

المسرح المحمل
غفر الله له ولوالديه

شرح سقط الزند

تحقيق الأستاذة
مُصطفى السَّهَّاء
عبد السلام هارون
عبد الرحيم محمود
إبراهيم الأبياري
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ
الدكتور صلاح حسين

المسرح المحمل
غفر الله له ولوالديه

المسرح هـ م

مركز تحقيق التراث

غفر الله له ولوالديه

2008-12-22

شرح سقط الزند

القسم الأول

تحقيق الأساندة

مُصطفى السَّمتا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الابياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



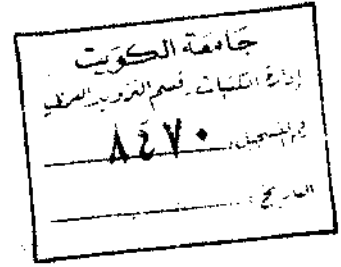
الهيئة العامة للكتاب

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢٥

المسرح هـ م

غفر الله له ولوالديه



طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٤٥م

تقديم

هذه هي الطبعة الثالثة من مجموعة آثار أبي العلاء :

تعريف القدماء بأبي العلاء .

وشروح سقط الزند - للتبريزي والبطلوسي والخوازمي . نقدمها
إلى جمهور الباحثين بعد إعادة النظر فيها اقتضى النظر من النصوص
والضبط .

ونأمل أن نكون بذلك قد سدنا فراغا في مكتبتنا العربية بعد أن عزَّ
وجود هذه المجموعة النفيسة مع جلال شأنها وعظيم نفعها .
ومن الله نستمد العون وبه تمام التوفيق .

المحققون

١٥ شوال ١٤٠٥

٣ يوليو ١٩٨٥

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

والله اعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو القسم الأول من السفر الثاني من آثار شيخ المعرة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن علي بن المعري . وهو أحد الجوامع أربعة ينقسم إليها هذا السفر الذي يتضمن شروحا ثلاثة من شروح « سقط الزند » . وسقط الزند من أعرف كتب أبي العلاء ، وأكثرها تداولاً بين المتأدين والباحثين ، وقد تولى تفسيره والقيام عليه في سالف الدهر أئمة فاضلون ، بذلوا جهدهم في بيان معانيه ، واكتناه أسرارها ومراميها . ونحن نسوق بعض هذه الشروح بحسب ترتيبها في التاريخ .

(١) شرح أبي العلاء المعري المسمى « ضوء السقط » وضعه تلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصمائي . وقد جرت عادة أبي العلاء في كثير من كتبه أن يضع لها تفسيراً يوضح مبهماتهما . ومن هذا الشرح نسخة بمكتبة باديس رقم (٣١١١) .

وأبو العلاء لم يشرح جميع سقط الزند ، بل أتمى شرحه على تلميذه أبي عبد الله إلى « الدوحيات »^(٢) . ومما هو جدير بالذكر أن التبريزي تلميذ المعري قد القرم — كما ذكر في خطبته — أن بضمن تفسيره ما ورد في ضوء السقط ، وقد تبه في كثير

(١) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ مجموعة من شروح سقط الزند ، هي المعروفة بالدوحيات . وقد وصفت هذه المجموعة بـ « ضوء السقط » وهو خطأ واضح .

(٢) انظر نص الإنصاف والتحرى في تعريف القدماء ص ٥٣٥ .

(٣) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ .

من مواضع الشرح على هذا الاقتباس ، كما نجد في أثناء شرحه بعضاً من النقد والتعقيب لضوء السقط . ونجد أيضاً في زوايا شرحي البطليموس والخوارزمي بعض النصوص المقتبسة من الضوء .

(٢) شرح التبريزي تلميذ أبي العلاء المتوفى سنة ٥٠٢ . وشرحه هذا يعد أقدم الشروح بعد شرح أبي العلاء . وقد قرأ التبريزي على أستاذه سقط الزند . وفي ذلك يقول : « وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره في صباه ، الملقب بسقط الزند ، ويقول معتذراً من تأييه وامتناعه : مدحت فيه نفسي فأنا أكره سماعه . وكان يحنّ على الاشتغال بغيره من كتبه كزوم ما لا يلزم ، وجامع الأوزان ، والسجع السلطاني ، وغير ذلك . ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأديب سألته أن يشرح له ما يشكل عليه من سقط الزند فأملى عليه إلى الدرعايات . فضوء السقط إنما صنعه أبو العلاء بعد مفارقة التبريزي له . والتبريزي لم يصنع تفسيره في حياة أبي العلاء ، وإنما صنعه بعده . ويؤيد ذلك قوله في مقدمته : « وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء رحمه الله من ضوء السقط في مواضعه » .

(٣) شرح ابن السيد البطليموس المتوفى سنة ٥٢١ . وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضم مؤلفه إليه طائفة أخرى من شعر أبي العلاء ، بعضها من لزوم

(١) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بطلام الشيباني التبريزي ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب . أخذ عن أبي العلاء ، وأبن برهان ، وعبد القاهر المرحاني وغيرهم ، وأخذ عنه الجواليقي والسناني . وله شروح على الحاشية وشعر المتنبي وأبي تمام . ومولده سنة ٤٢١ (انظر ياغوت وبغية الرواة) . (٢) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ . (٣) انظر مقدمة التبريزي . (٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموس النحوي . ولد بمدينة بطليموس سنة ٤٤٤ وتوفي ببغية سنة ٥٢١ . وبطليموس ، فتح الجلاء والطا . واليا ، وسكون اللام . والسيد ، بكسر السين . قال ابن خلكان : « سكن بمدينة ببغية ، وكان الناس يسمعون إليه ويقرعون عليه ويقتنون منه . وكان حسن التعليم ، جيد التفهم ، ثقة ضابطاً ، ألف كتاباً قيمة » .

مالا يلزم ، وبعضها الآخر من سائر دواوين أبي العلاء ، كما يصرح بذلك في كثير من مواضع الشرح . وقد انفرد البطليوسي من بين الشراح بتريت سقطة الزند على حروف المعجم ^(١) . وفي ذلك يقول ^(٢) : « ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع ، وأجل للتصنيف ، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما ينفي بالقرض ^(٣) » . ولكنه مع هذه الزيادات التي ضمها قد فاتته بعض قصائد من سقطة الزند ^(٤) . ويمتد هذا الشرح أقوى الشروح وأوفاهها وأكثرها استيعاباً ، ويقول فيه ابن خلكان : « وهو أجود من شرح أبي العلاء » .

وشرح البطليوسي نادر الوجود . وأول نسخة حفظها دار الكتب المصرية منه ، هي نسخة المفقورة العلامة أحمد تيمور باشا . وهي نسخة سقيمة لم نستطع أن نعتمد عليها في التحقيق إلا نادراً . وقد استطاعت اللجنة أن تحصل على صور من نسخ ثلاث مجتلة من تونس ، تكرم مشكوراً بتقديمها إلى اللجنة سعادة الأستاذ حسن حسني باشا وزير القلم في الدولة التونسية . وعلى هذه النسخ كان اعتمادنا في نشر نص البطليوسي .

وهذا الشرح يمتاز بكثرة التفرص للتحقيقات اللغوية والمسائل النحوية ، وهو شديد الميلوع بالموازنة والمقابلة بين معاني أبي الطيب المتني وأبي العلاء . وليس بدعاً منه أن يسرف في ذلك ؛ فإن البطليوسي قد تصدى لشرح ديوان المتني ،

(١) ترتيب حروف المعجم على طريقة المغاربة بهذا الوضع : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، م ، ش ، هـ ، و ، ي .

(٢) انظر ص ١٥ من مقدمة البطليوسي .

(٣) وقد زاد فيه من القوافي قافية التاء ، والهاء ، والذال ، والشين ، والضاد ، والطاء ، والنين ، والهاء ، من غير سقطة الزند ؛ وذلك ليستكمل بها القوافي التي لم ترد في السقطة .

(٤) انظر القصيدة التاسعة ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

فكان لذلك أثره في استيعابه لشعره ومعانيه، وهو أيضا يلتمس التسجيع في أكثر عباراته فلا ينزل إلى التكلف، وإنما يصطنع ذلك في سهولة ويسر.

(٤) شرح أبي رشاد الأخسيكي، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، وقد سماه «الزوائد». وأشار إلى هذا الشرح ياقوت في معجم الأدباء، والحاج خليفة في كشف الظنون. وقد ضاع ذلك الشرح فيما فقد من الشروح.

(٥) شرح التنوير، وهو لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي من علماء القرن السادس الهجري. وقد فرغ من تأليفه في المحرم من سنة ٥٤١ هـ، وذكر في مقدمته أنه أطلع على ما نقله التبريزي من ضوء السقط، فوجده «غير واف بالمقصود، ولادال على الغرض المطلوب». والناظر في هذا الشرح يلقى أن أبا يعقوب قد تناول شرح التبريزي نفسه لسقط الزند، بالتهذيب والتفصيل، وسار معه في كثير من المواضع على نهج واحد، حتى إنه لينقل كثيرا من عباراته كما هي. ولهذا التقارب والتشابه، ولأنه طبع قبل اليوم عدة طبعات، ضربت اللجنة صفحا عن نشره.

(١) هو أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأخسيكي، الملقب بذي الفضائل. والأخسيكي: نسبة إلى مدينة «أخسيك» من فرغانة، قال بالاء وباء. ذكر ياقوت أنه كان «شاعرا أدبيا مصفا كاتباً مترسلاً في دواوين السلاطين». وذكره السمعاني في مشيخته، وكانت ولادته في حدود ٤٦٦ هـ وتوفي بمرو سنة ٥٢٨ هـ.

(٢) الخوئي، بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء: نسبة إلى «خوى». اختلفت مدن أذربيجان. ذكره السمعاني في الورقة ٢١٢ - وقال: «... من أهل خوى سكن طوس، كان حسن السيرة فاضلاً، كتبت عنه أقطاعاً من الشعر بنوقان، وكان ينوب عن القاضي». وقال ياقوت في معجم البلدان: «يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن الخوئي الأديب أبو يعقوب، من أهل خوى، أديب فاضل وقيقه بأربع حسن السيرة وقيق الطبع، ألح الشعر مستحسن النظم، كتب لأبي سطة إجازة. وقد كان سكن نوقان طوس وولى نيابة القضاء بها وحسنت سيرته في ذلك. وله تصانيف من جملة رسالة تنزيه القرآن الشريف عن وصية الحسن والتعريف».

وقد طبع هذا الشرح لأقول مرة في مدينة تبريز سنة ١٢٧٦ هـ وعلى حواشيه شرح الخوارزمي المسمى : « ضرام السقط » . وهذه الطبعة يتفحصها القسم الأول من مقدمة المؤلف ، وكذلك شرحه لخطبة بسقط الزند . ثم طبع بعد ذلك في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٦ هـ ، ثم في المطبعة الإعلانية سنة ١٣٠٤ هـ . وهذه الطبعات كلها يشيع فيها الخطأ والتحريف .

(٦) شرح الإمام نضر الدين محمد بن عمر الرازي صاحب التفسير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وقد أشار إلى هذا الشرح صاحب كشف الظنون . وليس لهذا الشرح وجود في مكنتات العالم العامة ، كما يتضح من مراجعة فهرس « بروكلمان » .

(٧) شرح صدر الأفاضل قاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ هـ . ذكر في مقدمته أنه قرأ الديوان على ابن المطرزي ، وهذا قرأه على أبيه ، وأبوه قرأه على أبي المكارم الأبهري الذي رواه عن أبي العلاء . وقد سمي شرحه هذا « ضرام السقط » ولم يذكر هذه التسمية ياقوت ولا السيوطي فيما نقله في البغية عن إرشاد الأريب ، ولكن صاحب كشف الظنون قد ذكرها ، وهي المثبتة على

(١) ورد اسمها خطأ في جميع المطبوعات برسم : « الأعلام » .

(٢) كان أحد فقهاء الشافعية ، وقصائيقه تقرب من محمود مائيق مصنف ، وكان يظن عند ملوك خوارزم ، وبليت له مدارس كثيرة في بلدان شتى . وكان مولده سنة ٤٤٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات ٦٠٦ من البداية والنهاية وغيرها .

(٣) كان صدرا الأفاضل شاعرا خطيبا جليل القدر . وقد لقبه ياقوت صاحب معجم الأدباء ، وكانت بينهما علاقة وثيقة ، وترجم له في معجمه ، يذكر أنه ولد سنة ٥٥٥ هـ . وروى صاحب كشف الظنون أنه قتل بيد التارسة ٦١٧ هـ . ولم يسجل ياقوت هذه الوفاة ، وذكر أنه أفتداه لنفسه بخوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ .

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح • لا تأملوا عند الكرام سماحا

إن الكرام بأسرهم قد أغلقوا • باب الساج وضيقوا الفتحا

نسخ الشرح المطبوعة والمخطوطة . وقد فرغ الخوارزمي من تسويده في سنة ٥٨٧ هـ كما نص على ذلك في مقدمته .

وهذا الشرح يمتاز بعمق غوصه على أسرار معاني أبي العلاء ، حتى إنه ليُفرق في ذلك إضرافاً^(١) . كما أنه يمتاز بالتعرض للإشارات التاريخية والإسرائيليات في مبرعها ، وعرض كذلك « لقليل من فقه الشافعي وأحاديث النبي وفوائد التفسير^(٢) » . وقد أُولع بالموازنة بين شعر أبي العلاء وشعر جمال العرب الأبيوردي المتوفى بعد أبي العلاء سنة ٥٥٧ هـ ، وقد وفق في ذلك أيما توفيق ، كما أنه يكثر من الالتفات إلى بيان البديع في شعر أبي العلاء : من التجنيس والمقابلة والإيهام ، وهو يلج في بيان هذا الأخير إلحاحاً عجيباً ، ويعتمد كثيراً في بيان المعاني والمجازات اللغوية على أساس البلاغة للزمخشري ، ويسوق كثيراً من عباراته على حالٍ من السجع والازدواج ، حتى إنه ليجتلب ذلك اجتلاباً^(٣) .

(٨) شرح الفاضل شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي المتوفى^(٥) سنة ٧٣٨ هـ ، وقد سمي كتابه « العمدة في شرح سقط الزند » كما ذكره صاحب كشف الظنون . وهذا الشرح لم نعرف عنه شيئاً أكثر من اسمه .

(١) انظر ص ٤٢٠ من ١١ . (٢) انظر مقدمة الخوارزمي ص ١٨ . (٣) هو أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الحارثي الأبيوردي . كان أدبياً زاوياً نسبة شاعراً ظريفاً ، قسم ديوانه إلى أقسام منها المرافيات ومنها التجدييات والوجديات وغير ذلك ، وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم . وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيوردي ، والمختلِف والمؤلف . وكانت وفاته بأصبهان سنة ٥٥٧ هـ ، (انظر وفيات الأعيان) .

(٤) انظر تكملة السمع ، عن بعض ما قرأ في الكتب ص ٤٣٣ - ٤٣٧ . (٥) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم المعروف بابن البارزي ، قاضي القضاة بمجما . ولد في سنة ٦٤٥ . أجاز له عز الدين بن عبد السلام ، وكال الدين بن السديم . وله من التصانيف تفسيران ، وكتاب بديع القرآن ، ومختصر جامع الأصول ، وشرح الحارثي ، وغير ذلك . (انظر التراجم في وفيات ٧٣٨ ومكتب المبيان ٣٠٢ - ٣٠٣) .



هذه نبذة تاريخية لبيان شروح سقط الزند، وليست هي كل الشروح التي نصنعت لسقط الزند، ولكنها مبلغ ما وصل علمنا إليه، وأمكننا استخلاصه من التاريخ.

نسخ شروح سقط الزند

فكرت اللجنة ملياً في الشرح الذي تبدأ به من شروح سقط الزند، فأعجبه فكرها بأدنى الرأي إلى « صوة السقط » لأبي الصلاء ، ولكنها لم توفق للحصول عليه ، ومن ثم أرقت نشر شرح التبريزي مستقلاً، ولكنها بعد دراسته وجدت أن من الخير أن نضم إليه شرحين آخرين عظيمين هما شرح البطليوسي والحوارزمي . وذلك ليجد القارئ والباحث في اجتماع هؤلاء الشراح الثلاثة ما يشفي غلته في فهم شعر الجيد الصلاء، ويبيته على النظر إليه من مختلف الزوايا، بما يجعل معانيه أصدق تجلية، ويوضح مرامييه أتم توضيح . وكان من التوفيق أن تكلأ من هؤلاء الشراح الثلاثة سلك منحنى غير الذي سلك من قبله ، واستدرك على ما فاتته، بحيث لا يستغنى القارئ بأحدها عن الآخرين، بل لا يجد بداً من أن ينظر في مختلف الشروح، ليحصل على كمال النفع وتمام الفائدة .

وقد انتهيت اللجنة في سبيل ذلك بكثير من مكثبات أوروبا وتركيا للحصول على مخطوطات أخرى غير التي ظفرت بها ، ولكنها أجيبت بأن تلك المخطوطات لا تزال في مخابئها، التي اقتضت حال الحرب أن تؤويها إليها. ولكن ذلك لم يقن من عزيمتها في معالجة ما حصلت عليه من المخطوطات، وتحقيق ما فيها من التحريف، وسد ما بها من النقص . ومستحاول اللجنة بعد ذلك كوة أخرى أن تحصل على نسخ مخطوطة أكثر من تلك التي بين أيديها، بعد ما أذن الله به من اقتراج تلك الحرب العاتية .

وقد حصلنا إلى الآن على ثلاث مجموعات من تلك الشروح، وعلى نسخة جيدة من متن الديوان :

المجموعة الأولى - مجموعة التبريزي، وهى نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة عتيقة بدار الكتب المصرية محفوظة برقم (٤٦٩٦ أدب) وبها نقص من أولها يبلغ إلى أول البيت ٦٩ من القصيدة الأولى فى متن ١٠٤ من الكتاب . وهذه النسخة على ما بها من تحريف هى المعتمدة عندنا فى نشر الكتاب ، وإليها رمزنا برمز (١ من التبريزي) .

النسخة الثانية : مخطوطة ملفقة من عدة شروح وحواش ، ولكنها وسممت بإحدى شرح التبريزي . وهذه النسخة هى المحفوظة بدار الكتب برقم (١٤٣٤ أدب) . وقد أتضح لنا من دراستها أنها أمشاج من شرح التبريزي ومن شرح التنوير ومن التمرح الخوارزمي ، إلى تعليقات بعض الناصحين والقارئين . وقد أفدنا من هذه النسخة مقدمة التبريزي وشرحه لمقدمة السقط ، ونخطة السقط ، كما نقلنا عنها تفسير القصيدة الأولى إلى أول البيت ٦٩ على ما فى ذلك من ريب ونحيط ، للسند النص الذى لحق النسخة الأولى ، كما استضأنا ببعض عبارات هذه النسخة فى إصلاح بعض النصوص التى وردت فيما بعد البيت ٦٩ من القصيدة الأولى . وقد رمزنا لهذه النسخة برمز (ب من التبريزي) .

المجموعة الثانية - مجموعة شرح البطلبوسى ، وهى أربع نسخ :

النسخة الأولى : نسخة كاملة مكتوبة بخط مغربى مائل عسر القراءة ، وهى مصورة مثل تاليتها من مخطوطة بالمكتبة التونسية ، وتقع فى أربعة مجلدات وحفظت بدار الكتب المصرية برقم (١٥٨٤٠ ز) وقد رمزنا إليها بالرمز (١ من البطلبوسى) .

النسخة الثانية : نسخة ناقصة من أولها، مكتوبة بخط مغربي مستدير، تبتدئ من حرف الميم إلى آخر الحروف، على طريقة المغاربة في ترتيب الهجاء . وهي نسخة جيدة عتيقة، انطمس كثير من حروفها بتأثير القدم واختلاط مدادها. وتقع في مجلدين، وقد حفظت بدار الكتب برقم (١٥٨٤٢ ز) وهذه قدر رمزنا إليها برمز (ب من البطليوسي).

النسخة الثالثة : نسخة ناقصة من آخرها مكتوبة بخط فارسي، تبدأ من الهمزة وتنتهي بقافية اللام. ويبدو أنها حديثة الخط، وتقع في مجلدين وقد حفظت بدار الكتب برقم (١٥٨٤٠ ز) وقد رمزنا إليها برمز (ح من البطليوسي) .

النسخة الرابعة : نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا، وهي نسخة حديثة كتبت في سنة ١٣٣١ هـ وهي في مجلدين محفوظين بمكتبة تيمور باشا برقم (٥٩٥ شعر). ولم نلجأ إلى هذه النسخة إلا للاستئناس .

المجموعة الثالثة — مجموعة شرح الخوارزمي . وهي نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة دار الكتب المحفوظة برقم (٦٣ أدب م) . وهذه النسخة ذات جداول ذهبية، ويبدو فيها تأني الكاتب، وبهامشها تعليقات مقتبسة من شرح التبريزي وبعض مراجع اللغة . وهي نسخة متوسطة الجودة، ونرجح أن يكون تاريخ كتابتها في حدود القرن الحادي عشر الهجري .

النسخة الثانية : النسخة المطبوعة في تبريز سنة ١٢٧٦ على هامش التنوير . وهذه النسخة إنما اصطنعناها للاستئناس بها في بعض المواضع المشككة .

نسخة الديوان — وهي مخطوطة مجدولة بالمداد الذهبي والأزرق محفوظة بدار الكتب برقم (٤٠٥٣ أدب) وبهامشها تعليقات متناثرة، بعضها مقتبس من شرح التبريزي . وكثيرا ما كنا نلجأ إلى هذه النسخة لتحقيق بعض الدبارات المشتركة بينها وبين شرح التبريزي .

نظام التأليف في شروح سقط الزند

إن ترتيب القصائد لدى كلٍّ من هؤلاء الشُّراح يختلف عن ترتيب الآخر. وقد سبق أن أشرنا إلى أن البطليوسي قد رتب الديوان على حروف المعجم المغربية. أما التبريزي والحوارزي فلم يلتزما هذا النظام المعجمي في الترتيب، وهما مع هذا مختلفان بعض الاختلاف في ذلك، كما سيتضح من الجدول الذي سنشره في آخر الكتاب لبيان ترتيب القصائد. ولعل السبب في ذلك اختلاف طريق الرواية عن أبي العلاء؛ إذ أن رواية الحوارزي تنتهي إلى أبي المكارم الأبهري عن أبي العلاء، على حين رواه التبريزي مباشرة عن أبي العلاء. فلم يكن لنا بُدٌّ أن نعيد في ترتيب القصائد ترتيب أقدم الشروح لها وهو شرح التبريزي.

وقد آثرنا أن نستوعب لكل بيت شروحه دفعة واحدة. وكان من نيتنا أن نفصل الشعر عن الشرح بفواصل، ونخالف في ذلك نظام الأقدمين. ولكننا رأينا بعد ذلك أن بيتاً من الشعر قد يقتضي شرحه صفحتين أو ثلاث صفحات، فتخلو بعض من الصفحات الشعر، وفي ذلك ما لا يقتضيه ذوق النشر.

ووجدنا عند معارضة نصوص المتن بعض التخالف في الروايات، فعمدنا إلى تبيان هذا الخلاف والنص عليه في الحواشي، مثبتين في أكثر الحالات رواية التبريزي.

وأحياناً يهمل أحد الشُّراح أن يتكلم في بيت من أبيات الديوان، فهذا قد وضعنا له تقاطعاً تدلُّ على خلوه من الشرح هكذا (... ..). وقد يجمع بعض الشُّراح البيتين والثلاثة فأكثر ثم يتحدث فيها، فهذا أيضاً قد حافظنا على نهجه، ولم نجزي شرحه؛ لما يترتب على ذلك من قطع ما أراد وصله، وفصل ما أراد جمعه، ووضعنا عند البيت الذي سيتأوله الشرح فيما بعد كلمة: «سبأني».

وقد اقتضانا تحقيق هذه الشروح أن نعارض بعضها ببعض ، وأن نرجع إلى مصادر شتى ، لتحقيق النصوص ومسائل اللغة والاشتقاق والنسب والتاريخ والنحو والتصريف ومسائر المعارف ، كما عُنينا بتحرير شواهد اللغة التي عثت بها يدُ التحريف ، فرددناها إلى نصّابها ، ونسبناها إلى قائلها .

فهارس الكتاب

قد وضعنا لهذا الكتاب بأقسامه الأربعة أرقاما متسلسلة لصفحاته من أوله إلى آخره ، وستخذ الفهارس مكانها في آخر الكتاب ، متناولة القصائد والشواهد واللغة والأعلام والبلدان ، ثم ما يئن لنا بعد من أنواع الفهارس .

وإنا لنكّر الدعوة إلى الهيئات الثقافية في جميع أنحاء العالم على اختلاف لغاتها وأجناسها ، أن تمثنا بما تستطيع إمدادنا به من آثار أبي العلاء ؛ لتشارك بذلك في إحياء ذكره وفي نشر الثقافة الإنسانية بآلة الثقافة العربية ؛ فليس أبو العلاء مهما اختلف الناس فيه ، رجُلُ العُروبة والشرق لحسب ، ولكنه رجل الإنسانية جمعاء .

بلجنة إحياء آثار أبي العلاء

القاهرة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٠
٢٠ شوال سنة ١٣٦٤

شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن البرزنجي (٤٢١-٥٠٣)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، رحمه الله
ورضى عنه :

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين .
وبعد، فإني لما حضرت أبا العلاء أحمد بن سليمان^(١) التنوخي المعزى، رحمه الله،
قرأت عليه كتباً كثيرة من كتب اللغة، وشيئا من تصانيفه، فرأيت يكره أن يقرأ
عليه شعره في صباه، الملقب بـ "سقط الزند". وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره،
ويقول معتذرا من تأنيبه وأمتناعه من سماع هذا الديوان : «مدحت فيه نفسي،
فأنا أكره سماعه» . وكان يمتنع على الاشتغال بغيره من كتبه، كلزوم مالا يلزم،
وجامع الأوزان، والسجع السلطاني، وغير ذلك . ثم أتقى بعد مفارقتي إياه أن
بعض أهل الأدب سألوه أن يشرح له ما يشكك عليه من سقط الزند، فأمل عليه
إلى الدرغيات .

وكان قد لقّب هذا الديوان بـ "سقط الزند"، لأن السقط أول ما يخرج من
النار من الزند، وهذا أول شعره وما سمح به خاطره، فشبهه [به]^(٢)، وما أملاه
فيه سماء "ضوء السقط". غير أنه وقع فيه تقصير من جهة المستعمل، وذلك أنه استعمل
[معنى] بعض أبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات، وإذا استعمل معنى بيت

(١) كذا، بإدراج اسم والده . (٢) تكله يقتضيه السياق .

لم يَتَّقِصْ به البحث عن إيضاحه، بغاء التفسير كأنه مُعْشَقُ شَيْءٍ، لم يَتَّفِ الغليل، ولا يعرف من البرض إلا القليل^(٢).

وشعره كثير في كل فن. وميلُ الناس على طبقاتهم: من شاعر مُفْلِقٍ، وكاتب بليغ، إلى هذا الفن أكثر، ورَقَّتْهُمْ فيه أصدق. وهو أشبه بشعر أهل زمانه مما سواه؛ لأنه سَلَكَ فيه طريقة حبيب بن أوس الطائي، وأبي الطيب المتنبي، وهما هما في جزالة اللفظ، وحسن المعنى.

وأظهر المعجز في درعباته، غير أنه لم يتفق أن تعرض بنفسه لشيء منها^(٣). ورأيت جماعة من وجوه الكتاب والرؤساء من أهل الأدب وعيون الناس، يرغبون في شرح ما أهمل من أبياته، وإيضاح مشكلاته، فاستعنت الله عز وجل على شرحه، من أوله إلى آخره. وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء، رحمه الله، من ضوء السقط في مواضعه، ثم أوضحت مشكلاته، وذكرت معانيه، غير سالك طريقة أبي الفتح عثمان بن جني، في تفسيره شعر أبي الطيب: في الإيجاز من الاستشهادات، وذكر اللغة الغريبة، دون إيراد المعاني، مما لا بد منه، وما يفيد قاريه، إذا نظر فيه. فغير الشروح ما قل ودل، ولم يَظُلْ فيمَلَّ. وعليه التكلان.

المقدمة التي قدمها أمام السقط

قال أبو العلاء: جلَّتْ عظمتُه، أن أحب الكلام إلى ما ذكر به الله، عز سلطانه، وأنتي به عليه. وإذا تكلمت بكلمة لغيره، عدتها من غيري وغيري، تريد

- (١) اللع: جمع لعة (بالضم)، وهي قطعة من الثبت أخذت في اليس.
- (٢) البرض، بالسكون: القليل من الماء. وفي الأصل: «لا يعرف من الغرض».
- (٣) في الأصل: «لم يتفق من يتعرض لنفسه شيء منها».
- (٤) في الأصل: «العربية». (٥) في الأصل: «نظرت فيه».

الفُصْن الشائك من الأبن . وأنا شيخ مكذوب عليه ، يظن بعض العامة أنني من أهل العلم ، وأنا من الجهالة نظير الخلم ، ويخالي ديناء ولم يزل تقصيري مبيّناً ، ويحسبني نفرداً يساراً ، وإن قضيت الزمن بالإعصار . وأقول ما يلحقني من ذلك أن يلتبس مني الأضعف فعالم الغنى ، وإذا ظهرت المعجزة وصفني بلثيم دني . وإذا نطقتُ بالفاظ ليست لله فإنما أنا قيل في المثل : «مكره أخوك لا بطل» . هذا أو أن الشيبة ، فكيف إذا أخلفني العصر إخلق السبية ! و « رب كلمة تقول دعني » ، و « السيل يضطرك إلى المعطشة » .

ولزمت مسكني منذ سنة أربعمائة ، مُعَمِّلاً أني لا أُرسل فيما يتصل بكلام العرب بنت شفة ، وُلِّيت بنوب ليست بالمنكشفة . ومُدَّ العمر فكانما سنوه السمر ، ويُعَدَّم عنده الثمر ، وإنما يحود بدني ليس بطائل ، لا يسمع بقوت العائل . وطرقني رجلٌ بعد رجل ، كلهم يلتبس مني أدباء ، أو يحسب أني مِعَان نَشْبَا . فكان من آخر وارد عليّ ، أبو عبد الله الأصفهاني ، غره أحاديث بعض العامة ، فلقني من الأسفار كلفاً ، فأصابني قد راحقت تلفاً ، وعمرته أن غيري أولى بالقصد ، والمجذب يقنع من الناقصة بالفصد ، كما قال القائل :

وقد يترك المُذَرَّ الفتي وطعامه (١) إذا هو أسمى جُله في دم الفصد (٢)

وأجتهدت في النصيحة فليج ، والمثل السائر : «لج صاحبك فليج» . وأبو عبد الله لم يحجج أم رُحْم ، ولكنه اتصل بدماع مججج ، كما قال أبو ذؤيب :

(١) المعان : مفضل ، من أمعن فلان ، إذا كثر ماله . وفي الأصل : «معان» .

(٢) في الأصل : « نصبا » ، وصوابه ما أثبتنا من الشرح التالي .

(٣) المجذب : الذي أصابه الجذب . وفي الأصل : « المجذب » .

(٤) أي يدع الاعتذار لطلب معروفه ، ولو كان حرم من الحاجة والعوز بمكان .

(٥) أي نازعت قلبك بالهجة ، وقيل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد فائق حوصه بمكة فحج

من غير رغبة .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا ^(١) أَسَى عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَبِيجُ
ولم يمكنني الزمن أن أعينه على السفر . فلما رَضِيَ بِكَدِّ الْمِفْقَرِ ، استخرت الله
عَظُمَ سُلْطَانَهُ ، في إقراء أشياء كثيرة . وسألني أن أشرح له ما يستمع عليه من
الكتاب المعروف بِسَقَطِ الزُّنْدِ ، فأجبتُه إلى ما سأل ، وقد شهد الله — وكفى به —
أَنِّي حَسِيرٌ طَلِيحٌ ، أَشْفَقُ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَالْيَحِ . ^(١٠)

ذكر ما في المقدمة من غريب

الْقَبْنُ ، في الشراء والبيع ، يقال : غَبَنَتْهُ أَعْيُنُهُ غَبْنًا . وَالْقَبْنُ ، في الرَّأْيِ . وَالنَّصْنُ
الشَّاكُّ : الكثير الشوك . وَالْأَبْنُ : جمع أُنْبَةٍ ، وهى المُقَدَّةُ . وَالْحَلْمُ : ^(٧) الصَّدِيقُ .
ومعنى قوله "من الجهالة نظير الحلم" ، أى الناس يظنون أنى من أهل العلم ، حين كَانِي
خالمت الجهل ، لاشتماله على ^(٨) .

وقولهم في المثل : "مكره أخوك لا بطل" أصله أن نعمة ، واسمه يهيس ،
لما قُتِلَ إِخْوَتُهُ قَالَ نَحْلَاهُ أَبَى حَنْشٍ : اخرج بنا إلى موضع كذا وكذا ، فإني رأيت
ظباءً ، وكنتم ما يريد ، وهو يريد الموضع الذى قتله إخوته في غار [فيه] . ثم مضى

(١) الرواية في نسخة الشنقيطي من ديوانه : «عليها الطيب» . عليها ، أى على المرأة . والأسى ،
كفى : المداوى ، يقال : أساء يأسوه أسوا : إذا داواه . وأم الدماغ : الخليدة الرقيقة التى تجمع الدماغ .
يقول : كان الطيب الذى عليها دم هذا الأسمى .

(٢) الكد : زرع الثمر باليد . والمنفر ، سيأتى تفسيره . وفى الأصل : «بكل المستقر» تحريف .

(٣) استخرت ، من الاستخارة ، وهى طلب الخيرة . وفى الأصل : «استفرت» .

(٤) فى الأصل : «أن قرأ» . (٥) فى الأصل : «إلى خير طريح» .

(٦) فى الأصل : «الداى» . (٧) الحلم ، بكسر الحاء المعجمة ، وقد وردت هنا

فى المتن بالمهملة محرفة . (٨) فى الأصل : «لاشتماله» .

إلى الذين يطلبهم بذخل ففهم عليهم بقاء ، ثم قاله : إنما أنا جفش ! فلما رأى
أبو جفش أنه وقع في بلية جعل يئب عن نفسه ويقاتلهم . فقال الناس : ما أجبه
حيث أقدم على هؤلاء ! [فقال] : "مكره أخوك لا يطل " .

والسبيّة : مثل السب ، وهو الحيلة وقيل العاقبة ، ومنه قول الشاعر ^(١) :

فهم أهلات حول قيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المزقرا ^(٢)

يعنى عمامته . وكانت سادات العرب تصفر عمامها . والسب ، أيضا : الذي يسألك .
قال الشاعر ^(٣) :

لا تسبني فليست بسبي إن سب من الرجال الكريم ^(٤)

والسب . أيضا : الجبل ، بلغة هذيل . قال أبو ذؤيب ، يصف مشتار العسل ،
وقد تدلى على حفرة بجبل قد شتم على وتد ليأخذ العسل :

تدلى عليها من سب وخبيطة مجرداء بنى الوكف يكبو غرابها ^(٥)

الخبيطة : الوتد . والسب : الجبل . والوكف : القطع ، تشبه الصخرة
به للماستها .

(١) الدحل : الثار . وفي الأصل : « دجل » .

(٢) هو الجبل البدوي ، كما في اللسان (سبب) : أهل .

(٣) الأهلات : أحد جمع أهل ، وهم مشيرة الرجل وفوز قرا . وقيل : « يحجون سب ... الخ » ،
أي يطلبون الاختلاف إليه ليظفروه . وهذا تلقى ، فإن مجردة هو : « إذا أدغما باليل يدعون كزرا »
ومصدر مجردة هو : « وأشهد من خوف طول كثرة » . انظر اللسان ومطالع اللؤلؤ ص ١٩١ .

(٤) هو عبد الرحمن بن حسان ، يجمع مكيته الداري .

(٥) في الأصل : « فلا تسبني ... إن نسيت » بحرف . وتصحيحه من اللسان .

(٦) أشده صاحب اللسان في (سبب ، نبط ، ركف) .

وقوله : «وبب كلمة تقول دعني»^(١) . ذكروا أن ملكاً من ملوك حثرت كان متصيداً، ومعه نديم له كان يقربه ويكلمه، فأشرف على حفرة منساء ووقف عليها فقال له النديم : لو أن إنساناً ذبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه ؟ فقال الملك : اذبحوه ليصر دمه إلى أين يبلغ، فذبح عليها . فقال الملك : «وبب كلمة» تقول دعني .

والسمر : شجر له شوك ولا ثمر له . وقوله : «يحود بدبي» من قولهم : أدبى الرمث، وأدبى الشجر بدبي إدباء، إذا أظهر ورقه في أول ما يورق، وما يظهر منه فهو الدبي، كما يقال : أجنى الشجر يعني إجناء، إذا ظهر ثمره . والمراد أن السمر الذي ليس فيه غير الشوك والورق، لا منفعة فيه . والمائل : ذو العيال . والمائل : الفقير . والمائل : المتبخر . ومنه قول الشاعر^(٢) :

« كالمزباني عيال بأصال »^(٣)

ويروى : «كالمزباني» من قولهم : أسد مزبر، أي عظيم الزبرة، والاشب : المال . والمكلف : جمع كلفة .

(١) نص الميداني : «رب كلمة تقول لصاحبها دعني» .

(٢) هو أوس بن حجر من قصيدة في ديوانه (ص ٢٣) . والبيت بتمامه :

ليث عليه من البردى هبرة
كالمزباني عيال بأوصال

(٣) تكة يقتضها السياق . (٤) الأصل : جمع أصلي، بعده جمع أخيل . وهذه الرواية أيضاً في الحرب للواليق وتلج المروس (٨ : ٤) . ويروى : «عيايل بأوصال» . ويروى : «عيايل بأوصال» ، أي يذهب بأوصال الرجال إلى أجته . قال ابن منظور : والمشهور في رواية «عيايل» أن يكون بعده بأصال ؛ لأن البغال المتبخر ، أي يخرج الشبات ، وهي الأصائل ، متبخراً . ومن رواه : «عيار» بالراء قال الذي بعده : بأوصال .

(٥) الزبرة ، بالضم : شمر يجمع على موضع الكافل من الأسد وفي مرقبيه . وكلمة : «مزبر» كما وردت في الأصل والقاموس بالضبط الذي أثبتناه . وقال الزبيدي في شرح القاموس : هو دهم والصواب «مزبراني» .

وقوله : « راهقت تلقا » ، من قولهم : رَهَقَت الرجل وأرهقته . والمجذب : الذي وقع في الجذب . وكانوا يفتدون النوق في الجذب ويستقبلون موضع القصد برأس يميني ، فإذا امتلأ شدوا رأسه وشوقه وأكلوه ضرورة .

وجاءت امرأة إلى حاتم الطائي بتأفة وقالت : انقصني إلى هذه التأفة . فاحذر

حاتم شجرة ولتبها في نحرها ، وقال : « هذا قزدي أنه » ، أي هذا قصدي أنا ، وكان حاتم أسيراً فيهم . فلما جاءه الفداء أعطاهما ثخين بدل تأفتها .

وأم رُحْم : مكة . وأصل الحج : القصد . يقول : أبو عبد الله لم يجمع إلى مكة وإنما قصدي ، وكأنه يارس مني جرعا محجوجا ، لضعفي واتهاء سني . ويقال : برج محجوج ، أي مُصَلِّح مداوي . قال الشاعر :
(٤)

يجمع مأمومة في قصيرها لطف فاست الطيب قذاها كالمغاريذ
اللف والنحف : الغور . المغاريذ : جمع مغرود ، وهو ضرب من الكفاة .

وقوله : « فلما رضي بكم المغفر » ، أي لما رضي بما عندي من الأدب ، كأنه استقل ما عنده ، وكانت هذه طريقته . والمغفر والمغفور ، مثل المغر والمغفور ، وجمعه مغائر ومغافير ، وهو شيء من الصمغ يؤكل في الجذب ، ومنه المثل : « هذا الحني لا ما يكذ المغفر » . والحسير والطلح : المعبي . وألج : أشفق .

(١) وكذا جاءت نسبة المثل في الجوهان (٤ : ٢٧٣) . ونسب إلى كعب بن مامة في أمثال الميداني .

(٢) الثب : الطمن . وفي الأصل : « كبتا » محرقة . (٣) في الأصل : « وراثتك » .

(٤) هرعدار بن ذرة الطائي ، كما في اللسان (هيج ، غرد ، لطف) .

(٥) المأمومة : الشجة تبلغ أم الدماغ . وفي الأصل : « ملومة » محرف .

(٦) في الأصل : « والمغفر » .

(٧) انظر المثل في اللسان (غفر) وأمثال الميداني .

(٨) في الأصل : « والحسير والمعبي والطلح المعبي » .

خطبة سقط الزند

أما بعد، فإن الشعراء كأفرايس نايين [في مدى]، ما قصر منها سبق، وما وقف
 ليم ويلحق^(١). وقد كنت في ربان الحداثة وجن النسيان مائلا في صغر القريض،
 أعينه بعض ماثر الأديب، ومن أشرف مراتب البليغ، ثم رفضته رفض السقيب
 غرسه، والرأى تريكنه، رغبة عن أدب معظم بيده كذب، ورديته ينقص ويحجب.
 وليس الرى عن التشاف. وتعليك بيني الشجرة الواحدة من ثمارها، وبدلك على
 نحرى الأرض النعمة من راحتها. ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت
 طالبا للثواب، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس.

فالحمد لله الذى ستر بشفعة من قوام العيش، وورق شعبة من القناعة أوقت [بى] على
 جزيل الوفور. وما وجدلى من غلوى علق في الظاهر بآدمي، وكان ما يحتمله صفات
 الله تعالى، فهو مصروف إليه، وما يصلح لمخلوق سلف [من قبل] أو غير،
 أولم يخلق بعد، فإنه ملحق به. وما كان محضا من المين لا جهة له فاستقبل الله
 سبحانه وتعالى العثرة فيه. والشعر للخلد، مثل الصورة للبد، يمثل الصانع مالا حقيقة
 له، ويقول الحاسط ما لو طولب به لأنكره. ومطلق في حكم النظم [دعوى] |
 الجبان أنه شجاع، ولئس العزاه ثياب الزير، وتحمل العاجر بحيلة الشهم الزميع.
 والجيد من قيل الرجل وإن قل، يظلب على رديشه وإن كثر، مالم يكن الشعر له
 صناعة، ولفكره [مريتا] عادة. وفي هذه الكلمات جمل يدلن على الغرض.
 والله استغفر، وإياه أسأل التوفيق.

- (١) في الضرام: «ما قصر منها لحق وما وقف ليم وسبق». وفي التنوير: «... لحق، وما وقف ذم
 وسبق» والذام: العيب. (٢) الكلمة من الضرام. (٣) في الضرام والتنوير:
 «الله عز سلطانه». (٤) في الضرام فقط: «فهو في الحقيقة مصروف إليه». (٥)
 في الضرام والتنوير: «وما صلح». (٦) الكلمة من الضرام والتنوير.
 (٧) الكلمة من الضرام والتنوير. والمون، ككتف: العادة.

ذكر ما فيها من الغريب

المدى : الغاية . وربان الحدائق : أول الشباب . قال الشاعر :^(١)

وإنما العيش برؤيته وأنت من أفنائه مفتقر^(٢)

وكذلك عفتوانه وغشائه . وجن النشاط : هيجانه ، ومنه يقال : جن النبات ،

إذا هاج . وقال الشاعر :^(٣)

بهجل من قسا دفر الخزامى نداعى الحرياء به الخنينا^(٤)

تقفأ فوقه القلع السواري وجن الحار باز به جحونا

هجل : مطمن من الأرض . وقسا : هوضع . ودفر : طيب الرائحة . والدقير

من المضداد : الطيب . والنن : والدقير (بالدال وسكون الفاء) : النن لا غير ،^(٥)

ومنه قيل للأمة : يادقار ، وقيل للدنيا : ثم دفر . هذا الذي ذكره المعاهد . وذكر

أبو العلاء في كتابه [الملوسوم] : "استغفر واستغفري" أنه لو قيل للدنيا : ثم دفر ، للدفع -^(٦)

وهي تدفر أهلها ، أي تدفعهم - - لكان وجهها جينا . والحرياء : الشمال . والقلع :

السحاب العظيم . والحار باز ، هاجنا : نيت ، وقيل بل هو حكاية غناء القباب .

وأما قوله :

رجينا أكرم عود [عود] الصل والصفيصل والبصيدا^(٧)

والخار باز الشنيم المجودا بحيث يدعوها مسجودا

(١) في الأصل : «أوله» . وأثينا ما في التنوير .

(٢) هو ابن أحر ، كما في اللسان (رب) والتنوير .

(٣) الافتقار : الاستخراج . ويروي : «منظر» كما في اللسان ، أي أخذ .

(٤) هو ابن أحر ، كما في اللسان (جن) (الحوان (٣ : ٨ - ١٠ - ٩) .

(٥) في الأصل : «به حونا» محرف . (٦) في القاموس أنه بالجر يك ويسكن .

(٧) يمثل هذه الكلمة يوم الكلام . (٨) الكلمة من اللسان (صفيصل) (و) مثل (م) . والرجن

أيضا في اللسان مادة (خوز) ومصدر أوله في هذا الموضع فقط : «أرجينا» .

فالخاز باز : نبت ، وكذلك الصل ، والصفصل ، والبعضيد . والشيم : البارد ،
ويروى : « الشيم » وهو العالى . والمحود : الذى أصابه الخود من المطر . وقوله :
« بحيث يدعو عامر مسعودا » ، عامر ومسعود : راعيان . يقول :كثر النبات فى هذا
الموضع ، فإذا غلب أحد الراعين عن صاحبه لا يعرف موضعه إلا أن يناديه ، فإذا
سمع صوته عرف مكانه . والخاز باز ، أيضا : داء يأخذ الإبل فى حلقها . قال الراجز :

يا خاز باز أرسل اللهازما إني أخاف أن تكون لازما

اللهازم : جمع لزمعة ، وهى تحت الأذن عند الحلق . وخاز باز : مذبذبة على الكسر ،
وفىها لغات أخر ليس هذا موضعها . وصقو القريض : ميلة ، يقال : صقوه معك
وصقوه وصقا . والقريض : الشعر ، وهو قيل بمعنى مفعول ، ويقال : قرضت
الشعر أقرضه قرضا ، أى قطعت من الكلام . وأنشدنى الرقى :
١٠

أرجزا تريد أم قريضا أم هكذا بينهما تعريضا

كلاهما أجيد مستريضا^(١)
والسقب : ولد الناقة فى أول ما تضعه أمه إذا كان ذكرا ، فإذا كان أنثى فهو
حائل ، والحوار ، يجمعهما حيماء . والغرس : الجلدة الرقيقة التى تخرج على الولد
إذا خرج من بطن أمه . قال الراجز يصف ابلا يجهض أولادهن فى الطريق :
١٥

يتركن فى كل مناخ أنس كل جنين مشعر فى الترس

- (١) يقال أيضا : خز باز كقرطاس ، وخاز باز فتح الزاين ، وضم الثانية ، وضم الأولى وكسر الثانية ،
وبكسها ، وخاز باز كقاصصا . مثلثة الزاى ، وخزباء كخرباء ، وخاز باز يضم الأول وتنوين الثانية مضافة .
(٢) الرجز لحيد الأرقط ، كافى اللسان (٩ : ٢٦) . ونسب الجوهري للاقب العجل .
(٣) مستريضا : واسعا متكا . وفى الأصل : « أجده » بحرف .
(٤) هو منظور من مرته الأسقى ، بكافى اللسان (أبى) .
(٥) الشعر ، بصيغة اسم المفعول : الذى قد نبت عليه الشعر .

(١) مُنَاخُ أَيْسٍ : شَدِيدٌ . وَيُرْوَى « أَيْسٌ » وَيُرْوَى : « كُلُّ مُنَاخٍ أَيْسٍ » . بِالْإِضَافَةِ
 إِلَى فِي كُلِّ مُنَاخٍ نَاسٌ . وَالرَّأْيُ : فَرَحُ النَّعَامَةِ . وَالتَّرِيكَةُ : الْبَيْضَةُ الَّتِي تَتَفَقَأُ عَنْهُ
 فَيُخْرَجُ مِنْهَا . وَتَرِيكَةٌ ، فِي مَعْنَى مَقْرُوكَةٌ ، وَهِيَ التَّرَكَّةُ أَيْضًا . وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ سَمِيَتْ
 تَرِيكَةً وَتَرَكَةً . هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . وَوَجَدْتُ فِيهَا أَمْلَاءَ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ التَّرِيكَةَ
 مَوْضِعُ بَيْضِهَا إِذَا خَرَجَتْ الْفَرَاخُ مِنَ الْبَيْضِ . وَيَجْدِبُ : يَبْغِبُ ، وَمِنْهُ : يُقَالُ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّهُ جَدِبَ السَّعْرَ ، أَيَّ عَابَهُ . وَالنَّشَافُ ، وَأَصْلُهُ النَّشَافُ ، أَيُّ لَيْسَ
 الرَّيُّ أَنْ تَنْتَفِثَ جَمِيعُ مَا فِي الْإِنَاءِ . وَجَنَى الشَّجَرَةَ : مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِهَا . وَالْخِرَافِيُّ :
 نَبْتُ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ . وَالسُّوسُ : الطَّيْبَةُ ، وَكَذَلِكَ التُّوسُ . وَالنَّفْقَةُ وَالْبُقْعَةُ مِنَ
 الْعَبَشِ وَاحِدٌ . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْفَارَةَ عُفَّةَ السَّنُورِ ، لِأَنَّ السَّنُورَ يَقْلَعُ بِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

يُدِيرُ نَهَارًا بِمَحْشَرٍ لَهُ كَمَا حَالَجَ الْعُفَّةُ الْحَبِطَلُ

النَّهَارُ : فَرَحُ الْحَبَّارِيِّ . وَالْحَشَرُ : سَهْمٌ لَهُ قُدْزٌ وَقِيلُ : عَصَا خَفِيفَةٌ . وَالْحَبِطَلُ :
 ذِكْرُ السَّنَانِيرِ . بِصِفِّ صَبِيًّا قَدْ أَخَذَ فَرَخَ الْحَبَّارِيِّ وَشَدَّهُ عَلَى حَشِيرٍ لَهُ بِدِرْهِهِ وَيَلْعَبُ بِهِ
 كَمَا يَلْعَبُ السَّنُورُ بِالْقَارَةِ .

وَالْمَيْنُ : الْكَذِبُ . وَالْحَلْدُ : الْقَلْبُ . وَالشَّجِيعُ : ضَنْدُ الْجَبَانِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ
 عِزْهَاءٌ وَعِزْهَاءَةٌ وَعِزْرُهُ وَعِزْرَةٌ وَعِزْرُهُو وَعِزْرُهُو ، وَيُقَالُ : عِزْمِي عَلَى فَعْلٍ ، وَعِزْمَاهُ

(١) فِي الْفَاعِلِ : « الْأَيْسُ » : الْجَدِبُ وَالْمَكَانُ الْخَشَنُ ، وَبِكْسَرٍ . وَفِي الْأَصْلِ :
 « الْأَيْسُ » مَحْذُوفٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « التَّرِيكَةُ » مَحْذُوفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « التَّرَكَةُ » : وَأَتَيْنَا الصَّوَابَةَ مِنْ هَامِشِ الضَّرَامِ قُلَاعٍ أَمْلَاءَ أَبِي الْعَلَاءِ . وَزَيْدٌ
 عَلَيْهِ هَذَا التَّلَاقُ : « وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى لِأَنَّ النَّعَامَةَ أَتَرَكَ مَوْضِعَ بَيْضِهَا » . وَهَذَا التَّضْيِيرُ لَمْ يَجِدْهُ

فِي الْمَجَامِيعِ . (٤) النَّصُّ فِي السَّانِ : « جَدِبَ أَنَا عَمْرُ السَّمُورِ مَضَّةً » .

(٥) فِي السَّانِ (مَادَّةُ تَوْسٍ) : « التَّوْسُ : الطَّيْبَةُ وَالْمَلَقُ » . وَفِيهِ : « ... جَعَلَ يَقْرُبُ تَاءَ

هَذَا بِدَلَا مِنْ سَبِينِ سَوْسٍ » . (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيدُ » صَوَابُهُ فِي السَّانِ . وَفِي رِوَايَةِ السَّانِ :

« بِجَشْرِ لَهُ » . (٧) فِي الْأَصْلِ : « وَعِزْرُهُ وَعِزْرُهُو وَعِزْرُهُو وَعِزْرُهُو » وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِي أَيْتِنَا .

مقدود، وعرضي مقصور، وعرضاء بالهاء الأصلية، وعرضائي^(١)، إذا كان لا يجب ذكر
النساء. ويقال في ضته: رجل يزني نساء، وطلب نساء، وخلب نساء، وخذن نساء،
وحلم نساء، [وتبع نساء]، إذا كانت يزورهن ويطلبهن ويخلمهن [ويخالفهن]
ويخالهن ويقبهن. والخذن والخذين: الصديق، كذلك. والشهم: الحديد^(٢)
الفؤاد. والزميع: المقدم على الأمور، والاسم الزمايع.

(١) هذه الكلمة عن الفاهوس فقط، وجاءت في اللغات. وفي الأصل: «عرضاء» وهو تكرار

(٢) أثبتنا هذه الكلمة لثم المقابلة. «والواو مفتحة...»

(٣) في الأصل: «وكذلك». «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

«وكذلك» «والواو مفتحة...»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الأستاذ الأجل أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي: سألتني -
واصل الله لديك نواحي النعم، وبلغك أفاضل العلم - أن أشرح لك سقط الزند
من شعر أبي العلاء المعروف بالمعزى، وذكرت أنك قرأت ضوء [سقط] الزند
الموضوع فيه، فلم تجده مستوفياً لجميع معانيه، ورجوت أن تجد عندي ما يوافق
مُرَادَكَ، ويطابق اعتقادك. ولعمري إنه لشعر قوي المباني، خفي المعاني؛
لأن قائله سلك به غير مسلك الشعراء، وضمته نكحاً من النحل والآراء، وأراد أن
يرى معرفته بالأخبار والأنساب، وتصرّفه في جميع أنواع الآداب، فأكثفه من
الغريب والبدیع، ومزج المطبوع بالمصنوع، فتمقتد ألفاظه، وبثدت أغراضه.
وقد أجبْتُك إلى ما سألت، وكتبْتُ لك من شرحه ما رغبت.

ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع، وأجمل للتصنيف،
فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالغرض، وأن أستغفر الله من زور يميني
على تحسين أمره، وساعات تقطعها بغير ذكره؛ إنه غافر السيئات، وسائر الهفوات،
لا رب غيره.

(١) كذا في الأصل.

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
البلاد في ذلك الوقت من حيث
السياسة والاقتصاد والعلوم
والفنون والادب والدين
والأخلاق والعبادات

والله اعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليكم بحمد الله فإنه يسوقكم إلى التوفيق ، ويمسك أمالككم بذيول التحقيق ؛
ويبيض عليكم نيمًا ثماغي البقية ، ويشف من طيبًا درك المنية ؛ والصلاة على نبيه
أبي القاسم ، وعلى آله خيار بني هاشم ؛ فإنها ترخص نفوسكم من الدرن ، وتلقكم
والرضوان في قرن .

وبعد ، فإن طائفة من أهل العلم قد قرعوا مسمي غير مرة ، بالتماسهم إلى أن
أشرح لهم "سقط الزند" ، المنسوب إلى السلف الفاضل أبي العلاء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان المعري رحمه الله ؛ لأن ماء الفصاحة همى من مبادئه ، وروى البلاغة مشى
على معانيه ، وبهجة الصنعة صاحبت بعض قوافيه ؛ مع انطوائه على كل نكتة من
العلوم ، ولمعة هي كالسر المكتوم ، فشرحت فيه من مفردات اللغة والأبنية
والاشتقاق ، ومسائل الإعراب والتصريف ، وأوردت من التراكيب المستعملة
في كلامهم ، ومحاسن علمي المعاني والبيان ، وألقاب العروض والقوافي ، وشف
التواريخ والحكايات ، وأنساب العرب ، والأنواء ، والرموز الحكيمة ، وشي قليل
من فقه الشافعي ، وأحاديث النبي ، وفوائد التفسير ، ما عسى أن يشكّل عليهم ،
ولم يلق حل معقوده إليهم . ثم توخيت أن أتكم في كل مسألة بأخير كلام ،
وأشكله بالتقريب والإفهام ، وأن أقتنع من كل حكاية طويلة بالفقرة الصائبة
حدقة المقصود ، واللغة الدالة على المعنى المنشود ، إلا في عدة مواضع لغرض ،
فأقول والله التوفيق :

فصل — يقول الإمام السلامة التحرير، مولانا مجد الملة والدين، صدر الأفاضل، عمدة الإسلام، أفضل الأنام، صاحب علمي المعاني والبيان، نحر الشرق والغرب، أبو الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي، وسم الله عز وجل مساعيه بالتجاح: أنشأت هذا الكتاب وأنا أفتدح زندياً غير فتاح، ووسمته بـ «مضرام السقط» في شرح السقط^(١). وقد هيا الله الفراغ من تسويده، بعدما تمصرت صباى في تفصيل فريده، في أوائل المحرم الواقع في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والشمس في الدرجة الحادية والعشرين من الدلو، وكان ذلك بسمرقند، أعادنا الله إليها.

فصل — أخبرنا بتمن هذا الديوان الأستاذ للبارع برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المعروف بابن المطرزي^(٢) قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل الكامل الوالد الزاهد شهاب الدين أبو المكارم عبد السيد بن علي المطرزي^(٣) قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس أبو المكارم الأنهري قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل أبو العلاء وهو المنشئ، رضوان الله عليهم أجمعين.

فصل — في شرح أسم هذا الديوان. سمأه بسقط الزند، لأن السقط ما يسقط من الزند عند القدح، ولا يكاد يخرج من الزند إلا بتكلف شديد. والزند، هاهنا، مجاز عن الطبع. وهذا الديوان أول شعر لفظه طبعه في حُرّة عمره، وهو قليل متكلف بالإضافة إلى بقية شعره.

(١) واضح أن اصطلاح هذه الألقاب ليس من كلام الخوارزمي، وإنما هو من زيادة بعض تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه. (٢) أي أفتت صباى في ذلك. وأصل النصير: الحلب بإطراف الأماب الثلاث. وفي الأصل: «تمصرت صباى» ولا وجه له. (٣) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي، الفقيه الحنفي النحوي الأديب وكان رأساً في الاعتزال، وله عدة تصانيف، منها شرح المقامات. ولد سنة ٥٣٨ بمخوارزم وتوفي بها سنة ٦١٠، ورقي بأكثر من ثمانية فصدية. والمطرزي، بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وبعد هازاي، نسبة إلى من يطرز الثياب ويعملها. الوفيات (٢: ٢٢٣).

شرح الخطبة

- الحمد لله رب العالمين . والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . قال أبو العلاء
أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعزى : « أما بعد فإن الشعراء كأفراس تتابعن
في مَدَى . معناه : مهما يكن من شيء بعد ما حصل من المعرفة بالحقائق لك
فإن الشعراء كأفراس مستبقة . « ما قصر منها لحق ، وما وقف ليم وسبق » .
هاهنا بحث : وذلك أنهم قالوا بأن الأصل في خبر المبتدأ أن يكون صفة ، نحو
زيد ضارب ، وعمر مضر وب ، وإذا وقع فعلا نُظِرَ ، فإن كان أمراً لم يُحْزَ ، لعدم
الملاءمة بينه وبين الصفة . وإن كان مضارعاً جاز جوازاً حسناً ، لتماثل المناسبة
بينه وبين الصفة . وإن كان ماضياً جاز جوازاً مشوباً بشيء من القبح ، لكون المناسبة
بينهما في درجة وسيطة . إذا عرفنا هذا جئنا إلى ما نحن بصدده فقلنا : قوله
« لحق » وقع خبراً للمبتدأ الذي هو « ما قصر » ، وقد جاز جوازاً غير مشوب بشيء
من القبح مع أنه فعل ماضٍ . وإتباعاً كان ذلك في ذلك لأن الخبر هاهنا وإن
بعد ، لكونه فعلاً ماضياً ، عن الأصل الذي يجب أن يكون عليه خبر المبتدأ ، فقد
استفاد لُحْمَةً شابكة بينه وبين صلة المبتدأ ، من حيث إن كل واحد منهما فعلٌ
ماضٍ ، فانجبر جهة القبح بجهة الحسن .

- « وقد كنت في رُبَّانِ الخلدانة » . العيش يربانه ، أى بجداته . وأنيته في رُبِّي
شبابه . و « جنَّ النشاط » كان ذلك في جن صباه ، ولقيته يمين نشاطه ، كأن ثَمَّةَ
جنا تسول له الترفات . ومدار التركيب على الستر . « مائلًا في صَفْوِ القريض » .
الميل ، يضمن معنى الرغبة فيعدى به ، كما يضمن الرغبة معنى الميل ، فيعدى بالميل .

(١) كذا في الأصل : وهذا جزء بيت لابن أحر . وقد رواه البريزي قبل في ص ١١ .

قال الفرزدق :

* قالت وكيف يميلُ مثلك في الصبا *

صَفوه معك ، بالفتح والكسر ، وصفاه ، أى ميله ، هذا أصله ، ثم وُضع هاهنا موضع المصغور إليه ، وصبر به عن الطريقة والجهة . ومثله قول الحماسي :^(٢)

* إذا هم ألقى بين عينيهِ عزمه *

قال المرزوقي : عني به المعزوم عليه . وإقامة المصدر مقام الصفة باب من العربية واسع . « أعتدّه بعض مآثر الأديب » . المآثر : جمع مأثرة ، وهى المكreme التى يائزها زمرة بعد زمرة ، أى ينقلها ويتحدث بها . « ومن أشرف مراتب البلغ » . رقى فى رتب الدّرج ومراتبها . وأشتقاقها من التوب ، وهو الثبوت . « ثم رفضته رفض السّقب غرسه ، والرأل تريكنه » . التريكة والتريكة : بيضة النعامة ، وجمعها ترائك وترّك ، وهما من الترك الذى هو مصدر ترك . ويشهد له قول ابن هريرة فى وصف نعامة :

كنا تركة بيضها بالعراء ومليسة بيض أخرى جناحا

والذى يعضد صحة ما ذكرنا قولهم : « أذل من بيضة البلد » ، و « أعز من بيضة البلد » . لأن أمها تركها وتحضنها أخرى ، فلما تركت من ناحية وحضنت من أخرى ، وصفت بالذلة والعزة . ولذلك سُمي ظليما ،^(٣) لأنه يظالم غيره بأن يأخذ هذا بيض ذلك يحضنه كما يأخذ هذا بيض ذلك . ولذلك قيل : « أحق من نعامة » . وأما قولهم^(٤) للخنوذة : تركة وتريكة ، فعلى التشبيه ببيضة النعامة ، ولذلك تسمى بيضة . ويشهد له قول جمال العرب الأسيوذي :

(١) فى الأصل : « وغى » . (٢) هو سعد بن ناشب . وتمام البيت :

* ونكب من ذكر العواقب جانيا *

(٣) أى سعى الذكر من النعام . (٤) الخنوذة ، بالضم : المفتر . وفى الأصل : « لخنوذة » محررة .

باض النعام على هاماتهم وهم أشباهه والوغي تستريجف اللما^(١)

- وكان أبا العلاء لمع فيما ضرب من المثل قولهم : "تخالصت قاذبة من قوب"،
 أى بيضة من فرخ . ويروى : "تبرأت" . يقول : فى غرة عمرى كنت ألتبس
 بالقريص ، وأنزله من سائر البلاغات منزلة الأوج من الحضيض ، فلم يمس على ذلك
 زمان حتى أسفرت لى الحقائق ، وسفرت عن مجتلاها ، فأضطرت إلى هجر القريص
 وتركه ، وقد صار من قبيلا مالا يمكن أن أنتفع به ، وذهبت عنه إلى علوم
 هى أشرف قدرا وأسمى منه منزلة ، ولم أعد إليه أبدا ، فعلّ ولدي الناقة والنعام ؛
 فإن أحدهما يتبرقع بالمشيمة والآخر يتحصن بالبيضة ، وهما من أسباب حياتهما ،
 فكيف يستغنيان عنهما ، على أنهما فى أشد ظلمة منهما ، ثم عن قليل يبرزان منهما
 على سبيل الاضطرار ، إلى عالم مشحون بالنور ، ولا يسلم لهما شئ من الانتفاع بهما ،
 ولا يرجعان إليهما يد الدهر . فتأمل هذا التشبيه ؛ فإنه لغرابته ولما تضمنته من
 جهات البلاغة ، لو لم يكن فى كلامه من المحاسن إلا هو بأفقراده ، لكان له المزية
 على سائر الأشعار . فكيف وكل بيت من أشعاره فى الأعم الأكثر بما احتوى عليه
 من الدقائق عالم على حدة .

- « رغبة عن أدب معظم جيده كذب » . عنى بالأدب الشعر . « ورديته ينقص
 ويحيد » الجذب هو العيب . « وليس الرى عن التشاف » . هو شرب الشفافة ،
 وهى بقية الماء فى الإناء ، سميت بذلك لأنها لقلتها ولطاقفها شفافة يظهر من قعرها
 قعر الإناء . أى الرى قد يحصل قبل شربها . وهذا مثل يضرب فى النهى
 عن استقصاء الأمر والتماهى فيه . « وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرها ،

(١) تستريجف : تحرك .

ويدلُّك على نُحْزَامِي الأرض النُّفْعَةُ من رَأَيْتَهَا . أَضَافَ الخُزَامِي إِلَى الأرض تَنْبِيْهَا
عَلَى أَنَّ المَرَادَ بِهَا الجَنَسَ .

وَتَنْهَى بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِيهِ، وَكَانَ صَاحِبَ مُسْتَقْلٍ، إِجَاصًا، فَتَقَدَّمَ إِلَى سَاكِنِ
لَهُ وَقَالَ : أَعْطِنِي إِجَاصَةً . فَنَاولَهَا أَبْنَاهُ، وَقَالَ : يَا بَنِيَّ، إِنْ أَكَلْتَ مِائَةَ وَفَرَمِنْ
الإِجَاصِ فَطَعْمُهَا طَعْمُ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ، فَأَقْنَعْ وَلَا تَطْلُبْ زِيَادَةً .

« وَلَمْ أَطْرُقْ مَسَامِعَ الرُّؤَسَاءِ بِالنَّشِيدِ » . طَرُقَ الْبَابَ ، إِذَا قَرَعَهُ . وَالنَّشِيدُ :
هُوَ الشَّرُّ الْمُنَشَّدُ . « وَلَا مَدَحَتْ طَالِبًا لِلثَّوَابِ » . عَنَى بِالْثَّوَابِ الْجَازِئَةَ .
« وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى الرِّيَاضَةِ وَأَمْتِحَانِ السُّوسِ » . الْكَرَمُ مِنْ سُوسِهِ ، أَيْ مِنْ
طَبْعِهِ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ سُسْتِ الرَّجَبَةِ ، لِامْتِلَاقِ الطَّبِيعِ الْجَسَدِ وَتَصَرُّفِهِ فِيهِ . الْآتَرَى
إِلَى مَا أَنْشَدَهُ النَّبِيُّ :

(١) وَمَنْ يَبْتَدِغْ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَقْبِلُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمُهَا

« فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ بَغْفَةً مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ » . أَصَابَ غُفَةً مِنَ الْعَيْشِ ، وَهِيَ
الْبُنْفَةُ . وَالْفَارَةُ غُفَةُ الْخَيْطِلِ ، أَيْ السُّتُورُ . وَاعْتَنَتْ الْخَيْلُ غُفَةً مِنَ الرِّيحِ
أَغْتَنَافًا : رَعَتْ مَا يُنْبَلِّغُ بِهِ وَلَمْ تَنْسَحْ . « وَرَزَقَ شُعْبَةً مِنَ الْقَنَاعَةِ أَوْفَتْ بِي عَلَى جَزِيلِ
الْوَفْرِ » . أَوْفَى عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، أَيْ أَشْرَفَ . « فَمَا وَجَدَ لِي مِنْ قُلُوبٍ حَلَقَ
فِي الظَّاهِرِ بَادِيٍّ وَكَانَ مِمَّا يَحْتَمِلُهُ صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ سُلْطَانُهُ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْرُوفٌ
إِلَيْهِ » . نَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) :

وَمُرَّ بِفِرَاقٍ شَيْمَتَهَا الْبَالِي تَجِيْبُكَ إِلَى إِرَادَتِكَ آمَتَالَا

(١) البيت لحاتم الطائي، كما في الحاشية ص ٧٤٧ طبع بن .

(٢) يعني أبا العلاء، وهو آخر بيت في أول قصيدة في سقط الزند .

وقوله ^(١) أيضا :

من قال إن التَّيَّارَاتِ عَوَامِلُ فبضد ذلك في عِلَاكَ يَقُولُ

يَعْمَلْنَ فَيَا دُونَهُنَّ بَزَعْمِه وَلَهْنَ دُونَكَ مَطْعُ وَأَقُولُ ^(٢)

لأن أمثال هذا مما لا يحتملها إلا صفات الله تعالى . « وما صلح لمخلوق سلف

من قبل أو غير أو لم يخلق بعد فإنه ملحق به » . مثال ذلك قوله :

له الجوهرُ السَّارَى يؤمُّ شخصَه يحوب إليه محبداً بعد محبداً ^(٣)

فإن ذلك لا يليق إلا بالنبي أو الوصي . « وما كان محضاً من المين لاجهة له

فاستقبل الله العثرة فيه » . هذا كقوله :

أرى جبينك هذى الشمس خالقها فقد أثارَتْ بنور عنه مُنْعَكِس ^(٤)

لأن ذلك مما لا يكون . « والشعر للحد ، مثل الصورة للبد » . وقع في خلدي كذا

أى بالى ، وهو من الإخلاد بمعنى الميل ، كما أن القلب من الثقلب . « يمثل الصانع

ما لا حقيقة له ، ويقول الماظر ما لو طُوب به لأنكره » . أجرى القول مجرى النطق

حيث أخرج اللفظ من مساء . « ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان أنه شجاع » .

قوله : دعوى الجبان ، فى محل الرفع على أنه مبتدأ . ومطلق ، خبره ، ولم يؤثنه ،

لأن معناه شيء مطلق ، ونظيره : الكلمة مفرد ، وقول الفقهاء : الخمر متمول .

« ولئیس المزهة ثياب الزر » . رجل عزه وعزاه ، بالقصر والمد : لا يريد اللهو

والنساء . وقد عزه بعزّه ، إذا صار كذلك . الزر : هو الكثير الزيارة للنساء .

« وتحلى العاجز بحيلة الشهم الزميع » . رجل زميع : بين الزماع ، وهو الذى إذا ثبت

(١) انظر القصيدة ٣٨ (٢) أى بزم هذا القائل . وفى الأصل : « برغم » محذف .

(٣) انظر القصيدة ٨ (٤) انظر القصيدة ٢٧

عزمه على إمضاء شيء لم يثنه شيء.. «والجيد من قيل الرجل وإن قل» يطلب على رديته وإن كثُر. . عني بالقيل الشعر. «ما لم يكن الشعر له صناعة، وفكره مَرِنًا ودادة». هم على مَرِين واحد، بالكسر، أي على عادة؛ سميت بذلك لأنه يمرن عليها، أي يُستمر. «وفي هذه الكلمات جعل يدللن على الغرض». الكلمات وإن كانت جمع قلة لكونها جمع سلامة، إلا أنه عني بها الكثرة هاهنا، لاستحالة أن يكون بين الكلام القليلة جعل كثيرة. ومثله قول حسان:

لنا الحفَنَاتُ الفُرْ يامن بالضحى ^(١)

«والله أستغفر وإياه أسأل التوفيق». فرق بين قوله: أستغفر الله، والله أستغفر؛ لأن الأول جواب: ما تفعل؟ والثاني جواب: من تستغفر؟

(١) عجزه: * وأسيافنا يظفرون من نجدة دما *

[القصيدة الأولى]

الـبرزى : قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [بن محمد بن سليمان
ابن أحمد بن سليمان] ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة^(١)
ابن أرقم بن أنور بن أسهم بن النعمان - ويقال له الساطع - بن عدى بن عبد غطفان
ابن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير ، في مذهب المذبح ، ولم يكن من
طلاب الرشد ، والله يحمد على ذلك ، في الأول من الوافر والقافية من المتواتر :

١ (أَعَزَّ وَخَدِ الْقَلَاصِ كَشَفَتْ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتُ مَالًا)

الـبرزى : المعنى : أكتشفت الغطاء عن حال وخد القلاص ، وتكليفها
متابعة السير الحديث ، وتعزيت حقيقتها ؟ ولو تعزيت لعرفت أن إدمان المسير
لا يجلب الرزق ، ولا يسوق الغنى ، وأنه لا يغير القضاء الفصل . ثم أعاد الإنكار
طلبها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام ، بالمداومة على
السرى ، أى إيس الظلام موضعاً لطلب المال ، ولا مظنة للغنى ، فاضربى عن

(١) الشكلة من القفطى والذهبي وسائر المصادر التي ترجعت لأبي العلاء .

(٢) وكذا في ترجمة ياقوت والصفدى له . وفي سائر المصادر ما هذا ابن العديم : « ... بن ربيعة
ابن أنور ابن أرقم بن أسهم بن النعمان » .

(٣) جاءت هذه العبارة بفد كلمة : « غفير منكرب » التالية ، فردناها إلى موضعها . وديباجة
البطليوسى : « وقال أيضا من ديوان سقط الزند » . وديباجة الخوارزمى : « قال أبو العلاء المعرى
في مذهب المذبح ولم يكن من طلاب الرشد والله يحمد على ذلك ، والوزن من الوافر والقافية من المتواتر » .

هذه المكابدة صَفْحًا ^(١) . فالإنكار في البيت توجه على وخذ القلاص ، وعلى الظلام ، لا كشف الحال وطاب المال . والفرض إنكار وخذ القلاص أن يكون سبباً لكشف الحال ، لحقارته ؛ وكذلك إنكار الظلام أن يكون مطلوباً من عنده المال ، فأما كشف الحال ، وطلب المال أنفسهما فغير متكررين ^(٢) .

قال أبو العلاء : المخاطبة للنفس ، أى أنكشفين حال وخذ القلاص ، وتطلبين مالا من عند الظلام ؟ وهذا استفهام في معنى الإنكار ، أى ليس ينبغي أن تفعل فعلا منكرا ^(٣) ، بفعل مثل هذه الأشياء .

والقلاص : جمع قلوص . والقلوص : [الفتيّة ^(٤)] من الإبل . واستشهدوا على تأنيها بقول الشاعر :

لا تشربى ماء القلوص وعندنا ماء الزجاجة واكيف المعصار ^(٥)

ولا يقال للذكر قلوص . وتبين هذا أن يقال : إن الجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة . والبعير بمنزلة الإنسان ، يقع على الذكر والأنثى . وفي كلامهم : صرغنى بمرى ، وحلبت بمرى ^(٦) . والبكر ، بمنزلة الفتى ، والقلوص ، بمنزلة الفتاة ، والجمع قلاص . وقُلُصُ النعام : فراخها . وقلوص الحبارى : ولدها . والوخذ : ضرب من السير سريع ؛ يقال وخذت الناقة تَحْدُ وَحْدًا وَوَحْدَانًا . وفي معناه : خَدَّتْ تَحْدِي خَدَيًا .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابق ما في التور . (٢) في الأصل : « غير » .

(٣) في الأصل : « أن تفعل ذلك فعلا منكرا » وكلمة : « ذلك » مقبضة .

(٤) استأنسا ببقية الشروح في إثبات هذه الكلمة ، والسياق يقتضيا .

(٥) ماء القلوص ، هاهنا : اللبن . وماء الزجاجة : الخمر .

(٦) في الأصل : « حلبت بمرى » . ونص اللسان : « شربت من لبن بمرى وصرغنى بمرى » .

وفي معنى البيت يحتمل أن يكون الخطاب للماذلة ، لأنها حثته على سرى الليل وتأويله النهار طلباً للنفى ، وظناً منها أن نجوم الليل دُرّ ، وشمس النهار ذهب .
ويحتمل أن يكون الخطاب للناقة ، بدليل قوله فيما بعد : «رماك الله من فوق بروق» لأنها أكثرت قلبه من بلدٍ إلى بلد .

- الطليوسى : الوجد : السير السريع ، وهو الوجدان أيضاً . والفلاص : جمع قلوب ، وهى العتية من الإبل ، وهى فى الإبل بمنزلة الجارية فى النساء . وصف تعذّرها به وأوطاره ، وحنف نفسه على كثرة حركاته وأسفاره ، فقال يوتجها على ما فعلت ، ويُنكر عليها ما أوهمتها ظنوتها الكاذبة وسوّلت : أحاولت أن تكشفنى عن حال وخد الإبل حتى تقضى طميه ، وتوهّمت أن السرى فى الظلام ينيل المال ويوصل إليه ؟ فكيف رأيت إخفاق أمك ، وقلة إنجاح سبيك الذم وعملك !
وكانه أراد أن يناقض بهذا قول أبى النّشاش :^(١)

فلم أر مثل المم ضاجته الفتى ولا كسواد الليل أخفى طالبة
وقول جابر بن الطّلب :^(٢)

فإن الفتى ذا الحزم رآه بنفسه حواشى هذا الليل كي يتمّولا

- المنسوارى : الفلاص : جمع قلوب ، وهى من النوق كالجارية من النساء . سُميت بذلك لأن شبابها فى ارتضاع ، ومنه : قلص الظل ، إذا ارتفع . يُنكر على نفسه إثارة فى طلب المال أنتطاء المهارة وأجتياب البرارى ، على ظن أن الجهد والتعب يزيد فى الرزق أو يبدل سابق التقدير ، بعد أن لم تكن محروص

(١) فى الأصل : «وتأديها البار» . (٢) أبو النشاش ، أحد شعراء العرب المصوح .

(٣) فى الأصل : «جبرين الطّب» وكلمة : «جبر» محزّة ، صوابها من الكامل ٢٩٩ ليسك والحاشية ص ١٥٠ طبع بن .

على ذلك، فيقول : لم أهديت آتفا ما لم يكن يبدو منك سألفا ؟ « من » ، حال .
و « من وخذ القلاص » أى صادرة عن الوخذ مسببة عنه . و « عن » هاهنا كما
في قول أبي الطيب :

مثل الصباية والكأبة والأسى فارقتك لحدثن عن ترحاله ^(١)

وقولهم : « ليس ترى عن التشاف » . وقوله عليه السلام : « لا وضوء إلا عن
صوت أوريح » . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون « عن » هاهنا صلة الكشف ،
كما في كشف الثوب عنه ؟ قلت : لأنها لو كانت كذلك لكان الكشف والرفع بمعنى ،
وحق عليه أن يختص الكشف بما يليق به من الألفاظ كالسجف والسعر وغيرهما .
ألا تراك تقول : رفعت السجف عنه حتى ظهر ، وكشفت ، ولا تقول رفعت
الحال عنه . « ومن عند الظلام طلبت ظلا » . هذا يشبه بيت الحماسة : ^(٢)

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا ^(٣)

مع زيادة الإنكار عليه . أو يشبه البيت الثانى ، وهو أنك قد حسبت النجوم
دورا تمحززا ، وعلقا يخرتن ، فاقتحمت السفر لتحصيل هذا المال ، والطمع في ذلك
المنال . والأوّل أوفق لأساليب الشعراء ، والثانى أليق لفحوى كلام أبي العلاء .

(١) فى الديوان (٢ : ٥٢) : « من » وقيل هذا البيت :

إنى لأبض طيف من أحبته إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل ، منصوب بفعل مضمر تقديره أبضه ، ويجوز أن يكون مفعولا للفعل « يهجرنا » فى البيت السابق ،
أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التى حدثت من ترحال الحبيب .

(٢) فى الأصل : « وح » ولعل الوجه ما أثبتنا .

(٣) انظر الحماسة ص ١٥٠ طبع بن .

(٤) جواشن الليل : صدره وأرائله ، جمع جوشن .

٢ (وَدُرَّا خَلَّتْ أَنْجْمُهُ عَلَيْهِ فَهَلَّا خَلَّتْ بِهِ ذُبَالًا)

التبريزي : أى لعلك حسبت النجوم الزهر^(١) التى تبدو جنح الظلام تقاس الدُرر، فبت تسيرين طول الليل ، وتحثين قلاص النوق طمعاً^(٢) فى حيازتها . وهذا منك طمع كاذب ، واغترار بلامع السراب . وإن كنت لابد طائفة فهلاً أبدلت هذا الظن فتخلت النجوم التى على الظلام ، أى [التي] تبدو وتظهر فى الظلام ، ذُبَالًا ، وهى الفنائل المشعلة ، جمع ذُبَالَة ، بدل تحيكت إياها دُرَّا ، وهى بكار اللآلى ، جمع دُرَّة ، فتكفى عن الطلب وتستريحى ، لأن الذبال لا قدر لها ولا يجشم الأسفار فى طلبها . والكناية فى « عليه » و « به » راجعة إلى الظلام ، أى هَلَّا خَلَّتْ النجوم التى بالظلام ، أى التى تظهر فيه ، ذُبَالًا ، تحيكت إياها دُرَّا . لم يتوجه الإنكار على نفس الخيلة ، إنما يتوجه على أن خال النجوم دُرَّا ولم يحل غير الدُرر .

قال أبو السلاء : « دُرَّا » داخل فى الاستفهام ، أى وخلت النجوم دُرَّا ، وذلك طمع وطمع فاسد ، فهلاً خلت ذُبَالًا ؟ أى قتلاً لامنعة بها إلا أن تضى . والهاء فى « عليه » راجعة إلى الظلام ، أى أخلت النجوم على الظلام دُرَّا ؟ فهلاً خلت ذُبَالًا ، لأنها كما تشبه الدُرر تشبه الذبال أيضا . والذبال : جمع ذُبَالَة ، وهى الفتيلة .

١٥ الباطنىسى : هذا تميم لما تقدم من تعنيفه لنفسه على السفر ، الذى لم يصل به إلى نيل أمل ولا وطر . يقول : حلك الطمع الكاذب والظن الفاسد على أن توهمت نجوم الليل دُرَّا ، والشمس بالفقر نبرا ، ينالها من أعمال المطايا وسافر ،

(١) فى الأصل : « الزهرة » .

(٢) فى الأصل : « تسير طول الليل وتحت قلاص النوق » .

(٣) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التوزيع .

(٤) فى الأصل : « النهار » . ولا يستقيم بها الكلام .

ويصل إليهما من دام على الشرى وثابر ، فهلا توهيت النجوم ذبالا ، فلم تتكفى
سفرا وانتقلا ! فإن تشبه النجوم بالدر ليس بأولى من تشبهها بالذبال ، لأنها
تُحاكى كل صنف منها في الأمثلة والأشكال . وقد أكرت الشعراء من تشبيه
النجوم بالذبال والمصابيح . قال امرؤ القيس :

نظرتُ إليها والنجوم كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبِّ لِقُفَالِ

وقال جرير :

سرى نحوهم ليلٌ كأن نجومه قناديلُ فيهنَّ الذبالُ المُفَقَّلُ

وقال علي بن محمد الكوفي في تشبيه النجوم بالدر :

كأن أخضرار الفجر صرَّحٌ مُمَزَّدٌ وفيه لآلٍ لم تُسَنِّ بِثُقُوبِ

وقال أبو الطيب :

تَجَنَّى الكواكبُ من فلائِدِ جِده وتَنَالُ عينُ الشمسِ من خَلْخالِه

المواردى : الضمير في « أنجبه » للظلام . ويضاف الشيء إلى غيره بأدنى

ملازمة بينهما . قال أبو العلاء المعري :

وَرُبَّ ظُهورٍ وصلناها على عَجَلٍ بعصرها في بَعْدِ الوردِ لَمَاحِ

وأُشْدَ جَارُ الله ^(١) :

* إذا كوكبُ الخرقاء لاحَ بِسُحْرَةٍ ^(٢) .

أضاف إليها الكوكب ، وهو سهيل ، لاجتماعها في عملها إذا طلع . وكذلك الضمير

في « عليه » و « به » للظلام أيضا . الجاز في « عليه » يتعلق « بدرا » . الذبال : جمع

ذبالة ، كالجمان : جمع جمانة . وأشتاقها من الذبول . يقول : النجوم كما تشبه

(١) وأشدُّه صاحب الخزانة (١ : ٤٨٧) .

(٢) نساء : * سهيل أفاغت غزها في القرائب .

اللائي المخترة، تُنسب الفئائل المشتعلة . فكيف حسبها لآلئ ولم تحسبها فئائل
تستريحى من السير والسرى ؛ لأن الفئائل، لحقارة شأنها، وسهولة وجودها، مما
لا يُعجِّم في طلبه الأسفار .

٣ (وَقُلْتُ الشَّمْسُ بِالْيَدَاءِ تَبْرُ وَمِثْلُكَ مَنْ تَحْيَلُ ثُمَّ خَالَ)

- التبريزى : يقول : كما خلت النجوم ذرّاً فتكلفت السرى بالليل، كذلك
خلت الشمس شارقة على اليبداء ذهباً، فتجشمت التأويب بالنهار طمعاً في حيازة
الذى حكته الشمس بصفرتها، وحالك في الخيال الباطل، أنك تحيّل ثم خلت، أى
تكلفت الظن وتعرضت له ، ومثلت الخيال في ذهنك، ثم حققت ذلك الظن ،
وصدقت تلك الخيلة ، وأطمت الوهم الكاذب . وكذلك النفس خلقت مطيعة
للأوهام وإن كانت كاذبة ؛ لأنها ترى تشاكلاً بين شيئين في بعض الأوصاف، فتحكم
بأنه هو . ويقال : تحيّل ثم خال، أى اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به، نحو
تجرّأ بفرو^(١)، أى تعرض لذلك ثم وقع فيه . والمعنى أنها كما ظنّت النجوم بالليل
ذرّاً كذلك ظنّت الشمس بالنهار تبراً . والتبر : الذهب ، [أو] هو المكسر منه ،
وقيل : هو الذى يخرج من المعدن ولم يصنّ بعد .

- وقيل : الرواية «وقلت الشمس باليبداء تبر» برفع «الشمس» على الابتداء ،
ورفع «تبر» على أنه خبر المبتدأ . ولا ريب في صحة هذه الرواية . وأنا أقول :

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « قال : تحيّل اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره كما تقول تجرّأ فلان
ثم جرّأ » وهى عبارة مقعمة . والنص من أول الكلام إلى هنا يلاحظه ما في التنوير .

(٢) نكلة يقتضيا الصواب .

لو جعلت «قلت» بمعنى ظننت، ونصبت «الشمس» و «التبر» لكان وجهها ؛
فإن العرب تُجرى القولُ مُجرى الظن في الاستفهام ، أى كما ظننت النجوم دُزا
كذلك ظننت الشمس تبراً .^(١)

البطليمي : سياف .

المسورزي : التخيل لا يخلو عن ضرب من التكلف ، كالتكرم والتعلم .
يقول : تخيل الشمس تبراً شئ ما يحول في خلد ، ولا يخطر ببال أحد ؛ لكونه بين
البطالان ، لكن فرط شغفك بالدرهم والدينار أوهمك ذلك فتوهمته ، وأنت مستيقنة
خلاف ذلك . ثم تدرجيت منه قليلاً قليلاً إلى أن جرى الوهم الباطل عندك مجرى
الحق ، ونزل الخيال الكاذب «نزلة الصدق» ، فعل من استصعب الأمر فتكلفه
مرة ثم عاوده كرة بعد كرة ، حتى عناه له ما تعذر ، وسهل عليه ما توعر . ومن
هذا الباب قول حاتم الطائي :

• ولن تستطيع الحلم حتى تتحلماً^(٢) •

؛ (وفي ذوبِ الجبين طمعت لما رأيت سرابها يغشى الرمالاً)

السيبرزي : أى لما رأيت بياض السراب يعلو الرمال في البقاء وينشأها ،
ظننته ذوب الجبين ، أى الفضة الذائبة ، لمشابهته إياه بوصف البياض ، فطمعت
في حيازة الفضة ، وأجمعت المسير لتتأليها^(٣) .

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « تخيل اجتب الغلام ثم أرقه في صدره كقولك تحراً ثم جرأى
نرض لك ثم وقع فيه كله تبر » وهي عبارة مقحمة محرقة .

(٢) في الأصل : « عفا » صوابه ما أثبتنا . وما له ، أى خضع وذلل .

(٣) صدره كما في الديوان ١٠٨ : « تحلم عن الأدين واستبق ودهم »

(٤) في الأصل : « لتناولها » . وما أثبتنا عن التنوير . والنص من أول الكلام إلى هنا يلاحظه
بجزء مما في التنوير .

قال : لا تخالي المزاب ذوب المجين ، وإنما هو خذاع يشبه الماء . والمجين :
الفضة . أى وطمعت فى ذوب الفضة ، لما رأيت لمعان السراب وبريقه .

البطيوسى : البیداء : الفلاة التى تُبید من سلكها . والتخيل : التوهم لما
لا حقيقة له . يقول لنفسه : كنت بمنزلة من توهم ما لا حقيقة له ، ثم ظن أن
الأمر على ما توهم . وقال : فى ضوء [سقط] الزند : معنى «تخيل ثم خال» ، اجتناب
الظن ثم أوقفه [فى صدره] ، كما نقول : تجرأ فلان ثم جرؤ ، أى تمزض لذلك ثم وقع
فيه . والتفسير الأول أحسن .

الخوارزمى : السراب ، من سرب الماء ، أى جرى وسال . لما شبه
السراب فى بياضه بالفضة لم يقتصر بذلك حتى جعلها دائبة ، اترقق السراب
وجربانه . وجعل السراب جاريا على الرمل ، لأن كل واحد منهما بانفراده يشبه
المجين ، فكيف إذا اتحد أحدهما بالآخر وأمتزج به !

هـ (رَمَاكَ اللهُ مِنْ نُوقٍ يَرُوقِ مِنْ السَّنَوَاتِ تُشَكِّلُكَ الْإِقَالَا)

التبريزى : قال : كان الخطاب للنفس ، على ما ذكره أبو العلاء ، ثم ترك
ذلك وخطبت النوق .

قال أبو العلاء : الروق : جمع أروق وروقاء . وأصل الروق طول
الأسنان . والروق : السنوات التى كأن لها أسنانا روقا ، فهى تعض بها .
والسنة ، عند العرب : الجذب ، ولذلك قالوا : أستوا ، إذا أجذبوا . وذهبت
قوم إلى أن التاء فى «أستوا» بدل من الواو ، وكان الأصل : أسنوا . والأشبه
بالقياس أن العرب لما قالوا هذه سنة ، فجعلوا الماء فى الوصل تاء ، ورأوا الكلمة

(١) هذه الكلمة من التبريزى . (٢) فى الأصل : «أستوا» باللفظ ، بحرف .
(٣) فى الأصل : «وراء» والكلمة .

تلامية ، ظنوا أن التاء من الأصل ، فوزنُ استُوا على أفعُوا ، وأفعَلُوا ، في القول
الأول . فإذا قالوا : استَى الرجلُ ، انقلبت الواو ياء ، لوقعها رابعة ، وإذا قالوا :
استُوا ، فاصله : استُوا ، فإذا قالوا : استُوا فالتاء بدلٌ من ياءٍ بدلٍ من واو . فلما
كانت التاء بدلا من بدل ، اختصت بالسنة المحيضة ؛ لأنه يقال : استُوا ، إذا دخلوا
في السنة ، أى سنة كانت ، واستُوا ، إذا دخلوا في سنة الجذب لا غير . ومشله
التاء في القسم ، [لما] كانت بدلا من بدل ، اختصت بالله تعالى ، فقالوا : تالله ،
ولم تدخل على غيره من أسماء الله سبحانه .

والإفال : جمع أفيل ، وهى صغار الإبل . وهذا دعاء على الإبل بسنوات
تموت فيها فصالحها لقلة الحصب وفقد المرعى . قال : وإنما تستوجب ذلك لأنها
تجملنا في السفر ، وتنقلنا من مكان إلى مكان ، فجعلتنا في أين ومشقة ، وصيرتنا مثل
صغار الشهب ؛ لأنها سريعة الانتقال .

«رماك الله من فوق بروق» . من ، هاهنا ، للتبيين ، أى من بين النوق . والمعنى :
ابتلاك الله بسنين من القحط والجذب رُوق . استعار لها أسنانا طوالا ، تشبيها لها
بالسبع [حالة الاقتراس ؛ فإنه عند ذلك إذا كثر عن أسنانه تقلصت شفتاه وبدا
رُوق أسنانه . وأهول ما يكون السبع ^(٢)] عند ذلك . يقول : قبض الله لك سنوات
شديدة كالحلة كالسبع ^(٣) عند المساورة .

تشكلك ، أى تجعلك ثكلى ، أى فاقدة الأولاد . والمعنى : تموت فيها فصالك
بجدوبة الأرض وققد المرعى ، فتصيرين ثكلى . ونصب «الإفال» على أنها المفعول

(١) أى على هذا القول الثانى . (٢) هذه التكملة من التنوير .

(٣) فى الأصل : « والسبع » صوابه من التنوير .

الثاني « لشكل » على تقدير : تسليك إفلاك . والألف واللام قد تنوب عن الإضافة ، كقوله :

وإنا نرى أقدامنا في نعالهم ^(١) وأنفنا بين القى والحواجيب

- أى بين لحام وحواجيبهم . وإنما دعا على الناقة لأنها عذة السفر وسبب الثقلة ، وبها يتوصل إلى الأسفار البعيدة ، فكأنها المستدعية لكثرة الأسفار واجتيااب القفار . وقد بينته بالبيت الذى يليه وهو قوله : « فقد ... » ^(٢)

- الطلبوسى : دعا على الإبل بأن تصيبها سنون مجدبة تهلك أولادها ، لما أدركه من الترق والضعف ، بطول مكابذته الرحيل والسفر ، وتصدرا ما حاوله من بلوغ الأمل والوطر . والرق : الطوال الأسنان ، واحدا أروق للذكر ، وروقاء للثوث . وإنما وصفها بالروق ، لأنهم يصفون السنين المجدبة بأنها تتعرق اللحم وتاكل الأموال ؛ ولذلك سمو السنة المجدبة ضيما . قال العباس بن مرداس السلى :

أبا حراشة أما أنت ذا نصير ^(٣) فإن قوى لم تأكلهم الضج
وأنشد يعقوب :

وعامنا أعجبنا مقدمه ^(٤) يدعى أبا السمع وقرضاب ^(٥) ممة

- مبتزكا لكل عظيم يلحمه ^(٦) •

- (١) فى الأصل : « ضالم » بالفاء ، والوجه ما أشتباه من التنوير .
(٢) الكلام من : « رماك الله من فوق » الى هنا يطابقه ما فى التنوير .
(٣) فى ١ : « مكابدة » بالثناة التحتية .
(٤) فى ١ : « ولأجل ذلك » .
(٥) قرضب الرجل ، إذا أكل شيئا بابسا ، فهو قرضاب .
(٦) المبتزك : المعتمد المم على الشئ . ولم العظم يلحمه : نزع حقه اللحم .

والسنوات : جمع سنة . وهذا الجمع على رأى من يعتقد أن الساقط من سنة
واو . ومن اعتقد أن الساقط منها هاء قال في الجمع : سنوات . وأما قولهم سنون ،
فبجمل الأمرين جميعا . وتشكك : تفقدك وتسلمك . والإفال : صغار الإبل ،
واحدها : أفيل . قال الرازي :

* فأنما القرم من الأفيل *

والإبل تهلك أولادها في السنين المحبذة لوجهين : أحدهما عدم المرعى
وجذب الزمان . والثاني أن أهلها يمحرون أولادها إبقاءً على قواها ، لكلا تهلك بجمتها
بالجذب ، وأن أولادها تنهكها بالرضاع . قال الرازي :

تَوَاكَلَهَا الْأَرْزَامُ حَتَّى أَجَاءَهَا إِلَى جَلَدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسْفَلِ^(١)

الـوارزي : في أساس البلاغة : سنة روقاء ، وسنوات رُوق . مستعار من
مولم : رجل أروق بين الرُّوق ، وهو إشراف ثيابه العللى على السفلى مع طول ،
واشتقاقه من الرُّوق ، وهو القرن ، كأن الأسنان شَبَّهت بالقرون في الطول .
وفي الحديث ، على ما أملاه على بعض إخواني من الأفاضل : « أنه جرى في مجلس النبي
عليه السلام ذكر الدجال وأنه يُطعم الناس في السنة الروقاء » . وهذه استعارة فصيحة .
« من نوق » بيان للضمير في « رماك » ، وكذلك « من السنوات » بيان « لروق » .
السنوات والسنون : جمع سنة ، وهى الجذب . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا
آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ . وهى من الأسماء الغالبة ، مثل المال ، فقد غلب على الإبل ؛
والكتاب ، فقد غلب على كتاب سيبويه ؛ والله ، فقد غلب على المعبود بحق .
ويعتقب عليها لآمان : وأومرة ، لقولهم سنوات وسُنَّة ، واستأجرته مساناة ، وهاء

(١) أجاءها : جاء بها واضطرها وأجأها . والجلد من الإبل : الكبار التي لا صغار فيها . وقيل هى
التي لا أولادها . وأسافل الإبل : صغارها .

أخرى ، لقولهم سنية ، وسَمَّيتِ النخلةُ ، أنت طيها السنون ، وأما جرت مسانحة .
ونظيرها عضة . الإفال والأفائل : صغار الإبل ، الواحد : أفيل وأفيلة ، من
المافول ، وهو الناقص العقل ؛ لأن الصغير ناقص غير كامل . عدل عن خطاب
النفس إلى عتاب النوق ، داعيا طيها وقائلا لها : قبض الله لك سنوات كالحلة
كسباع وثابة شكك الإفال ، أى نيمت أولادك ، بلحوبة الأرض وفقد المرعى .

٦ (فَقَدْ أَكْثَرَتْ رِحْلَتَنَا وَكَانَتْ صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا)^(١)

السريرى : ثم بسط مذر الناقة في إثمار النقلة بقوله : وكانت صغار الشهب
أسرعها انتقالا . أى لا غرو في أن هذه الناقة تكثر النقلة ، وتسرع الانتقال ؛
فإنها من القلاص — وهى الصغار من الإبل — تحكى في سرعة الانتقال صغار
الشهب ، وهى الزمرة ، وعطارد ، والقمر ، وهى أسرع السيارات سيرا ؛ إذ القمر
يقطع فلكه بشهر واحد ، وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة ، فلا لوم إذا على صغار
المطى بسرعة السير .^(٢)

صغار الشهب ، مثل القمر وعطارد ؛ لأن سيرهما في الفلك أسرع من سير سواهما .^(٣)
الطليوسى : يقال : نَقْلَةٌ ونَقْلَةٌ ، بكسر النون وضمها . وأراد بالشهب :
الكواكب السبعة السيارة ، وسميت شهبا لضيائها ، وواحدها ، على هذا القول ،
أشهب . وقيل : شبهت بالنار في توقدها . فتكون على هذا جمع شهاب ، وهو
القبس من النار ، وأصل الماء على هذا الضم ، وتسكن مخفيفا . قال عنتره :
شُهْبٌ بِأَيْدَى الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفُهُمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاها

(١) فى أ من الطليوسى : «فقد أكثرت رحلتنا» . وفى ح : «قلتنا وكانت» صغار الشهب أكثرها .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التوير .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مع ما فيها من التكرار لما سبق .

أراد أن ما صغر من الكواكب السبعة أسرع حركة وانتقالا مما عظم منها،
ولذلك صار القمر يقطع الفلك بدورانه في شهر، وزحل، الذي هو أعظم الكواكب
السبعة وأرفعها، يقطع الفلك في كل ثلاثين سنة . يقول : من عظمت حالته قلت
حركته، ونحس^(١) بخلاف ذلك .

ابن سوارزى : علل في هذا البيت ما قدمه من الدماء على التوق بأنها المعينة
على أرتحالنا وكثرة أنتقالنا، وذلك دليل على نزول درجتنا وانخفاض مرتبتنا .
الأتري أن الكواكب كلما كانت أكثر حركة كانت أحقر حرما وأدون منزلة؛ فإن
الذى دون الشمس من الكواكب السبعة فهو أسرع دورا، وأحقر حرما من الشمس
وما فوقها من بقية السبعة . وهذا في علم الهيئة يعرف .

٧ (تَذَكُّرُكَ التَّوْبَةَ مِنْ تُدَى ضَلَالٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا)

النسري : أى تذرك [و] احتياج شوقك إلى العراق وأنت بالشام —
والشقة بينهما بعيدة — ضلالة وغى؛ لأنك لاتقدرين على الوصول إليها في حالك
هذه . وأصل الضلال غية العقل والرأى، يقال ضل الماء في اللبن أى غاب .
ثم استدرك ونبه على بهيميتها، وأن هذه الحال وإن كانت ضلالا لعدم الجدوى
فيها، غير أن الضلال لا يصح منك، لأن المصحح للرشد والضلال إنما هو غريرة
المقا^(٢) والفاقد للعقل بمزيل أن يوصف بالرشد أو بالضلال .

أى تذرك التوبة من ندى ضلال منك، وعندك أنه ليس كذلك .

والتوبة : موضع بظهر الكوفة . وندى : بالشام .

وإنما كان الضلال عندها غير ضلال؛ لفقدتها العقل، بدل طيسه البيت
الذى بعده، وهو :

(١) ب «دعس» بالإمال . (٢) النص من أول الكلام إل هنا يطابقه ما في التنوير .

ولو أن المطى لها عقول وجدك لم تشد بها عقلا

الطلبوسى : يقال : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو على التكرير ، والثوية ، بضم الثاء وفتح الواو ، على لفظ التصغير ، وهو موضع بالكوفة . قال حارثة بن بدر الغداني يرثى زياد بن أبي سفيان :

صلى الإله على قبر وطهره عند الثوية يسمي فوقه المور^(١)

وندى ، على لفظ التصغير : موضع بالشام . يريد أن إله حنت إلى الثوية ، وهى فى ندى ، فقال : هذا ضلال منك ، وإن كنت تظنين أنه ليس بضلال .

المسارزى : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو ، وعن الفورى بضمها وفتح الواو : موضع بالكوفة كان أهل البدوياتونه أيام الربيع . قال الخارزنجي : وكأنها تصغير الثوة والثاية ، وهى حجارة قدر قصدة الرجل ، لا تكون أرفع من ذلك . يقول : أحتاج شوقك وأنت بالشام إلى العراق ، مع أن الشقة بينهما بعيدة شاسعة ، من باب النفى والضلال ، لكك لم تقصدى الضلال .

٨ (وَلَوْ أَنَّ الْمَطْيَ لَهَا عُقُولٌ وَجَدَّكَ لَمْ تُشَدِّ بِهَا عَقَالًا)

السريرى : المطى جمع مطية ، وتجمع مطايا ، وسميت [مطية] لأنه يركب

١٥ مطاها ، أى ظهرها . قال ابن دريد : المطا ، أصله الواو ، ويبنى مطوان . ومنه

(١) ح : « عند المور » . (٢) ورد قبل هذه الكلمة فى الأصل عبارة يبلغ الظن أنها من تطبيق بعض القارئى على قوله فى شرح البيت رقم ٦ : « ثم بسط عذر الناقة » وهذا نص العبارة : « قوله فى الشرح أنه بسط عذر الناقة يتناقض (فى الأصل : ياتى) عند السياق ، فإنه فى صدد اللوم لها ، والتشجيع عليها قبل ، ونسبة الضلال إليها وسلب العقل عنها بعد » ، فأتى بحمل هذا التصراع على بسط المذرطها (فى الأصل : لنا) . وليس الظاهر إلا أنه تشجيع عليها بالتفعل (فى الأصل : بالتعليل) والتلطيض والتلطف فى الحركات الغير المعقولة ، مما يقتضيه الصغر . وأخرج ذلك مخرج المثل تدليلا مستملا على تشبيهها بصغار الشبب فى ذلك . والله أعلم . وقد أثبتنا هذه العبارة على ما بها من ضعف ورككة ، مصححين منها القدر الذى يمكن به قراءتها بحسب . (٣) الكلمة من التنوير .

اشتقاق المطية . ويحتمل أن يكون من قولهم : مطا يخطو ، وهو امتداد السير وطوله ؛ يقال : مطا يخطو ، بمعنى مد يمد ، ومطّ بمعناه . قال امرؤ القيس بن مجمر :
 مطوت بهم حتى تكِلّ جياذهم ^(١) وحتى الجياد ما يقْدن بأرسان ^(٢)
 والمطو : النظير والصديق . أنشدنا ابن برهان النحوي رحمه الله :

أرقت لبرق لاح من جانب الحمى ^(٣) يمان ويهوى القلب كل يمان ^(٤)
 فظلت لدى البيت العتيق أخيله ^(٥) ومطواى مشتاقان له أرقان ^(٦)
 قلت لنا من ماء زمزم شربة ^(٧) مبردة باتت على طهيان ^(٨)
 وقال : هذه لغة سرورية .

والمقال : قطعة من حبل يشد به يد الناقة . يقال : عقلت البعير ، إذا شدته بمقال .

البليوسى :

انفرادى : المطى والمطايا : جمع مطبة ؛ سميت بذلك لأنها تخطو بأهلها في السير ، أى تمد ؛ أو لأنه يركب منها المطا ، وهو الظهر . الجذ ، هو الدولة والبخت . والواو فيه للقسم . و "المقول" مع "المقال" تجنيس .

(١) كذا . ورواية الديوان والتنوير : « حتى نكل مطيم » .
 (٢) هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي الكبيرى النحوي . توفي سنة ٤٥٦ . بنية الرواة .
 (٣) رواية اللسان مادة (مطا) : * أرقت لبرق دونه شروان *
 وقد نسب الشمر فيه ليليل بن الأحول . كما نسب في مادة (طهى) ومعجم البلدان في رسم (طهيان) للأحول الكندي .

(٤) أخيله ، أى أنظر إلى أخيله . والبيت من شواهد العربية في إسكان هاء الضمير في نحو « له » .
 انظر خزائن الأدب (٢ : ٤٠٦) . (٥) طهيان (بالضريك) : جبل .
 (٦) السروية : نسبة إلى السراة ، وهن ثلاث سرورات . انظر باقوت .

٩ ﴿مَوَاصِلَةٌ بِهَا رِحْلِي كَأَنِّي مِنْ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انفِصَالًا﴾^(١)

البرزى : أى كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ بِهَا مِنَ الدُّنْيَا ، فَأَنَا أَدْمِنُ سِيرَهَا .
وَرِحْلٌ : جمع رحلة . يريد اتصال سيره عليها . ومواصلة ، نصب على الحال .
أى لو كانت للطنى عقول لم نشد بها عقلاً فى هذه الحالة .

البطيوسى :

انصاروزى : مواصلة ، حال من الضمير فى "بها" من قوله "لم نشد بها".
الرحل : جمع رحلة ، وهى الارتحال . يقال : دنت رحلتنا . وأما الرحلة ، بالضم ،
فهى الوجه الذى تريده . يقال : مكة رُحلتى . قوله "من الدنيا" يتعلق بقوله
"انفصالاً" وإن أبوا أن يتقدم على المصدر معموله . ونظيره :

• والسير عن حَلَبٍ إِلَيْكَ رَحِيلٌ^(٢) •

١٠ ﴿سَأَلَنْ فَقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ فَكَانَ أَسْمُ الْأَمِيرِ لَهْنٌ فَالَا﴾

البرزى : إنما كان اسم الأمير لهناً فالاً ، لأن الاسم المستحسن يتعامل
به ، مثل أن يسمع السامع قائلاً يقول : سعيد ، أو مفرج ، أو نحو ذلك .
[و] إذا سمعوا ما يكرهون تطبروا به ، كما قال الشاعر :

١٥ سَتَمَتَكَ أَمَّاكَ عَبْدُوسَا وَقَدْ صَدَقْتُ وَكَيْفَ يُفْلِحُ مَنْ نَصَفَ أَسْمَهُ بُوْسَا

يعنى أن عبدوسا أسمى فيه باء وواو وسين ، فيتألف من هذا الاسم قولهم
« بوس » وهو مكروه .

(١) فى نسخ البطيوسى وكذا فى الديوان المخطوط : « من الدنيا » .

(٢) فى الأصل : « لم نشد حقول » وهو تبديل من الناحج .

(٣) هذا جزم بيت لأبي العلاء من القصيدة ٣٨ وهو مطلعها ، وصدره :

• لَيْتَ التَّحْمِلَ عَنْ ذِرَاكَ حُلُولِ •

البليوسى :

الـواردى : قل عليه السلام : « لا طيرة ، ويعجبني الفأل » . قيل :
يا رسول الله ، وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسميها أحدكم » . وروى
أنه عليه السلام لما تلقاه بريدة الأسلمى^(١) في طريق المدينة قال له : من أنت ؟
قال : أنا بريدة . فقال لأبي بكر رضى الله عنه : برء أمرنا واصلح . ثم قال : ممن ؟
قال : من أسلم . فقال لأبي بكر : سلينا . فهذا تطير صالح للفأل .

١١ (مُكَلِّفٌ خَيْلَهُ قَنْصَ الْأَعَادِي وَجَاعِلٌ غَايَهُ الْأَسْلَ الطَّوَالَا)

التبريزى : والمعنى أن المدح شجع خيله بكثرة ممارسة الحروب ، فصارت
في الإقدام كالأسود ، فهي تقتنص^(٢) أعاديه وتقتربها . الأسل : الرياح .
والأسل : نبت دقيق ينسج منه الحصر ، وسموا طرف اللسان أسلة ، لدقته .
والقنص : الصيد ؛ يقال : قنص الرجل يقنص قنصا . والقنص : المقنوص ؛ كما
يقال قبض يقبض قبضا ، والقبض المقبوض ؛ وكذلك نقض نقضا ، والنقض :
المنقوض . وجعل الرياح حوالبه غاياً مثل غاب الأسد ، وهو عرينه .

البليوسى : القنص والقنيس : الصيد . فن سماء قنصا ، جعل حركة
النون علامة للاسم ، وتسكينها علامة للمصدر ؛ كما قالوا : هَدَمُ المصدر ،
وهَدَمٌ ، بفتح الدال ، لِمَا هُدِمَ . ومن قال : قنيس . جملة فميلا بمعنى مفعول ،
كقولهم : قنيل بمعنى مقتول . وقد حكى : قنص ، بفتح النون ، في المصدر ،

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى . غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة .

ومات في خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٦٢٩ .

(٢) في الأصل : « قنص » والتصويب عن التنوير .

فيكونون على هذا قد سموا المقنوص بالمصدر ؛ كما قالوا : درهم ضرب الأمير .
قال عترة :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم
والغاب : جمع غابة . وهي الأجمة . والأسل : الراح . وجعله كأسد
لا أجمة له إلا الراح .

المسارزى : كأنه لبث غابة ، وهو من ليوث الغاب ؛ واشتقاقه من النية .

١٢ (تَكَادُ قِسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِنُ مِنْ قُلُوبِهِمُ النَّبَالُ)

البرزى : أى إنه مساعد الجحد محظوظ ، حتى إن قسيه تكاد ترى
أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام يتزع فيها ، وذلك لسعادة جده
ومطاوعة الأقدار فيه . الماء في " قلوبهم " عائنا . على الأعداء . يعنى أنه مقبل
[الجحد ^(٢)] سعيد ، تكاد قسيه تُمْكِنُ من قلوبهم النَّبَالُ . والنبال : جمع نبل . قال
قوم : لا يقال لواحدة النبل نبلة ، ويقال : سهم . وقال بعضهم : يقال لواحدة
النبل : نبلة .

البطيوسى : بيان .

المسارزى : هو من قول أبى الطيب :

١٥ * يكاد يصيب الشيء من قبل رمية ^(٤) *

(١) رواية التنوير والضرام والبطيوسى والمثنى المخطوط : « في » .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٣) يمثل هذه الكلمة بتم الكلام .

(٤) صدر بيت له من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي (١ : ٢٣٤) بشرح العكبرى .

ومجزة : * ويمكنه في شبه المرسل الرد *

١٣ (تَكَادُ سُبُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلَالًا)

النبريزي : وانتصب "انسلا" على أنه مفعول له . [لأنه] يحصل بالحد الحادث [في] السيوف ، فكان الحد الحادث فيها ليحصل الأنسلا ، فهو إذا مله الإجداد . و "إلى" يتعلق بقوله "أنسلا" لأن أنسلا يتضمن معنى الذهاب هاهنا . [أ] وانتصاب "انسلا" على التمييز ، أي كذلك سبوفه لمساعدة جده تكاد تنسل من أعمادها إلى رقاب أعدائه يجدها من غير معالجة سل من سائف . الضمير في "رقابهم" عائد على "الأعداء" أيضا ، ومعناه معنى البيت الأول . ويقال : جد في الأمر يجد ويجد جدا ، وأجد يجد إجدادا ، بمعنى .

البطليوسي : معنى البيت الأول موجود في قول أبي الطيب :

كَأَنَّ الْقِسْمَ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ هَوَى أَوْجَهَا فِي غَيْرِ أَمَلِهِ زَهْدٌ
ويقال جد في الأمر يجد ويجد ، وأجد يجد .

الخوارزمي : أنسلا ، منصوب على التمييز . هذا مثل قول أبي العلاء :

يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِدَهَا يَعْتَنِقُ الدَّارِيعِينَ مُغْمَدُهَا

١٤ (تَكَادُ سَوَاقٍ حَمَلَتْهُ تُغْنِي عَنْ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَأَتِدَالًا)

النبريزي : المعنى أن سوابق المدح بلغت مقاصده وأناله مراده ، حتى كأن أفعالها الأقدار أو قربت أفعالها من المقادير . ثم بين ماهية أفعالها بقوله :

- (١) هذه التكلة عن التنوير . (٢) السائف : ذو السيف ، ومشبه الراع ذو الراعي . وفي الأصل : « سابق » . (٣) في الأصل : « جدا وجد » . وظاهر أن في العبارة تكرارا . فلم تنص كتب اللغة على غير الحد ، بالكسر ، مصدرا لمكسور العين ومضمومها . (٤) البيت في ديوانه (٢٣٤ : ١) شرح المكبري . (٥) من القصيدة رقم ٣٥٠ . هذا الكتاب .

« صونا وأبتذالا » أى فى صيانة ما يريد صيانتَه وحفظه . وأبتذال مدوّه ، أى إباحة دمه وأنتهاك حرمة^(١) . أى تكاد سوابقه تغنى عن الأقدار فى صيانة ما يصون ، وأبتذال ما يبتذل ، كأنه يريد : فى حفظ الدِّمَام وإباحة العدو^(٢) .

الطلبوسى : يقول : تكاد خيله التى تحمله تفعل ما تفعله أقدار الله تعالى ، من صونِها لأوليائها وأبتذالها لأعدائها ؛ لأنَّ مَنْ ركبها تبعدها ، أو لأنها تسعد بركوبه إياها . وهذا ينظر إلى قول أبي الطيب ، وإن خالفه فى بعض وجوهه :
كَأَنَّ نَوَالِكَ بَعْضِ الْقَضَاءِ فَاتَّمَطَ مِنْهُ تَجِدُهُ جَدُودًا^(٣)

وفيه إشارة أيضا إلى قوله :

يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ يَقْتَتِلُ مِنْ مَادَاتِهِ أَجْلُ

المساردى : صونا ، منصوب على التمييز من «تغنى» .

١٥ (نَشَانُ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ أَلْقَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالَ)

السريزى : النون فى «نشان» ، عائدة إلى السوابق ، أى إنها خيل عربية جِيَاد ، نُجِبَتْ فى البوادي ونشان فيها مع النعام ، لأنَّ النعام إنما يكون فيها ، فوقعت الألفة بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتهما إياها . ويحتمل أنَّ المدحج صاحب حروب وغزوات ، فهو أبداً مُصْحَرٌ يَجُوبُ الفلا والبلاد ، فوقع نشؤهما مع النعام . الدو : الأرض المقفرة . ونتائجها : ما تنتجه من المهار ، أى هى خيل عربية نشأت مع النعام ، فمهارها تألف الرثال ، أى فراخ النعام .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . (٢) فى الأصل : «الزمان» .

(٣) كذا وردت الرواية فى أ ، ح . وتأويلها : ما أعطاك الله فهو عندك بمنزلة بخت تمطه وترزقه . ونبه البكبرى على أن هذه الرواية وتأويلها باطلان . وصواب رواية : « فاتَّمَطَ مِنْهُ تَجِدُهُ جَدُودًا »

بكسر الطاء ، وبالتون فى «تجده» . (٤) للنشأ ، بالتحريك : الصغار .

(٥) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

الطيرى : نشان : كبرن ورين . والدق : الفلاة التى لا أعلام بها ؛
ولذلك قال الحطيئة :

وأنى اهتدت والدق بينى وبينها وما خلت سارى الليل بالدق يهتدى

والرئال : فراخ النعام . وتناجها : أولادها . يقول : نشأت خيله فى الفلوات
مع النعام فعملت سرعتها ، وألفتها النعام ، فهى لا تنفر منها .

الـواردى : فى أمثالهم : « أمدى من الظلم » ، لأنه إذا عدا مد جناحيه
فكان حُضره بين العدو والطيران ، ولا سيما إذا فر من شيء فإنه يسبق التريخ .
ويقال : « ركب جناحى نعام » ، إذا أسرع . الدق : هى الصحراء التى لا نبات بها
فى البوادي . يقول : هذه خيل نُتجت فى البوادي مع أولاد النعام ونشأت حتى
تعلمت منها العدو ، وذلك إما لأنها عراب ، وإما لأن المملوح صاحب حروب
وغزوات ، فهو أبدا بها مُصير جواب فياف .

١٦ (وَمَا لَمْ يُسَابِقْنِ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقْنَ الظَّلَالَا)

التبريزى : أى لما لم يأت لشي من الحيوان مسابقتها ، وما فيها من
العق والجلود أبدا يتقاضى المسابقة طبعاً ، سابقن ظلالها ؛ لأن ظلالها تلازمها
وتتبعها فى الجرى ، فظلالها نظائرهما إذا .

قال : المراد منه أن سبق كل شيء من الحيوان ظم يبق لمن عرض
فى مسابقته ، فأردن أن يسابقن ظلالهن ليسبقنهما ، فلم يصلن إلى ذلك ؛ ، لأن الظل
للشيء لا يفارقه . وإنما يريد المبالغة فى شدة عدوهن .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

البطيوس : يقول : لما لم نجد شيئا من الحيوان يسابقها ولا يباريها ،
ورأت ظلال أشخاصها تُناهضها حينئذ نهضت ، وتُسرع معها إذا أسرعت ، أنفت
من أن ترى شيئا يتعاطى مجاراتها والسعى معها ، وتوهمت أنها خيل تسابقها ،
فهي تستفرغ أقصى جهدها في الجري لتسبقها ، ولا يمكنها ذلك ؛ لأن ظل الشيء
ملازم له لا يفارقه . وإنما أراد المبالغة في وصفها بالسرعة . وكأنه إنما تنبه على هذا
المعنى بقول العرب : « أَعْرُ من ظلي مُقِيمٍ » . وقولهم : « تركته تركَ ظلي ظله » .
وذلك أن الظلي يرى ظله في القمر فيلعب معه ويتوهم أنه ظلي آخر يلاعبه ؛ فإذا
ملّ من ملاعبته وتبين له أنه ظله تركه . ولذلك قالوا لبعض الطير : مُلَّعِبِ ظِلِّهِ ،
لهذا المعنى .

١٠ النوايرى : اللام في " ظلالا " ينصر مذهب الكوفيين من أنه عوض
عن الإضافة ؛ إذ لا يجوز أن يكون لتعريف العهد ، ولا لتعريف الجنس . ألا ترى
أنك لو قلت : سابقن تلك الظلالا ، أو سابقن جنس الظلال ، لم يحسن !

١٧ (ترى أعطافها ترمي حميما كأجنحة البزة رمت نسالا)

النيريزى : والمعنى أن هذه الخيل [في] سرعة الجري كالطير ، فما ينتفض
عن أعطافها من العرق وهو أبيض - وعرق الخيل كأنه اللبن من البياض -
يُشبه ما يقتثر من ريش البزة عند الطيران . شبه عرقها بريش البزة عند التناثر
لبياضه ، سيما حالة الطيران .

المعنى أن عرق الخيل أبيض ، فكأنه ما ينسل من ريش البزة ، وهي في السرعة
كأنها طير . والحميم : العرق . والمِعْطَف : كل موضع ينمطف في خلق الإنسان

٢٠ (١) في الأصل : « يلاعب ظله » تحريف . (٢) هذه الكلمة عن التنوير .
(٣) الكلام من أول النص الى هنا يطابقه ما في التنوير .

وخلق الفرس، كالعق والخاصرة . والنسيل، والنسال : ما ينثر من ريش الطائر .
شبه أنتفاض العرق عن أعطافها عند الحُضُر بذلك .

الطلبـوسى : الأعطاف : النواحي والجوانب . والحيم : العرق ؛ يقال :
استحم، إذا عرق . قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمت كان رشح حيمها على منتبها كالبحان لدى الحال^(١)

والنسال والنسيل : ما سقط من الريش والشعر . شبه ما ترميه الخيل من
عرقها بما يتساقط من ريش البزاة، لأن عرق الخيل أبيض . ولذلك قال طفيل
الغنوى :

كان ييس الماء فوق متونها أشارير ملح في مباءة مجرب

والأشارير : القطع . والماء : العرق . والمجرب : الرجل الذى جربت إبله
فطلاها بالملح . والمباءة : المكان الذى يتبوؤه الإنسان . وقد قال السليك بن
السككة بصف الخيل :

تراها من ييس الماء شبا^(٢) تحالط دقة منها غرار

وقال أبو العلاء فى موضع آخر :

كان الركض أبدى المحض منه فج لبانه لبنا صريحا^(٣)

(١) المتنان : لحنان معصوبتان بينهما صلب الظهر . والحال ، بالحاء المهملة : طرائق ظهر الفرس ،
وقيل : منه . (٢) كذا . واليت منسوب لبشر بن أبي خازم من قصيدة له فى المفضلة رقم ٩٨ .
طبع المعارف . وقد ذكر الأبارى أن هذا البيت يروى أيضا لرجل من بني تميم .
(٣) شبا ، أى أن العرق يجف عليها خفيض . والدرة : كثرة العرق . والفرار : قلته . يقول :
لا ينقطع عرقها فتقطع ولا يكثر فيضفها ذلك . (٤) اللبان : موضع اللب . والصريح
من اللبن : الذى لم يخالطه الماء ، وكذلك المحض . أى كان ركض الفرس قد استخرج اللبن الذى
سفيه ففض صدره لبنا خالصا ، أى عرقا . واليت من القصيدة رقم ٥ .

النسوارزى : الحميم هو العرق . ومنه استحم . وهو من الأسماء الغالبة ؛ لأن أصله الماء الحار ؛ يقال : نوحنا بالحميم . وهو فصيل بمعنى مفعول ، من حمت الماء أحم ، بالضم : سخنته ، أو بمعنى فاحل ، من حم الماء بنفسه . وأما إطلاقه على البارد فعل القلب ؛ كقولهم للبهشي : أبو البيضاء ، وللسكيت : المكثار . نسل الریش والشعر ، أى سقط . وهذا نسل الطائر . ومنه : نسل الولد ينسل : ولد ؛ وذلك لسقوطه من بطن أمه إلى الأرض . شبه أعطاف الخيل وهى تعدو فيترشش منها العرق ، بأجنحة البزاة وهى تطير فينساقط منها الریش .

١٨ (وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فما زجت الروال)

التسريزى : أى هذه الخيل كأنها حاقدة على الأعداء ، فكاد نار حقدها تذيب شكائهما ، فما زج رؤاها . والروال الخيل ، مثل اللعاب للإنسان . والشك : جمع شكيمة ، وهى الحديد التى تكون فى فم الفرس .

الطلبوسى : الشكائم : جمع شكيم ، وهو فأس الجسام الذى يدخل فى فم الفرس . والروال : لعاب الخيل . يقول : شدة ما تجده من الحقد على الأعداء يجعلها على أن تمض على شكائم لجنها ، فقد أذليها نار حقدتها حتى انحلت وتميمت وصارت لعابا مازج لعابها . وإنما قال ذلك لأن تقلبها للشكائم فى أفواهها وعصها عليها يكثر اللعاب فى أفواهها ، فجعل ذلك كأنه شئ . يحلل من لجنها فى أفواهها ، وإن لم يكن كذلك . ولا أحفظ هذا لغيه .

(١) السكيت : الكثير السكوت . والمكثار : الكثير الكلام . وإطلاقه على السكيت لم يجده نسا

غير هذا . (٢) كذا فى الأصل . ولعل العبارة : « والشكائم والشكيم والشك » .

الحسارزى : عَضَّت الحليل على الشكائم والشكيم فلان . يسيل رواله ، أى لعابه . والفرس يرقل فى مخلاته ترويلا ، يسيل فيها رواله . ومنه ترويل الرجل ، وهو إزاله دون الوصول إلى المرأة .

١٩ ﴿يُذْفَنُ بَنَى الْعَصَاةِ الْيَتَمَ صِرْفًا وَيَتَرَكْنَ الْجَاذِرَ وَالسَّخَالَ﴾

البربرى : يقول : إن هذا الممدوح ليس همنه صيد الوحش كسائر الملوك ، وإنما همنه صيد الأعداء وقتلها وإبادتها ، بحيث لا يبقى منهم على أحد ، حتى يذيق أولادهم اليتيم صرفا ، أى بحتا خالصا ، بأن يقتل الآباء والأقارب ، حتى لا يبقى للولد كفلا أصلا . المراد أن هذه الحليل يذفن بنى العصاة اليتيم خالصا كالراح الصرغ ، وهى التى لا مزاج لها ، وتترك الجاذر ، وهى أولاد بقر الوحش . يقال : جودُر وجودُر ، وهى فارسية معربة . والسخال : جمع سحلة . أى هذا الأمير لا يرغب فى الصيد كغيره من الملوك ، وإنما يذعر الأبطال . وهذا كقول الأول :

صَيْدُ الْمَلِكِ أَرَانَبٌ وَتَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالُ

البليوى : بيان .

الحسارزى : صرفا . أى خالصا غير ممزوج بشئ من المنافع ، أو بلغا ذا قوة بأن يكون يمتا يقتل آبائهم وأمهاتهم وسائر أقاربهم ، حتى لا يبقى للولدان من يكفلهم ويؤويهم ، لأن الشراب متى كان صرفا كان أقوى . السخال : جمع سخل ، وهو ولد الضائفة ، والأنثى سحلة . ومدار التركيب على الضعف والإذالة . ومعنى البيت من قوله :

(١) فى التنوير : «ليس من همة» . (٢) فى الأصل : «لأنراج» وظاهر أنها محركة عما أثبتنا .

(٣) هذان بالتسويل غير يقالان أيضا بالهزوفيا لغات أخرى . (انظر اللسان والقاموس مادة جذر) .

(٤) الضائفة : أنثى الضان ، وفى الأصل : «الضائفة» محركة .

صيد الملوك أرايب ونعالب وإذا ركبت فصبيدك الأبطال

ولقد أصاب حيث كنى عن قتل العصاة يتم أولادهم دون أن يصرح بقتلهم ؛ لأن ذلك أدل على تضاعف المضرة وتفاقم الخطب عليهم ؛ لدلالته على قتلهم وترك أولادهم يتامى . يقول : خيل الممدوح تقتل المستوجب للقتل ، ولا تدمر من غير المستوجب له .

٢٠ (قسا يرمين بالآجال إجلالاً ويرمين المقائب والرغلا)

النبرزي : الآجال : جمع أجل ، وهو مدة العمر ، ومنتهاه أيضا ، وهو الموت . والمراد به هاهنا الموت . أى أنهم لا يصيبون الوحش ، وإنما يصيبون الأعداء . فى " يرمين " ضمير عائد على " الخيل " . والآجال : جمع أجل ، من قولهم بلغ الإنسان أجله . والإجل : القطيع من بقرة الوحش . أى هذه الخيل لا ترمى الإجل بأجاله ، وإنما ترمى بالآجال المقائب . والمقائب : جمع مقب ، وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفرسان . والرغال : جمع رغال ورغيل ، وهى خيل فى عدد المقنب . وهذا البيت تفسير لما قبله .

البطيوسى : الصرف : الخالص . والخاذل : أولاد البقر . وأراد بالسخال : أولاد الظباء . وأصل السخال ، أن يكون للضأن والمعز ، ولكن العرب تجعل الظباء كالمعز ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :

كانها عتر يطين وإيد تعدو وقد أفرد الغزال

والإجل : جماعة البقر ، وجمعه آجال ، وأراد بالآجال المنايا . وهذا كما قال الراجز :

* زُرنا بها الآجال بالآجال *

والمقانيب : قطع الخيل للغارة . والرجال : جماعات الخيل ، واحدها رطة . وواحد المقانيب يقنّب . يريد أن هم هذا المدح ليس في صيد الوحش ، وإنما هو في غزو الأعداء .

الخودادى : الآجال : جمع أجل ، وهو مدة الشيء ، تقول ضربت له أجلاً ، ثم تعبر به عن وقت الحتف خاصة . وهو من الأسماء الغالبة . وهاتنا عن الحنوف . الإجل ، هو القطيع من بقر الوحش . وفي شعر جمال العرب الأيوزدى : وطرف إذا الآجال فقيتها به فهن لآجال قضين فرائس^(١) الرطة والرميل ، هي الجماعة المتقدمة من الخيل . وأقبلت الخيل رجالا وأراغيل . واسترعل : نرج في أول الرميل . يقول : خيله تعرض عن أسراب الظباء ، وترى بالحنوف صفوف الأعداء .

٢١ (يُغَادِرُونَ الْكَوَاعِبَ حَاسِرَاتٍ يُنَلْنَ مِنَ الْعُدَاةِ مِنْ أَسْتَنَالَا)

التبريزى : أى إن هذه الخيل تصيب الرجال ، وتنجع بهم النساء ، فيندبهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات ، أى باديات الوجوه ، لأن من شأن المرأة المخدرة [أنها] إذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب ، تندبه سافرة الوجه ، كقوله : قد كنّ يخبان الوجوه تستترا^(٢) فاليسوم حين بدون للنظار^(٣)

وقوله : « ينلن من العداة من أستنالا » أى إنهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يبدأن عن أنفسهن ، فن طلب منهن شيئاً أئله ، أى أعطينه .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ص ١٧٥ . والفرائس : جمع فريسة . وفي الديوان : « فرارس » بحرف . وقبل البيت :

حياه أمير المؤمنين بصارم كاظرتية دونه القرن ناكس

(٢) في التنوير : « برزن للظار » . وبيت قصه متطابقة في كتب الأدب . انظر المزمع (٢ : ٢٢٨) .

(٣) في الأصل : « فى » . (٤) الكلام من أول النص إلى هنا يطابق ما فى التنوير .

قال : الكواصب : جمع كاعب ، وهي التي كعب نديها ، أي صار مثل الكعب ،
يقال : كعب وتكعب نديها . ويسار الكواصب ، مذكور في الشعر ، ذكره
الفردق في قوله :

فهل أنت إن ماتت أتانك راكبٌ إلى آل بسطام بن قيس يخاطب^(١)
ولو مثلك أختار الدنو إليهم لآق [الذي لاق] يسار الكواصب^(٢)

وكان الفردق خطب امرأة من ولد بسطام بن قيس ، وهي "حدراء" التي
ذكرها في قوله :

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف^(٣) وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

- وهي حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس الشيباني أحد فرسان العرب
الثلاثة ، وهم عامر بن الطفيل الكلابي ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب أحد
١٠ بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد .
فلما طالبهم الفردق بدفع حدراء إليه دفعوه عنها ، وخبروه أنها قد ماتت ، ويقال
لهم كذبوه في ذلك غافة أن يهجوهم جرير .

(١) وبمثل هذه الرواية ورد هذا البيت في كتاب ما يقول عليه . وعلى هذه الرواية يكون في الشعر
إقواء ، وسيعرض لذلك الشارح . وفي التفاض :

١٥

ألسن إذا القماء أنسل ظهرها إلى آل بسطام بن قيس يخاطب
القماء من النساء : الماخلة الصلب المنظمة البطن . وإنما هي هنا أتاناً .

(٢) رواية البيت في التفاض وما يقول عليه :

وإني لأعشى إن خطبت إليهم عليك الذي لاق يسار الكواصب
والتيكة من هذين المرجسين .

٢٠

(٣) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

وكان من حديث يسار الكواعب أنه كان عبداً لرجل من العرب ، ولذلك الرجل بناتٌ حسان ، فجعل يتعرض لهن ، قلن : إنا نريد أن نجفرك بمحرم ، أى عود ، فأميكا من ذلك . فامددن له موسى ليخصينه . فلما كشف لهن عن سوائه عدون عليه لخصينه . وفي الحديث أنهن قلن له : « يا يسار ، اشرب لبن العشار ، ولا تعرض لبنات الأحرار » ، فلم يقته لما قلن له .

وقوله « مخاطب » يحمله بعض الناس ؛ لأن الخفض بعيد . وقال قوم : أراد : فهل أنت راكبٌ إلى آل بسطام وآل قيس يصلح أن يخاطب إليهم .

قال أبو العلاء رحمه الله : والذي أذهب إليه أن قوله : « مخاطب » أمر لحرير ، من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً ، كما تقول للرجل إذا لمته على الشيء فسكت : تكلم : أى هات حجتك على ما فعلت .

و« يفادرن الكواعب » ، أى يتركن . وحاسرات : جمع حاسرة أى قد كشفت وجهها . قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت مآتماً بوجهه نهار
يحيد النساء حواسراً يئينه يندبن قبل تبلج الأحجار

(١) في الأصل : « أنه عبد » .

(٢) المحبر كنبر : الذى يوضع فيه الجرب الدخنة ، ويؤت ، والعود نفسه .

(٣) يحمله ، يريد دفعه على الحل ، أى الإخبار .

(٤) الضمير فى : « يصلح » عائد إلى : « راكب » والجملة وصفية .

(٥) فى الأصل : « لحرير من قولهم مخاطب ، أى خاطبهم وخاطبهم » ، وهو ظاهر الاضطراب ؛

ولعل الصواب فيما أثبتنا .

وقال آخر، أنشد الأثنانداني :

سألت خليدة عن أبيها غدوة بالسّي هل ركب [الأغر] الأشقر
فسرات أمار حذارها فسرت لم^(١) حمراء عن خضل الجوانب احمرّا

السّي : موضع ، وقيل : كل مكان مستوفى فهو سّي . والأغر الأشقر :

- الدم ، أى هو أشقر فى لونه ، وأغر بالزبد الذى يملوه ، لأنه أبيض^(٢) . وأمار حذارها : علامته . فسرت لم ، من قولهم سرى ثوبه ، إذا نزع . وسرت المرأة نهارها عن وجهها ، إذا كشفتها . وحمراء ، بنى مقنعة حمراء . وبني مخضل الجوانب : وجهها ، لأنه قد خضل بالدمع ، أى ابتل . وأحمر ، من صفة الوجه ، أى هى امرأة جميلة وجهها فيه حمرة^(٣) .

وقوله : « ينلن من العدا من استنالا »

يعنى من طلب منهم شيئا أنله ، أى قد ذللن .

البليوسى : يصادرن : يتركن . والكواعب : الجوارى اللواتى كعبت

نهودهن ، أى ارتفعت للبلوغ . والحاسرات : المتكشفات . وقوله : « ينلن من العدا من استنالا » أى يعطين من أنفسهم ما يسألن ، ولا يقدرن على الامتناع . وهذا كقول النابغة :

خلف العصار يطر لا يؤقن فاحشة مستمسكات باقتاب وأكوار

(١) فى الأصل : « له » . وتصحيحه من معاني الشعر للأثنانداني ص ٢٧ .

(٢) قال الأثنانداني : « يريد هل قتل فركب الدم ، أى كما حل الدم فكانه ركب » .

(٣) يقال : سروت وسريت .

(٤) فى معاني الشعر : « عن خضل الجوانب ، أى عن وجهه قد ابتل بالدموع ولطم حتى احمر » .

الخوارزمي : الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي صار ثديها في التواء والنهوض مثل الكعب . يقول : خيله تشق الغارة على القبائل فتبرز العذارى منهم سافرة الوجوه ، بادية الأطراف ، قد وضعت في طرف الثمام^(١) أنفسها ، وجعلتها هرصة لمن شاء أن يتناولها ، صنع الإمام المواهن^(٢) ؛ ليُرغب عنهم فلا يُسبين . ومن هذا القبيل بيت الحامسة^(٣) :

ونسوتكم في الرّوع بادٍ وجوهها يُخلَب إماء والإماء حرائر

ولقد أصاب حيث جعل الكواعب ، دون مطلقات النساء ، كواشف عن وجوهها ورموسها ؛ لأنه يريد أن الحيات المكومات من النساء ، وهن الكواعب ، تستعمل طين البلية من جانب الممدوح وخيله إلى أن يفعلن أفعال ذوات الوقاحة المتبدلات . « يتلن من العداة من استنالا » . استناله : طلب منه أن ينيله ، كاستنابه وأستعانه . وهذا مما لم أنظر به فيما وقع إلى من قوانين اللغة . الضمير في « يتلن » للكواعب . يريد : يتلن أنفسهن من العداة ، من طلب منهن أن يُمكّنهن من أنفسهن .

٢٢ (يَعْنِ تَرَاثَ آبَاءِ كِرَامٍ وَيَشْرِينَ الْمُجْهُولَ أَوْ الْجَهْلَاءَ)^(٤)

النسبزي : يعني أن النساء ورثن أسلحة آبائهن ، وليست هي من شأنهن ؛ لأنهن لا يقدرن على استعمالها ، فهن يبعن الأسلحة ويشرين الحل^(٥) ، أي يبعن السيوف والدروع ويشرين المجهول ، وهو جمع مجل ، وهو الخلخال ، والجهال : جمع جملة . ويشرين ها هنا بمعنى يشترين . وشريت ، عندهم ، من الأضداد : يكون بمعنى بعث ، وبمعنى اشتريت . قال الراجز :

(١) يقال : هرك على طرف الثمام ، إذا كان بين القتار . (٢) المواهن : جمع ماهرة ، وهي الخادم . (٣) البيت لسيرة بن عمرو الفقيسي في الحامسة . (٤) رواية هذا البيت عند الخوارزمي بعد تاليه . (٥) النص من أول الكلام إلى هنا مطابقة ما في التنوير .

شريتُ بالثقة رأساً أزعراً وبالثنايا الواضحات الدردراً
وبطويل العمر عمراً جيداً كما أشتري المسلم إذ تنصراً
وتراث، بمعنى ميراث، وأصله الواو، من ورثت، فأبدلوا من الواو التاء،
وكثيراً ما يفعلون ذلك، نحو نجاه، وتكأة، وما أشبههما، أصلهما الواو.

- البليوسى : التراث: ما ورثته عن آباءه من السلاح والدروع . والمجول :
الخلاخيل، واحدها مجل . والمجال : السور . أراد أن آباءه قتلوا وأزواجهم، فلم
يبق لمن منهم أحد يستعمل السلاح، فهن يبعنه ويشرين من ثمنه الخلاخيل والسور
وما يحتاج إليه النساء؛ لينكحن ويرغب فيهن الخطّاب .

- المسوارى : المجول : جمع مجل، وهو الخلال، فى قول البصريين بالكسر
لا غير، وفى قول غيرهم بالكسر والفتح جيما . والمجال : جمع جملة، وهى الستر
فى جوف البيت .

٢٣ (يُغَالِنَ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِى وَيُرْخِضَنَ الْمَنَاصِلَ وَالنَّصَالَ)

البريزى : أى إنهم يكثرن شرى اللباس والخل فيفلوا أسماهما، ويكثرن
بيع الأسلحة فترخص^(١) .

- ١٥ والمدارع : جمع مدرعة، وهى درع المرأة، أى قميصها . والمدارى : جمع
مدرى، وهى الحديد التى تفرق بها المرأة شعرها . والمناسل : جمع منصل،
وهو السيف بعينه . والنصال : جمع نصل، وهو نصل السهم ونصل الرمح،
والسيف نصل بلا قائم ولا جنف، والجميع : نصال ونصول . يقال نصلت الرمح،
يقال نصلت الرمح^(٢) .

(١) الكلام من أزل النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) ويجمع النصل أيضاً على الأنصل والنصل بضمين . انظر لسان العرب والقاموس .

إذا جعلت له نصلاً ، وأنصلته ، إذا زعت نصله . وكان أهل الباطنية يسمون رجلاً مُنْصِلَ الْآلِ — والآل : جمع آلَةٍ ، وهي الحربة — فكانوا يزعمون أنها فلا يقاتلون فيه . وسنان الرمح نصل ، وزُجَّة نصل . ومعنى البيت واضح .

البطلوسى : المدارع : جمع مِدرعة ، وهي ثياب قصار للقدم والتبذل^(١) . والمدارى : الأمشاط ، بفتح الراء وكسرها ، واحدها مدرى . والمناصل : السيوف . وأراد بالنصال السهام . والنصل ، اسم يقع على شفرة الرمح والسيوف والسهم .

المواري : على اللحم وبه ، أى اشتراه بمن غالى . المدارى : جمع مدرى ، وهو السرخارة^(٢) ، وأصله من مدرى الثور ، وهو قرنه . عني بالمناصل : السيوف . والنصال : السهام . ومنه : « لا سَبَقَ إِلَّا فى خُفٍّ أو خافِر أو نصل^(٣) » . والمدارِع مع المدارى تجنبس المضارعة .

٢٤ ﴿يُمَلِّ بِهَا السَّبَاسِبَ وَالْمَوَامِي قَتَى لَمْ تَحْشَ هِمَّتُهُ مَلَالًا﴾

التبريزى : المعنى : بكثرة جرى العساكر وركض الخيل يُمَلِّ البهارى ، وله همة لا تَمَلُّ أبداً ، لأنها لا تزال تطمح [إلى] عظام الأمور . فالبهارى تمل وتشكو من ركض خيله فيها ، وهو لا يمل . يقال : [أرض] شسب وشسبين ، أى لاشئ فيها ، وهو عندهم من المقلوب . ومن أمثالهم :

« لقد طَرَّحَتْكَ التُّرَاهُ السَّبَاسِبُ »

والتُّرَاهُ : جمع تُرْهَة ، وهى طريق تنشيب من الطريق الأعظم فيضل فيها الإنسان ، ثم سميت الدواهي تُرْهَات . والموامى : جمع مَومة . وينتزعها

(١) فى ١ ، ح : « والنزل » تحريف . (٢) السرخارة : المشط . وهو لفظ فارسى ، كما فى معجم استيعباس ٤٧٢ . (٣) السبق ، بالتحريك ، ما يجمل من المسال وهتا على المناجقة .

أصلان : أحدهما أن يكون أصلها مَوْمَةٌ ، فقلبت الواو الأخيرة ألفاً ، لتحزكها وافتتاح ما قبلها ، ولم يختسب بالهاء لأنها دخلت بعد تمام الاسم ، كما دخلت في منجاة ومغزاة ، ويكون اشتقاقها من المَوم وهو البرسام ؛ كأن هذه المغازة يأخذ من سلوكها البرسام من صعوبتها . والأصل الثاني أن تكون مأخوذة من ومات ^(١) إلى الرجل ، في معنى أومات ، وخففت الهمزة كما خففت في بَرِيَّة ، وبقي تخفيفاً لازماً ، أي إن الذين يسلكونها يؤول بعضهم إلى بعض لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث . وسكن ياء الموائ للضرورة . ويقال أومات إليه ، إذا كان قدأمك ، وأوبأت ووبأت ، إذا كان المشار إليه خلفك . والدليل عليه بيت الفرزدق :

تري الناس إن سِرنا يسرون خلفنا وإن نحن أوبأنا إلى الناس وقفوا

وحكى أن الفرزدق لقي كثيراً فقال : يا كثير ، أنت أغزل الناس حيث تقول :

أريد لأنسى ذكراً فكأنما تمثّل لي ليل بكلّ سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أغزل الناس حيث تقول :

• ترى الناس ما سِرنا يسرون خلفنا • البيت

وإذا البيتان لجمل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق الآخر كثير .

ومعنى البيت أنه تمثّل الخيل البراري لكثرة سيرها ولم تمل همته . والبراري تمثّل

من كثرة سير خيله .

الطليوسي : السياب والموائ : الفلوات والقفار ، واحدها سبب ومومة .

يقول : تمثّل القفار من كثرة غزواته ووطئه إياها بخوافر جياده ، وهو لا يمل ذلك لبعدهمته . ونحو منه قول أبي الطيب :

٢ . (١) البرسام ، بالكسر : علة يهذى فيها . (٢) في الأصل : « تكون مأخوذاً » .

(٣) في الأصل : « النمرة » محريف . (٤) في الأصل : « وبقي » .

(٥) يقال بخفيف الباء وتشديدها .

فقد مل ضوء الصبح مما تُغيره وملّ عواد الليل مما تُزاحمه
وملّ القنا مما تدقّ صدوره وملّ حديد المنيد مما يلاطمه

الواردى : السباسب : جمع سبب ، كالسباسب جمع سبب ، وهما
المفازة . الموامى : جمع مومة ، وهى المفازة . وهى تحتل أن تكون فطلة ، وهو
الظاهر ، لأنها أكثر من فوطة وفلاة . وأصلها مومة ، فقلت منها الواو ألفا
لتعزكها وأفتاح ما قبلها . وكأنها من الموم وهو الرسام ، مضموما إليها الواو . يراد
كانها لصعوبتها ومهابتها يأخذ سالكها الرسام . ونظيرها : دودة ، لبعض أراجيح
الصبيان ، وشوشة للسريرة . قال السيرافى : « أصلها دودة ، وشوشة » .
وأن تكون مفعلة من ومات إليه ، بمعنى أومات ، مخفف فيها الهمزة تخفيفا لازما
كما فى البرية ، كأنها لما فيها من المخاوف يومئ بعض سالكيها إلى بعض بالا يرفع
بالحديث صوته فيأحقهم الهلاك ، ومثله : « لقيته بوخس^(١) أصمت » ، أى بأرض
خالية ، وأشتقاقها من الصموت . « فنى لم تخش همته ملالا » ، يقول : يملّ
الماوز لكثرة سيره فيها ، وهمة لا تملّ ذلك .

٢٥ (ذكى القلب يخضبها نجيعاً بما جعل الحرير لها جلّالا)

البريزى : الباء فى " بما جعل " باء البدل والمجازاة ، كما تقول : هذا
بذاك ، أى بدله . أى إن المدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلّالها حريراً أبدلها
فى الحرب جلّالاً من دم ، بأن خضبها بالدماء ، فكان خضابها بالدم فى الحرب
بدل لباسه الحرير أياها فى غير الحرب . فوصفه بذكاء القلب حيث نفطن لهذا

(١) الألف مقطوعة مكسورة والتاء مفتوحة ، كما فى اللسان .

الوجه من المجازاة ، ولا يُتَدَى لذلك إلا بفريضة العقل . ^(١) الهاء ، في "يخضبها" راجعة إلى الخليل . والتنجيع : الدم الخالص ، ويقال هو دم الجوف . وهذه الباء في قوله "بما جعل" تدخل على معنى المجازاة ، مثل ما يقول الرجل للرجل : هذا الذي أفعل بك بما تقدم من فعالك . أى إنه لما أكرمها بأن صير لها جلالة حريراً استجاز أن يُتَمَبَّها ^(٢) في الحرب حتى يخضبها بالدم .

البطليسي : الذكاء : المتوقد الذهن ، كما تذكو النار . والتنجيع : الدم الطرى . والجلال ، يكون واحدا وجمعا ، فإذا كان واحدا بجمعه أجلة ، وإذا كان جمعا فواحدة جل . وقوله : « بما جعل » ، هذه الباء تسمى باء الجزاء وباء البذل والعوض ، كقوله تعالى : (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ) ، وقول طرفة :

بما قد أرى الحمى الجميع يَنْطَلِئُ إِذِ الْحُمَّى حَىُّ وَالْحُلُولُ حُلُولُ
وقال آخر :

فلئن كنت لا تُحِيرُ جواباً لَهَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ
ومثل هذا كثير .

المسوردي : الباء ، في "بما جعل" للبذل ، يقال : هذا بذلك ، أى هو عوض منه . وفي المثل : « أَمَلِكَا بِسَوْقَةٍ » . وأنشدني بعض إخواني من الأفاضل للأعشى :

على أنها إذ رَأَيْتُ أَقْبَا د قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بِصِيرَا ^(٣)

(١) الكلام من أول النص إلى هنا مطابقه ما في التنوير .

(٢) في الأصل : « يَتَمَبَّها » .

(٣) في الأصل : « إذ قد رَأَيْتُ أَقْبَا » . والصواب من ديوانه ص ١٢ .

وفي عراقيات الأبيوردى :

مما آتيا صَرْفُ اللَّيْلِ وَقَلَمُهَا يَرْجُوها بِطَوِيلِهِ أَيْدِي اللَّيْلِ تَشْرُفُ^(١)
بما قد تُرى مُحَضَّرَةٌ جَنَابُهَا يُجِيبُ صَبِيلَ الْأَعْوَجِ بِهَا الْهَدْرُ^(٢)

وما، مصدرية . لما وصفه بشيئين متضادين ، وهما ابتذاله الخليل مرة حتى يخضبها بالدم ، وصيانتها [إياها] أخرى حتى يلبسها جلالاً من الإبريسم ، وهذا في الظاهر شيء عليه سمة الحق والخرق ، وصفه بالذكاء والدهاء . يعنى هو عالم باصطناع الخيل ومعالجة القتال ، فيصونها في السلم كل الصون ، ويتنلها في الحرب كل الابتذال .

٢٦ ﴿ مَتَى يُذَمِّمُ عَلَى بَلَدٍ بِسُوطٍ فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَّقَةَ النَّهَالَ^(٣) ﴾

البرزى : أذمه ، أى أجاره ، وأذمه ، إذا أعطاه [الذمة] . والذمة : العهد . والمراد بالذمة فى البيت الأمان ، كما فى قوله عليه [السلام] : « ويسعى بذمتهم أدناهم » ، أى بأمانهم . والمعنى أنه إذا بذل الأمان لأجل بلد بسوط ، وهو أضعف آلات الحرب وأقلها ، أمنوا عادية الرماح ، وهى أقوى الأسلحة وأطولها . النَّهَالُ : العطاش ، وقد تكون فى معنى الرِّوَاء ، وهو من الأضداد . والمراد أنه إذا أذم بسوط على بلد فقد أمن ذلك البلد الرماح ، وهى أطول آلات الحرب ، والسوط أقلها شأنا . وأذم : أسطاهم الذمام . والمتقفة : الرماح ، لأنها تقوم بعمود يقال له التَّقَافُ .

(١) وكذا فى الديوان ص ١٣٣ بالياء .

(٢) الصبيل ، الخيل . والهدر ، اللابل .

(٣) يمثل هذه الكلمة بفتح الكلام .

(٤) رواية البطليوسى : « الطرالا » .

البطلوسى : يقال أذعت الخائف : إذا أعطته ذقة وعهدا بما يخافه . فيقول :

إن هذا المدوح إذا أمن أهل بلد آمنوا من أن يُفار عليهم ويُعرض لهم .

والمتقفة : الرماح الملقومة بالثفاف ، وهى خشبة تقوم بها الرماح . وذكر السوط ،

لأن الخبير من العرب كان إذا أجار أحدا أعطاه سوطه فيحتمى به حينما ذهب ،

أو أعطاه سهما من سهامه يكتب عليه : « فلان جار فلان » .

الخوارزمى : يقال : أذته ، إذا أعطاه الذقة ، وهى الأمان . وفى الحديث :

« ويسعى بذمتهم أدناهم » . ثم تضمن معنى العطف والترحم فتعدى بعلى .

النهل : جمع ناهل ، كصحاب جمع صاحب ، وهو من الأضداد . وكان حقيقة

النهل أول السقى ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فذلك استعمل فى الرى

والعطش . وقيل أصل النهل الرى . وإنما قيل للعطشان ناهل على التفاضل ،

كما قيل للدينغ سليم . الإشارة بالسوط من دأب الملوك وكذلك بالخصرة ، وهى

ما اختصره الملك أو الخطيب بيده فامسكه من شبه عصا أو عترة أو عكازة يشير بها

وقت الخطاب ، ويصل بغيريكها كلامه . قال :

يكاد يُزيل الأرض وقع خطايهم إذا وصلوا أيمانهم بالخصاير

ولعل إشارتهم بالسياط راكبين ، وبالخصاير نازلين . وبيت أبى العلاء قد

اشتمل على مدح تنفع منه روائع السلطنة ، لأن تعميم مدينة بالمرحمة لا يتصور إلا

من الملوك ، لا سيما إذا كان من غير زديد مسائل وإطالة قيل وقال . وكذلك

عقد الذقة لأهل ولاية بغيريك السوط لا يكاد يكون إلا من أشرف الملوك . يريد

أن تلك المكرمة العظيمة الشأن أحقر عنده من أن يفترق فيها إلى أعمال اللسان .

وكذلك أمن تلك الولاية ، بعد ميثاقه ، جيوش الأعداء ، مما لا يقوى عليه غير

السلاطين العظام . يريد أنه لا ينقض ميثاقه وإن انقلب بالتلويح ، من غير أن ينعقد

(١) العترة ، بالتحريك : ربيع بين الصا والريح فيه زج .

بالفاظ التصريح . ويريد أنه مهيب لا يتجاسر على التعرض لولايته الأصله . وقد
اشتمل على إغراب أيضاً لأنه جعل ما هو مألوف بالتعذيب ، وهو السوط ، سبب
الترويح . وهذا لأن الأداة المهيأة للفعل تنزل منزلة ما هو مألوف بذلك الفعل .
ألا ترى إلى قول جمال العرب الأبيوردي :

وليلة رفهنا عن العيس بعد ما قَضَتْ وطراً منهن مَلُوءَةٌ جُرْدُ

حيث جعل إيلام العيس من وطر السياط . ولقد أصاب حيث قابل السوط
بالرماح لأن له شباهاً بها .

٢٧ (إِذَا سَقَّتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ تَجَلًّا سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ تَجَلًّا)

التفسير : أصل السجل : الدلو التي فيها [ماء] . ويقال : ساجله ، إذا
أستقى كل واحد منهما لينظر أيهما أكثر مستقى . قيل : إنهم كانوا يفعلون ذلك
عند المفاخرة ، ويرتجز كل واحد منهما بذكر مفاخره ، وإذا قلّ مفاخر أحدهما
انقطع عن المساجلة ، وكان مغلوباً ، فاستمير السجل للطير . ومعناه : أن الذي
يسفك من الدماء على الأرض أضعاف ما يطر السحاب عليها .

البليوسي : السجل : الدلو إذا كانت مملوءة ماء ، ولا يقال لها دون ماء
جمل . والصوارم : السيوف القاطعة . يريد أنه يسقى الأرض من الدماء ، أكثر
مما تسقيها السماء من الماء ، وفيه شبه من قول أبي الطيب :

هل الحَدَثُ الجراءُ تعرف لونها وتعلم أيُّ الساقين الغائم^(١)

سقتها الغائمُ الفرسُ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجحائم

السنوارزي : السجال : جمع جمل ، وهو الدلو العظيمة .

٢٠ (١) الحدث : قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم . وبناتها بجسارة حراء . ج : « الحرب »
محنة . انظر المكبرى (٢ : ٢٦٦) .

٢٨ (وَيُضِجِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ وَتَكْفِيهِ مَهَابُتُهُ النَّزَالَا)

السريزي : والمعنى أنه لا يزال لا يسا السلاح شائكاً ، لا ليدافع عن نفسه بالسلاح ، لأن مهابته ووقعه في النفوس قد أغتته عن أن يقاتل أحداً وينازله ، ولكن إنما يلبس السلاح لأن ثبته أحرز في الحرب وأحسن ، أو لأنه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من أدواتها ، فيحب ألا يفارق السلاح أبداً ، وإن كان مستغنياً عنه مهابة . شاك ، فيه لغات ، يقال : شاك وشائك وشاكٌ . والأصل من الشوك ، فقيل شاكٌ ، وهذا اللفظ يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون شاكٌ على فَعِلٍ أو فَعِيلٍ ، وفعل بالكسر أولى ؛ لأنه يشارك فاعلاً كثيراً ، فيقال : حاذِرٌ وحذِرٌ ، ووارمٌ وورِمٌ ، وآسِفٌ وآسِفٌ ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والآخر أن يكون شاكٌ المراد به شائكٌ ، وقد حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل ، فبقى على فال . ونظير قولهم شاكٌ ، في أنهم نقلوه من قولهم شوكٌ ، وهو فَعِلٌ ، إلى فاعل ، [أو] من قولهم شائكٌ ، ثم قالوا شاكٌ ، قولهم : شجر لاثٌ بموضع كذا وكذا ، بمعنى لاثٌ ، أى محيط به . فهذا على قولهم شائكٌ . قال المعجاج :
 • لاثٌ به الأشياء والمعبري^(٢) •

وقال الشاعر^(٣) :

فتمرّفوني إني أنا ذاككم شاكٌ سلاحي في الحوادثِ مُعَلِّمٌ
 وقال حميد بن ثور :

فلما أشتكى في شبكة الحرب وأستوى على ظهر شبيحانِ القرى عتيدَ عيَلٍ
 أراد اشتاك ، فقلب ؛ كما قالوا : أتناق الشيء ، إذا هو انتقاءه .

(١) في الأصل : « مثل قولهم » وكلمة « مثل » مقصدة .
 (٢) الأشياء ، كسحاب : صفار النخل أو عاتته . والمعبري ، بالضم : السدر التهرى .
 (٣) هو طريف بن تميم المعبري ، من قصيدة في الأصمعيات ص ٦٧ .

والمراد أن مهابة هذا المنذوق قد كفته أن يتألم [في الحرب] بل يس
السلاح لأن اسمه أكرم، ويقال ذلك في السلاح، فجعلناه إذا كان تام السلاح .
البليوسى : يقال رجل شاك في السلاح، متعوس على وزن فاضل، وشاك
بضم الكاف والتخفيف، وشاك بضم الكاف والتشديد . فمن كثر الكاف وجعله
منقوصاً مثل فاضل فيه وجهان : أحدهما أن يكون مقولاً من شاك كما قالوا جرف
هاري، وأصله هائر . والثاني أن يراد به شاك، وهو فاعل من الشكة، لا بد لك
الكاف الثانية باء، ثم أصل كما أصل فاضل . ونظيره قول الشاعر :
نروز امرأاً أما الإله فينقى وأنا يفعل الصالحين قيامي
أراد بآتم . ومن ضم الكاف وخفف فيه أيضاً وجهان : أحدهما أن يريد
شاك ولكنه حذف عين الفعل، كما قالوا به، للآست، والأصل سته . والثاني
أن يريد شوك على مثال حذر، فانقلبت الواو إليها لحزوها وانفتاح ما قبلها . ومعناه
أن سلاحه حاذ كالشوك . ومن ضم الكاف وشدت، جعله فاعلاً من الشكة، وهي
السلاح . والتزال في الحرب على خبرين : أحدهما في أول الحرب، وهو أن يتزلا
عن خيلهم ويقاتلوا على أقدامهم، إذا حقرت الخيل، أو كان موضعاً لا يتصرف

فيه الخيل . وهذا هو الذي أراد به الخيل بقوله

لم يطيقوا أن يتزلا ونزلنا وأخو الحرب من أطلاق التزول (١)

الخسارون : شياق .

(١) في الأصل : ذ التزلا، بتحريك . واليت من أيتات في الأمان (٤) : ١٤٩

بولاق) . وقد ذكر البليوسى أحد ضروب التزلا ولم يذكر الضرب الآخر . وقد قلنا ما جسد صاحب

الخزاة في (٢ : ٣٠٥ بولاق) يتصرف . ويجهل منه أن الضرب الثاني من التزول هو أن يزل القربان

من إلهما إلى خيلهما فيضاربوا . والتزال والتزول بمعنى : (٦)

٢٩ (فَيُفْنِي الدَّرْعَ ثَبَسًا وَبِجَمَانِي صَحَابًا وَالرْدِيَّيَ اخْتِصَالًا)

التبريزي : أى لشغفه بالحرب والآله لا يزال يلبس الدرع ، ويعتقل
الرمح ، ويتقلد السيف إلى أن يفنياه ؛ لطول مصاحبته إياها . وانتصب ^(١) "لبسًا"
و "صحابًا" و "اختقالًا" على أنه مصدر سد مسد الحال ، على تقدير : لبسًا ،
ومصاحبًا ، ومعتقلًا . وصفه بحبه آلات الحرب وإن كان غير محتاج إلى ذلك ،
ولكنه قد صارت له كالات ، فيعتقل الرمح إلى أن يفنيه ، وكذلك يلبس الدرع ،
ويعمل السيف .

وصحابًا ، منصوب على المصدر . وقد يجوز أن يقال هو مصدر في معنى الحال .
فإذا قالوا : جاء فلان مشيًا ، فسيبويه يرى أنه حال ، وإن كان مصدرًا . وكان محمد

ابن يزيد يجعل مصدرًا ، والقولان متقاربان .

الطبرسي : وصف كثرة ملازمته الحرب ، وأن سلاحه يقضى فيها بكثرة
استعماله له ، وليس كمن يُقلد إلى الراحة ، ويتشاكل بالذات ، حتى يبلى سلاحه بقلّة
استعماله إليه ، وتعايب الليل والنهار عليه . وقد ذكرنا هذا المعنى في تفسير قوله :
تموت الدرعُ دونك حتف أنفٍ ويبلى فوق عاتقك التجادُ

والمصاحب : المصاحبة ، وكلاهما مصدر مصاحبته ، والرديي : الرمح ،
والاختقال : أن يضع الفارس رجليه بين ركابه وضاقه .

الخوارزمي : رجل شاكى السلاح ، إذا كان في سلاحه شوكة واحد ، وهو
مقلوب شائك . المنسوب إلى اليمن بنى ، على ما هو القياس المنقاد ، لكنه

(١) هذه الكلمة من التورية . (٢) في الأصل : « مصاحبه ومعتقلًا وملاحمًا » .

(٣) في الأصل : « يفنيه بكثرة استعماله لها » .

يُحذف إحدى ياءى النسب ويؤتى بـألف عوضاً منها ، فيقال يمان ، ومثله شام .
الرديني : منسوب إلى ردينة امرأة ستمهر ، وكانا بخط حجر يشقان الرماح . فإن
قلت : إذا كانت له هيئة تكفيه المحاربة فلم استصحب الأسلحة ؟ قلت : هو
لا يتيقن في كل زمان أنه يُكفى فيه المحاربة إلا بعد أن ينقضى . والمدوح في كل حين
قبل مضيه شاكي السلاح مخافة أن يهجم عليه العدو من حيث لا يتوقع ، فيعجل
عن تهيئة الأسلحة وهو عنها خال . والحاسم من يستعد للأمر عسى أن يقع .
ومنه قول صريع الغواني :

تراه في الأمن ذا درج مضاعفة لا يامن الدهر أن يؤتى على عجل
وأما قول إياس بن مالك :

* يضارب قرناً دارعاً وهو حاسر^(٣) *

فليس من قبيل ما ذكرناه ؛ لأن إياساً يصف جرأة المدوح وشجاعته ، وهما
يصفان حزمته . وقد صرح بكلا المعنيين أبو سعيد الرشتي في قوله :
يناحي الكرى من حزمه وهو دارع ويشتي الوغى من بأسه وهو حاسر
على أن بيت أبي العلاء يحتمل معنى آخر ، وهو أن المدوح لمحبه الكفاح ، لا يفارق
السلاح .

٣٠ (يَبْتَئِ مُسْهِداً وَاللَّيْلُ يَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقُهُ ابْتِهَالاً)

البرزي : أى إن الليل يفزع من خيله ، كما أن السياب تمل منها ،
كما سبق . فالليل يدعو الله ليفترج عنه الصباح . وهذا من دعاوى الشعراء .
و " ابتهالاً " منصوب على الحال ، وذو الحال الضمير في " يدعو " ، وهو ضمير

(١) هجر : قاعدة البحرين . وفي الأصل : « مصر » . ومواجه من السان مادة (ردن) .
(٢) موضع كلمة « وهو عنها خال » هاهنا ، وقد وردت في الأصل بكلمة « ينقض » السابقة .
(٣) صدره كما في الحاشية : « رأ أكثرنا بافعا يفتي العلا » .

الليل ، والعامل في الحال ” يدعو “ فكانه قال : يدعو الليل مبتلا . ويجوز أن يكون انتصاب ” ابتالا “ على المصدر ، لما في الدعاء من معنى الابتال ، والأول أوضح .

الابتال : الاجتهاد في الدعاء وغيره . والمراد أن الليل قد أدركه الفزع فهو

يدعو الله سبحانه بالصبح ليخلص مما هو فيه ، وهذه دعوى الشجراء ، يبالغون في الأشياء حتى يخرج الكلام إلى المحال . كما أمل السباغب بالخيل أمل بها الليل ؛ فهو ينتهل إلى الله سبحانه من الفزع بالصباح ليفرج عنه .

الطبي - وسمى : الابتال : الاجتهاد في الدعاء ، وهذا معنى طريف ولله من

قول أبي الطيب :

أعزى طال هذا الليل فانظر أميك الصبح يفرق أن يثوبا

- ١٠ وأبو الطيب أول من أثار هذا المعنى ، فأخذه أبو العلاء وخالف به ما ذهب إليه أبو الطيب ؛ لأن أبا الطيب ذكر أنه بات عازماً على أمر ينويه ، وحديث يريد أن يؤقعه بأعديه ، فكان الصبح يخاف من عزيمته ، ويتوقع أن يناله شر من طويته ، فلذلك يتأخر عن الإقبال على عادته . وذكر أبو العلاء أن الليل يخاف أن يناله شر من عزيمته المندوح التي يسهر من أجلها ، فهو يتمنى أن يحيى الصبح ليتخلص من شرها .
- ١٥

الحوارزمي : يقال : دعا الله بالعافية ، ودعا الله بالمغفرة . يقول : بيت

يقظان ليكني المسلمين ما يحتمهم من الذب عن حوزتهم ، والحاماة دون بيضتهم ، وذلك في ليل قد تكاثرت فيه الأهوال حتى هاب الليل ، فدعا الله تعالى أن يعيد عليه الصبح لينجو مما فيه من المخاوف .

(١) في الأمل : « قد يكادرت » محركة .

٢٠

٣١ (إِذَا سَمِيتَ مُهَنْدَهُ يَمِينُ . لَطُولِ الْحِلِّ بَدَلَهُ شِمَالًا)

التبريزي : يمين وشمال ، نكرة . ولكن النكرة هاهنا أفادت فائدة المعرفة ؛ لأنه فهم منها يمين المدحج وشماله ؛ لما تقدم من قوله : « ويضعني » و « يرضي » ، فقله يمين بمنزلة يمينه . يقول : إنه لا ينفك سيفه يمينه حتى قل يمينه لطول حمله . وإذا سميت يمينه السيف نقله إلى شماله شغافه ولم يترك حمله . مهنده : سيفه ، وهذا تنويه لإلفه آلات الحرب ؛ لأنه إذا سميت يمينه نقله إلى الشمال .

البلخوسي : بيان .

المواردني : « شمالا » منصوب على أنه المفعول الثاني لبذل ؛ يقال بذله بخوفه أمانا . نكر يميناً وشمالاً لزيادة التعريف في مهنده عن التعريف فيها ، واحتواء التنكير فيها على حسن أدب ؛ وذلك لأن فيه تضاداً عن التصريح بإسناد السامة إلى يمينه وشماله .

٣٢ (أَفَادَا الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عِزِّهِمْ . فَصَلَّوْا عَلَى جَوَاهِرِهَا صِقَالًا)

التبريزي : وصفه بلفاظ العزم ومضاء الميم ، وأنه لا يجارى فيه ، حتى إن محبة عزمه أوزت السيوف مضاء ، وأفادها نفوذا وتصميماً في الضريبة ، فصارت فيرند السيف دليل محبة جوهره ، وصار بريقه وصفائه الذي يشبه الصقال دليل ما أثره . واستفادة قوة التصميم والمضاء ، من عزمه النافذ وهمه الماضي ، فكأنما عزيمته القضاء النافذ . المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف . وإداهاته : رقبته وأحلقته . وقد استعير المرهف لتعصره وجوهره السيف . فيرنده . أي عزمه له ضياء ، فكأنه قد أثاره السيوف فصارت في جواهرها كالصقل . أي

(١) في الأصل : « السيف الحادث » . رأيتنا على التثنية .

الحمد لله رب العالمين

العدل ، فاستوت عواملها معتدلة امتثالاً لاقتضاء سيرته . النوايل : الزماح ؛
[واحدھا ذابل ، ويجمع ^(١) ذبلاً ايضاً ^(٢) . وعامل الرمح : مادون السنان بقدر ذراع
أو أكثر . والمعنى أن الاعتدال الذي في عوامل الزماح إنما هو له كالطاعة ؛ لأنها
علمت أنه يريد العدل ، فصارت معتدلة لذلك .

البليوسى : يقول : علمت الزماح أنه يجب العدل فاعتدلت ، فلذلك
يرى لزماعه من الاعتدال ما لا يرى لغيرها . وعوامل الزماح : صدورها . وخصها
بالذكر لأن معول الرمح إنما هو على عامله . وقال : « فاصبح » ، ولم يقل : فامسى لأن
الصباح إقبال ، والمساء إدبار .

الخوارزمي : خص النوايل لأنها لا تنكاد تعتدل .

٣٤ (وَجُنْحٌ يَمْلَأُ الْفُودَيْنِ شَيْبًا وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّحْرَاءَ خَالًا)

التبريزي : أى ورب ليل شديد هائل يشيب الرأس بطوله وشدة الخطب
فيه ، ولكن يسود الأرض بشدة ظلمته . أى يفعل فعلين متضادين ، يورث الرأس
بياضاً ، والحق سواداً .

الجنح والجنح : القطعة العظيمة من الليل . ويسمى الليل جنحاً . والفودان :
ما عن يمين الرأس وشماله . أى إن هذا [الليل] يشيب الرموس لطوله فيثقل السواد
إلى البياض ، على أنه يسود الأرض فيجعلها كالخال ، أى كالشامة السوداء ، فهو
يفعل فعلين متضادين . وإنما يصف الليل بطوله وظلمته .

البليوسى : الجنح من الليل والجنح سواء ، بكسر الجيم وضما . والفودان :
جانبا الرأس . والصحراء : الغلاة . يريد أن هذا الجنح يملأ فودى السارى فيه شيئاً

(١) هذه الكلمة من التنوير . (٢) ذبل ، ككتب وركب ، كافى القاموس .

لطوله وهوله ، وإن كان يسود الصحراء فيجعلها كالخال بلونه ، فهو يفعل فعين متضادين . وكأنه مأخوذ من قول القائل :

رَبِّ لَيْلٍ كَانَ خَالٌ حُسْنٍ يَوْجَتِكَ

- السنوارى : يقول : رَبِّ ظِلْمَةٍ لَشَدَّةٍ سَوَادِهَا وَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْفَرْعِ نَبِيهَا من يخوضها حتى يشتمل رأسه شيئا . وهذا مقتبس من قوله تعالى : (يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) . وقوله يجعل الصحراء خالا ، يعنى يسترها بجيش من السواد غير مشوب بشيء من البياض ، فيجعلها كالخال . ولقد أغرب حيث جعل السواد أعنى الجنع ، يتولد عنه البياض ، أعنى الشيب ؛ ثم جعله يستوعب الفودين شيئا ويملأهما . وهذا يدل على أن الشيب قد غلب وتكاثف حتى صار كالأجسام المائلة للكان ، والشخص الشاغل للغير ، ثم جعله مصدر أثرين متضادين ، وهما بياض الفودين وسواد الصحراء ، ثم جعل سواد الصحراء مع تعاطفه خالا بالإضافة إلى ما امتلأ به الفودان من بياض الشيب .

٣٥ (أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءَ فَقَطَّعَتِ الْحَبَائِلَ وَالْحَبَالَا)

- التبريزى : المعنى أنه نام في تلك الليلة فزاره فيها خيال حبيته الذى فيه شبه المهاء ، فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصال الخيال . نزل نومه منزلة ١٥ الحباله التى يصاد بها الوحش ، وجعل خيال المحبوبة كلمه التى تُصاد بالحبال ، وجعل زوال نومه القاطع للحلم كنفرة المهاء وتقطيعها الحباله .

أصل المهاء بقرة الوحش ، ثم شبهت المرأة بالمهأ ، أى كأنها وحشية . أى أردنا أن نصيدها فقطعت الحبال . [والحبال] : جمع حباله ، وهى المصيدة .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابق ما فى التوير .

والخيال، يحتمل وجهين : أحدهما أن يراد به خيال المودة، وهو الأجدد، والآخر
بمعنى بها الخيال المتصلة بالخيالة . والهام في " به " راجعة إلى الخنق . ومعنى
البيت أنه لما نام في هذا الليل المظلم جاءه خيال من يهواه، فأنبهه الفرس بصهيله

ولم يمتنع بالخيال .
الطيسوسى : المهاة : البقرة : والخيال : الشك التى يُصطاد بها الوحش ،
وأحداهما خيالة . ومن أمثال العرب « خَشَّ ذُوَالَةَ الْخَيْالَةِ » . وذوالة : الذئب .
وهذا البيت عكس قول أبى تمام :

ظلمة قنصته لمّا نصبت له في آخر الليل أمرا كما من الخيل
قال الفهرستى : سائر هذه القصائد بديعة غاية في الفخامة .
١٠ (وَلَمْ يَطِيفْهَا السَّامِرِيُّ أَجَوَادَهُ وَلَمْ يَخْتَفِئْهَا لَوْلَاؤُهُ وَالْوَحَالَا)

السمريرى : والمعنى أن الجواد يصحبه الخيال عن الزبارة ، أى شدة
ومنع الحب عن وصال خيال المحبوب . وهذا مبالغة فى وصف الفرس يصدق
حس السمع ، حيثما أحسن بليلهم الخيال ونعم من التيمية . وفى هذا البيت
مبالغة فى صفة هذا الجواد بالسمع ، لأنه يحس بالخيال الزائر ، فإذا علم الخيال بذلك
امتنع من الزبارة ، فكان الجواد بين خلتين : سمع لم يؤث مثله سواء ، وغيره مفردة .
١٥

المساورى : لاحظ طائفة المستنمات حيث وصفها الله تعالى بـ « خيالاتها »
والخيالة : والمستنمات : حيث وصفها الله تعالى بـ « خيالاتها »

والخيالة : والمستنمات : حيث وصفها الله تعالى بـ « خيالاتها »
(١) خنق : من التقيح ، ومن التوقيح : التلويح بطريق لا يأتى بالهده . أى توديع
فإن أمرتك . انظر المبدأ . (٢) النهر من أول الكلام إلى هنا يطلقه مافى التنوير .

وفي الحق أحوى بنقض المردف فلان ^(١) مظاهر يعطى لنو ليد وان يري
فقوله : « بنقض المردف » على غاية الجانب المستعار ، وقوله : « مظاهر يعطى »
وزيبريد « رعاية الجانب المستعار له » ^(٢) قال : « قال : « مظاهر يعطى »

٣٧ (وَأَيْقَظُ بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قَيْلاً وَقَالَا)

التبريزي : المعنى أن الجواد لما أحس بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب
بصهيله ، حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بحالنا . القيل والقال ايصاله وهذا

البيت ايضاح لما قبله .

الطليطوس : الطيف هاهنا الخيال الذي يرى في النوم . والصارى : المناسق
ليلا . والركب : جمع راكب . ووصف أنه خيال مجنونته تراه في النوم ، فليسا هم

بنيل وطوره منه صهل الفرس ، فاستيقظ من نومه وذهب الخيال .

الغوابير : القائل : السؤال : والقيل : الجواب . ونهى عليه السلام عن

قيل وقال : مبين على الفتح وصيرين أيضا وهو من قيل كذاه وقال فلان كذاه ،

وبناؤها على كونها فعلين محكيين متضمنين للضمير . ونحوه :

نبئت أخوال بني يزيد البيت ...

والإعراب على إعرابهما مجرى الأفعال الخلقين عن الضمير .

٣٨ (وَلَوْلَا غِيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجَى لَبَاتَ يَرَى الْقَزَالَةَ وَالْقَزَالَ)

التبريزي : المعنى أن الفرس [حين] أحس بالميام الخيال بنا غار على

ما حصل لنا من وصال الخيال ، فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وإيقاظ الركب .

(١) في الأصل : « ظننت قال الناس يتحدثون بحالنا » . والنص إلى هنا يطابقه ما في التوير .

(٢) انظر خزنة الأدب (١ : ١٣٠) : (٣) التكرار من التوير .

ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يُشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال
لتحققهما فيه . الغزالة : الشمس . والغزال : ولد الظبية . أى هذه الزائرة قد
جمعت شبيهين : أحدهما من الغزالة ، والآخر من الغزال . والأعوجى : فرس
منسوب إلى أعوج . والمعنى أنه لولا أنه عجل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة
إلى الشمس وإلى الظبي ، لأنها قد أخذت شبا من الشمس وشبا من الظبي .
البليوسى : بيان .

المسوارى : الأعوجى : منسوب إلى أعوج ، قال أبو عبيدة هو فرس
لكندة . وقال الأصمعي : هما أعوجان ، فالأكبر لفظي ، والأصغر لفظي هلال . الغزالة
هى الشمس عند طلوعها ، كما أن الجونة هى عند غروبها . يروى « يرى » من
الرؤية ، و« يرى » من الإمارة ، والوجه هو الأول ، لأنه يريد أن غيرته سببت أن
حُرِمَ جمال حبيب هو كالشمس وجهًا ، كالظبي جيدًا وطرفًا . وفيه أدنى رائحة من
المثل السائر : « بذاك أو تكا وفوك تفخ » . ورؤية الشمس ليلاً إغراب مليح .

٣٩ (يُحْسَ إِذَا الْخَيَالُ سَرَى إِلَيْنَا فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخَيَالَ)

التبريزى : التمهيد : التحفظ بالشئ . وتمهدت فلانا ، أى تفقده .
وأصله من العهد ، وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض ، وجمعه عهد . أى هكذا
مادة الفرس مهما يتسر الخيال ويدن منا يحس بزيادته فينبهنا من النوم ويمتنعنا عن
تفقد الحبيب . ويموز أن يريد بالتمهد اللقاء ، من قولهم همدته ، أى لقيته . هذه
الآيات يوضح بعضها بعضًا ، لأنه يذكر البيت وتفسيره فيما يليه .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير

البطلبوسى : الأعرجى : فرس من نسل أعرج ، وهو فرس عتيق تنسب إليه الخيل العتيقة . وقد ذكرناه في موضع آخر . والغزاة : الشمس . يقول : لولا أن هذا الفرس الأعرجى أحس بجي الخيال فادرسته غيرة لذلك ونم يحميه وصهل حتى أيقظ الركب ، لبات هذا العاشق يرى من محبوبه غزاة وغزالا . وفي هذا وصف

للفرس بجودة الحس وصدق السمع ، كما وصفه بذلك في موضع آخر فقال :

يُحسُّ وطء الرزايا وهي نائبة ^(١) فيُهب الجرى نفس الحادث المكر

وهذا أبلغ في معناه من قول أبي الطيب :

وتنصب للجرى الخفى مسامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا

الخيال منصوب بمنع ، كأنه قال : فيمنع الخيال من تمهدنا .

الخوارزمي : تمهدت فلانا ، وتمهدت ضيعتي . واشتقاقها من المهددة وهي المطر بعد المطر يصيب الأرض . وقوله « تمهدنا » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . وقوله « الخيالا » منصوب على أنه مفعول بمنع . يريد بمنع الخيال من أن يتمهدنا . يقول : هذا الفرس لحدة سمعه وبصره يسمع نبأ الخيال ويثبت شخصه إذا طرأ ليل . ومثله قوله في وصف فرس أيضا :

كأن أذنيه أعطت قلبه خبرا عن السماء بما يلقي من الفير

يُحسُّ وطء الرزايا وهي نازلة ^(٢) فيُهب الجرى نفس الحادث المكر

وفي أمثالهم : « أسمع من فرس ، يهماء في غلس » . ويروى « أبصر » مكان « أسمع » . والفرس ، فيما يقال ، يسقط منه الشعر فيسمع وقعته على الأرض . وتقول

(١) كذا في ح . وفي أ : « نائمة » . لكن رواية البطلبوسى نفسه في القصيدة الثانية :

« وهي نازلة » . (٢) فقال بالفتح وبالكسر .

الفرس : ليس في النوازل أبصر من الفرس ، فإنه لو أجرى في الضباب الكثيف
ومد في طريقه شعرة لوقف عند انتهائه إليها :
٤ : (ميرى برق المعزة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا)

التفسير : يقول : لما حلت برامة معترية ، نظرت إلى برق ميرى من
جانب الشام من صوب المعزة ، حتى إذا بلغ رامة بات يصف الكلالا : بعد وهن ،
أي طائفة من الليل . والمراد أن البرق ضعف ، فكأنه يصف كلاله .
ورامة : موضع .

الطليحي : وصف أن برق المعزة لم يعد وهن من الليل ، وهو مقدار ثلثه ،
فحق هو وأصحابه إلى أوطانهم ، وأن البرق لما وصل إلى رامة كل وأعبا بعد المسافة
التي قطعها . والبرق لا يمي ، ولكنها مبالغة في البعد ، كما قال أبو الطيب :
وأبقى لو خدت الثيال براكب في عرضيه لأناخ وهو طليح

الخساروزي : معزة الصفا من قرى الشام ، إليها ينسب أبو الملا ، صاحب
السقط . معنى وهن من الليل أي طائفة منه ، قال الخارزنجي : سمي بذلك لأنه
يوهن الناس ، رامة : موضع . يصف الكلالا ، من قبيل قولهم : واجهها يصف
الجمال ، وعينها تصف الشعر ، و (تصف الكذب) . وهذا من فصيح الكلام
ويبدو . ولقد أوهم حيث قرن الوهن بالشري لكونه تناسبا لما من حيث دلالة
على الضعف وسقوط القوة ، وحيث جعل البرق واصفيا للكلال بعد الشري ،
لأن من شأن المسافرين إذا بلغ المنزل أن يصف ما لحقه من الكلال في الطريق .

(١) انظر الآية ٦٢ من سورة النمل ، وقال (١)

۴۱ (شَجَا رَكْبًا وَأَقْرَأَسًا وَإِنَّمَا وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالُ)

التبیرى : وزاد ، أى وزاد البرق فى الشجوة والتشويق حتى كاد أن يحزن الرجال ، مع أنها جماد لا تشجر بالشوق والحزن ؛ وهذا متبألغة فى وصف حنينهم إلى الأوطان . شجاء يشجوه ؛ إذا حزبه . والمعنى أن هذا البرق شجأ الركب والأقراص والإبل ؛ وذلك أنه حزهم لما دسهم أوطانهم ، وزاد فكاد أن يشجوا الرجال ، أى قارب ولم يفعل ؛ لأن الرجال لا تحس ولا توصف بأنها مشجوة .

البطرسى : يقال : شجوته أشجوه ، وأشجيتة ، إذا حزته . والركب : جمع راكب . والرجال للإبل ، بحذو المبروج للقبيل ، وإحدى رجل . بقولى : لما لمع البرق شجأ الركب والخيل والإبل ، فحق كل صنف إلى موضعه الذى ألقه ، حتى كادت الرجال تنحى إلى مواضعها التى كانت تحط فيها . وقد قال ما هو أبلغ من هذا فى موضع آخر ، وهو :

إِذَا أَطَّ نَسْعٌ قُلْتُ وَالنُّومُ كَارِيٌّ أَجِدُكُمْ لَمْ يَفْهَمُوا طَرْبَ النِّسْعِ
التبیرى : الضمير فى «شجاء» و «زاد» و «شجوا» البرق .

۴۲ (بَلَا كَانَتْ جِهَادُهُمْ مَهْلًا وَهُمْ مُرْدًا وَيُزْهِمُ فَصِيلًا)

التبیرى : يقول : لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم وينزع أرواحهم وخيبتهم وقد سرى من نحو الوطن ، وبه كان المولد والنشأة . فقد كان الرجال به مردا ، وأقراصهم مهارة ، وإلهم فصلا . قد منحهم عهود العطاء وإقام الشباب أختوا لذلك . به ، أى بالمعزة . والبرل : جمع بارل ، وهو الذى دخل فى السنة الخامسة . والفصيل : جمع فصيل . أى ذكر هذا البرق الركب أنهم كانوا فى تلك الأرض (۱) النص من أوله إلى ما بواجه سطر التوزيع .

مُرْداً، وكانت جياذهم مهاراً، وإبلهم فصالاً . وإنما حنوا وحنّت إبلهم وخيلهم
إليها لتذكر أيام الصبا .

الطلبوسى : بها، يريد المعزة . والجباد : الخيل العتيقة . والبزل : المسنة
من الإبل ، واحدها بازل ، وهو في الإبل بمنزلة الفارج في الخيل . ذكر السبب
الذى أوجب حنين كل صنف من هذه الأصناف إلى المعزة ؛ كما قال بعض
الأعراب :

بلادُ بها عَقَّ الشَّبابُ تَمائى وأوّلُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرايها
وقال ابن الرومى :

وَحَبَّ أوطانَ الرجالِ إليهمُ ما رَبُّ قضاها الشَّبابُ هتالِكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم عهودَ الصبا فيها غنُّوا لذلك

المسوازي : الضمير في « بها » للمعزة . و « هم مردا » ، كأنه نوع من إقامة
الضمير المنفصل مقام المتصل ؛ لأنَّ تقدير الكلام كان هم مردا ، والأصل كانوا
مردا . ولا يجوز عند سيويه أن يقع « هم » موقع الواو من ضربوا ، ولا الواو
والنون من يضربون . وأجازه المبرد في ضرورة الشعر ، وأنشد :

أَصْرَمْتُ حَبْلَ الحَيِّ أَمْ صَرَمُوا يا صاحِ بل صَرَمَ الحَبالُ مُمُّ
وأنشد أيضا :

فما أَصاحِبُ من قومٍ فأخبرهم إلا يزيدهم حَبًّا إلى هَمِّ

ألا ترى أن « هم » الأخير قد ارتفع بيزيد على أنه فاعله ، وكان الوجه
ألا يزيدونهم . وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمَر والمضمَر موضع الظاهر
إذا أُنِ اللباس . ومثل هذا ، وإن أجازه المبرد في ضرورة الشعر ، غير مستحسن .
إلا أن الذى حسن منه في كلام أبي العلاء أنَّ عامل المعلوم عليه مستهجن

في المعطوف؛ فلا يكاد يقال : ضرب زيد وضرب عمرو، بل ضرب زيد وعمرو .
وها هنا لو أتى بالضمير المتصل لزم عليه أن يُعيد ما ذكر من العامل في جانب
المعطوف عليه، و [هو] « كان »؛ إذ لا يجوز أن يُؤمى بالضمير المتصل منفردا من
غير شيء يتصل به . ولقد أصاب حيث توقع اسم « كان » موزعا على كلٍّ من تلك
الأنواع ما يليق به من الخبر .

٤٣ (وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي عَظَمَتْ خِدَاعَ الْإِلْفِ وَالْقِيلِ الْحَالَا)

التبريزي : ولعل المراد بالبيت [أن] من طالت صحبته مع الأيام رأى أمورا
غريبة وأحوالا عجيبة لم يمهدها، وخادعته الأيام عما ألفه واعتاده في مجارى الأمور
ومستقر العادات، وعكست عليه الأحوال المألوفة، وأخرجته إلى المحال من القول .
أى من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور .

البطيموسى : سياق .

الخوازمي : هذا البيت يتعلق بقوله : « وأيقظ بالصهيل الركب »، وإنما
لم يعقبه به حيث حمز بينهما بطائفة من الأبيات ليدكر من قدم الصحبة بينه
وبين فرسه ما ذكر في قوله :

بها كانت جيادهم مهارة^(١) وهم مردأ وبزلم فصلا

مع أن مثل ذلك قمن بتردد الوفاء بين المتصاحبين . ثم إنه قد نكت العهد
بما أرتكب من خداع الإلف والقيل المحال ، حيث صرفنا عن وصال الحبيبة
بالتصالح، فبين على فعلته ميسم القبح .

(١) هذا السطر الأخير جاء في التنوير منسوباً إلى التبريزي على عن أبي العلاء . وما قبله من الكلام
هو في التنوير بمثابة اعتراض على ما فيه من التخصيص . وقد بدأ الاعتراض بقوله : « ولا منقح في هذا
إذ لا يتناسب سياق الكلام » . (٢) في الأصل : « ليتذكر » .
(٣) كذا في الأصل . ولعله : « بتراد الوفاء » أى بتبادل الوفاء .

٤٤ ﴿وغيرت الخطوب عليه حتى تربه الذر تجمل الجبال﴾

النسري : [أى] إن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور، ويسومه خطوباً وشدائد لا يستقل بها . متى قايسة عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال .^(١) في " غيرت " ضمير يرجع إلى الليالى ، أى إنها تنقل الأشياء عن عاداتها ، على أنها مع ذلك لا تمس .

البلدسى : الإلف : الصاحب الذى تألفه وإياك . يقول : من صحب الليالى والأيام واحتاج إلى مصاحبة الكرام والثناء ، اضطرت إلى المخادعة فى المقال ، وأستعمل الكذب والمحال . ونحو من هذا قول أبى الدرداء : « إذا لقيت المؤمن نغالبه ، وإذا لقيت الفاجر نغالبه » . وقال بعض الشعراء :

١٠ إن جئت أرضاً أهلها كلهم عور فمض عينك الواحدة

وهذا نحو من قول أبى العلاء فى موضع آخر :

سقاء ذاد عنك الناس حلم وغى فيه منفعة رشاد

وشبه أهل الحفارة والذلة بالذر، وأهل الجلالة والعز بالجبال ، فقال : خطوب الدهر تغير الأمور والأحوال ، حتى يقلب الذليل العزيز ، والحقير العظيم . وهو مثل قول أبى الطيب :

١٥ فلا تنلك الليالى إن أيديها إذا ضربن كسرن النع بالغرب^(٢)

ولا يئن عدواً أنت قاهره فإنهن يصدن الصقر بالحرب^(٣)

(١) النص من أول الكلام إلى ما هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) الغرب ، بالتحريك : بنت ضعيف بنيت على الأنهار .

(٣) الحرب ، هو ذكر الجبارى ، وجمعه حربان .

الخساردي : يقول : طول الحياة يفرى على المرء الحوادث ، ويسومه أمورا كوارث ، يضعف عن حملها ضعف صغار النمل ، عن حمل شواغخ الجبال . ويحتمل أن يكون معناه أن امتداد العمر يقلب في عينيه الأشياء ، فيريه ما كان يعتقد من جملة المحال ممكنا ، وما كان يعتقد من جملة الممكن محالا . ومثله قول أبي الطيب :

ومن تحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا .

وفي كلام أبي النضر الغنوي : « ومن صبر على الأيام رأى الرفيع وضيعا ، والضيع ضريعا ، وصادف عن سموم القبط صرا كالحا وصقيعا » .

٤٥ (فليت شباب قوم كان شيئا ولت صباهم كان اكتهالا)

التبريزي : هذا القائل تمنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال

الشيب ، ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ؛ ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأمرهم بهم غباوة عنها . ^(١) إنما تمنى ذلك لأنه كلما زادت أيامه وعلت سنه كثرت تجاربه .

الطبرسي : يقول : ليت قوما لا منفعة في حياتهم نفذت أعمارهم وعوجلوا بماتهم ؛ ليستراح من شرهم ، ويؤمن ما يتوالى من ضررهم . وهذا عكس ما يدعى به للكريم الأفعال ، المرجو الفضل والنوال ؛ فإنه يدعى له بطول العمر ، ويفتدى بأعمار البشر ؛ كما قال :

ولو أن عمري كان طوع مشيتي وساعدني المقدر قاسمتك العمرا

وقد قال أبو العلاء اللقيبي عبد الوهاب المالكي مثل هذا ^(٢) ، وهو قوله :

فيا ليتني أهديت خمسين حجة مضت لي فيها صحتي وشبابي

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٢) في الأصل : « ضد هذا » .

الخوارزمي : تمنى أن يكون له مكان الشيبية الشيب ؛ لأن المصوم القادمة عند إعراض الشباب مُرِيَّةٌ على المسائر المقبلة وقت إقباله . وهذا يقرب في المعنى من قول أبي العلاء :

إِنَّ حَرْنَا فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ أَضْمًا ^(١) فُ سُرُورٌ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
ولأنَّ الشيب والكبر مما يُقْبَدُ صاحبهما تجربةً تُظْلِمُهُ على عواقب الأمر في مباديه .

٤٦ (صَحْبَنَا بِالْبُدْيَةِ فِي شِتَاءٍ وَحَلَّ شَرٌّ مِنْ صَحْبِ الرِّجَالِ) ^(٢)

التبريزي : كان في النسخة التي قرأت عليه : « صحبنا بالبدية في شتاء * وحل » . والبُدْيَةُ : موضع بالشام . والشتاء عند العرب : السنة المجدية .
البطلوسى : سائق .

الخوارزمي : و يروى : « صحبنا بالبدية من حصين * وحصن » . البدية : موضع بالشام . وحصين وحصن : قيلتان .

٤٧ (إِذَا سُقِيتَ ضَيْفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبَا زَلَالًا)

التبريزي : المحض : اللبن الخالص . والشيم : الماء البارد . يصفهما بالشع ولؤم الحسب ؛ أى إنهم لا يسمحون لأضيافهم باللبن ، فإذا [افتقروا إلى اللبن شربوا الماء بدله] ^(٣) .

محضا أى خالصا . أى [إنهم يخلوا باللبن المحض] ^(٤) ، فافتقرت ضيوفهم إلى شرب الماء . والشيم : البارد . ووُصِفَ [الشيم بالفراخ ، كما قال جرير] :

(١) و يروى : « الموت » . ولكن « القوت » هي رواية البطلوسى والخوارزمي .
(٢) رواية البطلوسى والتنوير : « من حصين * وحصن » . وصارفة التبريزي تدل على أن نسخته كانت كذلك . (٣) الكلمة من التنوير . (٤) يمثل هذا الكلام تلثم العبارة .

تَمَلُّ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بِنِهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ
وقال آخر :
يَنْتَا عَزُوبًا وَبَاتَ الْبَقُّ يَنْسِبُنَا نَشْوِي الْقَرَّاحَ كَأَن لَّا حَيًّا بِالْوَادِي
نَشْوِي الْقَرَّاحَ ، أَيْ نُسَخِّنُ الْمَاءَ لِنَشْرِبَهُ .

- البليوسى : البُدَيَّة : موضع بالشام كان جاور فيه قومًا فلم يجهدهم . وفي بعضهم يقول شعره الذى فى قوله :

* أَلَا فى سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ *

وَحِصْنٌ وَحُصَيْنٌ قَبِيلَتَانِ . وَالْمَحْضُ : اللَّبَنُ الْخَالِصُ . وَالشَّيْمُ : الْبَارِدُ . وَالزَّلَالُ : الْمَذْبُ .

- الخوارزمى : محضا ، أَيْ لَبَنًا خَالِصًا . وفى أبيات السقط :

* كَأَنَّ الرِّكْضَ أَبَدَى الْمَحْضِ مِنْهُ *
(١)

زَلَّ الْمَاءُ فى الْخَلْقِ ، وَمَاءُ زَلَّالٌ : صَافٍ يَزَلُّ فى الْخَلْقِ . بِالْعِ فى صِفَتِهِم بِالْبُخْلِ
حَيْثُ جَعَلْتَهُمْ يَسْقُونَ أَضْيَاقَهُمْ فى الشِّتَاءِ وَالْحُلَّ مَاءً بَارِدًا ؛ لِأَنَّهُ أَضْفَى مَا يَكُونُ الْمَرْءُ
عَنِ شَرْبِ الْمَاءِ حِينَئِذٍ ؛ إِذْ هُوَ وَقْتُ الْبَرْدِ وَالْمَجَاعَةِ . وَكَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَحَ فِيهِ قَوْلُهُمْ :
« يَوْمَ فُلَانٍ كَيَوْمِ جَارِ الْقَصَارِ ، إِنْ جَاعَ شَرِبَ ، وَإِنْ عَطِشَ شَرِبَ » .
وعليه قول جرير :

تَمَلُّ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بِنِهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ

٤٨ (وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدَى أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ)

- الثبريزى : العواصم : حصون بين حلب إلى حماة ؛ سميت عواصم ،
لاعتصام الناس بها والالتجاء إليها . استدرك ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الأمير

(١) تمامه : * فح لانه لبنا صريحا *

وَوَصَفِهِ إِيَّاهُ بِالسَّاحَةِ وَكِرَمِ النَّفْسِ ، وَأَنَّهُ لَا يُخَوِّجُ مُسْتَمِيعَهُ إِلَى السَّوَالِ ، بَلْ يَعْطَى قَبْلَ السَّوَالِ ^(١) .

سألتُه عن العواصم وقت القراءة عليه فقال : العواصم من حلب إلى حماة ؛ لأنها حصون وجبالٌ يمتصُّ بها الناس .

الطَّبْرُسِيُّ : سَأَلْتُ .

الْمَسْوَدِيُّ : العواصم : بلاد بالشام ، وقصبتها أنطاكية ؛ سُمِّيتَ بذلك لأنها حصون تعصم من يفزع إليها من الناس .

٤٩ (إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثَّرِيَا تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّةِ اغْتِيَالَا)

التَّبْرِيزِيُّ : خَفَقَ النِّجْمُ ، إِذَا غَرَبَ . وَالْإِغْتِيَالُ : الْإِهْلَاكُ . [وَإِغْتَالَهُ] : أَهْلَكَهُ . أَدْعَى دَعْوَى الشَّعْرَاءِ بِأَنَّهُ هَذَا الْمَذْكُورُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْقُدْرَةِ وَكَثْرَةِ نَكَائِهِ فِي الْأَعْدَاءِ بِحَيْثُ يَسَابُهُ وَيَتَوَقَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى النُّجُومِ ، وَأَنَّ الثَّرِيَا إِذَا غَرَبَتْ كَانَتْ تَوَقَّتْ وَهَابَتْ مِنْهُ أَنْ يِقَاتِلَهَا بِأَسِنَّةِ فَاتَتْهُ بِالْغُرُوبِ . وَيَحْكِي أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْمَدُوحِ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَقَعَةٌ ، فَلَمَّا قَصَدَ جَانِبَ الْمَغْرِبِ لِلْحَرْبِ تَوَقَّتْ الثَّرِيَا أَسِنَّةَ لِكُونِهَا فِي جَانِبِ عَدُوِّهِ ، حَذَرًا أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا بِأَعْدَائِهِ ^(٢) .

اغْتِيَالَا ، مِنْ قَوْلِهِمُ اغْتَالَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ . كَانَتْ الثَّرِيَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَحْدَثَتْ أَمْرًا فَيَأْخُذَهَا بِهِ . وَإِنَّمَا يَصِفُ قُدْرَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَطَاعَةَ النَّاسِ لَهُ . وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَازَلَهُ عَسَاكِرُ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ فَرَجَعُوا عَنْهُ غَيْرَ ظَافِرِينَ ، فَعَمِلَ الثَّرِيَا لَمَّا مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ تَهَابَهُ كَأَعْدَائِهِ الْخَائِفِينَ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا فِي جَانِبِهِمْ .

وَوَجَدْتَ مُلْحَقًا بِضَوْءِ السَّقَطِ : « لَأَنْ الْمَدُوحَ كَانَ عَدُوًّا لِلْمَغَارِبَةِ ، بَنَى الشِّعْبِيَّ وَذَوِيهِ » .

(١) هذا النص بطابعه مافي التنوير . (٢) النص إلى هنا بطابعه مافي التنوير .

البلبلوسى : العواصم : من بلاد الشام فى شق حلب . وعدى : قبيلة .
ويقال : خفق النجم ، إذا غاب . وأخفق ، إذا تهاى للغيب . والاعتيال : المكر
بالإنسان حتى يقتل . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا الشعر يحارب الشيعة
صاحب بلاد المغرب . فقال : إنما تغيب الثريا إذا صارت فى المغرب ، فهى
تتوقع أن يدركها منه ما يدركهم . وهذه مبالغة فى وصف هذا المدوح بالقدرة ،
وأن كل شيء يهابه . وقد قال أبو الطيب نحواً من هذا ، وهو :

كأن نجوم الليل خافت مفارهُ فذت عليه من عجاجه مجبا
وقد قال أبو العلاء فى موضع آخر :

أو ما رأيت الليل يلمع شبيهه حتى يحاوزها بحيلة عاطل
وهذا المعنى كثير فى شعره .

١٠

الجارزى : هو مقلوب ، لأن أصل الكلام : إذا توقت الثريا من أسته
أغتيالاً خفقت لمغربها . وعلى ذلك قول الحماسي^(١) :
* يمشى فيعمس أو ييكب فيمتر *

وإما لأنها لما مالت إلى الغرب فقد حكم بأنها توقت أسته المدوح . ومثله :
١٠ (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) . وخص خوفها للغرب ، لأنه طلع منه
عسكرونازل المدوح ، ثم رجع ملتحقاً بالخليفة غير ظافر . فكانه يقول : الثريا تهابه
فتميل كأعدائه إلى الغرب .

٥٠ (ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة إذا رأت الزوالاً)

النبري : ادعى أنه مهيب محبوب ، موق الجانب مرغوب ، حتى إن
الشمس ، لقرط محبتها إياه ، مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمتت أنها قدرت على
٢٠

(١) هو المساور بن هند بن زهير كما فى الحماسة (١ : ١٧٦) . وصدره :

* ورأين شيبنا قد نحنى ظهره *

الرجوع إلى أفق الشرق ، وتكون مشرقة أبداً حتى لا تفارقه ، حبة له . ويحتمل أن يترل المعنى على السبب المحكى ، وهو أن الشمس إذا زالت ومالت إلى جانب الغرب ، ودت أن تقدر على العود إلى جانب الشرق ؛ لئلا تكون في جانب العدو .^(١)
أى لو قدرت الشمس على ألا تفارقه أبداً لما غابت عنه حبة له ، ولأنها إذا زالت تصير في جانب أعدائه .

البليسي :

السوارى : يقول : كلما أشرفت على الزوال الشمس ودت أن تعود إلى المشرق ، إنا لتستأنف إلى طلعة الممدوح النظر ، وهذا كقول أبي الطيب :
* عفيف يروق الشمس صورة وجهه *^(٢)
وإنا لئلا تكون في جانب أعدائه .

٥١ (فَقُلْ لِمُجِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالًا)
النيرى : الهاء في «مجيلها» عائدة إلى «الخيول» ، وهو إصمارة قبل الذكر ، إذ لم يجر ذكر الخيل قبل ، فهو كقوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ، كنى عن الشمس ولم يُجر ذكرها . وصفه بالخلق في الفروسية وأنه مارق في الحرب ، حتى إنه [إذا] لم يجد فرساً مذهباً ومجالاً في الأرض أجال هو فرسه على الأعداء ، بأن يجدل أعدائه ويكسبهم ، فيوطئهم فرسه فيجرى فوقهم .^(٣)

الهاء في «مجيلها» عائدة على الخيل . أى هذا الممدوح يقدر أن يفعل ما لا يفعله سواه ، فيجبل الخيل فوق الأعادى إذا الفرس لم يجد مجالاً فوق الأرض .^(٤)

(١) النص من أوله إلى هنا يطابق ما في التنوير . (٢) مجزه ، كما في الديوان (٢ : ٢١١) : * ولو نزلت شوقاً لحاد إلى الظل *

(٣) المروق : سرعة الخروج من الشيء . وفي الأصل : «مارق الحرب» . وفي التنوير : «في مارق الحرب متى» الخ . ووجه هذه الأخيرة : «في مارق الحرب» .

(٤) الكلام من أول النص إلى هنا يشابه ما في التنوير . (٥) في الأصل : «على فرق الأعداء» .

البطلوسى : سياتى .

الخوازمى : الضمير فى «لجملها» الخليل وإن لم يمر لها ذكر .

٥٢ (لَقَدْ جَشَمْتَ طَرَفَكَ مُثْقَلَاتٍ بِخَشْمَهُنَّ أَرْبَعَةً عَجَالًا)

البرزى : أى إنك لا تزال تسمو بهمتك إلى جسيات الأمور ، وتجشم

- طرفك ، أى تكلفه بعض ما يعرض لك من مُثْقَلَاتِ الأمور ، ليلغها [بجرهه] ويبلغك إياها ، فبكلف الطرف قوائمه الأربع ما كلفته إياه امتثالاً لأمرك ، فيبلغك بجرهه إلى مقاصدك . أى تسوم فرسك ما يهتك من الأمور ، فيسوم فرسك ذلك قوائمه الأربعة العجال السريعة ، فتأل بذلك مرادك .^(١)

طرفك ، أى فرسك الكريم ، كلفته مثقلات الأمور ، بخشمن قوائمه السراع .

- ١٠ البطلوسى : الهاء فى «لجملها» ضمير الخليل ، ولم يتقدم لها ذكر ، ولكنه أضمرها لذكره حرب هذا المدوح لأمر المغرب ، فكان ذلك كتقدم ذكر الخليل . والإجالة : الإرسال والحركة . والجمال : الموضع الذى تجول فيه الخليل . يريد أنه يقحم خيله فى المواضع الضيقة التى لا مجال فيها للجيل ، كما قال أبو الطيب :

وَلَتَمِضَنَّ حَيْثُ لَا يَحْدُ الرُّحَى مَدَارًا وَلَا الْجَوَادُ جَالًا^(٢)

- ١٥ ومعنى جشمت : كلفت . والطرف : القرس الكريم الطرفين . والمثقلات : الأمور الصعبة . وأراد بالأربعة : قوائمه . وكان ينبغى أن يقول «أربعا» ولكنه ذكر على معنى العضو ، أو على معنى الجمع . ويموز فتح العين من «عجالا» وضمها

(١) الكلام من أزل النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) انظر الديوان بشرح المكبرى (٢ : ١٠٦) .

وكسرها . فن ضمّ أوفتح جعله مقصوراً كسكّارى وسكّارى ، ومن كسر العين لم يجعله مقصوراً ، ولكنه جمع تجلّات على عجال ، كقولهم عطشان وعطاش ، وظلمان وظلاء .

الخسوارى : هذا على التقديم والتأخير وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يريد : كلّ قوائمه الأربع كفاية هذه الأمور المشقة .

٥٣ ﴿ أَذَالَ الْحَرَى مِنْهُ زَرْجَدِيًّا وَمَا حَقَّ الْمَكْرَمُ أَنْ يُذَالَ ^(١) ﴾

السريزى : أى إن الفرس يمين يجره بلوغاً إلى مرادك حافراً زرجدياً ، أى يحاكى الزرجد بمحضته وصلابته ، وحقّ الجوهر النفيس أن يكرم ويصان ، لا أن يتذل ويهان .

أذال : أى أهان . وزرجدياً : منسوب إلى الزرجد ، وهو ضرب من الجوهر أخضر . والحوافر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب .

البطيوسى : بيان .

الخسوارى : حوافر الخيل إذا وصفت بالخضرة أو شبت بالزرجد فهو دليل على صلابتها . وفى شعر جارا لله :

١٥ خاض الجبين وبالعقيق تسربلت أعطائه ومشى على قسيوزج

٥٤ ﴿ وَقَدْ يَلْنِي زَرْجَدُهُ عَقِيقًا إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ ^(٢) ﴾

السريزى : أى إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ، فكأن الزرجد صار عقيقاً .

(١) أى تقديم المفعول الثانى فى « بخشنه » على الأول وهو « أربة » .
(٢) رواية التنوير : « وما حق الزرجد » . (٣) النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .
(٤) فى الخوارى : « وقد يضمى » .

البليوسى : الإذالة : الامتحان . وإنما قال "زرجديا" لأن حوافر الفرس يُستحب أن تكون خضراء ، فشبهها بالزرجد لذلك . وجعلها كالمقيق لاختصاصها بالدم فى الحرب . وقد قال أبو الطيب المتننى نحو هذا فى صفة الناقة :

فاتتك دامية الأظلل كأنما حذيت قوائمها المقيق الأحمراً^(١)

الخوازنى : يريد أنه يختضب فى الحروب حوافره بدماء الأعداء .

هـ (أخف من الوجيه يداور رجلاً وأكرم فى الجياد أباً وخالاً)

التبريزى : أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجاء والسرعة ، وأكرم عتقاً من غيره من الجياد بالأب والأم . وأخف ، منصوباً ، نصب على الحال من قوله "لقد جشمت طردك" أى كلفت فرسك مثقلات الأمور [و] حاله أنه أسرع من الوجيه . وكذلك "أكرم" نصب على الحال . الوجيه : فرس من فحول الخيل ، ويقال إنه كان لفتى ، ويروى : أخف وأخف ، وأكرم وأكرم .

البليوسى : الوجيه : فرس عتيق نسبت إليه الخيل العناق . وأبوه أعوج ابن سبل . وإخوته : لاحق والمذهب ومكنوم ، وكن لفتى بن أعصر . وفيه يقول النابغة :

فعوداً على آل الوجيه ولاحق يقيمون حولياتها بالمقارع

الخوازنى : الوجيه : فرس لفتى بن أعصر .

(١) الأظلل : باطن الخلف الذى على الأرض .

(٢) النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٥٦ (وَكُلُّ دُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالًا)

التبريزي : أى قد شرف هذا الفرس كونه متركباً لصاحبه ، فذلك تمنى
ذوائب كرائم النساء أن تُقتل شكالاً [له] لتشرف بذلك وتكرم .

الخود : المرأة الحسنة ، وقيل : الحية الناعمة . وفى هذا البيت مبالغة ، أى
ذوائب كرائم النساء تمنى أن تُقتل شكالاً لهذا الفرس ، لأن الشكل من الشعر يُتخذ .
البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : فى عراقيات الأبيوردى رحمه الله :

وَكَاذِبٌ يَفْتِيلُ إِكْرَامًا لِزَاوَرِهِ عِذَارَهَا مِنْ أَثِثِ النَّبْتِ غَرِيبِ
وروى أن منصور بن عمار - وهو واعظ العراق - حث يوماً على الجهاد ،
فطرح امرأة رقيقة فيها : حثت على الجهاد ، وقد أثبت إليك ذواجى ، فليست أملك
والله غيرها . فبالله ألا جعلتها قيد فرس غاز فى سهل الله ، فمضى الله عز وجل أن
يرحمنى . فارتج المجلس بالبكاء . ولعل أبا العلاء لمع هذه الحكاية .

٥٧ (يَوَدُّ التَّبْرُلُو أَمْسَى حَدِيدًا إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا)

التبريزي : أى كما أن كل دؤابة تمنى أن تكون شكالاً ، كذلك التبر يود أن
يكون له نعالا .

البطليوسى : الدؤابة : الناصية . والخود : الشابة الناعمة من النساء .
يقول : لجلالة هذا الفرس ونفاسته تمنى نواصي العذارى أن تكون كل واحدة منها
له شكالاً ، ويحسد التبر الحديد أن كان له نعالا .

الخوارزمي : قوله " نعالا " منصوب على التمييز . ومثله قولك : قُطِعَ
الثوبُ قِصَصًا .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التتوير .

٥٨ ﴿إِذَا مَا الْقَيْمُ لَمْ يُمِطِرْ بِلَادًا فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ أَتْكَالًا﴾

التبريزي : عاد إلى المدوح ، أى إنك عمت البلاد والعباد بمجودك عموم
المطر الجود ، واستغنوا بسبكك عن المطر ، فإتما يمسيك السحاب القطر لأنه وائق
بفيض يدك ، وقد كفيتهم [ذلك] ^(١) بنائك .

أى إذا ما منع السحاب القطر كفيتهم بنائك .

البليوسى : سيات .

الحوارزى : توكل على الله ، ولا تتكل على غيره . وأصله الواو .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرْبًا وَقُلْتَ لَهَا هَلَا هَبْتَ شَمَالًا﴾

التبريزي : هلا : زجروحت . يقول : كل شيء تحت طاعتك ، حتى الرياح
لا تحيد عما تأمرها .

البليوسى : كان أبو عبيدة يقول فى الرحمة : مطروا ، وأمطروا فى العذاب .
ويحتج بقول الله تعالى : ﴿ أَمْطِرْ عَلَيْنَا حِمَاةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ . وحكى غيره أنه يقال :
أمطر ، فى الرحمة . وهو الصحيح ، بدليل قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا ﴾ .
وقول رؤبة :

١٥ أَمْسَى بِلَالٌ كَالرَّبِيعِ الْمُدْجِنِ أَمْطَرَ فِى أَكْثَافٍ غَيْرِ مُقِينِ

* على إخلاء الصفاء الوتن *

ويجوز أن يريد باليد : الجارحة ، وهو الوجه . ويجوز أن يريد النعمة .
وهلا : زجرت جربه الخيل . قال الأخطل :

تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِمُ ^(٢) وَتَزْجُرُهُنَّ بَيْنَ هَلَا وَهَابٍ

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) فى الأصل : « طينا » وما أثبتنا من الديوان (طبع بيروت) .

وخصَّ الرِّيحَ الغربيَّةَ دونَ غيرها من الرِّياحِ لأنَّه كانَ يحاربُ رئيسَ المغربِ ،
فأرادَ أنْ هذا المدحُ قد أخافَ كلَّ شيءٍ في الغربِ ، فلو أمرَ الرِّيحَ الغربيَّةَ
ألا تهبَّ من قبَلِه لم تهبَّ طاعةً له .

الخوارزمي : قوله : ” غرباً “ و ” شمالاً “ ، منصوبٌ على الظرفِ . وقابل
الغربَ بالشمالَ ، لأنَّ المدحَ كانَ شمالياً ، لأنَّه من الشامِ كانَ ؛ بدليلِ قوله :
ولكنَّ بالعواصمِ من عَدِيٍّ أميرٌ لا يكلفنا السُّؤالَ

والشامِ شمالاً ؛ ولذلك تسمَّى المغربُ رِيحَ الشَّمالِ شاميةً . ألا ترى إلى قول
جمالِ العربِ الأبيوردی :

وَتَقْرُونَ وَالْآفَاقُ يَمْرِي نَجْمِهَا شَامِيَّةٌ تَسْتَجْمَعُ الشُّوْلَ حَرِجَفُ
وعَدْوُهُ كَانَ مَغْرِبِيًّا ، بدليلِ قوله :

إِذَا خَفَقَتْ لِغَيْرِهَا الثَّرِيًّا نَوَقَتْ مِنْ أَسِنَّةِ آغْيَالَا

ولأنَّ جهتيَّ المشرقِ والمغربِ ممَّا يَقلُّ فيه الرِّياحُ ؛ لأنَّ الشمسَ كلَّ يومٍ
تخترقُهما فيتلاشى فيهما الأبخرةُ ، بخلافِ الشَّمالِ والجنوبِ ، فإنَّ الرِّياحَ لقلَّةُ مسيرِ
الشمسِ فيهما تكثرُ . وعنى بالرياحِ التي تهبُّ غرباً الرِّياحَ التي لمبوبيها تعلِّقُ
بالغربِ ؛ وذلكَ بأنَّ تهبُّ من الغربِ إلى الشرقِ ، أو على العكسِ . يريدُ :
لو أنَّ الرِّياحَ هبَّتْ هبوباً غيرَ طبيعيٍّ ثمَّ زجرَتْها لتحوَّلَ المهبوبُ طبيعياً .

٦٠ (وَأَقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى ثَيْبٍ لَأَزْمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتِحَالَا)

السيريزي : أي لو غَضِبْتَ على هذا الجبلِ وأمرتهُ بالانقلاعِ عن موضعه ،
انقلعَ عن موضعه ممتلاً أمرَكَ وارتحلَ عن مكانه .

(٢) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

٢٠

يقال : أزعج الشيء، إذا عزم عليه؛ قال عنترة :
 إن كنت أزعجت الفِراقَ فأتى زُمتَ رِكابكم بيليلٍ مُظلمٍ
 أى عزمته عليه . ومعنى هذا البيت بمعنى الأول الذى قبله .
 البطليوسى : سباق .

الخـواندى : شير : جبل . والأنثرة أربعة .^(١) يقال : لا أفعل ذلك ورب
 الأنثرة القبر . ومدار هذا التركيب فيما أظن على القرار .

٦١ (فإن عَشِقْتُ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى فَاَعْدَمْتُ بَيْنَ تَهْوَى اتِّصَالَا)^(٢)

التبريزى : أى إن عشت سيوفك الرقاب فهى أبداً فى وصال من تعشقه؛
 لأن سيوفك لا تُفَبِّ رقاب الأعداء، فهى لا تفقد الاتصال بمن تحبه ، فكانما
 أغمادها الرقاب . ويقرب منه قول حسان :

ونحن إذا ما عصبتنا السيوف جعلنا المهاجم أغمادها^(٣)

وقول الحماسى :

منارهن بطون الأكف وأغمادهن رقاب الملوك^(٤)

الهُوَادَى : الأعناق ، أى إن عشت سيوفك الرقاب فقد وصلت بينها وبين
 الرقاب ، لأنك تُفمدها كل يوم فيها .

البطليوسى : شير : جبل بمكة ، كانوا لا يُقيضون فى الجاهلية من عرفة حتى
 تطلع الشمس عليه ؛ ولذلك كانوا يقولون : « أشرق شير ، كما تغير » . والإغارة :

(١) قال ياقوت : « قال الجهمى ، وابن سلام : الأنثرة أربعة : شير غنى — الفين معجمة
 مقصورة — وشير الأعرج ، وشير آخر ذهب عن اسمه ، وشير منى » . والذي ذهب عنه اسمه هو شير الأنثرة ،
 كافى معجم ما استعجم . (٢) فى التنوير : « فلا عدمت » . (٣) عصبتنا السيوف :
 قبضنا عليها . (٤) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . ورواية الحماسة
 ١٣٧ بن : « رهوض الملوك » .

العَدُو الشديد . يريدون بذلك الإفاضة . وخصه بالذكر لأنه في الحرم ، وكلُّ شيء في الحرم آمن . فيقول : لو غَضِبْتَ على هذا الجبل ، مع كونه في الحرم الذي يأمن كلُّ من حله ، لزال عن مكانه هبةٌ لك ولم يبق بحرمة مكة . والصوارم : السيوف . والموادى : الأعناق . يقول : إن كانت سيوفك تعشق رقاب الأعداء ، فقد بلغتها أملها مما عَشِقْتَ ، وأمكنَّها من الذى أَحَبَّتْ وعلقت . وهذا أحسن من قول أبى الطيب :

رَقْتُ مَضَارِبُهُ فَهِيَ كَأَنَّمَا يُبِيدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا
لَأَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا بَلَّغَتْ مِنْ مَعشوقها بُغْيَةً ، وأدركت من وصاله أمانة .
الـسَّوارِزى : السيوف توصف بأنها تعشق الرقاب ، لأنها أبداً تطلبها ، وإذا وجدتْها احتنقتها .

٦٢ ﴿ وَلَوْلَا مَا بَسِيفُكَ مِنْ نُحُولٍ لَقَلْنَا أَظْهَرَ الْكَدِّ انْخِلَالًا ﴾

الـسَّـبـرِزى : لما أَدْعَى أن سيوفه عَشِقَتْ الرقاب طلب دليلاً على هذه الدعوى ، فقال : نحول السيف وكده دليل العشق . ثم قال محققاً للدليل : لولا ظهور النحول — وهو دقة السيف ورقة الشفرة — ووجوده في سيفك ، لقلنا إنه غير صادق في دعوى العشق ، وإنه متحل كاذب في إظهار الكد ، وهو الحزن مع تغير الوجه . يريد أن أثر الدم على السيف قد غيَّرَ لونه كما يغيَّرُ [الكد] لون الحزين . فوجود النحول والكد دالٌّ على صدق دعوى العشق للسيف .

يقول : لولا نحول سيفك الذى يدلُّ على أنه عاشق للرقاب لقلنا هو يظهر من الكد غير ما يُحْسِنُ . وهذا كله من دعوى الشعراء . والكد : حزن مع تغير وجهه . أى آثار الدماء على سيفك قد غيَّرت لونه كما يغيِّر الكد وجه صاحبه .

(١) النص من قوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

الطَّبِيسُ : الكد : الحزن مع تغير الوجه . بفعل السَّيْفِ عَلَيْهِ من أثر
الدم المغير للونه ، المذهب لرونقه وصقله ، كأنه ذو كبد . والدم يُحِيلُ رونقَ السيفِ ؛
كما قال الآخر :

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَلْبٍ وَاتِّكَانَتْ تُحَادِّثُ بِالْصَّقَالِ

يقول : لولا أن نحول سيفك قد دلنا على أنه عاشقُ الرقاب لحسبنا أنه يُظهر من الكد
غير ما يُحِبُّ ، ويُبْدِي من الأسف خلاف ما يُبْطِنُ . فإن قيل : كان يجب ألا يصفه
بنحول ولا اكتئاب ، حين وصفه بمواصلته للرقاب ؛ لأن العاشق إنما يُحِلُّه حُبُّ من
يهواه ، إذا تدبَّر عليه أن ينال منه أمله ومناه . وقد بين ذلك أبو الطَّيِّب بقوله :

تَمَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلْبُنَى وَوَاصَلَهَا وَلَيْسَ بِهِ سَقَامٌ

فالجواب أنه ليس كل عاشقٍ واصلٍ محبوبه ، ونال منه مراده ومطلوبه ، يذهب
غرامه ، ويبين سقامه ، بل قد يكون عند ذلك أحرص عليه ، وأشدَّ صباةً إليه .
الا ترى إلى قول أبي تمام :

وَقَالَتْ نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وَكَمْ نَكَحُوا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ

وقال ابن الرومي :

أَعَانِيهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشَوْقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي
وَأَلَيْمٌ فَاهَا كَيْ تَمُوتَ صَبَابِي فَيَسْتَنْدُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيَّانِ
وَلَمْ يَكْ مُقْدِرُ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى لَوْ شِئْتِ مَا تَرُشِفُ الشَّفَتَانِ
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَيْلَهُ سَوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَانَ يَمْتَرِجَانِ

ومع هذا فإن الرقة التي بعشقه السيف ويحب مواصلةً إنما يلقاها مرةً واحدة
فقط ، وإنما يواصل مرةً ثانية رقةً أخرى ؛ فعشقه أبدًا متصل لكثرة معشوقاته ،

وليس يشقى رقبة واحدة يقضى منها لذته، فيذهب ذلك وجده ولوعته . ومع هذا فقد ذكر أبو العلاء بعد هذا البيت سبباً آخر يوجب له التحول والسُّلال ، غير ما قدمه من عشقه وقاب الأبطال .

الخوارزمي : التحول مع الانتقال مجتنب .

٦٣ (سَائِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَانَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَ)

التبريزي : السليل : الولد . والسُّلال واليَّسل داء يدنف الإنسان منه .
أى إن هذا السيف ولد النار، لأنه نشأ في النار حين أُخرج من المعين وعند الطبع،
فقرأه دقيقاً رقيق الشفرتين، حتى كأنه ورث داء السل من أبيه فدنف .

المعنى أنه طبع بالنار فهو سليل لها، أى ولد . وهو رقيق الشفرتين، فكان
أباه أوره الداء الذى يقال له السُّلال، وهو اليَّسل .

البطيوسى : بفعله كما ترى سليلاً للنار التى طبع بها . وذكر أنه ورث
السُّلال والسُّقم عنها . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره . والليليل : الولد ، سمي بذلك
لأنه يسل من الرحم .

الخوارزمي : يعنى أنه صنَّع في النار . عنى بأبيه : القين . السُّلال ، بالضم ،
هو اليَّسل . وأسله الله ، فهو مسلول . وهذا من الشواذ . وأصله من سل السيف ،
إذا جرده من غمده . وهذا لأن المسلول كالجرد من اللحم . ألا ترى إلى قوله :
* إذا راح غلَّ السُّولِ أحذبَ عارياً *

حيث جعل الهزيل عارياً .

(١) النص من أوله إل هنا يطابقه ما في التنوير .

٦٤ (مَحَلِّي الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَأَتَمَلَّ الْحِلَالَ)

السري : أراد بالبرد غمده . [أى] إذا رأيت هذا السيف مُغَمَّداً وقد حُلَّ غمده بجليّة من فضة ، وجُمِلَ في أسفله نعلٌ من فضة ، حسبته تردى بالنجوم ، أى لبس رداءً من نجوم السماء ، وليس نعلًا من هلالها .^(١)

المراد بالبرد هاهنا الغمد . والظاّق يظنّه متردّيا بالنجوم ، أى جعلها مكان الرداء . واتمّل الهلال ، أى لما تحلّى بالنجوم فى مكان الرداء ، جعل الهلال فى موضع النعل من غمد السيف .

الطبيسوى : البرد : الثوب ، وأراد به هاهنا الغمد . فشبه ما عليه من الحليّة بالنجوم والحلال . وهو نحو من قول أبى الطيّب فى وصف سيف وهبه له ابن المميد :

مُتَعَلِّ لَأَمِنَ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فِرْنْدُهُ أَزْبَادُهُ
مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ لِحَقِّي مِثْلُ لَأَنَرِهِ إِعْمَادُهُ

الخوارزمى : عنى بالبرد الغمد . نعل السيف ، هى الحديدية أو الفضة فى أسفل الحَقْن . أنشد الأزهري :

• ترى سيفه لا ينصف السّاق نعلُهُ •

وهو مستعار من نعل الرجل . وشبهه لبريقه وأنمطافه بالحلال . ولقد أصاب حيث جعله يتردى نجوم الليل ويتمل بالحلال ، لأن ذلك مما يشتمل على ضرب من المطابقة .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التورير .

٦٥ (مَقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالًا)

الـبرزى : والمعنى أنه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار . يريد شُطْبُ السيف وطرائقه التي تراهي فيه ، فترى كأن الماء يترقق فيه ، وأن النار تتلهب . والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ، ولكن التباين في هذا السيف اشتكال ، أى تشاكل [وتشابه] ، لاجتماعهما واشتراكهما^(١) .

يقال : هذا الأمر في طرفي نقبض ، إذا كان يجمع الشيء وضده ، أى يدل على حب وبغضة ، وكثرة مال وقلة . والمعنى أن نصل سيفك يشبه تارة بالماء وتارة بالنار ، وهما نقيضان ، وتباينهما تشابه في الحقيقة .

الطبرسي : النقيض والضد سواء في المشهور من اللغة ، فأما أهل المنطق فإنهم يجعلون النقيض في صناعتهم غير الضد ، ويرون أن النقيض أشد في الخلاف من الضد ، فيجعلون النقيضين من القضايا : الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب أبداً ، ولا يجتمعان على صدق ولا على كذب . ويجعلون الضدين الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب في الأمور الممكنة . ومعنى بيت أبي العلاء أنه أراد أن نصل السيف الذي وصف قد اجتمع فيه شيان متناقضان ؛ لأنه يحكى الماء بما فيه من اللعان وصفاء الصقل ، ويحكى النار بما فيه من التوقد والتوحم . وقوله : « يكون تباين منه اشتكالاً » ، يقول : ما بين النار والماء من التباين والتناقض صار تشاكلاً وتوافقاً في هذا السيف ؛ فأحد النقيضين فيه لا ينافي الثاني ولا يمدو عليه ، ولكنهما قد تألفا فيه كما تتألف الأشياء التي لا تناقض بينهما ولا تنافر . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيب :

(١) النص من أوله إل هنا يطابقه ما في التنوير .

نَحْسَبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ أَدَقُّ الْخَطوطِ فِي الْأَحْزَارِ^(١)

فقد ذكر أبو الطيب النقيضين اللذين أشار إليهما أبو العلاء، وزاد عليه زيادة ملحة، لأنه شبه فرند السيف ووشيه بالخط الذي يكتب في الأحراز. وخص الأحراز بالذكر لمعنيين: أحدهما أن خط الحِرز مختلط لا يُقدَّر على قراءته، فهو البقي بأن يشبه به فرند السيف. والثاني أنه جعل السيف كأنه حِرز يقي من تقلده كما يقي الحِرز. فاخذ ذلك أبو العلاء وقصر عنه كل التفصير.

المسارزى: غنى بطرفي النقيض: الماء والنار. ومعنى المصراع الأول أن فصل هذا السيف يحكي هذين العنصرين. غنى بالاشتكال التشاكل. والافتعال والتفاعل كثيرا ما يشتركان، كالأشياء والتشابه، والاستواء والتساوى. ومعنى المصراع الأخير أن هذا التباين، وهو مشابهة الماء مرة والنار أخرى، تشاكل في الحقيقة، لأن كلا المشاكليين حاصلتان بانجلاء السيف.

٦٦ (تَبَيَّنَ قَوْفُهُ فَضَحَّضَاحَ مَاءٍ وَتُبَصَّرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا)

المسري: هذا البيت شرح البيت الذي قبله. والضحضاح: الماء الرقيق يجرى على الأرض.

المسري: بهذا البيت تم أبو العلاء البيت الذي قبله، وشرح النقيض الذي ذكره في البيت الأول وأبهمه، بقاء هذان البيتان جميعاً بعدلان بيت أبي الطيب في النقيض، مع ما لأبي الطيب من الزيادة التي وصفناها. ولم يزد أبو العلاء شيئاً أكثر من أنه ذكر أن التباين الذي بين النار والماء صار تشاكلاً في هذا السيف. وهذا مفهوم من بيت أبي الطيب، وإن كان لم يذكره. والضحضاح: الماء القليل.

المسارزى: تبين الشيء واستبينته، إذا عرفته بئنا.

(١) ح: «أدق الحروف». وما في إيطايق مافي الديوان (١: ٣٤٥).

٦٧ (غَرَارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِي يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا)

الشرقي : جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما . يقول : فعل غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه . أى بفعل أفعالا يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنع . لما جعل له لساناً استعار [له القول] من فعل القتل لطابق ذكر اللسان ، كما [نه] جعل حكاية صوت السيف عند الضرب به غرائب يرتجلها^(١) .

غراراه : حذاه . والمشرق : منسوب إلى المشارف ، وهى قرى تُشرق على اليمن . لما جعل حذاه لسانه ، جعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يرتجلها . البطيوسى : الفرار : حذ السيف . شبه غراري السيف إذا ضرب به فصوت ، بلسانين ينطقان بغرائب الموت ارتجالاً من غير روية ولا نظر . وهذا مأخوذ من قول أبي الطيب :

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ السِّنَّةُ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ
نَوَاطِقُ مَخْبِرَاتٍ فِي جَاهِجِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الشرقي : المشرق : منسوب إلى مشارف ، وهى قرى بالشام كانت تتخذ السيوف ، منقولة من قولهم : حلوا مشارف الأرض ، أى أعاليها ، لأن القرى فى الغالب توضع فوق التلال . وفى النقائص : « المشرق : منسوب إلى مشرف ، وهو قين كان يعمل السيوف » . وقوله : « ارتجالاً » منسوب على المصدر . والمصراع الثانى بأجمعه فى محل الجر على أنه صفة « مشرف » .

(١) الكلام من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٦٨ (إِذَا بَصَّرَ الْأَمِيرُ ^(١) وَقَدْ نَضَاهُ بِأَعْلَى الْجَوِّ ظَنَّ عَلَيْهِ آلا)

التبريزي : الآل : السراب ، أى إذا سل سيفه ونظر إليه ظن أن بين السماء والأرض سرايا ، لأن السراب يشبه الماء ، والسيف بروقه يحاكي الماء . وإنما قال « بأعلى الجوّ » ، لأن الآل يرفع الشخص ، فيوهم المستغل مستغليا ^(٢) .

المعنى أنه إذا سل السيف ظن بأعلى الجوّ آلا ؛ لأن الآل يرفع الشخص .
فهذا معنى قوله « بأعلى الجوّ » . والجوّ : ما بين السماء والأرض .

البطليوسى : يقال : نضيت السيف وأنتضيته ، إذا سلته . والجوّ : ما بين السماء والأرض . والآل : السراب ، شبه به ماء السيف الذى يرى عليه . وهو من التشبيه البديع ؛ لأن السراب شىء لا يتحصّل ، كما أن ما يرى على السيف من الماء شىء لا حقيقة له . وقد أنكر قوم من اللغويين أن يكون الآل السراب ، منهم ابن قتيبة ، وذلك غلط ، والدليل على أنه السراب قول العذيل بن الفَرّخ :

فكنت كنهريق الذى فى سقائه لرقراق آل فوق رابية صلا
وقال الأحوص لكثير عزة :

فأصبحت كالمهريق فضلة مائه لضمضاج آل بالسلامة يترق

١٥ الخوارزمي : وجه الفعلين ، وهما بَصَّرَ ونَضَاهُ ، إلى مفعول واحد ، وهو بأعلى الجوّ . وخصّ أعلى الجوّ لأنه على بالآل السراب . وجريان السراب فى الهواء إغراب ، فكيف فى أعلاه .

(١) فى الخوارزمي : « الكى » .

(٢) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) كذا فى ١ . وفى ب : « نضوت » وهما بمعنى .

٦٩ ﴿وَدَبَّتْ فَوْقَهُ جُمُرُ الْمَنَآيَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسِخَتْ نَمَالًا﴾^(١)

التبريزي : أى المنايا التى تسفك الدماء ؛ لأنّ الدماء حمراء ، فالمنايا التى تحدث بها حمراء . كأنما كانت فوق هذا السيف المنايا حمراء بعد ما [مسيخت] نمالاً ؛ لأن السيف يوصف فرندة كأنّ النمل فوقه دبّت . قال امرؤ القيس :
ومُهَنَّدٌ عَضِبَ مضاربهُ في مثنه كدبّة النمل

الطبرسي : العرب تشبّه فرند السيف وما عليه من الوشى بآثار النمل والدبّ . بفعل أبو الملاء تلك الآثار آثار المنايا ، ووصف أنها دبّت فيها لتصل إلى الأرواح . وقد استوفينا الكلام فى هذا المعنى فى شرح قوله :

كَأَنَّ الْمَنَآيَا جَهْشُ ذُرِّ عَرَمَرَمٍ تَخِذْنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا

المسراوى : هذا إشارة إلى فرند السيف . ولقد أحسن حيث جعل الفرند أثراً باقياً من ديبب المنايا ، ليدلّ على روعته . ثم جعل المنايا قد أعطيت صور النمل ليبيّن هيئة الفرند ، كما بيّن هيئتها ، ولينها للخاطب إدراك ديببها ؛ لأنّ ديبب المنايا غير ممسوخة نملأ شئ رُوحاني غير متجوهر لا يمكن إبصاره . ولقد أوهم حيث أسند الديبب إلى حمراء المنايا ، وحيث قرن بها المسخ والنمال . وهذا من أحسن ما قيل فى الفرند .

٧٠ ﴿يَذِيبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلُّ عَضِيبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا﴾

التبريزي : المعنى أن سيفك تها به السيوف كما تهاك الرجال ، [وأشدّ ما] يحوّز على السيف أن يسيل حديدته ، ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه .

(١) ما ساقى من الشرح للتبريزي فهو من النسخة الصحيحة التى اعتمدناها للنشر .

(٢) أى هيئة المنايا . وفى الأصل : «هيئة» . (٣) الكلمة من النسخة المنسوبة إلى التبريزي .

الطبرسي : سياق .

الخوارزمي : الضمير في منه ، للسيف . حسن وصف السيف بأنه يذوب ويختل ماء ، لأنه يشبه بالماء .

٧١ (وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ)

السيدي : السيف بوصف بأنه خليل الإنسان . قال :^(١)

خَلِيلَايَ هُوَ جَاءُ النِّجَاءِ شِمْلَةً وَذُو شُطْبٍ لَا يَمْتَوِيهِ الْمُضَارِبُ

يمتويه : يبغيضه . والشطب : طوائف السيف . والمعنى أن الاختلاء من بني آدم يوجد في مودتهم اختلال ، والسيف لا يجد منه ذلك .

الطبرسي : العصب : السيف القاطع . وقد سمي أبو الطيب السيف خليلاً في قوله :^(٢)

فَقَاسَمَكِ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلِحَظَهُ سَيْكُ وَالْحِلْ لَ الَّذِي لَا يُزَالُ

وذكر الاختلال في مودة غير السيف في قوله :

مَنْ أَقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلِمُ

الخوارزمي : للاختلال مع ذكر السيف سابقاً موقع من البلاغة . وكان لي

١٥ صديق صدوق ملقب بالسيف ، فكنت إذا رأيته تذكرت هذا البيت ، وربما أنشدته .

٧٢ (وَذِي ظَمَأٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَاءٌ تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ فَطَالَ)

السيدي : [كنت قرأت عليه] : « تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ » بضم الطاء ، فقال^(٣)

« طُولَ حَامِلِهِ » [بفتحها] . ورب ذي ظمأ ، يعني الرمح . والرمح توصف بالظمأ .

٢٠ (١) هو الأخنس بن شهاب التغلبي . انظر المفضليات (٢ : ٤ طبع المعارف) .

(٢) يخاطب سيف الدولة . انظر الديوان بشرح المكي (٢ : ٩٠) . (٣) الكلمة من ب .

وهذا الرمح مع أن لا حياة به هو رمح طويل ، لأن حامله ذو طول ، أى فضل على الناس ، فطال هو فى الجوف . والعرب تفتخر بطول الرماح ، وتنفى عنها القصر . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما رماحُ بنى قُشَيْرٍ بطائفةِ الصدورِ ولا قصارِ

البطيرسى : الظما : العطش . وأراد بقوله "ذى ظما" الرمح . والرمح توصف بالعطش للمعنيين : أحدهما يراد به يسها وذهب الرطوبة عنها ؛ لأن القناة ساعة تُقطع من منبتها تكون كثيرة الرطوبة ، وذلك مما يحدث فيها خورا ؛ ولذلك وصفوها بالئيس والذبول ، فى نحو قول ربيعة بن مكرم :

أما ترى الفارسَ بعد الفارسِ أرداهما عاملٌ رمحِ يابس

ولذلك قال أبو الطيب :

إن ترى أدمتُ بعد بياضٍ فحيدٌ من القناةِ الذبولُ

فهذا أحد المعنيين . والمعنى الثانى يريدون به أنها محتاجة إلى سفك الدم ، فكان بها عطشا إلى الرى منه ؛ كما قال :

يُنهلُ الصَّعدةَ حتى إذا ما نَهَلَتْ كان لها مِنْهُ طَلٌّ

وقوله : « تيقن طول حامله فطالا » . الطول ، بفتح الطاء : الفضل ، وهو

مصدر طالت يده بالعطاء ؛ لأنهم يصفون الكريم بسبولة البنان وطولها ، ويصفون اللئيم بعمودة البنان وقصرها ، ويقولون : فلان أطول يدا من فلان . ويقولون : هو أكرّ البنان ، وكرّ البنان ، إذا وصف بالشح . وفى الحديث : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأزواجه : «أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا» . ففمن أينين

(١) البيت ثابط شرا من قصيدة له فى الحماسة .

في الطول فكانت يد سودة أطول من أيديهن ، فظننت سودة أنها المرادة .
فلما ماتت زينب قبلها علمن حينئذ أنه إنما أراد الطول الذي هو الفضل .
وكانت زينب أكثرهن صدقة . وقال الشاعر ^(١) :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أطولهم ذراعا

وقد ذكرنا فيما تقدم أن العرب تمدح بطول الرمح تارة وتذم به تارة ، وذكرنا
غرضهم في ذلك فأغنانا عن إعادته ها هنا .

السياردي : غنى يذى ظمأ ، ذابلاً من الرماح ؛ لأن الذبول يتبع الظماء .
وصف الرمح بالطول لأنهم يطول الرمح يفتخرون . وفي أبيات السقط :
دع البراع لقوم يفتخرون به وبالطوال الردينيات فاتخري
وقال :

لمرك ما رماح بنى قشير بطائشة الصدور ولا قصار

وهذا لأن كون الرجل طويل الرمح كناية عن قوته وأمداده ، كما أن كونه طويل
النجاد كناية عن طوله وأمداده قائمه .

٧٣ (توهم كل سايغة غدبرا فرنق يطلب الحلق الدخالا)

السياردي : السايغة : الدرع . ومعناه أن هذا الرمح الذي ادعى ظمأ توهم
أن الدرع غدبر ، فرنق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضها في بعض ؛ لأنه حسب
أنه ماء . ورنق ، من قولهم : رنق الطائر على الماء ، إذا حام حوله .

البطيوسي : يقول : لشدة عطش هذا الرمح وحرصه على الرى يتوهم
الدروع أنها خدران ماء ، فهو يحوم حولها ليشفى بورودها عطشه . والدروع تشبه

(١) هو أبو زياد الأعرابي الكلابي . انظر الحاشية (٢ : ٢٦٨) .

بالفُتْر تشبهاً فاشياً كثيراً . والسابقة من الدروع : الكاملة . ويقال : وتقى الطائر
على الماء ترنيقا، إذا حام عليه ليشرب منه . والدخال، على معنيين : أحدهما
مداخلة بعض حلق الدروع في بعض ، وكذلك المفاصل والأعضاء . قال الراجز
يصف فرسا :

* وطرفة كُزْتُ دِخَالاً مَلِجاً *^(١)

والمعنى الثاني : أن تُسَقِّ الإبل قطعاً قطعياً، حتى إذا شربت كلها هُرِضَتْ
على الماء مرة ثانية ليستوفى الشرب منها مَنْ لم يكن آستوفى . وقيل هو أن يُدْخَلَ
بغير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد من الشرب ؛ لأنه إذا رأى غيره يشرب
نَشِطَ للشرب . وهذا نحو قولهم في المثل : « العاشية تَبِيجُ الآبِية » . وإنما يفعل هذا
عند كثرة الماء . وهذا أشبه بفرض أبي الملاء . قال ليبي :

فَارْسَلَهَا الْعِمْرَاكَ وَلَمْ يَنْدُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى تَفْصِ الدَّخَالِ

فأما إعراب بيت أبي الملاء، فإن كان أراد مداخلة الحلق بعضها في بعض،
فالدخال صفة للحلق، على وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : الحلق ذا الدخال،
فخفف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والثاني : أن تجعل المصدر في تأويل
اسم مفعول ؛ كأنه قال : الحلق المداخل . فيكون بمنزلة قولهم : رجلٌ رَضَا .
وإن كان أراد بالدخال الدخال الذي يكون في الورد ، وهو أشبه بمسارده ، لذكره
الفديرو الشرب، فيجب أن يكون الدخال صفة لمصدر محذوف، كأنه قال الشرب
الدخال، فيكون من باب قولهم رجع القهقرى، أى الرجعة القهقرى .

(١) الطرفة : مؤنث الطرف، وهو الفرس الكريم الأطراف، أى الآباء والأمهات . وفي اللسان :

« وقال الكسائي : فرس طرفة بالهاء لا تشي » . وأنتقد البيت برواية أخرى .

المسوارزي : رنق الطائر : خفق بجناحيه . ورنقت الزاية : تفرقت فوق
الرموس . هنى بالدخال المداخل ، وهو ما أدمج ودُوخل بعضه في بعض . ولقد
أوهم حيث قرن الدخال بالشرب ، لأنه يقال سقى إبله دخالاً ، وهو أن يدخل بغيرا
قد شرب بين بغيرين ناهلين ليزداد شربا .

٧٤ (مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْثَى فَلَاَقَتْ عَنْ ضَغَائِهَا اشْتِغَالًا^(١))

التبريزي : الملاء في « به » راجعة إلى الرحم . والمعنى أنك ملأت به
صدورًا من أعداء فلم تَسعَ غيره ، وخلصت من الأضغان لأنها قد اشتغلت به .

البطلوسي : الضغائن والأضغان : الأحقاد . يقول : إذا علمت أن إنسانا
يمادبك ملأت صدره بالرحم ولم تتركه حتى يمتلئ صدره من مداوتك ، ولكحك^(٢)
تُماجله .

المسوارزي : يقول : قد شققت برمحك قلوب أعدائك حتى ماتوا فلم يبق
في قلوبهم حقد . وكأنه يوم أن قلوب أعدائه لما امتلأت بسنان ذلك الرحم
لم يبق فيها للضغن موضع ، نفرج منها وفارقها ضرورة . وقيل لبعض العارفين :
هل تُبغض إبليس ؟ فقال : إن محبة الله تعالى في قلبي غلبت وأخذت بحيث لم يبق
لأحد فيه حب ولا بغض .

٧٥ (لِيَهْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي كَمَالُ عِلْمِ الْقَمَرِ الْكَامِلِ)

التبريزي : ...

البطلوسي : سباق .

المسوارزي : ...

(١) هذا البيت ساقط من م من التبريزي . (٢) ا : « تماجله » .

٧٦ (وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا بِنَعْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالًا)

البريزي : معناه أَنَّ الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها . والقبال : أن يكون للنعل شراكا في إصبعين ، وذلك [في] النعل العربية .

الطلبوسي : أراد ليهتك ، بالهمز ، تخفف الهمزة بأن أبدلها ياء محضة لانكسار ما قبلها ، ولذلك حذفها للجزم ، كما تحذف حروف اللين . ومثله قول زهير :

بَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ يَمَاقِبُ بَظْلِهِ سَرِيًّا وَإِلَّا يُبَيِّدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

وقوله : « علم القمر الكمال » ، ينحون نحو قوله في موضع آخر :

أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَنُكَّ يُفِيدُ الْخَصْرَ جِجَ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ

وقبال النعل : شمسها الذي يدخل بين الإصبع الوسطى والإصبع التي تليها .^(١)

الحوارزي : « أَنْ » في قوله « وَأَنْتَ » مفتوحة ، عطفا على قوله « كَمَالٍ » .

قِبال النعل : مثل الزمام ، يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها . كذا ذكره الفوري .

٧٧ (حَفَظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ سَحَابُ نَحْلِ النَّوْبِ الثَّقَالَا)

٧٨ (وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَعُدُّ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالًا)

البريزي :

الطلبوسي : النوب : حوادث الدهر ، واحدها : نوبة ، مفتوحة النون .

وناظر العين : السواد الأصفر الذي يرى فيه الإنسان شخصه إذا استقبله ، ويسمى إنسان

العين . يقول : صُنْتُ عِيَالَهُمُ عِيَالُ الْمُسْلِمِينَ وَعُظَّتْهُمُ فِي السِّنِّينِ الْمَجْدِبَةِ ذَاتِ الْجُوعِ حِينَ

(١) ح : « النعل » .

بضجر كل رجل بمن معه من العيال، حتى يتوهم أن الشخص الذي يرى ناظره عياله ويلزمه قوته . وسواد كل شيء : شخصه ؛ يقال : رأيت سواد الرجل .

الخوارزمي : الثوب : جمع نوبة ، عن النوري وصاحب الديوان . ونظير هذا الجمع : جوب في جمع جوبة ، وهي قطعة في الفضاء ، وسهلة بين أرضين غلاظ . والسواد مع العيال إيهام .

٧٩ ﴿بَوَقَّتْ لَا يُطَبِّقُ اللَّيْثُ فِيهِ مُسَاوَرَةً وَلَا السَّيِّدُ اخْتِالًا﴾^(١)

التبريزي : كنت قرأت عليه : « ولا الأيم اختالا » ، والأيم : الحية وكذلك الأين ، فغير على فقال : « ولا السيد اختالا » وهو الذئب ؛ لأن الاختال [به] أبقى ليكون بإزاء مساورة الليث وهو موأنته . يقال : ساوره يساوره مساورة إذا وآنته .

البطليوسي : ويروي : « اختالا » . والمساورة : الموائبة . والليث : الأسد . والأيم : الحية ، ويقال لها أين . والأصل أيم ، على مثال سيد ، تخفف . ويدل على ذلك قول الهذلي^(٢) :

ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عوايسر كالمرابط مبيدة بالليل مسورد أيم متفضيف

وكذلك أصل ليث ليث ؛ لأنه قيل ، من اللوثة ، وهي القوة . والاختيال : التبخر . ومن رواه « اختالا » ، فهو افتعال من اخلت ، وهو المكر والخديعة .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أخلت من ذئب » ، و « أغدر من ذئب » .

(١) في ب من التبريزي : « ولا الليث » وفي الخوارزمي : « ولا الذئب » وفي التنوير : « ولا السيد » وهو الذئب . وفي البطليوسي : « ولا الأيم اختالا » .

(٢) هو أبو كبير الهذلي . انظر الحيوان (٢٥٤ : ٤) .

٨٠. (وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدٍ تُهْنَأُ بِعَوْدَتِهِ فَهَنْبَتِ الْجَلَالَا)

البريزي :

البليوسي :

الخوارزمي : يقال هَنَأَهُ بالولاية ، والقياس هَنَأَهُ الولاية . وبالقياس والاستحسان أخذناها أبو العلاء .

٨١. (وَمَرَّ بِفِرَاقٍ شَمِيمَتِهَا اللَّيَالِي تُجِيكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالَا)

البريزي : يقول : مر الليالي بفراق شميمتها تمتثل أمرك طاعة لك واتباعا لهواك .

البليوسي :

الخوارزمي : الضمير في "شميمتها" ليالي ، وإن تقدمها ، لأن مرتبة الجار مع الجرور وما يحتضنه من المفعول أن يتأخر عن المفعول به . قال المبرد في باب (من مسائل كان وأخواته) من كتابه الموسوم "بالمقتضب" : « حذ الطرف أن يكون بعد المفعول به ، ومن ثمة جاز : لقيت في داره زيدا » . وفي أبيات السقط :
* نلوم على تَبَلُّدِهَا قُلُوبَا ^(١) *

وفي عراقيات الأبيوردي :

فلم أسل المعاصم عن سوار ولا عن حجلها القصب الخدالا
وفي سيفيات أبي الطيب :

^(٢)
* يقود بلا أزممتها النياقا *

(١) في الأصل : « نلوم » بحرف . وتقام البيت :

* تكاد من معيشتها جهادا *

(٢) صدره كما في ديوانه بشرح العكبري (١ : ٤٢٢) :

* وبين الفرع والقديمين نور *

في الأصل : « بلارزيتها » مواه في الديوان .

وقال ذو الرمة :

ولم أمدح لأرضيه بشعري لئلا أن يكون أصاب مالا

وفي الحماسة^(١) :

* ... وألقى بأسنه من أفانير *

وقوله : « امتثالا » ، منصوب على التمييز . والله أعلم .

(١) البيت لموصى بن جابر الحنفي ، كافي الحماسة ص ١٨٠ طبع بن . وهو بتمامه :

إذا ذكر ابن العنبرية لم تضق ذراعي وألقى بأسه من أفانير

[القصيدة الثانية]

وقال أيضا من البسيط الأول والقافية من المتراكب :

١ (يَاسَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْحَزْزِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ)

الـ تـ بـ رـ ي : قال أبو العلاء : يقال برق ساهر ، أى يسهر عليه من رآه . وهو من حيز قولهم : ليل نائم ، أى ينام فيه . والساهر من البرق : الذى لا يهدأ . وراقـد السمر ، أى راقـد فى السمر ، والمراد به إنسان ^(١) . وإنما رغب فى إيقاظه ليعينه على السهر .

البطرسى : العرب تجعل حركة البرق ولمعانه بقطة وسهرا وهوبا ، وتجعل سكونه وخفاه نعاسا ونوما . وقد تقدم ذكر ذلك فى قوله :
* تناعس البرق أى لا أستطيع سرى ^(٢)
ولذلك قال المذلى ^(٣) :

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مُوهِنًا عَمِلُ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْمِ

وقال امرؤ القيس :

* أَحَارٌ تَرَى بُرْقًا هَبَّ وَهْنًا ^(٤)

والسمر : ضرب من المضاء يعظم ويطول ، وليس فى المضاء شئ أجود خشباً منه . والحز : منعطف الوادى ، وقيل منقطعه . والمعنى الذى قصده ، أن صاحبه

(١) سباق فى تفسيره البيت التالى ما يخالف هذا التفسير .

(٢) مجزؤه : * فنام صهي وأمسى بقطع اليد * .

(٣) هو مساعدة بن جوية المذلى ، كما فى اللسان (عمل) .

(٤) مجزؤه : * تكلر مجوس تستر استمارا * . انظر ديوانه ص ١٤٩ .

نام في السمر وترك مساعدته على شيم البرق، لسوء أدبه وقلة رعايته لحق صاحبه، فقال:
يا أيها البرق الساهر أكثر من لمعانك وديوي رعدك، لتوقظه من نومه، حتى يساعدني
على السهر اضطراراً، إذ لم يساعدني اختياراً . ونظيره قول الآخر:

وما شئت برق الفجر إذ لاح موهناً لتسعدني لكنني نومك الرعد

- الحواشي : عنى بساهر البرق البرق الساهر ، وهو اللوع . وهذا لأن
البرق متى وُصف بالتناقص أريد به ضعف لمعانه، فإذا وُصف بالسهر أريد خلاف
ذلك . ونظيره بيت السقط في صفة نار :

(١) * رقدت فأيقظها لحولة معشر *

- أو عنى به ذا السهر، على معنى أن يسهر الناس به . وهذا من باب عيشة راضية .
ونظير "ساهر البرق" من حيث الإضافة: سحق عمامة . «أيقظ راقد السمر» : أمطر
على السمر الذابل حتى يخضر . «لعل بالجرع أعوانا على السهر» : فلعل بمنطف
الوادي من سبه الجذب وشطف الحال فاشتد إلى الماء افتقاره، وقد رآك تلوح
فبييت يُعاونك على السهر ، أي يساهرك مترقياً أن يُمطر بك . ورابطة المعاونة
في السهر، توجب الإمانة بالمطر .

٢ (وإن بخلت عن الأحياء كلهم فاستق الموات رحيم بنى مطر)

- التبريزي : هذا البيت يدل على أنه في البيت الأول استسقى السحاب،
وهذا السحاب المشلول كان برقه ولاقاً لا يهدأ^(٢)، فهو ساهر، فلذلك خاطبه،
وقال : «يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر» . والسمر : شجر . ورقوده : يئسه .
فسأله أن يوقظه بالاختضار والإبراق . وقوله : «لعل بالجرع أعوانا» ، يقول :

(١) صدره : * النار في طرفي ناله أنور * . (٢) في ١ : «ولانا قعدى شئ» مراد به من ب .

بالجزع قوم يُمينونه على السهر، أى يترقبون مطره لما هم فيه من الجذب وشظف العيش، ثم قال : « وإن بخلت عن الأحياء كلهم » البيت . والمواطر، هى السحاب التى فيها المطر . « وعن » هاهنا بمعنى « على » . قال الله : (فَأَمَّا يَبْتُلُ عَنْ نَفْسِهِ) .

الطيسوسى : الأحياء : القبائل ، واحدها سى . ويحتمل أن يريد بالمواطر السحاب، ويحتمل أن يريد الأمطار بعينها، وهو أجود .

الحسوارزى : بخلت عليه وعنه، كما يقال : ضينت عليه وعنه، وفى الدررديات : بدونها ضن عن أقاربه ^(١) .

وقال :

* وأنت بخيلة بالوصل عني *

وفى التتريل (فَأَمَّا يَبْتُلُ عَنْ نَفْسِهِ) . مطربن زيد : بطن من مازن . وفى البيت إيماء إلى أن بى مطرهم الأعوان على السهر، ومساهرتهم البرق للطر . وخص بى، مطر لما بينهم وبين المطر من المناسبة اللفظية، كأنه يقول : لا تبخل عليهم بالمطر، فإنهم أولاد سيمه .

٣ (وَيَا أُسِيرَةَ جِجْلِيهَا أَرَى سَفَهَا حَمَلُ الْحُلِيِّ يَمْنُ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ)

الشرى : الجمل : الخلل . وإنما جعلها أسيرة ججليها إذ كانا يثقلان عليها، أو لامتلاء ساقها وجبالها . ومن السفه أن يحمل الحلى من يمين عن النظر إليه . ومعناه أن من بلغت النهاية فى الحسن إذا تزيفت بالتحمل كان ذلك منها سفها، أى تزفا وخفة .

(١) حمزه : * كامل عيس إذا الضراب فأى *

(٢) البيت فى الخروقة (١ : ٣٥٨)، وصدده : * من أجلك يا التى تحت ظلى *

٢٠

البليسي : الجبل : الخلال . والسفه : الجهل . والحلي : جمع حل ، كما يقال ونحى ونحى . وجعلها أسيرة لجعلها لأنها لا تستطيع المشي بهما . يقول : من السفه البين أن يتعاطى حمل الحل والاستقلال به من لا يحتمل وقوع الأنظار عليه لثمنته . وأول من أثار هذا المعنى طرفة في قوله :

نَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمَسْبُوكِ^(١)

وقال آخرها هو أشد إفراطاً من هذا :

ومرّ بفكرى خاطراً فجرحتهُ ولم أر شيئاً قط يحرحه الفكرُ

فإن قيل : فهلا قال : بمن يبي عن النظر ، فيجعله فعل حال دائماً غير منقطع ، فيكون أبلغ من أن يكون ماضياً ؟ فالجواب من هذا من وجهين : أحدهما أن الماضي قد يذكّر ولا يراد أن الخبر عنه في الحال والاستقبال ، على خلاف ما سلف منه ، كقولك أصبح زيد طالبا ، وقول سلامة بن جندل :

كَمَا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَنَزِعُ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَنَائِبِ

ولم يرد أنهم كانوا فيما مضى على هذه الصفة وهم اليوم على خلافها ، وإنما أراد أن ما شوهد في تلك الحال من إصرارهم لمن استصرخهم لم يزل خلقاً منهم . وعلى هذا يتأول قوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً) ، إنما المراد أن ما طم الآن من علمه وحكمته لم يزل موصوفاً به . فهذا وجه . والوجه الثاني أن ذكر الفعل الماضي هاهنا أليق بما ذكره من السفه . يريد أن أهلها ألبسوها الخلاخيل مع ما قد سلف من علمهم بأنها لا تقدر على حمل نظر العيون ، فكان ذلك أبلغ في وصفهم بالسفه .

(١) النجدة ، هاهنا : الشدة . أي إنما يشق عليها النظر لثمنتها ، فهي ساجدة الطرف . انظر اللسان (نجد) .

(٢) ح : « أن الماضي قد يراد أن » ، بحرف .

(٣) ح : « من إصرارهم ولم استصرخهم » بحرف .

السوارزى : الإعياء عن النظر : فتور اللفظ ؛ كأنه أراد أن يقول : أنت
بجمالك مستغنية عن تجميلك . لكنه قد ألبس كلامه صورة المجادلة والاحتجاج عليها
بأنك عن حل النظر عاجزة ، فكيف عن حمل الحمل ! وفي إضافة الأسيرة إلى الحمل
إيهام ؛ لأن الحمل ، كما هو الخلخال ، فهو أيضا القيء .

٤ (مَا سِرْتُ إِلَّا وَطِيفَ مِنْكَ يَصْحَبِي سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيَا عَلَى أَثَرِي)

النبريزى : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار كله إلى الليل .
ويقال : تأوب الرجل أهله ، إذا سار النهار كله حتى يطردهم مع الليل . ثم جعلوا
قدوم الغائب إيابا ، وإن جاء بالنهار . ومن ذلك قول عبيد :
وكل ذي غيبة يؤوب . وتأوب الموت لا يؤوب
يعنى أن الغائب قد يؤوب في نهار أو ليل . أى حيث حلّت ورحلت فطيفها
لا يفارقنى .

الطليوسى : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار ؛ هذا هو الأشهر
فيه . وقد يكون التأويب سير الليل والنهار معا ؛ حكى ذلك ابن الأثير .
ويشهد له قول النابغة :

١٥ حَتَّى اسْتَفَاتَ بِأَهْلِ الْمَنَعِ مَا طَلِمْتُ فِي مَتَرٍ طَعْنَمَ نَوْمٍ فَيَرِثُ تَأْوِيْبَ

ويكون التأويب أيضا الرجوع من السفر ؛ يقال أب يؤوب وأوب يؤوب .
فإنما تخصيصه السرى بالأمام والتأويب بالخلف فإنه يحتمل تأويلين : إن كان أراد
بالتأويب سير النهار خاصة فإنه وصف به الطيف ، كما قال أبو ذر حين قيل له : ما بلغ
من ير ابنتك بك ؟ فقال : « ما مشيت بأبل قط إلا مشى أمامى ، ولا بنهار إلا مشى
خلفى » . وإن كان أراد بالتأويب الرجوع من السفر إلى أهله كان معناه أنى إذا

سافرتُ وسريتُ إلى ناحيتك تلقائي كما يُتلقى الضيف الوارد ؛ وإذا رجعتُ من ناحيتك أريدُ أهل شيعتي كما يُستَجَّ الضيف الطاعن .^(١)

الخوارزمي : يقول : كأنما سرتُ فطيفك بمحابة اليوم يقرع ظنايب السير في أثرى حتى يدركني من الليل ، فيسرى بحيث أعابنه أمانى . وهذا البيت وقوله : وصنرتُ طيفك في الجفاء لأنه يسرى فيصبح دوننا بمراحل .

يتلاقيان في أحد شطري المعنى .

٥ (لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ أَلْقَيْتُ ثُمَّ خَيَالًا مِنْكَ مُتَنَظِّرِي)^(٢)

التبريزي : المص في "رافعه" يجوز أن تكون عائدة على النجم ، ويكون الرافع الله عز وجل . ويجوز أن تكون المص عائدة على الرحل ، ويكون الرافع له إنما أنا رافع الرحل على ظهر البعير .

البلخوي :

الخوارزمي : الضمير في «رافعه» للرحل أو النجم . وعلى الأول الرافع هو الجمال ، وعلى الثاني هو الله تعالى . وقوله : «متنظري» في محل نصب على أنه صفة «خيالا» . والإضافة فيه مجازية .

١٥ (يَزِيدُ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ)^(٣)

التبريزي : إنما يؤد الخيال أن يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون سببا لتلا يفارقه .

(١) الطاعن : المرتحل . وفي ح : «الوارد» محرف .

(٢) في التنوير فقط : «وجدت ثم» .

(٣) في الضرام : «أن سواد الليل» . وفي ب من التبريزي : «وزاد فيه» .

البللورى : النجم يكون واحد النجوم، ويكون أيضا اسما مفردا يراد به
الجميع من النجوم، ويكون أيضا اسما للثريا خاصة، وهو الذى عنه طفيل بقوله :
أما ابن طوق فقد أوقى بذقته كما وقى بفلاص النجم حاديا
وأما قول الراعى :

فبات تعد النجم في مستنجرة^(١) سريع بأيدى الأكلين جودها

فالوجه أن يكون أراد النجوم لا الثريا خاصة . وقوله : « يؤذ أن ظلام الليل
دام له » ، يقول : من محبته في طول الليل والزيادة فيه يمتنى أن يزداد في سواده،
ولو كانت الزيادة من سواد قلبه وبصره .

المسودى : كان ثعلب رحمه الله يقول : «وددت أن الليل نهار حتى
لا ينقطع عنى أصحابي» . والمصراع الثانى يناسب هذا الكلام . يقول : طيفك
لفرط شغفه بى يمتنى أن يضم سواد قلبه وبصره، أو ماضاع من سواد قلبي وبصرى
إذ أنا عاشق ضرير، إلى سواد الليل ليمتد فيمتد على لُبته .

٧ (لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يُهْجِرُ لِقَارِطٍ فِي الْخَصْرِ)

الشيرازى : المعنى أنكم تسرفون في الإحسان فيستحقيا منكم ، كما أن الماء
الذى ينفع الشارب إذا زاد برده امتنع الظمان من شربه ، ولذلك قيل لشهرى كانون :
شهرًا قساح^(٢) ، لأن الإبل ترفع رأسها [فيهما] عن الماء لبرده . قال الهذلى :
قبي ما أبى الأغر إذا شتونا وحُب الزاد في شهرى قساح
أى كثرة إحسانكم إلى تمننى الزيارة والمواصلة .

(١) المستنجرة : المتسيرة في امتلائها ، منى بها القصعة .

(٢) يقال شهرًا قساح ، ككذاب وغراب . فقت الإبل : رفعت رومها عند الخوض وامتنعت
من الشرب . (٣) هو مالك بن خالد الهذلى ، كما في اللسان (قح) .

البطيسوسى : انحصر : البرد ؛ يقال رجل منحصر ، إذا كان يحده من البرد وحده . فإن كان مع البرد جوع قبل رجل تحرص . يقول : إقلالى من زيارتكم ليس عن يقضة فيكم ، وإنما هو لأنكم تتكلفون من مبرق ما يوجبلى ، كما أن الماء المذب يهجره الظلمان ، وإن كان حياء فيه ، لإفراط برده . يريد أن خير الأمور أوسطها ، والإفراط والتقصير مكروهان .

الخوارزمى : مثال هذا أن الإبل ترفع الرموس عن الماء فى شهرى كانون ، ومن ثم قيل لها شهرا فراح . ودوى أن دعيلا مرج إلى نراسان ، فتادم عبد الله ابن طاهر ، فكان فى كل يوم ينادمه بصله ابن طاهر بعشرة آلاف درهم ، وكان ينادمه فى الشهر خمسة عشر يوما ، فكان بصله فى كل شهر مائة وخمسين ألفا . فلما كثرت صلاته توارى عنه دعبل ، فشق ذلك عليه . فلما كان من الغد كتب إليه :

هجرتك لم أجهرك من كفرة نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكننى لما أتيتك زائرا فأفرطت فى برى عجزت عن الشكر
فيم الآن لا آتيك إلا معدرا أزورك فى الشهرين يوما وفى الشهر
فإن زدت فى برى تزيدت جفوة ولم تلقنى حتى القيامة فى الحشر

٨ (أبعد حول تناجى الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر)

التبريزى : ناجية : ناقة تهجو بصاحبها . وقوله : تناجى ، فاعل ، من المناجاة . أى أبعد أن مضى حول تناجى الشوق هذه الناقة ! هلا ناجت ونحن على عشر ليال من العشر ! أى موضع العشر . وعشر : شجر رُبما بُنيت عليه الخيام . قال امرؤ القيس :

أمرح خيامهم أم عشر أم القلب فى إثرهم متعذر

(١) يريد : «فن الآن» ؛ لحذف نون «ن» الجارة :

والمعنى أنَّ هذه الإبل كان ينبغي لها أن ترحل إلى الوطن وهي قريبة منه ،
فأما بعد الحول فينبغي أن تنساه . قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً فأكثر دونه مدد الليالي
فما أنسى حبيبك مثل ناي ولا أبلى بعد يدك كابت بذال

لأن مدد ليالي السنة كثير، وإذا كثرت العدد بينك وبين من تهواه نسيتته .

الطبرسي : الناجية : السريعة من الإبل وغيرها . ومعنى مناجاتها الشوق ،
إسراها إياه ومنازعتها الحنين إلى أوطانها . والعُشْر : نوع من العضاء ينبت في المواضع
السهلة والأودية . ولم ترعُشْرُ قط في رأس جبل ، فيما ذكروا . فكأنه أراد موضعاً
ينبت هذا الشجر ؛ لأنني لا أحفظ في المواضع موضعاً يقال له العُشْر ، إنما أحفظ
« ذا عُشْر » . وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في قوله :

يا ليتني قد أجزتُ الحبْلَ نحوكم حبْلَ المعروف أو جاوزتُ ذا عُشْرٍ

ومعنى البيت أنه أنكروا على الناقة حينئذ إلى وطنها بعد سنة ، فقال : هلا حنت
إليه ونحن على عُشْرٍ منه ؛ لأن قديم العهد من شأنه أن يسلي المحب عن محبوبه ؛
كما قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً فأكثر دونه مدد الليالي

على أن عبد الله بن الدُمَيْن قد ناقض هذا فقال :

وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمتلئ وأن النأي يسلي عن الوجد
يَكُلُّ تدأوتنا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

الموازني : العُشْر : من العضاء ، يقال لصمغه سُرُّ العُشْر . يقول : هلا

اشتاقْتُ هذه الناقة إلى هذا الشجر ونحن منه قرييون ، لم نَمُحْ في السفر ، ليتبها لنا

إليه الذهب، ولا يتعسر علينا الإياب! ولقد أصابَ حيث جعل الناجية من النياق،
هي المخصوصة بشدة الاشتياق؛ لأنها متى كانت أسرع، كانت المسافة المقطوعة بها
أوسع، فيكون مطالبها بالرجوع أشنع؛ وحيث خص الشجر دون الربوع والديار؛
لأن شوق الإبل إلى أوطانها لا يكون إلا للنبات والأشجار. ومن أشعار السقط
في صفة الإبل:

لعل كراها قد أراها جذابها ذوائبٍ وُلح بالعقيق وضال
ومسرحها في ظل أحوى كأنها إذا ظهرت فيه ذواتُ جمال

وحيث حنف ما يقتضيه التحفيض من الفعل لكونه معلوماً، ونظيره قول جرير:
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى صوطرى لولا الكى المقنما
وحيث جانس بين تناسج والتاجية، وبين العشر والعشر.

١٩ (كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيحٍ وَجَازِيَةٍ كَيْسْتَجِدُ بِانِكَ حَسَنَ الدَّلِّ وَالْحَوَرِ)

السريزي: الرثم: الظبي الأبيض الخالص البياض. والجازية: البقرة
الوحشية التي تجسزأ بنبات الرقيم من الماء. والحور: نقاء بياض العين وشدة
سوادها، وأكثر ما يكون ذلك في الظباء. وقال الأصمعي: ليس في الناس حور،
وإنما الحور في الظباء. وهذه من أمثال الشعراء؛ لأن بقرة الوحش توصف بالحور،
وقد جمعت تستجدي هذه المذكورة.

الطليحوسى: سبأ.

الواردى: جزأت المشاية بالرطب من الماء واجترأت، وظبية جازئة
وهن جوازي. قال،

(٢) خدود جوازي بالرمل عين *

(١) في الأصل: «الصيان».

(٢) البيت لشاعر، كما في السان (هنا) وصدره:

* إذا الأرطى توسد أبرديه *

هي حسنة الدل والدلال ، وذلك أن ثريه جراءة عليه في تنجج وتشكل ، كانتها تخالفه وليس بها خلاف . الحور : قاء بياض العين وصفاء سوادها ، عن النورى . وكان الأصمى يقول : ليس في الناس حورٌ ، إنما ذلك في الظباء .

١٠ (فما وهبت الذى يعرف من خلقٍ لكن سمحت بما ينكر من درٍ)

البربرى : خلق : جمع خلقة . ويقال دزة ودُرٌّ ودُرٌّ . والذرا أكثر في كلامهم من الدرر ؛ لأن الدر من الجمع الذى بينه وبين واحد الماء ، فإذا استعملوه آثروه على غيره من الجوع لأنه أخف . وقد قالوا دُرٌّ ؛ قال الشاعر :
كانها دُرَّةٌ منعمةٌ في نسوةٍ كنَّ قبلها دُرًّا
والمعنى أنك لم تسمعى بذلك وحورك ؛ لأنها خلقتان من خلق الله تعالى لا يقدر على هبتهما سواء . والذرا إذا كان في ملك الإنسان قدر أن يهبه .

الطبرى : الزيم : الأبيض من الظباء . والحازية : البقرة الوحشية ؛ سميت بذلك لأنها تجزأ بأكل الثبت الأخضر الذى تكفى به وتستغنى عن شرب الماء ، فإذا جف الثبت احتاجت إلى شرب الماء . ويستجديانك : يستوهبانك ويستعطيانك . والحور : أن يشتد صفاء سواد العين وصفاء بياضها . وكان الأصمى يقول : الحور : أن ترى العين كلها سوداء كعين البقر والظباء ، وليس في بنى آدم حور . فقيل له : فكيف قيل للنساء حور ؟ فقال : إنما قيل ذلك على التشبيه لمن بالبقر والظباء لا على الحقيقة . وروى أبو عبيد في الغريب هذا القول عن أبي عمرو . وروى عن الأصمى أنه قال : ما أدري ما الحور في العين . والذى بنى عليه أبو الملاء هذا الشعر هو قول من قال إن الحور للظباء والبقر ، وإنما

(١) هو الربيع بن ضبع الفزارى ، كما في المسان (در).

يقال في بني آدم على الاستعارة والتثيل ، فقال : إن البقر والظباء ، التي أصل الحور لها ، تجبت من حورك بغامت تستوحيك إياه ، فلم تُمكك هبت ، لأنه خلقه لا يمكن أن تهيبا ، فوهبت لمن دُرك وكسوتك ، لأنهما مما يمكن أن يوهب . وهذا معنى لا أحفظ مثله لغيره .

- السوارزي : يقول : ما وهبت لها الدل والحور ، لأنهما من الأشياء الخلقية ، لكن أعطيتهما الضرر ، لأن لها مدخلا في المعية .

١١ ﴿ وَمَا تَرَكْتُ بِلَدَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً مِّنَ الظُّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِّنَ الْبَقَرِ ^(١) ﴾

الشريري : الضال : شجر . وذات الضال : موضع . والعاطلة : التي لا حل عليها . والمعنى أنك وهبت لمن حليك ، وكسوتهم لباسك . وعار هاهنا فاعل ، وفيه ضرورة تجوز في الشعر ، كما قال القائل ^(٢) :

١٠ ولو أن وائش بالجمامة داره وكنت بأعل حصر موت اهتدي ^(٣) ليا

فهذا على أن موضع « عار » نصب . ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون « عار » ، في موضع الرفع ، ويكون الكلام قد تم عند قوله : « من الظباء » ثم يتدنى الكلام . فيكون المعنى : ولا عار من البقر في هذا الموضع ، ويكون « لا » بمعنى « ليس » .

- ١٥ البليوسي : ذات الضال : أرض ثبت الضال ، وهو السدر البتري . والعاطلة : التي لا حل عليها . وكان يجب أن يقول « ولا عار يا » ، فيثبت الباء ، فأجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض ضرورة ، كما قال بشر :

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لحبها ما عشت شافي

(١) رواية البليوسي : « فارتكت » . (٢) هو المجهون ، كما في الخزانة (٤ : ٣٩٥) .

(٣) الرواية المروية : « وداري بأعل حصر موت » .

وفي هذا الموضع شيء يُسأل عنه ، وهو أن يقال : لم قال : «ولا عار من البقر» ،
وقال : «وربّ ساحب وشئ من جاذرها» ، فنسب إلى البقر سحب الشئ وقبح عنها
العُرى منه ، ولم يقل ذلك في الظباء ؟ فالجواب أن بقر الوحش أُخْلِقَ بأن توصف
لباسه ، الشئ من الظباء ؛ لأنها يبيض الألوان يُخالط بياضها شيات سود ، بعضها
في وجوهها ، وبعضها في أكفأها ، وبعضها في قوائمها ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :
دَعَرْتُ بِهَا يَرْبَاً نَقِيّاً جُلُودَهُ وَأَكْرَعُهُ وَشْيُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ
وقال النابغة :

« مِنْ وَحِشٍ وَبَحْرَةٍ مَوْشِيٍّ أَكْرَعُهُ »^(١)

الـبـوارزى : عني العاطلة من الظباء والعارى من البقر ، جارييتين . فإن
قلت : فهل يجوز أن يريد بهذه الأبيات الظباء الحقيقية ويكون قوله : «فما تركت
بذات الضال عاطلة من الظباء» مجعولاً على بكاء الحبيبة عند هذه الظباء ، ونحوه
قول أبي العلاء :

تقول ظباء الحرم والدمع ناظم على عقيد الوغناء عقد صلال
لقد حرمتنا أنقل الحلى أختنا فما وهبت إلا سموط لآلي

قلت : لا يجوز ؛ لأن بكاء الحبيبة غير لائق بهذا المقام ، ولأن قوله «فما تركت
بذات الضال عاطلة» وإن كان يؤول بكائها عند تلك الظباء فما معنى التأويل
في قوله «ولا عار من البقر» ! في قوله : «وربّ ساحب وشئ من جاذرها» ! وكان
الواجب أن يقال «ولا عارياً من البقر» لكن حُمل هاهنا على الجر النصب ،
كما حُمل عليه في التثنية وجمع السلامة . قال :

« نَحْوُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْبِمَامَةِ بَارَهُ »

(١) في الأصل : «بعضها بياضها» والكلمة الثانية مقحمة .

(٢) مجزوء : * طارى المصير كيف الصيقل الفرد *

ويحتمل أن يكون من باب الميل مع المعنى والإعراس من اللفظ جانباً، كأنه قيل : لم تبق عاطلة من الظباء ولا طار من البقرة . ومثله قول الفرزدق :
وَعَصَّ زَمَانٌ يَابَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتَهُ أَوْ مُجَلَّفُ^(١)
وقول ابن أحرر :

أَبُو حَنْشٍ يُوَرِّقُنَا وَطَلَّقَ وَعَبَّادٌ رَأَوْنَهُ أَنَا لَا

قال السيرافي : لما دلل التاريخ على التذكر حمله عليه ، كأنه قال : يتذكر أبا حنش وطلقاً وعباداً وآونةً أنا لا .

١٢ (قُلْدَتِ كُلُّ مَهَاةٍ حَقْمًا غَانِيَةً وَفَرَّتْ بِالشُّكْرِ فِي الْآرَامِ وَالْعُفْرِ)

البربري : المهابة : البقرة الوحشية . وقوله : غانية ، قالوا : هي التي غنيت في أهلها ، أي أقامت . وقيل : التي غنيت بجمالها . والعفر : الظباء يملوها سيرة . ويقال : عفر وعفراً ، وعفراً وعُفراً ، فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء . وكذلك ما كان من الصفات على أفضل وفعلاء ، فتسكينها أحسن من ضمها ، وقد تُضمُّ في الشعر ، قال الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُو ضَاحِيَةٍ^(٢) جَنْبِي فُطْبَمَةٌ لَا يَمِيلُ وَلَا عَزُلُ

١٥ البليوسي : المهابة : البقرة الوحشية ، شُبِّهت بالمهابة ، وهي البسورة . والغانية من النساء : التي غنيت بجمالها عن الزينة . وقيل : هي التي غنيت بزوجها عن غيره . والآرام : الظباء البيض الخسوالص البياض . والعفر : التي في ألوانها حمرة ، شُبِّهت بالعفر وهو التراب . ولو اتفق له أن يذكر في هذا البيت البقر مع

(١) انظر الخزانة (٢ : ٣٤٧) .

٢٠ (٢) في الديوان ٤٨ : « ضاحية » . وانظر الخزانة (٢ : ٥٥٠) .

الآرام لكان أكل للمنى، لأنه أفرد الظباء بالشكر، فكان إخلالا بالصفة. وسنذكر تمام معنى هذا البيت في البيت الذى بعده .

المسارزى : سياتى .

١٣ (وَرُبَّ سَاحِبٍ وَثِيٍّ مِنْ جَاذِرِهَا وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبَرِ)

المسرى :

البطرسى : الساحب : الذى يحترق به على الأرض ، وأكثر ما يكون ذلك من الخيلاء . والجاذر : أولاد البقر، واحدها جؤذر، وجؤذر . ومعنى يرفل : يتفتت . وتحت هذا الشعر معنى ملبح ، أخرجه مخرج الإيماء والتلويح ، وذلك أن النساء الحسنات لما كنَّ يُسمين ظباءً وقرأ على التمثيل والاستعارة جعلهنَّ منهنَّ على الحقيقة ، لأن من شأنه أن يخرج المجازات مُخرج الحقائق ويُجرى الكاذب من الأقوال مجرى الصادق، مبالغة في المعانى التى يفرس إليها ، ويبنى شعره عليها . فجعل النساء الحسنات والظباء والبقر كالجنس الواحد، وجعله ينتوع نوعين : إنسى حافل ، ووحشى غير حافل . وقال : إنما شرف النوع الإنسى منهنَّ ، فصاير يلبس الوشى ويتقلد الدر، لشبهه بك وقربه من نوعك ، ولولا ذلك لكان فى الفلوات يلبس الوبر، ويرعى الشجر . وإلى هذا أشار بما ذكره قبل هذا من أنها وهبت لمن الدرر، لأن ذلك إذا كان بسببها، فكانها هى التى وهبت . وقد أشار إلى هذا المعنى بعض الإشارة فى موضع آخر فقال :

هل أنتِ إلا بعضهنَّ وإنما خير الحياء وشرها أرزاق

وأول من نبه على هذا المعنى أوُس بن حجر بقوله :

بلبس رَيطاً وديباجاً واكسية شقى بها اللون إلا أنها فور

٢٠

والقور : الظباء . يقول : لُبْسَهُنَّ الرِّيطَ والديباجَ وأكسية الخَزَّ، لا يُخْرِجُهُنَّ عَنْ أَنْ يَكُنَّ ظَبَاءً . فأخذ هذا المعنى وزاد عليه ما هو من تمامه على عادته في كثير من معانيه .

المسارزى : العفورة : بياض تعلوه حمرة ؛ وظبي أعفر . راعى جانب المستعار له حيث جعله ساحب وشي ، والمستعار حيث جعله في ثوب من الوبر رافلا . ونظير هذه الأبيات الأربعة قوله — وهو من أبيات السقط — :

تَلَدَ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِيطِ فِي الدُّبْحِ فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطُ

١٤ (حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ نُوصِفِينَ بِهِ وَمَنْزِلًا يَكِ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفَرِ)

١٥ (فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ)^(١)

النسبى : سياق .

- ١٠ البليوى : الخفر : شدة الحياء ؛ يقال امرأة خفيرة ، وقد خفرت خفراً وخفارة . وروى كل شيء : بهجته وإشراقه . يقول : الشعر الذى يُصنع فيك يحسن بأن تُذكرى فيه ، والبيت الذى تعمريته يحسن بأن تسكنيه ، فصار الحسن في ذلك لا يوجد إلا في شيئين : بيت من الشعر نُظِمَ في وصفك ، أو بيت من الشعر يشتمل على شخصك . وإنما ذكر بيت الشعر للتجنيس ، وإشارة إلى أنها أعرابية ليست بمحضرة . ومساكن العرب أربعة أصناف : فما كان من مدر أو شعر فهو بيت ، وما كان من صوف أو وبر فهو خباء ، وما كان من جلود فهو طراف ، وما كان من حجارة فهو أفنة .

المسارزى : خفر خفراً ، إذا استحيا . يقول : وُصِفْتَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ حَسَنَةً ، كما نزلت في بيت من الشعر فزيئته .

(١) التبريزى : «والحسن» .

١٦ ﴿أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا وَالطَّيْرُ تَعَجَّبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرْ﴾

التبريزي : أى رونق الحسن يظهر في بيت من الشعر لأنك موصوفة فيه ، أو بيت من الشعر لأنك ساكنة فيه . الواو في قوله : " والوحش " و " والطير " واو الحال .

البليوسى : وصف أنه سلك فلاة لا يسلكها الإنسان ، فالوحش ترميه بأعينها منكرة له ، وأنه لشدة سرعته تتعجب منه الطير كيف لم يكن له جناحان فيطير . مها .

الخساروزى : " ترميني بأعينها " أى تنظر إلى نظرتي تعجب . قال :
* وترمينني بالطرف أى أنت مذهب *^(١)

وفي الحماسة :

* أحمى الذمار وترميني به الحدق *^(٢)

الضمير في « به » من بيت الحماسة لموقف قد تقدم .

١٧ ﴿لُشْمَعَلَيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ تَحْتَمَّهَا مِثْلُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمْرٍ﴾^(٣)

التبريزي : اللام في « لشمعلين » تتعلق بـ « أقول » . والمشمعل : السريع الخفيف . قال الرأجز :

رُبَّ أَيْنٍ عَمَّ لُسَيْمِي مَشْمَعِلٌ فِي السَّفَرِ وَشَوَاشٌ فِي الْحَيِّ رِفْلٌ

وشواش ، أى سريع فيما أخذ فيه من الخدمة وغيرها في السفر . ورفل ، من قولهم رفل يرفل رَفْلًا ، إذا صحب ذيله ، ومنه فرس رِفْلٌ : طويل الذنب . والأين : الإعياء والتعب . وأراد ناقتين مثل القناتين لضميرهما ودقتهما .

(١) تمامه كافى الخزانة (٤ : ٤٩٠) : * وتقليبنى لكن إياك لا أفل *

(٢) البيت لسالم بن رابصة . صدره : * وموقف مثل حد السيف قت به * (٣) روى

هذا البيت في البليوسى متأخرا عن البيت التالى . (٤) انظر الخزانة (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) .

البليسر : المشعل : الحادّ المشعر في أمره . وشبههما بالسيفين
في مضائهما ، وشبه ناقتهما بالقناتين ، لما ذكره من الأين والضمر اللذين صيراها
إلى تلك الحال . والأين : الإعياء . وأراد "ضمر" بسكون الميم ، لحركتها ضرورة ،
كما قال طرفة :

* جردوا منها وراداً وشقر^(١) *

وإنما قال «لمشعلين» فتنى ، لأن العرب جرت عادتهم أن يخاطبوا اثنين ، كقوله :

* خليل مراً بي على أم جندب *

وإنما كان ذلك لأن الرفقة أقل ما تكون ثلاثة نفر ، ولقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم : «الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب» .

الخوارزمي : اشتمل القوم في الطلب ، إذا خفوا فيه ، من اشتعال النار
مضموماً إليه الميم ، أو من الشموع ، وهو الطرب ، مضموماً إليه اللام . غني
«بمشعلين» حادين خفيفين ، و«بمثل القناتين» بعيرين شبيهين بالرحمين . وجفت^(٢)
الإبل على الأين : أي على الإعياء . و«تقول»^(٣) أين منها الأين !

١٨ (في بلدةٍ مثلٍ ظهر الظبي سبها كأتني فوق روق الظبي من حذر)

الثيريزي : يقال : بلدة مثل ظهر الظبي ، إذا وصفت بأنها مستوية سهلة ،
يطيب بها الاضطجاع . وهذا ضد لقول القائل : «كأتني فوق روق الظبي» لأن
الإنسان إنما يصف نفسه بذلك إذا كان قلقاً من هم أو فزع ، قال امرؤ القيس :
ويوم طويل في قذاران ظلتسه^(٤) كأتني وأصحابي على قرن أعفرا

(١) صدره : * أيها القناتان في مجلسا * (٢) عجز البيت : * لتغنى لآيات القواد المذهب *

(٣) وجفت ، من الوجيف ، وهو ضرب من سائر الإبل والخليل . (٤) التكلة من
أساس البلاغة (مادة أين) حيث نقل الخوارزمي ولم يصرح . (٥) قذاران ، بضم القاف بعدها
ذال منجبة : قرية ببلاد الروم . وفي الأصل والديوان بالذال المهملة .

وقال المزار الفقمسي :

كَانَ قُلُوبَ أَدِلَّاهَا مُعَلِّقَةً بِقُرُونِ الظُّبَاءِ

البليـوسى : الرُّوق : القرن . يقول : هى فى سهولتها واستوائها وطيب
الاضطجاع بها كظهر الظبي ، ولكننى كنتُ فيها كَأَنِّى على قرن الظبي ، لما كنت
عليه من القلق وقلة الطمأنينة . وهذا من قول امرئ القيس :

* كَأَنِّى وَأَصْحَابِى عَلَى قَرْنِ أَغْفَرَا *

ومثله فى المعنى لا فى اللفظ قول أبى تمام :

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ عَرَّسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَالْإِبِلُ تَسْطُو غِيَاهُ

المـرادرى : شبه المفازة بظهر الظبي ، لأنها كانت مستوية ليس فيها حزن
ولا ارتفاع ولا انخفاض . يقال للقلق الفزع : كأنه على قرن أغفر . قال امرؤ القيس :

* كَأَنِّى وَأَصْحَابِى عَلَى قَرْنِ أَغْفَرَا *

وقال المزار الفقمسي :

كَانَ قُلُوبَ أَدِلَّاهَا مُعَلِّقَةً بِقُرُونِ الظُّبَاءِ

ولقد بالغ فى وصف تلك المفازة بكونها مخوفة ، حيث جعل المبيت فيها مع
سهولتها واستوائها كالمبيت على قرن الظبي .

١٩ (لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِيَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ)

٢٠ (وَانْحُلْ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي صَمَائِرَهُ مَعَ الصَّافَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدَرِ)

الـبريزى : لا تطويا السر ، فى موضع نصب ، أى أقول لصاحبي : لا تخفيا
السرعنى فى النوائب . أى إذا صافاك خليلك أظهر ما عنده ، وإذا داجاك أخفاه ،
كالماء إذا صفا رُئى ما تحته ، وإذا كدر خفي .

- البطرسى : إنما خص يوم النوبة - وطبهما السرعة في كل وقت فيبع
في المعاملة، غير لائق بأهل المصادقة - لأن النوبة يحتاج الإنسان أن يستعد لها
ويعمل وجوه الرأي فيما يتلقاها به ويقابلها ، فإذا كذبا عند ذلك ولم يصدقاه،
صار تديره بخلاف الصواب فأهلكاه . ولذلك قالوا في المثل : « لا يدرى
المكتوب كيف يأمر » . وطبهما السرعة في حال الزفاهة والذمة لا يبلغ هذا المبلغ .
من الضرر، وإن كان غير جميل في حق الصعبة؛ فلذلك اغضره ولم يتفر هذا .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : هو مقتفر الذنوب . والمعنى من قول التهامي :

لما صفا قلبه شفت سرائره والسر في كل صايف غير مكتم

٢١ (يَارُوعَ اللَّهُ سَوَطِي كَمْ أَرُوعُ بِهِ قُوَادِ وَجَنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْحَذِرِ)

- التبريزي : يا ، واقعة على اسم محذوف . والناقعة توصف بفزعها من
السوط . قل الأعشى :

أثارت ببينها القطيعَ وثمَّرت لتقطع عني مهمها متباصدا^(١)

- أراد أثارت، تخفف ضرورة . يقال : أثارت النظر، إذا أتبعته إياه . والقطع :
السوط . والوجناء : الناقة العظيمة الغليظة الوجنتين، وقيل هي التي تشبه الوجين من
الأرض ، وهو الغليظ منها ، وقيل هي المذلة، مأخوذ من قولهم : وجنت الجلود
إذا لبت .

البطرسى : الترويع : الإفزاع ، والروع : الفزع . والفؤاد : القلب .
والوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين، وقيل هي الغليظة . وقوله : « يَارُوعَ اللَّهُ

(١) في الأصل : « أثارت » صوابه بالناء المثناة ، كما في الهديان ص ٥٠ .

(٢) في الأصل : « يقال أثارت النظر إذا أتبعته » والصواب بالناء ، كما أنبتاه .

سوطي» يحتمل وجهين من الإعراب: أحدهما أن تكون «يا» حرف نداء ولم يذكر
المنادى اختصاراً ، كأنه قال: يا قوم رُوع الله . والآخر أن يكون استفتاح كلام .
وعلى هذين الوجهين تأولوا قول الراجز :

يا لعنة الله على أهل الرِّقْمِ أهل الوَقِيرِ والخَبَرِ والجَذْمِ^(١)

الـسـوارزى : ناقة وجناء: عظيمة الوجنتين ، أو صلبة ، من الوجين ، وهي
الأرض الغليظة . وقيل : الوجناء هي المذلة ، من وجنت الجلد .

٢٢ (بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانَا فَقُلْتُ لَهَا لَوْلَا الْقُصْبِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرَ)

التبريزي : وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يغيرها أبو العلاء وقت
القراءة عليه ، ويقول : «لولا الفلاني» . ومهرة من قضاة . والقصبى من تنوخ .
أى لولا هذا المذكور لكان المجد كله في مضر . وفي «باهت» ضمير يعود على
الوجناء . والمراد أنه لم يكن لأحد مجده إلا لهم .

البللسوى : باهت : فاحت . ومهرة : قبيلة من قبائل اليمن . وعدنان :

أبو المضرية الذى ينتمون إليه . وبين اليمنية والمضرية مفارحات طويلة . وأعظم
مفارحات المضرية ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، وكوثة منهم .
فقال أبو العلاء: إن ناقة هذه الوجناء فاحت عدنان بمهرة ، فقال لها لولا القصبى
لكان المجد كله لمضر ، لكون النبوة والخلافة فيهم دون اليمنية ، ولكن من أجل
كون هذا امدوح من اليمنية صار لهم حظ من الشرف ، ولم يكن خالصاً لمضر .

السوارزى : مهرة بن حيدان : بطن من قضاة ، وقضاة من حطان ،
وقصبى من تنوخ . ذكره التبريزي . وتنوخ من قضاة . يقول : مضر فازوا^(٢)

(١) الوقير : الغنم يكلها وحارها وراعيا . والجذم : جمع جذمة ، بالكسر ، وهي السوط .

(٢) لح . « ينتمون إليه » .

(٣) وكان بنو القصبى ولاية قنسرين . انظر تعريف القدماء ٤٨٩ .

بأعبد الضخم، لأن فيهم الخلافة والنبوة، ولولا الفصيحى كان المجد كله في مضر،
ولم يكن لمهرة ولا لغيرها من بنى قحطان شيء من المجد. وفي أبيات السقط :
لولا مساعيك لم نصلد مساعينا ولم نسام بأحكام الملا مضرا
أقد أصاب حيث جعل الناقة مباحية لمهرة، لأن الإبل إليهم تنسب، وفيهم
لجانب نسيق الخليل .

٢٣) (وقد تين قدرى أن معرفتى من تعلين سترضىنى عن القدر^(١))

التبريزى : أى من تعلينه، يعنى المدوح. وقوله «وتد تين قدرى» أى بين
قدرى أن معرفتى إياه ترضينى عن القدر، فلا يتأتى من القدر إلا ما يسر دون
ما يكره، يتما به. ويقال : نادى الشيء، وأبان وأستبان وبين وبينت الشيء وأبنته
وأستبنته وبينته وبينته. هذا الأفعال تكون لازمة ومتدبة. وقوله فى البيت «تين»
أى بين، بمعنى أظهر .

البطيرى : القدر والقدر بفتح الدال وتم كينها لفتان، سواء أريد به قدر
الله تعالى، أو قدر الإنسان، أو القدر الذى هو التقدير. وأبو الرضا : كنية الفصيحى
المدوح . يقول : لا يجرى على قدر الله تعالى إلا بما يرضينى، لعرقى به، وه مادى
بكونى من شيعته .

السنوارزى : قدر الله وقدره بمعنى . يخاطب . الناقة قائلا لها : قد علم
القدر الذى لم يزل مسيئا إلى أن المدوح يرضينى عنه، أى عن القدر . يعنى
أن القدر لما علم أن بينى وبين المدوح معرفة ساذجة . وأن لم يستحصف بيننا من
أسباب المودة ما يوجب اهتمامه بأمرى واعتناؤه بشأنى ، كفاى ذلك حاميا

(١) رواية البطيرى : * أبا الرضا سوف ترضينى عن القدر *

(١) عنه . وهذا على وجهين : إما لأن القدر يخاف المدح، وإما لأن المدح ميمون النقية مبارك الصعبة . وعلى الأول قول طلحة النعماني :

لا تهرب الأقدار إن لاقيتها مستعصماً منه بجبل ولائه
و«القدر» في القافية من إقامة المظهر مقام المضمحل . ومثله : (مَنْ جَاءَ بِالسَّبِيَّةِ
فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) .

٢٤ (القاتل المحل إذ تبدو السماء لنا كأنها من نجح الجذب في أزر)

التبريزي : في هذا البيت صنعة ، وذلك أن السماء تجز آفاقها في الجذب ، وكذلك قالوا : سنة حمراء كأنها دم . ومن ذلك قول الشاعر :

وشوذت شمسهم إذا طلعت بالجلب هفا كأنه الكتم^(٢)

يريد أن النسيم أحمر لأماء فيه . والمعنى أنه يقتل المحل ، فكان دمه قد أصاب السماء ، فهي من نجح الجذب في أزر . وهذا كما قال آخر :

هم المطعمون سديف السنم والقساتلو الليلة الباردة

البطرسى : المحل : الجذب . والتجيع : الدم . وإنما قال هذا لأن الآفاق تجز في السنين المجذبة ؛ ولذلك قالوا : سنة حمراء ، ولذلك قال أمية بن أبي الصلت :

وشوذت شمسهم إذا طلعت بالجلب هفا كأنه كتم

فأراد أن المدح يقتل المحل ، وأن ذلك الذي يبدو في الآفاق من الحمرة إنما هو دمه . وقد جعل أبو الطيب الليل قتيلاً لما يبدو في الآفاق من الحمرة عند ورود الصباح ، فقال :

(١) كفاني ذلك ، أى المعرفة الساذجة ، حامياً لي عن القدر .

(٢) في الأصل : « هفا » . وصواب الرواية من اللسان (شوذ ، خفف ، كتم) . والجلب ، بضم الجيم وكسرهما : السحاب الرقيق .

(١) لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ ثَقِيَّةً شَفَّتْ كَيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ
والعرب تسمى بإبطال الشيء قتلًا ، وإن لم يكن هناك قتلٌ ولا حمرة .
قال الشاعر :

هم المظعمون سَدِيفَ السَّنَا م والقائنو الليلة الباردة

- السوارزي : ابن السَّكَيْت : هو قاتل السنوات ، أى يُعلم فيها ويدفن
الناس . نقله عن الأزهري . طعنة تمجّ النجيع ، وهو دم الجوف . وتجمع بالدم :
(٢) تَطْلُخُ بِهِ . قالوا : من أمارات الجذب أن تعترض في الأفق بالغداة والعشي من الشتاء
حمرة من غير صحاب ، أو مع شيء من السحاب رقيق . ولذلك قيل : ليلة وَرْدَةٌ
حراء الطرفين ، عند غروب الشمس وطلوعها . وفي عراقيات الأبيوردى :

- ١٠ وإن كان يوما غادر المحلُّ أَفْقَهُ يَمُجُّ نَجِيمًا وَهُوَ فِي حُلٍّ حُمِرٍ
وقال عمرو بن قِيَّة يذكّر زمان جذب :

وغاب شعاعُ الشمس من غير جُلِيَّةٍ ولا حمرةٍ إِلَّا وَشِبْكَا مَصُوحَهَا (٣)
وقال السَّكَيْت :

إذا أَمَسَتِ الْآفَاقُ حُمْرًا جُنُوبُهَا يَمْلَحَانِ أَوْ شِيَانٌ وَالْيَوْمُ أَشْهَبُ (٤)

- ١٥ ومنه : سنة حراء . وأما حمرة الغيث فشديدة عند الطلوع والغروب وفي صحاب
متكاثفٌ مُخِيلٌ . وقوله : « في أُرْد » دليل على أن حمرة الجذب في أطراف السماء
لا على كبدها ، لأن الإزار إنما يكون في النصف الأسفل من البدن .

(١) درب القلة : موضع ببلاد الروم ، كما في شرح الكبير (٢ : ٧٩) .

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة .

(٣) أى إن كان اليوم يوما ... الخ ورواية الديوان : « يوم » بالرفع .

(٤) مصحح يصح مصوحا : ذهب واقطع . (٥) يملحان وشييان ، بكسر أولهما : شهرا قاح .

(٦) يقال : أخيلت السحابة وغيلت ونخيلت ، إذا تهبأت للطر .

٢٥ ﴿وَقَامِ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ﴾^(١)

التبريزي : أى يقسم نائله فى الغنى والفقر، كقسمة المطر فى النجم والشجر .
والنجم من النبات : ما لم يكن له ساق . والشجر ماله ساق . أى ينال [خيره]^(٢) كل
أحد : من غنى وفقير، وشريف ووضيع .

البطيوسى : كذا وقع هذا البيت فى نسخ السقط، وكذا رويناه . وليس
بصحيح عند التأمل ؛ لأن الثبت اسم يسم الشجر وغيره مما تخرجه الأرض ، وإن كان
قد ورد عن أحد من اللغويين أن الثبت غير الشجر فليس بصحيح . والصواب :
« بين النجم والشجر » ؛ لأن النجم ما لا يستقل على ساق ، والشجر المشهور فيه
ما استقل على ساق . وقد جاء فى كتاب الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾
فسمى اليقطين شجرا ، وهو لا يقوم على ساق .

المسودى : . هذا من قول التهامي :

مُفَرَّقُ الْجُودِ مَقْسُومُ مَوَاهِبِهِ فى عِلْيَةِ النَّاسِ وَالْأَوْسَاطِ وَالْحَمَمِ
وَالغَيْثُ إِنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ وَزَمَهُ بَيْنَ الشَّائِخِ وَالْبُيْطَانِ وَالْأَكَمِ

٢٦ ﴿إِذَا تَفَكَّرَ أَهْلُ الرَّأْيِ وَاجْتَهَدُوا فَضَلَ كُلِّ هِدَاهُ غَيْرَ مُفْتَكِرِ﴾^(٣)

٢٧ ﴿وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ فى وَصْفِهِ مُعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ﴾

التبريزي : أى لولا تأثره ، وأنه جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو
خاتم النبيين ، لكان من الأنبياء ، وأنزلت عليه السور .
البطيوسى : سياتى .

(١) رواية البطيوسى : « بين الثبت » . (٢) النكلة من نسخة ب من التبريزي .

(٣) هذا البيت لم يروه الخوارزمي . وأئبناه من البطيوسى وهامش أ من التبريزي . وفيها : « هدام » .

المسارزى : الإضافة في «معجزات الآي السور» كآتي في قولهم : يتحقق عناية ، وجرّد قطيفة .

٢٨ (يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُضْطَنِعٍ كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالْأَثَرِ)

التبريزي : أي بشره يُنبئك عما وراءه من الخير ، كالسيف إذا رأيت أثره و [فرنده] ، ذلك حسنه على جودة أثره .^(١)

الطليوسي : البشر : طلاقة الوجه والتبسم . والأثر ، بضم الهمزة وفتحها وسكون التاء : فرند السيف وروقه . وحرك التاء بالضم ضرورة . يقول : إذا رأيت بشره علمت أن وراءه إحسانا وعطاء ، كما أنك إذا رأيت فرند السيف علمت أن له تأثيرا ومضاء .

المسارزى : بيان .

١٠

٢٩ (فَلَا يَغْنُوكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا وَلَوْ أَنَّ أَرَفَكُمْ نَوْرٌ بِلَا تَمَرٍ)^(٢)

التبريزي : يقول : ليس كل بشر وراءه خير ، كما أنه ليس كل زهر وراءه ثمر . وأنا والشجر ، إذا ظهر نوره .

الطليوسي : ...

١٥

المسارزى : التأثير مع الآخر تجميع . معنى البيت الأول مثل قول ابن الهبارية :

مَلِكٌ إِذَا لَمَعَتْ بَوَارِقُ بَشَرِهِ لِلضَّيْفِ فَهِيَ بِمَا يَرُومُ بَشِيرٌ

ومعنى البيت الثاني على خلاف قولهم : البشر دال على السقاء ، كما يدل النور على الثمر . وأنا مع النور تجميع .

٢٠

(١) الكلمة من ب . (٢) التبريزي : « ولا يفرح » .

٣٠ (يَا بَنَ الْأَلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَلِيلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ)

التبريزي : العكر : جمع عكرة ، وهي القطعة من الإبل العظيمة ، وقيل : من الستين إلى المائة عكرة . والألى : بمعنى الذين ، وكذلك « أولو » ، واحد من ذو . والمعنى أنهم قوم ملوك ، فهم يزجرون الخيل ، إذ كانت الإبل والشاء إنما يزجرها العبيد والصعاليك . أي هؤلاء أصحاب حروب ومناورات .

البطرس : الألى : بمعنى الذين ، وهو جمع الذي من غير لفظه ، كما قول رجل وقوم ، وامرأة ونسوة . ويقال عَرَبٌ وَعَرَبٌ ، كما يقال عَجْمٌ وَعَجْمٌ . والعكر : جمع عكرة ، وهي ما بين الخمسين إلى المائة ^(١) من الإبل . هذا قول أبي صيدة . وقال الأصمعي : ما بين الخمسين إلى السبعين . يقول : كانوا فرساناً أصحاب خيل ، ولم يكونوا رعاء أصحاب شاة وإبل .

الخوارزمي : سياتي .

٣١ (وَالْقَائِلِيَّاتُ مَعَ الْأَضْيَافِ يَتَّبِعُهَا أَلْفُهَا وَالْوُفُ اللَّامُ وَالْبَدْرُ ^(٢))

التبريزي : الهاء في « قائليها » راجعة إلى الخيل . أي إنهم يحملون عليها [الأضياف يتبعها] ^(٣) ألفها ، جمع آلف ، [ما يالف] ^(٤) من مهارها . واللام : جمع لامة ، وهي الدرع ، وتجمع على لؤم . والبدر : جمع بدرة . ويحتمل أن يريد باللام الشخص ، أي يهبون الخيل والعبيد .

البطرس : سياتي .

(١) ح : « المائتين » . (٢) التبريزي : « تتبعها » .

(٣) التكة من ب من التبريزي . (٤) هذه من ب .

المسوارزى : العكر من الإبل : ما بين الخمسين إلى الستين ، عن أبي عبيدة ،
وقيل ما بين الخمسين إلى المائة . وأصل التركيب رجوع الشيء إلى الشيء حتى
يكثُر أو يكثر . عني بالآلها مهارها ، لأنها تألفها . ليس لأمنه ، لئى درعه المحكة
الملثمة ، ولبسوا اللأم . فإن قلت : اسم الفاعل متى قصد به المضى وأضيف كانت
الإضافة حقيقية ، كقولك هو مالك عبيده أمس ، وفي « القانديها » قصد ذلك ، لانعطافها
على « يابن الألى غير زجر الطير ما عرفوا » ، فكيف باز دخول اللام المعرفة عليه ؟
قلت : لم يقصد به المضى بل حكاية الحال الماضية ، وهى بمعنى الحال . ونظيره
قول أبي الطيب :

أسائها عن المتدريها *

وقوله : « يتبعها آلافها » ، فى محل النصب على الحال من الضمير فى « القانديها » .
وآلاف مع الألوف تجنيس .

٣٢ (جمال ذى الأرض كانوا فى الحياة وهم بعد أمانات جمال الكتب والسير)

الطبريزى : أى كما كانت الأرض مزينة بهم فى حياتهم صارت الكتب
مزينة بسيرهم بعد مماتهم .

١٥ الطبريزى : الآلاف : جمع ألف ، وهو الصاحب ، كما يقال : ضارب وضراب ؛
ويقال فى معناه ألف على مثال إبط ، وجمعه آلاف على مثال أباط . واللام : جمع لامة ،
وهى الدرع ، وأصلها الحمز ثم تخفف . والبدر : جمع بذرة ، وهى عشرة آلاف درهم .
المسوارزى : يقول : كما كانت الأرض مزينة بهم فى حياتهم صارت
الكتب مزينة بسيرتهم بعد مماتهم .

٢٠ (١) يعنى ما ركب منه مادة عكر . (٢) من قصيدة له فى ديوانه (١ : ٢٩٣) . وعجزه :

* فلا تدري ولا تدري دموها *

٣٣ (وَأَفْقَتَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ)

التبريزي : الوهن : قطعة من أول الليل ، يقال مضى وعن من الليل ، كما يقال مضى قطع من الليل . والمعنى أن هذا المذكور وإن كان في زمان غير زمان أوائله فإنه مثلهم في الكرم والشرف ، كما أن البدر الذي يطلع في أول الليل ، وهو الوهن ، مثل الذي يطلع في آخره ، وهو السحر .

البطبرسي : يقول : أنت مثل آبائك في الكرم والشرف ، وإن كانوا قد تقدموا وتأخرت بعدهم ، كما أن البدر في أول الليل وآخره سواء . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

المسعودي : الوهن ، في : « أعى وخد القلاص » .

٣٤ (الْمُوقِدُونَ يَنْجِدُ نَارَ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ)

التبريزي : وصفهم بأنهم يألون البدو ويكرهون الحضرة ؛ لأن العز في البدو وفقده في الحضرة . والتجبد ، أصله العاز والارتفاع . والتجبد من بلاد العرب ، سمي تجبدا لارتفاعه عن انخفاض نيامة .

البطبرسي : سيأتي .

المسعودي : بادية ، أي جماعة يسكنون البدو . وقوله : لا يحضرون ، في محل الجر على أنها صفة بادية .

٣٥ (إِذَا هُمِ الْقَطَرُ شَبَّهَا عِيَا هُمْ تَحْتَ الْغَمَامِ لِلْسَّارِينَ بِالْقَطْرِ)

التبريزي : الهاء في « شبتها » طائفة على النار . والقطر : العود الذي يتخبر به . أي ناره لا تمنعهم السحاب من أن تشب لهتدي بها السارون . من تمام الصنعة

(١) أي فصره في قصيدة : « أعى وخد القلاص » . في قول أبي العلام :

سرى برق المزة بسد وهن فبات برامة يصف الكلالا

في هذا البيت أنه ذكر القطر الذي هو المطر في أوله ، وذكر القطر الذي هو العود
في آخره للتجسس ، ثم جعل النار التي تشبها بالعبيد بالقطر لا تُخمد بها الغمام بالقطر .
يصفهم بأنهم ملوك يقدرّون على ما لا يقدر غيرهم . والغمام : جمع غمامة .

الطليحوسى : يقول : كانوا مُصْحَرين في البادية يوقدون النيران بالليل ليراها
الضيّافان على المد فيقصدوها ، وكانوا يتحدّون بذلك . وهمى القطر ، أى سال .
وشبّها : أوقدتها . والغمام : السحاب . والسارون : الذين يمشون بالليل .
والقطر : عود البخور . وهذا كقول أبى الطيّب :

يَلْتَجُوْنِي مَا رُفِعَتْ لَضِيْفٌ ^(١) بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ

الخوارزمى : القطر : العود الذى يُتَبَخَّرُ به . ولقد أحسن ما شاء حيث جالس

- بين القطر والقطر . وحيث أثبت المسمى ، وهو السيلان للقطر ، يريد أنه ولو اشتد
المطر حتى صار سيلاً فإن نارهم لا تطفأ بل تُوقد . وحيث لم يُسند إيقاد النار إليهم
بل إلى عبيدهم . يريد أنهم عظاما ينفقون أن يتولّوا بأنفسهم إيقاد النار . وحيث
أضاف العبيد إليهم ، يريد أنهم يقولون أصحاب عبيد . وحيث جمع العبيد جمع
كثرة ، يريد أنهم أغنياء ذوو عبيد كثيرة ، ويريد أيضا أن تلك النار الموقدة عظيمة ،
بحيث لا يتمكن من إيقادها إلا الفئة المتوافرة . وحيث جعل الإيقاد تحت الغمام ، يريد
أنهم حالاً أنفاق المطر لا يمتنعون عن الإيقاد . وحيث جمع الغمام ، يريد أنه وإن تراكم
الغيم حتى قوى السيل وطفئ المطر ، فإن ذلك مما لا يصدّهم عن الإيقاد . وحيث
جعل الإيقاد للسارين ، يريد أن تلك النار للضيافة لا للاصطلاء والاشتواء . وحيث
جعل حطب النار التي لا يطفئها السيل العود المتبخّر به ، يريد أنهم ملوك يحرقون
العود بغير ضئمة مكان الحطب . ويريد أيضا أنهم يوقدون النار على وجهه هو أجلب

(١) أى يلتجئون النار التي ترفع للاضياف .

للضيف؛ لأنه ربما يسرى أرجُ العود، ولا سيما في الليلة المطيرة، إلى حيث لا يسرى إليه ضوء النار، فيكون إيقاد النار بالعود أجلب للأضياف من وجهين .

٣٦ (مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْشِرْ صَمَائِرُهُ لِلِّمِ خَدَّ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أَشْرٍ)

التبريزي : لم تأشر : لم تُفْرِط في النشاط للثم الخد ولا تقبيل أشر الأسنان، وهو تحزير في أطرافها يدل على الشباب ؛ لأنه لا يكون في ذوى الأسنان أى الشيخوخة . يقال أشر وأشروا . [ونفر مؤشراً ^(١)] إذا كان فيه تحزير [قال الشاعر :
بذى أشر كالأحقوان اجتليته غداة الشرق ^(١)] السحاب تمطر
أى لم تسمُ همته إلا إلى معالي الأمور .

البطابرسى : الأزهر : المشرق الجميل . والأشْر : البطر . والأشْر ، بضم الشين وفتحها : تتحدّد في أطراف الأسنان، وذلك يكون من فتوة السن . يقول :
ليست همته في النساء، وإنما همته في طلب معالي الأمور؛ كما قال أبو فراس الحمداني :
لقد ضلّ من تحوى هواه خريدة وقد ذلّ من تقضى عليه كعاب

الحوارزى : قوله : "لم تأشر" مع "أشْر"، تجنيس .

٣٧ (لَكِنْ يُقْبَلُ قُوهُ سَامِعِي فَرَسٍ مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)

التبريزي : أى إن هذا الفارس لا يقبل الخد ولا الأشر، وهو إذا علم أن الفرس جواد قبل سامعيه، أى أذنيه . وقوله : مُقَابِلِ الْخَلْقِ ، يقول : كأنه مقابل بين الشمس والقمر ؛ لأن لونه كلون الشمس في الحسن ، فقد أخذ منها شهباً، وجوله وغرته بيض، فقد أخذ من القمر شهباً آخر، فكانه مُقَابِلِ بينهما،
لأنه أشقر محجل .

(١) التكلة من ب .

البليسي : جعل الفرس ، لصفاء أونه وإشراقه وما عليه من غمرته وهجوله ،
كأنه قد تخلق بين الشمس والقمر ، فتكسب منهما الأنوار . وهذا نحو قول محمد
ابن هاني في الخيل :

وما تلك أوضأ عليها وإن بدت ولكنها حينك منها المباسم
تمشت شمس طلقة في جلودها وضمت على هوج الرياح الشكائم
وقال أيضا :

صفيلات أجسام البروق كأنما أمرت عليها بالشموس المداوك^(١)
وأول من أثار هذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

كأن نجومًا علقت في مصامها بأمراس تكان إلى صم جندل

كذا رواه أبو عبيدة في صفة الفرس ، وقال في تفسيره : شبه غمرته وأوضأه
بالنجوم .

الخوارزمي : عني بسمعي فرس أذنيه ، وذكرهما ذهبا بهما إلى العضوين .
وإنما يقبلهما مجازاة له على ما يحسن إليه من إحساسه بالرزايا الملمة ونجائه به
قبل أن تنزل . مقابل الخلق بين الشمس والقمر ، أي متقابل بين الشقرة
والجول ؛ لأن الشمس توصف بالشقرة ، والقمر بالياض . ألا ترى إلى قول
أبي الطيب :

وما قلت للبدر أنت الثمين وما قلت للشمس أنت الذهب

ومن ثمة سمي القمر قرًا لياضه ، من الأقر ، وهو الأبيض .

(١) المداوك : جمع مدرك ، كبير ، وهو سحق الطيب . وفي الأصل : « المداول » تحريف .

انظر ديوانه ص ٩١ - وفي الديوان : « أمرت عليها بالسحاب » .

٣٨ (كَأَنَّ أُذُنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ^(١))

التبريزي : قال أبو العلاء : الاثنان عندهم جمع ؛ فلذلك جاز أن يخبر عنهما
بإخبار الجمع . وفي الكتاب العزيز : (قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَيْنَ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ) .
وقال الفرزدق :

فَلَوْ بَخِلْتُ يَدَايَ بِهَا وَصَنَنْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْجِيَارُ
والمراد أن هذا الفرس أعطته أذنه الأخبار المقتضية في السماء . وهذه مبالغة
في وصفه بجمود السمع . والبيت الذي يليه شرح لهذا البيت ، وهو قوله :
« يحس وطء الرزايا ... »
الطبرسي : سياتي .

١٠ التبريزي : الدهر ذو خير . فإن قلت : كيف لم يبرز الضمير في « أعطت »
مع إسناده إلى ضمير الاثنين ؟ قلت : إما لأنه قد نزل العضوين متلة عضو ؛ لأن
المقصود بهما منفعة واحدة ، وعليه قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدَرَّةٍ شَقْتُ مَا قَبِيهَا مِنْ أَنْزَرِ^(٢)
ألا ترى أنه عني بالعين العينين ، حتى صرف إليهما ضمير الاثنين . وقول
أبي الطيب :

١٥ وَتَكْرَمْتُ رُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرِكِ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا^(٣)
لأنه قد جعل كل ركبتين ركبة واحدة حتى قال « تقعان » . وإما لأنه قد عامل
المتنى معاملة الجمع ؛ ومنه قول عنترة :

(١) في ب من التبريزي : « من السماء » . (٢) في الديوان : « شقت ما قبيها من أنز » .
(٣) ركباتها : جمع ركبة ، وهي ركبة الرجل . انظر الكسري (١ : ٣٥٢) . وفي الأصل :
« ركبائها » تحريف .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَائِفُ أَلْبَيْكَ وَتُسْتَطَارَا
وقول الآخر:

• أَقْرَابُ أِبْلَقٍ تَنْفِي الْخَلِيلَ رِقَاجَ •

الآ ترى أنه قد سمي الرَّافِئِينَ وَالْقَرَّيْنِ رَوَائِفَ وَأَقْرَابًا . ومثله في احتمال الوجهين قوله:

وَكَّانَ فِي الْعَيْنِينَ حَبٌّ قَرْنُفِيلٍ أَوْ سُبُلًا لِحُلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
وقول الفرزدق:

• فَلَوْ بَجَلْتُ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتَ •

هذا، وقول أبي الطيب:

• وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْعُ^(٢) •

١٠

مع تمكنه من أن يقول وَعَيْنَيَّ، دليل على أنه يرتكب ذلك لا في مقام الضرورة .

٣٩) يُحْسُ وَطَاءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ فَيُنْهَبُ الْجَرِي نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ

البرزى: يصف الفرس بالذكاء والحسنة، وأنه يحس بالحادث عند نزوله، فينهب جريه نفس ذلك الحادث الذي يكرهه، أي يجعلها نهباً لجريه .

١٥

البطرسوس: الفير: التغير. والمكر: الكثير المكر. وصف هذا الفرس بمجودة الحس، فقال: هو لصديق حسه يحس حوادث الدهر حين تنزل، فينهب جريه

(١) هو أرس بن جرم من قصيدة له في ديوانه ص ٤ ، ومصدره:

• كَانَ رَيْقَهُ لَنَا عَلَا شَطْبًا •

(٢) هو سلمى بن ربيعة . انظر الحامسة ٢٧٤ بن . وفي الأصمعيات ص ١٨ نسب إلى طلياء بن أرقم .

(٣) صدره كافي الديوان (١ : ٣٨٤) .

٢٠

• حشأى على جرد ذكي من الهوى •

نفس الحادث الذي يريد أن يكرمه ، أى يحمله نبأً له ^(١) . ويقال : نهبتُ الشيء ، إذا قرقته ، وأنهبته ، إذا عرّضته لأن يُنهَبَ ^(٢) .

الخوارزمي : عني بالمكر ذا المكر ، وإني [لم] أسمع إلا هاهنا . قوله : « فينهَبُ الجري نفس الحادث » ، معناه يجعل الجري ناهباً للحادث ، أى متلفاً له . يقول : هذا القوس يفزمتي يحسّ بتول الرزايا ، فتعدو خلفه الشديدة من البلاء طلقاً بعد طلق ، إلى أن يهلكها في إثره العدو المتتابع . فلما كان جريه سبباً لإهلاكه أسنده إليه .

٤٠ (من الجياد اللواتي كان عودها بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغر) ^(٣)
التبريزي : أى كانوا عودوها الإقدام في الحرب . والثغر : جمع ثغرة النحر ، وهي الهزئة فيه .

البطوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذه كناية عن إقدامها في الحرب . وهذا معنى بالت عليه تعالب الابتذال .

٤١ (تغنى عن الورد إن سلوا صوارمهم أمامها لا شتباة البيض بالغدير) ^(٤)
التبريزي : أى تشبه سيوفهم الغدر ، وهي جمع غديرة ، من الماء ، فإذا رأت الخيل تلك السيوف ألقتها عن الورد ولشبهها بالماء .

البطوسي : الجياد : الخيل المتناق . والثغر : جمع ثغرة ، وهي الثغرة التي بين الترقوتين . ويقال : غنيت عن الشيء أغنى ، إذا استغنيت عنه . والورد ، يستعمل

(١) تانيث ضمير « يجعلها » ، في عبارة التبريزي لح لكلمة « نفس » ، وتذكيره هنا لح لضاف إليه وهو الحادث . (٢) كذا في الأصل . والقى في المعاجم أن النهب الأخذ واللب . (٣) في ب من التبريزي فقط : « في الثغر » .

على ثلاثة معاني: يكون ورود الماء، ويكون الماء نفسه، ويكون القوم الواردين
للماء، جمع وارد، سُموا بالمصدر. قال الله تعالى: ﴿وَسُقُوا الْخَمِيرَ إِلَى جَهَنَّمَ
وَرَدًا﴾. وقال زهير:

كَانَتْهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَاةً وَرَدُّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ^(١)

أراد القوم الواردين. والصوارم: السيوف القاطمة.

الخوارزمي: الغُدْر: جمع غدِر، وهو ما يناديه السيل؛ وقيل هو من
الغُدْر؛ لأنه أشد ما يكون الحاجة إليه ينقطع، فكانه يغدِر. ويشهد له المثل:
”أَغْدُرُ مِنْ غَدِيرٍ“، وقول الكُثَيْب:

وَمِنْ غَدِيرِهِ تَبَزُّ الْأَوَّلُونَ بَأَنْ لَقَبُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرَا

^(٢)

يعني لقب الأولون الغدير من غديره بالغدير. وفي شعر صربع:

لِي فِي بَطْلُونِ الْيَعْمَلَاتِ مَزَادَةٌ تُرَوَّى إِذَا غَدَرَ الْغَدِيرُ الطَّامِي

عَنِ الْإِفْتَظَاطِ^(٣). وأما قول أبي الطيب:

* فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدَرَ بِرَبِّهَا *^(٤)

بجمع غُدُور، وهو مبالغة في غادر، فاعل من الغدر. السيف يشبه بالماء لبصيصه
وكثرة مائه. وفي أبيات السقط:

(١) انظر ديوان زهير ص ١٧١، طبع دار الكتب.

(٢) صربع، هو والد صردر الشاعر. وصردر، هو علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب. توفي
سنة ٤٦٥ هـ قال ابن خلكان: «وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربع، لشبهه، فلما نفع ولده
الذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر». علي أن الخوارزمي لم يقصد والد صردر، وإنما علي صردر
نفسه، ولقبه بهذا اللقب تيمنا. والبيت من قصيدة لصردر في ديوانه طبع دار الكتب المصرية ص ٢٠٧.

(٣) الإفظاظ: اختصار ماء الكرش.

(٤) تمامه كما في الديوان (٢: ٤٦٤): * إِذَا كُنَّ لُزْظَاعَيْنِ جَوَارِيَا *

أقبلوا حاملي الجداول في الأغـ حادٍ مستظمين بالتُـدراتِ
ومعنى البيت من قول أبي الطيب :
وخيلًا تقتذى رِيحَ الموابي ويكفيها من الماء السرابُ
٤٢ ﴿أَعَاذَ مَجْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقَهُ مِنْ أَعْيُنِ الشَّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ﴾

التبريزي : ...

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الشهب تستعار لما العيون . وفي عراقيات الأبيوردي :

هَلَا أَتَمَّيْتُ الشَّهْبَ حِينَ تَحَاوَصْتُ فَرَنْتَ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرِّقَابِ

وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رَمَنِي عَيُونُ النَّاسِ حَتَّى ظَنَنْتُهَا سَتَحَسَدُنِي فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ

ولقد أصاب في استعارته العيون للشهب ، حين قابل بها بين عيون وعيون .

٤٣ ﴿قَالَعَيْنٌ يَسْلُمُ مِنْهَا مَارَاتٌ فَنَبَتْ عَنْهُ وَتَلَحَّقُ مَا تَهْوِي مِنَ الصُّورِ﴾

التبريزي : المراد أن العين تلحق ما تعجب منه ، ولا تلحق منظرًا غير

جميل . ولذلك قال القائل :

أَعْيُذُكَ بِالْمُقَشَّقَشَتَيْنِ ؛ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ الْعَيُونِ

المقشقتان : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١) . وإنما تعلق التمام

على مَنْ يُكْرَمُ من الأولاد ، وعلى ما يستحسن من الخيل .

(١) وكذا في القاموس واللسان . وروى صاحب اللسان أيضا سورة الإخلاص والناس . وإنما

سميتا مقشقتين لأنهما يبران من الشرك والفاق إبراء المريض من عله ، أو كما يقشش الهناء الحرب ،

أي يبرئه . انظر اللسان والقاموس (قشش) .

البطيسوسى : الشهب : النجوم، واحدها شهاب. وأصل الشهاب النار،^(١)
فشبّهت النجوم بها لتوقدها وضياؤها. ويقال: نبت عني عن الشيء نبوا، إذا تجافت
عنه ولم تستحسنه. يقول: المين إنما تُصيب كل شيء تستحسنه وتهواه، وأما
ما تمجّه المين ولا تستحسنه فلا تأثير لها فيه. والنجوم تنظر إلى مجدك نظر من
يستحسنه ويتأفّف فيه، فليس يؤمن عليه من ضررها. وإنما أعاد مجده من أعين
الشهب، ولم يُعده من أعين البشر، وإن كانت أعين البشر تحب الاستماعة منها، لأنه
أراد أن مرتبته في الشرف لا تفصل إليها عيون البشر ولا تنالها، لشدة ارتفاعها،
فقد آمن عليها منها. ألا ترى إلى قول أبي الطيّب :

لنوره في سماء القفر عُتِرَقُ لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نَزَلَا
وقال آخر :

رأيت بنى المصان شادت جدودهم^(٢) لهم شرقاً يرنو إلى النجم من حل

الخساردي : ما رأت، في محل الرفع على أنه فاعل "يسلم". الضمير في "عنه"
لها، وفي رأت ونبت وتلحق وتهوى، للمين.

٤٤ (وَكَمْ فَرِيَسَةٍ ضَرَّغَامٌ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَزَّتْهَا وَهَى بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ)^(٣)

التبريزي : الضرغام : الأسد. ومعناه : كم استغنيت طريدة من يد
الأعداء لولاك لم تُسترجع.

البطيسوسى : سيأتى.

الخساردي : سيأتى.

(١) هذا السطر ماقط من ح. (٢) في الأصل : «المصار» ولم نجد في أسماء قبائلهم.

(٣) ب من التبريزي : «فكم فريسة».

٤٥ (مَاجَتْ تُمِيرُ فَمَاجَتْ مِنْكَ ذَالِدٌ وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ) ^(١)

البرزى : ساقى .

البليوسى : الضرغام من صفات الأسد . وفريسته : ما يدقه ويحطمه
إذا أخذه . والناب : الضرس . والموج والتموج : الاضطراب ، وكذلك الميج .
والليث : الأسد . ولبده : الشعر المتلبّد على كتفيه . وتُمر : قبيلة . وإنما قال :
« والليث أفتك أفعالا من النمر » ، لأن تُميرا وافق اسمها اسم النمر ، فجعلها لذلك كأنها
نمر تعاظمى مغالبة ليث فمجز عن مقاومته .

الخوانسارى : هو نمر بن عامر بن صعصعة . « من » في قوله : « منك »
للتجريد . ونظيره : أرى منك أسدا . اللَّبد : جمع ليدة ، وهى ما تلبّد من الشعر على
منكبى الأسد ، وفى المثل : « أمتع من ليدة الأسد » . النمر : سبع كالأسد فى جراته
وقوة أعضائه وحدة محالبه ، والقتال بينهما سجال ، حل أت الأسد أشد بأسا ، لأن
النمر وإن انتصف من الأسد فقوته على سائر الحيوان دون قوة الأسد عليه . والفهد ،
فما يقال ، سيفد اللبوة فيتولد منها النمر ، ويقال بل النمر سيفدها فيتولد الفهد . كأنه
يقول : أنت أسد وأعداؤك تُمّر ، والأسد أفتك من النمر ، فكيف من محقره ^(٢) .

وهذا إيهام الإشارة . ونظيره بيت السقط :

فاشكف جفونك عن غرائر فارس فالضربُ يشلم فى غرارِ الصّارم

و « ماجت » مع « هاجت » تجنيس ، وكذلك « تُمير » مع « النمر » ، ومع
« الليث » إيهام .

(١) ح من البليوسى رب من البرزى : « هاجت نمر » .

(٢) أى نصر النمر ، وهو نمر .

٤٦ ﴿هُمُوا فَأَمُوا فَلَهَا شَارَفُوا وَقَفُوا كَوْفَةَ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ﴾

السريري : اللبدة من الأسد : الشعر الذي بين كتفيه . يقال إن العير من الوحش إذا أراد أن يشرب تجسس على الماء ، فلن وجد ريح صائيد أو رأى شخصاً وقف ، وإن لم ير شيئاً من ذلك أنس فشرب .

البطلوسي : أموا : قصدوا . وشارفوا : أشرفوا . والعير : الحمار . يقول :
 هموا بلقائك فأموا نحوك ، فلما قاربوك توقفوا متخوفين كما يفعل الحمار الوحشي ،
 وذلك أنه يسير نحو الماء ، فإذا قرب منه توقف وتجسس ، فإذا وجد رائحة صائيد
 أو سمع حسيبه انصرف ولم يرد ، وإن لم ير شيئاً ولم يحس به ورد فشرب .

السوارزي : الوحش إذا شافهت المنهل وقفت متجسّسة ، فإن أحست بصائيد ولّت عدواً ، وإلا فحينئذ تقبل على الشرب . قال ذو الرمة :

حتى إذا الوحش في أعضام موريدها تقيت رآبها من خيفة ريب
 فمرضت طلقاً أعناقها فرقا ثم أطباها خرير الماء ينسكب

٤٧ ﴿وَأَضَعَفَ الرُّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَاعَنَهُمْ بِالسُّمَهْرِيَّةِ دُونَ الْوَنْخِ بِالْإِبْرِ﴾

السريري : أي هيبة هذا المذكور أضعفت أيدي الفوارس ، فطعنهم بالرخ
 أضعف من الونخ بالإبر . يقال : ونخه بالإبرة ، إذا أدخل رأسها في جلده .

البطلوسي :

(١) ١ : « خاقين » . (٢) ح : « تجسس » بالهمز .

(٣) شاة البلد والأمر : دانه وقاربه . (٤) انظر الديوان ص ١٥ .

(٥) البطلوسي : « وأضعف الروح » .

السمهرى : « السمهرى » في : « أعن وخد الفلاص ». ذلك قول، وقيل هو الصُّلب، من اسمهم الشوك، إذا يس وصلب. والنسبة على هذا الوجه غير حقيقية كما في الأريحي. ولقد أصاب حيث قابل الطعن بالونز، والرماح بالإبر.

٤٨ (تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع عنها وتلقى الرجال السرد من خور)

التبريزي : حفيظ الدر : محفوظه . يقول : من شدة الجزع قد ثقل على الغواني الحل، فهي تلقى الدر وغيره، والرجال يلقون الدرود وهي السرد. والخور : الضعف والاسترخاء، يقال : رجل خوار، أى جبان، والجمع خور؛ قال الشاعر :
أنا ابن حمة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تيسع
يقال : هاع يبيع، إذا جبن، ورجل هاع لائم، وهاع لاج. والمصدر المبيوع.

البطيوس : الروع : الفزع . والسمهرية : الرماح، نسبت إلى رجل كان يصنعها يقال له سمهر، ويقال بل هى الشديدة الصلبة، من قولهم : اسمها الأمر، إذا اشتد. والونز : الطعن . قالت الخنساء :

يبيض الصفاح وتسمى الرماح فبالبيض ضرباً وبالسمر ونخراً

والغواني : النساء اللواتي غزين بجمالهن عن الزينة . وحفيظ الدر : المحفوظ المصون منه لفاتته . والسرد، أصله نسج الدرود بالحلق وصنعتها، ثم تسمى الدرود نفسها سرداً، كما يقال : ضربت الدرهم ضرباً، إذا طبعته، ثم يسمى الدرهم

(١) ب من التبريزي : « من جزع » بها . ورواية الخوارزمي : « عن خور » .

(٢) وكذا في اللسان . انظر (٥ : ٣٤٦) .

(٣) هو الطرماع : انظر اللسان (١٠ : ٢٥٧) .

(٤) يقال : هاع لاج وهاع لاج، الأخيرة على القلب، كما في اللسان .

نفسه ضرباً، فيقال: هذا الدرهم ضرب بلد كذا. والخسور: الضعف. يقول: تساوى الرجال والنساء في الجزع، فلم يكن لبعضهم فضل على بعض. الخسار: في أساس البلاغة: تقلبت بحفيظ الدر، أى بحفوظه ومكنونه لنفسه. يقول: ترى بالخلي والسرور أصحابهما، ليخفوا بالفرار.

٤٩ (فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ وَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُتَثِّرَةٍ)

البرزى: هذا البيت لإيضاح لما قبله. وقوله: «دلاص» صفة الدروع، يقال: درع دلاص ودلاص ودلاص ودمالص ودلّص، إذا كانت برّاقة. والجمان: خرز يعمل من فضة يشبه الدر. والحصباء: الحصى الصغير. ودلاص، يكون واحداً وجماعاً. فإذا كان واحداً فالله كآلف كتاب، وإذا كان جماعاً فالله كآلف ظراف.

١٠

البليوسى: الدلاص من الدروع: الشديدة الملاسة والصفاء، وهى مشتقة من الدليس، وهو ماء الذهب، أو من قولهم: دلّص السيل الصخرة، إذا غسل ما عليها وتركها تبرق. قال أوس بن حجر:

ومرت له تبرى داءة كانها صفا مدهن قد دلّصته الزخارف^(١)

١٥

والبطحاء: الأرض الواسعة. والجمان: الصغير من الجوهر. والجمان: حب يعمل من الفضة والجوهر. والحصباء: الحجارة الصغيرة. الخسار: درع دلاص ودلّص، أى ملساء برّاقة.

(١) يقال دمالص ودلاص، بضم أوله وكسر راءه.

(٢) كذا ورد صدره محرفاً فى حد. وفى أ: «ومرته ندى واءة». وروايته فى الديوان ١٥:

قلب فيدودا كآف مراتها صفا مدهن قد زطفته الزخارف

٥٠ (دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَحِرْ)

التبريزى : البراع : القصب ، والمراد به هاهنا القلم . أى دع القلم لمن يفخر به وانفر بالرماح . كأن الممدوح ممن لم يكتب بالقلم ، فاعتذر له ، وفسر هذا البيت فى الذى بعده .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٥١ (فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمِ هَدَرٍ)

التبريزى : أى رماحك أقلامك ، وكاتبها مجدك ، ومدادها ما يهتر من دماء أعدائك . جعل طعنه للأعداء بها كُتِبَ المجد له .

البطيوسى : البراع : القصب . والردينيات : الرماح ، تُسَبَّتْ إلى دُيْنَةٍ ، وهى امرأة كانت تتقفها ، ويقال إنها امرأة ستمهر الذى تنسب إليه الرماح السمهرية . والمجد : الشرف . وإنما فضل فى هذا الشعر السيف على القلم ، لأنه مدح رجلاً كان من الفرسان ولم يكن له حظ من الكتابة .

الخوارزمى : يعتذر فى هذين البيتين للدوح عن كونه أقياً .

٥٢ (وَكُلُّ أبيضِ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنَحْدَرٍ)

التبريزى : هذا معطوف على قوله : « وبالطوال الردينيات » . أى أفتخر بالطوال الردينيات . وكل أبيض ، أى كل سيف هندي . وشُطْبُ السيف وشُطْبُهُ : طرائقه . وقوله : « فى جار » أى فى ماء جار . شبه طرائق السيف بتكسر الماء الجارى بمنحدر من الأرض ، أى موضع ذى المنحدر .

البليوسى : الأبيض : السيف . والشُّطْب والشُّطْب ، بفتح الطاء وضمة :
الطرائق فى السيف . وقوله : « فى جارية » ، أراد فى ماء جار ، فحذف الموصوف .
والمنحدر ، بفتح الدال : الموضع الذى يُتحدَر منه . شبه الطرائق التى فى السيف بماء
يجرى فى موضع انحدار ، فهو يتكسر ويتثنى .

- النصاروزى : وكل أبيض معطوف على قوله : « وبالطوال » . سيف
مشطَب وذو شُطْب ، أى ذو طرائق ، وهى فرند السيف . وأرض مشطَبة : خط
فيها السيل . الماء إذا جرى من مُلَوَّحٍ إلى أسفل ظهر فيه أشباهُ غُضُونٍ وتكاسير
شبهة بفرند السيف . « الأبيض » مع « الهندى » إغراب .

٥٣ (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْقُرْسَانِ وَالْجُزْرِ)

- ١٠ التبريزى : الجزر : جمع جزور ، وهى الناقة التى تُجَزَّر . والمعنى أن هذا
السيف يشرف من قتل به . فإن كان إنسانا شرف ، فروحه تغار عليه من روح غيره ،
وكذلك أرواح الإبل والأسد ، تلحقها فيه النيرة ، حتى كأنها تود أن تقتل به ، لتنال
الشرف بذلك .

- البليوسى : التغاير : تفاعل من النيرة ، وهى المنافسة والمحايدة .
١٥ والضراغم : الأسد . والجزر : الإبل التى تُحَمَّر . يريد أن هذا السيف يشرف من
قتل به ويتوه بذكره ، فالأرواح تتغاير فيه لتنال الشرف بذلك . وهذا نحو من
قول أبى الطيب المتنمى :

وإن دما أجريته بك فأنر وإن فؤادا رعته لك حامد

- النصاروزى : تغايرت ضربتان : غارت كل واحدة منهما على صاحبتها .
وفى شعر الأستاذ أبى بكر النصاروزى :

(١) فى الأصل : « على صاحبها » .

تفارت البلاد على يديه وزاحت الجُروم به الصُروُدُ^(١)
والأرواح هاهنا من باب تسمية الشيء باسم ما في صفته من المعنى ، ونحوه
الخضرة للنبات ، والرائحة للطيب . من الناس من له صيد الأسود . والملوك
الغورية في زماننا لم ذلك . أنشدني بعض إخواني من الأفاضل للعميد
أبي سهل الزوزني :

من كان يصطاد في ركض ثمانية من الضراغم هانت عنده البشر
يقول : السيف لشرفه وارتفاع قدره تتحاسد عليه الأرواح المائتة به ، وتزاحم
فيه . يريد : إذا كان ذلك من باتر سامي المحل رفيع المقتلة ، فبالحرى أن تفتخر به
ولا تكثر باليراع .

هـ (رَوْضُ الْمَنَائَا عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ وَإِنْ تَحَالَفْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ)
التبريزي : معناه أن هذا السيف كأنه روض المنايا . ودأ جعل السيف
روضة ، جعل الدماء المختلفة فيه من الأسود والفرسان والإبل التي يعقرها به للضيغان
بها زهراً .

البلياسوسي : شبه السيف بالروض ، لما فيه من الخضرة الشبيهة بالنبات ،
والفيرند الشبيه بالماء . وهذا نحو قول أبي الطيب :

يأضربل الظلام عني وروضي يوم شربني ومعقل في السرايز
وقد زاد عليه أبو العلاء بأن جعله روضاً للمنايا ، وجعل الدم فيه بدلاً من
الزهر في الروض ، بخاء بما أغفله أبو الطيب مما يتم به المعنى ، فكان قوله أريج ،
ومعناه أملح .

(١) الجروم : جمع جرم ، بالفتح ، وهي الأرض الخديدة الحر . والصرد : مكان مرتفع من الجبال
وهو أبردها . وفي اللسان : « والصرد من البلاد خلاف الجروم » .

المسوارزي : شبهه بروض المنايا لحضرته ومهابته . يريد أن المنايا تزني فيه . فإن قلت : قوله « وإن تخالفن » قلق ، لأنه يقتضى أن يتألف الدماء ما في حيز « إن » من القضية ، وهى كون الدماء القائمة بالسيف أبداً من الزهر ، ولا يتألفه . أما بيان المقدمة الأولى ، فلا شك إذا قلت : إن زيدا وإن كان أقرع حبيباً إلى ، اقتضى أن يكون كونه أقرع متأقياً لكونه حبيباً إليك . وعليه بيت السقط :

ولا صرّف الخطى مثل يمينه يمين وإن كانت معاودة النعم

فإن كون يمينه معاودة للنعم يوجب ألا تكون فى تصريح الفناء حاذقة .

وأما بيان المقدمة الثانية ، فلا شك تخالف الدماء بقرّر كونها أبداً من الزهر ، وهذا لأن الأكثر من أزهار كل روضة مختلف . ونحوه فى القلق ما فى بيت الحامسة :

* ليس الشؤون وإن جادت بباقية^(١) *

من قوله : « وإن جادت بباقية » . قلت : يريد أن هذه الدماء وإن اختلفت فهى متفقة على معنى واحد ، وهو كونها بدلاً من الزهر .

« ما كنت أحسب جفنًا قبل مسكنه فى الجفن يطوى على نارٍ ولا نهر »

التبيري : جفن السيف : غمده . والمعنى أتى كنت ما أحسب جفن

السيف يطوى على نارٍ ولا نهر . أى هذا السيف كأنه نهر ، ولا تجرى عادات

الجفون أن يكون فيها مثله . وإنه أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضدّين

مختلفين ، أى بين الماء والنار . وقد مر هذا المعنى فى القصيدة التى تقدمت ، وهى قوله :

تبين فوقه مفضاح ماءٍ وتبصر فيه للنار اشتعالا

الطبرسى : بيان .

المسوارزي : عنى بالمسكن السكون .

(١) صدر بيت لابن هريرة فى الحامسة (٢ : ٧٤) . ومجمله :

* ولا الجفون على هذا ولا الخلق *

٥٦ (وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشَى عَلَى اللُّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى الشُّعْرِ)

السريزي : اللج : جمع لجّة ، وهو معظم الماء في البحر . والشعر : جمع سمير ، وهي النار المستمرة . شبه الفرند الذي فيه باثر النمل ؛ لأن السيف إذا وصف قبل كان في صفحه مدبّ نمل . وقد ذكر ذلك غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين ؛ قال أبو عبادة :

وَكَاثُ مُسَوِّدِ النَّمَالِ وَحُمْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهِ وَأَرْجُلِ

الطبرسي : اللج : معظم الماء . والسعي : يكون المشي ، ويكون العدو . والشعر : جمع سمير ، وهو النار . شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد ، وبالنهر لما فيه من الفرند ، وشبه ما فيه من الوشي والفرند بالنمل إذا دبّت ؛ كما قال أبو الطيب :

وَحُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخَضِرَةِ اتَى أَرْتَكَ أَحْمَرَ الْمَوْتِ فِي مَنْرَجِ النَّمْلِ (٢) وَقَالَ آخِر :

وَصَقِيلٌ كَأَمَّا دَرَجُ النَّمِّ لُ عَلَى مَتْنِهِ يَرَأَى الْعُيُونِ (٣) أَخْضِرَ ، فِيهِ لَامَعَاتُ الْمَنَائِدِ لَا نَحَاتٌ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُودِ

١٥ فَاخَذَ أَبُو الْعَلَاءِ هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ فِيهِ زِيَادَاتٍ مُسْتَمْلَعَةً ، وَأُمُورًا مُسْتَظَرَفَةً . الخسارزي : فيه إيهام مليح ، وذلك أن اللجّ بما كثر استعارته للسيف حتى أطلق عليه إطلاق الاسم الموضوع بإزاء الشيء . وفي حديث طلحة : « فَوْضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَتْنٍ » . ولهذا كان سيف عمرو بن العاص يسمى اللجّ . فكانه يريد السيف ، وهو لا يريد الماء .

٢٠ (١) فِي الْأَصْلِ : « الْجُور » . (٢) قَبْلَهُ ، كَمَا فِي الْدِيوَانِ (٢ : ١٢١) :

أَرَى مِنْ فَرْسَدِي قِطْعَةً فِي فَرْسَدِهِ وَجُودُهُ ضَرْبُ الْمَامِ فِي جُودَةِ الصَّقَلِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَرَأَى الْعُيُونِ » .

٥٧ (قَالَتْ عَدَاتُكَ لَيْسَ الْمَجْدُ مَكْتَسَبًا مَقَالَةَ الْمُهْجَنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحَضَرِ)

التسبريزي : المهجن : جمع هجين من الخليل ، وهو الذي أبوه أكرم من أمه ، وكذلك يقال للإنسان . وكأن المهجين من الخليل يقول : ليس السبق بالحضر وإنما هو بالمقدار ، فكذلك يقول حسادك والذين غلبهم مجدك : ليس المجد مكتسباً ، وإنما هو رزق من الله سبحانه .

الطليوسي : المجد : الشرف الكثير ، يقال : أجدت الذابة طفاً ، إذا أكرت لها منه . والمهجن من الخليل : ضد العناق ، واحداها هجين . والمهجنة إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كانت من قبل الأب فذلك الإفراف . والحضر : الجري ، يقال أحضر إحضاراً ، والحضر : الاسم . يقول : لما قصر أعداؤك عن نيل مكانتك من المجد ، زعموا أن المجد ليس باكتساب من الإنسان ، وإنما هو حظ يرزقه . وسعد يؤناه ، لا عمل له فيه . فاجتمع لهم العجز والجهل معاً ، لأن الإنسان فأمور بالسعي والاجتهاد ، وإن كان القدر قد سبق ما يكون منه . ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إغفلها وتوكل » . وهذا موضع يتغلغل إلى الكلام في القضاء والقدر . وقد قال أبو الطيب في هذا المعنى شيئاً مليحاً :

١٥ فبأيها المنصور في المجد سعيه وبأيها المنصور بالسعي جده

وينحو نحوه قول الآخر :

إذا عيروا قالوا مقادير قدرت وما العار إلا ما تجر المقادر

الخوارزمي : فارس هجين ، إذا لم تكن أمه عربية ، والجمع هجن . والأصل في المهجنة بياض الروم والصقالبة . ومنه أرض هجان ، إذا كانت تربتها لينة بيضاء .

٥٨ ﴿رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَغْفَتْهُمْ ظِلْنُ * وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبِيرِ﴾

النسري : استغفوتهم : استجھلتهم ، والنبي : الجهل . والظن : جمع ظنة ، وهي التهمة . ومعناه أنهم لم يعرفوك حق المعرفة ، فكانت منهم الظن .

البطيوسي : بيان .

الخوازمي : بيان .

٥٩ ﴿وَالنَّجْمُ تَسْتَصْرِغُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّارِفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ^(١)﴾

النسري : بيان .

البطيوسي : استغفوتهم : جعلتهم ذوى غي ، وهو الضلال . والظن : جمع ظنة ، وهي هيئة الظن ، فإذا أردت المرة الواحدة قلت : ظنة ، ففتحت . والظنة ، بالكسر أيضا : التهمة ، وجمعها كلها ظنن . يقول : من قضى على الأشياء بحسب ما تدركه حواسه ولم يكن له اعتبار صحيح يقف به على حقائق الأشياء ، أخطأ في قدرها وحكم على الأمور بخلاف ما هي عليه ؛ لأن الحواس قد تخطئ في مدركاتها ، فكأنة البصر ترى النجم صغيرا وهو أعظم من الأرض ، ويخيل لها أن الشمس تسير سيرا رقيقا وهي أسرع من السهم . والعارفون بالهبة يقولون إنها تسير ما دام يخطو الإنسان خطوة واحدة ثمانمائة فرسخ . وقال البحري :

١٥ إن النجوم نجوم الجؤ أصغرُها في العين أبسطُها في الجؤ إصعادا^(٢)

الخوازمي : الظن : جمع ظنة ، وهي التهمة . يريد أنهم لم يعرفوك حق معرفتك . والبيتان من قول التهامي :

٢٠ إن يُحتَصَرَّ صَغْرًا فَرَبِّ مُفْخِمٍ يَبْدُو ضَيْلَ الشَّخْصِ لِلنَّظَارِ

إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي عُلُوِّ مَحَلِّهَا لَتَرَى صَغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صَغَارِ

(١) رواية ح من البطيوسي : « رؤيته » بدل : « صورته » . (٢) في الأصل : « كرها » ولا وجه له . (٣) رواية الديوان ص ٢٠٣ : « نجوم الليل أصغرُها » في العين أذهبا . (٤) انظر ديوانه ص ٢٩ . وهو من مرثيته لولده .

٦٠ (يَاغِيثَ فَهَمَ ذَوَى الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرَتْ إِبِلِي فَرَأَكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ)

التبريزي : فَهَم : قومٌ من تنوخ ، وينسب الرجل فيهم . ويروى :
« غيث فَهَمَ ذَوَى » بالإضافة . وسَدَرَتْ : أظلمت أبصارها في الحزن .

البليوسى : الغيث : المطر . والسَّدَر : أن يشتدَّ تحير الإنسان وغيره
حتى لا يكاد يبصر . والمرأى : المنظر . يقول : ما أصاب إبل في سفرها من سَدَر ،
أو لحقها من يؤس وضّرر ، فرؤيتها إياك تَشْفِيهَا ، ولقاؤها إياك يداوئها . وأراد
« بنوى الأفهام » ها هنا الشعراء . وإنما جعله غيثاً لأفهامهم لأنه يُحَسِّن إليهم ،
ويُنِّم عليهم ؛ فيحيي خواطرهم التي كانت قد ماتت لعدم المحسنين ، وقلة المدوحين ؛
فتشرف أفكارهم بحسن الكلم ، ودقائق الحكم ؛ كالغيث الذي يُصِيب الأرض فيحييها ،
ويُظهر أنواع الأزهار والأنوار فيها . وهذا المعنى كثير متردد في الشعر ، وقد أشار
إليه أبو الطيب بقوله :

أحييت للشعراء الشعرَ فامتدحوا جميعاً مَنْ مدحوه بالذى فيكاً

ويحتمل أن يراد أنه يهديهم إلى المعاني التي لا يهتدون إليها ، بما يرونه من
عجاسه التي يهتدون عليها ، فيكون كقول أبي الطيب :

وقد وجدت مكان القول ذا سمة فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
وقال ابن الخطيب الأندلسي :

يقولون هذا الشعرُ للناسِ كلَّهم فقلتُ الممالى علمتني المَعَالِيَا

وفى بعض النسخ : « ياغيث فهم » بالتنوين . وفهم ، على هذه الرواية : قبيلة ،
وذوى الأفهام ، صفة لهم ، وصفهم بالفهم ، وجعل المدوح غيثاً لكرمه .

(١) في الأصل : « فيجبر » .

المرادى : قوله : « فهم ذوى الأفهام » ، روى مضافا وغير مضاف .
فن رواه مضافا فراده أحد الأفهام ، وجعله غيب الفهم ، لأن الخواطر والأفهام أبدا
تجيا بندى المدوح . ومنه قول ابن الهبارية :

أنت الذى صيرت عبدك محسناً وجعلته ذا خاطر وبيات

ومن رواه متونا غير مضاف فالمراد به قبيلة . سدر بصره واسمى ، إذا تحير
فلم يحسن الإدراك . يقول : إن أبلى تأمل فتأمل لعلها تُصيب ، كريماً يفيض غيظه
إذا يُثيب ، فتي انقلب بالصدر ، من كثرة النظر ، داويتها بإناختها في مثواك ، لتكتحل
بمراك . ولقد أغرب حيث جعل رؤية المدوح شافية لها من الصدر ، مع أن
الرؤية تزيد .

١٠ (والمرء ما لم تُفد نقعا إقامته غيم حى الشمس لم يمْطر ولم يسر)

التبريزى : معناه أن المرء إذا كان مقياً في موضع وإقامته فيه لا تفيد نقعا
فهو ضاوة ، كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

البطيوسى : يريد أن الإنسان إذا أقام في موضع لغير منفعة كانت إقامته
ضاوة له ، وعاقبة له عن منفعة كان يمكن أن ينالها لو لم يقم ، فهو كالغيم الذى يمنع
الشمس من أن تشرق فينتفع بها ، [وهو] في ذاته لا منفعة فيه . وإنما قال هذا تبرها بالمقام
على غير منفعة ، وهزأ للمدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . ما ، هى
المصدرية ، وهى في محل النصب على الظرف . وعن وهب بن منبه : « ضرب لعلماء
السوء مثل ، قليل : إن مثل عالم السوء كمثل الحجر في الساقية ، لا هو يشرب الماء
ولا هو يُحلى الماء إلى الشجر فيحيا به » .

٦٢ ﴿فَرَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَا تَقْنَكَ زِينَتُهُ بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْفَرَرِ﴾

التبريزي : بنات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج : فحل معروف . معناه أن الإبل لم يزيناها الله بالأحجال والفرر كما زين بها الخيل ، فهو سبحانه يزينا هذه الإبل أن لا تقنك بما حرمته قبل لقائك من الأحجال والفرر التي هي من شيات الخيل . وإنما دعا لهذه الإبل أن يرزقها الله ذلك أن لا تقنك .

البطبرسي : سياق .

انصوارزمي : الضمير في «فرانها» للإبل ، وفي «زينة» الله تعالى . أن لا تقنك ، يعني بأن لا تقنك ، وحروف الجر تخفف عند أن وأن كثيرا . والمثال الطيب في هذا الباب قول أبي الطيب :

١٠ إذا زحلت عن قويم وقد قدروا
الآ تفارقهم فالراجلون هم
بنات أعوج ، منصوب « زينته » . أعوج ، في « أمن وخذ الفلاس » .

٦٣ ﴿أَفْنَى قُؤَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُدْمِنُهُ وَالغَمَرُ يُفْنِيهِ طُولُ الْغَرَفِ بِالْغَمَرِ﴾

التبريزي : القوي : جمع قوة ، يقال قوة وقوى . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير . يقول : هذه الإبل كانت قواها كالغمر من الماء ففويت لطول المسافة . يقول : أفنى قواها إدمان السير القليل ، كما يفنى الماء الغمر إدمان غمره بالقدح الصغير .

البطبرسي : يقول : هذه الإبل وإن حُرمت الأحجال والفرر التي للخيل ، فإن لقاءها إياك قد قام لما مقام ذلك . وأعوج : فرس قديم تنسب إليه حياق الخيل . والأحجال من الأوضاح : ما كان في القوائم . والفرر : ما كان في الجباه . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير .

(١) انظر البيت ٣٨ من القصيدة الأولى .

الخسارزمي : قلة السير وإدماؤه كناية عن طول الطريق . الغمر، هو القَدَح الصغير، سُمي بذلك لأنه بين الأقداح مغمور، ومنه : تغمّرت الإبل إذا شربت قليلاً . و « الغمر » مع « الغمر » تجميس .

٦٤ ﴿ حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ وَكُلُّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ ﴾
التسريزي : عُرْض : اعتراض . والوجناء : الناقة الغليظة الوجنتين، وقد مر ذكرها . والسطر والسطر واحد . والواو في قوله « وكلّ وجناء » واو الحال . البيداء : البرية . أى جعلنا الإبل في البيداء سطوراً في هذه الحالة . وقوله : « في السطر » أى بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب . والنون من الحروف، يشبه به الشيء المعوج . أى هذه الإبل قد صارت كلها كأنها نون . من هذا النحو قولهم : هلكت جروم المطايا ، أى ضمرت وانحنت فصارت كأنها الأهلة . وقال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهالين لاحنا وإياهما عَرْضُ القِيَابِ وطولهما

البليوسى : البيداء : الفلاة التى تُبَد من سلكها . والعُرْض : الناحية . والوجناء : الناقة الغليظة، وقيل هى المظيمة الوجنتين . وإنما قال : عن عُرْض، لأن الإبل وغيرها إذا جدّ بها السير مالت في شق، كما قال امرؤ القيس :
* بسير يرى منه الفراق أذورا *

وشبه صفوف الإبل بالأسطار، وشبهها بالنون لتقوسها وضمرها . وقد قال أبو الطيّب :
صَفَّهَا السَّيْرُ بِالْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

(١) فى الأصل : « القَدَح » . (٢) الفراق : الذى يدل صاحب البريد على الطريق . والأزور : المائل فى شق . وصدر البيت كما فى الديوان :
* وإنى زعيم إن رجعت مملكا *

الخسارزمي : نظرت إليه عن عُرْض ، وخرجوا يضربون الناس عن عُرْض ، أى عن ناحية كيفما اتفق . « الوجناء » ، في هذه الرائية .^(١)

٦٥) (عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ)

البريزي : معناه أنكم علوتم فوقهم بعلام ولائها لا تَنْقُص ، فتواضعتم وأتم وانقون برببتكم ، [على حين أن غيركم] إن تواضع خشي أن يُنْقَص .

البطيوسي : يقول : علوتم على الناس لما يقتضيه لكم منصبكم القديم وشرفكم المعلوم ، فتواضعتم على ثقة منكم أن تواضعكم لا يضركم ، وأن الناس يرفعونكم إلى مراتبكم اللاتقة بكم ، وغيركم علا ولم يكن له منصب ولا شرف يقتضى ذلك ، وإنما علا بإنزاله نفسه المترلة التي يُترله الناس فيها ، فهو يحفظ مترلته باستعمال الزهو ، ويخشى إن تواضع أن يقال له : هذه مرتبتك اللاتقة بك ، فلا تعدّها .

الخسارزمي : على ثقة ، أى على وثوق بأن التواضع لا يحط من مرتبتكم . هو على غَرَر : على خطر . وغرر بنفسه : أخطرها .

٦٦) (وَالْحَمْدُ وَالْكِبَرُ ضِدَّانِ اتِّفَاقُهُمَا مِثْلُ اتِّفَاقِ فِتَاءِ السَّنِّ وَالْكِبَرِ)

البريزي : المعنى أن الكبر والحمد لا يجتمعان ، لأن أحدهما ضد الآخر ، كما أن فناء السن والكبر ضِدَّانِ ، فإذا ازداد أحدهما قص الآخر ، فلا يجوز لها اجتماع . وفناء السن : أولها ، والكبر : آخرها ، فكما أنهما لا يتفقان ثبائهما ، كذلك الكبر والحمد لا يجتمعان .

البطيوسي : سبأى .

الخسارزمي : سبأى .

(١) يشير إلى ما سبق في شرح هذه الرائية من ١٢٢ (٢) تكملة يقتضيا السياق .

٦٧ ﴿يُخْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ﴾

السيريزى : يقول : إن زاد الكبر نقص الحمد، كما أن الليل إذا طال قصر النهار . وغال، بمعنى أهلك ؛ ومنه القول .

الطلبوسى : هذا تنجيم لما قدمه من قوله : «علوتم فتواضعتم على ثقة» . يقول : اللثام ظنوا أن التواضع للناس يُجَلُّ بأقدارهم ، فتعالوا فابغضهم الناس ، فكان تعالىهم عائداً عليهم بالضعمة ؛ والكرام تواضعوا للناس وراوا أن تواضعهم يزيدهم شرفاً ، فاحببهم الناس وحيدوهم ، فكان تواضعهم عائداً عليهم بالرفصة . ولذلك قيل : التواضع من مصابيد الشرف .

المسوارذى : يقول : المتكبر لا ينال محبة الناس .

٦٨ ﴿خَفَ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ وَالْجَمْرُ يُعْدَمُ فِيهِ خِفَةُ الشَّرِّ﴾

السيريزى : جعل الحليم الثابت كالجمر المستعير ، والطائش كالشرر الطائر ؛ لأن الجمر يثبت لثقله ، والشرر يطير لخفته .

الطلبوسى : يقول : الحلم يكسب الإنسان رزانة ، ويمنعه من الخفة والطيش في الأمور ، وعدم الحلم يكسبه تهاوتاً وطيشاً ، كما يثبت الجمر لثقله ، ويطير الشرر لخفته .

المسوارذى : الشرر والشرار : ما يطير من النار . فيه دليل على أنهم مع وقارهم أقيب من غيرهم .

٦٩ ﴿وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسِ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ﴾

السيريزى : أى لو أن إنساناً ناداه في نومه لأين صرّف الزمان ، فكيف إذا صاحبه أو كان منه بسبب !

البطيوسى :

الخوارزمى : يريد أنك ميمون الوجه .

٧٠ (وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ كَالْغَمْدِ يَتْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ)

التبريزى : يقول : إن بعض الناس ينتفع به من يخدمهم ، كالذى يخدم الملك فيكسب المال والجاه ، وفي الناس من يخدم فتؤدى خدمته إلى الضرر ، فمثل الغمد يصون الصارم والسيف يأكله . ويقال : دلقى السيف^(١) ، إذا أكل غمده فخرج منه . وسيف ذلوق^(٢) : سريع الخروج منه . وذليق بالذال : حديد .

البطيوسى : هذا البهت الثانى ينظر إلى قول أبى الطيب :

كُلُّ يَرِيدُ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يَرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ

الخوارزمى : الباء فى «يخدمته» للأداة ، لا للصلة .

٧١ (لَوْ لَا قُدُومُكَ قَبْلَ النَّحْرِ أَخْرَهُ إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ)

التبريزى : كان الممدوح مسافراً ، فوافق رجوعه قبل البعد .
البطيوسى : سباق .

الخوارزمى : أهل النفع والضرر ، هم الأحباء والأعداء ، وأهل الحل والعقد .

ويحتمل أن يريد الناس كلهم ؛ لأنهم لا يخلون عن نفع وضرر .

٧٢ (سَافَرْتُ عَنْ أَفْطَلِ النَّاسِ كُلُّهُمْ يَرَاقِبُونَ إِيَّابَ الْعِلْمِ مَنْ سَفَرَ)

التبريزى : هذا تفسير ما قبله ، والذي بعده يؤكّد هذا وما قبله .

البطيوسى : سباق .

الخوارزمى : سباق .

(١) فى الأصل : « ذلق » بالمعجمة صوابه بالهمزة . (٢) فى الأصل : « ذلوق »

بالمعجمة ، صوابه بالهمزة .

٧٣ (لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ وَأُبْتُ لَا نَتَقَلَ الْأَصْحَى إِلَى صَفَرٍ)

الـبرزى : أى لو غبتَ ذا الحجّة والمحزّم لأنّهم العبد إلى صفر ، انتظاراً لِقُدومك . يدل عليه قوله : « يراقبون إياب العيد من سَفَر » .

البطليوسى : الإياب : الرجوع . وذكر أهل النفع والضرر تنميّاً للمعنى الذى قصده ومبالغة فيه ؛ لأنّ أهل النفع والضرر هم العقلاء والعلماء ، فإذا كانوا هم الذين يريدون تأخيرَه كان غيرهم آخرى بذلك ^(١) . وقوله : « لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ » أراد شهرَكَ الذى قَدِمْتَ فيه ، فحذف بعض الكلام حين فهم عنه ما أرادَه . وكان قَدِمَ من سفرٍ فى ذى الحجّة .

الـسوارزى : يريد أنّ الورى لا يعيدون دونك لأنك عيدهم . وهذان البيتان تقرير للبيت المتقدم . ١٠

٧٤ (فَاسْعِدْ بِمَجْدٍ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا قَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْأُنْخَرِ)

الـبرزى : أى ما دمت سالماً فكلّ يوم نراك فيه يومٌ عيدٌ لنا .
البطليوسى :

الـسوارزى : ما كان يحسن تنكير « مجد » لولا انعطاف المنكر عليه ، وهو « يوم » ، وما كان يحسن تنكير « يوم » لولا اتصافه بقوله : « إِذْ سَلِمْتَ لَنَا » . ١٥
فـا يزيد على أيامنا الأُنْخَرِ .

٧٥ (وَلَا تَزَلْ لَكَ أَزْمَانٌ مُتَمَتِّعَةٌ بِالْأَلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمَرِ)

الـبرزى : يقال : متعتُ الرجل بالشئ ، تمتعاً ، إذا ملّيته إياه ، من قولهم : تَمَلَّيْتُ حبيباً ، إذا دعوت له بطول المقام معه .

(١) أ : « أجذب لذلك » هـ : « أجذب لذلك » ولعل الصواب ما أثبتنا . ٢٠

البلبوسى :

الخوارزمى : الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة. ويشهد له
بيت السقط :

أعبدى إليها نظرة لا مُريدة لها البيع وأعصى الخادى لك بالحال

وقول الفقيه أبى حامد الإسفرايينى :

• والدمر يذهب بالأحوال والمال •

[القصيدة الثالثة]

وقال أيضا من الوافر الأول والقافية من المتواتر :

١ (مَعَانُ مِنْ أَحْبَبْنَا مَعَانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ)

التبريد : المعان : المنزل . وحكى عن العرب : الكوفة معان منأ ،
أى منزل . معان فى أول البيت : موضع بيته ، وفى بيت حسان :
• لمن الدار أقفرت بمان^(٢) •

والقيان : جمع قينة ، لأنهم كانوا يكرمون الحرة عن ذلك ، فلا يُقْنَى إلا الأمة .
والمعنى أن هذا المنزل الذى يقال له معان ، أحببنا فيه نازلون ، وهم ملوك لم خيل
وقيان ، فخيّلهم تصهل وقيانهم تقيى فى هذا المنزل .

البلطوسى : المعان : المكان المعمور ، واشتقاقه من المعاينة . يراد أن
الناس يكثرّون فيه فيما بين بعضهم بعضا . ولهذا قال بعض اللغويين فى تفسيره :
هو المكان الكثير الخلق^(٣) . ومجازه فى المربة أنه مفعّل من عانه يعينه ، إذا نظر إليه ؛
لأن مفعلا لا يشتق إلا من الفعل الثلاثى . ومعان الأول : اسم موضع بيته .
يقول : هذا الموضع معمورٌ بأحببنا . قال حسان بن ثابت :

• لمن الدار أقفرت بمان •

(١) فى أمن شرح البلطوسى : « قال أبو العلاء على قافية النون يمدح أبا الفضائل سعيد بن شريف بن
على بن أبي الهيثم . » وفى : « قال أبو العلاء يمدح أبا الفضائل سعد بن شريف بن على بن
أبي الهيثم . » (٢) تمامه : • بين أهل البرمكة فالجان •
(٣) ١ : « الكثير الجرف » ب : « الكثير الخلف » .

وقد ذكرهما الشاعر جميعا في قوله :

فليت معانا كان من نجبه معانا وليت الله حم التلاقيا

والصاهلات : الخيل . والقيان هاهنا : المغنيات . وكل جارية عند العرب قينة . وإنما أراد أنهم ملوك لم خيل وقيان ، فخيولهم تصهل وقيانهم يغنين .

المسورزي : معان ، الأول : موضع بالشام ؛ قال حسان بن ثابت :

* لمن الدار أقفرت بمعان *

وأما المعان الثاني فنقولهم : هم منك معان ، أى بحيث تُعانيهم . ثم المعان الأول مبتدأ والثاني خبره . و« تُجيب الصاهلات به القيان » ، صفة المعان الثاني . القيان : جمع قينة وهى الأمة ؛ لأنها تقين البيت ، أى تربته ، ومنه قيل للشاة مقينة ؛ ولأنهم كانوا يُكرمون الحرة ، فلا يُغنى إلا الأمة ، قيل للغنية قينة . وفرق بين ضرب القيون وضرب القيان . يقول : معان بسبب أحبتنا محل ملوك . أى هم ملوك ، فلما نزلوا فيه صار بهم محل ملوك .

٢ (وقفت به لصون الود حتى أذلت دموع جفن مأتصان) (٢)

السريري : به ، أى بمعان المذكور فى أول البيت الأول . وقوله : « أذلت »

بمعنى أهنت . وفى البيت تطبيق بالإزالة والصون .

الطلبوسى : الإزالة : ضد الصيانة . يقال : أذلت الشيء إذالة ، إذا انتهته . يقول : أذلت دموعى فى هذا المنزل إكراما أن كنت عهدته فيه ، وصيانة لودته . فإن قيل : كيف ذكر أنه وقف به وبكى ، وقد ذكر فى البيت الذى قبله أنه

(١) ١ : « نخلهم يهلل » .

(٢) رواية الطلبوسى : « دموع عين » .

حاضر بأحبته، وإنما يُبَكِّي على الديار الخالية ؟ وإنما لزم هذا الاعتراض لأنك إذا قلت : زيد قائم ، فأولى الأشياء به الحال حتى يكون في الكلام دليل على الماضي والاستقبال ، إما في اللفظ وإما في الخوى الخطاب . فالجواب : أن العرب قد تنطق بالخبر وظاهره الوجوب في وقت الإخبار ، وهي تريد به ما مضى وما يستقبل على وجه الحكاية ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا سَأَلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ ﴾ وقوله : ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ . والكوفيون يتأولون مثل هذا على إضمار « كان » ، وكذلك يتأولون في قول الراجز :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض^(١)

ولا يميز سيبويه إضمار « كان » في هذا الموضع ، وإنما هي عنده حال محكية . ويدل على صحة قوله أن العرب قد صرحت بحكاية الحال الماضية والمستقبلية في هذا الموضع ، كقولهم : رأيت زيدا ضاحكاً أمس ، وقولهم : سار حتى يدخلها ، بالرفع في أحد الوجهين . فهذا في حكاية ماضى . وأما ما يستقبل فكقوله تعالى : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ في قراءة النصب . وكذلك ما حكاه سيبويه من قولهم : مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به فدا .

الحساردي : ما ، في « ما تصان » مزيدة كما في بيت السقط :

إبلاً ما أخذت بالثرثرة الحصص * لداء^(٢)

وقولهم : « بيدني ما أوردتها زائدة » أى بقوة أورد الإبل هذا الرجل .^(٣)

(١) أى إذا تبست قطع الناس حديثهم ونظروا إلى نفرها .

(٢) أول درجة له ، واليت بتمامه :

إبلاً ما أخذت بالثرثرة الحصص * لداء يا خسر بائع محروب

(٣) انظر أول مثل في باب الباء من جمع الأمثال .

٣ ﴿وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَا تَبَرُّجُهَا أَكْتَنَانُ﴾

البريزي : بروج البدر: هي التي يجتازها في مسيره، وهي البروج الاثنا عشر،
اولها الحمل وآخرها الحوت. و«بعدا»: منصوب على التفسير، ويقال له التميز والتبيين.
والتبرج من المرأة: اظهار محاسنها وقلة تحشمها؛ ومنه قولهم: سفينة بارح، إذا لم^(١)
يكن عليها غطاء. والمراد أنهم يجعلن تبرجهن اكتنانا، أى تسترا، أى هن غير متبرجات.

البليوسي : لاحت : ظهرت . وقوله : «من بروج البدر» ليس المعنى
فيه أنها ظهرت من بروج البدر بعينها، وإن كان ظاهر اللفظ على ذلك، ولكن
في الكلام مضاف محذوف، تقديره : من مثل بروج البدر؛ كما يقال : أبو يوسف
أبو حنيفة . والمها : بقر الوحش . والمها، أيضا : البلور . والتبرج : الظهور .
والاكتنان : الاستتار . والتبرج ليس الاكتنان في الحقيقة، وإنما أراد أنهم
محبوبات قد أقيم لمن الاحتجاب مقام الظهور؛ كقوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ﴾ أى أقيم لهم الإنذار بالعذاب مقام الإشارة للؤمنين . ومثله قول الشاعر :
ليس بينى وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الخوارزمي : قوله : «من بروج البدر بعدا» أى من قصور هي كبروج
البدر بعدا . وها هنا بحث إعرابى، وذلك أن هذا المنصوب، أغنى «بعدا» عما لا وجه
له؛ لأنه لو جاز لا يخلو من أن يجوز بوجه التميز أو بغير هذه الجهة . لا وجه إلى
أن يجوز بغيرها بعد «مها» تمسكا بالأصل . ولا وجه إلى أن يجوز بهذه الجهة،
لأن بروج البدر هاهنا قد وقعت استعارة؛ إذ الاستعارة ترك التشبيه والمشبّه لفظا
وتقديرا، وإجراء اسم المشبّه به على المشبّه . والاستعارة لا يقصد بها التشبيه، ولذلك

(١) كذا في الأصل .

يقال : الاستمارة أدغم معنى الحقيقة في الشيء . والتميز ما هنا إنما يصحح أن لو قصد
« بروج البدر » التشبيه . ومما جعل تميزاً يستشع ذوقه بيت السقط :
وتحني الكر إداماً وفوق نظير الكر في ديم وهن

تبرجت المرأة : أظهرت محاسنها . ومدار التركيب على الظهور . والاكتنان :
الاستتار ، وهو احتمال من الكن . وقوله : « تبرجها اكتنان » ، من باب قولهم :
* تحبة يئنهم ضربٌ وجيع^(١) .

والبروج مع التبرج تجنيس .

٤ (قلو سمح الزمان بها لضيئت ولو سمحت لضيئ بها الزمان)

الضئ : يقال ضيئت بالشيء أضن ، إذا بخلت به . والماء في « بها »
عائدة على « بدور مها » . أي لو سمح الزمان بقربها لضيئت بناقلها ، ولو قدر لها أن
تسمح لضيئ الزمان بساحتها ؛ فهي في الحالين لا يوصل منها إلى ناقل .

الطليوسي : يقول : قد اجتمع فيها بخلها بوصلها وبخل الزمان بها ، فلا
مطمع فيها لمن يروم التشفى بقربها . ونحوه قول الآخر^(٢) :

ونافسني فيه ريبُ الزمان كأن الزمان له عاشق
وفيه نظر إلى قول أبي الطيب^(٣) :

يُباغِضُن جِبَاً يَحْتَمِنُ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ يَحِبُّ يَحْتَمِنُ وَصَدُّهُ

الخوارزمي : الضمير في « بها » و « ضيئت » و « سمحت » للبدر .

(١) البيت لسروين مذهب كرب كافي الخزانة (٤ : ٥٣) وصدده : * وغيل قد دلفت لها بخل *

(٢) كذا ، ولها : « التل » .

(٣) ثاني بيت من قصيدته في مدح كاهن أوتما :

أود من الأيام ما لا نود وأشكو إليها بينا وهي جند

٥ ﴿رُزِقَنَ تَمَكُّمًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانٌ﴾^(١)

البرزى : أى استولى حُبُّهُنَّ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ ، فَلَا تَهْوَى الْقُلُوبُ سِوَاهُنَّ .
البليوسى :

المسوازدى : قوله : «لغيرهن» ، فى محل النصب على أنه خبر ليس . وقوله :

«به» ، لا محل له من الإعراب .

٦ ﴿وَقِيْتُ وَقَدْ بُحِرْتُ بِمِثْلِ فَعَلَى فَمَا أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ﴾

البرزى : أى بُحِرْتُ بِالْوَفَاءِ وَفَاءً ، وَلَمْ أَخُنْ كَمَا اتَى مَا خُنْتُ .

البليوسى : يقول : مَنِ اتَّمَنَى عَلَى أَمْرِ أَذِيَتْ فِيهِ الْأَمَانَةُ ، وَلَمْ آتَمِنْ أَحَدًا

عَلَى أَمْرِ أَخَافَ فِيهِ الْخِيَانَةَ ، فَأَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ . وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ

الْعَاصِ : «إِذَا أَنَا أَعْلَمْتُ صَاحِبِي بِسَرِّى فَهُوَ فِي حَلٍّ مِنْ إِذَاعَتِهِ» . قِيلَ لَهُ :

وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «لَأَنِّى كُنْتُ أَحَقَّ بِصِيَانَتِهِ مِنْهُ» .

المسوازدى : وقيت إِذْ وَقَفْتُ بِمَعْنَى ، وَأَذَلْتُ بِهِ دُمُوعَهُ مَصُونَةً ، لِأَنَّ

ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَفَاءِ ، وَبُحِرْتُ بِمِثْلِ فَعَلَى ، عَيْنٌ لَاحَتْ ، مِنْ قَصُورِ هِىَ فِي الْبَعْدِ

كَبُرُوجِ الْبَدْرِ ، بِدَوْرٍ ، لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ رِعَايَةِ حَقُوقِ .

٧ ﴿وَعِيشَتِى الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا صِيبَاىَ وَلَا ذَوَانِى الْهَجَانُ﴾

البرزى : هَذَا الْبَيْتُ ثَنَاءٌ عَلَى الشَّبَابِ ، وَذِمٌّ لِمَا سِوَاهِ مِنَ الْعِيشِ ، لِأَنَّ

الصَّبَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَصِلُ إِلَى مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْمَرَادِ . وَلَا عِيشَ

زَمَانَ الذَوَائِبِ الْبَيْضِ ، أَيْ زَمَانَ الشَّيْخُوخَةِ ، كَعِيشِ الشَّبَابِ . وَالْهَجَانُ : الْبَيْضُ ،

وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ فِي نَعْتِ الْوَاحِدِ ، يُقَالُ رَجُلٌ هِجَانٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي أَمَنِ الْبَلِيُوسِ . وَرَوَايَةُ الْمُسَاوَزْدِى : «رُزِقَنَ تَمَكُّمًا» .

وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجان
وهو في معنى الأبيض والبيض .
الطبرسي : ساق .

الحرارزي : الهجان : البيض ، يقال : إبل هجان ، أى بيض كرام .

٨ (وكان نار الحياة فمن رمادٍ أو آخرها وأولها دخانٌ)

البريزي : المعنى أن أول ما يظهر من النار الدخان إذا طرح عليها الوقود ، ولا ينتفع به ، وآخرها رماد لا نفع فيه ، وإنما ينتفع بما هو وسطها بين الدخان والرماد ، إذ كان يدفع ويتوصل به إلى الاختبار والأطباخ . يقول : كما أن الانتفاع بالنار دون الدخان والرماد ، كذلك العيش إنما هو أيام الشبية ، دون أيام الصبا والكبر .

١٠ الطبرسي : اللوائب : النواصي ، وأحدثها ذؤابة . وذؤابة كل شيء : أعلاه . والهجان : البيض . يقول : لست أعتد بأول صبرى ، وهو عصر الصبا ، ولا بآخره ، وهو عصر الهرم ، وإنما أعتد بأوسطه ، وهو عصر الشباب ، كما أن الطر لا ينتفع بأولها لأنه دخان ، ولا بآخرها لأنه رماد ، وإنما المنتفع به منها ما بين الطرفين . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

١٥ الحرارزي : شبه الصبا بالدخان في أول النار ، لاشتغال كل منهما على حركات غير متناسبة ، ولأن الصبا مما لا ينطبع فيه الحقائق ، فكأنه كغير صاف كالدهان ، وشبه الشيخوخة بالرماد لتولى الحاررتين ، وإقبال البياض ، والإشراق على التفتت والتستت ، ولأن كل واحد من المبدأ والمنتهى مما لا يصعبه نفع ، كالدهان في أول النار والرماد في آخرها .

٢٠ (١) البريزي : « فكان نار الحياة » بالقاء . (٢) أى حرارة الشباب ، وحرارة النار .

٩ (الَامَ وَفِيمَ تَقْلُبْنَا رِكَابٌ وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانٌ^(١))

السيريزي : يريد : إلى ما ، وفي ما . وكذلك حَتَامَ وَطَلَمَ ، يريدون على ما ، وحتى ما وكذلك يَمَ وعم ومَمَ ، إلا إذا اتصل به «لنا» فنقول : بلذا ، ولما إذا ، لأنه حينئذ يصير «ما» و«ذا» كالثنى الواحد ، فلا تُقْبَرُ بحذف ألفها . أى إنما تنقلنا الركاب رجاء أن يكون لنا وقت نجزينا فيه على الحسنى .
البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : عني بالأوان أوان دولة . ومثله ما قرأت في فتوح ابن أعمى الكوفي لرجل من عبد القيس^(٢) :
* بهاء الدين والدنيا وأى أوان^(٣) *

١٠ وفي كلام بدیع الزمان الحمذاني : «إن لى فى القناعة وقتاً ، وفى الصناعة بختاً» .

١٠ (فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ لِمَا ظَنَنْتَ خَلَاثُكَ الْحَسَانَ)

السيريزي : هذا البيت متعلق بما قبله . والمعنى أن هذه الركاب تأمل أن يكون لنا زمان نُسعد فيه فنجزينا على ما فعلت بنا من الحمل إليك ، وخلاثك الحسان أهل لما ظننت .

١٥ البطليوسى : الركاب : الإبل التى تتخذ للركوب . يقول : ركابنا ترجو أن يكون لنا زمان نبلغ فيه إلى نيل الأمل والوطر ، فترى بها من «هد السرى وطول السفر» . ثم قال للدوح : وخلاثك الحسان أهل أن تحقق ما رجته ، وتكون عند الذى ظنته وهذا مثل قوله فى موضع آخر :

(١) رواية الخوارزمي : «لما أوان» . (٢) الذى فى كشف الظنون : «فتوح أعم» ،

٢٠ وهو محمد بن على المعروف بأعم الكوفي . (٣) كذا ورد فى الأصل .

(٤) ١ : «لما زمان تبلغ فيه» .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ وَكَاتِبًا أَسْطُ بِهَا حَتَّى يَطْلُعَهَا الْمَطُ

وهذا من الشعر المغيّب عند قُتَاد الكَلَام ؛ لأنه أضمر اسم المدح ولم يصرّح به ،
فصار الشعر مبهمًا لَا يُعْلَمُ فِيمَنْ قِيلَ . ومثُلُ هذا الشعر لَا يستحسنه من مُدَحِّحٍ به
وَلَا يَمِشُّ إِلَيْهِ . وخير الشعر ما كَانَ مَوْصُومًا بِاسْمٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ ، حَتَّى لَا تَكُونَ فِيهِ
شِرْكَةٌ لِغَيْرِهِ ، مَدْحًا كَانَ أَوْ هُجْرًا . وَلَنَلِكَ قَلِيلَ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

إِنِّي أَمْرُؤُ أَيُّمُ الْقَصَائِدِ لِلْمَيْدَى إِنِّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْثَالُهَا

ومما يعاب من هذا قولُ أَبِي تَمَّامَ :

إِلَى الْحَسَنِ اقْتَدْنَا وَكَاتِبٌ صَبْرَتْ لَهَا الْحَزَنُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاةِ وَكَاتِبًا

فيحتمل أن يريد الحسن بن رجاء ، ويحتمل أن يريد الحسن بن وهب ، وغيرهما ممن
كَانَ يُسَمَّى حَسَنًا إِذْ ذَاكَ .

الخوارزمي : قوله : « فنجزيها » ، عطف على « أن يكون » . « خلافتك » ،
مرتفع بالابتداء ، و « أهل » خبره . الضمير في « ظننت » للركاب .

١١ (وَكَاثَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ وَمُشْبِهُهُ مِنَ الضُّمْرِ الْإِهَانُ)

النسري : أي هذه الإبل كانت ميمًا فُهزِلَتْ فِي السَّيْرِ [فمادت]
كَالْمَرْجُونِ . [والمرجون] يقال له الإهَانُ مَا دَامَ رَطْبًا ، فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ الْمَرْجُونُ .
الطبرسي : مبان .

الخوارزمي : الإهَانُ : هو المرجون . وفي مراقيات الأبيوردی :

• كَالنَّخْلِ كَانَتْ فَمَادَتْ كَالْمَرَاجِينِ •
(١)

(١) مجرّيت له ، وصدره كافٍ النيران ص ٢٣٢ :

• وَالْبَيْسُ هَافِيَةُ الْأَعْيَاقِ مِنْ لَبِئ •

١٢ ﴿ تَحَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءٌ فَمَا صَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ ﴾

التبيري : أى إن الصباح يشبه بالماء، فظنته الإبل ماء موروداً ، فما صدق ظننا ، ولا كذب عياننا ؛ لأن العيان أدّى إلى أن الفجر يشبه بالماء .

البليوسي : الإهان : المرجون . يقول : كانت هذه الإبل حين بدأت بالسفر كالنخيل ، فى مَتَمْنِهَا وَعِظَمِ خَلْقِهَا ، فأنحلتها دُؤُوبُ السَّفَرِ حتى مادت كالمرجون فى تقوسها وخمرها . ومعنى تَحَيَّلَتْ : ظُنَّتْ وتوهمت . والمعين : الماء الكثير ؛ يقال مَنَّ الماءُ معانة . وقال الفراء : الماء المعين : الظاهر الذى تراه الميون . فمعين ، على هذا القول ، وزنه مفعول ، والميم فيه زائدة ، وعلى القول الأول وزنه فاعل ، والميم أصلية . وقوله : « فَمَا صَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ » يقول : كانت شديدة العطش إلى الماء ، فلما رأت الصباح قد طلع توهمت أنه ماء ترده ، فلم يصدقها ظننا فيما رجحت من وروده ، ولا كذبها عيانها فى تشبيهها له بالماء ؛ لأنَّ الصباح يُشَبِّه الماء فى شكله .

الموازى : ماء معين : جارٍ على وجه الأرض ، وقد مَنَّ . كذا هو فى أساس البلاغة . يقول : ما صدقت فى التخيل ، لأنها تَحَيَّلَتْ الصباح على ما يُتَخَيَّلُ عليه ، ولا كذب العيان ، لأنها ماينت على ما كان يُعَانَى عليه ؛ لأنَّ الصباح كان يُعَانَى ماءً ، لكن لا يُتَخَيَّلُ كذلك ولا يستفد . وقد لَمَحَ فيه قولُ أبى الطَّيِّبِ :

دار المُسَلَّمِ لها طيفٌ يَهْدِنِي لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا^(١)

(١) رواية الديوان بشرح المكبرى (١ : ٧٣) : « لها طيف يهْدِنِي » .

١٣ ﴿ فَكَادَ الْقَجْرُ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا وَتَمَلَأُ مِنْهُ أَسْقِيَةُ شَتَانٌ ﴾

التبريزي : شتان : جمع شَنٌّ ، وهو أديم خَلَقَ . وهذه المبالغة تستحسن في الشعر ، ولا حقيقة لها . والمعنى والمراد أنَّ القجر لو كان ماءً لكادت أن تشربه المطايا ، وأن تملأ الأسقية منه .

البطبرسي : سياتي .

المروازمي : شيخ كاشن البالي والشنة البالية ، وجمعه شتان . فيه إيحاء إلى عطش الركاب .

١٤ ﴿ وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى كَانَ رِقَابُهُنَّ الْخَيْرَانَ ﴾

التبريزي : الهوادي : جمع هاد ، وهو العنق ، يستعمل في الإنس وغيرهم . قال القطامي :

أَيُّ وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ ^(١) وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْمَسَادِي

وكل شيء تقدم شيئاً فهو هادي ، وهوادي [الوحش] ^(٢) : التي تتقدمها . والخيزران : [نبات] دقيق . وهذا من المبالغة ، كما ادعت الشعراء أن جسومها تصير إلى حالة لا يبلغ إليها جسم الإنسان . ويقال لعروق البطن خيزران ، تشبها بالخيزران المعروف . وأصله عروق تنبت في الأرض . سميت العرب الفصن ^(٣) الخيزران ، قال الشاعر :

هَتُوفٌ دَعَتْ شَجَوًّا عَلَى خَيْرَانَةٍ يَكَادُ بِدَنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِينُهَا

(١) في الأصل : « أغارت » .

(٢) في الأصل : « بمن بينهم » صوابه من الديوان ص ١٠ .

(٣) نكتة يلتم بها الكلام . (٤) النكتة من التثوير . (٥) كما في الأصل .

البطيسوس : الأسقية : جمع سقاء ، وهو القربة . والشنان : التي قد يست
لعدم الماء ، واحدها شنة وشن . وقد تشن السقاء ، إذا جف وتحطم . والموادى :
الأحناق ، واحدها هاد ، سميت بذلك لتقدمها . وهذا تأكيدهما لقوا في سفرهم
من التعب ، وما نالهم من الجهد والنصب .

الخوارزمي : الخيزران : شجر عتيق يتنقى ، ومنه الخيزري ، لشيء فيها تنق .
وهو قيعلان ، لأن الباء إذا وقعت معها ثلاثة أصول فهي زائدة أيما وقعت ،
وكذلك الألف والنون أطردت زيادتهما آخرًا إذا وقعت معهما ثلاثة أصول . ونظيره
الريثقان للزعفران .

١٥ ﴿ إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْرِيقَ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ ﴾

السريزي : الجران : باطن العنق . وهذا ضرب من المبالغة . والمعنى
أن هودابين صارت من الذقة كأنها الخيزران ، وأن جلودها رقت حتى صار الماء
يبين وهو نازل في رقابهن . وأزريق : تصغير أزرق ، كأنه ماء قليل ، فذلك حسن
فيه التصغير .

البطيسوس : ميان .

الخوارزمي : اعلم أن كل واحد من عمر وزفر غير منصرف ، ثم إذا صغر
انصرف كل واحد من عمر وزفر . وكل واحد من أزرق وأشعث غير منصرف ،
ثم إذا صغر بقى على ما كان عليه من امتناع الصرف . وجه الفرق أن صيغة الفعل
في أزريق وأشعث وإن انكسرت إلا أنها لم تضمحل ، بخلاف عمير وزقير فإن
صيغة العدل فيهما قد انكسرت ، فقد اضمحلت وذهبت أدراج الرياح . ونظيره
أزريق وأشعث بيت جمال العرب الأبيوردي :

(١) في الأصل : « أبيض » .

لَأَبْتَعَنَّ الْعِيسَ شُعْتًا وِراءَهَا أُسْمِيرُ جَوَابُ الدِّيَامِيمِ أَشْعَثُ^(١)
ولقد طبقَ المَفْصَلَ بالتصغير، لأنه لما جعل رقابهن دقيقة كالخيزران حسن
أن يجعل ما يمز فيها من الماء مَوْنِيَّهَا، الحِران من البعير: مقدم العنق من مذبحه إلى
منحره . وأصل التركيب هو السحق والتليس .

١٦ (سَتَرَجْعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعْرُ إِبِلٌ إِذَا إِبِلٌ أَضَرَّ بِهَا امْتِهَانُ)

السيريزي : الواو في قوله : « وهى أعز إبل » واو الحال . أى سترجع
عنك عزيزات لإكرامك إياها وبلوغها الفرس فيما أملت منك . وقد طابق فيه
بالعز والامتحان . ويقال: إبل وإبل، لفتان فصيحتان جاء بهما في البيت . والنسب إلى
إبل إبل بسكون الباء، وإلى إبل إبل بفتح الباء، كما تقول في النسب إلى نمر نمرى .
البطليوسى : الحِران : باطن عنق البعير . يقول : قد نخلت لطول السفر
حتى صارت بواطن أعناقهن لا تستر الماء . والماء يوصف بالزرق وهو الصفاء،
يقال ماء أزرق، ونظفة زرقاء . قال زهير :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَامُهُ وَضَعَنَ عِصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِ

السيارزمي : امتنه ، إذا ابتذله .

١٧ (لَهَا فَرَحًا قَوِيًّا الْأَرْضُ أَرْضٌ وَمِنْ تَحْتِ الْجُبَيْنِ لَهَا لِبَانٌ)

السيريزي : الأرض : الرعدة . وهى من فرحها ترقص ، فشخصها رعدة
لذلك . والجبان، من قولهم : ناقة لجون، إذا كانت بطيئة السير . وهى بيئة الجبان
والجئون . ويقال للجبان فى الإبل كالحران فى الحيل . و«فرحا» منصوب لأنه مفعول له .

(١) انظر الديوان ص ٧٠ .

الجلبوسى : الأرض : الرعدة ؛ يقال : أرض الرجل فهو مريض ، إذا أَرعد .
ويروى عن ابن عباس أنه قال : «أزلزلت الأرض أم بي أرض» . وقال ذو الرمة
يصف صائداً وحيداً وحشاً :

كأنه حينَ يدنو ويردُّها طمَعاً بالصَّيْدِ مِنْ خَوْفِهِ الإِخْطَاءَ مَحْمُومٌ
إذا توجَّسَ رِجْراً من سَنَابِكِهَا أو كان صاحبَ أرضٍ أو يهـ المَوْمُ
والجَّيْنِ : الفضة . وقال الخليل : ناقة بلحون بينة الجَّان ، وهى كالحرور من الدواب .
وأشد للناجاة :

لَهَا وَخَدَّتْ بِمِثْلِكَ ذَاتُ حَرْبٍ حَطُوطٌ فِي الزَّهَامِ وَلَا لِحْشُونَ
المسواويزى : الأرض ، هى الرعدة . قال ابن عباس : «أزلزلت الأرض أم بي
أرض» . الجَّان فى الإبل كالحران فى الخيل . انتصب «فرحاً» على أنه مفعول له ،
كأنه قال : هذه الإبل ترتعد فرحاً . ولقد أحسن فى التجنيس والمطابقة بين الفوقية
والتحتية ، وفى المقابلة بين الخفة التى عليها يدلُّ الفرَحُ ، والثقل الذى هو مستلِ الجَّان .
١٨ ﴿تَرَى مَا نَالَتْ الْأَضْيَافُ تَزْرَأَ وَلَوْ مُلِئَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ﴾
السيربى : ممناه أنك تحتقر ما صار إلى الأضياف من كرمك ويزك ،
فلو أنك ملأت لهم الجفان ذهباً ، لالحما وثريداً ، لكان الذهب محفوراً عندك .
البطلوسى : سائق .
المسواويزى : الضمير فى «ترى» للمدوح .

١٩ ﴿وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَنِعٌ وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْيَّانُ﴾
السيربى : اللِّسَن : ذو اللسان الفصيح . يقال : لِسَن الرجل لَسناً فهو
لَسَنٌ . واللِّسَن : اللغة ؛ يقال : فلان يتكلم بلسن بنى فلان ، أى بلغتهم .
٢٠ (١) الغرب ، بالفتح : الحدة والنشاط .

الطيبوسى : النزر : القليل، يقال نَزَرَ الشيء نَزَارَةً . واللّسن : الفصيح البليغ . وهذا نحو قول أبى تمام :

فَتَى جَوْدُهُ طَبْعٌ فَلَيْسَ بِمُحَافِلٍ أَفَى الْجَوْدِ حَلَّ الْجَوْدِ مِنْهُ أَمَّ الْقَصِيدِ^(١)

يقول : لا كُفَّة عليك فى بذل ما تُسأله من الإفضال، كما لا كُفَّة على البليغ فى تشقيق المقال^(٢) .

الخوارزمى : « البيان » مرتفع بالابتداء ، و « مطلوب » خبره .

٢٠ (وَمُتَمَحِّنٌ لِقَاءِكَ وَهُوَ مَوْتُ وَهَلْ يُبْنَى عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ)

السيرى : يريد : وربّ ممتحن . والمعنى أن الامتحان إنما يفعله الإنسان ليخبر به أمرًا بعده . والذي يجعل لقاءك فى الحرب امتحاناً يُقتل فلا يصل إلى ما طلب من خبرٍ بِلِقائك^(٣) ، لأنّ حياته تنقطع ، كما أن الموت إذا امتحنه إنسان فقيهه فلا منفعة له بعده بامتحانه^(٤) .

الطيبوسى : يقول : إنما يمتحن الإنسان الشيء لىستفيد بامتحانه لِيَأْهُ معرفة ينتفع بها فيما يأتىه من الأمور التى يستقبلها . والذي يلقاك فى الحرب لىمتحن شجاعتك يُقتل فلا ينتفع بامتحانه ، وإنما منزلته فى ذلك منزلة رجل أراد أن يذوق الموت لىمتحنه فهلك ؛ وكان ذلك معبوداً من جهله . وهذا مأخوذ من قول أبى الطيّب :

(١) فى الأصل : « أفى الجود » بالهال ، والوجه ما أثبتنا للاثم « القصيدة » . وأظهر ديوانه ص ٨٠ . والجور : ضد القصيد ، وهو الاستقامة .

(٢) تشقيق الكلام : إخراج أحسن مخرج . وفى أ : « تنيق » .

(٣) فى الأصل : « من خبر بِلِقائك » .

(٤) فى الأصل : « بأصحابه » .

سَلَّ عَنْ تَجَاعَتِهِ وَزُرَّةً مَسَالًا وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَا

الـوارزى : اتفق النحويون عن آخرهم على أن الصفة مما لا يجوز إعماله إذا لم تعتمد على أحد هذه الأشياء الخمسة : وهى المبتدأ، والموصوف، وذو الحال، والنفى والاستفهام . وفى هذه المسألة نظر، وذلك لأن هنا شيئاً ساذجاً إذا اعتمدت عليه الصفة عملت وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة ، وهو رب مقدرة أو مظهرة . أما مقدرة فكما فى بيت الحماسة :

* وقائلة : مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ ^(١) *

الأتى أن قوله : « [من أمها] طال ليله » فى محل النصب على أنه مفعول
« قائلة » ؟ وأما مظهرة فبما أنشده الموصلى فى نوادره :
* أَلَا رَبُّ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا *

وفى بيت جميل على ما أنشده القنبري :

* وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا *

وأبو العلاء هنا قد أعمل الصفة وهى « بمنحن » فى « لقاءك » لاعتمادها على رب مقدرة .

٢١ (وَمُضْطَغِنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدِي وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِغْثَانٌ) ^(٢)

الـيرزى : الاضطغانان : الافعال من الضغن ، وهو الحقد الذى يكون فى القلب ، يقال ضغن وضغن وضغينة . ويجدى ، أى ينفع . ويجدى : من

(١) البيت ليزيد بن عمرو الطائي كما فى الحماسة ، وقامه :

* يزيد بن عمرو أمها فاهدى لها *

(٢) رواية البطليموس : « ولا يعدى على الموت » .

أعدى عليه السلطان . يقول : المضطن عليك كالمضطن على الشمس ، فكأن الشمس لا ينقصها اضطغان أحدٍ عليها فكذلك أنت .

البليوسي : مضطن : مفتعل من الضن ، وهو الحقد والعداوة . يقول :
الذي يضطن عليك كالذي يضطن على الموت ؛ لأنه يضطن على من لا يُباليه ،
ويطعم فيما لا مطمع فيه . ومعنى « يُجدي » ينفع ويُنقى ؛ يقال : هو قليل الجداه عنى .
و يُعدي : ينصرومين .

الحوارزى : هذا كقول أبي الطيب :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

٢٢ (وَرُبَّ مُسَاوِيٍّ هَوَاكَ عَزَّتْ سَرَايُهُ وَكُلُّ هَوَى هَوَانٌ)

التبريزى : معناه : أن هوى الإنسان للشيء يجعله على أن يهون ، وإذا هوىك في ضميره عزَّ بذلك ؛ فهوأ لك مخالف للأهواء المهينة .

البليوسي : سائر .

الحوارزى : فى أساس البلاغة : سائر العداوة مسارة ، وهو مُدَاج مسار .

الباء فى « بهواك » صلة « عزت » لا صلة « مسار » . و « كل هوى هوان » من قول
أبى تمام :

فَلَا تَبْخُحْ نَفْسُ هَوَاهَا شَرِيفَةً فَكُلُّ هَوَانٍ وَهْوَى أَخْوَانٍ

وقوله :

نَوْنُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانًا

يقول : ربَّ عدو سائر العداوة وداجاك ، ثم أعرض عن عداوته إلى هواك ،

فَعَزَّتْ بِهِ سَرَايُهُ ، وَشَرُفَتْ ضَمَائِرُهُ ، مع أنَّ الهوى هوان ، وله من الذل إخوان .

(١) هذا بناء على روايته : « على الموت » وقد اقردها بين الشراح .

٢٣ (أَحَبَّكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ فَاتَ الْعِلَانُ)

الشريرى : أى لما عَزَّتْ سرائره بهواك ظهر منه ما كان يُضمّره من مودّتك من غير قصد .

البطيوسى : سبأى .

الخوانسارى : أسرارهم ، وأطلنه وعالنه به . قال :

* وإعلاني لمن يبينى علاني *

الضمير المنصوب فى "لعلنها" للعبة وإن لم تُذكر صريحا . قوله : « وقد فات العِلان » يريد قد فات وقت العِلان . يعنى لم ينفعه إعلانه ؛ لأنه قد فات زمانه ، بدليل البيت الثانى :

١٠ ٢٤ (وَصَلَّى ثُمَّ أَدْنَى مُسْتَقْبِلًا وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانُ)

الشريرى : سبأى .

البطيوسى : يقول : ربّ رجل من أعدائك يحبّك فى ضمائره ، لمعرفه بفضلك ، وإن كان يُبغضك فى ظاهره حسدا لك ، فلما رأى أنّ مجاهرته لك بالعداوة والبغضاء ، قد أشرفت به على الملكة والفناء ، أظهر من محبته ما كان يُخفيه عنك ، ليعتصم بذلك منك ، وجاهر بتوبته ، ورغب فى إقالة عثرته ، فى وقت لا تُقال فيه العثرات ، ولا تغفر فيه الزلات ؛ لأنّ المحاجرة ، إنما سبيلها أن تكون قبل المناجزة . ونظير هذا فى معناه قول الأشعث بن قيس ^(١) :

يَذْكُرْنِي حَامِيَمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيَمَ قَبْلَ التَّقَسُّمِ

(١) رواه أبو عبيدة لشریح بن أرقم العبسى ، ورواه غيره للأشعث النخعى . وفى اللسان :

« الضمير فى يذكرنى لحمد بن طلحة ، وقتله الأشعث أشریح » . انظر اللسان (١٥ : ٤٠) .

ونظيره في بعض معناه قول أبي تمام :

بمحدثك منهم السنُّ بلحاجةٍ أيقن أنك في القلوب إمامٌ

وقوله : « عزت » سرائره وكل هوى هوان « يقول : هوى الإنسان للشيء ، يكسبه الهوان ، وليس كذلك هواك ؛ لأن من هوىك اعتز بذلك . وإنما ذكر عزة سرائره بهواء ، لأنه أضمر وذه وأبدى ضده ، فلم ينفع في الظاهر بذلك ، حين أنفضى إلى المهالك . وقد قال بعض الشعراء في معنى قوله : « وكل هوى هوان » شيئاً بديعاً ، وهو :

نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ فإذا هويت فقد لقيتَ هواناً
وإذا هويتَ فقد تمبّدك الهوى فاخضعْ لإلفك كائناً من كانا

السيوطي : يقول : أحبك مدة في قلبه ، ثم أخبرك بحبه ، فثله كمن صلى ثم أردف صلاته بالأذان .

٢٥ (تَضْمَنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ)

التبريزي : أي تتضمن هذي الدنيا منك مليكاً ضمن فيها كل مكرمة ؛ فنه تنال جميع المكرمات .

الطلبوسي : بيان .

السيوطي : ذى الدنيا ، أي هذه الدنيا . قوله : « عليه لكل مكرمة ضمان » في محل النصب على أنه صفة « مليكاً » . وتضمن مع الضمان تجنيس .

٢٦ (كَأَنَّ بِحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا وَقُرْبَكَ خُلْدَهَا وَهِيَ الْحَنَانُ)

التبريزي : المعنى أن الدنيا صارت لك كأنها جنة ، لمازها ماء الحيوان ، وقربك يسره من قرب منك ، كأنه الخلود ، فالدنيا كأنها الحنان في الآخرة .

٢٠

البطيسوسى : بيان .

انخوارضى : الحيوان : ماء فى الجنة ، لا يُصيب شيئاً إلا حتى يراذن الله .

٢٧) وَتَعْدُلُ حِينَ لَمْ تُجَنَّنْ سُورَراً وَتَعْدُرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ (

التبريزى : يعنى أن الدنيا تُعْدَلُ حين لم تُجَنَّنْ سُورَراً بك ، أى لم تُصِرْ مجنونة ،

وَتَعْدُرُ فى أنها إنما لم تُجَنَّنْ لأنها لا جَنَانَ لها ، أى لا قلب ولا رُوح .

البطيسوسى : بيان .

انخوارضى : الفصير فى «تعذل» و «تُجَنَّن» و «تعذر» و «لها» للدنيا .

٢٨) وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوَّلَى شُرُوبِ الرِّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّنَانِ (

التبريزى : معنى البيت تفسير لما قبله ، أى إن الخمر إذا شربها مَنْ فيه

١٠ حياة طَرِبَ ، والدَّنَانُ جماد ، فلو كانت الجماد طَرِبَ لكان الدَّنَانُ أولى الأشياءِ بذلك .

البطيسوسى : أراد ماء الحيوان الذى ورد فى الحديث ، وهو نهر فى الجنة .

١١ جاء فى الخبر أن الخمرَجين من النار يُقَوْنَ فيه فيبتون كما تبت الحبة فى حِمْلِ السَّيْلِ .

والجَنَان : القلب . والعرب تسمى كل ما لا حِسَّ فيه ولا حياة جماداً ، جوهراً

كان أو عَرَضاً . وشُروب : جمع شارب . والراح : الخمر . والدَّنَان : الخواص ،

١٥ واحدها دَنَنٌ . وإنما ذكر طَرِبَ الدَّنَانِ اعتذاراً لامتناع الدنيا من السرور وشدة

طربها بهذا الممدوح ، فقال : لو صحَّ وأمكن أن يوجد من الجماد طَرِبٌ لكانت دَنَانٌ

الخمر أولى بذلك من غيرها ، لما تشتمل عليه من الرِّاحِ التى تبعث طَرِبَ الشاربين ،

وتتبع سُورَراً المتنادين .

(١) فى الأمل : «سوروا انك إن لم تصر مجنونة» بحرف .

٢٠ (٢) الحبة ، بالكسر : بزود العشب والبقول البرية . وحمل السيل : ما يحمل من الثنا . والعطين .

(٣) فى الأمل : «لثدة» تحريف . وفى أ : «طربها لهذا الممدوح» .

الخساردي : الشروب : جمع شرب ، وهم الشاربون . قال :
هو الواهب المسمعات الشروب ب
وقوله : « الشروب » منصوب على أنه مفعول الواهب ، يقال : وهبه مالا ،
والكثير وهب له . ويحتمل أن يكون مفعول « المسمعات » .
٢٠ (وَلَمَّا دَالَتْ الْعُرْبُ اغْتِصَابًا وَأُضْحَتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانًا)
التبريزي : الدهان : مصدر داهته ، أى لا يثته في المقال وأنا أضمر غيره .
ودالت : أى صارت لها دولة . وفي « أضحت » ضمير عائد على « العرب » . وقوله :
« جل طاعتها دهان » جملة منصوبة ، لأنها خبر أضحت .
الطليوسي : بيان .

١٠ الخساردي : أدهن في الأمر وداهن ، إذا صانع ولان ، واشتقاقه من
الدهن . جل طاعتها دهان ، جملة ابتدائية في محل النصب على أنها خبر أضحت .
٣٠ (وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ)
التبريزي : أى عادت العرب إلى حال الجاهلية ، فهي لا تدين لملك .
يقال : دنته ، إذا أطعته . ولا تدان : أى لا يملكها ملك يدينها . ويستعمل
دنت في معنى جزيت . ١٥

الطليوسي : دالت : صارت لها دولة ، وظهرت لها عزة على الناس
وصولة . والدهان والمداهنة : المخادعة والمماكرة ، وهما مصدران من قولك
(١) القائل الأعشى من قصيدة في الديوان ص ١٩ . وقام البيت :

* بين الحرير وبين الكفن *
والكفن ، هنا : الكنان ، جملة كذلك للشعر .
(٢) أى المفعول الأول . و « المسمعات » المفعول الثاني .

٢٠

داهته . وقوله : « لا تدين ولا تدان » أى لا تَدِلْ لأحد ولا يُدَلِّمَ أحد . يقال : دان الرجل ، إذا ذلَّ ، ودنَّته أنا ، إذا أذلته . قال الشاعر :

رَمَيْتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ تَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا

وقال الأعشى :

• هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهَ الْوَالِدِي مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَمَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ^(١)

الخوارزمي : دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . يريد : صارت لا تنقاد ولا تُقهر .

٣١ (سَطَوْتَ فِي وَلِيْفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانٌ)

١٠ التبريزي : سطوت : جواب « لَمَّا » فيما تقدم . والسطو : الأخذ بمنف .
والوظيف : ما فوق الرُئخ ، وهو الذى يقع عليه القيد . قال ذو الرمة :

دَانِي لَهُ الْقَيْدُ ، فِي غِبَاءٍ نَازِحَةٍ ، قَبْنِيهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنَاعِمُ

القين : موضع القيد من الوظيف . والأنعام : جمع أُنعام ، وأنعام : جمع نَعَم .
وإذا قبل الأنعام ، فذلك الإبل والغنم والبقر ، وإذا قيل النعم ، فالمراد الإبل دون غيرها .
ويروى : « فِي دَيْمُومَةٍ قُذِفَ »^(٢) . والدَيْمُومَةُ : أرض يدوم فيها السراب . وقُذِفَ :
بعيدة . والوتيرة : ما بين المنخرين . واليران : عود يُوضَعُ في الوتيرة . وقوله :

« بِذَلِكَ » ذَا ، عائد على السطو ، والكاف ، لمجرد الخطاب . والمعنى أَنَّ الْعَرَبَ
كَانَتْ قَدْ عَزَّتْ ، فَلَمَّا سَطَوْتَ ذَلَّتْ لِسَطَوَتِكَ . والصعب : الذى ليس بذلول ،
وأنت قد ذللته فجعلت في وظيفه قيْدًا ، وفي وتيرة أنفه عِرَانًا .

٢٠ (١) العبارة بتمامها في أساس البلاغة : « دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له ، ودانوه :
اقادوا له . وقد دین الملك وملك مدين » . (٢) هي رواية الديوان ٥٧٠ .

البطيوسى : الوظيف من البعير بمنزلة المعقم من الإنسان ، وهو ما فوق
الرُسخ من اليد والرجل معا . وقد يكون الوظيف أيضا الدراع كلها والساق كلها .
والوتيرة : ما بين المنخرين . والعيران : حلقة من خشب تُجعل في أنف البعير
الصعب . قال الشاعر :^(١)

فإن يظهر حديثك يؤتَ عَدَوًا برأسك في زَنَاقٍ أو عِرَانٍ
والزَنَاق : ما يجعل تحت حَنَك البعير والدابة . وهذا البيت نظير قول أبي الطيب :
فأَفْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْهَا وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْمِذَارُ^(٢)

السوادزى : العيران هو العود الذى يجعل في وتيرة أنف البُخْتِ . قوله :
«بذاك» إشارة إلى السطو ، لأنه وإن لم يذكر لفظاً فقد ذكر ضمناً ، ومثله :
* وَلَا تَنْصَحْنِ إِلَّا مَنْ هُوَ قَابِلُهُ *^(٣)

فإن قلت : قوله : «بذاك» مما ينبوعه الطبع من حيث إنه يقال : كسره فانكسر ،
أو كسره ففيه انكسار ، ولا يقال : كسره ففيه انكسار بذاك ؛ لأن كونه منكسرا
بذاك الكسر معلوم من الفاء . قلت : حرف الإشارة إنما يقع في نحو هذا المقام
نايباً إذا أردف الفاء بفعل واحد ، أما إذا أردف بفعلين متضادين مع توحد
السبب لما فلا يقع نايباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضربته فقطعتُ يده ورجله بتلك
الضربة ، فإن الطبع يقبله ! وهاهنا أردف بفعلين متضادين ؛ يقول : إنك في حومة
الحرب قد سطوت على الفحل الصعب فتركته بتلك السطوة في رجله قيد وفي أنفه

(١) أشهد في اللسان (زرق) .

(٢) ١ : «فأفرحت» بالفاء ، بمعنى أغفلت ، وهي رواية الواحدى كان نص المكبرى (١ : ٢٩٩) .

(٣) روى البيت في الحماسة ٥١٤ طبع بن ، وصدره :

* لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تَكْنَى شُؤْنَهُ *

(٤) في الأصل : «نايباً» والوجه ما أميئنا .

زمام، فزايته ذلك الجحاح والعرام . وقيل هو إشارة إلى ما ابتدئته العرب من
الذهان، وأظهرته من المصيان والطغيان ؛ والباء فيه للبدل والمجازاة .

٣٢ (وقد ينمي كبير من صغير وينبت من نوى القسب اللبان)

السريزي : أى إن الأمور تبدو صغيراً ثم تكبر، كما أن نوى القسب ينبت
منه اللبان . والقسب : الرطب [إذا يس] ولم يكتثر . قال أوس بن حجر :

وأسمّر خطياً كأن كمو به نوى القسب عراً صاً مزجاً منفصلاً^(١)

واللبان : جمع لينة ، وهى النخلة . ويستعمل فى النخل كله . وقيل : إن اللينة
ضرب من النخل، وقيل : هى الطويلة .

البللسوى : يقال : نعى الشيء ينمى وينمو ، إذا عظم وزاد . والقسب :

ضرب من التمر، ونواه أصلب النوى وأشدّه؛ ولذلك قال أبو دؤاد الإيادى :

له بين حواميه نُسور كنوى القسب

واللبان : جمع لينة، وهى النخلة كلها ما خلا المعجوة .

السنوارضى : القسب : تمر يتفتت فى الفم، صلب النواة . وهو فى الأصل

صفة من قسب يقسب قسوبة فهو قسب وقسب . واللبان : جمع لين ،

ولينة، وهو نخل اللون . واللون : كل نوع من التمر سوى البرنى ؛ وعليه : (ما قطعتم^(٢)

من لينة) . فى أمثالهم : "أول الشجرة النواة" . وأنشد الجاحظ :

قد يلحق الصغير بالجليل وإنما القرم من الأليل

* ويحق النخل من القسيل *

(١) الكلمة من التنوير . (٢) رواية صدر البيت فى الديوان ص ٢٠ والسان (زيج) :

* أسم ردنيا كأن كمو به * وقيله :

وإلى امرؤ أعددت الحرب بعدما رأيت لها تاباً من الشر أصلاً

(٣) فى الأصل : « الكون » وهو تحريف . (٤) البرنى، يفتح الباء : ضرب من التمر

أصفر مدود، وهو أجود التمر . (٥) انظر الحيوان (١ : ٨) .

٣٣ ﴿وَعَنْتَ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ نُجُومٌ مَا يُغَيِّبُهَا عَنَّا﴾

التبريزي : سياني .

البطيوسي : سياني .

الخوارزمي : يقال : لا أفعل ذلك ماعن في السماء نجم . العنان هو السحاب ، وهو مشتق من عن ، ونظيره العارض ، فإنه من عارض .

٣٤ ﴿فَمَا عِدَّتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا إِذِ الْمَعْبُودُ نَسْرَ وَالْمَدَانُ﴾

التبريزي : أي لما ظهرت هذه النجوم عبادت العرب الرحمن ، وكانت قبل تعبد هذين الصنمين .

البطيوسي : عنت : عرضت . والعنان : السحاب . يقول : لما خالفتك العرب وأبث طاعتك نهضت إليهم بجيش من بني عدى كأنهم نجوم لا يحجبها سحاب . والعرب تشبه الجيش بالنجوم لأربعة معان : أحدها كثرة العدد ، والثاني لشبه المعان السيوف بالمعان النجوم ، والثالث لما يرى للنجوم من الانقضااض في الحق ، والرابع بعدها ممن حاولها . وبكل هذه المعاني قد وردت الأسماء . قال عنترة :
يمشون والمأذى فوقهم يتسوقدون توقد النجم^(٢)
وقال آخر :^(٣)

* يجيش كمثل نجوم السحر *

وقال أبو الطيب :

تبارى نجوم القذف في كل ليلة نجوم له منهم ورد وأدم
ونسر والمدان : صمان كانا يعبدان في الجاهلية .

(١) ب : «الصلاح» . (٢) رواية اللسان (منذ) : * يمشون والمأذى فوق رؤوسهم *

(٣) هو مرقش الأكبر . انظر المفضليات (٢ : ٣٥ طبع المعارف) . ومصدره :

* بأن بنى الوخم ساروا معا *

الـوارزمي : الضمير في "عبدت" للنجوم . نسر : صنم كان لدى الكلاّع بأرض حمير . والمدان أيضا : صنم ، وإليه يُنسب بنو عبد المدان : بطن من النخع . ولقد أغرب حيث جعل النجوم تعبد الله تعالى ، مع أنها كانت معبودة العرب .

٣٥ (إِذَا الْبَرَجِيْسُ وَالْمَرِيْخُ رَامَا سِوَى مَا رُمْتَ خَاتَمَهُمَا الْيَكَاْنُ)

- التبريزي : البرجيس : المشتري فيما قيل ، وهو اسم أعجمي . واليكان : الحال التي يكون عليها الإنسان ؛ يقال : قد فسد يكانه ، أى تغير عما كان عليه .
البليوي : البرجيس : المشتري ، وهو سعد ؛ والمريخ : الأحمر ، وهو نحس . يقول : البرجيس يُسعد من يواليك ، والمريخ يُنحس من يعاديك ، وإن أرادا غير ذلك تعدر عليهما كون ما أرادا ، ولم تطاوعهما الأقدار على إنفاذ ما راماه . تعالى الله عن أن يكون له منازع في أمره ، أو شارك له في قضائه وقدره . واليكان : الحال التي يكون عليها الشيء ، ويكون أيضا مصدر « كان » .

الـوارزمي : البرجيس هو المشتري ، وهو أعجمي . قال :

* كَالْفِ بَعْدَ النَّثْرِ الْبَرَجِيْسَا *

- فَسَدَ يَكَانُهُ ، وهو ما يكون عليها من الحال . وعن أبي إسحاق الكندي ، لما سمع شعر أبي تمام : « إن هذا لا يطول عمره » . فقبل : لم ؟ قال : « لأنه تمحل على يكانه فوق طاقته » .

٣٦ (هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغْيَاكَ غَدْرًا فَمَا فَعَلَا إِبَاقُ أَوْ دِفَاقُ^(٢))

التبريزي : معناه أن البرجيس [و] هو نجم سعد ، والمريخ [و] هو نجم نحس ، كأنهما عبدان لك ؛ فالمشتري يُسعد من تشاء ، والمريخ يُنحس من تشاء .

- ٢٠ (١) هو رؤية بن العجاج من أرجوزة له في ديوانه ص ٧٠ .
(٢) في التبريزي : « فعملها إباق » . ورواية البليوي : « إباقه واقفان » . وانظر شرحه .
(٣) في الأصل : « والمشتري » . (٤) في الأصل : « يشاء » .

والإباق : من قولهم أبق العبد أبق ، وأبق أبق ، إذا هرب خارجاً من بلاد إلى سواء . والدَّفان : أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه .

الطلبوسى : وقع في أكثر نسخ سقط الزند : «إباق أو دفان» ، وكذا وجدته في الضوء ، ووقع في نسختي : «وآدفان» ، وهو المعروف ، وكذا جاء في الحديث أن شريحاً كان لا يرد العبد من الآدفان ، وردّه من الإباق البات . وشرحه أبو عبيد فقال : الآدفان : أن أبق قبل أن ينتهى [به] إلى المصر الذي يباع فيه ، فإن أبق من المصر ، فهو الإباق الذي يردّ منه ، حكى ذلك أبو عبيد عن يزيد . وحكى عن أبي زيد : أن الآدفان أن يروغ عن مواله اليوم واليومين . وحكى عن أبي عبيد أن الآدفان ألا يغيب عن المصر في غيبته .

المواردى : يقال : بغيته الأذى ، متعدّياً إلى مفعولين ، قال الله تعالى : (يَبْقُونَكُمْ فِيْئَةً) . في أساس البلاغة : «هذا العبد فيه دفان وليس فيه إباق بات : وذلك أن يتوارى في مصره اليوم واليومين ثم يظهر بعد ذلك» . واشتقاقه من الدفن . ٣٧ (تَقَارَنُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَآيَا بِضَرْبٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانٌ)

البرزى : يقارن : يفاعل ، من قارنت بين الشئين . و «قِرَان» في القافية ، من قران النجوم . ١٥

الطلبوسى : ساقى .

المواردى : «تقارن بين أشتات المنايا» : يقول : تجمع لأعدائك بين منايا بضرب لولاه لم تُلِّم بهم إلا في أزمنة متفاوتة وأمكنة متغايرة ، أو بين أسباب

(١) يؤيد هذا القول أن معظم كتب اللغة لم تذكر «دفا» بهذا المعنى . (٢) التكة

من اللسان (مادة دفن) . (٣) هو أبو خالد يزيد بن هارون المتوفى بواسط سنة ٢٠٦ .

انظر تهذيب التهذيب . (٤) رواية البرزى وب من الطلبوسى : «قارن» .

(٥) في الأصل : «بضرب من لولاه»

المنايا إذ هي كثيرة متفرقة؛ أو بين فرق الموت، أي لا تُنْقَس [عن] المضروب ولا تُمَهَل؛ فإنك تجمع له فرق الموت . وقد لمح فيه بيت الحماسة :

مُمنوعوا حِمَى الوقى بضرب يؤلف بين أشنات المنون^(١)

« بضرب ليس يحسنه قران » ، أي لا يعرفه قران من أنواع القرآن النحس .

- وهذا من قولهم : فلان [لا] يُحَسِّن العربية، يريد ليس لذلك القرآن مثل هذا الضرب .
• وعن الأستاذ البارع — جزاه الله عن خير — : لا مقارنة في ذلك الضرب، فتُحَسِّنُه إذ كل مقارنة فيه له مُحَسَّنَة . وهذا من باب قولهم :

• ولا ترى الضب بها يتبحر *

وهذا^(٢) معنى بدیع غير بعيد، خلا أن الإحسان بمعنى التحسين غير مستعمل ، وإن كان لا ياباه القياس .

١٠

٣٨ ﴿وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلْقُ رَبِّي لَكَانَ لَنَا بَطَلَعَتِكَ افْتِتَانُ﴾

التبريزي :

البلبوسى : هذا غلو شديد نعوذ بالله منه . وأشنات المنايا : ما افرق منها . وهذا كقول أبي الفول الطهوى :

١٥ مُممنوعوا حِمَى الوقى بضرب يؤلف بين أشنات المنون

وأراد بالقران هاهنا قران الكواكب ؛ لأنه يدل عند المنجمين على انتقال الدول ، وتغير الزمن .

السوارزمي : يقول : لولا اعترافك بأنك مخلوق لظنناك الخالق . وهذا مبنى على ما نُقِل أن الله تعالى خلق آدم على صورته .

- ٢٠ (١) البيت لأبي الفول الطهوى ، كما سيذكره البلبوسى ، وهو من أبيات في الحماسة ١٢ طبع بن .
(٢) أي لا يعرفها فضلا عن أن يحسنها . (٣) جاء في الأصل قبل هذا الكلام : « وهو من قولهم كانت ضربات على أبكرا » ولا موضع له هنا . ومنه في مكانه من البيت ٤٤ .

٣٩ ﴿تَحُبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَأَنَّ جَوْنَآ عَلَى لَبَاتِهِنَّ الْأَرْجَوَاتُ﴾

السريرى : تَحُبُّ : من الخَبَب ، وهو ضرب من عَدُو الخيل . يعنى أن خيله تحب مُقَدِّمة ، والظعن يَقَعُ فى نُحُورِهَا ، والدِّمَا تَجْرِى عَلَى لَبَاتِهَا ، وهى لَانَوْتَى . وعنى بِالْجَوْنَ الدَّم . وَأَصْلُ الْجَوْنَ كُلُّ لَوْنٍ مَمْتَرَجٍ يَخَالِطُهُ غُبْرَةٌ . والأَرْجَوَان : صِبْغٌ أَحْمَرُ . قال الراجز :

التارك القِرْنَ عَلَى الْمِثَانِ (١) كَأَنَّمَا عَلَّ بِأَرْجَوَانِ

و«جَوْنَ» نكرة ، وهواسم «كَأَنَّ» ، والأَرْجَوَان معرفة ، وهو خبرها . وهذا فى باب «إِنَّ» أمثل منه فى باب «كَانَ» ، وهو قولك : «[كَانَ] اسْدًا زَيْدٌ» . فأنما قول الشاعر يصف الإبل :

كَأَنَّ قُرَى نَمَلٍ عَلَى سَرَواتِهَا يَلْبُدُهَا فى لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطَرُ

فهو أمثل من قولك : «كَانَ لَيْتًا أَخُوكَ» ؛ لِأَنَّ الاسْمَ هَاهُنَا نَكْرَةٌ وَالْخَبْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ جَمْلَةٌ ، وَالْجَمْلُ كُلُّهَا نَكَرَاتٌ .

البطيوسى : سَيَانُ .

الغوارزى : جعل اسم «كَانَ» وهو قوله «جونا» نكرة ، وخبرها وهو «الأرجوان» معرفة ، وعلى عكس ذلك القياس . ومن أبيات السقط :

* كَانِ مِسْكَ لَوْثُهُ الْأَنْعَمُ (٢)

ومن أبياته أيضا :

* كَانِ حَرَامًا أَنْ يُفَارِقَ صَارِمًا *

واسم «كَانَ» فيما نحن فيه وإن كان نكرة إلا أنه أقرب إلى القياس ؛ لأنه

موصوف بـ «على لباتهن» . ومثله بيت الصِّلَتَانِ :

(١) المِثَان : جمع مِثْن ، وهوما ارتفع من الأرض واستوى . (٢) فى الأصل : «أسهل» .

(٣) صدره : * مضطحا ينظر فى عطفه *

* ولكن خيراً من كليب مجاشع ^(١) *

وقول الفرزدق :

وإن حراماً أن أسب مقاصاً بآبائي الشم الكرام الحضارم

الأرجوان : معرب أرغوان ^(٢)، وهو شجر له نور أحمر من أحسن ما يكون؛ وكل

لون يشبهه فهو أرجوان . والذي يشهد لهذا بيت السقط :

* وقلده الرماة بأرجوان ^(٣) *

أى بدم مثل الأرجوان . وهو أفلان كلقوان . وجريان الدم على لبائن كناية

عن إقدامهن . وقوله : « كأن جونا » البيت في محل النصب على الحال ؛ كأنه قال :

يمضى بك في الحرب الجياد مدماً لبائن ، أى مقدمة غير مولية .

١٠ ٤. (مضرة كان الحجر منها إذا ما آتست فزعا حصان)

التهريزى : الحجر : الفرس الأثنى . إذا ما آتست فزعا ، أى راته . والحصان

يوصف بالتشوف ، أى التطلع ؛ لأن الحصن من الخيل أشد تشوقاً من الإناث .

البليوسى : الخبيب : سير سريع . وأراد بالحنون هاهنا : الدم . والحنون ^(٤)

يكون الأسود ، ويكون الأبيض ، ويكون الأحمر ؛ قال الراجزى يصف شقيقته جميل :

١٠ * فى جونة كقفدان المطار ^(٥) *

يريد بالحنة شقيقته ^(٦) . واللبات : جمع لبة ، وهى الصدر . والأرجوان : صبح

أحمر ، ويسمى الثوب المصبوغ به أيضاً أرجواناً ؛ قال علقمة :

(١) فى الأصل : « مقاص » . والبيت من قصيدة له عينية مشهورة ، حكم فيها بين الفرزدق وجريز .
تفسير الخزانة (١ : ٣٠٦ بولاق) والأمالى (٢ : ١٤١) والشعر ١٢٠ ومعاهد النصيب

(١ : ٢٨) . وصدرة : * أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره *

(٢) كذا ضبطها استيعباس فى مجده ص ٣٨ ، وفسرها بأنها شجر نمره وزهره ذو حرة حسنة .

(٣) من القصيدة ٦٣ وعجزه : * وعاد شبابه رجلاً غيلاً *

(٤) أ : « جله » . (٥) القفدان (بالتحريك) : خريطة من آدم تلخذ للمطر ، فارمى معرب .

(٦) فى الأصلين : « يريد بالقفدان » .

كُنَيْتِ كُلَّوْنِ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتَهُ لِيَسْعَ الرَّدَاءُ فِي الصُّوَانِ الْمَكْمَبِ
والجحر : الأنثى من الخيل . والحصان : الذكر من الخيل . والذكر أحد نفسا ،
وأكثر تشوفا من الأنثى ؛ فلذلك شبه الجحر به . ومعنى آنست : أحسست ؛ والإيناس :
الإحساس بالشيء ، ويكون بنظر وبغير نظر ، وأصله في النظر ؛ قال الله تعالى :
(فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) . ومعرفة الرشد لا تختص بالنظر دون غيره .

المسارزى : الذكر من كل حيوان أقوى من الأنثى ؛ ولذلك قال الشافعي :
« حملت عن محمد بن الحسن حمل بغير ذكر كُنْبا » . غنى بالحصان الذكر من الخيل .
واشتقاقه من التحصين ، إما لأنه يحصن فارسه ؛ ألا ترى إلى قوله :
* أَنَّ الْحَصُونَ أَنْخِلُ لَامَدْرُ الْقُرَى *

وإما لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة ، فكأنه حصن مائه . يقول : إناث
خيله ، غناء وكفاية في الحرب ، بمنزلة الذكور .

٤١ (بَنَاتِ الْخَيْلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكُ وَصَارِخَةُ وَأَلْسُ وَاللَّقَانُ)

البريزي : دلوك وصارخة وألس واللقان ، كلها مواضع في بلد الروم .
وكان الذي خوطب بهذه القصيدة من ولد رجل كان يفزو هذه المواضع . والهاء
في « تعرفها » عائدة على الخيل ، ولم تصل القصيدة إلى ممدوحه .

الطلبوسي : هذه كلها مواضع من بلاد الروم ، قد ذكرها أبو الطيب .
وأراد بنات الخيل العتاق ، فحذف الصفة حين علم ما أراد . والعرب تحذف الصفات
إذا كان في نحو الكلام ما يدل عليها ، فيقولون إن فلانا لرجل ، وإنه لإنسان ؛

(١) هو الأسر الجمعي من قصيدة في الأحصيات ص ٣ ومصدره :

* ولقد حملت على نجمي الردي *

إنما يريدون: رجل كامل أو رجل مستحق لأن يسمى رجلاً. ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة يستفيد منها المخاطب. ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ». وقد تقدم ذكر هذا. والكوفيون يميزون في مثل هذا أن تكون « تعرفها » صلة للجيل، لأنهم يميزون صلة الألف واللام الداخلتين على الأسماء الجامدة. وعلى ذلك تأولوا بيت الهدلي^(١):

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْبَدُ فِي أَنْفَائِهِ بِالْأَصَائِلِ
وقد تقدم كلامنا في ذلك.

الخوارزمي: دأوك، بفتح الدال، وصارخة، بكسر الراء وبالهاء المعجمة، واللقان، بضم اللام: مواضع. وأما آلس بضم اللام فهو نهر. قال أبو الطيب:^(٢)
* وفي حناجرها من آلس جرع *

يقول: تلك الخليل تعرف هذه المواضع آباءها وأقهارها، لأن آباء المدوح كانوا يفزون بها في هذه المواضع.

٤٢ (كَأَنَّ قَطَاةً أَتَجَرَّهَا قَطَاةٌ أَدِيفَ بِحَجَرَيْهَا الزَّعْفَرَانُ)

الـبرزى: القطاة: موضع الردف. والقطاة الثانية: واحدة القطا من الطير. أي إنها سريعة كالقطاة. ويقال: ديف المسك وأديف، إذا خلط بغيره. وديف أكثر من أديف. والقطاة توصف بأن تحجر عينيها كأن فيه زعفرانا. البطيوسى: بيان.

(١) تقدم، أي بحسب الترتيب الأصيل للشرح، لا كما أثبتناه.

(٢) هو أبو ذؤيب كافي الخزانة (٢: ٤٨٩).

(٣) في مصمم البلدان والقاموس أنه بكسر اللام.

(٤) صدره كافي الديوان بشرح العكبري (١: ٣٧٨):

* يدرى اللقان غبارا في مناهرها *

الغرازى : القطاة : مقعد الرديف من الدابة ، والقطاة ، من الطير أيضا .
 أعجز ، أفضل تفضيل من عجز عن الشيء . وفى أمثالهم : « أشأى من فرس »
 و « أشد من فرس » من الشد وهو العدو . وفيها أيضا : « أسبق من قطاة » .
 القطاة مما يضرب به المثل فى السرعة ؛ وفى عراقيات الأبيوردى :

فقلت لصحبي والمطى كأنها قَطَاً بِمَنُوبِ القَاجِ من بَدِّ قَفِيرِ^(١)

وفى الحقارة ؛ ومنه الحديث : « ثم جاءت بحبسة مثل القطاة » . يصف الخيل بشدة
 العدو وسرعة الحركة وغاية الهزال فيقول : كأن أرداف أبطا هذه الخيل وأعجزها
 عن السير فى سرعة الحركة وفرط الهزال قطاة^(٢) . فإن قلت : لم وصف القطاة بصفرة
 المحجرين مع استغنائها عن ذلك ؛ لأن القطاة مصفرة المحجرين ؛ ألا ترى إلى
 ما أنشده الجاحظ فى وصف قطاة :

* وَشَدَقُ بِمَثَلِ الزَّعْفَرَانِ مُحَلَّقُ^(٣) *

قلت : هذه قرينة تدل على أن المراد بها القطاة من الطير لا مقعد الرديف ؛ إذ لفظه
 القطاة بين هذين المعنيين مشترك فيهما . ونظير هذه الصفة بيت الدرعيات :
 * نَحْدُ آسٍ نَارٍ لَا يُسَافُ قَدَاوِهِ^(٤) *

٤٣ (كَانُ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمُعَادَى وَلِيكَ كَلِمَا اعْتَكَرَ الْجَنَانُ)

التبريزى : الهاء فى «جناحها» عائدة على القطاة . أى أبطأ هذه الخيل يسرع
 كإسراع جناح القطاة . أى كأن قلب الذى عادى وليك لشدة خوفه جناح قطاة

(١) الحبسة : واحدة الحبس ، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٢) فى الأصل : « من » . (٣) فى الأصل : « أصفرة » .

(٤) البيت من أبيات أنشدها الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٥٨٤) ومصدره :

* له محجرتاب وعين مريضة *

(٥) آس النار : الرماد . لا يساف ، من السوف وهو النسم .

لا يستقر في حال الطيران . والحنان ، ها هنا : الليل . يقال : اعتكر الشيء على الشيء ، إذا انمطف بعضه على بعض . اعتكر الليل ، مأخوذ من ذلك . وقيل لَّيل الحنان ، وأصله المصدر ، من قولهم جنَّ علينا اللَّيْلُ جَنَانًا وَجُنُونًا . قال الشاعر :^(١)
ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدرك ركضنا بذى الرَّمث والأرطى عياض بن ناشب^(٢)
ويروى : «جنون الليل» . أى لولا دخول الليل لأدركناه .

البطيوسى : الهاء في «أعجزها» تعود على الخيل ، وفي «محجريا» و«جناحها» تعود على القطاة . والقطاة الأولى : الكفَّل . يقول : أعجزُ هذه الخيل وأبطؤها ينحِلُ إليك أن قطاته قطاةً نظراً لسرعته . فإذا كانت هذه حال أعجزها وأبطؤها فما ظنك بانشطها وأسرعها ! ومعنى أديف : يُطبخ وطلى . والمحجر : ما نحت العين . وإنما ذكر الزعفران لأن القطاة توصف باصفرار العينين . ولذلك قال الشاعر :
١٠ « صفر قوادمها صفر مآقيها »^(٣)

وإنما خصَّ التي اصفرَّت محاجرها لأن القطاة لا يبدو اصفرار محاجرها ويستحکم ، إلا من عند كبرها وقوتها على الطيران . ومعنى اعتكر : تردَّد بعضه على بعض . والحنان والحنون : ظلمة الليل . وقال دُرَيْد بن الصَّمَّة :
ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدرك ركضنا بذى الرَّمث والأرطى عياض بن ناشب
١٥ ويروى : «ولولا جنون الليل» . وخصَّ الليل بالذكر ، لأنَّهم المحزون يتضاعف عليه فيه ؛ لانفراده وكثرة فكره ، ولأنَّه ربما رأى في نومه ما يسوءه لما يحدث به نفسه ؛ كما قال أشجع السَّلمى :^(٤)

(١) هو دريد بن الصمة ، كما سيذكره البطيوسى . وهذا البيت من قصيدة له في الأمميات ص ١١ - ١٢ . (٢) في الأصل : «ثابت» تحريف . والقصيدة بانية مطلعها :
أيارا بكا إما عرضت فلبس أبا غالب أن قد ثارنا بفالب
(٣) انظر رواية البيت والكلام على قائله ، الحيوان (٥٧٩ : ٥) والأغانى (٧ : ١٥٤ ، ١٥٤) .
(٤) بقولها للرشد . انظر الأغانى (١٧ : ٣١) .

وعلى صدوك يا بن عم محمد رصدين ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلّت عليه سيوفك الأحلام
وقوله : « كأن جناحها قلب المعادى » . إنما جرت المادة أن يشبه خفقان
القلب بخفقان جناح الطائر كما قال :^(١)

كأن قطاة طقت يمينها على كبدى من شدة الخفقان
فمكس أبو العلاء التشبيه مبالغته في المعنى كما قال ذو الرمة :
ورمى كأوراك المذارى قطعت^(٢) وقد جلت المظلمات الحادس
وقد تقدم كلامنا في هذا المعنى .

المسورزى : أعمل اسم الفاعل وهو معاد ، في « وليك » لاعتمادها على اللام
بمعنى الذى . وبشده بيت السقط :
عليها اللابسون لكل هيج بروداً غمض لا يسها سهاد
وبيت الحماسة :

* لا فوقى قوة الراعى قلائصه^(٣) *

وفي أمثلة النحويين : « الضارب أباه زيد » . ألا ترى أن قوله « بروداً » منصوب
بقوله « لابسون » ، وهو صفة لم تعتمد إلا على اللام بمعنى الذى ! وكذلك قوله
« قلائصه » منتصب بقوله « الراعى » ، ثم لم تعتمد هذه الصفة إلا على اللام بمعنى الذى .
وكذلك قولهم « أباه » فقد انتصب بضارب مع أنه غير معتمد إلا على اللام بمعنى الذى .
وهذه المسألة إحدى المسائل التى فيها قد استدركت على النحويين . شبه جناح

(١) هو عمرو بن حزام من قصيدة له في الأمل (١٥٨ : ٣) (١٦٢) .

(٢) أ : « الجوارى » .

(٣) البيت لوضاح اليمن كما في الجبران (٢٦٥ : ١) وهو بدون نسبة في الحماسة (١٦١ : ٢)

وهذا صدره وبجزة : * بأى فإدى إليه الكلب والربع *

القطاة في سرمة الاضطراب بالقلب الخافق، كما شبه القلب في الخفقان بجناح القطاة، وذلك في بيتي الحماسة^(١) :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ بُغْدَى بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

- اعتكر الليل، إذا كثف ظلامه وكرَّ بعضه على بعض . وأصل تركيه في "ياساهر البرق" . جنان الليل : ظلمته . وأصل تركيه في الخطبة^(٢) .

٤٤ (مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فَلَا أُمٌّ مِمَّا فَعَلَّتِ الْبِكْرُ وَابْتَنَّا الْعَوَانَ)

- البربري : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به .
وحق الذي يفعل الفعل الأولى ، وهو البادئ بها ، أن يكون فعله بكرة ، وفعله إذا عاد عواناً . وهذا الممدوح ضد ذلك ؛ لأنه إذا وهب هبةً فهي بكر ، وكأنها أمٌ للثانية ، والتي يعيد من بعد هي كالابنة للأولى . والأم أحق أن توصف بالعوان من البنت . العوان : التي ولدت بطنين أو ثلاثة .

- الباطليسي : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به ؛ يقال بدأ وأبدأ بمعنى . والبكر من النساء : الصغيرة التي لم يكن لها زوج ، ويلزمها هذا الاسم ما لم تستبدل بزوجها الأول زوجاً آخر ، فإذا كان لها زوج بعد زوج تقدمه قيل لها عوان . فولد أبو العلاء من ذلك معنى طريقاً لا أحفظه لغيره ، فقال للمدوح : إنما جرت العادة بأن تسمى الفعل الأولى بمن فعلها بكرة ، وفعلته الثانية عواناً ، وأفعالك مضادة لذلك ؛ لأن البكر من أفعالك كالعوان ، والعوان كالبكر ، لأنك إذا

(١) البيتان من أبيات منسوبة لنصيب في الحماسة ٥٧٧ بن . لكنها تنطق بنسبتها الى مجنون ليل .
وبهذه النسبة الصحيحة وردت في الأغاني (١ : ١٧٨) .

(٢) انظر ما مضى ص ١٤١ . (٣) انظر ما سبق ص ١٩ .

أنعمت على سائلك بنعمة أحببت أن تربها عنده، فشفعتنا بنعم أخرى تُقبعها لإياها،
فكانت النعمة الأولى التي أوليت إياها كالأم للنعم التي تبعتها، لأنها أصل لها،
وكانت النعم الثواني كالبنات لأنها انبعثت عن الأولى، كانبعاث البنات من الأم،
والبنات أولى بأن توصف بأنها بكر من أمها، فتصير النعمة الأولى عواناً من حيث
وُصفت بأنها أم لما تولد عنها وإن كانت بكرًا من جهة ابتداءك بها، وتصير النعمة
الثانية بكرًا من حيث وُصفت بأنها بنت الأولى وإن كانت عواناً من جهة تكررها.
ومحصول هذا الإلغاز أنه وصف المدحوح بأنه ربُّ نعمة عند قاصديه، ويرى أنه
إن لم يصل إحسانه أفسد ما تقدم من أياديه، فإذا أنعم على سائل نعمة كانت سبباً
أن يواليه لديه، ويصله متى قصد إليه. وهذا فعل أهل المهم العالية، والرتب السامية.
وهو معنى كثير في الشعر، فنه قول أبي تمام :

إن ابتداء العرف مجد سابق^(٤) والمجد كلُّ المجد في استقامه
قال أبو الطيب^(٥) :

وللترك للإحسان خيرٌ لمحسن إذا جعل الإحسان غير ربيب

الـوارزى : [هو من قولهم : « كانت ضربات على أباكرا »] . جعل فعله
الأول أمًا، لأنه كالأصل للثاني، وبكرًا لأنه أول . ومنه : ما هذا الأمر منك ببكر .
وجعل فعله الثاني بنتًا، لأنه كالمتفرع من الأول، وعوانًا، لأنه قد فعل غير مرة .
وفي البيت إغراب ظاهر .

(١) وب النعمة : زادها ونماها . أ « برها » صوابها في ب والتبورة .

(٢) أ : « النعمة التي قبعتها » . (٣) أ : « رب نعمة » .

(٤) في الديوان ١٥٦ : « باسق » . (٥) انظر الديوان (١ : ٣٦) شرح العكبري .

(٦) وردت هذه العبارة في غير موضعها عند شرح البيت رقم ٣٧ فسقناها إلى موضعها هنا .

٤٥) (وَكَانَ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا وَلِلْمُهَجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَاتٌ)

التبريزي : بها ، بمعنى بالخليل . أى الرى أمر عظيم لا يقدر عليه قوتهم به
النفوس . وكان ، معناه : كم ، وهو مقلوب من كأي ، كأنهم قدموا على الهمة الباء
فصارت كيان [ثم خففوا الباء فصارت كيان^(١)] ، فقلبوا الباء ألفا للحركة التى قبلها ،
فصارت ألفا ، والياء قلب ألفا إذا تحركت وافتح ما قبلها ، وفى هذا الموضع لم تراعى
حركتها فى نفسها ، إنما قلبوها للفتحة التى قبلها ، كما قلبوا الباء ألفا فى قوله تعالى :
(إِنْ هَذَيْنِ لَسَايَرَانِ) فى قراءة من [قرأ] : (إِنْ هَذَانِ لَسَايَرَانِ) على ما ذكره
أبو سعيد بن سهيل الصحوى ، فى بعض الوجوه التى ذكرت فى هذه الآية .
الطبرسي : بيان .

١٠ الخوارزمي : يقول : كم أرويت خيلك وقد عز الماء ، حتى قُتِلَتْ به
النفوس وهى ظماء . ومثله بيت السقط :

وكم أوردتها عدا قديما بلوح عليه من خزي نحرار
تطاعن حوله الفرسان حتى كأن الماء من دمهم عفار

٤٦) (بِهِ غَرَّقِي النُّجُومَ فَيَنْ طَافٍ وَرَأْسٌ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَاتُ)

١٥ التبريزي : معناه أنه يورد الخيل منهلاً يرى فيه النجوم ، فبعضها طاف
عليه ، وبعضها راس فيه ، فكانها غرقت . ورسا الشيء بمعنى ركب ، سواء . وطفا
يطفون ، ضنه .

الطبرسي : الماء فى قوله « بها » تعود على الخيل . وصف أنه يسرى إلى
أعدائه فيرد بخيله الفُدران والنجوم قد أشرفت عليها بأشخاصها ، ترى فيها ، كما
قال المعجاج :

٢٠

(١) الكلمة من تعلية مقبسة من شرح التبريزي مثبتة فى الديوان المخطوط .

بَاتَ تُعَذُّ الْكَوَكَبَ السَّيَّارَا فَرِيدَةً فِي الْمَاءِ أَوْ مِسْهَارَا
 وَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعَ مِنْ شِعْرِهِ؛ كَقَوْلِهِ :
 فَذُتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رَعْوَمَهَا وَعَبَّتْ قَلْبَلَايْنِ نَسِيرٍ وَفَرْقَدِ

النسوارزي : الضمير في « به » للغدير . غرق النجوم ، هي النجوم الغرقى .
 معنى بالراسى الراسب ؛ ولذلك جمعه في مقابلة الطافي . وهذا من إطلاق اسم المسبب
 على السبب ، لأن الرسو من مسببات الرسوب . وفي المثل : « أَرَسَى مِنْ رَصَاصَةٍ » .
 وحل عكس ذلك قولهم : « جَبَلٌ رَاسِبٌ » ذكره جارا لله في أساس البلاغة . يقول :
 ماء ذلك الغدير ينأى الكواكب وينأى النجوم ، فما كان من الكواكب كثير
 الضوء يرى فيه كالطافي ، وما كان قليلا يرى كالرأسب .

٤٧ (أَجَدُّ بِهِ غَوَانِي الْجَنِّ لَعْبَا فَأَعْمَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانٌ)

التبريزي : ادعى لهذا الماء أن غواني الجن لعبت فيه ، فكانت نسيبت جانا ،
 وهو ضرب من الحل ، وليس بعربي الأصل . أي جاء الصباح فهربت غواني الجن
 ونسبت فيه جانا . قالوا : الجانة : القلادة ، وقيل السوار . ولأن يكون المراد به هاهنا
 السوار أمثل ؛ لما ذكره في البيت الذي بعده ، وهو :

البليروسي : سيات .

النسوارزي : جد في الأمر وأجد بمعنى . « لعبا » منصوب على التمييز . قال
 التبريزي : « الحان : القلادة ، وقيل هو السوار ؛ وهو غير عربي » . يصف الغدير وما
 فيه من صورة الملأل فيقول : باتت جوارى الجن يلعبن في ذلك الورد ، إلى أن

(١) ب والتبويدي : « ذكر » .

(٢) فسر الزمخشري بقوله : « ثابت في الأرض راسخ » .

سَلُّ مُنْصَلِّ الصُّبْحِ مِنَ الْغَمْدِ وَهَنْ فِي أَشْغَالِهَا ، لَمْ يَخْطُرْ طُلُوعُهُ بِهَا لَحْنَ ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ
أَبْصَارُهَا فَرَرْنَ ، عَلَى مَا هِيَ جَادَتُهُنَّ ، لِلْإِخْتِفَاءِ ، وَقَدْ نَسِينَ قِلَادَةَ فِي الْمَاءِ . شَبَّهَ
الْحَلَالَ بِحَسَنَةِ وَغَرَابَتِهِ بِقِلَادَةِ قِتَاةٍ مِنَ الْجَنِّ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِ قِتَاةً ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ

وهذا من قول القاضي التنوخي :

كَأَنَّ الْهَلَالَ لِلسَّمَاءِ قِلَادَةً مِنَ الثَّرَى أَوْ يَنْدَرِي لِحْيَتَيْنِ تَأَوَّدَا

٤٨ ﴿ فَصِيمٌ نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تَرَانٌ ﴾

البرزى : الفصيم : المشقوق . والفصم : الشق ، والقصم : الكسر .
والمراد : الجان الذي أُجِلَّتْ فَوَانِي الْجَنِّ عَنْهُ . يَعْنِي أَنَّ الْهَلَالَ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ
نِصْفُ الْجَانِ وَنِصْفُهُ الْآخَرُ فِي الْمَاءِ .

الطلبوسي : الفواني من النساء : الشواب اللواتي غَيَّنَ بِجَاهِلْنَ عَنِ الزِينَةِ ،
وَقِيلَ : هُنَّ اللَّوَاتِي غَيَّنَ بَارِزَ وَاجِهَتَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمَا . وَالْجَانُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ شَبَّهَ
بِالْمُخْتَفَةِ . وَالْفَصِيمُ : الْمَكْسُورُ ، بِالْفَاءِ وَالْقَافِ ، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فَقَالَ :
الْفَصِيمُ بِالْفَاءِ : الَّذِي انْكَسَرَ وَلَمْ يَبَيِّنْ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْقَصِيمُ بِالْقَافِ : الَّذِي بَانَ
بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْهَلَالَ أَشْرَفَ عَلَى الْغَدِيرِ فَهُوَ يُرَى فِيهِ . فَوُلِدَ مِنْ
ذَلِكَ مَعْنَى مُسْتَظَرِّفًا فَقَالَ : كَأَنَّ نِسَاءَ الْجَنِّ لَعِبْنَ بِهَذَا الْغَدِيرِ ، فَفَاجَأَهَا الصَّبَاحُ
فَفَزَتْ وَتَرَكَتْ فِيهِ جَانًا مَكْسُورًا ، نِصْفُهُ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ وَنِصْفُهُ يَبْدُو فِي الْغَدِيرِ .
وَقَدْ شَبَّهَ الشُّعْرَاءَ الْهَلَالَ بِنِصْفِ سَوَارٍ ، قَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمَعَرِّ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْفَصِيمُ فِي الْمَاءِ الْمَشْقُوقُ وَالْقَصِيمُ الشَّقُّ وَالْقَصْمُ بِالْكَسْرِ » .

(٢) الْمُخْتَفَةُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْقِلَادَةُ . (٣) ب : « مَعْنَى مُسْتَظَرِّفٌ » .

وانجلى الغيم عن هلال تبدى في يد الأفق مثل نصف سوار
الخوارزمي : سوار ودُمْلُج مَفْصُوم، وهو كسر من غير يَنْوَنَة . يقال : فُصِمَ
وما فُصِمَ . ولو روى بالقاف لكان له وجه .

٤٩ (كَانَ اللَّيْلُ حَارِبَهَا قَفِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ)

السيبري : يقول : إن هذه الخيل لجلالته وعظم قائلها كأنها تحارب الليل،
فكان هلاله سناناً قد انعطف اطاعته إياها .
البطليوسي : سنان .
الخوارزمي : هذا البيت قد مضى .

٥٠ (وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ يُحَاذِرُ أَنْ يَمْزَقَهَا الطَّعَانُ)

السيبري : أم النجوم: المجرة، وكل شيء جمع شيئاً فهو له أم . قال الشاعر:
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُمْسَ الْأَيْسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَايِكِ
والدرع يشبه السماء ونجومها . قال الثقيفي:
عليهم دُرُوعٌ مِنْ تُرَاثٍ مُحَرَّقٍ كُلُّونَ السَّمَاءِ زَيْنَتَهَا نَجُومُهَا

البطليوسي : يقول : كان الليل خشي خيل هذا المدحوظ وظن أنها تريد
محاربتَه ، فلبس درعاً من النجوم ، وأشرع سناناً من الهلال . والعرب تسمي

(١) رواية الخوارزمي : «تحاذر» وهذه نطابق ما يأتي في شرحه . وفي نسخ البطليوسي : «تحاذر»
أيضاً ، ولكن الشرح لا يساير هذه الرواية .

(٢) هو ثابت شرا ، كما سيذكره البطليوسي . والبيت من أبيات في الحاشية ٤٣ ب .

(٣) في الأصل : «المتنى» ولم نجد البيت في ديوان المتنبي برواية الكبرى . وسيأتي في شرح

البطليوسي : «بعض شعراء تقيف» .

المَجْرَّةُ أُمُّ النُّجُومِ لَكثْرَةِ النُّجُومِ المَجْتَمِعَةِ فِيهَا . وَأُمُّ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ الَّذِي يَضُمُّهُ .
وَحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّرِيَّا يُقَالُ لَهَا أُمُّ النُّجُومِ ؛ قَالَ تَابِطُ شَرًّا :
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسُ الْأَنْيَسَ وَيَتَنَدَّى بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَالِكِ
وَالدَّرُوعُ تَشْبَهُ بِالنُّجُومِ وَالسَّمَاءِ . قَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ ثَقِيفَ :

• طَلِيمٌ دُرُوعٌ مِنْ ثِيَابٍ مَحْزِقٍ كَلَوْنَ السَّمَاءِ زَيَّنَتْهَا نَجُومُهَا

الْخَمْسَوَارِزِيُّ : « وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دُرْعٌ » أُمُّ النُّجُومِ وَأُمُّ السَّمَاءِ : كُنْيَةُ
الْمَجْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ بَقْعَةٌ أَكْثَرُ كَوْنًا مِنْهَا . وَجَاءَ فِي الْأَثَرَاتِهَا « شَرَجُ السَّمَاءِ »
كَأَنَّهَا مَجْمَعُ السَّمَاءِ . شَبَّهَ الْمَجْرَةَ بِالْأُذُنِ ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمِثَالَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّرْعَ
تَشْبَهُ بِالنَّهْرِ ، وَالْمَجْرَةُ تَشْبَهُ بِهِ أَيْضًا . وَلِذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ :

١٠ وَكَأَنَّمَا شَرَجُ الْمَجْرَةِ بَيْنَهَا مَاءٌ تُسَرَّبُ فِي نَبَاتٍ أَخْضَرِ

وَعَلَى اعْتِبَارِ تَشْبِيهِ الْمَجْرَةِ بِالنَّهْرِ سَمَّوْا الْكَوْكِبِينَ بِالنَّعَامِ الْوَارِدِ وَالنَّعَامِ الْبَاصِدِ . وَعَلَى
عَكْسِ التَّشْبِيهِ الْمُتَقَدِّمِ شَبَّهَ النَّهْرَ بِالْمَجْرَةِ ؛ قَالَ النَّاسِيُّ ^(١) :

وَكَأَنَّمَا الرُّوْضُ السَّمَاءُ ، وَنَهْرُهُ فِيهِ الْمَجْرَةُ ، وَالْكَوْثُوسُ الْأَنْجُمُ

وَلِأَنَّ الْمَجْرَةَ نَجْمٌ مُشْتَبِكٌ ، فَالْأُذُنُ تَشْبَهُ بِهَا ، أَيْ بِالنُّجُومِ الْمُشْتَبِكَةِ . وَعَلَيْهِ بَيِّنَةُ
السَّقَطِ فِي صِفَةِ دُرْعَ :

١٥

مِنْ أَنْجَمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الدَّرْعَاءِ ، بَلْ مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ « شَرَكٌ » وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتْنَا لِبَطَائِقِ الْإِسْتِشَادِ ، أَفْهَمُ . وَانْظُرِ الْمَثَلَاتِ

(٥ : ١٩٩ ص ٦) .

(٢) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاسِيُّ ، كَانَ مِنْ خَوَاصِّ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ تَلُوَ الْمُتَنَبِّيَّ

فِي الْمَنْزِلَةِ ، انْظُرِ نَبِيَّةَ الدَّهْرِ (١ : ١٩٠) .

٢٠

وعلى عكس هذا التشبيه شبه أبو العلاء هاهنا الكواكب بالدرع . « تخاذر أن يمزقها
الطعان » ، عني بذلك انتقال المجزة في آخر كلِّ ليلٍ عن موضعها . وأوله [ما] قال
ذو الرُّنَّة :^(١)

وَشُعْتُ بِشُجُونِ الْفَلَا فِي رُؤُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ^(٢)

ولعل أبا العلاء يشير إلى مذهب الفلاسفة، وهو أن الأفلاك وما فيها لا تقبل الخرق .
فيقول : درع الليل ، وإن كانت مستحيلة الخرق ، تخاف طعن المدوح بأسنانه الزرق .
يعني أن المدوح يكاد يمزق ما يستحيل أن يمزق .

٥١ (وَقَدْ بَسَطْتُ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَّا يَدَا غَاظَتْ بِأَنْعَامِهَا الرِّهَانُ)

البربري : معناه أن الثريا لها كفان : الكف الخضيب والكف الجذماء ،
أي المقطوعة . يقال جذمت الشيء ، إذا قطعته . يقول : كأنها سرقت شيئاً فقطعها
هذا المدوح فصارت جذماء . والبيت الذي بعده يوضح هذا المعنى ، وهو :

البطليوسي : سيأتي .

الحوارزمي : للثريا كفان ، أحدهما الجذماء ، وهي كواكب أسفل من
الشرطين متفرقة تتصل بالثريا ، والثانية الخضيب ، وتسمى أيضاً المبسوطة ، وهي
خمسة كواكب بيض في المجزة حيال الحوت . الرهان : جمع رهن ، كرهان جمع
رهن . غلق الرهن في يد المرتين ، إذا لم يقدر على افتكاكه . عني بـ « يدا غلقت
بأنعماها الرهان » الكف الجذماء . ولقد أغرب حيث جعل الجذماء مبسوطة .

(١) أي أول من طرق هذا المعنى .

(٢) في الأصل : « شعث » وصوابه من الديوان ص ٤٢٢ والسان (حول) .

٥٢ (كَانَ يَدًا لَهَا سَرَقَتَكَ شَيْئًا وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرِقِ الْبَنَانُ^(١))

التبريزي : يقال سَرَقٌ وَسَرِيقٌ . وَالْبَنَانُ : واحدتها بنانة . ويقال : سرقت من زيد شيئاً ، وسرقت زيدا شيئاً .

البطيوسي : يقال غَلِقَ الرهن يَغْلِقُ ، إذا لم يقدر على فِكاكه من المرتن .
• ويقال قُطعت يده على السَّرِقِ والسَّرِيقِ ، بفتح الراء وكسرها . ومعنى هذا أن الثريا لها كفتان ، يقال لإحدهما الجذماء والثانية الخضيب . وإِنَّمَا قيل لها جذماء لأنها بعيدة عن الثريا أسفل من الشَّريطين ، فَشُبِّهت باليد الجذماء ، وهي المقطوعة ، فصيرها كالرهن الذي غَلِقَ فلا يُرْجى إرجاعه ، وجعلها كأنها سرقت شيئاً لهذا المدح فأمَرَ بقطعها .

١٠ الخوارزمي : سرق منه مالاً ، وسرقه مالاً . وَالسَّرِقُ ، بفتح الراء ، لفة في السَّرِقِ ، بالكسر .

٥٣ (إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْجَمَانُ^(٢))

التبريزي : الجمَانُ : جمع جمانة ، وهي ثَرَزَةٌ تُعْمَلُ من فضة شبه الذرة .
البطيوسي : سبات .

١٥ الخوارزمي : سبات .

٥٤ (وَتَذْنِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ وَحَقُّ لَهُ ادْخَارٌ وَاخْتِرَانٌ^(٣))

التبريزي : يقال : ذنرت الشيء ، أذنره وأذنرته بمعنى : وأصل «أذنرته» افتعلته ، فقلت تاء افتعلت دالاً لوقوعها بعد الدال ، ثم قلبوا الدال دالاً ، فادغموا الدال في الدال ، فقالوا أذنرت .

٢٠ (١) البطيوسي والتوبر : « كان يميناً » . (٢) في التوبر : « وحق لها » .

البطليوسي : الجمان : الدر ، والجمان أيضا : حب يعمل من فضة كالدر .
وهذا كقول أبي الطيب :

بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بِغِيرِهَا حَصَى ثُرَيْهَا ثَقْبَنَهُ لَلْخَانِقِ^(١)
المواردزي : يقول : متى ضربت الخيام بمكان شرف حتى لقط حصاه
لقط الجمان . والبيت الثاني يفزر هذا المعنى .

٥٥ (كَلَّا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ)

٥٦ (فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْبُسْرَى عَنَانُ)

البريزي : أي هذا الممدوح لا يشغل يده اليمنى الحسام دون غيره ،
ويسراه لا يشغلها العنان عن الضرب والطمع . ونحو هذا قول الأول :

الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَرْوَالَهُ

البطليوسي : هذا نحو قول الآخر :

الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَرْوَالَهُ

قال أصحاب المعاني : يقول لأفانل بالرحم وحده : فاشغل كفي به عن غيره ، ولكن
أطعن بالرحم ، وأضرب بالسيف ، وأرى بالقوس ، فأتصرف في جميع ما يتصرف
فيه الفرسان .

المواردزي : يقول : يملك لا تقصر من استعمال السلاح ، على الضرب
بالصفاح ، كما أن يسراك لا تقصر من جملة ما زانها ، بأن تقيض بأناملها عنانها .
ونحوه بيت الحماسة :

* الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ *

(١) أي إذا حمل حصى ترينا إلى بلاد أخرى حب حسانها بجرها . وقوله ، كما في الديوان
(٤٣٦ : ١) بشرح العكبري :

وَلَبَّا نَوْسَدْنَا الثَّوِيَّةَ نَحْنُ كَانَ تَرَاهَا غَيْرَ فِي الْمَوَاقِعِ

(٢) هو ابن زيادة النيسبي ، كما في الحماسة . والقصيدة معلقة بواصل ونرويج ، كما نص البريزي .

٥٧ ﴿فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ جَرِيئًا تُصَبِّ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيءَ الْهَدَانُ﴾^(١)

التبريزي : الهدان ، نعت مذموم ، يعبر عنه بعبارة مختلفة ، فيقول قوم : هو الذي لا يبتكر في حاجته ، وربما قيل هو الضعيف الجبان ، وربما قيل هو الأحمق الذي لا يتهدى لشيء . وإنما أخذ من الهدون ، وهو الشكون ؛ يقال : هدنت المرأة ولدها ، إذا ضربته ضرباً خفيفاً لينام . ويقال : هدنت الرجل بالقول ، أى لطفته له ليسكن غضبه ؛ قال الشاعر :

* ولا رَوْضَ الْهَدَانِ *

ومنه اشتقاق الهدنة . وتهادن القوم ، إذا تسالموا وتركوا الحرب .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٥٨ ﴿وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسُ فِي التَّوَقُّي لَآيَةِ عِلَّةٍ مَاتَ الْجَبَانُ﴾

التبريزي : التنطس : المبالغة في الأمور ، ومنه قيل للطبيب نظامي . ورجل نطيس ، أى مبالغ في الأمور . قال الراجز :

وقد أكون مرة نطيساً طَبِّباً بِأَدْوَاءِ الْعَبَا يُقْرِيسَا

والمراد أن الجبان لا ينفعه توقُّيه .

البطليوسي : فرق بعض اللغويين بين خطيئ وأخطأ ، فقال : يقال خطيئ يُخطئ ، إذا تعمد الذنب ، وأخطأ يُخطئ ، إذا لم يتعمد . وقال غيره : يجوز أن يقال خطيئ بمعنى أخطأ ، وهذا هو الصحيح ، ويدل عليه قول العرب : « مع الخواطين خطيئ »

(١) أ من البطليوسي : « فكن » . وفي التبريزي والخوارزمي : « جريئاً » بالتسهيل .

(٢) الفعل يقال في هذا المعنى وتاليه بالتخفيف والتشديد .

(٣) هروذبة بن الصباح كما في الديوان ص ٧٠ واللسان (نطس) .

سهم صائب . يضرب مثلاً لمن يُصيب في بعض الأوقات والغالب عليه الخطأ .
ويبدل عليه أيضاً قول امرئ القيس :^(١)

* يا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَيْنَ كَامِلًا *

والهيدان : الجبان الضعيف . والتنطس : كثرة الخدق في الأمور . والتوق :
التحفظ . يقول : لو كان الإقدام على المهالك علةً لمهلك الشجاع ، والجبن علةً
لحياة الجبان ، لم يجب أن يموت الجبان لكثرة توقيه ، وامتناعه من التعرض لما يرد به ،
ولكنها آجال مضروبة ، وأمد محسوبة ، لا ينقص منها الإقدام ، ولا يزيد فيها
الإجمام .

المواردني : بيان .

٥٩ (فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ عَلَى مَلِكٍ بِخَالِفِهِ يُعَانُ)

السيريزي : يقول : تعاؤن الملوك على هذا المدحج جهل ، إذ كانت استعنته
بالله تعالى .

البطلوسي :

المواردني : الهيدان ، هو الأحق الضيل . وهو من هدن إذا سكن ، لأن
الأحق لا يهتدي لشيء ، فكأنه يسكن عنه . تنطس في كل شيء ، إذا أدق فيه النظر ،
ومنه النطاسي ، وهو العالم بالطب . قوله : « فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ » ، تعليل
لقوله : « فكن في كل فائبة جرياً » .

٦٠ (يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَآيَا كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ)

السيريزي : جعل صوت وقع سيفه إذا ضرب به ، عبارة عن لفظ المنايا ،
كما قال فيما تقدم ، من قوله في وصف السيف :

(١) من أربوزة لامرئ القيس في دهرانه ص ١٤١ قالها حين بلغه أن بن أسد قتلوا أباه .

* يقولُ غرائب الموت ارتجالاً^(١) *

ويقال تُرْجِحان وتُرْجِحان، بضم التاء وفتحها، والضم أكثر. كأنَّ السيف ترجم من لفظ المنايا بوقفه في الأعداء.^(٢)

الطبرسي : جعل أصوات سيوفه في رءوس أعدائه كأنها كلامٌ يتكلم به معبرٌ من المنايا، كما يبرّر الترْجِحان لفظاً من يُترجم عنه . ويقال تُرْجِحان بضم التاء، وتُرْجِحان بفتحها . وكان الذي نبّه على هذا قولُ أبي الطيّب :

ويُهمهم صوتُ المشرقة فيهم^(٣) على أن أصوات السيوف أعاجم
وقوله :

ولّى صوارمه إكساب قولهم^(٤) فهنَّ السنة أفواهاها القيم
فَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ في جباههم عنه بما جهلوا منه وما علموا
المرادى : يقول : إذا نُسِلَ سيفه فهو متكلمٌ، للفظ المنايا مترجم .

٦١ (وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَنْعْوَانُ)

السريري : يقال : سلكت الطريق، وسلكت زبداً الطريق . والباغى : الذي يبنى عليه ويُباديه . والأنعوان : ذكر الأفاعى . ويروى : « رُحْمه » و « رُحْمه » . والرضع أجود، ليوافق الأنعوان .

الطبرسي : بيان .

(١) انظر ما سبق في البيت ٦٧ من القصيدة الأولى .

(٢) في ١ : « وقفه الأعداء » سواء في ب والتخوير .

(٣) ضمير « فيهم » قد سبق، وضمير « فيهم » لأصحابه .

(٤) ضمير « صوارمه » لسيف المولدة .

(٥) في الأصل : « إذا نُسِلَ سيوفه » .

النسوارزي : يروى « ويسلك ربحه » بالرفع ، وهو من سلك الطريق .
ويروى « ربحه » بالنصب ، وهو من سلك السنان في المطعون . الأفعوان : ذكر
الأفاعي ، ونحوه الثعلبان والقشمان ، لذكر الثعالب والقشاعم .

٦٢ (وَيُكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَكُلِّ اسْمٍ كَتَبَتْهُ فَلَانٌ)

النيريزي : هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر . ومعناه أن الرجل
إذا كُنِيَ عن اسمه قيل فلان ، والمدح إذا سُمِّيَ فَمَلَّمَ اسمه الذي هو واقع على
شخصه ، صار كأنه كناية عن كل مجد من أي المجد كان . وقيل إنه مدح بهذه القصيدة
الأمير أبا الفضال سعد بن شريف بن علي بن أبي الهيجاء .

البطيسوي : السلوك : الدخول . والأفعوان : الذكر من الحيات . شبه
دخول الرمح في المطعون بدخول الأفعوان في المكان المضيق ^(١) . ولو اتفق له ذكر
الحية أو الأرقم أو الأسود أو نحو ذلك لكان أكمل للتشبيه ؛ لأن الأفعوان قصير ،
والرمح طويل . ولكن الذي حسن ذلك أنه لم يقصد إلى الطول والقصر ، وإنما قصد
إلى تمثيل السلوك بالسلوك . وقوله : « وَيُكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ » يقول : كل اسم
إذا كُنِيَ عنه فأنما يكنى عنه بأن يقال فلان ، إلا المجد ، فإن الذكر له إذا أراد
إلى الكناية عنه ذكر اسم هذا المدح ^(٢) . وإنما قال : « كل مجد » لأن المجد ، وإن كان
اسماً واحداً ، يقع على جنس الشرف كله ، فإنه يتنوع أنواعاً كل نوع منها يسمى مجداً ،
كما يسمى كل نوع من الأنواع باسم جنسه . وهذا المدح سعد بن شريف بن علي

(١) في ب : « الضيق »

(٢) على « أراد » بالحرف « إلى » كما في قول القائل (وأنته صاحب اللسان) :

إذا ما المرء كان أبوه عيس لحسبك ما تريد إلى الكلام

ابن أبي الهبياء ، فقد اجتمع في اسمه واسم آبائه السعد والشرف والعلو والشجاعة .
وكان الممدوح أيضا يكنى أبا الفضائل ، وهي جمع فضيلة ، ويدخل تحتها جميع أنواع
الشرف المفترقة في الناس . وهذا أبلغ في معناه من قول أبي تمام :

شعارها اسمك إن عدت محاسنها ^(١) إذ اسم حاسدك الأدنى لها لقب

- ويقال في الكناية عمن يعقل « فلان وفلانة » ، وفي الكناية عما لا يعقل
« الفلان والفلانة » .

التمرازى : يقول : يكنى باسم هذا الممدوح عن كل مجدوكم ، كما أن فلاناً
كناية عن كل علم . وهذا لأن اسم الممدوح على ما رأيته بخط جابر الله « أبو الفضائل
سعيد بن شريف بن علي بن أبي الهبياء » . ^(٢)

٦٣ (ويعدم عنده في الجود مطلق ومعلوم مع العتق الحران)

التمرازى : يقال : حرنت الدابة حرؤنا وحرانا . والعتق لا يكون عندها
الحران ، إنما يوجد ذلك في المجن .

البطلوسى :

التمرازى : العتق : مكسر عتق من الخيل ، أى رافع . بنو فلان جارون ^(٤)

١٥ في الكرم لا تخاف حراناتهم . كذا ذكره في أساس البلاغة .

(١) ب : « الصمانية » .

(٢) أ : « إن عدت مناقبها » وأثبتنا ما في ب والديوان ٢٥ .

(٣) كذا في الأصل ونسخة الديوان المخطوطة . وقد سبق في شرح التبريزى والبطلوسى أنه « سعد » .

(٤) في الأصل : « رافع » والصواب ما أثبتنا .

٢٥ (٥) جارون : أى قد جرروا في الكرم . وفي الأصل : « جراناتهم » بلجم ، وصوابه من أساس

البلاغة مادة « حرن » .

٦٤) إِذَا سَمَّيْتَهُ فِي أَرْضٍ جَذِبَ تَزَلَّتْ وَكُلُّ رَايِيَةِ خُوانٍ

التبريزي : يقال خِوان وخُوان، والكسر أفصح . يقول : أي موضع حضر المدحج فيه فالخيرات معه حاضرة .

البلخوسي : سبان .

الشواردزي : يقول : اسم هذا المدحج مبارك فكيف سُمِّاه ! ومثله بيت السقط :

ولو كُتِبَ اسْمُهُ مَلِكُ هَزِيمٍ عَلَى رَايَاهُ وَالَى الْخُسُوعَا

٦٥) تَطَاوَلَتِ الْوِهَادُ هَوَى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرِّعَابُ

التبريزي : الوهاد : جمع وَهْدٍ من الأرض . والرمان : جمع رَمِي ، وهو أُنْبُج الجبل . يقول : كل شيء يهواه حتى الجمادات ، وإنما تنقاصر الرمان خضوعاً له .

البلخوسي : الراية : الموضع المرتفع . والخوان ، بكسر الخاء وضمة : المائدة . وذكر بعض اللغويين أن المائدة ما كان عليه طعام ، والخوان ما لا طعام عليه . وقال بعضهم : هما سواء . وعلى هذا يصح بيت أبي العلاء . والذي نبهه على هذا المعنى قول أبي الطيب :

كَأَنَّا ارَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ حِنْدَهُ فَلَمْ يُخَيِّلْنَا جَوْهَرُ بَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِهِ

والوهاد : المواضع المنخفضة من الأرض ، واحدها وَهْدٌ ووهدة . والرمان : أنوف الجبال ، واحدها رَمِيٌّ . يقول : إنما امتدت القفار وطالت حرصاً منها أن

تَصِلُ بطولها إلى هذا الممدوح، فننظر إليه، كما أَنَّ الجبال إنما تقاصرت وتضاغرت خوفاً منها أن يظنَّ هذا الممدوح أنها تُطاوله في مجده، فيكون ذلك سبباً لفضيه عليها وحقيقه .

الخوانساري : الرُّطَان : جمع رَعْن ، وهو أنف الجبل . ومدار التركيب على الاسترخاء . يقول : إليه مدَّت الرُّطَاد أعناقها شوقاً ، كما له تطامنت الجبال خضوعاً .

٦٦ (سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ وَمَا مِنْهَا بِفِدْيَتِكَ أَمْتَانُ)

٦٧ (إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ)

التبريزي : [قلت : لو قال : « وإن قالت » ليكون إزاء « صالت » كان أحسن ، والمعنى المعنى^(١) .

- ١٠ الباليوسي : يقول : المكارم تفديك من المكاره لجلالك ، غير ممثلة عليك بذلك . ولم لا تفديك ، وتهالك فيما يرضيك ، وأنت يمينها إذا صالت متصرة ، ولسانها إذا نطقت مفتخرة ! ومن كان بهذه الصفة فواجب أن يُفدى من الأسواء ، ويُدعى له بطول ألبقاء . فإن قيل : كيف قال : « ستفديك المكارم » ، فنقص الزمان المستقبل بذلك دون الزمان الحاضر والزمان الماضي ، وقد كان أمدح له أن يعم الأزمنة كلها ؟ فالجواب أنه إنما أراد أن المكارم لا تزال مفدية له فيما يستقبله كتفديتها له فيما مضى ، لزيادة بصيرتها فيما فعلت ، وأن هذا الممدوح لا يحول عما علمت منه وعهدت ، كما يفعل المتصنع الذي يتجمل في أول أمره ويتصنع ، فإذا تطاولت الأيام عاد إلى خلقه الذي جُبل عليه وطبع .

الخوانساري : هذا البيت الثاني تعليلٌ لترك المكارم امتنانها بفديتك .

(١) هذه الكلمة من التعليقات المأخوذة من شرح التبريزي والمثبتة في هامش النسخة المخطوطة من الديوان . (٢) ب : « يستقبل » . (٣) أ : « في أول مرة » .

[القصيدة الرابعة]

وقال أيضا في الأول من الخفيف والقافية متواتر، وكان في داره جماعة من غلمان^(١)ه، فنقلهم منها وحول الحرم إليها .

١ (اَبَقَ فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدُّهُورِ نَافَذَ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ)

٢ (خَاضِعَاتُ لَكَ الْكَوَاكِبُ تَخْتَضِعُ مَوَالِيكَ بِالْمَحَلِّ الْأَثِيرِ)

التبريزي : أي ينفذ أمرك في كل شيء ، حتى الكواكب تخضع لك ، وتولي مواليك المحل الرفيع ، ومُعاديك ضده .

البطيوسي : سياق .

الخوارزمي : اعلم أن الحال وإن كانت لا تتبع صاحبها إمبرابا وتعريفها ، لكنه يتبعه أفرادا وتنبيه وتذكيرا وتأيينا . اللهم إلا إذا جرت على غير ما هي له ؛ فإنه لا يلزم حينئذ الاتباع في ذلك أيضا . تقول : مررت بالرجل قاعدات نسائه وقائمات جواريه . فقولك قاعدات وقائمات حال من الرجل ، وهي كما ترى غير متبعة في الأفراد والتذكير . وعليه قوله : "خاضعات" فإنه منتصب على أنه حال من الضمير في "أبق" ، وهو مفرد مذكور والحال جمع مؤنث . في أساس البلاغة : «خصه بكذا واختصه وخصصه [وأخصه]^(٣)» .

(١) في البطيوسي : «قال يئى بروس ، وهي من الأصل ، وهو كتاب سقط الزند» . وفي الخوارزمي : «وقال أيضا وقد تزوج المدوح وكان في داره جماعة من غلمان فنقلهم منها عند دخول الحرم إليها . في الأول من الخفيف والقافية من المتواتر» .

(٢) أ من التبريزي : «نافذ العزم» . (٣) التكلفة من أساس البلاغة .

٣ (لَا يُؤْثَرَنَّ فِي الْوَلِيِّ وَلَا الْحَا سِدِّ حَتَّى تُسِيرَ بِالتَّائِيْرِ)^(١)

التبريزي : هذا يؤكد ما تقدم ذكره، من أن النجوم تؤثر فيما يريد أن تؤثر فيه من سعد ونحس .

البطيوسي :

الخسارزي : الضمير في « يؤثرن » للكواكب .

٤ (وَتَهْنُ النُّعْمَى السَّنِيَّةُ وَالْبَسُّ حُلَّ الْحُجْدِ وَالْفَعَالِ الْخَطِيرِ)

التبريزي : السنية : الرفعة العظيمة . والسناء : الرفعة والعلو . والفعلال الخطير : ذو الخطر .

البطيوسي : النعمة والنعمة، بفتح النون وكسرهما : الرفاهية والرغد . وقال

- بعضهم : النعمة، بالفتح : الرفاهية، والنعمة، بالكسر : اليد يولها الرجل غيره . والموالى، بضم الميم : ضد المعادى . ومن فتح الميم أراد أعوانك^(٢)، جمع مولى . والمحل : المنزل . والأثير : الذي يؤثر ويقدم . وقوله « تهن » أراد تهناً بالهمز، تخفف الهمزة . والنعمى، إذا ضمت نونها قصرت، وإذا فتحت مدت . والسنية : الشريفة . والمجد : الشرف . والخطير : الذي له خطر، أى قدر .

- ١٥ الخسارزي : « وتهن النعمى » مستثقل لاجتماع النونين المشددين فيه . ونحوه :
* سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهَى أَعْرُ^(٣) أَيْل *
وذلك لتكرر حرف الحلق فيه .

(١) ورد هذا البيت في - من البطيوسي تألياً لما بعده .

(٢) في الأصل : « فيها تريد » .

٢٠ (٣) في الأصل : « أعدائك » ولا يستقيم به الكلام . ولولم كان كثيرة، منها الناصر والمعين .

(٤) من البيت ١٦ من القصيدة الثالثة .

٥ (وَتَمَتَّعَ بِنَضْرَةِ الْعَيْشِ إِذْ جَا عَتَكَ فِي رَوْتِ الزَّمَانِ النَّضِيرِ)

البرزى : معناه أنه عقد هذا الترويح في الربيع ، وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الأزمنة ، لما فيه من النضرة وحسن الإزهار . والنضير يوصف به ما اخضر من النبات وغيره . وقال أبو محضر :

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَبَنَيْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقَ النَّضْرُ
وكثر ذلك حتى قالوا لكل شيء حسن : نضر . وفي القراءات : (وَلَقَدْ أَهْمَ نَضْرَةً
وَسُرُورًا) . وقالوا للذهب نضار . ومن ذلك وصفوا الخللج بالنضار لأنه أحسن
من غيره ، كأنهم شبهوه بالذهب لصفته . قال أبو ذؤيب :

وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ نَضَارٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا نُعَارَهَا^(١)
الصيدان : البرم ، واحدها صَادٌ . وقوله : « إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا » ، أى إذا لم تشتريها
استعرناها . ويقال في الصاد إنها النحاس .

البطليوسى : سيأتى .

الخوارزمى : عني بالزمان النضير الربيع ، بدليل قوله :

قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِي مَرَهُ فَعَلَّ عَبْدُكَ الْمَأْمُورِ

٦ (خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّنَى يَا أَتَتْ فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ^(٢))

البرزى :

البطليوسى :

(١) الخللج : شجر تخذ من خشب الأوانى ، فارسى معرب .

(٢) الصيدان ، بفتح الصاد : جمع صيدانة ، وهى البرمة من الطجارة . وبكسر الصاد : جمع صاد ، وهو
النحاس أو الصفر ، وهو مثل تاج ونيهان . وقبل البيت كما فى ديوانه ص ٩ :

لَنَا صَرَمٌ يَخْرُنُ فِي كُلِّ شَعْوَةٍ * إِذَا مَا مَاءُ النَّاسِ قَلَّ فُطَارَهَا
والمذانب ، يريد بها المقارن . وفى الأصل : « إِذَا لَمْ يَسْتَفِدْهَا بِمَارَهَا » صوابه من الديوان واللسان
(صيد) . (٣) هذا البيت لم يروه البطليوسى .

الخسوارزي : الأيدي هي الأعضاء، والأيدى هي النعم، ذكره [أبو] عمرو بن العلاء . وقَعَ الجمع للحقيقة، وجمع الجمع للجاز . ونظيره بيوت وبيوتات . قال أبو الخطاب الأخفش : قد يراد بالأيدى النعم، وبالأيدى الأعضاء . أنشد السيرافي في صفة التلج :

* قُطِنُ سُحَامٍ بِأَيْدِي غُرْلٍ *

عَنِ الْأَعْضَاءِ . قُطِنُ سُحَامٍ ، أَي رقيق لِنِ الْمَسِّ . وأنشد أيضًا :

* فَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً *

أَرَادَ النَّعْمَ . وَأَبُو الْعَلَاءِ هَاهُنَا عَنِ الْأَيْدِي النَّعْمَ ، كَمَا عَنِ الْأَيْدِي فِي قَوْلِهِ :

* كَالَّذِ بَنَتْهُ أَيْدِيهَا *

الْأَعْضَاءَ .

٧ (كُنْتَ مُوسَى وَافْتَكَّ بِنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ قَعِيرٍ)

التبريزي : ...

البطيوسي : ...

الخسوارزي : هذه إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :

(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)

٨ (لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لَيْسَتْ نَزَلَ إِلَّا أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ)

التبريزي : المنيف : العالي المرتفع ؛ وأناف على الشيء ، إذا زاد عليه .

وقوله : «إِلَّا أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ» هو من العلو . ويروى «أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ» بالعين المعجمة، من الغلاء، فكانه عَنِ غَلَاءِ الْمَهْرِ .

البطيوسي : بيان .

الخسوارزي : يروى «أَعْلَى» بالعين المهملة، ويروى «أَعْلَى» بالعين المعجمة،

(١)

من غلاء المهور .

(١) في الأصل : «غلاء القصور» ، ووجه ما أثبتنا .

٩ (رَحَلَتْ مِنْ فَنَائِهِ شُهْبُ الْغَدِّ سَمَانَ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ بَقَرٍ مُنِيرٍ)

السيريزى : معناه أن المهتأ بهذا الشعر لما أراد أن يأخذ هذه المرأة أنخرج من بيته [غلمان الدار الذين كانوا يسكنون فيها ، فكانوا كالشهب التي إذا طلع الفجر أخذت في المنعيب ، فإذا وضع النهار لم ير منها نجم .

البطلوسى : سياتى .

المسوازى : سياتى .

١٠ (كَانَ كَالْأَفْقِ، حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ حُسَّ تَنَادَتْ نُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ)

السيريزى :

البطلوسى : المنيف : العالى . والشهب : الكواكب . وإنما قال هذا لأن المدحوح كان أخرج من قصره من غلمانته وعبيده ؛ لمجئ الحرم إليه .

المسوازى : حذى « الخوف » بمن ؛ ومثله :

• أنا الفريقُ فما خوفي من الليل^(٢) .

والبيت الثانى تقرير للأول .

١١ (يَا لَهَا نِعْمَةٌ وَلَيْسَ بِبَذْعٍ أَنْ تَحُوزَ الشُّمُوسُ رَقَّ الْبُدُورِ)

السيريزى : « نعمة » ينصب على التمييز . والبذع : العجب .

البطلوسى : لا يجوز أن يعنى بالشموس هاهنا النساء ، وبالدور الرجال ؛ لأن السادة وذوى الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملكهم وتستعبدنهم ، بل هو بطريق المجو أشبه منه بطريق المدح . ألا ترى إلى قول أبى تمام :

(١) الكلمة من ب . (٢) البيت لثني . وصدده :

• والهجر أقتلنى عما أراقبه .

امراته جازت عليه أمورها حتى ظننا أنه امرأتها^(١)
وقال أبو فراس الحمداني :

لقد ضل من يحوى هواه تحريداً وقد دل من تقيض عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم أعز إذا دلت لمن رقاب
والوجه أن تجمل الشمس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والدور كناية
عن النساء . ألا تراه قد شبه المدحج بالشمس بعد هذا فقال :

أنت شمس الضحى فنك يفيد الهمج ما فيه من ضياء ونور
ويقال : شيء يدع ويدع ومبتدع ، إذا كان محدثاً على غير مثال متقدم .
الخوارزمي : جعل المتروجة في البيت المتقدم ، بالإضافة إلى الغلمان ، بمثلة
الشمس من النجوم ، وفي هذا البيت ، بالإضافة إلى المتروج ، بمثلة القمر من الشمس .

١٢ (درة من ذراك تسكن بحراً وكذا الدر ساكن في البحور)

التبريزي : ذراه : ناحيته ، مثله عراه وحراه . ويجمع ذراً أذراه .
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : « من » في قوله : « من ذراك » للتجريد .

١٣ (أنت شمس الضحى فنك يفيد الهمج ما فيه من ضياء ونور)

١٤ (قد أتاك الربيع يفعل ما تأمره فعل عبيدك المأمور)

التبريزي : هذا كله مني على قوله : « خاضعات لك الكواكب » . أي كل
شيء في طاعته حتى الأزمنة ، فالربيع يفعل ما يأمره ، فعل العبد ما يأمره مولاه .

البطيوسي : ...

الخوارزمي : ...

(١) امراته : أمراءه ، بالتسهيل .

١٥ (وَكَسَا الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَا مَوْ لَاهُ دُونَ الْمُلُوكِ خُضْرًا حَرِيرًا)

البريزي : في «كسا» ضمير يرجع إلى «الربيع». والماء في قوله : «يا مولاه» إلى الربيع أيضا .

البطيوسي :

الخوارزمي : الضمير في «مولاه» للربيع . وقوله «دُونَ الْمُلُوكِ» يتعلق إقابه «يا مولاه» وإما بقوله : «خدمة لك» .

١٦ (فَهِيَ تَحْتَالُ فِي زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ تَفْذِي بُلُوطًا مَشُورًا)

البريزي : يقول : قد اخضرت الأرض فصارت كالزبرجدة . والزبرجد : اسم أعجمي ، إلا أن العرب عربته وأدخلت عليه الألف واللام . قال النابغة :
بِالْثَّوِّ وَالْيَافُوتِ زَيْنَ نَحْوِهَا وَمُفَصِّلٍ مِنْ ثُلُوثٍ وَزَبَرْجِدٍ

والمعنى أن الأرض مخضرة كالزبرجد ، وأن الندى يسقط عليها فكانه اللؤلؤ . وهو نحو من قول ذي الرقة :

وَحَفَّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَافَاتِهِ الثُّومُ^(١)
والثوم : جمع ثومة ، وهي الدرة .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : الضمير في «فهي» للأرض . يريد أن الأرض قد اخضرت وفوق خضرتها الندى ، فكانها عروس قد لبست يدر زبرجدا .

(١) في الأصل : « في حاجاتها » . ورواية الديوان ٥٨٣ :

« والشمس ماقصة * إذا توقد في أفاته »

١٧ (وَعَدَتْ كُلُّ رَبْوَةٍ تَشْتَهِي الرِّقَصَ بَثْوٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرٍ)

التبريزي : الربوة : ما علا من الأرض ؛ وفيها ست لغات : ربوة وربوة ورُبوة، ورَبَاوة ورِبَاوة ورُبَاوة . ومن شأن الذي يرقص أن يكون ثيابه قصارا . وهذه الربوة كأنما تشتهي الرقص ؛ لأن نباتها لم يطل وهو في أول الربيع .

- البطوسي : النرا : الكنف والناحية ؛ يقال : استند بهذه الشجرة ، أى كُنْ في كنفها . والاختيال : التبختر . والربوة ، بضم الراء وفتحها وكسرهما ، ثلاث لغات ، وهى المكان المرتفع . وإنما قال : « تشتهي الرقص » لأن من شأن الذي يرقص أن تكون ثيابه قصارا ؛ فأراد أن الربوة لم يطل نباتها إذ هو في [أول] الربيع ، فكأنها تشتهي أن ترقص . ومعناه أن الأرض تظهر السرور والارتياح ، بهذا النكاح ، فكل موضع منها بهم بالرقص لشدة الطرب .

الخسارزي : جعل ثوب النبات قصيرا لأنه كان الوقت أنف الربيع ، فقصر الثياب فيه غير بدیع . ولقد أغرب حيث جعل الربا متبينة للنفقة والرقص بثوب قصير ، مع أن الربا توصف بالسكون والنبات ، ومع أن كل راقص يشتهي الرقص بثوب طويل .

١٨ (ظَنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا أَمْرَ عِيدٍ سَمَوُهُ عِيدَ السَّرُورِ)

التبريزي : يقول : يوم عقد هذا النكاح كان للناس به عيد سموه عيد السرور .

البطوسي : سياق .

الخسارزي : سياق .

(١) أملى التبريزي : « فعدت » . (٢) زاد فى القاموس : ربو ، ودابة ، ودابة .

١٩ (إِنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ : فَهَلَالُ الْمَضَى مُوجَّهُ الْأَمِيرِ ^(١))

التبريزي :

البطوسي : هذا البيت مريب عند أهل النقد ؛ لأنه قال قبل هذا : « أنت شمس الضحى » ثم شبهها ها هنا بالهلال ، فخطئه مراتب كثيرة عما أعطاه أولا . وهو نحو من قول أبي الطيب :

شمسٌ شحاها هلالٌ ليلتها ^(٢)
دُرٌّ تقاصيرها زبرجدها ^(٣)

ونصب « عيدهم » على خبر « يكن » ، واسمها مضمر فيها ، وهو يرجع على « اليوم » المذكور في البيت الذي قبله ، أو على « العيد » . ويروى : « عيدهم » أى إن كانوا يستقدون أنه عيدهم بغير هلال ^(٤) فقد أخطئوا في اعتقادهم ؛ لأن وجه الأمير هو هلاله . الخوارزمي : عني بـ « هذا الأمر » النكاح . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٠ (رَأَقَهُمْ مَنْظَرًا وَهَابُوهُ خَوْقًا : فَهَوَمِلَ الْعَيُونُ مِلَّ الصَّدُورِ)

التبريزي : يقال : راقنى الشيء يروقنى ، إذا أعجبني . يقول امرأتان عيونهم منه إعجاباً به وإجلالا له ، وصدورهم مخافة منه .

البطوسي : راقهم : أعجبهم . يقال : راقنى الشيء يروقنى رَوْقًا . فإن قيل : ما وجه ذكر الخوف ها هنا ، وكيف تمام عيد السرور وهو قد ملا صدورهم من الرعب ؟ ولو قال : « وهابوه إجلالا » لم يكن فيه اعتراض ؛ لأن الرجل يُهاب توقيرا ، لا لمكروه يتوقع منه ؛ كما قال ذو الرمة :

(١) رواية التنوير : « فالهلال المذير » . (٢) من قصيدة له قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوى . (٣) التقاصير : جمع قصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر . (٤) فى الأصل : « بضم هلال » تحريف .

مُرَمِّينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ^(١) تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيَا
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَلَا ^(٢) عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَاهِبَةٌ

فالجواب أنه أراد أنه ملاء أنفس الأولياء جَدَلًا ، ونفوس الأعداء وَجَلًا ،
لِمَا رَأَوْا مِنْهُ مِنَ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ ، ولأنهم يتوقعون أن يكون هذا النكاح سببًا لزيادة
مهابة هذا الممدوح وكثرة عدده ، ويكون الذين سموه عبيد السرور غير الذين ملاء
صدورهم من الرعب ، فرمى بالكلام بحملة ، ومراده أن بعضهم بهذه الصفة
وبعضهم بهذه الصفة . والعرب تُلَفُّ الخبرين المختلفين وترى تفسيرهما جملة ، فقة
بأن السامع يرد إلى كل صنف خبره اللائق به ، كقوله تعالى : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ، وكقول
امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

ويمكن أن يكون جميعهم يظهر الفرح به ، ويسميه عيد السرور ، فالولَّى يفعل
ذلك حقيقة ، والمذو يفعلُه تصنُّعًا ، وإن كان لا يعتقده . فيكون كقول
أبي الطَّيِّب :

أَبْدَى الْعُبَادَةَ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

الطُّوَارِزِي : خوفًا ، مصدر منصوب من غير فعله ، ومثله قعدت جلوسًا .

(١) مرمين : أى ساكتين مطرقيين . وفي الديوان ٦٥٤ : « تفادى الأسود الغلب » .

(٢) في الديوان « فسا الفعش منه يرهبون » . وترى : « هيبة » بالرفع والنصب على معنى
يهابونه ، كافى شرح نطلب . وبين هذا البيت وسابقه في الديوان بيان .

(٣) في الأصل : « فيه » .

(٤) في الأصل : « لزيادة زيادة هذا الممدوح » .

٢١ ﴿سَرَّاهِلَ الْأَمْصَارِ وَالْبَدُوْحَتَى جَاَزَهُمْ عَمِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ﴾

التبريزي : يروي « والبدو » و « البدو » . فمن روى « البدو » عطفه على « أهل » ، ومن روى « البدو » عطفه على « الأمصار » . يقول : سر الأحياء والأموات .
الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الرواية الحسنة : « والبدو » مجرورا .

٢٢ ﴿رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حَذَارُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النُّشُورِ﴾

التبريزي : يقول : لما سر الأحياء والأموات بلغ من سرور الأموات أن رد أرواحهم إليهم . وإنما أراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذي سموه عيد السرور .

الطليوسي : هذا عكس قول أبي الطيب المتنبي :

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة وخبرت عن أمي الموتى مقاربه^(١)

الخوارزمي : قوله : « لولا حذار الله » : لولا حذار أن يعارض قضاء الله . يقول : لولا أن حكم الله ألا يبعث الأموات قبل يوم النشور، لقاموا من صرعة الموت وخرجوا من القبور، ولكن لا تبديل لكلمة الله تعالى .

٢٣ ﴿لَا تَسْلَ عَنْ عَدَاكَ أَيْنَ اسْتَقَرُّوا^(٢) لَحِقَ الْقَوْمُ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ﴾

التبريزي : أي قد أهلك الله أعداءك، فلم يبق منهم أحد .
الطليوسي :

(١) يقول : قد أحرزت غيبت الأحياء حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى حزوا حتى خربت عنهم المقابر؛ فالأحياء والأموات محزونون عليه . وقيل البيت كما في الديوان (١ : ٣١١) :

غاب الأمير فظاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تهبكي منابر

(٢) رواية الخوارزمي : « استقلوا » .

الخساروزى : هذه كناية عن موتهم حسدا . وفي كلام عبيد الله بن زياد ^(١) يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما : « وألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكي وحكم يزيد بن معاوية » . ويقال في الكتابة عن الشيخوخة والمهرم : « كاد يلحق باللطيف الخبير » .

٢٤ (حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ جَنَّةٌ عَذْبٌ وَهِيَ لِلغَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ)

التبريزي : سياني .

البطلوسى :

الخساروزى : حلب : مدينة بالشام .

٢٥ (وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنِ ذِيهِ مِنْهُ أَقْدَرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ ^(٢))

١٠ التبريزي : أى تفوق سائر المدن، وأهلها يفوقون غيرهم من الناس، فقدر

الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها .

البطلوسى :

الخساروزى : سياني .

٢٦ (قَوُوقٌ فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ بَحْرٌ وَحَصَاةٌ مِنْهُ نَظِيرٌ ثَبِيرٌ ^(٣))

١٥ التبريزي : سياني .

البطلوسى : قووق : نهر حلب . وثبير : جبل بمكة يوصف بالعلو

والارتفاع .

(١) في الأصل : « الحسن » .

(٢) الخساروزى والبطلوسى : « العظيم العظيم » .

٢٠ (٣) الخساروزى وأ من التبريزي : « في أنفس القوم » وفي التنزيل : « حصاة منها » .

(١)
الخوارزمي : قُويق : نهر حلب . شير ، في « أعن وخذ الفلاس » .
والييت الثاني تقرير للبيت الأول .

٢٧ (عشتَ حتى يعودَ أمسٍ لعلبي أنه لا يعودُ بعدَ المرورِ)

التبريزي : قُويق : نهر على باب حلب . وشير : جبل . وهذا البيت يؤكد
ما قبله . أي عشت أبدا . وذلك أنه ملقَ عيشه بعودة أمسٍ ، وأميس لا يعودُ أبدا .

البطيوسي :

الخوارزمي : سيات .

٢٨ (فادعاءُ الملوكِ غيرك إدراكَ المعالي دَعْوَى شِقَاقٍ وَزُورِ)

التبريزي : أي ليس لأحدٍ أن يدعى إدراكَ المعالي ؛ لأنك قُزّتَ بها
دونهم .

البطيوسي :

الخوارزمي : الفاء في قوله : « فادعاء الملوك » تعليل لقوله : « عشت » .
كأنه يقول : خصصتك دون سائر الملوك بهذا الدعاء ، لأنك المستحق له من بين
هؤلاء . إدراك ، منصوب على أنه مفعول الادعاء . بينهما مشاقّة وشقاق ، أي عداوة .
واشتقاقها من الشَّقِّ ، وهي الناحية من الجبل ؛ لأن أحد المُشَاقِّين يكونُ في ناحية
والآخر في ناحية . ونظيرها المخاصمة والمعاداة ؛ فإنهما من الحُصْمِ والعُدوة ، وهما
الناحية وجانب الوادي .

(١) انظر ص ٩٥ .

(٢) في الأصل : « غيرك » .

[القصيدة الخامسة]

وقال أيضا يعيب الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أولها :
 بِمَادِكَ أَسْهَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا وَدَارُكَ لَا تَنِي إِلَّا نَزُوحَا
 [من] الوافر الأول، والقافية من المتواتر^(١).

١. (الآحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُبَاحَا سَرَى فَأَنَّى الْحَمَى نَضُوءًا طَاحَا)

السريرى : الآح : أشفق . قال جميل بن مفعر :

غَيْرَ بَقِيضٍ لَهُ وَلَا مَلِيلٍ غَيْرَ أَنَّى أَلَحْتُ مِنْ مَلِيلِهِ

أى غير أنى أشفقت . ويقال لاح الشيء ، إذا بدا . ولاح البرق والآح بمعنى .
 وكذلك لاح النجم والآح . قال المثلثس :

٢. وَقَدْ آلَحَ سَهِيلٌ مِنْ مَطَالِعِهِ كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ

وقوله : سرى ، من سرى الليل . يقال : سرى وأسرى بمعنى . والحى : موضع .

والنضو : الذى قد أنضاه السفر . والطلح : المعى .

البلبيسوسى : يقال : الآح الرجل من الشيء ، إذا أظهر الإشفاق منه والجزع ،

فهو مليح ، والآح البرق ، إذا لمع . وقال بعضهم : لاح ظهر ، والآح : تلالأ .

٣. وسرى : أنى ليلا . يقال سرى وأمرى . ويروى بيت التأفة على وجهين :

* سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ^(٢) *

و « أسرت » .

(١) جند الخوارزمي : « وقال أيضا فى [الوافر] الأول والقافية من المتواتر يعيب أبا إبراهيم العلوي
 من قصيدة أولها :

٢. بِمَادِكَ أَسْهَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا وَدَارُكَ لَا تَنِي إِلَّا نَزُوحَا

(٢) فى الأصل : « ملق » . وفى الديوان ٣٠ . والأغانى (٧ : ٧٩ بولاق) :

* غير ما بنضه ولا لاجتناب * (٣) تمامه : * ترجى الشمال عليه جامد البرد *

والحمى : موضع . وأصل الحمى الموضع الذى يُحمى من أراده . والنضو من الإبل : الذى أضعفه السفر . والطلح : المعى . فضرَبَ ذلك مثلاً للبرق . يريد أنه سرى من مكان بعيد يُضفى من قطعه ويطلعه .

الخوارزمي : الكاف في « بصادك » و « دارك » مكسورة على الخطاب للحمية . والدليل عليه قوله بعد هذا :

أُسِمَ كما أُسِجَ لكِ التجنى كَذَلِكَ السُّمُّ لِلضُّغْنِ أُتِيحا^(١)

وقوله : « نزوحا » مفعول له . إذا قلت : ونى زيد سيرا ، وقترعدوا ، كان مفعولاً له ، وإن كان يحتمل التمييز . وهذا لأنَّ للمفعول له ثلاث شرائط : إحداها أن يكون مصدرًا ، والثانية أن يكون فعلًا لفاعل الفعل المملل ، والثالثة أن يكون لذلك الفعل المملل مُقَارِنًا في الوجود . وهذه الشرائط قد وُجِدت هاهنا بأجمعها . يريد : لا فتورَ بدارك ، إلا لعدم قرارك .

الجواب : « ألح وقد رأى برقًا مليحًا سرى فألقى الحمى نضواً طليحًا »^(٢)

ألح من الشيء : خاف ؛ وأصله الخوف من الأشياء البراقة ؛ لأنه من اللوح وهو اللعان . لاح البرق والنجمُ وضيرهما وألح . قال المتلمس :
وقد ألح سهيلٌ بعد ما هجموا *

ونظيرهما سرى وأسرى . يقول : خاف إذ رأى برقًا لامعًا من حيث يحدى ، وفاترا حيث يتأهى . وإنما خاف لما يأتى في البيت الثالث .

(١) في الأصل : « لذاك » .

(٢) أى جواب أبي العلاء عن قصيدة الشريف .

(٣) نساء كما تقدم : * كأنه ضم في الكف مقبوس *

٢ (كَأَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ عُمْضًا فَصَادَفَ جَفْنَهُ جَفْنًا قَرِيحًا)

التبريزي : معناه أَنَّ هذا البرق يتبع بعضه بعضا، فهو كالذي جفنه قريح، إذا أراد أن يعض منه من ذلك ما به من القروح، فكان البرق لا يهدأ من التتابع.

الطبرسي : أغضى : أطبق بعض أجفانه على بعض : والضمض والغماض^(١) والنماض : النوم . شبه البرق لدوام لمعانه وقلة سكونه بجعل أراد أن ينام فوجد أجفانه قريحة، فلم يقدر على إطباقها فبقى ساهرا عطرف . وهذا نحو قول الهذلي^(٢) :

حَتَّى شَأَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ بَاتَ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنِمِ

والعرب تشبه لمعان البرق بطرف العين ؛ قال ابن المعتز :

أَبْصَرْتُ فِيهَا بَرْقَهَا حِينَ بَدَتْ كَنِيلَ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ^(٣)

وقال آخر :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجُ

بَدَا كَأَقْتِنَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بَارِوَاهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

شبه البرق في لمعانه وتتابع حركته بطائر وقع في عينه قدى فهو يطرف بعينه .

السجستاني : روايتي : « فصادف جفنه » بالرفع . يقول : ومضان ذلك البرق

في حرته ، كما أغضى العاشق وقد بكى على فراق أحبته أياما ومهر ليل إلى حتى قريحت^(٤)

ميناء ، وانصبقتا حررة ، [فأغضى] جفنيه ليظلم شيئا من الكرى ، فلما مس أحدهما^(٥)

الآخر صادفه وهو قريح . ومعلوم ما يفعله العاشق عند نحو هذه الحالة ؛ يخفو

(١) يقال الضمض ، بالضم ، والغماض بالفتح ويكسر ، والغماض والغماض والغماض .

(٢) هو مساعدة بن جوية الهذلي . انظر اللسان (عمل) .

(٣) يجب القلب يجب : خفق . (٤) في الأصل : « غضى » محرفة .

(٥) تكله بضمها السابق .

بأحد الحفنين عن الآخر، ثم يجرّكهما تحريكاً لا يكاد يهدأ . فلما كان هذا معلوماً
سكت عنه ، وهذا ضرب من الإيجاز . والمعنى من قول حميد بن ثور في صفة برق :
خفى كافتذاء الطير والليل مدبر^(١) .

٣ (إِذَا مَا اهْتَاجَ أَحْمَرٌ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًا جَرِيحًا)

التسريزي : اهتاج : اقتعل من هاج يهيج . يقول : إذا هاج البرق منتشراً
حسبت الليل زنجياً لسواده ، فكأنه قد جرح فسال دمه ؛ لأن البرق يلوح فيه
أحمر . ومستطير : منتشر .

البليوسى : اهتاج : تحرك . والمستطير : المنتشر . وهذا ينحونحو قول
الآخر ، وإن كان ليس مثله :

إِذَا لَاحَ فِي الْجَوِّ خَلَّتِ الظُّلَا مَ هُشًا تَمَاصُعُ بِالْمُرْهَفَاتِ^(٢)

الخوانساري : مستطيراً ، أى منتشراً ؛ قال الله تعالى : (يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَطِيرًا) . وفي ألسنة الفقهاء : «الفجر بفران ، فجر مستطيل [وبجر] مستطير» .
يريدون بالمستطير المنتشر بمنة ويسرة ، وهو الصادق . وأما المستطيل فهو الكاذب .

(١) في الأصل : « يجرّكها » .

(٢) خفا البرق خفوا ، بالفتح ، وخفوا ، بضمين مع تشديد الواو . ويقال أيضاً خفى البرق كرمى ،
وخفى كعلم ، خفياً : برق برقاً خفياً ضعيفاً . ونماه كما في الديوان صنع المبنى :

خفى كافتذاء الطير والليل مدبر بجفائه والصبح قد كاد يلسع
وروايته في اللسان (٢٠ : ٣٣) :

خفى كافتذاء الطير والليل واضح بأرواه والصبح قد كاد يلسع
ولحميد بيت آخر في الديوان واللسان يشبهه ، وهو :

خفى كافتذاء الطير وهنا كأنه سراج إذا ما يكشف الليل أظلاما

(٣) تماصع : تماصع ، بحذف إحدى التامين . والتماصعة : المقابلة والمجادة بالسيف .

وهذا البت تعليل لقوله : «الاح وقد رأى» . يقول : كيف لا يخاف وقد رأى الليل بذلك البرق في صورة مجروح من الزنج منقطع بالدم أعضاؤه ، وقد ناطح هامه هام الأفلاك .

٤ ﴿أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذَا هَامَ وَجَدًا يَبْرِقُ لَيْسَ يَنْتُهُ زُرُوحًا﴾

التبريزي : يقال : هام بهيم ، فهو هائم . والتزوح : البعد ؛ يقال : تزح تزوحا فهو نازح ، إذا بعد .

الطبروسي : سباق .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : «نظرت إليه فما أثبتته بيمصرى» . وقال رجل لأبي خليفة الجمحي : ما أحسبك تُتَبَقَّى . فقال : وجهك يدل على ملوئ نسيك . والإثبات بهذا المعنى لا يكاد يُستعمل إلا في رؤية الشيء الصغير أو تذكري المنسى ؛ لأن أصله خلاف النسي . تزوحا : منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «ليس ينته» . يقول : لا يمكن صاحبي أن يرى ذلك البرق ، لبعده صاحبي عنه .

٥ ﴿وَهَاجَتُهُ الْجَنُوبُ لَوْضِلٍ حَيٍّ أَقَامَ وَيَمْمُوا دَارًا طَرُوحًا﴾

التبريزي : الطروح : البعيدة ، تطرح القوم إلى [غير] بلادهم . والجنوب : الرّيح نجىء من عن يمين مستقبل الشمس .

الطبروسي : يقال : هام بهيم ، إذا اعتراه شبه الجنون من شدة الشوق . وأصلا أن يشتد عطش البعير فيذهب على وجهه يطلب الماء ، فشبه به الذي أفرط عليه الشوق حتى لا يستطيع أن يستقر . ومعنى «ينتته» يتحققه . والتزوح : البعد . والجنوب : الرّيح القبليّة . والحي : القبيلة . ويمموا : قصدوا . والطروح : البعيدة ، وكذلك الطرح . قال الأعشى :
(١) الطرح ، بالتحريك .

تَشْتَرِي الْحَمْدَ وَتَخْتَارُ الْمَلَا وَتُرَى تَارُكَ مِنْ نَارٍ طَرَحَ^(١)

والضمير في « أقام » يرجع على الصباح .

الخوارزمي : قوله : « وهاجته الجنوب » معطوف على « هَامَ » . الضمير في « أقام » للصباح ، وفي « عَمُوا » للحي . نية طروح ، أي بميلة تطرح القوم في غير بلادهم . والمصراع الأخير في محل الجز على أنه صفة حي . ولولا الجملة المعطوفة لما جاز أن تقع الجملة المعطوفة عليها صفة ؛ فخلوها عن الراجع ، ومثله بيت السقط :

فَلَيْتَكَ لِلْأَفْلَاكِ نُورٌ مَحْلَدٌ يَزُولُ بِنَا صَرْفُ الرَّدَى وَتَدُومُ

وفي عراقيات الأبيوردي :

بِقَصَائِدِ قَسَيْتِ اللَّيَالِي وَاكْتَسَتْ مِنْهَا فَرْقَتُ بُكَرَةٍ وَأَصِيلِ^(٢)

ونحوه قول أبي الطيب :

إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا^(٣) أَيَامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُؤْلٌ

ومما يحاكي هذه المسألة حذو القُذَّة بالقُذَّة : أزيذا ضربت عمرا وأخاء ؛ لأنه لولا العطف لما كان آخر الكلام ملتبسا بأوله .

(١) رواية الديوان ص ١٦١ :

يَجْنِي الْحَمْدَ وَيَجْتَازُ النَّهْيَ وَرَى نَارَهُ مِنْ نَارٍ طَرَحَ

(٢) النية : الوجه الذي ينوبه المسافر . ويقال أيضا نية قدوف . أُنشد في اللسان :

* عَدَتْ نِيَّةُ هُنَا قَدُوفُ *

وفي الأصل : « حَقْبَةُ طَرُوح » ولا وجه له .

(٣) أي اكتست الرقة من القصاصد . والبيت من قصيدة له في ديوانه ص ٢٥٤ . وبعده :

إِنْ شَارَفْتَ أَرْضًا تَطْلُعُ بِحُجُومِهَا أُخْرَى كَأَنَّ مَقَامَهَا تَحْمِلُ

(٤) في ديوانه (١ : ٢١٣) : « وراحتلوا » .

٦ (سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا)^(١)

التبريزي : لوعة : اسم من قولهم لاعنى الأمر يلوعنى لَوْعًا، إذا ألم قلبك من حزن ووجد . ومعناه أنه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللائع من بعيد : سَفَاهُ لَوْعَةُ النَجْدِيِّ . أى إذا كنت [نجدياً] وتنسّمت الرّيح من جبال الشام ورأيت البرق اللائع منه ، فن السّفاه لوعتك لأجلهما .

البطرسى : بيان .

الخوارزمي : قعد حِيَالَهُ وبحياله ، أى بإزائه . ومنه بيت السقط :

تكبيرتان حِيَالَ قَبْرِكَ للفتى محسوبتان بِعُصْمَةٍ وَطَوَافٍ

هذا البيت هو المقول . يقول : من السفه إبدائك حُرقة وجد ، بأنك نجدى^(٢)

قد استنشق بالشّام ريح نجد .

٧ (وَعَنَى لَمَحَ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ إِذَا مَا آتَسْتَ بَرَقًا لَمُوحًا)

التبريزي : النّى : الجهل . يقال : لمحّه ، إذا نظر إليه . وشطر نجد ، أى نحوّه . قال عمرو بن الإطنابة :

فإنكم وما ترجون شَطْرِي من القول المرعى والمرح

ويقال : لمح البرق ، إذا أضاء ، ولمحه الإنسان إذا رآه . وهذا البيت يؤكّد ما قبله .

البطرسى : السّفه والسّفاه والسّفاهة : الجهل . واللّوعة : حُرقة الوجد .

وتنّسم الرّيح : استنشاق نسيمها عند المبوب . وحيال الشّام : ناحيته وشقه .

وفى بعض النسخ : « من جبال الشام » . وكلاهما جائز . والنّى والغواية : الضلال .

(١) التبريزي : « جبال الشام » .

(٢) أى المقول لقوله : « أقول لصاحي ... » فى البيت الرابع المتقدّم .

والبح : النظر . وشطر نجد : قصدها وجهتها . قال الله تعالى : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ
المَسْجِدِ الْحَرَامِ) . وَأَنْسَتْ : أبصرت . والألوح : اللامع . يَسْفَهُ رَأَى صاحبه
في حنينه لمبوب الريح ولمعان البرق ، ويحضه على الصبر والتسلل .

السروردي : قوله « ملح صنيك » : مستنقل ؛ لاجتماع حرفي الخالق فيه .
ونحوه قول أبي تمام :

كريمٌ متى أمدحهُ أمدحهُ والورى مَعِي وَمَتَى ما لُئِثَهُ لُئِثُهُ وَحَدَى
برق لموح ، أى لموع . و «لمح» مع «لموحا» تجنيس .

٨ (ولامراض المواعد أعلمتني بأن وراءها سقما صحيفا^(١))

التبريزي : يقال : سَقِمَ وَسَقَمَ . وفي البيت تطبيق بالمرض والصحة .

١٠ ومرض الوجد ألا ينوى له الوفاء . والسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالموعود .

البطليوسي : جعل مرض المواعد غير صحيح ، لما معه من الرجاء والأمل .

وجعل التصريح بالمنع هو المرض الصحيح ، لما فيه من اليأس واقطاع الطمع .

يقول : لما رأيت حبيبي يمرض لى الوجد ولا يحققه ، علمت أن عاقبته ستؤول

إلى المعجز الصريح ، واليأس الصحيح . وأكثر ما يستعمل في قلة التحقيق التريض ؛

١٥ يقال : إنه ليمرض لى في القول ، إذا لم ينجذ فيه . ويقال : أمرض ، إذا قارب الصواب

ولم يصب . قال الشاعر^(٢) :

ولكن تحت ذاك الشيب حرم إذا ما قال أمرض أو أصابا

(١) رواية البطليوسي : « مرضا صحيفا » .

(٢) هو كثير عزة يمدح بها عبد الملك بن مرران . انظر الحيوان (٣ : ٦) .

الخساردي : عني به امراض المواعيد ما يبدو على صفعات المواعيد من رؤاء الخلف، وأراد به السقم الصحيح، اليأس القوي الصرف، وهو الذي لا يشوبه من الرجاء شيء.

٩ (مَتَى نَضِيحٌ وَقَدْ فُتِنَا الْأَعَادَى نَقُمُ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا)

البريزي : أى متى اطمأنت نفوسنا من الأعداء أقمنا إلى طلوع الشمس بأرض طيبة، لم نستعجل في السير.

البليوسي : سباق.

الخساردي : الشمس إذا دنت من المغرب رُبِيت مضطربة، كأنها بما لها من الحركة والاضطراب، ترمز إلى الرفاق بالرحيل والذهاب . يقول : متى تركنا وراءنا العدى، وأميناً من جهتهم الردى، فحينئذ نقيم طول النهار تنوح، ولا نكاد نروح.

١٠ (بَارِضٌ لِلْحِمَامَةِ أَنْ تَقْنَى بِهَا وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ يَنْوَحْ)

البريزي : أى نقيم بأرض آمنة يمكن فيها الفناء لمن هو طرب مسرور، والنياحة لمن هو كئيب محزون.

البليوسي : يقول: غافقنا الأعداء فحملنا على مواصلة السرى والسهر، وترك الاستراحة من ألم السفر، فإذا أصبحنا وقد قطعنا أرض المخافة، وصرنا في بلاد الأمن والسلامة، أقمنا حتى نذهب وقدة الهجير، وتأمرنا الشمس بالزواج والسير. والشمس لا تقول، ولكنه جعل ذهاب حذتها، وسكون وقفتها، قولاً لها، لأنها لو كانت ممن يتكلم لقالت ذلك. والعرب تجعل كل دليل واعتبار قولاً. ونحو منه قول الراعي :

(١) لمع بهذا اللفظ ما ساق في البيت التالي.

وَيَجِيفُ الْمَطَايَا ثُمَّ قَالَتْ لَصَحْبِي ^(١) وَلَمْ يَسْتَلَوْا أَرْضَهُمْ فَتَرَوْهُمُ
فَكَانَ الشَّمْسُ [إِذَا] انْكَسَرَتْ حِدَتَهَا وَذَهَبَتْ وَقَدَّتْهَا، فَقَوْلُ : أَرْضَهُمْ فَتَرَوْهُمُ،
كَمَا قَالَ الرَّاعِي . وَقَوْلُهُ : « بَارِضٌ لِلْهَامَةِ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَرْضٌ آمِنَةٌ يَتَّقِي بِهَا الْهَامُ،
وَيَنْوَحُ أَهْلُ النَّاسُفِ وَالْفَرَامِ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ الْخَوْفَةَ لَا يَرْفَعُ بِهَا أَحَدٌ صَوْتَهُ؛ وَلِذَلِكَ
قَالُوا لِلْقَفْرِ الْخَوْفُ مَهْمَةٌ، يَرِيدُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مَهْ مَهْ .
وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَطْرِقًا بِالْبَيَاتِ الْجِيَامِ إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِي ^(٢)
إِنَّ « أَطْرِقًا » مَوْضِعٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ ثَلَاثَةً قَفَرُوا بِهَ، فَكَلَّمَ أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ
فَقَالَ لَهُمَا الثَّالِثُ : « أَطْرِقًا »، فَعُرِفَ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا هُوَ أَطْرِقَاءُ،
بِالْمَدِّ، جَمْعُ طَرِيقٍ، فَقَصُرَ لِلضَّرُورَةِ .

الْحَوَارِيُّ : الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : « بَارِضٌ » يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : « تُقِمُّ » يَعْنِي بَارِضٌ
بَارِضٌ فِيهَا الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ، وَلَمْ يَمْشِ بِأَطْرَافِهَا الْخَدَّانِ، فَسَاحَ فِيهَا لِلْهَامِ الْغِنَاءُ،
وَاللَّائِيفُ النَّوْحُ وَالْبَكَاءُ . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ [كَانُوا] بَارِضِينَ فِيهَا يَخَافُ الْهَامَ،
وَيَجْلُقُ بِالْقَوْمِ الْجِيَامِ .

١١ (أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عِبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَ)

التَّبْرِيزِيُّ : قِيلَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَمَلِكُ الرُّومِ قَدْ نَجَّحَ إِلَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ،
وَخَافَ النَّاسُ الَّذِينَ قُرِبُوا مِنْهُ فَارْحَلُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ . وَالْمَعْنَى أَنَا لَا يَخْشَنُ بَنَاتِي وَنَحْنُ
عِبِيدُ اللَّهِ أَنْ تَفَرِّقَ مِنْ عِبَادِ الْمَسِيحِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْأَسْمِ، فَقَالَ قَوْمٌ :
سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِأَنَّهُ وَلَدٌ مَسْحُوحٌ بِالذَّهْنِ . وَقِيلَ : سُمِّيَ مَسِيحًا، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُوحَ الرَّجُلَيْنِ،
أَي لَا أُنْخَصَ لَهُ . وَقِيلَ : مَسِيحٌ بِمَعْنَى مَاسَحٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَسَافِرُ فِي الْأَرْضِ، فَكَانَتْهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا : « قَالَتْ » أَوْ « قُلْنَ » .

(٢) انْظُرْ دِيوانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ ص ٦٥ طبع دار الكتب المصرية، واللسان (طرق) .

ماصح لها، من المساحة . وقيل : إنما هو فيل في معنى مفعول، لأن من آمن به كان يمسحه بكفيه، يتبرك بذلك . ويحوز أن يكون يقال مسحها هنا في معنى ماصح، كما يقال علم بمعنى عالم، أى الذى هو كان يمسح بيده من صدقه . ويقال : إنه بالسريانية مشيحاً .

البلوسى : سبان .

المواردى : افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وكرار فرقههم الملكائية، والنسطورية، واليعقوبية. والمراد هاهنا إما الملكائية، وهم أصحاب ملكاء الذى ظهر بالروم واستولى عليها . ومُعظم الروم ملكائية؛ لأنهم يقولون : الله تعالى جوهر واحد، ثلاثة أقانيم : أقنوم الأب، وهو ذات الله تعالى، وأقنوم الابن، وهى الكلمة، أى العلم، وأقنوم روح القدس، وهى الحياة. فالله تعالى واحد في الجوهرية، مختلف بالأقانيم . وعنه أخبر القرآن : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ﴾ . وكذلك قالت الملكائية : ولدت مريم عليها السلام إلهاً أزلياً. وأما اليعقوبية، وهم أصحاب يعقوب القائلون بالأقانيم الثلاثة، فإنهم قالوا: قد انقلب الكلمة لحما ودما، فصار الإله المسيح، وهو الظاهر بمجسده. وعنه حدث القرآن : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ﴾ . فلما كان كل من هاتين الفرقتين يعتقد أن الله هو المسيح، جعلهما أبو العلاء عباد المسيح . وفي شعر أبى الطيب :

ويستنصران الذى يعبدان وعندهما أنه قد صلب

« عباد المسيح » منصوب على أنه مفعول يخاف. وإنما يخاف محبة النصارى، لأن ملك الروم [كان] قد خرج إلى ديار المسلمين بغلوا عنها . بهذا البيت تبين أن الأعاذى المذكورة في قوله : « متى نصبح وقد قُتِلَ الأعادى » هم النصارى .

(١) في الأصل : « لأنهم » . (٢) ليست في الأصل .

١٢ (رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيعًا)

البريزي : يقال : أبرح الرجل ، إذا جاء بالبرح ، أى بالعجب . ويستعمل في معنى الشدة ، يقال أبرح وبرح ، إذا جاء بالبرحاء . قال :^(١)

* أبرحت ربا وأبرحت جارا *

والرب : الملك ها هنا . ونجیح ، في معنى ناجح ، أى رأيا ذا نجاح .

البطيموسي : قوله : « أبرحت عَزْمًا » أى أثبت من عزمك بأمرٍ برح ، وهو الذي يُعجب منه . قال الشاعر :^(٢)

ومرة يميمهم إذا ما تبندوا ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا^(٣)

والعزم : النفاذ في الأمور والإقدام عليها . فأما الحزم ، بالحاء ، فهو حجة الرأي وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعيزم » أى قد أرى وجه الصواب ، وأعلم كيف يتأق للأمر ، غير أني لا أمضيه . والرأي النجیح : الذي ينجح في الأمور ويبلغ منها المرغوب . وقد فسرهُ بالبيت الذي بعده .

اللوادزي : تقول لمن فضلتَه وتمعَّجت منه : أبرحت رجلا ! وأبرحت

فارسا ! وحقيقته : جئت بالبرح ، وهو العجب . وانتصاب « رجلا » على التمييز .

١٥ مسمى نجح ، ورأى نجح : ذو نجح . يعنى لك عزم كالسيف الفتيق ، ورأى مصحوب بالتوفيق .

(١) هو الأضنى . انظر ديوانه من ٣٧ . ومصدره :

* تقول ابنسئ حين جد الرحيل *

(٢) هو العباس بن مرداس الصلي من قصيدة له في الأصمعيات من ٣٥ .

(٣) في الأصمعيات طبع ليسك : « ورقة » .

(٤) السيف الفتيق : الحديد الماضي .

١٣ (فَلَمْ تُؤْزَرْ عَلَى مُهْرٍ فَصِيلاً وَلَمْ تَخْتَرْ عَلَى حِمْرٍ لَقُوحاً)

التبريزي : الفصيل : ولد الناقة الذي قد فصل منها . ويموز أن يقال له فصيل إذا قارب من الفصال، وإن لم يفصل . ومن أبيات المعاني :
مُنَا عَذُوباً بِلَا مَاءٍ وَلَا لَبَنٍ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانَا
أى أخذنا بأحبال الرَّحْلِ، ففصلنا بها أنفاذ التوق لتدز . وإذا كانت الناقة كذلك قبل لما ناقة عَصُوب . قال الخطيئة :

تَدْرُونَ أَنَّ شُدَّ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَنَابَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدْرُ
والجحر : الفرس الكريمة الأنثى . واللقوح : الناقة التي قد نُجِيت، فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي بعد ذلك لبون . والمعنى أنك لا تؤز الفصيل باللبن على المهر، ولم تختَر اللقوح على الجحر، أى تأخذ لبناً وتسقيه الفرس .

البطيوسى : يقول : مِنْ نُجِجَ رَأْيُكَ وَعَزَمَكَ، ومعرفتك بالأمر وعليك، أُنْكَ آتَرْتَ الْحَيْلَ عَلَى الْإِبِلِ، فبلغت بها إلى الأمانة والأمل، فكان عزمك برحاً، ورأيك نُجْجاً . وتؤثر : تفضل . والجحر : الأنثى من الحيل . والحصان : الذكر . واللقوح : الناقة ذات اللبن، وجمعها لُقُح . وهذا المعنى موجود في قول الخارث ابن همام :

أَيَا بْنَ زَيْبَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ
وَتَلَقَّنِي يَسْتَنْدُ بِي أَجْرُ مُسْتَقْدِمِ الْبَرَكَةِ كَالرَّأْيِ

يقول : لست براج أتبع أذئاب الإبل، وإنما أنا أخو حرب متبئ لها .

الحوارزى : يقول : لم تختَر لقوَحك على حِمْرِك، لصرفك لبن الفصيل إلى

مُهْرِك . يعنى تتعهد فرسك بلبن الحلوب، لأنك في مزاوله الحروب .

(١) البركة، بالكسر : الصدر . وانظر الحاشية (١ : ٣٣) .

١٤ ﴿رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي وَأَعَدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا^(١)﴾

البريزي : يريد بـ «الليل» فرساً أدم، وبـ «الصباح» اللبن، لأنه أبيض.
أي ركبت فرساً أدم في كيد أعدائك، وجعلت صبوحة اللبن .

البليوسي : الليل : فرس أدم كان للدوح . ولما جعل الفرس ليلاً لدُمته،
جعل صبوحة صباحاً لياضه، إكمالاً للصنعة، وتتمياً للفن، وطلباً لتشاكل الألفاظ.
وكانوا يسقون خيلهم اللبن؛ قال الرازي :

هاجرني يا بنة آل سعيد أئن حلبت لِقعةً للورد
جهلت من عانة المتمد ونظري في عطفه الألد

الحسارزي : عني بـ «الليل» أدم من الخيل ، وبـ «الصباح» اللبن .
وسئل أعرابي عن سقيم الخيل اللبن، فقال : إنما نسقي اللبن لأنه يطوى الأياطل،
ويحكم المنة، ويعقد الحيل ، ويعصم العصل ، ويشد البصر، ويدبج الشمرة،
ويمرت الجرايبة، ويحسن السحناء، ويطرد الدوى .

الحيل : شدة الظهور . والأياطل : جمع أياطل . المنة : هي القوة . التصميل،
هو التقوية . ويدبج الشمرة؛ وذلك إذا نبتت مستوية حسنة، فهي داجية . الجرايبة :
ظاهر الجلد . وكأنه ألم في هذا البيت من حيث اللفظ بقولهم «لكل صباح صبوحة» .

(١) البليوسي : « وصوت الصباح » .

(٢) في الأصل : « يد » بالهمزة . ولم نزلها تخريجاً من السد أو السداد .

(٣) في الأصل : « يرجى » صوابه بالذال .

(٤) الموت : التليس ، كما في القاموس . (٥) السحناء ، بالفتح وبالتحريك : الحية واللون .

(٦) الدوى ، بالقصر : المرض . دوى دوى من باب تعب .

(٧) أي هو القوة . وفي اللسان : « ويقال إنه لشدة الحيل أي القوة » .

(٨) الأياطل : الغاصرة .

١٥ (وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ يَكُونُ مَايَكُهُ رَجُلًا شَمِيحًا^(١))

النسري : أي قد أثرته باللبن دون الفصيل ، ولم يتخل عليه كما يتخل فريك على الفرس الكريم بالبن .

البطيوسي : يقول : من الخلق الذم ، والطبع اللئيم ، أن يكون للإنسان فرس يبذل له جده ، ويهود عليه من الجري بما عنده ، وهو يشع بماله عليه ، ولا يراه أهلاً لأن يحسن إليه ، فيكون الفرس أجمل منه صنعا ، وأكرم طبعا . وإنما يجب على الكريم الطبع أن يكافئ بالإحسان من يحسن إليه ، ويتفضل على من يتفضل عليه . الخوارزمي : أقام المليك مقام المالك ، تنبيهاً على أن مالك الفرس الكريم بمنزلة المليك ، وبالجرى أن يكون كذلك ، لأنه كثيراً ما يتوسل الرجل الوضع بالفرس الكريم ، إلى الملك العظيم . ومن ثمة جعل الفرس في البيت الثاني كاللدينا .

١٦ (تُرِيكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ فُرُوجَ قَوَائِمٍ يُعَدَّدَن لُوحًا^(٢))

النسري : أعلى الفرس يجعل سماء ، وقوائمه تجعل أرضاً . قال الشاعر :
وأشقر كالديباج أما سماؤه فرباً وأما أرضه فمحول^(٣)

واللوح : ما بين السماء والأرض . يعني أن ما بين قوائمه متسع ، وكأنهن لوح ، وهو الهواء .

البطيوسي : لما كان أعلى الفرس يسمى سماء ، وقوائمه تسمى أرضاً ، سمي ما بين قوائمه هواءً ، تنبيهاً للصنعة ، وطلباً لتشاكل الألفاظ . والفروج : ما بين القوائم . واللوح : الهواء . وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالظاء ، وذلك غير صحيح .

(١) رواية البطيوسي : « فرس جواد » . (٢) هو طفيل الفتوى كافي اللسان

(٣) المحول ، ففتح الميم وضها : الأرض المجدبة . وانظر روايته في الصفحة التالية .

(٤) انظر الانتصاب لابن السيد ص ٣٢٥ م ٩ .

والدليل على ذلك قول الشاعر :

وأحر كالدَّيباج أَمَا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوَّلُ

فكما سُمِّيَ أعلى الفرس سماءً لارتفاعه تشبيهاً له بالسماء، كذلك سُمِّيَ قوائمه أرضاً لاستيفالها تشبيهاً لها بالأرض . ويؤكد ذلك وصفه لها بالحلل .

الخوارزمي : السماء تستعار لظهور الفرس، والأرض لأسفل قوائمه . قال في صفة فرس :

* إذا ما استحمت أرضه من سمانه *

ملاً فروج دابته، وهي ما بين قوائمه، إذا أعداه . وكل فرجة بين شيتين فَرَجٌ . اللوح : الهواء بين السماء والأرض؛ يقال "لا أفضل ذلك ولو تزوت في اللوح" . وفي بائية الأمير أبي فراس :

وَرَبَّ كَلَامٍ مَرَّةً فَوْقَ مَسَامِي كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْمَجِيرِ ذُبَابٌ^(٢١)

١٧ (أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ عَلَى الْإَيْنِ الْمَكْرَرِ مُسْتَرِيحًا)

التبريزي : الأين : الإعياء . أى تجده على الإعياء مستريحاً . وما أحسن ما أتى بهذا المعنى أبو الطيب في قوله :

* وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ ارْتَكَبَ^(٢٢) *

البطيوسي : وصف عتق هذا الفرس في نسبه، وأنه ينتمى إلى جد أصيل سابق في حسبه . والأين : الإعياء والكلال . يقول : إذا كَلَّتِ الخيلُ وأعبت رابته

(١) هو غفاف بن نذبة، كما سيأتى في شرح البطيوسي البيت ١٧ . وانظر اللسان (١٢ : ٦٣) والأصمعيات ٤٩ .

(٢) انظر ديوانه ص ٣٩ طبع بيروت ١٩١٠ .

(٣) صدره : * وأصرع أى الوحش قفبه به *

يمحى وادعاً لا مؤونة طيه من الجرى ولا كلفة . وهذا نحو من تحول خفاف بن
نذبة السلى :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودع وواعد مصلى^(١)

الخوارزمي : هذا كقول أبي الطيب المتنبي في صفة فرس :

* وأزل عنه مثله حين أركب *

وقول ابن المعتز في صفة فرس أيضا :

تخال آخره في الشد أوله وفيه مدور وراء السبق مذخور

١٨ (كَانَ غَبُوقُهُ مِنْ فَرَطٍ رَى أَبَاهُ جِسْمَهُ فَبَدَا مَسِيحًا)^(٢)

التبريزي : الغبوق : شرب العشى . والصَّبُوح : شربُ الغداة . والقيل :

١٠ شرب نصف النهار . والجاهلية : شرب السحر . والمعنى أن هذا الفرس كأن
ما يُغَبِّقُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، أى يُسْقَاهُ بِاللَّيْلِ ، قد صار مَسِيحًا مِنْ فَرَطٍ رِيَّةً ، أى عَرَقًا يَمْحَى
مِنْ جِسْمِهِ ، لأنَّ عَرَقَ الْخَيْلِ أبيض .

البطيوسى : بيان .

الخوارزمي : المسيح : العرق ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْسَحُ بِالْبَلَلِ ظَاهِرَ الْبَدَنِ .

١٥ عَرَقَ الْخَيْلَ إِذَا جَفَّ أبيض . قال أبو الطيب :

عَوَاسٍ حَلَّى بِإِسِّ الْمَاءِ حُرْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ^(٣)

(١) يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر . ويصدق

فما يصدق من البلوغ إلى الغاية . (٢) رواية البطيوسى : « بجرى » والتنوير : « فندا » .

(٣) فى الأصل : « والغبوق » والصواب ما أثبتنا . (٤) فى الأصل : « بالين » .

٢٠ (٥) عوايس ، نصب على الحال . والحزم : جمع حزام . وبإس الماء : العرق . انظر المكبرى

(١ : ٤٤٠)

وفي هذا إشارة إلى أحد أسباب العرق . قال جالينوس : العرق يحدث إما من استرخاء القوة أو الجسد، أو منهما جميعاً، وإما من تخلخل المسام، وإما من كثرة فضول تجمع في البدن، وإما من أن تحمل على المعدة فوق الطاقة . وإلى السبب الأخير وقعت الإشارة هاهنا .

١٩ (كَانَ الرُّكْضُ أَبْدَى الْمُخْضِ مِنْهُ فَسَجَّ لَبَانُهُ لَبَنًا صَرِيحًا)

التبريزي : لبان الفرس : موضع اللب . أى إن هذا الفرس يسقى اللبن، فإذا عرق حسنته قد نجح اللبن الذي سقيه، لأنه يشبهه لبياضه . والصريح من اللبن : الذى لم يخالطه ماء .

البطيسوسى : المسيح : العرق . قال لييد :

* فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كَالْجَمَانِ الْمَحْبِبِ ^(١) *

والغبوق : ما يشرب بالعشى من اللبن . يقول : كأنه حين اغتبق اللبن وأفرط في الرى منه، أبى جسمه أن يقبله لكثرتة، فخرج في العرق . وإنما قال هذا لأن عرق الخيل إذا جف عليها ابيض . قال طفيل الغنوى يصف الخيل :

كَأَنَّ يَمِينَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا أَشَارِيرُ مِلْعٍ فِي مَبَاةٍ تَجْرِبِ ^(٢)
وقال بشر بن أبي خازم :

تَرَاهَا مِنْ يَمِينِ الْمَاءِ شُبَّانًا مُحَاطٍ دِرَّةً مِنْهَا غَرَارُ ^(٣)

(١) فرّاش المسيح : ما يقطره . ورواية الديوانة : « المظب » . ومصدره .

* علا المسك والدياج فوق محورهم *

(٢) أشارير : قطع . وفي الأصل : « أسارير » مصحف . ومبابة الإبل : مبركها . وفي الأصل :

« هبابة » تحريف . والمجرب : الذى جربت إله .

(٣) الدرّة : كثرة العرق ، والغرار : قلّة . انظر المفضليات (٢ : ١٤٣) .

والركض : تحريك الرجلين على الفرس ليعدو . والمحض من اللبن : ما لم يخالطه الماء ، حلوا كان أو حامضاً . والمضرج من اللبن : ما سكنت رغوته . ومج : طرح . واللبان : ما جرى عليه اللبن من صدر الفرس .

الخوارزمي : غنى بـ « المحض » اللبن . واللبان ، بالفتح ، هو الصدر . وكان اشتقاقه من اللبن . والمصراع الثاني قد كاد يذهبك لصحة الاشتقاق . والمصراع الأول يحتوي على تسجيع ملبح ، والثاني على نجميس طيب .

٢٠ (وَأَرَبَابُ الْجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا)

التبريزي : الذواويل : الرماح . والصفيع : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . أى يعرضون الخيل للرماح والسيوف .

البليوسى : بيان .

الخوارزمي : الصفيع : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض ، من صُفِع السيف ، وهو عرضه .

٢١ (وَحَيْرُ الْخَيْلِ مَارِكُوبُ الْجَنْبِ غُرَابَا وَالنَّعَامَةُ وَالْجَمُوحَا)

التبريزي : الغراب : فرس ذكر ، وهو لفتى . والنعام : التى كانت للحارث ابن عباد . والجموح : التى كانت لرجل مجهول ، وهو الذى يقول :

فَلَأَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرٍو وَدَوَّلَجَ فَاعْلَمُوا هَجِيَّ ضَنِينٌ^(١)

دَوَّلَجَ : اسم ناقته . أى أضن بهذه الثلاثة .

البليوسى : الذواويل : الرماح التى جف ماؤها فصلبت واشتدت . والصفيع : السيوف المراض ، واحدها صفيحة . وغراب : فرس عتيق كان لفتى بن أعصر ، وفيه يقول طفيل الغنوى :

(١) فوالسان (جأ) : « وأم بكر * ودولج » . والهجى : البغيل الضين .

بنات غراب والوجيه ولاحق وأعوج حتى نسبة المنسب
وزعم ابن الكلبي أن الغراب والوجيه ولاحق والمذهب ومكتوما، كل لثني بن أعصر.
وأما النعامه ففرس كانت للحارث بن عباد؛ وفيها يقول :

قرباً مريب النعامه منى لفتح حرب وائل عن جبال
وفي العرب نعامه أخرى، وهي فرس فواص الأزدي؛ وفيها يقول :

عرضت له صدر النعامه إذ دعا ولم أرج ذكرى كل نفس أشوقها^(٢)
وأما الجموح فهو الذي يقول فيه القائل :

فلاني بالجموح وأم عمرو ودولج فاعلموا محي ضنين

التوراذي : غراب : ذكر من الخيل كان لثني . والنعامه : أثنى كانت
للحارث بن عباد . وقال الحارث :

* قرباً مريب النعامه منى *

والجموح أيضاً : أثنى كانت لمسلم بن عمرو الباهلي ؛ قال :

* فلاني بالجموح وأم عمرو *

و "الغراب" مع "النعامه" إيهام .

٢٢ (وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدِ بَنُو إِسْمَاقَ إِنْ مَجْدُ أَجْمَا)

التبريزي : أحامهم : أحفظهم للذمار . والذمار : ما يجب عليك حفظه
والذنب عنه من حريم وما يجري مجراه .

البليسي : سيأتى .

(١) فراس ، كشاد وآخره صاد مهله ؛ ابن عتبة الأزدي . كافى الاشتقاق ١٨٩ ومسم

المرزبانى ص ٣١٩ . وفى الأصل « الأودي » تحريف . وانظر الخليل لابن الكلبي ٣٨ .

(٢) كذا . وفى كتاب نسب الخليل لابن الكلبي :

مرضت لم صدر النعامه أدمى ولم أرج ذكرى كل نفس أسوقها

الخساردي : أعمل أفعال التفضيل، وهو "أحمى" في "ذمار مجد" . وطلبه بيت السقط :

* وأوهبهم طريقاً أو تِلَاداً *

وبيت الحماسة ^(١) :

* وأضربَ مناً بالسُيوفِ القوائِداً *

٢٣ (ومعرفة ابن أحمد آمنتني فما أخشى الحقيـب ولا النطـيحا)

التبري : الحقيـب : الذي يحمى من ورائك . والنطـيح : الذي يحمى من قدامك . وأصل النطـيح أن يكون من ذوات القرون كالظباء والنور الوحشي ، وكلاهما ينشأ به . أي لما عرفت المدوح أمنت مما ينشأ به .

١٠ البليسي : الذمار : ما يتعين على الإنسان أن يحبه . والمجد : الشرف . والحقيـب والقميد : ما أتاك من خلف من الوحش والطير . والنطـيح والناطح والجأيه : ما أتاك من أمامك .

الخساردي : الحقيـب : ما يحمى من ورائك . واشتقاقه من احتجب الشيء واستحجبه ، إذا احتمله خلفه . والنطـيح : ما يحمى من أمامك ، وأصله من ذوات القرون ؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل من النطح ، وكلاهما مما ينشأ به . ومثله في المعنى بيت السقط :

وقد تبين قسدي أن معرفتي من تعلمين سترضيني عن القدير ^(٢)

(١) البيت للباس بن مرداس كما في الخزانة (٣ : ١٨) م و صدره كما في الحماسة والخزانة :

* أكرأحمى للحقيقة منهم *

(٢) انظر ما سبق ص ١٣٥ .

٢٤ (إِذَا اسْتَبَقَتْ خُيُولُ الْمَجْدِ يَوْمًا جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيحًا)

النسري : وهو من البارج والسائح . والبارج : الذي يتشام به ، والسائح الذي يتمن به . والبارج من الطير وغيره ، مما يزجر ، هو الذي يُوليك مياسره . والسائح هو الذي يُوليك ميامنه . وقيل : البارج : ما يجيئك من يساره ، والسائح ما يجيئك عن يمينه . والقعيد مثل الحقيب الذي مر ذكره .

البلدوسي : البارج والبريح : ما جرى من اليسار . والسائح والسنيح : ما جرى من ناحية اليمين . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فيما حكى الطوسي عنه : البوارح من الظباء وغيرها التي تجيء من ميامنك إلى ميسارك فتُوليك مياسرها ، وأهل نجد يتشاءمون بها ، وأهل الحجاز يتمنون بها . والسوايح : التي تجيء من ميسارك إلى ميامنك فتُوليك ميامنها . وأهل الحجاز يتشاءمون بها ، وهي عندهم في صفة البوارح عند أهل نجد ، ويتمنون بالبوارح ، وهي عندهم في صفة السوايح عند أهل نجد . فمن تشاءم بالبوارح ويتمن بالسوايح الناجفة الذبياني في قوله :
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذلك تتعاب الغراب الأسود
وتمن تشاءم بالسوايح ويتمن بالبوارح أبو ذؤيب الهذلي في قوله :

زجرت لما طير السنيح فإن تكن هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد ذكر أبو حية الثميري المذهين جميعاً في قوله :

جرى يوم رُحنا جامدين لأرضها سنيح فقال القوم مر سنيح
فهاب رجال منهم وقاعسوا فقلت لهم جار إلى ربيع

والعلة التي أوجبت خلافهم في ذلك أن منهم من يراعى ميامن الطير ومياسره ، ومنهم من يراعى ميامن نفسه ومياسرها .

(١) البيان من أبيات في زهر الآداب (٢ : ١٦٧ - ١٦٨) والحجوان (٣ : ٤٤٥) .

الحوارزمي : البارح : ما يمر من ميامنك إلى مياسرك ، ويتطير به . وأما السائح فعلى عكس ذلك . وفي أمثالهم «من لي بالسائح بعد البارح» .

٢٥ (وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ عَلَى رَايَاتِهِ وَآلَى الْقَتُوحَا)

البريزي : يريد أن اسمه يُتبرك به ، والمهزيم : المهزوم ، وأصل الهزم الكسر . ومنه هزيمة الرعد ، كأنه ينشقق . ويقال : تهزم السقاء إذا يبس فتصدع . والهزيمة : الغمزة الداخلة في الموضع من الجسد ، وكذلك من الأرض . وفي الحديث : «زمنم هزيمة جبريل لإسماعيل» . وانهمزام القوم : تصدعهم وتفرقهم . والمصدر الهزَم . قال :

وَهُمْ يَوْمَ عِكاظٍ مَدَّ سَمَوا النَّاسِ مِنَ الْمَهْزَمِ

البليوسي : ساق .

الحوارزمي : في أساس البلاغة : «جيش مهزوم وهزيم» . يقول : اسم هذا الممدوح متبرك [به] فكيف ذاته .

٢٦ (فَبَا بَنَ مُحَمَّدٍ وَالْمَجْدُ رِزْقُ بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لَا قَدْرُ أُتَجَا)

البريزي : أتيج ، أى قدر . يقال أتاح الله [له] كذا وكذا أى قدر له غيراً أو شيئاً ، وتاح له الشيء ، إذا قدر له . قال الواجزي :

تاح لها [بملك] حِزَابٌ وَأَيُّ مِنَ الْجُبَيْمِينَ أَرَبَابِ الْقَرْيِ

حِزَاب : شديد . والحِزَاب : حمار الوحش . والحِزَاب : الديك . والحِزَاب : جزر البر .

البليوسي : ساق .

(١) هو الأغلب العجل ، بقوله في سجاج لما تزوجت سيلة . انظر الأغاني (١٨ : ١٦٥)

بولاق . وفي اللسان (حزب) أنها كانت ترمى في الجاهلية بلغم بن الخزرج

(٢) الكلمة من اللسان (حزب) .

المنواري : وهو عهد النبي صلوات الله عليه وسلامه . ويشهد له قوله :

* إِلَيْكَ ابْنَ الرُّسُولِ حُثْنٌ جَدًّا *

٢٧ ﴿وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا وَلِيَّ هُدًى رَأَىٰ لَهُ نَصِيحًا﴾

التبريزي : أي أنك تقوم مقامهما ، لمن والاهما واحتدى بهما .

البليوسي :

المنواري : يقول : أنت في العلم والزهد والنصح تقوم مقام الحسين وأبيه

علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما .

٢٨ ﴿إِلَيْكَ ابْنَ الرُّسُولِ حُثْنٌ جَدًّا^(١) وَلَمْ يُحَذِّرْ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحًا﴾

التبريزي : السريح : نعال الإبل ، وتكون من جلود . وأنشد سيبويه^(٢) :

وِطْرْتُ بُمُصْلِي فِي بَعَثَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِطُنَ السَّرِيحَا

بريد : «دوامي الأيدي» فاجترأ بالكسرة .

البليوسي : المهزوم ، وهو فعيل بمعنى مفعول . والرايات : الأعلام ،

واحدتها راية . ووالى : تابع بعضها في إثر بعض . والمجد : الشرف . وأتيسح

قدَّر وقضى . يقول : لم تكن ممن اتكل على السعد ففقد عن السعي والطلب ،

كما يفعل العاجز ، ولكل من أعان جدَّه سعيه ، وسعيه جدَّه ، فاجتمع له الجَدُّ والجَدُّ ؛

كما قال أبو الطيب :

فَيَأْتِيَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيهِ وَيَأْتِيَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدَّهُ

(١) أ : من البليوسي : « حثن شوقا » .

(٢) هو مفرس بن ربه الأسدي ، أوزيد بن الطرية ، كما في شرح شواهد المفني ٢٠٤ .

وقد ورد البيت بدون نسبة في كتاب سيبويه (١ : ٩ / ٢ : ٢٩١) والإتيان لابن الأباري

٢٢٢ . يستشهدون به على حذف ياء « الأيدي » للضرورة .

وَحُتْن : كُحْدَن وَأَعْجَلَن . وَالْحَدَّ : الاجتهاد في العدو . وَيُحَدِّين : يُجْعَلُ لَهُنَّ حِذَاءٌ . وَالسَّرِيح : نِمَالٌ مِنْ جُلُودٍ كَانَتْ تُحْذَاهَا الْإِبِلُ ، وَقِيلَ هِيَ سَيُورٌ كَانُوا يَشْدُونَ بِهَا التَّمَالَ فِي أَخْفَافِ الْإِبِلِ إِذَا خَفِيت . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَطَرْتُ بِمَنْصَلٍ فِي بَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْتِظُنَ السَّرِيحَا

الـسوارزي : الضمير في حتن للنوق وإن لم يجر لها ذكر . السريح : نعال الإبل ، الواحدة سريحة .

٢٩ (هَمَمَنْ بِدُبْلَجَةٍ وَخَشِينَ جُنْعَا فَبِتْنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا)

الـسريزي : الدُّبْلَجَةُ ، مَضْمُومُ الْأَوَّلِ : الْمَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْجُنْعَةُ ، بَفَتْحِ الدَّالِ : الْمَسِيرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أَوْ هُنَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْجَدُّ . وَالْجُنْحُ : اللَّيْلُ . وَجُنُوحٌ : جَمْعُ جَانِحٍ وَهُوَ الْمَائِلُ .

البطيسوني : الدُّبْلَجَةُ بضم الدال : السَّيرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . وَالْجُنْعَةُ بَفَتْحِ الدَّالِ : السَّيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَجُنْحُ اللَّيْلِ وَجُنْعُهُ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا : إِقْبَالُهُ عَلَى النَّهَارِ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ . وَجُنُوحٌ : جَمْعُ جَانِحٍ ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الَّذِي يَمِيلُ مِنَ النَّعَاسِ . وَأَرْحُلٌ : جَمْعُ رَحْلٍ ، وَالرَّحْلُ لِلْبَعِيرِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ . وَنَسَبَ الْمَتَمَّ وَالْخَشْيَةَ إِلَى الْإِبِلِ ، وَمُرَادُهُ أَصْحَابُهَا . يَقُولُ : هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْتَرِيحَ بَعْدَ الرَّحَلَةِ ثُمَّ نَدْبِجَ (١) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، نَخْشِيهَا أَفَاتَ اللَّيْلِ وَشُرُورَهُ ، فَلَمْ نَنْزَلْ وَبِتْنَا عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ نَتَمَاقِلُ (٢) مِنَ النَّعَاسِ . وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى :

بِتْنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِتْنَا وَآخَرُ فِي رِجَالِ حَرَاسِ

(١) : « بعض الرحلة » ، ح : « بيني الراحة » . واستخلصنا من بينهما الصواب .

(٢) : « في آخر الليل » .

الخرارزي : الجبال جنوح على الأرض ، أى على حالها كما هي ، قال النافذة :
يقولون حصن ثم تآبى نفوسهم وكيف يحصن والجبال جنوح
يعنى : يريدون أن يقولوا مات حصن ثم يمتنعون . وكيف يموت حصن والجبال
على حالها ثابتة . وعليه قول جمال الغرب الأبيوردي :

ونحن على رحلتنا جنوح نحث العيس في سرير البطاح

يقول : قامت التوق بالسرى بعض القيام ، ثم أفتدتها عن المضى مهابة الظلام ،
فبقينا على ظهورها ، لم نزل رجاء مرورها . والجنح مع الجنوح نجحيس .

٣٠ (أشحن وقد أقن على وفاز ثلاث حنادس يرعين شيعا)

السريري : الإشاحة تستعمل بمعنى الحدة ، وبمعنى [الحذر] ، وها هنا

يحمل الوجهين . وقوله : « ثلاث حنادس » حذف منها الهاء لأنها ليال .

البليوس : الإشاحة تستعمل في معنى الحدة والانكماش ، وتستعمل بمعنى

الحذر والخوف . يقال : أشاح فهو مشيح . قال ابن الإطابة :

وإعطائي على الإعدام مالى وضربى هامة البطل المشيح

والوفاز : العجلة ، واحدها وفز . وقد أنكر بعض اللغويين وفازا ، وقال : الصواب

أوفاز ، ومنهم من يميزهما معا ، وهو القياس . قال الراجز :

أسوق عيرا مائل الجهاز مصعبا يترى على أوفاز

والليالى الحنادس ثلاث ، وهى ليلة اثنين وعشرين من الشهر ، وليلة ثلاثة وعشرين ،

وليلة أربعة وعشرين من الشهر أيضا . وسميت حنادس لشدة إظلامها . وقوله :

« يرعين شيعا » يريد أنها لا تجدد مرعى غيره فترعاه . والشيع : من أمرار النبات .

(١) التكلة من التنوير والبليوس .

والإبل إنما تحب الخُلَّة، وهو النبات الحلو، ولذلك قالت العرب : « الخُلَّة خبز الإبل، والخمض فاكهتها » .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أشاح منه وشايح إذا حذر » . قعد في أوفاز ووفاز، وذلك أن يقعد متصباً غير مطمئن . الحنيس : الليل الشديد الظلمة ، من الحنيس وهو نظر خاف . الشيع : نبت^(١) ، وهو نخزاي أهل سمرقند ولا سيما في الشتاء . وقيل لبعضهم : لا أحسبك تحسن الخراءة . فقال : « بلى ! أبعد الأثر، وأعد المدر، واستقبل الشيع، واستدبر الريح » . والشيع مما يكثر في الفلوات . يقول : توقفت لا عن كلال ، بمنزلة قفر ثلاث ليال ، وهي لا تصيب ما كلاً ، سوى النبات من الشيع في الفلا .

٣١ (دُجى تشابه الأشباح فيه فيجهل جنسها حتى يصيحا)

البريزي : الدجى : جمع دُجىة ، والأجود أن يقال دُجى مظلمة . وقد يقولون دُجى مظلم ، يحملونه على المعنى والجنس ، كما قال الله تعالى : (نَسْفِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ) وهو يريد الأنعام . يقول : لشدة الظلمة لا يعرف بعض الأشخاص من بعض إلا بالصوت .

البطليوسي : الدجى : جمع دُجىة ، وهي ظلام الليل ، والفعل منها دجا يدجو وأدجى يدجى . وكان القياس أن يقال دُجوة بالواو ، مثل عُروة ، غير أن السماع ورد عنهم بالياء ، فن راعى أصل الكلمة كتب الدجاء بالالف ، ومن راعى لفظ

(١) انظر أساس البلاغة مادة (حنيس) .

(٢) الخزاي : نبت ذو زهر طيب النعومة . وفي الأصل : « حزام » تحريف .

(٣) الخوارزمي والبطليوسي : « فيها » .

الدُّجِيَّة كَتَبَهَا بِالْيَاءِ . وَالْأَشْبَاح : الْأَشْخَاصُ ، وَاحِدُهَا شَبَحٌ وَشَبَحَ ، بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ وَتَسْكِينِهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ مَتَى يُرَمِّ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ^(١)

الْخِرَازِمِيُّ : الدُّجِيَّة : جَمْعُ دُجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، وَقَدْ يَذْكُرُ . وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْقَاضِي التَّنَوُّحِيِّ :

أَحْسِنُ بِدُجْلَةٍ وَالدُّجَى مَرَاكِبُ وَالْفَجْرُ ظَنُّ قَدْ تَعَرَّضَ كَاذِبُ

وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ : « نَخَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ حَنِيدٍ ، قَدْ أَلْقَتْ أَكْرَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَمَحَتْ صُورَ الْأَبْدَانِ ، فَأَكُنَّا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأُذَانِ » . وَفِي أَمثالهم : « لَقَيْتُهُ حِينَ يُقَالُ أَخُوكَ أُمُّ الذَّيْبِ » أَيْ لَقَيْتُهُ فِي ظُلْمَةٍ يَشْتَبِهُ فِيهَا عَلَى النَّاظِرِ الْأَشْبَاحَ وَالصُّورَ .

٣٢ (قَرَّ الْعَامُ لَمْ تَطْرُقْ أُنَيْسًا بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا)

النَّبْرِزِيُّ : النُّبُوحُ : اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْقَوْمِ كَلَابٌ تَنْبَحُ ، قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِيَحْرُسَ النُّبُوحُ وَلِلضُّوْرِ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا^(٢)

الْبَطْلِيُّوسِيُّ : سَيَانُ .

الْخِرَازِمِيُّ : قَوْلُهُ : « قَرَّ الْعَامُ » مَعْطُوفٌ عَلَى « حُثِنَتْ » . الضَّمِيرُ فِي « تَطْرُقَ » وَ « تَسْمَعُ » ، لِلنُّوْقِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « سَمِعْتُ نُبُوحَ الْحَيِّ : حُجَّتَهُمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْكَلَابِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَ طُقَيْلٌ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَا نَارًا تَمَّ حَوْلَ مَجْرَمٍ^(٣)

(١) هَجُومٌ عَلَيْهَا ، يَعْنِي الظُّلْمَةُ ، يَرَى قَسَمَهُ عَلَى بَيْضٍ بِحُضْنِهِ . وَرَوَى : « بِالشَّخْصِ » . انْظُرِ الدِّيَوَانَ ص ٣٢٤ . (٢) فِي الدِّيَوَانَ ٧٢ : « إِذَا الضُّوءُ » . (٣) الْمَقَامَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْجُلُوسُ ، وَالْقَوْمُ .

٣٣ (وَلَا عَيْثَتْ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا نَضِيعًا)

التبريزي : النضيع : الحوض الصغير يُسَقَّى فيه الإبل ، والجمع أنضاح ، وهو أحد ما جاء على فاعل وجمعه أفعال ، وهو قليل .

البطيوسي : الطروق : الإتيان بالليل . والنبوح : أصوات الناس وجلبتهم ؛ قال طفيل :

عواذب لم تسمع نبوح مقامية ولم ترأرا تيم حول مجرم
والظما : العطش . والنضيع : الحوض ؛ سمي بذلك لأنه ينضغ العطش أي يرويه .
المسوارزي : النضغ والنضيع هو الحوض ؛ سمي بذلك لنضغه عطش الإبل ، أي لبله إياه بالماء ، وجمعهما أنضاح ونضغ .

١٠ ٣٤ (فَأَقْسِمُ مَا طَبُورُ الْجَوَّ سَحْمًا كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدَّوْرُ وَحَا)

التبريزي : الدق : الأرض المقفرة . ونحم : جمع أسحم . وهو الأسود .
والروح : جمع أزوح وروحاء ؛ والروح : تباعد ما بين الرجلين . وأراد بالطيور السحم العقبان . وإنما أراد أنهن أسرع من العقبان والنعام .

البطيوسي : الجق : ما بين السماء والأرض . والسحم : السود . والدق : صحراء ملساء لا علم بها . والروح : التي ترحى أجنتها وتباعدتها عن جنوبها ، وقيل هي التي في قوائمها اعوجاج ؛ يقال رجل أروح ، إذا تدانت عقباه وتباعدت صدور قديميه . ويدل على صحة القول الأول قول الهذلي :

لكن كبير بن هند يوم ذلکم فتغ الشائل في أيمانهم روح^(١)

(١) في اللسان : «النضغ» بفتح الضاد ، والنضيع : الحوض ؛ لأنه ينضغ العطش أي يبله .

٢٠ (٢) هو المتنخل الهذلي ، كما في اللسان (٣ : ٢٩٤) .

(٣) كبير بن هند : سمي من هذيل . والفتح : جمع أفتح ، وهو اللبن مفصل اليد .

أراد أنهم رفعوا أيديهم بالسيوف فباعدوها عن أجنابهم ، فجعل الروح في اليدين .
شبه أبو العلاء الإبل بالطير والنعام في السرعة ، وإنما خصّ السحيم من الطير دون
غيرها لمعنيين : أحدهما أن يكون وصف إبلاً سوداً ، والثاني أن يكون أراد أن
الإبل اسودت من العرق ؛ لأن عرق الإبل أسود . ولذلك قال رؤية :

* كأنما ينضح بالخصخاض ^(١) *

والخصخاض : القطران . وقال الشماخ :

ولا عيب في مكروها غير أنها تبدل جونا لوئها غير أزهر ^(٢)
والنعام توصف بسواد الألوان ، ولذلك ذكرها مع الطير السحيم . قال العجاج
يصف ظلياً :

* كالحبشي التّف أو تسبجا *

أى لبس السبيج ، وهو ثوب له جيب وليس له ثمان . وقال ذو الزمة يصف ظلياً :
كانه حبشي يتسنى أنرا أو من معاشر في آذانها الحرب ^(٣)
وقال الأفوه الأودي :

كالاَسود الحبشي الحش تبعة سود طاطم في آذانها التطف ^(٤)

وقوله : « كهن » ضرورة اضطر إليها ؛ لأن سيبويه لا يجوز أنت كه ، وذكر أن
العرب استغنت عنه بقولهم : أنت مثله . وإنما امتنع ذلك لأنك لو قلت للغائب : أنت
كه ، لزمك أن تقول للمخاطب : زيدك وفي المتكلم : زيدكي ؛ فرفض في الغائب

(١) انظر ديوان رؤية ص ٨٢ . (٢) البيت في صفة ناقة .

(٣) قال نطب : « في آذانها الحرب ، أى سدى من السودان الذين في آذانها ثقب . » يصف ظلياً .

(٤) الحش ، بالفتح : الدقيق الساقين ، كالأحش . والتطف ، بضم فتح : جمع طفلة ، بالتحريك

وكهنة ، وهي القرط . ح : « التّف » تحريف .

لاستحاثته في المخاطب والمتكلم . وربما جاء في الشعر؛ شبهوا دخول الكاف على الماء بدخول اللام والباء في قولهم له وبه؛ قال العجاج :
 * وأتم أو عال كها أو اقربا *
 وقال أيضا :

فلا ترى بعلًا ولا حلالًا كهُ ولا كهنٌ إلا حاذِلًا^(١)

المسوادزي : بيان .

٣٥ (وَدُونَ لِقَائِكَ الْمَضَبَاتُ شِمًا تَفُوتُ الطَّرْفُ وَالْفَلَوَاتُ فِيحًا)

السيريزي : المضبات : جمع هَضْبَة ، وهي رأس الجبل . والشِّم : العالية ، واحدها أشم . وشِمَاء : والفَلَوَات : جمع فلاة من الأرض . والفِيج : جمع فيحاء ، وهي الواسعة . ونصب شِمًا وفيحًا على الحال .

البطليوسي : الهَضْبَة : الصخرة الراسية العالية ، وجمعها هَضْبٌ وهَضَبَات وهَضَاب . والشِّم : المرتفعة ، واحدها شِمَاء ، والذكر أشم . وقوله : « تَفُوت الطرف » أي لا تستطيع العين أن ترى أعاليها . والفِيج : المنسعة ؛ يقال قفر أفيج ، وفلاة فيحاء .

١٥ المسوادزي : الشِّم : جمع أشم وبهاء ، وهو الأسود والسوداء . غنى بطيور الجحوش شِمًا : العقبان . أدخل الكاف الجازة على المضمر في قوله : « كهن » ، ولا يجوز عند سيبويه ذلك ، وعند المبرد يجوز . وأما قول العجاج :
 * وأتم أو عال كها أو اقربا *

(١) الحلال : جمع حيلة ، وهي الزوجة . والحاذل : المانع من التزويج . يصف عير راته

ويذكر غيره عليها . انظر الخزانة (٤ : ٢٧٦) والمعنى (٣ : ٢٥٧) .

(٢) رواية الضرام : « تَفُوت الطير » .

(١)
فضرورة عند سبويه ، وسعة عند المبرد ، الدوق « أعن وخذ القلاص » .
الروح : دون الفحج . وكل نساء روحاء . كأنه قابل العقاب بالمضبات الشم ،
والنعام بالمفاوز الفيح . يقول : هذه النوق كالعقاب في صعود العقبات ،
وكالنعام في قطع القلاوات .

٣٦ (بِقَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سَرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا)

السيريزي : هذه مبالغة . والمراد أنها جاءتك مهاليل ، وقد سرنا بها سماناً .
البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الاسم غير الصفة قد يقام في باب الحال مقام الصفة ، وعليه
قول أبي الطيب :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا

ومثل هذا المنصوب بليغ ، ولو ذهبت في انتصابه إلى المصدر ، فعب ذلك الحسن
والرونق .

٣٧ (تُبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِيَحْظَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تُبُوحًا)

السيريزي : الضمير في « تحظى » للدنيا . أي لتحظى الدنيا بما تبوح
وتظهره من فضلك . وهي مبيتة في البيت الذي يليه .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

(١) انظر ما سبق في ص ٤٦ .

(٢) في الأصل : « وهي تنبه » .

٣٨ ﴿وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَقُوحَا﴾

النبريزي : سياتي .

البطبرسي : تحظى : أى لثنال بذلك حظوة حين كنت من أهلها . والضمير في "تحظى" عائد إلى الدنيا لا إلى الممدوح . يقول : الدنيا تظهر فضلك وشرتك ، لتشرّف بك لا لتشرّفك ؛ فإنك غنى عن تشريفها إياك ، بمنصبك العالى الذى قد كفالك ؛ كما أن المسك ليس له حظ في نشره الذى يفوح وينم ، وإنما الحظ في لمن يستنشق وينم . وقد ألم بهذا المعنى في قوله في موضع آخر ، وهو :

فلا وأبيك لا أخشى انتقاماً ولا وأبيك لا أرجو ازدياداً

وقد أشار أبو الطيّب إليه في قوله :

١٠ من كان فوق محلّ الشمس موضعهُ فليس يرفعه شيء ولا يضعهُ

الحدادزي : التاء في «تبوح» الواقعة في القافية إما للتأنيث وإما للخطاب .

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٩ ﴿فَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ نَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا﴾

النبريزي : الضراح : بيت في السماء الرابعة جبال الكعبة ، تطوف به

١٠ الملائكة ؛ وهو البيت المعمور ، فيما يقال . والضريح : الذى يُحْفَرُ في وسط القبور .

البطبرسي : الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة كما

يطوف الجحاج بالبيت ، وهو البيت المعمور المذكور في القرآن . وجاء في بعض

الأحاديث عن عليّ رضي الله عنه أن الضراح اسم للسماء السابعة . والضريح : القبر .

والثنا مقصور ، نونه مقدّمة قبل تائه : الخبر المنتشر في الناس حسناً كان أو قبيحاً .

(١) ح : «تبر» .

يقال ثبوت الحديث وثبته . فإذا قدمت الشاء على النون كان محموداً ومخصوصاً بالخير ، لا يكاد يستعمل في غيره . وحكى عن بعض اللغويين أنه قد يستعمل في الشر ، وأنشد :

أَتْنِي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَلَاتْنِي أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوَرِيبِ

وقد يجوز أن يكون أراد : إني أقم لك الذم مقام الثناء ، فيكون كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فلا يكون في البيت حجة .

المرادى : الضراح هو البيت المعمور ، واشتقاقه من المضارحة بمعنى المقابلة والمعارضة ، يقال : ضارح صاحبك في رأيه ونيته . سمي بذلك لكونه مقابلاً للكعبة . الثناء بتقديم النون على الثاء مقصور ، وهو من ثبوت الخبر إذا أظهرته . الضريح هو الشق في وسط القبر ، وهو من المضارحة بمعنى المقابلة أيضاً ، لأنه شق مستقيم ، فهو يقابل الشق الأعلى ، بخلاف اللحد فإنه مائل .

٤٠ (يَغِيضُ إِلَيْكَ غُورَ الْمَاءِ شَوْقًا وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّىٰ يَسِيحَا)

التبريزى : غور الماء : غائره . وهذا كقوله فيما تقدم :

تطاوَلت الوهادُ هَوًى وشوقاً إليه ...

البطليوسى : غور الماء : للغائرنه ، وهو مصدرٌ وصف به للبالغة في الغور .

ويسيح : يسيل ؛ يقال : ساح الماء إذا جرى على وجه الأرض . يقول : كلُّ مخلوق مُثْنٍ عليك ، ومنجذبٌ بطبعه إليك ؛ فإذا حلت بموضع فائر الماء ، مجذب الأرجاء ، فاض الماء شوقاً إليك ولاح ، وسقى وجه الأرض وساح ، ليروض الموضع الذى تحل فيه ، ويتودد إليك بما يفعله ويأتيه . وقد أشار إلى نحو هذا المعنى قول القائل :

أَنْتَى قَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

يقول : إنما كان يجود الثرى على العود بالماء ، لمكان هذا المددوح وبيركته ، فلما هلك استرجع ما كان يعطيه من الماء فيبس . وينحو نحوه أيضا قول الآخر : أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر الخسارزى : عنى بغور الماء غائره ، وفي التنزيل : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) .

وهذا من باب التسمية بالمصدر . والمعنى مثل بيت السقط :

تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرِّعَانُ

٤١ (وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُجْنٌ خَيْلٍ وَهَبْنِ لِعُجْمِهَا نَسَبًا فَصَبِغًا)^(١)

السريزى : أى كما أن الإنسان إذا اتصل بك لحقته سعادتك ، فكذلك

[خيلك] إذا قربت منها الهجن ، لحقتها السعادة ، فصارت مثلها .

البليوسى : يقول : كل من أوى إلى جنابك ، واعتمى بأذى سبب من أسبابك ، عظم بذلك قدره ، وبعد بذلك صيته وذكره ، ولقى حيث توجه برأ وترفيعا ، وعززا وإن كان وضعيا ، حتى لو أن خيلا هجنة عجمية ، لقيت خيلك العناق العربية ، لقام لها لقاؤها مقام النسب الصحيح ، والحسب الصريح .

١٥ الخسارزى : الهجن ، فى : « يا ساهر البرق »^(٢) .

٤٢ (وَلَوْ رَفَعْتَ سُورُجُكَ فِي ظَلَامٍ عَلَى بِهِمُ جَعَلَنَ لَهَا وَضُوحًا)

السريزى : معناه معنى البيت الذى تقدمه . والبهيم : جمع بهم ، وهو الأسود . والوضوح : البياض . والبهيم أيضا : الذى لاشية له أى لون كان .

البليوسى : ميانى .

٢٠ (١) رواية البليوسى : « مريحا » . (٢) انظر ص ١٦١ .

المسوارزي : في أساس البلاغة : « فرس ذو أوضاع ، وهو الفزة والتججيل .
وعليها وضع وأوضاع : حل من فضة » . وأبو العلاء قد عني بالوضوح الأوضح .
يعنى أن سروجك مذهبة مفضضة .

٤٣ ﴿ وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزْلُ شَوْلٍ لَعَادَ هَدِيرُ بَازِلًا فَحِيحًا ﴾

السيريزي : الفحيح : هدير البكر من الإبل ، وإنما قيل له ذلك لضعفه ،
ويقال : فحيت الحية ، وهو صوتها من فيها . قال رؤبة :

يا حي لا أرهب أن تفعي وأن ترعى كرمى المرمى

والبزل : جمع بازل ، وهو الذي دخل في السنة التاسعة . والشول : الإبل
التي لا ألان لها ، واحدها شائل . والشول : التي ترفع أذنانها إذا لقحت ، يقال :
شالت بذنبا ، الواحدة شائلة . وكأنهم أجروا شائلا مجرى حائض وطاره .

الطليوسي : البهم من الخيل : التي لا شيات لها ولا أوضاع ، واحدها
بهم . ووضوح : جمع وضع ، وهو بياض التججيل وغيره . يريد أن سروجها إذا
وضعت على خيل لا وضع بها قامت لها مقام الأوضاع ، لما عليها من الفضة .
والبزل من الإبل كالقوارح من الخيل . والشول : الإبل التي قلت ألانها . والهدير :
صوت الفعل عند الهياج . والفحيح : صوت الأفعى . والسيد من الرجال يشبه
بالفعل من الإبل ، فيقال فلان قرم عشرينه ومقرمها وفحلها . قال أوس بن حجر :
وإن مقرم منا ذرا حد نابه تخبط فينا ناب آخر مقرم^(١)

فيقول : أنت خل إذا سمع الفعل صوته خضع له وذل . ولم يرد الإبل بأعيانها ،
وإنما هو كقول أبي الطيب :

وكان هديراً من حُويل تركتها مهلبة الأذنان نوحس الشقاشق

(١) ذرا حد نابه : انكسر ، وفيل : سقط . والنخبط : الأخذ والقهر بظلمة .

- الخوارزمي : الشَّوْلُ : النُّوقُ المرتفعة اللبن . قال جارا الله : هي جمع شائل ، وقال الجوهري : بل هي جمع شائلة . وأما الشَّوْلُ فهي النُّوقُ الرافعة الأذنان للفاح . قال جارا الله : هي جمع شائلة ، وقال الجوهري : بل هي جمع شائل . وأصل التركيب هو الرفع . الضمير في « بازها » يرجع إلى البُزْل . وبازل البُزْل ، كقولك صدر الصدور ، وسيد السادات . والفحيج : أول هدير البكر ، وأصله من فحفت الأنفى . وقد لمح هذا المعنى جمال العرب الأبيوردي في قوله :
 نَمَانِي مِنْ أُمِيَّةٍ كُلُّ قَرَمٍ تَرُدُّ الْبُزْلَ هَدْرُهُ إِنْ أَلَا^(١)

٤٤ (وَقَدْ شَرَّفْتَنِي وَرَفَعْتَ ذِكْرِي بِهِ وَأَنْتَنِي الْحَظَّ الرَّبِّيَّ)

- البريزي : به ، بمعنى بكلامه . يريد القصيدة التي يمدحه بها .
 ١٠ البطليوس : الهاء في « به » تعود على الكلام المتقدم . يقول : شرَّفني بما أهديته إلي من الشعر ، وجعلت لي به حظاً رببياً ، أنقَرُبه مَدَى الدهر .
 الخوارزمي : الضمير في « به » يرجع إلى الكلام . بيعٌ ربيعٌ ، أي ذور ربيع . عن صاحب الديوان .

٤٥ (أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي لَقُلْتُ أَفْدَتْنِي أَجْلاً فَيَسِيحَا)

- ١٠ البريزي : أجلٌ : نعم . والفسيح : الواسع .
 البطليوس : يقول : لما كان مقدار عمري من الغيب الذي لا أدريه ، جهلت قدر ما زدتنى فيه ؛ فأنا غير طارف بمجزيلى إنعامك علي ، غير متحقق بقدر إحسانك إلي . وليس المراد بهذا الزيادة في فسحة الأجل ، لأن ذلك مما ليس

(١) انظر ديوانه ص ٢٣٩ . والبيت من قصيدة له يشكو فيها الدهر ويدم بنيه ويخترع بقومه .

(٢) الإقال : جمع أقال ، وهي صغار الإبل .

لأحد فيه عمل، ولكنّ العرب تجعل نباهة الذكر وجلالة القدر، من الزيادة في العمر،
كما قال أبو الطيّب :

ذِكْرُ الْفَتَى عَمْرِهِ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفَضُولُ الْمَيْشِ أَشْغَالُ
وقال آخر :

فَاشْتَوْا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَا يَبِيعُكُمْ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
فيقول للدوح : لو أعلمتُ على الغيب حتى أعلم نسبة مقدار نباهتي قبل معرفتك،
إلى مقدارها بعد أن تشرفتُ بصحبتك، لرأيتُ بينهما بونا بعيداً، وقاؤنا شديداً .
الخوارزمي : يريد : لقلت ما أفدتني شعراً، إنما أفدتني عمراً . وما في هذا
البيت من التجنيس طيّب غير متكلف .

٤٦ (وَكُونُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفْوَحَا)
البرزى : صفوحا، أى عفواً، من قولهم : صفح عن ذنبه، إذا عفا عنه .
الطبرسي :
الخوارزمي : سنان .

٤٧ (وَذَلِكَ أَنَّ شَعْرَكَ طَالَ شَعْرِي فَأَنْلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا)
البرزى : يقال : طاله يطوله، إذا فاقه . قال الشاعر :
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حَمْرَةٌ حَادِيَةٌ^(٢) طَالَتْ، فَلَيْسَ تَنَالُهَا، الْأَوْعَالُ
أى طالت على الأوعال فليس تنالها .
الطبرسي : سنان .

الخوارزمي : الضمير في «جوابه» ينصرف إلى «كلامك» . والبيت الثانى
تقرير للبيت المتقدم .

(١) هو رباح بن سنيح الزمخري مولد بن ناجية، كما في الكامل ٤١٥ ليسك . وانظر السان (طول) .

(٢) في الأصل : «مالية»، وإنما هي مادية كالنسوبة إلى حاد . (٣) انظر البيت رقم ٤٣ .

٤٨ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضَوَى لِيَنْزِلْ بَعْضَهَا تَزَلِ السُّفُوحَا﴾

التبريزي : أعلام : جمع علم ، وهو الجبل . ورضوى : قيل إنه جبل ، وقيل موضع يحتوى على جبل . وسفح الجبل : حيث يسفح ماء السيل عليه ، والجمع سفوح .

البطليوسي : النسيب : الغزل . والأعلام : الجبال ، وأراد بها هاهنا الهضاب . ورضوى : جبلٌ بعينه . والسفوح : جمع سفح ، وهو أسفل الجبل حيث يسفح الماء ، أى يسيل . فأما الصفح ، بالصاد ، فهو جانب الجبل ، بمثابة صفح الوجه وصفح السيف .

الخوارزمي : رضوى : جبلٌ بالمدينة . وعنى بأعلامها أعاليها . السفوح : جمع السفح ، وهو أسفل الجبل حيث ينسفح ، أى ينسكب ، عليه السيل .

٤٩ ﴿شَقَّقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَقِهِمْ وَغَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكَرَ الطَّمُوحَا﴾

التبريزي : الطموح ، من قولم طمع الفرس طموحا وطاحا ، إذا شخص بعينه وركب رأسه في عدوه .

البطليوسي : يقول : أتبعث أفكار الشعراء فكرك لتجرى مجراه ، وتنتهى مُنتهاه ، فلم تنل من ذلك ما رامته ، وهلكت دون ما حاولته ، كما غرق فرعون حين أتبع أثر موسى صلى الله عليه وسلم . وإنما استعار للأدب والفهم بحرا لأن العرب تقول : غاص بفكره على المعاني ، والفوس إنما يكون في البحر ، ويشبهون المعاني والألفاظ بالجواهر والآلى ، وهى تستخرج من البحر . والطموح : الذى يطمح إلى ما يراه ويمرص عليه .

الخوارزمي : قوله « من أدب » يتعلق بالبحر ، أى شققت البحر الكائن من أدب . فرس طموح : يركب في عدوه رأسه . وفيه طامحٌ وجامحٌ .

٥٠ (لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ سِحْرٌ قَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا)

النسري : يقال : توبة نصوح ، إذا لم تُنْقَضِ .

الطلبوسي : التوبة النصوح : التي ينوي صاحبها ألا يعود للذنوب أبدا .

يقول : كان الشعراء يستميلون النفوس بتخييلات أشعارهم ، كما يستميلها السحرة

بتقويها . أشعارهم ، إلى أن ظهر من معجزات سحر ك ما أمسقط يحرمهم ، كما ظهر

من معجزات موسى عليه السلام ما أبطل يحرمهم . والعرب تسمى كل ما استعمل

النفوس من كلام وغيره سحرا . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع

كلام عمرو بن الأهتم : « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر حكمة » ، وقول

عمر بن عبد العزيز لسلام تكلم بحضرة : « تكلم بهذا السحر الحلال » . وقال

أبو تمام الطائي :

فإن قصائد لي فيك نأبى وتأنف أن أهان وإن أذلا

هي الشعر الحلال لمحبته ولم أر قبلها يحرا حلالا

الحدادزي : ساق .

٥١ (فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتُ مُوسَى وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا)

النسري : اختلفوا في الذبيح ، فمنهم من قال : هو إسحاق ، ومنهم من قال :

هو إسماعيل . ووجدت في الحاشية أن الذبيح هو إسماعيل . دليله من كتاب الله

العزيز [أنه] لما فرغ من قصة الذبح : (وَقَدَّيْنَاهُ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ) ، قال على إثر ذلك :

(وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) ، وإنما البشارة بإسحاق بعد الفراغ من أمر

إسماعيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا ابن الذبيحين ولا نخفر » . وكان من

(١) ١ : « حكمة » وهي رواية أخرى .

٢٠

ولد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم . وهذا ما لا خلاف فيه بين الأئمة : أن قريشا من ولد إسماعيل ؛ فلا يكابر المكابر عقله بغير حجة ولا برهان . والذبيح الثاني هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو النبي عليه السلام بلا خلاف ؛ يدل عليه قول العمليق المادح رُمَيْتَ بن عَجْلان الشريف ، فقال :

يَا بْنَ الذَّبِيحِينَ الذَّبِيحُ بِمَكَّةَ وَالْمُقْتَدَى بِالذَّبِيحِ فِي وَادِي مَنَى

ورميت بن عجلان هو [من] ولد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم .

البطليوسي : وذكر السابقون أن موسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم . وإنما خص موسى عليه السلام هاهنا بالذكر لما قدمه قبل ذلك من شق البحر ، وإبطال السحر . وأما تخصيصه بإسحاق بالذكر دون سائر آباء موسى صلى الله عليه وسلم ، فلا أعلم له وجهاً إلا أن يكون أبو الممدوح أو بعض أجداده يسمى إسحاق . وقد ظهر ذلك بقوله في هذا الشعر :

وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ تَجْدِيدِ بَنُو إِسْحَاقَ إِنَّ مَجْدُ أَيُّمَى

وقد اختلف الناس في الذبيح من هو ، فأكثر العلماء على أنه إسحاق ، وقال قوم : هو إسماعيل ؛ واحتجوا بأن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بن الذبيحين » يريد عبد الله أباه وإسماعيل ؛ لأن عبد المطلب كان أراد ذبح عبد الله ، ذكر ذلك في خبر فيه طول .

الخسروازي : أهل التناسخ يقولون : الأرواح تتردد في الأجسام فتجتمع في البهيمة روح الإنسان ، وعلى العكس ، وفي الأثني روح الذكر ، وعلى العكس .

قالوا : لأنّ الأرواح إذا خرجت من الجسم مكنت في الهواء على قدر عمل صاحبها ،
ثمّ عند التقاء الفرجين تدخل مع النطفة الرّحم ، كالمقروور الذي لا يسالى أى بيت
دخل . ومن ثمّ حرّموا النساء وقالوا : لعلّ أحدنا أن يتزوج أباه وأمه ، وعلى نحو
ذلك حرّموا اللحم . اختلف النّاس فيمن أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه :
أهو إسماعيل أم إسماعيل ، فأكثروا على أنه إسماعيل . يقول : لو صحّ التنازع لكنت
موسى النّبي ؛ لأنّ ظاهره ظاهره ظاهره ومعناه معناه ، حيث شققت بحر الأدب
والفهم ، وحيث غرق فكرك الفكر الغالب في بلّج العلم ، وحيث أبطلت يحرنا ،
أى شعرنا ، ولكان أبوك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، من حيث إن اسمه
إسماعيل ومن أولاده مثل موسى عليه السلام .

٥٢ (وَيُوشَعُ رَدَّ يُوْحَا بَعْضَ يَوْمٍ وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَا)

التبريزي : يوح : اسم من أسماء الشمس في الموضعين من البيت . وهذه
الكلمة صحف فيها ابن الأنباري فقال " يوح " بالياء ، فردّ عليه أبو عمر الزاهد ،
وقال : هي يوح ، بالياء ؛ فأبى أن يقبل منه ، وبقيت الرواية عنه يوح .
والصحيح الأول بنقطتين .

البطلوسى : هو يوشع بن نون . وذكر النّسابةون أنه ابن أخت موسى
صلى الله عليه وسلم . وجاء في الخبر أن موسى وجهه إلى أريحا ، فقتل الجبارة
وبقيت منهم بقية ، فغشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فدعا الله تعالى أن يحبس
عليه الشمس ففعل . وذكروا أن حبس الشمس كان يوم العنصرة . ويقال : سفر

(١) إنما صرف «يوحا» مع أنه علم لمؤث لأنه ثلاثى ساكن الوسط ، يجوز فيه الصرف وعدمه .
على أن في «يوح» لفة أخرى ، يقال : «يوح» بالقصر على وزن فعل . (٢) هو أبو عمر
الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرزي غلام ثعلب ، ولد ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ . بنية الوفاة .
(٣) انظر لمعد العنصرة الآثار الباقية ٢٨١ وبلوغ الأرب (١ : ٣٥٨) .

الرجل عن وجهه، إذا كشفه . فإذا قلت : أسفر وجهه، فعناه أضاء وأشرق .
ويوح : اسم من أسماء الشمس . وقد اختلف فيه الناس، فقال كثير من اللغويين
« يوح » بياء معجمة بواحدة، وكذلك رواه أبو علي البغدادى . وكان أبو عمر
المطرز يقول : يوح بياء معجمة باثنتين، وكان ينسبه في ذلك إلى التصحيف .
وقال أبو علي الفارسي في مسائله الحلبية : لم تجئ العين ياء واللام واوًا، في اسم
ولا فعل . فاما حيوة، للاسم العلم، والحيوان، فالواو فيهما بدل من ياء . وقد جاء
عكس هذا كثيراً، نحو طويت ولويت ورويت . وجاءت الواو فاءً والياء حينا
في ويل، ويوح، وويس، وعكس هذا قولهم : يوم . قال أبو علي : وقرأت بخط محمد
ابن يزيد : « يوح » في اسم الشمس . والذي قاله أبو العلاء المعري « يوح » بالياء معجمة
باثنتين على ما قاله محمد بن يزيد وأبو عمر المطرز والفارسي . ويرى أن المعري
اعترض في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن المحسن، واحتج عليه بكتاب الألفاظ
ليعقوب^(٢) فقال : « هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم، ولكن أخرجوا ما في دار العلم من
النسخ العتيقة »، فأخرجوها فوجدوها مقبذة كما قال، ووجدوها أيضا كذلك
في الجمهرة، وكانت بخط أبي بكر بن دريد .

الخوارزمي : يوشع بن نون، بعثه الله بعد موت موسى صلوات الله عليه نبيا،
فذهب بنى إسرائيل وأحاط بمدينة أريحا، ونفذوا في القرون حتى سقط سور
المدينة، فدخلوها وألقوا في الجبارين السيف إلى أن كادت الشمس تغرب، وقد
بقيت منهم طائفة خشي يوشع أن يعجزوه، فدعا الله برد الشمس فردت عليه،
وزيدت له في النهار ساعة، حتى أتى عليهم عن آخرهم . ويوشع مع « يوحا » تجنيس
وايهام . و« رددت يوحا » مع « رد يوحا » إيهام آخر .

(١) أ : « نه » تحريف . (٢) هو يعقوب بن السكيت . انظر اللسان (٢ : ٢٨٠) .

٥٣ ﴿فَنَالَ مُحِبُّكَ الدَّارَيْنِ قَوْزًا وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحًا﴾

التبريزي :

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : فوزا ، منصوب إما على التمييز ، وإما على المصدر .

٥٤ ﴿وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا أَتَاهَا فِي عُفَاتِكَ مُسْتَمِيحًا﴾

التبريزي : قوله : « ومن لم يأت دارك مستفيدا » يريد أنه لا يخلو الناس

من فوائده ، إما أن يقدم علما ، أو ينيلهم مالا . قال الطائي ^(١) :

• نأخذ من ماله ومن أدبه •

البطليوسي : أراد المريح منه ومن شره ، ولم يرد الموت الذي يريحه

في نفسه . والمفاة : جمع عاف ، وهو القاصد الطالب . والمستميع : المستجدي

السائل ، وأصله المستقى لاء . يقول : من لم يأت دارك ليستفيد علما ،

أتاها ليستفيد مالا .

الخوارزمي : هذا من قوله :

• نأخذ من ماله ومن أدبه •

٥٥ ﴿فَكُنْ فِي الْمُلْكِ يَأْخِزُ الْبَرَاءَا مُسْلِمًا نَا وَكُنْ فِي الْعُمَرِ نُوحًا﴾

التبريزي :

البطليوسي :

الخوارزمي : كان هذا الممدوح ذا علم وديانة حيث شبهه أولا بالحسين ، ثم

بعلى رضي الله عنهما ، ثم بموسى ، ثم بيوشع ، ثم بسلیمان ، ثم بنوح ، صلوات الله عليهم .

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وفي الأصل : « القطامي » تحريف . وهو من قصيدة

له في ديوانه ص ٢٦ يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي .

(٢) في الأصل : « ياخذ » ، تحريف وصدور : • نرى بأشباحنا إلى ملك •

[القصيدة السادسة]

(١) وقال أيضا في الأول من الوافر، والقافية من المتواتر:

١ (أَفُوقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ أَمِ الْجُوزَاءُ تُنَحَّتْ يَدِي وَسَادُ)

التبريزي : سباق .

- البطلوسى : يقول: أَلَسْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ الْبَدْرَ مِهَادًا، بَلِ أَلَسْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ الْجُوزَاءَ مِهَادًا ! فَذَكَرَ الْبَدْرَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ وَتَصَاعَدَ إِلَى مَا هُوَ أَرْفَعُ مَرْتَبَةً مِنْهُ ؛ لِأَنَّ مَكَانَ الْجُوزَاءِ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الْبَدْرِ . وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ يُسْتَدْعَى بِهِ تَقْرِيرُ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ قَدْ ثَبَتَ وَعُيِّنَ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَنْبَغِ عَلَى أَمْرِ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَلَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ تَوَاطُؤُهُ وَمَقْدَمَةُ لِأَمْرِ يُرَادُ إِنتَاجُهُ مِنْهُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَفَى اللَّهِ شَكٌّ) ، وَقَوْلِي جَرِير :

السَّمُّ خَيْرٌ مِنْ رِكَابِ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاجٍ

- وَكَانَ لَفْظُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ : « يُوضَعُ » أَوَّلَى مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي . يُخْبِرُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَهُوَ فِعْلٌ دَائِمٌ لَا مُسْتَقْبَلَ . وَقَوْلُهُ : « تُنَحَّتْ يَدِي وَسَادُ » الْعَرَبُ تَعْنِي بِالْيَدِ تَارَةَ الْكَفِّ وَحَدَّهَا، وَتَعْنِي بِهَا تَارَةَ الْكَفِّ مَعَ مَا انْتَصَلَ بِهَا مِنَ الذَّرَاعِ وَالْعَضُدِ إِلَى الْمَنْكِبِ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الْمُعَرِّى . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَدْرَ، وَقَدْ كَانَتْ الشَّمْسُ أَوْفَى فِي الذِّكْرِ، وَأَعْظَمُ فِي الْفَخْرِ، لِمَا أَرَادَهُ مِنَ التَّصَاعُدِ مِنْ أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ فِي الْفَخْرِ إِلَى آخِرِ مَرْتَبَةٍ فِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْبَدْرَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ إِلَيْنَا، ثُمَّ تَصَاعَدَ إِلَى الْجُوزَاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْفَلَكَ الثَّامِنِ، وَهِيَ أَرْفَعُ مَرَاتِبَ

(١) البطلوسى : « قال يمدح بعض الأمراء وكان قد تشكى من ملة » .

الكواكب . وخصّ الجوزاء بالذّ كر دون سائر ما في الفلك الثامن من الكواكب ؛ لأنها أشكل بلفظة «الوساد» التي قرّنها بها . وذلك لأنّ الجوزاء تسمّى التّوءمين [الضّجعين] ^(١) . وكانوا يزعمون أنّهما سُمّيا بذلك لأنّهما شُبّها بأخوين تعاقبا واضطجعا .

واستعاروا لها لفظة الاضطجاع لأنّهما مُعارضان لطريقة الشمس والقمر ، فأساهما إلى جهة الشمال والمشرق عن المجرة ، وأرجلُهما إلى الجنوب والغرب . ولهذا كانت العرب تقول : إنّ الجوزاء تقطع السّماء على جَنبها . وهذا المعنى هو الذي أراد

عبد الله ذو البجادين ، بقوله يخاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم :

تعرّضى مدارجاً وسُومى ^(٢) تعرّض الجوزاء للنجوم ^(٣)

قال أبو نصر : التعرّض : أن تأخذ في مشيها يمينا وشمالا . وإِنما قال : «تعرّض الجوزاء» ؛ لأنّها تسير على جَنب . وأما الصّورة التي تُدعى الجبار فإنّها من الصّور

الجنوبية الخارجة على طريقة الشمس والقمر إلى جهة الجنوب ، وهى صورة رجل قاصد على كرسيٍّ ، وبيده عصا وفي وسطه سيف ، وفي رأسه ثلاث كواكب تسميها العرب الحقعة . ويروى أنّ ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ، فقال : « يكفيه منها حقعة الجوزاء » . فيجب على هذا الذي

قلناه أن يكون المعزى أراد : أم وساد الجوزاء تحت يدي وساد . لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(١) نكلة يقتضها السياق . (٢) في اللسان (مرض) : « يخاطب ناقة وهو يفودها به

صلى الله عليه وسلم » . (٣) المدارج : جمع مدرجة ، وهى المواضع التي يدرج فيها أى يمشى . وفى ح : « مداركا » صوابه في إكا في اللسان (درج ، عرض) .

(٤) بده كا في اللسان : * هو أبو القاسم فاستقيم *

(٥) ح : « الجبال » صوابه في أ . وانظر مفاتيح العلوم ٢١٣ . ووردت بده هذه الكلمة

في النسختين : « والجوزاء » وهى مقحمة بلا ريب .

المواردى : الاستفهام هاهنا وإن كان فى معنى التقرير إلا أن فيه شوباً من الإنكار . نقول : أبراسك شيبٌ ! وأولدى هذا القادم !

٢ ﴿ قَنَعْتُ نَفْلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي وَسَيَّانِ التَّقْنَعُ وَالْجَهَادُ ﴾

البرزى : أفوق البدر، استفهام على التقرير، وقد مرّ مثله كثيراً فيما قبل .

- والقناعة تستعمل فى حال الرضا بالشيء القليل، وهى محمودة . والقنوع يستعمل فى معناها، وهو قليل؛ وإذا استعمل فى معنى السؤال [فهو] كثير. والمعنى أن الإنسان إذا صبر على الطعام الخشب والبأس الخشن^(١) الوحش، ولم يقتصر إلى أحد فى سؤال شيء من ماله، فذلك مثل الجهاد لنفسه؛ لأنها تطالبه بما جرت عادة الإنسان أن يستعملوه فى ضروب المعاش وبلوغ الآراب .

- ١٠ البطلوسى : بين فى هذا البيت السبب الذى أشاد بذكره، ورفع من قدره، وهو القناعة التى ذكر؛ لأن الطمع يندل، والقناعة تبرز . وقوله : « وسيان التقنع والجهاد » السى : المثل والنظير . يريد أن القناعة إنما تكون بمجاهدة الهوى ومنته عما لا يجمل بذوى الجبا . وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد بالجهاد الأصغر جهاد العبدى ، وبالأكبر جهاد الهوى . وإنما قال « التقنع » ولم يقل « القناعة » والوزن واحد، لأن القناعة تكون طبعاً وتكون تكسباً وعادة ، والتقنع لا يكون إلا تكسباً وتعوداً ، فهو أشبه بما ذكره من الجهاد . وذلك أن العرب تستعمل تفعل لمن يدخل نفسه فى أمر ويروضها عليه، حتى يصير من أهله ومنسوباً إليه، نحو قولهم تشجع الرجل وتجلد وتبصر، إذا التمس أن يكون شجاعاً وجلداً وذا بصيرة .

- ٢٠ (١) الوحش : الردى . من كل شيء . وفى الأصل : « الوحش » .
- (٢) فى الأصل : « وذلك » . (٣) هـ : « وتصبر » تحريف .

الخوارزمي : عدل عن القناعة إلى التفتُّح للقبالة بينه وبين الجهاد من جهتين : أحدهما أن التفتُّح طلب القناعة، كما أن الجهاد طلب الملك . والثانية أن كلا من التفتُّح والجهاد مشتمل [على] مشقة عظيمة، بخلاف القناعة .

٣) (وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلَيْ قَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ)

التبريزي : أطربني : أحفني خفة طرب، أي حزن . وقوله : «صوت يستعاد» أي صوت من الغناء . أي كان الشباب يطربني طرب سرور، كما يطرب الغناء من يسمعه .

البليوسي : ساقى .

الخوارزمي : الطرب : خفة من سرور أو هم . ويدل على أن الطرب يستعمل في الخفة من الهم قول أبي الطيب :

لا يملك الطربُ المحزونُ منطقه ودمعه وهما في قبضة الطرب

يقول : عميل في الشباب إذ فارقتني عمل المغنى ، فليت أعوامه صوت يستعيد المتغنى .

٤) (وَلَيْسَ صَبًا يُقَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ بِأَعْوَزَ مِنْ أُنْحَى ثِقَةٍ يُقَادُ)

التبريزي : معناه أن إخوان الثقة مفقودون ، فلا يُفِيدهم أحد ، كما أن الصبا إذا ذهب لم يكن إلى استفادته سبيل . يقال : أفدت الشيء ، بمعنى استفدته ، وأفدت غيره ، إذا استفاد منك .

البليوسي : الطرب : خفة تصيب الرجل لشدة الجزع ، أو لشدة السرور ، وقلق يمنعه من القرار؛ قال النابغة الجعدي :

(١) في الأصل : «أطربني أخف طرب» . واستضافنا بالتأخير في إصلاحها .

٢٠

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِيهِ أَوْ كَالْمُتَبَلِّ^(١)

ويقال: أفدت الشيء إفادة، إذا استفدته لنفسك أو أفدته غيرك . والعوز :
تعذر المطلوب .

الخساردي : بمعنى يستفاد . ما أحسن هذا التمثيل .^(٢)

• (كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجَنُ نَحْيِي فَهَآ أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ) •

التسبريزي : أصل « ينشأ » الهمز، تخفف هاهنا ، كما قال ابن أبي ربيعة :

وَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رُوعُهَا كَلَّاكَ بِحَفِظِ رَبِّكَ الْمُسْكِبَرُ

والمعنى أَن الرِّزْقَ عَلَى مَقَرٍّ، فَكَأَنَّ الدَّجَنَ نَحْيِي وَلَا يُطْرَنِي بَطْلٌ، وَهُوَ أَوْضَعُ

المطر، وَلَا يَصِيبُنِي جُودٌ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ .

الجليلوسي : هَذَا تَشَكُّ مِنْ لُزْمَانِهِ، وَمِثْلُ ضَرْبِهِ لِشِدَّةِ حِرْمَانِهِ . يَقُولُ :

كَأَنِّي فَوْقَ السَّحَابِ، فَالدَّجَنُ يَنْشَأُ نَحْيِي وَلَا يَصِيبُنِي شَيْءٌ مِنْ مَطَرِهِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ

الْمَطَرِ أَنْ يَسْفُلَ وَلَا يعلو . وَالدَّجَنُ : الْبَاسُ الْغَيْمِ السَّمَاءِ . يَقَالُ : دَجَّتِ السَّمَاءُ

وَأُدْجَتِ . وَتَشَوُّهُ : ظُهُورُهُ . يَقَالُ : تَشَأُ السَّحَابُ تَشَأً حَسَنًا . وَالطَّلُّ : أَوْضَعُ^(٣)

الْمَطَرِ . وَالْجُودُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : يَنْشَأُ بِالْهَمْزِ، وَلَكِنَّهُ

خَفَّفَ الْهَمْزَةَ .

١٥

الخساردي : نَحْنُ فِي دَجْنٍ مِنْذُ أَيَّامٍ، وَهُوَ إِظْلَالُ الْغَيْمِ وَالنَّدَى . يَقُولُ :

إِنِّي كَمَا حُرِمْتُ بِاِقْتِنَاعِي، فَقَدْ زِدْتُ فِي ارْتِنَاعِي، حَتَّى كَأَنَّ النَّهَامَ نَحْيِي، فَلَمْ يَكُنْ

ذَلِكَ مِنْ سِوَةِ نَحْيِي .

(١) الْمُتَبَلِّ : الَّذِي اخْتَبَلَ مَقْلَهُ ، أَيْ جَنَ . (٢) يَرِيدُ أَنْ « يَقَادَ » بِمَعْنَى يَسْتَفَادُ .

(٣) فِي السَّانِ : « يَقَالُ لِهَذَا السَّحَابِ تَشَاءُ حَسَنًا » . يَعْنِي أَوَّلُ ظُهُورِهِ .

٦ (رُوَيْدُكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي لِتُخْبِرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ)

التفسيرى : سياتى .

الطليسى : رُويد : كلمة يراد بها الإمهال والترقى . يقول : يا أيها الكلب الذى يعوى ورأى ، أرفق على نفسك ، وأقلل من نباحك ؛ فإن ذلك لا يضرنى ولا ينفعك ؛ وأخبرنى متى جرت العادة بأن ينطق الجمد فتكون من الناطقين ! ومتى تكلم الموات فتكون من المتكلمين ! والجمد : كل شئ لا حياة فيه .

المسودى : رويد : محقر رُود . يقال : امش على رُود . قال الهذلى ^(١) :

يكاد لا تنلم البطماء خُطوبُها كأنها تَمَلُّ يمشى على رُود

وقوله : « لتخبرنى » التاء فيه للخطاب ، واللام فيه تتعلق برويدك . يقول : يا من تنال منى باغتيال ، لا تضرنى كهواء الكلاب ، تلبث لأسالك مسألة ، حتى تحمل على مشكلة : هل يهذى الجمد حتى تهذى ، وهل يعوى سوى الحيوان حتى تعوى . يعنى أنت كالجمد جهالة ، فكأن مثله ممنتما عن المقالة .

٧ (سَفَاهُ ذَاكَ جَنَكَ النَّاسَ حِلْمٌ وَعَئِي فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادُ)

التفسيرى : يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفه والنهى فسفهك حلم ، وعيئك رشد ، إذا كانت لك فيهما منفعة .

الطليسى : يقول : السفه إذا منع من الظلم ، فهو معدود فى الحلم ؛ والنهى إذا جر منفعة إليك ، أفضل من الرشد الذى يكون مضرّة عليك . وهذا اعتذار منه لنفسه لما أتى به فى هذه القصيدة من نسبة صدوه إلى العواء فى إثره ، وتشبيهه لإياه بالجماد فى جهله . ونحوه قول أبى الطيب :

(١) نسب فى السان (رود) إلى الجوح الظفرى .

مِنَ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا أَتَمَّتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ
الخوارزمي : هذا تمهيدٌ للمُذَرِّ في نسبة المقتاب إلى العواء ، لتلا بعض
اللوم أبا العلاء .

٨ (أَنْحَمِلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ وَأَقْتَرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عِتَادٌ)

التبريزي : الخامل : ضد النبيه ؛ يقال : رجلٌ خامل : بين الحُمُولَةِ والخمول .
ورجل ثابه ونبيه : بين النباهة . وأقتر الرجل يُقْتَرُ اقْتَارًا فهو مُقْتَرٌ ، إذا قَلَّ ماله .
والعتاد : العُدَّة . يعني أنه لا يحْمَلُ ما دامت النباهة فيه لفظًا ، والقناعة له عُدَّة .
وقوله : « أأنحمل » استفهام بمعنى الإنكار ؛ ومثله الذي بعده وهو :

البطليوسي : يقول : كيف أكون خامل الذكر ، غير نبيه القدر ، ولي لَفْظٌ
يُمَيِّدُنِي الشَّرَفَ وَالنَّبَاهَةَ ، ويدفع عني ذوى النقي والسفاهة . وكيف أكون قليل
المال فقيرًا ، وقد جعلتُ القناعة لي عِتَادًا وظهيرًا . والإقترار : الفقر . والعتاد :
العُدَّة .

الخوارزمي : سبأ .

٩ (وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْيِفِ الْحَيَادُ)

التبريزي : الوحد ، أكثر ما يستعمل في النعام والإبل ، والوجيف يستعمل
في الرّكاب والخيول ؛ ومنه قول الله عزّت أسماؤه : (قَا أَوْجَفْتُمْ طَيْهٍ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) .

(١) لم نجد هذا المصدر في بين أيدينا من معاجم اللغة .

(٢) ح : « جيد القدر » .

(٣) التبريزي فقط : « أألقي الموت » .

البطيوسى : يقال : وَخَدَتِ النَّاقَةُ تَحِيدَ وَخَدًا وَوَحَدَانَا ، إِذَا أَسْرَعَتْ .
 والمهاري^(١) : إبل منسوبة إلى مَهْرَةٍ بن حِيدَان ، وهى قَبِيلَةٌ من قبائل اليمن .
 وَتَجِفُ : تَسْرِعُ أَيْضًا . يقال : وَجَفَ وَجِيفًا ، وَأَوْجَفْتُهُ أَنَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ قَالَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . والجِيَادُ : الخيل العتيقة ، واحِدُهَا جَوَاد .
 الخوارزمي : معنى قوله « والنباهة فى لفظ » : النباهة لفظ وأنا معناه .
 لعل ذلك المغتاب كان يقدح فى أبي العلاء بأنه خاملٌ غير نبيه ، وفقيرٌ غير غنى ،
 ومحرورٌ غير فائز ، فأنكر عليه أبو العلاء بقوله : « أأنهل » « وأقتر » « وألقى » . ولعل
 هذه الأبيات قبلت فيما قيل فيه :

بأى لسانٍ ذامنى مُتَجَاهِلٌ عَلَى وَخْفِ الرِّيحِ فى ثَنَاءٍ
 تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضِلِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءُ
 وَهُوَ حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ قَبْلِ إِلَيْهِ وَتَمِشَى بَيْنَنَا السُّفْرَاءُ
 وَإِنِّ لَمُسْتَرِيَابِنِ آخِرِ لِسَلَةٍ وَأَنْتَ عَزَّ مَالٌ فَالْقُنُوعُ ثَرَاءُ

١٠ ﴿ وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرْفًا لَقُلْنَا يَعْيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا تَزَادُ ﴾

التبريزي : سياتي

البطيوسى :

الخوارزمي : الرواية المشهورة : « شرفا » بالشين المعجمة ، ويروى بالسين ، وهو
 ضدُّ القصد . وأصله أن يقع الإنسان فى الشيء وقوع السُرْفَةِ فى الشجرة .^(٢)

(١) يقال مهاري ، بالتشديد ، ومهاري مقصور ، ومهاري مقصور .

(٢) من القصيدة الماشرة فى سقط الرند .

(٣) السُرَّة ، بالضم : دوية تأكل ورق الشجر ، يضرب بها المثل فى الصنعة ، فيقال : « أصنع

من سُرَّة » .

١١ (شَكَاتُ شَكْتِ الدُّنْيَا وَمَادَتْ بِأَهَابِهَا الْفَوَائِرَ وَالنَّجَادَ)

- التفسيرى : فى «شكا» ضمير يعود إلى الأمير . والفوائر : جمع مكان غائر ، وهو الذى ذهب فى بطن الأرض . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض . ومادت ، أى مالت . يقال : ماد يمد مبدًا فهو مائد ، بمعنى مال يميل .
- وغصن مباد ومائد . وميأة : اسم أم بعض الشعراء سوداء . وجمع مائد مئبد .
- وأصاب الإنسان مئبد ، إذا أصابه الدوران من ركوب البحر . ومئدت الرجل أمله مئدا ، إذا أعطيته . ومنه اشتقاق المائدة ، لأنها تمد أصحابها بما عليها من الخير . وحكى عن القاضي أبى مسلم وادع بن عبد الله بن أنس أبى العلاء ، أنه روى عنه : «ولو قيل أسألو سرفاء بالسين . والسرف : ضد القصد . وفيه مبالغة ليست فى الشرف . فإن صحت الرواية عنه صحت أن تكون هذه من الكلمات التى كان يغيرها على القارئ عليه من ديوانه . وقد مر ذكر بعضها .

الطلبوسى : بيان .

الخوارزمى : الضمير فى «شكا» للأمير . المئد والميل من واد واحد . عنى بالفوائر الأغوار ، لأنها كالدخلة فى بطن الأرض . ومثله بيت السقط :

• يهويون الفوائر والنجادا •

- (١) اسمه الرماح بن أبرد ، شاعر مخضرم من شعراء الدولة . انظر الأغاني (٢ : ٨٨ بولاق) .
- (٢) فى الأغاني أن أمه أم ولد بربرية . وانظر القاموس (ميد) .
- (٣) انظر تعريف القدماء من ٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .
- (٤) انظر ما مضى فى البيت ٧٢ ، ٧٩ من القصيدة الأولى ، والبيت ٢٢ من القصيدة الثانية .
- (٥) من القصيدة الثالثة والثلاثين . وصدره :

• كان بن سبيكة فوق طير •

١٢ (وَأَرَعِدَتِ الْقَنَا زَمْعًا وَخَوْفًا لِدَلِكِ وَالْمُهَنْدَةِ الْحَدَادُ)

النسبى : الزمعة ، من قولهم : زمع الرجل زمعاً ، إذا خرق من خوف .
والزمع فى [غير] هذا الموضع : جمع زمعة ، وهى الهنة المتعلقة بالكراع ، ولا يكون
إلا لنوات الأظلاف . قال الشاعر :

* هُمُ الزَّمْعُ السُّفْلَى الَّتِى فِى الْأَكَارِعِ *

والمهنة : السيوف . يقول : لما اشكى الأمير شكت الدنيا وأرعدت الرياح
والسيوف خوفاً عليه .

البليغى : مادت : مالت . والفوائر : المواضع المنخفضة . والتجاد :
المواضع المرتفعة . وواحد الفوائر غائر ، وواحد التجاد تجدد . والقنا : الرياح .
والزمع : الخفة والقلق . ١٠

النوارى : أصابه زمع ، أى رعدة . الإشارة فى "ذلك" إلى الشكوى .

١٣ (وَكَيْفَ يَقِرُّ قَلْبٌ فِى ضُلُوعٍ وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ)

النسبى : يقال : رجف الشيء رجف رجسوا ورجفانا ، إذا اضطرب
اضطراباً شديداً . ورجفت الأرض ، إذا زلزلت . وفى القرآن الرجفة ، والرجفة .
وسمى البحر رجفاً ، لاضطراب أمواجه . قال الشاعر : ١٥

* حَتَّى تَغِيْبَ [الشَّمْسُ] فِى الرَّجَافِ *

(١) انخرق : الدمش من خوف أو حياء . وفعله كسح . وفى الأصل : «خرق» بالهملة ، تحريف .

(٢) يجر مصدرين مختلفين أحدهما مطرود بن كسبه انخراعى وهو :

* والمطمعون إذا الرياح تناوحت *

والآخر غير منسوب ، وهو :

* ويكللون جفانهم بسدبهم *

انظر اللسان (مادة رجف) . ٢٠

أى فى البحر . ومنه أَرْجَفُوا بِكَذَا وَكَذَا، إِذَا خَاضُوا فِيهِ وَاضْطَرَبُوا . يقول :
إِذَا كَانَتِ الْجَمَادَاتُ قَدْ اضْطَرَبَتْ لَمَتَهُ، فَكَيْفَ يَقْزُ الْقُلُوبُ فِي الضَّلُوعِ .

البطيوسى : ميان .

الخوارزمى : هذا البيت تقريرٌ للبيت المتقدم .

١٤ ﴿بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعَلْيَاءِ بَيْتًا كَأَنَّ النَّيِّرَاتِ لَهُ عِمَادٌ﴾

السيرزى : يقال عُمِدٌ وَعِمَادٌ . وعِمَادُ الْقَوْمِ : سِدْمُهُمْ وَعَمِيدُهُمْ . لما جعل
البَيْتَ مِنْ جَوْهَرِ الْعَلْيَاءِ جَعَلَ عِمَادَهُ مِنَ النَّيِّرَاتِ ، تَعْظِيمًا لَهُ وَتَشْرِيفًا .

البطيوسى : يَقْزُ : يَسْكُنُ وَيَسْتَقِرُّ . وَرَجَفَتْ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَتَزَلْزَلَتْ .

وجوهر العلياء : حَمِيمُهَا وَخَالِصُهَا . وجوهر كلِّ شَيْءٍ : أَفْضَلُهُ وَخَيْرُهُ .

١٥ والنَّيِّرَاتُ : الْكَوَاكِبُ ، وَاحِدُهَا نَيْرٌ ، وَهُوَ قِيْعِلٌ مِنَ النُّورِ ؛ أَصْلُهُ نَيَّورٌ ، اجْتَمَعَتْ
فِيهِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَسَكَنْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا . وهذه حَالٌ مِنَ التَّصْرِيفِ تَوْجِبُ قَلْبَ
الْوَاوِ يَاءً وَإِدْغَامَهَا فِي الْبَاءِ الثَّانِيَةِ . ونظيره مَيْتٌ وَهَيْنٌ . وعِمَادُ الْجَبَاءِ : مَا يَمْتَدُّ
عَلَيْهِ وَيُقَامُ بِهِ .

الخوارزمى : ميان .

١٥ ﴿إِذَا شَمْسُ الضُّحَى نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَقَرَّتْ أَنْ حُلَّتْهَا حِدَادٌ﴾

السيرزى : الْحُلَّةُ تَكُونُ ثَوْبَيْنِ ، وَجَمْعُهَا حُلٌّ وَحِلَالٌ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

يَمُوضُهُ الْمَيْنِ مَوْقِيَاتٍ ^(١) مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاكِبِ ، وَالْحِلَالِ

(١) رَوَاهُ فِي الدِّيْرَانِ ٤٤٧ :

يَمُوضُهُ الْأَلُوفُ مَصْنَعَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاكِبِ وَالْحِلَالِ

٢٠

قال ثعلب : « الحلال : الثياب ، وقيل المنازل » .

والحداد : ثوب أسود تلبسه الحزينة . يقول : هو فوق الشمس بهاء
وحسنا . والهاء في «إليه» راجعة إلى «البيت» .
البليوسى : بيان .
الخوارزمى : بيان .

١٦ (فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَمَحَّتْ ثَمَانِيَّةٌ بِهِ السَّيْعُ الشَّدَادُ)

البربرى : قال أبو العلاء : المعنى أن هذا الأمير بنى بيتاً من جوهر
العلماء ، لولا خوف الله لقال الناس صارت بهذا البيت السموات سبع ثمانية .
وهذا من الكذب الصراح ، نسأل الله إقالة العثرة . وإنما دخلت الهاء في ثمانية
لأن البيت مذكر ، فغلب التذكير على التأنيث . ولو كان عندك سبع من النساء
ورجل ثامن لقلت : عندي ثمانية ، بالهاء . وأما قول امرأة من العرب :
وما على أن تكون جارية حتى إذا [ما] بلغت ثمانية
زوجتها يزيد أو معاوية أصهار صني ومهور غالية
فإنما قالت ثمانية لأنها أرادت ثمانية أعوام . ولو أرادت السنين لوجب أن
يكون ثمانية ، كما قال الآخر :

١٥ فواقه ما أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانية
لأنه أراد به الركعات .

البليوسى : الحداد : ما يلبس من الثياب السود عند الحزن على الميت .
يقال : حذت المرأة على زوجها حداداً ، وأحذت إحداداً . وأراد به «السبع الشداد»
السموات السبع . يقول : لولا خوف الله تعالى لقال الناس : إن السموات السبع

٢٠ (١) في الأصل : «قلت» .

صارَت ثمانية بهذا البيت الذي بناه هذا الممدوح . وكان القياس أن يقول ثمانيا ؛ لأن السماء مؤنثة ؛ ولكنه لما جعل من حملتها البيت ، وهو مذكر ، ظَلَب المذكر على المؤنث .

الموازى : الضمير في «إليه» لبيت . ليست الحداد ، وهي الثياب التي تلبسها المرأة بعد وفاة زوجها . قوله : « فلولا الله » أى فلولا خوفه . وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . السبع الشداد ، هي السموات السبع . ذكر «ثمانية» مع تأنيث «السبع الشداد» ، لأن فيها البيت ، وهو مذكر . وهذا على طريق التغليب .

١٧ (أَغْرَ تَمَنُّهُ مِنْ غَسَّانٍ غُرٌّ تَدِيرُ لِعِزِّهِمْ إِرْمٌ وَعَادُ)

البرزى : تدن ، أى تذل . يقال : غَسَّانُ نزلوا بماء يقال له غَسَّانُ ، فشيروا منه فسموا بذلك غَسَّان . وهو من الأزد . قال حسان :
إِنْ تَسَالَيْنَا فَلِنَا مَعَشْرُ أَنْفٍ الْأَسَدُ وَالِدُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ
يريد بالأسد الأزد . وغَسَّانُ يحتمل أن يكون فعلاَن من الرجل الفُس ، وهو الضعيف . قال الشاعر بصف طعنة :

١٥ فلم أَرْقِهْ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَعْنَةُ لَا غُسَّ وَلَا بِمُغْمِرٍ
ويحوز أن تكون من الفُسن ، وهو خصل الشعر . قال الرازي :
إِنَّمَا تَرَى شَيْئاً عَلَانِي أَغْثَمُهُ ^(٢) لَهْزَمٌ صَدَعَى بِهِ ^(٣) مُلْهَزِمُهُ
قُرْبٌ فَيَنَابِ طَوِيلٌ لِمُهُ ذِي غُسَّاتٍ قَدْ دَعَانِي ^(٤) أَحْزَمُهُ

(١) هو رجل من غزاة كافي اللسان (غم ، لهزم) ونوادر أبي زيد ٥٢ .

(٢) الفتنة : الورقة ، وهي أن يظلب يباض الشعر سواده .

(٣) رواية اللسان : « لهزم خدى » .

(٤) في الأصل : « آخره » بالخاء المعجمة ، صوابه من اللسان ونوادر أبي زيد .

(١)
* على جلال عجز محمدمة *

لهزمه : صيره مثل الهمزة (٢) وهي ما تحت الصدغ . وإرم ، يقال في النسب :
عاد بن إرم بن سام بن نوح .

الطيبوسى : الأغمر : المشهور ، شُبه بالفرس الأغمر . والأغمر أيضا :
الأبيض . ونمته : رفَعته إلى أعلى منزلة من الشرف . وقوله : « تدن » أى
تخضع وتذل . وكان ينبغي أن يقول : دانت ؛ لأن هذا أمر قد مضى وسلف .
فالكسائى يقول في مثل هذا : إن « كان » مضمرة فيه ؛ وتقديره على قياسه : كانت
تدن ، فاضمر الكون لما فهم المعنى ، ولأن كل شيء موجود لا يخلو من كون .
وهكذا قال في قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيبٍ) أى ما كانت
تتلو . وكذلك قول الزاجز :

جارية في رمضان الماضى تقطع الحديث بالإيماض

والبصريون يعملون مثل هذه الأفعال حالا محكية ، كما تقول : رأيت زيدا
أميس يضحك ، فتحكى الحال التى كان عليها . ومنهم من يرى أن المستقبل وُضع
في هذه المواضع موضع الماضى لما فهم المعنى ، كما وُضع الماضى موضع المستقبل
في نحو قول الخطيئة :

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أنت الوليد أحق بالعذر (٣)

(١) الجلال ، بالضم : العظيم من الإبل . والمجر ، كفتح : الصلب الشديد . والمخدم : موضع
الخدمة من البحر ، وهى سير غليظ مثل الحلقة يشد في رسغ البحر فيشد إليها سرائح العنل . وفى الأصل :
« على جلال عجز محمدمة » بحرف . ولم يرد هذا البيت في مظانه من اللسان .

(٢) فى الأصل : « لهزم صيره من الهمزة » .

(٣) ١ : « حين يلقى ربه » .

النسوارزي : غسان هو مازن بن الأزد بن الغوث بن [تبت بن] مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب . قال المبرد : وغسان ماء تُسبوا إليه .

١٨ (بَنُو أَمْلَاحَ جَفْنَةَ قَرَبَتَهُمْ إِلَى الرُّومِ الْجَاهِجَةُ وَالْعَنَادُ)

النسري : جفنة من غسان ، ومنهم ملوكها الحارث الأكبر ، والحارث
الأصغر ، والحارث الأعرج . قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه مُستقبلُ الخيرِ سريعُ النِّقامِ

لحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام

وكان من أولاد هؤلاء رجل يُعرف بجيلة بن الأيهم . وكانت غسان في الشام
من قبل الروم ، وعمل دين النصرانية ؛ فلذلك قال النابغة :

١٠ مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَرْجُوا غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

يعني مجلتهم : الكتاب الذي يدرسه . [ويروي] بالحاء ، أي بيت المقدس وما قرب
منه . فيقال : إن جيلة بن الأيهم قدم مكة في أحسن زى ، وأسلم ، فطاف بالكعبة
فوطئ رجل محرم أزاره فاطمه جيلة بن الأيهم ، فاشتكاها الرجل إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، فحكم أن يقصه من اللطمة ، فسأله جيلة أن يؤثمه إلى الغد ، وسار
ليلاً ولحق بالروم وتنصر ، وأنفذ إلى حسان بن ثابت مع رسول رجل لعمر رضي
الله عنه إلى ملك الروم ، صلة وثياً . قال حسان :

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ كَرَامِ سَادَةٍ لَمْ يَغْدُهمُ آبَاؤُهُمُ بِاللُّرُومِ

لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ إِذْ هَوَّ رُبُّهَا يَوْمًا وَلَا مَشْغَرًا بِالرُّومِ

(١) في الأصل « مالك » تحريف ، صوابه في المختضب لياقوت ٦٥ وناج الغروس .

(٢) التكلة من المختضب لياقوت وسيرة ابن هشام .

وَأَتَيْتُهُ دَهْرًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَسَقَى فِرَوَانِي مِنَ الْخَرْطُومِ
يُعْطَى الْكَثِيرَ فَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كِبْعُضَ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

ويقال : إن جبلة ندم على ما فعل [وقال] :

تَصَحَّرْتُ بَعْدَ الْحَقِّ عَارًا لِلطَّمِيَّةِ وَلَمْ يَكُ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ^(١)
فَادْرَكَنِي فِيهَا لِحَاجُ حِمِيَّةٍ فِيمَتْ لَهَا الْعَيْنُ الصَّحِيحَةُ بِالْعَوَرِ
فِيَالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي صَبَرْتُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ
وَيَالَيْتَنِي أَرَعَى الْخَاسَّ بِقَفْرَةٍ وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مَضَرِ
وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

البطرسوس : أملاك جفنة من ملوك اليمن . وأشار بما ذكره في هذا البيت والذي بعده إلى حديث جبلة بن الأيهم ، وكان قديم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسلم ، ثم طاف بالبيت فوطئ إزاله رجل فأنحط ، فنضب جبلة ولطمه ، فشكا الرجل إلى عمر ، فأراد عمر أن يقيده منه ، ففزع جبلة إلى ملك الروم وتصر . وله حديث مشهور . والعياد والمعاندة : المخالفة .

الخوارزمي : سائق .

١٩ (أَرَادَتْ أَنْ تُقَدِّمَهُمْ قُرَيْشٌ وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادُ)

التبريزي : قوله : « تقديمهم » أصله من قولهم : أقدت فلانا بفلان ، إذا قتلته به . وهاهنا أراد به الإذلال ؛ لقوله : « وكانوا لا ينال لهم قياد » . أرادت قريش أن تنلهم فاذلوا .

البطرسوس : ويروى « تقديمهم » . فن رواه بحرف الجز احتمال تاويلين ، أحدهما أن يريد تقديمهم وزاد الباء توكيداً لتمدّي الفعل ، كقوله تعالى : (قُلْ)

(١) انظر الرواية في ص ٣٠٢ . (٢) في الأصل : « تقديم » .

عَصَى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ) وكفوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) . والثاني أن يريد
تقيدهم منهم ، فوضع الباء موضع من ؛ كما قال أبو ذؤيب :

شَرِينٌ بَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَقَّتْ مَتَى لِحْجٍ خُضِرَ لَمَنْ تَنَجُّ

ومن روى : « تقيدهم » فعناه تعزضهم للقود ، كما يقال : أَقْلَتُ الرَّجُلَ ، إذا عرَضته
للقتل ، وأبعت الفرس ، إذا عرَضته للبيع . ونظيره قول بعض الأعراب :

خَلِيلٌ هَلْ أَيْلُ مُؤَدِّيَةِ دِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرُ يُقِيدُهَا

- الحواردي : جفنة ، من قبائل غسان ، وهم رهط الملوك . وفي هذا البيت
إشارة إلى حديث جبلة بن الأيهم السجاني . قال ابن أعمى الكوفي : لما قدم عمر
رضي الله عنه من الشام قدم عليه جبلة في مائة وسبعين رجلاً من قومه المنتصرة ،
يريد الإسلام ، حتى إذا قارب مدينة النبي عليه السلام ركب هو وبنو عمه الخليل
العتاق ، وقلدها أطواق الفضة ، وعقدوا في نواصيها عقود الجواهر ، وفي آذانها
ذوائب الحرير ، وعلى رأس جبلة تاجه ، وفيه قرطاً ماريةً جدته أم أبيه ، وبلغ
أهل المدينة قدومه فاستأذنوا في استقباله عمر بن الخطاب ، فلم يبق في المدينة يكرُّ
ولا يُثَبِّب إلا خرجت للنظر إلى زى جبلة . ثم أشرف على المدينة جبلة في موكب
لم ير مثله ، ودخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق ، ففرح عمر ووقع منزله
وأمر الأنصار فأكرموه . وأقام بالمدينة جبلة إلى وقت الحج ، فلما خرج عمر بالناس
ليقيم لهم أمر الحج خرج هو أيضاً وأمر بقبة له من ديباجة صفراء فُضِرت خارج
الحرم . وكان زيه بمكة مشهوراً لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة أحد . فبينما هو ذات

(١) في الأصل : « قرط مارية » وإنما هما قرطان يضرب بهما المثل فيقال : « أقص من

قرطى مارية » ، و : « خذه ولو قرطى مارية » . وهي مارية بنت ظالم بن رهب بن الحارث بن معاوية
الكندي . انظر الميداني وما يؤول إليه المعنى .

يوم يطوف بالبيت كغيره إذ وطئ فزارى على إزاره فانحل ، فضرب بكفّه على وجه الفزارى جبلة حتى هشم أنفه ، فاقبل الفزارى على عمرودمه يسيل ، فبعث عمر إلى جبلة حتى حضر . فقال له : ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنه اعتمد حلّ إزارى ليبدى سوءى ، ولولا حرمة هذا البيت لضربت به بسيفى . فقال له عمر رضى الله عنه : أقررت بما فعلت ، فأرضه من حقّه وإلا أقدّته منك . قال جبلة : أو تفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم والله ! قال جبلة : إنه من السوق وأنا ملك وابن ملك ! والله لقد ظننت أن أكون في الإسلام أعزّ منى في الجاهلية . قال عمر رضى الله عنه : إن الإسلام وعدّله بخلاف الجاهلية ، فأرضه من نفسك وإلا أمرته أن يهشم أنفك كما هشمته قصاصاً ، فإن الإسلام جمعك وإياه ، فافضله إلا بالتقوى . فلما رأى جبلة أن عمر يابى إلا القصاص قال : نعم يا أمير المؤمنين ، غير أنى ناظر لى فى أمرى . فانصرف جبلة ، فلما سكن الليل خرج فى قومه فأصحّت مكة منه ومنهم بلقع ، ومضى إلى بنى عمّه بالشام فأمرهم بالترحيل معه ، فسار بهم وهم خلق كثير ، حتى أتوا هرقل بقسطنطينية ، فتصّر هو ومن معه ، فخرج هرقل فرحاً ، ثم أقطع جبلة وبنى عمه حيث شاءوا من أرض الروم ، واستوزر جبلة خاصة ، فأقام عنده فى أرفع المنازل . ثم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا جديفة بن النعمان ، فكتب له إلى ملك الروم يدعوّه إلى الإسلام ، فسار جديفة من المدينة إلى الشام ومنها إلى الروم . وعلمت الروم أنه رسول ، فكانوا يبذرونه من موضع إلى موضع ، حتى دخل على هرقل ، ودفع إليه الكتاب وأبلغه رسالة عمر ، فأبى أن يجيب ، ثم قال لجديفة : هل أبيت ابن عمك هذا الذى جاءنا راغباً فى ديننا عن دينكم ؟ قال

(١) البزقة ، بإعمال الهمزة وإعجامها : الخفارة ، وهي من الألفاظ الفارسية العربية .

- حذيفة: لا والله . قال هرقل : فأني وانظر إلى ما هو فيه ، أامل قلبك يصبو إلى ما ضبا إليه . قال : فخرجت من عنده حتى أتيتُ باب جبلة ، فلم أكن رأيتُ بباب هرقل ما رأيتُ من القيد والحشم بباب جبلة ، ثم استأذنتُ فدخلتُ عليه ، فإذا هو جالسٌ على سريرٍ من جوهر الزمراح ، له أربعة أركانٍ من الذهب ، وأربع قوائم من الفضة ، وعلى رأسه تاجٌ من الذهب كثير الزبرجد والياقوت ، وإذا هو قد وخطه الشيب ، وقد أمر بالذهب الأحمر فسُجِلَ وذُرِّي لحيته ، وقد استقبل بحياه عين الشمس ، فما رأيتُ منظراً أبهى منه ، فرحب بي وأداني ثم عاتبني على تركي القول عليه ، وسألني عن أمر الناس وألح في المسألة عن عمرٍ خاصة ، فأخبرته بما أرجو [به] رجوعه إلى الإسلام ، فرأيتُهُ وقد تنقَّس الضعفاء ، وعرفتُ في وجهه الحزن ، ثم أجلسني بجلستُ على كرسى لم أتيتهُ بدياً ، فلمسا تأملتُهُ فإذا هو كرسى من ذهب ، فأنحدرتُ عنه ، وتبسَّم جبلة وقال : إذا طهرتُ قلبك فلا تبال بما لبست ، وعلام جلست . فقلتُ : نهى النبي عليه السلام عن الذهب ، ولكن ويحك ! ما الذي أخرجك عن قومك وبلادك بعد ما كان من الإسلام والحق وقراءة القرآن منك ؟ فقال : ويحك يا حذيفة ! أو ما بلغك ما أراد بي عمر ؟ فقلت : بلى ، وهذا الأشعث بن قيس الكندي ، وطلحة بن خويلد الأسدي قد أسلما ثم ارتدا ومنعا الزكاة ، وقتلا من المسلمين ، ثم رجعا تائبين فقبل منهما ذلك . فقال جبلة : ذر عنك هذا . ثم أشار إلى واقف بين يديه حتى نرج ، فلم أشعر إلا وغلمان قد أقبلوا يحملون صناديق الأطعمة ، فوضعت بين يدي سريره مائدة من ذهب ، فترل وجلس على بساط بين يدي السرير ، ثم دعاني فاستعفيتُ من أن آكل على مائدة من ذهب ، فوضعتُ من خلنج بين يدي مائدة ، ثم سعي إلينا بكل حارٍّ وباردٍ ما رأيتُ ولا سمعتُ بمثله ، فكان يوضع

(١) الخلنج : مخبر تتخذ من خشب الأواني ، مغرب .

بين يديه مصفحة من ذهب وبين يدي قصبة من خلنج أو جام من قوارير، وفيه
 تما يوضع بين يديه من الطعام . ثم أتى بالخر فقلت : أتيت رأيت أن تعفني من
 دورها على المسائدة ففعل ، حتى إذا استرفع الخوان^(١) قدم إليه طست وإبريق من
 ذهب ، فلما أخذ في غسل يديه قُت فغسلت في ناحية من الدار يدي - أو قال في بركة
 لم تكن في الدار - ثم رجعت إلى موضعي بفلس في يدي . ودعا بقدر فشرِبَ نَحْساً
 أو سناً ، ثم أشار بيده إلى واقف بين يديه فخرج ، فلما كان بأسرع أن نظرت إلى
 عشر جوارٍ قد أقبلن كالتماثيل يحملن كراسي العاج والآبنوس ، مفضأة يجلود النور
 والخمر والسمور ، حتى وضعت عن يمينه وعن يساره . ثم نظرت فإذا بعشر جوارٍ^(٢)
 طين الوشي والديباج المذهب ، وعن في الذهب والجوهر يتبخترن ، بفلسن
 على تلك الكراسي والميدان في مجورهن ، وإذا بخارية أخرى في يمينها جام من
 ذهب مملوء بالمسك والعنبر والكافور المسحوق ، وفي يسراها جام من فضة مملوء
 بماء الورد ، وعلى رأسها طائر كالملح بياضاً ، فوقف بين يدي جبلة ، ثم صفرت
 بالطائر ، فانقض حتى سقط في جام ماء الورد ، فأخذ ما فيه بريش ذنبه وجناحيه ،
 ثم صفرت ثانية فسقط في جام المسك وهو يتمزغ ، حتى أخذ ما كان فيه بجناحيه
 وذنبه ، ثم صفرت ثالثة فسقط على صليب في تاج جبلة ، ثم جعل يذر ما بريشه
 وجناحيه على تاجه ورأسه ووجهه ولحيته ، ثم رجع إلى موضعه وتحت البخارية . ثم دعا^(٣)
 بكأس عظيمة مترعة بالخر ، فلما استوفاهما قال للجواري عن يمينه : هاين فاطمة بنتي .
 تخففن ببيدائهن ، واندفنن بصوت واحد قلن هذا الشعر الذي أوله :

(١) استرفع الخوان : قد ما طيه .

(٢) انظر للكلام على الخرواش والحيوان (٥ : ٣-٤) .

(٣) في الأصل : « بكأس عظيم مترعة بالخر ، فلما استوفاه » والكأس مؤنثة .

(٤) تخففن : ضربن . وفي الأصل : « تخففن » .

• أَسَأَلْتُ رَسَمَ النَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ •

ومنه :

أولادُ جَنَّةٍ حَولَ قَبْرِ أبِيهِمْ قَبْرِ ابنِ مَاريةَ الجَوادِ المُفْضِلِ
يُفْشُونَ حَتَّى مَاطِئِهِمْ كَلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ
بِضِّ الوُجُوهِ كَرِيمَةُ أَحسابِهِمْ شَمُّ الأنُوفِ مِنَ الطَّرازِ الأوَّلِ

فكان جبلة كلما سمع بيتاً منها تهلل وجهه ثم قال : لله قائل هذا الشعر ! والله موضع قوم وصف ! ثم دعا بكاس دهاق ، فلما احتساها قال للحواري من يساره : هاتين فأخزني . فخركن بصوت واحد أوتار العيذان ، ففتين الأبيات التي مستهلها :

• لمن الدار أقفرت بمان •

- ١٠ فبكى جبلة حتى تحذرت على خديه ولحيته دموعه ، وإذا بجارية أقبلت ومعها مندبل من ديباج أو حرير ، فسحت وجهه وتحتت . ثم قال لي جبلة : أتعرف المنازل التي ذكرت هؤلاء الحواري ؟ — يعني في الشعر — فقلت : أعرف بعضها دون البعض . فقال : هذه والله منازلنا بالقطعة ، ولكن هل تعرف لمن الشعر الأوّل والثاني ؟ قلت : لا . فقال : هذا شعر حسان بن ثابت ، وكان كثيراً ما يزورنا في سالف الدهر . قلت : ما أكثر ذكركه لك . فقال : ويحك !
- ١٠ أيعيش حسان ؟ فقلت : نعم ، وقد كُفَّ بصره فليس يتهدى براً ولا بحراً . فدعا بحميانة دينار ، وخمسة دبايح ، وخمسة أثواب من الحرير ، ومثلها يزبون ، أي سندس ، فقال : أوصلها إلى حسان . وأراد أن يبرني بمثل ذلك فأبى عليه . فلما أردت الرجل دخلت عليه فقلت : يا جبلة ، هل توصي بشيء أبغته منك أمير المؤمنين ؟ فقال : وما عسى أن تكون وصيتي إليه ، وقد أراد أن يقتص مني بلطمة لرجل من السوقة ؟ قلت : إنه أحبّ ألا يأخذه في الله لومة لائم ،

وإنما أراد أخذ الحق . فقال : صدقت يا حذيفة ، ولكن الشقاء أحلنى هذا
المحل ، ولوددت أنى مت قبل ذلك ، أو أنى فى ديار قومى على أسوأ حالة تكون .
ثم أنشأ يقول :

تنصرت الأشراف من عار لطمية وهما كان منها لو صبرت بها ضرر^(١)
تكنفى فيها لحاج ونخوة وبمت بها العين الضعيفة بالعود
فيا ليت أئى لم تلدننى وليستى وجمت إلى القول الذى قال لى عمر
وباليتنى أرعى المختاض بقطرة وكنت أسير فى ربيعة أو مضر
وباليت لى بالشام أدنى معيشة أجاور قومى ذاهب العين والبصر
أدين بما دأبوا به من شريعة وقد يصبر العود الضجور على الدبر

قال حذيفة : حفظت الأبيات ، ثم رملت إلى الشام ومنها إلى المدينة ،
فحدثت عمرو بما كان من مرّة هرقل على ، ثم بأمر جبلة ، وأنشدته ما سمعته من
شعره . فقال : ويحك يا حذيفة ! ورأيت يشرب الخمر بعد الإسلام والحج والقرآن ؟
فقلت نعم . قال : ورأيت الصليب على رأسه ؟ فقلت نعم . قال : أبعد الله !
فقد جعل فانية بيافية ، فما ربح تجارتك ، وضل فى اهتدى . فقلت :
يا أمير المؤمنين ، قد بعث معى إلى حسان بن ثابت بكذا وكذا ، ووضعته بين يديه .
فقال لرجل : ادع لنا حساناً ولا تملنه فى هذا شئ . فبضى الرجل ، فلما كان بأمرع أن
أقبل حسان وقائده يقوده . فلما دخل المسجد قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ، إني لأجد روائح آل جفنة من بين يديك . فبهس عمر وأهل
المجلس ، ثم قال : نعم يا أبا الوليد ، لقد أتاك الله منه بمعونة وبرحمن ، فأحمد الله
على ذلك . فقبضه حسان وأنشأ يقول :

(١) انظر الرواية فى ص ٢٩٦

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةٍ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَفْسُدْهُ آيَاؤُهُ بِاللُّؤْمِ
لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رُبُّهَا لَآ لَا وَلَا مَتَنَصِّرًا بِالرُّومِ
مَازَالَ يُعْطِنِي الْجَزِيلَ فَا يَرَى إِلَّا كَبْمَضٍ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي مِنْهُ وَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ

٢٠. (أَقَانْدَهَا تُغْصُ الْجَوْ تَقْعًا وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَاقٍ جَسَادُ)

التبريزي : الماء في «قائدها» راجعة على «الخليل». وأضمر قبل اللد كرم لمعلم السامع. وتغص : من الغمص. والنقع : الغبار. والعلق : الدم. والجساد، أصله الزعفران، ثم يستعمل في الدم؛ ومنه قولهم : ثوب مجسد، أي مصبوغ بالجساد. وإذا قالوا : مجسد، أرادوا به الذي يل الجسد. ويجوز في الثوب الذي يل الجسد : مجسد، بالضم أيضا، والكسر فيه أكثر.

الطبرسي : تغص الجوفقعا، أي تملؤه بالغبار. وأصل الغمص : الاختناق؛ يقال : غص بالطعام، وأغصصته. والجوف : الهواء. والنقع : الغبار. والعلق : الدم. والجساد : الزعفران، شبه به الدم. والماء في قوله : «أقائدها» تعود على «الخليل»، وأضمرها ولم يتقدم لها ذكر لما فهم المعنى؛ كما قال تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) يعني الشمس. ومثله قول عنزة :

وَأُدْفِيهِ إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا بَلِيلًا حَرَجَقًا بَعْدَ الْجَنُوبِ

السنوارزي : سيات.

٢١. (وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي وَأَنْضَبَهَا النَّجَاوُلُ وَالطَّرَادُ^(٢))

التبريزي : هواديا : أعناقها. وإنما أدمت هواديا العوالى لأنها تطعن مقدمة. والعوالى : الراح. وأنضبا : أذهب مائعا وهزها، من نضب الماء،

(١) في الأصل : «والجود». (٢) رواية الطبرسي : «أنضبا» بالصاد المهملة.

إذا ذهب في الأرض، ينضّب نضوباً . والتجاول : التفاعل من جال يحول .
والطراد : مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا .

البليوسى : الهواوى : الأعناق، سميت بذلك لتقدمها . والعوالى : صدور
الراح، واحتتها عالية . وأنضبتها : أتعبتها . والتجاول : الذهاب والرجوع في الحرب .
والطراد : المطاردة والاتباع .

الخرارزى : الضمير في «أقائدها» الخليل، وإن لم يمر لها ذكر . قوله : « تنص
الجو نفعاً » ، وقوله « وفوق الأرض من علق جسداً » ، وقوله : « وقد أدمت هودايتها
العوالى » : أحوال مترادفة من الضمير في «أقائدها» ، أو متداخلة ، فيكون العامل
في الآخرين « تنص الحق » . وعلى المترادفتين والمتداخلتين محل قوله تعالى :
(وَهُمْ يَلْمِزُونَ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) . الجساد ، بالكسر ، هو الزعفران ، ومنه :
« عليها مجسد مجسد » . يروى « وأنضبها » بالصاد المعجمة ، أى يتسها وهزلها .
ويروى « وأنضبها » بالصاد ، أى أتعبها .

٢٢ (مُقْلَدَةٌ بِهَامَاتِ الْأَعَادَى كَمَا بِالذُّرِّ قُلْدَتِ الْخِرَادُ)

التبريزى : الهامات : جمع هامة ، الرأس . والخراد : جمع خريدة من النساء ،
وهى الحية ، وقيل الناعمة . يقال : امرأة خريدة وخريد ، وقد قالوا في الجمع نرود
ونراد . والمعنى أنه يقلد خيله رموس الأعادى عند الانصراف من قتالهم .

البليوسى : يبان .

الخرارزى : المسكربون إذا انصرفوا عن الحرب مظفرين علقوا بأعناق
الخليل رموس أعدائهم .

٢٣ (عَلَيْهَا اللَّاسُونُ لِكُلِّ هَيْجٍ بُرُودًا غَمَضُ لَا يَسْهَى سَهَادُ)

التسريزي : البرود، هاهنا: الدروع. والهيج: من هاجت الحرب تهيج هيجاً. والهيج أصله مصدر، ثم سميت الحرب به. ويقال لها الهيجاء والهيجا، ممدود ومقصور. وقوله: « غمض لا يسها سهاد » لقلة النوم.

البطليوسي : الهامات: الرموس. والخراد: جمع خريدة، وهي الحية من النساء. وليس لتخصيصه الخرائد من النساء دون غيرها معنى أكثر من طلب القافية. والضمير في قوله: « مقلدة »، يعود على العوالي. والهيج: الحركة والاضطراب. والغمض: النوم. والسهاد: السهر. يقول: لا يسها لا ينام؛ لأنها لم تتخذ للنوم. والبرود: الثياب. وقال أبو حاتم: لا يقال لها برود حتى يكون فيها وثق.

الخوارزمي: أعمل الصفة، وهي قوله: لا يسون، لاعتمادها على اللام بمعنى الذي. ونظائر هذه المسألة قد مضت في «معان من أجبنا»^(١). في أساس البلاغة: «شهدت الهيج والهيجاء والهياج»، وهو من باب التسمية بالمصدر. وقوله: «غمض لا يسها سهاد» كقوله^(٢):

* نَجْمَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

٢٤ (كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَتَهَا نَقَاطُهَا بِأَعْيُنِهَا الْخِرَادُ)

التسريزي : الأراقم: الحيات، واحدها أرقم. والمعنى أن سُلخ الحية يشبه به الدروع. قال^(٣):

(١) انظر منها البيت ٤٣. (٢) هو عمرو بن مديكرب الزبيدي، كما في الخزانة (٤: ٥٣). ومصدره:

* رَغِيلٌ قَدْ دَقَّتْ لَهَا بِجَنَاحِهَا *

(٣) سُلخ الحية، بالفتح: ما ينسلخ من جلدها.

(٤) هو محمد بن عبد الملك، كما في نهاية الأرب (٦: ٢٤٥). وقبل البيت:

نهنت أولاهما بضرب صادق هتفت كما شق الرداء الملم

وعلى سابعة الذبول كأنها ^(١) سلخ كسانيه الشجاع الأرقم

ومسامير الدروع تشبه رموسها بعيون الجراد . قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجزدت ^(٢) لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الأنامل ربيها ^(٣) كأن قنيرها عيون الجنادب

الباطيوسى : الأرقام : الحيات التى عليها شبه الرقم ، واحدها أرقم . شبه

الدروع بجلود الحيات التى تنسلخ منها . وشبه مساميرها بعيون الجراد ، كما قال الآخر :

على مضاعة كأنهى زغف ^(٤) كأن قنيرها حدق الجراد

والقنير : مسامير الدروع .

الخوارزمى : سُمى الجراد جراداً لأنه يجرد الأرض ، أى يأكل نباتها . وفى

أمثالهم : «أجرذ من جراد» و «أحطم من جراد» .

٢٥ (إليك طوى المفاوز كل ركب ^(٥) سماء برسم التغرب والبعاد)

التبريزى : المفاوز : جمع مفازة ، وهى المهلكة . قالوا : إنما قيل للمهلكة

مفازة تفاؤلاً ؛ لأن الفوز ضد الهلاك . يقال : فاز يفوز فوزاً ، ثم كثر ذلك حتى

قيل لكل من نال خيراً ^(٦) : فاز بكذا يفوز فوزاً . ويحتمل أن تكون المفازة سُميت

مفازة من الفوز ، وهو الهلاك ؛ يقال : فاز الرجل وفوزاً ، إذا مات . وإذا وجدنا

الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على أنها فى الحقيقة مهلكة ، وبطل قول من قال :

إنما سُميت مفازة تفاؤلاً .

الباطيوسى : المفاوز : جمع مفازة ، وهى الفلاة التى تُهلك من سلكها ،

سُميها مفازة تفاؤلاً لسالكها بالفوز . وكان القياس أن تسمى مهلكة . هذا قول

(١) موضع كلمة : « الذبول » بياض فى الأصل ، وأثبتنا الكلمة من التنوين ونهاية الأرب .

(٢) يروى : « كأن قنيرها » . (٣) فى الأصل : « نار » .

الأصمعي . وقال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن المفاضة ، وأخبرته بما قال الأصمعي ، فقال : أخطأ ، لأن أبا المكارم أخبرنا أنها سُميت مفاضة لأن من قطعها ونجا منها فاز . وقد حكى اللغويون أنه يقال : فاز الرجل وفوز ، إذا هلك . فلا نظر فيها على هذا القول . والركب : جمع راكب ، وهي صفة يُوصف بها كل من ركب . وأكثر اللغويين يقولون : إن الراكب لا يقال إلا لراكب البعير خاصة ، وهو غلط ؛ لأن الله تعالى يقول : (وَالْحَيْلُ وَالْبِقَالُ وَالْجَيْدَ لَتَرْكَبُوها) ، يفعل الركوب في الجمع . وقال علقمة :

إذا ما اقتنصنا لم نحاسل بجنة^(١) ولكن تُنادى من بعيد ألا أركب

وطى المفاضة : قطعها ، شبه بطى الثوب . وسما : ارتفع وعلا . والباء في قوله :

« بهم » باء النقل التي تنوب متاب همزة النقل في قولك : دخلت به ، وأدخلته .

الخسوانى : المفاوز : جمع مفاضة ، وهي مفعلة ، إما من فاز وفوز ، إذا مات ، ولذلك سُميت ببداء ، لأنها من البیدودة ، وهي الهلاك ؛ وإما من الفوز وهو الظفر . وحينئذ تسميتها بها من باب التفاضل ، ونظيرها السلم للسوع . سما لى : تَخَصَّصَ من بعيد . قال :

سما لى فرماناً كأن وجوههم مصابيح تبو في الظلام زواهر

الباء في « بهم » للتعدية . يريد جاموك من بعيد .

٢٦ (وإصباح قلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد^(٢))

التبريزى : قلينا الليل ، أى طلبنا الصبح فيه ، كما يفلى الشعر ، وكما تطلب الشرارة في الرماد .

(١) انظر ديوانه ص ١٣٤ . (٢) رواية الطبرسي : « قلين الليل » . وفي حمن الطبرسي : « عن الجمر » وفي أمة : « عن النار » وكتب بالحاشية « نخ : الجمر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . (٣) في الأصل : « أى طلبنا الصبح فيه » .

الطلب موسى : يقول شققن الليل حتى وصلن إلى الصباح ، كما يفرج الرماد
حتى يوصل إلى البحر . وهذا من بديع التشبيه . والضمير في قوله : « فلين »
يعود إلى الإبل ، ولم يتقدم لها ذكر ، لأن ذكر الركب قد دل عليه ، كما يقال : من
كذب كان شرًّا له . فيضمرون الكذب ؛ لأن « كذب »^(١) قد دل عليه . وفي بعض
النسخ : « فلينا » بالالف ، يعني نفوسهم . وهذا أجود .
الخوارزمي : سياتي .

٢٧ (أَبْلٌ بِهِ الدَّبَجِي مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ)

البريزي : أبل ، أى خالص . وأصله من قولهم : بل من المرض . [وأبل]
وأبل واستبل ، بمعنى . قال الشاعر :
إذا بل من داء به ظن أنه نجس وبه الداء الذى هو قاتله
ومثل هذا المعنى قول الآخر :^(٢)

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربِّي بالسَّلامة جاهداً ليصحني فإذا السَّلامة داء

وقال الآخر :

بودُ الفتى طولُ السَّلامة والفتى فكيف يرى طولَ السَّلامة يفعل

ومعنى قوله : « أبل به الدبجى » يريد أن قره ونجومه غائبة ، فهى كرياضة
محصورة لا تعاد ، لتقارب أجلها ؛ وأضاء الدبجى فصار كميل انحصرت عنه العلة .^(٣)

(١) ح : « الكذب » والوجه ما أبتناه من أ .

(٢) هو أحد شعراء الجاهلية ، كافى الكامل ١٢٠ ليسك .

(٣) محصورة : حضرها الموت . وفى الأمل : « محصورة » تحريف .

ويمحتمل أن يكون قد حكم بمرض الكواكب والدجى، ولا مرض فيه، لكنه جعله مريضاً، لأنه من طول الليل كالتأصيص^(١).

الطليوسى : يقال : بل من المرض وأبل واستبل ، إذا أفاق . والدجى : جمع دُجبة ، وهى الظلمة . وقد ذكرنا فيما تقدم أن هذا مما ورد فيه الاسم مخالفاً لأصله ؛ لأن القياس دُجوة ؛ لأنها من دجا يدجو ، فذلك جاز أن يكتب الدجى بالآلف والياء . وأما معنى البيت فإنه شبه الليل ، لقوة ظلامه وأنه لا نور فيه يخلله فيضعف ظلمته ، بالصحيح الذى لا سقم به ، وجعل الكوكب كالمرض الذى يئس منه للمعنيين : إما لأنه قد سرى حتى كل وأعا لطول الليل ، وإما لأنه قد غرق في بحر الظلام ، فشبهه بالفريق الذى يمود بنفسه ، كما قال فى قصيدة أخرى :

نحن غرق فكيف يُنقذنا نبح بان فى حومة الدجى غير قان

السوادزى : الإصباح هو الصبح ، وعليه : (فائق الإصباح) .
عنى بإبلال النجى شدة سوادها . الضمير فى « به » ليل ، وكذلك فى « كوكبه » .
فإن قلت : فى هذا الكلام نوع نظر ، وذلك أن الضمير فى « كوكبه » إذا انصرف إلى الليل لزم أن يكون لليل كوكب واحد ، وذلك لا يكون ، اللهم إلا إذا أريد بالليل آخره ، ومثل هذه الإرادة قبيح . قلت : الضمير فى « كوكبه » ينصرف إلى الليل مقلباً عن الإصباح . وقلى الليل عن الإصباح إنما يكون فى أواخره لافى أوائله وأواسطه . قوله : « وكوكبه مريض » أى فاقتر الضوء ، ضعيف ما به حراك . « ما يصاد » أى فريد وحيد ليس معه كوكب . وهذه عبارة عن طول الليل وغروب سائر الكواكب .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) انظر ما سبق من شرح الطليوسى من ٢٦٢ .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنَ الظَّلْمَاءِ غُلٌّ أَوْ صَفَادٌ﴾

التبريزي : الصَّفَادُ والصَّفْدُ : الفيد ؛ يقال : صفدته أصفده صَفْدًا ، وصفدته تصفيدًا . وجمع صَفْدٍ أصفاد . والصَّفْدُ : المطاء أيضا ؛ يقال : أصفدته إصفادا ، إذا أعطيته . والماء في قوله : «لُفَّكَ عَنْهُ» راجعة إلى «الكوكب» . أي كأنه مغلول أو مصفود ، فلو طلع الصباح لكان كأمير قد أطلق .

البليوسي : الماء في «عنه» تعود إلى الكوكب . والصَّفَادُ : الوثاق ؛ يقال : صفدت الرجل ، إذا أوثقته . يقول : كأن كوكبه موثق لا يطيق البراح . وهو مأخوذ من قول امرئ القيس :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَن نَجْوَمَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ تُسَدَّتْ بِبَدِيلِ

الخوارزمي : الصَّفْدُ والصَّفَادُ هو الوثاق . الضمير في «عنه» لـ «كوكبه» . يقول : ذلك الكوكب لضعفه كأنه مغلول يَقْطُفُ^(١) ، أو مصفود يرْسُفُ ، ولو طلع الفجر لحل إسراره ، وَلُفَّكَ وثاقه ، أي لغاب .

٢٩ ﴿تَلَوْذُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ لِمَا صَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادِ^(٢)﴾

التبريزي : يلوذ ، أي يطوف . ومستجديات : مستعطيات ، من الحداء ، وهو المطاء . والمراد أن القطا قد اشتد عطشها فهي تلوذ بنا ، لعلنا نسقيها من مزادنا .

البليوسي : تلوذ بنا ، أي تطوف حولنا ونفزع إلينا . والمستجديات : السائلات المستعطيات . يصف أنهم في فلاة لا ماء فيها ، فالتقطا تلوذ بهم لتشرب^(٣) من الماء الذي في مزادهم . والمزاد : أوعية الماء ، واحدها مزادة . ومعنى صَمِنَتْ : حَوَتْ وَحَمَلَتْ .

الخوارزمي : سبأ .

(١) يقطف ، من القطف والقطوف ، وهو المشي الضيق . (٢) التبريزي : « يلوذ » .

(٣) ح : « فتشرب » .

٣٠ (يَكْدَنَ يَرْدَنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا مَوَارِدَ مَاؤُهَا أَبَدًا نَمَادُ)

النيرى : المعنى أن القطا تحسب أن عيون المطايا ماء، فتكاد تردها لأنها تشبهها بالنماد، أى الماء القليل . وهذا مثل قول القطامي في صفة عيون الإبل :

* كَانَتْهَا قُلُوبٌ عَادِيَةٌ مُكَلٌّ^(١) *

والعادية : القديمة . ومُكَلٌّ : جمع مكول، وهى البئر القليلة الماء .

البليوسى : الحديق : العيون . والمطايا : الإبل وكل ما امتطى من غيرها . والموارد : مواضع الماء التى تُورَد . والنماد : القليل من الماء، وهو جمع، واحده نمَد بسكون الميم ، ونَمَدُ بفتحها ، والفتح فيه أشهر . يقول : ترى القطا عيونَ المطايا فتوهم أنها مياه نماد، فتكاد ترُدُّ عليها لشدة عطشها . وخص المياه النماد إشارة منه إلى أن عيون المطايا قد غارت لضعفها وهزالها . وهذا نحو قول القطامي :

* كَانَتْهَا قُلُوبٌ عَادِيَةٌ مُكَلٌّ *

وقال الشماخ يصف حمير الوحش :

فَظَلْتُ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدُنُورُكِي نَوَاكِرُ^(٢)

المسوارضى : القطا أبصر الحيوانات بمواضع الماء ومعادنه، وربما يحمل الماء لفراخه من مسيرة ثلاثة أيام . وإنما يحمله بأصول ريشه لافى حوصلته . كون حدق المطايا ذات نماد كناية عن ينس المطايا وهزالها ، وهذا لأن حدقة

(١) مدره كافى الديوان ص ٣ :

* لواغب الطرف مقبوا محابرها *

(٢) مكول، بفتح الميم . وفى الأصل : « مكل » تحريف .

(٣) الأعراف : الروابي، أو موضع بيمه . وفى الديوان : « فظلت يمزود » وهو موضع والركى : جمع ركة، وهى البئر . والنواكر : جمع ناكز، وهى التى تقي ماؤها .

البصير موصوفة بكثرة الماء . ألا ترى إلى قولهم : « هم في مثل حذقة البعير »
أى فى خصب وماء كثير . يريد أنا سرنا فى مهامة قليلة الماء .

٣١ (فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَسَاءَتْ نَطْقُنَا هَيْدٌ وَهَادٌ)

السريزى : هيد وهاد : زجر للإبل . قال الراجز :

* وقد حدوناها بهيد وهلا *

هكذا ذكره أهل اللغة . وقال أبو الملاء : هيد وهاد : صوتان يقالان فى حداء الإبل .
وقال ذو الرمة :

إذا حدوناها بهيد هيد^(١) صفحن للأززار بالحدود^(٢)
والأززار، يريد بها الأزيمة والبرى .

البليوسى : هيد وهاد : كلمتان تستعملان فى زجر الإبل . أنشد يعقوب :

حتى استقامت له الآفاق طائفة^(١) فما يقال له هيد ولا هاد^(٢)

ويقال أيضا : هيد هيد، بكسر الميم ، قال ذو الرمة :

إذا حداهن بهيد هيد صفحن للأززار بالحدود

يريد أنهم يستحثون الإبل للسير ، فأكثر ما ينطقون به زجر الإبل لتنهض .

وقوله : « وسائر نطقنا هيد وهاد » كلام فيه إشكال ؛ لأن التحويين قالوا : إن

هذه اللفظة لا تضاف إلا إلى شيء قد تقدم ذكر بعضه ، كقوله : رأيت فرسك

وسائر الخيل . ولو قلت رأيت حارك وسائر الخيل ، لم يجر ؛ لأنه لم يتقدم له قيل

ذكر . ولكن إن قلت : رأيت حارك وسائر الدواب ، جاز . ولم يتقدم للنطق

(١) رواية الديوان ١٦١ : « إذا حداهن بهيد هيد » كما ساقى فى رواية البليوسى .

(٢) البيت لابن هرمة ، كما فى اللسان (هيد) ، وروى بالرفع فيها . قال ابن منظور : « ويجوز

أن يقال له هيد بالخفض » .

ذكر في بيت المعزى، وإنما جاز ذلك لأنه جعل «سائر» بمعنى الأكثر والأعظم، فكانه قال : وأكثر نطقنا هيد وهاد . وإذا كان أكثر هكذا ، لم أن أقله بخلافه . فهو كلام محمول على المعنى ، أتكل فيه على علم المخاطب . والشئ إذا كان في حقوا ما يبدل على المراد جاز اختصار بعضه .

السوادزى : بيان .

٣٢ ﴿وَمِنْ غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ خَافَةً أَنْ يَمْزِقَهَا اقْتَادُ﴾

البرزى : أى كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلل . والغلل : ما يمسرى في أصول الشجر . والريح تحيد عنه خيفة أن يمزقها شوك القناد . وهى مبالغة يستحسنها الشعراء .

١٠ البليوسى : الغلل : الماء الجارى بين الشجر . وتسمى غللا لأنه يتغلل بينها ، أى يدخل . وتحيد : تميل فى شق وتفر . والقناد : نوع من الشجر ذى الشوك . وإنما وصف أن الريح يتعذر عليها الوصول إليه ليؤكد تعذره على من رآه ، لأن الريح (١) إذا لم تصل إليه على شدة تغللها ولطف مدخلها فغيرها أخرى بذلك .

السوادزى : هيد وهيد ، بالفتح والكسر : زجر للإبل ، وكذلك هاد . الغلل ، هو الماء الجارى بين أصول الأشجار ، وقد غل الماء بينها يغلل ، بالضم ، أى جرى . ومدار التركيب على الكون .

٣٣ ﴿وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزُّنْدِ فِيهِ فَلَمْ يَبْصُرْنَ إِذْ وَرَتْ الزُّنَادُ﴾

البرزى : يقال ورى الزند يرى ، إذا أخرج النار ، وضده صلد يصلد ، إذا لم يخرج ناره . وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل ، نحو ولى يلى ، ووقع يوقع ،

٢٠ (١) ح : «كان الريح» . (٢) البرزى : «لم يبصرن» . (٣) بديها فى الأصل : «ورن يرن» ، وليست من الباب . واظهر شرح لامية الأفعال ص ٣ - ٤ طبع ليسك سنة ١٨٦٦ .

وَوَفَّقَ يَفْقُ، وَوَمَقَّ يَمَقُّ، وَوَرَمَ يَرَمُ، وَوَرِثَ يَرِثُ، وَوَرَعَ يَرَعُ. وقد جاء في وري
الزند يرى وحدها دون سائر هذه الحروف فتح المين في الماضي، فقالوا
ورى الزند يرى، وقوله: «ورت الزناد» على هذا الوجه. وفي هذا البيت مبالغة
مكذوبتان: إحداهما الادعاء للطي أنها ترى نار الزند من قبيل أن يخرج منه،
والأخرى زعمه أنهم كثر يصرن [فلم يصرن ^(٣)] لما ورت الزناد، أي ظهرت النار
منها، من شدة الظلام.

الباطليوسى : يقال : ورى الزند يرى، إذا قُدح فخرجت منه [النار]، وكما
يكبو وصلد يصلد، إذا قُدح فلم يخرج منه شيء. يقول : كانت هذه الإبل ترى نار
الزند، وهي في الزند قبل أن تقدح، لحدة أبصارها، فلما صارت في هذه المفازة
المضرة المظلمة لم تر شيئاً حين قُدحت النار، لشدة الظلمة.

السوادزى : قوله : « فيه » في محل النصب على أنه حال من نار الزند. أي
كانت المطايا ترى نار الزند وهي فيه مستكنة. وهذا تصريح بكون النار في الزند
كامنة، يبرزها الحك والخضخضة. وهذا على مذهب العرب، وبه أخذ النظام ^(٥).

وفي عراقيات الأبيوردى :
وقد كنت في القلب منى حنابة
إليها كُؤن النار في طرف الزند
وقال : أنا النار في أحجارها مستكنة.

وفي أمثالهم : « في كل شجر نار، واستجعد المرخ والعفار ». وأما الفلاسفة
فلا يرضون هذا.

(١) وفق يفق : صار موافقا . وفي الأصل : « وفق ينف » . صوابه من لامية الأفعال .
(٢) في الأصل : « رد » بحريف . (٣) في الأصل : « الطيب » بحريف .
(٤) مثل هذه ينفم الكلام . (٥) انظر الحيوان (٥ : ٦٣-٦٤) والقصص (٥ : ٦١-٦٢).

٣٤ (لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ)

السرري : يريد شدة الظلمة، فبالغ في وصفها .

البليوسي : يريد أن سواد الليل قد استولى على هذا القفر ، ومنع الصبح من أن يطرده ، أو يطلع فيه . فلو كان بياض عين المرء السالك فيه صبيحاً لطرده السواد عن نفسه ، ومنعه من مجاورته وصحبته . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره .

الخوارزمي : رأيت سواداً ، أي شخصاً . وإضاءة الشخص : ظهوره . والبياض مع السواد إيهام مليح . ونحوه بيت السقط :
(١) * يحوّل كل سواد في عيونهم *

وفي كلام أبي النضر العتيبي : « بطرد القوّة وخطمهم ، وتبييض تلك النواصي من سوايدهم » .

٣٥ (وَأَرْضٌ بِتُ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي بِهَا لِيُثَوِّبَ لِي مِنْهُنَّ زَادٌ)

السرري : قوله : « أقرى » من قرى الضيف أقرىه قرىاً . ورجل مقرى : كثير القرى للناس . والمقرى ، مقصور : الإثاء الذي يقرى فيه الضيف . وكذلك رجل مهذاء : كثير الإهداء إلى الناس . والمهذى ، مقصور : ما يهدي عليه . ويثوب ، أي يرجع . يقال : ثاب يثوب ، إذا رجع . وممناه أنه يعلم الوحش زاده ليجعلها له طعاماً . وقد يلته فيما بعد ، وهو قوله :

البليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

(١) طاربه بطور : دنا منه وقرب . ح : « يكون به » .

(٢) مجزء ، كافى القصيدة ١٢٧ :

* كالأكم في السر عند الأمين النمس *

(٣) يقال مقرى ومقزاء ، ناقصر والمث .

٣٦) قَاطِعُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامًا وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

التبريزي : أى جلبها الوداد ، غنّف المفعول ، ومثله قول جرير :

أَجْتَحَمْتُ حِمَى تِهَامَةٍ مَدَّ نَجْدٌ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمَسْتَبَاحٍ

يريد : حميته .

البليوس : سبأ .

الخساردي : قوله : « وأرض » معطوف على قوله : « ومن غلّ » . تفرق

عنه أصحابه ثم تابوا إليه ، أى رجعوا . جَلَبَ الودادُ ، أى جلبها الودادُ ، غنّف

الراجع . ومثله قول جرير :

• وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمَسْتَبَاحٍ •

ومعنى المصراع الأخير من قول أبي الطيّب :

• وَكَمْ بُعِدَ مَوْلَاهُ اقْتِرَابٌ ^(١) •

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٧) تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا يُحَاذِرُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا الرِّقَادُ

التبريزي : أى تركت الرقاد بالأرض التى كنت أقرى بها الوحش ، وزرت

أرضًا لا يمكن بها الرقاد . ويقال : أَلَمَ به ، إذا زاره . والإلمام : الزيارة الخفيفة .

يقول : زرت أرضًا يحاذر الرقاد أن يزورها . ^(٢)

البليوس : أقرى : أطم . وأصل القرى الضيافة ، تكسر قافه فيقصر ،

وتفتح فيمد . ويشوب : يعود ويرجع . يريد أنه يحاذر الوحش ليصطادها

فيتخذها زادًا له ، وأنه يقطع قلاوت مخوفة لا ينام فيها .

(١) صدره كما فى الديوان (١ : ٥٠) شرح السكبرى :

• وَكَمْ ذُنْبٌ مَوْلَاهُ دَلَالٌ •

(٢) فى الأصل : « يحاذر أرضًا أن يزورها » .

الخسارزى : يقول : غلب على في هذه الأرض السهاد ، فارتحلت إلى أرض لا يتزل فيها على أحد الرقاد . يريد أن الثانية أهيب من الأولى ، لأنى في الأولى كنت أخاف ، وفي الثانية يخاف النوم .

٣٨ (رَأَيْتَكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ)

السريرى : عَفْوًا ، أى سهلاً . والسُّخْطُ : خلاف الرضا . كأنه قال : رأيتك غير راض بما يميمك عفوًا . أى لا تريد يسوى ما تُفنى عليك الرِّمَاحُ والسيوف . والعهاد : إِمطار في إثره إِمطار . قال أبو زَيْد :

هَبْرَزَى تَسْمُو الْعَيُونُ إِلَيْهِ أَصْلَى كَالْبَدْرِ طَامَ الْعُهودِ

يقال : عيهاد وعُهود ، كما يقال : كهاب وكُبوب . والأصلى : الذى ينصلت في الأشياء . والانصلات : الإسراع .

البطرسى : سبأى .

الخوارزى : سبأى .

٣٩ (فَاتَعْتَدُ مَالًا غَيْرَ مَالٍ حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادٌ)

السريرى : هذا تفسير البيت الذى قبله . وتعتد : تمتد . وجباه يحبوه ،

إذا أعطاه . والجباء : المعطاء . والطعان : مصدر طاعنه يطاعنه مطاعنةً وطعاناً .

والجلاد : مصدر جالده يجالده مُجَالِدَةً وجيلاداً . والطعان بالرماح ، والجلاد والمصاع بالسيوف .

البطرسى : المعفو : السهل الذى لا كُلفة فيه . وجادتك : أمطرتك .

والجود : مطرٌ فوق الدِّيمة ، ولذلك قال الراجز :

(١) هو أبو زيد الطائي . وفي الأصل : «أبرزيد» تحريف . ورواية البيت في السان (عهد) :

أصلنى تسمو العيون إليه مستنير كالبدر عام العهود

(٢) هو جهم بن سبل ، من بني كعب بن بكر . قال أبو زياد الكلابى : «وقد أدركه برعد رأسه» .

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبيل^(١) إن ديموا جاد وإن جادوا وبيل
والعهد : جمع عهد وعهدة ، وهو المطر يأتي بإثر المطر . ومعنى « حباك » خصبك .
هذا يشبه قول أبي الطيب المتنبي ، وإن لم يكنه بعينه :
وهب الذي ورث الجود ، وما رأى أفعالم لا ين بلا أفعاله^(٢)
حتى إذا فني انقراث سوى العلاء قصد القعدة من القنا بطواله
الخوارزمي : « ما » جاء في محل النصب على أنه مفعول به ، والمائل فيه
« ساخطا » . ونحوه :

* فارقت دهرك ساخطا أفعاله *

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤. (وَتَنْفِدُ كُلَّ وَفْرٍ حَزَتْ قَسْرًا لِعَلِّمِكَ أَنْ آخِرَهُ نَقَادُ)
النبريزي : تُنفِذ ، أى تُفْنِي ، والوفر : المال الكثير . وحزت الشيء
أحوزته ، بمعنى جمعته . والقسر : القهر ، يقال : قسره بمعنى قهره . يقول : تُفْنِي
ما تُفْنِي عليك رماحك وسيفك من المال ، لعلك أن آخِرَه فناء .
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا من قول أبي تمام :

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع^(٣)

(١) في الأصل : « أن الجواد » صواب إنشاده من اللسان (سبل) والأخونة والأمانة للرزق

(٢ : ٨٨)

(٢) يقول : لا يرى الاختار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آياته لا ترضه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

انظر الكبرى (٢ : ٥٦)

(٣) في الأصل : « فاحتوتها » والضمير إنما يعود إلى المال ، والصواب ما أثبتناه من الديوان ٢٧٤ .

٤١ (أَلِفَتِ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ أَمَا لِصَلَاحٍ بَيْنَكُمَا فَسَادُ)

٤٢ (تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ)

الشريرى : يقال : مات فلان حَتْفَ أَنْفِهِ ، إذا مات على الفِراش ولم يُصبه شيءٌ مما يصيب الناس في الحرب . يصفه بأنه لا يفارق السلاح ، لإلفه الحرب ، فسلاحه أبداً عليه ، تيقظاً وحزماً .

الطبيب موسى : يقال : مات فلان حَتْفَ أَنْفِهِ ، إذا مات على فراشه غير مطعون ولا مضروب . ومعناه أنه مات الموت الذى تخرج معه النفس من الأنف والقم خاصة ؛ لأن المطعون تخرج النفس من جراحه . فضرب ذلك مثلاً للدَّرع ، وجعل تمرُّقها من البلى ، دون أن يبتكها بسيف أو رمح ، بمنزلة موت الإنسان حَتْفَ أَنْفِهِ . والنِّجاد : جمائل السَّيف . يقول للمدوح : أنت سببُ مشاهدة الدَّرْع للحرب ، وتمزيقها بالطعن والضرب ؛ لكثرة وقعاتك وإتصال فتكاتك . وكلُّ درجٍ لا يسها للقاء أعدائك ، أولاً يلبسها أعداؤك للفتاك ، فإنما يمزقها تقادُّم الأعصار . وكُرور الليل والنهار ؛ لأنها لا تُستعمل في حرب ، ولا تعرض للطعن ولا ضرب . وقد قال أبو الطَّيِّب المتنبي نحواً من هذا المعنى ، ولكنه في صفة الرِّمَّاح ، وهو :

١٥ إذا جلبَ النَّاسُ الوَشِيحَ فَإِنَّهُ بَهْتٌ وَفِي لَبَّاسَتِهِ يَحْطُمُ
وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

(٢) فَيُفْنِي الدَّرْعَ لُبْساً وَإِيْمَانِي صَحَاباً وَالرُّدْيَ اعْتِقَالاً

(١) أى يكسر الرِّمَّاح بحيلة طاعة ، وفي صدور رجيل عدوه معاقبة . ويرى : « يحطم » بفتح

الطاء المشددة ، وضمير « فإنه » على هذه الرواية للوكيع .

(٢) انظر ص ٦٧ .

الخوارزمي : في أمثالهم : « مات حنفة أخيه » أي على فراشه ، من غير أن يقتل ، فقد خرجت من فيه وأخيه نفسه . وأول من تكلم به النبي عليه السلام . يقول : أنك مولع بفراع الكماة ، فلذلك لا تفارق هذه الأدوات . وعليه بيت السقط :

فُفِنَى الدَّرْعَ لَهَا وَيَمَانِي حَصَابًا وَالرَّدِيئُ اعْتِصَالًا

٤٣ (رَكِبَتِ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارَى وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ)

السيريزي : العاصفات : الرياح تهب بشدة . يقال : عصفت الرياح تعصف عصفًا ، إذا هبت هبوبًا شديدًا . يقال : ريحٌ عاصف وقاصف .
البلخوسي : سياتي .

الخوارزمي : يريد أن أفراسك بمنزلة الرياح العواصف .

٤٤ (مَنْ أَرِمَ الشَّهَاءَ بِكَ أَنْتَظِمُهُ كَانَ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سِدَادُ)

السيريزي : الشها : نجم خفي . يقول : مع خفاء الشها إن رميته على اسمك جاز أن أصيبه ؛ لأن محبتك سددت سهمي . والسداد ، بفتح السين ، يُستعمل في الرأي ، يقال : رأيٌ سديد ، بين السداد . وكذلك يقال في الرمي وما أشبهه . والسداد [بكسر السين] يستعمل في سداد الشيء ؛ يقال : هذا سدادٌ من حوز ، يراد أنه سد الفقر . وكذلك سداد القارورة وغيرها . وفلان سداد تقير ، أي يسد به الثغور ؛ قال :^(١)

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَقَرَّ

هذا هو الجيد . وقد قالوا : سدادٌ من حوز ، وسداد ، بفتح السين وكسرها ؛ والأول أعل .

(١) السيريزي فقط : « لك أنتظمه » . وفي حاشية الخوارزمي : « بك : أي يبتك » .

(٢) البيت المرجح ، كما في اللسان (سدد) .

البليسي : العاصفات والمُعصفات : الرياح الشديديات الهبوب . يقال : عصفت الريح وأعصفت . و يروى : « متى أرم السها لك » باللام . فن رواه بالياء فعناه متى أرم السها بسعدك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن رواه : « لك » فعناه من إجلتك . وخص « السها » لحفائه وتعذر رؤيته . ويقال : رمى فانتظم الغرض ، إذا خرقة بسهمه . والسداد : القصد والإصابة . يقول : كأن هوالك يسدد سهمي إلى كل ما أرميه ، فإذا رميت غرضاً انتظمه وقرطس فيه .

الحوارزي : في أساس البلاغة : « رمى صيداً فانتظمه بسهم . وطعته فانتظم [ساقبه أو] جنبه » . ^(١) خص « السها » لأنه من أخفى الكواكب . وإصابة الخفي بالسهم نادر غريب .

هـ : (تذودُ علاك شراد المعاني إلى قرن زهير أو زياد) ^(٢)

التبريزي : يقال : ذاد الشيء عنه يذوده ، إذا منعه عنه . وذاد إليه الشيء يذوده ذوداً وذيداً ، إذا جمعه إليه . يقول : علاك تجمع إلى ما شرد من المعاني على الشعراء ، فإذا قلت الشعر في علاك فن زهير بن أبي سلمى ! ومن زياد ! وهو النابغة الذبياني . يعني أن شعره لكونه في هذا المدوح يفوق أشعار هؤلاء المتقدمين الموصوفين بالسبق في حسن الشعر .

البليسي : يقول : إذا شردت عن المعاني فتعذر صيدها على ، فإن معاليك تقربها مني وتدفعها إلي ، حتى ينتظمها سهمي ، وأبلغ من صيدها مرادى وهمي . وهذه استعارة وتشبيه بفعل الصيادين الذين ينصبون الحبال للوحش ثم يطردونها

(١) النكبة من أساس البلاغة . (٢) التبريزي فقط : « يذود علاك » .

وينفرونها من مراعيها ومكائسها إلى موضع الحباله . وربما أوقدوا عوداً ورَمَوْه
في الهواء فيلعب ، فترى الوحش لمعانه فتوقه لمعان برق ، فتسير إلى ذلك الموضع
تُصاد . ويسمى ذلك العود العقيقه . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

إذا ما مدحناه استمعنا بفعله فتأخذ معنى مدحه من فعاله

وقد قال ابن الخطيب الأندلسي في نحو هذا مليحاً ، وهو قوله في علي بن حمود ^(١) :

يقولون هذا أشعرُ الناسِ كلِّهم فقلتُ المعالي طمّنتي المعاني

وزياد : اسم النابغة الذبياني ، وكنيته أبو عقرب ، وأبو أمانة ، وهما بقاء .

الخوارزمي : سباق .

٤٦ (إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالُ أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ)

البربري : يقول : إذا ما صدت شُرَادُ المعاني وظفرت بها ، شبهوها
بالكواكب لحسنها .

الجلابيوسي : سباق .

الخوارزمي : زهير ، هو ابن ربيعة المكنى بأبي سُلمي ، وعن عبد الملك بن

مروان أنه قال لجماعة من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير :

١٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَالِلُهُ

وزياد ، هو نابغة بن ذبيان ، وكنيته أبو أمانة ، نبغ بالشعر بعد ما احتجك ، ومن

عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لجماعة ^(٢) : أي شعرائكم القائل :

ولست بمسبقي أخاً لا تلّه على شعث أي الرجال المهذب

(١) هو رأس دولة بن حمود قرطبة ، وأول ملوك بني هاشم بالأندلس . وكان مقتله في سنة ٤٠٨ .

انظر القسم الثاني من أعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) في الأغاني (٩ : ١٦٩ بولاق) أن هؤلاء الجماعة من غطفان .

قالوا : هو النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم . وهو الذي ارتبطه النعمان بن المنذر ، مات قبل زهير . والنوايع ثلاثة ، هذا الذي ذكرناه ، ونابغة بن جعدة ، ونابغة بن شيبان . قال الفرزدق :

* وهب القصائد لي النوايع إذ مضوا ^(٢) *

- ١٠ لم يوصف أبو العلاء معاني القصيدة بالشُّرود ، حُسُن أن ياملها معاملة الصُّبُود .
الآيات من الشعر تشبه بالكواكب . ومنه بيت السقط :

إنا بعثناك شبي القول من كُفٍ فجئت بالنجم مصفوداً من الأفق
ويشبه : ^(٤)

ولقد غصبت الليل أحسن شبيهه ونظمتها عقداً لأحسن لايس

- ١٠ ٤٧ (من اللآني أمدّ بهنّ طبعٌ وهنّ بهنّ فكرٌ وانتقادٌ)

البربري : أمدّ ، من قولهم : أمددت الجيش بمدد ، كأنه أضيف إليه جيش آخر ليقوى به . يقول : قواهنّ طبعٌ ، وهنّ بهنّ فكر .
الطلبوسي : سياتي .

- ١٠ الخوازمي : الباء في « بهنّ » مزيّدة . التنكير في « طبع » و « فكر »
و « انتقاد » للتفخيم والتعظيم ، كأنه قال : أمدّ تلك القصائد طبعٌ وأى طبع . وعليه
بيت السقط :

وإن كنتُ ما سميتُهم فنباهة كفتني فيهم أن أعرفهم باسم

- (١) ارتبطه : جمعه في رباطه وخاصة . (٢) عدّ في المؤلف ثمانية من النوايع .
(٣) تمامه كما في الديوان ص ٧٢٠ :

- ٢٠ * وأبرزيد وذو القروح وجبرول
وأبرزيد هو الخليل ، وذو القروح هو امرؤ القيس ، وجبرول هو الخطبة .
(٤) أي بيت السقط .

(١)
وبيت الهذلي :

فلا وأبي الطير المربة بالضحي على خالدٍ لقد وقعت على لحيم

وقوله « المربة » بالباء لا بالنون . وروى أن علياً كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضي الله عنها ، ذهب إلى يهودى ليشتري ثياباً ، فقال له : بمن تزوجت ؟ قال : بابنة النبي عليه السلام . فقال : أنيكم هذا ؟ قال نعم . قال : تزوجت امرأة . ونحوه : لو أبصرت فلاناً لأبصرت رجلاً . والمعنى : فتباهة وأية نباهة ، ولحم وأى لحم ، وامرأة كاملة فيما يختص بالنساء ، ورجلاً كاملاً فيما يختص بالرجال .

٤٨ (وَلَوْ لَا قَرَطُ حُبِّكَ مَا اَزْدَهَانِي إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ)

البربري : ازدهاني : استخفني . والطريف : المال الحديث . والتلاد :

القديم . أى إنما أمدحك لمحتبى إياك لا للرغبة فى المال .

البليوسى : يريد : من المعانى اللاتى أمدنى بهن الطبع المستجاد ، وهذبها الفكر والانتقاد ، بفاءت رائعة الفكر والطلاوة ، فائقة الحلاوة . ثم أخبر بعلو همته ، وأنه لا يحمله الطمع على تقريظ ذى جاهٍ ومِدحته ، وإنما يمدح من يمدحه للصدقة والوداد ، لا رغبة فى الطريف والتلاد . والطريف : الحديث الكسب من المال . والتلاد : القديم . والقراط : الإفراط وتجاوز الحد . ومعنى ازدهاني : استخفنى وحركنى . الخسارزى : قوله : « حبك » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . ونحوه : عجبت من ضرب زيد عمرو ، بالرفع . ازدهاني كذا ، أى استغفنى .

(١) البيت يروى لأبى خراش الهذلي ، ويروى أيضاً لانه خراش ، كما فى الخزنة (٢ : ٣١٦ -

٣١٨) .

(٢) كذلك فى ح والتبويرية . وفى أ : « الفلك » .

٢٠

٤٩ (تُورَى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِي كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادُ)

التفسير : يقال : ورى عن الشيء ، إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد .
ومنه الحديث : « كان النبي صلى الله عليه إذا أراد سقراً ورى بغيره » .
البطليوسي : ساق .

- ٥ . الخوارزمي : من جعل الهمزة في « وراء » غير متقلبة ، قال في تصغيره : ورَيْتُهُ .
ووزأت بكذا ، إذا كُنيت عنه ، وحقيقته جعلته وراء المنوى . وكان النبي عليه
السلام إذا أراد سقراً وزا بغيره . وأصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمزة . ومن
جعلها متقلبة قال في تصغيره : ورَيْتُهُ ، كعطاء وعطى ، وعظاءة وعُطِبَ ، وقال في الفعل
منه : ورَيْت بكذا .

٥٠ (فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ)

التفسير :

البطليوسي : التورية : ستر الشيء وإخفاؤه . يقول : الزمان قد اختصك
لنفسه واصطفاك ، فهو يورى عنك بسواك ، فكأنك اعتقاد في فؤاده قد سكن
إليه ، فهو يشع بأن يطلع أحد عليه .

- ١٥ . الخوارزمي : لما جعل في البيت المتقدم مكناً عنه حسن أن يجعله معنى
من المعاني .

(١) وذلك على القول بأن « وراء » مؤنث . وإنما ساق نصريف هذه الكلمة لأن بعض اللغويين
ذهب إلى أن التورية مأخوذة من « وراء » . وقد نقل صاحب اللسان تعليقاً على الحديث التالي وهو قوله :
« وأصله من وراء أي ألقى البيان وراء ظهره » . انظر اللسان (٢٠ : ٢٩٨) .

٥١ (يَكَادُ مُحَيَّنٌ لَأَقَى الْمَنَآيَا بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ)

البرزى : المحيّن : الذى حان حيّته ، أى حتفه ، والمراد بما ذكره المبالغة .
ومن هذا قول المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى^(١)

البليوسى :

الخوارزمى : حيّته ، أى أهلكه . وحان ، أى هلك . وهو من الحين بمعنى الوقت . ومثله بيت المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

(١) فى الأصل : « بكره » .

(٢) عازر : رجل من بنى إسرائيل ، وهو الذى أحياه الله لعيسى بن مريم عليه السلام .

[القصيدة السابعة]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك :

١ (أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمٍ فَأَجْعَلْ مُقَارَكَ لِلْكَارِمِ تُكْرِمَ)

البريزي : مُقَار ، هو مصدر أغار يغير إغارة ومُقَارَا . وأدنى الفوارس :

أقربهم وأقصرهم همة . ويحتمل أن يكون المراد به أدنى الفوارس ؛ من قولهم :
دثوث دناءة ، تخفف الهمزة .

البطليوسي : سائق .

الخوانساري : أدنى : أفضل تفضيل ؛ وقد دثوث دناءة بالهمزة ، عن صاحب

الديوان . المُقَار ، هي الإغارة . يقول : ألام الفرسان من يحارب بحر الغنائم ،

لا لقهر الأعداء والذَّبَّ عن المحارم . وهذا من بيت عنترة :

يُخْبِرُكَ مِنْ شَيْدِ الْوَقِيعَةِ أَنِّي أَغْشَى الْوَعَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٢ (وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَنْدَمِ)

البريزي : الغانيات : جمع غانية . والمراد به تجنبهن . يعني أن مخالطتهن

ذلٌ وندم ، ومخالفتهم عزٌ وكرم .

١٥ البطليوسي : يقول : أخس الفوارس همة من لا غرض له إلا أخذ المغانم ،

وأعلام همة من غرضه اقتناء المكارم ، فلا ترض لنفسك إلا بأعلى المراتب ،

ولا تكسب إلا أسنى المكاسب . واحذر أمر النساء ؛ فإن الميل اليهن يوق عن

(١) هذا من الخوانساري . وفي البطليوسي : «وقال أيضا» . وفي البريزية لم يفصل بين هذه

القصيدة وسابقتها . (٢) ١ : «من النساء» .

الترقى إلى الرتب السامية، ونيل الخطط العالية . والمغار ، بضم الميم : مصدر بمعنى الإغارة . وقد ذكرنا الغانية فيما تقدم من كتابنا هذا مرارا .

المسوارى : في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) . يريد أن أوامر النبي عليه السلام مما يلزم بخالفته الحذر، أما أوامر النساء فالحذر إنما يلزم بموافقتها . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن الغواني يحرضن على جمع الخطام ، مع أن اجتنابه من عادة الكرام .

٣ (أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارْضَ نَصِيحَتِي إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ)

النسري : الخُلَّان : الأصدقاء ، يقال خليل وخلان ، ويقال خالته مُحَالَّةٌ وَخِلَالَا . قال ابن دريد : الذي سمعت في الخليل أنه أصفى المودة وأصحها .^(١)
والخليل والخلة واحد ، قال الشاعر :^(٢)

أَلَا أَيْلَفَا خُلَّتِي مَالِكًا بَانَ خَلِيكَ لَمْ يُقْتَلِ^(٣)

وأما قول زهير :

وإنَّ أَنَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغِيَةٍ يَقُولُ لَا ظَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(٤)

فالخليل يريد به المحتاج .

البطيوسى : سبأى .

(١) العبارة في الجمهرة (١ : ٧٠) : «فأما الخليل فالذى سمعت فيه أن مناه أصفى المودة وأصحها» .

(٢) هو أوفى بن مطر المازنى ، كما في اللسان (خلل) .

(٣) رواية اللسان : «جابر» وفي الأصل : «يقبل» محركة .

(٤) رواية الديري أن بشر ثعلب : «يوم مسألة» . و«حريم» يروى بفتح الحاء والراء ، وهو اسم

مثل الحرام . ويروى بفتح الحاء وكسر الراء ، وهو وصف من الحرام . انظر الديريان ص ١٥٣ .

الخوارزمي : قَدِمُ الصَّارِمُ يُشْعِرُ بِجُودَتِهِ وَفَضِيلَتِهِ . قَالَ عَتَرَةٌ :^(١)

[وَسِيفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَنِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا أَطَارٌ]^(٢)

أى ليس سلاحى ، معنى سيفى ، أفل ، أى ذا فلول ، ولا هو قطار ، والقطار هو الذى فطر حديثاً أى طبع حديثاً . معنى أن سيفه عتيق ، وليس هو بحديث الصنعة .^(٣)

٥ (وَالْحَقُّ بِتَبَاعِ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُمْ تَبَعًا لِتُصْبِحَ بِالْمَحَلِّ الْأَعْظَمِ)^(٤)

التبريزي : تبع الرجل : الذين يتبعونه . وتبع المرأة : الذى لا يفارقها فيتبعها ، مثل طلبها . والتبابعة : [ملوك اليمن] لا تتابع بعضهم بعضاً فى الملك . والتبع : الظل ، لأنه يتبع الشمس . قالت الجهنية :^(٥)

يَرِدُ الْمِاءَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلِ التَّبَعُ^(٦)

١٠ الحَضِيرَةُ : من السبعة إلى العشرة يُغْزَى بِهِمْ . وَالنَفِيزَةُ : الذين يتقدمون الجيش ينفضون الأرض ، مثل الطليعة . واسمأل : نقص .

البليوي : سابق .

(٩)

الخوارزمي : فسر فى هذا البيت النصيحة المتقدمة .

(١) فى الأصل : « قال أبو عميل » وانظر الحاشية التالية .

١٥ (٢) تكله يصل بها الكلام . وأثبتنا البيت من نصيده فى الديوان ١٠٨ — ١١٠ . وانظر

اللسان (فطر ، كيم ، حق ، قل) والحيوان (٥ : ٨٨) .

(٣) فى الأصل : « الصبغة » . (٤) الخوارزمي : لا وكن لهم .

(٥) تكله ينفضها الكلام . (٦) فى الأصل : « الاتباع » .

(٧) هى سدى بنت الثمر دل الجهنية ترى أخاها أسد . انظر الأصمعيات ٤١ — ٤٣ واللسان

٢٠ (تبع) . أو الصواب أنها سلى بنت مخدة الجهنية ، كما فى اللسان (حضر) .

(٨) فى الأصل : « يقوى بهم » .

(٩) يشير إلى قوله : « فارض نصيحتى » فى البيت المتقدم .

«وَأَسْتَرْزِ بِالْبَيْضِ الْحَسَنِ وَلَا يَكُنْ^(١) لَكَ غَيْرُ هِمَّةٍ صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمٍ»

الشريرى : استر : استفعل من زريت عليه، إذا عبت عليه، وأزريت به، إذا قصرت به . واللهزم : الماضى . سنان لهزم، والجمع لهازم . وهذا البيت يقوى قوله : «وتوق أمر الغانيات» . أى لا تكن لك همّة فى غير السيوف والرماح .
الطليوسى : الخللان : جمع خليل . ويحتمل أن يريد بالحسام الأقدم الأقدم من غيره، فتكون الألف واللام فيه معاقبة لـ «من» ؛ لأن التى يراد بها المفاضلة لا تجتمع مع الألف واللام . ويحتمل أن يريد بالأقدم القديم، فلا تكون هناك معاقبة ولا مفاضلة، فيكون كقول الآخر :

خالى أبو أنس وخال سرائهم أوس فأيهما أدق والأثم

أراد فأيهما الدقيق الثيم . واللهزم : الحاذ من الأسنة . والصارم : القاطع من السيوف .

الخوارزمى : اللهزم من الأسنة ، هو القاطع . وهو من الهزم ، مضموما إليه اللام .

«الْمُنْتَقَى بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَالْمُسْتَبِيحِ بَيْنَ كُلِّ عَرَمَرَمٍ»

الشريرى : قوله : «المنتقى» مجرور صفة للأمير فى قوله : «والحق بقباع الأمير» ، وكذلك قوله : «والمستبيح بين» أى يتقى بخيله كل أمر عظيم ، ويستبيح بها كل جيش عرمرم، أى كثير .

الطليوسى : ميان .

الخوارزمى : العرمرم، هو الجيش الكثير، من العرام، بتكرير العين واللام .

(١) الخوارزمى وب من الطليوسى : «ولا تكن» .

٧ ﴿وَمَزِيرِهَا الْغَوْرَ الَّذِي لَوْ سَلَّمْتُ رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ﴾

التبريزي : الغور : ضفة النجد من الأرض . وكل مهبط من الأرض فهو غور . والماء في «مزيرها» راجعة إلى الخليل . يقول : يزير هذا الأمير خيله الموضع الشاق البعيد، الذي لو سالت الريح على أرجائه لم تسلم، لصعوبته وبُعده . والأرجاء : النواحي، واحدها رجا .

البليوسي : الاستباحة : أخذ الشيء مجاهرة . وأصلها أن يفار على باحة القوم، وهي ساحتهم وفناء دارهم . والمرصم : الجيش الكثير، في قول الأصمعي، والشديد، في قول أبي عبيدة، مشتق من العرامة والرمام . وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، لأن كثرة عدد الجيش تجعل له عراماً، أي حدة . والغور : المكان المنخفض .

١٠ والأرجاء : النواحي، واحدها رجا، مقصور . يقول : يزور هذا المدحوخ بخيله كل غور مخوف لا تسلم الريح إذا هبت به . وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره، كقوله :
وَمِنْ غَلِي تَجِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ خِشَافَةٌ أَنْ يَمِزُّهَا الْقِتَادُ

وكقوله في موضع آخر :

وَتَكُنَّ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ تَقُوسَهَا فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْبَيْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ

١٥ السوارزي : الأرجاء : جمع رجا، وهو الجانب . وفي المثل : « لا يرمى به الرجوان »، لمن لا يندفع فيزال عن وجهه إلى وجهه .

٨ ﴿أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ نَقْدَ الرَّبِيعِ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسِمِ﴾^(١)

التبريزي : الوسمي : المطر الذي يسم الأرض بالنبات . يقول : هذا الموضع، لبعده، كما أن الريح لو سالت عليه لم تسلم، كذلك المطر لو طلبه لنجد ولم يصل إليه .

(١) البليوسي فقط : « لو بكر الوسمي » .

البطليوسى : الوسمى : أول المطر؛ لأنه يسم الأرض بالنبات، أى يظهر فيها علامة الخصب. ويقال: وُسمت الأرض تُوسم، إذا أصابها الوسمى، فهي موسومة والمطر واسم. والهاء في قوله : « وتربها » يعود على الأرض. ولو قال : « تربه » فذكر الضمير حملاً على « الغور » الذى تقدم ذكره لحاز. أراد أن هذا الغور بعيد، فلو أراد الوسمى أن يُمطر أرضه ليفد الزبيع وهو لم يصل إليها لبعدها. ويجوز أن يريد أنه كان يفضل فلا يهْدَى إليه، فيكون كقوله :

١٠ بلاد يفضل النجم فيها طريقه وَيُنْبِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ^(١)

الخوارزمى : الوسمى : أول مطر في الربيع، نُسب إلى وَسمِهِ الأرض بالنبات. وهذا البيت ينبئ عن صحة هذا الاشتقاق.

١٠ (لَا تَسْتَيْنُ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِيًا وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ)^(٢)

النسبى : هذا تأكيد لما تقدمه من وصفه الموضع بالبعد.

البطليوسى : يريد أنه كثير الغبار. والفقر إذا كثُر فيه الغبار الصاعد في الجو انطمست الكواكب فظهرت صفاراً. ويكون ذلك أيضاً لشدّة انخفاض الأرض وعميقها. وقد تكلمنا على هذا المعنى فيما تقدم عند قوله :

١٥ نَهَارُ كَأَنَّ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرَهُ فَعَادَ بِلَوْنِ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ^(٣)

الخوارزمى : الضمير في « به » و « فيه » للغور.

(١) من القصيدة ١٥ من سقط الزند.

(٢) الخوارزمى ر ١ من البطليوسى : « لا يستين » ورواية التنوير فقط : « لا تستين الشهب فيه تنائياً ».

(٣) من القصيدة ١٥ من سقط الزند.

١٠. (هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومُ)

التفسيرى : قوله : « هذا » يعنى ما ذكره من إيصاله الخيل إلى الموضع الذى لا تصل إليه الرِّيح والمطر . ومعناه أنه كما وصلت خيله إلى الأراضى البعيدة ، فكذلك وصلت إلى أعلى الجبال الشاهقة . والمساء فى : « عصاها » راجعة إلى الخيل . وقوله : « فهوت عليه » أى هوت الخيل كما تهوى الطير على الشيء .
يقال : هوى بهوى هُويًا وهُويًا . ويستعمل فى الطير وغيره ، وفى التزول والصعود .
وقيل الهوى للصعود ، نحو قوله :
(١) هوى بهوى مخارمها هُويًا الأجدب (٢)

* هوى بهوى مخارمها هُويًا الأجدب (٣)

والهوى : التزول ، نحو قول زهير فى صفة حمار وحش :

* هوى الدلو أسلمها الرشاء (٤)

لأن الدلو [إذا] وقعت فى البئر تهوى من فوق إلى أسفل ، وبها يشبه الحمار .
وقد قيل فى الهوى والهوى بضمة ذلك . وحوم : جمع حائم ، يقال : حام الطير على المساء وغيره يحوم ، إذا دار حوله .

البليوسى : سياتى .

(١) يقال للصعود بالفتح ، وللتزول بالضم ، وقيل العكس . وانظر ما سياتى .

(٢) هو أبو كبير المذلل ، كما فى الحاشية ٣٧ — ٤٠ طبع بن .

(٣) بهوى مخارمها : أى فى مخارمها . وصدر البيت :

* وإذا ربيت به الفجاج رأيت *

(٤) الرشاء : الخيل . وفى الأصل : « الرءاء » ولا وجه له ، وصدره فى الديوان ٦٧ :

* فشج بها الأماز وهى تهوى *

(٥) فى الأصل : « وقد يشبه الحمار » .

الخسارزى : « هذا » فى محل الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، وتقديره هذا الذى ذكرت على ما ذكرت . وإذا أصيب به « هذا » هذا الموقع فله عند البلغاء شأن، ومن البلاغة محل ومكان . ومثله بيت السقط :
فهذا وقد كان الشريف أبومهم أمير المعاني فارس النثر والنظم
الضمير فى « عصاها » و « هوت » للجيل .

١١ (وَأَجَاذَهَا قَذَفَاتُ كُلِّ مُنِيفَةٍ وَكَرَّ الْعُقَابُ بِهَا وَيَتُّ الْأَعْصَمِ)

السريرى : قَذَفَاتُ الجبل : نواحيه . والمنيفة : العالية . وكر العقاب : موضعها، ولا يكون إلا فى أعلى رموس الجبال . والأعصم : الذى يستصم برموس الجبال من الأوطال . قال أهل اللغة : الأعصم الوعل الذى فى إحدى يديه بياض، والأثنى عصماء . وكذلك الفرس . أى هذه الجبال شواخ، فالعقبان توكر فيها، وكذلك الوعل يتخذ فيها بيتا .

البلطوس : الحقوم : المستديرة ، والواحد حاتم . يريد أن خيله تسدو فى السهول والجبال، كما قال أبو الطيب :

« وَهَنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّبْقِ حُومٌ »^(٢)

وقوله : « أجازها » بمعنى جاوزها وأفخذها . والقذفات : الأعالى . والمنيفة : المنضبة المشرفة . والوكر : العش . والأعصم : الوعل الذى فى يديه عصمة ، أى بياض . وقيل سُمِّيَ أعصم لاعتصامه بالجبال .

(١) من القصيدة ٤٢ فى سقط الزند . (٢) لم نجد التوكير ولا الإيكا بهذا المعنى فى المعاجم . وإنما ذكرنا : وكر للناظر — من باب وعد — أى الوكر . (٣) النبىء ، بالكسر : أعلى الجبل . ومصدره كافى الديوان (٢ : ٢٦٤) :

« وَهَنَّ مَعَ الْفَزْلَانِ فِي الْوَادِ كُنَّ »

الخساروى : القذفات : جمع قذفة ، وهى ما أشرف من رموس الجبال ، وكذلك القذف ، ومثلها الغرفات والغرف ، فإنهما جمعاً خُرُفَةٌ . واشتقاقها من القذف ، لأن الشئ متى كان مفرط الملق لا يكاد يلحقه حيوان ، فكأنه يذذفه ، أى يرميه . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

* مُنْبِقًا يَزِلُّ الطَّيْرُ مِنْ قُدْفَاتِهِ ^(١) *

الأعصم هو الوصل ؛ سُمي بذلك ، فيما ذكر ، لاعتصامه برموس الجبال . ويشهد له بيت السقط :

إذا ما طريد الأعصم وافى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَائْتَمَّ بِاعْتِصَامِهِ

والأصح أن اشتقاقها من العُصمة ، وهى بياضٌ فى ذراعى الظبي والوصل ؛

ذكره الأصمى . أو كالأعقبان وكُنُس الأوعال ، لا تكون إلا فى قُلل الجبال .

١٢ (فَوَطْنٌ أَوْكَارَ الْأَنْوَقِ وَرُوَعَتْ مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُضَيْفَ الْهَيْثِمُ)

السريزى : الأنوق : الرّخم ، ويقال فى المثل : « هو أبعد من بيض

الأنوق » ؛ لأنها تبيض فى مواضع لا يصل إليها الناس . قال أبو دواد :

كَأَنِّي إِذَا عَالَيْتُ حَوْزَةَ مَتْنِهِ أَصْلَقُ بِرَى عِنْدَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ ^(٢)

(١) فى الأصل : « متف » وصراب إنشاده من اللسان (ظف) . وأنشد فى اللسان :

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً فَإِنْ لَهَا شَسْبَا يَبْلُطُ زَيْمِرَا

مُنْبِقًا يَزِلُّ الطَّيْرُ مِنْ قُدْفَاتِهِ يَظَلُّ الضَّيَابُ فَوْقَهُ قَسْدَ تَمَصَّرَا

وهذان البيتان لم يرويا فى ديوانه .

(٢) الحوزة ؛ بالحاء المهملة : الناحية . وفى الأصل : « حوزة » ولا وجه له . واليز : الثياب

والسلاح . وفى الأصل : « نزي » محرقة .

والهيم : ولد العقاب ، وربما قالوا ولد النسر . يقول : لما أجاز الخيل
أعلى الجبال ، وطئت أوكار الرخم ، فاختلطت مهارها بفراخ العقاب ، ووصلت
إلى أوكارها . جعل المهر ضيقاً لولد العقاب ، لما بينهما من التشابه .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : الأنوق ، هى الرخم ، سميت بذلك لأنها فى أمرها ، وذلك
لأنها تحسن بيضها ، ويحب فرخها ، وتتألف ولدها ، ولا تمكن منها غير زوجها .
وفى أمثالهم : « أعز من بيض الأنوق » . الضمير فى « فوطن » و « منها »
للخيل . والهيم : فرخ العقاب . ومعنى البيت من قول أبى الطيب :
(١)

ندوس بك الخيل الكور على الدرى وقد كثرت حول الكور المطاعم
تظن فراخ الفئج أنك زرتها بأمتها وهى العناق الصلاديم (٢)

١٣ (عَلِمَتْ وَأَضَعَفَهَا الْحَذَارُ فَلَمْ تَطِرْ مِنْ ضَعْفِهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ تَعْلَمْ) (٣)

البربرى : أى علمت بوصول الخيل إليها ، ولكنها ضعفت عن الطيران
لما روت منها ، فكأنها لم تعلم .

البليوسى : الأوكار : جمع وكر ، وهو العش . والأنوق : الذكر من الرخم ،
وقيل إنه اسم يقع على الذكر والأنثى . والرخم تبيض فى رموس الجبال ، ولذلك قيل
فى المثل : « هو أبعد من بيض الأنوق » و « أعز من بيض الأنوق » . ويقال لمن
يطلب الشئ المتنع : هو يطلب بيض الأنوق . قال الشاعر :

(١) أى بحث إليه بسبب . وانظر ما سياتى من قول البليوسى . (٢) الفئج : جمع فئجاء ،

وهى العقاب ، سميت بذلك لئلا جناحها . والأمات : جمع أم لما لا يقل . وانظر الديوان

(٢ : ٢٦٤) بشرى المكبرى . (٣) أ من البليوسى : « فأضعفها » .

طلب الأبلق المعقوق فلما لم يشله أراد بيض الأنوق^(١)

والحيث : فرخ العقاب . وقوله : « علمت وأضعفها الحنذار » خلاف قول أبي الطيب :

تظن فراخ الفتح أنك زورتها بأقناتها وهي العناق الصلادم

- لأن أبا الطيب ذكر أن فراخ العقاب ظنت الخيل أنهاها فأنست بها ، وأبو العلاء ذكر أن الرخم وفراخ العقاب علمت أن هذه الخيل ليست بأقناتها وارتاعت منها ، وأنها إنما انتمت من الطيران لضعفها عن ذلك .

الخوارزمي : هذا البيت على أسلوب قول أبي تمام :

فتممت من شمس إذا حجت بدت من نورها فسكانها لم تحجب

- ١٤ (وبعيدة الأطراف وعن عماجد يردن فوق أسود لم تطعم)

التبريزي : يقول : رب كتيبة بعيدة الأطراف لكفرها ، راحتها هذه الخيل بالممدوح . وقوله « يردن » من الرديان ، وهو ضرب من السود . « وفوق أسود » أي فوق حبات . والميراد بها الرماح . أي لما راعت هذه الكتيبة انهزمت ، وألفت الرماح ، فهي تعدو عليها .

- ١٥ البطيوس : سائر .

الخوارزمي : قوله : « وبعيدة الأطراف » عطف على الخيل ، في قوله : « المتقى بالخيل » . « وبعيدة الأطراف » خيول الممدوح . « رعن » فعل مبنى للفاعل ، والضمير فيه خيول . « عماجد » الممدوح . الضمير في « يردن » فيقول . الأسود : جمع أسود ، وهو العظيم من الحيات فيه سواد . « وبالأسود هاهنا الرماح » لأن

(١) انظر الحيوان (٣ : ٥٢٢ - ٥٢٤) .

الرياح تشبه بالحيات في الطول والاضطراب . يقول : ويتقى أيضا بخيل أخرى متنازعة الأطراف ، متباعدة الحواشي ، قد كشفت ^(١) بهية المساجد عظيم الشأن رفيع المتزلة أقدامها ، فأنكشفوا وقد ألوى بأيديهم الضعف والخور ، حتى خذلت صفاحها ، وأسلبت رماحها . وهذه الخيل تتبع أعقابهم صدىً على الرياح الساقطة ، فعل الهازم في أدبار المنهزم .

١٥ (ترعى خوافي الربد في حجراتها سغباً وتغتر بالقطاط النوم)

التبريزي : خوافي الربد : ما خفي من الريش . الربد : النعام . وحجراتها : نواحيها . والقطاط : ضرب من القطا كدر الظهور طوال الأرجل كبار الأعين . والسغب : الجوع . يصفها بالصبر على الجوع والسير بالليل . ويمتثل أن يكون المراد بقوله : « ترعى خوافي الربد في حجراتها » تمنع النعام من الخروج عن مواضعها ، والانتشار في مراعيها ، فهي تبقى في حجراتها ساخية لا تبرز ، خوفاً من هذه الخيل .
الطبرسي : قوله : « وبعيدة الأطراف » أراد خلافة بعيدة الأقطار .
ورعن : أفرعن . والمسجد : الشريف . والردبان : سير سريع . والأساود : الحيات . ولم تطعم : لم تأكل شيئاً . والربد : النعام ، سُميت بذلك لأن في ألوانها خُبرة . يقال : ظلم أربد وأرمد ، بالبلاء والميم . والخوافي : من ريش الجناح : ما على الكلى . والمجرات ، بفتح الحاء والجيم : النواحي ، واحداً مجرة . والسغب : الجوع . والقطاط : ضرب من القطا . وقال الهذلي ^(٢) :

وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زبيل القطاط

(١) في الأصل : « بهية » .

(٢) هو المتنخل الهذلي من نصيدة في جمرة أشعار العرب ١١٨ - ١٢١

وصف أنها سلكت فلاة لا يسلكها الأيس ، خلفك ذكر الرّوع ، ووصف أنها
مجدبة لا تجد فيها شيئا ترماه إلا خوافي النعام ، وأنها خلفه وطنها على الأرض وسرمة
مرها تمر بالقطا وهو نائم فلا توقظه من نومه ، كما قال في موضع آخر :
تدوس أفاحيص القطا وهو هاجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا
وقال أيضا :

ولو وطئت في سيرها جفني نائم باخفافها لم ينبه من مناميه
وحسن القطا لأنها تنفر من كل شيء ، ولذلك قيل في المثل : « لو ترك القطا
[بلا] لنام » . قال الشاعر :
ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا لبلا لسامدا

١٠. السوادزي : الضمير في : « ترعى » الخيل . الخوافي : ما دون الریشات
المشروع من مقدم الجناح ، جمع خافية ، وهي من الخفاء ، نهاية ربداء ، وظلم أربد ،
ونعام رُبد ، أي فيها رُبدة ، والرُبدة ، نحو الرُمدة ، وهي لون الرماد . وتجرنا
المسكن : جانباء ، سميت بذلك لأنها يحجران ما بينهما . يقول : خيل الملبوح
لِسعة أطرافها تحيط بالمهمة من جوانبه فتعجز بينها الوحوش ، ولا تتركها على
القتال لا تُصيب للاعتلاف فُرصة ، فترعى الریش المتناثر بين المسكن من الظلمان ،
جوما . وخوافي الرُبد ، في محل النصب على أنه مفعول ترعى . « سفا وتعثر بالقطاط
النوم » ، القطاط من القطا ، هي النبر الأبدان ، السود بطون الأجمة ، الطوال
الأرجل والأعناق ، اللطاف ، التي لا تجتمع أسرابا بل اثنتين أو ثلاثا ، الواحدة
خطاطة . والقطاة تُوصف بسرعة الانتباه والتيقظ بكرة بكرة . دل عليه بيت
الحماسة^(١) :

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَفْتَنِي دَجَّ الشَّرَى وَجُوءُ الْقَطَا بِالْجَلْتَيْنِ جُنُومُ

(١) هولابن الدمشقي ، كافى الحماسة ، ٦٠٤ بن ٥٠٠ .

يقول أبو العلاء : خيل هذا المدح ترحف إلى الأعداء في الظلام، والقطا لم تنبه من المنام . وهذان البيتان من عويص أبي العلاء .

١٦ (يَجْمَعُنْ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغُنَّ مَا يَهْوَى مُجْفَرُهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ)^(١)

السريري : المجفر : الفرس العظيم الجنبين . والأهضم ، ضمه . والمضم . صِبُّ في الخيل . يقول : تجمع هذه الخيل أنفسها لتبلغ ما يهوى هذا المدح ، فالنيل منها يرى كالذيق ، لما يجمع نفسه في هواه . والمعنى أن هذه الخيل قد ضمرت ، فهي تسلك في الأماكن الضيقة ، وتركض في الموضع الذي يسبب فيه الأرقم ، أي ينساب .

البطوسي : سياتي .

١٠ السيري : الضمير في : « يجمع » و « يبلغن » و « مجفرهن » الخيل ، وفي « يهوى » المدح . فرس مجفر : عظيم الجفرة ، وهي الوسط .

١٧ (صُمِّرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ)

السريري : يقال : شرب الفرس ، في أول صممه ، والمصدر الشروب والشرب ، إذا قل لحمه وخلق بطنه بصلبه . ويقال بمعناه : شصب وشسب ، وفرس شازب وشاصب وشاسب . والأرقم : الحية . ومسابها : موضعها الذي تسبب فيه . والمصدر من قاد يقود قياد .

٢١ البطوسي : يقول : إن خيله مجهد نفوسها في العدو ليبلغ ما يهوى ، حتى صار المجفر منها في الضعف مثل الأهضم . والمجفر : العظيم الجفرة ، وهي الوسط .

(١) ب من البطوسي : « يهوى » بالخطاب للمدح .

(٢) ب من البطوسي : « تبلغ ما يهوى » .

والأهضم، ضمه. وشرجها: أبس لحومها وزادها ضمرا. والقياد: قودها إلى الحروب. والطرف: الفرس الكريم الطرفين. ومساب الأرقم: طريقه الذي ينساب فيه، أي يذهب. والأرقم: الذي فيه شبه الرقم من الجبال. وكان الأحمى لا يميز ركض الفرس، إذا عدا، ويقول: إنما يقال ركض الفرس، على صيغة ما لم يُسم فاعله، وركضه الفارس. وأجاز ذلك ابن الأعرابي، وأنشد زهير:

* يركضن ميلا ويترنن ميلا^(١) *

الخوارزمي: الضمير في «ضمرت» و«شرجها» و«أصبحت» محذوف أيضا.

١٨ (من كل معطية الأئمة، سرجها ترقى فوارسها إليه يسلم)

الخبري: الأئمة: جمع عاتق. يصفها بالطاعة، لأنها إذا أعطت العنان ركبها فهي معطية له^(٢). و«سرجها» مبتدأ وما بعده خبر.

البطوسي: سباق.

الخوارزمي: يعني من كل معطية ربيعة^(٣).

١٩ (غراء سلوبة كان بلحامها نال السماء به بسان المتلجم)

الخبري: السلوبة: المريمة، ويقال الطويلة. أي ملجمها يفرح بأن يصل إلى ذلك. هذا أقوى في تفسير هذا البيت. أو إنما غنى علو هذا الفرس وطوله وطول رقبته، بدليل قوله: «ترقى إليه بسلم». وما أحسن ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى، قوله:

(١) يزمن: يكفئن عن الركض. ومصدر ليت كما في الديوان ٢٠٤.

* جوائح يظلمن خلسج الدلاء.

(٢) في الأصل: «فهي معطية له». (٣) أي طالة مرفقة.

(٤) في الأصل: «درأنا» والصواب ما أثبتنا. وهذا التال هو ثاني المعنيين وأصحهما عند الخبري.

وَمُنْجِنًا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا قَدَمَاءَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنَامَلَهُ^(١)
 البطيوس : المعطية - التي تمكن فارسها من عتائها لحسن أديها . والنواء :
 التي لها غُرَّة . والسلوبة : الطويلة . وصفها بارتفاع الخلق ، كما قال أبو الطيب :
 * كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوِيلٍ شَاهِقٍ^(٢) *

المسارزى : فرس سلب : طويل على وجه الأرض . وريح سلب .
 ويموز أن تكون فيه الماء مزينة لقولهم : رِيحٌ سَلْبٌ .

٢٠ (وَمَقَابِلَ بَيْنَ الْوَجِيهِ وَلَا حِقِ وَأَفَاكَ بَيْنَ مُطْهَمٍ وَمُطْهَمٍ)

السيريزي : المقابل : الذي جده من قبل أمه كريم ، وكذلك بعته من أبيه .
 ووجيه ولاحق : حلال من لحول العرب . والمطهم^(٣) : الذي يحسن كل شيء بعته .
 البطيوس : سباق .

المسارزى : « مقابل » منطوق ط « معطية الأجنة » : الوجهه ،
 في : « أحسن وجد القلاص »^(٤) ، لاحق : فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان ، وقيل لثقيف
 ابن أعصر . ومعنى المصراع الأول أن هذا الفرس حبيب نسيب . ومعنى المصراع
 الأخير أن هذا الفرس قد أتاك بين طائفة من الخيل ، كل واحد منها محنو على
 الكمال ، تام الخلق والجمال .

(١) يقول : لا ينال طبعنا قذاله ولا تنال قدماء الأرض . أي يقوم على أطراف أصابعه للبحر .
 انظر الديوان ١٣٣ بشرح طلب .

(٢) الريد : حرف من حروف الجدل . واليت من أربوزة لثقيف ديوانه (٢ : ٤٥٨ - ٤٦٢) .

(٣) أي لحول خيلهم .

(٤) انظر ص ٩١ .

٢١ (صَاغَ النَّهَارُ جُؤْلَهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ ثَوْبَ الْأَذْهِمِ) ^(١)

التبريزي : يصف أديم محملاً . جعل التحجيل ، لأنه بياض ، من النهار ، وسائر من الليل . وما أحسن ما وصف القوة والتحجيل ابن نباتة في قوله : ^(٢)

وَكأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَانْخَضَ مِنْهُ نَفَاضٌ فِي أَحْشَائِهِ

البطيوس : المقابل : الذي صق طرفاه . والوجه ولاحق : فرسان عتيقان

تنسب إليهما الخليل العتيقة ، وقد ذكرناهما فيما تقدم . والمطهم : الحسن الخلق ،

الذي لبس فيه عضو يمينه . والمجول : البياض في القوائم . وقد تقدم ذكره .

الخوارزمي : بيان .

٢٢ (قَلَقَ السَّمَاءُ لِرِكَضِهِ وَلَرُبَّمَا نَقَضَ الْعُبَّارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ)

١٠ التبريزي : قلق يقلق قلقاً ، إذا اضطرب أشد الاضطراب . والسماك

والميرزم : نجمان . والمراد به المبالغة في الركن حتى يشور الفبار إلى هذا الحد الذي ذكره .

البطيوس : أراد أنه يسبق النجوم إذا جرى لسرعته ، كما ينطبق للفرس

الحواد الخليل ويمحو التراب في وجوهها ، كما قال أبو الطيب :

لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ بِحَيٍّ السَّابِقِ

وقال أيضاً :

تُبَارَى نَجُومَ الْقَدِيفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌ وَأَذْهِمٌ

(١) البطيوس : « وكأَنَّمَا » . ١٠ من البطيوس : « له الظلمات » .

(٢) هو ابن نباتة السعدي ، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة السعدي الشاعر . وله

سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥ . وهو غير ابن نباتة المصري الشاعر ، وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن

٢٠ محمد بن الحسن بن نباتة ، توفي سنة ٧٦٨ . والسعدي ديوان مخطوط في دار الكتب المصرية ، والمصري

ديوان طبع مراراً . والبيت من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ٣٤ ، يقوما في سيف الدولة

وقد حمله على فرس أدم آخر محمل . وانظر نهاية الأرب (١٠ : ٦٤) .

والمِرْزَم : كوكبٌ مصاحبٌ للشَّعْرَى ، وهما مرزمان ، لكل واحدٍ من الشعريين
مرزم ، ويحتمل أن يريد السَّيَّاح الأَمْزَل .

الخِوَارِزْمِي : يقول : إِنَّهُ أَدْعَمُ مَحْمَلٍ ، يُضَجِّرُ السَّيَّاحَ فِي رُكُضِهِ ، وَيَضْرِبُ
عَلَى وَجْهِ الْمِرْزَمِ الْغَيَّارَ بِأَثَارِهِ وَتَقْضِيهِ .

٢٣ ﴿مِثْلُ الْعَرَائِسِ مَا انْتَفَتَتْ مِنْ غَارَةٍ إِلَّا مُحْضَبَةٌ السَّيَّاحِ بِالْذَّمِّ﴾

السَّيْرِي : لَمَّا جَمَعَهَا مِثْلُ الْعَرَائِسِ فِي الْخَرْبِ جَعَلَ الدَّمَاءُ لَهَا خِضَابًا .
البَطْلِيوسِي : الْعَرَائِسُ : جَمْعُ عَرُوسٍ ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الرَّجُلِ النَّاحِ وَعَلَى
الْمَرْأَةِ الْمُنْكَوْحَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى . وَالسَّيَّاحُ : جَمْعُ سَيَّاحٍ ، وَهُوَ مُقْتَمِ
الْحَقَارِ . أَرَادَ أَنَّ حَوَافِرَهَا اخْتَضَبَتْ بِالدَّمَاءِ ، لَطُولِ السَّفَرِ ، فَشَبَّهَهَا لِذَلِكَ بِنِسَاءِ
عَرَائِسٍ قَدْ خَضَبْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْحَنَاءِ .

الخِوَارِزْمِي : يَقُولُ : هَذِهِ الْخَيْلُ عَرَائِسُ ، إِلَّا أَنَّهُمَا مَنِي رَجَعَتْ مِنَ الْحِيَاءِ ،
نَفْضَابُهَا الدَّمَاءَ دُونَ الْحَنَاءِ .

٢٤ ﴿سَهْرَتْ وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ بِلَابِيسٍ بَرْدَ الْحَبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَّيِّغِ﴾

السَّيْرِي : الْحَبَابُ : الْحَيَّةُ . وَبُرْدُهَا : سَلَخُهَا ، وَالْمُرَادُ مِنَ الدَّرْعِ .
وَالضَّيِّغُ : الْأَسَدُ ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الضَّغْمِ وَهُوَ الْعَضُّ . وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ : « وَقَدْ جَمَعَ
الدَّلِيلُ » وَאוּ الْحَالِ ، أَيْ سَهْرَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ بِرَجُلٍ لَيْسَ الدَّرْعُ لِلْأَعْدَاءِ ، يَفْعَلُ فِعْلَ
الْأَسَدِ عِزَّةً وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ .

البَطْلِيوسِي : سَيَّاحٌ .

الخِوَارِزْمِي : الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : « بِلَابِيسٍ » تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « سَهْرَتْ » . الْحَبَابُ ،
هُوَ الْحَيَّةُ . وَضَى بُرْدَ الْحَبَابِ الدَّرْعَ ، وَهُوَ مُتَصَوِّبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِبَابِيسٍ ؛ فَقَدْ

أعمل اسم الفاعل لاعتماده على حرف الجر، وإن لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة.
وينهد لصحة هذا الإعمال بيت السقط :

* بنازلة سقط العقيق بمثلها *

وبينه أيضا :

أعندهم علم السُّلُوسَائِلِ به الركب لم يعرف أَمَا كُنْهَ قَطُّ^(١)
وبينه :

* بمتظير مرافقة السَّوَارِي *

وقول ابن هرمة :

تَكَارَكَ بِيضًا بِالْعَرَاءِ وَمُثْيِبَةً بِيضٌ أَنْعَرَى جَنَاحًا

والبحر يُون لم يميزوا إعمال اسم الفاعل إذا لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة. وهذه
الآيات حجة عليهم . « معبد فعل الضيفم » ، مجرور على أنه صفة « لايس » .

٢٥ (أَدَمْتُ نَوَاجِدَهَا الطُّبَا فَكَأَنَّمَا صُبِغَتْ شَكَاكُمُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ^(٢))

النيريزي : الطُّبَا : جمع طَبَّة ، وهو [حَذ] السِّيف . والشكائم : حدائد
الطُّم . وقد مر ذكرها . والعندم : دم الأخوين . يريد أن أفواهها قد دُميت
لأنها تُضْرَبُ مُقَدِّمَةً عند اقتحامها في الحرب .

(١) من القصيدة ٦٨ . وهذا صدر ، ومجزه :

* دَعَا أَدِمَعَ السَّكَنْدِي فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ *

(٢) هكذا استشهد الخوارزمي بالبيت على إعمال اسم الفاعل المسبوق بحرف الجر ، مع أن الرواية
« بمتظير » بصيغة اسم المفعول ، وقد فسر الخوارزمي قسمة البيت بما يمارض هذا الاستنباد إذ قال :
« بمتظير متعلق بالهاء — في بيت قبله — أي ببولود كذا زعمه ارتقاء السحاب السواري » .
والبيت من القصيدة ٦٩ ومجزه :

* يهش لبرقها صنب نهال *

(٣) الخوارزمي : « بلون العندم » . (٤) انظر ص ٤٩ :

البليسي : يقول : سارت هذه الخيل ساهرة الجفون ، ودليها قد نام
لما كايده من قطع السهول والحزون ، حاملة ملكاً يلبس برد الأرقم ، ويفعل
فعل الضيغم . والحباب : الخيعة . شبه الدرع بجلدها . والضيغم : الأسد ، وهو
مشتق من الضغم ، وهو العض . والنواجذ : أقصى الأضراس ، واحدها فاجذ ،
وهي آخرها نباتا . والطبأ : أطراف السيوف . والشكائم : جمع شكيم ، وهو
فأس الحمام . والعندم : دم الأخوين .

المواردى : العندم : دم الأخوين . هذه كناية عن إقدامها في الحرب .

٢٦ (وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا لَوْلَا انْقِيَادُ عِدَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمْ)

التبريزي : القتام : الغبار الساطع المرتفع . يقول : أثار حوافر هذه
الخيل غباراً مرتفعاً في الجو ، لولا انقياد عداك إلى طاعتك لبقي الغبار على حاله .
ولما جعل الغبار بناءً ، جعل ذهابه هدمًا .

البليسي : بيان .

المواردى :

٢٧ (بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخِمْ مُصْعِدًا حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعَمِ)

التبريزي : وَصَفَ الْغَبَارَ بِالثَّقَافَةِ . والمعنى أنه دام في الجو حتى باض
فيه النسور ، وترعرع فيه الفرخ ، أى كبر . والقشعم : المسنن من النسور .

البليسي : القتام : الغبار . والساطع : المرتفع في الهواء . والمصعد : المرتفع
أيضا . وترعرع : شب وقوى على الطيران . والقشعم : الكبير من النسور . أراد
أن الغبار ارتفع في الهواء وتكاثف حتى صار كالأرض ، فباضت فيه النسور

(١) التبريزي فقط : « بنت » .

٢٠

وَأَفْرَحَتْ ، وَبَقِيَتْ فِرَاحُهَا فِيهِ حَتَّى قَوِيَتْ عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَهَذَا أَشَدُّ مِبَالِغَةٍ مِنَ
قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

عَجَاجًا تَعَثُّرُ الْعِيقَانِ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوْ وَصَتْ أَوْ خَبَرُ^(١)
الْمَوَارِثِي : سَيَان .

٢٨ (وَسَمَّا إِلَى حَوْضِ الْغَيَامِ فَمَاؤُهُ كَبِيرٌ بِمُنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقَمِ)
التَّبْرِيزِي : سَيَان .

الْبَلْبَلُوسِي : سَمَّا خَارِجًا . وَالْغَيَامُ : السَّحَابُ : وَالْمُنْهَالُ : الْمَنْصَبُ الْمُنْتَاطِفُ .
وَالْأَقَمُ : الْأَضْعَفُ الْمَقَارِبُ لِلَسَّوَادِ . يَقُولُ : صَعِدَ غُبَارُ هَذِهِ الْخَلِيلِ فِي الْجَوْ ، حَتَّى
وَصَلَ السَّحَابَ ، فَكَبِيرٌ مَاؤُهَا بِكَثْرَةِ مَا انْهَالَ فِيهِ مِنْهُ .

١٠ الْمَوَارِثِي : الضَّمِيرُ فِي : « بِهِ » وَ « فِيهِ » لِلْفَتَامِ . وَكَذَلِكَ فِي « حَيْمٍ »
و « سَمَّا » .

٢٩ (جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً مِنْ كُلِّ أَشْجَةٍ بِالسُّيُوفِ مُوسِمٌ)
التَّبْرِيزِي : الْأَقَمُ : مِنَ الْقَتْمَةِ ، وَهِيَ الْكَدْرَةُ . وَسَمَّا : ارْتَفَعَ . أَيْ جَاءَتْ
الْخَلِيلُ بِرِجَالِ كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ قِدَاحَ الْمِسْرِ إِذَا أُجْبِلَتْ . يُرِيدُ خَفَّتْهُمْ تَكْفَةُ الْقِدَاحِ ،
عِنْدَ الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ ، وَالْأَشْجَتُ : الَّذِي لَمْ يَدْعُ شِعْرَهُ وَلَمْ يَرْجُلْهُ . وَالْمَوْسِمُ : الَّذِي
قَدْ وَصَلَتْهُ السُّيُوفُ ، أَيْ أَثَرَتْ فِي وَجْهِهِ .

الْبَلْبَلُوسِي : سَيَان .

الْمَوَارِثِي : أَفَاحِنُ بِالْقِدَاحِ : خَرِبَ بِهَا . الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : « بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ »
تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ : « مُفِيضَةً » . كَانُوا يَسْمُونُ الْقِدَاحَ بِإِلَامَاتٍ تُمَيِّزُهَا . وَفِي كَلَامِ

(١) الرِّمَتْ وَالْخَبَارُ بِمَعْنَى ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيْةُ السَّهْلَةُ .

الجمّاج « قد صدقني ومن قدحهم »^(١) ، لما شبه الفرسان في الحلقة وكثرة الجولاني بالقداح ، شبه بوسمها ما عليهم من ضربات السيوف وطعنات الرماح .

٣٠ (فوجدن أمضى من سهام الترك بل أمضى وأخذ من حرب الدليم)^(٢)

النسري : سيات .

البلطوسي : القداح : السهام ، وأخذها قدح . ويقال : أفاض بالسهام فيفيض إفاضة ، إذا دفع بها عند اللعب والقمار . يقول : جاءت هذه الخيل بفرسان كالسهام التي يفيض بها الضارب ، وكل رجل منهم أشعث لطول السفر ، قد وسّته السيوف . والأشعث : الذي لا يمتشط ولا يغتسل . والموسم : الذي فيه آثار من مقارعة الأبطال . وإنما قال هذا لأن السهام التي يلعب بها القمار ، يحمل عليها علامات تعرف بها . ألا ترى إلى قول دريد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع فرج به علمان من حطب وقمر

النسري : أخذوا الحراب للحراب^(٣) الترك يحيدون الرمي ، وبقرة يرسلون

السهام . وفي شعر جلال العرب الأبيوردى :

ومن أين يستولي من العرب راح على يدي فيه من الترك نابل^(٤)

(١) صدق ، يتعدى إلى مفعول والمفعولان . يقال : صدق ومن قدحه ، كما يقال : صدق بكزه . يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه في الأمر فيدل بعض أحواله على الصدق . وأصل هذا الأخير أن رجلا أراد بيع بكزه فقال للشترى : إنه جل . فقال للشترى : بل هو بكز . فبيعهما كذلك إذ لا البكر ، فصاح به صاحبه : « هدع » وهذه كلمة يسكن بها صفار الإبل إذا نخرت ، وقبل يسكن بها البكرة خاصة ، قال المشترى : « صدقني من بكزه » . انظر اللسان (صدق) . وذكر الميداني في (١ : ٢٦٥) أن « من » يروى بالنصب والرفع . وفي اللسان (قدح) : « صدقني ومن قدحه » أي قال الحق « وضبط » : « رسم » بالرفع ضبط قلم . (٢) البلطوسي والنسري : « إذ » قضت وأخذت . (٣) الحرابية الثانية : مضرب عازبه بخارية ونحوها .

(٤) في الديوان ص ٢٤٧ : « من القوم نابل » تحريف .

والذي لم يحسنون رقى الحراب، يهزونها هزاً ثم يرمون بها، فلا يكاد يحجبها شيء .
وأشد ابن جني :

• هَزَّ الْفَلَامَ الدَّيْلِيَّ النَّزْكَ^(١) •

٣١ (حَتَّى تَزْكَنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِظَاهِرٍ) وَالتَّرْبَلَيْسَ يَحْمِلُ لِلنِّيمِ^(٢)

التسريزي : يعني أن الفلام قد تكدر بتيار هذه الخيل ، ووجه الأرض قد
جرت عليه الدماء .

الطبروسي :

سليمان دارزي : « ليس بظاهر » في محل النصب على أنه حال من المشاء ،
وكذلك : « ليس يحمل للنيم » في محل النصب أيضا على أنه حال من التزيب .

(١) النزك : الرخ القصير

(٢) هذا البيت مأخوذ من نيمية أ من الطبروسي .

[القصيدة الثامنة]

وقال أيضا في الطويل الثاني والثانية من المتدارك ^(١) :

١ (إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ نَجْرٍ وَسُودِدَ قَابِلُ اللَّيْلِ وَالْأَنَامُ وَجَدَّدَ)

التبريزي : أخبره أَنَّ المجد والسود قد انتهى إليه ، ثم دعا له بدوام البقاء ^(٢) فيما هو [فيه] من السود .

البلليوسي :

الخوارزمي : يقول : انتهى إليك الفخر والسود ثم لم يتجاوز ذلك ، فبقيت حتى نَفَى الدهر وبني ، وتبناقب غير هذا الدهر ونويه .

٢ (بِحَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ وَلَا بِنِكَ يَنْفِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ)

٣ (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَاهُنْ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ) ^(٣)

التبريزي : كما أَنَّ الدهر كله من هذه الأيام الثلاثة ، كذلك المجد كله ليتكم : لك ولن كان قبلك ، ويكون لمن بعدك ^(٤) .

البلليوسي : يقول : كما أَنَّ الدهر يدور على ثلاثة أيام لا يوجد غيرها ، فكذلك المجد يدور عليك وعلى جدك وعلى ابنك ، لا حظ فيه لغيركم ^(٥) .

الخوارزمي : سياتي .

(١) البلليوسي : « وقال أيضا مدح الشريف أبا إبراهيم الطوسي » .

(٢) في الأصل : « ثم عاد بدوام البقاء » .

(٣) للبلليوسي والخوارزمي : « غير اليوم والأمس والغد » .

(٤) هكذا عبر التبريزي ، كما نقله بهذه الصورة صاحب التنوير .

(٥) في الأصل : « ولا إليك » تحريف .

٤ (وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِدِ^(١))

التبريزي : هذا يؤكد ما قبله . يقول : آخركم يشبه أولكم . وهذا كقوله :

وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ^(٢) .

البطيوسى : سياتى .

السوادزى : سياتى .

٥ (فَلَا تَحْسَبِ الْأَفَارَ خَلْقَ كَثِيرَةٍ بِحَمَلَتِهَا مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ^(٣))

التبريزي : يعنى أن الأصل واحد . وهذه الآيات يؤكد بعضها بعضها . وقوله « نير » قيل من النور ، أصله نير ، فلما اجتمعت الواو والياء تسبقت إحداهما بالسكون [قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وهذا قياس مطرد في كل

كلمة اجتمعت الياء والواو فيها وتسبقت إحداهما بالسكون] فهو سِيدٌ وَهَيْتٌ ، وطويته طياً ، وشويته شياً . وأيهما سبق من الياء والواو فهذا حكمه .

البطيوسى : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : كما أن البدر واحد في الحقيقة . وإن كان الجاهل يتوهم بمفيدة تارة وطلوعه أخرى أنه بدور كثيرة ،

(١) التبريزي : «إلا واحدا» وإعمال «ما» مع انتفاض النفي بيلا ، مذهب شاذ جاء منه قوله :

١٥ وما الدهر إلا منجونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا مقننا

أنظر الخزانة (١ : ١٢٩) .

(٢) انظر من ١٤٢ .

(٣) خلق ، فاعل «تحسب» . وكثيرة ، المفعول الثاني لتحسب . ورواية التتوير فقط : «خلقها

كثيرة» وفي من البطيوسى : «يحسب» وفي التبريزي : «يحسب» بإهمال الواو .

٢٢ (٤) تكملة ينصل بها الكلام ، أثبتناها من اقتباس الديوان المخطوط من شرح التبريزي .

فَكَذَلِكَ أَنْتَ وَجَدْتُكَ وَابْنُكَ نَحْنُ وَاحِدٌ ، وَإِنْ طَلَيْتُمْ ثَلَاثَةً ، وَفِيهِ تَوْحَمٌ قَوْمٌ مِنْ
الْفَلَّاسَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ الْأَقْلَامَ كَثِيرَةً ، وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ ، وَأَنْ عَدَدَهَا لَا نَهَايَةَ لَهُ .
وَهِيَ نَتِيجَةُ أَتَقَبُّهُمَا مِنْ احْتِقَادِهِمْ أَنَّ حَرَمَ الْعَالَمِ لَا نَهَايَةَ لَهُ ، إِمَّا ظُلُمًا وَإِمَّا مَنَاطَةَ ،
حِينَ أَلْزَمُوا بِغُرُوبِ الشَّمْسِ كُلِّ يَوْمٍ وَطُلُوعِهَا مِنْ الْغَدِ أَنَّهَا تَقْطَعُ حَرَمًا مُتَنَاهِيًا ،
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُعَدَّ إِلَيْنَا أَبَدًا ، فَاضْطَرَّ مَنُصِّرُ مَذْهَبِهِمْ إِلَى الْقَوْلِ بِهَذَا الْمَوْسُ
الْعَجِيبِ .

الـسـوارزى : معنى هذه الأبيات أنك تتوب مناب أبيك ، وابنتك يتوب
منابك .

٦ ﴿وَالْحَسَنُ الْحُسَيْنِيُّ فَإِنْ جَدَّ غَيْرُهُ فَذَلِكَ فِعْلٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَمِّلِ﴾^(١)

التبريزى : يقول : الإحسان ما يؤليه هذا المدحوج ، فإن جلد من غيره
إحسانٌ فذلك أخلاق منه لا قصيدٌ للإحسان .

الـبـطوسى : ساقى .

الـسـوارزى : يقول : الحسنى كلها الحسن ، فإن أحسن غيره فذلك
نحى أخلاقى .

٧ ﴿لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يُؤْتَمُّ شَخْصُهُ يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتَدًا بَعْدَ مَحْتَدٍ﴾^(٢)

التبريزى : يؤتم : يقصد . والمحتد : الأصل . يقول : جوهره يقصده
ويجوب إليه أصلاً بعد أصل ، أى يرجع إلى أجداده فى حسن أصلهم ، ويصلك
طريقهم فيما يكسب له المجد ، فكانت من قولهم : « فبك نور يُنْقَلُ فى الأصلاب » .

(١) أ من البطوسى : « والحسن الحسنى » وفيها أخطاء : « فذلك جود » .

(٢) البطوسى : « فالحسنى » وقد تبين من الزاوية الثانية .

البطليوسي : المتعمد : المقصود . يقول : جود غيره إذا جاد خطأ ، ليس
عن تعمدٍ وقصد ، إنما هو عرض يعرض لمعنى من المعاني ، لا عن طبع وبصيرة .
ويبنى بالجوهر أصله . وكلُّ شئٍ خلص فهو جوهر . والسامى : العالى ؛
ويروى : « السارى » وهو أحسن لما يقتضيه نظم البيت . ويؤتم : يقصد .
ويجوب : يقطع . والمحتد : الأصل . يقول : سرى إليه الشرف من أب بعد
أب حتى وصل إليه . وإنما أراد بذلك أن مجده قديم ليس بمحدث . وكانت
العرب تسمى من يشرف بنفسه من غير قديم كان له « الخارجى » . قال كثير :

أبا مروان لست بخارجي وليس قديمٌ مجديك بالتحال

المرازمي : هذا من قوله عليه السلام : « كنتُ أنا وعلى نوراً بين يدي الله
عز وجل من قبل أن يُخلق آدمُ باربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدمَ نقل ذلك
النور إلى صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أتته في صلب عبد المطلب ،
فقسمه قسمين ، فصير قسمي في صلب عبد الله ، وقسم علي في صلب أبي طالب ،
فعلني مني وأنا منه » . ومن قول العباس بن عبد المطلب يخاطب النبي عليه السلام :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يُخَصَّف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مُضغَّة ولا عاق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرًا وأهله الفرق
تُنقل من صليب إلى رحيم إذا مضى عالمٌ بدا طبق

في أساس البلاغة : « مضى طبق بعد طبق : عالم من الناس بعد عالم » . يريد
أبو العلاء أن مدوحه طوى .

(١) أ من البطليوسي : « جاء » . (٢) انظر تاريل مختلف الحديث ١٠٦ - ١٠٧ .

٨ (وَلَوْ كَتَمُوا أَنَسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدٍ)

البريزي : عزَّتْهُمْ : نسبتهم . يقول : لو كتموا أنسابهم لظهر منه نسبهم ، بما يرى من وجوههم ، وأفعالهم التي تضاهي فعل أجدادهم .

الطليوسي : يقال : عزوت الرجل إلى أبيه عزواً ، وعزيت عزةً ، إذا نسبته إليه . يقول : قد بين آباؤهم صحة أنسابهم ، بما أورثوهم من مشابهم في وجوههم وأفعالهم . ومثله قول الآخر :

وقد كتبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي حَافِي شَهَادَةَ حَقٍّ أَدْحَضَتْ كُلَّ بَاطِلٍ

يعني بالشيخين أبيه ، أي بينا صحة نسي في وجهي . ونحوه قول أبي تمام :

أَلَيْ عَالِيهِ نِجَارُهُ فَاتَى بِهِ يَقْظَانٌ لَا وَرْعًا وَلَا مُلَانًا^(١)

١٠ ويحتمل أن يريد به «المشهد» الشهادة ، أي شاهد كل شهادة ، فيكون مصدراً أتى على مفعول ، كالمضرب والمقتل . ويحتمل أن يريد به المحضر والمجلس ، فيكون ظرفاً ، أي شاهد في كل مكان يشهده الناس .

الوارزي : « كل مشهد » ، منصوب على المصدر ، أي شهادة كلية بليغة . ومثله أكرمه كل إكرام ، وأوجعته كل إجماع . هذا كقول أبي الطيب :

١٥ أفعاله نسبٌ لو لم يقل معها جَدِّي الخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْفَصْنِ

(١) الضمير في : « نجاره » عائد إلى عمرو بن كلثوم في بيت سابق له ، وهو :

عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك الملا لبني أبيه زائداً

وقول الآخر :

إِزِمْ بَيْنِكَ فِي مَفَارِقِنَا فَمَعْقِدُ النَّجَاحِ غَيْرُ مُكْتَمٍ
وعليه حكاية أبي خليفة الجمحي^(١) .

٩ (وَقَدْ يُجْتَنَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَنَدَى)

- ١٠ . السبريزي : يجتدى : يفتعل من الجدا ، وهو العطية . يقول : هؤلاء
أشبهوا آباءهم في الكرم ، والفرع يتبع الأصل فيما يسديه ويظهره . أى ما تراه
من هذا الفرع هو الذى قد شوهد من أصله ، كما أن فضل الغمام من البحر .
الطبرسى : يجتدى : يطلب ويسأل . والغمام : السحاب . وفضله :
مطره . وكانت هذيل كلها ومن يليها من العرب المجاورين للبحر ، يقولون : إن
السحاب يرتفع من البحر . وكذلك قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرٍ لِبَلَّةٍ حَنَانٍ سَوْدٌ مَاؤُهُنَّ تَجِيحُ^(٢)
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى بُلُجٍ خُضِرَ لَهَا نَتِيجُ^(٣)

- ومن العرب من ينكر ذلك ويرده . فَمَنْ أَنْكَرَهُ ابْنُ مَبَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
لو كان من بلج السواحل ماؤه لم يسق في بلج السواحل ماءً
يقول : إن جاد غير هذا المدوح فلأما يهود بما استفاده منه ، كما يهود الغمام بما يستفيدة
١٥ من البحر . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) يشير إلى ما ذكره عند قول أبي الملاء في القصيدة ٦٠ :

والراح إن قيل ابنة الغيب اكتفت بآبِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ

- قال : « هذا من قول الجمي وقد أتاه بعضهم يستشيره في امرأة أراد الزواج بها : أقصيرة هي أم غير قصيرة ؟
فلم يفهم ذلك ، فقال الجمي : أردت القصيرة النسب تعرف بأبيها أو جدّها » . (٢) التجميع :
٢٠ السائل المنصب . (٣) التيج : الصوت . والبيت من شواهد العربية في الخفض بمى .

يُعْطَى فُتُحَى مِنْ لُحَى يَدِهِ اللَّهُا وَتُرى بِرُؤية رَأيه الآراءُ

الخوارزمي : سابق .

١٠ (وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي)

التبريزي : وهذا أيضا يؤكد ما مضى من قوله .

البطيوسي : هذا البيت مثل مؤكد لمعنى البيت الذي قبله .

الخوارزمي : قوله : « فيما يزعم الناس » ، إيماء إلى أنه لا يدعى أن الغمام
يفتقر من البحر ، فيؤاخذ بآثبات ذلك . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١١ (فَيَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ)

التبريزي :

البطيوسي : قوله : « من غير ذلة » نعيم لما وصفه به من الحلم ، لأن الحلم
إنما يستحسن إذا كان عن قدرة ولم تعد منه مذلة على صاحبه ، فإذا كان فيه مذلة
عليه كان الجهل خيراً منه ؛ كما قال أبو الطيب :

مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا أَسْمَعْتَ فِي الْحِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ
وقال أبو تمام :

سَفِيهُ الرَّمْحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

وأما قوله : « من غير موعد » فإن كثيراً من الناس لا يستحسنون ذلك ، بل
يستحسنون أن يتقدم الجود وعد ، ليكون له موقع من النفس بالتشوف إليه ؛
كما قال الآخر :

حِلَاوَةُ الْفَضْلِ بَوَعْدٍ يُجْهِزُ لِأَخِيرِ فِي الْجُودِ كَنْهٍ يُنْهَزُ

الخوارزمي : سابق .

٢٠

١٢ ﴿وَطِئَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاءَةً نَائِرٍ فَاتَلَفَتْ مِنْهَا نَفْسٌ مَا لَمْ تُتَصَفَّدِ﴾^(١)

البرزى : يقول : أذلت الصمب من صروف الدهر ، فنها ما ذلته بالتصفيد وهو التقييد ، ومنها ما أهلكته .

البليوسى : مبانى .

- الخوارزمى : يريد أن حلك لا يجرُّ إلى مذلك وأذاك ، إذا كان بعض الأعلام يُغْنِي إلى ذاك . وطئت صروف الدهر : أذلتها . قال عليه السلام : « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضِرٍّ » . وهذا مجازٌ عن الوطء بالرجل .^(٢)

١٣ ﴿وَعَلَّتَهُ مِنْكَ النَّائِي فَانْتَنَى إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيِدِ﴾^(٣)

البرزى : النائى : التوقف والتثبت . و[التأيد] : التشدد ؛ وهو تفعل

- ١٠ من الأيد ، وهو القوة . ورجل أيد أى قوئ . ومثل الأيد الآد ؛ قال :^(٤)

• مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدَى آدَا •

يقول : كأن الدهر به هوج وجنون ، فلما أذلته تنهت وعقل .

البليوسى : أصل الوطء بالقدم ، ثم يستعمل بمعنى العلق على الشيء

والفهرله ، وإن لم يكن هناك وطءٌ فى الحقيقة . وصُرُوف الدهر : حوادثه

- ١٥ التى تتصرف بأهله . والنائر : الآخذ بشأره ، فهو لا يبقى غاية ؛ لحقه على المتزور منه . والتصفيد : التقييد . يقول : من لم تقتله منها أسرته وقبيلته ، حتى صار مملوكا لك .^(٥)

(١) البليوسى : « من لم تصفد » وكذا وردت فى شرحه ، وهو من تزيل غير العاقل منزلة العاقل .

(٢) فى اللسان (وطأ) : « وذلك حين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم فأخذهم الله بالسنين » .

(٣) البليوسى : « فانتنى » موضع : « فاننى » .

(٤) هو الصجاج ، كما فى اللسان (أيد ، أيد) ، وليس فى أصل ديوانه المطبوع .

(٥) فى الأصل : « الضيف » . (٦) فى الأصل : « وقفته » .

والثاني : الترقق، وكذلك التأيد . وأصل التأيد التشدد؛ لأنه تفعل من الأيد وهو القوة . وإنما قيل للترقق تأيد لأن الترقق في الأمر تشدد واستعداد وقوة للتمكن منه .

الخوارزمي : التأيد، هو الثاني والثبت ، تفعل من الأود بمعنى الإنقال؛ لأن المتقل لا يخلو عن الثاني والثبت . قال أبو الطيب :
 * تَحَيَّيْ مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا *^(١)
 ونظير التأيد من حيث الوزن التدير .

١٤ ﴿ وَأَثَقَلْتُهُ مِنْ أَنْعَمٍ وَعَوَارِفٍ فَسَارِبَهَا سَيْرَ الْبَطِيِّ الْمَقِيدِ ﴾^(٢)

التبريزي : يقول : إنما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة، فيما بثنته فيه على أهله من عوارف ونعم أسديتها إليهم . وعوارف : جمع عارفة، وهي من العرف وهو المعروف .

البطيوسي : أنعم ، عند سيويو : جمع نعمة، كما قالوا شدة وأشد . وهو جمع قليل النظير، شاذ عما عليه القياس . وأجاز غيره أن يكون جمع نعم ، وهو لغة في النعمة، وهذا أيضاً قليل؛ لأن جمع فعل المضموم الفاء على أفضل لا يكاد يعرف . وقد قرأ بعض القراء : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٣) . وهو في فعل المكسور الفاء قليل أيضاً، إلا أنه أكثر من فعل؛ قالوا ذنب وأذوب، وبر وأبؤر، وضرس وأضرس . والعوارف : جمع عارفة، وهي المعروف .

الخوارزمي : الضمير في « أثقلته » للدهر، كما أن الضمير في « علمته » لذلك .

(١) الضمير لثاق ، زرعه كما في الديوان (١ : ١٨٧) :

* أشد عصف الرياح يسفه *

(٢) الخوارزمي وأبو البطيوسي : « سير البطي » بالتسهيل . (٣) هكذا في الأصل .

و « في » سبية ، كما في الحديث : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها » . (٤) هي من القراءات

الشاذة ، رواها ابن خالويه ص ١٤٠ بدون نسبة ، وكذلك أبو حيان في تحصيله (٨ : ٨٣) .

١٥ ﴿وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرِمَ مِنْ شَنْتٍ تَقْصِدُ﴾^(١)

التبريزي : الدَّين : الطاعة . يقول : أطاعتك الأيام بالرغم . وانضوت : [جاءت] إليك . ويقال : رماء فاقصده ، إذا قتله مكانه . ورماء فاشواه ، إذا أصاب شواه ، والشوى : الأطراف غير المقاتل . ورماء فأنمأه ، إذا تحاملت الرمية بسهمه وظابت عنه . وفي الحديث : « كُلُّ مَا أَحْبَبْتَ ، وَدَغَّ مَا أَنْبَيْتَ » . والإصماء : مثل الإقصاء .

البطيوس : دانت : أطاعت . والرغم : الذل والقهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الراء وفتحها وكسرهما . وانضوت : أوت وانضمت . وتقصد : تقتل ؛ يقال : رماء فاقصده ، إذا قتله مكانه .

المسوارزي : سياتي .

١٦ ﴿بَسِيعَ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةٍ زُوْجَتْ مِنْ الرُّومِ فِي نِعْمِكَ سَبْعَةَ أَعْبِدُ﴾

التبريزي : زغاوة : قبيلة من السودان . والمعنى أن الأيام واللَّيَالِي عبيدك ، والذهب كله مبنئ من سبعة أيام وسبع ليال ، فارم بهنَّ من شئت فإنهنَّ يهلكنه . وجعلت الأيام كالعبيد من الروم ، واللَّيَالِي كالإماء من زغاوة .

١٥ البطيوس : زغاوة ، بزاي مفتوحة ، كذا روى لنا عن أبي العلاء . وحكى التحليل : « دُغَاوَةٌ » بدال مهملة مضمومة ، وهما جيلان من السودان . يقول :^(٢)
الأيام السبعة بمنزلة سبعة عبيد لك ، واللَّيَالِي السبع بمنزلة سبع إماء ، فارم بها من

(١) في الأصل : « راضافت » صوابه من قتل الديوان المخطوط عن التبريزي .

(٢) الكلمة من مقتبسات الديوان المخطوط من شرح التبريزي . (٣) ح : « غير مسجمة » .

(٤) في أ من البطيوس سقط يتدنى بما يمد هذه الكلمة ويقتضى إلى كلمة « والمرد » في شرح

الليت ٢٢ من هذه القصيدة ص ٣٦٦ .

شئت تُهلكه فإنها منصرفة تحت أمرك . وشبه الأيام بسبعة عبيد من الروم ، لأن
الروم يُوصفون باليباض والحمر ، وكذلك الأيام بيض وأطرافها حمر . وشبه الليالي
السبع بسبع إماء من السودان لسوادها .

المسوارزي : « رماه فأقصده وتقصده أى قتله مكانه » . الباء في قوله :
« بسبع إماء » من صلة قوله : « فارم » . زغاوة : نوع من السودان .
عنى بسبع إماء من السودان ليالى الأسبوع ، وشبهها بها لسوادها وتأنيثها . وعنى
بسبعة عبيد من الروم أيام الأسبوع ، وشبهها بالعبيد من الروم ليباضها وتذكيرها .
وهذا تشبيهٌ مليح . ونحوه قول ابن هاني المغربي :

كأن ضياء الصبح خاقان معشّر من الترك نادى بالنجاشي فاستغنى^(١)

لما خاطبه في البيت المتقدم بأن الأيام خاضعة لك ، والليالي ملتجئة إليك ،
تدرج من هذه المترلة إلى رتبة أقوى ، فقال : إن الليالي لك إماء سود ، والأيام عبيد
بيض ، قد زوّجت في نعمتك إحداهما الأخرى . ويشبه أن يكون معنى الترويح
ها هنا كونهما مزدوجتين متلازمتين .

١٧ (وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ أَقَامِيَّةُ الرَّدَى وَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْ مِثْلِهَا مَضْرَعُ الرَّدَى)^(٢)

السيرزي : أقامية : حصن . كان هذا الحصن سليم من الردى بهذا المدح ،
ولولاه قد ألحق بالقلمة التي هُدمت . وهذا عكس قول أبي الطيب :

وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُ وَالْجِلَامُ^(٤)

(١) هذا التفسير من أساس البلاغة (فصد) . (٢) الرواية في ديوانه من ٧٩ :

« كان عمود الفجر » . (٣) رواية البطليمي : « موضع الردى » .

(٤) الصفصاف وسابور : حصنان منيعان للروم . وقد ورد البيت في الأصل محرّفاً على النحو التالي
وقد سقطت منه الكلمة الأخيرة : « وألحقن بالصفصاف وسابور ما تهوى وذاق الردى كلاهما » وهو
تحريف مجهد وقص . وصوبناه من الديوان (١ : ١٧١) .

وقوله : « لولاك » يجوز أن توضع الكاف موضع أنت ، وكذلك لولاي .

قال يزيد بن الحكم الثقفى :

وكم موقف لولاي طحت كما هوى ^(١) بأجرانه من قلة النيق منهى

وهذا البيت يروى لمعرو بن العاص ^(٢) :

أبطع فيسنا من أراق دماءنا ^(٣) ولولاك لم يعرض لأعراضنا حسن

البلليسي : ساني .

المسورزي : أافية ، بفتح الهمزة وكسر الميم : حصن . سلم من البلاء . وأسلمه

للهلكة ، أى تركه لها . يريد : لولاك لم يترك هذا الحصن الردى ، أى لولاك لما سلم

هذا الحصن ، لأن كل من تركه الردى فقد سلم . أو لولاك لما أسلم هذا الحصن

الهلاك ، لأن الفعل الثلاثى إذا كان لازما فإنه بالهمزة يمدى ، وهو قياس .

١٨ (فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلَفَعُ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى)

التبريزي : أى أنقذت من أافية ^(١) ، أى خلصت منها معقلا . والمعقل :

الموئل على رأس الجبل . وبنو فلان على معاقلهم فى الجاهلية ، أى على مراتب آبائهم .

ثم قيل للمحصون معاقل تشبها بذلك . وهضبات ^(٢) : جمع هضبة ، وهى القطعة

العظيمة من الجبل . يصفها بالعلو ، فكأنها ترتدى بالسحاب لعلوها .

(١) أنظر خزانة الأدب (٢ : ٤٣٠) .

(٢) معنى البيت التالى ، فإن البيت السابق لاختلاف فى نسبه إلى يزيد بن الحكم ، كما أن البيت التالى

قد جرد من عبارة الإنشاد المعتادة قبله . وانظر مثل هذا التعبير فى شرح التبريزي لبيت ٢٢ من هذه القصيدة .

(٣) فى الإنصاف ٢٨٨ : « أطلع » بياء الخطاب المضمومة . وهو الأظهر فى الرواية .

(٤) فى الأصل : « من إقامته » .

٢٠

(٥) فى الأصل : « مراقب » وصوابه من اللسان (١٣ : ٤٨٩) .

(٦) أى بالموئل على رأس الجبل .

البليوسى : أفامية : مدينة من مدن الثغر ، كان العدو قد حصرها وهم
بأخذها، فكان لهذا الممدوح في الدفاع عنها بلاءً مشكور، وسعى مبرور . والردى :
الهلاك . والردى : الهالك . يقول : قد كانت أبصرت مثلها من حصون الثغر
قد استولى عليه العدو، وكانت ترتقب ^(١) أن يصيبها ما أصابه . والمعل : الملجأ الذى
يُمتنع فيه . والمضبات : الصخور العالية، واحدتها هضبة . وتافع : تكتسى
وتشتمل، يقال : تافع بالثوب، إذا اشتمل به . يقول : لشدة ارتفاعها يُحْدِق بها
السحاب فيصير كاللباس عليها، كما قال امرؤ القيس :

مُكَلَّةٌ حمراء ذات أيسرة لها حُكٌ كأنها من وصائل ^(٢)
وقال بعض رُجَاز طى :

تلوذ في أم لنا ما تُقْتَضِب ^(٣) سماها أنف عزيز وذنب

• من السحاب ترتدى وتُقْتِب •

يريد ستمى، وهو أحد جبل طى .

الغوارزى : سبان .

١٩ (وَحِيدًا يَثْغُرِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ)

الشبريزى : الأدرد : الذى تحاتت أسنانه . والنواجد : أقصى الأسنان .

وقوله : « بِفِيهِ » : راجعة إلى الثغر . أى يثغر . شبه توحده بالثغر —
إذ لا يقوم مقامه، ولا يستبد مسدده غيره — بناجذ قد بقى في فم أدرد .

(١) فى الأصل : « ترتب » .

(٢) مكلة، حال من رموس المبادل فى بيت قبله . الأسرة : الطرائق فى البيت . والحبك أيضا
الطرائق، مفردا حيككة . وفى الأصل : « حسب » . والوصائل : جمع وميلة ، وهو ثوب مخطط بمان .
ورواية الديوان ١١٨ : « من حائل » وهى ضرب من البرود شبه حسن النبات بها . وقبل البيت :

تلاعب أولاد الوحول رباعها دوين السماء فى رموس المبادل

(٣) ما تقتضب : ما تملى ، من قولهم : اقتضب فلان بكرا ، إذا ركب لفله قبل أن يراض .

البلد - موسى : النواجد : أقصى الأضرار ، واحدها ناجذ . والأردد :
الذي سقطت أسنانه . كأنه يقول : هذا الحصن متفرداً في نفر المسلمين ، قد أخذ
جميع ما كان حوله من الحصون ، شبهه بسن مفردة بقيت في فم رجل أردد ؛
لأن النفر يشبه بالفم . ألا ترى إلى قول زهير :

وإن سُدَّتْ به لُحُوتُ نَفِيرٍ يُشار إليه جانبه سقيم^(١)

- السراردي : « من » في قوله « منها » للتجريد . هضباته ، مرفوع على أنه
مبتدأ . وقوله : « تُلَقَّع من نسج السحاب وترتدى » في محل الرفع بأنه خبره . ثم
هذه الجملة في محل النصب على أنها صفة « معقلا » . وقوله : « وحيداً » أيضاً صفة
لقوله « معقلا » . النفر : موضع المخافة من فروج البلدان ، مأخوذ من الثفرة ، وهي
الثلمة . الضمير في قوله : « بفيه » للنفر . يقول : أقامة في الانفراد ، بعد تخريب
سائر البلاد ، بمنزلة الباقي من النفر ، في عرصة ذلك النفر . و « الفم » و « النواجد » و « الأردد »
مع « النفر » إيهام . الاستعارة على ضربين : أحدهما أن تستعير الشيء للشيء وليس به .
والثاني أن تستعير الشيء للشيء وليس له . فالأول كقولك رأيت أسداً ، وأنت تعني
رجلاً ، وعنت لنا ظلية ، وأنت تعني امرأة . والثاني كقول ليبي :

- وغداة ربح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

- ألا ترى أنه قد استعار اليد للشمال ، والزمام للغداة ، وليساً لها . والذي يفرق بين
ضربي الاستعارة أنه ليس في الضرب الثاني ما يُجرى عليه اليد والزمام ، إجراء
الأسد على الرجل ، والظبية على المرأة . واستعارة الفم للنفر هاهنا من قبيل
الضرب الثاني .

- (١) لحوات النفر : أفواه ومدخله . يشار إليه : يتأذره الناس من خوفه . سقيم : يخشى القوم
أن يؤثروا به . ورواية الديوان ٢١٠ : « متى تسد به » بالبناء للفاعل والمفعول .

٢٠ (بَاخْضَرَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَاؤُهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ)

التبريزي : يريد كناية خضراء . والمسرد المنسوج بالحديد ، يوصف بالسواد والخضرة .

البطيوسي : سباق .

السوارزي : الباء في «باخضر» تتعلق بقوله «فأخذت» . «عنى» باخضر جيشاً يضرب ما عليه من الأسلحة إلى الخضرة . يقال : كناية خضراء . قال أبو دوداد :

وَلَتَ رِجَالُ بَنِي الشَّهْرَانِ يَتَّبِعُهَا خُضْرَاءُ يرمونها بِاللَّيْلِ مِنْ شَمِيمٍ^(١)

يقال : رأيت من أيم وزيم وشميم^(٢) . وفي كلام أبي نصر العتي : «فانحدر إلى طوس في البحر الأخضر من رجاله وأفياله» .

٢١ (كَأَنَّ الْأَتَوْقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ)

التبريزي : الرخم توصف بقلة الأصوات ، ويقولون في المثل للرحمة : «إلك من طير الله فانطق» ، أى يصيح كما يصيح فريك من الطيور . ويقال ذلك للرجل إذا كان يكثر السكوت . شبه الرخم البيض فوق الغبار الأسود بالشعرات البيض في مفارِق أسود .

البطيوسي : يعنى بالأخضر جيشاً . جملة أخضر لسواده من الحديد . والخضرة عند العرب سواد ؛ قال ذو الرمة :

قَدْ أَصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعِيفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَةً الْبُومَ^(٤)

(١) هم بنو شهران بن هرمس . وشميم ، بالسين المجدبة ، كما في معجم اللغة . وفي الأصل : «سم» . بالسين المهملة ، تصحيف . (٢) في الأصل : «سم» . وانظر التنبيه السابق .

(٣) انظر المثل في الديري (رخم) والحيوان (٣ : ٥٢٠) .

(٤) رواية البيت في الديوان ٥٧٤ : «في ظل أخضف» .

أى فى سترليل أسود . والمسرّد : المنسوج المنظوم بالخلق . والأنوق : الرنم .
وجملها خُرماً لأنها تُوصف بقلة الأصوات ؛ ولذلك [قيل] فى المثل : « إنك من
طير الله فانطقى » ؛ يقال ذلك للرجل الطويل السكوت . وشبهها لياضها فى سواد
الغبار ، بشيّب طلع فى مفارق رجل أسود . والمفارق : حيث يفتقر الشعر
من الرأس .

المسوارى : الأنوق ، هو الرنم ، واشتقاقه فى : « أدنى الفوارس » . الرخم
أبقر يشبه النسر ؛ قال الكيّت يصف الرخم :

• وذات اسمين والألوان شتى ^(١) •

فى الأمثال : « إنك من طير الله فانطقى » ، الخطاب للرنم . أى صيغى كضربك
من الطير . وإنما تؤمّر بالصباح لاتصافها بالخرس . يضرب للكثير السكوت .
وإنما وصف بالخرس الرخم هاهنا تميماً للتشبيه . وقد ألم فى هذا التشبيه بقول
الأمير أبى قراس :

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه مبادئ نُصول فى عذار خضيب

٢٢ (وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَأَيِّتٍ مِنْ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمُعْرَدِ)

التبريزى : القضب : الذى يسمى القَت ؛ قال الله تعالى : (وَقَضَبًا . وَزَيْتُونًا) .
والهدان يقال هو الجبان ، ويقال هو الضعيف الذى لا يبرّ فى حوائجه . والمعرد :
الذى يفتر فراراً يُبعد فيه ؛ يقال : عرّد النجم إذا بُعد . وهذا البيت ينسب إلى حاتم ^(٢) :

(١) انظر البيت ١٢ من القصيدة السابقة .

(٢) تمامه كافى الحيوان (٧ : ٨ ساسى) والسان (٢ : ٢٠٦) :

• محقق وهو كيسة الخويل •

(٣) البيت من قصيدة له فى ديوانه برواية ابن الكلبي ص ١٠٩ .

وعاذلة هبت بليلى تلومنى ^(١) - وقد غاب عيوق الثريا فمزدا

البليوسى : القضيبي : السيف القاطع ، وهو الفاضب والقضوب أيضا .
والقضب : ضرب من النبات يقال له الرطبة والفصيصية . والهدان : الجبان ، والمزدا ^(٢) :
الذى يبرد من قرنه أى يجمد ويفز . يقول : مضاء السيف لا يتفتح به إذا لم يكن
الضارب به ماضياً ، كما قال البحرى :

وما السيف إلا بزغاد زينية إذا لم يكن أمضى من السيف حامله ^(٣)

الخوارزمى : الثابت من القضب ، هو الغض الطرى ، وخصه لأنه أضعف
وأخور ، وعليه بيت الحماسة :

• وطء المقيد ثابت الهرم ^(٤) •

ولأنه أخضر ، والسيف بوصف بالخضرة . ألا ترى إلى قوله :

مهند كأنما طباءه أشربه بالهند ماء الهند ^(٥)

و «القضيبي» مع «القضب» تجنيس . الهدان فى «معان من أحبتنا» ^(٦) •

(١) الميرى : كوكب أحمر مضى . يحال الثريا ؛ معنى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٢) إلى هنا ينتهى السقط الذى نهى عليه فى ص ٣٥٩ .

(٣) فى ح : «ضاربه» . والبيت من قصيدة لامية فى ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها الفتح بن خاقان .

(٤) البيت لخارث بن وطء الذهل من أبيات فى الحماسة ٩٧ — ٩٩ طبع بن . ومصدره :

• ووطننا وطءاً على حنق •

والهرم : شجرة ضعيفة . وأراد بالثابت الحديث ؛ وهو أخضر له وأرق . ويرى : « يابس الهرم » .

(٥) الهندبا : بقلة من البقول ، وهى مكسورة الماء . وفى دالها الفتح والكسر ، ويقال فيها الهندب ؛

بكسر الماء وفتح الدال وكسرها .

(٦) انظر ص ٢١٧ .

٢٣) متى أنا في ركب يؤمون منزلاً توحد من شخص الشريفة بأوحد

البريزي : لما كان صاحب المقر أولاد توحد المقر به ، وتميز من سائر المنازل . والركب لا يكون إلا أصحاب إبل ، والواحد راكب ، نحو صاحب وخب ، وتاجر وتاجر .

البليوي : ساق .

الموازني : ساق .

٢٤) على شذقيات كأن حداثتها إذا عرس الركب شراب مرقد

البريزي : شذقيات : منسوبة إلى شذم ، وهو غل من الإبل . وعرسوا : تزوا ليناموا . وسمى الفعل شذقا لسعة شذقه ، والميم زائدة ، كما زيدت في زدم وحلهم . والمعنى أن هذه الإبل إذا عرس ركبائها ، أي تزوا ليناموا ساعة ، فكان حداثتها الذين يمضون خلفها شراب مرقد ، لما هم فيه من التعب والحاجة إلى النوم .

البليوي : يؤمون : يقصدون . وشذقيات : إبل منسوبة إلى شذم ، وهو غل قديم تنسب إليه الإبل العتيقة ، قال الشاعر :

* نجائب من آل الحديد وشذم *

والحداة : الذين يحدون الإبل ، أي يسوقونها ، واحدهم حاد . والتعريس : التزول . في آخر الليل للراحة . وشبههم بشراب المرقد لكلمهم وظبة النوم عليهم .

(١) الزدم ، بضم أوله وثالثه : الرجل الأزرق العين . وفي اللسان : « الأعمى : وما زادوا فيه الميم زدم للرجل الأزرق . البيت إذا اشتدت زرقة عين المرأة قبل أن يلقاها زدم » . وفي الأصل : « أرم » تحريف . والحلهم بضم أوله وثالثه : الأسود من كل شيء .

(٢) ح : « كسكهم » تحريف . وفي : « لكلمهم » وإنما المصدر من ذلك الكل والكلال والكلالة .

الخوارزمي : من، في قوله : « من شخص الشريف » للتجريد . الشدقي :
منسوب إلى شذقم ، خل كان للنعمان بن المنذر، منقول من الشذقم بمعنى الواسع
الشدقي . وهو في أحد القولين فَعَلَمَ ، وهو القياس ، لمكان الاشتقاق . وعلى القول
الثاني فَعَل ، لقلة زيادة الميم غير أول . وهذا استحسان ؛ وبالقياس أخذ الخليل ،
وبالاستحسان المازني . قال ابن جني رحمه الله : وكلا القولين مذهب ، وقول
الخليل أسير على الأصول ، وقول المازني أغمض . ونظيره حُلُقُومٌ وبُلُومٌ .

٢٥ (تَلَا حِظَّ أَعْلَامَ الْفَلَا بِنَوَاطِرٍ حُلُكُنَ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِإِثْمِدٍ)

البريزي : هذا مأخوذ من قول الآخر :

كثير سُرَاهُ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمِدًا وَيَضْحَى نَهَارًا مَشْرِقًا غَيْرَ وَاجِمٍ

البطبرسي : الملاحظة : النظر باللفظ . والأعلام : الجبال . والنواظر :

العيون . والليلة التمام : ما زاد على آتني عشرة ساعة ، هذا قول الأصمعي . وقال
ابن الأعرابي : هو الذي يطول على من قاساه ، وإن كان قصيرا . وهذا أصح قول
قبل فيه . وشبه الليل بالإثمد كما قال الآخر :

كثير سُرَاهُ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمِدًا وَيَضْحَى نَهَارًا مَشْرِقًا غَيْرَ وَاجِمٍ

الخوارزمي : الضمير في : « تلا حظ » للشدقيات . وقد لمح إليه جمال

العرب الأبيوردى في قوله :

تَحْشِدِي بَارَوْعَ لَا يُخْفِي وَنَاطِرُهُ بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبِيدَاءِ مَكْحُولٌ^(١)

(١) الإخفاء : النوم ، وفي الأصل : « ينفى » صوابه من الديوان ص ٣٧٣ .

٢٦ ﴿وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى دَمًا وَتَرَدَّى قِصَّةُ كُلِّ مُزِيدٍ﴾

البريزي : أذهبت أخفافها : أدمتها فسالت دمًا [فكانه ذهب] ^(١) . واللغام يوصف بالبياض ، ولذلك شبهوه بجنى العُشْرِ ؛ لأن العُشْر يكون فيما يُجْتَنَى منه شيء أبيض كأنه قُطن ؛ قال ذو الرمة :

تُطِيرُ اللُّغَامُ الْهَيْبَانَ كَأَنَّهُ جَنَى عُشْرِ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْهَدْلُ ^(٢) .
الهيبان : الذي جوفه خال ، فكانه ليس له فؤاد .

البلبوسى : أذهبت : جعلت عليها من الدم شبه الذهب . يريد أن طول السير أدى أخفافها وجرحها . والوجى : الحقا . ويقال : أزيد البعير فهو مُزِيدٌ ، إذا رمى من فيه الزبد ، وهو اللغام ، وشبهه لياضه بالقِصَّة ، كما شبه الآخر بالقطن فقال :

كأنه بالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجِيلِ ^(٤) قُطْنٌ مُخَامٌ ^(٥) بِأَيْدِي غُرْلٍ ^(٣)

السوادزمي : قوله : «دما» انتصابه على التمييز . وهذا لأن إذهاب الأرض أخفافها يحتمل وجوها : إذهابها بإذهاب نفوسها ، وإذهابها بإذهاب لحمها ، وإذهابها بإذهاب دميها . فإذا نصبت على أحد هذه المحتملات فقد ميزت . والمذهب في الحقيقة هاهنا هو الدم ، كما إذا قلت أشعلت البيت نارا ، فالمشعل

١٠ (١) الكلمة من مقتبسات الديوان المخطوط من شرح البريزي .
(٢) رواية الديوان ص ٤٥٨ واللسان (هيب) : «تمج اللغام» . والهدل : جمع أهذل وهذلاء ، وهي المسترخية المشافر . وفي الأصل «الهدر» تحريف .

(٣) هو جندل بن المتى الطهوى . قال بعضهم : يصف بالرجز الطنج ، وقتل صاحب اللسان من ابن يرى أن الصواب أنه يصف سرايا ؛ لأن قبله :

* والآل في كل مراد هو جبل *

٢٠

(٤) الصَّحْصَحَان : ما استوى من الأرض . والأنجيل : الواسع .
(٥) السخام من الشعر والریش والقطن والخز ونحو ذلك : اللين الحسن .

في الحقيقة هي النار . وقوله : « تَرْدَى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ » إشارة إلى ما يبدو على أفواهها من اللغام ؛ لأنه أبيض كالفضة .

٢٧ (يُخَلَّنُ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ)

التبريزي : السَّام : ضرب من الطير سريع . وسَمَاوَةٌ مُورِدٌ : أعلاه ؛ وسَمَاوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه . والمعنى أَنَّهُ يُسْرَعُنِ فِي السَّيْرِ لَمَّا طَمِعَ فِي وُرُودِ الْمَاءِ .
البطيوسى : سَيَانٌ .

الخسارزى : السَّام : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَتُشَبَّهُ بِهِ التُّوقُ السَّرَّاحُ . سَمَاوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . الطَّيْرُ إِذَا أَبْعَدَتْ فِي الْهَوَاءِ أُضِيفَتْ إِلَى السَّمَاءِ . وَفِي شَعْرِ أَبِي الْخَطَّابِ الْجَبَلِ يَصِفُ مَهْمَا :

يَشْقَى عَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ سَلَوَكُهُ وَيَوْحِشُ جَنَانَ الْفَلَاةِ نَزْوُهُ

وفي البيت إيماءٌ إلى أَنَّ ذَلِكَ الْمُرْدَ عَلَى يَفَاعٍ . وَالسَّامُ مَعَ السَّمَاءِ تَجَنُّسٌ ، وَمَعَ سَمَاوَةٍ أَيْضًا .

٢٨ (تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ الْمُجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسَجِدٍ)

التبريزي : تَظُنُّ بِهِ ، أَيْ بِالْمُرْدِ . ذَوْبُ الْمُجَيْنِ ، أَيْ الْفِضَّةُ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يُشَبَّهُ بِهَا لِبَيَاضِهَا . وَالْعَسَجِدُ : الذَّهَبُ . يَقُولُ : هَذَا الْمَاءُ يُرَى أَيْضًا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَالَ لَوْنُهُ مِنَ الْبَيَاضِ إِلَى لَوْنِ الذَّهَبِ .

البطيوسى : السَّام : طَيْرٌ خِفَافٌ ، شَبَّهَ بِهَا الْإِبِلَ فِي سُرْعَتِهَا . وَبَدَتْ : ظَهَرَتْ . وَالْأَيْنِ : الْإِعْيَاءُ وَالْكَلَالُ . وَالْمُرْدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُورَدُ فِيهِ الْمَاءُ .

(١) لم يذكره صاحب القاموس . وفي اللسان : « والسام بالفتح : ضرب من الطير نحو السمان ، واحدة سمامة . وفي التهذيب : ضرب من الطير دون القطا في الخلقة » .

وسماوته : أعلاه . يقول : إذا رأت الماء على بُعْدٍ أسرعَتْ نحوه كإسراع السَّحَابِ ،
لشدة عطشها . وذُوبَ الجَين : ما ذاب منه . والجَين : الفضضة . والمَسْجِد :
الذهب . يقول : تحسب الماء لياضه فضةً ذائبةً ، فإذا طلعت عليه الشمس
حسبته فضةً جرى عليها ذهب .

الخوارزمي : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

إذا قَطَمَتْهُ الشَّمْسُ فهو مُقْضَضٌ وإن أَرْضَعَتْهُ مَسٌ قَطَرِيهِ تَذْيِبٌ

٢٩ (تَبَيَّنَ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي جَوَارِيهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّلِ)

التبريزي : الزهر : البيض ، جمع أزهر وزهراء . وجواريه : نواحيه .
وشوارع ، من شرع في الماء إذا دخل فيه . معناه أن الإنسان إذا أشرف على
الماء بالليل يرى النجوم فيه كما يراها في السماء .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : هذا من قول العجاج (١) :

باتت تظنُّ الكوكبَ السَّيَّارَ لؤلؤةً في الماء أو مِسْماراً

٣٠ (فَأَظْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطاً عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَذَنَ يُلْقَطُنَ بِالْيَدِ)

١٥ التبريزي : الماء في «أشباحهن» راجعة إلى النجوم . والمعنى أنها تلوح
في الماء على وجهه . وهذا المعنى مبني على قول العجاج :

باتت تظنُّ الكوكبَ السَّيَّارَ لؤلؤةً في الماء أو مِسْماراً

البطيوسي : المجمرات : النواحي . والشوارع : التي شرعت في الماء
أي دخلت فيه ، كما تشرع الدواب إذا وردت الماء لشرب . واللؤلؤ : ما عظم

(١) قبله كما في الديوان ٢٣ :

ألمس إلا الضفدع القناراً يركض في عرمضه الطراراً

٢٠

من الجوهر . والتبّد : المتفرق . والأشباح : الأشخاص ، واحدها شبح وشبح ،
بفتح الباء وتسكينها . شبه النجوم الظاهرة في الماء بلؤلؤ قد تبّد . وهذا المعنى
قد تداولته الشعراء قديماً وحديثاً ، قال الصباج :

باتت تظن الكوكب السياراً فريدة في الماء أو مسباراً
وقال البحتري يصف بركة الجعفري^(١) :

إذا التجومُ ترامت في جوانبها ليلاً حسبت سماءً رُجبت فيها^(٢)

وقد كثر أبو الملاء المعري هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره ، مستراها
إن شاء الله تعالى .

الخوارزمي : الضمير في : « فاطمى » و « أشباحهن » و « كدن »
و « يلقطن » للنجوم .

٣١ (قَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ)^(٣)

٣٢ (وَذُكْرُنْ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا قَمَانِنَ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصَرَّدِ)

الشريزي : الشرب : النصيب . والمصرّد : المقلل ، والمقتص : أيضاً .
أى إذا ذُكْرُنْ ما ترده من نيل هذا المملوح قللت^(٤) من شرب الماء .

(١) الجعفري : نصر من قصور الخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم قرب سامرا . وفيه قتل المتوكل
سنة ٢٤٧ . ويقول فيه البحتري :

قد تم حسن الجعفري ولم يكن ليتم إلا بالخليفة جعفر
ويقول في مرثيته المتوكل :

نصير حسن الجعفري وأنته وقوض يادى الجعفري وحاضره

(٢) ب : « حسبت نجم سما . » صوابه في أراكعيان ٣١٩ .

(٣) ١ من البطليوسي : « النأ برهسا » ح : « السماء رهسها » .

(٤) في الأصل : « قللت » .

البطيوسى : شبه الماء لما يبدو فيه من النجوم بالسما ، وجعل الإبل
قد عبت بين النسر والفرقد حين عبت فى الموضع المقابل لها من الماء . والنيل :
العطاء . والموارد : المواضع التى تُورَد من الماء . والمصدر : المقطوع . ويقال
شرب يشرب شربا وشربا وشربا ، بالفتح والكسر والضم ؛ وقرئ : (فَشَارِبُونَ
شُرْبَ الجيم) بالأوجه الثلاثة . فإذا أردت الماء فهو شرب ، بالكسر لا غير .

الخوارزمى : الضمير فى : « فلتت » للإبل . حتى يمثل السماء موردا
شبيهاً بالسما فى الرفعة والزقة ، وفى ظهور الكواكب فيه ، وفى الحبب الطافي
عليه . ونحوه بيت المراقبات :
(١)

كَأَنَّ السَّمَاءَ لَهَا مَنْهَلٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّبِ الْكَوْكَبُ
فَالَيْسَ إِلَى نَيْلِهَا مَطْمَحٌ وَلَا لِكَوَاكِبِهَا مَطْلَبٌ
(٢)

صرد السقى : قطعته دون الرى ؛ ويشرب مصدر . ولقد أصاب حيث وصفها
بتقليل الشرب من ذلك الماء ، وإن كان أزرق سامياً ذا نجوم كالسما ؛ لأنه يريد
أن رغبته عنه لرضيتها فى موارد الشريف .

٣٣ (وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُسَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقَدْ قَدَّ)

التبريزى : الوقود : الحطب . والوقود : المصدر ، بضم الواو ؛ وَقَدَّتِ النَّارُ
قَدَّ وَقُوداً . والقندد : الغليظ من الأرض المرتفع .

(١) معنى مراقبات الأبيوردى .

(٢) فى الأمل : « مطمح » والوجه ما أثبتنا من الديوان ص ٢٨ . ومجزة فى الديوان .

* وليس لكواكبها مطلب *

البطليوسي : لاحت لها ، أى ظهرت . ويُشَبَّ : يوقد . والوقود ،
بفتح الواو : الحطب ؛ فإذا أردت المصدر جاز فتح الواو وضمها . والغور : المكان
المنخفض . والفدَقْد : المرتفع .

الحسارزي : الضمير في « لها » للإبل الشدقيّات . الفدند ، هي الأرض
المرتفعة ذات الحصى .

٣٤ (بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنَحُ فِيهِ جُودُهُ وَلِلْأَرْضِ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ)

البريزي : الحرق من الأرض : الفلاة الواسعة تتحرق فيها الريح .
والجنح : الليل ، بضم الجيم وكسرها . وإطالة سجوده : طول لُيَّائِهِ^(١) . وللأرض
زيّ الراهب ، يعنى السواد ؛ والمراد به شدة الظلمة . والمتعب : المتذلل . والواو
في قوله : « وللأرض » واو الحال .

البطليوسي : الحرق من الأرض : الذي يُتَحَرَّقُ في الفلاة ، وقيل هو الذي
تتحرق فيه الرياح . وجنح الليل وجنحه ، بالكسر والضم : ما أقبل منه وغشى
الأرض . وشبه الليل لطوله بالساجد الذي قد أطال السجود لا يرفع رأسه . وجعل
للأرض زيّ الراهب المتعب لاسودادها بالظلام ؛ لأن من شأن الرهبان أن يلبسوا^(٢)
المسوح .

الحسارزي : الباء في قوله : « بحرق » تتعلق بقوله : « ولاحت » . الحرق ،
هي الأرض الواسعة ، فيها تتحرق الرياح . حسن وصفه الجنح بالسجود لأن أعلى
الحو بما فيه من أنوار النجوم وأضواء الكواكب يمازجه من البياض شيء ،

(١) انحرأق الريح : شدة مبرها وتغلها المواضع .

(٢) الباث ، بالكسر والضم والباثة أيضا بالضم : المكث . (٣) في الأصل : « الأرض » .

فُرى غير مُظلم ، فكان الخنج قد انخفض والتصق بالأرض حتى نرساجدا .
وكثيرا مايجئ في الشعر أن أيدي الإبل تنفلي رهوس الظلام ، وعليه بيت السقط :
يعيس مثل أطراف المدارى ينخضن من الدجى لئما جمادا

ولئما يكون رأس الدجى كالمفلح يستابك المطى - أن لو كان رأسها على الأرض
موضوعا . وهذا معنى السجود . وبيت العزقيات :
فوطئت خذ الليل فوق مطهم هوج الرياح وراءه تستجير^(١)

يقول : تلك الأرض لسعتها لا يقطعها الليل إلا بناة وثبت ، أولاتها مهية لا يفتنى
قاطعها النوم ، فكان الليل يطول . وكذا الخنج ، مع كونه مخوفا فيها ، يسجد لله تعالى ،
فكانه فيها يخاف . وهكذا الأرض فيه تنقل بلباس المتعبدين ، وهو المسح ، فكانها
تخاف . ونحوه بيت السقط .

بيت مسهدا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتالا^(٢)

٣٥ (ولو تشدت نعشا هناك بناته لماتت ولم تسمع له صوت منشد)

السيريزى : النعش ، هو الكواكب الثلاثة التى تحتها أربعة كواكب ، التى
يقال لها بنات النعش . شبت بحملة النعش في تربيعها . وهما حيزان من النجوم ،
يقال لأحدهما بنات النعش الصغرى ، والآخر بنات النعش الكبرى . وأراد ليبد
أن يقول : « بنات نعش » فلم يستقم له الوزن فقال : « آل نعش » ، وذلك قوله :

(١) انظر ديوان الأبيوردى ١٤٢ . (٢) الاستحار : الإجماع .

(٣) فيه : أى في الخنج أو الليل . تنزل : تطفئ . وفي الأصل : « فيها ينزل » .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ .

(٥) دخول « آل » في مثل هذا الخنج الأصل ، كما دخلت في الحسن والعباس . والمألوف تجريدها
من اللام .

وإلا الفرقدين وآل نَمِش خوالد ما تحدّث بانصرام^(١)
والمنى أن هذا الليل من ظلمته وأهواله ، لو نشدت بنات نَمِش نَعِشاً لم يُعلمها
مُنْشِدُ بمكانه . ويقال : نشدت الضالة ، إذا طلبتها ، وأنشدتها ، إذا عرّفها . والطالب :
[ناشد] ، والمعرف منشد . قال الشاعر يصف بقرو حش :
يُصَيِّحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصْاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

الإصاخة : الاستماع إلى الشيء . والنباة : الصوت .
الطلبوسى : يقال : نشدت الضالة نَشْدَانًا فَاَنَا نَاشِدٌ ، إذا طلبتها ، وأنشدتها
فَاَنَا مُنْشِدٌ ، إذا عرّفت طالبتها بمكانها وهديتها إليها . يقول : لو ضلّ نَعِشٌ
بهذا الخرق لطلبته بناته إلى أن تموت ، ولم تجد من يعرفها بمكانه . يريد أنها
أرض مَضَلَّةٌ ، إذا سلكها ماله لم يهتد فيها السبيل ، وإذا فقد فيها لم يوجد .

الحواردي : بنات نَمِش اثنتان ، إحداهما هي الصغرى ، والأخرى هي
الكبرى . أما الصغرى فهي سبعة من الكواكب ، أربعة منها نَمِش وهي :
المتقنماتان المضيبتان ، وتسميان الفرقدين ، والخفيتين وراهما ، وثلاثة بنات
نَمِش ، وآخرها الجلدئ وهو المضي الذي به تُتَوَسَّى القيلة ، لأنه لا يزول . وأما
الكبرى فهي أيضاً سبعة أنجم إلا أنها أضوأ من الصغرى ، أربعة منها نَمِش ، وثلاثة
بنات ، وإلى جانب الأوسط منها الشها ، وهو الذي به تُمتَحَنُ الأبصار . وخصّص
منها بنات نَمِش لأنهم بها يعملون الاهتداء ، إذ لا تكاد تغيب . ولهذا خصّص
في بيت السقط :

(١) رواية الديوان ١٣٥ طبع في سنة ١٨٨٠ : « ما تحدّث بانهدام » . وقيل :
فهل ثبتت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام
(٢) في الأصل : « والمعروف » . (٣) هو المتعب المبدى كما في الكامل ٦٣ ليسك واليان
لماحظ (٢ : ٢٠٥) . وانظر الأمال (١ : ٣٤) .

* غادرتى كبنات نعش ثابتاً^(١) *

ومن ثمة عينه بشر في قوله :

* أراقب في السماء بنات نعش^(٢) *

نشد الضالة نشدة ونشدانا ، إذا طلبها ، وأنشدها ، أى عرفها ، الحمزة

فيه للسلب ؛ لأن من أصاب ضالته وعرفها لم يطلبها بعد ذلك . اللام في قوله :

« له » تتعلق بمنشد ، وتقديمها على المنشد وعلى الصوت المضاف إليه ، مما

لا يستطيعه الذوق .

٣٦ (وَتَكُنُّمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهَا فَلَوْ عَصَفَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدْ)^(٣)

الـبـريـزى : الهاء في قوله : « فيه » راجعة إلى الخرق . وكنتم الرياح

العاصفات [نفوسها] فيه : ضعفها فيه للبعد . فلو عصفت بالنبت لم يتأود :

لم ينعطف ، لضعفها عن شدة الهبوب .

البـطـيـوسى : يريد أنها أرض مخوفة ، لا يُقدم فيها أحدٌ على رفع صوته ترفقا^(٤)

على نفسه ، فإذا مرت بها الرياح العاصفات — وهى الشديدة الهبوب — خفضت

أصواتها ، وسرت نفوسها ، ولم تُقدم على أن تحرك شيئاً من نباتها ، لئلا يعلم

باجتيازها عليها . وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره ، كقوله :

(١) البيت من القصيدة ٥٤ في سقط الزند . وبجزمه :

* وبعلت قلبى مثل قلب المقرب *

(٢) من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضليات (٢ : ١٣٨ — ١٤٥) وهو البيت الخامس عشر .

والقصيدة أيضاً في منتهى الطلب (١ : ١٥٥ — ١٥٨) بخطوة دار الكتب . وتام البيت :

* وقد دارت كما عطف الصوار *

٢٠

(٣) الخوارزمى : « ولو عصفت » . (٤) فى الأصل : « توقعا » .

(٥) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

كَأَنَّ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَأَمَّا يَشُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ
وَمَعْنَى يَتَأَوَّدُ : يَتَعَطَّفُ .

الخوارزمي : في هذا البيت لطيفة ، وهي أَنَّ أبا الملاء وإن كَانَ يَدْكُرُ
فِي الظَّاهِرِ مَهَابَةَ الْأَرْضِ ، بِحَيْثُ تَخْتَفِي فِيهَا الرِّيحُ وَتُنْكَرُ فِيهَا ^(١) ، فَإِنَّهُ يُشِيرُ فِي الْبَاطِنِ
إِلَى سَعَتِهَا . وَهَذَا لِأَنَّ الْمَهَبَ إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ وَانْفِرَاجٍ فَالرِّيحُ فِيهِ تَتَفَرَّقُ وَتَتَلَاشَى ،
فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهِ تَأْيِيدُهَا فِي الْمَهَبِ الضَّيِّقِ . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ بَيْتُ السَّقَطِ :

* وَخَوَاةِ أَرْضٍ صَدَّ مَحْوَةً بِمَدَّهَا ^(٢) *

وَقَوْلُ رُؤْبَةٍ :

* يُكَلِّ وَفَدَّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ ^(٣) *

فَأَبُو الْمَلَاءِ يُرَى فِي الظَّاهِرِ مَعْنَى وَفَى الْبَاطِنِ مَعْنَى آخِرُ .

٣٧ (وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَخْيِيرًا وَمَا تِلْكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدٍ ^(٤))

التبريزي : الْقُطْبَانِ : قُطْبُ الشِّمَالِ وَقُطْبُ الْجَنُوبِ ، وَقُطْبُ الشِّمَالِ
ظَاهِرٌ ، وَقُطْبُ الْجَنُوبِ لَا يَظْهَرُ . وَالتَّبَلُّدُ : أَنْ يَعْجِزَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ عَمَّا يَرِيدُ ،
فَلَا يُسْرِعُ وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَدٌ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ .

البطوسي : يَقُولُ : لَيْسَ ثَبَاتُ الْقُطْبَيْنِ فِي هَذَا الْخَرْقِ عَنْ اخْتِيَارِ مَنِ
وَمُوَافَقَةٍ لَهَا ، وَلَكِنَّهَا وَقْفَةٌ مَنْ قَدْ حَارَ وَتَبَلَّدَ لَهْوُلِ هَذَا الْقَفْرِ وَتَمَدَّرَ الْمُخْلِصُ مِنْهُ لِمَنْ
حَصَلَ فِيهِ . وَوَصَفَهُ هَذَا الْقَفْرَ بِثَبُوتِ الْمُطِيبِينَ مَعَهُ ، يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِيهِ » . (٢) مَحْوَةٌ : اسْمُ مَعْرِقَةِ لَرِجِ الشِّمَالِ . وَالْبَيْتُ مِنْ
الْقَصِيدَةِ ٦٧ . وَجِزْءُهُ : * وَحَى الْمَنَايَا مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطُ * .

(٣) وَفَدَّ الرِّيحِ : أَوَّلًا . حَيْثُ انْخَرَقَ ، أَيْ حَيْثُ حَارَ خَرْقًا . وَفَى الْأَصْلِ : « انْخَرَقَ » صَوَابُهُ مِنْ
دِيْوَانِ رُؤْبَةٍ . (٤) التَّبْرِيزِيُّ وَالتَّنَوِيرِيُّ وَالْمُسْتَقْنُ الْمُخْطُوطُ : « تَخْيِيرًا » وَهِيَ رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ ،
أَشَارَ إِلَيْهَا الْخَوَارِزْمِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ . (٥) أ : « التَّنْخِصُ » .

- (١) خط الاستواء؛ لأن القطب الجنوبي والقطب الشمالي لا يرى موضعهما معاً إلا هناك . وقد يمكن أن يكون أراد القطب الشمالي الذي نشاهده، وقطب دائرة فلك البروج الذي تدور حوله . وذلك أن دائرة فلك البروج تقاطع دائرة فلك معتدل النهار على نقطتين : إحداهما رأس الحمل، والثانية رأس الميزان ، ويدور قطباها حول قطبي معتدل النهار . وقطبا دائرة معتدل النهار ثابتان، لا حركتهما . فإن قيل : كيف جعل قطب دائرة فلك البروج ثابتاً وهو متحرك حول قطب دائرة معتدل النهار ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أنه لازم لمكانه من دائرة فلك البروج وإن تحرك حول قطب النهار . والثاني أن لزوم الشيء بحالة واحدة يسمى ثباتاً وسكوناً ، وإن كان متحركاً . وبهذا الوجه يصح أن يقال للتحرك الذي لا ينتقل عن طبيعته ساكن . وإنما استحال كلامه إذا حمل على أنه أراد قطبي دائرة معتدل النهار لبعد ما بينهما ، وأنه لا يمكن أن يشتمل عليهما موضع واحد ؛ لأن أحدهما في الشمال حيث مدار بنات نعيش ، والثاني في الجنوب حيث مدار مهيل ، ولا يريان معاً إلا تحت خط الاستواء . ولم يدخل المعري في ذلك الموضع ولا قاربه . وقد يمكن أن يريد القطب الجنوبي والشمالي ، كأنه أراد أن هذا القفر لسمته وبُعد أقطاره كأنه قد اشتمل على القطبين معاً وإن لم يكن كذلك . على أن كل دائرة في الفلك لها قطبان متوهمان ؛ وبهذا الوجه تكثر الأقطاب . غير أنهم إذا قالوا القطبان فأتى يشيرون إلى قطبي معتدل النهار، وهما قطبا الحركة الأولى .

الخوارزمي : القطبان هما الشمالي وحوله بنات نعيش الصغرى ، والجنوبي وهو يقابل الشمالي ويدور حوله كواكب أسفل من مهيل . قوله : « تخيراً »

(١) أى تحت خط الاستواء السارى .

بالهاء المعجمة، أى اختياراً. وكان الأستاذ البارع^(١) - جزاء الله عنى خيراً - قد أسمعني بهاء، وهو تصحيف. تبدل، أى تكلف البلادة. يقول: ثبوت القطبين في هذه المفازة ليس لأنهما اختارا ذلك، بل لأنهما لا يدان لهما بقطعها، فكانت هما يتبدلان. وفيه تصريح بأن تلك المفازة لسمتها تستعمل على القطبين.

٣٨ (قَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَوْتُ تَرَفٌ زَفِيقًا كَالنَّعَامِ الْمَطْرَدِ)^(٢)

التبريزي: الرديف: الذى يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية، يقال له رَدَفٌ ورَدِيفٌ. وزَفَتْ النعام، إذا مشت مشياً متقارباً الخطو سريعاً. وقد يستعمل ذلك في الإنسان.

البطيوسى: ونت: قرت وأغيت. وزَفَتْ: أسرعت. يقول: إذا وَنَتْ في السير، ثم سَمِعْتَ غناءَ الرديف بمدح الشريف طربت وزال إعياؤها، وأسرعت كإسراع النعام المطرود. وهذا نحو من قول أبي الطيب المتنبي: نَضَعْتُ يَدَكَ إِذَا كُنْتَ حَرَارَةً قَلْبِهَا فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرٌ^(٣) وقوله:

شَدَّوْا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَالَحَتْ ذَفَارِيهَا كِكِرَانِهَا وَالتَّمَارِقُ^(٤)

(١) هو أستاذه شمس الدين ناصر بن عبد السيد بن عل المازنى المتوفى سنة ٦١٠. انظر ما سبق في ص ١٨ من هذا الجزء.

(٢) البطيوسى والغوارزى والتتير: «بذكره زفت كالنعام».

(٣) النضج: الرش بالماء. والضفير في «قلبها» للنعس في بيت قبله.

(٤) القفارى: جمع ذفرى، وهو موضع الفرق خلف الأذن. والكيران: جمع كور الرجل. والتمازق: جمع تمرقة، وهى الوسادة تكون تحت الراكب. قال الكبرى (١: ٤٥٤): «يقول: لما اغتوا بمدح المدوح شطت الإبل للسير فرقت رءوسها حتى ضربت بذفر ياتها كيرانها».

السنوارى : قوله : « فزت » معطوف على قوله : « ولاحت لها نار » .
الضمير في « مَرَّت » و « زَقَّت » و « وُنت » ، للإبل . الباء في قوله : « بذكراه »
تتعلق بقوله : « غنى » . في أمثالهم : « أشرد من خفيدة ، ومن ظليم ، ومن نعام »
كلها بمعنى .

٣٩ (يُحَاذِرْنَ وَطءَ الْيَدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانُ رِأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصِيدَ)

التفسيرى : المعنى هذه الإبل يجتهدن ألا يطَّانَ الرأس الأرض بأخفافهن ، لسرعتهن
في السير ، فكانت الزاوية التي تلقاهن هامة أصيد ، وهو الملك الذى فى رأسه صيد ،
أى ميل من الكبر .

الجالوسى : يقول : خلفه وطئها وسرعة مرها ، كأنها تخاف أن تطا القفار ،
ويُحِيلُ إليها أنها إذا وطئت حزنًا فقد وطئت هامة ملك أصيد ، فهى لا تمس
بأخفافها الأرض . والييد : الفلوات التى تُبِيد من سلكها ، واحدها بيداء .
والحزن : المرتفع من الأرض . والهامة : الرأس . والأصيد : الملك الذى لا يلتفت
لعظم نفسه ، شبه بالبعير الأصيد ، وهو الذى لا يستطيع أن يتنقذ نفسه لِدائه . وهذا
البيت نحو من قوله فى موضع آخر :

١٥ ولو وطئت فى سيرها جفن نائم لموت ولما ينتبه من منامه^(٣)

السنوارى : الباء فى « رأس الحزن » للتجريد . وخص رأس الحزن لأنه
محصاه يؤذى أخفاف الإبل ، فلا تكاد توضع فيه خفا إلا رفعته بسرعة مخافة
الحفا . ومحصول معنى البيت أن هذه الإبل فى سيرها تسرع . ولقد أحسن حيث
استعار للحزن رأساً ، لأن هذه استمارة تفيد المشبه تقريبا من المشبه به .

٢٠ (١) فى الأصل : « رغبته » . (٢) فى ج : « سيرها » .
(٣) انظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٥ .

٤٠ (وَيَنْفَرْنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ نِقَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدٍ)

الشبر بنى : الجدول : النهر الصغير ، يشبه بالسيف ، ويشبه السيف به .
البطلوسى : سياتى .

المسارضى : الجدول يشبه بالسيف لياضه وامتداده . وفي عراقيات
البيوردي يصف نهراً قد أطلته الأزاهر :

وَتُظْهِرُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُجِئُهُ فَتَحْسِبُهُ سَيْفًا يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

وعلى خلاف ذلك يشبه السيف بالجدول . ومنه بيت السقط :

أَقْبَلُوا حَامِلِ الْجَدَاوِلِ فِي الْأَنْحَاءِ مُسْتَلْثِمِينَ بِالْفُؤَادِ

يقول : هذه الإبل لسرعة سيرها تنفر عن كل جدول . وكيف لا تنفر وظاهره
ظاهر حسام عن غمده معرى .

٤١ (تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَانِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدْيِ)

الشبر بنى : المعنى أن هذا الجدول لا يُورَد ، فله طُحْلُبُ ، فكأنه صارم
صدى . يقال : صدى السيف يصدأ صدأً فهو صدئ . وقد خفف الهمزة
في « الصدى » .

البطلوسى : الجدول : النهر . يقول : إذا أُورِدَتْ جداول الماء في الظلام

نقرت منها نِقَارَ الجبان عن السيف المسلول . فجمع في هذا الكلام شيئين : أحدهما
تشبيه الجدول بالسيف المسلول . والثاني أنه وصفها بقلة حاجتها إلى شرب الماء
وإعراضها عنه . ونحوه قوله في موضع آخر :

(١) قبله كما في الديوان ص ١٠٥ :

ونحن على أطراف نهر تظله أزاهرها والشمس فيه تودد

(٢) في الأصل : « طلب » بهذا الإعمال . (٣) ح : « بدت منها بباد إبحان » .

إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل
وقوله : «وعطل» ، أى ترك ولم يستقي منه شيء . والصارم : السيف القاطع .
والصدي : الذي علاه الصدا ، وأصله الهمز تخفيف . شبه الماء حين علاه الطحلب
بسيف قد علاه الصدا .

- الخوارزمي : لما شبه الجدول بالسيف المجرد شبهه ثانيا وقد علاه العريض
بالسيف الصدي ؛ لأن كل واحد منهما متفور عنه ، أخضر من حيث الظاهر ،
أبيض من حيث الباطن . والصدي مع تطاول عهد الواردين بانه ، إيهام .

٤٢ : (إلى بردى حتى تظل كأنها) وقد شرعت فيه لوائهم مبرد^(٢)

البريزي : بردى : اسم نهر ، فعل مؤنثة . فى شعر حسان :

- ١٠ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل^(٣)

بريص : موضع بدمشق . وقال : « بردى » فانت ، ثم قال « يصفق » فآخبر
عن مذكرة ، فكانه أراد ماء بردى . يصفق : أى يمزج . والرحيق : النحل الصافية ،
وقيل الديمة . والسلسل : السهل الدخول فى الخلق .

البطيوسى : بردى : اسم نهر قد ذكره حسان بن ثابت فى قوله :

- ١٥ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل^(٤)

(١) ح : « يشق » تحريف .

(٢) رواية الخوارزمي : « شرعت » بتشديد الراء وضم الشين . ورواية البطيوسى والديوان
المخطوط : « كرت » .

(٣) بريص ، بالصاد المهملة فى آخره . وقد ورد فى الإنشاد والشرح بالصاد المعجمة ، وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : « ما برد » .

(٥) كذا فى الأصل ، ولم نجد هذا المعنى فى المعاجم .

(٦) فى الأصل : « البريص » صوابه بالصاد المهملة .

وتظَلُّ : تُقيم . والكُرُوع : الدخول في الماء لتشرب ، وأصله في ذوات الأكارع
من الحيوان ، ثم استُعير في غيرها . وشبه الماء لتكثيره وما فيه من الطرائق بالمبرد .
الـسـوارِزى : قوله : « إلى بردى » من صلة « ينفرن » « بردى » بفتحات :
نهر بدمشق . وفي شعر حسان :

• بردى يصفّق بالرحيق السلسل •

سُمِّيَ بذلك لبرودة مائه . شرعت : فعل مبنى للفعول من التشريع . الضمير^(٢)
في « فيه » ينصرف إلى كل جدول لا إلى بردى . شبه الماء بالمبرد لأن كل واحد
منهما عند الإبل مُحْتَرَزٌ عنه مخذور ، ولأن الماء عند مرور الصبا به يظهر فيه تكسر
شبه بتكسر المبرد . وفي عراقات الأبيوردى :

وأجنبه الرى الدليل وقد جلت على الورد أنفاس الصبا متن مبرد^(٣)

« وبردى » مع « المبرد » تجنيس .

٤٣ « أرى المجدد سيفاً والقريظ نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد »

٤٤ « وخير حمالات السيوف حمالة^(٤) تحلت بأبكار الشتاء المحلدة »

السريزى : حمالة السيوف ، بالكسر : علاقته . والحمالة [بالفتح] :

ما تحمله من غرم أودية .

(١) في الأصل : « سميت بذلك لبرودة مائه » .

(٢) التشريع : لإيراد الإبل شريعة لا يحتاج معها إلى نزع باللق ولا سق في الحوض . واللق ،
بالضمريك : جمع طقة ، وهى البكرة وأداتها ، أى الخلفاء والرشاء والدلو .

(٣) أى لا أورد هذا الفرس مورداً فيه القتل . وقيل : كما في الديوان ص ٩٣ :

أفيض عليه شصكتى وأغيضه دبح الليل والأعداء متى يمرمد

وفي الأصل : « الرى الدليل » صوابه بالذال المعجمة ، كما في الديوان .

(٤) في الأصل : « حالات السيوف » .

البطلوس : المجد : الشرف . والقريض : القنود والنجاد : حائل
السيف ، واحدا حيلة . يقول : القريض الجذ كالجمال للسيف ، ومن شأن
حائل السيوف أن تحل وتزبن ، وغير ما زينت به ثناء بكر لم يقصم له نظير ،
يكون مغلنا على الأيام .

انخوارزي : قال القسري : النجاد : ما وقع على الفاني من حيلة
السيف .

١٠ (وأعرض من دون اللقاء قبائل) يعلنون نحرمان الوشيع المقصد (١)

التبريزي : النحرمان : الأسته . والوشيع : أصول الرماح . والمقصد :
المكسر ، والكسر يقال لها القصد ، واحدا قصدا . ويقلونها : يسقلونها . والعلل :
الشرب الثاني ، والنهل ، الأول . يقال : حله يعله ويعله .

البطلوس : يقال : أعرض الشيء ، إذا ظهره وأصله أن يظهر إليك عرضة ،
أي سعة ، أو عرضة ، وهو جانبه . وقوله : يعلنون أي يسقلونها من الدم مرة
بعد مرة . والنحرمان : أسته الرماح ، واحدا نحرص ونحرص ، بالغم والفتح
والكسر . والوشيع : الرماح ، وأصله أصول الرماح ، ثم سميت الرماح كلها وشيعا .
والمقصد : المكسر من كثرة الطعن به .

انخوارزي : في أساس البلاغة : « أعرض لك الشيء » أي إذا أمكنك من
عرضه . احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير يقول أبي فراس رحمه الله :

(١) رواية الخوارزمي : « يعلنون » . أقل الشيء : حله يذفه .

(١)

هُمْ عَضَلُوا عِنْدَ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا
يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمُقَصَّدِ

وقد احتذى بهما جمال العرب الأبيوردي في قوله :

لَكَ إِلهٌ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْحَوْلِ وَالْعَدَى يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ الْمُسَدِّ

والخرصان : جمع خرص ، تحريك الخاء على الحركات الثلاث ، وهو السنان .

٤٦ (غَوَاةٌ إِذَا النِّجَاءُ حَفَّتْ بِوُتْنِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ)

التبريزي : غَوَاةٌ : جمع غَوَى . وَحَفَّ [الشئ] وَ [بالشئ] واحْتَفَّ بِهِ ، بمعنى

واحد . والنِّجَاءُ : كُلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ مَهْبِي رِيحَيْنِ . وإنما أقاموا الفرسان

ليصطادونها ، كأنه أراد مبالغةً فيهم .

الطبرسي : الغَوَاةُ : الضَّلَالُ ، واحْدَمَ غَاوٍ . والنِّجَاءُ : الريح التي تعرف

عن مَهَبِ الرِّيحِ . والمرصد : الموضع الذي يُرصد فيه . وأخذ هذه من الحديث

المروئي : « أَنْ عَادَلْنَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ بَرَزُوا إِلَيْهَا لِيَهْضَمَهَا عَنْ بِلَدِهِمْ » .

المسوازي : النِّجَاءُ : هي الريح التي تَنْكَبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ . وكأنه يعني

بها هاهنا التي بين العبا والشمال ، يروى : « فِي كُلِّ مَرَصِدٍ » ويروى « فِي كُلِّ مَقْصِدٍ » .

(١) كما ورد استشهاد المسوازي بهذا البيت مصواب ورأيه :

هُمْ عَضَلُوا عَنِ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمُقَصَّدِ

والبيت من قصيدة يطلب فيها من سيف الدولة أن يستغني عنه من إشارته ، وإلا كان موقفه منه موقف

الزرايين من معبد بن زواوة حين أمروا أن يفتدوه . وقيل البيت :

فَإِذَا مَتَّعَ الْيَوْمَ حَابِكَ مَهْلِكٌ سَابَ الزَّرَارِينَ مَهْلِكٌ مَعْبِدٌ

يملنون ، يقال : هَذَا الْقَرْنُ وَالْحَدِيثُ ، إِذَا أَسْرَعَ فِي قِرَائَتِهِمَا ، وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ . وَالْمَقْصَدُ : الذي جعل

قصائد . وهو في ذلك القبط يلح قول شرح بن الأخرس في تعريف لقط أنسى معبد لتقصيره في إهداء أخيه :

رَفَعْتَ بِرَجْلِكَ فَوْقَ الْقَرَارِشِ تَهْذُ الْقَصَائِدِ فِي مَعْبِدٍ

انظر الأغانى (١٠ : ٢٣) .

(٢) كما ، فيكون من شواذ هذا الباب ، وقياسه أن يكون جمع « غار » . (٢) نكتة تقتضيا

نظام شرح البيت . (٤) أى إفراطهم في النى . وفي الأصل : « مبالغة فيهم » .

٤٧) (يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي)

التبريزي : يعتدي : يفتعل ، من العدوان ، وهو الظلم .

البطليوسي : سبأني .

الخوارزمي : من غويٍّ ، أي من أمير غويٍّ .

٤٨) (إِذَا نَفَرْتَ مِنْ رَعْدِ غَيْثِ سَوَامِهِ سَمِعَى نَحْوَهُ بِالْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ)

التبريزي : سوامه : إبله السائمة . وهذا يؤكد المبالغة فيما تقدمت من

وصفهم بالنبي .

البطليوسي : القوي والغاوي : الضال . ويعتدي : يظلم . والغيث :

المطر . والسوام : المال الذي يسرح في الموضع . والمشرق : السيف ، نُسب

١٠ إلى المشارف ، وهي قُرى من بلاد العرب كانت تُشرف على الرِّيف ، وكانت

السيوف تُطبع بها ، هذا قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : نُسبت إلى رجل كان

يُطبع السيوف يسمى مشرقاً .

الخوارزمي : المشرق في : «أمن وخذ القلاص» . ومعنى البيت مثل قوله :

غَوَاةٌ إِذَا النِّجَاءُ حَفَّتْ بِيُوتَهُمْ أَقَامُوا لَهَا الْقُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ

١٥ ٤٩) (وَقَدْ عَلِمْتَ هَذِي الْبَسِيطَةَ أَنَّهَا تَرَائِكَ فَلْتَشْرُفْ بِذَلِكَ وَتَزِدْ)

التبريزي : هذي البسيطة ، أي هذه البسيطة ، وهي الأرض . وقوله :

« فلتشرف » أي البسيطة بكونها ترائك ، والتراث : [الميراث] ، والتاء متقلبة من

واو ورت .

البطليوسي : سبأني .

٢٠ الخوارزمي : أثناء في « تراث » بدل من الواو ، ونظيره نجاه .

(١) انظر ص ١٠٢ .

• (وَأَنْ شِئْتَ فَازَعُمُ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدُ إِلَهَكَ بِشَهِدٍ) ^(١)

التبريزي : قال : إلهك بمعنى هواك ؛ قال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ آخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ) .

الطبرسي : سباق .

الخسرازي : أخضر مفعول « شئت » استغناء عنه بذكره في مقام الجزاء .

وتقديره : فإن شئت أن تزم أن من فوق ظهرها عيذك فازعم . وترك مفعول المشيئة بعد حروف الجزاء في الكلام البليغ كثير ، ومنه : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ) ، وقول البحري : .

لو شئت لم تُبْسِدْ بمساحة حاتم كرمًا ولم تهديم مآثر خالد وقول طرفة : ١٠

إذا شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أرقلت عفاة ملوئ من القيد عصيدة وأما قوله : ^(٢)

• فلو شئت أن أبكي دما لبكيت ^(٣) •

فإن مفعول المشيئة هاهنا لما كان أمرا غريبا صرح بذكره ليقدره في نفس السامع ، كما لو قلت : لو شئت أن أملك الدنيا لملكته . ومثله قول الجوهري : ١٠

فلم يبق مني الشوق غير تهكؤي فلو شئت أن أبكي بكيت ففكرا

وفيه سر ، أرى في الظاهر أنه أراد بقوله « إلهك » الله تعالى ، ولعله تأوله على ما ذكره في شرح الخطبة بالهوى ؛ قال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ آخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ) . ^(٤)

(١) الخسرازي : « فاستشهد إلهك » بالفاء . (٢) أي أبو العلاء .

(٣) هو أبو يعقوب الخرمي ، كما في الكامل ٧٠٣ ليسك وديوان المعاني (٢ : ١٧٥) .

(٤) تمامه : • طبع ولكن ساحة الصبر أوسع •

(٥) لعله يعني شرح أبي العلاء . الخطبة التصحيح . انظر تعريف القدماء بأبي العلاء . ص ٤١ .

١٥ (وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلِيدٍ)

التبریزی : يقول : لو خطر ذكرك في قلب صخرة لاتبثت شوقاً إليك .

البطليوسي : البسيطة : اسم واقع على الأرض كلها سهلها وجبلها ، لقوله تعالى : (وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا) . والخاطر : الذهن ، وما يتخطر بالقلب ، والصماء : الصخرة العلية ، وكذلك الجليل ، بفتح الجيم والميم ، فإذا زدت فيه واواً صممت الميم والجيم فقلت جليل . ومعنى شهادة الله تعالى أن الله جعل قريشاً ولاية الأمر بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ، فالإمامة لم لا يتنازعهم فيها متنازع . وقد قال صلى الله عليه وسلم : «الأمّة من قريش» . وقد قال في علي عليه السلام : يوم غدیر خم : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ» .

١٥ الحسوارفيس :

(١) في الأصل : «لو نظر» .

(٢) مريض الخلاء ، غير معروف بين مكة والمدينة بالحفة .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١)
[القصيدة التاسعة]

وقال أيضا في الطويل الأول والقافية متواترة : (٢)

١ (أَعَارِضُ مُزْنٍ أَوْرَدَ الْبَحْرَ ذُوْدَهُ قَلْبًا تَرَوْتُ مَارَ شَوْقًا إِلَى تَجْدٍ)

التبريزي : العارض : السحاب يمرض في السماء . أورد البحر ذوده ،
أى استقى من ماء البحر . يقال غمامة بحرية . وفي الحديث : « إذا تشأت بحرية
ثم تشامت فهي سحابة غزيرة » . قال قيس بن الخطيم (٣)
كشقيقة السَّيْرَاءِ أَوْ كَهَامَةٍ بحرية في عارض مجنوب (٤)
الخوارزمي : سباق .

٢ (سَمَا تَحْوَهُ مَلَكُ الرِّيحِ بِجُنْدِهِ فَرَّقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ)

التبريزي : كأنه مزقه قبل أن يصل إلى هذه الأرض التي تمسدها .
الخوارزمي : الحمزة في : « عارض مزن » للإنكار . والفعل المنكر
في البيت الثالث يحمي . و « عارض مزن » منصوب على المفعولية ، لأن محمول
الكلام : عارض مزن بكيت له . وهذا كما تقول زيدا سميت به . وكان الأستاذ
البارع — جزاه الله عنى خيرا — قد أسمعني بالرفع ، وهو ليس بشيء . وقوله :
« أورد البحر ذوده » ... اليتن ، إتما في محل نصب على أنهما صفة عارض ،
وإتما في محل الجزع على أنهما صفة مُزْن . ملك : تخفيف ملك .

(١) هذه القصيدة لم نجد لها في لدينا من نسخ شرح البليوسي . (٢) في شرح الخوارزمي :
« والقافية من التواتر » . (٣) تشامت : أخذت نحو الشام . وفي الأصل : « تشامت »
تحريف . ورواية الحديث في اللسان (شام) : « فلك من غديقة » .

(٤) السَّيْرَاءُ ، بكسر قاف : نوع من البرود فيه خطوط صفراء ، أو يحاط له حرير . والعارض : السحاب
يمرّض في الأفق . والمجنوب : الذي تسوقه ريح الجنوب . في الأصل : « أوكهامة » صواب ما أثبتنا .

۳) (بَكَيْتُ لَهُ إِذْ قَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ وَمَا شِئْتُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي)

التبریزی :

المسرازمی : « بَكَيْتُ لَهُ » هو الفعل المنكّر . يقول : كيف بَكَيْتُ لذلك العارض ، وتركت نفسي وما بها من العارض ، مع أنّ ما هدته من الشوق يقصر عما عندي ، ووجدته ألبنة لا يوازي وجدّي .

۴) (كَذَلِكَ الْإِلَهِي لَا يَجِدُنَ مَطْلَبَ نَخْلِقِ وَلَا يَبْقَيْنَ شَيْئًا عَلَى عَهْدِ)

التبریزی :

المسرازمی : يعني لا يبركن شيئاً على ما عهد عليها من الحال .

[القصيدة العاشرة]

وقال أيضا في الطويل الثالث والعاشر من المتواتر :

١ (وَرَأَيْتُ أَمَامُ وَالْأَمَامُ وَرَاءُ إِذَا أَنَا لَمْ تُكَبِّرْنِي الْكِبَرَاءُ)

التفسير : المعنى أنى إذا كنت مستقبلا أمرا فلم تكبرني الكبراء ، رجعت إلى خلفي ، وكذلك أعمل في جميع الأمور . وإذا : ظرف وقع موقع الحال ، والعاقل في الظرف ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل : ألا ترى أن معناه : يستوى عندى الأمران إذا لم أكرم .

الطلبوسى : يقول : إذا الكبراء لم يوفوني حقى ، ولم يعلموا لى مكانى من الفضل وسبقى ، فارقهم بجحلا ، وأدبرت عنهم مرئخلا بعد أن كنت مقبلا ، فصار أمامى وراء ، وورائى أماما . ويمكن أن يريد : جعل الله أمامى وراء ، وورائى أماما ، إذا لم أكن أهلا لأن أتكبر وأعظم ، وحقيقا بأن أؤثر وأقدم ، فيكون كلاما خرج تخرج الإخبار ومعناه الدعاء على نفسه ، كما تقول : غفر الله لزيد ، وأنت غير مغفر بأن المغفرة قد حصلت له ، إنما أنت راغب إلى الله وداع له بأن يهب له المغفرة . ونحو من هذا الدعاء قول المتنبي :

١٥ عيون رواحل إن حرت حنى وكل بؤام رازحة بؤامى^(١)

الشوارضى : المصراع الأول يحتمل ثلاث معانٍ ، إحداها : ينمكس أمرى ولا ينظم حالى . الثانية : تستوى جميع الأمكنة والآفاق لدى لا يلبقى بلد دون^(٢)

(١) حرت : من الحيرة ، أى تعيرت . والراzone : الناقة التى سقطت من الإبل . انظر الديوان

(٢) (٢٧٢ : ٢) . (٢) آله يلقه : أسكه . يقال : ما يلقى درهما من جوده ، أى ما يسكه .

بلد، ولا منزل دون منزل . الثالثة : أخير وأترقد إذا لم يعرف قدرى ومترقى كجاء
الناس . قال :

وأصبح لا يدري وإن كان حازماً أقدامه خير له أم ورائه

٢ (أَيُّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ عَلَى وَخَفَقُ الرِّيحِ فِي ثَنَاءٍ)

السبزي : يقال : ذامه يذمه، إذا حابه . والذام والذيم : العيب، وكذلك
الذان والذين، والذاب والذيب . قال :^(١)

• بها أقنأ وبها ذانها •

يقول : إذا مرت بي الريح أثنت علي، فكيف يذمني من يجهلي أولاً يعرف
قدرى .

- ١٠ العالوسي : يقال ذامه يذمه ذيمًا، وذامه بالهمز يذامه ذامًا، إذا حابه
وتنقصه . قال الله تعالى : (أُنْزِلَتْ مِنْهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا)^(٢) . والمتجاهل : الذي
يظهر أنه جاهل بالأمر وهو عالم به . وخَفَقُ الرِّيحِ : صوتها وحنينها عند الهبوب .
يقول : كيف استطاع هذا الجاهل أن يذمني، وأي لسان ساعده على أن يعينني،
وكل شيء يعترف لي بالفضل، ويشهد لي بالنباهة والنبيل . وكان الاتقي^(٣) أنه يقول :
١٥ وخفق الرِّيح على ثناء، لأن المستعمل في اللغة أن يقال أثبت عليه، ولا يقال أثبت
فيه . ولكن وضع " في " موضع " على " ، وجاز ذلك لأنهما يؤولان في هذا
الموضع إلى معنى واحد . ألا ترى أنها إذا أثنت عليه فقد ذكرت ما فيه من

(١) هو قيس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه . وصدر البيت :

• رددنا الكنية مقلولة •

(٢) انظر الآية ١٨ من سورة الأعراف . (٣) أ : « وكل أحد » .

(٤) ب : « وكان ينجي » .

المحسن . ومثله قوله تعالى : (وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوحِ النَّخْلِ) أى على جذوع النخل ؛ لأن من صلب عليها فقد صار فيها . وهذا البيت مخالف لسائر أبيات هذه القطعة ؛ لأنه التزم في جميعها الراء والهمزة ، إلا في هذا البيت وحده .

المسوراني : عني بالمتجاهل المتسافة . في كلام جارا الله : « هو ينظم على الناس ، أى يتجاهل عليهم » .

٣ (تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلِّلِ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءٌ)

التبريزي : الهراء من القول : الذي لا نظام له . قال ذو الرمة :
لها بشر مثل الحرير ومنطق رحيم الحواشي لا هراء ولا ترز
البطريوس : بيان .

المسوراني : منطق هراء : فاسد .

٤ (وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ فَمِي إِلَيْهِ وَيَمْشِي بَيْنَ السُّفَرَاءِ)

التبريزي : السفراء : جمع سفير ، وهو الذي يمشي [بين] القوم ، والمصالح بين الرجلين . قال الشاعر :

وَلَا أَدْعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي وَلَا أَسْئُ بِفَنَى إِنْ مَشَيْتُ

البطريوس : يمحور كسر اللام من « المضلل » وفتحها . فمن كسرهما أراد القول الذي يضلل قائله أو سامعه ، ومن فتحها أراد القول المنسوب إلى الضلال . يقال : ضللت الرجل وفسقته وبغترته ، إذا نسبته إلى الضلال والفسق والفجور . وكذا يروى بيت النابغة على الوجهين :

(١) البطريوس : « تمشي » بالثاء .

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ ^(١) مِنَ الْفَخْرِ الْمَضَلِّيِّ مَا أَتَانِي
والمرء : الكلام الكثير مع فساد وقلة في محيل . والسفراء : جمع سفير ،
وهو الرسول .

الخوارزمي : السفراء : جمع سفير ، يقال : مشى بينهم السفير والسفراء .

• (وَإِنِّي لَمُسْتَرِيَابٌ أَنْخِرَ لَيْلَةً وَإِنْ عَزَّ مَالٌ فَالْقُنُوعُ ثَرَاءٌ) ^(٢)

التبريزي : قوله : « يابن آخر ليلة » يريد آخر ليلة من ليالي الطهر .
ويقال : إن المرأة إذا حملت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموماً ، وهو الذي
يقال [له] حملته أمه تُضْعاً وَوَضْعاً ^(٣) . وإذا حملته في أول الطهر كان محموداً .
قال الشاعر :

١٠ حملته غَرَاءَ فِي أَوَّلِ الطَّهْرِ رِي وَفَدَ لَاحَ الصَّبَاحِ بِشِيرٍ
والقنوع هاهنا بمعنى القناعة ، وفي غير هذا الموضع يكون بمعنى السؤال ، يقال : قنع
قنوعاً ، إذا سأل ، وقنع قناعةً ، إذا رضى ^(٤) .

البليوسي : المثرى : الذي له مال مثل الثرى كثرة . يقال : أثرى الرجل
إثراءً . فإذا أردت الاسم قلت ثراءً ، كما يقال الإعطاء والعطاء . وقوله : « يابن آخر
١٥ ليلة » أراد أن أمه حملت به في آخر ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض ، وذلك
مذموم من فصل الناح ومفسد للولد ، وإنما المحمود والمصلح للولد أن تحبل به

(١) من قصيدة له في ديوانه ص ٧٩ يهجو بها يزيد بن عمرو بن الصق . وبعد البيت :

كَانَ السَّاجِ مَعْصُوباً عَلَيْهِ لِأَذْدَادِ أَصْبَنَ بَدَى أَبَانِ

وفي الأصل : « مَا أَتَانِي » تحريف . (٢) التبريزي فقط : « فَإِنِّي لَمُرٍ » .

٢٠ (٣) تضع ، بالضم ، وبضمتين . ووضع ، بالضم وبالفتح .

(٤) فعل القنوع من باب منع ، وفعل القناعة من باب فرح .

في آخر حيضها إذا استقبلت طهرها ، فيجىء الولد بحكم البنية ، صحيح الحيلة .
ولذلك قال أبو كبير الهذلي :

وَمَعْرًا مِنْ كُلِّ غَيْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضَعَةٍ وَدَاءِ مُفِيلٍ
وقال آخر :

حملته غراء في أول الطهر وقد لاح للصباح بشير
وقوله : « وإن عزَّ مالٌ » أى تعذر وقل ، من قولهم شئ عريز ، إذا كان قليلاً
لا يكاد يوجد . واستعمل القنوع بمعنى القناعة ، والمشهور أن يقال : قنِعَ بفتح قناعة ،
إذا رضى ، وقنِعَ ، بفتح النون ، قنوعاً ، إذا سأل . وحكى ابن الأعرابي القنوع
بمعنى القناعة ، وذلك نادر . وأشد :

أينهبُ مالُ الله في غير حقِّه ونظماً في اظلالكم ونجوع
أرضى بهذا منكم ليس غيره ويقنعنا ما ليس فيه قنوع
وذكر ابن جني أن أبا الطيب المتنبي كان يشد :

ليس التعلُّ بالآمال من أربى ولا القناعة بالإقلال من شبي
وكان ربما أنشد :

« ولا القنوع بضنك العيش من شبي »

الحسارزى : أترى للرجل من الثروة ، لا من القرى ، كما أن أحصى من
الحصو ، وهو المنع ، لا من الحصى . الأم إذا حملت الولد في الحيض ، جاء مشوهاً
مخبلاً أو اقصى الجسد ، أو أمم ، أو أعمى . وهذه إحدى المعاني الواردة بالنهي عن
جماعة الحوائض ، وكذلك إن حملته في آخر ليلة من طهرها لم يكذب بخلو عن ذلك
أيضاً ، يهاورة هذه الحالة الحيض . وهذا هو المراد بقولهم : ما حملته أمه وضماً بالضم .^(١)

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من الصفحة ٣٩٥ .

قال الجوهري : «الوضع أن تحمل المرأة ولدها في آخر طهرها عند مقبل الحيضة» .
وفي مقطعات الأبيوردى :

ولكن رمتني يابن آخر ليلة ^(١) خطوب أدلت بذرة القوم للتمر
عنى بالقنوع هنا الرضا والقناعة . وخير العنى القنوع ، وشر الفقر الخضوع .

٦ (ومذ قال ابن اللثيمة شاعر ذوو الجهل مات الشعر والشعراء)
السيريزى : سبأ .

البلدوسى : ...

المسارزى : « ذوو الجهل » مرفوع على أنه فاعل « قل » .

٧ (تساور قمل الشعر أوليت غايه ^(٢) سقاها وأنت الناقة العشراء)

١٠ السيريزى : تقديره : ومذ قال ذوو الجهل إنه شاعر مات الشعر والشعراء .
وتساور : نواب . والناقة العشراء : التى قد آتى عليها من حملها عشرة أشهر ،
وجمعها عشر . ويبقى عليها هذا الاسم إلى أن تنتج وبعد التاج . وإذا كانت
عشراء كانت مثقلة بالحمل ضعيفة القوة .

البلدوسى : وقع في بعض النسخ : « قمل الشول أوليت غايه » . والشول :

١٥ الإبل التى جفت ألبانها ، وأحدثها شائلة . فأما الشائل فغيرها . فالتى شالت بذنبها
للقاح والجمع شول ، بضم الشين وتشديد الواو . والمساورة : الموائبة . والليت :
الشديد من الأسد ، مأخوذ من اللوثة ، وهى القوة . ويحوز أن يكون مشتقا من
قولهم ناقة ذات لوث ، إذا كانت كثيرة اللحم . قال الأحنى :

(١) فى الأصل : « يا ابن آخر » والصواب ما أثبتناه من الديوان ١٥٤ . وهذه :

٢٠ يمل يديه الصخر حتى إذا انتهى حبا بالليل الزر بالشكر لشكر

(٢) السيريزى : « غايه » . (٣) فى الأصل : « تارب » تحريف .

بذات لَوْبٍ عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرْتُ فَاتَّعَمُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا^(١)

وهذا الاشتقاق يوجب أن تكون عين الفعل منه واوا، أو أن يكون أصله لَيُونًا، ثم قلبت واوه ياءً لمجاورتها الياء الساكنة، ثم خففت، كما قيل بَيْتٌ وَهِنٌ. وذكر صاحب كتاب العين أن عين الفعل منه ياء، وحكى لا يَلُتُّ الرَّجُلُ، إذا زاوَلته مزاوله اللَّيْتُ. وفي القولين جميعاً نظر ليس هذا موضعه. والغاية: الإجابة وجمعها غاب. والهاء في « غاب » تعود على الشعر، كأنه قال: فخل الشعر أوليت غاب الشعر. والعشراء من النوق: التي أتى عليها عشرة أشهر من وقت حملها، فأقربت^(٢) أو عظم بطنها، وجمعها عَشْرَاوَاتٌ وَعِشَارٌ.

المسوارزي: العشراء هي الناقة التي أتت [عليها] من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر.

٨ (أَتَمَّشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَتَحْنُ عَلَى قَوَالِهَا أَمْرَاءُ)

البريزي: ...

البطيوسي: سياتي.

المسوارزي: العرب تسمى البيت من الشعر قافية، وربما سموا القصيدة قافية، ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافية.

٩ (وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَى أَهْلَ بِلَادِنَا فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُدْرَاءُ)

البريزي: رآني يريني، إذا علمت الربة منه، وأرايني يريني، إذا أوهك الربة. [وأنشد]^(٣):

(١) العفرنة: القوة. في الأصل: « عفرات » تحريف. ولما: كلمة تعال للعائر، دعاء له بالإقالة من عثرته. انظر ديوان الأعمى ص ١٣.

(٢) أقربت الحامل: دنا ولادها. وفي الأصل: « تقربت ».

(٣) بها ينصل الكلام. والقائل هربشار أو الخلس، كما في اللسان (١: ٢٧).

أخوك الذي إن ربته قال [إنما] أربت وإن عاتبته لان جانبته^(١)

البطلوسى : القوافى هاهنا القصائد ، وأصل القافية عجز البيت الذى يبنى عليه الشاعر شعره . وحدّثها على رأى الخليل ما بين آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه . وقد حدّثها غيره بحدود لا تصح . وقيل لها قافية لأنها تقفو البيت . ثم سميت القصيدة قافية لأنها تعتمد على قوافيها ، كما قالوا للطليعة « عين » لاعتداده على عينه ، وللذى يسمع كل ما يقال « أذن » لاعتداده على أذنه . ويقال رابى الشيء وأرابى ، إذا شككت فيه وظننت به الشر . وقال بعضهم : أرابى ، إذا لم تتحقق منه الرية ، ورابى ، إذا تحققت منه . وأنشد :

أخوك الذى إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبته لان جانبته

١٠ (وَمَا سَلَبْنَا الْعِزَّ قَطُّ قَبِيلَةً وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أُسْرَاءُ)

التبريزى : ...

البطلوسى : أمراء ، من الجموع النادرة ؛ لأن قبيلة إنما يجمع على فعلاء إذا كان فى تأويل فاعل ، نحو كريم وكرماء ، فإذا كان فى تأويل مفعول فبانه أن يجمع على فعمل ، نحو جريح وجرحى . فلما كان أسير فى تأويل مأسور ، كان قياسه أسرى . كما قال عز وجل : (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى) . وبجاء قولهم فى جمعه أمراء ، أنهم يقولون استأسر الرجل ، فيجعلونه فاعلا ، بطاوعته لأمره . ويقولون فيما لم يسم فاعله أسر الرجل^(٢) ، فيحدثون عنه كما يحدثون عن الفاعل . فكما جاز أن يعرب كأعرا ب الفاعل ، كذلك جاز أن يجمع جمعه .

الخوارزمى : « منّا » فى محل النصب على الحال من « أمراء » .

- ٢٠ (١) فى الأصل : « إن رية قال » كما أن كلمة « إنما » حاشية ، وصحة البيت من شرح البطلوسى والسان . و « أربت » يروى بفتح الراء وضمتها . وانظر توجيه الروايتين فى اللسان .
(٢) لم نجد هذا الفعل فيما لدينا من المراجع بهذا الوجه الذى ذهب إليه البطلوسى .

١١ (وَلَا سَارَ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خَفَرَاءُ)

الخبزى : معناه أن السماء، وهى الأرض التى تنسب إلى كلب فىقال
سماوة كلب، لا يسير فيها بارق إلا وله خفير^(١) منا . وهذه من المبالغة فى الشعر التى
ترغب فيها الشعراء .

البطلوسى : السماوة : من بلاد كلب . وعرضها : جانبها . والبارق ،
ها هنا ، يجوز أن يريد به البرق نفسه ، ويجوز أن يريد به السحاب الذى فيه البرق .
وخفراء : جمع خفير ، وهو المخبر ، يقال خفرت الرجل . وهذا إفراط وغلط
فى وصفه لقومه بالعمة والمنعة . ونحو منته قوله فى قصيدة أخرى :

أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَلْقَى شُيْبَةً حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلٍ

المسودى : سماوة : موضع بالبادية إلى ناحية العواصم . قال الخارزجى :

« هى مفازة بين الكوفة والشام ، يُحَل فيها الماء لآيام ، وهى مقطعة الماء » .

قوله : « وليس له من قومنا خفراء » جملة فعلية فى محل الرفع بأنها صفة بارق .

فإن قلت : فما هذه الوار الداخلة عليها ؟ قلت : هى الوار التى تدخل على الجملة
الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالا بين المعرفة ، فى نحو : جاءنى

ومعه آخر ، ومررت برجل وفى يده سيف . وفى نجدات الأبيوردى :

• وَالْثَمَرُ مِنْهَا كَمَقِيدٍ وَهُوَ مُنْتَظَمٌ^(٢) •

ومنه : (سبعة وثلاثون كلهم) . وفائدة هذه الوار توكيد لصوق الصفة

بالموصوف ، والدلالة على أن اتصافه بها أمر مستقر .

(١) البيت من القصيدة ٢٩ فى سقط الزند .

(٢) هذا صدر بيت له فى ديوانه ص ٢٣٠ . ونحوه :

• وَالْهَمْعُ مِثْلُ كَمَقِيدٍ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ •

١٢ (وَلَسْنَا بِفَقْرَى يَاطْغَامُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا فَقَرَاءُ)

البرزى : الطغام : جمع ، وهم الذين لا يفهمون ، واحده طغامة . ولم يتصرف منه فعل .

البليسي : الطغام : سقاط الناس ومن لا عقل عنده ولا معرفة . ومن قال في جمع فقير فقري ، جعله في تأويل مفعول ، من قولك فقرته إذا كسرت فقاره ، أو من قولك فقرت أنف البعير ، إذا حزرت أنفه بجديده ، ثم وضعت على موضع الحز الجريرو عليه وترملوى^(١) ، كذلك وتروضه . ومن قال في جمعه فقراء ، جعله في تأويل فاعل ، لأنه يقال فقر الرجل فهو فقير ، كما يقال ظرف فهو ظريف ، فينسب إليه الفعل . والأكثر افتقر يفتقر .

١٠ الخوارزمي : الفقري : جمع فقير ، ونحوه مرضى في جمع مريض .

(١) الجريرو : جبل يجبل البعير بمنزلة المدار للدابة ، ما يؤم .

(٢) هذا يوافق ما في اللسان (٦ : ٣٦٧ م ١) لكن في م ١٩ « أن الفقير مبنى على فقر

قياساً ، ولم يقل فيه إلا افتقر يفتقر فهو فقير » .

[القصيدة الحادية عشرة]

وقال يضا في الكامل الأول والفاية من المتدارك مما كتب على ستر فيه صور:^(١)

١ (الحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارَيْتَهُ قَرَسَتْ فِي غَمَامٍ أَيْضُ)

التبريزي : سياتي .

البليروسي : سياتي .

الخسوادزي : يقول : قد علم الحُسْنُ أن المخدرة التي سترها عن الأيمن

قَرَسَتْ من هذا السُّر بالغمام الأبيض . هدى « قست » بنى لأنه بمعنى « استكن » .

٢ (غَشَى الطُّيُورَ غَوَافِلًا فَتَحَيَّرَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْقُضْ)

التبريزي : قوله : « غشى الطيور » أي غشى الغمام الطيور . والمراد به

الستر الذي وراءه شخص كالقمر قست من هذا السُّر بالغمام الأبيض . كأن السُّر كان

أبيض وطية صور الطير .

البليروسي : واريته : سترته . والغمام : السحاب . شبه الطيور اللاتي تفضمنها

الستر بغمام أبيض غشى طيراً وهي غافلة ، فنشبت فيه ولم تقدر على التخلص منه .

الخوارزمي : الضمير في « غشى » للغمام .

(١) هذا ما في الخوارزمي . وفي التبريزي : « وقال على لسان ستر عليه صور » . والبليروسي :

« وقال أيضاً وقد مثل شعرا يكتب على ستر أبيض فيه طير مصور » .

[القصيدۃ الثانية عشرة]

وقال أيضاً في الكامل الأول والفاية من المتدارك :

١ (بِتْنَا فَرِيقُ فِي سُورُجِ ضَوَامِرٍ مِنَّا وَأَخْرَفِي رِحَالِ عَرَامِسِ)

البرزى : العرامس : جمع عَرَمَس، وهي الناقة الضئيلة . يقول : بِتْنَا
فَرِيقَيْنِ، فَرِيقُ عَلَى سُورُجِ الْحَبْلِ الضَّوَامِرِ، وفَرِيقُ عَلَى رِحَالِ التُّوقِ الصَّلَابِ .
الطبرسي : سَيَّاق .

الخوارزمي : العرامس : جمع عَرَمَس، وهي في الأصل الصخرة، ثم يستعار
لِلنَّاقَةِ الضَّئِيلَةِ . وقوله : « فَرِيقُ فِي سُورُجِ ضَوَامِرٍ » جملة اسمية في محل نصب
على أنها خبر بات . ونظيرها الجملة الاسمية إذا وقعت بدون الواو موضع الحال، قال :
تَصَفَّ النَّهَارُ الْمَاءُ غَايِرُهُ^(١) .

وهذه الجملة الابتدائية بدون الواو في مقام الخبر أحسن منها في مقام الحال ،
ولو رُوي « بِتْنَا » كقوله :

• فَيَتَانِخُنْ زُقْبَهُ أَتَانَا •

لكن وجهها . والرواية الأولى أوجه لقوله : « وَلَقَدْ أَظْلَمَ » .

٢ (سَلَبَ الْكَرَى الْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكَرَى مِنَّا وَطَارَ بَعْضُ لُبِّ النَّاعِسِ)

البرزى : سَيَّاق .

الطبرسي : سَيَّاق .

(١) هو المسيب بن طس يصف غائصاً في البحر على درة . اللسان (١١ : ٢٤٤) .

(٢) مجزؤه : * وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي * .

(٣) يشير إلى ما ساقى في البيت السابع .

الخوارزمي : الإنسان إذا ركبت نومة غيرة فكانه ذهب بُه ؛ لأنه لا يكاد يحس بشيء ، وإذا غلبته نعمة فقد ذهب بعض بُه .

٣ (فالمراء يلثم سيفه وقرباه ويظنه وجنات أعيد مأس^(١))

البرزي : الأعيد : المثلث للينه . والمأس : المائل في مشيته . والمعنى أن النائم يتغير عقله ، فيريه النوم أنه يلثم حبيباً له ، وإنما يلثم السيف والقرباب . وقرباب السيف : حبله يكون فيه السيف يغمد ، وليس يغمد ، والجمع قُرب . قال^(٢) :

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضئي إليك رجال القوم والقربا

البطوسي : الضوامر من الخيل : التي قد أضمرها طول السفر والركوب . والعراس : جمع عرس وهي الناقة الشديدة . وصَفَ أنهم باتوا في سروج خيلهم ورجال إبلهم ، ولم يتزلوا للتعريس ، لما هم عليه من الانحياز في السير ، ولأنهم في فلاة مخوفة ؛ كما قال في موضع آخر :

همن بدجلة وخشين جنما فيننا فوق أرحلها جنوحا^(٣)

والكرى : النوم . والقرباب : غمد السيف ، ويقال هو ما يدخل فيه السيف وغمده معا . والأعيد : النائم الجسم ، والأعيد أيضا : اللين المتق ، ومنه قيل نبات أعيد ؛ قال طرفة :

(٤) * حداثق مولي الأميرة أعيد *

(١) البرزي والخوارزمي : « والمراء » بالواو .

(٢) هو مرة بن محكان التميمي ، كما في حاشية أبي تمام (باب الأضياف) .

(٣) انظر ص ٢٦١ .

(٤) من مقلته . ومصدره : * تربت القفيع في الشول ترمي *

والماس : الذى يتخترق مشبه ، يقال : ماس يموس ، ورأس يريس ، وماد يميد ، وماج يمج ، كل بمعنى واحد . يقول : من نام منا سلب النوم لَّبه أجمع ، ومن نَسَس نَسَةً خفيفة سلب النَّعَاسُ بعضَ لَّبه ، فهو يَحِيلُ إليه فى نومه ونعاسه أنه يَقْبَلُ أحبابه ، وإنما يَقْبَلُ سيقه وقِرابه .

• الخوارزمي : قراب السيف : جلد يكون فيه بضمه وحامله ، وليس بالغمدة . كذا قاله الثوري .

• (حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعِنَانِ ضَعِيفَةٌ وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ بَيْنِ الْفَارِسِ)

التبريزي :

البطيسوى :

• الخوارزمي : بين فى هذا البيت والبيت المتقدم سلب النوم لب النائم .

• (لَا تَحْسَبِ إِلَى سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ قَالَمَرِي شُعْلَةً قَائِسِ)

التبريزي : سهيل لا يطلع بالشام ، فلذلك قال : يا إلهى لا تحسب سهيلا يطلع بالشام . كأنها إلهى يمانية ، فإذا رأت سهيلا حنت إليه .

البطيسوى : سائق .

• الخوارزمي : خص سهيلا لأنه يقال : إذا طلع سهيل ورآه البعير مات ،

أولأنه إذا طلع بسحر فصلت عن النوق الأولاد ، وكثر فيها الموت . وفى أجمعهم :

« إذا طلع سهيل ، برد الليل ، وخيف السبل ، وكان لحوار الويل^(١) » ، وروى :

« فلا تم الحوار الويل » وروى : « لأم الحوار الويل » . وعن العرب : « قال

سهيل : لأغرقت أحمق عن فصيله^(٢) » . يريد أنه يمنعه من الرضاع والقيام عليه ،

فيقتله الحز . وفى شعر أبى الطيب :

(١) انظر الأزمة والأمكنة للزوقي (٢: ١٨٢) . (٢) فى الأصل : « من فضله » .

وَتُكْرِمُونَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّانِءِ^(١)

يقول : يا ايلي ، لا تبغضني الشام بما يلوح من قبلها ، فإن تلك فأرلا سهيل .

٦ (هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسْأَلِينَا مَا بَهَا وَذَرِي مَا رَبَّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسٍ)

البريزي : زرود وراكس : موضعان . أي لا تسألنا أن ننظر إلى سهيل بالشام لأنه يمان ، وإنما يُبصر في موضع يقرب من اليمن . والعواصم من الشام ، من حلب إلى حماة ، سميت عواصم لأن فيها مواضع يعتصم بها .

البلليوسي : القابس : الذي يقبس النار . سهيل : كوكب منفرد عن الكواكب ، لا يرتفع عن الأفق كارتفاع الكواكب ، وهو من الكواكب اليمانية ؛ ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ التَّرِيَا سَهِيلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَتَّقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

ويزعمون أن سهيلا إذا طلع ماتت الإبل ووقع فيها الوباء ، فالإبل تكرهه .
فأراد أن إبله رأت قبسا بالشام ففرغت منه وحبيته سهيلا ، فقال لها : ليس سهيل من الكواكب الطالعة بالشام فتخاف الموت ، وإنما رأيت قبسا موقدا ، فاطمئني ولا تزاعى . والعواصم : موضع بالشام بجهة حلب . وزرود وراكس : موضعان بالعراق . قال جرير يهجو الفرزدق :

فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِطٌ كَمَا صَبَرْتَ لِسُوءَتِكُمْ زُرُودٌ^(٢)

(١) انظر الديوان (١ : ١٠) .

(٢) وقط : بالطاء المهملة وبهية التصغير : ماء لئني مجاشع بأهل بلاد بني تميم إلى بلاد عامر ، وليس لئني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط .

وقال النابغة حين هرب من العراق إلى الشام :

وعبد أبي قابوس في غير كُنْهه أتاني ودوني راكس فالضواجِعُ

وإنما أراد أبو العلاء أن إليه حنت إلى العراق وهي بالشام، وأنها لكرهيتها

لشام تخيلت قيس النار حين رأته سميلا ، فكان ذلك زائداً في حينها ، وباعثاً

لشجوها . والمآرب : جمع مأربة وماربة ، بضم الراء وفتحها ، وهي الحاجة .

الخمراندي : « العواصم » في : « أعن وخذ القلاص » . زردود : موضع .

وراكس : واد .

٧ (وَلَقَدْ أَظْلُ تَظْلَنِي وَصْحَابِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَنْخَرِ الْمُتَشَاوِسِ)

التبريزي : الأنخر : الذي ينظر بمؤثر عينه الذي يل الأنف . هكذا

ذكره . والمعروف أن المؤخر هو الذي يل الصدغ ، والموق الذي يل الأنف .

والمتشاوس : الذي يضيق أجفانه إذا نظر بعينه . أي مالت للغروب فهي ضعيفة

لم يبق منها إلا الشيء اليسير . هذا الذي ذكره أبو العلاء . والواو في قوله :

« والشمس » واو الحال . ولو أراد أن الشمس مثل الأنخر للزوال لا للغب ،

لكان بليغا ، لأن الحاجة إلى الظل في ذلك الوقت أكثر ، وكأنه على ما ذكره أراد

سير نهاره أجمع وزواله عند الغروب .

الخمراندي : « تظلني » جملة فعلية في محل نصب على أنها خبر « أظْلُ » .

قوله : « وصحابي » معطوف على الضمير المنصوب في « تظلني » . الأنخر في :

« يرومك والجوزاء » . الشؤس والتشاؤس هو النظر بشق العين . والمصراع الأخير

كناية عن قيام قائم الظهيرة . جعل الأنخر والتشاؤس للشمس على المجاز ، وهما

للتأخر إليها . ونحوه :

(١) انظر ص ٨٥ . (٢) انظر ما يأتي في البيت ٤٩ من القصيدة الخامسة عشرة .

له طَعَنَاتُ إن سُرِنَ تَخَاوَصْتُ إلى من يُدَاوِينُ أَعْيُنَهَا الْخُزُرُ
ولذلك تسمى الشمسُ لزوالها في نصف النهار دالكة؛ لأن الناظر إليها بذلك
عينه . لما وصف السرى أخذ يصف سيرَ النهار . « وأظَلَّ » مع « يُظَلِّقِي »
تجنييس .

٨ (خَيْلٌ شَوَامِسُ فِي الْحَلَالِ إِذَا هَفَّتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ)^(١)

البرزى : معنى هذا البيت متعلق بما قبله ؛ لأن « خيلا » في أول البيت
فاطحة « نَظَلَّتِي » . وكانوا - وهم يضلون ذلك إلى اليوم - إذا حيت عليهم الشمسُ
نزَلُوا وجعلوا سيوفهم في الأرض قائمةً ، وكذلك قسيهم ، وظلّوها بشيءٍ ، ودخلوا
تحتها . قال الشاعر :

وَقَتِيانٍ بَيْتٌ لَمْ رَدَانِي عَلَى أَسَافَا وَعَلَى الْقَمَى

وكانوا يعملون ثيابهم على القمى والسيوف ، فإذا هبت الريحُ شبهوها بالخيول
الشوامس ، وإذا سكنت فقد ذهب عنها الشماس . ومنه قول جرير يصف ريحا
دائمة المبوب :

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَرِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقِيلِ الرِّيحِ صَائِمٍ
مَنْ الْبُلُقُ رِمَاجٌ يَظَلُّ يُسْفَهُ أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا أَخْنَى بِالْقَوَائِمِ

البلبروس : الأخرز : الذي ينظر بمؤخر عينيه . والمتشاورس : الذي يُفَاق
عينه الواحدة وينظر بالأخرى ويُمِيل وجهه في شق العين التي ينظر بها . أراد أن
الشمس كانت قد مالت للغروب ، فلذلك شبهها بعين الأخرز ، كما قال أبو النجم :
والشمس قد صارت كَمَيْنِ الْأَحْوَلِ صفراء قد كادت ولما تفعل

(١) البرزى قط : « فإن ركبت » .

وقوله : «خيل شوامس» ، أراد أنه استظل من الشمس بنشاب صيرت
كالخباء فوق الراح والقيس ، فهي تضطرب بالريح تارة وتسكن تارة ؛ فشبهها
بخيل تسمى تارة وتسكن أخرى . وإنما أخذ هذا من قول جرير :

ظَلَّلْنَا بِمَسْنَى الْحَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ
أَغْرَمَ مِنَ الْبَلْقِ الْعَنَاقِ يَشْفَهُ أَذَى الْبَقَى إِلَّا مَا أَحْنَمَى بِالْقَوَائِمِ

والجلال : الأكسية التي تُجَلَّلُ بها الخيل ، واحدها جَلَلٌ . ومعنى «هفت»
تمزكت وخفت . وركدت : سكنت . ومحاباة : جمع صاحب .

الغوارزى : «خيل» فاعل «تظلنى» . الشوامس : جمع شامسة . وشمس
يُشْمَسُ بالضم والكسر شِمَاسًا ، واسم الفاعل قِياسًا شامس ، إلا أن السماع شمس ؛
وهو من الخيل ما لا يمكن من ظهره ولا يكاد يستقر ؛ ومن الرجال الصمبُ أنخلق
السبته . وأبو العلاء قد عدل هاهنا إلى القياس المهجور . وقد اقتدى في ذلك
بابن الرومي ، حيث يقول :

• نَوَازِرُ مِنْ هَجْرِ الْكَلَامِ شَوَامِسُ ^(١) •

السَّفَرُ إِذَا حَبِثَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَجَرَةٌ يُلَازِ بِظِلِّهَا ، أَوْ خِيَمَةٌ
يُتَجَمَّأُ إِلَيْهَا ، نَزَلُوا وَنَصَبُوا سِيُوفَهُمْ ، وَغَشَّوْهَا الثِّيَابَ وَتَظَلَّلُوا بِهَا . وَمِنْ أَيْتَاتِ الْحِمَاسَةِ : ^(٢)

وَفِتْيَانٍ بَنِيَتْ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَمِيٍّ
فَظَلَّلُوا لِأَتِيدِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِالْحَمِيٍّ

(١) من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ١٢٤ . نواير : نوافر ، جمع نائرة ،
ويقال أيضا نؤردونوار ، كسحاب ، للرأة النافرة . وفي الأصل : «نوافر» وأبنتنا رواية الديوان .
وصدر البيت : غرائر ما لم يدرين لرية •

(٢) في باب السير والنعاس غير منسوب .

وقال :

ولقد بنَّهْتُ البُعدَ منه جانب
ضاحٍ وآخرُ اللَّيْلِ ظليلُ
أسيافنا أعماده وسُقوفه
حَشَبُ القَيْسِ بُمَيْلُهُ وَبِمَيْلُ

وَتَشَبَّهَ تلكَ المِظْلَةَ بالفرس ؛ قال جرير :

إذا العُفْرُ لاذَتْ بالكِئاسِ وَهَجَّتْ
عُيُونُ المَهَارِي من أَجِيجِ السَّهَامِ^(١)
ظِلِّنا بِمُسْتَنِّ الحَرورِ كَأَنَّنا
لَدَى فرسٍ مُستَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ
هَجَّتْ عينه ، إذا غارت . وقال :

وَبُحُوفِ خَيْطِ المَنَاقِبِ شَاخٍ
تَهْفُوفِ قَوَائِمِهِ وَلَمَّا يَسْبِجُ
سَلِسَ القِيَادِ مَتَى تُتَارِخُ جَانِباً
مِنْهُ بَرَكَةُ شِمَاسِهِ أَوْ يَرِجُ
وهذا هو المراد بقول أبي العلاء هاهنا .

٩ (وَالذَّنْبُ يَسْأَلُنَا الشَّرَّاءَ وَدُونَهُ طَيَّانُ أَشْعَثُ كَالْفَقِيرِ البَائِسِ)^(٢)

التبريزي : المعنى أَنَّ القومَ إذا نزلوا بموضعٍ وأوقدوا نارا ، جاءهم [الذنب]

يلتمس أن يطعم شيئا . وقد تردَّد في الشعر القديم ؛ قال المرقش الأكبر :

ولما أضأنا النارَ عند نِزولِنا
عَرَّانا عليها أَطْلُسُ اللَّوْنِ بَائِسُ
نَبَذْتُ إِلَيْهِ قَلْدَةً مِنْ شِوَانِنا
حَيَاءً وَمَا خَفِئَتِ عَلَيَّ مِنْ أَجَالِسُ
نَاضَ بها جَدْلانَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ
كَمَا أَضَ بِالنَّهْبِ الكَيُّ المُتَّالِسُ^(٣)

والشَّرَّاءُ : المشاركة . والطَيَّانُ : فعْلان من الطَّوْى ، وهو الجوع .

(١) السَّهَامُ : جمع سهم ، وهو الرِّجُّ الحارَّة . والأَجِيجُ : شدة الحر ، وفي الأصل : « رَجِيج »

صوابه من الديوان ص ٥٥٤ . (٢) انظر معاني الشعر ٤٠ — ٤١ . يصف ثيابا ضبوها

على رماح وقضى فاستظلوا بها . والبيتان يوهمان أنهما في صفة فرس . (٣) روى هذا البيت

في البطليوس بعد ناله . (٤) المتخالس : الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب . ورواية

المفضليات (٢ : ٤٦) : « كما آب » .

البليوسى : سياتى .

الخواندى : عني بالشراك المشاركة فى الأكل . ألا ترى إلى ما أنشدنى
بعض إخوانى من الأفاضل للفرزدق فى صفة ذئب :

فلما بدا قلتُ أدنُّ ويحك إتنى وإياك فى زادى لمشتركان

ويمحتمل أن يريد به شراك النمل . وهذا كقول أبى العلاء :

وأطلس تخليق السراي يتنى نوافلاً صلاً أو فساداً

كأنى إذ نبذت له عصاً وهبت له المطية والمزاد

الضمير فى « دونه » للشراك ، أو الذئب . الطيان : فلان من الطوى ،
وهو الجوع .

١٠ (لِتُرْخَ مَناسِمُهَا فَإِنْ وَرَأَاهَا عَجَزَ النَّهَارِ وَصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسٌ)

التسريزى : مناسم : جمع منم . والمنم من خف البعير بمثلة الظفر من^(١)
الإنسان . والدامس : المظلم الشديد الظلمة . وعجز النهار : بعد العصر . وصدر
النهار : أوله .

البليوسى : المناسم : مقدم أخفاف الإبل ، واحدها منم . والدامس :

١٠ المظلم . والشراك : ما تشد به النمل . وقوله : « ودونه » ، أراد دون الشراك .
والطيان : الجائع . والأشعث : المقبر المتغير من الهزال . والبأس : ذو البؤس .
أراد أنهم نزلوا بفلاة لا تعجد فيها الذئاب ما تأكل ، فهى تستطعمهم . وهذا كقوله
فى موضع آخر :

(١) فى الأصل : « الطير » .

وأطلس تُخَيِّقُ السَّراياَ يَبْنِي نوافلنا صلاحاً أو قسادا
كأني إذ نَبَذْتُ له عِصاماً نَبَذْتُ له المطيةَ والمزادا

الخوارزمي : الضمير في « لترج » للجمال ، وفي « مناسمها » للإبل وإن لم يجر لها ذكر .

١١ (وَلَقَدْ غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُبهِهِ وَنَظَّمْتُهَا عَقْداً لِأَحْسَنِ لَاحِسِ)

البرزى : يحتمل أن يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة . والأجود أن يكون جعل أبيات القصيدة كالكوكب ، مثل ما قال فيما تقدم [من] قوله :
* ألم تكن الكواكبُ لا تصادُ^(١) *

البليوسي : بيان .

الخوارزمي : شبه الأبيات بالكواكب . ونحوه بيت السقط :

إنا بمشاك تبني القول من كَثَبٍ بفتت بالنجم مصفوداً من الأثَقِ

١٢ (وَأَفْدَتْهَا الْقَدَحَ الْمُعَلَّى فَائْضاً يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لها بِالْنافِسِ^(٢))

البرزى : المعلن من القداح له سبعة أنصباء ، والنافس له خمسة . يقول :
إنه قد بذل مجهوده في تنقيحها وتهذيبها .

البليوسي : الشهب : النجوم ، شبه بها معاني شعره ، كما قال أبو الطيب :

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجومُ الثريا أو خلافتك الزهر^(٣)

(١) هو البيت ٤٦ من القصيدة السادسة .

(٢) في ب من البليوسي : « فائضا يجرى » بالحاء المهملة ، ويشير إليها الخوارزمي ويذكر

أنها تصحيف .

(٣) من قصيدة له يمدح بها علي بن أحمد بن طاهر الأنطاكي في ديوانه (١ : ٢٢٩) .

٢٠

والقدح الممل، هو السهم السابع من سهام الميسر، وهو أعظمها حفظاً، فضرية مثلاً لما أودعه شعره هذا، من جودة الألفاظ وحسن المعاني . والنافس : الخامس من قداح الميسر، له خمسة أنصباء من الجزور، ولعل سبعة .

المسوارزمي : للعل سبعة أنصباء ، وللنافس خمسة . ولعل النافس من النفاسة، كما أن للعل من العلوف أفاض بالقداح، إذا أجالها وضرب بها . وأما فاض القذح فلم أسمعه إلا ها هنا . الرواية « يجرى » بالجيم ، وهو فعل مضارع من الجرّيان . وجاء في الحديث : « وجعلوا السهام تجرى » . وروى « يجرى » بالخاء المهملة، وهو تصحيف .

[القصيدة الثالثة عشرة]

وقال أيضا في الرجز الأول والقافية من المتداولك :

١ (أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفُرَاتِ يَجْتَرِي)

التفسير : الأمعز : الأرض الغليظة فيها حصى ، والآنى معزاء . ويجترى ، من جَرَأَ الوحش ، إذا لم يَرِدِ الماء استغناء بالرعى . والمعنى أَنَّ الْبَارِقَ بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفُرَاتِ لَا يَرِدُ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، كَأَنَّهُ يَجْتَرِي بِمَا فِي النَّيْمِ مِنَ الْمَاءِ .

الطليوسى : الأمعز والمعزاء من الأرض : المجذبة الغليظة ، ذات الحجارة الكثيرة ، والجمع مُعْزٍ وَأَمَاعِزٍ وَمَعْزَاوَاتٍ ، فَإِنَّهُمْ يُجْرُونَهَا مُجْرَى الْأَسْمَاءِ تَارَةً وَجَرَى الصَّغَاتِ تَارَةً ، كَمَا يَفْعَلُونَ بِالْبَرْقِ وَالْأَبْطَحِ . قَالَ الشَّامِي ، فِي إِجْرَائِهَا مُجْرَى الْأَسْمَاءِ : طَوَى ظِلْمًا هَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي حِثَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزُ ١٠
وقال طرفة ، فِي إِجْرَائِهَا مُجْرَى الصَّغَاتِ :

١١ جَمَادُهَا الْبَسْبَاسُ تَرَهَّصُ مَعْزُهَا بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقَةِ الْخَمْرُ^(١)

والصَّرَاةُ : مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ دِجْلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَدِجْلَةُ ، نَهْرٌ بِبَغْدَادَ . وَالْفُرَاتُ ، نَهْرُ الْمِصْرَاقِ . وَقَوْلُهُ : « يَجْتَرِي » أَرَادَ يَجْتَرِي بِالْهَمْزَةِ ، تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا بَدَلِيًّا لَا قِيَاسِيًّا ، [وَأَلَّا] لَمْ يَمِزْ أَنْ يَكُونَ إِطْلَاقًا . وَالتَّخْفِيفُ الْبَدَلِيُّ هُوَ أَنْ تَبْدُلَ الْهَمْزَةَ حَرْفَ لَيْنٍ مَحْضًا ، وَالْقِيَاسِيُّ أَنْ يُحْمَلَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرْفِ اللَّيْنِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، وَهَذَا بِمِثْلَةِ قَوْلِ الْآخَرِ^(٢) :

(١) الْجَمَادُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ جَدٍّ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وَالْبَسْبَاسُ : نَبْتٌ . تَرَهَّصَ ، مِنْ تَوَلَّصَ .
خَفَّ وَهِيَصَ أَمَّا بِهِ الْجَمْرُ . السَّلَاقَةُ : جَمْعُ سَلَمٍ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ .
(٢) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبَّانَ ، كَمَا فِي السَّانِ (وَجَا) .

وَكُنْتَ أَذْلَ مِنْ وَتَدٍ بِقَاجٍ ^(١) يَشْجَعُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي

ويقال: جزأ الوحش جزأ، واجترأ اجتراء، إذا وعى النبات ولم يرد الماء. فغضب ذلك مثلاً للبرق، لمعانه بين الصّراة والفترات، وهو غني عن ورود كل واحد منهما.

الخسوارزي: ساروا في الأمعر والمعزاء، وهي الأرض الصلبة ذات الحجارة،

- ومنه: «ما أمعر رأيه» أي ما أصلبه، واستمعر في أمره إذا صلب وجذ. وأصل التركيب هي الشدة والصلابة. الصّراة والفترات في: «تهديك النفوس» ^(٢). واجترأت بالشيء أي اكتفيت به، وهو مهموز فليته بضرورة القافية. يقول: ذلك البرق في لمعانه يقتصر بين ذينك النهرين، ولا يتجاوزهما.

٢ (مِثْلُ السُّيُوفِ هَزَزَهُنَّ عَارِضٌ وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ إِنْ لَمْ يَهْزِزْ)

- النسري: شبه البارق في لمعانه واضطرابه بالسيوف إذا هزّت.
- الطبرسي: هذا كلام فيه حذف واختصار، وتقديره: «هز من عارض ليروع بها، إذ كان السيوف لا يروع وهو مغمّد حتى يُسلّ من غمده ويهز». وجعل البرق لكثرة وانقشاره في الأفق واستطارته به، كسيوف كثيرة هزها عارض السحاب. والعارض: السحاب المتعرض في الأفق. ويموز نصب «مثل» على الحال، ورفع على إضمار مبتدأ يبنى عليه.

- الخسوارزي: العارض هو السحاب. واشتقاقه في «معان من أحبنا» ^(٣).

(١) أراد واجي بالهز، وجاء ضربه، فغزل الهمة يا، للوصل، ولم يحلها على التخفيف الفياضي لأن الهمة نفسه لا يكون وصلاً، وتخفيفه جار مجرى تحقيقه، فكما لا يصل بالهمة المحققة، كذلك لم يستجز الوصل بالهمة المخففة، إذ كانت المخففة كأنها المحققة. انظر لسان العرب.

- (٢) هذا بناء على ترتيب الخوارزمي لسقط الزند، إذ أن هذه القصيدة تقع الثالثة والثلاثين من ترتيب التبريزي، والرابعة والعشرين من ترتيب الخوارزمي. والخوارزمي يشير إلى البيت ٢٤ منها.

(٣) انظر البيت رقم ٣٣ من القصيدة الثالثة ص ١٩٦.

٣ (بَدَتْ لَنَا حَامِلَةً أَغْمَادَهَا حَمَائِلُ مِنَ الدُّجَى لَمْ تُحْزَرْ)

البرزى : أى بدت لنا حمائل من الدجى، تحمل أغمد هذه السيوف .
أو المراد به البرق .

البطرسوس : الحمائل : ما يُقَلَّدُ به السيوف إذا حُمِلَتْ ؛ ولذلك سُمِّيَتْ
حمائل وحمائل . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهى الظلمة ، وهذه لفظة من التصريف
نادرة ؛ لأنهم قالوا فى واحد الدُّجَى دُجِيَّة بالياء ، وقالوا فى تصريف الفعل منها
دجا الليل يدجو بالواو ، فيجوز على هذا أن تُكْتَبَ الدُّجَى بالياء والألف . شبه
البرق بسيوف تقلد حمائلها القليل ، إلا أنها مخالفة لحمائل السيوف ؛ لأن حمائل
السيوف احتاجت إلى حارز يحرزها، وهذه لم تحتاج إلى ذلك .

الحوازى : الضمير فى : « بدت » للسيوف .

٤ (فِي بَلَدَةٍ نَهَارُهَا لَيْلٌ مِثْلُ سَوَى كَوَاكِبِ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي^(١))

البرزى : يقول نهارها ليلٌ ، أى قد طال ليلها فكانت قد وُصِلَ بالنهار،
وصار النهار مثله مظلمًا، إلا كواكب تعترى إليه، أى تنسب .

البطرسوس : وصف طول الليل فى هذه البلدة ، وأنها لا يرى بها ضياءُ
الكواكب التى تنسب إلى النهار بنورها . والاعتراء : الانقساب . وإنما جعلها
منسوبةً إلى النهار لأن نورها مقتبس من نور الشمس ، على ما زعمه من تكلم فى علم
الهيئة . وقد تقدم ذلك فى تفسير قوله :

تأخر عن جيش النهار لضعفه فأوقفه جيش الظلام أسارا

(١) البطرسوس والحوازى : « زمانها » بدل « نهارها » وما أثبتناه هو رواية البرزى والشرير والديوان
المخطوط . (٢) هذا مبنى على ترتيب البطرسوس للديوان . واليه هو ١١ من القصيدة التاسعة عشرة .

الخوارزمي : يريد أن ظلمتها لا تكشف ليلاً ونهاراً، ومنه بيت السقط :

لا تستبين به النجوم تنائياً ويكوح فيه البدر مثل الدرهم

وبيتاه :

يسر به رآد الضحى متكرراً مخافة أن يقتاله بقتاميه

نهار كان البدر قاسى هيمه فعاد بلون شاحب من سهايمه

ويحتمل أن يكون استطالة الليل .

• (كانها سرب حمام واقع في شبك من الظلام يتتري)

التبريزي : يتتري : يفتمل من التزو ، أى الوثب . أى كأنها تطلب^(١) الخلاص من الشبكة، وهى لا تقدر على ذلك .

١٠ البليوسى : السرب : الجماعة، ويتتري : يفتمل من نزائزو، إذا وثب، شبه الكواكب لنبوتها وقلة حركتها نحو المغرب بإفراط طوله، بجأيم وقعت في شبكة،^(٢) فهم تنفض وتكثر التزوان، رجاء في التخلص منها، وهى لا تقدر على ذلك . وهو نحو قوله :

أبلى به الدجى من كل منقيم فكوكبه مريض ما يعاد

ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل أو صفاد

١٥

أقول من نبه على هذه المعانى امرؤ القيس بقوله :

كان التريا ملقت في مصايها بأمراس تكان إلى صم جندل

الخوارزمي : الضمير في « كانها » للكواكب . اتتري : أى وثب ، عن

الغورى . إذا كثر تصاعد البخار إلى الجورأيت النجوم ليلاً كأنها تضطرب، وعند

ذلك تُشبه بالطيور المحلقة أو النازية . قال ذو الرمة :

٢٠

(١) فى الأصل : « بطلا » . (٢) فى الأصل : « من » .

(١) وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق
فإن لم تتصاعد إليه الأبخرة رُئيت على حالها المعهودة غير مضطربة ، فشبهت
بالطيور الواقعة . ومنه بيت السقط :
(٢)

وتبسيم الأشراف بخرأ كأنها ثلاث حمامات سدكن بموقع
وهذا تشبيه مليح ، وفيه إيماء إلى طول الليل .

٦ (جَدَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِبْسَهَا وَطَرَحَتْ لِلرَّيْحِ كُلَّ مِعْوَزِ) (٣)
التبريزي : المعوز : الثوب الخلق . والمراد أن فيها حبات قد سلخت
جلودها ، لما مرت عليها السنة .
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : طرح الأشياء تطريحا . المعوز : خرقعة يلف فيها الصبي حين
يُولد .

٧ (إِنْ نَفَخْتَ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُحْزَرِ) (٤)
التبريزي : ويروي : «مثل عمود الفضة» . يقول : إذا نفخت [الصبا]
في سلوخ الحيات ترى الواحد منها (٥) [كأنه عمود من الذهب محزوز] .

البطليوسي : وصف أن هذه البلدة التي قَدَّم ذكرها ليست من البلاد التي
سلكها الناس ، أو يكثرون المرور عليها ، فالحيات تعمرها وتستوطنها وتسلخ فيها

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ٣٨٩ - ٤٠٣ . وأولها :
أدارا بجزوى هجت للعين عبرة فاء الهوى يرفض أو يترقق
ابن ماء : طير من الطيور : اعتسافا : على غير اعتداء .
(٢) من القصيدة ٦٥٠ - (٣) البطليوسي والتنوير : «جردت» .
(٤) البطليوسي والخوارزمي : «مثل عمود الفضة» .
(٥) في الأصل : «أرى الواحد منها الماء» وإصلاحه والتممة بعده من التنوير .

عن جلودها، وتطرحها عن أنفسها . وشبه جلودها التي تنسلخ عنها بالمعاوز، وهي الثياب البالية الخلقعة التي يرى بها الإنسان ، واحدها معوز . قال الشياخ يذكر فرساً كريماً :^(١)

إذا سقط الأنداء صيئت وأشعرت حبيراً ولم تدرج عليها المعاوز^(٢)

وشبه سلخ الحية ، إذا نفخت فيه الصبا فلاته بالريح ، بعمود من فضة فيه تحزير . وهذا التشبيه لا أحفظه لغيره . وقد شبه ابن المعتز سلخ الحية بكم درج قطع ، فقال :
تلق إذا انسلخت في الأرض جلدتها كأنه كم درج قد بطل
الخوارزمي : الضمير في « فيه » لكل معوز . يصف سلخ الحية .
وهذا تشبيه بدیع .

٨ (وَعَدَّتِي يَا بَدْرَهَا شَمْسُ الضُّحَى وَالْوَعْدُ لَا يُشْكُرُ إِنْ لَمْ يُجَبَّرِ)

البربري : كأنه يستطيل الليل ، بدليل قوله :^(٣)

البطليوسي : هذا من معانيه المخترة التي لم تتقدم لغيره فيما أعلم . ومعنى استعارته للبدر الوعد ، ومطالبتة إياه بإنجازه ، أن القمر لما كان نالاً للشمس كما ذكر الله تعالى في قوله (وَالشَّمْسُ وَحُحَّاهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا) صار يجري على نسيب معتدلة من جرى الشمس ، وبحساب لا يزيد ولا ينقص ، كما قال تعالى :
١٥ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) . فلما طال عليه الليل قال : يا أيها البدر ، أنت تجري

(١) كذا ، والصواب أنها في صفة قوس . وقبل البيت كما في ديوان الشياخ ٤٩ :

هتوف إذا ما خالط الظي سمها وإن ريع منها أسلت النوافر
كان عليها زعفرانا تميره خوازن عطار بمان كواثر

٢ (أشعرت حبيراً : ألبست ثوباً ناعماً جديداً ، وقيل الحبير : الثوب الموشى . وفي الأصل :

« حبيراً » صوابه بالحاء ، كما في الديوان . (٣) أى البيت التالي .

من الشمس على نسبة معتدلة، والنسبة تقتضى أنه لا بُدَّ من شمس تعاقبك، وأن لك حداً إذا بلغت وافي الصُّبْح، فأين الشمس؟ فإنَّ طولَ هذا الليل قد أوهمني أن نصبة هذا العالم قد استعالت عما كانت عليه، وأن الشمس [لن تعاقبك] (٢) إذ لا أرى لك حداً تنهى عنده [و] إليه.

الخوارزمي: غنى بالبدر بدر السماء لا المحبوب. الضمير في: «بدرها» للبلدة.

٩ (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي بَدَا الصُّبْحُ مُوجِزًا فَأَوْجِزْ) التبريزي: موجزًا: مبررًا. ويقال كلام وجيز ووجز. ورجل وجز. البطليوسي: سباق.

الخوارزمي: قوله: «موجزًا» أى شيئًا يسيرًا قصيرًا؛ من قولهم كلام موجز. قوله: «فأوجز» أى فأقصر الشكاية. وفي البيت يشير إلى عماء.

١٠ (وَيَطْلُعُ الْقَجْرُ فَوْقَ جَفْنِهِ مِنْ النُّجُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تَحْرَزْ) التبريزي: تحرز، من أحرزت الشيء، إذا جملته في حرز. ويروى «تحرز» من الحرز في الشيء.

١٥ البطليوسي: إنما قال: «صاحبي لصاحبي» لأنَّ العادة جرت من الشعراء بأن يصف الشاعرُ منهم أن له صاحبين، فيقول: يا خليلي، ويا صاحبي؛ ولأنَّ هذا جرى أبو الطَّيِّب فيه على عادة الشعراء فقال:

(١) أى الهبة والوضع. انظر مفاتيح العلوم ١٤٤.

(٢) موضعها بياض في الأصل. وقد أثبتنا هذه الكلمة بما يقتضيه سابق الكلام.

(٣) في اللسان: «وفي حديث جرير قال له عليه السلام: إذا قلت فأوجز. أى أسرع واقصر».

(٤) ذهب الخوارزمي إلى أن أبى العلاء جعل تمنيه ظهور الصباح كناية عن تمنيه الإبصار.

وما أنا إلا عاشقٌ كلَّ عاشقي أَعقُ خليليه الصَّفيِّينَ لَأُمِّه^(١)
 وجعل الظلامَ مَوْجِزًا لإشراقه على الذهاب ، وجعل عمودَ الصُّبحِ لطلوعه^(٢)
 في ظلام الليل كسيفٍ له جفنٌ من الظلام ، على جفنه حليَّةٌ من النجوم ، ووصف
 حليته بأنها حليَّةٌ غير مخرزة ولا محفوظة ؛ لأن النجوم لا تلبث أن تغيب لخلبة ضوء
 النهار . ونظير تسمية الصُّباح بالسيف ، والظلام بالجفن ، قول البُشتي :
 قد نَمَنا بدياجيه إلى أن سَلَّ سيفُ الصُّبحِ من غمدِ الظلام
 وإراد أبو العلاء من ذكر الحليَّة ما تَمَّ به المعنى .

الخوارزمي : قوله « ويطلع الفجر » منمطف على قوله « متى يقول » .
 المراد بالجفن ها هنا الغمد . وحسُن إضافة الجفن إلى الفجر ؛ لأنَّ الفجر يشبه
 بالسيف . قال أبو العلاء :

ولا يَهْوَتُكَ سيفٌ للصُّباحِ بدا فإنه للهَوَادِي غيرُ قَطَاعٍ
 يستطيل الليل فيقول : متى يبدو الصُّباحُ مَوْجِزًا ويَبْلُجُ قليلًا . وهذا لأنَّ بقاء
 الكواكب في أفق المشرق إنما يكون عند أوَّل انبلاج الفجر ، أما إذا فشا ضوء
 الفجر وشاع ، فإنه يضمحلُّ ما في ذلك الأفق من الكواكب .

١١ (لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا نَافِذٌ) إِنَّ عَجَزَتِ قِلَاصُهُ لَمْ يَعْجِزِ

النيريزي :

الطليوسي : القِلاص : الفتية من الإبل ، واحدها قُلوص . يقول : لا يصل
 إلى حاجاته ومآربه ، ويدرك آماله من إراداته ومطالبه ، إلَّا رجلٌ نَافِذُ العزيمة ،
 شديد الشكيمة ، إن عَجَزَتْ إبلُهُ عما يسوقها إليه ، تركها وسار على قدميه . وهذا
 المعنى موجودٌ في قول أبي الطيب :

(١) انظر ديوانه (٢: ٢٣١) . (٢) في الأصل : « وهي على جفنه حلية من النجوم » .

وَعَنْ دَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ ^(١) وَإِلَّا فَيَ أَكْوَارَهُنَّ عُقَابُ

النوارزي : القلاص في : « أعن وخذ القلاص » .

١٢ (يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسَ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى وَهَنْ أَمْثَالِ الظَّبَاءِ النَّفْزِ) ^(٢)

البريزي : أى ينسبها إلى التقصير . والنافز كالقافز ، غير أن النافز تقع قوائمه متفرقة ، فإذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز .

البطليوسى : المدى : الغاية . والنَّفْزُ والنَّفْزُ ، بالفاء والقاف ، وهى التى تنفز وتنفز ، أى تلب . وتسمى القوائم نوافز ونوافز ؛ لأن الوثب بها يكون . قال الشماخ :

هَتَوْفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الظُّبَى سَهْمُهَا ^(٣) وَإِنْ رَجَعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ

النوارزي : سياتى .

١٣ (وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ ^(٤) وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَذْهِمِ الْمُقْفَزِ)

البريزي : المقفز : الذى قد بلغ تحجيلة ركبته .

البطليوسى : سياتى .

النوارزي : استقصرت ، إذا عدده قصيرا . فى أمثالهم : « أَتَزَى مِنْ ظُبَى »

وهو من التزوان . « وهن أمثال الظباء النفز » جملة ابتدائية فى محل نصب على

الحال ، والعامل فيه « يستقصر » . وكذلك قوله « والبدر قد مد عِمَادَ نوره » . وهما

مترادفتان ، ويحتمل أن تكونا متداخلتين فتكون الثانية حالا من الضمير المستكن

(١) الدملان والذميل : ضرب من السير . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدائه . وانظر

ديوانه (١ : ١٢١) . (٢) انظر ص ٣٧ .

(٣) البطليوسى فقط : « طول المدى » .

(٤) البيت فى صفة قوس ، كما تقدم فى الحاشية رقم ١ ص ٤١٩ . المنوف : المصوة . رجع :

أفرع . أسلمته : خذله . (٥) البطليوسى : « والصبح قد مد عموذ نوره » .

في الثَّقَر، أى تنفر والليل مقمر. وخصَّ الظبي المُقِمِر، لأنَّ الظبي ينشط في القمراء. ولذلك قيل : « أنشط من ظبي مُقمر ». الأفقز من الخيل : الذى يكون البياض في يديه إلى مرفقيهما دون الرجلين ؛ كذا نقله الغورى عن القُتَيْبِ . فكأنه أليس الفَقَّازين . وأما المقفَّز، فهو الذى استدار تحجيلة بقوائمه ولم يجاوز الأشاعر، نحو المنعل^(١) . ذكره الغورى .

١٤ ﴿ يَا لِلَّهِ يَادَهُرُ أَذْقُ غُرَابَهَا ^(٢) مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بِبَارِ كُرْزٍ ﴾

السريزى : الكُرْز من الطير : الذى سقط ريشه . قال رؤبة :
لَمَّا رَأَيْتُنِي قَانِعًا بِالْإِهْمَادِ^(٣) كَالْكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ
وقيل : إنما يريدون بالكُرْز الذى مضت له سنة، فقد جرب وعرف .

١٠ البليوسى : المقفَّز والأفقز من الخيل : الذى في يديه بياض يبلغ المرفقين، كأنه شبه بالفقَّاز . والكُرْز من البزاة : الذى ألقى ريشه . قال رؤبة :
* كُرْزٌ يُلْقِي رِيْشَهُ حَتَّى جَعَمَ *

شبه الليل بالغراب، والصبح بالبازى . والهاء في قوله : « غرابها » عائدة إلى البلدة التى ذكرها قبل هذا . وهذا نحو قول تميم بن الميزان^(٤) :
وَكَانَ الصَّبَاحُ فِي الْأَفْقِ بَارِزًا^(٥) وَالْدُّجَى بَيْنَ مَحْلِيَةِ غُرَابٍ

١٥

(١) المنعل، بفتح العين : الذى في مآخِر أرسائه بياض ولم يستدر .

(٢) البليوسى والديوان المخطوط : « يادهر بالله » .

(٣) الإهماد : الإقامة ؛ أهد : أقام .

(٤) ح : « ذو الرمة » . ولم نجد البيت لا في ديوان رؤبة ولا في ديوان ذى الرمة .

٢٠ (٥) ح : « تميم في المعز » صوابه فى أ . وهو أبو غالب تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي . وأبوه المعز، باني القاهرة . وكان تميم شاعرا ماهرا ظريفا، ولم يل الملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز . ولد تميم سنة ٣٣٧ وتوفى سنة ٣٧٤ . انظر وفيات الأعيان .

الخسروارذی . الباء في : « بالله » للحاف على سبيل الاستعطاف ؛ وهذا كقولهم :
أسألك بحق الزحم أن تفعل كذا . وفي شعر أبي الطيب :
* يَمَّا بَجَعْنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفَا ^(١) *
قال ابن هرمة :
* بالله ربك إن دخلت فقل له * .

ولا يجوز أن تقوم الواو والتاء مقام الباء هاهنا . الضمير في « غرابها » للدجى .
استعار الغراب لسواد الدجى ، كما استعير للشباب والشيب ^(٢) ، في قولهم : فلان واقع
الغراب ، أى شاب ؛ وطار غرابه ، أى شاب . وفي شعر أبي الكفاءة الكرمانى :
أيا بومة قد عشت فوق هامتي على الزغم متى حين طار غرابها
عرفت نراب العمر متى فزرتني وما واك من صكل الديار نرابها
كُرِّز النسر والبازي ، إذا جِعل في كُرِّز وربط حتى سقط شعره ، قال رؤبة :
رأيت كما رأيت النمرأ كُرِّز يلقى قَادِمَاتِ زُعْرَأ ^(٣)
وخص الكُرِّز لأنه أعظم وأحسن لونا .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه (٢ : ١٢٢ — ١٢٩) . وعجزه :

* يهوى الحياة وأما إذ بخلت فلا *

(٢) في الأصل : « والشعر » والوجه ما أثبتنا .

(٣) الكُرِّز ، بالضم : خرج الزامى . ولم نجد تأصيل الاشتقاق فيما لدينا من المراجع .

(٤) وكذا روايته في اللسان (٧ : ٢٦٧) ، لكن روايته في المغرب للجواليقي ٢٨١ : « عسرا » .

[القصيدة الرابعة عشرة]

وقال أيضاً يحيى الشريف أبا إبراهيم ، عن قصيدة من الخفيف والقافية متواتراً ^(١) :
 غير مُستحسنٍ وصالٍ الغواني بعد ستين حجةً وثمان

١ (عَلَّانِي فَإِنْ بِيضَ الْأَمَانِي فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِ)

البريزي : « علّاني » : أمر من التعليل ، السقي كرة بعد كرة .
 البليوسي : بيان .

الخوارزمي : علّاني : أمر من علّت الصبي بفأكمة ، إذا ألهيته بها ، لا من علّته سقته مرة بعد أخرى ؛ لأن أبا العلاء لم يكن مولعاً بشرب الخمر ، ولم يعتدّ وُصفَ ذلك في الشعر . ألا ترى إلى قوله ، وهو في هذه التونية ، :
 ١٠

فاغتنبنا بيضاء كالفضة المح حض وعفتنا حمراء كالأرجوان ^(٢)

يقول : تطاول لي لي فبت أخادع نفسي بالأمانى المسلية ، والأحاديث الملهية ، حتى فَنَيْتُ أَفَانِينَ الْمُتَى وَضُرُوبُ الْأَحَادِيثِ ، وظلام الليل بحاله لم يقن ، فإلهياني بقية ليلى بما أتلهى به .

١٥ (١) البليوسي : « وقال أيضاً يحيى الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أروها » وأشد البيت .
 وعند الخوارزمي : « وقال أيضاً في الخفيف الأول والقافية من المتواتر يحيى الشريف أبا إبراهيم رحمه الله عن قصيدة أروها » . وأشد البيت ، ثم قال تطبيقاً على هذا البيت : « هذا من قول الأمير أبي فراس » :

وقوفك بالديار عليك عار وقد ردّ الشباب المستعار

أبعد الأربعين مجرمات تماد في الصباية واغترار

٢٠ وأحسن منها ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي عليه السلام : « إن الله يقض ابن السبعين في طرة ابن العشرين » . (٢) في الأصل : « يسق » . (٣) انظر البيت ٤٦ من هذه القصيدة .

٢) (إِنْ تَنَاسَيْتُمْ وَدَادَ أَنَاسٍ فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ) ^(١)

النبريزي : يسألها أن يجعله في جملة من يذكران، لا ينسياء .

البطليوسي : قوله : «علائي» خطابٌ منه لصاحبه، جرياً على عادة العرب في مخاطبة الاثنين، كقولهم : يا خليلي ويا صاحبي . وإنما فعلوا ذلك لأن أقل ما تكون الرفقة ثلاثة ، فيخاطب الواحد منهم صاحبه . وهذا أمرٌ كانت عليه العرب في الجاهلية ، وأقرهم الإسلام على حاله ، فقال صلى الله عليه وسلم : « الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب » . ووصف الأمانى بالبيض ، لأن العرب تعبّر عن الحسن بالياض ، وعن القبح بالسواد . وقد ذكرنا من ذلك فيما تقدّم ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

الخوارزمي : الرواية : « من تذكران » لا : « ما تذكران » .

٣) (رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيَلَسَانِ)

النبريزي : ربّ للتقليل ، معناه أن ذلك قليل . وأراد أن الليل المظلم إذا بلغ الإنسان فيه ما تمناه فهو نهائراً مضى له .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٤) (قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِوَلَا وَقَفَ النُّجْمُ وَقْفَةَ الْحَيْرَانِ)

النبريزي : هذا يدل على أنه بلغ ما أراد وقت وقوف النجم ، وذلك يكون في الظلام ، فقد جعله لحسنه عنده كالنهار وإن لم يكن فيه ضياء . والنجم ، يريد به الثريا .

(١) الخوارزمي : « في بعض »

البليوسى : الطيلسان : الكساء الأخضر ، ويكون أيضا الأسود .
ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا خاصة ، وهو اسم خاص لها ؛ ويحتمل أن يريد
النجوم كلها ، وإنما قال هذا لقوله قبله :

* قَنَيْتُ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانٍ *

يقول : إن كنت أشفق من طول الليل وزعمته ، وأرغب إلى صاحبي أن
يعيناني على ما أكاد من همه ووحشته ، فقد مر على زمان كان الليل عندي فيه
أحسن من الصباح ، لما أنال فيه من اللذة والارتياح . وهذا نحو قول مهلهل :
فإن يك بالذئاب طلال ليلي فقد أبكى على الليل القصير

وإنما ذكر « رب » هاهنا وهي للتقليل ، إشارة إلى قلة ما ناله من السرور
ووصل إليه ، وإخباراً بأن إساءة الزمان إلى أهله هي للغالب عليه . وإنما قال :

* وَقَفَ النُّجْمُ وَقْفَةَ الْحِيرَانِ *

لأن النجوم تكثر حركتها في الآفاق ، فإذا ارتفعت في السماء قلت حركتها .

الخوارزمي : كان ذلك الليل كالصبح لأنه نال فيه أمانيه . الطيلسان :
كساء يلبس عند البرد ؛ وفي أمثلة النحويين : « جاء البرد والطياشة » . وقفة النجم

حيران ، كناية عن طول الليل وامتداده . وفي عراقيات الأبيوردي :

كم زُرْتُهَا بِبِجَادِ السَّيْفِ مُشْتَمِلًا وَالنَّجْمُ فِي الْأُمُقِ الْغُرْبَى حَيْرَانًا^(١)
وفي شعر أبي الطيب :

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا فَائِدُ^(٢)

(١) قبله كما في الديوان ص ٣٤٥ :

٢٠ تهزنى طربات من تذكرها كما تريح نضو الراح نشوان

(٢) انظر ديوانه شرح المكبرى (١ : ٢٨٢) .

وقال بشار بن برد :

والنجم في كَيْدِ السَّماءِ كأنه أغمى تحييراً ما لهُ من قائِدٍ

وفي بيت أبي العلاء هاهنا مقابلة من وجهين : أحدهما من حيث إنهم ركضوا والنجم قد وقف ، والثاني من حيث إن ركضهم [كان] إلى اللهو الذي هو مجلبة للسرور ، ووقفه النجم كانت في الحيرة التي هي منشأ الحزن .

هـ (كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ قَشَغِلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ)

التبريزي :

الطلبوسي : هذا البيت يبين ما قلناه ؛ لأنه استعمل «رب» في الحال المحمودة تقييلاً لها ، واستعمل «كم» في الحال المذمومة تكثيراً لها ، وهذا من حذق الشعير العارف بوجوه الكلام ، القاصِدُ للتشاكل بين الألفاظ والالتهام . [قال] :

أودعكم وأودعكم جناني وأنثُرُ أدُمي مثلَ الجمانِ
ولو أعطى الحيارَ لما افترقنا ولكن لا خيارَ معَ الزمانِ

الخوانساري : كم أردنا ذاك الزمان بمدح ، أي كم قصدناه به . قال عمرو ابن شاس :^(٢)

أرادتِ عِرَارًا بالهوانِ ومن يُردُّ عِرَارًا لعمري بالهوانِ فقد ظلم^(٣)

وقد لمح شيعنا جارا لله العلامة ، في قوله :

شكاباتُ أيامي مَلَكْنَ قصائدي فلم يَبَقَ فيها للنسيب نصيبُ

(١) تكلمة بها يلتم الكلام . والبيان التاليان ليسا في نسخة أ من الطلبوسي ، وأثبتناهما من ب والتميمورية ، وليس بينهما وبين ما سبق من الكلام مناسبة إلا أن يكون قد قصد مجرّد ما فهمنا من تشاكل الألفاظ ، أو الحوم حول قسوة الزمان . (٢) انظر الحامسة (١ : ٩٩) .

(٣) عِرَار ، بالكسر : اسم ولده ، والضمير في «أرادت» لامرأته ، وكانت قد أرادت بولده الهوان .

٦ ﴿فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي الْعُقُوفَانِ^(١)﴾

النسبى : قوله : « والبدر طفل » ، يعنى أنه فى أول الشهر ، ومثله قوله فى الذى يأتى بعده ^(٢) :

* طَلَمْتُ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ *

أى أول اليوم . وعقوفان الشباب : أوله . والواو فى قوله : « والبدر طفل » واو الحال . يقول : كأنى ما قلت فى هذه الحال : ليلتى عروس .

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمى :

٧ ﴿لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّيْنِ حِجَّ عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ جُحَانِ﴾

النسبى : يقال زنج وزنج ، وزنجى وزنجى .

البطلوسى : العقوفان : أول كل شئ ومقدمه . وجعل الليل فى هذا الموضع طفلاً لاقتباله . وقد جعله فى موضع آخر كهلأ لما فيه من النجوم الشبيهة بالشيب . ويقال : زنج وزنج ، بكسر الزاى وفتحها .

الخوارزمى : شبه تلك الليلة بعروس من الزنج ، لأنها شابة سوداء مقلدة مُشْتَمِلَةً عَلَى الطَّرَبِ وَالسُّرُورِ . والزنج من بين سائر الأمم مخصوصون بشدة الطرب وحُبِّ الملاحى . ووصف بعضهم رجلاً بالطرب فقال : إنه والله لأطرب من زنجى حاشق سكران . قال الثعالبي رحمه الله : « ويضحى من طيب عزمهم وبلوغهم فيه »

(١) ب من البطلوسى : « وشباب الظلام » . وفى المتن المخطوط والتتوير : « فى عقوفان » . وسائر

الروايات : « العقوفان » .

(٢) هو البيت ٤١ من القصيدة ١٧ . ومجمره :

٢٠

* كان على شاربه جنادا *

كُلٌّ مَبْلَغٌ مِنَ الْأَخْذِ بِأَطْرَافِ الْقَصْفِ وَالْعَرْفِ، وَإِثَارَةُ الرَّجْحِ فِي اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ،
مَا تَمَثَّلَ بِهِ آيْنٌ طَبَاطِبًا فِي قَوْلِهِ :

وَلَيْلَةُ أَطْرَبِنِي جُنْحُهَا فَيَحْتَلِّي فِي عُرْسِ الرَّجْحِ

وَمِنْ أَبْيَاتِ السَّقَطِ :

أَوْ نِسْوَةُ الرَّجْحِ بِأَيْمَانِهَا لِلزَّقِصِ قُضِبٌ ذَهَبِيَّاتُ

٨ (هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنِ عَنْ قُوَادِ الْجَبَانِ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : الضمير فيه لـ « ملتي »^(١).

٩ (وَكَاَنَّ الْهَلَالَ يَهْوَى الثَّرْيَا فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : الثريا، مأخوذة من الثروة، بمعنى كثرة العدد، وهي ستة أنجم ظاهرة، في ظاهرها نجومٌ مستترة خفية، وهي أشهر المنازل، تظهر من أول الليل في المشرق عند ابتداء البرد، ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس — وذلك الوقت أشد ما يكون البرد — ثم تتحد عن وسط السماء فتكون كل ليلة أقرب من أفق المغرب وأبعد من وسط السماء، إلى أن يهل^(٢) معها الهلال لأول ليلة، فتحمك شيئا يسيرا ثم تغيب، فلا تظهر نيقاً وخمسين ليلة. وهذا المغيب استسارها. وفي ذلك يقول كثير :

(١) التي ورد ذكرها في البيت السابق. وفي الأصل : « ليلة ».

(٢) يقال هل الهلال وأهل وأهل واستهل بالبناء للفعول في الأخيرين، إذا ظهر.

فَدَغَ عَنْكَ سَعْدَى إِنَّمَا تُسَعِّفُ النَّوَى قِرَانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفُلُ^(١)

قال القتيبي : يعني إنما تلاقيهما مرة واحدة في السنة ، كما أن مقارنة الثريا
الهلل في السنة مرة . ويقال : « ما ألقاه إلا عدة الثريا القمر »^(٢) أى إلا مرة
في السنة . وقول أبي العلاء هاهنا إشارة إلى تلك الليلة التي فيها يبدو الهلال ، وبعد
ذلك تفسر الثريا . وفي هذا البيت إيهام مليح ، وذلك لأن « هلالاً » من أسماء
الرجال ، وقد جعله محباً ، و « الثريا » من أسماء النساء وقد جعلها حيية . وتفسير
هذا البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان .

١٠ (قَالَ صَحْبِي فِي لِحْتَيْنِ مِنَ الْحَنْدِ مِدَسٍ وَالْيَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ)

التبريزي : يقال : صاحب وصاحب ، كما يقال : راكب وراكب . والحندس :
الليل المظلم . وثلاث ليل من ليل الشهر يقال لها الحنادس ، لشدة ظلمتهن .
واليد : جمع يداء . والليلة المظلمة تشبه بالبحر ، واليد تشبه به أيضاً .^(٣) قال
صحبى في لحتين : لحة من الظلام ، ولحة من اليد . ولحة المساء : مجتمعه ،
وكذلك لحة الظلام .

البطلوسى : سياتى .

المسوارزى : سياتى .

١١ (نَحْنُ غُرُقَى فَكَيْفَ يَنْقُذُنَا نَجْ حَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّبَجَى غَرِ قَانِ)

التبريزي : حومة الدبجى : مجتمعه . أى قال صحبى : نحن غرقى فى اليد ،
فكيف ننتدى بنجمين غريقين فى الظلام . وقوله « نحن غرقى » وما اتصل به
فى موضع النصب ، لأنه مفعول « قال صحبى » فى البيت الذى قبله .

(١) البيت فى ديوان كثير (٢ : ٢٩) واللسان (عدد) حيث أفاض الكلام فى قران الثريا .

(٢) ويقال أيضاً : « إلا أعداد الثريا القمر » ، و « إلا أعداد الثريا من القمر » .

(٣) فى الأصل : « والبرية تشبه بهما أيضاً » .

البليوسى : يقول : كيف يخلصنا الاهتداء بالفرقدين ، وهما فى مثل حالنا
من الحيرة والضلال . وهذا كقوله :

بَلَدٌ يَضِلُّ النَجْمُ فِيهَا طَرِيقَهُ وَيَتَنَّى دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَائِهِ
وهذا نحو قول بعض المحدثين :

أنت فيما ترجوه مَنَى كما قيد ل غريق مُستهِكٍ بغريق

الشرارزى : أثبت للدجى لحة لأنها تشبه بالبحر . ومن أبيات السقط :
قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَبْ عُبَابُهُ (١) وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاحِلُ
وفى عراقيات الأبيوردى :

أَفِضْ عَلَيْهِ شِكْتِي وَأَخْبِضْهُ دُبَى اللَّيْلِ وَالْأَعْدَاءُ مَنَى بِمَرَصِدِ

وكذلك اليباء تشبه بالبحر ، ولذلك شبهت الناقة بزورق اليد . خص الاهتداء
بالفرقدين ، لأنهما لا يطلبان فى وقت من الليل إلا وُجداً ، ولهذا خصاً بالسؤال
فى بيت السقط :

فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَيْسِلٍ وَأَنْتَسَا مِنْ بِلَادِ

لأنهما إذا كانا طول الليل طالعين غير غائبين كان إحساسهما القبائل وإبتاسهما
البلاد أكثر . ولهذا تعيننا فيما أنشده ابن دريد :

* إِلَيْكَ هِدَايِ الْفَرْقَدَانِ وَلَا حَبَّ (٢)

والعمدة فى هذا الباب قول الراعى :

لَا يَتَحَيَّنَنَّ إِذَا حَلَوْنَ مَفَازَةَ إِلَّا بِيَاضِ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلًا

(١) انظر ديوانه ص ٩٣ . (٢) فى الأصل : « بزورق اليد » .

(٣) من بيت لقمة بن عبدة فى المقاليات (٢ : ١٩٣) ، والرواية فيها : « هداى إليك » . ومجزمه :

* ل فرق أصواء. المان طوب *

وأما قول ابن أحر في صفة فلاة :

يُهْلُ بالفرقدِ رُكْبَانُهَا كما يُهْلُ الراكبُ المعتمرُ
فقد حُلَّ على ذلك في أحد القولين .

١٢ (وَسُهَيْلٌ كَوْجَنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ) (نِ وَقَلْبِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ)

التفسيرى : سهيل يضرب إلى الحمرة ، وهو دائم الخفقان . والحب : المحبوب . ومن شأن الحب إذا رأى الحبيب أن يخفق قلبه ، والمحبوب إذا رأى من يحبه واستحيا احمرت وجهه . فشبه بوجنة المحبوب إذا احمرت ، وقلب الحب إذا خفق لمكانه .

البطليوسى : سياتى .

١٠ الخسوارى : سهيل : كوكب أحريمان . ومن أبيات السقط في صفة عين الأسد بالحمرة :

كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَأَخْرَ مِنْهُ ذَاكِي الضَّرَامِ
وقال القاضي التنوخي :

وَلَا حَ فِي الْأَنْفِ سُهَيْلٌ طَالَمَا كَقَلْبَةٍ رَمْدَاءَ أَوْ خَدَّ نَجْمٍ
وقال آخر :

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْفَنْدِيلِ جَعَلْتُهُ عَلَى الشَّرَى دَلِيلَ

وقال عمر بن أبي ربيعة ، في الثريا التي بها كان يشب ، وقد تزوجها سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف :

أَيُّهَا الْمَنَكُحُ الثَّرِيَا سُهَيْلَا غَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ بِلَتَقَاتِ

هـى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

(١) والقول الآخر أن المراد بالفرقد ولد البقرة الوحشية . أنهم في مفازة بعيدة ، فإذا رأوا فرقا ، وهو ولد البقرة الوحشية ، كبروا ، لأنهم علموا أنهم قربوا من الماء . اللسان (٦ : ٢٨٣) .

وسهيل لقربه من الأفق، يرى كالمضطرب. وفي شعر الشريف أبي إبراهيم العلوي:

وسهيل يُخَالُ بِأَزَى صَيِّدٍ أَشْبَهَا غَيْرُهُ بِالزَّعْفَرَانِ
لَحَّتْ عَيْنُهُ إِوْزَةَ مَاءٍ فَهُوَ ذُو نَبْوَةٍ عَنِ الدَّسْتَبَانِ^(١)

وقال جبران العود:

أراقبُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ^(٢)

ومن ثَمَّة ترى الشمس عند طلوعها مضطربة. قال:

* والشمس كالمرآة في كَفِّ الأَثَلِ *

١٣ (مُسْتَبْدًا كَأَنَّهُ الْقَارِسُ الْمُغْدُ لَمْ يَبْدُ مُعَارِضُ الْقُرْسَانِ)

السيرزي: مستبدا، أى منفردا قد استبد بنفسه، ومنه: فلان مستبد

برأيه. ويقال: فلان مُعَلِّمٌ وَمُعَلِّمٌ، للذى يُعَلِّمُ نَفْسَهُ فى الحرب.

البلبوسى: المستبد: المنفرد. والمعارض: الذى يكون فى عُرْضِ

القرسان، أى ناحية منهم. وإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَهَيْلاً يُرَى أَبَدًا مَعَ الْأَفْقِ مُنْفَرِدًا^(٣)

عن الكواكب، ولا يرى مرتفعًا كارتفاعها. ولذلك قال الراجز:

إِذَا سَهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ قَرْدًا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ^(٤)

والشاة: الثور الوحشى. ولذلك قال جبران العود:

أراقبُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

يُعَارِضُ عَنْ جَرَى النُّجُومِ وَيَتَحَيَّ كَمَا عَارِضَ الشَّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ

فشبهه لاعتزاله النجوم وميله عنها، ببعير ضم إلى إبل وليس منها، فهو يقف ناحية منها.

(١) الدسنبان، لم تذكرها المعاجم العربية ولا كتب المعربات، وهي فيما نرى معربة عن كلمة «دسنبند»

القارسية، ومعناها الجماعة من الناس والحيوان. انظر معجم استنباط ٥٢٢. (٢) اختلف فى القائل،

فقبيل الشماخ، وقيل ابن أخيه، وقيل أبو النجم، وقيل ابن المعتز. انظر معاهد التنصيص ١٩١.

(٣) هو ذر الرمة من أبحر له فى ديوانه ١٥٠ - ١٦٣. (٤) الديوان: «فرد».

الخسارزمي : وصف سهيلاً بالاستبداد ، لانفراده عن سائر الكواكب ،
لا يقطع إلى الغرب كغيره . ويشهد له بيت القاضي التنوخي :
ولاح سهيل في السماء معارضاً كوجنة ريم ريم أو عين أرمدا
ومن نمة يستمنه غلا ، تشبيهاً له بفعل الإبل ؛ لأن الفعل إذا قرع الشول اعتراها .
قال ذو الرمة :

إذا عارض الشعرى سهيل كأنه قرع هجان طارض الشول جافر
الطافر ، هو المكثّر من الضراب حتى يحمر وينفرد عن النوق .

١٤ (يسرعُ اللّمع في احرار كما تُسد رِع في اللّبح مُقلّة الغضبان)
التبريزي : يصف شدة خفقانه واضطرابه .

البطلوسى : ساقى .

الخسارزمي : الإسراع قد يتعدى . وفي أساس البلاغة : «أسرع المشى» .
لمع البرق والنجم ، أى لمع ؛ ورأيت لمحة البرق . شبه لمعان سهيل في سرعته وحموته
بلمعان عين الغضبان في سرعتها وحموتها . وهذا لأن الكواكب تشبه بالعيون .
وهذا من التشبيه المركب . ولقد أحسن حيث شبه ألمح بالبح الغضبان ، بعد أن
جمعه محارباً معارض الفرسان .

١٥ (ضرجته دماً سيوف الأعدى فبكت رحمة له الشعرى ان)

التبريزي : سهيل يوصف بأنه أحمر . ضرجته ، أى لطحته . وكانت العرب
تقول : الشعرى ان أختا سهيل . والغميصاء إحداهما ، وهى فى المجزة ، فهى لا تنظر

(١) فى الأصل : « لغيره » . (٢) التبريزي : « كما يسرع » .

(٣) فى الأصل : « بيده » .

إليه فقد غمضت من البكاء ، أى كثر القذى فى عينها ؛ والأخرى الشعرى العُبور،
قد عبرت [إليه] المجزّة ، فهي تنظر إليه وفى عينها عبّرة ، أى دمع .^(١)

البليوسى : اللع : مصدر لمحتة بمعنى . شبهه لاهمراره وحركته بمقلة غضبان
تطريف أجفانها ، وتقلب حدقها من شدة الغضب . والشعريان : كوكبان يقال
لإحداهما الشعرى العبور ، والثانية الشعرى الغميصاء . وإنما قال : « فبكت رحمة له
الشعريان » لأن العرب كانت تقول : إنَّ الشعرين أختا سهيل . والغميصاء فى المجزّة ،
فهي لا تنظر إليه ، فقد غمضت عينها من كثرة البكاء . ومعنى غمضت عينها : كثر
عليها القميص ، وهو القذى ؛ ولذلك سُميت الغميصاء ؛ والعبور قد عبرت إليه المجزّة
فهي تنظر إليه وفى عينها عبّرة ، أى دمعة . وجعل سهيلاً لاهمراره واعتزاله الكواكب
الشامية كأنه قَبِيلٌ مَضْرُجٌ بالدم ، وجعل الكواكب الشامية كأنها أعادٍ للكواكب
اليمانية ، فلذلك ضَرَجَ سهيلاً بالدم ، لأنه بعضها . وبين اليمنية والمضرية أحقادٌ قديمة ،
وعداوة عظيمة ، فاستعار ذلك للكواكب . ولمّا بين اليمنية والمضرية من الأحقاد
قال أبو الطيّب :

كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسِيفِهِ رِقِيْقُكَ قَبِيْئُ وَأَنْتَ يَمَانِي

القولونى : تقول الأعراب فى أحاديثها : إنَّ سهيلاً والشعريين كانت
مجتمعة ، فانهدر سهيلٌ فصار يمانياً ، وتبعته العبورُ فعبرت المجزّة ، وأقامت الغميصاء
فبكت لفقد سهيل ، حتى غمضت عينها ، فهي أقلُّ نوراً من العبور . حتى بتضريحه
دماً حمرته ، فكانه يشير فى هذا البيت إلى قول العرب بأنَّ سهيلاً خطبَ الجوزاء ،
فركضته برجلها ، وهو قد ضربها بالسيف حتى قطع وسَطُها . ومرّ بي فى بعض
الكتب أنهم يقولون : برك على الجوزاء سهيلٌ حتى كسر فقارها ، فهو لذلك نحو

(١) فى الأصل : « عبّرة أودم » .

الجنوب هارب» . يقول : برك على الجوزاء كاسراً فقارها سهيل ، بغرى بينهما
لف خيل بخيل ، ثم تكافاً وقد تلتخ سهيل ، من دمه يسيل . الشعران : أختا
سهيل ، وهما العبور والغميصاء . أما العبور فهي النير العظيم ، وهي التي أرادها الله عز
وجل : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى) . وأما الغميصاء فهي أقل نوراً من العبور .

وسميت الأولى عبوراً لوجوه : لعبورها إلى سهيل في ناحية الجنوب المجزة . وقال
أبو سعيد : سميت بذلك لتعيرها بالمال^(١) ، أي لمشتقتها عليه ، إذا طلعت فيحررها ،
وإن سقطت فيبردها . يقال : صبر به كذا ، أي برح به وشق عليه . قال الهذلي :

ما أنا والسيرة في متلف يعبر بالذكى الضابط

وقال ابن دريد : بل لرؤيتها سهيلاً واستعبارها ، أي بكانها . وإلى هذا الوجه
قد وقعت الإشارة في كلام أبي العلاء ، لأنه جعل العبور باكية كالغميصاء . وهذه
الحكايات قد لفتتها العرب لتبين صور الكواكب في عين الرائي محفوظة .

١٦ (قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجَبِ نَرِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ)

التبريزي : سهيل خلفه نجمان يقال لهما : قدماً سهيل .

البطيوسي : قدما سهيل : كوكبان تحته ، وخلفهما كواكب يقال لهما الأعيار ،
لا ترى بالعراق ، وترى بالحجاز . يقول : كان ينبغي له أن ينهض لأن له قدمين ،
ولكنه لا يبرح فكانه لا قدمين له . وإنما أشار بهذا إلى طول الليل ، فجعل
كواكبه لطوله كأنها لا تبرح .

السوادزي : أسفل من سهيل كوكبان يقال لهما : قدماً سهيل .

(١) يريد بالمال الإبل . (٢) هو أسامة الهذلي ، كما في الجزء الثاني من أشعار الهذليين

١٧ ﴿ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْمَجَرِ بِرِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ﴾

البرزى : إنما يشيب الليل^(١) عند طلوع الفجر. وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر، بالزعران . ولما خاف الدجى من المجر حين شاب جعل خضابه الزعران . وهذا من الاستعارات الحسنة .

البليوى : سيات .

الموازى : لما جعل تلك الليلة عروساً من الزنج حسن أن يصف الدجى بعد طلوع الشمس بالشيب . غنى بالمشيب المنطى بالزعران ، الظلام^(٢) الوارس . وهذا لأن أفق المشرق بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يشوبه شيء من الحمرة . ومن أبيات السقط .

طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا

وفى شعر القاضي التنوخي :

تَبَسَّمَ مَحْمَرًا خِلَالَ سَوَادِهِ تَبَسَّمَ وَرَدَ الْخَدَّ فِي الصُّدُغِ الْجَمِيدِ

يقول : كَانَ اللَّيْلُ يَسْتَقُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ ، فلما شاب وخاف هجر الحبايب ، دلس شيبه بالكتمان ، وذلك أَنَّ خَضَبَهُ بِالزُّعْفَرَانِ .

١٨ ﴿وَنَضًا بَجَرُّهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَا قِعَ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ﴾

البرزى : يقال : نضاسيفه ينضوه ، وانتضاه ينتضيه ، إذا سلّه . وأخذ هذه الكلمة من الخروج والمفارقة ؛ ومنه : نضا الخضابُ ينضو ، إذا نصل ، ونضا ثيابه عنه ينضوها ، إذا ألقاها عن نفسه ونرج عنها ، ونضا الفرس الخيل ينضوها ،

(١) في الأصل : « إنما يشبه سبيل » والوجه ما أثبتنا .

(٢) الوارس : المصفر ، من أودس الزيت فهو وارس — ومورس قبل — : اصفروره فصار

عليه مثل الملاء الصفر . (٣) في الأصل : « يشربه » .

إذا تقدمها وانسلخ منها . وكله يرجع إلى شيء واحد . والنسر نسران ، النسر الطائر ، والنسر الواقع .

البطيوسى : شبه الظلام حين ظهر فيه بياض الصبح مع ما يبدو في الآفاق من الحجرة برجل شاب رأسه وخشي أن يجره حبيبه لما يرى من مشبهه ، فغضب مشبهه بالحجرة . وجعل النسر الواقع لمشارفته الغروب حين طلع الفجر كأنه قد رأى سيفاً مسلولا من عمود الصبح ، فهم بأن بطير . وعمود الصبح يشبه بالسيف المسلول ، كما قال البستي :

قصد نعيمنا بدياجيه إلى أن سَلَّ سيفُ الصُّبحِ من غمدِ الظَّلامِ

الخوارزمي : أصل الفجر هو الشق ، ومنه فجر العين ، و [هو] شقها بالماء . وسُمي الفاجر فاجراً ، لأنه شاق عصا الطاعة . وبعضه ما ذكرنا تسميتهم الصبح بالفرق والفاق . الفجر يشبه بالسيف لبياضه واستطالته . وفي أبيات السقط :

وأغدو ولو أن الصُّباحَ صَوَّارِمْ وَأَسْرَى ولو أن الظَّلامَ جَمَّاحِلْ

وفي أبياته أيضا :

ولا يهولتِك سَيْفٌ للصُّباحِ بدا فإنه للهَوادى غيرُ قَطَّاعِ

النسر الواقع : كوكب منير خلفه كوكبان أصغر منه نيران ، فكان الثلاثة أماناً . ولقد أوهم في استلال الفجر سيفاً على النسر ، وفي إسناد الطيران إليه بعد الوقوع .

١٩ ﴿وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرِّ حَانَ بَيْنَ الْمَهْمَاءِ وَالسَّرْحَانِ﴾

النسر بزي : قوله : « ذنب السرحان » أى وقت ذنب السرحان ، وهو الصبح الأول . والسرحان : الذئب ، و [ربما] قالوا للذكر منها السرحان ، وربما قالوه للأسد . والمهماء : البقرة الوحشية .

(١) في الأصل : « الذكر » .

البطرسى : سباق .

الخوارزمى : ذنب السرحان ، هو الفجر الكاذب ، قال الفُتَيْي رحمه الله :
سمى بذلك لدِقته . وهو مُسْتَدِقُّ صاعد فى غير اعتراض . و « ذنب السرحان »
منتصب على الظرف . وقوله : « بين المهابة والسرحان » يريد أن تلك البلاد قفرةٌ
لا يسكنها إلا هذان النوعان من الوحش .

٢٠ (وَعِيُونُ الرِّكَّابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ)

البربرى : ترمق عينا ، أى عين ماء . محجر ، أى حول هذه العين مكان
متسع كمحجر العين إلا أنه لا أجفان له . والرمق ، هو أن ينظر نظراً خفياً^(١)
ويديم النظر .

البطرسى : أراد بالسرحان الأقل الفجر ، والعرب تسميه ذنب السرحان ؛
لأنه مُسْتَدِقُّ صاعد فى غير اعتراض ، والسرحان الثانى الذئب ، وهذيل تجعله
الأسد . والمهابة : البقرة الوحشية . أراد أنه سلك بلاداً مقفرة من الأنيس ليس
فيها إلا الذئب والوحش ، وأنه وردّها بعد أن سرى الليل كله . وأراد بالعين عين
ماء أوردّها ركابه ، فهي ترمقها لشدة عطشها . وشبه ما حول العين بالمحجر ، وجعلها
بلا أجفان إشارةً إلى أنها ليست بعين على الحقيقة ، لأن كل عين حقيقية فلا بد
لها من محجر وأجفان . ويحتمل أن يكون أراد أنها عين منكشفة لاشئ يسترها .

الخوارزمى : عينا ، أى عين ماء . عنى بالمحجر ، المتسع [المحيط] بالمكان .
وهو المستعار من محجر العين . وقوله « بلا أجفان » قرينة دالة على أنه لم يرد
بالمحجر حقيقته ، وهى محجر العين .

(١) فى الأصل وكذا القانوس : « خفياً » والوجه ما أئبناه . انظر تاج المروس .

٢١ (وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ)

التبريزي : يريد الحجرة التي تبدو في أول الليل وفي آخره .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٥ ٢٢ (فَهُمَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ بِحُفْرَةٍ فِي أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ)

التبريزي : قوله : «فهُمَا» يعني الشاهدين من دمائهما .

البطيوسي : إنما قال هذا لأنه يمدح رجلاً علوياً . وفرقة من الشيعة تزعم

أن الحجرة التي ترى في الأفق في أول الليل وآخره لم تكن إلا مذققتل علي وابنه

رضي الله عنهما . ومنهم من يرى أن ادعاء مثل هذا محال ؛ لأن تلك الحجرة لم تزل

١٠ موجودة قبل قتلها ، فتجيب عن ذلك بأن تقول : إنما كان ذلك إعلالاً من الله

تعالى بما سيكون من قتلها قبل أن يكون . ومن غرائب أمر هذه الطائفة أنها

لا تأكل الكُرب ، ويعتلون في ذلك بأنه ثبت على دم الحسين .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٣ (ثَبَّتْنَا فِي قَبْصِهِ لِيَجِيءَ الْخَشَرُ مُسْتَعْدِيًّا إِلَى الرَّحْمَنِ)

١٥ التبريزي : في قبصه ، أي في قبص الدهر .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الشفقان من أول الليل كالفجرين من آخره . أحد الشفقين ،

وهو الشفق [الأبيض] ، على رأى أبي هريرة وأبي حنيفة رضي الله عنهما وإن لم يكن

(١) فتجب ، أي الفرقة الأولى . وفي أ : « فحسن ذلك بأن تقول » ب : « فيحسن ذلك

٢٠ بأن تقول » : وكلمة «عن» ليست في الأصل . (٢) بها يلتزم الكلام . والشفق من الأضداد ،

يقع على الحجرة التي ترى بعد مغيب الشمس ، وبه أخذ الشافعي . وعلى الياض الباقي في الأفق بعد الحجرة

المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة في تعيين مبدأ صلاة المشاء عند ذهاب الشفق .

أحمر كالدّم ، لكن جعل أبو الملاء كليهما كالذّم على طريقة التغليب . ومن قبيل ما نحن بصدد «الأسودان» على قول من فسّرها بالليل والنهار ، «والقمران» . الضمير في «ليجيء» للقميص . والاستعداد — فيما يقال — : طلب إعداء العديّ . والعديّ : رجالة القاضي يعدّون في إحضار الخصوم للانتصاف ، ثم كثر حتى عم في كلّ انتصاف يُستعان له الأمير ، سواء كان ذلك بإعداء العديّ أو لم يكن .
يقال : استعدي عليه الأمير . قال :

وَيُسْتَعْدَى الْأَمِيرُ إِذَا ظَلَمْنَا فَنُيْعَدَى إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ

وإنما عدّى هاهنا بالي ، لأنه أجرى مجرى التظلم ، يقال : تظلمت إلى الحاكم من فلان . قيل لابن سيرين : تعلم هذه الحمرة التي في الأفق ممّ هي ؟ قال : من يوم قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما . رواه أبو عيسى الترمذيّ . وعن عليّ بن مُسهر ، حدّثني جدّي قالت : « كنت أيام قُتِل الحسين جارية شابة ، فكانت السماء أياماً مَلَقَةً » . وعن حماد بن زيد عن معمر ، قال : أوّل ما عرف الزهريّ تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن عليّ ؟ فقال الزهريّ : بلغني أنه لم يُقَلَّب حجرٌ إلا وُجد تحته دُمٌ عبيط . وهكذا تقول الروافض . وإنما ضمنّ هذه الأبيات بعض كليم الروافض ، لأنّ المكتوب إليه بهذه التونية كان علويّاً .

٢٤ ﴿وَجَمَالُ الْأَوَانِ عَقَبُ جُدُودٍ كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالُ أَوَانٍ﴾^(١)

التبريزي : يقول : جمال هذا الأوان أولاد عليّ بن أبي طالب ، كما كان كل جدّ جمالاً أوانه الذي فيه .

(١) التبريزي فقط : « الأوان » .

الطلبوسى : المستعدي : المستنصر المستعين . وهذا تمام المعنى الذى ذكر قبله ، وإخبار بالعلة التى من أجلها ثبتت حمرة الآفاق . والعقب والعقب بتسكين القاف وكسرهما : الولد الذى يخلف أباه . يقول : أنت جمال لأوانك ، كما كان كل أب من آبائك جمالا لأوانه .

- الخوارزمي : يقال : لفلان عقب ، بكسر القاف . ألا أن أبا العلاء سكته ^(١) . ونظيره نقذ في نقذ .

٢٥ (يَا بَنَ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بَدْرٍ وَمُيَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانَ)

التبريزي : يقال : أباده يُبيده ، إذا أهلكه . وباده يُبيد ، إذا هلك .
الطلبوسى : سياتى .

- الخوارزمي : استعرض الخوارج الناس ، إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا . وهو مأخوذ من قولهم : خرجوا يضربون عن عرض ، أى عن أى ناحية كانت ، كيفما عرض وأتفق . بدر : بئر كانت لرجل يدعى بدرًا فسميت به ، وكانت هناك غزوة بدر . غطفان ، هو ابن سعد بن قيس عيلان . وغطفان من الأعلام المرتجلة . والمراد بمستعرض الصفوف ومُيَيْدِ الجموع ، أمير المؤمنين على رضى الله عنه ؛ لأنه قتل نيقًا وثلاثين رجلًا يوم بدر ، وهزم غطفان ومن كان معهم يوم الخندق ، يقتل عمرو بن عبد ود ^(٢) . وقصة ذلك على سبيل التفتيح مأرورى من أن جميع من وآق الخندق من قريش وسليم وأسد وغطفان كانوا عشرة آلاف ، وهى عساكر ثلاثة ، وعُناجُ الأمر ^(٣) إلى أبى سفيان بن حرب . فلما طافوا بالخندق طلبوا مضيقًا ليقحموا إلى النبى عليه السلام خيلهم ، حتى انتهوا إلى مكان ضيق قد أغفله

- ٢٠ (١) كذا وإنما هما لثنتان صحبجان كما ذكر الطلبوسى ، وكما نصت المعاجم . (٢) ود ، بالفتح ، ويضم : صنم كان لقريش ، ومنه سمى عبد ود . (٣) عناج الأمر ، بكسر العين : ملاكة .

المسلمون، بفعلوا بكرهون خيلهم ويقولون: إن هذه لميكة ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها . قالوا : إن معه رجلاً فارسياً، فهو الذي بهذا أشار عليه — يريدون سلمان الفارسي رضي الله عنه — فعبّر عكرمة بن أبي جهل ، ونوفل بن عبد الله ، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وضراكر بن الخطّاب، وعمرو بن عبد ود، وقام من وراء الخندق سائر المشركين، ففرج على بن أبي طالب رضي الله عنه حتى أخذ عليهم النفرة التي منها ألقوا خيلهم، ثم جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويقول : لقد يُمحّضُ من النداء بجمعكم، هل من مبارز؟ فقال علي رضي الله عنه : أنا أبارزه يارسول الله — ثلاث مرات — والمسلمون كأنّ على رءوسهم الطير؛ لمكان عمرو وشجاعته . فاعطاه رسول الله عليه السلام سيفه وعممه وقال : «اللهم أعنه عليه» . فشى إليه علي رضي الله عنه راجلاً وهو يقول :

لا تَعَجَلَنَّ فَقَدْ أَنَا لَكَ حَبِيبٌ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصَّدْقُ مَنَعَنِي كُلَّ فَائِزٍ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقْ يَمَّ عَلَيْكَ نَافِعَةُ الْجَنَائِزِ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجَلَاءَ بَيْنَ نَحْيِ ذِكْرُهَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ

فقال له عمرو : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : يَا بَنَ أُمِّى، إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ مِثْلَكَ، وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيمًا ، وَأَنْتَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَارْجِعْ، إِنَّمَا أَرَدْتُ شَيْخِي قَرِيشَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٍ . فَقَالَ عَلِيٌّ : لَكِنِّي أَحَبُّهُ أَنْ أَقْتَلَكَ . فَغَضِبَ عَمْرُو وَنَزَلَ فَعَقَّرَ فَرْسَهُ، وَدَنَا أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَنَارَتْ بَيْنَهُمَا غُبْرَةٌ سَوْدَاءَ مَا كَانَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ، فَلَمَّا سَمِعُوا التَّكْبِيرَ مِنْ تَحْتِ الْغُبَارِ عَلِمُوا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُ ، فَانْكَشَفَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخَنْدَقِ هَارِبِينَ، وَطَفَرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ، إِلَّا أَنَّ نُوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَعَ

(١) أي أمام الخندق حيث كان المسلمون . (٢) طفرت: رثبت . وفي الأصل: «طفرت» .

- به في الخندق فرسه، فرمى بالحجارة حتى قُتل . ثم خرج في إثرهم الزبير بن العوام وعمر
ابن الخطاب ، فناوشوهم الحرب ساعة ، ثم حمل الزبير على هُبيرة بن أبي وهب
فضرب ثَقْرَ فرسه حتى انقطع ^(١) ، وسقطت درعُ كانت على الفرس حقيبةً فأخذها
الزبير ، وفزع كرمه بن أبي جهيل وألقى رمحَه . فلما كان على هو السبب لانهزام
عُظفان أضاف أبو العلاء انهزامهم إلى على رضي الله عنه . والذي يدل على أن ذلك
مضاف إلى على رضي الله عنه قول يحيى بن أكرم : ما شَبَّهْتُ قَتْلَ عليٍّ عَمْرًا يوم
الخندق إلا بما قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ . ولأمرٍ فضل
النبي عليه السلام ما فعله على رضي الله عنه يومئذٍ على أعمالِ هذه الأمة ، فقال :
« لِمَ بارَزُهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ لعمر بن عبد ودٍ يومَ الخندق أفضلُ مِن عَمَلِ أُمَّتِي
يومَ القيامة » .

٢٦ ﴿ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمُ الْأَغْرَ رَاضٍ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي ﴾

التبريزي : يعني بأحد الخمسة ، على بن أبي طالب . والمراد بالخمسة : هو ،
ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

- البطليوسي : أراد : « بمستعرض الصفوف ببدر » علياً رضي الله عنه .
وأما قوله « أحد الخمسة » فيحتمل تأويلين ، أحدهما صحيح ، والآخر باطل .
فأما الصحيح فإن يريد أن علياً أحد أصحاب الكساء ، وهم محمد صلى الله عليه وسلم ،
وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة رضي الله عنهم . وإنما قيل لهم أصحاب الكساء
لأن الله تبارك وتعالى لما أنزل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة ،

(١) الضر ، بالتحريك وقد يسكن : مؤثر السرج . وفي الأصل : « ثغر » .

فَضَمُّهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمْرٌ بِكِسَاءٍ فَأُدِيرُ حَوْلَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
الَّذِينَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَتَطْهَرَهُمْ تَطْهِيرًا » . وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَإِنْ يَكُونُ
أَشَارَ إِلَى مَذْهَبِ الْخُمْسَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ . وَثُمَّوَا الْخُمْسَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ، كَالشَّخْصِ الْوَاحِدِ ، وَأَنَّ الرُّوحَ كَانَ
مَجْرَاهَا فِيهِمْ وَاحِدًا . وَمِنْ طَرَائِفِ أُمُورِهِمْ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ امْرَأَةً
فِي الظَّاهِرِ وَرَجُلًا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْبَاطِنِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا « فَاطِمًا » بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ وَلِذَلِكَ
قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِهِمْ :

تَوَلَّيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الدِّينِ نَحْمَةً نَبِيًّا وَسِبْطِيهِ وَشَيْخًا وَفَاطِمًا

الْخَمْسَةَ أَرْزَى : هَذِهِ الْخُمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ :

أَعَاذِلْ إِنِّ كِسَاءَ النَّبِيِّ كَسَائِهِ حَتَّى لِأَهْلِ الْكِسَاءِ

وَقَالَ دِيكَ الْجَنِّ :

وَالْخُمْسَةُ الْفُرَّاحُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ مَعًا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَحْمِيٍّ وَمِنْ عَرَبٍ

وَمِنْ طَرِيفِ التَّمَثِيلِ بِهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الضَّرِيرِ لَمَنْ وَعَدَهُ كِسَاءً وَأَخْلَفَ :

مِنْ غَزَلٍ مِّنْ هَذَا الْكِسَاءِ تُسَجِّحُ مَنْ بَلَّ فِي عُمَانَ طَرَاؤُهُ أُمٌّ فِي عَدَنٍ

وَلَأَيَّ وَقْتٍ بَعْدَ رِيحِ قَفْزَةٍ هَبَّتْ وَأَمْطَارِ الْحَتِّ يُخْتَرَنُ

هَبَةُ الْكِسَاءِ كِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ هَلْ مَطَلْنَا هَذَا الطَّوِيلُ بِهِ حَسَنَ

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَمِنْ قِصَّةِ الْكِسَاءِ فِيمَا رَوَتْ الرُّوَاةُ ، أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ مِنَ
النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ تَمَّا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ قَالُوا لَهُ :

(١) ب : « كَانَ مَجْرَاهُ فِيهِمْ وَاحِدًا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « طَرِيقٌ » .

يا محمد، بم نفيت صاحبنا وتسميه عبدا؟ فقال: «أجل هو عبدُ الله ورسوله وروحه وكلته ألقاها إلى مريم» .

قالوا : فارنا مثله يُحيي الموتى ، ويُبرئ الأكمة والأبرص ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، وبإيعنا على أنه ابنُ الله نُبأيك على أنك رسول الله . فقال عليه السلام : « معاذ الله أن يكونَ له ولدٌ أو شريك » . فزالوا يحاجونه ويلاجونه ، حتى أنزل الله : ﴿ قَمِنْ حَاجِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ يعرض عليهم المباهلة ، وهى الملاينة . فداعوا لها ، وجمع صلى الله عليه وسلم آله : علياً وفاطمة والحسن والحسين كرم الله وجوهمهم^(١) ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . وروى أن جبريل انضم إليهم واندس فيهم تقرباً إلى الله عز وجل . وفيهم قيل :

أَفْضَلُ مَنْ تَحْتَ الْفَلَكَ نَحْسَةُ رَهْطٍ وَمَلَكٌ

وجاء في الأحاديث الصُّحاح أن عائشة رضى الله عنها قالت : «خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ مرَّحَلٌ من شعر أسود ، بغاء الحسن بن علي فادخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فادخله ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » . وقوله : « أحد الخمسة » يدل على أن المراد بمستعرض الصفوف على ، لا النبي ؛ لأن أبا العلاء أخرج هذه الكلمة في مقام التفأخر بمستعرض الصفوف ، وكفاء تفأخراً [أن يكون] أحد خمسة منهم النبي ، ولا ينعكس .

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « فواعدوا » ولا وجه لها في الكلام .

(٢) المرحل ، كعظم : ما فيه تصاورير رحل .

١٧ ﴿وَالشُّخُوصَ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيَجِ وَالْمِيزَانِ﴾

٢٨ ﴿قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ أَوْ تُؤْمَرُ أَقْلًا كُھُنٌ بِالْذُّورَانِ﴾

التبريزي :

البطلبوسى : تحت هذا الكلام معنى نكره التصريح به والإفصاح عنه . وقد فلا فى مدح هذا الشيعى غلوا تجاوز فيه الحدود ، وذكر من حماقات الشيعة واعتقاداتهم الفاسدة ما كان يجب له أن يضرب عنه ، ولا يدنس شعره بشيء منه . وليته اعتذر من ذلك كما فعل فى قصيدة أخرى سذكها فى موضعها ؛ فإن بعض الزيدية من الشيعة خاطبه بشعر ، فراجعه بشعر ذكر فيه بعض مذاهب الزيدية والقطعية^(١) ، ثم قال فى آخر الشعر^(٢) :

ولم أنل بها ديني ولكن عدت إجابتي إليك ديناً^(٣)

الخسارزى : من قول النبي عليه السلام : « كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عز وجل » . وقد مضى هذا الحديث فى : « إليك تناهى »^(٤) .

٢٩ ﴿لَوْ تَأَنَّى لِنَطْحِهَا حَمْلُ الشَّهِيبِ تَرْدَى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ﴾

التبريزي : تردى ، أى وقع . الشرطان ، يقال إنهما قرنا الحمل .

(١) القطعية : فرقة من الشيعة قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد . مفاتيح العلوم ٣٢ .
(٢) البيت من مقطوعة رواها البطلبوسى وليست من شعر السقط ولا ديوان الزوم ، وفيها لزوم ما لا يلزم . وسنشرها فى مجموع ماقات السقط والزوم من شعر أبي اللا . وعجالة الإنشاء عند البطلبوسى : « وقال يجيب رجلاً من الزيدية من شعر خاطبه به » . (٣) أول المقطوعة :

صروف نواب جارت علينا قصر فلنا عما نوبنا

(٤) انظر ص ٣٥٣ .

(١) البطلوسى : الشرطان : كوكبان يسميان قرنى الحمل ، ويسميان النطح ،
يجنبهما كوكب آخر ربما ضم إليهما فقبل الأشراط ؛ ولذلك قال ذو الرمة :

أناخت بها الأشراط واستوفضت بها حصى الرمل رآدات الرياح الهواجيم (٢)

الخوارزمى : الشرطان : قرنا الحمل ، وهما كوكبان بينهما فى رأى العين

قالب قوس إذا توسطت كبد السماء ، أحدهما فى ناحية الشمال ، والآخر فى ناحية الجنوب ، وإلى جنب الشمالى منهما كوكب صغير يعدّ معهما حيناً فيقال لثلاثتها الأشراط . وفى أبيات السقط :

وتبسم الأشراط بفرأ كأنها ثلاث حمامات سدكن بموقع

والنسبة إليها أشراطى ، وإليهما شرطى ، وهى قليلة . وإذا حلت الشمس بهما فقد حلت برأس الحمل .

٣. (أو أراد السماء طعناً لها عا د كسير القناة قبل الطعان)

التبريزى : يريد السماء الرابع ؛ لأن أحدهما أعزل لا سلاح معه . وإنما غرضه أن من عادى هؤلاء الخمسة وأضرهم العداوة لا يفلح ، ولو أنه مكان النجوم عزّة وشرفاً .

البطلوسى : سبأى .

الخوارزمى : السماء : سما كان ، أحدهما الأعزل ، وهو الذى به ينزل القمر وله نوء ، والثانى الرابع ، والقمر لا ينزل به وليس له نوء . وسمى راعياً لكوكب بين يديه صغير يقال له « راية السماء » صار به ذا ربح . والآخر أعزل لأنه لا شئ بين يديه .

(١) النطح ، بالفتح ، ويقال لها الناطح أيضاً . (٢) استوفضت : أخرجه

ودهب به . والرادات : التى تجىء مرة لا تستقر . انظر ديوانه ص ٦١٣ .

٣١ (أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ أَلْ عَجَسُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأَبْهَرَانُ)

التبريزي : المعجس من القوس : مَقْبُضُ كَفِّ الرامي ؛ يقال عَجَسَ وعَجَسَ [وعَجَسَ] ومعَجَسَ . والأبهران : تشية أبهر القوس ، وهو موضع فيها ، شبهه بالأبهر الذي يكون في الظهر ، وهو عِرْقٌ إذا انقطع أدى إلى هلاك صاحبه . وفي الحديث : « ما زالت أكلة خيبر تُعَادِي فَا لآنَ أَوَّانٌ قَطَعَتْ أَبْهَرِي » . قوله : « تُعَادِي » أي تعود إلى في مثل الوقت الذي أصابني فيه . وقال ابن مقبل يصف قوساً :

وللفؤادِ وجيفٌ خَلَفَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْمَجْهَرِ

البطيوسي : ذكر كسر القناة تيمناً للصناعة ، واستعارة منه الشيء مما يليق به ؛ لأنه أراد السماءك الراح ؛ وإنما سُمِّيَ الراح لكوكبٍ يقدِّمه ، يقولون هو رُغْمُهُ . وسَمَوْا الثاني السماءك الأعزل لأنه لا كوكب معه كما كان للآخر ، فشبهوه بالأعزل الذي لا سلاح معه . وكذلك استعار للقوس من النجوم عَجَساً وأبْهَرَيْنِ ، من حيث كان ذلك من صفات القوس التي مُثِّلَتِ النجومُ بها . والمعجس من القوس : الموضع الذي يقبض عليه الرامي . وفيه ثلاث لغات : ضم العين وفتحها وكسرها . والأبهر من القوس : ما دون الطائف منها ^(١) .

الخوارزمي : المعجس بحركات ، والمعجس على مثال المجلس : مقبض القوس ، ومنه قولهم مضى عَجَسٌ من الليل أي طائفة من وسطه ؛ لأن مقبض القوس إنما يكون في وسطها . الأبهران : ظهر القوس من الجانبين ، وكأنهما شُبَّها بالأبهرين ، وهما عرقان يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . واشتقاق الأبهر بمعنى العرق ، من البهر بالضم وهو تتابع النفس .

(١) الطائف من القوس : ما بين السبة والأبهر . والسبة : ما اخرج من رأسها .

٣٢) (أَوْعَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومِ سَقَاهَا حَنْفَهُ صَامِدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : وفيه إيماء إلى أن حوت النجوم يمثل أوامر تلك الشخص .

٣٣) (أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُومِ الْمَكَانِ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : كَيَوَانَ : زُحَل ، وهو في القلک السابع . والشَّمْسُ في الرابع .

٣٤) (وَأَقَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا تَوَافَقَ الْغَرَضَانِ)

التبريزي : يعني أنه يُهْتَدَى به ويُؤْتَمَّ كما اهْتَدَى بالنبي صلى الله عليه وسلم .

البطيوسي :

الخوارزمي : بيان .

٣٥) (وَبَيَّانًا مُحَمَّدٌ أَعْجَزَتْ فِيهِ أَلْ وَصَفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ)

التبريزي :

البطيوسي : السجایا : الطبايع ، واحداً منها مجلبة . وهذا نحو قول أبي الطيب :

لَأُلْقَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَا بَدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقِّهِ الْفَهْمِ

الخوارزمي : معنى توافق الفرضين أن يُقْتَدَى به كما يقْتَدَى بالنبي عليه

السلام . وفي البيت الثاني يُعلم أن اسمه ما هو .

(١) في الأصل : «يهتدى فانه يقوم» .

٣٦ (وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّبْعُ مَعَهُ تَجْرَى الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ^(١))

٣٧ (فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْأَصْفَرُ خَرُّ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزُّبُرْقَانِ)

التبريزي : الزُّبُرْقَان : القمر . والسَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والقمر والشمس .

البطليوس : وقع في نسخ السقط : « أولاده الستة » وهو غلط . والصواب « السبعة » . ولذلك شبههم بالكواكب السبعة . وقد ذكر ذلك في موضع آخر من شعره فقال :

أَبُو السَّبْعَةِ الشَّهْبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ^(٢)

والأنام : الخلق . والزُّبُرْقَان : القمر ، وهو أصغر الكواكب السبعة فيما يزعمون .

الخوارزمي : لما أراد تشبيه الأولاد مع الوالد بالسيارات ، أثبت لهم جرماً كما للسيارات . أفعل التفضيل مما يلزمه التنكير عند مصاحبته « من » التفضيلية . وأما قوله : « والأصفر منهم » فكقول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي^(٣) *

وقول الفقهاء : « الرهن مضمونٌ بالأقل من قيمته ومن الدين » ، في أن « من » فيهما هي المبهضة . الزُّبُرْقَان هو القمر ، كأنه من زبرقت الثوب ، أي صفوته . شبه الأصفر من بينهم بالقمر ، لأن القمر أصغر الكواكب السبعة وأدونها منزلة .

(١) التبريزي والخوارزمي : « الستة » : وانظر تحقيق العدد في شرح البطليوس للبيت التالي . وفي رواية البطليوس : « جرى الأرواح » .

(٢) من قصيدة له في رثاء أبي إبراهيم العلوي ، وهي القصيدة ٤٢ .

(٣) مجزوء ، كما في الديوان ص ١٠٦ :

* وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثَرِ *

٣٨ ﴿وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِكُ بَنِي حَوَاءَ حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَوَانِ﴾

التبريزي : أى فضل الله بنى آدم على سائر الحيوان بهؤلاء الأشخاص .
البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : أضاف البنين الذين هم جميع الناس إلى حواء لا إلى آدم ،
مع أن إضافتهم إليه لا تكسر اليت ، لأنه يؤم أن رتبته كانت نازلة منقطعة ،
مُعظم أمرهم أنهم بنو حواء ، وقد علم أن كون المرأة ابن امرأة وإن عظمت لا يكاد
يكسبه شرفاً ووجاهة ، فهؤلاء السبعة قد رفعهم عن المتلة الساقطة ، وهى كونهم
بنى امرأة ، إلى الدرجة العالية ، وهى سموهم على جميع الحيوان .

٣٩ ﴿شَرُّوا بِالشَّرَافِ ، وَالشَّمْرِ عِيدًا نُّ إِذَا لَمْ يُزْنَ بِالْخُرْصَانِ﴾

التبريزي : يُزْنَ ، من الزينة . يقول : هؤلاء زانوا بنى آدم كما تزين الأستة
الرياح . والشمر : الرياح . والخُرْصَان : الأستة ، واحدها خُرْصٌ وخُرْصٌ وخُرْصٌ ،
ويستعمل الخُرْصَان بمعنى الرياح .

البطيوسى : الضمير فى « شرفوا » يعود على بنى حواء . يقول : شَرَّفُ
بنى حواء بالشَّراف من ذرية هذا الممدوح ، كما أن الرياح إنما شَرَّفَتْ بالخُرْصَان ،
ولولا أنها زُيِّنَتْ بها لكانت كعوض العبدان . ويقال لشفرة الريح خُرْصٌ ، بضم الخاء
وفتحها وكسرهما . ويروى : « شَرُّوا بِالشَّرِيفِ » وهو الممدوح بهذا الشعر . وهذا
هو الوجه عندى .

الخوارزمي : « يزَن » فعل مجهول من زان يزِن .

٤٠ (وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَبْرَاءُ صَارَتْ مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرْدَةً كَالْدَّهَانِ)

التبريزي : اختلفوا في قوله سبحانه وتعالى : (وَرْدَةً كَالْدَّهَانِ) فقيل الدهان جمع دهن ، وقيل الدهان الأديم الأحمر ، ويقال الدهان صَبْغٌ أحمر . والواو في قوله « وهي » واو الحال .

البطيوسي : هذا مأخوذ من قوله تعالى : (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ) قال المفسرون : معنى « وَرْدَةً » صارت كلون الورد ، وذلك في يوم القيامة . ومعنى « كالدَّهَانِ » أنها تتلون من الفزع الأكبر ، كما تتلون الدهان المختلفة . وقال بعض أهل التفسير : الدهان الجلد الأحمر . والأول أثبت وأصح .

السوادزي : قوله « وهي غبراء » جملة اعتراضية لأجل لها من الإعراب . وردة . أى حمراء . الدهان ، فيما قيل ، هو الأديم الأحمر ، وقيل صَبْغٌ أحمر ، وقيل هو جمع دهن ، ويعنى به الزيت .

٤١ (أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْ حَادٍ مُسْتَلْثِمِينَ بِالْغُدْرَانِ^(١))

التبريزي : شبه السيوف بالجداول ، وهي جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، والدروع بالغدuran ، كما قال الشاعر^(٢) :

كَيْهَي الْقَدِيرِ زَهْتَهُ الدُّبُورُ يَحْمُرُ الْمَدَجُّ مِنْهَا فَضُولًا^(٣)

(١) ب من البطيوسي : « في الغدران » .

(٢) هو عبد قيس بن خفاف البرجمي . والبيت من قصيدة في المفضليات (٢ : ١٨٦) .

(٣) زهته : ساقته . ورواية المفضليات : « زهته » وهي بمعنى ساقته أيضا . والمدجج ، بكسر الجيم وفتحها اللام السالحة التام . والبيت في صفة درع .

النهي : موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجز يمنع أن يخرج منه الماء ، ويكون بمعنى الغدير . وإنما أضيف لاختلاف اللفظتين . وأصل ذلك أن يقال كالنهي الغدير ، فيكون أحد الاسمين بياناً للآخر . ويقال : استلأم الرجل ، إذا لبس اللأمة وهي الدرع .

البطلوسى : سباق .

المسوارضى : عني بالجداول السيوف ، وبالفُدران الدروع . وفيه إغراب من حيث إنهم جعلوا الجداول بمنزلة المطروف ، والماء كالظروف .

٤٢ ﴿ يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ آلَ سَعْدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ ﴾^(١)

النسبى : الأقران : جمع قرن ، وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال أو غيره . والقران فى القافية ، من قران النجوم .

البطلوسى : شبه السيوف بالجداول لاستطاعتها ، وشبه الدروع بالفُدران لأنها أعظم من الجداول وأوسع وأعمق ، فتشبه الدروع بها ألقى . والمستلأم : الذى يلبس اللأمة ، وهي الدرع ، سميت بذلك لالتئام حلقها وتداخلها . والقران : قران الكواكب . يقول : قران الكواكب بحكم بأن كل من عادى هؤلاء الممدوحين فإن سعدته يعود نَحْسًا .

المسوارضى : القِران : اجتماع كوكبين من السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة . والأقران مع القران تجنيس .

(١) البطلوسى : « يضرِبون الأبطال » .

(٢) فى اللسان : « وقرنك المقاوم لك فى أى شئ كان ، وقيل هو المقاوم لك فى شدة الياس

نقط » .

٤٣ (وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوَعْيِ بِوُجُوهِ حَسُنَتْ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ)

النسري : يقال : جلا الشيء يجلوه، إذا كشفه . وغمرة الشيء : مغطاه
وجمعه، وأصله الكثير، يقال ماء غمر، أى كثير .

البطلوسى : جلّوا : كشفوا . وغمرة الوعى : شدته ومغطاه ، شُبّهت
بغمرة الماء . وأصل الوعى : الأصوات المختلطة فى الحرب، ثم سُميت الحرب
وعى لما فيها من الأصوات . ويقال «وعى» بالعين غير معجمة . وقوله : «حسنت
فهى معدن الإحسان» منظوم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا
الخير عند حسان الوجوه » .

النوارضى : الباء فى قوله : « بوجوه » للابسة . يقول : كشفوا الحرب
والوجوه منهم طلبة غير عابسة .

٤٤ (قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ وَأَثْبَتْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ)

النسري : جعل قصيدة الشريف إليه كالمرجان، وجوابها كالحصى الذى
ماله قدر . ويستعمل هو هذا المعنى فى شعره، منه قوله :
* فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامِيهِ *
جعل شعر الشاعر الذى مدحه كالأنثى، وجوابه عنه كالتمام .
البطلوسى : سبأى .

(١) يقال بالفتح ويفتحين، ومن الثانى قول الهذلى :

كَانَ وَعَى الْخَوْشِ بِجَانِبِهِ وَعَى رَكْبٍ، أَسِيمٌ، ذَوَى زِيَاطٍ

(٢) هذا البيت هو الثالث من القصيدة ١٥ . ومصدره .

* وَإِنْ يَكْ وَادِينَا مِنَ الشَّرْعِيَّةِ *

الخوارزمي : يقال : أتاب الرجل عن كذا ، ولا يقال أتاب السلعة عن كذا ، لكنها عوملت فيما نحن بصدده معاملة التعويض . وفي الحديث : « الوهاب أحق بهبته ما لم يثب منها » .

٤٥ (أَطْرَبْنَا أَفَاظَهُ طَرَبَ الْعَا شِقِ لِلْمُسْمَعَاتِ بِالْأَلْحَانِ^(١))

٤٦ (فَاغْتَبَقْنَا بَيْضَاءَ كَالْفِضَّةِ الْحَمْرَ وَغَفْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجُوانِ^(٢))

التبريزي : يقال غَفْنَا الشيء ، إذا كرهته . والأرجوان : صِبْغٌ أحمر يشبه به الخمر . واغتنقنا من القُبُوقِ ، وهو شرب العشي . يقول : لما أطربتنا ألفاظه جعلنا الماء بدل الخمر غُبُوقًا . وإتينا جمل الماء غبوقًا لما يذكره بعد البيت وهو قوله :

١٠ البطلوسي : المرجان : صِفَارُ الجَوْهَرِ . والمُسْمَعَاتِ : المَغْنِيَاتِ . والأَلْحَانِ : الأغاني . والَاغْتَبَاقُ : شرب العشي ، وقد يكون بالليل ، ويدل على ذلك قول زهير :
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَمُدُّ أَنْ عَتَقَا^(٣)
وأراد بالبيضاء الماء ، وبالحمراء الخمر ، وأنت صفة الماء لأنه يقال ماء وماءة .

الخوارزمي : هذا لحن معيّد وألحانه وملاحنه ، أي أغانيه . ومدار هذا التركيب على الميل . غنى ببيضاء كالفضة مياها صافية ، وبحمرأ نحرأ . الأرجوان ، في : « معانٍ من أحببتنا »^(٤) . ومعنى البيت من قول أبي الطيّب :
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى نَفَرِي مَاءَ مُزْنٍ كَالْحَمْرِ

(١) البطلوسي والخوارزمي : « طَرَبَ الْعَا » . (٢) ١ من البطلوسي : « واغتنقنا » .

(٣) اغتنقت ، تروى بالياء للفاعل ، كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك . ويروي :

« اغتنقت » بالياء للفعول ، فتكون الجملة حالاً من « ريقها » . انظر ديوان زهير ص ٣٥ طبع

دار الكتب المصرية . (٤) انظر ص ٢٠١

٤٧ ﴿وَلَوْ أَنَا جُرْنَا إِلَى شُرْبِهَا النَّهْ عَيْنِنَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانِي﴾

السيريزي : يقال : عُنَيْتَ بِكَذَا وَكَذَا أُعْنِي بِهِ ، وَأَنَا مُعْنٍ بِالشَّيْءِ . والعانى : الأسير ؛ يقال : عَانِي يَمْنُو فَهُوَ عَانٍ ، أَيْ أُسِير . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا قَدْ حَقَّقَتْ وَطَالَ حَبْسُهَا فِي الدَّنِّ ، بِفَعْلِهَا كَالْأُسِيرِ الْمَحْبُوسِ . وَيُقَالُ لِلْحَمْرِ حَانِيَّةٌ ، لَطَوَّلَ حَبْسُهَا فِي الدَّنِّ ، وَالْأُسِيرُ عَانٍ . فَإِذَا قَالُوا حَانِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَانَةٍ ، وَقَدْ نَسَبُوا الْحَمْرَ إِلَيْهَا قَدِيمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
(١)

* حَانِيَّةٌ تُجَبَّتْ بِمَاءٍ يَرَّاجِ *
(٢)

وَالْأَصْهَبُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ صُبَّةٌ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ يَمْلُوهَا بَيَاضٌ . وَالْأَصْهَبُ مِنْ صِفَاتِ الْحَمْرِ ، وَهِيَ تُنْتَصَرُ مِنَ الْعَنْبِ الْأَبْيَضِ . يَقُولُ : لَوْ أَنَا التَّهَى الَّذِي وَرَدَ فِي شُرْبِ الْحَمْرِ لَشَرَبْنَا عَلَى الْفَاقِظَةِ ، وَلَمْ نَجْعَلِ الْمَاءَ بَدَلًا مِنْهَا .

البطيوسى : سباني .

الخوارزمي : سباني .

٤٨ ﴿وَهَجَرْنَا شُرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالذَّنَابِ﴾

السيريزي : دِنَانٌ : جَمْعُ دَنٍّ . وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي الشُّرْبِ . وَأَشَدُّ مُبَالَغَةٍ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* سُدَّ الْبُلُوفَةُ وَاسْقِنِي يَدَنَانِ *
(٣)

جعل شربه بالدَّنِّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٢) هُوَ الْمَسْبُوبُ مِنْ طَسٍ مِنْ تَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْمَقْصَلِيَّاتِ

(١ : ٥٨ - ٦١) . (٣) تُجَبَّتْ : مَزَجَتْ وَظَلَطَتْ بِالْمَاءِ . وَالْبَرَّاجُ : الْقَصَبُ ، أَيْ بِمَاءِ

جَدُولٍ فِي حَاجَتِهِ الْقَصَبِ . وَفِي الْأَصْلِ : « صَحَّتْ بِهَا يَرَّاجِ » تَحْرِيفٌ . وَصَدْرُ الْيَتِ :

* وَمَا يَرِّفُ كَأَنَّهُ إِذَا ذَفَعَتْ *
(٤)

كَلِمَةُ « وَاسْقِنِي » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ التَّنَوِيرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِالذَّنَابِ » تَصْحِيحُهُ

مِنَ التَّنَوِيرِ . وَلَمْ يَجِدِ الْبَلُوفَةَ وَبِهَا ، وَلَكِنْ هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ وَالتَّنَوِيرِ . وَلَهَا تَخْفِيفٌ « الْبُلُوفَةُ »

بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، خَفِيفُ الشَّمْرِ ، وَالْبُلُوفَةُ وَالْبَالُوفَةُ : يَرْتَحِفُ فِي وَسْطِ الدَّارِ يَضِيقُ رَأْسَهَا يَهْرِي فِيهَا الْمَطَرُ .

البطليوسى : أراد بالأصعب ما فيه حمرة وبياض من الخمر . والخمر تذكر وتؤثت ، فلذلك قال « أصعب » ولم يقل صعباء . وقد يجوز أن يريد بكل شراب أصعب ، فذكر على معنى شراب . والعانى : منسوب إلى عانة ، وهى قرية تنسب إليها الخمر العتيقة ، وقد ذكرها امرؤ القيس بن حجر في قوله :

* مِنْ تَحْمِرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامٍ *^(١)

ويجوز أن يكون أراد بالعانى الذى طال مقامه فى الدن ، شبهً بالعانى وهو الأسير . والدنان : الخواص ، واحدها دن .

الخوازمى : العانى ، بالتشديد ، هى الخمر المنسوبة إلى عانة ، وهى قرية على الفُرات ، تخففه هاهنا لضرورة القافية . ولقد أُوهم حيث عدى العناية إلى « أصعب عانٍ » ، لأن العانى هو الأسير ، وأكثر أسراء العرب من الروم وفيهم صهوبة . والعناية مما يناسب الأسير . يقول : لولا النهى عن شرب الخمر لشربنا على ألفاظ الشريف . « وعُتينا » إلى « عانٍ » تجنيس . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٩ (أَيُّهَا الدُّرُّ إِنَّمَا فَضِيتَ مِنْ بَحْرِ مَحَلِّ الطَّرِيقِ لِلْجَرَّيَانِ)

السريزى : يقال : فاض الماء وغيره يفيض فيضاً فهو فائض ، إذا اندفع بكثرة ، ومنه رجل فياض : كثير العطاء ، ونهر فياض : كثير الماء .
البطليوسى :

(١) شبام ، بالكسر : موضع باليمن . وفى مخرج الديوان للوزير أبى بكر : « وعانة وشبام موضعان يطيب فيهما الخمر » . وصدر البيت :

* أَنْفُ كُلِّ دَمٍ الْفَرَالِ مَمْتَقٌ *

(٢) فى الأصل : « وهو » .

المسوارزى : استعار الفيض للذّر تنبيهاً على أن ذلك الشعر لسلاسته بمنزلة الماء . ومن قبيل هذه الاستعارة : فلان عالم يغترف منه الناس .

هـ (مَا أَمْرُ الْقَيْسِ الْمَصْلَى إِذَا جَا رَاهُ فِي النَّظْمِ بَلْ سَكَيْتُ الرِّهَانَ)

السريزى : المصلّى : الذى يتلو السابق فى الحلبّة ، وإنما قيل له المصلّى لأن رأسه يكون عند صلوى السابق . والصلوان : الفجوتان اللتان يمين الذنب وشماله . والسكيت : (١) الذى فى آخر الحلبّة .

البطلبوسى :

المسوارزى : امرؤ القيس هو ابن حجر الشاعر ، وهو من أهل نجد فى الطبقة الأولى ، والديار الموصوفة فى شعره لبنى أسد ، وقد ابتدع ما اتبعه عليه الشعراء من استيقاف صحبه فى الديار ، ورقّة النسيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالبيض والظباء ، والتحليل بالعقبان ، وقيد الأوايد . وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، يعنى امرأ القيس . فقيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ، يعنى طرفّة . فقيل : ثم من ؟ قال : صاحب المكازة أبو العليل ، يعنى نفسه . ومن ثمة : قيل بدئ الشعر بأمير ، وختم بأمير ، أى بامرئ القيس وأبى فراس . المصلّى : تالى السابق ، لأن رأسه عند صلوى المتلو .

هـ (فَأَقْنِنِعْ بِالرَّوَى وَالْوَزْنَ مِنِّي فَهَمُومِي ثَقِيلَةَ الْأَوْزَانِ)

السريزى : الروى : الحرف الذى تُبنى عليه القصيدة . والهموم : جمع هم .

البطلبوسى :

(١) يقال بثفيف الكاف وتشديد هاء . (٢) المعروف « أبو عقيل » ومنه قول ابنه لبيد :

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبها الوليد

٢٠

- المسارزى : الروى ، هو الحرف الذى تنبى القصيدة عليه ، وتنسب إليه ،
 فيقال قصيدة لامية أو نونية ، سمي بذلك لأنه يجمع بين الأبيات ، من روى الحبل ،
 إذا قتله ، وهذا لأن القتل يجمع بين قوى الحبل . أو من روى على البعير ، إذا
 شدت عليه الرءاء ، وهو الحبل الذى به يجمع بين الأحمال ، ولذلك يقال : القصيدتان
 على قرى واحد وقرى واحد ، أى على روى واحد ، من قروت بمعنى قرية ، أى
 جمعت . ويموز أن يكون اشتقاق الروى من الرى ، لأن البيت يرتوى عنده
 فينقطع ، كما عند الارتواء ينقطع الشرب . ثم جميع الحروف [تقع] روىاً إلا هاء
 التانيث وهاء الإضمار ، والحروف اللاحقة للضمير فى به وله ، و [نون] التنوين ،
 والألف المبذلة منها فى الوقف ، والنون الخفيفة فى نحو اضر بن وقولن . والثقبلة
 مع الوزن إيهام .

٥٢ (من صُروفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنُطْقِي فَهِيَ قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ)

التبريزى : يعنى أن الصروف قيدت فؤاده عن التفكير ، ولسانه عن النطق .

البطليوسى :

المسارزى : يريد أن هموي ثقلت من صُروف .

٥٣ (يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصِّرْ عَنْكَ الشَّعْرَ لَمَّْا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ)

التبريزى :

البطليوسى : هذا كقول محمد بن هانى الأندلسي بمدح المعز :

أَغْبِرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ ابْتَنَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعَنُودُ

وَمَا يَسْتَوِي وَحَى مِنْ اللَّهِ مُتَرَلِّ وَقَافِيَةٌ فِي الْغَابِرِينَ شَرُودُ

المسارزى : ساقى .

٥٤ ﴿أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حُبَّكَ طَبْعًا فَهَوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ﴾

التبريزي : يقول : بالطبع أحببك الناس ، لأن حبك في سائر الأديان فرض .
البطيوسي :

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، لأن من الناس من يفسر القربى بأقارب النبي عليه السلام . وعليه بيت الكنت :

وجدنا لكم في آي حم آيةً تأولها منا نقي ومُعرب^(١)

النقي : من التقيّة ، وهي شبه التعريض إلا أنها أهم منه .

٥٥ ﴿بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْيَبَابِ^(٢)﴾

التبريزي : بان ، أي ظهر ، يقال : بان الشيء يبين ، وأبان يبين ، واستبان يستبين ، وتبين يتبين بمعنى . وبنت الشيء وأبنته واستبنته وتبينته تكون بمعنى لازماً ومتعدّياً . يقول : لما ظهر اعتقادك للمسلمين ظفروا بالهدى والبيان ، فاهتدوا به وآتبعوه .

البطيوسي : سبان .

الخوارزمي : « من » الأولى لا ابتداء الغاية ، وأما الثانية فالأولى أن تكون للتجريد .

٥٦ ﴿وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْسِمُهَا مِنْكَ وَيَمْتَنَحُهَا أُولُو الْإِيمَانِ﴾

التبريزي : يقسمها : يستفيدها . ويمتنحها : يأخذها ، وأصله من الماتح ، وهو الذي يأخذ الدلو على رأس البئر . والماتح ، الباء : الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو . وأولو الإيمان : ذوو الإيمان . وواحد « أولو » « ذو » .

(١) الرواية السائرة : « في آل حم » . وانظر اللسان (١٥ : ٤٠) . والكنت يشير إلى الآية السابقة وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى . (٢) التبريزي قطع : « فبك » .

البطليوسى : يمتاحها : يأخذ منها ويستخرجها ، مستعار من قولهم ماح يبيع وأمتاح يمتاح ، إذا نزل في البئر فلا الدلو . ثم ضرب ذلك مثلاً للإعطاء والإفضال .
 المسواردى : في هذا البيت مُجَنَّةٌ إعرابية ، وذلك أنه قد وجه الفعلين ، وهما « يقبس » و « يمتاح » إلى فاعل واحد ، فيستند أحدهما إلى ظاهره والآخر إلى ضميره . وضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل وجب إبراز الضمير . وهذه مسألة مجمع عليها . وكذلك إذا توجه الفعلان إلى مؤنث لزم في أحدهما إظهار علامة التأنيث . ويشهد لها قول شيخنا جار الله :

أعباءٌ وجدي لو أقلُّ أقلها تمشي الركابُ الموجُ وهي زواحفُ

ألا ترى كيف عدل عن الفعل الماضي المصدر باللام إلى المضارع . ومما يوانى بيت أبي العلاء بيت العراقيات :

ومدَّ عَنانُ الدهرِ إن شاء أو أبى إلى بَيْلِ ما أُمَّتْهُ المَلَوَانِ

ومن قال بأن الضمير في « شاء » ينصرف إلى الدهر فقد سها .

٥٧ (وَحُمَيَّاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ رَ وإِهْبَاءُ طَرْفِكَ الْفَتَيَانَ)

التبريزي : يقال : أهبي بُهْيَ إهباءٍ ، إذا أثار الغبار ، وهو الغبار . يريد أن يحياه ، وهو وجهه ، كالنهار ، وإِهْبَاءُ طَرْفِهِ ، وهو فرسه ، مثل الليل . والفتيان : الليل والنهار .

البطليوسى : الحياء : الوجه ، سمي بذلك لقولهم : « حياً الله وجهك » .
 والإِهْبَاءُ ، بكسر الهمزة : مصدر أهبي الفرس بُهْيَ ، إذا أثار الغبار . والهبوة : الغبرة .
 والأهْبَاءُ ، بفتح الهمزة : جمع هَبَاءٍ ، وهو الغبار ، وجمعه على حذف الزيادة ، وكان

(١) الغبرة ، محركة : الغبار ، كالغبرة بالضم . ب : « الغبار » .

القياس أن يقال أهيبه، كما يقال قذال وأفدلة . وقيل : هي الزوبعة التي ترتفع في الجحور ، قال الحارث بن حلزة :

فترى خلقها من الرجع والوقد ح منينا كأنه أهباء
والفتيان : الليل والنهار . يقول : إذا رأى الذي يعبد الدهر ويعظمه إشراق
وجبهك والغبار الذي يثيره فرسك ، اعتقد أنهما الليل والنهار .

الخوارزمي : هباً يهبو هبوا ، إذا ارتفع الهباء ، وأهيبته أنا . الفتيان : هما الليل والنهار ، لأنهما يُوصفان بالحدة والشباب . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :
* وشبت وما شاب الزمان الفراقى *
شبه وجهه بالنهار ، وغبار فرسه بالليل .

٥٨ (وإله الجحوس سيفك إن لم يرغبوا عن عبادة النيران)
التبريزي : السيف يشبه بالنار تارة ، وبالماء أخرى ، وبشبه بهما معاً ،
وقد مر مثله .

البطليوس : سياف .

الخوارزمي : السيف يشبه بالنار . وفي شعر الأبله البغدادي :
أعدوا للفضيلة مرهفات كان شعاعها شعل الحريق
٥٩ (حلباً حجت المطي ولو أزعجت عنها مالت إلى حران)
التبريزي : يقول : المطي تحج حلباً ، أى تقصدها لكونك بها ، ولو رحلت عنها إلى غيرها صار الحج إلى ذلك الموضع . وأنجم الشيء ، إذا أظن . وأنجم ، بالثا
بمعنى دام .

(١) انظر البيت ٦٦ من القصيدة الأولى :

تبين فرقته ضحاح ماء وتبصر فيه النار اشتلا

(٢) الخوارزمي : «منها مالت» .

البليوسى : ساقى .

المواردى : حلب ، فى « ابقى فى نعمة » . فلان يحبه الرفاق أى يقصده . انجم ، إذا أفلح . حران : بلد بالجزيرة . وجه الفعلين ، وهما أنجمت ومالت ، إلى مفعول واحد ، وهو حران . يقول : لو ارتحلت عن حلب إلى حران لمالت إليها المطى .

٦٠ (صَابَتْ جَمْرَةُ الْهَجِيرِ نَهَارًا ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُ بِالصَّلْيَانِ)

النسبى : صَابَتْ النَّارُ وَصَلَتْ بِهَا ، وَاصْطَلَتْهَا وَاصْطَلَتْ بِهَا . قال الشاعر :

فَلَاقَتْهَا نَفَاضَةً فَاصْطَلَتْهَا ^(٢) بَكَلَ سَمِيدِ حَسَنِ الْقَبَابِ
يَزِيدُ الرِّيحَ طُولًا مَتَكَبَّاهُ ^(٣) وَيُوثِبُ سَلَهَا مِثْلَ الْمُقَابِ ^(٤)

وَالصَّلْيَانِ : نبت .

البليوسى : يقول : سيفك يُشبه النار فى لمعانه ، فالهوس تبعده إذا رآته ، تتوهم أنه نار . ومعنى أنجمت : نابت وذعبت . يقال : انجم البرد ، وانجم المطر ، قال الشاعر :

انجمت قوة الشتاء وكانت قد أقامت بكلى وقطار ^(٥)

والضمير فى : « صليت » يعود إلى المطى . والهجير : الحز الشديد . والصليان :

١٥ نبت ترعاه الإبل وتحمه ، فتقول العرب : « الصليان خبة الإبل » . ويروى أن الأحوص بن جعفر كان بنوه يقودونه وقد عمى بصره ، فوطئت الإبل بلدا فغفلت ترعى فيه ، فقال الأحوص : أى شئ ترعى ؟ فقالوا نصيبا وصليانا . فقال : « مكفنة لرؤاها ، مطولة لذراها » . أى إنهما يقللان الرغبة فى ألبانها ، ويطولان ^(٦)

(١) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ (٢) لعلها : « غداة » وهى قبيلة من قبائلهم .

٢٠ (٣) السلب : الفرس الطويل العظيم . وفى الأصل : « سلبا » . (٤) الكلبة بالضم :

شدة البرد : والقطار : جمع قطر . (٥) الكفت ، الحبس والقبض .

(١) اسْتَمْتَهَا . ومن أمثال العرب : « حول الصِّلَانِ الزمزمة » . يراد أن الشيء المرغوب فيه يكثر التراحم عليه . وإنما تَقْصُ به الإبل إذا كان يابساً لأنه يلتوى في حلقيمها ليئسه . وإنما أراد أن المطى تتكلف السير في المواجه على صعوبة السير فيها ، وتسلك الفلوات التي لا تجد فيها إلا الصِّلَانِ اليابس الذي تَقْصُ به ، حرصاً على لقاء هذا المدوح .

المسوارزمي : الصِّلَانِ ، بكسر الصاد واللام المشددة : نبتٌ تسميه العرب حَبْرَةَ الإبل ، واشتقاقه من الصَّلَّة ، وهي القطعة من المطر . وهو فَعْلِيَّان ؛ لأن الألف والنون اطردت زيارتهما آخرًا إذا حصلت معهما ثلاثة أصول . ونحوه بَلْيَانٌ لبلد ، وهَذِرِيَانٌ للمهذار . يقول : هذه الإبل لا تنفع بالارتعاء ، لأنها مُخْتَلَسَةٌ بين عُقَبِ الإسراء . وصليت مع الصِّلَانِ ، من التجنيس الذي يشبه المشتق ولهس به .

٦١ (أَرْزَمْتُ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنَّ سَرَى بِي الْمِرْزَمَانَ)

الشبريزي : الإرزام : صوت الناقة . والمِرْزَمَان : نجان معروفان . والمعنى أنها حنَّت فأسرعت .

البطيوسي : سباق .

المسوارزمي : « لا أفعل فلك ما أَرزمتُ أم حائل » : ما حنَّت . المِرْزَمَان : مِرْزَمُ الدِّمَاح ، وقد ينزل به القمر ، ومِرْزَمُ العبور ، وليس من المنازل . شبه الناقتين في سرعة السير بالمِرْزَمين ؛ لأن حركتهما الطيمية وإن كانت لكونهما من التَّوَابِ بطيئة ، لكنَّ القسرية سريعة . أو اعتبر إطلاق المثل : « أسرى من النجم » .

(٢) في أمثال الميداني : « يضرب للرجل يخدم لزوته . ويروي : حول الصِّلَانِ الزمزمة » ، جمع

صليب . (٢) يقال أيضًا « بليان » بضم الباء وتشديد اللام المفتوحة ، كما في معجم البلدان .

* فَأَشْرَبَ هَيْنًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفَعًا ^(١) *

فقوله : « عليك التاج » جملة ابتدائية والخبر فيها جاز ومجرور مقدم على المبتدأ .
ومثل هذه الجملة مما يكثر بدون الواو وقوعها حالا . ثم هذه الجملة إذا وقعت حالا
هل تنبئ ابتدائية أم لا ؟ فيه كلام . والناسي أن يكون الخبر فيها خبر جاز ومجرور ،
وذلك مثل قول امرئ القيس :

* بَقِيَ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرِمَ مَضَاهَا طَامِي ^(٢) *

فقوله : « عَرِمَ مَضَاهَا طَامِي » جملة ابتدائية في محل النصب على الحال ، وليس الخبر
فيها جازاً ومجروراً . وكذلك ما أنشده الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله ،
في صفة غواص :

* نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَاصِرُهُ ^(٣) *

يريد ان نصف النهار والماء غاصره . وفي أمثلة التحويين على ما حكاه السيدي
رحمه الله : من أنت زيد ؟ معناه : من أنت ذكرك زيد . فقولنا : ذكرك زيد
جملة ابتدائية في محل النصب على الحال من أنت ، لأن المراد بذلك من أنت ذا كرا
زيد . فالقمران مرفوع على الابتداء ، وفداء خبره ، وهذه الجملة في محل النصب
على الحال . ووقوع مثل هذه الجملة بدون الواو حالا قليل .

(١) تمامه : * في رأس غمدان داراً منك محلا * .

(٢) صدره كما في اللسان (عريض) : * تيمت العين التي عند خارج * .

(٣) البيت للسبب بن طس ، كما في اللسان (نصف) . وتمامه : * ورفيقه بالغيث لا يدرى * .

[انتهى القسم الأول من شروح سقط الزند]

فهرس قصائد هذا القسم

قصيدة الأولى :	صمعة
أعز وخذ القلاص كشفت حالا	ومن عند الظلام طلبت مالا ٢٥
قصيدة الثانية :	
ياساهر البرق أيقظ راقد السمر	لعل بالجزع أعوانا على السمر ١١٤
قصيدة الثالثة :	
معان من أحبنا معان	تجيب الصاهلات به القيان ١٧٢
قصيدة الرابعة :	
ابق في نعمة بقاء الدهور	نافذ الأمر في جميع الأمور ٢٢٤
قصيدة الخامسة :	
ألاح وقد رأى برقا مليحا	سرى فأتى الحمى نضوا طليحا ٢٣٧
قصيدة السادسة :	
أفوق البدر يوضع لى مهاد	أم الجوزاء تحت يدي وساد ٢٨١
قصيدة السابعة :	
أدنى الفوارس من يغير لمنم	فاجعل مفارك للكارم تكرم ٣٢٧
قصيدة الثامنة :	
إليك تناهى كل نفوس سودد	فأبل الليالى والأنام وجد ٣٥٠

القصيدة التاسعة :

أعارض مزن أورد البحر ذوده فلما تروت سار شوقا إلى نجد ٣٩٠

القصيدة العاشرة :

ورأى أمام والأمام وراء إذا أنا لم تكبر الكبراء ٣٩٢

القصيدة الحادية عشرة :

الحسن يعلم أن من واريته قرنتر في غمام أبيض ٤٠٢

القصيدة الثانية عشرة :

بننا فريقي في سروج ضوامر منا وأنتر في رجال صراميس ٤٠٣

القصيدة الثالثة عشرة :

أهاجك البرق بذات الأمعر بين الصراة والفرات يحترى ٤١٤

القصيدة الرابعة عشرة :

عللاني فإن بيض الأمانى فنيث والظلام ليس بغانى ٤٢٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٤٤/١٩٨٦

المسرح هـ م
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

شرح سقط الزند

القسم الثاني

تحقيق الأساتذة

مصطفى السمتا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الابياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين

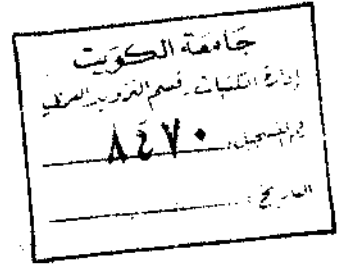


الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

١٠٠
١٠٠
١٠٠

المسرح هـ م
غفر الله له ولوالديه



طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٤٥م

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما برحت لجنة إحياء آثار أبي العلاء توالى اهتمامها بالبحث عن المخطوطات
العلائية . وهي في سبيل ذلك تتصل بشتى المكتبات لتظفر بأكبر مجموعة من
تلك الآثار .

وكان من التوفيق أن تمكنت اللجنة في هذا العام من الحصول على مخطوطات
ومصورات جديدة لشروح سقط الزند، وهي :

١ - (نسخة ح من شرح التبريزي)

فقد أتيج لنا أن نظفر من الحكومة العراقية الشقيقة بنسخة جيدة من شرح
التبريزي لسقط الزند، وهي التي رمزنا إليها برمز (ح) من التبريزي . وهذه النسخة
من محفوظات مكتبة جامع الباشا بالموصل ، وأثبتها الدكتور داود الجلي المحلل
في كتابه « مخطوطات الموصل » ص ٤٩ .

وهذه النسخة قد اكملت وصححت كثيرا مما في نسختي ا، ب . وقد كتب في آخرها :
« هذا آخر إيضاح سقط الزند وضوئه من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان » .
وتقع في ٥٩٩ صفحة من القطع المتوسط ، وميز فيها متن السقط بالمداد الأحمر .
وهي مجهولة التاريخ ، وأقدم تاريخ على صدرها تملك يرجع إلى سنة ١٠٤٩ هـ .

٢ - (نسخة د من التبريزي)

وهذه النسخة قد تكرم مشكورا بتقديمها إلى اللجنة حضرة الأستاذ العلامة
الجليل أحمد بك أمين ، للاستفادة بها في أثناء التحقيق . وهي من كتب المنفور له

الشيخ على الليثي . وقد كتب الأستاذ أحمد بك أمين على ورقة ملحقة بأول النسخة ما نصه : « هذه النسخة من كتب المرحوم الشيخ على الليثي ، أهداها إلى صهره محمد علي سعودي بك في يوم الخميس ١٤٦٥/٥/٩ » .

والتفسير الذي تشتمل عليه هذه النسخة ليس تفسيراً خالصاً للتبريزي ، لأن النسخة تخالف نسخ شروح التبريزي مخالفاً كثيرة ، وتحتوي على بعض عبارات وتاويلات هي ، فيما نظن ، من كلام بعض المتأخرين .

ومهما يكن من شأن هذه النسخة فإن اللجنة قد استضاءت بها واستعانت على حل كثير من مشكلات شرح التبريزي . وتقع هذه النسخة في ٣٣٨ صفحة من القطع المتوسط ، ويميز فيها متن السقط بالمداد الأحمر ، وكتب في آخرها : « فرغ من تحصيله لنفسه الفقير إلى الله عز وجل الفقير سعيد بن صالح السمحي ، ساعده الله بحق محمد وآله صلى الله عليه وعليهم . ووافق الفراغ ضحوة يوم الجمعة المباركة سابع شهر ذي الحجة المباركة الذي هو من شهور سنة ١٢١٩ » .

٣ - (نسخة مكتبة جامعة كبرديج)

وتمكننت اللجنة من الحصول على صورة شمسية من سقط الزند لنسخة محفوظة بمكتبة جامعة كبرديج برقم (Ff 1: 1, Qq 83*) من قسم المخطوطات^(١) . وهذا المجلد في ٢٢٠ لوحاً ، وهو يشتمل على نسختين من سقط الزند . وإحداهما في حواشيه وبين سطورها تعليقات وشروح مختلفة بعضها من التبريزي ، وهي في ١٤٩ لوحاً . والأخرى مجردة من التعليقات وهي في ٧١ لوحاً . وكتب في نهاية القسم الأول :

(١) انظر : Browne E. G. : A Hand-List of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, p. 95

« فرغ من تسويد هذا الكتاب اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ثمانية وأربعين وألف، على يد الفقير إلى الله السيد نصر الله غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين جميعا » .
 وكتب في نهاية القسم الثاني : « تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه يوم الثلاثاء غاية شهر رجب من شهر ١١٠٩ على يد الفقير يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل عفى عنه » .

ولا تزال اللجنة تهيب بالأدباء وذوى الفضل أن يمدوها بما يظفرون به من مخطوطات أبي العلاء؛ لتتمكن من أداء مهمتها العامية على خير وجه وأكمله .

شرح مستطرد الزند والشرح بالنفس على
المعروف بالخطيب التبريزي رحمه الله تعالى والتمن
لاني العلاء المعري رحمه الله تعالى لنا وله والمطبع

الحمد لله الذي يوتي فضل من يشاء
مقام الله تعالى
الفقير المسكين
عبد الله

بالبليغ

عفيها

يا العلاء بن سليمان ان العا والاكل حسنا
واصبحت ميمناك هذا الذي لم ير انسانك انسا

حولت يد النوب الى ملك قويم غفر الله
وراحي شفاعته لسي الغزي مصلي
اي في كبر الشفة راء اول على علي
عنا الله تعالى معكم اجمعين والله
في سنة ١٠٩٩

الذي

قد استقل بالشرع والعدل العباد
الرجوع غفور ربنا الله
محمد بن احمد ياسين

وما استقل الا بشره ان شر
والا كرم العظماء
الحاج محمد بن عبد الله
والله اعلم
على سراجي

وقف عند الكتاب العزيز برسم
من الورع والرجوع غفور ربنا الله
باشا اني نيتي تقبل الله عدا
عليه

کتاب فی النقط شرح دیوان التبریزی

کتاب فی النقط شرح دیوان التبریزی

من اصل کتاب فی النقط
در دستخط التبریزی
در سال ۱۲۳۳
در شهر تبریز

فی کتاب صفای

عفی الله عنهما

بسم الله

الحمد لله رب العالمین

والصلاة والسلام علی من

لا نبي بعده

والله اعلم

بالحق

والله اعلم

بالحق

الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام علی من
لا نبي بعده
والله اعلم
بالحق

در آیه اوله
والتبریزی
در آیه اوله
والتبریزی
در آیه اوله
والتبریزی

الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام علی من
لا نبي بعده
والله اعلم
بالحق

الصفحة الأولى من نسخة د من شرح التبریزی

في الطويل الثاني والمتاينة متدارك بجيبا بالقاسم على ابن الحسين من حبلات من
تضيقة مدحها

يرودك والجوز: دون راسه ، عدد وبعيد البدر عند تمامه
راسه برودة اذ اطله والرم المطلب وقول يعيب البدر اي يعيب كالاية فيه
فان بك اضحي القول كما ظنوه ، فاستوى فقيانه بحاسه ،
ظهور جمع طائر الاحود ان يكون مثل تاجود وجموع جمع الطير جمع تانيا وبنال طيور
كما يقال تسبح وتسبح ، يجوز ان يكون قولهم الطيور جمع طائر مثل تاجود وبنال طيور
ولا استعمال الطير بوجه

نموذج من نسخة ح من شرح التبريزي . (انظر ص ٤٧٣)

والعاصم متدارك بح انا القسم على من الحسن من حبلات من
برء ومك والجوز اذ هو برءه عدد وبعيد البدر عند تمامه
راسه برودة اذ اطله والرم المطلب وقول يعيب البدر اي يعيب كالاية فيه
فان بك اضحي القول كما ظنوه ، فاستوى فقيانه بحاسه ،
ظهور جمع طائر الاحود ان يكون مثل تاجود وجموع جمع الطير جمع تانيا وبنال طيور
كما يقال تسبح وتسبح ، يجوز ان يكون قولهم الطيور جمع طائر مثل تاجود وبنال طيور

نموذج من نسخة د من شرح التبريزي . (انظر ص ٤٧٣)

شرح سِقَطِ الرَّبِّدِ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

[القسم الثاني]

عنوان

فصل اول در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال

و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال
و در بیان احوال و حال

و در بیان احوال و حال

و در بیان احوال و حال

[القصيدة الخامسة عشرة]

وقال أيضا، في الطويل الثاني والقافية متدارك، يجيب أبا القاسم على بن الحسين
ابن جلاب عن قصيدة مدحه بها :^(١)

١ (يُرومكَ والجوزاءُ دونَ مرامِهِ عدوُّ يعيبُ البدرَ عندَ تمامِهِ)

التبريزي : رامه يرومه، إذا طلبه . والمرام : المطلب . وقوله : « يعيب
البدر »، أي يعيب مالا عيب فيه .
الطليوسي : سباق .

الخساروزي : يقول : عدوك، مع ما فيه من العناد، سلم لك الكمال، فهو يجتهد
أن يدرك في المجد شأوك، وهيات أن يدركه، مع أن ذلك العدو لا يرضى كمال
البدر .

٢ (فإن يكَ أضْحَى القولُ جمًّا طيورُهُ فما تستوى عِقْبَانُهُ بجمَامِهِ)

التبريزي : طيور : جمع طائر، والأجود أن يكون جمع [طائر] طير، مثل
تاجر وتجر، ثم يجمع الطير جمًّا ثانيا فيقال طيور، كما يقال شيع وشيوخ . ويحوز
أن يكون قولهم الطيور جمع طائر، مثل شاهد وشهود ؛ قال الشاعر في استعمال
الطير موحدًا :

فلا يحزنك من زمنٍ تسولُ تذهكُّره ولا طيرُ أرنا

(١) الطليوسي : « وقال يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جلاب، من قصيدة مدحه بها . »
الخساروزي : « وقال يجيب أبا القاسم على بن الحسن [بن] جلاب (في الأصل : جلاب . تصحيف)
من قصيدة مدحه بها، من الطويل الأول (وصوابه الثاني) والقافية من المتدارك . »

(٢) ١ من التبريزي والخساروزي : « يستوى » .

(٢) ١ من التبريزي : « قوله » .

وقال الآخر في قولهم الطيور :

لقد جعلت بنو الدليل بنو بكر^(١) مودتنا التي يحننا قراضا
بطير من طيور الفش ياوى صدورهم فعضش ثم باضا

البطلوسى : يقول : كيف يروم عدوك أن ينالك والجوزاء دون ما يرومه
ويغيه ، أم كيف يعيبك وأنت كالبدر الذى كل فلا تقص فيه ! ثم ضرب مثلا
لنفسه والمدوح فقال : إن كان الشعراء متساوين فى أن أسم الشعر يجمعهم ، فإن
بعضهم أرفع من بعض فى جودة النظام ، كما أن الطير وإن كانت متساوية فى أن
اسم الطير يجمعها ، فإن عقابها أرفع من الحمام .

الخوارزمى : الطيور : جمع طير . والطير : اسم جمع طائر ، ونظيره شروب
وشرب وشارب . ويجوز أن يكون الطيور جمع طائر ، كشاهد وشهود . يقول :
إن القول وإن تعدد قائله فبين طبقاتهم فرق . يريد أن أشعارنا لا تصادف رتبة
شعرك .

٣ (وإن يك وأدينا من الشعر نبتة^(٢) فغير خفى أثله من ثمامه)

التبريزى : الأثل : شجر ، واحده أثلة ، وهى من يكار الشجر . والثمام :
نبت ضعيف . يقول : إني وإن كنت شاعرا فلا يبلغ شعرى شعرك ، كما أن
الحمام لا يكون مثل العقبان ، والثمام لا يكون كالأثل ، فشعرى لا يكون مثل شعرك
بل هو دونه .

(١) فى الأصل : « الذى » .

(٢) فى الأصل : « العش » بالمهمله .

(٣) فى البطلوسى : « واحدا » .

البطيوسي : يقول : منزلة شعري من شعرك في الفضل كمنزلة الثمام من الأثل . والأثل : شجر قوي ، يقال إنه شجر الطرفاء . والثمام : شجر ضعيف ، يقال إنه شجر الحلفاء ، قال الشاعر :

فلو أن ما أبقيت مني ممسكاً بعود ثمام ما تأودَّ عودها

الخوارزمي : الأثل : شجرة من المضاه طويلة مستقيمة الخشبة ، يعمل منها القصاص . والثمام : نبت ضعيف له خوص ، وربما حشيت به خصاص البيوت . يقال : هو لك على طرف الثمام ، إذا كان حين المتناول . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

﴿ وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِهِ ﴾

البربري : منعم : ذو نعمة . يقول : القادر على المجازاة وإن عظمت . يعجز عن أداء شكرك .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : يروي : « منعم » بكسر العين ، والمراد منه صاحب نعيم كثيرة . وهذا من باب إطلاق اسم السبب على المسبب .^(٢) ويروي « منعم » بفتح العين ، والمراد منه المنعم عليه . ولما وجب على المنعم عليه شكر المنعم فكأن المنعم عليه قد عاهد المنعم على أن يشكره النعمة ، فذلك منه كالدَّمام . وقد ألم في المصراع الثاني بقول أبي الطيب :

وإذا سألت بنانه عن نيته لم ترض بالدنيا قضاء ذمام

(١) في البطيوسي : « مجازي » .

(٢) في الأصل : « المسبب على السبب » .

(٣) في الديوان بشرح الكفري : « لم يرض » .

يقول أبو العلاء : متى أنعمت على إنسان لم يتفص^(١) عن واجب شكرك ولو بذل جميع الدنيا .

٥ (فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنَظَقًا يَقْصُرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ)

السيريزي : يقول : لا تلزمني مديحا إذا أجبك عنه لا يبلغ فكري ما يجب من الإتيان في جوابه .

الطليوسي : ويروى : « وليس بجاز » ، وهو اسم فاعل من جرى مجرى .

يقول : لا تلزمني بلوغ الواجب من حقك ، ومجازأتك في ميدان سبقك ؛ فإن ذلك أمر يضيق به صدرى ، ويقصر عن بلوغه فكري ؛ والدنيا كلها ثقل عن أن تكون لحقك أداء ، ولا نعيم جزاء . والمنمى : المبالغ في الشيء ، يقال : فعل كذا وانمى ، أى بلغ الغاية . ومنه قيل : دققته دقا^(٢) نعيما ، قال طرفة :

يا عجباً من عبد عمرو وبني
لقد رام ظلمى عبد عمرو فأنما

السوارزى : أراد بالالتزام المستم ، وهو الواجب . ونحوه قول
أبي الطيب :

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْطَيْعَهُ
لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَ

١٥ (حَلَلْتُ مِنَ الْعِلَاءِ صَهْوَةً بَادِخٍ تَوَدُّ الضَّوَارِي أَنَّهُمَا مِنْ بَهَامِهِ)

السيريزي : صهوة كل شيء : أعلاه وظهوره . ويقال : جبل بادخ ، أى مرتفع .
ويقال : قد بدخ الرجل على الرجل ، إذا افتخروا وتكبروا . والضواري : السباع . والبهام :
جمع بهم من الفم .

(١) لم يتفص : لم يخلص . (٢) في اللسان : « تقول فعلت غسلا نعيما ، تكنى بها

مع نعم من صله ، أى نعم ما ضله » .

٢٠

البطيوسى : سمانى .

الخوارزمى : صهوة كل شئ : أعلاه . جبل باذخ ، أى عال ، ومنه البَذَخُ ، وهو الكبُر . البهام : جمع بهيم ، جمع بهمة ، وهو من أولاد الغنم الصغيرة . ومدار هذا التركيب على الخلفاء .

٧ (إِذَا أَفْتَحَرَ الْمِسْكُ الذِّكْيَ فَإِنَّمَا يَقُولُ ادْعَاءُ إِنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ)

التبريزى : أى رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته . والرغام : التراب الدقيق .

البطيوسى : حلات : زلت . والعلباء : الشرف ، إذا فتحت أوتها مددتها ،

وإذا ضمت أوتها قصرتها . وصهوة كل شئ : أعلاه . والباذخ : الجبل المشرف .

والضواري : الأسد العادية . والبهام : جمع بهمة ، وهى ولد الشاة وولد الماشزة .

١٠ والرغام : التراب . يقول : زلت من الشرف منزلة رفيعة ، [تود] ^(٢) أعلى مراتب

الأسد أن تكون من بهامها ، وأسنى مناقب المسك أن يعد من رغامها .

الخوارزمى : ألقاه فى الرغام ، وهو التراب ، ومنه رَغِمَ أنفه .

٨ (إِذَا مَا طَرِدَ الْعُصْمَ وَافَى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَائْتَمَّا بِاعْتِصَامِهِ)

التبريزى : طريد العُصْم : مطرودها . والعُصْم : الوُحُول . والحضيض :

١٥ أسفل الجبل . تبوَّأ : أقام مختاراً . والاعتصام : الاستمسك بالشئ . يَصِفُ عِزَّةَ هذا الموضع وامتناعه .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٩ (مَنَازِلُ تَوَرَّدَ الْحَمَامُ بِعِزَّةٍ لَمَّا رِيعَ مَنْ يَحْتَلُهَا مِنْ حَمَامِهِ)

٢٠ (١) هذا كما جرى عليه صاحب القاموس واللسان من أن « اليام » ر « اليهم » جمان الهمزة .

(٢) نكلة يقتضيا السابق . (٣) فى الأصل : « هامها » .

التبريزي : ربيع ، أى أفزع . يقول : لورْدُ الحمام ، وهو الموت ، باستناع وعزّة ، رُذْ بهذه المنازل ولم يَفْزَعْ من الموت من يَحُلُّهَا .

البليوس : المُصَم : الوُحُول ؛ سُمِّيت بذلك للبياض الذى فى أيديها ، يقال فَرَسٌ أَعَصَمٌ ، إذا كان فى يديه بَيَاض . وقيل : سُمِّيت عُصْماً لاعتصامها بالجبال .
والحضيض : أسفل الجبل . ومعنى تَبَوَّأ : نَزَلَ وَاسْتَوَطن . والمبَاءة : المتزل . يقول :
حَلَّتْ من العَلَاءِ جَبَلًا مِنِمَا إذا طُرِدَ الوَعْلُ لِيُؤْخَذَ لَهَا إلى حَضِيضِهِ فاعتصم به ، ولم يَتَكَلَّفِ الصُّعُودَ إلى ذِرْوَتِهِ ، ثَقَّةٌ بأن حَضِيضَهُ أَمْنٌ مَعْقِلٌ ، وأمرٌ مُلْجِئٌ وَمَوْتِلٌ .
والحمام : الموت . والأقدار : واحدها حِجَة . وربع : فَزَعٌ .

الخوارزمي : المُصَم : جمع أعصم ، وهو فى «أدنى الفوارس» . و«المُصَم» مع «الاعتصام» تَجَنُّس . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٠ (إذا أَطْلَعْتُ كَفَاكَ عَارِضَ عَسَجِدٍ عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِرِهَامِهِ)

التبريزي : العارض : السَّحَاب الذى يعْرِضُ فى السَّمَاء . والرَّهَام : الأمطار الضعاف ؛ يقال : رِهَامٌ وَرِهْمٌ ، وأرض مرهومة . ومعناه أنه لا يرضى بالتقليل من المطاء لسائله .

البليوس : سَائِلٌ .

الخوارزمي : جاءت السَّمَاءُ بِالرَّهَامِ ، هى جمع رِهْمَةٍ ، بالكسر ، وهى مطرة لينة صغيرة القطر .

(١) الحجة ، بكسر الحاء وضمةا .

(٢) انظر البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٣٣٤ .

(٣) فى هـ من التبريزي : « طلعت » ولها وجه . وفى التنوير : « أطلعت » .

(٤) فى الديوان المخطوط : « مل عائل » . وفى هـ من التبريزي ، و ا من البليوس : « لم يرضيا » .
والكف مؤنثة وقد تذكر . انظر المخصص (١٦ : ١٨٧ - ١٨٨) .

١١ (عَمَّامَانِ مُبَيِّضَانِ مُنْذُ بَرَّاهِمَا لَنَا اللَّهُ لَمْ تَحْفَلِ بِسُودِ عَمَّامِهِ)

التسريزي : الماء، لله تعالى . وإنما قال ذلك لأن الغمام السُّود مطرُها غزير . والغمامان المبيضان، يعني بهما كثر المدوح . وبرَّاهما : خلقهما . وأصله برا بالهمز، تخفف الهمزة . وقوله : لم تحفل ، أى لم نبال .

- البليوسى : العارض : السحاب المعترض فى الأفق . والمسجد : الذهب .
والرَّهَام : الأمطار الضعيفة . يقول : مَطَرٌ كَفَيْكَ لَيْسَ بِرِهَامٍ ، ولكنه وإبل .
والغَام : السحاب . وبرَّاهما : خلقهما . وشبه كفيه بسحابتين بيضاوين ؛ لأن اليد تُوصَف بالبياض حقيقةً وبجازا . وسود الغمام أغزرها ، فذلك ذكرها .

- الخسوارزى : فيه إغراب ؛ وذلك لأن سواد السحاب من علامات المطر .
ولذلك سأل النبي عليه السلام عن السحاب فقال : « أَجُونُ أَمْ غَيْرُ جُونٍ ؟ »
قالوا : جُونٌ . فقال عليه السلام : « جَاءَ كَمَ الْحَيَا » . وبياض السحاب من أمارات الجندب ، ولا سيما إذا كان إلى الصُّبُوبَةِ . وقد جُمِلَ ، فيما نحن بصدده ، السحابان الأبيضان أغزرَ من السُّحُبِ السُّودِ .

١٢ (كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَاطَا نَفْسُهُ إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سِجَامِهِ)

- التسريزي : يقال : طاطا الرجل رأسه ، إذا خَفَضَهُ . والورد هاهنا :
الذين يَرِدُون الماء . والورد : الماء نفسه ، وهو الحظ منه . يقال : هذا وَرْدُهُ ،
كما يقال شربُهُ ، أى حظه من الماء . وسِجَام : جمع سَجُومٍ ؛ يقال : عَيْنٌ سَجُومٌ :
كثيرة الماء . يصفه بأنه سهلُ المعطاء كثيره .

البليسي : ميان .

الغسارزي : الورد، هم الورد. وهذه تسمية بالمصدر، إذا سمي به استوى فيه الواحد والاثنان والجميع . ومثله بيت السقط :

* تَرَاهِمُ الْوَرْدِ عَلَى زَمْنٍ ^(١) *

١٣ (كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَا عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَامَ الْوَرَى مِنْ تَوَاهِيهِ)

التبريزي : طفا الشيء على الماء يطفو، إذا علا . واعتام : اختار؛ قال طرفة :

أَرَى الْمَوْتَ يَتَعَامُ الْكِرَامَ وَيَضْطَلِّي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ ^(٢) الْمُتَشَدِّدِ

وتوأم : جمع توأم، وهو من قولهم : أنامت المرأة، إذا جاءت بولدين توأمين .

البليسي : ميان .

الغسارزي : عتام ، أى أخذ العيمة، بالعكس، وهي خيار المال . واشتقاقها من العيمة ، بالفتح : شهوة اللبن ، لأن النفس تنزع إلى خيار كل شيء، فكانها تعام إليه ^(٣) .

١٤ (كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةَ خَسَارٍ إِلَى زَوَّارِهِ لَا سَبِيلَ لَهُ)

التبريزي : ركن البيت : الذى فيه الحجر الأسود؛ لأنه هو الذى يُستلم . وهذه الأبيات يوضح بعضها بعضاً فى أنه سهل العطاء، غير ممتنع على طلبه .

(١) مجزيت صدره : « ترأحم الزرق على ردها » .

(٢) فى ب : « الباخل » . وفى اللسان : « الفاحش : الذى جاوز الحد فى البخل » .

(٣) فى الأصل : « شهوة إلى اللبن » .

(٤) فى الأصل : « فيه » .

البطيوسى : هذا كله تأكيد لقرب معروفه ممن يتغنيه ، وأن من أراد له لم يكن عليه مؤونة فيه . والمؤمن : السحاب الذى فيه بياض . وطاطا : حط وخفض حتى قرب ممن يريد ورده . والورد يكون مصدر الورود ، ويكون الماء بعينه ، ويكون الواردين ؛ كما قال زهير :

كانها من قطا الأجباب حلاها ورد وأفرد عنها أختها الشرك^(١)

وأراد أبو العلاء بالورد هاهنا الواردين ؛ لقوله : « حتى ارتوى من بجامه » . والسجام : ما انسجم من الماء ، أى سال وانصب ، وهو جمع ساجم . واعتام : اختار . وتؤام : جمع توعم ، وهو الاثنان من كل شئ . واستلام الركن : لمسه بالأيدى .

١٠ الخوارزمى : استلم الحجر ، من السلام ، بالكسر ، وهى الجحارة . وعن الأزهرى : وهو من السلام ، بالفتح ، وهى التحية . ولذلك يسمون الركن اليماني بالمحبا .

١٥ (أفدت جزيل المال لما استفدته وحكمت فيه الدهر قبل احتكامه)

البريزى :

البطيوسى : ساقى .

١٥

الخوارزمى : مدار تركيب الحاء والكاف والميم على المنع .

١٦ (ولونال ذو القرنين ما نلت من غنى بنى السدم ذوب النضار وسامه)

البريزى : النضار : الذهب . وسامه : عروقه ؛ ويقال لعروق الفضة

أيضا : سام .

٢٠ (١) ويرى : « الشبك » . والأجباب : مواضع فيها ركابا . وحلاها : منها . ويرى :

« حان لها » . (انظر شرح الديوان ص ١٧١ طبع دار الكتب المصرية) .

البطيوس : يقال : أفدتُ مالا، أى استفدتُهُ، وأفدتهُ غيرى، إذا وهبته له . والنُّضار : الذهب . والسَّام : عُروق الذهب في معدنه ، واحداها سامةٌ ، قال قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقَى حَفْظًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَّحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

يقول : علمت أن المال لا يبقى لمالكه ، فوهبته قبل أن يذهب به الدرهم .

المسورزى : ذو القرنين ، هو الإسكندر ، ^(١) حلم بأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها ، فقصه على قومه فلقبوه بذى القرنين . وأما حديث السد فهو مشهور . السام : جمع سامة ، وهى عرق الذهب في المعدن ، وقيل : هو الذهب ، واشتقاقها من السوم ، وهو الذهاب والمُروء ؛ لأنه لا يبقى على أحد ، بل يذهب من يد إلى يد ، وينتقل من ملك إلى ملك . ويشهد له ما يحكى عن خالد بن صفوان أنه كان يقول إذا وقع في يده الدرهم : « يا عياركم تعير ، ^(٢) وتطوف وتطير ، لأطبلن حجتك » . ثم يطرحه في الصندوق ويُقفل عليه .

١٧ (وَهَلْ يَذْنُرُ الضَّرْغَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ إِذَا ادْنَحَرَ التَّمَلُّ الطَّعَامَ لِعَامِهِ)

البرزى : الضرغام : الأسد . يقول : كما لا يذنر الضرغام القوت ، كذلك أنت لا تذنره ، بل تُفيد وتستفيد ، كما قال زياد ^(٣) :

وَلَسْتُ بِجَاهِي لِفَيْدِ طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ ^(٤)

(١) فى الأصل : « حكم » .

(٢) تعير : تذهب .

(٣) زياد ، هو الثابتة الديانى . وانظر الكامل (٩٠ ليسك) . والبيت يروى أيضا لأوس بن حجر

من أبيات فى ديوانه (ص ٢٤) .

(٤) ح : « ولست بذانر » .

الطلبوسى : الضرعام : الأسد . وهذا مثل ضربه للدوح ، لما وصفه به
من هبته لماله ، وقلة رغبته في إمساكه ، فقال : لما كان ادخار القوت من أخلاق
التمل ولم يكن من أخلاق الأسد ، وكنت راعياً في التخلق بأخلاق ذوى الهيم
العالية والمجد ، اخترت لنفسك أعلى الخلقين ، ولم ترض لنفسك إلا أرفع المزلتين .
وإنما قلنا هذا لأن ادخار القوت ليس من الأمور التي تتعلق بها الذم ، بل هو من
الأمور التي يوجبها النظر والحزم . وكلا الأمرين مما يمدح به . ألا ترى إلى قول
أبي تمام :

فَهُوَ لَوْ اسْطَاعَ عِنْدَ أَسَدِهِ لَحَزَّ عُضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِفِدِهِ

وقد استحسن ترك ادخار القوت صنفان : أحدهما المفريطون في الورع
والنسك ، والثاني المتخلفون بالغارة والفتك . ألا ترى إلى قول تائب شرأ :

قَبِلْتُ ادْخَارَ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةً فَقَدْ نَشَرَ الشَّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمَعَى

الخوارزمي : الأسد إذا شبع تجافى عما يمر به من الحيوان ، ولذلك قيل :
« أكرم من أسيد » . في أمثالهم : « أكسب من ذر » و « أكسب من غيل » ،
لأنه يكذب طول الصيف نفسه للشتاء ، علماً منه بأن طلب الطعام حينئذ لا يمكنه .
ومعنى البيت من قوله :

وَلَسْتُ بِذَانِعٍ لِفِدِ طَعَامًا حَذَارَ غِدٍ لِكُلِّ غِدِ طَعَامُ

وقول عامر بن الظرب العدواني : « لَا تَعْبَلُوا فَإِنَّ لِكُلِّ عَامٍ طَعَامًا^(١) » . وهذا
البيت تقرير لقوله : « أفدت جزيل المال لما استفدته » .

(١) انظر المعبرين للسجستاني (ص ٤٤) . وفيه : « فكل عام طعام » ولكل راع مرعى ، ولكل

مرأح مرعى ؛ وتحت الرغوة الصريح .

١٨ (وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتُهُ مُتْلَهِّفًا عَلَيْكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ)

التبريزي : البين : الفراق . والهمام : الملك . يقول : لما فارقت البلد
تلّفت عليك قلبُ مليكه .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٩ (يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ يُخَبِّرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ)

التبريزي : يقول : يكادُ يخبرنا نسيمُ الرّيح التي تأتينا من نحو أرض هذا
الملك ، عما يحده من الشوق إليك ، وما يناله من الغرام بك ، لمفارقتك إياه .

الطليوسي : المتلهف : الحزين . والهمام : الملك الذي يفعل ما يهّم به .

ونسيم الرّيح : أوّلها إذا هبت بضعف . والوجد : الحزن . والغرام : العذاب .
يريد أنّه لعلّ وحمته لا يستقر في البلاد ؛ كما قال أبو الطيّب :

فَإِنَّمَا تَرَبِّئُنِي لَا أَقِيمُ بِلَدَةٍ فَاقَاةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدَى
ومن ملحق قوله في هذا المعنى :

يُحْمِلُ لِي أَنْتَ الْبِلَادَ مَسَامِي وَأَنْتَ فِيهَا مَا تَقُولُ الْمَوَاضِلُ^(١)

الخوارزمي : قلبُ الهمام ، مرفوع بقوله : « متلهّفا » . والبيت الثاني تقرير

للبيت المتقدم .

٢٠ (جَوَادُ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طَوْلِ حِمَامِهِ)

(١) البلاد هنا : المفاوز . يقول : لا أستقر في بلد ، وإنما أدخل ولدا وأخرج إلى أخرى ،

كما لا يستقر العذل في مسامي .

التبريزي : يقال : جَمَّ الفرسُ جَمًّا ، إذا أُغْفِيَ من الركوب . ووفى ، أى فتر . وإذا كان يفوت الخيل بعد الفتور من شدة الجري فكيف يُجَارَى بعد الجمَام والاستراحة .

البطليوسي : ميان .

الخسارزي : أحسن الأدب في التعبير عن عزله ^(٢) .

٢١ (هَزَبَرْتَظْلُ الْأُسْدِ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ تَحَفُّ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ)

التبريزي : الهزبر : الأسد ، والفز : جمع أغر ، وهو الأبيض . ويكنى بالأغر عن الكريم . وقوله « تحف به » يقال : حف القوم بالزجل ، إذا داروا حوله ، وكذلك احتفوا به .

البطليوسي : ميان .

الخسارزي : هذا تصریح بأنه فيما بين قومه مُحَدَّم .

٢٢ (بَنُو الْجَلَبَاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى سَرَايَاهُ وَالْغَاوُونَ وَسَطَ لَهَا مِه)

التبريزي : السرايا : جمع سرية من الخيل . واللهم : الجيش العظيم كأنه يلتهم الأرض ، أى يبتلعها .

١٥ البطليوسي : الونى : الفتور والإعياء ، يمد ويقصر ، والقصر فيه أشهر وأفصح . والجمام : الدعة والسكون . والهزبر ، من صفات الأسد . والفز : جمع أغر ، وهو المشهور في الناس ، شبه بالفرس الأغرة . والندى : الكرم والسخاء . والسرايا : قطع الخيل تسرى بالليل لتغير في الصباح . واللهم : الجيش العظيم الذى يلتهم كل شيء ، أى يبتلع . وهذا مثل . يريد أن لم قليل الندى وكثيره .

٢٠ (١) الجمام ، بفتح الجيم ، بمعنى الراحة والدعة ، وبالضم والكسر : ما تجمع من ماء الفرس .

(٢) أى عزل هذا الممدوح . (انظر ما سياتى ص ٤٨٨) .

الخسوارى : فسر الأسد بنى الجلبات . الضمير فى « سراياه » و « لهامه »
للندى . اللهم ، هو الجيش الكثير ، كانه لكثرتهم يلهم كل شيء . وهذا البيت
يشبه قول بعضهم :

يُعَيِّ الرأى منه عسكراً لجباً ^(١) من المعانى إلى أعدائه زحفاً

٢٣ (وَهَلْ يَدْعَى اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبَ ظَلَامِهِ)

التبريزى : ليل دجوجى : أى مظلم . وشهب الظلام ، أى الكواكب .
والكواكب فى الظلام لا تضئ . ضياء الشمس . معناه أن غيرهم لا يفعل أنصالحهم
فما يحمدهم من الكرم وغيره ، مما يبنى لهم المجد ويكسب لهم الثناء .
البليوسى : بيان .

الخسوارى : هذا البيت تقرير لقوله : « هزبر تظل الأسد من غر قومه » .

٢٤ (وَمَا كَانَ يَغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حِمْلِ سَيْفِهِ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ ، كَثْرَةُ مِنْ سِهَامِهِ)

التبريزى : هذا مثل . يقول : إن كثرة السهام لا تغنى القرن عن حمل
السيف فى الحرب ، أى ربما قام الواحد مقام الجماعة ، والجماعة لا تغنى عن ذلك
الواحد . و « إذا » ظرف ، والعامل فيه « حمل » ، وقد وقع الظرف موقع الحال ،
أى فى هذه الحال .

البليوسى : الدجوجى : الشديد السواد . والشهب : النجوم . والقرن :
الذى يناهض فيه فى شجاعته ، ويرى أنه قريبه فى شجاعته وجراته . وهذان
مثيلان ضربهما لهذا المدوح . أراد أن جميع أهل الفضل لا يتعدون مماثلة

(١) فى الأصل « من المعال » . والزحف : جمع زحف ، وهو البطىء السير ، لكثرتهم .

في مكانته ، كما لا تدعى النجوم أنها تضيء ضياء الشمس ، ولا السهام أنها تُغنى غناء السيف . ومعنى « شُبَّت » أوقدت .

السوارزمي : يقول : قوم المدوح مع كثرتهم لا غنى بهم عنه .

٢٥ ﴿ وَمَا يَدْرِكُ الْعَرَبَ الْهَجِينُ بِجَلِّهِ وَلَا حَاطِيَةَ فِي سَرَجِهِ وَبِلِحَامِهِ ﴾

التبريزي : يقول : إن الحلية المحسنة في سرج الهجين ولحامه لا تلحقه بالعربي . يقول : إن الأصل الرديء لا يساوى به النفيس ، لأجل ما يظهر عليه من الزينة .

البطليوسي : العرب : الخيل العتيقة العربية التي شرفت آباؤها وأمهاتها . والهجين : الذي أبوه شريف وأمه خسيصة . والحل : ما يحلل به الفرس . أراد أن الفضل ليس في الملابس الرائقة ، والحلي الفاتقة ، وإنما الفضل في السبق إلى غايات المجد ، والاستكثار من المناقب والحمد ؛ كما أن الفرس الهجين لا يلحق مرتبة الخيل العتيقة ومداها بجملة جميلة ، وإنما يلحقها بالسبق ، وشرف العتق .

السوارزمي : يريد أنهم بعزتهم ، دون المدوح في مرتبتهم .

٢٦ ﴿ وَمَنْ يَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ سَيُوقَهُ يُمِيزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كِهَامِهِ ﴾

التبريزي : أي من يحرز سيوفه قبل اللقاء في الحرب يميز جيده من رديه . والعضب : القاطع ؛ والكهام ضده .

البطليوسي : الابتلاء : الاختبار . والعضب من السيوف : القاطع . والكهام : الذي لا يقطع شيئاً . يقول : من امتحن إخوانه في وقت الرفاهية

(١) في التنوير والديوان المخطوط : « ولا يدرك » .

والزخاء، حتى يعلم ذوي الغدير منهم وذوي الوفاء، انتفع بذلك عند الخطوب التي تنزل، وعلم من يعول عليه في ذلك الوقت ومن لا يعول. وهو ينظر إلى قول أبي الطيب :

إذا كنت في شك من السيف فابله ^(١) فأما تنقيح وإما نعيده

انوارزي : يقول : إنه وإن كان بين الممدوح وبينهم نوع مشابهة وضرب مناسبة، فلممدوح فضل غناء ومزية فائدة تُقدم فيهم؛ وذلك يعرف بأدنى تجربة وامتحان.

٢٧ (وَلَوْلَا سَعِيدُ بَاتَ نَدَمًا نَ كَوَيْبٍ يَرِيْقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرُ مَدَامِهِ)

التبريزي : شطر الشيء : نصفه . وسعيد هو الذي حمل هذا الممدوح على مفارقة بغداد، ولولاه كان قد ارتفع شأنه ورددت إليه أزقة الأمور بها . وبين معنى هذا البيت قوله بعده :

البليوسي : سعيد هذا رجل كان قد حارب هذا الممدوح، فنهض إليه ابن جلابات ولقيه، فكان له الظهور عليه، فقال : لولا سعيد الذي هاج عليه الحرب لكان بجذيمة الأبرش في عظم ملكه وحمته، ورقابية عيشه ونعمته . وكان جذيمة الأبرش - فيما ذكروا - ينادم الفرقدين، فيسرب كأساً ويصب لهما في الأرض كأسين، وكان يقول : إنا المليك لا يليق به أن ينادم أحداً من الناس؛ لأن منادمة الناس جرأة عليه .

انوارزي : سعيد هو الذي عزل هذا الممدوح . يقول : لولا سعيد لكان شأن الممدوح كما كان رفيماً، بحيث لا يصلح لمنادته إلا النجوم . وهذا كما

(١) - قاء، شتداً ومخففاً، بمعنى . وانظر التكبرى (١ : ٢٥٤) .

حكى عن جذيمة الأبرش، أنه كان لا ينادم إلا الفرقدن، ذهاباً بنفسه فيشرب قدحاً ويصب لها قدحين .

٢٨ (وَكَاثَتْ بَقَايَا نِعْمَةِ عَضْدِيَّةٍ تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ اهْتِمَامِهِ)

السيرى : أى كان ملك بغداد رد إليه أمورهما . وبغداد يقال لها الزوراء ؛ لأن المنصور لما بنى المدينة جعل أبوابها بحيث إذا دخل الإنسان أزور إلى جانب .
الطلبوسى : سياتى .

الخوارزمى : الزوراء : مدينة السلام ، وهى فى الأصل اسم دجلة . كان عضد الدولة رحمه الله قد استعمل على بغداد هذا الممدوح ، وألقى إليه مقاليدها . يقول : لولا سعيد لكان الممدوح كما كان معتنياً ببغداد يستحلها ، ويقوم أودها . ولقد طبق المفصل بالزوراء .

٢٩ (سَرَى نَحْوَهُ الصَّبْحُ مَيِّتٌ كَأَمَّا يُسْأَلُ بِالْوَحْدِ الْبَرَى عَنْ رِمَامِهِ)

السيرى : الهاء فى «نحوه» ترجع إلى سعيد، أى سرى نحو سعيد بالليل . والبرى : التراب . والرمام : العظام البالية . والهاء فى «رمامه» راجعة إلى الصبح .

الطلبوسى : قوله : «وكانت بقايا» معطوف على قوله : «بات ندمان كوكب»^(١) . يقول : لولا سعيد الذى أثار عليه هذه الفتنة لبات ندمان الكوكب ، ولكانت بقايا الدولة العضدية ترد بعض اهتمامه إلى الزوراء ، وهى بغداد . ونسب النعمة إلى عضد الدولة ، وهو أبو شجاع فأنحسروبن ركن الدولة . وقوله : «سرى نحوه» أى سرى نحو سعيد المذكور ، فى الليل . وجعل الصبح كالميت يطول الليل .

(١) فى الخوارزمى والديوان المخطوط : «الترى» .

(٢) انظر البيت ٢٧ من هذه القصيدة .

وَالْوَحْدَ وَالْوَحْدَانِ : سِرٌّ سَرِيعٌ . وَالْبَرَى : التُّرابُ . وَالرَّامُ : العظامُ الباليةُ .
والهاءُ في « رماه » عائدةٌ على الصُّبحِ .

الخوارزمي : الضميرُ في « سرى » للدُّوحِ ، وفي « نحوه » لسعيد . كان
سعيداً في غير بغداد ، فاستدعى الممدوحَ ، فلما اتصل به صرَّفه عن العمل . جعل الصُّبحَ
ميتاً مدفوناً في الأرض ، لأنَّ الشمسَ ، فيما يعتقدُه العوامُ ، تبيت تحت الأرضَ ،
والصُّبحُ من الشمسِ .

٣٠ (وَنَكَبَ إِلَّا عَنْ قُوقٍ كَأَنَّهُ يَظُنُّ سِوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَامِهِ)

النسري : قُوقٌ : نهرٌ على باب حلب . والأوامُ : العطشُ . يقول :
نكَبَ عن كلِّ ماءٍ إلا عن قُوقٍ ، كأنه لا يُرويه غيره ، لاشتيائه إليه ، ومحَبته له .
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضميرُ في « نكَبَ » للدُّوحِ . وقُوقٌ ، في « أبق في نعمة » .
وفي هذا البيت إيماءٌ إلى أنَّ سعيداً كان بحلب .

٣١ (يَعِيسُ تَقْضَى الدَّهْرَ جَوًّا كَأَنهَا مَقْتَشَةُ أَحْشَاءِهِ عَنْ كِرَامِهِ)

النسري : الباءُ في « يعيس » تتعلقُ بِسرى ، أي سرى نحوه يعيسُ ،
أي بإبلٍ بيض ، تحبُّبُ الدهرَ كأنها تفتشُ أحشَاءَ الدهرِ عن كرامِهِ .

البليوسي : نكَبَ : مال وانحرف . وقُوقٌ : نهر حلب . والأوامُ :
العطشُ . يقول : لم يشرب ماءً ولا سقى إبله إلا بقُوقٍ ، حتى كأنه حسب كلَّ

(١) أنظر البيت السادس والعشرين من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٢) في الديوان المخطوط والتنوير : « محبوب » .

(٣) في متن التنوير : « جونا » . وجاء في الشرح : « جونا ، أي أسود مظلم لا يلوح لها كرم
تمشو إلى ضوءه » .

ماءٍ [غير] قويّ يزيد في عطشه إن شربه . والعيس : الإبل البيض تخالطها حُمرة . والجُوب : القطع . يقول : هي في سفر دائم ، كأنها تطلب كريماً ، فهي لا تجدّه ، لقلة الكرام وصدّهم .

المسوارزي : الباء في « بعيس » للابسة ، وهي تتعلق بـ « حنري » . قوله :

« جواباً » متصبّ على التمييز . وفي البيت دليل على أن الكرام مفقودة لا بعثر عليها .

٣٢ (خفاف يباهي كلّ جمل مبطنه بهنّ على العلات رُبْد نعامه)

الشريري : يباهي : يُعَاوِل من المباهاة . والمجمل : المظمن من الأرض .

والرُبْد : جمع أربد وربداء . وإنما قيل للنعام الرُبْد لاربداد ألوانها . أى كلّ

مظمن من الأرض تهيّطه هذه الإبل ، أى تنزله ، يباهي رُبْد نعامه بهنّ ،

أى بالعيس . يعنى أن سيرهنّ أخف وأسرع من سير النعام . على العلات ،

أى على ما بهنّ من التعب .

البطيوسى : سابق .

المسوارزي : المجمل ، هو المنخفض من الأرض . ومجمل به تهجيلاً ، إذا

شتمه ، فكانه خفضه . على العلات ، أى على صروف أحوالها ؛ ذكره الفورى .

يقول : ما من وهدة يهيّطنها إلّا وهى تفتخر بهنّ على نعامها . يعنى أن هذه المظنّ

أسرع من النعام . ولقد أصاب في تخصيص المجمل .

٣٣ (إذا أُرْزِمَتْ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يُجِبْ حَوَارُ أَجَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ)

الشريري : الهام : جمع هامة ، وهو ضرب من الطير . وأرْزِمَتْ :

حُتّت .

(١) البطيوسى : « فيه المطايا » .

البليوسى : المباهاة : المفاخرة . والمَجَل : المطنن من الأرض . قال عمرو بن أحر :

بَهْجِلٌ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخُزَامَى تَدَاعَى الْجُرَيَاءُ بِهِ الْحَيْنَى^(١)

والعِلَات : جمع عِلَّة . والرُّبْد من النعام : التى فى ألوانها رُبْدَةٌ ، وهى لونٌ كلون الرَّمَاد . ويقال : رُمْدَةٌ ، بالميم ، يقال : ظلم أرمد وأربد . يريد أنها أسرع من النعام ، فالفلوات تُبَاهى بها نعامها . وهو ينظر إلى قول أبى الطيب : سَلِ الْيَسَدَ أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا بِجُوزِهَا وعن ذى المهارى أين منها التناقى^(٢)

ومعنى أرزمت : حنّت . والحوار : ولد الناقة أوّل سنة . والأصداء : جمع صدى ، وهو الصوت . والصدى أيضا : ذَكَرُ الْبُوم . والهام : ضربٌ من الطير ، وهو البوم بعينه . ١٠

الخوارزمى : الضمير فى « فيه » و « هامة » للهَجَل . وفى « عنه » للحوار . قوله : « ولم يجب حوار » أى لا حوار فيه . وهذا من باب : * ولا ترى الضب بها يتجحر^(٣) *

وذلك إما لأن الحوامل من النوق هناك يجهضن ، وإما لأن الحوار لا يقوى على قطعه فهلك . « ويوحون إليها أنها دولة قد تمت أيامها ، وحان أن ينوح ١٥

(١) قسا : موضع بالعالية . والجرياء : شمال باردة ، وقيل هى النكباء التى تجرى بين الشمال والديور ، وقيل هى ريج تقشع السحاب . وفى اللسان : « تهادى » بدل « تداعى » انظر اللسان (مادة جرب ، قسى ، هجل) . والحيوان (٣ : ١٠٨) .

(٢) التناقى : جمع تقنى ، وهو ذكر النعام . وفى الأصل : « منا بجوزها » صوابه من الديوان (١ : ٤٥٢) . وفى الديوان : « منا التناقى » صوابه ما هنا . ٢٠

(٣) البيت لسروبن أحر فى وصف فلاة ، ومصدره : لا تفرغ الأربأ أهوالها *

انظر الخواصة (٤ : ٢٧٣) .

عليها أصداؤها وهامها^(١) . والصدى مع الهام إيهام ؛ لأن الصدى ذكر اليوم
وعن ابن الأعرابي . أن الصدى بدن بلا روح . قال الثمر بن توبل :

أعاذل إن يصيح صدى بقرية^(٢) بعيدا نأى ناصري وقري

٣٤ (ولو وطئت في سيرها جفن نائم بأخفافها لم ينتبه من منامه)

النيرى : يصفها بالخفة والسرعة في سيرها .

البطيوسى : مبانى .

الخوارزى : هذا عبارة عن خفة سيرها .

٣٥ (وكل وجهى كأن رواله تحدر من عطفه فوق حزامه^(٣))

النيرى : الوجهى : منسوب إلى الوجه ، وهو غل معروف . والرؤال

١٠ الخليل بمتلة البصاق للإنسان . وشبه عرقه الذى يجرى من عطفه بالرؤال لبياضه ،
لأن عرق الخليل يبيض إذا يس .

البطيوسى : وصفها بخفة الوطء ، كما قال في موضع آخر :

يحاذرن وطء السيد حتى كأنما يطان برأس الحزن هامة أصيد^(٤)

وقوله : « وكل وجهى » أراد فرسا من نسل الوجه ، وهو فرس عتيق

١٥ تنسب إليه الخليل . وقد ذكرناه فيما مضى . والرؤال : لعاب الخليل . وقوله :

(١) كذا . ولم يذكر الموضع الذى اقتبس منه هذه العبارة . ولعلها من كلام أبي النصر المتنبى .

(٢) فى الأصل : « نأى » تحريف . وانظر ابن سلام ٣٧ ليدن .

(٣) رواله ، يميز ولا يميز ، وبالهزموه فى البطيوسى والخوارزى .

(٤) انظر القصيدة الثامنة البيت ٣٩ ص ٣٨١ .

« تَحْدَرُ مِنْ عَطْفِيهِ » يريد أنه عرق لشدة السير ، فكان لما به جرى من عطفيه ؛

لأن عرق الخيل يُوصَف بالبياض . وقد ذكرنا ذلك في تفسير قوله :

كَأَنَّ الرِّكْضَ أَبْدَىَ الْمُحْضَ مِنْهُ فَجَّ لَبَّائُهُ لَبَّائًا صَرِيحًا^(١)

الخوازمي : قوله : « وكلَّ وجهي » معطوف على قوله : « بعيس تقضى

الدهر » . الوجهي : منسوب إلى الوجه ، وهو فرس معروف . وهو والرؤال

في « أعن وخذ القلاص » . عرق الخيل إذا جفَّ أبيض .

٣٦ (وَأَعْيَسَ لَوْ وَافَى بِهِ تُحْرَتٌ مَخِيطٌ لَأَنْقَذَهُ مِنْ ضَمَرِهِ وَأَنْضَمَاهِ)^(٢)

التبريزي : أعيَس : أبيض . والمخيط : الإبرة . وتُحْرَتها : ثقبها . يقول :

لو أراد أن يُنْفَذَ [هُ] في تُحْرَتِ المَخِيطِ لَأَمَكَّنَهُ ذَلِكَ مِنْ دِقَّتِهِ وَضَمَرِهِ . يقال : تُحْرَت

وتُحْرَت ، بضم الخاء وفتحها .

البطيوسي : ماني .

الخوازمي : تُحْرَت : ثقب الإبرة والفأس ؛ ومنه الحُرْت ، وهو الدليل

الحاذق ، كانه لحذاقته لا يُخَفِّي عليه من الطريق مثل تُحْرَت الإبرة . وأما الحُرْب ،

بالباء بواحدة ، فهو ثقب الأذن ونحوها . المخيط والحياط ، هو الإبرة . ومعنى البيت

مُقْتَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ . ومما اقتبس من الآية قول ابن تقييل الكاتب في صفة جبل

صعب المرتقى ، صعدوا إليه من خندق بين جبلين :

يَا خَنْدَقًا يَمْشَى بِهِ مَشَى الْعَصَاةِ عَلَى الصَّرَاطِ

فَكَأَنَّمَا تَلِجُ الرُّكَا نُبُّ مِنْهُ فِي سَمِّ الْحِطَايِ

(١) أنظر القصيدة الخامسة البيت ١٩ ص ٢٥٤ .

(٢) أنظر القصيدة الأولى . الرؤال في البيت ١٨ ، والوجه في البيت ٥٥ .

(٣) في البطيوسي : « وأنضمه » مكان : « وأنضمه » .

(٤) في الأصل « مثل خرق ... » . (٥) يشير إلى قوله تعالى : (حتى يلج الجبل في سم الحياط) .

٣٧ (يَرَأَقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَا بَدَأَ مِنْ لُغَامِهِ)

النسري : جعل لُغَامَهُ ، وهو زَبَدُهُ ، لما كان أبيض ، صبيحاً . ويقال لُغَامُ البعير ، ورُوال الفرس ، ورُغام الشاة ^(١) ، لما يسيل من فيها ، مثل اللعاب للإنسان .

البطليوسي : الأعيس : الجمل الأبيض الذي فيه حمرة . والمخيط : الإبرة .

ونُحْرَتُهُ : ثقبه ، تضم الخلاء منه وتفتح . أراد أنه صُتِرَ من السَّقَرِ ، فلو شاء أن يُوجِلَهُ في ثقب الإبرة لوج ونَقَذَ . والانضمام : انضمام الأضلاع والخصر . وفي بعض النسخ : « وانضمامه » . واللُغَامُ من الإبل كالرُوال من الخيل ، وهو كالْبَصَاقِ من الإنسان .

الخوارزمي : رمى البعير بلُغَامِهِ ، أي بزَبَدِهِ ، على مَلاغمِهِ . واللُغَامُ للبعير كالرُغام للشاة ، والرُوال للفرس .

١٠ ٣٨ (تَذْكُرْنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرْبَةً وَزُرْقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرْقِ جِمَامِهِ)

النسري : أي بينها وبين ماءِ العواصِمِ رِمَاحُ زُرْقِ الأُسْتَةِ . والماءُ يُوصَفُ بِالزُّرْقَةِ لصفائِهِ ، وكذلك السَّتانُ يوصَفُ بِالزُّرْقِ لبريقِهِ وَرَوْنِقِهِ . والجِمَامُ : جمع جُمَّة ، وهو الماء الكثير . والواو في قوله : « وزرْقُ العوالى » واو الحال ، والجملة التي بعد الواو منصوبة ، والعامل فيها « تَذْكُرْنَ »

البطليوسي : سابق .

الخوارزمي : الجِمَامُ : جمعُ جُمَّة البئر ، وهى ماؤها الكثير . العواصِمُ في « أعن وخذ القلاص ^(٢) » .

(١) الرغام ، بالعين المهملة ، والنون المعجمة .

(٢) أنظر البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

٣٩ ﴿فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ الْغَيْرُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِمْ لَمْ يَرُدُّدَنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ﴾

التبريزي : الماء الغير : الذي يجمع في الشاربة ، أى لو سلم الماء عليهم لم يرددن عليه الجواب ؛ لأنهن لا يردن غير ماء العواصم .

الطبرسي : يصف قلعة رغبته في شرب الماء ؛ كما قال في موضع آخر :
إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل^(١)

والعواصم : موضع بناحية حلب . والعوالى : صندوق الزمّاح وأعاليتها . والزرّق من الأسنة : العقيلة . والزرّق من المياه : الصافية ؛ يقال نطفة زرقاء . والحمام : ما اجتمع من الماء ، واحدها حمة . أراد فتنة كانت بالشام . والغير : العذب من الماء ، وقيل هو الناجع في جسم من شربه وإن لم يكن عذبا .

الخوارزمي : يصف خفة سيرهن .

٤٠ ﴿وَمُلْتِمِ بِالْغُلْفَقِ الْجَعْدِ عَرَسَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَنِي لِسَامِهِ﴾

التبريزي : يصف سرعتها واجتيازها بالماء غير شاربة . يقول : رب ماء ملتم أقامت عليه ، فلم تكشف الغلّفق عنه لتشرب . والغلّفق : مثل العريض ، وهو الخضرة التي تعلو الماء . والطحلب : الخضرة التي تستقر في قرار الماء . وقالوا في الغلّفق إنه الطحلب ، وقيل : ورق يقع عليه من ورق الشجر . وقال أبو كبير الهذلي :

فصدت عنه صاديا وتركته يهتر غلفقه كأن لم يكشف

صاديا : عطشان .

(١) البيت الثامن والعشرون من قصيدته السادسة عشرة .

(٢) الخوارزمي : « فلم يكشف » وتقرأ بالبناء للجهول .

(٣) في « تيق » . وما أثبتنا من حروها مش الديوان المخطوط قلا عن التبريزي .

البطيوسى : ميانى .

الغورارى : الغلفق : هو الطحلب ؛ عن الغورى . عَنِ الْغُلْفَقِ الْجَمْدِ هَاهُنَا
الْمَجْتَمِعِ . وَفِي كَلَامِ بَدِيعِ الزَّمَانِ : « عَنْ لَنَا رَاكِبٌ عَلَى أَوْرَقِ جَمْدِ الْغَامِ » . عَنِ
بُخْنَى الثَّامِ وَجَهَ الْمَاءِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذْلُ :

- فَصَدَدْتُ عَنْهُ صَادِيًا وَتَرَكْتُهُ يَهْتَزُّ غُلْفَقُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكْشِفْ
١٠ (وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالكَرَّخِ مَنَهَلًا مَوَارِدُهُ تَمَزُّوجَةً بِسَامِهِ)

التبريزى : الرِّيفُ : مَا قَارِبَ الْمَاءِ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ، كَذَلِكَ يَقُولُ
أَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْجَمْعُ أَرِيافٌ وَرُيُوفٌ . وَتَرِيفُ الْقَوْمِ ، إِذَا دَنَوْا مِنَ الرِّيفِ .
وَسِمَامٌ : جَمْعُ سَمٍ . وَإِنَّمَا جَعَلَ مَوَارِدَهُ مَزْمُوجَةً بِسَامِهِ لِتَعَذُّرِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ
احْتِمَالِ الْمَشَقَّةِ ، وَحَمْلِ النَّفْسِ عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ لَصُعُوبَةِ الْمَوَاضِعِ .

- البطيوسى : الغلفق والعريض والطحلب ، سواء ، وهو الخضر التى تكون
فَوْقَ الْمَاءِ . أَرَادَ مَاءً لَا يُسْقَى مِنْهُ وَلَا يُحَاضُ ، فَقَدْ طَلَتْهُ الْخُضْرَةُ . وَشَبَّهَ اخْتِفَاءَهُ
وَاسْتِنَارَهُ بِالتُّمِّ ، بِجَمْعِ الطُّحْلَبِ كَأَنَّهُ لثَامٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : « فَلَمْ تَكْشِفْ خَفَى لثَامِهِ »
أَرَادَ أَنَّهَا لَمْ تَشْرَبْ مِنْهُ شَيْئًا . وَالرِّيفُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ . وَالكَرَّخُ : مَوْضِعٌ
بِبَغْدَادَ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : هُوَ سَوْقٌ بِبَغْدَادَ . وَالْمَنَهَلُ : مَوْرِدُ الْمَاءِ . وَجَعَلَهُ
١٥ مَزْمُوجًا بِالسَّمِّ لِأَنَّهُ فِي فَلَاحَةٍ مَخُوفَةٍ ، فَمَنْ حَاوَلَ وَرُودَهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ . وَالنَّاسُ
يَتَحَامَوْنَ لَذَلِكَ .

الغورارى : الرِّيفُ ، هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا زَرْعٌ وَخَضَبٌ ، وَمِنْهُ : أَرَأَيْتَ
الْأَرْضَ ، أَيْ أَخْضَبْتُ . الْكَرَّخُ : مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ .

٤٢ (كَانَ الصَّبَا فِيهِ تَرَاقُبٌ كَامِنًا يَسُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ)

التبريزي : يقال : أكمة وإكام . أى تخاف الصبا إذا مرت بهذا الموضع . وهذا المعنى يكرره كثيرا . ومنه :

... لو سَأَمْتُ * رَجَّحْتُ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ^(١)

وهو يسور : أى يثب ؛ يقال : ساوره ، إذا واثبه .

البطيوسى : سباق .

السوادزى : يقول : الصبا فى هذا المهمة تخاف .

٤٣ (يَمْتَرُّ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى مُتَنَكِّرًا مَخَافَةً أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ)

التبريزي : رَأْدُ الضُّحَى : أعلاه وارتفاعه . وَيَغْتَالُهُ : يهلكه . والقَتَامُ :

الغبار . ومعنى هذا البيت معنى البيت الذى تقدمه .

البطيوسى : الصبا : الرِّيحُ الشَّرْقِيَّة . ويسور إليه : يثب . والإكام :

الكُدَى . وخلاها : ما بينها من الفجاج . ورَأْدُ الضُّحَى : أوله . والقَتَامُ : الغبار .

ويقتاله : يذهب به ويهلكه . أراد أنه مكانٌ مخوفٌ يهابه كلٌّ من يتر به ، وأن

الغبار يكثر فيه حتى تظلم أقطاره ، فإذا اجتازت عليه الشمس خافت أن يطمس

سناها ، وإذا مرت به الصبا خشيت أن يصدّها عن مجراها .

السوادزى : رَأْدُ الضُّحَى : ارتفاعه . ومنه الرَّأْدُ والرُّود ، وهى من النساء

الشابة الحسنات ؛ كأنها شُبهت فى الجمال بارتفاع الضُّحَى . والرواية : « رَأْدُ الضُّحَى »

بالرفع . يقول : هناك لا تقيّن الضُّحَى من الدُّجَى ، فكأن اختفاءه لخوفه الغبار .

(١) نكلته : * ومزيرها الفسور الذى *

أظفر البيت السابع من الفصيدة السابعة ص ٣٣١ .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى هنا الأرض المرتفعة .

٤٤ (نَهَارٌ كَانَ الْبَدْرُ قَامِي هَجِيرُهُ فَعَادَ يَلُونُ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ)

النبريزي : يقال : شُحِبَ لونه يشُحِبُ ، إذا تغير . والسَّهَامُ : الريح الحازة .
كَانَ الْبَدْرُ يَرَى فِي هَذِهِ الْبِلَادِ غَيْرَ مَضِيٍّ ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَتَامِ وَالْحَزَرِ .
البطليوسي : سابق .

الحواردي : السهام ، بالفتح ، هي الريح الحازة ؛ عن الغوري . ومنه
سَهْمَ الرَّجُلِ . وشُحِبَ الْبَدْرُ ، إشارة إلى ما عليه من الكلفة .

٤٥ (بِلَادٌ يَضِلُّ النُّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ وَيَتَنَبَّيْ دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ)

النبريزي : يقول : لَشِدَّةٌ ظَلَمَتْهَا لَا يَهْتَدِي فِيهَا النُّجْمُ ، وَالطَّيْفُ لَا يَقْدِرُ
عَلَى الزِّيَارَةِ فِيهَا . وَاللِّمَامُ : الزِّيَارَةُ الْخَفِيفَةُ .

البطليوسي : هذا كله تأكيد لما تقدم ذكره من هول هذا القفر ، وكثرة
ما فيه من الغبار والحز . وذلك أن الغبار التي يكثر فيها الغبار تبدو فيها الكواكب
صفراء لا تكاد تُرَى ؛ لأن الغبار يكثر في الجوف فيمنع الأبصار من رؤيتها . ولذلك
قال الشاعر :

يَكُونُ بِهِ دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمًا كَمَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هَيْئِ قِبَاعٍ^(١)

١٥ فشبَّه النجم في هذه القلاة بعين الكلب إذا نام ، لأنه يبرق تارةً ويخفى تارةً ، كما يفعل
الكلب إذا نام ؛ لأنه يفتح عينه تارةً ويغمضها تارةً أخرى . وقوله : « فِي هَيْئِ قِبَاعٍ »
يريد كواكب استترت بالهباء وانقبعَت فيه ، أي دخلت ؛ يقال : انقبع الرجل ، إذا
أدخل رأسه في ثوبه . وقال آخر :

وَأَصْبَا النُّجْمُ فِي غَبَاءٍ كَاسْفَةٍ كَأَنَّهُ بَائِسٌ مَجْتَابٌ أَخْلَاقٍ^(٢)

٢٠ (١) في ح من النبريزي وب من البطليوسي والتنوير : « وتثنى » .
(٢) هي : جمع الغائب . وقباع : جمع قابع . وقد فسر الشارح البيت . وانظر الجبران (١ : ٣١٧) .
(٣) أصبا النجم وصبا : طلع . والبيت في وصف لقط . وانظر اللسان مادة صبا .

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

لا تَسْتَبِينُ بهِ النجومُ تَتَائِبًا وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ ^(١)

والهجير : الحز الشديد . والشاحب : المتغير . والمهام والسهام ، بفتح السين وضمة ، وَحَجَّ الصَّيْفِ وَغُبْرَتِهِ . والطيف : ما يُرَى في النوم . واللَّام : الزيارة . وإنما قال « يضل النجم فيها طريقه » ؛ لأن النجم يُضْرَبُ به المثل في الهداية ، فيقال : « هو أهدى من النجم » . فإذا كان النجم يُضِلُّ في هذا القفر ، فالذي يهتدي به أضلُّ ؛ وإذا كان ظلامه يَرُدُّ الطيف عن طريقه وهو شيء غير محسوس ، فهو أخرى أن يرد الأشياء المحسوسة .

^(٢) التمازى : قال بعض العرب : « وكنت لا تَفْضِلُ حتى يَضِلَّ النجم » . وفي أمثالهم : « أهدى من النجم » ، وفيها : « أسرى من الخيال » . الضمير في « طيفها » للدُّجَى . ويضاف الشيء إلى غيره لشبهة الملابس بينهما .

٤٦ (حَنَادِسُ تُعْشِي الْمَوْتَ لَوْلَا انْجِيَابُهَا عَنْ الْمَرْءِ مَا هُمُ الرَّدَى وَاخْتِرَامُهُ)

التسميزى : حنادس : جمع حندس ، وهى الليلة المظلمة . يقول : لولا انجياب الحنادس التى تُعْشِي الموت ما كان يحدُ سبيلاً إلى أحد فيخترمه ، أى يهلكه . وتُعْشِي ، من عَشَى العَيْنُ ، وهو ألا يُبْصِرَ الإنسانُ بالليل شيئاً . ويقال : ناقة عَشَوَاء ، أى لا تُبْصِرُ بالليل . وَفِتْنَةُ عَشَوَاء ، تَحْطِطُ النَّاسَ حَبْطَ الْعَشَوَاء .

الطلبوسى : الحنادس : الظلم الشديدة . وتُعْشِي الموت : تُضَعِّفُ بصره حتى لا يرى . والانجياب : الانكشاف . والاخترام : الإهلاك ؛ يقال : خرمته

(١) البيت التاسع من القصيدة السابعة : (ص ٢٣٢) .

(٢) يروى : « كان لا يضل حتى يضل النجم » . انظر الجوهان (٤٧١ : ٣) والبيان (١ : ٥٧) .

المنية واختارته ، إذا ذهبته به . يقول : هذا الفجر يُعْشَى بِصَرِّ المَوْتِ بِظُلْمَتِهِ ، حتى لا يرى مَنْ حَصَلَ فِيهِ ، فلولا انكشافها عنه لَمَات .

الخوارزمي : عني بالانجياب الانكشاف .

٤٧ ﴿ رَجَا اللَّيْلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ ﴾

التبريزي : أي رجا الليل في هذه البلاد أن يدوم شبابه ، فلما جاء هذا المدح إلى هذه البلاد صير الليل نهارة ، فكأنه شاب قبل البلوغ .

البطيوسي : يقول : رجا الليل في هذه القلعة أن يدوم له الشباب ، فلما رأى هولها شاب قبل وقت الشيب . وشبه الليل ، لما فيه من النجوم ، بالشيخ الذي شاب من الكبر ؛ كما قال في موضع آخر :

١٠ من الزنج كهل شاب مفروق رأسه وأوثق حتى نهضه متاعل^(٢)

الخوارزمي : الضمير المستكن في « رآه » ليل ، والبارز فيه للمدح . وشيَّب الليل مجاز عن طلوع صبحه . أنشدني بعض الأدباء لبُشَل الدولة :

مَرَرْنَا بِدَرْغَانَ وَاللَّيْلُ طِفْلٌ^(٣) فَمَا شَابَ إِلَّا وَكُنَّا تَرَاهَا^(٤)

وقرأت في شعر أبي فراس :

١٥ عبرن بماسح^(٥) والليل طفلٌ وجئن إلى سلمية حين شاباً

(١) في الخوارزمي : « فلما رآه » .

(٢) البيت الثالث والثلاثون من القصيدة الثالثة عشرة .

(٣) درغان : مدينة على شاطئ جيحون .

(٤) كذا في هامش الأصل عن نسخة . وفي الأصل : « الادكاتا » .

(٥) يريد تل ماسح : قرية من نواحي حلب . وفي الأصل : « ماسح » بالجم ، تصحيف . انظر

معجم البلدان في (تل ماسح) .

وقرأت فيه أيضا :

مددنا علينا الليل والليل راضعٌ إلى أن تحلّ رأسه بمشيب
يصف أبو العلاء إماماً هيباً الممدوح، وإماماً طلاقاً حياً وتلاؤ بشيره .

٤٨ (فَأَنْضَى عَلَيَّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَامِهِ)

البريزي : أنضى خيله وركابه يلحذه في السير، وإمضائه عزيمته لما
نواه من قطع بلاد عقيل إلى موضعه .

البطيوسي : سباق .

المسارزي : فأنضى، عطف على « سرى نحوه »^(١) . على ، هو الممدوح .

٤٩ (يَسْقُ عُقَيْلاً وَهِيَ نُحْزَرُ عُبُونَهَا يَكُلُّ كَمَيَّ رِزْقَهُ مِنْ حُسَامِهِ)

البريزي : النحزر : جمع أنحز، وقد مر ذكره في قوله : « كالأنحز
المتشاور »^(٢) . والكى : الذى تكى في سلاحه، أى تسير؛ ومنه كى شهادته ،
أى سترها .

البطيوسي : أنضى : أضعف وهزل؛ يقال بعير نضو، أى هزيل .
والركاب : الإبل . يقول : أضعف خيله وإبله بطول السفر، وهو راكب على
ظهر حمزة لا ينضيهما تنأى الديار، وتطاول الأمصار . واستعار للحمزة ظهوراً
وركوباً؛ كما قال أبو الطيب :

سلكت صرُوفَ الدهرِ حتى لقيته على ظهر عزمٍ مؤيداتٍ قوائمه

(١) انظر البيت ٢٩ من هذه القصيدة .

(٢) البيت السابع من القصيدة الثانية عشرة ص ٤٠٧ .

وقال أيضا :

لَوَكَّلتُ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ تَحْمَلْتَهُ إِلَى أَعْدَانِهِ الحِمَمِ
وَعُقَيْلٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْفَصَةَ ؛ وَأَبُوهُمْ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عَامِرٍ . وَالْخُزُرُ : جَمْعُ أَخْرَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي شَيْءٍ . وَالْكَيْمَى : الشَّجَاعُ .

- الخوارزمي : الضمير في «يشق» للدوح . يريد : يحبب ذيار هذه القبيلة .
الخُزُرُ : جمع أخزر ، وهو الناظر بمؤخر عينه ، وذلك نظر العداوة . «وهم البنا خُزُرُ
الميون» . ونحو المصراع الثاني بيتُ السقط :

* وَالرَّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلَّوْا أَمَارِيَنَا ^(١) *

هـ. (وَلَا فَيَ دَوِينَ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ عَنِ الرُّشْدِ يَقْتَادُ الْخَلَنَاءُ بِزِمَامِهِ) ^(٢)

- ١٠ النبرزي : الخنا : الفحش والكلام الفبيح . أى لاقى على دون الورد كل
جاهل فحاش لا يقوى الضيف ، ولا يأتيه طارق إلا طمع فيه .
البطليوسي : سباق .

الخوارزمي : الضمير في «لاقى» لعل . «كل مغيب عن الرشد» ، أى كل
أعرابي جليف منحرف عن رسوم الناس وشعار الإسلام . كلبه بالخنا ، وهو الفحش
وهو فى الأصل مصدرٌ من خنى عليه ، بالكسر ، وأخنى عليه فى كلامه ، إذا فحش
عليه . وألفه منقلبة عن الواو ؛ لقولهم : خنا يحنو ، بمعنى خنى يحنى . ونحو هذا البيت
بيت السقط :

جَهُولٌ بِالنَّاسِكِ لَيْسَ يَذَرِي أَغْيَا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا ^(٣)
طَمُوحُ السَّيْفِ لَا يَحْشَى إِنْهَا وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا

- ٢٠ (١) صدره : «عنا الحديث إذا هم حاولوا احمرأ» وهو البيت الرابع عشر من القصيدة السابعة والستين .
(٢) الخوارزمي : «غلاقي» . (٣) البيتان ٤٩ ، ٥٠ من القصيدة ١٧ .

وهذا من قول أبي الطيب :

شيخ يرمي الصلوات الخمس نافلةً ويستحل دم المحتاج في الحرم^(١)
 أشد الرزايا عنده عقر نابه وأبعد شيء ضيفه عن طعامه^(٢)

التبريزي : الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة . والناب : المسنة من الإبل . وإذا كان أعظم المصائب عنده عقر نابه ، فكيف يقري من يتزل به !
 البلخوسي : سيأتي .

الخوارزمي : خصّ الناب من سائر أنواع الإبل ، لأنها من النوق المسنة . قال الفتي : سميت بذلك لأن ناهها تطول إذا هيرمت ، وهي لا تختار للقرى .
 معنى : لأن يفتح بأحد أقاربه أسهل عليه من أن يخرأرذل نوقه للقرى . فصل بين أصل التفضيل وهو « أهد » وبين المتعلق به وهو « من » التفضيلية ، بخبر المبتدأ . وأصل الكلام : وأبعد شيء من طعامه ضيفه . وارتكاب ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر . ونحوه بيت السقط :

أتم قوؤ للنسب القصير فطوؤكم^(٣) يادى على الكبراء والأشراف^(٤)
 وقول الرضي للموسوي :

مقام الفتي عجز على ما يضيفه^(٥)

(١) قبله ، كما في الديوان (٢ : ٣٠٥) :

بشكل منصلت ما زال منظرى حتى أدلت له من دولة الخدم

(٢) الخوارزمي والديوان والتخوير : « من طعامه » .

(٣) البيت ٤٦ من القصيدة ٦٠ .

(٤) جزءه كما في الديوان (ص ٤٠ طبع المختار) :

* وذلك الجري القلب إحدى العجائب *

٥٢ (أَخُو طَمَحَ لَا يَنْزِلُ الرِّكْبُ أَرْضَهُ فَيَرْحَلُ إِلَّا مُوقِرًا مِنْ مَلَامِهِ)

الشبريزي : مُوقِرًا : مثقلًا . أوقرته ، إذا أثقلته . والوقر : الحمل . ولا يجوز في قوله « فيرحل » إلا الرفع ، ونصبه غير جائز ؛ لأنه لم يحصل نزول الركب سببًا للرحيل ، وإنما عطف « فيرحل » على « ينزل » ؛ لأن المعنى أن الركب ينزل فيرحل مُوقِرًا من ملامه ، ولو نُصب لفسد المعنى .

الطليوسي :

الخوانساري : قوله « فيرحل » مما يجوز فيه الرفع والنصب ؛ أما الرفع فعلى انعطافه على قوله « لا ينزل » ، يعنى : لا ينزل الركب أرضه فلا يرتحل عنها إلا مثقلًا من ذمته . ونظيره : ما تأتينا فتحدثنا ، ولا يؤذَنُ لهم فيعتذرون ، أى فلا يعتذرون . وأما النصب فعلى أنه جواب النفي ، والمعنى : لا ينزل الركب أرضه إلا لم يرحل غير مُوقِرٍ من ملامه ، أى من الركب زول كثير ، ولا رجيل إلا مُوقِرًا من ملامه . ومثله : ما تأتينا فتحدثنا ، بالنصب ؛ أى ما تأتينا أبدًا إلا لم تحدثنا ؛ ومعناه : منك إتيان كثير ولا حديث ؛ وهذا تفسير سيويوه ^(١) . ونظيره في هذا الوجه بيتُ السقط :

١٥ وذلك لِبَاسٍ لَيْسَ يَحْتَابُهُ الْفَتَى فَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَاوِرِهِ
وفي نجديات الأبيوردى :

وَلَوْ نَمِتُ زَارِغِي أَلَى مَا ذَكَرْتُهَا فَتَشْرِقُ إِلَّا بِالنَّجِيعِ الْمَدَامِعُ

(١) لسيويوه في تخريج المعنى مع النصب بعد الفاء وجهان هذا أحدهما . انظر سيويوه (١٩٠١ ص ٨) .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٠ .

٥٣ (إِذَا عَرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَى سَعَى قَابَسًا مِنْ نَارِهَا بِضْرَامِهِ)

الشبريزي : نار الحبّاجب : طائر صغير يطير بالليل ، يبين كأنه شرارة .
وقالوا : النار التي تنفدح من حوافر الخيل ، هي نار الحبّاجب . وقيل : حبّاجب :
لص معروف من لصوص العرب ، وكان يوقد ناراً ضعيفةً ، وينيران اللصوص
كذلك تكون ، فضربت العرب بناره المثل ، لضعفها وقتها . والضّرام : جمع
ضرمّة^(١) ، وهو الشّخف من الخطب ، وهو ضة الحزل ، تقبس به النار . وأعرضت :
أمكنت من عرضها ، وهو ناحيتها .

الطلبوسي : الورد على ثلاثة معان : يكون ورود الماء ، ويكون الماء
بمينه ، ويكون الواردن لاء . والحنّا : الفساد والإفحاش في المنطق . والتاب :
المسنة من الإبل . وأعرضت : تعرضت وظهرت . واختلف الناس في الحبّاجب
الذي يضرب المثل بناره ، فقال ابن الأنباري : الحبّاجب : رجل كان لا يوقد ناراً
لئلا ترى فتقصده^(٢) ، وإن أوقدها فرميت أطفائها . وقيل : هي التي توقدها الخيل
بحوافرها إذا مشت . وقيل : هو طائر يرى منه شبه النار . وقال ابن الأعرابي :
الحبّجة : الضمف ، ومنه نار الحبّاجب . وأم حبّاجب : دويبة مثل الجندب ، فيها
خضرة وصفرة ورُقطة ، يقول لها الصبيان إذا راوها : «أنت عري بردي أبي حبّاجب»
فتنشر جناحها . والقابس : الذي يقتبس النار . والضّرام : ما تضرم به النار ،
أي توقد .

(١) في ح : «جمع ضرم» . وكلامها صحيح .

(٢) عبارة كتب الفقه : «تقبس به النار» أي تشمل .

(٣) أ من الطلبوسي : «فيقصده» .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أَخْلَفَ مِنْ نَارِ الْحُبَابِ » . كان بخيلاً من العرب لا يُوقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا ، كراهة أَنْ يُقْبَسَ مِنْهَا . وقيل : كان لِمَا يُوقَدُ نَارًا ضعيفة ، ويران اللصوص كذلك . وقيل : هي النار التي تُورِيها بَسَاتِبُهَا الْخَيْلُ . وقيل : هي طائر كالذَّبَابِ يَتَرَاءَى فِي الظَّلَامِ كَشُعْلَةِ نَارٍ .

٥٤ (وَأِنْ ضَرَبْتَ أَطْنَابَهُ فِي تَنُوقَةٍ^(١) نَأَى الضَّبُّ عَنْهَا خِيفَةً مِنْ عُرَامِهِ) .

التبريزي : العُرام : الشَّرةُ ومجاوزة الحدِّ فيها . وإذا كان يَطْمَعُ فِي الْإِقْتِبَاسِ مِنْ نَارِ الْحُبَابِ وَلَا يَسْتَلِمُ مِنْهُ الضَّبُّ ، فكيف يَأْوِي إِلَيْهِ ضَيْفٌ يَرْجُوهُ لِلْقَرَى !
البطليوسي : الأطناب : حِبَالُ الْحَبَاءِ ، وَاحِدُهَا طُنْبٌ . وَالتَّنُوقَةُ : الْفَلَاةُ . وَنَأَى : بَعُدَ . وَالضَّبُّ : شَبْهُ الْحِرْدَوْنِ وَلَيْسَ بِهِ . وَالْعُرامُ : الشَّرةُ وَالْحِدَّةُ .
أراد أنه يصيد الضَّبَابَ وَيَأْكُلُهَا ؛ فَالضَّبَابُ تَفَرَّعٌ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَحْتَلُّ بِهِ . وَكَانَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَأْكُلُ الضَّبَّ ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَأْكُلُهُ وَيَذْمُؤُا كَلَّهُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ سَيْنِي جَائِعِينَ تَبَاشَرْتُ ضِبَابَ الْفَلَا مِنْ جَمِيعِهِمْ بِقَتِيلٍ

يقول : لو كان سيني يَمِينِي لَقَتَلْتُ مِنْهُمْ قَتِيلًا ، فَسَرَّتِ الضَّبَابُ بِمَوْتِهِ ، لِاسْتِرَاحَتِهَا مِنْ صَيْدِهِ إِيَّاهَا ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَرُدُّ عَلَى مَنْ عَابَهُ بِأَكْلِ الضَّبِّ :

وَأَنْتَ لَوْ دُقَّتِ الْكُشَى بِالْأَكَاذِ لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَمْدُو بِالْوَادِ

الخوارزمي : يقول : ذَلِكَ الْخَلْفُ لِكَافَتِهِ وَتَعَرُّضِهِ لِكُلِّ حَيَوَانٍ ، مِمَّنْ يَحْرِشُ الضَّبَّ - [أَيْ] إِنَّهُ مِنْ حَرَشَةِ الضَّبَابِ وَأَكَلَةِ الْبَرَابِيعِ - فَيَنَازِلُ عَنْهُ بِجَانِبِهِ .

(١) البطليوسي : « تَنُوقَةٌ » .

٥٥ (إِذَا هِیْضَ عَظْمِ الْبَكْرِ وَدَلَّوْا نَهَ قَدَاهُ مِنَ الْإِعْنَاتِ بَعْضَ عِظَامِهِ)

البریزی : إِذَا كَسَرَ الْعَظْمَ بِفِعْرٍ ثُمَّ انْكَسَرَ ثَانِيَةً قِيلَ : هِیْضٌ . وَالْعَنْتُ : الْحَمْلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ ؛ يُقَالُ : أَعْتَهُ يُعْتِثُهُ إِعْنَاتًا . وَالْعَنْتُ الْأَسْمَ .

البطليوسی : الْهِیْضُ : الْكَسْرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْكَسْرِ بَعْدَ الْجَبْرِ .
وَالْبَكْرُ : الْفَقِيُّ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْإِعْنَاتُ : الْإِضْرَارُ وَمَا يُشْقَى عَلَى الْإِنْسَانِ ؛ وَيُقَالُ :
عَنِتَّ عَظْمَهُ ، إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ ، كَسَرَهُ أَوْ لَمْ يَكْسِرْهُ ؛ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :
سَيَّانٍ كَسَرَ رَغِيفَهُ أَوْ كَسَرَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ

الخوارزمی : هَذَا كَقَوْلِ غَيْرِهِ :

سَيَّانٍ كَسَرَ رَغِيفَهُ أَوْ كَسَرَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ

٥٦ (وَمَا نَعْمُ الْأَوْتَارُ فِي سَمْعِ أُذُنِهِ بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغْوِ سَوَامِهِ)

البریزی : سَوَامِهِ : إِبِلُهُ السَّائِمَةُ . وَيُقَالُ : رَغَتِ النَّاقَةُ تَرْغُو رُغَاءً .
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « أَرْغُوا لَهَا حَوَارَهَا تَقَرَّ » .

البطليوسی : الرُّغَاءُ : أَصْوَاتُ الْإِبِلِ . وَالسَّوَامُ : كُلُّ مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ .
وَقَدْ ذَكَرْنَا أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فِيهَا مَضَى . يَقُولُ : مِنْ حَبَبَتِهِ فِي إِبِلِهِ ، وَحُسْنِهَا
فِي عَيْنِهِ ، يَلْتَذُّ بِأَصْوَاتِهَا كَمَا يَلْتَذُّ بَنَغَمَاتِ الْأَوْتَارِ ؛ فَهُوَ لَا يَتَذَلُّ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَا يَقْرَى
مِنْهَا ضَيْفًا . وَهُوَ عَكْسُ قَوْلِ سَالِمِ بْنِ حَقْفَانَ الْعَنْبَرِيِّ :

إِذَا سَمِعْتُ آذَانَهَا صَوْتَ سَائِلٍ أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ سَلَا حًا وَلَا تَبْلًا^(٢)

(١) فِي الْقِسَانِ : « عَنِتَّ الْعَظْمَ حَتَّى فَهِرَ عَنِتَّ : وَهِيَ وَانْكَسَرَ » .

(٢) فِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ : « أَصْلُهُ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا سَمِعَتْ رُغَاءَ حَوَارِهَا سَكَتَتْ وَهَدَأَتْ » .

(٣) انْظُرْ بَعْضَ أَحْيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي الْخَامِسَةِ (ص ٦٩٤ ب) . وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ لَيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ :

وَلَا تَأْخُذْ الْكُومَ الْجِلَادَ رِمَاحَهَا * لَتُوبَةٍ فِي نَحْسِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ

انْظُرِ الْأَفْئَانِي (١٠ : ٧٦ بَرَلَق) .

الخوارزمي : « الإضافة في « سَوَامِهِ » تُفيد أن استواء رنة النعم وحنة النعم عنده ، ليس لجهله ، بل لفرط محله .

٥٧ (فَيَارَبُّ لَا تُثْمِرْ بِدَارٍ يَحُلُّهَا ^(١) مِنَ الْمَزْنِ إِلَّا خَالِيَاتِ جَهَامِهِ)

التبريزي : الجَهَام : الذي قد هراق مائه .

البلخيوسي : سَيَّانٍ .

الخوارزمي : سَيَّانٍ .

٥٨ (وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ قَاعُهُ عَنْ بِلَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْتُ قَاسِقِهَا مِنْ زُرُومِهِ ^(٢))

التبريزي : عَدَاهُ يَعْدُوهُ : صَرْفُهُ . وَالزُّرُومُ : الموت الصَّعْبُ .

البلخيوسي : الْمَزْنُ : السحاب ؛ وقيل : هو الذي فيه بياض خاصة ، والجَهَام :

السحاب الذي أراق ما فيه من الماء ، واحدته جَهَامَةٌ ؛ قال امرؤ القيس :

تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحُ جَهَامَةٍ بِأَنْبَرِ جَهَامٍ رَائِحِ مُتَقَرِّقِ ^(٣)

والغيث يكون المطر بعينه ، ويكون أيضا النبات الذي ينبت عن الغيث .

وَأَعْدُهُ : اضِرْفُهُ . وَالزُّرُومُ : أشد الموت .

الخوارزمي : الزُّرُومُ : هو الموت السريع . والبيت الثاني تقرير للبيت للتقدم .

٥٩ (وَلَوْ لَا احْتِقَارُ مَنْ عَلَى لِسَانِهِ ^(٤) لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُ سَيْفَ انتِقَامِهِ)

التبريزي : أى لولا أنه مُتَقَرَّرُ الشَّيْءِ عنده لا تقتحم منه بالهجاء والذم .

(١) في البلخيوسي واحد من التبريزي والتنوير : « لا يمرر » .

(٢) في البلخيوسي : « قاسقه » .

(٣) البيت ليس في ديوان امرئ القيس .

(٤) كذا في البلخيوسي . وفي سائر الأصول : « بشانه » .

البليوسى : سباق .

الخوارزمى : هذا كقوله :

نجا بك لؤمك متجى الذباب حته مفاذره ان ينالا

وقوله : « لسل عليه الهم سيف انتقامه » كلام فى غاية الفصاحة .

٦٠ (هو الشهد مجته الخطوب مرارة وقد فغرت أفواهاها لالتهامه)

التبريزى : يقال : حج الماء وغيره من فيه يحمه حجاً ، إذا أخرجته من فيه دفعة واحدة . وفغرت أفواهاها : فتحتها ، ويقال : فغرفاه ، وفغرفوه ، لازمته ومتعديه سواء . وكذلك فتحافاه ، وفتحافوه . والالتهام : الابتلاع ؛ يقال : التهمه ولمته . قال الراجز :^(١)

كالحويت لا يرويه شىء يلهمه يصيح ظمآن فى البحر فنه

البليوسى : الشأن : الأمر . والشهد والشهد ، لفتان ؛ فاهل العالبة يضمون شينته ، وغيرهم يفتحونه . مجته : لفظته من أفواهاها وطرحته . وخطوب الدهر : نوابه . وفغرت : فتحت . والالتهام : الابتلاع . يقول : هو حلو لأوليائه ، ومر لأعدائه ؛ كما قال تابط شراً :^(٢)

وله طعمان أرى وشرى وكلا الطعمين قد ذاق كل

الخوارزمى : فغرفاه ، أى فتحه . ومنه انفغر النور ، أى تفتح . التهمه ، إذا ابتلعه .

(١) هوربة . انظر ديوانه ص ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) .

(٢) البيت من أبيات فى الحاسة (٣٨٢ بن) . وترى خلف الأحمر . قال التبريزى : « وهو

الصحيح » . وانظر هذا التحقيق فى شرح التبريزى .

٦١) (تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسْنِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ كَأَهْيَبَ مَسِّ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ)

التبريزي : البأس : الشدة . واضطربت النار : التهيت .

الطلبوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٦٢) (وَرَبُّ جُرَازٍ يُتَقَى وَهُوَ مُغْمَدٌ وَجَلَّ تِهَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ^(١))

التبريزي : الجراز : السيف ؛ يقال : سيف جراز ، إذا كان صارما . وجَلَّ :

جمع بَلَّغَة ، وهو مجتمع الماء . والاقْتِحَامُ ، من قولهم : اقتحم الرجل اقتحاما ، وانقحم

انقحاما ، إذا هوى من علو إلى سفلى ، أو دخل في شيء من غير هدى .

الطلبوسي : سياتي .

١٠ . الخوارزمي : فقوله « مس الجمر » ، من باب إضافة المصدر إلى الفاعل .

سيف جراز . قطاع ؛ وجرزه يجرزه جَرَزًا : قطعه ؛ وأرض جُرْز وجسرورة ،

أى مقطوع عنها المطر والنبات . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٦٣) (إِذَا ضَحِكْتَ مُجَبَّأً بِهِ كُلُّ بَلَدَةٍ بَنَى مَا لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتِضَامِهِ^(٢))

التبريزي : يقال : هضمه واهتضمه ، إذا ظلمه . ومنه قول الشاعر^(٣) :

١٥ . وَحَبْدًا حِينَ تُنْمِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادَى أَشَى وَفِيَانٌ بِهِ هُضْمٌ^(٤)

هُضْمٌ : جمع هَضُم ، أى ظلموم . يعنى أنهم يظلمون المال ، أى يكسبونه

ويُنْفِقُونَهُ . هكذا ذكر لى أبو العلاء وقت القراءة عليه . وسمعت أبا القاسم الترقى

(١) أ من الطلبوسي ، والخوارزمي ، والديوان المخطوط : « قبل اقتحامه » .

(٢) هو زياد بن منقذ ، أخو المراءين منقذ ، كما في معجم البلدان (رسم أشى) . ويرى أيضا

زياد بن حل ، كما في الحاشية (٦٠٨ بن) .

٢٠ .

(٣) وادى أشى : موضع بالجماعة . وهو مصروف وغير مصروف .

يذكر في تفسير هذا البيت لما قرأت عليه أن قوله «هُضْم» جمع أهضم ، وهو الضامر البطن . فلما ذكرت له ما سمعته من أبي العلاء أنشد :

إِذَا قَالَتْ حَدَّامٌ فَصِدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ

البليوسى : تهاب : تخاف . والباس : الشجاعة . والاضطرام : الاشتعال .
والجُرَّاز : السيف الذى يأتى على كل شيء بضرب به . ورج الماء : معظمه .
وقوله « تُهَالِ النفس » ، أى تُراع منه وتفرع . والاقتمام : الدخول فى الشيء بشدة . والمُجِب : السرور . والاهتضام : الانتقاص والأخذ من الشيء .
السوارزى : سبانى .

٦٤) (تَحْفَظُ مِنْهُ خِيَفَةً مِنْ رَحِيلِهِ وَكَمْ مَالٍ مَلِكٍ ضَاعَ تَحْتَ خِتَامِهِ)

التبريزى : الختام والختم ، واحد . أى تحفظ منه ولم يحفظ ، لأنه لا يحتمه بل ينفعه ولا يحفظه ، كما يحتم غيره فيضيع ولا ينفعه الختام . ومعناه : أن ماله حين فرقه ولم يحتمه نفعه ؛ لأنه كسب له الذكر الجليل والنساء الحسن . ومال غيره لما يفرقه فيما يكسب له الذكر وختم عليه ، كان ضائعا ؛ لأنه لا ينفع به .
البليوسى : سبانى .

السوارزى : فسر اهتضامه المال فى البيت الثانى . عليك بالتحفظ من الناس ، وهو التوقى . يقول : مَالُ الممدوح يعلم أنه عن قليل يُفْنِيهِ ، فهو أبداً فى حذرهِ وتوقيهِ ؛ وربَّ مَالٍ للوك حِفْظُهُ حتى ضاع ، ولم يُرْزَقُوا به إلا انتفاع .
٦٥) (وَدَامَتْهُ أَقْنَاءُ الْعِرَاقِ وَلَأَمَّا تَرَحُّلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذَامِهِ)

التبريزى : ذامته : عابته ؛ والذام والذان ، بالميم والنون : العيب .
قال قيس بن الخطيم :

رَدَدْنَا الْكَتِيْبَةَ مَفْضُوْلَةً بِهَا أَقْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا

والذائب، بالباء، مثله . ويقال : إن كَنَّاذا الجَرْمَى أنشد :

* بها أَفْنُها وبها ذَائِبُها *

بالباء . والأشبه أن يكون هذا البيت إذا رُوي بالباء ليس في قصيدة قيس ،
ولكن يميء في غيرها ، ويكون مُرَدِّداً في إحدى القصيدتين ، وهو من جنس قول^(٢)
أمرئ القيس :

* يقولون لا تَهْلِكْ أَسَى وتَجِلْ *

وقول طرفة :

* يقولون لا تهلك أَسَى وتَجِلْدِ *

هذا كلامه .^(٣) أما بيت قيس فلا يمكن أن يُروى بغير النون ؛ لأن القصيدة
رويتها النون ، وأولها :

أَجَدُّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُها فَتَهْجِرُ أُمُّ شَانُنَا شَانُها

والباء في شعر كَنَّا :

رددنا الكتبية مفلولة بها أَفْنُها وبها ذَائِبُها^(٤)

ولستُ إذا كنتُ في جانب أَدُمُ المشيرة مُقْتَابُها^(٥)

ولكن أطاوعُ ساداتها ولا أتعلمُ أَلْقَابُها

(١) في الأصل : « مزيدا » .

(٢) في هـ : « ... من جنس مجي . قول ... » وفي س : « مثل مجي . قول ... » .

(٣) لم يرد مرجع الضمير فيها مضي . ولعل أصل الكلام « قال أبو العلاء » في أول شرح هذا البيت .

(٤) وما يشبه الينين مع الاختلاف في القافية قول عريف القوافي (في اللسان — ذيم) من

قصيدة مطلقها :

ألت غناس وإلماها * أحاديث قسى رأسقامها

ومنها :

ردة الكتبية مفلولة * بها أَفْنُها وبها ذَائِبُها

(٥) في اللسان (ذين) : « أفتابها » .

فيه إفواء بالرفع والنصب ، وهو الذى يسمى الإصراف .

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٦٦ ﴿فَكَانَ الصَّبَا إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ مَقَالًا لِحَلْقِي عَابَهُ بِانْصِرَامِهِ﴾

البرزى : الصبا ، بكسر الصاد مقصور ، وإذا فتحت الصاد مددت
فقلت صباء . والصباء ، بفتح الصاد وبالمد : فعلٌ الكبير ما يفعله الصغير فى صباه .
وقد أتى بالمعنيين فى قوله :

وما بعدَ مَرَّ الخمسَ عشرةً من صَبَا ولا بعدَ مَرَّ الأربعينَ صَبَاً^(٢)

والصَّبا ، فى موضع نصب ؛ لأنه خبر « كان » واسمها مُضمر فيها ، والتقدير :
فكان هو الصَّبا . ويتصل هذا البيت بقوله :

* تَرَحَّلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذَامِهِ *

يقول : أَكْبَرُ عِيهِ رَحِيلُهُ عَنْهُمْ . ومعنى قوله « فكان الصبا » أى مثله مثل الصَّبا ،
لما لم يجد فيه مقالاً لعائب عابه بانصرامه ؛ لأنه يقال : ما أحسن الصَّبا لولا
انصرامه ؛ فكذلك هذا المدح لو لم يرحل عن بغداد لما ذامته أفتاء العراق .

البطلوسى : الختام : الخاتم . وذامته : عابشه وتنقصته . والأفشاء :
الأخلاق من الناس . والذام : العيب . والانصرام : الانقطاع والانقضاء .
يقول : خافوا رحيله عنهم فحفظوه لئلا يرحل ؛ فلم يكن ذلك الحفظ مما يُمكنه عن
الرحيل ؛ فكان كالمال الذى يحتم عليه مالكة ليحفظه وهو ضائع تحت ختمه .

(١) فى البطلوسى والخوارزمى وحده من البرزى : « بخلق » .

(٢) البيت من المقطوعة الأولى من لزوم ما لا يلزم .

الخوارزمي : يقال : هو من أفناء الناس ، إذا لم يُعَلِّمْ مَنْ هو ، واحداً
فَنُو . كذا حكاه في جامعه الفَرغاني عن ابن الأعرابي . الدام والذان والذم ،
أخوات . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٦٧ ﴿ وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادًا سَطَّاعَتْ لِأَشْبَثَ ^(١) عَلَيْهِ الثَّنَايَا رَغْبَةً فِي مُقَامِهِ ﴾

التبريزي : الثنايا : جمع ثنية ، وهي المَطْلَعُ في الجبل ، قال جميل
ابن معمر :

إذا ما رأوني طالماً من ثنيةٍ يقولون من هذا وقد عَرَفُونِي
وأشْبَثَ : أطبقت ، ومنه شجرٌ أَشْبَثٌ ، إذا التفَّ بعضه ببعض ^(١) .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٠

٦٨ ﴿ مَتَى يَخْبِسُ الدَّجَنُ الْمُطْبِقُ بَارِقًا يَجِبُهُ وَيَخْرُجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ ﴾

التبريزي : الدجن : إطباق الغيم . وجابه يحو به ، إذا قطعه وخرج منه .
والساطع : المرتفع . وركام : كثيرٌ بعضه على بعض . يقول : لم تتمكن بغداد
من إقامته بها ، كما لم يتمكن الدجن من حبس البارق .

١٥ البطيوسي : يقال : أَشْبَثُ الموضع تاشيباً ، إذا منعت من الوصول إليه .
وأصل الأشب ، أن يكثر الشجر والشوك في المكان حتى لا يَقْدِرَ أَحَدٌ على سلوكه ؛
ومنه قيل : أَشْبَبَ بينهم الشرُّ ، إذا هاجه . والدجن : لباس الغيم السماء . والمُطْبِقُ :
الذي صار على الأفق كالطبق لا فُرْجَةَ فيه . وَيَجِبُهُ : يَحْرِقُهُ وَيَنْقُذُهُ . والركام :

(١) ١ : « ... أشب أي ملثف » .

ما تراكم من السحاب وتكاثف . يقول : جَهِدُوا فِي حَبْسِهِ فلم يمنعه ذلك من
المسير ، كما أن تَكَاثَّفَ السحاب على البرق لا يمنعه من الخروج والظهور .

الخوارزمي : أَشْبَ عليه ، إذا طَبَّق عليه . وهذا من قولهم : غَيَضُ أَشْبٍ ،
أى ملغف . يقول : لو أمكن بغداد لمنعته الذهاب ، وأطبقت عليه المضارب .
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٦٩ (عَلَى لَأَمْلَاكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ يَقُومُ بِهَا ذُو حِسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ)

التبريزي : يقال : مَلِكٌ وَأَمْلَاكٌ وَمُلُوكٌ . وحِسْبَةٌ : احتساب .

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : سبأ .

٧٠ (أَخْصُ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدُهُ وَأَصْرِفُهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ طَغَامِهِ)

التبريزي : عميد الفوم : سَيِّدُهُمْ . وعِمَادُهُمْ : سَنَدُهُمْ . والطَّغَامُ : الجُتْهَالُ ،
وقد مرّ تفسيره .

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : سبأ .

٧١ (بِأَنَّ عَلِيًّا ، كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغَنَى فَقِيرٌ إِذَا لَمْ يَدْنَحْ مِنْ كَلَامِهِ)

التبريزي : قوله « كل من فاز بالغنى فقير » جملة في موضع رفع ، لأنه خبر
« أن » .

البطيوسي : الحِسْبَةُ : الاحتساب . الحَيُّ : القَبِيلُ . والعميد : السيد

الذي يُعَمَدُ إليه ، أى يُقَصَّدُ ، وبذلك سُمِّيَ عَمِيدًا . ويجوز أن يكون مشتقًا من

قولهم : عَمَدْتُ البناءَ أَعْمَدُهُ ، إذا أَقْتَدْتَهُ سَمِيَّ بذلك لأنه يَقُومُ الأمور وَيُصْلِحُهَا .
فيكون في هذا الوجه فَعِيلًا بمعنى فاعِلٍ ، وفي الوجه الأول فَعِيلًا بمعنى مفعول .
والطَّغَامُ : سُقَاطُ النَّاسِ وَسِفْلَتُهُمْ وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ .

المسوارزمي : أى محتسبٌ للأجر في قيامه بتلك النصيحة . والمصراع الثاني
في محل الرفع على أنه صفة نصيحة . عميد القوم : سيدهم ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول ؛
لأنه إليه يُعَمَدُ في المهمات ، أى يُقَصَّد . ونحوه الصَّمَدُ ، للسَّيِّد . الطَّغَامُ :
أوغادُ الناس . قوله « بأن علياً » بدل من قوله « بها » في « أخص بها » .

٧٢) سَنَنْتُ لَأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ كَمَا سَنَّ إِبْرَاهِيمُ حَجَّ مَقَامِهِ

البربري : يقال : سَنَّ فلانٌ سُنَّةً حسنةً أو سيئةً ، وأسَنَّ فلانٌ بسنة
فلان ، أى آتم به . وفي الحديث : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ
عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَلَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

البطيوسي : سباني .

المسوارزمي : سباني .

٧٣) فَبِئْسَ عَلَيْهِ ضَيْغَمٌ بِرَزْمِيرِهِ وَيُبْنِي عَلَيْهِ شَادَنٌ بِبُعَامِهِ

البربري : الضيغم : الأسد . وزميره : صوته . قال النابغة :
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
يقال : زَارَ الْأَسَدُ زَارًا زَارًا وزميرا . والشادن : ولد الظبية . وبُعَامُهُ : صوته .
يقال : بَعَمَتِ الظبيةُ بُعْمًا بُعْمًا . ومعناه أنه يُبْنِي عليه كلُّ لسان .

البليوسى : سياتى .

انوارزى : سياتى .

٧٤ (وَهَذَا لِأَهْلِ النَّطْقِ شَرْعِيٌّ وَمَذْهَبِيٌّ فَنَنْ لَمْ يُطْعِنِي عَقَّ أَمْرٍ إِمَامِهِ)

التبريزى :

البليوسى : القريض : الشعر . والضيقم : الأسد . والشادن : الخزال

الذى قد قوى على المشى والتصرف . والزئير : صوت الأسد . والبغام : صوت الظبي .

انوارزى : شبه المنتهى فى قرض الشعر ونشيد به بالأسد وصياحه ، وشبه

المبتدى فى إنشاء الشعر ونشيد به بولد الظبي وترنمه . والبيت الثالث والثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٠

[القصيدة السادسة عشرة]

وقال أيضا في الثاني من الطويل ، والقافية متدارك^(١) :

١ ﴿أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَقَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ﴾

التبريزي : هذه الأشياء التي ذكرها إنما تجتمع لمن له المجد . يقول :

٥ جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود ، وسلوك هذه الطريقة هو المجد .

البطوسي : يقول : كل ما أسمى فيه وأنصرف ، فإنما هو فيما يكتسبني

النباهة والشرف ، فمن أين يتطرق الذم إلى ، ويُقْبَلُ مَنْ يَخْتَلِقُ الْكَذِبَ عَلَى ! ثم

فسر الأمور التي كسبته المجد والفضائل ، فذكر أنها العفاف والإقدام والحزم

والنائل . والمجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : حجة التدبير ، وأما

١٠ العزم ، فإنه النفاذ في الأمور . وكذلك تقول العرب : « قد أحزم لو أعزمت » . وقد

كان الوجه ها هنا أن يذكر العزم مع الحزم ليكون أبلغ في غرضه الذي قصده ،

ولكن ذكره الإقدام أغناه عن ذكر العزم . والنائل : العطاء ، بمعنى النوال .

الخوارزمي : — باقى .

٢ ﴿أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَأَشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ﴾

١٥ التبريزي : مارست : فاعلت ، من قولهم : رجلٌ مَرَّسٌ ومُمارِسٌ : صبورٌ

على مِرَاسِ الأمور . أى بعد أن جربت الأمور وعرفتُها كيف أُصَدِّقُ وأشياً

أَوْ أُخَيِّبُ سَائِلًا !

(١) في البطوسي : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأسأ . معاملة ،

ونسبته إلى التحليل ، وهو الذي أشار إليه بقوله :

٢٠ حصينا بالبدية من حصنين وحصن شر من حصب الرجالا .

٢٠

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثاني ، والقافية من المتدارك » .

البطيموسى : الممارسة : معالجة الأمور ومعاناتها . وهذه الحمزة التي في قوله « أَعْدَى » معناها الإنكار . يقول : كيف يُتَوَكَّمُ عَلَى أَنِّي أَصَدِّقُ وَاشْيَاءَ يَزِينُ الْحَال ، وَأُخَيِّبُ سَائِلًا يَرْجُو النَّوَالَ ؛ وقد مارست الأيام ، وعلمتُ تَقْلِبَهَا بِالْأَنَامِ ! والعرب تسمى كُلَّ مَنْ نَمَقَ الْبَاطِلَ وَزَيَّنَهُ وَاشْيَاءَ . واشتقاقه من قولهم : وَشَيْتُ الثَّوبَ أَشْيَاهُ . ويقال للذى يطبع الدنانير والدرهم و(١)اش : قال الشاعر :

فَا هُنَّ زِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَا كُلِّ
بَاحْسِنٍ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيًا وَتَقْسَنِي فِيهِ الْجِمَامُ الْمُعْجَلُ

الخوارزمي : سياتي .

٣ (أَقْلُ صُدُودِي أَنَّنِي لَكَ مُبْغِضٌ وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنَّنِي عَنْكَ رَاحِلٌ)

الشريرى : يقول : أقل صدودى البغض ، وأيسر هجرى الرحيل ، وهو غاية الصدود ونهاية الهجر ؛ لأنه قد يكون الصدود ولا بغض ، ويكون الهجر ولا رحيل ، فبالق في قوله هذا .

البطيموسى : إنما قال هذا لأن الرجل قد يصد عن صاحبه من غير أن ينفسه ، فإذا انتهت به الحال إلى أن ينطوى له على بغضة وحقد فتلك نهاية الإعراض والصدود . وكذلك قد يهجر الرجل صاحبه ولا يرحل عنه ، فإذا انتهت به المهاجرة إلى اختيار الرحيل فقد بلغ من مهاجرته الغاية ، واستوفى النهاية . فقصد أبو العلاء المبالغة في منافرة هذا المهجور ، فجعل الأمر الذى يعدّ نهاية الصد أقله وأدناه ، لشدة مخالفته له ومباينته إياه .

(١) يتاكل : يأكل بعضه بعضا من حسه .

(٢) في أ : « بأصبح » . والبيان من أبيات في معجم البلدان (في رسم أيلة) لأخينة بن الجلاح رثى أباه . وتفسى فيه ، أى رثى فيه . انظر لسان العرب (مادة قس) .

- المسوارزي : يقول : الذي أشتغل به في سبيل المجد هذه الأربعة .
 وقوله « يُصَدِّقُ وَاش » يلاحظ « الحَزَم » . وقوله « أَوْ يَنْجِبُ سَائِلٌ » يرجع
 إلى « النَّائِل » . وقوله « أَقْلُ صَدُودِي أَنْتَى لَكَ مَبْغُضٌ » ينظر إلى « العَفَاف » . وقوله
 « وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنْتَى عَنْكَ رَاحِلٌ » يُقَابِلُ « الإِقْدَام » . وسمعتُ بعض العلماء يقول :
 ٥ انحصال أربع ؛ وذلك لأن القوى بِحَسَبِ الأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ ثلاث : قُوَّةُ الشَّهْوَةِ ،
 وقُوَّةُ الغَضَبِ ، وقُوَّةُ النُّطْقِ . ولكل واحدة من هذه القوى ثلاث مَرَاتِبَ .
 أما قُوَّةُ الشَّهْوَةِ فَوَسْطُهَا الْعِفَّةُ ، وَطَرَفَاها الْخُلُودُ وَالْفُجُورُ . الْوَسْطُ جَيِّدٌ ، وَالطَّرَفَانِ
 رَدِيَّانِ . وأما قُوَّةُ الغَضَبِ فَوَسْطُهَا الشَّجَاعَةُ ، وَطَرَفَاها الْحُبْنُ وَالتَّهَوُّرُ . الْوَسْطُ
 جَيِّدٌ وَالطَّرَفَانِ رَدِيَّانِ . وأما قُوَّةُ النُّطْقِ فَوَسْطُهَا الْحَزَمُ ، وَطَرَفَاها الْبَلَّةُ وَالْحَيْرَةُ .
 ١٠ الْوَسْطُ جَيِّدٌ وَالطَّرَفَانِ رَدِيَّانِ . فهذه ثلاث . والرابعة الْعَدْلُ ، وهو تمديد
 هذه الثلاث .

وقول أبي العلاء يشتمل على هذه الأربع ، إلا أنه أقام النَّائِلَ مَقَامَ التَّمْدِيلِ ،
 كأنه يُبَيِّنُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَقَّهَا وَمَوْضِعَهَا . ونحوه :
 * وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْمَكَارِمَ حَقَّهَا *

- ٤ (إِذَا هَبَّتِ النَّجَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَأَهْوَنُ شَيْءٌ مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ) ١٥

البريزي : النجاء : كل ريح تهب بين مهبي ريحين . ومعناه : إذا بعد
 ما بيني وبينكم فأهون شيء قول يقال خلفي .

- البليوسي : النجاء من الرياح : التي تهب منحرفة عن مهاب الرياح ؛ سُمِّيَتْ
 بذلك لأنها نَكَبَتْ عن الجهات الأربع ، وهي أربع لأن الرياح أربع ، فما بين كل
 ٢٠ ريحين نجاء . ومنهم من يجعلها ثمانية ، وليس ذلك بمشهور ، والمشهور هو القول

الأول . وإنما خص النكاء ما هنا بالذكر لأن بلد هذا المهجو كان منحرفاً عن
مهابّ الرياح الأربع .

الخساردي : ريح نكاء : تنكّب عن المهابّ القُوم . يقول : إذا فارقتكم
حتى صار ما بيني وبينكم أثرًا بعد عين ، بمنزلة رِباعٍ صاح فيها غراب البين ، فقد
حصّل الغرض ؛ فإن عَدَّتْنِي العاذلاتُ فلتعدّني فأنا بذلك غير مُبال . ويشهد
لصحة ما ذكرتُ بيتُ المراقبات :

فَقِفًا بِمِثِّ عَمَّا مَسَّاحِبَ ذَيْلِهَا نِكَاءُ غَادِرَتِ الدِّيارِ رُسُومًا

وخص النكاء لأنها أسرع من غيرها هبوباً . وعليه :

ولكننا في مهمّة تُعِجل الخطأ على وَجَلٍ هُوجُ الرِّياحِ به نُجْجًا^(١)

وطيه أيضا :

سَمَّاحٌ إِذَا أَلْقَى الشِّتَاءُ حِرَانَهُ وَهَبَتْ لَهُ النِّكَاءُ مِنْ كُلِّ مَنَاجٍ^(٢)

أى مَهَبٌ .

• (تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ)

النيردي :

البطوسي : الفواضل : العطايا ، وليست المعالي والفواضل من الذنوب

والمعائب ، وهذا شيء تستعمله العرب إذا قصدوا المبالغة في المدح ، فيقولون :

ما في فلان عيبٌ إلا الكرم . ومعناه أنه لا عيب فيه البتة ، إلا أن يعتقد قومٌ أن الكرم

عيب ، فيعدّ ذلك في ذنوبه ومعائبه . ووجه ذلك أن الخسوس الطبع لما كان مضاداً

(١) في الأصل : « على وجل هوج الركاب » . والتصويب من ديوان الأبيوردى .

(٢) البيت للأبيوردى أيضا .

للكریم الطبع، صار يعتقد في المحاسن أنها قبائح، وفي القبائح أنها محاسن؛ لأن خسارة قيمته ونقصان فطرته قد صوراً في نفسه الأمور بخلاف الحقائق؛ كما يروى أن رجلاً قال للأحنف بن قيس : « ما أبالي أمدحت أم هجيتُ ». فقال الأحنف : « استرحت يا أحنى من حيث تعب الكرام ». وهذا المعنى كثير في الشعر .

المسوارزى :

٦ (كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ)

النسبريزى : يقال : طُلْتُ فلاناً أطولُهُ، إذا فُتِّقته . وطوائِل، جمع طائِلَةٍ، وهى التَّرة؛ يقال : بنى وبين فلان طائِلَةً، أى رَعةً وذُحُلًا .

الطلبوسى : سياتى .

١٠ المسوارزى : طاولنى فُتِّقته . بينهم طائِلَةٌ، أى عداوةٌ وخصاء؛ ذكره الفورى، وجمعها طوائِل . والبيت الثانى تقريرٌ للبيت المتقدم .

٧ (وَقَدْ سَارِدَ كَرِي فِي الْبِلَادِ قَنَ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءَهَا مُتَكَامِلُ)

النسبريزى :

الطلبوسى : الطوائِل : الأحقاد والثرأت، واحدتها طائِلَةٌ . والأنام : الخلق . وهذا كقول الأخوص :

لَئِنْ إِذَا خَفَى الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي • كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

١٥ المسوارزى : الباء فى « بإخفاء شمس » تتعلق بمضمر تقديره : مَنْ يَكْفُلُ لهم بإخفاء شمس .

٨ ﴿يَهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ وَيُنْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ﴾

البرزى : الليالى ، فى موضع النصب ، إلا أنه أسكن الياء ضرورة .
ومثله :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ * أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِيقُ

يريد « كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ » ، يصف الإبل . قال أبو حنيفة فى تفسير هذا البيت : شبه
بياض أيدى الإبل بياض أيدى الجوارى . وقال أبو العلاء وقت قراءتى عليه
« غريب الحديث لأبى حنيفة » : هذا وهم من أبى حنيفة ، يجب أن يكون شبه
حرمة أيدى الإبل بحمرة أيدى الجوارى الخاضعات ، وذلك أن الإبل إذا سارت
بالقاع القريق تجملت الحصى بأيديها فديميت . والقريق : الذى فيه الحصى ، يقال :
قَاعٌ قَرِيقٌ وَقَرَقَرٌ وَقَرَقُوسٌ ، بمعنى واحد . أى يَهُمُّ بَعْضُ مَا أُخْمِرَهُ اللَّيَالَى . وكذلك
رَضْوَى منصوبة مفعولة ، وهى جبل ، و « دون » هو الفاعل ، غير أنه ترك على بناءه
لما كان مضافا إلى مبنى وهو « ما » ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾
ف« بينكم » هو الفاعل سواء رفعته أو تركته على بناءه لإضافته إلى « كنتم » .

البطرسوس : رَضْوَى : اسم جبل . وأجرى « دون » مجرى الأسماء ، فلذلك
رفعه ، ولم يرد « دون » الذى هو ظرف ، وإنما هو الذى يراد به الحفارة ، كقولهم :
شئءٌ دُونُ . ونظير عجز البيت قول الآخر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضَهُ * جِبَالٌ شَرُودَى أَوْ شَكَتْ تَتَصَدَّعُ

(١) فى الديوان المخطوط : « وتنقل » .

(٢) الذى فى كتب اللغة : الفرق والقرقر والقرقوس : القاع الصلب الأملس الذى لا جارة فيه .

الخسوارزي : «رضوى» في إلحاح وقد رأى^(١) . شئ دُونَ، أى هين . وهو هنا مرفوع على أنه فاعل «يُثْقَلُ» . ويقرب من المصراع الأخير في المعنى بيت الحماسة^(٢) :

ولو أن سلقى نايها مثل رزثنا لمثنت ولكن تيمل الرزة عامر

٩. (وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل)
التبريزي : أى إني وإن كنت الذى أخر زمانه .
الطبريسى :

الخسوارزي : «زمانه» مرفوع على أنه فاعل «الأخير» .

١٠. (وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسرى ولو أن الظلام جهافل)

١٠. التبريزي : الصبح يشبه بالسيف ، وقد ذكره في مواضع من شعره .
والجهافل : الجيش العظيم ، والجمع جهافل . والظلام يشبه تارة بالجهفل ، وتارة يشبه
الجهفل بالظلام . والفندق : فى أول النهار ، والسرى : فى الليل .

الطبريسى : يقول : لا يثنى شئ عن مطلب أرومه وأحاوله ، ولا يملأ
صدرى الرعب من عدو تخاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصباح صوارم تسل على ،
والظلام جهافل توجه إلى . وشبه الصباح بالصوارم ، وهى السيوف ، بما لها من البرق
والأنوار ، وشبه الظلام بالجهافل ، وهى الجيوش ، لسواد السلاح ومقاطع القبار .
الخسوارزي : الصبح يشبه بالسيف ، والظلام بالجيش .

(١) انظر البيت ٤٨ من القصيدة الخامسة ص ٢٧٥ .

(٢) هو لامية بنت عامر من أبيات ص ٢٧٥ .

١١ (وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يُحَلِّ لِحَامَهُ وَنَضُو يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَاقِلُ)

التبريزي : لم يحل ، أصله يحل ، من الحل . ونضو يمان ، بمعنى سيفاً قد صدى لطلول عهده بالصقل .

الطلبوسي : الجواد : العتيق من الخيل السابق . ويحل ، من الحلية ؛ ووزنه يُفَعِّل ، سقطت منه الألف للجزم ، من قولك : حَلَيْتَ الشيء ، إذا زينتَه بالحلية . والنضو : السيف الذي تقادم عليه الزمان ، فعلاه الصدأ ، وأغفل صقله فذهب فيرنده . وهذان مثلان ضربهما لنفسه . يقول : أنا في ضياعي ، مع مالى من الفضائل والمسامي ، بمنزلة فرس جواد كان ينبغي أن يحل لحامه فلم يفعل ، وبمنزلة سيف يمان أفضل فلم يصقل . و « أى » مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، كأنه قال : وأى جواد لم يحل لحامه أنا ! وأى نضو يمان مُغفل أنا ! و « أى » هذه تستعمل في مدح الشيء وتعظيمه ، كقولك : أى رجل زيد ! قال الراعى :

فاوماتُ إيماء خفياً لحبترٍ ولله عينا حبترٍ أيما فقى

أراد أيما فقى هو ، لحذف الخبر .

الخوارزمي : المراد بـ « أى » هاهنا هو الاستفهام الساذج ، من غير أن يشوبه إنكار .

١٢ (وَأِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَقَى شَرَفٌ لَهُ قَدْ السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَامُ لُ)

التبريزي : الحماثل : جمع حمالة السيف .

الطلبوسي : يقول : إن كان شرف الإنسان أيما هو بلباسه لا بفضائله ، فينبغى ألا يكون شرف السيف إلا بجودة غمده وحماله ؛ وإيما شرف الإنسان

(١) في التبريزي والتتوير : « وإيما » .

٢٠

بأصغريه ، لا يلبس جميل يرى عليه ؛ وشرف السيف بمضاء حذّه ، لا بمجائله المحلاة
وغمده . وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث ؛ كقول الشاعر :

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه خلق وجيب قميصه مرفوع

الخوارزمي : في هذا الكلام نظراً ؛ لأن الملبوس إذا أفاد لابسه شرفاً لم

- يُنتج ألا يكون للسيف إلا غمده شرف . وكان الواجب أن يقول : وإن كان
شرف الفتى في لبسه .

١٣ (وَلِي مَنطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنزِلِي عَلَى أَتْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنِ نَازِلِي)

البريزي : كُنْهَ الشيء : وقته ، وقيل مقداره . وكُنْه الشيء : حقيقته ،

ومثله أيضاً ؛ يقال : مصيبة ما لها كُنْهٌ ، أى مثل . أى منطق لا يرضى لي

- بهذه المتزلة مع ارتفاعها ، ويقتضيني أعلى منها .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٤ (لَدَى مَوْطِنٍ يَسْتَأْفِقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَازِلُ)

البريزي : لَدَى مَوْطِنٍ ، بمعنى عند موطن ؛ يقال : لدى زيد ، ولدن زيد .

- قال ابن دريد : هي كلمة تقرب الشيء من الشيء .

البطليوسي : كُنْهَ الشيء : غايته . وكنهه أيضاً : وجهه وقدره . وهذا

شبيه بقول أبي الطيب المتنبي :

(١) وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسَرٌ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ رَاجِلٌ

(١) مالك الأرض ، نصب على الحال ، أى يجهل هذا الرجل أن إذا ملكت الأرض كنت في حال

المسر عند نفسي . أنظر الكبير (٢ : ١٣ - ١٣١) .

تَحْقِرُ عِنْدِي هَسْنَى كُلِّ مُطْلِبٍ وَتَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
الخوارزمي : السَّيَّاحَانِ، هُمَا الْأَعَزَلُ وَالرَّاحِ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِلْبَيْتِ
الْمُقَدِّمِ .

١٥ (وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَاهِلَ فِي النَّاسِ قَاشِيَا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِّي أَنِّي جَاهِلٌ)

السريدي : يقال : فشا الشيء، يفسد، إذا كثر .

البطيوس :

الخوارزمي : تَجَاهَلْتُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِهِ . وَمِنْ هَذَا
البَابِ قَوْلُ الْأَمِيرِ أَبِي فَرَّاسٍ :

تَفَايَيْتُ مِنْ قَوْمٍ فَظَنُّوا غِبَاوَةً بِمُفَرِّقِ أَهْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ

قوله « أَنِّي جَاهِلٌ » فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ « ظُنُّنِّي » . وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنَ الْمَثَلِ
السَّائِرِ : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حِمْرٍ » ، أَيْ تَكَلَّمَ بِالْمُجِيرَةِ .

١٦ (فَوَاجِبًا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَأَسْفًا كَمْ يَظْهَرُ النَّقْصُ فَاضِلٌ)

السريدي :

البطيوس : هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْبَسِيطِ الْحَسَنِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى حَذَقِ قَائِلِهِ
بَصَانَةِ الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ قَرَنَ الْعَجَبَ بِإِدْمَاءِ النَّاقِصِ لِلْفَضْلِ ، وَالْأَسْفَ بِإِظْهَارِ الْفَاضِلِ
لِلنَّقْصِ ، فَوَضَعَ الْأَلْفَاظَ فِي الْمَوَاضِعِ اللَّامِظَةِ بِهَا . وَلَوْ عَكَسَ الْأَمْرَ لِأَخْلَى بِالنَّظْمِ ،
وَأَوْجَدَ فِيهِ مَوْضِعَ انتِقَادٍ لِنَوَى الْفَهْمِ . وَالْأَسْفَ هُنَا : التَّحَسُّرُ وَالتَّلهُفُ .

الخوارزمي : « كَمْ يَدْعِي » وَ « كَمْ يَظْهَرُ » فِي مَحَلِّ التَّعْصِبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

(١) بِرِيدِ تَائِبِ الْفَاعِلِ . (٢) ظَفَارُ، كَقَطَامٍ : مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ قَرِيبُ صَنْعَاءَ .

١٧ (وَكَيْفَ تَقَامُ الطَّيْرِ فِي وَثَكَاتِهَا إِذَا نُصِبَتْ لِلْفَرَقْدَيْنِ الْحَبَائِلُ)

التبريزي : وَثَكَت : جمع وَثْكة ؛ يقال : وَثَكَتْ وَوَثَكَتْ وَوَثَكْتُ ويقال : أَثَكَتْ أَيْضًا ؛ لأنَّ الواو إذا انضمت يجوز همزها ، نحو أَثَكَتْ وَأَجُوه ، بمعنى وَقَّتْ وَوَجُوه . والوَثْكة : الموضع الذي ينام فيه الطير لا العش . والحبائل : جمع حِبالة ، وهي الشُّبْكة التي تُنْصَب للصيد .

البلخيوسي : الوثَكَت : الأعشاش ، ويقال لها أَيْضًا وَثَكَت وَأُثَكَت . والحبائل : جمع حِبالة ، وهي التي يُصطاد بها الوُحْش . يقول : كيف تأمن الطيرُ في أعشاشها مع قُرْبها من المتناول ، إذا كان الفرقدان مع بعدهما تُنْصَب لها الحبائل ! وهذا مثلُ ضربته ، أراد به أَنَّهُ إذا كان يُتعاطى الممنع الذي لا سهيل إليه ، فكيف يأمن الممكن الذي لا دفاع لديه ! وإِنَّمَا ذكر الحبائل في هذا الموضع إحصاءً للصنعة ، لأنَّ الفرقدَ لفظاً مشتركةً يسمَّى بها الكوكبُ وولدُ البقرة الوحشية . ومن شأنِ الوُحُوش أن تُنْصَب لها الحبائل . ولنعو من هذا المترج قال في موضع آخر :

(٢) جَلَا فَرَقْدِيهِ قَبْلَ نَوْجِ وَادِمَ إِلَى الْيَوْمِ لَمَّا يَذْهَبُ فِي الْفَرَاهِبِ

١٥ الخساروزي : الطير في وَثَكَاتِهَا ، أى في أعشاشها ومواقعها ، جمع وَثْكة . والتوَكَّن ، هو التَمَكَّن . جعل الفرقدَيْنِ مِمَّا يَصَاد ؛ لأنَّ الكوكبَ يشبه بالطير . وعليه بيتُ السَّقَط في صفة النجوم :

(٣) كَانَهَا يَرْبُ حَمَامٍ وَاقِعٍ فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ يَنْتَرِي

(١) في الديوان المخطوط والتنوير و من التبريزي : « وقد » .

٢٠ (٢) في الأصل : « في الغياهب » وما أثبتنا من اللزوم . والفراهب : نيران الوحش المسان .

(٣) البيت الخامس من القصيدة الثالثة عشرة ص ٤١٧ .

وأنشد جارأفه :

وردتُ اعتسافاً والثرياً كأنها
على قية الرأس ابن ماءٍ مُحَلَّقٌ^(١)

١٨ ﴿يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِقًا وَتَحْسُدُ أَمْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ﴾

البريزي : ينافس : يفاصل . من قولهم : تَفَسَّطُ بالشَّيءِ أَنْفَسُ ، إذا ضَيَّعْت به . يقول : الوقت الذي أكون فيه يتشرف بي ، [وسائر] أوقات محمد الوقت الذي أنا أكون فيه . وقوله « أصائل » : جمع جمع الجمع ، لأنَّ واحده أصيل ، ثم أُصِّل ، ثم أصل ، ثم أصال ، ثم أصائل .

البطيموسي : يقول : كلَّ وقتٍ من الزمان كان يؤدُّ أن أكون فيه دون سائر الأوقات ، فوصف أولاً أن أمسه ينافس فيه يومه ، ثم زاد مبالغةً بأنَّ وصف أن أصيل يومه يحسد عليه صهره . وإنما صارت منافسةُ الأصيل للسَّحر أبلغ من منافسةِ الأمس لليوم الذي هو فيه ، لأنَّ الأصيل والسَّحرَ يجمعهما يومٌ واحد ، والأمس واليوم الذي يشتمل عليه مختلفان ، لأنه يمكن أن يحصل في الأصيل ولا يمكن أن يعود إلى الأمس . والمنافسة : شدة الرغبة في الشيء النفيس القدر ، ولذلك ذكر معها الشرف لتشاكل اللفظين . وأما الحسد ، فقد يكون في الشيء الخسيس كما يكون في النفيس . والمنافسة تكون من اثنين يحسد كل واحد منهما صاحبه ، وقد تكون من واحد ، وعلى هذا المعنى الثاني استعمالها أبو العلاء ؛ لأنَّ أمسه يحسد يومه الذي هو فيه ، ويومه الذي هو فيه لا يحسد أمسه . لأنه إنما يُنَافِسُ في الشيء مَنْ صَدِمَهُ لَا مَنْ حَصَلَ لَهُ . وقد يجوز أن تكون مفاعلةً من

(١) البيت لدى الرمة . انظر ديوانه ص ٤٠١ . وابن ماء : ضرب من طيور الماء .

(٢) دقة التعبير تقتضي هذه الكلمة التي أبتناها استئناساً بما في شرح البطيموسي والتنوير .

أثنين ، فيكون قد أراد أن يومه الذي يحصل فيه كان يُنَافِسُ أمسه قبل أن يفارقه .
فلما انتقل عنه إلى غيره صار أمسه يُنَافِسُ ذلك الذي آنتقل إليه .

الخوارزمي : هذا كقوله :

وقد اغتدى والليل بيكي تأسفاً على نفسه والنجم في الغرب مائل^(١)

١٩ (وطال اعترافي بالزمان وصرفه قلست أبالي من تقول الغوائل)

التبريزي : يقال : غاله يغوله ، إذا أهلكه . والغوائل : جمع غائلة .

البطيوسي : الاعتراف هاهنا ، بمعنى المعرفة ، وهو أبلغ في المعنى من المعرفة ؛ لأن هذه الزيادة إذا لحقت الفعل دلّت على زيادة في المعنى ، كقولك : قدر واقدر ، وكسب واكتسب ، وكذلك عرّف الشيء وأعرّفه . قال النعمان بن بشير الأنصاري :

معاوي إلا تعطينا الحق نعترف إلى الأزد مسدولاً عليها المهائم^(٢)

وقال آخر :

إني أمرؤ بالزمان معترف ملهني كيف تؤكل الكتيف

وتقول : تهلك . والغوائل : المهالك .

الخوارزمي :

٢٠ (قلوبان عضدي ماتأسف منكبي ولومات زندي ما بكته الأنامل)

التبريزي : يقال : عضدٌ وعضدٌ وعضدٌ . يهون على نفسه الخطوب بعد معرفة الزمان وصرفه .

(١) البيت الخامس والعشرون من هذه القصيدة .

(٢) في الأغاني (١٤ : ١٢٦ طبعة بلاق) : « مشدودا » .

(٣) العضد ، بالفتح ، وبالفهم ، وبالكسر ، وككتف ، وندس (بفتح فضم) ، ومتى .

البطيرى : وهذا أيضا من انتقاده للكلام ، وقصده إلى المشاكلة بينه واللائثام ، لأنه قرن المنكب بالعضد ، والأنامل بالزند ، فضم إلى كل عضو ما يجاوره . واستعار للنكب التأسف ، وللأنامل البكاء ، لأن البكاء بالأنامل اليق منه بالمنكب . لأن الأيدي توصف بالننوة والانسكاب ، وتشبه بالبحر والسحاب ، والمنكب لا يوصف بشيء من ذلك ، وإنما يوصف المنكب والمعانق بحملهما للأشياء الثقيلة ، وتقلدهما للأموال الجلييلة ، فكان وصف المنكب بالأسف أذهب في الفحوى وأقرب إلى المعنى ؛ لأن الأسف ثقل يحمل المتأسف ، وعب يتقلده المتلهف ، وأما البكاء فإنه يخفف ثقل الأسف ، ويزيل عبء الالتهف . ألا ترى إلى قول حبيب :

* والدمع يحمل بعض ثقل المفرم ^(١) *

وقال أيضا :

حمل العبء كاهل لك أمتى لخطوب الزمان بالميرصاد
للمحالات والحائل فيه كلحوب الموارد الأعداد ^(٢)

واستعار للزند الموت دون البين ، لأن الموت أهول الخطوب ، وأعظم على المكروب ؛ من حيث كان من بأن يرجى اقترابه ، والميت لا يؤمل إيا به . فإذا كان لا يبكي للأعظم والأكبر ، فهو أخلق بالآ يبكي للأقل الأصغر . الخوارزمي : عضدى . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(٢) البيت فى ديوان أبى تمام :

ثرت فريد مدافع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجر المفرم

(٢) الحالات : جمع حالة بالفتح ، وهى ما لزم من هرم أودية . والحائل : جمع حالة السيف ، بكسر الحاء . والحوب : جمع لب ، بالفتح ، وهو الطريق الواضح . والأعداد : جمع عد ، بالكسر ، وهو الماء القديم الذى له أصل لا يمتنى غايته . (٣) كذا ، وفى الكلام نقص .

٢١ (إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَبَّرَ قُصَا بِالْفَهَامَةِ بِأَقْلٍ)

التبريزي : الطائي ، يعني حاتم الطائي . ومادر : رجلٌ من بني هلال
 ابن عامر صمصمة ، يُضْرَبُ به المثل في البخل . وإنما قيل له مادر ، لأنه سقى
 إبله من بعض جياض العرب ، فلما شربت إبله وصدرت عن الماء مدر الحوض
 بسلحه ، أى لطفه به ، حتى لا يشرب غيره ، فقيل : « أبخل من مادر » . وذكروا
 أن بني فزارة وبني هلال بن عامر ، تنافروا إلى أنس بن مذكٍ الخثعمي ، وتراضوا به .
 فقالت بنو عامر : يا بني فزارة ، اكلم أير الحمار ! فقالت بنو فزارة : أكلناه ولم
 نعرفه . ولكن منكم يا بني هلال من قرى في حوضه فسقى إبله ، فلما رويت سلع^(١)
 فيه بخلاً أن يشرب من فضله . فقضى أنس على الهلاليين ، فأخذ الفزاريون منهم^(٢)
 مائة بعير كانوا تراهنوا عليها . وفيهم يقول الشاعر :

لقد جَلَّتْ نَحْرِيًّا هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ بَنِي عَامِرٍ طُكْرًا بِسُلْحَةٍ مَادِرٍ
 فَاثْلَمَ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ

وأما أكل بني فزارة أير الحمار ، فن حديثهم أن ثلاثة نفر اصطهبوا : فزاريًا وتغليبيًا^(٣)
 وكلابيًا ، فصادوا حمارًا ، ومضى الفزاري في [بعض] حاجته ، فطبخا وأكلا وخبأ^(٤)
 للفزاري جردان الحمار ، فلما رجع [الفزاري] قال له : قد خبأنا لك فكل . فأقبل^(٥)

(١) انظر جمع الأمثال (١ : ٩٧) .

(٢) قرى في حوضه : جمع الماء فيه .

(٣) في س : « مائة وتسعين ناقة » . صواب هذه : « مائة بعير وناقة » .

(٤) في س : « الخمر » .

(٥) اسمه حذف . (انظر الاشتقاق ص ١٧٣ ومخط الألك ص ٨٦٠) .

(٦) في جمع الأمثال (١ : ٩٧) أنه « نعلي » .

(٧) من جمع الأمثال .

يا كنه ولا يسيغه ، وجعلا يضحكان ، ففطن فقال : « أكل شيواء العير جوفان » .
 وجوفان العير : أيره . ثم أخذ سيفه وقام إليهما وقال : لنا كلاته أو لأقتلنكما .
 ثم قال لأحدهما ، وكان اسمه « مرققة » : كل منه . فأبى ، فضربه فأبان رأسه .
 فقال الآخر : « طاح مرققة » . فقال الفزاري : « وأنت إن لم تلقمته » . أراد إن لم
 تلقمته . فألقى حركة الماء على الميم وسكنت الهاء .

ومما قيل في بني فزارة في هذا المعنى قول الكيث ^(١) :

نصحتك يا فزار وأنت شيخ إذا خبرت تحطى في الحيار ^(٢)
 أصيحانية أدمت بزيت ^(٣) أحب إليك أم أير الحمار
 بلى أير الحمار وخصيتاه أحب إلى فزارة من فزار
 وقال الشاعر ^(٤) :

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوبك واكتبها بأسبار
 لا تأمننه ولا تأمن بوائقه بعد الذي امتل أير العير بالنار ^(٥)

وقس بن ساعدة الإيادي ، كان رجلاً حكيماً من حكماء العرب . وقالوا : هو
 أول من قال : « أما بعد » . وله خطب حسنة وشعر . ويقال : رجل فه بين
 الفهاة ، إذا كان حياً ، قال الشاعر :

ولم تُلَفِّنِي فَهَا وَلَمْ تُلَفِّ مَجْنِي مُلَجَّجَةً أَبْنَى لَهَا مِنْ يَقِيمُهَا

(١) الشعر الكيث بن ثعلبة (انظر خزنة الأدب وسمط الآلات) . (٢) في السط :

أضمر يا فزار وأنت شيخ * إذا فونرت تحطى في القطار

وفي جمع الأمثال : * نشدتك يا فزار وأنت شيخ *

(٢) في جمع الأمثال والخزنة (١ : ٣٩٥) : « بسن » .

(٤) الشاعر هوسالم بن دارة . (انظر سمط الآلات وجمع الأمثال) .

(٥) امته : وضعه في الملة ، وهي الرماد الحار .

وباقل : رجلٌ من العرب معروف بالبيء ، اشترى ظبيةً بأحد عشر درهما ، وجاء بها إلى أمه ، فسألته عن ثمنها ، فنشريدته وأخرج لسانه وخطى الظبية ، يريد : أحد عشر درهما . فضربت العربُ به المثل فقالوا : « أعبا من باقل » . قال حميد الأرقط :

أني يَحِيطُ الظُّلَمَاءُ واللَّيْلُ دَامِسُ يسأَلُ عن غير الذي هو آمِلُ
فقلتُ لها قومي إليه فيسرى طعاماً فإنَّ الضَّيْفَ لا بدَّ نازلُ
يقول وقد ألقى المرامي للقرى ابن لي ما المجحاج بالناسِ فاصلُ
فقلتُ لعمري ما لهذا طرفتي فكلُّ - ودع المجحاج - ما أنت آكلُ^(١)
أنا وما دانه تحباتٌ وإيل بيانا وعقلاً بالذي هو قائلُ^(٢)
فا زال عنه اللقم حتى كانه من البيء لما أن تكلم باقلُ

- ١٠ . البطيوس : الطائي : حاتم بن عبد الله ، الذي سار به المثل في الجود .
وأما مادرُ فإنه رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سار به المثل في البخل .
وسمى مادراً لأنه سقى إبله فيقي في أسفل الحوض شيء من الماء ، فيبخل به أن يتفزع به غيره ، فسلح فيه ومدد الحوض بالسُّلح ، أي لطنه وطلاه . وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

١٥ . لقد جللت نيزياً هلالُ بنُ عامرٍ بنى عامرٍ طُوراً بسلعةٍ مادرٍ
فأف لكم لا تذكروا الفخرَ بعدها بنى عامرٍ أنتم شرارُ المعاشيرِ

وأما قس فإنه قس بن ساعدة الإيادي أسقف تجران ، وكان من حكماء العرب وبلغائهم ، وهو أول من خطب متوكفاً على حصاً ، فصار ذلك سنة بعده ، وأول

(١) في جمع الأمثال : « ودع الإرجاف » .

(٢) في جمع الأمثال : « بيانا وعقلاً » . والبيت ساقط من ح .

مَنْ كَتَبَ : « مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ » ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ » مِنَ الْعَرَبِ . وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعَشَى يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ :

وَأَبْلَغُ مَنْ قَسَّ وَأَجْرًا مِنَ الَّذِي يَذِي الْغَيْلَ مِنْ خَفَانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا^(١)

وَأَمَّا بِأَقْلٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ، اشْتَرَى ظَلِيًّا بِأَحَدِ عَشْرِ دِرْهَمًا، فَتَزْبِقُومُ وَهُوَ يَجْمَلُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : بِكُمْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الظُّلِيَّ ؟ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ — يَرِيدُ عَشْرَةَ — وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ لِيَتِمَّ بِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَأَلْفَتِ الظُّلِيُّ . فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعِيِّ . وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

يَلُومُونَ فِي عِيٍّ بِأَقْلًا كَأَنَّ الْحِمَاقَةَ لَمْ تُحْلَقِ
تُخْرِجُ اللِّسَانَ وَتَفْتَحُ الْبَنَانِ أَخْفُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْطَقِ

وَالْفَهَاهَةُ : الْعِيُّ .

الغوارزى : مَيَاتُ .

٢٢ (وَقَالَ الشُّهُبُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْ نَكَّ حَائِلٌ)

التبريزى : الشُّهُبُ : كَوْكَبٌ خَفِيٌّ ، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « أُرِيهَا الشُّهُبُ وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ »^(٢) . وَالْحَائِلُ : الْمُنْتَفِرُ .

البطلوسى : الشُّهُبُ : كَوْكَبٌ خَفِيٌّ فِي بَنَاتِ تَمِيشَ الْكُجْبَرَى ، يَمْتَحِنُ النَّاسُ بِهِ أَبْصَارَهُمْ . وَفِيهِ جَرَى الْمَثَلُ فَقِيلَ : « أُرِيهَا الشُّهُبُ وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ » . وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ :

شَكُونَا إِلَيْهِ حِرَافَ الْعِرَاقِ فَعَابَ عَلَيْنَا لَحُومَ الْبَقَرِ
فُكَّحًا كَمَا قَالَ مَنْ قَبْلَنَا أُرِيهَا الشُّهُبُ وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ

(١) خَفَانٌ : مَأْسَدَةٌ قَرِيبُ الْكَوْفَةِ .

(٢) زَيْدٌ بَعْدَهُ فِي أَمِّنِ التَّبْرِيزِيِّ : « وَتَزِمُ أَنْيَ قَلِيلِ النَّظَرِ » . وَنَزَاهَا مَقْحَمَةٌ .

والعرب تسمى الشها هود بن أسية . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه : « اللهم رب هود بن أسية ، أعوذ بك من كل سيع وحية » .
الخوارزمي : سياتي .

٢٣ ﴿ وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً ۖ وَفَاحَرَّتِ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ﴾

النبريزي : الشهب : الكواكب . والجنادل : الحجارة الجبار ، واحدها جندلة وجندل .
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أجود من حاتم » . كان جواداً شجاعاً ، حيثما نزل عُريف منزله . وكان ظفيراً ، إذا قاتل ظفيراً وغلب ، أو غيم أنهب ، ومتى سئل وهب ، أو ضرب بالقداح سبق ، وإن أسر أطلق ، أو أثرى أفق ؛ وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه .

وفيها : « أبجل من مادر » . وهو من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى إبله فبق في أسفل الحوض مؤية فسلح فيه ومدّر الحوض بالسلاح ، أى لظفه به ، فلقب بذلك .

وفيها : « أبلغ من قس » و « أخطب من قس » و « أنطق من قس » . هو ابن ساعدة الإيادي أسقف نجران ، وكان من حكماء العرب ، وأول من خطب متوكلًا على عصا ، وأول من كتب : « من فلان إلى فلان » ، وأول من قال : « أما بعد » . وفيه يقول الأعشى :

وأبلغ من قس وأجراً من الذي بذى الفيل من خفان أصبح خادراً

(١) في البليوسي : « وكأنت » .

(٢) يقال : رجل مظفر ومظفر (فتح فكسر) وظفير (كسكبر) : لا يحاول أمراً إلا ظفربه .

٢٠

وفيها : « أعيان من باقل » ، بضرب به المثل في المعنى ، وكان من إيراد ، اشترى
ظلياً بأحد عشر درهما ، فقيل : بكم اشتريته ؟ فذ يديه — يريد عشرة دراهم — ودلح
لسانه ، يريد درهما آخر ، وكان الظلي تحت إبطه فشرد .

السها في : « إليك تناهي » . حال لونه ، إذا تغير واسود . وفي كلام أبي زيد
البلخي : « وربما كان ذلك سبباً لأن ينشأ قبيحاً في بدنه ، بطيئاً في حركاته ،
حائل اللون » . والأبيات متقاربة المعنى .

٢٤ ﴿ فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنِّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنِّ دَهْرَكَ هَازِلٌ ﴾

التبريزي :

البطليوسي : طاولت ، يجوز أن يكون فاعلت من الطول ، الذي هو الفضل ،
أى ادعت أن لما فضلاً عليها . ويجوز أن يكون من الطول ، الذى ضد العرض .
وأصحاب الهيئة يعملون طول الفلك ما بين تقطعي المشرق والمغرب ، ويعملون
عرضه ما بين تقطعي الشمال والجنوب ، وهو ما مال عن خط الاستواء جنوباً وشمالاً .

الخوارزمي : هذا جواب الشرط المتقدم .

٢٥ ﴿ وَقَدْ أَغْنَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفًا عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَا مِثْلُ ﴾

التبريزي : هذا كقوله :

* وَنَحْسُدُ اسْمَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ^(١) *

لأن الليل يتأسف على نفسه كيف يفارقه .

(١) انظر ما سبق في ص ٣٧٦ ص ١٦ .

(٢) يشير إلى البيت ٢١ من هذه القصيدة .

(٣) البيت الثامن عشر ص ٥٣٠ .

البطليوسى : وصفه الليل بأنه يبكى على نفسه تأسفاً ، من بديع الاستعارة ،
ومليح الإيماء والإشارة ؛ وذلك أن الليل لما كان قد أشرف على الزوال ،
والنهار قد أخذ في الإقبال ؛ شبه الليل بالذى قد أشرف على ختفه ، فهو يبكى على
نفسه ؛ لأن الليل يشبه حين إقباله بالشاب المقبل الشباب ، وعند انقضائه
بالشيخ المشفى على الهلاك والذهاب . قال أبو فراس :

لِسَنَا رَدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ ^(١) إِلَى أَنْ تَرُدِّيَ رَأْسَهُ بِمَشِيبِ

ويموز أن يريد بـ « النجم » الثرياً ؛ كما قال ذو الرمة :

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا ^(٢) يَمِيناً وَضَوْءَ النِّجْمِ مِنْ عَنِّ شِمَالِكِ

ويموز أن يريد النجوم المنحدرة للغروب .

- ١٠ انسوارزى : قال العتيبي : الثرياً إذا طلعت تستقبل الناظر إليها بانفها ،
وإذا غربت تعرضت ، أى تحزفت كأنها جانحة كتحرف نثي الوشاح إذا ألقى .
ونظير هذا البيت في المعنى قد مضى .

٢٦ (بريح أعبرت حافراً من زبرجد لها التبر جسم والمجئن خلاخل)

السيريزى : بريح ، يعنى بفرس كالريح سرعة . والحافر إذا كان أخضر كان
صلباً ؛ فلذلك جعله من زبرجد . والفرس أشقر محجل ، فلذلك جعل جسمه
من الذهب ، وخلاخله ^(٣) من الفضة .

(١) انظر إنشاد البيت في ص ٥٠٢ . (٢) لم نجد البيت في ديوان ذى الرمة المطبوع .

(٣) في ٥ : « وتجبيله » .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : غنى « بريح أُعيرت » فرساً مثل الريح فى السرعة . « أُعيرت حافراً من زبرجد » فى « أعن وخذ القلاص » . معنى المصراع الثانى أنه أشقر مجمل . وفى ديوان المنظوم :

خاض البقيين وبالعقيق تسربلت أعطافه ومشى على فيروزج

٢٧ (كأن الصبا ألفت إلى عنانها تحب يسرجى مرة وتناقض)

التبريزى : الخبب : ضرب من السير . والنقال أيضاً : ضرب منه ؛ ومنه قول ذى الرقة فى الخبب :

فراح منصلتا يحدو حلائله أدنى تقادف فيه التقريب والخبب

يصف حمار وخيش وأنته .

البطيوسى : قوله : « بريح » أراد فرساً ، شبهها فى سرعتها بالريح ، وشبه جسمها بالثبر ، وهو الذهب . وحوافرها بالزبرجد ، وتحجّل قوائمها بالبقيين ، وهى الفضة ؛ لأن الحوافر يستحب فيها أن تكون خضراً أو سوداً ؛ لأن البياض فيها رقة ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :

ويخطو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وأرسات يطحلب

(١) فى الأصل : « من الريح » .

(٢) البيت الثالث والخمسون من القصيدة الأولى ص ٩٠ .

(٣) حتى به ديوان الزمخشري المنظوم ؛ فإن للزمخشري أيضاً ديواناً منشوراً ، هو ديوان رسائله ، ذكره فى كشف الظنون . والبيت من قصيدة للزمخشري فى ديوانه ، الورقة ٢١ ، ٢٢ مخطوط دار الكتب رقم ٥٢٩ أدب .

(٤) فى البطيوسى : « برجل » وليست بشيء ، فإن كلامه فى الفرس لا الناقة .

(٥) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض . والوارسات : المصفرات . والحجارة تصفر إذا كان عليها الطلح .

وقد شبهت العرب بياض المجول بنحو من هذا الذي ذكره أبو العلاء . ألا تراه
سموه تحجيلا وتحجولا ، وإنما المجول الخلاخيل والتقيود . وقال جرير :
ولما أتني القينُ العراقُ باستيه ^(١) فرغْتُ إلى القينِ المقيّدِ بالجليلِ
وقال النّابغة في الجبل الذي هو الخللخال :

- على أن يحجلها وإن قلتُ أوسعا صموتان من ملءٍ وقلةٍ منطقي ^(٢)
وقالوا : فرس مخدّم وأخدم، وهو مشتقٌّ من الخدّمة، وهي الخللخال. وقالوا : فرس
موقوف، إذا أصاب أوطفته بياضٌ ولم يعدّها إلى أسفل ولا فوق؛ وذلك مشتقٌّ من
الوقوف، وهو الخللخال. والخبب : سيرٌ سريع. والمناقلة : أن يضع رجله مكان يديه .
الخوارزمي : مناقلة الفرس : أن يضع يده ورجله على غير حجر وهوة،
لحسن نقله . وكأنّه عني بالمناقلة هاهنا المشي الرفيق اللين؛ إذ لا يمكن أن يضع
١٠ على غير حجر وهوة يده ورجله إلا إذا كان المشي رفيقا .

٢٨ ﴿إِذَا اشْتَاقَتِ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَمْرَضَتْ عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ﴾

- التبريزي : المنهل : المورد . يصف فرسه بالصبر عن الماء ووروده .
الطلبوسي : المناهل : موارد الماء، واحدها منهل . وصفها بقلة العطش
وشدة الصبر عن الماء؛ وهذا من المبالغة المفرطة . ونحوه قوله في موضع آخر
١٥ يصف خيلا :

وما وردتها من صدى غير أنّها تُريدُ بوردِ الماءِ حفظَ المساحيلِ ^(٣)

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « اشتقت إليك ، واشتقتك » .

- (١) يريد بالقين العراق : البعث ، والقين المقيّد في الجبل : الفرزدق . انظر القاض ١٦٥ .
(٢) من أبيات له في أوخر ديوانه المخطوط رقم ٥٣٤ أدب بدار الكتب المصرية ، وليست
في الديوان المطبوع . (٣) البيت الثالث من القصيدة التاسعة والأربعين . والمساحل : جمع
٢٠ مسحل . والمسحلان : حلقتان في طرفي شكبة الحمام .

٢٩ (وَلَيَلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوُزُهُ وَأَخْرُ مِنْ حَلِي الْكَوَاكِبِ عَاطِلٌ^(١))

البرزى : جَوُزُ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ . يريد أن أحد الليلين مُحَلَّى
بالكواكب ، والآخر لا كواكب فيه . والعاطل : الذى لا حَلَى عليه . وعنى
بالليل الذى لا كواكب فيه فرسًا أدهم^(٢) .

البطيوسى : أراد اللَّيْلَ وَفَرَسًا أدهمَ شَبَّهَ بالليل لدُمْنَتِهِ . فقال : وربَّ
لَيْلَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ ، وَالْآخَرُ عَاطِلٌ مِنْهَا . وَأَرَادَ بِالْعَاطِلِ مَنْ
حَلَّى الْكَوَاكِبَ الْفَرَسَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أدهمَ خَالِصُ اللَّوْنِ لَا شَيْبَةَ بِهِ ، لِأَنَّ
الشَّيْبَاتِ تَشَبَّهُ بِالنُّجُومِ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَانَ نُجُومًا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهِ بِأَمْرَاسٍ تَخَّانَ إِلَى صَمٍّ جَنْدِلٍ^(٣)

كَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ : أَرَادَ الْفَرَسَ وَشَبَّهَ أَوْضَاعَهُ وَشَيْبَاتِهِ بِالنُّجُومِ . وَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ :

وَعَيْنِي إِلَى أَذُنِّي أَغْرَحَ كَانَهُ مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبٍ

وَجَوُزَ اللَّيْلِ : وَسَطُهُ .

الخوانسارى : عَنِ اللَّيْلَيْنِ لَيْلًا مُصْحِحًا وَلَيْلًا مُتَغَيًّا . خَصَّ جَوُزَ اللَّيْلِ لِأَنَّ
أَكْثَرَ الْكَوَاكِبِ تَبْدُو فِي أَوْاسِطِ اللَّيْلِ لَا فِي أَوَائِلِهِ وَأَوَاخِرِهِ .

(١) فِي الْبَطْيُوسِيِّ : « وَلَيْلَيْنِ » .

(٢) عِبَارَةٌ : « يَرِيدُ أَنَّ أَحَدَ اللَّيْلَيْنِ مُحَلَّى بِالنُّجُومِ وَهُوَ اللَّيْلُ حَقِيقَةٌ ، وَالْآخَرُ لَا حَلَى عَلَيْهِ مِنْ

الشَّيْبِ وَهُوَ فَرَسٌ أدهمٌ » .

(٣) الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْبَيْتَ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ بِالطُّولِ . وَالرَّوَايَةُ السَّائِرَةُ :

* كَانَ السَّرْبُ يُلْقَتْ فِي مَصَامِيهَا *

٣٠ (كَانَ دُجَاهُ الْهَجَرِ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ^(١) يَوْضِلُ وَضَوْءُ الْفَجْرِ حَبٌّ مِمَّا طُلُ)

التبريزي : دُجَاه ، أى دَجَى اللَّيْلِ غير العاطل . وَالْحَبُّ : الحبيب . يصفه بطوله ، فلذلك شبهه بالهجر .

الطليوسي : شبه سواد اللَّيْلِ بالهجر ؛ لأن الهجر يوصف بالسواد ، والوصل بالبياض . وكذلك تقول العرب لكل شيء حسن : أبيض ، ولكل شيء قبيح : أسود ، وإن لم يكن هناك سواد ولا بياض ، قال الأخطل :

رَأَيْتَ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ^(٢)

وشبه الفجر لشدة تشوقه إليه وتأثر طلوعه ، بحبيب وعد بالزيارة وهو يطل بها . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيب :

كَانَ الْفَجْرُ حَبٌّ مُسْتَرَارٌّ يُرَاعَى مِنْ دُجَّتِهِ رَقِيبًا

الشراردي : محمول هذا البيت أن ذلك اللَّيْل كان متطاولًا .

٣١ (قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَعْْبُ عُبَابُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاحِلُ)

التبريزي : عُبَابُ الْبَحْرِ : ارتفاع أمواجه واضطرابه . والتبْلُجُ : إضاءة الصُّبْح . وقوله : « قَطَعْتُ » أى بِاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ الَّذِي لَا حُلَّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الْفَرْس . وأراد بِالْبَحْرِ بَرِّيَّةً . والأجود أن يكون المراد بِالْبَحْرِ اللَّيْل ، ويكون المعنى أَنِّي قَطَعْتُ بِفَرْسٍ أَدَهْمُ يُشَبِّهُ اللَّيْلَ ، لَيْلًا يُشَبِّهُ الْبَحْرَ . وهذا الوجه أحسن ؛ لأن تشبيه اللَّيْلِ بِالْبَحْرِ هُوَ الْوَجْهُ ، لتشبيهه التبْلُجُ بِالسَّاحِلِ .

(١) في الطليوسي : « والفجر موعد » .

(٢) البيت ليس في ديوان الأخطل . وقد نسب إلى المازنة (١ : ٥٠) مخطوطة دار

الكتب المصرية . ومنه أخذ أبو تمام :

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ الصَّبَا بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

البليوسى : شبه الليل بالبحر، كما فعل امرؤ القيس فى قوله :

• وليل كموج البحر أرخى سدوله •

وشبه التلج بالساحل تقيما للعنى . وهذا وإن كان فى بيت امرئ القيس غيرين ، فإنه فيه مضمن . والعباب والأباب : الموج ؛ يقال : عبَّ البحر وأب . والتلج : إضاءة الفجر ، شبه بالتلج فى الحاجبين ، وهو انفصال بعضهما من بعض .

الخوارزمى : الضمير فى « به » ينصرف إلى ما ينصرف إليه الضمير فى « دُجاء » ، وهو الليل العاطل من الكواكب . والباء فيه للتجريد . الليل يشبه بالبحر . وفى أشعار السقط :

قَالَ صَحْبِي فِي بِلْحَتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِ يَدِيسُ وَالْيَدِيدُ إِذْ بَدَا الْفَرْقَدَانِ^(١)

نَحْنُ غَرَقُوكَ فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْدُ حَايَ فِي حَوْمَةِ الدُّبْحِ غَيْرَ قَانِ

١٠

أثبت فى البيت الأول بلحة الليل ، وفى البيت الثانى جعل صحبه والفرقدين غرقى فى الدبح . قوله « التلج » مستثنى مقدم ، فلا يجوز فيه إلا النصب . ومعنى البيت : لئن ما اخترت للسرى من الليالى إلا الدايح المغمى ، وهو كقول أبى العلاء :

إِذَا جَلَّى لِيَايَ الشَّهْرِ سِيرُ عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حِدَادًا^(٢)

١٥

وتفسير هذه الأبيات الثلاثة على ما ذكرته ، من أسرار هذا الديوان .

(١) البيتان العاشر والحادى عشر من القصيدة الرابعة عشرة ٤٩١ .

(٢) فى الأصل : « جملة » .

(٣) البيت الثامن من القصيدة ٣٣ .

٣٢ (وَيُونُسِي فِي قَلْبِ كُلِّ مُحْوَفَةٍ حَلِيفُ سُرَى لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّامِلُ)

البريزي : حليف سُرَى، يعنى الليل؛ لأن السرى يكون فيه . أى يؤنسني الليل في البرية إذا استوحش منه غيرى . والشامل : الخلائق، واحدها شمال ؛ قال الشاعر :

* ... وما لوى أنى من شماليا ^(٢) *

البايسري : مبان .

ومعنى لم تصح الشمال : أنه يتغير ولا يبقى على حالة ؛ لأن الليل يكون نارة مظلمة ونارة مقيما .

الخوازمي : عني بـ «حليف سُرَى» الليل؛ لأن السرى فيه يقع، فكان الليل قد حالف السرى . الشمال : جمع شمال، وهى الخلق . أنشد ابن دريد :

* وأن ليس إهداء الخنا من شماليا ^(٣) *

قوله « لم تصف منه الشمال » أى هو مظلم محوف . ويروى : « لم تصح » بالخاء .

٣٣ (مِنَ الزَّيْجِ كَهْلُ شَابٍ مَفْرُقٍ رَأْسِهِ وَأَوْتَقَ حَتَّى نَهَضَهُ مُتَنَاقِلُ)

البريزي : أى يؤنسني ليل أسود . ونسبه إلى الزيج لسواده . وقوله « كهل »، أى اكتمل بالنجوم، نحو الثريا والمجرة . وقوله « وأوتق حتى نهضه متناقل » كقول امرئ القيس :

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيدل

(١) فى الخوازمي : « لم تصف » . (٢) من بيت لعبد بنوت وهو :

ألم تلبس أنت الملاحة فمها قليل وما لوى أنى من شماليا

(٣) هذا مجزيت لصخر بن عمرو بن الشريد السلى، وصدده :

* أبى الشتم أنى قد أصابوا كرمي *

أنظر الجمهرة (٢ : ١٩٢) .

البلبوسى : الحليف : الصاحب الذى يحالفك على ألا تمخذله ولا يخذلك .
وسمى حليفاً ، لأن المعاهدة إنما تكون بالآيمان . والسرى : سير الليل . ومعنى لم « نصنع
منه الشئ » : لم تنتقل طبائمه عما عهدته . وأراد به الليل . جعل الليل كالصاحب
له ، لكثرة سيره فيه . والعرب تقول : فلان ابن الليل ، وأخو الليل ، إذا كان كثير
السفر فيه . قال الشنفرى :

إذا أوحش الليل الهدان وجدتنى هو الأنس لى والمشرق المهند^(١)

وقال آخر :

دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها مبطشون قد أنهلوا
وقال ضرار الصَّدائى^(٢) فى صفة على عليه السلام : « يستوحش من الدنيا وزهرتها ،
ويانس بالليل ووحشته » .

وجعل الليل لسواده وما فيه من النجوم كرنجى شاب رأسه . وجعله كهلاً
إشارة إلى شدة الظلام واستحكامه ، وعند ذلك يكون أشد على راكمه . وقوله
« وأوثق حتى نهضه متناقل » ، جعل الليل لطلوله كأنه موثق لا يبرح ، كما قال
أبو الطيب :

كأن نجومه حل عليه وقد حذيت قوائمه الجيوب^(٣)

وأقول من أثار هذا المعنى أمرؤ القيس بقوله :

كان الثريا علقت فى مصابها بأمراس تكان إلى صم جندل

(١) الهدان : الضمير الجبان . (٢) الذى فى لسان العرب (مادة صدا) : « صدا ،
كفراب : حى من الجن . والنسبة إليه صدارى بمنزلة الزهاوى . قال : وهذه المدة وإن كانت فى الأصل
ياء أو وارا فإما تمحله فى النسبة وارا كراهية التقاء الياءات » . حل حين اقتصر صاحب القاموس على
النسبة إليه بلفظ « الصدائى » . والحق أن الوجهين جائزان ومسموحان .
(٣) الجيوب : وجه الأرض ؛ وقيل الأرض الطيبة ؛ ولا يجمع .

وقد شبه أبو العلاء النجوم بالشيب في موضع آخر فقال :

رأها سليلُ الطين والشيبُ شاملٌ لها بالثرَيَا والسَّماكين والوزن^(١)

الحوارزي : سياق .

٣٤ (كَأَنَّ الثَّرَيَا وَالصَّبَاحَ يَرُوعُهَا أَخُو سَقَطَةٍ أَوْ ظَالِعٍ مُتَحَامِلٍ)

النسريزي : ظالع ، من قولهم : ظلمت الدابة ، إذا غمزت . وإنما أراد
تأكيد وصف الليل بالطول .

البليوسي : أراد أن الثريا لما فاجأها الصبح بادرت إلى المغرب متناقلة
في النهوض ، تروم الإسراع ولا تقدر ؛ لأنها قد أعيّت من طول السير ، ولذلك
شبهها بالذي قد سقط من الدواب ، أو أصابه ظلعٌ فهو يتحامل على ما به . وهذا نحو
قوله في موضع آخر :

١٠ وَرَدَّتْهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَّةٌ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْلُعِ الْفُضَا^(٢)
وقال أبو الطيب :

النومُ بعدَ أبي شجاعٍ نافرٌ والليلُ مُني والكواكبُ ظُلُعٌ
وقال سويد بن أبي كاهل :

١٥ يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ^(٣)
وقال مهلهل :

كَأَنَّ النُّجُومَ إِذْ وَلَّى مُخَيَّرًا فِصَالُ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ
كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفٌ لَا غِيَاثُ كَأَنَّ سَمَاءَهَا يَسْدَى مُدِيرٍ

(١) البيت الحادي عشر من القصيدة الحادية والأربعين .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

(٣) انظر المفضليات (١ : ١٩٠) .

انوارى : مفرق رأسه ، إما استعارة لانبلاج الفجر ، ويشهد له البيت
 الثانى ، ولأن شيب الليل إذا أطلق فالمراد طلوع الفجر . ومن أبيات السقط :
 ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ ير ففطس المشيب بالزعفران^(١)
 وإما استعارة لياض نجومه ؛ وعليه بيت السقط :
 رآها سليل العلين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين والوزن
 الرواية « حتى نهضه متناقل » . ولوروى : « حتى نومه متناقل » كما فى بيت
 الحماسة :

* تُغادر صرعى نومه متناقل^(٢) *

لكان أيضا فصيحاً . ولقد أوهم حيث جعل الليل متناقل النهوض ، بعد
 ما وصفه بالمشيب ؛ لأن من شأن الأشبب أن يتقل نهوضه ، ويتعسر اضطرابه .
 تحاملت فى المشى : تكلفت على مشقة . ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني .
 ٣٥ (إذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى وإن نظرت شزرا إليك القبايل)
 السبرى : لم تبلى ، أى لم تبال ، لحذف الألف تحفيظاً عند التحليل . ولأبى
 على فيه كلام يطول شرحه .

البطرسى : سبأى .

انوارى : تبلى ، مجزوم مرتين . نظر إليه شزراً ، هو نظراً فى إعراض^(٤)
 كنظر المباحض .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة الرابعة عشرة ٤٣٨ .

(٢) هذا مجزى بيت لجرير بن طبة الحارثى ، وصدره كما فى الحماسة ص ٢٠ طبعة بن :

* قلنا لم تلکم إذا بدكرة *

(٣) أنظر لسان العرب (بلو) .

(٤) جزم أولاً بحذف حرف العلة فى آخره ، ثم بإسكان اللام .

٣٦) تَقَنَّكَ عَلَى أَكْثَافٍ أَبْطَاحَ الْقَنَا وَهَابَتِكَ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ

البريزي : تَقَنَّكَ ، أى اتقنتك ؛ يقال : تَقَاءُ يَتَّقِيهِ ، كما يقال اتقاه يتقّيه .
قال الشاعر :

تَقَنَّكَ بِكَمْبٍ وَاحِدٍ وَنَلَدَهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ يَمِيسِلُ^(١)

الطلبوسي : الشَّرْزَر : نظرفيه إعراض . و « تَقَنَّكَ » لغة في اتقنتك ، وهو محذوف منه . ولذلك قالوا تَقَى يَتَّقِي ، فزكوا التاء من الفعل المضارع . ولو كان أصلاً في بابه غير محذوف لسكنوا التاء في المضارع ، وجرى تَقَى يَتَّقِي مجرى رمى يَرْمِي . أنشد يعقوب :

جَلَّاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَنْثَرِ^(٢)

والقنا : الرِّمَاح . والمناسل : السيوف
المسوارزي : مَبَانِي .

٣٧) وَإِنْ سَدَّدَا الْأَعْدَاءُ تُخَوِّكَ أَسْهَمًا نَكَضْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ

البريزي : المعابل : جمع مَعْبَلَة ، وهى نَصْلٌ عَرِيضٌ لَا عِزْلَهُ^(٣) .
قال الشاعر :

قَعَدْتُ لَهُ بِمَعْبَلَةٍ طَمْرِيرٍ بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ وَمَا دَرَيْتُ^(٤)

أى مَا خَلَّتْ . والمعنى أَتَىكَ إِذَا كُنْتَ مَسْعُودًا ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ الْعَدُوُّ ، وَيُرَدُّ كَيْدُهُ فِي نَحْوِهِ .

(١) نسبة في اللسان (مسل) إلى أوس .

(٢) يتق باثر : يستقبلك بفرنده . والبيت لخفاف بن ندبة ، كما في اللسان (وق) .

(٣) عير النصل : الناقى وسطه .

(٤) س : « بمعبله عريض » . والطير : المسنون .

البلبوسى : التسديد : تقويم السهم للرمنى ، وتقويم الرمح للطنن ، وكذلك كل شئ هديته إلى قصده . والنكوص : الرجوع إلى خلف . وأفواق السهام : أطرافها التى توضع على الوتر عند الرمى ، واحدها فوق ، ويقال أيضا فوقة وفوق ، مثل سورة وسور . قال رؤبة :

* كسر من عينه تقويم فوق^(١) *

والمعابل : جمع معبلة ، وهى نصل طويل عريض ، قال عترة :

* وفى البجل معبلة^(٢) وقيع *

المواردى : تقاه يتقيه ، بفتح التاء فى المضارع ، تخفيف اتقاه يتقيه . الضمير فى « أبطالها » للقنا . قوله « على أكاف أبطالها » ، حال من « القنا » ، و « فى أغمادهن » حال من « المناصل » . النون فى « نكصن » للأشهم . وقوله : « على أفواقهن المعابل » جملة ابتدائية فى محل نصب على الحال من الضمير فى « نكصن » . ويحتمل أن يكون النون فيه أخت الواو فى « أكلوني البراغيث » . وفيه وجوه ، أحدها أن الواو فيه حرف يؤذن من أول الأمر بأن الفعل للجماعة ، كقائه الثانية الساكنة تؤذن فى الابتداء بأن الفعل لمؤنث ، وليس لمضمر . وهذا عند سيويه . الثانى أن الواو ضمير على شريطة التفسير ، والبراغيث بدل . الثالث أن البراغيث مبتدأ ، وأكلوني خبر مقدم عليه . وكان الوجه أكلنى ، لكن شبه ما لا يعقل بما يعقل ، ونظيره : (يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) . والذى يوازى بيت السقط قول أبى تمام :

فلو كانت الأرزاق تجري على الجحا هلكن إذن من جهلن البهايم

(١) ويرى أيضا « تقويم فوق » بفتحين . والفوق ، مصدر فوق السهم فهو فوق ، إذا كان فى فوه قبل أو انكسار . انظر اللسان (فوق) . (٢) البجل ، يسكن الجيم : نسبة إلى جملة ، بطن من سليم . وصدره كما فى الصحاح (بجل) واللسان (وقع) : * وآخر منهم أجورت دحى *

وقول الفرزدق :

• بِحُورَانٍ يَبْعِزْنَ السَّيْلَ أَقَارِبَهُ^(١) •

وما أنشده السَّيرافي :

بلوموني في اشتراء النخيل
لأهل فكلهم يسئل

• ٣٨ (تَحَامَى الرِّزَا يَا كُلَّ خُفٍّ وَمُنْسِمٍ وَتَلَقَّى رَدَاهُنُ الدَّرَى وَالْكَوَاهِلُ) •

السَّيرافي : الدَّرَى : جمع ذُرْوَةٍ ، وذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أصلاه . والكواهل :

جمع كاهل ، والكاهل : أعلى الظهر . معنى أَنَّ الشَّدَائِدَ تَلْحَقُ الْكَجَارَ دُونَ الصَّغَارِ .

البلدري : تَحَامَى : تَرَكَ وَتَعَدَّلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَالْمُنْسِمُ : طَرَفُ خُفٍّ

البعير . وَالرَّدَى : الْهَلَاكُ . وَالْأَدْرَى : أَسْمَةُ الْإِبِلِ ، وَاحِدَتَا ذِرْوَةٍ وَذُرْوَةٍ ، بِكسر

الذال وضمتها ، فَإِذَا جَمَعُوها أَتَفَقَوْا عَلَى ضَمِّ الذال . والكواهل : جمع كاهل ، وهو

أعلى الكتفين وما يليه من أصل العنق . وهذا مثلٌ ضربه ، فشبَّه أَكْبَرَ النَّاسِ

وَأَشْرَافَهُمْ بِالْأَدْرَى وَالْكَوَاهِلِ ، وَشَبَّهَ أَصَاغِرَهُمْ وَخَسَاسَهُمْ بِالْأَخْطَافِ وَالْمَنَاسِمِ .

قال رجلٌ من قَزَّازَةٍ :

إِذَا تَشَرَّتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى وَقَوِي إِذْ نَحْنُ الدَّرَى وَالْكَوَاهِلُ

١٥

وقال الفرزدق :

فَنَحْنُ سَنَامٌ وَالْمَنَاسِمُ غَيْرُنَا وَمَنْ ذَا يُسَاوِي بِالسَّنَامِ الْمَنَاسِمَا

ونظير بيت أبي العلاء قول أبي تمام :

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ عَيْسِدَانِ نَجْدٍ وَلَمْ يَبَانَ بِالرَّيِّ^(٢)

وهذا المعنى كثير متماور .

(١) صدره : * ولكن دهاق أبوه وأمه . ودهاق ، نسبة إلى دهاق ، موضع بالجزيرة ،
وهم نبط الشام . انظر الخزانة (٢ : ٣٨٦) . (٢) الرَّم ، بحركة : نبات دقيق .

الخوارزمي : سياتي .

٣٩ ﴿وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلِ﴾

التبريزي : وهذا مثله سواء . والعوامل : جمع عامل الرمح ، وهو مادون
السنان بقدر ذراع أو أكثر .

البطليوس :

الخوارزمي : سياتي .

٤٠ ﴿وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعَيْشَ فَأَنْجِ تَوْسَطًا^(١) فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ﴾

التبريزي :

البطليوس : هذا خلاف قوله في موضع آخر :

وَأَصْبَحَ وَاحِدُ الرَّجُلَيْنِ إِنَّمَا مَلِيكًا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَيْسَلًا^(٢)

وأعقاب الرماح : مآخبرها . وعواملها : صدورها .

الخوارزمي :

٤١ ﴿تُوَفَّى الْبُدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ وَيُدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ﴾

التبريزي :

البطليوس :

الخوارزمي : هي الأربعة . تقاربة المعنى .

(١) في البطليوس : « فإن » . وفي من التبريزي : « فإن كنت تبغى العيش » . وفي التنوير :

« فإن كنت تبغى العز » .

(٢) البيت الخامس من القصيدة الثالثة والستين .

[القصيدة السابعة عشرة]

وقال أيضا في الوافر الأول ، والقافية متواتر :

١ (أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدَ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا)

التفسيرى : العنقاء : التى يضرب بها المثل ، فيقولون : عنقاء مُغْرِب .

- وزعم العرب أنها كانت طائراً عظيماً ، فاخطفَتْ جاريةً أو صبياً ، فدعا عليها حنظلة بن صفوان ، وهو نبي أهل الرس ، فغابت إلى اليوم . وهذا من أحاديث الأعراب التى تجرى مجرى غيرها ؛ قال الشاعر :

فلولا سليمانُ الخليفةُ حَلَقْتُ به من يد الحجاج عنقاء مُغْرِب

ويقال : عنقاء مُغْرِبٌ ، على الصفة ، وعنقاء مُغْرِبٌ ، بالإضافة . والصفة أقيس .

- ١٠ البطيوس : العنقاء : العقاب ؛ سُميت بذلك لأنها تُعَيِقُ بصيدها فلا يُقَدَّرُ عليه . ولذلك قالوا فى الشيء الذى يذهب فلا يُرْجى : طارت به العنقاء ، وطارت به العقاب ؛ قال امرؤ القيس فى إبل ذهبَتْ له :

كأن دِتَارًا حَلَقْتُ بلبسونه عِقَابُ تَنُوقٍ لَأَعْقَابُ الْقَوَاعِلِ (٢)

وزعم قوم أن العنقاء طائر عظيم ، كان فى الزمان القديم يختطف الناس ، وأنه

- ١٥ اختطف جارية — وقال بعضهم : صبيا — فى زمن حنظلة بن صفوان ، نبي أهل الرس ، فدعا عليه حنظلة الله تعالى وقال : « اللهم اكف الناس شره » . فغاب فلم ير بعدها ، فضربت العرب المثل به لكل شيء ممتنع . والعناد والمعاندة : الخلاف .

(١) الرس : ماء لبني منقذ بن أحيان ، من بن أسد .

(٢) دتار : آدم راعى امرئ القيس . ونسب اللبون إليه وجعلها له إذ كان يرعاها . وتنوق ،

٢٠ موضع فى جبال طي . والقواعل : موضع فى جبل ، أو هى رموس الجبال ، أو هى الجبال الصغيرة .

ومعنى بيت أبي العلاء أنه يقول : ما تريده من الأيام ممتنع عليك ، كاستناع صيد الصقاة ، فعائذ من تغدير على عناده ، وأما الدهر فلا قدرة لك على معاندة أمره ، وليس لك إلا الرضا والتسليم لحكمه .
السنوارزى : سباق .

٢ ﴿ وَمَا تَنَهَيْتُ فِي طَلَبٍ وَلَكِنْ هِيَ الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا ﴾

السنوارزى : تنهيت : كففت . ويقال : فلان أعطى القيادة والمقادة ، إذا انقاد لما يراد منه .

البطرسى : هذا البيت مبين لمعنى البيت الأول . ومعنى تنهيت : ارتدعت وقصرت . وأصله « نانات » ، فأبدل من الهمزة هاء . يقال : نانا فى الأمر ناناة ، ورجل ناناة قال امرؤ القيس :

لَعَمْرُكَ مَا سَعِدْتُ بِمُحَلَّةٍ آتِيَةٍ وَلَا نَانَا يَوْمَ الْإِحْفَاطِ وَلَا حَيْصَرٍ

وأما قولهم : تنهيت الرجل عن الشيء ، إذا كففته عنه وزجرته ، فإن الهاء فيه أصل غير بدلى من همزة . ولا يستقيم أن يُحْمَلَ بِعَيْنِ الْمُعْزَى عَلَى هَذَا ، لأنه لا يقال من هذا : تنهت الرجل ، إنما يقال : تنهت الرجل عن الشيء ، ونهته غيره . فكان يجب أن يقول : وما تنهيت . ولو أراد : تنهيت نفسى ، ويحذف المفعول ، لزمه أن يقول « عن طلب » ، والرواية « فى طلب » .

السنوارزى : ضرب الصقاة مثلاً للأيام فى تمردها وقسلة تمكينها ، بدليل قوله :

• هِيَ الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا •

(١) فى التوضيح : « عن طلب » .

(٢) ويقال فيه أيضا : « ناناة » .

نَهْنَتْ فَتَهَنَتْ، أى كَفَفَتْ فَكَفَفَتْ . فَكَانَتْ ضَمْنُ النَهْنَةِ هَاهُنَا مَعْنَى التَّقْصِيرِ، فَأَجْرِيَتْ
مُجْرَاهُ فِي اسْتِغْنَائِهَا عَنِ الْمَفْعُولِ . وَهَذَا لِأَنَّ مَنْ كَفَفَ نَفْسَهُ عَنْ أُمُورٍ فَقَدْ قَصَرَ
فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ . «هِيَ» ضَمِيرُ الْقِصَّةِ، وَقَوْلُهُ «الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا» هِيَ الْقِصَّةُ،
كَأَنَّهُ قَالَ : الْقِصَّةُ هَذِهِ، وَهِيَ أَنَّ الْإَيَّامَ لَا تُعْطَى قِيَادًا ، أَيْ لَا تَنْقَادُ لِأَحَدٍ
وَلَا تُظْفِرُ أَمْرًا بِإِدْرَاكِ مَطَالِبِهِ . وَنُظِيرُ ضَمِيرِ الْقِصَّةِ هَاهُنَا : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .
وَيُرْوَى : «لَا تُعْطَى مُرَادًا» . يَقُولُ : تَبْنَى مِنَ الْإَيَّامِ أَنْ تُؤْمَرَكَ وَمَا تَدْرِكُ مَبْتَغَاكَ ،
وَإِنْ كُنْتَ مُلَاحِظًا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْإَيَّامَ صُعْبَةُ الْقِيَادِ ، لَا تَحْتَلُّ بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ
الْمُرَادِ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ مِنَ الْإَيَّامِ هُوَ الْمُلْكُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الدَّلَالَةِ :

لَعَلَّكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارًا فَتُنْجَحَ أَوْ تُجْشِمَهَا طِرَادًا

مُقَارَعَةً أَجْمَعْتَهَا الْعَوَالِي مَجْنَبَةً نَوَاطِرَهَا الرِّقَادَا

الْأَتْرَى كَيْفَ وَصَفَهُ عِنْدَ الْغَارَةِ وَالطَّرَادِ، بِدَرْكِ الْمَتْنِ وَنَبِيلِ الْمُرَادِ .

٣ (فَلَا تَلْمُ السَّوَابِقَ وَالْمَطَايَا إِذَا غَرَضُ مِنَ الْإِغْرَاضِ حَادًا)

السَّوَابِقُ : حَادٌ، أَيْ حِدْلٌ . أَيْ إِنْ لَمْ يَتَّفِقْ مَا تَرَوْهُ مِنْ غَرَضِكَ وَفَاتَكَ
إِدْرَاكَهُ، فَلَا تَلْمُ فِيهِ الْخِلِيلَ وَالْإِبِلَ ، فَلَعَلَّكَ تَصِيبُ بِهَا غَرَضًا آخَرَ .

الْبَطْلِيُّوسَى : سَبَاقٌ .

الْمُؤَارِزَى : حَادٌ، إِذَا مَالَ، حِيدُودَةٌ .^(١)

٤ (لَعَلَّكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارًا فَتُنْجَحَ أَوْ تُجْشِمَهَا طِرَادًا)

السَّوَابِقُ : يُقَالُ : شَنَنْتُ الْغَارَةَ أَشْنُهَا شَنًا ، إِذَا فَرَقْتُهَا . وَيُقَالُ : سَنَنْتُ
أَيْضًا، بِالسَّيْنِ، وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَكْثَرُ . وَيُقَالُ : شَنَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، إِذَا نَثَلَهَا ، وَسَنَهَا عَلَيْهِ^(٢) ،

(١) فِي الْقَامُوسِ : « حَادٌ حِيدًا وَحِيدًا وَمُحِيدًا وَحِيدًا وَحِيدُودَةً : مَالٌ » .

(٢) نَثَلَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ : رَمَاهُ . وَنَثَلَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ : أَلْقَاهَا عَلَيْهِ .

والسين غير منقوطة فيها أكثر . وسنّ الماء على فلان يسّنه ، إذا صبّه عليه ونزقه ؛
وقد يقال سنّه . يقول : لعلّها تنجح في حاجة إن فاتتها الأولى .

الطلبوسى : السوابق : الخليل . والمطايا : الإبل . وحاد : انحرف .
ويقال : سنّ عليهم الغارة ، إذا نزعها وأرسلها . والمغار ، بمعنى الإغارة ؛ يقال : أغار
يغير إغارة ومغاراً . قال الشاعر :

وما هي إلا في إزارٍ وعافية ^(١) مغار ابن همام على حى خفما

والتجسيم : التكليف . والإجحاح : بلوغ المراد . والطراد : مطاردة الأعداء .
يقول : إذا رمت بنية حرمتها ولم تصل إليها ، فلا تلمّ السوابق والمطايا فلا لوم عليها ؛
لأن الأقدار هي التي عاقتك عن المراد ، وأما هي فقد بذلت لك ما كان عندها
من الاجتهاد ؛ وإن لم ينجح سعيها في وقت فلمسه سبّنجج في غيره من الأوقات ،
فتصل بها إلى ما تؤول من المطاردة والغارات .

الغسوارضى : - بيان .

• (مُقَارَعَةُ أَجْنَبِ الْعَوَالِي مُجَنَّبَةٌ نَوَاطِرُهَا الرُّقَادَا) ^(٢)

البريدى : يروى : أجبتها وأجبتها ، بالرفع والنصب . فإذا نصبت الأجمة
فالعوالي مرفوعة بفعالها ، وإذا رفعت الأجمة فوضع العوالى نصب ، وذلك ضرورة ؛
لأن الباء تشكن . والأجمة : جمع تجماج وتجماج ، وهو عظم الحاجب . و« مقارعة »
و« مجنبه » نصب على الحال .

(١) الطقة (بالكسر) : قبض لا كى له يخذ الصفر .

(٢) البيت ساقط من الطلبوسى .

البطلجوسى :

النوارزى : عامل « لعل » معاملة « عسى » لأنه قد جعل خبرها الفعل المضارع [المقرون] بأن تكبر عسى . ومثله بيت السقط :

(١) * لعل نواها أن تبيع شطونها *

وبينه :

(٢) * لعله أن يهيئ مكرها *

وقول حنثة :

(٣) * لعلك يوماً أن تلم ممة *

كما تقاس « عسى » على « لعل » فتجربى مجراها . ومنه بيت السقط :

(٤) * حسالك تعذر إن قصرت في مدحى *

« مقازعة » منصوب على الحال من الضمير في « تُجشّمها » . ويروى « أحجتها » بالرفع ، وهو فاعل « مقازعة » ، و « العوالى » في مقام النصب على أنه مفعولها . ويروى « أحجتها » بالنصب ، وهو مفعول « مقازعة » ، و « العوالى » في مقام

(١) مجزؤه : * وأن تغبل عن شمس دجونها * . والبيت مطلع القصيدة المئمة الأربعين .

(٢) البيت الثامن من القصيدة ٨٣ ، ومجزؤه :

* يوم وجوع الفوس في الرم *

(٣) مجزؤه هذا البيت :

* عليك من اللأى يدحك أجدا *

كما في الخزانة للبهادى (ج ٢ : ٤٣٣) والكامل لابرد (ص ١١١ ، ٢٥١) والمفضليات (ص ٥٤٤) ولم نجد في شعر حنثة .

(٤) مجزؤه : * فإن مثل بهجران القريض عسى *

وهو البيت الأخير من القصيدة السابعة والعشرين .

الرج بأنه فاعلها . والرواية الأولى أمدح وأوفق للصراع الثاني . وهذه كناية عن كونها مظفرة . ونحو قول أبي الطيب :

ينظرون عن مقل أدنى اجتمها قرع الفوارس بالمسألة الذليل^(١)

٦ ﴿نَلُومُ عَلَى تَبَلُّدِهَا قُلُوبًا تَكَايِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادًا﴾

البرزى : تكايد : تقاسى ؛ يقال : كابدت الشيء مكابدةً وكبَادًا ، إذا قاصبته بشدة ، يقول : هذه القلوب تكايد الجهاد من المعيشة ، ونحن نلومها على تبَلُّدِها ، والتبَلُّدُ ، من قولهم : تبَلَّدَ الرجلُ ، إذا لحقته حيرةٌ فضرب بيده على بَلْدَةِ نَحْرِهِ^(٢) .

البطرسوس : يقول : نلوم القلوب على ما يلحقها من التبَلُّد والتحير ، ونحن أحنى بأن نعذرها ؛ لأنها في مكابدة ومجاهدة من المعيشة والتفكير .

الغوارزى : سيات .

٧ ﴿إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَامًا فَأَوْشَكَ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادًا﴾

البرزى : الضرام : الوقود . وأوشك ، أى أسيرغ . يقول : إن القلوب إذا لم تُرقه ولم يخفف عنها تبَلُّدُها ، كما أن النار إذا لم تشع بالحطب نهدت .

البطرسوس : سيات .

الغوارزى : يقال : تجلَّد فلان ثم تبَلَّد . الضمير في « تبَلُّدِها » ينصرف إلى « قلوبا » ، وإن كان صاحب الضمير متأخرًا منصوبًا . وهذه المسألة في « أعن

(١) في الديوان : « ينظرون من » .

(٢) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حولها ، أوسطها .

(٣) شيع النار : ألقي عليها حطبًا يذكيها به . وفي الأصول : « لم تشع » بالياء الموحدة ، تحريف .

وخذ الفلاص^(١) . التاء في « تمز » للخطاب ، كأنه رمى نفسه بالتقصير في طلب الملك ، ومطايه بالفتور في السير ، وقلبه بالتبلد ، فذب عن نفسه بقوله : « وما نهيت » ، وعن مطايه بقوله : « لعلك أن تشن » ، وعن قلبه بمكابدة الجهاد . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٨ ﴿ فَظَنَّ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ قُوَادَا ﴾

التبريزي :

البطلوسي : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبر معونة من الله تعالى ، بطل تديره وفسد ، كما أن النار إذا لم تن بما يضرها طيف جمرها وهمد . ومثله ما نسب إلى علي عليه السلام^(٢) :

١٠ إذا لم يكن عون من الله للفتي فأكثر ما ينجي عليه اجتهاده
ويقال : أوشك بكذا ، أي ما أوشكه . والوشك : السريج . والضرام : ما تؤقده به النار .
السنوارزي : الفاء في « فظن » تتعلق بـ « لعلك أن تشن » . كان أبو زيد البلخي يقول : « من طلب لسره حافظاً أفشاه » . يقول : لعلك وعساك ، أن تسعد بمناك ، فإياك وإذاعة سرك ، إلى أحد من بني عسرك .

١٠ ﴿ فَلَوْ خَبَرْتَهُمُ الْجُوزَاءُ خُبْرِي لَمَا طَلَعْتَ خِفَافَةً أَنْ تُكَادَا ﴾

التبريزي :

البطلوسي : سياتي .

السنوارزي : خصّ الجوزاء من بين سائر البروج لأنه بيت عطارد ، وعطارد هو الذي ينسب إليه السلم .

٢٠

(١) أنظر شرح السنوارزي لبيت الواحد والثمانين من القصيدة الأول ص ١١٢ .

(٢) في أ من البطلوسي : « قول علي رضي الله عنه » .

١٠ ﴿تَجَنَّبْتُ الْإِنَامَ فَا أَوْاخِي وَزِدْتُ عَلَى الْعَدُوِّ قَا أَعَادِي﴾

التبريزي :

البللسوس : يقول : لو جرّبت الجوزاء من كيدهم ما جرّيت ، وعلّمت من خُبث سرّازهم ما علّمت ، لما طلّعت عليهم ، مخافة أن يصل إليهم كيد من كيدهم . وإنما خصّ الجوزاء بالذكر لما قدّمتا في ذكره ، من أنهن يسمّون الجوزاء التوأمين ، ويجهلونها كأخوين تمامًا مودةً واضطجاعاً ، رؤوسهما إلى الشمال ، وأرجلهما إلى الجنوب ، ولذلك كانوا يقولون : إنّ الجوزاء تقطع السماء على جنب . والإنام : الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْإِنَامِ ﴾ .

السنواردي : يقول : ليس لي صديق ولا عدو .

١١ ﴿وَلَمَّا أَنْ تَجْهَمْنِي مُرَادِي^(١) جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا﴾

التبريزي : تجهمني : تنكر لي ، يقال : تجهمت الرجل ، إذا تنكرت له . قال الشاعر :

ولا تجهمني المسومة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر

يريد الأصداء ، جمع صدى ، وهو طائر .

البللسوس : يقول : إذا كنت لا أملك فزادى وهو بين جنبي ، وأروم صرفته إلى ما أريد فيتعدّد ذلك عليّ ، فكيف أطمع أن يجرى الزمان على اعتقادي ، وأحاول فيه أن يُبْلِغَنِي بُغْيَتِي ومُرَادِي . ويقال : جهمت الرجل وتجهمته ، إذا استقبلته بما يكره . ويروي « تجهمني مرادى » ، فيكون على هذا مثل قول القائل : « إذا لم يكن ما تُريد فأريد ما يكون » .

(١) في أ من التبريزي : « زمانى » . وفي البللسوس : « فزادى » .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تَجَهَّمَتِ الرَّجُلَ ، وَجَهَّمَتْهُ ، إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِوَجْهِهِ مَكْفَهْرٌ » .

١٢) (وَهَوَّنْتُ الْمُخْطُوبَ عَلَى حَقِّ كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا وَدَادَا)

السيريزي : يقال : مَنَحَ يَمْنَحُهُ وَيَمْنَعُهُ ، إِذَا أَعْطَاهُ . وَيَمْنَعُهُ ، بِكسر النون ، أَكْثَرُ .

الطبري : سَبَّاحٌ .

الخوارزمي :

١٣) (أَوْتَرِكُهَا وَمَنْتَيْهَا فُسَوَادِي وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَنَادَا)

السيريزي : يقول : كَمَا لَا تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَنَادَ لِأَنَّ مَنْتَيْهَا مِنْهَا ، كَذَلِكَ قُلُوبِي لَا يُنْكِرُ الْمُخْطُوبَ .

الطبري : الْمُخْطُوبُ : أَمُورُ الدَّهْرِ وَاحِدَاتُهَا . وَسُمِّيَتْ خُطُوبًا لِتَوْنِهَا وَاجْتِلَافِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخْطَبَ الْخَنْظَلُ ، إِذَا صَارَتْ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا احْتَبَرَهَا رَأَى عَوَاقِبَ الْأَحْوَالِ وَمَا تُقْضِي إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّمَا تُخَاطَبُهُ بِمَا يَكُونُ . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَائِلُ فِي قَوْلِهِ :

وَيَقْتَهُمْ وَجَهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا مُخَاطَبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ

وَمَعْنَى أَمْنَحُهَا : أَعْطَاهَا . يَقَالُ : مَنَعَ يَمْنَعُ وَيَمْنَعُ ، بِفَتْحِ النُّونِ وَكسرها . وَالْقَنَادُ : الشُّوْكَ .

الخوارزمي : أَجْرَى التَّنْكِيرَ مُجَرَّى الْإِنْكَارِ ، لِأَنَّ الْإِنْفَاعَ وَالتَّضْعِيلَ كَثِيرًا مَا

يَشْتَرِكَانِ .

١٤ (فَأَيُّ النَّاسِ أَجْمَلُهُ صَدِيقًا وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلُكُهَا أَرْتِيَادًا)

التبريزي : « فأى الناس » الوجه فيه النصب ؛ لأنه استفهام . وأى ، قد نابت عن الهمزة والاسم المستفهم عنه . فكما أن الوجه النصب إذا صرحت بالهمزة والاسم ، كذلك يكون الوجه النصب إذا جئت بأى ؛ لأنها تنوب عن الحرف والاسم ، ويكون التقدير : فأى الناس أجمل أجمله . يقال : ارتاد الموضع ، إذا تحبّره لينزل فيه ؛ وقد بعث القوم رائدهم ورؤادهم ، إذا بعثوا من يتمس لهم الموضع المغيص . ومن أمثالهم : « الرائد لا يكتلب أهله » . ويقال : قد رادوا النبات بالرواد . وإنما قيل رائد ، من قولهم رآد يرؤد ، إذا جاء وذهب . قال القطامي :

مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُوعٍ صَابٌ مِنْ خَلٍّ وَالْقُرَيْةُ رَادُوهُ بِرُؤَادٍ^(٢)

ويقال : حدد نحوه ، إذا قصد نحوه .

الطبرسي : سياتي .

الخوارزمي : الرواية فيما رأيت من النسخ « فأى الناس » بالرفع ، والصواب والقياس على قولهم « أعبد الله ضربته » بالنصب .

١٥ (وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَيَّ مَالٌ نَفَثْتُ كَفَايَ أَكْثَرَهَا انْتِقَادًا)

التبريزي : هذا يؤكد قوله « فأى الناس أجمله صديقا » ؛ لأنه إذا كانت معرفته بالنجوم وانتقادها كما ذكره ، حل بعدها منه ، فكيف يكون تجربته للناس ،

(١) في أوجه من التبريزي والتنوير : « أسلكه » .

(٢) من خلل : من خلل السحاب . والقربة : موضع . وفي الأصل : « مجددين » صوابه بالخاء المعجمة . أنظر الديوان (ص ٨) واللسان (حدد) . ورواية الديوان : « في خم » بدل « من خلل » .

(٣) في الأصل : « حدد نحوه ، إذا قصد نحوه » تحريف . يقال : حدد بهذا ، إذا قصد حدوده .

وخبَّرَهُ بِهِمْ مَعَ الْخَالِطَةِ . وَإِذَا وَقَفَ عَلَى حَقِيقَةِ أَحْوَالِهِمْ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقًا ، إِذْ كَانَتْ النُّجُومُ أَكْثَرَهَا يُنْفَى لَدَيْهِ وَلَا يَرْضَى بِهِ .

البطليوسى : الارتداد : الطلب . والانتقاد : قلب الدرامم وبيعها ، وتمييزُ جَيِّدِهَا مِنْ رَدِيئِهَا . يقول : كيف أَرْتَضِي أَخَا مِنْ الْإِخْوَانِ ، وَأَخْتَارَ بَلَدًا مِنْ الْبُلْدَانِ ، وَلَوْ حُكِّمَتْ فِي النُّجُومِ عَلَى تَفَاسِتِهَا لَنَفِيتُ أَكْثَرَهَا ، وَلَمْ أَرْضَ مِنْهَا إِلَّا أَقْلَهَا وَأَيْسَرَهَا .

الحوارزى : حَسُنَ جَعَلَ النُّجُومَ مَالًا لِأَنَّهَا تَشَبَّهُ بِالذَّرِّ ، وَالذَّرُّ مَالٌ .

١٦ (كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بِعَادَا)

السبريزى : الهاء في « منه » عائدة إلى اللفظ ، والبيت الثانى يوضحه .

١٠ البطليوسى : يقول : كأني لَمُصْرِفٍ بِالْدهْرِ وَأَحْكَامِهِ ، وَتَصَارِيفِ لِيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ ، لَفْظٌ فِي لِسَانِهِ يُخَاطَبُ بِهِ بَيْتُهُ ، وَيَمُزُّ عَنْ حَقِيقَاتِ مَعَانِيهِ ، وَتَحْتَ أَغْرَاضٍ بَعِيدَةٍ لَا تُعْلَمُ ، وَأَسْرَارٍ هَوِيصَةٌ لَا تُفْهَمُ .

الحوارزى : الضمير في « تَضَمَّنَ » للفظ ، وفي « منه » للدَّهْرِ .

١٧ (يُكْرِّرُنِي لِيفْهَمَنِي رِجَالٌ كَمَا تَكْرَّرَتْ مَعْنَى مُسْتَعَادَا)

١٥ السبريزى : يقول : كأني في لسان الدهر لَفْظٌ تَضَمَّنَ الدَّهْرُ مِنْهُ أَغْرَاضًا بَعِيدَةً ، وَالْدهْرُ يَكْرِّرُنِي لِيفْهَمَنِي رِجَالٌ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يُظْهِرُ لِمِ حَقِيقَةِ الْحَالِ مَنَى ، لِأَنَّهُ يَكْرِّرُ اللَّفْظَ بَعِينَهُ وَلَا يَكْشِفُ مَعْنَاهُ . وَاللَّفْظُ إِذَا تَضَمَّنَ أَغْرَاضًا بَعِيدَةً لَا تُعْرَفُ تِلْكَ الْأَغْرَاضُ إِلَّا بِعِبَارَاتٍ تُوضِّحُهَا ، فَأَمَّا

(١) في أ ، ح : « إِذَا كَانَ » . ومبارة : « ... صَدِيقًا إِذَا كَانَ يَنْفَى أَكْثَرَ النُّجُومِ وَلَا

يَرْضَى بِهَا » .

إعادة اللفظ بعينه فلا تكتشف الأغراض التي في اللفظ . كأنه يريد أن الدهر يريد إظهاره، وعبارته تقصّر عن ذلك .

البطليوسي : يجوز « يكرّني » و « تكرّني » ؛ لأن الضمير الفاعل فيه يعود على اللسان ، واللسان يذكر ويؤنث . يقول : كأنني لفظ في لسان الدهر يكرّره مرّة بعد مرّة ، ليفهمه من الرجال من لم يفهم ، ويعلمه منهم من لم يعلم . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

الخوارزمي : الضمير في « يكرّني » للدهر . و « رجال » مرفوع بـ « يفهمني » . يقول : يعزّ في الدهر ويتوّه باسمي ليفهموني ، والتكرير هاهنا ناظر في استعارة اللفظ .

١٨ (وَلَوْ أَنِّي حُيِّتُ الْخُلْدَ فَرْدًا لَمَّا أَحْيَيْتُ الْخُلْدَ انْفِرَادًا)

السيدي : حُيِّتُ : أُعْطِيتُ . والخُلْدُ : الجنة هاهنا ، وقد تكون بمعنى الآخرة ؛ يقال : دار الخلد ، أي دار الآخرة .

البطليوسي : سباني .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « تجنبت الأنام فما أوانى » . يقول : انفردت عن الخلق وإن كنت أبيض الانفراد ، لأنه ليس فيهم من يُصْنِي الوداد .

١٩ (فَلَا هَظَلْتُ عَلَى وَلَا بِأَرْضِي سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا)

السيدي : يقال : هَظَلَّ السحابُ يَهْظِلُ هَظَلًا وَهَظَلَانًا . وهذا تقوية لما تقدّمه ؛ لأنه قال : لا أحبّ إلا نفرد بالجنة ، ثم قال : إذا لم يَمُطرُ البلاد فلا سقيته ولا سقيته أرضي . وما أبعد هذا في الشرف مما ذكره أبو الطيب في قوله :

وربما أشبّد الطعام مبي • من لا يساوي الخبز الذي أسكته

(١) في الأمل : « يهرل » تحريف .

وكان يمكنه أن يذمه في غير هذه النخصلة ، والمعاني كثيرة ، وكان الخاطِرُ
مساعدًا ، ولكن الطبع أغلب ، « والمرء يعجز لا المحالة » .

البطليوسي : حَيْثُ : أُعْطِيَتْ . وَالْمَطْلُ وَالْمَطْلَانُ وَالْمَهْطَالُ : تَتَابُعُ الْمَطَرِ
وَاتِّصَالُهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَكُمْ طَبِيعَتُهُ وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ ، لَا يَحِبُّ الْإِسْتِثْنَاءَ بِشَيْءٍ دُونَ إِخْوَانِهِ
وَأَحِبَّتِهِ .

الخساروزي : « ليس » هاهنا ، حرف لافعل . الانتظام ، في « أفوق البديري وضع » .^(١)

٢٠ (وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سَبِيلِي دُونِ مَكَانِ السَّبْعِ الشَّدَادَا)

التبريزي : الأمد : الغاية . والسبع الشداد : السموات .

البطليوسي : يعني بـ «السبع الشداد» السموات . والأمد : الغاية التي يُجْرَى
إليها ويُسَاق . يقول : مكاني في الشرف فوق السموات السبع ؛ فالوصول إليه
متعذر على من رآه .

الخساروزي : السبع الشداد ، هي السموات السبع . التصغير في « دوين »
يُشْعِرُ بِنَوْعِ اسْتِهْزَاءٍ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : طَالِبٌ مَدَايٍ لَا يَهْتَفِرُ إِلَى كَثِيرٍ طَلَبٍ ، يُخْتَلَفُ
السموات ثم يلقاه عن كَثَبٍ .

٢١ (يُوجَّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زَنَادًا)

التبريزي : أُلْهِجَتِ النَّارُ ، إِذَا أُلْهِبَتْهَا . وَزَنَادٌ : جَمْعُ زَنْدٍ .^(٢)

(١) البيت الرابع والأربعون من القصيدة السادسة اظفر ص ٣٢٠ .

(٢) في ١ : « لَهَبًا » : يقال : لَهَبَ النَّارُ (بالتشديد) وألْهِبَهَا .

البطلوسى : مبانى .

الفسوزى : « فى » هاهنا مثل « فى » الواقعة فى قول شيخنا جار الله :

خُضارةٌ فى جسوده قطرةٌ * ورضوى إلى جلده كالخصاءِ^(١)

فى أمثالهم : « أضيئ من سراج فى شمس » . وعن بعض الحكماء : « أضيئ الأشياء سراج فى شمس ، ومطر فى سبخ ، وطعام تؤنق فى اتخاذه ثم قدم إلى سكران ، وحسناء تؤف إلى عتین ، ومعروف تصنعه إلى من لا يشكرك عليه » . وجاء فى المصاحك : شيخ من أهل اليمن ، عن رجل سماه ، عن رجل لم يُسمه ، عن حدثه ، قال : سبعة من الكجائر : قفل على تراب ، وديف يسلم ، وضيئ يهر ضيقا ، وسلم فى الصحراء ، وسراج فى الشمس ، وحمياء متعبة ، وطفتلى يتكى فى المجلس ويتريد .

٢٢ (وَيَطْلَعُنْ فِي عُلَايَ وَإِنْ شِئْنِي لَبَأْنُفْ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادًا)

النسري : الشنع ، للنمل . والنجاد ، للسيف . أى أدنى منزلة لي بأنف أن يكون أعلى منزلة له .

البطلوسى : التاجيع : إشعال النار . وفتح الزناد : إبراء النار منه . والشنع : شرالك النمل . والنجاد : جمالة السيف . يقول : لا ذكر لأحد مع ذكرى ، ولا فضل إذا ذكر فضل ، كما أن النار لا ضوء لها إذا أوقدت فى شعاع الشمس . وهذا كقولهم : « أضيئ من سراج فى شمس » . وكقول الشاعر :
وما قدّر مضباح إذا لاح إصباح *

الفسوزى : يقول : أخس منزلة لي لا ترضى أن تكون أعلى منزلة له .

(١) خضارة ، بالضم : علم للبحر . وفى الأصل « حضارة » بالحاء المهملة . وما أتينا من ديوان الرغزنى (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩ أدب) .

٢٣ (وَيُظْهِرُ لِي مَوْدَّتَهُ مَقَالًا وَيُبْغِضُنِي صَمِيرًا وَاعْتِقَادًا)

التبريزي

البطيوسي

الخوانساري : يقول : إنه في الظاهر يَبْغِضُ^(١) لِي، وفي الباطن ما فيه .

٢٤ (فَلَا وَأَيْبِكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا وَلَا وَأَيْبِكَ مَا أَرْجُو أَزْدِيَادًا)^(٢)

التبريزي

البطيوسي : إنما قال إنه لا يخشى انتقاصًا لأنه نال من الشرف مرتبة استوجبها واستحقها، وقال إنه لا يرجو ازديادًا لأنه وصل من الفضل إلى المكانة التي لا مكانة فوقها . ونحوه قول المتنبي :

١٠ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ
الخوانساري : « لا » في « لا وأيبك » مزيدة . ومثله في : « لَا أَقِيمُ بِمَوَاقِعِ
النَّجُومِ » .

ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

١٥ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ
٢٥ (لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطَّأُ الثَّرِيَا^(٣) مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَا)

التبريزي : يقال : بهره يَبْهَرُهُ، إذا غلبه . ويقال : بهر القمر النجوم، إذا غلبها بنوره، والقمر باهر . ويقول الرجل للرجل : بهراً لك، كأنه يدعو عليه بالغلبة . قال الشاعر^(٤) :

ثم قالوا تُجِبُّهَا ؟ قلت بهراً ^(٥) عدد القطر والحصى والتراب

٢٠ (١) التبصص : التلحق . وفي الأصل : « يتبصص » بالضاد المعجمة . (٢) صدره في البطيوسي : « ولا وأيبك » . (٣) في أ من التبريزي وأ من البطيوسي : « وطن » . (٤) هو عمر ابن أبي ربيعة . (٥) وفي ديوان عمر : « عدد النجم » . وفي اللسان (مادة بهر) : « عدد الرمل » .

وقال الأصمعي : كنت أحسب قوله « بهراً » من الدعاء عليه ، فسمعت رجلاً من أهل مكة يقول : معنى قوله بهراً ، أى جهوراً لا أكتام .

البطيوسي : - يأتي .

الخوارزمي : « الوطاء » مع « الثريا » إيهام .

٢٦ (وَكَمْ عَيْنٍ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَيْ السَّوَادَا)

البريزي : هذا البيت يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه ، فإذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها ، فكانت فقدت السواد فلم تره ، كما قال أبو الطيب :

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْ فَعَاذَرُ الْأَنْرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ

والوجه الآخر أن يكون له مَبْغُضًا ، فإذا رآه أعرض عنه ، كما قال الآخر :
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
وهذا الوجه أوجه ، لقوله فيما قبل :

* وَيَطْمَنُ فِي عُلَايَ وَإِنْ شِئْنِي *

لأنه يدل على أنه يُبْغِضُهُ . و « تفقد » معطوف على قوله « تؤمل » ، ولا يجوز نصبه ؛ لأنه لم يجعل الأول سبباً للثاني ، ولو أراد ذلك لفسد المعنى .

البطيوسي : - يأتي .

الخوارزمي : هذا [مثل] قول أبي الطيب :

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْ فَعَاذَرُ الْأَنْرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ

(١) في ١ : « أحسن » .

ويحتمل أن يكون مثل بيت الحماسة^(١) :

إذا ما رآني قطع الطرف بينه وبينى فعل العارف المتجاهل
ونحسوه :

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
قال التبريزي : وهذا الوجه أوجه ؛ لقوله :

• وبطن في علای وإن شئى •

٢٧ ﴿وَلَوْ مَلَأَ السَّهَاءُ عَيْنِيهِ مِنِّي أَبْرَّ عَلَى مَدَى زَحَلٍ وَزَادَا﴾

التبريزي : أبر عليه ، إذا زاد وأوفى عليه في التأثير ؛ لأن السها ليس من المؤثرات ، وزحل مؤثر .

١٠ البليسيوس : بهر : غلب ؛ ومنه قبل للبدر : باهر ؛ لأن ضوءه يغلب على ضوء النجوم وعلى ظلام الليل . والسها : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى ملاصق للكوكب الأوسط منها ، وهو الذي يسمى العناق ، ويقال للسها أيضا الصبيدق ، وهود بن أسية ، ونعش . وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في دعائه : ” اللَّهُمَّ رَبِّ هُودِ بْنِ أَسِيَّةَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سَبْعٍ وَحَيَّةٍ “ . ومعنى أبر : غلب ، المدى : الغاية .

١٠ الخوارزمي : السها : كوكب خفي يمتحن به الناس أبصارهم . وأما زحل فخرمه مثل جرم الأرض إحدى وثمانين ونمسا وسدس مرة .

(١) البيت للحماسة ، أنظر الحماسة (١١١ بن) .

٢٨ (أَقْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحْدَى إِذَا جَمَعَتْ كَنَائِبَهَا احْتِشَادًا)

النبريزى : أَقْلُ : أكبر وأهزم . وقوم قُل : منهزمون . والاحتشاد : الاجتماع .

البطلوسى : بيان .

الخوانسارى : « احتشدت لفلان فى كذا : أعددت له » . كذا ذكر فى أساس

البلاغة . وفى عراقيات الأيوبرى :

وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ يَهِنُ لِفَسَاحِجِ الْكَرْبِ احْتِشَادُ

وانتصاب « احتشادا » على التميز .

٢٩ (وَقَدْ أَثْبَتَ رِجْلِي فِي رِكَابٍ جَعَلْتُ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ إِدَادًا)

النبريزى : الزَّمَاع : الهمة بالشئ . يقال : أزمع القوم ، إذا عزموا على

رجلٍ أو نحوه . وهو مستعار فى هذا الموضع . قال الشاعر :

لَقَدْ رَاعَكَ الْأَحْبَابُ بِالْبَيْنِ إِذْ جَدُّوا ^(١) وَإِذَا أَزْمَعُوا إِنْ لَمْ يَرَوْحُوا بَأَنْ يَفْدُو

البطلوسى : أَقْلُ : أهزم وأكبر . ونوائب الأيام : حوادثها التى تنوب

الإنسان ، أى تعاقبه وتلم به . والكنايب : العساكر ، وأحدثها كتيبة . يقول : مى

جيش من الصبر أقل به جيوش النوائب إذا احتشدت ، وأردتها على أعقابها إذا

وردت . قال أبو الطيب المتنبى :

أَطَاعِنُ خِيَلٍ مِنْ قَوَارِسِهَا الدَّهْرِ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمِى الصَّبْرِ

لَمَّا قَالَ إِنَّهُ يُطَاعِنُهَا وَحِيدًا رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : كيف أقول لى وحيد والصبر

مى ، وَمِنْ صَحْبِهِ الصَّبْرُ فَعَهُ أَقْوَى نَاصِرٍ وَأَعَزُّ مَانِعٍ ! والزَّمَاع : العزيمة على الشئ .

(١) فى ١ : « أجموا » .

والبداد: لبُد السرج الذى يُوطأ به لظهر الدابة . يقول : ركبْتُ العزمَ وأثبتُ رجلى
في ركبائيه ، واتخذت الصبر جنداً وعوّلت عليه ؛ فغلبتُ النواشب ، ولم أحفل
بالمصائب .

الخوارزمي : البِدادان في القتب ، بمنزلة الكرّ في الرّحل . والقتب : رجلٌ
صغير . والكرّ ، هو الأديم الذى به يُضمُّ الظِّلِفَتان ويدخل فيهما . والظِّلِفَتان :
الخشبَتان الواقعتان على جَنَبيّ البعير . لما ذكر في الأبيات المتقدمة كثرة الأعداء
وقلة الأصدقاء ، ذكرها هنا أنه عزم على الذهاب ، وقد أثبت رجلاه في ركب .

٣٠ (إِذَا أَوْطَأْتُهَا قَدَمَى سُهَيْلٍ فَلَا سُمُيَّتْ خُنَاصِرَةُ الْعِهَادَا)

التبريزي : قَدَمَا سُهَيْل : نجان خلقه . وَخُنَاصِرَةُ : موضع بالشام . وقد

ذكرها عدى بن الرّقاع في قوله :

وَإِذَا الرِّبْعُ تَسَابَعَتْ أُنُوءُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَ وَجَادَهَا

الأحص : موضع بقرب خُنَاصِرَة ^(١) . وجمعها الراعى الثُمَيْرِيُّ بما حَوَّلَهَا وأجراها
مُجَرَّى عَرَفَات ، فقال :

رَعَيْنَا الْحَمَضَ حَمَضَ خُنَاصِرَاتٍ بِمَا فِي الْفُرْعِ مِنْ مَاءِ الْفَوَادِي ^(٢)

١٥ الطالبيسي : قَدَمَا سُهَيْل : كوكبان وراءه . وقد ذكرهما في موضع آخر فقال : .

قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْزِ كَسَاجٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ ^(٣)

وخص قَدَمَى سُهَيْل بالذكر ها هنا دون سائر الكواكب لقوله :

* وَقَدْ أَثْبَتُ رَجُلِي فِي رَكَابٍ *

(١) في معجم البلدان أن الأحص كورة كبيرة فصبتها خناصرة .

(٢) الفرع : اسم لأودية في بادية الشام ؛ لأنها لا تنبت شيئاً .

(٣) البيت السادس عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٧ .

فأراد المشاكلة بين الألفاظ . وخصاصة : بلدٌ من بلاد الشام . والعهاد :
الأمطار التي تأتي بعد الوسمي ، كأنها تتعهد الأرض . يقول : إذا وطئتُ قدَمي
سهيل بقدَمي ، وحللتُ ذروة الشرف التي تطمح فيها العيون إلى ؛ فليستُ أبالي
ما حلّ بالبلاد ، من صلاح أو فساد . وخصّ « خصاصة » بالذكر لقول عدي بن الرقاع
العامل :

وإذا الريحُ تتابعتْ أنوائه فسقى خصاصةً الأحصَّ وجادها
الحوارزي : الضمير في « أوطأتها » للرجل . قدماً سهيل في « علافي »
وعنى بهما البلاد التي في مسامتتهما . خصاصة ، بضم الخاء المعجمة وكسر الصاد
المهملية ، من أعمال حمص ، بها مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله . ذكر في البيت
المتقدم أنه قد عزم على السفر ، وفي هذا البيت عين رحلته التي إليها يسافر ، وهي بلاد
اليمن . فيقول : إذا أتيتُ اليمن فقد ظفرتُ بالمرام ، واستغنيت [عن] بلاد
الشام . فإن لم تُسَق فلا تُسَق^(١) . وإيطاء قدَمي سهيل لأغراب .

٣١ (كَأَنَّ ظِئَاءَهُنَّ بَنَاتٍ نَعِشَ يَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَ بِنَا الثَّمَادَا)

التبريزي : الثماد : المياه القليلة ، واحدها تمَّد وتمَّد . يقول : كأن ظِئَاءَهُنَّ
— وهنَّ العطاش ، يعني الإبل — يَرِدْنَ بَنَاتٍ نَعِشَ إِذَا وَرَدْنَ الثَّمَادَا . وذلك
أن الثماد مياهٌ قليلةٌ تكون تحت الرمل ، فيحفَرُ عنها حفَرٌ يقرب بعضها من بعض ؛
فلذلك شبهها ببنات نعش . قال : ليس المعنى إنا نفرح بورد الثماد ، فكأننا قد بلغنا^(٢)

(١) أنظر الحاشية (٣ ص ٥٧١) .

(٢) في الأصل : « فلا تسق » .

(٣) كذا في الأصول . ولعله عزو إلى أبي العلاء .

رتبة عالية لأننا كنا على ظمأ من الورد . وإنما الغرض تشبيه الماء في القرب والبعـد
ببنات نعش . و « بنات نعش » منصوبة بـ « يَرْدَن » .

- البطليوسي : الظباء : المطاش . والثَّمد : المياه القليلة ، واحدها ثَمْدٌ . و « بنات
نعش » منصوبة بـ « يَرْدَن » ، كأنه قال : كأن ظمأهن يَرْدَن بنات نعش إذا وردن بنا
الثَّمد . وإنما أراد أن الإبل اشتد عطشها ، فإذا ظفرت بجماد الماء فكانها
قد ظفرت ببنات نعش لمرورها بما نالته . وشبه ثمد الماء ، لقلتها وبعدها ممن
أرادها ، ببنات نعش . وخص بنات نعش بالذِّكْر دون غيرها لأنها تتصل بالحوض ،
ومن شأن الإبل أن ترد الحياض . والحوض : سبعة كواكب فيما بين بنات نعش
الكبرى ونقزات الظباء ، وهو على شكل نصف دائرة ، ويسمى أيضا سرير بنات
نعش . ونقزات الظباء : وثباتها . يقال نَقَزَ ونَقَزَ ونَقَزَ ، بمعنى واحد ، وهي ستة
كواكب ، يسمى كل كوكبين منها نفزة . وكانت العرب تقول : إن الأسد
ضرب بدببه فوثبت الظباء ثلاث وثبات ووردت الحوض ، وبين كل نفزتين
مقدار عشرين ذراعاً في رأي العين . وتسمى أيضاً القوافز ، والنوافز ،
والنوافز .

- الخوارزمي : الضمير في « ظمأهن » للإبل وإن لم يجر لها ذكر . بنات
نعش ، منصوب على أنه مفعول « يَرْدَن » . الثَّمد ، في حفر الرمل يكون متقارباً
بعضها من بعض ، فتشبه الكواكب المجتمعة . يقول : هذه الإبل تسير في مفاوز
قليلة الماء ، فتى أصابت ثمداً فكانها نالت نجوم السماء . وقيل معناه : ورود الثمد
متعذر في تلك السباسب ، كما يتعذر ورود الكواكب .

(١) في الأصل « القرائن » تحريف .

٣٢ (سَتَعْجَبُ مِنْ تَغَشُّمِهَا لَيْالٍ^(١) تُبَارِينَا كَوَاكِبُهَا سَهَادًا)

البريزي : يقال : تَغَشَّمْ ، إذا رَكِبَ رأسه وفعل مالا يُحَقَّلُ بالجرأة فيه .
وقوله « تُبَارِينَا » تَفَاعِيل ، من قولهم : فلانٌ يُبَارِي فلانًا ، إذا عارضه بفعله .
وأصله من قولهم : برى له كذا وكذا ، إذا عارض له . قال ذو الرمة :

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ سَحَاءٌ خَاضِعَةٌ فَالْأَرْضُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ تَنْتَهَبُ^(٢)

يصف ظليًا ، وهو ذكر النعام . أى تعرض له نعامٌ صَعْلَةٌ ، وهى الصغيرة
الرأس . وسحباء : سوداء . وبنات البيض : الفِراخ . يعنى أنهما يتناهبان الأرض
فى عُدُوها إلى فِرَاحهما .

الطلبوسى : التَغَشُّمُ : ركوبُ الرأس فى الأمر والتعسف . والمباراة :
أن تعارض الرجل فى فعله فتعاطى مثل ما يتعاطى . والشهاد : السهر . يقول :
نحن أصبر على الشهاد وسرى الليل من الكواكب ، فاستعاطاه من مباراتنا فى ذلك
تعسف منها ، ستعجب منه بعد حين إذا عجزت عن ذلك وقصرت ، وبأن لها
خطؤها فيما فعلت . وإنما وصف الكواكب بالشهاد لأن الكواكب تُشَبَّه بعيون
تَطْرِفُ أجفانها ، لما يعرض لها من الحركة والاضطراب . وأشد ما يكون اضطرابها
إذا كانت فى الآفاق قبل أن ترتفع . ولذلك قال جرّانُ العود :

أَرَأَيْتَ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

الحوارزى : تغشمر ، إذا ركب رأسه . وفى شعر أبى الطيّب :

* تَغَشَّمْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ^(٣) *

(١) فى الديوان المخطوط : « الليال » .

(٢) فى الديوان : « نرجاء » بدل « سحباء » . و « فالخن » بدل « فالأرض » .

(٣) صدره : * أنكحت مم حصاها خف بعملة * .

باراه ، إذا عارضه بمثل فعله . وأصله من برى له الشيء ، إذا عارض .
الكواكب تشبه بالعيون الناضرة ؛ فلذلك توصف بالسهاد . وفي عراقيات الأبيوردی :
يُرَاقِبُ أَفْرَاطُ الصَّبَاحُ بِنَاطِيرٍ يُسَاهِرُ فِي الْمَسَرَّى جُدِيًّا وَفَرَقْدَا
٣٣ (كَأَنَّ جِحَاجَهَا فَقَدَتْ حَيِيًّا فَصَيَّرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حَدَادَا)
البريزي : جِحَاجٌ : جمع جَجْ ، وهو الطريق في الجبل . قالوا : وهو الواسع
من الطريق ، أوسع من الشعب . والمراد في البيت شدة ظلمة الليل . والحَدَادُ :
نوبٌ أسود .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : الضمير في « جِحَاجها » لليل ، وفي « فقدت » و « صيرت »
و « لها » للفجاء .

٣٤ (وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا نَحَلْتُ الْأَرْضَ لَابِسَةً بِجَادَا)

البريزي : الضَّرِيبُ : ندى يسقط من السماء فيصبح أبيض على وجه
الأرض . والبجاء : كساء مخمط من أكسية الأعراب .

البطيوسي : الفجاء : الطُّرُق بين الجبال . والحَدَادُ : لبس السواد وترك
الزينة لأصائب . والضريب : الثلج ؛ يقال : ضربت الأرض ضرباً . قال الواحز :
* رَجُلًا عُقَابٍ يَوْمَ دَجْنٍ تُضْرَبُ *
والبجاء : كساء أخضر فيه خطوط بيض .

(١) في الأصل « تراف » . بالفاء المثناة من فوق . وقبله :

فله فهرى إذا الورد رابه أبي الرى واختار المنية موردا

وأفراط الصباح : تباشيره .

(٢) ويقال : ضربت الأرض تضرب ضرباً (وزان فرج) مثل ضربت الأرض (بالبناء للجهول)
إذا ضربها الثلج . (٣) أى يضربها البرد فتدفع في الطيران . وفي شعر النابغة :
والخبل تمزع غربا في أعتبا كالطير تجو من الشوبوب ذى البرد

الخوارزمي : الضريب : ما يسقط من الندى الشبيه بالثلج في ليالي الشتاء، وهو فيل بمعنى مفعول؛ لأن الرّيح الباردة تضربه فينمقد . الجاد : كساء مخطط، وبه لقب « ذو الجادين »^(١) . يقول : كأن الأرض لبست كساءً مخططاً خطاً أبيض بالصقيع وخطاً أسود بالظلام .

٣٥ (كأن الزبرقان بها أسيرٌ تُجَنَّبُ لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى)^(٢)

التبريزي : الزبرقان : القمر، اسم له ؛ ويقال : أراه زبَارِقَ المنيّة، أي لمعاتها .

البطليوسي : الزبرقان : القمر . ومعنى « تُجَنَّبُ » : أسلم وترك . شبه القمر لطول الليل بأسيرٍ موقفٍ لا يُفَكُّ من وثاقه . وهذا نحو من قول امرئ القيس :
كأن الثريا ملّقت في مصامها بأمراسٍ تكّانٍ إلى صمّ جنّديل
وقد ذكر نحو هذا في موضع آخر فقال :

تأثر عن جيش الصباح بضعفه فأوثقه جيش الظلام إساراً^(٣)
الخوارزمي : سياتي .

٣٦ (وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا)

التبريزي : قرن الشمس : أول شعاعها .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف المزني ، صحابي مات في غزوة تبوك . قال عبد الله ابن مسعود : « دفن النبي صلى الله عليه وسلم وحطه بيده في قبره وقال : اللهم إني قد أسيت عنه راحياً فارض عنه » . أنظر الإحابة ٤٨٠٤ وما يقول عليه . وفي القاموس : « عبد الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم » . (٢) في البطليوسي : « تجنّبى لا يفكك » .

(٣) هو البيت الحادي عشر من القصيدة التاسعة عشرة .

٢٧ (وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى^(١) بَجْهَلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادًا)

التبريزي : أي بعض الطاعنين يشفق إلى وطنه فيعود ، كالشمس إذا أضاء الفجر ، وأنا مثلي مثل الشباب ، إذا انقضى زمانه فلن يعود أبدًا .

البطبرسي : الطاعنون : الراحلون . وقرن الشمس : أعلاها وأول ما يبدو منها عند الطلوع . يقول : بعض الراحلين يفارق مكانه ثم يعود إليه ، كالشمس تنيب تارة وتطلع تارة . ولست أنا كذلك ، ولكني بمنزلة الشباب الذي إذا فارق صاحبه لم يعد إليه أبدًا . ونحو قول أبي فراس الحمداني :

وليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن
فراقٌ على حالٍ فليس إيابٌ
ونحو قول معن بن أوس المزني :

١٠ إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذبُ إليه بوجهٍ آخر الدهرُ ثقيلُ
الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله : « إذا أوطأتها قدمي سهيل » .
يقول : عزمت على أن أفارق لا إلى تلاقٍ ، إذا كان بعض الطاعنين يعود بعد الفراق .
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٣٨ (وَأَحْسِبُ أَنَّ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي فَعَاوِدَ مَا وَجَدْتُ لَهُ افْتِقَادًا)

١٥ التبريزي : هذا البيت يؤكد ما قبله .

البطبرسي : يقال : فقدت الشيء فقدًا وفقودًا وفقدانًا ، وافتقدته افتقادًا .
يقول : لو عصاني قلبي ثم عاد لطاعتي ، لأعرضت عنه ولم يؤلني فقدُه . ونحو
منه قول أبي الطيب المتنبي :

(١) التبريزي والديوان : « ولكن الشباب » برفع الشباب ، على تقدير لكن أنا الشباب ، بخفيف

« لكن » وحذف همزة الضمير وإدغام النونين . انظر الخزانة (٤ : ٤٩٢) .

٢٠

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْتَ يُشِيرُ بِعَدِهِ فَلَسْتَ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِ
المسوارزي : وجدت، من الوجد وهو الحزن والهم . ولقد أوهم حيث
قرنه بالافتقاد .

٣٩ (تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ تَحَالُ رَبِيعُهُمْ سَنَةً جَمَادًا)
البريزي : يقال : بدآوة وبدآوة، وحضارة وحضارة . والسنة الجماد :
القليلة المطر التي يجمد فيها الماء من البرد .
البليوسي : سياتي .

المسوارزي : البداوة : خلاف الحضارة . عين جهود : لا ماء فيها . وسنة
جماد : لا مطر فيها . وناقة جماد : لا لبن لها . ومعنى المصراع الثاني أنهم أهل
بادية محلة ربيعها شتاء ، وخصبها جدوبة . ويحتمل أن يكون المعنى أنهم
يتوسعون في قرى الأضياف ، الظاعنة إليهم من الأطراف ، فكانهم في محل من
الأوقات ، لعدم ادخارهم من الأقوات .

٤٠ (يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَتَصَيَّدُ الْأَسَدُ النَّقَادَ)
البريزي : النقاد : جمع نقدة، وهو ضرب من الغنم الصفار . قال الراجز:
قُبَحْتُ بِأَلْ زُرَيْقٍ عَدَدًا لَوْ كُنْتُ لِحْمًا لَكُنْتُ عُدَدًا
أَوْ كُنْتُ صَوْفًا لَكُنْتُ قَرَدًا أَوْ كُنْتُ مَاءً لَكُنْتُ قَمَدًا
* أَوْ كُنْتُ ضَاغًا لَكُنْتُ نَقَدًا *
(١) القرد : جمع قرده، وهي قطعة من صوف . قال الشاعر :

(١) القرد : ما تلد من الصوف ، وقبل نفايته ، ثم اصنع من الصوف والشمع والكتان .

سَمِيلُهُنَّ وَحَى الْقَوْلِ عَنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدٌ دُونَ عَرِيطَةٍ ضَبِيلٌ مِنَ الْمُتَلَقِّطِ قَرْدِ الْقَامِ
أَسِيدٌ : تصغير أسود . وضئيلٌ : هزيل . والضؤولة : الدقة . والقَامُ :
ما يُكْنَسُ مِنَ الْبُيُوتِ . والقِرَامُ : السَّتر .

- البليسي : يقال : بَدَاوَةٌ وِبِدَاوَةٌ ، للبادية ، بالفتح والكسر ، وكذلك
حَضَارَةٌ وَحَضَارَةٌ ، للحاضرة . والسنة الجراد : التي لا مطر فيها ، وتكون أيضا التي
يكثر الثلج فيها ويجمد الماء . والنَّقاد : صغار الغنم . يصف قوماً صعاليك نزل
عليهم . وكأنه سَلَّمَ مَسَلَكَ أَبِي الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلَهُ :

- وَمُذْقِعِينَ بِسُبُورٍ صَحْبَتُهُمْ طَارِينَ مِنْ حُلِيِّ كَاسِينَ مِنْ دَرِينِ
نُحْرَابُ بَادِيَةِ غَرْنِي بَطُونُهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمِينِ^(١)
وقوله « تخال ربيعهم سنةً جمادا » ، يقول : لا تلقاهم أبداً إلا على حال إقلال ،
وقلة أموال ، لأنهم لا يتعرضون للكاسب ، ويتلفون أموالهم بالمواهب . وهذا
المعنى موجودٌ في قول أبي تمام :

- فَإِذَا مَا الْخَطُوبُ أَغْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتُهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا
ويصوِّحُوهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

- وَاللَّهِ مَا بَلَغْتُ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبِلٌ وَلَا مَالٌ
الخسوارزي : النَّقاد : جمع نقد ، وهو غنمٌ صغار الأرجل ، تكون بالبحرين .
يقال : « هُوَ أَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ » .

(١) الخراب : جمع خارب ، وهو الذي يسرق الإبل خاصة . ومكن الضباب : يعضها .

٤١ (طَلَعْتُ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا)

البرزى : قوله « واليوم طفل » يعنى أول النهار ، وقد مر ذكره .
والجساد : الزعفران .

البطيوسى : سباني .

الخوارزمى : يقال : أتيت طفلاً أى بعد طلوع الشمس ، وطفلاً أى مُسبياً ،

نقله الفورى عن صاحب التكملة . « طلعت عليهم » ، فى غاية الحسن . يريد أن
شموه لم ووفوده عليهم بمنزلة طلوع الشمس . يعنى أنهم كرماء يهشون لتزولى بهم
ضيقاً كما يهشون لطلوع الشمس ، وأن دنياهم المظلمة تُبْرِى كما تنير بطلوع
الشمس ، وأنهم يعدوننى من أنفع الأشياء لهم كالشمس ، وأنى لديهم رفيع الرتبة
سأى المتزلة مثل الشمس ، وأنى أفنى عنهم غناء كاملاً شيهاً بفناء الشمس ، وأنى
قد برزت إليهم وقت بروز الشمس . الجساد ، هو الزعفران .

٤٢ (إِذَا زَلَّ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرْبِحُوا كِرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْحَيَادَا^(١))

البرزى :

البطيوسى : الجساد : الزعفران . وهذا نحو من قوله فى موضع آخر :

كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا قَوَّالِبَا دَمُ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَبْدَعُ^(٢)

وَالسَّوَامُ : المسأل الراعى ، وهو اسم للجمع ، والواحد سائم .

الخوارزمى : هذا البيت على أسلوب قوله :

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَقْرِ الْمُضَافَ ذَبِيحَةً تَمَرْنَاهُ تَمَرًا أَوْ لَبْنَاهُ دَاعِيَا^(٣)

إلا أن بيت أبى العلاء أحسن من وجوه .

(١) فى ح من البطيوسى : « نحرنا » .

(٢) الأبدع : صبح أحر . والبيت من القصيدة الخامسة والستين .

(٣) داعى اللبن وداعيته : ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده .

٤٣ (بُنَاةُ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَ)

التبريزي : أكفوا ، من الإكفاء في الشعر ، وهو اختلاف الروي .
والإجازة نحو الإكفاء ، وقيل : بل الإجازة مثل قول عبيد :

سَاعِدٌ بَارِضٌ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ
فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ

والإجازة ، بالزاي والراء جميعا ، ذكرهما البارقي في كتاب له في القوافي . والسناد ، على خمسة أضرب : فالأول سناد التأسيس ، وهو أن يبيء بيت مؤسسا وبيت غير مؤسس . والثاني سناد الحدو ، وهو [اختلاف] الحركة التي تكون قبل الرفع ،
فإن كان ضمة ، مع كسرة لم يكن عيبا ، كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

ثم قال : * تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا ^(١) *

وإن جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة فذلك سناد ، قال عمرو بن كلثوم في هذه القصيدة :

* تُصَفِّقُهَا الرِّبَاحُ إِذَا جَرَيْنَا ^(٢) *

والثالث سناد التوجيه ، وهو أن يكون قبل حرف الروي المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة . فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيبا ، وإن جاءت الفتحة

(١) هذا مجز بيت له في مملته برواية التبريزي ٢١٣ ، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٩ :

* ذِرَاعِي عِطَلُ أَدْمَاءِ بَكْر *

(٢) صدره : * كَانَ مَتُونُهُنَّ مَتُونُ غَدَر *

مع أحدهما فهو سَنَادٌ عند الخليل . وكان سعيد بن مسعدة^(١) لا يراه سَنَادًا ، لكثرة
في أشعار العرب . ومثل ذلك قول امرئ القيس : « اليوم قَرَّةٌ^(٢) مع « أنى أقر »^(٣) .
والرابع سناد الإشباع . والإشباع : حركة ما بين التأسيس والروى في الشعر المطلق .
فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك عيب . ولا يعيبون الضمة مع
الكسرة . ومن المعيب قول الراجز :

يَا تَحْلُ ذات السَّذِيرِ وَالْجَرَاوِيلِ تَطَاوَلِي مَا شَلَّتْ أَنْ تَطَاوَلِي
والخامس سناد الرَّدْف ، وهو أن يكون بيت مُرَدِّقًا ، وبيتٌ غير مُرَدِّف ؛ ومنه
قول الكسبي فيما يزعمون :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ نَحْمِي^(٤)
تَيَّنَ لِي سَقَاهُ الرَّأْيِ مَنِي لَعَمْرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْمِي

وبعض الناس يجعل كل عيب في القافية سنادا .

البطليوسي : بُنَاة : جمع بان . والروى : الحرف الذي يثنى عليه الشاعر
شعره ، وليس بعده إلا الوصل أو الوصل والخروج . والإكفاء ، في قول بعض
العروضيين ، هو الإقواء بعينه ، برفع قافية وخفض أخرى . ومنهم من يجعله اختلاف
الحركات قبل حرف الروى المقيد بالفتح والكسر ، أو بالفتح والضم ، فإن كان ضمًّا
وكسرًا لم يُعَدَّ إكفاءً ، نحو قول رؤبة :

* وقائم الأعماق خاوي المخترق *

(١) هو الأخفش الأوسط ، كانت وفاته سنة ٢١٥ أو ٢٢١ .

(٢) البيت :

(٣) إذا زكروا الخيل واستلّوا تحمّرت الأرض واليوم قر

(٤) البيت :

(٤) فلا رأيتك ابنة العامري لا يدعي القسم أن أنسر

(٤) في ح : « لبكت » .

ففتح ما قبل القاف، ثم قال :

* إِنْ الشَّاءَ لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقُّ *

فكسر ما قبل حرف الروى، ثم قال :

* مَضْبُورَةٌ قُرَّوَاهِ هِرْجَابٌ فَتَقُ *

فضم ما قبله . ومنهم مَنْ يجعله اختلاف حروف الروى، كقوله :

يَأْرُبُ جَعْدٌ فِيهِمْ لَوْ تَذَرِينَ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمَقَادِيمِ^(١)

والخليل يسمي اختلاف الروى إجازة . وأما السناد ، فهو كل فساد يعرض

للقافية ، كمجىء بيت مؤسس مع بيت غير مؤسس ؛ نحو قول العجاج :

* يَادَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى *

ثم قال :

* نَخْنِيفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ *

وكاختلاف التوجيه ، وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، فى نحو ما أنشدناه من قول

رؤبة . وكاختلاف الحذو، وهو حركة ما قبل الرذف فى قوله :

* وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ الْجُبَيْنِ^(٢) *

مع قوله فى بيت آخر :

* كَأَنَّ عَيْنَيْنِ عَيْنُونَ عَيْنِ *

(١) قبله كافى الاقتضاب للبليوسى ٤١٤ :

قالت سلمى لأحب الجعدين ولا القصار إنهم مناتين

(٢) مجزيت لعبد بن الأبرص من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥ واللسان (٢٠٧ : ٤) . ومصدره :

* إِنْ يَكْ فَاتْنِ أَشْفَا شَابِي *

ومصاب رواية مجزة ، كافى اللسان والديوان ، ونحوه فى الخوارزمي :

* وَأَخْضَى الرَّأْسَ مَنِ كَالْبَيْنِ *

ومن الناس من يسمي اختلاف حروف الروى إجازة ، بالراء غير معجمة ، ويسمى اختلاف التوجيه قبل الروى إجازة ، بالزاي معجمة .

الـسـوارـزى : الإكفاء ، من عيوب الشعر ؛ وهو اختلاف الروى بحرفين متقاربين المخرج في قصيدة ؛ وذلك مثل قول الراجز :

إذا ركبْتُ فاجعلوني وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدًا^(١)

بجمع بين الطاء والذال لقرب مخرجهما . والعُنْد : جمع عانِد ، وهو البعير الذى يمحور عن الطريق . واشتقاقه من أكفأت البيت ، إذا جعلت له كفاءً ، وهو كساء حول الجباء يُطرح كالإزار حتى يبلغ الأرض ، وهو مخالف للبيت ، يشبه بمخالفته مخالفة بعض الروى بعضًا . أو من أكفأت القوم ، إذا أرادوا وجهاً فصرقتم إلى غيره ؛ لأنه صرَّف عن وجهة الروى ؛ ولذلك سُمي الإجازة بالراء ، من أجاره عن وجهه أى جعله جائزاً . وسمي أيضاً الإجازة بالزاي ، من أجازته إذا جعله جائزاً له أى متخطياً . وقيل : الإجازة بالزاي ، اختلاف الروى بحرفين متباعدى المخرج . « الروى » فى « عللانى »^(٢) . السناد ، على ضرب : أحدها إرداف قافية وتجریدُ أخرى فى قصيدة ؛ كقوله :

إذا كنتَ فى حاجة مُرْسِلاً فَارْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ

وإنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيْباً وَلَا تَقْصِهِ

فالواو فى « لا توصه » تسمى ردفاً . الثانى تأسيس قافية وتعريه أخرى فى قصيدة ؛ كقول العجاج :

* يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى *

(١) انظر الانضاب ص ٤١٥ .

(٢) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

نعمزى القافية ولم يؤسّسها ، ثم قال :

* نَغْنِدُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمُ *

فأسّس القافية . الثالث اجتماع الواو المضموم ما قبلها بالواو والياء المفتوح ما قبلها ، أو اجتماع الياء المكسور ما قبلها بالياء والواو المفتوح [ما قبلها] فى قصيدة ؛ كقول الشماخ ^(١) :

لَقَدْ أَلَجَّ الْجَبَاءُ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُوبٌ عَيْنِ
فكسر ما قبل الراء ، ثم قال فيها :

* وَأَمْسَى الرَّأْسُ مَنَى كَالْيَتِيمِ *

ففتح . الرابع اختلاف حركة الدخيل ؛ كقول الأمير أبى فراس :

لَمَلَّ خِيَالَ الْعَامِرَةِ زَائِرٌ فَيَسْمَعُ مَهْجُورٌ وَيُسْمَعُ هَاجِرٌ
وفىها :

إِذَا سَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ السَّيْفَ مُصَلِّتًا نَحْنُكُمْ فِي الْأَجَالِ يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ
الخامس اختلاف حركة ما قبل الروى المقيّد ؛ كقول الأمير أبى فراس :

أَكُنْتُ الْحَبِيبَ وَكُنْتُ الْقَرِيبَ لَيْسَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَنِّ كَقَبْ
فلم لم أصحكن بك ذا خبرة لَقَلْتُ صَدِيقُكَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ
هذا النوع من عيوب الشعر ، شبه بسناد بيوت الشعر ؛ وذلك أن نُسائد الجبل
فيستقرها السند ، وهو ما قابلك من الجبل وصلّا من السفح ، وعند ذلك تستغنى أن
تُسَرَّ بشيء من الخرق واللُّبُود . وهذا عيبٌ وضرورة .

(١) لم يحد الشعر فى ديوان الشماخ . والصواب أنه لعبد بن الأبرص . انظر الخامسة الثانية

۴۴ (عَمَدَتُ لَأَحْسَنِ الْحَيِّينَ وَجْهَهَا وَأَوْهَبَهُمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادًا)

السببري : إن حملت «أوهبهم» على معنى قولك : هو أَوْهَبُ الناسِ الدراهمَ ، فَضَبَّهُ بِإِضْمَارِ فَمِلٍ ؛ لِأَن «أَفْعَلَ» فِي مَعْنَى التَّفْضِيلِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا أَنْ يُضْمَرَ بَعْدَهُ فَعُلُ . وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا

أَكْرَ وَأَحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِصَا

كأنه قال : نصيرب القوانس . والقوانس : جمع قَوْنِس ، وهو أعلى البيضة .
وطريفٌ وتِلَاد ، نكرتان ، فيجوز نصبهما على التمييز ؛ ولو أنهما معرفتان كان
نصبهما على إضمار فعل .

الطلبوسى : عمدت : قصدت . والطريف من المال : الحديث المكتسب . والتلاد : القديم . وكأنه أشار بقوله « عمدت لأحسن الحيين وجهها » إلى قوله « أطلبوا الخير عند حسن الوجوه » . وأما انتصاب طريف وتلاد فعل وجهين ، إن جعلت قوله « وأوهبهم » من باب « أفعل » الذى يراد به المفاضلة ؛ كقولك : زيدٌ أحسنُ الناس وجهاً ، نصبت « طريفاً » بفعل مضمر يدل عليه « أوهب » ؛ كأنه قال : يهب طريفاً وتلاداً ؛ لأن « أفعل » هذا لا يعمل إلا فى التمييز . ومثله قول العباس بن مرداس :

أَكْرَ وَأَخَى الْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّبْوَ الْقَوَانِمَا

وإن جعلت «أوهب» هاهنا بمعنى واهب ولم تقصد المفاضلة، نصبت به الطريف والتلاد، ولم تُضمّر شيئاً. و«أفضل» قد يجيء لغير المفاضلة؛ كقول الشاعر:

(١) هو العباس بن مرداس كما سأتى في شرح البطليموس . والبيت من قصيدة في الأصمعيات ٣٥ .
 وانظر الخزانة (٣ : ٥١٧) . (٢) في هـ : « في الغناء » .

خَالِي أَبُو أَوْسٍ وَخَالَ سَرَائِهِمْ أَوْسٌ فَأَيُّهُمَا أَدَقُّ وَالْأَمُّ

أراد : فأيهما الدقيق واللثيم . ولو أراد المفاضلة لجعل لخاله نصيباً من الذقة واللثوم والأحسن في صنعة البيت أن يكون «أفعل» الذي يراد به المفاضلة ، لتقدم «أحسن» في صدر البيت ، ولما يتبعه من المفاضلة في البيت الذي بعده .

الحوارزمي : أعمل أفعل التفضيل ، وهو «أوههم» في «طريقاً» . ومثله :

* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا *

٤٥ (وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَآةً وَأَرْفَعِهِمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادًا)

السيبريزي :

البطلوسي : العرب تمدح بطول الرمح وتذم . فإذا مدحوا بذلك أرادوا

١٠ شدة الأسير والحدق بالطعن ، لأن الرمح إذا طال اضطرب في يد حامله واعتصر^(١) ، فلا يصرفه إلا الحاذق الشديد . ولذلك قال متمم بن نويرة لعمربن الخطاب رضي الله عنه حين سألته عن أخيه مالك : «كَانَ وَاللَّهِ أَخِي مَالِكُ يَرْكَبُ الْجَمَلَ الثَّقَالَ^(٢) ، وَيَجْنُبُ الْفَرَسَ الْجُرُورَ^(٣) ، وَعَلَيْهِ الشَّمْلَةُ الْفُلُوتُ^(٤) ، وَبِيَدِهِ الرُّحْمُ الْخَطِلُ^(٥) ، وَهُوَ بَيْنَ الْمَزَادَتَيْنِ^(٦) ، فِي اللَّيْلَةِ ذَاتِ الصَّرَادِ^(٧) وَالْأَزِيرِ^(٨) ، ثُمَّ يُصْبِحُ مَتَبِّسًا^(٩) » . وقال أعرابي :

١٥ لَقَيْنَاهُم بِأَرْمَاجٍ طَوَالٍ تَبْشُرُهُمْ بِأَعْمَارٍ قِصَارٍ

(١) اعتصر ، بالصاد المهملة : اضطرب ومثله عرس ، بكسر الراء . وفي الأصل : «اعتصر» محرف .

(٢) الثقال (يفتح التاء) : البطل . السير من الإبل وغيرها .

(٣) الجرور من الخيل : البطل الذي يكاد لا يتقاد مع من يجنبه ، إنما يجير الخيل .

(٤) كساء . فلوت : لا ينضم طرفاه من صفه .

٢٠ (٥) الخطل : الطويل المضطرب .

(٦) الصراد : الريح الباردة مع ندى . والأزير : الرد .

(٧) في الكامل ٧٦٣ ليسك : «حتى يصبح فيصبح أهله متببسا» .

فهذا وجه المدح بطوله . وأما وجه الذم فيريدون بذلك أنه جَبَّانٌ يحب الرمح الطويل، لِيَتَمَدَّ من قُوته . ولذلك قالوا : « رُمح الجَبَّانِ أَطْوَلُ »، والمعنى واحد . ويعملون قِصْرَ الرمح والسيف من الشجاعة، كما قال كعب بن مالك الأنصاري :

نِصْلُ السِّوْفِ إِذَا قِصُرَ نَبْطُونَا قُدُماً وَلِئَحْظُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

وأما طول البيت وارتفاع حماده فيجعلونه مدحاً، ويعملون ضده ذمّاً؛ لأن الكريم كان يرفع خباه ويطيله، يُعَلِّمَ موضعه فيُقَصِّد . وكان اللئيم يُقَصِّرُ خباه ويُخْفِي موضعه، فراراً من الأضياف ولوازم الحقوق . ولذلك قال بعض الشعراء يهجو قوماً، أنشد ابن الأعرابي :

قِصَارُ الْبُيُوتِ لَا تُرَى صَهَوَاتُهَا مِنْ اللُّؤْمِ جَثَامُونَ عِنْدَ التَّرَائِكِ
السنوارزي : إنهم يفتخرون بطول الرماح .

٤٦ (فَقَى يَهَبُ الْجُبَيْنَ الْمُخَضَّ جُودًا وَيَذْهَبُ الْحَسِيدَ لَهُ عَنَادًا)

البربري : المخص : الخالص . والعناد : العدة .

البلطوسي : سباً .

السنوارزي : الضمير في «له» يرجع إلى نفس الجبين لا إلى ما تقدم ذكره من الجبين الموهوب . ونظيره بيت الحماسة :

إِذَا رَقَّتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصِفِي بِهَا أَخْلَاقَهُمْ وَتَطْلِبُ^(١)

الآ ترى أن الضمير في «بها» يرجع إلى نفس المصيبة لا إلى ما تقدم ذكره من المصيبة المرققة . ويحتمل أن يكون الضمير في «له» لـ «فقى» .

(١) البيت لحسن بن ضرار أبي الشياخ . انظر الحماسة ١٦٩ - ١٧٠ بن . والرواية فيها :

« تصفي لها » .

٤٧ ﴿وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عِدَائِهِ سِبْتًا^(١) وَيَرْفَعُ مِنْ رُءُوسِهِمُ النَّضَادَا﴾

النَّبْرِيزِي : السَّبْتُ : نَعَالٌ يُحْلَقُ عَنْهَا الشَّعَرُ ، وَقِيلَ : بِلِ هِيَ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ . وَالنَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ ، وَهُوَ مَا يَنْضِدُهُ الْقَوْمُ مِنْ مَتَاعِهِمْ ، أَيْ يَجْعَلُونَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

• الْبَطْلِيوسِيُّ : يَهَبُ : يُعْطَى . وَالْجَيْنُ : الْفِضَّةُ . وَالْمُتَحَضُّ : الْخَالِصُ الَّذِي لَا شَوَبَ فِيهِ . وَالْعَتَادُ : الْعُسْدَةُ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ . وَالْعِدَا : الْأَعْدَاءُ . وَالسَّبْتُ : النِّعَالُ الْمَدْبُوعَةُ . وَالنَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ يَنْضِدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

• الْخَوَارِزْمِيُّ : السَّبْتُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ : الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ يُحْتَدَى مِنْهَا النِّعَالُ السَّبْتِيَّةُ ، وَهِيَ مِنْ نَعَالِ الْمُتَنَعِّمِينَ . يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَعْرُهُ فِي الدَّبَاغَةِ يَسْقُطُ ، فَكَأَنَّهُ يُسَبْتُ ، أَيْ يُحْلَقُ . وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . النَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يَنْضِدُ مِنَ الْمَتَاعِ ، أَيْ يُجْعَلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

٤٨ ﴿أَبْنُ الْغَزْوِ مُكْتَهَلًا وَبَدْرًا وَعَوْدٌ أَنْ يَسُودَ وَلَا يُسَادَا﴾

• النَّبْرِيزِيُّ : أَبْنٌ ، أَيْ أَرَمَ . يُقَالُ : بَنَّ بِالْمَكَانِ وَأَبَنَّ بِهِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَيُقَالُ غُلَامٌ بَدْرٌ ، إِذَا تَمَّ شَبَابُهُ ، شُبَّهَ بِالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَالْمُكْتَهَلُ : الَّذِي قَدْ جَازَ حَدَّ الشَّيْبَةِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْكَهْلَ أَبْنُ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : هُوَ أَبْنُ الثَّلَاثِينَ . وَهُوَ مَا خُوِذُ مِنَ الْكَهْلِ النَّبْتُ ، إِذَا أَزْهَرَ ، يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ : كَتَهَلَ ، إِذَا شَابَ .

(١) فِي الْبَطْلِيوسِيِّ : «أَدِيمٌ عِدَاءٌ» .

البطيوسي : أبْن، أى لزِم . ويقال : أبْن بالمكان ، إذا أقام به . قال ذو الرمة :

أَبْنُ به عَوْدُ الْمَبَاءَةِ طَيْبٌ نَسِيمَ الْبَنَانِ فِي الْكِتَاسِ الْمُظَلَّلِ^(١)

والمكتمل : الذى توسّطت بينه بين الشباب والشيوخ . وقيل : هو الذى شاب ؛ من قولهم : اكتمل الثبْتُ ، إذا أَزْهَرَ . والبَسْدَرُ من الغلمان : الذى امتلأ جسمه وتمَّ شبابه ؛ شبه بالبدر الذى تمَّ نُورُه .

الخوارزمي : أبْن الغزو : لَزِمه ، مِن أَبْنُوا بالمكان ، إذا أقاموا به . وأصل الإبنان من بَنَّة الغنم ، وهى راعيتها غلامٌ بَدْرٌ ، أى ممتلئٌ كالبدر الذى هو القمر .

٤٩ (جَهْوُلٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِى أَغْيَا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادَاً)

البرزى : يصفه بأنه بدوىٌ عُجٌّ لَا يُخَالِطُ أَهْلَ الْحَضَرِ . والنقى : ضدَّ الرشد .

البطيوسي : أراد بالمناسك هاهنا : الذبائح . يقول : هو سيّد نشأ على السيادة وعوّد أن يكون مخدوماً لا خادماً ؛ فليس له بَصَرٌ بِحَزَرِ الْإِبِلِ وَتَفْصِيلِ أَعْضَائِهَا . وكانت العرب تُعَدُّ الجَهِلَ بذلك مدحاً ، والمعرفة به ذمّاً . ولذلك قال ابن رُمَيْضَ الْمَقْرِي^(٢) :

(١) الضمير فى « به » يعود إلى « بهو » فى بيت سابق . والمباءة : المنزل ، وهى هنا : الكناس . ويريد بصود المباءة الثور . والبنان : جمع بنة ، وهى الرائحة طيبة كانت أو غير طيبة . وإنما نصب النسيم لما تَوَنَّ الطيب ، وكان من حقه الإضافة ؛ فصار قولهم : هو ضارب زيداً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ أى كفات أحياء وأموات . انظر لسان العرب (مادة بنن) وديوان ذى الرمة ص ٥٠٤ . (٢) الشيخ ، بالتحريك : مصدر لشيخ شيخ .

(٣) ح : « بزجر » وفى أ : « بحزر » صوابهما ما أثبتنا . (٤) فى نسبة هذا البيت لرشد بن رميض خلاف ، فقد قيل إنه لأبى زغبة الخزرجي ، وقيل هو لحطيم القيسى . انظر لسان العرب (مادة وضم) وصحط الآلات ص ٧٢٩ .

ليس يرأى إبلى ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم
وقال شقران مولى قضاة :

جفأة المحزلاً يصيبون مفصلاً ولا ياكلون اللحم إلا ^(١)تحتاً
الواردى : سابق .

٥٠ (طموح السيف لا يخشى إلهاً ولا يرجو القيامة والمعاداً)

التبريزى : طموح : فعول ، من طمع طاماً وطموحاً ، إذا شخص
بعينه وركب رأسه . يقول : سيفه يطمح ، أى يقتل من لا يجب قتله . وقوله :
« ولا يرجو القيامة » يحتمل أن يكون من الرجاء ، وأن يكون من الخوف . والأجود
أن يكون « لا يرجو » فى هذا الموضع بمعنى لا يخاف ؛ كما قال المذنب ^(٢) يصف
مشتار السل :
١٠

إذا لست النحل لم يرج أسماها وخالفها فى بيت نوب حوامل ^(٣)
أى لم يخف أسماها . ونوب : جمع نائب ؛ يريد النحل .

البلبلوسى : الطموح : الإفراط وتجاوز الحد . يقال : طمح فى السوم ،
إذا طلب فى سلته أكثر مما تساوى . والضمير فى قوله « لا يخشى إلهاً » يرجع

١٥ (١) الهز ، أى الحز ، أى لا يتأقن فى فصل اللحم كفعل الجزار . والنخمد : القطع . يقول :
إذا أكلوا اللحم على مواثهم لم يتأولوه إلا طعاماً بالسكاكين لانتها بالأسان . وانظر الحاشية ٧٠٢ بن .
(٢) هو أبو ذؤيب الهذلى . والبيت فى ديوانه ص ١٤٣ طبع دار الكتب .

(٣) رواية الديوان : « إذا لست الدبر » . وفى شرحه : « قال : وربما أشدت : وخالفها » .
وقال فى الأسان (١٩ : ٢٣) : « ويروى : « وخالفها » . قال : خالفها لزمها . وخالفها دخل عليها
وأخذ عليها » .
٢٠

على السيف لا على المدوح . يقول : لا يفتخر الجاهلون بحلم هذا المدوح وتقواه ،
فإن سيفه لا يتقى الله ولا يخشاه ، فإن اضطر إلى الحرب يتعدى بهم ، سئل عليهم
سيفه فلم يزعج الله تعالى فيهم . وهذا معنى كثير في الشعر المحدث والقديم ، إلا أن
المعري استعمله بلفظ شديد البشاعة ، ظاهر الشناعة ، ينكره من يراه ، ويتأوله
على غير معناه ، واستعمله غيره بالفاظ لا تخرجها الطباع ، ولا تنب عنها الأسماح .
لمن أحسن في ذلك كل الإحسان أبو الطيب المتنبي في قوله :

ولا جفّة في سيفه ويسّانه ولكنّها في الكفّ والفرج والقيم
وقوله في موضع آخر :

مقلّد طاعى الشفرتين حُكْمُ على الهام إلا أنه جائر الحُكْمِ
تخرج من حقن الدماء كائناً يرى قتل قيس ترك رأس على جسيم^(١)
وقد أشار إليه أبو تمام الطائي في قوله :

سيفه الرُّخ جاهله إذا ما بدأ فضل السفيه على الحليم
وقال النابغة الجعدي :

وما يشعر الرُّخ الأصم كعوبه بثروة رَهِط الأبلح المتظلم^(٢)
وقال الأشعث بن قيس :

يدكرني حاميّ والرُّخ شاجر فهلا تلا حاميّ قبل التقدّم
التمرازى : سبان .

(١) بين هذا البيت وسابقه بيت آخر في الديوان (٢ : ٣١٣) :

وجدنا ابن إحقاق الحسين بكده على كثرة القتل برما من الإثم

(٢) الأبلح : التكبر . وفي الأصل : « الأبلح » محرف . والمتظلم : الظالم . ويرى :

« الأملح المتظلم » والأملح : الأبي المنع . انظر اللسان (مادة ميط ، ظلم) .

٥١ (وَيَقْبُحُ أَهْلَهُ لَبَنَ الصَّفَايَا وَتَمْنَحُ قُوْتَ مُهَجَّتِهِ الْجَوَادَا)

البريزي : الصفايا : جمع صَفِيٍّ^(١) من النوق ، وهى الغزيرة اللبن . أى يُؤثِر فرسه على نفسه بالقوت .

البليزى : سيات .

- الخوازمي : فرس طَمُوحٌ ، بمعنى جَمُوحٌ . وهو ها هنا للسيف استعارة .
عنى بالرجاء ها هنا الخوف . يُقال : لقيتُ هولاً ما رجوتُهُ ، وما أرتجيه . قال :
• تَمَسَّقَتْهَا وَحْدَى وَلَمْ أَرْجُ هَوَلَهَا •

وقال أبو ذؤيب :

• إِذَا لَسَعَنَ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَمَهَا •

- ١٠ قال القزّاء : الرّجاء بمعنى الخوف لا يكون إلا مع التّحد . الصّفَايا : جمع صَفِيٍّ ،
وهى النّاقة الغزيرة اللبن . ولقد أحسنَ حيثَ كَتَبَ عن جرّائه وشدة بأسه بأنّه
طَمُوح السيف . يريد : كاد ينسلّ سيفه بدون السِّل ، وينفلّ عدوه بدون القتل .
وقد أتى هذا المعنى مصرّحاً به فى بيت السقط :

تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تَجِدُّ إِلَى رِقَائِهِمْ أَنْسِلَالًا^(٢)

- ١٥ وحيثَ كَتَبَ عن سيادته بأنّ له أهلاً وأتباعاً وبأنّ له نُوقاً . وحيثَ جعله يَضْبِقُ
أهله ، يريد أنه قد وُجِدَ فيه شرائطُ السيادة ، يَمُوتُ أهله ويقوم بمعاشرهم . وحيثَ
جعل ذلك الغبوقَ جميع ما تَنَذَّرُ به نُوقه من اللبن ، يريد أنه يوفّر عليهم المأكول

(١) فى الأصل : « صفة » . وقال سيوريه فى الكلام على الصفايا : « ولا يجمع بالألف والياء .

لأنّ الهاء لم تدخله فى حد الإفراد » . انظر اللسان (١٩ : ١٩٧) .

(٢) البيت ١٣ من القصيدة الأولى . انظر ص ٤٤ .

والمشروب ولا يذخر منه شيئا. وحيث جعل تلك النوق كثيرة غزيرة، يريد أنه يُبالغ
 في إطعام أهله وإشباعهم . وحيث جعله لا يرفع لنفسه من ذلك اللبن إلا مقدار
 القوت ، يريد أنه يُعاشرهم معاشرة الكرام ، لا يتفوق عليهم ، بل يتنزل منزلة واحد
 منهم أو أدون ، ويريد أيضا أنه ليس له على الأكل والشرب شرة . وحيث جعله
 يمنع غيره قوته نفسه ، يريد أنه مهذب الخلق كثير الرياضة والمجاهدة . وحيث
 جعله يمنع قوته الفرس ، يريد أنه صاحب غزوات لا يستغنى عن الفرس ، ويريد
 أيضا أنه حازم يستعد للوقائع قبل مفاصلتها . وحيث جعله لا يصرف قوته إلى كل
 فرس بل إلى الجواد منه ، يريد أنه عالم بأمر الخيل والحرب ، يضع الهناء موضع
 النقب . وحيث جعله يقتصر في تعهد الفرس على نفسه ، يريد أنه يكفيم بنفسه على
 الانفراد ، ما يلم بهم من النوائب الشداد . وحيث جعله يفعل ما يفعله كرمًا لا خشية
 الله ، لأنه جهولٌ غير أوّاه .

٥٢ (يَذُودُ سَخَاؤُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ وَيُحَسِّنُ عَنْ حَرَائِبِهِ الذِّيَادَا)

التبريزي : الأذواد : جمع ذود من الإبل ، وهو من الثلاث إلى الخمس .
 والحرائب : جمع حربة ، وهو ما يملكه الإنسان من المال ، وهو ما يجب عليك
 حفظه والنذب عنه من مال وغيره . ومعناه أن سخاءه يمنع عنه ماله فلا يقدر على
 حفظه ، وهو مع ذلك يتمتع بالحريم ويحفظه .

الطبرسي : الغبوق شرب العشي . والصفايا من النوق : الكثيرة اللبن ،
 واحداها صفي . ويمنع ، أى يعطى ، بفتح النون وكسرها . والمهجة : دم القلب ،

(١) في الأصل : « جعلهم » .

(٢) المفاصة ، بالعين المعجمة : المفاجأة والأخذ على غرة . وفي الأصل : « مفاصلتها » بالعين

المهمل ، تصحيف . (٣) القلب ، بالفتح ويضم : الحرب .

هذا أصلها ، ثم تسمى النفس مهجة . ويندود : يدفع . والأذواد : جمع ذود ، وهو ما دون العشرة من الإبل ، وأكثر ما يستعمل في الإناث . والحراثب : جمع حربة ، وهو كل ما يملكه الإنسان مما يُحارب عليه . والذباد : الدفاع .
الغسوارزى : أخذت حريته ، وهو ماله الذى به يعيش ، كذا فسر الغورى .

٥٣ (يَرْدُ بِرُسِهِ النِّجَاءَ عَنِّي وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ تَحْتِي مَهَادًا)

البريزى : سياتى .

البليوسى : النجاء : الرّيح التى تعدل عن مهاب الرياح الأربع . وخصها بالذكر إشارة الى شدة البرد ، لأن الرياح النكب تكثُر في الشتاء ، كما قال ذو الرمة :
* إِذَا النِّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالُ *

١٠ والمهاد : الفراش . وإنما أراد أنه مُنْصَعَكٌ مُصْحَرٌ في الفلوات ، وليس ممن يأوى الى الدور المشيدة ، والبيوت المنجدة ، وأنه لا يذخر مالاً ولا يكتسبه ، وإنما ماله سلاحه الذى يستعمله ويصرفه . وقد قال فى نحو هذا حاتم الطائي :

مَتَى مَا يَجِئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَأَرِنِي يَجِدُ جُمُعَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صَفِيرِ^(٣)

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاءِ وَصَارِمًا^(٤) حُسَامًا إِذَا مَا هُزِلَ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبَرِ

١٥ وَأَشْمَرَ خَطْبًا كَأَن كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدِ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

الغسوارزى : سياتى .

(١) من البريزى : « يرد يأسه » .

(٢) صدره : * تناهى عند خير فنى يمان *

(٣) فى الديوان ص ١٢١ من مجموع نسخة دواوين العرب : « متى بات يوما وارثى يفتنى الفنى » .

(٤) مثل القناة فى الضمر . وفى الأصل : « مثل العنان » ووجه من الديوان .

٥٤ ﴿فَيْتُ وَلَمْ تَمَّا أَلْقَى خَبَالًا كَمَنْ يَلْقَى الْأَيْسَةَ وَالصَّعَادَا﴾

النبريزي : الصَّعَاد : جمع صَعْدَةٍ ، وهي قَنَاطَةٌ تَنْهَتْ لَا عُقْدَ فِيهَا ، وَلَا تَبْلُغُ
أَنْ تَكُونَ رُمْحًا . قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

فَارِسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ تَحْضِبُ الرُّمْحَ إِذَا طَارَ الْقُبَارُ

وَقَدْ شَبَّهُوا الْمَرْأَةَ بِالصَّعْدَةِ . قَالَ الشَّاهِرُ :

وَتَذْيَانٍ كَالْحَقِيقِينَ فِي صَدْرِ صَعْدَةٍ تَمَكَّنَ فِيهَا الْحُسْنُ فَأَحْمَ وَاعْتَدَلَ

وَالْمَعْنَى أَنِّي لَمَّا بَتَّ وَعَلَى سِلَاحٍ وَتَحْتَ سِلَاحٍ ، كُنْتُ أَرَى الْخِيَالَ وَكَأَنَّمَا أَلْقَى
الْأَيْسَةَ لِمَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السِّلَاحِ .

الْبَطْلَوِيُّ : يَقُولُ : بَتَّ وَتَحْتَ سِلَاحٍ وَفَوْقَ سِلَاحٍ ، فَكَأَنِّي أُرِيدُ لِقَاءَ
الْأَيْسَةِ وَالْأَبْطَالِ ، وَأَنَا لَا أَلْقَى شَيْئًا غَيْرَ مَا أَرَاهُ فِي نَوْبِي مِنَ الْخِيَالِ . وَالْأَيْسَةُ :
شَفْرَاتُ الرِّمَاحِ ، وَاحِدُهَا سِنَانٌ . وَالصَّعَادُ مِنَ الْقَنَوَاتِ : الْمُعْتَدِلَةُ ، وَاحِدُهَا
صَعْدَةٌ .

الْخُرَادِزِيُّ : كَانَ قَامَتِ الصَّعْدَةُ ، وَهِيَ الْقَنَاطَةُ النَّابِتَةُ مُسْتَقِيمَةً ، وَجَمْعُهَا
صَعَادٌ . يَقُولُ : بَتَّ مُتَرَمِّسًا مُدْرِعًا كَأَنِّي بِمَرْصِدٍ مِنَ الْقِتَالِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْتَضُ
سِوَى الْخِيَالِ .

٥٥ ﴿وَأَطْلَسَ مُخْلِقِ السَّرْبَالِ يَبْغِي نَوَافِلَنَا صِلَاحًا أَوْ فَسَادًا﴾

النبريزي : الْأَطْلَسُ هَاهُنَا : الذُّبُّ . وَالطَّلَسَةُ : فُتْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ .
وَقَوْلُهُ « صِلَاحًا أَوْ فَسَادًا » يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا رُئِيَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَأَخَذَهُ فَهُوَ صِلَاحٌ ، وَإِنْ
لَمْ يَرْمِ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَهُوَ قَرَسٌ فَهُوَ فَسَادٌ .

البطلبوسى : الأطلس : الأظفر اللون ، يعنى ذنباً استضافه . وأراد بالسُر بال ما عليه من الوبر . وجعل سُر باله مُحَلِّقاً لبؤسه وتمعط وبره . ويبغى : يطلب . والنوافل : العطايا التى لا تجب على مُعطيها . وإنما يصف أنه نزل فى فلاة مُجدبة لا شىء فيها ، فالذئب يلتمس فيها ما يأكله فلا يجده ، فهو يتعرض للسافرين ، ولا يُبالى بما عاد عليه من صلاح أو فساد ، لشدة جوعه .

المواردى : سبان .

٥٦ (كَأَنِّي إِذْ نَبَذْتُ لَهْ عِصَامًا وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا)

التبريزى : العِصام : ما يُشد به فم القربة ، وربما كان من جلده . والجلد مما يأكله الذئب .

١٠ البطلبوسى : العِصام : ما يُشد به فم القربة من شراك أو خيط . يريد أن الذئب طَرَفَه جائعاً ، فرمى إليه الشراك الذى كان يشد به فم قربه ، ففريح بذلك كفرحه لو وهبت له المطيئة والمزاد . وهذا كقول تائب شرأ :

وَوَادٍ بِكَوْفِ الْعَيْرِ قَعِيرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّبُّ يَعْوَى كَالْخَلِيْعِ الْمُعِيلِ^(١)

طَرَحْتُ لَهُ نَعْلًا مِنْ السَّبْتِ طَلَّةٌ خِلَافَ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُحْضِلِ

١٥ فَوَلَّى بِهَا جَذْلَانِ يَنْقُضُ رَأْسَهُ كصاحب غنم ظافر بالتمويل

المواردى : سبان .

٥٧ (وَبِأَلَى الْجَنَاحِ كَالَّذِي كَرِ الْيَمَانِي أَفْلُ بِهِ الْيَمَانِيَةِ الْحِدَادَا)

التبريزى : يعنى بغيراً صلباً ، شبهه بالسيف ، أو صاحباً له هذه صفته .

(١) فى البطلبوسى : « وهبت » .

(٢) هذا البيت يروى أيضاً فى معلقة امرئ القيس .

البطليوسى : يعنى رجلاً قد بلى جسمه وأنضاه السفر، شبهه بالسيف الذكور
اليماني في مَضائِه ونفوذِه . وأقل : أكرم وأغلب . وذَكَرَ السيوف اليمانية
وهو يريد أصحابها .

الخوارزمى : قوله : « وأطلس » معطوف على « أناس » في « تذكَرتُ
البدَاوةَ في أناس » . وكذلك قوله « وبالى الجسم » معطوف على « أطلس » كأنه
قال : تذكَرتُ البدَاوةَ بين قوم كرام ، وذنب أغبر ، وبمالٍ مُجَدِّ . الطُّلسة : غُبرةٌ
إلى سواد . والمراد بالأطلس هو الذنب . وقوله « مُخلق السَّرْبَالِ » أى هو مهزول
طار من اللحم . ألا ترى إلى قوله :
* إذا راحَ حَقْلُ الشَّوْلِ أَحَدَبَ حَارِيَا *^(٤)

كيف وصفَ بالعُريِّ الهزِيلَ . « يبنى » نوافلنا صلاحاً أو فساداً « إنهم إذا
أرادوا [أن] يصفوا جدوبة المكان قالوا بأن الذنب فيه يتصدى ويسال ، من
الغذاء ما به يتعلل . وعليه بيت السقط :

والذنبُ يسألنا الشَّرَّكَ ودونَه طَيَّانُ أشعثُ كالفقير البائِسِ^(٥)
وقال المُرَّقَشُ :

ولمَّا أضأنا النارَ عندُ نَزولنا عَرَّانا عليها أطلسُ اللَّوْنِ بأش^(٦)

(١) أنظر البيت التاسع والثلاثين من هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : « ذوائب غبر » تحريف .

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد ، كما في الحماسة (١ : ٤٥٤) .

(٤) في الأصل : « أحدث » تصحيف . وصدر البيت كما في الحماسة :

* لنم الفقى أرى ابن صرمة بزه *

(٥) البيت التاسع من القصيدة الثانية عشرة ص ٤١٠ .

(٦) في الأصل : « أضأ » تحريف . والأبيات من قصيدة لمرقش الأكبر . أنظر المفضليات

٠ (٢٦ : ٢)

نَبَذْتُ إِلَيْهِ فَلَذَّةٌ مِنْ شَوَاتِنَا * حَيَاءٌ وَمَا يُحْشَى عَلَى مِنْ أَجَالِسِ^(١)

فَأَضَّ بِهَا جَذْلَانِ يَنْقُضُ رَأْسَهُ * كَمَا آضَ بِالنَّهْبِ الْكَيُّ الْخَالِسِ^(٢)

وقال الكهيت :

وَمُسْتَطِيمٌ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ * جَعَلْتُ لَهُ حَقًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرًا

- يريد أنه يُكْنَى بِأَبِي جَعْدَةَ وَأَبِي جَعَادَةَ، وليست له بنتٌ تسمى ذلك . يقول :
- لَيْتَ الذُّبَّ يَبْنِي مِنَّا غِذَاءً ، فَإِنْ أَرْضِينَاهُ وَإِلَّا بَنَى عَلَيْنَا . وَمَرَّبِي فِي طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ
أَنْ فِي بَعْضِ النَّوَاحِي ذُنَابًا تَرُصَّدُ صِبَادِي السَّمَكِ ، فَيُلْقُونَ لَهَا مِنَ الْعَبِيدِ شَيْئًا
وإِلَّا قَطَعَتِ الْمَصَادِيدَ حِينَ تُبْسَطُ . الْعِصَامُ : مَا يَشُدُّ فَمَ الْمَزَادَةِ وَالْقِرْبَةِ . وَاشْتِفَاقُهُ
مِنَ الْعِصْمَةِ . عَنَى بِبَالِي الْجِسْمِ صَاحِبًا قَدْ بَرَاهُ كَثْرَةُ السَّفَرِ ، حَتَّى عَادَ كَالْيَمْنِيِّ الذَّكْرِ .

٥٨ ﴿طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ نَحَلْتُ أَنْيَ طَرَحْتُ لَهُ الْحَشِيَّةَ وَالْوَسَادَا﴾

النَّبَرِي : الْوَضِينَ : حِزَامُ الرَّجُلِ . وَالْحَشِيَّةُ : الْفِرَاشُ الْمَحْشُوقُ . وَالْأَجُودُ
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ صَاحِبًا لَهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ شَبْهَةُ اللَّغْزِ
بِالْوَضِينِ ، لِأَنَّ الْوَضِينَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حِزَامِ الرَّجُلِ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : طَرَحْتُ لِمُصَاحِبِي
الْوَضِينَ ، لِأَمْرِهِ بِشَدِّ الرَّجُلِ وَالْمَسِيرِ ، فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ كَالنَّوْمِ عَلَى الْفِرَاشِ ، لسهولة
المسير عليه .

١٥ الْبَطْلِسُوسِي : الْوَضِينَ : بِطَانٌ مَرِيضٌ مَنْسُوجٌ مِنْ سُيُورٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* جَاءَتْكَ تَهْوِي حَرَجًا وَضِئُهَا *

(١) فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ : « حَزَّة » وَ « وَمَا يُحْشَى » مَكَانٌ : « فَلَذَّةٌ » ، « وَمَا يُحْشَى » .

(٢) وَيُرْوَى : « الْخَالِسِ » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ رَجَّحَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِيَّاتِ .

وَالْخَالِسُ : الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ . (٣) فِي ١ : « لَا مِنْ » تَحْرِيفٌ .

(٤) الْحَرَجُ : الْجَائِلُ الْقَلْبِي . وَقَدْ حَرَجَ حَرَجًا : فُلِقَ وَاضْطُرِبَ .

والحشية : الفراش والوصادة . ووقع في النسخ : « نخلت » ، والوجه : « نخل
أنى » . يصف رجلاً سارحاً حتى أضعفه السفر وأبلى جسمه ، فلما عرسوا للزاحة رعى
إليه وضين رحله لينام عليه ، فظن أنه قد رعى إليه بحشية ووسادة ، لحسن موقعه
منه ، وأنه أعناه من توشد ذواحيه ، كما قال الحويطيرة :

عَرسُهُ وِوسَادُ رَأْيِي سَاعِدٌ * بادى التواشع لم يَدَسَّعْ^(١)
فَرَقَّتْ مِنْهُ وَهُوَ أَحْمَرُ فَائِزٌ * قَدْ بَانَ حَتَّى غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقَطَّعْ

انطواندى : وضين المودج ، مثل النعس . طرَحَ له حشية ولم حشاًبا ،
وهى القُرْشُ المحشوة ، كذا ذكره في أساس البلاغة . يقول : أجلس ذلك الصاحب
على نيسع المطية ، نَخَلْتُ لتكدي حاله أنى أجلسته على الحشية . وهذا البيت شاهد
على أن المراد ببالى الجسم صاحب بدوى .

٥٩ (وَلِي نَفْسٌ تَحُلُّ بِي الرَوَائِي وَتَأْتِي أَنْ تَحُلُّ بِي الوِهَادِ)^(٢)

البرزى : الرواي : جمع رابية . واليهاد : جمع وهدي ، والوهد : هو المظمن
من الأرض . والرابية ضئعا .

البلطوسى : الرواي : المواضع المرتفعة ، ضربها مثلاً لمعالى الأمور .
والويهاد : المواضع المنخفضة ، ضربها مثلاً لخسائس الأمور . والآتفة : الحبة ،
ويُظَمُّ الحمة عن فعل ما يَشِينُ من الأمور . ويقال أيضاً : أَنَفَّ ، بغير هاء ، قال الشاعر^(٣) :

(١) في السان مادة (دسع) وفي القهضليات (١ : ٥٥) : « خاظم البضيع مرده لم تدسع » .

دسع : امتلا . (٢) البلطوسى : « وتأفف أن تحل » .

(٣) البيت الثالث من أبيات رجل من بني عيسى . انظر الحيوان (٣ : ٨٧) .

وَذَلِكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِ حَالَكُمْ * وَأَنْ أَنْفَكُمْ لَا تَعْرِفُ الْأَنْفَا

الخوارزمي : سباني .

٦٠ (تَمَدُّ لَتَقْبِضَ الْقَمَرَيْنِ كَفًا وَتَحْمِلُ كَي تَبْذُ النِّجْمَ زَادًا)

التسبريزي : ...

البطيوسي : القمران : الشمس والقمر . وتبذ : تغلب . وهذا كقول
أبي الطيب :

يَرَى النُّجُومَ بَعْنَى مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ

الخوارزمي : الرواية « تقبض » بالفساد المعجمة . « كفا » منصوب

على أنه مفعول « تمَدَّ » . و « زادًا » منصوب على أنه مفعول « تحمل » . والبيت

الثاني تقرير للبيت المتقدم .

[القصيدة الثامنة عشرة]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر^(١) .

١ (لَقَدْ آَنَ أَنْ يَتْنَى الْجَمُوحَ لِحَامُ وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّغْبَ الْأَيْ ذِمَامُ)

التبريزي : الجموح ، من جمع الفرس ، إذا ظلب فارسه على رأسه ،
و(يَتَمَعُونَ) في القرآن ، فسروه : يُسِرُّون . وهو راجع إلى المعنى الأول .
البطيوس : سيات .

الخوارزمي : الجموح من الأفراس : له معنيان ، أحدهما ذم ، والآخر مدح . أما الذم فهو أن يركب رأسه لا يتلبه غيًء ، وهذا كثير . وأما المدح فكقول
أمرئ القيس :

١٠ جَوْحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَعَمَّةِ السَّعَفِ الْمُوقِدِ
والمراد فيما نحن بصدد الذم .

٢ (أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ سَوَامُ)

التبريزي : البيض الرقاق : السيوف . يريد أن السيوف تأتي عليهم كما
تأتي السَّوَامُ على النبات .

١٥ البطيوس : يقال : آَن الشيء يَتْنَى ، وآَنَى يَأْنَى ، إذا حان . والجموح من
الخيل : الذي لا يُقَدَّر على منعه من الذهاب . يقول : في هذه الوقعة التي كانت
على الروم ما يكف رحماهم ، ويرد طماهم . وهذا نحو قول أبي تمام :

(١) هذه عبارة التبريزي والخوارزمي . وفي البطيوس : « وقال يصف وقعة كانت للسلين على
الروم بموضع يعرف بالروج قريب من الحرة . وكان رئيس المسلمين بنحو تكين الترك في أيام العزيز بالله » .
(٢) في الخوارزمي : « أما آَن » .

قُدْعَتُمْ قَشِيْتُمْ مَشِيَةً أَمَّا كَذَلِكَ يَحْسُنُ مَثْنَى الْخَلِيلِ فِي الْجَمْعِ
ونحوه قول أبي الطيب :

فَأَقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْهَا وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْمَذَارُ
والإبعاد والوعيد : التهديد . والسَّوَامُ : المال السارحُ في المرعى .

الخوارزمي : قد بين الجُحُوحَ والصُّعُوبَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

٣ (كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَاضِ وَحَارِمِ) كَاتِبُ يُشْجِنُ الْفَسْلَا وَخِيَامِ

التبريزي : الخاض : نهر يُخاض ، في الأرض التي تعرف بالزوج ، وهي
قريبة من معزة النعمان . والتقى في هذا الموضع عسكران ، أحدهما للمسلمين ، وأمير
العسكر الذي للمسلمين بنجوتكين التركي ، الذي اصطنعه أبو منصور تزار ، الملقب
بالعزيز بن معذ الملقب بالمعز ، فتقاتل العسكران والخاض بينهما ، ثم صبر المسلمون
إليهم ، فانهزموا . وحارم : بلد قريب من أنطاكية . وقوله « يُشْجِنُ » ، أي يُفْصِصُنْ .
الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الخاض : نهر بالقرب من معزة النعمان . حارم : مدينة قريبة
من أنطاكية ، كانت بها وقعة بين الروم والمسلمين ، فانهزم الروم . أشجاء ، من
الشجاء ، وهو ما ينشأ في الخلق من عظيم أو غيره .

٤ (وَلَمْ يَجَابُوهَا مِنْ وَرَاءِ مَلْطِيَةِ تُصَدَّعُ أَجْبَالُهَا وَلَا كَامِ)

التبريزي : الماء في « يجلبوها » راجعة إلى الخيل ، ولم يتقدم لها ذكر ،
وذلك كثير موجود إذا كان السامع يعلم المراد ، ومنه قول النابغة الذبياني :

(١) في الأصل : « بالبروج » . والزوج ، بالضم والجرم : كورة من كور حلب في غربها بينها وبين

المرعة . أنظر مراد الاطلاع ومعجم البلدان . (٢) في الأصل : « بالعزيز بن أسعد » تحريف .

يُقْتَنَدُ مع أمرِي يَدْعُ المُوَيِّقُ وَيَعِيدُ لِلْمَنَاتِ العِظَامُ ^(١)
 وملطية، فتحها المسلمون في زمان الصعابة، ثم ظَلَبَ طليبا الروم بعد سنة ثلاثمائة ^(٢).
 البطليوس : القحاض : نهر يُخاض، قريب من المعزة، بارض تعرف بالروج.
 وحارم : بلد قريب من أنطاكية . وكان التقى بهذا الموضع عسكر المسلمين وعسكر
 الروم ، فتقاتل الفريقان والمخاض بينهما ، ثم حَبَر المسلمون إليهم النهر فانهزموا .
 والكاتب : العساكر . ويشيخين : يملآن ، وهو من قولهم : شَيَّحَ باللقمة ، إذا اخنق ^(٣)
 بها . والقلا : جمع قلاة . أراد أن الكاتب لكثرتها ملأت القلوات ، فصارت
 كالخضينة بها ، كما قال أوس بن حجر :

تَرَى الأرضَ مِنَّا بالقضاءِ مَرِيضَةً مُمَضِلَةً مِنَّا يجمع عَرَصَمِ ^(٤)
 وملطية : بلد من بلاد الروم ، وهي التي ذكرها أبو الطيب في قوله :
 وَكَرَّتْ فُزَّتْ في دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةٌ أُمُّ اللَّبَنِينِ تَكُولُ ^(٥)
 والإكام : الكدَى .

انصاروزي : الضمير المنصوب في «لم يجلبوها» للكاتب . ملطية : على
 طرف [بلاد] الروم ، وهي مشددة ، تخففها أبو العلاء ها هنا . وعلى التخفيف قول
 أبي الطيب :

• مَلَطِيَّةُ أُمُّ اللَّبَنِينِ تَكُولُ •

- (١) البيت من قصيدة في ديوانه ص ٧٥ من مجموع خمسة درارين العرب . والرواية فيه :
 « لهيات العظام » . (٢) ملطية (فتح أولها وثانيها وسكون الطاء وتخفيف الياء ، والعامية تقول
 بتشديد الياء وكسر الطاء) : بلدة من بلاد الروم تناخم الشام . (٣) في ب : « بعد ثلاثمائة سنة » .
 (٤) في أ : « المحشر » . (٥) يقال : عضل بهم المكان ، إذا ضاق .
 (٦) في أ : « من وراء » وفي ب : « في ديار » . والصواب من الديوان .
 (٧) أنظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .

والمصراع الثاني كناية عن اشتداد تلك الكآب وكثرتها ، وهي في محل النصب على الحال من الضمير المنصوب في « لم يجلوها » .

٥ (كَكَايِبُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ^(١) فَرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تَوَامٌ)

التبريزي : تألب القوم ، إذا تحزبوا وأعان بعضهم بعضا ، ويقال : هم تألب علينا ، أي حرب^(٢) . وهذا البيت يروى لكعب بن مالك الأنصاري يخطب النبي صلى الله عليه وسلم :

الناس تألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزر

البطلوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٦ (غَرَابُ دُرٍّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضُيِّعَتْ وَقَدْ ضَمَّ سَلَكُ شَمْلَهَا وَنِظَامُ)

التبريزي : يعني أن هذه الكآب جُمِعَتْ ثُمَّ ضُيِّعَتْ . يعني تفرقهم وانهماتهم . واشتقاق « الكتيبة » من قولهم : كتبت الشيء ، إذا جمعته . ومنه : كتبت البغلة ، إذا جمعت بين شفرها بحلقة ، ومنه الكتب : الخرز . واحتلتها كُتْبَةً ، لأنها ضُمَّ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ .

١٥ البطلوسي : تألفت : تجمعت . وفَرَادَى : جمع فَرْدٍ ، على غير قياس ، كأنه جمع فَرْدَانِ ، وليس بمستعمل . وتَوَامٌ : جمع تَوَمٍ . يقول : جاءتها المنايا حين اجتمعت بهذا الموضع . وهو نحو من قول أبي الفول الطهوي :

هُم مَنَعُوا حَيَّي الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُولَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ

(١) في البطلوسي : « تألفت » .

(٢) في ١ ، ح : « حرب » بالزاي المعجمة ، وكلاهما صحيح .

٢٠

في بعض الأقوال^(١) . ثم شبه الكاتب في اجتماعها واقترافها بعد ذلك بدر نظم ثم ضييع ولم يحفظ ، فانقطع سلكه واقترب .

المسوارزي : يقول : تلك الكاتب كانت نجمة البلاد ، وثقاوة الناس ، جمعت ثم ضييعت ، فهم بمتلة لآلى نظمت ثم تيرت .

٧ ﴿ بِيَوْمِ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ نَعِيدَةٌ عَلَيَّهَا مِنَ النِّقْعِ الْأَحْمُ لِنَامٍ ﴾

البريزي : نعيدة : امرأة حية . والنقع الأحمر : الفبار الأسود .
البلطوسي : مبان .

المسوارزي : أسود أحمر ويجهوم .

٨ ﴿ كَانَهُمْ سَكْرَى أَرِيقَ عَلَيْهِمْ بَقَايَا كُؤُوسٍ مِلْؤُهُنَّ مَدَامُ ﴾

البريزي : يعنى الذين صرعوا في المعركة ، شبههم بالسكرى .

البلطوسي : النعيدة : الحارية الشديدة الاستحياء . والنقع : الفبار .

والأحم : الأسود . واللشام : ما يستربه الوجه . أراد أن الفبار ملأ الأفق ، وستر ضوء الشمس ، فكانت عليها لثاماً من الفبار .

المسوارزي : يقول : تراهم صرعى مضرجين بالدماء ، كأنهم سكارى ،

صَبَّ عليهم ما أساروه من الصبياء . وفي كلام أبي النصر العنقي : « ونشبت الحربُ

بينهم أياً ما ولأه ، وأدريت عليهم كؤوس الطمن والضرب ملاء ، حتى سكر

الفريقان ، من سورة الطمان » .

٩ ﴿ فَأَنْصَحُوا حَدِيثَنَا كَالْمَنَامِ ، وَمَا أَنْقَضَى فَيَسِيَانٍ مِنْهُ يَقْظَةٌ وَمَنَامُ ﴾^(٢)

البريزي : يسيان ، أى يثلان . يقول : الشيء المنقضى يستوى فيه

اليقظة والمنام .

(١) ذكر البريزي في شرح هذا البيت وجوها ثلاثة (انظر شرح الحاشية ص ١٤ بن) .

(٢) البريزي : « فسيان فيه » وفي البلطوسي : « فثلان فيه » .

البطليوس : يقول : أمرهم يُنسب حَالُ النوم ، لعدمهم بعد وجودهم ،
ويُنسب حَالُ اليقظة ، لما بقي من ذِكْرهم بعدهم ، لأن ما بقي في كُرهِ ولم ينقطع ، فهو
كالموجود وإن مُدِم . ولذلك قال أبو الطيّب :

ذِكْرُ الفَقِّ عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ المَيْشِ أَشْفَالُ

المواردى : أى فِسْيَانٍ من رؤيته يَحْفَظُكَ ونَوْمُكَ . يعنى لا يَمُكُّكَ
أن تَرَاهُ فى اليقظة والنوم إلا تَحْيَلًا .

١٠. (مَحَلُّ يَارِضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامُ)

١١. (وَقَدْ تَنْطَلِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ وَمَا كُلُّ نَاطِقٍ مُخْبِرٌ بِكَلَامٍ)

السيرى : هذا تفسير البيت الذى قبله ، والبيت الذى بعده يزيده
إيضاحًا .

البطليوس : يقول : هذا المثل فيه دلائل تدل من اعتبارها على أن أهله
سيُخْرِجون عنه ، ولكن أهله نيام عن الاعتبار بتلك الدلائل . وقوله : « وقد تنطق
الأشياء وهى صوامت » يريد أن ما فى الشيء من دلائل الاعتبار يحسرى بحرى
الكلام والنطق ، وإن لم يكن له صوت يُسَمِعُ . وهذا مذهب قد اتفقت عليه
الحكماء من العرب والعجم ، ولذلك قال عنزة :

* يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاهِرِ تَكَلِّمُ *

وقال زهير :

* أَيْنَ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ *

وقد تقدم نحو هذا فيما سلف من كتابنا هذا .

الخوارزمي : عنى « بالمحمل » بقعة في أيدي الروم كانوا يسكنون بها .
أنشدنى بعض المتعلمة للفاضل أبى العلاء ، من جامع الأوزان :

إن كان قد تَلَقَّى البليغ ولم يَعِظْ أحداً فقد وَحَظَ الزمانُ وما تَلَقَّى

وقيل للنظام : ما الأمور الصامنة الناطقة ؟ فقال : « الدلائل الخفية ، والعبير الواظنة »
يقول : تلك البقعة يَعِظُ أهلها لو أَعِظُوا ، وتنصيحهم لو اتصَحُّوا ، فتقول :
لا تستوطننى ، فإن من استوطننى قُتِل ، وفعل به اليوم ما فى الأمس قيل .

١٢ (كَفَى بِخِضَابِ الْمَشْرِفَةِ مُخْبِرًا بَأَنَّ رُءُوسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ)

التبريزي : هَامٌ : جمع هامة . وارتفاعه بفعل يدل عليه « شقين » ، كأنه
قال : وشقيت هَامٌ . ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير فى « شقين » .

البليوسى : كذا وقع فى بعض النسخ . والرموس ، هى الهام بأعينها .

وهى تحتل عندى وجهين : أحدهما ، أن يريد رموس القوم ، وهم رؤساؤهم
وأكابهم ، والثانى ، أن يكون الهام جمع هامة ، وهى طائر كانت العرب ترمم أنه
يخرج من رأس الفيل إذا لم يُؤخَذَ بثأره ، فيصيح : اسقونى ، اسقونى ! حتى
يُقْتَلَ قاتله . وإنما كانوا يقولون ذلك حُضاً على طلب الثأر . قال ذو الإصبع
السنوانى :

يا عمرو إلا تدغ شيمى ومنقصتى أضربك حتى تقول الهامة أسقونى

فأراد أن الرموس شقيت بالقطع ، وشقيت هَامُها بكثرة الصياح لامتناع الثأر من
أن يدرك .

(١) فى ب من البليوسى : « حيث تقول الهامة » وهى رواية الفضلات

(١ : ١٥٨ ، ١٦١)

٢٠

الحوادزي : قوله : « وهام » عطف على الضمير المتصل في « شقين » . ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

* قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى ^(١) *

ألا ترى أن قوله « وزهر » معطوف على الضمير المستكن في « أقبلت » . وهذا من ضرورات الشعر . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون العطف هاهنا بمنزلة العطف في قول جرير :

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبْوَةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرَمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ

قلت : لا يجوز هاهنا ذلك ، لأن كونه « إن » مع اسمها مرفوعة المحل ، من خصائص المكسورة ، لا المفتوحة . وخضاب المشرفة مع شقاء الرموس إيهام .

١٣ (فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً فَهَامِي فِيمَا لَا يَشَاءُ قِيَامُ)

السيريزي : عنه ، أى عن المحل . وحقبة : دهر طویل . أى إن قعدت من هذا المحل الحوادث دهرًا ، فقد قامت بما يكرهه .
البطروس : سابق .

الحوادزي : الضمير في « عنه » و « يشاء » : للمحل ، وفي « هامي » : للحوادث .

١٤ (مَضَى زَمَنٌ وَالْعَرُ بَانَ رِوَاقُهُ عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ)

السيريزي :

البطروس : الضمير في قوله « عنه » يرجع إلى المحل الذي تقدم ذكره . يقول : إن كانت الحوادث قد قعدت عن هذا المحل مدة من الزمان ولم تتعرض

(١) تمامه : * كفتاج الفلا تعفن رملا *

له بمكروه، فقد قامت الآن تطلبه، وكل ما طلبه الدهر فلا بد من هلاكه .
والكهام من السيوف : الذى لا يقطع ، وهو الكهيم أيضا .

الخوارزمي :

١٥ (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَحْصَةٌ وَسَقَامٌ)

التبريزي :

البطيوسى :

الخوارزمي : البيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٦ (زَمَانَ قَرَوَا بِالْمَشْرِفِ ضَيُوفُهُمْ مَمَالِكُ قُرُومٍ وَالْكُجَّةُ صِيَامٌ^(١))

التبريزي : قروهم : أضافوهم . والمالك : جمع مالكة ومالكة ، وهى

الرسالة . والكجاة صيام ، أى قيام . وأصل الصوم الإمساك والقيام ، قال النابغة :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ نَحَبَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَمَلُّكُ الْخَبَا

البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : « زمان قروا » : منصوب على العناية ، يريد أعنى بذلك

الزمن الذى مضى ، زمان قروا . الرواية فى أكثر النسخ : « ممالك » بيمين ،

وهو الصواب . يقول : كانوا من الإغارة على الأطراف ، يتخذون قرى الأضياف .

فإن قلت : كيف يكون الكجاة صياما زمان القرى ، إنما كونهم كذلك وقت الحرب ؟

قلت : المراد « زمان قرو » زمان تدنوا من القرى ، وهو زمان الإغارة على الممالك ،

وعليه بيت السقط :

أشعر بها بديل كرتها المسك لك إذا ما الدماء صار كبريا^(٢)

والقرى مع الصيام لإيهام .

(١) التبريزي والتنوير : « ممالك قوم » . وفى البطيوسى : « والمالك صيام » .

(٢) هذا بناء على روايته التى سبقت الإشارة إليها . (٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٧٩

١٧ ﴿فَلَوْ دَامَتِ الدَّوْلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ رَعَايَا وَلَكِنْ مَا هُنَّ دَوَامٌ﴾

التبريزي : رعايا : جمع رعية . أى لورؤوا أن يكونوا رعية لما ذهب
دولتهم .

البطلوسى : سباني .

• الخساردي : قوله « كغيرهم » خبر كان . ورعيا : عطف بيان للكاف .

١٨ ﴿وَرَدُّوْا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلَاحُ فَمِمَّا كُنْتُمْ وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ﴾

التبريزي :

البطلوسى : القري : الضيافة، وهى هاهنا استعارة، لأن المشرف لا يقربى
به . والضمير فى « قروا » : يرجع إلى أهل « المحل » الذى تقدم ذكره . يقول : قد كان
لأهل هذا المحل عز وظهور على الملوك ، ولكن الدهر له دولة ثم صولة ، وعزة
ثم ذلة ؛ لا يدوم على حال ، ولكنه وشيك الانتقال . والضمير فى قوله : « وردوا
إليك الرسل » مخاطبة للعزير بالله . يقول : لو شاء الله دوام دولتهم ، وبقاء عزتهم ،
لكانوا رعياك ، ولراسلوك طالين للصالح منك ؛ ولكن مخالفتهم لأمرك ، هى
التي تذهب عزتهم ، وتستأصل دولتهم .

١٥ الخساردي : « ردوا » عطف على « قروا » . يريد أنهم لم يصالحوك مع إمكان
الصالح . السلام هاهنا ، للتاركة . وعليه قول البحتري :

(٢) أَعَاتِبُ الدَّهْرَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ

(١) الخوارزمي والديوان المخطوط والتوير : « ولودامت » .

(٢) فى هامش الخساردي عن نسخة أخرى : « أعاتب المرء » . وهى رواية الديوان

١٩ ﴿فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا ^(١) وَلَا رُسْلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحَسَامٌ﴾

التبريزي : يقول : ما لم عندنا بعد الرُّسل إِلَّا قصدهم وقتالهم .

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : هذا أيضًا داخلٌ في جملة ما قالوا .

٢٠ ﴿فَإِنْ عُدَّتْ فَالْجُرُوحُ تُوسِي جِرَاحَهُ ^(٢) وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِتْنَا وَنَحْنُ كِرَامٌ﴾

التبريزي : تُوَسِّي : تُدَاوِي . يقال : أسوتُ الجرحَ أسوهُ أسوًا، إذا

أصلحته . والآسي : الطيب . وقوله « وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِتْنَا وَنَحْنُ كِرَامٌ » أي لنا بك أسوة، لأنفارك على أي حالة كنت .

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : سبأ .

٢١ ﴿فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامٌ﴾

التبريزي : يقال : أخنى عليهم الدهر، أي أهلكهم . قال النابغة يصف الدار :

أَحْمَتُ خَلَاءٍ وَأَخْنَى أَهْلَهَا أَخْتَمَلُوا ^(٣) أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : هذا أيضًا من جملة قولهم . يقول : كانوا يقولون : أبيتنا

أَنْ نعطيك أبيتنا، فَإِنْ رجعت عنا أصلحنا جروحنا ودأوتنا، وإن كان لك على

الحرب دوام، قُتِلنا ونحن كرام . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) أ من التبريزي : « فلا قول » .

(٢) أ من التبريزي والخوارزمي : « يوسى جراحه » .

(٣) أ من التبريزي : « أخنى عليه الدهر أي أهلكه » .

(٤) في ح : « وأسى أهلها » .

٢٢ ﴿وَحُبُّ الْفَقَى طُولُ الْحَيَاةِ يُدِلُّهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَحْوَةٌ وَعُرَامٌ﴾

التبريزي : النخوة : التكبر . والعُرام : الشرّة .

البطلوسى : الذابل : الرمح الذى قد ذهب عنه الرطوبة ، فاشتد وصلب .
والحسام : السيف القاطع . وتوسى : تطب . والآسى : الطيب . يقول :
إن عدت إلى ما كنت عليه من المسألة ، فالأمر قد يتدارك إصلاحه بعد فساد ،
وإن أبيت إلا المحاربة ، لم تجب عنك ، ولقيت منا ما قد عهدته من كرم النفوس .
وأخى : غير وأفسد . والحمام : الموت ، وحقيقته أنه جمع حمة ، وهى ما حبه الله ،
أى قدره وقضى به . والنخوة : التكبر . والعُرام : الشرّة .

الخوارزمي : وهذا أيضا تقرير لقوله : « وإن لم تعد ميتنا ونحن كرام » .

١٠ ٢٣ ﴿وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِهَامٌ﴾

التبريزي : مثله قول الشاعر^(١) :

يحبُّ الفقى طولَ السَّلامةِ والفقى فكيف يرى طولَ السَّلامةِ يفعلُ

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

١٥ ويلقى المرءُ في الدنيا صحبًا كحرفٍ لا يفارقه اضلالٌ^(٢)

وفى كلام أبي بكر الخوارزمي : « وعلمت أن ابن آدم ضعيفٌ منحل التركيب ،

دواؤه داءه ، وبقاؤه فناؤه ، وأعضاؤه أعداؤه » . وقول حميد بن ثور :

* وحسبك داء أن تصبح وتساءل^(٣) *

وكثيرا ما كان سيويه يتمثل بقوله :

٢٠ (١) هو الثمرين قول كافى المعمرين ٦٣ والحيوان (٦ : ٥٠٣) . (٢) البيت الخامس

من القصيدة التاسعة والستين . (٣) فى الأصل : « وتسقا » والوجه ما أثبتنا . وصدده كما

فى الكامل ١٢٥ : * أرى بصرى قد رابى بسد حمة *

إذا بَلَّ من داءٍ به ظَنُّ أَنَّهُ نَجَاء، وبه الداءُ الذي هو قاتلُهُ
وكلُّ ذلك مستفادٌ من قوله عليه السلام : « كَفَى بِالْإِسْلَامِ دَاءً » .

٢٤ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنَّا أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التُّرَابِ رِمَامٌ ﴾

البريزي : رِمَام : جمع رَمَّة ، وهي العظم البالي . ونَجَلَّى الْأَمْرُ : تَكَشَّفَ .
يقول : لما ظهر لهم حقيقة الأمر تمنوا أنهم كانوا من الأموات .
البطلوسي : سَبَّاح .

السواذني : اشتقاق التَمَنَّى من مَنَى الأمرَ يعني ، إذا قدره ، لأن التَمَنَّى
يقدر في نفسه أشياء .

٢٥ ﴿ وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَلِيَّتُهُمْ وَقَدْ صَعُبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامٌ ﴾

البريزي : أى طلبوا السلم التي كانت الرُّسُلُ سارت إليهم فيها ،
فَسَرَدُواها .

البطلوسي : الحَتَف : الموت . وِرَام : جمع رَمَ [وَرَمَ] . ونَجَلَّى :
تَكَشَّفَ . والرَّام : العظام البالية ، واحدها : رَمِيم ، ويقال في جمع رَمِيم أيضا رَمَّة ،
كما يقال صَبِيٍّ وَصَبِيَّة . ومعنى عَزَّ : تَعَدَّر ، من قَوْمَ شَيْءٍ عَزَّزَ ، إذا قَلَّ وجوده .
والمَرَام : مصدر رُمْتُ الأمر ، إذا طابخته .

السواذني : هذا كقول أبي الطيب :

* وَتَطَلَّبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرُّجُلِ ^(١) *

(١) صدره كاف في الديوان (٢ : ٢١٠) :

* فَوَلَّتْ تَرْيِغَ الْغَيْثِ وَالْغَيْثِ خَلْفَتْ *

٢٦ ﴿وَذُنُوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الْبَرْدَ نَارَهُ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جَهَامٌ﴾

البريزي : أى ظنوك ممن إذا هم عليه الشتاء كف عن قتالهم وأنصرف .
والجهام : السحاب الذى هراق ماءه .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

٢٧ ﴿وَأَنْتَ تَنْهِيهَا قُبَالَةَ جِلْقٍ مَتَى لَاحَ بَرْقٍ وَأَسْتَقِلَّ غَمَامٌ﴾

البريزي : تنهيا ، أى تنهى الخليل . وجلق : يراد به دمشق ، وقيل موضع بقرب دمشق . وهو معرب . وقيل : لأنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها ، فى قرية من قرى دمشق . و«استقل غمام» : ارتفع ، وذلك يكون فى الشتاء .

١٠ البطيوسى : الجهام : جمع جهامة ، وهى السحابة التى هراقت ماءها .
وتنهيا : تعطفها وتصرفها . وجلق : موضع ، تفتح وتكسر لامة . ولاح : ظهر .
واستهل : أمطر بصوت . وفى بعض النسخ « واستقل » بالقاف ، ومعناه : ارتفع . والفام : السحاب . يقول : حسبوا أن المطر يثلك عن أسفارك ، وأن البرد يطفى حر نارك ؛ ولم يعلموا أن مثلك لا يبالي من المطر والبرد ، ولا يرد عن وجهة ولا قصد . والضمير فى « تنهيا » طائد على الخليل .

١٥ الخوارزمي : سياتى .

٢٨ ﴿وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقُضِينَ بِغَزْوَةٍ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُفُولَ حَرَامٌ﴾

البريزي : القفول : الرجوع ، ومنه القافلة . قفل الجند من مبعثهم ، أى رجعوا .

٢٠ البطيوسى : سياتى .

(١) البطيوسى : « واستهل غمام » .

الخوارزمي : عنى بالغروب غروب الشمس ، وإنما يكثرُ طلوع السُّحب
عند غروب الشمس في الشتاء . أنشدني بعض إخواني من الأفاضل :

أَنْ أَلْقَيْتِ الشَّتْوَةَ الشَّبِيَاءَ كُلَّهَا وَرَاحَتِ السُّحُبُ تَرِي بِالْجَوِّ بِالْكَدْرِ

الضمير في «شئنها» للجيل . جَلَّتْ ، بكسر الجيم واللام المشددة : دمشق ، وقيل
موضعٌ قربها ، وقيل صورة امرأة يجرى من فيها الماء في بعض قُرى دمشق .
استقلال الفهم : ارتفاعه . ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ تُذَكِّرُهُ الْيَدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ^(١)

والأبيات الثلاثة متقاربة المعاني . يقول : ظننوا أنك عند هجوم الشتاء ، بمن
يطفئ نار الهبجاء ، وعند قدوم الربيع بنداء ، يرتجل إلى ذراه .

٢٩ (لَقَدْ حَكَمُوا حَكَمَ الْجَهْلُولِ لِنَفْسِهِ رُوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامُ)

النيريزي : رُوَيْدٌ ، عند البصريين : تصغير الترخيم ، من قولهم أروء أروءاء ،
والإرواد : التفتير في الشيء ، ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس بن جحجر ، أو إلى
امرئ القيس بن عابس الكندي ، وهو قوله :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً جَوَادَ الْمُحَنَّةِ وَالْمُرُودِ

يُنَشَّدُ بضم الميم في «مرود» وفتحها ، وهو مصدر أرودت إرواداً ومُرُوداً . والفتراء
يمييز فتح الميم في مُرُودٍ ، وفيما جرى مجراه . وقال قوم : رُوَيْدٌ تصغير رُودٍ ؛ يقال :
فلان يمضي على رُودٍ ، أى على رِفْقٍ . قال الشاعر^(٢) :

(١) أى قوم الأعراب وثبة الدولة وثبة منهم ، إذا سار في اليداء ذكرته طيب العيش في ظل
مراده . أنظر المكي (١ : ٤٤٢) . (٢) هو الجوح الظفري . انظر اللسان (٤ : ١٧١) .

يَكَادُ لَا يَشْلُمُ الْبَطْحَاءَ وَطَانَهُ كَأَنَّهُ تَمَلُّ بِمَنْى عَلَى رُودٍ^(١)

البطيوسى : سباني .

الخوارزمي : سباني .

٣٠ (وَحَقِّيْ زَوَلِ الْحَوَلِ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ وَيَذْهَبَ عَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٌ)

التبريزي : ...

البطيوسى : ...

الخوارزمي : اللام في «لنفسه» تتعلق بالجهول . رويدهم ، الثقات مليح .

والبيتان مترملان بالفصاحة .

٣١ (فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عُرِفَ النَّدَى وَلَا ثَارَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ قَتَامٌ)

١٠ التبريزي : يقال : ثار الغبار يشور ، إذا ارتفع . الغبار والقَتَام واحد .

يقول : لولاك ما عُرف الكرم والشجاعة .

البطيوسى : سباني .

الخوارزمي : سباني .

٣٢ (وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ وَلَا شُدَّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حَرَامٌ)

١٥

التبريزي : ...

البطيوسى : القُفُول : الرجوع من السفر . والمُقَام : الإقامة . وثار :

سطع وارتفع . والخافقان : المشرق والمغرب . والقَتَام : الغبار . والصَّارِم :

السيف القاطع .

الخوارزمي : البيتان متقاربا المعنى .

٢٠

(١) رواية السان :

« لَا تَمُ الْبَطْحَاءُ وَطَانَهَا * كَأَنَّمَا تَمَلُّ ... »

[القصيدة التاسعة عشرة]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية متواتر^(١) :

١ (تَحَيَّرْتُ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا وَطَرْتُ بِعَزَمِي لَوْ أَصْبَحْتُ مَطَارًا)

السريزي : قال ابن دُرَيْد : الجُهد والجهد واحد . وقال غيره : الجُهد : الطاقة ، ومنه قولهم : اجهد جُهدك ، والجهد : المشقة . وقيل بضد ذلك .

البطليوسي : الجُهد ، بضم الجيم : الطاقة . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية . وقد قيل : هما لغتان بمعنى الطاقة . والمطار ، يكون مصدرًا بمعنى الطيران ، ويكون الموضع الذي يطار فيه . والعزم : النفوذ والمضاء . والحزم : صحة الرأي وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزيم » ، أى أرى وجه الصواب ولكن لا أمضيه . ١٠

الخوارزمي : سياتي .

٢ (جَهِلْتُ قَلْبًا لَمْ أَرِ الْجَهْلَ مُغْنِيًا حَلَمْتُ فَأَوْسَعْتَ الزَّمَانَ وَقَارًا)

السريزي : أى لما لم ينفعنى الجهل رجعت إلى الحلم .

البطليوسي : يقول : استعملت الجهل مع من جهل على ، فلما رأيت أن ذلك لا يغنى عني أعرضت عنه ولم ألتفت إليه . وللعرب في ذلك مذهبان : منهم من يرى أن يُقابل الجهل بمثله ، كما قال عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(١) في أ من البطليوسي : « وقال أيضا » وفي ح : « وقال من الأصل وهو السقط » .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث ، والقافية من المتواتر » .

ومنهم من يرى أن الإعراض عن الجاهل أبلغ في إذلاله ؛ وهو كما قال الآخر ، وهو حاتم :

وأَغْفِرُ عوراءَ الكريمِ اذْخَارُهُ وأَعْرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تَكْرُمًا
وقال آخر :

- مُتَارِكَةُ السَّفِيهِ بلا جواب أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ
- الخسوارزي : « جهدي » أى جاهدًا ، وهو في محل النصب على الحال . ومثله :
فَعَلَنِي جَهْدُكَ وَطَاقَتُكَ . في أمثالهم : « لو خَيْرْتُ لاختَرْتُ » ، قاله يَهْسُ الملقب
بنعامة ، لأمه حين قالت له : كيف نجوت من بين إخوانك ؟ وكانت تحبهم دونه .
يضرب لمن أصاب شيئًا وكان مراده غيره . يقول : لو استقام تديري الأمر لدبرت ،
و لإحراز مقصودي ابتدأت ؛ لكن ليس ذلك بالتدبير ، بل بسابق التقدير . والبيت
الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٣ (إِلَى كَمْ تَشْكَنِي إِلَى رَكَائِي وَتُكْثِرُ عَنِّي خُفْيَةً وَجَهَارًا)

السيريزي : تشكاني ، أى تشكاني .

البطيوسي : سباني .

الخسوارزي : سباني .

١٥

٤ (أَسِيرُ بِهَا تَحْتَ الْمَنَائَا وَفَوْقَهَا^(٢) فَيَسْقُطُ بِي شَخْصُ الْحِمَامِ عِثَارًا)

السيريزي : أى يحمل نفسه على المهالك حتى يثر به شخص الحمام ولا يقدر عليه .

البطيوسي : الركائب : الإبل ، واحدها ركوبة . والعنب : السخط والأوم .

٢٠ ويقال خُفْيَةٌ وَخُفْيَةٌ ، بضم الخاء وكسرهما . وصف أن إبلة تشكوه وتلومه لكثرة

(١) في الأصل : « أجاب » . (٢) في البطيوسي : « فوق المنايا ونحتها » .

أسفاره ، وأنه يتفعم بها المهالك ويسير فوق المنايا وتحتها . وذكر الفوق والتحت
إشارة إلى إحداق المنايا به من كل وجه . واستعار للهمام شخصاً وإن كان لا تخص
له ، حين وصفه بالعتار والسقوط ، كما وصف تأبط شراً الموت بالخزى في قوله :
نفاً لطمه ل الأرض لم يكدرج الصفاً به كدحه والموت خزياً ينظر

وأما قوله في الإبل إنها تشكوه خفية وجهاراً ، فإنه أراد بالخفية ما تضره من
الغيظ والحقد عليه ، وبالجهار ما تبديه من الرضاء والضجر ، والتبرم بطول السفر ، وما نالها
من نحول الأجسام وغرور العيون . والعرب تجعل هذا كله شكوى . قال عنترة :
فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتمحيم

وقال الراجز :

يشكو إلى جملي طول السرى صبراً جملاً فكلانا مبتلى

انوارى : عني بالسقوط العثرة . والبيتان متقاربا المعنى .

« وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتَنِي لِيرِدْتَنِي رَجَعَنْ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَاراً »

التبريزي : لاقيتني ، يعني المنايا . ويردني ، من الورود . والحرار :
المطاش .

البطيسوس : هذه الضمائر كلها راجعة إلى المنايا المذكورة في البيت المتقدم .
والحرار : المطاش ، يقال : رجل حزان وامرأة حرى . وإنما ذكر الحرار لذكره
الورود ، إكمالاً للصنعة ، وطلباً لتشاكل الألفاظ ، وتمم المعنى الذي قصده بقوله
« كما شاء الصديق » . وهذا كله تأكيد لما قدم ذكره ، من مغالته المنايا وتخلصه
منها .

(١) في الأصول : « في مغالته » .

٢٠

الخوارزمي : الضمير في « كُنْ » و « لاقبني » و « يردني » و « رجمن » :
لنايا . الحارار : جمع حَرَان، كالمطاش جمع عطشان، وزناً ومعنى . ويردُن، من
ورد الماء .

٦ ﴿فَلِلَّهِ طَعْمِي مَا أَمَرَ مَذَاقَةً^(١) وَلِلَّهِ عَنَسِي^(٢) مَا أَقْلَ نِفَارًا﴾

التبريزي : ما أمرَ مذاقةً ، لأن الحام لا يَقْدِر عليه ، وإذا ورد رجم
عنه عطشان . وكذلك قوله « ما أقْل نِفَارًا » لأنها لا تنفّر من المنايا .

البلخيوسي : الطعم ، بفتح الطاء : ما يؤدّيه الذوق . والعَنَس : الناقة^(٣)
الشديدة . وصف أن ناقة قد ألفت السفر وركوب القلوات ، فهي لا تنفّر من
شيء تراه . وأراد : ما أمرَ مذاقةً ، وما أقْل نِفَارَهَا ، فحذف المنصوب^(٤) بالتعجب
لما نُهِم المعنى ؛ كما قال الآخر :^(٥)

الخوارزمي : لله كذا ، كلمة تقال عند التعجب من الشيء ، على معنى أنه
لا يقدر على خلقه واختراعه إلا الله تعالى . محفوظي « مذاقة » على التنكير .
يروى : « عيشي » أي حياتي . و يروى : « عيبي » ، وهي جمع أعييس وعيساء .
و يروى : « عَنَسِي » بالنون . قوله « ما أقْل نِفَارًا » ، يعني ما أقْل نفرتها عما أُجْشِمها
من التعب والمشاق .

(١) في التبريزي والديوان : « مذاقة » . (٢) في الخوارزمي والديوان المخطوط :
« عيشي » . (٣) أ : « ما يردنه » ب والتبديرية : « ما يردنه » . والوجه ما أثبتناه .
(٤) على ما بين به الشارح المراد ، يكون المحذوف الضمير المضاف إلى المنصوب بالتعجب ، لا المنصوب
بالتعجب . وتستقيم عبارة الشارح لو كان المراد : ما أمره مذاقةً ، وما أقْلها نِفَارًا .
(٥) هنا سقط . ومن شواهد حذف المنصوب بالتعجب :

جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما أصف وأكرما

٢.

٧ ﴿وَأَسْوَدَ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدًا كَسَانِي مِنْهُ حُلَّةً وَنَحَارًا﴾

النسري : أسود ، يعني به الليل . كساه حلة ، لأنه يسير فيه ، فكانه قد لبسه .^(١)

البطرسى : سيات .

الخوارزمي : عني بـ «أسود» ليلاً مظلماً .

٨ ﴿سَرَتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ مِيَاهُهَا تَجِمُّ إِذَا مَاءُ الرُّكَّابِ غَارَا﴾

النسري : ناجيات : أبلى تجو برُكَّابها ، واحدها ناجية . ونجم : تكثر . وغار : ققص .

البطرسى : عني بـ «الأسود» الليل ، وضرب الحلة والنحار مثلاً لما شمله من ظلام الليل ، لأن العرب تشبه الليل باللباس . قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ . وقال ذو الرمة :

فلما لبسن الليل أوحين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح^(٢)

والناجيات : الإبل السريعة . والركائب : الإبل التي تُركب للسفر ، واحدها ركوبة وركوب . ويقال : جم الماء يجم ، إذا كثر . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون ضربُ جُحومِ الماء وغوره مثلين لكثرة السير وقتله ، وليس هناك ماء في الحقيقة ، وإنما أراد أن سيرها بكثرة كثرة الماء إذا جم ؛ فيكون كقول امرئ القيس :

يجم هل الساقين بعد كلاله جُحوم جيون الحسوى بعد الخبيض^(٣)

(١) في ح : «وكانه قراه» . (٢) خذا آذانها : استرخاها .

(٣) الخبيض : الذي قد نحض بالدلاء واستنزف ماؤه . يقول : إذا غمر هذا الفرس بالساقين وحث بهما ، جم كما يجمع البئر ويجمع ماؤها . أى كلما جهد بالجرى أخرج الجهد منه من الجرى أضفاف ماضى . وفي الأصول : «الخبيض» .

وكما قال التمر بن تَوَلَّب :

جُحُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذَّنَابِي تَحَالُ بِيَاضُ غُصْنِهَا سِرَاجًا

والثاني أن يريد بالماء العَرَقَ ؛ لأن قَلَّةَ العَرَقِ مما يُكْرَهُ ؛ فيكون كقول امرئ القيس :

• وأخلف ماءً بعد ماءٍ فَضِيضٌ ^(١) •

والمعنى الأثول عندي أجودُ •

الحوارزمي : هذا كبيت السقط :

وكانن قد وردتْ به غديراً وللهجات بالرئى ارتناب ^(٢)

٩ (مُحَرَّقَن تَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتِي ^(٣) أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِيهِ شَرَارًا ^(٤))

البربري : يصف سُرعَتَهُن في السير •

- ١٠ البطبرسي : يريد أن الإبل الناجيات التي ذَكَرَ سُرْتُ في الليل فَقَدَحَتْ بأخفافها النارَ من الحجارة ، فكَانَتْهَا أَحْرَقَتْ مَا كَسَاهَا الظلام من لباسه ، وأطارت منه الشرار ، لكثرة ما قَدَحَتْهُ من النار . وذَكَرَ الجانيين ، لِقَدَحِهَا النارَ عن أيمانها وعن شمائلها ، أو من مَقَادِمِهَا وَمَآخِرِهَا . وإنما أخذ هذا من قول أبي الطيب :

إذا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْنَشَا خِفَافُهَا بَقَدَحِ الْجَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ

- ١٥ الحوارزمي : يقول : الحمرتان في أوائل الليل وأواخره ليستا شَفَقًا وَلَا صُبْحًا ، إنما حَرَقَتْ تَوْبَ اللَّيْلِ نَاجِيَاتٌ فَكَانَتِي أَوْرَيْتُ بِهَا قَدَحًا . ومحصول معنى البيت أن هذه الناجيات سُرْتُ من أوائل الليل إلى آخره •

(١) صدره : « قَابَ إِيَّايَا غَيْرَ نَكِدٍ مَوَاكِلَ » • والفضيض : المصرب •

(٢) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ •

(٣) في الحوارزمي : « مُحَرَّقَن » بالخاء المهملة •

(٤) في البطبرسي : « كَانَتِي » •

١٠ (وَبَاتَتْ تُرَاعِي الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ مِنْ الْخَوْفِ لَاقَى بِالْكَامِلِ سَرَارًا)

التبريزي : صار البدر يخافهن لما خرّفن ثوب الليل . يقال سرّارٌ ، وسرّارٌ ، ومسرّرٌ ، ومسرّرٌ ، أربع لغات .

الطليوسي : السرّار والسرّار ، بفتح السين وكسرهما : آخر الشهر ؛ سميت بذلك لاستسرار القمر فيها . ويقال سرّر بفتح السين لا غير ، على مثل حجر . ومعنى تُرَاعِي البدر : ترقبه وترعى أبصارها نحوه . ووصف البدر بالخوف والخزع لما ذكر في البيت بعد هذا من أسير الظلام إياه . يريد أن جيش الليل هزم جيش النهار ، وأخذ البدر أسيراً وأوثقه . فكأنه وإن كان كاملاً قد أضرف على السرّار ، لما يخافه من الهلاك والبوار . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول . وقد تم المعنى بالبيت الذي بعده .

الغوارزي : الباء في قوله « بالكمال » مثل الباء في قول أبي الطيّب :

* تدوُسُ بنا الجمّاجِمَ والتَّريِباً *

يقول : البدر يخاف أن يحترق منها كما احترق الليل ، أو يخاف الشمس فيفتر . وقد وقع المعنى الأخير مصرحاً به في بيت السقط :

والبدرُ يحترق نحو الغرب أينقهُ فكلمّا خاف من شمس الضحى ركعها

والبيت الثاني يشهد بهذا المعنى .

(١) في الأصل : « لاسرار » . (٢) صدره :

* فرت غير نافذة طليم *

والتريب والتريصة : واحدة التراب ، وهي موضع القلادة .

(٣) البيت العاشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

١١) (تَأْتَرَعْنَ جَيْشُ الصَّبَاحِ لِضَعْفِهِ^(١) فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلامِ إِسَارًا)

التفسيرى : يعنى أن البدر لم يبلغ إلى الصباح وغاب في الليل .

الطليوسى : هذا معنى مليح لم يُسبق إليه ، وإن كان الشعراء لم يُوردوه على هذه الصفة فقد نبهوا عليه . ومعنى هذا أن الليل والنهار لما كانا ضدين يذهب أحدهما عند إقبال الآخر ، جعلهما بمنزلة جيشين ألتقيا ، فهزم جيش الليل جيش الصباح ، وأخذ البدر أسيراً وأوثقه ، وغلب الليل على الأفق وتملكه ، وصار النهار لا يُرى . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول ، كما قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ السُّرِّيَّاءَ طُلُقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرٍ إِسْكَانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

فذكر المعزى إتيان الليل القمر كما ذكر امرؤ القيس إتياناه للشرى ، فأفاد من الإشارة إلى طول الليل مثل ما أفاده امرؤ القيس ، وزاد زيادةً مليحة من ذكر غلبة جيش الليل لجيش النهار وأسيره للقمر . وزاد أيضاً زيادةً أخرى ، وذلك أنه جعل البدر من جيش النهار ، وجعل النهار أولى به من الليل ، لأن النور كله بضاد الظلمة ، فهو بالنهار أولى منه بالليل . وهذه إشارة إلى ما ذكره المتقدمون من أن نور القمر والكواكب مقتبس من نور الشمس ، وأن الشمس هي النير الأعظم التي تُفيد الكواكب كلها النور . وقد ذكر أبو الطيب بعض هذا في قوله :

تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِمَةً كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

ولو ذكر المعزى الكواكب في هذا البيت مع البدر لكان أكمل للغرض الذي روى إليه ، وحام بفكره عليه . وقد وصف الكواكب بنحو هذه الصفة في قصيدة أخرى فقال :

(١) في الطليوسى : « بضمه »

أَبْلَ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ^(١)
وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنْ الظُّلَمَاءِ غُلٌّ أَوْ صَفَادُ
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى :

كَأَنَّ الزُّبُرَانَ بِهَا أَسِيرٌ مُجَنَّبٌ لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى^(٢)
وَقَدْ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ مِنْ تَشْبِيهِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالْهَازِمِ وَالْمَهْزُومِ . فَمِنْ ذَلِكَ
الشِّبَاحِ فِي قَوْلِهِ :

وَلَا فِتْ بَارِجَاءِ الْبَسِيطَةِ سَاطِعًا مِنْ الصُّبْحِ مَا صَاحَ بِاللَّيْلِ بَقْرًا^(٣)
وَمِنْ مَلِيحِهِ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِي :

خَلِيلٌ هَبَا فَأَنْصَرَاها عَلَى الدُّجَى كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ^(٤)
وَحَتَّى نَرَى الْجُوزَاءَ تَنْثُرُ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرْيَا الدَّرَاهِمُ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجَرَ لُفِيَّةً شَفَتْ كَمَدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
الْحُسُورِزَى : الإِسَارُ ، هُوَ الْقَيْدُ ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَنَظِيرُهُ ضَرْبَتُهُ
مَوْطًا . يَقُولُ : مَالَ الْبَدْرِ عَنْ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ ، لَعَلَّهُ أَنَّهُ مَالَهُ بِمَقَاوِمَةِ الصَّبْحِ
يَدَانِ ، نَحْنُ أَثْنُ اللَّيْلِ قَدْ قَتَيْ ، فَإِذَا هُوَ بِحَالِهِ بَاقٍ وَالْبَدْرُ غَيْرُ غَارِبٍ .

(١) الْبَيْتَانِ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ وَالثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّادَةِ ص ٣٠٨ ، ٣١٠ .
(٢) الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابَةِ عَشْرَةَ ص ٥٧٦ . (٣) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِ الشَّيْخِ :

وَقَدْ لَبَسَتْ عِنْدَ الْإِلَاهَةِ سَاطِعًا مِنْ الْفَجْرِ مَا جَامَ بِاللَّيْلِ بَقْرًا
وَالْإِلَاهَةُ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ ، وَقِيلَ قَارَةُ بِالسَّيَّارَةِ . وَالسَّاطِعُ : الْمَرْتَفِعُ . وَجَامَ بِاللَّيْلِ ، أَيْ عَلاهُ . وَبَقْرٌ : تَحْبِيرٌ .
وَصَدْرُ الْبَيْتِ هُنَا يَتَّفَقُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَقْفَافِهِ مَعَ صَدْرِ بَيْتٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ :

فَأَخْضَتْ بِصَحْرَاءِ الْبَسِيطَةِ عَاصِفًا تَوَلَّى الْخَصْيَ حِمْرَ الْعَجَابَاتِ بِحَمْرًا
(٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ ٧٢٣ : « هَبَا » .

١٢ (وَأَوْفَتْ رِعَانًا لِلرَّعَانِ كَأَنَّهَا تُحَادِثُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارًا)

التبريزي : أوفت : أشرفت . والرعان : جمع رعن من الخيل ، وهو القطعة منها ، وجمع رعن الجبل ، وهو أنفه وأعلاه . وأراد بالرعان الأول هاهنا العيس ؛ بمعنى أنها قد صارت لأنوف الجبال أنوفاً . وكل من أوفى على شيء فقد أشرف عليه . ويروى لِسَامَةٌ الْإِبَادَى ، وهو أبو كعب الذي يضرب به المثل في الجُود :

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَأٍ حَسْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَسْرَدًا
مَنْ أَبْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ زَوْ الْمُنِيَّةِ إِلَّا حِزَّةً وَقَدَى
أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبُ إِنَّكَ وَزَادُهَا وَرَدًا

قوله « وَقَدَى » هي على فَعْلٍ ، من الوَقْد . وزَوُّ الْمُنِيَّةِ : قَدَرُهَا . أى عَيَّتْ به الأحداثُ إِلَّا قَتْلَهُ عَطَشًا . وكان كعب إذا جاوره إنسانٌ فَمَاتَ عنده وَدَّاهُ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ مَالٌ أَخْلَفَ مَلِيئِهِ . فخاوره أَبُو دُوَادٍ ، فكان يفعل ذلك ؛ حتى ضَرَبَتِ الْعَرَبُ به المثل ، فقالت : « جَارِ بَكَارِ أَبِي دُوَادٍ » . قال الشاعر :

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ بَكَارِ أَبِي دُوَادٍ

الطليوسي : أوفت : أشرفت ، بمعنى الإبل التي ذكرها . والرعان : أنوف الجبال ، واحدها رعن . وقال « رِعَانًا » إشارة إلى شدة ارتفاعها في الهواء .

(١) في الطليوسي : « تجاذبها » .

(٢) نسب البكري في السطوح ٨٤٠ والمبرد في الكامل ص ١٣٢ إلى أبي دراد ، بقوله في كعب ابن مامة . وقد قال الأستاذ الميمني في التعليق على البيت في الضبعة المذكورة : والمعروف أنه لسامة بن عمرو الإبادي في أبيه ، كما في الألفاظ ٢٢٨ ومثال الضبي ٦١ ، ٧٨ والأزمة (٢ : ٢٢١) والميداني (١ : ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧) والعسكري ٢٤ .

والمجازية : المتازعة . والسرار : مصدر ساررته مُسَارَّةٌ وسَرَارًا ، إذا كَلَّمْتَهُ سِرًّا .
والهاء في قوله « تمجاذبها » تعود على الرّمان . يقول : كأن هذه الرّمان لشدة ارتفاعها
أرادت مناجاة الشّعري العبور ، فقربت منها . وهذا كما قال علي بن الجهم :

وَقُبَّةٌ مِثْلُكَ كَأَنَّ الثَّجْوَا مَ تَفْضِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

ولم يخصص الشّعري العبور بمعنى ، إنما أراد نحو ما ذكره ابن الجهم فلم يمكنه .
وكأن في ذكره الشّعري العبور إشارة إلى أن الرّمان المذكورة في شق الجنوب ، لأن
الشّعري العبور من الكواكب الجنوبية .

الخوارزمي : الرّمان ، في « معان من أحببنا معان » ^(١) . الشّعري العبور ،
في « علائقي » . ومعنى المصراع الأول من قول أبي تمام في صفة الإبل : ^(٢)

* أشباحها بين الإكام إكام ^(٣) *

١٣ (وَبَاتَ غَوِي الْقَوْمِ يَحْسِبُ أَنَّهُ أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَارًا)

النبرزي : أي لما أن بلغوا إلى رؤوس الجبال توهموا ذلك .
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : أجَدَّ، من الجَدَّ لا من الجَدَّة . مَرَارًا، منصوبٌ على أنه مفعولٌ له
لا على التمييز .

١٤ (إِذَا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ لِيَقْبِسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا)

النبرزي : أي إذا لم يُورِ الزّندُ نَارًا مَدَّ هذا النّوى كَفَّهُ إلى الكواكب
ليقبس منها النّار . والشّخت : هاهنا الدقيق من الخطب .

(١) انظر البيت الخامس والستين من القصيدة الثالثة ص ٢٢٢ .

(٢) انظر البيت الخامس عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٢٣٥ .

(٣) صدره : * بالندقات العناق كأنما *

الجلاليسى : الغوى والغاوى : الضال . والشخت : الدقيق من الحطب .
يقول : بات الغوى منا يحسب أنما يزيد الصعود إلى السماء ، لما يراه من علونا فوق
الجبال الشاخنة ، ويتوهم أن النجوم قد قربت منه ، فهو يروم أن يقتبس منها نارا .
الغوارزى : الشخت هاهنا : الحطب الدقيق ؛ يقال : شخت ، بالضم ،
فهو شخت .

١٥ (إِذَا قِيدَتْ فِي مَنَزِلٍ يَنْتَوِفَةٌ حَسِبْتَ مُنَاخًا أَوْطَتْهُ مُنَارًا)

البربرى : المعنى أن هذه العيس جادة في السير ، فالراكب يحسب أن
إناخته إياها لتستريح إثارة لها كي تسير ، لأنها لا تميل إلى المناخ . وأوطته ،
أى جمل لها كالوطن ، كأنها لا تطمئن لشدة ازعاجها .

الجلاليسى : سياتى .

الغوارزى : يقول : هذه الإبل يلحدها في السير ، لا تلبث في مناخ ، فتخال
إناختها فيه إثارة عنه .

١٦ (تَظُنُّ غَطِيطَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرٍ فَتَقْطَعُ قَيْدًا أَوْ تَبْتُ هَجَارًا)

البربرى : فى « تظن » ضمير راجع إلى « العيس » . والغطيط : الصوت
الذى يُسمع للنائم . وأصل الغطيط : صوت المختنق ، فشبهوا النائم بالذى يختنق
كأن النوم خنقه ، قال امرؤ القيس :

يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خَنَاقَهُ لَيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ

ونهمة ، من قولهم : نهمت الإبل ، إذا زجرتها لتسير . والهجار : حبل يُشدُّ به
حَقْبُ البعير إلى وظيفه . يقال : بعير مأبوض ، من الإباض ، ومهجور ، من الهجار .
قال أبو زبيد الطائي :

(١) فى ح ، د : « يشد من حقب البعير ... » .

فَكَفَكَفُوهُنَّ فِي ضَيْبِي وَفِي دَهْشِي يَقْرُونَ مَا بَيْنَ مَا بَوِضَ وَمَهْجُورِ
وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْعَيْسَ لَحْدَةً نَفُوسَهَا وَقَلَّةُ مُبَالَاتِهَا بِالسَّيْرِ ، إِذَا سَمِعَتْ غَطِيطَ
النَّائِمِ ظَنَّتْهُ زَجْرًا لَهَا ، فَفَطَعَتْ الْقَبُودَ وَالْمُجْعِرَ ، لَتُسْرِعَ فِي السَّيْرِ .

الباطلوسى : التنوفة : القفر . والمُتَار ، ضدُّ المُنَاخ ، لأنَّ المُنَاخَ هُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِى تُنَاخُ فِيهِ الْإِبِلُ لَتُسْتَرِجَ ، وَالْمُتَار : الَّذِى تُتَارُ مِنْهُ وَتُقَامُ لِلْحَرَكَةِ وَالرُّكُوبِ .
وَصَفَّ هَذِهِ الْإِبِلَ بِأَنَّهَا قَدْ تَعَوَّدَتْ لِحْدَةٍ فِي السَّيْرِ ، وَعَلِمَتْ أَنَّ صَاحِبَهَا لَا يُجْلِيهِ
إِلَى رَاحَةٍ وَنَوْمٍ ، فَإِذَا أَنَاخَهَا إِلَى بَعْضِ الْقَلَوَاتِ ظَنَّتْ تِلْكَ الْإِنَاخَةَ إِنَّمَا هِيَ إِثَارَةٌ
لِلْحَرَكَةِ ، وَلَمْ تَطْمَئِنِّ كَمَا يَطْمَئِنُّ السَّاكِنُ الْوَادِعَ تَوْقَعًا لِلْحَرَكَةِ . وَهَذَا نَحْوُ مَنْ قَوْلِ
الْآخِرِ :

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُجَاذِرْنَ قَوْلَهُ مِنْ الْقَوْمِ : أَنْ شُدُوا قُبُودَ الرَّاكِبِ

تَكَادَ إِذَا كُنَّا يُطِيرُ قُلُوبَهَا تَسْرُبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ

عَمَّ أَتَكَدَ شِدَّةَ حَدَرِهَا وَتَوْقُعَهَا لِلرُّكُوبِ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا إِذَا سَمِعَتْ غَطِيطَ النَّائِمِ
فِي نَوْمِهِ حَسِبَتْهُ زَجْرًا تُزَجِّرُهُ لَتُسِيرَ ، فَفُتِرَتْ وَقَطَعَتْ حَبَالَهَا الَّتِى شُدَّتْ بِهَا .
وَالْفَطِيطُ : صَوْتُ النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ . وَالنَّهْمَةُ : الزَّجْرَةُ ، يُقَالُ : نَهَمْتُ النَّاقَةَ أَنْيَمَهَا
نَهْمًا ، إِذَا زَجَرْتَهَا لَتُسِيرَ . وَتَبَيَّنَتْ : تَقَطَّعَ . وَالْمِجَارُ : حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ رُشْغِ الْبَعِيرِ
إِلَى يَخْفُوهِ . يُقَالُ : قَهَرْتُهُ هَجْرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكَفَكَفُوهُنَّ فِي ضَيْبِي وَفِي دَهْشِي يَقْرُونَ مِنْ بَيْنِ مَا بَوِضَ وَمَهْجُورِ

الْمُسَوَادِزَى : النَّهْمَةُ : مَرَّةٌ ، مِنْ نَهَمْتُ الْإِبِلَ ، إِذَا زَجَرْتَهَا . وَمِنْهُ نَهْمَةُ
الْأَسَدِ لَزَيْمِهِ ، وَالنَّهْمُ وَالنَّهْرُ وَالنَّهْيُ ، أَخَوَاتٌ . شَدَّ بِالْمِجَارِ بَعِيرَهُ ، وَذَلِكَ حَبْلٌ

يُسَدَّ به يَدُهُ إِلَى رِجْلِهِ ، مُخَالِفٌ لِلشَّكَالِ . يَقُولُ : هَذِهِ الْإِبِلُ لِاعْتِيَادِ السَّيْرِ تَخَالُ
نَخِيجَ النَّائِمِ لَهَا زَجْرًا ، فَتَقْطَعُ قِيدَهَا وَتَلْبِثُ سَيْرًا .

١٧ ﴿ أَطَلَّتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَزْرَقٍ مُتَرَجِّجٍ نَشْوُسٌ بَرِيرًا حَوْلَهُ وَبَهَارًا ﴾

النَّبْرِيزِي : أَطَلَّتْ : أَتَانَتْ . وَأَزْرَقٌ مُتَرَجِّجٌ : غَدِيرٌ مُلَاتَنٌ . وَنَشْوُسٌ ،
أَيُّ تَتَنَاوَلُ . وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ وَهُوَ رَطْبٌ . وَالْبَهَارُ : نَبْتُ مَعْرُوفٍ .

البَطْلِيُّوسِي : سَبَاقِي .

الْخُسْرَوْدَزِي : سَبَاقِي .

١٨ ﴿ يَمِدْنَ إِذَا سُقِينَ مِنْهُ كَأَنَّمَا شَرِبْنَ بِهِ قَبْلَ الضِّيَاءِ عُقَارًا ﴾

النَّبْرِيزِي : يَمِدْنَ ، أَيُّ يَمِلْنَ كَمَا يَمِيلُ السَّكْرَانُ . وَالْعُقَارُ : الْخَمْرُ . وَقَوْلُهُ
« بِهِ » أَيُّ بِالْمَاءِ .

١٠

البَطْلِيُّوسِي : أَطَلَّتْ : أَشْرَفَتْ . وَيَعْنَى بِالْأَزْرَقِ غَدِيرًا صَافِيَّ الْمَاءِ . وَإِذَا
وُصِفَ الْمَاءُ بِالزُّرْقَةِ فَإِنَّمَا يُرَادُ الصَّفَاءُ . قَالَ زُهَيْرٌ :

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَامَهُ وَضَعْنَ عِيَّهُ الْحَاضِرِ الْمُتَخَمِّمِ

وَالْمُتَرَجِّجِ : الْمَلُوءِ . وَنَشْوُسٌ : تَتَنَاوَلُ النَّبَاتَ لَتَرَاهُ . وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ . وَقَوْلُهُ
« قَبْلَ الضِّيَاءِ » ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَوْرَدَهَا الْمَاءَ قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَأَنَّهُ لَمَّا شَرِبَتْ مِنْهُ مَادَتْ
لِهَا نَاحِلًا مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْكَلَالِ ، فَكَأَنَّمَا شَرِبَتْ عُقَارًا سَكِرَتْ مِنْهَا .

٢٠

الْخُسْرَوْدَزِي : الْبَرِيرُ : جَمْعُ بَرِيرَةٍ ، وَهِيَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ . الْبَهَارُ : نَبْتُ جَعْدٍ
لَهُ فُقَاحَةٌ صَفْرَاءُ يَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « عَيْنُ الْبَقَرِ » . الْبَاءُ

(١) فِي التَّنْوِيرِ وَالْهَيَوَانَ الْمَخْطُوطِ : « أَسْقِينَ » .

في « به » للتجريد . يقول : هذه الإبل قد وردت شجرة ذلك الورد ، فلما شربت منه طربت وتنشّت ، فكأنها به اصطبحت .

١٩ (إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ أَعْرَضَتْ وَتَرْنُو إِذَا بَرَّقَ الْعِرَاقُ أَنْارًا)

البريزي : خفق : اضطرب ولمع . وترنو ، أى تديم النظر .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : سباق .

٢٠ (وَتَأْرَنُ مِنْ بَعْدِ اللَّغُوبِ كَأَنَّهُ لَيْلَهَا بِحَدِّ فِي النَّجَاءِ أَشَارًا)

البريزي : تأرن : تنشط . واللغوب : الإعياء . والماء في « كأنه »

راجعة إلى « برق العراق » .

البطيوسي : خفق : ألمع واضطرب . وترنو : تديم النظر . وتأرن :

تنشط للسير وتهش . واللغوب : الإعياء . والجحد : الاجتهاد في السير والتشمير .

والنجاء : السرعة . يقول : تطرب وتنشط إذا رأت البرق يلمع من جهة العراق

لأنه وطنها ، ولا تطرب للبرق الذي يلمع بالحجاز ؛ لأن الحجاز ليس من موطنها .

وقوله « وتأرن من بعد اللغوب » ، يقول : يزول عنها ما تجده من الإعياء إذا رأت

برق العراق وتهش للحاق به ، فكأن البرق يأمرها بالجحد .

الخوارزمي : الضمير في « كأنه » للبرق . جمل ومضة البرق بمنزلة الإشارة

إليها بالجحد ، وهذا ملحق .

٢١ (وَلَيْسَتْ تُحْسِ الْأَرْضُ مِنْهَا بَوَاطَاً فَتَذْعُرُ سَرَبًا أَوْ تَرُوعُ صَوَارًا)

البريزي : سباق .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : الصوار ، هو القطيع من بقر الوحش ؛ وهو من صاره يصوره ،

إذا قطعه وفزقه . وهذا لأن القطيع من الوحش فرقة منه .

(١) في س من البريزي : « كأنما » . (٢) في التنوير : « تنزع » .

٢٢ (تَدُوسُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا وَهُوَ هَاجِدٌ قَتَمَضَى وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غِرَارًا)

التدريزي : السَّرب : القطيع من الطَّيَّاء . والصُّوَّار : قطعة من بقر الوحش . وأفاحيص : جمعُ أخوص ، وهو موضع بيض القطا . والغِرَّار : القليل من النوم . أى لسرعتها وخفتها لا ينتبه لها القطا إذا مرَّت عليه . وإنما قيل لموضع بيض القطا أخوص لأنه يَفْحَصُ التراب عنه . قال الرازي :

أَتَمُّ بَنُو كَابِيَّةَ^(١) بَنُ حُرْقُوضٍ وَكُلُّكُمْ هَامَةٌ كَالْأَخُوضِ

البطليوسي : الصُّوَّار ، بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر خاصة ، وأما السَّرب فيكون من البقر والطَّيَّاء والنساء . وتروع : تُفْرِع . وتُدوس : تَطَأ بأخفافها . والأفاحيص : جمع أخوص ، وهو عُشُّ القطاة . والهاجد : النائم . والغِرَّار : النوم القليل .

قال الشاعر :

لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا مِثْلَ حَسَوِ الطَّيْرِمَاءِ الثَّمَادِ

وصف الإبل بخفة الوطء ، وأنها تسير بين الوحش فلا تنفِّرُها ، وتطأ أوكار القطا فلا تقطع عليها نومها . وبالع بذكر القطا لأنه ينفِر من أقلِّ شيء . وزاد المعنى مبالغة بذكر الغرَّار لأنه نومٌ خفيف لا استغراق فيه . وهذا كقوله في موضع آخر :

وَلَوْ وَطِئْتُ فِي سَيْرِهَا جَفَنَ نَائِمٌ لَمَرْتُ وَلَمَّا يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ^(٢)

الهمذاني : داس الشيء بجرله دُوسًا . الأفاحيص : جمع أخوص ، وهو المكان الذي يَفْحَصُ عنه القطا ليبيض فيه . الغِرَّار ، هو النوم القليل . وأصله من غِرَّار السيف ، وهو حَدُّه وطَرَفُه . وفي شعر التهامي :

(١) في الأصل : « أتم بنى » . وانظر الجهرة لابن دريد (٢ : ١٦٣) .

(٢) البيت الرابع والثلاثون من القصيدة الخامسة عشرة ص ٤٩٣ .

أَلَمْ وَفِي جَفْنِي وَفِي جَفْنِي مُنْصَلِي غِرَارَانِ ذَا نَوْمٍ وَذَلِكَ مُشْطَبُ
و « ندوس » مع « تمضي » إيهام؛ لأنه يقال : دُسْتُ السيفَ ، أى صقلته ،
ويقال : سيف ماض . و « تقطع » مع « الفرار » إيهام أيضا .

٢٣ (وَتَقْنِصُ أُمَّ الْحِشْفِ مَا أَهَيْتُ لَهَا فَتُحَدِّثُ عَنْهَا نَبْوَةً وَفِرَارًا)

التبريزي : يقال : ما أهيتُ له وأهيتُ ، ووهيتُ له ووهيتُ ، وما بهأتُ
له وما باهتُ له ، أى ما فطنتُ له . وأُمُّ الْحِشْفِ : الظبية . يعنى أنها من سرعتها
تُلحقُ راكبها بأُمِّ الْحِشْفِ فيَقْنِصُهَا .
ومن مدح هذه القصيدة :

البليغوسى : تقنص : تصيد . ويقال : ما أهيتُ له ، بكسر الباء وفتحها ،
أى ما شعرْتُ به . والنَبْوةُ : التجافى عن الشيء ، يقال : نبا جَبْتُهُ عن الفِراش ، إذا
لم يستقر عليه ، ونا عن كلامه ، إذا لم يقبله ولم يأنس به . يريد أنها لُسْرعتها وخفة
وطئها تمز بأُمِّ الْحِشْفِ فيصيدها راكبها وهى لم تسعر بذلك ولا فطنتُ له . ونسب
الصيد إليها وهو يريد صاحبها ، إذ كانت السبب إليه .
ومن مدح هذه القصيدة :

الشمسواوى : ما أهيتُ له وما أهيتُ ، بالفتح والكسر ، أى ما فطنتُ .
فَتُحَدِّثُ ، منصوب على أنه جوابُ النفى .
ومن مدح هذه القصيدة :

(١) فى ١ من التبريزي : « منها » .

(٢) يشير الشارح إلى أن هاهنا حذفًا من القصيدة . قال فى التنوير « ترك هاهنا بعض أبيات القصيدة
ولم يدونها . وهذا عادته ، ربما يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها ، فتبر ولا ينظم
السياق . ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبًا بين الأبيات فى المعنى فيتهم طبعه ، وإنما ذلك
لحذف المدون بعض الأبيات ، كما فى هذا الموضع » .

٢٤) كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ عَبِيدًا وَلَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارًا

التبريزي :

البطيوسي : هكذا وقعت هذه القصيدة في سقط الزند غير متصلة بعضها ببعض ، فأثبتناها على ما وجدناه . والبسيطة : الأرض ، وهو اسم يقع على جميع الأرض ولا يخص السهل منها دون الوعر . سميت بذلك لأن الله تعالى جعلها مقر الحيوآن وبساطاً له ، وتماها بذلك في كتابه . فإذا أردت المستوى من الأرض خاصة قلت بساطاً ، بفتح الباء . قال العديلي بن الفرخ :

ودون يد الحجاج من أن تسألني بساطاً لأبدي اليممات عريضاً^(١)

انوارزي : في أساس البلاغة : « أصغر فعله ، واستصغره » . « عبدا »

منصوب على الحال من الزمان والأهل .

٢٥) تَظَلُّ الْمَنَايَا فِي سَيْوُفِكَ شُرْعًا إِذَا النَّعْمُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ ثَارًا

التبريزي : أي كلما ارتفع الغبار شرعت المنايا في سيوفك لإهلاك من تحاربه .
البطيوسي : سباق .

انوارزي : المنايا : جمع منية ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من متى الأمر ،

إذا قدره . ومنه الحمام ، لأنه من حم ، إذا قُدِّرَ .

٢٦) فَإِنْ عُدَّ ضَخْضَاخَ الْحِمَامِ صَوَارِمٍ^(٢) عُدْدَنَ بِحُورًا لِلرَّدَى وَغَمَارًا^(٣)

التبريزي : هذه مبالغة . يقول : إن شُبَّهَت السيوف بالضخضاخ ، وهو

الماء الرقيق على وجه الأرض ، فسيوفك تشبه بالبحار . والغمار : جمع غمرة .

(١) في اللسان مادة بسط : « لأبدي الناجحات » .

(٢) في البطيوسي : « وإن عد » .

(٣) في ١ من التبريزي : « بحارا » .

البطلوسى : الشَّرْع والشَّوَارِع : التى تشرع فى الماء لتشرب ، يقال : شرع
يشرع شروفاً . ويقال لمورد الماء الشريعة والشريعة والمشرع . والنقع : الغبار .
والسنايك : أطراف الحوافر . وثار : ارتفع وسطح . والضحضاح : الماء القليل
الذى يُمَاض بالأرجل . والنهار : بلحج الماء التى تنمر من يدخل فيها ، أى تُنطيه ،
واحدها غمرة . يقول : سيوفك فى الحرب مواردُ تردُّها المنايا التى قد عطشت
فترويها . وإذا كانت سيوفُ غيرك كالضحضاح من الماء الذى لا يروى الواردين
إذا كثروا ، فسيوفك مثل النهار التى لا يترفعها كثرة من يردُّها . وهذا مثل . والسيف
يشبه بالماء لما فيه من الفيرند وصفاء الصقل ، ولذلك سُمى بلحاً تشبيهاً له بلحج الماء .
وكان ينبغى أن يقول «شوارِع» لأن المنايا مؤنثة ، و«فعل» إنما يكون جمعاً للذكر
دون المؤنث ، غير أنه حمله على معنى الجمع ، كما قال الآخر :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَعْدَى بِهَا كَتَائِلُ مِثْلَ الْعَذَارَى الْحُسْرِ الْعَطَائِلِ ^(١)
الحوارزى : يصف رونق السيوف وبهاها ^(٢) .

٢٧) كَأَنَّ تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا فَأَصْعَدَ يَبْنَى فِي السَّمَاءِ جُورَا

البربرى : سياتى :

البطلوسى : هذا معنى ملج فى ارتفاع الغبار ، ولا أحفظ له نظيراً فيما رأيته
من الأشعار . يقول : كأن تراب الأرض أنف من وطء الحوافر إياه ورأى أنه
لا يستتر لجاورته الأرض لأن الأرض ذلولٌ موطوءة ، فارتفع فى الهواء ، ليستجير

(١) الكتائل : جمع كتيلة ، وهى النخلة التى فانت اليد . والعطائل : جمع عطيل وعطيل ، وهى من
النساء والفلهاء : الطويلة العنق . (انظر الانسان فى مادى عطيل وكمل) .

(٢) فى الأصل : « رونق السيف ومهابتها » محريف .

بالسما التي لا تنالها الأقدام . والإصعاد : الارتفاع ، ويبني : يطلب . والجوار ، بكسر الجيم : المصدر من جاورته . والجوار ، بالضم ، الاسم .

الموازى : أصعد في الأرض : ذهب مُستَقْبِلُ أرض أرفع من الأخرى . يقول : كل شيء وطنته حوافر خيلك شرف وعلا ، حتى لم يرض بالأرض مسكا .

٢٨ ﴿بِكُلِّ كُنَيْتٍ مَارَعَتْ خَبَطَ الْحَمَى وَلَا شَرِبَتْ رِسْلَ اللَّقَاحِ سَمَارًا﴾

البرزى : أى كأن التراب لم يرض عن الأرض فأصعد عند ارتفاع النهار في الجو ، أى أصعد التراب إلى السماء بيني الجوار في السماء . بكل كنيت ، لأن الخيل تثير التراب . والخبط : ورق الشجر تعلفه الغنم ، ويبل بالماء فتقطعها الإبل . والسمار من اللبن : الممزوج بالماء . والمراد بذلك أنها خيل مكرمة لا تطعم من ورق الشجر ولا تُسقى لبناً ممزوجاً بماء . وهذا نحو قول الآخر :

نولها الصريح إذا شتونا مكان عيالنا ونلي السمارا

أى نسقيها الخالص ، ونشرب الممزوج .

البطليوسي : الخبط ، بفتح الباء : ما سقط من ورق الشجر إذا خبط ، وهو أن يضرب بالعصا فيثر ورقه ، وتعلفه الخيل والإبل . وإنما يفعل ذلك عند عدم المرعى . فاذا أردت المصدر قلت خبط ، بسكون الباء . والحى : هاهنا : موضع بعينه . والحى : كل موضع يحى فلا يقرب . والرسل : اللبن . واللقاح : الإبل التي لقيحت ، أى حملت ، وأحدثها لقوح ولقحة . والسمار : اللبن الممزوج بالماء ، يقال : لبن سمار وخضار وشهاب وسجاج وضياح وضيج^(٢) .

(١) في الأصل : « بكسر الباء » .

(٢) في الأصل : « سجاج » تحريف .

وَمَذْقٌ وَمَمْدُوقٌ وَمَذِيقٌ ، كُلُّ ذَلِكَ الَّذِي يُمَزَّجُ بِالْمَاءِ . وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِأَنَّهَا خَيْلٌ
كَرِيمَةٌ عَلَى أَرْبَابِهَا ، فَهَمْ يُؤْثِرُونَهَا بِأَقْوَاتِهِمْ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهَا بِالسَّامِ وَلَا بِرَقِ الشَّجَرِ ؛
كَمَا قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُمَيْفِيُّ :

تُقْفَى^(٢) بَعِيشَةٍ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ أَوْ جُرُشَعٌ نَهْدُ الْمَرَاكِكِ وَالشَّوَى

وَقَالَ آخَرُ :

تُولَّيْهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلِي السَّامَارَا
الْخِرَازِمِي : الْبَاءُ فِي «بِكَلِّ كُنَيْتٍ» تَعْلَقُ بِ«أَصْعَدَ» . أَنْتَ الْكُنَيْتُ عَلَى
تَأْوِيلِ الدَّابَّةِ . السَّامَارُ ، هُوَ اللَّبَنُ الْمَذِيقُ . وَتَسْمِيرُ اللَّبَنِ : تَرْفِيقُهُ بِالْمَاءِ . وَكَأَنَّهُ
مِنَ السَّمَرَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لِلْبَنِّ بَعْدَ الْمَزْجِ ذَلِكَ الْيَبَاسُ . يَقُولُ : تِلْكَ الْخَيْلُ مُكْرَمَةٌ
لَا تَطْعَمُ الْوَرَقَ وَلَا تَشْرَبُ الْمَذِيقَ .

٢٩ (إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ ظَنَّ أَنَّهُ تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا)

التَّبَرِيزِيُّ : يَقَالُ : تَبَوَّأَ الْمَتَرْلَ ، إِذَا نَزَلَ .

الْبَطْلَوِيُّ : يَقُولُ : تَبَوَّأَتِ الْمَكَانَ ، إِذَا اتَّخَذْتَهُ مَتَرْلًا وَوُطْنًا . يَرِيدُ أَنَّ
فَارِسَهَا وَاتَّقَى يَجْرِيهَا ، وَأَنَّهَا تُتَخَلَّصُ مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَإِذَا رَكِبَهَا ظَنَّ نَفْسَهُ بَيْنَ النُّجُومِ
لَا مَتَاعَ مِنْ آرَادِهِ . وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

* أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ^(٣) *

الْخِرَازِمِيُّ : هَذَا كَقَوْلِهِ فِي صِفَةِ النَّاقَةِ :

إِذَا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ لِيَقْبِسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا

(١) فِي الْأَصْلِ : «بِالسَّمَرِ» . (٢) تَقْفَى : تَقْزُرُ . وَالْقَفْيَةُ : مَا يُؤْثِرُ بِهِ الضَّهْفُ وَذُو الْكَرَامَةِ .

وَالْجُرُشَعُ : الْعُظْبَةُ الصَّدْرُ . (٣) صَدْرُهُ : * وَهَبَةٌ مَهْجِيَّةٌ مِنْ مِمَّ صَاحِبِهَا *

(٤) يَرِيدُ النُّوقَ . وَالْيَيْتُ هُوَ الثَّلَاثُ حُضْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

٣٠) وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرَبِيَّةً تَذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا)

التبريزي : تَذِيلُ ، من الإذالة ، وهي الإهانة . والذِّمَارُ : ما يجب عليك حفظه والذبُّ عنه .

البطليوسي : سباني .

الخوارزمي : سباني .

٣١) أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ تَسْلُطًا وَأَبْعَدُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مُغَارًا ^(١)

التبريزي : الْمُغَارُ : المصدرُ من أَغَارَ إِغَارَةً وَمُغَارًا ، أى لم أرْ خَيْلًا [مثلها]

أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ . والجلتان من قوله في البيت الذي قبله : « تَذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا » في موضع نصب على الحال . أى لم أرْ خَيْلًا مِثْلَهَا مُذِيلَةً عَدُوًّا أَوْ صَائِتَةً ذِمَارًا أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ . وفي البيت تضمنين ، لأنه لا يتم إلا بالثاني ، وتطبيقاً بالإذالة والصون .

البطليوسي : الإذالة : الامتهان ، وهي ضدُّ الصَّيَانَةِ ؛ فلذلك طابَقَ بينهما . والذِّمَارُ : كُلُّ مَا يَغْضَبُ لَهُ الْإِنْسَانُ وَيَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ . يقال : فلانٌ حَامِي الذِّمَارِ . والمُغَارُ : الإغارةُ .

٣٢) يُكَلِّفُهَا الْأَرْضُ الْبَعِيدَةَ مَا جَدُّ يُسَيِّدُ مَجْدًا لَا يُكْشِفُ عَارًا ^(٢)

التبريزي : سباني .

البطليوسي : سباني .

الخوارزمي : الضميرُ في « يُكَلِّفُهَا » لكلُّ كُتِبَتْ . قوله « الْأَرْضُ » ، أى قطع الأرض .

(١) في البطليوسي : « في العذر » .

(٢) زيادةٌ يقتضها السياق . وعبرةٌ : « أى لم أرْ عَيْلًا أَشَدَّ نَكَايَةً فِي الْأَعْدَاءِ مِنْ هَذِهِ الْخَيْلِ » .

(٣) في البطليوسي : « لا يكسب » .

٣٣ (غَذاهُنَّ مُحَمَّرٌ النَّجِيعَ قَوَارِحًا ^(١) بِمَا كُنَّ يُغَذِّينَ الْحَايِبَ مَهَارًا ^(٢))

التبريزي : يشيد : يغلي . والباء في « يكشف » للجد ، أى يشيد مجداً غير مريب . والنجيع : الدم . وهذا مثل قوله :

ذِكِّي القلب يخضبها نجياً بما جعل الحرير لها جللاً ^(٤)

كما يقال : هذا بذلك .

البليوسى : المساجد : الشريف . والمجد : الشرف . وتشيد البنيان : تطويله ورفعه . ويروى « لا يكشف » . والنجيع : الدم الطرى ، وقيل : هو دم الجوف خاصة . والضرب : اللبن الذى يخلط حامضه بخلوه وتخبته بريقه . وإنما يفعل ذلك عند قلته . وهذا نحو من قول أبى الطيب :

تعود ألا تقضم الحب خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الفدران إلا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

ويرى « بما كن » . والباء تسمى بآء المجازاة أو بآء العوض ، كما يقال : هذا بذلك . قال الله تعالى : (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ) . يقول : إنما غذاها بالضرب عند قلة اللبن وآثرها به على نفسه وأهله ، ليغذوها النجيع عند حاجته إليها . ونحوه قول الراجز :

* لئلا إذا كنت أحسبك الحسا *

المسورزى : الضرب : لبن يخلب بعضه فوق بعض ، فعمل بمعنى مفعول ، كأنه ضرب بعضه فى بعض . والمعنى مثل بيت السقط :

ذِكِّي القلب يخضبها نجياً بما جعل الحرير لها جللاً ^(٤)

(١) فى التبريزى والبليوسى : « كما كن » . (٢) فى البليوسى والتوير والديوان المخطوط :

« الضرب » . (٣) يريد ضمير الغيبة الذى تدل عليه الباء .

(٤) البيت ٢٤ من القصيدة الأولى ص ٦٠ .

٣٤ (سَمِعَنَّ الْوَعَى قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا أَنْسَرَتْ مَشَائِمُهَا حَتَّى اكْتَسَيْنَ غُبَارًا) ^(٢)

السري : المشاييم : جمع مَشِيمَةٍ ، وهى الجُلْدَةُ التى تخرج على الولد .
والمراد أنهم كُنْ فى بَطُونِ أُمَهَاتِهِمْ وَسَمِعَنَّ الْوَعَى ، وهى الأصوات فى الحرب ،
قبل أن يسمعن صهيلَ أُمَهَاتِهِمْ . وَلَمَّا تُحِبَّنَ لَمْ تَنْكَشِفْ عَنْهُنَّ الْمَشَائِمُ حَتَّى
كَسَيْنَ غُبَارًا ^(٣) .

الطاليسى : الْوَعَى وَالْوَعَى ، بالغين والعين : الأصوات المختلفة فى الحرب
التي يُسَمَّعُ دَوِيَّهَا وَلَا يُفْهَمُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُهَا . تُشَبِّهُتْ بِوَعَى الذُّبَابِ وَالْبَعُوضِ
ونحوها ، وهى أصواتها إذا اخلطت . قال الهذلى :

كَأَنَّ وَعَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِيهِ وَعَى رَكْبِ أُمِّ ذَوَى هَيَاطٍ ^(٤)

١٠ وأنسرت : انشقت عنها . والمشاييم : جمع مَشِيمَةٍ ، وهى النِشَاءُ الذى يكون فيه
المولود إذا كان فى الرَّحْمِ . أراد أنها سمعت أصوات الحرب قبل أن تسمع صهيلَ
أُمَهَاتِهَا ، فقد أَلِفَتْ الحرب ، واعتادت الطعن والضرب .

الخوارزمى : الوعى والوعى ، هى الجَلْبَةُ والأصوات . قال الهذلى :

كَأَنَّ وَعَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِيهِ مَا تَمُّ يَلْتَدِمَنَّ عَلَى قَتِيلٍ ^(٥)

- ١٥ (١) فى التنوير : « الوعى » بالغين المهملة ، وهو مثل « الوعى » بالمعجمة .
(٢) فى الطاليسى : « كسين » .
(٣) فى ٥ : « حتى تجلن بعجاج الحرب » .
(٤) البيت للتخل الهذلى . ويرى : « وعى » بالغين وبالفين ، و « زياط » بدل « هياط » .
انظر اللسان (فى المواد : نحش ، زبط ، وعى ، وعى) وأشعار الهذليين .
٢٠ (٥) هذه رواية التهذيب والجوهري . والبيت للتخل الهذلى من قصيدة له طائفة كما تقدم .
انظر اللسان (مادة نحش ووعى) .

(١) الخموش، بفتح الخاء، هو البعوض . وهذه لغة هذيل ؛ وبه سُمي الحرب وعُغى، لما فيها من الأصوات . المشايح : جمع مَشِيمة بمعنى الغرس . وهى مَفْعِلَةٌ ، من شام السيف ؛ لأنه يُخْرَج عنها وجهُ الولد، فكأنه يُشَام . وَيَعْضُدُ ذلك تسميتُهُم إِيَّاهَا سَلَى، من سَلَ عن الهم، إذا تَرَج . وساياء، من سَبَّأَتْ جلده إذا سلخته . وفى البيت طَبَاقان بديعان ، أحدهما مطابقة الصهيل بأصوات الحرب ، والثانى مطابقة اكتساء القبار بانخلاع الأغراس .

٣٥ (إِذَا أَفْرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ حَسَبَتْهَا تَفِيضٌ عَلَى أَهْلِ الْوَهْدِ بِحَارًا) التبريزى : ذات نيق : قُلةٌ عالية من الجبل . وأفَرَعَتْ : انحدرت ؛ يقال : فَرَعَ الجبلُ فى الجبل، إذا علاه ؛ وأفَرَعَ منه، إذا انحدَرَ منه . أى إذا انحدرت هذه الخيل من قُلةٍ عاليةٍ حَسَبَتْ القُلةَ تَفِيضٌ من هذه الخيل بحارًا على الوهاد لكثرتها . ويقال : أَفَرَعَ، بمعنى الصعود والتزول جميعا .

البطلوسى : يقال: أفرع، إذا انحدَر، وفَرَعَ وفَرَع، بالتخفيف والتشديد، إذا ارتفع . وقد حكى أبو رِيَّاش أَنَّهُ يقال : أَفَرَعَ، إذا علا، وأنه من الأضداد . والمشهور فيه الانحدار ؛ قال الشماخ :

١٥ فَإِنْ كَرِهْتَ إِهَانِي فَأَجْتَنِبْ تَخْفِطِي لَا يُدْرِكَكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي وَالنَّيْقُ : أعلى الجبل . والوهاد : المواضع المنخفضة، واحدها وَهْدَةٌ . شبه انحدار الخيل من الجبال بِفَيْضِ البحار . وهذا نحو من قول عَتَرَةَ :

(١) يشير إلى أن الخموش بمعنى البعوض لغة هذيل . كما فى اللسان (مادة نعش) . ويسمى البعوض وعُغى لطنينه، وبه تسمى الحرب « وعغى » .

(٢) فى البطلوسى رء من التبريزى : « الوهاد » . وفى كتب اللغة أن الوهد يجمع على أوهد ووهاد ووهدان .

إذا مامشوا في السابغات حسبتهم سيولا وقد جاشت بين الأباطح
وقال المتنبي :

ورُعن بنا قلب الفرات كأنما تختر عليه بالرجال سيول

المسوارزي : فرعت الجبل ، أى صعدته . وأفرعت في الوادى ، إذا انحدرت

- فيه . الحمزة للسلب . لقيت فلانا فارعا مفريعا ، أى صاعدا أنا متحدرا هو .
النقي : أرفع موضع في الجبل . وكأن اشتقاقه من الناقة على طريق التشبيه له بها ،
كما تشبه الناقة بأنف الجبل . وفي هذه الرائية :

* وأوفت رعانا للرعان كأنما *

يروى تفيض ، وتفيض من الإفاضة . والضمير في « حسبتها » على الرواية الأولى

- للخيل . و « بحارا » هو المفعول الثانى لحسبت . و « تفيض على أهل الوهود » جملة
في محل نصب على الحال من « بحارا » . وعلى الرواية الثانية الضمير في « حسبتها »
لـ « ذات نيق » . و « تفيض على أهل الوهود بحارا » هو المفعول الثانى لحسبت .
شبه الخيل في سرعة انحدارها و بياض ما عليها من الأسلحة بالبحار منصبة إلى الوهود .

٣٦ (وإن نهضت من مطمئن ظننته يبحش جبلا أو يمج حرارا)

- البريزي : أى وإن قرعت جبلا ونهضت من مطمئن ظننت المطمئن
يبحش منها جبلا أو [يمج] حرارا ، وهى جمع حرّة ، وهى كل أرض تركها حجارة سود .
وتبحش ، من جاش البحر ، إذا ارتفعت أمواجه ، وأجاشه غيره . ويجم ، من
قولهم : جم الرجل الماء وغيره ، إذا كان في فيه فأخرجه منه . والنبت يمج الندى
وكذلك يستعار الممج في كل شئ نرج من شئ ، نحو الماء واللبن وما يجرى مجراها
من المشروبات .

(١) في س : « اضطربت » .

الطالبوسي : المطمئن : الموضع المنخفض من الأرض . ويحيش : يَفُور
كما يحيش القدر ؛ ومنه سُمي الجحش ، لحركته واضطرابه . ويمج : يطرح ؛ يقال :
مَجَّ الماء من فيه ، ومَجَّ النحل العسل . والحَرَارُ : جمع حَرَّة ، وهي الأرض السوداء .
شبه بها الجحش لسواده من الحديد ؛ كما قال الآخر :

وَأَنَا النَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسَوَّدَةٍ يَصِلُ الْأَمُّ إِلَيْكُمْ أَقْوَادَهَا ^(١)
أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ ^(٢) حَقِّقُوا الصُّدُورَ وَمَاهُمْ أَوْلَادَهَا

وقال النابغة :

يَسُؤُّمُ بِرَيْبِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةٌ رَاجِلٌ ^(٣)

السوارزمي : الحَرَارُ : جمع حَرَّة ، وهي أرض ذات حجارة سود تحترق كأنها
بجراحة النار أُحْرِقَتْ . ونظيرها « اللَّابَةُ » فإنها من اللَّوْبَانِ ، وهو شدة الحر . جعل ^(٤)
المطمئن كله كأنه جبالٌ تحيش ، وهو أبلغ من قولك : مطمئنٌ تحيش جباله . ويوضح ^(٥)
بينهما الفرق قولك : اشتعل النار في البيت ، واشتعل البيتُ نارا . شبه الخيل
في العظم والتحصن بالجبال ، وفي الكثرة بالحجارة .

(١) في الأصل وحاشية الخضرى على ابن عقيل في باب « ما » العاملة عمل ليس : « تصل الجيوش » .
والذى أثبتناه رواية معاني الشعر للأشناداني ص ٦٧ قال في التعليق على البيتين : « والأم : الكلا-
الكثير ، وكذلك الميم ؛ يقول : قد كثرت الكلا » ، وقد وصل إليكم أقواد الخيل التي ترمى ، تقسن وتقوى
على الفوز ؛ فكان الميم هو الذي قادها إليكم ، ووصلها بكم . والأقواد : جماعة الخيل ، واحدها قود .
(٢) ويروي : « متكنفوا آبائهم » أى رؤسائهم . وقوله : « وماهم أولادها » الهاء راجعة
إلى اليتيمية . يقول : لم تلدهم وإنما هم أبناؤها ، على مجاز قول العرب : « بنو فلان بنو الحرب »
وليسوا أولادها على الحقيقة .

(٣) ربي : نسبة إلى الربيع . يريد جيشا يفسزو في الربيع ، فيه قوة ونشاط . وجة راجل
(بالجم) : موضع . (٤) اللوبان ، من مصادر لوب يلوب ، إذا عطش .
(٥) في الأصل : « قوله » .

٣٧) (يَقُولُ سِبَاعُ الطَّيْرِ ضَنْكَ قَتَامِهَا^(١) فَيُسْقِطُ^(٢) مَوْتَى أَعْقَبًا وَنِسَارًا)

التبريزي : أَعْقَبَ : جَمْعُ عُقَابٍ . وَنِسَارٌ : جَمْعُ نَسِيرٍ . قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وقد علمت شيوخكم القدامى إذا قعدوا كأنهم نِسَارُ

والمعنى أن القَتَامَ يَطْلُعُ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْعُقَبَانِ وَالنُّسُورِ فَتُسْقِطُ مَيْتَةً . وَ « أَعْقَبًا »

- وَ « نِسَارًا » مَنْصُوبَانِ بِوُقُوعِ الْفَعْلِ عَلَيْهِمَا . وَالتَّقْدِيرُ : فَيُسْقِطُ الْقَتَامُ أَعْقَبًا وَنِسَارًا .
« مَوْتَى » مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ .

البطليوسى : يُقَالُ : غَالَهُ الشَّيْءُ يَقُولُهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ وَذَهَبَ بِهِ . وَالضَّنْكَ :

الضَّيْقُ . وَالْقَتَامُ : الْغُبَارُ . أَرَادَ أَنَّ غُبَارَ هَذِهِ الْخَلِيلِ يَصْعَدُ فِي الْجَوِّ فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْعُقَبَانِ وَالنُّسُورِ ، وَيَغْشَى أَبْصَارَهَا فَتُسْقِطُ مَيْتَةً . وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ :

- ١٠ عَجَّاجًا نَعَثَ الْعُقَبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثٌّ أَوْ خَبَارٌ

وَنَصَبَ « أَعْقَبًا » وَ « نِسَارًا » عَلَى الْبَدَلِ مِنَ السِّبَاعِ . وَيُرْوَى « فَيُسْقِطُ » بَيَاءَ مَضْمُومَةٍ ، مِنْ أَسْقَطَ يُسْقِطُ . أَيْ يُسْقِطُ الْقَتَامُ أَعْقَبًا وَنِسَارًا ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا فِي « يُسْقِطُ » ضَمِيرُ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَى الْقَتَامِ ، وَيَتَنَصَّبُ الْأَعْقَبُ وَالنِّسَارُ نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

- ١٥ الْخَوَارِزْمِيُّ : الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ « فَيُسْقِطُ » ، مِنْ الْإِسْقَاطِ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْقَتَامِ ، وَهُوَ الْغُبَارُ . « مَوْتَى » فِي مَقَامِ النَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ « أَعْقَبًا » . الْأَعْقَبُ وَالْعُقَبَانُ : جَمْعُ عُقَابٍ . نَصٌّ فِي مَقْدَمَةِ جَامِعِهِ الْغُورِيِّ . وَنَحْوُهُ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، غُرَابٌ وَأَغْرُبٌ وَغُرَبَانٌ . وَحَكَى الْغُورِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ كُلَّ فَعَالٍ ، أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ وَهُوَ لِلْثَوْتِ ، جَمْعُهُ الْأَدْنَى عَلَى أَفْعَلَ . قَالَ ابْنُ

- ٢٠ (١) فِي ٥ مِنَ التَّبْرِيزِيِّ وَالِدِيَوَاتِ الْمَخْطُوطِ وَالتَّنْزِيرِ : « غُبَارًا » .
(٢) فِي الْبَطْلْيُوسِيِّ : « قَسْقِطُ » .

دَرِيد : العرب تَوَثَّتِ الْعُقَابُ ، ومن ذَكَرَهُ فعلٌ معنى الطائر . النَّسَار : جمع نَسْرٍ ، ونحوه كَلَابٌ في جمع كَلْبٍ وَيَكَارُ في جمع بَكْرٍ . يقول : ذلك الغبار يأخذ بأكظام الطيور ، فَيُكِلِكِ الْعُقَبَانِ والنسور .

٣٨ (وَيَجِيئُ فِيهِ السَّيِّدُ رُغْبًا فِكُلَّمَا أَضَاءَتْ لِعَيْنَيْهِ الْقَوَاضِبُ سَارًا)

السربريزي : السَّيِّدُ : الذئب . والرُّغْبُ : الفزع . والقَوَاضِبُ : السيوف . واشتقاقها من قَضَب ، إذا قطع . أى لا يُبْصِرُ الذئب الطريق من ضَنْكِ الغبار وشدة ظلمته ، فهو يَجِيئُ في الغبار إلى أن تُضَيء السيوف الطريق فيسير .

البلطيسوي : السَّيِّدُ : الذئب . والذَّغَرُ : الفزع . والقَوَاضِبُ : السيوف . وهذا تأكيد لما ذكره من تخافة الغبار . أراد أن الذئب يُفزع ما يرى من الغبار الذي ملأ الأفق وَيَنْشِئُ بصره فلا يعلم أين يذهب ، حتى تلمع السيوف فيبتدى بآمعانها . والجثوم : البروك .

النوروزي : هو على كالسَّيِّد ، وهو الذئب . أضاءت الشمس . وأضاءت النار الشخص : أظهرته ؛ قال الجَمْعِيُّ :

أضاءت لنا النار وجهًا آخر تر ملتبسًا بالفسؤاد التباسًا

يقول : لا يامن الذئب في ذلك الغبار ، وهو لا يتمكن من الفرار ؛ لأن ظلمة النقع قد طمست الطريق ، فهو يقعد في النقع ^(٣) وينتظر البريق . وفيه تصريح بأن ذلك الغبار يحتمل الذئب . وعليه بيت السقط :

(١) الكظم ، بالتحريك : مخرج النفس ؛ يقال : كظمني فلان ، وأخذ بكظمي .

(٢) في أ من البلطيسوي : « ذمرا » .

(٣) في الأصل : « يصعد النقع » .

باض النور به وخيم مضجداً حتى ترعرع فيه فرخ الفشعم^(١)
وقول أبي الطيب :

عقدت سنايكها عليها عثراً لو تبغى عنقا عليه لأمنكا
٣٩ (هداه إلى ما شاء كل مهند يكون لأسباب الختوف نجاراً)

النيريزي : النجار : الأصل . والهاء في « هداه » راجعة إلى السيد .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في « هداه » للسيد .

٤٠ (كان المنايا جيش دُرْعَر مرم تحذن إلى الأرواح فيه مساراً)

النيريزي : تحذن : بمعنى اتخذن . والهاء في « فيه » راجعة إلى المهند .

١٠ البطيوسي : المهند : السيف المطبوع بالهند . وقد ذكرنا أن التشديد فيه ضرب من النسب ، كما يقال : شجعت الرجل ، إذا نسبته إلى الشجاعة ، وقسفته ، إذا نسبته إلى الفسق . والنجار : الأصل ، بضم النون وكسرهما ، وكذلك النجر . والختوف : المنايا ، واحدها ختف . وجعله أصلاً للمنايا إشارة إلى أن المنايا منه تنبعث إذا انبعثت ، وإليه تأوى إذا أوت . وهو نحو من قول أبي الطيب :

١٥ فلا موت إلا من سنايك يتيق ولا رزق إلا من يمينك يقسم

والعمرم ، في قول الأصمعي : الكثير ، وفي قول أبي عبيدة : الشديد ، مشتق من العرامة . وتحنن : بمعنى اتحنن . والمسار : يكون مصدراً من سار ، ويكون المكان الذي يسار فيه . جعل ما في السيف من الفِرْد والثُطْبِ كأنه طريق تسير^(٢)

(١) البيت السابع والثلاثون من القصيدة السابقة ص ٣٤٦ .

(٢) في الأصل : « المصدر » .

عليه المنايا في صفة النَّزْ، حتَّى تَصِلَ إلى الأرواح . وإنما ذكر الذرَّ لأن فرند
السيف يُشَبَّه بآثار النمل وآثار الدَّبِّي، قال الشاعر :

وصَقِيلٌ كَأَنَّمَا دَرَجَ النَّمْلُ لُحْلُ عَلَى مَتْنِهِ لِرَأْيِ الْعُيُونِ
أَخْضَرُ فِيهِ لَامَعَاتُ الْمَنَايَا لَانْحَاتِ مِنْ بَيْنِ حُمْرٍ وَجُودِ

وهذا البيت نظيرُ قوله في قصيدة أخرى :

وَدَبْتُ فَوْقَهُ حُمْرُ الْمَنَايَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ نِمَالًا^(١)

السوارزى : الضمير في «فيه» لمهند . يصف شكل الفرند وهيئته . ولذلك

يسمى الفرند ذَرَى السيف . يقال : مَا أَتَيْنَ ذَرَى سَيْفِهِ، بالفتح، وقيل : بالضم
كدهرى .

(١) البيت التاسع والستون من القصيدة الأولى ص ١٠٤ .

[القصيدة المئمة العشرين]

وقال أيضا في المتقارب الثالث، والقافية من المتدارك^(١) :

١ (تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقَدْ فُتُّهُمْ قَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصَرِ)

الـبرزى :

البطليوسي :

الخوارزمي : يقول : رأوا علو منزلي ، وارتفاع مرتبي ، فاتبعوا لها أرجلهم ، ثم مَثُوا للتناول أيديهم ، فلم يُدركوا منها غير أن أبصروها مرة على وجه الاختلاس ، ثم اختفت عن أعين الناس .

٢ (وَقَدْ تَجُونِي وَمَا هَجَّتْهُمْ كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ)

١٠ الـبرزى : أى تأثير نبأهم في كثر تأثير نبأ الكلب ضوء القمر .

البطليوسي : نَبَحَ الْكَلْبُ للقمر، مَثَلٌ قد تعاوره الناس قديماً وحديثاً، ويرون معناه أن الكلب إذا أصابه ألم البرد، ورأى ضوء القمر، توهم أنه يُدْفَى كما تُدْفَى الشمس، فإذا رَقَدَ فيه فلم يَجِدْ له دَفْأً^(٢) نَبَحَ كأنه خبير منه وغضب على القمر، كما ينبع أيضا نحو السحاب إذا كثر مطره خجراً لما يُصيبه من الضرر بكثرة المطر .
قال الأَفْوَةُ الأَوْدِيُّ :

لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ وَرَعْدٌ وَجَلَّةٌ^(٣) وَبَرْقٌ تَسْرَاهُ سَاطِعًا يَتَبَلَّجُ
فَبَاتَ كِلَابُ الْحَيِّ يَنْبَحُ مِرْنَةً وَأَضْحَتْ بَنَاتُ الْمَاءِ فِيهِ تَمَجُّجُ

(١) في البطليوسي : « وقال أيضا » . وعجاجة الخوارزمي تطابق عبارة البرزى .

(٢) الدفأ : بالفتح والمد : مصدر كالدفأ ، بالتحريك ، والدفء : بالكسر .

(٣) الجلة ، بالفتح : الأصوات والجلبة . وانظر الحيوان (٢ : ٧٣) .

وقال الآخر:

ومالي لا أغزو وللدهر صكرة^(١) وقد تبحت نحو السماء كلابها
يقول : إنما كنت أدع الغزو خشية العطش وقلة الماء في القلوات ، فما عُدري
اليوم في ترك الغزو وقد كثرت الأمطار حتى أضرت بالكلاب ، فنبحت صخباً
منها ! وقد ذكر قوم في نباح الكلب نحو القمر أمراً مستظرفاً ، ذكروا في معنى
قول العرب : « أجوع من كلبة حومل » أن حومل هذه كانت امرأة تجوع كلبتها ،
وأن كلبتها نظرت إلى القمر قد طلع فنبحت ، تشوقه رغيماً أو شيئاً يؤكل . وهذا
شيء لا يصح له معنى . والقول هو الأول .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نبحت الكلاب » . يقال : من خاصة الكلب
أن ينبع القمر ليلة البدر . وهذا المعنى مما يمتد عليه أحياناً في الشعر الفارسي .
وفي أمثالهم : « لا يضُر السحاب ، نباح الكلاب » . ويروى : « هل يضِر » .
قال الفرزدق :

وقد ينبع الكلبُ السحابَ ودونه^(١) مهامة^(١)

(١) نساء كافى الديوان (٢ : ٧٥) : « تعنى ظنة المتأمل » .

[القصيدة الحادية والعشرون]

وقال أيضا في المتقارب الأول، والقافية متواتر: ^(١)

١ (لَعَمْرِي لَقَدْ وَكَّلَ الظَّاعِنُونَ بِقَلْبِي تَجَمَّ بِطَيِّءِ الْغُرُوبِ)

التبريزي :

البطلوسي :

الخوارزمي : كان الواجب أن يقول : وكل الظاعنون عيني بنجم ، كما في قول بعضهم :

هَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَقْضُ مَرَقِدِي وَأَنْ عَيْنِي وَكَلْتُ بِالْفَرْقَدِ

فقلب الكلام . ثم أقام القلب مقام العين ، مشيرا بذلك إلى عماه . قال : أراعي النجوم بالقلب لا بالعين .

٢ (أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَى أَمَّا لِشَبَابِ الدُّجَى مِنْ مَشِيبِ)

٣ (أَقْصَيْتُ نُسُورَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِلْغَيْبِ)

التبريزي : يريد النسور الطائر والنسر الواقع .

البطلوسي : هذا كقول محمد بن هاني :

١٠ كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنُّسْرِ وَاقِعٌ قُصِّصَنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضَعْفًا ^(١)

الخوارزمي : عني بالنسور النسر الواقع ، وهو في « علاني » والطائر ، وهو كوكب منير بين كوكبين عن جناحيه ، فهي ثلاثة مصطفة . وهو إزاء الواقع ، وبينهما المجرة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) في البطلوسي : « وقال أيضا » . وبعبارة الخوارزمي مثل عبارة التبريزي .

(٢) أنظر البيت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٨ .

[القصيدة الثانية والعشرون]

وقال في الخفيف الأول، والقافية متواتر^(١) :

١ (حَيَّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِنَّ الدِّيَارَا وَأَبْكَ هِنْدَا لَا تُؤَيِّ وَالْأَحْجَارَا)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : الضمير في «أهلن» ينصرف إلى «الديار» . وهذه المسألة في «أعن وخذ القلاص»^(٢) .

٢ (مَيَّ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي وَأَرَادَتْ تَنْكَرًا وَأَزْوَارَا)

٣ (أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ فِي رَأْسِكَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَا)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : هذا كقول بعضهم في جارية اسمها «الثرثيا» :

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صُبْحُ شَيْبِي طَوْتُ عَنْ رِءَاءِ الْوَصْلِ طَبَا

تَوَلَّتْ مُنْتَبِي عَنْ فِرَارَا تَرَى وَصْلِي لَدَى الْقَتَاتِ غَيَا

فَفَلْتُ هَرَبْتُ سَيْدِي فَقَالَتْ وَهَلْ تَبَقَى مَعَ الصُّبْحِ الثَّرْيَا

٤ (لَسْتُ بَدْرًا وَلَئِنَّمَا أَنْتِ شَمْسٌ لَا تُرَى فِي الدُّجَى وَتَبْدُو نَهَارَا)

التبريزي : كأنها قالت : أنا بدور رأسك كالصبح ، للشيب الذي بدا فيه ،

والصبح والبدر لا يجتمعان ، قال لها : بل أنت شمس ، والشمس لا تكون إلا بالنهار .

البطيوسي :

الخوارزمي : المصراع الأخير في محل الرفع على أنه صفة .

(١) في البطيوسي : «وقال أيضا من سقط الزند» . ومباراة الخوارزمي تطابق عبارة التبريزي .

(٢) أنظر البيت ٨١ من القصيدة الأولى ص ١١٢ .

[القصيدة الثالثة والعشرون]

وقال أيضا في السادس من البسيط ، والقافية متوارة^(١) :

١ (لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْمَوَاضِي^(٢) لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يَعُودُ^(٣))

التبريزي :

البطيوسي :

الحوارزي : « لله كذا » في « تخيرت جهدي »^(٤) .

٢ (أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانُ^(٥) أَلْبَنُ أَحَدَانِهِ حَدِيدُ)

التبريزي :

البطيوسي : سيأتي .

الحوارزي : هذا كبيت الحماسة :

إذا ما شئت أن تسأل خيلاً فأكثر دونه عَدَدَ اللَّيَالِي^(٥)

٣ (لَمْ يَيْلَ مِنْ بَذْلَةٍ وَلَكِنْ يَيْلَى عَلَى طَبْعِ الْجَدِيدِ)

التبريزي :

البطيوسي : هذا معنى ملج لا أحفظه لغيره . يقول : لم يَيْلَ ما عهدتموه

١٥ من ودادي إياكم ، من أجل أنني بذلته لسواكم ، فيكون بمنزلة الثوب الذي تُبْلِيه

كثرة البذلة ، والإفراط في المهنة ، ولكن كان كالثوب الذي يصونه صاحبه فيبليه

كرور الزمان ، وإن كان محفوظاً في الصَّوَانِ ؛ لأن من طَبَعَ الدهر أن يَيْلَى الْمَصُونُونَ

والمُبْتَدَلُ ، والمستعمل وغير المستعمل .

الحوارزي : البذلة ، بالكسر ، هي الابتذال ، ومنه ثياب البذلة .

٢٠ (١) في البطيوسي : « وقال أيضا » . وعبارة الحوارزي تطابق عبارة التبريزي .

(٢) في أ من البطيوسي : « الخوال » . (٣) في البطيوسي : « دهر » .

(٤) البيت السادس من القصيدة التاسعة عشرة ص ٦٢١ . (٥) أنظر الحماسة (٢ : ١٠٢) .

[القصيدة الرابعة والعشرون]

وقال أيضا في البسيط الأول، والقافية متراكب ^(١) :

١ (مِنْكَ الصُّدُودُ وَمَنِّي بِالصُّدُودِ رِضًا مَنْ ذَا عَلَىٰ هَذَا فِي هَوَاكِ قَضَىٰ)

البربري :

البطليوسي : سباق .

الخوارزمي : « مَنْ ذَا عَلَىٰ » التفاتٌ طيب .

٢ (فِي مِنْكَ مَا لَوَعْدًا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ الْبَرْقِ مَا وَمَضَا)

البربري : الكأبة : الحزن . يقال : ومض البرق وأومض ، إذا أضاء .

البطليوسي : أكثر ما يقال : أومض البرق يؤمض إيماضاً فهو مؤمضٌ . وقد

قالوا أيضا : ومض يمض ومضاً وميضاً فهو وامضٌ . أنشد أبو عمرو الشيباني

في نوادره :

يَا مَيَّ أَشَقَاكَ الْبَرْقُ الْوَامِضُ وَمُحِبُّ غَادِيَةٍ فُضَافِضُ

والكأبة : الحزن . وقوله : « مَنْ ذَا عَلَىٰ هَذَا فِي هَوَاكِ قَضَىٰ » ! لفظٌ خرج مخرج

السؤال والاستفهام ، وليس باستفهام ، إنما هو توجع وإشفاق ؛ كما قال كثير :

تَوَلَّيْتُ عِزْرُونَاً وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَفَاتَلَيَّ لَيْلٌ بِغَيْرِ قَتِيلٍ

الخوارزمي : مِنْ ، فِي « مِنْكَ » لابتداء الغاية ، وفي « مِنْ الْكَأَبَةِ »

للتعليل .

(١) في البطليوسي : « قافية الضاد . قال أبو الملاء . » وفي الخوارزمي : « وقال أيضا

في البسيط الأول والقافية من المتراكب . »

٣ (إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ فَأَيُّ قَوْلٍ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابَ مَضَى)

السريرى : أى إذا ذمَّ أوله الحمود والمحبوب ، فأخر به ألا يتحد آخره .

وعصر الشباب : زمانه ووقته .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

٤ (وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ^(١) فَأَ وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا)

السريرى :

البطيوسى : يقول : إذا كان الفتى يذم عيشه فى وقت شبابه ، فهو آخرى

أن يذمه عند ذهابه ؛ لأن أيام الصبا والاقتيال ، هى التى يوصل فيها إلى الأمانى

والآمال ، وهى التى يتنافس فيها المتنافسون ، ويتأسف على فقدها المتأسفون ؛

كما قال القائل :

زمان الصبا ليت أيامنا رجعنا لنا السالفات القصارا

الحوارزى : قال^(٢) :

لا تكذبن فى الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد يدل

والبيتان متقاربا المعنى .

٥ (وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي مُعْطِ حَيَاتِي لِغُرْبٍ بَعْدَ مَا غَرَضًا)

السريرى : غرضت ، أى صيرت ، [و] يقال : غرض غرضًا ،

إذا اشتاق ؛ قال الشاعر^(٣) :

(١) فى البطيوسى : « من » .

(٢) كذا مع إغفال اسم القائل .

(٣) هو ابن هريرة ، كما فى اللسان (مادة غرض) .

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عُيَّةَ مَالِكَا يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ قَبِيلِ الْكَاذِبِ
أَنْتِ غَيْرُ ضُتْ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضُ الْحُبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

تناصف وجهها، أن يحسن منه كل شيء : العين والشم والأنف وغير ذلك . والغز : الذي لم يجزب الأمور . يقول : قد جربت الدنيا ، وحققت منها ، فهل زمانى يعطى حياتى لمن لم يجربها ولم يتضرع منها !

الطبرسى :

المسوراني : غرض غرضاً ، أى تحبب وميل . الإعطاء ، يتعدى إلى مفعولين ، وقد يمدى إلى المفعول الأول باللام . وفى شعر أبى الطيب :

* قَوَائِلُ لَا تُعْطَى الْفَقِيرَ لَسَانِي ^(١)

وتعديته باللام هاهنا أحسن منه فى بيت أبى الطيب . « بعد » مضموم على الغاية .

١٠ (جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَأَتَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ فِي وَدْأَمْرِي غَرَضًا)

التسريزي :

الطبرسى : يقال : غرضت من الشيء ، إذا ملكت وكرهته ، وغرضت إليه ، إذا أحببته . يقول : قد ملكت من الحياة فى الدنيا وزهدت فيها ، لِمَا جَرَبْتُ مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا وَسُوءِ مُعَاشَرَةِ أَهْلِهَا ، فَلَيْتَ حَيَاتِي سَلَيْتُ عَنِّي وَوُهِبْتُ لِفَرٍّ لَمْ يَجْزِبِ الْأُمُورَ وَلَمْ يَعْلَمْ حَالِ الْأَيَّامِ ، فَهُوَ لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالدَّهْرِ ، حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي الْعُمُرِ . والغز : الصغير الذى لا معرفة عنده . وبنى « بعد » على الضم حين قطعها عن الإضافة . و « ما » تى . ومعناه لم يفرض ، أى لم يمل الحياة . وموضع الجملة التى هى « ما غرض » خفض على الصفة لغز . والتقدير : لغرض غير غرض بعد .

(١) الفقى : جمع قفا . ورواية الديوان : « قبايل » . مكان « قوائل » . وصدده :

* وَسُوقٌ عَلَى مَنْ مَدَّ وَغَيْرَهَا *

(٢) لأن الممدى فى بيت أبى العلاء وصف وهو « ممد » وفى بيت أبى الطيب فعل وهو « تعطى » . وتعديته الوصف باللام حسنة ، وليس كذلك الفعل .

المسوارى : هذا من قول أبي الذرداء : « وجدتُ الناسَ اخبرَ ثقله^(١) » ،
من قلى يَقلَى ، إذا أبغض .

٧ ﴿ وَلَيْلَةٌ سِرْتُ فِيهَا وَابْنُ مَرْتَتَهَا كَمَيْتٌ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضَا ﴾

التبريزى : يعنى بـابنِ مَرتتها الهلال . وإنما يقع عليه هذا الاسم إذا كان
مستترا بالغم فخرج منه .

البطلوسى : سابق .

المسوارى : ابن مَرتة ، هو الهلال إذا خرج من المَزن بعد استناره به .
يقول : سرتُ فى ليلة هائلة يموت فيها الهلالُ مرّةً من الخوف ، ويحيا أخرى .

٨ ﴿ كَأَنَّمَا هِيَ إِذَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا خَوْذٌ مِنَ الزُّنْجِ تُجَلُّ وَتُثْقَتُ خَضَضًا ﴾

١٠ التبريزى : شبهها بخَوْذٍ من الزُّنْجِ لسوادها . والخضض : خرز صفار
بيض تلبسها الإمام . وقوله « وَتُثْقَتُ » أى جُعِلَ لها مكان الوشاح . والوشاح :
ما يكون على خصرِى المرأة ، وربما كان لؤلؤا ، وربما كان غيره .

البطلوسى : المَرتة : السحابة البيضاء ، وأراد بـابنِ المَرتة الهلال ، كما قال الآخر :

كَأَنَّ ابْنَ مَرْتَتِهَا جَانَحًا فَيَسِيطُ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِيرٍ

١٥ والفسيط : قُلامة الظفر . وشبه الهلال حين ظهر بعد مغيبه بمَيِّتٍ عادت إليه
حياته بعد الموت . وشبه الليلة حين ظهرت فيها الكواكب بزُجْجَةٍ ليست وشاحاً
من خَضَضٍ . والخضض : خرز أبيض تلبسه الإمام . والخوود : الفتاة الشابة .
وتُجَلَّى : تُبرز . ولاحَتْ : ظهرت . ويقال : زُنْجٌ وزُنْجٌ ، بكسر الزاى وفتحها .

(١) أنظر الخبر فى اللسان (٢٠ : ٦٠) . ويقال : قلاه بقله ، وقليه بقله .

(٢) هو عمرو بن قنينة ، كما فى اللسان (فسط) .

الخوارزمي : الخفض ، هو الخرز الأبيض الذي يلبسه الإماء ، حكاه الخوري
عن الأموي .

٩ (كأما النسر مقصود قواده^(١) فالضعف يكسر منه كلما نهضا)

التبريزي : يريد النسر الطائر . وإنما يصف الليل بطوله .

البطوسي : القوادم : الريش الطوال التي في مقدم الجناح . أراد أن الليل
لطوله يخيل إلى الساهر فيه أن كواكبه لا ترح ، فكان النسر من كواكبه قد
قُصت قواده^(٢) ، فهو لا يقدر على النهوض ، وقد ذكر نحو هذا في قوله :

أقصت نسور نجوم السماء فلم تستطع نهضة للغيب^(٣)
وقال محمد بن هاني الأندلسي :

كان قدامي النسر والنسر واقع قصصن فلم تسم الخواقي به ضعفا
الخوارزمي :

١٠ (والبدر يحث نحو الغرب أينقه فكلمها خاف من شمس الضحى ركضا)

التبريزي :

البطوسي : يحث : يكذ ويسرع ويستعجل . وأينق : جمع ناقة .
والركض : امتحاث الفرس لينهض . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : « والبدر
يحث » . ولا تستقيم هذه الرواية إلا على أن يريد بـ ابن المزنة القمر . والقمر
يسمى ابن المزنة كما يسمى الهلال . وكذا وقع في روايتنا . ووجدته في بعض

(١) التبريزي : « قد قصت قواده » .

(٢) في ١ : « يخيل السائر » .

(٣) البيت الثالث من القصيدة ٢١ ص ٦٥١

النسخ : « والنجمُ يَحْتَثُ » . فعل هذه الرواية يحوز أن يريد بـابن المزنة الهلالَ ،
ويحوز أن يريد القمرَ . والمراد بالنجم ها هنا الثريا . وذكره الأينقي لأن يجنب^(١)
الثريا كواكبَ تسميها العربُ القِلاصَ . والقِلاصُ : الفتيةُ من الإبل . وكانوا
يزعمون أن الدبرانَ يتبعُ الثرياَ خاطباً لها ، وأنه ساقِ عشرين كوكباً عن مهرها ،
وأن العيوقَ يُشير عليها ألا تُقبِلَ عليه ، ولذلك سموه عَيوقاً ، وسموا الدبرانَ حادياً .
ولو اتفق له ذكرُ « الدبران » ها هنا مع ذكر الأينقي لكان أليقَ بالمعنى . وهذا
المعنى أرادَه طُفَيْلٌ بقوله :

أما ابنُ طَوقٍ فقد أوفى بِذِمَّتِهِ كما وَفَى بِقِلاصِ النَجْمِ حَادِيهَا

الخوارزمي : استعار الأينقي للنجوم . ويشهد لصحة هذه الاستعارة قولُ

ذِي الرُّمَّةِ :

إِذَا عَارَضَ الشَّعْرَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيعٌ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرٌ^(٢)

ألا ترى كيف جَمَلَ سُهَيْلاً كالفعل وسائر الكواكب مثلَ الشَّوْلِ . ويحتمل أن
يكون الأينقي ها هنا من قَبِيلِ استعارة الشيء للشيء وليس له . ونحوها بيت السقط :

وإن جازتكَ هُوجُ الرِّيحِ كانت أَكْثَلُ رِكَائِبًا وَأَقْلَلُ زَادًا^(٣)

خافه ، وقد يقال خاف منه . قال :

« أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ »^(٤)

(١) في ١ : « لأن تحت » .

(٢) أنظر ديوان ذِي الرمة ص ٢٤٣ . والجافر : الذي أكثر الضراب حتى انقطع وفر . والرواية

في الديوان : « وقد لاح للساري سهيل » . وفي اللسان (جفر) : « وقد عارض » .

(٣) البيت السابع من القصيدة ٣٣ .

(٤) مجزيت للنبي ، وصدره :

* والهجر أقتل لي مما أراقبه *

النسر لما كان من الثوابت وأراد صفته بالخوف، جملة ضميها مقصوص القوادم .
والبدن لما كان من السيارات ورام وصفه بالهيبة، جملة ممرعا نحو الغرب .

١١ (ومنهل ترد الجوزاء غمرته إذا السّما كان شطراً المغرب اعترضاً)

التبريزي : يقول : لصفاته تتبين النجوم فيه . وغمرته : مجتمع مائه .
الطبروسي : المنهل : مورد الماء . وغمرته : كثرة مائه ومعظمه . وشطراً
المغرب : ناحيته وقصده . وأراد بالسماكين : السماك الراح والسماك الأعزل .
ومعنى ترد الجوزاء غمرته ، أن الجوزاء تُشرف عليه، فترى فيه عند اعتراض السماكين
شطراً المغرب . وقد أولع بهذا المعنى فكرره في مواضع من شعره؛ كقوله :

تبيت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد^(١)
وقوله في موضع آخر :

به غرق النجوم فين طاف ورايس يستسر ويشتاب^(٢)
وقد ذكر نحو ذلك العجاج في قوله :

باتت تظن الكوكب السياراً فريدة في الماء أو سماراً^(٣)
وقد أكثر المحدثون في هذا المعنى؛ كقول القائل :

إذا النجوم ترامت في جوانبها ليلا حسبت سماء رُمِيت فيها
وقول الآخر :

توهّم ذو العين البصيرة أنه يرى ظاهر الأفلاك في باطن الأرض

(١) البيت التاسع والعشرون من القصيدة الثامنة ص ٣٧١ .

(٢) البيت السادس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .

(٣) هو البحرى . وأظن ما مضى في ص ٣٧١ — ٣٧٢ .

وأُخبرت أن بعض علماء وقتنا هذا، زعم أنه أراد بالجوزاء هاهنا الشاة البيضاء الوسط . وهذا لا يصح ولا له معنى يُعقل، لأن الشاة لا تَرِد الماء في هذا الوقت الذي وصفه أبو العلاء . ويزيد هذا التأويل بعداً أنه إنما وصف ماء في قَلاة من الأرض، ومثله لا يصل إليه الشياه . فإن زعم زاعم أنه أراد بالشاة هاهنا الثور الوحشي، لأن العرب تسميه شاة، فذلك خطأ، ثانياً هذه الصفة، ولأن هذه الصفة إنما هي من صفات الضأن لا من صفات بقرة الوحش . وبقرة الوحش بيض الألوان، ليس فيها سوادٌ إلا في وجوهها وأكفائها وأكارعها، فلا يصح أن توصف بهذه الصفة .

الخوارزمي : يقول : لصفاته تتبين النجوم فيه .

١٢ (وَرَدَّتْهُ وَنُجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَّةٌ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمِ الْغُمُضَا)

السيريزي : وانية : ضعيفة مُعْيِيَة . الغُمُض : النوم .

البطيوسي : الوانية : المُعْيِيَة لطول السير . والغُمُض : النوم . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول .

الخوارزمي : ورود الجوزاء غميرة ذلك المنهل كناية عن طلوعها وظهورها في ذلك الماء . واعتراض السماكين شطر المغرب كناية عن انقضاء الليل . وطلوع الجوزاء عند انقضاء الليل إنما يكون عنده شدة الحر . قال أبو زبيد الطائي :

أى ساج سعى ليقطع شررى حين لاحت للصباح الجوزاء

وقى الجُنْدَبُ الحصى بكراعيه وأوقى في عوده الجرباء

واستكن المصفور كرهام الضرب وأذكى نيرانها المعزاء

فإن قلت : إنما يصح من حيث المعارف أن يُحمل كلام أبي العلاء على ما ذكرت ،
أن لو أمكن للرأى أن يرى الجوزاء في الفسدير ، عند طلوعها غداة من المشرق ،
والسماكين أيضا في جهة المغرب . ولا يمكن رؤية الجوزاء والسماكين كذلك ؛ لأن
الميزان في الميزان ، فكلمنا فرضنا الجوزاء طالعة من المشرق فلا بد من أن يكون
الميزان تحت أفق المغرب منحطاً ؛ لأنه لا يُرى من موضع واحد أكثر من ستة بروج .
قلت : في طرف الشمال عند منقطع العِارة يمكن رؤيتها كذلك ؛ لأن تسعة من
البروج ممتدة تكون أبدية الظهور . فإذا فرضنا الشمس في السرطان وقد طلعت من
المشرق الجوزاء غداة ، فالسرطان والأسد والسنبلة تحت الأرض ، ويلزم من ذلك
أن يكون حيثئذ الميزان في أفق المغرب . وهذا في الهيئة يعرف . وعند كون
الشمس في السرطان تكون سورة الحز وقورته . فكأنه يقول : رب منهل هو
منتهى العِارة من جانب الشمال ، تطلع الجوزاء بكرة فترى فيه والسماكان في المغرب ،
وذلك عند شدة الحز وعِزة الماء ، وقد اجتهدت في السير والسرى حتى وردته .
وفي هذين البيتين إيماء إلى أنه يشرب هو والجوزاء من مورد واحد ، في وقت واحد .

[القصيدة الخامسة والعشرون]

وقال أيضا في الطويل الثالث، والقافية من المتواتر؛ يخاطب بعض العلويين
وقد عرضت له شكاة^(١) :

١ (عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يُلِمَّ عَظِيمٌ بِالِ عَلِيٍّ وَالْأَنَامُ سَلِيمٌ)

التبريزي :

البطلوسي : يأتي .

الخوارزمي : قوله « أن يلم عظيم » بال علي « في محل الرفع بالابتداء » و « عظيم » خبر مقدم عليه .

٢ (وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْحَفَافِظِ وَالْعَلَا فَهُمْ لِلْمِلَاتِ الزَّمَانِ خُصُومٌ)

التبريزي :

البطلوسي : يقال : ألم به يلم المسام، إذا نزل به . وملات الزمان : نوابه التي تلي وتزول . والحفاظ : جمع حفيظة ، وهي ما يحافظ عليه الإنسان ويتغصب له ويمنع من رآه . وخصوم : جمع خصم . وهذا شبه بقول أبي تمام :

١٥ عَوْدُ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهِ مِنْ مَسَا وَبِهَا مِنْ مَسَّ جَلْبُ^(٢)

الخوارزمي : هو من أهل الحفيظة، وهي الغضب والحمة عند حفظ الحرمة.

(١) في البطلوسي : « وقال في بعض العلويين وقد عرضت له شكاة » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة فاهتذر الشيخ أبو العلاء في ترك العبادة » .

(٢) رواية الديوان : « فيها » من مسه وبه من مسها جلب . والجلب : جمع جلبه ، وهي القشرة تعلق الجرح عند البرء .

٣ (فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَكَ عِلَّةٌ فَقِيهَا جِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكُؤُومٌ)

التبريزي : وَعَكَ الْعِلَّةُ : أَوْهَا . وَفُلَانٌ مَوْعُوكٌ ، فِي أَوَّلِ مَا يُمْحَمُ . وَقَوْلُهُ :
« مِنْهَا » يَعْنِي مِنَ الْمَلَمَاتِ . وَكُؤُومٌ : جَمْعُ كَلَمٍ ، وَهِيَ الْجِرَاحَةُ .

البلطيسي : هَكَذَا وَقَعَ فِي النِّسْخِ . وَالْكُؤُومُ : هِيَ الْجِرَاحُ بِأَحْيَانِهَا . وَقَدْ
كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُولَ : « وَوُسُومٌ » ، فَيَخَالِفُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، فَيَكُونُ أَحْسَنُ
فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ . وَأَنَا أَظُنُّهُ تَصْحِيفًا وَقَعَ فِي النِّسْخِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « وَكُؤُومٌ » ،
وَهِيَ آثَارُ الْعَضِّ ؛ يَقَالُ : كَدَّمَهُ يَكْدِمُهُ ، إِذَا عَضَّهُ ؛ قَالَ الْمَدَنِيُّ :

* بِفَائِلِهِ وَالْمَصْفَحَتَيْنِ كُؤُومٌ *

وَالْوَعَكُ : الْمَرَضُ .

الخـ وازدي : بِهِ وَعَكَ الْحُمَى ، وَعَوَكَةُ الْحُمَى . وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : وَعَكَتْهُ
الْحُمَى ، أَيْ دَكَّتْهُ .

٤ (هَنَيْتَا لِأَهْلِ الْعَصْرِ بُرَّةً مُحَمَّدٌ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ)

التبريزي

البلطيسي : مَبَاقٍ .

الخـ وازدي : يَقُولُ : أَهْنَى بِصَحَّةِ هَذَا الْمَدْحُوحِ بَنَى الْعَصْرَ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ
لَا يَعْرِفُ مَوْقِعَ بُرَّتِهِ وَنِعْمَةَ صَحَّتِهِ .

(١) هو مساعدة بن جؤية . وصدر البيت كما في ديوان المهذلين بخطوطه الشقبي ٩ أدب ش ص ٤٣ :

* نَجَاءٌ كَدَّرَ مِنْ حَيْرَانِيَّةِ *

وكدر ، بضم الكاف والمدال وتشديد الداء : غليظ ، ومثله تكادروكندر . وأتية ، بضم أوله وفتح التاء :
موضع في بلاد قضاة ببادية الشام . والفائل : عرق في باطن الفخذ . وروى بقافية : « ندوب »
غير منسوب في اللسان (٦ : ٤٥٠) ومعجم البلدان (أتية) .

٥ ﴿الَّذِي يَحْدِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ إِذَا لَمْ يُغْلَبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ﴾

التبريزي : أى إذا لم يُغْلَبْ غيرُ السيفِ والسنان فهو الَّذِي خَصِيمٌ . والالَّذِي : الشديدُ الخصومة .

البطليوسى : يقول : هنيئاً لم يَرُ هذا المدوح وإن كان منهم عالمٌ بمقدار ما فى بُرْئه من المنفعة والصلاح ، ومنهم جاهلٌ بقدر ذلك . والالَّذِي : الشديدُ الخصومة . يقول : هو الَّذِي اِلْخِصَامُ فى مواطن الحرب ، ومواضع الطعن والضرب . وشبه مكان الحرب والقتال ، بمكان التشاجر والجدال . وكأنه ألم بقول أبى الطيب :

وردَّ بعضُ القنا بعضاً مُمَارَعَةً^(١) كأنَّهُ من نفوسِ القومِ فى جدلٍ
الخوارزمي : قوله « غيرَ ذَيْنِ » منصوبٌ ليس إلا ، لأنه مستثنى مقدم^(٢)

٦ ﴿لَكَ اللَّهُ لَا تَذَعِرْ وَلِيًّا بِفَضِيَةٍ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ﴾

التبريزي : إنما اعتذر إليه لأنه كان وجهه إليه بعاتبه فى تركه عبادته .
البطليوسى : عَجَزُ هذا البهت مأخوذ من قول القائل :

تَأَنَّ وَلَا تَعَجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وقوله « لك الله » كلامٌ فيه اختصارٌ وحذف ، ومعنى ذلك : الله حافظٌ وولى ، ونحو ذلك من التقدير . قال ابن الدُمَيْتَةِ :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ

الخوارزمي : عنى بقوله « ولياً » نفسه . وإنما قال ذلك لأن المدوح كان قد عاتبه فى ترك عبادته ؛ فهو قد كُتِبَ إليه بهذه الأبيات يعتذر إليه ويستعطف .

(١) فى أ من البطليوسى : « مجادلة » وما أثبتنا من سب والديوان .

(٢) جعل الخوارزمي « خصيم » نائب فاعل ، وجعله التبريزي خبراً بعد خبر .

في أمثالهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » ؛ يضرب لمن يعتذر من له عذر . وصدر البيت :

• تَأَنِّ وَلَا تَعْبَلْ بَلْوَمَكَ صَاحِبًا •

ومثله قول أكنم بن صبيح : « رَبِّ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

٧ (فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبَكَ زُورَةً لَا وَهْمَهُمْ أَنَّ الْجَنَانَ جَحِيمٌ)

التبريزي

البطيوسي : سبأني .

الخوارزمي : [جحيم] ، فمبيل بمعنى فاعل ، من جحمت النار ، إذا اضطربت .

٨ (إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلْغَمِّ أَشِيمٌ)

التبريزي : ناجر : شديد الحر . ويقال لخيزران وتموز شهراً ناجراً . ولا يُرتجى

١٠

الغمام فيهما . يقول : إذا تغبرت على فن أرجو سواك !

البطيوسي : سبأني .

الخوارزمي : سبأني .

٩ (وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلٌ^(١) إِذَا مَنَعَتْ ظِلُّ الْأَرَاكِ سُمُومٌ)

التبريزي : النعام : خشبات تُنصب وتُظلل بشيء ، يُستظل بها ، والأراك :

١٥

شجر . والسُموم بالنهار ، والحرور بالليل ؛ كذلك هو في أكثر كلامهم . قال الراجز :

اليومُ يومٌ باردٌ سمومه من عجز اليوم فلا تلومه^(٢)

باردٌ سمومه ، أي دائم ثابت . وقد استعمل العجاج الحرور في النهار ؛ وذلك قوله :

وبسطت لوامع الحرور سبائباً كسرق الحرير

يعني السراب ، والسراب لا يكون إلا نهاراً .

٢٠

(١) في البطيوسي : « النعام » وعليها شرحه . (٢) اللسان (برد) .

البللوسى : يقال : عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَفَتْ ، إذا اشْتَدَّ هُبُوبُهَا . وناجر : كلُّ شهر كان في صميم الحرّ ، وهو مشتقٌّ من قولهم : تَجَرَّتِ الإبلُ تَجَرًّا ، إذا اشْتَدَّ عَطَشُهَا . قال الرازي :

* حتى إذا ما اشْتَدَّ لُوبَانُ النَّجْرِ *

• والوبصُ : لَمَعُ البرق الخفى ؛ يقال : وَمَضَ البرقُ وأومض ، إذا لمع لمعانا ضعيفا .
والشَّيمُ : النظر إلى البرق . والنِّقام : نَبْتُ ضعيف قصير ، له زهر أبيض ، يشبه به الشيب ، فيقال : شابَّ حتى كأنَّ رأسه نِقَامَةٌ . والأراك : شجرٌ من العِصاه طويل كثير الفروع ، يُسْتَاكُ بأغصانه وعُروقه . والسَّمُوم : الريح الحارّة تهبّ بالنهار ، فإن هبّت بالليل فهي حَرُورٌ . وربما استعملت كل واحدة منهما مكان الأخرى . قال العجاج :

وَسَجَّتْ لَوَامِعُ الْحَرُورِ ^(٢) بَرْقِرْقَانِ ^(٣) آيَهَا الْمَسْجُورِ

* سبَابًا كَسَرَقِ الْحَرِيرِ *

وهذه أمثالٌ ضربها أبو العلاء للدوح ، فقال : إذا هلكَتْ لم يبقَ بعدك من يَرْجِي نداءه ، ويأوى المعتفون إلى ذراه . وكان الذى يلتمس نَيْلًا بعد عدم نَيْلك ، وظلًّا بعد قَلْص ظلك ، بمنزلة من يرجو مطرًا يَرُوضُ الأرض في شهر ناجر ، ويستظل بالنِّقام ليستريح عن حرِّ الهواجر .

١٥ الخوارزمي : نحن في شهر ناجر ، وهو الشهر الواقع في صميم الحرّ ، من النَّجْرِ ، وهو قَرُطُ الْعَطَشِ ، كذا ذكره في أساس البلاغة . النِّقام : حَشِيبٌ تُنْصَبُ وتُسْتَرُّ بشيء يستظلُّ بها ، كأنه مستعارٌ من الطير ، لأنه يُشَبَّه ، وكذلك يُشَبَّه بالخليل ، ومنه بيت السقط :

٢٠ (١) انظر اللسان (نجر) . (٢) في اللسان (٥ : ٢٥٠) : « لوافع الحرور » وما هنا يوافق الديوان ص ٢٧ . (٣) رقرقان الآل : ما تفرق من السراب . وفي الأصل : « من فرقان » صوابه من الديوان واللسان (١١ : ٤١٥) .

(١١) خَيْلٌ شَوَامِسُ فِي الْحَلَالِ إِذَا هَفَّتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ
قَالَ وَتَقِيلُ، هَا مِنْ الْقِيلُولَةِ. يقول: إِذَا حَمَى الْهَوَاءُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْأَشْجَارِ ظِلٌّ يُلَاقُ بِهِ
مِنَ الْحَرِّ، فَهَلْ يُبْطِرُ حِينَئِذٍ الرُّؤْسُ، وَأَقِيلُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ فِي مِظْلَةٍ مِنَ الْحَشَبِ مُلْتَقًى
عَلَيْهَا الثِّيابُ؟ يَرِيدُ أَنْ عَتَبَكَ عَلَى بَمَثَلَةٍ أَلَّا يُرَبِّحِيَ الْمَطَرُ، وَيَقْنَاهِيَ الْحَرُّ، وَأَنَا رَوْضَةٌ
عَطَشَى أَوْ إِنْسَانٌ فِي نَحْوِ تِلْكَ الْمِظْلَةِ .

١٠. (وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِلرِّيَّاحِ نَسِيمُ)
١١. (وَلَمْ تُطَبِّقِ الدُّنْيَا الْفِجَاجَ عَلَى الْوَرَى فَيَهْلِكَ مَحْمُودٌ بِهَا وَذَمِيمُ)
النَّبْرِي : الْفِجَاجُ : الطَّرْقُ الْوَاسِعَةُ ، وَاحِدُهَا جُ .

البَطْلِيوسِي : سَبَّاحُ .
الخُسْرَوَانِزِي : يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي الْمَرَضَ وَلَا يَقَعُ
فِي الدُّنْيَا خَلَلٌ عَظِيمٌ وَفَسَادٌ شَنِيعٌ . كَأَنَّهُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَقِفْ عَلَى شَكَاتِهِ .
وَمَحْصُولُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ فِي مَرثِيَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْئُقِ
١٢. (فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ حَظًّا فَطَلَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَ الْأَفْقِ وَهُوَ سَقِيمُ)
النَّبْرِي :

البَطْلِيوسِي :
الخُسْرَوَانِزِي : نَلَتْهُ بِخَيْرٍ ، وَنَالَ مِنْ عَدُوِّهِ .

١٣. (إِذَا أَدْرَكَ الْيَنُّ السَّمَاءَ ظَلَعْتُمْ وَخَوْضُوا الْمَنَابِيا وَالسَّمَاءُ مُقِيمُ)

النَّبْرِي : عَطَفَ بِقَوْلِهِ « وَخَوْضُوا الْمَنَابِيا » عَلَى قَوْلِهِ « ظَلَعْتُمْ » لِأَنَّهُ
أَرَادَ : فَاطْلَعْتُمْ وَخَوْضُوا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْكُمْ تَدُومُونَ كَمَا تَدُومُ النُّجُومُ ، وَلَا تَزُولُونَ

٢٠. (١) الْبَيْتُ الثَّامِنُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ ص ٤٠٨ . (٢) وَرَوَى الْبَيْتَ لِلشَّاعِرِ ، كَمَا فِي الْمَسَانِدِ
(سُوقَ) وَرَوَاهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْخَمَاسَةِ (١ : ٤٥٢ - ٤٥٤) فِي سِتَّةِ أَجْيَاتٍ لِلشَّاعِرِ . وَلَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ .

إِلَّا أَنْ تَنْثَرِ النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَقُومَ السَّاعَةُ ، وَحِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ .
فَكَانَهُ قَالَ : إِذَا فَارَقَ السَّمَاءُ فَاطْعُنَا ، وَخُوضُوا المَنَايَا مَا دَامَ السَّمَاءُ مُقِيمًا ، فَمَا لَهَا
عَلَيْكُمْ سَبِيلٌ . وَهَذَا كَقَوْلِكَ : إِذَا رَحَلَ زَيْدٌ فَارْحَلْ ، وَأَقِمْ مَا دَامَ مُقِيمًا . يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ فِيهِ : إِذَا رَحَلَ زَيْدٌ رَحَلْتُ ، وَأَقِمْ مَا دَامَ مُقِيمًا .

البطلوسى : سبأى .

الخوارزمى : قوله « وَخُوضُوا » معطوف على « ظعنتم » وإن كان المعطوف
أمرًا وصورة المعطوف عليه فعلًا ماضيًا ، وعلى عكس ذلك قول من رضى الله عنه :
« مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ ، فَلْيَاكِِرِ الْغَدَاءِ ، وَيَجِدِ الْخِرَاءَ » . ^(١) أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَطَفَ صِبْغَةَ
الْخَبَرِ ، وَهُوَ « يَجِدِ الْخِرَاءَ » عَلَى الْأَمْرِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الْخِرَاءِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ « فَلْيَاكِِرِ الْغَدَاءِ » .
فَإِنْ قُلْتَ قَوْلُهُ « وَيَجِدِ الْخِرَاءَ » وَإِنْ كَانَ صُورَتُهُ صُورَةَ الْخَبَرِ فَعَمَاءُ مَعْنَى الْأَمْرِ ،
فَيُنَاسِبُ الْمَعْطُوفُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ ، وَلَا كَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ . قُلْتَ : لِمَ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ « ظعنتم » فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ أَمْرًا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى . وَهَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَّ
إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْخَبَرِ فَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْأَمْرُ ، كَقَوْلِكَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ : إِنْ رَأَى أَنْ يَفْعَلَ
كَذَا فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . كَذَلِكَ هَاهُنَا يَحْمَلُ عَلَى الْأَمْرِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ : إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
لَمْ تُزَجَّجُوا بِحُكْمِ الْاضْطِرَارِّ عَنِ الدُّنْيَا ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ تَرْجَحُونَ . يَقُولُ : لَا تُبَالُوا
بِالْمَهَالِكِ مَا لَمْ تَقُمْ الْقِيَامَةُ ، وَمَا دَامَتِ السَّمَاءُ مَرْفُوعَةً ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ مُسْتَثْنَةٍ .

١٤ (قَالَ الثُّرَيَّا وَالْفَرَّاقِدُ أَنْتُمْ وَإِنْ شَبَّهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومًا)

البربرى : أَيْ شَبَّهْتُمْ جُسُومَكُمْ بِالْعِبَادِ . « آل » بِمَعْنَى أَهْلٍ ، كَانَ الْأَصْلُ
أَهْلًا ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ أَلًا ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَبْدَلَةَ مِنَ الْهَاءِ أَلْفًا ،

٢٠ (١) الخبير برواية أخرى في اللسان (٢٠ : ٨٦) ومجالس نخب ص ١٣٣ مخطوطة دار الكتب

٢٣ ش لفة .

فصار آلا، كآدم وآثر، وأصلهما آدم وأثر، ففعل بهما ذلك . ومعناه أنكم من
النجوم وإن كانت جسومكم جسوم بني آدم .

البطليوسى :

الخوارزمى : سياتى .

١٠ ﴿فَإِنْ نَجْمُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِغَائِبٍ سَنَاهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ نَجْمٌ﴾

التبريزى : سناها : ضوءها . أى أتم مقيمون مادامت نجوم السماء مقيمة .
البطليوسى : النسيم : الريح الضعيفة المهبوب ؛ يقال تَسِمْتُ تَسِيمُ . والفجاج :
جمع فج ، وهو كل مكان يتسع بين الجبال . والورى : الخلق . وزعم بعض اللغويين
أنه لا يستعمل إلا فى النفي ، وكان يُنكر قول ذى الرثمة :

وكان ذَصْرًا من مَهَاةٍ ورايح بلادُ الورى ليست له ببلاد

والبين : الفراق . والظعن ، بتسكين العين وفتحها : الرحيل . والسنا : الضوء .

والحق : ما بين السماء والأرض .

الخوارزمى : المصراع الأول تعليل لقوله «وخوضوا المتايا» . قوله «جسوم»

أى جسومكم . يريد أتم نجوم الأرض وإن كانت جسومكم جسوم العباد .

١٥ وإسناد التشبيه فيما نحن فيه إلى الجسوم من المجاز المحكى^(١) ، ونحوه قولُ جمال

العرب الأبيوردى :

وحولَ خيانتها أشلاءُ قتلَ رَفَنَ عَقِيرَةَ الطيرِ المُرِنِ

جمال أهل بيت النبي عليه السلام بمنزلة الكواكب ؛ لأن كلاً منهما يُتَدَى

به ، فبالكواكب فى أمور الدنيا ، وبأهل البيت فى أمور الدين . وهذا من قوله

٢٠ عليه السلام : «النجومُ أمانٌ لأهل الأرض ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأمتي» .

(١) يريد المجاز العقل .

١٦ ﴿قَلَيْتَكَ لِلْأَفْلَاقِ نَوْراً مُخَلِّدٌ^(١) يَزُولُ بِنَا صَرْفِ الرَّدَى وَتَدُومُ﴾

البريزي :

البطليوسي : سباني .

الحدادزي : في هذا البيت بحث إعرابي ، وهو في « الأح وقد رأى »^(٢) .

١٧ ﴿يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ بِحَالِهِ كَمَا أَبْصَرَتْهُ جُرْهُمُ وَأُمِيمُ﴾

البريزي : جرهم وأميم : قبيلتان من قبائل العرب المادية ، أى القديمة .

البطليوسي : العرب تسمى كل شيء تطاول أمده وبقى بعد ذهاب غيره

مُخَلِّداً ، ولا يريدون بذلك أنه لا يجوز عليه المدم والفساد . ولذلك قالوا : وجل

مُخَلِّدٌ ، إذا أبطأ عنه الشيب . ويسمون الرجل مُخَلِّداً تفاؤلاً بطول العمر . قال

أمرؤ القيس :

وَهَلْ يَمَعْنُ إِلَّا سَمِيدُ مُخَلِّدٍ قَلِيلُ الْمَعْمُومِ مَا بَيْتُ أَبُو جَالٍ

وقال آخر :

فَأَتُّوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الشَّاءَ هُوَ الْمُخَلِّدُ

وجرهم وأميم : أثنان قديمتان من العرب العاربة . قال أبو بكر بن دريد :

١٥ العرب العاربة سبع قبائل : حاد ، وحمود ، وغيليق ، وأميم ، وجاسم ، وطسم ،

وجديس . وحكى أبو حاتم الرازي في كتاب « الزينة » ، عن أبي حاتم ، عن

الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : تسع قبائل قديمة : طسم ، وجديس ،

(١) في البطليوسي : « في الأفلاك » .

(٢) انظر البيت الخامس من القصيدة الخامسة ص ٢٤٢ .

(٣) في ٥ : « المادية القديمة » .

وَجُهَيْنَةَ، وَصَنَمَ، بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْجِيمِ، وَخَنَمَ، وَالْمَالِيقِ، وَخَطَّانَ، وَجُرْمَ،
وَمُحَمَّدَ . قَالَ : وَهَؤُلَاءِ قُدَمَاءُ الْعَرَبِ الَّذِينَ فَتَقَى اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
وَكَانَ أُنْيَاؤُهُمْ عَرَبِيًّا، وَهُمْ هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . وَالْعَرَبُ
الْمُتَعَرِّبَةُ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ سَمُّوا الْمُتَعَرِّبَةَ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا اللُّغَةَ عَنِ الْعَرَبِ
الْعَاقِبَةِ وَتَعَلَّمُوهَا مِنْهُمْ .

الْحَوَارِيزُ : جُرْمٌ وَأَمِيمٌ : مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ ؛ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُمَا
فِي مَقَابِلَةِ بَنِي الدَّهْرِ الْآخِرِ .

[القصيدة السادسة والعشرون]

وقال أيضا يجب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها [في] الأول من البسيط والقافية متراكب :^(١)

١ (أُرْقُدْ هَنِيئًا فَلَنِي دَائِمُ الْأَرْقِ وَلَا تَشْفِنِي وَغَيْرِي سَالِيًا فَشُقِ)^(٢)

التبريزي : سبأ .

الحوارزي : يقول : تَمَّ طَيْبَ النَّفْسِ فَارْغَ الْبَالِ ، فَقَدْ أَتَمَّتْ مَا تُرِيدُ بِي مِنَ السَّهْرِ . وفي المصراع الثاني زيادة تقرير لهذا المعنى . قوله « وَغَيْرِي سَالِيًا فَشُقِ » أي أَقْصِدْ غَيْرِي مِنَ الْمُفِيقِينَ ، فَشُقْهُ وَاجْعَلْهُ مِثْلَ حَيْرَانَ هَاتِمًا .

٢ (يَا لَهْفُضِّلْ يَكْسُونِي مَدَامُحَهُ وَقَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمَنْظَرِ الْأَنِقِ)^(٣)

- ١٠ التبريزي : يقال : شاقه الشيء يشوقه ، واشتاق هو إليه يشتاق اشتياقا . ويقال : سَلَا عن الشيء يَسْلُو ، فهو سَالٍ . ويقال : سَلَى يَسْلَى ، وَسَلَا يَسْلَى بمعناه . وهذه الكلمة إحدى الكلمات التي جاءت على قَمَلٍ يَقْعَلُ ، وليست عين الكلمة ولا لأمها أحد حروف الحلق ، نحو أَيْ يَأْبَى ، وَقَلَّ يَقْلُ ، بمعنى يَقْلِي . وَجَبَى يَجْبَى ، بمعنى يَجْبَى ، من جَبَيْتَ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ ، وكذلك الخراج .

- ١٥ (١) هذه القصيدة مما لم يرد في البطليوسي . وعبارة الحوارزي : « وقال أيضا في البسيط الأول والقافية من المتراكب يجب بعض الشعراء من قصيدة أولها :

* الطرف منذ رزوح العيس في البرق *

نزلا في برقة من البرق والبراق ، وهي أرض فيها هجارة سود وبيض . الجواب : « .

(٢) هذا البيت روى في التنوير على أنه أول القصيدة التي أجاب عنها أبو العلاء .

- ٢٠ (٣) في التنوير : « تكسوني مدامحه » .

وقوله « يا للفضل » . يقول : أعجب للفضل يكسوني مدائحهم . « والأنيق » ،
من قولهم : آقعه ، أى أعجبه .

انوارى : اللام فى « يا للفضل » للتعجب ، ولأم التعجب مفتوحة .
ويروى : « ما للفضل » على الاستفهام .

٣ (وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد فكيف أزهى بثوب من صبا خلق)

البرزى : جدد ، بضم الدال : جمع جديد . وقد أجازوا : جدد ، بفتح
الدال . ولا ينبغي أن يعدل عن ضم الدال فى جمع جديد . فأما الطرائق فهى
الجلدد ، بفتح الدال . وازدهيت : استخففت ، وهو من الزهو .
انوارى : ازدهانى كذا ، أى استفرنى .

٤ (لله درك من مهر جرى وجرت عتق المذاكى نفايت صفة العتق)

البرزى : المذاكى : جمع مذك ، وهو الذى قد بلغ إلى ذكائه وقوة سنه .
واستعملوا ذلك فى الخيل وحير الوحش والإنسان . ومن أمثالهم : « جرى
المذكيات غلاب » . ويروى « المذكيات »^(٢) أيضا . قال زهير فى صفة حمار وحشى :
يُفضله إذا اجتهدا عليه^(١) تمام السن منه والدكأ
وقال حاتم الطائي :

على حين أن دكيت وأبيض عارضى أسام الذى أعيت إذ أنا أمرد
وغلاب ، فى معنى مغالبة . ويروى « غلاء » ، وهو مصدر غاليت ، والمعنى متقارب ؛
لأن المغالاة تستعمل فى الرمى ؛ يقال غالى الرجل الآخر ، إذا رمى بسهمين لينظروا

(١) اجتهدا ، أى الحار والأتان . وعليه ، أى على الوعث فى بيت سابق . ويروى : « إذا اجتهدت »
أى الأتان . انظر ديوان زهير ص ٦٩ طبعة دار الكتب المصرية . (٢) لم نجد فى المظان ما يؤيد
ما ذكره البرزى فى « المذكيات » من التخفيف . وقد ذكر المصنفين أيضا فى شرحه للحامسة ٢١٨ بن .

٢٠

أى سمهما كان أبعد مرئى . وفى حديث رِهان قيس بن زهير وحذيفة بن بدر
أنهما تَرَاهُنَا على أن يكون المقدار فى مجرى الخليل مائة غلوة ؛ فقال حذيفة فى بعض
كلامه : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مائة » .
والعُتُق : جمع فريس عتيق ، وهو السابق . وإنما أخذ من قولهم : عَتَقْتُ عليه
يمينٌ ، أى تَقَدَّمْتُ . أى هذا الفرس يتقدم الخليل^(١) ، أى يسبق . وقوله « نَخَابَتِ
صَفْقَةُ العتق » أى إنك جريت وأنت مهرٌ فسَبَقَتِ العُتُقُ .

الخوارزمى : العُتُق : جمع عتيق ، وهو الرائع البين العتق ؛ كذا ذكره جار الله .
وسمى الصَّدِيق عتيقاً لجماله . المَذَاكِي : جمع مُذَكٌّ ، وهو الذى بلغ ذكاه وقوة
سنه . الصفقة : ضربُ اليد على اليد فى البيع والبيعة ؛ ومنه التصفيق . وحسن
إضافة الصفقة إلى العُتُق لأن المهر والخيال العتاق لما تجاريا ، فكانه قد وقعت
بينهما صفقة مُراهنه .

٤ (إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَبَغَى الْقَوْلَ مِنْ كَثِبٍ جَفَّتِ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأَفْقِ)

النسري : الكَثِبُ : القُرب . ومصفود : مقيد .

الخوارزمى : سياتى .

١٥ (وَقَدْ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مُلْتَهَبًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَنَارِ الْفُرْسِ فِي السَّدَقِ)

النسري : السَّدَق : عيدُ الفرس يُوقدون فيه النار ليلاً .

الخوارزمى : « الفهم من كل وجه » كقولهم : علمه علم إحاطة . السَّدَق :

ليلة الوقود ، لما زوج آدم عليه السلام بنيه بناتِه وتناسلوا وتمت عتقهم مائة

(١) فى أ ، ح : « يتقدم به الخيل » . وعبرة ي : « أى هذا الفرس يسبق الخيل » .

أوقدوا ناراً، واتخذوا ذلك اليوم وهو العاشر من «بَهْمَن مَاهَ» عيداً، وبقي هكذا
 عيداً للعجم، فسَمَّته الفرس «سَدَه» ثم عُرِّبَ . وأنا أَصِفُ لك ما كان لأهل
 خُوارزَمَ في الأحوال الماضية في السَّدَق : كانوا في هذه الليلة يَكثرون من إيقاد
 النيران وإشعال المصابيح، وكان ملوكهم — على ما حكاه أبو الرِّيحان رحمه الله —
 بعد الفراغ من مجلس الطعام والشراب يجلسون في الرِّواق المُشْرِف على الميدان،
 وقد دخله المصارعون من الغزية والخُوارزمية، موضوعاً لهم كَرَابِسُ بِيضٌ وملونة،
 يأخذون في الصُّراع، فيُعْطَى الغالبُ منهم واحداً والمغلوبُ اثنين . وقد أُحضِرَ إلى
 وسط الميدان تنورة حديد مجرورة على عَجَلَةٍ، والتنورة في سَعَةِ بيتٍ وتمك عشرة
 أذرع، ويؤخذ قرب المعصر في مثلها جوراً بمقدار مائتي صَدْلٍ، يُصْعَدُ إليها بالسَّلام،
 وفوقها عِدَّةُ أَعْدالٍ من لَوِزٍ حتى تمتلئ، ويُسَدُّ فوقها ذِئبانٌ مُتَقَابِلانِ مَطْلِيَّةٌ ظُهُورُهما
 بالنَّقَط، فإذا غربت الشمس أذني منهما النارُ فاشتعلتا، وتجاوز منهما الحريق إلى
 ما في التنورة، ثم تخرج الخنازير والضَّبَاعُ وأمثالها وقد اقْتَنَصَتْ لذلك مَنَقْطَةً، ويُضَرَمُ
 فيها النارُ واحداً بعد آخر، وتُحْمَلُ في الميدان مع الطبول والبُوقات إلى أن ينقضى
 المجلس .

و «تفرست» مع «الفرس» تجنيس .

﴿أَيَقْنَتُ أَنْ حَبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي لَمَّا بَصُرْتُ بِخَيْطِ الْمَشْرِقِ الْبَقِيَّ﴾

البريزي : في هذا البيت من الصنعة أن الخيط ذُكِرَ مع الحبال . والمراد
 أنك لَمَّا شُوهِدَتْ صغيراً عُلِمَ أنه سيزيد أمرُك، كما أن خيط المشرق وهو الفجر
 يحمي، بعده حبالُ الشمس . واليَقِيُّ : الأبيض .

(١) هو أبو الرِّيحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي مؤلف الآثار الباقية، والجاهل وغيرها .

المحتوف في عشر الثلاثين والأربعائة . (٢) كذا . ولعلها «الغزوية» .

الخوارزمي : جبال الشمس ، هي الأنوار التي تنشعب من قرص الشمس ،
وترى على هيئة المخروطات . ومنه بيت السقط :

وحبل الشمس مذ خُلِقَتْ ضعيفٌ وكم قَيتَ لقوته جبالٌ^(١)
قال :

وللشمس أسبابٌ كأن شُعاعها مُمدُّ جبالٍ في خِباءٍ مُطَنَّبٍ^(٢)
خيوط المشرق اليَقَق ، هو الخيط الأبيض ، والمراد به الفجر الصادق . ومعنى
البيت من قول أبي تمام :

إن الهلالَ إذا رأيتَ مُمدَّوه أبقتَ أن سَيَصِيرُ بدرًا كاملا
والجبال مع الخيط إيهام . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

١٠ (هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الْأَمْلَاحِ مُخْتَجِبٌ فَلَا تُدْلِهِ بِإِثْكَارٍ عَلَى السُّوقِ)

السريزي : القريض : الشعر . يقال : إنه شُبَّهَ بِجَزَةِ البعير التي يخرجها من
جوفه . وكانت العرب تُفَرِّقُ بين القَرِيضِ والرجز . ويقال : إن عمر بن الخطاب
وجَّهَ إلى الأغلب العجلي يقول له : ما بقي من شعرك ؟ فقال :

أَرَجَزًا تريد أم قَرِيضًا أم هكذا بينهما تعريضا

١٥ * كلاهما أُجِيدُ مستريضا^(٣) *

ويسمون القصيدة من الرجز أرجوزة ، وغيره من الأوزان تسمى الكلمة ،
وتسمى الطويلة منه قصيدة .

الخوارزمي : هو من السوقة والسوق ، وهم غير الملوك .

(١) البيت الثاني من القصيدة ٦٩ .

(٢) لعل فائده غير أبي العلاء . والبيت ليس من أبيات السقط ولا الزمزم .

٢٠ (٣) يقال : افعله مادام النفس مستريضا ، أى متسليا . وينسب هذا أيضا لحيد الأرقط
كذا في لسان العرب (مادة روض) .

٨ (كَأَنَّهُ الرُّوضُ يُبْدَى مَنَظَرًا عَجَبًا وَإِنْ غَدَا وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ)

التبريزي :

الخوارزمي : «يبدى منظرا عجبا» في عمل النصب على الحال .

٩ (وَكَمْ رِيَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُودُ بِهَا لَيْثُ الشَّرَى وَهِيَ مَرَعَى الشَّادِنِ الْخَرِيقِ)

التبريزي : الخريق : الذي يَحْرِقُ ولا يتصرف ، ويستمكن منه صائده .

والحزن : الغليظ من الأرض . أشار بهذا إلى أن شعره مع جودته ليس في مدح الملوك ، وإنما هو في ذمهم .

الخوارزمي : خص رياض الحزن لأنها أخضر وأنضر لقلة الثبار . شبه

تلميذه بالروض . ونحوه قول ابن مسعود رضي الله عنه : « إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حِمٍّ

وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دِمْنَاتٍ أَتَانِي فِيهِنَّ » . فإن قلت : فكيف شبه ابن مسعود

رضي الله عنه كلام الله تعالى بالروضات الدمئات ، وأبو العلاء ذلك الشعر برياض

الحزن ؟ قلت : لأن ابن مسعود رضي الله عنه ذهب إلى أن تلك الرياض هائلة

ملتفة ، كأنه يشير بذلك إلى متانة معاني القرآن وكثرة تشعبها . وأما أبو العلاء فقد

ذهب إلى خضرة تلك الرياض ونضارتها . كأنه يشير بذلك إلى عذوبة ذلك الشعر

وسلاسته . تحرق الغزال ، إذا طيف به فلزق بالأرض وأصابه برقٌ وترق . وهذا

البيت تقرير لقوله « هذا قريض عن الأملاك محتجب » . يقول : شعرك مع كمال

حسنه وغاية جودته ، تُحرمه الملوك ، وتظفر به السُّوق ، كما أن كثيرا من الرياض

الناصرة تخطئها الأسود ، وتُدركها الظباء .

(١) أنظر اللسان (٢ : ٤٥٤) .

(٢) في الأصل : « مل الأملاك » وهو تحريف تامع .

١٠ (فَاطْلُبْ مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الدِّغْلَقِ)

التسريزي : يقال : مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ ، ومِفَاتِيحٌ ومَفَاتِيحٌ .

التسوارزي : باب غُلُقٌ بضمين : مغلَقٌ ، ومثله باب فُتَحَ ، وفناء فُسِّحَ . يريد فتح الله عليك ما هو مُغْلَقٌ على غيرك من باب قرض الشعر ، وخَوْلَكَ فيه من المعاني ما لم يخْوَله أحدا .

١١ (لَقَدْ كَانَ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُنُهُ قَنْ تَحْفَظُ بَيْتًا مِنْهُ لَمْ يُفِقْ)

التسريزي : يقال : أفاق من سُكْرِهِ ومرضه يُفِيقُ إفاقةً ، إذا عاد إلى حاله الأولى من الصحة .

التسوارزي : « تسكنه » مع قوله « بيتا » ليهام .

١٢ (صَبَحْتَنِي مِنْهُ كَاسَاتٌ غَنِيَتْ بِهَا حَتَّى الْمَنِيَّةِ عَنْ قَيْلٍ وَمُغْتَبَقٍ)

التسريزي : صَبَحْتَنِي : من الصُّبُوح . والقَيْل : شرب نصف النهار . والمُغْتَبَق : مفتعل من الغُبُوق ، وهو شرب العشي .

التسوارزي : الكاسات : جمع كأس . وعليه قول شيخنا جارا لله :

* كَتَبْتُ بِنَاءُ اللّٰهُ فِي كَاسَاتِهَا ^(١)

وفي شعر سيف الدولة ملك الشام :

* يَطْلُوفُ بِكَاسَاتِ الْمَقَارِ كَأَمْجَمٍ ^(٢)

(١) مجزء كافي الديوان المخطوط الورقة ١١٠ :

* مبتاعها بالروح غير غين *

(٢) مجزء من أبيات في البنية (١ : ٢٤) :

* فن بين منقض علينا ومنقض *

ونحوها أَرْضَات وَأَهْلَات . وهذا جمعٌ قد ظهر عليه بِسْمِ الْقِلَّة . قال
 ابن الأعرابي : لا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب . القيل : شرب نصف
 النهار . قالت أم ثابتٌ شراً : « ما سَقَيْتَه غَيْلاً ، ولا حَرَمْتَه قَيْلاً ^(١) » . المغتَبق ، هو
 الاغتباق . يقول : سَقَيْتِي من شعرك صَبوحاً ، فما شَرِبْتُ منه غير قليل حتى عدت
 سكران غير مُفِيق إلى الموت .

١٣ ﴿ جَزَلٌ يُشَجِّعُ مَنْ وَافَى لَهُ أَذُنًا ^(٢) فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجُبْنِ وَالْقَلْتِ ﴾

التبريزي : أصل الجَزَل في الخطب ، وهو الغليظ ، ثم استعمل الجَزَل
 في صفة العطاء الكثير . وقالوا : فعلٌ جَزَلٌ ، ورأى جَزَلٌ ، أى قوى . ويشجع ،
 يفعل من الشجاعة . والمعنى أن هذا الشعر يشجع من وافى له أذناً . وفى « وافى »
 ضمير يرجع إلى الشعر . وفى « له » ضمير يرجع إلى « مَنْ » . والمراد أنه يشجع الجبان ،
 وينفى عنه القلق من خوف القتل .

الخوارزمي :

١٤ ﴿ إِذَا تَرَّمَمَ شَإِدٌ لِلْيَرَاعِ بِهِ لَأَقَى الْمَنَآيَا بِلاَ خَوْفٍ وَلَا فَرْقٍ ﴾

التبريزي : اليراع : من القصب ، شبه به الجبان . وهذا البيت يروى لقطري
 ابن القُجاعة :

ولا ثوبُ البقاء بثوب عِزٍّ فَيُطَوَّى عَنْ أُنْحَى الْخَلَجِ الْيَرَاعِ

الخلَج : الضعف والذل . يقول : إذا تَرَّمَمَ بهذا الشعر مترمِّمٌ للجبان زايلاً الجبن ،
 وأقدم بلا خوف ولا فرق ، وهو الخوف أيضاً .

الخوارزمي : سياتى .

(١) أنظر اللسان (٩٨ : ٩٨) . (٢) في التنوير : « ولوروى من وافى له أذناً كان أحسن
 في المعنى وأظهر ، لأن الأذن هو الاستماع ... » .

١٥ (وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ بِهِ جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ غَيْرِ ذِي رَنْقٍ)

التبريزي : الصادى : العطشان . والرقيق : الكدر . أى إن العطشان إذا ذكر

شيئا من هذا الشعر عند الصخر ، جاد له بماء عذب غير كدر .

النسواردي : اليراع فى الأصل ، هو القصب ، ثم يشبه به لضعفه الجبان .

حكى عن معاوية أنه قال : هممت يوم صفتين مرأت بالفرار ، فما حبسنى إلا قول
أبن الإطنابة :

أبت لى عفتى وأبى بلأبى وأخذى الحمد بالثنين الريح

وإجسامى على المكروه تفتى وضربى هامة البطل المشيع

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تمحدى أو تستريه

١٠ هكذا أنشدنا الجاحظ . والشعر الفصيح متى أنطوى على ذكر مكارم الأخلاق ،
فسماعه أقوى محرك للنفس إلى ابتغاء تلك المكارم ، لاسيا إذا غنى به . والترنم والشادى
مع اليراع إيهام . ولقد أحسن حيث جعل لشعره رتبة التفتى والتمثل به ، لأنه لا يستغنى
ولا يتمثل إلا بالشعر الفصيح .

١٦ (فَرْتَبِ النَّظْمَ تَرْتِيبَ الْحُلِيِّ عَلَى تَخْنِصِ الْجَلِيِّ بِلَا طَبِيشَ وَلَا نَرْقٍ)

١٥ (الْجُلُّ لِلرَّجْلِ وَالتَّاجُ الْمُسْنِفُ لِمَا فَوْقَ الْحَاجِّ وَعَقْدُ الدَّرِّ لِلْعُنُقِ)

التبريزي : الجلي : العروس ، فى معنى المجلوة . أى رتب شعرك مراتب ،

فمن كان منخفضا فاجعل له منه مجلا ، ومن كان يجرى بجرى الرأس . فاجعل له منه

تاجا . والحجاج : عظم الحاجب . ومن كان كالعنق فاعطه منه عقدا دُر .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٤٢٥) وأمال القال (١ : ٢٥٨) وميون الأخبار (١ : ١٢٦) ومعجم

المرزبانى ٢٠٤ والكامل ٧٥٣ ليسك ورقمة صفين ٤٤٩ . (٢) فى أ من التبريزي : « فى العنق » .

٢٠

المرادى : الحلي ، هو المروس ، قيل بمعنى مفعول ، مِنْ جُلِيَتْ فَلَانَةٌ
على زوجها أحسنَ جُلُوة . يقال : اثنان يُسْتَبْعَدَانِ من أخلاق الملوك : تعليق حلية
الرَّجُلِ بالرأس ، وحلية الرأس بالرجل . يقول : إن الشعر بمنزلة الحلي ، فكأن
كل نوع من الحلي لا يناسب كل موضع من البدن ، كذا كل نوع من الشعر
لا يليق بكل ممدوح . و «الحلى» مع «الحلي» تجنيس الخط .

١٨ (وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضٍ قَوْمَ صُوبٍ أَرْضِهِمْ ذُوبُ الْجُبَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِقِ)

السريرى : يقال : غَدِقَ وَغَدَقَ . وأصله في الماء والسحاب .

المرادى : « الصُوب » مع « الذُوب » تجنيس .

١٩ (يَغْدُو إِلَى الشُّولِ رَاعِيهِمْ وَمَحَلُّهُ قَعْبٌ مِنَ التَّبْرِ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرِقِ)

السريرى : الشُّولُ من الإبل : التي قد ارتفعت ألبانها ، وذلك إذا مضت
لها شهة أشهر ونحوها ؛ قال القُطَامِي :

وَصَافَتْ فِي بَنَاتِ حَاضِ شَوْلٍ يُحَلِّبُ أَمَامَهَا قَسْرًا زَاعَا

الفرع : جمع قَرْعة ، وهي السحابة ليست بالعظيمة . والمحلِبُ : الذي يحلب فيه الراعى .
أى هم قوم ملوك ، فقعبهم من تبر ، أى ذهب ، وعُشٌّ من فضة ، وهو القَدَحُ
العظيم .

المرادى : الشُّولُ في «الأح وقد رأى» . القَعْبُ : قَدَحٌ من خشب مقعر؛

ومنه حافر مقعب ، أى شبيه بالقعب . العُسُّ ، هو القَدَحُ العظيم .

(١) في الديوان المخطوط والتنوير : « صوب جوم » .

(٢) البيت الثالث والأربعون من الفصيدة الخامسة ص ٢٧٢ .

٢٠ (وَدَعْنَا نَاسًا إِذَا أَجْدُوا عَلَى رَجُلٍ رَنَوْا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمُغْضَبِ الْحَقِيقِ)

التبريزي : الحقيق ، من الحق ، وهو الحقد . وأجدوا ، من الجدا ، وهو العطية ، أى أنعموا إليه . والرؤو : إدامة النظر .

الخوارزمي : يقال : ما يُجِدَى عليك ، من الجدا ، وهو المطاء .

٢١ (كَأَنَّمَا الْقُرْمِ مِنْهُمْ فَهَوَّ مُسْتَلَبٌ مَا الصَّيْفُ كَاسِيَهُ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرَقِ)

التبريزي : المراد أنك من قوم إذا قدروا على ثياب الناس سلبوها منهم ، فكان الشتاء مُتَأَسِّبٌ لهم ، يسلب الشجر الأوراق التي كساها إياها الصيف .

الخوارزمي : الضمير في «كاسيه» ينصرف إلى «ما» ، وهو الثاني من مفعولى الكاسي ، وأما المفعول الأول فـ «أشجارا» . وقوله «من الورق» بيان لـ «ما» . وقد وجّه اسمى الفاعل ، وهما «مستلب» و «كاس» ، إلى مفعول واحد وهو «أشجارا» . يقول : هؤلاء القوم أبدا يأخذون ولا يعطون ، فكان البرد يُشبههم ، حيث يستلب استلابهم ويأخذ مأخذهم .

٢٢ (لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يُسْرَكَ الْوَاطِئَةُ عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْإِذْهَابِ كَالشَّفَقِ)

التبريزي : قد جرت عادة الراكب أن يجعل يسراه في الركاب . وأراد : لا تَرْضَ حَتَّى تَطَأَ قَدَمُكَ الْيُسْرَى عَلَى رِكَابٍ سَرَجٌ مُذْهِبٌ كَأَنَّهُ الشَّفَقُ فِي الْحُمْرَةِ .

الخوارزمي : خَصَّ الرَّجُلَ الْيُسْرَى لِأَنَّهَا الْوَاطِئَةُ عَلَى الرِّكَابِ عِنْدَ الرُّكُوبِ وَالتَّزْوُلِ . الرواية «الإذْهَابُ» بكسر الهمزة . الشفق : رِيقَةٌ مَا بَقِيَ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ . وَثُوبٌ شَفَقٌ : رَفِيقُ الذَّسَجِ . وَلِيَ عَلَيْهِ شَفَقَةٌ ، أَيْ أَخَافُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ ، فَكَانَ

قلبي يَرِقُّ له . وفي هذا البيت دليل على أن الشفق هو الحمرة لا البياض . ومثله ما رُوي عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول : رأيت عليه ثوبٌ مصبوعٌ كأنه الشفق . وهذه الحكاية باقرادها تدلُّ على أن ذلك الثوب كان أحمر ، فكيف وقد اقترن بها قُلُّ الأزهرى . وفي عراقيات الأبيوردى يصف دَوَاةَ مُذَهَبَةٍ :

نَشَرَ الصَّبَاحُ بِهَا الْجَنَاحَ وَرَقَرَقَتْ فِيهَا مِنَ الشَّقَقِ النَّضَارِ أَصَائِلُ

روى أبو إسحاق الرازى أنه خرج أبو يوسف القاضي يوماً وهو على بئلة في ركابتي ذهب ، فقيل : أيها القاضي ، مثلك يركب في ركابتي ذهب وقد علمت النهى عنه ؟ فقال : أردتُ أن أرى الناسَ عِزَّ العلم .

٢٣ (أَمَامَكَ الْخَيْلُ مَسْحُوبًا أَجْلَتْهَا مِنْ قَانِحِ الْوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرَقِ)

البرزى : السرق : الحرير ، وأصله فارسيٌّ معرب .

الخوارزمي : « أَمَامَكَ الْخَيْلُ » جملة في محل النصب على الحال من الضمير في « ترى » . « ومسحوباً أجلتها » حال أخرى من الخيل ، وهما متداخلان . السرق : شقق الحرير ، جمع سَرْقَةٍ . وأصلها سَرَّه ، أى جيد ، فعزب كما عزب برقٌ ، للتمل .

٢٤ (كَأَنَّمَا الْآلُ يَجْرِي فِي مَرَاكِبِهَا وَسَطَ النَّهَارِ وَإِنْ أُسْرِجْنَ فِي الْغَسَقِ)

البرزى : الآل : أول السراب . والمعنى أن مراكب خيلك يُظَنُّ الآل يجرى فيها إذا أُسْرِجَتْ بالليل ، حتى كأنه في وسط النهار . وأصحاب الكتب يقولون في بعض العبارات : الآل في صدر النهار ، والسراب في وَسَطِهِ . ولا يمتنع أن يسمى السراب آلاً . أى هذا الذى يسمى آلاً في وقت غير هذا الوقت . كما أنك إذا رأيت صبيًا على حالٍ في بلدٍ ثم رأيتَه كهلاً أو شيخاً في بلدٍ آخر ، قلت : هذا

الصبي الذي رأيته بموضع كذا . والغسق : الظلمة ؛ يقال : غسق الآيل وأغسق ، إذا أظلم .

الخسارزى : الآل في الأصل : ماتراه في أول النهار وآخره ، كأنه يرفع الآل ، وهو الشخص ، وهذا إنما يكون في الصحارى عند شدة الحر . وعنى أبو العلاء هاهنا السراب . يقول : متى أُسْرِجَت هذه الخيل رأيت ما لا يجرى إلا وسط النهار من السراب جارياً على سُروجها ، وإن كُنْ قد أُسْرِجَنَ في ظلمة من الليل . يريد أن سُروجها مفضضة .

٢٥) كَانَهَا فِي نُضَارٍ ذَائِبٍ سَبَحَتْ وَأَسْتَنْقَذَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ

النسري :

الخسارزى : لها سوارٌ من نُضَارٍ ونُضَارٌ ، وهو الذهب . يقول : هذه الخيل شقرٌ غُرٌّ . وهذا البيت بغير شبهة بيت القصيدة .

٢٦) ثَقِيلَةُ النَّهْصِ تَمَّا حُلِيَتْ ذَهَبًا فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنْقِ

النسري : العنق من السير : السريع .

الخسارزى : « ما » في « مما حليت » مصدرية . « ليس » هاهنا حرف لا فعل . العنق ، هو السير الفسيح ؛ قاله جار الله . وحقيقته من قولك : أعنق فلانٌ ، إذا أخصص عُنُقَه ؛ لأن الدابة إذا سارت العنق أخصصت عُنُقَهَا . وفي هذا البيت دليلٌ على أن العنق قريبٌ من المشي وليس فوقه إلا بقليل .

٢٧) تَسْمُو بِمَا قُلْدَتْهُ مِنْ أَعْتَبِهَا مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَثْرِبُ السُّحْقُ

النسري : الصوادي من النخل : الطوال . وصُحْقٌ : جمع صُحْقٍ ، وهي

النخلة الطويلة مع انجراد .

الخسارزى : وجه الفعلين، أعنى «تسمو» و «قلدته» إلى فاعل واحد وهو «منيفة». عنى بـ «منيفة» أعناقاً مرتفعة. والارتفاع مما يستملع في أعناق الخيل .
الصوادى، هى الطوال من النخل . يثرب : مدينة النبي عليه السلام . وخصها لأنها معبدن النخل . السحق : جمع سحق ، وهى النخلة الطويلة الجرداء ، من السحق ، وهو البعد . يقول : يرفع ماعلى هذه الخيل من الأعنة أعناق لها سامية شبيهة فى السمو بنخل مدينة النبي عليه السلام . ومعنى البيت من قول أبى الطيب :
وقاد لها دليلاً كل طيسرة تنيف بخديها سحقاً من النخل
ومما أنشده الأزهري :

وسالفة كسحق ألبا * ن (١)

٢٨ (وخلة الضرب لا تبق له خلاً وخلة الحرب ذات السرد والخلق)

السريرى : خلة الضرب : السيف . أى السيف للضرب مثل الخلة ، أى الصديق . والخلل : ضرب من الثياب تجمل على أعناق السيوف بطائن لها . وقد يسمى الغمد خلاً . والواو فى قوله « وخلة الحرب » واو الحال . أى لا تبق للسيف خلاً فى الحال التى تكون خلة الحرب فيها الدروع ، أى فى حال ثنس الدروع .

الخسارزى : خلة الضرب ، هى السيف ، وهى معطوفة على الخيل فى « أمانك الخيل » . الخلل : جمع خلة ، وهى جفن السيف . قوله « لا تبق له خلاً » حال « من خلة الضرب » . خلة الحرب ، هى الدرع . يريد : أمانك السيف مضروباً به حتى لا يبقى هو ولا غمده ، وأمانك الدرع المسرودة . و « خلة الضرب » مع « خلاً » تجنيس ، ومع « خلة » تجنيس الخط ، ومع « خلة الحرب » ترصيع .

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو بجامه كما فى الديوان ص ١٥ واللسان (مادة سحق) :

وسالفة كسحق ألبا ن أضرم فيها القوى السمر

(٢) البيت ٢٣ ص ٦٨٤ .

٢٩ ﴿لَا تَنْسَ لِي نَفْعَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلِّي وَلَا يُغْنِكَ خَلْقِي وَاتَّبِعْ خُلُقِي﴾

التبريزي : نَفْعَات : جمع نَفْعَةٍ . يراد بذلك خير يُصِيبُهُ منه ؛ كما يقولون : نَفَعَ لَهُ بِسَبِيلٍ ، أَيْ أَعْطَاهُ عَطَاءً جَزِيلًا .

الخوارزمي : لَا تَزَلْ لَهُ نَفْعَاتٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، جَمْعُ نَفْعَةٍ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَرَّةٌ مِنْ نَفَعَهُ بِشَيْءٍ ، أَعْطَاهُ . اللَّامُ فِي « لَا تَنْسَ لِي نَفْعَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلِّي » لَتَاكِيدِ إِضَافَةِ النِّفَاعَاتِ وَالزَّلَلِ . وَنَحْوُهُ أَزِفَ لِحَيِّ رَجُلُهُمْ ، الْأَصْلُ أَزَفَ رَجُلٌ الْحَيُّ ، ثُمَّ أَزِفَ لِحَيِّ الرَّجُلِ ، ثُمَّ أَزِفَ لِحَيِّ رَجُلُهُمْ . وَمِثْلُهُ مَا أوردَهُ سيبويه فِي بابِ مَا يَتَنَبَّأُ فِيهِ الْمُسْتَقَرُّ تَوْكِيدًا : عَلَيْكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ فِيكَ . وَمِنْهُ : لَا أَبَاكَ ، وَيَأْبُوسَ لِلْهَرَبِ .

١٠ يقول : مَا أَزَلْتُكَ إِلَّاكَ مِنَ الصَّنَائِعِ فَاشْكُرْهَا وَلَا تَنْسَهَا ، وَمَا زَلَّ نَحْوُكَ مِنْ هَفَوَاتِي فَامْتَحِنُهَا عَنْ صَحِيفَةِ قَلْبِكَ ، وَاقْتَدِ بِمَا خُصِّصْتُ مِنَ الْحَصَالِ الْحَمِيدَةِ ، وَلَا تَقْسُنِي بِسَائِرِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةِ مِثَابَةٌ ؛ فَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَشَابِهِينَ مَعَ تَقَارُبِهِمَا فِي الظَّاهِرِ يَتْبَاعِدَانِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى . قَوْلُهُ « وَاتَّبِعْ خُلُقِي » فِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِذِهِ الْقَافِيَةِ كَانَ تَلْمِيزًا لِأَبِي الْعَلَاءِ . وَ« خُلُقِي » مَعَ « خُلُقِي » تَجَنُّسٌ .

١٥ ٣٠ ﴿فَرُبَّمَا ضَرَّ خَلٌّ نَافِعٌ أَبَدًا كَالرِّيِّ يَحْدُثُ عَنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ﴾

التبريزي : الشَّرْقُ بِالْمَاءِ وَالرِّيُّ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَالْفَصَصُ بِاللُّقْمَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا ، وَالشَّجَا بِالْعَظْمِ وَمَا يُقَارَبُهُ .

الخوارزمي : هَذَا الْبَيْتُ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهِ « وَأَنْسَ لِي زَلِّي » .

(١) كَذَا فِي الْهَيْرَانِ الْمَخْطُوطِ وَالْخَوَارِزْمِيِّ . وَفِي التَّبْرِيزِيِّ : « وَلَا يَفْرُكَ » . وَفِي التَّنْوِيرِ : « وَلَا

يَضُرُّكَ » . (٢) فِي ٤ مِنَ التَّبْرِيزِيِّ وَالْخَوَارِزْمِيِّ وَالتَّنْوِيرِ : « مِنْهُ » . (٣) انظُرْ سَبِيحِيَّةَ (١ : ٢٧٧) .

٣١ (وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ)

النسري : جعله كمطفة الليل لأنه يضيء الصبح ثم يظلم ثم ينير . والفلق : انغلاق الصبح .

الحارثي : العطفة الأولى ، مرة من عطفت عليه عطوفاً ، إذا أشفقت عليه . والثانية من عطفت ، أى ملت . يقول : فسد الأصدقاء ، وملك أخلاقهم القدر والجفاء ، فإن رجعوا منه إلى وفاء فذاك شيء لا يدوم لوقوعه بين القدرين ، كما أن رجعة الليل لا آتداد لها بين الفجرين .

٣٢ (فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَنُو زَمَنْ فَإِنْ جُلَّ الْمَعْنَى غَيْرُ مُتَّفِقٍ)

٣٣ (قَدِيبَعْدُ الشَّيْءِ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ)

النسري :

الحارثي : يقول : إن شابهني في الصورة الناس لم يشابهوني في المعنى . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

[القصيدة السابعة والعشرون]

وقال أيضا يهني بعض الأمراء بغير بعد أن تقاضاه بذلك، من البسيط الأول^(١) والقافية متراكب :

١ (لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ مَا هَابَ حَدِّ لِسَانِي حَدِيثَ الْحُبْسِ)^(٢)

التبريزي : الحبس : جمع حُبْسَة، وهو تعذر القول على اللسان .

البطليوسي : سباني .

الخوارزمي : الدرس، فيما أُلِّقَ : جمع دَارَسَ، ونظيره، على ما حكاه الغوري : قُتِلَ في جمع قَاتِلٍ، وَبُزِلَ في جمع بَازِلٍ . بَقْلَانِ حُبْسَةً، أى ثَقُلَ بِحُبْسِ لِسَانِهِ، وإن كان من العُجْمَةِ فهي حُكْمَةٌ . يقال : « الصَّحْنُ حُبْسَةٌ »، وجمعها حُبْسٌ . يريد : لولا أني أزهدي في التسليم على بعض الربوع الخالية، والرسوم البالية، لما خاف إليّ واحتباس التُّقَلِّ عليه لسانى . يقول : أنا أفصحُ مِنطِيقٍ، فبِأَنى أربأ بنفسى عن تكليم الديار البلاقع، لأنه لا فائدة في ذلك . أو يقول : لولا أني عاشقٌ أُحِبُّ رُبُوعَ الأَحِبَّةِ، ورُبُوعَ الأَحِبَّةِ عند العُشَّاق مُسْتَعْظَمَةٌ، لما خَشِيتُ إليّ .

٢ (هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارُغَيْرُ نَاطِقَةٍ وَفَقَدْ هَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَرَسِ)

التبريزي :

البطليوسي : سباني .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « عِلْمُ الْخَرَسِ : لَا يَسْمَعُ مِنْهُ صَدَى » . يقول : هذه الديار لا تسمع وإن جاهرتها بالتكلم، لأنها صماء، بدليل أنها خرساء . ولا تَحَرَّسَ إلَّا وهو مسبوق بالصمم .

- ٢٠ (١) في البطليوسي : « ذلك » بهذا تنهى دياره . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في البسيط الأول والقافية من المتراكب يهني بعض الأمراء بغير بعد أن تقاضاه في ذلك » .
(٢) في البطليوسي : « عارض الحبس » .

٣ (لَا أَتَسْنِيكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَيْنَا ^(١) وَكَمْ حَبِيبٌ تَمَادَى عَهْدُهُ فَتُسَى ^(٢))

التبريزي : تمادى : تطاول . وإذا تطاول الزمان أنسى ، كما قال الآخر :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى حَبِيبًا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي

البطيوسي : التحية : السلام . والأزربع : المنازل ، واحدها ربع .

والدُّرس : المدرسة . يجوز أن تكون جمع دَارس ، كجَزَلٍ وَبُزْلٍ ، ويجوز أن

تكون جمع دَرِيس ، كما قالوا رَغِيفٌ وَرُغْفٌ . وهَابَ : خاف . والحُيسُ : جمع

حُبة ، وهى عُقْلَةٌ تعترى اللسان . وعارض الحُيس : ما يعرض منها . أراد أن

لسانه تعرض له حُبة عند وقوفه على منزل محبوبه لشدة ما به من الوجد ، حتى

يصير كالعمى الذى لا يكاد يبين . ثم أنكر على نفسه مخاطبة الدار ، فذكر أنها

قد عِدِمَتِ النُّطْقَ والسمع ، فهى لا تسمع من كلامها ، ولا تُجيب من سألها .

الخوارزمي : لا أَتَسْنِيكَ ، نهى فى معنى الدعاء . وروى : «لَا أَتَسْنِيكَ» على

الإيجاب . والوجه بغير شبهة هو الأول . ونحوه قول جمال العرب الأبيوردى :

أَلَا لَا أَرَى عَهْدِي دَنَا الدَّارَ أَوْ نَأَتْ ^(٣) بِعُلُوِّ مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ بِالْيَا

ويروى : «لَا يَتَسْنِيكَ» وفاعله ضمير الزمان . وهذا أيضا وجه .

٤ (يَا شَاكِيَ النَّوْبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلْبًا نُهُوضَ مُضْنَى لِحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسًا)

التبريزي : حَسَمُ الداء : إزالته وقطعه .

البطيوسي : سَأَى .

(١) فى ح من التبريزي : «لَا تَسْنِيكَ» . ولعلها : «لَا يَتَسْنِيكَ» بالياء ، وهى رواية سيثير إليها

الخوارزمي . وفى أ من التبريزي : «لَا أَتَسْنِيكَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَيْنَا» . وفى البطيوسي : «لَا أَتَسْنِيكَ» .

(٢) فى ح من التبريزي : «فَكَمْ» . (٣) لَا أَرَى ، فى البيت ، فنى جاء فى معنى الدعاء .

لأنهى ، لبقاء حرف العلة . وكلا التنبى والتنبى قد يراد به الدعاء .

الخوارزمي : التَّوْب : جمعُ تَوْبَةٍ ، في « أَعَنَ وَخَدَ الْفُلَّاص » . حلب ،
في « اِبْقَ فِي نِعْمَةٍ » . قطع الكلامَ وَخَلَصَ إِلَى الْمُخْلَص . ولعله ترك بين هذا البيت
وبين البيت المتقدم أبياتا .

« (وَإِخْلَعْ حِذَاءَكَ إِنْ حَاذَيْتَهَا وَرَعَا كَفِعَلِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ) »

التبريزي : يريد قوله تعالى : « (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي
الْمُقَدَّسِ طَوًى) » .

البليوسي : التَّوْب : أحداث الزمان التي تنوب الأشياء . والمُضَنَّى :
المريض ؛ يقال : ضَنَّى الرَّجُلُ ضَنًى ، وأَضْنَاهُ الْحُبُّ وَالْهَمُّ . والحَسَم : القطع .
والمُتَنَمِّس : الطالب . والحِذَاء : النعل . وحاذيتها : صِرَتْ بِحِذَائِهَا . والوَرَع :
العفة . وقوله « كفعل موسى » أراد قوله عز وجل لموسى : « (فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى) » . وأصل القُدُس : الطهارة ؛ ومنه قيل للجنة « حضرة
القُدُس » . ومن ذلك قيل للباري تعالى قُدُّوس ؛ يراد طهارته مما نسب إليه
الجاهلون ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا .

الخوارزمي : أدغم العين في الحاء . والعين تُدْغَمُ في الحاء سواء وقعت بعدها
أو قبلها ؛ كقولك في أَرْفَعُ حَائِئًا ، وَأَذْبَحُ هَتُودًا : « أَرْفَعُ حَائِئًا ، وَأَذْبَحُ هَتُودًا » . ونظير هذا
الإدغام في بيت السقط :

* مَا فَعَلْتَ دَرْعَ الْوَدِيِّ أَبْعَثَ *^(١)

(١) انظر البيت ٧٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٧ .

(٢) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) صدر بيت هو مطلع القصيدة ٨٢ ، وعجزه :

* فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ *

يشير إلى إدغام التاء من « فَعَلَتْ » في دال « دَرْع » .

٢٠

نخرج إلى بيت المقدس، وإلى القدس، وإلى الأرض المقدسة. وفي البيت تلبس
إلى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْلَعَ ثِيَابَكَ بِكَ وَالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوى ﴾ . و « حذائك »
إلى « حاذيتها » تجنيس . و « موسى » مع « الكلم » إيهام قد تم ، لأن موسى الحديد^(١)
يوصف بالكلم . ألا ترى إلى بيت جارا لله يصف مختونا :

قد جاء موسى الكلوم فزاد في أقصى فقره وفرط عرايه^(٢)

٦ ﴿ وَأَخْلَعَ إِلَى خَيْرٍ وَإِلَى مِنْ رَعِيَّتِهِ أَزْكَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تُنْزَجْ وَلَمْ تُنْمَسْ ﴾

التبريزي : أى لم تخطأ ولم تفس . يقال : ماس الدواء ، مثل دافه ، إذا خطئه .
البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : يريد بالرعية نفسه . ماس الدواء ، إذا خطئه . عن التبريزي .^(٣)

٧ ﴿ مُقْبِلُ الرِّيحِ حُبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ ﴾^(٤)

التبريزي : اللعس : شجرة في الشفتين . والمراد أن هذا الرجل يقبل الريح
من حبه للطعن ، فكأنه مجموع من لعس الشفتين ، واللعس يرغب في تقبيله .
البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : اللعس : لون الشفة الضاربة إلى الشجرة . يقول : من حب
المطاعة يقبل الريح الأسمر ، فكأنما هو شفة سمراء .

(١) فى الأصل : « قدّم لأن موسى الجديد » .

(٢) فى ديوان الزمخشري الورقة ١٠٦ : « موسى الكلوم » .

(٣) فى اللسان : « وفى النوادر : ماس الله فيهم المرض يمسه وأما هو فهو يمسه ، وبه ، وبته ،
أى كثرة فيهم » .

(٤) فى الخوارزمي : « من حب الطعان به » .

٩ (وَأَثَبْتُ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظَلَامٍ سُرَى وَلَا رَيْبَةَ إِلَّا مِسْمَعُ الْفَرَسِ)

التبريزي : ربيعة القوم : الذي يرتب لهم على موضع مشرف يحفظهم فيخبر

أصحابه بما يرى ، وهو الطليعة .

البطيوسي : أذكى التحيات : أنماها وأكثرها ، من قولهم : زكا الشيء .

والتحيات : جمع تحية ، وهي هاهنا : السلام . وتكون التحية أيضا في غير هذا
الموضع البقاء ، وتكون التحية أيضا الملك . وبالمعاني الثلاثة فسر قولهم

« حياك الله » ، وقولهم « التحيات لله » . ومعنى لم تمس : لم تخطئ بغيرها .

يقال : ماس الشيء ، ومائه ، ودافه ، وشابه ، إذا خلطه . واللّمس . سمرة تكون

في الشفتين . يقال منها : رجل ألّمس ، وأمرأة لّمساء ، قال ذو الرمة :

١٠ لَمِيسَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوزٌ لَمَسُوفِي الثَّلَاثِ وَفِي أَنْبِهَا شَنْبُ

والسري : سير الليل . والريثة : الطليعة الذي يرتب لأصحابه ، أي يترقب

ويحرس . والمسمع : الأذن ، وجمعها : مسماع . ويجوز خفض « مقبل »

و « أثبت » على البدل من « خير وال » ، ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ، ورفعهما

على القطع .

١٥ الخوارزمي : الفرس موصوف بحدة السمع . وهو في « أعن وخذ الفلاص » .^(١)

والمصراع الثاني كناية عن اشتداد الظلام وتكاثفه .

١٠ (قَسْنَا الْأُمُورَ قَلْبًا نَالَ رُبَّتَهُ مِنْ السَّعَادَةِ سَلَبْنَا وَلَمْ نَقِسْ)^(٢)

التبريزي : إنما سلم لأن رُبته خارجة عن القياس .

البطيوسي

٢٠ (١) البيت ٣٩ من القصيدة الأولى ص ٧٦-٧٧ .

(٢) ١ من التبريزي وكذا ١ من البطيوسي : « لم نقس » .

الخساردي : يقول : ما من امرٍ إلا ويُحاط بماهيته ، ويُنْتَدَى الى كَيْفَتِهِ
وكَيْفَتِهِ ، بِمُقَابِلَتِهِ على إِخْوَتِهِ ، سوى منزلة المدحوخ فإنها خارجة عن القياس ،
لا تُنَاسِبُ رُتَبَ الناس .

١٠ ﴿لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِدَى شَرَفٍ بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرِ مُلْتَبِسٍ﴾

التبريزي : من اللبس ، وهو الاختلاط . والدنيا : جمع دَنِيَّة .

البطيوسي : سبأني .

الخساردي : يريد لدى شرف غير مُخْتَلِطٍ بأمورٍ مُلْبِسَةٍ للنقائص ، وذلك
هو المدحوخ .

١١ ﴿لِفَاسِلِ الْكُفِّ مِنْ أَعْرَاضِهِمَا مَاءٌ وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ﴾

التبريزي :

البطيوسي : يجوز في « ملبسات » كسر الباء وفتحها . فالكسر على أن
تجعل الإلباس لها ، والفتح على أن تجعل الإلباس لغيرها . ولا يجوز في « ملتبس »
إلا الكسر . ويقال : شيءٌ نَجَسٌ ونَجَسٌ ونَجَسٌ ، فإذا ذكر مع رَجَسٍ قبل نَجَسٍ
لاخير ، للإتباع .

الخساردي : قوله « لفاسل الكف » بدل من قوله « لدى شرف » . لعابُ
الكلب إذا أصاب عيناً من الأعيان وجب غسله على مذهب الشافعي سبع مرّات ،
إحداها تمغيه بالتراب ، يجمع فيه بين الطهورين تغليظاً لأمر هذا النجاسة ، وتأكيذاً
لفطام العرب عما رجع في عقائدهم من اقتناء الكلاب ومخالطتها . شيءٌ نَجَسٌ ونَجَسٌ
صفة بالمصدر . والرواية نَجَسٌ ، بالفتح .

١٢) غَمِرَ النَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُؤَوَّقَ بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبَسٍ

التبريزي : غمر النوال : كثير المطاء . وقوله « ولن تبقى » بمعنى الدنيا لا تبقى على أحد . « وتؤوق » ، من وقاه يقيه . يقال : لأضربك أو تقيني بحق ، أى تجعله بيني وبينك .

البطليوسي : سباني .

الموارزي : الضمير في « تبقى » و « تؤوق » للدنيا . في أساس البلاغة : « احتبسته : اختصصته لنفسى » . وهذا كقوله :

لَا تَجْثَلُ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَآخَرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا وَالْجُودُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

١٠) وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

التبريزي : كَانَ نَفْسَ الرَّجُلِ بِقَدْرِ مَا يَحْتَدِبُ مِنَ الْهَوَاءِ .

البطليوسي : هذا تمثيل مليح لا أحفظه لغيره . يقول : لا يوهب للإنسان من الملا إلا على قدر ما يؤخذ منه من الندى ، كما أن الهواء لا يعطى النفس من النفس البارد إلا على قدر ما تعطيه من النفس الحار . وقد ورد في الشعر القديم والحديث نحو من هذا الغرض ، ولكن أبا العلاء زاد فيه زيادةً مليحةً بتمثيل ذلك بالنفس . ألا ترى أن هذا المعنى موجود في قول أبي تمام :

فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ أَمْرِي وَالْدِرَاهِمُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْصُورِ النَّمَرِيِّ :

مَا أَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ ^(١) لِلْحَمْدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ

(١) في الأغاني (١٢ : ٢٥) : « ما أعرف الناس » .

والنوال : العطاء . والغمر : الكثير منه ؛ شبه بالماء الغمر ، وهو الذي يغر من دخل فيه . ووقع في بعض النسخ « محتبس » بفتح الباء ، وفي بعضها « محتبس » بكسرها .

الخوارزمي : عدى الإعطاء باللام . ومنه بيت السقط :

وقد غرّضت من الدنيا فهل زمني مغطّ جيتاني لفر بعد ما غرّضاً^(١)

قوله « بإعطاء الهواء » من إضافة المصدر إلى الفاعل . الضميران البارزان في « منه » و « أعطته » للهواء . يقول : إنما يحيا البدن بأن يرجع إليه من الهواء مقدار ما رده على الهواء . وهذا البيت ينطوي على معرفة النبض . قالت الأوائل : النبض حركة مكانية يحرّكها القلب والعروق الضواري بانساعطها وارتقباضها ، وذلك لحفظ الحرارة الغريزية على الاعتدال ، وللزيادة في الروح الحيواني ، وتوليد الروح البشري . وهذا لأن القلب أبداً ينسبط ويتقبض ، فبانساعطه يمتدّ الهواء البارد المنفذ للروح في الشرايين ، والمروّج يرده عن الحاز الغريزي الذي في القلب . ومعنى الترويح أنه يمنع القلب أن يتغير بالأبخرة الدخانية ، ويحفظ الحاز الغريزي أن يمتدّ بتلك الأبخرة ، وبارتقباضه يدفع ما يتولد من الفضلة الدخانية في استعالة الدم إلى الروح . وذلك أن هذه الفضلة إن بقيت فيه كبست الحاز الغريزي فأطفاته تخنيقا ، كأنها تحول بينه وبين أن يلقاه الهواء الداخل فيه .

ولفظ الشيخ الرئيس رحمه الله : النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط وارتقباض لتدبير الروح بالنسيم . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم . « والتّمس » مع « تّمس » تجنبس .

(١) البيت ٥ من القصيدة ٢٤ ص ٦٥٥ .

١٤ ﴿يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَىٰ أَسَدًا مَا اسْتَنْقَذْتَ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ مُفْتَرَسٍ﴾

التبريزي : مُفْتَرَسٌ : مفتعل من الفَرَس . وأصله دق العنق ، ومنه الفَرَيْسَة .

البطيوسي :

الخوارزمي : المصراع الأخير جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة قوله «أسداً» . يقول: عِذَاكَ قَدْ سَلِمُوا لَكَ الشَّجَاعَة . و«الفارس» مع «المفترس» تجنيس وليهام .

١٥ ﴿نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةٍ كَأَنَّ لَيْلَتَهُ مِنْ الْأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْفَلَسِ﴾

التبريزي : المراد أن الهلال إذا كان ابن ليلته لم يطل مكثه ، وكذلك النجم الذي يطلع في الفلّس ، وعدّو هذا الرجل كذلك لا يطول عمره .

البطيوسي : يأتي .

الخوارزمي : الضمير في « نالوا » لـ «لعدي» . وفي « ليلته » المحذوف الموصوف بالمضاف الذي هو الابن^(١) . ومثل هذا الضمير في قولهم في صفة حاتم الطائي : «وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه» .

١٦ ﴿يَجْبُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عُيُونِهِمْ كَأَلَاكُمْ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ﴾

التبريزي : السواد : الشخص . والأُنْمُ : جمع أُنْكَة . يقال : أُنْكَةٌ وَأُنْمٌ وَأُنْمٌ وَإِكَامٌ ؛ وَأَكَامٌ^(٢) . ومثل هذا المعنى قول رؤبة :

(١) في الأصل : «... للمحذوف من الموصوف المضاف الذي هو الابن» .

(٢) من جمع الأكلة أيضا : أكم (بضمتين) وأكم (وزان أجبل) .

إذا ابتذلن الأذرع الدوارما ولاقت الأعضاد يوما بانما^(١)

• حَسِبْتَ أعلامَ الفلا رواجما •

البليوسى : الفلّس : آخر الليل عند اختلاط الظلمة والضوء . والجولان : الاضطراب . وسواد كل شيء : تَغْصُهُ . والأشْمُ : الكُدَى . والنُّعْسُ ، يكون جمع نُعُوسٍ ، وهو الكثير النعاس ، ويكون جمع ناعس ، كما قالوا : جملٌ بازِلٌ وجمالٌ بَزْلٌ ، والأوّل هو الوجه . يقول : أنت تُعاجل أعداءك بالقتل ولا تُليّئهم ، فلا يعمرون إلا بقدر ما يعمّر الهلال أول ليلة من الشهر ، أو بقدر ما يعمّر النجم فى الفلّس . ثم قال : إنهم لفُسرط ففصر أعمارهم وقلة بقائهم فى الدنيا لا يشاهدون من الدنيا إلا بقدر ما يشاهد الناعس من الكرى إذا سافر وأخذته النعاس على الرحلة .

المسوارزى : النُّعْسُ : جمع نُعُوسٍ . وعن أبى حاتم : رجلٌ ناعسٌ ونُعُوسٌ ، ولا يقال نَعْسَانٌ^(٢) . يقول : لفُسرط عدوهم فى الهزيمة يرون الجثث الساكنة ترجع وراهم كما يراها المسرع المتعاس . ونحوه قول رؤبة :

إذا ابتذلن الأذرع الدوارما ولاقت الأعضاد يوما بانما

• حَسِبْتَ أعلامَ الفلا رواجما •

(١) ابتذلن : أمز . وقوله : «ولأقت الأعضاد يوما بانما» كما تقول : ولأقت رجلا شديدا . من شرح الديوان (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥١٦ ، أدب . الورقة ١٣٦) . وقوله «بانما» أى جعلت تبرع فيه ، أى تمز أجرامها فى المثل لتتبع خطوها . فوصف اليوم بالبرع كما تقول : نهارة صائم وليه تائم .

(٢) الكُدَى : جمع كدية ، وهى هنا الأرض المرمضة ، كافى اللسان (٢٠ : ٧٩) .

(٣) فى اللسان : «وهو ناعس ونعسان» ، وقيل : لا يقال نعسان . قال الفراء : ولا أشتها . وقال الليث : رجل نعسان وامرأة نعسى ، حلوا ذلك على وسنان ووسنى : وربما حلوا الشيء على تقاطره .

ولشدة رُغْبِهِم يَتَوَهَّمُونَ الْإِثْمَ ، وإن كانت صغيرة ، كالأُكْمِ فِي الْعِظَمِ . ومن
هذا الباب : * إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا ^(١) *

ولقد أُوهِمَ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالسَّوَادِ الْحَدَقَ حَتَّى جَعَلَهُ يَدُورُ فِي عَيُونِهِمْ . وَأَغْرَبَ حَيْثُ
شَبَّهَ السَّوَادَ الَّذِي هُوَ فِي الظَّاهِرِ الْحَدَقَ ، مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِمْ ، بِالْأَكَامِ .

١٧ (خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا النَّجِيعُ خَلُوقًا مِثْلَ فِي عُرْسِ)

الـبريزي : مِثْ ، أَيْ خُلِطَ . وَقَوْلُهُ « خَفَضَ عَلَيْكَ » أَيْ سَهَّلَ عَلَيْكَ ،
البطلوسى : سَيَاقِي .

الـسوارزمي : خَفَضَ عَلَيْكَ ، أَيْ هَوَّنَ الْأَمْرَ عَلَى نَفْسِكَ وَسَهَّلَهُ . مَاثُ
الخبز والملح والطين في الماء فأنماث .

١٨ (أَفْقَى قَنَاتِكَ تَرْعُ لِلنُّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ التَّرْعُ يُبْلِي قُوَّةَ الْمَرَسِ ^(٢))

الـبريزي : الْمَعْنَى أَنَّ قَنَاتَكَ قَدْ تَحَطَّطَتْ ، لِأَنَّكَ تَرْعُ بِهَا النُّفُوسَ مِنْ
الْأَجْسَامِ ، كَمَا أَنَّ تَرْعَ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَلِيبِ يُبْلِي قُوَّةَ الْمَرَسِ . وَالْمَرَسُ : الْحَبْلُ ،
وجمعه أمراس ، وقالوا : مَرَسَةٌ وَمَرَسٌ ^(٣) .

البطلوسى : التَّخْفِيفُ : التَّسْكِينُ وَالِدَعَةُ . وَالْغَانِيَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي

١٥ غَنِيَتْ بِجَاهِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِيهَا . وَالنَّجِيعُ ^(٤) :

(١) عجزيت للنبي في ديوانه (٢ : ١٢٧) . وصدره :

* وَضَافَتْ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ *

(٢) البطلوسى : « أَيْ قَنَاتِكَ » . وَفِي التَّنْوِيرِ وَالْدِيَوَانِ الْمَخْطُوطِ : « جِدَةُ الْمَرَسِ » .

(٣) أَيْ جَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَرَسَ بَعْدَ الْمَرَسَةِ ، فَالْمَرَسُ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجَمْعًا .

(٤) انظر من ذلك ما سبق في ص ٢١١ من ١١ .

الدم الطرى، وقيل : هو دم الجوف خاصة . وكان الذى قال هذا إنما قاله لقول
التأنيذة :

* بأحر من نجيح الجوف أن ^(١)

ولقول سوار بن جبان المقرئ :

ونحنُ حَفَزْنَا الحَوْفَزانَ بِطَعْنَةٍ سَقَتُهُ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا ^(٢)
والخَلْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . وَمِيتٌ : خُلِطَ . يَقُولُ : أَنْتَ تَحِبُّ الحَرْبَ ،
حَتَّى كَأَنَّكَ تَعْتَقِدُ أَنَّهَا غَانِيَةٌ ، وَتَعْتَقِدُ أَنَّ الدَّمَ طَيِّبٌ . وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي قَوْلِ
الْبَحْثَرِيِّ :

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الوَعْيَ لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ
وَفِي قَوْلِ الْآخَرِ :

وَأَسْيَأُكُمْ مِسْكٌ مَحَلُّ الْكُفِّمْ عَلَى أَنَّهَا رِيحُ الدِّمَاءِ تَضُوعُ
وَالْتَّرَعُ : جَنْبُ الدَّلْوِ مِنَ الْبَثْرِ . وَالْمَرَسُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ . وَالرَّمَا حُ تَشْبَهُ
بِحَبَالِ الْبَثْرِ تَشْبَهُمَا فَاشْيَاءَ كَثِيرًا . قَالَ مُهْلِيلُ :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ يَثِرُ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالَيْهَا جُرُورِ ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

وَمُسْتَنْبِطٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْوَعْيِ قَلِيًّا رِشَاءُهُ الْقَنَّا وَالسَّنَابُكُ ^(٤)

(١) الآتى : الشديد الحرارة . وصدره كما فى الديوان ص ٧٧ من نسخة دواوين العرب :

* وتغضب لحية غدرت وخانت *

(٢) البيت نسب فى اللسان مادة (حفز) إلى جرير . وروى نظيره فى اللسان برواية : « من دم
الجوف آتيا » منسوباً إلى الأهم بن سى المقرئ .

(٣) الجالان : جانبا البثر . والجورود من الآبار : البعيدة القمر .

(٤) فى الديوان رأ : « من الفنى » ولها وجه ، أى قليلا من الفنى ، أى ما يظفر به من المغام .

المسوّزى : المرس : جمع مرسّة ، وهو الحبل ، وسميت بذلك لترسها
بالبركة ، أى احتكاكها بها . الرماح تشبه بالأرسان^(١) . وفي عراقبات الأبيوردى :
تحموم على اللبّات حتّى كأنها إذا اتّرعّت للطّين فهين أشطان
وقال عنتره :

يَدْعُونَ عنترَ والرّماح كأنها أشطان يترّ في لبّان الأذهم
يقول : رمحك قد فني لكثرة ما تُترع به الأرواح من الأبدان ، كما يلى المرس
لكثرة ما تُترع به الدّلاء من القلب . وفي كلام أبى النضر العتبي : « في زهاء
عشرة آلاف من أبناء الكفاح ، ومتمّة الأرواح بأشطان الرماح » .

١٩ (أطفئت سنانك أرواح تموت به هبوب أرواح ليل في سناقبس)
التسبريزى : الأرواح الأولى : جمع روح . والمعنى أنك طعنت بسنانك
حتى حطمتها ، فكانت أرواح الإنس الذين قتلهم به أطفئت ، كما أن الأرواح التي هي
جمع ريج تُطفئ السراج والمصباح الذي تهب عليه . وقوله : « أطفئت » أراد
« أطفأت » . يقال : طفيئ السراج يطفأ ، وأطفأه غيره إطفاء .
البطلوسى : الأرواح التي في صدر البيت : النفوس . والأرواح التي
في آخره : جمع ريج . يقول : طعنت بسنانك حتى حطمتها وأذهبت رونقه وصقله ،
فكانت أرواح العدا الذين قتلهم به أرواح هبت على سراج موقد فاطفأته . والسنان
يشبه بالسراج ، قال أبو الطيب :

جَوائِلُ بالقني مُتَقَفَاتٍ كأن على عواملها الذبالا

(١) الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل . والرسن والشنن بمعنى ، أو الشنن الطويل منه .

الخوارزمي : سنان الرح ، يشبه بشعلة من النار . وفي أبيات السقط :

بأيديهم السمر العوالي كأنها ^(١) يشب على أطرافهن دبال

والتشبيه في قوله « أطفئت سنانك » مثل التشبيه في قولك : فلان عالم يفتري من الناس . وفيما أنشدني له بعض الوزراء :

شاموا جبينك وهو ليس يحلب ورأوا يمينك وهي غير جهام

قوله « هبوب أرواح ليل » على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يعني فصل هبوب أرواح ، ولذلك عذاه بنى ، ومن ثمة نصبه على أنه مصدر للإطفاء من غير جنسه . يقول : سنان رحك من كثرة ما توفيت به من الأرواح قد انسحق واندرس حتى لم يبق منه شيء ، فكأنه قد انطفأ . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم . و « سنانك » مع « سنا » تجنيس . وإسناد الإطفاء إلى الأرواح إيهام .

٢٠ (أرى جبينك هذى الشمس خالقها فقد أثار بنور عنه منعكس) ^(٢)

التبريزي : المراد أن جبينك لما وأنه الشمس انعكس نوره فيها ، فأثارت بنور أفادته منه .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : هذا كقول الغزي :

صدر يعير الشمس ضوء جبينه ودوين أخصيه السماء الأعزل

٢١ (الآن قاله عن الهيجاء مغتبطا ^(٣) طال امتراؤك خلقي نأبها الضيفس)

التبريزي : ويروي : « خلقي سيفك » . والامتراء . الاستخراج للشيء . والضيفس : السبي الخلق . والمراد بالناب السيف . واستغير الخلقان للسيف ،

٢٠ (١) البيت السابع من القصيدة الثامنة والأربعين . (٢) ١ من التبريزي : « بنور منه » .

(٣) في البطيوسي : « فالان » .

لأنَّ التَّمَّ يُحَلِّبُ بِحَدِّهِ . و يروى : « خَلَقَى نَابَهَا » و « نَابَكَ » . فإذا رَوَى « نَابَهَا » فالمراد بالنَّاب السيف ، ولكن السامع ربما سبق وهمه إلى أنَّ النَّاب هاهنا النَّاب من الإبل . وإذا روى « نَابَكَ » ففي البيت ضربٌ من اللَّغْز . ويقال : لَمِيتُ عن الشيء ، إذا تركته . ومنه : « إذا استأثرا فقه بشيء فآله عنه » .

البطلوسى : يقول : لما رأت الشمسُ نورَ وجهك انعكس إليها نوره ، فهي تُنير بنور مستعارٍ من وجهك . وهذا كقول أبي الطَّيِّب :

تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

وقوله : « فَأَلَّهَ عن الهيجاء » ، من قولهم : لَمِيتُ عن الشيء الهَمُّ هَيَّاءً ، إذا تركته وغَفَلت عنه . والهيجاء : الحرب . والامتراء : الاحتلاب ؛ يقال : امتريت النَّاقَةَ وَمَرَّتُهَا ، إذا حلبتها . والخلف للناقة ، كالضَّرْع للشاة . والنَّاب : الناقة المستنة ، وإِنَّمَا أراد السيف . واستعار له خَلْفَيْنِ يُحَلِّبانِ لمعنيين : أحدهما أنَّ السيفَ يُحَلِّبُ به التَّمَّ . والثانى - وهو الذى أَحْبَبَهُ غرضه - أَنَّهُ جَعَلَ السيفَ كَأَنَّهُ نَاقَةٌ تُحَلَّبُ ، لما يعود منه على صاحبه من الغنائم ؛ فيكون كقول النابغة الجعدي :

وَحَرِپَ عَوَانٍ بِهَا نَاحِشٌ مَرِيتُ بِرُغْمِي فَدَرَّتْ عِيسَا

والعِساس : جمع عُس ، وهو القَدَح الكبير . والضَّهِيس : السَّيِّء الخلق .

الغوارزى : النَّاب ، هى السَّن ، وتستعار للمستنة من النوق [كما] فى « يرومك والجوزاء » . وكل واحد من تفسيري النَّاب يحتمل أن يكون هاهنا مراداً . الحَلَب مما يُعَدَّى إلى الضَّرْس مجازاً . وفى الحماسة :

(١) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤ .

(١) وَيَحْلِبُ ضَرْسَ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيدُ السَّانِ تَمْتَرِيهِ أَصَابُهُ
على رواية من روى « ضرس الضيف » بالنصب . الاستراء^(٢) ، هو الاختيار .
والضُّبْسُ ، مما توصف به الناقة المسنة . ومن أبيات الحماسة :

لَنَا بِاحَةٌ ضَبْسٌ نَاهِيَا يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا الْوَعِيدُ^(٣)

قال التبريزي : الضُّبْسُ : السيئ الخلق . وامترأ خلقى ناب الحرب : ممارسة الحرب ،
كانها أعمال أضراسها . ولو أريد بالناب الضرس ، فإضافة الخلقين إليها إيهام .
ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

إِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَيْتَهَا فَالْهَ سَاعَةً يُقَمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْلَلُ حِرَامٌ

٢٢ (مَارِيَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الظَّيِّ قُزَّتْ بِهَا بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّيِّغِمِ الشَّرِيسِ)

التبريزي : الغَيْلُ : الساعد المتلى . والغَيْلُ : الشجر المتلف . أى إن
هذه المرأة كأنها فى عزها لبؤة . والشَّيرس : السيئ الخلق . وربَّة الغَيْلِ :
صاحبتُه .

الطَّبْلُوسَى : الغَيْلُ ، بفتح الغين : الساعد المتلى سَمَاءً ، يقال . سَاعِدُ
غَيْلٍ وَمُغْتَالٌ . قال حميد بن ثور :

فَلَمَّا نَزَعَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحَتْهُ بِأَطْرَافِ طَفْلِ زَانٍ غَيْلاً مُوسَمًا^(٥)

(١) البيت من أبيات لجرير خالد ، فى الحماسة ٢٥٦ بن .

(٢) أى نصب الضرس ورفع سديف . على معنى أن الضيف إذا رأى السديف يحلب فوه من
الشهوة . وأما على رفع الضرس ونصب سديف فالمعنى أن الضيف يعض السديف فيخرج له دمه فكانه
يحلبه . (٣) مادته (مرد) . (٤) الباحة : عرصة الدار . ويريد بحاميتها أبا وملى

جلى ملو . والبيت للأخوم النسبى الطائى . انظر الحماسة ٢٩٦ - ٢٩٧ بن .

(٥) أى بأطراف بنان طفل ، أى رخص . انظر اللسان (١٣ : ٤٢٧) .

وربته : صاحبه . والفيل ، بكسر الفين ^(١) : أجمه الأسد . والضيغم ، من أسماء الأسد ؛ وهو مشتق من قولهم : ضغم ، إذا عض . والشرس : السيئ الخلق . يقول : لعظم همتك وما جُبلت عليه من شجاعتك وجراتك ، لم تنكح ظلية ، وإنما نكحت لبؤة . وهذا نحو قول أبي تمام :

أخذتها لبؤة العريس مُلبدة في الغاب والنجم أدنى من مناكحها .

الخوارزمي : الفيل ، بالفتح ، هو الساعد المثلث ، وبالكسر ، هو الأجمة . واشتقاق الثاني من الأول ؛ لا متلاء كل واحد منهما وتكافئه . يقول : ما هذه المنكوحه امرأة بل هي لِعِزِّها وتمتعها لبؤة .

٢٣ (مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بِأَسْهَمٍ غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بِرْدُ مَبْتَنَسٍ)

١٠ النبريزي : مبتنس : مفتعل ، من البُسُوس . وغَشَّيته الشيء ، إذا جعلته له غِشاءً .

البطيوسي : سبأني .

الخوارزمي : «البأس» مع «المبتنس» تجنيس .

٢٤ (وَصَاحِبُوهَا بِأَعْرَاضِ جَوَاهِرُهَا بَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنَسِ)

١٥ النبريزي : الماء في قوله «وصاحبوها» عائدة إلى «الليالي» .

البطيوسي : المعشر : القوم . والبأس : المكروه والضرر . ويُرْوَى : «لا يخاف الجار بأسهم» : وغَشَّوا : البسوا وكَسَّوا . وصرُوف الليالي : أحداثها ونوائبها . والبُرد : الثوب . والمبتنس : الكاره الحزين . يريد أنهم يُعَزُّون من أذله

(١) في القاموس : «ويفتح» .

(٢) في البطيوسي : «لا يخاف البأس جارهم» .

الدهر ، ويُنتون من أفقره ؛ فصرف الزمان تضيق بهم ذرعاً لمنافضتهم لها .
وهو كقول أبي الطيب :

قَمَّ عَلَى نَقَمِ الزَّيْمَانِ تَصَبُّبًا نَعَمٌ عَلَى النَّعَمِ الَّتِي لَا تُجْعَدُ

وجوهر كل شيء : ذاته القائمة بأعراضه ، ويكون جسماً ، ويكون غير جسم .
الحوارزى : عَرَضُ الرجل ، بالكسر : جسده ؛ عن النورى ، وجمعه
أعراض . وإضافة الجواهر إلى الأعراض إيهام .

٢٥ ﴿ كَأَنَّمَا الضَّرْبُ يَقْرِي مِنْ كُلِّ مِثْمٍ أَكْبَادَ سِرْبٍ رَعَيْنَ النَّورِ فِي الْكُنُسِ ^(١) ﴾

السيرزى : المعنى أنهم إذا جرحوا ظهر لديهم رائحة طيبة كرائحة أكباد
القطباء التي رعت النور ، أى الزهر . والكُنُس : جمع كَنَاس ، وهو الموضع الذى
ياوى إليه الطي . وإنما قيل له كَنَاس ، لأنه يُزِيل الحصى منه وما يجرى مجراه
مما يتأذى به .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : دخل الوحش فى كَنَاسه ، والوحش فى كُنُيسها . سُمِّي بذلك
لأنه يُزِيل الحصى فكأنه يَكْنِسه . قوله « رَعَيْنَ النَّورِ فِي الْكُنُسِ » يريد نهياً
لأن الزهر عن كَثَبٍ فلا يَقْنُ إليه ، بل هو حاضرٌ مهما شئتَ رعينه . وهذا يُشبهه
بيت السقط :

* كَفَاهُنَّ حَمَلِ الْقَوْتِ خِصْبٌ أَتَى الْقَرَى ^(٢) *

(١) فى البطيوسى : « فى كنس » .

(٢) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الخامسة والستين . ونجزه :

* فرى النمل حتى آذنت بالتصدع *

وخص الأجداد لأنها منشأ الدم . الملوك موصوفون بطيب الرائحة . وفي عراقيات الأيسوردى :

وفي الكف عَضْبُ كُلِّهَا فاض من دَمٍ عَيْطُ غَرَارًا فاح بالمِسْكِ مَقْبِضًا
يقول : هؤلاء ملوك ، فتى جرحوا فاح من جروحهم رائحة طيبة ، فكانها أجداد
الطبلاء جرحت وفاح منها رائحة المسك .

٢٣ (سَالَتْ تَضَوُّعُ حَتَّى ظَنَّ جَارِحُهُمْ ^(١) قَسِيمَةَ الْمِسْكِ جَرَحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ)

التبريزي : يقال : رَجُلٌ نَدَسٌ وَنَدَسٌ ، إذا كان جيد الطمن حاذقاً به ،
وعالمًا بالأخبار .

البطيوس : يَقْرَى : يقطع . وزعم بعض اللغويين أنه يقال : قَرِيتُ الشَّيْءُ ،
إذا قطعت له للإصلاح ، وأقْرِيتُهُ ، إذا قطعت له للإفساد . وهذا ليس بصحيح ؛ لأنَّ
قد وجدناهم استعملوا « قريت » في الإفساد ؛ قال الشاعر :

فَرَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَنَى وَبَيْنَهَا وَصَرَفَ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا قُرِيَ الْبُرْدُ

والكَلُومُ : الحِرَاحُ صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةً . وَالسَّرْبُ : القَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالطَّبَّاءُ .
وَكُنْسٌ : جَمْعُ كَنَسٍ . وَتَضَوُّعٌ : تَفْوُوحٌ . وَالْقَسِيمَةُ : وَعَاءُ الْمِسْكِ . وَالنَّدَسُ ،
ها هنا : الحَازِقُ بِالطَّنِّ ؛ يُقَالُ : نَدَسَهُ بِالرُّمْحِ نَدَسًا ، إذا طعنهُ . وَإِنَّمَا قَالَ :
« أَجَادَ سَرَبَ رَعَيْنِ النَّوْرِ » لِأَنَّهُ بَقَرُ الْوَحْشِ وَالطَّبَّاءُ إِذَا رَعَتِ الْأَنْوَارُ وَالنَّبَاتُ
الطَّيْبَةُ الرَّائِحَةُ سَرَى ذَلِكَ الطَّيْبُ فِي أَجْسَامِهَا ، وَوُجِدَتْ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ عَطْرَةٌ ،
وكذلك أبقارها إذا أصابها المطر . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) في البطيوس : « جارح » .

(٢) في ب : « جرى » .

وبات إلى أرطاة حَفِيفَ كَأَنَّهَا (١)
وقال ذو الرُّمَّة :

إذا استهلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَبْتُ مَرَايِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَارِجَ الْخَشَبِ
وكذلك الملوك ذُوو الرِّقَابِيَّة لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِم الطَّيِّب يُحَامِرُ أَجْسَامَهُمْ ، ويوجد
في رائحة عَرَفَهُمْ ودمائهم . ولذلك قال إبراهيم بن الأَشْثَر في يوم خَازِر : « لقد
ضربت رجلاً على شاطئ النهر ، فرجع إلى سِنْفِي فتفوح منه رائحةُ المسك ، ورايت
منه إقْدَامًا وَجُرَاءً ، فصرعته فذهبت يداه قَبْلَ المَشْرِيقِ ورجلاه قَبْلَ المَغْرِبِ .
فانظروا مَنْ هُوَ ؟ » فاتوا بالثَّيْرَان ، فإذا عبيد الله بن زياد . ونحو من هذا وإن لم
يَكُنْهُ بعينه قولُ الآخر :

وَأَسْيَافُكُمْ مِسْكٌ حَمَلٌ أَكْفَمُ عَلَى أَنَّهُ رِيحُ الدَّمَاءِ تَضَوُّعُ
الخساروزي : كَأَنَّهُ قَسِيمةُ عَطَار ، وهى جُودَةٌ حَسَنَةٌ منقوشة يكون فيها
المطر . وهى من قولهم : رجل قَسِيمٌ وَسِيمٌ . ووجه مقسمٌ ، أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ قِسْمُهُ
من الحسن ، فهو مُتَنَاسِبٌ . المسك : سُرَّةٌ دَابِيَّةٌ هى كالظَّبْيِ ، والصَّوَامُ تعتقد
أَنَّهَا ظَبْيٌ . وفى شعر أبى الطَّيِّب :

فَإِنَّ الْمِسْكَ بِمِصِّ دَمِ الْغَزَالِ (٢)

رجل نَدَسٌ ، أى قَيْطَن . ومثله نَطَسٌ . وَكَأَنَّ أَصْلَهُ الْعَالَمُ بِالنَّدَسِ ، وهو الْعَطْنُ .

- (١) « التَّقِيَّة » : نَدَّتْهَا . « والغنية » : الذففة من المطر . « والمعرس » : الباني بأهله .
(٢) خازر ، بتقديم الزاى : نهر بين إربل والموصل ، كانت به وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن الأشتر النخعي ، وقتل فيه ابن زياد سنة ٦٦ . (٣) فى الأصلين « مه » .
(٤) صدره : * فَإِنَّ تَفْحُ الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ *
والعبارة من قوله : « المسك ... إلى هنا » وردت فى الأصل متقدمة عن هذا الموضع فى أثناء شرح
البيت السابق .
(٥) فى الأصل : « دمه نطس » .

٢٧) كَانَ كُلُّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ لِلنَّقْعِ مَبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ نَطَسَ

البريزي : الآسي : الطيب . والنطس : الحاذق . ومنه النطلسي :

الطيب .

البليوسي : ساق .

- ٥ . الخوارزمي : صاب السهم وأصاب ، لفتان . هو آس من قوم أساة .
وهو اسم فاعل من أسوت الجرح أسوا . رجل نطس وندس : فطن متفوق
في الأمور . ويحكى أن عبد الله بن الصمة أخا دريد ، غزا غطفان فصرعه وصريح
أخوه دريد وهو يئنه عنه ، وتركهما صريعين ، فأتى عبد الله ودريد حى ، وهم
يحسبونهما مقتولين . فربهما الزهدمان^(١) ، فقال زهدم لكردم : انزل فانظر إلى
حنازه ، فإن تحرك فهو حى . قال دريد : فسمعت بها - يعنى المقالة - فشددتها^(٢)
- يعنى استه - وشجتها لئلا تتحرك ، فكشف عني فنظر فقال : هو ميت . ثم ركب
فرسه وأهوى إلى طعمني في جعباي^(٣) ، وهو الاست ، وكانت قد أصابني جراحة
قد احتقن دنها . فلما طعني نرج الدم فوجدت إفاقة وراحة ، وبقيت حتى جنى
الليل ، ومرت سيارة من هوازن فحملوني وغسلوا عني الدم وداووني حتى برئت .

١٥ . ٢٨) الطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لَا مَهْمُ سَحَبِ الْأَجَلَةِ خَلْفَ الضُّمْرِ الشُّمُسِ

البريزي : المراد أنهم يلقون بالدرع لتخف عنهم أثقالتها ، فيكونون
إلى الحرب أسرع منهم إذا كانت عليهم ، وهى تسحب وراءهم كما تسحب البليلى
أجلتها .

(١) الزهدمان : أعوان من عبس ، وهما زهدم وكردم ، فالتنية على التغلب .

(٢) الحناز ، بالكسر : حلقة الدبر .

(٣) الجعبي ، يضم فتحتين مقصورة ، وكركبي ويمد .

البليوسى : السنان : شفرة الريح . وصاب : وقع وزل ، كما يصوب
المطر . والآمى : الطيب . والنطس ، بكسر الطاء وضمها : الحاذق الفطن .
يقول : كل سنان يصيب جسمهم فهو عندهم بمنزلة مبضع الطيب المشفق على
العليل ، لأنه إذا كان مشفقا على العليل اجتهد فى ألا يؤلمه ، وإذا كان حاذقا كان
الطف يدا وأخف شربا . واللام : جمع لامة ، وهى الدرع . والسحب :
البحر . والأجلة : الأكسية التى توضع على الخيل . والشمس : التى تشمس
وتنفر . أراد أنهم يلقون الدروع عن أنفسهم ليخفوا للحرب ، فهم يسحبون الدروع
كما تسحب الخيل الشمس أجلتها إذا ألقتها عن ظهورها . وإذا كانت شمساً كان
أكثر لاقائها أجلتها .

الخوارزمى : الطارحين ، نصب على المدح أو الاختصاص . ونحوه قول
أبى الطيب :

كأنهم يردون الموت من ظمياً أو ينشقون من الخلق ريمانا
الكائنين لمن أبى عداوته أعدى العداولن آخيت إخوانا
المقصود قوله « الكائنين » . « تحب الأجلة » متعصب على المصدر ، والعامل
فيه ما دل عليه مضمون الكلام السالف ، وهو قوله « الطارحين لخوض الموت
لامهم » من معنى الفعل . ونظيره ما أنشده سيويه :

ما إن يمس الأرض إلا جانب منه وحرف الساق على المحمل^(٢)
يقول : أعنى الخالعين دروعهم للقتال ، والمتخذين منها خيلهم أحسن الجلال .

(١) زيد هنا بالأصل : « خلف الضم والشمس » ولا معنى له . (٢) البيت لأبى كبر الحفل .
انظر سيويه (١ : ١٨٠) والحاسة (١ : ١٩ - ٢١) والإصناف ص ١٠٠ .
(٣) هذا المعنى ، وهو اتخاذهم من الدروع جللا لخيلهم ، لا يستفاد من البيت .

٢٩) أَبَا قُلَانٍ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا أَخَا الْمَكَارِمِ وَأَبْنَ الصَّارِمِ الْخَلِيسِ

التبريزي : الصارم - الخليس : الذي يختلس الأرواح .

الطبريسي : سبأى .

الخوارزمي : مقتدرا، منصوبٌ على أنه مفعول « دعاك » . ونحوه :

* يَا فَارِسَ الْخَلِيلِ بِدُعُوكَ الْعِدَا أَسْدًا ^(١) *

في أساس البلاغة : « صانع مقتدر، أى رفيق بالعمل » .

قال امرؤ القيس :

لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةٍ الْمَجْنُونِ حَذَفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ

أى سواء تسوية حسنة، كأنه حذف عنه كل ما يجب حذفه . يريد أنه ماهر

في صنعة الكرم والشجاعة . عني بـ « الخليس » الخالس . ولم أسمعه إلا هاهنا . ولقد

أحسن في هذا التلقيق . ونحوه :

دَارِي بِهَا الْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ قَدْ تَوَيَّا نَالِ الَّذِي حَلَّ دَارِي حَظَّ دَارِيهِ

فِيهَا أَبُو مَزَلٍ يَسْأَلُو بِأُمِّ قَرَى لَيْسَ كَحِ ابْنِ سَهِيلٍ بِنْتَ نَارِيهِ

أبو منزل، هو المضيف . أم قرى، هى النار . ابن سهيل ، هو المسافر .

كأنه عني ببنت ناريه المرققة التى طبخت بنار العشى والغداة .

٣٠) لَا يُؤْهِمُكَ إِنَّ الشَّعْرَ لِي خُلِقَ وَإِنِّي بِالْقَوَائِي دَائِمُ الْأُنْسِ

التبريزي : ضم الميم في « يؤهمنك » لأنه ضمير جماعة الناس . والأنس

والأنس، واحد .

(١) انظر البيت الرابع عشر من هذه القصيدة .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : قوله : « لا يوهنتك » بضم الميم ، أعنى لا يوهنك الناس .

٣١ (قَائِمًا كَانَ الْمَائِي بِسَاحَتِهَا فِي الدَّهْرِ الْمَاءَ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ) ^(١)

التبريزى : العلس : ضربٌ من الحبوب يؤكل ويختبز، وطيور الماء لا ترغب فى أكله لأنها إنما تصطاد السمك ما صغُر منه .

البليوسى : قد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل الأخوة والبُنىة مجازًا، يريدون بهما المصاحبة والملازمة، فيقولون : فلان ابن الليل، وأخو الحرب . يريدون أنه غير منفك منهما؛ قال جرير :

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضًّا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمْرًا

وقالت أم تابط شرا تؤبته بعد موته : « وأبناءه وأبن الليل، ليس بزُميل شروب للغيل ^(٢) » . والقوافى : اسم يقع على أواخر الأبيات التى يلزم تكريرها فى كل بيت .

وقد حددناها فيما مضى بأنها من آخر ما كنى فى البيت إلى أول ساكني يليه . وتقع أيضًا على القصائد كلها . والإلمام : التزول . والساحة : الفناء . والعلس : ضربٌ من الحبوب يؤكل ويختبز، وطير الماء لا يرغب فى أكله لأنه إنما يصيد السمك . فأراد أن رغبته فى قول الشعر كغية طير الماء فى العلس . وقوله : « أبا فلان » كذا وقع فى نسخ السقط، وهى كناية عن كنية المدوح بهذا الشعر، كره أن يصرح بكنيته، لغرض حاوله بذلك، كما أسقط كثيرًا من شعره .

(١) الخوارزمى : « وإِنَّمَا كَانَ » . وفى ح من التبريزى : « فى العلس » .

(٢) للغيل ، بالفتح : اللين الذى ترضه المرأة ولدها وهى حبل . وفى مثل هذا المعنى قول أمه

أيضا : « ولا أرضته غيلا » . انظر اللسان (غيل، قيل) .

الخوارزمي : العلس : حبة سوداء، إذا أجذب الناس طعنوها وأكلوها.
وقال صاحب التكملة : العلس : مثل البر، إلا أن العلس مقترن الحب، حبتين
حبتين. العلس مسمون^(١)، أى يؤكل بالسمن. كذا نقله الغوري . قال التبريزي :
وهو طعام أهل صنعاء، وطيور الماء لا ترغب فيها، لأنها تأكل صغار السمك .

٥ (٣٢) (وَالنَّاسُ فِي غَمَرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ^(٢) لَا يَظْفَرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِيسِ)

التبريزي : المنطق الوديس : الذى فيه عيوب .

البطيوسى : ميانى .

الخوارزمي : قال التبريزي : «الوديس : الذى فيه عيوب» .

١٠ (٣٣) (وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ^(٣) وَهَلْ يُفِيدُكَ مَعْنَى نَفْعَةِ الْجَرَسِ)

التبريزي :

البطيوسى : ميانى .

الخوارزمي : الجرس ، هو الذى يعلق بمنق البعير؛ كذا قاله الخليل^(٤) .

١٥ (٣٤) (عَسَاكَ تَعْدِرُ أَنْ قَصَرْتُ فِي مَدْحِي فَإِنْ مَنِي بِهِ جَرَانُ الْقَرِيضِ عَسَى)

التبريزي : يقال : فلان عسى بكذا . أى جدير به . وعساك ، الأجود^(٥)

فيها عسى أنت . وقالوا : عساك . وأنشد سيويه :

(١) يفهم من هذا أن في نسخ التبريزي سقطا، وأن الخوارزمي، نقل بنصرف .

(٢) في الخوارزمي : « من مقالاتهم » .

(٣) في البطيوسى : « ولا يفيدون شيئا من كلامهم » .

(٤) في الأصل : « من البعير » .

(٥) يقال عسى، بشديد الاء، وعسى، بالنقص .

تقول بنتي قد أتى إناكاً يا أبتاً عليك أو عساكاً^(١)

لما كانت «لعل» و«عسى» يقعان على معنى الترتجى للشيء، استحسن القائل أن يسمي
بعد «عسى» بالكاف كما جاءت بعد «عل». وقيل: وافق ضمير المرفوع ضمير المنصوب.
وقيل المعنى: عسى أنت أن تفعل. فقدم الاسم الثاني على الاسم الأول. كما قالوا
ضرب عمراً زيد.

البطيوس: أصل الغمرات: الماء الذي يغمر من دخل فيه فيهلكه إن لم
يكن له مخلص منه، ثم صارت مثلاً للشدائد والجملالات والغفلات؛ واحداً
غمرة؛ كما قال الأظرب:

* الغمرات ثم يخجلن^(٢) *

والوديس: الذي فيه عيوب. والقريض: الشعر. وعيس: حقيق. يقال:
هو عيس بكذا، وخج وحقيق وخليق وجدير وقين وقن وقين، بفتح الميم وكسرهما،
وحرى وحرى، بالتشديد، كله بمعنى واحد.

المواردى: عامل «عسى» معاملة «لعل»، كما تعامل «لعل» معاملة
«عسى». هو عيس بكذا، أى جدير به. و«عساك» إلى «عيس» تجنيس.

- (١) الرجز لروية أو للعجاج. انظر تحقيق النسبة والنص في الخزانة (٢: ٤٤١ — ٤٤٣).
- (٢) الذى يوضع هذا قول ابن هشام فى المعنى عند الكلام على (عسى): «والثالث أنها باقية على أعمالها
عمل كان، ولكن قلب الكلام لجعل الخبر عنه خبراً وبالعكس. قاله المبرد والفارسي».
- (٣) انظر مجمع الأمثال للبدينى، وجمهرة الأمثال للمسكى ص ٥٠ ورقة صفين ٢٨٧.

[القصيدة الثامنة والعشرون]

وقال أيضا يوجب شاعرا مدحه، يعرف بأبي الخطاب الجبلي^(١)، وكان مفرط^(٢)
القصر :

١ (أَشْفَقْتُ مِنْ عِبَاءِ الْبَقَاءِ وَعَابِهِ وَمَلَّتُ مِنْ أَرِي الزَّمَانِ وَصَابِهِ)

البرزي : من الكامل الأول؛ والقافية متدارك. العبء : الثقل .
والأزى : العسل . والصاب : المِقْرُ^(٣) .
البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : العاب والعيب واحد . الصاب : شجر مر له ماء كاللبن ربما
أصاب الخلد فأحرقه .

٢ (وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُولِعَتْ بِأِنْحِي النَّدَى تَنْثِيهِ عَنْ آرَابِهِ)
البرزي : سبأ .

البطيوسي : العبء : الثقل ، وجمعه أعباء . والعيب والعب ، سواء .
وجعل للبقاء عيباً ، وإن كان محبوباً مرغوباً فيه ، لما يدرك الإنسان من الحرَم ، ويناله

١٥ (١) هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي . انظر تعريف القدماء ص ٣٩٣ . وفي هامش
ح من البطيوسي : « أبو الخطاب المذكور اسمه محمد بن علي بن محمد البغدادي الشاعر المعروف بالجبلي ،
سمع من عبد الوهاب الكلابي بدمشق . وروى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر . وقد مدحه
أبو العلاء بقصيدة هذه : * أَشْفَقْتُ مِنْ عِبَاءِ الْبَقَاءِ وَعَابِهِ * الخ . وكان أبو الخطاب المذكور مفرط
القصر ، وهو رافضى جلد ، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، بقى بعده أبو العلاء حياً عشرين سنة ، رحهما
الله تعالى » . وانظر تاريخ بغداد (٣ : ١٠١ - ١٠٤) .

٢٠ (٢) وفي البطيوسي : « وقال أيضا يوجب شاعرا مدحه وكان يكنى أبا الخطاب ، وكان مفرط
القصر » . ودياجة الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل والقافية من المتدارك يخاطب شاعرا يعرف
بأبي الخطاب الجبلي وكان مفرط القصر » . (٣) في ب ، د : « المر » .
(٤) البطيوسي : « بأني النهي » .

من الأوصاب والسقم ، وأن الكبير المحرم يصير بغيضاً إلى من كان يُحِبُّه ، وثقيلاً
على من كان يستخفه . قال الله تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) ، وقال
منصور التَّمَرِيُّ :

ما واجهَ الشَّيْبَ من عين وإن ومَقَّتْ إلا لها نبوءةٌ عنه ومُرْتَدَعُ
وقال أبو تمام الطائي :

يَنْسَبُ الثَّغَامُ ذَنْبَكَ أَبَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَانِ دُوبَاً^(١)
ولئن عَيْنَ مارأين لقد أَدْ كَرَنْ مُسْتَنَكِرًا وَعَيْنَ مَعِيَا
والأرى : العسل ؛ سُمِّيَ بالمصدر ، من قولهم : أَرَبْتُ النحلُ تَأْرِي أَرْضًا ، إذا
صَنَعْتَ العسل . وضربه مثلاً للحبوب . والصاب : الصبر ، ضربه مثلاً للكره .
ونظيرُ هذا البيت قولُ زُهَيْر :

سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامُ
والنهي : جمعُ نُهْيَةٍ ، وهي العقل ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه ينهي صاحبه عن القبيح .
والآراب : جمعُ أَرَبٍ ، وهي الحاجة . يريد أن الزمان يُعَانِدُ المُقْلَاءَ وَيُحَوِّلُ بَيْنَهُمْ
وبين آمالهم ، ويُسَاعِدُ الأغبياء ويرفع من أحوالهم . وهذه مقدمة قدمها لما أراد
مِنَ الاعتذار إلى هذا الشاعر من تقصيره في مكافاته . وقد رَوَى «بأبي الندى» ،
وهو أوضح للغنى الذي قصده . وهو شبيه بقول الأحنف :

فَلَوْ مَدُّ سَرَوِي بِمَالٍ كَثِيرٍ سَمَحْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِأَذَلَا^(٢)
فَارَتْ المَرْوَةَ لَا تُسْتَطَاعُ إذا لم يكن مالها فاضلاً

(١) في الديوان : « عند الثواني » .

(٢) السرو : سقاء . في مروءة .

الخوارزمي : الإزب ، بكسر الهمزة وسكون الراء ، وبالفتحين أيضا ، هي الحاجة ، وجمعه آراب .

٣ (وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحِجَا حَظًّا زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ خُطَابِهِ)

التبريزي : آرابه : حاجاته . والحجا : العقل . وزواه : قبضه . وانزوى الشيء ، إذا انقبض واجتمع ، قال الأعشى :

يَزِيدُ يَفْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَثْقُكَ رَاغِمٌ
البطليوسي : سياق .

الخوارزمي : أبو الخطّاب هو محمد بن علي بن إبراهيم الشاعر ، المعروف بالحبلي ، بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، وهي قرية على التّرات ^(١) . كان من أهل الأدب ، طويل النّفس ، مليح النّظم بصرفه كما يشاء ، كأن شعره عُرف من الماء الزّلال لسلاسته . وكان عندي بسمّرقند ديوان شعره ، وعلّق بحفظي من قصيدته له :

فَإِنْ لَمْ تُكَافِ الْحُبَّ فَانْكَفِ عَنِ الْأَذَى فَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ نَوَالِكَ بِالْكَفِّ
وَأِنْ كُنْتَ لَا تُعْنِي فَوَادِي مِنَ الصَّبَا فَهَبْ لِحَفْوِي مِنْ وَصَالِكَ أَنْ تُفْنِي
وَأِنْ كُنْتَ بِالْإِعْرَاضِ لَا بُدَّ قَاتِلِي فِرْقًا فَبَعْضُ الرِّفْقِ أَجْدَى مِنَ الْعُنْفِ
إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْخَصْمُ أَرْفَعُ قِصَّتِي وَبِالنُّقْمِ مِنْ عَيْنِكَ لِلشُّقْمِ أُسْتَشْفِي
أَفَارِقُ مَا تَقْلِي وَإِنْ كَانَ مُنِيتِي وَأَيُّ الَّذِي تَهْوَى وَلَوْ أَنَّهُ حَتْنِي
وبما أعجبنى من مطالعه :

لَمْ نَزَلْ لِلنُّنَى نَزَاكَ غَرِيمًا وَكَذَا كُلُّ مَنْ يَكُونُ كَرِيمًا

٢ (١) المفهوم من معجم البلدان والقاموس أنها على دجلة ، بين النعمانية وواسط . وقد أغفل الخوارزمي ذكر « جبل » ثقة بهم القاري .

سافر في حدائته إلى الشام فسمع يدمشق ، ثم عاد إلى بغداد وقد كفّ بصره ،
فأقام بها إلى أن توفّي ليلة الاثنين التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة تسع
وثلاثين وأربعمائة .

٥ (لَا يَطْلُبَنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٌ فَالِدُرُّ مُتَمَنِّعٌ عَلَى طُلَابِهِ)

البريزي :

البطليوسي : الجحاً : العقل . ويروى : « نال من العلأ » . ومعنى « زواه
عن خطابه » قبضه . وخطاب : جمع خاطب . يقول : نال من الجحأ عفووا
ما يجهد غيره نفسه في الوصول إليه فلا يدركه . فأراد بذلك تقدّمه في صنعة الشعر ،
وبين ذلك بالبيت الذي بعده .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن أبا الخطاب كالبحر .

٥ (أَتْنِي وَخَافَ مِنْ أَرْتِحَالِ ثَنَانِهِ عَنِّي فَقَيَّدَ لَفْظَهُ بِكِتَابِهِ)

البريزي : فتح النون من قوله « من ارتحال ثنانه » هو الوجه ، لئلا تجتمع
الكسرات ، وكذلك ما أشبهه . فأما « عن » فإن النون تكسر منها ، فتقول عن
ارتحاله ، لأن توالي الكسرات قد زال بفتحة العين .

البطليوسي : بيان .

الخوارزمي : قوله « من ارتحال ثنانه » بكسر النون ، وهذا لأن نون « من »
مكسورة عند ملاقاتها كل ساكني سوى لام التعريف .

٦ (كَلِمٌ كَنَظَمِ الْعَقْدِ يَحْسُنُ تَحْنَهُ مَعْنَاهُ حُسْنُ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ)

البريزي :

البطليوسي : أما تشبيه الكلام بالذر فكثير قد تجاذبه الناس قديماً وحديثاً .
وأما تشبيه المعنى تحت اللفظ بالماء تحت الحباب فلا أعرف له نظيراً في شيء .

من شعر المتقدمين ولا المتأخرين. وقد أشار الشعراء إليه، وإن كانوا لم ينصّوا عليه؛ لأن الكلام والحجاب يشبهان جميعاً بالذّر. فولد أبو العلاء من ذلك أن شبه الكلام بالحجاب؛ لأن الشيء إذا أشبه الشيء فقد أشبه ما يشبهه. والشاعر إذا كان ذا ذكاء، كفاه أقل تنبيه وإسراء.

٥ الخوارزمي: الضمير في «معناه» و«تحت» ينصرف إلى الكليم، والكليم يذكّر؛ قال الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾. وفي شعر جمال العرب الأبيوردي:

لكنه يملأ الأسماع من كليم ضاح على صفحات الدهر مكتوب

٧ ﴿فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إِلَى نَعْمَاتِهِ أَفْهَامًا وَرَنَتْ إِلَى آدَابِهِ﴾

البربري: تشوّفت: تطلّعت. ونفّات: جمع نّمة. ورنت: بمعنى

١٠ نظرت.

البليوسي: ميات.

الخوارزمي: ميات.

٨ ﴿وَالنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيْرُهُ إِلَّا لِمَا عَلَيْهِ مِنْ إِرْطَابِهِ﴾

البربري: إرطاب: مصدر أرطّب النخل إرطاباً، إذا صار عليه

١٥ رطّب. ومن روى «أرطاب» بفتح الهمزة، فإنه جمع رطّب.

البليوسي: التشوف: الاستشراف إلى الشيء حرصاً عليه. والرؤ:

إدامة النظر إلى الشيء. والعكوف على الشيء: الإقامة عليه. والإرطاب:

أن يبلغ التمر غايته من النضج.

الخوارزمي: تشوّفت إلى الشيء: تطلّعت إليه. والنساء يتشوفن من

٢٠ السطوح، أي ينظرن ويتناولن. ومدار التركيب على الإظهار. يروي «من

إرطابه « بكسر الهمزة ، وهو مصدرُ أَرطَبَ النخلُ ، إذا صار ما عليه رطباً .
ويروى « من أرطابه » بفتح الهمزة ، وهي جمع رُطِب . والبيت الثاني تقرير
للبيت المتقدم .

٩ (رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةَ ذَهْنِهِ وَخَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِخَطَائِهِ)

١٠ (وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمُرِّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شُهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ)

البرزى : النور : الزهر . والرُّبَا : جمع رُبُوءة . والرُّضَاب : قِطْع الرِّيق .
ويقال الرُّضَاب مادام في الفم ، فإذا خرج منه فهو بِضَاق .

البليسي : الوحش من اللغات : ما كان غير مستعمل ولا مشهور ، شبه
بالوحش التي تنفر من الإنسان ولا تأنس بهم . والرُّبَا : جمع رُبُوءة ، وهي المرتفع
من الأرض ، ونبتها أنضر النبات وأحسنه ، ولذلك ضرب الله تعالى به المثل فقال :
١٠ (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) . وأهل العالية يقولون شُهد بضم الشين ، وغيرهم يقولون شُهد
بالفتح . والرُّضَاب : قِطْع الرِّيق . يقول : هذا الشاعر لكم ذهنه وطبعه ،
وحذقه بنظم الكلام وصنعه ؛ إذا تناول اللفظ الوحشي المَهْمَل ، والمعنى المستغلق
المُشْكِل . كساه طلاوة^(١) ، وألبسه حلاوة ؛ حتى يصير واضحاً تقبله الأسماع ، ولا تعجبه
الطباع . ثم ضرب لذلك مثلاً فقال : وكذلك النحل ، يتناول المُرَّ من الأنوار ،
١٥ فيعيده بكرم طبعه شهداً يستلذه الآكل ويستحليه ، ويستاره العاسل ويحتنيه .

المسورزي : شرح هذين البيتين في قول أبي العلاء من رسالة له : « وخصه^(٢)
بارمه تقدست أسماؤه بطبع راض صعب الأغراض حتى ذللها ، وأبس^(٣) بوحوش

(١) أ : « ما كبه » . (٢) انظر رسالة المنج في رسائل أبي العلاء ص ٥ طبع أكسفورد .

(٣) الإيباس : التلطف . وأصله التلطف بالناق بأن يقال لها بس بس ، تسكينا . وفي الأصل :

« أنس » صوابه من الرسائل .

اللغات حتى أهلها ؛ فصار حزنُ كلامِ العرب إذا نطق به سهلاً ، وركبته إن أيده بصنْعته قوياً جزلاً ؛ فثله كشل جارسة الكملاء^(١) ، تسمع بالمسابب الملاء ؛ تقمُ القرب ، وتجد بالضرب ؛ وتجنّي مرَّ الأنوار ، فيعود شهداً عند الاشتيار .

١١ (عَجَبَ الْأَنَامُ لِطُولِ هِمَّةِ مَا جِدِ أَوْفَى بِهِ قِصَرُ عَلَى أَضْرَابِهِ^(٢))

- البريزي : أضراب : جمع ضرب ، والضرب أيضاً مصدر ، وفعل لا يجمع .
على أفعال في أكثر الكلام . ويجوز أن تكون هذه الكلمة مجموعة على حد لفظ ما استعمل ، لأنه^(٣) يقال : ضربت الدرهم ضرباً . وكان القياس أن يسمى الدرهم المضروب الضرب ، كما يقال للنفقوس النقص ، وللقبوض القبض . وقد أشدوا بيتاً يذكره أصحاب العروض يستشهدون به على قولهم « ضرب » ، ويجوز أن يكون مصنوعاً ، وهو :

وَبُنْتُ سَمَى الْعَامِرِيَّةِ أَصْبَحْتُ عَلَى ضَرْبِ لَيْلٍ حُبِّ ذَلِكَ مِنْ ضَرْبِ

وقوله « أوفى به » : أشرف وأناف .

- البطيوسي : الأنام : الخلق . والمساعد : الشريف . ومعنى أوفى :
أشرف وعلا . والأتراب : الأصحاب ، واحدهم ترب . ووقع في بعض النسخ
« على أضرابه » ، وكذا وجدته في ضوء الزند^(٤) . والأضراب : الأمثال ، وهم نحو

(١) جرس النحلة الثبت : رعه وأكلته . والكملاء : نبت ترعاه النمل . وفي الأصل : « الجارسة الكملاء » صوابه من الرسائل . والمسابب : جمع ساب ، بكسر أوله وفتح ثانيه ، وهو هنا : وعاء يوضع فيه الغسل .

(٢) في البطيوسي : « على أترابه » .

(٣) في الأصول : « كأنه » .

(٤) المعروف أنه « ضوء السقط » .

الأثراب، فيجوز أن يكون واحدهم ضرباً، فيكون كقولهم زئد وأزناد، وفوج
وأفواج . ويجوز أن يكون جمع ضريب ، فيكون كقولهم شهيداً وشهاد ، وكى
وأكاء . أنشد أبو زيد ^(١) :

تركت ابتنيك للغيرة والقنا شوارع والأكاء تشرق بالدم

وجعُ فعلٍ وفعلٍ على أفعال قليل، وإنما ورد في الفاظ مسموعة ولا يقاس
عليها، فالأثراب هاهنا أقيس من الأضراب . وهذا البيت اعتذار لهذا الشاعر
من قصره . يقول : هو يطول هم الرجال بهيمته ، وإن كان جسمه يقصر عن
جسومهم بخلفته . وشرف الرجال ليس بعظم خلقهم وأجسامهم ، ولكنه بعظم
همهم وأحلامهم . ونحوه قول الآخر ^(٢) :

إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم بعارفة حتى يقال طويل

ولا خير في حُسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حُسن الجسوم عقول

الخوارزمي : سياتي .

١٢ (سهمُ الفتى أقصى مدى من سيفه والرمح يوم طعانه وضربه)

النبرزي :

البطليوسي : أقصى : أبعد . والمدى : الغاية . وهذا مثل أكد به البيت
الذي قبل هذا . يقول : السهم وإن كان أقصر من الرمح والسيف ، فإن مداه
أطول من مداهما ، ومنتاه أبعد من منتاهما .

الخوارزمي : الأضراب، هي الأمثال؛ يقال : فلان من أضراب الخليل ،
جمع ضريب، ونظيره يتيم وأيتام ، ويمين وإيمان . وأصله من يضرب معك القِداح .
القصير القائمة من الناس يوصف بالدهاء والذكاء ، لتقارب أعضائه الرئيسة .

(١) في نوادره ص ١٥٥ ونسب الشعر فيها لضرة بن ضمرة .

(٢) البيتان لرجل من الفزاريين من أبيات في الحماسة ٥٢٥ بن .

١٣ ﴿هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطْرُبًا وَتَغْرِبًا لِيَفُوزَ مِنْ سَمِطِ الْعَلَا بِغَرَابِهِ﴾

السبريزي : غريب وغراب، كظريف وظراف .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٤ ﴿وَالسُّمَهْرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْرُهَا حَتَّى يُسَافِرَ لَدْنَهَا عَنْ غَابِهِ﴾

السبريزي : المعنى أن الرمح يكون في منابت الرماح لا يضمن له غالباً ، وإنما

هو كـبعض المعصيّ ، فإن سُوفِرَ به عن البلاد شَرُفَ قَدْرُهُ ، وحملته الفوارس ، وقُوَّتِلَ به العدو .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٠

١٥ ﴿وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ ثَارِهِ إِلَّا يَفْقِدُ نِجَادَهُ وَقِرَابِهِ﴾

السبريزي : هذه الأبيات كلها تؤكد قوله : « هجر العراق تطرباً وتغريباً... »

البيت . والعضب : السيف . ونجاده : حمائته . والقِرَابُ : الخلد الذي يكون فيه السيف يغمده .

١٥ البطليوسي : السَّمِطُ : ما يعلق من القلادة على الصدر . وغِرَابُ ، يجوز

أن يكون جمع غريب ، ويجوز أن يكون جمع غريبة ، لأن قَمِيلًا وقَمِيلَةً يُكْسَرَانِ على فَعَالٍ ؛ تقول : رجل كريم وأمراة كريمة ، وتقول في تكسيرهما : رجال كرام ونساء كرام . والسُّمَهْرِيَّةُ : الرمح ، مشتق من قولهم : اسمهم الشيء ، إذا اشتد ، وقيل :

هو منسوب إلى رجل كان يصنع الرماح . واللَّدْنُ من الرماح : الذي ليس بكرو ولكن فيه لين وشدة . والغَابُ : جمع غابة ، وهي الأجمة . والعَضْبُ : القاطع من السيوف .

٢٠

والنَّجَاد : حَمَائِلُ السَّيْف . وَالْقِرَاب : غِمْدُهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ مَا يَدْخُلُ فِيهِ
السَّيْفُ بِغِمْدِهِ . وَهَذِهِ أَمْثَالُ مَضْرُوبَةٍ لَتَغْزِبَ هَذَا الشَّاعِرَ عَنْ وَطَنِهِ وَمَقَرِّهِ ، وَأَنَّ
ذَلِكَ مِمَّا زَادَ فِي فَضْلِهِ وَبَيَّنَّ عُلُوَّ قَدْرِهِ .

الخوارزمي : « هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطَرُّبًا » كَأَنَّ فِيهِ سِمَةً مِنْ قَوْلِهِمْ : « الْكَرِيمُ طَرُوبٌ » .
وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى .

١٦ (وَاللَّهُ يَرَعَى سَرْحَ كُلِّ فِضِيلَةٍ حَسَنَى يَرْوَحُهُ إِلَى أَرْبَابِهِ^(١))

التفسير : هَذَا مِثْلٌ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ حَفِظَ لَهُ الْفَضَائِلَ وَقَدَّرَهَا لَهُ ، فَهِيَ
مَجْتَمِعَةٌ فِيهِ .

الطليوسي : يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى لَا يَضَعُ الْفَضَائِلَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَلَا يُؤْتِي
الْمُنَاقِبَ إِلَّا مَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِهَا . وَضَرَبَ لِذَلِكَ مِثْلًا بِرَعَى السَّرْحِ وَإِرَاحَتِهِ .
وَالسَّرْحُ : الْأَمْوَالُ الَّتِي تَسْرَحُ فِي الْمَرْعَى . وَتَرْوِيحُهَا وَإِرَاحَتُهَا : رَدُّهَا مِنَ الْمَرْعَى
إِلَى الْبُيُوتِ مَعَ اللَّيْلِ . وَالوَاحِدُ مِنَ السَّرْحِ سَارَحَ ، وَمِثْلُهُ رَاكَبٌ وَرَكَبٌ ، وَرَاجِلٌ
وَرَجَلٌ ، وَمُصَاحِبٌ وَصَحْبٌ . وَسَيُؤَيِّدُهُ بِرَى هَذَا وَنَحْوِهِ اسْمًا لِلْجَمْعِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْفَشُ يَرَاهُ جَمْعًا .

الخوارزمي : نَخْرَجُ إِلَى سَرْحٍ لَهُ ، وَهُوَ الْمَالُ السَّارِحُ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ
التَّسْمِيَةِ بِالْمَصْدَرِ . رَوْحَ الْإِبِلِ : رَدُّهَا إِلَى الْمَرْأَحِ ، وَالتَّرْوِيحُ هَا هُنَا وَقَعَ تَرْشِيحًا
لِلْإِسْتِمَارَةِ . دَمَا لِلْمَدْرُوحِ بَأَنَّ يَحْفَظُهُ اللَّهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ .

(١) الخوارزمي فقط : « حَتَّى يَرْوَحَهَا » . وَالتَّائِيثُ مِثْلُ مَعْنَى الْإِبِلِ .

(٢) فِي الطَّلُوسِيِّ : « عَلَى أَرْبَابِهِ » .

١٧ ﴿يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَا لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ﴾

التبريزي : الأيْم : الحية . والغَضَا : شجر ، نسبها إليه لكونها فيه .

البلخيوسي : الأيْم والأَيْن : الحية . والغَضَا : شجر تألفه الحيات . يقول :

قَلَمُكَ إِذَا جَرَى فِي الْكَتَابِ ، يَحْكِي الْحَيَّةَ فِي الْفِعْلِ وَيُخَالِفُهَا فِي اسْوَدَادِ اللَّعَابِ ؛

لأنَّ لعاب الحية لا يوصف بالسواد . ألا ترى إلى قول أبي صفوان الأسدي

في صفة حية :

لَهُ فِي الْبَيْسِ نَفَاثٌ يَطْبِي رُ عَنْ جَانِبَيْهِ بِكُمَرِ الْغَضَا

وقد أخذ أبو العلاء هذا المعنى من حبيب بن أوس ، وإن كان قد خالفه في بعضه ،

وهو قوله في صفة القلم ، يمدح محمد بن عبد الملك بن الزيات :

١٠ لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ

الخوارزمي : في هذا البيت تصريح بأن سم الحية أبيض . ويشهد له بيت

السقط في صفة سيف :

كَأَنَّ أَرَامًا نَفَثَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ فَأَضَى مُبَيِّضًا يَحْمِلُ^(١)

١٨ ﴿عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَلَمَّا لَغَطَ الْقَطَا قَابَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ﴾

١٥ التبريزي : يقال : لَغَطَ الْقَطَا لَغَطًا وَلَغَطًا . وأصل اللغظ : اختلاط الأصوات

والكلام . وإنما سُمِّيَ القطا لصياحها : قَطَا قَطَا . قال النابغة^(٢) :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا انْتَسَبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهُ فَتَنْسَبُ

أَي لَمَّا نَطَقَتْ عُرِفَتْ جُدُودُكَ كَمَا تُعَرَفُ الْقَطَا بِصَوْتِهَا .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٣ . (٢) البيت ليس في ديوان النابغة . وقد نسب

٢٠ في الأغاني (٧ : ١٥٢) إلى العباس بن يزيد الكندي ، أو لبعض بني مرة .

البليوسى : من شأن القطا إذا صاح أن يقول : قَطَا قَطَا ، فذلك مسمى بهذا الاسم . وقيل فى المثل : «أصدق من قطاة» . ولهذا قالوا للصرد : واق ، لأنه يصبح : واق واق . وإنما قال أبو العلاء هذا ، لأن هذا الشاعر كان قد ذكر نسبته واسمه فى شعره . ويقال : لَنَطُ القطا والنط ، إذا صاح . وهو اللَّغَطُ واللَّغَطُ ، بفتح الغين وتسكينها .

الخسوارزى : فى أمثالهم : «أَنَسَبُ من قَطَاة» ؛ لأنها إذا صوتت انتسبت وقالت : قَطَا قَطَا ، ولذلك قيل : «أصدق من القطاة» . والعرب تسميها الصَّدُوق . قال النابغة ^(١) :

تدعو القطا وبه تُدْعَى إذا انتسبت يا صِدْقَهَا حين تلقاها فتَنَسَّبُ
وقال آخر ^(٢) :

لا تَكْذِبُ القولَ إن قالتَ قَطَا صَدَقْتُ إذ كَلَّ ذى نِسْبَةٍ لا بُدَّ يَنْتَحِلُ
والقطا فى الأصل : اسم صوتها ، فسميت به . لَنَطَ يَلْنَطُ لَنْطًا وَلَنْطًا ، وهو الصوت والجلبة .

١٩ (وَهَزَزَتْ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِ رَدِّ الْمُسْنِ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ)

التبريزى :

البليوسى : هــ باقى .

الخسوارزى : ذكر فى البيت الأول أن كلامه عليه ميسمُ الشرف ، وفى البيت الثانى أن عليه ميسمُ اللطف والفصاحة .

(١) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

(٢) البيت للكعبية . انظر الجوهان (٥ : ٥٧٨) .

٢٠ ﴿الْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ مُتَفَضِّلًا فَرَقَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ﴾

التبريزي : إنما يرُقَل في أثوابه الإنسان إذا كان طويل الذيل . ومعناه : البستني حُلَّ القريض سابغة . والمراد به مَدْحُهُ إِيَّاه .

الطبريسي : يقول : قَرِيضُكَ لِحُسْنِهِ إذا سمعه الشيخ الميسن سَرَّت فيه الأُزَيْجِيَّة والطرب ، وتذكَّر عصر شبابه الذي ذهب . والقريض : الشعر . ومعنى رَقَلْتُ : تَخَفَّرْتُ .

الخوارزمي : قوله « فرقلت في أثوابه » فيه دليل على أن تلك الأثواب سابغة وافية الأذيال .

٢١ ﴿وَقَلَّمْتُ شَعْرَكَ إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ﴾

التبريزي : يقال : حباه يحبوه ، إذا أعطاه . والحَبَاء : العطية والعطاء .
الطبريسي : سباني .

الخوارزمي : حباه يحبوه ، إذا أعطاه ، ومنه الحَبَاء . سِوَى وَسِوَاء ، من الظروف اللازمة . إذا قَلَّمْتُ : جاءني رجل سواك ، فمعناه مكانك وبدلك . وهاهنا قد أخرج « سوى » عن الظرفية ؛ لأنه أوقعه في مقام الابتداء ، وقوله « أولى به » خبره . قال سيبويه : سوى ، لا يكون اسمًا كثير إلّا في الشعر . وأنشد لرجل من الأَنْصَار^(١) :

* إذا جلسوا منّا ولا من سِوَانَا^(٢) *

(١) انظر سيبويه (٢٠٣ : ١) . وفي سيبويه (١٣ : ١) والخزانة (٦٠ : ٢) والمعنى (١٢٦ : ٣ - ١٢٧) أن البيت للزار بن سلامة العجلي . وصدر البيت :

* ولا ينطق الفحشاء من كان منهم *

وفي الإنصاف ١٣٢ : « ولا ينطق المَكْرُوه » .

(٢) في سيبويه (٢٠٣ : ١) : « إذا قعدوا » .

وفي الحماسة :

* وما أضمرتُ حبًّا من سواكِ ^(١) *

وقال الأعشى :

* وما مدلتُ عن أهلها لسوائكا ^(٢) *

٢٢ (فَأَجَابَ عَنْهُ مَقْصَرًا عَنْ شَأْوِهِ إِذْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ) ^(٣)

التبريزي : الشاؤ: السبق؛ يقال : شأه وشأه، إذا سبقه. والساؤ، بالسين غير منقوطة : الهمة .

البطيموس : يقال : حبوته بالشئ حباءً، إذا خصصته به . والشاؤ : الطلق .
الخوارزمي : قَصَّرَ في حاجته، وقَصَّرَ عن منزلته .

(١) عجز بيت تليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . صدره كما في الحماسة

٦٠٣ بن : * لقد أضمرت حبك في فؤادي *

(٢) صدره كما في الديوان ص ٦٦ :

* تخافت من جو اليمامة نافي *

لكن عجزه فيه :

* وما قصدت من أهلها لسوائكا *

واظفر الخروقة (٢ : ٩٥) .

(٣) في الديوان المخطوط والتنوير : « بقصر » . وظننا أنها رواية الخوارزمي ، كما يفهم من شرحه .

[القصيدة التاسعة والعشرون]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية متدارك :

١ (لَيْتَ الْحَيَادَ خَرَسْنَ يَوْمَ جُلَاجِلٍ وَرُزِقْنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ)

التسريزي : يروي : « يوم جُلَاجِل » و « يوم حُلَاجِل » وكذلك يروي في شعر ذي الرمة في قوله :

هَيَا ظِلِيَّةَ الْوَحْءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبِينُ النِّقَا آتَتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
وَجُلَاجِلٍ : موضع . وتَنَائِفٌ : جمعُ تَنَوُّفٍ ، وهي البرية . وعَاقِلٌ : موضعٌ فيه قبر الحارث الخزّاب الكندي . ويقال : إن هذا البيت لليبيد :

والحارث الخزّاب حلّ بمَاقِلٍ جَدْنَا أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَحْصُولِ

١٠ البطلوسي : سيات .

الخسارزي : جلاجل : موضع ، وهو يجمين ، وقيل : هو بجامين مهمتين . فإذا قتلها يجمين جاز في الجيم الأولى فتحها وضمها ، وإذا قتلها بجامين فليس في الحاء الأولى إلا الضم . وقد روى طهيا قولُ ذي الرمة :

فِيَا ظِلِيَّةَ الْوَحْءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبِينُ النِّقَا آتَتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

١٥ التَّنَوُّفُ ، هي المفاضة ، قَعْلَةٌ ، بدليل تَنَائِفٍ وَتَنَوُّفٍ ، أي بعبدة واسعة الأطراف . قَتْنَفٌ ، فَعْلٌ بغير شك . عَاقِلٌ : ماء ، عن النوردي . وقولُ جمال العرب الأبيودي :

٢١ * يَا طَرَّةَ الشَّيْخِ بَسَفَحَ عَاقِلٍ *

(١) في البطلوسي : « وقال أيضا من قصيدة » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك » يمدح أولاد سيف الدولة .

٢٠ (٢) من قصيدة له في ديوانه ٢٥٠ يمدح بها المقتدى بأمر الله . ومجزة : * كيف تناهك صبا الأصائل *

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَبَلٌ . كَانَتْهُمْ يُخْفُونَ سِيرَهُمْ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ عِخَافَةً قُطَاعِ الطَّرِيقِ .
وَقَوْلُهُ « عَقْلًا » إِلَى « عَاقِلٌ » تَجْنِيسٌ .

٢ (فِيكُمْ غَدَا تَنْتَدِ جَوَادُ صَامِتٍ فِي الْحَيِّ أَتَمَّنُ مِنْ جَوَادِ صَاهِلٍ)

التفسيرى : المراد أَنَّ الْقَوْمَ يُخْفُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ خَوْفِ الْأَعْدَاءِ ، وَيَخْشَوْنَ أَنْ يَصْهَلَ الْفَرَسُ فَيُسْمَعَ صَوْتُهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ شَرْحٌ لِلَّذِى قَبْلَهُ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَشْدُ أَلْسُنَ الْخَيْلِ لثَلَا تَصْهَلُ .

البطليوسى : الْحَيَادُ : الْخَيْلُ الْعَتِيقَةُ . وَجَلَّاجِلٌ وَحَلَّاحِلٌ ، بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ . قَالَ ذُو الرِّقَّةِ :

أَيَا ظَلِيَّةَ الْوَعَاءِ بَيْنَ جَلَّاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آتَيْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
وَعَاقِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وَالتَّنَوُّفَةُ : الْفَقْرُ . يَصِفُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ
فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ، فَكَانُوا يَكْهُونُ أَنْ تَصْهَلَ خَيْلُهُمْ فَيُعْلَمَ مَوْضِعُهُمْ . وَكَانَتْ
الْعَرَبُ تَمْنَعُ الْفَرَسَ مِنَ الصَّهِيلِ فِي مَوْضِعِ الْخَفَافَةِ ، وَكَانُوا رَبَّمَا شَدُّوا لِسَانَهُ . وَكَانُوا
يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّيْدِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِخْفَاءِ الْحَرَكَةِ . وَلِذَلِكَ قَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ فِي خَيْلِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ :

١٥ مَا يَحْتَمِزُ كَنَّ يَسْوَى أَنْسِلَالٍ فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى التَّصْهَالِ
وَقَالَ جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَشْثِمِ :

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ حَزَزْنَا شَرَائِيفَهَا بِالْجَذْمِ^(٥)

(١) أَيْ يَوْمَ سِيرِهِمْ بِجَلَّاجِلٍ وَبَوْمَ سِيرِهِمْ بِنَاتِفِ عَاقِلٍ . (٢) فِي الْبَطْلِيُوسِيِّ : « عَلِمَ » .
(٣) فِي الْبَطْلِيُوسِيِّ : « فِي الْقَوْمِ » . (٤) فِي هـ : « بِمَوْضِعِهِمْ » .
(٥) صِيَاحُ النَّسُورِ : أَيْ أَصْوَاتُا قَصِيرَةً . حَزَزْنَا : فَطَعْنَا . وَالشَّرَائِيفُ : مَقَاطُ الْأَضْلَاعِ . وَالْجَذْمُ :
بَقَايَا السَّيَاطِ ، الْوَاحِدَةُ جَذْمَةٌ ، بِالْكَسْرِ . يَقُولُ : إِذَا خَجَّتِ الْخَيْلُ مِنَ الطَّلَعِ الْوَاقِعِ فِي مَجْرُورِهَا وَهَمَتْ
بِالْأَزْوَارِ أَوْ كَرِهَتْهَا عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّضَدُّعِ . وَالْبَيْتُ مِنْ أَهْيَاتِ فِي الْحَاسَةِ ٣٦١ — ٣٦٣ بِنْ .

وقال النابغة في صده هذا :

(١) لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَّ بِهَا وَلَا يَفْضُلُ عَلَى مَضْبَاحِ السَّارِي

يريد أن عدده كثير ، فليس يبالي بمن يسمع أصواته . وقال في نحوه أبو الطيب :

تَصَاهُلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ

الخوارزمي : المثبت في نسخة جارا لله المكتوبة بخطه : « فَيْكَمْ » على الاستفهام . وقد قرأته « فَيْكَمْ » على الظرف . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣ (تَسْرِي إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا نُخْفِي حَسِيَسَ جَنَائِبٍ وَرَوَاحِلِ)

التبريزي : هَفَّتِ الجنوب ، أى خَفَّتْ في هُبوبها . والرواحل : جمع راحلة ، وهى الناقة اتى تُركَّب في السفر .

١٠ البليوسي : السرى : سير الليل . والجنوب : الريح القبليّة . ويقال : هَفَّتِ الريح ، إذا حركت الثبت . وخص الجنوب لأن في هُبوبها فتورا ولينا . والجنائب هاهنا : الخيل المقودة ، واحداها جَنِيبٌ . وتكون في موضع آخر الإبل المقودة ، وإنما جعلها هنا في هذا الموضع الخيل لأنه ذكر الإبل بقوله « ورواحل » ، وهى الإبل التى يُرْحَلُ عليها .

١٥ الخوارزمي : الحس والحسيس ، هو الصوت الخفى . الجنوب ، تسرى بالليل . تقول العرب : إن الجنوب قالت للشمال : إن لى عليك فضلا ، أنا أسرى وأنت لا تسرين . فقالت الشمال : إن الحرّة لا تسرى . يقول : تكافى الطريق نخاف فلا تسرى إلا إذا هبت الرياح لندس بين صحبها نباءة الرواحل فنخفى سرانا . ومن هذا القبيل قول بعض اللصوص ، وكان يخرج إذا هبت البوارح :

٢٠ أَيَا بَارِحَ الْجُوزَاءِ مَالِكَ لَا تَرَى عِيَالَكَ قَدَامَسُوا مَرَامِيلَ جُوزَا

(١) يصف جيشا ، وقبل البيت :

حتى استقل يجمع لا كفاه له * ينفى الوحوش عن الصحراء جراد

٤ (يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شَيْئَهُ مَا تَأْمُرِينَ بِمُدْنِفٍ مُمَائِلٍ)

البرزي : شبة الفرس : لونه الذي يخالف معظم لونه ، كالجول والغزة ؛ قال الشاعر :

عطف عليهم وردة اللون لا ترى بها شية إلا مجول القوام

وهي من قولهم : وشبت الثوب ، إذا جعلت فيه نقشا مخالفا لغيره . والمدنف : الذي قد أشنى على الموت ، تمكسرونه وتفتح . وقوله « ممائل » من الأضداد مثل مثل ، مثل مثولا ، إذا انتصب قائما ، ومثل ، إذا زال عن موضعه . والمائل : الذي قد أشنى على الموت ، والمائل : الذي قد أفاق من مرضه .

الطبرسي : الغزة : بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم . والشبات : جمع شبة ، وهي كل لون خالف معظم لون الفرس : سواد في بياض ، أو بياض في سواد . وأراد هاهنا البياض . شبه من في حيا من النساء الحسن بالشبات ، وشبهها هي بالغزة لمن . وقال : « الكثير شياته » يريد كثرة ما فيهم من الجمال ، كما قال أبو الطيب :

فواد كحل محب في يسوتيم ومال كل أخيد المال محروب

وقال أبو تمام :

ترقد في آرابها الحسن فاعتدت قرارة من يصني ونخفة من يصبو

والمدنف : المريض . والمائل : الذي برأ من المرض واستقل . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد أنه كان مدنفا ، فلما لقيها فوجدته بقبلة ، تماثل حاله ،

(١) في ١ : « ٤ » .

لانتظاره إنجاز الوعد . والثاني : أن يريد أنه متماثل عند من يراه ، ليكنانه حبه وهواه ، وإن كان غير متماثل في الحقيقة ؛ فيكون كقول الآخر :

أرواحهم ثم أغسده بمثله ويحسب أني في الثياب صحيح

الخوارزمي : غرة كل شيء : أعزّه وأكرمّه ، مستعار من غرة الفرس .
الشبّات : جمع شبة ، وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس ، وذلك نحو الجول والغرة ، مأخوذة من الوشي ، وإهاء عوض عن الواو الذاهبة من أولها ، كما في لدة وزنة . ومعنى بالشبات هاهنا الصُّور الملاح . يقال : أمر به . ومرّ به في بعض التواريخ القديمة : « فأمر به أن يُسرج ويُلبَّج » . وقال ابن ميادة :

* وقولاً لها ما تأمرين بوامي *

١٠ تماثل من مرضه ، كأنه تكلف المثل ، وهو الانتصاب .

« لَأَقَالِكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ يَسْأَلْكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلٍ »^(٢)

التبريزي :

البطوسي :

الخوارزمي : « قبلة » مع « قابل » تجنيس .

١٠ « إِنْ الْبَخِيلَ إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدَّ السَّائِلَ »

التبريزي : المدى : الغاية . أي إذا رضى منه بالوعد إلى غاية ، هان عليه ذلك .

البطوسي :

الخوارزمي : « يمدّ » مع « المدى » فيه التجنيس الذي يشبه المشتق ، وليس به .

٢٠ (١) في الأصل : « أمره » . (٢) في نسخة الأصل فوق كلمة « وامن » : كلمة « عاشق » . ولعلها رواية أخرى . ومجزمه كما في الأمل (١ : ٩٨) : * له بعد نومات العيون أليل *
(٣) التبريزي : « في القابل » .

٧ (وَسَأَلْتُ كَمَّيْنِ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى ^(١) بَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ ^(٢))

التبريزي : العقيق : موضع . والغضى : شجر . وأراد الموضع الذي ينبت فيه الغضى .

البطليوسي : سياتي .

الخوانساري : العقيق : موضع . وهو في الأصل فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، من حَقَّ السيل ، إذا شَقَّ ووسَّع . والأعقة أربعة . الغضى : موضع .

٨ (وَعَذَرْتُ طَيْفِكَ فِي الْخَفَاءِ لِأَنَّهُ يَسِيرُ فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَّاحِلِ)

التبريزي : يصف بُعد الموضع وسرعة سيرهم ، حتى إن الطيف من الخيال يتأخر عنهم لسرعة السير .

البطليوسي : المَدَى : الغاية . والعقيق : اسم واد . والحَمَى : موضع . وأصل الحمى : الموضع الذي يُحْمَى ، فلا يَقْرَبُه أحد . والطيف : ما يُرَى في النوم من الخيال . يقول : جفاني خيالكَ الذي كان يُعَلِّلُ نفسي ، ويرُدُّ عليَّ بعضُ أنسي ، فعذرته في ترك القدوم عليَّ ، وعلمتُ أن بُعد المسافة هو الذي يمنعه من الوصول إليَّ .

الخوانساري : أصبح : إذا دخل في الصباح . وهي في هذا الوجه نائمة ، تسكت على مرفوعها . يصف بُعد المفازة بينه وبين حبيته فيقول : عذرتُ طيفكَ إذ جفاني ولم يزُرني ؛ لأن المسافة بيننا وبينه متطاولة ، بحيث يقصدنا من أول الليل ثم يسير الليل كله إلى الإسفار وهو لا يدركنا . أنشدني له بعض المستعربة :

سأحتُ كُتُبَكَ في القطيعةِ عالمًا أن الصحيفةَ لم تَحْدُ من حاملٍ
وعذرتُ طيفكَ ... (البيت) .

(١) في البطليوسي : « الحمى » . (٢) البطليوسي : « بعد المدى » .

(٣) هي أكثر من ذلك . انظر معجم البلدان .

٩ (جَهْلٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يُزَوِّرَ بِلَادَنَا يَحْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ)

التبريزي : أساور : جمع أسوار، وهو السوار . وخلاخل : جمع خلخال .
الطبرسي : يصف صعوبة الموضع .
الخوارزمي :

١٠ (أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يُلْقِي مُشَبَّهُهَ حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ)

التبريزي : الشهب : النجوم . والعاطل : الذي لا حَلَّ عليه . أى يعبر
الليل بهذا الموضع متكرراً لصعوبته، فكيف زُرْنَا مَحَالَةً فِي الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَاخِلِ !
الطبرسي : يحتال : يتختر . والأساور : جمع أسورة ، وأسورة : جمع
سوار ، فهي على هذا جمع الجمع . ويجوز أن يكون جمع أسوار، لفظة في السوار،
فيكون على هذا قد أراد أساور وحذف الياء، كما قال الراجز :
وَوَثَّرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَّاسَا^(١) .

يريد الرماة، وواحدهم أسوار . وأما معنى هذين البيتين فإنه قال لمحبوبته : ليس
من الرأي المصيب لك أن تزوري بلادنا المخوفة السبل، محالة بين الحَلِّ والحُلِّ،
وفيهما قوم غواة يسلبون كل من مرَّ بديارهم، إن سلم من قتلهم أو إسايرهم، ويتوهمون
لحذمهم في الطلب، وحرصهم على السلب، أن نجوم الليل سلب يسلبونه، فهم يرومون
أخذه ويحاولونه، فالليل لا يجتاز على بلادهم حتى يخلع حليته كواكبه التي تملاها،
خشية منه أن يسلب إياها. وإنما نبه على هذا المعنى قول أبي الطيب :

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُقَارَهُ فَدَثَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ مُجْبَا

وقوله :

يرى النجوم بعيني من يُحاولها كأنها سلب في عين مسلوب

(١) القياس : جمع فوس .

وقد ذكر أبو العلاء نحوًا من هذا المعنى في مواضع شتى من شعره، كقوله :

وَلَا تَحِيْبُ ذِيَابَ الْإِنْسِ طَاوِيَةً تُرَاهِبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتًا^(١)

وقوله :

تَمُدُّ لِقَيْضَ الْقَمَرِينَ حَكْفًا وَتَحْمِلُ، كَيْ تَبْذُ النِّجْمَ، زَادًا^(٢)

الخوارزمي : « تختال بين أساور وخلاخل » في محل النصب على الحال .

يصف كون تلك البلاد غنوة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١١) (لَا تَأْمِنُ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ إِلَّا بِذِمَّةِ فَايْرِشٍ مِنْ وَائِلٍ)

السجستاني : يريد عامر بن صعصعة ، وهم المستولون على الجزيرة والعراق

والشام . وكان في الدهر الأول بقية من آل حمدان بحلب ، وهم من وائل بن قاسط ،

وكانت هذه القصيدة مدحًا لرجل وائل من أولاد سيف الدولة .

الطبرسي : هذا تأكيد لما تقدم . يقول لها : لا تأمني فوارس عامر

إن زرت بلادنا حتى يهرك فارس من وائل . وإنما قال هذا للفتنة التي كانت

هاجت في ذلك الوقت في بلاد الشام وما والاها ، وقد ذكرها في قوله :

وَلَا فِتْنَةُ طَائِيَةِ عَامِرِيَّةٍ يُهْرَقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبِيحُ^(٣)

وكان بنو عامر بن صعصعة مستولين على العراق والجزيرة والشام . وذكر « واللا »

لأنه كان بحلب إذ ذاك بقية من آل حمدان ، وهم من تغلب بن وائل بن قاسط

ابن جنب بن أقي بن دغني . ولذلك قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :

(١) المسبوت ، من السبات ، وهو العاص . وانظر البيت ٣٩ من القصيدة ٦٧ .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة السابعة عشرة ص ٦٠١ .

(٣) انظر القصيدة ٦٨ البيت ٣٢ .

مِنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنَصِبُهُ^(١) وَمِنْ عَدَى^٢ أُطَادَى الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ

وقال أيضا :

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا نَغِيرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضْلًا
مَنْ كُنْتُ^(٢) مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا الطَّاعِنِينَ فِي السَّوْعَى أَوَائِلًا

- الخوارزمي : النون الأولى من « لا تَأْمَنِينَ » مكسورة . قال الجبري : « حاصر ابن صمصمة هم المستولون على العراق والجزيرة والشام . وكان في الدهر الأول بقية من آل حمدان بجلب . وحمدان من وائل » . فكانه يشكو في هذا البيت حاصرا ويشكر وائلا . وفي البيت إيماء إلى أن فارسا من وائل يمتدك بفوارس من حاصر .

(١) أي منصبه من تغلب الغالبين الناس . انظر الديوان (٢ : ٦٨) .

(٢) في الديوان : « من أنت » .

[القصيدة المتممة الثلاثين]

وقال أيضاً :^(١)

١ (إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْفِ الَّذِي زَعَمَا فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوا لَهْمُ قَسَمَا)

التبريزي : هذا من البسيط الأول، والقافية متراكب . يقال : رجل
[برّ، و] باز .الخوارزمي : البرّ، هو الباز في يمينه . قَسَمَا ، متصّب على التمييز . وقوله
« لَهْم قَسَمَا » أي قَسَمَا لَهْم . و« لَهْم » وقع نائباً غير متمكن . ألا ترى أنه لا يُقال طاب
زيد له قَسَمَا ، وتصبّب الفرس له عرقاً . من عاداتهم أن يُنزّلوا الخيل منزلة
الحبيبة ، فيخبروا عنه إخبارهم عنها .

٢ (أَلَى أَمِيرِكَ لَا يَسْرِي الْخَيْالُ لَنَا إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أُسْرَى وَمَا عَلِيَا)

التبريزي : أمير المرأة : الذي يقيم أمرها : من أب ، أو أخ ، أو زوج .
والمراد هاهنا : زوجها ، قال جرير :مِنْ حُبِّكَ فَاعْلَمِي لِحُبِّ مَنْزِلَةٍ نَهَوَى أَمِيرُكُمْ إِنْ كَانَ يَهْوَانَا^(٣)الخوارزمي : في أساس البلاغة : « فلانة مُطِيعَةٌ لِأَمِيرِهَا ، أي لزوجها » .
قال جرير :

مِنْ حُبِّكَ فَاعْلَمِي لِحُبِّ مَنْزِلَةٍ نَهَوَى أَمِيرُكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

(١) هذه القصيدة ليس لها شرح في البطليمي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضاً في البسيط والقافية
من المتراكب » . (٢) في ح : « يقبل أمره » . وفي التنوير : « بل أمرها » .
(٣) رواية الديوان ٥٩٥ : « لو كان » كما عند الخوارزمي .

وقال أيضا :

الآ بَكَرْتُ سَلَمَى بَعْدَ بُكُورِهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرِهَا
(وَكَمْ تَمَنَّتْ رِجَالُ فَيْكِ مَغْضَبَةً^(١) أَنْ يُبْصِرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقَمًا)

الشريرى : الهاء فى « يبصروه » راجعة إلى « الخيلال » .

- الخسوارزى : فىك مغضبة ، أى مغضبة فى شأنك ؛ ومنه بيت السقط :
- * وَأَبْغَضْتُ فَيْكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانَعُ^(٢) *

وفى شعر الأمير أبى قرايس :

* وَفَيْكِ غُذِيْتُ أَلْبَانَ اللَّقَاجِ^(٣) *

٤ (نَسُوفٌ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِقًا أَرْجَا كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مِسْكِ وَمَاخِيًا)

- ١٠ الشريزى : نسوف : نثم . والبارق : البرق . والأرج : الرائحة .
والأريج : الطيب الرائحة . ويقال : أريج الشيء يأرج أرجا ، وتأرج مثله .

الخسوارزى : السوف : هو النثم . من آل هند ، أى من جانب آل هند .
البارق ، هو السحاب ذو البرق . الفضى ، هو الكسر بالفرقة . الضمير فى « خيما »
للبارق . وصفت السحاب بالأرج غير معهود ، بل الموصوف بذلك هو النار ؛
ومنه بيت السقط :

طَابَتْ لَطِيبُ الْمُوقِدِينَ كَأَنَّمَا سَمَرٌ تَرَوْحُ بِهِ الْحَوَاطِبُ بِجَمْرٍ^(٤)
فلعله عامل البارق معاملة النار .

(١) الخوارزى : « وقد » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٩ . ومجزه : * وَأَعْيَنِي مِنْ حَبِكِ الطَّلَحِ وَالضَّالِ *

(٣) صدره كافى الديوان ١٩ : * وَمِنْ جِرَاكِ أَرَطْتَ الْقِيَانِ * .

(٤) البيت الثالث من القصيدة ٥٣ .

• (إِذَا أَطْلُ عَلَى أُبَيَّاتٍ بَادِيَةٍ قَامَ الْوَلَاءُ يُسْتَقْبَلُ فِيهِ الضَّرْمَا)

التبريزي : أطل : أشرف . يصف ذوو البرق من البيوت . والولاء : جمع وليدة ، يراد بها الأمة . وفي «أطل» ضمير عائد إلى «البارق» . الضرم : حطب دقيق . أى إن الإمام يطمئن في أن يقبض النار من البرق .

الخوارزمي : المراد ببادية : جماعة يسكنون البدو . يصف ذوو البارق من بيوت الأعراب . وفي «أبويات الأيووردي» :

وَكَلَدَتْ مَذَارِيَّ الْحَيِّ بِقَيْسَنَ نَارَهُ إِذَا مَا تَلَوْتُ فِي السَّنَا التَّوَجُّعَ

[القصيدة الحادية والثلاثون]

وقال أيضا يمدح أبا حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفراييني^(١) .

١ (لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ إِلَّا بَعْدَ إِيضَاعٍ فَكَيْفَ شَاهَدْتَ إِمضَائِي وَإِزْمَاعِي)

التبريزي : هي من الضرب الثاني من البسيط ، والقافية متواتر . والإيضاع ،

من قولهم : وَضَعَ البعيرُ في السَّيرِ ، وأوضعه صاحبه ، والإزماع : مصدر أزمَعَ الشيء ، إذا عزم عليه ، والاسم : الزَّمَاع . قال المتواري الأسدي :
٥

وَجَدْتُ شِفَاءَ الْمَمُومِ الزَّمَاعَ وَبِتَّ الْخِلَاجَ وَوَشَكَ الْقَضَاءُ^(٢)

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تَضَعُ الدابة في سيرها ، وهو سِرْدُونٌ ،

وأوضعها أنا » . وهو من الوضع الذي هو خلاف الرُّقْع . ألا ترى إلى قولهم لها

١٠ موضوع ومرفوع . وعن الفوري : أوضع في سيره ووضع : أسرع . يخاطب ناقله فيقول : قد علمت أنك راكب السفر لا يضع رحله ، إلا إذا أهدى المطى قَبْلَهُ ، فإليك قد تبدلت ، وما ظننك بي وما اعتقدت ، أشككت فيما لي من الزَّمَاع ، حتى لم تنبني على الإسراع ! والوضع مع الإيضاع تجميع .

(١) هذه القصيدة مما لم يرد في شرح البليوي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في البسيط الثاني

١٥ والقافية من المنسواتر ما كتب به إلى أبي حامد الفقيه الأسفراييني عند كونه ببغداد » . والأسفرايين نسبة إلى أسفرايين بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون ، كذا في معجم البلدان . وفي ابن خلكان بياض مثناة مكسورة ونون ، وهي ضاحية من ضواحي نيسابور . وانظر التبريزي أبي حامد هذا في ابن خلكان وكتب التاريخ في وفيات سنة ٤١٠ .

(٢) بت الخلاج : قطع الشك والتردد . وفي معجم المرزبان ٤٠٨ : « وصرم الخلاج » .

٢٠ (٣) ريمه قول طرفة في وصف ناقة :

مرفوعها زول وموضوعها كمر غيث جلب وسط ربح

٢ (يَأْتَانِي جَدِي فَقَدْ أَقْنَتْ أَنَا تُك بِي صَبْرِي وَغُمْرِي وَأَخْلَامِي وَأَنْسَاعِي)

البرزي : الأكلاس : جمع جلس ، وهو كساء يطرح على ظهر البعير .
والأنساع : جمع نسع ، وهو سير مضفور .

الخسارزي : قوله « بي » في محل نصب على الحال ، ومعناه ملتبسة بي .

٣ (إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانْصَلِّتِي وَإِنْ رَأَيْتِ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانْصَاعِي)

البرزي : الانصلات ، من قولك : انصلت في العدو ، إذا أسرع ، وهو مأخوذ من اصلت السيف ، إذا سلته سلا سريما . وانصاعي ، أي خذني في ناحية .
يقال : انصاع ينصاع انصاعا ، إذا أخذ في وجهه يميل إليه .

الخسارزي : انصلت في سيرة ، إذا مضى . انصاع القوم ، إذا مروا بمراعى ، وكأنه مطاوع قولهم : الكى يصوع أفراته ، أي يحوزهم ، كما يصوع الكائل المكيل .

٤ (وَلَا يَهْوُ لَنِكَ سَيْفُ الصَّبَاحِ بَدَا فَإِنَّهُ لِلْهُوَادَى غَيْرُ قَطْعٍ)

البرزي : « يهولتك » ، من هاله الشيء . والمعنى أن الصباح إذا طلع شبه بالسيف . فيقول للناقة : لا تحسبي أن الصباح سيف فتأبيه ، فإنه لا يقطع الهوادي .
الخسارزي : الصباح يشبه بالسيف ، وعليه بيت السقط :

ونضا بغيره على نسر الواء قيع سيفا فهم بالطيران^(١)

٥ (إِلَى الرَّبِّيسِ الَّذِي إِسْفَارُ طَلْعَتِهِ فِي حِنْدِسِ الْخَطْبِ سَاعٍ بِالْهُدَى شَاعِي)

البرزي : شاع الأمر فهو شائع وشاع ، إذا انتشر ، كما قالوا : شائك وشاك ،
لخذفوا الهمزة^(٢) . ويحوز أن يكون مقلوبا ، فيكون شائع وشاع ، فإذا أدخلوا الألف واللام قالوا « الشاعي » .

(١) البيت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٢٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٥ من القسم الأول .

الخوارزمي : « الحندس » في « الألاح وقد رأى »^(١) . شاع الأمر وهو شائع وشاع ،
ونظيرهما سائر الشيء وسأره ، وهو يحذف الهمزة . هذا إذا رويته بدون الياء ؛
فأما إذا رويته بالياء فهو مقلوب من « شائع » . وعن الأصمعي : جاءت الخليل
شوائع وشوايع ، أى متفتقة . وعلى الوجه الثانى « الشاعى » مع « الساعى »
تجنيس الخط .

٦ ﴿ يَمْتَنُهُ وَيُودِي أَنِّي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأَيْتُ تَحْتِي السَّاعَى ﴾

٧ ﴿ عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَاهَا رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ ﴾

السيرى : النجاة ، أصلها الناقة السريعة ، وهى ها هنا سفينة صغيرة
جرت عادة العامة أن تسميها الزورق . والفرصاد : شجر الثوت . وكان هذا الزورق
متخذاً من خشبه . ورب القدوم : التجار ، أى إنه صنع لهذه النجاة قدومه أضلاعاً
من دفوف . والأوصال : جمع وُصْلٍ ، وهو العضو المتصل بغيره .^(٢)

الخوارزمي : « على » فى قوله « على نجاة » يتعلق بقوله « يمتنه » . حتى بد « نجاة من
الفرصاد » سفينة متخذة من خشب الفرصاد . وإنما يتخذ منها السفينة لأنها أصبر
على الماء من سائر الخشب .

٨ ﴿ تُطَلَّى بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأَنَّ طُلَيْتَ بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارٍ الْعَيْسِ مُنْبَاعِ ﴾

السيرى : المعنى أن هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلي بقار ولا جرب فيه ،
لأن الناقة إذا جربت طليت . « كأن طليت » أى كأنها طليت بقرق الإبل الذى
يخرج من ذفاريها ، لأن حرق الإبل أسود . قال الراجز :

(١) الليث المم الثلاثين من القصيدة الخامسة ٢٦٢ .

(٢) من ذلك قول أبي ذؤيب الهذلى فى ديوانه ٢٤ طبع دار الكتب المصرية :

وسود ماء المرء فهاها قلونه كلون الثور فهى أدماء سارها

(٣) وضرب الرمل ، بالكسر والضم ، بأنه كل منظم على حدة لا يكسر ولا يخلط بغيره ولا يوصل به غيره .

جسود كأن العرق المشوحا ألبسها القطران^(١) والمُسوحا
والذفاري : جمع ذفرى ، وهو الناقى خلف الأذن ، والمُنْبَاع : المنبعث السائل .
الخسوارزمي : قال ابن دُرَيْد : العرب تسمى الخَضْحَض قارًا ، وهو القِطْران
وأخلطُ تهنًا به الإبل . السفينة مما يُطلى بالفار لئلا يتسارع إلى الواحها اليل .
الإبل إذا جربت فإنها تداوى بالقِطْران طليًا . عرق الإبل أسود . ومنه
[بيت] السقط :

* كأن الدجى نُوقَ عِرْفَنٍ من الوقى^(٢) *

وقال العجاج : * فاجتَبَنَ جَوْنًا كَمُصَارِ الزَّيْتِ *

الذفاري : جمع ذفرى ، وهى عند بعضهم غير منصرفة وألفها للتأنيث ، وعند
آخرين منصرفة وألفها للإلحاق . منبَاع : اسم فاعل من ينباع . وينباع : يفعل ،
من البَوَّع ، ومعناه فى الأصل مَدُّ الباع . ويجوز أن يكون «مُفْعَل» من نبع الماء ،
ثم إنه قد أشبعت فتحته فتولدت منها أَلْفٌ . ونحوه :

وانت من الفوائل حين تُرى ومن دَمِّ الرِّجَالِ مُنْتَرِج^(٣)

وقال :

* أقول إذ خَوْتُ عَلَى الكَلْكَالِ^(٤) *

أراد الكلكل . ومن هذا الباب :

(١) ٤ ٤ ١ : «جونا» . وفى اللسان (مادة نَح) : «ألبسه القطران» ، فيكون «جسود»
بفتح الجيم مفردا .

(٢) مجزوء : * وأجبحها فيها فلامد من ودع * (انظر القصيدة ٦٢) .

(٣) البيت لابن هرمة فى رثاء ابنه . (انظر اللسان مادة نَج) وكذلك الإنصاف ص ١٠ .

(٤) التثوية : أن يضاف البعير فى بركه ويمكن للتثناة . وانظر الإنصاف ص ١٠ واللسان
(١٤ : ١١٧) والرواية فيها : «إذ نرت» .

لَمَّا تَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أَخْيَسِيَّةً وفاداً للقوم بالهيم المراجيل^(١)
عَنِّي المراجيل . وقال :

الله يَسْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا يومَ الفراق إلى إخواننا صُور^(٢)
وَأَنْخِي حِينَمَا يَتَّى الْهَوَى بِعَيْرِي من حينما سلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُ

- أراد : فانظر . ولذلك قيل : أصل استكان استكن ، وهو اقل من السكون .
وبيت أبي العلاء ينصر المذهب الأول ، كما أن قولهم «نضحت نوابح البعير» ،
وهي مسابيل عرقه ، ينصر المذهب الثاني .

٩ (وَلَا تُبَالِي بِمَحَلِّ إِنْ أَلَمَّ بِهَا وَلَا تَهْشُ لِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاجٍ)
التبريزي : المعنى أن هذه المطية لا ينفعها الخصب ولا يضُرُّها الجُذب ،
لأنها لا حاجة بها إلى الرعى ولا إلى الشرب .

١٠

الخسودزي : الضمير في «تبالي» و«تهش» لنجاة .

١٠ (سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارَ سَالِمَةً تُزْجَى وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُفَاعٍ)
التبريزي : تُزْجَى ، أى تساق . وَدُفَاعُ المَوْج : مادفع بعضه بعضاً .
قال المسيب بن علس :

١٥ ولأنت أجود من خليج مُفَعِّمٍ مُتَقَاذِفٍ الْأَذَى ذَى دُفَاعٍ

الخسودزي : الأنبار : بلد . «سارت» مع «زارت» تجنيس المضارعة .
و«تدفع» مع «دُفَاع» أيضاً تجنيس .

(١) البيت من قصيدة لعبد بن الطيب في المفضليات (١ : ١٣٩) .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٥٨ - ٥٩) والإنصاف ص ١٠ والقاموس (مادة نظر) .

١١ (وَالْفَارِسِيَّةُ أَدَّتْهَا إِلَى نَقَرٍ طَافُوا بِهَا فَأَنَاحُوهَا بِجَمْعِاجِ)

التبريزي : وكانت هذه السفينة قد سارت إلى الأنبار ، فمرض لها بعض أصحاب السلطان ، فسخرها إلى موضع يعرف بالفارسية . وكانت عادة السلطان في ذلك الوقت إذا نزل زورقاً أن يأخذ من أصحابه ، فمرض هذه السفينة بالفارسية واعتقلت . ولما شُبهت بالنجاة ، استعيرت لها الإناخة ، يقال : أنخت الناقة بجمعاج ، أى في مكان غير مطمئن . وأصل الجمعاج الأرض الغليظة ، قال أبو قيس ابن الأسلت :

مَنْ يَثْقِي الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرّاً وَتُنْزِلُهُ بِجَمْعِاجِ

الخوارزمي : الفارسية : موضع . وهو بالفاء والراء ، عن الإمامين : صاحب الإيضاح ، وصاحب التنوير . وكان الأستاذ البارع — جزاء الله عنى خيراً — قد أسمعني بالقاف والذال ، وهو سهو ، لأن القادسية أول منزل في البادية ، بينها وبين الكوفة مرحلة ، وما للسفينة والبادية ! وحكى لي بعض إخواني من الأفاضل أنه : قد وقع فيه بيني وبين الأستاذ البارع منازعة ، فتعاضدنا إلى بعض العلماء من مستعربة تلك البلاد ، فحكم لي وقال : هو بالفاء والراء . الجمعاج ، هو الموضع الضيق الخشن . ومنه : « أَنْ جَفِجْعَ بِالْحُسَيْنِ » أى ضيق عليه . وهذا من كلام عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد ، لعنهما الله . كانت السفينة قد بلغت الأنبار فمرض لها بعض أصحاب السلطان ، فسخرها إلى الفارسية .

١٢ (وَرَبُّ ظُهُرٍ وَصَلَتْهَا عَلَى عَجَلٍ بَعْضُهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ لَمَاعِ)

التبريزي : يعنى أنه جمع بين الصَّلايين : الظهر والمصر . ولماع : يلمع فيه مبراب .

(١) سحرها : أجراها . وفى ١ : « لجنها » . (٢) فى ١ : « تبركة » .

الخوارزمي : يريد الجمع بين الظهر والعصر في السفر . وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله . وقوله لمساح ، أى يلمع فيه الشراب .

١٣ ﴿بَضْرَبَتَيْنِ لَظْهَرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً وَلِلذَّرَاعَيْنِ اثْنَتَيْنِ ذَاتُ إِسْرَاعٍ﴾

البريزي : يعنى أنه قد تيمم للصلاتين . والتيمم بالتراب يكون بضربتين : ضربة للوجه ، وضربة لليدين .

الخوارزمي : قال النبي عليه السلام لعمار بن ياسر : « يَكْفِيكَ ضَرْبَتَانِ : ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ » . يقول : شكاً في تلك المفاضة لفقد الماء فصلّى بالتيمم .

١٤ ﴿وَكَمْ قَصَرْنَا صَلَاةَ غَيْرِنَا فِلَةً فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ﴾

البريزي : المعنى أنا قصرنا الصلاة المفترضة كما يفعل المسافر، كما قال ذوالرقة :

وصلنا بها الأنحاس حتى صلاتنا * مقاسمة يشق أنصافها السفر
وشعشاع : طويل . وصلاة الكسوف يطول فيها .

الخوارزمي : القصر في السفر جائز عند الشافعي . والمسافر على الخيار بين القصر والإتمام ؛ لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ . وعندنا الإتمام في السفر بدعة ، حتى لو أتم الصلاة عمداً

(١) أى انصرفت صلاتنا ؛ لأن المسافر يصل ركعتين ركعتين . ويشق : يشق . ورواية صدر هذا البيت في الديوان واللسان مادة (وصى) :

* نصى الليل بالأيام حتى صلاتنا *

نصى ، أى فصل . يقول : فصل الليل بالنهار .

(٢) أى عند الحنفية . وكان الخوارزمي حنفياً المذهب ، كما في إرشاد الأريب (٦ : ١٥٥) .

فقد أساء . مُجْتَمَعًا مَا رَوَى عَنْ عَاشَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : « الصَّلَاةُ فِي الْأَصْلِ رَكْعَتَانِ ، زِيدَتْ فِي الْحَضَرِ ، وَأُقِرَّتْ فِي السَّفَرِ » . وَفِي قَوْلِهِ « غَيْرَ نَافِلَةٍ » إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ النَوَافِلَ لَا يَدْخُلُهَا الْقَصْرُ ، وَإِنَّهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ فِي الْفَرَائِضِ . كَذَا نَصُّوا عَلَيْهِ فِي الْفَتَاوَى . صَلَاةُ الْكُسُوفِ طَوِيلَةٌ ، لَا سِمًا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَالسُّنَّةُ عِنْدَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْقِيَامِ الْأَوَّلِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، أَوْ يَقْدُرَهَا ، وَيَرْكَعُ وَيُسَبِّحُ بِقَدْرِ مِائَةِ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ بِقَدْرِ مِائَتَيْ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيُسَبِّحُ بِقَدْرِ تِسْعِينَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَسْجُدُ كَالسُّجُودِ فِي غَيْرِهَا ، وَقِيلَ يُطِيلُ السُّجُودَ كَالرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، فَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مِائَةَ وَخَمْسِينَ آيَةً ، ثُمَّ يَرْكَعُ بِقَدْرِ سَبْعِينَ آيَةً ، ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مِائَةَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْكَعُ بِقَدْرِ خَمْسِينَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَسْجُدُ . وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَامَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْكَعُ ، ثُمَّ رَكَعَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ ، وَرَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ يَسْجُدُ ، وَسَجَدَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ . وَرَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ يَسْجُدُ ، ثُمَّ تَجَسَّدَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ... » الْحَدِيثُ . وَأَبُو الْعَلَاءِ كَانَ - عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ - شَافِعِيًّا الْمَذْهَبَ ، وَالْمَدْحُوحَ بِهَذِهِ الْعَيْنِيَّةِ كَانَ أَيْضًا كَذَلِكَ ، فَكَانَتْ صَلَاةُ الْكُسُوفِ الْمَعْهُودَةُ بَيْنَهُمَا ، صَلَاةَ الْكُسُوفِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . الشَّعْشَاعُ وَالشَّعْشَعَانُ ، هُوَ الطَّوِيلُ . وَقَوْلُهُ « كَصَلَاةِ الْكُسُوفِ شَعْشَاعٌ » أَيُ طَوِيلٌ مَخُوفٌ فِيهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : خُسُوفُ الْقَمَرِ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَنَّ الْكَوْكَبَ الْأَرْضِيَّةَ تَحْجُبُ الشَّمْعَ الشَّمْسِيَّ عَنْ وَصُولِهِ إِلَى الْقَمَرِ ، وَكَذَا كُسُوفُ الشَّمْسِ إِنَّمَا يَكُونُ لِحِيلُولَةِ الْقَمَرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ ، وَذَلِكَ عَلَى شَرَفِ الزَّوَالِ ؛ فَمَا مَعْنَى صَلَاتِي الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ ، وَالْإِبْتِهَالِ فِيهِمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَجْلِيلَتِهِمَا ؟

قلت : ذكر الشيخ الرئيس رحمه الله : أن الكسوفات ربما كانت للزلازل سبباً ، وذلك لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع ، وتعقب البرد الخائق للرياح في تجاوز الأرض بالتحصيف بفتة ، وبالجملة فإنه يتغير نظام العالم عما عليه بمرة . فالمقصود عند الخسوف والكسوف رفع ما يُخشى عندهما من الفساد والزلزلة ، لادفع نفس الخسوف والكسوف .

١٥ ﴿ وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَدِّنَا مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلِ الرِّيحِ خَذَاعٌ ﴾

التبريزي : رجل خذاع : غير نصيح . أبو زيد : هو الكذاب . يقال : صدح الرجل ، إذا رفع صوته ، ويقال : غرابٌ صيدحي ، أي شديد الصوت . قال الطرماح :

١٠ صَيْدَحِي الصَّحَى كَانَ نَسَاءً * حَيْثُ تُجَنِّثُ رَجُلَهُ فِي إِبَاضٍ ^(٢)

الخوارزمي : يقال : صدح الذئب ، إذا صوّت . جعل الأذن صداحاً ، لأن الصداح طبعي ، والأذن اختياري .

يريد أن مؤدنا مع أنه قد تعود الأذن ، فصار له بمنزلة الأفعال الطبيعية ، قد تركه وأمسك عنه هيبة من أولئك العلوج . يعني أنه قد اشتد هناك الخوف . قوله « كل طويل الرمح خذاع » : أي تمارس الحرب واقفاً على حيلها . وفيه نظر إلى قولهم : « الحرب خدعة » . ولقد أحسن حيث جمع في هذه الأبيات بين ضرورات الصلاة والوضوء ، والجماعة والأذن .

(١) في الأصل : « أي نصيح » . (٢) الإباض : جبل يشد به الرمح إلى المضد . والبيت في صفة غراب . وقوله كما في ديوان الطرماح ص ٨١ :

٢٠ وجرى بالذي أخاف من اليد من لعين ينوض كل مناض

(٣) قد نطق بها الحديث النبوي . وروى بفتح الخاء ، وهو أفصح الروايات ، كما روى « خدعة » بالضم ، و « خدعة » كهزمة . انظر توجيه هذه الروايات في اللسان (٩ : ٤١٦) والنهاية لابن الأثير .

١٦ (من مَعَشِرٍ بِحِمَارِ الرِّمَى أَجْمَعَهَا لَيْلًا وَفِي الصُّبْحِ أُلْقِيَهَا إِلَى الْقَاعِ^(١))

التفسير : المعنى أني أجمع أصحابي بالليل ، كما يجمع حصى الجمار ، فإذا جاء وقت الصبح فارقتهم ، واستبدلت غيرهم ، فكأنهم حصى الجمار رمى بها مع الصبح .

الخوارزمي : الجمار : جمع جمرة ، وهي الحصاة . والمراد بجمار الرمي ما يرمى إلى جمرات المناسك ، وهو رمي سبعين حصاة : سبع ترمى إلى جمرة العقبة يوم النحر ، وإحدى وعشرون حصاة ترمى [يوم] القز إلى الجمرات الثلاث ، إلى كل جمرة سبع ، يبدأ بالجمرة الأولى من جانب مسجد الحيف ، ويختم بجمرة العقبة ، وهكذا يفعل في اليوم الثاني من أيام التشريق ، وفي اليوم الثالث منها كذلك يفعل ، إن لم يتمجّل القز إلى مكة . وفي هذا البيت ما ينبهك على أن أبا العلاء كان قد ضرب في الفقه بنصيب . وذلك أن كثيراً من الفقهاء يتوهمون أن الإفاضة من المزدلفة إلى منى ، ورمي جمرة العقبة ، بعد طلوع الشمس من يوم النحر . والصواب أنهما بعد إسفار القرض من ذلك اليوم ، فلذلك جعل أبو العلاء رمي الجمار في الصبح ، فله درّه ثم لله درّه ، من يحسّر لا يفيض بحرّه . وإتما تجمع الجمار ليلة المزدلفة منصرف الحاج من صرفات ، وترمي بالنهار .

وأما تفسير يوم القز فهو اليوم الذي على يوم النحر ، وذلك أول يوم من أيام التشريق . سمي بذلك لأن الناس في منازلهم يقزون . يقول : ذلك المعشر في قلة المضعة ، وفي أني أنزل عليهم ليلًا ، وأفارقهم غداة ، بمنزلة جمار الرمي .

(١) في الخوارزمي : « في مشر » . (٢) انظر اللسان (٦ : ٣٩٦) .

(٣) في الأصل : « تلك » .

١٧ ﴿يَا حَبْدَ الْبَدُو حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ﴾

التبريزي : يقال : احترش الضب ، إذا صاده . وأصل ذلك أن يمس الرجل إلى وجار الضب فيضربه بيده ، فيظنه الضب حية ، فيخرج ذنبه ليضربها به ، فيقبض المحترش على ذنبه . واستمير الضب الحقد فقالوا : احترشت ضب الرجل ، أي أخرجت الحقد من قلبه بفعل حسن ؛ قال كثير :

وَمُحْتَرِشُ ضَبِّ الْعِدَاوَةِ مِنْهُمْ يَحْلُو الْخَلَا حَرَشَ الضَّبَابِ الْخَوَادِعِ ^(١)

وقال :

فَمَا زَالَتْ رُقَاكَ تَسْلُ ضِفْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَائِنِهَا ضِبَابِي ^(٢)
وَيَحْيِيَنِي لَكَ الْخَاوُونَ حَتَّى أَجَابَتْ حَيَّةٌ نَحْتِ الْجَبَابِ ^(٣)

١٠ والأجراع : جمع جرع ، وهو الكئيب من الرمل . ويقال : أرض جرعاء ، إذا كان فيها أجراع الرمل ، والواحد أجرة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

ذِرَاعِي جَبَلٍ أَدْمَاءَ يَكْرِ تَرَبَّتِ الْأَجْرَاعُ وَالْمُنُونُ ^(٤)

والأجراع : جمع جرع . وجرع الوادي : متعطفه ، وقيل : هو أن يقطعه إلى الجانب الأخر . وقال ابن الأعرابي : هو معظمه .

١٠ التبريزي : قوله « الضب مُحْتَرَشٌ » : جملة ابتدائية في محل الجر على أنها مضاف إليها ، والمضاف « حيث » . الأجراع : جمع جرعة بالحريك ، وهي

(١) يقال : هو حلوا الخلا ، إذا كان حسن الكلام . والبيت في اللسان (١٨ : ٢٦٤) .

(٢) انظر الحيوان (٤ : ٢٥٠ ، ٢٠٣) .

(٣) انظر ما سبق في حواشي ص ٥٨١ .

(٤) نحو هذا التفسير في اللسان (٩ : ٣٩٨ ص ٤) .

(٥) الحق أن الجرعة مفرد الجر ، وأن الجر واحد الأجراع .

رملَةٌ مُستوية لا تُنبت شيئاً . والأجزاء : جمع جِزْع ، بالكسر ، وهو منقطع
الوادي . وأصل التركيب هو القطع . وفي عراقيات الأبيوردى :
فما العيش إلا الضبُّ يَحْرِشُهُ الفَقَى ووردُ بِمِثْقَلِ الْيَرَابِيعِ أَكْثَرُ
« والأجزاء » مع « الأجزاء » تجنيس .

١٧ (وَعَسَلُ طِمْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشَرَتِي فِي الْبَيْدِ كُلِّ شُجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعِ)

التبريزي : الطَّيْرَان : الثوبان الخلفان . والمعنى أن قائل هذا الشعر أقام
في حِلَّة بادية ، وهم لا يتوقَّون من الكلاب ، ولا يعتقدون أنها نجسة ، فاحتاج أن
يفسل ثيابه سبعة ، لأنه صاحب أولئك القوم . وشَرَّاع : من شَرَعَ في الأشياء ،
إذا دَخَلَ فيها ، ومنه شَرَعَتِ الشَّارِبَةُ في الماء .

الخوارزمي : غنى به « كلُّ شُجَاعِ الْقَلْبِ » رجلاً ، وبعضه الرواية الثانية :
« كلُّ شُجَاعِ الْكَلْبِ » . وإنما وجب غسل طِمْرِيه من معاشرته سبعة ، لأنهم
لا يتوقَّون الكلاب . غنى بالشرع الخواص . ونحوه بيت الحماسة :
* وفارس في غمارِ الموتِ مُنغمِسٌ *^(١)

١٩ (وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبُهُمْ شَرَفٌ هَاجَرْتُ فِي حُبِّهِمْ زَهْطِي وَأَشْيَاعِي)

٢٠ (عَلَى سِنِينَ تَقَضَّتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ أَسْفْتُ لَا بَلَّ عَلَى لَأْيَامِ وَالسَّاعِ)

التبريزي : الساع : جمع ساعة ، قال القطامي :
وَتَنَا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا فَيَخْبُو سَاعَةٌ وَيَهْبُ سَاعَا^(٢)

(١) صدر بيت لبلاء بن فيس الكافي ، وبجزمه كافي الحماسة ٢٧ بن :

* إذا نَالَ مِلْ مَكْرُوهَةٍ مَدْفَا *

(٢) انظر ديوان القطامي ص ٣٦

النسوارزى : الساع : جمع ساعة ؛ عن الغورى . وقد نظر فيه إلى قول
أبى الطيب :

وكان سُروى لا يَفِي بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَارِبِ
والبيت الثانى تقريرُ البيت المتقدم .

٢١ (اسْمِعْ أَبَا حَامِدٍ فُتْيَا قُصِدَتْ بِهَا مِنْ زَائِرِ لَجَمِيلِ الْوُدِّ مُبْتَاعٌ)

النسري :

النسوارزى : هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الأسفراينى الفقيه ، ولد
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقدم بغداد سنة أربع وستين ، فدرس فقه الشافعى
حتى صار واحداً وقته ، وانتهت إليه الرئاسة . وكان يحضر درسه سبعمائة متفقه .
وله فى الفقه مصنفات جليلة . وقيل : لوراه الشافعى لفرح به . ومن ثقاته : ١٠

لَا يَسْأَلُونَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ فِي تَمَنٍّ فَلَيْسَ حَمْدٌ وَإِنْ أَثْمَنْتَ بِالْغَالِ

الْحَمْدُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَثُ وَالذَّهْرُ يَذْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالْمَالِ

مات ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة .
قوله « من زائر لجميل الود مبتاع » أراد به نفسه .

٢٣ (مُؤَذِّبِ النَّفْسِ أَكْالٍ عَلَى سَغَبٍ لَحْمَ النَّوَائِبِ شَرَابٍ بِأَنْقَاعٍ)

النسري : يقال : فلان شراب بأنقاع ، يضرب ذلك مثلاً للرجل الذى
جرب الأمور . وأنقاع : جمع نَقْع ، وهو ماء يجتمع فى موضع .

النسوارزى : قوله « على سغب » ، إشارة إلى المبالغة فى الأكل . ومما يشبه
قول أبى العلاء قوله :

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَلَا تَطْعِمُهَا وَسِيقَ الْبِنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا

قوله « أَكَّالٌ عَلَى سَفِيٍّ * لَحْمُ النَّوَابِ » أى مجرَّب ؛ لأنَّ مَنْ كَانَ طَعْمَتُهُ النَّوَابِ فَقَدْ جَرَّبَ . فى أمثالهم : « إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بَأْتَعُ » . النقع : كل ماءٍ مُسْتَنْقِعٍ . وفى الدَّرْعِيَّاتِ :

* كَالنَّقَعِ وَالْحَلِيلِ تُبْثِرُ النَّقْعَا ^(١)

وعن عائشة رضى الله عنها ، أنه عليه السلام نهى عن بَيْعِ نَقَعِ الْمَاءِ . وجمعه أَقْعَاقٌ ، وهو قِيَّاسٌ ^(٢) . يُضْرَبُ لِلْجَرَّبِ عَرَفُ الْأُمُورِ ، فهو يَأْتِيهَا مِنْ مَّاتَاهَا . وأصله الطَّائِرُ الْحَذِيرُ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَنَاهِلَ النَّاسِ لَا تَخْلُو عَنْ أَشْرَافِهِ تُنْصَبُ عَلَيْهَا ، فهو يَجْتَنِبُهَا إِلَى مُسْتَنْقَعَاتِ الْمَاءِ فى الْفَلَاحِ . وقيل : دليلُ الْعَرَبِ يَعْرِفُ الْمِيَاهَ الْغَامِضَةَ ، فهو باهْتِدَائِهِ إِلَيْهَا يَحْدِقُ سُلُوكَ الطَّرِيقِ بِالنَّاسِ .

ويقال للمريض : « حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تَبْضَعُ » ^(٣) ، إِنَّكَ لَشَرَّابٌ بَأْتَعُ ^(٤) أى لَا تَرَوِى ، عَلَى أَنَّكَ كَثِيرُ الشَّرْبِ بِالْمِيَاهِ .

٢٣ (أَرْضِي وَأَنْصِفُ إِلَّا أَنْتَى رَبِّمَا أَرَبَيْتُ غَيْرَ مُجِيزٍ نَعْرَقُ إِجْمَاعُ)

التبريزى : بعض العرب يخفف باء «رُبُّ» . وقال أبو كبير الهذلى :

أُزْهِرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَّالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضِلٍ لِحَبِّ لَفَقْتُ بِهِيْضِلَ

(١) قبله كما فى القصيدة ٨٤ :

* تَعْرِفُ الْفَيْظَ الْعِيُونَ خَدَمَا *

(٢) كَذَا فى الْأَصْلِ . ولعله « وجمعه على أَقْعَاقٍ ، وهو على غير قِيَّاسٍ » ؛ إِذَا الْقِيَّاسُ فى جَمْعِهِ « أَقْعَاقٌ » و « قَاعٌ » كَجَرٍّ وَابْجَرٍّ وَبَحَارٍ .

(٣) فى الْأَصْلِ : « حَتَّى تَكْرَعُ » والصواب من اللسان (٣٣٩ : ١٠) وَأَمثال المبدانى (١ : ١٨٥) وَورد فى اللسان (٩ : ٣٦٠) بلفظ « حَتَّى تَقِ » .

(٤) بَضْعٌ يَضَعُ ، كَيْفَعٌ ، بَضُوعًا وَبَضْعًا : رَوَى وَأَمْتَلًا . وفى المبدانى : « لَا تَنْقَعُ » .

أرْبَيْتُ ، أى زدت . يقال : أربى على الخمسين وأرَمَى طليها ، إذا زاد عليها .
والمراد به من الرِّبَا .

الخوارزمي : قوله « أربَيْتُ غير مجزئ خرق إجماع » أى الفتيا المذكورة
في قوله : « اسمع أبا حامد فتيا قصدت بها » . يقول : يُنصفني الناس وأنصفهم ،
حتى يمرى بيننا التماثل في كل شيء ، إلا في المودة ، فلنقى فيها أربى . وقد أوضح
هذا المعنى في البيت الثاني .

٢٤ (وَذَلِكَ أَنِّي أُعْطِيَ الْوَسْقَ مُتَّحِيًا مِنْ الْمَوْدَةِ مُعْطَى الْمُدِّ بِالصَّاعِ)

التبريزي : الْوَسْقُ : الجمل . ويقال إنه سِتُّون صاعا . والمعنى أُنِّي إذا
أُعْطِيتُ صاعا من مودة ، جَزَيْتُ عنها بوسقي . متحيا : ممتدا نحوه .

- ١٠ الخوارزمي : « ذلك » إشارة إلى الإرباء . الْوَسْقُ : ستون صاعا . المَدُّ :
رطل وثلاث عند أهل الجواز ، ورطلان عند أهل العراق . الصَّاع : أربعة
أمداد . وأما الرُّطْلُ فنصف ، عن صاحب الديوان . وتفسير الرِّبَا مختلف فيه ؛
فمندنا هو الفضل مع القدر والجنس . ونعني بالقدر الكيل في المكيلات ، والوزن
في الموزونات . وعند الشافعي رحمه الله : الرِّبَا هو الفضل مع الطعم والجنس
في المَطْعومات ؛ ومع الثنبة والجنس في الموزونات . فعل هذا : لو باع قفيز حصص
١٥ بقفيزي حصص ، فمندنا لا يجوز ، لمكان الفضل المقترب بالكيل مع الجنس . وكذلك
لو باع من صُفْرٍ أو حديد يمتي صُفْرٍ أو حديد فإنه لا يجوز عندنا ، لوجود الفضل
المفروق بالوزن مع الجنس . ولو باع حَفْنَةً بحَفْنَتين من المَطْعوم ، أو جَوْزَةً بجَوْزَتين ،
فإنه يجوز عندنا ، لعدم الكيل والوزن . وعند الشافعي الفضل في الأول والثاني يجوز ،
وفي الثالث لا يجوز .

٢٠

(١) الصاع ، يذكر ويؤنث .

يقول : أعطى الكثير من المودة على عميد، من يجزى القليل عن الكثير .
يريد أني أتودد إلى الناس .

٢٥) (وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا تَشِبُّ وَلَوْ عُدْتُ أَخَا عُدِمَ وَإِدْقَاعِ)

التبريزي : يقال : أدقع الرجل إدقاعاً ، إذا افتقر ، وأصل ذلك أن يلمص بالذقعة ، أي التراب ، كما يقال : أرمل ، إذا افتقر ، أي لمصق بالزمل .

الخوارزمي : دقع فلان وأدقع ، أي افترش الذقعة ولمصق بها . والذقعة : هي التراب . ونظيره ترب وأرمل وأقوى ، أي لمصق بالتراب والزمل والقواء .

٢٦) (مَنْ قَالَ صَادِقٍ لِلنَّاسِ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ الْأَسْلَتِ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي)

التبريزي : ابن الأسلت ، هو أبو قيس ، والمعنى قوله :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَبِيلِ الْخَنَاءِ مَهَلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي^(١)

الخوارزمي : أبو قيس بن الأسلت . قال الجاحظ : واسمه صيفي بن عامر الأوسى ، وهو جاهل . وروى أنه لم يكن من الأوس والخزرج أحد أوصف للحنيفية^(٢) ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس . وقد كان سأل عن الدين الحنيفي اليهود بيقرب ، فدعوه إلى اليهودية ، وكاد يقاربهم ثم أبى ذلك . وخرج إلى آل جفنة بالشام ، فلقبه راهب فقال له : أنت تريد الحنيفية ؟ قال أبو قيس : تلك التي أريد . فقال الراهب : هي وراءك من حيث جئت . فرجع إلى الجمار أبو قيس فأقام به ما أقام ، ثم نرج إلى مكة مُعْتَمِراً ، فلقى زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له

(١) من القصيدة ٧٥ من الفضليات . (٢) الحنيفية : ملة إبراهيم .

(٣) في الأصل : « وكان » .

- أبو قيس : خرجتُ إلى الشام أسائِلُ عن دين إبراهيم ، فقيل : هو ورائك . فقال زيد : قد استعرضتُ الشام والجزيرة ويهود يثرب ، فرأيتُ دينهم باطلا ، وإن الدين دين إبراهيم ، كان لا يُشرك بالله شيئا ، ويصلُّ إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس على دين إبراهيم أحدٌ إلا أنا وزيد .
- فلما قدم رسولُ الله المدينة قيل لأبي قيس : هذا صاحبك الذي كنتَ تصفه . قال : أجل ! قد بُعث بالحق . فبَاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : **إلّا مَ تَدْمُو ؟** فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، وذَكَرَ شرائع الإسلام . فقال : ما أحسنَ هذا وأجمله ! أنظُرْ في أمرى ثم أعودُ إليك ، ويكادُ يسلم . فلقبه ابنُ أبي : فقال : من أين ؟ قال : من عند جَدِّ ، مرَّضَ على كلاما ما أحسنه ، وهو الذى تُكافِئُه ، وكانت أخبارُ يهودَ به تُخبرنا . فقال ابنُ أبي :
- كُرهتُ واللهِ حِزْبَ الخزرج . ففَضِبَ وقال : واللهِ لا أُسلمُ سنة . ثم انصرفَ إلى منزله فلم يَعدْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتَ قبلَ الحولِ في ذى الحجة على رأس عشرة أشهرٍ من الهجرة . وروى أنه عند الموتِ سَمِعَ بوحد . وكان الرجلُ قبل الإسلام إذا تَوَقَّى عن امرأته كان ابنُه أحقَّ بها ، إن شاء نكحها إذا لم تكن أمه ، أو أنكحها مَنْ شاء . فلما ماتَ أبو قيس قام ابنُه يَحْفَظُ ، ففُورث نكاحَ امرأة أبيه ، ولم يوزنْها من المال شيئا ولم يُنفقَ عليها . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذَكَرَتْ له ذلك . فقال عليه السلام : « **إِرجى لعلَّ الله يُنزِلَ فيك شيئا** » ، فنزلت :
- ﴿ **وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ** ﴾ . ونزلت أيضا : ﴿ **لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا** ﴾ . وقال الزُّهْرِيُّ : بل نزلت هذه الآية في ناسٍ من الأنصار ، كان الرجل منهم إذا مات كان أملكُ الناس لامرأته وَلِيَّه ، فيمسكها حتى تموت . كذا رأيته في تلخيص المغازى المنسوبة إلى الواقدي . وفي بيت أبي العلاء خفف همزة

«الأسلت» بأن أُلقيت حركتها على ما قبلها وحُذفت الهمزة . ونظيرها «مسلة»
في تخفيف «مسالة» . وهكذا تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها الصحيح .
وبيت أبي العلاء إشارة إلى قول أبي قيس :

قالت ولم تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَاءِ مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

ومعنى قوله «قد أبلفت أسماعي» أى سَمِعْتُ ما قلت فلا تُعِدُّ على .

٢٧) كَانَ كُلُّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَاكِرُهُ شَنْفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاحِي

البرزى : يُنَاطُ : يعلق . ويقال : وعى العلم ، إذا حفظه . والشنف :
ما يعلق في أعلى الأذن .

الحوارزى : يريد أنه يزين أذنه ويبقى فيها ، فكانه لها شنف .

٢٨) إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لِأَخِذْهَا إِنَّ كُنْ لَسَنَ لِإِمْرَافٍ وَإِطْمَاعٍ

البرزى : الهدايا ، منها مذكوم ومحمود . فالمدحوم منها ما يجرى مجرى
الزوشة . ولذلك جاء في الحديث : «هدايا الأمراء قُلُول» . فاما الهدية التي لا يراد
بها الوصول إلى شئ . يكره فقد جاء الأمر بأخذها . وفي الحديث : «تهادوا تحابوا» .
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وإن كانت قليلة .

الحوارزى : يريد إن لم يكن على سبيل أن يُجَازَى عليها بالزيادة . وعليه

بيت السقط :

قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ نَحَائِي^(١)

(١) في الأصل : «لم يسلك طريق مجازى» نحر يف . والبيت هو الثاني من الفصيدة ٧٢ .

٣٠. (وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَلَّتْ عَنِ الْمُسَيَّبِ أَرْوَاحُ لِقَعْقَاعِ)

البرزى : المسيَّب بن عَليّ : خال الأعشى قيس . وكان مدح القعقاع
ابن معبد التميمي بالقصيدة العينية ، وقال فيها :

فَلأَهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِسْنَى مُفْطَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ

- المواردى : الأرواح : جمع ريح . هو المسيَّب بن عَليّ ، شاعرٌ مجيد ،
وهو خال الأعشى تيمون بن قيس . القعقاع هو ابن معبد بن زُرارة بن عُدُس
ابن زيد بن عبد الله بن دأريم ، وهو الذى نافر خالد بن مالك بن سَلمى بن جندل
ابن تَهْشَل ، إلى ربيعة بن حُذَارِ الأسدي ، فقال ربيعة : « إِنَّ اللَّهْمَى وَالنَّهْيَ
وَالْبَاع ، والمجد والحدود والزَّمَاع ، قد فاز بأفضلهنَّ القَعْقَاع » . ثم قال : « نَقَر
مَنْ مَعَبْدٌ وَزُرَّارَةُ أَبَوَاهُ ، وحاجبٌ وَلَقِيطٌ عَمَّاهُ » . ويروى أنه قال للقعقاع :
« قَدْ نَقَرْتُكَ يَا بَنَ الصَّبِيَّةِ » . فقال خالد : أَتَجْعَلُ ابْنَ مَعَبْدٍ بَنَ زُرَّارَةَ كَابْنَ سَلمَى
ابن جندل ؟ فقال ربيعة : « لَيْسَ الْعَبْدُ كَرَبِّهِ » فأرسلها مثلاً . وقول أبي العلاء
تلميحٌ إلى قول المسيَّب فى القعقاع :

فَلأَهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِسْنَى مُفْطَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ

١٥. تَرِدُ الْمَنَاهِلَ لَا تَرَأَى غَرِيبَةً فِي الْقُصُومِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَتَمَاجِ

(١) هي القصيدة ١١ من الفضليات .

(٢) الزَّمَاع ، كسحاب وتحاب : الحذاء فى الأمور . وفى الأصل : « الزقاق » .

(٣) نَقَر : غلب ؛ من المناقرة ، وهي المناقرة .

(٤) نَقَرَهُ تَهْمِيراً : قضى له بالثبته على غيره .

٣٠ (وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعِ)

التبريزي : وقاع : غلام للفرزدق، وكان يوجهه في أشياء ليست بالجميلة .

الخوارزمي : الفرزدق، هو همام بن غالب بن صمصمة، لُقّب بالفرزدق

لكنّمة وجهه، كان معنًا سريع الجواب . ومن جيد شعره :

ولو يرمى بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وسمحت لِساري

ولو ليس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضح النهار

ودخل على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أصبح في قيدك السباحة والجو دوحمل الديات والإفضال

قال : أتمدّحنّي وأنا على هذه الحالة ؟ فقال : « أميتك رخيصًا فاسلفتك » . مات

وقد خنق المائة^(١) . ولما بلغ جريرًا موته قال :

هلك الفرزدق بعد ما جدّعه ليت الفرزدق كان عاش قليلًا

ثم أطرق رأسه طويلًا وبكى . فقبل له في ذلك فقال : « بكيت لنفسى والله ،

فقلما كان اثنان مثلتنا إلا كان أمر ما بينهما قريبًا » . فلما لُت جرير إلا أربعين يومًا

أو ثمانين حتى مات . وفي ذلك العام مات الحسن البصري ومحمد بن سيرين .

وقاع : غلام الفرزدق، وكان يرسله في أشياء غير جميلة .

٣١ (مَطِئِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَمْنُهُ عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانُهَا رَاعِ)

التبريزي : سباق .

الخوارزمي : جمل السفينة مطية، كما جعل ذو الرمة المطية سفينة في قوله :

نُصِمْتُ زَوْرُقُ الْبَلَدِ^(٢) .

(١) خنق المائة تخنيقًا : كاديلها . (٢) جزء من بيت لذي الرمة ، وهو بمثابة كافى الديوان :

أحررة عطل نحياء بحفرة دعائم الزور نصمت زورق البلد

في أمثالهم : «مَنِ اسْتَرْغَى الدُّبَّ فَقَدْ ظَلَمَ» . وقيل : مِرْحَان اسم رجل كان من صمالك العرب . وقولهم : «سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ» بمنون هذا . كذا ذكره الغوري . وقال :

يَنَّا تَبْغِيهِ الْعِشَاءَ وَطَوَّفَهُ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ

- ومن حديثه أنه كان يحيى وادياً فلا يُقَرَّب ، فادّعى رجل أنه يُرعى فيه إله ، ففعل
فقتله . يُضْرَب لمن يطلب المِرْفَق فيقع في هَلَكَةٍ . وأياً ما كان فقد عني أبو الملاء
بالسَّرْحَانِ العُشَارِ .

٣٢ (فَارْقَعْ بَكْنِي فَإِنِّي طَائِشٌ قَدِمِي وَأَمْدُدْ بَضْبِي فَإِنِّي ضَبِيقٌ بَاعِي)

- التبريزي : مِطْيِي ، أى سفيقتي التي كانت معي . أى راعيها رجل مثل
السَّرْحَانِ ، أى الدُّب . والضَّبُع : العُضْد . ويقال للرجل إذا استغثت به : خذ
بِضْبِي ، أى أعني على ما أريد .

الخسارزي : الباء في « بَكْنِي » و « بَضْبِي » على المجازية . ومثله
« جَدَّبْ بَضْبِعَهُ » و « أعطى بيده » . الأولى مثل في النعشة ، والثانية مثل
في الانقياد . وهذا لأنهم إذا نقلوا الكلمة عن الحقيقة إلى المجاز وسموها بضرب
من التصرف .

٣٣ (وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الْحَمْدُ الْخَزِيرُ بِهِ وَإِنْ أَضْبَعْتَ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعٍ)

الخسارزي : « ما » في « ما يَكُنْ » ، هي الشرطية .

- (١) العشار : جاني الضرائب الذي يضربها ، أى يأخذ عشرين .
(٢) بعد هذه الكلمة في أ من التبريزي هذا الكلام التالي المقصود : « من هذا الجمع ستة أحرف
رباب : جمع شاة ربي ، وفرار جمع فرير ، وتوأم جمع توأم ، ودغال جمع دغل ، وهي الأنثى من ولد
الضأن ، وعراق : جمع عرق وهو عظم عليه لحم ، وثق وثناء . وهي الجموع التي وردت بضم الأول وضع
الثاني ، قيدا قارئ على هامش نسخة فأثبتها النسخ في صلب الشرح خطأ : (٣) هذا البيت ساقط
من نسخ التبريزي ، وهو ثابت في الخسارزي والتنوير . ورواية التنوير : « فلك الجيد الجليل » .

[القصيدة الثانية والثلاثون]

وقال أيضا من الكامل الثاني والقافية متواتر^(١) :

١ (زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رُوقٌ ومن النُّجُومِ قَلَانِدٌ وَنِطَاقٌ)

السريري : الرواق : ما ستر من الظلام ، وهو مأخوذ من رواق البيت ،
أى ما قدامه . والنطاق : ما يشد به خصر الإنسان . وأعرف ذلك أن يؤخذ ثوبٌ
فيشد في الوسط بخيط أو نحوه ، ثم يرسل على القدمين ، ثم صير كل ما شد به الوسط
نطاقا . قال الشاعر :

وليلة تحبس تبيت النساء من خوفهن شداد النطاق

ويقال للرجل إذا أخذ أهبه للأمر : قدشد نطاقه ، فإذا أراد أن يقيم كنوا عن
ذلك بجل النطاق ، فقالوا : حل فلان نطاقه بمكان كذا وكذا . قال :

ولقد هبطت الأرض حل بها الندى والقيث كل علافه ونطاق
وكفوله :

فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر^(٢)
وقال زهير :

١٥ فلما وردن الماء زرقا حمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم
والمعنى أنها مسترة بظلام ، ونطاقها محل ، وحلته النجوم .

(١) البطيوسي : « وقال أيضا من قصيدة » . الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الثاني
والقافية من المتواتر » .

(٢) البيت لمقرن حمار البارق ، كما في اللسان (٢٠ : ٢٢٢) . وانظر قصيدة البيت في الأغانى

(١١ : ١٦٠ - ١٦٢) طبع دار الكتب المصرية .

البليحوسى : سياتى .

- الخوارزمى : الرواق : سِتْرٌ دُونَ السَّقْفِ يُمَدُّ، وَمِنْهُ بَيْتٌ مُرَوِّقٌ . قَوْلُهُ :
« عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رَوَاقٌ » جُمْلَةٌ فِي حِمْلِ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى .
النطاق : شِقَّةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشَدُّ وَسَطُهَا بِحِجْلٍ ، ثُمَّ تُرْسَلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ إِلَى
الرَّكْبَةِ ، وَالْأَسْفَلُ عَلَى الْأَرْضِ يَنْجِزُ ، وَلَيْسَ لَهَا حُجْرَةٌ وَلَا نَيْفٌ وَلَا سَاقَانِ . هَذَا
أَصْلُهُ ، ثُمَّ جُعِلَ كُلُّ شَيْءٍ يُشَدُّ بِهِ الْوَسَطُ نِطَاقًا . شَبَّهُ مَا فِي قَلَادَتِهَا وَنِطَاقِهَا مِنْ
اللَّائِي بِالنَّجُومِ . يَقُولُ : زَارَتْ الْحَبِيبَةَ وَهِيَ مُسْتَتْرَةٌ بِالْغِيَاظِ ، مُتَعَلِّقَةٌ بِعَقْدِ وَنِطَاقِ
مَرْضَعٍ بِذُرِّ كَالْكَوَاكِبِ .

٢ (وَالطُّوقُ مِنْ لِبَاسِ الْحَمَامِ عَهْدَتُهُ وَظَبَاءٌ وَجَرَّةٌ مَا لَهَا أَطَوَاقٌ)

- التبريزى : المعنى أن هذه المرأة كالتظية وعليها طوق، والظباء التى بوجرة
لا أطواق لمن ، والأطواق منسوبة إلى الحمام . وَوَجَرَةٌ : مَوْضِعٌ . وَيُرْوَى :
« وَظَبَاءٌ وَامَةٌ » .

- البليحوسى : وَجَرَةٌ : فَلَائَةٌ بَيْنَ مَرَّانٍ وَذَاتِ عَرِيقٍ ، وَهِيَ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
فَوْحُوشُهَا تَجْمَزُ بِأَكْلِ الْكَلَاءِ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ ، فَتَضْمُرُ بَطُونَهَا وَيَشْتَدُّ عَدْوُهَا .
أَرَادَ أَنَّ مَحَبَّتَهُ زَارَتْهُ لَيْلًا مُسْتَتْرَةً بِالظَّلَامِ . وَشَبَّهُ فَلَانِدَهَا وَحُلِيِّهَا بِالنَّجُومِ ، ثُمَّ قَالَ :
هِيَ كَالظُّلْمَةِ فِي الْحَسَنِ ، فَكَيْفَ لِبَسَتْ الطُّوقَ ، وَإِنَّمَا الطُّوقُ لِلْحَمَامِ لَا لِلظُّبَاءِ .
الخوارزمى : هُوَ لِبَاسُ الْكَعْبَةِ ، بِالْكَسْرِ . وَكَشَفَ عَنِ الْهُودِجِ لِبَاسَهُ . وَجَرَةٌ :
مَرَّتْ لِلْوَحْشِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ، أَرْبَعُونَ مِيلًا . يَقُولُ : هَذِهِ الْحَبِيبَةُ بِمَزَلَّةِ الظُّلْمِ ،

(١) النيفق : الموضع المتسع من المراويل .

وما عليها من القلادة بمنزلة الطوق ، ثم الطوق إنما يكون للحمام لا للظباء . يريد :
لم أر ظبية مطوقة .

٣ (وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلِيكَ مُثْقَلٌ وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ لِفَاقٌ)

٤ (وَصُورِيحَاتُكَ بِالْقِلَادَةِ ثِيَابُهَا أَوْبَارُهَا وَحَايِبُهَا الْأُرَاقُ)

التبريزي : المعنى أن عليك حلياً مثقلاً ، ولك لباس من حرير . واللفاق :
نوب ملفق من ثوبين . أى عليك حلى ولباس ، والظباء اللواتي يُشبهنك بالقلادة ثيابها
أوبارها ، وحليها أرواقها ، وهى القرون ، واحدها روق .

البليوسي : سباق .

الموازنى : السرق فى «أرقدها هنيئاً» . ملاءة ذات لفتقين ولفاقين . التصغير

فى «صويحباتك» وقع مليحاً غريباً . كأنه يريد : وصويحباتك من الظباء التى
تستحق البر والملاحظة ، قد ظلمتها حيث جعلت حليك من الذهب ، ولباسك من
الحرير ، وحلى أولئك الظباء القرون ، وثيابها الأصواف . ويجوز أن يكون التصغير
فيها كناية عن صغر المخاطبة .

٥ (لَمْ تُنْصِفِي غُذِّيَّتِ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ وَغِذَاؤُهُنَّ الشَّتَّ وَالطُّبَّاقُ)

التبريزي : أى أنت تاكلين أطيب المَطاعم ، والظباء إنما ياكلن الشَّتَّ
والطُّبَّاق ، وهما ضربان من التَّيْت . قال تاجط شراً :

لا شئ أسرع منى ليس ذا عذير (٢) وذا جناح يجنب الرِّيدَ خَفَّاقِ (٢)

(١) انظر البيت ٢٣ من القصيدة ٢٦ ص ٦٨٤ .

(٢) انظر المفضلات (١ : ٢٦) . وذكر العذر ، عنى به الفرس . والعذر : جمع عذرة ، وهو

ما أقبل من شمر الناصية على وجه الفرس . والرَّيد ، بالفتح : الشراخ الأعلى من الجبل .

(١)

أو ذا حُيودٍ من الأروى بشاهقة أو أم خُشِفَ بذى شت وطَبَّقَ

حُيود : جمع حَيْد ، وهو الناق من الجبل .

البليوسى : سباق .

الموارزى : « غُذِيَتْ » مقطوع عما قبله ، فى مقام التعليل لقوله :

- « لم تنصفى » . ومثل هذا القطع يُرى على الوصل حسناً . الشث : نبت طيب
- الريح مرة العلم يذبح به ، وهو فى جبال القور ونجد . والطباق : شجر بالجهاز إلى
- الطائف . قال تَابَطَ شراً :

• أو أم خُشِفَ بذى شت وطَبَّقَ •

خصّ الثنتين لأنّ فيهما فضل تقوية .

٦ (هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَعْضُهُنَّ وَإِنَّمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ)

البرزى : سباق .

البليوسى : السرق : أجود الحرير وأفضله . وهو معرب ، وأصله بالفارسية

« مَرَه » . واللفاق : ثوب يُلقَى بآخر . والأرواق : القرون ، واحدها رَوْق .

والشت والطباق : ضربان من النبت ترماهما الطباء . قال تَابَطَ شراً :

١٥ كَأَنَّمَا حَتَحْتُمَا حُصَا قَوَادِمُهُ أَوْ أَمَّ خُشِفَ بِذَى شت وطَبَّقَ

يقول : من العجائب مخالفتك للطباء ، بتقلد الحلى ولباس الوشى والاختذاء بأطيب

المطعم ، وإنما أَنْتِ واحدةٌ منهم . وإنما نظر فى هذا إلى قول أَوْس بن حجر :

يَلْبَسَنَّ رِبَطًا وَدِيَابِجًا وَأَكْسِيَةً شَتَّى بِهَا اللَّوْنُ إِلَّا أَنهَا قُورٌ

(١) بدله فى المقفليات ، وموضعه فيها قبل البيت السابق :

٢٠ كَأَنَّمَا حَتَحْتُمَا حُصَا قَوَادِمُهُ أَوْ أَمَّ خُشِفَ بِذَى شت وطَبَّقَ

والفقور : الظباء ، لا واحد لها من لفظها .^(١)

الغوارزى : هذا كبيت الحماسة :^(٢)

وليس النقي والفقر من حيلة الفقى ولكن احاط قُسمت وجُدد

٧ (حق عليها أن تمنح لمنزل غُذيت به اللذات وهى حقائق)

التبريزى : أى قد رُزقت ما لم يُرزق ، وإنما خير الحياة وشرها من عند الله سبحانه . والماء فى « عليها » راجعة إلى الإبل ، ولم يتقدم لها ذكر . وذلك كثير فى كلامهم ، إذا كان المعنى مفهوماً . والحقاق : جمع حق من الإبل وحقّة ، وهى التى قد مضت لها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة . ويُشدّ لُهيّ بن جناب الكلبي :

وأرسل مُهملاً جَدّاً وحقّاً بلا بجيد النبات ولا جديب^(٣)

البطيوسى : ساق .

الغوارزى : الضمير فى « عليها » للإبل . الحقاق : جمع حق ، وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل فى الرابعة ، سُمى بذلك لاستحقاقه أن يركب ويحمل عليه . و « الحق » مع « الحقاق » تجنيس . وقد ترك أبو العلاء بين هذا البيت وبين البيت المتقدم أبياتاً .^(٤)

(١) فى اللسان : « وقال كراع : واحداً قاتر » .

(٢) انظر الحماسة ٥١١ بن ، حيث نسب البيت لرجل من بني قريع .

(٣) أى بمرعى ليس بجيد النبات ولا جديباً . والموضع الجدد : اليابس الذى لا خريف فيه .

(٤) انظر ما سبق فى ص ٦٣٤ من هذا الجزء .

٨ (لَيْمَتْ وَلَيْلُ اللَّائِمِينَ تَعَانِقُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا إِعْنَانُ)

التبريزي : التعانق ، من قولهم عانق الشخص الآخر ، إذا أخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه . والإعناق من العنق ، وهو فوق المشي . والمعنى أن الإبل ليمت وليس لها ذنب ، لأنها في تعب وسير ، واللائمون لها في سرور ولذات .

• البطلوسي : الضمير في قوله « عليها » يرجع على إبل لم يجر لها ذكر فإما تقدم من هذا الشعر ؛ لأن هذه القطعة من قصيدة حذف أبو العلاء بعضها ولم يكتبها على التمام ، فأسقط الأبيات التي كان فيها ذكر الإبل ، كما فعل في قوله :

أليس الذي قاد الحيات مَنُذَّةً روافل في نوب من النقع ذائل^(١)

فالضمير في « لبس » يرجع إلى الممدوح بهذا الشعر ، وليس في سقط الزند قبل هذا البيت شيء من القصيدة . والإعناق : سير سريع تستعين فيه الدابة بعنقها . والحقاق : صغار الإبل . وقوله « ليمت وليل اللائمين » شبيه بقولهم في المثل : « ويل للشجي من الخلي » .

الخوازمي : الضمير في « ليمت » للإبل . جعل ليل تعانقاً على الإسناد المجازي ، ثم على طريق المبالغة . أصل الكلام : ليل اللائمين متعانق فيه ، ثم متعانق ؛ ثم تعانق . ونحوه قول حميد بن ثور :

ومطوية الأقواب أمانهاها فسبت وأما ليلها فذميل^(٢)

أعنى الدابة ، وهو مشي سريع سهل . يقول : ليمت هذه الإبل لحنيتها إلى الوطن ، وكمن حال اللائم وحال الملولم ! اللائم طول ليله في معانقة الحبيب ، والملولم في معاناة الوحْد والتفريب .

(١) هو مطلع القصيدة التاسعة والأربعين .

(٢) السبت : سير فوق العنق . والبيت في اللسان (٢ : ٣٤٣) .

٩ (مَا الْخَزْعُ أَهْلٌ أَنْ تُرَدِّدَ نَظْرَةً فِيهِ وَتُعْطَفَ نَحْوَهُ الْأَعْيَاقُ^(١))

التبريزي : خَزْع الوادي : جانبه ، وقيل منعطفه ، وقيل مشناه ، وقيل هو إذا قطعه إلى الجانب الآخر.^(٢)

البطلوسى : سباق .

الخسارزى : سباق .

١٠ (لَا تَنْزِلِي بِلَوَى الشَّقَائِقِ فَالَلَوَى أَلَوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيقُ شَقَاقُ)

التبريزي : هذا البيت على مذهب من يقول بالطيرة ؛ لأنَّ اللوى = وهو منقطع الرمل — مُشَابِهٌ في اللفظ قولهم هو أَلَوَى المواعيد ، إذا كان يَمُطُّ بالوعد .
والشقيق : جمع شقيقة من الرمل ، وهى أرض طيبة بين رملين . ولفظ الشقيق مجانس لفظ الشقاق ، وهو العداوة.^(٣)^(٤)

البطلوسى : اللوى : آخر الرمل حيث يلتوى وينقطع ، فتطير به وتغامل بأنه موعد يُلَوَى . والشقيق : جمع شقيقة ، وهى أرض طيبة بين الرمال . فتغامل بأن نزولها بها دليل على الشقاق ، وتغامل بالخزع — وهو منعطف الوادى — أنه قطع للوذة ، لأنه يقال جَزَعَتِ الوادى ، أو أنه قَالَ بالخزع والخوف ، فلذلك لم يره أيضًا أهلاً أَنْ يُنْظَرَ إليه .

(١) هذا البيت موقعه فى البطلوسى بعد تاليه .

(٢) كذا فى اللسان (٩ : ٣٩٨) .

(٣) فى الأصل : « صلبة » .

(٤) أ من التبريزى : « وهو العناد » .

الخوارزمي : الشقاقى : جمع شقيقة ، وهى الفُرجة بين الحبلين من جبال
الرمل يُنبث العُشب . قال :

ويومَ شقيقة الحسَنِ لاقَتْ بنوشيانَ آجالاً قصاراً

الحسان : قنوان^(١) من رمال بنى سعد . رجل ألوى : صير يجوى على خصمه .
الشقاقى فى : « ابقى فى نعمة »^(٢) . هذا تعليل من اللفظ . يُنكر على الإبل حينئذ إلى
هذه المنازل ، بمد ما اعتذر عنها فى الحنين . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) قنوان : منى قنا ، ويقال أيضاً فى التثنية « قنيان » بالياء .

(٢) انظر البيت ٢٨ من القصيدة الرابعة ص ٢٢٦ .

[القصيدة الثالثة والثلاثون]

(١) وقال يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا إلى الغرب

في الأول من الوافر ، والقافية متواتر :

(تَفْدِيكَ النَّفْسُ وَلَا تَهَادِي فَأَذِنِ الْوَصْلُ أَوْ أَطْلِ الْبِعَادَا)

التبريزي : تَهَادِي القومُ من الشيء : إذا أرادَ كُلُّ واحدٍ منهم أن يكلفه غيره .

البليوسي : ويروي : « تهادي » بضم التاء . فن فتح التاء أراد تَهَادِي ، فكره اجتماع التاءين ، فغذف إحداهما تخفيفا . ومعناه أنها لا تمتنع من تفديتك ؛ من قولهم : تَهَادَيْتُ من الأمر ، إذا تركته وكرهته . ومن قال « تَهَادِي » بضم التاء ، فهو من قولهم : هَادَيْتُ الرجل مُفَادَةً وَفْدَاءً ، إذا فديته بنفسك ، وفداك بنفسه . فيقول : أنت أجَلٌ في نفوسنا من أن تَفْدِيَنَا وَتَفْدِيكَ كما يفعل الأَكْفَاءُ ، بل أنت الْمُفْدِي ونحن الْفِدَاءُ لك . وقوله « فَأَذِنِ الْوَصْلُ » ، كلامٌ خرج مخرج الأمر ، ومعناه الشرط والجزاء ، كأنه قال : إن أذِنْتَ الوصل فديناك ، وإن أَطْلْتَ البعاد فديناك ، فنحن الفداء لك كيفما كنت ، قُرْبَتْ أَوْ بَعُدْتَ . ومثله قوله عز وجل : (قُلْ أَهْبِطُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنَ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ) . ونحوه قول كثير :

(٢) أَسْبَنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنِّي تَقَلَّتْ

(١) في البليوسي : « وقال أيضا من سقط الزند يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا إلى المغرب وأطال الغيبة » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر ، يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا إلى الغرب » .

(٢) في الخوارزمي والديوان المخطوط « فأذن الغرب » .

(٣) تقل ، أي تبغض . وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة . انظر اللسان (٢٠ : ٦٠) .

الخساردي : فقادى من كذا ، إذا تحاماه واتزوى عنه ؛ وأصله من الفداء .
وقادوا : فدى بعضهم بعضا . يقول : أقرب منا أوابد ، فإننا نحبك فضدك ،
ولا تنهى من ذلك ، ونحبك فنغديك مع أن بعضنا لا يغدى بعضا .

٢ (أَرَانَا يَا عَلِيٍّ وَإِنِّ أَقْنَا نَشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّهَادَا)

التبريزي : نشاطرك الصبابة ، أى تأخذ شطرها ؛ والشطر : النصف .
والصبابة : رقة الهوى . والسهاد : السهر .
البليوسي : سيات .

الخساردي : جمع في فعل واحد وهو «أرانا» بين ضميرى الفاعل والمفعول ،
الذين هما في الحقيقة شيء واحد . وهذا من خصائص أفعال التلويح ؛ يقول : ملئتني
منطلقا ، ووجدتك فعلت كذا . ولا يكون في غيرها من الأفعال ؛ لا تقول أعطيتني ،
ولا زيد ضربة ، أى ضرب نفسه . يقول : الشوق والسهر بيننا وبينك شق الأبله^(١) .
أى كما أنك تشاق إلينا ساهرا ، فنحن أيضا إليك نشاق ساهرين .

٣ (وَلَوْلَا أَن يُظَنَّ بِنَا غُلُوٌّ لَزِدْنَا فِي الْمَقَالِ مَنَاسِرَادَا)

التبريزي : الغلو : مجاوزة الحد في كل شيء .
البليوسي : الصبابة : شدة الشوق . والسهاد : السهر . والغلو : الإفراط .
وتجاوز المقدار . يقول : لولا كراهية الغلو في القول ، لذكرنا أنا لفراقك في ولية
وخيل . وقد قال أبو تمام نحو ما أشار إليه ، وهو :
وَوَلَّيْتُ مَذْزُومَتَ رِكَابِكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مَذْغَبَتْ عَنِّي ظَائِبُ
الخساردي : يقول : لولا أن تُنسب إلى مجاوزة الحد ، لزعمنا أن ما بنا
من الشوق والسهر أكثر مما بك .

(١) الأبله ، مظنة المهزلة واللام : الخوصة .

٤ (وَقِيلَ أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَا لَا فَقُلْنَا هَلْ أَفَادَ بِهَا فُؤَادًا)

التبريزي : أفاد، في هذا الموضع بمعنى استفاد؛ يقال استفاد الشيء وأفاده بمعنى واحد، وأفاد غيره يُفيد إفادةً، فاستفاد منه .

البجليوسي : يقال أفاد الرجلُ ما لا أي استفاده، وأفاده غيره . يقول : هل أفاد يطول سفره قلباً يفهم حقائق الأمور، وبُصْنِي إلى الوعظ والتذكير. والعرب تقول : فلان لا قلب له، إذا كان لا يقبل قول من يُرشده؛ قال الله تعالى : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) .

الخوانساري : أفاد واستفاد : بمعنى . قوله « فؤادا » أي فؤاد حبيب . يعني هل استفاد حبيباً مثلنا ؟ وقيل معناه : كان فؤاده قد فُقر شوقاً ، فهل ضبطه بعد فُجوره .

٥ (وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَآنَتْ فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادًا)

التبريزي : العرائك : جمع عريكة . وهو ما يُعرك باليد ليُعلم أصله هو أم لين . ويقال لأسمعة الإبل « عرائك » لأنها تُعرك بالأيدي ليُعلم أيها ممن أم لا .

البجليوسي : العزيمة : التصميم على الأمر والنفوذ فيه . والعريكة : الطبيعة . يقال : فلان لين العريكة، إذا كان سهلاً سليساً، وفلان صعب العريكة، إذا كان متعسفاً شرساً . قال عمارة بن عقيل :

وَلَنْ يُلِيَّتَ التَّخَشُّينُ نَفْسًا كَرِيمَةً عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

الخوانساري : العرائك : جمع عريكة، وهي السنام، فعيلة بمعنى مفعولة، لأنها تُعرك باليد [ليُعلم] أسميته أم هزيلة .

(١) تكلة يقتضها السياق .

٦ (إِذَا سَارَتْكَ شُهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ أَأَنْتَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مُرَادًا)

التبريزي : سَارَتْكَ : قَاعَلَتْكَ^(١) ، من سَرَى الليل . والمعنى أَنْ شُهْبُ اللَّيْلِ
تَتَجَبَّبُ مِنْ سُرَاكَ مَعَهَا ، فتدعوك بالمعونة أو لأفهمها . أَيْ أَأَنْتَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا
غرضاً .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : فِي أَمْثَالِهِمْ : «أَسْرَى مِنَ النُّجُومِ» . يَقُولُ : تَحْسِبُ النُّجُومُ
أَنَّهَا تَسْرِي سُرَاكَ ، فَإِذَا بَارَتْكَ فِي ذَاكَ ، عَلِمْتَ بَعْدَ مَدَاكَ ، فَانْصَفَتْكَ ، وَدَعَتْكَ .

٧ (وَأِنْ جَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ كَانَتْ أَكَلٌ رَكَابِبٌ وَأَقْلٌ زَادًا)

التبريزي : المعنى : أَنَّ الرِّيحَ لَهَا وَقْتُ تَهَبُّ فِيهِ ، وَوَقْتُ تَرْكُدُ فِيهِ ، وَهَذَا
الْمَذْكُورُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يُرِيحُ رَكَابِيَهُ مِنَ السَّيْرِ ، كَمَا أَنَّ الرِّيحَ تَرْكُدُ فِي بَعْضِ
الْأَوْقَاتِ ، وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى زَادِ السَّفَرِ ، وَالرِّيحُ لَا تَنْقُصُ إِلَى الزَّادِ . وَهُوَ ج :
دَائِمَةُ الْمُهْجُوبِ .

البطليوسي : وَزَنَ سَارَتْكَ قَاعَلَتْكَ مِنَ السَّرَى . يَقُولُ : إِذَا تَكَلَّفْتَ شُهْبُ
اللَّيْلِ — وَهِيَ نَجْمُوه — مَعَارَضَتَكَ بِسُرَاها وَسَهَادِها ، رَأَتْ أَنَّ مُرَادَكَ أَبْعَدُ مِنْ
مُرَادِها ، فَجِئْتَ مِنْ بَعْدِ سَفَرِكَ ، وَسَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَكَ عَلَى بُلُوغِ وَطَرِكَ .
وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

غَرَبَ النُّجُومُ فَنُورَ دُونَ هُمُوهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

وَالْمُوجُ مِنَ الرِّيحِ : الشَّدِيدَةُ الْمُهْجُوبِ ، كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا . وَأَرَادَ بِالرِّيحِ الرِّيحَ ،
فَوْضِعَ الْأَسْمَ الْمَفْرُودَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَسِيرٌ﴾ .

٢٠ (١) يَرِيدُ أَنْ مِيقَةَ الْكَلِمَةِ مِنَ الْمَقَاعِلَةِ ، وَلَا يَقْصِدُ الْوِزْنَ الصَّرِيحَ ، وَإِلَّا لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ
«قَاعَلَتْكَ» .

ويحوز أن يكون الريح جمع ريحة ، وهى لفظة فى الريح ، وهو من الجمع الذى بينه وبين واحده هاء التانيث ، نحو سِدْرَة وسِدْر ، وقد قالوا رِيح ، كما قالوا سِدْر ، قال الراجز :

* أجدل طاي يوم طَلَّ وريخ *

• وقرا بعض القراء : ^(١) « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ » . والركاب : الإبل ، واحدها ركوبة ، ويحوز أن تكون جمع ركاب ، وهى الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، وقد قيل : هى جمع ركوبة وركوب .

الخوارزمي : كلال ركائبها وقلة زادها ، عبارة عن اقطاع سيرها ، وفناء جريها .

٨ « إِذَا جَلَى لِبَالِي الشَّهْرِ سِيرٌ ^(٢) عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حَدَادًا »

السيرى : قوله « جلّى » من جلوت العروس جلاء . ولبالى الشهر ، فى موضع نصب ، إلا أنه سكن الياء للضرورة . والمعنى : أنك لا تهاب ظلام الليل ، فتختار سُرَّاك فى الليلة المظلمة على سُرَّاك فى ذات القمر ، فكانها عيون تختار أشدها سوادا .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

٩ « تَخَيَّرُ سَوْدَهَا وَتَقُولُ أَحَلِّ عِيُونَِ الْخَلْقِ أَكْثَرَهَا سَوَادًا »

السيرى : ...

البطيوسى : جلّى : أبرز وأظهر . يقول : إذا عَرَضَ عليك السير لبالى الشهر ، وخيّرَكَ فى أحبّها إليك أن تسافر فيها ، تخيّرَت أشدها سوادًا ، لمحببتك

(١) هى قراءة حزة وخلف . انظر انجاف فضلاء البشر ٢٧٤ .

(٢) فى الخوارزمي والديوان المخطوط : « سِر » .

في الأسفار، وحَدَّثَكَ بِرُكُوبِ الْقِفَارِ . فالليل المظلم عندك كالنهار المضيء . والناس إنما يختارون السير في الليالي المظلمة؛ كما قال الراجز:

يَا حَبَاذَ الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجِ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

والحداد : الثياب السود تلبس عند فقد الحميم . وأسبغها : أكلها وأطولها .

- الخوارزمي : جلي ، مبالغة في جلاء العروس . الحداد ، في الأصل مصدر ، من حَدَّتِ المرأة بمعنى أَحَدَتْ ؛ وذلك أن تمتنع بعد وفاة زوجها من الزينة والحضاب ، ثم يُطلق الحداد على ما تلبسه المرأة عند ذلك من الثياب ، وهذا هو المراد هاهنا . وأصل التركيب هو المنع . يقول : إذا عَرَضْتُ لَكَ السَّريَّ ثم أَمَكَّتَكَ في أية ليلة من ليالي الشهر شئت ، فإنك لا تسري إلا في ليلة هي أكل سوادًا وأوفر ظلامًا . وبين قوله « جلي » وبين قوله « أسبغها حدادًا » نوع من المطابقة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٠ (تَضْيِيقُ الْخَوَامِعِ فِي الْمَوَامِي فَتَقْرِيبُ مِثْنَى أَوْفَرَادَى)

السيريزي : الخوامع : الذئاب والضباع ؛ قال مُثَمَّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

يَا لَهْفٍ مِنْ عَرَفَاءِ ذَاتِ فَلِيلَةٍ جَاءَتْ إِلَى عَلَى ثَلَاثٍ تَحْمَعُ^(٢)

- والموامي : جمع مومة ، وهي الأرض المقفرة .

البليوسي : تَضْيِيقُكَ : تصير لك أضيقًا . والخوامع : الضباع ؛ سميت بذلك لأنها عُجْرَجٌ ؛ ولذلك قالوا للضبع : العرجاء . والموامي : القفار ، واحدها مومة . وتقريبين : يُضَيِّقُهُنَّ . والقري : الضيافة . ومثنى : اثنان اثنان . وفردى : جمع فرد ،

(١) السري ، مؤنث ويذكر . (٢) ضئع عرفاء : ذات عرف ، أو كثيرة شعر العرف .

- والفليلة : الشعر المجنec . انظر المفضليات (١ : ٥٠) طبع المعارف .

على غير قياس، وإنما هو اسمٌ لجمع . والشعراء يصفون أن الذئاب تُلمُّ بهم في القلوات وأنهم يُعطونها من أزوادهم . والغرض من ذلك شيان : أحدهما أنهم يسلكون القفار الخالية التي لا تجد فيها السباع شيئاً تأكله . والثاني أنهم لطول اعتيادهم سلوك القلوات قد أنست بهم السباع فهي لا تبعدهم منهم .

الخوارزمي : الخوامع : جمع خامعة، وهي الضبع، سُميت بذلك لأنها تجمع في مشيتها : أى تَطْلُع، ومن تمة قيل لها «المرجاء» . الموامى في «أعن وخذ القلاص» . وهذا كبيت السقط :

وأطلسٌ مُخْلِى السُّرْبَالِ يَبْغِي نَوَافِلًا صَلاَحًا أَوْ فُسَادًا^(٢)

١١ (وَيَبْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ فَمَمْلَأُ مِنْ مَدَامِعِهِ الْمَزَادَا)^(٣)

البريزي : أى يرق لك السحاب الذى يطلع، فكأنه يسمح بالماء فملاً منه المزاد ؛ وهي جمع مزادة .

البلطوسى : أصل النوء سقوط متلة من منازل القمر الثمان والعشرين في الغرب مع الفجر، وطلوع متلة أخرى تناظرها في المشرق . والأكثر في كلامهم أن النوء هو طلوع المتلة لا سقوطها . ثم يسمى المطر نوءاً لأنه عن النوء يكون في زعمهم . قال رؤبة :

وَحَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ الْمَرْتَقِ^(٤) *

(١) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الأولى ص ٥٨ .

(٢) البيت الخامس والخمسون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٩٦ .

(٣) ح من البريزي وأ من البلطوسى : «فملاً» بالياء .

(٤) في الديوان ص ١٠٥ : «أنواء الربيع» .

والمزاد : القِرْبُ ، واحدتها مزادة .

الخوارزمي : معنى النوء سقوط نجم في المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر في مُقابله من ساعته في المشرق ، وإنما يكون ذلك في منازل القمر . وهو في الأصل مصدر ناء بالجل ، إذا نهض به . وكانت العرب تقول : لا بدُّ لنوء كل كوكب من مطرٍ أو ريح أو بردٍ أو حرٍّ .

١٢ (إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالتَّدَانِي جَعَلْنَا خَطَرَلْمَتَهُ جَسَادًا)

التبريزي : ابن داية : الغراب . والخطر : صَبَغَ أسود يُخَضَّبُ به الشعر . والمعنى أنَّ الغراب إذا بشرنا بقربك ضَمَعْنَاهُ بِالْجَسَادِ ، وهو الزعفران ؛ لأننا لا نَرْضَى له سواد اللون . وإنما قيل للغراب «ابن داية» لأنه يقع على داية البعير الدَّيرُ فيَتَقَرُّها .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٣ (نَضَمَخُ بِالْبَعِيرِ لَهُ جَنَاحًا أَحَمَّ كَأَنَّهُ طُلِيَ الْمِدَادَا)

التبريزي : سياتي .

١٥ البليوسي : ابن داية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدَّيرُ فيَتَقَرُّها . والداية من ظهر البعير : الموضع الذي يقع عليه ظِلْفَةُ الرَّحْلِ فتَعْرِه . التداني : التغارب . والخطر : صَبَغَ أسود يُصَبَغُ به الشيب . والجساد : الزعفران ؛ وكذلك البعير . والأحم : الأسود . واللَّه : الشعر الذي يُلْمَ بِالْمَتَكِبِ . ولالمة للغراب ، وإنما هي استعارة . جعل الغراب كأنه مُخَضَّبٌ بِالْخَطَرِ لِسَوَادِ لَوْنِهِ .

٢٠ (١) الظلقة : واحدة الظلقات ، وهي الخشبات الأربع الواقعة على جنبي البعير ، تصيب

أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

فيقول : إِنَّ بَشَرَنَا بِقَرَبِ دَارِكَ خَضْبَتَاهُ بِالزُّعْفَرَانِ ، فَأَزَلْنَا عَنْهُ سَوَادَهُ ، مَكْفَأَةً لَهُ عَلَى مَا بَشَرْنَا بِهِ مِنْ قُدُومِكَ .

انسواري : ابن دأية ، هو الغراب ؛ نُسِبَ إِلَى دَأِيَةِ الْبَعِيرِ وَهِيَ فَقَارَتُهُ ، لَوْقُوسِهِ عَلَيْهَا إِذَا دَبَّرَتْ ؛ وَقِيلَ : لِأَنَّهُ دُونَ الْأَمِّ يَحْضِنُ فِرَاحَهُ ، فَكَانَتْ لَهَا دَأِيَةٌ ، أَيْ حَاضِنَةٌ . وَابْنُ دَأِيَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجْنَاسِ ، وَامْتِنَاعُ الْعُرْفِ فِيهِ لِلتَّرَكِيبِ النَّاتِئِ مِنَ التَّائِيثِ مَعَ الْعَالِيَةِ . يُقَالُ : صَاحَ الْغُرَابُ بِالْيَتِيمِ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ : صَاحَ بِالتَّدَانِي إِلَّا فِي الْقَلِيلِ . وَفِي شِعْرِ ابْنِ الْمُعْتَرِ :

نَعَبَ الْغُرَابُ بِزَوْرَةِ الْأَحْبَابِ فَلَذَاكَ صِرْتُ صَدِيقَ كُلِّ غُرَابٍ
نَعَبَ الْغُرَابُ بِمَا أَحَبُّ فَمَرْتَنِي لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ شَبَابِي
وَأَنْشَدَ الْجَاهِظُ لَأَبْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ^(١) :

بَشَرُ الظُّبِيِّ وَالْغُرَابُ بُسْعَدَى مَرَجَبًا بِالَّذِي يَقُولُ لِلْغُرَابِ

وَعَنْ جَارِ اللَّهِ : إِنَّ تَمِيهَهُ هُوَ أَنْ يَقُولَ : غَيْقُ غَيْقُ ، يُتَطَبَّرُ مِنْهُ ، يُقَالُ نَعَبَ بَشَرًا ، وَنَعِيقُهُ هُوَ أَنْ يَقُولَ : غَاقٍ غَاقٍ ، يُتَفَاعَلُ بِهِ ، يُقَالُ نَعَقَ بِخَيْرٍ . وَفِي رِسَالَةِ الْأَبِيِّ الْعَلَاءِ : « كَلِمَا قَالَ الْغُرَابُ غَاقٍ ، قُلْتُ وَارِدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ » . الْخَطَرُ : شَيْءٌ يُخَضَّبُ بِهِ الشَّعْرُ ، عَنْ الْفَوَرِيِّ . يَقُولُ : إِذَا بَشَرْنَا الْغُرَابَ بِالتَّدَانِي لَمْ نَرْضَ بِالسَّوَادِ مِنَ الْأَلْوَانِ ، بَلْ بَدَلْنَاهُ بِلَوْنِ الزُّعْفَرَانِ . وَالْيَتِيمُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِهَذَا الْمَعْنَى .

١٤ (سَلِّمُوا مِنْ نَجَائِيكَ الْهَوَادِي وَزَرَّشَفْ غَمْدَ سَيْفِكَ وَالنَّجَادَا)

التبريزي : الأحم : الأسود . والمعنى أَنَا نَجْتَهِدُ فِي تَحْسِينِهِ وَتَطْيِيبِ رَائِحَتِهِ . وَتَلَّمْ ، أَيْ قُبِّلَ . وَنَجَائِبُ : جَمْعُ نَجِيمَةٍ . وَالْهَوَادِي : الْأَعْنَاقُ .

(١) انظر الحيوان (٣ : ٤٤٥) .

وزرشف، من رَشَفْتُ الشراب والرَّيْق، إذا استقصيتَ أخذه . والنَّجاد : حلاقة
السيف . وكان في كِنْدَة ملك يُسْرِفُ بِمُقَطَّعِ النَّجْدِ ، لأنه كان يقطع نجاد من
يركب معه .

البطيوسى : سابق .

- الخوارزمى : جعل غمد سيفه مرشوقاً ، لاشتماله على ما يُشبه الماء ،
وهو ملىح .

١٥ (وَنَسْتَشْفِي بِسُورِ جَوَادٍ خَيْلٍ قَدِمْتَ عَلَيْهِ إِنْ خِفْنَا الْجَوَادَ)

التبريزى : نَسْتَشْفِي : نستعمل من الشفاء والسُّور : ما بقى فى الإناء
إذا شرب منه الشارب . والجواد : العطش .

- ١٠ البطيوسى : النجائب : الإبل العتيقة . والموادى : المتقدمة فى السير
السريعة؛ والموادى أيضاً : الأعناق؛ سُميت بذلك لتقدمها على سائر الأعضاء
والرشف : تَقِيلُ معه مَص . والنَّجاد : حِمالة السيف . والسُّور، مهموز : بقية
الماء ونحوه فى الإناء . يقال : شَرِبَ فاسأراً، إذا أبقى بقية . والجواد : العطش .
يقول : إذا من الله تعالى علينا بإيابك ، وأقر أعيننا بأقترابك ، عظمنا كل ما أحاطك
على ركوب المسالك ، ونجّاك من النوائب والمهاالك؛ فأكفنا من لثم هوادى نجائبك
١٥ ورواحلك، وزرشف غميدك وحمالك؛ واتخذنا ما فضل من ماء جوادك شفاءً نشتفى
به من الغلّ ، ودواء نتداوى به من العلل . وإنما ذكر العطش والشفى منه لأن
العرب تقول : ظَمِئْتُ إِلَى لِقَائِكَ ، وَعَطِشْتُ إِلَى قَدُومِكَ ، وَشَفِيتُ طَلْتِي بِرُؤْيَيْكَ .
آلا ترى إلى قول الشاعر :

- ٢٠ وَإِنْ بَنَّا لَوْ تَعْلِمِينَ لُغْلَةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَامَاتِ خَيْلُ

(١) فى ح من البطيوسى : « وشفيت على رؤيتك » .

فزاد في تعظيم المدوح، بأن ذكر الاستشفاء بمواديه دونه . وذكر الماء تنجياً للصمة،
وجعل الرغف، الذي هو أكثر من اللثم، للسيف دون الإبل، إذ كان أجل منها خطراً،
وأحسن في الدفاع أثراً . ولأن السيف يشبه بالقدير حين يُنمَت ويوصف، بفعل
غمده لذلك كأنه يحمل منه ماء يُمصُّ ويرشَف . وذكر سُور الفرس ولم يذكر سُور
الإبل، لأنهم كانوا يترقون الماء في المزداد لغوسهم وخيلهم دون إبلهم، في المشهور
من أحوالهم، بل كانوا يمتدون إبلهم الأظلاء كاللثث والرَّج ونحو ذلك إلى العِشر .
وكانوا إذا قل عليهم الماء في أسفارهم، نَحروا إبلهم واستخرجوا ما في أجوافها من
الماء، فشربوه وسَقَوْه خيلهم، لكرمها عندهم، وجَلالِها لديهم . وأما الموادى
فإن كان أراد بها المتقدّمات من الإبل فإنما خصّها لإسراعها في السير به، حتى
أوصلته إلى وطنه وأهله . وإن كان أراد الأعناق فإنما خصّها من حيث كانت
مقاديم كل شيء أشرف من مآخيره، ولأن الإبل إنما تنصرف بمقاديرها .

السنوارى : الجواد، بالضم، هو العطش، تقول منه : جيد يجاد فهو مجود،
وقيل : جيد ذلك، على طريق التفاضل بأنه يجاد، أى يصاب بالجود . يقول : من
كرامة فرسك الذى به ستقدم علينا، أنا نشرب سُوره تبرّكاً به إذا أصابنا قلة ماء،
كما نشرب للتداوى سُور الزهّاد والعلماء . ويروى : « ونستسقى سُور جواد خيل »
وهو استعمال من السقى . يقال : حافر صُلب النُور، وهى أشباه النوى قد اقتسمها
الحافر . كذا ذكر فى أساس البلاغة . وفى مقصورة ابن دريد :

• إلى سُورٍ مِثْلِ مَلْقُوطِ النوى •^(٢)

(١) اقتسما : جمعها . وفى الأصل : « اقتسما » بالسین ، تحريف . وفى الأساس

والسان : « قسما » . (٢) صدره كما فى المواهب الفتحية (٢ : ٥١) :

• ركن فى حراشب حكنة •

فإن قلت : كيف عدل أبو الملاء عن المستقبل إلى الماضي في قوله « قدمت » وهذا لأن القُدوم غير واقع بعد ، وكان الواجب أن يكون القُدوم بلفظ المستقبل لا الماضي ؟ قلت : القُدوم ما هنا بالإضافة إلى زمان الإخبار عن الاستشفاء ، وإن كان مستقبلاً ، فهو بالإضافة إلى زمان وقوع الاستشفاء ماضٍ ، كأنه يقول : أخيراً الآن أنه يقع استشفائنا بـسورِ فرس كنت قد قُلتَ به طينا . وعلى عكس هذا بيت السقط :

كَانَ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُجَمِّمًا يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجَعِ (١)

و «الجواد» مع «الجواد» تجنيس .

١٦ (كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزَى وَقَدْ جُعِلَتْ قَوَائِمُهُ عِمَادًا)

البرزى : سماء الفرس : أعلاه . وأسافه : أرضه

البطيوسى : سباني .

الخوارزمى : الضمير في « منه » للجواد .

١٧ (إِذَا هَادَى أَخٌ مِنْ أَخَاهُ تُرَابَكَ فَهُوَ الْطَفُّ مَا يَهَادَى)

البرزى : هادى : قاتل من المهادة ؛ يقال : تهادى الرجلان ، إذا أهدى

كل واحد منهما إلى الآخر شيئا . والمعنى أن أحدهما إذا أهدى شيئا من ترابك فهو الطفُّ ما يهديه .

البطيوسى : ذهب أبو الملاء في هذا مذهب المحييين مع أحبائهم ، يتبركون

بتراب أقدامهم ، وربما لثوهم بأفواههم . وأصل ذلك أن السامري قبض قبضة من

(١) هو البيت الثالث من القصيدة ٦٢ .

التراب الذى وُطئ عليه فرسُ جبريل عليه السلام، وقذفه فى العِجْل المصوغ من
من الحلَى - فصار حيوانًا، فضربتْهُ الشمرَاءُ مثلاً، كقول الغائل :

أَوْ سَدَّ خَدَى رَبِّ نَعْلِهِ أَبْتَنَى . بِذَلِكَ شِفَاءً مِنْ غَرَامِي وَمِنْ وَجْدِي ^(١)
وقد تجاوز أبو الطيب الاستشفاء بالتراب نفسه إلى الاستشفاء بما مَسَّ التراب
فقال :

فَدَسْنَا بِأَخْضَافِ الْمِطْلِ تَرَابَهَا . فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بَلَمُّ الْمَتَامِ ^(٢)
وهذا المعنى كثير . وقد يستعمل فى غير الفزل . قال الثعالبي :

قَشْتُ حَوَافِرَ طَرَفِهِ فِي عَرَصَتِي ^(٣) . قَشًّا مَحَوْتُ رُسُومَهُ تَقْيِيلًا
السخاوي : تراك، أى تراب قديم .

١٨ (كَأَنَّ بَنِي سَيْكَةِ فَوْقَ طَيْرٍ يَجُوبُونَ الْغَوَاطِرَ وَالنَّجَادَا) ١٠

التبريزي : الغوائر : جمع مكانٍ غائر، وهو الذى يغيب فى الأرض؛ يقال
غَوَّرَ وغَاثَر . والنَّجَاد : جمع نَجْد، وهو ما علا من الأرض وظَلَّ . ^(٤)

البطيوس : مبانى .

السخاوي : سَيْكَة، هو جدّ خاله .

(١) ح : « العرب » .

(٢) ح من البطيوس : « من غرام ومن وجد » .

(٣) فى الديوان (٢ : ٣٥٠) : « ودسنا » .

(٤) ١ : « فى حفرى » .

(٥) ١ : « غور غائر » .

١٩ (أَبَا إِسْكَندَرِ الْمَلِكِ أَقْتَدَيْتُمْ قَبْلَ تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وَسَادًا)

التبريزي : يقال إسكندر وأسكندر، بكسر الهمزة وفتحها، هكذا ذكره أبو العلاء وقت قراءتي عليه شعر أبي الطيب^(١)، وقال : « هي كلمة أعجمية ليس لها في كلام العرب مثال ». والإسكندر ذو القرنين ملك شرق الأرض وغربها وسائر ممالكها .

البطيوسي : يعبون : يقطعون . والفوائر : المواضع المنخفضة . والنجاد : المرتفعة . وشبههم في كثرة أسفارهم ، وقلة تفرغهم واستقرارهم ، بالإسكندر الذي مشى ما بين مطلع الشمس ومغربها . وقد قال في نحو هذا أبو الطيب :
* كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزَمِي *^(٢)

الخوارزمي : الإسكندر ، هو ذو القرنين .

٢٠ (لَعَلَّكَ يَا جَلِيدُ الْقَلْبِ ثَانٍ لِأَوَّلِ مَا سَجَّ مَسَحَ الْبِلَادَا)

التبريزي : المعنى أنك جليد القلب ، فقد وكَّلت بمساحة الأرض ، فكانك ثانياً الذي مسحها ، وهو الإسكندر .

البطيوسي : سبأني

الخوارزمي : هو ، فيما يقال ، عيسى صلوات الله عليه . وفي التنوير :
الإسكندر .

(١) لعله قول أبي الطيب :

من مبلغ الأعراب أني بعدها شاهدت رسل ليس والإسكندرا
ولأبي الطيب أيضاً كما سيأتي في شرح البطيوسي :

- ٢٠ * كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزَمِي *
(٢) عجز بيت له في ديوانه (٢ : ٣١١) . ومصدره :
* كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبَرِي بِهَا *
(٣) هذا يدل على قدم شرح التنوير ، وأن الخوارزمي اقتبس منه .

٢١ (يَعْبِسُ مِثْلَ أَطْرَافِ الْمَدَارِي بِحُضْنٍ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَعَدَا)

السريدي : المعنى أنهم يسلكون في المواضع الضيقة كما تسلك مدارى النساير في شعورهن ، فكانت مدارى والليل ليم سود .

البليوسي : المساح : الذارع ، يقال : مسح الأرض ، إذا فزعها ليعلم مقدارها .
والعيس : الإبل البيض التي تخالط بياضها حمرة . والمدارى : الأمشاط ، ينح الرء وكسرها ، واحدها منرى . ويقال : دريت الشعر بالمشط ، إذا سرحته . والدجى : جمع دجبة ، وهي الظلمة . واللم : الشعور التي تلم بالناكب . شبه الإبل ، لضمرها ومشيها في ظلم الليل ، بأمشاط تمشط بها ليم جماد . وخص الجماد لأنها تحتاج من التسريح أكثر مما تحتاجه السباط .

الخوارزمي : المدارى في « أعن وخد القلاص » . شبه الإبل في الدقة والضمر بأطراف هذه الحداث . وإنما لم يقل « فلين » مقام « يحضن » مع أن القلى أشد مناسبة للمدارى واللم من الخوض ، ألا ترى إلى بيت السقط :
وشعث مداريها الأسنة والقنا وليس لها إلا الكاة فسوالى^(١)
لمعان : أحدها أن « يحضن » دال على أن من عادت السرى ، ولا كذلك « فلين » .
الثاني أن الخوض أدل على توطئها في بطون الدجى من القلى . الثالث أن الخوض يدل على سهولة آتئاسها في الدجى وإن تكاففت ، بخلاف القلى . وتفسيره قول الأزهرى : « الحلكا : دويبة كأنها سمكة ، تكون في الرمل ، لذا رآها الإنسان فاصت فيه وتقيت » .

(١) المعروف أنه يقال : احتاج إليه ، لا احتاجه ، كما ورد في عبارة الشارح هنا .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٣) البيت من القصيدة ٥٨ .

(٤) في الأصل : « الكمل » تحريف .

٢٢ (عَلَامَ هَجْرَتِ شَرْقِ الْأَرْضِ حَتَّى أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَخْتَبِرُ الْعِبَادَا)

التبريزي : سباق .

البطليوسي : سباق .

الخوانساري : « تختبر العبادا » ، في محل النصب على الحال من الضمير

في « أتيت » .

٢٣ (فَكَانَتْ مِصْرَ ذَاتِ النَّيْلِ عَصْرًا تُنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا)

التبريزي : ملام ، أى على ما ، وعلى أى شئ ، هجرت شرق الأرض وأتيت الغرب ، كأنك تختبر بذلك أهل الأرض ، وكنت في الدهر القديم تُسافر إلى مصر فتُنافس فيك دجلة وبلادها ، أى العراق .

- ١٠ البطليوسي : إنما قال هذا لأن هذا المذكور كان مُسافرا إلى الغرب .
فيقول : كأنك أردت معرفة العباد ، ومساحة البلاد ؛ فانت متيصل الأسفار ، قليل الاستقرار . والمصر : الدهر . والمنافسة : المتسابقة . ودجلة : نهر بغداد .
ويعنى بالسواد سواد العراق . وسواد كل بلد : ما حوله من القرى والنجار . وسمى سوادا لخضرة النبات . وسواد الناس : عاقبتهم .

- ١٥ الخوانساري : النيل : فيض مصر . السواد ، سمي سوادا لكثرة خضرته .
ويقال لكل أخضر أسود . وهما سوادان : سواد البصرة ، وسواد الكوفة . يقول :
كانت مصر مئة عليك تحسد العراق ، لأنك إليها كنت تسافر .

٢٤ (وَإِنَّ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى مَجْرَالِ نَهْرَاتِ إِلَى تَوْبِي مُسْتَرَادَا)

التبريزي : صرارة : نهر ببغداد . وتوبي : نهر على باب حلب .
وصرارة ، من قولهم : صرى الماء ، إذا جمعه . والمستراد : مُستعمل من راد

(١) كذا . وبدلها في المعجم : « والزماني » .

يُرود، إذا جاء وذَهَبَ، ومنه رائد الكلاء، لأنه يسير في الأرض ليختبر الأماكِن
المُخصبة .

البليسي : سبأ .

الحوارزي : الصّراة : نهر يرجع بالماء من الفرات إلى دجلة . وهي
(١)
أخت نهر عيسى . وفي عراقيات الأبيوردي :

ولو طَلَبْتُ بَغْدَادُ أَنْ رَكَايَ عَلَى ظِلْمٍ لَأَسْتَشْرِفْتُ لِي صَرَاتُهَا
وهو من صَرَى الماء، إذا جمعه . الفرات : نهر الكوفة، مقول من الماء الفرات .
عني يَجْتَزُّ الفرات طَوْلَهُ واستداده . قُوقٍ ، في « أبق في نعمة » . عني بالاستراحة
المجى . والذهاب ، ولم أسمعه إلا هاهنا . يقول : التردد في هذه النواحي كان يُغْنِيكَ
عن المُسَافَرة إلى ديار المغرب .

٢٥) مِيَاهُ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا لِحْيَتَا وَمُشَبِّهَهَا لَمُيزَتْ أَنْتَقَادَا

البريزي : اللجين مؤنث، لأنه أسم للفضة . يصف المياه بالصفاء، وأنها
تؤدّي ما تحتها لصفائها .

البليسي : الصّراة : مجتمع دجلة والفرات . ودجلة : نهر بغداد . والفرات :
نهر العراق . وقُوقٍ : نهر حلب . والمُستَراد ، يكون مصدراً بمعنى الاستراحة، وهي
التصرف، ويكون المكان الذي يُستَراد فيه، أي يُتَصَرَّف فيه . واللجين : الفضة .

(١) لعله يريد أن يأخذها واحد . والذي في معجم البلدان (عند الكلام على نهر الصراة) أن
الصراة يأخذ من نهر عيسى . وجاء في «نهر عيسى» أنه يأخذ من الفرات . وعيسى الذي يصب إلى النهر هو عيسى
ابن علي بن عبد الله بن عباس . وفي الأصل : «عيسى عليه السلام» تحريف .

(٢) انظر البيت ٢٦ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) كذا زعم الحوارزي . واللفظ بهذا المعنى مذکور في معاجم اللغة ، انظر القاموس (رود) .

والانتقاد : تخلص الجيد من الردىء من كل شيء . وأصله في الذهب والدرهم ، ثم يُستعار في غيرهما . يقول : من شدة صفاء هذه المياه وخلوصها من الشوائب ، لو مُزج بها ذوب الجبين وما يُشبهها من الجواهر ، لأخرجها التقاد عنها وزيفوها ، كما تُميز الدراهم الزبوف من الخالصة ، ولم يروها أهلاً لأن تختلط بها . وكأنه أراد أن يُخالف الصنوبرى^(١) في قوله :

كأن الزجاج بها قد أذيب وماء الجبين بها قد سُيك

لأن الصنوبرى جعل الماء لصفائه كأنه قد مُزج به ماء الجبين ، والمعرى لم ير الجبين أهلاً لأن يُمزج بهذه المياه . وإنما أراد بهذا أن يُرغبه في هذه البلاد .

الخوارزمي : الباء في « بها » مثل الباء في قول النابغة :

* أعيث جواباً وما بالربيع من أحد^(٢) *

الضمير في « مُشبهها » ينصرف إلى « لجينا » لأن الجبين وإن كان مذكراً فقد أنثت

أبو العلاء على تأويل الفضة . ونحوه قول عمر بن أبي ربيعة :

* ثلاث شخصوس كاعبان وممصر^(٣) *

أنث الشخصوس على إرادة النساء . وقول رؤيشد بن كثير الطائي :

* سائل بنى أسد ما هذه الصوت^(٤) *

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد الحلبي الصنوبرى ، ترميم له في فوات الوفيات (١ : ٦١) وأورد طائفة

من رقيق شعره . توفي سنة ٣٣٤ .

(٢) صدره : * وقفت فيها أميلانا أساطمها *

(٣) صدره : * فكان مجنى دون من كنت ألقى *

(٤) صدره كافى الخامسة ص ٧٨ بن :

* يأبها الراكب المزجي عطيه *

أنت الصوت على معنى الصبيحة . وإنما أنت أبو الملاء الجبين على قصد الفضة ، مع أن
تذكير الضمير فيه لا يكسر البيت ، ليوافق فيه الضمير في « لميزت » من حيث
التأنيث ؛ إذ هذه الرواية أصح الروايتين . ومن القبيح أن يختلف صورتا الضميرين
الراجمين إلى شيء واحد . يقول : هذه مياه صافية لو طرحت فيها بلجينا وما يشبهه
من القلبي ونحوه لأمكن التمييز بينهما وهما فيها ، لشدة صفاتها . وسألت عن معنى
هذا البيت بعضهم ، فقال : الباء في « بها » مثل الباء في رأيت بك أسدا . يريد أنها
للتجريد . والضمير في « مشبهها » راجع إلى مياه . يقول : هذه مياه تُشبه في صفاتها
الجبين ، بحيث لو طرحتها جانباً وهي كأنها لجين ، وطرحت مشبهها وهو الجبين ،
لأحجبت في التمييز بينها وبينه إلى إجمالة نظر وإطالة فكر ، كما يفعله الناقد ،
ولم يحصل لك ببادئ النظر وبدنية الرأي التمييز .

٢١ (٢) (وإن تجدد الديار كما أراد الـ غريب قـا الصديق كما أراداً)

البريزي : يقول : إن وجدت الديار موافقة لك فرضيت بها ، فلست
ترضى بتأثرها عنا .

البطوسي : في هذا البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : فإن يجد الغريب
الديار كما أراد . فالغريب مرثع بـ « يجد » لا بـ « أراد » . والصديق ، يقع للواحد
والجمع والمذكر والمؤنث ؛ قال جرير :

نصبت الهوى ثم أرتمين قلوبنا بأعين أعداء وهن صديق

(١) القلبي : الحديد أو الرصاص : المنسوب إلى قلعة ، بالفتح أو بكسر فتح ، وهي حديد بالشام أو الهند .

(٢) في البطوسي : « فإن يجد » وعلى هذا الوجه شرح . وفي ح من البريزي والتوير :

« فإن يجد »

(٣) في ح : « فلست ترضى منك تأثرها » .

الطبريزي : يقول : إن وجدت ديار المغرب كما أرادها الغريب ، فليس الصديق هناك كما أراد الغريب . ويشهد لصحة هذا الوجه قوله :

وقيل أفاد بالأسفار مالا قفنا هل أفاد بها فؤادا^(١)

وفي البيت على هذا الوجه تصريح بأن المقاربة يُفَضُّون الغرباء . وعن الطبريزي : يريد إن وجدت ديار الغرب وفق هواك فرضيتها ، فلنا نرضى بتأثرنا عنا .

٢٧ (إذا الشعرى اليمانية استنارت جدد للشامية الودادا)

الطبريزي : أي لا يُعجبك ضوء الشعرى العُبور ، فمن الواجب أن تُفَضِّل الشامية . وكأن معناه : اكتف بما أتمت في الغرب وما والى بلاد اليمن ، وعد إلى الشام . والبيت الذي بعده يوضحه .

- ١٠ البطلوسي : الشعرى اليمانية ، هي الشعرى العُبور ، وتُسمى الكلب . والشعرى الشامية ، هي الشعرى الغميصاء . والعرب تسمى الكواكب الجنوبية يمانية ، والكواكب الشمالية شامية . وإنما قال هذا لأنه قد ذكر في هذا الشعر أن خاله قد نهض من الشرق إلى الغرب ، وأنه جاب البر والبحر ، فقال له : إذا سرت نحو الشعرى الجنوبية فاستنارت لك من مظهرها^(٢) ، فسر أيضا نحو الشعرى الشمالية ، لتكون قد مشيت الجنوب والشمال ، والشرق والغرب ، والبر والبحر ، ولم تبق من الأرض موضعا .

الطبريزي : الشعرى اليمانية هي العُبور ، والشعرى الشامية هي الغميصاء . قال ابن الصوفي : لأن مقيب العُبور في شق اليمن ، ومقيب الغميصاء في شق الشام . وهذا البيت يشهد له الوجه الأول في البيت المتقدم .

٢٠

(١) هو البيت الرابع من هذه القصيدة .

(٢) كما في مع ياض بين «لك» و «من مظهرها» . وفي ح والتمورية : «تقول مظهرها» .

٢٨) فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ تَوَافَى مَنَظَقًا غَدَرَ أَعْتِقَادًا

التبريزي : أى إن طاب لك غير الشام فإنما يطيب لك ظاهره ، فأما في الباطن فإنك فيه غريب ، ولا تكون فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك .
الطليوسي : نَسَبَ الوفاء إلى الشام ، والمراد به أهله . وكذلك نَسَبَ الغدر إلى غير الشام ، والمراد أيضا أصحابه . يَحْضُهُ على الرجوع إلى الشام ، وَيُرْغِبُهُ فيه . ومعنى « توافى » أظهر الوفاء وليس من خُلقه ، كما يقال : تَحَامَقَ ، إذا أظهر الحق ، وليس كذلك .

الخوارزمي : توافى : أرى نفسه أنه وافٍ وليس به .

٢٩) ظَنَنْتَ لَتَسْتَفِيدَ أَخًا وَفِيًّا وَضَيَّعْتَ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا

التبريزي :

الطليوسي :

الخوارزمي : إنما قال « أخا وفيًا » ولم يقل « حديثًا » مع مطابقتها القديم ، لأن الأخ لا يُطلب لأنه حديث ، بل لأنه وَفِيٌّ حديثًا أو قديمًا . ومعنى البيت مُستفاد من قولهم : « كطالب القرن جُدِعتُ أُنْهَاهُ » ^(١) . قال الثعالبي رحمه الله : تَرَعَمَ العرب في أحاديثها أن حمارًا وثورًا كانا على مِعْلَفٍ ، وكان الثور ينطح الحمار على العلف ، فظهر فيه شدة المزال ، وسوء الحال ، فشكا ذلك إلى بعض إخوانه من الحمير ، فقال : إنك لو أكلت كثيرًا حتى مِمِنْتَ نَبَتَ لك قرنان ، ففدَّرت على منطاحة الثيران .

(١) انظر تحقيق هذا المثل الحيوان (٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) فإن أصل المثل في النعامة

لا الحمار ، وذلك لتليل من العرب لصنع أذن النعامة ، كما عللوا فقد ذنب الضفدع باستمارة الضب له ،

انظر الحيوان (٥ : ٥٢٨) .

قَرَصَدَ الحِمَارُ غَفْلَةً بَعْضُ أَصْحَابِ الزَّرْعِ ، فَأَقْبَلَ بِأَكْلِ الزَّرْعِ ، فَأَخَذَ وَجُدَعَتْ أَذْنَاهُ .
قال أبو العيَّان - وبعضهم يرويه لبشار بن برد :

لَقِيحٌ فِي النَّاسِ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ بَمَدٍّ وَصَلِي قَطِيعَةُ الْأَخْوَيْنِ
لَا تَكُنْ كَالْحِمَارِ إِذَا طَلَبَ الْقَرْ نَ لَنَفْعٍ فَضِيعُ الْأُذُنَيْنِ
وقال آخر :

ذَهَبَ الحِمَارُ لِيَسْتَفِيدَ لِنَفْسِهِ قَرَصْنَا فَآبَ وَمَالَهُ أَذْنَانِ
وقال الآخر :

أَتَيْتُكَ أَرْجُو رَدَّ قَلْبِي وَرَجْعَهُ فَأَحْرَزْتُ ذِمَّتِي فَأَنْصَرَفْتُ بِهَا ذِمَّتِي
فَكُنْتُ كَذَاتِ الْأُذُنِ جَاءَتْ مُرِيدَةً لِقَرْنٍ فَلَمْ تَرْجِعْ بِأُذُنٍ وَلَا قَرْنٍ

١٠ (٣٠) وَمِثْرَتٌ لِنَذْعَرِ الحِمْيَانِ لَمَّا ذَعَرَتِ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا

البربري : الحيمان : جمع حوت ، أي ركبَتَ البحرَ فذعرت الحيمان
في السفينة ، كما ذعرت في البرِّ الوحشَ لَمَّا ركبَتَ المطايا . والوراد : جمع ورد ،
من الأسد ، وهو الذي يضرب إلى الحفرة . ويقال : أسدٌ وردٌ وعبر وردٌ ، أي
أحمر . وكلُّ هذه الألفاظ تُجمع على وِرَادٍ . والورد المشموم في الربيع ، يقال إنه
ليس بعربيٍّ في الأصل ، إلَّا أنَّ العربَ تسمي الزهرَ وردًا .

١٥

البليوس : الظَّنُّ والظَّنُّ ، بفتح العين وتسكينها : مصدر ظَنَنَ ، إذا
رَحَلَ . ويحوز أن يكون الظَّنُّ بالإسكان المصدر ، والظَّنُّ بالتحريك الاسم .
كما قالوا : هَدَمَ هَدْمًا بالسكون ، والهدَمُ ، بتحريك الدال : ما أنهدم . والوراد : جمع
ورد ، وهو الأحمر ، لاختضابه بدم الفرائس .

٢٠ الخساردي : فيه تصريح بأنه قد ركب البحر بعد ما ركب البرِّ . الوراد :
جمع ورد . يقال : أسد ورد ، وفرس ورد ، وهو ما بين الكَيْتِ والأشقر .

٣١ (وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا تَوَلَّى سَارَ مُنْهَزِمًا قَعَادًا)

البرزى : أى وربَّ ليل . والمعنى ربُّ ليل كأنه لما أنهزم خاف أن يعير^(١) لأنهم ، فعاد بعد ما ذهب . وهذا معنى مفقود ؛ لأنهم قد وصفوا الليل بأنه يطول فيكون كالعائد ، إلا أنهم لم يذكروا الهزيمة . وهذا البيت يروى الحسين بن علي بن أبي طالب :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ إِذَا زَارَتْ سُكَيْنَةَ وَالرَّيَابُ
سَكِينَةُ : ابنته ، والرَّيَابُ : أمها . وكانت الرَّيَابُ إِذَا زَارَتْ أَهْلَهَا أَخَذَتْ سُكَيْنَةَ
مَعَهَا ، فَيَطْوِلُ اللَّيْلُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

البليوسي : أراد أن الليل يطوله وثباته في الأفق كأنه يخاف أن يُقال إنه قد فرخ^(٢) خوفاً من الصباح ، فهو يتردد ولا يريح . والعرب تشبه الصباح بالهازم ، والليل بالمهزوم . قال الشماخ :

وَلَاقَتْ بَارِجَاءَ الْبَيْسِطَةِ سَاعِطًا مِنْ الشَّيْخِ لَمَّا صَاحَ بِاللَّيْلِ بِقُرَا
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَالشَّهْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِمَآئِنِهِ نَهَارٌ
وَمِنْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، عِدُّ بْنُ هَانٍ فِي قَوْلِهِ :

خَلِيلِي هُبَا فَاَنْصَرَا عَلَى الدَّبَى كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ
وَحَتَّى تُرَى الْجُوزَاءُ تَنْثُرُ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثُّرَيَّا الْخَوَاتِمُ

(١) ابن البرزى : « أى قفير » . هـ : « أى يفر » . والوجه ما أثبتنا من و .

(٢) ١ : « نسي » .

(٣) بقر : أسرع مطاوعاً رأسه . وفي الأصل : « قرا » . وفي الديوان ٣٣ : « لما حام بالليل بقرا » .

الخوارزمي : « سار منهزما » هو مقول الناس . الليل يشبه بالجيش ،
فلذلك يوصف بالانهزام . ألا ترى إلى قوله :

كَانَ ضِيَاءُ الصَّبْحِ خَافًا مَعْتِيرًا مِنْ التَّرِكِ نَادَى بِالتَّجَائِي فَاسْتَحْفَى
قوله « فسادا » معطوف على « خاف » . يصف طول الليل . ونحوه ما يروى
للعين بن عليّ عليهما السلام :

كَانَ اللَّيْلُ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ إِذَا زَارَتْ سُكَيْنَةَ وَالرَّيَابُ
سُكَيْنَةُ : بنت الحسين ، والرياب أمها . فكانت الرياب إذا زارت أهلها أخذت
معهما سُكَيْنَةَ ، وكان الحسين يتوَحَّش من ذلك ، فكانه يتناول عليه الليل .

٣٢ ﴿ دَجَا فَتَلْهَبَ الْمِرْيَجُ فِيهِ وَالْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ﴾

التبريزي : في « دجا » ضمير يعود إلى « الليل » . والمِرْيَجُ : نجم ناري ، فلذلك
وُصِفَ بالتلهب . وهذا الليل مع أنه قد تلهب فيه المِرْيَجُ ، فكانه قد أفرغ على
جمرة الشمس رمادا ، تَفْقَى نورها به .

الباطني : دجا : آشتد ظلامه . يقول : أفرطت ظلمته ، فأطفت
جمرة الشمس ، فصارت كإر غطاها الرماد ؛ وأشعل جمرة المِرْيَجِ ، فأشتد تلهبه
وقوى ضياؤه ، فكان إظلامه ضارا للشمس ناصبا للمِرْيَجِ ؛ لأن الكواكب يهوى
نورها عند شدة الظلام ، ويضعف عند ظلة النور على الظلام ؛ ولذلك قيل للبدر
باهر ، لأن ضوءه يبهز ضوء النجوم ، أي يغلبها ؛ كما قال ذو الرمة :
* كما يبهز البدر النجوم السواري^(١)ا * .

(١) صدره كافي الديوان ٦٥٥ :

٢٠

* لدى ملك يملو الرجال بضوئه *

الخساردي : يقول : كيف يَهْزَم من الشمس لبِلٌ قد أخفى الشمس
وأحمد نأرها ! وما اشتمل عليه المصراع الثاني من الجزالة والغرابة لا يَكْتَفُه
الوصف .

٣٣ (كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِ سُهَيْلٍ إِذَا طَلَعَ أَعْتَزَّالًا وَأَقْرَادًا)

السريزي : سُهَيْل الكواكب، يوصف بأنه مُعْتَرِلٌ عن النجوم . أى إنك
تُساوِر وحدك، لجُرأتك على السفر .

البطيوس : شبهه بسُهَيْل ، لأنه منفردٌ عن الكواكب ، قريبُ المجرى من
الأفق ، ولذلك يُرى كأنه يضطرب ؛ لأن الكواكب تكثُر حركتها إذا كانت
في الأفق ، فكلما ارتفعت قلَّت حركتها . وقد تعرَّض لها حركةٌ أيضا وهي مرتفعة
إذا كان في المسواء تموج . ومن أجل أنفراد سُهَيْل واعتزاله عن الكواكب قال
الراجز ، أنشد ابن قُتَيْبَةَ :

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ فَرَدًا كَشَاةَ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ

وقال جرَّانُ العود :

أَرَأَيْبُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُفُ

يُمارِضُ عَنْ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَتَّبِعِي كَمَا طَارَضَ الشَّوَلُ الْبَعِيرُ الْمُؤَوَّفُ^(٢)

الخساردي : سُهَيْل ، في « علاني » .

٣٤ (جَعَلَتِ النَّاجِيَّاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رُقَادًا)

السريزي : النَّاجِيَّاتِ : الإبلُ السَّراع . والنَّجاء ، في معنى السرعة ، يمد
ويقصر . قال الشاعر :

(١) هو ذو الرمة من أربوعة له في مشارف الأناضول ص ١٥٤ .

(٢) المؤفف : البعير الذي يقع به آف المرمى ، أى أوله .

(٣) انظر البيت الثاني عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٣ .

إذا أخذت الثَّهْبَ فَالتَّجَا التَّجَا إِنِّي أَخَافُ طَالِبَا سَفَنَجًا^(١)

البطليوسي : سباق .

الخوانساري : الضمير في « عليه » ليل . التاء في « لم تطعم » خطابٌ للمدح .

يقول : جعلت السَّراع من الإبل مُعَاوَنَةً لك على اللَّيْلِ لِتَهْزِمَهُ بالسَّرى ، فبقيتا
ساهرين ، لم تَنُذِرْ أنت شيئاً من النَّوم ولا تلك الإبل .

٣٥ (تَوْهْمٌ أَنْ ضَوْءَ الْقَجْرِ دَانٍ وَلَمْ تَقْدَحْ بِظُلْمَتِهَا زَنَادًا)

التبريزي : في « تَوْهْمٌ » ضمير عائد إلى العيس . وقوله « ولم تقدح بظلمتها »
زنادا « أي لم تُصَبِّ في ظُلْمَتِها ؛ لأنهم يكونون بالزَّند ويخرج النار منه عن إدراك
الحاجة ، ويقول الرجل لصاحبه إذا فصل معه فعلا جيلا : وَرَثَ بِكَ زَنَادِي .
ومنهم من يقول : وَرِثَ ، قال رؤبة :

إِنَّ سَلْيَانَ أَشْتَلَانَا بَيْنَ عَلَيَّ بُسْنَةً أَفْهَ وَمَسَاعِدِ النَّجَى

فَأَقْدَحُ إِذَا قَادَحَتْ بِالزَّندِ الْوَرَى

أشتلانا ، أي أَقْدَحْ بقية أشلانا . والشلو : ما بقي من اللحم . ويقال لحديد
الجمام أشلاء ، قال حاتم الطائي :

رَأَيْتُ كَأَشْلَاءِ الْجَمَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرًا^(٢)

البطليوسي : الناجيات : الإبل السريمة أو الخيل . والظنة : الظن . وقَدَحَ :
تُورَى ، من قولك : قَدَحْتُ النار . والضمير في قوله « تَوْهْمٌ » يعود إلى « الناجيات » .

(١) السفنج هنا : السريع . ورواية البيت في اللسان (مادة سفنج) : « وقد أخذت ... » .

(٢) في الأصل : « أخذ » صوابه من اللسان (مادة شلو ، ١٩ : ١٧٢) حيث أشد البيت .

(٣) في اللسان : « ... وكل مسلوخة أكل منها شيء . فبقيتها شلو وشلا » .

(٤) كذا في ح والديوان . وفي أ : « اللحم » .

وقوله « ولم تَقْدَحْ بِظَنِّهَا زَنَادًا » مثل ، أى لم تُصِيبِ الحقَّ فيما ظنَّته وتوهمته ؛ لأنهم يَكُونُونَ بِقَدْحِ الزَّادِ عَنْ مُحَاوَلَةِ الْأَمْرِ وَبُلُوغِ الْمُرَادِ مِنْهُ . فإذا حاولَ أمرًا فبلغَ مراده منه ، قيل : قَدَحَ فَأَوْرَى ؛ وإذا حاوله فلم يبلغْ منه مُرَادَهُ قيل : قَدَحَ فَأَكْبَى . ويقال : فلان وارى الزناد ، وكأبى الزناد ؛ قال الشاعر :

لَمَّا لَقِيَ اللَّهَ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَانَا وَأَيْسَرَانَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا

الخوارزمي : اقتداح الزند في الأصل استمارة لطلب المرام ، ثم جُيِّلَ هاهنا عبارة عن نفس الإدراك ونفس الإصابة . يقول : هذه الإبل ظنن أنه قد حان أن يتبلج الفجر ، ولم تُصِيبْ في ذلك الظن .

٣٦ (وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَكِنْ رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزْمَتِكَ اتِّقَادًا)

التبريزي : أى لم تُصِيبْ في ظنِّها ؛ لِأَنَّ الصَّبَاحَ لَمْ يَلُغْ لَهَا ، وَإِنَّمَا رَأَتْ نَارَ عَزْمَتِكَ .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : يَبَيِّنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ لَمْ تُصِيبْ فِي ذَلِكَ الظَّنِّ .

٣٧ (قَطَعْتَ بِحَارَهَا وَالْبَرَّ حَتَّى تَعَالَلْتَ السَّفَائِنَ وَالْجِيَادَا)

التبريزي : تعاللت الشيء ، إذا أَخَذْتَ عَلَاتَهُ ، أى بَقِيَّتَهُ . والمعنى أنك لم تترك فيها بقية . وَالْعُلَالَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَلْتُهُ ، إِذَا كَرَّرْتَ عَلَيْهِ السُّقَى أَوْ غَيْرَهُ .

الطليوسي : وَيُرْوَى : « تَعَالَلْتُ » ، وَهِيَ سَوَاءٌ . يقال : تَعَالَلْتُ الشَّيْءَ وَتَعَالَلْتُهُ ، إِذَا طَلَبْتَ عَلَاتَهُ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ الَّتِي تُسْتَقْصَى شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . والمعنى أنك لم تترك منها بقية إلا أَمِيتَ عَلَيْهَا .

الخوارزمي : « تَعَالَلْتُ السَّفَائِنَ » مِنْ فَصِيحِ الِاسْتِمَارَةِ ، وَهَذَا عَلَى تَشْبِيهِ السَّفِينَةِ بِالنَّاقَةِ . أَلَّا تَرَى إِلَى بَيْتِي السُّقَطَ فِي وَصْفِ سَفِينَةٍ :

عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَانِ أَيَّدَهَا رَبُّ الْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَصْلَاحٍ ^(١)
تُطَلَّى بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرَبْ كَأَنَّ طَلِيَّتْ بِسَائِلٍ مِنْ ذَقَارِي الْعَيْسِ مُتَبَاعٍ
ولذلك تسمى السفينة مربجا .

٣٨ ﴿ فَلَمْ تَتْرُكْ لِجَارِيَةٍ شَرَاْعًا وَلَمْ تَتْرُكْ لِعَادِيَةٍ بَدَاْدًا ﴾

البريزي : الجارية : السفينة . والمادية : القرس . والبداَد : يَدَاد السرج .
البطيوسي : سائق .

الخوارزمي : الجارية ، هي السفينة . عني بالمادية الدابة ، وهي القرس .
البداَد ، في « أرى العناء » . و « الجارية » مع « المادية » إيهام .

٣٩ ﴿ بَارِضٌ لَا يَصُوبُ الْغَيْثُ فِيهَا وَلَا تَرَعَى الْبُدَاءُ بِهَا النَّقَادَا ﴾

البريزي : البداء : جمع باد ، وهو مثل البدوى . والنقاد : ضرب من الغنم
صغار . ويروى للقيط في كتاب له إلى قومه :

كُتِبَ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيط إِلَى مَنْ بِالْحِزْبَةِ مِنْ إِيَادٍ
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ ^(٢) فَلَا يَحْسَبُكُمْ سَوَقُ النَّقَادِ

البطيوسي : الجارية : السفينة . وشراعاها : قلعها الذي تسير به . والمادية :

الخيال . والبداَد : ما يؤوطا به تحت السرج . ويصوب : يتزل . والغيث :
المطر . معنى مصر ؛ لأنها ليست بلد مطير . والبداء : أهل البادية ، واحدهم باد .
والنقاد : صغار الغنم ، واحدها نقدة ، ويقال في الجمع نقَد أيضا . ويموز أن يكون
نقاد جمع نقَد ، فيكون جمع الجمع .

(١) انظر البيتين السابع والثامن من القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٧٣ من هذا الجزء .

(٢) البيت التاسع والعشرون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٧٠ من هذا الجزء .

(٣) في ح : « بَانَ اللَّيْثُ بِأَيْتِكُمْ صَبَاحًا » .

السوارزمي : البداة : جمع باد ، اسم فاعل ، من بدأ القوم ، إذا خرجوا إلى باديتهم . « النقاد » في « أرى المتقاء »^(١) . والمصراع الثاني من باب :

« لا ترى الضب بها يحجر »^(٢)

يقول : قد أجريت خيولك بفقر ليس فيها نبت ولا شاة ولا راع . وكيف يكون فيها أولئك ولا يصل إليها صحاب ! وأصحاب النفوس من النبات والحيوان والإنسان ، لا تكون بدون السحاب والتهتان .

٤. (وأخرى رومها عرب عليها وإن لم يرغبوا فيها جوادا)

السريزي : المعنى أن الروم لم سلطان على البحر والسير فيه ، كسلطان العرب في البر ، والمهداية في قفاره .

البطيوسي : سياتي .

السوارزمي : قوله « وأخرى » معطوف على قوله « بارض » . أى وتارة بارض أخرى . أجرى الجاسد وهو « عرب » مجرى الجارى . وفي أمثلة النحويين : « صردت بقوم صرب أجمعون » بالواو . ومثله بيت السقط في صفة يدع :

إذا أقيمت في الأرض وهى مفازة إلى الماء خلت الأرض يجرى ميعتها^(٣)

عنى « المفازة » ببالى ، لأنه يريد أنها إلى الماء متعطشة . وهذا ملحق جدا . ونحوه : صردت بقاع صرب كلّه ، أى نابت أو مشبك ، وبدار ساج بابها ، أى وثيق . يقول : الروم مستولية على تلك الأرض استيلاء العرب على أرضهم .

(١) البيت المرفوع الأربعين من القصيدة ١٧ ص ٥٧٨ .

(٢) من بيت لابن أحرر ، وهو بتمامه كما في الخزاعة (٤ : ٢٧٣) :

لا تقزع الأرب أهوالها ولا ترى الضب بها يحجر

(٣) البيت السادس عشر من القصيدة المئة الأربعين ص ٨٩٩ .

(٤) مشبك : ذو شوك ؛ يقال شوك النبت ، بالتضعيف ، وأشاك .

٤١ (سَوَى أَنْ السَّفِينِ تُحْمَلُ فِيهَا بَيُوتُ الشَّعْرِ شَكْلًا وَأَسْوَدَادًا)

السيريزي : المعنى أن السفين يُقَيَّرُ وَيُسَوَّدُ، فيكون كأنه بيوت الشعر .
و « شكلا » أى لونها . هكذا ذكره . والشكل : المثل . وإنما أراد أن السفين
أمثال بيوت الشعر ، وألوانها كذلك .

- البطليموس : أراد أن الروم لم سلطاناً على البحر ، كسلطان العرب على
البحر . وشبه السفين ، لاسودادها بالقار ، بيوت الشعر التي تتخذها العرب .
الخوارزمي : « سوى أن السفين » استثناء من قوله « ولم يركبوا فيها
جوادا » . يقول : كونهم غير راكبي الجواد ، وإن اقتضى ألا يكونوا كالعرب ،
لكن اشتباه السفين في أرضهم بيوت الشعر يوجب أن يكونوا كالعرب . سفن
البحر سود ، لأنها مقيرة .

٤٢ (دِيَارُهُمْ بِهِمْ تَسْرَى وَتَجْرَى إِذَا شَامُوا مُقَارًا أَوْ طِرَادًا)

السيريزي : يقول : قد جعلوا السفن لهم كالديار ، فهي تسرى بهم وتجري
إذا شاموا المقار . والمقار هنا : مصدر ، يقال : أغار غيرة إغارة ومقاراً ،
وهو في موضع آخر : الموضع الذي يغار فيه ، وهو أيضاً وقت الإغارة . والضمير
في « ديارهم » مائد على الروم .

البطليموس : يقول : إنهم اتخذوا السفن في البحر دياراً لم يسكنونها ،
فإذا أرادوا الإغارة على مدو أو مطاردته مشى بهم ديارهم إلى حيث يريدون ،
وليس من شأن الديار أن تمشى بأهلها . ومعنى تسرى : تمشى بالليل . والمقار :
الإغارة . والطراد والمطاردة : الاتباع .

(١) في البطليموس : « يقال » .

المسوازي : إنه يقع في بحر الروم محاربة بين أصحاب السفن ، فيغير هؤلاء على أولئك [وأولئك] على هؤلاء ، وذلك لا يكون إلا عند ركود الريح .

٤٣ ﴿ تَصِيدُ سَفَرَهَا فِي كُلِّ وَجْهِ وَغَايَةَ مَنْ تُصِيدُ أَنْ يَصَادَا ﴾

التبريزي : تصيد ، أى تصيد ، فحذفت التاء الأولى على رأى البصريين ، والتاء الثانية على رأى خريم . وقال هشام : يجوز أن تكون المحنوفة الأولى والثانية جيمًا . وقوله « وغاية من تصيد أن يصاد » أى إنه لا بد أن يقع للصائد ^(١) .

ويقال : صاد الرجل يصاد ، فى معنى يصيد ، قال الشاعر :

لَبَّالِيتَا إِذْ أُمَّ حَمْرٍو لِي الْمَنَى يُرِيدُ الْفَوَادُ غَيْرَهَا فَيَصَادُهَا ^(٢)

فإذا أخذ من هذا الوجه جاز أن يقال : وغاية من تصيد أن يصاد ، أى غايته إن يبلغ غرضه . وقد سُمّت العرب الملك صيدًا ، قال الزاجر :

* وَهُمْ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابِ الصَّيْدِ *

وإنما يقال [له] صيد ، لأنه مُقرى بالصيد . والنون زائدة ، كما زيدت فى ضيق . ويقال للثعلب صيد ، لأنه يصاد .

البطيسوى : السفر : المسافرون ، وهو اسم للمجمع ، وليس يجمع على قياس الجموع . والضمير فى « تصيد » يعود على « الروم » ، وفى « سفرها » يعود على قوله « وأخرى » ؛ لأنّ المعنى وأرض أخرى . والغاية : آخر كل شئ . يقول : من تصيد فلا بد له أن يقع فى المصيد ^(٣) ، وإن أظلت مرة فليس يُقلت أخرى .

(١) فى ١ : « الصائد » .

(٢) البيت روى محرقا فى اللسان (٤ : ٢٤٩) .

(٣) ١ : « الى الصائد » .

ويروى « تصيد أن يصادا » بفتح التاء والصاد والياء من الفعل الأول، وفتح الباء من الفعل الثاني، وهو من قولم : صَادَ يَصَادُ، لغة في صَادَ يَصِيدُ ، وهي لغة نادرة؛ قال الشاعر :

لَيْلَانَا إِذَا تُمْ عَمِرُوا لَنَا الْمُنَى يُرِيدُ الْفَرَادُ فَيَرَاهَا قَيْصَادُهَا
كَأَنَّ الْبَرَى مِنْهَا وَأَنْصَاءَ حَلْيَا عَلَى عَوَاجٍ بِالْجَلْهَتَيْنِ مَرَادُهَا^(١)

فمعناه على هذا أن غاية من صَاد أن يبلغ غرضه . والأول هو الأوجه .

الخوارزمي : الضمير في « تصيد » للديار . و« سفرها » منصوب ، كذا ضبطه جارا لله في نسخته المكتوبة بخطه ، قال : هو مفعول « تصيد » .

٤٤ (تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ نَوَاطِرُهَا أَسِنَّةُ الْحَدَادَا)

السريزي : هذا في صفة الروم ، لأن عيون الروم زُرْقٌ أكثرها . والأسنة توصف بالزرق ، وبصرهم حديد كالأسنة .

البليوسي : النواظر : العيون . أراد أن الروم توصف بالزرق كما توصف الأسنة ، وأن نواظرها حديدة النظر كحثة الأسنة . والعرب تقول للأعداء : « زُرْقُ العيون » و« صُهب السَّيَالِ » يشبهونهم بالروم ، ويجعلون الزرق من المجنحة والدعاة . ولذلك قال الشاعر :

لَقَدْ زَرَقْتُ مِثْلَكَ يَا بَنَ مُكْعَبٍ كَذَا كُلِّ ضَبٍّ مِنَ الْقَوْمِ أَزْرَقُ^(٢)

وقال الرازي :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ أَزْرَقًا إِذَا تَوَلَّى عَفْسَدَ شَيْءٍ أَوْ تَقَا

(١) العوج : الظبية الثامة الخلق . والمراد : مكان الارتداد .

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الأغاني (١٩ : ٤٩) . وانظر الحيوان (٥ : ٣٢٢) .

وقال امرؤ القيس :

* وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ ^(١) *

قيل : أراد الرِّمَاحَ ، وقيل : أراد السهام .

الخوارزمي : لَحْمَ شَيْخَانَا جَارِاقَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَيْسَتَهُمْ زُرْقٌ وَزُرْقٌ حَيُّهُمْ فَإِنْ يَفْضَبُوا أَوْ يَطْمَنُّوا أَقْلَبْتُ حَمْرًا ^(٢)

إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ .

٤٥ (أَقِمِ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلْ حَتَّى يَرَاوِحَ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادِيَ)

التبريزي : أَي أَقِمِ بَيْنَ أَقَارِبِكَ ، فَالزُّرْقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ الْإِنْسَانَ سَافِرًا أَوْ لَمْ يَسَافِرْ .

الطبروسي : مَبَاقٍ .

الخوارزمي : مَبَاقٍ .

٤٦ (وَلَيْتَ يُزَادُ فِي رِزْقِي حَرِيصٌ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيَّ زَادًا)

التبريزي : الْعَوَاصِفُ : جَمْعُ عَاصِفٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْمُبُوبُ .

الطبروسي : مَبَاقٍ .

الخوارزمي : هَذَا كَقَوْلِ صَرَّ بَعْرًا ^(٣) :

مَهَلًا فَمِنْ دُونَ الْأَمَانِي مَهْضَبَةٌ تَزْدَادُ بِالْخَرِصِ أَوْ تَقْصُفًا وَزَلَقُ

لَوْ جُلَّتْ حَوْلَ الْفَلَكَ الدُّوَارِ لَمْ تَزِدْ قَتِيلًا فَسَوْقُ مَا اللَّهُ رَزَقَ

وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرُ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

(١) صدره : * أَبْقَطْنِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِعِي *

(٢) فِي الدِّيْوَانِ ص ٥٧ مِنْ مَخْطُوطَةِ دَارِ الْكِتَابِ ٥٢٩ : « أَقْلَبْتُ حَمْرًا » بِالْجَمْعِ

(٣) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رِفْعَ ٢ مِنْ ص ١٤٩ .

٤٧ ﴿وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًا طَرِيفًا وَقَدْ وَهَبْتَ أَنَا مَلِكَ التَّلَادَا﴾

التبريزي : سابق .

البطلوس : المُرَاوَحَة : الإتيان في الرواح، وهو العَيْشُ . والمُعَادَة : الإتيان في الغداة . والعواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والطريف : المال الحديث . والتلاد : القديم .

الشوارزي : قوله «مبتغيا طريفا» ، «وقد وهبت أنا ملك» حالان متداخلتان .

٤٨ ﴿قَا يَتَّقُ ذَا مَالٍ عَتِيدٌ قَتَى جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادًا﴾

التبريزي : التليد : المال الموروث . والطريف : المال المستحدث . والعتاد : الشيء الثابت ، يقال : فرس عتد وعتيد^(١) ، إذا كان موثق الحلقى معدا للحرب .

والعتيدة : ضرب من الأوعية . ويقال : إن القُدَحَ العظيم يقال له عتاد . قال الرازي :

وَأَعْمَدُ هُدَيْتَ لَعَتَادٍ جُنُبِلٍ فَاشْرَبْ بِهِ أَتَيْنِ وَلَا تُهْلِلُ^(٢)

الجُنُبِلُ : قدح عظيم من خشب . والقنوع محمود إذا كان في معنى القناعة ، فإذا كان في معنى السؤال كان مذموما . قال الشماخ :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيُنْفِي مَقَاقِرَهُ أَعْفَ مِنْ الْقُنُوعِ

والمفافر، يجوز أن يكون جمع مفقر، وهو بمعنى الفقر . والمعنى أن الإنسان إذا قنع عَزَّ وأستغنى . قال الشاعر في المفافر :

وإِنِّ الَّذِي أَهْدَى الْفَنَى لِابْنِ حَامِرٍ رَبِّي الَّذِي أَوْجُو لِسَدِّ مَقَاقِرِي

(١) ح من التبريزي : «عتد وعتد» . ويقال عتد ، فعتنين ، وفتح فكسر ، وعتد بوزن كبريم .

(٢) في اللسان (٤ : ٢٧١) : «وَادَعُ هُدَيْتَ بَعَادَ جُنُبِلٍ» .

(٣) التهلل : الفرق والفرع .

البطلوسى : سباني .

الخوارزمى : عني بالقتوع ما هنا القناعة . وفي شعر الأمير أبي فراس :

* وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُنُوعَ قَنَعًا *^(١)

و « العتيد » مع « العتاد » تجنيس .

٤٩ (وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلِ لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا)

البرزى : المعنى أنة السحاب لو كان له عقلٌ لَمَّا سقى القتاد مع النخل ؛

لأن القتاد شجر قليل الخير، إنما هو شوك . وقد أحسن الطائي في قوله :

إِذَا فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْجَلُ أَيْكَةٍ تَمَرٌ وَإِذَا عُودُ الزَّمَانِ نَضَارٌ^(٢)

وهمى السحاب ؛ إذا جاد . وإنما قيل للهميان الذى يُحْمَلُ فيه الدراهم هميًا ،

لأنه إذا أفرغ همى بالدراهم كما يهيمى السحاب بالمطر . وقيل إنما سُمي هميًا لأنه

يكون بمخاض الوسط ؛ أخذ من هميان الوادى ، وهو جانب منه . قال الشاعر :

وَمَا شَنَ بِالْوَادِى الْفَتَيْنِ مُغْرَبًا فِهْمِيَانُهُ لَمْ تَرَّصَهُ أُمُّ كَاسِبٍ

والفتين : الحرة^(٣) .

البطلوسى : العتيد : المعتد للدهر . وهو فَعِيلٌ بمعنى مُفَعَّلٍ ، كما قيل : رَبُّ

حَقِيدٍ ، بمعنى مُعَقَّدٍ . يقال : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَأَعَدَّهُ . قال الراجز :

* إِنَّمَا وَغَرَّمَا وَعَذَابًا مُعْتَدَا *

أى مُعْتَدَا . والعتاد : العدة ؛ وهو اسم لما أُعِدَّ . والإعتاد المصدر . وقد

ذكرنا فيما تقدم من هذا الشرح أن المشهور فى الاستعمال أن يقال : قَنَعَ ، بكسر النون

(١) صدره كافى ديوانه ص ٤٣ : * لقد قنعوا بعدى من النظر بالندى *

(٢) من قصيدة له يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ص ٧٢ .

(٣) سميت بذلك لأنها كانت ، أى أحرقت فصارت سوداء .

فناعة، إذا رضى . وقنع، بفتح النون، قنوعاً، إذا سأل . وذكرنا أن ابن الأعرابي حكى القنوع بمعنى القناعة، وأنشد فيه بيتاً قد ذكرناه^(١) . وهى : سأل وأمطر . والقتاد : الشوك . يريد أن المال لا يُرزقه العاقل دون الأحق، ولا الحازم دون العاجز، وإنما هى محفوظة مقسومة، لا يزيد فيها الحرص، ولا ينقص منها المعجز، الخوارزمي :

هـ (وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي سَقَى الْمَضَبَاتِ وَاجْتَنَبَ الْوَهَادَا)

التبريزي : المراد أن المطر لو كان يعقل لخص المواضع المرتفعة دون المنخفضة .

البليوسى : سبأى .

الخوارزمي : هذا ناظر إلى قوله :

* وليس يُزاد في رزقي حرص^(٢) *

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

هـ (وَمَازَلَتِ الرَّشِيدَ نُهَى وَحَاشَى لِقَضَاكَ أَنْ أَذْكَرَهُ الرَّشَادَا)^(٣)

التبريزي : هذا خطاب للسافر، أى مازلت رشيداً، ففترك من يعلم الرشاد، أى مثلك لا يعلم الرشاد .

البليوسى : المضربات : الصخور العالية، واحدها مضربة . والوهاد :

المواضع المنخفضة، واحدها وهدة . والنهى : جمع نهيّة، وهى العقل، سئى بذلك

(١) انظر ما سبق فى ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) هو البيت ٤٦ من هذه القصيدة ص ٨٠٢ .

(٣) من التبريزي : « تق وحاشى » . الخوارزمي : « حاشى * لذلك » . وقد أشير إلى هذه الرواية الأخيرة فى هامش الديوان المخطوط .

لأنه ينهى صاحبه عن القبح ، وقيل سُمي بذلك لأن مَرَجَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ ، وهو
النهاية التي لا مَرَجَى وراءها .

الخوارزمي : « نَهَى » في مقام النصب على التمييز « الرشيد » .

٥٢ (وَمِنْكَ لِلْأَصَادِقِ مُسْتَقِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَضْعَبُهَا قِيَادًا)

السيبري : أي فضلك يلزمك أن تنقاد للأصدقاء . وقوله : « وشَرُّ
الخيَلِ أضْعَبُهَا قِيَادًا » يقول : إنما يوصف الفرس بالكرم إذا كان مطوعاً لا شِمَاسَ فيه .
والشُمُوس من الخيل مذموم . وطالما أذى الشماس في الفرس إلى قتل الإنسان ،
لأنه يَضْرَحُ رجله ، أي يضرب بها ، فربما كسر الساق وأصاب غيرها من الجسد
فَاهْلَكَ . قال الأَفْوَه :

١٠ والخَيْرُ لَا يَأْتِي أَبْتِغَاءً بِهِ وَالشَّرُّ لَا يَنْتَبِهُ ضَرْحُ الشُّمُوسِ^(١)

الجيد أن الضرح باليد ، والرجح بالرجل .

الطبرسي : يجوز أن يريد المثل ، الذي هو شبه الشيء ، ويجوز أن يريد
المثل ، الذي يراد به ذات الشيء لا سواها ، فيكون كقولهم : مثل لا يقول هذا ،
أي أنا لا أقول هذا . ونظيره قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) في أحد التفسيرين .
وقد أوضح أبو الطيب هذا المعنى وشرحه بقوله :

مِنْكَ يَنْبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرْدُّ الدَّمَاعَ عَنْ غَرْبِهِ

ولم أقل مِنْكَ أعْنِي بِهِ سِوَاكَ يَافِرْدًا وَلَا مُشْبِهِ

(١) في ديوانه الورقة ١٥ من مخطوطة الشاذلي : « لا ينتبه ضرح » .

والأصديق : الأصدقاء ، وهو جمع الجمع . ويموز أن يكون جمع الأصدق الذي نُقل إلى حكم الأسماء ، وأدخلت فيه الألف واللام وفارق شبه الفعل ، بفازت فيه التثنية والجمع . والمستفيد : المتقاد المطاوع لمن قاده نحو ما يريد .

الخوارزمي : عني بالأصديق الأصدقاء . استقاد ، أي أنقاد .

٥٣ ﴿وَرُبُّ مَبَالِغٍ فِي كَيْدِ أَمْرِ تَقُولُ لَهُ أَحِبُّهُ أَقْتَصَادًا﴾^(١)

النيريزي : ميان .

البطلوسي : ميان .

الخوارزمي : الكيد : معالحة الأمر والاجتهاد في إحكامه . وقوله :

« اقتصادا » أي أقصد اقتصادا .

٥٤ ﴿وَذِي أَمَلٍ تَبَصَّرُ كُنْهُ أَمْرٍ فَقَصَّرَ بَعْدَ مَا أَشْفَى وَكَادَا﴾^(٢)

النيريزي : أي رب جاد في طلب شيء وأحبته بأمرونه بالاقتصاد ، أي

ترك الجهد . وأشفى على الشيء ، إذا أشرف عليه . وكنه الشيء : حقيقته . وقد مر تفسيره .

البطلوسي : وقع في بعض النسخ : « يقول ويعمل الفعل اقتصادا » . يقول :

١٥ إن الرجل قد يقول إنه يفعل أمورا كثيرة ، يُقِرُّط فيها للحاجة تعرض له ، ثم يقتصد في فعله ، فلا يفعل جميع ما قاله . ومن روى « تقول له أحبته اقتصادا » أي تقول له : أقصد فيما تفعل ولا تسرف . وأحسب أن هذا الممدوح كان سافر معتقدا لإطالة السفر لأمر جرى له ، فلذلك قال له هذا . وكنه كل شيء :

(١) الخوارزمي : « يقول له أحبه » بالياء .

(٢) البطلوسي : « فأقصر » .

حقيقته . ومعنى « أقصر » كَفَّ وهو قادر ، فإنَّ كَفَّ عن الشيء وهو عاجز عنه قيل قَصَرَ . ويقال : أَشْفَى على الشيء . إذا أَشْرَف على شَفَاه ، وهو طَرَفُهُ وحَرَفُهُ .

المسوردي : حَذَف خبر « كاد » لأنه معلوم ، وتقديره : كاد يدرك المقصود . وفي كلام بعضهم : « أصاب المتأمل أو كاد ، وأخطأ المستعجل أو كاد » . وفي عراقيات الأبيوردي :

مَشَى لَهُ عَصْدُ الْمَلِكِ الضَّرَاءِ وَقَدْ أَرْنَى لَهُ اللَّبَّابُ الْمِقْدَارُ أَوْ كَادَا^(١)
و « تبصر » مع « قصر » تجنيس .

• (نَرَأْسُكَ التَّنْصِيحَ فِي الْقَوَافِي وَغَيْرِكَ مَنْ نَعْلَمُهُ السَّدَادَا)^(٢)

البريزي : قال : القوافي هاهنا يجوز أن يُعْنَى بها الأبيات والقصائد . وإنما قيل لها قوافي ، لأنَّ القافية تكون في آخرها . وقد اختلف الناس في القوافي ، فزعم سعيد بن مسعدة أنَّ القافية آخر كلمة في البيت ، واستدلَّ بكلام معناه أنَّ الرجل إذا قال لآخر : أجمع لي قوافي على « كتاب » ، جاء بسناب (أي فلاة) وصحاب ، ونحو ذلك . وذكر أنَّ بعض الأعراب قيل له وقد أنشد بيتاً وهو :
• بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ^(٣) •

(١) انظر ديوان الأبيوردي ص ١١٠ .

(٢) فسرهُ في التويريقوله : « أي نعت إليك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد إلى ما هو السداد من الأمر ، أي الصواب » .

(٣) هو الأخفش الأوسط ، وهو أشهر من سمي بالأخفش من النحاة ، وهو تلميذ سيبويه . وتوفي سنة ٢١٥ أو ٢٢١ .

(٤) البريزي في القسان (خدد) . وبعد البيت :

• لَأَمْ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ هُنَا الْوَيْسِلَ •

ما القافية ؟ فقال : « خَدَّ اللَّيْلِ » فجعلها كلمتين ؛ لأنَّ الأولى مُضافة إلى الثانية فهما في حُكم كلمة واحدة . وروى عن قُطرب وأحمد بن يحيى أنَّ القافية حرفُ الروي . وروى عن محمد بن يزيد في مثل قول الشاعر :

مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ كَالْـمُخَصَّنِينَ أُمِّ مَنْ رَأَاهَا

- أنَّ الألف التي بعد الراء هي الروي ، والماء وصل ، والميم حشو ، والألف خروج . وهذا قول مخالف لأقوال الجماعة . وروى عن الخليل قولان : أحدهما أنَّ القافية من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن الأول . والقافية عنده في :
* فِقَانَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَتَرِلِ *

- « متزِلِ » في النصف الأول و« حومِلِ » في النصف الثاني ، و« شمالِ » في البيت الثاني ، و« رنفلِ » من « قرنفلِ » في البيت الذي القرنفل قافيته . وله قول آخر الذي لَقِبَ فيه القوافي بالمتكلموس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف . وقد قال بذلك غيره ، ويجب أن يكون هو الذي أبتدأ به . وقال بعضهم : القافية ما لزم الشاعر عاداته .
البطليوسي :

المسوارزي : نصحت له وتنصحت له . وعن أكرم : « يابني » ، إياكم وكثرة التنصيح ، فإنه يورث التهمة » .

١٥

٥٦ (فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَاكَ هَوَىٰ أَنَاسٍ وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ نَأَلْ أَجْتِهَادًا)

السريري : نألو ، أى نُقَصِّرُ ، من ألا يالو فهو آلي . قال امرؤ القيس :

وما المرء ما دامت حُشاشةُ نفسه بِمُدْرِكَِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلي

البطليوسي : يعنى بالأناس المذكورين هاهنا أهل هذا المندوح ، وكانوا رغبوا

٢٠

إلى أبي العلاء في مخاطبته لعله ينصرف . ومعنى « نألو » نقصر .

المسوارزي : الرواية : « تقبل » و« تردد » على ثاء المخاطبة .

(١) هـ : « قوموا » .

[القصيدة الرابعة والثلاثون]

وقال أيضا لبعض الشعراء ، وهو أبو القاسم بن جليات
من الوافر الأول ، والقافية متواتر^(١) :

١ (أَيْدِفُعْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ وَفِيكَ وَفِي بَدِينِكَ أَعْتَبَارُ)

التبريزي : البديهة : ما قيل عن غير فكر . ويمدح الرجل فيقال : « بديته
مثل تفكيره » . قال أشجع السامي :

بَدِيَّتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ مَتَى رُمْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعُ

البلدوسي : البدهاة والبديهة : أول ما يفجؤك من الأمر . وأصل ذلك
في جرى الخليل . قال الأعشى :

إِلَّا عُلاَلَةً أَوْ بُدَاهَةً قَارِجٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ

يقول : فيك دليل على بطلان قول من ينكر ظهور المعجزات على أيدي البشر؛ لأنك
تأتي بأمور من البلاغة تحرق المادة، وترتفع عن الطاقة؛ فكيف بمن شرفه الله تعالى
بنبوته، وأصطفاه برسالة .

الخوارزمي : يقول : شعرك شيء خارق للمادة، فهو بمثابة المعجزة .

٢ (وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثَّرَيَا لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ افْتِخَارُ)

التبريزي :

(١) في البلدوسي : « وقال أيضا مخاطب شاعرا كان فاروق بعض الملوك بعد أن مدحه فلم يحطه شيئا »
وكان آباؤه قبله يكرمونه ويقرّبونه منهم » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول ، والقافية
من المتواتر ، يجيب بعض الشعراء ، وهو أبو القاسم بن جليات » .

البطلوسى :

الخوارزمى : التريا فى «علافى» .

٣) «كَانَ بَيْوتُهُ الشُّهُبُ السَّوَارِى (٢) فَكُلُّ قَصِيدَةٍ فَلَكُ مُدَارٍ (٣)

التبريزى : شبه القصيدة بالفلك، والأبيات بالنجوم .

- ١٠ البطلوسى : يعنى بـ «الخمس السوارى» الكواكب الخمسة المتحركة التى ذكرها .
الله تعالى فى قوله : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنِينِ . الْجَوَارِى الْكُنُوسِ) . وخص الكواكب المتحركة بالذكر ، ولم يذكر الكواكب السبعة السيارة التى هذه المتحركة بعضها ، لأن المخاطب بهذا الشعر كان مدح الأمير الذى فارقه بخمس قصائد ردد عليه المعاتبة فيها ، وذكره بقديم حرمة عند أبيه ، فلم يعطه شيئا ، فكان ذكر الكواكب الخمسة المتحركة أشكل بهذا الموضع . وفى الكلام حذف ، وتقديره : كان بيوتهم بيوت الخمس السوارى ، غذف المضاف . شبه القصائد بالأفلاك أنها تسير فى الآفاق كثير الأفلاك التى تتم بدورانها الأرض . وقد ذكر الشعراء نحو هذا المعنى ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال أبو الطيب :

ولى فيك ما لم يقسّل قائلٌ وما لم يسرّ فلكٌ حيث سارا

- ١٥ الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « قلت أبياتا من الشعر وبيوتا » . وعلى الثانى بيت السقط :

أقامت بيوت الشعر تحكيم بعده بناء المراتى وهي صور إلى المدم (٤)

(١) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٠

(٢) فى البطلوسى : « الخمس السوارى » .

(٣) فى ح من التبريزى : « وكل » .

(٤) البيت السابع والثلاثون من القصيدة الثانية والأربعين .

٤ (أخيراً جَارَ عَنْ طُرُقِ الْأَوَالِي ^(١) فَخَارَ وَأَخِرَ الشَّهْرِ السَّرَارِ ^(٢))

التبريزي : المعنى أن هذا المخاطب الشاعر كان بحضرة ملكٍ قد خدم آباءه فأحسنوا إليه، وكان آخرهم مضاداً لهم في الإحسان ؛ فقتله كمثل مِرَارِ الشهر الذي لا ضوء فيه .

البطليوسي : أراد بـ «الأوالى» ، الأوائل ، قلب ؛ كما قال ذو الرمة :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَقْزَى جُلُودَهَا وَيَكْتَعِلُ الثَّالِي بِمَوْرِ وَحَاصِبِ

ومعنى خار : ضعف . والسرار والسرار ، بكسر السين وفتحها : آخر الشهر حين يستسر القمر فلا يرى . يقول للشاعر الذي خاطبه : كان هذا الأمير الذي لم يَرَّ حَقَّك أخيراً لم يسلك طُرُقَ من تقدم من آباءه ، ولكنه خار عنها وأخطأها ؛ فضعف عن حفظ ما شيده له آباؤه من الشرف ، فطمس أنوارهم ، وعنى آثارهم ؛ وكان في هدمه مجد أزيله ، بمنزلة السرار الذي يطمس نور البدر ويخفيه . وهذا البيت لا يلتزم بما قبله من الأبيات التثاناً صحيحاً ؛ لأنَّ أبا العلاء أسقط أبياتاً كانت قبله ، لما كانت فيها من ذمِّ هذا المذكور . ^(٣) وأرتفع «أخيراً» على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ كأنه قال : ذاك الذي حرَمَكَ أخيراً ^(٤) .

المسورزي : الأوالى : قلب الأوائل . أنشد سيبويه :

* تَكَادُ أَوَالِيهَا تَقْزَى جُلُودَهَا *

(١) في ح من التبريزي والتنوير : « حاد » .

(٢) البطليوسي : « فخار » بالحاء المعجمة .

(٣) انظر البيت السابع من القصيدة ٣٣ ، حيث التنبيه على مثل هذا الإمقاط .

(٤) انظر دليجة البطليوسي .

قوله « غار » بالحاء المهملة ، من حار الشيء ، إذا قَصَصَ ، عن الغوري . ويروي
بالجيم . السرار ، بالفتح والكسر ، آخر ليلة من الشهر ، وهي الليلة التي فيها يستسر
القمر ، وهي تارة تكون ليلة واحدة ، وتارة تكون ليلتين . والمعنى الذي أجمله
أبو العلاء مُفَصَّل في قوله :

ولولا سعيذ بات ندمان كوكب يريق له في الأرض شطر مدايه ^(١)
وكانت بقايا نعمة عضدية ترد إلى الزوراء بعض أهتايه

هـ (وَلَنْ يُحَوِّيَ النَّاءُ بِغَيْرِ جُودٍ وَهَلْ يُجْنَى مِنَ الْيَبْسِ الثَّمَارُ) ^(٢)

السريري : يقول : إن الناء إنما يوصل إليه بالحدود والفعل الأجل ،
كما أن الثمر إنما يوصل إليه بالسقي ، فإذا عطشت الشجرة المثمرة فقد منها الثمر .
البليوسي : اليبس : جمع يابس ، كما قالوا : راكب وركب ، وراجل ورجل .
وهو عند سيبويه أسم للجمع ، وعند أبي الحسن الأخفش جمع . وقد يكون اليبس
بمعنى يابس .

الوارزي : اليبس ، بالتحريك : المكان يكون رطباً ثم ييبس ، قال الله
تعالى : (فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) .

٦ (وَلَمْ تَأْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لِرُهْدٍ وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارُ)

السريري : يقال : لفظه المكان ، إذا خرج منه . وقال النابغة : يرى حصن
بن حذيفة بن بدر :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف يحصن والجبال جنوح

(١) البيتان ٢٧، ٢٨ من القصيدة ١٥ من ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٢) هـ من السريري : « نجى » .

ولم تَلْفِظِ الموتى القبور ولم تَرْكُ نَجْمُومُ السماء والأديمُ جميعُ
والوَجَارِ والوَجَارِ، بكسر الواو وفتحها : مُجْمَر الضَّبْعِ والثعلب وما يجري مجراه ،
وللأسد الغيل والعَرين ؛ لأنَّ الأسد لا يَسْمَعُ وِجَاراً ولا يدخل فيه .

البطلبوسى : تَلْفِظُكَ : تَطْرَحُكَ ؛ وأصله أن يَطْرَحَ الإنسانُ الشيءَ من
فيه ، ثم يُسْتَعَارُ في غير ذلك . والوَجَارِ ، بكسر الواو وفتحها : مُجْمَر الضَّبْعِ . يقول :
لم يكن خروجك عن حضرنه لُزُوماً منه فيك ، ولكن كنت كالأسد الذى لا يسمعه
الوَجَارِ ، وإنما تسمعه الآجام .

المسوارزى : الضَّبْعِ في وجارها . يقول : لا يسمع الأسدُ مُجْمَر الضَّبْعِ ،
إنما يسمعه العَرين ؛ ونحوه قولُ الشيخ الرئيس :

لَمَّا عَظُمْتُ فَلَيْسَ بِمَضْرُوعٍ وَإِسْبِي ۖ لَمَّا غَلَامَتْنِي عَدِمْتُ الْمُشْتَرَى
۷ (جَمَالُ الْمُجْدِ أَنْ يُنْفَى عَلَيْهِ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ)

النيريزى : سَبَان .

البطلبوسى : سَبَان .

المسوارزى : يقول : حُسْنُ الْمُجْدِ بِالنَّاءِ ، كما أن حُسْنَ النَّهَارِ بِالشَّمْسِ .

۸ (وَلِئَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلِّ حِينٍ وَلَا سِيَّامَا إِذَا أَشْتَدَّ الْأَوَارُ)

النيريزى : الْأَوَارُ : الْعَطَشُ . وقوله «وَلَا سِيَّامَا» أى ولا مثل ما . والسى :

المثل .

البطلبوسى : يقول : كل إنسان مُفْتَقِرٌ إِلَى الشَّعْرِ ، غيرُ ضَعْفٍ عَنْ الْحَمْدِ
وَالشُّكْرِ ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَظَمٍ مِنَ النَّاسِ قَدْرُهُ ، وَسَارَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرُهُ ؛ فَكَيْفَ يَمُنُّ

هو خامل الذكر ، غير نيّبه القدر ؛ كما إن الماء لا يستغنى عنه الريان ، وإن كان أحوَجَ منه إليه العطشان . وهذا المعنى كثير في الشعر .

الخوارزمي : لاسيما ، مشددة ، وقد خففها أبو العلاء هاهنا . ورأيت في ملتقطات بعض الكتاب أنه يُنشد على لسان بعض الطفيلية :

نَحْنُ عَيْدُ الْبَطُولِ نَأْكُلُ مَا نُدْعَى إِلَيْهِ وَلَوْ إِلَى حَدِّ
نَأْكُلُ مَا جَاءَنَا وَلَا سِيَّما إِذَا ظَفَرْنَا بِهِ بِسَلَامَيْنِ
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ السَّادَةِ :

إِذَا دَنَيْتِ الْمَنَازِلُ زَادَ شَوْقِي وَلَا سِيَّما إِذَا بَدَتْ الْخِلْيَامُ
« مررتُ بَنُورٍ فَلَقَعَنِي بِأَوَارِهِ ... وكاد يُفَشِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوَارِ ، وهو العطش ، كما قيل له الْحَيَّةُ » . نقل عن أساس البلاغة . يقول : لا غنى عنك وعن كفايتك ، لا سيما عند قِلَّةِ الْكُفَاةِ فِي الدُّنْيَا .

٩ (وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حَيًّا ^(١) فَلَمْ يُعَدَمْ فِرْنْدُكَ وَالْغِرَارُ)

التبريزي : الْفِرْنْدُ : جَوْهَرُ السَّيْفِ وَمَاؤُهُ . يقال : فِرْنْدٌ وَفِرْنْدٌ . وأما قولهم إِفْرَنْدٌ ، فغير معروف . وقالوا : إن الْفِرْنْدَ أَعْجَمِيٌّ مَعْزَبٌ ، بل يحتمل أن يكون عربيًّا ، والنون تكون زائدة فيه ، ويجرى مجرى الشاذ ، من قولهم : سيف فرْدٌ وَفِرْدٌ ^(٢) ، إِذَا وُصِفَ بِالْحَيَّةِ . ومنه قوله :

* كَسِيفِ الصَّبِقِلِ الْفَرْدِ ^(٣) *

(١) في الخوارزمي : « لم تعدم » . وفي البطليمي : « إن يعدم » .

(٢) ويقال أيضا : « فرد » بضمين « فريد » و « فرود » .

(٣) من بيت للناطقة في ديوانه ص ١٨ . وهو بجماعه :

من وحش وبرة موشى أكاره طارى المصير كسيف الصبقل الفرد

والبرند يمكن أن يكون عربياً ، ويكون من البرد ، والنون زائدة أيضاً ؛ لأن
السيف توصف بذلك .

البطلوسى : سابق .

الخوارزمى : يقول : لا يسينك تعطلك عن خدمة الكبراء ، وقد زانك
تحريك بالشهامة والذكاء .

١٠ (وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاكِي رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارٌ)

الشبريزى : أى لا يزيد فى جرى المذاكى من الخيل ركابٌ من ركب السرج ،
فوقه ذهبٌ مُمَار ، أى مجرى . والمعنى أنك أيها الشاعر لا يضرك أن ظاهر أمرك
ليس برفيع يروق الناظر ، وإنما المعقول على جريك .

البطلوسى : البرند والبرند : وثى السيف وجوهره ، وقال بعضهم : طرائفه ،
وذلك غلط ، إنما يقال للطرائق الشطب ، والشطب ، بفتح الطاء وضمها . وغرار
السيف : حده ، والمذاكى : الخيل المستة ، التى قد تجاوزت القروح .
والمُمار : المجرى .

الخوارزمى : الدُم يسور على وجه الأرض ، إذا أنصب فتقد عرساً ،
وأماره غيره . والمراد به رِكَابٌ مذهب له بريق وتردد كأنه يجرى .

١١ (وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبْرِ يَكْبُو بِفَارِسِهِ وَلِلرَّيْحِ أَعْتِكَارٌ)

الشبريزى : يكبو ، أى يعثر . ومن الأمثال : « لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ
صَارِمٍ نَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ حَالِمٍ هَفُوءَةٌ » . والمراد : أن الفرس قد يكبو بفارسه إذا اعتكر
الريح ، أى الفبار . وأعتكأه : رجوعُ بعضه إلى بعض ، فلا ينفع الفارس أنه
مطوق يشتر .

(١) فى البطلوسى والخوارزمى : « ولتفع » .

البطلوسى : سبان .

الخوانسارى : الرواية الجيدة : « وللمرج » ، وهو النقع .

١٢ (وَزَنْدٌ عَاطِلٌ يَحْطَى بِمَنْجٍ وَيُحَرِّمُهُ الَّذِى فِيهِ السَّوَارُ)

التبريزى : أى مثلك مثل الزند ، يغنيه حسنه عن سواره . ^(١) ودب زند فيه سوار لا بهجة له .

البطلوسى : هذه كلها أمثال ضربها لهذا المخاطب تسلياً له من همه ووجده ، وإزالة لا كثراته مما فاته من رى المدح ورفده ، فأذكره بأن ذوى الفضل يصحبهم الحرمان ، وأن ذوى النقص هم الذين يساعدهم الزمان . وهذا معنى كثير فى الشعر القديم والمحدث . ويقال : بكى الفرس براكبه ، إذا سقط . والنقع : القبار . والاضكار : التكاثف والتراحم .

الخوانسارى : الضمير فى قوله « ويحرمه » لـ « منج » .

١٣ (إلام تُكَلِّفُ الْيَدَ الْمَطَايَا بِعَزْمٍ لَا يَقْرُلُهُ قَرَارٌ)

التبريزى : سبان .

البطلوسى : سبان .

الخوانسارى : أى بعزم ماض لا قرار له .

١٤ (وَخَيْلاً لَوْ جَرَتْ وَالرَّيْحَ شَاوَا ظَنَّنَا الرِّيحَ أَوْقَفَهَا إِسَارُ)

التبريزى : قوله « تُكَلِّفُ الْيَدَ » أى تُكَلِّفُ قَطْعَ الْيَدِ . واليد : جمع البيداء ، وهى البرية . و« خيلاً » : عطف على « المطايا » . أى كلفت قطع اليد المطايا وخيلاً .

(١) هـ من التبريزى : « عن السوار » .

(٢) ١ : « كثر » . (٣) فى الخوانسارى : « القرار » .

والشَاوُ : الطَّلَق والسَّبْق ، أى لو جرت هذه الخيلُ مع الريح طَلَقًا لَأَجْزَتْ
الريحَ . وإِسَارَ : قَدْ يُسَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ .

البطليوسى : اليبس : القلوات التى تُبِيدُ مَنْ سَلَكَهَا ، واحداً بيضاء .
والعزم : المضاء على الأمور والنُفُوز فيها . فأما الحزم ، فصحة الرأى والتدبير . ومن
أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزم » . والشَاوُ : الطَّلَق .

النسوارزى : الواو فى قوله « والريح » بمعنى مع . الإِسَارُ ، هو القيد الذى به
يُسَدُّ الْأَسِيرُ .

١٥ (غَدَتْ وَلَهَا جُحُولٌ مِنْ لُحَيْنٍ وَرَاحَتْ وَهَى مِنْ عَلَقٍ نُضَارٌ)

النسرينى : العَلَقُ : الدم . ومعناه أنك تفتنى الحرب وخيلك مجولاً
بيضُ كأنها من لُحَيْنٍ ، أى من فِضَّة ، وتُنْفِئُهَا وقد غَيَّرَهَا الدَّمُ فَكَانَهَا نُضَارُ ،
أى ذهب .

البطليوسى : الجُحُولُ : الْبَيَاضُ فى القوائم . وأصل الجُحُولُ الْقَيْدُ ، واحداً
جَحْلٌ . والجُحُولُ أَيْضاً : الْخِلَاطِيلُ ، وهى التى أرادها هنا ، لذكره اللُحَيْنِ ، وهى
الفِضَّةُ . يقول : غَدَتْ خَيْلُكَ إِلَى الْحَرْبِ وَفِي قَوَائِمِهَا مِنْ بَيَاضِ التَّحْجِيلِ شِبْهُ
الْخِلَاطِيلِ الْمَصْوَغَةِ مِنَ الْفِضَّةِ ، ثم رَاحَتْ مِنْ الْحَرْبِ وَقَدْ دَمِيَتْ قَوَائِمُهَا مِنْ
الْعَلَقِ ، وهو الدم ، فَكَانَ عَلَيْهَا خِلَاطِيلٌ مِنْ نُضَارٍ ، وهو الذهب . قال النابغة
الذِّبْيَانِى فى الْجَحْلِ الذِّى يُرَادُ بِهِ الْخِلَاطِيلُ :

عَلَى أَنَّ جَحْلَهَا وَإِنْ قُلْتُ أَوْسَعَا صُمُوتَانِ مِنْ مَلٍّ وَقِلَّةِ مَنْطِقِ
وقال جريرٌ فى الْجَحْلِ الذِّى هُوَ الْقَيْدُ :

وَلَمَّا أَتَيْتُ الْقَيْنَ الْمِصْرَاقِ بَاسْتِهِ فَرِغْتُ إِلَى الْعَبْدِ الْمُقَيَّدِ فى الْجَحْلِ^(١)

(١) عَنِ الْقَيْنِ الْعِرَاقِىِّ الْبَعِيثِ ، وَبِالْأَكْثَرِ الْفَرَزْدَقِ .

الخوارزمي : الضمير في « راحت » الخيل، و « هي » للخجول . « والمجول »
مع « الجبين » ليهام .

١٦ (وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشُ فَصَاحَبَتَهَا كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارٌ)

الشريري : الخامعات : الضباع . والمعنى أنها تتبع الخيل تنتظر أن يقع
قتيل فتأكل منه، فهي تلزم الخيل كأنها لها مِهَار .

البليوسي : الخامعات : الضباع؛ قيل لها ذلك لأنها تجمع، أي تخرج .
يقول : قد أنست الوحش بجيالك، وصارت لها الضباع كالمِهَار؛ لأنها تقتنوها
بلحوم القتل كما تقتنوها مِهَارَهَا بالألبان . وهذا معنى كثير مطروق .

الخوارزمي : الخامعات في « تُقْدِيكِ النفوس »^(١) . شبه الضباع بالمِهَار،
لصغر أجسامها بالإضافة إلى أجسام الخيل، وآتباعها الخيل على الدوام، وكونها
مشبهة الخيل .

١٧ (وَكَمْ أَوْرَدَتْهَا عِدًّا قَدِيمًا يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ نَحْرِ نَحَارٍ)

الشريري : العِدُّ : الماء الذي له أصل لا يمتدحى عليه الترح . ونحز الماء :
الطحلب، لأنه أخضر . أي إنك تُورد الخيل ماء قديمًا عهدُهُ بالوَرَاد .

البليوسي : سياى .

الخوارزمي : سياى .

١٨ (تَطَاعَنُ حَوْلَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عُقَارٌ)

التسيري :

(١) البيت العاشر من القصيدة الثالثة والثلاثين .

البليوسى : العِدْ : الماء الكثير الذى له مادة تُمِذُّه ، فهو لا يَنْقَطِع ، وشَبَّه ما فوقه من الطُّحْلَب بِخِمارٍ من خَزٍّ . وصف أنه ممتنع من الورد لتطاعن الفرسان حوالبه ، وتغاليهم عليه ؛ وأن هذا المدح ورد به لجرأته ، وأنه ذو عِزَّة من رَهطه وأسرته . وشَبَّه الماء بالعقار لما يَحْتَلِط به من الدم . ونحوه قول جرير :

فازالت القَتْلُ تَمُور دِماؤها ^(١)
بِدِجْلَةٍ حتى ماء دِجْلَةٍ أَشْكَلُ

الغسوارى : عني بقوله « يلوح عليه من خَزِّ خِمار » ما يرى على ذلك من نَسَجِ العناكب . وهذه كناية عن تَطَاوُلِ عَهْدِ الوَزَادِ به ؛ ونحوه قول الزَّيَّان :
ومَنهَل طامٍ عليه الغَلَفُ يُنِيرُ أَوْ يُسَدِّي به الخَدْرَقُ ^(٢)

وقال مروان بن أبى حفصة :

ومَنهَلِ آجِنٍ لِلْعَنَكُوتِ به ^(٣)
نَسَجٌ يرى فوق طامٍ مائه الدم

وقيل : به عني الطحلب . وفي شعر الأستاذ أبى الفرج بن هندو :

بها مَنهَلٌ كالزَّيْتِ طامٍ جِمامُه ^(٤)
يَبُلُّ لَمَاةَ الحِشْفِ بعد ثَماني
تَلْفَعُ في خَزِّ الغَلَفِ وَأَرْتَدَى
بَادِئُكَ مِن رَتَقِ المِيسَاءِ مُهان

والمعنى من بيت السقط :

وكائن قد وردت به غديراً ^(٥)
وللهجات بالرئى أرتهان

١٩ (كَذَا الْأَقَارُ لَا تَشْكُو وَنَاهَا وَلَيْسَ يَعِيهَا أَبَدًا سِفَارُ)

النبريزى : السَوَى : التعب . والمعنى أن الأقمار لا تزال مُسافرة ، وهى أسرع الكواكب السبعة فى السير ، وهى مع ذلك لا تَشْكِي نَصَبًا ولا إعياء .

(١) فى أ من البليوسى : « تمج دماها » .

(٢) الغلفق : الطحلب . والخدرق : ذكر العناكب .

(٣) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .

البليسي : الوقي : الإعياء والكلال . والسفار : المسافرة ، وكلاهما مصدران لسافر ، غير أن المسافرة أكثر استعمالاً منه . يقول لهذا الممدوح : أنت في كثرة حركاتك ، وقلة إكترائك لذلك ومبالائك ؛ كالأقمار التي هي متصلة الحركة والسفر ، وهي مع ذلك لا تشكو من وقي ولا ضرر . وإنما يريد أن من عظمت همته ، كثرت أسفاره وحركته ؛ كما قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

وكذا تطلعُ البُذورُ طيناً وهكذا تعلقُ البحورُ العظامُ^(١)

الخصرازي : هذا البيت ناظر في قوله « وكَم أوردتها جِدًّا قديماً »^(٢) .

(١) كذا في أ والديوان . وفي ح : « البحار » .

(٢) هو البيت السابع عشر من هذه القصيدة .

[القصيدة الخامسة والثلاثون]

وكان أبو عبد الله السقاء الكاتب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف
له ما شاهده فيه من الإخلاص والولاء؛ فقال من المنسرح الأول والقافية متراكبة:

١ (تُنْتَنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفُدُهَا)

التبريزي : المعنى أنك لا تسترشد البلاد، وإنما رِفْدُكَ يأتيها . وهذه دعوى
باطلة؛ لأن العالم إنما يرزقهم الله من الأرض .

البطليمي : قال الأصمعي : رَفَدَ، بفتح الراء : مصدر رفدته ؛ والرَّفْدُ ،
بكسر الراء : القَدَح . وقال أبو عبيدة معمر : الرَّفْدُ ، بكسر الراء : مصدر رَفَدْتُهُ ؛
والرَّفْدُ ، بفتح الراء : القَدَح . وأختلفا في بيت الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشِرِ أَقْسَالِ

فرواه الأصمعي بالكسر، وأبو عبيدة بالفتح . وصل القول بينهما أن الرَّفْدَ ، بالفتح :
المصدر، والرَّفْدَ بالكسر، الاسم . فاما القَدَح فيقال فيه رَفَدَ وَرَفَدَ معا .

الخوارزمي : قوله « أُنْكَ » أى بآئك . ويحذف حرف الجر عند « أَنْ »
و « أَنْ » كثيرا .

(١) في أ من التبريزي : « أبو عبيد الله » .

(٢) في البطليمي : « وقال أيضا وهي من سقط الزند، وقد سأله أبو عبد الله بن السقاء الكاتب أن
يصنع قصيدة في مخدومه الذي كان يتصرف بين يديه » يصف له فيها ما شاهده من ولائه وإخلاصه ، قال
قصيدة طويلة منها هذه الأبيات « . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في المنسرح الأول والقافية من
المترابك » وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف له ما شاهده فيه
من الولاء والإخلاص ، فقال قصيدة منها « .

٢ (مِنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضَ الصَّفَاءِ مَوْرِدُهَا)

٣ (فَنَبَاتِ الرُّؤُوسِ تَسْرَحُهَا أَنْتَ وَمَاءُ الْجُسُومِ تُورِدُهَا)

التبريزي : يقول للمدوح : مَنْ كَانَتْ خَيْلُهُ تَرْتَعِي نَبَاتَ الْأَرْضِ وتشرب ماءَهَا، فَخَيْلُكَ تَسْرَحُ فِي نَبَاتِ الرُّؤُوسِ وتُورِدُهَا ماءَ الْجُسُومِ، أَيِ الدَّمَاءِ، يَعْنِي قَتْلَهُ الْأَعْدَاءِ .

البلخيوسي : يقول : إِذَا كَانَ غَيْرُكَ لَا يَرْتَعِي خَيْلَهُ رِيَاضَ الْبِلَادِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ الْمَسَالَةِ وَالصَّفَاءِ، وَالْمَهَادِنَةِ لِلْأَعْدَاءِ؛ فَأَنْتَ إِنَّمَا تَرْتَعِيهَا عَلَى جِهَةِ الْمَغَالِبَةِ لَهُمْ، وَتَقْتُلُ كُلَّ مَنْ تَمْرُسُ دُونَهَا مِنْهُمْ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

تَسْوَدُ أَلَا تَقْضِي الْحُبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْمَسَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْمَلَاتِقِ^(١)

وَلَا تَرِدُ الْقُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

الطُّوَارِزِيُّ : « مَنْ » هَاهُنَا، هِيَ الْمَوْصُولَةُ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ الرِّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ « فِي نَبَاتِ الرُّؤُوسِ تَسْرَحُهَا » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الضَّمِيرُ فِي « بِهَا » لِلْبِلَادِ، وَفِي « مَوْرِدُهَا » لِلْجِيلِ . وَ« حَوْضَ الصَّفَاءِ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : مَنْ آثَرِ الدَّمْعَةَ وَالرَّاحَةَ، تَرْتَعِي خَيْلُهُ نَبَاتَ الْأَرْضِ وتشربُ نَجْمَ الْخِيَاضِ، فَأَنْتَ لَا تَضَاهِيهِ وَهُوَ لَا يَضَاهِيكَ ؛ لِأَنَّ خَيْلَكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا لَحُومَ الْأَعْدَاءِ، وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا دِمَاءَهُمْ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ الْبَيْتِ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

(١) الملاتق : جمع عليفة، وهي الخلالة .

على كل طايو نحت طايو كانه من الدم يسقى أو من اللحم يُطعم
ونظير قول أبي العلاء من حيث أسلوب الكلام بيت الحماسة :

من كان أحجم أو خامت حقيقته عند الحفاظ فلم يقدم على القبح^(١)
فثقة بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يحجم ولم يتم

وهذا تركيب صري لا يكاد يوجد إلا في شعر العرب ومن يذهب منهم .
والذي يؤنسك أن « من » هذه الموصولة لا المشروطة قول جمال العرب الأبيوردي :

ومن ترجيه للدين ونعده فأتى ثمح للدين وللدين^(٢)

وقوله أيضا :

ومن يتصدى للوزارة جاهدا ويمسح عطف المطلب المتصب^(٣)
فقد نزع وتلى إليك وخيمت بخير فتي وأستوطنت خير منصب

ودخول الفاء على خبر المبتدأ هاهنا ، كدخولها عليه في قولم : الذي يأتي
فله درهم .

؛ (خيلك طول الزمان قائلة أما لذا غاية فيقصدها)^(٤)

التبريزي : جاء على مذهب الشعر في الادعاء ، لأن الخيل لا تقول شيئا ،
وقد ادعى أنها ناطقة تقول : أما لهذا غاية مقصودة يقتصر عليها .

البطيوسي : بيان .

(١) في الحماسة ٣٣٣ بن : « من كان أحجم » صوابه ما هنا . وخامت : جنت . وفي الأصل :
« أوتامت » والصواب من الحماسة . والشعر لأنى خزانة أو ابن خزانة .

(٢) في الأصل : « ترجيه للدين ونعده » والصواب من الديوان ٣٣٣ .

(٣) في الأصل : « المتصب » صوابه من الديوان ص ٢٣ .

(٤) في البطيوسي : « أماله غاية » .

الخوارزمي : القياس في قوله « فيقصد بها » النصب ، لأنه في جواب الاستفهام وقع . ألا ترى إلى ما أنشده حمزة في الأمثال :

• ^(۱)الَا سَبِيلَ إِلَى نَحْرِ فَاشِرْهَا •

بنصب « فاشربها » . إِنْ أَبَا الْمَلَأِ هَاهُنَا قَدْ ضَمَنَهُ مَعْنَى التَّمَتَّى فَاجْرَاهُ بِجَرَاهُ ؛
كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْلُكَ طَوَّلَ الزَّمَانَ تَقُولُ : نَوْدُ لَوْ تَكُونُ لَهُ غَايَةً فَيَقْصِدُهَا . وَنَظِيرُهُ
قَوْلُ حُوفِ بْنِ عِلْمٍ الشَّيْبَانِي :

إِنِ كُلَّ عَامٍ غُرِبَتْهُ وَتَزَوْجُ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَنِيَةِ قَرْجِ^(٢٧)

وَمَا يُطْلَعُكَ عَلَى أَنَّ مَثَلَ هَذَا التَّمْطِطِ مِنَ الْكَلَامِ مَحْمُولٌ عَلَى التَّنْقِي قَوْلُهُ : أَلَا مَا أَشْرَبُهُ ، بِالْحَزْمِ . قَوْلُهُ « أَلَا مَا » لَوْ لَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا عَلَى التَّنْقِي لَمَا جَازَ انْجِزَامُ قَوْلِهِ « أَشْرَبُهُ » لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَصِيرُ الْمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءُ أَشْرَبُهُ . وَهَذَا عَمَلٌ ، بَلْ مَعْنَاهُ أَوْدُ أَنْ يَكُونَ لِي مَاءٌ أَشْرَبُهُ . وَعَلَى هَذَا [كَانَ] قَوْلُهُ :

• أَلَا رَجُلًا بَرَّاهُ اللَّهُ خَيْرًا •^(٣)

محمولاً على التثنية ، وإلا فلا وجه للنصب فيه . وكذلك العَرْض ، وهو قولهم :
أَلَا تَنْزِلُ نُصِيبُ خَيْرًا ، بِعَامِلٍ مُعَامِلَةٍ التثنية ، وإلا فلا مساع لانجزام قولهم : نُصِيبُ
خَيْرًا . والمصراع الثاني من بيت أبي العلاء في محلِّ النصب على أنه مفعولٌ

(١) البيت القمينة، وهي القرية بنت همام، وتعرف بالقلعاء، وهي أم الحاج بن يوسف. وعجز البيت كما في الخزانة (٢: ١٠٨):

• أم لا سئل إلى قصر بن هجاج •

(۲) انظر أمانى القاضى (١ : ١٣٠) .

(٣) صديت لمرو بن قناس المرادي، وعجزه كافي الخزانة (١ : ٤٥٩) :

*** يدل على محصلة ثبوت ***

« قائلة » . يقول : خيلك أبداً تقول : أما لهذا الرجل غايةً ليقصدها ، فإذا بلغها انتهى عن الحرب واستراح .

• (كَمْ بِمَكْرِ الطَّعَانِ تَحْسِبُهَا وَكَمْ وَرَاءَ الْعَدُوِّ تَطْرُدُهَا)^(١)

السيريزي : قال : المعنى أنها تعجبت من طول حبسه لها بمكر الطعان ، وأنها لا تزال تطرد العدو .

البليوسي : وقع في بعض النسخ : « أما لذا غاية » . ورفع « يقصدها » على [أنه] خبر مبتدأ مضمرة . كأنه قال : فهو يقصد . ولونصب على الجواب لكان أجود .

النوادي : الضمير الغائب في « تحسبها » و « تطردها » محيل .

• (أَعْيُنُهَا لَمْ تَزَلْ حَوَافِرُهَا تَكْعَلُهَا وَالغُبَارُ إِثْمُهَا)

السيريزي : أي لا تزال حوافرها تُثير الغبار ، وتكعله إثمها . والإثمد :
الكحل المطيب^(٢) .

البليوسي : سبأ .

النوادي : قوله « والغبار إثمها » من باب :

• نَحْيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٣) .

ولقد أغرب حيث جعل حوافرها تكمل أعينها .

(١) أ من البليوسي : « كم بمكان الطعان » .

(٢) كذا . ولم نجد من فسره بهذا التقيد . ولعل في الكلام سقطا . وفي اللسان (٣ : ٢٨٤)

« وفي الحديث أنه أمر بالإثمد المروج عند النوم » . وقد فسّر « المروج » بأنه « المطيب » .

(٣) حمزة بن عمرو بن سعد يركب ، وسدرة : * وخيل قد دلفت لها بخيل *

انظر الخزانة (٤ : ٥٦) .

٧ (إِنْ هَا أُسْوَةٌ إِذَا جَزَعَتْ فِي بَيْضِكَ الْخَالِيَاتِ أَعْمَدُهَا)

التبريزي : أي لها أسوة في ذلك بسيفك التي أعمدتها خالية منها^(١)، فيجوز أن تكون خيلك سائرة إلى أعدائك في مقاصدك ولا تقتر في مكان، كما لا تقتر سيفوك في أعمادها .

الطبرسي : يقول : لكثرة ما ألفت الحرب ومطاردة الأعداء ، لا يؤلم الغبار أعينها ولا يؤذيها ، بل هو عندها كالإمد الذي يصلح الأبصار ويملؤها . وهذا نحو قول الآخر :

غبار قطع الشاء في عين ذبيها إذا ما تلا آثاره^(٢) ذرور

والأسوة ، بكسر الهمزة وضمها : القدوة . والبيض : السيف ، سميت بذلك لبريقها . وقيل سميت بيضا لحسن آثارها وما ينال بها من الظفر . والعرب تستعمل البياض بمعنى الحسن ، والسواد بمعنى القبح ، وإن كان لا بياض هناك ولا سواد . قال الأخطل :

رأيت بياضا في سواد كأنه بياض المطايا في سواد المطالب^(٣)

الخوارزمي : يقول : بيضك قدوة خيولك ، من حيث إن كل واحدة منهما لا تقتر .

١٥

٨ (لَا رَقَدَتْ مُقَلَّةُ الْجَبَانِ وَلَا مَتَعَهَا بِالْكَرَى مُسَهَّدَهَا)

٩ (وَالنَّفْسُ تَبْغِي الْحَيَاةَ جَاهِدَةً وَفِي يَمِينِ الْمَلِكِ مَقُودُهَا)

١٠ (فَلَا اقْتَحَامَ الشُّجَاعُ مَهْلِكُهَا وَلَا تَوَقَّى الْجَبَانُ مَخْلُدُهَا)

(١) في ٥ : « أي لها قدوة في حركتها وانتقالها وعدم قرارها بسيفك التي أعمدتها خالية » .

٢٠

(٢) النور ، بالفتح : ما يذر في العين من دواء .

(٣) انظر ما سبق في ص ٥٤٣ .

التبريزي : يقول : اقتنم الشجاع لا يؤدبها إلى الهلكة - والاقتنم :
الدخول في الشيء ، كالحرب وغيرها من المهالك - ولا يُنجها توفى الجبان مما يجذره .
ومن هذا النحو ما يروى عن خالد بن الوليد المخزومي أنه قال عند وفاته : « أموت
وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وهانذا أموت على
فراشي ^(١) ، فلا نامت أعين الجبناء » .

البطيوسي : المقئلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والكري :
النوم . والشهد : السهر . وتبني : تطلب . والاقتنم : الدخول في المهالك .
والتوفى : التحفظ .

الخوارزمي : هذا من قول خالد بن الوليد : « لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ،
فما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وهانذا
أموت على فراشي كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء » .

١١ (لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا)

التبريزي : سباق .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : الضمير في «يومها» و«لا غداها» للنفس ، وفي «بعده» لسبب ،
والجملتان ، أعني قوله «لا يومها بعده ولا غداها» صفة لقوله «سبب» . يقول : قدّر
لكل نفس من الهلاك سبب ، متى وقع لم يبق معه يوم النفس ولا غداها .

١٢ (قُلْ لِعَدُوِّ الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الدِّهْرِ وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدُهَا)

التبريزي : الهاء في «بعده» راجعة إلى السبب ، أي لكل أجل سبب
لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه . والغرض : الهدف الذي يرمى فيه . والدد : اللهو

(١) في بعض الروايات : « على فراشي كما يموت العير » ، كما في الخوارزمي .

واللعب . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَا أَنَا مِنْ دَيْدٍ وَلَا الدُّدْمَى » . ويقال فيه دَدْنٌ ، ودَدًا مثل قَفَا .

- البطيسوسى : الردى : الهلاك . وأصل السَّبِّ الحبل ، ثم يُضرب مثلاً لكل شيء يتوصل به إلى غيره . والحنف : المنية . والدُّدُ والدَدْنُ والدُّدَا مقصور : اللهور واللعب . وزاد أبو عمر المطرُز : دَدٌ ، بالتشديد ، وهو نادر ، ولا أعلم أحداً حكاه غيره .
- الخوارزمى : سيات .

١٣ ﴿ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْعَدُهَا ﴾

التبريزى :

البطيسوسى :

- ١٠ الخوارزمى : الضمير فى « دَدُّهَا » راجعٌ إلى نفسه . وقوله « يَأْخَرُضُ الدَّهْرُ وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدُّهَا » فى محلِّ النصب على أنه مفعولٌ « قل » . ويجوز أن يكون المفعول « هذا » مع البيت الثانى . قال عبد الله بن عطية ، وكان راوية جرير والفردقى : دعانى الفردقى يوماً فقال : إني قد قُلْتُ بيتَ شعير ، والنَّوَارُ طالقٌ إن قَدَّرَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَلَى نَقْضِهِ . قلتُ : وما هو ؟ قال :

١٥ فإني أنا الموتُ الذى هو نازِلٌ بِنَفْسِكَ فأنظُرْ كَيْفَ أَنْتَ تُحَالِلُهُ

أرحلُ به إليه . قال : فرحلتُ إلى الإمامة ، فلقيتُ جريراً بفناء داره ، وهو يعبثُ بالرمل ، فقلت : إنا الفردقى قال بيتاً وحلفَ بطلاق النوار أنك لا تنقضه . قال : وما هو ؟ فأنشدته إياه ، فجعل يترغُّ فى الرمل ويمحّثه على رأسه وصدره ، حتى كادت الشمس تغيب ، ثم قال : طَلَقْتُ امرأةَ الفردقى الفاسق :

٢٠ أنا الدهرُ يُفنى الموتَ والدَّهْرُ خَالِدٌ يَحْفَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُهُ

يقول : قُلْ لَعْنُوا الأمير : إِنَّكَ بِمَعَادَاتِكَ الأميرَ قَدْ اسْتَهْدَفْتَ لِلدَّهْرِ يَتَطَرَّقُ
إِلَيْكَ ، فِي مَظَانِّ اللَّعْبِ وَوَجْهِهِ الْمَوَائِدِ ، رِزَايَاهُ .

١٤ (سُيُوفُهُ تَعَشَّقُ الرُّقَابَ فَمَا يُجْزِرُ حَتَّى الْلِقَاءَ مَوْعِدُهَا)
التبريزي : ادَّعَى لِلسُّيُوفِ أَنَّهَا تَعَشَّقُ الرُّقَابَ ، فَمَا يُجْزِرُ مَوْعِدُهَا إِلَّا عِنْدَ
لِقَاءِ الْحَرَابِ .

البطيوسي :

انصوارزي : المراد باللقاء هو الحرب .

١٥ (يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ مُغْمَدُهَا)
التبريزي : أَيْ يَكَادُ مُغْمَدُهَا يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ قَبْلَ التَّجْرِيدِ .

البطيوسي : ... سِيَانِي .

انصوارزي : هَذَا كَيْتُ السَّقَطِ :

١٦ (يُرْوَى الطُّبَا وَالرَّمَاخُ نَاهِلُهُ مُتَّصِلٌ فِي الْوَعَى تَأْوُدُهَا)
التبريزي : ... سِيَانِي .

البطيوسي : الْإِعْتِنَاقُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْمَعَانِقَةُ وَالْعِنَاقُ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ

الْإِعْتِنَاقُ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْعِنَاقُ فِي الْحَرْبِ . وَالطُّبَا : جَمْعُ طَبِيٍّ ، وَهِيَ طَرَفُ السَّيْفِ .
وَالنَّاهِلُ : الْمَطْشَانِ ، وَيَكُونُ التَّرْيَانُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي لَجَمْعِ
بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ :

وَالْعَاطَانُ الطَّعْنَةُ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسَلُ النَّاهِلُ

(١) انظر البيت ١٣ من القصيدة الأولى ص ٤٤ .

٢٠

والوعى والوعى : الأصوات فى الحرب ، ثم سُمى الحربُ وعىً ، لما فيها من الأصوات . والتأود : التفتى .

المسوارزى : يقول : إنه يُروى السيف من دماء الأقران ، والرماحُ ظماءٌ متنبئة للظمان . يعنى أنه يتمُّ المضاربة بالصفاح ، قبل أن يتمَّ الناس المطاعنة بالرماح . وهذا مما يتمدح به ؛ لأنَّ أولَّ الحرب مطاردةً ، ثم مرامةً ، ثم مطاعنة ، ثم مجالدة .

١٧ ﴿ كَانَهَا شُجْعَةً بِهَا زَمْعٌ أَوْ ذَاتُ جُبْنٍ فَانْخَوْفُ بِرْعُدهَا ﴾

التبريزى : الظُّبا : السيوف . والرماحُ ناهلةٌ ، أى قد شربت الشرب الأول . وتأودها : تنبئها للظمن . والشُّجعة : جمع الشُّجاع . والزَّمْع : خِفة تلحق الإنسان إذا شهد الحرب .

البطليوسى : يقال : قوم شُجْعَةٌ وشُجْعَةٌ ؛ بفتح الشين وكسرها ، وهم الشُّجعان ، والقياس الكسر لأنه جمع شُجِيع وشُّجاع ، فهى كصبى وصِيبَةٍ ، وغلَامٌ وغلِمةٌ . وشُجْعَةٌ ، بالفتح : اسم للجمع . والزَّمْع : خِفةٌ تعترى الشُّجاع عند الحرب ، ورعدةٌ من شدة الحرص والشره .

١٥ المسوارزى : الشُّجعة : جمع شُّجاع ، ونظيرها غِلْمَةٌ فى جمع غلام . أصابه زَمْعٌ ، أى رعدةٌ من الخوف أو النشاط . شبه اضطراب الرماح فى الحرب برعدة شُجْعانها وجُبْنانها .

١٨ ﴿ جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَّةٌ كَانَهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا ﴾

التبريزى : لَيْلِيَّةٌ : عُملت بالليل . شَامِيَّةٌ : عُملت بالشام .

البطليوسى : سَبَاقٌ .

(١) أ من التبريزى : « وذات جبن » ..

(٢) ويقال أيضا بضمها وبالفتح ، فهى أربع لغات .

الخساردي : ليلية : منسوبة إلى ليل . وهذا لأن شعر النساء موصوف
باللين واللفظ . وعليه بيت السقط :

تَجَنَّبَكَ بَظَاهِرُ كَقَرِيضِ لَيْلٍ وَبَاطِنُهَا عَوِيصُ أَبِي حِرَامٍ^(١)

وكذلك الشعر الشامي . ولذلك قال جرير : « أرى شعراً شامياً لو لوحته
سحومٌ نجمدٍ لم يبقَ منه شيء » . و« ليلية » منصوبة على الحال . يقول : جاءتك
هذه القصيدة ولما نطف الشعر القيلوي ، وطراوة القريض الشامي ، وظرف النظم
المراق .

١٩ (قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلِهَا الْأَلْمَى مُنْشِدُهَا)

السيربي : الألمي : الصادق الظن الذكي .

البطليوسي : شياق .

الخساردي : الألمي ، هو الذكي ، من لمع النار ، وهو إضاءتها ، كما أن الذكي
من ذكاء النار ، وهو توقدها ، واللوعى ، من لذع النار . وعلى عكس ذلك قيل للبليد
ماء القلب ، ومثلوج الفؤاد . والنسبة فيه غير حقيقية ، كما في « كرسى » . الألمي هاهنا
يجوز أن يقرأ مجروراً على أنه صفة « قائلها » ، ومرفوعاً على أنه مبتدأ وخبره مقدم ،
وهو « أفضل من قائلها » .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٦٤ . وأبو حزام ، هو أبو حزام المكي أحد فصحاء الأعراب ،
وله قصيدة في التريب فسرّها أبو محمد الأموي . ونشرت مع الأحصيات ٧٥ — ٧٦ .

(٢) في اللسان : « رجل ماء الفؤاد وماهى الفؤاد : جبان كأن قلبه في ماء » . وقالوا إن أصله
مائه ، أى كثير الماء .

(٣) في الأصل : « على أنه خبر مبتدأ وخبره مقدم » .

٢٠. (كَاتِبِكَ الْمَزْدَهِي بِمَنْطِقِهِ صَهْوَةٌ حَتَّى يَنْخَرُ جَلْدُهَا)

- التبريزي : المزدهي : المستخف . وصهوة : اسم جبل . وجلدها : حفرها .
 البليوسي : ليلية : قصيدة صُنعت في ليلة . والألمى : الذكي المتوقد . ويموز
 فيه الخفض على الصفة للقائل ، والرفع على خبر المبتدأ . والمزدهي : المستخف .
 • وصهوة : جبل معروف . والجلد : الحجر . يقول : إنه يضرب هذا الجبل بكلامه
 ويستخفه حتى تتساقط حجارته ، فكيف غيره . ومن رفع « ليلية شامية » بالفعل ،
 كما يرتفع الفاعل ، ومن نصب فعلی الحال . وأضر القصيدة في « جاءتك » وإن
 لم يتقدم لها ذكر ، لما فهم المعنى ، كما قال تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ، فأضر
 الشمس ولم يتقدم لها ذكر ، وكما قال الشاعر :

١٠. سَقَى دُمْتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ بِمِثِّ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجُرُوعُ الْكَبْدُ
 فأضر في « سقى » الفيت ، أو الله تعالى ، وهو كثير في الكلام والشعر . ويموز
 « المزدهي » بكسر الهماء ، ونصب « صهوة » .

- الخوارزمي : « كاتبك » بدل من « منشدها » ، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ
 محذوف ، والتقدير هو كاتبك . اللام في « المزدهي » بمعنى الذي ، والصفة فيه بمنزلة
 المضارع ، وإلا فلا مساع لحقي هاهنا . يروى « المزدهي » على اسم المفعول ، وهو
 ١٥. أشف الروايتين . و « صهوة » حيث مرفوع على أنه [نائب] فاعل « المزدهي » .
 ويروى على اسم الفاعل و « صهوة » حيث منصوب . صهوة : علم لجبل ، منقول
 من الصهوة ، وهي أعلى كل جبل . قال عارق :
 وَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتُلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ

٢٠. (١) هو عارق الطائي ، واسمه فيس بن جررة . وفي الأصل : « عارق » بحرف . وانظر الشعر
 في الحماسة (٧٦١ بن) منسوباً إليه .

٢١ (أَسْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا حَتَّى خَشِينَا النَّفْسَ تَعْبُدُهَا)

البرزى : «أسهب في وصفه علالك لنا» ، أى بالغ؛ وأطنب بمعناه . يقال أسهب الرجل فهو مُسهب ، وأحصن فهو مُحصن ، والفجح فهو مُلقح ، إذا أعسر . هذه الثلاثة جاءت على أفعل فهو مُفعل . والقياس مُفعل . وفى الحديث : « أنه قيل للحسن البصرى : أيدالك الرجل امرأته ؟ » أى يماطلها بالمهر . فقال : نعم ، إذا كان مُلقحاً ، أى معسراً .

الطبرسى : الإسهاب : كثرة الكلام صواباً كان أو خطأ ؛ وتختلف الصفة منهما ، فإن كان إكثاراً مع إصابة قيل رجل مُسهب ، بكسر الهاء ، وإن كان إكثاراً مع خطأ من تحريف وذهاب عقل ، قيل رجل مُسهب ، بفتح الهاء . والفعل منهما جميعاً أسهب على صيغة فعل الفاعل ، وهو نادر جاء على غير قياس . ويروى : « حتى خشيناً » أى خفنا النفوس أن تعبدوها . فلما حذف « أن » ارتفع الفعل ، كقول طرفة :

* ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى (٣)

والرواية الأولى لا حذف فيها ، وهى أحسن .

الخوارزمى : الضمير المنصوب فى « تعبدوها » للملا .

٢٢ (زَفَّ عَرُوسًا حُلِيًّا كَلِمٌ تُنَجِّدُهُ تَارَةً وَيُنَجِّدُهَا)

البرزى : مبانى .

الطبرسى : يقال : زف العروس إلى زوجها وأزفها ، إذا بعثها . وتنجده : تعينه . وينجدها : يعينها . والضمير الفاعل فى « ينجدها » ، يتحمل وجهين : أحدهما

(١) الطبرسى : « حتى حبينا » . (٢) انظر اللسان (ذلك) .

(٣) مجزه : * وأن أشهد الذات هل أنت تخدى *

أن يعود على الذى زف العروس ، والثانى أن يعود على الحلى . وكذلك الهاء فى قوله «تجده» ، يحتمل الوجهين جميعا ، فإذا كان الضميران للذى زفها كان معناه أن القصيدة أعانتها بتأنيها وانطباعها ، وأعانتها هو بتثقيفها وتنقيحها ، فاجتمع فيها الطبع والصنعة . وإذا كان الضميران للحلى كان معناه أنها زانت الحلى كما زانها الحلى ، فيكون نحوه من قول أبي الطيب :

إذا خلعتُ على عِرْضٍ له حُلًّا وجدتُها منه فى أَيْمى من الحَلِّ (١)
ونحوه قول الآخر (٢) :

مُبْتَلًى الْأَعْجَازَ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا
٢٣ (قَاضِيَةٌ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُهَا) (٣)

١٠ البرزى : العروس ، يعنى بها القصيدة ، أى الكاتب والقصيدة كلاهما منجّد ، أى مُعِينٌ لِأَخْرَجُ . و«قاضية» ، يعنى العروس ، أى زفها إليك قاضية حقه لديك .
البطيوسى :

الخوارزمى : يقول : هذه القصيدة والذى يُنشدُها عندك يتعاونان ، فتارة هذه تعين ذاك ، لاشتمالها على إسهابه فى صفة حلاك ؛ وعلى مقاله الذى لا يوازيه مقال ، ويُرْذِيهِ به الجبال ؛ وتارة ذلك يعين هذه لتحسينها لديك ، عند إنشادها بين يديك . وكونه عروساً مزفوفةً ناظرٌ فى كونها ليلية .

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٤١) .

(٢) هو الحسين بن مطير الأمدى . انظر الحامى ٥٤٣ — ٥٤٤ . ومدره فيها :

* مخصرة الأوساط زانت عقودها *

(٣) هذا البيت ساقط من هـ من البطيوسى .

[القصيدة السادسة والثلاثون]

وقال أيضا من السريع الثالث والقافية متواتر^(١):

١ (ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامَنَا نَقُوسُنَا تِلْكَ الْأَبْيَاتُ)

التبريزي : الأبيات : جمع أبيّة .

الطليوسي : ميان .

الخوارزمي : حرف الإشارة متى وقع مثل هذا الموقع كان فصيحاً . ومثله

قولي :

أَيْدِيهِمْ تِلْكَ الزَّوْاجِرُ لَمْ تَدْعُ وَلَقَدْ يَشْهَدُ فِي يَدَيْكَ عَجَائِبُ^(٢)

٢ (تَجَنَّبِي مُمُورُ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ تَجَنَّبِي الْخُمُورُ الْعَنِيبَاتُ)

التبريزي : ميان .

الطليوسي : ميان .

الخوارزمي : يقول : حيرة المرء من نهم الهم فوق حيرته من نهم العنب .

٣ (أَمِنْتَ يَا نَفْسُ صُرُوفَ الرَّدَى كَأَنَّهَا عَنْكَ غَيِّبَاتُ^(٣))

التبريزي : غيِّبات : جمع غيبة، وهي الجاهلة . والقباوة : الجهل .

الطليوسي : الأبيات : المحتزمات ، وهي بمقتلة الأبيات ؛ غير أن الأبيات

أشدّ مبالغة في الإيذاء ؛ لأنّ فعلاً وفاعلاً إذا تعاقبا على شيء واحد كان فعيلٌ أشدهما

مبالغة ؛ كقولهم عالم وعليم ، وقادر وقدير . والردي : الهلاك . وصروفه : نوابه

(١) الطليوسي : « وقال أيضاً من سقط الزند » . الخوارزمي : « وقال أيضاً في البسيط (صوابه

السريع) الثالث ، والقافية من الخواتم ، ويلزم فيه الياء » .

(٢) في الأصل : « والله يشهد لك » ولا يستقيم به الوزن .

(٣) ح من الطليوسي : « أم غلبها عنك » وهي رواية شاذة ؛ إذ فيها الإقواء .

وأحواله المتصرفة بالأشياء ، النافلة لها من حال إلى حال . وغيبات : غافلات .
 وأصل الغباوة الجهل ، ثم تستعمل بمعنى النقلة . يقول لنفسه : طال عُمرُك حتى
 كأن صروف الدهر قد غفلت عنك ، وجهلت مكانك ، فانت في أمان منها .
 وهذا تروم منه بالحياة ، لقلة رضاه عن الزمن ، وكان عمره ستاً وثمانين سنة . وكانت
 وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .^(٢)

المسرازي :

«رُبَّ رَمَاحٍ طَعَنَتْ فِي الْعَدَى وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصِيَّاتُ»^(٣)

البريزي : يعني الأقلام .

البليوسي : يحتمل أن يكون هذا البيت منقطعاً مما قبله ؛ لأن «رُبَّ» تستعمل

- كثيراً عند الفراغ من قصبة واستئناف أخرى . ويحتمل أن يكون متعلقاً بما قبله .
 ١٠ وتعلقه به أن يكون أراد أن تُحورَ الهم تلُغ ما لا تبلغه الخسور المنيّة ، وإن كانت
 ليست خسوراً حقيقية ؛ كما أن الرماح القصبيّة ، تطعن العدى كما تطعن الرماح
 الخطيّة ؛ وإن كانت ليست رماحاً . وأراد بالرماح القصبيّة الأقلام . ونسب إلى
 الأقلام أنها تطعن العدى ، ومراده أصحابها المصروفون لها ؛ وذلك أن الله تعالى جعل
 ١٥ سياسة الممالك والدول بالأقلام ، وعظم أمر القلم بأن أقسم به ، ووصف أن أعمال
 الخلق مكتوبة مقبلة به . وذكر في الخبر : أنه أول ما خلق . فبالأقلام تدبر
 الممالك ، ويُجهز الجيوش إلى الأعداء ؛ بجميع ما تُحِدّه الجيوش منسوب إليها ،
 ومحمول عليها . وقد قال أبو الطيب :

(١) لا ندري لم اجتبى البليوسي هذا الكلام ؛ لأن المعروف أن شعر سقط الزند من شعر شباب أبي العلاء ..

(٢) كذا أولاً خلاف في أن وفاة أبي العلاء كانت سنة ٤٤٩ هـ - انظر تعريف القدماء في غير ما موضح .

(٣) ح من البليوسي : «وهي رماح قصبيات» .

ولربما طعن النقي أقرانه بالزى قبل تطاعن الأقران

المسوارى : « طعنْتُ في العدى » من قول أبي الطيب :

• وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدى ^(١) •

يقول : أنت الصروف وهى لا تؤمن ، كما لا تؤمن القصب التى بها يطمئن .

• (سرت لها ترخ أبناءها ^(٢) فى الجحوب بلى عرييات)

التبريزى : أراد بالبقى العرييات : صحاب فيها برق ، تشبه بها الخيل العربية .

وهذا مأخوذ من قول الأول ، وهو يروى لأويس بن حجر ، أو لعبيد بن الأبرص :

كان أقرابه لما علا شطبا أقرب أبقى يننى الخيل رماح

شطب : جبل أو واد . والأقرب : جمع قرب ، وهى الخاصرة . والمعنى أن

هذه الرماح القصيات ، وهى الأعلام ، سرت لها صحاب ذات بروق . والصحاب

إذا كانت كذلك تشبه بالفرس الأبقى .

البليوسى : بيان .

المسوارى : الرواية « لها » ، والضمير فيه للرماح . يريد : سرت لتنتهت

هذه الرماح شهب . شبه السحب البوارق وما يتبعها من الكسف ، وبدؤ البرق فيها

مرة وخفائه أخرى ، بالخيال البلى يتلوها المهار وهى ترعها . وهذا مأخوذ من قوله :

كان أقرابه لما علا شطبا أقرب أبقى يننى الخيل رماح

شطب : جبل . ومن قول عروة الصعاليك :

الم تارق لبرق بات يسرى بكاف الأراكه مستطير

تكشف عائد بقاء تنفى ذكور الخيل عن ولد صغير ^(٣)

(١) صدق : • لكل امرئ من دهره ما تعودا •

(٢) رواية التنوير : « أعلامها » جمع قمر ، وهو المهر .

(٣) فى الديوان من نسخة دواوين العرب ٨٩ : « عن ولد شفورة » (٩) .

وقوله : « ترح » له في « الرماح » نظير . وخص العربيات لأنها أقوى وأكثر حركة .

٦ « أَوْ نَسْوَةُ الزَّيْجِ بِأَيْمَانِهَا لِلرَّقْصِ قُضْبٌ ذَهَبِيَّاتٌ »

التبريزي : المعنى أن هذه السحب كأنها خيل تلقى رماحة ، أو نسوة من الزنج ترقصن في أيديها قُضْب من الذهب .

البطليوس : سَرَتْ : ذهبت ليلاً ؛ يقال : سَرَى ، وأسرى . وقوله : « ترح أبناءها » أي تركضها بأرجلها . والحق : ما بين السماء والأرض . أراد باللق العربيات ، خيلاً تلقى . وشبه السحاب لما فيه من سواد المطر وحركة البرق ولعانه بخيل تلقى حربية تمشي ومعها أولادها ، فهي ترحها بأرجلها ، أو بنسوة من الزنج يرقصن في أيمنهن قُضْباً مذهبة . وقد سبقه الشعراء إلى نحو من هذا التشبيه ؛ قال حميد بن الأبرص ، وتروى لأوس بن حجر ، يصف سحابة :

كَانَ أَقْرَابَهُ لَمَّا حَلَا شَيْطَانًا أَقْرَابٌ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحًا

وقال لبيد :

أَصَاحَ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَفَنَّا كَمَصْبَاحِ الشَّيْطَانِ فِي الذُّبَالِ^(١)

كَانَ رَبَابَهُ فِي الْجَوِّ حَبَشٌ قِيَامٌ بِالْجِرَابِ وَبِالْإِلَالِ

كَانَ مُصَفَّقَاتٍ فِي دَارِهِ وَأَنَوَاحًا طِينُ الْمَالِ

والمصَفَّقَات : اللواتي يصفقن عند الرقص . ويروى : « مصفقات » وهي

بمعنى مصفقات . ويروى « مصفقات » بفتح الفاء ؛ وهي السيوف العريضة .

فاخذ أبو العلاء هذه التشبيهات وزاد فيها زيادات حسنة : فنما ذكر القُضْب

٢٠ (١) الشيلة بفتح الشين : النار المشعلة في الذبال ، وقيل الفيلة المرواة بالدمن فتعمل فيها نار يستريح بها . وباليث استشهد صاحب اللسان (مادة شعل ١٣ : ٣٧٦) . وانظر ديوان لبيد ص ١٢٣ طبعة تونس .

الذهبية . ومنها تخصيبه الخليل العربية ؛ وإنما خصها دون غيرها لأن العرب كانت
تضمّر خيلها وتجرّيها بالعشايا حتى يسيل عرقها ؛ فشبه السحاب لما فيه من البرق
وما يتخلّب منه من الماء ، وأن السحاب الذي يكون فيه البرق أكثر ما يكون
في عشايا الصيف — بخيل بلقي عريسة قد أبحرت في العشايا ، فعرّقها بسيل .
وقد ذكر زهير إجراء الخليل بالعشبات لتعرق ، فقال :

تُضمّر بالأصائل كحلّ يومٍ تُسنّ على سناها القُروبُ

والقُروب : دُفع العرق . ومن شأن أبي العلاء أن يوصي إلى المعاني إيماء خفياً .
ولذلك تمعّد كثير من شعره ، وجرى تجري الإلغاز . وستقف على كثير من ذلك
في هذا الشرح إن شاء الله تعالى . والهاء في قوله « سرت لها » تعود على « الرياح
القصبيات » المتقدمة الذكر . والهاء في قوله « أبناءها » تعود على البلق العريبات .
وفي البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : سرت لها في الجوّ بلقي عريبات ، ترجع أبناءها .
فقوله « ترجع أبناءها » جملة في موضع نصب على الحال ، كأنه قال : راحة أبناءها ؛
وهي حال من نكرة تقدّمت عليها ، ولو تأخرت لكانت صفةً للبلقي . ومعنى البيت :
سرت لهذه الرياح القصبيات صحاباً في الجوّ تشبه البلق العريبات ، أو نسوة الزنج .
فاكتفى بذكر المشبه به عن ذكر المشبه . ولم يرد بالسحاب المشبهة بالبلقي السحاب
بأهليانها ، وإنما أراد جيوشاً جهّزت بتدبير هذه الأفلام إلى الأعداء . والجيوش
تشبه بالسحاب . قال الشاعر :

ودايات يحلّ النصرُ فيها تمرُّ كأنها قطعُ السحابِ

وقال امرؤ القيس :

أصدّ تشاصّ ذى القرنينِ حتى تولى عارضُ المسلكِ الهامِ^(١)

(١) يقال صد وأصد بمعنى . والنشاص ككتاب وصحاب : ما ارتفع من السحاب . والعارض :
السحاب المترض في السماء . انظر ديوان امرئ القيس ١٥٠ .

وهذا من إتمام التشبيه على التشبيه، وإدخال المجاز على المجاز، وتسمية الشيء باسم ما شُبِّه به؛ لأن الجيوش لما كانت تشبه بالسحاب، جعل ذكر السحاب مُفْتِياً عن ذكرها، ساداً مسدداً. ولما كانت السحاب تشبه بالجيل البلقى وبالزنج جعل ذكر البلقى والزنج مُفْتِياً عن ذكر السحاب، فبعد مرماه، وخفى معناه. وتسمية المشبه باسم ما شُبِّه به كثيراً في الشعر القديم والحديث؛ فمن ذلك قول جبر الله ابن سليمة:

مُتَقَارِبِ الثِّغَنَاتِ ضَيْقِي زَوْرُهُ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ عَلَى ضَرِيرِ (٢)

والضريس: البئر المطوية بالمجاعة، فاراد شديد على الجوف الشبيه بالضريس. فسمى الجوف ضريساً لأن من شأن الشعراء تشبيه أجواف الخيل بالأبار. ألا ترى إلى قول النابغة الجعدي:

وَيَصْطَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْعَرِيبِ (٣)

فلما جرت العادة بذلك سمي الجوف نفسه ضريساً، وأجرى المجاز مجرى الحقيقة، والفرع مجرى الأصل. ونحو من ذلك قول علي بن الجهم:

وَقُلْنَا لَنَا نَحْسُ الْأَهْلَةِ إِنَّمَا نَفْضُ لِمَنْ يَسْرِى لَبِيلٌ وَلَا تَقْرِى وَنَحْوَهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ:

إِنِّي أَنَا الدَّهْبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّيِّئِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

الخوارزمي: في الْمُفْتَيْنِ من يأخذ بسدبه قضيبين بضربهما على وسادة نطمية مؤلفاً منه إيقاعاً يرقص به. ويحتمل أن يكون القضيب واحداً كما في الطبل.

(١) ويقال: «جبر الله بن سلمة» و«جبر الله بن سليم». انظر المفضليات ١٨٢ طبع ليل.

(٢) من القصيدة ١٩ من المفضليات. (٣) انظر اللسان (مرب).

٧ (إِنْ قَسَدَتْ مِنْ زَمَنِ نِيَّةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَاةٌ)

البربري :

البلهوسى :

المسارزى : سبال .

٨ (قَالَا عَوْجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحِيَّاتُ)

البربري : الأوجيَّات : منسوبة إلى أَسْوَجَ : خلي . والأرحيَّات : منسوبة إلى أَرْحَبَ ، وهى قبيلةٌ من قُمدان ، يُنسب إليها الإبل الكرام .

البلهوسى : الخيَّيات : جمع خِيَّة ، وهى ما خُيَّ وسُتِر . وقياسه أن يكون بغير هاء ، لأنَّ فِعْلًا إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث ، كقولهم لمرأة قتيل وجريح ، وإنما تلحقه تاء التأنيث إذا كان بمعنى فاعل ، نحو امرأة كريمة وظريفة . ولكنهم جعلوا الخيَّة اسمًا لما خُيَّ ، ولم يجرؤوا على الفعل ، فصار بمنزلة الذبيحة والنطيحة . وليس في قوله « خيَّيات » ما يقطع بأنه جمع خيَّة ، دون أن يكون جمع خيٍّ ، لأنَّ الجموع التى لا تميل والتى تميل تلحقها التاء للتأنيث ، كانت في واحد أو لم تكن ، كقولهم هندات ورحالات ورجالات . وأوجيَّات : خيلٌ تُنسب إلى أَسْوَجَ ، وهو فرسٌ عتيقٌ زعموا أنه كان للملك من ملوك كِنْدَةَ ، ففزا بنى سليم يوم غلاف ، فهزموه وأخذوا أسْوَجَ فصار عندهم ، ثم انتقل إلى بنى هلال بن عامر ، فأجاد في نسله ، وانتشرت منه الخيلُ المتبعة في العرب . فمن مشاهير نسله : « الْفَرَّاب » ، « والوجهة » ، و« لَاحِق » ، و« الْمُدَّهَب » ، و« مَكْتوم » ، وكنى لفتى بن أَعْصَر . و« ذُو الْعُقَال » وكان لبنى رياح بن ربوع ، و« جَلَوَى » وكانت لبنى ثعلبة بن ربوع ، و« داحس »

(١) غلاف ، باقيا في آخره كافى أ وكتاب الخيل لابن الكلبي ، لندن . وفى ح : « علان » .

و«الغبراء» من نسل ذى القل ، والأرحبيات : إبل تنسب إلى أرحب ، وهو من أحياء اليمن . قال عاصم بن الطفيل :

فقلتُ لها قمى الذى تعلينيه من النار فى حمى زبيد وأرحب^(١)

وإنما قال «تقدمهن الأرحبيات» لأنهم كانوا يمتطون الإبل فى حمى وانهن ويقودون الخيل .^(٢)

الخـ وازمى : خبيات : مستورات ، من الخبايا . أعوج فى «أعن وخذ القلاص»^(٣) . الأرحب من الإبل : منسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان . يريد أنا نسافر بهما .

(١) انظر ديوان عامر ص ١٥٢ .

(٢) انظر المفضليات البيت ١٢ من القصيدة الخامسة .

(٣) فى الأصل : «الخبايا» .

(٤) انظر البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

[القصيدة السابعة والثلاثون]

وقال أيضا من السريع الثاني، والقافية متدارك، يهني^(١) بزفاف :

١ (سَالِمٌ أَعْدَاكَ مُسْتَسْلِمٌ وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهْمٌ مُرْغَمٌ)

التبريزي : المعنى أَنَّ السالم من أعدائه مستسلم إليه ؛ لأنه قد غلبه ، فهو يخاف أن يقتله كما قتل غيره .

البطيوس : سابق .

الخسارزي : يقول : مَنْ سَلِمَ مِنْ أَعْدَاكَ فَهُوَ عَلَى الْهَلَاكِ مُوْطِنٌ نَفْسَهُ ، لِعَلِمِهِ أَنَّكَ عَمَّا قَلِيلٍ تُهْلِكُهُ كَمَا أَهْلَكْتَ غَيْرَهُ . وماله من الحياة — لا متراجها بخافته^(٢) لِيَاكَ — بمثالة الموت له . والمعنى من قول أبي الطيب :

وما نجا من شِفَارِ الْبَيْضِ مُتَغَلِّتٌ نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعٌ
يُأَيِّسُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْبَلٌ وَيَسْرِبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُتَقَمُّ^(٣)

٢ (بِقَطْرَةِ غَرْقٍ أَعَادِيكَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بَحْرُكَ الْمُقَمِّمُ)

التبريزي : المقمّم : المملوء . أفعمته : ملائمته .

البطيوس : سابق .

الخسارزي : سابق .

(١) في أ من البطيوس : وقال «يهني» بعرس . وفي ب : « وقال يهني » بعض الملوك بعرس .

وفي الخسارزي : « وقال أيضا في السريع الثاني والقافية من المتدارك يهني » بزفاف .

(٢) في الأصل : « بمخافته » .

(٣) في الأصل : « يناشد » والتصويب من الديوان .

٣ (فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْنَرٌ وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمٌ)

النيريزي :

البطوسي : يقول : مَنْ سَلِمَ مِنْ أَعْدَائِكَ مُسْتَسْلِمٌ لَأَمْرِكَ ، مُنْهَادٌ إِلَى حُكْمِكَ ، وَصَيْبُهُ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حِمَامِهِ ، لِمَا يَرَى مِنْ إِذْلَالِهِ وَإِرْقَامِهِ . وَهَذَا كَقَوْلِ الْآخَرِ :

لَامَاتِ أَعْدَاؤُكَ بَلْ خُلِدُوا حَتَّى يَرَوْا فِيكَ الَّذِي يُكْبِدُ

وَالْمَقَمَ : الْمَلَأَن . وَمُسْتَأْنَرٌ : مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْأَسْتِخَارِ . وَمُسْتَقْدِمٌ : مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْأَسْتِقْدَامِ . وَكُلُّ فِعْلٍ يَجَاوِزُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ فَرَأَى مُصَدَّرُهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْنَى عَلَى صِيغَةِ مَفْعُولِهِ قِيَاسًا مَقْرَدًا ، كَقَوْلِهِ أَنْطَلِقْ أَنْطَلَا وَمُنْطَلَقًا ، وَمَرْقَنَّهُ تَمْزِيقًا وَمُزَقًّا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَرْقَنَاهُمْ كُلِّ مُمْزِقٍ) . وَقَالَ : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُتَوًّا صِدْقٍ) . وَقَالَ جَرِيرٌ :

(١)

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي الْقَوَافِي هَلَا عِيَابَهُنَّ وَلَا أَجْتِلَابَا

وَيَجُوزُ كَسْرُ الْخَاءِ فِي « مُسْتَأْنَرٍ » وَالْدَالِ فِي « مُسْتَقْدِمٍ » عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْمِينَ لِلْفَاعِلِ .

الغساردي : قَوْلُهُ « لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكِ الْمَقَمِ » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عِلٍّ الْجَزْءِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ « قَطْرَةٍ » ، وَأَلَّا يَكُونَ لَهُ مِنَ الْإِهْرَابِ عِلٌّ ، وَتَكُونَ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً ، وَالْمَعْنَى : فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ . يَقُولُ : أَرِضْ مِنْ بَحْرِ مَفْوَكِ قَطْرَةٍ وَغَرَفِهِمْ فِيهَا ، فَإِنَّ بِحَرْكِ طَائِمٍ لَا يَنْقُصُ بِذَلِكَ ، وَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ فَقَدْ اخْتَبَرُوا بِأَمْسِكَ ، وَعَلِمُوا مِنَ الْاِقْتِدَارِ عَلَيْهِمْ مَكَاتِكَ ، فَاصْبَحُوا مِنْ غُلَاةِ شَيْعَتِكَ ، تُصَرِّفُهُمْ أَرْزَمَةَ حَبِيَّتِكَ .

(١) انظر اللسان (جلب) .

٤ (لَيْسَ نَجْمٌ كَالَّذِي يَبْتُهُ فَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ لَا يُهْدَمُ)

التبريزي : سَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

البطلوس : سَبَاقُ .

الخساردي : « يَبْتُهُ » مبتدأ . و « فوق سَرَاةِ النَّجْمِ » خبر له . وقوله « لَا يُهْدَمُ » خبر ثانٍ له . وقد يبيح البدء خبراً فصاعداً ، كقولك : هذا حلٌّ حامضٌ ، فقولك « هذا » مبتدأ ، و « حلٌّ » خبر له ، و « حامضٌ » خبر ثانٍ له . وأجازوا في أول كتاب ميبويه « هذا بابٌ علمٌ ما الكلم من العربية » بارتفاع بابٍ وعلمٌ ، ليكون قوله « هذا » مبتدأ ، و « بابٌ » خبراً له ، و « علمٌ » خبراً ثانياً . سَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَهْرُهُ وَوَسْطُهُ ، وَأَلْفَهَا مُتَقَلِّبَةً عَنِ الْوَاوِ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ سَرَوَاتُ . وفي الحديث : « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ » أي ظهوره وأوساطه ، ولكنهن في الجوانب يمشين . واشتقاقه من سَرَوَاتٍ عَنْهُ الثَّوبُ ، إِذَا كَشَفْتَهُ ، لِأَنَّ الظُّهُورَ مُنْكَشَفَةٌ بَادِيَةٌ ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ ظُهُورًا لظهورها .

٥ (زُقْتُ إِلَى دَارِكِ شَمْسِ الضُّحَى وَحَوَّلَهَا مِنْ شَمْعِ أَنْجُمٍ)

٦ (مِثْلَ شِيَاةٍ فِي قَبِيصِ الدُّبْحِ زَيْنَ بَهْتِ الْفَرَسِ الْأَذْمِ)

التبريزي : قوله : أَنْجُمٌ ، يَعْنِي شَمْعًا جَعَلَهَا كَالنَّجُومِ . وَالشِّيَاةُ : جَمْعُ

شِيَةٍ ، وَهُوَ مَا يَخَالِفُ لَوْنَ الْفَرَسِ . قَالَ الشَّاهِرُ :

عَطَفْتُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّةَ اللَّوْنِ لَا تُرَى بِهَا شِيَةٌ إِلَّا حَمُولُ الْقَوَائِمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الظَّاهِر » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ظَهْرًا » .

(٣) الشَّعْ ، حَمْرٌ ، وَتُسَمَّى الْمِمْ ، مَوْلِدٌ .

البطليوسى : المجذ : الشرف . وسراة النجم : أعلاه . والنجم : اسم مفرد ،
يُبنى به تارة الثريا ، ويُبنى به تارة جميع النجوم . ويقال : زفقت المرأة إلى زوجها
وأزفقتها ، واللغة الأولى أكثر واشهر . وشيات : جمع شبة ، والشبة : لمعة تخالف
معظم لون الفرس ، إما بياض في سواد ، وإما سواد في بياض .

- (١١)
• انوارى : الشيات في « ليت الحيات تحرمين » . يقول : كأن تلك
الانجم الشمعية زينة ليل ، كما أن الأوضاح زينة للأدم من الليل . وهذا البيت
يدل على أن الزفاف كان ليلاً . وفي البيت الأول إضراب ، وذلك أنه جعل
الشمس مخوفة بالنجوم ، والنجوم لا تجتمع بالشمس ، ولا سيما شمس الضحى .

٧ (تخفى ولا تظهر إلا إذا أحرزها منزلك الأعظم)

- البريزى : سباق .
• البطليوسى : سباق .
• انوارى : الضمير المستكن في « تخفى » و « تظهر » ، والبارز في « أحرزها »
لشمس الضحى ، وهى العروس المزفوفة .

٨ (كأنها سر الإله الذى عندك دون الناس يستكنكم)

- البريزى : أراد شدة المبالغة في سترها وصياتها .
• البطليوسى : يقول : هذه المرأة محبوبة من جميع الناس إلا منك ، فكانها
مر الله الذى حجب عن الناس وأطلعك عليه . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا
الشعر كان من الشيعة ، والشيعة يقولون : إن إمامهم كتب لهم علم ما كان وما يكون

(١) انظر البيت ٤ من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٢ .

(١) إلى يوم القيامة في جلد جفيرة ، وهما جفيران ، الجفرا الأصغر والجفرا الأكبر .
ويقولون : إنهم أصحاب الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن ؛ لأنهم يعرفون أهل
الجنة بعلاماتهم ، وأهل النار بعلاماتهم .

الخوارزمي : الضمير في « كأنها » لشمس الضحى . يقول : هذه المزفوفة
في الخفاء والاختصاص بك ، بمنزلة السر الذي به خصك الله تعالى . يريد أن
إطلاع الله رتبك على مراتب الناس ليس إلا لير عندك مكتوم ، لم يطلع [عليه]
إلا الله أحد ؛ فهذه المزفوفة بمنزلة ذلك السر . ولقد أحسن حيث أغرق في التشبيه ،
وحيث مدح المزفوفة والمزفوف إليه دفعة . وكون شمس الضحى مكتومة مثل
انكلام ذلك السر ، إغراب .

٩ (كأنما الشهب نثار على الـ خضرَاء منه القذ والتوأم)

البريزي : أي كأن الشهب نثار قد ثره هذا المعرس ، منه فذ أي فرد ،
وتوأم أي زوج .
(٢)

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : « منه القذ والتوأم » جملة ابتدائية في محل الرفع على أنه صفة
« نثار » .

١٠ (عمت به الآفاق حتى سما منها إلى الجوى به سلم)

البريزي : الهاء في « به » للنثار .
(٣)

البليوسي : الشهب : النجوم . والخضرَاء : السماء . شبه الكواكب
بالنثار . وهو ما ينتثر على رأس العروس . قال ابن المعتز :

(١) ب : « إلى آخر الدهر » . (٢) ب ، ح : « مزوج » . وجملة و : « القذ
منها ، والفرام الزوج أي الفرد » . (٣) هذا الضمير في ح فقط .

وكان التربع يملو عروساً و كائناً من قطريه في نثار

والفد : الفرد . والتوأم : الزوج . والهاء في قوله « عمت به » يعود إلى النثار . والآفاق : نواحي الأرض التي ينجبل إلى الناظر أنها متصلة بالسما . والحق : ما بين السماء والأرض . يقول : كثر النثار في هذا العرس حتى غمر الأرض والسماء .

الخوارزمي : الضمير في « به » للنثار، وفي « منها » للآفاق . السلم ، سمي سلماً لأنه يسلمك إلى حيث تريد . يقول : ذلك النثار ما اختص بموضع ، بل شمل جميع النواحي ، حتى ارتفع منها إلى السماء بمراقي منصوبة . بين في هذا البيت كيف ارتفع النثار ، وبأى طريق علا إلى السماء ، حتى صار عليها بمقلة الكواكب .

١١ (كَالدَّرِّ بَنَتْهُ أَيْادِيهَا فَهَوَّ شَتَبَتِ الشَّمْلَ لَا يُنْظَمُ)

١٠ التبريزي : أي إن النجوم لا تنظم كما ينظم غيرها . والهاء في « بها » عائدة إلى السماء .^(١)

البطلوسي : بيان .

الخوارزمي : عنى بالأيادي الأيدي .

١٢ (أَوْ نَزَلَتْ تَهَبُ فِي خُفْيَةٍ تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْ تُلْهِمُ)

١٥ التبريزي : في « نزلت » ضمير عائد على السماء أيضاً .

البطلوسي : بنته : فرقته . والشئيت : المفروق . والضمير في قوله « بها » يعود إلى الحضراء ، وكذلك الضمير في « نزلت » .

الخوارزمي : الضمير في « نزلت » و « تختار » و « تفعل » و « تلهم » للحضراء . والبيت معطوف على « عمت به الآفاق » . وهذا بيان طريق آخر لارتفاع النثار .

(١) يريد « الحضراء » التي في البيت التاسع ، ولكنه عبر بالضمي .

١٣ (وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ مِّنَ الثَّرِيَا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ)

البريزي : لما جعل السماء تنهبُ النّار الذي تقدّم ذكره ، جعل الثريا من جملة النّار .

البطبرسي : بيان .

الخوارزمي : « مَنْ » موضوعة للمقابلة ، وإطلاقها على السماء إشارة إلى مذهب الحكماء من أنّ الأجرام العلوية لها عقولٌ ونفوس ، ومن ثمّة وصف السماء في البيت المتقدم بالاختيار ، على طريق التمهيد لذلك . ويحتمل أن يكون إطلاق « مَنْ » على السماء من حيث إنه لما جعلها من أعلى الجوّ نازلةً ، وللنّار ملتبطةً ، فقد جعلها بمنزلة إنسان . الضمير في « يَغْنَمُ » راجع إلى « مَنْ » .

١٤ (وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ بَعْضِهِ إِذْ حَرَّجُ الْجَوَزَاءُ وَالْمَرْزَمُ)

البريزي :

البطبرسي : بيان .

الخوارزمي : عني بالنقل ما اغتنمته السماء من النّار ، وهذا البيت ناظرٌ إلى قوله « أَوْزَلَتْ تَنْهَبُ فِي خَفِيَّةٍ » .

١٥ (مَا شَفَقُ التَّغْرِيبِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا مَلَابٌ طَابَ أَوْ عَنَدُمُ)

البريزي : بيان .

البطبرسي : إنما ظل هذا لقوله قبله « زُفْتُ إِلَى دَارِكِ شَمْسُ الضُّحَى » ، فلذلك جعل الكواكب ملكاً له ، لأن الكواكب كلّها تستمدُّ أنوارها من الشمس ،

(١) عبارة : « لما جعل النجوم تنارا والسماء تنهب جعل الثريا من جملة النّار » .

وهي تبع لها، فإذا ملك الشمس فقد ملك جميعها . والقفل : الفئمة . والملاب : ضرب من الطيب، يسمى الخلوق، ويقال : تلوب الرجل بالملاب، إذا تضحغ . قال حلقمة :

مَالٌ كَأَجْوَازِ الْجِرَادِ وَلَوْ لَوْ
مِنَ الْقَلْقُ وَالْكَيْسِ الْمَكُوبِ^(١)

والعندم : دم الأخوين .

الخساردي : غربت الوحش في مغاربها ، أي غابت في مكانها . الضمير في «بعده» لنقل . تطيب بالملاب، وهو ضرب من الطيب كالخلوق، من لوبت الشيء، إذا خلطته، وقيل هو الزعفران . قال التبريزي : «العندم : دم الأخوين» . يقول : ما حمرة الشفق بعد ذلك النثار إلا حمرة ما كان من الطيب في تلك الليلة، ومن الذهب المنتور، وكان حُرَّتْهَا إلى الشفق تعدت .

١٦ (كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ يَضَعُكَ فِيهَا الْآسُ وَالْخُرْمُ)

التبريزي : الملاب : صبغ أحمر، ويقال إنه الزعفران . والعندم : دم الأخوين، ويقال إنه ضرب من الأصباغ . والماء في «كأنها» عائدة على السماء . والآس : المشموم . والخُرْمُ : نبات يسمى «سراج القطرب» يشبه به الشيب . والخُرْمُ في غير هذا الموضع، العيش الواسع، ذكره ابن السكيت . ويجوز أن يكون الخُرْمية نسبت إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء . وأصل «خُرْم» فارسي معرب، ومعناه يعود إلى الطيبة والنشاط والفرح .

(١) الحال : ضرب من الحل يصاغ مقلداً، أي محزناً، حل تفكير وسط الجراد . وأجواز الجراد : أوساطها . والقفل : ضرب من الحل . وقال ابن سيده : «ولا أدري إلى أي شيء نسب إلا أن يكون منسوباً إلى القلق الذي هو الاضطراب» . والكيس : حل يصاغ بجوفهم يحشى بطيب ثم يكبس .

والبيت في اللسان (محل، قلق، كبس) وديوان طعنة ص ١٣٣ .

(٢) هم أتباع بابل الخرمي الذي ظهر في أذربيجان أيام الدولة العباسية، وقد جلب بابل في خلافة المهدي . انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٥١ .

البطرسوس : سيأتي .

المسوارزي : الضمير في « كأنها » للخضراء . والآس ، هو الشجر المسموم ،
وأشتقاقه من قولك : آيس الله الأشياء ، أي أثبتها وأبقاها ؛ وذلك لبقاء خضرته ؛ ومن
ثم سمي بقية العسل في المعسل آسا ، وبقية الرماد في النار آسا . والآس تشبه السماء ،
وهذا التشبيه في الشعر الفارسي كثير . الخرم : نبت به يشبه الشيب .

١٧ (لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا يَرَى مَا لَا رَأَتْ عَادٌ وَلَا جُرْهُمُ)

البريزي : « لا » بمعنى « لم » كما قال الشاعر :

• وأي شيء سيج لا قلة^(١) •

أي لم يفعله .

البطرسوس : الضمير في قوله « كأنها » يعود على « الخضراء » ؛ ولذلك ذكر
الآس حين كانت السماء توصف بالخضرة . والخرم : نبت يشبه به الشيب ،
ويسمى « سراج القطرب » .

المسوارزي : جرهم من اليمن ، أصهار إسماعيل ، وهم بنو سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان . وخص عاداً وجرهما ، لكثرتهم وامتداد زمانهما .

١٨ (فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا مَكَّةُ وَأَرْتَا حَتَّ لَهَا زَمْرُمُ)

البريزي :

البطرسوس : سيأتي .

(١) كما . ولم نجد هذا المعنى في المعاجم المعروفة .

(٢) انظر شك الأزهرى في هذه الكلمة بهذا المعنى وساقه في اللسان (٧ : ٣١٦) .

(٣) من وجز لشهاب بن العيف (فتح العين وتشديد الياء المكسورة) في هجاء الحارث بن جبلة .

انظر الخزانة (٤ : ٢٢٩) .

(٤) في ب : « بالخضراء » . والخضراء : اسم السماء .

(٥) المسوارزي ، ح من البريزي : « وارتاح » .

الخوارزمي : زمزم : سُقيا الله تعالى إسماعيل عليه السلام ، ولما أسما :
 زمزم ، وزم ، ورَكَضَة جبريل ، وهرْزَمَة الملك ، والشُّبَاعَة ^(٢) . ويروى أن بَابَكَ
 ابن شاسان بلغه مكان البيت فصار إليه ، وشرب من ماء هذه البئر وزمزم حولها ،
 فسميت بذلك . قال :

زمزمت الفرس على زمزم وذلك في سالفها الأقدم
 يقول : ساعة الزفاف وما أجمع فيها من الناس ، وفاح من الطيب ، وأستنار
 من الشمع - تمنى مكة أن يكون لها في ليل الحج مثلها .

١٩ (لِلطَّيِّبِ فِي حَنْدِسِهَا سَوْرَةٌ مَنَاحِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُنْفَعُ)
 التبريزي : السورة : طُلُو الشيء وارتفاعه ، وأصل السورة الوثب . وتُنْفَعُ ،
 أى تُمَلَأُ طيباً ، واستعيرت المناحر للبدر .

البطليوس : إنما ذكر مكة وزمزم لأن المدح بهذا الشعر كان طلوياً من
 أهل البيت . والحندس : شدة الظلام وتكاثفه . والسورة : الحنة والارتفاع .
 ويقال : فَمَنَتْه رائحة الطيب ، إذا سلت أنفه بكثرتها . وقد وجدت فَنَمَة الطيب .
 الخوارزمي : الضمير في «حندسها» لساعة . رَجَحْتُ نَفِيمُ الخياشيم ، أى تملؤها .

٢٠ (حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ)
 التبريزي : يشبه الفجر في أول طلوعه بالسيف ، والحمره التي معه بالدم .
 البطليوس : سياتي .

(١) زم ، بتشديد الميم ، كيقم ، كما في القاموس . وفي زمزم لغات أخرى ذكرت في القاموس
 ومعجم البلدان .

(٢) شباعه ، بضم الشين . وهذا كان اسمها في الجاهلية . انظر اللسان (شيع ١٠ : ٣٦) .

(٣) البطليوس : «نفع» بالفتن المعجمة .

الخوارزمي : « من » هاهنا ، إما مزيدة وإن كَانَ الكلام موجِباً ، وهذا على مذهب الأخفش . ومثله : (يَنْفِرُكُمْ مِنْ دُونِكُمْ) : وإما للتبعض ، يعنى : فَبَرَّ الدَّم من لون ذلك الصَّارم شيئاً . ونحوه قولك : هذا الدواءُ ينفع من كذا . الفجر ، بعد طلوعه وقبل طلوع الشمس ، يوصف بالحسرة . قال القاضي التنوخي يصف الفجر :

إذا احز في أفق السماء حَسْبَتَهُ حُسَامًا مُدَمَّى أَوْ مُدَامًا يُرْوَقُ
يقول : حمرة الفجر على حَقَب تلك الليلة ، إنما كانت بما استعمل فيها من الطَّيِّب الأحمر .

٢١ (ثُمَّ مَضَى يُنْفِي عَلَى سَيِّدٍ كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ)
السيربي : ١ في « مضى » ضميرٌ عائدٌ إلى « الفجر » . ويمحوز أن يكون عائداً إلى « الليل » ، وهو أحسن .

البطليوسي : سيات .

الخوارزمي : سيات .

٢٢ (مُضْمَعًا يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ كَانَ مِسْكَاً لَوْنُهُ الْأَسْهَمُ)

السيربي : الأسهم : الأسود . وعِطْفُهُ : ما ينعطف منه .

البطليوسي : يقول : كثر الطيب في هذه العُروس وانتشرت رائحته في الآفاق ، حتى كَانَتِ الفجر من خُلُوفه تَكْسِبُ حمرة^(١) ، وكان الليل من مِسْكه استفاد حُلُكته .

(١) : « يكتسب حمرة » .

الخوارزمي : الضمير في «مضى» الليل . «مضماً» حال من الضمير في «مضى» .
فَظَرَ المرءُ في عِطْفِهِ كَآيَةَ عَنِ الْمُعْجَبِ . وَمَا يُتَنَاسَّ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ جَمَالِ
العرب الأبيوردی :

وما هزته تيسه الإمارة والذي يُصادفها في ثَوْرِ عِطْفِيهِ يَنْظُرُ
يريد أن الليل أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ، لِمَا عَمِقَ بِأَعْطَافِهِ مِنْ طِيبِ الزَّفَافِ . وما في البيت
الثاني من البحث الإعرابي مذكور في «معان من أحبتنا» .

٢٣ ﴿ نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا تَهْرَمُ دُنْيَاهُ وَلَا يَهْرَمُ ﴾

التبريزي : هذا كله في صفة الليل . والهرم : انتهاء العمر .

البطليوس : سيأتي .

١٠ الخوارزمي : الضمير المستكن في «نال» والبارز في «دنيا» الليل،
وفي «منه» لسيد . يقول : ذلك الليل بما كان فيه من الزفاف والتار ، يبقى على
مر الدهور ذِكْرُهُ غَضًا جَدِيدًا ، لَا يَمْسُهُ هَرَمٌ وَإِنْ هَرِمَ الدَّهْرُ ، وَلَا يَفْنَى وَإِنْ
فَنِيَ الزَّمان .

٢٤ ﴿ وَأَنْتَشَرْتَ فِي الْأَرْضِ رِيحًا لَّهُ يَسُوفُهَا الْمُنْجِدُ وَالْمُتَّهِمُ ﴾

١٥ التبريزي : يسوفها : يسمها . والمنجد : الآتي نجداً . والمتهم : الآتي
تِهَامَةً .

البطليوس : الضمير في قوله «نال شاباً» يعود على الليل . يقول : كان
الليل قبل هذا العرس بمنزلة الكهل الذي قد شاب ؛ لِمَا ظَهَرَ فِي سِوَاهُ مِنْ
النجوم ، وانصداع ضوء الصبح فيه ، فلَمَّا رَأَى هَذَا الْعُرْسَ ، عاد كالفتى الشاب

(١) انظر البيت ٣٩ من القصيدة الثالثة ص ٢٠٠ .

٢٠

المُتَقَبِّلُ السَّنَّ، لِمَا خَاصَرَهُ مِنَ السَّرُورِ بِهِ، وَلِمَا تَضَمَّنَّ بِهِ مِنْ طِيْبِهِ . وَالسَّرُورُ
يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُعِيدُ عَلَى الشُّيُوخِ حَالَ الشَّبَابِ وَالْإِقْبَالِ ، كَمَا يُوَصَفُ الْحَزَنُ بِأَنَّهُ
يُشِيبُ رُعُوسَ الْأَطْفَالِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُھُولُهُ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرَدُّهُ
وَيُسَوِّفُهَا : يَشْمَتُهَا . وَالْمُتَّجِدُ : الَّذِي يَأْتِي نَجْدًا . وَالْمُتَّهَمُ : الَّذِي يَأْتِي تِهَامَةً .
قَالَ الْمَمْرُؤِيُّ :

فَإِنْ يُنْجِدُوا أَتَيْتُمْ خِلَافًا طَيْبُهُمْ وَأَنْ يُعْمِنُوا مُسْتَعْقِبِي الْحَرْبِ أَغْرِقُ^(١)
الْخَوَارِزْمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي « لَهُ » لِلَّيْلِ .

٢٥ (عِطْرٌ لِمَنْ شَمَّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مِنْهُمْ)

التَّبْرِيزِيُّ : مَنْثَمٌ : امْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِيعُ الْعِطْرَ، فَتَحَالَفُ قَوْمٌ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ
فِي عِطْرِهَا عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَمُوتُوا، فَقَتَلُوا عَنْ أَحْرَمٍ، فَتَشَاسَتْ بِهَا الْعَرَبُ .
الْبَطْلَوِيُّ : يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الْعِطْرُ كَعِطْرِ مَنْثَمٍ الَّذِي جَرَى بِهِ الْمَثَلُ .
وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَنْثَمٍ اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : هِيَ امْرَأَةٌ
مِنْ خُرَازْمٍ كَانَتْ تَبِيعُ الْعِطْرَ، وَكَانُوا يَشْتَرُونَ مِنْهَا الْعِطْرَ لِمَوْتِهِمْ ، فَتَشَاءُوا بِهَا ،
وَكَانَتْ تَسْكُنُ مَكَّةَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ امْرَأَةٌ عِطَّارَةٌ مِنْ خُرَازْمٍ ، تَحَالَفُ قَوْمٌ
عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَمُوتُوا، وَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي عِطْرِهَا، فَصَارَ عِطْرُهَا مَثَلًا . وَأَحْسِبُهُ
قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ : مَنْثَمٌ حَبٌّ مِنَ الْعِطْرِ شَاقُّ الدَّقِّ^(٢) .

(١) انظر الأوصاف ص ٤٨ . والرواية فيها * فَإِنْ يَهْمُوا أَنْجِدَ خِلَافًا طَيْبُهُمْ *

(٢) أ من التبريزي : « جاء » .

(٣) أ : « الدق » وهو مصدر ميمي بمعنى الدق . وانظر اللسان (١٦ : ٥٥) .

وقال قوم : هو قُرون السُّبُل ، وذكروا أنه سَمُّ قاتل . وقال قوم : هي امرأة من غُدَّانة^(١) ، وهي صاحبة يسار الكوا عب ، ولها حديث مشهور ذكره الْمُفَضَّل . قال : كان يسارٌ هذا عبداً أسود ، فضاحكته بنت مولاه تهزأ به ، فظن أنها قد أحبتّه ، فاعترضها فنهته ، فلما لم ينته واعدته ، فلما أقبل قالت له : لا بد أن أبغرك وأطيك قبل ذلك ، ودعت بحمّرة ، وأدخلت يدها تحته ثوبه أنها تجفّره ، وقد أخذت في يدها موسى فأمرتها على مذاكيره فقطعتها . فلما أحس بحرارة القطع قال : « صبراً على تجامر الكرام ! » ، فذهبت مثلاً . ثم قطعت أنفه وأذنيه ، فصار طيبها مثلاً .

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فقال : منّهم اسم موضع الحرب ، وليس ما هنا امرأة على ما زعموا . وإلى نحو هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء ، وقال : إنما هو من قولهم : نَمَّ في الشيء ، إذا أخذ فيه ، ومنه الحديث : « لما نَمَّ الناس في أمر عثمان » . والمراد بالعطر على هذا القول الدم ، شبه بالعطر لتضمخ الجريح والقتيل به . ونحوه قول الشاعر :

وَأَسِافُكُمْ مِسْكٌ مَحَلٌّ أَكْفُكُمْ على أنها ريح الدماء تَصْوَعُ^(٢)

وقال قوم : منّهم ثمرة سوداء مُنْتَنَةٌ . ورواه قوم « منّهم » بفتح الشين ، وزعموا أن أصله عطرٌ من شَم . وقالوا : كانت امرأة تباع بالعطر ، فقتلها قوم وأخذوا عطرها ، فأقبل قومها ليقتلوا قاتليها ، فقال بعضهم : إن كنتم لا بد فاعلين فاقتلوا كل من

(١) في الأصل : « عوادة » وليس في قبائلهم . وأثبتنا ما في شرح الأعم قول زهير : « ودعوا بينهم عطر منّهم » وهم بنو غُدَّانة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر المعارف ٣٧ وديوان زهير طبع دار الكتب ص ١٦ ، وسيأتي في تفسير الخوارزمي ما يؤيد هذا التصحيح .

(٢) انظر ما سبق في ص ٧٠٨ ، ٧٠٠ .

تَمَيَّنَ طِبْ عِطْرَهَا، فَضَلُوا. فَسَمِيَتْ «مَنْثَم» . وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرٍ دُرَيْدَ هَذَا الْقَوْلِ
وَقَالَ : هَذَا هَذْيَانٌ .

السَّوَادُزَى : فِي أَمْثَالِهِمْ : « أَشَامُ مِنْ مَنْثَم » وَ « مِنْ عِطْرِ مَنْثَم » بَفَتْحِ
الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا وَ « مِنْ مَنْثَم » . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : مَنْثَمٌ هُوَ الشَّرُّ بَيْنَهُ
مَأْخُذٌ مِنْ ثَمٍّ فِي الشَّرِّ، إِذَا أَخَذَ فِيهِ . وَمِنْهُ : « لَمَّا ثَمَّ النَّاسُ فِي عَثَانٍ » أَيْ
طَلَعُوا فِيهِ . وَقِيلَ : هِيَ ثَمرةٌ سَوْدَاءُ مُنْتَنَةٍ . وَقِيلَ : شَيْءٌ يَكُونُ فِي سُبُلِ الْعِطْرِ هُوَ
سَمٌّ سَاعِيٌّ، يَسْمِيهِ الْعَطَّارُونَ « قُرُونُ السُّبُلِ » وَهُوَ الْيَيْشُ . وَقِيلَ : هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ
عَطَّارَةً ، وَكَانُوا مَهْمَا قَصَدُوا الْحَرْبَ تَحْمَسُوا فِي طَيْبِهَا إِيْدِيَهُمْ وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ بِأَلَّا
يُؤْلُوا أَوْ يُقْتَلُوا ، فَإِذَا دَخَلُوا بِطَيْبِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْحَرْبَ قِيلَ : « دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ
مَنْثَمٍ » ، فَصَارَ مَثَلًا . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

* تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْثَمٍ ^(١) *

وَقِيلَ : هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ بِأَمَةِ الْخَنُوطِ . وَسَمَّى الْخَنُوطَ عَطْرًا لِأَنَّهُ طِيبُ الْمَوْنَى .
وَقِيلَ : هِيَ امْرَأَةٌ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا فَخَرَجَتْ عَنْهُ مُدْمَأَةً، فَقِيلَ لَهَا : بَلَسَ مَا عَطَّرَكَ
زَوْجُكَ ! وَصَرَّ بِي فِي التَّقَاظِ ، أَنَّهَا مَوْلَاةٌ يَسَارِ الْكَوَاصِبِ ، عَشَقَهَا فَأَخْبَرَهَا ^(٢)
بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ : اغْرُبْ يَا بَنَ الْخَيْشَةِ ! ثُمَّ عَاوَدَهَا فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِمَا يَكْرَهُ . وَكَانَ
يَسَارٌ يَلْقَى لِأَهْلِهِ — وَهُمْ بَنُو خُدَّانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ — عَبْدًا فِي الْإِبِلِ ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا يَجْرِي
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَاتِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا يَسَارُ، عَلَيْكَ بِلَحْمِ الْحَوَارِ، وَلَبَنِ الْعِشَارِ، وَلِمَاكَ
وَبَنَاتِ الْأَحْرَارِ . فَأَتَاهُ يَسَارٌ يَوْمًا وَقَالَ : إِنَّهَا تَحْكِكُ إِلَى تَحْكِكَا لَا يَتَلَوَهُ إِلَّا خَيْرٌ،
وَتَحْكِكُ طَلِبًا، فَمَادَ عَلَيْهِ بِالْمَوْعِظَةِ . ثُمَّ إِنَّ يَسَارًا أَلْحَ عَلَى مَوْلَاتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ

(١) صدره : * تَدَارَكْنَا عِيسَا وَذِيَّانَ بَعْدَمَا *

(٢) انظر التقاض ص ٨١٦ وكذلك ١٠٩٣ .

عَبْدُ خَيْثُ مُمَيَّنُ الرِّيحِ، فَإِنْ كُنْتَ تَصْبِرُ عَلَى طِيبِ الْمَرْبِيَّاتِ فَإِنَّهُ يَمِضُ مَضًا، فَصَالَ
إِذَا شِئْتَ فَقَالَ : يَا مَوْلَانِي إِنِّي صَبُورٌ كَرِيمٌ . فَأَعَدَّتْ لَهُ الْمُوَسَّى وَوَاعَدَتْهُ لَيْلَةً،
ثُمَّ أَدَخَلَتْهُ بَيْتًا وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تُجْرَحَ فَأَخْرُجْ عَنِّي . فَقَالَ لَهَا :
أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ . بَغْدَعْتُ أَقْنَهُ، وَ [قَطَعْتُ] شَفْتَيْهِ، فَقَالَ : أَحْ ! فَقَالَتْ لَهُ :
أَصْبِرْ، ثُمَّ جَدَعْتُ أُذُنَيْهِ . فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ أَثْقَلَتْ هَارِبًا . وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ
يُرَاوِدُ بَنَاتِ مَوْلَاهُ، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا إِحْدَاهُنَّ : إِنْ كَانَ لَا بَدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّي أُبْجَرُكَ،
فَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى حَرَارَةِ الْبُخُورِ أَطْعَمُكَ . نَفَبَاتٍ لَهُ سَكِينًا حَدِيدًا، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى
يَجْمِرٍ فَأَدَخَلَتْهُ تَحْتَهُ وَجَبَّتْ مَذَاكِرَهُ، وَهِيَ لَهُ تَقُولُ : « صَبْرًا عَلَى تَجَامُرِ الْكَرَامِ ! »
فَلَمْ يَلِيْثَ حَتَّى مَاتَ . وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

- ١٠ وَإِنِّي لِأَخْتَنِي إِنْ خَطَبْتَ بَنَاتِهِمْ طَلِيكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارَ الْكَوَاعِبِ
وَقِيلَ : هُوَ مَرْكَبٌ، وَأَصْلُهُ : مَنْ شَمَّ . وَفَصَّةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ امْرَأَةٌ بَاطِمَةٌ
الطَّيِّبِ، تَسْمَى « خَيْضَرَةٌ »، وَرَدَّ عَلَيْهَا بَعْضُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَأَخَذُوا طَيِّبَهَا وَفَضَّحُوهَا،
فَلَحَقَهُمْ قَوْمُهَا وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ وَقَالُوا : اقْتُلُوا مَنْ شَمَّ . وَأَمَّا « مَشَامٌ » فَقَعَلَ
مِنْ الشُّؤْمِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي هَذَا التَّجْنِيسِ .

١٥ ٢٦) وَأَنْتَشَقَّتْ عَرَفَكَ طَيْرُ الْمَلَا فَزَارَكَ النَّاشِئُ وَالْقَشْعَمُ

الْبَرْزِي : أَنْتَشَقَّتْ : تَشَمَّتْ . فَشَمَّهَا الْفَرُخُ مِنْهَا وَالْمُسْنُ .

الْبَطْلِيْسِيُّ : سَيَانِي .

الْخَرَّازِيُّ : نَشَقَّ الرِّيحَ نَشَقًا وَنَشَقًا وَاسْتَنَشَقَهَا وَتَنَشَقَهَا . قَطَعْتَ الْمَلَا،
وَهُوَ الْمُتَشَعِّعُ مِنَ الْأَرْضِ . غَلَامٌ وَجَارِيَةٌ نَاشِئٌ، مِنْ جَوَارِي نَوَاشِئٍ . وَالْقَشْعَمُ، هُوَ

٢٠ (١) الْكَلِمَةُ مِنَ التَّفَائِضِ . (٢) هَذَا التَّصْنِيفُ مِنْ ح ٤ ، ٥ .

المسح من النسور، عن الغورى، والميم زائدة، عن صاحب التكلة. ونظيره العردم، وهو من الرجال الجاسى القليل الفطنة. وأصله العرد والقشع؛ ذكره الغورى.
 ٢٧ (وَمَاجَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا يَسْأَلُ مَا الشَّأْنُ وَيَسْتَفْهِمُ)

البريزى :

البطيوس : سياتى .

السواندى : يقول : فشا فى الآفاق طيئك، وانتشر فى الأطراف عرقك، حتى التقت الوحوش تسأل عن ذلك بعضها بعضا .

٢٨ (تَقَطَّعُ فِي لُقَيْبِكَ دَوِّيَّةٌ^(٢) يَذْمُهَا الْخَافِرُ وَالْمَنْسِمُ)

البريزى : الدويّة : الأرض الخالية . ويذمها الخافر والمنسم، لأنهما يتعبان فيها .

البطيوس : الانتشاق : الشم؛ يقال نشقت منه ريحا طيبة أو كريهة، أنشق أنشقا . قال رؤبة :

* حُرًّا مِنْ الْخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشْقِ^(٤) *

والعرف : الرائحة طيبة كانت أو كريهة ؛ ولذلك قيل فى المثل : « لا يعجز مسك السوء عن حريف السوء »^(٥) . والملا : المتسع من الأرض . والناتئ : الصغير .

(١) البطيوسى وحده من البريزى : « تسأل ما الشأن وتستفهم » .

(٢) البطيوسى : « داوية » وهما لغتان . (٣) س : « يتعبان فى قطعها » .

(٤) البيت فى اللسان (نشق ١٢ : ٢٣١) وهو من أرجوزة طويلة فى الديوان ١٠٤ — ١٠٨ . وقيل :

* كأنه مستنشق من الشرق *

يصف حمارا . يريد أنه إذا ساف أبوال الأمن ثم رفع رأسه كرف فكانه أنشق خردلا . وفى الأصل : «جرا» صوابه من الديوان والسان .

(٥) المسك ، بالفتح : الجلد . والمثل فى اللسان (١٢ : ٢٧٥) وأمثال المبدانى (٢ : ١٥٣) .

- وَالْقَشَمَ : الْمِسَنَ الْكَبِيرَ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّسْرِ . وَالذَّائِيَّةُ وَالذَّوِيَّةُ : الْفَلَاةُ الَّتِي يُسْمَعُ فِيهَا تَوَيٍّ . وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَوْتُ الْحَنْ . وَكَانَ ذَوُو الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : إِنَّمَا هُوَ صَوْتُ أَخْفَافِ الْإِبِلِ ، يَنْفَسِحُ فِيهَا فَيَجِيهِ الصَّدى ، فَكَانَ ضِعْفًا . وَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ عَزِيفُ الْحَنْ . وَالْمَنْمِمْ : طَرَفُ خُفِّ الْبَعِيرِ .
- الخسارزى : الدَّوُّ وَالذَّوِيَّةُ ، كَالْتَّنُوفَةِ وَالْتَّنُوفَةِ . قَوْلُهُ « يَذَنُّهَا الْحَافِرُ وَالْمَنْمِمْ » كِتَابَةٌ عَنْ امْتِدَادِ تِلْكَ الْمَفَازَةِ وَتَصْعُبِهَا .

٢٩ (فَقُلْ لِمَنْ يَغْتَالُ رَبِّ الْعَلَا الثَّرْبُ خَيْرٌ لَّكَ لَوْ تَعْلَمُ)

التبريزى : يُقَالُ : فُلَانٌ رَبِّ فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ عَلَى سِنْتِهِ . وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ . وَيُقَالُ ، مِنْ الْغِيلَةِ .

البطليوسى : سِيَّاقٌ .

الخسارزى : رَبِّ الْعَلَا ، هُوَ الْمَدْحُ ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ . وَنَحْوُهَا :

تُشَبُّ بِمَقْرُورَيْنِ بِصُطْلَاسِيهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْمَلَقُ
رَضِيْعِي لَبَانٍ ثَدْيِي أُمُّ تَقَاتِمَا بِأَحْمَمٍ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَنْفَرُ

جَعَلَ النَّدى وَالْمَدْحُ رَضِيْعِي لَبَانٍ . وَ « رَبِّ الْعَلَا » مَعَ « الثَّرْبِ » تَجْنِيسٌ .

٣٠ (مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَتَّقِي بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَرْحَمُ)

التبريزى : أَيْ لَسْتُ عَدُوًّا لَهُ فَيَتَّقِيكَ ، بَلْ أَنْتَ أَقْلٌ مِنْ [أَنْ] يُعَادِيكَ .

البطليوسى : سِيَّاقٌ .

الخسارزى : هَذَا أَيْضًا دَاخِلٌ فِي حَيْزِ الْمَقُولِ .

(١) أ : « يَنْفَسِحُ » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « تُشَبُّ بِمَقْرُورَيْنِ » . مَوْجِدٌ مِنْ دِيْوَانِ الْأَعَشِ . ١٥٠

(٣) ثَدْيٌ ، تَرَوَى بِالنَّصْبِ وَبِالْجَرِّ . انْظُرْ تَوْجِيهَ ذَلِكَ فِي الْخُرَاقَةِ (٣ : ٢١٦) .

(٤) هَذَا الشَّرْحُ مِنْ حَقِّقٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَقْلٌ مِنْ يُعَادِيكَ » .

٣١ (وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عُوْتُوْا تَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَفْهَمُ)

البرزى :

البطليوس : سيات .

المسودزمي : يقول : أعداء المدح بمثلة النعم ، إذا وعظتهم

لم يتعظوا .

٣٢ (يَعْنِي عَمِيدَ الْأُمَّةِ الْمُتَقَصِّي مَنْ يَنْتَ عَيْنِي لَهُ مَيْسَمٌ)

البرزى : ميسم : الوسم ، وهو العلامة .^(١)

البطليوس : الاغتيايل والغيلة : الكيد والمكر . وترب الإنسان : الذي

يولد معه في وقت واحد . وقوله « يعنى » أراد : أيعنى ، على جهة التقرير

والتوبيخ ، فحذف الميمزة . وإنما يحسن حذفها إذا كان في الكلام دليل عليها .

ونحوه قول خضرمي بن عامر :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَا الْكَرَامَ وَأَنْتَ أَوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِمًا نَبَلًا

والمعبد : السيد ، سمي بذلك لأنه يقيم الأمور كما يقيم البنيان بالعمد . وقيل :

سمي بذلك لأن الناس يعمدون إليه ويتجمعون فضله . والميسم : أثر الكي .

يقول : كيف يعصيه ويشور عليه من ميسم عبوديته في عينه ظاهر له ! وخص

ما بين العينين لأن الوسم في الوجه لا يهدير صاحبه على إخفائه . وهذا المعنى

أراد أبو الطيب بقوله :

(١) هذا التفسير من حد فقط .

(٢) الشصائص : القليلات اللين ، واحداً شصوص . والنبل ، بالحرريك : الصفار . وقصة البيت

في اللسان (شصص ، نبل) .

قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفُهُ وَمَنْ بَيْنَ أَذُنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ^(١)

المسوازي : الضمير في « عينه » ينصرف إلى « مَنْ » ، وفي « له » إلى « عميد الأمة » . يقول : يصي المدوح رجلٌ قد ملك مُهَجَّتَهُ ، ووسم بالإنعام جَبْهَتَهُ ، فهو على الإطلاق أحدُ أمرائِهِ .

٣٣ (قَى لِقُرْبِ الزَّجِّ مِنْ كَفِّهِ أَقْرُ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهْذَمُ)

البريزي : اللهزم : السَّنان . والمعنى أن الزَّجَّ يكون أقرب إلى حامل الرِّيح من السَّنان ، والزَّجُّ يفتخر بذلك ، والسَّنان يُقَرُّ بالفضل للزَّجِّ لقربه من يده .

البطلوسي : سبأى .

١٠ المسوازي : الزَّجُّ ، هو الحديدَةُ التي في أسفل الرِّيح ، ومنه زَجَّجَتْهُ ، إذا طَعَنَتْهُ بِالزَّجِّ . اللَّهْذَمُ في « أدنى الفوارس »^(٢) . يقول : المدوح لما أخذ بكفِّه الرِّيح انعكست القضية ، فصار للزَّجِّ على السَّنان المزية .

٣٤ (أَلْبَجُ مِنْ بَعْضِ قَرَى ضَبِيفِهِ إِذَا لَمْ يَأْمِنْ إِذَا لَمْ يَأْمِنْ الْمُحْرِمُ)^(٣)

١٠ البريزي : الألبج : الذي بين حاجبيه بُلْبُجَةٌ ، أى يَبْلُجُ وافتراق . والمُحْرِمُ يَأْمِنْ ، وقد يتفق أن يخاف . وضيفُ هذا المذكورِ أَمْسُ إِذَا خَافَ الْمُحْرِمُونَ فِي الْحَرَمِ .

(١) القرم : السيد . والمواسم : جمع موسم . وانظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٣٧) .

(٢) انظر البيت هـ من القصيدة السابقة ص ٣٣٠ .

(٣) في البطلوسي : « ألبج نذب من قرى ضيفه » .

الجلوسى : يقول : تنافس الأشياء فى القرب إليه ، فبرى أبعدا لمن
دانا فضلاً ومزيةً عليه . واللهدم : الحاد من الأيسنة . والأبلج : المشهور
فى الناس الذى لا يخفى مكانه ، كالصباح الأبلج . ولذلك قيل فى المثل : « الحقُّ
أبلج ، والباطلُ بلَجَج » . أى الحق واضح لا إشكال فيه ولا تردد ، والباطل يتردد
فيه صاحبه ويخفى ، فلا يجد مخرجاً . والنذب : الذى يُندب للأمر لتسريحه إليها .
والقصرى : الضيافة . والمحريم : الذى يَأوى إلى حرم مكة ليعتم به ، والمحريم
أيضاً : الداخل فى الشهر الحرام .

الخوارزى : يقال للزجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف : هو أبلجٌ
وإن كان أقرن ، كذا ذكره جار الله فى الأساس . الحرم ، مما يضرب به فى الأمن
المثل ، قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ . ومن خصائصه أن الذئب
يُرِيغُ الظبي ويصيده ، فإذا دخل الحرم كف عنه . وفى المثل : « آمنٌ من ظبي الحرم »
و « آمنٌ من حمام الحرم » . وفى سيفيات أبى الطيب :
* أدركتها بجوادٍ ظهره حرم *
وأفشد الثعالبى :

رَغِيْفُكَ فى الأَمْنِ يَا سَيِّدِي يَحُلُّ عَمَلُ حَمَامِ الْحَرَمِ
فَلَيْلَهُ دُرُكٌ مِنْ سَيِّدٍ حَرَامِ الرَغِيْفِ حَلَالِ الْحَرَمِ
ولذلك قال أصحابنا رحمة الله عليهم : مُباح الدم إذا التجأ إلى الحرم فقد أَمِنَ القَتْلَ
والإخراج منه للقَتْلِ .

(١) يريغه : يرده ويطلبه . وفى الأصل : « يزيغ » محرف . وانظر الحيوان (٣ : ١٣٩) .

(٢) صدره كافى الديوان :

* ومهجة مهجنى من هم صاحبها *

٣٥ (فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبِتِ أَضْيَافُهُ إِذْ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَطْعَمُ^(١))

التبريزي :

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : الرواية « تشرب » و « تطعم » بالتاء المنقوطة من فوق . وهذا

كبيت السقط :

إِذَا سُقِيتْ ضِيَوفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَيْبًا زُلَالًا^(٢)

٣٦ (لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ^(٣))

التبريزي :

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : « إِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ » هو المقول .

٣٧ (مَنَاقِبُ فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ أَوْ أَوَّلُهُ^(٤))

التبريزي : المَنَاقِبُ : المَكَارِمُ . وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ ، أَى فِي مِثْنَةٍ .

وَلِدَاتُ ، وَاحِدَتُهَا لِدَةٌ . يُقَالُ : هُوَ لِدَتُهُ ، إِذَا اتَّفَقَا فِي وَقْتِ الْمَوْلَدِ . أَى قَى هَذِهِ الْمَنَاقِبِ جَمَالُ الصَّبَا عَلَى قِدَمِهَا . وَاحِدَتُهَا مَنَقَبَةٌ .

١٥ البطيوسي : أَصْلُ الْمَنَاقِبِ الطَّرْقُ ، وَسُمِّيَتْ مَسَاعِي الْإِنْسَانِ الَّتِي يَسْعَاهَا مَنَاقِبَ

تَشْبِيهًا بِهَا ، كَمَا سُمِّيَتْ مَسَاعِي وَمَذَاهِبَ وَطَرَائِقَ . وَلِدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي يُوَلَّدُ

(١) التبريزي والتنوير : « يشرب الماء ولا يطعم » .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة الأولى ص ٨٤ .

(٣) هذا البيت متأخر عن نأليه في ح من التبريزي .

(٤) كذا في د وفي أ : « على قربة وسنه » وفي ح : « على قربة أى سنه » .

مك في وقت واحد . يقول : مَنَاقِبُهُ قَدِيمَةٌ كَقَدَمِ الدَّهْرِ ، وَهِيَ مِنْ جَمَالِهَا
وَحُسْنِهَا كَنْ هُوَ فِي شَرْخِ الشَّيْبَةِ ، وَمِنْ شَأْنِ كُلِّ قَدِيمٍ أَنْ يَغْيِرَهُ الْبَلُّ ، وَيَسْلُبَهُ
رَوْنَقَ الْعُصَا .

التسوارزى : الرواية الصحيحة « جمال العُصَا » مكان « جمال الوري » .
يقول : للمدوح مناقبٌ قديمة ، لها طراوة الشباب ، وقدمُ الأحقاب . وقد لُحِ
جمال العرب الأبيوردى في قوله :

وَكَمْ شَيَّدَتْ أَيَّامُكُمْ مِنْ مَنَاقِبٍ يُحَدِّثُ عَنْهَا فِي جَمَالِهَا فِهْرُ
نَشْأَنُ وَظَفَرِهَا الْقَوَاضِبُ وَالْقَنَّا لَدَيْكُمْ وَتَرَبَّاهَا الْكَوَاكِبُ وَالذَّهْرُ

[القصيدة الثامنة والثلاثون]

وقال أيضا من الكامل الثاني، والقافية متواتر^(١) :

﴿ لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ وَالسَّيْرَ عَنْ حَلَبِ إِلَيْكَ رَحِيلُ ﴾^(٢)

السريري : ذرأ كل شيء : ناحيته . والتحمل : الارتحال . والحلول :

التزول . نمنى أن يكون ارتحالاً من عنده نزولاً عليه .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : قوله « إليك » من صلة « رحيل » . وكثيراً ما تقدم صلة

المصدر على المصدر في الشعر . وعليه بيت السقط :

* قد أقر الطيبُ عنكَ بمجز^(٣) *

وفي شعر أبي الطيب :

* فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ^(٤) *

وقال :

* وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْمَنَلَةِ مَرْغَمُ^(٥) *

وقال^(٦) :

* وَفِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ عَنْكَ غُفُولُ *

(١) الطليوسي : « وقال يخاطب بعض العلويين » . الخوارزمي : « وقال أيضا يخاطب بعض العلويين »

في الكامل الثاني، والقافية من المتواتر، في أبي إبراهيم .

(٢) أ من الطليوسي « والسير من حلب إليك قفول » .

(٣) مجزعه كما في القصيدة ٤٣ من سقط الزند : * وتقضى تردد العواد *

(٤) صدره كما في الديوان (١ : ١٢٨) :

* وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَيِّبَةٍ *

(٥) كذا ولم نهند إلى هذا القائل .

(٦) هو جمال العرب الأبيوردي . وصدره كما في الديوان ص ٢٩٧ :

* إِذْ الْعَيْشُ غَضَّ وَالشَّابَابُ بِمَاءِهِ *

٢ (يَا بَنِي الدِّيِّ بِلسَانِهِ وَبَيَانِهِ هُدَى الْأَنَامِ وَزُلَّ النَّزِيلُ)

السيرى : كان هذا الممدوح من العلويين . والماء في قوله « بلسانه وبيانه » مائدة إلى « الدى » ، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم .

البليوسى : التحمل : الرحيل . والحلول : النزول . والذرا : الكنف ؛

وأصله ما حول الشجرة مما يستقره أغصانها ؛ يقال : نزل بذرا الشجرة ، ثم يستعار

في غير ذلك . والقفول : الرجوع من السفر . ويروى « رحيل » والمعنى : قفولٌ

إليك ، ورحيلٌ إليك . غير أن « إلى » لا يجب أن تجعل متعلقة بالقفول والرحيل ،

لأننا نتقدم صلة المصدر ؛ ولكنها تتعلق بخنوف دل عليه الكلام . وقد تقدم

الكلام في مثل هذا . ولا يجوز أن تتعلق بالسير ؛ لأن المعنى ليس ذلك ، وإنما

أراد : ليت تحمل عن ذراك كان حلولا منى به ، وليت سيرى من حلب كان قفولا

منى إليها . وهذا تأسف منه لفراق حلب ورحيله عن الممدوح .

الخوارزى :

٣ (عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكَتَابُ وَبَشَّرَتْ بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ)

السيرى :

البليوسى : سيات .

الخوارزى : قوله « التوراة » أصلها وُورِيَّةٌ ، فَعْلَةٌ من وَرَى الزند ،

وهذا كنسمة القرآن نورا . فأبدلت الواو تاء ، وقُلبت الياء ألها . وتأوها للتأنيث ،

لأنقلابها في الوقف هاء . وتأنيثها كتأنيث الصحيفة والجملة ، وتذكيرها على إرادة

الكتاب . ومن قال بأنها فَعْلَةٌ فقد سها . الإنجيل : إفعال من نَجَل الشيء ، إذا

استخرجه ؛ لأنَّ به يُسْتَخْرَجُ علم الحلال والحرام ونحوهما . وقيل إنه مأخوذ من

التناجل ، وهو التنازع ؛ لتنازعهم فيه واختلافهم . وقيل : هو أعجمى ، وبمضده

قراءة الحسن : (الأنجيل) بفتح الهمزة؛ لأن هذه الزنة ليست في كلام العرب .
ومما يدل على إشارة التوراة بالنبي قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) .
والضمير في « عرفوا » و « كفروا » لليهود . ومما يدل على إشارة الإنجيل قوله
تعالى : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) . وهذان البيتان يدلان على
أن المدوح كان علويًا .

« مِنْنِي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيحِ نَحِيَّةٌ مَشْفُوعَةٌ وَمَعَ الْوَمِيزِ رَسُولٌ »

البريزي : نحية : سلام . مشفوعة ، من الشفع الذي هو ضد الوثر ،
أى نحية مع نحية . والوميز : البرق ؛ وأصله مصدر ، من قولهم : وَمَضَ الْبَرْقُ
وَمِيزًا ، بمعنى أومض إيماضًا .

١٠ البطلوسى : إنما قال « عن فضله نطق الكتاب » لأن المدوح بهذا
الشعر كان علويًا من بيت النبوة . وقوله : « مِنْنِي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيحِ » يريد أنه يحية
كلما أومض برق ، وكلما هبت ريح . يقول : فكلما هبت ريح أو لمع برق من
تلقائى ، فاعلم أن لى نحية معهما إليك . وهذا المعنى أراد الآخر بقوله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَانَهَا أَمَارَةٌ تُسَلِّمُنِي طَيْبِكَ فَسَلِّمْنِي

١٥ والمراد بهذا اتصال ذكره إياه ، لما خامر قلبه من محبته وهواه ؛ كما يقال :
لا أنساك ما طلعت النجوم ، وما طار طائر ، ونحو ذلك . وقد يحتمل أن يريد أن
الرياح إذا هبت ، تذكر مباراته للريح في الجود ، وإذا أومض البرق تذكر تبسمه
وبشره للوفود ؛ فحياء عند ذلك وحن إليه ، وأجل ذكره وأثنى عليه . وكذلك قول
القائل : « إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ... » يكون معناه أنى كلما رأيت الشمس قد
٢٠ طلعت ذكرت حسن صورتك ، وبهاء طلعك ، فحييتك عند ذلك . وقد زاد المجنون
في هذا المعنى ، وأفرط في هذا الغرض والفحوى ، فقال :

يَدُ كَرِيمِكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ
وقال أبو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ :

يَدُ كَرِيمِهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ مَا أَتَقَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرٍ
(١) (فِي الْقَلْبِ ذِكْرٌ لَا يَزَالُ وَإِنْ أَتَى دُونَ اللَّقَاءِ سَبَاسِبٌ وَهَجُولٌ)

التبريزي : المهجول : جمع هجل ، وهي أرض مطمئنة تكون ضلابة وسهلة .
وقال ابن ميادة (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَزَةٍ لَيْلٍ حَيْثُ رَبَّقَنِي أَهْلِي
يِلَادٌ بِهَا نَيْطَتْ عَلَى تَمَائِي وَقُطِنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكَنِي عَقْلِي
وهل أسمع الدهر أصوات هجمة تَطْلُعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ
يقال : رَبَّتُهُ ، بمعنى رباه .

الطَّبِيسِيُّ : السَّبَاسِبُ وَالْهَسَابِسُ : الففار التي لا نبات بها ، واحداها
سَبَسٌ وَسَبَسٌ . والمهجول : جمع هجل ، وهو المكان المطمئن من الأرض .
قال الراعي :

كَأَنَّ بِكُلِّ رَايِيَةٍ وَهَجَلٍ مِنْ الْكَثَّانِ أَهْلًا قَابِلِينَ (٣)
الغواندِي : السَّبَاسِبُ فِي « أَعْنُ وَخَدِ الْقِلَاصِ » . المهجول فِي « يرومك
وَالْجُوزَاءِ » (٤) .

(١) التويرقط : « لا يزول » .
(٢) الأبيات في معجم البلدان (حرة ليل) حيث ذكر قصة الشعر .
(٣) يصف أنوار الخيف وأزهاره . والأبلاق : جمع بلق ، بالضمريك ، وهو القسطاط . قال
امرؤ القيس :

فَلَيَاتُ وَسَطَ قِيَابِهِ بَلَقٌ وَلَيَاتُ وَسَطَ قِيَابِهِ رَجُلٌ
(٤) انظر شرح البيت ٢٤ من القصيدة الأولى ص ٥٨ — ٦٠ .
(٥) انظر البيت ٣٢ من القصيدة الخامسة عشر ٤٩١ .

٦ (إِنَّ الْعَوَائِقَ حُقْنَ عَنْكَ وَكَانِي قَلَهْنَ مِنْ طَرْبِ إِلَيْكَ هَدِيلُ)

السيريزي : استعير الهديل للإبل ، وأصله الحمام . والمراد أنها لشدة حبها إليك شبة طربها بطرب الحمام . قال ذو الرمة :

أرى ناقى عند المحصب شاقها رواح البهائي والهديل المرجع

البطليوسي : سباق .

الخوارزمي : سباق .

٧ (أَشْبَهَنَ فِي الشَّوْقِ الْحَمَامَ وَإِنَّمَا طَيْرَانُهُنَّ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ)

السيريزي : سباق .

البطليوسي : العوائق : نواب الدهر التي تحول بين المرم وممراده .

١٠ والركائب : الإبل التي تُتخذ للركوب خاصة ، وأحدثها ركوبة . والطرب : خفة تعزى من حزن أو شوق ، وقلق ، يمتنع من الاستقرار . والهديل : الصوت يكون للإبل والحمام جميعاً ، وكذلك الهدير ، والراء . والتوقص : سير فيه اضطراب . والذميل : سير فيه سرعة .

الخوارزمي : لما أراد أن يحمل الركائب كالحمام استعار لمن هديلاً ، وجعل طيرانهن توقصاً وذميلاً .

١٠

٨ (مَنْ قَالَ إِنَّ النِّبَاتِ عَوَامِلُ فَيُضِدُّ ذَلِكَ فِي عِلَالِكَ يَقُولُ)

السيريزي : التوقص : فوق المشى . والذميل : ضرب من السير السريع

فوق التوقص . والمعنى أن بعض الناس يقول : إن النجوم لها تأثير ، يتقلها في الجو ، ثوقه في أهل الأرض ، وذلك بقدرة الله جلّت عظمته ، وبعضهم يكونون

٢٠ (١) المربع : المردد . وفي ب : « المربع » بحريف ، وله تكون : « المربع » بمعنى الزرع العالي . وما أثبتناه من حوالديوان ٣٤٥ .

ذلك . فادّعى القائل للمدوح ضدّ ذلك ، وقد زعم أنه فوق النجوم في القدر .
وما أحسن قول أبي الطيّب في هذا المعنى حيث يقول :

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما بأله تأثيره في الكواكب
لأنه قد جعل له تأثيراً في الكواكب ، وهو سده بين الشمس والغيبار ، غير أن قول أبي العلاء
أرفع ، لأنه جعل المدوح فوق النجوم ، وإذا كان فوقها لليس لتأثير النجوم إليه سبيل .

الطبرسي : سنان .

الخوارزمي : سنان .

﴿ يَحْمِلُنَّ فِيهَا دُونَهُنَّ بِرَغَبٍ وَهُنَّ دُونَكَ مَطْلَعٌ وَأَقْوَلٌ ﴾

البرزى : أى مطلع النجوم دونك ، فما لها فيك تأثير ، لأنها إنما تؤثر
فيها دونها وأنت فوقها .

الطبرسي : الثيرات : الكواكب ، واحدها نير ، وهو قيل من النور . وأصله
نيور ، قلبت واوه ياء لجاورتها الباء الساكنة ، وأدغمت الأولى فيها حسب ما توجه
مصانة التصريف . والمطلع ، بفتح اللام : الطلوع ، فإذا كسرت اللام فهو مكان
الطلوع . والأقول : الغروب . يقول : مكانك في العلو فوق مرتبة الكواكب ،
فهى لا تؤثر فيك ، لأن الكواكب إنما تؤثر فيها دونها على زعم من يدعى ذلك فيها .
وقد اختلف الناس في تأثير الكواكب في المخلوقات ، ودلائلها على الكائنات ، فزعم
قوم أن لها آثاراً في عالم الكون والفساد ، ودلائل على ما يحدث فيه . وقال آخرون :
ليس لها آثار ولا دلائل ، وهو مذهب أكثر المتشركين . وقال قوم : لها دلائل
وليس لها آثار . وقال آخرون : لها دلائل وآثار في الامتراج والتأليف خاصة ،
وأما القوى النفسانية والعقلية فلا أثر لها فيها .

(١) هذا ما في ح من البرزى . وفي أ : « سد بين الشمس » . وهو أحد تفسيرى البيت .
والتفسير الثانى ما قاله ابن جنى أن هذا تعظيم لشأنه . يريد أن الكواكب تبع له فيما أراد .

المساردي : يقول : لا تأثير فيك للنجوم ، لأن حملها فيما تحتها ، وأنت فوقها .

١٠ ﴿لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَهْلِهِ بِدِيلٍ﴾

١١ ﴿هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جِبْرِيلُ﴾

المسري : يقول : لولا أنه لا نبي بعد محمد صل الله عليه وسلم ، كان هذا

الممدوح بدلا منه نبيا ، لأنه في الفضل مثله ، غير أن جبريل لم يات به برسالة ، لأن الوحي بعد محمد عليه السلام قد انقطع .

الطلبوسي : ميان .

المساردي : منيع « محمد » الصنف بالعلمية الساذجة . وهذا في مذهب

الكوفي . ومنه :

• بِفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي تَجْمَعِ^(١) •

١٠

وفي البيتين تصريح بأن الممدوح كان ملويا .

١٢ ﴿قُلْ لِلَّهِ عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ إِذْ لَا يُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ﴾

المسري : الهاء في « حقيقته » راجعة إلى النبي صل الله عليه وسلم ، وفي « به »

إلى الممدوح^(٢) .

١٥ الطلبوسي : ترك صرف « محمد » ضرورة على مذهب الأخفش والكوفيين .

فإنهم يميزون للشاعر صرف ما لا ينصرف ، ومتع صرف ما ينصرف . وسائر

(١) القياس بن مرداس كما في الخزائن (١ : ٧١) . وصلته : • وما كان حسن ولا حابس •

(٢) كما في ٥٠ وفي ١ ، ح : « الهاء في قوله به راجعة إلى النبي صل الله عليه وسلم » . وهو كلام

مبتور . وقد زيد في توضيحه هذا ، « والمعنى أن خلافتك الحقة ، وشمايتك المرضية ، حُرِّتَ بِهَا مَكَارِمُ

٢٠ أخلاق النبي صل الله عليه وسلم وآدابه ؛ لذلك إياها وعملك بها ، فأنت الدليل عليها ، إذ صوبتها لنا على

ظهر الغيب واقتراض الرسول فلا يحتاج إلى دليل على كونها دليلا ، فلا يلزم التسلسل وعدم استقرار دليل

على أمر من الأمور ، وحقيقة من الحقائق » .

البصريين غير الأنفخس يميزون للشاعر صرف ما لا ينصرف ، ولا يميزون له منع ما ينصرف الصرف . وقوله « إذ لا يقام على الدليل دليل » يريد أن البرهان لا يحتاج في صحته إلى برهان . ولولزم أن يكون للبرهان برهان ، لزم أن يكون لبرهانه برهان ، ويستمر ذلك إلى ما لا نهاية ، وهذا يوجب ألا يكون شيء معلوما . غير أن في هذا الموضع شيئا يجب أن يبين ، وذلك أن المقدمات التي يتوصل بها إلى معرفة الأشياء المجهولة نوعان : أول وتوابع . فالمقدمات الأول هي المقولات والمحسوسات والمقبولات والمشهورات ، فهذه الأصناف الأربعة تتخذ مقدمات وأدلة يستدل بها على غيرها ، ولا يصح إقامة دليل على صحتها ، وإنما تعلم صحتها بانفسها ، كعرفتنا بأن كل الشيء أعظم من جزئه ، وأنه لا يجوز أن يمتنع الضدان في محل واحد في وقت واحد . ولا يطالب بإقامة دليل على هذا إلا محالط أو فاسد العقل والحس . وأما المقدمات التوابع فيصح أن يقام على صحتها أدلة من مقدمات أخرى ، وذلك أنا إذا قدمنا مقدمتين معقولتين أو محسوستين أو مقبولتين أو مشهورتين ، واتبعنا منهما نتيجة لازمة ، فقد أخذنا تلك النتيجة التي حصلت معنا ، ونحفظها مقامة أيضا ، ونضيف إليها مقدمة ثانية ، ونوصل بهما معا إلى معرفة نتيجة ثانية ، وربما فعلنا هذا مرارا كثيرة . وإنما يكون هذا في الأمور الخفية البعيدة عن المقدمات الأول ، ففي مثل هذا النوع من المقدمات يمكن أن يقام على الدليل دليل . فإذا لم يعترف انحصار شيء من هذه المقدمات التوابع حلت له إلى ما يليها من المقدمات ، ثم إلى ما يليها ، حتى يبلغ بها إلى المقدمات الأول التي لا تتصل إلى شيء . وإنما ذكرنا الأدلة والمقدمات على ما تقتضيه المقاييس المنطقية التي تتصرف في جميع العلوم . وأما الأدلة الشرعية التي يستعملها المتكلمون من أهل ملتنا ، فإنهم يحسمونها

(١) ح : « مغالط » .

ثلاثة أقسام : أهل ، ومعقول أصل ، واستصحاب حال ، وهي راجعة إلى ما تقدم
غير خارجة عنه . والدليل عند المتكلمين من أهل السنة هو البرهان بعينه ، فأما عند
غيرهم فقد يكون البرهان وقد يكون غيره . ولأجل ما ذكرناه من اختلاف أحوال
الأدلة ، ينبغي أن يكون في بيت أبي العلاء محذوف ، تقديره : إذ لا يقام على الدليل
الأول دليل ، ونحو ذلك ، فحذف الصفة ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وِزْرًا ﴾ أي وزناً نافعاً . وقد تقدم نحو هذا . ونظيره قول الهذلي :
أما وأبي الطير المريبة بالضحي على خالد لقد وقعت على لحم
أي لحم جليل .

الحوارزي : الضمير في « حقيقته » و « به » ينصرف إلى « الذي » ، يقول :
١٠ بلغ إلى من عُرف بين أجناس الناس ، واستوت شهرته عند الذئب والراس ، حتى
استغنى في التعريف بنفسه ومجده ، عن الانتساب إلى أبيه وجده ، فكفاه تعريفاً
أن يقول أنا فلان ، وما به حاجة إلى أن يقول ابن فلان ، كما أن دليل كل قضية
بنفسه يعلم ، ولا يقتصر في كونه دليلاً إلى غيره ، وإلا لم يتم دليلاً .

١٣ ﴿ مَا بَالُ سَابِقَةِ يَصِلُ بِهَا مَهْمَا أَرِنْتَ وَعَقْدُ حَزَامِهَا مَحْلُولٌ ﴾
التبريزي : صلّ اللجام ، إذا سمعت لصوته صلصلة وصليلاً ، قال عمرو
١٥ ابن معديكرب :

لصلصلة اللجام برأس طريف أحب إلى من أن تنكحني
والمعنى أن هذا الممدوح كان قد حمل قصيدة ليبلغها إلى بعض الناس فلم يفعل ،
فهى قد أريت ، أي كثرت نشاطها ، وليست تلجم ولا تركب . كما جعلها سابقة
٢٠ جعل لها أوتاً ، أي نشاطاً . يقال : أرين يارن أوتاً ، إذا نشط .

(١) هو أبو نوح الهذلي ، من أبيات في الجزء الثاني من مجموعة أشعار الهذليين ص ٦٧
والرواية فيه : « لقد وقع » . والرواية هنا على الالتفات . (٢) في التوراة : « بلعام » .

البطيء - ومى : السابقة : الفرس السريعة التي تسبق ما جاراها . والأرن :
النشاط ، يقال : أرنت الدابة وهبعت وعيرصت ، بمعنى واحد . قال الأعشى :
تراه إذا ماعدا محببه بجانبه يشل شاة الأرن^(١)

ومعنى هذا البيت أن أبا العلاء كان قد مدح بعض السادة الحلة بقصيدته ، ودفعها
إلى المدوح بهذا الشعر ، ليوصلها إليه فلم يفعل . فشبه القصيدة بفرس سابقة قد
نشطت لتركب ، وهي لا تتركب . وإنما شبه القصيدة بالفرس ، لأن الشعر يسير
في الأفاق ، ويحمل ثناء المدوح المضمن فيه ، حتى يوصله إلى جميع الأقطار .
كما يحمل الفرس راكبه ويوصله إلى حيث يريد ، ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

ناديتُ مجدك في شعري وقد صدرا يا غير مُتَّحِلٍ في غير مُتَّحِلٍ
بالشرق والغرب أقوامٌ يُحبُّهم فطالِعاهمُ وحكَّونا أبلغ الرُّسُلِ

الخسوارزمي : سياتي .

١٤ (كَالطَّرْفِ يُقَافِقُهُ الْمِرَاحُ صَبَابَةً بِالْجَرِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ مَشْكُولٌ)

الشرطي : الطَّرْف : الفرس الكريم . يقال : مَرَّحَ يَمَرِّحُ مَرَّحًا وَمِرَاحًا ،
إذا نشط . أي هذه القصيدة المنوعة من الوصول والإنشاد ، كالطَّرْفِ يُقَلِّقُهُ الْمَرَّحُ
وهو مقيد مشكول .

البطيء - ومى : سياتي .

الخسوارزمي : عني بسابقة قصيدة كان أرسلها أبو العلاء إلى المخاطب بهذه
القصيدة اللامية ، لينشدها المدوح بتلك . وجعلها سابقة كما تجعل شاردة . قوله

(١) يقال : هبص وعيرص ، بالصاد المهلهلة في آخرهما ، وبألفهما فرح .

(٢) في الأصل : « إذا ما غدا » . والصواب : من الديوان ص ١٨ .

(٣) انظر ديوانه (٢ : ٧١) .

« يصل لحامها » كناية عن نهبتها وكثرة نشاطها للخصر . يريد أن تلك الفصيدة غراء مستحقة للتسيير . وهذا من قول ابن عبدل الكوفي :

فرايت أنك جُدت لبوليدة مغنوجة حسن على قيامها ^(١)
وببذرة حُلت إلى وبغلة شهباء ناجية يصل لحامها

- قوله « وعقد حزامها محلول » يعني أنها لا تتركب ؛ لأن امتناع الركوب من مسببات انحلال الحزام . والمراد أنها لا تُنشد . وقد لمح أبو العلاء فيه قول أبي الطيب يذكرك فرساً :

• ونظن عقد حزامها محلولاً ^(٢)

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم

- ١٥ (أَكْذَا الْحَيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا نَضَبَ الْفَرَاتُ لَهَا وَغَاصَ النَّيْلُ) ^(٣)

- التفسير يري : نَضَبَ الماءَ يَنْضَبُ نَضُوبًا ، إذا يَس . وغاص يَغِصُ : إذا غاص .
الطلبسوم : الطُرف : الفرس الكريم الطُرفين . والميراج : النشاط .
والصبابة : أشد الشوق . شبه الفصيدة حين حُبست ومُنعت من الوصول إلى صاحبها بفرس طرف ، قُبِدَ وشِكل ، فهو يضطرب في فيده وشكاله ، صبابة إلى الجرى والركوب عليه ، وقد حِيلَ بينه وبين ذلك . وقوله « نضب الفرات » أى جف مأؤه . والفرات : نهر بين العراق والشام . والمورد ، يكون مصدرا بمعنى الورد ، ويكون الموضع الذى يورد فيه الماء . وضرب نضوب الفرات وقبض

(١) امرأة غنية ومغنوجة من الفنج ، معنى الدل والشكل . انظر أساس البلاغة (غنج) . والبيتان من

أبيات في الأغاني (٢ : ١٥٠ - ١٥١) . (٢) روايته في الديوان (٢ : ١٧٤) :

- ٢٠ تندى سوافها إذا استحضرتها ونظن عقد عنائها محلولاً
(٣) هذا البيت متأخر عن تأليه في الخوارزمي .

النيل مثلًا لم هذه القصيدة من أن تصل إلى المدح، فيثبت عليها قائمها بما يستحقه من الثواب . وشبه جود المدح في كثرة بالفراغ والنيل .

الحوارزي : سياتي .

١٦ (حُبَّتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قِيدَتْ لَهُ وَغَدَتْ بِآفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ)

التبريزي : أي هذه القصيدة سارت إلى الآفاق، ولم تصل إلى المدح .

الطبرسي : سياتي .

الحوارزي : اللام في « له » لا يخلو عن شيء من التهمك . ونحوه قول بعض

العلماء : « وحين رُفِعَ إليه الخبر عزله عن الزيد، وأمر له بمائتي مفرقة » . وهذا

في الحقيقة من باب قولهم :

* تليفها الإسراج والإلجام *

وهذا كقولهم :

* نحية بليهم ضرب وجيع *

وفي كلام أبي النصر الثني : « أوردنا وقد نصب المساء، وشتمنا وقد أصحت السماء » .

والبيتان متقاربا المعنى .

١٧ (وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسَيَّرَ أَمْلٌ مِدْحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ)

التبريزي : سياتي .

الطبرسي : أراد أن القصيدة شهِرت في الناس، وتُحِلَّتْ إلى الآفاق، وهي

مع ذلك لم تصل إلى الذي مَدَحَ بها، وهذا الشعر مخالف لقضوله في خطبة سقط

الزند : « ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت طائفا للثواب » .

الحوارزي : قوله « أن يسير » في مقام الرفع بالابتداء، و « من العجائب » خبره .

(١) البيت لعمرو بن عبد يركب، صدره كما في الخزانة (ج ٥ : ٥٥) :

* وغيل قد دلفت لها بجبل *

١٨ (مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا لَوْ أَنَّهُ عَرِضَ الْقَرِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ خَيُولٌ)

السيريزي : هذا مثل . يقول : لو عرضت القصائد عليه ما كان يختار غيرها .

الطبرسي : يقول : لو كانت المدائح خيولاً وعرضت على هذا الممدوح ، لم يركب منها غير هذه القصيدة التي منعت من الوصول إليه ، لعنفها وسبقها . والشعراء

يشبهون المدائح بالخيول المركوبة ، لأنها تحمل ذكر الممدوح إلى الآفاق ، كما تحمل الخيل ركابها . ألا ترى إلى قول أبي تمام :

وهاك ثياب المدح فاجرُرْ ذبولها عليك وهذا مركب الحد فاركب

وقوله أيضا :

تَذُرْ دُرُورَ الشمسِ في كُلِّ بَلَدَةٍ وَتَمُضِ جَوَاحِرَ لَا يُدْرِي لَهَا غَرْبُ

الخوارزمي : الضمير في « كان » و « يركب » و « عليه » الممدوح . وفي

« غيرها » السابقة .

١٩ (وَيَصُدُّهَا قِصْرُ الْعَنَانِ فَمَا لَهَا يَوْمَ الرَّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وَصُولُ)

السيريزي : يقال : صدّه يصدّه ويصدّه ، إذا منعه من الشيء . ويقال : صدّ

يصدّ بمعنى منع ، وصدّ يصدّ بمعنى فتح^(١) ، قال الله تعالى : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)

أى يفتحون . ويوم الرهان : يوم استباق الخيل .

الطبرسي : يقول : لو حلّول لها العنان لوصلت إلى الأمير الذي مدح بها ،

ولكن قصر عنانها ، ومنعت من النهوض . والرهان : المسابقة .

الخوارزمي : يقول : بمنعها حبسها وإمساك عنانها عن الوصول إلى الأمير .

(١) المذكور في المعاجم أن المضارع في معنى المنع من باب نصر ، وفي معنى الضجيج من باب نصر

وضرب ، كما يقال أيضا : صدّه يصده لصدّه ، لازمه ومنعده من باب نصر .

٢٠

٢٠ (وَالْعَيْسُ أَقْتُلْ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولٌ)

التبريزي : الصدى : العطش ؛ يقال : صَدَى يَصْدَى صَدًى . وهذا مثل
تضربه العاقبة ؛ يقولون : أبعد ما يكون الجمل من الماء وهو على ظهره . لأن
المسافر إذا حمل الماء على ظهر البعير وإنما يفعل ذلك لقلّة مائه في طريقه ، فهو
يوفر الماء على نفسه .

البطلوسى : هذا منظوم من قول العامة فى أمثالهم : « أبعد ما يكون الجمل
من الماء إذا كان الماء على ظهره » ؛ لأن المسافر إذا حمل الماء على البعير وإنما
يفعل ذلك لتخدير الماء وقلته . والمراد بهذا المثل أن قرب الشيء لا ينتفع به إذا
عاق مائق عن الوصول إليه . وهذه كلها أمثالٌ ضربها للقصيدة المنوطة من الوصول
إلى المدحج بها ، مع قُرب مكانه . والعيس : الإبل التى فيها بياض وحمرة .
والصدى : العطش . ومُتونها : ظهورها .

انخرادرزى : قال التبريزي : « هذا مثل تضربه العامة فنقول : أبعد ما
يكون الجمل من الماء وهو على ظهره ؛ لأن المسافر إنما يحمل على ظهر البعير الماء
لقلته ، فهو يوفر الماء على حاجته » . وهذا معنى بدیع . يقول : قد تهمّزين هذه
القصيدة وبين الأمير ، مع قرب المسافة بينهما ، أقوى مانع ، كما أن أقوى ما يكون
من المانع بين البعير وبين ورود الماء ، إذا كان على ظهره الماء .

٢١ (وَلَمَّا نَفَضْتُ عَنْ مَتْنِهَا بَرْدَ الصَّبَا مَعْشُوقَةٌ فَلِأَى الْجَفَاءِ تَوَوَّلُ)

التبريزي : مَتْنًا .

البطلوسى : نَفَضْتُ : جَرَدْتُ ؛ يقال : نَضَوْتُ عَنِ التَّوْبِ أَنْضَوْهُ نَضْوًا .
والمتن : الظهر . وتَوَوَّلُ : تَرَجَعَ . يقول : إنما يُرْغَبُ فى الحسنة وتُعَشَّقُ مادام
(١) البطلوسى : « متنها » . (٢) البطلوسى : « عن متنها معشوقة » برد الصبا .

عليها من الصبا بُرد وروثي ، فإذا تجردت من بُرد صباها ، كرهها من كان يهواها ؛ وكذلك الشعر إنما يخلو مسممه ، ويحسن من المدوح موقعه . إذا لم تُخلقه الأيام ، وكان حديث النظام ؛ فابعث بها إليه قبل أن تُخلق جذته ، وتذهب بهجته . وهذا نحو قول أبي تمام :

أصغ تسبيح حُر القوافي فإنها كواكب إلا أنهم سُعود
ولا يمكن الإخلاق منها فإنما يَلد لباس البرد وهو جديد

المسوارزي : رجل طويل المثن . ومنه بيت السقط :

* وحمل السابري ^(١) أكل مني *

قوله « فإلى الجفاء تؤول » أي تُجفَى وتُهجر .

٢٢ (شابت بحدٌ بخضابها وابتعث بها ^(٢) مجللاً ^(٣) إليه فالخضاب نصول)

السيدي : يقال : نصوت التوب عني ، إذا نزعته . وكذلك سرى ثوبه عنه . وتؤول : ترجع . ونصل الخضاب ، إذا خرج : ويقال عجل وعجل . يقول : جدّد القصيدة بإفادها إليه ، وإظهارها للناس .

البلدري : هذا مثل . يقول : قد ذهب أكثر حسنها بتأخيرك لإفادها نحوه ، وبق من فتوتها مثل ما يبق من الشبيبة التي تُعالج بالخضاب ، فإن لم تعجل بإرسالها ، ذهب ما بقى من حسنها وجمالها ؛ كما تذهب بقية الشباب ، عند نصول الخضاب .

(١) مجز البيت السابع من القصيدة ٧٥ . ومصدره :

* أكلت منكبي صمر الموال *

(٢) الخوارزمي والديوان : « نخذ » .

(٣) البلديومي : « عجل » .

الخوارزمي : قوله « نَحْذُ بِخُضَابِهَا » أى جَدَّدَ نَسْجَهَا ، الوجه فى قوله « نَحْذُ » هو الخلاء المعجمة ، والمعنى : حَذُّ باستعمال خضابها . وهذا كما تقول : حَذُّ فى هذا الأمر بالرَّفْقِ ، وحَذُّ بالاحتياط ، أى استعمل فيه الرَّفْقَ والاحتياط . وأما رواية الجهم فشئ لا ذوق له ؛ ألا ترى أنك لو قلت : هذا الأمر ملتبسٌ بِحَذِّ فيه بالاحتياط ، بالجهم ، وقع من التَّبَوُّة بِحَلٍّ !

٢٣ (فَهَى الَّتِي صِيغَتْ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ إِذْ أَتَى أَمْسٍ وَفَصَلَ الْإِكْلِيلُ)

التسبريزي : الأجمال : الخلاخيل . والإكليل : ما يُكَلَّلُ به الرأس .

الطالبيوسي : الأجمال : الخلاخيل ، واحدها جمل . بقوله : قد كنت وعدتني أمس من هذه القصيدة بمواعيد جميلة ، كانت كالأجمال والإكليل لها ، فكيف سلبتها ذلك الحل ، وحبسها حتى شابت وكانت كالعروس الهدى .

الخوارزمي : الإكليل : عصابة مزينة بالجواهر .

٢٤ (وَكَلَامُكَ الْمِرْأَةُ تَصْدُقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمُصْقُولُ)

التسبريزي :

الطالبيوسي : يقول : مثلك من أهل الوفاء لا يُخَالِفُ فعله ماسلف من عذته ، كالمرأة التي ترى فيها الشيء على هيئته وصورته ، فكيف خالف قولك ما فعلت ، وقعدت عن إنفاذ ما به وعدت ؛ وأنت سيف صقيل يهز فلا يكمو ، ويضرب به فلا ينبو .

الخوارزمي : الضمير فى « تصدق » و « تحكى » للمرأة . يقول : إنك صادق فيما تقول ، ما يض فى ما تريد ، فكيف اتفق ما وعدت ، من إنشادها ثم ما أنشدت .

٢٥ (لَا شَانَ صَفْحَتِكَ الْعَجِيجُ وَلَا بَدَأُ لِلنَّاطِرِينَ بِمُخْضِرَتِكَ فُلُوقُ)

السريزي : يقال : شانه يشينه شيئاً ، حصة زانه يزانه زينة . والعجيج : الدم .

الطبرسي : لما شبهه بالسيف دحا له دماءً يلقي أن يدهى به للسيف ،

لتناسب الكلام ، ولا يحتل النظام . وصفح السيف : جانبه . والعجيج : الدم

الطري . وإنما قال هذا لأن الدم يذهب بصقل السيوف . ألا ترى إلى قول

(العقيلي) عجب سيفاً عجباً
بمخضرتك فلولاً

لهالون من الهامات كاب وإن كانت تحدث بالمقال

والثقل عيب في السيف وإن كان مديحاً لصاحبه . ويروى « صفحتك » .

الخوارزمي : صفحك ، منى . وكأنه قابله بـ « مخضرتك » . عدم تلويث

الدم جانبية ، كناية عن مضائه . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وهو لا يلمع الدماء حراراً
ولا عرس من متضيه الخار

وقوله :^(١)

(١) وهو لا يلمع الدماء حراراً

وقد أختلس الضربة
لأنه لا يدهى لها نصلي

لما جعله بمنزلة الصارم دحا له بأن يدوم ما عينا كاطلما .

١٥ (١) هو امرؤ القيس بن هاشم الكندي ، كما في المسان (٤ : ٢٤٨٨ : ٢ : ٢٠) وكتاب أخبار

الغزاليين البصريين ص ٢٩ ، وقيل ورد بعض أبيات القصيدة بدون نسبة في طبعات الثمراء لابن كية

ص ٢٢ . وتروى الأبيات أيضا للفرد الزماني ، كما في اللسان ملاحق .

القصيدة : امرؤ القيس بن هاشم الكندي

القصيدة : امرؤ القيس بن هاشم الكندي

القصيدة : امرؤ القيس بن هاشم الكندي

القصيدة : امرؤ القيس بن هاشم الكندي

[القصيدة التاسعة والثلاثون^(١)]

وقال وقد سُئل إجازة هذا البيت :

شغلي يبغدي عنك يشغلني وبصدني عن كل أشغال

في الخامس من الكامل ، والقافية متواتر . وهذه قد قالها حل لسان بعض الصوفية^(٢) :

١ (مَا يَوْمٌ وَصْلِكَ وَهوَ أَقْصَرُ مِنْ نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عِيشَةٍ غَالِي)

التبريزي :

الخوارزمي : الباء في قوله « بأطول عيشة » تتعلق بـ « غالي » . يقول : لو اشترينا يوم وصلك ، مع أنه أقصر من نفس ، بأطول حياة ، لما كان غاليا .

٢ (حَلَقْتُ حَبَالِ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي)

التبريزي : إنما جعل جديدها كالبالى لأن حبال الشمس ليست بما تعلقه اليد .

(١) هذه القصيدة لم يوردها الطبرسي .

(٢) هذه ديباجة التبريزي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في خامس الكامل والقافية من المتواتر ، قالها حل لسان بعض الصوفية : »

شغل يبغدي عنك يشغلني وبصدني عن كل أشغال

هذا كقوله :

فتشلت من رد السلا م وكان شغل عنك بك »

وفي هامش الخوارزمي : « في بعض حواشي السقط المصحح : هذا البيت لامرأة القنوع الشاعر المعري وكانت مشقت والى الله . وقوله :

ماذا يضرك أيها السوال لو كنت مفقدا لأحوال

يا وإياي أنا من دعيته وعلى الزحمة طاعة الروال »

وفي هامش من التبريزي : « هذا البيت لامرأة قنوع الشاعر المعري ، وكانت مشقت والى الله . فقالت « . وبعده أبيات امرأة القنوع الثلاثة . »

الخسوارزمي : حبال الشمس في « أرفد هنها »^(١) . وقد ألم بهذا المعنى
الفزي في قوله :

حَبْلُ الْمَنَى مِثْلُ حَبْلِ الشَّمْسِ مُتَّصِلًا يُرَى وَإِنْ كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَبْتُورًا

٣ (وَأَرَدْتُ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَبْرِ فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الْآلِ)

التبريزي : أي صدرت عنه عطشان؛ لأنَّ وَّارِدَ الْآلِ، وهو السراب،
لا يتنفع بشيء .

الخسوارزمي : تركيب القمر كأنه حل تحير البصر دال . يقال : قَرَّ الرجل ؛ إذا
تحير بصره في القمر أو بياض الثلج فلم يُبْصِر . وبه حسن قوله « فصدرتُ عنه
كوارِدِ الْآلِ » .

١٠ (وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِي كَانَ إِذْ لَالِي)

التبريزي :

الخسوارزمي : يقول : إن أكرثُ الدَّلالَ عليك، لم أكره إلا بحسب
اعتقادي في حسن عهدك .

١٥ (وَوَلَّيْتُ فِي الْبَلَوِ مَبَايَ وَلَمْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالِ)

التبريزي :

الخسوارزمي : « المني » مع « المنية » تجنيس .

(١) البيت السادس من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

(٢) ١ من التبريزي : « مه » .

(٣) الخوارزمي : « قدراعتقادي » .

(٤) الخوارزمي و ١ من التبريزي : « على بالي » .

٦ (مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهَمُّ بِهِ حَتَّى قَمَسْتُ بِكَوْكَبٍ عَلَيَّ)

التبريزي : أى حتى هممت بما يتعدد الوصول إليه .

الخسارزي : حتى بكوكب على الحياة .

٧ (إِنْ قَاتَ سُلُوَانُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ مَسَالِي)

الخسارزي : السلوان : ما يميل الإنسان عما يريد أن يسلو عنه .

التبريزي : السلوان : جمع سلوانة ، وهى نحرزة تُلقي فى القدح ، ويُشرب

ما فيها من الماء للسلو . يقال : شرب فلان السلوان ، إذا سَلَى . قال همام السلوى :

هَلْوَ أَشْرَبَ السُّلُوَانَ مَا سَلَيْتُ .

٨ (يَا جَنَّةَ عَرَضْتَ مَعْجَلَةً فَاخْتَرْتَهَا وَعَصَيْتُ هَذَا لِي)

التبريزي :

الخسارزي : يقول : يا جنة عاجلة قد اخترتها ، فخرمت بها الجنة الآجلة .

٩ (يُضْحِي الرُّضَابُ لِأَهْلِهَا بَدَلًا مِنْ بَارِدٍ فِي الْخُلْدِ سَلْسَالِ)

التبريزي : سلسال : عذب طيب المساخ ، يقال : سَلَسَلُ وسَلْسَالُ وسَلَالِ

بمعنى . والخُلْد : الجنة .

الخسارزي : السلسال ، هو الشراب السهل الدخول فى الحلق ، وكذلك

السلسل ، عن النهدي .

١٠ (إِنْ لَمْ تَدْوِي صَخْرٌ فِي خَلْدِي أَتَى بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالِي)

التبريزي : الخلد : القلب . وصليت النار وبالنار ، واحد .

الخسارزي : صال : سبأ .

(١) كذا . وهو من أربوزة لزجة فى دهبائه من ٢٥ . وانظر اللسان (١٩ : ١١٨) .

٢٠

١١ ﴿وَحَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْلَ أَغْلَالٍ﴾

التبريزي : أسورة : جمع سوار . وأغلال : جمع غل ، وهو القيد .

الخوارزمي : قابل الرجاء بالخشية ، والأغلال بالأسورة . جعل امتناعها

عن الدوام فعلا . ونحوه بيت الحماسة :

تَنَاهَوْا وَأَسَالُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَتَعْبَهُ الضَّيَارَةُ النُّجَيْدُ^(١)

ولسستم فاعلين إخال حتى ينال أقاصي الخطب الوقود

الضيارمة ، هو الأسد . جعل التناهي ، وهو امتناعهم عن الفعل ، فعلا .

١٢ ﴿وَجَعَلْتُ فِي لِمَا لِكَ طَمَعًا وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي﴾

التبريزي :

الخوارزمي : قوله « ونهيت عن رضوان آمالي » كلام بليغ .

١٣ ﴿وَأَرَى الْخُسَارَةَ إِنْ فَعَلْتُ غَدَا فِي النَّفْسِ لَا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ﴾^(٢)

١٤ ﴿إِنَّ الْإِسَاءَةَ شَرُّ مَا وَقَعَتْ مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ﴾

التبريزي :

الخوارزمي : هذا كقول أبي الطيب :

١٥ وما يُوجع الحرمانُ من كَفِّ حَارِمٍ كما يُوجع الحرمانُ من كَفِّ رَازِقٍ

١٥ ﴿قَلْبِي أَعَاتِبُ فَهَوَ يُلْزِمُنِي أَبَدًا تَكَلَّفَ هَذِهِ الْحَالِ﴾

التبريزي :

(١) التمر لقيط بن طفة . انظر الحماسة ١٩٦ بن .

(٢) هذا البيت لم يروه الخوارزمي .

الخوارزمي : « قلبي » في محل نصب على أنه مفعول « أعاتب » . وتقديمه عليه مليح . ونحوه :

* إِيَّاكَ أَعْنِي فَأَسْمِي يَا جَارَهُ ^(١) *

١٦ (وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ بِمَا قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِي)

البريزي :

الخوارزمي : يقال : ضربه ، وأضر به . والباء في قوله « بما قلبي » للأداة لا للصلة .

(١) البيت لسهل بن مالك الفزاري . انظر أمثال المبدائي (١ : ٤١) .

[القصيدة المتمة الأربعين]

وقال أيضا من الطويل الثاني والقافية متدارك^(١) :

١ (لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيحَ شَطُونُهَا وَأَنْ تَجَلَّ عَنْ شُمُوسِ دُجُونُهَا)

التبريزي : النوى والنّية : البعد . والشّطون : البعيدة ؛ يقال : شَطَنَ ،

إذا بَعُدَ . وقيل الشيطان مأخوذ من هذا اللفظ ؛ لأنه شَطَنَ من الخير ، أى بعد .

ويقال : إن الشيطان مأخوذ من شاط دُمُه على النار يشيط ، إذا أحترق ؛ لأن الله

سبحانه خلقه من النار . والدُّجون : جمع دَجَن ، وهو لباس الغيم السماء .

الطليوسي : ساقى .

الخوارزمي : هَرَبَتِ الإبل فصاح بها الراعى فَرَاغَتْ إليه ، أى رَجَعَتْ .

أنشد الجاحظ^(٢) :

* وَعَلَّ النوى بالطّاعين تَرِيحُ *

نَوَى شَطُونٌ ، أى بعيدة ، من شَطَنَتِ الدار . الدُّجون فى « أفوق البدر » . يقول :

لعل الذى به مُنينا من فراق الحبيبة إلى الوصال يعود .

٢ (بِنَامٍ مِنْ هَوَى سَعْدَى الْبَيْخِلَةِ كَأَسْمِهَا إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِينُهَا)

التبريزي : المعنى أنا إذا أسقطنا من أسم « سعدى » ميّنا وعينا ، فبنا

ما بقى ، أى « دا » ؛ إلا أن دال « سعدى » وألفها لا تُمَدُّ ، وداء المريض يجوز

فيه وجهان ، المذ والقصر ، إلا أن قصره ضرورة .

(١) الطليوسي : « وقال أيضا » قط . وفى الخوارزمي : « وقال أيضا فى الطويل الثالث

(سوابه الثانى) والقافية من المتدارك » .

(٢) انظر الحيوان (٩ : ٣٢٨) . وتكتاب الزهرة ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٣) البيت الخامس من القصيدة السادسة ص ٢٨٥ .

الطليسي : النوى : الفراق . وحقيقتها أنها ما ينويه الرجل من السفر .
وترجيع : تعود وترجع . والشطون : البعيدة ؛ يقال : شَطُنَ شَطْنًا . وتَحَلَّى :
تتكشف . والدُّجُون : جمع دَجْن ، وهو لباس الغيم السماء ؛ يقال : دَجَّت السماء
وأدجنت . شبه النساء بالشُّموس في حسنهن وبجملهن ، وشبه الموانع التي حجبتن
ومنعت من الوصول إليهن بالدُّجْن الذي يمنع الشمس من الظهور . وهذا نحو
من قول أبي الطيب :

ولو غير الأمير غزا كلابًا تنأه عن شُومهم ضبابُ

والضمير في قوله « لعل نواها » يعود على امرأة لم يتقدم لها ذكر ، اكتفاءً بدليل
الخطاب ؛ كما قال تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ، فاضمر الشمس ولم يتقدم لها
ذكر ، حين علم ما أراد . والذي ينبغي من « سعدى » بعد حذف سينها وعينها « دا »
إلا أن الداء ممدود ، وهذا مقصور .

الخوارزمي : يقول : بنا من هوى سعدى داء ؛ لأنه إذا سقط عين سعدى
وسينها ، بقى « دا » مقصورة ، فعنى بها الممدودة .

٣ (إِذَا مَا أُنْخَنَّا حُرَّةً فَوْقَ حُرَّةٍ بَكَى رَحْمَةُ الْوَجَنَاءِ مِنْهَا وَجِنُهَا)

البربري : حُرَّة ، أى خالصة من النوق . والحُرَّة : أرض تركبها هجارة
سُود . « ورحة الوجناء » منصوب ، لأنه مفعول له ومفعول من أجله . والوجناء :
العاقة العظيمة وَجَّتْني الخلد . وقيل : إنما شُبِّهت بالوجين ، وهو غُلظٌ من الأرض
مستقيم .

الطليسي : سَيَّاق .

الخوارزمي : ناقة حُرّة، بالضم : صبيمة لها في الإبل الكرام عِرْق . وأما الحُرّة،
بالفتح، فهي في «تخبرت جهدي» . «رحمة الوجناء» منصوب على أنه مفعول له .
ونحوه قول العجاج :

• مخافةً وزَلَّ المحبور^(١) •

• الوجناء والوجين في «يا ساهر البرق» . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

٤ (أَرَنْتَ بِهَا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ رَنَّةً قَدَّلَ عَلَيْهَا النَّاعِبَاتُ رَبِّهَا)

التفسيرى : المعنى أن هذه الناقة قد أَرَنْتَ من خشية الموت ، فكان ذلك
شرّاً عليها ، لأن الناعبات جاءتها من كل أوب تريد أن تأكل منها .

الطائي سوسى : الحُرّة، مضمومة الحاء : الناقة العتيقة . والحُرّة الثانية، بفتح

- ١٠ الحاء، هي أرض حجارها سُود . والوجناء من النسوق : العظيمة الخلق الكثيرة
الظم ، شُبّهت بالوجين من الأرض ، وهو الغليظ في استقامة . ويقال : هي العظيمة
الوجنتين . يقول : إذا بَرَكْتَ أَرَنْتَ من دُعوب السير ، وما تُكابده من مشقة السفر ،
فكاد الوجين يبكي رحمة لها . وخصّ «الوجين» لتجانسه بلفظة «الوجناء» ، ولأن
«الوجناء» لما كانت مُناسبة «للوجين» في اللفظ مشتقة منه ، كان ذلك بمنزلة مناسبة
١٥ في الولادة ، أو مُشاكلة في الطوائع ، تقتضى اشتقاق كل واحد من المتناسين به
ولصاحبه . ومعنى أَرَنْتَ : صَوِّتَ تصويّت مُتألّم متوجّع . والناعبات : الغربان .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٤٨٨) وديوان العجاج ص ٢٨ .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٢ ص ١٣٣ .

(٤) ح : « من وحشة الموت » .

(٥) كذا في الأصل !!! .

يقول : أرئت ليخفف عنها رنينها بعض ما تجده ، فسمعت الغرaban صوتها
فأقبلت إليها لتأكلها ، فكان ذلك أشد عليها مما كانت تتشكاه . ويشبه هذا
قول العرب في بعض أمثالها : « لو لك عويث لم أعوه » . ومعنى ذلك أن الرجل
إذا ضل في الليل ولم يعلم أين يقصد عوى لتسمعه الكلاب فتعوى فيقصد مكانها ،
ف فعل ذلك رجل ، فسمعه الذئب ، فأقبلت إليه ، فقال هذا القول .^(١)

الخوارزمي : سمعت له رنة ورينا ، أى صبيحة حزينة . وقد رن وأرن .

٥ (يعز عينا أن يظل ابن داية يفنش ما ضمت عليه شؤونها)

التبريزي : ابن داية : الغراب . وشؤونها : عظام تصل بين قبائل
الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فإني لا تستهل من الفراق شؤوني

الطلبوسي : سباق .

الخوارزمي : ابن داية ، في « تفديك النفوس » . يقول : عز علينا موت

الناقة ووقوع الغراب عليها ناقرا دماغها لياكل منه .

٦ (رحلنا بها نبغى لها الخير مثلنا فما آب إلا كورها ووضيها)

التبريزي : آب : رج . والوضين : حزام الرجل والقتب .

الطلبوسي : ابن داية : الغراب ، سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدبر

فينقرها . والداية من ظهر البعير : الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرجل فتعقره .

والشؤون : مواصل قبائل الرأس حيث يدخل بعضها في بعض . والعرب تزعم

أنها مجارى الدموع . ولذلك قال أوس بن حجر :

(١) انظر أمثال الميداني (٢ : ١٠٤) .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

لا تَحْزُنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي

ونبني : نطلب . والكور : الرجل . والوضين : الحزام . ومعنى آب : رج .
الحوارزمي : « مثلنا » منصوب على المصدر . وأصل الكلام : مثل بُنَانَا
الخير . أي كما نبني إيانا الخير . والمصراع الثاني كناية عن موتها ، وهو يشتمل على
إغراق . ومن هذا الباب قولُ جمال العرب الأبيوردی :

فلم يبقَ مني في مُهادتنا المَرَى ومن صاحبي إلا نِجَادٌ ومِرْبَالٌ

٧ (فَقَدْ حَنَّ سَوَطِي فِي يَدِي مِنْ غَرَامِهَا وَجُنَّ أَشْيَا قَافِي حَشَاها جَنِينَهَا)

السيبري :

البليوسي : يقول : حنَّ سوطي في يدي إشفاقاً عليها لكثرة ضربي إياها
به . وجُنَّ جنينها في حشاها لما يناله من التعب بكثرة حركة أمه وركضها ، لأن
١٠ الناقة إذا دام عليها السفر وهي حامل فرجها أقلب جنينها في جوفها ، وربما رمث به
قبل وقته ، وربما قتله كثرة شد الحزام على جوفها ، ولذلك قال ذو الرمة :
إذا غرقت أرباضها نحي بكرة بنياه لم تُصيح رُعوماً سلوبها^(١)
وقال أيضاً ذو الرمة :

١٥ يَطْرَحْنَ بِالْمَاهِيَةِ الْأَغْضَالِ^(٢) كُلَّ جَنِينٍ لَتَّى السَّرْبَالِ^(٣)
فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْضَالِ^(٤) جَذَبُ الْبَرَى وَجَرِيَةُ الْجِبَالِ^(٥)
* وَتَقْضَانِ الرَّحْلَ مِنْ مُعَالٍ^(٦) *

(١) انظر ديوان ذي الرمة ص ٧٠ . (٢) انظر ديوان ذي الرمة ص ٤٨٢ ومشارف

الأقاريز ص ١٤٧ — ١٤٨ . (٣) في الديوان ومشارف الأقاريز : « كل جهيز » .

٢٠ (٤) في الديوان ومشارف الأقاريز : « الأفعال » . (٥) في الديوان ومشارف الأقاريز :

« طول المرى » . (٦) تقضان الرجل : حركته . ومن معال ، أي من فوق .

المواردى : المصراع الأول يحتوى على إغراق . ونحوه بيت السقط :
* وزاد فكاد أن يشجوا الرحالا ^(١) *

ولقد أغرب حيث جعل السوط الذى هو آلة مهياة للإيذاء، مترجماً لهذه الناقصة
مما بها من العناء . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

٨ (تَعَاظَتْ نُهْيَ حَتَّى إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ لَهَا هَضَبَاتُ الشَّامِ جُنَّ جُنُونُهَا)

البريزى : النهى : العقل . والمضبات : جمع هضبة ، وهى القطعة
العظيمة من الجبل .

البليوسى : النهى فى الحقيقة : جمع نهي ، وهو العقل ، وليس للإبل عقل
توصف به ، ولكن العرب تجرى السكون والاستقامة مجرى العقل ، فتصف به
حينئذ ما لا يعقل . وهضبات : جمع هضبة . والهضبة : الصخرة العالية تكون
جبالاً . يقول : لم تزل تستعمل الصبر والسكون حتى بدت لها بلاد الشام ،
فاصترها شبه المجنون حين أشرفت على وطنها . وكل مقارب لوطنه يشتد شوقه ،
وزيد سيرة ، طرباً إلى مسكنه الذى ألفه ؛ ولذلك قال الشاعر :

طربتُ إلى الأصبيّة الصغارِ وهاجك منهم قربُ المزارِ
وأبرحُ ما يكون الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديارُ من الديارِ

وقوله «جُنَّ جنونها» جعل جنونها مجنوناً، مبالغةً فى وصفها بالمجنون ؛ لأن المجنون
إذا جُنَّ كان أشدَّ لأمره . وهذا السائر فى كلام العرب ؛ قال أبو تمام الطائي :
تكاد عطاياه يُحْمَنُ جُنُونُهَا إذا لم يُعوّذها بنفمة طالب

(١) صدره : * شجا ركباً وأفراساً وإبلًا *

وهو البيت ٤١ من القصيدة الأولى ص ٧٩ .

(٢) ب : « وزيد سيرة » .

الخوارزمي : يقول : كَانَ بِهِذِهِ النَّاقَةُ شَيْءٌ مِنَ النَّهْيَةِ ، وَبَقِيَّةٌ مِنَ الْمُسْكَةِ ؛
فَلَمَّا عَرَضَتْ لَهَا جِبَالُ الشَّامِ ، وَدَعْنَهَا تِلْكَ الْبَقِيَّةَ ، وَتَبَدَّلَتْ بِجُنُونٍ مُصَمَّتٍ .

٩ (وَلَمَّا رَمَتْ أَبْصَارَهَا تَطْلُبُ الْحَمَى وَلَمْ تَرَ تِلْكَ الْأَرْضَ سَاعَتْ ظُنُونَهَا)

البريزي : نخرج من وصف الناقة إلى صفة الإبل ، لأنَّ المعنى مفهوم .
الطليوسي : يقول : لَمَّا رَأَتْ هَضْبَاتِ الشَّامِ طَرِبَتْ لِمَا رَجَتْهُ مِنْ بُلُوغِ
الوطن وزوال مُكابدة السفر ؛ فَلَمَّا لَمْ تَرَ الْحَمَى تَوَقَّعَتْ أَنَّ الْهَضْبَاتِ الَّتِي رَأَتْهَا لَيْسَتْ
هَضْبَاتِ الشَّامِ ، فَسَامَتْ ظُنُونَهَا ، وَحَسِبَتْ أَنَّهَا كَذَبَتْهَا عَيْونُهَا ؛ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا
طَرِبُ الْحَمَى وَالْحَزَنُ ، وَطَرِبُ السَّرُورِ بِمُشَارَفَةِ الْوَطَنِ ؛ فَاشْتَدَّ قَلْبُهَا ، وَتَضَاعَفَتْ
حَرْقُهَا .

١٠ الخوارزمي : فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ رِقَّةٌ يَأْخُذُهَا مِنْ رِقَّةٍ !

١٠ (بَذَلْنَا لَهَا مَحْضَ الْجَلِينِ كَرَامَةً فَلَمْ يُرِضْهَا فِي الْجَلْنِجِ إِلَّا الْجَلِينُ)

البريزي : أَيْ بَذَلْنَا لَهَا الْجَلِينِ ، أَيْ الْفَضَّةَ ، فَلَمْ يُرِضْهَا إِلَّا الْجَلِينِ ، وَهُوَ
وَرَقٌ يُنْقَضُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُسَلَّى بِالْمَاءِ ، فُتَعْلَفُ بِهِ الْإِبِلُ . قَالَ الشَّيْخُ :

وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصِلَ أَرَوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ الْجَلِينِ (٢)

١٥ البطليوسي : سَيَأْتِي .

الخوارزمي : عَنِ مَحْضِ الْجَلِينِ الْمَاءِ . وَجَلْنُ الْخَبْطِ ، إِذَا دَقَّ بِالْمَجْرَحِ حَتَّى
تَلْجَأَ ، أَيْ تَلْجُجَ ، وَهُوَ الْجَلِينُ تُعْلَفُ بِهِ الْإِبِلُ مَعَ الدَّقِيقِ أَوْ الشَّعِيرِ . يَقُولُ : مِنْ كَرَامَةِ
هَذِهِ النَّاقَةِ عَلَيْنَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَجْتَهِدُ فِي تَبْلِغِنَا مَا قَصَدْنَاهُ مِنَ الْإِيَابِ إِلَى الْوَطَنِ ،

(١) البطليوسي : « فَلَمْ تَرَ » .

(٢) كالورق الجلين ، حاله من الطير ، أو وصف للماء . انظر ديوان الشيخ ص ٩١ .

ومن اجترأتها بالخبيط المدقوق، أنا جُدنا عليها بأنفيس ما عندنا، وهو الماء الفضي،
فرغبت عنه إلى الخبيط .

١١ ﴿وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْ نَحْمِلَ الْهَيْبَةَ بَيْنَنَا وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِهَا﴾

التبريزي : غارت : دخلت . وعين غائرة : داخلة بينة الفؤور .
البليوسي : سياتي .

المسارزي : الإبل إذا أدمنت السفر حتى نال منها السير غارت عيونها
غؤورا . ويقال : غار الماء غؤورا . يقول : هذه الناقة لما أحست بقلّة مائها
غارت عيونها مخافة أن تشرب مامها . وفي البيت لطيفة ، وهي أنه وإن عني
بـ « غارت » معنى الفؤور لا معنى الفؤور، لم يخلُ عن نوع التفات إلى المعنى الآخر،
وتذاكرهم الماء مع فقد الظفر به، وإسناد « غارت » إلى العيون التي لها دلالة
على النابيع ، كالمهاد لذلك . وهذا يتجه إلى أن اللفظ الواحد قد يراد به صدمة^(٢)
معتبان . أنشدني بعض المستعربة :

وما أنا إلا المسك ضاع فعندكم يَضِيعُ وعند الأكرمين يَضُوعُ
١٢ ﴿كَأَنَّا تَوْفَتْ وَرَدْنَا نَحْمَدُ عَيْنَهَا فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينَهَا﴾

التبريزي : الإبل إذا سافرت وصفت بغؤور عيونها . قال الراجز :
كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْفُؤُورِ قَتَانٍ فِي صُلْبٍ صَفَا مَنْقُورِ
* أذاك أم حوَجَلتا قارور *

(١) في أساس البلاغة : « وتقول غارت عينك غؤورا ، وغار ماؤك غؤورا ، وغار بحك غيارا وتغؤور » .

(٢) في الأصل « وهذا يحد » . (٣) صدمة ، أى دفعة واحدة .

(٤) في التنوير : « كأنها » بإسكان النون .

(٥) هو المعاج . انظر ديوانه ص ٢٧ والسان (مادة جمل) .

الحوجلة : القارورة العظيمة الغليظة الواسعة الرأس . والمعنى أن الإبل لما سمعتنا نذكر الماء ولا ماء عندنا ، خَشِيتُ أن نشرب عيونها ، فضمَّ الجبينُ إليه العينين . وهذا على معنى الدعاوى المستحسنة . والتمُّد والتمُّد : الماء القليل .

البطليوسى : المتخض من كل شيء : انخالص منه . والنجين : الفضة . والنجح : جُتِج الليل ، وهو إقباله وميله على النهار . والنجين : ورق الشجر يُبَلِّ بالماء وتعلفه الإبل . والتمُّد والتمُّد ، بتسكين الميم وفتحها : الماء القليل . أراد أن عيونها غارت من الجهد وطول السفر ، فكانها خَشِيتُ أن تشرب ماءً عيونها لِقَلَّةِ الماء عندنا ، فلذلك غارت . وهذا معنى لا أحفظ لغيره فيه شيئا .

الخوارزمى : ورد الماء ورودا ووردا . الضمير فى « إليه » ينصرف إلى الجبين . يُريد حصن الجبين ناظرها . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم . يصف دخول عينها فى جبينها . وقوله « فضمَّ إليه ناظرها » ليهام .

١٣ (وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْيُسْرَ بَرْتُ يَمِينَهَا)

البربرى : أى قد حلفت الواحدة من هذه العيس أن تسأل الشمس حاجة ، وإن سألتك اليسار والغنى فقد برت يمينها ؛ لأنك مشهور كاشتهار الشمس . وتخرج من صفة التوق إلى الواحدة ، كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة التوق . البطليوسى : اليسر : الغنى . وهذا معنى آخذى فيه على قول أبى الطيب :

أُمِّي أبا الفضلِ المُسْرِ أَلْتَنِي لَا يَمُنُّ أَجَلَ بِحِرِّ جَوْهَرَا

الخوارزمى : لو قال : « وإن سألتك البر برت يمينها » كان تجنيسا طيبا ، إلا أن « اليسر » مع « يمينها » ليهام . ونحوه قول الأبله البغدادي :

إذا امتننت يمينك نحو عاف رَأَى مِنْ سَنِيْبٍ أَنْعَمَهَا يَسَارَه

١٤ (مُلِقَى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعْنُهَا)

التبريزي : سباني .

البليوسي : سباني .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أرشبت الطعنة ، وطعنتُ مَرِشَةً » :
يقترش منها الدم ، قال عبد بنى الحسحاس :

* يا طعنة ما قد طعنتُ مَرِشَةً *

والمصراع الأول كناية عن إقدام خيله في الحرب . وقوله « لا يرجو البقاء طعنُها »
جملة فعلية في محل الجر على أنها صفة « مَرِشَةٍ » .

١٥ (وَمِنْ كُلِّ فُرْسَانٍ الْوَغَى كُلُّ نَثْرَةٍ يَوْذُ خَالِيجٌ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا)

التبريزي : المَرِشَةُ : التي يخرج منها الدم كالرشاش من المطر . والنثرة :
الدرع ، والدرع تُشَبَّه بالفديرو الخليج . وهذه الدرع لحسنها في المنظر يوذ الخليج
لو كان إياها .

البليوسي : يقول : يستقبل نواصي خيل أعدائه بكل طعنة تُرَش بالدم ،
ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم ، ويسلب فرسان الوغى — وهي الحرب —
كل درع نثرة ، وهي الدرع السابغة ، ويقال لها أيضا « نثلة » باللام . وشبهها
بالخليج الراكد ، وهو النهر الساكن . وقوله « لو يكونها » أراد لو يكون إياها ،
بجاء بالضمير متصلا . والأحسن في خبر « كان » إذا أضمر الاقصال ، لأنها داخلة
على جملة من مبتدأ وخبر ، وخبر المبتدأ إذا أضمر لم يكن إلا منفصلا .

(١) إلى هنا ينتهي النص في أساس البلاغة .

الخوارزمي : الخليج، هو النهر العظيم الذي يأتي به البحر، وهو فعيل بمعنى مفعول، من خَلَجَه وأَخْلَجَه، إذا جذبَه وأترعه، لأنه كالمُتَرَع من البحر. الضمير المنصوب في « يكونها » مثل الضمير في قول أبي الطيب :

* شمس تَمْنَى الشمسُ أَنْ تَكُونَهُ ^(١) *

- وقوله « يؤدّ خليج راكد لو يكونها » جملة فعلية في محل الجر على أنها صفة « ثرة » .
والمصراع الأول كلام فصيح مُستبدع . يقول : تلك الدرع لتحصنها ووثوق صاحبها بها ومحاماتها عنه ، قد صارت له بمنزلة القريب المشفق عليه ، فتى تحرقها المدوح بالطمع فكأنه قد قتل قريبه . ولسعته وصفاتها وجرانها كالماء ، يمتلئ الراكد من الأنهار الواسعة أن يحول هو تلك الدرع بعينها .

- ١٠ (إِذَا أَلْقَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِهَا) ^{١٦}
السيريزي : معناه أن هذه الدرع مُسرفة في اللين ، فهي إذا أُلقيت في الأرض ولا ماء بها بل هي مَفَازَةٌ ، لم تثبت لشدة لينها ، فظننت الأرض قد جرى ماؤها .

البطيوسي : سيان .

الخوارزمي : سياني .

١٥

- ١٦ (وَتَبَغَى عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثَبَّتَا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثَبَّتَ لِنُهَا)

السيريزي :

البطيوسي : المفازة : الأرض التي يهلك سالكها لعدم الماء فيها ولمدم الأمن . وكان ينبغي أن يقال لها « مهلكة » ، ولكنها سُميت مفازة تفاؤلاً لسالكها

(١) انظر ديوانه (٢ : ٣٩٢) .

٢٠

بالقصور . وقال ابن الأعرابي : قال أبو المكارم : سُميت مفازة لأنَّ مَنْ قَطَعَهَا
ونجا منها فاز . وقال غير هؤلاء : هي مُشتقة من قولهم : فاز الرجل وقَوَّز ، إذا هلك .
والمعِين : الماء الكثير . والقاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسَّوى :
المُسْتوى .

الحوارزى : قوله « مفازة إلى الماء » : متعطشة إليه ؛ فأجرى الاسم مجرى
الصفة . ونظيره : أنا من هذا الأمر فالح بن خَلَاوة ^(١) . يقول : تلك الدروع لئِها
وشبَّها بالماء ، متى وقعت على أرض لا ماء فيها خيل أن فيها ماء جاريا ؛ لأنها
لا تستقر . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٨ (وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهَا حُزُونُهَا)

السيرزى : حُزُون : جمع حَزْن ، وهو الغليظ من الأرض ، والحَزْمُ مثله ،
غير أن الحزم أغلظ من الحزن . يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض
مُسجور ، جرت فيه كما يجرى الماء ، حتى ينهاها الحَزْنُ عن ذلك .

البليوسى : الساحة : الفناء والرجبة . يقول : من لين هذه الدرع إذا
أُلقيت في مكان سهل سالت كما يسيل الماء ولم تثبت ، حتى يعترضها مكان حزن
من الأرض فتقف . والحزن : ما غلظ من الأرض وأرتفع ، وجمعه حُزُون .

الحوارزى : « حتى نهتها حُزُونُها » كلامٌ بليغ . وهذا من قول ابن مقبل :

يَمِشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاءُ الثَّرَى حِينًا

(١) أى أنا من هذا الأمر برى ، وضع العلم موضع الوصف . وانظر المثل في أساس البلاغة
واللسان (طلع) .

١٩ (غَدِيرُ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشِبْهُ صَانِعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا)

النسيري : يعني أن الغدير إذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه، وإذا هبت كان كالذي جعل فيه وشي . وهذه الدرع إذا سكنت الريح لم يتغير وشيها .
البليسي : شبه الدرع بغدير ماء هبت عليه الريح، فصيرت على وجهه شبه الوشي، ثم سكنت عنه الريح، فبقى وشيه ولم يزل عنه، ومن شأن الغدير أن لا يصير عليها شبه الوشي إلا عند هبوب الريح عليها .

المسورزي : الدرع يشبه بالغدير إذا تموج قليلا . وفي الدرعات :

مثل غدير الحزن جيد شفعاً وافي جنوباً أو شمالاً مسعاً^(١)

وقال أوس بن حجر :

١٠ وَأَشْبَرْنِيهِ الْهَالِكُ كَأَنَّهُ غَدِيرُ جَرَتْ فِي مَتْنِهِ الرِّيحُ سَلْسُلُ^(٢)

يقول : إن أردت أن تعرف لهذه الدرع شياً فتصور ماءً مجتمعاً هبت عليه الريح فتموج، ثم يبق هكذا متموجاً مدة سكون الريح، مع أن تلك المدة متطاولة .

٢٠ (كَأَنَّ الدَّبِيَّ غَرَّقِي بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا نَظْرُ^(٣) يُسْتَيْنِيهَا)

النسيري : معناه أن رموس مسامير الدروع يشبه بها أعين الدبي، قال الشاعر :

وَأَحْمَلُ كُلَّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ كَأَنَّ قَصِيرَهَا حَقَّقَ^(٤) أَبْرَادِ

الفتير : رموس المسامير . قال قيس بن الخطيم :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْباً تَجَزَدَتْ لَيْسَتْ^(٥) مَعَ الْبَرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ

(١) من القصيدة ٨٤ في سقط الزند . (٢) أشبرني : أعطاني . والهالكي : الحداد ،

وأراد به هاهنا الصيقل . انظر اللسان (شبر) وديوان أوس ص ١٩ .

(٣) بعد هذه الكلمة ياء في (١) يسترق صفحة . ولكن جامع النسخة استدرك هذا النقص بحصوله على بقية النسخة بخط مخالف .

مُضَاعَفَةٌ بَشَى الْأَنَامِلَ رَيْهَهَا كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونَ الْجَنَادِ
قَتَّى « قَتِيرِيهَا » لَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى قَتِيرِجَانِيهَا .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : رءوس المسامير تُشَبَّهُ بِعِيُونِ الْجُرَادِ . والجامع بينهما ما لهما من
التواء والسواد . وقال أبو العلاء :

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَتُهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجُرَادِ^(١)
وقال آخر :

« كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَذَقُ الْجُرَادِ »

معنى المصراع الأول من قول أبي الطيب في صفة فرس :

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ يَحْسِمُهُ وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَقَلِيلُ^(٢)

الباء في « مرَّ يحسمه » للتعدية لا للصلة . والمصراع الأول فصيح . يقول :
عيون تلك الجرود وإن كانت بعد ظاهرة ، قريبة من الفرق حتى إنها لا تُرى ،
إلا إذا نظر إليها بتأمل وقرب منها بصره الناظر ، حتى كأنه قد حصله فيها .

٢١ ﴿ وَمَا حَيَوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ يُغْنَهُ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا ﴾

السيدي : لما شَبَّهَهَا بِالْفَدِيرِ قَالَ : إِذَا سَلَكَهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ ، مِنْ
هُوَامِ الْأَرْضِ كَالْفَدِيرِ وَالْفَلِّ ، ظَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُغْنِيَهُ سَيْفُهَا ، أَوْ سَفِينَتُهَا
يُرْكَبُهَا .

البطيوسي : يقول : إذا نظر الناظر إلى هذه الدروع ورأى مساميرها ، خيل
إليه أنها غدِيرٌ غَرِقَتْ فِيهِ جُرَادٌ ، فليس يبدو منها إلا عيونها . وهذا من التشبيه

(١) البيت ٢٤ من القصيدة السادسة ص ٣٠٥ .

(٢) التليل : العنق . وانظر ديوانه (٢ : ٨٣) .

البديع . وقد شَبَّهَت الشعراء مسامير الدروع بِحَدَقِ الجراد ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال الشاعر :

عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ زَغَفٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ

ولما شَبَّهَ الدَّرْعَ بالغدير ، وكان الغدير لا يَسْلَمُ فيه حيوان البر إلا أن يَتَصَمَّ بالساحل أو يركب سفينة مُخْلِصَهُ ، وَصَفَ الدَّرْعَ بذلك مبالغةً في شَبَّهها بالغدير .
والسَّيفُ : الساحل .

الخوارزمي : السَّيفُ : ساحل البحر . واشتقاقه من أَسَفْتُ الخرز ، أى خرته ؛ لأنه يَقْشِرُهُ الماءُ وَيَخْرِمُهُ ؛ ولذلك سُمِيَ ساحلاً لأن الماءَ يَسْلَمُهُ أى يَقْشِرُهُ . والسَّفين : جمع سفينة . قال ابن دريد : هى فعيلة بمعنى فاعلة ، كأنها تَسْفِنُ الماء ، أى تَقْشِرُهُ .
لما شَبَّهَ الدَّرْعَ بالغدير جعلها مما يَفَرِّقُ فيه الحيوان لو لم يُنشِئِ الساحل أو السُّفْنَ .

٢٢ (وَتُصْنِي وَتُرِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَنِقُّ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ نُونُهَا)

التبريزي : تُصْنِي ، من صَنَعَ الأذن إلى الشيء ، إذا سمعته ومالت إليه .
وتُرِي ، من رَأَى إلى الشيء ، إذا نظر إليه ، وأرناه غيره ؛ لأنه يَنْتَظِرُ أن تَنِقُّ ضَفَادِيهَا ، أى ضفادعها ، ويسبح نونها ، أى السمك ، فيها . والرَّقُ : إدامة النظر .

البطليمي : يقال : صَنَعَ إلى الشيء وَصَنَعِي وَأَصْنِي ، إذا استمع إليه .
ورنا إليه ، إذا أدام النظر . وأصغيته أنا ، وأرنيته أنا ، إذا جعلته يصغى أو يرنو .
والضفادى ، لغة في الضفادع . أنشد سيبويه (٢) :

ومنهل ليس له حوازقُ ولضفادى جِهَ نَقَائِقُ

(١) موضع هذه الجملة بعد «إذا استمع إليه» . وأثبتناها هنا لتلائم سياق الكلام .

(٢) في كتابه (١ : ٣٤٤) : «وقال الشنمري : ويقال إن الرجز مصنوع منه خلف الأحر» .

وهذا عند سيويه وأصحابه إنما جاء على وجه الضرورة من الشاعر، وليس
بلغة على الصحيح ؛ لأن الضفادى ليس لها واحد مستعمل من لفظها ، وإنما
المستعمل المسموع : ضَفْدَع ، بكسر الدال وفتحها . وقد حُكي « ضَفْدَع » بضم الضاد
وفتح الدال ، وهو نادر . والنون : السمكة . والنون أيضا : الصِّلْبَاحَة . وأما معنى
البيت فإنه أراد أن كل من نظر إلى هذه الدُّرْع توهمها غديرا ، فهو يُصْنِى بأذنه ،
هل يسمع فيها صوت ضفدع ، ويزو بعينه ، هل يرى فيها نونا . وهذا من الإغراق
في تشبيهها بالغدير .

الخوارزمي : « تُصْنِى وَتُرَى كُلُّ خَلْقٍ » أى تجعله صاغيا للاستماع ورائيا .
الضفادى ، هى الضفادع ، أبدل الياء من العين . قال :

* ولضفادى جَمِّه قَاقٍ *

يقول : هذه الدُّرْع لفرط مُشابهتها الماء ، متى وقف بصر المرء عليها ظَنَّمَا ماء ،
بفعل يَسْمَع وينظر إليها لعله يسمع أصوات الضفادع ، أو يُعَايِن لَعِب الحيتان ،
فيعود ذلك الظَّنُّ بقيتنا . وهذا أحسن من قول ذى الرُّمَّة :

* فيها الضفادع والحيتانُ تَصْطَغِبُ^(١) *

على رواية من رواه بالخاء المعجمة ؛ فإنَّ أبا العلاء قد أعطى كُلَّ واحدٍ من النوعين
ما يليق به ، بفعل للضفادع تَقِيْقًا ، وللحيتان لعبًا ، ولا كذلك ذو الرُّمَّة .

(١) فى القاموس : « الصِّلْبَاح » كسقطار : سمك طويل دقيق . وفى الأصل : « الصِّلْبَاحَة »
محسرة .

(٢) صدره كما فى الديوان ص ١٤ :

* عينا مطحبة الأرجاء طامية *

٢٣ ﴿فَلَوْلَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لِلْسَّلَامِ فَارِسٌ نَحْلُدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا﴾

التبريزي : غُضُونُهَا : نكسرها . والسلم والسلام : الصلح .

البطليوسي : سياتي .

المسواردي : غُضُونُ الدرع : عكستها . يقال : درع ذات عكس ، إذا كانت

واسعة تتقي على اللابس من سعتها . وتفضيت الدرع على لابسها : تلت عليه .

* وتحت غُضُونِ الدَّرْعِ لِبْتُ خَفِيَّةٌ (٢) *

كذا هو في أساس البلاغة .

٢٤ ﴿وَلَوْ عَلِمْتَ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ وَلَا قَتَهُ فِيهَا لَمْ تُحْنِهَا مِنْوُنَا﴾

التبريزي : لم تُحْنِهَا ، من الحين ، وهو الملاك .

البطليوسي : سياتي .

المسواردي : المَنُون ، هي المنية ، فعول من المَن ، وهو القِطْع ، كشعوب

من الشعب ، وهو الصَّدْع .

٢٥ ﴿أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسَكَ جِسْمَهَا وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يُحْنِكَ أَمِينُهَا﴾

التبريزي : أَمُونٌ ، من قولهم ناقة أَمُون ، إذا كانت يُؤَمِّنُ عثارها .

البطليوسي : السلم : الصلح ، بكسر السين وفتحها . وغُضُونُ الدرع :

ما انطوى منها . وأصل الغُضُونُ التشنج في الجلد ، واحدها غَضَنٌ ، بفتح الغين

(١) ح من التبريزي : « ولولم » .

(٢) الكلام من أول « وتفضت » إلى هنا مطابق تماما لما في أساس البلاغة (مادة غُضِنَ) .

(٣) أ من التبريزي : « لم يحننا » . البطليوسي : « لم يغلها » .

(٤) في التنوير والديوان المخطوط : « حرزا » .

والضاد . والحنف : الموت ، وكذلك المنون . وقيل : المنون : الدهر ، سمي منونا
لأنه ^(١)يذهب من الأشياء ، وهي قواها . ويقال : غالته المنية تغوله ، إذا ذهبت به
وأهلكته . والأمون : الحصينة التي يؤمن عليها من أن تحرقها الرياح ، أو تؤثر
فيها السيوف .

الخوارزمي : الأمون ، هي التي يؤمن أن تحرق ، وأصلها من قولهم ناقة
أمون ، أي مأمون فتورها .

(١) جمع منة ، بضم الميم .

[القصيدة الحادية والأربعون]

وقال أيضا يرثى أباه عبد الله بن سلمان ^(١) :

« نَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمُزْنِ فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ »

السيريزي : هذه من الأول من الطويل ، والقافية متواتر . يقال : نَقِمْتُ على

الرجل أَنْقَمَ ، إذا أنكرت عليه . هذه اللغة الفصيحة ، ويقال : نَقِمْتُ أَنْقَمَ أيضا .
ومعناه أني أنقم على نفسي الضحك وعلى فيري ، حتى على ضاحك المزن ، أي برقه ،
فلا جادني إلا غيم لا برق فيه . أي إني أؤثر أن أكون مُعَبَّسًا ^(٢) .

البلطوسي : يقال : نَقِمَ الشيء ينقِمه ، على مثال ضربه يضربه ، ونَقِمه

ينقِمه ، على مثال حذره يحذره ، إذا كرهه وخطئه . والمزن : السحاب الذي فيه بياض .

والضاحك : الذي فيه البرق . والعرب تُشَبِّه البرق بالضحك ، والمطر بالبكاء . قال
ابن ميادة :

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعِيرٍ بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْسِرْهَا إِلَّا قَذَاءُ

والجود من المطر ، أكثر من الدِّيمَةِ . وأراد بالعبوس ما لا برق فيه . والدَّجْنُ : لباس

الغيم السماء . يقول : كرهت الرضا من كل ضاحك لعظم هذا الرزء ، حتى بلغت

كراهيتي له إلى أن خططت على المزن الضاحك ، فإني لا أحب أن يمجدني إلا سحابٌ
لا برق فيه ، وهو العبوس .

الحوارزي : نَقِمَ منه كذا ، إذا عابه وأنكره . وفي التزئيل : « وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا » .

ونَقِمَ ، بالكسر ، لغة . ضحك العارض ، إذا برق . وسحاب ضاحك . وأصل الضحك

(١) زاد البلطوسي : « التنوي رحمه الله » . الحوارزي : « وقال يرثى أباه عبد الله بن

سلمان التنوي في الطويل الأول ، والقافية من المتواتر » .

(٢) التعيس : العبوس والتفطيل .

في الأسنان . وسمي الضحك ضحكاً لأن به تلالاً أسنان الضاحك تلالو الضحك بالفتح ، وهو الطلع . « فلا جادني » دواء . الدجن ، في « أفوق البذر يوضع »^(١) . يقول : صرت لما أصبت به من رزية والدي كاسف البال ، ضيق الذرع ، أنكر الرضا على كل أحد حتى على المزن ذى البرق ، لأن برقه بمنزلة ضحكك ، وضحكك على رضاء دليل . فلا أمطرني إلا سحاب مكفهز غير متل .

٢ (وَلَيْتَ فِى إِنْ شَامَ سِنَى تَبْسُمِ فَمِ الطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ يَدْمَى بِلَا سِنَ)

التبريزي : النجلاء : الطعنة الواسعة . وشام ، مأخوذ من شام السيف ، إذا سله . أى إن شام سنى تبسمي فليت فى كفي الطعنة النجلاء ، يفيض منها الدم وليس فيها سن .

البطليوسى : سبانى .

الخسوارزمى : « سنى » مفعول « شام » . و « تبسمى » فاعله . قوله « تدمى بلا سِنَ » أى هو دأيم لا سِنَ له ، وهو فى محل الرفع على البدل من « فم الطعنة » . أو فى محل النصب على الحال . يقول : لو أبسمت بعد رزية والدي ، ولو قدر ما يظهر به بعض أسناني ، فيؤذى أن يكون فى مثل فم الطعنة الواسعة دأماً لا سِنَ له .

٣ (كَأَنَّ نَسَايَاهُ أَوَّاسٌ يُبْتَنَى لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالصَّيَانَةِ وَالسَّجَنِ)

التبريزي : المعنى أئى أصون شأيا لعم ، فلا أظهرها لتبسم ولا لغيره ، فكانها أوائس من النساء يُبْتَنَى لها حسن ذكر بصيانتها عن العيون .

(١) البيت ٥ من القصيدة السادسة ص ٢٨٥ .

(٢) التنوير فقط : « ظلت » .

(٣) الخسوارزمى والتنوير : « تدمى » بالتاء .

(٤) البطليوسى : « كوا عب » .

(٥) التبريزي : أ من البطليوسى : « تبني » .

البطلوسى : يقول : إن ظهر فى فى تبسم بمد هذه الرزية الشنماء ، بفعله الله مثل فم الطعنة النجلاء ، وهى الواسعة الشق . و«شام» ها هنا بمعنى أظهر ، من قولهم شمت السيف ، إذا سللته . وقد قيل : شتمته أيضا ، إذا أعمدته . وهذه الكلمة من الأضداد . و«سنى» فى موضع نصب . و«تبسسى» فى موضع رفع ، لأنه الفاعل . كأنه قال : إن أظهر تبسسى سنى . ثم شبه ثناياه بقرط إخفائه إياها بكواعب من النساء يُحجبن ، صيانة لهن . وخص الثنايا بالذكر لأنها أكثر الأستان ظهورا عند الكلام والضحك . والسجن . بفتح السين : مصدر محبته . وإذا أردت اسم الموضع الذى يسجن فيه كسرت السين ، وليس هذا موضعه .

الخوارزمى : الضمير فى «ثناياه» للهم . تمنى أبى العلاء شبيه بنذر ابن عزوان^(١) الرقاشى ، وكان يفزو مع أبى موسى الأشعرى : «لله على ألا يرانى ضاحكا حتى أعلم إلى أى الدارين أصير» . فوالله ما ريت ضاحكا حتى لحق بالله عز وجل .

؛ (أبى حكمت فيه اللبالي ولم تزل رماح المنايا قاذرات على الطعن)

التبريزى :

البطلوسى :

الخوارزمى : حكمت فيه اللبالي ، أى أماته .

١٥ (مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وسهد المني والجنيب والذليل والرذن)

التبريزى : الجثمان : الجسم . والرذن : أصل الركن . بمعنى أنه مضى طاهر الجسم والنفس . والكبرى ، أى لا يرى فيما يراه النائم فى نومه

(١) هو عزوان بن عزوان ، أو عزوان بن زيد الرقاشى ، ترجم له ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٧٥) وأورد طائفة من أقواله . وعزوان ، بالعين المهملة كما عند ابن الجوزى والمشتبه للذهبي ص ٣٨٦ ، وفى الأصل : «عزوان» بالمعجمة ، مصحف . (٢) الخوارزمى : «وشهد المني» وعليه تفسيره . (٣) فى الأصول هنا اضطراب . وقد استخلصنا منها ما رأيناه صوابا .

إلا ما لا تبعه له فيه لو أنه فعله وهو يقظان . وسُهِدَ المُنَى ، أى وتمنّى أيضا إذا تمنّى
لا يكون إلا شيئا ليس فيه مدّة . وإنما يصفه بالستر والعفة في جميع الحالات .

البطليوسى : الجُثْمَان : الشخص . والكَرَى : النوم ، والسُّهْدُ ضِدّه . وذيل
الثوب : آخره . والرُّذْنُ : الكُتْمُ . وأراد بطهارة الجسم عِفّة جوارحه عن المحرّمات ،
وطهارة النفس نقاءها من الأخلاق المذمومة والاعتقادات الفاسدة . ومعنى
قوله « وسُهِدَ المُنَى » أراد أنه إذا سهر فى شئٍ يتمناه لم يسهر إلا فيما لا تبعه فيه .
ومعنى طهارة الكرى ، أنه قد تمسّد اجتناب المحارم فى يقظته ، فإذا نام جرى
فى العفة على خُلُقِهِ فى يقظته وعادته ؛ لأن النائم إنما يرى فى النوم ما يشغل به فكره
فى حال سهره . وهذا نحو قول البحتري :

وَأَسْتَشْعَرْتُ نَفْسِي الْعَفَافَ عَنِ الرِّيّ بَيّةً حَتَّى عَقَفْتُ فِي حُلِيِّ
وقول أبى الطيب :

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وطهارة الحبيب كناية عن سلامة الصدر من الغل والحسد ونحوهما . وطهارة الذيل
كناية عن عِفّة الفرج . وطهارة الكُتْمِ كناية عن قبض اليد عما لا يحل أخذه .
وضدّه قول الفرزدق :

أَوَّلَيْتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيَا أَحَدَ يَدِ الْقِمِيمِص
أراد أنه شمر كُتْمَهُ للسرقة والنصب .

الشمساذنى : الجُثْمَان والجُثْمَان ، من وادٍ واحد . قوله « والكرى » أى كان
لا يرى فى المنام أضغاث أحلام . استعار الشهد للمنى لذتها وحلاوتها . الوجه
فى « شهد المنى » هو الجز . يريد : ومضى طاهر الأمانى المستلثة . ولا يجوز فيه

النصب ؛ لأن انعطاف الجيب على المني يدفع ذلك ، بدليل أن انعطافه عليه حينئذ يقتضى أن يجوز « وشهد الجيب » وذلك فاسد .

٦ (فِيالْتِ شَعْرَى هَلْ يَخْفُفُ وَقَارُهُ إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعَيْنِ)

الـبرزى : العين : الصوف الملون المصبوغ .

البطيوسى : سياتى .

الـوارزى : سياتى .

٧ (وَهَلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّ مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي^(١))

الـبرزى : يصفه بالحلم والأناة . والحوض : حوض النبي صلى الله عليه وسلم . أى لا أدرى أيرده مع الناس ، أم يأتى الزحام ، فيتأنى فى الورد .

١٠ البطيوسى : يقول : قد كان فى حياته شديد الوقار ، لا يستخفه هوئلاً يراه ،

لجراءة قلبه وكثرة نُهائه ؛ فيالْتِ شعرى هل يزول ذلك الوقار يوم الهول الأعظم ، أم يجرى فيه على خلقه المتقدم . وقوله : « وهل يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّ » نحو من ذلك

المعنى ؛ لأن العرب كانت ترى تقديم غيرها إلى ورد الماء من الجود والكرم ، وتعدّه من محاسن الأخلاق والشيم ؛ كما أثر كُتِبَ النعمى بالماء على شدة حاجته إليه ، فصار ذلك له منبهة مذكورة ، وفضيلة مأثورة ؛ وكما قال حاتم الطائى :

١٥ وما أنا بالساعى بفضل زمايها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

الـوارزى : المراد بالحوض حوض النبي عليه السلام . وشرب شرباً رويّاً .

وسحاب روى : عظيم القطر ، وكأس روية : ملاهى . والبيتان متقاربان المعنى .

(١) البطيوسى : « أربابى » .

(٢) ب : « تمتعه » .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٦٢٧ .

٨ ﴿حِجَا زَادَهُ مِنْ جُرَاةٍ وَسَمَاحَةٍ وَبَعْضُ الْحِجَا دَاخِلٌ إِلَى الْبُخْلِ وَالْحَبْنِ﴾

التبريزي : الحِجَا : العقل . ومعناه أن عقله زاده جُرَاةٍ وسَمَاحَةٍ ، وبعض الحِجَا يدعو مَنْ هو فيه إلى أن يَظَلَّ ويَحْبُن . وفي الخبر : «الولد مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ» أي الوالد يخاف على ولده اليُتْم ، فيجمع له المال . ويقال جُرَاةٌ وَجَرَاةٌ ، بمعنى .
الطلبوسي : هذا البيت يبين ما ذكرناه من معنى البيتين اللذين قبله . يقول :
قد كان في حياته جريثا شجاعا فيوشك ألا يهوله في القيامة ما يراه ، وكان سمعا يؤثر
على نفسه فيوشك ألا يزاحم الناس على الخوض مع شدة ظمئه وصداه .

المسعودي : الحِجَا ، هو العقل ؛ لأنه يحجب صاحبه عما يقتضيه فيه المجانين ،
ولذلك سمي نُحْيً وعقلا وجُجْرًا ؛ لأنه يعقل صاحبه وينباه ويحجّره عما لا يعنيه .

٩ ﴿عَلَى أُمِّ دَقْرٍ غَضَبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا لَا جَدْرُ أَتَى أَنْ تَحُونَ وَأَنْ تُحْنِي﴾

التبريزي : يقال : أَخْنَى عليه الدهر ، وَأَخْنَتْ عليهم الدنيا ، أي أهلكتهم .
الطلبوسي : سباني .

المسعودي : أُمُّ دَقْرٍ : كنية الدنيا . والدَقْرُ ، هو التَّن ، وهذا كما قيل لها
أُمُّ دَرِين . أَخْنَى عليه : أهلكه . قال النابغة :

* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ ^(١) *

١٠ ﴿كَغَابٌ دُجَاهَا فَرَعُهَا وَنَهَارُهَا مُحْيَا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ﴾

التبريزي : شبه الدنيا بالكُغَاب ، وهي التي قد تكعب نديها .
الطلبوسي : أُمُّ دَقْرٍ : كنية الدنيا . وأَجْدَرُ أَتَى : أَحَق . وَنُحْنِي : تفسد ،
أو تَأْتِي بَالُنَا . وجعلها أَتَى لتأنيث اسمها ، فأجراها لذلك مجرى المؤنث الحقيقي ،

(١) صدره : * أمت خلا ، وأضى أهلها احتلوا *

بجعل لها فرعا ومحيا ، وجعلها كماءا ، لأنها باقية على حال واحدة لا تتغير ؛ ولذلك سمى العرب الدهر : «الأزلم الجذع»^(١) وقالوا لَّيْل والنَّهَار «الفتيان» و «الجديان» والكهاب من النساء : التي كعب نهدا للبلوغ . والدجى : الظلم ، واحدا دُجْية . والفرع : الشعر . والمحيا : الوجه .

- انوارى : قوله « لها » فى محل الرفع بأنه صفة « محيا » ، وكذلك قوله « قامت له الشمس بالحسن » فى محل الرفع على أنه صفة بعد صفة .

١١ (رَأَاهَا سَلِيلُ الطَّيْنِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ لَهَا بِالْثَرَيَا وَالسَّمَائِينَ وَالْوَزْنَ)

التبريزى : سليل الطين : آدم عليه الصلاة والسلام . وقد وُصف بذلك فى الدهر القديم . قال الراجز :

- ١٠ مات أبوها جَلَعْدٌ من المَهرَمِ^(٢) وأدمُ ابنُ الطَّيْنِ رَطْلٌ ما احتلم^(٣)
أى لئن ما اشتد . وقال المزار الفقمسى :

فَضَلْنَا النَّاسَ إِنَّا أَوْلَاهُمْ وَإِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا
أَبَا قَابَا إِذَا نَحْنُ أَنْتَسَبْنَا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْأَنْسَابُ طِينَا

يعنى الطين الذى جُبل منه آدم عليه السلام . والوزن ، من النجوم . ويمحوز أن يكون يعنى به الميزان .

- (١) أصل الأزلم الجذع الومل ، فهو أزلم ، أى ذو زلة ، وهى هنة مطلق فى حلقه ؛ وهو جذع ، لأنه لا يسر ولا يتغير ، وبذلك سمي الدهر « الأزلم الجذع » .
- (٢) فى تهذيب الألفاظ للتبريزى ص ١٤١ : « من القدم » .
- (٣) الرطل ، بفتح الزا ، وكسر الهاء : الغلام الذى لم تشتد عظامه ، والذى راحق الاضمحلال .
- وفى الأصل : « رطب » صواب نصه من إنشاد التبريزى فى تهذيب الألفاظ ص ١٤١ . وانظر الحاشية التالية . وفى ح : « احنك » والروايتان متقاربتان ، وهو باللام فى تهذيب الألفاظ .

البطليوسى : أراد بسبيل الطين آدم عليه السلام . والسبيل : الولد . وجعله ابن الطين ؛ لأن الله تعالى خلقه منه ابتداءً من غير كون في رحم . ونظيره قول الراجز : مات أبوها جلعداً من الحرَمِ وأدمُ ابنُ الطين رطلٌ ما احتلم^(١)

وأراد بالسماكين السماكة الأعزل والسماكة الراح . والوزن : كوكبٌ من الكواكب اليمانية . تقول العرب : « حَضَارِ والوزنُ مُحْلِفَان » . وإتما قالوا ذلك لأنهما كوكبان يطلعان قبل سُبيل ، ومطلعهما قريبٌ من مطلعه ، فيتوهم الناظر إلى أحدهما أنه سُبيل ، وينازع صاحبه في ذلك ، حتى يحلف أحدهما أنه سبيل ويحلف الآخر أنه ليس به . وإنما أراد أن آدم عليه السلام لم يكن أقبل من عمر الأرض . وقد جاء في الخبر : أن الأرض قبل آدم كانت مسكناً للجن . ونص الله تعالى على ذلك بقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . وقال بعض المفسرين - وحكى ذلك النقاش - في تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ إن المراد بالإنسان آدم ، وإن المدة التي مضت من الدنيا لم يكن فيها

مذكوراً ثلاثة أسابيع ، وهى أحد وعشرون ألف سنة . وحكى النقاش في تفسير قوله تعالى : ﴿ تَرْجِعُ الْمَلَأِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أنها مدة الدنيا . وأما ما ورد في الخبر من أن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة فلم يرد من طريق صحيح ، وإنما هو شئ نقل من الكتب القديمة ، عن وهب بن منبه وكعب الأحبار وغيرهما ، ولم يقع في كتب الحديث التي يعول عليها .

(١) ١ : « فلما احتلم » فالكلمة الأولى محروقة .

(٢) انظر اللسان (٥ : ٢٧٦) .

(٣) ١ : « تسعة آلاف سنة » .

انسوارزی : سَلِيل الطين : آدم عليه السلام ، فعيل بمعنى مفعول من السَّل .
وكذلك ابن الطين . قال :

مَاتَ أَبُوهُمَا جَلْعَدٌ مِنَ الْمَرْمِ وَأَدَمُ ابْنُ الطِّينِ رَطْبٌ مَا احْتَكَمَ
وقال المَرَارِ الْفَقْعَمَى :

فَضَّلْنَا النَّاسَ أَنَا أَوَّلُهُمْ وَإِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا
أَبَا قَابَا إِذَا نَحْنُ أَنْتَسَبْنَا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْأَنْسَابُ طِينَا

الوزن . نجم : يقال « حَضَارَ وَالرَّوْزَنُ مُخْلِفَانِ » . وذلك أنهما يطلعان قبل
سُهَيْل ، فيُخْلَفُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سُهَيْل . وكأنه سُمِّيَ بِالْوَزْنِ لِمَوَازَنَتِهِ سُهَيْلَا .

١٢ (زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأَدَ حَوَاءَ بَنَتْهَا وَكَمْ وَأَدَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنِ)

١٠ النـريزى : الوَادُ المعروف في الجاهلية ، كانوا يشدون بناتهم ، أى يدفنونهن
في الحياة ، خشية العار . أى وأدت الدنيا حَوَاءَ بَنَتْهَا ، وكَمْ وأدت بعدها من قَرْنِ
بعد قرن ، أى من قوم بعد قوم .

البطيوسى : سَأَى .

انسوارزی : الضمير في « تَوَلَّتْ » لَأُمِّ دَقْر . « بَنَتْهَا » مجرور على البدل

من « حَوَاءَ » .

١١ (كَأَنَّ بَنِيهَا يُوَلَّدُونَ وَمَا لَهَا حَلِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمِعَتْ بِابْنٍ)

النـريزى : أى كَأَنَّ بَنِيهَا يُوَلَّدُونَ وَلَا زَوْجَ لَهَا ، فهى إِنْ لَمْ تُشْهِمِ تُنْسَبُ
إِلَى الزَّنا ، فَتَخْشَى الْعَارَ مِنْ تَرْكِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهَا .

البطيوسى : الواد : وضع التراب على الميت وتركيبه عليه . شَبَّه الدنيا
في إهلاكها لأبنائها بأمرأة زانية تخشى الفضيحة إذا ظهر لها ولد ، فهي تَدْفِنُه
لتقطع أثره . والحليل : الزوج .

الخوارزمى : قوله « إن سمحت بآبن » أى إن أبنته حيا .

١٤ ﴿ جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي يُرَادُّ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ ﴾

التبريزى :

البطيوسى :

الخوارزمى : قوله « على الحرص » أى على حرصنا على أن نعلم .

١٥ ﴿ إِذَا غُيِبَ الْمَيِّتُ اسْتَسْرَحَ حَدِيثُهُ وَلَمْ تُحْجِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي ﴾

التبريزى : استسرّ، أى خفى ، من السرار والسرار . والأفكار : جمع فكر .

البطيوسى : يقول : جهلنا الحال التى نصير إليها بعد العدم والفناء ، وما يُحْتَمَّ

لنا به من السعادة والشقاء . وكنا حراساً على معرفة ما نصير إليه ، وعلم ما نرُدُّ بعد

المحسات عليه . ولم يردُّ أنه غير متيقن بالبعث والقيامة ، وإنما أراد أنه غير متيقن

بما يقضى الله به من هلكة أو سلامة ، وهذا أمر قد تحير فيه الصالحون ، وإن

كانوا لا يشكون فى أنهم مبعوثون .

الخوارزمى :

١٦ ﴿ تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا وَلَا يَسْلُمُ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْآفَنِ ﴾

التبريزى : العقل الهبريزى : القوى . ويقال رجل هبرزى ، أى قوى

جليل . ويوصف أسوار الفرس بالهبرزى ، وكذلك الدينار . قال الشاعر :

(١) ب : « على المدفون » . (٢) التنوير والخوارزمى : « المرء » .

(٣) التبريزى والتنوير : « ولم يسلم » . (٤) هو أحيحة بن الجلاح ، برئ ابنه .

انظر حواشى ص ٥٢٠ وتاج العروس (٤ : ٩٢) مادة (هبرز) واللسان (هبرز ، نقص) .

فأهبرزي من دنابر أيلة^(١) بأيدي الوشاة مشرقاً يتأكل
باحسن منه حين ودع ناويا ونفسى فيه الحمام المعجل

والأقن : ضعف الرأى ، يقال رجل مأفون ، أى لا عقل له . وهو مأخوذ من قولهم :
أفنت الناقة ، إذا استقصيت حلبها .

الطلبوسى : سياتى .

الحسوارزى : الأهبرزى : القسوى . فلان مأفون ، أى منزوف العقل ،
وفى عقله أفن ، من أفنت الناقة ، إذا استنزف الحالب لبنها .

١٧ (وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسناً عدوه من صنعة الجحش)

السريرى : يعنى نسبتهم الأشياء الحسنة إلى عبقر ، نحو قولهم بساط
عبرى ، أو غير ذلك .

الطلبوسى : العقل الهبرزى : الجيد الحكم . ويقال : رجل هبرزى ، إذا
كان حصيف العقل ، ودينار هبرزى ، إذا كان خالصاً لا غش فيه .
قال الشاعر :

فأهبرزى من دنابر أيلة بأيدي الوشاة ناصع يتأكل
باحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسى فيه الحمام المعجل

والأقن : فساد العقل واضطراب الرأى . ويعنى بأرباب الفصاحة العرب .
يقول : هذه الأمور المفقية قد ضللت العقول السليمة عن الرشد ، حتى أخطأت
سبيل الحق والقصد ، وعرض لها عارض الارتباب ، واعتقدت فى كثير من الأمور
ما ليس بصواب ، كما فعلت العرب مع رجاجة أحلامهم ، وما يبدو من الحكمة
فى كلامهم ، فإنهم كانوا ينسبون كل شىء حسن إلى الجحش . ولذلك قال الله تعالى :

(١) نفسه فى الشىء ، وأفنته فيه : رغبه فيه .

(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجَنِّ وَخَلَقَهُمْ) . وكانت العرب تنسب كل ما يستعظمونه ويستحسنونه إلى «عبر» ، وهي أرض زعموا أن الجن تسكنها، حتى قالوا ثوب عبقرى ، ورجل عبقرى ، وظلم عبقرى . ولشبهة ذلك فيهم صار مثلاً . قال صلى الله عليه وسلم في عمر : « فلم أر عبقرياً يفري قريه^(١) » . وقال الله تعالى : (مُتَكِبِينَ عَلَى رَقَبٍ رَخِيفٍ يُخْفِرُ عَبْقَرِيَّ حَسَّانِ) . وكانوا يقولون للرجل إذا وصفوه بالدهاء وحصافة العقل : «جنى» قال الحارث بن حلزة :

لَأَرِيَّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِدُّ نُنْ فَأَبَتْ لِحَصِيمِهَا الْأَجْلَاءُ^(٢)

وكانوا يقولون امرأة جنية ، يريدون أنها تحبب العقول كما تحبها الجن ؛ قال أبو تمام :

إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا جِنِّيَّةٌ الْأَبَوَيْنِ مَا لَمْ تُنْسَبْ

الخوارزمي : كانوا ينسبون كل شيء تعجبوا منه إلى «عبر» ، وهي فيما زعموه بحجة بالبادية ، حتى قيل ظلم عبقرى . يقول : أرباب الفصاحة مع كمال فضلهم قد آتست عليهم الأشياء الظاهرة ، حتى نسبوا إلى الجن كل عجب ، فكيف لا يلتبس على من دونهم في الفضل ما إليه المنتهى في الخفاء والدقة ، وهو المعاد .

١٨ (وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا مِنْ الْخَلْقِ سَاعَةً^(٣) مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتُكُ مِنْ قِرْنٍ)

البريدى : القرن : الذي يقارنك في قتال أو علم أو غيره . وكل ساعة تمضي من الدهر في حمر الإنسان أفْتُكُ من قرن ، لأنها تهديم عمره .

(١) ويرى : « قريه » بتشديد الياء ، وأنكره بعضهم . انظر اللسان ونهاية ابن الأثير (فرى) .

(٢) الأجلاء : جمع جلا ، وهو الأمر المكتشف . (٣) الخوارزمي : « من الناس » .

البطلوسى : — بأتى .

الخوانسارى : الرواية « قارنت » بالنون .

١٩ (وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لَدَيْدًا كَاتِمًا جَنَى النِّعْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي نَحْنِي)

النسري : جنى النعل : العسل .

البطلوسى : المقارنة : المواصلة والملازمة . والقرن : الذى يقارن غيره .
فى علمه أو شجاعته أو قوته . والفتك : قتل الرجل مجاهرة . يقول : من خطأ
آرائنا ، وصلانا عن رشدنا ، أن كل ساعة من ساعات زماننا تفتك بمهجنا كما يفتك
القرن ، ونحن مع ذلك نسكن إليها ، ونحرص عليها . ثم ذكر بعد هذا أن جميع
الحوان مطبوع على محبة الحياة ، كاره للآفات ، يؤثر ما هو فيه من الشقاء ، على
الموت والفتاء ، قد استوى فى ذلك الإنسان والبهائم ، والجاهل والعالم . وشرح
ذلك فقال :

الخوانسارى : « أصناف الشقاء » مرتفع بالابتداء ، و « جنى النعل » خبره .

٢٠ (فَمَارِغِبْتَ فِي الْمَوْتِ كُدِّرْ مَسِيرُهَا إِلَى الْوَرْدِ تَحْمَسُ ثُمَّ يَسْرِبْنَ مِنْ أَجْنِ)

النسري : المعنى أن الحياة محبة إلى الفقير والغنى ، والمودع وأنش الشقاء .

والقطا الذى يتكلف المسافرة إلى الماء ثم يمده أجنا — أى متغنيا — لا يرغب
فى الموت ، بل يسره أن يلدوم له تلك الشقوة .

البطلوسى : — سابق .

الخوانسارى : الكدر من القطا ، هى الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ،
الصفر الخلق ، وهى أطف من الجوى . وكذلك الكدرى ، وهو منسوب إلى
الكدر . حتى يحمس ، خمس ليال .

(١) ١ : « الإنسان والجن » . (٢) المودع : المرة النعم .

(٣) فى أساس البلاغة (كدر) : « طائر أكدر ، وطير كدر ، وقطة كدرية من قطا كدرى » .

٢١ (يُصَادِفَن صَفْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَيَلْقَيْنَ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِهِ الْمَجْنُ)

التبريزي : المعنى أن القطا لا يختار الموت ، ولو لقيه صفر كل وقت ولقي شرًا من مخالبه المجن ، أى المنعطفة . قال النابغة :

خَطَا طَيْفُ مَجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

البطيوسى : الكدُر : ضربٌ من القطا فى ألوانها كُدرة ، واحدها كُدْرَى .
والجنس : ورود الماء فى كل خمسة أيام . والأجن : مصدر أجن الماء يأجن ،
إذا تغير . أراد : ثم يشرب من آجن ، فوضع المصدر موضع أسم الفاعل على معنى
المبالغة ، كما قالوا رجلٌ قَدْلٌ ، أى عادل . ويموز أن يكون التقدير ذى آجن ،
ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وكذلك رجلٌ قَدْلٌ ، يكون معناه
ذو عدل . ويموز أن يريد : من آجن ، بكسر الجيم ، ثم خفف الجيم ، كما يقال
فِي نَحْدٍ نَحْدٌ ، وفى تَمَرٍ تَمَرٌ ، لأنه يقال : آجن الماء ، بكسر الجيم ، فهو آجن .
وآجن ، بفتح الجيم أكثر وأشهر . والمجن : المعوجة ، واحدها أجن .
الخسوارزى : أَلْجُن ، هى العُوج ، يقال : عود أجن ، وعصاً حجناء ،
بينه أَلْجُن .

٢٢ (وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا مِنْ الْآيِنِ وَالْإِدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَا اللَّذْنِ)

التبريزي : سيات

البطيوسى : سيات

الخسوارزى : عنى بقلقات الليل حمر الوحش ، لِقَلَقَها فى السير إلى الماء .
وإنما تسير إليه ليلاً لأنها تخاف الصائد نهاراً . جعل ليلاً قَلَقًا ، على الإسناد المجازى .
وهذا تركيب فصيح ، وأبو العلاء فيما أظن أبو عذْريه . واللذن ، بالضم : جمع

لَدُنْ، بالفتح؛ ونحوه سَقَفٌ في جمع سَقَفٍ، وقَصْرٌ في جمع قَصْرٍ، وأَصْلٌ في جمع أَصْلٍ، وقرئ (قَوْمًا عَلَى أَصْلِهَا) ^(١)، ونَجْمٌ في جمع نَجْمٍ، وقرئ (وَالنَّجْمِ) ^(٢).
الْأَيْنِ في «ياساهر البرق» ^(٣).

٢٣. (ضَرَبْنَ مَلِيحًا بِالسَّنَابِكِ أَرْبَعًا إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ)

- التفسير يذى : المليح : الأرض الخالية من الماء . والمعن : الشيء القليل .
- البطليوسى : أراد بالقلقات حير وحش . وذكر قلقها بالليل لأنها لا تنسب إلى الماء إلا بالليل خشية القناص . والأَيْن : الإعياء . والإدلاج : سير الليل كله . والقنا : الرماح . واللَّدُن : الذى يخاطب صلابته شيء من لين . والمليح : الأرض التى لا ماء بها . وقوله « لا يقدرن منه على معن » أى على شيء يسير . يقال : ما له سَعْنٌ ولا مَعْنٌ ، أى ما له كثير ولا قليل ؛ قال الثَّيْرِيْن تَوَلَّى :
- ولا ضَبَعْتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَاتَّ ضَبَاعَ مَالِكٍ غَيْرُ مَعْنٍ
- والسنايك : أطراف الحوافر .

(١) أى فى أن التغير بين المفرد والجمع بالحركة دون الحروف ، وإن تناول التغير فى هذه الجموع حركة الفاء والعين ، وبحثت بين «لَدُنْ» ما كتبه .

- (٢) وبها قرأ الأهرج ومجاهد وابن محيصن فى قوله تعالى : (نَجْمٍ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) فى سورة النحل . انظر مختصر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٧٢ .

(٣) قصر ، بضمين ، قرأ بها ابن مسعود فى قوله تعالى : (إِنهَا تَرَى بُشْرًا الْقَصْرَ) .
(٤) قوما ، بالفتح : جمع قائم ، كشارب وشرب ، وصاحب ومحب . وهى قراءة عبد الله والأعمش وزيد بن حلى ، كما فى تفسير أبى حيان (٨ : ٢٤٤) ومختصر القراءات الشاذة ص ١٥٤ فى سورة الحشر . وقال أبو حيان : « وقرئ أصلها بنير وار » .

- (٥) هى قراءة الحسن ومجاهد فى (وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) من سورة النحل . انظر القراءات الشاذة ص ٧٢ .
- (٦) انظر البيت ١٧ من القصيدة الثانية ص ١٣٠ .

الخوارزمي : ضربت له الأرض كلها فلم أجده . قال أبو عبيدة : المبيع ،
هي المفازة التي لا نبلت فيها ولا ماء . وقال العتبي : الطريق . وقال صاحب التكملة :
ما بين الحرتين . كذا حكاه الفوري . «أربعا» أي أربع ليال . الضمير في «منه»
للساء . المعنى ، هو الشيء الهين القليل .

٢٤ (وَحَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ وَكَفَّفَ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلَ السُّفْنِ)

التبريزي :

البليوسي :

الخوارزمي : أصحاب الكهف نبة من الرُّوم كفروا بدقيانوس الملك ،
وهربوا منه خائفين ، فدخلوا الكهف ، وضرب الله على آذانهم ، وكان ذلك قبل
المسيح صلوات الله عليه ، ثم بعثهم في الفترة بين المسيح وبين النبي عليهما السلام .

٢٥ (وَمَا اسْتَعَذَّبَتْهُ رُوحُ مُوسَى وَأَدَمُ ^(١) وَقَدْ وَعَدَا مِنْ بَعْدِهِ جَتَّى عَدْنِ ^(٢))

التبريزي :

البليوسي : وقع في بعض النسخ : «روح موسى وآدم» . والأشهر في الروح
التذكير ، وقد يؤنث على معنى النفس . وهذا على رأى من يرى أن النفس هي
الروح . قال الشاعر :

فَلَا حَفِظَ الرَّحْمَنُ نَفْسَكَ حَيَّةً وَلَا وَهَى فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَقِيطُ ^(٣)

(١) في البليوسي : «نفس موسى» .

(٢) في أمن التبريزي : «وصنوه» . (٣) في ب : «في أكثر النسخ» .

(٤) في الأصل : «ولا هي» ، صوابه في اللسان (مادة فيظ) . وقوله :

وسميت غياظا ولست بفافظ عندوا ولكن للصديق تفيظ

وَالْعَدَنُ : الإقامة ؛ يقال : عَدَنَ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، يَمْدِنُ عُدُونًا وَعَدَنًا . ومنه سَمِيَ الْمُعْدِنُ ، لِإِقَامَةِ النَّاسِ بِهِ ، أَوْ لثَبَاتِ مَا فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ كَرِهَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحُكَمَاءُ الْمَوْتَ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِفَضِيلَةِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتَكُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فَأَخْبِرْ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهِ ، لَعَلَّهُمْ بِمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مَنْ لَيْسَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ مَا يُفْضَى إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّ كَرَاهِيَتَهُمُ لِلْمَوْتِ لَيْسَ لِرَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِعَلَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا مَا يَلَاقُونَ مِنْ غُصَصِ الْمَوْتِ وَأَلَمِهِ ، وَسَكَرَاتِهِ وَغَمِّهِ . وَالثَّانِيَةُ أَنَّ فِي بَقَائِهِمْ صَلَاحًا لِلْعَالَمِ ، وَكَفًّا لَهُمْ عَنِ التَّعَدَّى وَالتَّظَالُمِ ، فَهُمْ يَحْبَوْنَ أَنْ يُمَدَّ لَهُمْ فِي الْبَقَاءِ لِيَسْتَكْثِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَيَهْتَدَى بِهِمْ أَهْلُ الزِّيغِ وَالضَّلَالِ ، فَتَكْثُرُ حَسَنَاتُهُمْ ، وَتَعْلُو دَرَجَاتُهُمْ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» .

الْخَوَارِزْمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي «اسْتَعَذَّبْتَهُ» وَ«بَعْدَهُ» لِلرُّدِيِّ . رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْمَوْتَ وَأَعْظَمَهُ . وَرَأَاهُ فِي الْمَنَامِ يَوْشَعَ فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كَشَاةٌ تُسْلَخُ وَهِيَ حَيَّةٌ . وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أُنْجِرَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ وَجَعَلَ يَرْضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَهَبَ لِدَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ . فَلَمَّا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْتُلَهُ قَالَ آدَمُ : عَجِلْتَ . قَالَ : كَلَّا ! وَلَكِنْ اسْتَوْفَيْتَ أَجَلَكَ . قَالَ آدَمُ : قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً . فَقَالَ : قَدْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ . فَقَالَ : لَمْ أَهَبْ لَهُ شَيْئًا . أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ بَعْضُ الْأَثَمَةِ ، وَالْمُهَدَّةِ عَلَيْهِ .

٢٦) أَمَوَى الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادَهَا لَكَ الْفُصَحَاءُ الْعَرَبَ كَالْعَجَمِ اللَّسْكَنِ

النبريزي : يقال : رجلٌ أَلْسَنٌ ، إذا كان لا يُفْصِح ، والجمع أَلْسَنٌ .

الطليوسي : سباق .

الخوارزمي : الضمير في « انقيادها » للقوافي . وفي هذا البيت تصريح بأن

والد أبي العلاء كان ممن يقرض الشعر .

٢٧) هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا يَمِينَكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْثَمَنِ

٢٨) مَجَارٍ سَكَنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلْسَكَنِ

النبريزي : السَّكَنُ : أهل الدار ، واحدهم ساكن .

الطليوسي : جعله مولى القوافي ، لإحكامه لها وإجادته لصنعتها . والقوافي :

اسم يقع على الكلمة المترددة في آخر البيت ، وهي من آخر ساكن في البيت إلى أول

ساكن يليه . وتقع أيضا على القصائد . وقد تقدم ذكر هذا .

وَاللَّسْكَنُ : جمع أَلْسَنٍ ، وهو الشديد العُجْمَةُ الذي لا يُبَيِّن . وَالسَّكَنُ : أهل

الموتل ، وهو عند الأخفش جمعُ ساكنٍ ، وهو عند سيوييه اسم للجمع وليس بجمع .

وأراد بالسكن ها هنا أهل القبور . والحي : القبيلة . والانقياد : السهولة والثبات .

الخوارزمي : « يمينك » منصوب على أنه مفعول « موسدا » . في أساس

البلاغة : « وَسَدَّتْهُ كَذَا فَتَوَسَّدَهُ » . الميت يُوسَّدُ يمينه في قبره ، ومنه التَّيْمَنُ ، للموت .

(١) انظر البيت ٥٥ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٨ .

(٢) في أساس البلاغة : ويقال للشيخ الفاني : التين أروح ، أى الموت ؛ لأن الميت يتوسد

يمينه . قال :

إذا المره علي ثم أصبح جلده كرحض أديم فالتين أروح

وعلي الرجل : ظهرت علايته كبرا . والعلاجي : عصب المتق ، الواحدة عليه .

والباء في قوله « بالسعادة » تتعلق بقوله « موسدا » ، « مجاور سكن » منصوب
على أنه صفة « موسدا » . السُّكن : أهل الدار . قال ذو الرقة .

* فيا أكرم السُّكن الذين تَحْمِلُوا^(١) *

وهو كالشرب والصَّحْب ، في أن حَكَل واحد منهما اسم قد أطلق على الجمع غير
مكسر عليه واحد . و « يمينك » مع « اليمن » تجنيس . و « سقيا » التفات طيب .

٢٩ (طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنْهُمْ وَلَنْ تُخْبِرَنِي بِأَجُهَيْنٍ سِوَى ظَنٍّ)

البرزى : هذا مثلٌ مضروب ؛ يقال : « عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ » .
وكانت امرأة من بني كلاب يقال لها صخرة ، ولها أخ يقال له حصين ، فسافر عنها ،
فكانت تسأل الرُّجَّان عن أخباره فلا تعلم له حقيقة ، ثم ظهر لها بعد ذلك أن
جُهَيْنَةَ ، وهي قبيلة من قُضَاعَةَ ، قتلته ؛ قال الشاعر :

كَصَخْرَةٍ إِذْ تُسْأَلُ فِي مُرَادٍ وَأَنْعَامٍ وَعِلْمُهُمْ ظُنُونٌ
تَسْأَلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكِيٍّ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ^(٢)

ومن روى جُهَيْنَةَ ، فإنه اسم نحرار ذكر أنه قتله .

البطيوسى : سيان .

الخوارزمى : في أمثالهم : « عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين » . قال الأصمعى وابن
الأعرابي : هو جُهَيْنَةُ بالفاء ، وقبل جُهَيْنَةُ ، بالحاء والفاء . نرج حصين بن عمرو
ابن معاوية بن كلاب ، وقيل : بل حصين بن سبيع الطَّفَّافَانِي ، فلقب الأَخْنَسَ بن كعب

(١) عجزه كما في الديوان ص ٥٠٦ واللسان (١٧ : ٧٤) : * عن الدار والمستخلف المتبدل *

(٢) في الديوان المخطوط رأ من البطيوسى : « ولم تخبرني » . وفي الخوارزمى :

« وهل تخبرني يا جُهَيْنَ سِوَى ظَنٍّ » وفي شرحه : « ولن تخبرني » .

(٣) في ٤ وجمع الأمثال : « في مرايح * وأنعام » . وانظر ما سيأتي في ص ٩٢٨ .

الجُهْنَى، فسأل كل واحد عن صاحبه، فأبى أن يعرف نفسه، حتى استعرف الأخنس إلى الحصين ثم الحصين إلى الأخنس، وتماقدا على ألا يلقيا أحداً من عشيرتهما إلا سلباه. ثم سلبا رجلا، فقال: هل لكما أن تردّا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مخم؟ فقالا نعم. فقال: هذا نخمٌ قديم من عند ملكٍ بمخم، وهو خلفي بموضع كذا. فردّا عليه بعض السلب، ثم بقتا الخمى في ظل شجرة ومعه طعام وشراب، فغياها وجياهما، وعرض عليهما الطعام فأكلا وشربا، وذهب الأخنس لبعض شأنه، فرجع والخمى يقبض في دمه. فقال الأخنس: ويحك! فكنت بمن تحرمنا بطعامه وشرابه! فقال الحصين: أقعد يا أخا جهينة، فليثل هذا خريجتنا. فشربا ساعةً وتحدثا. فقال الحصين: يا أخا جهينة، أندري ما صعلقة و[ما] صعل؟ قال الأخنس: هذا يوم شرب وأكل. فسكت الحصين حتى ظن الأخنس غافلاً عما يريد به، فقال: يا أخا جهينة: [هل أنت للطير زاجر؟ قال: وما ذاك؟ قال]: ما تقول هذه العقاب الكاسر؟ قال الأخنس: وأين تراها؟ قال: هي ذه، ورفع إلى السماء رأسه، فوضع الجُهْنَى في تحره بادرة السيف وقال: أنا الزاجر والنّاهر، واحتوى على متاعه ومتاع الخمى وانصرف. فزيم بعض بطون قيس، فإذا هو بامرأة الحصين تنشد الحصين، فقال الأخنس: أنا قتلتها. قالت: كذبت! ولولا أن الحى خلوف ما تكلمت بهذا. فرجع إلى قومه الأخنس وأصلح أمرهم، ثم جاءهم فوقف حيث يسمعون فقال:

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلاً عنه فعندي لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك إذا طلبوا المعالي لم يسونوا

(١) الزيادة من جمع الأمثال (١: ٣٩٤).

وعن السَّيرافي أنه اسم نَحَّار ، سكر عنده رجلان فتواثبا ، فقام ثالثٌ يُصلح بينهما فقتله أحدهما ، وأخذ أهله الرجلين . فقال الحاكم : عليكم بِجَفِينَةٍ فعنده الخبرُ اليقين من القاتل .

أنت أبو العلاء « جُهينة » في قوله « ولن تخبريني يا جهين » لمكان التانيث اللفظي ؛ ومثله :

* أبوك خليفةٌ ولدته أخرى ^(١) .

٣. (فَإِنْ تَعَهَّدِي لَا أَزَالُ مُسَائِلًا فَإِنِّي لَمْ أَهْطِ الصَّحِيحَ فَأَسْتَعْنِي)

التبريزي :

البطبرسي : إنما ذكر « جهينة » ها هنا لقولهم في المثل : « عند جُهينة الخبرُ اليقين » . فقال : أردتُ معرفة ما صار إليه أهل القبور بعد العدم والفناء ، من سعادة أو شقاء ؛ فسألت عن ذلك جُهينة الموصوفة بأن عندها العلم اليقين ، فلم أجدها عندها أكثر مما عندي من رَجِيم الظنون . والناس يرون هذا شكاً منه في البعث والقيامة ، وليس ذلك عندي على ما يتوهمون ، وإنما يريد أنه لا يعلم أحد ما صارت حال الموتى إليه ، وما الذي قديموا بعد الموت عليه . إلا أن الظن يغلب ^(٢) على من مات على طريقة حسنة أنه قد سَعِدَ ، وعلى من مات على طريقة سيئة أنه قد شَقِيَ ، من غير قطع على أحدٍ منهم بِسعادة أو شقاء .

وأما حقيقة هذا المثل ، فكان الأصمعي وابن الأعرابي يقولان : « عند جُهينة الخبرُ اليقين » ، وينكران قول من رَوَى غير ذلك . وزعم الأصمعي أنه نَحَّار كان عنده خبر قاتل .

(١) يريد : ولدته خليفة أخرى ، فانت الفعل والوصف .

(٢) في ب : « ما أفضت » .

وكان أبو عبيدة مغمّر بن المثنى يقول : حَفِينَة ، بالحاء غير المعجمة . وكان ابن الكلبي يقول « جُهينة » بالجيم والهاء ، وهذا هو الصحيح .

وأصل المثل ، فيما ذكر ابن الكلبي وغيره ، أن الأخنس بن شريق الهنفي خرج في سفر بصحبة رجل من بني كلاب ، يقال له حُصَيْن بن عمرو بن معاوية ، فقتله الأخنس وأخذ ماله ، وعُمي خبره . وكانت له أخت يقال لها حَصْرَة ، فكانت تُسأل عنه في المواسم فلا تجد خبراً صحيحاً . فقال الأخنس :

وَمَنْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدْرِيه إِذَا شَقَصَتْ لَوْنِقَهَا الْعِيُونَ
يَبْذُلُ لَهُ الْعَزِيزُ وَهَكُلُ لَيْثٍ حَدِيدُ النَّسَبِ مَسْكَنَهُ الْعَرِينُ
عَلَوْتُ بِيَاسَ مَفْرِقِهِ بَعْضٍ تَطِيرُ لَوَقْعِهِ الْمَامُ السُّكُونُ
فَاضَتْ عِرْسُهُ وَلَمَّا عَلَيْهِ هُدُوءاً بَعْدَ رَقْدَتِهَا أَنْيُنُ
كَصْفُورَةٍ إِذْ تُسَائِلُ فِي مَرَايحٍ وَفِي جَرَمٍ وَعَلَيْهِمَا ظُنُونُ
تُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

السودازي : الخطاب في « تعهديني » بلهينة . الصحيح ، أي الجواب الصحيح . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣١ (وَأِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْفَضْلِ مِمَّ مَرِيَّةٌ عَلَى النِّقْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَيْنِ)

التبريزي :

البطليوسي : إنما قال هذا ، لأن عوام الناس يعتقدون أن أهل الجنة هم البله الجهال ، ويمتنعون بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلْهَ » . وهذا غلط في التأويل واحتجاج للجهل ، بل العالم وإن

(١) وكذا جاءت الرواية في الانقباض للبطليوسي ص ٢٢٥ . وانظر ما سبق في ص ٩٢٥ .

٢٠

كانت منه الحقوات والزلات أفضل عند الله من الجاهل العابد الذي لم يكتسب خطيئة قط . وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخبر عن رجل بأنه مجتهد في العمل، قال : كيف عقله ؟ وفي حديث آخر : « إن الرجل ليجتهد في العمل وما يجازي يوم القيامة إلا على قدر عقله » . وفي حديث آخر : « ما استرذل الله عبداً إلا زوى عنه العلم والأدب » . وبالله في كلام العرب يتصرف على وجهين : أحدهما يراد به الجهل وعدم المعرفة والعقل، وليس هذا المعنى المراد بالحديث . والثاني يراد به سلامة الصدر، والجهل بطرق الشر، كحال الفضلاء من الناس الذين أقبلوا على ما أمروا به ، وأعرضوا عما نهوا عنه ؛ فإذا فاوضتهم في العلوم وأمور الدين وجدتهم بذلك عالمين ، وإذا فاوضتهم في أمور الدنيا وجدتهم بها جاهلين . وقد وجدنا العرب تمدح بالبله . قال أبو النجم :
 ١٠ من كل بيضاء سقوط البرقع بلهاء لم تحفظ ولم تضيع
 أراد سلامة صدرها مما تنطوي عليه صدور أهل الخبث والمكر، وأنها جاهلة بالأمور التي مهر فيها أهل الفسق والشر .

الخوارزمي : « ثم » أي في دار الآخرة، وهو ملحق .

٣٢ ﴿أَمْرٌ يَرْبِعُ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّمَا أَمْرٌ مِنَ الْأَشْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّشَنِ﴾

الشريري :

البطيوسي : نباتي .

الخوارزمي : صليت في حجر الكعبة، بالكسر، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .
 والحجر : ما حواه الحطيم . وكل ما حجرته من حائط فهو حجر، وهو فعل بمعنى مفعول، من الحجر وهو المنع .

(١) في البطيوسي : « من الإجلال » .

٣٣ (وَإِجْلَالٌ مِّنْكَ اجْتِهَادٌ مَُّقْصَرٌ إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَحْفَنِ)

التبريزي : منك : متزك . والمعنى : أنا أجل متزك الذي كنت تحمله ، وذلك اجتهد من مقصر ؛ لأن السيف إذا قُصِدَ فلا فائدة في إجلال غمده . والعفاء : الهلاك ، والتراب . وقد قُسم بيت زهير على الوجهين ، وهو قوله :

تَحْمِلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مِّنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ

الطبرسي : الرِّبْع : المنزل حيث كان ، فإذا قلت مَرَبِع ، فإنما هو المنزل في الربيع خاصة . والمَنْعَى : نحو الرِّبْع لا يَحْتَضِ مكاناً دون آخر . وهو مشتق من قولهم : غَيَّبْتُ بِالْمَكَانِ ، إذا أَقَمْتُ به واستغنيت به عن غيره . والعفاء : دروس الشيء وبِلَاه . وأودى : هلك . والجحفن : غمد السيف . ويروى : « إذا النصل » .

السيوطي : عليهم العفاء ، بالفتح ، وهو التراب . وعن صفوان بن يحيى : « إذا دخلتُ بيتي فاكلتُ رغيفاً وشربت عليه ماء ، فعلت الدنيا العفاء » . وألفها واوى . ومنه عَفَيْتُ الرِّيحُ الدَّارَ : دَرَسْتُهَا وأذهبت عَفَاءَهَا . والمصراع الثاني تقرير للمصراع الأول .

٣٤ (لَقَدْ مَسَحَتْ قَلْبِي وَفَاتَكَ طَائِرًا فَأَقْسَمَ الْآيِسْتَقَرُّ عَلَى وَكْنٍ)

التبريزي : الْوَكْنُ : الموضع الذي يسقط فيه الطائر في جبل ونحوه ، والجمع : الْوُكُونُ وَالْوُكُنَاتُ . وأقسم ، أى حَلَفَ الْآيِسْتَقَرُّ في موضع . والمراد أن وفاتك قد مسحت قلبي طائراً فأقسم لا يستقر في وَكْنٍ من قَلَقِهِ وازماجه .

الطبرسي : سبأى .

(١) الْوُكُنَاتُ : جمع وَكْنَةٍ بمعنى الْوَكْنِ .

السنوارزى : قال الأصمعي : الوكن . مأوى الطائر في غير عُش . ومنه
الواكن للجالس . وأما الوكر، بالراء، فهو ما كان في عُش . قد لَمَحَ في هذا البيت
شيخنا جارا لله :

وقلت لقلبي قد ملكت مرة فما أنت إلا طائر طار عن وكن
٣٥ (يَقْضَى بَقَايَا عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ حَتِيثُ الدَّوَاعِي فِي الْإِقَامَةِ وَالظُّلْمِ)

التبريزي :

البليسي : شبه قلبه لشدة خفقانه وقلة قراره، بطائر لا يستقر في عُش،
فهو في طيران متصل . والوكن والوكر سواء، وهو الموضع الذي يَأْلُفُه الطائر .
والحنث : السريع . والدواعي : الأمور التي تعرض له فتفترقه وتمنعه من الاستقرار .
والظن والظمن ، بتسكين العين وفتحها : الاحتمال .

١٠

السنوارزى : فرس حثيث السير، ومضى حثيثاً . وهو فِعْلٌ بمعنى مفعول،
من حَثَّه على الشيء . ونظير الحثيث ها هنا بيت السقط :

تَحَثُّ جَنَاحًا مِنْ حِذَارِ مُفَاوِرٍ صَبَاحًا قَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ^(١)

١٥

يقول : ذلك الطائر المسوخ أبداً متحيراً متردداً العزم ، لا يستقر له على الطيران
ولا على الوقوع رأى ، فكما هم بالمطار بدا له أن يقع ، وكما هم بالوقوع بدا له أن
يطير، فعل ذلك بقضى بقايا عمره، فذلك الطائر شبه قلبي .

٣٦ (كَانَ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِاسْمِكَ نَكْرَةً فَرَّتْ جَسَدِي وَالسُّمُّ يَنْفُثُ فِي أُذُنِي)

التبريزي : نَكْرَةٌ، أى لدغة من حبة . والنكر بالأنف، والنشط بالهم .
وقوله «فرت» أى قطعت .

البليسي : بيان .

٢٠

(١) البيت من القصيدة ٦٨ .

الخوارزمي : يقال : نكزته الحية ، أى لسعته بأنفها ، ونشطته ، أى عضته بناها . كأن فيه نشطة ، أى جذبة ، من نشط الماشح الحبل ، إذا جذبه ، وكذلك نشط الصقر بمخيله .

٣٧ (ضَعُفْتَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَهْنِ)

التبريزي : الوهن : القطعة من الليل ، والموهن مثله .

البللسوسي : يقال : نكزته الحية ولدغته ، ولسبته ، ونشطته ، ووكعته ، ولسعته ، كل ذلك بمعنى واحد . يقول : كأن الناعي حين نعالك لى حية نكزني ، وفقت السم في أذني . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

الخوارزمي : قوله : «والليل ذاهب» أى كان الليل إلى الانقضاء ، لم يبق منه إلا شفا . يقال : طفي فلان ، كالمصباح . في كلماتهم : الحياة كالسراج ، والجسم كالقنينة ، والغذاء كالدهن . والمصراع الأخير يُشعر أن المرثي مات في آخر الليل موتا طبيعيا . وفي هذا البيت إيماء إلى أن قالب الإنسان يحتمل الحياة زمنا مقروا يستحيل أن يحتملها فوقه .

٣٨ (نَنْتَنُ وَنَنْصِبُ فِي أَنْيُنِكَ وَاجِبٌ كَمَا وَجِبَ النَّصْبُ اعْتِرَافًا عَلَى أَنْ)

الخوارزمي : النصيب ، بفتح النون وضمها مع سكون الصاد ، وفتح النون والصاد ، وضمهما ، هو التنب . وقرئ قوله تعالى : (يَنْصِبُ وَعَذَابٌ) بهذه الوجوه . والرواية في بيت أبي العلاء فتح النون . وعنى بالاعتراف الوجوب . وهذا من إطلاق السبب على المسبب . و «على» بمعنى «مع» . ومعنى وجوب النصيب أنه لا بد منهما . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

(١) هذا البيت انفرد بروايته الخوارزمي والتنوير . وهو في التنوير قبل البيت السابق .

(٢) قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما ، وسائر القراء بضم النون وإسكان الصاد . أنظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٢

٣٩ ﴿وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَنِيِّ عَلَيْكَ دِيَانَةً لَوْ أَنَّ حَمَامًا كَانَ يَتْنِيهِ مِنْ يَتْنِي﴾

النسري : أى لو كان النناء الحسن يرد الموت عن أحدٍ لردّ عنك .

البطلوسى : سباق .

الحوارزى : «ديانة» منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «المتنى» .

و «يتنيه» مع «يتنى» تجنبس .

٤٠ ﴿يُؤَافِيكَ عَنْ رَبِّ الْعَلَاءِ الصَّدُقُ بِالرِّضَا بَشِيرًا وَتَلْقَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ﴾

النسري : أى صدقك يوافيك برضا الله تعالى .

البطلوسى : الحمام : الموت . ويتنيه : يصرفه . بقول : لو كان النناء

بالأفعال الحسنى يصرف الموت عن المتوفى ، لصرف عنك المنية كثير ما يؤثر عنك

١٠ من أفعالك المرضية . ثم قال : ما كنت عليه فى الدنيا من الصدق سيبتشرك بعفو

الله عنك ورضاه ، وأمانتك ستؤمّنك من عذابه الذى كنت تخشاه .

الحوارزى : أى صدقك وأمانتك . و «الأمانة» مع «الأمن» تجنبس .

٤١ ﴿وَيَتَكْنِي شَهِيدُ الْمَرْءِ غَيْرُكَ هَيْبَةً وَبُقْيَا وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَتَكْنِي﴾

النسري : معناه أن الشهيد الذى يشهد على الإنسان فى الآخرة يتكنى عن

١٥ بعض أفعاله لأنها قبيحة ، وشهيدك لا يتكنى عن شيء من فعلك لأنه كله جميل .

البطلوسى : سباق .

الحوارزى : سباق .

٤٢ ﴿يُصْرَخُ بِقَوْلٍ دُونَهُ الْمِسْكُ نَفْحَةً وَفِعْلٍ كَأَمْوَاهِ الْجَنَانِ بِلَا أَسْنٍ﴾

النسري : الأسن والأجن سواء ، وهو التنفير . وقالوا : الأجن : الذى

٢٠ يتغير ويمكن شربه ؛ والأسن : المتغير الطعم ولا يمكن شربه .

البليوس : يريد أن الشاهد الأول الذى يشهد على الإنسان يوم القيامة
يكنى عن بعض أعماله لأنها قبيحة ، والشاهد عليك لا يكنى من شيء من أعمالك
لأنها كلها حسنة . وقال المفسرون فى قوله تعالى : (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ) أى سائق من الملائكة ، وشهيد من أعضائها ، وكما قال : (يَوْمَ تَشْهَدُ
عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ويسمى الملك الموكل بالإنسان
أيضا شهيدا وشاهدا . قال الأعشى :

فلا تحسبنى كافراً لك نعمةً على شاهدى يا شاهد الله فاشهد^(١)

يعنى بالشاهد الأول لسانه ، وبالشاهد الثانى الملك الموكل بالإنسان ، وكان أهل
الجاهلية يؤمنون بذلك . ويمحوز فى «غيرك» النصب على الاستثناء ، والتخفُّض على
الصفة للره . وإنما جاز أن يوصف «المرء» وهو معرفة بـ «غير» وهو نكرة
لا يتمزف بما يضاف إليه ، لأن «المرء» ها هنا لا يراد به رجلٌ مهود ، وإنما
هو اسم واقع على الجنس ، ولذلك صح الاستثناء منه . فلما لم يكن رجلاً مقصودا
إليه صار كالنكرة . وعلى هذا ، أجاز سيويه : إني لأمر بالرجل غيرك فأكرمه ،
وإني لأمر بالرجل مثلك فأضربه ، على الصفة ، لما ذكرناه . والأمواه : جمع
ماء . والأسن : التغير . يقال : أسن الماء ، وأسن ، بالفتح والكسر ، إذا تغير .
وحزم قوله « بصرح » على البذل من قوله « لا يكنى » ، وليس ببدل من فعله
وحده ، ولو كان كذلك لا قلب المعنى ، ولكنه بدل من مجموع الحرف والفعل
معا . ونظيره ما أنشد سيويه من قول الشاعر^(٢) :

إِنْ يَسْدِرُوا أَوْ يَجْبِنُوا أَوْ يَكْذِبُوا لَا يَخْفِلُوا

(١) فى الديوان ١٣٣ : « على شهيد شاهد الله فاشهد » .

(٢) انظر سيويه (١ : ٤٤٦) .

يغدوا عليك مَرَّجَلِبَ من كَأَنَّهُمْ لم يفعلوا

فقوله « يغدوا » بدل من قوله « لا يحفلوا » وليس ببديل من الفعل وحده .

الخسارزي : « يصرح » مجزوم على البديل من الجزء ، وهو « لا يكتنى » .

ونظيره ما أنشده السيرافي :^(١)

إِن يَخْلُوا أو يَجْبُوا أو يَشْدُوا لا يحفلوا

يغدوا عليك مَرَّجَلِبَ من كَأَنَّهُمْ لم يفعلوا

قال السيرافي : قوله « يغدوا عليك » بدل من قوله « لا يحفلوا » أو تفسيره .

الأسن مثل الأجن وزناً ومعنى .

٤٢ (يَدِيدَتِ الْحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا تَقَى وَلِسَانٌ لَا يُحْرَكُ بِاللِّسَنِ)

١٠ التبريزي : يقال : يدى إلى يدا ، أى صنع إلى جبلا . والمختار أبدى .

وقد جاء « يدى » فى الشعر الفصيح . قال :

يَدِيدْتُ عَلَى ابْنِ حَسَمَاسٍ بَنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ يَسَدَ الْكَرِيمِ^(٢)

الجداة : شجرة ، وجمعها جذاء . قال ابن مقبل :

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلٍ يَتَمَسَّنَ لَهَا بَزَلُ الْجَذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَمِيرٍ^(٣)

١٥ الدِّمِيرُ : الكثير الدخان . واللُّسُنُ ، من قولهم : لَسَنَهُ ، إذا أخذه بلسانه ،

أى وقع فيه . قال طرفة :

(١) يعنى ما أنشده من استشهد سيبويه فى كتابه .

(٢) البيت فى الحامسة ٩٠ بن بعض بن أسد . وذكر ابن برى أنه لعامر بن موالاة . انظر

اللسان (١٨ : ١٥١) . والصواب أنه مقل بن عامر بن موالاة ، كما فى النقائض ٦٩٧ ، وانظر الأغانى

٢٠ (١١ : ١٤٧) طبع دار الكتب المصرية . والجداة ، بفتح الجيم وكسرهما ، كانص عليه التبريزي

فى شرح الحامسة وكما فى معجم ما استعجم .

(٣) فى الأصل : « يقبسن » . صوابه فى شرح الحامسة ٩٠ بن واللسان (مادق دمر ، وجذا) .

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّنْهَإُ إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ قَفَرُ

أى مكسور الفقار . وقالوا : قَفَرُهُ أى ممكن . يقول : لست بممكن أعدائى منى . ويكون من قولهم : « قد أفرك الصيد قاربه » أى قد أمكنك . ذكره يعقوب . والمعنى أنه ذكر امرأة وصفها ، وقال : لا أصبر على ما يسوءنى من كلامها ، لآنى شابٌ كريم يُرغب فيه ، وما فى عيبٍ أحتملها من أجله .

البليوسى : سياتى .

الخسوارزى : يَدَّتْ إليه ، وأيدت أفصح منه . وأما يَدَّتْ الحامسة :

* يَدَّتْ على ابن حسحاس بن وهب *

فلتضمنه معنى أنعمت عداه بـ «على» . اللسن : مصدر لسنه ، إذا أخذه بلسانه . و «اللسان» مع «اللسن» تجنيس .

٤٣ (قَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى تَزَاهَةً بِتِلْكَ السَّجَايَا عَن حَشَايَ وَعَن ضَبْنِي)

التبريزى : الضَّيْنُ : ماتحت الكتف من الخامسة . قال الخليل بن أحمد : وأبيض بض عليه النسور وفى ضبْنِه تَغْلِبُ مُنْكَرٌ

البليوسى : يقال : يَدَّتْ إليه يَدًا وأيدت ، إذا أوليته نعمة . واللسن : مصدر لَسَدْتُ الرجل السنه ، إذا أخذته بلسانك . قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّنْهَإُ إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ قَفَرُ

(١) فى الأصل : « يَدَّتْ عه » .

(٢) كذا . والوجه رواية الديوان من ٦ : « وأخرجها عليه النسور » . وقوله :

بكل مكان ترى شطبة مؤلفة منها مسطر

واظفر اللسان (ضين) .

والسجاياء : الطبايع ، واحدها سجيعة . والضَّيْن : ما تحت الذراع من الإبط ؛
يقال : اضطبنت الشيء ، إذا أخذته تحت إبطك . والحسنى : تأنيث الأحسن ،
وهو اسم يقع على كل فعلة حسنة قد عُرِفَتْ بذلك وشُهرت به ؛ لأن الألف واللام
إذا دخلتا على أفعل الذى للفاضلة فإنما تدخلان على معنى العهد . وقوله « وأنفاس
رهبانتي » يريد أن التقي كان قد جرى منه مجرى النفس ، والموارى : المستور المغطى .
وإنما نزه أباه عن أن يكون فى حشاه ، لأن الحشى موضع الأقدار . وكأنه أراد أن
يناقض مَنْ تقدّم من الشعراء ؛ لأن من شأنهم أن يصفوا أن أحبتهم فى أحشائهم ؛
كما قال أبو الطيّب :

فإنّ تكّ فى قبرٍ فإنّك فى الحشى وإنّ تكّ طفلاً فالأمى ليس بالطفل

وكما قال الرضى :

ولو أن حياً كان قبراً لميت لصيرت أحشائى لأعظمه قبراً

المسوارزى : الزاهة ، هى البعد عن السوء . ومكان نزه ونزیه ، أى بهج
متباعد عن الوحشة . وفلان نزيه العِرض ، أى بعيد عن كل ما يشينه . الباء
فى « بتلك » لتعديّة قوله « زاهة » . الضَّيْن ، بالكسر : ما بين الإبط والكشع .
وأول مراتب الحمل الأبط^(١) ثم الضَّيْن ثم الحَضَن ، ومنه اضطبنته ، أى جعله
فى حِشْمته . يقول : أُنْزَه تلك الشَّيم أن تغيب فى حشائى ، وفيما بين إبطى وكشعى ،
فكيف أرضى لها بأن تُدفن فى التراب .

قال الشارح رضى الله عنه^(٢) : ومما قلته فى مرثية ابنى :

دَفَنْتْكَ ما بين الجبارة والتَّرب ولو أنّى أنصفتُ صُتُوكَ فى قَلْبى

أَقْرَءَ عَيْنى مَذ تَسْتَرَتْ بالثُّرى فانوارُ عَيْنى قد تَسْتَرْنَ بالْحُجْب

(١) كذا . والمعروف « النابط » . (٢) هذه عبارة المجلد عليه .

٤٥ ﴿وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا لِحْسِمِكَ إِقْبَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ^(١)﴾

٤٦ ﴿وَلَوْ أَوْدَعُوكَ الْجَوْخُ خَفْنَا مَصِيفَهُ وَمَشَتَا مَوَازِدَادَ الضَّيْنِ مِنَ الضَّنِّ﴾

التفسيرى : الضنين : البخيل . أى ازداد البخيل من البخل على الجحوق يحسمك .

البطيوسى : الجحوق : ما بين السماء والأرض . والمصيف ، يكون المصدر من صاف يصيف ، ويكون أيضا زمن الصيف . وكذلك المشتى يكون مصدراً من شتأ يشتو ، ويكون زمن الشتاء . والضنين : البخيل . والضن : البخل . يقول : الهواء وإن كان أشرف من الأرض وأوسع ، فلست أرضى به أن يكون قبراً لك ؛ ولو أودعوك آياه ، لأشفقت عليك من مصيفه ومشتاه ، ولكن بجلى بك على الهواء أشد من بجلى بك على الأرض .

المواردى : هذان البيتان تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ ﴿فَيَا قَبْرَ وَاةٍ مِنْ تُرَابِكَ لَيْتَ عَلَيْهِ وَآةٍ مِنْ جَنَادِكَ الْخُشْنِ﴾

التفسيرى : آة : تألم ، كأنه يتألم من المجاعة الخشنة فوقه والتراب اللين عليه .

البطيوسى : واة ، كلمة معناها التلهف والحزن . وآة ، بالهمزة ، كلمة معناها

التوجع ، وهى أبلغ فى معنى الارتماض والإشفاق ، فلذلك ذكرها مع الجنادل

الخشن . وذكر « واة » مع التراب اللين ؛ لأن « واة » كلمة معناها التعجب ، و « آة »

كلمة معناها التوجع ، والتوجع أليق بالمجاعة الخشن منه بالتراب اللين . والجنادل :

المجاعة . و « خشن » يحتمل أن تكون جمع خشن وجمع أخشن .

(١) هذا البيت متأثر عن تأليه عند البطيوسى .

(٢) عبارة ب : « لأنها كلمة يكون معناها التعجب أيضا » .

الخوانساري : وأما له ما أطيبه ! كلمة تقال عند التعجب من الشيء .
قال أبو النجم :

* وأما لرباً ثم وأما وأما ^(١) *

ويقال واه، بالكسر . أنشد الفوري :

* واهٍ لذلك من داجٍ ومن حكمٍ *

أوه من كنا وآه منه، كلمة تقال عند شكاية الشيء . الخشن : جمع أخشن .
وفي الحديث : « أخشن في ذات الله تعالى » ^(٢) . وكثيرة خشناء : كثيرة السلاح ^(٣) .

وقال الفوري : الخشن : جمع خشن . وفي الحماسة :

* إذا لقام بنصري معشر خشن ^(٤) *

١٠ ٤٨ (لأطيفت أطباق المحارة فاحتفظ بألوة المجد الحقيقة بالخرن)

البريزي : المحارة : الصدفة . شبهه في قبره بالآلة في الصدفة .

الطلبوسي :

الخوانساري : أطلق شفتيك . المحارة، هي الصدفة . واشتقاقها إما من قولهم : كلته فما أحراراً جواباً، أي ما رده، لأن الصدفة ترد عن الذرة كل آفة،

ولذلك سميت « صدفة » من أصدقني عنه كذا، أي رذني وصرفي، وإما مقولة
١٠ من الحيرة . في أساس البلاغة : « احتفظ بالشيء وتحفظ به، إذا عني بحفظه » .
وعليه بيت السقط :

* أجاد المالكي به احتفظاً ^(٥) *

(١) انظر الخزانة (٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨) واللسان (١٧ : ٤٦٢) .

٢٠ (٢) ويقال « آوه » بتشديد الواو المفتوحة وسكون الهاء . ويقال « آه » أيضاً بالتثنية .

(٣) في اللسان (١٦ : ٢٩٨) : « أخشن » وقال : « هو تصغير الأخشن لخشن » .

(٤) من أول مقطوعة في حماسة أبي تمام، وهي لفريق بن أبي العنبري . وبجزة :

* عند الحفظة إن ذلولة لانا *

(٥) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣، وبجزة : * فلم يلق السروب ولا الهدولا *

وفي كلام أكرم بن صفيّ لابنه حين بعثه إلى النبي عليه السلام : «واحتفظ بما يقول لك إذا ردك» .

٤٩ ﴿فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعٌ نِدَاءَ ابْنِكَ الْمُفْجُوعِ بَلْ عَبْدُكَ الْقَنَّ﴾

التبريزي :

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : عَبْدُ قَنَّ : مُلْكٌ هُوَ وَأَبَوَاهُ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْقَيْنَةِ . وَهُوَ عَكْسُ الْقَلْتَقْسِ ^(١) .

٥٠ ﴿سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وَرَقَاءَ بِهِجَةً وَإِنْ كَانَ مَا يَعْنِيهِ ضِدُّ الَّذِي أَغْنَى﴾

التبريزي : أى إذا غنى الحمام فرحاً، بكيت عليه حزناً .

البطليوسى : الرَّمْسُ : القبر، ويقال : رَمَسْتُ الْمَيْتَ ، إِذَا دَفَنْتَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فَقَدْ رَمَسْتَهُ . وَالْقَنَّ : الَّذِي مُلْكٌ هُوَ وَأَبَوَاهُ . وَالْوَرَقَاءُ : الحمامة ، وَيُوصَفُ بِذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ خُبْرَةٌ مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ صَوْتَ الْحَمَامِ يُسَمَّى غَنَاءً ، وَيُسَمَّى نَوْحًا وَبَكَاءً .

الخوارزمي : «بهجة» منصوب على أنه معمول له، والعامل فيه «غنى» .
يقول : متى غنى الحمام فرحاً، بكيت على والذى ترحاً . وشتان بين هُمى وهُمها ، وبكائى وغنائها .

٥١ ﴿وَنَادِبَةٌ فِي مِسْمَعِي كُلُّ قَيْنَةٍ تُغَرِّدُ بِاللَّحْنِ الْبَرِّىِّ مِنَ اللَّحْنِ﴾

التبريزي : اللحن الأول ، من الغناء ، واللحن الثانى ، من الإعراب .
والتفريد : رفع الصوت بالغناء .

(١) القلتقس : الذى أبوه مولى وأمه عربية . وفى الأصل : «القص» وفى أساس البلاغة ، وهو مظنة القل : «عكس القضى» تحريف . (٢) فى الخوارزمي : «من يعنيه» .

البليوسى : النادبة : التى تندب الميت وتضع عليه . والمستمع : الأذن .
والقينة : المغنية هاهنا . وكل أمة عند العرب قينة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .
والحن الاوّل : الغناء . والحن الثانى : الخطأ فى الإعراب . يقول : المغنية المحببة
عندى كالتائحة ، لقرط حزنى عليك ووجدى ، ولأنى قد حرمتُ السرور بعدك
على نفسى .

الخوارزمى : لحن فى كلامه ، إذا مأل به عن وجه الإعراب إلى الخطأ ،
وهو اللحن . وهذا لحن معبّد وألجائه وملاحته ، أى أغانيه ؛ لأنها لا تخلو عن
إمالة أصوات .

٥٢ (وأحملُ فيك الحزنَ حياً فإن أمت وألقاك لم أسلك طريقاً إلى الحزن)

التبريزى : أى لم أحن بعد لفاك .

البليوسى : سبأى .

الخوارزمى : يقول : أنا مادمت حياً مفعوج بك غير سأل ، فإن ميت
وسعدت بقلبك حينئذ السؤل .

٥٣ (وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة وإن خان فى وصل السرور فلا يهين)

التبريزى : أى إن وصل السرور فؤادى بعدك فلا يهين به .

البليوسى : قوله « وأحملُ فيك الحزن » من أحسن الإشارات والمنازع ؛
لأنه رأى قد طابقت فيه الفلسفة الشرائع . وذلك أن النفوس السعيدة والنفوس
الشقية ، لا يجوز أن تتلاقى بعد الموت ؛ لأن السعيدة منها تملو والشقية تسفل ،

(١) انظر البيت الأول من القصيدة الثالثة ص ١٧٢ .

فهي متناقضة ، وإنما تلاقى السعيدةُ السعيدة ، والشقيةُ الشقية . على أن السعيدة
تتفاضل في مراتب السعادة ، والشقيةُ تتفاضل في مراتب الشقاوة . فقال لوالده :
أنا طولَ الحياة ملازمٌ للبكاء والعويل ، والحزن الطويل ، فإن قُدِّر لي أن ألقاك
بعد الموت فقد نلتُ الأمن ، وزال عني الحزن ، لأنني لا ألقاك إلا وقد حزتُ
السعادة ، ونلتُ الإرادة . وكأنه كان وانقأ بأن الله قد رضى عن أبيه ، وأنه يستشفع
عند ربه فيه .

الخساروزى : خانه المهدي ، وخانه في المهدي . الضمير في « فلا يهني » للسرور .
يقال هنائي الطعام ومرأى .

[انتهى القسم الثاني من شرح مقطع الزند]

فهرس قصائد هذا القسم

صفحة	القصيدۃ الخامسة عشرة :
٤٧٣ عدو يعب البدر عند تمامه	يرومك والجوزاء دون - امه
	القصيدۃ السادسة عشرة :
٥١٩ عفاف وإقدام وحنم ونائل	ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
	القصيدۃ السابعة عشرة :
٥٥٣ فمائد من تطيق له عتادا	أرى العتقاء تكبر أن تصادا
	القصيدۃ الثامنة عشرة :
٦٠٢ وأن يملك الصعب الأبي زمام	لقد آن أن يثنى الجموح بلام
	القصيدۃ التاسعة عشرة :
٦١٨ وطرت بعزى لو أصبت مطارا	تخبرت جهدى لو وجدت خيارا
	القصيدۃ العشرة العشرى :
٦٤٩ فما أدركوا غير لمح البصر	تعاطوا مكافى وقد قتهم
	القصيدۃ الحادية والعشرون :
٦٥١ بقلبي نجما بطيء الغروب	لعمري لقد وكل الظاعنون
	القصيدۃ الثانية والعشرون :
٦٥٢ وابلك هندا لا تؤذى والأحجارا	حى من أجل أهلن الديارا
	القصيدۃ الثالثة والعشرون :
٦٥٣ لو أن شيئا مضى يعود	فه أيا من المواضى

مفنة	القصيدة الرابعة والعشرون :
٦٥٤ من ذا على بهذا في هوالك قضى	ملك الصدودومنى بالصدودرضا
	القصيدة الخامسة والعشرون :
٦٦٣ بال على والأناام سليم	عظيم لعمرى أن يلم عظيم
	القصيدة السادسة والعشرون :
٦٧٣ ولا تشقنى وغيرى ساليا فشق	أرقد هنيئاً فإنى دائم الأرق
	القصيدة السابعة والعشرون :
٦٨٩ ماهاب حدلسانى حادث الحبس	لولا تحية بعض الأربع الدرس
	القصيدة الثامنة والعشرون :
٧١٥ وملت من أرى الزمان وصابه	أشفقت من عبء البقاء وحابه
	القصيدة التاسعة والعشرون :
٧٢٩ ورزقن عقلا فى تنائف عاقل	ليت الجهاد نحر من يوم جلاجل
	القصيدة العشرة الثلاثين :
٧٣٨ فإن قومك ما بروا لحم قسما	إن كان طيفك برا فى الذى زعما
	القصيدة الحادية والثلاثون :
٧٤١ فكيف شاهدت إمضائى وإزماعى	لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع
	القصيدة الثانية والثلاثون :
٧٦٢ ومن النجوم قلائد ونطاق	زارت عليها للظلام رواق
	القصيدة الثالثة والثلاثون :
٧٧٠ فادن القرب أو أطل البعادا	تفديك الغوس ولا تفادا

- القصيدة الرابعة والثلاثون :
 أيدفع معجزات الرسل قوم
 وفيك وفي بديهتك اعتبار ٨١٠
- القصيدة الخامسة والثلاثون :
 تنفى عليك البلاد أنك لا
 تأخذ من رفسها وترفسها ٨٢٢
- القصيدة السادسة والثلاثون :
 ذلت لما تصنع أيماننا
 نفوسنا تلك الأبيات ٨٣٦
- القصيدة السابعة والثلاثون :
 سالم أعدائك مستسلم
 والعيش موت لهم مرغم ٨٤٤
- القصيدة الثامنة والثلاثون :
 ليت التحمل عن ذراك حلول
 والسير عن حلب إليك رحيل ٨٦٧
- القصيدة التاسعة والثلاثون :
 ما يوم وصلك وهو أقصر من
 نفس بأطول عيشة غالى ٨٨٤
- القصيدة الخامة الأربعين :
 لعل نواها أن تربع شطونها
 وأن نجل عن شمس دجونها ٨٨٩
- القصيدة الحادية والأربعون :
 نقت الرضا حتى على ضاحك المزن
 فلا جادنى إلا عبوس من الدجن ٩٠٧

♦ ♦ ♦
تكمّل طبع "القسم الثاني من شروح سقط الزند" بمطبعة دار الكتب المصرية
في يوم الثلاثاء ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٦٥ (٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤٦) م
المحمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٧٧٣٣

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٥٧٠ - ٣

المسرح الرفيع المحمل
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

شرح سقط الزند

القسم الثالث

تحقيق الأساندة

مصطفى السفتا عبد الرحيم محمود
عبد السلام هارون إبراهيم الابياري
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

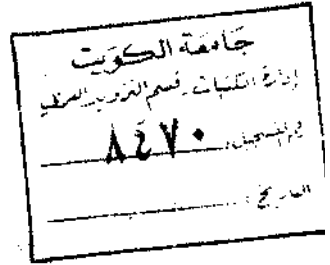
الدكتور طه حسين



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٨١١/٥
٢٣

المسرح الرفيع المحمل
غفر الله له ولوالديه



طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٤٥م

شرح سِقَطِ الرَّبِّ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٥٠٢-٤٢١)
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٥٢١-٤٤٤)
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٦١٧-٥٥٥)

[القسم الثالث]

(٣-١)

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد

[القصيدة الثانية والأربعون ^(١)]

وقال يرثى أبا إبراهيم العلوى، ويخاطب أولاده، من الطويل الأول والقافية متواتر:

١ (بني الحسب الوضاح والشرف الجمَّ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثِ وَالِدَكُمْ خَصِمِي)

التبريزي : الجم : الكثير .

- الخوارزمي : قال أين السَّكَّيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء أشرف؛ والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء . وأما المصراع الثاني فعناه : إن لم أندب والدكم فليساني يفعل بي [فعل] ^(٢) الأعداء، ويخونني بالشم والهجاء.

٢ (شكوت من الأيام تبديل غادر يواف ونقلا من سرور إلى هم)

التبريزي :

- ١٠ الخوارزمي : أبدله بخوفه أمنا، وبقله مثله .

٣ (وحالا كرىش النسر بينا رأيته جناحا لشهم آض ريشا على سهم)

التبريزي : حالا، منسوق على قوله «شكوت من الأيام تبديل غادر». والمراد أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسر؛ لأنه يكون مرة ريشا لطائر سهم الفؤاد، أى حديده، ثم يصير ريشا على سهم .

- ١٥ (١) هذه القصيدة لم يوردها البطلوسى . وعند الخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل الأول والقافية من المتواتر» يرثى أبا إبراهيم العلوى ويخاطب أولاده، وكان صديقا له .
(٢) هذه التكلة من النسخة المطبوعة من شرح الخوارزمي .

الخسارزى : قوله « حالاً » معطوف على « تبديل غادر » . « بينا » منصوب على الظرف . وأصله « بين » ، أشبعوا النصب فيه ، فتولدت منه ألف . وكذلك « بينا » أصله « بين » ، فزيدت عليه « ما » . وكل واحد منهما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وهما قد أضيف إلى الفعلية ، ويحجب بإذ وإذا . وكان الأصح لا يستفصح إلا طَرَحَهما في جوابهما . وأنشد :

وبينا نحن نَرْقُبُهُ أَنَا مُعَلَّقٌ وَقَضِيَّةٌ وَزَنَادٌ رَايَ^(١)

والعامل فيه « أض » . ومعنى « بينا » في بيت أبي العلاء : صار ريشاً على سهم بين أوقات رؤيتك إياه جناحاً للنسر . غنى بـ « شهم » نسراً سريع المرور . وفي أساس البلاغة : « فرس شهم » أى سريع نشيط . يريد : ريش النسري وهوله جناح ، ثم لا يعنى على ذلك زمان حتى يعود بسهم ريشا . يقول : وشكوت حالاً تَقَلَّقُ ولا تستقر ، وتختلف كاختلاف ريش النسر ، فى أن يكون مرة ريشا لطائر شهم الفؤاد ، ثم فى ساعة يصير ريشا على سهم ، وهى أبدا إلى شر .

٤ (وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةَ خَطْبٍ أَوْ جَنَائَةِ ذِي جُرْمٍ)

البريزى : أى ولا أشكو مثل فقدانه جنائيه أو رزية . يصف عظم مصابه . الخسارزى : « رزية خطب » منصوب على أنه مفعول فعل مضمر ، وهو شكوت . يريد : ولا شكوت رزية . و « مثل فقدان الشريف » منصوب على الحال عن « رزية خطب » . ويحتمل أن يكون « مثل فقدان الشريف » مفعول شكوت ، و « رزية خطب » منصوب على أنه عطف بيان لقوله « مثل فقدان الشريف محمد » . ونظيره بيت السقط :

(١) انظر الأزمدة والأمكنة للرزق (١ : ٢٥٢) . (٢) فى الأصل : « مفعول » صوابه فى المطبوعة .

* أَوِ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا ^(١) *

يقول : شكوت فيما مضى من الأيام كلَّ بلية ، ولم أشك مثل فقدان الشريف رزية .

هـ (فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ لِحْدَهُ مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَادْفِنُوهُ عَلَى عِلْمِ)

التبريزي :

الخوانساري : « الثرى » مع « الثريا » تجنيس .

٦ (وَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا سَمَآوِي سِرًّا تَقْوُوا كَوَكَبَ الرَّجْمِ)

التبريزي : معناه أن فوق نعشه سراً من أسرار الله عظيماً ، فليحذر حاملو نعشه أن يكون أطلاعهم على ذلك السرّ ، فيرجعوا بالكواكب ، كما يرجع الشيطان إذا استرق السمع .

١٠ الخوانساري : كل اسم في آخره ألف ممدود وهو منصرف ، ففي نسبته وجهان : أحدهما القلب ، والثاني تبيينه على حاله ، وهو الأحسن .

٧ (وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعِشٍ وَجَدَهُ أَبَا لِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ)

التبريزي : المعنى ما نعشه إلا كنعش الذي تنسب إليه بنات نعش ، وهي كواكب في صورة النعش . وبناته لا يخفن من اليتيم . والنعش في كلام العرب : سرير كان يحمل عليه الميت والمليك إذا اعتل . وإنما كان يحمل عليه الملوك ليشتغلوا عما بهم من العلال ، وينظروا إلى الأشجار والزهر . قال النابغة :
١٥

أَلَمْ أَقِمْ عَلَيْكَ تُخَيْرِي أَحْمُولَ عَلَى النَّمِشِ الْمُنَامِ

(١) البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٢) ح : « عما بهمهم من العلال » .

وقال أيضاً :

ألم تر خير الناس أصبح نعشه ^(١) على فتية قد جاوز الحى سائرا
ونحن لديه نسأل الله خسلده ^(٢) • يبق لنا ملكا وللأرض عامرا
الخوارزمي : بنات نعش في «إليك تناهى» • يقول : ما السرير الذى حمل
عليه هذا الميت فى العلو والارتفاع إلا كنش من بنات نعش •

٨ ﴿فَوَجَّ الْمَنَابَا لَمْ يُبَيِّنْ غَايَةَ طَلَعْنَ الثَّنَايَا وَاطْلَعْنَ عَلَى النُّجْمِ﴾ ^(٣)

التبريزي : أى فصل المنايا إلى كل موضع ، فلا يتخلو منها مكان •
الخوارزمي : « المنايا » مع « الثنايا » ، و « طلعن » مع « أطلعن » تجنيس •

٩ ﴿أَعَادِلُ إِنْ صَمَّ الْقَنَا عَنْ نَعِيهِ فَوَا حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لِلْقَنَا الصَّمِّ﴾

التبريزي : المعنى أن القنا توصف بالصمم ، فإن صمت عن نعى هذا
الميت ولم تسمع به ، فهى محسودة على ذلك •

الخوارزمي : الرماح توصف بالصمم على إرادة الاكتمال والصلابة ،
يقال : قناة صماء ، أى صلبة مكتنزة • فأوصف بالصمم هاهنا معنى الصمم عن
السمع ^(٤) •

١٠ ﴿بَكَى السَّيْفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَعُ جَفَتَهُ عَلَى فَارِسٍ يُرْوِيهِ مِنْ فَارِسٍ الدِّهَمِ﴾ ^(٥)

التبريزي : الدِّهَم : الجفش العظيم •

(١) انظر ديوان النابغة ص ٣٩ من مجموع نسخة ديوان العرب •

(٢) فى الديوان : « برد لنا ملكا » • (٣) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥ •

(٤) ح من التبريزي : « إلى النجم » • (٥) فى الأصل : « على السماع » •

(٦) التبريزي : « اخضل بالدمع جفته » •

انوارى : جاء في عَدَدِ دَهْمٍ ، كَنَامِ دَهْمٍ ، وهو من الدَّهْمَةِ . وهذا كقولهم : « جاءوا كالليل » ، ومن ثم قيل للجاعة العظمى « السواد » . شَبَّهت بسواد الليل . يقول : بكى السيف على المرقى حتى أروى بدمعه يابس القواب ، كما كان المرقى يُرويه بالدم أيام الحَرَابِ ^(١) . وحسن إثبات الدموع والإخضال للسيف ، لأن السيف يُشَبَّه بالماء . واقتِرَانُ البكاء والدمع بالحنن لميham .

١١ (تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالطُّبَى فِي بَنَانِهِ لِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ قُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ)

التبريزى : معناه أن السيوف تَلَذُّ أن تنقل إذا حارب ، لأنها تنقل بيده ومحبته . وكذلك الرماح يصير لها شرف إذا حطمتها بالطنن .

انوارى : لَدِذْتُ الشَّيْءَ وَلَدِذْتُ بِهِ وَالتَّذْتُ بِهِ وَالتَّذْتُهُ . « من قلول » بيان للرزايا .

١٢ (وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشْبِهٌ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سِلْمٍ)

التبريزى : سابق :

انوارى : الرواية « بالله » بالباء الموحدة . اليمين التي يهذى بها الشعراء في أشعارهم — على ما ذكره بعض الأئمة — من قبيل يمين اللغو ؛ وهذا لأن يمين اللغو أن يجرى على لسانك : لا والله ، وبلى والله ، من غير أن تنوي إقداماً على أمر ، أو إجماعاً عنه . وهذا مذهب الشافعي رحمه الله . وروى عائشة رضى الله عنها عن النبي عليه السلام ، أنه فسر يمين اللغو بنحو ما ذكرنا . وأما تفسيرها عند علمائنا رحمهم الله ، فهو أن يحلف الرجل على الكذب وهو يرى أنه صادق ، ثم يظهر أنه كاذب .

(١) الحراب : مصدر حارب ، كالحاربة . (٢) يقال : غله وفله ، إذا غله ، ففعل واقتل .

(٣) أ من التبريزى : « فوالله ربى » .

١٣ (وَلَا صَاحَ بِالْخَيْلِ أَقْدَمِي فِي عَجَاجَةٍ إِذَا قِيلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكِهَا أُمِّي)

التبريزي : هو من أم يؤتم ، إذا قصده . يقول : كان الفارس إذا جبن وزجر فرسه عن التقدم ، قال هذا المرثى لفرسه أُمِّي العذر ، أي أفضديه .
الخسوارزي : الضمير في «صاح» له «مشبه» وفي «قال» للثي .

١٤ (وَلَا صَرَفَ الْخَطَىٰ مِثْلَ يَمِينِهِ يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النُّعْمِ)

التبريزي : النعم : التثمم ، وقد يكون من الإناعام . والخطى : منسوب إلى الخط ، وهو سيف عثمان . وحكى ابن درستويه في شرح الفصح أنه يجوز «خطى» بكسر الخاء . والمعروف الفتح .
الخسوارزي : الضمير في «يمينه» للثي .

١٥ (وَلَا أَمْسَكَتْ بُسْرِي عَنَّا لِعَارَةٍ كَيْسَرَاهُ وَالْقُرْسَانُ طَائِشَةُ الْعَزِمِ)

التبريزي : سباني .
الخسوارزي : سُمِّي العنانُ عناناً ، لأن كل واحد من طائفيه يُعَانُ الآخر ، أي يعارضه .

١٦ (فَيَا قَلْبُ لَا تُلِحِقْ بِشَكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَىٰ شُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ^(١))

التبريزي : أي يا قلب لا تحزن على غيره ، ولا تقرن بحزنه حزن سواه .
والوسم : العلامة .
الخسوارزي : سباني .

(١) في ح من التبريزي والديوان المخطوط والخسوارزي : «الرم» بالراء . وشرح التبريزي والخسوارزي لا يؤيد هذه الرواية .

١٧ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَزْنَ لِلْحَزْنِ مَاجِيًا كَأَخْطٍ فِي الْقِرطَاسِ رَسَمٌ عَلَى رَسَمٍ﴾

التبريزي : أى لا تُحزننا بحُزن جديد ؛ فإننا نُؤثر أن يبقى معنا الحزن الأول عليه ؛ لأن الحزن الثاني يصور أن يقدح في الحزن الأول ، كما أن الرسم إذا خُط في قرطاس على رسم قبله فلا بد من تغير يقع في الأول ^(١) .

- الخوارزمي : الوشم في الجلد ، والوشم في اليد ، وهما على خلاف بيت الحماسة :
فلم يُنسيني أوفى المصهبات بعده ^(٢) .

١٨ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى إِذَا هُوَ أَغْنَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ﴾

- التبريزي : معناه أن الإنسان ربما احتلم بامرأة في النوم وهي لا تحل له إذا كان يقظان . والشعراء يُكثرون من ذلك ويدعون فيه دماوى باطلة . فيقول :
إن هذا المرئى لا تحلم عنه بامرأة في النوم وهي لا تحل له إذا كان يقظان .

الخوارزمي : يقول : كان لا يرى من أضغاث الأحلام ما يراه غيره . وهذا لأن كل نفس تُكاشف من عالم الغيب بمثل ما كانت في البقطة هُمومها إليه مصروفة . ومنه بيت السقط :

مَضَى طَاهِرَ الْجَنَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى ^(٣) .

- و«الحليم» مع «الحلم» مجنيس .

(١) هذه الكلمة وسابقتها في سقط .

(٢) صدر بيت هشام بن عتبة السدوسي أنشأه في الرمة ، يرى به أوفى بن دهم . ومجزمه كما في الحماسة ٣٦٩ بن :

• ولكن نك القرح بالقرح أربيع .

(٣) البيت من القصيدة ٤١ ص ٩٠٩ .

١٩ (فَتَى عَشِقْتُهُ الْبَابِلِيَّةُ حَقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ رَشْفٌ وَلَا لَثَمٌ)

التبريزي : البابلية : الخمر المنسوبة إلى بابل . أى كانت تؤثر أن يشربها هذا المذكور ، فلم يَشْفِها بالرشف الذى هو شربٌ ، ولا باللثم الذى هو أكل من الرشف ، لأن الرشف يُروى العطشان ، واللثم إنما هو ثقيل . ومن أمثالهم : «العَبُّ أَرَوى ، والرشفُ أشرب» .

الخساردي : بابل : موضع بالعراق إليه ينسب الخمر . ومن أشعار السقط :

ومن بعض جاراتِ المراقينِ بابلُ وعانةُ والصبياءُ عندهما جَمٌ
ألم تر أن الأولينَ إليهما نَمُوا حَسَبَ الخمر الذى رَفَعَ النظمُ^(٢)
وإنما ينسب إليه الخمر لأنه به يكثر الأعنابُ والخمور .

٢٠ (كَأَنَّ حَبَابَ الْكَأْسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحَبَابَ مِنَ السِّمِّ)

التبريزي : أى كان من شدة كراهيته للخمر يُبغضُ حَبَابَهَا الذى يصفه الناس ، فكأنه عنده سُمُّ حَبَابٍ ، أى حَبَّة . قال ابن أبي ربيعة :

وخَفَضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِثْبَةً أَلْ حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ

الخساردي : طَفَا الحَبَابُ على الشراب . والحَبَابُ ، بالضم ، هو الحبة .

(١) تطابق هذه الرواية رواية العسكري في جمهرة الأمثال ١٠٨ - ١٠٩ . ويروى « الرشف أقمع » كانه عليه العسكري ، وهي رواية الميداني في الأمثال (١ : ٢٦٦) . ويروى في صدر المنسل « الجرع أروى » كما في الميداني (١ : ١٤٧) . قال الميداني : « يضرب لمن يقع في غيبة فيؤمر بالمبادرة والانتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه . وقيل معناه أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها » وقال العسكري : « معناه أن الرق مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل للوصول إليها » .
(٢) البيتان الرابع والخامس من القصيدة ٥٧ .

٢١) (تَسُورُ إِلَيْهِ الرّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ كَانَ الْحَبِيَاءُ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرِيمِ)

التبريزي : يعنى أن الراح كانت تهم أن تسور إليه ، إرادة منها أن تصل إلى فيه ، ثم تهابه فترجع . ومحيّاها : سورتها التي تظهر فيها عند المزج . هكذا ذكره .
الخوازمي : في أساس البلاغة : « قرعته محيّا الكأس ، أى سورته » .
يقول : مرة كانت الخمر إلى المرقى تشاق ، فتظهر الحبب ، وأخرى تهاب فتطمئن .

٢٢) (دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْغَرِيِّينَ مَضْرَعٌ سَيْفٌ قُوَيْقٍ لِلْكَارِمِ وَالْحَزْمِ)

التبريزي : قبر على بن أبي طالب عليه السلام في الغريين . وقد صير حلب أخت الغريين بسبب أنه دُفن فيها هذا السيد . والسيف ، أصله ساحل البحر ، واستمير لقويق هاهنا ، وهو من صفار الأنهار ، إلا أنه عظم قدره بكونه قريباً منه .

١٠

الخوازمي : حلب ، في « أبق في نعمة » . الغريان : قبراً مالك وعقيل نديمي جديمة الأبرش ، سمياً بذلك لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله يوم يؤمسه . السيف ، في « لعل نواها » . يقول : لما دُفن المرقى بشاطئ قويق دعى حلب أخت الغريين ، لانتواء كل واحدة منهما على سيد عظيم الشأن . وهذا لأن قبر على بن أبي طالب - رضى الله عنه - بالغريين . وجعل شاطئ النهر كساحل البحر لكون المرقى فيه .

١٥

٢٣) (أَبَى السَّبْعَةِ الشُّهْبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعُجَمِ)

التبريزي : السبعة ، هى زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ، وعطارد ، والقمر . وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزهرة ، بفتح الهاء . وقد جاء في الشعر الذى ليس بقديم الزهرة ، بتسكين الهاء . قال الراجز :

٢٠

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ . (٢) البيت ٢١ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٢ .

تلك الزايا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ وَوَكَّلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِ الزَّهْرَةِ
* وَبِالسَّمَاكَيْنِ وَبِالْمَجَرَّةِ *

الخوارزمي : جعل أولاده السبعة بمنزلة الشهب السبعة ، وهي القمر ،
وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل . وقوله :
« أبي السبعة » بدل من قوله « للكارم والحزم » . وما يُقارب هذا
الإبدال قوله :

نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَاحَاتِ^(١)

على رواية من رواه بالنصب . و« الشهب » ، مجرور على أنه عطف بيان من
« السبعة » .

٢٤ (وَأِنْ كُنْتُ مَا سَمَّيْتُمْ فَنَاهَةٌ كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ)^(٢)

التبريزي : أى اشتهار هؤلاء الأولاد يُفنى عن التسمية ؛ لأن الاسم إنما
يُراد به تعريف الشخص ، وتخصيص هؤلاء أعلام مشهورة .

الخوارزمي : التنكير فى قوله « فناهة » للتعظيم والتفخيم ؛ كأنه قال :
فناهة وآية نباهة .

٢٥ (فِيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَةِ اسْأَلِي بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَغَبْتَ إِلَى اللَّحْمِ)

التبريزي : أراد بالبيض اليمنية السيوف . يعنى أن أولاده يُشجعون
بشهادة الحروب ، فإن سَغَبْتَ إلى اللحم فسليهم يُزِيلُوا سَغَبَكَ ،

الخوارزمي : عني بمعشر البيض جماعة السيوف . لما جعل السيوف
كالعقلاء حيث أمرهم بأن يسألوا بَنِيهِ اللحم إِنْ قَرِمُوا إِلَيْهِ ، أطلق عليهم لفظ
« المعشر » الذى لا يُطلق إلا على العقلاء .

(١) البيت فى خزنة الأدب (٣ : ٣٩٢) . (٢) الخوارزمي والتنوير : « فأن » .

٢٦) فَكُلُّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ وَمَجْرِبٌ لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّئِمِ

التبريزي : يقال : سَيِّدٌ صَائِمٌ ، أى شديد جَلْدٌ . ويقال : هو من الكامل . قال زهير :

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَالَةً أَلْفٌ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَيِّمٌ

أى تام كامل .

المسعودي : كُنِيَ بِالْمَجْرِبِ عَنْ الشَّيْخِ . عَنِ الصَّئِمِ الْكَامِلِ فِي الْمَكَارِمِ . ومثله ما أنشد ابن الأعرابي :

وَمُتَظَرِّى صَيِّمًا فَقَالَ رَأَيْتُهُ نَحِيفًا وَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّئِمِ

يقال : شَيْءٌ صَائِمٌ ، أى تام مُحْكَمٌ . ومنه أَلْفٌ مُصَيِّمٌ ، أى مكمل .

٢٧) مَغْفَرُهُمْ تِيْجَانُهُمْ وَحَبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ وَالْفَرْعُ يَنْمُو إِلَى الْجَذْمِ

التبريزي : مَغْفَرٌ : جمع مَغْفِرٍ ، وهى شَيْءٌ يُخَفِّدُ مِنَ الزَّرْدِ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْفَارِسِ . وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : الْعَائِمُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ ، بِفَعْلِ الْمَغْفَرِ تِيْجَانُ هَؤُلَاءِ ، لِأَنَّ الْعَائِمَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي السَّلْمِ ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ حُرُوبٍ وَوَقَائِعٍ . وَحَمَائِلُ السَّيْفِ : مَا يُحْمَلُ بِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَحْتَبُونَ بِحَمَائِلِ السَّيْفِ ، أَيْ يَشْدُونَ بِهَا رُكْبَتَهُمْ إِلَى ظُهُورِهِمْ . وَالْحَبْوَةُ ^(٢) : أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَيَشْدُ إِزَارَهُ بِرُكْبَتَيْهِ . وَكَانُوا يَسْتَدْلُونَ بِذَلِكَ عَلَى مَا عِنْدَ الرَّجُلِ مِنْ حِلْمٍ وَخَفَةِ ؛ فَيَقَالُ : « مَا حَلَّ حُبُونَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ » إِذَا حَلَمَ فَلَمْ يَخَفْ . وَإِذَا وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْجَهْلِ قِيلَ « تَقَضَّوْا حَبَاهُمْ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا انْخَلَا تَقَضَّ الْحَبَا فِي مَجْلِسٍ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيِّشِ قَامُوا فَاغْمَدِ

٢٠ (١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ص ٦) . (٢) الْحَبْوَةُ ، بِنَثْبِ الْحَاءِ .

وقال جرير :

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبْوَةٍ تَبًّا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ^(١)

الخوارزمي : المغافر : جمع مَفْقَرٍ ، وهو زَرَدٌ على قَدَرِ الرَّاسِ ، يُلبَسُ تحتِ القَلَنْسُوَّةِ ؛ من الفَقْرِ وهو التَّفْطِية . الحِذْمُ ، بالكسر : أصلُ الشَّيءِ ، كأنه جُذِمَ عنه ذلك الشيء .

٢٨ (مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ كَانَ عَدِيرَافَاضٍ مِنْهَا عَلَى الْجَنِيمِ)

السربرزي : مناجيد : جمع مَنَجَادٍ ، وهو مِفْعَالٌ مِنَ النَّجْدَةِ . يقال : أُنْجِدَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، إِذَا نَصَرُوهُمْ عَلَيْهِمْ . قال الشاعر^(٢) :
مَنَاجِيدُ وَصَالُونَ فِي الرُّوْعِ خَطَوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ^(٣)
ومُفَاضَةٌ : درعٌ واسعة . والدروع تُشَبَّهُ بِالْعَدِيرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَضَاءِ .

الخوارزمي : المَنَاجِيدُ ، هم الشَّجْعَانُ ، كأنه جمع مَنَجَادٍ ، مِنَ النَّجْدَةِ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ . المُفَاضَةُ ، هِيَ الدَّرْعُ السَّابِقَةُ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الدَّرْعَ تُشَبَّهُ بِالمَاءِ المُفَاضِ . والمَصْرَاعُ الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الِاشْتِقَاقِ ، وَكَذَلِكَ بَيْتُ السَّقَطِ :
يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَهُ أُقِيْتُ بِهَا جَهُولُ أَنَاسٍ جَاءَ رَمَلٌ بِأَوْشَالِ^(٤)

٢٩ (كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ)

السربرزي : خَفِيَّةٌ : موضعٌ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْأَسَدُ ؛ قَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضُّبِّيُّ :

(١) في الديوان ٤٤٥ : « قبحا حُبوتك » . (٢) هو رداك بن عَمِلِ المَازَنِي ،

كافي الحماة ٥٦ - ٥٧ بن . (٣) رواية الحماة : « مَقَادِيمُ وَصَالُونَ » .

(٤) البيت ١٩ من القصيدة ٨١ .

فَإِنَّ الْمُوَجِدَّ يَرُون دُونِي ^(١) أَسْوَدَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرَّقَابَا

والأكاد ، واحدها كَتَدَ وَكَتَدَ ، وهو مجتمع الكتفين . والمراد أن هؤلاء أسود إلا أنهم يلبسون حُلًّا تُتَخَذُ مِنَ الزَّرْدِ ، فَتُشَبِّهُهُ سُلُوكُ الْأَرَقَمِ . قال الشاعر :
وَعَلَى سَابِقَةٍ كَانَ قَصِيرَهَا ^(٢) بُرْدُ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْأَرَقَمُ

- والرَّمَقُ : جمع أَرَقَمٍ مِنَ الْحَبَاتِ . وأصله أن يكون صفة ، فجميع كما يجمع الأحمر والأصفر . وذكر سيبويه أنه يغلب عليه الصَّرْفُ لأنه اسم ، ولا يمتنع ذلك من أن يجمع جمع الأَرَقَمِ إذا كان صفةً ، لأن أفعَلَ إذا كان صفةً يجمع على فُعِلَ ، وإذا كان اسماً يجمع على أَفَاعِلَ ، نحو أَفَكَلْ وَأَفَاكِلَ . وقد قالوا أَرَقَمُ وَأَرَاقِمُ وَرَقَمُ . فأَرَقَمُ على أنه اسمٌ ، وَرَقَمُ على أنه صفة .

١٠. الخساردي : خَفِيَّةٌ : مَأْسَدَةٌ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَفَاتِهَا عَنِ النَّوَاطِرِ ، بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ الْمَلْتَفِّ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَابَةً مِنَ الْغَيْبَةِ . الرَّمَقُ : جمع أَرَقَمُ ، وهو الحية على ظهرها رَقَمٌ ، أى نقش .

٣. (كُجَاةٌ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً ^(٣) فَمَغْنِيهِمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ)

- النبريزي : الكُجَاةُ : جمع كَجَى ، وهو فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٌ ، يُقَالُ كَجَى الرَّجُلُ نَفْسَهُ يَكْبِيهَا ، إِذَا وَارَاهَا بِالسَّلَاحِ . وَالْعِبَارَةُ تَخْتَلِفُ فِيهِ ، وَبِمَا قَالُوا الْكَمَى : الْحَدِيدُ النَّفْسُ ، لِأَنَّ الَّذِي يَلْبَسُ السَّلَاحَ إِنَّمَا يَجْعَلُهُ عَلَى ذَلِكَ حِدَةً نَفْسَهُ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : إِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ تَسَاحَعُوا فِي الْعِبَارَةِ عَنْ أَنَّ الْكُجَاةَ جَمْعُ كَجَى . وَالصَّوَابُ أَنَّ يَكُونَ

(١) البيت من أبيات في الحماسة ٢٧٢ — ٢٧٣

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٠٦ . والبيت لعمد بن عبد الملك ، كما في نهاية الأرب (٩ : ٢٤٥) .

(٣) ح : « فغنهم » .

كُجَّةٌ جَمَعَ كَآيِمٌ، فيكون كَقَاضٍ وَقُضَاةٌ، ورَّأِمٌ ورَّمَاءٌ، لأنه يقال: كَتَمَى نَفْسَهُ فهو كَآيِمٌ،
أى سَتَرَ نَفْسَهُ فهو سَاتِرٌ. والأعراف: جمع عُرْفِ الفرس. أى إذا خاف الفارس
أَنْ يَقَعَ فَامَسَكَ بِعُرْفِ قَرَسِهِ، فهو لاءٌ يُغْنِيهِمْ فُرُوسُهُمْ وَتَبَاتُهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ عَنْ
أَنْ يَحْزَمُوا مَرُوجَهَا.

الخوارزمي: الكُجَّةُ: جمع كَتَمَى، وهو الذى كَتَمَ بالسَّلاحِ نَفْسَهُ، أى سَتَرَهَا.
فصل بين المبتدأ وهو قوله «فَغْنِيَهُمْ» وبين صلته التى هى بمنزلة الجزء منه، وهو
قوله «عن الحزم» بالخبر، وهو «حسن الثبات». ونظير هذا قد مضى فى «يرومك»^(١).
يقول: إذا اشتدت الحربُ حتى لفظ الجُحْمُ من رموس الخيل كثرة الكرِّ والفرِّ،
وقطع الحُزْمَ عن أوساطها شدة العدو والرُّكُضِ، أغنى بنى المَرْتِىَ أعرافُ الخيل
عن التَّجَامِ، وحُسْنُ تَبَاتِهِمْ عَلَى ظُهُورِهَا عَنِ السُّرُجِ والحِزَامِ. وهذا يُلاحِظُ معنى
قول أبى الطَّيِّبِ:

فَكَانَهَا تُجَعْتُ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَانَهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
وعلى عكس هذا قول جرير:

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَزَمُوا فَهُمْ يُقَالُ عَلَى أَكْثَانِهَا يَسِيلُ

٣١ (يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَتْ^(٢) تَنَوُّهُنَّ عُضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جُمٍّ)

التبريزي: أرواق الجياد، أراد بها الرماح، لأن العرب يقولون إن الرماح
للخيل قُرون. وكذلك قالوا: قَرَسٌ جَمَاءٌ، أى لا رُحَّ مع فارسها. وفارسُ أَجَمٍّ:
لا رُحَّ معه. شَبَّهَهُ بِالْكَيْشِ الْأَجَمِّ. قال عنترة:

أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللَّهُ أَتَى أَجَمٌّ إِذَا لَقِيتُ نَوَى الرَّمَاكِ

(١) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٥٤. (٢) أ من التبريزي: «ورجعا».

قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَيْلِ ، وَأَجِيدُوا الْقَوَاقِ
فَإِنَّهَا حَوَافِرُ الشَّعْرِ » . وقالوا : خَيْلٌ جُمٌّ ، أى لا رِمَاحَ مع فرسانها . قال الأعشى :
مَتَى تَدْعُهُمْ لِلِقَاءِ الصَّبَا جِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جَمٍّ^(١)
والأعضب : المكسور القرن . قال :

• إن السيوف غُذِّبُوا وَرَوَّاحَهَا تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْضَبِ^(٢)
والمراد أنهم يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ فِي الْحَرْبِ ، فَعَمُودُ خَيْلِهِمْ لَيْسَتْ بِالْجُمِّ وَلَا بِالرُّوقِ ؛
لَأَنَّ الرُّوقَ الَّتِي مَعَهَا رِمَاحٌ ، وَالْجُمُّ الَّتِي لَا رِمَاحَ مَعَهَا ، فَقَدْ حَصَلَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ
بَيْنَ بَيْنَ .

• انوارى : أرواق الجياد ، هى الرِّمَاحُ . قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا
الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَيْلِ » . وفى كلام بُحَيْرٍ : « هَذِهِ يَرُوقُ ، قُرُونُهَا بَيْنَ آذَانِ الْخَيْلِ » .
المُضْب : جمع أَعْضَبَ وَعَضْبَاءَ ، وَهُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنَ . وَأَصْلُ التَّرَكِيبِ هُوَ الْقَطْعُ
وَالْكَسْرُ . الرُّوقُ فِي اللُّغَةِ ، هِيَ الطُّوَالُ الْأَسْنَانُ . وَعَنَى بِهَا الطُّوَالُ الْقُرُونُ . وَكَانَ
أَبَا الْعَلَاءِ نَظَرَ فِيهِ إِلَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ ، وَهُوَ الرُّوقُ بِمَعْنَى الْقَرْنَ . يَقُولُ : هَؤُلَاءِ
يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ فِي الْأَعْدَاءِ ، فَعَمُودُ عَنِ الْحَرْبِ خَيْلُهُمْ وَهِيَ لَا طَوِيلَةَ قُرُونِهَا ،
أَي رِمَاحَهَا ، وَلَا فِقْدَةَ رَأْسَا .

• ٣٢ (إِذَا مَلَأْتَهُنَّ الْقَنَا جَبْرِيَّةً وَغَيْظًا فَأَوْقَعْنَ الْحَفِيفَةَ بِالْجُمِّ)
التفسيرى : معناه أَنَّ الْخَيْلَ إِذَا طُعِنَتْ ظَهَرَتْ فِيهَا جَبْرِيَّةٌ ، أَيْ كِبَرٌ .
وَالْحَفِيفَةُ : الْغَضَبُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَغْضَبُ عَلَى الْجُمِّ فَتَكْسِرُهَا بِالْأَزْمِ ، أَيْ الْمَضِ ،
وَأَنَّهُمْ يَلْكُنُ الشَّكِيمَ .

• (١) فى الديوان ٣٢ : « لقاء الحروب » . (٢) البيت للأخطل ، انظر ديوانه ص ٢٨
والخرقة (٢ : ٣٧٢) . وفى ح رى : « كناية » وفى ا : « كناية » مع كناية « هوازن » فوقها .

السنوارذي : يقال : فيه جبرية ، أي كبر ونجبر . الخيل إذا شهدت الحروب
وعاينت وقع السيوف ومشاجرة الرماح ، تداخلها كبر ونحوه ، وطاوعها اجتهد
في الإقدام والمطاردة ، يُعْنَى الضعيف منها غناء القوى ، وتُسَدُّ الأثني مسد الذكر .
وعليه بيت السقط :

مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَحْرَ مِنْهَا ^(١) إِذَا مَا أَتَيْتُ فَرَعًا حَصَانًا

قوله « فاقمن » جاز أن يكون جواب « إذا » ، ويكون الفاء زيادة ، وهذا على
مذهب أبي الحسن الأفش ، وأن يكون الجواب محذوفا ، وهذا قول عامة البصريين .
ونحوه في احتمال الوجهين قول عمرو بن معديكرب ^(٢) :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْجٍ خُلِيَتْ فَاسْبَطَرَتْ
لَخَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَوَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

وقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) . ومن البعيد أن يكون قوله
« يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ » في مقام الجزاء . في أمثلة النحويين : « غَضِبَ الْخَيْلُ
عَلَى الْجُحْمِ » . وفي كلام أبي النصر العنبي : « مِمَّنْ يَمْدُمُونَ عَلَى الزُّبَرِ ، وَيَدْخُلُونَ
وَلَوْ تَخَرَّتِ الْإِبْرُ » ^(٣) . قوله : يمدمون ، يعني يعضون ^(٤) .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) في الأصل : « جاز » .

(٣) وكذا جاءت النسبة في الحماسة ص ٧٣ بن . لكن نسب في الأصميات ١٧ إلى دريد بن
الصمة . والرواية فيها « ولما » بدون نهم . وفي الأصميات « وهما » بدل « زورا » وفيها :
« أرسلت فاسبطرت » .

(٤) الزبر : جمع زبرة بالضم ، وهي القطعة من الحديد . وتخرت الإبرة ، بضم الخاء
وفتحها : ثقبها .

٢٣ (وَرَقَنَ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ كَأَمَّا أَشْرَنَ إِلَى ذَاوٍ مِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ)

التبريزي : معناه أن الخيل إذا غَضِبَتْ لم تَجِدْ ما تَصُولُ عليه إلا الشكائم، فهي ترفتها كالإعظام الرفات . والمجدول : المحكم القتل . والذاوى من النبات : الذى قد بدأ فى اليبس . فهذه الخيل لقوتها ترفت الحديد، كأنه نبت ذاو .

الخوارزمي : المجدول، هو المحكم . أزم الفرس على فأس الجمام : عض عليه وأمسكه؛ ومنه قيل للحِمَّةِ الأزم^(١) . وهذا البيت والذى قبله قد جرى عليهما ماء الفصاحة .

٣٤ (فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمَسْكُ مَازِجًا بِهِ الرُّكْضُ نَقْعًا فِي أَنْوْفِهِمُ الشَّمُ)

التبريزي : الشَّمُ : جمع أشم، والشَّمَمَ محوود فى الأنف . والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

الخوارزمي : الضمير فى « به » للسك . الركض، مرفوع على أنه فاعل «مازجا» . وقوله «نقعا» منصوب على أنه مفعوله . يريد أنهم ملوك شجعاء . و«المسك» مع «الشَّم» إيهام . وفى تركيب هذا البيت قلق واضطراب .

٣٥ (فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمَعَالِي قَارِسَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ)

التبريزي :

الخوارزمي : قوله «فهذا» إذا وقع مثل هذا الموضع وقع مستقصا . يقول : هم ملوك الأنام، وأبوهم كان ملك الكلام .

(١) فى الأصل : «لحية الأزم» محرفان . وانظر أساس البلاغة (أزم) وفيه : «وقول العرب أصل كل داء البردة، وأصل كل دواء الأزم ... ويقال لعننى الأزم» .

٣٦ (إِذَا قِيلَ تُسَكُّ فَالْخَلِيلُ بْنُ آزَرَ وَإِنْ قِيلَ فَهُمْ فَالْخَلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ)^(١)

البريزي : الخليل بن آزر : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . والخليل أخو القهم ، يعني الخليل بن أحمد القرهودي^(٢) .

الخوارزمي : الخليل بن آزر ، هو إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه . والخليل أخو قهم ، هو الخليل بن أحمد رحمه الله ، وهو صاحب العروض ، وعلامة البصرة ، وكفالك دليلا على مهارته في علم الأدب ، لا سيما في صنعة الإعراب ، أنه كان أستاذ سيويه . وكان شاعرا لطيفا فطنا . « قهم » المذكور في القافية ، هو ابن غم بن دوس من الأزد . يقال أخا قريش ، أى يا واحدا منهم .

٣٧ (أَقَامَتْ بَيْوتُ الشَّعْرِ نُحُجْمَ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَاتِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْمَدْمِ)

البريزي : صور : جمع أصور . ويقال : رجل أصور إلى كذا ، أى مائل إليه . الخوارزمي : هو أصور إلى كذا ، إذا مال عنقه ووجهه إليه ، وجمعه صور . وببوت الشعر وأبياته بمعنى . وهذا البيت ناظر في قوله :

فهذا وقد كان الشريف أبوم * (البيت)

يريد أن الشعر إنما تخلف عن أميره ليرثيه ، ويُقيم رسم تعزيتة عذة أيام ثم يقبعه .

٣٨ (نَعِينَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالشَّهَابِ فَكُلُّ تَمَنَّى لَوْ فَدَاهُ مِنَ الْحَتَمِ)

البريزي : الغزالة : الشمس . يقال : إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزالة النهار ، أى في أوله . قال الراجز :

(١) في الخوارزمي : « أخو قهم » .

(٢) يقال الخليل القرهودي ، بضم القاء والهاء ، نسبة إلى قروود : حى من يحد ، وهم بن من الأزد يقال لهم القراهد ، ويقال القراهدى نسبة إلى الأخير .

قالت له واضطجعتُ أَلَا فَتَى^(١) يسوق بالقوم غزالات الضحى
وقال ذو الرمة :

فاشرفتُ الغزالةَ رأسَ حَوْضِي لِأَنْظُرَهُمْ فَا أَغْنَى فَبَالَا^(٢)

والحتم : القدر المحتوم به ، أى الذى قد حكم بكونه . والشمس : النير الأعظم .
والشها : نجم خفي . ومن أمثالهم : « أريها الشها وترى القمر » ، أى أريها ما خفى ،
وترى ما ظهر . قال الشاعر :

شكونا إليه خراب السواد^(٣) غزم فينا لحوم البقر

كما قيل في مثل قد مضى أريها الشها وترى القمر

قال : وإنما سميت الشمس غزالة لأنها تمد حبالها ، فكأنها غزل لها . قال أبو العلاء
فما قد قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم :

الغزل والرند للغواني خُلقان عدا من الغزالة^(٤)

الشمس غزالة ولكن خُففت الزاى في الغزالة

الحوادزي : سياتى .

٣٩ (وما كُفِّةُ البدرِ المنيرِ قديمةٌ وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ)

النمري : اللدم : ضرب المرأة وجهها باليد . ويقال : لدمه بالحجر ، إذا

ضربه به . قال ابن مقبل :

(١) فى اللسان (غزل) : * دعت سليبي دعوة هل من قى *

(٢) فى الأصل : « فاشرفت » تصحيف صوابه من الديوان ٤٣١ . الغزالة ، بالنصب ، يقول اشرفت

على رأس حوضى فى ساعة الغزالة . وحوضى : ماء لئى طهبان ، ويقال حوضاء أيضا بالمد . أنظروهم :

أرقتهم . وفى الديوان : « أراقهم » .

(٣) أنظر معجم البلدان فى رسم (السواد) . وقد سبق فى ص ٥٣٦ : « خراف الرقاق »

وهو محرف . (٤) كذا جاءت الرواية هنا . وفى لزوم ما لا يلزم : « شيطان عدا » .

وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْفُلَامِ وَرَاءَ الْقَيْبِ بِالْجَحْرِ
وَكَلْفَةُ الْبَدْرِ : السَّوَادُ الَّذِي فِيهِ .

الخوارزمي : كانت العرب إذا مات منهم مَنْ لَهُ قَدْرٌ رَكِبَ رَاكِبٌ فَرَسًا
وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : نَعَاءُ فُلَانًا ؛ أَيْ أُنَمِّهِ وَأُظْهِرْ خَيْرَ وَفَاتِهِ . وَهِيَ
عَلَى الْكُسْرِ مَبْنِيَّةٌ ، مِثْلُ تَزَالٍ وَتَرَكَ . الْفَزَالَةُ ، هِيَ الشَّمْسُ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمُذُّ
حَبَالًا فَكَأَنَّهَا غَزَلَتْ لَهَا . وَمِنْ أَيْبَاتِ لَزُومٍ مَا لَا يَلِيزُ :

الْفَزْلُ وَالزُّدْنُ لِلْفَوَانِ خُلُقَانٍ عُدَا مِنْ الْجَزَالَةِ^(١)
وَالشَّمْسُ غَزَالَةٌ وَلَكِنْ خُفِّفَتِ الزَّأْيُ فِي الْفَزَالَةِ

هَذَا حَتْمٌ : مَقْضًى . لَدَمَتِ النَّائِحَةُ صَدْرَهَا وَعَضَّدَتْهَا ؛ وَأَمَّا اللَّعْمُ فَهُوَ الضَّرْبُ
عَلَى الْوَجْهِ يَسِطُ الْكَفَّ ، وَلَكِنَّهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ .

٤٠ (فَيَا مُزْمَعَ التَّوْدِيعِ إِنْ تُنْمِسْ نَائِيًا فَإِنَّكَ دَانٍ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ)
التبريزي : الْمَزْمَعُ : الْعَازِمُ عَلَى الشَّيْءِ .

الخوارزمي : أَزْمَعَ الْأَمْرَ وَأَزْمَعَ عَلَيْهِ ، إِذَا ثَبَتَ عَزْمُهُ عَلَى إِمضَائِهِ .

٤١ (كَأَنَّكَ لَمْ تُجَرِّزْ قَنَاءَ وَلَمْ تُجَرِّزْ قَنَاءَ وَلَمْ تُجَرِّزْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ)

التبريزي : تُجَرِّزُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَجْرَرْتُ الْقَنَاءَ ، إِذَا طَعَنْتَ بِهَا الْفَارِسَ
وَتَرَكْتَهَا فِيهِ ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَجْزَهَا . قَالَ الْحَادِثَةُ الذَّبْيَانِي :

وَقُيِّمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا زَمِنًا وَيَطْعُنُ خَيْرُنَا لِلْأَمْرِجِ^(٢)

(١) كذا . وانظر التنبيه الأخير من الصفحة السابقة .

(٢) انظر المفضليات (١ : ٤٣) طبع المعارف . يروى : «لأمرج» بفتح الراء ، أَيْ بِالْمَوْضِعِ

الْأَكْثَرُ مَرَاعَةً وَخَصَابًا . وَبِضْمِ الْرَاءِ ، جَمْعُ مَرَجٍ ، وَهُوَ الْكَلْبُ الْخَصْبُ .

وَنَقِي بِصَالِحِ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا وَنُجْرُ فِي الْمَيْبَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي^(١)
وَنُجْرُ فَنَاءً، أَيْ نُجِيرُهَا مِنْ ظَالِمٍ . وَنُجْرُ أَمِيرًا، أَيْ تَكْرَهُهُ عَلَى مَا تَرِيدُ .
الغسوارزى : سِيَّانٌ .

٤٢ (وَوَجْهَكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارَكَ لَمْ تَنْزِرْ وَرَّحَّكَ لَمْ يَغْتَرِ وَكَفَّكَ لَمْ تَهْمِ)

البرزى : أَيْ كَانَ وَجْهَكَ لَمْ يَضِيءْ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ، وَنَارَكَ لَمْ تَنْزِرْ
لِلضَّيْفَانِ، وَكَانَ كَفَّكَ بِالْمَعَاءِ لَمْ تَهْمِ كَأَيْتَمِي الْمَطَرِ . وَلَمْ يَغْتَرِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَرَّ الرَّحْ،
إِذَا اهْتَرَّ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَتَرِهِ، إِذَا ذَبَحَهُ، أَيْ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعُنْ
بِهِ فَارْسًا فَتَذْبَحُهُ .

الغسوارزى : أَجْرَهُ الرَّحْ، إِذَا طَعْنَهُ وَتَرَكَ فِيهِ يَجْرَهُ . قَالَ :

* وَنُجْرُ فِي الْمَيْبَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي *

وَقَالَ : * أَجْسَرُهُ الرَّحْ وَلَا تَهَالَهُ^(٢) *

عَتَرُ الرَّحْ، أَيْ اضْطَرَبَ وَتَرَاوَعَ فِي اهْتِرَازِهِ . وَسَيْفٌ بَاتَرٌ، وَرِمَحٌ عَاتِرٌ . يَقُولُ : كَانَ
وَجْهَكَ مَا يَضِيءُ فِي الْقِتَالِ، وَلَمْ يَتَهَلَّلْ عِنْدَ السُّؤَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْجَبَانَ يَكْفَهَرُ وَجْهَهُ
عِنْدَ مُحَارَبَةِ الْعَدِيِّ، وَالْبَخِيلُ يَكْلَحُ وَقْتُ بَذْلِ النَّدَى . وَكَلَا الْيَتَيْنِ مُشْتَمِلٌ عَلَى
تَسْجِيعِ مَلِيحٍ . « وَنُجْرُ » مَعَ قَوْلِهِ « نُجْرُ » تَجْنِيسٌ مَذِيلٌ . وَمَعَ قَوْلِهِ « نُجْرُ » أَيْضًا
تَجْنِيسٌ . وَ« فَنَاءً » مَعَ « فَنَاءً » تَجْنِيسٌ الْخَطُّ .

(١) ويرى : « بَأَمْنٍ مَالًا » بفتح الميم، أو ثقته في قوسنا، وبكسر الميم : ما قد آمن لنفسه أن يضر .

(٢) أنشده في اللسان (هول) وقال في « تهاله » : « فتح اللام لسكون الهاء وسكون الألف

قبلها . واختاروا الفتحة لأنها من جنس الألف التي قبلها ، فلما تحركت اللام لم يلق سا كان فتعذف
الألف لافتقائها » . وقوله :

٤٣ (تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا ^(١) إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا لِحَدِّكَ وَالْأُمُّ)

التبريزي :

الخوارزمي : أهدى له وإليه هدية . غنى بالحدة محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وبالأُم فاطمة رضوان الله عليها .

٤٤ (فَلَدُونِكَ مَحْتُومَ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا لِنَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْخَمِّ)

التبريزي : الرَّحِيقُ : قبل هو العتيق من الخمر ، وقبل هو الصافي .

الخوارزمي : تقديم قوله « لنشرب » على قوله « كان يحفظ بالخمر » ملحق .

٤٥ (وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ عَصَابُ شَتَّى بَيْنَ ثَمَرٍ إِلَى بَيْتِهِمْ)

التبريزي : هذا مبنى على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته :

« أنهم يحشرون غُرًّا محجلين » لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون بها في الدار العاجلة ؛ وأن غيرهم من الأمم بهم^(٢) لا غُرَّ لهم ولا محجول .

الخوارزمي : هذا مبنى على قوله عليه السلام في أمته : « يحشرون غُرًّا

محجلين من آثار الوضوء ، وسائر الأمم يُحشرون بهمًا » .

٤٦ (لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي قَسَّالَ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ إِنْجَمِي)

التبريزي :

الخوارزمي : هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد ، وحسن الإيمان .

(١) الخوارزمي : « بقرب » .

(٢) أ من التبريزي : « ولا جيب » .

[القصيدة الثالثة والأربعون]

وقال أيضا يرثى فيها حنفيًا، من الخفيف الأول، والقافية متواتر: ^(١)

١) (غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتَقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْمُمُ شَادِي)

البرزى : مُجْدٍ : مُفْعِل، من أجدى يجدي، في معنى أفتى يُفْتَى . والمعنى
أَنْ المبت إذا بكى عليه فذلك لا ينفعه ولا ينفع بأكبه، فكذلك الفناء ليس هو بشيء،
وإذا نظر في العاجلة وسُرعة زوالها علم أنها كالخيال .

البطيوسى : سبأى .

الخوازمى : سبأى .

٢) (وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قَدِ سَسَّ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي) ^(٢)

١٠ البرزى : النَّبِيُّ : نبي الإنسان الذي ينموا . وأهل اللغة يحكونه بالتشديد
ويُكْرُونَ سكون العين، والقياس يُوجب أنهما جائزان . فالنبي : مصدر، والنبي،
بالتشديد، يجوز أن يكون مصدرا مل فعيل، ويجوز أن يكون جاء فيه لقتان : ناع
ونبي، كما قالوا عالم وطيم . قال الشاعر ^(٣)

خَيْلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْتَتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي ^(٤)

١٥ (١) في أ من البطيوسى : « وقال يرثى الفقيه الحنفى أبا حزة » . وفي ح : « وقال أيضا من سقط
الزبد يرثى أبا حزة الحنفى » . وعند الخوارزمى : « شرح الدالية » . وقال أيضا في الخفيف الأول والقافية
من المتواتر يرثى فيها حنفيًا » .

(٢) من هذا البيت إلى البيت السادس ساقط من أ من البرزى منه وشرحه . والأبيات من الثالث
والعشرين إلى آخر القصيدة وردت بدون شرح . (٣) هو الأجدع الحمداني، كما في اللسان (نبي) .

٢٠ (٤) يقال : أنى عليه ونعى عليه شيئا قبيحا، إذا قال تشبها عليه .

ويموز أن يكون قولهم : جاء نبي فلان، أى الحديث الذى يُرفع فيه ذكره . يقال
نبي فلان أحاديث فلان، إذا أظهرها . قال النابغة الذبباني :

فَمَّا قَلِيلٌ ثُمَّ جَاءَ نَبِيُّهُ فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنُوحُ

البطوسي : المجدي : النافع المغنى . يقال : ما أجدى ولا أغنى ، بمعنى
واحد . والترثم : الغناء . والشادى : المتغنى المطرب . والنمى ، يكون مصدرا من
نمى ينمى ، كالصميل والشهيق ، ويكون المنى المبكى عليه ، ويكون الناعى الباكي ،
ويكون اسما للجمع ، بمنزلة العبيد والكليب . والنادى والندى : المجلس .

الفساذلى : يروى : « إذا قيس » يقول : لا ينفع فى هذه الدنيا البكاء
ولا الغناء ، ولا الحزن ولا السرور .

٣ (أَبَكْتَ نَلِكُمُ الْحَمَامَةَ أَمْ غَرَسْتُ عَلَى قَرَعٍ غُضُنَهَا الْمِبَادُ)

التبريزي : المعنى أن الحمامة إنما يُسمع لها صوت ، فيجعلها قوم مغنية ،
فيقولون : لا أصل ذلك ما نأح الحمام . قال الشاعر :

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَتُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنُوحُ^(٢)
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاحَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ يَفِيعُ^(٣)

١٥ فيح : جمع أفيع وفيحاء ، وهو الواسع . قال الشاعر :

وَهِيَجَنِي صَوْتُ قُرَيْبَةٍ هَتُوفِ الْعِشِيِّ طَرُوبِ الضُّحَا
مَطْوُوقَةٍ لَيْسَتْ حُلَّةً بِدَعْوَةِ نَوْحٍ لَهَا إِذْ دَعَا

(١) هو عوف بن محم الشيباني .

(٢) فى من التبريزي : «وذو الشجو القديم» . وفى الأمالى (١: ١٣٠) : «وذو الشجو الحزين» .

(٣) هو جهنم بن خلف . وانظر أبياتا من القصيدة فى الحيوان (٣: ١٩٩) .

فلبسوس : لما ذكر أن النوح والترنم سواء في حكم الاعتبار والقياس ،
أتبع ذلك بذكر صوت الحمام ؛ لأن العرب تجعله مرة غناء ومرة نوحاً . فمن جعله
غناءً توبةً بن الحُبَيْر في قوله ^(١) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْمِي سَقَاكَ مِنَ الْفُرِّ الْفَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيْنِي لَنَا لَا زَالَ يَرِيكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضْرَاءِ غَضٍّ نَضِيرُهَا
ومن جعله نوحاً عوف بن عَلم الشَّيْبَانِي في قوله :

وَأَزَقْنِي بِالرِّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَتَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنْوَحُ
وقال آخر ^(٢) :

الَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً عَلَى الْإِيكِ مَاذَا هَيَّبَتْ حِينَ خَفَتْ

١٠ وفرغ الغصن : أعلاه . والمياد : المنعطف .

المسارزى : الحمامة تجعل تارة نائمة ، وأخرى مغنية . قال :

وَأَزَقْنِي بِالرِّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَتَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنْوَحُ
فَنَاحَتْ وَفَرَاخَهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاسِي مَهَامُهُ فَيَحُ

وقال :

١٥ وَهَيَّجَنِي صَوْتُ قُرَيْيَةٍ هَتُوفِ الْعَنَى طُرُوبِ الضُّحَا
مَطْوُفَةٍ كُكِبِتْ حُلَّةً بِدَعْوَةِ نَوْحٍ لَهَا إِذَا دَمَا

يقول : لا أدري أن تلك الحمامة تبيكي أم تفرح ، وأى الصوتين تفرح ؛ ولا أبحث عن
ذلك لاستواء الأمرين لدى ، واتحاد المعنيين إلى .

(١) انظر الأمل (١ : ١٣١) .

(٢) انظر الأمل (١ : ١٣١) .

٤ (صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحَى سَبَّ قَائِنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادِ)

السيريزي : المراد أن المالم قديم العهد ؛ قبور الأوائل تتدرس ، وقبور المتأخرين تُعرف ، وكل ذلك إلى اندراس .

البليوس : سباق :

الفسادزي : آتزل في الرُّحْب والسَّعة .

٥ (خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ)

السيريزي : أديم الأرض : ظاهرها ، وقد استعير الأديم للسماء ؛ قال خنداش ابن زهير :

على مثل قيس تُخَشُّ الأرضُ وجهها وتُلقِي السماءُ جِلْدَها بالعكواكب

١٠ فجعل للسماء جِلْدًا ، كما جعل للأرض أديمًا . وقال هيبان بن حنيفة يصف الإبل :

فصبحت جابيةً صُهارجًا ^(١) تخالهُ جِلْدُ السماءِ خارجًا

البليوس : الرُّحْب في الأصل : مصدرٌ من قولهم : رُحِبَ الشيء رحابةً ورُحْبًا ، إذا اتسع ، فهو رحيب ، ثم يسمى المكان المتسع رُحْبًا ، كما يسمى بالمصادر .

١٥ ويوصف بها في نحو قولهم : رجل عدل ورِضًا . وأما الرُّحْب ، بفتح الراء فصيغة محضة ، وليس بمصدر . وأديم كل شيء : جِلْدُه ؛ فسمي وجه الأرض أديمًا على التمثيل ، كما قال الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشْبَةً أَرْدِيَّةَ الْخَمْسِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا تَفْلَا ^(٢)

(١) الجابية : الحوض الضخم . والصهارج : المظلي بالصاويج . والبيت في اللسان (صهرج) .

(٢) الخمس ، بالكسر : ضرب من برود اليمن . والبيت في الديوان ١٥٥ واللسان (خمس) .

وأديهما ، تقرأ بالرفع يَجْعَل «نفلًا» ففلا ، وبالنصب يَجْعَل «نفلًا» ففلا أو وصفًا . وروى أبو عبيدة : «أدبة القصب» .

وخصّ أديم الأرض، وإن كان الأبلغ في المعنى الذي أراده أن يقول: بما أظن
الأرض، من حيث كان الوطاء على وجه الأرض، وكذلك دفن الموتى .
الحوارزي : ساقى .

٦ ﴿وَقَبِيحٌ بَنًا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ لَدُّ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ﴾

السيريزي :

البطليوسي :

الحوارزي : أديم الأرض : ظاهرها . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٧ ﴿سِرَّانِ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ﴾^(١)

السيريزي : استطاع يُسطيع، بمعنى استطاع يسطيع . وقالوا : هو بمعنى

١٠ أطاع يطيع وأدخلوا السين فيه عوضا مما دخله من الأختلال . فإذا كان بمعنى

أطاع فالفه ألف قطع، تقول استطاع يُسطيع بضم الباء . وإذا كان بمعنى استطاع

فالفه ألف وصل، تقول استطاع يُسطيع . وهذا أمر للإنسان بحفظ السلف، فإن

استطاع أن يمشي في الهواء فليفعل، فإنه إذا وطئ الأرض إنما يلا تراها متكونا من

أجساد . والرقات : ما بلي من العظام .

١٥ البطليوسي : رُويْدًا : كلمة معناها الترفق والترسل ، وهي عند البصريين

تصغير « إرواد » على جهة الترخيم . والفراء يراها تصغير « رُود » غير مرتجمة،

وحجته قول الشاعر :

يكاد لا تيلم البطحاء وطائنه كأنه تميل يمشي على رُودٍ

والاختيال : التبخر . والرقات : ما تكسر من كل شيء فيه صلابة كالعظم وشبهه .

السوارزمي : تقول : أَسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ثم يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فيحذفون التاء لكونها مستقلة مع الطاء . وقد يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، يراد أطاق يطيع ، فيزاد فيه السين . وقول أبي العلاء من الأول . الرقاب : جمع رقبة ، ويرى : « رفات » بالقاء والتاء .

٨ (رَبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا ضَاحِكٌ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ)
٩ (وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ)
السريري : جمع أبد ، وهو الدهر .

البلخي : القمد : القبر إذا أُمِيلَ بالميت إلى أحد شقيه ، فإن دُفن في وسطه من غير انحراف إلى أحد الشقين فهو الضريح . والآباد : الأزمنة ، واحداها أبد . والوجه أن تجمل الآباد هاهنا الدهور ؛ لأنه قد ذكر الأزمان ، وإذا أمكن أن يكون لكل واحد من اللفظين معنى كان أولى . والفرق بين الزمن والدهر ، أن الزمن مدة الأشياء المتحركة ، والدهر مدة الأشياء الساكنة ؛ ويقال : الزمن مدة الأشياء المحسوسة ، والدهر مدة الأشياء المعقولة . وأما في اللغة العربية فالغالب عليهما أن يُستعمل بمعنى واحد . وقد فرّقوا بينهما في مواضع ليس هذا موضع ذكرها .

السوارزمي : الفوري : حكى قطرب أن ابن عباس كان يقول : (فَضَحَكَتْ) : فسيجت من فرع إبراهيم . وينشد :

• ضَحِكَتْ مَيَّةٌ إِذْ هَازِلَتْهَا •

أي عجبت . الآباد : جمع أبد ، وهو الدهر . يقول : ذلك القمد يتعجب
[من اجتماع الأخبار والأشرا فيه . والبيت الثاني تهريز للبيت المتقدم .]
(١) البلخي : « طوال » .

١٠ (فَسَأَلَ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ)

١١ (كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ^(١) وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ)

التبريزي : في سواد : في ليل . والإدلاج لا يكون إلا في الليل . وقوله :
« كم أقاما » يريد الفرقدين .

البطوسوس : أنسا : أبصرا . والمُدْلِج : الذي يسير الليل كله . وخص
الفرقدين بالذكور ، وقد كان يمكنه ذكر غيرهما ، أتباعاً لمذاهب العرب ؛ لأنهم كانوا
يصفون الفرقدين بـكُلِّول الصحبة ودوام الألفة . وقد أكثروا من ذلك حتى صار
عندهم كالمثل . قال عمرو بن معديكرب :

وَصَكَّلُ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُائِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

١٠ ألا ترى كيف خصهما بالاستثناء ، وهو قد شاهد من حال غيرهما مثل الذي
شاهد من حالهما . وقال آخر :

وَهَلْ حُدِّثَتْ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَى شَمَامِ
وَالَا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ تَمِشْ خَوَالِدٌ مَا تَحَدَّثُ بَأَنَّهُمَا

السنوارزي : خصَّ الفرقدين لا مر في : « طلالتي » .

١١ (نَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ قَبْلَ أَنْ جَبُّ الْأَمْنِ رَاغِبٍ فِي أَرْذِيَادِ)

التبريزي : تقديره : الحياة كلها تعب . فـ« الحياة » مبتدأ أول ، و« كلها »
مبتدأ ثان ، و« تعب » خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ
الأول ، وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ .

البطوسوس :

(١) البطوسوس : « ضياء نهار » . (٢) هوليدي ، كافي اللسان (شم) . وانظر ديوانه

ص ١٣٥ طبع قينا ١٨٨٠ . (٣) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٤ ص ٣٤٢ .

الخوارزمي : « الحياة » مرتفع بالابتداء، و « تعب » خبره . قوله : « كلها » ،
مرفوع على البدل من الضمير المستكن في « تعب » . ونظير هذا البدل : الكتاب
قري كله . وما يُنسب إلى جارا الله :
(١)

يا حبذا الدنيا وطيبُ تسميها لودامت الدنيا لفاتل حبا
قالوا أذى هذى الحياة وكلمهم لمج بان يبق لهم هذا الأذى

١٣ (إن حزننا في ساعة القوت أضعا ف سرور في ساعة الميلاد)

التبريزي : أي سرور الميلاد لا يفي بحزن الموت .

البطيوسي : القياس في « الميلاد » أن يكون اسما استعمل استعمال المصادر ؛
لأن مفعلا ليس من أمثلة المصادر المشهورة . ومثله الميثاق ، في نحو قوله تعالى :
(يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) . والمصدر الصحيح الولادة والمولد ،
وكذلك الإيثاق .

الخوارزمي : ويروى : « في ساعة الموت » .

١٤ (خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنقاد)

التبريزي : معناه أن أصحاب الشرع مجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى
فيها النفوس ، إما في خير وإما في شر . وقد حكي عن أفلاطون الحكيم أن النفس
الخليعة تكون مبقاة في الآخرة ، وأن النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء . وروى
عن أرسطاطاليس أنه كان يدعي بقاء النفس الطاهرة والخبثة .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

(١) البيان التالين ليسا في ديوانه المخطوط . (٢) ١ من البطيوسي ، وء من التبريزي
والتنوير والديوان المخطوط : « الموت » بالميم . (٣) هـ من التبريزي : « القوت » .

١٥ ﴿ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أُنْعَمَ لِي إِلَى دَارٍ شَقَوَةٍ أَوْ رَشَادٍ ﴾

التبريزي :

الطلبوسي : التفاد : الهلاك . وهذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز :
« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ » . وكان أفلاطون
يرى أَنَّ النَّفْسَ الْخَالِدَةَ بَاقِيَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيرَةَ لَا بَقَاءَ لَهَا . وكان
أرسطوطاليس مبرز اليونانيين ، يرى أَنَّ لِلنَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ ، فَمِنْهَا
مَا يَبْقَى سَعِيدًا مُنْعَمًا ، وَمِنْهَا مَا يَبْقَى شَقِيًّا مُعَذَّبًا ، وَمِنْهَا مَا يَخْلُ بِانْحِلَالِ جِسْمِهِ . وَقَدْ
حَكِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ أَفْلَاطُونٍ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَذْهَبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْفَارَابِيُّ .
وَقَدْ اتَّفَقَتِ الشَّرَائِعُ كُلُّهَا عَلَى بَقَاءِ النَّفُوسِ كُلِّهَا خَيْرًا وَشَرًّا رِهَا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ
الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَبَاطِلٌ عِنْدَ التَّحْصِيلِ .

١٠

الخوارزمي : كلاهما من كلام علي رضي الله عنه : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا
خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، وَكُلُّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ ، فَتَرَوْدُوا إِلَى أَتَمِّ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ،
خَالِدُونَ فِيهِ » . هَذَانِ الْبَيِّنَاتُ شَاهِدَا عَلِيٍّ عَلَى تَمَسُّكِ قَائِلِهِمَا بِعُرَى الْإِيمَانِ .

١٦ ﴿ صَجْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمُهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ ﴾

التبريزي :

الطلبوسي : شبه أبو العلاء الحياة بحال اليقظة ، وحال الموت بحال النوم ،
وهو خلاف قوله صلى الله عليه وسلم : « النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا » . وَسَتَكُمُ
عَلَى هَذَا إِذَا اتَّهَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ :

وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنَّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بَرٌّ لِلنَّفُوسِ وَإِعْلَالٌ^(١)

(١) البيت ٩ من القصيدة ٧٢ .

٢٠

(٣-٣)

والضُّجعة، بفتح الضاد : المرة الواحدة من الاضطجاع . والضُّجعة ، بكسر
الضاد، هيئة الاضطجاع ونُصْبَتَه . وقد روى بيت امرئ القيس بالوجهين، وهو :
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ وَتَجَمَّعَتْهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِ (١)
الخوارزمي : في هذا البيت تفضيل الموت على الحياة .

١٧) أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعَدْنَ أَوْعَدَ نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

النبريزي :

البطلوسي : سياق .

الخوارزمي : الهديل : الذكر من الحمام . قال :

* وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا (٢)

عن النوردي . هذل الحمام هديلاً . وبنات الهديل : هي الحمام .

١٨) إِيْهِ لِلّٰهِ دَرْكُنْ قَانْتَنَ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ

النبريزي : إيه، كلمة تُقال للإنسان إذا استريد من حديثه، تنون ولا تنون .

وعندهم أنها في التنوين نكرة، وفي الطرح معرفة . قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيْهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ * وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِعِ (٣)

نسب الحمام إلى حفظ الوداد، لأن أصحاب الرواية يحكون أن الهديل فرخ

من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح ، فالحمام تبيكى عليه إلى اليوم . وكذلك

قال نَصِيب :

(١) البيت في اللسان (كردي) وليس في قصيدته التي على هذا الروي في ديوانه . والمكرديس :

الموفق بالوثاق . (٢) عجز بيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل . ونقل

الصفى نسبته إلى العباس بن مرداس . انظر الخزانة (١ : ٥٧٣ - ٥٧٥) . ومصدره :

* بِذِكْرِيكَ حَتَّى الْمَجُولِ *

(٣) الخوارزمي والتنوير والديوان المخطوط : « تحسن » . (٤) انظر ديوانه ص ٣٥٦ .

فقلتُ أنتيكي ذاتُ طوقٍ تَدَّكَّرْتُ هَدَيْلاً وقد أودَى وما كان تُبِيعُ

البطلاني : بناتُ الهديل : الحمام . والهديل : فرخُ نزعِ العرب أنه كان في عهد نوح ، فصاده جارحٌ من جوارح الطير ، فالحامُ تبيكى عليه إلى يوم القيامة ؛ ولذلك قال :

... .. فاشْتِ اللواتي يُحسِنُ حفظَ الوداد

وفي هذا المعنى قال الكميُّ لقضاعة حين تيمنت :

وما من تَهْتِفِينَ به لنصير بأقرب جابةً لك من هَدِيل^(١)

والهديل أيضاً : صوتُ الحمام ، يقال : هَدِلَ يَهْدِلُ هَدَيْلاً ، وهَدَرِيهْدِرُ هَدِيرًا . والهديل أيضاً : فرخُ الحمام ، أي فرخُ كان . قال جرّانُ العود :

كأنَّ الهدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا مِنْ البَسْنَى شَرِيبٌ بِفَزَةٍ مُتَرَفٍ^(٢)

ويروى «بفرد» . والإسعاد : المساعدة والموافقة . وإيه : كلمةٌ معناها الاستراحة مبنية على الكسر ، فإذا تَوَتَّ كانت نكرة ، وإذا لم تتَوَّنْ كانت معرفة . الخوارزمي : سيات .

١٩ ﴿مَانَسِيَّتُنْ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ إلْ حَقَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إِيَادِ﴾

١٥ السبري : حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ «الخال» وهي لَفَةٌ عِنْدَ الْفَرَاءِ ، وَضُرُورَةٌ عِنْدَ سَبِيوِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ :

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَارِ أَفْصَالَ وَالْدَى إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوَجِّدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعِهِ^(٣)

الْعَانِ : الْأَسِيرُ ، حُذِفَ مِنْهُ الْيَاءُ . وَيُوَارِعُهُ ، أَيِ يَرَاغِبُهُ كَلَامًا .

(١) جابة ، أي إجابة . (٢) في الأصل : «بمزة» . وفي الديوان ١٣ : «بفرد مترف»

٢٠ وضربه بقوله «مترف منم» . والمترف : الذي أُنْزِفَ المخرقة .

(٣) في اللسان (ورع) : «ويروي : يوازعه» . هـ ، س : «يوازعه» .

البلبوسى : يعنى بالهالك الهديل الذى قدمنا ذكره . والخلال : الماضى ، وحذف منه الياء اكتفاءً بالكسرة منها ، وهو جارٍ عند سيبويه مجرى الضرورة ، والقراء يراها لغة . ومثله قول الأعشى :

وأخو الفوانى متى يشأ يصيرمنه ويسدن أعداء بعيد وداد^(١)

والأوان : الزمان ، وجمعه آونة . وقد حكى « إوان » بكسر الهمزة . وأودى : هلك . وإباد : قبيلة .

السيوارزى : عنى بقوله « هالكاً » الهديل ، وهو فرخ كان على عهد نوح ، فصاده جارح من جوارح الطير . وقيل : كان فى عهد نوح فأت ضيعة وعطشا ، ذكره الغورى . قال نصيب :

فقلت أتبكي ذات طويق تذكركت هديلاً وقد أودى وما كان تبع

الخلال ، هو الخالى ، وإثما حذف الياء فى مثل هذا المقام تشبيهاً لها بالياء الساقطة لدخول التنوين ، كقوله ماض ، أنشد سيبويه لخفاف بن ثذبة :

* كنوّاج ريش حامة نجدية^(٢) *

وأنشد أيضاً :

* دواي الأيد يحنطن السريح^(٣) *

إياد : حى . قال :

* من إياد بن نزار بن معد *

(١) الإصناف ١٦٩ ، ٢٢٢ ، وسيبويه (١ : ١٠) . ورواية الديوان ٩٨ :

وأخو النساء متى يشأ يصيرمنه ويكن أعداء بعيد وداد

(٢) صدر بيت . وعجزه ، كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

* ومسحت بالثنين عصف الإمد *

(٣) من بيت لخفاف ، وصدره كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

* فطرت بمنصل فى يمسلات *

والسريح : جلود أو خرق تشد على أخفاف الإبل . يصف الإبل بأنها قد حفت لإدمان السير ، ودميت

أخفافها فتشد عليها السريح فهى تخطه .

٢٠. (بَيْدَ أَنِّي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتُ وَأَطَوَّقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ)

السريري : بَيْدَ، في معنى «غير». وربما قالوا : هي في معنى «من أجل». وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ، واسترضيت في سعد بن بكر» أي من أجل أَنِّي . قال الرازي :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالَ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تَرُنِّي^(١)

الطلبوسي : بَيْدَ، كلمة مبنيّة على الفتح، يراد بها معنى «غير»، هذا قول الكسائي . وقال الأُموي : هي بمعنى «على» . وقيل : بمعنى «من أجل» . قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ، واسترضيت في سعد بن بكر» . وقال الرازي :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالَ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تَرُنِّي

والأجساد : الأعناق .

الخوارزمي : هو كثير المال بيد أنه بخيل .

٢١. (فَتَسْلَبْنَ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعًا مِنْ قَيْصِ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ)

السريري : يقال : تسلبت الثائفة أو التاكل، إذا زعت ثيابها ولبست ثياباً سوداً . ويقال إن السلاب ثوب من جلود؛ قال ليبيد :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَا^(٢)جِ فِي السُّلُبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاجِ

(١) البيت في اللسان مادة (يد) لرجل يخاطب امرأة . ورن وأرن : صاح .

(٢) قبله كاف في اللسان (أين) :

* فوما تجوبان مع الأنواح *

وفي مادة (نوح) : * فوما تنوحان مع الأنواح *

واظفر اللسان مادتي (سلب، ونحش) .

السُّلب : جمع سِلَاب . والأَمْسَاح : جمع مِسْح . والمعنى أنه أمرهنَّ بأن يلبسنَ لباسَ الحُزن، ويضعنَ الأطواقَ عن أعناقهنَّ، وهن لا يصلنَ إلى ذلك .

البطيموسى : يجوز أن يريد بقوله «تسلبن» تجردن من ملابسكن الذى تلبسنه، ويجوز أن يريد الحسن السَّلاب، وهو ملابس أسود يُلبس عند الحزن، يقال سَلَبَت المرأةُ على زوجها وتسَلَّبت؛ قال عنترة :

وقد كنتُ أخشى أن أموتَ ولم تَقُمِّ فرائبُ عمرو ومسطَّ نوحٍ مسلَّب
وأشدُّ أبو زيدٍ فى نوادره :

هل تَمَحَّشْنَ إلىَّ على وجوهها أو تَعَصِبْنَ رُؤوسها بِسِلَابٍ^(١)
والدُّجى : جمع دُجْية، وهى الظلمة . والحِداد نحو السَّلاب، ويكون مصدراً وأسماء .
المسودسى : ليست التكلُّى السَّلاب، وهو الحِداد . وتسَلَّبت على ميتها .

٢٢ (ثمَّ غَرَّدَنَ فى الماتَمِّ وأنْذَبَ من شَجْوٍ مع الغَوَانِي الحِرَادِ)
البرزى : التفريد : ترديدُ الصوت . والماتَم : جمع ماتَم، وهو تجمُّع النساء فى نياحةٍ أو غيرها . وقيل : إن الماتَم قد يُستعمل فى الرجال، وذلك قليل جداً .
فأما الماتَم فى معنى النساء، وإن لم يكن فى حزن، فنه قولُ الشاعر^(٢) :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ رَقُودِ الضَّحَى فى مَاتَمٍ أَى مَاتَمٍ
البطيموسى : الماتَم : جمع ماتَم، وهنَّ النساءُ يجتمعن فى الحسرة والشر، وربما قيل لجماعة الرجال؛ قال الراجز :

* كَمَا تَرَى حَوْلَ الْأَمِيرِ الْمَاتَمَ^(٣) *

(١) فى نوادر أبى زيد ص ٢ : «أم تعصبن» .

(٢) فى اللسان (أتم، أنى) نسب البيت لأنى حية التيمى . والأناة : المرأة الحليمة البطيئة القيام .

(٣) صدره كما فى اللسان (أتم) : • حتى تراهن لديه فيما •

والتَّذَبُّبُ : البكاء على الميت ، وكذلك التذبة . والشَّجْوُ : الحزن . والفَوَائِي : جمع غانية ، وهى التى غَنِيَتْ بِجَاحِهَا عَنِ الزينة ، وقيل : هى التى غَنِيَتْ فى بيت أبويها ، أى بقيت . والحِرَادُ : جمع حريدة ، وهى الشديدة الحياء .

الخوارزمي : الحِرَادُ ، فيما أظن : جمع خُرُود . يقال جارية خُرُود . ونحوها لِفَاحٍ فى جمع لقوح ، وفَلاص فى جمع قُلُوص . قال المبرد : إنما جُمِعَ قُلُوصٌ على قِلاصٍ لآفته فى الأصل نمت . وهذا نص منه على أن فعولا إذا كان صفة فإنه على فعالٍ يجمع .

٢٣ (قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَوْ قَابِ مَوْلَى جِمَّا وَخَدَنَ اقْتِصَادِ)

التسبريزي : الأَوَابُ : الذى يسبح الله نهاره إلى الليل . والاقتصاد : أن يكون الإنسان غير مسرف فى الأشياء . واشتقاق حمزة من قولهم : حمز قلبه الوجْدُ ، إذا قَبِضَهُ وأحرقه . قال الشاعر :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً ^(١) وَفِي الصَّدْرِ حَرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِرٌ

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة ، وليس ذلك بمعروف . والحديث الذى ذكره ابن قتيبة معروف ، وهو أن أنس بن مالك قال : « كَتَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا » . وكان يكنى أبا حمزة .

البطليوسى : الأَوَابُ : الراجع إلى الله تعالى المعرض عن الدنيا ، وهو مشتق من آب يؤوب ، إذا رَجَعَ ، وُئِيَ على فعالٍ للبالغة . والمولى هاهنا : الصاحب . والجما : العقل . فأهل البصرة يكتبونه بالالف ، والكوفيون يكتبونه بالياء . والخدين : الصديق . والاقتصاد : القصد فى الأمور وترك الغلو فيها .

(١) شراها : باعها . يريد قوسا . وانظر الديوان ص ٤٩ .

الخوارزمي : « من » في قوله « من أبي حمزة » للتجريد . و « قصد » مع « الاقتصاد » تجميع .

٢٤ (وَقَفِيهَا أَفْكَارُهُ شَذَنَ لِلنَّعْمِ حَانَ مَا لَمْ يَشِدْهُ شَعْرُ زِيَادِ)

الخبري : المعنى أن أبا حنيفة أسماه النعمان ، وكان هذا المرثي يتفق له لأبي حنيفة . وزِيَاد ، هو نابتة بن زُبَيَّان ، وكان مداحا للنعمان بن المنذر ، فكان هذا المرثي كأن يُؤجِّره النعمان الذي هو أبو حنيفة ، والنعمان بن المنذر لا يؤثر بمدائح زِيَاد .

الطبرسي : يعني بالنعمان أبا حنيفة . وكان المرثي بهذه القصيدة يتفق على مذهب أبي حنيفة ، ويحتج له على المالكية والشافعية . ويعني زِيَاد النابتة الذبياني ، وكان يمدح النعمان بن المنذر . فأراد أن هذا المرثي شاد للنعمان الذي هو أبو حنيفة ، من الذكر والشرف ، بلطف أفكاره ، ما لم يشده النابتة للنعمان ، الذي هو ابن المنذر ، بحسن أشعاره . ومدح النابتة ثلاثة ملوك ، كل واحد منهم يسمى النعمان : أحدهم النعمان بن المنذر المسمى ، الذي يقول فيه :

فَتَلَكْ تُثْلِفُنِي النُّعْمَانُ إِنَّ لَهْ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

والثاني النعمان بن الحارث الغساني ، وهو الذي رثاه بالقصيدة التي يقول فيها :

يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيَّشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَاسِي الْمَرَا جُلْ

والثالث النعمان بن الجلاح ، وهو الذي يقول فيه :

يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصِّفٍ وَكَيْدٍ يَسْمُ الْخَارِجِي مُنَاجِدٍ ^(١)

الخوارزمي : النعمان ، هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « زياد » في « فوق البدر ^(٢)

بوضع » . يُريد ما لم يفته شعر النابتة للنعمان بن المنذر .

(١) بمحصف ، أي رأى محكم . والخارجي : الذي خرج بنفسه لا أول له . ومناجد : مقاتل .

(٢) القصيدة السادسة البيت ٤٥ ص ٣٢١ .

٢٥ (فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْمُجَازِي قَلِيلُ الْخِلَافِ مَهْلُ الْقِيَادِ^(١))

البريزي : يعني أنه قد هذب الفقه، وأوضح ما كان يختلف فيه، فلما انقضى زال الخلاف، وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولاً واحداً .

البليوسي : أراد أن هذا المرنى كان يحتاج للعراقيين على المجازيين ، فلما مات لم يبق من يحتاج لهم ، فصار العراقي قليل المخالفة للمجازي ، متقاداً له ، ضعفاً عن نصر مذهبه والقيام بحجته .

الوارزي : العراقي ، هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله ، فقيه أهل العراق ، وهو من أهل الكوفة ، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد . ولد سنة ثمانين ، ومات سنة مائة وخمسين ، ودفن في مقبرة الخيزران . وفي كلامهم : فلان عراقي المذهب ، أي حنفي . المجازي ، هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، أبو عبد الله الشافعي . وفي كلام هارون الرشيد : « ما فعل المجازي ؟ » . يريد الشافعي . ولد بغزة من الشام ، وقيل باليمن ، ومات بمصر في سلخ رجب سنة أربع ومائتين ، وهناك قبره . يقول : أبو حنيفة وأصحابه^(٢) ، رحمة الله عليهم ، إنما كانوا يصولون على الشافعي بمعاونة من هذا المرنى ، فالآن لما مات فترت صولتهم ، وانكسرت شوكتهم . وهذا من أكاذيب الشعراء . وقيل : بل معناه أن هذا المرنى باستخراج الأدلة والماخذ قد مهد قواعد الفقه ، فلذلك قل في الفروع الاختلاف ، وصارت الأقاويل المتباينة قريباً بعضها من بعض . والأول إلى المراد أقرب .

(١) البيت وشرحه ساقطان من أ من البليوسي . (٢) كذا . وإنما كان مولد الشافعي يوم وفاة أبي حنيفة ، فلا يتصور التعامل منه على أبي حنيفة .

٢٦ (وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَلمَ الضَّارِيَاتِ بِرِ النَّقَادِ)

البريزي : النقاد : غم صغار . والمعنى أنه خطيب لو وعظ الأسود
والذئاب لعلمهن بر الغم .^(١) والضاريات : السباع .

البليوسي : الضاريات : الأسود والذئاب . والنقاد : صغار الغم . يقول :

لو خطب بين الوحوش وعظها ، لم تعد السباع على الغم ، لحسن بيانه وموعظته ،
وخلوص معتقده وطويته ؛ لأن الموعظة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب ،
وإن خرجت من اللسان ، لم تجاوز الآذان .

الخوارزمي : يصف لطف كلامه ورقة موعظته .

٢٧ (رَأَوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُخَوِّجِ الْمَعْدَ رُوفٌ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ)

البريزي :

البليوسي : بيان .

الخوارزمي : فيه إيحاء إلى أن المراسيل أضعف من المسانيد .

٢٨ (أَتَقَى الْعُمَرَاءَ سَكَ يَطْلُبُ الْعَدَّ سَمَ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِهِ وَأَنْتَقَادِ)

البريزي :

البليوسي : يقول : لم يكن من أهل التقليد المقتصرين في علمهم على الرواية ،

ولكنه كان ممن يكشف عن أصول المقالات ، وينتقد الحديث فلا يأخذه
إلا عن الثقات .

الخوارزمي : ويروي « بانتقاد » بالباء .

(١) لعلمهن بر الغم ، هذه من د فقط .

٢٩) مُسْتَقَى السَّكْفُ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ الْبَرَّاعِ مَاءَ مِدَادٍ

التبريزي : قلب زجاج ، يعني المحبرة . وغروب البراع : الأعلام .
والبراع : القصب ، واحدة براعة . والقرب : الحد . والغرب : الدلو . والبيت
يحتمل الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة قلباً جعل أعلامها
غروباً ، أي دلاء يستقى بها . ويجوز أن يكون المراد حد الأعلام .

البطيوسي : سبأ .

الخوارزمي : عني بالغروب : شقرات الأعلام ، وهي مع المستقى والقلب

ليها .

٣٠) ذَابْتَانِ لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ الْأَخْ^(١) حَرَّ زُهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ

التبريزي :

البطيوسي : القلب : البئر . والغروب : الدلاء ، واحدها غرب .
والبراع : القصب . شبه الدواة بالبئر ، والقلم بالدلو ، والمداد بالماء ، نقيماً للصنعة ،
وإكمالاً للاستعارة . والبتان : الأصابع . والعسجد : الذهب .

الخوارزمي : قوله « زهداً في العسجد المستفاد » من إقامة المظهر مقام
المضمر ، وأصل الكلام « زهداً فيه » ، وذلك باب من العربية .^(٢)

٣١) وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّخْصَ إِنْ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادَ

التبريزي :

البطيوسي : سبأ .

(١) في ح من البطيوسي والخوارزمي : « لا يلبس » . وفي أ من البطيوسي : « لا يلبس » .

(٢) في الأصل : « من باب العربية » .

الخوارزمي : الخطاب في « ودعا » للرجلين اللذين توليا دفنه . في أساس
البلاغة : « هو حسن التحق بقومه ، وحنى بهم » .

٣٢ (وَأَغْسِلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْقُودِ)

البرزي :

البليوسي : سباق .

الخوارزمي : قال عبد الرحمن : إنه لَطَهْرُ الخَلْقِ ، أى طاهره . نقله
عن النورى .

٣٣ (وَأَحْبَوَاهُ الْأُكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ)

البرزي : احبواه ، أى أعطياه . واجباه : المطاء . ويقال مُصْحَفٌ
وَمُصْحَفٌ^(١) .

البليوسي : الحفي : اللطيف بالشيء ، الكثير البر به ، الباحث عن أحواله .
والحشا : يقع على كل ما يشتمل عليه البطن من القلب والكبد وغيرهما . وقال
صاحب العين : الحشا : ظاهر البطن ، وهو الخصر ، من قولهم هضم الحشا ،
ولطيف الحشا . وهذا هو الذى قصده أبو العلاء ، لأنه قد ذكر القلب ، وإنما
أراد ما عداه . وقوله « واحبواه » أى خضاه بذلك . والأبراد : الثياب . وقال
بعضهم : لا يقال للثوب بُردٌ حتى يكون موشى .

الخوارزمي : كبراً ، منصوب على أنه مفعول له . والعامل فيه « واحبواه »
يعنى أمرٌ كما بأن تحبواه الأكفان من ورق المصحف كبراً .

(١) فى المصحف ثلاث لغات ، هو بتلث الميم .

٣٤) (وَاتْلُوا النَّمَشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنَّسَّ سِيحَ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ)

التبريزي : تعداد : تفعال ، من عدت المرأة ، إذا ذكرت محاسن الميت .
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : غنى بـ «التعداد» اتباع جنازة الميت وعد ماثره .

٣٥) (أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤْدِي إِلَى غِنَاءٍ اجْتِهَادِ)

التبريزي :

البطيوسي : النحيب : رفع الصوت بالبكاء . والتعداد : ذكر مناقب الميت ومحاسنه . والأسف : التحسر والحزن ، والأسف أيضا : الغضب . والغناء : النفع .

١٠ الخوارزمي : يقول : ما من اجتهاد إلا وله ثمرة وغناء ، خلا الاجتهاد في الأسى على الميت وفائدته الغناء .

٣٦) (طَالَمَا أُخْرِجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحَزْ^(١) نَ إِلَى غَيْرِ لَاثِقٍ بِالسَّدَادِ)

التبريزي : الجوى : فساد الجوف . يقال : جوى الرجل يموى جوى .
البطيوسي : سياتي .

١٥ الخوارزمي : أصابني جوى ، وهو داء في الجوف لا يستمرأ منه الطعام .
ذكره جار الله . ويروى : « جوى الشكل » .

٣٧) (مِثْلَ مَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا نَ فَأَتَمَّتْ عَلَى رِقَابِ الْحَيَادِ)

التبريزي : يريد قوله تبارك وتعالى : (مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) .

(١) في التبريزي والديوان المخطوط : « جوى النكل » .

الطلبوسي : يريد قول الله تعالى في قصة سليمان صلى الله عليه وسلم :
 (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوهُمَا عَلَىٰ فِطْرَتِي
 مَنصَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَانِ) . وكان تشاغل بعرض الخيل حتى فاته صلاة العصر ،
 فغضب عليها فعقرها . والجوى : فساد الجوف من داء يحل فيه . واللاق :
 الموافق ، وأصله اللاصق بالشيء . وأنحى : مال . والسداد : الإصابة . والحياد :
 الخيل .

المسورزي : أنحى عليه بالسوط والسيف . هذا تلبيح إلى قوله تعالى :
 (إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِثَّةِ الْمَافِقَاتُ الْفِجَارُ) . روى أن سليمان عليه السلام غزا
 أهل دمشق ونصيبين ، فأصاب ألفاً من الأفراس . وقيل بل خرجت من البحر
 لما أجنحة ، فبعد يوما بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها ، فلم تزل تعرض
 عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر ، وعن وريد من الذكر كان له عشي ،
 وتنبوه فلم يعلموه ، فاعتم لما فاته ، فاستردها وعقرها مقرباً لله تعالى ، وبقيت
 مائة . فما في أيدي الناس من الحياد فمن نسلها .

٣٨ (وَهُوَ مَنْ سُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ)

البريزي : يعني ما ذكره الله من قصته في سورة ص .

الطلبوسي :

المسورزي : يعني ما ذكره الله تعالى من قصته في سورة ص .

٣٩ (خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرِّيحَ حَاحَ سَلِيلًا تَغْذُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ)

البريزي : يفسر قوله تعالى : (وَالْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً) بأن سليمان كان

يؤثر أن يكون له أولاد ، فلم يرزق إلا واحدا ، فذكروا أن الريح حضنته تغذوه

دَرِ الْعِهَادِ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الَّتِي يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَنَّهَا أَلْقَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا، أَيْ شَيْطَانًا، وَقِيلَ مَلَكًا. وَقَوْلُهُ «تَعَذُّوهُ دَرِ الْعِهَادِ» جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ«سَلِيلٍ».

البطيوسى : سَبَّاحٌ .

الخوارزمى :

٤٠ ﴿وَتَوَنَّى لَهُ النِّجَاجَ وَقَدْ آتَى قَحْنَ أَنْتَ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ﴾

التبريزى : تَوَنَّى : اعْتَمَدَ وَقَصَدَ . وَالْمِرْصَادُ : الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْأَمْرُ لِيَقَعَ . يُقَالُ : الْأَسَدُ يَرْصُدُ الْفَرَسَ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ أَيْ يَعْلَمُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ، كَيْفَ التَّارِصِدِ لِلشَّيْءِ بِمَا يَرْصُدُهُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

البطيوسى : سَبَّاحٌ .

الخوارزمى :

٤١ ﴿فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرْسِيِّ أُمُّ اللَّهِمَّ أَخْتُ النَّادِ﴾

التبريزى : أُمُّ اللَّهِمَّ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَيُقَالُ تَادَى، عَلَى فَعَالٍ .

١٥ البطيوسى : الْأَنَامُ : الْخَلْقُ . وَالسَّلِيلُ : الْوَلَدُ . وَالْعِهَادُ . الْأَمْطَارُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمَى، وَاحِدُهَا عَهْدٌ وَعَهْدَةٌ . وَدَرَّهَا : مَا يَدْرُ مِنْ مَائِهَا . وَتَوَنَّى : قَصَدَ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَأُمُّ اللَّهِمَّ : الدَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَهَذَا الشَّعْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى رَوَايَةٍ مَنْكُورَةٍ جَاءَتْ عَنْ بَعْضِ الْمَفْسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾، فَذَكَرَ هَذَا الْمَفْسِّرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْثِرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، فَلَمْ يُرْزَقْ إِلَّا وَلَدًا وَاحِدًا، فَخَشِيَ عَلَيْهِ الْآفَاتِ،

(١) ح : «مَوْزَا» .

ولم يبقَ بأحد من الناس أن يُسلمه إليه، فدفعه إلى الريح لتنفّوه وتربّيه، فوجدّه على كرسية ميتة، ولم ينفّع بحدّره عليه .

الخوانساري : أمّ اللّهم : كُنية الموت، لالتهامه الخلق . داهيةٌ نأدى، ونأدى، بوزن نصارى ؛ قال الكبيّ :

• وإيّاكم وداهيةٌ نأدى ^(١) .

ونأدته الداهيةُ تنأده، أى فدحتّه وبلغت منه . وأختُ الداهيةِ الداهيةُ .

هذه الأبيات الثلاثة إشارةٌ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا مَلَائِكَةً بِجَنَّتَيْهِ وَمِنَ الْأَنْجَارِ لَيْسَانَ لَهُمَا نَارٌ يُفْخَرُونَ فِيهَا مَجْزِيُّ السَّرَايِ وَفِيهَا كُرْسِيٌّ كُرْسِيُّ جَدِّهِمْ أَنَابَ ﴾ . قيل : ولّد سليمان ابنٌ فقالت الشياطينُ إن عاش لم تنفك من السُّخرة، فسبّلنا أن قتلّه أو نخلّه ^(٢) ، فعلم ذلك، فكان ينفّوه في السَّعابة، فأراعه إلا أن ألقى على كرسية جسدائمه أناب .

٤٢ ﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ افْتِقَادٍ ﴾ ^(٣)

البريزي :

البليوسي : سياتي .

الخوانساري : في أساس البلاغة : « ما افتقدته منذ افتقدته، أى ما تفقدته منذ فقدته » .

٤٣ ﴿ قَدْ أَقْرَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعَوَادِ ﴾

البريزي :

البليوسي : سياتي .

(١) عجزه كما في اللسان (نأد) :

• أظلمكم بمارضها الخليل •

(٢) كذا . ولعله « نخله » . (٣) في البليوسي : « يا حي يا مني » .

انخوارزمي : قوله «عك بعجز» أى بعجز عك . وتقديم صلة المصدر عليه وعلى عامله قبيح .

٤٤ (وَأَتَمَّى الْيَأْسَ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَا جِدُّ أَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ)
الشريرى : عني بـ«المعاد» القيامة .

- ٥ . البلبوسى : وفي بعض النسخ : « يا جديرا منى بحسن افتقاد » . والجدير والحرى ، سواء . وقوله : « واستشعر » يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون استفعل من شعرت بالشيء ، إذا علمته ، بناء على استفعل للبالغة ؛ والثاني أن يكون من الشعار ، وهو ما لصق بالجسم من الثياب . أى جعل اليأس شعاراً لنفسه . والواجد : الحزين . والمعاد : الرجوع . وأراد بـ«المعاد» الثانى القيامة .

- ١٠ . انخوارزمي : فى أساس البلاغة : « أشعره الهم ، وأشعره شراً : غشيه به . واستشعر خوفاً » .

٥ (جَهَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْرِ يَضُ وَيُحْ لِأَعْيُنِ الْمُجَادِ)
الشريرى : مَرَضْتُهُ ، إذا خدمته فى مرضه . أى كانوا قد سهرُوا حوله للتمر يرض ، فلما يئسوا منه هجدوا .

- ١٥ . البلبوسى : المجود : النوم . والساهدون والساهارون ، سواء . والتمر يرض : مُعَالَجَةُ الْمَرِيضِ . يقال مَرَضْتُهُ ، إذا أَقَمْتَ عَلَيْهِ فى مرضه ، وأمراضته ، إذا فعلت به فِعْلاً يُمَرِّضُ .

انخوارزمي : يقول : الآن رقد الذين سهرُوا فى مرضك حَوَالَيْكَ ، وفرغوا من القيام عليك . وهذا الفراغ والرقاد ، شرم ذلك الشغل والسهاد ، فويح لعميونهم الراقدة .

(١) فى البلبوسى : « الساهدون » .

٤٦ (أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوَا غَيْرَ مَغْرُورٍ رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادٍ)

التبريزي : الضماد : (٢) أن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب ، فيا كل عند هذه وعند هذه ، أو يكون للراة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم ، وذلك مذموم كله . وأنشد ابن الأعرابي ، واسمه محمد بن زياد :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا تَضْمُدَنِي وَصَاحِبِي أَلَا أَحِبِّي صَاحِبِي وَدَعِينِي

وقال الراجز :

إِنِّي رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرَا *

البطليوسي : المعشر : القوم يكون أمرهم واحداً ، وهو مشتق من المعاشرة ، وهي المصاحبة . والضمد والضمد ، سواء ، وهو أن يكون للراة أصدقاء تُرَانِي كُلَّ واحدٍ منهم ولا تقتصر على بعضهم ، أو يكون للرجل محبوبات يُخَادِنُ كُلَّ واحدةٍ منهم . قال الشاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا تَضْمُدَنِي وَصَاحِبِي أَلَا أَحِبِّي صَاحِبِي وَدَعِينِي

وقال آخر :

إِنِّي رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرَا *

شبه الحياة الدنيا بالمرأة الفاجرة التي لا تبقى على صاحب واحد ، كما قال أبو الطيب :

فِيذِي الدَّارُ أَخَوْنُ مِنْ مُوسَى وَأَخْدَعُ مِنْ كَفَّةِ الْحَايِلِ

(١) في البطليوسي : « معشر » . (٢) في هـ من التبريزي : « بذات الضماد » .

(٣) في اللسان (ضمد) : * لا يخلص الدهر خليل عشرين *

وهو منسوب للمدرك . (٤) في الأصول : « خيلا » تحريف .

الخوارزمي : بذات الضماد ، يريد بضامدة من عيشة . يقال : ضمدت فلانة ، إذا جمعت بين زوجها وخدمتها ، أو اتخذت خذنين . قال الهذلي ^(١) :
أردت لكما تَضْمُدِي وصاحبي ألا لا أَحْبَبِي صاحبي ودعيني
ومن شأنها الضماد . وقول أبي العلاء كقولهم : « الدنيا حَبَّةٌ ، يوما عند عطار ، ويوماً عند بيطار » .

٤٧ (لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ) ^(٣)

التبريزي :

البطيوسى : سباني .

الخوارزمي : لا يغيركم ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت السقط :

* وأدعو بالمدجج لا تفنى ^(٤) *

٤٨ (فَعَزِزْ عَلَى خَلْطِ اللَّيْلِ رِمَّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي)

التبريزي : الزم : العظام البالية . يعنى أن الميت يصير هباء ، فيختلط تراب عُنُقِهِ بتراب قدمه .

البطيوسى : الصعيد التراب ، والصعيد : القبر ، والصعيد : وجه الأرض .

والمزم : جمع رمة ، وهى العظام البالية . والهوادى : الأعناق ، واحدها هاد .

الخوارزمي : الفاء في قوله : « فعزى على » لتعليق قوله « لا يغيركم الصعيد » .

(١) بيت الهذلي ، وهو أبو ذؤيب ، كما في اللسان (ضمد) :

تريدن كما تَضْمُدِي وخالدا وهل يجمع السفان ويحك في غمد
والبيت الذى أوردته جاء في اللسان غير منسوب .

(٢) من أول « ضمدت فلانة » إلى هنا اقتباس من أساس البلاغة .

(٣) في ح من التبريزي والتنوير : « فكونوا » .

(٤) صدره : * ألقى الدارين بغير دمع *

وهو البيت الرابع من القصيدة الخامسة والسبعين .

٤٩ ﴿كُنْتُ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الْ^(١) بَيْنَ وَافَقَتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ﴾

التبريزي : سابق .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : الضمير في «أراد» للصبيا . ولعل هذا المتوفى مات وقد وخطه

الشيب . وتقرر هذا المعنى في البيت الثاني .

٥ ﴿وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ لِمِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ﴾

التبريزي : أي كنت خذنا للصبيا، أي مخادنا له، فلما أراد أن يزول وافقت

رأيه في الزوال ، ووفيت للصاحب الأول ، أي الصبا ، وتلك من شيمة الكريم ذي الجنود .

البطيوسي : الخدن : الصديق والصاحب . والشيمة : الطبيعة . والجواد :

السخي . يقول : كنت صديقا للصبيا ، فلما أراد الفراق ذهبت بذهايه ، كما بقي

الكريم لصاحبه الأول ، فيقيم بإقامته ، ويرحل برحلته . وإنما أراد أنه مات في شيبته .

الخوارزمي : عني بـ «الصاحب الأول» الصبا .

١٥ ﴿وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْدَ سَنَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأُنْدَادِ﴾

التبريزي : الأنداد : جمع نَدَ ، وهو المثل . والنقض : الطرى .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : النَّدَ : هو المثل ، من قولهم لا نَدَ له . وهو قول أكثر العلماء .

سمى بذلك لأن كل واحد منهما يند عن صاحبه .

(١) البطيوسي : «خدن الصبا» .

٢٠

٥٢ (فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ بِنِ بَسْقِيَا رَوَانِحَ وَغَوَادِي)

التبريزي : رَوَانِحَ : جمع صحابة راتحة ، أى تَرُوح بالعشي . وغَوَادِي : جمع صحابة غادية ، أى تَغْدُو بالفداة .

البطيوسي : الغض : الطرى . والأنداد : الأمثال والأشياء ، واحد هم نَد . والرَوَانِح من السحاب والأمطار : ماجاء بالعشي ، والغَوَادِي : ماجاء بالغدو .
وخصَّ الرَوَانِح والغَوَادِي لأنَّ المطرَ أكثر ما يكون في طريق النَّهار ، وبذلك وردت أشعارُ العرب ، قال أبو ذؤيب :

سَبَقَ أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرٍ لَيْلَةٍ حَنَاتِي سُدَّ مَأْوُهُنَّ تَيْجِجٌ^(١)
وقال طلحة بن عبدة في الرواح :

سَقَاكَ يَمَانٍ ذَوْحِيٌّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جُنَحَ الْعَيْشِ جَنُوبٌ^(٢)

الخوارزمي : الخطاب في قوله « فاذهبا » للشباب والمرئي .

٥٣ (وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ لَحَوْنُ السُّطُورِ فِي الْإِنْشَادِ)

التبريزي :

البطيوسي : يقال عَمِيَتْ أَعْيَى وَعَمَوْتُ أَعْمُو . يقول : كادَتْ مَرَاتِنَا لَكَ رَقَّة أَلْفَاظُهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّكْوَى وَالْحُزْنِ ، تَصِيرُ دُمُوعًا ، فَمَحْوُ الْأَسْطَارِ . وهذا نَحْوُ من فون حبيب وإن لم يكنه :

كَادَتْ لِعِرْفَانِ النَّوَى أَلْفَاظُهَا مِنْ رَقَّةِ الشَّكْوَى تَكُونُ دُمُوعًا

(١) حَنَاتِي ، بمعنى السحاب في سواده . والحتم : الجرة الخضراء . وتيجج : سائل . انظر ديوان أبي ذؤيب ٥١ .

(٢) من قصيدة له في ديوانه من مجموع نعمة دواوين العرب ١٣١ .

(٣) في ح من التبريزي والخوارزمي والديوان المخطوط : « لحيين » وهما لفتان كما سبق في التفسير .

الخوارزمي : يريد : وحقيقين بمراث . وفي هذا البيت لطيفة ؛ وذلك أن
المرثية هي الشعر الذي يُبكي به الميت ، فمن حيث إن المرثية بكاء يناسبها الدموع ،
ومن حيث إنها شعر يناسبها أيضا ؛ لأن الشعر يشبه بالماء ، والدموع ماء . ومتى
أردت أن يظهر لك حسن هذا البيت فأضفه إلى قول الأعشى :
* فلو كنتم مُتَمَرِّراً لكنتم بجرامة ^(١) *

هـ (زُحَلُّ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَارًا مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ)

التبريزي :

البطلوس : سائق .

الخوارزمي : اشتقاق زُحَل ، من زَحَل ، إذا بُعِد . سمي بذلك لأنه أبعد
الكواكب . والمصراع الأول يدل على صحة هذا الاشتقاق ، وأنه لا يأمن من
الهلاك لقوله تعالى : (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ^(٢)) . و (إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ^(٣)) .
وهذا البيت دليل على إيمان قائله .

هـ (وَلِنَارِ الْمَرْيُخِ مِنْ حَدَثَانِ الْبَدَنِ هَرِمٌ مُطْفِئٌ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ)

التبريزي : خفف الهمزة من «مطفى» ، والأصل أطفأ يطفى إطفاءً ، وهو
مطفى ، بالهمزة .

البطلوس :

الخوارزمي : قوله « وَإِنْ عَلَتْ » بالعين المهملة . وبين المثلوث
والإطفاء نوعٌ مقابلة .

(١) في الأصل : « يناسبه » .

(٢) الجرامة ، بضم الجيم : الحثالة تبقى بعد ما يرضع الفرس ، كما في شرح ديوان الأعشى ١١٠ . وبجزمه :

* ولو كنتم نبهلاً لكانا معاصاً *

(٣) الآية الثانية من سورة الاحقار . (٤) الآية الثانية من سورة التكرير .

٥٦ (وَالثَّرِيًّا رَهِيْنَةً بِاجْتِمَاعِ الشَّخْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ)

السريرى :

البطلوسى :

الخوارزمى : الثريا موصوفةً باجتماع الشمل . قال :

خَلِيلِيَّ إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَايِدُ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةُ وَأَقْدَمَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥٧ (فَلْيَكُنْ لِلْمُحْسِنِ الْأَجَلُ الْمَدَى لِدُودٍ رَغْمًا لِأَنْفِ الْحُسَادِ)

السريرى : المحسن ، أخو الميت .

البطلوسى : سباق .

١٠ الخوارزمى : المحسن : أخو الميت ، بشهادة البيت الثانى . الأنف :

جمع أنف ، كالأعين فى جمع عين . وعليه بيت أبى الطيب :

* لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِأَنْفِيهِمْ رَغْمًا ^(١) *

وفى بيت الحماسة :

وَأَنَا تَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنْفُنَا بَيْنَ الْخَلَى وَالْحَوَاجِبِ ^(٢)

١٥ يريد الحماسى : أن بيننا وبينهم مشابهة .

٥٨ (وَلْيَطْبُ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنًا أَخِيهِ جَرَانُجُ الْأُتْكَادِ ^(٣))

السريرى :

(١) صدره كافى الديوان (٢ : ٣٤٨) :

* لئن لَدَى يَوْمِ الشَّامِتِينَ يَوْمَهَا *

٢٠ (٢) قائله بعض بنى عباس ، كافى الحماسة (١٦١ - ١٦٢ بن) . أراد بين لحام وسواجهم .

(٣) أ من البطلوسى : « فرائج » .

البطلوسى : الزدى : الملاك . والمحسن : أخو « أبى حمزة » المرتضى بهذا الشعر . والرغم والرغم ، بالفتح والكسر والضم : الدل . وأنف : جمع أنف ، على مثال قلس وأفلس . ويقال أيضا أناف على مثال أفراح ، وأنوف على مثال فلوس . وهى أشهرها .

النسوارزى : قوله « جرائح الأجداد » منصوب على الحال . يقول : لينكفوا الصبر والسؤل عن المتوفى ، وهم غير مندمل الحراحات ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى

٥٩ (وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرَ وَفَلَارِيَّ بِإِدْخَارِ الثَّمَادِ)

التسبريزى : الثماد : المياه القليلة ، واحدها تمذ وتمذ .

البطلوسى : غاض : نقص ؛ وغاض أيضا : غاب فى الأرض ، فلم تبق منه بقية . والثماد : جمع تمذ ، وهو الماء القليل ، شبه هذا المتوفى بالبحر فى كرمه وفى سعة علمه ؛ وشبه غيره بالثماد ، فى قلة نيئه وفى قلة علمه . وهذا نحوه قوله فى بعض العلويين :

١٠ إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلْغَمَامِ أَشْمٍ
النسوارزى : يريد أن الذى بقى بعده كالثمذ .

١٥ (كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا تَبَنَّى الْوَرَّ قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ)

التسبريزى : الوراق : الحمامة ، وهى تدم فى بنائها . وقد شرح ذلك عبيد ابن الأبرص فى شعره ، فقال :

٢٠ عَيُّوا بِأَمْرِ هِمُّ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَعُودًا مِنْ ثُمَامَةٍ

(١) هـ : « له » . (٢) سبق البيت فى القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٣) البيان من أبيات فى ملحقات ديوان عبيد (٧٧ — ٧٨) مع خلاف فى الرواية .

والمراد، أن أجل الأبنية يصير هباءً أو ينهدم، فكأنه بيت حمامة لم تحكم أموره.
البطليوسي : الوراقاء: الحمامة. يقول: بيت السيد الرفيع العاد على حصاته،
وتأنقه في بنيانه، كبيت الحمامة في ضعفه ووهي أركانه. وخص الحمامة لأن العرب
تضرب بها المثل في قلة الحذق بالعمل، فيقولون للرجل الذي لا يحسن أن يعمل:
« هو أنرق من حمامة » ويقولون في ضده: « هو أصنع من سُرقة^(١) ». ولأجل
ذلك قال عبيد بن الأبرص:

عَبَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عَوْدَتَيْنِ مِنْ نَسَمٍ وَأَخْرَجَتْهُمَا^(٢)
وهذا نحو من قوله في شعر آخر:^(٣)

هو الموتُ مُثْرٍ عِنْدَهُ مِثْلُ مُقْتَرٍ وَقَاصِدُ نَهْجٍ مِثْلُ آخِرِ نَاكِبٍ
وَدِرْعُ الْفَتَى فِي حِكْمِهِ دِرْعُ غَادَةٍ وَأَبْيَاتُ كَثْرَى مِنْ بَيُوتِ الْعَنَّاكِبِ

الخوارزمي : « ما تبني الوراقاء » بدل من قوله « كل بيت » والرفيع العاد
ها هنا إيهام .

٦١ - (وَالْفَتَى ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ الشَّجَرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ)

١٥ السبريزي : السدر : شجر . أى إذا كان ظاعناً فظل الشجرة يغنيه
عن الخيام .

(١) العرفة، بالضم : دودة القز، وقيل هي دوية غبراء تبنى بيتا حسنا تكون فيه، وقيل هي دوية
صغيرة مثل نصف العدة تنقب الشجرة ثم تبنى فيها بيتا من عيدان تجمعها بمثل غزل العنكبوت . انظر
السان (سرف) .

٢٠ (٢) النشم : شجر جليل تغذ منه القسي، وهو من عتى الميدان، واحدة نشمة .
(٣) البتان التاليان من مقطوعة في لزوم مالا يلزم، أو لما
يقولون صنع من كواكب سعة وما هي إلا من زعيم الكواكب

البليوسى : هذا مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
أنه دخل المسجد فوجد قوما من الأنصار يندعونه بقصة ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا :
نريد أن نزيد في مسجدك ونصلحه . فأخذ القصة وهمل بها ^(١) — أى رمى — وقال :
« بل عريش كعريش موسى ، الأمر أقرب من ذلك » . والظاعن : الراحل .
والسدر : شجر الزيزف ^(٢) . والأطناب : حبال الخباء .

الخوارزمي : ضرب الأطناب والأوتاد كناية عن ضرب الخيمة . لقي
فقيه فقيها أفقه منه فقال : أخبرني عن البناء الذي لا إسراف فيه . قال :
ما سترك من الشمس ، وأكنك من المطر . وقال وهيب بن الورد المكي : بنى نوح
صلوات الله عليه بيتا من قصب ، فقبل له : لو بنيت غير هذا . فقال : هذا لمن
يموت كثير .

٦٢ — (بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِدَاجَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ)

التبريزي :

البليوسى :

الخوارزمي : يريد : بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول .

٦٣ — (وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ)

التبريزي :

البليوسى : يريد أن الجسم موات بطبعه ، وإنما يصير حيوانا حساسا
متحركا باختيار ، بان اتصال النفس به ، فإذا فارقت عند الموت عاد إلى طبعه ، فالحياة

(١) انظر اللسان (جمل ٢١٥) . (٢) ح : « الزفير » محرف .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي ، روى عن عطاء والثوري ، وعنه ابن المبارك وفضيل

ابن عياض . توفي سنة ١٥٣ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) أ : « إلى لطيفة طيبة » .

للنفس جوهرية ، ولجسم عرضية ، فلذلك يَمدَم الجسم الحياة إذا فارقت النفس ، ولا تعتمد النفس . وقد اختلف الناس في علة ارتباط النفس الناطقة بالجسم مدة من الزمان ، وفي علة حصول النفس الناطقة به في هذا العالم ، ومفارقتها عالمها الخاص بها . فاصحاب الشرائع كلهم مجمعون على أن السبب في ذلك ما قصه الله تعالى علينا من حديث آدم صلى الله عليه وسلم وعصيانه الذي أوجب إهباطه إلى الأرض . والفلاسفة في ذلك آراء مختلفة لم تَرَوْجها لذكرها ؛ لأن ما ذكره الله تعالى هو الحق . وما عداه يجب ألا يُتَنَفَّذَ إليه . والله الموفق .^(١)

الخوارزمي : يقول : تحييت البرية في المعاد الجسماني ، والنشور الذي ليس بنفساني ، وفي أن أبدان الأموات ، كيف تحيا من الرقات .

١٠ ٦٤ (وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرَّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادِ)^(٢)

التبريزي :

البلخيوسي :

الخوارزمي : هذا البيت بظاهره له معنى ، وبباطنه له معنى آخر .

(١) أ : « لا يجب أن يلفت إليه » .

(٢) التنوير وحده : « فساد » .

[القصيدة الرابعة والأربعون]

وقال يرثى :^(١)

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

التبريزي : هي من السريع الثاني ، والقافية متدارك . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب .

البطيوسي : هذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن العرب تقول : فلان وارى الزناد ، إذا كان له غناء وإنجاح في الأمور ، وإذا كان للخير أنبعث على يديه وظهور . وفلان كابي الزناد ، إذا كان بالضد من ذلك . ويقال : ورثت بك زنادي ، أى أنجحت بك في أموري . قال الشاعر :

رَدَدْتَ زِنَادِي إِلَى وَرَيْحِهَا وَقَدْ طَالَمَا أَصْبَحْتُ كَابِيَةً

وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانًا زَنَادًا وَشَرْنَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًا

فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسنُ بالواجد من وجدته الذي دله حتى أصبحت زنده كابية ، صبرٌ يزيل تدليه حتى تعود زنده وارية .

(١) في أ من التبريزي : « وقال أيضا رحمه الله تعالى . » وقد جاءت فيها جملة من أبيات هذه القصيدة غير مشروحة وذلك من أوطأ إلى قوله :

* ما رغبة الحى بأبشائه *

وفي ٥ : « وقال أيضا يرثى ابن عمه علي بن المهذب من السريع والقافية متدارك . » وفي البطيوسي : « وقال أيضا يرثى بعض الأشراف . » وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في السريع والقافية من المتدارك يرثى جعفر بن علي بن المهذب رحمه الله . »

والثاني أن العرب تضرب أقداح النار من الزند مثلاً لهيجان الغضب والحجة؛ كما قال أبو نواس :

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ

ويضربون أقداح النار مثلاً لاشتعال نار الحب والحزن، كما قال كشاجم :

- وقد قدح السوجد مني به على القلب من ناره ما قدح
فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسن من وجد الواجد الذي قدح النار^(١)
على فؤاده، صبر يُعيد ما انقدح منها إلى زِناده .

الخوارزمي : الضمير في « زَنده » للواجد، ويحتمل أن يكون للنار .
وتذكيرها على إرادة حر الوجد .

- ١٠ ٢ (وَمَنْ آتَى فِي الرُّزْءِ إِلَّا الْأَسَى^(٢) كَانَ بُكَاهُ مُتَهَيَّ جَهْدِهِ)

السريري :

الباليوس : سياتي .

الخوارزمي : أصابه جهد، بالفتح، أى مشقة؛ وبلغ جهده وبجهوده، أى طاقته . يريد أن يحصل له البكاء لا رد الميت . ونظيره بيت السقط :

- ١٥ أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادٌ لَا يُؤْدِي إِلَى غَنَاءٍ أَجْتِهَادٍ^(٣)

٣ (فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نِدْهِ)

السريري : يقال : ذرفت عينه تذرف ذريفاً، وأذرفت أيضاً، إذا تآثر^(٤)

لحمها، وذرت تذري . والنبد : المثل . وفلان نبد فلان، أى كفؤه ومُشبهه .

(١) في ح : « الزناد » . (٢) في التنوير : « غير الأسى » .

٢٠ (٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩١ .

(٤) بدله في اللسان والقاموس : « ذرف » بالتشديد .

البطيوسى : الأسى : الحزن، والجهد، بفتح الجيم : الغاية، وبضمها الطاقة؛
وقبل هما لفتان بمعنى واحد فى الطاقة. ويقال : ذرفت العين بالدمع تذرف ذرفاً وذرفانا
وذروفاً وذرفيها وذرفاً، بفتح الراء، وتذرافاً وتذرفيها وتذرفة. والنذ والنديد : المثل.
الخوارزمى : «النذ» فى «غير مجد فى ملهى واعتقادي»^(١).

«والشئ لا يكثر مداحه إلا إذا قيس إلى ضده»

التبريزى :

البطيوسى : ساقى .

الخوارزمى : يقول : فضلنا المرمى على غيره لأننا نسبناه إلى غيره من الورى،
فكان كلُّ عن شأوه مقصراً . وهذا من قول أبى الطيب :
* وبضدها تبين الأشياء^(٢) .

«لولا غضى نجيد وقلامه لم يثرب بالطيب على رنده»

التبريزى : القلام : نبت كزهر الراحمة . والرند : عود طيب الراحمة .

البطيوسى : الغضى : شجر من الحمض ترماه الإبل وتمستر فيه الذئاب .
تقول العرب : «أخبث الذئاب ذئب الغضى» ؛ لأنه يكثر فيكن فيه ويخرج على من
يمر به بقتة، وهو من نبات الرمال . والقلام : نبات من الحمض أيضاً تاكله الإبل،
ويسمى القاقلى . قال الشاعر :

أتونى بقلام وقالوا تمسه
وهل يأكل القلام إلا الأباصر
فلما أكلت الحمض لاشئ غيره
تأوبى سلح شديد وجائر^(٣)

(١) انظر البيت الحادى والخمسين من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩٨ .

(٢) صدره : * وتذيبهم وبهم عرفنا فضله *

(٣) الجائر : حر فى الحلق والصدر من غيظ أو جوع . قال :

فلما رأيت القوم نادوا مقاصها
تعرض لى دون الترائب جائر

والزُّند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد يسمى عود الطيب رندا .
الخسوارزى : القلام : نبت كريح الرائحة . الزُّند : شجر طيب الريح . وهذا
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ (لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ)

التبريزى :

البطيوسى : مائة .

الخسوارزى : يقول : لا يستوى رجلان أحدهما مقبول الصورة محبوب
إلى الناس ، حتى إذا فارقه هم بكوا على ما فاتهم من وصاله ، والآخر كره المنظر
بغض إليهم ، حتى إذا واصلهم بكوا على فراقه . فغزلة المرفى من الناس منزلة المتقدم
من الثانى .

٧ (وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غَمْضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سَهْمِهِ)

التبريزى : الغمض : النوم ، ومثله الفياض . ومنه قولهم : ما ذقت غماضا ،
أى قليلا من النوم . والسَّهْم : السَّهَاد .

البطيوسى : هذه كلها أمثال شُرح بها قوله :

والشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَذَاحُهُ إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى صَدِّهِ

والطَّرْف : العين . وأصل الطرف أن يطرف الإنسان بأجفانه ، أى يحركها ،
ثم سُمِّيَت العين بفعلها الذى يكون عنها ، كما قالوا للأذن سَمْعٌ ، وإنما السَّمْع فعلها .
والأرتياح : الطرب والحفّة إلى الشَّيْء . والغمض : النوم . والسَّهْم : السَّهَر .
وهذا نحو قول الآخر :

أَنْتَ الْكَرَى مُؤَنِّمًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدَى مَانِمًا طَرْفِي مِنَ الْوَسَنِ

الخوارزمي : يقول : كون المرثي^(١) ممن يُرغب في قُربه ، وكون غيره ممن يُرغب في بُعده ، دليلٌ على أن المرثي كان للناس نفعاً وغيره كان ضراراً ، ألا ترى أن الرقاد لما كان سبب الراحة فالعين أولمت به ، والشهاد لما كان سبب الأذى فالعين قد نفرت عنه ولم تستطعه .

٨ . (كَانَ الْأَسَى فَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَقْدِهِ)

التبريزي : الأسى : الحزن . يقال : أسى بأسى أسى^(١) ، إذا حزن . يقول : لو قدرنا على تقديته فلم نقده كان الحزن فريضة^(٢) ، فإذا لم تقدر على الفداء فالحزن عليه غير مجدي نفعاً .

البطيوسي : الأسى : الحزن . والردي : الهلاك . يقول : إنما كان ينبغي أن نأسى لفقده ونتأسف لو كان الردي يقبل فدية عنه ، فبخلنا بفدائه ، وجعلنا حطناً من بقائه . وأما إذا كان الموت حتماً لا بد منه ، فحزناً عليه عناء لا يجدي . وهذا نحو قول كعب بن سعد الغنوي :

فلو كان حيُّ يُفندي لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب

الخوارزمي : « كان الأسى فرضاً » هو جواب « لو »^(٣) .

٩ . (هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارٌ مِنَ التَّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ)

التبريزي :

البطيوسي : يقول : إنما كان نجماً طالعاً ليتهدي به ، ثم لحق بحمله الأعلى للذي يليق بمثله ، فلم يُخرج لفقده ، والموضع الذي صار إليه خيرٌ من الذي فارقه . وهذا مأخوذ من قول ابن الرومي يرضى أتمه :

(١) في الأصل : « أسى وأسى » . وظاهر أن الأخيرة تكرر ، إذ لم نجد لأسى ، كقبح بمعنى حزن ،

إلا مصدراً واحداً هو الأسى ، مقصور . (٢) في الأصل : « لم » تحريف .

(٣) في البطيوسي : « صار » .

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَوَكَا كَانَ بَيْنَنَا فَوَدَعْنَا جَادَتِ عَاهِدَهُ الدِّيمُ
رَأَى الْمَسْكَنَ الْعُلُوَّى أَوَّلَى بِمَثَلِهِ فَعَارَ وَأَضْحَى مِنْ أَشْكَالِهِ نَجْمُ
ومعنى «صار» مال وأنجذب. وفي بعض النسخ: «سار» بالسين، أى نهض.
المسوارى : الضمير فى «سعد» له «طالع» .

١٠ (فَبَاتَ أَدْنَى مِنْ يَدٍ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بَعْدِهِ)

البرزى :

البليوسى : العربُ تضرب المثل فى قرب الشيء باليد، فيقولون : هو
أدنى إليك من يدك، وأدنى إليك من حبل ذراعك. وإنما خصوا اليد بالذكر هاهنا
لأنها العضو الذى يخدم سائر الأعضاء . قال الشاعر :
١٠ * وقد جعلوا المصاع على الذراع *

وإنما قال «بات» ولم يقل «فظل» ، والوزن واحد ، لوجهين : أحدهما
أن لفظة «بات» أشكل يذكر الكوكب الطالع من لفظة «ظل» ، لأن العرب تقول :
بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلا ، وظل يفعل كذا ، إذا فعله نهارا . والثانى أن
الإنسان فى الدنيا فى مثل حالة النائم ، لأن حقائق الأمور مُغيبة عنه ، فإذا مات
صار فى مثل حالة المستيقظ ، لمشاهدته الحقائق التى كانت مُغيبة عنه . ولذلك قال
١٠ صلى الله عليه وسلم : «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» . وقال تعالى : (لَقَدْ كُنْتَ
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

المسوارى : «أدنى من يد» فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن
الذى هو اسم «بات» . وقوله : «كأنه الكوكب فى بعده» جملة فى محل النصب
على أنها خبر «بات» . فى أمثالهم : «أبعد من الكوكب» ، و «أبعد من النجم» .
٢٠ ومعنى البيت من قول التهامى :

والشرق نحو الغرب أقرب شقة من بعد تلك الخمسة الأقباب

١١ (يَادَهُرُ يَا مُنْجِزَ إِعَادِهِ وَخُخِلَفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ)

التبريزي : الإيعاد، لا يستعمل إلا في الشر، والوعد، يستعمل في الخير والشر.
البلخيوسي : ميان .
الخوانساري : ميان .

١٢ (أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَسَمَ تَرُدُّهُ^(١))

التبريزي : لم تبليه، من بلي بيل . وترده : تهلكه، من الردى، وهو المهلاك.
البلخيوسي : الإيعاد في الشر خاصة، وأما الوعد فيكون في الخير والشر،
وأستعمله أبو العلاء هاهنا لتغير خاصة، لأن ذكر الإيعاد قد دلَّ على مراده . ويقال :
فلان قرن فلان، بكسر القاف، إذا كان يدعى أنه مثله في شجاعة أو قوة أو علم . فإن
أرادوا أنه مثله في سته فتعوا القاف . وترده : تهلكه . وهذا نحو قول أبي تمام :
وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا فَأُخْرِجَ بِهَا أَنْ تَحِيلَ وَلَهَا الْقَمَرُ
الخوانساري : البهتان خطابٌ للدهر وعتاب .

١٣ (تَسْتَأْسِرُ الْعُقَبَانَ فِي جَوْهَا وَتَنْزُلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِنْدِهِ)

التبريزي : الأعصم : الوحل . والفندق القطعة من الجبل .
البلخيوسي : ميان .
الخوانساري : أساسر للمدق، إذا أفتاد . وأما أساسره، متعديا، فلم أسمعه
إلا في بيت أبي الطيب :

٢ (يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَيِّ بِنَظَرِهِ^(٢))

(١) في البلخيوسي : «أى قرن لك» .
(٢) بحسره : * ويحول بين قواده وعزائه *

وحديث عبد الرحمن وصفوان أنهما أسألا المرأتين . وهذا الحديث حجة
لأبي الملاء هاهنا . «الأعصم» في «أدنى الفوارس» ^(١) : الفند، هو الشمراخ العظيم
من الجبل ، وبه لقب شهل الزماني ^(٢) ، لقوله في بعض الوقائع : «استندوا إلى فاني
لكم فند» . وقيل : «أبطأ من فند» لتناقله في الحاجات . وأما قولهم : فلان مُفند،
إذا أنكر عقله من الهرم ، فكأنه صار في قلة الفهم كالبحر .

١٤ (أرى ذوى الفضل وأضدادهم يجمعهم سبيلك في مده)

التبريزي : من قولهم : مَدَّ النهر، إذا زاد؛ ومَدَّ نهر آخر، إذا زاده .
البليوسى : الجؤ : ما بين السماء والأرض . والأعصم : الوعل؛ سُمي بذلك
للبياض الذى فى يديه، كما يقال : فرس أعصم . وقيل : سُمي بذلك لاعتصامه
بالجبال . والفند : القطعة العظيمة من الجبسل، وبها سُمي الفند الزماني . وذلك
أن بكرا بعثوا إلى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستمدونهم ، فبعثوا إليهم شهل بن
شيبان وحده، وكان شيخاً مسنّاً، فلما نظروا إليه قالوا : وما يُغنى هذا العشبة عنا !
— والعشبة والعشمة : الشيخ الهرم — فقال : أما ترضون أن أكون لكم فندا !
فلقب بذلك .

١٥ الخوارزمي : يخاطب الدهر، فيقول : نعم الناس بالاستئصال، فلا تبقى
على العلماء ولا الجهال . وعليه قول أبي الطيب :

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٢٣٥ .

(٢) فى الأصل : «شهل الزماني» والتصويب من القاموس (فند) وهو أحد شعراء الحماة .

(٣) فند ههنا ، هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد الفنانين ، فأرسلته
عائشة يأتها بنار . فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ، ثم قدم فأخذ نارا وجاء يمدو
فمروا بهد الجمر، فقال : «بئس المجلة» . انظر مجمع الأمثال (١ : ١٠٢ ، ١٢٠) .

يموت راعي الضأن في جهله مينة جالينوس في طبه

وقوله « يجمعهم سبك في مده » كلام فصيح .

١٥ (إن لم يكن رشد الفتي نافعاً فغيه أنفع من رشده)

التبريزي :

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : آجتهد الفتي في علمه وزهده مما لا يجدي في العاجلة

عليه ، ولا يذود الهلاك المتوجه إليه ، فلو كان في الآجلة قلة نفعه كذلك ، لكان تركه

الاجتهاد ، لا شتماله على الراحة ومجانبة التعب ، خيراً له من الاشتغال به . ونحوه بيت

السقط :

وإن لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الفتن

١٦ (تجربة الدنيا وأفعالها حثت أبا الزهد على زهده)

التبريزي :

البطيوسي : يقول : إذا لم يكن في الرشد منفعة ، وجب أن يكون الفتي

أنفع منه . وهذا عكس ما توجه العقول السليمة . وإنما قال هذا تنبيهاً لمن يرى

مصارع الأنام فلا يزدجر ، ويشاهد تقلب الأيام فلا يستبرئ ، فجعل الجاهل أحسن

من هذه صفته ، لأن الإنسان إنما يحاسب على قدر عقله . ومن لا عقل له

لا حساب عليه .

الخوارزمي : سياتي .

١٧ (والقلب من أهوائه عابد ما يعبد الكافر من بده)

التبريزي : بد : صنم . يقول : كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

(١) البيت الحادي والثلاثون من القصيدة الحادية والأربعين ص ٩٢٨ .

البطليوسي : هذا مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ . ومن الحديث المروي « الحسنوى إله معبود » . والبُذ : الصم .

الخوارزمي : في شعر شيخنا جابر الله : ^(١)

مُوَحَّد رَبِّهِ فِي زَعْمِهِ وَتَرَى أَهْوَاءَهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُوداً

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتحت ظل السماء إله يُعبد من دون الله أعظم من هوى مُتَّبِع » . يقول : زهد المرء في دنياه ، ليس لعفته وتقواه ؛ بل لأنه لا يجد من ذاك بُدّاً ، ولذلك يتخذ من هواه بُدّاً .

١٨ ﴿ إِنِّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيْرَنِي أَمْرَحُ فِي قَدِّهِ ﴾

البريزي : المرح : إفراط النشاط ، والمعنى أن الزمان قيدنى ، فلما ألفت القيد صرتُ أَمْرَحُ فيه .

البطليوسي : سياتى

الخوارزمي : يقول : ألفت رزاياه ، حتى إنى استعجتها واستطيتها ^(٢) .

١٩ ﴿ كَانَتْ فِي كَفِّهِ مَالُهُ يَنْفَقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

البريزي :

١٥ البطليوسي : المرح : كثرة الجولان والنشاط . والقَد : ما يُقَدُّ من الحلة ويُشدُّ به الأسير . يقول : لكثرة تردد رزايَا الدهر على صِرتِ ذا دُرْبَةٍ وَجِدْتُ بالمشي في قَدِّهِ ، فأنا أَمْرَحُ فيه ، ولا أباليه . وهذا نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثي :
ولا أن نفسي يزدهيا وعيدهم ولا أننى بالمشي في القيد أترق

(١) البيت لم يرد في ديوانه المخطوط . وفي الأصل : « معبود » .

(٢) في الأصل : « استعجلها » .

(٣) في الخوارزمي : « كَانَتْ » وقد أشير إلى هذه الرواية في هامش الديوان المخطوط .

الخسوارزي : هذا قريب من قوله عليه السلام : «يذهب الصالحون أسلافًا
الأول فالأول، حتى لا يبقى إلا حطلة كحطلة التمر والشعير لا يبالي الله بهم». الحطلة:
ما يسقط من القش عن كل ذي قشرة، كالشعير والأرز والتمر.

٢٠. (لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ)

السريري : هذا ضد قول أبي الطيب :

لَا تُسْقِرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَأَنْجَاسٌ مَا كَيْدُ

البليوسى :

الخسوارزي : يقول : لو تصور الإنسان فاتحة عمره، ثم تذكر خاتمة أمره،
ترك الأفخار ولو على مملوكه . قال عليه السلام : «إياكم وعيبة الجاهلية، كلكم
بنو آدم وادم خلق من التراب» . عيبة الجاهلية : نخوتها وتكبرها، وهو من صب
البيت، إذا طال، لأن المتكبر كأنه يتناول على الناس .

٢١. (أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَبْرِهِ يَفْجُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ)

السريري :

البليوسى :

الخسوارزي : يقول : إذا كانوا من الضعف والعجز بهذه المنزلة لحدودهم
أن يتركوا الأفخار .

٢٢. (أَضْحَى الَّذِي أُجِّلَ فِي سِنِّهِ مِثْلَ الَّذِي عُوِّجِلَ فِي مَهْدِهِ)

٢٣. (وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذِمَّةِ شَيْعٍ أَمْ حَمَلِهِ)

السريري :

البليوسى :

(١) في البليوسى : «أوحده» .

النوارزى : يقول : ما من أحدٍ صغيراً كان أو كبيراً، إلا سوف يُنكره
الفناء، ويختلف عنه البقاء، ويمود جاداً لا ينغمه الحد ولا يضره الذم .

٢٤) (وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَنْفِهِ كَالْحَاشِدِ الْمُسْكِرِ فِي حَشْدِهِ^(١))

التبريزى : الحاشد : الذى يجمع الجيش ليعينه على القتال .

البطليوسى :

النوارزى : هذا كيت السقط :

ولا يُعجزُ الأيامُ أخضعُ واحدٌ ولا أهلٌ عن كلهم مُتَشَاوِسُ^(٢)

٢٥) (وَحَالَةُ الْبَاكِي لَابْنَانِهِ كَحَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وَلَدِهِ)

التبريزى :

البطليوسى : سياق :

النوارزى : هو من أولاده وولده وولده، كذا ذكره فى أساس البلاغة .

يقول : كل إنسان يلتحق بأجداده، وإن تخلف مدة عن أبيه وأولاده .^(٣)

٢٦) (مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ)

التبريزى : يقال : رغبتُ عنه، بمعنى زهدت فيه . والمعنى : أى شئ يُجدى

رغبةُ الحى بأبنائه عن شئٍ قد لقيه جدُّه وأبوه . أى حقه ألا يرغب عن ذلك،

كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك ها هنا ؟!

البطليوسى : سياق :

(١) النوارزى : «الواحد» . التنوير من التبريزى : «من حشده» .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ .

(٣) فى المخطوطة : «وأجداده» والصواب من المطبوعة .

الفساذلى : « ما » هاهنا للاستفهام . ومعنى البيت قريبٌ من معنى قول
أبى الطيب :
نحنُ بنو الموتِ فما بالنا نَعافُ ما لا بُدَّ من شُرِّهِ
وقول أبى نُوَاس :
ألا يابنَ الذينَ فَنُوا وبَادُوا أَمَا واللهِ ما يَأْدُوا لِيَبْقَى

٢٧ (وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ)
التبريزى : يقول : مجده فعله الجميل الذى يذكر به ، لا ما فعله جدّه
ولا ما يفعله بنوه .

البطيوسى : سابق .
الفساذلى : هذا كقول ابن الرومى :
إذا العُودُ لم يُثْمِرْ وإنْ كانَ شُعْبَةً من المِثْمَرِ أَعْتَدَهُ النَّاسُ فى الحَطَبِ
فإن قلت : فكيف قال « ولا بعده » ، مع أن ذلك يُوجب أن يكون تقدير الكلام
فيه : « ولا الذى كان من بعده » ، وهذا باتفاق غير جائز ؟ قلت : هذا كقوله :
فأدرِكتُ مَنْ قد كانَ قَبْلَ وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كانَ بَعْدِي فى القَصَائِدِ مَصْنَعًا
ومعناه : لمن قدّر كونه بعدى .

٢٨ (لَوْلَا سَيِّئَاتُهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فى وَجْدِهِ)
التبريزى : الوجد : الوجدان .
البطيوسى : الولد والولد ، سواء ، ويكونان واحدًا وجمعًا . قال الله تعالى :
(وَلَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا) . وأنشد يعقوب :

فَلَيْتَ فُلَانًا كانَ فى بَطْنِ أَقْمَةٍ وَلَيْتَ فُلَانًا كانَ وَلَدَ حِمَارٍ

(١) ح من التبريزى : « ومن بعده » .

والمجد : الشرف . والسجاية : الطياع . وقوله : « كالمعدوم في وجوده » . الوجود :
 الغنى والمقدرة . وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وبمجموعها قد قرأت
 القراء : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ)^(١) . يقول : ليس شرف الإنسان
 بآبائه وغناه ، وإنما شرفه بأخلاقه وسجاياه . وقوله « ومجده أفعاله » كقول الآخر :

وما شرف الإنسان إلا بنفسه وإن خصه جد شريف ووالد
 إذا كان كل الخلق أبناء آدم فأفضلهم من فضله الحماد

الخوارزمي :

٢٩ (تَشْتَاقُ آيَارَ نَفُوسِ الْوَرَى ، وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ)

التسريزي : الوجود : الوجدان . آيار : معظم الربيع . ويقال له بالشام :
 آيار الورد . يقول : كما أن آيار الورد إنما تشتاقه النفوس لأجل الورد ، كذلك
 ابن آدم لولا ما يُحمد من أفعاله لكان كالمعدوم وإن كان موجودا .

البطيوسي : هذا مثل ضربه لما قدمه من أن فضيلة الإنسان إنما هي
 بسجاياه وفعله ، كما أن فضيلة آيار إنما هي بوردته . وآيار : شهر ربيع^(٢)

الخوارزمي : آيار ، بفتح الهمزة : كلمة سريانية ، وهي من شهر ربيع .
 والشام يقال « آيار الورد » . يقول : فضل الربيع على سائر الفصول ليس لذاته ،
 بل لأن الورد يأتي فيما بين أوقاته ، كذلك شرف الإنسان ليس لذاته وأبيه ،
 بل لكرمه ومساعدته .

(١) قرأ الحسن وابن أبي عملة وأبو حيوة بالفتح ، والفيض بن غزوان وعمر بن ميمون ويعقوب
 بكسرهما . ورويت عن الأعرج أيضا رواية الكسر ، وجهه والقراء على الضم . انظر تفسير أبي حيان

(٢٨٥ : ٨) ٢٠٠

(٢) انظر الآثار الباقية للبيروني ص ٦٠

٣٠ (تَدْعُو بَطُولَ الْعُمْرِ أَقْوَاهَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدَّهِ)

٣١ (يُسِّرُ إِنْ مَدَّ بَقَاءَ لَهُ وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ)

التبريزي :

البطلوسي :

الخوارزمي : هذا كيت السقط :

تَسِبُّ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَا أَغْ جَبُّ الْإِمْنِ رَاغِبٌ فِي آزْدِيَادِ^(٢)

٣٢ (أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ)

التبريزي : يَغْتَالُهَا : يَهْلِكُهَا . وَأَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ الْبَقَاءُ ، وَالْبَقَاءُ هُوَ الَّذِي يَفِضُ بِهَا إِلَى الْهَلَاكِ .

البطلوسي :

الخوارزمي : يقول : أَفْضَلُ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ قَدْ يَسُوقُ إِلَى الْبَدَنِ تَوَاهُ^(٣) ،

وَذَلِكَ بِوَسْطَةِ هَوَاهُ . وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

٣٣ (فَأَقَاةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ وَأَقَاةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ)

التبريزي :

البطلوسي : يَغْتَالُهَا : يَهْلِكُهَا وَيَذْهَبُ بِهَا . يَقُولُ : الْبَاهِلُ يُوهِمُهُ جِهْلُهُ

أَنَّ نَفْسَهُ وَأَعْضَاءَهُ لَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ جُنْدُ اللَّهِ تَعَالَى مُتَصَرِّفَةٌ بِأَمْرِ وَلَا بِأَمْرِ الْإِنْسَانِ ،

يَهْلِكُ بِأَيِّهَا شَاءَ ، فَإِذَا كَانَتْ نَفْسُهُ إِلَيَّ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَدْفَعَ مَا يَمِيزُهُ الزَّمَانُ

إِلَيْهِ . وَلِهَذَا قِيلَ : كَمْ نِعْمَةٌ لَهُ فِي عَمْرِقِ مَا كُنْ .

(١) ح من التبريزي والخوارزمي : «فكل» . (٢) البيت ١٢ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٠ .

(٣) التوى ، بالقاء النشاء : الهلاك . (٤) التنوير : «وآفة» .

(٥) إلها عليه ، أى حربا عليه . وفى الأمل : «الفاعلية» .

الخساروزى : هو من قول أبى الطيب :
وأنا الذى أجتلب المينة طرفه فمن المطالب والقَتيلِ القاتلِ
وقول دَعِيلِ :

لا تأخذوا بظلامتى أحدا قلبي وطرفي فى دمي أشتركا^(١)

٣٤ (كم صائرين عن قبلة خده سلطت الأرض على خده)

٣٥ (وحامل ثقل الثرى جیده وكان يسكو الثقل من عقده)^(٢)

التبريزى : الثرى : التراب ، وكذلك البرى ، والحيد : العنق .

البطروسى : الحيد : العنق ، والثقل ، بفتح القاف ، المصدر ، والثقل ،
بسكونها : الشيء الثقيل . وقد يقال فى المصدر ثقل أيضا . قال الشاعر :

• دَعِ الثقل وأحمل حاجة ما لها ثقل •

الخساروزى : أعمل «صائرين» فى «خده» وكذلك «حامل» فى «ثقل الثرى»
لإعتقاد الأول على «كم» وإعتقاد الثانى على «رُب» . وقد مضت هذه المسألة فى «معان
من أحبتنا»^(٣) .

٣٦ (ورُب ظمآن إلى مَورِدٍ والموت لو يعلم فى وزده)

التبريزى :

البطروسى :

(١) فى الأصل : «لا تأخذوا» . وإنما هو خطاب لصاحبه . وقوله كما فى ترجمته من ابن خلكان :

يا ليت شعرى كيف نومكا يا صاحبي إذا دى سفكا

(٢) ح من التبريزى ، أ من البطروسى : «الضعف» .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

المسوارزى : الورد . هاهنا إما الورد ، وإما الموزيد . وفي كلام أبي النصر
العتبي : « فكم من وارد ماء أشرفه قميره ، وقادح زبد أحرقه سميره ، وشاحذ حد
قطع به وربده ، وراكب جواد قصم عليه جينده » .

٣٧ (ومرسِل الغارة مَبْثُوثَةٌ مِنْ أَذْهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ)

البريزي : مَبْثُوثَةٌ : مفزقة . والأدهم : الأسود . والورد : الأحمر .
الطليوسي : ساق .

المسوارزى : الغارة ، هي الخيل المغيرة ، عن الجوهري . قوله : « من
أدهم اللون » بيان للغارة .

٣٨ (يَحْوِضٌ بِحَرًّا تَقَعُهُ مَائُهُ يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ)

البريزي : التقع : الغبار . والسابج : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال .

الطليوسي : الظمان : العطشان . والمَبْثُوثَةُ : المتفزقة والمُنْتَشِرَةُ . والتقع :
الغبار . شبه معركة الحرب بالبحر ، وجعل ما يثور فيها من الغبار كالماء . والسابج :
الفرس الحسن الجري ، شبه بالسابج في الماء . وكان ذكر السابج هاهنا لائقاً
بهذا الموضع لذكره البحر والماء . وهذا من الحذف بصناعته . واللبد : ما يوطأ به
للسرج ، ويسى السرج أيضاً لبدا .

المسوارزى : « تقع مائهُ » كذا وقع في النسخ ، والصواب « مائهُ تقع » ،
كما تقول : رأيت أسوداً غابها الرماح ، ولا تقول رماحها الغاب . قوله « يحمله
السابج في لبده » جملة فعلية في محل نصب على الحال من الضمير المستكن
في « يحوض » . « والسابج » مع « يحوض بحرا » إيهام .

(١) الطليوسي : « من أشقر » .

٣٩) (أَشْجَعُ مَنْ قَلَبَ خَطِيئَةً عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً)

البريزي : خطية : رماح منسوبة إلى خط عُمان . على طويل الباع ،
أى على فرس هذه صفته .

البلليوسى : سباق .

- الخسوارزى : قوله « على طويل الباع ممتد » أى على الباع الطويل .
ونظير هذه الإضافة : « يتحقق عمامة » و « جرد قطيفة » .

٤٠) (يَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ)

البريزي : أى هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه ؛ لأنه تعلمه
بالفروسيّة ، بمنعها من أن تصل إلى الدرع ، ويأنف لها من ذلك ، كما يأنف لجلده .

- البلليوسى : الخطية : الرماح تُنسب إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحر تُثبت
الرمّاح . وقال الأصمعى : ليست تُثبت الرماح ، وإنما خرجت إليها سفينة فيها
رمّاح قليل لها خطية ، ثم عم هذا الاسم كلّ رمح كان من تلك أو من غيرها . والزُّرْقُ :
الأسنة الصافية .

الخسوارزى : يقول : لمهارته في المحاربة يستنكف من وقوع الأسنة
في سرده ، استنكافه من وقوعها في جلده .

١٥

٤١) (لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْتَكَمِ مِنْ سَرْدِهِ)

٤٢) (يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّنُّ الْقَائِلُ إِلَى حَسَبِ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ)

البريزي : أى يحميه الطَّنُّ من كلّ ناحية ؛ ويلقى عليه كما يلقي المعلم
الحساب على الصبيان ، إذا عَرَفَ منهم سرعة العقد وأمتحنهم بذلك .

٢٠

(١) كذا . وفى تاج العروس : « لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به » ، أى بالخط .

البليسي : الطرف : الفرس الكريم الطرفين . والمترد : تسج الدرع بالخلق ، ثم سُميت الدرع سَرْدًا بالمصدر ، كما قيل ثوب تسج اليمن ، ودرهم ضرب الأمير .

الخوارزمي : الحَسَب ، هو الحساب ، وهو مصدر حَسَب المال . يقول : ذلك المرسل الفارة لا يُقدم على قتاله إنسان ، ولا يُصيب طَرَفَه ولا دِرْعَه سنان ، وإن كان يُقصد بَطْمَنَات متواليّة من كل جانب ، تَوَالِي الحساب إذا أُلقي على المُسرع من الحاسب .

٤٣ (بَلَحْظَةٍ مِنْهُ فَا دُونَهَا يَرْدُ غَرْبِ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ)

التبديري : ...
البليسي : سَبَقَ .

الخوارزمي : الباء في « بلحظة » للأداة لا للظرف . يقول : إنه مهيب المخط والنظر .

٤٤ (أَمَهْلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ)

التبديري : أودى به ، أى أهلكه بعد الإمهال . وقوله : « مبيضه يُحْدَى بمسوده » جملة في موضع الحال ، أى يحدو سواد الدهر بياضه ، أى يأتى مكروهه بعد محبوبه . والتقدير : فأودى به حادياً أسوده أبيضه ، أى ذاهباً بمحبوبه مكروهه . ويجوز أن يكون « مبيضه » فاعل أودى ، ويكون المراد بالمبيض والمُسودَ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ ، ويكون معناه أن الدهر أمهله فأودى به ليلة ونهاره .

البليسي : غَرِبَ كُلُّ شَيْءٍ : حَذَهُ . والجيش : العسكر ، سُمِيَ بالمصدر ، من قولهم : جاشت القدر تجيش جيشاً ، إذا فارت . شُبِّهَتْ حركته بحركة القدر

(١) في المخطوطة : « المرسل الفائق » صوابه من المطبوعة .

معد غليانها . وأودى : ذهب . ويعنى بالمبيض النهار ، وبالمسود الليل . أى أفناه
تعاقب الليل والنهار . وهذا كقول الآخر :

فأفنائى ولا يفنى نهار . وليلٌ كلبا يمضى يمودُ

الخوارزمى : عنى بـ«المبيض والمسود» إما المحبوب والمكروه ، وإما الحديدين .

- فإن عنى به الأول ففاعل «أودى» ضمير الدهر . وقوله «مبيضه يحمدى بمسوده»
جملة اسمية فى محل النصب على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر معقبا خيره بشره ،
وضعه بضره . على أنه يجوز فى هذا الوجه أن تكون هذه الجملة استثنائية ، ولا يكون
لها من الإعراب محل ، كأنه قال : الدهر كذلك يعقب ضرره نفعه ، ويدف
وضعه رقه . وإن عنى به الثانى ففاعله إما ضمير «الدهر» والجملة فى محل النصب
على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مسبوقا نهاره بليله وليله بنهاره .

١٠

فإن قلت : من شرط الحال أن تفارق ، وهى هاهنا غير مفارقة ؛ لأن كون
الدهر تسبوقا نهاره بليله ، وليله بنهاره ، ليس إلا مرور الدهر ، ومرور الدهر
مما لا يفارق الدهر . قلت : مرور الدهر وإن كان لا يفارق الدهر ، إلا أنه
لما كان مما يقع فيه الغفلة ، نُزل منزلة المفارق . ولعله يُساق إليك فى «نبي من
الغربان» ما به تنفتق لك هذه المسألة . وأما «مبيضه» فقوله «يحمدى بمسوده»
حال منه ، أى من مبيضه .

١٥

٥٥ (فيا أخا المفقود فى خمسة كالشهب ماسلاك عن قلبه)

النسري : أى فى خمسة أولاد المفقود ما يسليك عنه .

(١) مطلع قصيدته الثانية والستين . وهو بحامه :

٢٠

نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا أن الشعوب إلى المدع

البطيسوس : يقول : يا أخا المفقود، مالك تتوَجَّع لفقدته، وفي بقاء هؤلاء الخمسة من إخوانك ما يُسَلِّك عنهم ، وفيهم لك القِصَصُ منه ، ومن خَلَفَ مثلهم بعده ، فقد أُنْ أن يُذهب الدهرُ جَدَّهُ . وهذا نحوٌ من قول أبي تمام في تعزيتِه لمالك بن جُلُوق التَّغْلَبِيّ :^(١)

فأنت وصنواك الكريمان إخوةٌ خُلقتم سَعوطاً للأُتُوفِ الرواغِمِ
ثلاثة أركابٍ وما أُنْهَدُ سُوْدٌ إذا ثَبَتَ فِيهِ ثَلَاثُ دُمَائِمِ
الخوارزمي : « ما سَلَكَ عن فقدِه » مبتدأ ، و « في خمسة » خبره .

٤٦ (جاءَكَ هذا الحُزْنُ مُسْتَجِدِيًّا أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجِدْهُ)
التبريزي :
البطيسوس : سَأَلَنِي .

الخوارزمي : قوله : « هذا الحزن » لا يخلو عن نوع تحقير .

٤٧ (سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي سَأَلَكَ أَوْ مَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ)
التبريزي :

البطيسوس : مُسْتَجِدِيًّا : مُسْتَوْهَبًا مُسْتَعْطِيًّا . ويقال : أجدُّته ، إذا أعطيته .
فأما جدُّته ، فيكون بمعنى أعطيته ، ويكون بمعنى سألته . وقد جَمَعَ ذلك الشاعرُ في قوله :

جدوتُ أنا ما مؤسرين فما جدوا أَلَا اللهَ أَجدُّوه إذا كُنْتُ جَادِيًّا^(٢)
وقدَّم الإِسْمَاءَ على المِسرَةِ لآثَةِ في رثاءٍ ومخاطبةٍ مُصْتابٍ ، فكان أحسنَ في الصَّنْعة . ولو قدَّم المِسرَةَ ما كان معيًّا ، ولكنه اختار الأليق بالحال .
الخوارزمي :

(١) البيان الثالان من قصيدة له في (باب المدح) من ديوانه ، يمدح بها مالكا ويمزيه عن أخيه القادر ابن طوق . (٢) في أ من البطيسوس والسان : « أَلَا اللهَ فَاجِدُوهُ » .

٤٨) (لَا يَقْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ)

السيريزي : أى كل إلى قناء . والحَتْف : الهلاك .

البطليوسي : الأسمر : الرُّمَح . والغَاب : جمع غابة ، وهى الأجمة . والحَتْف : المنيّة . والأبيض : السيف ، وقد ذكرنا فيما تقدم لم يقبل للرُّمَح أسمر ، وللسيف أبيض . يقول : إذا كانت الرماح التى يُعْطِها الإنسان لدفع النّوَاب من نفسه ، وللتوقى بها من عدوه ، تُدركها الآفات ، فالمستدفع بها أخرى بأن يناله ذلك .

الخوارزمي : يقول : إن الأمور كُلّها بيد الله ، لا مَرَدَ لقضائه .

٤٩) (إِنْ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ)

السيريزي : سياتي .

البطليوسي : هذا نحوه قول أبي الطيب :

فَأَعْيِذْ إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ

الخوارزمي : « تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ » على طريقة الدماء والتفاؤل .

٥٠) (لَا أَوْحَشْتُ دَارُكَ مِنْ شَمْسِهَا وَلَا خَلَا غَابُكَ مِنْ أَسَدِهِ)

السيريزي :

البطليوسي :

الخوارزمي : فى تحية المستعربة : « لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكَ » . ومعناه فيها أتوهم : لا أذهبك الله فتوحش أحباءك من جانبك بالفراق . ومنه قول الأبله البغدادي :

مَا دَامَ جُودُ يَدَيْكَ مَوْ جُودًا لَهَا مَاتَ الْكَرَامُ

لَا أَوْحَشْتُ دَارُ السَّلَامِ مِنْ أَرْتِيَا حَكَ وَالسَّلَامُ

٢٠ مخاطب أخا المرثي فيقول : أنت فى البهاء بمنزلة الشمس ، فلا غيب عن منزلك فتوحشه من جهتك بالمغيب .

(١) فى الخوارزمي : « من أسده » .

[القصيدة الخامسة والأربعون]

وقال يعزى، من الكامل الأول والقافية متدارك :^(١)

١) (يَارَاعِي السُّودَ الَّذِي أَفْعَلَهُ تُغْنِي بِظَاهِرِ أَمْرِهِا عَن نَعْتِهَا)

التبريزي :
البطليوسي :

الخوارزمي : أفعال، في الأصل، من جموع الغلة، إلا أنه هاهنا قد مضى جمع الكثرة . ومنه بيت حسان :

* وَأَسَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدَةٍ دَمًا *^(٢)

٢) (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَاعْتَدِرْ عَنِّي إِلَيْكَ نَحْلَةً بِأَمْتِهَا)

التبريزي :

البطليوسي : يقول : إنما يحتاج الشيء إلى أن ينعت ويوصف، إذا كان مجهولاً لا يُسَمَّ ولا يُعْرَف، وأفعالك مشهورة تستغني بوضوح أمرها، عن وصفها للناس وذكورها . وقوله « لو كنت حياً ما قطعتك » يقول : أنا كالميت وإن كنت حياً، لا اعتزلى الناس وانقباض عنهم . والنحلة : الصداقة . وأمتها : أقواها أسباباً، من قولك : مَتَّ إِلَيْهِ بِكَذًا، إذا تسبَّب به وتوصل .

(١) البطليوسي : « وقال مخاطب بعض إخوانه، وكان أصيب ببعض أهله فأنشأ عن تعزيتهم، ثم احتذر إليه بهذا الشعر » . وعند الخوارزمي : « وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك، يعزى » .

(٢) صدره : * لنا الجففات الفري لمن بالضحى *

(٣) البطليوسي : « بنحلة » .

انوارزمي : بيننا خُلةٌ قديمةٌ . مَتَّ إِلَيْهِ بِحُرْمَةِ مَتَّأ ، وهو توصل بقراءة ودالة ، وبينهما مائةٌ ومَوَاتٌ . وَالْمَطَّ وَالْمَدَّةُ وَالْمَتَّ ، أخوات . جعل الواحد من الجار والمجرور في قوله « خلةٌ بامتها » بياناً للآخر . ونظيره قولُ أبي العلاء :
 • وَمِثْلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفِيرِ^(١) •

- وفي كلام أبي زيد البلخي : فَاَلْمَضَارُ التي تتولد من الشرب بإسراف ، إنما تتولد بثلاثة معان : من السكر ، والخمار ، وما يُعقبه إدمان الشرب بإسراف .
 الضمير في « بامتها » مُثَلَّةٌ . كان أبو العلاء لم يحضر مناحة الموتى ، ولم يُقَمِّ رسمَ التعزية ، بدليل قوله :

وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ قَبَشِي طُرُقُ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ تَمَنِّيَا
 وَعَلَّ أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَ مَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا
 ١٠ فهو يمتذر من ذلك الموتى .

٣ (فَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ فَوْقِهَا مُتَصَرِّفٌ وَكَأَنِّي مِنْ تَحْتِهَا)^(٢)

التبريزي :

الطلبوسي :

- انوارزمي : هذا البيت تعليل للأمر بالاعتذار . يقول : اعذرني حيث لم أقضِ حقوق تعزيتك ، وشرائط مصيبتك ، فإني بما دهاني من الحزن في وفاتك قد صيرتُ في عداد الموتى ، وللبتُّ عن قضاء الحقوق عاجز .

(١) مجز البيت ١٤ من القصيدة الثانية ص ١٢٩ . وصدره :

• حسنت نظم كلام توصفين به •

(٢) في التوير :

فَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ فَوْقِهَا مُتَصَرِّفٌ من فوقها

﴿غَدَرْتُ بِي الدُّنْيَا وَكُلُّ مُصَاحِبٍ صَاحِبَتُهُ غَدَرُ الشَّمَالِ بِأُخْتِهَا﴾

التسبريزي :

البطلوسى : ...

التمرازى : يبين في هذا البيت كونه بمنزلة الميت ، فيقول : كيف لا يتضاعف على الحزن حتى ألتحق بمن هيل عليه تراب القبر، وقد رُميت من كل جانب بالغدر؛ فالدنيا قد طرقت زُمرَةَ الإخوان بالبتات، ومزقتهم من الممات، وكلُّ صديقي كنتُ أنا وهو من فرط الممازجة والمصافاة بمنزلة يمين وشمال، قد صار منى مُبادِهاً بالترحال؛ بفعل صفقتى خاسرة، وارتحل من الدنيا إلى الآخرة .

﴿شَفَعْتُ بِوَأَمِقِّهَا الْحَرِيصِ وَأَظْهَرْتُ مَقِّي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِهَا﴾

التسبريزي : الشغف : غلبة الحب على القلب ؛ شَغَفَ الرجل بالشئ، فهو مشغوف به ، إذا غَلَبَ حُبُّهُ عَلَى قَلْبِهِ . والواق : المحب . والمَقَّةُ : الحب . والمَقَّت : البُغْضُ ؛ يقال : وَمَقَّهُ يَمَقُّهُ ، إذا أَحَبَّهُ . وهو أحد ما جاء على فِعْلٍ يَفْعِلُ . وَمَقَّتَهُ يَمَقُّتُهُ ، إذا أَبْغَضَهُ .

البطلوسى : يقول : غَدَرْتُ بِى كُلُّ صَاحِبٍ كُنْتُ أَتَّقِي بِهِ وَأَعْتَقِدُ أَنَّي وَإِيَاهُ كَالْبِدِينِ اللَّتَيْنِ تُعِينُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أُخْتَهَا . والصاحبان المنتصافيان يُشَبَّهَانِ بِالْبِدِينِ . قال الشاعر :

فإنَّا وَكَلَبْنَا كَالْبِدِينِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْمِجَا تُعْنِي بِمِثْنِهَا

والشغف، بالعين معجمة : أن يبلغ الحب شَغَفَ القلب، وهو حجاب به . فأما الشغف ، بالعين غير معجمة ، فهو حُرْقَةٌ يَحْدِثُهَا الرَّجُلُ مَعَ لَذَّةٍ . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) يقال : شَغَفَ القلب ، بالفتح وبالتحريك ، وشغاف القلب ، كسحاب وغراب .

أَيَقْتَلْنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي ^(١)

لأن الناقة المطلية بالقطران تجده له لذة مع حرقه . وقيل : الشعف : أن يمشي
الحب شعفة القلب ، وهي رأسه . والوامق : الحب . والمثقت : البفض .

الغوارزي : الضمير في « شغفت » و « بوامقها » و « مقتها » للدنيا .

٦ (لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ دَامٍ وَلَا دَامٌ لِلنَّفْسِ غَيْرِ سَيِّئٍ بِحَبِّهَا)

البرزى : دام ، أى عيب . ومن الأمثال : « قد لا تقدم الحسناء داما » .
البطليوسي : سباق .

الغوارزي : فى أمثالهم : « لا تقدم الحسناء داما » . الدام والدِّيم ، كالعاب

والعيب ، وزناً ومعنى . وأصل المثل أن حُبي بنت مالك بن عمرو العدنانية ،

١٠ هُديت إلى زوجها مالك بن غسان ، فقالت أمها لنسوتها : « إن لنا عند الملامسة

رشحة لها هنة ، فسحى أعطافها بما فى أصدافها » ، تعنى الطيب . فأعجلها زوجها ،

فلما أصبح قيل له : كيف وجدت طروقتك ؟ فقال : ما رأيت كالليلة امرأة ،

لولا رويحة أنكرتها . فقالت : ذلك . وكانت جميلة . يضرب فى قلة خلوا الأشياء

عن المعاييب . قال أبو عبيدة : وهذا كقولهم : « لكل جواه كبوة » ، ولكل عالم

هفوة ، ولكل صارم نبوة .

١٥

٧ (وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْحُمُومِ وَخَبْنِيهَا)

البرزى : شيركت الرجل فى الشئ أشركه ، إذا صرت له شريكا فيه .

والأسى : الحزن . وقوله « مشاطرا » ، أى أخذاً شطره . والشطر : النصف .

وقوله « وادى الحموم » أى الذى يحمله . والخبت : موضع مطمئن .

٢٠

(١) فى الديوان ص ٥٥ : « أَيْقَتْلْنِي أَنِي » و « شغفت فوادها كما شغف » بالنين المعجمة .

(٢) أى قالت المثل .

البطيسوس : الذئيم والذام ، والذان والذين ، والذائب والذئب : العيب .
والآسى : الحزن . والحزن : المرتفع من الأرض . والخبث : المنخفض السهل .
فصرب ذلك مثلاً لمعظم الحزن وصغيره .

الخوارزمي : نزلوا في خبث من الأرض ، وخبثوت ، أى بطون واسعة
مطمئنة . ومنه : (أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) أى اطمأنوا إليه . يخاطب ولئى الميت
فيقول : إني وإن لم أشاطرك في رسوم العزاء ، فقد شاطرك في الحزن والبكاء .

٨ (وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمْتِهَا)

التبريزي : السمت : القصد والطريق .

البطيسوس : التجشم : التكلف . والعزاء ، الاسم ، والتعزية ، المصدر .
والسمت : القصد والوجه . وهذا نحو قولهم : « إذا قَدُمْتَ المَرْزِيَّةُ ، قَبَّحْتَ
التعزية » .

الخوارزمي : في هذا البيت إشارة الى قولهم : « التعزية بعد ثلاث
تجديده للصيبة » .

٩ (وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صِلَاتِي بَعْدَمَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا)^(١)

التبريزي :

البطيسوس :

الخوارزمي : إذا لم أقضها ، أى إذا لم أؤدّها . وهذا من قولك : قضى
الله أمراً ، أى آتمه . ومنه بيت السقط :

هذا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيتَ^(٢)

ويروى « إذا لم آتها » وهو من قوله تعالى : (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) أى مفعولاً .

(١) رواية التنوير : « إذا لم آتها » ، وسينه عليها الخوارزمي .

(٢) البيت من القصيدة ٦٧ .

١٠. (إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي قَهْمَتِهَا)

التبريزي : الصمت : السكوت .

الطليوسي : يقال : صمت وصمت ، بالفتح والضم ، الصمت بالفتح المصدر ،
والصمت بالضم الاسم . وهذا نحو من قول الآخر ^(١) :

وَعَظْمَتُكَ أَزْمَنَةُ صُمْتُ وَنَعْمَتُكَ أَحْدَاثُ خُفْتُ

وَارْتِكَ قَبْرُكَ فِي الْقَبْرِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ ^(٢)

ويروى « أجداث » بالهم ^(٣) .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت وما كل نطق الخفيرين كلام ^(٤)

١١. (مُتَفَقِّهٌ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتِهِ نَفْسُ آخَرٍ عَنْ جُرْمِهَا لَمْ يَفْتِهَا ^(٥) ^(٦))

التبريزي : أى الدهر له متفق ، إن سأله الإنسان عن جرمه لم يفتّه .

الطليوسي :

الخوارزمي : قوله « متفق » مبتدأ و « الدهر » صفته . وقوله « إن تستفتّه ... »

البيت خبره .

١٢. (وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَقَى وَمُصَابَهُ رِيحٌ تَهْبُ لِحَتِّهَا ^(٨))

التبريزي : يقال : حَتَّ الورق عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحَتَّ الله

عنه الذنوب ، إذا أزالها . وفي كلام بعض الأعراب وهو يخلف : « حَتَّى الله

عن أهلي حَتَّ الورق إن كان كذّاء .

(١) هو أبو الناهية في ديوانه ص ٥٢ . (٢) رواية الديوان : « قهرت في الحياة » .

٢٠. (٣) وهي رواية الديوان . (٤) البيت ١١ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٧ (٥) التبريزي

والتنوير : « عن جرمه » . (٦) ح من التبريزي وأ من الطليوسي والتنوير : « لا يفتّها » .

(٧) في الأصل : « يله » . (٨) ح من الطليوسي : « يهتها » .

البليوسي : ساقى .

المسوازي : أى يقول : إن المصائب كفارات الذنوب .

١٣ ﴿ جَاذَاكَ رَبُّكَ بِالْجَنَانِ فَهَذِهِ دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغْرُبْ بِسُخْتِهَا ﴾

التبريزي : السُّخْتُ : ما لا بركة فيه ؛ وهو من قولهم : سَخَتْه الله وأسخته ، إذا محقه .

المسوازي : فلان يأكل السُّخْتِ ، وهو الحرام ، من سَخَتْه ، أى استأصله .

سمى بذلك لأنه مسحوت البركة ، أولاً لأنه يسخت بالإثم صاحبه . يقول : جزاك الله الجنة ، فهى النعيم الحقيق ، وما سواها من حطام الدنيا وإن كان يرى عليه رونق وطلاوة فما هو بنعيم ، إنما هو حرام تبرزه الدنيا فى معرض النعيم .

١٤ ﴿ ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً بِالطَّيِّعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَنَنْتِهَا ﴾

١٥ ﴿ وَأَمَامَنَا يَوْمٌ تَقُومُ هُجُودُهُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفْنِهَا ﴾

التبريزي : هجوده : قيامه . والرَّفْتُ : الكسر ، يقال : رفته يرفته ، إذا كسره .

البليوسي : الجُرْمُ : الذنب ، يقال منه : جَرَمَ الرجلُ فهو جارمٌ ، وأجرَمَ

فهو مجرم . والْحَتُّ : سقوط الورق . ويقال : حَتَّتْ الشَّيْءَ عن الثوب ، إذا فركته . والهَجُودُ : النِّيام ، واحدهم هاجد . والرَّفْتُ : الكسر والدق .

المسوازي : الرَّفْتُ ، هو الكسر ؛ ومنه الرَّفَاتُ . يقول : ضل من قال

بأن العالم قديم ، والورى كالنبات ينبتون ، ثم يعودون بالموت هشيما . والقائلون بذلك هم الدهريون ، لعنهم الله . لما دعا له فى البيت المتقدم بأن يمازيه الله بالجنة ، حسن بعد ذلك أن يشير إلى إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبيتان طهر لمنشئهما .

١٦ ﴿لَا بُدَّ لِلزَّيْنِ الْمُسِيِّءِ بِئْسَ إِذَا قَوِيَتْ حِبَالُ أُخُوَّةٍ مِنْ بَنَاتِهَا﴾

التبريزي : البت : القطع . أى لا بد له من أن يُقَبَّ صلاحاً بفساد .
البليوسي :

الخوارزمي : أساء إليه : تقيض أحسن ، ثم كما قيل أحسن به قيل أساء به
أيضاً ، وعليه بيت السقط :

تُسِءُ بِنَا يَقْطِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فَأَحْسَنُ لَدِينَا وَاجْهَالُ^(١)

وفي كلام أبي بكر الخوارزمي : « فإن الدهر إذا أساء بهم في القليل ، أحسن إليهم في الجليل » . ومن كلمات أبي العباس الكودكي ، وهو من تلامذة بهمنيار الحكيم : « قد أحسن إليك من لا يسيئ الظن بك » .

١٧ ﴿فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفَضِّلًا وَيَقْبِكَ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَشَحْتِهَا﴾

التبريزي : أصل الجزل : الغليظ من الخطب . والشحت : مادتق منه .
قال حاتم الطائي :

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتِهَا عَلَى إِذَا مَا تَطْبَخِينَ حَرَامُ^(٢)
ولكن بهذا اليقاع فأوقدي يجزل إذا أوقدت لا يضرام

١٥ ويروى : « حرام » على مثال حذام . وحرام بالرفع ، على الإقواء ، وهو كثير في كلامهم .

الخوارزمي : هو شحت ، أى دفيق . وقد شُحَّت بالضم .

١٨ ﴿وَيُطِيلُ عُمْرَكَ لِلصِّدِّيقِ فُطُولُهُ سَبَبٌ إِلَى غَيْظِ الْعُدَاةِ وَكِبَتْهَا﴾

التبريزي :

٢٠ (١) البيت من القصيدة ٥٩ . (٢) البيتان في ديوانه ص ١١٤ من مجموع نسخة دواوين العرب .

البليوسى : البت : القَطْع ، ومنه قيل : بَنَتْ عليه القضاء ، وأبَتْهُ لغة ،
 إذا أمضيتَه وقَصَّات فيه . والخطوب : حُرُوف الدهر . وجرَّها : ما كَبُرَ منها .
 وتَحَفَّتْها : ما صَغُرَ . والكَبْتُ : الإذلال والقَهْر ، وقيل هو إصابة الكيد ، وأصله
 كَبَدٌ ، فأبدلت الذال تاءً ، لما بينهما من المجانسة والتقارب فى المخرج .
 الخوارزمي : « الطول » فى « السَّهْب » إيهام .

[القصيدة السادسة والأربعون]

وقال أيضا ^(١) :

(رَوَيْدًا عَلَيَّهَا إِنَّهَا مُهْجَاتٌ وَفِي الدَّهْرِ حَيًّا لِأَمْرِي وَتَمَاتُ)

التبريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر . ومعناه أنه أمرٌ بالرفق ، لأنَّ الأنفُسَ مُهْجَاتٌ يدركها التعب . والمُهْجَةُ : خالصة النفس ، وقيل : هي دم القلب . والدهر تختلف شؤونه ، فيكون فيه الحياة والموت .

الطلبوسي : سباني .

الخوارزمي : المُهْجَاتُ : جمع مُهْجَةٍ ، وهي الرُّوح . ويقال : نَجَّجْتُ مُهْجَتَهُ . كأنه يخاطب ظالمًا مسلطًا على فرقة من الناس ، فيقول : ارفق بهذه الأشخاص فإنها أرواحٌ لطاف ، ما لها باحتمال ما تسومها يدان . ولأنَّ المرءَ موته غير مستحيل ، بل كما جاز عليه الحياة فهو عرضةٌ للموت ، يقتله أدنى مؤلم ، ويُبطِّله أهونُ فاجع . فابق على هذه الأشخاص ، واكفّف عنها بعضَ إعتناك ، مخافة أن يستأصلها الموت .

٢ (أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتٌ)

التبريزي : غمرات : جمع غمرة . ينجلين : ينكشفن تارةً ويرجعن أخرى .
١٥ أي الدهر تحدث فيه غمرةٌ بعد غمرة ، فإذا انجلت غمراتٌ منه فهو جدر بغمراتٍ تعقبها .

(١) الطلبوسي : «وقال أيضا وهي من أشعار السقط» . والخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل الثالث ، والقافية من المتواتر» .

البليوسى : قوله « رويدا عليها » أى أرفق بها ، فإنها مهجات ضعيفة .
يخاطب بذلك الدهر أو الموت . وأضمر فى « عليها » ولم يتقدم للمهجات ذكر يعود عليه
الضمير ، لأنه جاء بذكر الموت بعد ذلك ففسره ، فصار نحواً من قولهم : ربه رجلاً ،
وربها امرأة . ومثله قول أبى الطيب :

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسب الشحمَ فيمن قحمه ورم
والمهجات : جمع مهجة ، وهى دم القلب . والفمرات : الشدائد ، واحتلتها
غمرة ، وأصل الغمرة الماء يضر الإنسان ، ثم ضرب مثلاً لغيره .
النسوارزى : هذا بيانٌ وموجب آخر للترحم على تلك الأشخاص . يقول :
ولأن المرء أبداً رهينٌ خطوب ، لا ينكشف عنه بلية إلا أنى بلية ^(١) ، ولا تودعه
رزية إلا حيتته رزية ، فهو جدير بأن ينظر له ، ويعطف عليه .

٣ ﴿ وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكَرَاتُ ﴾

النسوارزى :

البليوسى :

النسوارزى : غير ، اسم له معنى الاستثناء ، وإعرابُ المستثنى بإلا . ثم
الاستثناء إذا وقع فى كلام موجب ، فلا بد من أن يكون المستثنى منه مذكوراً
فيه والمستثنى منصوباً . وها هنا قد وقع فى كلام موجب ، فمن ثمة قد حظى
بالنصب . وقد ظن بعض الناس أنه انتصب ها هنا لكونه مستثنى مقدماً على
المستثنى منه ، وذلك خطأ .

٤ ﴿ أَلَا إِنَّمَا الْآيَامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ ﴾

٥ ﴿ فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلِيَّةَ خِلَافِ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ ﴾

(١) فى الأصل : « بلية » .

التبريزي : أى هذه الأيام والليالي لا تتغير عن عاداتها ، فلا تطلب من
عند دهرك شيئاً لم تجر مادته أن يسمح به ، وقس ما غبر من عمرك بما سلف ^(١) .
البطليوسى : يقال فى جمع سنة : سنوات بالواو ، وسنوات بالهاء ، لأن
الساقط من « سنة » يكون واوا ، ويكون هاء . وكذلك قالوا فى النسب إلى سنة :
سنوى وسنهى .

الحسوارزى : الأيام مذكرة ، ولذلك يقال : ثلاثة أيام ، والليالي مؤنثة ،
ولذلك يقال : ثلاث ليال . فمن تمة جعل الأيام أبناء ، والليالي أخوات . والبيت
الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) غبر ، من الأضداد ، يقال لما مضى من الزمان ، ولما بقى منه ؛ وهو هنا لما بقى منه .

[القصيدة السابعة والأربعون]

وقال أيضاً :

١ «أَسَأَلْتُ أَتَى الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلٍ وَمَالَتْ لِظِلِّ الْعِرَاقِ ظَلِيلٍ»

السريرى : من الطويل والقافية متواتر . وأسيل ، أى خد ناعم مع سعة .
والآتى ، أصله الغريب ، يقال : سِيلُ آتَى ، إذا جاء من بلد بعيد . ولفظ «أسيل»
من غير لفظ «أسال» ، لأن «أسال» مأخوذ من سال يسيل ، والأسيل من الحدود ،
مأخوذ من الأسَّل .

البطيوسى : الآتى : السيل يأتى من بلد إلى بلد ، شبه به دمعها فى كثرتها .
والأسيل : الخلد الذى فيه طول ونقاء بشرة . وقوله « ومالت لظل العراق ظليل »
يقول : شاركتنى عند الوداع بالبكاء والحز ، ولكنها لم تطو ما طويته من الصباية
والوجع ، فالت بعدى إلى ظلال النعم ، وبقيت بعدها قريباً للشقاء والهموم .
وهو شبهه بقول أبى الطيب :

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّى الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلِيمٍ
إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحَسَنِ أَصْفَرُهُ وَصِرْتُ مِثْلَ فِى ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقِيمٍ

١٥ الخوارزمى : سِيلُ آتَى وَأَتَاوَى : آتى من حيث لا يُدرى . أسَّل خدّه
أسالةً ، فهو أسيل . واشتقاقه من الأسَّل ، وهو نبات دقيق الأغصان ، يتخذ منه
الغرابيل بالعراق ، ذكره جاراؤه . ظلّ ظليل : دائم لا تنسخه الشمس . يقول :

(١) البطيوسى : « وقال أيضاً من السقط » . الخوارزمى : « وقال أيضاً فى الطويل الثالث
والقافية من المتواتر » .

بكت هذه الحبيبة من روعة الفراق ، ثم تحولت من ریح البادية إلى برد الظلال
بالعراق . و « أسالت » مع « السيل » من التجنيس الذى يشبه المشتق
وليس به .

٢ (أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ)

النبريزى : المَقِيل : المُقام فى الهجرة ، يقال : فلان قال بمكان كذا ، أى
قضى وقت الهجرة فيه . فإن شرب فى ذلك الوقت فهو القيل .

البطليوسى : وصَفَهَا بِالْعَزَّةِ وَالْمَنَّةِ ، وَأَنَّ مَنَ اسْتَجَارَ بَيْتَهَا مَرَّ جَانِبَهُ ،
وَلَمْ يَطْمَعْ فِي اهْتِضَامِهِ عَدُوَّهُ وَطَالِبُهُ . وَالْمَقِيلُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ أَوْ يُتَوَدَّعُ
فِي الْفَائِلَةِ . وَهَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ : إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَزْهَجَنِي لِلْسَفَرِ ،
وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأُمْنِيَّةِ وَالْوَطْرِ ، وَلَمْ يُوجِدْنِي سَبِيلًا إِلَى التَّمَتُّعِ بِوَصْلِكُمْ ، وَالْمَقِيلُ
عِنْدَكُمْ . وَالْآخَرُ أَنْ يَرِيدَ : مَنْ لِي بَأَن يَسَاعِدُنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ،
حَتَّى أَقِيلَ عِنْدَكُمْ ، وَأُنَالَ الْبَنِيَّةَ مِنْكُمْ .

الخوارزمى : يقول : غدت إلىكم ، ولكن من يضمن باتصال وإصابة
قبولى لديكم .

٣ (لِغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ)

النبريزى : معناه أنى لا أريد زكاة من جمال ، فأجعلها لغيرى ، وإنما
أريد زكاة جمال ، وأنا ابن سبيل يستحق أن يتصدق عليه .

البطليوسى : يقول : إِنْ زَكَّيْتُ إِبْلَكَ فَأَنَا غَنَى عَنْهَا ، وَإِنْ زَكَّيْتُ حُسْنَكَ
فَأَشْرَكْنِي فِي زَكَاتِكَ ، وَاجْعَلِي لِي حَقًّا مِنْهَا ، فَإِنِ ابْنُ سَبِيلٍ تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِ ،

(١) ح من البطليوسى والخوارزمى : « فَإِنْ يَكُنْ » وفى أ من البطليوسى : « وَإِنْ تَكُنْ » .
وفى الديوان المخطوط : « وَإِنْ يَكُنْ » .

وَيُؤْجَرُ مِنْ رَحْمِهِ وَيُحْمِنُ إِلَيْهِ . وَلَسْتُ أَحْفَظُ نَظِيرَ هَذَا الْمَعْنَى لغيره ، غير أن
المجنون قد قال :

لئن كان يُهْدَى بِرُدِّ أُنْيَابِهَا الْعَمَلُ لَا أَفْقَرُ مَنَى إِنْ لِفَقِيرٍ

الخوارزمي : يقول : لك المال والجمال فيهما حق الزكاة . أما زكاة
المال فليست لها مصرفا ، ولكن إذا زكيت الجمال فتصدق على زكاة جمالك ،
ولا تحرميني هبة وصالك .

٤ (وَأَرْسَلْتُ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتَهُ فَلَا تَثْبِيحَ مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولٍ)
٥ (خَيَالٌ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولِ)

النسبيري :

١٠ البليوسي : الطيف والخيال ، سواء ، وهو ما يرى في النوم . يصف أن
خيالها زاره في النوم فأعرض عنه ، ولم يتل ما يهواه منه . وهذا عكس قول قيس
ابن الخطيم :

ما تمنى يَفْقَى فَقَدْ تَوَتَيْنَهُ فِي النُّومِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مُحْسَبِ

الخوارزمي : فسرّ خيانة الطيف في البيت الثاني .

١٥ (نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى فَعَلَّقْتَهُ فِي وَجْنَةٍ وَمَسِيلٍ^(١))

النسبيري : يقال : دهش الرجل ، إذا اشتغل قلبه بالشيء . والمعنى أنه أدهى
أنها نسيت مكان العقد لدهش أدركها عند البين . أي كأنك نسيت موضع عقدك ،
لأن دمعك جرى في مسيل الدمع ، فكأنه عقد حلق في غير موضعه .

(١) الدهوان المخلوط : « في وجحة بمسيل » . والخوارزمي والتوير : « من وجحة بمسيل » .

البعلبوسى : الوجنة : عظم الخلد المشرف . والمسيل : مجرى الدمع من خذها . أراد أنها بكت عند الوداع فسأل دمعها على خذها شبيهاً باللؤلؤ ، فكأنها ذهبت حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تعلق عقدها في جيدها ، فأخطأت وعلقت في خذها . وهذا من معانيه التي اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئاً لغيره .

الغوازمى : هذا البيت يتعلق بقوله « أسالت » .

٧. (وَكُنْتَ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ غُدِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أَصِيلٌ)

النبريزى : أى إنك في سنك شمس غُدِيَّة . أى أنت قريبة عهد بالصبا ، وقد دنا مغيبك يسيرك ، فكأنك شمس أصيل .

البعلبوسى : يقول : كنت من أجل صغر سنك كالشمس أوّل طلوعها ، فصرت يوم البين كالشمس عند غروبها . شبه دخولها في الحدر بغروب الشمس ، كما قال أبو الطيب :

يَأْيى الشُّمُوسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَابِسَاتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلَابِيا
وقد يحتمل أن يريد أنها أصفرت يوم الفراق ، كما تصفّر الشمس عند الأصيل .

١٥. الغوازمى : غُدِيَّة ، تصغير غُدوة . وأوّل اليوم ، هو الفجر ، وبسده الصباح ، ثم الغداة ، ثم البكرة ، ثم الضحى ، ثم الضحوة ، ثم المَجْبِرة ، ثم الظهر ، ثم الرواح ، ثم المساء ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم العشاء الأولى ، ثم العشاء الآخرة ، وذلك عند مغيب الشفق . يقول : كنت في الجمال وحدانة السن ، بمنزلة شمس الغداة ، أما في دنو الفراق فبمنزلة شمس الأصيل .

٨. (أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَإِنَّهُ يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ)

السيريزى :

البليوسى : العرب تستعمل الأخوة على أربعة معان : أحدها النسب .
والثانى الصداقة . والثالث المجانسة والمشابهة ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا الثوب ،
وهذا الدينار أخو هذا الدينار . والرابع الملازمة للشيء ، والمواصلة له ، كقولهم :
فلان أخو الحرب وأخو الليل ، إذا كان ملازما لحضور الحرب والمشي بالليل .
ومنه قول العجير :

أخو الحَدِّ إن جدَّ الرجالُ وشمروا وذو باطلٍ إن شئتُ أهلك باطله

الحوارزى : قوله « بَقِيل » ، أى بجماعة . ونحو المصراع الثانى قول
أبى الطيب :

* كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا * ^(١)

١٠

٩ (وَإِنْ تُطْلِقِهِ تَمْلِكِ شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُوَخِّدِي بِقَتِيلِ)

السيريزى :

البليوسى :

الحوارزى : التنكير فى قوله « بَقِيل » للتنظيم والتفخيم . ونظائره فى
« أفوق البدر يوضع » . و « قَتِيل » هاهنا من الكلام المسمى بالتجريد . ^(٢)

١٥

١٠ (وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذَلَّةً وَأَخْتِيَارَهُ وَفَاةً عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ)

السيريزى :

البليوسى :

(١) صدره كافى الديوان (١ : ٢٣١) :

* يقال إذا لافوا خفاف إذا دعوا *

٢٠

(٢) انظر البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٢٢٣ .

الخسوارزمي : هذا كقوله :

النَّارُ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا فَرَّ مِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ
 (١) وَكَيْفَ يَجْزِي الْجَيْشَ يَطْلُبُ غَارَةً أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَيْفَ

البربري :

البطالوسي :

الخسوارزمي : في أساس البلاغة : «إنه يميز جيشا كثيرا» .

(١) في الديوان المخطوط : « فكيف » .

[القصيدة الثامنة والأربعون]

وقال من قصيدة أولها : « هو المهجر حتى مايلم » :

١) (هُوَ الْمَهْجَرُ حَتَّى مَا يَلُمُّ خَيَالُ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّاوِرِينَ وَصَالُ)

التبريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر .

البطيوسي :

الخوارزمي : يقول : هذا البين الذي ابتلينا به هو البين البالغ ، والإصرار الشديد ، بحيث لا يزورنا الخيال ، ولا يحوم حولنا الطيف . وكم صدود لو قيس إلى الصدود الذي دهانا من قبل هذه الحيدة لعُدَّ هبنا ، بل كان سهولته وقرب ارتفاعه بمنزلة الوصال . ومن هذا الباب بيت السقط :

ولدى نارٍ لبت قلبي مثلها فيكون فاقدة وقدة ونظام^(٢)

الا ترى أنه جعل النار فاقدة الوقدة بالإضافة إلى وجم قلبه .

٢) (فَقَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قِسَمَاتِهِ وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالُ)

التبريزي : قِسَمَات : جمع قِسْمَة وقِسْمَة . قالوا : هو ظاهر الخدين .

وقيل : القسمات : ما اكتشف الأنف من الخدين عن يمين وشمال . قال الشاعر :

(١) في البطيوسي : « وله من قصيدة أولها :

هو المهجر حتى مايلم خيال وبعض صدود الزائرِينَ وَصَالُ

وهذه القصيدة مدح بها رجلا يقال له علي بن الحسين ، ويعرف بابن المغربي ، وكان مدير عسكر بجهونكين التركي الذي اصطفه العزيز من أمراء الشجة ، وكان لق الروم بموضع يعرف بالروج ، وبين العسكرين نهر ، فغاضه المسلمون إلى الروم ، وأوقعوا بهم .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ، من قصيدة فالحا في صباه » .

(٢) البيت الثامن من القصيدة الخامسة والستين .

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ^(١) وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءً
أَيْ إِنْ هَذَا الْفَتَى مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يُسْتَوْفَى إِلَيْهِ النَّظَرُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاطِلِ
إِلَيْهِ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ .

- البطليوسى : الْقِسْمَةُ ، فِي قَوْلِ أَبِي عُيَيْدَةَ وَالْفَرَاءَ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ .
• وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَطْلُ الْوَجْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْأَنْفُ وَنَاحِيَتَاهُ . وَقَالَ
ثَابِتٌ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْوَجْهِ . وَقَوْلُهُ « تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ
قَسَمَاتِهِ » أَيِ تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَبْصَارُ هَيْبَةً لَهُ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :
إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا أَحْتَجَبَا
• وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

- وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا زَيْدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَّعَ الرِّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ ^(٢)
الغسوارى : الْقِسْمَتَانِ ، بِكَسْرِ السَّيْنِ : مَا اكْتَسَفَا الْأَنْفُ مِنْ ظَاهِرِ
الْخَلْدَيْنِ ، مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ . ذَكَرَ الْوَجْهَانِ
فِي جَامِعِ الْفَوْرِى . وَقَدْ أَجْمَلَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَطْلَعِ أَبْيَانًا .

- ٣ (إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكُمَاةِ زَمَالٌ)
التسريزى : حَارِمٌ : بَلَدٌ . وَالْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتِيقٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَسَوَاهِمٌ :
جَمْعُ سَاهِمَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهَّمُ وَجْهَهُ ، إِذَا تَغَيَّرَ . وَزِمَالٌ : عَدُوٌّ فِي شَقٍّ مِنَ النَّشَاطِ .
وَكَانَ هَذَا الْمَخَاطَبُ قَدْ غَرَا حَارِمًا فِي بَعْضِ السَّنِينَ .

- (١) البيت لمحرز بن مكرم الضبي ، ذكره اللسان (نعم) ثالث أبيات أربعة .
(٢) انظر الخزانة (١ : ٨٩) .
(٣) كذا . والمعروف أن فيها لغتين : كسر السين وفتحها .
(٤) حارم ، بكسر الزاء : حصن حصين وكورة جليلة تحجاء أنطاكية . انظر معجم البلدان .

البطليوسي : السواهم : التي تغيرت وجوهها وظهر فيها أثر السفر والدؤوب .
والكُماة : الشجعان ، واحدهم كُمي . وليس يجمع له في الحقيقة ؛ لأن فعلاً لا يجمع
على فعلة ، وإنما هو جمع كرم ، وهو اسم الفاعل من قولهم : كُمي شهادته ، إذا سترها .
سُمي بذلك لأنه يَكُمي شجاعته ، أي يسترها إلى وقت الحاجة . وبنوهُ على فاعل
للبالغة . ويقال : سُمي بذلك لأنه يتكَّمى الأقران لا يَكُم (١) ولا يخبئ ، وكل شيء
قصده فقد تكبته . قال العجاج :

بل لو شهدت الناس قد تُكُّوا بقَدَرِ حِمِّ لَهمْ وحُومِ
* وعُمّة لو لم تُفَرِّجْ عُومًا *

وقيل : سُمي كُمياً لأنه يتكَّمى في السلاح ، أي يستر ، من قولهم : كُمي شهادته ، إذا
سترها . وقال الخليل : يقال : زَمَلَت الدابة تَزِمُلُ زَمَلًا وزِمَالًا ، إذا رَأَيْتَها تتَحَمَلُ
على يديها بغياً ونشاطاً . وأنشد :

* تراه في إحدى اليدين زاملاً (٢)

ووقع في نسخ سقط الزند : « إلى حازم » بالزاي معجمة ، وهو غلط . والصواب
« حارم » بجاء وراء غير معجمتين ، وهو وادٍ قريب من أنطاكية ، كان لقي فيه
بنجوتكين التركي ، قائد العزيز بالله ، الروم فهزمهم ، وكان المدحج بهذا الشعر قد وُلّاه
بنجوتكين أمر عسكره ، وقدمه عليه . وقد ذكر المعزى هذه الواقعة في قوله :

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُخَاضِ وَحَارِمِ كَتَّابُ يُشَجِّعُ الْقَلَّ وَخِجَامِ (٣)

(١) لا يكع : لا يخبئ ولا يضمف .

(٢) في الأصل « أزملا » . والصواب من اللسان (زمل) .

(٣) البيت الثالث من القصيدة الثامنة عشرة ص ٦٠٣ .

الخوارزمي : حارم ، في « لقد أن أن يثنى » . رجل ساهم الوجه : في وجهه سهوم . ووجوه سواهم . قال عنترة :

والخيل ساهمة الوجوه كأنما ^(٢)سقيت فوارسها نقيع الحنظل

الزمالك : مشى فيه ميل إلى أحد الشقين ، عن الغوري .

• (بفأش عليها البحر وهو ككائب ^(٣) ونحرت إليها الشهب وهي نصال)

البربري : ويروى « عليه » . والماء عائدة إلى « حارم » ذكرته أو أنته . والكائب : جمع كتيبة ، شبهها بالبحر . والنصال ها هنا : الأسينة ، شبهها بالشهب ، وهي الكواكب .

الطلبوسي : جاش : ماج وفار ، كما تحبش القدر عند الغليان . والكائب :

١٠ العساكر . والشهب : النجوم . يقول : كأن البحر أقبل إلى هذا المدوح فصار مدداً لرجاله ، وكأن النجوم نحرت من السماء فصارت من جملة نصاله .

الخوارزمي : الرواية « بفأش عليها » و « نحرت إليها » . ولوروى « بفأش إليها » و « نحرت عليها » لكان أوجه . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . السيف عند الضرب تشبه بالشهب . قال بشار بن برد :

١٥ كأن مثار النقع فوق رموسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

• (فوارس قوالون للخيل أقدمي وليس على غير الرموس مجال)

البربري : يصفهم بأنهم يقدمون في غير موضع الإقدام ، يعني في مضيق الحرب ، في الموضع الذي لا تجول الخيل إلا على رموس القتلى .

(١) انظر الحاشية ٣ من الصفحة السابقة .

(٢) في اللسان : « يسق » .

(٣) الخوارزمي : « وهي ككائب » .

البليوي : سباني .

المرادى : هذا كبيت السقط :

فَقُلْ لِحِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَحْدُ فَرَسٌ جَلَالاً^(١)

﴿لَهُمْ أَسْفٌ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنْ الدَّهْرِ سَلْبًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ﴾

البرزى : أى يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب .

البليوي : أقدي ، أمر بالتقدم وترك التأخر . وهو من أقدم يُقدم
إقداما . ويقال في هذا المعنى : أقدم ، مفتوح الدال موصول الألف ، هو من قدم
يُقدم ، بمعنى أقدم يُقدم . قال الأعشى :

* فَفَكَّرْتُمْ أَرْعَوَى أَوْ قَدِمَ^(٢) *

وقال الربيع بن زياد :

إِذَا فَكَّرْتُ مِنْ بَيَاضِ السُّبُوفِ فِي قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي مَقْدَمَا

وقال طُفَيْلُ النَّوَوِيِّ :

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدَمَ وَأَتَرَّ وَأَتَرَى وَهَلَّا وَاضْرَحَ وَقَادَعُهَا هَبِ^(٣)

والأسف : شدة الندم والتحسر . والسلام ، بفتح السين وكسرهما : الصلح .

يقول : لمحببتهم في الحرب يأسفون على مُسَالمة عدوهم ، فيما مضى من زمانهم .

(١) البيت الحادى والخمسون من القصيدة الأولى ص ٨٨ .

(٢) البيت كما في ديوان الأعشى ص ٢٨ :

كما راخذ مجدين امراً تبين ثم انتهى إذ قدم

وأشير في الشرح إلى أنه يروى : « تبين ثم ارعوى أو قدم »

(٣) البيت في ديوانه ص ١٢ مع خلاف في بعض ألفاظه . وقد تضمن هذا البيت طائفة من ألفاظ

زهر الخيل . وقادعها : أى يقدمها الزاجر بكلمة « هب » .

الخوارزمي : يقول : هم لشدة اشتياقهم إلى الحرب يتأسفون على زمان يمضي وليس فيه غزوة .

٧ (بأيديهم السمر العوالي كأمّا تشب على أطرافهن دبال)

التبريزي : أسنة الرماح تشبه نارة بالكواكب، ونارة بالدبال، جمع دباله، وهي الفتيلة .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سنان الرمح يشبه بالدبال . وفي عراقيات الأبيوردي :

وكيف بضل في الظلماء سار ويمحل فوق قمته دبالاً

٨ (وما كولة الأغمد مرهقة الطبا براها قسراع دائم وصقال)

١٠ التبريزي : يعني سيوقا عتيقة تأكلت أغمادها . ولا يأكل النمد إلا سيف عتيق حسن .

الطليوسي : أراد : «بأيديهم العوالي السمر» فقدم الصفة ، وجعل الموصوف بدلاً منها ، كما قال امرؤ القيس :

* ولم تغفل عن الصم المضاي^(١) *

١٥ ومعنى «تشب» توقد . يقال : شببت النار ، إذا أوقدتها . والدبال : القنا ، شبه بها أسنة الرماح . كما قال أبو الطيب :

* كأن على عواملها الدبال^(٢) *

(١) صدره : * أريج من صروف الدهر لنا *

وضمير «تغفل» عائد إلى صروف الدهر .

(٢) صدره : * جوازل بالقسي متففات *

وقوله « وما كولة الأغمد » يريد سيوفاً قد أكلت أغمادها لحنتها، كما قال الآخر:

إِنْ بَنَى سَلْمَى شُيُوخٌ جِلَّةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ نُرُقُ الْأَخْلَةِ^(١)

قال أصحاب المعاني: أراد أن سيوفهم تخرق أغمادها لشدة إرهافها. والإرهاف:

الحدة. والظبا: أطراف السيوف، واحدا ظبة. والفراع: مقارعة الأبطال.

يريد أنهم في حرب دائمة، فسيوفهم يذهب صقلها بكثرة ما يعملوها من الدم،

فيعادون صقلها مرة بعد مرة، حتى رقت لذلك وتحت. قال زيد الخيل الطائي:

أَحَادِثُهُ بِصَقِيلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

وقال رجلٌ من قَقْعَسَ:

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصَّقَالِ

الغوارزي: « ما كولة الأغمد » كناية عن كونها حديدة عتيقة.

٩ (حَكَتْ رَوْتَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا^(٢) وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْغُمُودَ جِمَالُ)

البريزي: أي هذه السيوف في ألوانها تحكي البيض الحسن من الإنس

في فعلها أفعالهن، أي يقتلن؛ لأن الشعراء يدعون أن الحب ربما قتل. والمجال:

جمع حجلة، وهو بيت صغير تتخذ المرأة في البيت الكبير. قال الفرزدق:

١٥ إِذَا الْقُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى وَقَدَنْ عَلَيْهِنَ الْجِمَالَ الْمَسْجِفَ^(٣)

(١) في اللسان مادة (خل): « قال ابن سيده: زعم ابن الأعرابي أن الأكلة جمع خلة، أعنى

جفن السيف. قال: ولا أدري كيف يكون الأكلة جمع خلة، لأن فعلة لا تكسر على أفعله. هذا خطأ.

قال: وأما الذي أوجه أنا عليه الأكلة فإن تكسر خلة على خلال، كلبة وطباب، وهى الطريقة من الرمل

والسحاب، ثم تكسر خلال على أكلة، فيكون حينئذ أكلة جمع جمع. قال: وعسى أن يكون التخلل لغة

في خلة، فيكون أكلة جمعها المألوف وقياسها المعروف، إلا أنى لا أعرف التخلل لغة في الخلة. »

(٢) الطليوسي: « انفراد: »

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٥٥٢ واللسان (قبض، صجف). والتسجيف: إرسال السجفين،

وهما السران. وفي اللسان (صجف): « وإنما ذكر لفظ الصفة لمطابقة لفظ الموصوف لفظ المذكر. »

ذكر «الجمال» ما هنا كما ذكر الشاعر في قوله :

* على عاجزات النّهيض حُمُر حواصِلُهُ *

والقُنْبُضَات : القصار، واحدها قُنْبُضَةٌ .

البلبلسي : الرونق : الجمال . والخراد : جمع خريدة، وهي الشديدة الحياء

من النساء . والجمال : السُّنُور ، واحدها حَجَلَةٌ . يقول : أشبهت الحسنان من

النساء السيوف في رونقهنَّ وفِرْنَدَهنَّ ، وحكت فعلهنَّ في قتلهنَّ مَنْ تَمَرَضَ لهنَّ

وصباً نحوهنَّ . والألحاظ تشبه بالسيوف والأيسنة والسهم . ويجوز أن يريد أن

هذه السيوف قد تيمت أصحابها كما تيم النساء من أحبنَّ ، فهم يهيمون بها كما يهيم

العاشق بالمعشوق ، وهذا معنى كثير مطروق . ألا ترى إلى قول أبي تمام الطائي :

ومن يك بالبيض الكواعي مُغرماً فإزلت بالبيض القواضب مُغرماً

وقال أبو الطيب :

مُحِبٌّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرَهَقَاتِهِ وبالحسن في أجسامهنَّ عن الصُّقُلِ

وبالسُّمَرِ عَنْ سُمَرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَّاها أَحَبَّائِي وَأَطْرَافُها رُسُلِي^(١)

الخوارزمي : « الغمود » منصوب على أنه مستثنى مقدم . يقول : هذه

السيوف أشبهت في بريقها وكثرة قتلها الغدواني البيض . يريد أشبهتها في حسن

صورتها وقُبْحِ معناها . قوله « وفعلها » له من البلاغة حظ . ومثله بيت السقط :

تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ نَوَاطِرُها أَسْتَقَّتْها الحُدَادُ^(٢)

١٠ (وَجَادَعَلِيهَا الرِّكْضُ وَالضَّرْبُ بَعْدَ مَا أَضْرَبَهَا مَظْلٌ وَطَالَ سُؤَالُ)

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٦٠٢) شرح المكي .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠١ . (٣) أ من التبريزي : «الطنن والضرب» .

٢٠ وفي الخوارزمي والديوان المخطوط : « الضرب والطنن » . وفي التنوير : « الضرب والركض » .

التبريزي : الهاء في « عليها » راجعة إلى « حارم » التي تقدم ذكرها .
البطيوسي : ميان .

الخوارزمي : قوله « وجاد » معطوف على قوله « نجاش » . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . يقول : هذه المدينة بتمرد أهلها واستصعابها على المدحوح مدة ، كأنها كانت تسأله أن يركض إليها ثم يغير عليها ، وهو يفضي عنها ؛ فلما رأى الإغضاء عنها قد أغراها على التماهى في العدوان ، وحرضها على غلو الضلال ، أغار عليها غارة ، وآثر الدواء الكي .

١١ (فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِنَ الدِّمِّ قَانِيٌّ وَطَرْفٌ لَهُ مِمَّا يُبِيرُ جَلَّالٌ)

القاني : الأحمر . والطرف : الفرس الكريم . جعل غمد السيف من الدم ، وجل الفرس من الفبار الذي يشيره .

البطيوسي : يقول : كانت مشتاقة إلى مقارعة الأعداء ، وراغبة في أن تُسقى ريباً من الدماء ؛ حتى أضربها كثرة سؤالها ، ومما طلة الدهر لها ببلوغ آمالها ؛ فلما أوقع أصحابها بالروم ، في هذا اليوم المشهور المرسوم ؛ جاد لها الركض والضرب بما كانت تسأل ، وبلغها ما كانت تحب وتأمل ؛ فلم يبق سيف إلا وله غمد من الدم الثمار ، ولا فرس إلا وله جل من الرجح المنثار . والحلال ، يكون جمع جل ، ويكون واحداً وجمعه أجلة . والركض : ركض الخيل عند الجرى . والقاني : الشديد الحرارة . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . ومعنى يشير ، يرفع الفبار ويحركه .
الخوارزمي : في هذا البيت صنعة مليحة ، وذلك أنه قابل الجلل المجازي ، وهو الكائن من الفبار ، بالغمد المجازي ، وهو الكائن من الدم .

١٢ (وَكَيْفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ فِيهَا هَالٌ)

التبريزي : أضاف اللقاء إلى المفعول كقولك : عجبت من ضرب زيد عمرو، أي من أن ضرب زيد عمرو . وقوله « هَالٌ » من قولهم : هاله يهوله ، إذ أوقع في قلبه الخوف منه . والمعنى : وكيف يلاق ابن الحسين مخالفاً إذا حدث عن أفعاله حالته ، أي استعظمها .

الطلبوسي : هو علي بن الحسين ، المعروف بابن المغربي . وهَالٌ : يُفزع . ومخالف ، مرفوع باللقاء . وابن الحسين ، مخفوض بالإضافة في موضع نصب على أنه مفعول باللقاء . كما نقول : أعجبت لقاء عمرو أبوك . يقول : كيف يلاق ابن الحسين عدوه المخالف له ، وهو يحدث عن أفعاله فيفزع منها . وهو نحو قول أبي تمام :
لم يرم قوماً ولم ينهز إلى يلدٍ إلا تقدمه جيشٌ من الرعب^(١)

الخوارزمي : هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول . و « مخالف » فاعله . يعني كيف يلق ابن الحسين مخالفاً ، أي كيف يحاربُه .

١٣ (بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمْ الْحَرْبَ مَرَّةً^(٢) وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ مِنْكُمْ وَنِضَالٌ)

التبريزي : أَلْفَيْتُمْ ، بمعنى وَجَدْتُمْ . والنِضَالُ ، من المناضلة ، وهي المرأة . وقد يستعمل النضال بمعنى الفخار . قال الحطيطي ، يعني الزبرقان بن بدر :
قد ناضلوك فسألوا من كُتَّائِهِمْ
مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ

الطلبوسي : سَأَلُوا .

الخوارزمي : « وهل كف طعن منكم » ، أي هل كف طعن من غربكم .

(١) في الديوان ص ٦ : « لم يفر قوما ولم ينهض » .

(٢) في الديوان المخطوط : « أبصرتم » . وأشير في هامشه إلى رواية « أَلْفَيْتُمْ » .

١٤ (وَهَلْ أَظْلَمْتَ سُحْمَ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ)

التبريزي : السُحْم : السُّود . أى هل صَيَّرَتِ الحَرْبُ نَهَارَكُمْ بِالْغُبَارِ
الأسود لَيْلًا .

البطيوسي : أَلْفَيْتُمْ : وَجَدْتُمْ . وَالنَّضَالُ : المِرَامَةُ بالسَّهَامِ . وَالسُّحْمُ :
السُّود الشَّدِيدَةُ السُّوَادِ . أَرَادَ أَنْ النَّهَارَ عَادَ مِثْلَ اللَّيْلِ لِكثَرَةِ الْغُبَارِ .

الخوارزمي : يَقُولُ : هَلْ انْقَلَبَتْ صَحَوَاتُكُمْ ، بِمَا أَثَارَتِ الْخَيْلُ مِنْ
الْغُبَارِ ، لَيْلًا مُغْدِفَةً ؟ وَمِنْهُ بَيِّنَةُ الْحِمَاسَةِ :

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا

وَفِي كَلَامِ أَبِي النَّصْرِ الْعَتَبِيِّ : « فَالْتَفُّوا عَلَى حَرْبٍ تَحَطَّمَتْ فِيهَا الصَّفَاحُ الْمَشْهُورَةُ ،
وَتَقَصَّدَتْ الرِّمَاحُ الْمَطْرُورَةُ ، وَعُزِّيَّتْ عِنْدَهَا الْكَوَاكِبُ الْمُسْتَوْرَةُ » . وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يُرِيدَ : هَلْ أَظْلَمْتَ أَيَّامَكُمْ بِمَا دُهِبَتْ بِهَا مِنْ الشَّدَائِدِ . وَعَلَيْهِ : « رَأَى
الْكَوَاكِبَ ظَهْرًا » .

١٥ (وَهَلْ طَاعَتْ شُعْتَ النَّوَاصِي عَوَائِدًا رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنَّ رِعَالُ)

التبريزي : أى هل طَلَعَتِ الرِّعَالُ شُعْتَ النَّوَاصِي . وَالرِّعَالُ : الْقِطْعُ مِنْ
الْخَيْلِ . وَ« طَاعَتْ » فِعْلُ « رِعَالُ » . وَشُعْتَ النَّوَاصِي ، [أى] إِنَّمَا لَمْ تُعْمِدْهُ ، لِاشْتِغَالِ

(١) البيت لمُحَمَّدِ بْنِ الْحَمَامِ الْمُرِّي ، كَأَيُّ الْحِمَاسَةِ وَالْمُخَازَنَةِ (٢ : ٧) وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ (١ : ٦٣) .
وَرَوَاتُهُ فِيهَا : « وَمَا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِتَأْفِي » .

(٢) هُوَ أَبُو النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَتَبِيُّ صَاحِبُ الْيَمِينِ ، وَهُوَ كِتَابٌ فِي تَارِيخِ بَيْنِ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ
سُبُكْتِكِينَ . وَقَدْ طُبِعَ مَعَ شَرْحِهِ فِي الْمَطْبَعَةِ الْوَهْبِيَّةِ سَنَةَ ١٢٨٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَظْهَرًا » . وَهُوَ مِنْ أَشْأَانِهِ . وَفِي قَوْلِ طَرَفَةٍ :

إِنْ تَسْأَلُوهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَتَرَبَّهَ النِّجْمُ بِجَمْرِ بِالْقَهْرِ

خَدَمَهَا بِالْحَرْبِ . وَالشَّعْتُ فِي الشَّعْرِ ، أَنْ يَكُونَ مُتَفَشًّا ، لَا كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُ مِمَّا هُوَ
مُسْتَحْسَنٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْوَتْدِ أَشْعَثُ ، إِذَا شُجَّ رَأْسُهُ .

البطلبوسى : سياتى .

الخوارزمى : « شعث النواصى » منصوب على أنه حال من « رجال » .

و« رجال » فى « أعن وخذ القلاص » ^(١) .

١٦ ﴿لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبَرَّ عَلَى الْحَصَى وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالٌ﴾

التبريزى : يصفها بالكثرة ، وأنها مع كثرتها تجتمع فى القتال حتى تصير
كالجبال . والمُبرَّ : المؤفى .

البطلبوسى : الشُّعْتُ : التى قد تلبّدت شعورها من السفر . والرجال :

١٠ الجماعات المتقدمة ، واحدها رَعْلَةٌ ورَعِيلٌ . والمُبرَّ : الغالب الظاهر . ولما
شبهها بالحصى ، وكانت توطأ بالأرجل ، تتم المعنى بأن قال : « ولكنها عند اللقاء
جبال » ، أى ليست بحصى توطأ بالحوافر والأقدام ، ولكنها كالجبال عند المواجهة
والصِّدام .

الخوارزمى : شبههم فى الكثرة بالرمل ، وفى الثبات بالجبال .

١٧ ﴿فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً ^(٢) وَتَعَصَّمَكُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ طَوَالَ

التبريزى : شُمُّ الأنوف ، يعنى بها الجبال العالية .

البطلبوسى : سياتى .

الخوارزمى : يريد [و] إن اعتصمتم بالجبال الشواحق .

(١) انظر البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البطلبوسى : « من سورة الحرب عامم » .

١٨ (فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنَزَالٌ)

البريزي : يقول : إن عصمتكم الجبال الشُّم من الحرب مرة ، ففي كل يوم عليكم غارة مشمعة ، أى خفيفة سريعة . ونزال : مُبارزة يدعى فيها نزال ، أى يقال فيها : انزلوا إلى القتال . ونزال ، مؤنثة معدولة من انزل . قال الشاعر :^(١)

وَلَأَنْتِ أَتَجَبُّ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ دُعِيتِ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

الطيوسي : تعصمكم : تمنعكم . وشُم الأنوف : جبال مرتفعة ممتنة ممن أرادها . والمشمعة : الحادة المشمرة ، يقال : اشتمل في الأمر ، إذا شتر فيه ، واشتملت الحرب . قال مرة بن حنك :
 بنى أسيد إن تقتلونى تُحَارِبُوا تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْوَأْنُ اشْمَعَلَتْ

وأصل النزال أن يترلوا عن خيلهم ويقَاتِلُوا على أقدامهم . ويكون النزال أيضا أن يزلوا عن إبلهم ويركبوا خيلهم ، ثم كثر ذلك حتى استعمل فيما لا نزول فيه .
 الخوارزمي : مشمعة ، أى متفرقة . وعن الخارزنجي : اشتملت الغارة : تفرقت ، ومنه المشتمل من النخل ، وهو المتفرق الأغصان . ويشهد له قولهم : غارة شعواء ، أى متفرقة ، وشجرة شعواء : متفرقة الأغصان . ذكره الفوري .

١٩ (خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهَوَ مِثَالٌ)

البريزي : أى هذا العام الذى قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به ، فإنه مثال الأعوام بعده . أى أراكم إياه لتعلموا ما أتم فيه ، وما تعرضتم له من الحرب .
 الطيوسي : سياتي .

٢٠ (خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهَوَ مِثَالٌ)

الخوارزمي : قوله « لا تحسبوا » بالضم ، من الحساب . يقول : لا تعدوا عامكم وما صَبَّ فيه عليكم الممدوح من الغارة شيئا له وزنٌ واعتبار ، فإنما هو نموذج

(١) هو زهير بن أبي سلمى . انظر ديوانه ص ٨٩ . (٢) ضمير «أرى» للدوح .

مَحْضٌ ، وَمِثْلُ سَادَجٍ لِمَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْحُرُوبِ بِمِثْلِ هَذَا . وَالْأَنَّمُودَجُ بِلَا شَكٍّ
خَارِجٌ عَنِ الْمَقْصُودِ .

٢٠ (الْأَرْبُ أَعْدَاؤُ غَزَاهُمْ فَأَذْعَنُوا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِبَالٌ)

السريزي : أَيْ لِمَا أَدْعَنُوا لَهُ وَأَطَاعُوهُ صَارَ يَقُومُ بِمَا يَفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ .

البليغموسي : الْبَيْتُ الْأَوَّلُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْدُوا فَإِنَّ الْغَنِيْمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وَأَذْعَنُوا : ذَلُّوا وَاقْتَادُوا . يَقُولُ : رَبُّ أَعْدَائِهِ كَانُوا لِهَذَا الْمَدْحُوحِ رُيُومُونَ مِثْلَهُ
كَأَمْ يَوْمُونَ ، وَيَحَاوِلُونَ مَنَاصِبَهُ كَمَا تَحَاوِلُونَ ، ثُمَّ رَأَوْا أَنَّهُ مِنْ لَا يَدْفَعُ بِالْمُسَاوَاةِ^(١)
وَالْعُنَادِ ، فَتَلَقَّوْهُ بِالْإِذْعَانِ وَالْإِقْبَادِ ، فَمَطَفَ عَلَيْهِمْ بِكَرَمِهِ وَإِفْضَالِهِ ، وَصِيرَهُمْ مِنْ
جِلَّةِ حَشْمِهِ وَعِيَالِهِ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

أَعْدُوا أَرْمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَتُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رُدَّ غَرْبُ الْغِيَالِي

الْمَسْوَارِزِيِّ : الضَّمِيرُ فِي « فَعَادَ » لِلْمَدْحُوحِ . وَيُرْوَى « فَعَادُوا » عَلَى وَאו
الضَّمِيرِ .

٢١ (وَقَى الْخَلِيلَ مِنْ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عِفَّةً وَهَنَ إِلَى مَاءِ النَّفْسِ نِهَالٌ)

السريزي : الْمَخَاضَةُ ، يَرَادُ بِهَا غَضَاةُ مَاءٍ . وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ
بِأَبْنِ الْمَغْرِبِيِّ ، مَدْبِرَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ ، وَأَمِيرُهُ بَنْجَوْتُكَيْنِ التُّرْكِي ، الَّذِي اصْطَلَمَهُ الْعَزِيزُ ،
مِنْ أَمْرَاءِ الشَّيْبَةِ ، فَاتَّقَوْا بِالْمَكَانِ الَّذِي يَعْرِفُ بِالرُّوْجِ ، وَبَيْنَ الْفَتْنَيْنِ مَاءٌ يُخَاضُ ،
فَافْضَهُ إِلَيْهِمُ الْمَسَامُونُ ، وَظَفَرُوا ظَفَرًا عَظِيمًا . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْخَلِيلَ لَمْ تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ ،

(١) الْمُسَاوَاةُ : الْمُسَاوَةُ وَالْمُدَارَاةُ ، وَكَذَلِكَ الْمَصَادَاةُ وَالْمُدَاجَاةُ .

(٢) انْظُرْ حَوَاشِي ص ٦٠٢ .

لأن الغرض أن يقتل الأعداء ، فكأنها عطاشٌ إلى النهل من الدماء . والنهل :
الشرب الأول . وماء النفوس : الدم .

البلطوسي : إنما قال هذا لأن جيش المسلمين كان لقي جيش الروم ،
وبينهم نهر ، فخاضه المسلمون إليهم ، وأوقعوا بهم . فقال : إن الخيل لم تكن
حين خاضت الماء محتاجة إلى الشرب منه ، وإنما كانت عطاشاً إلى دماء الروم .
والنهل : العطاش . وسمى امتناع الخيل عن شرب الماء عفة ، مجازاً واستعارة .
وقد تستعمل العرب العفة فيما لا يعقل . قال رؤبة يصف حماراً وأثنأ :
فَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ ^(١) *

اللوارزي : « المخاضة » المذكورة ها هنا ، و « حارم » المذكور في قوله
« إلى حارم قاد الجياد سواهما » ، المرادان في قوله :

كان لم يكن بين المخاض وحارم كاتبٌ يُسجين الفلا ويخيام ^(٢)
ومعنى البيت ها هنا قريب من يبقى السقط :

مَنْ ارْتَمَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضُ الصِّفَاءِ مَوْرِدُهَا
فَقِي نَبَاتِ الرُّؤُوسِ تَسْرَحُهَا أَنْتَ وَمَاءَ الْجُسُومِ تُورِدُهَا ^(٣)

٢٢ (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فُرْسَانِهِنَّ صَوَارِمٌ ^(٤) وَحُطِّمَ فِي لَبَاتِهِنَّ لِالْ) ١٥

السيريزي : حُطِّمَ : كَسِرَ . وإلال : جمع آلة ، وهي الحربة .

(١) العسق ، بالعين المهملة : إرباب التافة بالقفل ، وكذلك الحار بالآمان . والأسرار : جمع
سر ، وهو النكاح . وفي هـ : « أشرارها » بحركة . وفي الأصل : « الفسق » بحركة ، صوابها
في اللسان (عسق) والديوان ١٠٤ .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٣ .

(٣) البيتان ٢ و ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ .

(٤) البلطوسي : « في فرسانهن » .

البليوسى : سباق .

الخوارزمى : مرة وفى يديه آلة، أى حربة، وجمعها إلال، بكفنة وجفان .
ومنه أذن مؤللة، أى محددة .

٢٣ (يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهُوَ زَلَالٌ)

السريرى : الغريضة : الطرية . والزلال : الصافي الطيب . قال الشاعر :

إذا ما اللحمُ أعوزني غريضا ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ
البليوسى : سباق .

الخوارزمى : الغريض هو الطرية ، وقد غرض غرضا ، على مثال صغر

صغرا . وهذا البيت تقرير لقوله : « وفى الخليل عن ماء المخاض عقة » .

٢٤ (تَجَاوَزُهُ بِالْوُثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرُوَالٌ)

السريرى : أى يجاوز ماء المخاض كل طمرة ، أى فرس وثابة ، وهى

فيلة من الطمر ، وهو الوثوب ، والروال للخليل ، مثل البصاق للناس .

البليوسى : يقول : ضرب الزوم بسيفوفهم حتى تقللت فى رؤوس الفُرسان ،

وطاعنوا برماهم حتى تحطمت فى صدور الخيل ، لينعمهم من جواز النهر إليهم ،

١٥ فلم يبق ذلك عنهم شيئا . واللبة من الفرس : موضع اللب من صدره . والإلال

جمع آلة ، وهى الحسبة . والطمرة : الفرس الطويلة القوائم الوثابة . والروال :

لعاب الخيل . وقوله : « تجاوزه بالوثب » أراد أن ماء النهر كان بارداً لغلبة الثلج

عليه ، فكانت الخيل تقيص فى الماء من برده . كما قال أبو الطيب :

٢٠ يقيصن فى مثل المدى من بارد يسد الفحول وهن كالحصيان^(٤)

(١) هذا البيت موضعه فى البليوسى بعد البيت الثال . وسباق شرحه فى مكانه عند البيت ٢٥

(٢) انظر شرح البيت رقم ٢٥ .

(٣) البيت ٢١ من هذه القصيدة ص ١٠٥٩ .

(٤) انظر ديوان المتن (٢ : ٣٩٦) .

الخوارجي : الرُّوال غير مهموز، في «أعن وخد القلاص»^(١). وفي المصراع الثاني ما يدل على أنها لم تشرب من ذلك الماء؛ إذ لو شربت منه لفسل من أفواهها الدم.

٢٥ (تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ كَانَ قِتَالُ الْقَبْلَقَيْنِ حِدَالُ)

التسبريزي : تجاننات : تفاعلت؛ من جئنا على ركبته . والفيلق : الجيش العظيم . قال السري : .

خيل تَمْزُقُ كُلَّ يَوْمٍ مَارِزًا وَظُلُبًا تَفْلُقُ كُلَّ يَوْمٍ قِبْلًا^(٢)

والجدال : المجادلة . أى كأن هؤلاء القوم لدنؤ بعضهم من بعض خصوم بين يدي حاكم . والتجاني ، يهمز ولا يهمز .

الطليوسى : الفريضة : الطرية . والزلال : العذب . يقول : تُؤَثِّرُ وَرْدُ

الدم على ورد الماء . وتدانن : قُرب بعضها من بعض . والأقران : الأكفاء في الشجاعة . والفيلق : المسكر . والجدال : المخاصمة . يقول : قُرب بعضهم من بعض حتى كأنهم خصوم ، وقد تجاننوا على ركبهم لتصام في مجالس القضاء . والتجاني والتجاني ، بالهمز وترك الهمز ، لغتان ، والأشهر فيه ترك الهمز . والعرب تشبه المتحاربين بالخصماء ، ويشبهون المنايا والرياح والسيوف بالقضاة والحكام . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمَ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

وقال أيضا :

رَضِينَا وَالْأُمُوسُ قُبْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) انظر ديوان السري الرقا . ص ١٨٥ .

الخوارزمي : الضمير في « به » لـ « المخاصة » ، التجاني من المقتو ، ولم اسمه مهموزا إلا ها هنا .

٢٦ (وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتْفُهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُوقِنِينَ بِخَالٍ)

التبريزي : حتفه : هلاكه . وبخال : يظن . جعل عليه الذي يتقنه ظناً يشك فيه .

البطلوسي : يقول : قد علم الرومي أنك له حنف مهلك ، وهو مع ذلك يتعرض لك ، كأنه في علمه متشكك . والأحق بصير عنده اليقين كالظن ، لتقصان فطرته ، كما أن العاقل بصير ظنه كاليقين ، لكالم عقله ومعرفته .

الخوارزمي : يقول : تيقن قائد جيش الروم أنه لو قابلتك لقتلته ، ثم هو مع ذلك يتعرض لقتالك ، فكأنما يقينه شك .

٢٧ (فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يُقْصِدُوا فَيَنَالُوا)

التبريزي :

البطلوسي : يروي « كبروا » بالباء من الكبر . و « كثروا » بالناء المثلثة من الكثرة . وهذا تحقير منه للروم الذين لقيهم . يقول : لم يكثر عددهم فيقال إنهم كانوا لك فريسة أفعتك ، وطعمة أجزأتك وكفتك ؛ وإنما كنت فيما نلت منهم بمنزلة أسيد وجد فريسة لا تشبعه ، وصيد لا يقنعه ؛ ولا يبلغ الخوف من إضرارهم ، أن يغزوا في ديارهم ؛ وأقل رجالك يقاوم جمعهم ، ويمتد أصلهم وفرعهم .

الخوارزمي : أصل هذا المعنى من قول أبي الطيب :

صغرت عن المديح فقلت أتهبي كأنك ما صغرت عن الهجاء^(٢)

(١) في الديوان المخطوط والبطلوسي : « فسا كثروا » وهما روايتان كما سيبه عليه البطلوسي .

(٢) انظر ديوان المتنبي (١ : ٣١) .

٢٨ ﴿فَإِنْ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ﴾

السيريزي : أى هم يقلون عن المدح ويصغرون عن قصده ، لأن الضرغام
يخشاه مثله ولا يخافه الأرض ، وهو ضرب من الدود يقع في الورق . وكذلك
النمل لا تفرق من الأسد ، لقلة شأنها .

البطليوسى : سيأتى :

الحوارزى : عني بالأرض الأرضة ، وهى دويبة تأكل الخشب . يقال
أرضت الخشب تَرْضُضُ فهو ماروضة . وهذا المعنى من قول أبى الطيب :
يرد أبو الشبل الخبيس عن أبته وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ^(١)

٢٩ ﴿وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزْمُ مِنْهُ وَإِنَّمَا صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَتْنَنْ ضِثَالٌ﴾

السيريزي : ضِثَالٌ : جمع ضِثْلٍ ، وهو المتهوّل . و « لم يصريهن » فى هذا
الموضع بمعنى لم يُنجهن . قال الشاعر :

تُحَاذِرُ بَيْتًا مِنْ تُمَاضِرَ أَجْنًا صَرَى الله منه صاحبي وصَرَائِي

أى نجى الله صاحبي منه ونجأتى . و « صَرَى » يستعمل فى معنى التفرقة والجمع ،
والخذلان والنصر .

البطليوسى : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : الأسد لا يخاف الأرضات
والنمل ، ولا يلتفت إليها احتقاراً لها ، وليس ينجيها منه عز وامتناع ، وإنما ينجيها
منه حقارتها عنده وقلة مبالاة بأمرها . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .
وقوله « أرض » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما تقول :
شجرة وشجر ، ثم جمع أرضاً على أرض ، كما تقول جبل وأجبل ، وزمن وأزمن .

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٤٧) .

والثاني أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما قالوا أكمة وأكم ؛ لأن العرب ربما أجرت ما فيه الماء في الجمع مجرى ما لا ماء فيه ، فقالوا كلبة وكلاب ، كما قالوا كلب وكلاب ، فكذلك جمعوا قملة على أقمل ، كما يجمعون قملًا . ومعنى «بصره» يخلصه ويخيه . يقال : صراه بصريه . قال الشاعر :

• هواهن إن لم يصيره الله قاتله •^(١)

وضئال : حقيرة ، واحدها ضئيل .

السنوارزي : في أساس البلاغة : «صَرَكَ اللهُ تعالى ، أى منعك وحفظك» . الضمير في «بصره» للآرض والتمال ، وفي «منه» له «أبى الأشبال» . قوله : «أنهن ضئال» في محل الرفع على أنه فاعل «صراهن» .

٣٠ (فَلَا زِلْتُ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّهْاءِ هِلَالٌ)

السنبري : النهاء : الزيادة ، أى تزيد كل يوم ولا تنقص ، لأن الهلال يزيد كل يوم حتى يصير بدرا كاملا ، ثم ينقص . دعا له بأن يزيد كل يوم ولا يلحقه نقصان ، كما يلحق البدر بعد تمامه .

السنوارزي : هذا يلاحظ معنى قول أبى العلاء في بعض رسائله : «وما زال شوقى في القوة كهلا ، وفي النماء والزيادة طفلا» .

٣١ (فَمَا لِحَيْسٍ لَمْ تُقْذَرْ عَرَامَةٌ وَلَا لِرِمَانٍ لَسْتَ فِيهِ بِجَمَالٍ)^(٢)

(١) هو ذوالرمة . انظر ديوانه ص ٦٧ واللسان (حري) .

(٢) صدره : * فودعن مشتاقا أصبن فزاده *

(٣) السنوارزي والديوان المخطوط : «كالم» .

التبريزي : الخجيس : الجبش العظيم . والعرامة : الشرة ، ومثلها العُرام ،
إذا ألحقت الماء فتحت العين ، وإذا حذقتها ضمنت . يقال : صبى عارم ، إذا كان
مؤذيا . قال أبو دؤاد :

فَهِمُ لِللَّائِنِينَ أَنَاةً وَعُرام إذا يَرامُ العُرامُ

البطليوسي : وروى « عند تمام » . يريد أن كماله كمال البدر وإن كان
في ستة ، كالللال لصغره . والخجيس : المسكر . والعرامة . الشرة والجرأة .
الخسارزي : العرامة : بالفتح بمعنى العُرام ، وهي مصدر عُرِم الصبي بالضم ،
لغة في عَرِمَ قياسا . ويشهد بصحته كلام الخارزنجي : وقال بعضهم : عَرَمته :
أصبته بعرامة وشروشمته . وكذا كلامه في تفسير قول ابن مقبل :

لَا أَلْفَيْتُ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمِيَّةٍ إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعَرِيمَ

قوله : تعترم ، أي إن لم تجد من تعارضه تَحَمَّشَتْ وجهها وادعت على إنسان
لعرامتها .

٣٢ (وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِيَ بَقِيَّةٌ وَعِنْدِي إِذَا عَى الْبَلِيغُ مَقَالٌ)

التبريزي : يقال : فلان عى بالكلام والجواب ، وقد عى به ، نحو عى وحيي ،
فهو عى به وعى . والعى : ضد البلاغة . والعى : ضد البليغ . ومقال : قول .
البطليوسي :

الخسارزي : قوم لهم بقية ، إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير ، عن الأزهري .
يقول : قد بقي في من خصال المجد ما يسوغ لطلاب العلى أن يقتدوا به .

(١) هذا البيت لم يرد في نسخة البطليوسي .

[القصيدة التاسعة والأربعون]

وقال من قصيدة [في] الثاني من الطويل والقافية متدارك^(١) :

١ (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغَذَّةً رَوَافِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعَمِ ذَائِلَ)

التبريزي : مُغَذَّة : سريعة . يقال : أعذ إغذاذاً ، إذا أسرع . والنَّعَم : الغبار . والروافل : جمع رافل ، وهو الذي يطول ثوبه فيصل إلى الأرض .
والذائل : الطويل الذيل .

الطليوسي : المُغَذَّة : المُسرعة ؛ يقال : أغد في السير ، إذا أسرع .
والروافل : المتبخرة في سيرها . والنَّعَم : الغبار . والذائل : الطويل الذيل ؛ يقال :
ذال الثوب ذيلاً ، إذا طال حتى يمس الأرض . وذال السحاب ، وذال الإنسان ،
وذال الفرس . وفي قوله : « أليس » ضمير مرفوع بها يعود على الممدوح بهذا الشعر .
الخوارزمي : « الذي قاد الجياد » في محل نصب على أنه خبر « ليس » .

٢ (يَكَادُ يُذِيبُ الْجَمَّ تَأْتِرُ حَقْدَهَا^(٢) فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَاكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ)

التبريزي : أى لولا برد الماء الذي تنهل فيه هذه الخيل لأذاب الجَمَّ
تأثر حقدها ، كما قال فيما تقدم :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فمازجت^(٣) الروالاً

١٥

(١) الطليوسي : « وله أيضاً من قصيدة صنعها في صباه » . الخوارزمي : « وقال أيضاً في الطويل الثاني والقافية من المتدارك من قصيدة قالها في صباه » .

(٢) ح من الطليوسي والتنوير : « تأثر حقدها » .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

البليسي : سابق .

الموارزي : هذا كيت السقط :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فازجت الروالا^(١)

٣ (وماوردتها من صدى غير أنها تريد بورد الماء وحفظ المساحل)

البريزي : المساحل : جمع مسحل . والمسحلان : الحديدتان اللتان تكتفان قم الفرس من الجلام . ويقال للوضع الذي هي فيه مسحل . ويستعار ذلك للرجل ، فيقال : شاب مسحله . والصدى : العطش .

البليسي : يقول : لولا ورودها ماء المناهل ، ومنع برد الماء بلجها من أن تذوب في أفواهاها ، لأذابها ما تجده في قلوبها من نار الحقد على أعداء هذا المدوح . ثم ذكر أنها لولا ما تريده من حفظ الجسم لم تزد الماء ، ولم تكن بها حاجة إليه . والصدى : العطش . والمساحل : الجسم ، واحدها مسحل . ويقال للحديدتين اللتين تكتفان قم الفرس من الجلام : مسحلان . هذا الأصل ، ثم سمي الجلام كله مسحلا . قال الأعشى :

١٠ صددت عن الأعداء يوم عبايب صُدود المذاكي أقرعتها المساحل^(٢)

وقد قال في قصيدة أخرى ما هو أبلغ من هذا ، وهو قوله :

١٥ وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فازجت الروالا^(٣)

(١) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) في الديوان ١٨٧ وكذا معجم البلدان رسم (عبايب) : « من الأحيا » . وأقرعتها : ردتها وكفها . وفي الأصل : « أقرعتها » . صوابه من الديوان .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

وإنما كان أبلغ لأنه أخبر عنها أنها ذابت ، وقال هاهنا « يكاد يذيب » فلم يطلق عليها الذوب . ولا أحفظ لغيره في هذا المعنى شيئا ، غير أن أبا الطيب قد قال وإن لم يكن بعينه :

وَشُرْبٌ أَحْتِ الشَّمْرَى شَكَايَمَهَا وَوَسَمَتْهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمُ^(١)
حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا تَنْشِ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْجَمُّ^(٢)

والشاعر الفطن يُنبِّهه بعض المعاني على بعض .

الغرارزمي : المسحلان في اللجام : حلقتان إحداهما مُدْخَلَةٌ في الأخرى .
وقال ابن دريد : مسحلا اللجام : الحديدتان اللتان تكتنفان فكي القرس . نقلها الغوري^(٣) .

١٠ (وَعَادَتْ كَأَنَّ الرِّثْمَ بَعْدَ وَرُودِهَا أَعْرَنَ أَحْمَرَارًا لَأَقْفٍ فَوْقَ الْجَحَافِلِ)^(٤)

التبريزي : الرثم : جمع أرثم ، وهو الذي في جحفلة العُليا بياض . فكانها لما وردت الدم قد أحمرت تلك المواضع منها .

البطيوسي : الرثم من الخليل ، واحدها أرثم ، وهو الذي في شَفَةِ العُليا بياض ، فإن كان في السفلى فهو الْمَظ . والجحفلة لذوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان . يريد أن الخليل وردت الماء فهو مُمْتَرَج بالدم ، فصار بياض رَئِمًا حُمْرَةً . ووصفه

١٥ بأن خيلَه لا تشرب إلا الماء الذي قد خالطه الدم ، كما قال أبو الطيب :

تَعُودُ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ^(٥)
وَلَا تَسِرُ الْفُؤْدَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

(١) ديوانه (٢ : ٢٩٠) .

٢٠ (٢) سمنين ، بضم أوله ، وكثيرا ما يروى بالفتح : بلد من شعور الروم ، كما في معجم البلدان .

(٣) انظر الجهرة (٢ : ١٥٥) . (٤) البطيوسي : « الورد » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٨٢٣ .

المسوارزي : الرُّثْمُ : جمع أرثم، وهو في الخيل ما في جفخته العليا بياض .
شبه حُرّة الشفة من الدم بِحُرّة الشفق . يقول : لما تَوَرَّعتْ هذه الجيادُ في تلك
المناهل أحمزت بحافلها، لأن ماءها كان بدماء القتلى ممتزجا .

هـ (ومهما يكن يحسبه جنا على الندى فيغدو على أمواله بالفوائيل)

التبريزي : أى مهما يكن من شيء يحسبه هذا المدحوخ خطأ على الإعطاء،
فيجىء على أمواله بالإهلاك . والفوائيل : جمع فائلة، وهى المهلكة .

البطيوسى : مبانى .

المسوارزي : قوله «ومهما يكن» معطوف على «قاد الجياد»، كأنه قال :
أليس الذى قاد الجياد، [ومهما يكن] . وجاد، من الجود^(١) .

١٠ (فأناح قمرى ولاهب عاصف من الرّيح إلّا خاله صوت سائل^(٢))

التبريزي :

البطيوسى : يقول : من صفاته وكرمه يحسب كل صوت فيه حين صوت
سائل يستعطفه ، فهو أبدا يندد ماله . وأصوات الحمام تُوصف بالحنين والشجا،
وكذلك الرياح . ألا ترى إلى قول ابن مُفرّغ :

الرّيح تُبكي شجوها^(٣) والبرق يلمع في عمامة

١٥

(١) كذا وردت هذه العبارة، نعى «وجاد من الجود» . ولم يسبق فى ألقاظ الأبيات السابقة
ذكر هذه الكلمة . وفى التنوير، فى تفسير هذا البيت : «حذف هاءا أيضا بعض أبيات القصيدة؛
إذ هذا البيت منقطع عما قبله» .

(٢) هذا البيت فى البطيوسى متقدّم على البيت الذى قبله .

(٣) فى الأصل : «شجرة» .

٢٠

وقال ابن أحرر :

يجو من قسا ذفر الخوامي تداعي الحرّ يباه به الحيتنا^(١)

وقال أبو تمام :

شجا الريح فازدادت حينئذ لفقده وأحدث شجوا في بكاء الحائم

والفوائل : المهالك .

النوادرى : القمري : منسوب إلى طير قمر، عن الفوري . ونحوه :

الكدرى ، لضرب من القطا ، لأنه منسوب إلى طير كدر .

٧ (أطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة فواجبنا من تغلب بنه وإيل)

٨ (أكان لها في غير عدنان نسبة فتأمل أن تعصيك دون القبائل)

التبريزي :

البطليوسي : يقول : كيف طمعت تغلب بنه وإيل أن تخرج عن طاعتك ،

وجميع قبائل عدنان مطيعة لأمرك ، متصرفة تحت حُكْمك . وقوله : « أكان لها في غير عدنان نسبة » — يريد : في اليمنية الذين ينتمون إلى يعرب بن قحطان — اجتماع

إلا في عابر بن أرتقشد بن سام بن نوح ، في قول كثير من النساين . وهو قول من

١٠ يرى أن العرب كلها ليست من ولد إسماعيل . وأما من جعل العرب كلها راجعة

إلى إسماعيل ، فإنه يرى أن يعرب ، هو يعرب بن قحطان بن الهاميسع بن تميم بن

نبت بن قيدار بن إسماعيل . ومعد ، هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن قيدار بن

إسماعيل . وللنساين في هذا تخليط شديد . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لما بلغ عدنان في النسب : « كذب النسابون » .

(١) انظر ما سبق في ص ١١٠ .

الخوارزمي : يقول : العجب من قلب بنة وائل ، كيف لم يطيعوك .
والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٩ ﴿بِدَوْسَرٍ جَاوَزَتِ الْفُرَاتَ مُكْرَمًا كَأَنَّكَ تَجْمُ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ﴾

التبريزي : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان هذا الممدوح معتقلاً فيه
في بعض السنين .

البليوسى : سبأى .

الخوارزمي : دوسر ، على وزن حومل ، قرية على شط الفرات فيها كان
الممدوح محبوباً ، ولعلها كانت رفيعة .

١٠ ﴿فَزَيْتَمَاهَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا أَحَقُّكُمَا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ﴾

التبريزي : زيتماها ، يعنى الممدوح والفرات . أى أنت أيها المخاطب
كنت الذى زادها فى الزينة .

البليوسى : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان أحتقل به هذا الممدوح
فى بعض السنين . وقوله : « فزيتماها » يريد الممدوح والفرات . وجعل الممدوح
أحق بالفضل من الفرات ، ومن كل من ينتمى إلى الفضل .

الخوارزمي : الخطاب فى قوله « فزيتماها » وقوله « أحقكما » للممدوح
والفرات . والضمير المنصوب فى قوله « فزيتماها » وقوله « وزادها » لدوسر .
« أحقكما » مرفوع على أنه فاعل « زاد » . يقول : أنت وبارك الفرات قد زويتما
من بين سائر البلاد هذه القلعة ، ثم أنت دون الفرات قد زدتها زينة .

وفى هذا البيت لحن إعرابى ، وذلك أن أفضل التفضيل لتعاقب عليه الأشياء
الثلاثة : « من » التفضيلية ، والإضافة ، واللام . فإذا وردت عليه الإضافة

أو اللام لم يجز أن ترد عليه « من » التفضيلية ضرورة التعاقب . ومن ثمة لم يميزوا
زيد الأفضل من عمرو .

١١ (إِذَا عُدَّ خَلْخَالًا لَهَا كُنْتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَرَلِ التَّيْجَانَ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ)

التبريزي : جعل الممدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها ، وجعل الفرات
خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها .

البليوسي : سياتي .

الحوارزمي : جعل الممدوح كالتاج للقلعة المسماة بدوسر ، لأنه كان عليها ،
وجعل الفرات كالخلخال لها لأنه كان تحتها . فضل الممدوح على الفرات تفضيل
التاج على الخلخال .

١٢ (لَأَمْرِ أَحِلَّ الرُّجَّ فِي عَقِبِ الْقَنَا وَرَفَعَتِ الْخُرْصَانَ فَوْقَ الْعَوَامِلِ)

التبريزي : أحل ، من أحلته ، إذا أنزلته . والرج ، في أسفل الرمح .
والخرصان : الأستة ، وهي في أعلى الرماح . وكل ذلك باستحقاق .

البليوسي : لما ذكرنا تقدم أن هذا الممدوح والفرات زينا دوسر ، جعل
الممدوح كالتاج لها ، لكونه في أعلاها ، وجعل الفرات لاستدارته حولها كالخلخال
لها ، وأخبر أن بين الزيتين من التفاضل ، بقدر ما بين التيجان والخلخال ؛ ثم
ضرب مثلاً آخر فقال : إنما جعل الخُرْص في أعلى الرمح والرج في أسفله ، إبانة لمزيتته
عليه وفضله . والقنا : الرماح . وعواملها : صدورها . والخرصان : الشفرات ،
واحداهن خرص وخرص وخرص .

الحوارزمي : لمع هذا البيت شيخنا جارا لله العلامة في قوله :

٢٠ (لَأَمْرِ تَسْدِي لَهْدُمُ الرِّجِّ رَأْسَهُ وَأَنْتَرُ مُنْهَطًا إِلَى الذَّنْبِ الرُّجَّ^(١))

(١) البيت في الورقة ١٨ من ديوانه المخطوط . وتسدي : اعلى وركب .

١٣ ﴿تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَهُ بِحَرٍّ وَدِيمَةٍ وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ﴾

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : كل واحد من البحر والديمة يدعى أنه شبيهك ، وأنت لا تسلم لها ذلك .

١٤ ﴿إِذَا قِيلَ بِحَرٍّ فَهُوَ مِلْحٌ مُّكَدَّرٌ وَأَنْتَ نَمِيرُ الْجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ﴾

التبريزي : النمير : النافع العذب . والشمايل : الخلائق ، واحدها شمال .

البطيوسي : سبائي .

الخوارزمي :

١٥ ﴿وَلَسْتَ بِغَيْثٍ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدَنٌ وَلَمْ تُلَفْ دُرًّا فِي الْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ﴾

التبريزي :

البطيوسي : ويروي « نمير الجود » ، والأول أحسن . والنمير : الذي ينبع في شاربته ويمسح غذاؤه ، عذبا كان أو غير عذب ؛ وقيل : هو العذب ، وهذا أشبه ببيت أبي العلاء . والتنازع ها هنا : مصدر تنازع الرجلان في الشيء ، إذا اذماه كل واحد منهما . والديمة : المطر الدائم في سكون . يقول : كل واحد من البحر والمطر يدعى أنك تشبهه ، وقد كذب كل واحد منهما فيما زعمه ؛ لأن البحر ملح الماء مكدر ، وماء جودك عذب ، وشمايلك حلوة ؛ فأنت ضده . وكذلك أنت مخالف للغام ؛ لأن كلامك دز ولا دز في الغام . والهواطيل : الدائمة في سكون .

(١) في التبريزي والديوان المخطوط : « مر » ، وقد أشير في هامش هذا الأخير إلى رواية : « ملح » .

(٢) في البطيوسي : « نمير الماء » .

(٣) في الخوارزمي والتنوير : « ولم تلف » بالنون ، وفي البطيوسي : « في الغام » .

ووقع في نسخ السقط : « فهو مُرٌّ مكدر » وليس بصحيح ؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة ، إنما يوصف بالملوحة .

الخوارزمي : « فوك للذر معدن » تعليل لقوله « ولست بثيث » . والبيتان تعليل لقوله : « ولست إلى ما يزعمان بمائل » .

١٦ (إِذَا مَا أَخَفَّتِ الْمَرَّةَ جُنَّ مَخَافَةً فَأَيَقُنُ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةَ حَابِلٍ)

التبريزي : كِفَّة الحابل : الشبكة التي يقال لها الحباللة ، والحابل : الصائد .
وَكُلُّ مستدير كِفَّة ، بكسر الكاف ؛ وكل مستطيل كِفَّة ، بضمها . أي إذا أخفت إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك .

البطليوسي : سابق .

١٠ الخوارزمي : كل مستدير ، كِكِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهي حبالته ، فبالكسر . وكل مستطيل كِكِفَّة الثوب وكِفَّة الرمل ، وهي حاشيتهما ، فبالضم . ومعنى البيت مقتبس من قول الطرماح بن حكيم :

ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كِفَّة حَابِلٍ
١٧ (يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا وَيَبْتَكَ بَعْدَ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ)

١٥ التبريزي :

البطليوسي : الكِفَّة ، بكسر الكاف : كل ما أستدار ، نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهي شبكته التي يصيد بها . والكِفَّة ، بضم الكاف : ما استطال ومعه أستدارة ، نحو كِفَّة القميص وكِفَّة الرمل . والحابل : الذي ينصب الحبالل للوحش . قال الشاعر :

٢٠ (١) في التبريزي والخوارزمي : « وأيقن » .
(٢) البيت من أبيات في ديوان الطرماح ١٥٨ .
(٣) في البطليوسي : « قائما » .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَائِلٍ
وَالْمَدَى : الْغَايَةُ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : يَقُولُ مِثْلُكَ ، لِقَلْبَةِ الْخَوْفِ عَلَيْهِ ، يَتَوَهَّمُ أَنَّ سَيْفَكَ مَسْلُوكٌ
عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمَا مَسَافَةٌ بِمِيزَةٍ .

١٨ (يُظَنُّ سَنِيْرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ وَلُبْنَانٌ مَسَارًا فِي الْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ)

الْأَرِيْزِيُّ : سَنِيْرٌ : جَبَلٌ عِنْدَ بَمْبَلِكْ . وَلُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِدِمَشْقَ . وَالْقَنَابِلُ :
جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

الْبَطْلَوِيُّ : سَنِيْرٌ وَلُبْنَانٌ : جَبَلَانِ بِالشَّامِ . وَيُقَالُ : تَفَاوُتَ وَتَقَاوَتَ
وَتَفَاوُتَ ، بَضْمِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكُسْرِهَا ، وَالْقِيَاسُ الضَّمُّ ، لِأَنَّهُ الْبَابُ الْمَطْرُودُ
فِي مَصْدَرِ تَفَاعَلٍ ، نَحْوُ تَضَارَبَ الْقَوْمُ تَضَارِبًا ، وَتَقَاتَلُوا تَقَاتَلًا ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا
الْبَابِ شَيْءٌ مُفْتَوَحٌ وَلَا مَكْسُورٌ إِلَّا فِي مَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ . وَالْقَنَا : الرِّيحُ .
وَالْقَنَابِلُ : جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَلِيلِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى جَيْشًا
تَوَهَّمُ أَنَّهُ هَذَا الْجَبَلَانِ ، لِكَثْرَةِ مَدَدِهِ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : سَنِيْرٌ ، بوزن عَلِيمٍ : جَبَلٌ بِقُرْبِ بَمْبَلِكْ . لُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِمِخَصٍ
وَبِدِمَشْقَ ، يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِجِبَالِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالْمَصْبِيحَةِ ، وَنَمَّةٌ يُسَمَّى الْكَلَامُ ، وَفِيهِ
تَسْكُنُ الْأَبْدَالُ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : لِي إِلَيْكَ حُومِيَّةٌ . فَقَالَ : لَا أَقْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ
لُبْنَانِيَّةً . أَيْ عَظِيمَةً كَلُبْنَانَ . وَهُوَ خَيْرٌ مِنْصَرَفٍ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

حَبِثَ التَّنِيَّ خُدْمًا وَتَفْسَاحَ لَبِ مَنَاتٍ وَتَغْفَرِي عَلَى حِمَايَا^(٢)

(١) الْكَلَامُ ، بوزن غَرَابِ رِوْمَانَ ، وَهُوَ بِمَاسْتِ حِمَاةٍ وَشِيْزٍ .

(٢) الْأَبْدَالُ : قِسْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « حِمَايَا » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدَّهْوَانِ .

وقال :

(١) وجاور بلاد الشام لبنان إنها معادن أبدال إلى منتهى العرج

وقال جرير :

(٢) * بل مثل بين يوم لبنان يشعف *

- ومن قال بأنه منصرف ، لأنه فعلا ، كذبت الأبيات . القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل . يقول : ذلك المذخور من غاية خوفه ، قد تفاوت عقله ونظره ، بحيث يتوهم أن جيشك لعظمه وتمتعه هذان الجبلان . و « القنا » مع « القنابل » تجنيس .

١٩ ﴿ إِذَا أَجَأً وَافِي يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أَمَ تَرَاهَا زَوْرَةً مِنْ مُوَاسِلٍ ﴾

- البرزى : قوله « أم تراها زورة من مواسل » يجوز نصب « زورة » ورفعها ، فالنصب على أنها مفعول « ترى » ، والضمير الذي هو « ها » من « تراها » عائد على ما في صدر البيت من معنى الزيارة ؛ لأن قوله « وافي » يدل على الزيارة . وإذا رفعت فالضمير يكون عائداً على القصة ، وارتفاع « زورة » على أنها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أم ترى القصة هي زورة من مواسل . ومواسل : موضع في جبل طي ، وهما أجأ وسلمى . والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل .

البليوسي : سليمان .

(١) العرج : مبدأ امتداد جبل لبنان بين مكة والمدينة . والبيت ليس في الديوان .

(٢) في الأصل : « يشعف » صوابه من الديوان ٣٧٣ . ومصدره :

٢٠ * وتزم أن الين لا يشعف القى *

الخوارزمي : أجا وسلمى : جبلا طيى . مواسل ، بضم وكسر السين :
 جبل آخر . المحفوظ : « أم تراها زورة » بالنصب . « أم » هاهنا هي المتقطعة ،
 وهى المفسرة ببل وهمزة الاستفهام . ومعنى البيت من مطنون ذلك المذخور .
 يقول : متى نظر إلى جيش المذخور ذلك المذخور قال : هذا الذى أراه جبل طيى ،
 وقد زارنا لتجديد العهد بنا ، بل أظن هذه الزورة زورة من جبل آخر .

٢٠. (أَتْنَنَا مِنَ الْأَتْرَاكِ أَعْلَامُ طِيٍّ تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ)

السيرى : أى أتنا من الأتراك مثل أعلام طيى ، وهى الجبال ، تقود
 من السودان مثل حرة راجل ، وهى إحدى الحارار المذكورة ، معروفة . قال النابغة :

إذا هبط الأرض البعيدة خلقتها ديمية وجه غيا غير طائل
 يؤم يربى كانت زهاه إذا هبط الصحراء حرة راجل^(١)

البليوسى : أجا ومواسل : جبلان من بلاد طيى . وجبال طيى المشهورة :
 سلمى ، وأجا ، والعوجاء ، ومواسل . وترجم العرب أن أجا كان رجلا ينادن سلمى ويُرَقِّ
 بها ، وكانت العوجاء امرأة تؤلف بينهما ، فعُتِر على أمرهم ، فسلب كل واحد منهم
 على جبل ، فسمى كل جبل منها باسم الذى سلب عليه . قال زيد الخليل :
 جبلنا الخليل من أجا وسلمى تحب نرائنا خبب الذئاب
 وقال آخر :

* كَأَنِّي أُرَادِي هَضْبَةً مِنْ مُوَاسِلٍ *

والحزة : أرض تسود حجارتها ، كأنها مُحْرِقَةٌ بالنار . ولذلك شبه بها السودان .
 وأعلام طيى : جبال بيض الحجارة ، فلذلك شبه بها الأتراك لبياض ألوانهم . وحرار

(١) البتان ليسا في ديوان النابغة . والثاني منهما في معجم البلدان (راجل) .

(٢) المراداة : المراماة .

العرب المشهورة خمس : حَزَّة راجل ، وهي في بلاد قيس ؛ وحرّة واقم ، وهي بالمدينة . وحرّة النار ، في بلاد عُبَس ، ويقال إنها لِمُزّة ، وقال أبو عُبَيْد^(١) : لبنى سُليم . والصحيح أن حرّة بنى سُليم حرّة أخرى غيرها . والرابعة حرّة تَلِي ، وهي في ناحية المدينة . والخامسة حرّة بنى سُليم . قال النابغة الذبياني يصف جيش عمرو بن الحارث الأصغر الفسّاني :

يَكُونُ بِرَبْعِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَزَّةَ رَاجِلٍ

الـمـسـواري : حرّة راجل : إحدى الحِرار المذكورة . قال الفوري : هي بين السّرو ومشارف حوران . وهذا البيت من مَظَنُونِ ذلك المذخور أيضاً^(٢) . وهذا كَيْت السّقط في صفة جيش :

وَأِنْ نَهَضَتْ مِنْ مُطْمَئِنٍّ ظَنَنْتَهُ يَجِيشُ جِبَالًا أَوْ يَمُجُّ حِرَارًا^(٣)
 ٢١ (وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ)
 التبريزي : الأوزاع : فرق الناس ، أي جاءت من الأوزاع مثل رَمْلَةٍ عالج كثرة .

الطلبوسي : يقال : جاش الحِيش يجيش ، إذا اضطرب ؛ وهو مأخوذ من قولهم : جاش البحر ، إذا هاج وتموج ؛ وجاشت القدر ، إذا فارت عند الغليان .
 ١٥ والأوزاع : فرق الناس وأخلاقهم . وعالج : موضع كثير الرمل . شبه جيوش هذا الممدوح ، الذين يشتد بهم ويرزقهم ، بالجبال التي تتقدم ذكرها . وشبه كثرة من يتبعه ، من أخلاط الناس ولقيفهم ، برَمْلَةٍ عالج وبالخصباء .

(١) : ١ « أبو عبيدة » .

(٢) في المخطوطة : « مَظَنُونِ » والصواب في المطبوعة .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « بها أوزاع من الناس وأوشاب :
 ضروب متفزون » . عاجل : موضع بالبادية فيه رمل . ومعنى البيت من مضمون^(١)
 ذلك المذخور أيضا . وأصل هذا المعنى من بيت السقط في صفة كتيبة :
 * لها عدد الرمل المبر على الحصى^(٢) * .

٢٢ (وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالُ صَوَامِتٌ وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ)

البربري :

البطليوسي : لما ذكر أن صدق هذا المدوح يظن جبهته التي يفزوه بها
 جبالاتا وحرارا ورملًا وحصى في الكثرة ، أتبع ذلك أن قال : هيهات هيهات ! ليس
 الأمر كما ظن وتخيل ، بل هذه الجيوش أشنع مما توهم وتمثل ؛ لأن هذه حيوان
 ناطق وصاهل ، والذي مثلها به رمال وجنادل ؛ وكيف يقاس الحيوان بالجماد ،
 لولا فساد التخيل والاعتقاد .

الخوارزمي : يقول : ليس الأمر على ما ظن هذا المذخور من تشبيه جيش
 المدوح بالجبال ؛ فإن الجبال صوامت ، وهذا بمضه ناطق وبعضه صاهل .

٢٣ (وَأِنْ رَكِبُوا الْجُرْدَ الْعِتَاقَ لِفَارَةٍ بَدَوَانِي وَتَاقِي رَكْبَ نُوقٍ وَجَامِلٍ)

البربري : جامل وبقار : آسمان بمعنى الإبل والبقر . أي إن ركب أعداؤه
 لفارة أسرهم وحلهم على النوق والجمال . والبيت الذي بعده تفسيره .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) في المخطوطة : « مضمون » والصواب في المطبوعة .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ٤٨ . ومجمره :

* ولكنها عند اللقاء جبال *

٢٤) (فَكَمْ قَارِيسٍ عَوْضَتْهُ عَنْ جَوَادِهِ بِأَرْفَعٍ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلٍ)

التبريزي : يعني أنه أسرمهم فبذلهم من الخيل بالجمال . والجمال أعلى من الفرس . وروى : « باتمن » . و « أرفع » هو الوجه .

الطبرسي : التوق : جمع ناقة . والجمال : أسم جماعة الجمال ، كما قالوا : باقر جماعة البقر . وليس فاعل من أبنية الجموع ، وإنما هي من الأسماء التي يسمي بها الجمع . يريد أنه أسرمهم فأزلمهم عن ظهور الخيل وأركبهم الجمال ، وهي أعلى خلقا وأرفع من الخيل ، فلذلك قال : « بأرفع » . وكذا كانوا يفعلون بمن أسروه من له قدر . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

فَكَلَّمَا حَلَمْتَ عَدُوًّا عَنْدهُمْ فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ

الخوارزمي : قوله « وإن ركبوا » معطوف على قوله « إذا ما أخفت المرء » . والضمير في « ركبوا » وفي « بدوا » للأعداء وإن لم يجر لهم ذكر قصدا ، بل ضمنا وتبعا ، وهو الضمير في قوله « بنا » و « أتتنا » من قوله « تجدد عهده بنا » ، وقوله « أتتنا من الأتراك » . الجمال ، هو القطيع من الجمال ، كالباقر للقطيع من البقر . يقول : متى ركب الخيل عداك للقتال ، أسرتهم وحملتهم على الجمال . والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٢٥) (إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا شَعْرَهُمْ بِنَشِيدِهِمْ فَذَوْنَكَ مِنِّي كُلُّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ)

التبريزي : حلوا : من التحلية . والعاطل : التي لا حل علىها . أراد أن قصيدته أنشدتها إليه ولم ينشدتها إياه .
الطبرسي : سياتي .

- (١) من التبريزي والتنوير : « باتمن » . وتفسير التبريزي يؤيد أن متن النسخة « بأرفع » .
(٢) في الأصل : « حلت » في الموضعين ، وصوابه من الديوان (٢ : ٧٠) .
(٣) انظر البيت ١٦ من هذه القصيدة ص ١٠٧٥ .

الخوارزمي : النشيد : رفع الصوت في نشدان الضالة ، ثم يُستعار لرفع الصوت في الإنشاد . ذكره الفرغاني في جامعہ . وأنشد أبو النصر العتبي للشمالي :
وقدِمت والأيامُ تُنشد في الوَرَى يتنا نَجيد نَشيدَه الأيامُ
يقول : إذا زَيْنَ الشعراء مديحهم بالإنشاد ، فكيف منى بالإنشاء لأن شمرى يستغنى عن زينة الإنشاد .

٢٦ (وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحُلِيَّةٍ أَضْرَبَهُ فَقَدْ الْبُرَى وَالْمَرَّاسِلُ)

التبيري : المراسل : جمع مُرسلة ، وهي قلادة الطويلة . والبرى : الخلاخيل .

البطيوسي : العاقل : التي لا حَلَى عليها . والبرى : جمع بُرة ، وهي الخلخال . والمراسل : جمع مُرسلة ، وهي قلادة طويلة . وهذا مثل ضربه لما ذكره في البيت قبله . يقول : مَنْ كَانَ شِعْرُهُ لَا يُحَسِّنُ إِلَّا بِأَنْ يُنْشَدَهُ ، فَإِنْ تَرَكَ لِإِنْشَادِهِ مُضَرَّ بِشِعْرِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا جَمَالٌ إِلَّا بِالزَّيْنَةِ ، يَضُرُّهَا تَرْكُ الزَّيْنَةِ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ شِعْرُهُ حَسَنًا بِنَفْسِهِ ، فَلَيْسَ يُحْتَاجُ بِهِ إِلَّا يُحَسِّنُ بِإِنْشَادِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الْحَسَنَاءَ بِنَفْسِهَا ، غَنِيَّةٌ عَنْ اسْتِعْمَالِ الزَّيْنَةِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :
وَأَنْقَى مِنْ حَلَى الْعَقِيلَةِ جَبْدُهَا وَأَحْسَنُ مِنْ سِرْبَالِهَا الْمُتَجَرَّدُ
وقال أبو الطيب :

« وَفِي حَقِّ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسِنُ الْعَقْدُ ^(١) »

الخوارزمي : البرى : جمع بُرة ، وهي كل حَلَقَةٍ كَالْقُرْطِ وَالسَّوَارِ وَالْخَلْخَالِ .

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٤٣) :

* وأصبح شمرى تنهما في مكانه *

قال :

* وقمقمعن الخلاخل والبريسا *

قال أبو علي الفارسي : وأصلها برؤة ، نحو عُروة وعُرى . المراسل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة ، سُميت بذلك لأنها كاسمها مُرسلة . ويقول : كل امرأة تجتلب الجمال بالتعلية والتطرية ، زایلها إذا فقدت الزينة ، كذلك الشعر .

٢٧ ﴿كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ﴾

النسري : يقول : كأنك حرام عليك أن تفارق صارما ، فرة معك صارم تغبض [عليه] بالكف كلها ، ومرة معك قلم كالصارم تختص بغبضه بعض الأنامل . وما بعده يفسره ويوضحه .

الطلبوسي : سباني .

النسرازي : ما في هذا البيت من البحث الإعرابي ، في « معان من أحببنا » ، الضمير في « يكون » لـ « صارما » .

٢٨ ﴿فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الْأَنَامِلِ﴾

النسري :

الطلبوسي : يقول : علمت أن منزلة المجد والكرم ، إنما تتلان بالسيف والقلم ، فخرمت على كفك ، أن ترى خالية من قلمك أو سيفك . وتسمى القلم صارما لأنه يفتى قتاه ، ويمضي مضاه ، وبه تدبر الدول ، وتصرف السيوف والأسل . وقد جعله الشاعر بمنزلة السيف في قوله :

وَيَمْضِي مَضَاهُ الْمُرْهَفَاتِ وَلَا يَرَى لَهُ أَثَرٌ يَنْهَلُ مِنْهُ تَجْبِيعُ

(١) انظر البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

وقال أبو الطيب :

دُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَتَجِبُ ضَرِيبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ^(١)

الخوارزمي : عني بالصارم المحمول بالكف كلها السيف ، وبالصارم الذي يختص بمعنى الأنايل القلم .

٢٩ ﴿مَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ دُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ﴾

السيريزي : أى مقبض هذا السيف في أعلاه وهو عند حمائله ، ومقبض القلم عند أسفله ، فهو عند دُبَابِهِ .

البطبرسي : أراد أن مقبض السيف في أعلاه ، ومقبض القلم في أسفله . وجعل طرف القلم الذي يكتب به دُبَابًا له ، وعنده يقبض الكاتب . وأشار إلى القلم بهذا ، وإلى السيف بذلك ؛ لأن ذكر القلم وقع في البيت المتقدم آخر البيت ، ووقع ذكر السيف في قوله ، فأشار إلى القلم بـ « هذا » لقربه منه ، وإلى السيف بـ « ذلك » لبُعده عنه . ولو عكس الأمر لم يكن وفي صناعة الشعر حقها . ويقال : مقبض ، بفتح الباء ، ومقبض ، بكسرهما .

الخوارزمي : السيف إذا أغمد فمقبضه فوق معاقد الحمائل وأمامها .

٣٠ ﴿فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَامَحَتْنِي بِنَاطِرٍ يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ﴾

السيريزي :

البطبرسي : ضرب « الضحى » مثلا لصبغة البصر ؛ لأنه وقت إقبال النهار ، وأخذ الضياء في القوة والترديد . وضرب « الأصائل » وهو العشق مثلا للحمى ؛ لأنه وقت سقوط الشمس وإقبال الظلام عليه ، وغلبته على الأنف .

(١) قال المكي في (١ : ٣٩٠) : « يقول : إن القلم أفضل من السيف ؛ لأن المضروب بالسيف قد يغزو إن نجا من المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا يجزو إذا كتب بالقلم قتله » .
(٢) ويقال أيضا « مقبض » ككبر .

الخوارزمي : قوله « يراك » في محل الجز على أنه صفة « ناظر » .

٣١ (فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَهَا بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَمْتُ بِفَائِلٍ)

التبريزي :

البطلوسي : سياتي .

- الخوارزمي : الفائل : هو الضعيف ، اسم فاعل من قال رأيه يفيل .
ويروى « بفائل » بالعين المعجمة ، من غالته القول ، أى أهلكته . والأقول هو السماع . يقول : أنت مبارك بحيث لو تمكنت من النظر إليك لم أحلم أبداً بأضغاث أحلام .

٣٢ (حَسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى وَعَفْوُكَ لِلْخَائِنِ أَعَزُّ مِنَ الْمَعَاوِلِ)

التبريزي :

- ١٠ البطلوسي : الغائل : كل ما يقول الإنسان من نوائب الدهر . يقول :
لو نظرت عيني إليك لم ترف أحلامها شيئاً تكرهه . والردي : الهلاك . والمعاقل :
الحصون . وفي هذا البيت طباق معنوي لا لفظي ، لأنه كان ينبغي أن يذكّر مع العفو
الحياة ، كما ذكر مع الحسام الردي ، ولكنه إذا قيل : إن عفوه أعز المعاقل لمن عفا
عنه ، فقد أفاد ذلك ما يفيد ذكر الحياة . ومثله قول أبي تمام :

أَعْنَى أَفَرَّقَ شَمْلَ دَمِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

والتقارب : ليس ضدّ التفريق ، وإنما ضدّ التقارب التباعده ، وضدّ التفريق

(١) في ١ ، من التبريزي ، والبطلوسي ، والنور : « بفائل » بالعين المعجمة .

(٢) ١ : « قيل » .

التجميع . ولكن التفسير يتبادر في المعنى، كما أن التقارب اجتماع، فصار طباقا
معنويا . ومثله من الشعر القديم قول الفند الزماني :

وفي الشرَّ نجاةٌ حيةً من لا يُجيبك إحسان^(١)

وإنما ضد الشر الخير، وضد الإحسان الإساءة . ولكن معنى بعضها يؤول إلى
معنى بعض .

انسوارزی : « أبری » أفعل تفضيل من برى القلم برىاً .

(١) من مقطوعة له في الحاشية ١١ بن .

[القصيدة المتممة للحسين]

وقال أيضا من المتقارب الثالث والفاية متدارك^(١) :

(لِتَذْكُرْ قُضَاعَةَ أَيَّامَهَا وَتُزَهَّ بِأَمْلَاكِهَا حَمِيرٌ)

البرزى : سياق .

- البطلوسي : ظاهر هذا الشعر أنه جعل قُضَاعَةَ من اليمن . وقد اختلف
النسائيون في قُضَاعَةَ ؛ فزعم بعضهم أن قُضَاعَةَ من ولد معاذ بن عدنان ، وذكر قوم
أنها من ولد مالك بن حمير . وذكر أبو رياش أنها من ولد معاذ بن عدنان ، وأنهم
أنتموا إلى مالك بن حمير لقول بعض اليمنيين :

قُضَاعَةَ بَنَ مَالِكُ بْنُ حَمِيرٍ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ

- قال : فأشيد بعض العلماء في النسب هذا الشعر فقال : بل والله النسب المنكر
غير المعروف . وقد أنكر الكلب على قُضَاعَةَ انتماءها إلى اليمن في قصيدة مشهورة
له ، يقول فيها :

فَهَلَّا يَا قُضَاعَةَ لَا تَكُونِي كَقِدْحِ نَحْرٍ بَيْنَ يَدَيَّ مُجِيلِ

فَأَنْفِكَ وَالنَّحْوَلِ عَنْ مَعَدٍ كَحَالِيسَةٍ تَزِينُ بِالْعُطُولِ

- تُعَايِظُ بِالْمُطَلِّ جَارَتِهَا وَبِالْأَحْمَاءِ تَبْدَأُ وَالْحَلِيلِ

وَمَا مِنْ تَهْنِئِينَ بِهِ لَنَصِيرٍ بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ

الخوارزمي : سياق .

(١) البطلوسي : « وانه من قصيدة قاهة في صباه يمدح بها علي بن الحسين المغربي القارمي » .

الخوارزمي : « وقال أيضا في المتقارب الثالث والفاية من المتدارك من قصيدة قاهة في صباه يمدح بها علي بن الحسين المغربي القارمي » .

المعجم على العرب .

٢) (قَعَامِلُ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطُّفِّ سَيِّدُهَا الْمُنْذِرُ)

التبريزي : هذه الأبيات قيلت في رجل من فارس ، فقيل له : إن سادات العرب كآل المنذر كانوا ولاية في الحيرة من قبل كسرى . والطَّف : ما دنا من العراق .

البطوسي : يقول : إن كسرى استعمل المنذر بن ماء السماء على بعض أعماله ، ورآه أهلاً للرياسة ، وفي ذلك تفخر اليمن . والطَّف : ما دنا من أرض العراق . ويقال : كَسْرَى ، بفتح الكاف وكسرهما .

الخسارزي : قضاة ، هو ابن مالك بن جعفر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن حطّان . وقضاة من الأعلام المنقولة ، لأنها في الأصل كلمة الماء ؛ شقوا بذلك لأنهم كانوا في الحرب أشداء كليلين . قوله « وتره » لما انعطفت على قوله « تذكر » استغنى فيه عن لام الأمر . كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيل : هو تعريب خسرو . والمراد بكسرى هاهنا ، أنوشروان بن قباد بن فيروز ؛ لأنه هو الذي أمر آل المنذر على العرب . قال الفرغاني : والطَّف : شاطئ الفرات . والمراد بقريّة من الطف ، هي الحيرة . المنذر ، هو ابن ماء السماء . وماء السماء ، أمه ، وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط . ولُقِّبت بماء السماء لقائها وجمالها ، ثم قيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق . وقال :

ولازمتُ الملوك من آل نصر وبعدم بني ماء السماء

وأما ماء السماء من الأزدي فلُقِّبَ حاصر بن حارثة الأزدي ، لُقِّبَ بماء السماء لأنه كان إذا حطّ القطرُ آحتي ومارقومه حتى يأتهم الخصب ؛ فكانه كان

(١) مارقومه ، من الحيرة ، وهي الطعام .

يَخْلُفُ عَنْ الْقَطْرِ . وَابْنَهُ عَمْرُو الْمُقْبَبِ بِمُزَيْقِيَا ، ثُمَّ قِيلَ لَوْلَدَهُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ ، وَهُمْ
مُلُوكُ الشَّامِ . قَالَ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدَى
أَبُوهُ عَامِرُ مَاءُ السَّمَاءِ

والمُنذر، هو ابن أمريّ القيس بن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نصر بن مالك

ابن الحارث بن عمرو بن ثُمارة بن نخشم . الضمير في قوله « سَيَدُهَا » مخير
أو لقضاء ، لأن الناسيين ، وإن اضطربوا في نسب المنذر ، فقد اتفقوا على ارتقائه
إلى سبأ بن يشجب ، والد حمير وجد قضاعة . فكان بين المنذر وبين حمير وقضاء
مائة قرابة ^(٢) رَحِيم وَأَصْرَة . وفضل أبو العلاء على العرب المعجم ، لأن هذه المقطوعة
في بعض أولاد الفرس . يقول : دَعَّ قُضَاعَة تَذَكَّرَ مِنْ أَيَّامِهَا فِي التَّجَاهِلِيَةِ مَا تَرِيدُ ،
وَدَّرَ حَمِيرٌ تَفْتَخِرُ مِنْ مَلُوكِهَا الْأَوَائِلُ مِنْ تَشَاءُ ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا لِلْمُلُوكِ
الْمَعْجَمِ عُمَّالًا يَسْتَعْمِلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وكفى هذا فضيلة للمعجم . ولقد أصاب
حيث جعل سيد العرب عاملاً على قرية . يريد أن ملوك العرب لم يكن لهم عمل
واسع ، ولا ولاية بسيطة ، بل كانوا عُمَّالًا على قرية من القرى .

٣ (فَهَلَّا تَقْلُ بُعَاةُ الْحَبِينِ) وَنَاعِلُكَ الذِّهْبُ الْأَحْمَرُ

التجريبى : بُغَاة : جمع باغ، أى طالب . والنجين : الفضة .
البحليوسى :

الخوارزمي : بغاة، وزنها فُعْلَةٌ، وكذلك بُنَاةٌ وقُضَاةٌ وأمثالها .

۴ (وَمَنْ يَطْلُبِ الدَّرَّ فِي جُحَةٍ وَمِنْ فِيكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ)

التبریزی :

البطلان : ...

(١) في الأصل : « نضر » صوابه بالصاد المهملة . انظر المدة (١٧٨ : ٣) .

(٢) المائة : الوسيلة والحرمة . ويقال قرابة مائة ، ورحم مائة ، أى قرينة . انظر اللسان (منت) .

وفي الأصل : «مائة» .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المدوح يحرر .

٥ (شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ نَحْمِهِ إِثْرُ نَتْنَيْنِ نَخَصَهُمَا الْمَفْخَرُ)

البربري : من نحمة : أصابعه .

البطليوسي :

الخوارزمي : قوله « من نحمة » أى من أصابعه الخمس . وقد أوضح هذا

المعنى في البيت الثانى :

٦ (يُسَارُ إِلَيْكَ دَعَاءَةٌ وَيُثْنَى عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ)

البربري : دَعَاءَةٌ ، فعالة من الدعاء . وإنما قيل للإصبع سبابة ، لأن الإنسان

إذا أومأ إلى غيره في الخصام ، فكأنه يسه بها ، أى يقطعه . ويحسوز أن يكون

اشتقاقها من أنها تُشير إلى الشيء ، فيكون سبباً إلى معرفته . فتره المدوح عن اسم

مشتق من السب ، فجعلت دَعَاءَةٌ مكان سبابة ؛ لأن معنى الإشارة إلى الشيء والدعاء

إليه يقرب أحدهما من الآخر . وذكر سبب الشغل لهما بين الإصبعين ؛ فسبب

الدعاء أنها تُشير إلى السماء تدعو الله سبحانه ، والخنصر تعدد في الأحاد ، لأنه

لا نظير له .

البطليوسي : يقال : فلان يُثْنَى عليه الخنصر ، يراد أن أهل الفضل إذا حُدوا

كان أول من يُبدأ به في العدد . وعلى هذا المعنى تأول بعض أصحاب المعاني قول

النايفة :

بَصَّةُ الشَّاعِرِ الثُّنْيَانُ عَنَى صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرَمِ هِجَانٍ^(١)

(١) البكر : الصغير من الإبل . والقرم : الفحل الكريم . والهجان : الأبيض . وفى الأصل ،

« صدود القرم عن هجن الهجان » صوابه من الديوان ص ٧٧ .

الثَّيَّان : الذى يُتَى عليه الخناصر إذا عُدَّ الشعراء . وقال الشَّيْبَانِي : هو الذى أبوه شاعر وجده شاعر . يذهب إلى أنه سُمي ثَيَّاناً لتكرار الشعر في نسبه . وقال الأصمعي : الثَّيَّان : الذى دون السيد . يريد أنه ثانٍ في الرتبة . ويقال له أيضاً : الثَّيَّ (١) . وأنشد :

• ترى ثَيَّاناً إذا ما جاء بَدَاهُمُ وبدؤهم إن أنا كان ثَيَّاناً (٢)
والبدء : السيد، سُمي بدءاً، لأنه يبدأ به . وهذا الذى قاله الأصمعي صحيح، ولكنه لا يليق بيت الناقبة .

الخوارزمي : يقول : الناس لعموم عوارفك ، وشمول عواطفك ، يُشيرون إليك بالدعاء لك . فلان يُتَى به الخناصر، أى يُبدأ به ، لأن أول العقد بالأصابع هى الخناصر . وفلان لا يُتَى به الخناصر ، أى لا يؤبه به . وقد تعدى في الشعر به على ، قال الأمير أبو فراس :

• على مثلها في الميز تُتَى الخناصر (٣) *

سُميت الخنصر خنصراً لأنها أخصر الأصابع . يقول : إذا ذكر الفضل وعُدَّ العلم ، ففضلك أولاً يذكر ، وعلمك بدءاً يُعَد .

٧ (قَمْنُ أَجَلٍ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ)

البرزى :

البلخيوسى :

(١) يقال فيه ثنى ، بالكسر ، وكهedy وإلى . (٢) البيت لأوس بن مفرأ السعدي ، كما في اللسان

(١ : ١٨٤٢١ : ١٣٣) . ورواية صدره في الموضع الأول : * ثَيَّانُنا إن إناهم كان بداهم *

وهذه أشار إلى هذه الرواية في الموضع الثاني معزوة إلى الترمذى .

(٣) صدره كما في ديوانه ص ١٤ : * وحسبى بها يوم الأحيدب وقعة *

(٤) في الأصل : « الخناصر » .

الخوارزمی : قوله « هذه » إشارة إلى الدعاء .

٨ (لَأَنَّ هَا عِنْدَهُ زُلْفَةً وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُؤْجِرُ)

التبریزی : الزلفة : القرية .

البليوسي :

الخوارزمی : سبأی .

٩ (تُرَى الْمُعْلِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يُذْعَرُ)^(١)

التبریزی : يُذْعَرُ، أى يُخَوَّفُ . المُعْدَم : الفقير .

البليوسي : سبأی .

الخوارزمی : يقول : إنَّ للدَّعَاءِ منزلةً عند الله لإِراءتها الفقراء طريقَ الْغِنَى

حيث تدلُّهم طليكَ، وهدايتُها الخائفَ إلى الأمنِ من حيث تهديهم إليك .

١٠ (وَمِنْ فَضْلِ ذِي كُسَيْتٍ خَائِئِمًا يَزِيمٌ وَعُرِّيَتِ الْبِنْصَرُ)^(٢)

التبریزی :

البليوسي : الزلفة والزلفى : القرية والمنزلة اللطيفة ؛ يقال : أزلفته، إذا قربته .

والمصنِّون : القاصدون، وكذلك العافون . والذعر : الفزع .

الخوارزمی :

(١) البليوسي : « المتضين » .

(٢) ح من التبریزی : « ذا » .

[القصيدة الحادية والخمسون]

وقال أيضاً^(١) :

١ (أَرَحْتَنِي فَأَرَحْتَ الضُّمَرَ الْقُودَا وَالْعَجَزَ كَانَ طِلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا)

التفسيرى : من البسيط الثانى والقافية متواتر . أرحتنى ، من الإراحة .

• والضُّمَر : جمع ضامِر . والقُود : جمع أقود وقوداء ، وهى الطويلة العنق .

البليوسى : الضُّمَر : الإبل التى صمّرت من السفر . والقُود : الطَّوَال

الأعناق ، واحدها قوداء ، والدَّكَر أقود . يقول : لما قطعت رجائى ، أرحتنى من

سفرى إليك وعنائى ، وما كان طلبي لجُودك إلا عجزاً من سَمي ، وخطاً من رأى .

ونصب « العجز » على خبر كان . والطلاب ، يكون مصدر طلب ، ويكون

مصدر طالب .

الخوارزمى : يقول : أرحتنى إذ أباستنى عن الوصال ، فأرحت ضامرات

الجمال ، وكيف لا وطلبي جُودك طلب المحال .

٢ (وَقَدْ أُنْسْتُ إِلَى حَلْبِي وَأَوْحَشَنِي كَرُّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيْبًا وَتَفْنِيْدًا)

التفسيرى : التَّأْنِيْب : اللوم الشديد . والتَّفْنِيْد : التَّحْمِيْق ، يقال : فنَّده ،

إذا حمقه . ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) . والتَّفْنِيْد : أن يقال للإنسان :

رأيتك فنَّد ، أى قد ضَعُف واعتَل . ويقال للشيخ : قد أفنَّد ، أى اختلط رأيه .

وكل كلام لا يبنى أن يُقال فهو فنَّد . قال النابغة :

إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(١) ح من البليوسى : «وقال . وهى أيضاً من الأصل ، وهو السقط» . الخوارزمى : «وقال أيضاً

فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر» .

البطيسوسى : التائب : التعنيف واللوم . والتفئيد : التخطئة والتجهيل .
يقول : قد كنت عصيت حلمى وعواذلى فيما ظهر إلى من قصدك ، والتعرض
لرفدك ، حتى ترك عواذلى عدلى ، حين رأيت إفراط غي وجهل ، وكنت لا أستوحش
من إعراضهم ، لاعتقادي أن الصواب في خلافهم ، وأما اليوم فقد راجعت
حلمى ، وأوحشتني إعراض عواذلى عن لومى ، فأنا أصغى إلى قولهم ، وأعلم أنهم
مصيبات في عدلهم . ويقال : كر يكر ، إذا انصرف ، وكر غيره ، إذا صرفه ، وكر
أيضا ، إذا حمل ومضى . وهذه الكلمة من الأضداد . قال عباس بن مرداس :

أَكُرُّ عَلَى الْكَنِيَّةِ لَا أَبَالِي أَحْسَنِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

وقال العلاء بن حذيفة الفنوي في الرجوع :

إِذَا زَفَرْتُ الْحُبَّ صَعْدَنَ فِي الْحَشَى كَرَزَنَ فَلَمْ يُعَلِّمْ لَهْ مِنْ طَرِيقُ ١٠

الخوارزمي : ضمن الأنس معنى الميل ، لأن من أنس بشيء فقد مال إليه ،
فمن نمة عدام به «إلى» . ومثله :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا زُؤُورًا وَلَمْ تَأْتِنِ إِلَى كَلَابِهَا^(١)

يقول : إذا أوحشتني العواذلى بتكرير اللوم ، فزعت إلى استعمال الحلم .

١٥ (رَدَى كَلَامِكَ مَا أَمَلَّتِ مُسْتَمِعًا وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا)

السريزي :

البطيسوسى : كان ينبغي أن يقول : أرددن كلامك فإمليتني ؛ ولكنه
أجرى جماعه المؤنث مجرى الواحدة . وهذا إنما بابه أن يكون في المؤنث مما لا يعقل ؛

(١) البيت لبشار بن بشر الهاشمي . انظر حاشية ابن الشجري ١٣٥ .

كقولك : الجمال ذهبن ، والجمال ذهبت . وقد جاء ذلك في بحاسة المؤنث ممن
يقتل ، وهو قليل . أنشد الأخفش :

طردنا الخيل والنعم المندى وقلنا للنساء بها أقسى

الخوازمي : ترديدا ، منصوب على أنه مفعول « يمل » . والترديد ها هنا :

- مصدر مشتق من المبني للمفعول . و « من » في قوله « من الأقسام » يتعلق
بـ « ترديدا » .

٤ () **بَاتَ عَرَى النُّومِ عَنْ جَفْنِي مُحَلَّلَةً** **وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجْنَاءِ مَشْدُودًا**

التبريزي : الكور : كور الناقة . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين .

وقد جعل للنوم عرى استعارة .

البليوسي : سياتي .

الخوازمي : تحليل عرى النوم ، كناية عن فقدان النوم رأسا . فإن قلت :

فما وجه التفريق بين قوله « وبات كوري على الوجناء مشدودا » وقوله « فأرحت

الضمر القودا » ؟ قلت : يريد بقوله « وبات كوري على الوجناء مشدودا » أني

مُعْتَمِدٌ مِنْ أَجْلِكَ مُقَتَّمٌ ، وبقوله « فأرحت الضمر القودا » أني لا أستاذف بعد هذا

- ١٥ سَفَرًا إِلَيْكَ ، طمعا فيما لديك . وهذا البهت تعليل لقوله : « رُدِّي كلامك » .

ولقد أصاب في المطابقة بين التحليل والشد .

٥ () **كَأَنَّ جَفْنِي سَقَطَا نَافِرِ فَرْجٍ** **إِذَا أَرَادَ وَقُوعًا رِيحَ أَوْ ذِيْدَا**

التبريزي : سقطا الطائر : جناحاه . وريح ، من الرّوع ، وهو الفزع .

وذيْد : مُنْع ، من قولهم : ذاده ، إذا منعه .

(١) ح من التبريزي والتنوير والديوان المخطوط : « عني » .

(٢) البليوسي : « كأن قلبي سقطا طائر حذر » .

البطليوسى : الكُور : رَحْلُ الناقَة ، وهو كالسرج للفرس . والوَجْناء :
الناقة الغليظة ، مُشتقة من الوجين ، وهو الغليظ من الأرض . وقيل : هى العظيمة
الوَجْتين ؛ يُقال : رجل أوجن وأمرأة وجناء . وسقطا الطائر : جناحا ، واحدهما
سِقْط ، وكذلك جناحا النعامة . قال الشاعر :

وَكأن عَيْتَها وَفَضْلُ فِتْنِها سِقْطانِ مِنْ كَيْفَى ظَلِيمِ نَافِرِ^(١)

وريج : أَرَج . وذيد : دُفِع وطُرد . وَصَف ما تَكَلَّفَه فى طَريقه إلى هذا
المدح من العناء والمشقة ، وأنه لم يَرَجْ له ذلك ولا جازاه عليه ، فقال : حَلَّتْ
عُرى النجوم عن أجفانى وأخذتْها باستعمال السهر ، وشددتْ كورى على ناقتى
وأضمرتْها بطول السفر ؛ وسَلَكْتُ قَفاراً مَخْوفَةً يَخْضِقُ فيها قلبى كأنه جناحا طائر
يُروِّع فى كل مكان ، فهو دائب فى الحرب وال الطيران . وهذا نحو من قول أبى الطيب :
كَمْ مَهْمِهِ قَذِفَ قَلْبُ الدَّيْلِ بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضائى بَعْدَ ما مَطَّلَا^(٢)

وقال عُروة بن حزام ، وإن اختلف الغرضان :

كَأَن قِطاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِها على كَبَدى مِنْ شِدَّةِ الحَفَقانِ

السوادزى : السَّقْط ، هو الجناح ، وكأنه من السقوط ؛ لأنه بعد ارتفاع
يَسْقُط . يقول : جَفَنائى من كثرة السهر وقَبَضَ الدموع ، بكناحى طائر يُراع إذا
هَمَّ بالوقوع . يريد أنهما أبدا يضطربان ، بكناحين يَخْتَفِقان .

٦ (ظَنَّ الدَّبجى قِطَّةَ الأَظْفارِ كاسِرَةً والصُّبْحَ نَسْراً فَمَافِئَكَ مَرءُوداً)

الشبريزى : أى ظن الدبجى عُقاباً غليظة الأظفار . كاسرة ، من قولهم : كَسَرَتْ
العقاب ، إذا انقضت على الصيد . وظن الصبح نَسْراً فَمَافِئَكَ مَرءُوداً ، أى مذعوراً .

٢٠ (١) البيت لتعابة بن صعب المازنى فى المفضليات (١ : ١٢٧) . والفتان ، بالكسر : غشاء
للرحل من جلد .
(٢) ديوان المتنبي (٢ : ١٢٧) .

البليسمي : الذبح : الظلم ، واحداً دجية . والفظة : القاسية الشديدة .
 واستعار الأظفار مكان الخالب لأنه عني عقاباً ، والأظفار إنما هي للإنسان .
 والكاسرة : التي تُميل جناحها إذا أرادت الانقضاض . يقال : كسرت العقابُ
 (١) وغيرها . قال العجاج :

• دَأَى جَنَاحِهِ مِنَ الطُّودِ فَمَزَّ (٢) تَقَضَّى الْبَايَ إِذَا الْبَايَ كَسَرَ
 وقوله : « فما يتفك » أي ما يزال وما يبرح . والمزمود : المنفزع . يقول :
 كَثُرَ تَرَوِيعُ الْجَوَارِحِ وَغَيْرِهَا لِهَذَا الطَّائِرِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَهُوَ يَتَوَقَّمُ أَنْ الْيَلَّ عِقَابُ
 وَأَنَّ الصَّبْحَ نَسْرٌ فَلَا يَسْتَفْزِي مَوْضِعٍ . وَإِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ
 فِي صِفَةِ الثَّورِ :

• شَغَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ (٣) فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ
 والشاعر الحاذق يكفيه الإيماء والتلويح ، ويؤلف المعاني بعضها من بعض .
 النسوارزي : الضمير في « ظن » لطائر نافر . يقال : كسر الطائر ، إذا ضمَّ
 جناحيه للانقضاض . قال العجاج :

• تَقَضَّى الْبَايَ إِذَا الْبَايَ كَسَرَ •
 ١٥ والكاسر ، هو العقاب . زُئِدَ فهو مززود ، أي مذخور . شبه الذبح بالعقاب
 لسواد كُلِّ منهما ، وشبه الصُّبْحَ بالنسر لياض كل منهما . وهذا البيت يُشبهه
 بيت السقط :

لَيْلٌ كَمَا قُصَّ الْغَرَابُ خِلَالَهُ بَرْقٌ يَرْنُقُ دَأَبَ نَسْرِ حَائِمٍ (٤)

- (١) ديوان العجاج ص ١٧ .
 (٢) الطود ، بالفتح : الجبل ، أو العظيم من الجبال . وفي الديوان : « الطود » . وهو بالضم :
 ٢٠ الجبل أيضاً .
 (٣) وكذا رواه في الديوان (١٠) . وفي ح : « فإذا بدا الصبح المصدع » .
 (٤) البيت ١٢ من القصيدة ٦٥ .

٧ ﴿تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى قَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا﴾

التبريزي : وصف البرق بالناس ، كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله :

* فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا ^(١) *

وقوله «وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا» أي وَأَمْسَى الْبَرْقُ يَقْطَعُ الْيَدَ . واليَدُ : جمع الْيَدَاءِ ، وهي الْبَرِّيَّةُ .

البطيوسي : سِيَانُ .

الخوارزمي : لما دَلَّ تَنَاعَسَ الْبَرْقُ ، وهو قُتُورُ ضَوْئِهِ ، عَلَى أَمْرٍ ، جَعَلَ الْبَرْقُ كَأَنَّهُ نَظَقَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ ، ثُمَّ فُسِّرَ الْمُنْطَوِقُ بِهِ بِقَوْلِهِ «لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى» أَي لَا أَقْدِرُ عَلَى قَطْعِ مَسَافَةِ طَوِيلَةٍ ، لِأَنِّي قَلِيلُ الضَّوْءِ كَالْيَلِ السَّيِّئِ . وَ«أَي» ، هِيَ الْمَفْسُورَةُ . وَنَظِيرُ هَذَا التَّفْسِيرِ مَا فِي قَوْلِهِ :

* وَتَرَمِينِي بِالْطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ ^(٢) *

ونحوه : ﴿انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ . وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْخُطْبَةِ عَنْ مَجْلَسِ التَّفَاوُلِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا وَيَتَفَاوَضُوا فِيمَا جَرَى لَهُمْ ، فَكَانَ انْطِلَاقُهُمْ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى الْقَوْلِ . وَمَحْصُولُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْبَرْقَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ كَانَ ضَعِيفَ الضَّوْءِ ، فَلَمَّا نَامَ عَنْهُ أَصْحَابِي وَأَمْنُوهُ ، قَوِيَ لِمَعَانِهِ وَاسْتَطَارَ شُعَاعُهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ :

الثاني :

٨ ﴿كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْتَ نَصَاحِبُهُ وَخَافَ أَنْ تَنْقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَا ^(٣)﴾

التبريزي : غَارَ الْبَرْقُ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ إِلَيْكَ ، مِنَ الْغَيْرَةِ .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

(٢) عجزه كما في الخزانة (٤ : ٤٩٠) :

* وَتَقْلِبُنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْصِلُ *

(٣) أ من التبريزي : « يَنْقَاضَاكَ » .

البطليوسي : العرب تُسمى سُكون البرق نُعاسا ونَوماً، وتُحرَّكه بِحَظْطَةٍ وسَهْداءٍ كما قال ساعدة :

حتى شأها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ^(١) باتت طَرَابًا وبات الليل لم يَنْمِ

والبيد : الفلوات التي تُبِيد من سَلَكها، أي تُهْلِكها، واجدتها بِيَداء . والشري : سير الليل . ومعنى هذين البيتين : أن العرب تجعل ما يَلْقَى به الممدوح رُؤاه من الطلاقه والتبسم ، الدالين على ما وراءهما من البر والكرم ، بمِثْلَةِ البرق الذي يَدُلُّ على الحياء ، ويُبَشِّرُ بالسُّقيا . والأصل في ذلك أنهم كانوا يَقْصِدُونَ مواقع الأمطاره ويتجمعونها على بُعد الديار؛ فإذا رأوا برقاً يلعب استبشروا به، ونهضوا إلى موضعه . فصرخوا ذلك مثلاً . فمن أحسن في ذلك كلُّ الإحسان أبو تمام الطائي في قوله :

إليك سرى بالمدح رَكْبٌ كأنهم^(٢) على الميس حبات اللصاب النضاض
تسيم برُوقاً من نَدائك كأنها وقد لاح أولاهَا عُرُوقٌ نوابضُ

فقال أبو العلاء يخاطب هذا الممدوح الذي أياسه من رُفده : تناعس عني برُقُّ كرمك الذي كنت أطمح ببصرى إليه ، بخلاً منه أن يردَّ عليّ وأردَّ عليه؛ فنام صَحْبِي حين لم يروا مُجِيلَةً تُبَشِّرُ بالمطر ، وبرقاً يبعث على السفر؛ وأمسى برقك يقطع الفلوات إلى ضيرى يستدعيه إليك ، ويُبَشِّرُ ببلوغ الأمل لديك . وهذا عكس قول الآخر :

وَمَا زَالَ بَرَقُكَ لِي دَاعِيًا هَلَمْ لَرَفِيدٍ وَوَادٍ خَصِيبُ
وَرُبَّمَا جَاءَنِي سَارِيًا فَيَكْفِي عَنَاءَ الشَّرِّ وَالذُّؤُوبِ

(١) ديوان الهذليين ص ١٩٨ من القسم الأول طبع دار الكتب . أي بات البرق يبرق ليله .

(٢) الميس ، بالفتح : شجر تصل منه الرماح . والبيتان في ديوان أبي تمام ٩١ من قصيدة بمدح بها

ديثار بن عبد الله .

وضده قول أبي تمام :

وَبَرَّقَتْ لِي بَرْقَ الْبَقِينِ وَطَالَمَا أَمْسَيْتُ مُرْتَبِّاً لِبَرْقِ الْخُلْبِ^(١)

وقوله «أى لا أستطيع سرى»، «أى» هذه، تسمى العبارة والتفسير والترجمة .
وإنما سميت بذلك، لأنها تأتي بإثر كلام يُلَوِّحُ به نحو معنى، فتوضحه وتبين الغرض منه ؛ كقول القائل : قال زيد : تفلدت سيفي ونحرت الباردة ، أى إنه شجاع ؛ وقال : نحرت جزوراً، أى إنه كريم . ومنه قوله تعالى : (وَاطْلُقِ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ اشْتُوا وَاصْبِرُوا) . ومن روى « تنقاضاك » بالنون أراد نفسه ، ومن رواه بالياء أراد البرق .

الخوارزمي : يقول : إن البرق مع روائه وبهائه، مُوَلِّعٌ بهذه الحبيبة، حتى لا يرضى بأن يزورها سواه أحد .

٩ (مَنْ يُخَيِّرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طَلَّ أَوْ جِيدًا)^(٢)

التفسير يـ : جَنَّ اللَّيْلُ وَأَجَنَّ بمعنى . والحنادس : جمع حنْدَس، وهو الليلة المظلمة . وقوله « طل » أى أصابه الطل، وهو المطر الضعيف . وجيد ، أى أصابه الجود من المطر، وهو المطر القوى .

البطبرسي : سباق .

الخوارزمي : سباق .

١٠ (أَنْىَ أَرَأَحُ لِأَصْوَاتِ الْحُدَاةِ بِهِ وَلِلرُّكَائِبِ يَخْبِطُنَ الْجَلَامِيدَا)

(١) ديوان أبي تمام ص ١٩ من قصيدة في مدح الحسن بن وهب .

(٢) البطبرسي : « من يخير » .

التسبريزي : أراح، أى أرتاح إليه . ويقال : نسي فلان راح الصبا، أى ارتياحه فيه . قال الشاعر :

وَعَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ مَعْدُ كُلِّهَا وَنَسِيتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي^(١)

أى اختيالى .

- البليوسي : جَنَّتْ : أَلْبَسَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَسَتَرَتْهُ . والحَنَادِسُ : أشد الليالى سوادا ، وهى الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون . وَطُلَّ : أصابه الطلُّ ، وهو أضعف المطر . وَجِيدٌ : أصابه الجُود ، وهو مطر غزير رفوق الدَّيْمَةِ . وَأَرَاخٌ : أَهْشُ وَأَطْرَبُ . والحُدَاةُ : السائقون للإبل . والرَّكَّابُ : الإبل ، واحداً رَكُوبَةً ، وقيل : هى جمع رِكَّابٍ ، وِرْكَابٍ : جمع رَكُوبَةٍ . والجَلَامِيدُ : الحجارة . يقول : أنا أَهْشُ للسفر إلى الرمل إذا أصابه مطر ضعيف أو شديد ، لِعَلِّى بَأَن بَوَارِقِهِ اللامعة مِنْ تَلْفَاقِهِ صَادِقَةٌ لَا يَخِيبُ قَاصِدَهَا وَمُتَجَمِّعَهَا ، وليست كبوارق شَيْءٍ هَذَا المَهْجُورِ الَّتِي غَرَرْنَا لَا مَعْمَهَا ، وَكَذَبْنَا سَاطِعَهَا .

- الخوارزمي : « الحنادس » فى « ألاح وقد رأى » . جِئِدَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَجُودَةٌ .^(٢) همزة « أَى » من قوله « أنى أراح » مفتوحة ، لأنها المفعول الثانى لـ « يخبر » . يقول : أنا مسفار لا يُبْطِنُ عَنِ السَّرَى تَكَائُفُ الظَّلَامِ^(٣) ، ولا انسكاب دموع الغمام . ولقد أصاب حيث جعل ارتياحه لأصوات الحُدَاةِ وَخَبِطَ الرِّكَّابِ الْجَلَامِيدُ ؛ لِأَنَّهُ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى عَمَاءٍ ؛ إِذِ الْأَعْمَى يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ .

(١) البيت للمجيب بن الطاح الأسدي ، كافى اللسان (روح) برواية :

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعْدُ كُلِّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

(٢) البيت ٣٠ من القصيدة ٥ ص ٢٦٢

(٣) فى الأصل : « كائف الظلام » .

١١) كَانَهُنَّ غُرُوبٌ مِلُّوْهَا تَعَبٌ فَهِنَّ يُمْتَحِنَنَّ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيْدًا

الشريرى : غروب : جمع غَرْب ، وهو الدلو . وقوله « يُمْتَحِنَنَّ » من قولهم : متح الدلو ، إذا جذبها من البئر . وتقويد : تفعل من قاده يقوده . لما جعلهنَّ غروباً جعل قودهنَّ بالأرسان متح المسامح الدلو من البئر بالرشاء . أى إق العيس قد كَلَّت فنقل سيرها ، فكانها غروب ماء تثقل على المسامح ، وليس فيها ماء ولكن تعب ، فهنَّ يُمْتَحِنَنَّ بالأرسان . ومثله أو قريب منه قول الأول :

قَدْ مَدَّ أَرْسَانَ الْحِيَادِ مِنَ الْوَجَى فَكَانَمَا أَرْسَانُهَا أَطْنَابُ

البليوسى : الغروب : الدلاء العظيمة ، واحدها غَرْب . ويُمْتَحِنَنَّ : يُجَذَّبَنَّ ، يقال : متحت الدلو ، إذا جذبتها من البئر . شبه الإبل ، وهى تَعْرِقُ لشده السفر وقد كَلَّت فاصحابها يَجْذِبُونَهَا بِالْأَرْسَانِ لَتَمَشَى ، بدلاء مملوءة ماء تُمتَح من البئر . ثم قال : إلا أنها دلاء مملوءة تعباً ، وليست بدلاء مملوءة ماء . والذي نبه على هذا المعنى قول الآخر :

قَدْ مَدَّ أَرْسَانَ الْحِيَادِ إِلَى الْوَعَى فَكَانَمَا أَرْسَانُهَا أَطْنَابُ

المسوارى : الغروب : جمع غَرْب ، وهى الدلو العظيمة . الإبل المهزولة تُشَبَّه بالدلاء . وفى شعر الرضى الموسوى :

وَجَرَ ضَوَامِرَ الْأَحْشَاءِ تَهْوَى كَمَا تَهْوَى الدَّلَاءُ إِلَى الْقَلْبِ

وها هنا قد شُبِّهت بالمملوءة من الدلاء ، المنتزعة بكل رشاء . وهذا لأن اتزاعها من البئر مملوءة ، أبطاً من إرسالها فى البئر فارغة .

[القصيدة الثانية والخمسون]

وقال أيضاً :^(١)

١ (سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا فَبِتْ أَعِيفُهُ خَبَرًا أَمْضُ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ)

التبريزي : سَنَحَ ، أى عرض ، من السانح والبارح . وأعيفه : من قولهم : عَيفَ الطير ، إذا زجرته لتنظر أسانح هو فيثقال به ، أم بارح فيُطِير منه . والعرب تختلف فيه ، فمنهم من يَتِمَّن بالسانح ، ومنهم من يتطير به ، وكذلك يفعلون مع البارح ، ويُعبّرون عن السانح بأن يقولوا : هو ما ولّاك مياسره ، والبارح بأن يقولوا : هو ما ولّاك ميامنه . قال النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا وَبَنَّا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ^(٢)

فهذا يتطير بالبارح . وقال في أخرى :

أَصْبَتْ بَنِي ذَيْبَانَ مَنَى بَغَارَةٍ جَرَتْ لَكَ فِيهَا السَّانِحَاتُ بِأَسْعَدِ

وبيت أبي ذؤيب يُنشد على وجهين :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكُ اجْتِنَابُهَا

ويروى : « طير السنيح » . قال آخر :

١٥ لَوْ أَنَّ الْمَنَائِيَا حَذَنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ لَمِنَ حُضِيرًا حِينَ أَغْلَقَ وَاقِا^(٣)

(١) في البليوسى : « غافية القاء » . وقال أيضاً : « وفى الخوارزمي : « وقال أيضاً فى الكامل الأول والقافية من المتدارك » .

(٢) على هذه الرواية يكون فى البيت إقواء بالضم ، لأن روى القصيدة مجرور . ويروى « الأسود » بالجر ، يريد الأسودى ، تخفف ، لأن الصفات قد يزداد عليها يا . النسب ، فيخرج بذلك عن الإقواء .

(٣) وروايته فى اللسان مادة (وقر) :

لو ان الردى يزور عن ذى مهابة لماب حضيرا يوم اغلق واقا

وفى مجمع البلدان :

فلو كان حيا ناجيا من حمامه لكان حضيرا

يُطِيفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَتْهُ تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مَتَاعَهَا
وَأَوْدَيْنَ بِالرَّحَالِ عُرْوَةَ قَبْلَهُ وَأَهْلَكَنَّ صَيَادَ الْفَوَارِسِ هَاشِمًا
وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنْتَى لَمْ أَكُنْ لَهُ كَطَيْرِ الشَّمَالِ يَنْتَفِ الرِّيشَ حَاتِمًا
وواقم : حصن بالمدينة . وحاتم : أسود ؛ وقيل للغراب حاتم لسواده ،
وقيل : لأنه يحتم بالفراق ، أى يحكم به .

الطليوسي : سياتي .

السنوارزي : قال أبو عبيدة : حكى عن يونس أنه سأل رؤبة بن العجاج
عن السانح والبارح ، فقال : السانح : ما ولأك ميامنه ، والبارح : ما ولأك ميامره ؛
كذا قلّه الخارزنجي . وقال القنبي : أخبرني الزبائني أن الشعراء المتقدمين كانوا
ينشأمون بالسنوح . وأنشد لابن قتيبة ، وهو جاهلي :
* وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَنِحَهَا *^(١)

وقال الأعشى :

* جَرَى لَهَا طَيْرُ السَّنَاحِ بِأَشَامِ *^(٢)
وأبو العلاء هاهنا أخذ بالمذهب القديم . عَفَّتْ الطير أعيفها عيافة ، إذا زجرتها ،
وهو أن تعتبر بأسمائها وأصواتها ومساقطها . والمائف ، هو المتكهن . انتصب
قوله « خَبَرًا » بما دلّ عليه مضمون الكلام السالف ، وهو :
* سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا فَبِتْ أَعِيفَهُ *

(١) صدره كافي اللسان (سنح) :

* فَبِتْ عَلَى طَيْرِ سَنِحٍ نَحْوَهُ *

(٢) صدره كافي اللسان (سنح) :

* أَجَارَهَا بَشَرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا *

ويروي « السنيح » مكان « السانح » . ورواية الديوان ٩٦ :

تَلَاَقَاهَا بَشَرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ

من معنى الفعل . وهذا لأنه إذا سَنَحَ وزُجِرَ ، فلا بد من أنه يُخْبِرُ بأمر . ونحوه
بيت الحماسة :

ما إِنْ يَمْسُ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَىَّ الْحِمْلُ^(١)

« أَمَضُّ مِنَ الْحِمَامِ » ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، ولطيفه ، هو المبتدأ .

- ولا يجوز في « أَمَضُّ » أن تنصب ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يرتفع « لطيفه »
بـ « أَمَضُّ » ، على أنه فاعله ، وإعمال أفعل التفضيل لا يجوز ، على أنه قد جاز
ذلك في الشعر . وفي ديوان المنظوم^(٢) :

جَرِيرِيَّةٌ ضَبِّيَّةٌ مَا شَرَّارُهَا بِأَضْوَاءٍ مِنْهُ فِي السَّمَاءِ دَرَارِي

أَلَا تَرَى أَنَّ « دَرَارِي » فِي عِلِّ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ « أَضْوَاءً » . وأما قول

أبي الطيب :

بَرَّتْنِي السُّرَى بِرَى الْمُدَى فَرَدَدْتَنِي أَخْفُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي خَرِي

فيحتمل ويحتمل . وأما بيت المراقبات :

وَنُصْنِي الْأَرَحِيَّةَ فِي ذَرَاهِ إِلَى قُبِّ أَيَّاطِلَهْنَ جُرْدِ^(٣)

فالرواية : أَيَّاطِلَهْنَ . ونظيره :

* كُومُ النَّدَى وَادِقَةُ سَرَاتِهَا *

١٥

(١) البيت لأبي كبر الهذلي . انظر الشواهد الكبرى للمعنى بهامش الخزاعة (٣ : ٥٤) .

(٢) يعني بذلك ديوان شعر الزمخشري . والبيت في ديوانه بالورقة ٥٩ من مخطوطة دار الكتب

رقم ٥٢٩ ، وقبل البيت :

إذا انتابها ضيف تلقاه منه بكوس عقير لا بكأس حفار

٢٠

(٣) ديوان الأبيوردي ١٠٢ :

٢ (زَعَمْتَ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَنْكَرَ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ) ^(١)

التبريزي : بَسْل ، أى حرام . وهو من الأضداد ، يُستعمل فى معنى الحرام والحلال . وفى غير هذا الموضع يستعمل فى معنى الشجاعة ؛ يقال : رجل بأسل ، أى شجاع ؛ وما أُتِيتَ البسالة فى بنى فلان ؛ وأبسل فلان ولده ، إذا عرّضهم للهلاك . قال الشاعر :

وإنسالى بنى بغير بعو بعوناه ولا يديم مراقي ^(٢)

بعو ، أى جرم . وبعوناه أى أجرمناه .

البطرسى : السائح من الطير والوحش : ما أتى من ناحية اليمن . والبارح : ما أتى من ناحية اليسار . ويقال : سَنِيح وبريح . والعرب تختلف فى التيمّن بها والقشائم ؛ فمنهم من يُحِبُّ السائح ويكره البارح ، ومنهم من يُحِبُّ البارح ويكره السائح . وقد ذكرنا العلة الموجبة لاختلافهم فيما تقدّم من كتابنا هذا . ويقال : عِفَت الطير أعيفها عيافة ، إذا تطيرت بها . وأمض : أوجع وأشد ؛ يقال : مَضِضت من الأمر أمض مَضًا ومَضِضًا ومَضاضة ومَضِيضًا ، إذا تألمت وتوجعت . قال الراجز :

يا مَنْ لَمِيعٍ لَمْ تَلُقْ تَغْمِيضًا وَمَأْقِينِ اكْتَعَلَا مَضِيضًا

* كَأَنَّ فِيهَا فَلَقْلًا رَضِيضًا *

والبَسْل : الحرام ، والبَسْل أيضًا : الحلال . قال زهير فى الحرام :

* فَإِنْ تُقْوِيا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلٌ ^(٣) *

(١) فى التوبر والحوارزى : « عندنا » .

(٢) البيت كما فى اللسان (بسل ، بعو) لعوف بن الأحوص بن جعفر ، أولعبد الرحمن بن الأحوص .

(٣) انظر شرح البطرسى على البيت الرابع والعشرين من القصيدة الخامسة (ص ٢٥٨) .

(٤) صدره كما فى ديوان زهير : * بلاد بها ناديتهم وعرفتهم *

وقال ابن همام السلولى فى الحلال :

أثبت ما نلتهم وتلقى زيادنى دىمى إن أيجت هذه لكم بسئل

الحوارذى : البسل : هو الحرام ، ومنه الباسل ، لأن الشجاع مُتَمَنع على غيره ، فكانه مُحَرَّم عليه . الضمير ينصرف إلى «اللقاء» . وهذا البيت تفسير لقوله :
* خبراً أمض من الحمام لطيفه *

٣ (وَلَقَدْ ذَكَّرْتِكْ يَا أُمَامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ)

البربرى : يسوفه : يشمه . يقال : ساف الدليل التراب [واستافه] ، إذا شمه ، ليعلم أعلى قصده هو أم على غير سمت وقصد ؛ قال رؤبة :
* إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق ^(١) *

١٠ أى ذكرك فى الموضع الصعب ، الذى يدهل المحب عن حبيبه . وقال الآخر فى « يستاف » :

ويهما يستاف الدليل ترابها وليس بها إلا اليماني ^(٢) مخلف

أى ليس بها مستقي غير السيف ، أى يفتظنون النوق . والافتظاظ : أن يؤخذ ما فى كروشها من الماء .

١٥ البطيسرس : يسوفه : يشمه . وكان الدليل إذا مشى فى ظلام الليل ، وظن أنه قد أخطأ الطريق ، نزل فشم التراب ، فإن وجد فيه رائحة بول أو روث علم أنه على الطريق ، وإن لم يجد شيئاً علم أنه قد أخطأ الطريق ، فنزل مكانه حتى يصبح ؛ ولهذا سموا القفر مسافة . قال رؤبة :

* إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق *

٢ (١) أخلاق الطرُق : الطرق القديمة العادية . انظر هامش الخزانة (ج ١ ص ٥٠) ودبوران رؤبة ص ١٠٤ . (٢) يلاحظ أن البربرى ساق الشاهدين لاستاف ولم يسق شاهدا لساف .

وإنما وصف ذكرك إياها في هذه الحال ، لأن العرب كانت تصف أنفسها بذكرها
لأحبائها في مواطن الشدة ، لأن في ذلك مدحاً لأنفسهم بالجرأة وأن ما هم فيه
لا يهولهم ، ووفاء لأحبائهم ، وأنهم يذكرونهم على كل حال ، لتمكن محبتهم من
نفوسهم ، ولذلك قال أبو عطاء السددي :

ذكَرْتُكَ وَالْحَطَى يُحْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُتَقَفَّةُ السُّمْرُ

وقال هذبة بن خشرم :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سُمُرٍ

وقد أفرط الشعراء في هذا المعنى إفراطاً شديداً ، كقول القائل :

سَبِّقْ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى سِرِّيرَةُ حُبِّ يَوْمٍ تُبْسِلُ السَّرَائِرُ^(١)

الخسروازي : ساف الشيء واستافه ، إذا شمه وأشمته . والمسافة ، مفعلة ،
وأصلها موضع سوف الأدلاء ، لأنهم يرواح أبوال الإبل وأبعارها يتمزفون حاتم ،
من تجور وقصد . قال رؤبة :

* إذا الدليل استناف أخلاق الطُرق *

يقول : مانسبتك وقد ضللتنا الطريق ويئسنا من الحياة في جهل مشتبه المحبة .

وهذا يشبه بيت الحماسة :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطَى يُحْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُتَقَفَّةُ السُّمْرُ

٤ (وَالْعَيْسُ تُعَانُ بِالْحَيْنِ إِلَى كَيْفِ وَلُغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيْقُهُ)

التبريزي : العيس : الإبل البيض . ولغامها : ما تربيه من الزبد من فيها

إذا سارت . والبُرس : القطن .

(١) انظر أمالي القائل (٢ : ١٦٤) .

البطيوسى : العيس : الإبل البيض التى يخالط بياضها حمرة . واللغام للإبل ، كالألعاب للإنسان ، وكالأروال للخيول . والثرس : القطن ، بكسر الباء وضمها . الخوارزمى : اللغام فى « يرومك والجوزاء »^(١) . البرس ، بالكسر ، هو القطن . قال :

* كَانْ لُغَامُهُمَا يَرْسُ تَدِيفُ^(٢) *

« فَتَسِيتُ مَا جَشْمَتْنِيهِ وَطَالَمَا كَلَفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِفُهُ »^(٣)

التبريزى : أى لما ذكرتك نسيت ما تقاسيه من أهوال السفر فى الحالة التى ذكرتها ، من سوف الدليل التراب لمعرفة الطريق ، وحين العيس إليكم فى سيرها فى ذلك الموضع .

البطيوسى :

الخوارزمى : قوله « فتسيت » معطوف على « ذكرتك » .

« وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ »

التبريزى : يقول : كل ما ألقاه فى هواك ، واتجشمت من كلف ومشاق ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، فإنه يجرى عندى بجرى ثقبيل الغناء وخفيفه ، لأنه مستحسن كله .

البطيوسى :

الخوارزمى : أوزان الغناء سبعة : الثقيل الأول وخفيفه ، والثقبيل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وحده . وقوله « ثقبيله وخفيفه » إيهام ملبع ، لأن لهما بالنظر إلى الهوى معنى ، وبالنظر إلى الغناء معنى آخر .

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ . والبيت ٣٧ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٥ .

(٢) فى الأصل : « كان لغامنا » .

(٣) التنوير وحده : « ما كلفتني » .

[القصيدة الثالثة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك^(١) :

١ (النَّارُ فِي طَرَقِ تَبَالَةٍ أَنْوَرُ رَقَدْتُ فَأَيَّظُهَا نَحْوَلَةَ مَعَشَرُ)

التبريزي : تَبَالَةٌ : موضع يُوصَفُ بِالْحُصْبِ . من أمثالهم : « مَا هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ » . قال لبيد :

وَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةً مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا

جمع هَضَمَ ، وهو المَطْن من الأرض . وَأَنْوَرُ ، جمع نَارَ ، إن شئت هَمْزَتُهُ ، وإن شئت لم تَهْمِزْهُ . وَنَحْوَلَةٌ ، اسم امرأة . يَصِفُ النَّارَ بِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ ، تَقُومُ مَقَامَ نِيرَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَكَذَلِكَ تُوقَدُ نِيرَانُ الْكِرَامِ لِيَهْتَدَى بِهَا إِلَيْهِمْ . وَيُقَالُ لَفُتْيَةِ السَّهْلِ : خَوَلَةٌ . ١٠

البطليوس : تَبَالَةٌ : وادٍ مُحْصَبٌ كَبِيرٌ ، وَلِذَلِكَ ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : مَا هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ . وقال لبيد :

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةً مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا

(١) في البطليوس : « قال أيضا » . وفي السورازي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية

من المتدارك » . ١٥

(٢) في التبريزي : « فَأَيَّظُهَا » .

(٣) في الميداني : « مَا حَلَّتْ بطن تَبَالَةٍ » . ويروي فيه : « لم يحل بطن تَبَالَةٍ لِتَحْرِمَ ... »
بِأَنَّا نَهَتْ . بِضَرْبِ مَنْ هَوِيَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَقْطَعَهُ عَنْهُمْ .

(٤) الرواية في اللسان (هضم وتبل) ومعجم البلدان في رسم تَبَالَةٍ « فالضيف والجار الجنب » .

وأثور : جمع النار . يقول : ليست نارا واحدة ، ولكنها نيران كثيرة ؛ لكرم أهلها ، وحرصهم على استدعاء الأضياف بضوئها . وكانوا يوقدون النار ليراها الضيف من بعيد فيقصد نحوها ؛ ولذلك قال حاتم :

فيا موقدي ناري أرفعاها لعلها تُضيء لسائر آخر الليل مُقَسِّر

وجعل أشتمال النار وذكاءها إيقاظا ، وأنطفاءها رقادا ، تمثيلاً ؛ كما جمعه كرى في موضع آخر ، فقال :

* وموقد النار لا تَكْرى بتكريتا *^(٢)

الخوارزمي : تَبَالَة : بلدة باليمن مُحَصَّبة^(٣) . وفي المثل : «أهون من تَبَالَة على الحجاج»^(٤) . الأثور : جمع نار ، وفيها وجهان : أحدهما ترك الهمزة ، نظرا إلى الأصل ؛ والثاني الهمزة ، لاستئصال الضمة على الواو . ومثلها في الوجهين : أدور في جمع دار . خولة ، من أسماء النساء ، نقلت من خولة بمعنى الغلبة . يقول : تلك النار التي ترى من بعيد كأنها نار واحدة ، ليست نارا واحدة ، بل هي نيران . كأنه يُشير بأن هناك جماعة من الكرماء .

(١) في الأصول : « فله » تحريف .

(٢) صدره : « هات الحديث عن الزوراء أوهنا » . والبيت مطلع القصيدة السابعة والستين .

(٣) قال ياقوت في رسم تباله : « تباله : موضع ببلاد اليمن . وأصلها غير تباله الحجاج بن يوسف . فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن » .

(٤) في معجم البلدان : « قال أبو اليقظان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تباله ؟ وعلى أي سمت هي ؟ فقال : ما يسترها هناك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراي أميرا على موضع نستره على هذه الأكمة . أهون بها ولاية . وكر راجعا ولم يدخلها . فقبل هذا المثل » .

(٥) في المخطوطة : « بشر » .

٢ (طَابَتْ لِطَيْبِ الْمُوقِدِينَ كَأَنَّمَا سُمُرٌ تَرُوحُ بِهِ الْحَوَاطِبُ بِجَمْرٍ)

النسري : السُمُرُ : جمع سُمرة ، وهو شجر . يقول : كأن حطب هذه النار عود يتبخَّر به ، وذلك لطيب الموقدين لها من أهل هذه المرأة ، التي هي خولة ، والمجمر : العود الذي يتبخَّر به .

البطلاني : السُمُرُ : شجر أم غيلان ، وواحدته سُمرة . ومعنى هذا أن الشعراء إذا أرادوا مدح موقد النار وصفوه بأنه يوقدها بالقطر والمنزل والغار ونحوها من النبات الطيب ، كما قال عدي بن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَثَّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

وقال أبو الطيب :

يَلْتَجِجُ مَا رُفِعَتْ لَضِيفُ^(٢) بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ

فأراد أبو العلاء أن يخالف مذاهب الشعراء ، فقال : نيران هؤلاء المدوحين إنما تنكسب الطيب من طيب موقديها ، وإن لم يوقدوها بغار ولا عود ، فكان السُمُر الذي يوقدونها به ، وإن كان ليس من النبات الموصوف بالطيب ، يجمر يحرق فيه العود لما يتكسبه من طيبهم . وقد سلك أبو العلاء في موضع آخر مسلك غيره من الشعراء ، فقال :

إِذَا هِيَ الْقَطْرُ شَبَّهَا عَيْدُهُمْ^(٣) تَحْتَ الْغَائِمِ لِلْسَّارِينِ بِالْقَطْرِ

الخسارزي : الضمير في «طابت» للنار .

(١) في أ : « واحدتها » .

(٢) الينجوج : العود الذي يتبخَّر به . وندى : تشم منه رائحة الند . وانظر الكبير (٢ : ٤٤٥) .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثانية ص ١٤٢ .

٣ (يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّوهُمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ)

التبريزي : يتهللون ، أى يستبشرون . والكُلوم : الحراج . الواحد : كَلَم . والنَجِيع : الأحمر . والواو فى قوله « وكلوهم » واو الحال . أى يتهللون طلاقَةً سائلةً حراحهم بالدم الأحمر .

- البطل - ومى : التهلل : الضحك وحسن البشر؛ والطلاقة، نحوه . والكُلوم : جمع كَلَم ، وهو الجرح صغيراً كان أو عظيماً . وينهل : يسيل . والنَجِيع : الدم . والمراد بالأحمر هنا : المَكْرُوه المُلُوم . وليس المراد فيه حُرمة اللون ، لأن كل نجيع أحمر ، فيصير ذكر الأحمر من الحشو الذى لا يحتاج إليه . والعرب تضرب الحُرمة مثلاً للمكروه والأذى . ومعنى هذا البيت : أنه وصف هؤلاء المدحوحين بالشجاعة وقلة المبالاة بما يصيبهم من الجروح ، فوجوههم طَلقة فى الحرب كما هى طَلقة فى ^(١) [السِّلْم] . ونحو منه قولُ أبى الطيب :

تَمَزُّبُكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَفْرَكُ بِاسْمُ

الخوارزمي : هذا أحسن من قول أبى الطيب :

تَمَزُّبُكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَفْرَكُ بِاسْمُ

ومن قول صريع الغواني :

يَفْتَرُ عِنْدَ اقْتِرَارِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَاطِلِ

و « يتهللون » مع « ينهل » نجيس .

٤ (لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِيمِ آسِيًا جَحْرَاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسْتَرُ)

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

النسبريزى : الآسبى : الطيب . وسَيرتُ الجُرحَ سَبرا ، إذا قُدرتَ كم غوره . ويقال ليليل الذى تُقدّر به الجراح : مِسبار . أى يقع فيهم طعان على طعان ، فكانَ الطعان الثانى مُداوِلاؤول .

البطليوسوسى : الآسبى : الطيب . والسّمهرية : الرّماح ، سُميت بذلك لِشِدّتها وصلابتها ، من قولهم : اسمِهر الأمر ، إذا أَشْتَدَّ ، وقيل : إنّما تنسب إلى رجل يقال له سَمْهر كان يصنعها . ويقال : سَبرتُ الجُرحَ أُسبره سَبرا ، إذا أدخلت فيه قتيلة أو مرودا ليعلم قدر عمقه ، واسم ما يُدخل فيه المِسبار . وهذا معنى ملبح . يقول : ففقدُهم الحرب يُرضهم ، وحضورها يُشفيهم ، فهى داؤهم ودواؤهم ، ولا مِسبار لجُرحهم إلا الرّماح . وهذا كثير فى الشعر ، قال أبو الطيب :
وانتَ الملكُ مُمرضُ الحشَايا ^(١) لَهْمته وتُشفيه الحُرُوبُ

الخوارزمى : يقول : إنهم شُجعاء أصحاب حُرُوب ، أبدا يَمُرحون ويُمُرحون ، ثم لا يَشفى جروحهم إلا بجروح تُجْعَد ، ولا يُصالح طعناتهم إلا طعنات تُستأنف ، وهذا من باب قولهم :

* تحية بينهم ضربٌ وجيع ^(٢) *

هـ (من كل من لولا تسعّر بأسه لا خضر فى يمنى يديه الأسمر)

النسبريزى : تسعّر بأسه : تلهّب شدته . والأسمر : الرّيح . والمعنى أن هؤلاء الفرسان بأسمهم يتسعّر كتسعر النار ، فلولا ذلك لا خضر الرّيح فى يمنى يدي الفارس منهم ، لأنه جواد كريم يُخضر جوده ما لم تَجمر عادته بالخضرة .

(١) فى الديوان : « المرء » .

(٢) صدره : « وغيل قد دلفت لها بجيل » . والبيت ينسب إلى عمرو بن معد يكرب على خلاف فى ذلك . (انظر الخزانة : ٥٣ — ٥٦) .

(٣) خضر ، بالتضمين : جعل الشيء أخضر ، كما فى اللسان (خضر) .

البطيوسى : سياتى .

المسوارى : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

ولولا ندى كفيه أشعل بأسه إذا طارد القرن الوشيع المقومًا

﴿يُذِكِّي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ فَكَأَنَّما هُوَ فِي الْغُدُوِّ مُهَجَّرٌ﴾

- النسري : مُهَجَّرٌ ، من قولهم : هَجَّرَ الرجل ، إذا صار فى الهاجرة ، وهو وقت شدة الحر فى نصف النهار . والمراد أنه ذكى ، فكأنه إذا غدا فى السيرة ، وهى الغداة الباردة ، هَجَّرَ .

- البطيوسى : التبعثر : التوقد ، ويقال ، تسعرت النار ، إذا توقدت .
والباس : المرأة والشجاعة . والأسمر : الرُّح . ويُذِكِّي : يُشعل ويُوقد ، من قولك : أذكت النار . والمُهَجَّر : الذى يسير فى الهاجرة . يقول : لولا توقد بأسه لآخضرت الرِّيح فى كفه ، لما فيها من الندى والأنهمال المعروف . والشعراء يشبهون كَفَّ المدوح بالغيث والبحر والانفجار بالندى ، كما قال على بن جبلة :

وأعجب من ذاك عيدائها وقد ممسها كيف لا تُورق

وقال حجة بن المضرب ^(١) :

- ١٥ فلولا مس الصخر الأصم أكفهم لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر ^(٢)

وقوله « يُذِكِّي تَلْهَبُ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ » يقول : كأنه فى هيجر أبدا لا تقاد ذهنه ، وإن كان فى وقت بارد . والذكى يُوصف بحز المزاج ، والبلبد بوصف برده .

(١) حجة ، بهيئة التصغير . وفى الأصل : « حجة » بالباء ، صوابه من أمال القالى (١ : ٥٣) حيث أشهد أبياتا من القصيدة ؛ وتنبيه البكرى على الأمالى ، حيث تكلم فى ضبط اسمه .

(٢) فى الأصول والأمال : « لفاضت » . وما أثبتناه من إحدى مخطوطات الأمالى (انظر الأمالى

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أجهروا ، إذا دخلوا فيه ، كأظهروا ،
 وجهروا وتهجروا ، إذا ساروا فيه » . والمعنى من قول أبي الطيب :
 * تَخَالَهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا ^(١) *
 أي شديد الحرارة متوقفا .

٧ (وَجَبَّحَ طِفْلَاهُمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى مِنْهُمْ قَتَى قَمَعَ الْمُهَنْدِ يُقْبِرُ)
 البريزي : أي من صغرهم تعودوا حمل السلاح ، فإذا مات منهم واحد
 دُفِنَ معه سَيْفُهُ .

البطيوسي : سابق .
 الخوارزمي : توى ، أي هلك ومات .

٨ (فَكَانَهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ)
 البريزي : المعنى أنهم يتبركون بالسيوف فيقربونها من أطفالهم ، فكانها
 تراضعهم ، وإذا مات منهم ميت قُبر معه سيفه ، فكانهم يرجون أن السيوف
 تشفع لهم عند الله وتكفر ذنوبهم .

البطيوسي : يقال : توى الرجل يتوى تويًا فهو تاء ، بالتاء المثلثة ، على مثال
 مضى يمضى مضياً فهو ماض ، إذا مات . ويقال في معناه : توى يتوى تويً فهو
 توي ، بناء معجمة بائنتين ، على مثال عمي يعمى فهو عيم . هذا هو المشهور .
 وقد حكى يعقوب أنه يقال : توى ، بفتح الواو وتاء معجمة بائنتين . يقول : لشدة
 محبتهم في الحرب لا ينشأ المولود منهم إلا والسيف معه لا يفارقه ، وإذا مات

(١) صدر بيت له في ديوانه (٢ ، ٤٢٧) . وعجزه :

* ومن تكرمه والبشر نشوانا *

(٢) الخوارزمي : « توى » . والتوى ، بالتاء والتاء : الهلاك .

منهم ميت دُفن سيفه معه . وأشار بذكر الشفاعة والتكفير إلى أنهم لا يُحاربون إلا حمايةً عن الدين ونصر الحق ، لأنهم لا يرجعون أن يسفح له سيفه إلا من ضرب به في طاعة الله تعالى . وهذا في معناه أبلغ من قول بعض العلويين :

نَحْرَجْنَا نُقِيمَ الدِّينَ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ سَوِيًّا وَلَمْ نَخْرُجْ لِكَسْبِ الدَّرَاهِمِ
إِذَا أَحْكَمَ التَّزْيِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلَنَا فَإِنْ بَلَغَ الطِّفْلُ ضَرْبُ الْجَسَاجِمِ

ومنه قول المتنبي :

قَوْمٌ بَلَغُوا الْفُلَامَ عِنْدَهُمْ طَمَنُ نَحْوِ الْكِبَاةِ لَا الْحُلُمِ

الخوارزمي : هذا كما يُحكى عن بعض الأئمة المدنية ، أنه كتب بقلم واحد عدة من كتب الدين ، فلما حضره الموت أوصى بأن يُقبر معه ذلك القلم .

١٠ (أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا نُوبٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ اسْطُرُ)

البربري : الحرف : الناقة الضامرة ، وقيل : إن الصعبة السمينية يقال لها

حرف . وإذا وُصفت بالضمر أريد أنها صلبة كحرف الجبل ، وإذا وُصفت بغيره

فالمُرَاد أنها ضخمة عظيمة الخلق . وقال بعضهم : إنما قيل للضامر حرف تشبيها

بِحرف الكتاب . ولم تكن شمراء العرب تعرف الحروف . وشبهها بالنون لِدِقَّتِهَا

١٥ وَضُمُّهَا . والمعالم : جمع معلم . لما جعل الناقة حرفا جعل المعالم سُطُورا . أُنْزِلَ

عن الناقة بالحرف ، وعن المعالم بالسُطور .

البليدي : وصف أنه وقف بدار خولة المذكورة في أول هذا الشعر .

وشبه معالم الدار — وهي آثارها — بسُطور في كتاب ، وناقته منها كالنون لتقوسها .

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، كما في شرح المكبري لديوان المتنبي (٢ : ٣٢٠) .

٢٠ (٢) في الأصل : « والحكم » صوابه من شرح المكبري .

(٣) في ح : « الضيمة » وفي أ : « الضيمة » ولعل الصواب ما أثبتنا .

وإنما ذكر النون دون غيرها من حروف المعجم ، لأن بمض أهل اللغة قال : إن الحرف الناقطة المهيولة ، وإنما سُميت بذلك تشبيهاً لها بحرف من حروف المعجم ، وهو النون . وقال آخرون : شُبِّهَتْ بحرف الجبل في عِظَمِ خَلْقَتِهَا : فاخْتَارَ الْمُعَرِّى قَوْلَ مَنْ شَبَّهَهَا بِالنُّونِ . لِأَنَّهُ أَشْكَلُ بِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَسْطَرِ . وَتَشْبِيهُ الرُّسُومِ بِالْأَسْطَرِ مَعْنَى مَطْرُوقٍ كَثِيرٍ . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(١) :

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْجَلِيشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُنْعَرَى بِذَاتِ الْبَيِّنِ آيَاتُهَا سَطَرٌ

انصاروزى : الحرف ، هي الناقطة المهيولة ، كأنها بحرف من حروف الكتابة شُبِّهَتْ . وَهَاهُنَا شُبِّهَتْ بِالنُّونِ لَضُمِّهَا وَأَخْتَانِهَا . الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ « بَدَارِك » يَتَعَلَّقُ بِ« أَقَام » . الْمَعَالِمُ : جَمْعُ مَعْلَمٍ ، وَهُوَ الْأَثَرُ الَّذِي بِهِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الطَّرِيقِ . هَاهُنَا عَنَى بِالْمَعَالِمِ الْأَثَارَ الَّتِي بِهَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الدَّارِ . وَفِي عَرَاقِيَاتِ الْأَبْيُورْدِيِّ :

وَأَبَى الدِّيَارُ لَقَدْ مَشَى فِيهَا الْبَلَى وَعَقَّتْ مَعَالِمُهَا سِوَى أَشْلَاهِ ^(٢)

و« الحرف » و« المعالم » ، مع « النون » و« الأسطر » ، إيهام .

١٠ (بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لِتَسْعِدِي وَالْفَقْرِ عِلَّ ذُنُوبِ أَهْلِكَ تُغْفَرُ)

الشمريزي : أَيْ مَطَرَتْ بِنُوءِ السَّعْدِ وَنُوءِ الْفَقْرِ . وَالسَّعْدُ : مِنْ نَجُومِ الشُّعُودِ . وَالْفَقْرُ : مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَلَهُ نُوءٌ . وَقَوْلُهُ « عِلَّ » بِمَعْنَى لَعَلَّ ، وَفِيهَا لَفَاتٌ : لَعَلَّ وَحَلَّ وَلَمَنْ وَعَنْ وَلَآنَ ، بِمَعْنَى لَعَلَّ . قَالَ اأَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

هُوجَا عَلَى الطَّلِيلِ الْحَبِيلِ لِأَنَّسَا نَبْكَى الدِّيَارُ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ

يُرِيدُ لَعَلَّنَا . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ « ابْنُ حَزَامٍ » بِصَحْفَةٍ ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ صُرِوةُ ابْنِ حَزَامٍ . وَهُوَ بَعْدَ اأَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَابْنُ حَزَامٍ ، شَاعِرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَعْرُوفٌ .

(١) هُوَ أَبُو صَرِّ الْمَذَلِ . انْظُرْ أَمَالَ الْقَالِ (١ : ١٤٨) .

(٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى فِي دِيْوَانِهِ ، وَهِيَ يَمْدَحُ الْمُسْتَظْهَرَ بِاللَّهِ .

البطلوسى : دعا للدار بأن تمطر بالسعود من النجوم ، ليكون دليلا على أن الله تعالى قد عوضها من النجس ، الذى عرض بزوال أهلها عنها ، سعادة . وذلك أنهم إنما كانوا يرحلون عن المنزل إذا أجذب ولم يكن فيه ماء ولا كلاً ، فإذا علموا أنه قد أخصب عادوا إليه ، وعودة أهله إليه هى سعادته . والمعنى لتسعدى برجوع من بان عنك إليك . وأما ذكره المغفرة للذنوب ، فإنما أراد أن رجل من رحل عنها إنما كان عقابا لهم بذنوب اكتسبوها ، فدعا لها أن تمطر بنوء الغفر ، ليكون قالا ودليلا على أن الله تعالى قد غفر لأهلها ، وأعادهم إلى أوطانهم . وكأنها إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اليمين الغموس تذر الديار بلاقع » . وكأن فيه المأما بقول أبى تمام :

وأرى ربوعك موحشات بعد ما قد كنت مالوف المحل أنيسا
وبلاقيا حتى كأن قطيئها حلقوا يميناً أخلفتك غموسا^(١)
الخوارزمى : سبأى .

١١ (غُصْنُ الشَّابَّ عَصَى السَّعَابِ فَلَمْ يَعْذْ ذَاخُضْرَةً إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ)

البرزى :

البطلوسى :

١٥

الخوارزمى : سعود النجوم كثيرة ، والمراد ها هنا سعد السعود ، لأنه هو السعد المطلق من بين هذه الكواكب . وهو ثلاثة كواكب : أحدها نير ، والآخران دونه . وقيل : السعد ، ذلك النير المفرد . وسُمى سعد السعود لتيمنهم به . ونوؤه :^(٢) ميله . الغفر : ثلاثة كواكب خفية بين السماء والأرض وبين زباني المقرب ، وإذا نزل به القمر ، فتلك الساعة من السعود ، ولا سيما فى استنباط المياه . وبالفقر يؤلد

٢٠

(١) البيتان فى ديوانه ٨٧ (٢) فى الأصل : « ليه » .

الأنبياء عليهم السلام، وهو من الميزان . علّ ولعلّ، بمعنى . «جادتك السماء» إخباراً
ساذج، وليس بدعاء، بدليل البيت الثاني .

١٢ ﴿قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْحَيَامِ وَأَعْشَبَتْ شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ نُرَأْسِي أَغْبَرُ﴾

البريزي : شُعْبُ الرِّحَالِ : أطرافها وأعلىها .

الطبرسي : عُمْدُ الْحَيَامِ : ما تقوم عليه . وشُعْبُ الرِّحَالِ : مُقَدِّمُهَا
ومؤنّرها . والرِّحَالُ للإبل، كالمُروِج للخليل . وهذا كلام تخرج تخرج المجاز، لأنه
ليس من الممكن أن تُورق عُمْدُ الْحَيَامِ ولا شُعْبُ الرِّحَالِ ؛ وإنما المعنى أن المطر
والخصب كثيراً، حتى كادت عُمْدُ الْحَيَامِ وشُعْبُ الرِّحَالِ تُورق، وإن كان هذا
لا يكون .

المسورزمي : عني بـ«شُعْبُ الرِّحَالِ» أعلىها، وفي عراقيات الأبيوردی :

وإلى سناء الدولة اضطربت بنا شُعْبُ الرِّحَالِ وَغَرَدَ الرُّبُكُانُ^(١)

وفي مقصّصات الرضی الموسوی :

إذا هزّنا الرّحل اضطربنا لهزّه على شُعْبُ الرّحل اضطراب الأراقيم^(٢)

[وقال^(٣)] :

* وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَّاهَا إِسْكَافُ^(٤) *

وخصّ أعلى الرِّحَالِ لأنها أبعد من الثرى، فيكون إعرابها أغرب .

١٣ ﴿وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ﴾

(١) ديوان الأبيوردی ٣٤١ .

(٢) انظر ديوان الشريف الرضی ص ٨٥٣ .

(٣) ليست بالأصل .

(٤) من أبيات ثلاثة رواها اللسان (سكف) .

التبريزي : يقال : سلوت أسلو وأسلى^(١)، وسليت أسلى؛ قال رؤبة :
* لو أشرب السلوان ما سليت^(٢) *

البطيوسي : سباق .

الموارزي : سباق .

١٤ (وَنَسِيتُ مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَاعْتَقَبَ أَخْذَرُ)

التبريزي : الجدِيل : قُل من قَوْل الإِبِل . وَأَخْذَرُ ، فِيمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :
حِمَار أَهْلِ تَبْرَزْ فَضْرَب فِي الْأَتْنِ الْوَحْشِيَّةَ ، فَأَوْلَدَهَا الْحُمْرَ الْأَخْذَرِيَّةَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ
هَذِهِ الْمَفَازَةَ لَا إِبِلَ فِيهَا ، وَأَنَّ بِهَا حُمُرَ وَحْشٍ . وَتَنُوفَةٌ : بَرِّيَّةٌ .

البطيوسي : التَّنُوفَةُ : الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ . وَالْجَدِيلُ : قُلُّ مُتَجَبِّ تُنْسَبُ إِلَيْهِ

١٥ الإِبِل . وَأَخْذَرُ : قُلُّ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحُمْرُ الْوَحْشِيَّةُ . وَزَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْحُمْرِ
الْأَهْلِيَّةِ ، وَأَنَّهُ تَوَحَّشَ فَضْرَبَ فِي الْأَتْنِ الْوَحْشِيَّةَ ، فَأَوْلَدَهَا الْحُمْرَ الْأَخْذَرِيَّةَ ، وَهِيَ
فِي نَوَاحِي كَاطِلَمَةَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا فَلَاةٌ لَا تَأْتِيهَا إِلَّا الْحَمِيرُ الْأَخْذَرِيَّةُ ، وَلَيْسَتْ
مِنْ مَوَاطِنِ النَّاسِ ، لِأَنَّ الإِبِلَ لَا تَكُونُ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ النَّاسُ . يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ
سَلُوتٌ عَنِ الشَّبَابِ ، وَنَسِيتُ مَا حَلَنِي عَلَيْهِ الْهَوَىٰ مِنْ السَّيْرِ فِي الْفَلَوَاتِ الْمَقْفُورَةِ ،
وَالْدِيَارِ الْمُوَحْشَةِ ؛ وَلَكِنْ يَعْزُضُ لِي تَذَكُّرٌ مِنْ مَضَى ، فَيَحْزُنُكَ عَلَى الْأَسْفِ وَالْأَسَى .
وَالْتَقْدِيرُ : « مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ » خَذَفَ لِمَا فَهَمَ الْمَعْنَى .

الموارزي : « تَنُوفَةٌ » فِي « لَيْتَ الْحَيَادِ نَحْرَسُنَ »^(٤) . جَدِيلٌ : قُلُّ مِنْ
خُحُولَةِ الْإِبِلِ ، كَانَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ . وَأَخْذَرُ : حِصَانٌ كَانَ لِأَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَكٍ ،

(١) لم نجد هذه اللفظة الأخيرة فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٢) ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٣) أ من البطيوسي : « فيجري » .

(٤) انظر البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

توحش فحدا حانة من حمر الوحش، فأولدها الحمر الأخدرية . وقيل : بل كان ذلك المتوحش حماراً أهلياً . والحمر الأخدرية في نواحي كاظمة . يقول : شبيت وكبرت حتى نسيت عهد الصبا ، وأنطمس عن تذكري تكاليف الهوى . وقوله « ما صنع الهوى بتنوفة » إشارة إلى قوله :

أنا من أقام الحرف وهي كأنها نونٌ بدارك والمعالم أسطر^(١)

١٥ (سَلْتُ سُيُوفَ سَرَابٍ لَتُرَوِّعَنِي وَسِوَايَ عَاذِلٍ مِّنْ يُّرَاعُ وَيُذْعَرُ)

التبريزي : شبه سراب التنوفة بالسيوف لبياضه ولعانه فيها ، وجعله سيوفاً لها .

الطليوسي : شبه السراب بسيوف مسلولة لبعانه واضطرابه . وتروعي : تفرغني . ووصف نفسه بالحرأة والإقدام على ركوب الأهوال ، وأنه لا يروعه شيء ولا يهوله . ومن روى « عاذل » بالرفع جملة منادى مفرداً ، ومن فتح جملة منادى صرّحاً تقديره : وسواي من يراع ويذعر يا عاذل ، فقدم وأخر .

الخوازمي : الضمير في « سلت » للتنوفة . واستعار السيف للسراب ، لكون كل واحد منهما مؤسسا يشبه بالماء .

١٥ (لَيْتَ اللَّوَاثِمَ عَنْكَ أُسْرَةٌ شَدَّقِمُ بِيَطَاحٍ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تُخَرُّ)

التبريزي : اللواتم : جمع لائمة . وشدقم : خل ، والميم فيه زائدة ، ومعناه الواسع الشدق .

(١) البيت التاسع من هذه القصيدة .

(٢) الطليوسي : « ليت الترائب منك » .

البطوسي : الأمرة : رھط الرجل الأذنون . وأراد بقوله «أمرة شدقم» ،
الإبل ، وشدقم : حقل من حقول الإبل تُنسب إليه ، كما تُنسب إلى الجديلا .
قال الراعي :

• صُبيّا تُناسب شدقما وجديلا ^(١) •

• ووقع في بعض النسخ « ليت اللوام » .

الخواندزمي : شدقم ، في «إليك تنامي» ^(٢) . قوله «أمرة شدقم» ، يعني بأمرة
شدقم [الإبل المنسوبة إليه] ^(٣) . «عن» في «عنك» تتعلق بقوله «تحر» ^(٤) أي تحر
عوضا عنك . واهه أعلم بالصواب .

(١) صدره كافي جهرة أشعار العرب ١٧٢ :

١٠ • ثم الحوارك جننا أعضادها •

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة الثامنة ص ٣٦٧ .

(٣) التكملة من التنوير .

(٤) هنا كتب النسخ ما نصه : «نجز الكلام على النصف الأول من الضرام ليله عروبة ثاني ربيع
الأول عام أربع وتسعين وتسمائة بمحرسة إسلامبول دار الإمامة ، حيث من بواقي الحدائق ، على
يد كاتبه لنفسه جعل الله يومه خير من أمسه ، ولطف به عند حلول رسمه ، الراجي عفوه ، القادر إليه
من ذنبه ، دوريش محمد السامي الحفيظ ، عامله ربه بطلقه الخطير . يتلوه في الثاني "إن كنت مدحا
مودة زينب" . يسرافه الإتمام ، بحمد وآله الكرام » .

[القصيدة الرابعة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك^(١) :

(إِنْ كُنْتُ مُدْعِيًا مُودَّةَ زَيْنَبٍ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَتَسْكُبْ)

التبريزي : اشتقاق « زينب » من زَبَنَها ، إذا نَحَسَهَا بيدك وَجَسَسَهَا^(٢) ،

ومثاله فيعل . وقوله : « وَتَسْكُبْ » يريد لتسكب ، فكسر الباء لاجتماع الساكنين :

هي وياء الإطلاق^(٣) .

البطليوسي : سبأني .

الخوارزمي : زينب ، من أسماء النساء . قوله « وَتَسْكُبْ » مُنْجَزَمٌ بالعطف

على محل قوله « فَاسْكُبْ » ؛ لأنَّ محله الجزم من حيث إنه في مقام الجزاء ، لا من

حيث إنه أمر . ونظيره : (مَنْ يُضِلِّلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) بالجزم ،

وهو معطوف على محل قوله (فَلَا هَادِيَ) . ويحتمل أن يكون انجزامه على

إضمار لام الأمر . ونظيره في هذا الوجه قول مُتَمِّمِ بْنِ نُويرة ، أنشدته سيبويه^(٤) :

على مثل أصحاب البعوضة فاتحشي لك الويلُ حرَّ الوجه أويك من بكى

(١) البطليوسي : « قافية حرف الباء . وقال أيضا » . الخوارزمي : « قال أبو العلاء أحد

أبن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك » .

(٢) فأت هذا المعنى اللسان والقاموس . لكن في الجهرة (١ : ٢٨٣) : « واسم زينب مشتق

من زَبَنَ الشيء إذا نَحَسَته بيدك ، فيعلُّ منه » . وأورد لها وجها آخر من الاشتقاق في الجهرة (٣ : ٣٥٦) .

قال : « وزينب اسم امرأة ، واشتقاقه من زَنَبَته المقرب ، وهي إبرتها التي تلدغ بها » .

(٣) هذا تكلف . وإنما الكسرة حركة حرف الروي ، وياء الإطلاق لا يتصور حدوثها قبل كسر

ما قبلها .

(٤) انظر سيبويه (١ : ٤٠٩) .

البَعُوضَةُ : مكان قُتل فيه مالك بن نُؤيرة وجاعة من يربوع . قال سيبويه :
«أراد ليك» . ومثله ما أنشد السَّيرافي في شرح الكتاب :
* فقلت ادَّعِي وأدعُ فَإِنَّ أُنْدَى^(١) *

والذي يدل على أنه يجوز إضمار لام الأمر في الشعر ، ما أنشده سيبويه :
* مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ^(٢) *

أى تَفْدٍ . يخاطبه أبو العلاء ويقول : سَيْلِكَ الكثير ، ومطرك الغزير ،
يُنسبُه أنه دمع مَسْفُوح ، وأنت عاشق . فإن كنت ممن يدعى مُشاركنا في حُبِّ
هذه العشيقة ، فاصبُّ أنت دمعك ، ولتصبُّ نحن ، ليظهر أينا أغزر دمعاً ،
وأقوى عشقاً .

٢ (فَرْنَ الْغَمَائِمِ لَوْ عَلِمْتَ عَمَامَةً سَوْدَاءُ هُذْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ)

السيريزي : يعنى أن هُذْب العين استهل بالدمع ، فكأنه هَيْدَب سحاب .
الهِدْب : ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الأرض . قال :

دَانِ مُسِيفٍ فُوقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ^(٣)

(١) البيت لدمان بن شيان الغزى كما في اللسان (ندى) ، ونسب إلى الأعشى في سيبويه (١ : ٤٢٦) .
وتساء كما في اللسان والإنصاف ٢١٦ وسيبويه :

* لصوت أن ينادى داعيان *

وقبله :

تقول خليلي لما اشتكتنا سيدركنا بنو القرم الهجان

(٢) مجزء كما في كتاب سيبويه (١ : ٤٠٨) .

* إذا ماخفت من شيء تبالا *

(٣) البيت يروى لأوس بن حجر في ديوانه ٤ ولعبد بن الأبرص في ملحقات ديوانه ٥٧ ومختارات

أبن الشجرى ١٠١ .

البليروى : السَّكْب : الصَّب . والغَمَام : السَّحَاب ، وكذلك الغَمَام ، واحداً
غَمَامَةً . وأراد بالغَمَامَةِ السَّوَادَ فى العَيْن . وشَبَّهَ هُدْبَ العَيْن ، وهو الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى
حَرْفِ جَفْنِهَا ، بِهَيْدَبِ السَّحَاب ، وهو ما يَتَدَلَّى مِنْهُ إِذَا تَكَاثَفَ وَتَرَاكُمَ بَعْضُهُ فَوْقَ
بَعْضٍ . فأما معناه فإنه قال للغَمَامِ ذَى الهَيْدَبِ ، حين ساعده فى الوقوف على رَجِيعِ
زَيْنَب : إِنْ كُنْتَ بِأَيِّهَا الغَمَامُ تَدْعَى مِنْ مَوَدَّةِ زَيْنَبِ مِثْلَ الَّذِى تُقَاسِمُهُ ، فَمَا سَكَبَ
دُمُوعَكَ فى رَبْعِهَا كَمَا نَسَكَبَ دُمُوعُنَا فِيهِ ، فَإِنْ عَيُونُنَا تُحَاكِي الغَمَامَ بِأَنْسَكَابِهَا ،
وَتُضَاهَى هَيْدَبَهُ بِأَهْدَابِهَا . وقد أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ تَشْبِيهِ الدُّمُوعِ بِالْمَطَرِ ، والعَيُونِ
بِالغَمَامِ . فأما هذه الزيادة التى زادها أَبُو العَلَاءِ مِنْ تَشْبِيهِ هُدْبِ العَيْنِ بِهَيْدَبِ
السَّحَابِ ، فَلَا أَحْفَظُ فِيهِ شَيْئاً لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُضْمِناً
فِي تَشْبِيهِاتِهِمْ ، مَفْهُوماً مِنْ خَوَى عِبَارَاتِهِمْ . وقد قال أَبُو الطَّيِّبِ المُنْتَبِئِ :

سَقَيْتُهُ عِبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا مُجَبًّا^(١)

فهو وإن لم يُصَرِّحْ بِتَشْبِيهِ هُدْبِ العَيْنِ بِهَيْدَبِ السَّحَابِ ، فإنه مَفْهُومٌ مِنْ خَوَاهِ
مُضْمَنٍ فى معناه .

المسوارزى : الهَيْدَبُ : ما تَدَلَّى مِنْ أَسْفَلِ السَّحَابِ . ومدار التركيب
على الامتداد والتدلى . يُحَاطَبُ أَيْضاً الغَمَامُ فيقول : إِذَا بَارَتْكَ عَيْنِي فى المَحَلَّانِ ،
فَلَا تَسْتَعِدَّ بِأَغْمَامٍ ، فَإِنْ عَيْنِي ، لَوْ أَنْصَفْتَ ، غَمَامَةً هَطَّالَةً .

٣ (يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا لَمَّا رَكِبْتَ دُعِيَّتِ سَعْدَ المَرْكَبِ)

النسبى : أَخِيَّةُ : جَمْعُ خَبَاءٍ ، أَيْ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ الأَعْرَابِ . وإِنَّمَا
أَلْفُزٌ بِسَعْدِ أَخِيَّةِ الْمُتَحَمِّلِينَ ، عَنِ النِّجْمِ الَّذِى يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الأَخِيَّةِ .

(١) من قصيدة مملوكة :

دمع جرى قفصى فى الريح ما وجبا لأهله وشفى أنى ولا كريا

البليوسى : سعد الأخبية : منزلة من منازل القمر ، شبه محبوبته بها .
 وخصها بالذكر دون سائر الكواكب طلباً للصنعة ، وإشارة إلى أن محبوبته من
 أهل الوبر ، لا من أهل المدر . يقول لمحبوبته : أنت سعد لمن صاحبته ، ونحس
 لمن فارقت ، فكنت طول مقامك سعداً لأخبية النازلين ، فلما رحلت صرت سعد
 الركب الراحلين ، غل السعد في ربك باحتلاك ، ثم انتقل عنه بانتقالك .

السنوارزى : سعد الأخبية : ثلاثة أنجم كالأنافى ، ورابع تحتها . وهذا السعد
 عن طريق سائر السمود مائل . وسمى سعد الأخبية ، لأنه متى طلع خرجت الهوام
 المحتبئة . قال :

قد جاء سعد موعداً بشره^(١) مخبراً جنوده بجحره

١٠ جعل الهوام جنوده ، وجعلت الحجرة للهوام كالأخبية . ففى كان الكوكب
 سعد الهوام كان سعد جحرها أيضاً ، ملابسة بينه وبين الحجرة . وقبل بل مسمى سعد
 الأخبية لأن السعد أنورها ، والثلاثة الباقية بمنزلة الأخبية لها . والذي يدل على
 صحة هذا الوجه قول القاضي التنوخي :

وذو الجبأ بعده مثل غريد سم من غريم قد توارى واخفى

١٥ قال الساجع : « إذا طلع سعد الأخبية ذهب الأسقية ، وتزلت الأحوية ،
 ونجاورت الأبنية^(٢) » . وأبو العلاء لم يرد بسعد الأخبية الكوكب ، بل أراد سعد
 بيوت المتحتملين . وهذا إيهام لطيف . يقول : أنت سعد الجبام ، ما دمت في
 المقام ، وأما عند الأرتحال ، فأنت سعد الجمال .

(١) فى السان (سعد) :

٢٠ قد جاء سعد مقبلاً بجحره وائدة جنوده لشره

(٢) انظر الأزمة والأمكنة (٢ : ١٨٤) .

٤ (غَادَرْتِي كَبَنَاتِ نَعَشٍ ثَابِتًا وَجَعَلْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ)

البرزى : يقال إن قلب العقرب متلهب خفاق . قال :

وُلِدْتَ بِجَادِي النُّجْمَ يَحْرَقُ مَا رَأَى وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ^(١)

الطليوسي : يجوز أن يريد بنات نعش الصغرى ، ويجوز أن يريد بنات نعش الكبرى . وبنات نعش الصغرى أقرب إلى القطب الشمالى من بنات نعش الكبرى . والمنجمون يسمون الصغرى الدُّبَّ الأصغر ، والكبرى الدُّبَّ الأكبر . وبنات نعش من الكواكب التى لا تغيب ، لقربها من القطب . والملة فى ذلك أنها تدور فى دائرة جميعها ظاهر فوق الأفق ، وإنما يغيب من الكواكب ما بعد عن القطب ، لأنه يدور فى دائرة عظيمة تقاطع دائرة الأفق ، فيكون بعض الدائرة فوق الأفق وبعضها تحت الأفق ، فيكون الكوكب ما دام دائرا فى القوس العليا من دائرته ظاهرا ، وما دام دائرا فى القوس السفلى غائبا . وقلب العقرب : كوكب نير أحر وراء الإكليل . وخصه بالذكر لمعان : منها طلب الصنعة والتجنيس . ومنها طلب القافية ؛ لأن القلوب من الكواكب أربعة : قلب العقرب ، وقلب الأسد ، وقلب الثور ، وقلب الحوت ؛ وليس منها واحد يلائم القافية غير قلب العقرب . ومنها ، وهو اللفظ هذه الاختصاصات مأخذا ، أن قلب العقرب يوصف بالخفقان والتوقد ، وأنه نحس ، وهذه كلها من صفات قلب العاشق . ويدل على ذلك قول الشاعر :

وُلِدْتَ بِجَادِي النُّجْمَ يَتَلَوُّ قَرِينَهُ وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)
والشعراء يصفون قلوبهم بأنها أعداء لهم وشُوم عليهم . ألا ترى إلى قول القائل :
كَيْفَ أَحْتَرِاسِي مِنْ عَدُوِّ إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

(١) البيت للأسد بن بغير ، كما فى اللسان (نجم) ، وكما سأتى فى شرح الخوارزمي .

(٢) هو العباس بن الأحنف ، من أبيات فى ديوانه ص ١٠١ .

وقال بجيسل :

يا قلبُ ويحك ما عيشي بذى سَلِمَ ولا الزمانُ الذى قد مرَّ مُرْتَجِعُ
أَكَلَا بَانَ حَى لَا تُلَابِسُهُمْ ^(١) ولا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ بَقَعُوا
عَلَّقَتْنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتُ من الفِراقِ حصاةً القلبُ تَشْدَعُ ^(٢)

- الخوارزمي : « بنات نعل » في « إليك تناهي » . قلب المقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب أحمر ملتهب خفاق ، وهو منحوس : قال ابن مقفر :
وُلِدَتْ بِحَادِي النَجْمِ يَتَلَوَّقِرِيتهُ وبالقلب قلب المقرب المتوقد
حادي النجم أيضا منحوس .

• (بالجفن بَارَزَتِ الْقُلُوبُ وَإِنَّمَا بالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرَبٌ)

- التبريزي : أى يجفن العين بارزت القلوب ، وإنما يبارز المحارب بالنصل لا يجفن السيف . والنصل : السيف . والشهم : الحديد الفؤاد . ومحرب : مغل من الحرب .

- البطليوسي : الشهم : الحديد القلب . والمحرب : القوى على ممارسة الحروب . يقول : أنت أشجع من أنجاد الرجال وشجعانها ، لأنهم يبارزون أقرانهم بالسيف ، وأنت تبارزونهم بأجفانك . والشمرء يشبهون عيون الأحبة بالسيف ، وأجفانها بأجفان السيوف . وقد ولد أبو الطيب من ذلك معنى مليحاً فقال :
وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جَفُونُهَا مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ الشُّبُوفِ حَوَامِلُ ^(٣)

(١) أ : « تلامهم » .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥

(٣) ديوان المتنبي (٢ : ١٨١) . وقوله :

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « فلان مُغمَس في الحروب ، وهو محَرَّبٌ ^(١) » . « والحقن » مع « النصل » إيهام ؛ و « المبارزة » مع « القلوب » أيضا .
 ٦ (كَمْ قُبْلَةً لَكَ فِي الضَّيَازِ لَمْ أَخَفْ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُمَا لَمْ تُكْتَبِ)
 التبريزي : أي إنما لم تقدّر فلم تكتب .

البطليوسي : هذا مبنى على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنِّي لِأُمْتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ » .

الخوارزمي : يقول : أبداً ألتك لئما ، ولا أخشى فيه ذنباً ولا إثمًا ، إذ ليس ذاك حقيقة بل وهما . وفيه نظر إلى ما روى البخاري بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ أُمْتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ » . وفي هذا البيت تصريح بأن قائله نقي الجلب ، عن عاب في معتقده وعيب .

٧ (وَمَتَى خَلَوْتُ بِهِمَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أُرْغْ فِيهَا بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرَقَبِ)
 التبريزي : مَرَقَب : موضع يُرَقَّب فيه .

البطليوسي : الروح : الفزع ؛ يقال منه : راعه يروعه . والمَرَقَب : الموضع الذي يُرَقَّب منه ، جبلاً كان أو غير جبل . وهذا المعنى نحو من قول قيس :
 وَأَنْحُرُجَ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَنِي أَحَدَّثَ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
 الخوارزمي : الضمير في « بها » لقبلة . يقول : متى قبلك لم أخف بها الملام ، لأنها ثقيلة في الذهن لا في الخارج .

(١) أساس البلاغة (مادة حرب) .

٨ ﴿وَرَسُولٌ أَحْلَامٌ إِلَيْكَ بَعَثَهُ فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ يَنْجَحُ الْمَطْلَبُ﴾

البريزي :

البليوسي : يقول : لما لم أجد [وسيلة^(١)] إلى مُراسلتك في اليقظة لكثرة الرقباء والوشاة ، راسلتك بالخيال في النوم ، فإنت منك الذي أردت . وهو نحو من قول قيس بن الخطيم :

ما تمني بقطي فقد تؤتينه في النوم غير مُصرِّدٍ محسوبٍ
وقال محمد بن هاني :

عيالك أم مَفَنَّاك موعِدنا وفي وادي الكرى ألقاك أم واديك
الخوانساري : يقول : ذلك الرسول مُنَجِّح [في^(٢)] غير مُنَجِّح .

٩ ﴿وَكَانَ حُبُّكَ قَالَ حَفْظُكَ فِي السَّرَى فَالْطَّمُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجَهَ السَّبْسَبِ﴾

البريزي : السرى : سير الليل . والسبسب : البرية . وإنما يحثه على السير فيها .

البليوسي : الحفظ : النصيب . والسرى : سير الليل . والسبسب والبسبس : الفقر الذي لا شيء فيه . يقول : أنا أتكلّف من أجلك السفر ، وأتوهم أني به أنال البنية والوطر ؛ فكان حُبُّكَ قَالَ حَفْظُكَ فِيهِ ، فإنا أوأصله وأوآليه ؛ ولا أزال أجوب المسالك ، وأركب المهالك . والعيس : الإبل التي يُخالط بياضها حمرة ، واحدها أعيس والأثنى عيساء . وشبه قترع أيدى الإبل الأرض القفر ، بطم الحدود ، فذكر اللطم لذكره الوجه . وهي استعارة مليحة ، لا أحفظها لغيره .

١٠ الخوانساري : قوله : « فالطم » استعارة . وقد رشح للاستعارة بالأيدى والوجه .

(١) بطلها يلزم القول . (٢) أي في موضع اليأس من النجاح . فكله « في » ضرورية لصحة الكلام .

١٠ (وَأَهْجُمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ مَحْلَبٌ)

السريزي : لما شبه الجُنْح الذي هو الليل بالأسد، جعل الهلال محلباً له .
البليوسي : الدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهي الظلمة . وهذا مما خالف الآمُّ
فيه الفعل المُصَرَّف منه ؛ لأنهم يقولون دُجِيَّة بالياء ، ويقولون في تصريف الفعل
منه دجا يدجو . وليس هذا موضع القول فيه . وجنح الدجى ، بكسر الجيم
وضمها : ميله . وشبه الليل في هوله بأسدٍ يصول ، وشبه الهلال بمحلبه ، وهو تشبيه
مُتَعَرِّع لا أحفظه لغيره .

الخسارزمي : شبه الهلال بالمحلب . ونحوه :

كَانَ ابْنُ مُزَنَّتْهَا جَانِحًا قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ يَخْنَصِرِ^(١)

١٠ قَسِيطٌ : فلامنة الظفر . وعلى عكسه بيت السقط في صفة الأسد :

وَقَدْ وَطِئَ الْخَصَى بَنَى بُدُورٍ صَفَارٍ مَا قَرُبْنَ مِنَ السَّمَاءِ^(٢)

١١ (وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجَرِ مَوْجٌ مَرَاهِبًا كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَاءِهَا مِنْ طُحْلَبٍ)

السريزي : يعنى أن السراب وإن كثر حتى صار كالبحر ، لا يكون له
طُحْلَبٌ ؛ لأنه ليس بماء على الحقيقة . والطُحْلَب : الخُضْرَةُ التي تكون في أصل الماء .
البليوسي : الهَجِيرَةُ والهَاجِرَةُ والهَجِيرُ والهَجَرُ ، سواء ، وهي القائلة . وشبه
ما يُقَامَى من حرها بما يقاسيه المهجور من حُبِّ هاجره . ونحوه قول أبي تمام :
وَمَسَافَةٌ كَمَسَافَةِ الْمَجَرِّ ارْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقٍ الْحُبِّ وَالْبُرْحَاءِ

(١) البيت لعمرو بن قيسه وانظر الحاشية ٢ ص ٦٥٧ .

(٢) انظر البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ .

(٣) في الأصل : « أسفل الماء » .

والطحلب . بضم اللام وفتحها : الخُضرة التي تكون على الماء . والمراب : شبه الماء يرى في الحز الشديد . وشبهه بالبحر لكثرة .

السوازمي : «المحيرة» مع «المحجر» تجنيس ، و[المحجر] مع «البحر» تسجيع .

١٢ (أَوْفَى بِهَا الْحَرْبَاءُ عُودِي مَنِيرٍ لِلظَّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ)

التبريزي : الحَرْبَاءُ : دَوِيَّةٌ لَا تَزَالُ تَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ ، فَتَصِيرُ فِي أَعْلَى الشَّجَرِ وَقْتَ الْمَاجِرَةِ . قَالَ أَبُو دُوَادٍ يَصِفُ أَمْرَأَةً :

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حَرْبَاءُ تَنْضُبِي لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا^(١)

يعني بالساق الشجرة . أَيْ إِنَّ بَعْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ صَبُورٌ عَلَى السَّيْرِ ، فَكَأَنَّهُ حَرْبَاءٌ يَنْتَقِلُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ .

١٣ (فَكَأَنَّهُ رَأَى الْكَلَامَ وَمَسَّهُ عَى فَأَسْعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ)

التبريزي : يَقُولُ : إِنَّ الْحَرْبَاءَ لَمَّا عَلَا عُودًا ، كَأَنَّهُ مَنِيرٌ مَلَأَ خَطِيبًا ، أَعْيَنَهُ الْخُطْبَةُ ، فَغَابَ عَنْهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ ، لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ لَيْسَ لَهُ نُطْقٌ ، وَالْجُنْدَابُ فِي الْمَاجِرَةِ تَهِيحٌ وَلَهَا أَصْوَاتٌ .

البطيوسي : قَوْلُهُ «أَوْفَى» ، يَرِيدُ أَشْرَفَ وَعَلَا . وَالْحَرْبَاءُ : دَابَّةٌ تَصْعَدُ عَلَى

١٥ أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَتَسْتَقْبِلُ بِوَجْهِهَا الشَّمْسَ كَيْفَمَا دَارَتْ ، فَشَبَّهَ لِذَلِكَ بِمَخْطُوبٍ صَاعِدٍ فَوْقَ مَنِيرٍ لِيَخْطُبَ ، فَادْرَكَهُ عَى وَحَصَرَهُ ، فَتَكَلَّمَ عَنْهُ الْجُنْدَبُ ، وَهُوَ الْجَرَادُ ، نَظْمُ الدَّالِ مِنْهُ وَتَفْتَحُ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجُنْدَابَ تُصَوِّتُ فِي الْحَزِّ ، وَالْحَرْبَاءُ لِأَصْوَاتٍ لَهُ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

يُغَالِنُ فِيهِ الْحَزُّ لَوْلَا هَوَاجِرُ جُنَادِهَا صَرَخَى لَهْنَ فَيَصِيصُ^(٢)

٢٠ (١) فِي اللَّسَانِ (حَرْبٍ ، نَضْبٍ ، سَوْقٍ) : «لَهُ حَرْبَاءٌ» وَقَالَ ابْنُ بَرِي : «صَوَابُ إِشْنَادِهِ : أَنَّى أُتِيحَ لَهَا ؛ لِأَنَّهُ وَصَفَ ظِلْمًا سَافَهَا وَأَزْجَحَهَا سَاقًا مَجْدًا» .

(٢) يَغَالِنُ : يَطَاوِنُ . وَالْفَصِيصُ : صَوْتٌ ضَعِيفٌ . وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (فَصَصٌ) .

الخوارزمي : قال الجاحظ : الحرباء : ذؤيبة أعظم من العظاءة أغبر ما كان
فرخا، يصفر من الحز وشده، وإنما حياته الحز، فتراه أبداً إذا بدت الجؤنة قد لحا
بظهره إلى جدل، حتى [إذا] رمضت الأرض ارتفع، ثم هو متقلب بوجهه مع
الشمس كيف دارت، وذلك فعله حتى تقرب الشمس، إلا إذا خاف شيئا^(١).

وإنما تثنى عودی منبر، لأن الحرباء لا يخلى عن ساق شجرة حتى ينشب بساق
أخرى . قال أبو دوداد :

أنى أبيع لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا تمسكا ساقا^(٢)

ولذلك قيل : «أحزم من حرباء» . ويقال إنه يمسك بيديه غصنين من الشجرة
ويقابل عين الشمس . سمي المنبر منبرا لأنه ينبر الخطيب، أى يرضه . الجندب :
ضرب من الجراد، وهو فُتعل، لأنه ليس فى الكلام فُعلل . ونظيره وزنا ومعنى
عُتظب . والجندب . مضموم عند البصريين، مفتوح عند الأخفش وعليه الكوفيون .
وهذه المسألة قد أشبعها " فى كتاب الزوايا والجلابيا " . جعل الحرباء كالخطيب،
لأنه مثله أسود . قال ذو الرمة^(٣) :

كان حرباءها فى كُمل هاجرة ذؤيبية من رجال الهند مصلوب^(٤)

ولأنه ينصب على الجدل قائما مثل الخطيب . ألا ترى أنه يشبه بالمصلوب .
ولأنه إنما يوافق الجدل للظهر، تخطيب الجمعة . وجعله مما لم يخطب لأنه لا صوت
له رأسا . وجعل الجندب يسعد الحرباء، لأن أصوات الجنادب تهيج فى الظهيرة .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٦٣) .

(٢) انظر ما مضى فى الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . ولعله فهم أن لباس الخطباء كان السواد .

(٤) ديوان ذى الرمة ٣٧ .

١٤ ﴿كَلَّفْتُهَا جَدَالِيَّةً رَمَالِيَّةً نَضَبْتُ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ﴾

البرزى : جدلية : منسوبة إلى جَدِيل، وهو غُلّ . ورمالية ، من سيرها الرَّمَل . وتنضُب : ضرب من الشجر . أى كَلَفْتُ المجيرة المذكورة هذه الناقة ، ولم تلحق بالقوم الذين نزلوا في هذه الشجرة .

البليوسى : جدلية : ناقة منسوبة إلى جَدِيل، وهو غُلّ عتيق تُنسب إليه الإبل . قال الراعى :

* قُوْدًا تُنَاسِبُ شَدَقًا وَجَدِيلًا ^(٢) *

ورمالية : منسوبة إلى الرَّمَل، وهو سير سريع . وقوله : نَضَبْتُ، يقال نَضَبَ الماء ينضُب نضوباً، إذا جَفَّ أو غَارَ في الأرض . يريد أنه كَلَفَهَا السير إلى أهل التَّنْضُب، فهزلت حتى لم يَبْقَ فيها بقية ، ولم تصل إليهم لبُعد المسافة . وأراد ١٠ أهل التَّنْضُب أهل الجحاز . قال يعقوب بن السكيت ^(٣) : قال صاعد : التَّنْضُب ينبت بالجحاز ، وليس منه بجَد إلا حُرْمَة واحدة، على ذِقَانٍ عند التَّقِيْدَة ، وهما موضعان . والتَّنْضُب، تألفه الحرايبى، ولذلك قيل حِرْبَاء تَنْضُبَة، فُضِرَ به المثل . قال الشاعر :

١٥ أَنَّى أُتْبِعَ لَهُ حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسْكَسَاقًا ^(٤)

(١) إن صح ذلك فهي نسبة غير قياسية . وفي القسان : «ثُمَّ نَزَلْهُمْ فِي الْإِبِلِ جَدَلِيَّةٌ قَبِيلٌ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى هَذَا الْقَبِيلِ، وَقِيلَ إِلَى جَدَلِيَّةٍ طَبْعِيٍّ، وَهُوَ الْقِيَاسُ» .

(٢) صدره كما في جمهرة أشعار العرب ١٧٢ :

* ثُمَّ الْحَوَارِكُ جَمْعًا أَعْضَادُهَا *

٢٠ (٣) هو صاعد بن الحسن الثنوي البغدادي صاحب كتاب القصوص الموقوف سنة ٤١٧ هـ بصفحة . انظر ترجمته في وفيات الأعيان .

(٤) الحُرْمَة ، بالكسر : مجتمع الشجر .

(٥) ١ : «لم» . وقد سبق الكلام على البيت في حواشي ص ١١٣٣ .

الحوار في : الضمير في « كلفتها » للهجيرة . جدلية ، منسوبة إلى جديل ، وهو في « النار في طرفي تبالة » . ذكره التبريزي . ونحوه نتائج تحرفي ، وثقفي . ومالية : منسوبة إلى الرمل ، ومنه : الرمل في الطواف سنة ؛ وذلك أن يهز في مشيته الكتفين ، كالمبارز يتبختر بين الصفيين . ومعنى المنسوبة إلى الرمل أن مشيا الرمل . والكلام في المصراع الأول على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وعلى التأخير والتقديم . يعني كلفت هذه الناقة قطع تلك الهجيرة . عني بالتضروب الهزول والجفاف ، ومنه بيت السقط :

* وَأَنْضِبُهَا التَّجَاوُلَ وَالطَّسْرَادُ^(٣) *

على رواية من رواه بالضاد المعجمة . تنضِبُ : شجر يُتخذ منه السهام ، قال الكبي : إذا حَنَّ بين القوم نَبْعٌ وتنضب^(٤) .

وهو فَعْلٌ ، لأنه ليس في الكلام فَعْلٌ . و « نضب » مع « التنضب » تجنيس ، ومع « التملية » إيهام ؛ لأن المنسوب إلى الرمل بالسكون — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني — رَمَلٌ بالتحريك .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٢) يريد أن النسبة في جميعها على غير القياس ، والقياس جديلي وتربوي وثقفي .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٦ ص ٣٠٣ ، صدره :

* وَقَدْ أَدَسْتُ هَوَادِيهَا الْعَوَالِ *

(٤) أُنشد هذا العجز في اللسان (نضب) . وفي القوائد الهاشمية ص ٢١ :

إذا أُنْجُوا الحرب العوان حوارها وحن شريح بالمناسيا وتنضب

[القصيدة الخامسة والخمسون]

وقال من المتقارب الأول والقافية متواتر^(١):

١ (تَوَقَّتْكَ مِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا)

السيرزي :

البطليوسي : سياتي .

الخوازمي : الضمير في « توقتك » للحبيبة وإن لم يجر لها ذكر .

٢ (كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا)

السيرزي :

البطليوسي : أراد : توقت زيارتك ، غدفت المضاف وأقام المضاف إليه

١٠ مقامه . يقول : خشيت أن تزورك في الليل فتفتضح ، لأنها شمس لا تخفى ،

فزارت بالنهار لأن طلوع الشمس بالنهار لا ينكر ، وإنما ينكر طلوعها في الليل .

وكانه نظر إلى قول أبي الطيب :

فَلَقَى الْمَلِيحَةَ وَهِيَ سِجٌّ هَتَكُهَا وَمَسِيرَهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَّاءٌ^(٢)

وقوله « كأن الغمام لها عاشق » ، يقول : يساير هودجها الغمام ، ليظلها من

١٥ حرّ الشمس ، فكانه عاشق لها ، فهو يخفى بها تخفى العاشق بمشوقه .

الخوازمي : يقول : إن الحبيبة وأهلها بدءا ، ما يزالون يتجمعون الكلاء ،

ويتبعون مساقط الغيث ، فكانهم يعشقون السحاب . ثم عكس هذه القضية ،

فقال : كأن السحاب أبدا يعشق هذه الحبيبة ، فهو يسايرها ولا يفارقها .

(١) البطليوسي : « وقال أيضا من السقط » . الخوازمي : « وقال أيضا في المتقارب الأول والقافية من التواتر » .

(٢) ديوان الخنفي (١ : ١٠) .

٣) (وبالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ ^(١) فَتُتِنِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارًا) ^(٢)

التبريزي : ويروي : « فماتت الأرض » .

البطليوسي : ويروي : « فماتت الأرض » على أن يكون الفعل للروض .
ومن روى "الروض" بالنصب جعل الفعل للأرض . يقول : كثرة إنبات الأرض
التي كلها البهار ، دليل على أنها تكلف بها وتُحبها ؛ لأن العاشق يُوصف بالصفرة ،
كما يُوصف المعشوق بالحمرة ؛ ولذلك يُشبهون العاشق بالبهار ، والمعشوق بالورد .
قال بعض أصحاب أبي نواس : رأيت أبا نواس في النوم فقلت له : أنشيتني من
شعرِكَ في الخمر ما لم يسمعه الناس ، فأنشدني :

وخمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى بريحس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرّفا فسلطوا عليها مزاجا فاكنت لون عاشق

اللوادزي : البهار ، في « تخيرت جهدي » ^(٣) . وهذا البيت يدل على أن
البهار أصفر .

٤) (فَدَتِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسَى لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزُورَارًا)

التبريزي : معناه أن ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم بازورارهم ، لأن
القسي إنما يرمى عنها إذا حُتت أعوادها ، فهي مُستقيمة بالانحناء .

البطليوسي : يقول : ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم بأعوجاجهم ،
كما أن القسي إنما يرمى عنها إذا حُتت أعوادها ، فانحنأوا هو استقامتها .
والأزورار : الأعوجاج .

(١) من التبريزي : « فبالأرض » .

(٢) البطليوسي : « الروض » .

(٣) البيت ١٧ من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

الخوارزمي : يقول : فذلك لنا أصحاب سقيمة الأخلاق غير مستقيمة ،
فكانها القسي . ولعله يريد بهم العذال . ويقرب منه في المعنى بيت السقط :
ليت اللوائيم عنك أسرة شذقم ^(١) يسطاح مكة للناسك شحر
وعن بعض الأدباء : المراد بتلك الندامي الإبل الجرب . يعني : جعلت محايك
مطايانا . والأول أوجه . والمصراع الثاني من باب قولهم : « عتابك السيف » .
و : * تحية بينهم ضرب وجيع *

هـ (أذبت الحصى كذا إذ رميت بالدر يوم رميت الجمارا)

السريري : ادعى أنها لما تكبرت عن رمي الحصى ، واختارت أن ترمى
بالدر ، لأنها ملكة ، ذاب الحصى كذا ، لما فاته من حمله بيدها .
البليوسي : أراد أنها حجت فومت بالدر مكان الجمار ، لأنها كانت مؤسرة ،
فقال : كأن الحصى يرجو أن ترمى به ، فيتشرف بمباشرة كفها ، فلما رمت بالدر
مكانه كاد يذوب أسفا ، لما حرم من ملاسته كفها .

الخوارزمي : قوله « إذ رميت بالدر » تنبيه على أن الرامية ملكة ذات
ثروة ، بحيث يقوم عندها الدر مقام الحجر . عنى بالجمار جمار المناسك ، وهي بكرات
القبائل ثلاث ^(٢) ، أولاها تلى الخيف ، وأخرها جمر العقبة . وفي هذا البيت شيء
من البحث الفقهي ، وهو أنه إذا رمى بالدر الجمار فهل يجوز أم لا ؟ قالوا :
إذا رمى بالذهب أو الفضة الجمار لم يجوز ، لأن ذلك يسمى نثارا لا رميا . فعلى هذا

(١) آخر بيت من القصيدة ٥٣ ص ١١٢٢ .

(٢) من بيت لعمر بن معد يكرب كافي الخزانة (٤ : ٥٣) . وصدده :

وخيّل قد دلفت لما بخيل *

(٣) في الأصل : « القبائل » والوجه ما أثبتنا . انظر اللسان (جمر ٢١٦) .

لورمى الجار بالدرر لم يُحْزَ أيضا ، لأن ذلك تشار لارمى . ألا ترى إلى بيت
المراقبات :

فلما استنار الفجرُ يَنْفُضُ طَلَّهُ . كما تَرت أَيْدى العَذارى لَأَلْبًا^(١)

وهذا بخلاف ما إذا رمى بالطين أو الحجر أو بسائر ما كان من أجزاء الأرض ، فإنه
يُحْزَنُه عندنا . خلافا للشافعى ؛ لأن المقصود فعل الرمى ، وذلك بالطين يحصل كما
بالجهر . وبيت أبى العلاء ما هنا يؤهم أنه جائز ، وهو كما علمت غير جائز . وهذا
البيت تمهيد للمعنى فيما سبق من الدعاء على المُذَلِّ . يقول : الأحجار مع قساوتها
وعدم إحسانها تُؤَلِّعُ بك ، وتحماسد عليك ، فكيف نحن مع كمال عقولنا ، ورقة
قلوبنا . ولذلك قدم كون الغمام عاشقا لها ، وكون الأرض مصفرة من حبها ، على
سبيل التوطئة لذلك .

(١) قبله كافى الديوان ٣٧٨ :

فولت حذارا قصيت من الردى بأظلالها والويل لبق المراسيا

[القصيدة السادسة والخمسون]

وقال يخاطب بعض أهل الأدب :^(١)

١ (تَقَهُمْ يَا صَرِيعَ الْيَنِّ بُشْرَى أَتَتْ مِنْ مُسْتَقَلِّ مُسْتَقِيلِ)

التبريزي : من الوافر الأول والقافية متواتر . صريع الين : شاعر كان يلقب بهذا اللقب . ومستقل ، من استقل الشيء ، أى عَدَّ أنه قليل . ومُستقيل ، من استقال العثرة ، إذا سأل أن يُقال .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : هو يَسْتَقِلُّ القليل ، خلاف يَسْتَكْثِرُه . استقاني الدرة

فأقلته . يخاطب رجلا كان يلقب بصريع الين ، وكان أبو العلاء قد أنفذ إليه من التزل شيئا ، لأنه كان قد وقع في تلك الديار غريبا . فيقول : خُذْ عن رجل يُعَدُّ ما أرسل إليك من الهدية قليلا ، وإرساله عثرة يستقبلها إشارة ، فتصورها لأن فيها دقة . وتفسير تلك الإشارة في البيت الثاني .

٢ (دُعِيتَ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكْتَهُ مَبَالِغَةً فَرُدَّ إِلَى فَعِيلِ)

التبريزي : المعنى أنه سَمِيَ نفسه صريع الين . وليس الأمر على ما ظهر ، لأن الصريع في معنى المصروع . والين : الفراق . وإِذَا صَرِيعٌ في معنى صارِع ، كما أن عليا في معنى علم ، وقديرا في معنى قادر . وهذه بُشْرَى لك ، لأنك تصرع الين ولا يصرك . وما بعد البيت يوضح معناه .

(١) في البطيوسي : « وقال يجب شاعرا مدحه » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول

والقافية من المتواتر ، يخاطب بعض أهل الأدب » .

(٢) البطيوسي : « وتداركته » .

البليوسى : كان هذا الشاعر قد سَمَّى نفسه فى شعره صريعَ البين، وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قَتيل الهوى ، ويراد أن الهوى قَتله . وعلى هذا المعنى سُمِّيَ مُسلم بن الوليد صريعَ الغواني ، لقوله :

هل العيشُ إلا أن تُروحَ مع الصَّبَا صريعَ كُؤوسِ الراحِ والأُمِينِ النُّجَلِ

قلب أبو العلاء هذا المعنى ، فقال : لستَ صريعاً بمعنى مَصروع ، وإنما أنت صريع بمعنى صارع . أريد بذلك المبالغة فى صرْمك للبين ، وظَبْنتك إياه ، كما يقال : علم ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة العالم بالعلم ، وقدير ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة القادر بالقدرة . فهذا الاسم بُشِّرَى لك ، وقال بأنك ستقلب البين وتظهر عليه ، وتبلغ من محبوبك المُراد الذى تذهب إليه ؛ وهذه بُشْرَى بِشْرِك بها من يَسْتَقِلَّ ما أنقذه إليك من هبته ، ويسألك إقالة حُرَّتِهِ .

الخوارزمى : سياتى .

٣) (كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذَا أَرَادُوا تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ)

التبريزى :

البليوسى : فَعِيلٌ ، صيغة استعملتها العرب على ثمانية أوجه : أحدها أن تكون أصلاً فى بابها لا يذهب بها إلى بناء آخر ، كقولهم ظَلَمَ وظَلَمَ وشَرَفَ وشَرَفَ . والثانى أن يكون بمعنى فاعل ، كقولهم عَلِمَ بمعنى عالم ، وقَدِيرَ بمعنى قادر . والثالث أن يكون بمعنى مفعول ، كقولهم قَتَلَ بمعنى مقتول ، وجَرَحَ بمعنى مجروح . والرابع أن يكون بمعنى مُفْعِلِ المكسور العين ، كقولهم دَاءَ وَجِيعَ ، بمعنى مُوجِعَ ، وعذاب أليم بمعنى مؤلم . قال جرير :

١٠ وَزَفَعَ مِنْ صُلُورِ شَمَرِ دَلَايَ بِصَاكَ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ

والخامس أن يكون بمعنى مُفْعَل المفتوح العين، كقولهم سَكَنَ حديد، ورُبُّ عَقِيد، بمعنى مُحَدِّد ومُعَدِّد. والسادس أن يكون بمعنى مُفَاعِل المكسور العين. والسابع أن يكون بمعنى مُفَاعِل المفتوح العين، كقولهم فلان جَلِيس فلان، أى مُجَالِسُه، ونَدِيمه، أى مُنَادِمه، وأَكِله وشَرِيبه. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. وقال الراجز:

رُبَّ شَرِيب لك ذى حُسَاسٍ أقمَسَ يَمْشِي مشية النَّفَاسِ^(١)

والثامن أن يكون بمعنى مُفْعَل المشدَّد العين، ولا أعلم ذلك إلا فى موضعين: أحدهما قول المُخَبِّل السَّعْدِي:

فقلتُ لها فِئى إِلَيْكَ فِائِئى حَرَامٍ وإِئى بعد ذاك لَيْبِ^(٢)

قال أبو عبيدة: معناه مَلَبٌّ. والثانى قول ساعدة بن جُوَيَّة المَذَلِّي:

فَوَزَكَ لِينًا لَا يَنْمُتْ، نَصْلُهُ إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمِ^(٣)

ترى أثره فى جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهَبِ هَمِيمِ

أراد مُصَمِّم.

الثوارزى: يقول: تلك الإشارة أنَّ لَقَبَكَ — أعنى صريع البين —

فَعِيل بمعنى فاعل لا مفعول. يريد أنك تَصْرِعُ البينَ ولا يَصْرُكُ. والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم.

(١) الحساس، بالضم: الثَّوْم. والنفاس، بالكسر: جمع نَفَس. والرجز فى اللسان (حسن) ونوادرا بن زيد ١٧٥.

(٢) انظر الكلام على البيت فى أمالى ابن الشجرى (١: ١٦٤).

(٣) فى الأصل: «رَمِيم» تحريف، صوابه فى ديوان ساعدة ص ١٣٠ طبع دار الكتب واللسان (نعم). كما أن كلمة «صميم» هى موضع الاستشهاد من البيتين. وورد لنا، أى حل عليهم سيفا لنا.

٤ (قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى مَنِي وَسَوَى عَذْرِ جَمِيلِ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : يعتذر عن إهدائه إليه ذلك المحقر .

٥ (وَقَدْ أَفْقَذْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ قَبِيحُ الْمَجْرُؤِ أَوْ شَتَمُ الرُّسُولِ)

٦ (وَذَاكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا أَفْقَذْتَ انْفِاقَ الْبَيْخِلِ)

التبريزي :

البطيوسي : لم يُرد أنه أفقذ إليه قدر قوت يوم على الحقيقة، وإنما أراد

تخفيف ما وجه به إليه . وجعله قوت يوم مثله ، لعل هُمته وكثرة نفقته . وقد بين

ذلك بالبيت الذي بعد هذا .

الخوارزمي : هاهنا يعتذر أيضا . والبيت الثاني يشتمل على مبالغات .

٧ (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلِ)

التبريزي : السجايَا : جمع سَجِيَّة ، وهي الخليفة . والاقتصاد :

ضمة الإسراف .

البطيوسي : سَأَى

الخوارزمي : عَلَوِيٌّ ، أى على الطبقة . ومنه قول النعمان ، وقد غنى بشئ

من دالية النافعة : « هذا شعرُ علوي » . والمُرَاد به ما ذكرنا . وهو منسوب

إما إلى حال أسم فاعل من علا يعلو ، فيكون معدولاً عن القياس ، كالعلوي

في المنسوب إلى طاية الحجاز . وإما إلى علو ، نقيض سفل ، قال الغوري : « سفلى

الدار نقيض علوها » .

(١) هـ من التبريزي : « فقد » .

٨ (فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ)

السريزي : هَب ، في معنى أَعَدُّ . قال الشاعر :

هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِهِ لَه ذِقَةٌ إِنْ الدَّمَامَ كَبِيرُ

البليوسي : سَبَّاح .

- النوراني : سَفَّاه الشمول ، قال الأصمعي : هي التي لها عَصْفَةٌ كعَصْفَةِ الشَّال ، كَذَا ذُكِرَ فِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

٩ (عَلَى رَاجٍ مِنَ الْآدَابِ صَرِفٍ وَثَقِيلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ)

السريزي : ابن دريد يقول : قُل ، بفتح النون .

البليوسي : عَلَوِي ، هَاهُنَا ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُلُو ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ طَوُّ هِمَتِهِ

- ١٠ ولم يرد نِسْبَتُهُ إِلَى الْعَالِيَةِ . وَالسَّجَايَا : الطَّبَائِعُ وَالْأَخْلَاقُ . يَقُولُ : أَخْلَاقُكَ رَفِيعَةٌ ، فَانْتَ لَا تَقْتَصِدُ فِي الْإِنْفَاقِ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مَا وَجَّهْتُ بِهِ نَحْوَكَ إِذَا أَقْفَقْتَ إِتْفَاقَ بَخِيلٍ ، يَتَنَصَّرُ مِنْ نَفَقَتِهِ عَلَى التَّزَرُّ الْفَقِيلِ ، وَيَتْرَكَ مُؤَانَسَةَ إِخْوَانِهِ عَلَى الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ . وَمَعْنَى «هَب» أَجْعَلْ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَيْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . وَأَرَادَ الْبَسِيطَ مِنَ الشَّعْرِ وَالطَّوِيلَ مِنْهُ . يَقُولُ : أَنْزَلَ نَفْسَكَ مِنِّي مِثْلَ مَنْ لَمْ أُولِهِ نَيْلًا ، غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ مَفَاوِضِي إِيَّاهُ فِي الْأَدَبِ رَاحًا نَادِمُهُ عَلَيْهَا وَقَلًا .
- ١٥ وَكَانَهُ نَظَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَإِذَا الْأَدِيبُ مَعَ الْأَدِيبِ تَحَاوَرَا	كَانَا مَعَ الْأَدَابِ فِي بُسْتَانِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُمَا فِي مَجْلَسِ	يَتَطَاعَمَانِ جَوَاهِرًا بِلْسَانِ
وَيَهْزَأُنِ الْقَوْلَ مِنْ عِطْفِيهِمَا	هَذَا الْمُدَامِ جَوَانِبَ النُّشْوَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «سَي» .

(٢) ١ : «فَلِيلًا» .

الوارزمي : الطويل والبسيط ، من بحور العروض .

١٠ (وَقَدْ يَقْوَى الْفَصِيحُ فَلَا تُقَابِلُ ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ)

البربري : يقوى ، من الإقواء في الشعر هاهنا . ويقال في غيره : أقوى ، إذا أقفر ، أي صار في قواء من الأرض ، وهو التي^(٢) . ويقال : أقوى ، إذا نفذ ما عنده ، تشبيهاً بذلك .

البليوسي : يقول : كما أَنَّ الفصيح قد يقوى في شعره فيتنفّر إقواءه ، فكذلك أغتصّر لصديقك ما بعث به وإن قلّ عطاؤه . والإقواء في الشعر فيه اختلاف : فن العروضيين من يراه اختلاف القوافي ، كقول امرئ القيس :
* وكأنما من عاقيل أرمام^(٣) *

وقوله :

* صرعى عليك حرام^(٤) *

فرغ قافيتي هذين البيتين ، وسائر الشعر مخفوض القوافي . ومنهم من يرى الإقواء أن ينقص من عروض البيت قوة ، فيكون العروض في الكامل مفعولن ويكون الضرب متفاعلا ، فيزيد الضرب على العروض زيادة قبيحة . فيقال أقوى في العروض ، أي أذهب قوتها . وذلك نحو قول الربيع بن زياد :

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار

(١) البليوسي : « قليل البر » .

(٢) التي ، بكسر القاف ، أبدلوا الواو ياء طلباً للثقة . انظر اللسان (٢٠ : ٧٣) .

(٣) صدره كاف في الديوان ١٤٦ :

* فكأنما بدر ومسيل كنيقة *

(٤) البيت بنماه كاف في الديوان ١٤٦ :

جالت لتصرعي قفلت لها أقصري
إني امرؤ صرعى عليك حرام

والخليل يُسمى هذا الإقصاد ، ويُسمى الجزء الذي يَعرض فيه مثلُ هذا « المقعد » .

السوادزمي : المراد بالإقواء ما ذكرناه في « لا وضع للرحل »^(١) . وقد أُوهم حيث قَرَن الإقواء بالتصحيح ، أنه يريد به إقواء الشعر ، وهو اختلاف حركة الروي بالرفع والحرف قصيدة واحدة . وهو من أقوى الحبل ، إذا قُلتَه قتلًا خالفت فيه بين قُواء ، فجعلت بعضها أغلظ من بعض . فشبه مخالفة الروي بالمخالفة بين قوى الحبل . والإقواء مع الضعيف إيهام آخر . و « تقابل » مع « القبول » تجنيس .

١١ (فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَثَمٌ وَزِنٌ يَقَامُ صَغَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ)

التبريزي : أى بالحرف الذى فيه لين . والمعنى أن هذا الذى أنقذته قليل ،

وهو على قلة ينفعك ، كما أن الوزن الطويل يُقَوِّم صغاه بالحرف الذى فيه لين ، وهو ضعيف ساكن . نحو قوله : « فتوضح فالمقراءة »^(٢) . فلو حذفت منه ألف مقراءة ، وهى ساكنة ، لظهر فيه زحاف تُكره الفريزة .

البلطوسى : يقول : الشراء القليل تُنقَع به على قلة ، كما أن الوزن الثام من الشعر يُحتاج فى تمامه إلى حرف العلة على ضعفه . وهذا على ضررين : أحدهما ينكسر البيت بسقوطه ، كقول النابغة :

١٥ * بَحْتَبَا أَرِيكَ فَاتْلَاعِ الدَّوَابِعِ^(٣) *

ألا ترى أنك لو حذفت من حروف اللين من هذا الشطر شيئاً لفسد الوزن .

(١) يعنى قوله فى تفسير البيت ٢٥ من ٧٥٦ من القصيدة التى أشار إليها ، وهو : « والمدغم . هو التراب . ونظيره تَرَبُّبٌ وَأَرْمَلٌ وَأَقْوَى » .

(٢) جزء من بيت لامرى القيس . وهو بتمامه :

فتوضح فالمقراءة لم يعف رسمها . لما نسجتها من جنوب وشمال

(٣) صدره كما فى ديوانه من ٤٩ :

* عفا ذو حسا من فرتى فالفوارع *

والثاني أن الجزء إذا لحقه الحذف في الضرب، ألزم حرف اللين ليكون عوضاً من الساقط، وذلك نحو مفاعيلن في ضرب الطويل. إذا لحقها الحذف فصارت فعولن، لم يحز أن يأتي بغير حرف لين، كقوله :

وما كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتِي نَصَحَهُ بَلِيْبٌ^(١)

وإذا لم يدركها الحذف جاز أن تأتي بحرف لين وبغير حرف لين . فما جاء بحرف اللين قول امرئ القيس :

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَعْرِ الْخَالِي

ومما جاء بغير حرف لين قول طرفة :

أَبَا مُنْذَرٍ كَانَتْ خَرُوراً تَحْيِفُنِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّلُوعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

وربما جاء فعولن بغير حرف لين، وهو حبيب في الشعر كقوله :

وَقَدْ سَاءَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ وَمَا طَلَّهَا فِي قَلْبِهَا بِغَرَامِهِ^(٢)

والصفا : الميل ، يقال : صَنِىَ يَصْنِي ، وصْنَى يَصْنَى ، وصفا يصنفو ، وقد

صنفت إليه وصنفت وصنفت .

الخوارزمي : المُسْرَادُ بِأَتَمِّ وَزْنٍ ، هو الطويل ؛ لأن في أبياته المُسْتَعْمَلَةُ

ما يرتقى إلى ثمانية وأربعين حرفاً . وأما المُسْتَعْمَلُ مِنْ أَيْيَاتِ الْمَدِيدِ وَالْبَسِيطِ فَأَقْصَى

ما يرتقى إليه اثنتان وأربعون حرفاً . يقول : ما بعثته إليك وإن كان محقراً لا يُعْبَأُ بِهِ ،

فإنه لا يُبْعَدُ أَنْ يُسَدَّ بِهِ خَلَّةٌ ، كما أن حرف اللين مع ضَعْفِهِ وَقَلْتُهُ يُقَامُ بِهِ وَزْنُ

الشعر . وذلك نحو الألف في مفاعيلن من الطويل ، فإنه لو سَقَطَ انْكَسَرَ الْبَيْتُ .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، كما في الأغاني (١١ : ١٠٥ طبعة السامي) وشرح شواهد المغني ١٨٤

حيث ذكر في الأخير نسبها أيضاً إلى مودود العنبري .

(٢) في الأصل : « قلبها » ومثله في أ : « وما طلها في » وفي ح : « وما طلاني » .

۱۲ ﴿فَإِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ﴾

التبریزی :

البلیسی : يجوز أن يريد أقل من القليل الذي بعثت به إليك، ويجوز أن يريد أقل مما يقع عليه اسم القليل ، والأول أجود؛ لأن الشيء الكثير قد يقال فيه إنه قليل بإضافته إلى ما [هو] أكثر منه؛ لأن القليل والكثير من باب الإضافة .
الآ ترى أن الألف يقال إنه كثير بإضافته إلى مادونه ، ويقال إنه قليل بالإضافة إلى ما فوقه .

الخوارزمی :

(۱) الخوارزمی : «وإن يك»

[القصيدة السابعة والخمسون]

وقال في هذا المعنى من الطويل الأول والقافية متواتر:

١ (أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفِهَا ^(١) لَعَلَّكَ خَالٌ لِلدَّامَةِ أَوْ عَمٌّ)

التبريزي : همزة النداء . يريد : يا وَاَلِي نَعْتِ الرَّاحِ . يعني أنه مجيد في وصف الخمر ، لشغفه بها .

البطليوسي : ميان .

الخوارزمي : كان بعض الناس قد كتب إلى أبي العلاء بشعر نعت فيه الخمر ، فيقول : يا مَنْ نَعْتِ فِيهَا بَعَثَ إِلَى مِنْ شَعْرِهِ الْخَمْرَ ، قد استقصيت في صفتها ، حتى أوهمنا ذلك أنك نسيبها وقريبها .

٢ (وَأَنْتِ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرِيمَةٌ وَإِنْ سَكَنْتِ رَأَتْ فَوَالِدَهَا كَرَمٌ)

التبريزي : أي إن كانت منسوبة إلى الكرم فانت أبوها بمعرفتكم بها ، واختصاصها بك ، وإن سكنت الرء من «الكرم» فهي كريمة .

البطليوسي : الراح بلفظة مشتركة تقع على معان مختلفة ، فمنها الراح التي يراد بها الخمر ، ومنها الراح التي يراد بها الأرتياح والطرِب . قال الشاعر :

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعْدُ كُلُّهَا ^(٢) وَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

(١) البطليوسي : «وقال أيضا» . الخوارزمي : «وقال أيضا في المعنى» في الطويل الأول والقافية من المتواتر . ويشير بكلمة «في المعنى» إلى المعنى الذي قبلت فيه القصيدة السابقة .

(٢) الخوارزمي والتنوير : «شغف» بالمهمة .

(٣) التنوير فقط : «كانك» .

(٤) ح من التبريزي : «فانت» .

(٥) البيت للهميع بن الطاح الأسدي ، كما في اللسان (روح) .

(٦) في أ من البطليوسي : «ونسيت راحي» .

أى فقدت أرتياحى وخيلاى بفقدى لشبابى . وكان هذا الشاعر قد مدح أبا العلاء
بشعر أنتحه بوصف الخمر . وكان لا يلىق بمنصب أبى العلاء ورتبته ، أن يذكر الخمر
فى تقريبه ومدحه ؛ فقال : يا من حملته شدة شغفه بالراح وعنايته بأمرها ، على
ألا يحل شعره من وصفها وذكرها ؛ لعلك خال لما أوعم ، فذلك لا يخلو لك من
ذكرها نظم . ثم قال : إنما يجب أن تُنسب إليك الراح التى يراد بها الأرتياح إلى
الكرم ، ويوصف بها أهل السباحة وحلاوة الأخلاق والشيم ؛ وأما الراح المعنصرة
من العنب ، فلا يلىق بمثلك أن يكون لها إليه نسب . والشعراء يُشبهون الذى يرتاح
إلى المعروف بالسكران ؛ كما قال ابن الرومى :

يُصِحِّهِ ذِمُّنٌ وَيَأْبَى صَحْوُهُ كَرَمٌ مُسْتَحْكِمٌ فَهُوَ صَاحِبٌ وَهُوَ سَكْرَانٌ^(١)

وقال أبو الطيب المتنبى :

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا^(٢)

الخسروانى : سُمى الكرم كَرَمًا ، لأن الخمر المتخذة منه تحت على السخاء
والكرم ، ذكره ابن الأنبارى . لما ذكر فى البيت المتقدم المدامة — وهى تسمى
بأبنة الكرم — فكأنه قد ذكرها بأسمها الآخر ، وهو أبنة الكرم ، لاسيما وقد جعل
وإصفاها بمنزلة الخال لها والعم ، فقد تقرر كونها بنتًا ، فذلك صرف الضمير فى قوله
« أبوها » إلى البنت . ونظيره قولُ جمال العرب الأبيوردى :

* الخمر يا أكرم أكفائنا *^(٣)

(١) انظر ديوان ابن الرومى مصورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٥١ أدب ص ٢٧٥ .

(٢) أى إن أريحيته فوق فعل الراح ، وأدنى أريحيه له تجلب من السخاء مالا تجلب الراح إذ

اجتمعا . (انظر شرح الكبير ٢ : ٤٥٩) .

(٣) لم نشرع فى هذا الجزء فى ديوانه المطبوع .

فقد حَسُنَ إضافة الأكفاء إلى الخمر، لأنَّ إضافتها إلى الخمر إضافة لها إلى بنت
الكرم معنى . ومَحْصُولُ معنى البيت أنه يليق بكرمك ومُروءتك أن تكون والد بنت
الكرم، وهو المجد؛ لا والد بنت الكرم، وهو الخمر .

٣ (فَكَيْفَ طَرَفَتِ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَقَعَمٌ)

الـبريزي : تردى، يريد: تتردى، من الرءاء . وقعم، من العامة . والرَّيَابُ :
السحاب الأبيض . جبل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العمام .

الـبليوسي : سياتي .

الـسوارزمي : سياتي .

٤ (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقَيْنِ بَابِلٌ وَعَانَةُ وَالصَّبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌ)

الـبريزي : يعني أن العرب كانت تنسبها إلى بابل وعانة . قال المسبب
ابن علس :

وَكَاثُ فَاهَا كُلَّمَا نَبَّهَتْهَا عَانِيَةٌ تَجُبَّتْ بِمَاءِ يَرَّاعٍ (٣)

وقال ليلى :

إِذَا مَسَّ أَسَارَ الصُّقُورِ صَفَتْ لَهُ مُشْعَمَةٌ مِمَّا تُعْتَقِي بَابِلُ

١٥ أراد بأسار الصقور جمع سُور، وهو بقية النوى . أراد أنه يصطاد الطير، ويأكل
الصقور مما صاده الشيء اليسير، ثُمَّ يُؤْخَذُ مَا بَقِيَ مِنْهُ فَيَأْكُلُهُ هَذَا الْمَذْكُورُ .

(١) البليوسي : « وكيف » .

(٢) أ من البليوسي : « بالعام » .

(٣) روايته في الفضليات (١ : ٥٩) :

ومها يرف كأنه إذ ذقه عَانِيَةٌ تَجُبَّتْ بِمَاءِ يَرَّاعٍ

٢٠

البطيوسى : سابق .

النسوارى : العراق والمصران ، هما البصرة والكوفة . « بابل » فى « بنى الحسب
الوضاح »^(١) . « عانة » فى « ملائى فان »^(٢) . يقول : هب أنه يلقي بكرمك أن تكون ممن
يشرب ويطرب ، فكيف تركت العراق وهى معدن الخمر ، ثم قطعت المفاوز
المباعدة ، والشواحق المتصاعدة ، حتى أتيت الشام وآثرتها على العراق ، مع قلة
الخمر فيها ؟! والفاء فى قوله « فكيف طرقت » تضرب فى المبالغة يبرق . وهذه
الفاء تشبه الفاء فيما أنشد الإمام الموفق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جثنا خراسانا^(٣)

إلا أن الفاء هاهنا أكل قسطاً من البلاغة .

١٠ . (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ إِلَيْهَما نَمَوْا حَسَبَ الْخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النِّظْمُ)

النسري : يريد : رفعه النظم ، فحذف المنصوب . ونعوا ، من قولهم :
نمى الحديث ، إذا رفعه .

البطيوسى : الطروق : الإتيان بالليل . وإنما قال « جبال تردى بالغمام

ونعم » لأن الشام يوصف بكثرة الفيت وشدة البرد ، ولذلك قال أبو الطيب :

١٥ . وَعِقَابُ لُبَّانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعُهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ^(٤)

وبابل وعانة : موضعان تُنسب إليهما الخمر . قال امرؤ القيس :

* مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ^(٥) *

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

٢٠ (٣) البيت الخامس بن الأحنف فى ديوانه ١٦٢ ومجمع البلدان (خراسان) .

(٤) العباب ، بالكسر : جمع عبة ، وهى المرق الصمب فى الجبال .

(٥) صدره كما فى الديوان ١٤٥ :

* أَنفُ كُلُّونِ دَمِ الْفِرَالِ مَسْتُقٌ *

وقال الأعشى :

ببابل لم تُعصر بجماعت سُلَافَةٍ مُخالط قَنَديداً ومِسْكَ عَتَمًا^(١)

يقول : تركت العراق المعتدل المسواء ، الكثير الصبياء ، وأتيت إلى بلاد الشام الشديدة القر ، القليلة الخمر .

الخوارزمي : الضمير في « إليهما » لبابل وعانة .

٦ (فَيَاكَ وَالْكَاسَ الَّتِي بِتْ نَاعِنًا قَمًا شُرْبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ)

التبريزي :

البلخيوسي : يقول : لا تحقق وصفك للكَاسِ بِشْرَبِكَ إِيَّاهَا ، فإن الشاعر قد يصف أموراً لا يستحسنها ولا يرضاها ، بل لأنه وجد سيلاً مسلوكة فسلكتها واقتضاها . وإنما أراد بهذا الاعتذار له لِمَا أَتَى بِهِ ، وتنبهه على خَطِئِهِ فيما فعل وسوء أدبه .

الخوارزمي : « الكأس » مع « الإثم » إيهام .

٧ (وَأَحْلِفْ مَاحَظْتُ مَكَانَكَ غُرْبَةً وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ)

التبريزي : السُّحْمُ : السود . وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء^(٢) . وذَكَرَ ذلك في شعره إلى أبي العلاء ، مع ما ذَكَرَهُ من شكايته من الزمان .

البلخيوسي :

الخوارزمي : أَثْوَابُكَ السُّحْمُ ، أى السود . جعل سواد الثياب كناية عن آتساقها . وحكى أَنَّ الشافعي شَفِصَ إلى سُرٍّ من رأى ، فدخلها وعليه أطمار رَمَّة ،

(١) البيت في ديوان الأعشى ٢٠٠ . والقنديد : العنبر والكانور ، وطيب يعمل بالزعفران .

(٢) زاد في التوير : « فلا تسخ سرىما » .

وطال شعره ، فتقدم إلى مُزَيْنٍ فاستفدته ، فقال له : تمضي إلى غيري . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثيابٍ لو تُباع جميعها بفلسٍ لكان الفلس منهم أكثرًا
وفيق نفسٍ لو يُقاس ببعضها جمعُ الوري كانت أجل وأخطرا
فما ضرَّ فصلَ السيفِ إخلاقُ غمده إذا كان ماضٍ حيث أنفذته برى
فأنت تكن الأيامُ أزرت يترقى فكم من حُسامٍ في غلافٍ تكسرا
(فإن الغنى والفقر في مذهب النہی^(١) لسيان بل أعنى من الثروة العدم)

البريزي : سِيَان ، أى مثلان . الثروة : المال الكثير ، ومثله الثراء .
والعدم : الإعدام .

- ١٠ . البطليوسى : يقول : إن الغنى والفقر ، وإن كان أحدهما عند الناس محبوبًا والثانى مكروهًا ، فإنهما فيما يُوجبُ العقلُ مستويان ؛ لأن الإنسان لا يفضل بكثرة المال ، وإنما يُفضلُ بشرف الأفعال وكرم الخلال ، أو بمقل وعلم يسود بهما على الأقران والأمثال ؛ بل الفقرُ أروحُ لصاحبه من الغنى ، وأحسنُ عاقبةً عند ذوى النہی . وهذا موضع قد اختلف الناس فيه ، فذهب قومٌ إلى تفضيل الفقر على الغنى ؛ وذهب قوم آخرون إلى تفضيل الغنى على الفقر . وبينهما فى ذلك تنازعٌ لا يليقُ بمثل هذا الموضع . والشعم : السود . وسيان : مثلان ، واحدهما سى . وأعنى : أروح وأقل هما . والثروة : كثرة المال . والعدم والعدم : الفقر .

(١) أ من البريزي : « النقي » .

الحساردي : أعنى ، أفضل التفضيل من قولهم : « خذ من ماله ما عفا
وصفاً » ، أى فضل ولم يُسبَّ^(١) . يعنى أن الفقر أسهل مؤنة من الغنى . وفى كلام
عمر بن عبد العزيز : « ولمعروى ما البراذين بأعنى من الفرس » . صدق
أبو العلاء ؛ فإن نقائص الدنيا عند انتقادها بين المعقول ، ليست سوى تراب
ملون ومبدّر متقوش ، وكلُّ نفيس هذا مخبره ، فالإعراض عنه خير من الاعتراض به
والإقبال عليه .

٩ (وَمَا نِلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالَ بِي وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا وَدَرَّ بِهِ الْهَمُّ)

البربري : يقال : دَرَّ اللبن وغيره ، يَدْرُ ويدْرُ ، ثم يستعمل فى غير اللبن
وما يُسبَّبه .

البليوسى : سياتى .

الحساردي : قوله « ومال بى » أى أطفانى . وهذا من قوله تعالى :
(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ) . أن رآه استغنى . فإن قلت : فما الواو الداخلة فى قوله
« ومال بى » ، وقوله « ودربه » ؟ قلت : هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة
صفة للنكرة ، فى نحو : جاءنى رجل ومعه آخر . ألا ترى أنك لو قلت : نلتُ مالاً
مال بى ، بدون الواو ، لكان قولك « مال بى » صفة « مالا » ، فكذلك مع الواو .
ونظائر هذه الواو فى « ورأى أماماً^(٢) » . فإن قلت : فهل يجوز أن يكون قوله
« إلا ومال بى » فى محل النصب على الحال ؟ قلت : يتمتع ذلك ؛ لأن الحمل
عليه يفسد المعنى . وذلك أنه يقتضى أن يكون لال حالان : حال يميل فيها
بصاحبه إلى الطرفين ؛ وحال لا يميل ؛ فيكون المعنى حينئذ فى بيت أبى العلاء

(١) فى الأصل : « يشق » .

(٢) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

أنى ما أصبت مالا إلا فى حال ميله بى . وذلك بين البطلان . ونظيره قول
أبى الطيب :

ولا أعاشر من أملاكهم أحداً إلا أحق بضرب الرأس من وثى

لو ذهبت فى نصب «أحق» إلى الحال فسد به المعنى ، على نحو ما فسد به فى بيت
أبى العلاء . ولقد أحسن حيث جانس فى كل واحد من المصرعين .

١٠ (لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْفَذْتُ مَا هُوَ مُلْبِسِي حَيَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمٌ)

التبريزى :

البطايوسى : سياتى .

المسوارزمى : الرواية فى «أنفذت» ضم التاء على الحكاية . ورواه بعضهم

١٠ «أنفذت» بفتح التاء على الخطاب ، وهذا سهو . لأن الأبيات التى تردف هذا
البيت تدفع ذلك ، ولا سيما قوله :

فنى تقصيرٌ ومنك تفضل بُعذر فلا حمدٌ على ولا ذمٌ^(١)

١١ (وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ مِنْ التَّبَرِّ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي نَدَاكَ اسْمٌ)

التبريزى :

١٥ البطايوسى : جعل المال مشتقا من الميل ، كأنه سُمى بذلك لأنه يميل

بالإنسان عن الواجب إلى ما ليس بواجب . وزعم أن الدرهم سُمى بذلك لأن
الهم يدربه ، لأن صاحبه يحتاج إلى حفظه وتتميره ، ولذلك سُميت الزيادة على
الكفاف فقرا ، وجعلوا الكفاف هو الغنى فى الحقيقة . وهو الذى أراد النبى

(١) البيت ١٢ من هذه القصيدة .

صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم إني أسألك غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ » . ولذلك قال سالم بن وابصة :

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى قَصْرًا
الخوارزمي : لو قال : « له على دراهم مضاعفة » ، روى عن أبي يوسف أنه يلزمه ستة . ولو قال : « أضعاف مضاعفة » أو « مضاعفة أضعاف » لزمه ثمانية عشر . ولو قال : « له على عشرة دراهم وأضعافها مضاعفة » لزمه ثمانون . نقل عن فتاوى قاضي خان ، قوله « في نَدَاكَ » ، أى في جنب نَدَاكَ . وعليه بيت السقط :

يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زَنَادًا^(١)

١٠ (١٢) وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةٍ أُرِيحِيَّةٍ كَأَحْرِ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ

السيريزي : أى راحته تهتد للعطاء ، مفتوحة أبدًا للنسب ، غير منضمة للبخل ، كَأَحْرِ الفعل الماضى المبني على الفتح ، الذى لا ينضم أبدًا ، مادام مفردا . البطليوسى : ساقى .

الخوارزمي : الأريحية : تانيث الأريحي ، والنسبة فهما غير حقيقية . أما قولهم : أَخَذَهُ الأَرِيحِيَّةُ ، فالنسبة فيه حقيقية . عني بالضم جمع المال والحركة المنصوصة البنائية معا ، وهذا ملج . ونظير هذا فى « لعل نَوَاحَا » . و « الراحة » مع « الأريحية » تجنيس .

(١) البيت ٢١ من القصيدة ١٧ ص ٥٦٥ .

(٢) يريد البيت ١٩ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠١ . وهو :

غدير وشتى الريح وشية صانع ظم ينير حبيب دام سكوبها ٢٠

١٣ ﴿فَنِي تَقْصِيرٌ وَمِنْكَ تَفْضُلٌ بِعْذِرٍ فَلَا حَمْدٌ عَلَيَّ وَلَا ذَمٌّ﴾

التبريزي

البليوسي : أهون ، معناه تمجيب . عنى : ما أهون ما بعثت به .
والأريحية : الكريمة التي تزاح للعروف . وشبه راحته في بذلها وإتقانها لما
يحصل فيها ، وأنها لا تنظم على شيء لكرمها ، بآخر الفعل الماضي الذي يبنى
في أصل وضعه على الفتح فلا يتغير عن ذلك إلا أن يعرض له عارض من الإحلال
يوجب سكونه ، كقولك رمى وغزا ، أو ضمير جماعة مؤنث ، كقولك ضربن
وقتلن ، أو ضمير جماعة رجال يقتضى ضمه ، كقولك ضربوا وقتلوا .

انسواري : هذا من باب قوله :

١٠ على أنى راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولايا

١٤ ﴿فَلَوْ كُنْتَ شِعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مُنْشِدٍ سَائِمِ الْقَوَافِي لِأَزْحَافٍ وَلَا نَحْمٍ﴾

التبريزي : النحرم : نقصان حرف من الوند المجموع من أول البيت ،

نحو قول أبي الطيب :

لا يحزن الله الأمير فأتى لأخذ من حالاته بنصيب^(١)

١٥ البليوسي : الزحاف : عارض يعرض للسبب خاصة ؛ فإن كان السبب
خفيفاً كان زحافه سقوط الساكن منه ، وإن كان سبباً ثقيلاً عارض له نوطان من
الزحاف : أحدهما سكون ثانيه ، ويسمى الإضممار إن كان في الكامل ، والعصب
إن كان في الوافر ؛ والثاني حذف ثانيه ، فيسمى الوقص في الكامل ، والمقل
في الوافر . وأما العوارض التي تعرض للأوتاد فتسمى عِللاً ولا تسمى زحافاً .

(١) مطلع قصيدة له في ديوانه (١ : ٣٣) يعزى بها سيف الدولة عن عبده يملك التركي .

وربما تسامح بعض المروضين في ذلك فسمى جميع ما يمرض للأجزاء زحافا ،
والمعروف ما قمته .

والمحرم : حذف أول الوتد المجموع . ولا يكون إلا في صدر البيت ،
ولا يكون في صدر الشطر الثاني من البيت إلا في شفوذ ، ولا يكون إلا في جزء
أوله وتد مجموع . وهي ثلاثة أجزاء : فعولن ، ومفاعلتن ، ومفاعلين . وتختلف
أسمائها بحسب اختلاف مواضعها ، فيسمى فعولن المحروم أعظم ، ويسمى مفاعلتن
المحروم أعصب ، ويسمى مفاعلين المحروم أخرم . وأما الخزم ، بالزاي المعجمة ، فإنه
ضد المحرم ، لأنه زيادة تلحق في صدر البيت لا يصح وزن البيت إلا بإسقاطها .
وتلحق ما أوله وتد مجموع . وأما ما أوله وتد مفروق وما أوله سبب ثقيل أو خفيف
فلا يمتنع منه شيء من المروض . وأكثر ما يأتي في صدر الشطر الأول من البيت ،
كقول امرئ القيس :

وكان أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في يجاد مزميل

وربما جاء في صدر الشطر الثاني ، وربما جاء في صدر كل واحد من
الشطرين . فما جاء في صدر الشطر الثاني قوله :

إن الذين تكبروا ما نطقوا بما جاء الرسول

فهذا البيت لا يصح وزنه إلا بإسقاط « ما » من أول الشطر الثاني .

ومما نخرم شطراه جميعا قول طرفة في بعض الروايات :

هل تذكرون إذ نقاتكم إذ لا يضرم مُعِدِمًا مِدْمَه

لا يصح وزنه إلا بإسقاط « هل » من الشطر الأول ، و « إذ » من الشطر

الثاني .

الخوارزمي : الزحاف : أن يخالف السبب الأصل بنقصان أو زيادة .
وهذا من قولهم : زُوحف عن الأصل ، أى بُوعِد عنه وأُتْر . الحزم : نُقصان
حرف من الوند المجموع في الصدر ، وجُوز أيضا في [غير] الابتداء . وقد
جمعهما القائل :

لكن عيّد الله لما أتيتُه أعطى عطاء لا قليلاً ولا تَزرا
شبه بما تُحرم منه شيء ، أى قُطِع . وقبيضه الحزم ، بالزاي ، وهو زيادة حرف
أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة في الصدر خاصة . شَبّه بنحزم أنف البعير ، وهو أن
تَزاد عليه الحلقة المسمّاة بالحزامة .

[القصيدة الثامنة والخمسون]

وقال ببغداد ، من الطويل الثالث والقافية متواتر^(١) :

١ (طَرِبْنَ لِضَوْءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي بِبَغْدَادَ وَهَنَا مَا لَهْنُ وَمَالِي)

الـبريزي : يعني الإبل ، طربت لما رأت البارق . وهنا ، أي بعد قطعة من الليل .

البليوسى : أراد أن إبله رأت البرق يلعب من شق المعزة ، فطربت إلى أوطانها . والطرب : خفة تصيب الرجل وغيره ، لسرور أو جزع ، أو أمر يلقفه فلا يستقر . ويحتمل أن يريد بالبارق البرق بعينه ، ويحتمل أن يريد السحاب الذى فيه البرق . وأما قوله « المتعالى » فإنه يحتمل تأويلين . فإن كان أراد « البارق » السحاب ، فعنى « المتعالى » : الذى ارتفع في جو السماء ، وإن كان أراد البرق بعينه ، فإنه أراد البرق الذى يلعب في أعالي السحاب فيوشق السماء من أحد شقيها إلى الشق الآخر . والعرب تقول : إن البرق إذا كان هكنا لم يكد يخلف ، فإذا لمع البرق في أسافلها لم يكد يصدق . وحكى ابن الأعرابي في نوادره أن شيخا من العرب كان في بيته ، فنشأت صحابة وكان ابنه تحت السماء فقال له : يا بنى كيف تراها ؟ قال : أراها قد نكبت وتبهرت ، وأرى برقها أسافلها . فقال الشيخ : أخفت يا بنى . ومعنى نكبت : عدلت عن القصد . ومعنى تبهرت : تقطعت . وفى « بغداد » لغات ، يقال : بغداد ، بدال غير معجمة بعدها ذال معجمة ؛ وبغداد ، بدالين غير

(١) البليوسى : « وقال من سقط الزند وهو ببغداد يذكر حنينه إلى وطنه » . ودياجة الخوازمي

كالبريزي .

(٢) في الأصل : « السحاب » .

معجمتين؛ وبغدان ومقدان، بدال غير معجمة ونون . والوهن والموهن : مقدار
ثلث الليل الأول . وقوله « ما لمن . ومالي » استفهام فيه معنى التوجع . يريد
أنها لما حنت إلى أوطانها حين رأت لمع البرق ، شجته وبسته على الحنين .
وهذا كما قال الآخر^(١) :

حنت إلى برقي فقلت لها قري ^(٢) بَمَضِ الحنينِ فإنَّ تَجْوِكَ شائق

- المسوارزي : بغداد ، بالذال معجمة وغير معجمة وبالنون أيضا . وكان
الأصمعي يسميها مدينة السلام ، وينهى أن يقال بغداد ؛ لأنه سمع في الحديث أن
« بَغْ » صنم و « داد » بالفارسية عطية ؛ فكانها عطية الصنم . الباء في قوله
« ببغداد » تتعلق بـ « طربن » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « البارق » لأنه كان يلزم
لها من الشام . « ما لمن ومالي » تعجب من حال الإبل وحاله . وهذا لا يتصل
بظاهر الكلام السابق ، وإنما يتصل بما دلَّ عليه فحواه . يقول : رأت هذه الإبل
بمد مضى قطعة من الليل سنا بارقي يلوح ، فباتت وهي تطرب وتخف ، إلى أن
خشيت أن يلوى بها الطرب ، ويطير بها الشوق ، فأخذت أسكنها وأكفكف
من غريبتها ، وهي لا تسكن ولا تمتنع ، ثم أعادها وتدافني ، إلى أن قضيت من
كثرة معاودتي وشدة مدافعتها العجب . وإسراف هذه الإبل في الخفة إلى أن
خشى عليها الطيران ، وعكوف أبي العلاء عليها بالتسكين ، وإن لم يكن مدلولاً
عليه بالمطابقة أو التضمن ، مدلول عليه التزاماً . والدليل على ذلك قوله :

إذا لاح إِمَاضُ سترتُ وجوهها كَأَنَّ عَمْرُوَ وَالْمِطْيُ سَعَالِي^(٣)
وَكَمْ هَمَّ نَضْوَى أَنْ يَطِيرَ مع الصَّبَا إلى الشام لولا حَبْسُهُ بِعِقال

- ٢٠ (١) هو عبد الله بن أرطاة الحارثي ، كما في الأغاني (٢ : ٧٩) بولاق .
(٢) قري ، من الوفاة . وفي أ : « فإن هجره » وفي ح : « فإن يرك » صوابها من الأغاني .
(٣) البيت الخامس والسادس من هذه القصيدة .

ومثل هذا الخذف والاتفات، له موقع حميد، ومحل مرضى، عند أصحاب علم المعاني.

١) سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا بِنَارِيهِ مِنْ هُنَا وَثَمَّ صَوَالِي

البريزي : أي سَمَتْ الأبصار نحوَ البارق ، حتى كَانَتْ الأبصار تصطلي بناريه من جانيه . وقوله « مِنْ هُنَا وَثَمَّ » كما يقال : جاءوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، أي من هذا الموضع وهذا . كما قال ذو الرمة :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنٌ بِهَا إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرِّيحِ هَيْنُومٌ^(١)

هينوم : من الهينة ، وهو الكلام الخفي .

البليوسي : سَمَتْ : ارتفعت . يقول : لما لَمَعَ هذا البرق شخصت نحوه أبصار مَنْ ببغداد وأبصار مَنْ بالشام ، فأحدثت به كما يُحدث المصطلون بالنار . وأشار بهذا إلى انتشار البرق واستطارته في الأفق ، وحرص القوس عليه ، وشدة تشوقها إليه ؛ لأن المصطل بالناريقُ تَجْجها ويُدْكيها ، لِمَا له من الرغبة فيها . وقوله « مِنْ هَنَا » أراد ما يَلِ بِغداد . وقوله « وَثَمَّ » أراد ما يَلِ الشام ، لأن « هَنَا » إشارة إلى ما قرب ، و« ثَمَّ » إشارة إلى ما بعد . وإنما غنى النار ، لأنه أراد ما يرى منه بَشَقْ بغداد وما يرى منه بَشَقْ الشام .

الحوارزي : تَشْنِية النار من حيث إن البرق كان يلوح في كلا طَرَفَي السحاب .

(١) في ديوانه ٥٧٥ - ٥٧٦ :

للين بالليل في حافاتها زجل
كما تجاوب يوم الريح هينوم
هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنٌ بِهَا
فَاتِ الشَّامِلِ وَالْأَمَانِ هِينُوم

٣) (إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُئِيَ سَرَّهَا تَمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُغْوَسِ عَوَالِي)

التبريزي : قال أبو العلاء : معناه أن البرق إذا طالعها وذت أن رعوها تُقَطَّعُ فُجَعَلٌ في رعوس عوَالٍ حتى تستمتع بالقرب منه . فكأن وجه الاستمتاع بالقرب منه أنه جاء من وطنها .

١٠. البطليوس : يقول : إذا ما امتدَّ البرق إلى ناحية الشام وغاب عن أبصارها فلم تَرَهُ ، تَمَتَّتْ أَنْ تُقَطَّعَ رَعُوسُهَا وَتُرْفَعَ فِي عَوَالِي الرِّيحِ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، لَشَتَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى وَطَنِهَا وَحَرَصَهَا عَلَى الْقُدُومِ عَلَيْهِ . والعوَالِي : صدور الرياح . وإنما ذكر الطول لأنهم يعملون مسافة ما بين المشرق والمغرب طول الفلك ، ومسافة ما بين الجنوب والشمال عرضها ، وهو ما مال عن معدل النهار جنوباً وشمالاً .

الخوارزمي : يقول : أبصار هذه الإبل قد سمت إلى ذلك البارق ، وكلما بُدَّ عنها وارتفع تَمَتَّتْ أَنْ تُقَطَّعَ رَعُوسُهَا وَتُرْفَعَ إِلَيْهِ عَلَى فُرُوعِ الرِّيحِ . وعصول معنى البيت شتة اشتياق الإبل إلى الوطن .

٤) (تَمَتَّتْ قُوَيْقَا وَالصَّرَاةُ حَيَاهَا تَرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِهَالٍ)

١٥. التبريزي : قُوَيْقَى : نهرٌ على باب حلب . والصراة : ببغداد . تعجب منها كيف تَمَتَّتْ قُوَيْقَا وهي عند الصراة ببغداد ، وهي أفضل وأطيب من قويق . وقوله « تراب لها » دعاء عليها .

٢٠. البطليوس : قويق : نهر حلب ، وهو نهر صغير . والصراة : مجتمع دجلة والفرات . وحياها : قريباً منها . وقوله « تراب لها » دعاء عليها حين آثرت قويقاً على الصراة ، جهلاً منها . وأكثر ما تقول العرب في هذا المعنى :

تُرْبَاهُ ، وَتُرْبُ لَهُ ، نَصَبًا وَرَفْعًا . وَقَدْ يَقُولُونَ : تُرْبًا وَتَرَابٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَلَبَّ الْوَاشُونَ إِلْبًا لِيُنْزِلُنَا فَتُرْبُ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنَّتُلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَرَابٌ لِأَهْلِ لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذْنُ مَا قَدْ تَبَدَّدَ نِيْ أَهْلِي
وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِمْ «تُرْبَاهُ» الْخَبِيَّةُ مِمَّا يَأْمَلُهُ . وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ أَنْ يُصْرَعَ وَيُقْتَلَ فَيَسْقُطَ عَلَى وَجْهِهِ وَفِيهِ ، كَمَا قَالَ الْأَشْعَثُ :

تَنَاوَلْتُ بِالزَّرْعِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ نَفَزَ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَقِيمِ

وَإِنَّمَا قُلَّ «تَرَابُ لَهَا» ، فَرَفَعَ ، لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي هَذَا أَلْبَغُ مِنَ النَّصْبِ وَإِنْ كَانَ النَّصْبُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ فَإِنَّمَا هُوَ دَاخٍ وَسَائِلُ أَنْ يَقَعَ بِهَا ذَلِكَ ، وَإِذَا رَفَعَ جَعَلَهُ بِمِثْلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ وَثَبَتْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الدَّعَاءِ رَفْعًا وَنَصَبًا .

الْحُسَّارْدِي : قَوِيْقٌ ، فِي «إِيقَ فِي نِعْمَةٍ» . الصَّرَاةُ ، فِي «تَقْدِيكَ النُّفُوسِ» .
قَوْلُهُ «تَرَابُ لَهَا» بَعْدَ . إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْإِتْفَاتِ مُلِجٌ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ خَيْرٌ مِنْصِفَةٌ ، تَرْضَى عَنِ الصَّرَاةِ وَهِيَ حَاضِرَةٌ وَمَاؤُهَا مَاؤُهَا ، إِلَى قَوِيْقٍ وَهُوَ عَنْهَا ظَائِبٌ . فَلَا شَرِيْءَ بَعْدَ هَذَا مَاءً ، بَلْ كَانَ لَهَا بَدَلُ الْمَاءِ التَّرَابُ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ يَتِمُّ الْمُرَاقِبَاتُ :

أَفِيقُ مِنْ جَوْيِ يَأْيَاهِ الْمَهْرُ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي أَهْلِ الْفَضَا غُرْبَانُ^(٣)

يَشْوَقُكَ مَاءٌ بِالْأَبَاطِحِ سَلْسَلُ^(٤) وَقَدْ نَشَجْتُ بِالْأَبْرِقِينَ شِنَانِيْ

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٣ ص ٧٨٥ .

(٣) الغرب ، بضمين : الغريب .

(٤) ديوان الأبيوردي ٣٣٨ . ونشجت : غل ما فيها . والشنان : جمع شن ، وهي القرية الخلق الصغيرة .

« إِذَا لَاحَ إِيمَاضُ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُوُ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي »

البريزي : كانت العرب تذكّر الفول والسّعلاة ، ويدعون أنهم ينكحونها . ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السّعلاة . فقال له أهلها : إنك ستجدها خيراً امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذّروه من حينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه . وولدت له أولاداً ، ففعل ليلةً ولاح البرق ، قمعت على بكرٍ له وقالت :

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إني أَبْقُ بَرَقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِيقُ^(١)

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك ، فقال شعراً جعل السّعلاة فيه كالحبيب المذكر ، فيه :

رَأَى بَرَقًا فَاَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بَكَ لَا أَسَالُ وَلَا أَغَامَا^(٢)

أوضح ، أي حمل بكزه على الوضع ، وهو ضرب من السير . وقوله « لَا أَسَالُ وَلَا أَغَامَا » أي لم يأت ذلك العرق بنيم ولا سيل . قال الراجز يهجو بني عمرو ابن يربوع :

يَا قَبَحَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاسِ

* ليسوا بأخيار ولا أكيات *

يريد « الناس » « وأكياس » بفعل السين تاء ، لتكون مع تاء السّعلاة . وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر . وبعضهم يسميه البذل ؛ لأنه أبدل من الحروف

(١) انظر نوادر أبي زيد ١٤٧ .

(٢) كذا . والرواية في نوادر أبي زيد ١٤٦ : « مَا أَسَالُ وَمَا أَغَامَا » . وكذلك في البليوي ، كما سيأتي .

سواه . ومعنى البيت أنه يقول : كلما لاح البرق سترتُ وجوه هذه الإبل ، لئلا تفعل معي فعل السَّعلاة مع عمرو .

البليوسى : لاح : ظهر ولمع . والإيماض : لمع البرق . ويعنى بعمرو ، عمرو بن يربوع بن حنظلة . والسَّعلاة : جمع سَعلاة ، وهى ساحرة الجحش . وإنما ذكر هذا لأن العرب كانت تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج سَعلاة ، فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً فتحنّ إلى وطنها . فكان عمرو بن يربوع إذا رأى غيماً فى السماء سترها ، لئلا يلمع برق قتره . فلم تزل معه حتى أولدها ، وظنّ لطول الصعبة وما لها منه من اللذنية أنها لا تفارقه ، ففعل عن حفظها . فراءت برقاً قد لمع ، فاستوت على بكر من الإبل وقالت :
(١)

أَمْسِكْ بَيْتِكَ عَمْرُو لَأَنِّي أَبْقَى بَرَقُّ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ

ثم صرّت فلم يرها بعد . فقال فى ذلك عمرو شعره الذى يقول فيه :

رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بَكَ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا

ولذلك قال بعض الرجاز يهجو عمرو بن يربوع :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ

أراد «الناس» .

الخبوارزمى : فى حكايات العرب أنه تزوج عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم سَعلاة ، فقيل له : ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذروه حينئذ إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو إذا لاح برق سترها عنه ، وولدت له أولادا . ثم لاح البرق ليلة وغفل عمرو ، ففعدت على بكره ، وقالت :

أَمْسِكْ بَيْتِكَ عَمْرُو لَأَنِّي أَبْقَى بَرَقُّ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ

(١) أ من البليوسى : « فوق بكر » .

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك . قال الرازي يهجو بني عمرو :

يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار الناس

• ليسوا باختيار ولا أكيات •

يريد « الناس » و « والأكياس » ، فأبدل التاء من السين . ونظير هذه الحكاية ما حكى لي بعض العلماء البناكتية^(١) ، أنه قد اضطاد فيها مضي من الزمان بعض الأمراء الروذبارية^(٢) جارية بحرية جميلة ، في سيحون ، فوكل لها من يحفظها ويرقُبها ويتعهد بها بإدخالها في الماء ، حتى إذا بقيت عنده مدة ، وولدت له أولادا آمنوا فرارها وتغافلوا عنها ، فانهزت^(٣) الفرصة ورمت بنفسها إلى سيحون فغابت ثم لم تعد . قال الحماكي : والذي حدثني بهذه الحكاية كان من نواقل تلك الجارية البحرية . انتهى كلام البناكتي .

هذه الحكاية إن كانت صدقا فذاك ، وإلا فقد عارضت كذبا بكذب .

﴿وَكَمْ هُمْ نَضُّوْا أَنْ يَطِيْرَ مَعَ الصَّبَا إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعَقَالٍ﴾

البرزى :

الطليوسي : سيان .

الخوانساري : يقول : كأن الهزبل من هذه الإبل ، لشدة هزاله وضاية خفته وفرط اشتياقه إلى الوطن ، تطير به الريح ، وإن كانت لينة المبوب .

(١) البناكتية : نسبة إلى « بناكت » بالفتح وكسر الكاف وآخره تاء مثناة ، وهي مدينة مما وراء

النهر خرج منها طائفة من أهل العلم .

(٢) الروذبارية : نسبة إلى « روذبار » وهي ناحية من طسوج أصهان .

(٣) في الأصل : « فانهت » .

(٤) في الخوانساري والديوان المخطوط : « نضوى » .

٧ (وَلَوْلَا حِفَاطِي قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي بِسَيْفِكَ قَبْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي)

التبريزي : يقال : قيد راحته بالسيف ، إذا ضربها به ؛ لأنه يمتها من المشي إذا عقرها ، فكانها مقيدة . قال ابن مقبل :

يا صاحبي على ثأج سبيلكما ^(١) علما يقينا ألما تعلما خبري
أني أقيد بالمأنور راحتي ولا أبالي وإن كحا على سفر

المأنور : السيف ؛ قيل سمي بذلك لأجل إثره ، أي فرنده . وقيل : المأنور : الذي فيه أثر ، أي ثلم . وفي صفة ناقه عقرت ما أنشد الأشتانداني :

لاذت ولما تلذ منه براكبها ^(٢) حتى اتقاها ينكل غير مسمور
ثم اشتلاها بفحل عن شطائها معود ضرب أعناق البهازير

١٠ راكبها : سنامها . والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقه وراكبها ، أي سنامها ، كره أن يعقرها . واشتلاها ، أي أخذ بقية اشتلاها ، أي لحما . والنكل : ^(٣) القيد . أي إنه رجل كريم لم ترجه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها ، فلم يعصمها ذلك منه . والشاطب : قطع السنام المستطيلة . والبهازير : جمع بهزرة أو بهزورة ، وهي الناقة العظيمة . وهذا معنى يتردد في شعر العرب . يقال : أخذت له الإبل

١٥ (١) ثأج : عين من البحر بن عل ليال . وكان تميم بن أبي بن مقبل الجبلي مر ثأج حل امرأتين فاستسفاها فأخرجتا إليه لبنا ، فلما رأياه أهورا بيا أن تسفياه ، فقال هذين اليقين . فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ يد أيتهما شئت ، فاختار إحداها فزوجه منها . انظر معجم البلدان لياقوت في رسم (ثأج) . والقدى في أصول التبريزي : « ثأد » بالذال المهملة بحريص . انظر معاني الشعر للأشتانداني ١٣٠ . ح : « مسبور » .

٢٠ (٢) بكسر النون ، وهو القيد . وفي معاني الشعر للأشتانداني ص ١٣٠ : يعني السيف ، يريد أنه ضرب قوائمها فصار كأنه قيد لها .

(٣) ح : « الغليظة » .

سلاحها ورماحها ، إذا كانت سمانا فزهدته في عقرها . ومن ذلك قول لبلى الأخيلىة :

ولا تأخذ الشول الجلاذ سلاحها تسوية في صر الشتاء الصنابر^(١)

البطيسوسي : النضو: البعير الذى أنضاه السفر، أى هزله وأضعفه . والصبا:

- الريح الشرقية . والحفاظ : مصدر حافظ على الشيء ، إذا لازمه ودعاه . وأراد
بالحفاظ هنا رعاية الصحبة ، والإبقاء على ذى الدمام والحزمة . يقول : لولا رعايتى
لمن يصحبني ، وأن لها على حقاً لقطعى بها القلوات ، وتخليصها لى من الهلكات ؛
لأمرت صاحبي أن يعرقها بالسيف ، ولم أبال بما أصابها من الحيف . وسمى
عرقبتها بالسيف تقييداً ، كما قال الآخر :

- ١٠ غز وظيف القرم في نصف ساقه وذلك عقال لا ينشط عاقله

المسوارزمي : قوله « صاحبي » بدل من « المرء » . ومعنى البيت من قول
ابن مقبل :

إني أقيّد بالمأثور راحلتى ولا أبالي وإن كآ على سفر

وما أطف بيت العراقيات :

- ١٥ قى سيه قيد الشتاء وسيفه لأدم المتالى في الشتاء عقال^(٢)

وقد ملّح في استعارته التقييد للعربة ، وأحسن حيث قدم قوله « سيفك »
على « قيدها » ، ليعلم في أول الأمر أنه يريد بالتقييد العربة .

٨ (أأبغى لها شراً ولم أر مثلاً سفاثر لبلى أو سفائن آل)

التبريزي : بعض الناس يجعل الآل في أول النهار ، والمراب في المهاجرة ؛

- ٢٠ وبعض الناس لا يفرق بينهما ، وهو الصحيح ؛ لأن الأصل واحد . والسفاثر :

(١) انظر قصيدة هذا البيت في الأغاني (١٠ : ٧٥ — ٧٧) .

(٢) ديوان الأبيوردى ٢٥٣ . والمتالى : جمع مثل ومثلية ، وهى الناقة يتلوها ولدها ، أى يتبعها .

جمع سفيرة، كأنها سفيرة إليه، أى مرسلته . والنوق تشبه بالسفين ، فيجعل الآل
لها كالماء ؛ لأن الآل يرفع الشخوص .

الطلبوسى : سباق .

الخوارزمى : هذا استفهام إنكار . « سفائر ليل » منصوب على أنه عطف
بيان من قوله « مثلها » . ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه مفعول « أر » . و « مثلها »
منصوب على الحال من « سفائر ليل » . السفائر : جمع سفيرة ، تأنيث سفير ، وهو الذى
يسفر^(١) بين القوم ليصلح ما بينهم . والمراد بها فيما نحن بصدد : مترددات ليل .
ونحوه بيت السقط في صفة حمر الوحش :

• وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا *^(٢)

و « السفائر » مع « السفائن » تجميس المضارعة .

١٠ (وَهْنٌ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَأَدِيَا تَوَهَّمْتَنَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)

التبريزى : جُبْنَ ، أى قَطَعْنَ . وهنّ منيفات : مثل الجبال . وفى البيت
من الصنعة أن الوادى ضدّ الجبل .

الطلبوسى : جعلها سفائن للآل ، لأنّ السراب وهو شبه الماء ، يرى

فى نصف النهار . وهو نحو قول امرئ القيس :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَشَّوْا حَدَائِقِ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرَا

وأما قوله « سفائر ليل » فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من قولم :

سفرت الإبل وأسفرت ، إذا ذهبت على وجوهها . والثانى أن يكون من قولم :

(١) يقال سفر بين القوم يسفر (وزان نصر وضرب) سفرا ، بالفتح ، وسفارة كدحابة وكحابة .

وفى الأصل : « يسافر » تحريف .

(٢) صدر البيت ٢٢ من القصيدة ٤١ ص ٩٢٠ . وبجزءه :

* من الأين والإدلاج بعض القنا المدن *

سَقَرْتُ البَهِيرَ ، إِذَا جَعَلْتَ عَلَى أَفْه السَّفَارِ ؛ وَهِيَ حَدِيدَةٌ أَوْ تَرْمَلُوى ، تُسَلِّطُهَا
وَتَرُوضُهُ ، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ إِذَا كَانَ صَعْبًا ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ تُنْزَلُ
الَّيْلَ وَتَهْوَنُ صَعُوبَتُهُ عَلَى رَاكِبِهِ ؛ فَيَكُونُ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ فِي صِفَةِ الْإِبِلِ :^(١)

بَنَاتٍ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ لَأْتَمَ مِنْ لَمْ يَتَخَذَهُنَّ الْوَيْلُ

وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ جَبِيْب :

فَضَرَبْتُ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرْتَهُ عَوْدًا رَكُوبًا

فَيَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ قَدْ بَنَى مِنْ سَقَرِ اسْمَا عَلَى زِنَةِ قَوْلٍ ، عَلَى جِهَةِ الْمِبَالَغَةِ ،
ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى فَعَائِلٍ ، كَمَا قِيلَ ، رَسُولٌ وَرَسَائِلُ ، بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ .
وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ « سَفَاثِرٌ » جَمْعُ سَفِيرٍ ، وَهُوَ الرِّسُولُ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ الْقَوْمِ
فِي الصَّلَاحِ ؛ فَلَمَّا كَانَتْ الْإِبِلُ تَهْوَنُ عَلَى رَاكِبِهَا رَكُوبُ اللَّيْلِ وَتُرِيلُ عَنْهُ صَعُوبَتَهُ
وَتُوصِلُهُ إِلَى مَا يَرِيدُهُ ، جَعَلَهَا كَالسَّفَرَاءِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ بَيْنَ الْقَوْمِ حَتَّى يَزُولَ
مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَحْقَادِ . وَالْمَنِيفَاتُ : الْمَشْرِفَاتُ الْخَلْقُ . يَقُولُ : إِذَا رَكِبْنَاهَا فَكَأَنَّا
فَوْقَ جِبَالٍ ، لِارْتِفَاعِ خَلْقِهَا ؛ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

* كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ *^(٢)

وَجُبَيْنَ : تَحْرَقْنَ وَقَطَعْنَ .

الْحُسَّارِزَى : فِي هَذَا الْبَيْتِ لَطِيفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ لَمْ تُشَبَّهْ فِيهِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ بِالْجِبَالِ ، بَلْ شَبَّهَتْ بِهَا وَهِيَ فِي الْوَادِي . يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ لِارْتِفَاعِهَا
كَلَّمَا هَبَطَتْ وَادِيَا رَأَيْتَهَا بِمِثْلَةِ الْجِبَالِ الْمَحِيطَةِ بِذَلِكَ الْوَادِي .

(١) انظر ما سبق في حواشي ص ٨٠٨ .

(٢) يصف الفارس فوق فرسه . ديوان المنبي (١ : ٢٦٠) .

١٠ (لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ)

التبريزي : المراد : لقد زارني طيف خيال كالذي يراه الناس في النوم ،
فهل الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

البطيوس : يقول : قد أطربني لمع البرق كما أطربها ، ولكنه لم يبلغ بي
من النزاع إلى الوطن ما بلغ بها ؛ وإنما بعث وجدى وهاجنى ، طيف خيال زارني ؛
فهل زار هذه الإبل طيف خيال في نومها بمنها على النزاع ، وزاد فيما هاجه لها
البرق من الشوق والالتياح ؛ فذلك أفرطت في الحين إلى أوطانها ، ولم يسكن
للاج لوعتها وأحزانها .

المسوارزي :

١٠ (لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جَذَابَهَا ذَوَانِبَ طَلُجٍ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ)

التبريزي : الضال : السدر البري الذي ليس على ماء ، والمعبري منه :
ما كان على نهر . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفت العواطي ضروبَ السدرِ عبرياً وضالاً^(١)

العواطي : جمع عاط وعاطية ، وهي التي تعطو الورق من الشجر ، أى تتناوله .
ويقال : تجوّف الوحش الشجرة ، إذا لجأ إليها من شدة الحر . والمعنى : لعل هذه
الإبل قد أراها كراها أنها في موضع يسرها أن تكون فيه ، كما أن رُكبانها قد رأوا
مثل ذلك في النوم .

البطيوس : عتف الإبل أولاً لكثرة نزاعها وطربها ، ثم عاد يطلب لها
العذر في باعث لوعتها وسببها ، فقال : لعلها نامت فرأت في منامها مسرحها

(١) ديوان ذي الرمة ٤٠ ، ٤١ . وتجوّفه : دخلت في جوفه .

- بالمعنى كما عهدت، وتناولها فروع الطلع والفضال كما تعودت، فهاج لما من الشوق
أكثر مما هاجه لامع هذا البرق، فلم أعفها في إفراط حنينها، ولا أعذرهما فيها
تبديده من صبايتها وشجونها، وليس من البعيد أن يخيّل في النوم سائر الحيوان
كالذى يخيّل الإنسان. والكرى: النوم. والجذاب: مصدر جاذب الشيء
يُجاذبه. والجذاب والمجاذبة إنما يكون من اثنين فصاعدا. وكان يجب أن يقول
«جذبا». ففى هذا وجهان: أحدهما أن المقابلة قد تكون من واحد، كقولهم:
حافاك الله، وطارت النمل. والثانى أن الإبل إذا رعت ورق الشجر فربما
كان الفصن في موضع لا تدركه عفوًا حتى تتكلف مشقة في جذبه إلى أنفسها،
وربما أظلت الفصن من أفواها بعد أن تناولته فعاد إلى موضعه، فصار ذلك
بمثلة المغالبة والمعالجة. والذوائب: الأعلى. والمعيقى: اسم واد. والطلع
والفضال: ضربان من الشجر.

الغوارزى: «ذوائب طلع» منصوب على أنه مفعول «جذبا»
المعيقى، فى «ليت الجياد». والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم.

١٢ (ومسرحها فى ظلّ أخوى كأنها إذا أظهرت فيه ذوات جبال)

- النسري: الماء فى «مسرحها» عائدة على الإبل. والمسرح، عطف على
«الجذاب». أى ذكرها ما رآته أو طأها التى كانت ترعى فيها الطلع، وهو ضرب
من العضاء. والإبل توصف بالرعية، يقال: إبل طلاحية وطلاحية، إذا كانت
ترعى الطلع. وذكر سكوتها وهى ترعى فى ظلّ شجر أخوى، أى من خضرته يضرب
إلى السواد. يقول: كأن هذه الإبل إذا أظهرت فيه، أى إذا كانت فى وقت

الظهرة — وهو نصف النهار — فكانها مستترات بحِجَالٍ . ويحوز أن يروى
« إذا ظهرت » من الظهور للعين . أى هذا الشجر يسترها من الشمس ، فهي
حسنة الحال في رعيّتها وقلة ممارستها الحز .

البليوسى : المسرح ، يكون مصدرا من سَرَحَتِ الماشية ، ويكون اسم
الموضع الذى تسرح فيه . وأراد بـ «الأحوى» نباتاً قد اشتدت خضرته حتى خالطها
سواد . وأظهرت : دخلت في الظهرة ، وهى القائلة . والحِجَال : السور . أراد أنه
مكان مخصب كثير الشجر ، فهي تستظل بأفئافه من حر الشمس ، كأنهن نساء
في حِجَال . كما قال ذو الرقة :

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفئاف مربوع الصريمة مغيل^(٢)

السراوى : شمر أحوى : أسود ، ورجل أحوى : شاب أسود الشعر ،
وعنى بـ «أحوى» هاهنا شجراً يضرب بخضرته وشدة رية إلى السواد . وسميت قري
المراق سواداً لخضرتها . ومنه : (مُدْهَامَتَانِ) . فى أساس البلاغة : « أظهرنا :
دخلنا فى وقت الظهر . ونحوه أجهزنا » . قال الراعى :

أخاف الفلاة فأرمى بها إذا أعرض الكائن المظهر

يقول : لعل الحلم قد ذكر هذه الإبل رعيها تحت الظلال ، واحتجابها بتلك
الشجر كأنها غوان قد استترت بالحِجَال . وهذا من قول مضرّس الأسدى :
ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواعب مقصور عليها ستورها^(٤)

(١) أ من التبريزى : « فى حِجَال » .

(٢) ديوان ذى الرمة ٥٠٤ . ذابت : اشتد حرها . والصقرات : شدة وقع الشمس ، والمغيل :
المورق .

(٣) هاتان الكلمتان ليستا فى النسخة المطبوعة من أساس البلاغة .

(٤) انظر الجيران (٥ : ٧٨) حيث أورد قرينين لهذا البيت .

قال القتيبي : يريد أنها قد كنست . وللظباء مكَنَسَان : مكنس الضحى ، ومكنس العشي . وقوله « مقصور عليها ستورها » يريد سترت أبدانها غصون الأرضي .

١٣ (حَلَمْنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومُ إِفَالِ)

- التفسيرى : الشوارف : جمع شارف ، وهى المِسْنَة من النوق . وتزهاها : تستخفها . والإفال : جمع أفيل ، وهو الصغير من الإبل ، مثل قصيل وفصال . والمعنى أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع فى النوم ، فهاج لها ذلك حينئذ مطرباً ، كما أننا نحن إلى الأوطان ، إلا أننا حَلَمْنَا — من الحلم — لأننا مكتهلون — من التكهل ، إذ كان الكهل يحب أن يتوقر ، وهذه النوق شوارف وهى من خفتها كأنها إفال ، ولم تجر جمرانا فى صبرها عن الحنين . أى حَلَمْنَا ونحن كهول ، وهذه قد خفت وكان سيلها أن تحلم ، لأنها مسنة .

البليسى : يقال : حلم الرجل يحلم حلمًا ، إذا عقل . والشوارف من الإبل : المسنة . والإفال : الصغار ، واحدها أفيل . قال الراجز :
فَأَتَمَّا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ (١)

- ١٥ وتزهاها : تستخفها وتقلقها . وأكد بهذا الذى ذكره عن الإبل فيما أبدته من إفراط الزاع ، فقال : نحن كهول أفادتنا السن معرفة بالدهر ، فزال عنا جهل الغرارة والصبا ، وصرنا من ذوى الخلوم والنهى ، وهذه الإبل لم تُفدّها أسنانها حلمًا ، ولا كسها الزمان معرفة وعلمًا ، فالشوارف منها كالصغار فى أحلامها وطباعها ، فلذلك تفرط فى حينها وتزاعها . وهذا نحو قول الآخر :

٢٠ لا تصبر الإبل الجِلادَ لفرقة حتى تحن ، ويصبر الإنسان

(١) انظر الحيوان (١ : ٨) .

الخسوارزى : حَلَمْنَا، من الحِلْم، بكسر الحاء، فى أمثالهم : «أَحَرَّ من شَارَف»
لأن المسنة من النوق أشد حِينًا إلى ولدها من غيرها . الحلوم : جمع حُلْم ^(١) بالضم،
وهو ما يراه النَّائم . الإفال، فى «أعن وخذ القلاص» ^(٢) . المصراع الأخير ينظر فى قوله :
* فهل زار هذى الإبل طيف خيال *

يقول : نحن مع أنا كهول غير هَرَجى، نستعمل الحِلْم ولا نَجزع بمفارقة الوطن .
وهذه الإبل مع إشرافها على غاية الهرم ، كلما رأت فى النوم مسرحها تصابت ،
وترقّ بها الشوق حتى ذهبت مذهب الفصال . «وحلمنا» مع «حلوم» تجنيس .
١٤ (تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِأَيِّكَ فَكَانَهُ فَصِيلٌ حَمَاهُ الْخَلْفَ رَبُّ عِيَالٍ)

السريزى : معنى هذا البيت متعلق بما قبله . والعود : المسن من الإبل،
وكأنه مع ذلك فصيل قد منع من الرضاع ، فحينئذ متوالٍ لقلة صبره .
الطليوسى : هذا البيت متم لمعنى البيت الذى قبله . والعود : الجمل المسن .
قال الراجز :

* عَوِدٍ عَلَى عَوِدٍ عَلَى عَوِدٍ خَلَقَ ^(٤) *

يعنى بالعود الأول شيخًا مسنًا ، وبالثانى جملاً شارقاً ، وبالثالث طريقاً قديماً .
والخلف للناقة، بمنزلة الضرع للشاة والعنز، وربما استعمل كل واحدٍ منهما مكانَ
صاحبه . وحماء : منعه الرضاع .

الخسوارزى : العود : هو المسن من الإبل، سُمى بذلك لأنه فى أواخر عمره
يعود إلى ما كان عليه فى أوائله من الضعف . الفصيل، من أولاد الناقة : ما فصل

(١) وبضتين أيضاً .

(٢) البيت * من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) فى المخطوط : « وترق » .

(٤) البيت فى اللسان (عود) .

عن أمه . وقوله « حمه الخلف رب عيال » دليل على صحة هذا الاشتقاق .
يقال : حميت المريض الطعام ، يتعدى إلى مفعولين . قال :
« كأنك يحبك الشراب طيب ^(١) » .
ولقد أصاب حيث خص رب العيال ، لأنه لعائلته أخرج إلى اللبن ، فيكون
أمنع للفصيل عن الارتضاع .

١٥ (فَأَبَكَ هَذَا أَخْضَرُ الْجَالِ مُعْرِضًا وَأَزْرَقُ فَاشْرَبَ وَارَعَ نَاعِمًا بِالِ)

التبريزي : الجال والجول : الجانب . وأبك : كلمة تقال عند الزجر .
وأنشد سيويه :

أَبَكَ أَيُّ بِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُمُرِ الْحَلَّةِ جَابِ حَشُورٍ ^(٢)

أية بي ، أى جمع : ياء ياء . المصدر : العظيم الصدر ، وهو معطوف على الياء
في « بي » ، يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض . ^(٣) والحلة ، معناه القوم
الأجلاء . ومن روى « الحلة » فهو اسم موضع ، وقيل : هي الحلة من حلال الأعراب .
والجلب : الغليظ . والحشور : العظيم الجنبين . وأنشد أبو زيد :

فَأَبَكَ هَلًا وَالْيَابِي بِفِزَةٍ تَزُورُ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٌ ^(٤)

١٥ (١) كذا . والرواية المشهورة : « يحبك الطعام » من بيت لمريقة بن مسافع العبسي في الأسميات
١٥ . وهو بنماه :

تقول مليى ما لجسك شاجبا كأنك يحبك الطعام طيب

(٢) العالة ، هنا : جمع عيل وعيال ، وهو من تنكف بهم .

(٣) ويقال : « الجليل » أيضا بالكسر .

(٤) انظر اللسان (أوب) . والتأنيه : التصويت بالإبل ودعاؤها .

(٥) يريد بدون إعادة الجار .

(٦) رواية اللسان (أوب) : « تلم في الأيام عنك » مثل رواية الخوارزمي .

ومُعْرَضًا، أَيْ تُمْسِكًا . وَأَزْرَقَ، أَيْ مَاءً صَافٍ . فَاشْرَبَ أَيُّهَا الْعُودُ وَارِعَ، وَاسْلُ
عَنْ بِلَادِكَ الْأَوَّلِ وَدَعِ حَنِينَكَ إِلَيْهَا .

البطيوسي : أَبُوكَ، كَلِمَةٌ تَسْتَمْلِكُهَا الْعَرَبُ فِي الزَّجْرِ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ الْحَضِّ
عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهَا عَادَ بِلَادَكَ مَا تَكْرَهُ، مِنْ آبٍ يُؤْرِبُ، إِذَا رَجَعَ . وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، تَرَكُ
ذِكْرَهُ حِينَ فَهِمَ الْمُرَادَ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَبَاكَ هَلَّا وَاللِّبَالِي بِفِزَّةٍ شَكُوتَ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ
وقال الراجز :

أَبَاكَ أَيُّهُ بِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُرِّ الْجَلَّةِ جَابِ حَشَوِرٍ
وَالْجَلال وَالْجُلُولُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ وَالنَّهْرِ . وَجَعَلَهُ أَخْضَرَ لِيُخْصِبَهُ وَكَثْرَةَ نَبَاتِهِ .
وَمُعْرَضُ : مِمَّا يُمْكِنُ غَيْرُ مَمْنُوعٍ . وَالْأَزْرَقُ : الْمَاءُ الصَّافِي . يَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعُودَ إِذَا
رَأَاهُ قَدْ أَكْثَرَ الْحَنِينَ إِلَى وَطَنِهِ : أَبْعَدَكَ اللَّهُ! مَا لَكَ تَحَنُّنٌ وَهَذَا مَرَعَى مُنَوَّقٌ، وَمَاءُ
أَزْرَقٌ، فَلْيَنْعِمِ بِأَلَاكَ، وَلْيَزَلْ حَنِينُكَ وَبِلَالِكَ .

السَّوَادِزِيُّ : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « أَبَاكَ مَا رَابَكَ ، دَعَاءُ سُوءٍ . وَتَقُولُ
لِمَنْ أَمْرُهُ بِخَطَّةٍ فَصَّاحَكَ ثُمَّ وَقَعَ فِيمَا يَكْرَهُ : [أَبَاكَ ، أَيْ] (١) أَبَاكَ مَا تَكْرَهُ . قَالَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَقِيلٍ :

أَخْبَرْتَنِي بِأَقْلَبِ أُنْكَ ذُو غَرَرِي بَلِيلٌ فَذُقْ مَا كُنْتَ قَبْلُ تَقُولُ (٢)
فَأَبَاكَ هَلَّا وَاللِّبَالِي بِفِزَّةٍ تَلُمُ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ
تَرَكَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْعُودِ إِلَى خُطَابِهِ . جَلَّالُ الْبَيْتِ وَجُودُهَا : أَيْ جَانِبُهَا الَّذِي يَجُولُ
بِهَا، أَيْ يَجِيطُ . وَهِيَ بِأَخْضَرِ الْجَلالِ، رَوْضًا، أَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ، إِذَا أَمَّاكَ مِنْ

(١) التَّكْلِمَةُ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٢) الْغَرَرُ، بِالْفَتْحِ : الْوَلُوعُ .

من عَرْضِه ، أى جانبه . وانتصاب قوله « مُعْرَضاً » على الحال ، والعامل فيه ما في « هذا » من معنى الإشارة . ونحوه : (هَذَا بَيْتٌ شَيْخًا) . غنى بـ « أزرق » ماء يضرب إلى الزرقة لونه ، لشدة صفائه . ومعنى البيت من قولهم : هم بين روضةٍ وضدير . يريد تمتع بهما رعيًا وشربًا ، واسأل عن مراتع بلادك ، ولا تُحْطِرْها بفؤادك . وهذا البيت يلاحظ قوله :

* تَمَنَّتْ قَوِيْقًا وَالصَّرَاةُ حَيَالَهَا ^(١) *

١٦ (سَتَنْسَى مِيَاهَا بِالْقَلَاةِ تَمِيمَةً كَنْسِيَانَهَا وَزَدًا بِعَيْنِ أَثَالِ)

التبريزي : عين أثال ، مشهورة ، تردها الوحوش . والمعنى أن هذه الإبل ستنسى المياه القيمة التي تتجّع في الشاربة ، كما نسيت مشربها من عين أثال .

١٠ البطلبوسى : يقول : سيعقب حينئذ السلو والنسيان ، كما نسيت عين أثال حين طال عليها الزمان . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

تَسَلُّ سُلُو الْعَاقِلِينَ فَإِنِّى أُعِيْذُكَ أَنْ تَسَلُو سُلُو الْبَهَائِمِ

والنمير : الماء الذى ينجع في الأجسام ويُمَيِّتُهَا ، عَذْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَذْبٍ . وَأَثَالُ : جبل معروف .

١٥ التبريزي : الضمير في « ستنسى » للإبل . قال النورى : أثال ، اسم جبل ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ أَثَالًا . وقيل : أثال : ماء ، وقيل واد . وهو في الوجوه مضموم الفاء . وفي المصراع الثانى تصرّح بأنه قد أقام زمنًا بالبدو ، حتى استعذبت ماء هذه العين إبله .

(١) هو من البيت الرابع من هذه القصيدة .

١٧ (وإن ذهلت عما أجن صدورها ^(١) فقد ألحبت وجداً نفوس رجال)

التبريزي : أى هذه الإبل قد ألحبت بمنينها نفوس رجال وإن ذهلت
هى عما نحن فيه .

البلليوسى : سباق .

انصاروزى : وجداً ، منصوب على التمييز ، لأن إلحاب النفس يحتمل
وجوهاً من الإلحاب ، إلحابها بالنار ، وإلحابها بالعشق ، وإلحابها بالوجد . وإذا
صرحت بإحدى هذه المحتملات فقد ميّزت . يقول : هذه الإبل وإن كانت
صدورها خالية عن العشق والغرام ، فقد أحرقتنا من الوجد بالضرغام .

١٨ (ولو وضعت في دجلة الهام لم تُفق من الجرع إلا والقلوب خوال)

التبريزي : أى لو وضعت رموسها في دجلة لتشرب لحِدث الماء وصلت
عن الماء المذكور ، وخلت قلوبها من الحنين .

البلليوسى : الذهول : الغفلة عن الشيء . وأجن : ستر . يقول : ما في
صدورها من الوجد الباصت لها على الحنين ، قد حاجت به حزن من سمعها من
الرجال ، فكيف لو أجنّت من الوجد كالذى أجنّ ، وأبطنت من الشوق كالذى
أبطن . ورجلة : نهر بغداد . والهام : الرموس . وخوال : خالية من الهم .
يقول : لو شربت من دجلة لم تُفق من شربها إلا وهى سالية عما بها ، ولكنها
لا ترضى مشرباً إلا الماء الذى عهدته . وهذا نحو قوله :

وماء بلادى كان أنجع مشرباً ولو أن ماء الكرخ صبياء جريال ^(٢)

(١) البلليوسى : « نان » .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٩ .

الخوارزمي : دجلة : نهر بغداد، سميت بذلك لأنها دَجَلَتْ بمائها الأرض،
أي هطَلَتْ . عنى بالقلوب قلوب الإبل . لم تُفَق من الجَرْع ، أي لم تمسك عن
الشرب . وتأمل الإفاقة هاهنا ، فإن ماها فضل بهجة وطلاوة . يريد لو كرعت
من دجلة متى وجدت لثة مائها لفرزت فيها الرؤوس وهي تُعَب ، حتى كان بها
جنونا ، فإذا قطعت جرحها فكانها أفاقت من الجنون .

١٩ ﴿ تَذْكُرُنَا مَرًّا بِالْمَنَاطِرِ آجِنًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعُ هَدَالٍ ﴾

السريزي : أي ربما حنت هذه الإبل إلى الماء الذي عليه هَدَال وهو
آجن . والمناطر : موضع . وهَدَال : غصون منهقلة ، وقيل : الهدال : شجر بعينه .
قال الرازي :

١٠ يَا رَبِّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ
بُغْيِيغٍ يُسْتَرَعُ بِالْعَقَالِ طَائِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ^(١)

يقال للماء القريب : مترع بغْيِيغ . وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام قربة
تعرف بالبُغْيِيغَة ، يجوز أن يكون سميت بذلك لأن مامها قريب .

البطلوسي : يقول : تذكرك ماء مَرًّا بالمناطر ، فهي تحن إليه .
والمناطر : موضع في بَرية الشام . والآجن : المتغير الذي قد علاه الطُّحْلَب .
١٥ يقال : آجن الماء يآجن ويأجن أجنا وأجونا ، وآجن ، بكسر الجيم ، يآجن آجَنًا .
والأرطى : شجر يُدْبَغ به . والفروع : الأعلى . والهدال : الغصون المنهقلة ،
وقيل : الهدال ، شجر بعينه . قال الرازي :

٢٠ يَا رَبِّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ
طَائِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ بُغْيِيغٍ يُسْتَرَعُ بِالْعَقَالِ

(١) الرجز في اللسان (بغْيِيغ) .

يريد أنه قريب ممن يريد استقامه .

الخسارزمي : هذا الماء الذي بالمناظر غير ما تقسم من المياه بالفلاة ، لأن تلك نيرة وهذا مر . المناظر : موضع . أرطى قلى ، دل على زيادة الألف في آخره قولهم : أديم ماروط ، أى مديوخ بالأرطى . وألفها في هذا الوجه للإلحاق ، لكونها منونة ، وقولهم أرطاة . وحكى أبو الحسن : أديم مرطى ، وليس في كثرة ماروط . فأرطى على هذا القول أفضل ، ويتون لأنه نكرة ، كأفكل وأيدع ، وحكى أديم مؤرطى . وهذا يحتمل أن يكون مفعل كسلفي ، ومؤفلا ، كقوله :
* فإنه أهل لأن يؤكرما *

والاختيار هو الأول . عني بالمدال الشجر المثني لتعنته ، من تهذل الثبت وأغصان الشجر . وأصيل التركيب هو الاسترخاء . وهذا البيت في مقام التعليل ترك وضعها المسام في دجلة . يقول : لم تشرب من ماء دجلة لأنها تذكرت بالمناظر ماء مرأ .

٢٠ (وَأَعْجَبَهَا تَحْرُقُ الْعِضَاءُ أَنْوَقَهَا بِمِثْلِ إِبَارٍ حَدَدَتْ وَنِصَالٍ)

البريزي : المعنى أن هذه الإبل حنت إلى موضع تحرق العضاء أنوقها فيه . والعضاء : كل شجرة له شوك ، وشوكها كالإبر والنصال .

البطيوس : العضاء : كل شجرة له شوك ، وهو أنواع كثيرة ، فمن أشهره الطلع والسلم ، والشهبان والكنهيل ، وأحدته عضة : قال الراعي :
وخادع المجد أقوام لهم ورق راح العضاء له والعرق مدخول

(١) الأفكل : الزعدة . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) انظر الإنصاف ٤ ، ١٠٥ .

(٣) الخسارزمي : « غرت » بالنا . والخمرت : التفت والشق .

ولبار : جمع إبرة ، وأكثر ما يقال إبرٌ . والنصال : جمع نصل ، وهي شفرة السهم . ويستعمل أيضا في السيف والرمح . يقول : اعتادت هذه الإبل رعى العضاء الخشنة ، ونشأت على شرب المياه المرة الآجنة ، فهي لا تُقِيل على سواها ، وإن كانت قد وجدت مرعى أفضل من مرعاها . ولهذا قالت الحكماء : « كادت العادة تكون طبيعة ثانية » .

الخواردى : العضاء : جمع عضة ، وهي كل شجرة تمكُم ولها شوك . ولما ذات وجهين ، بدليل قولم عضاء وعضوات ، ونظيرها سنة ، وهي في «أعن وخذ القلاص» . أنوفها ، منصوب على أنها مفعول «نَحَرَت العضاء» . يقول : يسر هذه الإبل أن ترى ياديتها أغصان العضاء والنصال ، وإن مرقت أنوفها بمثل الإبر والنصال .

٢١ (تَلَوْنَ زُبُورًا فِي الْحَنِينِ مُتَزَلًّا عَلَيْهِنَّ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرَ حَلَالٍ)

التسريزى : أى كاتنن في حنينن يتلون زبورا أنزل عليهن ، والصبر محرم فيه . فكانه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام .

البطرسى : جعلها لقرط حننها وزاعها ، وقلة صبرها عن أوطانها وإيقاعها ، كأنها تلو زبوراً أوحى إليها ، وحُرم فيه الصبر عليها . وخص الزبور بالذكور لما روى في الحديث في مزامير داود « أنه كان إذا قرأ أصغت إليه البهائم ، لحسن صوته » . وحنين الإبل يشبه بالمزامير ، لأنه يُسجى من يسمعه . وبذلك فسر قول عنترة في صفة الناقة :

بركت على ماء الرِّدَاعِ كأنما بركت على قصب أجشٍ مهضم

(١) البيت هـ من القصيدة الأولى ص ٢٢ .

قالوا: معناه أنها لما بركت أنت، فكأن معها قصباً تزمر فيه . قال الأصمعي:
أراد القصب الذي يقال له بالفارسية زمناى . والأجش: الذى فيه بُحَّة. المهضم:
الذى شُدخ طرفه ليُزمر فيه .

الخوارزمي: لم يَمِنْ بزبور زبور داود عليه السلام، بل زبوراً آخر متزلاً
على الإبل . أثبت للإبل زبوراً كما أثبت لمن شعراً في قوله:
• وأنشدن من شعر المطايا قصيدة^(١) •

شبه حين الإبل بالزبور لأن قارئيه كأنهم يزعمون به زمزمة شبيهة بالحين،
ولأن حين الإبل صوتٌ معه يتمتع صبر الإبل، فكأنها به تستفيد حرمة الصبر،
كما أن الزبور أصواتٌ تستخرج الحلال والحرام . وخص الزبور لأنه يسمى زمزماً
آل داود .

٢٢ (وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشُّوقِ كُلِّ مَقَالٍ)

السيرزى: معناه أن هذه الإبل كأنها أنشدت قصيدة من شعر المطى،
فدأودعها كل مقال في الشوق .

الطبرسى: وهذا نحو مما ذكره فيما تقدم، وذلك أن صوت الإبل يسمى
جميعاً، كما يسمى الكلام الذى له فواصل ترجع إلى حرف واحد، فسماء شعراً
إذ كان يرجع إلى مقاطع على مثال واحد، كما يرجع الشعر . والعرب تقول: صجبت
الناقة، إذا مدت حينها على جهة واحدة . وكذلك الحمام . قال قيس بن ذريح:
تداعى له الأحران من كل وجهة
فحق كما حق الظلوار السواج^(٢)

(١) البيت النال لهذا البيت .

(٢) ١: « الصوار » محرقة . والظلوار: جمع ظفر، وهي الباطقة على ولد غيرها المرضعة له .

وقال متمم بن نويرة :

يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِثَنِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى يَجْبُنُ لَهَا مَعًا^(١)

الغوارزي : سياق .

٢٣ (أَمِنْ قِيلِ عَوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ أَتَتْهُنَّ عَنْ عَمٍّ لَهْنٍ وَخَالٍ)

- البريزي : يقول : أهذه القصيدة من شعر هذا المود الرازم ، وهو الذي لا يقدر على القيام ، أم رواية روتها الإبل عن عم أو خال لهن .

البطليوسي : القيل والقول والقال ، بمعنى واحد . والمود : الجمل المسن .

والرازم : الذي لا يقدر على القيام من شدة الإعياء . يقال : رَزِمَ رِزُومًا . وإنما

- خص المود من الإبل بقول الشعر دون البكارة لمعتين : أحدهما مكانته من السن ، بفعله لذلك بمنزلة من يُصْنَعُ إلى قوله من الكهول . والثاني أن العرب تسمى الجمل البازل الذي قد اعتاد الأسفار طامًا . وروى أن ابنة الحُصَيْنِ قِيلَ لَهَا : أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ ؟ فقالت : « العالم السَّجَلُ ، الراحلة القَحْلُ » . فلما كان يوصف بالعلم كانت نسبة الشعر إليه أولى وأليق بما ذهب إليه من هذا المعنى . وهذا من الحلق بمقاطع الكلام ، وتوفية الشعر ما يليق به من الأقسام . وخص الرازم وهو الساقط من الإعياء ، لأنه إذا أعيا حنَّ ، فبعث الإبل على أن تحنَّ إلى حنينه .

الغوارزي : يعني أذلك الشعر من قيل عود ؟ الرازم والرازح ، من وإد واحد .

الرواية في « رواية » هي النصب ، وانتصابها على التمييز . يقول : أبير من هذه

(١) في المفضليات (٢ : ٧٠) : « ذا البث الحزين » ، وقيل :

وما وجد أظفار ثلاث روائم أصبن مجرا من حوار ومصرعا

(٢) البكارة ، بالكسر والفتح : جمع بكر ، وهو الفق من الإبل .

الإبل مسنٌ لأغلب قد أنشأ هذه القصيدة ، أم عن أسلاف هذه الإبل رويت ؟
وخصّ المسنُّ لأنه لطم ، والأغلب لأن استراحته بالجداء أكثر ، فيكون أحرص
على إنشاء الشعر .

٢٤ (كَأَنَّ الْمَتَانِيَّ وَالْمَثَلِثَ بِالضُّحَى تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ رُفَعْنَ طَوَالَ)

السريزي : النيد الطوال : الأعناق من الإبل . والمتاني والمثالث ، من أوتار
العود الذي يُفنى به .

البطوسي : يقول : كَأَنَّ في أعناقها النيد ، وهي اللبنة ، عيداناً ينفى فيها ،
لأصواتها الشجية . وذكر المتاني والمثالث دون الزير واليم ، لأنه قد علم السامع أن
بعض الأوتار مفتقر إلى بعض . وهذا نحو ذكره المتاني وحدها في صوت الحمامة ،
حين قال :

رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمِزْهِرٍ مَتَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالٍ^(١)

وخصّ الضحى بالذكور لأنهم يسرون طول ليثهم ، ويمرّسون في السحر تمريرة
خفيفة ، ثم يثيرون الإبل من مباركتها للنهوض ، وهي محتاجة إلى الراحة ، فيكثر
حينئذ أنينها .

الخوارزمي : أوتار العود أربعة : الزير والمثنى والمثلث واليم . في غيد ،
أي في أعناق ميل من اللبنة والفُتور . يقال : هم من النعاس غيدٌ ، أي ميل الأعناق ،
وهو يتفايد في مشيته ، أي يتمايل . شبه ما ترجمه الإبل في حلقها من الحنين برنات
المزامير .

(١) البيت ٢٧ من القصيدة التالية .

٢٥ (كَانَ ثَقِيلًا أَوَّلًا تُزْدَهَى بِهِ صَمَّا تُرْقُومُ فِي الْخُطُوبِ ثَقَالِ)

الهيرزى : معناه أن الثقل الأول ضرب من الغناء . وتُزْدَهَى ، أى يستخف أحلام قوم يقال ، أى حكام .

البليوسى : يقال : ازدهاه الشيء يُزْدِهِيهِ ، إذا استخفه وحزكه . وإنما

قال هذا تقيما لليت الذى قبله ، فذكر الثقل الأول من الغناء لذكره الثانى .
والمثالث . وخص الثقل الأول بالذكرا لأن الصنعة فيه أكثر ، وإيقاعاته أشد الإيقاعات تمسلا ؛ لأن أجناس الأغاني التى يدور عليها الغناء والإيقاع ثمانية :^(١)

الثقل الأول وخفيفه ، والثقل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وخفيفه .

فالثقل الأول : ثلاث قرات متساويات الأقدار ، على مثال مفعولن : «مف»

١٠ قرة واحدة ثقيلة ، «عو» قرة واحدة ثقيلة ، «لن» قرة واحدة ثقيلة . وأما خفيف

الثقل الأول فثلاث قرات متوالات أيضا ، إلا أنها أحث وأسرع . وأما الثقل

الثانى فقد اختلف المثنون فى إيقاعه ، فكان بعضهم يوقعه أربع قرات ، ثلاث

متساويات ، والرابعة أقبل منهن ، على مثال مفعولان . ومنهم من يوقعه أربع

قرات متساويات لاخفاف محتويات ولاثقال تمسكات ، على مثال مفعو مفعو .

١٥ وأما إسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان يوقعه ثلاث قرات : قرتان منها متساويتان

ممسكان ، وواحدة ثقيلة على مثال مفعولان . وأما خفيف الثقل الثانى فأسرع منه ،

وهو قرتان خفيفتان وقرة واحدة ثقيلة ، وهذا هو الذى يسمى الماخورى ، وهو

عكس الرمل ، ووزنه مفعولان . وأما الرمل فقرة ثقيلة يتبعها اثنتان محتوتان على

زنة «لات مفعو» . ونظيره من الكلام :

٢٠ * مَلَّ وَصَلَى صَدَّ عَنِّي *

(١) انظر ما سبق من بيان الخواص لهذه الأجناس فى ص ١١٠٩ ، وقد عدها سبعة .

وأما خفيف الرمل فإنه مخالف لنفسه؛ وذلك أن خفيف كل جنس مثل ثقيله ، إلا أنه أخف منه في الإيقاع . وأما الرمل فلم يحى خفيفه على عدد قراءته ، وإنما استعمل قترين قترين ، بينهما فصل ، على مثال « قطن قطن » . وأما المزج فتقرة قليلة وأخرى خفيفة على مثال « فاعطن » . ونظيره من الكلام : « قال لى » . وخفيف المزج مثله إلا أنه أسرع إيقاعا منه . وإنما ذكرنا الأغاني على الصفة التي جرت بها العادة عند أهل زماننا . وأما المادة القديمة فصفة أخرى غير هذه .

المسوارزى : التثجيل الأول في « منح الغراب لنا » . يقول : هذه الإبل بجنيها تطرب القوم ، حتى كأنهم بالتثجيل الأول يمحرون ، وإن كانوا علماء متوقرين .
و « التثجيل الأول » مع « الثقال » تجنيس .

٢٦) (بكي سامري الجفن أن لأمس الكرى له هذب عيني مسه يسجال)

البرزى : أى كأنه سامري الجفن ، إن مسه النوم اغتسل بالدمع . وهذا منى على قوله سبحانه في قصة السامري : (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ) . ويقال إن للسامرة بركة ، فإذا لصق بهم غيرهم مضوا إلى تلك البركة ، فالتقوا فيها أنفسهم يتطهرون بذلك . فكان الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ، فإن نام والتصق به غسله يسجال من الدمع . وهذب العين : ما على الشفر من الشعر .

البليوسى : السجال : جمع سجال ، وهى التلو ملوطة ماء ، ولا تسمى سجالا وهى فارغة . وهذه استعارة مليحة انتزعها من أمر السامرية من اليهود ، وذلك أن موسى عليه السلام لما قال للسامري صانع العجل : إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

(١) البيت ٦ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٩ .

(٢) المسوارزى والتوير : « هذب جفن » .

- أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ . ابتلاه الله عز وجل وذريته بالتقذر ، فإذا لاسَ رجلٌ منهم إنساناً اغتَبِل . فأراد أبو العلاء أن جفنَ هذا المشتاق لا ينَام ، فكأنه يعتقد في ملامسته النوم له ما تعتقده السامرية في ملامسة من لاسهم ، فإذا بأشهر الكرى بكى ليفتسل بسِجال من السمع . والباء في قوله « بسِجال » متعلقة بـ « بكى » .
- وفي البيت تقديم وتأخير . و«أَنْ» مفعول من أجله ، كأنه قال من أجل . وخص هذب العين ، إشارة إلى قلة نومه ، وأن النوم لم يدخل في جفنه .

- التسوارزمي : السامري ، هاهنا منسوب إلى السامري الذي أضل بني إسرائيل .
- ومنى نسبت إلى المنسوب بصورة المنسوب والمنسوب إليه واحدة . ألا ترى أنك إذا نسبت إلى الشافعي قلت شافعي ، غير تفاوت بينهما . ثم ذلك السامري منسوب إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم . واسم السامري فيما ذكر الفوري : مومى بن ظفر . ومن حديثه أنه أخذ تربةً من موطن « حيزوم » وهو فرسٌ جبريل عليه السلام ، فنبذها في حفرة فيها حلٌّ بني إسرائيل ، فأخرج عجلاً جسداً له خوار ، فابتلى بترك مخالطة الناس ؛ فكان إذا اتفق بينه وبين غيره مماسةً حُم المسّ والمسوس . وذلك في معنى قوله تعالى : ﴿ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ ويبقى في أولاده ذلك . ويقال إن السامرة بركة إذا مس واحدٌ منهم سواهم وقع فيها ، وهم يسكنون بيت المقدس وقريبات من أعمال مصر . أن لاس ، أى بأن لاس . والفرق بين اللس والمس ، أن اللس لا يكون إلا بجاسة ، والمس يكون بها وبغيرها ؛ لأن الجرباس الجرب ولا يلامسه .
- السجال ، في « أعن وخذ القلاص » . يقول : بكى رجل ، جفنه من غلاة السامرة ،

(١) أراد المصدر المؤول من « أن » ومدخولها .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة الأولى ص ٦٤ .

بحيث يُقيض على هدبه دلاء من الماء، إذا لمست يد الإغفاء . يريد : إني لما بي
من التنازع إلى الوطن لا يمر بأطراف عيني الكرى ، وإن مر بها رأيت في النوم
وطني ؛ لكثرة ما أمثله في اليقظة ، فإذا انتبعت بكيت شوقاً إليه . الرواية : « هدب
جفن » و يروى « هدب عين » .

٢٧ (فَلَيْتَ سَنِيراً بَانَ مِنْهُ لِصُحْبَتِي بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِ غَزَالٍ)

السريزي : سنير : جبل بالشام . وفي طريق العراق موضع يعرف بقرى
غزال ، على شط الفرات . والمعنى : ليت هذا الجبل بدا لصحبتى منه بالموضع الذى
يعرف بقرى غزال ، مثل روقي غزال الذى هو من الغزلان ، التى هى أولاد الظباء .
البطيسوسى : سنير : جبل بالشام فى طريق العراق ، فى موضع يعرف بروقي
غزال على شط الفرات . والرّوق : القرن . والصّحبة : الأصحاب .

المسوادزى : سنير ، فى « أليس الذى قاد الجياد » . قرنا غزال : موضع
فى طريق العراق على شط الفرات ، إلا أنه أقام الرّوق هاهنا مقام القرن طلباً
للتجنيس . قال الجوهري : الصّحبة : جمع صاحب ، مثل فاره وفُرْهة . الباء
فى « بروقى غزال » يتعلّق بقوله « بَانَ » . مثل روقي غزال ، مرفوع على أنه فاعل
« بَانَ » . لما ذكر فى البيت المتقدم اشتياقه إلى وطنه بالشام ، تمخّى فى هذا البيت أن
يظهر لأصحابه وهم بقرى غزال ، من هذا الجبل الكائن بقرب الشام ، وهو سنير ،
مثل قرن الظبي شىء يسير ، فتقرّب الوطن عيونهم ، وتهدأ بتولّى السفر نفوسهم .
وخص أصحابه دون نفسه إشارة منه إلى عماء .

٢٨ (وَمَنْ لِي بِأَنّى فِي جَنَاحِ عَمَامَةٍ تُشَبِّهُهَا فِي الْجَنَاحِ أُمُّ رِئَالٍ)

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٧٦ .

٢٠

البرزى : أَمْ رِثَالٌ : نَمَامَةٌ . وَأَسْتَعِيرَ لِلنَّمَامَةِ جَنَاحَ الطَّائِرِ ، لِأَنَّهُ بَعْضُ السَّحَابِ يُشَبَّهُ بِالنَّمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَمَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

البطلوسى : النَّمَامَةُ : السَّحَابَةُ . وَالْجُنْحُ وَالْجُنْحُ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا : إِقْبَالُ اللَّيْلِ . يُقَالُ جَنَحَ اللَّيْلُ ، إِذَا أَقْبَلَ . وَأَمَّ الرِّثَالُ : النَّمَامَةُ ؛ وَالرِّثَالُ فِرَاحُهَا ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ . يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَى جَنَاحِ مَحَابَةِ تُسْرِعُ بِي كِمَصْرَاعِ النَّمَامَةِ إِلَى فِرَاحِهَا إِذَا رَأَتْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ ، حَتَّى تُوصِلَنِي إِلَى مَوْطِنِي . وَإِذَا كَانَ لِلنَّمَامَةِ فِرَاحٌ وَرَأَتْ الظَّلَامَ قَدْ أَقْبَلَ ، كَانَ أَسْرَعَ لَمَعْنُوهَا^(٢) . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ السَّحَابَ بِالنَّمَامِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَمَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

المسعودى : اسْتَعَارَ الْجَنَاحَ لِلنَّمَامَةِ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَهَا فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ بِالنَّمَامَةِ . وَالِدَلِيلِ عَلَيْهِ هُوَ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَمَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

فَقَدْ شَبَّهَ السَّحَابَ بِالنَّمَامَةِ فِي الشَّكْلِ . يُقَالُ : شَبَّهْتُهُ بِالشَّيْءِ وَشَبَّهْتُهُ بِالشَّيْءِ . وَخَصَّ تِلْكَ النَّمَامَةَ بِكَوْنِهَا فِي الْجُنْحِ ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا النَّمَامَةَ الَّتِي طَرِبَتْ يَرِيقُهَا الْإِبِلُ وَهَئِنَا يَنْفَدَادُ . وَ« الْجَنَاحُ » مَعَ « الْجُنْحِ » تَجْنِيسٌ .

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، كَمَا سَأَلَنِي فِي شَرْحِ الْبَطْلُوسِيِّ ، وَكَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ (رَجَبٍ)
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٦ : ٥٩) عَنْ أَبِي عَيْدٍ . وَفِيهِ الْحَصْرُ فِي زَهْرِ الْأَدْبَابِ (١ :
١٧٧) إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ . وَالْيَتِ مَنْسُوبٌ فِي الْكَامِلِ ٤٨٥ ، ٧٥٨ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمُفَضَّلَاتِ
٢٤٨ إِلَى الْمَازَنِيِّ . وَالْمَازَنِيُّ الَّذِي عَنَاهُ ، هُوَ عَمْرُو بْنُ جُلَيْمَةَ الْمَازَنِيُّ ، كَمَا فِي النَّسَائِيِّ .
(٢) ح : « أَشَدَّ لَمَعْنُوهَا » .

٢٩) تَهَادِنِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطُنِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْقُرَاتِ شِمَالِ

التبريزي :

البطلوسى : الأرواح : جمع ريح . والشمال : الزبح [التي تُقابل] الجنوبية . وإنما اختصَّ الريحَ الشمالَ هاهنا بالذكور جرياً على مذاهب العرب ؛ لأنَّ وطنه الذى حنَّ إليه إنما كان بالشام ، وكانت العرب تُسمى الريحَ الشمالَ شاميةً ، والجنوبَ يمانيةً ، وشهراً بذلك حتى صاروا كالعالمين لهما . قال ذو الرمة :

تَلَوْتُ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرَى مَحَاجِرَنَا شَامِيَةً ^(١) سَمُومٌ

قال أبو عمرو بن العلاء : أراد الشمال . وقال جرير فى الجنوب :
وَجَبَّذَا قَعَمَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا ^(٢)
هَبَّتْ جَنُوبًا فَيَذْكُرَى مَا ذَكَرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقُ حُورَانَا

وقال أبو حنيفة فى كتاب الأنواء : إنما قالوا للجنوب يمانية وللشمال شامية ، لأنَّ مهبَّهما بالحجاز ونجد كذلك . فالشمالُ تأتيمهم من قِبَلِ الشام ، والجنوب من قِبَلِ اليمن . قال : وليس هذا بلامٍ لكل بلد ، لا تكون الشمال ببلد الروم شامية ولا الجنوب ببلاد الزبح يمانية . قال أبو حنيفة : والمنْتَجِمُونَ يحملون مهبَّ الشمال من القُطْبِ الأعلى ، ومهبَّ الجنوب من القُطْبِ الأسفل ، ومهبَّ الصُّبَا من وسط المشرقين ، ومهبَّ الذُبُورِ من وسط المغربين .

الخسارذى : أى تتجاذبني الرياح . وهذه الجملة فى محل الرقع على أنها خبر ثانٍ لأنَّ المذكورة فى البيت المتقدم .

(١) فى شرح ديوانه ٥٩٢ : « اللوث : العلى . والمعارف : الوجوه . يقول : ننتم . والمهجر : ما حول العين » .

(٢) فى ديوان جرير ٥٩٦ : « من قِبَلِ الرِّيَّانِ » .

٣٠ (فَيَاقُوقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيْلِي)

٣١ (فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بِهَا ظِمْآنَ لَيْسَ بِسَالٍ)

السريزي :

البطوسي : أراد أن البرق لما لمع من شق الشام كان كأنه قد استدماه إليه بلمعانه ، وعفقه على تركه الرجوع إلى أوطانه ، فقال : لا تحسب أيها البرق أني اتخذت الكرخب داراً ، ورضيته لنفسي قراراً ، وإنما أنا مُزْمِعٌ للرحيل منه ، متوجع لفراق الشام غير سألٍ عنه .

السوارزي : الكرخب ، في « يرومك والجزء »^(١) . والمعرة ، في « أعن وخد الفلاص »^(٢) . وفي هذين البيتين من اللطف والرقعة ما يُزرى على الماء الزلال ، ويُبنى على مُشْتَمَها بلسان الحال .

٣٢ (دَعَارَجَبُ جَيْشِ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ رِعَالٌ تَرُودُ الْهَمَّ بَعْدَ رِعَالٍ)

السريزي : معناه أن رجلاً لما أهل دعا جيش الغرام فأقبلت رِعَالُهُ ، أي قِطْعُهُ تَرُودُ الْهَمَّ ، أي تكون له كرائد الكلاء .

البطوسي : سِيَانِي .

السوارزي : سِيَانِي .

٣٣ (يُغْرَنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالِي)

السريزي : أي هذه الرجال التي دعاها رَجَبٌ تُغِيرُ عَلَى لَيْلَا ، والغارة إنما تكون عند الصباح ، وقبلما تستعملها العرب في غير الصُّبْحِ . وتوالي : جمع تالية . يقول : الغارة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح .

(١) البيت ٤١ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٧ .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة الأول ص ٧٨ .

البليوسى : الجيش : المسكر . والغرام : أشد العذاب وأوجعه . والرَّعال :
جماعات الخيل تتقدم غيرها وتسبقها ، واحدها رَعلة ورَعيل ، وتكون أيضا من
غير الخيل . وإنما أراد هاهنا الخيل ، لذكره الإغارة ، والإغارة إنما تكون بالخيل
فى غالب أمرها ، وربما كانت بغيرها ، كما قال قُريظ العنبرى :
• شَدُّوا الإغارة فُرساناً وركبانا ^(١) •

وقوله « ترود المم » ، أى تراده لى ، كما يُرَاد الكلا . أى تطلب المموم حيث
كانت وتخصى بها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب :
أُوحدننى ووجدن حزنا واحداً مُتناهيا فجعلته لى صاحباً

وقوله « يُفِرْنَ لى الليل » أى يُفِرْنَ لى صبرى فيقتبهن كما تُفِر الخيل لى
السَّوام فيكتسحنه . وخص الليل بالذكر لأن حُزن المموم يتضاعف فيه ، لعدمه
من يؤنسهِ ويسلِّيه . وإنما يريد أنه كان يرجو الصَّدر إلى وطنه قبل دخول
رجب ، لأنه شهر معظم يُتَقَرَّب فيه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ؛ فلما وافى
رجب وهو فى بلد غريبة زاد همُّه ، وتضاعف غمُّه . وكان المعزى متدينا كثير
الصيام والصدقة ، تُسمع له بالليل هَيَمَة لا تُفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه
الباب حتى تطلُع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب علم أن الشمس قد طلعت ،
فقطع تلك الهَيَمَة وأذن فى الدخول عليه ، وكان لا يرى أكل اللحم ولا شرب
المُسكر ولا النكاح ، وكان ذا عفة وتزاهة نفس ، إلا أنه كان مُخالفا لما عليه
أهل السنة .

(١) من أول مقطوعة فى الحماسة . ومصدره :

* فليت لى بهم قوما إذا ركبوا *

انساروزى : الرّمال، فى «أمن وخدّ الفلاس»^(١)، عنى بالتوالى التابع . كان أهل الجاهلية كلما دخل رجب أسكوا عن الحرب ، ولذلك يُسمونه شهر الله الأهم ، لأنه كان لا يُسمع فيه صوتُ مستغيث ، ولا قعقة سلاح ، ولا حركة قتال . يقول : لما بدا هلال رجب مُذكراً لى وجه حبيى تألب على جيش الغرام . أمره عجيب مستغرب ؛ لأن سائر الجيوش متى دخل شهر الله الأهم أمنتت عن المحاربة ، وهذا الجيش فيه قد أستاذف معى المحاربة ، ولأنه ما من غارة إلا وهى تكون عند الصباح ، ولا كذلك غارة هذا الجيش ، فإنها تكون طول الليل . وهذا لأن الموم والوماس تتضاعف ليلا .

٣٤ (وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ)

١٠ انسوزى : يريد : على بن هلال ، المعروف بابن البوّاب^(٢) . البطيوس : لاح : ظهر . والنضار : الذهب . وأراد ابن هلال : على بن هلال المعروف بابن البوّاب ، وكان وزاقا يكتب المصاحف . وهذا شبيه بقول الآخر :

هذا الهلال لا تحا فى المغرب كالتون قد خُطت بماء الذهب

انساروزى : سبأى .

١٥ ٣٥ (فَلَمْ تَكُنْ بِبَدْرِ السَّمَاءِ بَادِنًا شَقًا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِالِ)

انسوزى : كفى عن المحبوبة ببدر السماء . وذكر فقال : بادنا ولم يهل بادنة . بدر السماء : إنسان يسكن فيها . والسماء ، هى التى يُقال لها سماوة كُتب .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأول ٥١ .

(٢) عقد ياقوت وابن خلكان له ترجمة مشبهة ، توفى سنة ٤١٣ هـ ببغداد .

(٣) البطيوس : « السماء » .

والسماوة، يريد بها السماء، يقال : سماوة وسماء . وشفا الشيء : بقيته . يقال : ما بقي منه إلا شفاً ، أى بقية قليلة .

البليوس : أراد به «السماوة» الأولى سماوة كُتب ، وهى موضع من بلادهم .
وبه «السماوة» الثانية السماء نفسها . وأراد به «البدر» الأول محبوبته ، وبه «البدر»
الثانى القمر . والبادن : السمين العجل الجسم . وشفا كل شيء : طرّفه ؛ يقال :
ما بقي من الشمس إلا شفا . قال الراجز :
(١)

وَمَرَبَا حَالٍ لِمَنْ تَشَوَّفَا أَشْرَفَتْهُ بِلَا شَفَا أَوْ شَفَا (٢)

الخسوارزمى : عني بالهلال هلال رجب . وعلى بن هلال الكاتب المعروف
بابن البواب ، كان فى صنعة الخط آية . وسمعت بعض الحكماء السياحة يقول :
إنه أحد متوعى الخط ، وأصول هذه الخطوط المتداولة بين الناس من طرائقه .
«السماوة» فى «ورائى أمام» . بادن : اسم فاعل من بَدُنْ ، إذا خضمَّ . شفا كل شيء :
حرفه . يقال للزجل عند موته ، وللقمر عند انمحاقه ، وللشمس عند غروبها :
ما بقي منه إلا شفا ، أى قليل . قال الجوهري : وتثنيته شَفَوَان . قال الفراء :
السماء كأنها جمع سماوة وسمامة ، وعليه فيما قيل قوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ) . عني به «بدر السماوة» المحبوب . ويشهد له بيت السقط :

* وأهوى لجزاك السماوة والقفا *

وبه «بدر السماوة» الهلال .

(١) هو العجاج ، كافى اللسان (شنى) .

(٢) بلا شفا ، أى وقد غابت الشمس . أو شفا : أى وقد بقيت منها بقية .

(٣) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٤) البيت الرابع من القصيدة ٩٩ . ويجزه :

* ولو أن صنفه وشاة وعذال *

٣٦ (وَقَدْ دَمِيَتْ نَحْمُسُ لَهُ عَنَمِيَّةٌ بِإِدْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكُ سَيَالٍ)

التبريزي : المعنى أن هذا الذي يُشَبَّه ببدر السماء قد دَمِيَتْ نَحْمُسُ من بَنَانِهِ مَحْضُوبَةٌ ، فهي تُشَبَّه بالعَنَمِ ، وهي أغصان حُرَّتْ بَت في جوف الشجرة . والأَزْمُ : العض . وأدمن الشيء ، إذا لزمه . والسَيَالُ : شجر له شوك يُشَبَّه به ثمر الإنسان . قال الأعشى :

وَكأن الزَّاحِ الذَّكَى من الإِمْسِ فَيَنْطُ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ^(١)
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ ح فتَجْرَى خِلَالِ شَوْكِ السَّيَالِ

و«شوك سيال» منصوب بـ«الإدمان» ، والمعنى أن بهن الدم^(٢) .

البطيسوسي : دَمِيَتْ : سال منها الدم . وأراد بـ«النحس» أصابعه ، ونسبها إلى العَنَمِ لِحُرَّتِهَا . واختلف في العَنَمِ ، فقال الأصمعي : هو دُودٌ أحمر ، وقال أبو عبيدة : هو نبات أحمر ناعم . وكان يروى بَدَتْ النابغة :
* عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقِدِ^(٣) *

والأَزْمُ : العض بالأسنان ، ثم يُسْتَعَارُ في غير ذلك . والسَيَالُ : شجر له شوك يُشَبَّه به الأسنان ، ولذلك قال امرؤ القيس يصف نَفْرًا :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيصُ^(٤)

(١) رواية الديوان : « وكان الخمر العنق » .

(٢) في الأصل : « أن به الدم » .

(٣) ويروي : « عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ الْقَطَاةِ يَعْقِدُ » . ومصدره كاف الديوان ٣٠ :

* بِخَضْبِ رَحْمِ كَانَ بَنَانُهُ *

(٤) أَتَشَدُّهُ فِي اللِّسَانِ (سرس ، فيص) . وهو من فصيدة في العقد الثمين ص ١٣٦ . والسُدُوسُ ،

بالهم : الطليسان الأخضر ، وقد يفتح . ويفيص : يعيد .

والإدمان : الدوام على الشيء والملازمة له . يقول : ذكّرتني شفا البدر حين طلع ،
بدرى الذى فادرت به بساوة كلب حين ودّعنى للفراق ، وعصّ بنائه أسفاً وتوجماً
لفارقى إياه حتى أدماها . ومن شأن المتأسف والمتحسر أن يعصّ بنائه ، وكذلك
المتناظ . قلّ صخر النقى :

قَدْ أَفْنَى أَنَامَلَهُ أَزْمَهُ فَأَسَى بِعَصِّ عَلَى الْوَلِيظَا

ونصب «الشوك» بـ «الإدمان» ، أى دمت بنائه العنمية لملازمتها أسنانه التى يعصّها
من الأسف .

الحوارنى : أبو سعيد : الغم : نشأة تنبت بين غصون العضاء ، فتكون
قدر الذراع ونحوها وهى مُحْزَمَةٌ . متهم وليست بتجبد ، وهى تعمل حملاً كالغُتَاب ،
فبها تُنْتَبَه أطراف البنان الخُضْب إذا حمزت . وقال الحارثى : وإنما يُغم من
العضاء السُّم والسَّيَال . وبنان مُعَمٌّ ، أى مخضوب . أدمن الأمر ، إذا لزمه .
الضمير فى «إدمانها» لـ «خمس» . الأزَم ، فى «بنى الحسب الوضاح» . فى أساس
البلاغة : «كأن تنفرا شوك السَّيَال» . قوله «وقد دمت خمس له عنمية»
جملة فى محل نصب على الحال من قوله «بدر السماوة» . يقول : ذكّرتنى الهلال
حيثى ، وقد عصّت من الندم على أناملها عند الفراق . ما كانت مخضوبة بالحناء ،
بل خضبها العصّ بإدمانه .

٢٧) تَقُولُ ظِلَاءُ الْحَزْمِ وَالْدَّمْعُ نَاطِمٌ عَلَى عَقْدِ الْوَعَسَاءِ عَقْدَ ضَلَالٍ

(١) كذا فى الأصل . وفى المتن : «الدم شجرة هجازية لها ثمرة حراء يشبها البنان المخضوب» .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

(٣) البطليوسى : «الحزن» بالنون .

٢٠

التبريزي : الحزم : ما غلظ من الأرض . والمقيد : الرمل المتمقّد .
والوعاء : رملة صلبة يسهل المشي فيها . وعقد ضلال ، أى إنه من دمع ، وإنما
يبكى الإنسان لضلاله وقلة صبره .

البليوسي : وفى بعض النسخ : « ظباء الحزم » بالميم ، وهما سواء ، وكلاهما
المرقع من الأرض . والمقيد ، بفتح القاف وكسرهما : ما تمقّد من الرمل واحده
عقدة وعقدة . قال ذو الرقة :

حتى نساء تميم وهى نازحة^(١) بقلة الحزم فالصمان فالمقيد

والوعاء : رملة ليّنة تقيب فيها الأرجل . ويقال أيضا : أوعس ، يذهب به إلى
الرمل . وجعله عقد ضلال ، لأنه ليس بعقد على الحقيقة ، وإنما هو دمع .
الخوارزمي : سباق .

٣٨ (لَقَدْ حَرَمْتُمَا أُثْقَلَ الْحَلِي أَخْتُنَا قَا وَهَبَتْ إِلَّا سُموطَ لَالِ)

التبريزي : أى ظباء الحزم ادّعت أخوة هذه المرأة ، فظننت أن الدمع
لؤلؤ قد آثرتهن به ، وحرمتين أثقل الحلي ، أى الأسورة والخلاخيل .

البليوسي : وصف أن هذه المذكورة بكت للفراق ، فلما رأت الظباء
دموعها تتناثر على الرمل ، توقعت أنه دُرّ وهبته لها ، وبخلت عليها بالثقل من حليها .
وأراد بالثقل من الحلي ما كان من سوار ودُمْلُوج وخنخال ونحو ذلك . والسُمُوط :
الخُيُوط التى يُنظَم فيها الدرّ ، واحدها سِمَط . وجعلها أختاً للظباء لشبهها بها .
والعرب تستعمل الأخوة بمعنى المجانسة والمُشابهة ، فيقولون : هذا الثوب أخو هذا
الثوب ، وهذا الدرهم أخو هذا الدرهم . وقال المفسرون فى قوله تعالى :

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهى نازحة بقلة الحزن فالصمان فالمقيد

(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) إن معناه: يا شبيهة هارون . وهارون، رجل كان موصوفاً بالعفة والصلاح، ولم يكن لمريم أخ يقال له هارون . وعلى هذا المعنى قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم : « هذا أخو أبي كَبْشَةَ » ولم يكن أحاً له من النسب ، وإنما كان رجلاً من العرب عبدَ الشَّعْرى العبور في الجاهلية، وخالف العرب في عبادة الأصنام، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفهم في عبادة الأوثان، قالوا : هذا أخو أبي كَبْشَةَ ، أى شبيهه في الخلاف . كذا جاء في بعض التفسير .

الخوارزمي : الحزَم : أرفع من الحزن . العَقْد ، بالكسر : ما تعقد من الرمل، الواحدة عَقْدَة . عقد ضلال، أى عقدا يضل به الرائي، إذ يظنه ذراً وليس به، لأنه دمع . يقول : بكت الحبيبة عند الترحال بدموع ظننها ظباء مموط لآل، فقالت : كيف متعتنا بها أختنا دون السوار والخلخال . ولقد أصاب حيث أثر الحزَم على الحزن ، لأنه يؤم أنه يريد به الكجاسة ، يعنى أن ذلك الدمع لفرط مُشابهته للزَّمما يشبهه على ظباء الكجاسة فكيف ظباء البَلَّه . وفي البيت إيماء إلى أن الحبيبة من الظباء . و « العَقْد » مع « العَقْد » تجنيس .

٣٩ (فَإِنْ صَلَّحْتَ لِلنَّاظِمِينَ دُمُوعَنَا فَأَتْنِ مِنْهَا وَالْكُتَيْبُ حَوَالِي)

الشريرى : الكُتَيْب : الرمل ما اجتمع وكثر، والجمع كُتبان وكُتبان . والمعنى أن دموعنا إن صلحت للناظمين، فأتن يا ظباء حوالى بها، والكُتَيْب أيضاً ممكن .
البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : هذا البيت من قول المرأة أباكية . وهو في مقام الجواب عن قول الظباء .

٤٠ (جَهَلْتَنَ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ الذُّؤْبَ عِنْدَنَا رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ)

التبريزي : الجامد غال، لأنه لا يخرج من البحر ولا يُقدر عليه، والذؤب رخيص، لأنه الدمع .

البليوسي : يقول : إن كانت دموعنا التي تُسكب وتُسجم ، درأً يُحتمل به ويُنظم ، وجمع منكن هذا الظن والتوهم ؛ فقد أفضنا منها لشدة الشوق والتعيب ، ما يكون حلياً لكن وللكتيب ؛ لأن اللؤلؤ الذائب عندنا رخيص مبذول ، وأما اللؤلؤ الجامد فغال قليل . وأراد باللؤلؤ الذائب الدمع . ويحوز فتح «إن» وكسرهما ، فمن فتحها جعلها في موضع نصب بالفعل الذي قبلها . ومن كسرهما استأنفها وعلق الفعل عن العمل . والذؤب : مصدر وُصف به ، كما يوصف بالمصادر ، في نحو قولهم : رجلٌ عدلٌ ، أى عادلٌ ، وصوم ، أى صائم . وقوله «وأن الجامدات» ، أراد : وأن الآلئ الجامدات ، فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه .

الخسوارزي : غنى بـ «اللؤلؤ الذؤب» الدموع . وهذا من قول المرأة الباكية أيضاً .

٤١ (فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتَنَ لَاغْتَدَتْ مَسَافَةٌ هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالٍ)

١٥ التبريزي : السيف : شاطئ البحر . وأوال : جزيرة يُستخرج عندها اللؤلؤ من البحر في بلاد الأحساء . والمعنى أن ظنوك أن لو كانت حقاً ، لكانت مسافة هذا البر مثل سيف أوال ، لكثرة اللؤلؤ بها .

البليوسي : أوال : جزيرة بالأحساء يُستخرج فيها اللؤلؤ من البحر ، وهي التي ذكرها النابغة الجعدي في قوله :

٢٠ مَلِكُ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّيْدِ وَدَانَهُ مَا بَيْنَ خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ^(٢)

(١) الخوارزمي والتوير : «ولو» .

(٢) أنشده في اللسان (أول) . وفي ١ : «حيراهله» .

وسيف كل بحر : ساحله . والمسافة : الفسلة التي يساف فيها التراب ، أى
يسمى الدليل فى الليل إذا ظن أنه قد أخطا الطريق . هذا أصلها ، ثم كثر ذلك
حتى سما كل فلاة مسافة . وهذا البيت تنمى للمنى الذى تقدمه . يقول للظباء
التي توهمت الدمع الذى انسكب وقطر ، لؤلؤا تساقط وانتثر : لو كان ما توهمت حقا ،
وما ظننت صدقا ؛ لصارت مسافة هذا البحر أجرا تستخرج منه اللآل ، كما يستخرج
بسيف أوال ؛ لكثرة ما سكب فيها من دموع العشاق ، الباكين من الصدود والفراق .
الخوارزمي : السيف ، فى « بنى الحسب الوضاح »^(١) . أوال ، حل وزن غراب :
جزيرة بالبحرين ، عندها يستخرج اللؤلؤ من البحر . قال ابن مقبل :

• وكأنها سفن بسيف أوال^(٢) •

قال بعض الأدباء : والرواية فى بيت أبى الملاء فتح الحمزة . واشتقاقه من
الأول ، وهو الرجوع ؛ لأن الماء بعد انكشافه عنه يؤول إليه .

٤٢ (أ) إخواننا بين الفراق وجلى يد الله لا خبرتكم بحال^(٣)

البريزي : يد الله : قسم ، والتقدير : أحلف بيسد الله ، أى بيمين الله ،
أى لا خبرتكم إلا بيمين . وجلى : دمشق .

١٥ الجليوسى : وقع فى أكثر نسخ السقط : « إخواننا » ، وفى بعضها : « أجيراننا » .
والفراق : نهر بين العراق والشام . وجلى : نهر بالشام مما على بلاد الروم . ويد الله :
كلمة تنمى بها العرب ، فيقولون : يد الله لا فعلت كذا وكذا . ومعناه : لا أفعله

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) صدره كافى معجم البلدان (أول) :

• عند الهداة بها لغرض قرية •

(٣) الجليوسى : « أجيراننا » .

مادامت لله يد غالبية على كل يد، وما دامت لله قوة وبسطة، من قولهم: لا يد لي بهذا الأمر. ويقولون أيضا: لا أفعله يد الدهر. قال الأعشى:

• يد الدهر حتى تُلَاقِي الحيارا ^(١) •

فاصل هذه الكلمة أن تكون ظرفاً، ثم يُحرونها مجرى القسم، كما فعلوا بـ «عوض»، وهو من أسماء الدهر.

الـ وازي: جلق، في «لقد آن أن يثني» ^(٢). قولهم: يد الله، كيمين الله، وانتصابه على إضمار فعل. قوله «لا خبرتكم» كقوله:

فوالله لا عتبتُ بآبك أنحصى فذرني وحرّ الأتحمي المضدا
قوله «لا خبرتكم بحال» فيما يحىء في الأبيات المتأخرة بيانه.

١٠ (٤٣) أَنْبِئْتُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ وَوَجَّهِي لَمَّا يُبْتَدَلُ بِسُؤَالٍ

(٤٤) وَأَنِّي تَيَمَّمْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا تَيَمَّمَهُ غِيلَانُ عِنْدَ بِلَالٍ

التبريزي: غيلان، ابن عقبة ذو الرمة، قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وفيه يقول، وكان قد ولي البصرة فقصدته ذو الرمة:

كَانَ النَّاسَ حِينَ تَمَرُّ حَتَّى عَوَاتِقٍ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْجُهْلَا

١٥ قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رَفَاقُ الْحِجِّ تَنْتَظِرُ الْمَلَالَا ^(٤)

(١) صدره كافى الديوان ٣٧:

• رواج المشى وسير النـ •

(٢) المبيت ٢٧ من القصيدة ١٨ ص ٦١٥.

(٣) التبريزي: «أؤنبئكم».

(٤) في الديوان ص ٤٤٣: «أبصرت المللا».

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحداً بالعراق ولا بغيره .
الطليوسي : التيمم : القصد . يقول : قصدت العراق على غير الوجه الذي
قصده غيلان ، وهو ذو الرمة ، وكان قصد بلال بن أبي بردة وهو قاضي الكوفة
وأمرها ، مادحاً له وطالباً نيله . وفي ذلك يقول :

سمعت : الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح اتجبي بلالاً^(١)

تساحي عند خير قى يمان إذا النكباء ناوحت الشمال

الخوارزمي : غيلان ، هو ذو الرمة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورة ،
وصاحبه مية بنت قيس بن عاصم . وفي ديوان المنظوم^(٢) :

تعالوا إلى أطلال مية نيكها وسيرة غيلان بن عقبة تحكها

ويشبه أيضاً بخرقاء من بني البكاء بن عاصم بن صعصعة . وسئل جرير عن
شعره فقال : « أبعار غزلان وتقط عروس » . بلال كان على البصرة قاضياً ،^(٣)

وأبوه أبو بردة كان على الكوفة قاضياً ، وأبوه أبو موسى الأشعري كان لعمر بن الخطاب
قاضياً . فهم ثلاثة قضاة في نسق . بلال هذا ، كان من أجداد أبي الحسن
الأشعري صاحب المذهب في الأصول . وورد ذو الرمة على بلال ، وأنشد لاميته ،

فلما بلغ قوله :

سمعت : الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح اتجبي بلالاً

قال : يا فلام ، أعطه حبل قَت لصيدح . هي ناقة ذي الرمة .

(١) البيت في ديوانه ، ٤٢٢ وهو من شواهد الخزانة (١٧ : ٤) . و« الناس » مرغوع على الحكاية .

(٢) يعني ديوان الوهمشري . والبيت مطلع قصيدة بالورقة ٩٠ مخطوطة دار الكتب ٥٢٩ أدب .

(٣) قط : جمع قطة ، يقال قطعت المرأة خدماً بالسواد تنحس بذلك . وفي الأغاني (١٦ : ١١٥) :

« وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه من أبي عمرو : إنما شعره قط عروس تضحل عما قليل ، وأبصار
ظباء لها شتم في أولها ثم تعود إلى أرواح الأبحار » .

٤٥: ﴿فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدَهُ عَلَى بَعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي﴾

البريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : وحده ، في مقام النصب على الحال ، وهو ملج .

٤٦: ﴿نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَ مَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السُّومِ غَيْرَ مُغَالٍ﴾

البريزي : أى ندمت على مفارقة أرض العواصم بعد ما بعثتها رخيصة .

البطيوسي : العواصم : من أرض الشام ، مما يلي حلب . وأراد : ندمت

على ترك أرض العواصم ، أو فراق أرض العواصم ، لحذف المضاف . وقوله :

« غير مغال » يقول : بعثتها بالرخيص من الثمن جهلاً بها ، ولم أعلم قدر فضلها

حتى فارقتها .

الخوارزمي : العواصم في « أعن وخذ القلاص »^(١) . يريد ندمت على مفارقة

هذه الأرض .

٤٧: ﴿وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ حَالٍ﴾

البريزي : أى لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس . ولما جعل اليوم عاطلاً

من الحل لاجل الغبار ، جعل الليل حالياً يبرق الأسنة .

البطيوسي : أراد حرباً كانت قد قطعت به عن الرجوع إلى الشام . وجعل

اليوم عاطلاً من الشمس لكثرة الغبار الذي يطمس ضوء الشمس ويخفيه ، وجعل

الليل حالياً لما يلمع من الأسنة فيه . وطابق بذكر المطول والحل ، واليوم والليل ،

وأشار إلى أن الفتنة قد أضرمت البلاد نارا ، ومنعت من سلوك السبل ليلاً ونهاراً .

الخوارزمي : سباق .

(١) البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

٤٨ (وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا . وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكَلَامَةُ قَوَالِي)

التبريزي : الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي لا يتعهد شعره بالدهن والفسل . والمراد أن هؤلاء الشعث يقولون رموسهم بالسيف ويطعنون فيها بالرماح ، فهي تجري عندهم تجاري مداري النساء . ويقال : فلاه بالسيف ، إذا ضرب به .
البلطوسي : أراد بـ «الشعث» رموساً قد شعث لعدم الاغتسال . و «أرى» :
الأمشاط ، واحدها مئدرى . والصوارم : السيوف الفاطمة . والقنا : الرماح .
والكلامة : الشجمان . يريد قوما قد شعث رموسهم لطول مكابدة الحرب ، وممارسة
الطنن والضرب ؛ وأنهم لا يستريحون من الوغى فتمشط رموسهم وتغلى ، فليس
لرموسهم قوَالٍ إِلَّا الكَلَامَةُ ، ولا أمشاط إِلَّا الأَسِنَّةُ وَالطُّبَات . والقنل ، كلمة مشتركة ،
يقال : فليت رأسه ، إذا سرحته وأزلت قلبه ، وفليته ، إذا قطعته . قال الرازي :
أى وصيف ملك ترائى أقلبه بالسيف إذا استغفلانى^(١)

الخوارزمي : الضمير في «دونها» لأرض المواسم . يقول : الطريق
من العراق إلى الشام خوف .

٤٩ (أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَقِي . تَدُئْسُ عَرِضُ أَوْ ذَمِيمَ فَعَالٍ)

التبريزي :
البلطوسي : أراد أن خوفه على عرضه أشد من خوفه على نفسه . وهذا
مثل قول أبي العلي :

(١) بدل البيت الأول في اللسان (غل) :

* أما ترائى راجع الجنان *

(٢) الخوارزمي : «ولا أخشى» .

(٣) البلطوسي فقط : «عرضى أو ذميم فعال» .

(١) **لَهُ قَلْبِكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ**
وقوله :

(٢) **يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ نَفْسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ**

وإنما ذكر الروح دون الغدول لأنه أبلغ في الغرض الذي قصده ، وذلك أن

- ذوى الرياء من الناس يمتحنون إيمان شهوراتهم بالنهار ويتوخنون بها الليل ، ويرون ذلك من الحكمة ، حتى قالوا في المثل : « الليل أستر للويل » . وقال آخر :

لا تلق إلا بليلى من تهم به فالشمس نمامة والليل قواد

فأراد أبو العلاء أنه يتوقى من المعاييب في الروح ، كالذى يتوقى منها في الصباح .

الخرادزمي : يقول : إن الطريق بيني وبين الشام وإن كان مخوفا ، فلست

- خائفا ، وإنما أخاف أن يقال ليهم ، أو يصدر مني فعل ذميم . وهذا من قول ابن حارثة : « المنية ولا الدنية » .

هـ (إِذَا مَا حِبَالُ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلِقْتُ لِحِلٍّ غَيْرِهِ بِجِبَالٍ)

(٣) التبريزي : الحبال ، مستعار ، بمعنى المودات ، قال امرؤ القيس :

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَأَصْلُ حَبْلِي وَبِرَيْشِ بَنِكَ رَأْسُ نَبْلِي

- ١٥ البطلوسي : تصرمت : انقطعت . والعرب تسمى العهد والوصل حبلًا ؛

لأن المتعاهدين والمتواصلين يتألفان بهما ، كما يتألف البعيران والثوران إذا شدا

(١) ديوان المتنبي (١ : ٢٩١) . وفي أ : « أن يدنو » وتقرأ بالبناء للفعول .

(٢) في ديوان المتنبي (٢ : ٨٨) : « أن تصاب جسمونا » .

(٣) هو أوس بن حارثة ، كما في جمهرة الأمثال للمسكوي ص ١٨٧ .

(٤) الخوارزمي والثيرير : « بحل » .

(٥) في الأصل : « مستعار من المودات » .

(٦) من قصيدة له في ديوانه المخطوط برقم ٧٧٢٧ أدب ، وليس في ديوانه المطبوع . وقد أنشد

البيت في اللسان (حبل) .

بالحبل . ولذلك قالوا للصاحب : قرين ، وهو بمعنى مقرون ، شبه بالبعير يُقرن ببعير مثله . ولذلك قال رؤبة :

(١) * وَحَلَّ هَيْفُ الصَّيْفِ أَقْرَانَ الرَّبْقِ *

أراد أن الميف ، وهي ريج حازة ، لما هبت تَشَفَّت المياه ، وأبست النبات ، فافترقوا يطلبون النجاة ، كما تفرق البهائم إذا قطعت أرباقها . وهذا البيت شبه بقول امرئ القيس :

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ وقسوت به العيانِ بُدِّلْتُ آخرًا

السنوارزمي : هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لم أجد من خُلةٍ ما أريده فعندي لأخرى عزيمةٌ وركابُ
١٠ (وَلَوْ أَنَّي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ لَمَّا هَابَ يَوْمِي رِفْعَتِي وَجَلَالِي)

التبريزي : الهالة للبدر، وربما استعملت في الشمس . وأنشد ابن الأعرابي :

كانها البدر في طُفاوة أو هالة الشمس عند تشريق

البطبرسي : الهالة : الدارة التي ترى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن كانت للشمس فهي طُفاوة . وهاب : خاف . يقول : لو كنت قاعدًا في هالة البدر لم يُنجني ذلك من متبتي ، ولا هابتني من أجل جلالِي ورفعتي . وهذا نحو قول أبي ذؤيب :

ولو أني استودعته الشمس لارتقت إليه المنيا عينا أو رسولها

السنوارزمي : قال القوري : الهالة : دارة القمر . يومى ، أى يوم متبتي .

و « هالة » مع « هاب » تجينس .

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٥ .

٢٠

[القصيدة التاسعة والخمسون ^(١)]

وقال أيضا في بغداد في الأول من الطويل والقافية متواتر ^(٢):

١ (مَغَانِي اللَّوَى مِنْ شَخْصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ وَفِي النَّوْمِ مَغْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحَلَالٌ)

التبريزي : المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل . واللوى : منقطع الرمل .

• ومحلال : مفعول من الحلول . ومعنى «محلال» ، أنه يحل فيه كثيرا . والمعنى أن مغاني

اللوى قد خلت من شخصك فهي خالية منه ، وفي النوم مغنى محلال من خيالك .

البطيوسي : المغاني : المنازل ؛ سميت بذلك لأنها يغنى بها ، أى يقام

بها ، واحدها مغنى . والأطلال : الآثار الشاخصة ، واحدها طلل ؛ فإن لم تكن

آثارا شاخصة قبل لها رسوم ، واحدها رسم . ويستعمل الرسم أيضا في كل أثر

١٠ كان له شخص أو لم يكن . والمحلال : المنزل الذى يحل به كثيرا . يقول : مغانيك

التي نشاهدتها في البقعة خالية منك ، وأما في النوم فإنها حاضرة بك ؛ لأننا لا نزال

نرى خيالك فيها على ما كنا نعهده منك . وهذا نحو من قول محمد بن هاني :

عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَادِي الْكَرَى أَلْفَاكَ أَمْ وَادِيكَ

مَنْعُوكَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَّوْا غُلُو عَقَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِي ظَنُوكَ

١٥ الخوارزمي : ضمن الأطلال معنى الخلق ، فعذاها بمن . مكان محلال :

يحل كثيرا . ونظيره : طريق مبتاه ، يؤتى كثيرا . «من» في قوله «من خيالك»

متعلق بـ «مغنى» . ونحوه قول ذى الرمة :

* أَأَنْ تَوَسَّمتَ مِنْ تَرْقَاءَ مَقْرَلَةً ^(٣) *

(١) هذه القصيدة وشرحها مضافة من نسخة ح من التبريزي .

٢٠ (٢) البطيوسي : «قال أبو العلاء» . الخوارزمي : «وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل

الأول والقافية من المتواتر» .

(٣) ويررى : «ترسمت» و «توهمت» كما في ديوان ذى الرمة ٥٦٧ . وبجزة :

* ماء الصباية من عينيك مسجوم *

وقوله :

* الأحي رسماً من سعاد وأربما *

ويجوز أن يتعلق بـ «محلل» . يقول : منازل بالوى خالية منك ، ولجياك في النوم منزل به أهل . يريد : مذ رميتنا بربالك ، يكثر بنا حلول خيالك . والمصراع الثاني مستفاد من قولهم : « آتس من الطيف » .

٢ (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ قَزَنُكَ مُقْتَالٌ وَطَرَفُكَ مُقْتَالٌ^(١))

التبريزي : القتال الأول ، من اغتاله ، إذا أهلكه ، والثاني من قولهم : ساعد غيل ، إذا كان ممثلاً . قال الراجز :

لَكَاعِبٌ مَائِلَةٌ فِي الْعِطْفَيْنِ بِيضَاءُ ذَاتُ صَاعِدَيْنِ غِيلَيْنِ
أَهْوَنُ مِنْ لَيْلٍ وَلَيْلِ الرَّيْدَيْنِ وَعُقَبُ الْعَيْسِ إِذَا تَمَطَّيْنِ^(٢)

وعُقَب : جمع عُقبة ، وهو أن يركب الرجل ساعة وصاحبه ساعة أخرى ، وهي المعاقبة . وتمطين ، أى تمتدن . ويقال : تمطى ، أى تمتد . قال الراجز :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقَبَائِقِ لَا قَيْنَ مَتَى أَذْنَى عَنَاقٍ^(٣)

القباقي : جمع قيقاة ، وهي القلاة . ويقال بمناء : زيزاعة وزيزار ، وجيلانة وجلاد . وقوله « لا قين منه أذنَى عناق » يعنى الداهية . مثله لعبد المحسن الصوري :^(٤)

بِدَائِعُ مِنْ أَصْلَاهُنَّ الْبِدَائِعُ وَيَتَفَقَّى الْفُظَّانِ وَانْخُلُفَ وَاقِعُ

(١) الخوارزمي : « ظرفك مقتال وزندك مقتال » .

(٢) الأشتار الأربعة في اللسان (غيل) . وفي اللسان : « دليل الريد » .

(٣) البنان في اللسان (عتق ، فحق) .

(٤) ترجم له في الوفيات ، وذكر أنه توفي سنة ٤١٩ هـ .

البطليوسي : شَقَى : مختلفة ، واحدا شَيِّت . والزند : ما انحصر عنه
الهم من الذراع . والمقتال : السمين الكثير اللحم ، يقال : ساعدٌ غيل ومُقتال .
أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

يا مَيَّ يا ذَاتَ الوِشاحِ الجَسَّوَالِ والسَّاعِدِ القَعَمِ الرَّوِيَّ المَقْتَالِ
وقال حميد بن قور في الغيل :

فلما نزعن اللبس عنه مسحته ^(١) بأطراف طفيل زان غيلا موشما
وقوله «وطرفك» قتال» أى يقتال النفوس ويهلكها . يقال : غاله المنية واغتاله ،
إذا ذهبَ به . وأراد : والعبارة لفظ واحد ، فذلك ذكر .

الحوارزي : القتال الأول ، اسم فاعل من اغتاله ، أى أهلكه من حيث
لا يدري . وألفه منقلبة عن الواو . والثاني ، هو المثلث . ووجه تعلق هذا
البيت بما قبله : أما مغانيك فلم يبق منها سوى أطلال ، وأما مغانيك فهي على
أكل حال .

٣ (وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ وَأَعْجَبَنِي فِي حُبِّكَ الطَّلَحُ وَالضَّالُّ)

التبريزي : يقال : يانع الثمر وأينع ، فهو يانع ، إذا أدرك . والضال : سدر
البر . والمراد أني اخترت الطلح والضال على أن ثمرها ليس بنافع للأنيس ، من
أجل أنك تحلّين فيهما ، وأبغضت النخل اليانع لأنك لا تقرين منه .

البطليوسي : يقول : أحبت الطلح والضال لأنك تتزين في منابتهما ،
وأبغضت النخل اليانع وهو الذى طاب ثمره ، لأنك لا تتزين في منابته . وإنما
أراد أنها متبديّة تنزل الفلوات حيث يكون الطلح والضال ، ولا تنزل الحواضر

٢٠ (١) البيت في اللسان (لبس) . وفى هـ : « نزعته » . بأطراف .
(٢) التبريزي وأ من البطليوسي والتنوير : « من حبك » .

والمواضع التي فيها النخل . والضال من السدر : ما ينبت في البراري على غير ماء ، وما ينبت منه على الماء قيل له صُبْرِي . قال فيو الرقة :

قطعتُ إذا تجوّفتِ العواطي ضروبَ السدرِ صُبْرِيًّا وضالًّا^(١)

والمواطي : الغطاء الذي تغطوا إلى الشجر ، أي تمذ أعتاقها إليها . وهذا يدل على أنها تنبت في القلوات . وقال أبو حنيفة : منابت الضال القيعان ، وقد ينبت في الجبال ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة حصبة ، أي كثيرة الحصباء ، ولا ينبت الطلح في الجبال ولا الرمال . قال : وقد أخبرني بعض الأعراب أن الطلح قد ينبت في الجبال ، وهو أعظم من الغضاء . وهذا نحو قول أبي الطيب :
سُهادٌ أنا منكَ في العين عندنا رقادٌ ، وقلامٌ رعى سربكم ورد^(٢)

الخسارزي : سابق .

؛ (وَأَهْوَى لِجِرَّاكَ السَّمَاءَ وَالْقَطَا وَلَوْ أَنَّ صِنْفِيهِ وَشَاةٌ وَعَدَالٌ)

النيرزي : يقال : فعلت ذلك من أجلك وإجلك ، وأجلاك وإجلاك ، وإجلالك ، ومن جلالك وجلالك ، ومن جزالك وجزائك ، بمعنى . وصنفا القطا : الكندر والجنون . وإنما أبغض النخل وأحب السماء والقطا لأجلها ، لأنها بدوية لا تسكن الحضر .

البطيوسي : السماء : موضع في بلاد كلب ، وقيل : هو فلاة بالكشام والموصل تألفها القطا ، فلذلك ذكرها . والقطا أكثر طير بوادي الأعراب ؛ ذكر ذلك أبو حاتم . ولذلك قال أبو الطيب :

(١) ديوان ذي الرمة ص ٤٤٠ .

(٢) أي السهاد إذا كان لأجلكم فهو رقاد عندنا في طيبه ، والقلام على خبث ريحه إذا دعه إيلكم فهو عندنا بمنزلة الورد . انظر شرح المكي (١ : ٣٣٨) .

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدرِ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْجَمَلِ^(١)
ويقال: فملت ذلك من جَزَاك بالقصر، وجراك بالمدة، أى من أجلك. كذا
حكى الحماني. والمشهور فيه القصر. وأشد:

أَمِنْ جَرَى بَنَى أَسَدٍ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكُنْ لَكُمْ جَوَارُ
وَمِنْ جَزَائِنَا حَرَمْتُمْ عَيْسِدًا لَقُومُوا بِعَدَاوَتِي الْيَارِ^(٢)
وإنما قال «ولو أن صبغته» لأن القطا جنسان: كُدرى وجُونى. فالكُدرى
غُبر الألوان، رُقش الظهور والبطون، صُفر الخلق، قصار الأذنان. والجُونى منها
سود البطون، سود بطون الأجنحة والقوادم، بيض الصدور غُبر الظهور،
وفى عنق كل واحدة منها طوقان أصفر وأسود. والقطاة الجُونية تميل قطايتين
من الكُدرية. ويقال للجنس الكُدرى منها عربى؛ لأنه أكثر في بلاد العرب من
الجُونى.

الخوارزمي: النضر عن أبي ديبس: يقال للشجر إذا كان رطباً شديداً
الرطوبة رخصاً تملأه الرياح ميمناً وشمالاً من رطوبته: إنه لَبَانٌ، وقد أبتغ ويبتغ.
نقله الخوارزمي. ومنه بيت السقط:

خطيبٌ تَتَمَّى فِي الْفَضِيضِ مِنَ الْبَيْتِ^(٣)
الطلع والضال، من شجر العضاء. السباوة في «ورأى أمام». عنى بصنفي القطا هاهنا
الكُدرى والجُونى. وتُعدّل جُونِيَّةً بِكُدرِيَّتَيْنِ. يقول: من أجلك أبتغضت
الحضر وأحببت البدو. والمعنى من قول الأمير أبي فراس:

(١) ديوان المتنبي (٢ : ٧٠).

(٢) الميهان في السباة (جر).

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٦٢. ومصدره:

* ترى كل خطباء القميص كأنها *

(٤) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠.

ولولا أنت ما فلقنت ركابي ولا هبت إلى نجد رياحي
ومن جراك أو طنت الفيافي وفيك قضيت ألبان اللقاج
وحسن إسناد الوشاية إلى القطا، لأنه عند الصباح يُسمى نفسه، فكانه
بهايشي.

• (حملت من الشامين أطيب جرعة وأتررها والقوم بالقفر ضلال)

التبريزي : يريد بقوله « أطيب جرعة » ريقها .
البطوسي : سباق .

المواردي : أخبرني بعض الشعراء الشامية أن الشام شامان : أعلى
وأ أسفل . أما الأعلى فن حلب وحماة وحمص وشيزر وكفر طاب وخنصرة وقاصرين
إلى الرحبة . وأما الأسفل فن بيت المقدس وصقلان وفابلس وعكا وصور إلى
طرابلس . عني بـ « أطيب جرعة » ريق المحبوبة . قوله « والقوم بالقفر ضلال »
يريد أن حملك الريق إلينا من الشامين إنما كان في النوم ليلاً ، بحيث عدل عن
الطريق الزقاق ، ولم يهتدوا لأنه شغل بالتهويم الآفاق .

٦ (يلوذ بإقطار الزجاجة بعد ما أريقت لها أهديت في الكثر أمثال)

التبريزي : المعنى أنك حبيب ريق وهو من أطيب الخمر ، وهو قليل
جداً ، لأن الزجاجة إذا أريق ما فيها بقي من آثار الراح يحواتها ما هو أمثال الجرعة
التي أهديت ، لأن آثار الراح بقية منها . والجرعة التي حملت متوهمة لا حقيقة لها .
والمراد أن الخيال يرى الإنسان أنه يقبله ويشرب ريقه ، وليس ثم ريق البتة .
والذي يبقى في الزجاجة بعد أن تفرغ أكثر ما أهديت بأضعاف . وفاعل « يلوذ »
« أمثال » .

(١) في الأصل : « مثقال الجرعة » .

- البليوسى : الجبرمة ، بضم الجيم : قدر ما يُصرع من الماء ونحوه مرة واحدة . والجبرمة ، بفتح الجيم : المرة الواحدة من الجرع ، وقد قيل هما بمعنى واحد . وصفها أنها زارته في النوم من الشام وهو بالعراق ، فليمته وأهدت إليه من ريقها جرعة نزره ، أى قليلة ، وأصحابه بالقلاء قد ضلوا عن طريقهم . وثنى الشام لأنه أراد موضعين منه ، فسمى كل واحد منهما شاماً ، كما قالوا الشامات ، يريدون بلاد الشام وقراها . وأقطار الزجاجة : نواحيها . يقول : إذا فرغ ما في الزجاجة تعلق بيوانها أمثال ما أهديت إلينا من ريقك . والزجاجة لا يتعلق بيوانها من الخمر والماء إذا فرغت إلا شيء لطيف لا يحس . فإذا كان على قلبه أمثالا لما قاله من ريقها ، كان ما قاله من ريقها شيئاً غير موجود . وإنما خص الزجاجة بالذكر لأن الذى يتعلق بها من الخمر والماء أقل مما يتعلق بغيرها ، ولأن فم المرأة يُسببه بالزجاجة من حيث كان ريقها مُشَبَّهاً بالخمر . قال ذو الرمة :

وداع دعاني للندى وزجاجة^(١) تحسيتها لم تقين ماء ولا خمرأ

- أراد فم امرأة قبله . و « أمثال » مرفوع بـ « يلوذه » . وفى « أريقت » ضمير مرفوع يرجع إلى « الزجاجة » . وإنما ذكر الضلال في القفر ، لأن القوم إذا ضلوا في القفر وأشرفوا على الهلاك ، يشغلهم ما هم فيه عن تذكر أحبابهم . فأراد أن ما كان فيه لم يشغله عن الفكر فيها والتصور لها ، حتى أدى ذلك إلى أن رآها في نومه . والعرب يمدحون أنفسهم بتذكر أحبهم في مواطن الشدة ، لأن في ذلك دليلاً على صحة المودة وثبات الجأش والجراءة . ولذلك قال أبو عطاء السندى :
- ذكرتك والخطى يحيط بيئنا وقد نهلت منا المثقفة السُرُ

(١) رواية الهويان ١٧٩ : « لم تخر ماء ولا خمرأ » .

وقال هذبة بن خشرم :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرك والأطراف في حلقى شمر

السروردي : الضمير في «أريقت» للزجاجة. «أمثال» مرقع على أنه فاعل
«يلوذ» . يقول : إذا كُفشت الكأس حتى هريق ما فيها من الخمر، فما يلترق بكل
جانب من جوانبها من البسلة، مثل ريقك في الطعم والقلة. كأنه استغل ريقها
لأنه استطابها، أو لأنه ترشف في المنام ريقها ولا ريق، فما يلترق بأطراف الزجاجة
بعد إراقة الخمر أكثر من ذلك الريق . وغوى البيت ينطوى على تشبيه فيها بالكأس .

٧ (فَسَقِيَا لِكَاثِرٍ مِنْ فِيمِ مِثْلِ خَاتِمٍ مِنْ الدَّرِّ لَمْ يَهْمُ بِتَقْيِيلِهِ خَالٌ)

السريري : معناه أن فك مثل خاتم . والمراد أن نفرها من الدر . لم يهـم
بتقيله خال ، يمتثل وجهين : أحدهما ، لم يكن فيه خال ، أى شامة تغير لونه .
والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لعظم شأنه . ولم يهـم بتقيله لأنه لا يصل إليه .
البليوسي : هذا البيت يؤكد ما ذكرناه من تخصيصه الزجاجة بالذكر ،
من حيث كان الريق يُشبه بالخمر . ألا تراه قد جعل فيها كأساً من الدر ، لأن الأسنان
تُشبه بالدر في شكلها وصفاتها . وتشبيه الفم بالخاتم معنى مطروق كثير . قال الشاعر :

١٥ ترى فيه لائماً وردة فوق وردة (١) وفصاً من الباقوت من فوق خاتم

والخلال : المتكبر المختال . أراد أنه ممنوع لا يوصل إليه . وفي قولهم : «رجل
خال» ثلاثة أقوال : قيل وزنه فعل ، بكسر العين ، وأصله خول ، على مثال بطير وأشير ،
فأقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقيل هو اسم فاعل : من خال يحول ،
إذا تكبر ، وأصله خائل ، قلب قيل خال ، كما قيل لاث ، وهو مقلوب من لاث .

(١) : « وردة فوق وردة » .

وهذا القول فيه نظري؛ لأنه كان ينبغي أن يكون منقوصاً ، بمقتلة قاض ، هير أن
العرب ربما رفعت المنقوص كأنه غلط منهم ، وذلك فادو لا يكاد يصرف .
أنشد ثعلب :

لها ثيابا أربع حسان وأربع فتغرها ثمان

والقول الثالث أن الخال هو التكبر نفسه ، يقال : رجل فيه خالٌ وخيلاء .
فإذا قالوا رجل [خال] ، فكانهم أرادوا ذو خال ، فاختف المضاف ، كقولهم رجلٌ
عدلٌ . والخال بمعنى التكبر مشهور في اللغة . كما قال النابغة الجعدي :

يا بن الخنا إنه لولا الإله وما قال الرسول لقد أنسيتك الخالاً

وإنما قال « فسقياً » ولم يقل « فرجياً » والوزن واحد ، لأن لفظة السقي ها هنا
اليق ؛ لأنه وصف أنها سقته في النوم من نحر ريقها بكأس ثغرها ، فدعا لها بمثل
ما فعلته ، فقال : سقي الله كأس ثغرها من ريق أحببها كما سقاني ، وأرواه كما أرواني .
وقد سلك أبو الطيب هذا المسلك ، وإن اختلف المعنى فقال :

(١) سقى ابن علي كل من زين سقكم مكانة يندو عليها كما تندو

فدعا للسحاب بالسقيا وإن كان السحاب مما يسقي ، طلباً لتشاكل الألفاظ ،
وتطابق المقاصد والأغراض .

المرادى : الخال ، هو المختال . وعنى به ها هنا الملك المتكبر . شبه فاهما
في العظم والاستدارة بالكأس ، إلا أن الكأس أبداً تكون مفرجة القم غير ضيقة ،
فتدرك ذلك بأن شبه فاهما مرة ثانية بالخاتم ، لكن الخاتم إنما يكون من أشياء
لا تشابه الثغرة ، فتلاق ذلك بأن جعل الخاتم من الدر . ثم الكأس في الغالب تكون

(١) في ديوان المتنبي (١ : ٢٣٩) : « يندو إليها » .

مبتدلة بحيث يجمع فيها من أهل المجلس كل أحد حتى كأنه يقبلها ، فلحق ذلك بوصفه الغم بأنه لم يقبله ملك عظيم الشأن فكيف غيره .

٨ (صَحِبْتُ كَرَانًا وَالرَّكَّابُ سَفَانٌ كَعَادِكَ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجْمَالُ)

التبريزي : الكرى : النوم . وقوله « كعادك » : جمع عادة ؛ قال القطامي :

نَجْمَةٌ وَحِفَاظًا لَهَا شَيْمٌ ^(١) كَانَتْ لِقَوْمٍ عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ

أى صحبتنا في البحر ، كما صحبتنا في البر ، أى طرفيت ونحن نيام وركابنا سفائن في القرات ، كما جرت عادتك أن تطرفينا في البر والركاب أجمال .

البليوسي : إنما قال هذا لأنه كان آنحدر إلى بغداد في زورق . يقول :

زُرِينَا فِي النَّوْمِ وَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ نَرْكَبُ السَّفْنَ ، كَمَا كُنْتَ تَزُورِينَا فِي الْبَرِّ وَنَحْنُ

نَرْكَبُ الْإِبِلَ . يريد أن خيالها يصحبه أينما ذهب ، ويقفو أثره أية سلك ؛

كما قال في موضع آخر :

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النِّجْمِ رَافِعُهُ ^(٢) أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُتَظَرِّي

والكرى : النوم . والركاب : الإبل ، وأحدها : راحلة من غير لفظها ؛

وقد قيل إن واحدها ركوبة . فأما الركائب : بجمع ركوبة ، وهى الناقة تُركب

أو الجمل . وعاد : جمع عادة ، كما يقال شامة وشام .

المسراوي : العاد : جمع عادة ؛ قال القطامي :

* كَانَتْ لِقَوْمٍ عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ *

أى صحبتنا الآن في البحر كما صحبتنا في البر .

(١) ديوان القطامي ١٣ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٢ ص ١١٩ .

٩ (أُعْمِتَ إِلَيْنَا أُمُّ فَعَالٍ ابْنِ مَرْيَمَ فَعَلْتِ وَهَلْ تُعْطَى النُّبُوَّةُ مَكْسَالٌ)

التبريزي : يقول : إنا جهلنا : أَعْمِتَ إلينا من الماء كما يعوم السابج ،
أم مشيت على الماء كيف فعل عيسى ^(١) ، والنساء لا يُنْبَأْنَ . والمكسال : الكثيرة
الكسل ، والنساء يُوصَفْنَ بذلك .

- ٥ البليوسي : يقول : كيف وصلت إلينا ونحن في الزورق : أَعْمِتَ
في الماء كما يعوم السابج ، أم أوتيت نبوة فشيت على الماء كما كانت عيسى
عيسى بن مريم . وقوله « وهل تعطى النبوة مكسال » ، يحتمل أن يريد أن النبوة
ليست للنساء ، ويحتمل أن يكون تقى النبوة عن ذوات النعمة والرافية منهن .
وهذه مسألة كان قد وقع فيها خلاف وتنازع بين فقهاء الأندلس ، وكان منشا
الخلاف فيها من فقهاء قرطبة ، فاجاز بعضهم ذلك ، وأبطله بعضهم . واحتج من
١٠ أبطله بقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ) . وقال الذين
أجازوا ذلك : ليس في هذه الآية حجة ، لأنه يمكن أن يكون أراد الرجال والنساء ،
وطلب المذكر على المؤنث ، كما قال في مريم : (وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ) ولم يقل
« من القانتات » . ومع هذا فقد قالوا للمرأة رجلة ، وأنشد أهل اللغة في ذلك :

١٥ كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا خَيْرَ جِيرَانٍ بَنَى جَبَلَهُ
نَحَرُوا جِيبَ قَسَاتِهِمْ لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِ

واحتجوا في إثبات نبوة النساء بقوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ
فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ) . ولم تكن أم موسى لتلقى ابنها في اليم إلا بوحى صحيح ،
وأن الله تعالى قد ذكر مريم في جملة الأنبياء في سورة (كهيعص) ، ثم قال بعقب

٢٠ (١) في ٤ من التبريزي : « أم مشيت كما يقال إن عيسى بن مريم عليها السلام كان يمشي
على الماء » .

ذكرم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) . قالوا : وإنما الممتنع من النساء الرسالة خاصة ، وأما النبوة فإنما هي إخبار عن الله تعالى ، فممكن أن يكون ذلك في الرجال وفي النساء . وهذا القول أظهر القولين .

الخوارزمي : كان عيسى عليه السلام يمشي على الماء . كسل المرأة : كلفة عن كونها مخدومة منعمة . يريد لا يجوز أن يكون النبي امرأة ، فكيف إذا كانت منعمة ، إذ النبي إنما كان رجلاً كثير الرياضة والمجاهدة .

١٠ (كَأَنَّ الْخُرَامِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيِّبِ سِرْبَالٌ)

السريزي : المعنى : كأن الخزامي ، وهي بنت طيب الرائحة ، جمعت لك منها حلة ، فهي طيبة الرائحة ، حسنة اللون . والخزامي : خيري البر . و«حلة» : منصوبة على الحال . والخزامي لها رائحة طيبة .

الطبرسي : سلك أبو العلاء في هذا البيت مسلك العرب ، لأنهم كانوا يمدحون الخزامي ويمتدحونها من جملة الطيب . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُسْدَامَ وَصُوبَ الْفَهَامِ وَرَيْحَ الْخُرَامِ وَقَشَرَ الْقَطْرِ

فقرنها بالقطر ، وهو العود . وحكى أبو حنيفة أن أبا زياد الكلابي قال :

لَمْ يَجِدْ مِنَ الزَّهْرِ زَهْرَةً أَطْيَبَ نَفْعَةً مِنْ زَهْرِ الْخُرَامِ ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الطَّبَّاءِ مَصَابِقِي (١) وَقَدْ جَنَحَتْ لِلْفُورِ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ (٢)

بَرِيحُ خُرَامِي طَلَعَتْ مِنْ ثِيَابِهَا (٣) وَذِي أَرْجٍ مِنْ جَيْدِ الْمَسْكِ ثَاقِبِ

وقال بعض الرواة : الخزامي : خيري البر . ذكر ذلك أبو حنيفة وغيره .

(١) في اللسان (نزم) : « مصابقي » .

(٢) في اللسان : « انزى الكواكب » .

(٣) في اللسان : « ومن أرج » .

الخوارزمي : الخزامى : خيري البر، وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة،
ويُشبه الخلود، لمخالطة الحمرة البياض، وله رائحة طيبة. جعل حُلَّتْها حمراء،
لأن لباس الملوك الأحمر. قال أبو الطيب :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُرَّ الْحَلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
الباء في « بها » للأداة. والضمير فيه يرجع إلى « حُلَّة » . يريد : حُلَّتْكَ تُشَبِّه
الخزامى في لونها وطبيعتها، فعليك بتلك الحُلَّة في لون الخزامى وطبيعتها ميراثاً عجيباً.
١١ (عَجِبْتُ وَقَدْ جُرِثَ الصَّرَاةُ رِفْلَةً وَمَا خَصَلَتْ مِمَّا تَسْرِبَلَتْ أَذْيَالُ)
التسريزي : الرِفْلَةُ : الطويلة الذيل، فهي تَرَفُلُ فيه، أي تُنطَلِقُ قدامها
في المشي. وخَصِلَ الشيء : إذا ابتل؛ أي كان يجب إذ جرت الصرارة على تلك
الحال أن يَخْصِلَ ذيلُك، أي يتل. ١٠

البطيوسي : الصرارة : مُتَجَمِّعٌ دجلة والفُرَات . والرِفْلَةُ : الطويلة الذيل .
يقال : فرس رِفْلٌ ورفقن، باللام والنون . قال النابغة الذبياني :
بِكُلِّ مُدْجِجٍ كَالثَّيْتِ يَسْمُو إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالِ رِفْقٍ
وخَصِلَتْ : ابتلت . يقول : كيف جُرِثَ الصرارة ولم تَبْلُ أَذْيَالُكَ .

الخوارزمي : عني « الرِفْلَةُ » : الطويلة الأذيال المتبخرة ؛ وهو من :
رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ .

١٢ (مَتَى يَنْزِلَ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسَّائِ (٣) يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُقَالُ) (٤)

(١) في ديوان النابغة واللسان (رفن) : « بكل محرب » وهو الذي ذاق حلو الحروب ومرها .
و يروى « بكل محرب » بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة ، وهو المفضب .

(٢) حـ من البطيوسي : « متى نزل » . ٢٠

(٣) في الخوارزمي : « يحبك » بالخزم ، وهو الأنصح .

(٤) في أ من البطيوسي والخوارزمي : « عا » وفي حـ من البطيوسي « منا » .

التبريزي : بالس : موضع . وقَالَ : جمع قافل ، وهو الراجع من السفر .
 البطليموس : بالس : موضع ، وذَكَرَ الحَيَّ الكَلَابِيَّ ، لأنها كانت منهم .
 و«يُحْيِيكَ» : يحمل إليك التحية من عندنا . والظاعنون : المسافرون . والقُفَال :
 الراجعون من السفر . يقول : إذا نزل حيك ببالس ، فقربت من ديارنا ، أهدينا
 إليك التحية مع مَنْ ظَنَمَ من عندنا نحوك ، ومع من ورد علينا من قبلك ثم قفل إليك .
 الخوارزمي : عن «الحَيَّ الكَلَابِيَّ» قبيلة الحبيبة «بالس» على وزن دارس :
 مدينة على شطِّ الفُرات . يقول : متى رجعت عن البدو إلى الحضر ، كثُر الوارد
 من ذلك الطَّرَف علينا ، ومن هذا الطَّرَف عليكم ، فحينئذ نُحْمَلُ كل صادر ووارد
 تحيِّنا إليكم . كأنه يعتذر إليها من إغياب الرُّسل . و«الحَيَّ» مع «يُحْيِيكَ» تَجَنُّس .
 ١٣ (نَحِيَّةٌ وَدَّ مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ بِأَعَذَبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالٌ)
 التبريزي : سياتي .

البطليموس : التحية : السلام ، وأضافها إلى «الود» ليعلم أنها تحية ذى صباية
 وعَلَقَ ، لا تحية ذى تصنع وَمَلَقَ . وشبهها في رقبتها وحلاوتها لما فيها من الصباية
 بماء الفُرات ، وهو نهر العراق . والأزرق من الماء : الصافي ، يقال : نُطِفَةُ زرقاء .
 قال زهير :

فلما وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعْنَ عِيْنِي الْحَاضِرِ الْمُتَخَيَّمِ

ويقال : ماء سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلْسِلٌ وسَلْسِيلٌ ، إذا كان عَذْبًا . والعرب
 تشبه حُسن الكلام ورواقه بحُسن الماء ورواقه .
 الخوارزمي : الضمير في «منها» للتحية .

١٤ (فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشْفَهُهُمْ إِلَيْهَا فَنَبَّ فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالٌ)^(١)

(١) قال صاحب التنوير : «وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله . فقل في الموضع محذوقا كما هي عادة صاحب الديوان في حذف بعض أبيات القصيدة» .

التبريزي : المراد بـ «الأسمال» : بقية الماء . المعنى : أنك يحبك الظاهنون والقفال تحية ودّ ، ما الفرات بأعذب منها . فإن زعموا أن الهجير ، وهو شدة الحرّ ، استشفهم ، أى شوقهم إليها فشريوها ، فقد بقيت منها بقية في المزاد .

البطلاني : الهجير والهاجرة : شدة الحرّ . ويقال : استشفقت ما وراء

- الثوب ، إذا وصل إليه بصرك ولم يحجبه عنك الثوب لرقته ، واستشفقت ما في الإناء ، إذا شربته كله ولم تدع منه إلا شفاقة^(١) ، وهى البقية البسيرة تبقى من الماء ، واستشفيت الشيء وشفتى ، أى انحلى ، فلم يبق منى إلا شفاقة . والمزاید : جمع مزادة ، وهى القرية التى يُحمل فيها الماء ، وقياسها ألا تُهمز ، لأن الياء فيها أصلية ، وإنما يُهمز ما كان حرف لين زائدا ، نحو رسالة ورسائل ، وسفينة وسفائن .
- والأسمال : بقايا الماء ، واحدها سملة . وهذا معنى مليح ، لا أحفظ فيه شيئا لغيره .
- ١٠ يقول : أحمل الظاعنين إليك منى تحية أحلّ من ماء الفرات وأعذب ، وأشفي منه للغة وأطيب ، فإن زعموا أن الهجير جهدهم حتى أحوجهم إلى شربها ، ففى مزايدهم منها بقايا تروى غلتك ، وتبرد لوعتك ، فإنى قد حملتهم منها ما يرويههم ويفضل عنهم . والعرب تجعل التشوف إلى سماع الأنباء من تحبة ظما ، والتشقى بما يرد عليهم من ذلك رياء ، فيقولون : ظمئت إلى لقاءك ، وعطشت إلى لقاءك ، ويقولون :
- ١٥ رويت بالخبر ، وتلججت نفسى بالأمر ، لأن المهم بالشىء يجد لوعة فى نفسه ، فإذا ورد عليه ما يسره سكنت تلك اللوعة ، فشبه ذلك بالماء والتلجج ، اللذين من شأنهما أن يطفئا النار ، وكذلك كل شىء تستحسنه النفس ويحلو موقعه منها . ومن مليح ما قبل فى هذا قول الموطوعى :

- ٢٠ كلام الأمير النذير فى نثى نظمه ينوب عن الماء الزلال لمن يظنا

(١) كذا . ولم تذكر المراجع هذا القيد .

(٢) الأسمال : جمع سمل ، والسمل : جمع سملة ، بالتحريك وبالضم .

فَنَرَوِي مَتَى نَرَوِي بَدَائِعَ نَشْرِهِ وَنَظْمًا إِذَا لَمْ نَرَوِ يَوْمًا لَهُ نَظْمًا
وَقَوْلَ أَبِي تَمَامٍ :

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفُ نَسِيمَهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتَشْرَبْ^(١)
الْخَوَارِزْمِي : قَوْلُهُ « أَنْ الْمَجِيرَ اسْتَشْفَهُمْ » ، مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :^(٢)
« إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ الْمَطِيِّ الْمَوَاجِرُ »^(٣) *

الْمَزَايِدُ ، بِالْيَاءِ الصَّرِيحَةِ . يُقَالُ : مَزَادَةٌ وَفَرَاءٌ ، وَمَزَايِدٌ وَفَرٌّ ، وَهِيَ الرَّاوِيَةُ
تُحَامُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ يُزَادُ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ . كَذَا ذَكَرَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ . يَقُولُ : مَتَى
زَعَمَ حَامِلُو تِلْكَ التَّحِيَّةِ أَنَّ الْمَجِيرَ قَدْ يَتَسَّ بِإِنْصَابِ مَا بَهَا مِنَ الْبَلَلِ وَالرُّطُوبَةِ
أَبْدَانَهُمْ ، حَتَّى يَغْطِشُوا لِعُوزِ الْمَاءِ إِلَى شُرْبِ تِلْكَ التَّحِيَّةِ ، لِأَنَّهَا لِلطُّفْهِ وَرَقَّتْهَا
بِمِزْلَةِ الْمَاءِ ، فَصَدْنَا مِنْ جِنْسِ تِلْكَ التَّحِيَّةِ بِهَا فِي الْأَدَاوِي . يَرِيدُ أَنَا نَبِثَ إِلَيْكَ
تَحِيَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ نَبِثَ إِلَيْكَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : مَتَى زَعَمُوا أَنَّ الْمَجِيرَ
قَدْ شَرِبَ مُشَافَةً أَبْدَانَهُمْ حَتَّى تَجَاوِزَهَا إِلَى شُرْبِ تِلْكَ التَّحِيَّةِ . وَقَوْلُهُ « إِلَيْهَا »
حِينَئِذٍ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ .

١٥ (أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَتَنِي يُسْتَفْنِي بِالزُّارِ أَغْلَبُ رَيْبَالُ)

التَّبْرِيزِي : الرَّيْبَالُ مِنَ الْأَسْوَدِ : الَّذِي يُوَلَدُ وَحْدَهُ ، فَهُوَ أَقْوَى لَهُ ، لِأَنَّهُ
لَمْ يُشَارِكْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وَقِيلَ : الرَّيْبَالُ مِنَ الْأَسَدِ مِثْلُ الْقَارِحِ مِنَ الْخَيْلِ . وَقِيلَ :

(١) قَبْلَهُ كَأَنَّ الدِّيَوَانَ :

ضَرَبْتُ بِهِ أَقَى النَّاءِ ضَرَابَ كَأَمْسِكَ تَفْتَقُ بِاللَّحْدَى وَتَطْلُبُ

(٢) قَبْلَهُ فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنَ الْخَوَارِزْمِيِّ : « قَوْلُهُمْ حِسْبَةُ أَسْمَالٍ جَمْعُ حَمَلٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ » .
وَصَدَرَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِحَرْفٍ .

(٣) صَدَرَهُ كَأَنَّ دِيَوَانَهُ ٢٤٧ :

* إِذَا الْقَوْمُ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا قَنَازِفٌ *

هو الذى يقرب لحمه، أى يكثر، وجمعه : رأبيل ورأبيل، بالهمز وغير الهمز .
وأما رأبيل العرب ، فهم الذين كانوا يغزون على أرجلهم ، ويخطفون ما قدروا
عليه من أموال الناس، مثل تأبط شرًا، والشتقرى . وعمرو بن براق . والشف ،
يكون فى أعلى الأذن، والقرط فى أسفلها . والزار : مصدر زار الأسد يزار زارًا .
أى أسمع زمير الأسد، فكانه شنف فى أذنى، لقربه منى .

البطرس : القرط : ما علق فى شحمة الأذن . والشف : ما علق فى طرفها .
والزار والزمير : صوت الأسد . والأغلب : الغليظ العتيق . والرئال ، يهمز ولا يهمز ،
وهو الكثير اللحم ، من قولهم تربل لحمه ، إذا كثر . وقيل : هو الذى يولد وحده ،
فهو أقوى له ، لأنه لم يراحم فى الرحم . وقيل : الرئال من الأسد بمنزلة الفارح
من الخيل . يقول : أنعم ذات القرط والشف أنه لا يشنف أذنى إلا زمير
الأسد ، لما أبدى حالى من حالها . وإنما يريد أنه يآلف الفلوات ، فلا يزال يسمع
زمير الأسد ، فزميرها ملازم لأذنه ككلازمة الشنف . وهذا نحو قول الراعى يصف
قانسًا :

تبيت الحية التضاض منه مكان الحب يستمع السرا^(١)

قال قوم : الحب هاهنا : القرط . وقيل : هو الحبيب . وقال بشر فى نحو
هذا ، وإن كان ليس مثله من جميع وجوهه :

وكيف تنامى الذى من حديثه بأذنى وإن غنت قرط معلق

المواردى : الشنف : ما علق فى أعلى الأذن . كذا ذكره الفورى . والقرط :

ما علق فى شحمة الأذن من خرز أو ذهب . ذكره أيضا الفورى . وفى جامع الفورى :

الرئال : هو الأسد . ونهى به هاهنا رجل جرى مترصد بالشرع من يعنى بهذه المرأة

(١) الحيوان (٤ : ٢١٥) والسان (حب ، نضض) وأما فى القال (٢ : ٢٣) .

من أقاربها . يقال : لَصُّ رُبَّالٍ ، وخرج فلان يترأَّب ، ومنه قيل لئابط شراً
وسُلَيْكُ المقائب والمُتَشَرِّبِ^(١) بن وهب : ريايسل العرب . ومعنى المصراع الثاني
أنه يهتدى ذلك الشجاع ، لأنه يتهمى بحبها ، فيبقى في أذى تهديده ، فكانه يجعله
شغفالى . ونحوه بيت السقط :

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْهِ شَغْفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي^(٢)

وفي نيجديات الأبيوردى :

يَنُودُ الْكَرَى عَنَّا حَدِيثٌ كَمَقْدَهَا فَلَمَّا اقْتَرَفْنَا صَارَ كَالْقُرْطِ لِلْأَذْنِ^(٣)

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٦ (فِيَادَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ)

التبريزى : المعنى أن دار هذه المرأة قريبة منا ولكن دونها أهوالا .

البطليوسى : سباق .

الحوارزى : كأنه يعتذر إليها من ترك ذيلاتها .

١٧ (إِذَا نَحْنُ أَهْلُنَا بِنُؤْيِكَ سَاءَنَا فَهَلَّا بَوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ)

التبريزى : النؤى : الحاجز الذى يعمل حول البيت فلا يدخله ماء المطر ،

شبه بالهلال . والمعنى أنا إذا نظرنا إلى نؤى بيتك والمترل خال ساءنا . ويقال :

أَهْلُ الرَّجُلِ ، إذا رأى شيئاً فقال : لا إله إلا الله ، وأهل الرجل ، إذا نظر إلى الهلال ،

أو دخل فى الهلال ، يعنى الشهر . قال الشاعر :

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلْتُ غَيْرَهُ كَفَى حَزْناً سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(١) فى الأصل : « المنسر » تحريف .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٨ .

(٣) البيت فى ديوانه ص ٣٦٩ .

أى فهلا يكون بوجهك أيتها المالكة إهلال ، أى فرج ، كما يفرج من نظر
إلى وجه الهلال ، لا سيما إذا كان هلالاً فطر ، لأن شراب الراح يشق عليهم تركها
في شهر رمضان . ولذلك قال ابن المعتز ، وذكر هلال الفطر :

كَأَنَّهُ قَدْ قَضَى عَمْرٌ فُكَّ عَنْ الصَّائِمِينَ فَاثْتَهَجُوا

وقال أيضاً :

أَهْلًا بِشَهْرِ قَدْ أُنَارَ هَلَالُهُ فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْمُدَامِ وَبَنِّكَرْ

البليوسى : الحزن والحزم : ما ارتفع من الأرض وقلط . والمزار : الزيارة ،
ويكون المرار الموضع الذى يُزار فيه ، وهو المراد هاهنا . والأهوال : المخاوف .
والإهلال : أن يرفع الرجل صوته بذكر الله تعالى عند رؤية شئ يطراً عليه .
الثوى : حاجز يمنع المساء أن يدخل الجباء ، فربما كان حفيراً ، وربما كان شيئاً
شاخصاً عن الأرض . يقول : إذا رأينا ثؤريك وأهلنا به ، عز علينا ألا نرى فيه
وَجْهَكَ فَنَهْلَ بِهِ .

الحبسوازى : الإهلال فى الأصل : أن يبصر الرجل الهلال فيقول : لا إله
إلا الله . الثوى : حفيرة تُجعل حول الجباء ، لئلا يدخله ماء المطر . الخطاب
فى قوله « بنؤيك » للدار . جعل الحبيبة فى الأبيات المتقدمة كلابية ، وفى هذا
البيت مالكة ، لأنه عنى بكلاب كلاب قريش ، ومالك ، من أجداد هذا .
وهو كلاب بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يقول : متى
ركبنا إليها السفر ، واقترحنا لزيارتها الخطر ، ثم لم نحظ منها إلا بأن ترفع أصواتنا
بلا إله إلا الله عند رؤية وجهها الشبيه بالهلال فى الحسن ، [ساءنا ذلك] . يريد
أنها مُنَمَّة قد آقمتنا بالنظر إلى وجهها ولا نظفر بذلك .

(١) زيادة من التنوير .

١٨ (تَصَاحِبُ فِي الْيَدَاءِ ذُبَابٌ وَذَابِلًا كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّنُوفَةِ عَسَالٌ)

التسريزي : في «تصاحب» ضمير عائد إلى المرأة، أي إنها تصاحب هذين، وكلاهما عسال ؛ لأنه يقال عسل الذئب ، [إذا] اضطرب في مشيه . وأنشد أبو زيد :

والله لولا وجع العُروَب لكنت أبق عسلاً من الذئب
وكذلك عسل الرمح ، إذا اضطرب منه .

الطليوسي : اليداء : الفلاة التي تُبِيد من يسلكها . والذابل : الرمح الذي قد ذهب عنه الرطوبة التي كانت في عُوده واشتد . والتنوفة : الفقر . والعسلان : حركة في اضطراب ، ويوصف به الرمح والذئب جميعاً ، فيقال : رمح عسال ، وذئب عسال ، قال الشاعر :

• وأسمر مثل ظهر الأيم عسال •

والأيم : الحية . وقال المرزوقي في الذئب :

وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بناري مؤمناً فأتاني
وإنما أراد أنها تسكن الفلوات التي تألفها الذئاب ، وأت قومها أعزّة يمنعونها عن أرادها بالرمح ، كما قال أبو الطيب :

تحول رمح الخط دون سيانه وتُسي له من كل حي كرامة

ويحوز أن يكون شبه قومها بالذئاب ، والعرب تُسمي الصماليك ذؤباناً .

الخسوافي : الذئب ها هنا هو الذئب الحقيقي لا المجازي ، بدليل قوله :

«عسال» . التنوفة ، في «لبت الجهاد نرس» . عسلان الرمح : اهتزاز واضطرابه .

وعسلان الذئب : حَيَّيه . يريد أن هذه الحبيبة بدوية منيعة .

(١) في نواتره ص ١٤ . (٢) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

١٩ (إِذَا أَعَزَّبَ الرَّعِيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا أُرِيحَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذَيَالٌ)

التسبريزي : أى صيد لها النعام وبقر الوحش . والهيقي : ذكر النعام .
والذَيَال : الثور الوحشي ؛ قيل له ذلك لطول ذنبه . ويقال : أعزب الراعي إبله ،
إذا أبعدھا ، وعزبت هي تعزب عزوياً . ومعناه أن السوام إذا عزب عنها ،
أى بعد ، صيد لها النعام . وأريح : أتى به في الزواج .

البليوسى : الإعزاب : إبعاد الماشية عن البيوت وطلب المرعى بها ،
يقال عزبت الإبل ، وأعزبها أهلها . والسوام : المال المرسل في المرعى .
وأريح : رد بالمشي . والهيقي : الذكر من النعام . والذَيَال : الثور الطويل الذيل .
يقول : إذا عزبت عنها الإبل فلم يكن معها ما ينحر لها ، صيد لها بقر الوحش
والنعام ، فهي أبداً في خصب من ميسها . وإنما قال هذا لأن القوم إذا عزبت
عنهم إبلهم ، كانوا في شغل من ميسهم ، حتى تعود إليهم . ألا ترى إلى قول
حجبة بن المضرب ^(١) :

قُلْتُ لِمَدِينَتِنَا أَرِيحًا عَلَيْهِمْ سَاجِلٌ يَبْقَى مِثْلَ آخَرٍ مُعَزَّبٍ

فذكر أن هذه المرأة لأتبالى بمزوب إبلها عنها ، لكثرة ما تُؤتى به من الصيد .
وهذا البيت ينظر إلى قول أبي الطيب :

١٥ لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَمَلَتْهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَفْسَاءُ وَذَيَالٌ

وفي قوله « إذا أعزب الرعيان عنها سوامها » وصف لأهلها بأنهم أعزّة ،
فإبلهم تذهب حيث شامت ، لا تمنع من ماء ولا مرعى ، وليسوا كالأذلاء الذين
لا تبعد إبلهم عنهم خشية الإغارة عليها . كما قال الأخنس بن شهاب :

(١) قال الأمدى في المؤلف ٨٥ : « شاعر جاهل فارس » . وناظر قصة البيت الخالى فيهم ١٨٣ . ٢٠

وَكُلُّ أَنَاثٍ قَارِبُوا قَيْدَ خَلَاهُمْ ^(١)
وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ
الغوارزمي : الرعيان : جمع راع ، ونحوه الركان ، جمع راكب ؛ والشبان ،
في جمع شاب ؛ والبغيان ، في جمع باغ . يقال : نرجوا بُغْيَانًا لَصَوَاهِمَ . الهقي ^(٢) ،
هو الظلم . الذبَال ، هو الثور إذا كان سَابِغَ الذَّنْبِ . يقول : هذه الحبيبة مخدومة
مُتَنَمِّة ، بحيث إذا لم يَرْحَ إليها النعم صيد لها النعام وبقر الوحش .

٢٠ (تُسَيُّءُ بِنَايَ قَطِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فَلِحَسَانِ إِلَيْنَا وَإِحْمَالِ)

التبريزي : أى تُهاجرنا في البقطة ، وتواصلنا في النوم .
البليوسى : يقول : تجود علينا في النوم بما تجزل به في البقطة . ومثله قول
قيس بن الخطيم :

١٠ • مَا مَعْنَى يَقْطَى فَقَدْ تَوْتِنَهُ
ونحوه قول خارجة بن فليح الملى :

أَلَا طَرَقْنَا وَالرَّفَاقُ مُجُودُ فَبَاتَتْ بِمَلَاتِ النَّوَالِ تَجُودُ ^(٣)

الغوارزمي : عَدَى «الإساءة» بالباء ، وهو في « ياراعى الود » . ^(٤)

٢١ (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ هَلْ لِعَقْدِ الْحَلْفِ قَلْبٌ وَخَلْعَالُ)

١٥ التبريزي : يعنى أنه دمع غزير وصل إلى موضع القلب والخلخال ؛ لأن
الدمع إذا وُصِفَ بالكثرة ، قيل قد قَطَرَ عَلَى الْقَدَمِ . وَالْقَلْبُ يَسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى
السَّوَارِ وَالْذُّهْنِ . قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٥)

(١) البيت من قصيدة له في المفضليات (٢ : ٣) .

(٢) هذه العبارة مقتبسة من أساس البلاغة (بني) .

(٣) البيت من أبيات في أمالي القائل (١ : ١٤) .

(٤) البيت ١٦ من القصيدة ٤٥ ص ١٠٣٥ .

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، يقوله في رملته بنت الزبير بن العوام . انظر الأغانى (١٦ : ٨٩ بولاق)

تَجُولُ خَلَائِلُ النَّسَاءِ فَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلَائِلًا يَحْصُولُ وَلَا قُلْبًا

والمعنى أن دمعها سال ، حتى وصل إلى الخللخال والسوار ، وكان الخللخال والقلب دَعَوَا العقد الذي في عنقها ، لأن دمعها يُشبهه ليحالفه . وهذا من دعاوى الشعراء . والقلب والخللخال ، مرفوعان بهنادى . هذا كلامه . وقوله « بكت » يدل على انقطاع العقد ، وانتثار الدر ، لأن الحزن إذا اشتد بصاحبه ، وُصف بامتلاء جوانحه وأعضائه منه ؛ والدليل عليه قوله فيما يحى بعد إن شاء الله :

تَدَاعَى مُصْبِعًا فِي الْحَيْدِ وَجَدُ فَقَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِأَنْفِصَامِ^(١)

وأخذ منه ابن أبي حُصَيْنَةَ فقال :

دُعَوَى أَدْعَاهَا وَهِيَ بِي مُسْتَهَامَةٌ تَنْفَسُ حَتَّى يَقَطَعَ النَّفْسُ الْعِقْدًا

- ١٠ فكان معنى نداء القلب والخللخال الفريد ، أن الحزن لما اشتد فاقطع العقد واختلط الدمع بالدر ، وحصل عند القلب والخللخال ، ناديا فريد العقد : هلم لعقد الحليف ، لأن الكل حلى ، وإن لم يكن العقد من جنس القلب والخللخال .

- وهاهنا وجه آخر حسن ، وهو أن يكون المراد بالفريد هاهنا شدة من الذهب تكون واسطة في العقد ، وإن كان أصل الفريد الدرّة الكبيرة في وسط العقد . والأجود أن تكون الواسطة غير الدر . والفريد هاهنا ذهب ، والقلب والخللخال ١٥ ذهب ، وهذا العقد لما انتثر درّه واختلط بالدمع ، لأشبهه أحدهما بالآخر ، بقى الفريد وحده ؛ لأنه ليس من جنسها ، بل هو من جنس القلب والخللخال ، فتدياه لذلك .

البلليوسوسى : القلب والسوار ، لليد ، والخللخال والجمل ، للرجل . والمعضد

- ٢٠ والدملوج والدملج ، للمعضد . وقد فصل ذلك أبو الشيص فأحسن بقوله :

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٤ .

لولا التَّمَطُّقُ والسَّوَارُ مَعًا وَالْجَمْلُ وَالْمَلُوجُ فِي الْعَصْدِ
لَتَرَايْتُ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ لَكِنْ جُمْلَنَ لَهَا عَلَى عَصْدِ

وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

لَمَسْرَى لَيْتِمُ الْحَى حَى بَنَى كَمَيْبِ إِذَا نَزَلَ الْخَلْخَالُ مِثْلَةَ الْقَلْبِ

يريد إذا فاجأت الفارة فدهشت المرأة فلبست خلخالاً مكان قلبها . وقيل :
إذا أرادت أنها تمذّ يديها لترتع خلخالها ، فيلتقي خلخالها وقلبا . والفريد : حلّ يصنع
من ذهب . والخلّف : المخالفة والمعاودة . ومعنى بيت أبي الملاء أنها بكت للفراق
فسقط دمها على قلبها وخلخالها ، فكان قلبها وخلخالها أراداً عقد حلف مع عقدها ،
فنادياه ليُقبل نحوهما ، فتناثر . وإنما أراد تشبيه تناثر عقدها . والقلب والخلخال ،
مرفوعان بـ «نادى» . والتقدير : فكان العقد نادى قلب وخلخال فريده : هلم لعقد
الحلف . وفي الكلام ضمير محذوف ، كأنه قال : قلب وخلخال منها . وأما قوله :
«فكان العقد» ، فإن تقديره على مذهب البصريين : فكان العقد منها ، فحذف الضمير
حين فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : فكان عقدها ، فنابت الألف واللام
مناب الضمير . وأما قوله : «قلب وخلخال» ، فالضمير محذوف عند الجميع ، لأن
القلب والخلخال لم تدخل عليهما ألف ولا م يكونان نائين مناب الضمير .

السوارزى : القلب ، هو السوار ، فعل بمعنى مفعول ، من قلبته فاققلب ، لأنه
لوى طرفاه فكانهما قد قلبا . و«قلب» ، مرفوع على أنه فاعل «نادى» . يقول :
بكت بدمع غزير شبيه بذر عقدها قد سال ، حتى بلغ السوار والخلخال ، فكانهما
دعوا للتخالف لؤؤ العقد ، فانثر إليهما لتوثيق العهد .

٢٢ (وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قُدُومَهُ عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهَالُ)

٢٠

التبريزي : يعني أن الدمع الغريب الذي لم تجر عاداته بالسبل ، لا يعلم
بغربه فيحزنه قدومه ؛ من قولهم : قديم المسافر على قدم ناعمة : تكاد تنال من لينها
كما ينال الرمل . وقد وصفت الشعراء الدمع بالغربة ؛ قال العباس بن الأحنف :
بكت غير آسفة بالبكاء ترى الدمع من مقتلها غريبا^(١)

- هذا كلامه . ومعنى البيت أن «هل» للاستفهام ، ومعناه الإنكار ؛ فكأنه قال : لا يحزن
الدمع قدومه على قدم ناعمة ؛ لأن مباشرته لهذه القدم ليس مما يحزن .

- البطيوسي : يقال : حزنه الأمر وأحزنه ، والثلاثي منهما أفصح من الرابعي .
يقول : هل أشفق الدمع من سقوطه على قدمها التي تنال لأقل شيء يصيبها ،
كما ينال الرمل ، وهو أن يتناثر ولا يماسك ، وصفها بالبضاضة والنعمة . وجعل الدمع
غريباً لمفارقتها جفنها . و «قدومه» ، يحتمل أن يكون مصدر قديم على الشيء ، إذا
ورد ، وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون مصدر قديم ، بمعنى أقدم ، وهما لغتان ،
وأقدم أكثر . قال الأعشى :

كما راشداً تجدن أمراً تفكرتم أرعوى أو قديم^(٢)

- الوارزي : الاستفهام فيه للإنكار . دمع غريب : لم يجرب سبله العادة .
قال العباس بن الأحنف :

• ترى الدمع من مقتلها غريباً •

- يقول : من حق دموعها المترششة ، وإن فارقت مقعرها ووقعت في الغربة ، أن
تتهيج ولا تكتلب ، لقدومها على قديم لا تكاد تثبت ليناً ونومة . «والقدوم» مع
« الغريب » إيهام . ومع « القدم » تجنيس .

- (١) البيت في ديوانه ٣١ . وفي الأصل : «غير آسفة» صوابه من الديوان والتنوير .
(٢) ديوان الأعشى ٢٨ . وفي الأصل : «تجدن» وإنما هو خطاب للذكر ، كما في الديوان .
والرواية فيه أيضاً « كما راشداً » بالجر ، على زيادة «ما» .

٢٣ (نَحَلُ النَّقَادِرِينَ دَمْعًا وَلَوْلُوًا وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مِعْطَالٌ)

التبريزي : أى دمعها وقع على الكتيب فكانه لؤلؤ . ولما اقتلع العقد من الأسف ، تشابه لؤلؤ العقد ولؤلؤ الدمع ، وولت وهى معطال ، أى لاحت عليها ، كالشمس التى لا تقتفر إلى الحلق . وأصيلا ، أى فى آخر النهار .

الطلبوسى : النقا : الرمل الذى فيه استطالة . والأصيل : العشى . والمعطال : التى لاحت عليها . وهذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون عقدها تناثر من غير قصد منها إلى ذلك ، عند مفارقتها محبوبها للوداع ، وشدة التزامها إياه . والثانى أن تكون هى التى قطعته ورمت به ، لشدة الأسف ، واعتقادها أنها أن لا تحل ولا تترى ، بعد مفارقتها من كان مكان أنسها ، وقسيم نفسها . وقوله « وهى كالشمس معطال » أراد أن تعطلها من الحلق ، لم يحل بها لها ، لأنها تحسن الحل ولا يحسنها ، كما قال الأنر :

تأملتها مفترّة فكأنتى رأيتُ بها من سنة الشمس مَطْلَعًا^(١)

أى رأيتها على غير سنة من غير استعداد .

الخسارزمي : هذا البيت يدل على أن البكاء المتقدم كان مع شديد من الوجد ، وتنفس الصعداء فاصم للعقد ، حتى تقاطر الدمع على الكتيب ، وتناثر الدر من جيب الحبيب . وهذا لأن تنفس الصعداء متى قوى واشتد ، فكثيرا ما قطع العقد . وفى مقطعات الأبيوردى :

ورددن أنفاسًا تقذ من الحشا وترق فلم يسلم لفانية عقد^(٢)

(١) سنة الشمس : وجهها .

(٢) فى ديوان الأبيوردى ١٠٤ : « وتدى » بدل « وترق » .

كنى بالعطل عن استغنائها بحسنها عن الحل . وعليه بيت السقط :

* فدوتك من كل حسناء عاطل ^(١) *

٢٤ ﴿بِأَشْنَبَ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِفِهِ إِنَّ الْقَسِيمَةَ مِتْفَالٌ﴾

الغريزي : المتفال : ضد المعطار ، وهي التي لا تستعمل الطيب .
والقسيمة : جونة العطر ، والأشلب : قثها ، وهو عطر بالطبع والغريزة ، لا يطيب
مستعمل ، فكأنه يقسم أن القسيمة التي فيها العطر ، لا طيب فيها . والسائف :
الشام ، يقال : سافه ، إذا شمه ، وكذلك آسافه .

البلليوسي : الشنب ، فيه ثلاثة أقوال ، قال قوم : هو برد الأسنان
وعذوبتها . وقال قوم : هو صفاتها وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن العجاج سئل
عن الشنب ^(٢) وهو يأكل رُمَانا ، فأخذ منها حبة فإذا هي تبرق ، فقال : هذا هو
الشنب . وقال قوم : الشنب : حدة أطراف الأسنان ، وذلك يكون من الفناء
و[حادثة] السن والصبأ . واحتجوا بقول الرازي :
* أُنْعْتُ ذُنْبًا شَلْبًا أُنْيَابُهُ *

والمسول : الذي كان فيه سلا لحلاوته . والغريزة : الطبيعة . أراد أنه مسول
بطبعه من غير تصنع . والمقسم : الخالف . وسائفه : الذي يسوفه ، أى يشمه .
والقسيمة : وعاء المسك وغيره من الطيب . قال عنترة :

وكانت فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٨١ . صدره :

* إذا الناس حلوا شعرهم بنشيدم *

(٢) البلليوسي : « مسول الغريزة » .

(٣) في المخصص (١ : ١٤٨) : « الأعمى : وسألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان
وأوما إلى بصيصها » .

ويروى « بأشنب معطار الفريزة » وهو أجود ، لذكره « المتفال » في آخر البيت ، فيكون في البيت طباق ؛ لأن المتفال ضد المعطار . واشتقاقها من قولهم : تفل يتفل ، إذا بزق . يراد أن من شتمها بزق عليها لقبح رائحتها ونقنها .

الخوارزمي : الباء في « بأشنب » للابسة ، وهي تتعلق بقوله « وولت » .
 الشنب : حدة في الأسنان ، والمراد بها حداتها وطرائها ؛ لأنها إذا آتت عليها السنون احتكت . ويقال : بل هو بردٌ وعدوبة في الفم . وقول ذي الرمة :
 * وفي اللثا^(١) وفي أنيابها شنب *

يؤيد القول الثاني ؛ لأن اللثة لا تكون فيها حدة . السائف في « سنع الغراب لنا » .
 يقول : كل من شتم فم هذه الحبيبة يخلف أن جونة العطار متفال غير طيبة ، بالإضافة إلى هذا الفم . فلما كان الفم سببا لخلف أسنده إليه على المجاز . وخوى البيت يدل على تشبيه قهما في الطيب والحسن والاستدارة ، بالجوقة . و « المقسم » مع « الفسيمة » تجنيس .

٢٥ (فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي قَاضَ شَأْنَهَا دُعَاءَ لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النِّظْمَ لَأَلْ)

التبريزي : دعا لها بالآ تبكى فيتكون عقد من دمع ثان ، بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ لآل تشتريه منه . والشأن : مجرى الدمع ، وهو واحد الشؤون ، وهي عروق تصل بين عظام الرأس . قال أوس بن حجر :

لَا تَحْزُنُنِي بِالفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الفِرَاقِ شُؤُونِي^(٢)

والشأن : فاعل « أخلف » الأول .

(١) صدره كما في الديوان ص ٥ ، واللسان (شنب) :

* لبيا في شفتها حوة لس *

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٣) البيت في ديوان أوس ٢٩ .

البطليوسي : الشأن، مهموز : تجرى الدمع إلى العين، وجمعه شؤون .
قال أوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فإني لا تستهل من الفراق شؤوني

- وقيل : الشؤون : مواصل قبائل الرأس ، حيث يشتبك بعضها ببعض . واللائل : بائع اللؤلؤ . ويقال لآء ، وكلاهما خارج عن القياس ؛ لأن لؤلؤا رباعى ، والرباعى لا يُبنى منه فعال . والنظم : العقد ، سُمي بالمصدر . دعا لها بأن يُخلف عقدها الذى تناثر لها ولا يُخلف دمعها ، أى لا تفارق محبوبها مرة أخرى فتبكي لفراقه .

- الخسارذى : يقال : أخلف الله عليك خيرا ، وأخلف الله عليك ، أى ردّ عليك مما ذهب منك خلقا . شأنها ، مرفوع على أنه فاعل « أخلف » . « دعاء لها » منصوب على المصدر ، وقد وقع توكيدا لنفسه . والعامل فيه ما فى قوله « فلا أخلف » من معنى الدعاء ، ونظيره : الله أكبر دعوة الحق . يقول : لا عوضها شأنها خلقا من الدمع الذى همل ، بل عوضها اللال خلقا من نظمها الذى بطل . يريد : لا بكت ثانيا بل نظم ما تناثر من عقدها لتتعلّى به .

٢٦ (وَعَنْتَ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَيْنَةً مِنْ الْوُرُقِ مِطْرَابُ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ)

- التبريزى : قينة : حمامة ورقاء تطرب بالعشيات . وميهال ، يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون مفعالا من الأهل . أى إن هذه الحمامة آهلة فى هذا الوطن ، أى معها حمام كأنها آهلة بهن . ويجوز أن تجعل آهلة بأهلها الذين هم فى ملكهم . والآخر أن « ميهال » مفعال من الوهل ، وهو الفرع ، أى إنها تكو كونها بين الإنس ؛ لأنها لم تأمن منهم الظلم . وأصلها « موهاال » ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى

قبلها ، كما قُلبت الهمزة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودار سابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .

البطرس : دار سابور ، هي دار العلم ببغداد ، نسبت إلى رجل كان بناها . والقينة : المغنّية ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة ، مغنية كانت أو غير مغنية . والورق : الحمام التي في ألوانها غبرة . والمطراب : الكثير الطرب . والأصائل : العشايا ، جمع أصيل . والميهال : مفعال من الوهل ، وهو الفزع . أراد أنها تفزع من الناس ، أو من جوارح الطير . ويحوز أن تكون الميهال : الأهلة المستوطنة . فالياء على هذا متقلبة من همزة ، وصل القول الأول متقلبة من واو .

السواذني : دار سابور ، هي الدار التي بناها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير

لأهل العلم ببغداد . وسابور ، هو الذي يقول فيه مهيार بن مرزويه الكاتب :

نزلنا في بني ساسان دُورا بها تسلى بيوتك في قضاة

إذا ما الضم رابك فاستجيري ذرى سابور وانقهي بقائه

ميهال ، كأنه مفعال من أهلت بالرجل ، إذا أنست به . يريد أن هذه الحمام مستأنسة بجهنم آخر ، ويشهد له بيت السقط :

* يُجيب سماويات لو^(١)ب كأنما *

وهذا مما لم أجده .

٢٧ (رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمَزْهَرٍ مَثَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالُ)

البرزي : أي أحشاء الحمامة وأوصالها . [والأوصال] : جمع وُصل .

والوصل : العضو .

(١) البيت ٩ من القصيدة ٦٢ . وبمعناه :

* شكرن بشوق أو سكن من البع *

البلبروس : النور والزهر ، سواء . وقال ابن الأعرابي : النور الأبيض ،
والزهر الأصفر . والفض : الناعم الذي لم يُصبه ذبول ولا يُبس . وهاجت :
تمحزكت للفناء . والمزهر : عود الفناء . والأوصال : الأعضاء . شبه مخرج صوتها
من جوفها بعود الفناء ، وشبه أحشائها وأوصالها بأوتارها . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار
العود فذكر بعضها ، اكتفاءً بعلم السامع بأن المتنى لابد له من المثلث ويزبروتم .

الخوازمي : المتاني في « طرين » . « والزهر » مع « المزهر » تمنس .

٢٨ ﴿ قُلْتُ تَفَنَّى كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّمَا غَنَاؤُكَ حِنْدَى يَا حَمَامَةُ إِحْوَالٌ ﴾

السريدي : الإحوال ، من قولهم : حوله وويله . والعول : الثقل . يقال :
عاله الأمر يعوله ، إذا ثقل عليه . وعول فلان على فلان ، إذا حمل عليه ثقله .

البلبروس : يقول : صوتك أيتها الحمامة ليس حندى غناء يلهي ويضطرب ،
وإنما هو إحوال يشجي ويكرّب . وكانت العرب تختلف في صوت الحمام ، فكان
بعضهم يجعله غناء ، وكان بعضهم يجعله نياحا ، ويزعم أنها تنوح على الهديل ،
وهو فرخ زعموا أنه هلك في زمن نوح عليه السلام . قال : فليس من حمامة إلا
وهي تبكي عليه . ولذلك قال الفاعل :

يَدُّ كَرْنِيكَ حَنِيبُ الْعَجُولِ وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدُصُّ هَدِيلًا

بفعل صوتها نوحًا على الهديل . وقال بعض الأعراب ، أنشده أبو حاتم :
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةُ غُدُوَّةٌ عَلَى الْإِيكَ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ^(٥)

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٨ .

(٢) في اللسان : « قال سيويي : وقالوا ويله وعوله ، لا يتكلم به إلا مع ويله » .

(٣) يقال : نوح ينوح ونواحا ونياحا ونياحة ومناحا .

(٤) هو الراعي ، كما في اللسان (هدل) .

(٥) انظر أمالي القائل (١ : ١٣١) .

بجمل صوتها غناء . وقد جمع أبو العلاء المذهبين جميعا في قوله :

أَبَكْتُ تَلَكُمُ الْهَمَامَةُ أَمْ غَنَتْ عَلَى فَرَعِ غُصْنِهَا الْمَيْيَادُ^(١)

الخرادى : يقول : غناؤك يهيج الأحران ، ويُجَدِّد الأشجان ؛ فهو بمنزلة
النوح والبكاء ، وإن كان في صورة الغناء .

٢٩ (وَتَحْسُدُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِجَبْدِكَ فِيهَا مِنْ شَذَا الْمِسْكِ تَمَثَالُ)

التبريزى : طوقُ الهامة أسود ، فكأنه يشبه المسك . شذا المسك :
لونه ، وهو الشذو أيضا . وأنشد المفضل بن سامة :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى إِخْوَتِي وَالْمِسْكَ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكَا^(٢)

حتى يمود الشذو من لونه أسود مضبوفا به حالكا^(٣)

الطبرسى : الحوالى : ذوات الحلى ، واحدهنّ حالية . وأراد بـ «البيض»
هاهنا النساء ، ولم يُرد بياض اللون ؛ لأنه لا معنى لتخصيصه البيض من النساء
هاهنا دون السمر . والعرب تستعمل البياض على معان كثيرة ، فتارة يستعملونه
بمعنى اللون الذى هو ضدّ السواد ، وتارة يريدون به الحسن والجمال . ولذلك
قالوا : لفلان يدٌ بيضاء عندي . ومترفعول الأخطل :

١٥ رَأَيْنَ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ هَكَانَهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ^(٤)

(١) البيت ٣ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٢ .

(٢) البيتان في السان (شذا) .

(٣) في السان :

حتى يظل الشذو من لونه أسود مضبوفا به حالكا

(٤) أخذته أبو تمام قوله :

وأحسن من نور يفتحها الندى بياض العطايا في سواد المطالب

وتارة يريدون بالبياض الطهارة والنقاء من الأدناس والعيوب؛ وبذلك فسروا قول زهير :

وأبيضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ^(١) عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهُ

وتارة يريدون به طلاقة الوجه وبشره . ويسمّون العُيُوس سواداً ؛ قال الله تعالى :
(ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) . ومنه قول قيس بن عاصم المِنَقَرِيّ :

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ ^(٢) بِيَضِّ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنٍ

وتارة يريدون بالبياض المحبة والسواد العداوة ، فيقولون : فلان أبيض الكبد ، إذا كان حُبّاً ، وأسود الكبد ، إذا كان عَدُوًّا . يريدون أن العداوة أحرقت كبده . وبذلك فسّر بعضهم قول ابن أبي مُرّة المكيّ :

إِنْ وَصَفُونِي فَنَاحِلُ الْجَسَدِ ^(٣) أَوْ قَشُونِي فَأَبْيَضُ الْكَبِدِ

وقال الأعشى في ضده :

وَمَا أَجْشَمَتِ مِنْ لَتَيَانٍ قَوْمٍ ^(٤) هُمُ الْأَعْدَاءُ فَلَا بَكَادُ سَوْدٍ

ويدلّ على صحة جعلهم المودة بياضاً في الكبد والأحشاء ، قولُ أبي صَعْتَةَ الْبُولَانِي :

أَحِبُّهُمْ حُبًّا إِذَا خَاصَرَ الْحَشَا ^(٥) أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاحِ وَاللَّيْلُ دَامَسُ

بجعل المحبة نوراً في الأحشاء . والحيد : العنق . وأراد بشذا المسك لونه . والأشهر فيه أنه راحته ، ولكن ليس للراحة في بيت أبي العلاء مدخل . والتمثال والمثال ، سواء .

(١) في ديوان زهير ص ١٣٩ : « ما تغب نوافله » .

(٢) البيت من أبيات في الحاسة ٦٩٥ بن .

(٣) البيت من أبيات رواها القالي في الأمالي (١ : ٣٢) . وأُشْدَ أبياتاً أخرى في (١ : ١٦٢) .

(٤) قبله كما في ديوان الأعشى ٢١٥ :

فوالدنية منعود شـزرا وعمدا دار غيرك ما تريمـد

الحسوزمى : يقال : حسده كذا وعلى كذا . قال :

* فريق نحسد الإنسان^(١) الطعاما *

عنى بقوله « قلادة » طوقها . بجيدك ، فى محل النصب على أنه صفة « قلادة » .

قال أبو عمرو بن العلاء : الشذو : لون المسك ، على وزن يثلو^(٢) ، وأنشد :

إن لك الفضل على صحتي والمسك قد يستصحب الزامكا

حتى يمسود الشذو من لونه أسود مصبوغا به حالكا

كذا نقله صاحب التكملة . الأصمى : الشذو : يكسر العود المطبرى^(٣) . ويكتب

بالالف . كذا نقله الخارزنجي عنه . أنشد الأصمى وأصحاب الفراء :

إذا قدمت نادى بما فى ثيابها ذكى الشذا والمندى المطبر

وأبو العلاء قد جعل الشذا فى المسك . يريد أن طوقها أسود يسكن . و « الشذا »

مع « التمثال » إيهام .

٣. ظَلَمَنَّ وَبَيَّتَ اللَّهُ كَمْ مِنْ قِلَادَةٍ تُؤَازِرُهَا سُورٌ لَهْنٌ وَأَجْمَالُ

البربرى : معناه أن الفوانى إذا حسدك على هذا الطوق ظلمن ، أى

وضعن الحسد فى غير موضعه ؛ لأن لهن قلائد ليس لك مثلها ، وكذلك أجمال ،

أى خلاخيل . يؤازرها ، أى يعاضدها . والسور : جمع سوار . وأجمال : [جمع

جمل] ، وهو الخلخال .

البللبوسى : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . وتؤازرها : تعاونها .

والسور : جمع سوار . قال ذو الرمة :

(١) من أبيات لشبير ، أو سمير ، بن الحارث الضبي . وصدر البيت :

* فقلت إلى الطعام فقال منهم *

(٢) كذا ورد هذا التنظير ، ولم نجد ما يؤيده . وإنما ورد (الشذى) بكسر الشين وآخره ياء . والذى

تعرفه المعاجم فى آخره وار (الشذو) بالفتح . (٣) المطرى ، من التبرية ؛ يقال : طرى الطيب ،

إذا فتقه بأخلاق . ومثله « المطير » . (٤) يعنى بهذا كلمة « الشذا » .

هَجَانًا جَعَلَ السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبَرْيَ عَلَى مِثْلِ بَرْدَى الْبَطَاحِ النَّوَاعِمِ ^(١)

والأهجال : الخلائل ، واحدها هَجَل . يقول : ظلمتك في أن حسدتك على قِلاَدتك ، ومعهم من القلائد والأسورة والخلائل ما يُغْنِيَنَّ عن قِلاَدتك . وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف ، تقديره : كم لهن من قِلاَدَة ، تُؤَاذِرُهَا سُورَ وَأَهْجَالٌ ، لما الذي حملن على أن يَمُنَّينَ مثل قِلاَدتك ويَحْسَدَنَّكِ عليها .

المسودى : آزره ، أى عاونه ، من الأزر ، وهو القوة . السور : جمع سوار ، وأصله سُورٌ ، بضم الواو . وأنشد جارا لله :
* وفي الأَكُفِّ اللامعات سور ^(٢) *

وبحوا محمد ، في جمع حماد ، إلا أنه استثقلت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت . الأهجال : جمع هَجَل ، وهو في «أعن وخذ القلاص» ^(٣) . يقول : ظلمت البيض وهي لابسة أطواق الذم ، حيث حسدت الحمامة على أطواقها الحُسم ، مع تكاثر حلالها ، وازديان أطرافها بها وطلاها .

٣١ (فَأَقْسَمْتُ مَا تَنْدِرِي الْحَمَامُ بِالضُّحَى أَأَطْوَاقُ حُسْنِ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ)

التهريزي :

البطليوس : يقول : لو علمت الحمام حُسْنَ أطواقها التي ألبسها ، وأن البيض الحسان يحسدنها عليها ويرينها أجمل مما ليسنه من الوشى ، وأحسن مما

(١) رواية الديوان ٦١٥ : « هجان » بالرفع .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، كما في اللسان (لمع) : وصدده :

* عن مبرقات بالبرين تبدو *

(٣) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٤) التهريزي : « وأقسمت » . وفي الخوازمي والتنوير : « فأليت » .

تقلدنه من الحلى ؛ لكان لمن زهو بما مُنحنه من الجمال . ولباهين بها ذوات الأسورة والأحجال ، ولكنهن لا يعانن أطواق هي أم أغلال ؛ فذلك لا يُعجبن بما لبسن ، ولا يباهين الحسان بما طوّقن .

الخوارزمي : خص « الضحى » لأنه وقت ظهور الأطواق .

٣٢ (بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي حَيَاةٌ وَشَرٌّ بِئْسَ مَا زَعَمَ الْقَالَ)

البربري : المعنى حية ظهرت عشية . يقول : لما بدت لحملتها على القال دلت على حياة طويلة مع شر ؛ لأن الحية موصوفة بالشر وطول العمر .

الطبرسي : القصر : العشي ، فتطيره أنه قال يشر ؛ لأنه وقت إبداء النهار ، ولأن القصر في اللغة المنع والحبس ، ومنه قول الله تعالى : (مَقْصُورَاتُ فِي الْبِلَامِ) . وحكى يعقوب : أخذته قصرًا وقصرًا ، بالصاد والسين ، أى قهرًا . فتفاعل بالحية التي ظهرت له أن حياته تطول ، ويكون فيها مقصورا أى ممنوعا مما يحب ؛ لأن الحية توصف بطول العمر ، وأنها لا تموت حتف أنفها فيما يزعمون . وهذا على مذهب من يتطير بالأسماء ، فيجعل الصرد تصريداً ، والغراب غربه ، والشوحط شحطا ، والبان بينا ، ونحو ذلك ؛ كما قال القائل :

دعا صرد يوماً على عود شوحط وصاح بذات البين منها غرابها
فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربةٌ فهذا العمري يئسها واغترابها^(١)

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « جئت قصرًا ومقصرًا ، وذلك عند دؤ العشي قبيل العصر » . في أمثالهم : « أحيًا من حية » ؛ لأنها تعيش ثلاثمائة سنة . ويقال إنها لا تموت حتف أنفها ، بل ببعض العوارض . ولذلك سميت حية ،

(١) البيان وما قبلهما من الكلام على التطير ، في الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

لأن اشتقاقها من الحياة . وتقول العرب : ما رأينا حية إلا مقتولة ، ولا نسرًا إلا مقشبا ، أى مسموما . قال :

وما لك عُمرٌ إنما أنت حية متى [هى] لم تُقتل تعيش آخر الدهر

لما وصف اشتياقه إلى الشام أخذ يصف ما يقاسى في طريقه من المخاوف ، وما يتفق له قبل وقوعها من الطيرة ، فيقول : بينا أنا وصاحبي عشاء نمشى في الطريق ، إذ بدت لنا حية فتطيرت بها ، لأن لفظ الحية مشعر بالحياة ، ومعناها مؤذن بالشر ، فكانها حياة مقرونة بالشر ، فاعتبرت ما يناسبها لفظا ومعنى .

٣٣ (أَبْصَرُ نَارًا أَوْ قَدْتُ لِحْوِيلِدٍ وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالَ)

التبريزى : خويلد : حى من بنى عُقيل . وسنا النار : ضوءها . والمعنى

١٠ أنهم يُوقدون النار قُبَصْر من بعيد . وإرقال : ضرب من السير الشديد . أى دون هذه النار سير شديد .

البطيوسى : قوله « أَبْصَرُ نَارًا » أراد بها الفتنة التى كانت نشأت بالشام ، وقد ذكرها فى قصيدته الطائية التى تقدم ذكرها . وخويلد : حى من عُقيل وسنا النار : ضوءها . والنجائب : الإبل العتية . والإرقال : الإسراع .

١٥ الخوارزمى : خويلد ، فيما يقال : حى من عُقيل . يقول : قلت أيضا لصاحبي : قد تطيرت بالحية ، قُبَصْر هل ترى لهذا الحى نارا ، فتلك نار لا يؤمن — وإن بدت — لفحها وشررها ، وأنا خائف أن ينزل علينا حكم الطيرة .

٣٤ (وَأَقْتَالَ حَرْبٌ يُفْقَدُ السِّلْمُ فِيهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالَ)

(١) معنى القصيدة ٦٨ التى مطلعها :

٢٠ لمن جيرة سميرا النوال فلم ينلوا يظللهم ما ظل ينبت الخط

البرزى : أقتال : جمع قتل، وهو العدو . وأقتال، في القافية : فعل،
من قولك : اقتلت على الرجل أقتالاً ، إذا احتكت عليه . والسلم : الصلح .
و « أقتال » ، عطف على قوله في البيت الذي قبله « إرقال » ، وكذلك قوله في البيت
الذي بعده .

البلوسى : أقتال ، في أول البيت : جمع قتل ، مكسور القاف ، وهو
العدو الذى يقاتلك ، كما يقال : سبب للذى يسألك . قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً
وكلاباً :

فَكَرَّ يَمْشِي طَمَعًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ^(١)
وأما « أقتال » المذكور في آخر البيت فهو فعل مستقبل ، من قولم : أقتال عليه
يقتال أقتيلاً ، إذا تحكمت بمن أراد . واشتقاقه من القتل ، كأن معناه تحكمت عليه تحكم
القاتل على المقتول . كذا قال بعضهم ، وهو حسن في المعنى ، وهو خطأ
في التصريف ؛ لأن هذا يوجب أن تكون ألفه زائدة ويكون وزنه أفعال ، وهذا
بناء مرفوض . والصحيح أنه أفتعل من القول ، أى قال ما شاء فنفذ . ومنه
قول الشاعر^(٢) :

فَبِالْخَيْرِ لَا بِلِشْرٍ فَارُجْ مَوَدَّتِي وَإِنِّي أَمْرٌ يُقَاتَلُ مِنْهُ التَّرْهَبُ^(٣)
ومنه قول أبي تمام :

أَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيْوْفَهُ فِيهِ الرِّضَا وَحُكُومَةُ الْمُقْتَالِ^(٤)

(١) ديوان ذى الرمة ٢٥ . والجواشن : الصدور . والاحتساب : طلب الثواب .

(٢) هو الفطيم من بن شقرة . انظر اللسان (قول) .

(٣) في اللسان : « منى » .

(٤) قبله كما في ديوان أبي تمام :

لَوْ عَايَنَ الدِّجَالُ بَعْضَ فُصَالِهِ لَا نَهَبَ دِمَعَ الْأُمُورِ الدِّجَالِ

الخوارزمي : قوم أقتال : أصحاب ترأت . وهي في الأصل جمع قتل ،
بمعنى القرن والمدح . يقال : قتل قتلته . في أساس البلاغة : « أقتال عليه ، أى
احتكم » . وهو افتعل من القول . يقول : ودون تلك النار أيضا مساعير حروب
من العداة ، ما يحيف لهم لبد من كثرة الغارات ، أشداء مولعون بالتمرد والعصيان ،
لا يدينون لأمر ولا يقبلون حكم سلطان .

٣٥ (وعرض فلاة يحرم السيف وسطحها ألا إن إحرام الصوارم إحلال^(١))

التبريزي : يحرم السيف ، أى يجرد من غمده ، كما أن الحرم يخلع ثوبه .
وإحرام السيف يؤدى إلى سفك دم ، فهو إحلال .

البطيسوى : العرض : السعة . وشبه سل السيف من غمده بإحرام الحرم
بالحج ، وهو تجرده من ثيابه . ثم وصف أن السيوف إذا أحرمت فإنها حينئذ
لا تنوق ما يتوقاه الحرم من الآثام ، ولكن حينئذ تُسفك بها الدماء ويتركب
الحرام ، فأحرامها هو إحلالها ، وإحلالها هو إحرامها ، بعكس ما عليه الحرم والمحل .
الخوارزمي : يروى « عرض فلاة » بفتح العين ، وهو خلاف الطول ،
ويروى بالضم ، وهو الجانب . يقول : ودون تلك النار شطر من تنوفة تجرد
وسطحها البيض الموصوفة بالمضاء ، لاشتعال نائرة الهيجاء ، فإن تجريد البيض
لإحلال الدماء .

٣٦ (إذا قدحت فالشر في زنادها وإن هي حشيت فالعوامل أجذال^(٢))

التبريزي : حشيت الحرب : أوريت^(٢) . والأجذال : جمع جذل ، وهو
الوتد الغليظ . ويقال لأصل الشجرة : جذل . قال أبو ذؤيب :

(١) جاء هذا البيت في الخوارزمي قبل سابقه .

(٢) في ب : « أوريت » وصوابها ما أثبتناه . وفي ز : « أوردت » .

على أنها قالت رأيت خويلداً تغير حتى صار أسود كالخذل
 البليوسي : هذا راجع إلى نار الحرب التي تقدم ذكرها . يقول : نار
 الحرب لا نار لها تُقَدَح منها إلا السيوف ، ولا حطب تُوقَد به إلا الرماح .
 ويقال : قدحت النار من الزند ، إذا استخرجتها . واسم الزند القذاحة . ويقال :
 حششت النار ، إذا أشعلتها . وأصل ذلك أن يُلقَى عليها الحشيش لتيج وتشتعل .
 والعوامل : صدور الرماح . وخصها بالذكر ، وإن كان يريد الرماح كلها ، لأن
 الطعن إنما هو بها ، وسائر الرماح تبع لها . وقد ذكر ذلك أبو الطيب في قوله :
 وكلُّ أنايب القنا مَدَدُ له وما يَنْكُبُ الفرسان إلا العواملُ
 والأجذال : أصول الشجر التي ذهبت أغصانها ويَبَسَتْ ، وذلك أسرع لاشتعالها ،
 فلذلك خصها .

المسوردي : « المشرق » ، في « أعن وخذ القلاص » . حش به النار ،
 إذا أوقدها . وكأنه من قولهم : حششت الدابة ، إذا أطعمتها الحشيش . ومنه :
 « النار تُقَدَّى بالحطب » . ذكره في أساس البلاغة . ويشهد له بيت السقط :
 * إذا ما النار لم تطعم ضراماً *^(١)

وفي أمثالهم : « آكل من النار » لأنها تأكل جميع ما يُلقَى فيها من الحطب ، حتى
 إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وإلقاء الحشيش للنار في أول الإيقاد ، حتى إذا
 اشتعلت أُلْقِيَ لها الحطب . هذا أصله ، ثم استعمل في كل إيقاد . فكان من
 حق هذا الكلام أن يقول : إذا قُدِحت فزادها المشرق ، وإن حُشَّت فأجذالها
 العوامل . لكن الشعراء على مثل ذلك يجاسرون .

(١) البيت ٦٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٢ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ١٧ ص ٨٥٥ .

٣٧) تَمَنَيْتُ أَنْ أَخْمَرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةٍ تُجَهِّلُنِي كَيْفَ أَطْمَأْنَنْتُ فِي الْحَالِ

التبريزي :

البطيوسي : ...

الخساردي : رجل تشوان : بين النشوة ، بالفتح .

٣٨) فَأَذْهَلَ أَنِّي بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَا رَذِي الْأَمَانِي لَا أَنْيْسُ وَلَا مَالُ

التبريزي : شفا : بقية الشيء . وإذا قارب الرجل الملكة ، قالوا : هو

على شفا جريف ، أي مابق من سلامته إلا شيء قليل . والرذى ، مأخوذ من الرذية ،

وهي الناقة التي قد تركها المسير لا تقدر على القيام ، وجمعها رذايا . قال النابغة :

سَمَاءًا تُبَارِي الطَّيْرَ خُوصًا عِيُونَهَا لَهْتَ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ

سَمَام : ضرب من الطير ، تشبه به الإبل في السرعة .

البطيوسي : يقول : قد تمنيت أن الله تعالى قد أحل الخمر حتى أسكر منها

سكرة تنسيني ما أنا فيه فأذهل عنه ، وأسلو بعض السلو عن وجدى الذى قد أضربى

ما يتضاعف على منه . والشفا : طرف الجرف الذى يُخَشَى السقوط على مَنْ مشى

عليه . وحرف كل شيء : شَفَاه . ويقال : ما بقى من الشمس إلا شفا . قال العجاج :

وَمَرَبَا عَلِ لِمَنْ تَشْرَفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَا أَوْ بَشَفَا^(١)

والرذى : البعير الذى أضعفه السفر حتى سقط ولم ينبعث . فشبه به أمله الذى

يأمله ، وحاله اتى لا تُنهضه وتخذله . وهو فعيل بمعنى مفعّل ، كما قيل : رَبُّ عَقِيدٌ ،

بمعنى مُعَقَّد ، لأنه يقال : أَرَذَيْتُ الناقة ، إذا فعلت بها ذلك . وأنيس ، بمعنى

مؤنس ، كما قيل عذابُ أليمٍ بمعنى مؤلم . و« أنى » مفتوحة الهمزة ؛ لأن التقدير :

أذهل عن أنى ، فحذف حرف الجز .

(١) البيان ليسا في الديوان ولا ملحقاته .

الخوارزمي : الشفاء، في « طربن لضوء البارق » . « جعل رذئ : هالك
هنا لا يطبق برآحا ، وقد رذئ رذاوة » . كذا ذكر في أساس البلاغة . قد يشير
الناس على المقتم أن يتداوى بالشراب لينسل به . وهذا خطأ في التدبير ، لأن من
فعل الشراب الزيادة في سخونة البدن ، وتبيح قوى النفس ، فإذا صادف النعم مادة
من الشراب كان محله منه محل الخطب من النار ، في إيقاده إياها ، والزيادة في لخبها .
اللهم إلا إذا سكر سكر لا يعقل معه الأمر الذي يفهمه ، فقد قال أبو زيد البلخي :
« هذا تدبير صواب » .

٣٩ (مُقِلٌ مِنَ الْأَهْلِيْنَ يُسِرُّ وَأُسْرَةٌ كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وَإِقْلَالٍ)

التبريزي :

البطليوس : جعل كل واحد من اليسر والأسرة أهلاً ، لأن اليسر ينضمه
إلى ما يريد ، كما تنضمه أسرته . واليسر : الغنى . وأسرة الرجل : رهطه الأذنون
إليه . وهي مشتقة من قولهم : أسرْتُ القَتَبَ ، إذا شدّدته بالإسار ، وهو القيد .
وأسرْتُ الرجل ، إذا أوثقته . لأن الرجل يُقَوَّى بأسرته أزدّه ، ويشدّ بمكانهم
ظهوره . واليين : الفراق . والمُشْت : المنفوق .

الخوارزمي : قوله « من الأهلين » على التثنية .

٤٠ (طَوَيْتُ الصَّبَاطَى السَّجَلَ وَزَارَنِي زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِجْجَالٌ)

التبريزي : طي السَّجَلَ ، أى طي الكتاب . والإججال ، من قولهم : أججل
القاضي للرجل كتاباً ، إذا أعطاه مجللاً ما يريد .

البطليوس : السجل : الكتاب . وقال الخليل : هو كتاب العهد . والسجل

أيضاً : الكتاب . وبهذين المعنيين فُسِّرَ قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ

(١) البيت ٣٥ من القصيدة ٥٨ ص ١١٩٧ .

لِلْكِتَابِ^(١) . وقد قيل إنه كاتبٌ كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فإذا اعتقدت أن
« السَّجِّل » الكتاب كان موضعه رفعا على ما لم يسم فاعله ، كأنه قال : كما يَطْوَى
السَّجِّل . وإذا اعتقدت أنه الكاتب كان موضعه رفعا على أنه الفاعل ، وجعلت
المفعول محذوفا ، كأنه قال : طوى السَّجِّل الكتاب ، فيكون كقول النابتة الجعدي :

حتى لحقنا بهم تُعَدِي فوارسنا كأننا رُغْنُ قُفِّ يَرْقَعُ الآلَا

أراد : تُعَدِي فوارسنا الخيل . والإسجال ها هنا : مصدر أجعل القاضي لفلان ،
إذا عقد له سجلا ، بمعنى سَجَّل . يقول : حكم على الزمان بالشيب حكما سَجَّل به ،
فلا مَرَدَّ له ولا حيلة في دفعه .

انسوازي : عني بالإسجال التسجيل ؛ لأن الإفعال والتفعيل كثيرا
ما يشتركان . وكأنه سمعه من أهل الحضر ؛ لأنه وقع هكذا في كلامهم .

١٠ (مَتَى سَأَلْتُ بَغْدَادَ عَنِّي وَأَهْلَهَا فَأُتِيَ عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ)

التبريزي :

البليوسي : سابق .

انسوازي : العواصم ، في «أعن وخد القلاص»^(٢) . يقول : متى اشتاقت
إلى بغداد فانا إلى العواصم اشتاق .

١٥ (إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لَيْلِي وَزَائِدُ خُفُوقُ قُوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ)

التبريزي : جَنَّ الليل وأجَنَّ ، إذا دخل . وجَنَّ اللَّبُّ ، من الجنون ؛ والأصل
واحد في المعنى ؛ لأن قولهم : جَنَّ الليل ، بمعنى سَرَّ وقولهم : جَنَّ فلان فهو مجنون .

(١) هذه قراءة الجمهور ، كما جاء في تفسير أبي حيان (٦ : ٣٤٢) . قال : «قرأ الجمهور :

لِلْكِتَابِ ، مفردا ، رحمة والكسائي وحفص : لِلْكِتَابِ ، جمعا . وسكن التاء الأعمش » .

(٢) البيت ٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

أى سُرَّ عقله ، فهو مستور العقل . وإنما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار ، وأنه يزداد على مرّ الأيام .

البطلوسى : يقول : إذا عني أهل بغداد بالسؤال عني والاستعلام لحالى ، فإنما غايى وسؤالى عن أهل العواصم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم .
والعواصم : حصون بأرض الشام فى شقّ حلب . ولم يردّ العواصمَ بعينها ، إنما أراد أنه يحنّ إلى الشام . ويقال : جنّ الليل جنّناً وجُنُوناً^(١) ، إذا ألبس كلّ شيء . قال دُرَيْد بن الصَّمَّة :

ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ أدرك رَكُضُنَا
بذى الرَّمْثِ والأُرْطَى عِيَاضَ بنِ نَاشِبٍ^(٢)

وخفوق الآل : اضطرابه فى المباحرة . والآل : السراب . وإنما قال هذا لأنّ المحزون يتسلّى عن حزنه بمضّ التسلّى إذا ورد النهار ، وإنما يشتدّ حزنه ويتضاعف همه إذا جنّ عليه الليل . فنفى ذلك عن نفسه ، وذكر أن حاله فى نهاره وليله سواء ، فجنون الليل يكسبه جنوناً فى ليله ، وخفوق النهار يزيد فى خفوق قلبه .
الخوارزمى : يقول : أنا أبداً مضطرب لا يقرّ لى قرارى ، وملتبس بالهمّ ليل ونهارى ؛ فكلما دخل الليل حنّنت ، إلى وطنى حتى جُنّنت ، ومتى جاء النهار ونظرت فى السراب ولمعانه ، زاد القلب فى ورجيه وخفقانه .

٤٣ (وَمَاءُ بِلَادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا . وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرَّخِ صَهْبَاءُ جَرِيَالًا)

الشريرى : جريال : صبغ أحمر ، وقيل ماء الذهب . وسميت الخمر جريالاً لشبهها بالذهب ومائه . فأما قول الأعشى :

وسبيطة مما تُعْتَقُ بَابِلُ كدم الذبيح سلبتها جريالها

(١) الذى فى اللسان والقاموس : « جنّ الليل جناً وجنونا » . وجنّ الليل (بالكسر) وجنانه وجنونه : شدة ظلمته .

(٢) من قصيدة فى الأصمعيات ص ١٢ .

فإنه يريد أنه شربها حمراء وبألها بيضاء . يقول ^(١) : سَلَبْتُ لونها . والمعنى أن ماء بلادى كان أنجع من ماء العراق .

البطيوسى : أنجع : أغذى للجسم وأصلح . والكُخ : موضع ببغداد .
والصهباء من الخمر : التي فيها حمرة ، وكذلك الجريال . وقيل الجريال : حمرة الخمرة ،
وبذلك سُميت . وذكروا أن الأعشى قيل له : ما أردت بقولك :

وَمُدَامَةٍ مِمَّا تَعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيالَهَا

فقال : شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء .

الخوارزمي : الجريال والجريالة : الخمر . وجريال الخمر والذهب : حمرتها .
قال بعضهم : اللبن دُمُ سَلَبَتِهِ الطيبة جرياله . وسئل الأعشى عن قوله :

وَسَبِيئَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيالَهَا

فقال : معناه شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء . يريد أنه ما بَقِيَ من حمرة لونها .
و«جريال» ما هنا على المعنى الأول ، عطُفَ بيان من «صهباء» ، وعلى المعنى الثانى صفة
لصهباء . والمراد صهباء ذات جريال ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

﴿حُرُوفُ سُرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدَتْهُ بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ وَأَفْعَالٌ﴾

البربرى : ناقة حُرْفٌ : مشبهة بحرف الجبل ، وبحرف الكتاب . ويموز
أن تكون مشبهة بحرف شيء غير الكتاب ، مثل حرف السنان والسيف . حُرُوفُ
سُرَى : نوقٌ سُرَى عليها . وقوله : بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ ، قولنا نُوقَ وإِبِل . وأفْعَالٌ :
إرقال وذمِيل ورسم ، وغير ذلك . وإنما أخذ عن الاسم والفعل والحرف .

البطيوسى : هذا إلغاز بقول النحويين : اسمٌ وفعل وحرف جاء لمعنى .

وأراد بالحروف الإِبِلَ التي أضعفها السفر ، وجعل معناها الذي أريد بها السُرَى ،

(١) فى الأصل : « قوله » .

وهو سير الليل . وأراد بأفعالها التي برث جسمه حركتها به وانتقالها ، كالأفعال التي تصرف الاسم ، فتارة ترفع وتارة تنصبه . وأما قوله إن أسماءها برته كما برته أفعالها ، فيحتمل تأويلين : أحدهما أن يريد أنها لما كانت تسمى حروفاً من أجل ضعفها وهزلها ، كان في أسمائها قائل بأنه سيصير حرفاً مثلها ، أو يصعبه الحرف وهو الحرمان الذي أضى جسمه وأكثر منه ، لأنهم كانوا يتفاءلون بالأسماء ، كما ذكرنا في قوله :
بدت حية قصراً فقلت لصاحبي حياةً وشربئس ما زعم الصالح^(١)

والآخر : أن يكون ذهب بالأسماء إلى المسميات ، وأراد أن الأفعال لا تأثير لها إلا مع مسمياتها التي تحدثها ، لأنها أعراض لا تقوم بذواتها ، وتحتاج إلى جوهر يستقل بها .

الخوارزمي : الحروف : جمع حرف ، وهي في « النار في طرفي تبالة » .

في كتب النحو : الحرف ما جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل . فإن قلت : لم وصفوا الحرف بقولهم : ما جاء لمعنى ؟ قلت : لأن الحرف على ضربين : ضرب جاء لمعنى ، كالباء في قولنا : مررت بزيد ، ومن في قولنا : خرجت من البصرة . وضرب جاء لا لمعنى ، كالضاد من ضرب والراء منه والباء فيه ، فإن كل واحد من هذه الحروف الواقعة في ضرب لا معنى له بإفرادة . والنحويون قد عتوا القسم الأول . وأما أبو العلاء فقد عني بقوله « لمعنى أردته » ، السفر ، وبأسماء الإبل مسمياتها ، وهي ذواتها وأشخاصها . والاسم قد يذكر ويراد به المسمى . قال الله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » . والمأمور بتسبيحه مسمى الرب ، وهو ذاته القديم ، دون التسمية . وقال تعالى : « مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا » . وهم كانوا يعبدون ذوات الأصنام

(١) البيت ٣٢ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٥٣ ص ١١١٧ .

لا الألفاظ الدالة عليها. ويشهد لصحة ما ذكرنا قوله «تتميموها»، وهم كانوا يسمون الأصنام آلهة لا الألفاظ. وقد اختلف المتكلمون في أن الاسم هو المسمى أم التسمية، ولهم فيه كلام طويل. وصنى بالأفعال سير الإبل. يصف سيره بالإبل إلى الشام. والبيت كله إيهام.

• (يَحْفَظُونَ مِنْ لَدَغِ الْأَزْمَةِ لَا اهْتَدَى تُحْبِرُهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلَالٌ)

السيريزى : الأزمة : جمع زمام . والأصلال : جمع صِل ، وهو الحية الذكر . أى هذه الإبل لحدة نفوسها تظن الأزمة أصلاً . وهو نحو قول الفرزدق :

كَأَنَّ أَرْاقًا عَلِقَتْ بِرَأْهَا معلقة إلى عمَد الترخام

البليوسى : أصلال : جمع صِل ، وهى حية دقيقة من أخبث الحيات .

قال النابغة الذبياني :

مَاذَا رُزْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْاضَةٍ بِالرَّيَا صِلٌ أَصْلَالٍ

يقول : تتوهم هذه الإبل أن أزمتها حيات تعلقت برؤوسها ، فهى تخاف لدغها ، فتسرع السير توهمها أن إسرارها يُحييها من لدغها . فلا هدى الله الذى أوهمها أنها حيات . وتشبه الأزمة والأعنة بالحيات كثير فى الشعر ، فنه قول الفرزدق :

كَأَنَّ أَرْاقًا عَلِقَتْ بِرَأْهَا معلقة إلى عمَد الرخام

ومنه قول ذى الرمة :

كَأَنَّ حُبَابِي رَمَلَةً حَبَّوْا لَهَا بِحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مُنَاخٍ وَمُرْسَلٍ^(١)

وقال أبو الطيب :

تُجَادِبُ فِرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

(١) ديوان ذى الرمة ٥١١ . والمناخ : الذى أنيخ .

الخوارزمي : الزمام ، يشبه عند اضطرابه بالحية . وفي عراقيات الأبيوردي :
* كأنها مزمومة بالأصلال^(١) *

وقال محمد بن تور :

شديداً توقّفا الزمام كأنما تراها أضئت بالحشاشة أرقاً^(٢)
٤٦ (فيا وطني إن فاتني بك سابق^(٣) من الدهر فليتنم لسا حلك البال)

التسريزي : [البال : القلب] . والبال : خلد الإنسان . ويستعمل في معنى
الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال :
بالخير . أصلح الله بالكم ، أي حالكم .

البطليوسي : سابق .

الخوارزمي : سابق .

٤٧ (وإن أستطيع في الحشر آتاك زائراً وهيئات لي يوم القيامة أشغال)

التسريزي : هيئات ، معناه أبعد البعد ، وهو يكون بالهاء وبغير الهاء ،
فإذا كتب بالهاء فهو واحد وهاؤه للتانيث ، وإذا كتب بالهاء فهو جمع ، كما يقال :
قينة وقينات . ويقال : آيات ، كما يقال : هما بالله ، وأما بالله ، وأرحت ومرجت .
ويقال : أيها ، فخذوا التاء . وأنشد الفراء :

وقد حالت الأعيار والقنع كله وكُتْمَانُ ، أيها ما أشت وأبعدا^(٤)

(١) في الأصل : « مرموقة » صوابه من ديوان الأبيوردي ٢٥٦ .

(٢) في الأصل : « شديداً توقه » .

(٣) البطليوسي : « فانت » .

(٤) الزيادة من التنوير .

(٥) في الأصل : « كرماً بالله » والتنظير يقتضي ما أثبتنا .

(٦) ضبطت « أيها » في اللسان وفي القاموس بدون تنوين . ومصدره في اللسان (هيه) :

* ومن دوني الأعراض والقنع كله *

البطليوسى : الببال : الفكر، والببال أيضا : الحال . وهيات ، كلمة تستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنه غير ممكن . فن فتح تاءها جعلها كلمة مفردة ووقف عليها بالهاء ، ومن كسر تاءها جعلها جمعا ، كأن واحدها هيئة — وإن كان ذلك غير مستعمل — ووقف عليها بالتاء . وإعرابها أنها اسم سمي به الفعل الماضى . فإذا قلت : هيات زيد ، فهو بمنزلة قولك : بعد زيد . قال ذو الرمة :

هيات نرقاء إلا أن يُقربها ذو العرش والشمشعانات المراحيب^(١)

وفاعل «هيات» في بيت أبي العلاء مضمّر، كأنه قال : وهيات إتيانى إياك ، لأن لى ما يشغلنى عنك .

السنوارى : هذا كقوله تعالى : (لِكُلِّ أُمِّيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) بالفين معجمة ومهملّة . يشناق إلى الوطن .

٤٨ (وَكَمْ مَا جَدِى سَيْفٍ دَجَلَةٌ لَمْ أَشْمُ لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمُرْنِ هَطَالُ)

التسبرى : المعنى أن سيف دجلة ، أى شاطئها ، فيه سادات كثيرة ، لم أشم لهم بارقا ، ولم أطلب لهم نالا . ويموز أن يعنى ملك بفسداد ، أى لم أقصده مع أنه جواد من قوم كرام . وقوله : لم أشم له بارقا ، من قولهم : شمت البرق ، إذا ترقبت مطره .

البطليوسى : الماجد : الشريف ، وكذلك المجيد . ودجلة : نهر بغداد . وسيفه : ساحله . والشيم : النظر إلى البرق توقعا لمطره وسرورا به . والبارق ،

(١) الشمشعانات : الإبل الطوال . والمراحيب : الطوال أيضا ، واحدها مرحوب . انظر ديوان ذى الرمة ٣٦ .

(٢) بالمعجمة قراءة الجمهور . وبالمهملّة قراءة الزهرى وابن محيصن وابن أبي عمير وحيد . وابن السميع .

يكون البرق بعينه ، ويكون السحاب الذي فيه البرق . والمُزَن : السحاب الذي فيه بياض . والخطال : الكثير المطر . يقول : لم أمتنع من شيم برقه والتمرض لنيله ، خوفاً من ضنائه على وبخله ، ولكن لصبري على الإقلال ، وأتقى من أن أخاق وجهي بالسؤال .

الخمرادزي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »^(١) . عن بـ « كم ماجد » خليفة بغداد وأصحابه .

٤٩ (مَنْ الْفُرْتَاكُ الْهَوَاِجِرِ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَدْأَفِ الْجَوَاهِرِ مِفْضَالُ)

النيريزي : الهواجر : جمع هاجرة ، وهي الكلمة القبيحة . ويقال : رماه بالهاجرات ، أي الفضائح . وأصله من الهجر ، وهو الفحش . يقال : أهر الرجل ، إذا أتى بالفحش . قال :

وإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهَوَاِجِرِ^(٢)

ويقال : رجل أغمر ، أي أبيض . يراد أنه كريم . والجمع غُر . ومِفْضَال : كثير الإفضال . وقَدْأَفِ الجواهر ، أي يرميها إلى من يسأله .

الطلبوس : الفُرْ : جمع أغمر ، وهو المشهور بالفضل ، شُبّه بالفرس الأغمر . والأغمر أيضا : الأبيض . والهواجر : الكلام القبيح ، واحداً هاجرة . قال الشاعر :

فإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهَوَاِجِرِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت لسلة بن الخرشب من قصيدة في الفضليات (١ : ٣٤ - ٣٦) والجيل لابن الأثير ص ٧٥ .

وقوله : قذاف الجواهر ، شبهه بالبحر الذي يستخرج منه الجواهر ، كما قال أبو الطيب :

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جودًا ويبعث للبعيد سمائب
والفضل : الكثير الإفضال أو الفضل .

- الخوارزمي : عني بـ «الهواجر» الهاجرات ، وهى الكلمات التى فيها فحش .
• جعلت الكلمة هاجرة على الإسناد المجازى . و «الهواجر» مع «الجواهر» [تجنيس] مقلوب .

• (سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوظًا وَإِقْبَالَ)

التبريزى :

١٠

الطليسى : سابق .

الخوارزمي : هذا كقول بكر بن أذينة ^(١) :

إني لأعلم والأقدارُ جاريةٌ أن الذى هو رزق سوف يأتينى
أسمى وأطلب رزقى وهو يطلبنى ولو قعدتُ أنا فنى لا يعتننى

ويحكى أن عبد الله بن طاهر كان بديار الشام ، وبين يديه من جنده سباطان ،

- ١٥ إذ مرَّ شيخٌ كبير ، فبادرت إليه الوزعة ^(٢) ، فسعى من بين أيديهم الشيخ وهو يعثر ويسقط ، فامتلا رقة قلب عبد الله ، وأمر له بمائة دينار ، فكان الخادم بالمائة يركض إليه وهو يهرب . فقال عبد الله : انظروا إنه ليهرب من رزقه ، والرزق يركض من ورثته ، فردّه وهو يأشُد :

الرزقُ يبغيك كما تبغيه وأنت ميتٌ حين تستوفيه

- ٢٠ من لم يكن يُبغيه ما يكفيه فكلُّ ما فى الأرض لا يبغيه

(١) كذا فى الأصل . والمعروف أنه لعروة بن أذينة ، كما فى الأغاني (٢١ : ١٦٥) طبع أوربا .

(٢) الوزعة : جمع وازع ، وهم أحران السلطان الذين يزعمون الناس .

وفي الحديث على ما رأيتُه بخط بعض الأدباء: « لا تشاغل بالرزق المضمون،
عن العمل المفروض ، وكن مشغولا في يومك ، بما أنت مسئولٌ عنه في غدك » .
٥١ (إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَفْتَرَى الْعَمَّ لِلْفَتَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ)
السريرى : الجَدُّ : الحَفْظُ ها هنا . والعَمَّ : الجماعة . وتُكْرَى ، من أكرى
الزاد، إذا نقص . وافترى : كَذَبَ . والخال : الحَيَلَةُ . أَلْفَزَ عن العَمِّ والجَدَّ والخال .
البطيوسى : الجَدُّ ها هنا : السعد والحفظ . وافترى : اختلق وزعم .
والعَمَّ : الجماعة من الناس . قال لييد :

يا عامرَ بن مالك يا عمّا أمتَ عمّا وأعشتَ عمّا
وقال المرقش :

١٠ والعَدُوَّ بينَ المجلسين إذا آدَ النهارُ وتنادى العَمُّ^(١)
وتُكْرَى : تنقص . وهذه كلمة من الأضداد . يقال : أكرى ، إذا زاد ، وأكرى ،
إذا نقص . قال لييد :

كذى زاید متى ما يُكْرِ منه فليس وراءه ثقةٌ بزادٍ^(٢)
والخال ها هنا : حَيَلَةُ السحاب ، وهى ما يُرى فيها من علامة المطر . يقال :
ما أحسن خالَ هذه السحابة ، وما أحسن حَيَلَتِها . وقال الخليل : الخال : سحابة تنشا ،
يُخِيلُ إليك أنها ماطرة ، وهى الحَيَلَةُ^(٣) ، وقد خَيَلَتِ السماء ، إذا أغامت . والخال :
الرجل السَّمْع . يقول : إذا كان للرجل جدُّ صادق وإقبال ، نَسَبَ الناس إليه
المكارم وإن لم يفعل منها شيئا .

(١) البيت من قصيدة في المفضليات (٢ : ٣٧ - ٤١) . وانظر اللسان (عم ، أورد) .

(٢) البيت في اللسان (كرى) .

(٣) وبضم الميم وكسر الخاء أيضا .

الخوارزمي : الجَدَّة ، في «أعن وخد القلاص»^(١) . العم : هو الجمع الكثير .
 قال صاحب التكملة : ويقال ما في العم مثله ، أى الخلق ، أكرى : زاد . وأكرى
 الزاد والظَلَّ : نقص . وهذا الحرف من الأضداد . كذا ذكره الغوري . ويقال :
 ما أحسن خال السحابة ، أى خَلَّاقَتها للطَّس^(٢) . نقله الغوري . يقول : من ساعده
 الجَدَّة اخترع له الناس من المكارم ما لا يدلُّ عليه غايِلُ كرمه ، وتباشيرُ جوده .

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) فى الأصل : « خلابتها » .

[القصيدة المتممة الستين]

وقال يرثى الشريف الطاهر الموسوى من الكامل الثانى والقافية متواتر^(١) :

١) أَوْدَى قَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِافِ

التبريزى : أودى، أى هلك . مال المسيف، يقال : أساف الرجل فهو مسيف، إذا ذهب ماله . والمستاف : الشام . وكفاف، معدول مثل قظام .
قال العجاج :

يَا لَيْتَ حَفَلَى مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ وَالْخَيْرِ أَنْ تَرَكْنِي كَفَافٍ^(٢)

كأنه جعل «كفاف» اسما لكف الأذى . أى ليتها كفت . وجعله معرفة ، كما قال النابغة :

١٠) إِنَا اقْتَسَمْنَا خُطَيْنَا بَيْنَنَا فَعَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ بِجَارٍ^(٣)

بفعل برة اسما للبر ، وجفار اسما للفجور . والمعنى أن الحادثات ليت خيرها يقوم بشرها ، فيكف بعضها بعضا . والمرثى هو مال المسيف . يعنى أنه كان يعطيه ، فلما هلك كان المسيف كأنه قد ذهب ماله .

(١) البطليوس : « وقال بغداد يرثى الشريف أبا أحمد الملقب بالطاهر ، ويعزى ابنه : أبا الحسن الملقب بالرضى ، وأبا القاسم الملقب بالمرضى » .

الخوارزمى : « وقال أيضا بغداد فى الكامل الثانى ، والقافية من المتواتر ، يرثى الشريف أبا أحمد الموسوى ، وكان توفى فى ليلة مطيرة ، وورد الخبر بأن البحر غاض ، ويعزى ولديه الرضى والمرضى » .
(٢) البيتان ليسا فى أرجوزته التى على هذا الزور فى ديوانه ٣٨ . وإنما هما لرؤبة بن العجاج

فى ديوانه ص ١٠٠ . وستذكر النسبة الصحيحة فى تفسير البطليوس .

(٣) ديوان النابغة ص ٣٤ من مجموع نسخة دواوين . وفى الأصل : « إذا اقتسمنا خطيننا » ، تحريف .

الجالوسى : أودى : هلك . وكفّاف : اسم مبنى على الكسر ، وهو يستعمل فى الكلام على معنيين : أحدهما أن يكون اسماً لفعل الأمر ، تقول : كفّاف يا رجل ، بمعنى اكفف ، كما تقول : نزل ، بمعنى انزل . والثانى : أن يكون اسماً للمصدر فيكون معدولاً عن الكفّة ، كما عدل بفار عن الفجرة ، ومساس عن المساسة أو المسّة . وهذا هو المراد فى هذا البيت . قال رؤبة لأبيه :

بأيت حظى من نذاك الضافى والخير أن تركنى كفّاف

والمعنى : لبت الحادثات بقوم خيرها بشرها ، فكفّاف بعضها بعضاً . ويحوز أن يكون موضع كفّاف نصباً على المصدر كأنه قال : لبت الحادثات تكفّ كفّافاً ، كما تقول : ما أنت إلا سيراً ، أى ما أنت إلا تسير سيراً . فالنبر على هذا محذوف دلّ عليه المصدر . ويحوز أن يكون موضع كفّاف رفعاً على خبر « لبت » ، على وجهين : أحدهما أن يريد ذات كفّ ، فحذف المضاف . والثانى أن يجعل الحادثات الكفّاف مبالغة فى المعنى ، كما تقول : ما أنت إلا سير ، بفائز أن تريد ذا سير ، وجاز أن تجعل السير مجازاً مبالغة فى المعنى . والمعرفة والنكرة فى هذا الباب سواء . والمسيب : الذى هلكت إبله . قال طفيل الغنوى :

فأبّل واسترنى به الحصْبُ بعدما أساف ولولا سميتاً لم يؤبّل^(١)
والمستاف : الشام . يقال : ساف الطيب يسوفه ، واستافه يستافه .

الخوارزمى : يقال : دعنى كفّاف ، أى تكفّ عنى وأكفّ عنك . قال المعجاج^(٢) :

بأيت حظى من نذاك الضافى والخير أن تركنى كفّاف

(١) البيت فى اللسان (أبّل) . وأبّل الرجل ، بالتشديد ، فأبّل وأبّل : كثرت إبله .
(٢) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

أَسَافٌ، إِذَا وَقَعَ فِي مَالِهِ السَّوَافُ. وَفِي الْمَثَلِ : «أَسَافٌ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَافُ» .
استأف، فِي «سَنَحِ الْغُرَابِ»^(١) . يَقُولُ : هَلَكَ مِنْ كَانَ مِثْلَ الْمَالِ، نَقَاطًا لِمَنْ هَلَكَ
مَالُهُ، وَمِثْلَ الْعَطَرِ، نَقَاحًا لِمَنْ أَشْتَمَ ؛ فَلَيْتَ الْحَوَادِثَ تَجْتَرِي بِهَلَاكِهِ، وَتَرْكَا بَعْدَ
هَذَا رَأْسًا بِرَأْسٍ .

٢ (الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْآرَابُ وَالْأَنْوَابُ وَالْأَلْفُ)

التبريزي : الْآرَابُ : جَمْعُ أَرَبٍ، وَهُوَ الْحَاجَةُ . أَيْ كَأَنَّهُ كَانَ لَا يُحْطَرُ
فِي نَفْسِهِ مَا لَيْسَ هُوَ مُسْتَحْسَنًا خَالِيًا مِنَ الْإِثْمِ .

البطلوسي : الْآرَابُ : الْأَعْضَاءُ . يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ أَعْضَاءَهُ إِلَّا
فِي طَاعَةِ اللَّهِ ؛ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ وُقِيَ شَرُّ لَفْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ
وُقِيَ» . فَالْلَفْلَاقُ : اللِّسَانُ . وَالْقَبْقَبُ : الْبَطْنُ . وَالذَّبْذَبُ : الْفَرْجُ . وَقَالَ
نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرِيَّةٍ وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رَجُلٍ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَهَبِيُّ :

وَلَا عِقْفَةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانَهُ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفِئَمِ^(٢)

وَأَمَّا طَهَارَةُ الْأَنْوَابِ ، فَقَدْ يُكْنَى بِهَا عَنْ طَهَارَةِ الْقَلْبِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهَا طَهَارَةُ
الْجِسْمِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ رَبَّمَا كُنْتُ عَنْ الْجِسْمِ بِالثِّيَابِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
رَمَوْهَا بِأَنْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَيْبًا إِلَّا التَّعَامَ الْمُتَفَرِّعًا

(١) انظر البيت ٣ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٢) ديوانه (٢ : ٣٦٧) .

وقد يريدون بطهارة الثياب البراءة من الفسار وسفك الدم . ويقولون : حَلَقَ دم
فلان بشوب فلان ؛ كما قال أبو ذؤيب :

تَبَرُّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهْ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا ^(١)

وقال أوس بن حجر يخاطب بشر بن عمرو قاتل المُنْذِرِ بن ماء السماء :

نُبِّئْتُ أَنَّ دَمًا حَرَامًا نَلَسَهُ وَهُرِيقٌ فِي بَرْدٍ عَلَيْكَ مَجْبَرٍ ^(٢)

والآلاف : الأصحاب ، أى إنه كان لا يصحب إلا ذوى العفة والطهارة . ويقال :
إلْفٌ وآلاف ، كِمِذْلٍ وأعدال ، وآلِفٌ وآلاف ، كضارب وضُراب .

المسوارى : الآراب : جمع أرب ، وهى الحاجة . واشتقاقه من الأربة ،
وهى العقدة ؛ لأن الحاجة تلزم صاحبها فكأنها تُعَقَّدُ به . ويشهد له تسميتها حاجة ؛
إذ هى من الحاج بمعنى الشوك ؛ لأن الشوك يتشبت بكل ما يلقاه . ومعنى طهارة
حاجاته أنه لا يطلب من الخواص إلا المستحسنات .

٣ (رَغَتِ الرُّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ)

التبريزى : توفى هذا المرنى فى ليلة رعد . والرَّغَاءُ ، وإنما يكون من الملل
والسَّام ؛ لأنه من صفات الإبل ، وإنما يدركها ذلك إذا لحقها ما تكره من ثقل
أو غيره . وادعى القائل أن رُغَاءَ الرُّعُودِ ليس هو رعدًا ، وإنما هو حِسُّ جبلٍ أنه
من [آل] عبد مناف . ويحوز خفض «جبل» ورفعهُ ؛ فإذا خفض فهو نعت «واجب»
أو بدل ، وإذا رفع فهو على حذف مبتدأ ؛ لأن الكلام قد تمَّ عند قوله «واجب» ،
وكأنه قال : هو جبل . ويقال : وجب الميت ، إذا هلك . وأصل ذلك من وجب
الشيء ، إذا وقع . قال قيس بن الخطيم :

(١) ديوان أبي ذؤيب ٢٦ طبع دار الكتب . والإزار ، يذكر ويؤت .

(٢) أول أبيات له فى ديوانه ص ٩ برواية : « هُرِيقٌ فِي ثَوْبٍ » .

(١) أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب

أى أول من قتل منهم فسقط إلى الأرض، كما يسقط الحائط والبناء .

الطلبوسى : كان هذا العلوى المرتضى بهذه القصيدة ، قد مات فى ليلة رعد ومطر شديد ، بفعل المطر بكاء عليه ، وزعم أن الرعد لم يكن رعدا ، وإنما كان صوت جبل انهد من بنى عبد مناف ، وهو المرتضى بهذا الشعر . والرقاء إنما هو صوت البعير ، فاستعاره للرعد . وخصه دون غيره ، لأن أصوات الإبل تشبه بالرعد ، وصوت الرعد يشبه بأصوات الإبل ، ولأن رغاء البعير إنما يكون من ضجر منه أو ملل ، كما أن صوت الرعد تلك الليلة ، إنما كان صوت حزن وتلهف . والتهمة : صوت الشيء الساقط . والواجب : الساقط ، يقال : وجب الحائط ، ووجب الميت . قال الشاعر :^(٢)

أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب

ويجوز خفض «جبل» على البدل من «واجب» ، ورفع على خبر مبتدأ مضمرة .

النوارزى : واجب : اسم فاعل من وجب ، إذا سقط . قال تعالى :

(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) . جبل ، مجرور على أنه عطف بيان من «واجب» . وتقديم

«واجب» فى قول أبى العلاء واجب ، لاختصاصه بمزيد بلاغة . كان المرتضى قد مات

فى ليلة رعد ومطر ، فيقول : لا تظنوا هذه الأصوات رغاء الرعد ، تلك نبأ

جبل من هذه القبيلة قد سقط . وقد لمح هذا البيت شيخنا جارا الله فى قوله :

جبل أكبر من رضوى وجب إذ هوى الرأس الكبير المتعجب

(١) البيت فى ديوانه ١٤ واللسان (وجب) .

(٢) هوقيس بن الخطيم ، كما سبق قريبا .

(٣) مطلع قصيدة له فى ديوانه المخطوط فى الورقة ٩ .

النسري : كان قد قلّ المطر في تلك السنة حتى ادّعوا أن البحر قاض ماؤه في بعض الأماكن. والمراد أن السحب كانت بخيلة بالماء ، فلما هلك بكت عليه ، والمطر دمعها الذرف . وفي «بجنت» ضميرٌ عائد على «الرهود» .
الطليوس : سباني .

البريدى : أى يقال : إن البحر غاض لهذه الحادثة . والرجاف ، من
نموت البحر . قال ابن الزبيرى :

والرجفة : الصوت الشديد . وربما كانت مع الزلزلة .

الجليلسوسى : يقول : كان المطرق قد ينجل بتزوله ، فلما مات هذا المدوح
بكى عليه ، فأروى الأرض بدموعه . والضمير فى « بخلت » يعود إلى « الرعود » .
والنواف : الكثير السيلان ؛ يقال : ذرف الدمع يذرف ذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً
وذرفاً وتذرفاً وتذرفاً وتذرفة . وغاض : غار وتقص . والرجاف : البحر .
وسيفه : ساحله . قال الشاعر :

وَيُكَلِّونَ جَفَانَهُمْ بِسَدِيفِهِمْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ

(١) أنشد في السان (رجف) هذا العجز لصدور ثلاثة، أحدها هو :

• ويكألون جفانهم بسد يفهم •

*** المطعمون اللحم كل عشية ***

والثاني :

وهذان لم ينسبهما إلى قاتل . والثالث مع نسبه إلى مطرود بن كعب الخزاعي :

✱ والمطعمون إذا الرياح تناوحت ✱

جعل مُصَابَ هذا العلوى بمنزلة حادثٍ عظيمٍ حدث في العالم، بكت من أجله السحاب، وانهزت الجبال، وفاضت البحار، كما تنبض في القيامة، وكما غاض وادى السماوة وبحيرة ساوة عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

انصارى : السيف، في «بني الحسب الوضاح» . الرخاف، هو البحر . قال ابن الزبيرى :

* حتى تغيّب الشمس في الرخاف *

﴿وَيَحِقُّ فِي زُرِّ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الدَّهْرِ فِي الْأَصْدَافِ﴾

السيرى : الحسين : اسم المرقى . والحرسان : اسم الليل والنهار . والحرس : الدهر . وبَّله ، في معنى دح وكف ؛ وينصب ما بعدها وينقض ، والمعنى واحد . قال ابن هرمة :

تَمِشُ الْقَطُوفُ إِذَا غَيَّيَ الدَّهْرُ بِهَا مَشَى النَجِيَّةُ بِلَهَ الْجَلَّةُ النُّجَبَا ^(١)

وبله، يذكرها النحويون في الاستثناء . والمعنى أن هذه المرزية يحق فيها تغير الليل والنهار، فدح تغير الدهر في الأصدا ف؛ لأنه ليس تغيره في العظم كتغير الليل والنهار . البطيوسى : يحتمل أن يريد بـ «الحرسين» : الليل والنهار . والحرس، إنما هو اسمٌ للدهر، فسمى الليل حرساً والنهار حرساً، لأنهما نوعان للدهر، والنوع يسمى باسم الجنس، وكذلك كل ما وقع تحته من أنواع الأنواع والأشخاص؛ ولذلك قالوا لأنواع الحيوان حيوان، كالإنسان والفرس والطائر، وقالوا لكل شخص منها حيوان أيضاً . ويموز أن يريد بـ «الحرسين» الدهر والزمان، وهذا على رأى من يرى أن الدهر

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت في اللسان (به) . وروى أيضا :

* مشى الجراد فه الجلة النجبا *

- مدة الأشياء الساكنة ، والزمان مدة الأشياء المتحركة . وقد تقدم من هذا شيء .
 فيما مضى من هذا الكتاب . وبَلَّه ، كلمة معناها : الترك والكف . وتستعمل عند
 البصريين على معنيين : أحدهما أن تكون اسماً لفعل الأمر ، بمعنى دَعْ وأترك ،
 فينصب ما بعدها ، والآخر أن تقدّر تقدير مصدر مضاف إلى ما بعده ، ويكون
 ما بعدها مخفوضاً . وهو ، وإن كان مخفوضاً ، مفعول في المعنى ، كما أن الرقاب من
 قوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ في موضع نصب على المفعول ؛ لأن المعنى فاضربوا
 الرقاب ضرباً ، ثم قدم المصدر وأضيف إلى المفعول ، فاضى عن ذكر الفعل .
 وفي هذا الموضع خلاف ليس هذا موضع ذكره . وزاد الكوفيون وبعض البصريين
 في «بَلَّه» معنى ثالثاً ، فزهوا أنها تكون بمعنى كيف ، فيرفع ما بعدها . وأجازوا إذا
 انخفض ما بعدها أن تكون بمعنى مثل . وهذا لا يعرفه جمهور البصريين . وأجازوا
 في بيت كعب بن مالك الأنصاري الرفع والنصب والخفض ، وهو :

تَدْرُ الْجَاهِجَ ضَاحِجاً هَامَاتُهَا بَلَّهَ الْأَكْثَفَ كَانَتْهَا لَمْ تُحَلَّقِي^(١)

- الخصوازي : عني بـ «الحرسين» الليل والنهار . وهذا من قولك : مضى عليه حرس
 من الدهر . يقول : رزقته تقتضى أن يتغير العالم بجميع الأطراف ، فدع تغير الدهر
 في الأصداف ؛ فذلك تغير يسير غير فاحش . و«الحسين» مع «الحرسين» تسعيع .
 ٧ ﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَتِ الدَّوَابُّ بَعْدَهُ رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾
 السبرزي : رُعْشَ المتون ، أى ترتعش متونها من الجزع . وأطرافها :
 أسنتها . أى إنما لا تخرج مطعوناً ؛ لأن الحزن أضاعها عن ذلك .

البطيوسي : سيات .

- الخصوازي : يريد أن ارتعاش الراح أمر حادث بعد وفاة المرقى .

(١) في الأصل : «على الحال» . (٢) البيت في اللسان (ب) .

٨ (وَتَعَطَّفْتُ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَمْسَى فَالزُّجُّ عِنْدَ اللَّهْذِمِ الرَّعَافِ)

السريرى : اللهزم : السنان الماضى . والمعنى أن الريح من فرط الوجد تعطف حتى اجتمع سنانها وزُجُّه . وفى «تعطفت» ضميرٌ عائِد على «الدوابل» . وقد يقال لِعَبِّ وَلِعْبٍ . والمراد أنها من القلق تعطفت تعطف الحيات ؛ لأن الحية يمكنها أن تحمل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتقدر أن تتطوق حتى تصير مشبهة بالطبق . ولذلك قالوا فى اسم الداهية : بنت طبق ، شبهوها بالحية المتطوقة .

البليوسى : الدوابل : الرماح التى ذهبت عنها الرطوبة ، قاشتت وصَلبت . ورُعش : مضطربة من الخزع على هذا المتوفى . وواحد الرعش رِعْشٌ ، كما قالوا رجال لُسْنٌ ، وواحد لَسْنٌ . قال الهذلى :

• رِعْشَ الْبَنَانِ أَطِيشُ مَثَى الْأَصُورِ^(١) •

والمثون : الظهور . والصلال : الحيات الدقيقة ، واحدها : صِل . والأمسى : الحزن . شبه انعطاف الرماح بانعطاف الحيات إذا لعبت . وفى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : وتعطفت من الأمسى لعب الصلال . ولعب ، منصوب على المصدر للشبهة به ، كقولك ضربته ضرب الأمير اللص ؛ والتقدير : وتعطفت تعطفًا مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وصار التقدير : وتعطفت مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فصار : وتعطفت لعب الصلال . ويجوز أن يكون التقدير : وتعطفت مثل لعب الصلال ، دون تقدير مصدر ؛ على أن يكون «مثل» حالًا من الضمير فى «تعطفت» ،

(١) هو أبو كبير الهذلى ، كما فى اللسان (رعش) ونسخة الشغيطى من الهذليين ٦٤ . صدره :

• ثم انصرفت ولا أبئك حيقى •

والحياة ، بالكسر : الهم والحزن .

أى تعطفت مماثلة لعب الصلال؛ ثم حذف المضاف . وهذا الوجه الثانى فى جوازه
نظرا، والأول أجود . واللهزم : السنان الحاذ . والرقاف : الذى يقطر منه الدم
كثيرا .

الخسواندى : « لعب الصلال » : مصدر منصوب لتعطفت ، من غير فعله .
اللهزم ، فى « أدنى الفوارس » .

١٠ (وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَاطَهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بِغَمَزِ ثِقَافٍ)
التبريزى : الثقاف : حود تقسوم به الرماح . وادعى للفُرسان التى تحمل
الرماح أنها قد يئست من تثقيفها بعد ما شاهدها فيها .

الطلبوسى : بيان .

١٠ الخسواندى : أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا ، برفع الميم . « وَأَنْ » فيه المخففة من الثقيلة .
١٠ (شَغَلَ الْفَوَارِسَ بَيْتُهَا وَسُيُوفُهَا^(١) تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ)

التبريزى : الترجاف : تفعال من الرجفة ، وهى الرعدة الشديدة . ورجفت
الأرض : زلزلت .

الطلبوسى : الثقاف : خشبة الصيقل ، التى تقوم فيها المعص . والبت :

١٥ الحزن . وجمه : كثيرة . والترجاف : شدة الاضطراب والحركة . والغمز : المعص .
والوجه فى « تقومها » الرفع ، ونصبه بعيد جدا ، لأن « أَنْ » هاهنا يجب أن تكون مخففة
من الثقيلة ؛ لأن هذا من مواضع الإثبات والتحقيق . وقد ذكر قبلها التيقن الذى
من شأنه أن تقع بعده المخففة من الثقيلة . وكذلك قول أبى حبة :

وَمِمَّ اتَى قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا صَمِئْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيمُ

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٣٣ .

(٢) التبريزى : « فسوفها » .

الوجه فيه الرفح . لأن ضمان الشيء يُخرجه إلى معنى الثبات والتحقيق .

الخوارزمي : الضمير في «بثأ» و«سيوفها» للفوارس . قوله «نحت القوائم» ،
كناية عن كون السيوف مغمودة .^(١)

١١ (لَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَهْمٌ كَمَدُ الظُّبَا وَتَقَلُّ الْأَسْيَافِ)

السبري : يقال : نكبْتُ الغمدَ وضميره ، إذا قلبته ليخرج ما فيه . وزعم قوم
أن ذلك لا يستعمل إلا في الشيء اليابس ، كالتمر ونحوه . والهاء والميم في «أنهم» راجعة
إلى «الفوارس» . والمراد أنهم لو نكبوا الغمودَ فخرجت منها السيوفُ لمال الفوارس
ما دأوه من كمد الظبَا وتقلُّ الأسياف ، وذلك لعظم الرزية . والكمد : تغير اللون
من الحزن وضميره .

البطوسي : يقال : نكب الرجلُ مكانته ، إذا قلبها ليخرج ما فيها . وكذلك
نكب غمد سيفه . وهالم : أفزعهم ما يرون . والكمد : أن يتغير وجه الرجل لما به
من الحزن . فأراد أن قلبا السيوف زال عنها رونقها وصقلها الذي كانت تقطع
به ، كما يذهب رونق وجه الرجل وتضعف مته من الكمد . والظبا : جمع ظبّة ،
وهي طرف السيف . والتقلُّ : التكتُّر .

الخوارزمي : نكب مكانته ، إذا قلبها فأنرج ما فيها . ونكتها ، بالناء باثنين
من فوق ، أيضا . الكمد : تغير اللون من الحزن ، وذلك أن يضرب إلى السواد
ولون الحديد كذلك .

١٢ (طَارَ النَّوَاعِبُ يَوْمَ فَادٍ نَوَاعِيًا فَتَدَبَّنَهُ لِمُؤَافِقِي وَمُنَافٍ)

السبري : فاد يفيد ويفود ، بمعنى مات . وأنشد بعض بنات لييد :

لَيْتَكَ لَيْسَ دَا كُلِّ قَدْرٍ وَجَفْنَةٍ وَصُغْلُوكَ قَوْمِ فَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

(١) يقال : غمد السيف وأغمده ، بمعنى . (٢) في البطوسي : « يوم ذاك » .

وقوله « موافق ومناف » أى من يوافق في دينه و [من] ينافيه ، لأنهم وإن اختلفوا في المثل فهم يجمعون على فضله . والنواعب : الغربان ؛ يقال : نَعَبَ يَنْعَبُ نَعَبًا ، إذا صاح . ونواعيا : جمع ناع ، من نعت الميت . أى أعلن بموته من يوافق في دينه و [من] ينافيه . وندينه ، من قولهم : نَدَبَتِ النواذبُ الميت ، إذا ذكرت فضائله .
البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : فاد يفود ويفيد ، إذا مات . يقول : إن الأخيرة قد نعتت
للاصدقاء والأعداء ، يريد أن الصديق والعدو كانا متفقين على ما له من العلاء .
و « النواعب » مع « النواعى » تجميس .

١٣ (أَسْفُ أَسْفَ بِهَا وَأَثْقَلَتْ نَهْضَهَا بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التُّرَابِ هَوَافٌ)

١٠ للبرزى : المعنى : أن أسف الغربان أسف بها ، أى أدناها من الأرض ؛
لأن الكد أضعفها عن الطيران ، فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح .
البطيوسى : النواعب : الغربان . ونعيها : أن تصيح وتمد أحناقها ، وذلك
مما يتشامون به . والنواعى ، من قولك : نَعَيْتَ الميت ، إذا أعلنت بموته وشهرته
فى الناس . والتدبة : البكاء على الميت والإشادة بموته ، وهى نحو النعى . والموافق :
الصديق . والمنافى : العدو . والأسف : الحزن . ويقال : أسف الطائر ، إذا
طار مع الأرض ولم يرتفع . يريد أن الحزن أثقلها عن الارتفاع فى الهواء ، فهي تطير
قريباً من الأرض . والهوافى : التى خفت فهي لا تستقر .

١٥ الخوارزمى : أسفت السحابة ، إذا دنت من الأرض . « الباء » فى « بها »
للتعدية . يقول : حُزْنٌ مصابه قد أضعف عن النهوض زُمرَةُ الغربان ، فهي على
الأرض سواقط لا حراكَ بها من ثقل الأحران .

(١) الخوارزمى : « وهى » .

١٤ (وَنَعِيْبُهَا كَنَحِيْبِهَا وَحِدَادُهَا أَبَدًا سَوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافِ)

التبريزي : نعيب الغريبان ، كنحيب النوادب . وسواد أجنحتها ، كالحداد الذي تلبسه الثواكل . والغريبان أبدا لا تفارقه لأنه خلقة ، وضيؤها من الثواكل يجوز خلطها الحداد إذا تبادت الأيام . والقوادم من الجناح : مقاديمه . والخوافي : ما خلف المقاديم من الريش . وهواف ، كأنه من قولهم : هفا القلب يهفو ، إذا أصابته خفة ؛ ويقال : إذا استخفه طرب أو حزن . وقوله : «أسف بها» ، من قولهم أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض في طيرانه .

الطلبوس : يقول : نعيب الغريبان ، يقوم لها مقام النحيب للنوادب من النسوان ؛ وسواد ألوانها كالحداد الذي تلبسه النساء . والنحيب : البكاء والتفجع . والحداد : ما يلبس من السواد عند الحزن . والقوادم : الريشات الأربع التي في مقدم الجناح ، ثم يليها أربع مناكب ، ثم أربع أباهرة ، ثم أربع خواف ، ثم أربع كلى . وتسمى القوادم القدامى أيضا . قال رؤبة :

رُكِبْتُ مِنْ جَنَاحِكَ الْقُدَامِ لَا مِنَ الْقُدَامِ (١)

الخسارزمي : النحيب : رفع الصوت بالبكاء . و «النحيب» مع «النحيب» تجنبس المضارمة .

١٥ (لَا خَابَ سَعْيِكَ مِنْ خُفَافٍ أُنْجَمِ كَسُحْمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ نُخْفَافِ)

التبريزي : قوله «لا خاب سعيك» ، مخاطبة للغراب . دعا له ألا ينحيب سعيه لما فعله من الحزن على هذا الميت . وخُفَاف : خفيف . وأنجم : أسود . ونجم ، هو عبيد بن الحساس ، وهو مولى لبني أسد ، فلذلك جعل أسديا . ونُخْفَافٌ ، ابن نُدْبَة ، أحد فرسان العرب وشعرائها .

(١) البيتان في ديوانه ١٠٠ من أرجوزة يخاطب بها أباه وبهاتيه .

البليسي : سبان .

انسواري : ترك الإخبار عن الغريبان إلى خطاب بعضها . « لا خاب » ،
دعاء . الخفاف ، هو الخفيف . الأصم ، هو الأسود ، من السحمة ، وهي
السواد . الغراب ، موصوف بالخفة ، ويشهد له بيت السقط :

وليس غريباني بمزجورة ما أنا من ذي الخفة الأصم^(١)
سُحيم ، هو عبد بن الحساس ، ومولى لبني أسد ، حبشي مُعَلِّط قبيح ، وكان شاعراً
مُحْسِنًا ، وهو القائل :

أتيت النساء الحارثيات غُدوةً بوجه بَرَّاه الله غير جميل
فشبهتني كلباً ولستُ بقُورِه ولا دُونَه إن كان غير قليل^(٢)

اشتراه عبسُ الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه : إني
قد اشتريتُ لك غلاماً شاعراً . فكتب إليه عثمان : إنه لا حاجة لنا إليه فاردده ،
لخط أهل العبد الشاعر منه أن يشبَّ بنسائهم إذا شيع ، ويهجوهم إذا جاع .
وسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يُنشد :

وهبتُ شمالاً آخر الليل قَرَّةً ولا ثوبَ إلا يدرها وردائياً
فما زال بُردِي طَيِّباً مِن ثيابها إلى الحول حتى أُنهَجَ البردُ بالياً^(٣)

فقال له عمر : إنك مقتول . فاتهم بامرأة فقتل . وهو الذي قيل فيه :
أشعارُ عبيد بن الحساس قُتِنَ له يومَ الفخار مكان الأصيل والورق
إن كنتُ عبداً فنفسى حُرَّةٌ كرمًا أو أسودَ اللونِ إني أبيضُ الخُلُقِ

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٧٨ .

(٢) المثلط : الموسوم . والملاط : الوسم . وفي الأصل : « الملائط » .

(٣) البيتان في الحيوان (١ : ٢٥٥) وعبود الأخبار (٤ : ٣٥) .

(٤) أُنهَجَ الثوب ، ونهَج ، مثلثة الهاء : يَل .

خُفَاف ، هو ابن عمرو بن الشريد السلمي . واقه نُدْبَة ، وهي سوداء .
وخُفَاف ، هو ابن عم الخنساء الشاعرة وأحد أغربة العرب ، وهو قاتل مالك بن
حمار ، سيد شمع بن قزارة . وفي ذلك يقول :

فَإِنْ يَكُ خَيْلٍ قَدْ أُصِيبَ صَحِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَجَمُّتُ مَالِكَا^(١)

أَقُولُ لَهُ وَالرَّيْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

شبه الغراب في إغرابه ناعباً وناعياً بهذين الشاعرين .

١٦ (مِنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً يَرْتِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوَى الْقَافِ)

الشريرى : معناه : لا خاب سميك من شاعر للبين قال مرثية في هذا
المالك على روى القاف ، بمعنى حكاية صوت الغراب ، وهو غاق غاق ، وهو
يكرر الأصوات ، فكانها قوافي قصيدة والقاف رويها .

البطل - ومى : الخُفَاف : الخفيف . والأصح : الأسود . وشبه بسهم
الأسدي عبد بن الحساس ، وخُفَاف بن نُدْبَة السلمي ، وكانا أسودين شاعرين ،
فشبه بهما الغراب في سواده ، وما نسب إليه من الشعر . ولما كان الغراب
يصيح : غَاقِ غَاقِ ، ويردد ذلك ، جعله بمنزلة شعر روى القاف . وقد ذكرنا الروى^(٢)
فيما تقدم . وجعله شاعراً للبين ، لما يُنذَر به من فراق الأحبة .

الخسوارزمي : قوله « من شاعر » بدل من قوله « خُفَاف » . اللام في قوله
« للبين » تتعلق بـ « يقال » . الروى ، في « علاني فإن »^(٣) . يعني أن الغراب يقول :
غَاقِ غَاقِ .

(١) في المخطوطة : « جميعها » وأثبتنا ما في المطبوعة واللسان (عين) . وقوله « على عين » أى قصدا .

(٢) أراد بالإغراب ، المبالغة ، وأصله المبالغة في الضحك والإيمان في البلاد .

(٣) انظر البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٣ .

(٤) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

١٧ ﴿جَوْنٌ كَبِئَتْ الْجَوْنُ يَصْرُخُ دَانِيًا وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزَنِ الضَّافِي﴾

الشريرى : الجون : الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت فى الجاهلية ، وقد ذكرها المثقب العبدى فى قوله :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصى القدقيد^(١)

نوح ابنة الجون على هالك تنسده رافعة المجلد

المجلد : جلد كانت تأخذه النائمة فتضرب به صدرها . وماس يمس مهنسا ، إذا تفتت . والضافي : الواسع . والغراب يوصف بكثرة الريش ، ومليه برد أسود كبرد الحزين .

البلهرسى : الجون هاهنا : الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت فى الجاهلية .

وفى يقول المثقب :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصى القدقيد

نوح ابنة الجون على هالك تنسده رافعة المجلد

والدائب : الدائم . ويميس : يتبختر . والضافي : الكامل . ويعنى بـ « برد الحزن » الحداد ، شبه به سواد لونه .

١٥ الخسارزمى : الجون ، هو الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت فى الجاهلية .

قال المثقب العبدى :

نوح ابنة الجون على هالك تنسده رافعة المجلد

المجلد : قطعة من جلد فى يد النائمة تكون ، بها تضرب صدرها .

(١) ذكر فى شرح ديوانه مخطوطة دار الكتب رقم ٦٥ هـ أدب ، أنها من كتبه .

٢ (٢) القدقيد : القلاة . فى الأصل « الفرقد » صوابه من الديوان وما ساقى فى شرح البلهرسى .

١٨ (عُقِرَتْ رَكَاثُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا أَيُّ أَمْرِي نَطْقِي وَأَيُّ قَوَافِ)

التفسير يزى : ابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الدَّير فينقرها . والدَّاية : جمعها دَايَات ، وهى فقار الظهر . ورجل نَطْقِي ونَطْقِي : حسن المنطق جيدته .

الطلبوسى : الركائب : الإبل ، واحداها رَكوبة . وابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الدَّير فينقرها . والدَّاية من ظهر البعير : الموضع الذى يقع عليه ظَلْفَةُ الرَّحْلِ فيعقره . وقوله : « عُقِرَتْ رَكَاثُكَ » كلام فيه مجاز من وجهين : أحدهما أن الدعاء يعقر الركائب إنما يُدعى به على المسافرين الذين يسافرون على الإبل ، لأن ركائبهم إذا عُقِرَتْ انقطع بهم ؛ كما قال أبو تمام :

عُقِرَتْ رِكَابُ الرِّكْبِ حَتَّى يَعْثُرُوا رَجُلًا لَقَدْ عَثَقُوا عَلَى وَلَا مُوَا^(١)

ثم كثُر ذلك حتى استعمل في كل من دُعِيَ عليه بمكرهه يقطع به عما يرومه ، وإن لم تكن هناك ركائب في الحقيقة .

والجهاز الآخر : أن هذا كلام نخرج مخرج الدعاء بالمكره الذى لا يراد وقوعه ، كما يقال : أخزاه الله ما أشعره ! ولعنه الله ما أفصحه !

ويحتمل معنى آخر وذلك أن من شأن الغراب أن تتبع الإبل لتأكل مما عليها ، ورجاء منها أن يسقط بعير من الهزال فتقع عليه ، فكانه دَعَا له أن تعقر الركائب التى يتبعها حتى ينال منها ما يرجوه ؛ فأضاف الركاب إليه لملازمته لها . والعرب تضيف

(١) ظلفات الرحل : الخشبات الأربع التى يركن على جنبى البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

(٢) رواية الديوان : « نَحَرَتْ رِكَابَ الْقَوْمِ ... » . ورجل : جمع راجل مثل هالك وهلكى ، فلاتون ؛ ولو نَوَتْ لجمعت مثل صاحب وصحب ، فتقرأ « رجلا » . يدعو عليهم بنحر ركائبهم ليتلثوا فى الدبار فيفضى وطره .

الشيء إلى الشيء لما بينهما من المجاورة والاتصال . قال الله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) ولا مقام لله تعالى ، إنما هو للعبد ، ولا يوصف تعالى بمجاورة لشيء واتصال به ، ولكنه نخرج مخرج كلام العرب . وقوله : « أَيْ-أمرئٍ يُطْلَقُ » سُمِّيَ الْغَرَابَ أَمْرًا ، وإنما يقال أمرؤ للإنسان ، من حيث وَصَفَهُ بالنطق والشعر ، وهما صفتان لمن يعقل ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) وكان الوجه : ادخلن مساكنكن ، لأن النمل لما وَصِفَ بالكلام ، الذي لا يكون إلا بالإنسان ، صارت بمنزلة من يعقل ، ومنه قول الفرزدق :

وَأَنْتَ أَمْرٌ يَذُنُّ وَالْقَدَرُ كُنَّا أُخْيَيْنَ كَمَا أَنَّ أَرْضًا يَلْبَسَانِ

فَسُمِّيَ الذَّنْبُ أَمْرًا حين زعم أنه كلمه وطأقه .^(١) ويقال : رجل يُطْلَقُ ويُطْلَقُ ، بكسر الطاء وضمها ، إذا كان فصيحاً . وفي قوله : « أَيْ-أمرئٍ يُطْلَقُ وَأَيْ-قَوَافٍ » معنى التعجب والتعظيم ، وفيه اختصارٌ وحذف ، تقديره : أَيْ-أمرئٍ يُطْلَقُ أَنْتَ ! وَأَيْ قَوَافٍ قَوَافِيكَ ! لحذف الخبرين .

الخوارزمي : ابن دأية ، في «تفذيك النفوس» . هذا على حذف المبتدأ ، وتقديره : أَيْ-أمرئٍ يُطْلَقُ أَنْتَ ! وَأَيْ قَوَافٍ هِيَ ! استفزع نبي الغراب فدعا عليه . و «عقرت ركائبك» مع «ابن دأية» إيهام .

١٩ (بُنِيَتْ عَلَى الْإِيْطَاءِ سَالِمَةٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِصْرَافِ)

السيريزي : المعنى : أن هذا الغراب يُتَعَجَّبُ من نطقه لأنه جاء بقواف بُنِيَتْ على الإبطاء ، وهو ترديد القافية ، وهو يقول : غَاقٍ غَاقٍ ، فيردد هذه

(١) يشير بذلك إلى قول الفرزدق في قصيدة البيت السابق :

تعش فإن عاهدتي لا تخونني لكن مثل من ياذنب يصطحبان

(٢) البيت ١٢ من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

القوافي التي جاء بها سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف . والإقواء مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه مجيء بيت مرفوعا وبيت مخفوضا . والإكفاء أكثر الأقوال فيه أنه تغير حرف الروي وبجائه مرة بلام ومرة بنون ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة . والإصراف : إقواء بالنصب . ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي . ولم يعرف البغداديون الإصراف . والخليل وأصحابه لا يميزون الإقواء بالنصب . وقد جاء في أشعار العرب ؛ كقول القائل :

أطعمتُ جابَانَ حتى أَشْتَدَّ مَغْرِضُهُ وَهَكَادَ يَنْقَدُّ لَوْلَا أَنَّهُ طَافَا^(١)

فَقُلَّ بِلْجَابَانَ يَتَرَكَا لِطَيْبَتِهِ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

مغريضه : أسفل بطنه . وقوله : طاف ، أى برز لقضاء حاجته . يقال : طاف يطوف طَوَافًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا ، إذا قضى حاجته . وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس :

نَفَسْتُ لِرَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا طَوِيلَ الْقَرَى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ^(٢)

من الإقواء بالنصب ؛ لأنه وصل الفعل إلى « أخنس » .

البطليوسي : الإيطاء في الشعر : أن يردد الشاعر القافية مرتين أو أكثر من ذلك . كقول النابغة :

أَوْ أَضْعُ الْبُوتَ فِي سُودَاءَ مَظَالِمَةٍ تَقْبِدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(١) جابان : اسم رجل ، ألفه متقابة عن راء ، كأنه جويان بالتحريك ، فقلبت الواو قلبا لميرحلة ورك صرفة دليل على أنه فعلان . وانظر اللسان (جوب ، غرض ، طوف) فبين الرواية هناك خلاف في بعض الكلمات .

(٢) خر : أى الثور . ومقدما : حال من التاء في أمضيت . وطويل القرى : حال من الهاء في روقيه . وأخنس : نعت لطويل القسرى . وذبال : نصب أيضا إلا أنه أضافه إلى نفسه مثل قولك فرس وغلام . وروى صدره :

* مجال الصوار واتقين بقره *

ثم قال بعده :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مَصْبَاحِهِ السَّارَى
وأما الإقواء ففيه قولان : قيل هو أن تختلف القوافي فيكون بعضها مرفوعا وبعضها
مخفضا ؛ كقول النابغة :

* وبذلك خبرنا الغداف الأسود *

و : * يكاد من اللطافة يُقَدُّ *

فرغ ، والقصيدة كلها مخفوضة . وقال قوم : الإقواء أن ينقص من البيت جزء من
عروضه ؛ كقول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُعَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أُرْتِ

والقول الصحيح هو الأول ، وأما هذا فإتاما اسمه الإقواء . وفي الإكفاء
قولان : قال قوم : هو الإقواء بعينه . وقال آخرون : هو اختلاف حروف الروي ؛
كقول الراجز :

يَا رَبِّ جَعِدْ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِيْنَ يَضْرِبُ ضَرْبَ الشُّبُطِ الْمَقَادِمِ^(١)

والإصراف : إقواء يكون بيت منصوب في شعر مخفوض أو مرفوع ، حكاه
المفضل بن محمد ، ولم يعرفه الخليل وأصحابه ؛ كقول الشاعر :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اشْتَدَّ مَغْرَضُهُ وَكَادَ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَاقَا

فَقُلْ لِحَابَانَ فَلْيَنْهَضْ لَطِينَهُ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

ومنهم من يرويه بالسكون ليسلم من فتح الإصراف .

الخسوارزي : الإبطاء : ثنية القافية الواحدة في قصيدة واحدة . وأصله أن

يطأ الإنسان في طريقه على إثر وطء قبله ، فيعيد الوطء . يعني : يقول الغراب :

(١) انظر الكلام على الإبطاء والإقواء والإكفاء ما سبق في شرح البليغ ص ٥٨١ - ٥٨٣ .

وانظر لذهن البتين ما مضى في ٥٨٣ .

غاي غاي . الإقواء، في « تفهم يا صريح البين » . الإكفاء، في « أرى السقاء » .
الإصراف : إقواء بالنصب كقول امرئ القيس :

نفرَ لروفيه وأمضيت مُقَدِّمًا طویلَ القَرَى والروقِ أخنَسَ ذِيالًا
من لاميته المجرورة .

٢٠. (حَسَدَتْهُ مَلْبَسَةُ الْبَزَاءِ وَمَنْ لَهَا لَمًا نَعَاهُ لَهَا يَلْبِسُ غُدَافِ)

التبريزي : المعنى أن البزاة حسدت الغراب لسواد ريشه، وتمت أن
تكون سوداً مثله، ليتبين حزنها على هذا الميت . والغداف : الغراب الأسود .
وإنما قيل له غداف لسبوغ ريشه، يقال : أغدف الليل، إذا غطى بظلمته . وأغدف
البحر، إذا اعتكرت أمواجه . وأغدف القناع، إذا أسبله . قال عنترة :
إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ
البطليوسي : سباق .

النسوارزي : البزاة، تُوصَف باليباض . ومنه بيت السقط :

باقه يا دهرُ أَذَقْ غُرَابَهَا مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بِيَارِ كُتْرِ

وقال :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّنْهُ بِالْخَضَابِ
هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَارٌّ وَالْبَارُّ أَبْهَى مِنَ الْغُرَابِ

قال التبريزي : الغداف، هو الغراب الأسود . واشتقاقه من أغدف الليل، إذا
غطى بظلمته كل شيء .

(١) هو مطلع القصيدة ٥٦ . وانظر البيت ١٠ من ١١٤٦ .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ من ٥٨١ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ من ٤٢٣ .

٢١ (وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا فَتُخُّ السَّرَا^(١) وَسَا كَاثُ لَصَافٍ)

السريري : أي كل الطير قد حزن عليه وإن لم تلبس حداداً ولم تقُل شعراً .
والسراة ، بالسين غير معجمة : جبال بارض اليمن تكون فيها هُدَيْل وغيرها . وبالشام
جبال السراة ، بالشين معجمة مضمومة . ولَصَافٍ : جبل ، مبنًى مثل حَدَامٍ
وقطام ، عند الأصمعي . قال أبو عبيدة : هو جار مجرى ما لا ينصرف . وهو من
قولهم : لَصَفَ الشيء ، إذا بَرَق . وهذا البيت يُنشد على وجهين :

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافٍ تبيضُ فيها الحُمْرُ^(٢)

رواية الأصمعي بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . فأما قول النابغة :

بمصطَلَبَاتٍ من لَصَافٍ وَتَبْرَةٍ يَزُرُّنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ تَدَاغُ

فرواية الأصمعي توجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب الفتح . والفتُّخ : جمع فتحاء ،
وهي من صفات العقاب . وإنما قيل لها فتحاء لثقت ريشها إذا اتحمت في الطيران .
والفتحة : حلقة من ذهب أو فضة ، مثل الخاتم لا فص لها . قالت امرأة :

والله لا تَحْدَعُنِي بِضَمٍّ ولا بتَقْيِيلٍ ولا بِشَمٍّ

إِلَّا بَرْغَزَاغٍ يَسْلُ هَمِي يسقطُ منه قَتِيخِي في كُتِي

فتُخُّ : جمع فتحة ، كحلقة وحلق .

البطليوسي : يقول : تمت البزاة أن تكون سودَ الألوان ، وأن تكون لابسها
كلبس الغربان ؛ لتأخذها حداداً على هذا المتوفى ، ويرى ما تطوى عليه من التوجع
والأسى . واللبس ، بكسر اللام : اللباس . وأراد بالـ « فتُّخ » العقبان . يقال : عقاب

(١) البطليوسي : « الصراة » بالصاد .

(٢) رواية اللسان والبطليوسي والخوارزمي : « فيه الحمر » . والمكان يجوز فيه التذكير والتأنيث . والبيت
لأبي المهوش الأسيدي ، كاف اللسان (حمر ، لصف) . وأبو المهوش ، آخره شين معجمة ، هو حوط أو ربيعة
ابن رثاب ، شاعر مخضرم ، كاف الخزانة (٣ : ٨٦) .

فَتَخَاء، وهى اللينة الجناحين، وجمعها فُتَخ . والصَّراة : موضع، هكذا وقع بالصاد
فى جمهور نسخ السقط . وكان ابن حزم الطَّلِيْطُلى يروى عن المعزى : « السراة »
بالسين غير معجمة، وقال : هى جبال بارض اليمن تسكنها هذيل وغيرها . قال :
وبالشام جبال الشراة ، بشين معجمة مضمومة . وأراد به « ساكنا لصاف »
الحُمَر . وإنما ذهب إلى قول الشاعر :

قد كنتُ أحسبهم أَسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصافٍ تَبَيَّضُ فِيهِ الحُمَرُ

وكان الأصمى يقول : لَصافٍ بالكسر، على مثال حَذام وقطام . وكان أبو عبيدة
مَعْمَر بن المُنْثَرى يُجْريه مجرى ما لا ينصرف، وكلا الوجهين جائز عند النحويين .
الموايدى : قوله « والطير أغربة عليه » أى باكية عليه بكاء الغربان .
وهذا من إجراء الاسم مجرى الصفة . ونحوه :

إذا أَلْقَيْتُ فى الأرض وهى مَفَازَةٌ إلى الماء خَلَّتِ الأرضُ يَجْرى مَعِينِهَا ^(١)

عقاب فتخاء . وَفَتَخَهَا : لين جناحها . الشراة ، بالسين المهملة المفتوحة، قال
جار الله : هو جبل مشرف على عَرَفة ، ينقاد إلى صنعاء ، سُمى بذلك لعلوه .
وسراة كل شئ : ظهره ؛ يقال : سراة ثقيف ، ثم سراة عدوان ، ثم سراة قُهم ،
ثم سراة الأزْد . وأما سُراة ، بالشين ، فهى أرض من ناحية الشام . والرواية فى بيت
أبى العلاء بالسين المهملة . ومنه بيت السقط :

قَلْعِيَّةٌ وَكَانَ مَشْتَى الأَزْدِ فى أرض السراة سَحَابًا لِقَلْعِهَا ^(٢)

لَصافٍ : موضع من منازل بنى تميم ، وهو مبنى على الكسر مثل قطام ؛ قال :
* فإذا لَصافٍ يَبْيَضُ فِيهِ الحُمَرُ *

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩ .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٩٩ .

الحُمْر : جمع حُمْرة ، وهى ضربٌ من الطير كالصُفُور. وبعضهم يُعرب «لصافٍ»
ويمنه من الصرف .

٢٢) (هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَثَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ)

التبريزى : أى هَلَا استعاض هذا المالك جواده من سرير الموتى . أى
هَلَا بَقِيَ ومات غيره . والقَرَارَةُ والقَرَار : المطمئن من الأرض . قال :
فَدَلَيْتُ رَجُلًا فِي رَهْوَةٍ فَكَادَتَا أَنْ تَنَالَا الْقَرَارَا
وَالنِّيَافَ : ما طال من الجبال ؛ ومنه اشتقاق النَّيْفِ ، أى الزيادة على الشيء . ويقال :
شَيْءٌ نَيْفٌ ، فى معنى مُنِيفٍ . قال الشاعر :

(١)
وُلِدْتُ بِمَرْقَبَةٍ رَأْسُهَا عَلَى كُلِّ مَرْقَبَةٍ نَيْفٌ

البطليوسى : سياتى .

الحوارزى : غنى بـ «السريـر» الجنـازة . قوله « وَثَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ »
منصوبٌ على البدل من « جواده » . قَصُرَ وَجْهٌ وَجْهٌ وَنَافَةٌ نِيَافٌ ، أى طویل إلى
ارتفاع . قال امرؤ القيس :

(٢)
* نِيَافًا تَرَى الطَّيْرَ عَنْ قُدْفَاتِهِ *

٢٣) (هَيَّاتِ صَادِمَ لَلنَّيَا عَسْكَرًا لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيْجَافِ)

التبريزى : يقال : صدم الشيءُ الشيءَ ، إذا تلافيا وكلاهما صُلِبَ . والكرّ :
حملةٌ بعد حملة . والإيجاف ، من قولهم : أَوْجَفَ يُوجِفُ إِيْجَافًا ، وأَوْجَفَتِ الرِّكَابُ

(١) البيت لعدى بن الرفاع ، كما فى اللسان (نوف) . وفى اللسان : « ترابية » ووجه هذه
« ترابية » . وفى اللسان : « على كل رابية » .

(٢) عجزه كما فى العقد الثمين ١٣١ واللسان (قذف) :

* يَظُلُّ الضَّيَابَ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا *

إذا أصرعت، وأوجفها غيرها . والمعنى أن الموت قضي على ولد آدم فلم يتمم منه ملك ولا نبي ولا حكيم .

البطليوسي : أراد بـ«السريـر» التعش . والقراءة : المنخفض الذي يستقر فيه الماء . والنباف : المكان المرتفع الذي يُشرف على غيره . ومنه قيل : أناف على الشيء ، إذا أشرف عليه . وهيات : اسمٌ للفعل يعمل عمله ، ومعناه كعنى بعد . وقد شرحناه فيما مضى . وينثنى : يرجع . والإيحاف : الإسراع . يقال : وجف وأوجف .

الخوارزمي : يقول : من المحال أن يستعيز من السرير فورسه ، وقد لاقى للوت جُنْدًا لا ينصرف بأن يُصرف ، ولا يندفع بأن يُدفع .

٢٤ (هَلَّا دَفَقْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَأَفِ)

التبريزي :

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

وضجيعُ طفلهم الحسام وإن نوى منهم قتي فمع المهند يقبر^(٢)

٢٥ (إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى أَكْفَانٌ أَبْلَجُ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ)

التبريزي : الأبلج : الواضح . ومعناه أن الميت كريم ، فإن زاره الأموات في قبره ففي قدرة الله سبحانه أن يقضى له أن يكسوهم أكفانًا جُددًا ، عوضًا من الأكفان البالية . فإن لم يكن ذلك جاز أن يخلع عليهم كفته

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) انظر ص ١٢٥٨ . (٢) البيت السابع من القصيدة ٥٣ ص ١١١٦ .

٢٦ (وَاللَّهُ إِنْ يَجْمَعُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافٍ)

النبريزي :

البطلوسى : الأبلج : المشهور الذى لا يخفى ، كأنه شبه بالصباح الأبلج ، وهو الذى سطع نوره ووضوح . والأبلج أيضا : الذى انفصل حاجباه أحدهما عن الآخر ، وهو ضد الأقرن . وكانت العرب تمدح بالبليج وتكره القرن . و «أضعاف» بدل من «مثل» ، وإن شئت كان صفة له ؛ لأن «مثلاً» لا يتعزف بالإضافة ، وهو واحد يراد به الجمع . كأنه قال : بأمثال لها مضاعفة .

الخوارزمي : أبلج ، فى «سالم أعدائك» . قوله «بمثلتها» أى بمثل تلك الحلة فى الحسن والزينة . قوله «أضعاف» بدل من «مثلتها» .

١٠ ٢٧ (نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتِّخَافِ)

النبريزي : رضوان : ملكٌ معه مفاتيح الجنة ، كأنه يُخَفِّفُهُ بِطَرَفِ الْجَنَّةِ .
البطلوسى : سياتى .

الخوارزمي : يريد نُبِذَتْ مفاتيح الجنان ، ليفتح له الجنان . ومعنى المصراع الأخير أن رضوان بين يديه كالطيط ، يُخَفِّفُهُ مِنْ طَرَائِفِ الْجَنَّةِ بِمَا يَرِيدُ .

١٥ ٢٨ (يَا لَابِسَ الدَّرْعِ الَّتِي هُوَ تَحْتَهَا^(٢) بَحْرٌ تَلْقَعُ فِي غَدِيرٍ صَافٍ^(٣))

النبريزي : المعنى أنه بحرٌ فى العطاء والكرم ، وهو مع ذلك تضمه درعٌ كأنها غدير ، وإن كان هو فى العظم كالبحر .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

(٢) البطلوسى والتتوير : «الذى» . والدرع الحديد ، مؤنثة وقد تذكر .

(٣) ب من البطلوسى : «من تحتها» .

البطليوسي : نُبذت : طُرحت وأُلقيت . يقول : دُفعت إلى رضوان مفاتيحُ
الجنان ليفتح له أبوابها ، ويُتحفه بما شاء منها . وشبهه بالبحر لكرمه وتحرُّقه
في المعروف . وشبهه درعه عليه بالغدير . وتلفع : اشتمل ؛ يقال : تلفع بالشوب .
والصافي : الذي لا كدر فيه . وكان أبو الفضل البغدادي يرويه : « صاف » بضاد
معجمة ، أى كامل . والصاد أليق بالغدير وأجود ؛ لأنه قد ذكر الصافي في بيت آخر .

المواردى : شبه الدرع ليياضها بالغدير ، والدارع ، لعمله ، بالبحر .

٢٩ (بيضاء زُرْقُ السُّمْرِ واردةٌ لها وَرَدَ الصَّوَادَى الْوُرْقُ زُرْقُ نِطَافٍ)

التبريزى : أى هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الريح ، كما ترد الحمام الورق
زُرْقُ نِطَافٍ ، وهى جمع نُطْفَةٍ . وأصل النُطْفَةِ الماء القليل . قال جرّان العود :
فَيْتُ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا يَقِيطُ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطِفُ
وربما استعملوا النُطْفَةَ فى الماء الكثير . قال الهذلى :

وإنهما لحَوَابَا عُصْرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِالنُّطْفِ الطَّوَامِي

أى الكثيرة ؛ لأن الماء إنما يوصف بالطمؤ إذا كان كثيرا . وفى الحديث :
« من هاتين النُطْفَتَيْنِ » يعنى البحرين .

١٥ البطليوسي : الزُّرْقُ : الأَسِنَّةُ الصَّافِيَةُ . والزُّرْقُ من المياه : الصافية .
ويقال : ماء أزرق . قال زهير :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا حَمَامُهُ وَضَعْنَ عَصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(١) يقال : تخرق فى الكرم ، أى توسع فيه .

(٢) البطليوسي : « الفوادى » .

(٣) هو معقل بن نحو بلد الهذلى ، والبيت آخر أبيات له فى شرح السكرى لأشعار الهذليين ص ١٠٦

طبع لندن ١٨٥٤ ومخطوطة الشنقيطى من الهذليين ص ٢١٢ .

والتطاف : جمع نطفة ، وهي الماء قليلاً كان أو كثيراً . قال الهذلي :
 وإنهما لحَوَابَا خُرُوقٍ وشرابان بالتطاف الطوامي
 وأراد بـ « الفوادى الورق » الحمام . والفوادى : المبكرة لورود الماء . والورق :
 الغبر الأولون . شبه الدرع بقدير ماء ترده الريح كما ترد الحمام الماء .
 الخوارزمي : الورد ، هو الورد .

٣٠ (وَالنَّبْلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَاهَا كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٌ)

النسيري : الهاء في قوله « فوقها » يرجع إلى الدرع ؛ لأنها تُشَبَّه بالفُدر ،
 والحمام ترد الفُدر وتردحم عليها فيقع ريشها على رجاها ونواحيها . يقال : رجا وأرجاء .
 البطليوسي : الرجا : ناحية البئر والقدير ، وجمعها أرجاء . شبه الدرع
 في لونها وسقوط النبل عليها ، بما ترده الحمام وتردحم عليه ، فيسقط ريشها فيه
 فيرى طافيا فوقه .

الخوارزمي : لما شبه الدرع بالماء ، شبه نصال النبل ، من حيث
 إنها لا تعمل في الدرع ولا تؤثر فيه ، بالريش الساقط على الماء يطفو عليه
 ولا يرسب فيه .

٣١ (يُزْهِى إِذَا حَرَبَاؤُهَا صَبَلِي الْوَعَى حَرَبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٌ)

النسيري : يُزْهِى ، أى يدخله الزهو . والحرباء : مسامير الدرع . والمهياف :
 التي يشتد فيها العطش . ألفز عن الحرباء التي هي دابة معروفة لا تزال تدور مع
 الشمس حيث دارت . والمعنى أن هذه الدرع يُزْهِى بحربائها ، وهي مسمارها ،
 الحرباء الذي يستقبل الشمس في التنوفة ، إذا سمع في درعه سميأله .

البلبوسى : يقال : زهى الرجل يزهى ، على صيغة ما لم يُسم فاعله ، إذا تكبر وتعظم . والحرباء ، لفظة مشتركة ، يسمى بها كل مسمار من مسامير الدروع ، ويسمى بها ضرب من الحشرات يصعد فوق الشجر ، ويستقبل الشمس ويدير وجهه نحوها كيفما دارت . والوغى : الحرب ، وأصله الأصواتُ المختلطة فيها ، ثم سُميت الحربُ وُعِي لها فيها من الوغى . ومعنى «صلى الوغى» بأشرها ، كما يصل الرجل النار . والمجيرة : القائلة ، ويقال لها : هجرة وهجرة وهجير . والمهياف : التى تنهب فيها الهيف ، وهى ريج حازة إذا هبت أعطشت الحيوان ، وأبست النبات . والمعنى : أن الحرباء الذى من الحشرات ، لما وافق اسمه اسم حرباء الدرع ، حد نفسه من جنسه ونوعه ، فأحدث ذلك فيه زهوا وكبرا . ونحوه قولُ أبي الطيب :

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه فى أغصانها تتهتم

السنوارزى : الحرباء : مسمار الدرع ، ثم يُستعار للدويّة المعروفة ؛ لأنها أبداً تلو الأجدال ، وتلزم طول النهار مكاتها ، فكانها مسمار نائم الرأس . والذى يُدلّ على أن هذه الجهة معتبرة فى هذه الاستعارة بيتُ السقط :

* إذا سَمَّ الحرباءُ فى العود نفسه * ^(١)

المهياف : الناقة التى تعطش سريعا . ذكره القورى . واستعارتها للهجرة ها هنا على الإسناد المجازى . ومثله «نهاره صائم» و «ليه قائم» . يقول : إذا صلى حرباء هذه الدرع نأز الحرب ، تكبر واتقنى ، بأنه سميّه ، حرباء المهاجرة .

(١) وهجر ، ففتحين أيضا .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة ٦٦ . وعجزه :

* هل ظلكى بالسراب مدرع *

(٣) اتقنى : اتغرت وتعظم .

٣٢ ﴿فَلَيْدَاكَ تُبْصِرُهُ لِكِبْرٍ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جَذَلٍ بِكُلِّ قَذَافٍ﴾

الشيرازي : المعنى أن الحرباء يلحقه كبر، لأنه سمي الحرباء الذي هو في درع المرنى، فهو يطلب لنفسه المواضع الرفيعة، فيُشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس . والقَذَاف : الأرض البعيدة الواسعة ، وقيل : هي التي يتقاذف فيها السراب . قال القطامي :

قَذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطَجَاعًا^(١)

البطليوسي : هذا البيت منتم للبيت الأول، ومعنى «يوفي» : يعلو أو يُشرف . والجذَل : أصل الشجرة ، وجمعه أجذال وجُنُول . والقَذَاف والقَذَف : الأرض البعيدة التي لا ماء فيها . قال القطامي :

قَذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطَجَاعًا

يقول : من أجل الزهو الذي أدركه بموافقة اسمه لاسم حرباء الدرع ، يصعد فوق أصول الشجر ، كما أنت حرباء الدرع مُشرف فوق الدرع وفوق الفارس اللابس لها ؛ ومن أجل ذلك صار يَصُلِّي بحرّ الشمس كما يَصُلِّي سميّه بنار الحرب .
المسوازي : في أساس البلاغة : «مفازة قَذُوفٍ وَقَذَفٍ وَقَذُفٍ وَقَذَافٍ» .

وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣٣ ﴿الرَّكْبُ إِثْرَكَ آجِحُونَ لِزَادِهِمْ وَاللَّهْجُ صَادِفَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ﴾

الشيرازي : أي قد كرهوا أكل الزاد، لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكَد . يقال : أجم الطعام وأجمه ، إذا كرهه . قال الشاعر :

جَوَارِ شَرِبْنِ الْمَحْضَ حَتَّى أَجْنَنَ فَهَنْ إِلَى وَرْدِ الرِّجَالِ نَوَازِعُ

(١) رواية الديوان ٤٢ : « لا يضاع الماء فيها » . أي لا يشربون إلا بقدر ، من خوف العطش .

(٢) من باب ضرب وفرح .

ويقال : تأجّم المرعى إلى الماشية ، إذا كرهته . قال الشاعر :
 عن البكرة العيساء أن قد تآجمت إليها مراعيها وطال نزاعها ^(١)
 واللّهج : جمع فصيل لهج ، وهو الذى يلهج بالرضاع ، فيكره ذلك صاحب
 الناقة فيشد عليها الأخلة لينمعه من الرضاع . ويقال : ألجج الرجل ، إذا كانت
 له فصائل لهجة . قال الشماخ : ٥

رعى بارض الوسمى حتى كأنما يرى بسقا البهي أخلة ملهج ^(٢)
 وصادفة : عادلة . والأخلاف : جمع خلف ، وهو طرف الضرع .
 البليوسى : الزكب : جمع راكب . وآجمون : كارهون ، من قولهم : آجمت
 الطعام ، إذا كرهته . واللّهج : الفصائل التى لهجت بالرضاع ، واحدها لموج ولهج .
 قال الشاعر : ١٠

إذا المرضيع الموجاء بات يعزها على صرعها ذو تومتين لموج ^(٣)
 وصادفة : معرضة . يقال : صدف عن الشيء . قال الله تعالى : (سَنَجْزِي
 الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ) . والأخلاف : جمع
 خلف . والخلف للناقة ، كالضرع للشاة . ومنهم من يجعل الخلف طرف الضرع .

(١) العيساء : البيضاء . يخالط بياضها شئ . من الشقرة .

(٢) بالضم ، وبضمين .

(٣) وكذا فى اللسان (لهج) . والبيت فى ديوان الشماخ ١٤ برواية :

خلا قارنى الوسمى حتى كأنما يرى بسقا البهي أخلة ملهج

والبارض : أول ما يبدو من النبات . والسقا : شوك البهي ، وهو نبت من أحرار البقول . والأخلة :

جمع خلال ، وهو عود يجعل فى لسان الفصيل لتلا بوضع . ٢٠

(٤) الموجاء : المرأة التى لها ولد تموج إليه ترضعه . والنومة ، بالضم : حبة تعمل من الفضة

كالدرة . والبيت فى اللسان (عوج) برواية أخرى .

يقول : كل من بقى من بعدك فقد تنصت عليه حياته ، وتمنى أن تعاجله وفاته .
وأراد بـ «الركب» أهل الدنيا . وقد تقدم كلامنا مراراً في نحو هذا المعنى .

الخسوارزى : فى أساس البلاغة : « كان هذا إثر ذاك ، أى بعده » . أجم ،
اسم فاعل من قولك : دأوم على طعام واحد حتى أجمه ، أى كرهه . وكأنه من أجم
النار ، وهو أجيحها . ويشهد له قولهم : مله ، إذا سئم . واشتقاقه من الملة ، بالفتح ،
وهى الرماذ الحار . فى أساس البلاغة : « لَهَجَ الفصيل ، إذا أخذ فى الرضاع ، فهو ^(١)لُجُوجٌ
وفصال ^(٢)لُجُوجٌ » . وأصله من اللَهَج بمعنى الولُوع .

٣٤ (وَالْآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَنْحَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمَشْيَةِ حَافٍ) ^(٣)

الخسوارزى : العادة جارية بخلع النعال فى المصيبة . فيقول : فى هذه لم يفتنع
المجد بخلع نعليه ، حتى ألقى أنحص رجليه .

٣٥ (تَكْبِيرَتَانِ حَيَالِ قَبْرِكَ لِلْقَتَى مُحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافٍ)

التسريزى :

البلبلوسى : سياتى .

الخسوارزى : العمرة : أن يتسدى من الميقات فيحرم ، ثم يدخل مكة ،
فيطوف بالبيت سبعة أشواط يرمل فى الثلاث الأول منها ، ويمشى على هيئة
فى الباقى ، ويصلى صلاة الطواف ، ويسمى بين الصفا والمروة سبعا ، ثم يحلق
أو يقصر ، وقد تمت عمرته . وعنى بـ «الطواف» هاهنا : طوافاً هو خارج العمرة .

(١) فى الأصل : «لجج» . والتصويب من أساس البلاغة . ولم نجد «لميجا» فإلينا من المعاجم .

(٢) هذا البيت لم يروه إلا الخسوارزى وصاحب التوير .

(٣) فى الأصل : « العادة جارية بخلع النعال فى المصيبة » .

٣٦ (لَوْ تَقْدِرُ الْخَلِيلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا أَنْتَحْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ)

البرزى : المعنى أن الفارس من العرب إذا هلك حُذِفَ شعر ذنب فرسه وجرَّ عُرْفُه . فالخيل التي زايَلَتْها لو تمكنت من أعرافها لأنتَحْتُ بأيديها عليها ، إلى أن تُزِيلَها من الأسف . وأنتَحْتُ : اعتمدت .
البطيوسي : سياتي .

المسوارزى : في أساس البلاغة : « أنحى عليه باللوائم ، إذا أقبل عليه » .
مضى هلك من الناس صاحب حُرمة فإن أهل المصيبة تجزأ ذناب خيله وأعرافها .
يقول : لو قدرت أفراسك لجزَّت بأيديها أعرافها ، من غير أن تنظر ذلك من غيرها .

٣٧ (فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ)

البرزى :
البطيوسي : سياتي .
المسوارزى :

٣٨ (وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَكَ الْمُلْدَى مَا نَالَتِ الْآيَامُ بِالْإِنْصَافِ)

البرزى : أى استرجعت بشفاك شبيبتك وحُسبك . كأنه لما لقي الله تعالى رُدَّ عليه حياته وشبابه .

البطيوسي : حبال الشئ : ما يقابله . ومعنى « أنتح » : أقبلت ومالت .
والجدير : الحقيق ، يقال : فلان جدِيرٌ بكذا ، وقد جذُرَ جدارةً ، وخلق ، وقد خلقَ خَلَاقَةً . واسترد ، بمعنى رد . ومعنى قوله « أنتح بأيديها على الأعراف » أن الخيل كانت تُجزَّ أعرافها وتهلب أذنانها عند المصيبة .
(١) أ : « لكن تزيلها » .
(٢) هلب ، من باب ضرب ، وهلب ، بالتضعيف : تنف .

فأراد أن خيل هذا الممدوح ، لما رأت أنها لا يفعل بها ذلك همت أن تفعل ذلك بأنفسها .

الخوانساري : « ما نالت » في محل النصب على أنه مفعول « استرد » .

٣٩ ﴿ وَسَقَاكَ أُمُوهُ الْحَيَاةَ مُخَلَّدًا ^(١) وَكَسَاكَ ^(٢) شَرَحَ شَبَابِكَ الْأَفْوَاِفَ ﴾

- البريزي : الأفواف ، من قولك : بُرد مفوف . أى منقش . وقيل : لا يكون المفوف إلا أبيض . والفوف ، [واحدته فوفة ، وهى] النقطة البيضاء التى تكون فى أظفار الأحداث . وشرح الشباب : أوله . والمراد أن الله سبحانه وتعالى رده عليه ، بعد ما أسن ، حاله فى أيام شبابه ، وهو على كل شيء قدير .
- البطيوسى : سباق .

- ١٠ الخوانساري : فى أساس البلاغة : « حلة أفواف ، وُرد مفوف . وأصله من الفوف ، وهو نقط بياض فى أظفار الأحداث ، الواحد فوفة » .

٤٠ ﴿ أَقْبَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنِ سَنَاهُمَا ^(١) فِي الصَّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ ^(٢) ﴾

البريزي :

- البطيوسى : أمواه : جمع ماء . ولو اتفق له ذكر المياه هاهنا ، أو ذكر الماء غير مجموع ، لكان أبلغ ؛ لأن أفعالاً إذا استعمل معه فعال أو فاعول ، فإنما يكون لأقل العدد . هذا هو الغالب عليه . وشرح الشباب : أوله واستقباله . ويقال : بُرد أفواف ومفوف ، وهو الذى فيه ألوان مختلفة . وأفواف : جمع وُصف به للبالغة ،

(١) أ من البطيوسى : « أمواه الجنان » .

(٢) البريزي : « فكساك » .

كما قالوا : ثوب أخلاق وأسمال ؛ وإنما أفواف جمع قُوف وقُوف ، وأصله البياض يكون في أظفار الأحداث ، ثم شبه الثوب به . وأراد بـ «الكوكبين» آبيه : الرضى والمرضى . والسنا : الضوء . والخافى : المستتر . يقول : نورهما أعظم من نور الكواكب ؛ لأن نور الكواكب يغلب عليه ضياءُ النهار ، ونورهما لا يغلب عليه شيء .
 الخوارزمي : عني بـ «الكوكبين» الرضى ، وهو من أهل الأدب وله شعر فصيح ؛ وأخاه المرتضى الموسوي ، وهو إمام أهل الشيعة عارف بالكلام في الأصول ، وله أيضا شعر . وهما أبنا الشريف الطاهر ذي المنقبتين ، أبي أحمد الحسين العلوي ، وهو المرنئي بهذه الفاتية . والدليل على أن المراد بهما الرضى والمرضى ، قوله في هذه الفاتية :

* ساوى الرضى المرتضى وتقاسما ^(١) *

٤١ (مُتَأَقِّقِينَ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا مُتَأَلِّقِينَ بِسُودَدٍ وَعَمَافٍ)

التبريزي : متأقنين ، من الأتق ، وهو استحسان المكارم هاهنا والرغبة فيها . يقال : تأتق الرجل في الرياض ، إذا أعجبه . ومنظر أنيق ، أى معجب . ومتألقين : مضيئين كإضاءة البرق ، وإنما يضيئان بالسودود والعماف .
 البلطوسي : سبأى .

الخوارزمي : تأتق في الروضة : وقع فيها منتبها لما يؤتقه . ارتع إبله فترعت . وعليه بيت السقط :

* حَوَالِكَ سُودَا مَا حَلَلَنَ لِمُرْتَعٍ ^(٢) *

(١) انظر البيت ٤٤ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٦٦ ، صدره :

* يفت شمرا كالتغام فصادفت *

يريد أنت تأتقهما وإرتاعهما للنعم ، ليس إلا في رياض التجدد والكرم .

وفي الحديث : « ما من عاشية أدوم ألقاً ، وأبطأ شيماء ، من طالب العلم » .

٤٢ (قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلَّ مَطَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ) إَجْدَاءُ بَلَّ قَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ

التبريزي : المعنى أنهما من أقدار الله تعالى ، فإذا أراد أنهما كان .

• والإسداء : مصدر أسدى الرجل يئدا إلى الآخر إسداءً ، إذا أنعم عليه بهاء . والإرداء :

الإهلاك . والإسْدَاف : مصدر أسدف الليل ، إذا أظلم . قال العجاج :

• وأقطع الليل إذا ما أسدفاً •

والإسْدَاف ، في لغة تميم : الإظلام ، وفي لغة قيس : الإضاءة . والصبح في هذه اللغة

يقال له السَّدَف . ويقولون : أسدِف لي السراج ، أى أضئ .

١٠ البليوس : المتألق : المتخير الذي لا يقمعه إلا الشيء الحسن . ويقال :

رعت الإبل في المرعى رُوعاً ، وأرتمتها ، إذا أقامت به . يقول : هما في رياض

المكارم يرتمان فيها من قصدهما . والمتألق : اللامع ، يقال : تألق البرق ، إذا لمع .

والسودد : السيادة . يقول : طيها من آثار السيادة والعفاف نور يتألق ، وهما

في إهلاكهما لأصنامهما كالقدر الذي لا يحيد عنه ، وفي إعطائهما كالملطر الذي يضي

١٥ الأرض بما يصوب منه ، وفي الظلمات كالقمرين المشرقين ، والتيرين المضئيين .

والإرداء : الإهلاك . والإجداء : الإعطاء العام . يقال : جدوت الرجل ، إذا

أعطيته ، وجدوته ، إذا سألته . فإذا قلت : أجديت . فعناه : نفعت وأعطيت ،

لاغير . قال الشاعر :

(١) العاشية : التي ترمى بالشئ من المرائي وغيرها .

٢٠ (٢) أ من التبريزي : «الإسداء» .

(٣) أ : «فإذا أراد أمراً كان» . وفي ح : «فإذا أراد الله أمراً كان» . والوجه ما أثبتنا .

(٤) ديوان السباج ٨٢ .

(٥) أ : «من أثر السودد» .

جدوت أناساً مؤسرين فاجدوا ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا
والإسدا ف، يكون الإظلام، ويكون الضياء . قال العجاج :
* وأقطع الليل إذا ما أسدفا ^(١) *

الخوارزمي : ويروي : « مطرين في الإسداء » . والبيت كله مصنوع .

٤٣ (رُزِقَا الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كُلَّمَا نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلُ أَهْلِ دِيَا ف)

البرزي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة . ودياف : موضع فيه نبط
لافصاحة لهم . قال الفرزدق :

ولكن ديا ف أبوه وأمه يحوران يصرن السليط أقاربهُ
السليط : الدهن .

البطيسوي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة والبلاغة . وأهل ديا ف ضئفم،
لأنه بلد من بلاد الأنباط، وأهله عُجْم لكن . ولذلك قال الفرزدق :

ولكن ديا ف أبوه وأمه يحوران يصرن السليط أقاربهُ

ووقع في نسخ السقط : « رزقا الملا » ، والوجه : « رزقا البيان » لذكره الفصاحة
في آخر البيت .

الخوارزمي : أهل نجد فصحاء بلغاء . وجعل « الفصاحة » مفعول « تخلق » ،
وهذا من قول أبي الطيب :

* ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ^(٢) *

(١) انظر أراجيز العرب ص ٨٢ .

(٢) صدر بيت له . ومجزة ، كاف ديوانه (٢ : ٢٩٨) :

* من كل عضو منك أن يتكلم *

وقال « بهم » ضمير عائذ على « نور » في بيت سابق ، وهو :

نور ظاهرك لاهوتية * فتكاد تعلم علم ما لن يعلم

دياف، بالكسر : موضع بالجزيرة. ذكره الغوري، وفيه قومٌ لا فصاحة لهم. قال :

ولكن ديافي أبوه وأمه بخوران يتصرن السليط أقاربه^(١)

٤٤ (سأوى الرضى المرتضى وقاسما^(٢) خطط العلابتناصف وتصاف)

البرزي : الخطط : جمع خطة ، من قولهم : اختط فلان موضع كذا

- ٥ فأخذه وهو غالب عليه ، أو أقطمه إياه السلطان . وكان الرجل إذا اتفق له ذلك ،
خط حوالى الموضع خطأ ليعلم أنه قد حواه .

البليوسى :

الخوارزمي : قال الغوري : تناصف القوم : تعاطوا الحق بينهم .

٤٥ (حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر آل حرصى فيا لثلاثة أحلاف)

- ١٠ البرزي : صلى ، من صلى الجواد ، إذا جاء من بعد السابق ، لأن رأسه يكون
عند صلوة^(٣) . والأطهر : ولد المرتضى^(٤) .

البليوسى : الحلف والحليف : الذى يُحالفك ويُماقدك ، لا تخونه

ولا يخونك . والندى : الكرم . يقول : قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما وهما

لا يفارقانه . وأراد بـ «الأطهر» المضى أخا صغيرا كان لهما . فجعلهما كالفرس

- ١٥ السابق ، وجعله كالفرس المصلى ، وهو الذى يبعث إثر السابق . والأحلاف :

الأنصاب . وقوله « يالثلاثة » كلام فيه معنى التعجب ، والمنادى محذوف ، وكذلك

الفعل الذى يتعلق به اللام ، كأنه قال : يا قوم اعجبوا لثلاثة . وهذه اللام لام

التعجب ، وربما حذف الفعل معها ، وربما أظهر ، كما قال الشاعر :

ألم تعجب له أن المنايا فتكن به وهن له جنود

- ٢٠ (١) البيت للفرزدق ، كما سبق . (٢) الخوارزمي : « قاسما »

(٣) ملوا الجواد : ما عن يمين ذنبه وشماله .

(٤) سياتى فى شرح البليوسى أنه أخ صغير للرضى والمرتضى .

الخسارزي : صلى ، في « علائي فإن » . الام ، في « يا لثلاثة » مفتوحة
للمعجب ، ونحوه : بالآء .

٤٦ ﴿ أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلْكُمْ بِأَدِّ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ ﴾
السيريزي : سيات .

البليوسى : يقول : نسبكم أطول من كل نسب وإن كان قصيرا . ومعنى
قصر النسب . أن يكون الرجل قريبا من أبيه الذى شهر فى الناس ، فإذا ذكره استغنى
عن تجاوزه إلى غيره ، وإذا لم يكن الأب المشهور قريبا منه احتاج إلى تعديد آباء
كثيرة ، حتى ينتهى إليه . ولذلك يحتاج كثير من المتشبهين إلى ذكر جده الأبعد ،
وأطراح من دونه ممن ليس بمشهور . ويروى أن رؤبة دخل على دغفل النسابة
فقال له دغفل : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن السجاء . فقال له دغفل :
قصرت وعرفت .

الخسارزي : سيات .

٤٧ ﴿ وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ أَكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ ﴾

السيريزي : معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن
يقول الرجل : أنا ابن حاتم ، وأنا ابن بسطام ، فنقول : هو قصير النسب . وإذا لم يكن
أبوه شريفا انضرب إلى أن يذكر آباء كثيرة ، حتى يصل إلى أب معروف . ودخل
رؤبة على دغفل النسابة فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ابن السجاء . فقال له
دغفل : قصرت وعرفت . والمراد أنه ظهر طولكم ، أى فضلكم ، لأن نسبكم قصير ،
كما أن الراح قصيرة النسب ، إذا قيل لها ابنة العنب اكتفت بذلك . وما بعده
يدل عليه .

(١) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ . (٢) ١ : « تعداد » .

البلطيسي :

المسرازي : هذا من قول الجحى وقد أتاه بعضهم يستشير في امرأة أراد التزوج بها : أقصيرة هي أم غير قصيرة ؟ فلم يفهم ذلك . فقال الجحى : أردت القصيرة النسب ، تُعرف بأبيها أوجدها . وبما رأيت على ظهور بعض الدفاتر : أَحَبَّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ قَصِيرَةٍ لها نسب في الصالحين قصيرٌ . ودخل رؤبة بن العجاج على دَغْفَلِ النَّسَابَةِ ، فقال دغفل : من أنت ؟ قال : ابن العجاج . قال : قصرت وعرفت . وصل ذلك قال رؤبة :

قد رفع العجاج بأسمى فادعنى^(١) باسم إذا الأنساب طالت يكفنى
الطول ، بالفصح ، هو الفضل .

١٠ ٤٨ (مَا زَاغَ بَيْنَكُمْ الرَّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَدْرَكُهُ خَنِي زِحَافِ)

البرزى : أى بينكم الشريف ما مال بموت هذا السيد ، وإنما مثله مثل بيت شعير ذهب منه حركة أو ساكن ، فلم ينقص منه ذلك شيئاً ، كقول عنترة : ولقد شقى نفسى وأبرا سُقْمَهَا قَبِلَ الْفَوَارِسَ وَيَكُ عَنَتَرُ أَقْدَمَ فقله « قَبِلَ الْفَوَارِسَ » جزء قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها الغريزة ولا تضر البيت . وكذلك ذهاب الساكن ، نحو قوله :

• بَيْنَ الدَّخُولِ الْغَوْمِ •

قد سقط منه ساكن من الجزء الذى بعده « غومل » ، وهو كغيره من الأبيات لا يعيبه أحد من الناس بذلك .

(١) في ديوان رؤبة ١٦٠ : « قد رفع العجاج ذكرا فادعنى » .

(٢) البلطيسي : « بالوهم » .

البطليوسي : زاغ : مال . يقول : بَيْتٌ شَرَفَكُمْ لَا يَهْدِمُهُ مَوْتُ مَنْ مَاتَ
منكم، لثبات قواعيده، واشتداد معاقده؛ وإنما أدركه بموت أبيكم، وإن كان مصابا
عظيما، مثل ما يدرك البيت من الشعر إذا عرض له الزحاف الخفى . والزحاف
نوحان : زحاف ظاهر لا يخفى على سامعه، وزحاف خفى لا يدركه إلا الماهر
في صناعة العروض . فن الزحاف الظاهر لكل سامع قول الشاعر :

مَنَازِلُ لِفَرَّتَنِي قَفَّارُ كَأَنَّمَا رَسُمُهَا سَطُورُ

ومن الزحاف الخفى قول عنترة :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قَبْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكَّ عَتَرَ أَقْدَمِ

فهذا البيت فيه زحاف في موضعين : أحدهما الفاء من «نفسى» ، والثاني الباء من
«قيل» . ألا ترى أنك لو حركت الفاء من «نفسى» ، والياء من «قيل» ، لأمكنك
تحريكهما . ولو كانا غير مزاحفين لم يسغ تحريكهما، كما أنك لو حركت شيئا من
سواكن البيت غيرهما لانكسر البيت .

النسوارى : الزحاف، في «أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ»^(١)، وهو مع «البيت» إيهام .

٤٩ (وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ بِالشُّكُوفِ سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ)

السيرى : يقال : أخطف المريض، إذا نجا من مرضه . والمعنى أن هذا
البيت إن لحقه شيء من خطوط الزمان فإنه سريع الزوال، لا يلحقه فيه عيب،
كالشمس إن لحقها كسف فإنه لا يدوم .

البطليوسي : الشكو والشكاة والشكوى، واحد . وأراد بشكو الشمس

كسوفها، وبالإخفاف انجلاء الكسوف عنها . يقال : أخطف الرجل من مرضه
إخظافا، إذا برأ .

(١) البيت الأخير من القصيدة ٥٧ من ١١٥٩ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة: «أخطفه المرض خف عليه فلم يضطجع له»
وهو من الخطفة .

هـ (وَيُحَالُّ مُوسَى جَدُّكُمْ لِحَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ^(١))

البليغوسي :

- الخوارزمي : هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليهم .
كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه ، فيمض إليه بمرة فيها ألف دينار . وكان إذا صلى
العتمة حمد الله ومجده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام
يصلي الصبح ، ثم يذ كر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ،
ثم يتوضأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد . ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات
في الحبس نخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . الأعراف : سور بين
الجنة والنار . و «موسى» مع «صاحب سورة الأعراف» تجنيس الإشارة ، لأن
المراد به موسى النبي .

هـ (المُوقِدِي نَارِ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالَّذِي اسْتَحَارَ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ)

- البريزي : الهضم : المطمئن من الأرض ، والجمع أهضام . والأشعاف :
جمع شعف ، وشعف : جمع شفعة ، وهو رأس الجبل . والعرب تفتخر بأنها توقد
النار في الأودية والأماكن المرتفعة . قال الشاعر :

وَتُوقَدُ بِالْفِئَاعِ اللَّيْلَ نَارِي تُشَبُّ إِذَا تَحَسَّ لَهَا جَنُوبُ

(١) هذا البيت سقط من نسخ البريزي .

وقال أنس :

له نَارٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيران أليست القنعا^(١)

البطيوس : القري : الضيافة . والآصال : المشاي . والأهضام : بطون الأودية ، واحدها هضم . والأشعاف : رهوس الجبال ، واحدها شعة ، ثم جمعها على شعف ، ثم جمع شعفاً على أشعاف . وصفهم أنهم يؤقدون النار يبطون الأودية ، لأنها تميز الناس ، وفي رهوس الجبال ، إيراها السارى بالليل على بعد فيقصدها . وكذلك العرب كانوا يفعلون . قال الشاعر :

له نَارٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيران أليست القنعا

وقال حماس بن ثامل :

ومستنجع بعد الهدوء دعوته بمشوبة في رأس صميدٍ مقابيل^(٢)

ويحوز نصب « النار » وخفضها .

المستوردي : « الموقفى » منصوب على المدح والمناية . ومثله بيت

السلقط :

* الطارحين لخوض الموت لأمهم^(٣) *

(١) البيت من يمين لأبي زياد الأعرجي ، رواها أبو تمام في الحماسة ٦٩٩ بن . وفي أ : « لئانار »

وفي ح : « لئانار » . والصواب من س ، وهو المطابق لما في الحماسة وشرح البطيوس . وبعده :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا

(٢) رواية الحماسة ٧٤٠ بن :

* ومستنجع في لج ليل دعوته *

وفي ب : « لمشوبة » باللام في أوله .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٩ . وعجزه :

* سحب الأجلة فوق الضمر الشمس *

يروى «الموقدى نار القصرى» بإضافة الموقدى إلى النار، ويروى بفك الإضافة ونصب «نار القصرى»، وهى أطيب الروايتين. ونظيره ما أنشدوا لخارث بن ظالم المرمى:

الحافظو عورة المشيرة لا يأنهم من ورائهم نطف

ما بهم نطف، أى تطلع بالعب والفساد. وقضى: (المقيى الصلوة)

بالنصب. أجرى حال عدم الإضافة مجرى حال الإضافة لاستوائهما فى المعنى. نزلنا

فى أعضام الوادى: فى بطونه. كذا ذكر فى أساس البلاغة. ومن لطائف أبى تمام:

حتى تسم صلع هامات الربا من نوره وتأزر الأعضام

الأشعاف: جمع شعف، وهو رأس الجبل، وأصل التركيب هو العلق. يقول:

إنهم يوقدون النار حولهم فى الأطراف، لئلا يفوتهم أحد من الأضياف.

١٠ (حرآء ساطعة الذوائب فى الدجى ترمى بكل شرارة كطراف)

البرزى: الطراف: قبة من آدم. قال طرفة:

رايت بنى خباء لا يتكرونى ولا أهل هذالك الطراف المسد

والمعنى أن نيرانهم عظيمة، فشرارها على مقدار عظيمها.

البلبوسى: الساطعة: المرتفعة. والذوائب: الأعلى، واحدا ذؤابة.

١٥ وذؤابة كل شئ: أعلاه؛ ومنه قيل للنواصى ذوائب. والطراف: بيت من آدم؛

قال عوف بن عطية بن الخريج:

لها كقل مثل متن الطراف متد فيه البنة الحارآ

الحسارزى: شبه الشرارة فى العظم والاستدارة والحجرة بالطراف، وهو

بيت من آدم. ووصف النار بالحجرة، وجعل فروعها، وهى ألسن النار، مرتفعة

(١) هى قراءة ابن أبى إسحاق والحسن وأبى عمرو. انظر تفسير أبى حيان (٦: ٣٦٩).

(٢) حار كل شئ: كفافه وحرقه وما استداره. وفى الخليل لأبى عبيدة ٩١: «ركب فوه».

إلى الهواء، توطئة لتشبيه الشرارة بالطراف. وهذا من قوله تعالى : (تَرَى بِشَرِّ
كَافَّةٍ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)^(١).

٥٣ (نَارُهُمْ ضَرْمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ تَارِيثُهَا إِرْثٌ عَنِ الْأَسْلَافِ)

السيريزي : تاريت النار : إيقادها وإلهابها ؛ قال الكبيت :
وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْتِمَاءٌ وَقَعْنَبُ مُؤَزَّتْ نيران المكارم لا الخبي^(٢)
وكرمية : منسوبة إلى الكرم .

البطيوس : بيان .

الخرادزي : « الضرمية » مع « الكرمية » ، تجنيس المضارعة ؛ وكذا « التاريت »
مع « الإرث » ، تجنيس أيضا .

٥٤ (تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ نَهَى الْإِلَهَ لَثَلَّثَتْ بِسُلَافِ)

السيريزي : الضريب ، من ألبان الإبل : شيءٌ يحلب بمضغه على بعض ؛
قال ابن أحر :

وما كنتُ أخشى أن تكون منيقي ضريبَ جِلَادِ الشَّوْلِ مَغْضًا وصافيا^(٣)

والأرى : العسل . أى تسقيك الضريب والأرى ، أى اللبن والعسل ، ولو جاوزت
نهى الله سبحانه لسقتك السُلَافَ ، وهو من النحر أول ما يسيل منها قبل المضار ؛
وقدم المعطوف في هذا البيت ، كما قال يزيد بن الحكم التقيي :

(١) هذه قراءة الجمهور . وقرئ أيضا (جمالة) ، و (جمالات) بضم الجيم في الأخيرة . انظر تفسير
أبي حيان (سورة المرسلات) .

(٢) في التنوير : « نارها ... » .

(٣) ابتداء ، أى ابتداء . يقال : هذا ابنك ، وهذا ابنك زيد ، أى ابنك وابن زيد . ترادف
الميم فهرب من مكانين ، يهرب كالأعراب « امرئ » ، ومنهم من يهربه من مكان واحد .

(٤) في اللسان (ضرب) : « خطا وصافيا » . خطا ، أى قارصا منتفرا . ومنيقي ، أى سبب منيقي .

جَمَعَتْ وَفُتْشًا غِيَةً وَنَيْمَةً خِلَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمَرْغُوبٍ^(١)

وهو في الشعر مطرود، وأما في الكلام فمكروه . وقال آخر :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ طَبِيعُكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(٢)

البليوسي : ضَرْمِيَّة : منسوبة إلى الضَّرْم . والضَّرم ، يكون اضطراب النار

- واشتغالها ، ويكون ما تُضَرَّم به ، أى تُشَلَّ . وَكَرْمِيَّة : منسوبة إلى الكَرَم .
- والتأريث : مصدر أَرَيْت النار ، إذا أوقدتها . والأسلاف : مَنْ سلف من آبائه .
- والآري : المسل . والضريب : ابن حلو يُحَلِّب على لبن حامض ، فيُخَلِّط بفضه
- ببعض . وأراد أن يقول : تسليك الضريب والآري ، فقدم المعطوف ضرورة ، كما قال :

١٠ * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ *

في أحد القولين .^(٣) والسُّلاف : ما سال من العنب دون حَصَر ، وذلك أرق الحمر وأعتقها . وقد يعملون السُّلاف والسلافة أول ما يسيل منها عند العصر . ويدل على الأول قول الشاعر :

مِنْ حَبِيقِ الْكُرُومِ جَامَتُ سُلَافًا لَمْ يَطَّأَهَا بِرِجْلِهِ الْعَصَارَا

- ١٠ نصب «العصار» بـ«جامت» ، كأنه قال : جامت العصار سُلَافًا ولم يَطَّأها بِرِجْلِهِ .
- انحرأزمي : الآري : عمل النمل المسل ، فسمي به المسل ، كما سمي
- المكسوب كُتْبًا . واشتقاقه من التأري بالمكان ، وهو الإقامة . الضريب ،
- في : « تخيرت جهدي » . يريد : تسليك الضريب والآري ، فقدم المعطوف على
- المعطوف عليه ؛ قال يزيد الثقفى :

٢٠ * جَمَعَتْ وَفُتْشًا غِيَةً وَنَيْمَةً *

(١) البيت من شواهد خزانة الأدب (١: ٤٩٥) . (٢) انظر خزانة الأدب (١: ١٣٢، ١٩٢) .

(٣) والقول الثاني أنه يكون مطروفا على الضمير المستكن في «عليك» . انظر انحرأة .

(٤) البيت ٣٣ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٠ .

وقال :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرِيقٍ طَلَبْتُ وَرَحْمَةً أَلَهُ السَّلَامُ

يعنى أنك عند هذه النار تشرب هذين الشبثين . شرب السلاف والسلافة، وهى أفضل الخمر وأخلصها ، ما تحلب من غير عصر . واشتقاقها من سَلَفَ القسوم : تقدموا، سُلُوفًا . ثلث الشئ : صيره ذا أركان ثلاثة . ذكره الفورى . ولقد أوهم حيث قرن النار بالخمر، أنه يريد تثليث الشراب، وهو أن يطبخ حتى يذهب ثلثاه .
 ٥٥ (يُمَسِّي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ بَشَرَفِ)

التبريزى : شَرَّاف : موضع منبع، وهو جبل معروف . قال ابن مسعود : « لبتى طائر بَشَرَف » . وشَرَّاف : معدولٌ مثل قطام، أو مؤنث لا ينصرف . والطريد : الذى قد طرده المخافة إليها ، أى يمز ويمنع، فكأنه أَسَدُ الشَّرَى ، أو طائر بهذا الجبل .

البطيسوى : سَبَاق .

الخسراوى : الرواية : « يُمَسِّي » بالسين من الإسماء، وهو من الأفعال الناقصة . الشرى : طريق فى سَلَى كثير الأُسْد . وفى الجملة :
 * ببطن الشرى مثل الفَنِيْقِ الْمُسْدَمِ *
 ١٥

فَنِيْقِ مُسْدَمٍ ، أى قِطْمٍ ، ممنوع عن الضراب، فهو شديد الغم والغضب . شَرَّاف ، مثل قَطَامٍ فيما يقال : جبل . وعن ابن مسعود أنه قال : « لبتى طائر بَشَرَفِ » .
 و « شَرَّاف » مع « الشرى » تجنبس .

(١) من بيت لبثت بهدل بن قرعة الطائي، كما فى الجملة ١٠٢ — ١٠٣ بن . ومصدره :

* فياضحة الفتيان إذ يتسلونه *

(٢) فى معجم البلدان : « ماء بئيد، له ذكر كثير فى آثار الصحابة، ابن مسعود وغيره » .

٥٦ (وَإِذَا تَضَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا حَمَلَ الْهَيْدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ)

التبريزي : الهيد : حب الحنظل ، يُعالج حتى تذهب مرارته ، فيؤكل .
والمعنى أن النعامة من أجل ما تطعمه الهيد ، لأنها إذا فقدت المرعى أكلت المتر ،
فإذا وجدت الهيد فهو من أجل ما تأكل . قال ذو الرمة :

ألهاء أه وتُسوم وعُقْبته ^(١) مِنْ لَانَحِ الْمُرُو وَالْمَرْعى لَهُ عُقْب

البليروسي : الطريد : المطرود . والشرى : موضع تألفه الأسد . وشراف :
جبل ، على وزن حَدَامٍ وَقَطَامٍ . والهيد : ثمر الحنظل قبل أن يدرك ، وهو من أفضل
مراعى النعام . يقال : تهبّد النعام ، واحْتَبَدَ كذلك ، وكذلك الرجل ، لأنه يؤكل
عند الضرورة . قال الطرمّاح في صفة ظليم :

يُمسِي بِعُقُوتِهَا الْمِجْفُفُ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ حَازِقِيَّةٌ عَدَا يَتَهَبَّدُ ^(٢)

وقال أيضا :

كَأَنَّهُا خَاضِبٌ غَدَا هَزَجًا يَنْقُفُ شَرَى الدَّنَا وَيَحْتَضِدُهُ ^(٣)

والألطاف : جمع لَطِيف ، وهو ما يُخَفِّفُ به الإنسان .

النسوارزمي : النعام يأكل الجمر . وربما يلقي في النار الجمر حتى يحمز كالجمر ،
ثم يُطْرَحُ بين النعام في جملة ما يُطْرَحُ ، فيبتلعه كما يتلع غيره . وفي شعر أبي الطيب :

(١) الآ : ثمر السرح ، عن ابن بري . وانظر اللسان (أرأ) . والنوم : شجرة يضرب لون ورقها
إلى السواد ولها حب كحب الشهدانج أرأ كبير منه قليلا ، يأكلها النعام والظباء . وعقبة الماشية المرعى :
انتقالها من الحوض إلى الخلة وبين الخلة إلى الحوض .

(٢) ويروي «يمشي» مكان يمسي . والقوة : الساحة والباحية . والمجفف : الظليم الجافي الخلفة .
والحازقة : الجماعة . ويهيد ، أي يطلب الحنظل لينخذ منه الهيد . انظر الديوان ص ٨٨ .

(٣) كأنها ، يريد ناقة . وفي الأصل «كأنه» . وما أُنْبِتَاهُ من الديوان ص ١١٩ . والخاضب : النعام
الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه . يحنضد وينقف : يكسر . والشرى : شجر الحنظل . والدنا : أرض .

أَتَمَّا مُرَّةُ بَنُ عَوْفٍ بِنِ سَعِيدٍ جَمَرَاتٌ مَا يَشْتَبِيهَا النَّعَامُ
رَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ الْهَبِيدَ، وَهُوَ حَبُّ الْحَنْظَلِ. وَتَهْبِدُ الظِّلْمُ، إِذَا كَسَرَ الْحَنْظَلُ فَأَكَلَ
هَبِيدَهُ. ^(١) وَالْهَبِيدُ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَطْعَمُهُ النَّعَامُ. الْأَكْطَافُ، هِيَ الْهَدَايَا. وَأَهْدَى
إِلَيْهِ لَطْفًا وَأَلْطَافًا. قَالَ :

* كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطْفُ *

وَأَمَّا أَلْطَافُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَهِيَ الَّتِي عِنْدَهَا يَطِيعُ الْمَكْلُوفُ أَوْ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الطَّاعَةِ
عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ، وَلَوْلَاهَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْ جُمِعَ لَطْفٌ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِغْرَابٌ
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِالنَّارِ يُصَادُ النَّعَامُ، لِأَنَّهُ مَتَى رَأَى النَّارَ عَمَرَاهُ نَظَرَ إِلَيْهَا وَفَكَرَ فِيهَا
وَتَعَجَّبَ مِنْهَا، كَمَا يَحْدِثُ لِلصَّبِيِّ الرُّضِيعِ إِذَا رَأَى الْمَصْبَاحَ. ^(٢) فَيَقُولُ : بِالنَّارِ يَتَوَسَّلُ
النَّاسُ إِلَى صَيْدِ النَّعَامِ، وَهُمْ يَتَوَسَّلُونَ بِهَا إِلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْإِكْرَامِ.

٥٧ (مُقْتَنَسَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورِهَا تُغْنِيكَ فِي الْمَشَقِّ وَفِي الْمَصْطَافِ)

النَّبِيرِيُّ : الْمَشَقُّ وَالْمَصْطَافُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَاسِمَ
زَمَانٍ وَاسِمَ مَكَانٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ تُدْفِئُ فِي الشِّتَاءِ، وَفِي الْمَصْطَافِ تَكُونُ
طَيِّبَةُ الْهَوَاءِ لَا حَرَّورَ فِيهَا .
البَطْلَوِيُّ : سَبَاقٌ.

المُؤَوِّدِيُّ : أَفْتَنَ فِي الْحَدِيثِ وَتَفَتَّنَ فِيهِ. يَقُولُ : هَذِهِ النَّارُ لَهَا فِي الصَّيْفِ
ظِلٌّ وَفِي الشِّتَاءِ حَرُّورٌ.

٥٨ (زَهْرًا يَحْمِلُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا وَتَقَرُّ إِلَّا هَزَّةَ الْأَعْطَافِ)

(١) هذه عبارة الأساس (مبد).

(٢) انظر الحيوان (٤: ٢٤٩/٥: ١١٩).

التبريزي : أى جمرها عظيم ، والريح إذا عصفت لم تحمله لثقله . وأعطافها :
نواحي لمبها . وإذا هبت الريح هزّت أعطاف اللهب .

البليوسى : مفتنة : ذات فنون من المنفعة ؛ لأنها تقوم لقاصدها مقام الظل
والحرور ، وهما متضادان ، وليست كذلك النار . والمشتى : زمن الشتاء .
والمصطاف : زمن الصيف . والزهرء : المنيرة المشرقة . ويعلم : يَقْرُولا يطير .
والمواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والمهزة : الحركة . والأعطاف : النواحي .
يقول : جمرها عظيم لأنه من الخطب الجزل ، فالريح العاصف لا تقدر أن تطيره .
وأقصى تأثيرها فيه أن تهزه . وتسمى ثبوت الجمر حلاً مجازاً واستعارة ؛ لأن الحلم
إنما هو ترك الطيش والخفة في الأمور .

- ١٠ التيسودى : الضمير في «تقر» إما للزهرء ، يقول : هذه النار وإن لحّت
عليها العواصف هبوباً لم تخلق إلا حركة تليق بالكرم ، كالمهزة للجود تبدو على أطرافها
وأعطافها . وفي عراقبات الأبيوردى :

ترامت له من متحنى الرمل جنوة تَمَائِلُ سَكْرَى بَيْنَ صَالٍ وَمَوْقِدِ
وإنما للجمر ، ونحوه قول أبى الخطّاب الجبلى يصف ليلة السّدق^(١) :

- ١٥ * والجمر يُرْعَدُ فيها من توقّده *

٥٩ (سَطَعَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ إِطْفَاءُهَا زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ)

التبريزي : إنما خصّ زحل لأنه باردٌ يابس . وطاف ، يريد طافئ ؛
يقال : طَفِئَ السراج وغيره بَطْفَأً فهو طافئ ، خفف . يعنى أن زحل لا يستطيع
إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقُر .

- ٢٠ (١) السّدق ، آخره فاف ، معرب سده الفارسية ، ومعناه ليلة الوقود ، وهو عيد من أعياد الفرس ،
انظر الأفاظ الفارسية لأدى شير ٨٧ .

البطيوسى : سبأى .

الخوارزمى : « يسطيع » فى « غير مجده » . طيعة زحل مثل طيعة التراب

باردة يابسة . وفى الذَّرْعِيَّات :

أُجِيدَتْ بِمَرَّيْحَةِ النَّارِ فَاغْتَدَى لَهَا زُحَلٌ فِي الْفَرَائِزِ قَارِسٌ ^(٢)

ومن أشدَّ الأشياء إطفاءً للنار هو التراب . و « سطعت » مع « يسطيع » تجنيس

٦٠ (تَصِلُ الْوُقُودُ وَلَا تُخْمَدُ وَلَوْ جَرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَّافِ)

التبريزى : اليم : البحر . والغراف ، من صفات المطر .

البطيوسى : إنما نقى عن زحل إطفاء هذه النار لأن زحل يوصف بالبرد

واليس . والوقود ، بضم الواو : مصدر وَقَدَتِ النَّارُ . والوقود ، بفتح الواو ،

يكون مصدراً أيضاً ، ويكون الحطب الذى توقده . واليم : البحر . والصوب :

نزول المطر . والوايل : أعظم المطر . ومن روى « المزاف » بالعين غير معجمة

والراء معجمة ، فهو الذى له عذيف ، وهو الصوت . ومن روى « الغراف » بالعين

معجمة والراء غير معجمة ، فهو الشديد الغرف ؛ لأنهم يزعمون أن السحاب تفرغ

الماء من البحر . ويروى قول الراجزلى وجهين :

* لَا تَسْقِهِ صَيَّبَ عَرَّافٍ جَوْرٌ ^(٣)

الخوارزمى : الوايل المزاف ، كان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً -

قد أسمعني بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهذا تصحيف ؛ لأن الوايل لا يوصف

بالغرف ، إنما الذى به يوصف النهر والغيام . وإنما هو المزاف ، بالعين المهملة والزاي

المعجمة . قال القورى : هو الغيث الكثير الصوت .

(١) البيت ٧ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٥ . (٢) البيت ٥ من القصيدة ٩٧ .

(٣) البيت بلندل بن المنى . ويجوز : مصوت . وقوله كما فى اللسان (عزف ، جار) .

* يارب رب المسلمين بالسور *

٦١) شُبْتُ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورِهَا يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ

التبريزي : نائل وإساف : صفتان كانا في الكعبة قبل الإسلام . وكذلك

قال أبو طالب بن عبد المطلب :

* وَمُلِقَى الرَّحَالِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ ^(١) *

وكانوا يدعون أن إسافاً رجلٌ ، ونائلة امرأة ، فزنيا بها ففسخا صميمين .

البطيموسي : سابق :

الخوارزمي : عالية العراق ، كمالية نجد . إساف ونائلة : صفتان وضمهما

عمرو بن لُحَيٍّ على الصَّفَا والمروة يُجَاهِ الكعبة ، وكان يُذَبِّج عليهما . ويقال : هو

إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل من جرهم ، بقرا في الكعبة ففسخا حجرين ،

ثم عبسدتها قريش . يقول : هذه النار تُوقَدُ بالعراق وعلى عِراضِ مكة ذيول

ضوئها تنسحب .

٦٢) وَقُدُّورُهُمْ مِثْلُ الْمُضَابِ رَوَاكِدًا وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيبةِ الْأَفْيَافِ

التبريزي : المضاب : الجبال . والرحبة : الواسعة . والأفياف : جمع

قَيْفٍ ، وهي البرية الواسعة . والرواكذ : الثوابت . قال الأَفْوَه :

وَقُدُّورٌ كَالرُّبَا رَاكِدَةٌ وَجِفَانٌ كَالْجَوَائِي مُتَرَّةٌ ^(٢)

١٥

(١) صدره كما في معجم البلدان في رسم (إساف) :

* وحيث يفتح الأشعرون ركايبهم *

وفيه مكان « وملتقى الرحال » : « بمفضي السيول » .

(٢) حذف أبو الملاء التاء من « نائلة » كما حذفها أبو طالب ، الشعر .

(٣) في ديوان الأفوه ٨ — ٩ مخطوطة الشنقيطي أبيات أربعة على هذا الزمر . وآثرها :

ثم فئنا للقمرى نار يرى عندها للضيف رجب وسمه

البليوسى : شُبْتُ : أوقدت . وحالية العراق : أعلاه . وقوله « منازل
نائل وإساف » ، أراد منازل مكة . ونائل وإساف : صَمَانٍ كانا على الصفا
والمروة . وكانوا يزعمون أن إسافاً كان رجلاً ، وكانت نائلة امرأة ، زنياً فى الكعبة
فسخهما الله حجّرين . والرواكذ : الثوابت التى لا تَبْرَحُ . والرحيبة : الواسعة .
والأقياف : القفار ، واحده قَيْف . وكانت العرب تفتخر بمعلم القدور وعِظَم
الجفان ، ويذمّون بصغرهما . ولذلك قال الأَفْوَه الأودى :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُرْعَةٌ
وقال ابن بسام :

خَيْصَمَةٌ تُصْنَعُ مِنْ سُكَّرَةٍ وَدَعْوَةٌ تُطْبَخُ مِنْ قُبْرَةٍ
عند قى أكرم من حاتم يطبخ قدرين على مجمره
وليس ذا فى كل دَعْوَاهِ لكنه فى الدعوة المنكره

وقال أيضاً :

قَدَرًا ابْنٌ وَهَبَ قَشْرَتَا ثُرْمَسَةٍ وَصَفَفَتْهُ قَشْرَتَا عَدَسَةٍ
الشرادى : الأقياف : جمع قَيْف ، وهى البرية الواسعة . ومعنى البيت
من قول الأَفْوَه :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُرْعَةٌ

وقوله تعالى : (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) ؛ لأنَّ الرُّسُو من أوصاف الجبل .

٦٣ (مِنْ كُلِّ جَانَسَةِ الْعَشَى مُفِيئَةٌ بِالْمَبْرِ خَيْرٌ مَرَاوِدٍ وَصَحَافٍ)

الشرى : جانسة العشى : قدرٌ تجيش بالفلجان عند العشى ؛ لأنه وقت
طروق الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مَحْضَرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

أى أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الغارة ، وأذكره عند غروب الشمس لأنه وقت نزول الأضياف . ومُفَيْتَةٌ ، من فاء أى رَجَعَ . أى هذه القِدرُ تردُّ بالميرَ، أى الميرة، خير مرافد . والمِرْفَدُ : إناء يُحَلَّبُ فيه ويُقَرَى .

البليوسى : الجائنة : التى تفور عند الغليان . يقال : جاشت القِدرُ تجيش .

وخصَّ المعنى ، لأنه وقت نزول الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

ومُفَيْتَةٌ ، من قولم : فاء ، إذا رَجَعَ ، وأفاته أنا ، إذا رَدَدْتَهُ . وأراد ما يمتار منها من الطعام . ومرافد : جمع مِرْفَد ، وهو إناء واسع يُقَرَى فيه الضيف . أراد أن المرافد والصِّحاف تُساق إليها فارغة فتُرَدُّها مملوءة ، كما يجىء الرجل يمتار ، فيردُّ بما أحب من الميرَ .

النوارزى : خص الغليان بالمعنى لأنها وقت طروق الأضياف . قالت

الخنساء :

يذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

الباء فى قوله « بالمير » للابسة ، وهو فى محل النصب على الحال من

« خير مرافد » . و « خير مرافد » منصوب على أنه مفعول « مفيتة » . ملاء رَفَدَهُ ومِرْفَدَهُ ، وهو قدح ضخم . وناقرة رَفُود : تملؤه فى حَلْبَةٍ .

٦٤ (دَهْمَاءَ رَاكِبَةً ثَلَاثَةَ أَجْبِلٍ عِظًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ أَثَافٍ)

التبريزى : دهماء : قدر سوداء . وثلاثة أجبل ، يريد بها الأثافي .

البليوسى : الدهماء : السوداء من كثرة الطبخ . والأثافي : حجارة القِدرِ ،

شبهها فى عِظَمِهَا بالأجبل . ولا تعظم الأثافي إلا إذا عَظُمَتِ القِدر .

الخساردي : غنى بدهماء قدراً، وهي من صفة «جائشة المني» .

٦٥ (يَا مَالِكِي مَرَجَ الْقَرِيضِ أَتَّكَا مِنْ حُمُولَةٍ مُسْنَتِينَ عَجَافٍ)

البريزي : المسنت : الذي أصابته السنّة، أي القحط . والعجاف : المهازيل .

وأصل السرح : المال الراعي، واستمرها هنا للقريض . والحمولة : ما يحتمل عليه القوم من الإبل . قال الراعي :

أخذوا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حويلاً
والمراد أن هذه المربية كانت حمولة قوم مجيدين، وكان هذا اعتذار من
التخصير .

البلبوسى : سبأى .

الخساردي : السرح، في «أشفقت من عبء البقاء» . عجاف : جمع أعجف

وعجفاء، ونظيرها بطاح في جمع أبطح وبطماء .

٦٦ (لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْجَلِيْنَ وَإِنْ تُسَلِّ تُخْرِجُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْحِذْرَافِ)

البريزي : أي هذه القصيدة عربية، وهي في البداية تعرف الحمض،

والقلام والحذراف من الحمض، ولا تعرف الورق الجليين لأنه من علف أهل

الأمصار . والجليين : ورق الشجر يخلط بالنوى المرضوض ويلتجن بعضه ببعض .

قال العبدى^(٢) :

كَسَاهَا تَامِيكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّبَيْغِ مَعَ الْجَلِيْنَ^(٣)

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٢٨ صفحة ٧٢٤

(٢) هو المتعب العبدى . نصيدة البيت في المفضليات (٢ : ٨٨ - ٩٢) وديوانه مخطوطة

دار الكتب رقم ٥٦٥ . أدب .

(٣) التامك : السام أو هو السام المرقع . والقرد : المتلبد بضه على بعض .

البليوسى : السرح : المال الذى يَسْرَحُ فى المرمى ، وهو جمع سارج على قياس قول الأخفش ، واسمٌ للجمع على قياس قول سيويه . والقريض : الشعر . والحولة : الإبل التى تُطلى الحمل . ومُسْنَتين : أصابتهن السنة وهى القحط ؛ يقال : أَسَنَتِ الرجل فهو مُسْنَتٌ . والمعجاف : المهازيل . والمجّين : ورق يُدَقُّ ويُيَلَّ بماء وتُطْفِئُه الإبل . قال المُتَقَبِّ العبدى :

كساها تامكاً قَرِداً طيباً سوادى الرضخ مع الجّين

وهو من طوفا أهل الأمصار . والقلام والحذراف : نباتان ، وهما من طوفا أهل البوادي . أى هذه القصيدة عربية ولبست كشعر المولدين من أهل الحضر . فشبهها بحولة تأكل القلام والحذراف اللذين منبتهما فى البوادي ، ولا تأكل الجّين الذى هو من طلف أهل الأمصار . وشبهها بحولة قوم مُجْدِدِينَ اعتذاراً لنفسه من تقصيره فيما كان يجب عليه . وجعل المرثية كالحولة لما حملته من الثناء على المرقى وبنيه .

الحمرارزى : الورق الجّين ، هو المدقوق المخلوط بالتوى المروض ، وهو من طلف أهل الأمصار . كذا ذكره بعض أئمة الأدب . واشتقاقه فى «لعل نواها»^(١) .
القلام ، فى «أحسن الواجد»^(٢) . قال الفورى : الحذراف : ضربٌ من الحمض .
يقول : هذه القصيدة خير بليغة إلا أنها بدوية .

٦٧ (وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلٌ بِهَارَةٍ . حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنًا ف)

التبريزى : المثناف : الروضة المستأنفة . ويقال : روضة أنف ، إذا لم

تُرْعَ قَبْلُ .

(١) البيت العاشر من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٥ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة ٤٤ ص ١٠٠٨ .

البطلوسى : سياتى .

(١)

السوارزى : البهارة ، فى « تخيرت جهدى » . عنى بروضة مثانف ، روضة أنفا . ولم أسمعه بهذا المعنى إلا هاهنا . وأبو العلاء قدوة مأمون .

٦٨ (أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا بِكَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي)

التبريزى : العافى : الطالب ؛ يقال : عفاه واعتفاه ، إذا جاءه يطلب

خيره .

البطلوسى : الروضة المثانف والأثف : الكاملة الحسن والنبات ، التى لم ينقص منها شيء . شبه قلة ما مدحهما به فى شرفهما القديم ، ببهارة أهداها مهدي إلى روضة . ومعنى أوضعت : أسرعت . والسامى : المستشرف . والعافى : السائل . يقول : لم يكن مدحى الذى أهديته إليكما تعرضاً لمطائلكما وفضلكما ، وإنما كان غرضى قضاء حقكما والتشرف بكما .

(٢)

السوارزى : أوضعت ، فى « لاوضع للرحل » .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

(٢) مطلع القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٤١ .

[القصيدة الحادية والستون]

وقال يهنى القاضى التنوخى بمولود : ^(١)

١ (مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ حَقْلٌ مَهْدًا تُغَذِّيهِ بِدُرَّتِهَا الشَّدَى)

السيرى : من الوافر الأول والقافية متواتر. هذا هناء بمولود . يقول لأبيه :

- متى نزل السماء من النجوم حقل في مهد ؟ أى ولدك هذا كأنه كوكب . ويجوز ضم التاء في « تدى » وكسرهما ، وكذلك ما جرى مجراها مثل : الدلى والعصى .
الطليوسى : سبأى .

الخوارزمى : سمعت بعض إخوانى من الأفاضل يقول معترضا على هذا البيت : إن الوجه الحسن أبدا يشبه بالشمس أو بالبدر ، فهل رأيت أحدا شبهه بالسماء ؟ فقلت : شبه الصبي في لمعان وجهه وجلال قدره بالسماء ، ونحوه
ما أنشد شيخنا جار الله للخارجة مداح آل الزبير :

كَأَنَّ عَلَى عَرْنِينِهِ وَجِينِهِ شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سَمَاءٍ وَفَرْقِدِ

وخص السماء هاهنا لأنه من السموك ، وهو الارتفاع ، فكان نزوله أغرب ؛ ولأنه يريد الأعزل ، وهو كوكب أزهر من منازل القمر ، له قوة . قال عدى
ابن الرقاع :

وَشَرِبَ كُلَّ بَقِيَّةٍ صَادَفَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

(١) فى الطليوسى : « حرف الباء . قال أبو العلاء . ينفذاد يهنى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بمولود » .
حق الخوارزمى : « وقال فى الوافر الأول والقافية من المتواتر يهنى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بمولود جاءه » .

(٢) فى الأصل : « قيل » .

وتغذية الندى إياه بالذرة، مع أنه يذّر ويغذى ولا يندى، إغراب، فكان الإنكار أوقع موقعه .

٢ (أَهْلُ بِصَوْتِهِ فَأَهْلُ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ فَافْتَحَرَ النَّدَى)

التبريزي : أهل الصبي، إذا صاح أو بكى عند الولادة . وكل رافع صوته مؤهل . وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال رفعوا أصواتهم . قال ابن أحرر :

يُهلُّ بالفرقة دُرُجَاتُهَا كَمَا يُهلُّ الرَّكْبُ الْمُغْتَمِرُ^(١)

ونادى القوم وينديهم : الموضع الذي يجلسون فيه . ويقال للقوم ندى، لأنهم يجلسون في ذلك المكان .

البطيسوي : سياتي .

الغوارزي : أهل الصبي واستهل : رفع صوته بالبكاء . وأهل بذكراثة .

٣ (يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الـ نَذُورٌ وَسَبَقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى)

التبريزي : الهدي : ما يهدي إلى البيت .

البطيسوي : أراد السماء الزاخرة، وأراد أن يبشره بأنه يكون فارسا، فحذف الصفة وهو يريد بها . وقد ذكرنا هذا مرارا فيما تقدم . والذرة : ما يذّر من اللبن . والندى : جمع ندى، ووزنها فُعول على مثال فُلوس . وأصلها تُنْوَى، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء، وكسرت الدال من أجل الياء . والإهلال والاستهلال : رفع الصوت .

(١) بالفرقة، أي برؤية الفرقة، وهو كوكب، لأنهم كانوا يبتدون به . وقيل إن الفرقة في البيت ولد البقرة الوحشية، فإذا رآوه علموا أنهم قد قربوا من المياه . وفي الأصل : « بالفرقة » تصحيف، صوابه في اللسان (عمر) .

والندى : المجلس ، أراد أهل الندى ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
والهدى والهدى : ما يهدى إلى البيت .

الخوارزمي : الهدى والهدى : ما يهدى إلى الكعبة . وهو من ثلاثة أنواع :
الإبل والبقر والغنم ، وأما البُدن فن الإبل والبقر عندنا ، وعند الشافعي رحمه الله من
الإبل خاصة .

٤ : (كَنِي مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَالْهَوَى أَمْرٌ بَدِي)

البرزني : أى يا كنى محمد ، بنى أبا القاسم التنوخى . يقول : نسبي
أفادنى ودادك . والبدى : العجب .

البطرسى : قال هذا لأنه كان يكنى أبا القاسم كنية النبي صلى الله عليه
وسلم . ونصبه على معنى النداء . وقال : « نسبي مفيدى ودادك » لأنهما جميعا
من تنوخ . والبدى : العجب . قال الشاعر :
* عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدِيًّا ^(١) *

وكنى : بمعنى مكنى . ويجوز أن يكون بمعنى مكتوب ، لأنه يقال كَتَبْتُ
الرجلَ وَكَنَوْتُهُ .

١٥ الخوارزمي : عني بكنى محمد الوالد دون الولد ، وهو أبو القاسم على بن
المحسن بن أبي الحسن على بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر
القاضي التنوخى . وكُتِبَ بالبصرة بالنصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ،
وتقلد قضاء عدة نواح ، وقرأ على أبي العلاء المعزى ديوان شعره . وهو متحفظ

(١) صدره كما فى اللسان (بدا) :

* عجت جارتى لشيب علانى *

في الشهادة ، محتاط في الحديث . مات ليلة الاثنين من المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . إنما قال «نسي مفيدى ودادك» لأنه كان بين أبي العلاء وبين القاضي التنوخي قرابة؛ وذلك أن تيم اللات بن أسد بن وبرة بن قضاة ، كان من أجداد أبي العلاء، والقاضي التنوخي أيضا . في أساس البلاغة : «أمرٌ بديءٌ : عجيب» . وأبو العلاء لئن الهمزة فيه .

٥ (وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَاتٌ وَفُودُهُ خَيْرٌ جَلِيٌّ)

التبريزي : خبرٌ جليٌّ ، أى ظاهر منكشف .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : يريد أنه تواتر عندنا الخبر بولادته .

٦ (عُلُوزَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ)

التبريزي :

البطيوسى : المجد : الشرف الكثير . وسِرُّ كل شيء أخلصه وأفضله . وأبان : أظهر وبين . وفودده : قدومه ووروده . والجلي : البين الواضح . وقد ذكرنا فيما تقدم أن الكرم يستعمل بمعنى الفضل والشرف، وإن لم يكن هناك جود .

الخوارزمي : أبو عليٍّ ، هو الولد . و«العلي» مع «أبي علي» تجنيس .

٧ (بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عُلَاهُمُ أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِيُّ)

التبريزي : أبو الفهم القاضي التنوخي ، الذى له ديوان شعر فيه مقصورةٌ

أولها :

لولا التناهى لم أطع نهى النهى أى مدى يبلغ من جاز المدى

البليوسى : سابق .

الخوارزمى : بنو الفهم ، مرفوع بالابتداء : وخبره فى البيت الثانى . الفهم المذكور فى صدر البيت : واحد الأفهام . وأما أبو الفهم ، فهو داود بن إبراهيم ، وقد مر آنفاً . وأبو الفهم ليس بصاحب المقصورة التى أولها :

* لولا التناهى لم أطع نهي النهى *

كما ظنه صاحب الإيضاح والتنوير ، بل صاحبها أبو الحسن على بن محمد بن داود أبى الفهم القاضى التنوخى . وهذه ليست بأول مسألة لم يُصَب فيها هذان الإمامان . وكان أبو الحسن القاضى التنوخى فقيهاً حنفياً ، عارفاً بالكلام فى الأصول على مذهب العدل والتوحيد ، واقفاً على النجوم وأحكامها وقوفاً تاماً ، شاعراً مجيداً ، واصفاً فى شعره الكواكب ، لطيف الطبع . فن لطائفه :

أنصون ماء العين من بعد امرئ قد صان مناً فى الوجوه الماء
يا قبره لم تحوِ جسماً ميتاً لكن حوت مكارماً أحياء
الهبرى ، فى « نعت الرضا » . و « بنو » مع « بنى » تجنيس ، ومع « الأب » إيهام .

٨ (كَأَنَّ ضِيُوفَهُمْ وَالنَّارُ تُذَكِّي لَهُمْ بِتَوَقُّدِ الشَّعْرِى صُلْبِي)

السريزى : الشعرى : إحدى الشعريين ، وهى العبور ، وهى أكثرهما نورا ، فإذا طلعت بالليل اشتد الحر . والمراد أن نارهم شريفة ، فكان الذين يطلونها حول الشعرى العبور لشرفها . وصُلْبِي : جمع صالٍ .

البليوسى : المهام : الذى يفعل ما يهيم به . والهبرى : الخالص النسب الذى لا شوب فيه . يقال دينار هبرى ، إذا لم يكن فيه نحاس . قال الشاعر :

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤١ ص ٩١٦ .

فما هَبْرِيٌّ من دنانيرِ أَيْلَةٍ^(١) بأيدي الوُشاةِ ناصعٌ يَنَّاكُلُ
وتذكي : تشمل وتوقد . وأراد الشعرى العبور دون الغميصاء ؛ لأنها أكثر
نورا ، وهى تطلع فى أشد الحر . والمعنى أن نارهم شريفة عظيمة ، فكان الذين
يصطلونها إنما يصطلون بالشعرى ، لشرفها وعظمتها .

الخوارزمي : هذا البيت خبر المبتدأ السابق . إذا ذكرت الشعرى بالحجرة
والضوء ، أو شبت بالنار ، فهى العبور ؛ لأنها أشهر من الغميصاء ، وأين لعين
الناظر . وخصها أبو العلاء لأنها إذا طلعت اشتد الحر . وفى شعر أبى بكر الخوارزمي :
وماءٍ مثل هَجْرِكَ مستعارٌ له من حرٍّ أحشأى وقودُ
ورَدْنَاهُ وقد سبقت إليه وفودَ الركب للشعرى وفودُ
وقال الشنفرى :

ويوم من الشعرى يذوب لعابه أفاعيه فى رمضانه نَقْلَمُلُ
الصلي ، إن جعلته مصدرَ صلي بالنار إذا اصطل بها ، كان مرتفعاً بالابتداء
و«لم» خبره ، والجملة فى محل الرفع على أنها خبر «كان» . وإن جعلته جمع صالٍ كان
ارتفاعه بأنه خبر «كان» ، واللام فى «لم» حينئذ تتعلق بـ «تذكى» .

٩ ﴿سَمَوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ﴾

التبريزي :

البطيوسي :

الخسوارزمي : من طالع أشعار القاضى التنونى الكبير ، وجد ما أجمله
أبو العلاء من مناقبهم فى الجاهلية والإسلام مفصلاً ، ولا سيما الفصيدة التى مستهلها :
* حَرَامٌ عَلَى تِلْكَ الرِّبَا وَالْمَلَاعِبِ *

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت فى ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ . وهو لأبيجة بن الجلاح ،
كما فى معجم البلدان (رسم أيلة) .

فانه يقول فيها :

انا ابنُ ملوكِ الناسِ من آلِ بَعْرَبٍ وَفَهْمٍ وَعَمَى الثُّرَى من آلِ رَاسِبٍ
لقد جمع الله الساحة والندى لفهم بن تيم اللات أهل المناقب^(١)
ونحن ولاة البيت والركن والصفا الى زمزم فالمشعرين فحاسب
نصرنا رسول الله والله والمهدي فاضى بنا الإسلام سالى المراتب
١٠ (فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثُّرَيَّا فَإِنَّ ثَرَى الْكَرَامِ بِهِ ثَرَى)

البريزى :

البليسي : الثرى : التراب الندى ؛ يقال : ثريت الأرض ثرى وأثرت ،
وذلك أن يصل ندى المطر الى ندى باطنها ؛ ولذلك يقولون : « التقي الثريان » .
وقوله « ثرى » ، يجوز أن يكون من الثرى الذى يراد به الندى ، ويجوز أن يريد
أنه كثير ، من الثروة ؛ والأول هو الوجه . والعرب تستعمل هذا على معنيين :
أحدهما الخصب ورعاية العيش ؛ يقال : فلان رطب الثرى ، وضده يابس الثرى ؛
كما قال الشاعر :

يعقوب لا تبعذ وجئت الردى فلتبكين زمانك الرطب الثرى

والمعنى الثانى الصلة واجتماع الشمل ؛ وذلك أن التراب إذا كان رطباً التام
وانصل بعضه ببعض ، وإذا كان يابساً تناثر ولم يلتصق . فحضر ذلك مثلاً للصلة
والقطعية . فلذلك قالوا فى المثل : « لا تؤيس الثرى بنى وبينك » . وفى ذلك
يقول جرير :

فلا تؤيسوا بنى وبينكم الثرى فإن الذى بنى وبينكم ثرى

(١) لم نجد له ذكراً فياخذنا من كتب البلدان .

الخوارزمي : عهد، هو الولد . نوء الثريا غزير محمود مذكور ، وهو نحس
ليالٍ ، وقيل بل سبع ، وهي خير نجوم الوسمي ، فيها إذا جادتهم خلف مما قبلها ،
ولا خلف منها . قال ذو الرمة :

ولا زال من نوء السماء عليكما ونوء الثريا مفتح^(١) متبطح

يقول : سوف يفعل عهد بثرى الكرام ، مثل فعل الثريا بثرى الأرض ، فممر
مثل عمرها . و « الثريا » مع « الثرى » تجنيس .

١١ (وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِّقُ رَدَى)

التبريزي : ردى ، فى معنى مَرْدَى ، من رديته بالصخرة ، إذا رميته بها .
وهو أَيْعِلٌ فى معنى مفعول ، وليس هو من قولهم : ردى ، إذا هلك ، لأن ذلك
لا يجوز تشديده .

البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : شَرِّقٌ ، أى مشرف على الهلاك ، مستعار من شَرِّقَ بريقه ؛
ومنه شَرِّقَت الشمس : ضففت ضوءها عند المغيب . ذكره الفورى . وفى الحديث :
« نهى عن شَرِّقِ الموتى » . ردى ، كان الأستاذ البارح — جزاه الله عنى خيرا — قد
أسمعني بالبدال المهملة ، وهى « ردى » ، والصواب هو النال المعجمة . قال الفورى :
الردى : الثقل من الوجع الشديد المرض . وقوله « شَرِّقُ ردى » ناظر فى قوله :
« فإن ترى الكرام به ترى » ، وكون محمد بمثابة الثريا .

١٢ (هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ كَلَّا وَصَفَيْهِ حَقٌّ لَا فَرَى)

(١) ديوان ذى الرمة ص ٧٧ برواية « رابل متبطح » .

(٢) الخوارزمي : « ردى » .

البريزي : القري : المفتري أى المكنوب . وقوله « من غريب أو قرب » ، لأنه غريب في بلده ، وهو قريب في نسبه .

البليوسى : الشريق : المختنق . والشريق بالماء ، والفصص بالطعام ، والجاز والحرض بالريق . وربما استعير بعضها مكان بعض . وردى : مرمى ، من قولك رديته بالحجر ، إذا رميته . ويقال للحجر الذى يرمى به المردى والمرداة . ومنه قيل : « فلان مردى حروب ، أى ترمى به الحروب . والهاء : مصدر هناه الشيء والأمر هناه ، إذا سره . والقري : المكنوب . والضمير فى قوله « وصفيه » يعود على « الهناء » . أراد أنه مهنا بطلوع المولود وسلامة أمه ؛ فلذلك جعل له وصفين . ويجوز النصب فى هناه ، على معنى اهنا هناه ، والرفع على معنى لك هناه ، وهذا لك هناه .

١٠

السوارزى : القري : هو القبيح ، من الافتراء . نقله النورى . يقول : هذه تهنة ممن يصدق عليه أحد الوصفين ، أعنى الغريب والقريب . ومن يصدق عليه أحدهما حقيق بأن يقبل منه ، وإن حقرت التهنة ، فكيف من يصدق عليه كلاهما . ويحتمل أن يريد بـ « أوم » معنى الواو ، لأن منهم من يرى ذلك ، ويحتج بنحو قوله تعالى : (أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ) وكذلك قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) . معناه إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم كذلك أيضا ؛ لأن الكون على أحد وصفى الهدى والضلال من غير تعيين أمر لا يختص بأحد الفريقين ، وإن لم يكن مذهباً . و« الغريب » مع « القريب » تجنيس .

١٥

١٣ (وَلَوْلَا مَا تُكَلِّفُ الْآيَاتِي لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوْيُ)

٢٠

البريزي :

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الروي^(١)، في « علاني فأن » .

١٤ (وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وَأَوَّلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِي)

البريزي :

البليوسي : يقول : لولا حوادث الزمان التي تقسم البال ، وتمنعنا من أن تنسج في المقال ، لكانت التهشة أمد أطنابا ، وأرحب جنابا . ولكن الشعر لا يصلح له إلا الفكر الخلي من المموم ، والقلب الذي لم تشغله عوارض الغموم .

الخوارزمي : الرواية « معان » بالعين المهملة . يقول : إن لقرض الشعر شرائط ، والشرطة التي منها لا ينفك بحال ، هي الدرع الخلي ، وبال الرخي . ورواه بعضهم « معان » بالعين المعجمة . قال : جعل للشعر مغاني فيها يحل . وفي الرواية الأولى إيهام .

١٥ (إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطَى)

البريزي : يقال : نأيت عن زيد ونأيته ، بمعنى

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نأيت عنه ونأيته . قال :

* نَأَيْتُكَ أُمَامَةً إِلَّا سَأُولًا^(٢) *

وقد لمح المصراع الثاني شيخنا جارا لله في قوله :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٢) مجزؤه كافي أساس البلاغة :

* وإلا خيالا يرواني خيالا *

والبيت لم يروى قبته ، من قصيدة في ديوانه المطبوع ص ٤٢ — ٤٤ .

يَقُلْ عَطَاوَهُمْ وَالْمَنْ جُمُ فَلَا كَانُوا وَلَا كَانَ الْعَطِيَّةُ^(١)
 ١٦ ﴿عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ قَمَّا حَيَاةُ إِذَا فَارَقْتُمْ إِلَّا النَّسِيَّ^(٢)﴾

التبريزي :

البطرس : سابق .

الخوارزمي : هو سلام المأثرة .

١٧ ﴿وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرَمَةٍ وَحِزِّ لَهُ بِمُحَمَّدٍ مَعْنَى خَبِيٍّ﴾

التبريزي :

البطرس : يقال : نأيت ونأيت عنه ، إذا بُدِت . والأصل فيه أن يتعدى

بحرف الجر ثم يحذف ، كما يقال : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير ، وثويت البصرة ،

وثويت بها . قال الثمر بن توتب :

أَعَاذَلِ إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِفُفْرَةٍ بِمُسِيدٍ نَأَى صَاحِبِي وَقَسْرِي^(١)

والنبي : البكاء على الميت والإشادة بموته . ويقال : شذت البناء ، إذا بنيت بالشيد ،

وشيدته ، إذا طوّلته . والخبيء : المحبوء ، وأصله الحمز ، تخفف الحمزة . أراد أنه

سرقومه وصميمهم .

١٥ الخوارزمي : يقول : شيدوا بهذا المولود بيتكم وإن كان حلياً ، فإن الله

فيه معنى خفياً .

(١) قبله كما في ديوانه المخطوط :

وإب المن من قمر كرام أمر لذي من طعم المنيب

(٢) التبريزي والتتوير : « نسي » .

(٣) ومن الحذف ما أنشده في الخطبة (١٦٤١) من قول أحنى طرود :

أمرتك الخير فاعل ما أمرت به فقد تركك ذا مال وفا نسب

(٤) أنشده في القسان (نأى) بدون نسبة .

[القصيدة الثانية والستون]

وقال يودّع بغداد من الطويل الأول والقافية متواترة :^(١)

١ (نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعٍ)

التبريزي : الشعوب : جمع شعب ، وهو الذي يتفرع منه القبائل .
قال الله جل وعز : (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) . وقال الشاعر :

ولكن خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي إِذَا مَا سَأَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبَ
ونبي ، فيل من النبأ ، وهو الخبر . وأصله الهمز ، تخفف . والصّدع : التفرق
في هذا الموضع ، وأصله الشق ، وهو راجع إلى هذا المعنى ؛ لأن الشيء إذا انشق^(٢)
فقد تفرق .

١٠ الخوارزمي : جعل الغراب نبياً لإخباره عن الغيب قبل وقوعه ، وهو
الفراق الذي لم يقع . الشعوب : جمع شعب ، وهي القبيلة العظيمة . والشعب
في الأصل ، مصدر شُعب الشيء ، إذا جُمع . وقبائل العرب على ست طبقات :
الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العيّارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . وفي هذا
الترتيب اختلاف . حذف متعلق « إلى » . ونظيره قول ابن الرومي :
١٥ إِذَا أَنْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا مُبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى أَنْقِلَابٍ

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطولي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل
الأول والقافية من المتواتر يودّع بغداد » .
(٢) في ١ : « إذا انصدع » .

٢ ﴿أَصْدَقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ أَمَرْتُ صَحَابَةَ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ النَّسْعِ﴾

التبريزي : مِرْيَةٍ ، أى شك . أمرت في كذا وكذا ، إذا شككت فيه .
 الخسارزي : معنى أول البيت أَنِّي أَصْدَقُهُ تصديقاً ظنياً لا علمياً . كانت
 آيات موسى صلوات الله عليه إحدى عشرة ، ثنتان منها اليد والعصا ، وأما التسع
 فهي : القلق ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمسة ،
 والجندب في بواديهم ، والنقصان في مزارعهم . ومعنى الطمسة ما روى من
 أن أموالهم وحروثهم وسكرهم ^(١) انقلب حجارة . قال عطاء : لم يبق لهم معدن
 إلا طمس عليه الله فلم ينفع به أحد ، وذلك بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام :
 ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

١٠ ٣ ﴿كَأَنَّ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنَجِّيًا يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ﴾

التبريزي : أى يفي الغراب الذى أنبأ بالتفريق . والفجع : الفجعة .
 الخسارزي : فى البيت شيء من البحث . وذلك أن يقال : إنه سُمي
 الغراب كاهناً أو منجياً ، بأن حدثهم عن الفجع بعد وقوعه حيث قال : « يُحَدِّثُنَا
 عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ » ، ولم يقل « عما سئل » ، والإخبار عن الواقع بعد وقوعه
 لا يسمى كهانة ولا تنجياً . والجواب : أنه لا يريد أن الغراب كان يحدثنا عن
 الفجع بعد وقوعه ، وإنما يريد أنه كان يحدثنا عنه قبل وقوعه ، ثم لما وقع كان
 على نحو ما حدثنا به ، إلا أن حكايته ذلك الفجع إنما كانت بعد وقوعه ، فنحن
 نحكيه كما هو ماضياً . فمحصل المسألة أن ما يشتمل عليه قولنا « لقينا » من المضى
 إنما هو بالإضافة إلى حكاية أبي العلاء ، لا إلى إخبار الغراب .

(١) السكر ، بالتحريك : الطعام ، والخمر ، والنبيذ .

﴿وَمَا كَانَ أَفَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ﴾

البرزى : أفى أهل نجران : كاهن كان بينهم . والسمع : ما يظهر للناس من الصيت في الأرض . فضل الغراب على الكاهن في الإخبار عن الغيب ، وإن لم يكن للغراب من الصيت والذكر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم ، في إصابته في الكهانة .

المسارزى : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجج قد خربت . وأفى نجران ، هو ابن الحصين بن خنم الجرهمي . كان ذا حدس وكهانة . وكيف لا وإنه من جرهم . وجرهم فيما زعمت العرب من إنتاج الملائكة والإنس . كان حكم العرب ، وهو الذي قسم بين بني تزار الميراث . ذهب سمعه في الناس ، أي صيته وهو قيل بمعنى مفعول .

﴿وَمَا قَامَ فِي عَلِيًّا زُغَاوَةٌ مُنْذِرٌ قَالًا تَحْمِي بِتَنْجِينَ إِلَى بُقْعِ﴾

البرزى : زُغَاوَةٌ : قبيلة من السودان . والمراد أن هذا الغراب كأنه نبي يخبر بما لم يقع . والغراب أسود . وما جرت العادة بأن يُبعث من السودان نبي ، لما بال الغربان السحيم والبُقْعِ بِنَجَّيْنِ ! قال الشاعر :
(١)

ذهب الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

وبتجنين ، من التجوى ، وهو السرار والكلام الخفي . والعرب تذكر الغراب الأسود ، وربما ذكرت الأبقع . قال النابغة :

زعم البوارح أنك رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

(١) في أ : « السود » .

(٢) هو عنزة . انظر الحيران (٣ : ٤٤٢) .

وهذا البيت إذا رُفِع فهو مرويٌّ لعميد بن الأبرص، وإذا روى للناطقة أنشد
بالخفض والرفع . ويقال إنه أنشده بالمدينة مرفوعاً فعاثوا عليه الإقواء، فغيره إلى
الخفض .

انسواندى : « زُقاوة » ، في « إليك تنأى » . اتجى القوم وتناجوا ،
أى تساروا . وضمن الاتقاء هنا معنى الانضمام ، فعلى بلى ، وذلك لأن من
سار غيره فقد انضم إليه . عن اتقاء الغربان أن يقتل بعضها ريش البعض . ومن
قبيل هذا المعنى بيت السقط :

كُصبة زنج راعها الشيبُ فازدعت مناقشُ في داجى الشيبة أفرج^(١)

إنما أنكر مساةة الغربان السود إلى البقع ، لما حكى الجاحظ من أن الغربان
تسقط في الصحارى وتلتصق الطعم ، فلا تزال كذلك ، فإذا وجبت الشمس
نهضت إلى أوكارها معاً ، وما أقل ما تختلط البقع بالسود المصمتة . يقول :
ما جرت العادة بأن يقوم في السودان نبي يكلفهم الشرائع ، ويُنذرهم المعاد ، فما بال
الغربان السود تناجى البقع ، فعمل قوم تنبأ فيهم من تشككوا في نبوته ، فأخذوا
يتسارون !

١٥ (تَلَاقٍ تَقْرَى عَنْ فِرَاقٍ تَذُمَّه مَا قِي وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ)

البرزى : تفزى : تكشف وظهر . والمعنى أنا تلاقينا ، فكان تلاقينا سبب
فراقنا . ثم ضرب لذلك المثل بأن الجمع في بعض المواضع يُوجب تكسير الأسماء

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٣٥٩ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٦ .

(٣) النص في الحبران (٣ : ٤٦٢) .

الصَّحاح ، وهو الذى يسمَّى جمع التكسير ، كنعجو عَمُرُو وعمور . فعمرو كان اسماً صحيحاً ، فلما جُمع غير لفظه وُفِرقت بين حروفه الواو . وماقٍ : جمع ماقي العين ، وهو جانبها الذى يلى الأنف^(١) .

الخسارضى : يقول : كما أن الجمع فى الأسماء يقع سبباً للتكسير ، وهو ضربٌ تفريق ، كذلك فينا وقع الاجتماع سبباً للتفريق .

٧ ﴿وَشَكْلَيْنِ مَا بَيْنَ الْأَثَافِيِّ وَاحِدٌ وَأَنْحَرُمُوفٍ مِنْ أَرَاكِ عَلَى فَرْجٍ﴾

الشمسبى : أى وربّ شكلين . والرفع أجود ، بعطفه على أول النصيدة وهو « نية » . والمعنى أن الرماد يوصف بالورقة ، وهو الذى بين الأثافي . وأنحر موفٍ ، أى عالٍ ، يراد به الحمام الأورق ، وهما شكلان فى اللون . قال ذو الرمة :
وَنُؤَى كَلَا نُؤَى وَأُورُقٌ حَائِلٌ تَلَفَطَ عَنْهُ الْأَنْحَرُونَ الْأَثَافِيَّ^(٢)

الخسارضى : قوله : « وشكلين » مجرور إتما بإضمار « ربّ » ، وإتما بالمعطف على قوله « عن فراق » . عنى بشكلين رماداً وحاماً ، لأن كل واحدٍ منهما أورق . قال ذو الرمة :

* وَنُؤَى كَلَا نُؤَى وَأُورُقٌ حَائِلٌ *

والأثافي : جمع أنثفة ، وهى فُعْلِيَةٌ عند من قال أَنْفَتَ الْقَدْرَ ، وَأَفْعُولَةٌ عند من قال نَفَيْتَ . فإن قلت : إذا كان قوله « وشكلين » منعطفاً على « فراق » فكيف يكون التلاقي متفرياً عنهما ؟ وهذا لأنّ تفريّ الشئ عن الشئ يقتضى أن يكون

(١) فى مفرده لغات كثيرة سردها كتب اللغة .

(٢) فى الديوان ٦٤٩ : « يتؤى كلاً تؤى » ، أى ليس يتؤى لأنه دارس ، فهو كلاً تؤى .

حائل ، أى أتى عليه الحول . وفى الديوان : « وأزرق حائل » .

بَدَوْا الْمُتَفَرِّى عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَى ذَهَابِ الْمُتَفَرِّى ، وَالرَّمَادِ وَالْحَمَامِ فِيمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ بِأَدْرِيَانِ
سِوَاءُ ذَهَابِ التَّلَاقِ أَوْ لَمْ يَذْهَبْ . قُلْتُ : لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَاشِقِ أَنَّهُ لَا يَكْتَرِثُ
لِرُسُومِ الدِّيَارِ ، وَلَا يُبَالِي بِتَسْجَاعِ الْحَمَامِ إِلَّا بَعْدَ ابْتِلَائِهِ بِفِرَاقِ الْأَحِبَّةِ ، جُعِلَا كَأَنَّهُمَا
كَانَا غَيْرَ بَادِيَيْنِ أَيَّامَ التَّلَاقِ ، ثُمَّ بَدَّوَا بَعْدَ الْفِرَاقِ . وَلَوْ رَوَى « وَشَكْلَانِ » عَلَى الْأَلْفِ
بِالرَّفْعِ ، عَطَفَا عَلَى « نَجَى مِنَ الْغُرَبَانِ » لَكَانَ أَحْسَنَ .

٨ (أَنَّى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى أَشَاحَ بِمَا أَحْيَا سَطِيحًا مِنَ السَّجْعِ)

الشمس يذى : فى « أنى » ضمير يرجع إلى « موف » ، والمراد به الحمام الأورق ،
وهو طيار الجناح ، فإن مشى فُوبِقِ الْأَرْضِ أَشَاحَ أَيْ جَدَّ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَسْجَعُ
جَمْعًا يُبْنَى مِثْلُهُ سَطِيحًا الْكَاهِنُ . وَالْكُهَنَانُ مَعْرُوفُونَ بِالسَّجْعِ ، وَكَانَ سَطِيحٌ
لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشَى .

الشمس يذى : أضاف طياراً إلى « الجناح » ، دلالة على أنَّ المراد به « سَطِيحًا »
حقيقته لا مجازة . فى أساس البلاغة « أَشَاحَ فى الْأَمْرِ ، وَشَاحَ : جَدَّ » . أَجْرَى الْبَاءِ
فى قوله بما أَحْيَا ، تَجَرَّى « فى » . وَنَحْوُهُ مَا بِالْدِّيَارِ دِيَارٌ ، أَيْ مَا فى الدِّيَارِ . فى أمثالهم :
« أَتَجَمَّعُ مِنْ وَرَقَاءَ » [وَمِنْ] « سَطِيحٍ » . هُوَ رِبْعَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَقِيلَ رِبْعٌ بْنُ
رِبْعَةٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذُنَبٍ . وَهُوَ فى الْأَصْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، مِنْ سَطَحَهُ عَلَى قَفَاهُ
فَانْسَطَحَ . وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَظْمٌ غَيْرَ عَظْمِ رَأْسِهِ ، وَكَانَ إِذَا سِيرَ بِهِ طَوَى طَى
الثَّوبَ ، وَإِذَا غَضِبَ قَعَدَ . خَرَجَ مَعَ الْأَزْدِ أَيَّامَ سَيْلِ الْعَرَمِ ، عَاشَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَوَاتَ
أَيَّامَ أَنْوَشِرَوَانَ ، وَقَدْ وَلَدَ التَّبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يُخْبِرُ بِمَبْعَثِهِ . وَالْكُهَنَةُ مِنَ الْعَرَبِ
مَتَى تَكَلَّمُوا فى فَصْلِ حَادِثَةٍ أَوْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا ، أَتَوْا بِكَلَامٍ مَسْجُوعٍ . وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

(١) تَمَّةٌ ضَرْبٌ مِنَ الْوَرَقِ . : الْحَمَامَةُ . (٢) انْظُرْ قَوْلَا آخَرُفى السِّيرَةِ ١٠ جَوْتَحِينَ .

يُصِرُّ ذَلِكَ حَيَانًا فَعَلِيهِ بِالْفَصْلِ السَّادِسِ مِنْ تِرَاوِدٍ ^(١) ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ عَلَى بَابٍ قَدْ شُحِنَ
مِنْ أَجْمَاعِ الْكُهْنَةِ . وَمَنْ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَجْمَعُ كَسَجْعِ الْكُهَّانِ » .

١. (يَجِبُ سَمَآوِيَّاتٍ لَوْ أَنَّهَا شَكِرْنَ شَوْقَ أَوْسَكِرْنَ مِنَ الْبَيْتِ)

السردي : سَكِرْنَ مِنَ السُّكْرِ . وَالْبَيْتُ : النَّبِيذُ مِنَ الْعَسَلِ . الْمُرَادُ بِسَمَآوِيَّاتٍ
لَوْنٌ ، حَامٌ خَضِرٌ . وَشَكِرْنَ ، أَيْ امْتَلَأْنَ مِنَ الشَّوْقِ ، كَمَا تَمَلُّ ضَرَّةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .
وَكَذَلِكَ شَكَرَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ . قَالَ الرَّابِزُ ^(٢) :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْتَالُ الْقُبْرِ ^(٣) وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا يَغْفُرُ

• وَجَمَلَتْ مِنْ الشَّمَالِ تَشْكُرُ ^(٤) •

المرادى : عَنِ سَمَآوِيَّاتٍ لَوْنٌ ، حَامٌ تَشْبَهُ فِي لَوْنِهَا السَّمَاءَ . تَشَكَّرَتْ
النَّاقَةُ تَشْكُرًا ، إِذَا امْتَلَأَتْ ضَرَوْعُهَا لَبَنًا ، فَكَأَنَّمَا تَشْكُرُ مَرَعَاهَا . وَعَنِ بَيْتِهَا
فَسَّسَ الْامْتِلَاءَ . الْبَيْتُ ، هُوَ الْعَسَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الْخَمْرُ . وَ« شَكِرْنَ » مَعَ « سَكِرْنَ »
تَجْنِيسٌ .

١٠. (تَرَى كُلَّ خَطْبَاءَ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا خَطِيبٌ تَمَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْتِ)

(١) تِرَاوِدٍ ، فِي الْمَاضِرَاتِ ، تَأَلَّفَ الْوَزِيرُ زَيْنُ الْكِفَاةِ أَبِي سَعْدٍ مَنصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآبِي ،
نُسِبَ إِلَى « آبَةِ » غُرَبَاءَ مِنْ قُرَى سَاعَةِ . كَانَ وَزِيرًا لِحُجَّةِ الدَّوْلَةِ وَرَسَمَ بِنَ تَغْرَالِدِينَ بْنِ دُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ يُوَيْهَ
اِخْتَصَرَهُ مِنْ تَكَاثُرِ الْمَدْحِيِّ « نَزْهَةِ الْأَدِيبِ » فِي الْمَاضِرَاتِ ، وَرَتَّبَهُ عَلَى سَبْعَةِ فُصُولٍ . مَعَ نَسْخَةِ كَامِلَةٍ
مَصُورَةٍ مِنْ نَسْخَةِ كُوْبَرِيْلٍ مَحْفُوظَةٍ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٤٤٢٨ أَدَبَ ، وَقَطَعَ أُخْرَى .

(٢) دِرْبُورِي : « أَجْمَعَا كَسَجْعِ الْكُهَّانِ » .

(٣) هُوَ جَنْتَلُ بْنُ الْخَفِيِّ ، كَمَا فِي السَّانِ (جَنْتَلُ) . وَأَنْشَدَ صَاحِبُ السَّانِ الْيَتِيمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
أَيْضًا فِي (سُكْرٍ ، قَبْرِ) .

(٤) اجْتَالُ : انْتَفَشَتْ قَرْعَتُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرْبَالُ » تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِ السَّانِ : « عَيْنُ الْحُرُودِ تَسْكُرُ » ، وَفِيهِ بِقَوْلِهِ : « سَكِرَ الْحَرِيْسُكَرُ : اشْتَدَّ » .

النسري : خطباء القميص : خضراؤه . وحمير الوحش في ألوانها خطب ،
أى هى ورق كاللوان ورق الشجر . قال ذو الرمة :

يصدون نحائص أشباهاً مَحَلَجَةً ورق السراويل في ألوانها خطب^(١)

ويقال للمنفل إذا كان فيه خطوط «خطبان» . وتتمى ، أى تعالى . والفضيض :

مثل الفص . واليتع ، من قولهم ينعت الشجرة إذا أدرك ثمرها . ويقال أيتع
يُونع ، فهو يانع ومونع ، ويانع أكثر . قال الشاعر :

في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد يتعا

النسري : في أساس البلاغة : «حامة خطباء القميص . والخطبة :

خبرة ترهقها خضرة» . شجر يانع ، أى رطب رخص . وتماه في «مفاتيح اللوى» .

والأشجار يتع ، مثل صاحب ومحب . ومن ظن أن المراد بها التى أدرك ثمرها
لما أدرك . .

١١ (إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرِجْلِ حَسْبَتِهَا ثَقِيلَةً جِئِلْ تَلْبَسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ)

النسري : العود الأول ، من عيدان الشجر ، والثاني الذى يغنى به . والشَّرع :
الوتر . قال المذلي :

١٥ وعادنى ديني فيث كأنما خلال ضلوع الصدر شرع محمد

(١) ديوان ذى الرمة ١٠ . والنحائص : الآن التى لم تحمل محلبة ، أى شديدة . والبيت
في صفة مير .

(٢) هو أبودهل الجنى ، كما في الحيوان (٤ : ١٠) .

(٣) هذه العبارة ليست في أساس البلاغة المطبوع ، ولعله ما سقط . وبدله : «وحار أخطب
بين الخطبة ، وهى خبرة ترهقها خضرة» .

٢٠ (٤) البيت ٣ من القصيدة ٥٩ ص ١٢١٣ .

(٥) هو ساعدة بن جثوة ، من قصيدة في ديوان المذليين ٢٣٦ القسم الأول طبع دار الكتب .

(٦) الدين ، بالكسر : الحال والأمر ، والمهيدن .

والمعنى أن الحمامة إذا لمسّت العودَ بالرجل، فكأنّها مغنيّة عليها حمل تلمّس
عودها للغناء .

الخوارزمي : عني بالعود الأول الغُصن ، وبالشأنى الذى يُضرب به .
الجميل ، في «أعن وخذ القلاص» . عني «ثقبلة جميل» مغنية . الذمّرع : جمع شرعة ،
وهي الوتر ، ومنه شرع البعير ، إذا مدها يديه . ذكره الخارزنجي . و «الرجل» مع
«الجميل» تسجيح . و «وطء العود» . مع «لمس العود» مقابلة .

١٢ (مَتَى ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سِرْمٌ قَلِيَّةٌ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عُوقِبَ بِالْجُدْعِ)

السريرى : أنف البرد : أوله وذئبته : مطره . قال ذو الرمة وذكر
لخل الإبل :

إذا شمّ أنف البرد أقصى صريفه عن الشول شذان البكار العوارم^(٢)

ويقال : ذئبته ، إذا سال . قال الشماخ :

توائيل من مصك أنصته حوالب أسهره بالذنين^(٣)

توائيل : تطلب المتجى . والمعنى : متى جاء المطر في أول البرد سترم عنا ، فليت أنف
البرد عُوقب بالجدع . والجدع : القطع . والتنائي : التباعد .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٢) البيت هنا مطلق من يمين له في ديوانه ٦٢١ ، وهما :

طوى البطن عافى الظهراقصى صريفه عن الشول شذان البكار العوارم

إذا شمّ أنف البرد ألحق بطنه مراس الأروابي وامتنعت السكواتم

والصريف : صوت أسنانه إذا حك بعضها بعضا . والشذان ، بالفتح والضم : ما تفرق .

(٣) في ديوانه ٩٣ . والمصك : الحمار الشديد .

الخسوارزمي : في أساس البلاغة : « سار في أنف النهار ، وكان ذلك على أنف الدهر » . والمراد بالذين هاهنا سيلانُ أنفائِهِ . ويحتمل أن يريد سيلانَ أنوف الناس ، فلما كان البردُ هو السبب في ذلك ، جعل ذاتاً . « كان » ، هاهنا تتوجه على الناقصة أو الزائدة . ونحوه : « لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » . العرب تنبذى ثم ترجع إلى محاضرها . قال القتيبي : ومعنى التبدى أن يخرجوا إلى البوادي يتغنون الكلاً ومساقط الغيث ، فلا يزالون كذلك إلى هيج النبات وانقطاع الرطب وجُفوف الغدران ، ثم يرجعون إلى محاضرمهم ومباهمهم التي كانوا عليها .

١٣ ﴿ وَمَا أَوْرَقْتَ أَوْتَادُ دَارِكَ بِاللَّوَى وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلُ الدَّمْعِ ﴾

التبريزي : سَبَلُ الدَّمْعِ : مطره . واللوى ودارة : موضعان . والمراد أن أوتاد دارك لم تُورق حتى أُسقيت الدمع . وفي هذا البيت مبالغة على مذهب الشعراء .

الخسوارزمي : في أساس البلاغة : « نزلنا في دارة من دارات العرب ، وهي أرض سهلة يحيط بها جبال . وكل موضع يدار به شيء يحجزه فهو دارة » . السقى فيها يقال لشفتك ، والإسقاء لدابتك . في أساس البلاغة : « وقع السبل ، وهو المطر المسيل » .

١٤ ﴿ ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ وَافِيَا مَضَى كَمْضَى السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ ﴾

التبريزي : الْقِطْعُ : الساعة من الليل . وَالْقِطْعُ في القافية ، في معنى فصل قصير أو سهم قصير . قال الشاعر يصف درعا :

لَهَا عَكَنٌ تَرُدُّ النَّبَالَ خُنْسًا وَتَهْزَأُ بِالْمَعَابِلِ وَالْقِطْعِ

أى قِطْعُ اللَّيْلِ ، كَانَ يَقْصُرُ حَتَّى كَأَنَّهُ فَصْلٌ قَصِيرٌ .

(١) في صفة درع ، كما في اللسان (عكن ، خنس) . يقال درع ذات عكن ، إذا كانت واسعة تخفى على الملابس من سعتها . والخنس تشبيه بالأنوف الخنس ، وهي القصار اللازمة بالوجه .

المسوازي : القطع الأول : ظلمة آخر الليل ، والثاني نصل صغير قصير
مريض ، وجمعه أقطع وأقطاع . ذكره الفوري .

١٥ (وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَامِرٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَبْ قَلْبِكَ فِي سَلَجٍ)

التبريزي : السامر : القوم الذين يتحدثون في القمر . وأب قلبك ، من
قولهم : أب ، إذا حق إلى الوطن . قال هشام بن عتبة أخو ذى الرمة :
وأب ذو المحضر البادي لإبابته وقوضت نية أطناب تخميم^(١)

وسلج : جبل معروف . قال الأعمش في أب :
صرمت ولم أصرمكم وكهارم أخ قد طوى كشعا وأب ليذها^(٢)

المسوازي : السامر : مفرد وجمع . في أساس البلاغة : « باتوا سمارة
وسامرا » . ونظيره الحاج ؛ يقال : هؤلاء الداج وليسوا بالحاج^(٣) . قال الفوري : الأب
التراجع إلى الوطن . سلج ، بفتح الفاء : جبل بالمدينة . ذكره الفوري . و « شب »
مع « أب » تسجيع .

١٦ (حَكَتْ وَهِيَ تُجَلِّي نَاطِرَ السَّيْعِ اجْتَلَى مَعَ اللَّيْلِ أَكَلَى وَالرُّكَّابُ عَلَى سَيْعٍ)

التبريزي : عين السيع تشبه بالنار . واجتلى أى جلاها بنظره ، كما تجل
العروس . وأكل : جمع أكل ، مثل قتل وقتل .

المسوازي : الضمير في « حكّت » لـ « نارا » . قوله : « وهى تجل » حال من
ذلك الضمير ؛ وكذلك قوله « والركاب على سيع » ؛ وهما مترادفان . الميون المضيفة

(١) البيت في اللسان والمقاييس (أب) .

(٢) ديوان الأعمش ٨٩ واللسان والمقاييس (أب) .

(٣) الداج : الذين يمشون مع الحاج ، أجبر أو حال أو نحو ذلك ، من دج دجيجا بمعنى دب دجيا .

في الليل أربع، وهي عين الأنفى، والسَّنور، والنمر، والأسد^(١). وما يدل على أن
عين الأسد تضيء ليلاً قول أبي الطيب :

ما قُوبِلت عيناه إلا ظُلتا تحت الدجى نار الفَرَيقي حُلولا

- أكل : جمع أكل ، بكسر الجيم وجرى ، وقتل وقتل . وجعلها أكل على الصفة
المشارفة^(٢) . وإنما وُصفت عين السبع باجتلائها الأكل ، لأنه يضيء ضوءها إذا لُغِها
النَّهْم عند إبصارها الفريسة . و « تجل » مع « اجتل » تجنيس ، وكذلك « السَّبع »
مع « السَّبع » . و « تجل » مع « اجتل » و « أكل » تسجييع .

١٧ (حَمَلْتُ لَهَا قَلْبَ الْحَبَّانِ وَلَمْ أَزَلْ شُجَاعَ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ)

النسيري : بنو شجع : شئ من مكانة .

- ١٠ الخسرواني : شجاع الهوى ، أى شجاعاً فى الهوى . ونظير هذه الإضافة :
فلان ثابت القدر^(٣) ، وهى المقاسيقى . بنو شجع ، يروى بكسر الشين وفتحها ،
وكلاهما صواب . قال الفوري فى باب قتل بفتح الفاء : شجع ، منه قولهم بنو شجع
بطن من كلب فى حسان ابن دريد . وفى المغازى قال حسان :

لقد ضَلَّ قومٌ يومَ بدرٍ يَقدُومُ دعى بنى شَجْعٍ ليلَقُوا عدا^(٤)

- ١٥ (١) انظر الحيوان (٤ : ٢٢٩)
(٢) أى إن هذا الحيوان الذى أبصره السبع ، لمشارفته أن يؤكل ويفترس ، سمى أكللاً لذلك ،
وإن لم يؤكل بعد .
(٣) القدر ، بالتحريك : جمع غدره ، وهى كل موضع صعب لانتكاد الدابة تنفذ فيه . وفى أساس
البلاغة : « وفلان ثابت القدر » إذا ثبت فى القتال والخصام .
(٤) فى الأصل : « من » .

- ٢٠ (٥) الذى فى ديوانه ١٥٠ من أبيات يهجو بها أبا جهل :
لقد لعن الرحمن جمعا يقدوم دعى بنى شجع لحرب محمد

وقال في باب فَمِلْ بالكسر : وَفُجِعَ ، منه قولهم بنو شُجْع بطن من عُدرة . قال ابن دريد : وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شُجْع . و«الشُّجاع» مع «شُجْع» تجنيس .

١٨ (وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ مِنَ الْقَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ)

التبريزي : أعرابية : بدوية . محضة : خالصة . وإعرابية : منسوبة إلى الإعراب ، أى إنها لا تلحن ، فصيحة بالطبع .

المسوازمي : الأعرابية الأولى ، بفتح الهمزة ، وهى إلى الأعراب منسوبة . والثانية بكسر الهمزة وهى إلى الإعراب الذى هو خلاف البناء منسوبة . و«أعرابية الأصل» مع «إعرابية القول» تجنيس وتسجيع . و«القوم» مع «القول» تجنيس .

١٩ (وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرِّفْعِ)

التبريزي : أى هذه المرأة تُعَرِّبُ في كلامها بالطبع ، ولم تدرس العلم الذى يسمى النحو ؛ وإنما درست نحو السرى ، أى ما تنقصه من الأرضين . وحسن أن يُستعار لها ذلك لما تقدم أنها تُعَرِّبُ في اللفظ . وجر البعير أو الرفع ، الرفع من الجرو والرفع في الكلام . وجر البعير : سيره ، كأنه يجر . ويجوز أن يعنى يجره جذب زمامه ، ورفعه زيادته في السير . واللبة : اللبية .

المسوازمي : في أساس البلاغة : « فلان يجر الإبل على أفواهاها ، إذا سار بها سيرا ليئاً » . قال :

لَطَالَمَا جَرَرْتُكَ بَجَرٍّ حَتَّى نَوَى الْأَعْجُفُ وَاسْتَمَرَّ (٣)

(١) نص الجمهرة : « وبنو شُجْع بطن من عُدرة . وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شُجْع بفتح الشين » .

(٢) في أساس البلاغة : « إذا سارها » . يقال سار بعيره ، وساره غيره وأساره وسار به .

(٣) نوى ينوى ، إذا سمن .

رَفَعَ بعيره في السير، ورفعه ترفيعاً . قال لييد :

(١) * رَفَعْتَهَا طَرْدَ النعام وفوقه *

يقول : الحبيبة لم تدرس النحو المصلح للسان، بل درست نحو المسافرة من مكان إلى مكان . ومما يناسب هذا المعنى قوله :

(٢) كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَجَرٍ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السُّرَى فِي ظَهَرٍ بَيْدَاءَ بَلْقَعِ

و «الجر» و «الرفع» مع «الدرس» و «النحو» إيهام .

٢٠ (أَلْفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّيْتُ بِالْقَلَا رُنُوءَ الطَّلَا أَوْصَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخَدْعِ)

التبريزي : المَلَأَ : المتنع من الأرض . الرُنُوءُ : إدامة النظر . وكَأَسُ رُنُوءَاةٌ ، أى دائمة . قال الشاعر :

(٣) بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأَسُ رُنُوءَاةٍ وَطُورُ طِيمَرِ

وَالطَّلَا : ولد الظبية . وَالْخَدْعُ : الخديعة . وَالطَّلَا ، أكثر ما يستعمل في ولد الظبية والبقرة الوحشية ، وقد استعمل في جميع الأولاد . قالت الخنساء :

عَلَى مَخْضِرٍ وَأَيْ فَي كَصَخِيرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَأَمْ طَلَاها

السرارزي : قال الفوري : المَلَأَ من الأرض : الواسعة ، واشتقاقه من

١٥ المَلَاة . وهى الدَّهْرُ ، لا تَسَاعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . «أَوْ» ، ها هنا كما في بيت السقط :

(٤) * صَبَاحًا فَقَبْضُ الرِّيشِ أَوْ بَسَطُ *

(١) من معلقته المعروفة . ويجزه كما في رواية التبريزي :

* حَتَّى إِذَا سَحَنَتْ وَخَفَ عَظَامُهَا *

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة ٦٦ .

٢٠ (٣) البيت لابن أحرر كما في اللسان . أراد : بنت كَأَسُ رُنُوءَاةٍ عَلَيْهِ أَطْنَابُ الْمَلِكِ . وقد تكلم صاحب اللسان طويلاً على هذا البيت .

(٤) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ وصدده .

* تَحْتَ جَنَاحِهَا مِنْ حَذَارٍ مَقَاوِرُ *

وبيت الحامسة :

حتى خَفِيتُ بما تُحَدِّرُ من دَمِي اكْثَفَ سَرَجِي أَوْ عِثَانِ لِحَامِي ^(١)
أصل الخَدَع هو السِّر، ومنه الخُدَع . في أمثالهم : « أَغَرَّ مِنَ السَّرَابِ »
ومنه بيت السقط :

تَغْرَاهُ غِرَّةُ السَّرَابِ نُهَى في نَاجِرِي النَّهَارِ مُخَدَّم ^(٢)
ويقال : غَرَّهم الخَبْدَع ، وهو السَّرَاب أو الغُل . يقول : أَقَمْتُ بِالْبَدُو
حتى تشبَّهت ، فتارة أشبَّهت في حسن النظر الغزال ، وأخرى في الغرور الآل .
٢١ (وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَأْتِمُهَا وَشَيْكََاوَهْلَ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ)
السَّبرِزَى : وشيكا : أى سريعا . والأساود : الحيات . ووَكْعها : لدغها .
وَوَكَمَتْه : لدغته .

النسوارزى : وكمت العقوب بإزتها أى ضربت . ووَكمت الحية . قال
عُروَةُ بن مَرَّة الهذلي :

• وَرَمَى نِبَالٍ مِثْلَ وَكْمِ الْأَسَاوِدِ ^(٣) •
يقول : نَكَمْتُ عهدك ، أو إخلاف وعدك ، وشبَّه من وثبات الزمان ، وكلَّ
أمرئ كأنه ينتظر صَوَلَاتِ الحَدَثَانِ ، والمتنظر لها سيلقاها عن قريب .

(١) البيت لقطري بن الفجاءة المازني ، كما في الحامسة ٦١ بن .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٨٣ .

(٣) قصيدة البيت في شرح السكري للهذليين ٢٩١ . وصدره كافيه واللسان (وكع) :

* ودافع أخرى القوم ضربا خردالا *

وقيل :

فهو أول القوم على بضربة كارتحة الذراء ذات الفلامد

٢٢ (إِذَا الضَّبُعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارِقِ الطَّيْرِ)

التبريزي : الضَّبُعُ الشَّهْبَاءُ : السنة المجتذبة . ومَوَارِقِ الطَّيْرِ : ناقة يمور
عضدها . والضَّبُعُ : العضد . والمَّوَرُ : مثنى سريع . ونَضَوْتُ ، من قولهم :
نضبا السيف ، إذا استلته .

الخوارزمي : الضَّبُعُ لما كانت أفسد حيوان استعير اسمها للسنة المجتذبة .
قال الهذلي^(١) :

• فَإِنْ قَوِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ •

وأصابهم سنة ضُبُع وسنة ذُب ، على الوصف . هَامُ أَشْهَبُ وسنة شهباء ،
ونحوها سنة بيضاء ، وذلك لبياض الأرض بالجليد . نضبا عليه السيف ، إذا سلته .
الضَّبُعُ : العضد . ذكره الفوري . في أساس البلاغة : « جعل مَوَارِ الضَّبُعِينَ » .
وفي عراقيات الأبيوردي :

(٢) • عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمَلَاطِينَ أَحْوَج •

يقول : كلما أجذب جنابي ركبت للصيد من الإبل السراع ، كُلُّ نَاقَةٍ هِيَ
كالسيف القطاع ، فكأنى أسل منها على الجئذب سيفاً . والبيت الثاني يفتر هذا
المعنى . و « الضَّبُعُ » مع « الضَّبُعُ » تجنيس .

(١) كذا . والصواب « السلى » . وفي الخزانة (٢ : ٨١) : « وهذا البيت من أبيات
العباس بن مرداس ، السلى ، لا الهذلي ، كما زعم بعض شراح أبيات المفضل » . والبيت في اللسان
(ضبع) منسوب إلى عباس بن مرداس .

(٢) صدره كما في ديوانه ص ٧٨ :

• وَغَارَتَا وَالصَّبْحُ حَطَّ لِنَامِهِ •

٢٣ (وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِثَمَرٍ وَأَخْطَأُ سِرْبَ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ)

الصبري : الوليد : ابن عبيد البحرى . وذلك أنه قال فى شعره :
وهيرثنى خلال العدم آونة والنبع هريان ما فى عوده تمر
يعنى النبع الذى يعمل منه القمى . وأخطأ القول ؛ لأن القوس إذا عملت من نبعه
وصاد الرأى بها صيدا ، فهو من ثمرها .

الموازى : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، ولد بمشج
سنة ست ومائتين ، وتادب بها ، وخرج إلى العراق فلدح المنوكلى على الله ، وقال :
أنشدت من شعري أبا تمام ، فأنشد بيت أوس بن حجر :

إذا مقررٌ منا ذرا حد نابه ^(١) فخطفنا ناب آخر مقرر

— فى أساس البلاغة : « ذرا حد نابه : إذا انسحقت أسنانه وسقطت أعالها » .
« فخطف ، أى ظهر وارفع » — وقال : « نعت نفسى إلى » . فقلت : « أعيدك بالله من
ذاك » . قال : « عمرى لا يطول وقد نشأ مثلك لطي » . أما علمت أن خالد بن صفوان
المتقرى ، رأى شبيب بن شيبه فى رهط يتكلم ، فقال : يا بختى ، نعى نفسى إلى
إحسانك فى كلامك . إنا أهل بيت ما نشأ فىنا خطيب إلا مات من قبله » . فمات
أبو تمام بعد ذلك بسنة . وهو أرق شعرا من أبى تمام ، وأبو تمام أجزل شعرا
منه ، وهما المجيدان . ومن لطائفه :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذى حلت به بحليل وليس الذى حرمت به بحرام

(١) البيت فى ديوانه ٢٧ والسان (ذرا ، خط) .

(٢) هذا النص من أساس البلاغة (ذرى) .

(٣) وهذا النص فى أساس البلاغة (خط) مع إنشاد بيت أوس فى هذا الموضع .

مات سنة ثلاث وثمانين^(١) ومائتين ، وقبل في آخر أربع وثمانين^(٢) ، وقبل في أول خمس وثمانين ، وفي البيت الثاني تلميح إلى بيت البحري :
 • والنبع عريان ما في حوده ثمر •

يقول : زعم البحري أن النبع غير ثمر ، وقد أخطأ ؛ لأن القسي تعمل منه ويصطاد بها ، فهو وإن فقد ثمره بالذات لم يُعتقد بالمرض .

٢٤ (أودعكم يا أهل بغداد والحشا على زفرات ما بين من اللذع)

التبريزي : بين ، من قولهم : ونى يني ، إذا قتر .

الخوارزمي : ساء .

٢٥ (وداع ضني لم يستقل وإنما تحامل من بعد العثار على ظلع)

١٠ التبريزي : الظلع : الغمز . ويقال : ضني وضني ومضني ، فإذا قالوا ضني فهو وصف بالمصدر ، أي ذو ضني ، كما قالوا عدل ، أي ذو عدل . قال : الظلع هو الذي تسميه العامة الغمز في معنى الدابة . وهذا البيت من قول كثير :

وكنْتُ كذاتِ الظَّلْعِ لما تحاملت على ظلمها بعد العثار استقلت

١٥ الخوارزمي : لذعته النار والحب فالتذع . ولذع الحب قلبه . الرواية « ضني » بكسر النون لا بفتحها . استقل القوم : مضوا وارتحلوا ، وهو من التلة^(٣) ، لأن الحى إذا ارتحلوا تفرقوا ، وإذا تفرقوا قلوا . تحامل ، في « ألا في سبيل المجد » . دابة ظالم وبها ظلع . ذكر في أساس البلاغة .

(١) في الأصل : « ثمانين » .

(٢) الخوارزمي : « سن » .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٤٧ •

٢٦ (إِذَا أَطْ نَسِعُ قُلْتُ وَاللَّوْمُ كَارِي أَجِدْكُمْ لَمْ تَقْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ)

التبريزي : الأطيع : صوت الرجل الحديد والنسع وما يجرى بجراه .
في الحديث : « حتى يُسمع له أطيع من الزحام » . وكل صوت دقيقي فهو أطيع .
قال الشاعر :

سديس يكازي تشط نسومه أطيع رناج ذى مسامير مطلق^(١)
الرناج : الباب . والنسع : سير مضفور . وقوله « أجدكم » أى يجد منكم أنكم لا تفهمون
طرب النسع ، أى حينه وخفته . وقوله : كاري ، من كربه الأمر فهو مكروب .
السوارزي : أطيع النسع ، نكاية عن تحول البعير ودقة أوساطه ، وأن
يحول عليها النسع فيسمع له صوت . ونحو قول العباس بن الأحنف :
بكي وشاحاها فلم يسكنا وإثما أبكاها الجوع^(٢)
ومل خلاف ذلك قوله :

* ما بال خلخالك ذا خوصية^(٣) *

ويحتمل أن يكون على التوهم . والذي يوازي كلام أبي العلاء في هذا الوجه
حدو القذة بالقذة ، قولهم : هدرت شقاشق البعير . الرواية « كاري » . بالباء ،
ويروى « كاري » . بالناء بثلاث . كرتته الكوارث ، أى أفلقت المقلقات . يقول :
متى لامني محبي على قلبي إليكم ، ثم سمعت قلبي النسع ، احتججت عليهم بأن الجماد
لا يصير على مفارقة بغداد ، فكيف الحيوان .

(١) الكاز ، بالكسر : الصلب الشديد من الإبل . أضيف الياء الشبهة بقاء النسب في الوصف هنا ،
كافي قوله :

* والدمر بالإنسان دوازي *

(٢) البيت من قصيدة في ديوان العباس ص ٩٨ .

(٣) من قصيدة للعباس بن الأحنف . وبجزمه .

* لسان خلخالك مقطوع *

۲۷ ﴿فَبَيْسَ الْبَدِيلُ الشَّامُ مِنْكُمْ وَأَهْلُهُ عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمِي وَبَيْنَهُمْ رَبِّي﴾

التبریزی :

الخوارزمی : «منكم» يتعلق بالبدیل، ففصل بین اسم «بئس» و بین صلتها بالخصوص بالمدح . ونحوه بیت السقط :

* وَأَبْدُشَى ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ ^(۱) *

۲۸ ﴿أَلَا زَوَّدُونِي شَرِبَةً وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ إِذْ أَنْتَبْتُ دَجْلَةً بِالْجُرْعِ﴾

التبریزی :

الخوارزمی : مخاطب أهل بغداد، ويظهر الأسف على مفارقتهم .

۲۹ ﴿وَأَنِّي لَنَا مِنْ مَاءِ دَجْلَةٍ نَغْبَةً عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَقَاوِزِ وَالرَّيْعِ﴾

۱۰ التبریزی : نغبة: جرعة. والخمس والرَّيْع، من أخطاء الإبل . وأنِّي، بمعنى

كيف .

الخوارزمی : الخمس : الظَّم، وهو أن يفوتها الشرب ثلاثة أيام . والرَّيْع :

الظَّم، وهو أن يفوتها الشرب يومين .

۳۰ ﴿وَسَاحِرَةُ الْأَقْفَارِ يَنْجِي سَرَابُهَا فَتَصْلُبُ حَرْبَاءَ بَرِيًّا عَلَى جَذْعِ﴾

۱۵ التبریزی : ساحرة الأقفار: أرض يسحر سرابها العيون فتظنه ماء . والسحر

ها هنا الخديعة؛ أي إنها ساحرة ولا ذنب لحربائها وقد صلبته على جذع شجرة،

وهو برى لا جناة له . وهذا البيت مبنی على قول ذي الرمة :

(۱) البيت ۵۱ من القصيدة ۱۵ ص ۵۰۴ . ومصدره :

* أشد الرزايا عنده عفرنا به *

(۲) التوبر : «الأطراف» .

كَانَ حَرْبَاءَهَا وَالشَّمْسُ مَانِعَةً^(١) ذَوْشِيَّةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبٍ^(٢)
وَأَمَّا صُلْبُ الْحَرْبَاءِ وَقَتَ الْهَاجِرَةِ لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَطْلُبُ أَهْلَ الشَّجَرِ.
الْخُسْرَاوَزِي : قَوْلُهُ « وَسَاحِرَةُ الْأَفْطَارِ » مَجْرُورٌ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَقَاوِزِ . وَهِيَ
بِهَا فَلَاةٌ . يَرِيدُ أَنْ تِلْكَ الْفَلَاةُ يَنْزِلُ سَرَابُهَا الْعَيُونَ حَتَّى يَحْسِبَهُ مَاءً ، فَكَأَنَّهُ يَصْرَحُهَا .
وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِمَنْيَاةٍ سَرَابِهَا . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « أَرْضٌ سَاحِرَةُ السَّرَابِ » .
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

• وَسَاحِرَةُ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَاسِي^(٤) •

الْحَرْبَاءُ شَايِعٌ بِيَدَيْهِ كَالْمَصْلُوبِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
وَيُشَبِّحُ بِالْكَفِّينِ شَبِيحًا كَأَنَّهُ^(٥) أَخُو بَحْرَةٍ مَالٍ بِهِ الْجَذَعُ صَالِبُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

كَانَ حَرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ذَوْشِيَّةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبٌ
٣١ (وَمَا الْفُصْحَاءُ الصَّيْدُ وَالْبَدْوُ دَارَهَا بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ إِمَائِكُمُ الْوُثُخِ)
السَّيْرِي : الْوُثُخُ : جَمْعٌ وَثَغَاءٌ ، وَهِيَ الَّتِي مَالَتْ لِإِبْهَامِهَا إِلَى مَا يَلِيهَا .

- (١) فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ٣٧ : « كَانَ حَرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ » ، كَأَنَّ الْخُسْرَاوَزِي .
١٥ (٢) فِي الْأَصْلِ : « صَلَبَتِ الْحَرْبَاءُ » . وَالْحَرْبَاءُ مَذْكُورٌ ، وَهُوَ ذِكْرُ أَمِّ حَبِيبٍ ، وَالْأُتَى حَرْبَاءَةً ،
وَأُلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ .
(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَطْلُبُ » .
(٤) عَجْزُهُ ، كَمَا أُنْشِدَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَأَنَّ الدِّهْرَانَ ٥٩١ :
• تَرْقُصُ فِي صَافِلِهَا الْأَرْوَمُ •
٢٠ وَفِي شَرْحِ الدِّهْرَانَ : « سَاحِرَةٌ » بِالْجَمْعِ ، أَيْ مَعْلُوءَةٌ مِنَ السَّرَابِ . وَمَنْ رَوَى سَاحِرَةً بِالْهَاءِ ، أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ
الْمَوَاسِي تَسْحَرُ الْعَيُونَ سَرَابِهَا ، لِأَنَّ السَّرَابَ يَخِيلُ إِلَى الْعَيْنِ » .
(٥) دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ٤٧ . وَيُشَبِّحُ : يَمْدُ كُفَّهِ .

- الخـ وادري : الوَكْع : مِيلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الْخَنَصْرَ أَوْ الْإِبْهَامَ . كَذَا
 ذَكَرَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ . وَأَمَّا الْكَوْعُ فِي الْيَدِ فَخُرُوجُ الْكَوْعِ . يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَفْرُقُ
 بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكَوْعِ . قَالَ اللَّيْثُ : وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ الْوَكْعُ لِلْإِمَاءِ اللَّوَاتِي يُكَدِّنُ
 فِي الْعَمَلِ . وَخَصَّ الْإِمَاءَ لِأَنَّ الْفَصَاحَةَ نَادِرَةٌ فِي الْمَالِكِ ، لَا سِوَا فِي الْإِمَاءِ . أَلَا تَرَى
 إِلَى قَوْلِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ سَمِعَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ يُلْحَنُ فِي الْخَاطِبَةِ ، فَقَالَ : « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ
 أَنْ يَتَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ فَيَقِيمَ بِهَا أَوْدَهُ ، وَيُزَيِّنَ مَشْهَدَهُ ، وَيَمْلِكَ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ ، بِظَاهِرِ
 نَظْفِهِ وَبَيَانِهِ ، وَيُقَلِّ حِجَّةَ خَصْمِهِ ، بِمَشْكَلَاتِ حِكْمِهِ . أَوْ لَيْسَ يَأْتِفُ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ كَلْسَانَ عَبْدِهِ أَوْ أَمَتِهِ ، وَلَا يَزَالُ الدَّهْرَ أَسِيرَ كَلِمَتِهِ » . وَالْإِمَاءُ فِي الْجُمْلَةِ
 مَوْصُوفَةٌ بِالْجَهْلِ . وَلِذَلِكَ جُعِلَ جَهْلُ الْمُعْتَقَةِ بِخِيَارِ الْعَتَقِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْإِعْتِقَاقِ مُذْرًا ،
 بِخِلَافِ خِيَارِ الْبُلُوغِ ، حَيْثُ لَمْ يُجْعَلْ جَهْلُ الْبَالِغَةِ بِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْبُلُوغِ مُذْرًا . فَكَانَهُ
 عَنِ الْإِمَاءِ الْوَكْعُ الْحَقَاءُ الْجَاهِلَةُ .

٣٢ (أَدْرَيْتُمْ مَقَالًا فِي الْجِدَالِ بِاللَّسَنِ خُلِقْنَ بِجَاهِنَبِ الْمَضْرَةِ لِلنَّفْعِ)

التبريزي :

- الخـ وادري : هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَنَاطِرَتِهِمْ فِي دَارِ الْكِتَابِ بِبَغْدَادَ . يَرِيدُ أَنَّ
 تِلْكَ الْأَلْسَنَ خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ بِجَاهِنَبِ الْمَضْرَةِ .

٣٣ (سَاعِرٍ ضُ إِنَّ نَاجِيَتْ مِنْ غَيْرِ كُفِّي وَأَجْعَلْ زَوْا مِنْ بَنَاتِي فِي سَمِي)

التبريزي : الزَّوْءُ ، مِثْلُ الزَّوْجِ . أَيْ إِذَا نَاجِيَتْ فَبِكُمْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ
 وَجَعَلَتْ إِبْصِمِي فِي أُذُنِي ، لَعَلَّهَا أَسْمِعَ قَوْلَهُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

الخوارزمي : تقول العرب لكل مفرد تو ، ولكل زوج زو . ذكره
الفرغاني . يقول : إن ناجاني من غيركم فتي أمرضت عنه ولم أصح إليه . يعني : لا أرغب
في كلام غيركم بعد ما سمعت كلامكم .

٣٤ (غَذِيْتُ النَّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَرَارِكُمْ وَأَسْهَرَنِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْقُدْعُ)

الشبريزي : أي أنا في مفازة اصطادها وأغذيت بها . والروح : تباعد ما بين
الرجلين ، والنعام كلها روح ، واحدها أروح وروحاء . والقُدْع : ميل الرجل إلى
إنسياءه . والأسود كلها قُدْع . وقيل : القُدْع : أن يلتفت الرئع إلى الجانب الذي يليه .
قال الفرار السامي :

عَدَيْتُ رَجُلًا بِالْحَلِيلِ كَأَنَّمَا^(١) عَمِيدُهُمْ لَيْثٌ يَبِيشَةُ أَقْدَعُ
وقال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا يَتَفَادَى رَأْسُ أَمْرِهِمْ^(٢) مِنْ ذِي زَوَائِدَ فِي أَرْسَاغِهِ قُدْعُ

الخوارزمي : النعام الروح ، في «ألاح وقد رأى» . في أساس البلاغة : « كأنهم
الضراغمة القُدْع . وهومن أعوجاج في الرئع » . واستعرض رجلٌ عبداً فرأى به قدماً ،
فأعرض عنه . فقال العبد : « خُذْ الْأَقْدَعُ وَإِلَّا قُدْعُ » ، فاشتراه . يصف مسيرة
إلى بغداد ، فيقول : كنتُ أسير في مفازة لا أُصيب فيها من الطعام ، سوى لحوم
النعام ، وما كان يُلْمُ بي المجهود ، لأنه يزأر فيها الأسود . ولقد أصاب حيث قابل
النعام الروح ، بالأسود القُدْع .

(١) ١ : « كأنها » . ح : « كأنهم » والوجه ما أتينا به .

(٢) ٢ : أتندعجه في اللسان (قُدْع) برواية :

* مقابل المخطو في أرساغه قُدْع *

(٣) ٣ : البيت ٣٤ من القصيدة ص ٢٦٥ .

٣٥ (وَمَا ذَادَ عَنِ النَّوْمِ خَوْفٌ وَثُوبُهَا وَلَكِنْ جَرَسًا جَالًا فِي أُذُنِي سَمِعَ)

التبريزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّبْع . والجَرَس : الصوت .

الخسارزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّبْع ، وهو فَعْل بمعنى فاعِل ،

لأن السَّمْع في الأصل هو السَّمْع . وفي المثل : « أسمع من سَمْع » . قوله « جال »

في أُذُنِي سَمْع » ، جملة في محل نصب على أنها صفة « جرسا » . . . وخبر « لكن »

مخوف . يقول : سهرى بزئير الأسد ، ما كان من خوفها ، ولكنني في حدة

السَّمْع بمثالة السَّمْع . والسَّمْع مما يوقظه همس الحنفي ، فكيف الأصوات

المالئة أُذُنِيه .

٣٦ (وَلَمْ تُجِبْ أَرْضًا مَا أَتَتْ عَلَتْ بِمَرَوْهَا وَجَاوَزْتُ أُرَى مَا شَدَدْتُ لَهَا شِسِي)

١٠ التبريزي : المَرُو : المجارة المُحْدَدَة ، واحدها مَرُوة .

الخسارزي : المَرُو : مجارة بيض رفاق برأفة في الشمس ، الواحدة مَرُوة .

وبها سميت « المَرُوة » بمكة .

٣٧ (وَبِثْ مُسْتَنِّ الْيَرَابِيعِ رَاقِدًا يُطَوِّفَنَّ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ)

التبريزي : مُسْتَنِّ ، من السَّنِّ ، وهو الطريق ، ومنه المثل « حَتَّى اسْتَنْتَ

١٥ الفِصَالِ الْقَرْمَى » (١) أى مشى مشياً سريعاً بنشاط ، كأنها تسنُّ به ماء ، أى أخذت

كل طريقة واحدة .

الخسارزي : اليرابيع : جمع يَرْبُوع ، وهو يَفْعُول ؛ لأنه ليس في الكلام

فَعْلُول سوى صَعْفُوق ، نَحْوِلُ باليامة ، وَلِقَوْلِهِمْ : أَرْضُ مَرْبِعة ، ذات يرابيع .

(١) القرعى : التى بها القرع ، وهو يترى يخرج بالفصال . يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل .

انظر جمهرة الأمثال للمسكوى ٢٧ .

٣٨) أَيَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ مَطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ

النسري : يقال : سَمُّ نَقِيع ، إذا نَقِعَ في الماء وما يجرى مجرى الماء من المائعات . والنَّشْع : الإسماعط . والنَّشُون : السُّعُوط ، ويقال النَّشُوغ ، بالعين معجمة . يقال : نَشَعْتُ الصَّبِيَّ ، إذا أَسْعَطْتَهُ . قال عَبْدَةُ بن الطَّيِّب :
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشَبُّ قَتَاهُمْ^(١) بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعِدَاوَةِ يَنْشَعُ

الخوارزمي : أَيَيْتُ ، بفتح الباء ، وهو من الإباء . النَّشْع : مصدر نشعت الصَّبِيَّ وَأَنشَعْتَهُ ، مثل وَجَرْتَهُ وَأَوَجَرْتَهُ . يقول : إِلَيْكُمْ قَدْ قَطَعْتُ كُلَّ مَفَازَةٍ هِيَ مَسْبُوعَةٌ جَائِعًا وَخَافِيًا ، رَغْبَةً فِي مُحَبَّتِكُمْ ، فَكَيْفَ أَتَارِقُكُمْ عَنْ طَارِعٍ ، غَالِي إِلَى مَفَارِقِكُمْ كَمَا لَمْ يُمْجِرْ عَلَى صَبِّ الدَّوَاءِ الْمُتَرَفِّ فِيهِ .

٣٩) فَتَنَادَيْتُ عَانِسِي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقُلْتُ لِسَقْيِي عَنْ حَيَاضِكُمْ هَذَعُ

النسري : يقال للتناقة : هَلَا ، أَي أَذْهَبِي . وَهَذَعُ : من زجر الإِصْصَالِ ، وبكارة الإبل . والسَّقْب : ولد الناقة .

الخوارزمي : هَذَعُ ، بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين : كلمة تسكن بها صغار الإبل إذا انفرت . وأما هَذَعُ ، بسكون الدال وكسر العين ، فلم أعرفه ، إلا أن المبدائي ذَكَرَ من أَبِي الهيثم ، أن كل صوت به يزجر الإبل فإنه يخرج مجزوماً ،^(٢) إلا إن وقع في قافية ، فيحرك إلى الخفض .

(١) في الأصل : « بين القبايل » صوابه من المفضليات (١ : ١٤٥) ، وفيها أيضا : « يشب

صبيهم » .

(٢) في الأصل : « ارتفع » .

« (مَحَبَّتُ إِلَيْكُمْ كُلُّ أَطْلَسَ شَاحِبٍ يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْبَضَ كَالرَّجْعِ) »

السمري : أصل « الرجع » المطر؛ ومنه : (والسَّاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ) ، ثم قيل للغدير رجوع ، لأنه منه يكون . قال الهذلي^(١) :

أَيْبَضَ كَالرَّجْعِ رَسُوْبٌ إِذَا مَا هَزَّ فِي مُحْتَفِلٍ يَحْتَفِلُ

ويروى : « إِذَا مَا ثَاخَ » . في محفل ، أى في معظم لحسم كثير . ومحفل الوادى : معظمه . والأطلس : الذى يضرب لونه إلى السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا . قال النقفسي :

تَعَاوَيْتُمْ طُلُوسًا إِلَى كَانِهِكُمْ ذِيَابُ الْفَلَا وَالذَّئْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ

وها هنا يريد به رجلاً قد تحب لونه وتغير . وينوط : يُعَلِّقُ . إلى هاديه : إلى صُنْه . [أبيض] : سيفاً يُسَبِّه الغدير .

الخوارزمي : ذئب أطلس : في لونه قُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ . والمراد بـ « كُلِّ أَطْلَسَ » كُلُّ رَجُلٍ هُوَ كَالذَّئْبِ فِي الْغَدْرِ . رَزَقَنَا اللَّهُ رَجْعَ السَّاءِ ، وهو المطر ؛ ونظيره : الْأَوْبُ ، لَطَرُ . وهذا من قول المتنخل الهذلي :

* أَيْبَضَ كَالرَّجْعِ رَسُوْبٌ إِذَا *

١٥ (١) هو المتنخل الهذلي . والبيت من قصيدة له في أشعار الهذليين نسخة الشقبي ٤٦ : وَاللَّسَانُ (رَجْعٌ وَتَوَخُّ) وَالْبَيْتُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ . وَثَاخٌ : سَاخٌ . وَيَحْتَلُّ : يَقْطَعُ .

(٢) وهى رواية الهذليين وَاللَّسَانُ .

(٣) المِبارَةُ مِنْ قَوْلِهِ « وَيُرْوَى » إِلَى هَذَا جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ فِي آخِرِ الشَّرْحِ .

وَاللَّسَانُ (حُفْلٌ) عَنْ الْأَوْهَرِيِّ : « وَمَحْتَفِلُ الْأَمْرِ : مُعْظَمُهُ . وَمَحْتَفِلُ لَحْصِمِ الْعَمْدِ وَالسَّاقِ :

أَكْثَرُهُ لَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ سَيْفًا » ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ .

٤١ (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَلَمْ يَرَبِّ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ)

النيرى : عليه ، أى على السيف المشبه بالفدير خضرة الجنة ، وكانت تربته فى النار لأنه طبع فيها .

الحوارى : الضمير فى « عليه » لـ « أبيض » . ربوت فى مجرى ، وربيت . قال :

* ثلاثة أملاك ربوا فى مجورنا ^(١) *

السيف بوصف بالخضرة . ومنه بيت السقط فى صفة سيف :

طريقة موت قيد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع ^(٢)

يقول : هذا السيف يرى أخضر مع أنه فى النار ولد ونشأ .

٤٢ (وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا كَأَن غِيثَ فِيهَا بِالتَّلْهِيبِ وَالسَّفْعِ)

النيرى : غيث . من قولهم : غيث القوم ؛ إذا أصابهم الغيث ، وهو المطر . والمعنى أن هذا السيف كأنه تخضرت أصابه غيث بسفع النار له . وسفعها : إصابتها بحرارتها . والقين : الصانع .

الحوارى : الضمير فى « غيث » لـ « أبيض » وفى « فيها » للنار . السفع :

مصدر سفعته النار ، أى لفتحته ؛ ومنه السفعة . وهى سواد مشرب حمرة . السيف

كما يوصف بالخضرة يشبه بالنار . وفى أبيات السقط :

ما كنت أحسب جفناً قبل مسكنه فى الجفن يطوى على نار ولا فهير ^(٣)

(١) البيت لمسكين الدارمى كافى اللسان (ربا) . وقامه :

* فهل قائل حقا كن هو كاذب *

(٢) البيت من القصيدة ٦٦ . (٣) البيت ٦٠ من القصيدة ٢ ص ١٥٩ .

٢٠

٤٣ ﴿وَلَوْلَا الْوَعَى فِي الْحَرْبِ أَسْمَعُ رَبَّهُ أَلِيلَ الْمَنَائِيَا فِي الْمُثَارِ مِنَ النَّفْعِ﴾

التبريزي : الوعى والوعى والوحى ، كلها الأصوات فى الحرب . وأليل
المنايا : صوتها . والأليل ، من قولهم : له الويل ؛ أو من قولهم : سمعت أليل
المساء ونحريره . والنفع : الغبار .

- التمسودزى : الوعى والوعى والوحى : الأصوات فى الحرب ، ثم يُسمى بها
الحرب نفسها . على بـ « أليل المنايا » صوتها . وهذا قريب من بيت السقط :
يسبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام التبرجاني^(١)

٤٤ ﴿وَيَأْتِي دُبابٌ أَنْ يَطُورَ دُبَابُهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَانِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ﴾

- التبريزي : تحمل الرصع : العسل . والرصع : فراخ النحل . والمعنى أن
النحل تعمله لأولادها . ودباب السيف : حذته ، والمعنى أن هذا السيف لمضائه
لا يمتسر الدباب أن يقربه ولو سال منه العسل . ويطور : يقرب . وأصل ذلك
من طوار الدار ، وهو ما حاذأها ، ويقال : فلان لما يطور بالدار ، أى ما يقربها .
قال ذو الرمة :

بمى إذا أدبنا فاطرنا العكرى وإن كان آلى أهلها لا أطورها^(٢)

- التمسودزى : الدباب ، جمع دبابة ؛ سُميت بذلك إما لخفتها ، من الدب ،
وهو الخفيف ، وإما لأن قذرها كأنه يدب عنها ، ألا ترى إلى قوله :
نجا بك لؤمك منجى الدباب حننه مقاذره أن ينالا

(١) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٨ .

(٢) فى الأصول : « لا يطورها » والنصوب من الديوان ، ٣٠ .

لا تَطْرَحَرَانَا، أَيْ لَا تَنْشُ سَاحَتَنَا، كَذَا ذَكَرَهُ فِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ. وَأَصْلُهُ مِنْ
طَلَّوَارِ الدَّارِ، وَهُوَ مَا يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حُدُودِهَا. ضَرْبُهُ بِذَبَابٍ سَيْفِهِ،
وَهُوَ طَرَفُهُ. وَكَأَنَّ أَشْتَقَاقَهُ مِنَ الذَّبِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ. الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ؛ فِرَاحُ
النَّحْلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّضْعُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ: صِفَارُ النَّحْلِ. وَالْمَرَاضِيعُ: أَمْهَاتُهَا.
وَفِي شِعْرِ هَذَا: الْمَرَاضِيعُ الَّتِي مَعَهَا فِرَاحُهَا. كَذَا نَقَلَهُ الْغُورِيُّ. وَأَمَّا الرُّضْعُ، بِتَحْرِيكِ
الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ: هِيَ صِفَارُ النَّحْلِ قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ. وَالْمُرَادُ
بِـ«حَمَلِ الرُّضْعِ» هُوَ الْعَسَلُ. وَ«ذَابَ» مَعَ «الذَّبَابِ» مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يُشَبِّهُ
الْمُشْتَقَّ وَلَيْسَ بِهِ.

٤٠ ﴿تَلَوْنُ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهَا تَلَوْنُ غُولِ الْقَفْرِ لِلْعَاجِزِ الْمُجْعِ﴾

التَّسْوِيرِيُّ: الْمِجْعُ: الضَّعِيفُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا عَلَى
مَقْدَارِ مَا يُقَابِلُ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِهَا، فَكَأَنَّهُ غُولٌ يَتَلَوَّنُ. وَالْغُولُ يُوصَفُ بِذَلِكَ؛
قَالَ كَعْبٌ:

فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصَلِ يَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ
وَالْمَهْبُوتُ، جَمْعُ هَبُوتَةٍ، وَهِيَ الْغُبَرَةُ.

الْخَبَرِيُّ: فِي مَعْتَقَدَاتِ الْعَرَبِ أَنَّ الْغُولَ لَتَلَوَّنُ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:
* كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ *

الْمِجْعُ، بِكسْرِ الْميمِ، هُوَ الْأَحْمَقُ؛ عَنِ الْغُورِيِّ. وَمَذَارُ التَّرَكِيبِ عَلَى الْخَلْطِ.
يَقُولُ: هَذَا السَّيْفُ يُرَى حِينًا كَالنَّارِ أَحْمَرَ، وَمَرَّةً كَالنَّبْتِ أَخْضَرَ، وَتَارَةً كَالسَّاءِ
أَبْيَضَ.

(١) الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ، بِمَعْنَى صِفَارِ النَّحْلِ، لَمْ يَجِدْهُ إِلَّا فِي الْجُمُورَةِ (٢: ٣٥٢).

(٢) قَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ «الْمَرَاضِيعِ» فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ:

تَظَلُّ عَلَى الثَّمَرِ مِنْهَا جَوَارِسُ مَرَاضِيعِ صَبِّ الرِّيشِ زُغْبَ رِقَابِهَا

٤٦ (قَوْلُ بَدَا فِي سُندُسٍ أَوْ مُورِدٍ مِنَ اللَّبْسِ أَوْ عَصَبٍ بِرُوقِكَ أَوْ لَبِصِجٍ)

التبريزي : النصب : الثوب الأبيض . والسندس : ثياب خضر .
والعصب : ضرب من وثى اليمن . والوشى ، ما نقش من الثياب واختلفت ألوانه .

الخوارزمي : قل التبريزي : « السندس : ثياب خضر . العصب :

ضرب من وثى اليمن » . قال الغوري : النصب : ثوب أبيض . قال صاحب التكملة :
أديم أبيض . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ (يَذَرُ بِهِ خَلْفَ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلَى وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرِ الْوَلَائِدِ وَالرُّضْعِ)

التبريزي : يَخْلَفُ الْمُنُونُ ، مُسْتَمَارٌ مِنْ خَلْفِ النَّاقَةِ . وَالْفُطْرُ : حلب
بإصبعين . أى إِنْ خَلَفَ الْمُنُونُ لَا يَحْلَبُ بِالْفُطْرِ وَلَا يُرَضَعُ كَمَا يُرَضَعُ الْخَلْفُ .

١٠ الخوارزمي : تحفوظي : يَذَرُ ، مِنَ الذَّرِّ لَا مِنَ الْإِدْرَارِ . دَمَ الطَّلَى ، منصوب
على التمييز ، والتمييز كما يحىء مفرداً كذلك مضافاً يحىء . ويكثر في أحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم « سبعون ألف ملك » ونحوه . ونظيره قول أمية بن أبى الصلت :

إِلَى رُدْجٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ كِبَابَ الْبَرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ

وَأَنشَدَ الْمُبَرَّدُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

١٥ وَقَدْ مَلَأْتُ مَاءَ الشَّابَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ رِيَانٌ أَخْضَرُ^(١)

وَأَنشَدُوا :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَأَشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَانْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخُ

الْفُطْرُ ، هُوَ حَلَبُ النَّاقَةِ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ . وَمَدَارُ التَّرْكِبِ عَلَى الشَّقِّ .

(١) فى الدبران ٧٢ : « وقد ملئت بين الثياب » .

٤٨ ﴿فَبَالِكَ مِنْ أَمِنْ تَقَلَّدَهُ الْفَتَى وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خَطَرٍ يَنْدُجُ﴾

التبريزي : الخطر : الأمر العظيم . واليَنْدُجُ : العجب .

السوادزي : قوله « فبالك » ، كلمة تعجب . ونحوها : بالَاء ، وبِاللَّوْد .^(١)

شيء يَنْدُجُ ، أى مبتدع . والمصراع الأول من هذا البيت فصيح مستبدع .

٤٩ ﴿وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَقَرَّى بِنَضْخِ الزَّعْفَرَانِ أَوْ الرِّدْعِ﴾

التبريزي : أصل القوس ، أعلى البيضة من الحديد ، ثم قيل : قوس

الفرس وغيره ، كما قال طرفة :

إضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسوط قوس الفرس^(٢)

هذا من أبيات الكتاب . وقوله « اضرب » أمر ، إلا أنه أشم الباء حركة لصحة

الوزن ، وهذه الحركة غير خالصة . ومثله :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واهل^(٣)

(١) اللود ، بالفتح : جماعة من الإبل اختلف في قدرها .

(٢) في التنوير : « تسرى » .

(٣) اضرب ، بفتح الباء ، أراد اضربن . بنون التوكيد الخفيفة لحذفها للضرورة . وهذا من الشاذ ؛

لأن نون التوكيد الخفيفة لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن . وقال ابن بَرِي : البيت لطرفة . ويقال إنه

مصنوع عليه . انظر اللسان (قوس) والخزانة (٤ : ٥٨٨) .

(٤) البيت لامرئ القيس . وهذه الرواية روى في الخزانة (٣ : ٥٣٠) . وفيها : « أنه يقدر

في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في « أشرب » فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة .

قال سيبويه : وقد يسكن بعضهم في الشرويض . قال الأعلم : الشاهد فيه تسكين الباء من قوله اشرب

في حال الرفع والوصل ... » . والرواية في اللسان (حقب) وديوان امرئ القيس : « أسقى » مكان

« أشرب » . والمستحقب : المكتسب للإثم الخامل له . والواغل : الذى يدخل على القوم وهم يشربون

لم يدعوه .

في أنه أشم الباء ضمة غير خالصة . والنضغ ، يستعمل فيما يلي له أثر . والنضج ، بالخاء غير منقوطة ، فيما لم يبق له أثر . والنضغ ، بالخاء منقوطة ، أثخن من النضج . ويروى : « تسرى بنضخ الزعفران » أي تفسر وتكشف ، من قولهم : تسرى عنه ألم . والرذع ، من قولهم : ارتدع بالطيب ، إذا أطل به . والمعنى أن الخمر توصف بالحرارة والشقرة .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « ضربوا قونس الليل : سَرَوْا في أوله » . رذع من زعفران ، أي أثر . ومنه : الرذع ، بمعنى الزجر ، لأنه يبقى منه في قلب المزجور أثر . ويروى « تسرى » مكان « تفسرى » ، ومعناه أنكشف . قال الغوري : تسرى غضبه ، أي انكشف عنه . يقول : لما أخذنا في السرى من أول الليل مددناه إلى أن انبلج الفجر .

هـ (كَانَ الدُّجَى نُوْقٌ عَرِقَ مِنْ الْوَنَى وَأَتَجُّهَا فِيهَا فَلَا تُدْ مِنْ وَدْع)

السيريزي : الإبل إذا عرقت أسود عرقها عليها ، فذلك شبهها بها . الخوارزمي : عرَّق الإبل إذا جف أسود . وهو في « لا وضع للرحل » .^(١) الودع ، بالسكين : صدف من صدف البحر ، والتغريك لغة فيه . قتله الغوري عن الكسائي .

هـ (لَيْسَتْ حَدَادَا بَعْدَكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ الدُّهْمِ لَا الْفَرَّ الْحَسَانَ وَلَا الدَّرْع)

السيريزي : الدهم : السود . والفَر : البيض . والدَّرع : التي تسود أوائلها ويبيض سائرها ، ومنه شاة درطاء ، إذا أسود رأسها وبيض سائرها .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٣ .

والمنى أن لبالي مَدِمْتُ منها البياض ، فهي دُمٌّ لا يَطْلُعُ فيها القمر . ويقال :
دُرْعٌ ودُرْعٌ^(١) .

الخوارزمي : حَدَادًا، منصوب على أنه مفعول له . اللُّحْمُ، هي السوداء من
الدهمة . والقُرْ، هي البيض ، وهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .
وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصومها . وأما القُرْرُ، فهي ثلاث ليالٍ من
أول الشهر . قال الغوري : الدُرْعُ والدَّرْعُ : الثلاث من ليالي الشهر بعد البيض .
قال الخارزنجي : أصل الدرع، مسكن الراء، ولكنهم فصحوها لإبجاع أخواتها،
وهي التُّسْرُ والتُّسَعُ والتُّسَرُ . أبو عبيد : قال أبو زيد : ليالٍ دُرْعُ : سود الصدر
بيض الأعجاز ، وبيض الصدر سود الأعجاز . وهذا من الأضداد . قال
الخارزنجي : ثلاث ليالٍ أول الشهر دُرْعُ، وثلاث من آخره دُرْعُ .

هـ (أَطْنُ اللَّيَالِي وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ بِرْدِي إِلَى بَغْدَادَ ضَيْقَةُ الدَّرْعِ)

التسبريزي : خُونٌ : جمع خَوْنٌ

الخوارزمي : خُونٌ : جمع خَوْنٌ ، ونحوها قُدْرُ في جمع قُدُور ، ولُحْجُ
جمع لُوحٍ - وهي في «أودى غلبت الحادثات» - ودجاجُ بِيضٍ في جمع بِيْوض .
في أساس البلاغة : « ضاق بالأمر دَرَمًا وفَرَاغًا ، إذا لم يُطْلَقْ » .

هـ (وَكَاْنِ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ حَمِيدًا فَأَا الْفَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْعِ)

التسبريزي :

الخوارزمي : هذا من قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) .

(١) في القاموس : « بالضم وكسر » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٦٠ ص ١٢٨٧ .

(٢) عند الخوارزمي : « في رسي » .

«(قَلَيْتَ حَمِي حُمِي فِي بِلَادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكِّ الْمِسْعِ)

السيريزي : يقال : رَجَحُ مِسْعٌ ، أى شَمَال . وريامه : عظامه البالية . قال
المُذَلِّي^(١) :

قد حال دون دَرِيسِيهِ مَوْوَبُهُ مِسْعٌ لَهَا بَعْضَاءُ الْأَرْضِ تَهْزِرُ

- المسوارزي : الحمام : مشتق من حُم ، إذا قُدِّرَ ، كما أن المنية مشتقة من مَنِي ،
إذا قُدِّرَ . والمصرع الأول من هذا البيت مما يدل على صحة هذا الاشتقاق . المِسْعُ
والنَّسْعُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان . قال قيس بن خويلد المذلي :
* نَسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَابِيرُ *

- الميم والتون فيه يتعاقبان ، كما في الأيم والأين . وخص الشمال لأنها شديدة
المحبوب ، فيكون اليبق بإرداء . و « الحمام » مع « الرمام » تجميس .

«(وَلَيْتَ قِلَاصًا مَلْعَرَاكِ خَلَعْتِي جُعَلْنَ وَلَمْ يَقْعَلَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْعِ)

السيريزي : خلعتني ، أى أخرجني ، كما يخلع الإنسان الثوب منه . وقوله
« ملعراق » يريد من العراق . ومنه بيت الكاتب :

فَدَاةٌ طَفَّتْ عَلَیْهَا بَكْرَيْنِ وَائِلٍ وَنَحْنُ صُدُورَ الْخَلِيلِ نَحْوِ تَمِيمِ^(٢)

- يريد على الماء . أى لبت القلاص التي خلعتني من العراق خلعت خلعا . والخَلْعُ :
أن يحصر الجزور ويَطْبِخُ لحمها بشحمها ، ويُطْرَحُ فيها توابل ، ثم يُفْرَغُ في جلد ،
فياكلونه في أسفارهم ، وذلك الوعاء يقال له : الْقَرْفُ . قال معمر بن جمار البارق :

(١) هو المختل المذلي . وقصيدة البيت في القسم الثاني من مجموع أشعار المذليين ص ٨٧ ونسختة
المتقطعة من المذليين ٤٦ .

(٢) صدره كافى اللسان (نسج) :

* ويلها لقمة إما توربهم *

(٣) البيت لهار بن ترمسة ، كافى سيبويه (١ : ٣٤٨) .

وَذُبْيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بِنَيْهَا ^(١) بَانَ كَذِبِ الْقَرَاظُفِ وَالْقُرُوفِ
تُجْهِزُهُمْ بِمَا قَدَرْتُ وَقَالَتْ ^(٢) بَنَى فَكُلُّكُمْ بَطْلٌ مُسِيفٌ
فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَحَاطَتْ وَمَأْقَى عَيْنِهَا جَذْلٌ نَطُوفٌ ^(٣)

أى وربّ ذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بِنَيْهَا . وقوله : كَذِبٌ ، أى عليكم . يقال : كَذَبَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ، إِذَا اغْتَرَاهُ بِهِ . وفى حديث عمر : « كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ ، وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَمْرُ ، وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْجِهَادُ ، ثَلَاثَةٌ أَسْفَارُ كَذِبِينَ عَلَيْكَ » . والحج ، يرتفع بفعله . والمعنى أن الإنسان إذا كَذَبَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ صَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عداوة توجب أن يُجَازِيَهُ بفعله . فقال القائل : كَذَبَ عَلَيْكَ فَلَانٌ ، لِيَذْهَبَ عَلَى جِرَائِهِ . وَقُدِّمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَتَّى صَارَتْ كَالْإِعْرَاءِ . كما قال خُذَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا ^(٤) بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْطِبًا
مَوْطِبٌ : اسم موضع . قِرْدَانٌ ، نصب بالنداء ، يريد : يَا قِرْدَانُ مَوْطِبُ ، جمع قِرْدَانٍ .
الْأَقْوَامُ : أى من العراق ، حذف نون « من » لالتقاء الساكنين .
ونظيره ما أنشد السيرافي للأعشى :

(١) البيت من شواهد الخزانة (٢ : ٢٨٩) . والقراطف : جمع قرطف ، بكسر : وهو كساء يخل.
(٢) المسيف : الذى وقع في إله السواف ، فذهب ماله . ورواية أ : « بما وجدت » .
(٣) أخلفنا مودتنا ، أى خيبتنا ما موطننا . وحاطت : أقامت في القوط . والمأقى : لغة في موق العين ، وهو طرفها من ناحية الأنف . والجذل كفرج : الموق الذى فيه بئر وجرمة . والنطوف : الذى يطوف : أى يسيل دمه .

(٤) أ : « تلك » .
(٥) البيت في اللسان (كذب ، وطلب) . عللوا بى الأرض ، أى اطمعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائي .
(٦) بفتح الظاء ، كما في اللسان .

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْمُدَامَةَ مِلًّا سَ . فَنَيْطُ مَمْزُوجَةً بِمَاءٍ زُلَالٍ ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ :

أَبْلَغَ أَخَا دُخْتَنُوسَ مَالِكَةً . غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَذِيبَ

وإبقاء هذه النون مع التحريك أكثر . خلعتني ، أي نزعتني عن العراق ، كما يُترَع

- الثوب . الخلع : لحم يُطبخ بإهالة ثم يحفن في الزقاق فيؤكل . قوله « من الخلع » يتعاقى بقوله « جعلن » . و« خلعتني » مع « الخلع » تجنبس .

٥٦ ﴿ فَدُونَكُمْ خَفَضَ الْحَيَاةِ فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْقَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ ﴾

التبريزي : خَفَضَ الحياة : لينها ، وهو مُلغز عن الخفض الذي يستعمله

التحويون . ونصبنا المطايا ، أي ألقناها ، من قولهم : نصبت الشيء لكذا ، أي جعلته

- مُعَدًّا له . والنصب أيضا : رفعها في السير ، وهو مُلغز عن نصب الإعراب .

والقَطْع : قطع الإبل الأرض ، وهو مُلغز عن القطع الذي يُسميه البصريون الحال ،

والكوفيون يسمونه قطعاً .

الخوارزمي : قال الإمام إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي رحمه الله ،

في كتابه الموسوم ببيان الإعراب : « الحال عند بعض الكوفيين تسمى القطع » ،

- وكذلك ذكر التبريزي . والبيت كله إيهام .

٥٧ ﴿ تَعَجَّلْتُ إِن لَمْ أَثْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ سَحَابَ الرِّزَا يَا وَهَى صَابِئَةَ الْوَقْعِ ﴾

(١) رواية الديوان ص ٥ : « وَكَانَ الْخَمْرَ التَّبِيقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ » . وأشار في الشرح إلى روايتنا

هذه منسوبة إلى أبي حنيفة .

التبريزي :

الخسارزي : يقال : تمجّل من كذا وكذا، أى اخذه عاجلاً . وقوله « تمجّلت
صحاب الزايا » دعاء على نفسه . الصائبة : فاعلة ، من صاب السهم ، بمعنى أصاب .
يقال : « مع الخواطين سهم صائب » . النورى : وَقَعَ الشيءُ وَقَعاً ووقوعاً . وفى كلام
جار الله : « الحريصة ، هى السحابة الشديدة وقع المطر » . ذكره فى الأساس .

[القصيدة الثالثة والستون]

وقال يحيى محمد بن محمد بن محمد بن فُورجة البروجردى، عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى وتسألنى بمرصتها مقبلا^(١)

(كفى بشحوب أوجهن دليلا على إزماعنا عنك الرحيل)

التبريزى : الأول من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الطليوسى : الشحوب : التغير ، يقال منه : شُحِبَ وشُحِبَ ، بفتح الحاء

وضمها . والإزماع : المزينة على الشيء . يقول : شُحوب أوجهن أعظم دليل ،

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة البروجردى . وفورجة بضم الفاء

وسكون الواو بعدها راء مشددة مفتوحة وبهم ، أديب فاضل مصنف ، له كتاب « الفتح على أبي الفتح »

و « التبعى على ابن جنى » يرد فيه على أبي الفتح بن جنى في شرح شعر المتن . وله سنة ٣٣٠ ، وفي

وفاته خلاف ، وكان حيا سنة ٤٢٧ . انظر ياقوت (٧ : ٤) وبنية الوفاة ٣٩٩ والفوات (٢ : ٢٤٧)

وكشف الظنون (١٧٢ : ٢) .

وفي أ من التبريزى : « وقال يحيى بن محمد بن فورجة » وفي ح : « وقال محمد بن محمد بن أحمد

فورجة » . والصواب ما أثبتنا .

(٢) دياحة الطليوسى : « وقال بمدينة السلام يحيى أبا على الناهندى عن شعر خاطبه به . وهو

من السقط » . الخوارزمى : « وقال أيضا في الوافر الأزل والقافية من المتواتر يحيى أبا على الناهندى ،

يحيى عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى وتسألنى بمرصتها مقبلا

قوله تمجاذبى عنانى ، معناه بالفارسية عنان كبرى ميكند . الجواب .

وفي التنوير : « وقال أيضا في الوافر الأزل والقافية من المتواتر بمدينة السلام يحيى أبا على الناهندى

محمد بن محمد بن فورجة عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى وتسألنى بمرصتها مقبلا

على ما نحاوله من السفر والرحيل . ثم يبين بما ذكره بعد هذا البيت أنه فراق
أضطرار ، لافراق اختيار .

الخوارزمي : الإزماح ، في « نبي الحسب الوضاح »^(١) .

٢ (أَبَتْ صِنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ وَطَيْرٍ أَنْ تُقِيمَ وَأَنْ تَقِيلَا)

البربري : يقال : نوق نواعب ، أى تتعب فى السير ، وهو سير سريع .
وقيل : إنما قيل لها نواعب ، إذ كانت تحرك رءوسها فى السير لنشاطها . والنواعب ،
أيضا : الغربان ؛ يقال : نعب الغرباب ، إذا صاح وحرك رأسه . وتقبل ، من
القائلة ، وهو أن يُقيم الإنسان فى وقت الهاجة يستظل ، إما نائما أو غير نائم .
وأشيع فيها ، فسعى الشراب الذى يُشرب فى هذا الوقت قِيلا . ويقال : هذا مقيل
الهامة ، يريدون العنق ، مأخوذ من قَالَ فى الموضع ، إذا أقام به . قال الشاعر :
بَضْرِبَ بِالسُّيُوفِ رَمُوسَ قُورِمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ^(٢)

البطليوسى : سبأى .

الخوارزمي : نعب الغرباب نعيا : مد فى نعبه عنقه . ونعبت الإبل :
مدت فى سيرها أعناقها . وناقة نموب ، وإبل نواعب .

٣ (تَأَمَّلْنَا الزَّمَانَ قَبْلًا وَجَدْنَا إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلًا)

البربري :

البطليوسى : النواعب من الإبل : التى تُحَرِّك رءوسها إذا مشت وتمتد
أعناقها . وأما النواعب من الغربان ، فهى التى تصيح بالشر . والنواعق التى

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٨ .

(٢) البيت للراى بن منقذ ، كما هو عند العيني (٣ : ٤٩٩) ، يستشهدون به على إعمال المصدر المنكر

المنوت . وانظر سيويه (١ : ٩٧) .

نصيح بالخير . وقيل : هي التي تحرك رموسها دون صوت ، والنواحق : التي تصيح .
فأما تخصيهم التبعي بأنه في الخير دون الشر ، فغير صحيح ، لأننا وجدناهم يتصلون
في الشر . قال رؤبة :

أَرْقَى طَارِقٌ هَمَّ أَوْقَا ^(١) وَتَكُضْ غِرْبَانٌ قَنُونٌ نَمَقَا

والتيق : جمع ناقة . وجعل أبو الغلاء الغربان والإبل سواء في أنها سبب للفراق ،
كما قال أبو الشَّيْص :

مَا فَزَقَ الْأَلَفَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْعَوْنَ غُرَا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا ^(٢)
وَمَا غِرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا
لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَل

المسرازمي : هذا كقوله :

في هذه الدنيا عجائب جمّة ^(٣) والمعقل المسرور فيها أعجب

هـ (ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا ^(٤) وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا)

هـ (وَأَصْبَحَ وَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ إِمَّا ^(٥) مَايَكَا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَبِيلًا)

التبريزي : الأبييل ؛ المتدين ، وأصل ذلك في الذي يضرب بالناقوس .
ويقال له : أبيل . ويقال : الأبييل : القس . والمراد به الراهب في هذا الموضع .

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٨ . و « نفقا » وردت في حـ والديوان بالتين المعجمة ، يقال

نقق ونقق بمعنى . ولكن الاستشهاد يقتضي رواية العين المهملة .

(٢) الرجل : جمع رحلة ، بالكسر .

(٣) البطليوس : « فيها » .

وهو من تأبّل الوحش، إذا أمتنع من شرب الماء، واستغنى بالرطب من الكلأ .
قال الشاعر :^(١)

أَمَّا وَالْذَّمَاءِ الْجَارِيَاتِ تَحَالُفًا عَلَى طَرَفِ الشَّغْزَى مَعَ الصَّبِيعِ عِنْدَمَا^(٢)
وَمَا سَبَّحَ الرِّهْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبْيَلَ الْأَبْيَلِينَ الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَا
لَقَدْ هَزَّ مِنِّْي عَامِرٌ يَوْمَ لَمَلَعَ حُسَامًا إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ صَمَّا^(٣)

أراد بأبيل الأبيلين : عظيم العطاء . وهذا يجب أن يكون قاله رجل من أتباع
عيسى عليه السلام . والشَّغْزَى ، بالنين معجمة وفتح الشين : حجر في منتهى الحرم .
وقد دلّ هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عنده الذبايح ، ويتقربون بها إلى
الله سبحانه .

البطيوسى : يقول : إذا طلبت الدنيا فلا ترض لنفسك إلا بأرفع الحظوظ
منها ، وإلا فأطرحها وتخلّ عنها . والكثير هاهنا : النجيه الذكر . والقليل : الخامل
الذكر . قال العباس بن مرداس :

فَإِنْ أَكْ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَلَا فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

(١) هو عمرو بن عبد الجن ، كافى اللسان (أبل) ومعجم المرزبانى ٢٠٩ - ٢١٠ قال المرزبانى :
« جاهل قديم » .

(٢) فى الأصل : « اسغرى » صوابه بالزاي المعجمة كما به عليه باقوت فى معجم البلدان . ورواية
المعجم واللسان (عزز، أبل) :

* على قفة العزى أو التسر عندما *

(٣) روايته فى اللسان (أبل) :

لَقَدْ ذَاقَ مَنَا عَامِرٌ يَوْمَ لَمَلَعَ حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ صَمَّا

والمعاشر : القبائل . والأبيل - والأبيل : العابد الراهب . والأبيل : الذى يضرب الناقوس . قال الأعشى ^(١) :

وما سبَّحَ الرهبانُ فى كلِّ بيعةٍ أبيلَ الأبيلىنَ المسيحَ بنَ مريمَا

وقال الراجز :

لو عرَضَتْ لَأَيْسَلُ قَسٌّ أَشَعَتْ فى هَيْكَلِهِ مُنَدَّسٌ

• حَنَّ إِلَيْهَا كُنِينَ الطُّسِّ ^(٢) •

الخسارزى : الأبيل هو الراهب ، فعيل بمعنى فاعل ، من أبَّلَ أبالةً فهو أبيل ، كما قول : فقه قفاهةً فهو فقيه . وأصله من تأبَّل ، إذا ترك النكاح . وكان ميسى عليه السلام يستبى أبيلَ الأبيلىن . فإن قلت : كيف يصحُّ قوله « وكن فيها كثيرا » وقوله « وأصبح واحد الرجلين إما • مليكاً » على تقدير أن لا تمحطى من الدنيا بشئ ؟ قلت : الجواب عنه بوجهين : أحدهما أن قوله « وكن فيها كثيرا أو قليلا » ، وإن كان صورته صورة الأمر فعناء معنى الخبر . أى دَع الدنيا ولك إحدى الحالتين : إما الإيالة أو الأبالة . ونظيره « اطرح وافرح » ، أى اطرح ولك الفرح . الثانى : إذا لم يكن للدنيا وإن حصلت بها جملة تحت ضبطك محبوساً ، فذر طلابها ، ولا تبال أى الرجلين كنت : مليكاً أو راهباً . يريد أنه ليس بين المَلِك والفقير تفاوت ، فأى الأمرين اتفق لك حصوله فاقنع به ، ولا تتعدَّ عنه إلى الآخر . وقد لَحَّ هذين البيتين الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

(١) كذا . ولا أعشى قصيدة فى ديوانه على هذا الروى ليس منها هذا البيت . والمصواب فى نسبه ما أسلفنا .

(٢) الأبيات فى السان (قس ، طس) .

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكُن عبداً خالقه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهواه فتركها جميعاً
وكُن ملكاً حوى ملكاً كبيراً بها أو ناسكاً سكن البقيعاً
كذلك الفيل إما عند ملكٍ وإما في مجاهلها نزعاً

الترجيع، هو الغريب .

٦ (وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ الْخُمُولِ إِلَى لَاخْتَرْتُ الْخُمُولَا)

السريري :

البطيوسي :

المسوازي : يقول : لو أتت النباهة من الطريق الذي فيه أتى الخمول،
أي لو سؤى في المشقة اكتساب النباهة واكتساب الخمول ، لآثرت الخمول على
النباهة .

٧ (يُصَرِّدُ زَايِرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا وَيُوصِلُ حَبْلٌ مِّنْ وَصَلِ الْحَبُولَا)

السريري : الصردان : جمع صرد ، وهو طير أخضر كانوا يطيرون به .

(١)

قال الشاعر :

دعا صرد يوماً على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرابها
فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربة فهذا لعمري بينها واعترابها

١٥

(١) انظر الأبيات في الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

(٢) ذات البان : موضع ذكره باقوت . ورواية البطيوسي : « بذات البان » .

وكانهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يُحافس قولهم: صَرَّد شربه، إذا قطعه وقطعه .
والحُبُول : جمع حَبْل، وهى الداهية . والمعنى أتت من يمين ويتطير بصَرَّد شربه
ومن يُقدم على الحُبُول، وهى الدواهي، ويشجع عليها جدير أن ينال ما يريد .
البطلوسى : التصريد : قطع الشرب . قال النابغة :

وئسقى إذا ما شئت غير مُصَرَّد بزوراء فى حافاتها المسك كائس
والزاجر : الذى يزجر الطير، أى يتطير بها . والصردان : جمع صَرَد ، وهو طائر
نصفه أسود ونصفه أبيض، يسمى الشَّيْطُ^(١)، والأخطب ، والأخيل . وكانت
العرب نقشام به، وتجعله فالاً بالتصريد . قال بعض الأعراب :

دعا صَرْد يوماً على حود شَوْحط وصاح بذات البين منها غرابها
قلت أنصريد وتخط وغربة فهذا لعمري بينها واقترابها

وقال الفرزدق :

إذا قطناً بِلَتَيْنِيهِ ابن مُدْرِك فلاقيت من طير العراقيب أخيلاً^(٢)

والحُبُول : الدواهي، واحداً حَبْل . قال كثير :

* بنصيح آتى الواشون أم محبوب^(٤) *

(١) فى الأصل : « الشيط » مراد بالثين المعجمة . والشيط : ما انحط فيه لوفان من سواد
رياض .

(٢) سبق رواية « بذات البان » . وذات البين : موضع أيضاً ، ذكره ياقوت .

(٣) فى اللسان : « طير العاقيب » ونبه على هذه الرواية أيضاً .

(٤) صدره كما فى التنوير واللسان (حبل) :

* فلا تعجل يا عز أن تنهض *

وكانت المرب تُجِلُّ الشجاع وتُعْظِمُه، وتصدِّره في المجالس وتقدِّمه، ويرغبون
في مصاهرته ومناجحته، ويتنافسون في مواكبه ومتابعته. وكان الجبان عندهم
في الضد من ذلك. ولذلك قال لقيط بن زدارة:

إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحساء والكأس الأنف

* للطاعين الخيل والخيل خنق^(١) *

وقال نهشل بن حري^(٢):

* وإن مقيت كرام الناس فاسقين^(٣) *

وقال آخر في ضده:

فقد بزمام بظر أمك واحفر بأر أميك القسل كزاث حاتم^(٤)
يريد أن أباه لا يرغب أحد في مناجحته بلجئته، فأبوه لا يصلح إلا ليحفر به
العكرات.

المسودزي: صرحت الشارب عن الماء: قطعت عليه شربه. والصردان:
جمع صرد، ونظيره جملان في جمع جمل، وهو طائر أبيض ولذلك يسمى الأخيل،
أخضر الظهر ومن تمة يسمى الأخطب، أبيض البطن ولهذا يسمى مجوفا.
هذا محمول كلام أبي حاتم في كتاب الطيور. وهو مما يتطير به، لدلالة لفظه
على القطع. قال:

(١) الخنق: جمع خنوف، وهو من الخيل ما يميل أذنه إلى فارسه. وقد روى الأبيات في اللسان
(دفت)، وروى البيت الأخير: «والخيل خنق» جمع خنوف.

(٢) حري، بفتح الحاء، وتشديد الراء، كالنسوب إلى الحر. ونهشل: شاعر مخضرم، كان مع علي
في حروبه. انظر الخزانة (١: ١٥٢).

(٣) وفي الحاشية ٤٤ بن أن البيت لبعض بني قيس بن ثعلبة، أو لبشامة بن حزن النهشل. ومصدره:
* إنا محبوك يا سلى لحينا *

(٤) البيت للرماح في ديوانه ١٦١ ومعجم البلدان (حاشم). بقوله لثاقب بن سعد الحنفي.

دعا صرد يوماً على غصين شوحط وصاح بذات البان منها غرابها
 فقلت أنصريد وشحط وغربة فهذا لعمري يئنها واغترابها
 كانت بينهم حبال قطعوها . استعبرت الحبال للمهود والوصل . ومنه بيت
 السقط :

(١) * بت الزمان حبال من حبالكم *

الحبول : جمع حبل بالكسر، وهى الداهية؛ وكأنه فعل بمعنى مفعول، من الحابل وهو الذى ينصب الحبال للصيد؛ لأن الداهية كأنها حبال منصوبة . يقول :
 كل من جبن فذهب مذهب العيانة حرم حتى الشربة من الماء ، ومن شجع حتى
 أهاب الناس فهابوه ، حفظوا عهوده ووصلوه . « ويصرد » مع « الصردان »
 تجنيس . ومع « يوصل » تكافؤ . و « الحبل » مع « الحبول » تجنيس أيضاً .

٨ (وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلًا)

البرزى : أم ليلى : الخمر؛ قال الشاعر :

دع أم ليلى فما تشفيك من ظمأ واشرب على عجل من متقع الشيج
 وتقتل ، أى تمزج؛ قال حسان :

١٥ إن التى عاطيتنى فرددتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تُقتل
 كلتاها حلب العصير فعاطيتى بزجاجة أراهما للمفصل

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٦٧ . وبجزة :

* أعز على يكون الوصل مبتوتاً *

(٢) فى الديوان : « ناولتى » .

٢٠ (٣) هذه رواية الديوان وأما البرزى . والرواية فى ح : « فتربيتها » .

وأم عمرو : من كُفَى النساء . وكأن هذا البيت مبنى على قول القائل :^(١)

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمنى

وأم عمرو : كنية الضبع ، قال الراجز :

يا أم عمرو أبشرى بالبشرى موت ذريع وجراذ عطل

تماطل الجراد : إذا تسافد واتصل بعضه ببعض . والمراد أن الانسان إذا أقدم

وقتل الأعداء فاكلهم الضباع ، اطاعه الناس ، ونال بعض ما يريد من

عيشه ، فقتلت له الخمر ، أى مزجت لها امرأة يقال لها أم عمرو ، لأنه غذا سميتها
وهى الضبع بالقتل .

البطيوسى : يقال : قتل الخمر أقتلها قتلاً ، إذا مزجتها بالماء . قال

الأخطل :

فقلت اقتلوها عنكم يمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

وتكنى الخمر أم ليل ، وأم زنبق ، وأم حنين ، وأم الخلق . قال الشاعر :

سقتنى أم ليل أم ليل نفلت عقارها من ريق فيها

وقال مرداس بن حزام الباهلى :

رमित بأم الخل حبة قلبه فلم يتعش منها ثلاث ليل^(٢)

وزعم بعض اللغويين أن الخمر لا يقال لها أم ليل حتى تكون سوداء . وأراد

بأم عمرو امرأة تكنى بهذه الكنية . وأراد بسميتها الضبع ، لأن الضبع تكنى

أم عمرو وأم عامر . قال الشاعر :

لقد جمعت بحاجم أم عمرو وأوصالاً منا كلهن حيناً

(١) هو عمرو بن كلثوم . والبيت من معلقته المشهورة .

(٢) انظر الجيوان (١ : ١٠٥) ، وقصة الشمرى المخصص (١٣ : ١٨٩) .

ومعنى بيت أبى العلاء أنه أكد بما ذكره فيه ما ذكره فى البيت الذى قبله :
 من أن من جين عن الأعداء أهيى وصرد شربه ؛ وأن من اقتحم الدواهى سقى
 الخمر ووصل حبله ؛ فقال : إنما نسقى أم ليل المقتول من الجريال ، من يطعم
 سميتها المقتول من الأبطال ؛ وأما الجبان فلأنها تتركه قربة ، وتصرده شربه . ولم
 يخصص أم عمرو دون غيرها لمعنى ؛ لأن النساء كلهن هذه عاداتهن وسبلهن ، وإنما
 جملة نوعاً من اللغز ، وكأنه إنما ذكر أم عمرو ، لقول الشاعر :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينى

السنوارضى : قتل الشراب ، إذا مزجه . قال :

* وحُبُّ بها مقتولة حين تقتل *

١٠ أم ليل : الخمر . قال :

* دَغُّ أم ليل لما تشفيك من ظمأ *

أم عمرو : بنت مهلهل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباه مهلهلاً ، وكنثوم بن عتاب ،
 وعمرو بن كنثوم ، اجتمعوا فى بيت كنثوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو
 تسقيم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وأبنا عمرو على
 يمينها ، فغضب وقال :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينى

فا شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا تصبحينا

فلطمه أبوه وقال : بالكع ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كنثوم عمرو
 بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم . وفيما قبل هذه الحكاية من الحكاية

(١) انظر الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

دليل على أنه حُرِّم الشراب، لأنه شر الثلاثة، وفي هذه الكلمة لما حكمت له أنه —
وذلك عند قتل عمرو — بكونه خير الثلاثة، علم تفسير شر الثلاثة من خير الثلاثة،
وهو أنه صبي لم يبلغ مرتبة الشُّجعان، لأنه عاجز عن الضَّرَاب والطَّعَان. الضمير
في سَميتها لأم عمرو. وأم عمرو وأم عامر: كنية الضمير، قال:

يا أم عمرو أبشري بالبشرى موت ذريع وجراح عظمي

غذوت الصبي باللبن فاغتنى، لا يتعدى إلى المفعول الثاني إلا بالباء. وهاهنا بدون
الباء، لأنه ضمنه معنى الإطعام. يقترن في هذا البيت معنى البيت المتقدم، فيقول:
لم يزل الناس يرزقون الشُّجاع، ويحرمون الجبان. و«تقتل» مع «أم ليل» إيهام؛
ومع «قتيلا» تجنيس. و«أم ليل» مع «أم عمرو» إيهام. و«أم عمرو» مع «سميتها»
تجنيس الإشارة.

٩ ﴿أَرَى الْحَيَّوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا كَانَ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا﴾

النبريزي: السجايَا: جمع سحجة، وهي الطليعة.

البطيوسي: سباني.

الخوارزمي:

١٠ ﴿نَسِيتُ أَنِي كَمَا نَسِيتُ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدِلَا﴾

النبريزي: بعض الخيل ينسب إلى فحل يقال له أعوج، قديم؛ والإبل تنسب

إلى جديدل، فحل قديم. يقول: كما نسيت الخيل أعوج والإبل الجديدل، نسيت

أبي لاشتباه سجايا الحيوان.

البطيوسي: السجايَا: الطبايع، واحدها سحجة. والركاب: الإبل. وأعوج:

فرس عتيق، تنسب إليه الخيل. وجديدل: فحل كريم تنسب إليه الإبل. وقد تقدم

ذكرهما . يريد أن الناس لا يعتبرون بما تجزئه عليهم الأيام من النوائب والعطائم ،
وأنهم وإن كانوا عقلاء أسوأ حالا في ذلك من البهائم . وهو ينظر إلى قول الآخر :^(١)

نُراع إذا الجنائرُ قابلتنا ونلهو حين تُعرض مُدراث
صكروعة ثلة لمُفَار ذئب فلما غاب عادت راتمت^(٢)

- الحوارزمي : أعوج ، في «أعن وخذ القلاص» . الجدليل ، في : «النار في طرفي^(٣)
تباله» . يقول : لو اعتبرت بمن مضى لي من الآباء ، وما آل إليه أمره من العدم
والفناء ، لأعرضت عن طلب الحطام ، ولما أقدمت عليه كل هذا الإقدام ، لكنني
عميت عن النظر فعل الأنعام .

١١ (كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلًا)

النبريزي :

البطلوس : بيان .

الحوارزمي : عاد إلى المعنى الذي كان في أول القصيدة يقرره ، وهو أنه
مِسْفَارٌ أبدا . يقول : خيولنا لما أُجِمت عن الأسفار ، وحُبست عن العلف
في الدار ، تحزنت كأنها جماعة من الأسراء ، قد جُصِلت في أيدي الأعداء .

١٢ (جُجُولٌ قِيُونَهَا كَجُجُولِ قَيْنٍ أَجَادَ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا كُبُولًا)

النبريزي : الكبول : جمع تَكل ، وهو القيد . والمراد أن هذه الخيل واقفة
لا تصهل ، وكأن المجول التي في قيونها ، ججولٌ ضربها القين ، أي الحداد ، فهي
مقيدة بها . والقِيون : جمع قَيْن ، وهو عَظْم الوظيف .

(١) الشعر لعروة بن أذينة ، كافى الحيوان (٦ : ٥٠٧) .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

البطليوسي : الوجيف : الإسراع . والمجبول ، الذي في صدر البيت :
بياض في قوائم الدابة مثل التحجيل ، وهو جمع حَجَل ، كما يقال أسد وأسود .
قال أبو النجم :

أغذ في البرقع بادِ حَجَلَهُ ^(١) موجد الفقرة رِخو مَفْصِلُهُ
* نعلوبه الحزن وما نسله *

وقال السموعل بن عدياء :

وأيامنا مشهورة في صدونا لما غررُ معروفة ومجبول
والقيون : جمع قين ، وهو حرف وظيف اليد والرَّجُل . وقوله « كحجول قين » :
يريد به « القين » الحقداد . والحجول : القيود ، واحدها حجل ، قال جرير :
ولما اتقى القسين العراقُ باستيه ^(٢) فرغتُ إلى العبدِ المفيدِ في المجيلِ
وإنما أراد أن خيلهم قد أنضأها السفر وأذهب قواها ، فهي لا تبرح من
الإعياء والكلال ، وكأنها مقيدة بمجول أيديها وأرجلها ، وإن كانت مطلقة لا قيد
عليها . ونظيره قول الراجز :

من الكلال ما يدفن عوداً لا عَقلاً تُبقي ولا قُبودا
وقد قال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

كأن عليه قيداً أو عقلاً ولا قيدُ هناك ولا عِقَالُ ^(٣)

الخوارزمي : المجبول الأولى : البياض الذي في أرجل الخيل ، وأصلها
الخلاخيل . والمجبول الثانية : القيود . والقيون : جمع قين ، وهو موضع القيد
من الوظيف في يد البعير ، وهما قيتان . قال ذو الرمة :

(١) كذا ردت هذه البارة .

(٢) فرغت : عمدت . وفي الأصل : « فرغت » صواب في الديوان ٤٦٤ والسان (فرغ) .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٦٩ .

دَآئِي لَهُ الْقَيْدُ فِي دِيمُومَةٍ قَدْ دَفِ ^(١) قَيْدُهُ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ
إِلَّا أَنْ أَبَا الْعَلَاءِ قَدْ نَقَلَهُ إِلَى الْخَلِيلِ . وَالْقَيْنُ : هُوَ الْحَدَادُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ : قَيْنٌ لِنَاءُكَ ، أَيْ أَصْلَحُهُ ؛ قَالَ :
وَلِي كَبْدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَأَ بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينُهَا
يقول : هذه الخليل عند إقامتها حزينة ، حَتَّى كَأَنَّ خَلَاخِيلَ أَرْسَافِهَا قَبُودٌ
مِنْ حَدِيدٍ قَدْ ضَرَبَهَا فِي أَوْظَفَتِهَا الْحَدَادُ .

١٣ ﴿ قَا تَدْرِي أَخْلَخَالًا مَشُوفًا يُقِلُّ الرُّسْعُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا ﴾

التبريزي : مَشُوفًا : مَجْلُوفًا . وَيُقِلُّ : يَرْفَعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَقَلْتُ الشَّيْءَ ،
إِذَا رَفَعْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الْكَزْبَانُ تَسْمَى الْقِلَالُ ، لِأَنَّهَا تَقِلُّ بِالْأَيْدَى ، أَيْ تُرْفَعُ .
البطليوسي : سَهَانُ .

الخسروارزي : هَذَا كَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي الْجَائِمُ بِالضُّعَى أَطَوَّاقُ حُسْنٍ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ ^(٢)

١٤ ﴿ يُفَجِّعُنَا ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ إِنْسٍ نَقَارِقُهُ فَلَا تَبَعَ الْجُمُولا ﴾

التبريزي : ابْنُ دَايَةَ : الْغَرَابُ ، كَأَنَّهُ يُخْبِرُهُ بِالْفِرَاقِ . وَابْنُ إِنْسٍ :
صَاحِبُ وَرْفِقٍ ، وَمِنْهُ « كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ » أَيْ صَاحِبُكَ . وَقِيلَ لِلْغَرَابِ ابْنُ دَايَةَ ،
لَأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةَ الْبَعِيرِ الَّذِي قَدْ أَرَادَهُ السَّفَرُ ، أَيْ جَعَلَهُ رَذِيَّةً لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّهَوُّضِ .
وَالدَايَةُ : قَفَارُ الظَّهْرِ . وَيُقَالُ لِمُضْلُوعِ الصَّدْرِ دَايَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :
إِنَّ ابْنَ دَايَةَ نَاحٍ يَوْمَ سَوْبَقَةٍ بِفِرَاقِ أَثْلَةٍ وَالْخَلِيطُ جَمِيعُ

(١) ديوان ذي الرمة ٥٧٠ . وَالْأَنْعَامُ : جَمْعُ لَنَمٍ ، وَهِيَ الْإِبِلُ .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٥ .

(٣) الضبط بضم الحزوة وكسرهما عن المخصص (١٣ : ٢٠٠) .

البطليسي : المشوف : المصقول المجلّء ؛ قال عنترة :
ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجرُ بالمشوف المعلى
والرُسخ ، من الدابة : حمل القيد من قوائمها . وابن دأية : الغراب ، سُمي
بذلك لأنه ينزل على دأية البعير الدبر فينقرها . والدأية : الواحدة من الدأيات ،
وهي تقارات الكاهل وما يليه من الظهر . والحول : الإبل التي عليها الهودج .
والحول أيضا : الأحمال التي على ظهور الإبل . والغربان تنبع الإبل التي عليها أوقار
التمر ، فتزول عليها وتأكل منها ؛ ولذلك قال الرازي :

قد قلت يوماً للغراب إذ حمل عليك منها بالمسانيف الأولى^(١)
تقدّما شئت على غير عجل *

وقال آخر :

تقدّمها لكلّ علا طيان خمرآة من ممرضات الغربان^(٢)

المسودسي : ابن دأية : في « تغذيك النفوس » . في أساس البلاغة :
هو ابن أنس فلان : تحليله الخاص به . مرت الحول ، أى الهودج ، كانت
فيها نساء أو لم تكن . من عادات الغراب أن ينبع الحى المرتحل بالصباح والتعب .

(١) البيت في اللسان (صف) والرواية فيه : « عليك بالإبل المسانيف » . والمسانيف : جمع
مساف ، وهو المتقدم .

(٢) الرجز للأجلح بن قاصد كما في اللسان (عرض) ، ويرى أيضا للشاخ ، ويرى الجليح بن شميذ .
انظر ديوان الشايف ص ١١٦ . والحيوان (٣ : ٤٢٠) . والملا : الصخرة ، وبها تشبه الناقة
في صلابتها . والعيان : الناقة الطويلة الجسيمة . والممرضات ، أراد الإبل التي تمرض الغربان ما تحمله ،
أى تهديه . تقول : عرضت الرجل ، إذا أهديت له . وفي الديوان : « كل علا مدعان » وفي الحيوان :
« كل أمرن مقلان » .

(٣) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

١٥ (وَقَلَّدَهُ الرَّمَاءُ بِأَرْجَوَانَ وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَسِيلًا)

البرزى : أرجوان : صبغ أحمر . والمراد هاهنا القدم . دعا على الغراب حين أخبره بالفراق . والرحض : الخلق . والرحض : الغسل ؛ رحضه يرحضه ويرحضه رحضا ، إذا غسله . ومن أبيات المعاني :

(١) إذا النساء لم ترخص يديها ولم يقصر لها بصر بستر
قروا أضيا فهم ربحا بيع يمش بفضلهن الحى شمير

يصف سنة مجدبة ، أى لم تغسل النساء يديها لإهواز المأكول عندهم . ولم يقصر لها بصر بستر ، أى لم يجلس . وأصل القصر : الحبس ؛ ومنه (مقصورات في الخيام) أى محبوسات ممنوعات ؛ يقال : امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة ، أى محبوسة ؛ قال الشاعر :

وانت التي حبيت كل قصيرة إلى وما تدرى بذلك القصار
عنيت قصيرات الجبال ولم أرد قصار الخطا ، شر النساء البحار

ويروى : « البهار » ، وهى القصار ، واحدها : بهتر وبهتر . وإنما لم يقصر بصرها بستر ، لأنها لا تمهن^(٢) ، أى لا تخدم ، لما فيها من شطف العيش . والريح : الریح . والريح : جمع أريح ، يعنى القداح التى يجيلونها للبسر . وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا أصابهم السنة ، يقامرون على الجزور ، ويطعمونها الناس .

(١) الشعر تخفاف بن ندبة ، كما فى اللسان (بحج) . والرواية فيه وفى معانى الشعر للاشنادانى

١٠٣ : « إذا الحسنة » . والبيت الثانى فى اللسان (ريح) .

(٢) مهة مهنا : خدمه . وفى الأصل : « لاتمتن » .

(٣) فى معانى الشعر عند تفسير البيت : « ربح ورجا ورجا ، أى يقمر فربح » .

يقول : إذا أصابهم المحلُّ قرأوا أضيافهم برَّيجَ السِّداحِ السُّمر ، التي يعيش المحلُّ بفضلهم إذا أُجبلت على الحزور ففازت .

البطليوسي : الأرجوان : الأحمر من الثياب ، والزحض والرييض : الثوب الذي أكثر من غسله ، حتى كاد يُخلق . والرَّحَضُ في الأصل : مصدرٌ وصف به . قال طرفة :

كَانَ مُجَاجَ السَّبَلِ السَّوْدِ فِيهِمَا تَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فِي وَرَقِ رَحَضٍ ^(١)

دما على الغراب بأن يُصطاد ويذبح ، فيصير كأنه قلْدٌ بقلادة أرجوان ، ويُتف ريشه ، فيعود أبيض بعد أن كان أسود . وهذا كقوله في صفة الديك : ^(٢)

وَأَوْكَنْتَ لِي مَا أُرْهَفْتَ لَكَ مُدِيَّةً وَلَا رَأَمَ إِفْطَارًا بِأَكْلِكَ صَائِمٍ

وَلَمْ يُفَلِّ مَاءٌ كِي تَمَزَّقَ حُلَّةً حَبَّتْكَ بِأَسْنَاهَا الْعُصُورُ الْقِدَائِمَ

الخوارزمي : الأرجوان في « معان من أحببتنا » . ومعنى به هاهنا دما . ^(٣)

١٦ (كَلِفْنَا بِالْعِرَاقِ وَتَحْنُ شَرْخُ فَلَمْ نُلَيْمِ بِهِ إِلَّا كَهَوْلًا)

الشبريزي : يقال : رجل شارخ وشرخ ، مثل تاجر وتجر ، أى شاب . والشرخ يستعمل في معنى المصدر .

البطليوسي : — يأتي .

الخوارزمي : الشرخ ، هم الشبان . وفي الحديث : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرخهم » . الواحد : شارخ .

(١) في الأصل : « الورث » محريف . وصوابه من ديوان طرفة ص ٣٧ .

(٢) البيهقي لأبي العلاء في لزوم ما لا يلزم .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

١٧ ﴿وَشَارَفَنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً تَزُولًا﴾

التبريزي :

البطلوسى : شرح : جمع شارب ، وهو الشاب ، كما قالوا راصب وركب . وشرح الشباب : أوله ؛ قال حسان بن ثابت :

إن شرح الشباب والشعر الأسد ^(١) ود ما لم يعاص كان جنونا

ومعنى شارفنا : أشرف علينا . وأعز داهية ، أى أظلمها للصبر .

الخسوارزى : الضمير فى «فكان» للفراق .

١٨ ﴿سَقَاهُ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا أَبَتْ أَنْوَارُ سُودَدِ الْأَفُولَا﴾

التبريزي :

١٠ البطلوسى : الأبلج ، بالجميم : الذى بين حاجبيه بلجة ، وهى أن يكون ما بينهما نقيًا من الشعر ، وكانت العرب تستحب ذلك ، وتكره القرن ، وهو ضده . ويكون الأبلج أيضا المشهور الذى لا يخفى ، من قولهم تباج الصباح ، وصباح أبلج . والأبلج ، بالخاء معجمة : المتكبر . والأفول : المغيب . والسودد : السيادة . ونصب «أبلج» على التمييز .

١٥ الخسوارزى : أبلج ، فى «سالم أهدائك» ^(٣) . الذى يدل على كونه فارسيا أن فورجة اسم جدّه ، وهو من أسماء الجوس ، والجوس كانوا من الفرس .

(١) ويرى أيضا لابنه عبد الرحمن ، كما فى الحيوان (٣ : ١٠٨) . وقال ابن السكيت فى الأمل

(١ : ٣٠٩) : «كان حق الكلام أن يقال : يعاصبا» .

(٢) فى البطلوسى : «أفولا» .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

١٩) يَعْذُ الثَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا وَيَرْضَى الْخِلَّ هِنْدِيًّا صَقِيلًا

السريرى : الزغف : الدرع اللينة ، وقيل الواسعة . والسابري : الرقيق .
والخل : الخليل . يقول : هذا الرجل يحب الحرب ، فيعد آلاتها ، ويخال السيف ،
لأنه أنفع له من الخلل الآدمي .

البطيرى : الزغف : الدرع المحكمة . وقيل : هى الطويلة التى لها فضول ،
وهى مشتقة من قولهم : زغف فى الحديث ، إذا زاد فيه . والسابري : الرقيق
من الثياب .

السنوارى : يروى : «يعد» ، من العد ، و«يعد» ، من الإعداد . صب
على الزغفة ، أى الدرع الواسعة . ومنه زغف فى حديثه ، إذا زاد فيه وتوسع .
الدروع السابرية : منسوبة إلى سابور ، وهى موضع بفارس^(١) .

٢٠) كَانَ أَرَاقًا نَفَثَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ فَأَضَّ مَيِّضًا نَحِيلًا^(٢)

السريرى : الهاء فى «عليه» عائدة إلى «السيف» . والأرقام : الحيات .
البطيرى : سبان .

السنوارى : يصف هيئة السيف وهيئته ، فيقول : ذاك الهندى الصقيل
مهيّب أبيض ، نحيل ، فكان الحيات قد نفثت عليه سمومها . يريد أن هذا سيف
يكاد يقطر السم منه .

(١) مثل هذا الكلام فى اللسان وناج العروس (٣ : ٢٥٣) .

(٢) فى التنوير : «ضاد» .

٢١) وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةُ الْأَفَاعِي يَعِشُ إِنْ قَاتَهُ أَجَلٌ عَلِيلاً

التبريزي :

البطليوسي : الأرقام : جمع أرقم ، وهو نوع من الحيات عليه شبه الرقم .
ونفثت : بصقت ، وهو مثل تفلت . وقال بعض اللغويين : النفث : نفخ لا بصاق
معه ، والتفل : ما كان معه بصاق . يقول : كأن الحيات بصقت على هذا السيف
سمها ، فابيض لونه ، ونحل جسمه . وكذلك شأن من يعلق به سم الأفاعي ، فإنه
يموت ، وإن سلم من الموت احتل جسمه ونحل . والسيف يوصف بالبياض
لما عليه من الفرند واللعان ، ولذلك سموه أبيض ، كما سموا الرمح لذبوله أسمر .
والحمّة : السم . ولعاب الحية يشبه بالنار ، قال أبو صفوان الأسدي : يصف حية :
له في اليبس نفث يطيب رعن جانبيه بكمثر الغض^(١)

المسرازمي : هذا تعليل لكون ذلك السيف دقيقا فاحلا .

٢٢) كَانَ فِرْنْدُهُ وَالْيَوْمُ حَمْتُ أَفَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَجِلًا^(٢)

التبريزي : فرند السيف : جوهره وماؤه . ويقال : إن الفرند فارسي
معرب . وحكوه بالفاء والباء . وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس .
والفرند موافق للفظ فرد ، وتكون النون فيه زائدة ، وتكون شاذة عن القياس ؛
كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل برند ، فهو من البرد ، والنون زائدة ، لأن السيوف
توصف بالرقاق البوارد ، والحديد كله من شأنه البرد في أصل طبعه . وحمّت :
شديد الحر .

(١) البيت من مقصورة طريفة في اختيار المنظوم والمنثور ، مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٦٠ ص ١٤١ .

(٢) ورد هذا البيت متقدما في البطليوسي على البيت الممّ العشرين ، وهو قوله : « كان أراقا ... » .

البطليوسى : الفرند والبرند جميعا : جواهر السيف وماؤه ؛ ويوصف به
السيف أيضا، فيقال سيف فرند؛ قال الراجز :

* سيفاً فرنداً لم يكن معضادا *

والحمت : الشديد الحر ؛ يقال : حمت يومنا وحمت . والسجل : الدلو مملوء ماء .
والسجيل : العظيم . أنشد يعقوب :

خُذْهَا وَأَعْطِ عَمَكَ السَّجِيلَةَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمُّكَ ذَا حَلِيلَةٍ^(١)

وأفاض : أسال . وصفحه : جانبه . يقول : كأن فرنده أجرى عليه ماء . وقد
ذكر نحو هذا فى مواضع كثيرة من شعره .

الشراندى : قوله « اليوم حمت » ، أى شديد الحر . تقول : حمت يومنا ،
بالضم . وأصل التركيب خلوص الشيء وشدة . قال يعقوب : العاقبة تقول ضربه
بصفح السيف ؛ والكلام بصفح السيف ، أى بعرضه . فى أساس البلاغة :
« له من الجهد سجيل سجيل : خضم . قال الخطيئة :

إِذَا قَاتَسُوهُ الْجِدَّ أَرَبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِجِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ^(٢)

قائسه إلى كذا ، أى سابقه ؛ أنشد جارا لله :

* إِذَا نَحْنُ قَائِسَتَا أَنَا سَا إِلَى الْعُلَا *

٢٣ (تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عُلُوًّا وَسُفْلًا وَهُمْ قَبَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلَا)

النبريزى : أى هم أن يسيل فما تمكَّن . ويقال علو وسفل ، وعلو وسفل .

(١) الرجز فى اللسان (سجل) والمختصر (٩ : ١٦٦) .

(٢) الذناب ، ككتاب : سبيل ما بين كل تلعتين ، كما فى القاموس .

البطلوسى :

المسوارزمى : تردد مائه ، أى برق وماج . ومن هذا القبيل بيت السقط

فى وصف درع :

مؤهة كأن بها ارتعاشاً لقرط السن أو داء اختلاج^(١)

- ويحوز أن يريد بالتردد انصباب الفرند من جانب إلى جانب . ومثلها ما حكى لى
بعض من دخل الهند ثم خرج إلينا بسمرقند : أن ملك الفور فى عصرنا لما فتح
أجبر ، وأخذ رايتها ، وجد فى خزانته سيفاً لم ير الناس فى الجوده والمضاء مثله ،
وكان لا يدفعه حديد ولا حجر ، وفرنده فى الحضرة يشبه الكراث ، وهو متفرق ،
مضى رفع ذلك السيف سال واجتمع كالبضبة لدى القائمة ، وكذلك إذا نكس سال
إلى الطرف الآخر . قال : وسمعت هناك أنه مركب : ثلثه ألماس ، وثلثه من
الحديد المسمى بـ «رُوهينا»^(٢) .

٢٤) أَجَادَ الْمَالِكِيُّ بِهِ أَحْتِفَاظًا فَلَمْ يُطَقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا

البريزى : المالكي : الحداد . والسروب ، من قولهم : سرب الماء
إذا سال ، وكذلك همل همولا .

- ١٥ البطلوسى : المالكي : الحداد . نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه ؛
وكان أقل من طبع الحديد فى بلاد العرب ، وصنع منه السيوف وسائر السلاح ، فلبسوا
كل حداد إليه . والسروب : البحرى . والهمول نحوّه . وقد ردد هذا المعنى
فى مواضع من شعره .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٧٧

(٢) كتب ناصح تحت هذه الكلمة بخط دقيق : « أى حاكها » .

(٣) انظر الجواهر للبروفى ٢٥٤ وبمجم استنباس ٥٩٧ .

الحسارزمي : الهالكى : هو الحداد ، نسب إلى الهالك بن عمرو بن أسد
ابن نزيمة الحداد ؛ ولذلك قيل لبنى أسد القيون . الضمير في « به » لماء السيف .
يقال : احتفظ بالشئ .

٢٥ (إِذَا مَا كَالِي الْأَضْغَانِ يَوْمًا رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَبَيْلًا)

التبريزي : سباني .

البليوسى : الكالى : الحافظ الحارس . والأضغان : الأحقاد ، واحدها
ضغن ، على مثال جذع ، وضغن على مثال رسن . وأراد بكالى الأضغان الذى
يحبس الأحقاد فى صدره . والكلا : العشب كله ، أخضره وبأسه . والوبيل :
الذى يعقب من يرعاه هلكته . وإنما ذكر الكلا هاهنا لأن السيف يوصف
بالخضرة ، فشبه ما يرى فيه من الخضرة بكلا أخضر يهلك من يرعاه من الماشية ؛
ولذلك جعل فى السيف مرعى ومشرا ، لما فيه من الخضرة والفسند ، فقال
فى قصيدة أخرى :

طريقة موت قيّد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع^(١)

وقال فى قصيدة أخرى :

وأبرزه من ناره القين أخضرًا كأن غيث فيها بالتهب والسفع^(٢)

الحسارزمي : الكالى : اسم فاعل ، إما من كلاه كلاءة ، إذا حفظه ، لأن
المضطغن لا يُحلى عن الضغن قلبه ، فكأنه يحفظه ؛ وإما من كلات الناقة ، إذا
رعت ؛ لأن المضطغن كأنه يرعى الأضغان ؛ ويمضده قول أبى تمام :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ .

(٢) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٨ .

مَنْ كَانَ مَرِيضًا عَزِيمَةً وَمُسُومَةً رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُومًا
يقول : متى رأى الحقود الحسود هذا السيف وهو في يد المحسود ، لقي منه شرًا
وبلاء . وفي قوله : « رعى به كلاً وبلاً » إيماء إلى أن هذا السيف يرى أخضر .
و « رأى » مع قوله « رعى » تجنيس المضارعة .

٢٦ (يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ وَيُفْرِقُ مَنْ نَجَا مِنْهُ كُلُّوْلًا^(١))

السريري : كالي الأضغان : حافظها . والأضغان : جمع ضغن ، وهو
الحقد . ومعنى « كالي الأضغان » أنه يحرسها ، ويديمها في صدره ، والكلا الويل :
الذي يُعَقِّبُ الهلكة للراعي . والسنا : الضوء . وفراه : قطعه . أي جمع بين
الماء والنار ، فهو يُحْرِقُ ويُفْرِقُ .

البطيوسي : سناه : ضوءه . وفراه : قطعه . وقال بعض اللغويين :
فراه : قطعه على جهة الإصلاح ، وأفراه ، إذا قطعه على جهة الإفساد . وهذا خير
صحيح ؛ وقد وجدنا فرى مستعملاً في الإفساد ؛ قال الشاعر :

فرى نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما فرى البرد

ويقال : نبا السيف ينبو ، إذا لم يقطع . والكول : مصدر كل السيف ، إذا
لم يقطع . أراد أن فيه ناراً وماء ، فهو يكاد يُحْرِقُ المضروب بناريته ، أو يفرقه
بمائيته . وذكر « لو » هاهنا ، دون « إن » إشارة إلى أنه لا ينبو عن شيء يضربه ؛
ولو ذكر « إن » لأخبر أن نبوه ممكن أن يكون .

(١) في البطيوسي : « ويفرق لو نباهه » .

الغوارزى : كَلَّ السِّيفُ كُلُّوْلا . عني بالكلول هنا الكلال ، وانتصابه على الحال من ضمير السيف في « منه » . يقول : هذا السيف لا ينجو منه أحد ، لأنه متى كان صقيلاً أحرق سناؤه المقطوع به ، ومتى كان كليلاً أغرق المضروب به ، لأن السيف يشبه بالماء والنار . و « يحرق » مع « يفرق » تجنيس .

٢٧ (فَذَلِكَ شِبْهَ عَزْمِكَ يَا بَنَ حَمْدٍ وَلَكِنْ لَا نَبُوْ وَلَا فُلُوْلا)

البرزى : أى هذا السيف مشبه عزمك ، ولكن لا نبو في عزمك ولا فلول فيه .

البطليوسى : سبأى .

الغوارزى : ذلك ، إشارة إلى السيف الذى وصفه .

٢٨ (لَشَرَفْتُ الْقَوَافِيَّ وَالْمَعَانِيَّ ^(١) . بَلْفِظْتُكَ ^(٢) وَالْأَخْلَةَ وَالْحَايِلَا)

البرزى : الأخلة : جفون السيف . والأخلة : جمع خليل بمعنى صديق . والخليل فى القافية ، يريد الخليل بن أحمد النحوى القُرهودى .

البطليوسى : يقول : عزمك كالسيف فى مضائه ، ولكن مسيف عزمك لا يعتريه نبو ولا فلول ، كما يعتري السيوف . وأراد بـ « الأخلة » ها هنا اعتماد السيوف ، كما قال الراجز :

إِنْ بَنَى سَلَمَى شُيُوخُ جِلَّةٍ يَبْضُ الْوُجُوهُ نُرْقُ الْأَخْلَةَ

(١) أ. من البطليوسى : « فشرفت » .

(٢) ح. من البطليوسى : « المعالي والمعاني » .

قال أصحاب المعاني : أراد أن سيوفهم تخرق أعمادها لحداثتها ، والخليل : الصديق .
يقول : شرفت أعماد السيوف إذ حملتها ما يشبه عزمك ، وشرفت الأخلاء إذ جعلت السيوف صاحبك ؛ وذلك لأنه جعل السيوف خلية في قوله :
(١) ويرضى الخلل هندياً صقيلاً *

- ٩٠ السوازي : اللام في « لشرفت » جواب قسم عنزوف . وهذا لأن القسم يحاب باللام ، كما في بيت امرئ القيس :
- حلفت لما بالله حلفنة فاجر لتأموأ فإن من حديث ولا صالي
- ٢٩ (إذا المنهوك فُهِتْ بِهِ انتصاراً لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَّلَ الطَّوِيلَا)
- التبريزي : المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل ما يكون عشرة أحرف ، نحو :

* أَعْضِبُوا فَرَحَلُوا *

- والطويل أطول القريض ، وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً ، وذلك إذا صرَّع أقله ، كقول امرئ القيس :
- قفا نيك من ذكرى حبيب وعمران ورسم عفت آياته منذ أزمان
- ١٠ البليوسي : المنهوك أقصر الشعر ، والطويل أطوله ؛ لأن حروف المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر ؛ لأنه مركب من مستعلن مستعلن ، مرتين ؛ كقوله :

* ياليتني فيها جدَّع *

(١) البيت ١٩ من هذه القصيدة . ومصدره :

٢٠

* بعد الثوب زقفا ساريا *

(٢٩-٣)

فإذا لحقه الخبيل ، وهو اجتماع الحين والطنى ، كان على عشرة أحرف ، كقوله :
* أغضبوا فرحوا *

وأما الطويل فحروفه إذا جاء مصرعاً لازحاف فيه ولا علة ثمانية وأربعون ، لأنه
مركب من أربعة أجزاء خماسية ، وهى فعولن أربع مرات ، وأربعة أجزاء
سباعية ، وهى مفاعيلن أربع مرات . كقول امرئ القيس :

قفانك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم غفت آياته منذ أزمان

الخوارزمي : الأثلة : جمع خليل . ونظيرها الأثلة فى جمع حبيب .

وأما التحليل المذكور فى القافية ، فهو صاحب العروض ، وذكره فى « بنى الحسب
الوضاح » . المنهوك هو البيت الذى سقط ثلثاه وبقي ثلثه ، من نك ، إذا دنف
وضنى . الطويل ، من بحور الشعر .

٣. وَأَنْتَ فِكَكَ دَائِرَتِي قَرِيضٌ وَهَنْدَسَةٌ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا

البريزى :

البليوسى : القريض : الشعر . والشكول : الأشكال . مدحه بأنه يفك
دوائر العروض وأشكال الهندسة . وكان لهذا المدوح معرفة بالعروض والهندسة .
الخوارزمي : غنى بالفكك الفك ، وهو أن يؤخذ بمر فيطرح من أوله
بعض المقاطع ، ثم يضم المطروح إلى آخر ذلك البحر ، فيتحوّل بحراً آخر . كان
الواجب أن يقول : أنت فك دائرة الشمروحل أشكال الهندسة ، لكنه أضاف
إلى الهندسة الفك ، كما أضافه إلى الشعر ، وهذا على طريق التغليب . يقول :
أنت مصدر لكلا العامين .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٤٢ من ٩٦٦ .

٣١) تَكَلَّتْ قَرْدٌ عَلَى النَّعْمَانِ مُلْكًا مَرِيدَكَ عَنْ أَحَى ذُبْيَانَ قَبْلًا

التبريزي : عن أحى ذبيان، أى على أحى ذبيان. يريد به النابغة الذبياني.
ويقال : كَلَّ يَكُلُّ فهو كامل ، وَكَلَّ يَكُلُّ فهو كليل . ومعنى قوله : «فرد على
النعمان ملكا» أى رَزَقَكَ الله مُلْكًا يزيد على ملك النعمان ، مثل ما زِدْتَ فى شعرك
على نابغة بنى ذبيان .

البليغوسي : يريد به «أحى ذبيان» النابغة الذبياني. وقد ذكرنا أن النابغة مدح
ثلاثة ملوك كلهم يسمى النعمان ، فى تفسير قوله :

(١) وقبها أفكاره شَدَنَ للـحـ حان ما لم يَشْدُهُ شعر زياد

السوارزمي : النعمان ، هو ابن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس . كان له
يوم نعيم ويوم يؤس . واستقبله يوم يؤسه سعيد بن أنيس ، وهو يريد عشيقته
«وردة» ، فقال : ما غرك حتى استقبلتني فى يوم يؤسى ؟ قال : شدة الوجد ،
وقلة الصبر . فقال النعمان : أَلَسْتَ الْقَاتِلَ :

١٥
ألا لَبِئْسَ مُكْنُتٌ مِنْ وَرْدَةِ الْمُسْنَى بعيداً من الأوطان فى مهمته فقير
أَكُونُ بِهَا وَحْدَى وَلَا تَبِغْ ثَالِثاً هناك إلى يوم القيامة والحشر
وَلَا زَادَ مَعَنَا غَيْرُ فَضْلِ سُلَافَةٍ وأبيض من ماء الزلال من القطر
أَعَانَقَهَا طَوْرًا وَالسَّمَّ خَدَّهَا وطوراً أعاطبها الأحاديث كالشذر

فقال لى . قال : أفاخلى سبيلك ، وأُتَمِّكَ بوردة سبعة أيام ثم أقتلك ؟
فقال : تَمَتَّنِي وَتَقْتُلْنِي . فساق إلى عمتها مهرها ، وجمع بينهما فمكت . معها السبعة ،
ثم أقبل على النعمان وهو يقول :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٦ .

إليك ابن ماء المزن أقبلت بعدما مضى لي سبعٌ من دخولي على أهلي
 مجيءٌ مُقَرٍّ باصطناعك شاكراً منعتَ عليه بالكريم من الفعل
 لتقضى منه ما أردتَ قضاءً من العفو أو من غير ذلك من قتل
 فإن قلتَ عُمراً كنتَ أفضلَ مُنعم وإن تكن الأخرى فإنَّ حكمَ عدلٍ
 فأحسنَ جائزته وخلَّ سبيله . وقال النعمان في ذلك :

لم ينل ما ناله منا سعيدُ ابنِ أنيس
 إذ حوى من كان يهوى . ونجى من يوم بوس
 وكذلك الطير تجرى بسعود ونحويس

وكان عدى بن زيد ترجمانَ أبرويز وكاتبه بالعربية ، فوصفه له النعمانُ
 حتى ولّاه من بين إخوته ، وكان أقبحهم ، ثم أتهمه النعمان فاحتال له حتى قتله .
 وتوصل ابنه زيد بن عدى إلى أبرويز حتى أحله محلَّ أبيه ، فذكر له نسوة آل المنذر
 بالجمال والأدب . فكتب أبرويزُ يخطب إلى النعمان أخته أو ابنته . فلما قرأ
 النعمانُ الكتاب قال : ما يصنع الملكُ بنسائنا ، وأين هو عن مها السَّواد اللواتي
 كآتهن في الحسن المَها ؟ فترجمه زيدٌ لأبرويز بأن يقول : أين هو عن البقر
 لا يتكهن ؟ فغضب على النعمان أبرويزُ فطلبه ، فهرب منه ، ثم أتاه بالمداخن .
 فصَفَّ له أبرويز ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما رأيته قُلن له : أما فينا لملك عن
 بقر السَّواد غنى ! وأمر به كسرى فقبس بساباط ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة
 فتوطأته حتى مات . قال الأعشى يذكر أبرويز :

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه مُخَوَّرٌ فيول بعد بيتٍ مُسَرَّدَقٍ

(١) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو لسلامة بن جندل ، في ديوانه ١٩ والأصمعيات ٥٢ ،
 والسان (سردق) .

ضمن الزيادة معنى الارتفاع فعداها بن . أخوذ بيان هو النافذة الذبياني .
وهو في « أفوق البدر يوضع »^(١) . قوله « مزيدك » مع « أخی ذبیان » تجنبس الإشارة ؛
لأن اسمه زياد .

٣٢ ﴿وَقَدْ كَافَأْتُ عَنْ شِعْرِ شِعْرٍ وَلَكِنْ حَازَ مَنْ بَدَأَ الْجَمِيلَا﴾

البرزى : أى حاز الجميل من بدأ ، أى الفضل للأول .
البليوسى : أراد : ولكن حاز الجميل من بدأ بالجميل ؛ فقدم وآخر .
وهذا كقولهم : « الفضل للتقدم » .

المسوارزى : وجه الفعلين ، وهما « حاز » و « بدأ » ، إلى « الجميل » .

٣٣ ﴿بَهَرَتْ وَيَوْمَ عَمْرِكَ فِي شُرُوقٍ قَدَامَ صُحَى وَلَا بَلَّغَ الْأَصِيلَا﴾

البرزى : بهرت ، بمعنى غلبت . وقوله « فى شروق » أى فى أوله ؛
من قولهم : شرفت الشمس ، إذا طلعت ؛ وأشرقت ، إذا أضاءت . ويقال :
شرفت ، إذا غربت .

البليوسى : يريد أنه غلب الناس بعلمه ، وبهرم فى فهمه ، وهو
فى اقتبال من سنه ، فلذلك ذكر الشروق والأصيل . والشروق : طلوع الشمس .
والأصيل : العشى . ومعنى « بهرت » غلبت .

المسوارزى : الضمير فى « دام » لـ « يوم عمرك » .

٣٤ ﴿وَرَدْنَا مَاءَ دَجَلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا﴾

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦ ص ٣٢١ .

البرزى :

البليوسى : سباني .

السنوارزى : انتصاب قوله « النخيلة » على أنه عطف بيان من « أشرف

الشجر » .

٣٥ (وَزُنُتْنَا بِالْغَلِيلِ وَمَا اشْتَفَيْنَا وَغَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا)

البرزى :

البليوسى : دجلة : نهر بغداد . وذكر النخل لأنه كثير ببغداد ، وجعله

أشرف الشجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكرموا النخلة فإنها عمّتكم » .

قال بعض المفسرين ممن لا بصر له بالمجازات : إنما جعلها عمّة للإنسان لأنها

خلقت من فضلة طين آدم ، والذي عليه العلماء أنه إنما جعلها عمّة للإنسان ،

لأنها أشبه النبات بالحيوان ؛ لأن كل نبات إذا قطع أعلاه وسلم أصله أنجبر ،

إلا النخلة ، فإن رأسها إن قطع لم ينجر ، فهي في هذا كالإنسان ، وفيها ذكر

وإنث . وربما صبت النخلة إلى الفحل ، فلم ينفعها تلقح إلا منه ، كما يصبو

بعض الحيوان إلى بعض . والعرب تستعمل الممومة والأخوة والخولة بمعنى

الشبه ، فيقولون هذا الثوب أخو هذا الثوب ، أى شبهه . وقد ذكرنا ذلك فيما

١٥

مضى . وقال الشاعر :

شهدت بأن التمر بالزبد طيب وأن الجبارى خالة الكروان^(١)

والغليل والغلة : حرقعة العطش . ويقال غل ، بغير هاء ، كأنه جمع غلة .

قال الشاعر :

أيا تقسيم أصبح الماء فيكم وإن كان عذبا يشكى القل شاربه

٢٠

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٧٢) .

وقوله : « وغاية كل شيء أن يزولا » كلام فيه حذف ، تقديره وغاية كل شيء قدر عليه الزوال أن يزول ؛ لأن من الأشياء ما لا يزول . والعرب تحذف الصفة التي لا يتم المعنى إلا بها ، انكلا على فهم السامع ؛ كما قال تعالى : (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا) ، أى وزنا نافعا ؛ لأنه قد قال فى موضع آخر : (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) ، فأنبت لأعمالهم ميزانا . ومنه قول لبيد :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

أراد : وكل نعيم كتب عليه الزوال زائلا .

الخوارزمي : يريد كسرنا عطشنا ، لكننا لم نرو .

٣٦ (وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اقْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحِطُّ الْجَزِيلَ)

التبريزي :

البطيوس :

الخوارزمي : فى اقترابى ، أى فى مدة اقترابى .

٣٧ (سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعِيسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَ)^(٢)

التبريزي : يقال : حال عن العهد والود ، إذا تغير عنه ، يحول حولا .

(١) صدره :

* ألاكل شيء ما خلا الله باطل *

(٢) قبل هذا البيت فى النسخة المخطوطة من الخوارزمي فقط بيت لم يتمكن من قراءته ، وظننا أنه

دخيل على القصيدة لأنه لم يروه أحد من الرواة . وهو بهذا الرسم :

ركبت حراك فارس من بلاد وقال التازولوت بها صلا

البطليوسى : سابق .

الوارزى : فى تقديم قوله « عن وداذك » على قوله « لن يحولا » شئ
من النبوة .

٣٨) يُؤْمَلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا

التبريزى :

البطليوسى : الناجيات : الإبل المريعة . والعيس : الإبل التى يخالط
بياضها حمرة .

الوارزى : قوله « أن تدिला » بدل اشتمال من العواقب . يريد : ينتظر
العواقب إداتها .

[انتهى القسم الثالث من شروح سقط الزند]

فهرست

قصائد هذا القسم

و اما در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب

در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب

در مورد این که آیا این کتاب
در مورد این که آیا این کتاب

فهرس قصائد هذا القسم

- صفحة القصيدة الثانية والأربعون :
بنى الحسب الوضاح والشرف الجلم
٩٤٩ لسانى إن لم أوث والدكم خصمى
- القصيدة الثالثة والأربعون :
غير مجد فى ملتى واعتقادى
٩٧١ نوح باك ولا تسرنم شادى
- القصيدة الرابعة والأربعون :
أحسن بالواجد من وجده
١٠٠٦ صبر يعيد النار فى زنده
- القصيدة الخامسة والأربعون :
ياراعى الود الذى أفعاله
١٠٢٨ تقنى بظاهر أمرها عن نعتها
- القصيدة السادسة والأربعون :
رويدا عليها إنها مهجات
١٠٣٧ وفى الدهر محيا لامرئى وممات
- القصيدة السابعة والأربعون :
أسالت أنى الدمع فوق أسيل
١٠٤٠ ومالت لظل بالمراق ظليل

صفحة

القصيدة الثامنة والأربعون :

هو المهجر حتى ما يلم خيال

و بعض صدود الزائرين وصال ١٠٤٦

القصيدة التاسعة والأربعون :

ألهس الذى قاد الجياد مفدة

رواقل فى ثوب من النقع ذائل ١٠٦٧

القصيدة المتمة الخمسين :

تذكر قضاة أيامها

وتزده بأملها حير ١٠٨٧

القصيدة الحادية والخمسون :

أرحته، فأرحت الضمر القودا

والمجز كان طلابى عندك الجودا ١٠٩٣

القصيدة الثانية والخمسون :

سنع الغراب لناقت أعيفه

خبرا أمض من الحمام لطيفه ١١٠٣

القصيدة الثالثة والخمسون :

النار فى طرفى تبالة أنور

رقدت فأيقظها لحولة معشر ١١١٠

مفنة

القصيدة الرابعة والخمسون :

إن كنت مدعيا مودة زينب

١١٢٤ فاسكب دموعك يا غمام ونسكب

القصيدة الخامسة والخمسون :

نوقتك سرا وزارت جهارا

١١٣٧ وهل تطلع الشمس إلا نهارا

القصيدة السادسة والخمسون :

تفهم يا صريح البين بشرى

١١٤١ أتت من مستقل مستقيل

القصيدة السابعة والخمسون :

أوالى نمت الراح من شفف بها

١١٥٠ لملك خال للدامة أوعم

القصيدة الثامنة والخمسون :

طربن لضوء البارق المتعالى

١١٦٢ يفتداد وهنا ما لم يوالى

القصيدة التاسعة والخمسون :

مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال

١٢١١ وفي النوم مغنى من حيا لك محلال

صفحة

القصيدة المتمة الستين :

أودى فليت الحادثات كفاف

١٢٦٤ مال المسيف وعنبر المستاف

القصيدة الحادية والستون :

مق نزل السماك فحل مهذا

١٣٢١ تفذيه بدرتها الندى

القصيدة الثانية والستون :

نبي من الغريان ليس على شرع

١٣٣٢ يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

القصيدة الثالثة والستون :

صكنى بشحوب أوجهنا دليلا

١٣٦٩ على إزماعنا عنك الرجال

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٧٩٣٢

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٥٨٣ - ٥

المسرح المحمل
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

شرح سقط الزند

القسم الرابع

تحقيق الأساتذة

مصطفى السمتا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

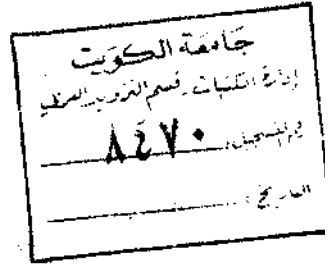
الدكتور طه حسين



المكتبة الوطنية الفلسطينية للتراث

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٨١١٥
٢٢



طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٤٥م

شُرُوحُ سِقَطِ الرَّبِّدِ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

القسم الرابع

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد

[القصيدة الرابعة والستون]

وقال يرى أمه . من الأول من الوافر والقافية متواتر :^(١)

١ (سَمِعْتُ نَعِيًّا صَمِيَّ صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا هَمَامَ)

السردي : يقال : سمعت صمى صمام ، إذا سمع الإنسان بالداهية . ففكره
سماعها ، أى لا يسمع لك بذكر . وهو مثل قولهم : « صمى يابسة الجبل » .
ولمّا قالوا : صمى ، بفعلوها كالحاطبة ، لأنهم أرادوا أن الإنسان يحق له أن يسمع
ولا يسمع بك ، بفعل الصمم لها ، لأنه يحق فيها ، كما قلوا : ليل نائم ، أى يُنام
فيه . ولا همام : ولا هم . كأن قولهم « صمى صمام » الداهية ، فقال : سمعت نعيها
داهية ، أى صمى على سماع نعيها .

١٠ البليوسى : النعى : نداء الناعى . والناعى : الذى يعلم الناس بموت
الميت . وصمام : اسم للداهية ، معدول عن « صامة » كما عدلت « حذام » عن
« حاذمة » ، و « رقايش » عن « راقشة » . وسميت بذلك لأنها لمّا نزلت أصدمت
آذان الناس . كما قال النابغة :

* وتلك التى تصبّطك منها المسامعُ^(٢) *

١٥ (١) البليوسى : « قال أبو العلاء ، حل قافية الميم ، فى أمه وكانت توفيت قبل مقدمه من العراق .
ولذلك قال فى بعض سفره :

والدة نيت نفسى لقضاءها * فاجلها يوم ألم غورث »
وهذا البيت الذى رواه البليوسى ليس من شعر المقط .

الخوارزمي : « وقال أيضا فى الوافر الأول . والقافية من المتواتر ، يرى والدته وقد توفيت قبل
تقدمه من العراق بمدة يسيرة » .

٢٠ (٢) صدره : * أتانى أبيت اللعن أنك لحنى *

وجاز أن يبنى من الفعل الرباعي فعال ، وإنما حكمه أن يكون من الثلاثي ؛
كما قالوا : دراك ، وهو من أدرك ، لأن الهمزة جائزة . والأجود أن تكون
مشتقة من قولهم : صممت الشيء ، إذا سدّدته . يقال : صم الكوة بحجر ، وصم
القارورة ، إذا سدّها . فتكون مبنية من فعل ثلاثي ، وتؤدى معنى الصمم
بمعناه ؛ لأن الصمم إنما هو انسداد الأذان . وأما قوله : « صمى صمام » فإن
« صمام » نداء مفرد ، وصمى ، دعاء عليها بالصمم ، ومعناه : أصم الله سمعك ياداهية
كما يُصمّن الأسماك ، وهو معنى قولهم : قتلنى قنك الله ! وأوجعنى أوجعك الله !
وشبه ذلك مما يُدعى فيه على الشيء بفعله الذى يفعله . وليست الداهية بما يوصف
بالصمم فى الحقيقة ؛ لكن من شأن العرب أن يسمّوا الجزاء باسم الجارى عليه ،
كقوله تعالى : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) . وقال ابن كثّوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

وقد قال أهل المعانى فى معنى وصفهم لها بالصمم قولين آخرين غير ما قلناه :
أحدهما أن « صمام » هى الحبة التى لا تجيب الراق ولا تُصنى إلى رُقاء ، ثم استعير
ذلك فى كلّ داهية . قال الشاعر ^(١) :

وَرَدُّوْا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي وَلَمَّا يَأْتِكُمْ صَمَى صَمَامٍ

وقال آخرون : إنما وصفت بالصمم لأن الإنسان يَصَمُّ عنها ، فنسب الصمم
إليها . والمراد من يَصَمُّ من أجلها ؛ كما قالوا : ليل نائم ، وإنما يُنام فيه . وبهذا
التفسير الثالث فسرت فى ضوء الزند .

وأما قوله « لا همام » فإنها لفظة مبنية على « فعال » أيضا . تقول العرب :
لا همام ، أى لا أهم بذلك ولا أقاربه ؛ قال الكُميت ^(٢) :

(١) هرايز أحر ، كاسيان فى ص ١٤٥٦ . (٢) ب : « ولا أقربله » .

عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ لَا هَمَامَ بِي لَا هَمَامَ ^(١)

و « همام » في بناءه على الكسر مثل « صمام » ، غير أن « صمام » من باب
فَعَال المَعْدُول عن الأسماء الأعلام نحو « حَذَام » و « رَقَاش » . و همام ، من باب
فَعَال المَعْدُول عن المصدر ، وإنما هو مَعْدُول عن « الهَمَّة » ، كما عدلوا « بَخَار »
عن « الفَجْرة » في قول النابغة :

• حَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ بَخَارَ ^(٢)

وأما محمول معنى بيت أبي العلاء ، فإنه أراد : سمعت نعيها فاصمتي ، وفاجاني
مصائبها فأوجعني ، وإن كان العواذل يمدلني على ما يرينه مني ، ويقن : ليس
مثلك ممن يهتم بيجزع ، ويرتاع لحادثات يقع . وقوله « وإن قال العواذل »
شرط لم يأت له بجواب ؛ لأن ما قبله من الكلام قد أغنى عنه ، ودل على المراد
منه . ألا ترى أن محمول معناه : إن كان العواذل يقن لي لانتهم بيجزع ،
ولا تأس لحادث وقع ؛ فإني مع ذلك قد سمعت نعيها فأصم صمي ، وورد على من
موتها ما أضاق دُرعي . فصار هذا في حذف الجواب بمثابة قولك : أنا أشكرك إن
أحسنلت إلي . فتستغني عن ذكر الشكر ، بما تقدم في صدر كلامك منه .

الخسارزمي : في أمثالهم : « صمى صمام » كلاهما مفتوح الفاء . و صمام ، تكرر
« صمى » ، أو يا صاقة ، وهي الداهية . وأصلها من الحية الصماء ، وهي التي لا تقبل
الرُقَى . قال : ^(٣)

قَوَتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمَى لَمَّا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامَ

(١) في اللسان (همم) وفيه سياقي (١٤٥٦) : « لى » .

(٢) صدره كما في ديوان النابغة : * إنا اقتسنا خطيتنا بيننا *

(٣) القائل هو الأسود بن يعفر ، كما في اللسان (همم) .

يضرب هذا المثل للداهية الفظيعة . ومعناه : دُوى على حالك ولا تُجيبى الرق ،
فهذا زمانك . وقيل معناه : حق للإنسان أن يهَم ولا يسمع بك . بفعل الصمم
لما على الجاز . وأما قول أبي أحر :

• ولما ياتكم متى صمام •

فقد جعل المركب كما هو اسماً للداهية . ونحوه بيت الحماسة :

لا تقبروني إن قبري محرمٌ عليكم ولكن أبشري أم عامر^(١)

قال المرزوقي : لقب الضبع بأبشري أم عامر ، لأنها تخاطب بذلك عند
الاصطياد . وأبو العلاء قد عني ما هنا الوجه الرابع . وقال الأزهري : هما بالضادين
المعجمتين . يريد : سميت نبيها ، وهي داهية دعياء . في أساس البلاغة :
« هم بالأمس . ولا هم لي ، أي لا أهم به . قال الكيث :

عادلاً فيهم من الناس طراً بهم لا هم لي لا هم »

يريد إن قالت العوافل : لا هم بالخرع . يعني وإن قالت العوافل ليس نبيها
يقين للخرع .

٢) (وأمتني إلى الأجدات أم يعز علي أن سارت أممي)

السريري : أمتني : تقدمتني ، ومنه الإمام : المتقدم . والأجدات : جمع
جدت ، وهو القبر ، يقال : جدت وجدف ، بالثاء والفاء .

الطليوسي : سياتي .

(١) هو لشعري الأزدي ، من أبيات في الحماسة .

(٢) لعل في الكلام سقطاً ، أو هو مبهوم .

المرادى : أم القوم : تقدّمهم . « أن » فى قوله « أن سارت » مفتوحة ، وهى مع الجملة فى محل الرفع بأنها فاعل « يعز » . والمصراع الثانى بأسره فى محل الرفع على أنه صفة « أم » . و « أمتنى » مع « الأم » و « أمانى » نجيس .

٣ (وَأَكْبَرُ أَنْ يُرْتَبَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَالِكِ طَرُقِ الطَّعَامِ)

البرزى : أى أَعْظِمُ لِسَانِي أَنْ يُرْتَبَا بِلَفْظِ سَلَكِ طَرُقِ الطَّعَامِ . يقول :
هى أجل من ذلك .

الطليوسى : أمتنى : تقدّمتنى إلى القبور ، وأنا تابع أثرها ، كما يؤم الإمام القوم فيحدثون على فصله . والأجدات : القبور ، واحدها جدّ وجَدَفَ . وقوله « أكبر أن يرتبها لسانى » ، هذا البيت أشار فيه إلى معنى أوضحه بقوله :
• وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشَّهْبَ شِعْرًا^(١) .

يقول : إنما كان ينبغي أن يصاغ لها المراتى من النجوم العلوية ، لأنها مشاكلة لنفسها الطاهرة القدسية ، لا من الأشعار التى تقذف بها خواطر الأجسام ، وتسلك مسالك الطعام . وهذا معنى لا أحفظه لغيره ، غير أن الشعراء قد اكتفوا من تشبيه المعانى والشعر بالنجوم والكواكب . قال أبو تمام :

وكانما هى فى السّماح جنادلٌ وكانما هى فى الميون كواكبٌ
وقال أبو الطيب :

فإن المعانى فى فصاحة لفظها نجومُ الثريا أو خلائقُ الزهر

(١) من البيت السادس من هذه القصيدة .

انحرادى : رَنَى الْمَيِّتَ وَرَثَاهُ ، وَنَحْصُوهُ رَجَاهُ وَرَجَاهُ . وَمَعْنَى الْيَتِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ » .

٤ : (يُقَالُ فِيهِمْ الْأَنْيَابَ قَوْلٌ يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ)

السريرى : يَمْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْفِظُ بِهِ ، وَبِهِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، فَإِذَا مَرَّتْ لَفْظَ الْمَرْتِيَةِ بِالْأَسْنَانِ هَتَمَهَا ، أَيْ أَلْقَاهَا لِعَظْمِهِ وَثَقَلَهُ عَلَيْهَا . وَأَصْلُ الْهَتَمِ الْعَكْسُ .

البطلوس : سَبَّاحٌ .

انحرادى : يَرَوَى « يَقُولُ » وَالْفَاعِلُ مُسْتَكْنٌ فِيهِ ، وَهُوَ ضَمِيرُ اللِّسَانِ . وَيَرَوَى « يَقَالُ » وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْقَوْلِ ، عَلَى مَا هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ . الْمُرَادُ « بِأَنْبَاءِ عِظَامِ » أَخْبَارُ التَّعْزِيَةِ .

٥ : (كَأَنَّ فَوَاجِدِي رُدِيَتْ بِصَخْرٍ وَلَمْ يَمُرْزَ بَيْنَ سَوَى كَلَامِي)

السريرى : التَّوَاجِدُ : آخِرُ الْأَضْرَاسِ ، وَاحِدُهَا تَاجِدٌ ، قَالُوا : هُوَ ضَرَسَ الْحِلْمَ . وَرُدِيَتْ ، أَيْ كُسِرَتْ وَرُدِيَتْ ، وَالْمُرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يُكْسَرُ بِهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « فَلَانُ مِرْدَى حُرُوبٍ » أَيْ تُكْسَرُ بِهِ الْحُرُوبُ . وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : « كُلُّ ضَبٍّ مَعَ مِرْدَاةٍ » أَيْ يَكُونُ عِنْدَ بَيْتِهِ حَضْرَةً يَحْجُوزُ أَنْ يُهْدَمَ بِهَا بَيْتُهُ .^(١)

البطلوس : يُقَالُ : هَتَمْتُ أَسْنَانَهُ هَتَاً ، عَلَى مِثَالِ كُسْرَتِهَا كُسْرًا ، إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي كُسِرَتْهَا ، فَإِنْ انْكَسَرَتْ هِيَ لِأَنَّهُ أَصَابَتْهَا قَلْتُ : هَتَمْتُ هَتَاً ،

(١) كذا . وَاقْدِرْ فِيهِمْ مِنَ الْخِيَانِ لِمَا حَظَّ (٦ : ٤٢) أَنَّ تِلْكَ الْمُرْدَاةَ يَجْعَلُهَا عَلَيْهِ يَتَدَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، لِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِسَوَاءِ الْمُرْدَاةِ .

- على مثال حذرت حذرًا . والأنباء : الأخبار عظيمها وصغيرها ؛ فذلك وصفها بالعظم . والنواجد : أقصى الأضراس وآخرها نباتًا ، واحدها ناجذ . ورديت : رميت ؛ يقال : رديت بالجر ، إذا رميت به ، ويقال للجر الذي يرمى به المرداة والمردى . وإنما قال هذا لأن الكلام الصمب يشبه بالحجارة ، وكذلك الكلام الذي فيه جزالة وقوة أسر . ولذلك سُميت المهاجرة مُراجحة . سُميت بالمراجعة بالحجارة . وقالوا في قوله تعالى : (لَا رَجُوكَ وَأَهْبِرِي مَلِيًّا) : لاشتمك . وقال خفاف بن ثدبة :

وإن قصيدة شماء مئى إذا صدرت كثالثة الألف

وقال الفرزدق :

- ١٠ مُها قفنا في فين قسويهما على الناج العاوى أشد رجاء
وقال أبو تمام الطائي يصف قصائده :

وكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في العيون كواكب

وإنما خص النواجد لأنها أقصى الأضراس ؛ فإذا كان كلامه يكسرهما فهو آخرى أن يكسر مقادماً أسنانه التي يمر بها .

- ١٥ الخسوارزمي : رديته بالحجارة ، أى رميته بها . وعنى بالكلام المريّة . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ (وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشَّهْبَ شِعْرًا قَالِسَ قَبْرَهَا سَمَطَى نِظَام)

البريزي :

البليوسي : مباح .

٢٠

(١) في الأصل : « الجبر » .

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٢٦٩ ، ٣ : ٣٤٦) .

الخساردي : الشعر يشبه بالشهب . ومنه بيت السقط :

ولقد غصبت الليل أحسن شبيهه ونظمتها عقداً لأحسن لايس^(١)

٧ (مضت وقد اكتملت وخلصت أني رضيع ما بلغت مدى الفظام)

التبريزي :

الطليوس : الشهب : النجوم . والسقط : الخيط الذي يهكهم فيه اللؤلؤ .

والنظام : كل ما ينظم من لؤلؤ وغيره . ومدى الفظام : غايته . يقول : كافي لم أحصها ولم أتمتع بحياتها ، وإن كنت قد بلغت حد الاكتمال ؛ استقصارا لمدتها ، ولأن ما حديم فكانه لم يكن موجوداً .

الخساردي : يقول : قد اشتد فقدها علي ، حتى أحسني رضيعاً يحنني عليه أن يضيع ، وقد فقد حفاوة أمه به .

٨ (فباركب المنون أما رسول يبلغ روحها أرجع السلام)

التبريزي : المنون ، قد يكون واحداً وجمعاً ، فمن جملة واحداً أراد به المنية . وأنشدوا لأبي ذؤيب :

* أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ^(٢) *

على أنه واحد ؛ وذكره لفظ ، ولو أنه على المعنى لجاز ؛ لأنه المنية . ورواه

بعضهم : « ورئيبها تتوجع » على أنه جمع . وأنشدوا :

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٢ ص ٤١٢ .

(٢) مجزؤه : * والدهر ليس بمعتب من يجزع *

مَنْ دَلَّتِ الْمَنُونُ حَرِّينَ أَمْ مَنْ ^(١) ذَا طَلَبِهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

فَالْمَنُونُ ، هَا هُنَا ، جَمْعٌ . وَقَوْلُهُ « عَزْرَيْنِ » يَرِيدُ حَرَّيْنِهِ .

البطيوسى : مَبْنَى .

السنوارزى : مَبْنَى .

٩ (ذِكْرًا يُصْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَقْضُوضَ الْخِتَامِ)

السيرى :

البطيوسى : أَرَادَ بِ« رُكْبِ الْمَنُونِ » مَنْ يَمُوتُ ، صَيَّرَهُمْ بِمِثْلَةِ الرُّكْبِ الْمَسَافِرِينَ .

وَالْأَرْج : تَضَوُّعُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَانْتِشَارُهَا ؛ فَمَنْ قَطَعَ الرِّاءَ أَرَادَ الْمَصْدَرُ ، وَمَنْ كَسَرَهَا

أَرَادَ اسْمَ الْفَاعِلِ . وَالذِّكْرُ : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ . وَالْمَقْضُوضُ : الْمَكْسُورُ . وَالْخِتَامُ :

مَا يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ ؛ يُقَالُ : فَضَضْتُ خِتَامَ الشَّيْءِ وَخَتَمْتُهُ ، إِذَا أَزَلْتَهُ عَنْهُ . وَأَعْطَرَ

مَا تَكُونُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ وَقَدْ فَضَّهُ . وَذَكَرَ الْمِسْكَ مَعَ الْكَافُورِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ

الطَّيِّبِ ، لِأَنَّ الْكَافُورَ يُسْتَعْمَلُ فِي حَنُوطِ الْمَوْتَى ، وَلِأَنَّ الْكَافُورَ بَارِدٌ وَالْمِسْكَ حَارٌّ ،

فَإِذَا مُزِجَا كَانَ أَعْلَى لِمَزَاجِهِمَا وَأَحْسَنَ لِرَائِحَتِهِمَا . وَهَذِهِ مِبَالِغَةٌ فِي طَيْبِ السَّلَامِ

الَّذِى يُهْدَى بِهِ نَحْوَهَا . وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ : وَذَلِكَ أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ

مُحِبِّهِ مَرَّ بِهِ ، وَهَيَّجَ عَلَيْهِ مَعَ السَّرُورِ لَوْعَتَهُ إِلَى مُحِبِّهِ . وَالسَّرُورُ يُوصَفُ بِالْبَرْدِ ،

وَاللَّوْمَةُ تُوصَفُ بِالْحَرِّ ؛ فَتُسَبَّحُ امْتِرَاجُ حَرِّ اللَّوْمَةِ يَرِدُ السَّرُورُ ، بِامْتِرَاجِ الْمِسْكِ

مَعَ الْكَافُورِ .

السنوارزى : حَتَّى يَرْكَبَ الْمَنُونُ الَّذِينَ رَكِبُوا الْمَوْتَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهُمْ

الْأَمْوَاتُ . يُصْحَبُ ، فَعْلٌ مَبْنِىٌّ لِلْجَهْلُولِ ، مِنْ صَحِبَ . الضَّمِيرُ فِي « مِنْهُ » لِأَرْجِ

السلام . الباء في « بمثل المسك » للتعدي . غنى بالكافور الذي في مساجد
الميت ^(١) .

١٠ (أَلَا تَبْهِنِي قَيْنَاتِ بَتْ^(٢) بِشْمَنْ غَضَى قِلَنْ إِلَى بَشَامِ^(٣))

التبريزي : البَتْ : الحزن . وقينات ، منصوبٌ على النداء ، والمراد به
حمام . بِشْمَنْ غَضَى ، أى أفرط شبعهن منه ، كما يشم الإنسان إذا أكثر من
الطعام . وبَشَامِ : شجر .

الطليوسي : بيان .

الخوارزمي : يروى « تَبْهِنِي » بالأمر و « قينات بَتْ » بالكسر على
النداء . ويروى « تَبْهِنِي » بالإخبار . و « قينات » بالرفع على الفاعلية . والتون فيه
حيثخذ كالنون في بيت السقط :

* نَكْصَنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلَ^(٤) *

عنى بـ « قينات بَتْ » الحمام . ونسبها إلى البَتْ ، وهو الحزن ، لأنها لا تزال تنوح ،
فكانها تشكو البَتْ . في أساس البلاغة : « يشم من كذا ، إذا شم منه » . وأبوالعلاء
ها هنا عذاه تعدياً « الملال » . الحمام لا تستقر على شجرة بل تنقل ، فكانها تملُ
فتستبدل . و « بِشْمَنْ » مع « البشام » تجنيس .

١١ (وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ يَضِيقُ فُوهَا بِمَا فِي الصُّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ)

(١) المساجد هنا : مواضع الصلوة من الجسم .

(٢) التبريزي : « تَبْهِنِي » . (٣) الطليوسي : « قينات » .

(٤) البيت ٣٧ من القصيدة ١٦ ص ٤٩ .

التسويدي : الحماء : السوداء . والعلاط : طوق الحمامة الذي في جيدها .
قال حميد بن ثور :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءِ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ قَسِبَ أَشَاءَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَحْمَا

- البللسوسي : يقول : نَبَهْنِي إِنْ غَفَلْتُ عَنِ الْوَجْدِ وَالْجَزَعِ ، حَتَّى يَكُونَ
شَجْوِي دَائِمًا غَيْرُ مُنْقَطِعٍ . وَعَنَى «بِالْفَتَيَاتِ الْحَمَامِ» . وَابْتِ : الْحَزْنُ . وَسَمَّاهُنَّ «فَتَيَاتِ
الْبَتِّ» لِأَنَّ الْعَرَبَ يُزَمُّونَ أَنَّ الْحَمَامَ تَتَوَحَّى عَلَى الْمَدِيلِ ، وَهُوَ فَوْخٌ هَلَكَ عَلَى زَمَنِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَوْلُهُ «بِشَمْنٍ غَضَى» ، أَيْ أَفْرَطَ شَبَعَهُنَّ مِنْهُ لِمَلْنِهِ وَيَمْلَأَنَّ
إِلَى الْهَشَامِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ بِشَمْنٍ مِنَ الْغَضَى وَيَمْلَأَنَّ
إِلَى الْهَشَامِ تَوْضِيحًا لِمَنْ عَلَى تَعْمُّهِنَّ بِالْمِيشِ ، وَغَفَلْتَنَ عَنِ النَّبَاحِ . وَلَيْسَ هَذَا
فَصْلَ الْحَزَنِ ؛ لِأَنَّ الْحَزْنَ لَا يَسُوغُ لَهُ مَا كُلُّ وَلَا مَشْرَبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ طَوَّلٌ
دَهْرِهِ كَتَهَبَ مَعْدَبٌ . وَالْحَمَاءُ : السَّودَاءُ . وَأَرَادَ «بِالْعِلَاطِ» هَاهُنَا طَوَّقَ الْحَمَامَةِ ،
كَأَنَّ قَالِ حَمِيدَ بْنَ ثَوْرٍ الْهَلَالِيَّ :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءِ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ قَضِبَ أَشَاءَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَحْمَا

- وَنَصَبَ «فَتَيَاتِ بَتِّ» عَلَى الْنَدَاءِ . وَعَطَفَ «حَمَاءَ الْعِلَاطِ» عَلَيْهَا . وَوَقَعَ
فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَحَمَاءُ» بِالْخَفْضِ عَلَى مَعْنَى رَبٍّ . وَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصَبُ ؛ لِأَنَّهُ
مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ مِنْهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : يَا فَتَيَاتِ بَتِّ وَيَا حَمَاءَ
الْعِلَاطِ . وَإِنَّمَا تَحْسَنَ «رَبِّ» فِي الْكَلَامِ الَّذِي يُقَطَّعُ عَمَّا قَبْلَهُ وَيُسْتَأْنَفُ .
التسوادزي : الحماء هنا : السوداء . علاط الحمامة : طوقها ، وأصله
السَّيَّةُ فِي الْعَنْقِ .

١٢) تَدَاعَى مُضْعَدًا فِي الْجَحِيدِ وَجَدًا فَغَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِانْقِصَامٍ

السريري : المعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطيفا بالجيد ، فكأن الوجد تراحم في جيدها فانتفخ ، فضاق عنه الطوق فانقصم .
البليوسي : سبأ .

النسوردي : يقول : اشتد حزنها وتفاقم وجدها ، وتنقصت الصعداء حتى انقصم عقدتها . وهذه إشارة إلى ما في طوقها من الفرجة .

١٣) أَشَاعَتْ قِيلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا فَأَضْحَتْ وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحَمَامِ

السريري : أي هذه الحمامة فقدت أخاها ، فهي تبكي عليه ، كما كانت الخنساء السامية تبكي محمداً أخاها .

البليوسي : تداعي : دعا بعضها بعضاً . والمضعد : المرتفع . والجيد : العنق . ومعنى « غَالَ الطُّوقُ » هاهنا : قطعه . والانقصام : أن ينكسر الشيء ولا يبين بعضه من بعض ، فإذا بان بعضه من بعض فهو انقصام ، بالقاف . وقال بعض اللغويين : هـ بمعنى واحد . ومعناه أن طوق الحمامة لا يكون مستديراً بمنقها من جميع نواحيه ، ولكنه ينقطع بعضه من بعض ، فاخترع من ذلك معنى طريفاً ، فذكر أن سبب انقطاع طوقها أن وجدها تراحم في حلقها لكثرة ، فأحدث في طوقها انقطاعاً . وشبهها بالخنساء بنت عمرو بن الشريد ، لأنها فقدت أخاها محمداً ، وكانت شديدة الكلف به ، فلم تزل تبكيه طول عمرها حتى ماتت .

النسوردي : « أَشَاعَتْ قِيلَهَا » يعني جهرت بصدايحها . الخنساء ، هي ثماله بنت عمرو بن الشريد ، خطبها دريد بن الصمة فودته ، ثم تزوجها ربيعة بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي ،

فولدت له يزيد ومعاوية . وهي جاهليةٌ فرضت الشعرَ في عهد النابغة ، وخرج
أخوها محضر بن عمرو في غزاة ، فأصابه جرح فتناول مرضه ، فكانت امرأته
سليبي إذا سئلت عنه قالت : لا هو حيٌّ فيرجى ، ولا ميتٌ فيُنّى ! وهو يسمع
ذلك ، فهِشَقَ عليه . وإذا سئلت عنه أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما
أفاق من طلته عمّد إلى سليبي ، فعلقها بعمود الفسطاط ، حتّى ماتت . وقال :

أرى أم محضر لا تملّ عيادتي وملت سليبي مضجعي ومكابي

ثم نكس فأت ، فكانت أخته الخنساء تزييه بالموسم ، فتبكي الناس . ولم تزل
تبكي حتّى عيّت . وقيل بلحرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، لولا هذه العاهرة !
يعنى الخنساء . فقيل له : يَمَ فضلتك ؟ فقال : بقولها :

إنّ الزمان وما تقف عجائبه أبى لنا ذنباً واستؤصل الرأس
أبى لنا كلّ مكروه وبغصنا بالأكرمين فهم هامٌ وأرامس
إنّ الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

١٤ (شجنتك بظاهري كقريض ليلي وبأطنه عويص أبي حزام)

البرزى : ليلي الأخيلية ، شعرها حسن مفهوم . وأبو حزام العنكي ، شعره
كله عويص ، وكان يكثر من الغريب في شعره ، فلا يفهمه إلا العلماء ، وكان
تؤخذ عنه اللغة ، وأدركه الكسائي ، واستشهد بيت من شعره فيما ذكره من
إعراب القرآن ، وهو قوله :

١٥ لي والد شيخ نسوة غيبتي وأظنّ أن فناء عصرة حاضر^(١)

(١) البيت محرف . ح : « نسوة غيبتي » . أ : « أن فناء عصرة » .

وله قصيدتان، إحداهما على « مَطْرُوءَ » و « مَضْبُوءَ » ؛ والأخرى على « تَهْجُوءَ »
و « يَبْذُوءَ » .

البطيموسى : شَجْتِكَ : حَزْنَتِكَ . والقريض : الشعر . والمويص : الكلام
الذى لا يفهم . يقول : يحجبها مفهومٌ فى الظاهر ، لأنه صوت قد أُلِفَ وحُرِفَ ،
وأما معناه الباطن فعويص لا يدري ما هو . وأراد « بليلى » لبلى الأخيلية :
صاحبة توبة الخفاجى . وأراد « أبى حزام » : أبى حزام المكلّى ، واسمه غالب بن
الحارث ، وكان أعرابياً فصيحاً . يَفْدُ على أبى عبيد الله وزير المهديّ ويمسحه ؛
فقال له يوماً : اصنع لى قصيدةً على « لؤلؤة » ، فوافاه من الغد ، فأنشده قصيدة
طويلة ، عدد أبياتها خمسون ، وأولها فيما ذكر الأصمعى :

تَذَكَّرْتُ تُكْنَى وإهْلَامَهَا فلم تَنْسِ والشوقُ ذو مَطْرُوءَ
سَلاماً بِرَخِيسٍ لَهُ بِهِجَةٌ وَكَيْفَ رَقُونِ لَهَا مُحْنُوءَ
ومنها يقول :

وقال الوزير ألا فانطَقُوا قَرِيباً عَوِيصاً على لُؤْلُوءَ
فَعَبَّرْتُ مَرْتَفَقاً وَحِيَه بغير انصيارٍ إلى المتكُوءَ

(١) فى الأصل « تلزؤة » ولعلها محرفة عما أثبتنا . والقصيدة التى يشير إليها مطلعها :

أَلْزَى مُسْتَهْتَا فى البدئِ فَيَرْمَا فِيهِ وَلَا يَبْذُوءَ

واللزؤة : اختيار مواضع الكلام . ويقال : استهتأنا فلان ، إذا أتانا وطلب ما عندنا . والبدئ :
العجب . يقول : ألزته فى العجب مما يشتهى من الطعام والشراب . فيرمأ فيه ، أى يقيم . ولا يَبْذُوءَ ،
أى لا يصبه ولا يكرهه . ومنها :

وعندي زوازنة وأبئة ترأزى بالذات ما تهجؤ

زوازنة : قدر . ورواية : واسعة . وترأزى : تضم . والذات : الأكل . وتهجؤ : تطعمه .
وانظر مجموع أشعار العرب (١ : ٧٦ ، ٨٥ - ٨٦) .

بفعل الوزير أبو عبيد الله يعجب من كثرة الألفاظ المهموزة فلما رأى
أبو حزام ذلك ، صنع قصيدة أخرى تُنِيف على عشرين بيتاً ، ليس فيها كلمة غير
مهموزة ، إلا ألفاظاً يسيرة ، اضطرت إلى ذكرها ليتنم له الشعر ، وأولها :

أَلَزَيْتُ مُسْتَهْتِئًا فِي الْبَدْيِ فِيمَا فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ

لَأَهْنَاءَ إِنَّنِي هَانِيٌّ وَأَحْصَيْتَهُ بِمَدَامَ أَهْنُوهُ

تُكْنَى : اسم امرأة ، يُكْنَى عَنْ اسْمِهَا . وَالْإِهْلَاسُ : التَّهْنِيسُ الْخَفِيُّ . وَمَطْرُوءَةٌ :
مَفْعَلَةٌ ، مِنْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، إِذَا جَاءَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْمُ . وَيَعْنَى بِالرُّخْصِ بَنَاتُهَا ،
وَالرُّقُونَ وَالرَّقَانُ : الْحَنَاءُ . وَالْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ . وَالْإِنْصِبَارُ : الْمِيلُ وَالْإِلْجَذَابُ .
وَالْمُتَكَوُّةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْإِتْكَاهِ . يَقُولُ : لَمْ أَخْلِدْ إِلَى رَاحَةٍ حَتَّى امْتَلَأْتُ مَا أَمْرُ بِهِ .
وَمَعْنَى أَلَزَيْتُ : أُنِيمُ عَيْشَتَهُ وَأَمَكْنَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَزَاتِ الْإِبِلَ : سَرَحَتْهَا
فِي الْمَرْعَى . وَالْمُسْتَهْتِئُ : الْمُسْتَطْعِمُ . يَقَالُ : هَنَأْتُ الرَّجُلَ هَنَاءً ، فَأَنَا هَانِيٌّ ، إِذَا
أَطْعَمْتَهُ . وَأَحْصَايَتُهُ بِالْمَاءِ إِحْصَاءً ، إِذَا أَرَوَيْتَهُ . وَالْبَدْيُ : أَوَّلُ الْأَمْرِ .
وَيُرْمَا : يُقِيمُ . وَيَبْدُوهُ : يَشْتَبُهْ .

الْخَوَادِزُ : لَيْلٍ ، هِيَ بِنْتُ الْأَخِيلِ ، مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ .
لَا يَقْدَمُ عَلَيْهَا فِي الشَّعْرِ غَيْرُ الْخَنَسَاءِ ، عَشِيقُهَا تَوْبَةُ بْنُ الْحَبِيبِ ، مِنْ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ .
وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُفْدَى بِلَيْلِ الْمَاصِرَةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاءُ عَزَمَهَا شَرَكُ فَبَاتَ تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

وَهِيَ تَقُولُ فِيهِ :

فَتَى كَانَ حَيَا مِنْ فَنَاءِ حَيَّةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْتِ بَخْفَانِ خَادِرِ

٢٠

فَتَى لَا تَحْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا يُرَى عِيَالًا لِغَدِيرِ دُونَ جَارٍ مجاورٍ
فَنِعِمَّ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا وفوق الفتى إن كان ليس بفاجرٍ^(١)

وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة ، ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت ، فقال لها : ما رأى فيك توبة حين عَشَقَكَ ؟ فقالت : ما رأى الناس فيك حين ولّوك . فضحك عبد الملك ، حتى بدت له سن سوداء كان يُخْفِيهَا . وشعر النساء كطباعهن ، سليس رقيق . «أبي حزام» هو أبو حزام المَكْلِيّ ، وشعره عويص ؛ لأنه أكثر فيه من الغريب ، فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يُؤْخَذُ عنه اللغة . أدركه اليكساني ؛ واستشهد ببعض شعره .

١٥ (سَأَلْتُ مَتَى اللَّقَاءُ قَلِيلٌ حَتَّى يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ)

البرزى : الرّجام : القبور ، واحدها رَجَمٌ . قال الشاعر :

أَسَمْتُ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجَمُ لَقِيَ صَعِيدٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرْتَكُمُ
أى بعضه على بعض .

البلبيسى : يقول : سألت متى يكون لقائى لآتى ؟ قليل لى : إذا قام الأموات من قبورهم . والهامد : الذى قد بَلَ حَتَّى لم يبق منه أثر . يقال : همد الثوب ، إذا لم يبق منه شيء . يمكن أن يُلْفَقَ وَيُصْلَحَ ؛ وكذلك همدت النار . والرّجام : القبور ، واحدها : رَجَمٌ . قال الشاعر :

أَسَمْتُ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجَمُ لَقِيَ صَعِيدٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرْتَكُمُ

(١) وضعت نقطة فوق الجيم والأخرى تحته من كلمة « فاجر » فى الموضعين ، كما وضعت كلمة « معاً » دلالة على قراءتها بانفصالها وبالجيم . وقد جاء البيت برواية الجيم فى الأغاني (١٠ : ٧٦ بولاق) .

الغوازي : في أساس البلاغة : « حمد القوم ونحمدوا : ماتوا » .
الرجام : حجارة خضام دون الرضام ، جمع رُجْمة ، ثم سُميت بها القبور . ومنه :
« لَا تُرْجَمُوا قَبْرِي » .

١٦ (ولو حَدَّثُوا الْفِرَاقَ بِعُمَرِ نَسِرَ طَلَفْتُ أَحَدُ أَعْمَارِ السَّهَامِ)

التبريزي : التمر يوصف بطول العمر . والسَّهَام : ضرب من الطير
يوصف بقصر العمر . يقال : طيفق يفعل كذا ، إذا دام عليه ، كقولك : جعل
يفعل كذا . أي كنت أستقصر المدة لو حدثوه ، ولكنه لم يُحَدِّد .

الباطليوسي : العرب تستعمل العَدَّ بمعنى التشبيه والظن ، كقول القائل :
أنا أَعْدُكَ [كذا] ، أي أشبهك به . والنسور توصف بطول العمر . وكانت العرب
تزم أن لَبَدَ هاش أربعةائة سنة ، وقيل سبعةائة سنة . والسَّهَام : طير صفار ، توصف
بقصر الأعمار ، لأنها تُصَاد كثيرا . فضرب أبو العلاء أعمار النسور مثلا لطول المدة
التي يفارق فيها أمته ، وضرب أعمار السَّهَام مثلا لقصرها . واستعمل العَدَّ هاهنا
بمعنى الظن ، فقال : إن كانوا يرون أن بني وبين لقاء أمي أعمار النسور ، استبعادا
لوقت اللقاء ، واستطالة لمدة العدم والفناء ، فما أرى ذلك إلا مثل أعمار السهام ،
استقصارا لطول الأمد ، وطولاً باني هالك في اليوم أو غد . وإنما قال هذا ، لأنه
قال في البيت قبله : إنه سأل متى يكون لقاء أمته ؟ فقبل : إذا قام الموتى من
قبورهم . وهذا رأى من يعتقد أن النفس عَرَضٌ يهلك بهلاك الجسم ، فيلحق ،
على حسب هذا الرأي الفاسد ، ألا يلحق الموتى بعضهم بعضا إلا عند إعادة

(١) بتشديد الجيم ، أي لا تضموا عليه الهمز .

(٢) في الباطليوسي : « عدوا » وجرى عليه في شرحه .

الأجساد . وأما من يعتقد أن النفس باقية لا تهلك بهلاك الجسم ، فإنه يرى أن
الأرواح يلقي بعضها بعضا ، عند خروجها من الأجساد . فكأنه أراد إبطال القول
الأول ورده . وقد شهدت البراهين بأن النفس الناطقة لا تهلك بهلاك الجسم ،
وورد القرآن والحديث بمثل ذلك ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ،
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .
فهذا نص جلي بأن النفوس باقية لا تموت بموت أجسادها ، وأنها تتلاقى قبل يوم
القيامة ، بخلاف من زعم أنها لا تتلاقى إلا عند إعادة الأجساد . وقال في أهل
الشقاء : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . فأخبر أن نفوسهم معذبة قبل يوم القيامة ، ولا يعذب إلا من هو
حق يحس الألم . فدلّت هاتان الآيتان على أن النفوس السعيدة والشقية باقية ،
وليست بأعراض تغلّ بالتحلل الأجسام ، بخلاف ما قال المبطلون ، فأما إثبات
بقائها بدلائل النظر ، فغير هذا الموضع أولى بذكره ، وهو رأى جلة الفلاسفة
وعظماهم .

الخوارزمي : في أمثالهم : «أعمر من نسر» ، و«أهرم من قشع» . يقال :
النسر يعيش خمسمائة سنة . السماء : جمع سماء ، وهي ضرب من الطير ، لا يقدر لها
على بيض ، ذكره الغوري . يقال «كلفتني بيض السماء» ، كما يقال «كلفتني بيض
الأنوق» . وقال بعضهم : هو السماسم ، وهو طير مثل الخُطّاف . قال التبريزي :
موصوف بقصر العمر .

١٧ ﴿قَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمَ الْحَشْرِ نَادَى فَأَجْهَشْتَ الرَّمَامُ إِلَى الرَّمَامِ﴾

البرزى : يقال : أجهش الصبي ، إذا تيمناً للبكاء . والرمام : العظام البالية . والأذنين : مثل المؤذن ؛ قال الشاعر :

ألا هُبِّي إليك فأسعدينا فإن الصبح قد بعث الأذنين

• ويقال : أجهش للشئ ، إذا هَشَّ إليه ، وربما كان ذلك مع بكاء ؛ قال الشاعر ^(١) :

جاءت تَسْكِي إلى النفس مُجْهِشَةً وقد حملتْكَ سَبْعًا بعدَ سَبْعِينَا

البطرس : الأذنين : يكون المؤذن بالشئ المعروف به ^(٢) ، ويكون الأذان بعينه ؛ قال جرير :

١٠ هل تشهدون من المشاعر مشعرًا أو تسمعون إلى الصلاة أَيْناً ^(٣)

ويقال : أجهش للشئ ، إذا أسرع وهَشَّ ؛ وأجهش للبكاء ، إذا تيمناً له . والرمام : جمع رَمَّة ، وهى العظام البالية . ويموز أن يكون جمع رميم .

الروادى : الأذنين : هو المؤذن . قال :

• فإن الصبح قد بعث الأذينا •

١٠ جَهِشَتْ نَفْسُهُ : مثل جاشت ، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء ، وأجهشت . وفى الحديث : « أصابنا عطش ، فجهشنا إلى رسول الله » . وفى المصراع الأخير من الرقة ما يملو عن قلوب سامعيه صدى القساوة .

(١) هويد . انظر المعبرين للسجستاني ٦١ والخزاعة (١ : ٢٣٩) .

(٢) فى الأمل : « المعروف به » .

(٣) فى اللسان (أذن) : « من الأذان أذينا » .

١٨ (وَتَحْنُ السَّفَرُ فِي عُمَرِ كَمَرَتْ تَصَافِنَ أَهْلَهُ جُرْعَ الْحَمَامِ)

التبريزي : السَّفَرُ : المسافرون . والمَرْت : البرية التي لا نبات بها .
والتصافن : تقاسم الماء القليل . وكانوا يأخذون حصاةً يسمونها المقلّة^(١)، ويضعونها
في قعب أو إناء غيره، ثم يغمرونها بالماء، فيشرب كلُّ من قدره، لئلا يزيدَ واحدٌ
على صاحبه، فذلك التصافن . يقال : تصافنوا، إذا فعلوا ذلك، فيسمونها
الصَّفنة^(٢)، قال الفرزدق :

ولما تصافنا الإداوة أجهشتُ إلى فضون العنبري الجراضم
وجاء يماسود له مثل رأسه لبسقى طيه الماء بين الصرائم
على حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده ضقت به نفس حاتم^(٣)

والتحويون ينفذونه : « على جوده ما جاد بالماء حاتم »، على أن حاتمًا بدلٌ من
الماء في جوده . والفضون : تكسر الوجه هاهنا . والجراضم : الغليظ الكثير
الأكل . والصرائم : الرمال .

البطرسوس : شبه أهل الدنيا بقوم مسافرين، وشبه أعمارهم التي يقطعونها
إلى أن يصلوا إلى آجالهم، بالقلوات يسلكها المسافرون، حتى يبلغوا إلى أغراضهم
وآمالهم، وشبه شرب كلِّ واحد منهم ليكأس منيته، بشرب المسافرين لأنصباتهم
من الماء إذا تصافنوه . والمَرْت : الأرض التي لا نبات فيها . والتصافن : أن
يقبل على المسافرين الماء في القلاة، ويخافوا العطب، فيجمعوا ما عندهم من الماء

(١) المقلّة، ففتح الميم : حصاة القسم .

(٢) لم نجد لها ذكرًا في المعاجم المتداولة . ولعلها بضم الصاد .

(٣) ١ : « ما جاد بالماء حاتم » ولا تنفق مع ما بعده .

يَضَعُونَهُ هُنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُم بِالسَّوِيَّةِ لئَلَّا يَتَغَابَنُوا فَيَشْرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ
مِمَّا يَشْرَبُهُ الْآخَرُ؛ فَيَعْمِدُونَ إِلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ أَمْلَسَ، فَيَضَعُونَهُ عَلَى قَعْرِ إِنَاءٍ،
وَيَصُبُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُمْرَهُ، وَ[يُطَاهِ] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيَشْرَبُهُ . وَيَقَالُ
لِذَلِكَ الْفِعْلِ : التَّصَائُنُ ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْحَجَرِ : الْمَقْلَةُ ؛ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ
أَوْ رَصَاصٍ ، فَهِيَ الْبَلْدَةُ ^(١) ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ طَعْنَةَ الْخَطَمِيُّ :

قَذَفُوا سَبَيْتَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَذَفَكَ الْمَقْلَةُ وَسَطَ الْمُعْتَرِكِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَمَّا تَصَافَتَا الْإِدَاوَةُ أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ
وَجَاءَ يُجَاهِدُ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَائِمِ

- ١٠ التَّسْوَادُزِيُّ : بَلَدٌ مَرَّتْ بَيْنَ الْمُرُوتَةِ : قَفَرٍ لَا نَبَاتَ بِهِ . كَانُوا عِنْدَ قَلَّةِ
الْمَاءِ يَتَصَافَتُونَ ، أَيْ يَتَقَاسِمُونَ الْمَاءَ بِالْمَقْلَةِ ، وَهِيَ حِصَاةٌ كَانُوا يَضَعُونَهَا فِي إِنَاءٍ ،
ثُمَّ يُمْرُونَهَا بِالْمَاءِ . وَعَلَى التَّصَائُنِ هَاهُنَا مَسْحَةٌ مِنْ قَوْلِهِ :
- تَعْلِيْقُهَا الْإِمْرَاجُ وَالْإِلْهَامُ •

١٩ (وَصَرَفْتِي قَفَرْتِي زَمَانٌ سَيَعْقِبُنِي بِحَذْفٍ وَأَدْغَامٍ)

- ١٥ التَّبْرِيزِيُّ : أَيْ صَرَفَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ غَيْرِهِ ، بِالْعَمَى وَالشَّيْخُوخَةِ
وغيرِهِمَا . سَيَعْقِبُهُ بِحَذْفٍ وَأَدْغَامٍ ، أَيْ يَزِيلُهُ وَيُخَفِّيه فِي الْقَبْرِ . وَإِنَّمَا أَلْفَزَ عَنْهُ بِمَا
يَتَعَلَّقُ بِالتَّصْرِيفِ .

(١) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ : « الْبَلَدُ بِالضَّمِّ : حِصَاةُ الْقَسَمِ ، مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ رَصَاصٍ » .
وَلَمْ يَذْكُرْ « الْبَلْدَةُ » .

(٢) فِي التَّنْوِيرِ : « نَصَرَفْتُ » .

البطليوسي : شبه تصرف الزمان له ، ونقله إياه من حال إلى حال ،
 بالتصرف المستعمل في صناعة النحو . وأخبر أن تصرف الزمان إياه ، سيكون
 عاقبة أمره أن يميتَه ويُدخلَه في الأرض ، فيكون بمنزلة حرف أدغم في حرف آخر ،
 فذهبت صورته ، وصارت معدومة ؛ كقولك في وتَد إذا أدغمته وَدَ ، فتذهب
 صورة التاء وتعدم . والحذف والإدغام : نوعان من التصريف ؛ لأن أجناس
 التصريف التي منها تتفرع أنواعه خمسة : تصرف بزيادة ، كقولهم : احمر واصفر ؛
 وتصريف بنقصان ، كقولهم : عدة وزنة ؛ وتصريف بقلب حرف إلى حرف آخر ،
 كقولهم : قال وباع ؛ وتصريف بنقل ، كقولهم : شاك وهار ؛ وتصريف
 بتغيير بعدد الكلمة لصياغة الألفاظ التي يعبر بها عن المعاني ، كقولنا : قرب وقبر^(١)
 وورق وربق وبقرو بقر ؛ فهذه ست صيغ مشتقة من أصل واحد ، خولف بينها
 بالتقديم والتأخير ، لاختلاف المعاني .

الخوارزمي : يريد : غيرني بالشيخوخة الزمان . وهذا البيت كله إيهام .

٢٠ ﴿وَلَا يُسْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ لَهُ وَرْدٌ مِنَ الدَّمِ كَالْمَسْدَامِ﴾

البريزي : لَا يُسْوِي : لَا يُخْطِئُ ؛ ومنه قولهم : رماه فأشواه . والورد :
 الأسد ، وورده : ما يردّه من الشراب . أي كل شيء يدخله حساب الدهر ،
 فيهلكه .

البطليوسي : سياتي .

(١) أ : « تتفرع أصنافه » . (٢) كذا . ولعله « ترتيب » .

(٣) الخوارزمي : « يسوي » بالهمزة ، وجرى عليه في التفسير .

انسوازي : الإساءة ، بالسین المهملة : في القراءة والحساب . وروی
أن علياً رضي الله عنه صلى بقوم فأسوى برزخاً أي أخطأ كلمة أو آية ، فأسقطها .^(١)
وأما الإساءة بالشين ، فهي في الرمي . يقال للأسد وُرد ، وكأنه سُمي بذلك لأنه
على لون الورد المشموم . وقال صاحب التكملة : « الأسد الورد : الذي يتوزد على
أقرانه ، أي يقدم عليهم » . و « الورد » مع « الورد » تجنيس .

٢١) يَغْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ فَرِيشٌ بِالْجَمَاجِمِ وَاللَّهَامُ

التسريزي : يغنيه ، أي يغني الأسد . فريش ، بمعنى مفروش . والجماجم :
جمع جمجمة الرأس . واللهام : جمع لمة ، وهو ما أُلِمَّ بالمنكب من شعر الرأس .
أي هو يفرس الرجل فتبقى رموسهم ولمهمهم في الغاب .

الطبرسي : يريد أن الدهر لا يسلم من حوادثه الأسد الورد ، الذي له
في دم الفرائس مكرح وورد . وإنما قيل للأسد ورد ، لتلطّخه بدماء الفرائس .
وقيل : وصف بذلك لون لِقائه ، كما يقولون : الموت الأحمر . ومعنى « يشوى » يخطئ ؛
يقال : رماء فأشواء ، إذا أخطأ مقتله . والغاب : جمع غابة ، وهي أجمته التي يغيب
فيها . وفريش : مفروش . والجماجم : الرموس . واللهام : الشعور .

انسوازي : يغنيه ، بالغين المعجمة ، وأصله من الغناء . عين الأسد ،
إحدى العينين المضئبة بالليل . يقول : عيناه تشبهان النار ، فتري رآهما البعوض دار
عليهما كما يدور على النار . وهذا من قول الحارثي :

(١) في اللسان : « أراد بالبرخ ، ما بين الموضع الذي أسقط من ذلك الحرف إلى الموضع
الذي كان انتهى إليه من القرآن » .

(٢) انظر العين المضئبة الحيوان (٤ : ٢٢٩ ، ٥ : ٣٢٩) .

وبى دون بيضتهم ضيفم^١ يُغنى على حاجبيه البعوض
وفى البيت الثانى تقرير لهذا المعنى . اللّام : جمع لمة ، وهو ما يُلم من شعر
الرأس ما بين شحمة الأذن والمنكب .

٢٢ (بدا فدعا القراش ينأطريه كما تدعوه موقدًا ظلام)

التبريزى : المعنى أن عيني الأسد حراوان ، والقراش يحسبهما نارين
فيدنو إليهما ، كما يدنو إلى النار الموقدة ، فيحرق نفسه فيها .
الطلبوسى : سياتى .

الخسارنى : القراش إذا رأى فى ظلام الليل نارا موقدة ، ظنّها كوة منفرجة
إلى فضاء نير ، فقصدها ليأخذ فيها ، فتهاوت فى النار . وربما لا يحترق فيصيبه وهبها ،
فينفلت منها ، ثم يظن أنه قد أخطأ الكوة ، فيعاودها ليشغفه بالضياء مرة ثانية .
قالوا : ومعاودته النار بعد تألمه بها دليل على فقدانه خزانة الحس المشترك ، وهى
الروح الخيالية المستتبّه بما يؤدّيه إليه الحس^(٢) ، من صورة الألم والراحة وغيرهما
من مستودع المحسوسات والخازن لها ، إذ لو كان له من ذلك الروح حفظ لما عاد إلى
النار بعد ما آلمته ، لبقاء صورة المكروه فى خزانته الخيالية . ألا ترى أن الكلب إذا
ضرب مرة بخشبة ، ثم رأى الخشبة قد رفعت له ، ولو من بعيد ، هرب منها .

٢٣ (نأرى قادحين قد استظلا إلى صرحين أو قد حنى ندّام)

التبريزى : قد حاندام ، تشبيه لعينيه ، لأن الخمر توصف بالحرة . والصرح :
القصر ، والبناء المطوّل . والمراد أن عينيه قد استندتا من رأسه إلى مثل الصرح .

(١) فى الأصل : « بها » . (٢) فى الأصل : « يؤدّيه » .

البطليوسى : القراش : الذباب التى تنساقط على ضوء السراج . والناظر :
إنسان العين الذى به يكون النظر . يقول : ترى القراش عينية تلمعان فى ظلام الليل ،
فتوهم أنهما سراجان فتسقط عليهما . وشبه عينية بنارين قدحهما رجلان يجنب
صريحين ، أو قدحين من نحس ، لأن النحر توصف بالجمرة ، وتُسبّه بالكواكب
لبريقها وصفاء لونها ؛ كما قال أبو نؤاس :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ فى دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا

والصرح : البناء العالى . أراد أن عينية قد استندتا من رأسه الى مثل الصرح .
والندام ، يكون مصدرا من قولك : نادمته منادمة ونداما ، ويكون جمع نديم ،
كما يقال ظريف وظراف .

- ١٠ الخسوارزى : قوله : بنارى قادحين ، بدل من قوله « بناظرية » . يقال :
استظلت بالشجرة ، كما يقال استدرت بها . قال أبو نُمَيْلَةَ الرَّاحِزِ :

فَنَحْنُ فِيهِمْ وَالْهَوَى هَوَاكَ نُعْرَى فَتَسْتَدْرِى إِلَى ذَرَاكَ

- عُرَى فهو معرّ ، إذا وجد البرد . فكذلك يقال : استظلت إليها . الضمير
فى « استظلا » لنارى قادحين . وإنما ذكرهما على إرادة الناظرين . شبه الحاجبين
بالصرحين . والصرح : كلّ بناء محكم مرتفع . قوله « أو قدحى ندام » معطوف
على قوله « بنارى قادحين » . فى أساس البلاغة : « هم نَدَاحَى ، ونُدَمَاء ، ونِدَام »
وكانه جمع نديم . ونحوه عظام فى جمع عظيم . و « قادحين » مع « قدحى ندام »
تجنىس . ولقد أحسن ماشاء ، حيث جعل هذا الأسد بمنزلة ملك يشرب ، فأثبت له
وردا من الدم كالمُدام ؛ ثم أثبت له مفتيا ، وهو البعوض ؛ ثم أثبت له مجلسا مزينا
ببساط اللّهم ، وفراش القمم ؛ وحيث أوهم يجعله الأسد الذى هو الشارب داعيا
- ٢٠

للفراش الذي هو المغنى؛ لأن من شأن الشرب أن يدعو بعضهم بعضا إلى الشرب، ولذلك شبه عينيه بقدر حتى ندام؛ وحيث جعله داعيا له بناظره؛ لأن من دأب الشارب لاسيما إذا كان رفيع المذلة، أن يدعو إلى الشرب ندماؤه بغمزة عليه وكسرة حاجبيه؛ وحيث شبه ناظره لشدة حررتها بالنار، لأنه لا بد للنتشى أن تهمز عيناه، لاسيما إذا كان يشرب من مورد الخمر.

٢٤ (كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَأَخْرَمَ مِثْلَهُ ذَا كِي الضَّرَامِ)

البريزي : أى كأن عينيه نجمان؛ أحدهما سهيل، والآخر مثله فى الحرمة .
وسهيل يوصف بالحرمة، ويشبه بالقنديل . قال الراجز :
إذا سهيلٌ لاح كالقنديل جعلته على الشرى دليلى
البطليوسى : سيات .

النوارزى : شبه عين الأسد فى الحرمة والاستدارة والحركة الناشئة من الفتح والإطباق، سهيل . قال أبو النجم يذكرك عيني أسد :
* كالشعرين لاحتا بعد الشفا *

شبه حرمة عينيه بالشعرين بعد دنو الشمس للغيب . وذلك أنهما فى أول الليل حراوان، فإذا انتصف الليل ابيضتا . والشفا : دنو الشمس للغيب .

٢٥ (تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسْدُ الْعَوَادَى طَوَافُ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ)

البريزي :
البطليوسى : اللحظ : النظر؛ وهو مصدر من قولك لحظه بعينه . وتسمى أيضا العين نفسها لحظا، سميت بفعلها، كما يقال لها طرف . وإنما الطرف مصدر (١) فى ح : « بالاحرار » . (٢) ب من البطليوسى : « بقله » ، وعلى هذه الرواية جرى فى تفسيره .

طَرَف بعبده يطرف . والذاكي : المتوقد . والضرام : جمع ضرم ، وهو ما تُضرم به النار ، أى تُشعل وتوقد . وسهيل : كوكبٌ من الكواكب اليمانية الجنوبية . والغيل : الأجمة . والعوادي : التى تعدو على الناس وغيرهم . والجيش : العسكر . والهام : الذى يفعل ما يهيم به لقدرته وعظم سلطانه . ويمحوز أن يراد به العظيم الهمة .

انوارى : الأسد : جمع أسد ، ونظيره على ما ذكره قطرب « بدن » فى جمع « بدن » جمع « بدنة » .

٢٦ (وَقَالَ لِعَرْسِهِ بِنِي ثَلَاثًا قَالِكَ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مُقَامٍ)

السريزى : يقال عرينة وعرين . وإتما يراد به الموضع الذى يكون فيه الأسد . وعرين الدار : فناؤها . وقيل إتما سى الغاب عريناً لأن الأسد لا يأكل إلا لحماً ، والظم يقال له العرين ، فسئى الشجر بهذا الاسم لأن الفرائس تؤكل فيه . وأنشدوا فى أن العرين الظم :

* موشمة الأطراف رخص عرينها ^(١) *

البليوى : العرس : الزوج . أراد أنه لا لبسة له ؛ فذلك أقوى له .
١٥ والعرين والعرينة : أجمة الأسد . وأصل العرين الشجر المتكاثف . والأسد تألف الفياض . وقيل : العرين : الظم ؛ فسئى مكانه عريناً لكثرة ما فيه من لحوم الفرائس والعبيد . قال الشاعر :

* موشمة الأطراف رخص عرينها *

(١) صدره كافى السان (عرن) :

السوانذى : العرين فى الأصل هو اللحم المتغير، ومنه : « اغسل عنك صرن
هذا اللحم » و « إنه نحييت العرن » ثم سُمى بذلك بيت الأسد لكثرة ما يعتري فيه
من اللحوم . ألا ترى إلى قوله :

تُغْنِيهِ البعوضُ بكلّ غابٍ فَرِيشٍ بالجاسمِ والّسامِ

يقول : إنه مفرد متوحش فى تلك العرينة ، ليس له من قرين ولا قرينة .
ونحوه قول أبى الطيّب :

فى وُحدة الرّهبانِ إلا أنّه لا يعرف التحريمَ والتّحليلَ^(٢)

وقد أحسن أبو العلاء حيث جعله بعد غلبة السكر عليه قد روى عرسه
بالتطبيق والتطريد ؛ لأن من شأن السكران أن يعربد .

٢٧ ﴿ وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنِى بُدُورٍ صِغَارٍ مَا قُرْبَنَ مِنَ النَّسَامِ ﴾

التبريزى : المراد أن غلب الأسد يشبه بالهلال ، فكانه يطا الأرض بأهله .
وجعل الهلال كابنٍ للبدر .

الطلبوسى : أراد « بنى بدور » الأهلة . شبه بها مغالب الأسد . وقد عكس
هذا فى موضع آخر من شعره ، فشبه الهلال بمغالب الأسد . فقال :

١٥ واهجم على جنح الدجى ولو أنّه أسدٌ يصول من الهلال بمغلب^(٣)

السوانذى : بنو بدور ، هى الأهلة . وعنى بها مغالب الأسد . وعلى عكس
هذا التشبيه بيت السقط :

واهجم على جنح الدجى ولو أنّه أسدٌ يصول من الهلال بمغلب

والمصراع الأخير من باب التتميم .

(١) العرن ، بالكسر ، وفنحتين . (٢) ديوان المتن (٢ : ١٧٢) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٥٤ ص ١١٣٢ .

٢٨) اَمْتَحَنِي الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ

السيرى : المعنى ألق الأسد بطلا على غالب كثيرة ، فكأنه قد أخذ شهور سنة ، أى أهلكها ، وجعلها له غالب ، وهى حلية الشهور . وإنما قيل للثلاثين يوما شهر ، لأن الهلال يطلع فيها . والشهر أول الهلال . وأنشد ابن الأعرابي أبياتا لم يسم قالها ، وربما رويت لدى الرمة فى قصيدة ^(١) :

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنث بأهلك منا نية وتزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعمة بجمه وفضول
جلا ظلمة عن نور عينيه بعد ما أطاع يدا للقيود وهو ذليل
فأصبح أجلى الطرف ما يستريده يرى الشهر قبل الناس وهو ضليل

- البلوسى : المتهذى : اللابس للهداء ، وهو النمل . والزهو : التكبر والإعجاب .
والحلى : جمع حلى ، كما تقول وحى ووحي . ونظير حلى وحلى من الصحيح فلس وفلوس .
والأصل حلوى ، قلبت الواو ياء مجاورتها الياء الساكنة ، وأدغم بعضها فى بعض ، وكسر ما قبل الياء ، لأن الكسرة مشاكلة لها . والمعنى أنه بطلا على غالب كثيرة ، فكأنه قد أخذ شهور سنة فجعلها غالب لقوائمه . وأراد بالشهور الأهلة . حكى ابن الأعرابي وغيره من اللغويين أن الشهر هو الهلال . وإنما قيل للثلاثين يوما شهرا لأن الهلال يطلع فيها . والدليل على ذلك قول الشاعر :

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنا بأهلك منا رحلة فتزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعمة بجمه وفضول

(١) لم ترو القصيدة فى ديوان ذى الرمة ولا فى ملحقاته ، إلا البيت الأول والرابع فهما فى ملحقات

جَلَا ظِلْمَةٌ عَنْ نُورٍ حِينِهِ بَعْدَ مَا أَطَاعَ بَدَأَ لِلْقُودِ وَهُوَ ذَلِيلُ
فَأَصْبَحَ أَجْلُ الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلُ
الخسارزى : طلع الشهر، أى الهلال، وجمعه شهور . أنشد ابن الأعرابي
لذى الرمة :

* يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلُ *

وأصله من شَهْرَ السِّيفِ ، إذا انتضاء ورفع على الناس .

٢٩ (وَلَا مَبْقَى إِذَا يَسْعَى صُدُوعًا غَوَاثِرَ فِي الدَّكَادِكِ وَالْإِكَامِ)

التبريزى : «مُبْقَى» معطوف على قوله «وَلَا يَشْوَى حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدَّ» .

وَلَا مَبْقَى ، المراد به حَيَّةٌ ذَكَرَ ، إِذَا سَعَى فِي الْأَرْضِ أَثَرُ فِيهَا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَشَعٌ بِالسَّيَاطِ

المشع ، لغة يمانية ، مشعت الشيء أمشعه مشعا ، إذا نفثته بيدك كالقطن
وغيره . والصَّدُوعُ : الشقوق . والمراد أن هذه الحية ذَكَرٌ كَثِيرُ السَّمِّ ، فَهُوَ يَشُقُّ
فِي الْأَرْضِ صُدُوعًا . والدَكَادِكُ : جمع دَكَادَك ، وَهِيَ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا رَمْلٌ .
وغَوَاثِرُ : دَوَاخِلُ .

البطبرسي : قوله «وَلَا مَبْقَى» معطوف على «وَرَدَّ» من قوله «وَلَا يَشْوَى

حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدَّ» . أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ أَسَدٌ وَرَدَّ ، وَلَا حَيَّةٌ إِذَا

مَشَتْ أَبْقَتْ فِي الْأَرْضِ صُدُوعًا وَأَثَارًا ، كَمَا قَالَ الْمُذَنَّبِيُّ :

كَأَنَّ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَشَعٌ بِالسَّيَاطِ

(١) انظر البيت العشرين من هذه القصيدة .

(٢) هو المختل المذلل ، والبيت من قصيدة له في ديوان المذللين ٤٨ : مخطوطة الشافعي

بدار الكتب المصرية ٧٧٥٩ .

والمشع : الضرب . وإنما قال «مبقى» فذكر الصفة، لأن الحية تقع على الذكر والأنثى . والحية توصف بطول العمر، وبذلك سميت فيها ذكر بعض اللغويين . وقال قوم : سميت حية لأنها تهموى ، أى تنعطف فى مشيها وتتنوى ، من قولهم : حويت الشيء ، إذا عطفته . وزعم المتكلمون فى خواص الحيوان أن الحية لا تموت حتف أظفها ، وإنما تموت بمرض يعرض لها . والفوائد : الداخلة فى الأرض . والدكادك : دمال سهلة ، وأحدها دكالك . والإكام : الكدى ، وأحدها أكمة .

الخوارزمى : قوله « ولا مبقى » معطوف على قوله « ولا يسوى حساب الدهر » . معنى مبقى حية متى سعى فى الأرض صدعها . أحمل اسم الفاعل ، وهو مبقى ، لاعتداده على الفعل بجهة الفاعلية ، لأن تقدير الكلام : ولا يسوى حساب الدهر مبقى . ومثله بيت السقط :

• وصان مجيد شكها منغيلة^(١) •

ألا ترى أن «شكها» منصوب على أنه مفعول «مجيد» . ومجيد ، اسم فاعل قد اعتمد على الفعل ، وهو «صان» . وفى حركات الأبيوردى :

وكيف يبالى بالملابس ساحب ذبول المعالى وهو للجد لابس

والعمدة فى هذا الباب بيت أبى ذؤيب :

والدهر لا يبتقى على حدائقه^(٢) منسربل حلق الحديد مقنع^(٣)

(١) انظر الحيوان (١ : ١٨٢ / ٤ : ١١٨ ، ١٥٧) .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى الأرض النليظة .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٨١ . ومجزه :

• أديم أخيا أنت بمود كخربال •

(٤) ديوان المذللين (١ : ١٥) طبع دار الكتب .

وهذه مسألة يجهلها النحويون . نزلنا بدّ كدالك وملّ، أى متلبّد بالأرض ،
والجمع دَكَاكِدك ودَكَاذِك . وأصله من الدكّ، وهو الدقّ .

٣٠. حُبَابٌ تَحْسِبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ

التسريزي : حُباب : حبة ذكّر . قال ابن أبي ربيعة :
وَحُقُضٌ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِثْلَهُ الـ حُباب وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزْدَرُ
والحُباب يوصّف بالبياض ، وكذلك السم . والنَّفْيَان : ما تطاير من الشيء ،
وهو أيضًا ما تنفيه الريح من الحُباب الذي تطلعه عليها .

البلوسوس : الحُباب : نوعٌ من الحيات يسمّى الشيطان . وأراد بالنَّفْيَان
ما يطير من لعابه . وأصل « النَّفْيَان » النُّقْط التي تتساقط من الحبل عند استقاء الماء
من البئر ، وكذلك ما يتساقط من قطر السحابة وهي تسير في الهواء قبل أن تُمطر .
والحُباب : ما يطفو فوق الماء من الفقائيع التي ترتفع عليه . والحام : الكأس .
وإنما شبه ما يطير من لعابه بالحُباب ، لأن لعاب الحية يوصّف بالبياض ، وقد يشبه
بالجر أيضًا . قال أبو صفوان الأسدي يصف حبة :

لَه فِي الْيَيْسِ نَفَاتٌ يَطِي

رُ عَنْ جَانِبِهِ بِحَمْرِ الْفَضَى

السوارزي : الحُباب ، مضموماً أو مفتوحاً في « بنى الحسب » . نَفْيَان^(١)
الحية : ما تنفيه من السم . سم الحية أبيض ، وهو في « أشفقت من عبء
البقاء » . وكذلك حُباب الكأس أبيض . وفي عرافيات الأبيوردي :
لِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بَمَزْجِ حَبَابِهَا تَرْدَى بِمِثْلِ اللَّوْلُو الرُّطْبِ عَفْيَانُ^(٢)

(٢) البيت ١٧ من القصيدة ٢٨

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٣) ديوان الأبيوردي ٣٣٥ .

ص ٧٢٥ .

٢٠

٣١ (تَطْلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْبًا) (يُجَيِّ . أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكَرَامِ)

التبريزي : في « تطلع » ضمير مائد إلى الجباب ، بفتح الحاء . والشرب : القوم يشربون .

الطليوسي : سباق .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تطلع الماء من الإناء . وطلع كفه : ملأه جدًا حتى تطلع » .

٣٢ (يَهُمُّ شِمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيبًا إِذَا نَفَتْ اللَّعَابَ عَلَى شِمَامٍ)

التبريزي : شِمَامٌ : جبل . والكثيب من الرمل : ما اجتمع فكثُر فصار كأنه جبل . أى يهتم الجبل أن يصير رملاً إذا نفث عليه السم .

١٠ الطليوسي : جعل الجباب حين برز من الكأس كأنه قد تطلع ليحيى الشاربين . واستعار للكأس جداراً ، وإنما الجدار في الأصل للحائط . والشرب : جمع شارب ، وهو اسم للجمع عند سيويه ، وهو عند الأخفش جمع وليس باسم . وشِمَامٌ : جبل عال ، مبنى على الكسر مثل حِذَامٍ .

الخوارزمي : ها هنا مجاز . ونحوه : (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَاقَامَهُ) . قال جارا لله : « وممنهم يقولون : حَزَمَ السَّرَاجُ أَنْ يَطْفَأَ ، وَيُنَى أَنْ يَطْفَأَ » . شِمَامٌ : جبل ، واشتقاقه من الشَّمَم . يقول : يكاد ينفث شِمَامٌ ، إذا نفث عليه السام . قال يحيى بن أبي حفصة في وصف حية :

لو أن ريفته صُبَّتْ عَلَى حَمِيرٍ أَسْمٌ مِنْ حَجَرِ الصَّيَانِ لَا نَصَدَمَا

٣٣ (مَثَى لِلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَيْصًا كَلَامَةً فَارِسَ يَرَى بِلَامِ)

السريزي : اللامة : الدرع . واللام : السهم ريشه ثؤام ، أى باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى .

الطلبوس : الوجه : كل ما يتوجه إليه . والمجتاب : اللابس . واللامعة :

الدرع . شبه ما عليه من جلده بالدرع . واللام : السهم . قال امرؤ القيس :

• لَفْسَكَ لَامِينَ عَلَى نَائِلٍ ^(١)

شبهه بفارس توقع أن يرى بالسهم ، فليس درعه ونخصن .

الخوازنى : مَثَى للوجه ، أى ركب رأسه من غير أن يمشى على طريق

سوى . وفى تحقيقه وجهان : أحدهما أن يكون معناه مَثَى راجعاً للجهة المسامطة

لوجهه من غير أن يسلك فى طريق مسلك . ونحو الوجه فيما نحن بصدد البدان ،

فى قولهم « بين يديك » ، بمعنى أمامك . ألا ترى أن المراد بهما الجهتان المسامتان من

قرب . والثانى أن يكون أصله فى الويل ، إذا أراد الانحدار ركب قرنيه فترقى

عليهما ، حتى يبلغ الحضيض ، فكانه يمشى على وجهه ، فصار مثلاً لكل معصيف .

اجتنت القميص ، إذا لبسته . ومنه بيت السقط :

• وَذَاكَ لِبَاسٌ لَيْسَ يُجْتَابُهُ الْفَقِيرُ ^(٢)

وقال لبيد :

• وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا ^(٣)

(١) صدره كافى الديوان ١٣٣ :

• نَظَنُهمْ سَلْحَى وَمُخْلِجَةٍ

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٠ ومجمره :

• فَخَنُفَ الأَهْوَاءِ فِى بَدْ شَاهِرٍ

(٣) صدره كافى المعلقة :

• فَتَنُكَ إِذْ وَفَّسَ الرَّوَامِعَ بِالضُّحَى

وهذا من إطلاق السبب على المسبب، لأن الاجتباب هو القطع . «اللامنة»
 في «يا صاهر البرق» . سَلَخَ الحبة يشبه بالدرع ، كما أن الدرع يشبه به .
 برى ، على البناء للفاعل ، والضمير فيه لفارس . ريش لؤام : خلاف كلاب ،
 إذا التقى بطن قسمة وظهر أخرى . ومهم لأم : سرهش باللؤام . و«اللامنة»
 مع «اللام» نجيبس

٣٤ (كَبْرِجَ أَحِبَّةَ الْأَوْسَى طَالَتْ عَلَيْهِ فَهَى تُسَحَّبُ فِي الرِّغَامِ)

السريزي : أحبة بن الملاح الأوسى ، كانت له الدرع التي وقعت بين
 هبس وذبيان الحرب لأجلها ، واشتراها منه قيس بن زهير ، ورغب فيها الربيع
 ابن زياد ، فأخذها من قيس ، فاحتربت القيلتان لذلك . وذلك أن الربيع
 ابن زياد ساوم قيساً [على] هذه الدرع ، والربيع راكبٌ وقيس راجل ، فلما
 وضعا على قربوسه ركض فرسه ومضى بها . فلما اتجهوا أخذ قيس بن زهير
 بزمام أمه فاطمة بنت الخرشب ، يريد أن يرتنها بالدرع . فقالت : أين ضل
 حائكك يا قيس ؟ أترجو الصلاح فيما بينك وبين بن زياد وقد ذهبت بأثمهم يمنةً
 ويسرة ، وقال الناس ما شاموا ، و«حسبك من شر سماعة» . فذهبت مثلاً .
 وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها ، وأغار على إبل الربيع واستاقها ، وكان هذا
 بينهما . فلما قتل حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ، ظن قيس أن الربيع لا يقوم
 معه يطلب نار أخيه ، لما بينهما من الشحنةاء ، فلما قام معه قال قيس يمدحه :

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أيهم فيمن يضيع
 بنو حنية ولدت سيوفاً صوارم كلها ذكر صليح

(١) البيت ٣١ من القصيدة الثانية ص ١٤٠ .

شَرَى وَدَى وَشَكَى مِنْ بَعِيدٍ لَأَنْحَرُ ظَالِمٌ أَبَدًا وَبَيْعُ

البلطاسى : أراد أحيعة بن الجلاح الأوسى . وهو من بنى تميم من
الأنصار ، وكانت عنده درعٌ من ذخائر الملوك ، فنهض إليه قيس بن زهير
العيسى ، حين قُتل أبوه زهير بن جذيمة ، فأعلمه بقتل بنى عامر لأبيه وما حزم
عليه من حربهم وطلبهم بنار أبيه . وكان الذى قتل أباه منهم خالد بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فظهر أحيعة التوجع لذلك ، وقال له :
ما تريد يا قيس ؟ فقال له : أخبرت أن عندك درعاً ليس فى العرب مثله ، فإن
كانت فضلاً فبئى إياها أو هبتها لى . فقال أحيعة : ليس مثلى من يبيع درعا ،
ولولا أن يقول بنو عامر إني أعتك عليهم لو هبتها لك ، وحملتك على جواد خيل ،
ولكن اشتريها منى بأدى ثمن ، لئن حدثت أنك أخذتها على وجه الشراء ، فإن البيع
غالب ومرتبخص . فذهبت مثلاً . فأعطاه قيس ابن لبون وأخذها ، فكانت
الدرع تسمى « الموشاة » . وقال بعضهم « ذات الموشى » . واشترى قيس
ابن زهير أدرعاً غيرها وخيلاً ورماحاً وانصرف ، فمر بالربيع بن زياد العيسى ،
وكان صهره ، فسأله أن يعينه على طلب ناز أبيه . فقال له الربيع : نازك نازى ،
ويذك موصولة بيدي . فشكره قيس وقال له : جزاك الله خيراً والرحم خيراً . فلما
صرف راحلته ليذهب نظر الربيع إلى عينته خلف رحله فقال : ما فى هذه العيبة ؟
فقال : متاع عجب ، لو رأيته لراعتك . فقال : ما أنت يبارج حتى أراه . فأناخ
قيس راحلته وأخرج الدرع . فقال الربيع : يا قيس ، إن كانت هذه الدرع
كما تصلح للبائى ، فليس فى العرب مثله . وكان الربيع طويلاً مفرط الطول ،
فلبسها الربيع فأصابت ذبولها الأرض ، ولذلك قال أبو العلاء :

* فهى تُسحب فى الزغام *

فقال الربيع : يا قيس ، هذه درعى ، مُرقت لى منذ الملة ، فأنى لك بها ؟
فقال قيس : كن هوأ لى ولا تصكن عوأ على . فقال الربيع : والله لا أطيئك
إياها ، وإنما لدرعى . فأغار قيس على الربيع فاخذله أربعمئة ناقة ، وقتل
رماها ، ولحق بمكة فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة ، وأخذ فى منها
سلاحاً وخيلاً ، وقال فى ذلك :

الم يأتيك والأنباء تنى بما لاقت لبون بن زياد
ومهبها على القرشى ثنى بأدراج وأسيف حداد
جزيتك يا ربيع جزاء سوء وقد يمزى المقارض بالأبادى
وما كانت كفلة مثل قيس وإن تك قد قدرت ولم تصاد
أخذت الدرع من رجل أبى ولم تحش العقوبة فى المعاد

فى أبيات غيره هذه ، فكان ذلك سبباً لإثارة الحرب بين بنى عيسى وبنى ذبيان مدة الدهر .
الخزازدى : أحيحة ، هو محمد بن الجلاح الأوسى سيد يثرب ، وهو
أخو عبد المطلب لأمه ، وأحد من سُمى بمحمد فى الجاهلية ، وكان يقول الشعر .
أما قيس بن زهير العبسى لما تجهز لقتال بنى عامر ، فقال : يا أبا عمرو ، بُثت
أن عندك درعا ، فبعها منى أو هبها لى . قال : يا أخا عيسى ، ليس مثل بفضل
عنه السلاح . ولولا أنى أكره أن استلم إلى بنى عامر ، لو هبها لك ، ولكن
اشترها بدين لبون ، فإن البيع مُرتخص وقال ، فاشترها .

٣٥ (نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وَلِدَتْ عَلَيْهِمْ دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَالزَّارِمِ)

الزبرى : أى إن الحيات تولد جلودها عليها ، وهى تسحبها فى التراب .
وصلح الحية يشبه بالدرع .

(١) استلام إلى الناس : فعل ما يستوجب الوم .

البطوسي : سياتي :

انسوازي : هو على حذف المبتدأ ، وتقديره : هذه الحية نسيب معاشر .
عني « بالزام » الملازم . قال تعالى : (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أى ماذا لازما .
وكان أبا العلاء ألم فيه بقول أبي الطيب :

فكانها تُجِبَّتْ قِيَامًا نَحْتَهُمْ وكانهم وَلَدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

٣٦ (كَذَبُوا يَمْسِرُ لِيَزِيدَ حَمَلُ السَّ وَابِغٍ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ)

الشمري : التغاور : من المغاورة . والسلام : المسألة ، وهي الصلح .
ومسلم بن الوليد صريح الغواني الشاهر ، مدح يزيد بن مزيد الشيباني ، فوصفه
بأنه في السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تُحَوِّجُهُ إِلَى لبسها ،
وذلك قوله : ١٠

تراه في الأمن في دِرَجٍ مُطَاعِفِيَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ

والعنى أن هذا الصل لا يزال لابس دِرَجٍ وَلَدَتْ عَلَيْهِ ، فهو لا يفارقها ، كما
أن مسلما ادعى أن يزيد لا يفارقه دِرْعَهُ .

البطوسي : يقول : هذه الحية من حيات وَلَدَتْ دروعها عليها ، فهي
ملازمة لها لا تفارقها ، كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيباني أنه
لا يخلو من لبوس الدروع في حرب ولا مسألة ، في قوله : ١٥

تراه في الأمن في دِرَجٍ مُضَاعِفِيَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ (٢)

(١) أى قول مسلم بن الوليد . انظر ديوانه ١١ طبع لندن ١٨٧٥ .

(٢) هذه هي رواية الديوان أيضا ، وقد سبق عند التبريزي برواية أخرى .

والسوايغ : الدروع الطوال ، والتضاور : الإغارة ، والسلام والمسألة ،
سواء ، وهما مصدران من قولك سالمته ، إذا صالحته ووادعته .

الخوارزمي : وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مداح محسن ،
لقب بصريع الفواني لقوله :

هل الشمس إلا أن زوج مع الصبا وتفتدو صريع الكايس والأعين النجبل
ومن أبياته السائرة :

يخود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

جُل مدائح في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلب ، ومحمد بن منصور بن زياد
كاتب البرامكة ، ويزيد بن مزيرد الشيباني . وهو الذي عناه أبو العلاء .
وفي البيت تلميح إلى قول صريع الفواني في يزيد هذا :

تراه في الأمن ذا درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

٣٧ (وتلقى عنهم لِكَمالِ حَول كَثِيراتِ الخُروقِ مِنَ السَّامِ)

البريزي : المعنى أن الحية تسليخ جلدها في كل سنة ، ويكون فيه خروج
كثيرة ، ادعى أنها تخزفت لكثرة سَمه .

١٥ البطروس : أجرى الحيات مجرى من يعقل ، حين وصفها بلباس
الدروع ، وهذا من فعل العاقل المميز ؛ فلذلك استعار لها اسم المعاشرة ، وأعاد الضمائر
عليها بلفظ ضمائر من يعقل ؛ كما قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ) .

وكما قال النابغة الجعدي :

شربت بها والدبك يدعو صباحه إذا ما بنو نَمِيش دَنُوا قَصُوبُوا

ومعنى البيت أن الحيات تنسلخ من جلودها في كل سنة ، وأنها تتخزق لكثرة ما فيها من السم .

الخسوارزى : الحيات تنسلخ في كل سنة جلودها ، وقيل : مرة في الربيع وأخرى في الخريف . وذلك لأن جلدها صلب ليس له مسام ، فـ لا يتحمل من أجرتها يخصصين جلدها ولحمها ، وتجفف الجلد وتبرئه عن اللحم ، فيتأذى به ، فيدخل صدأ ، أى شفا ، بين حجرين أو بين خشبتين ، فالصدع يضيق عنه فينسلخ الجلد . وقيل : جلدها الأصل لا ينسلخ ، لكن دائما يتولد من الفضلات المحترقة على جلدها كالجلد ، فهو ينسلخ . ويقال السخ للحية ، كالبرول^(١) للنف ، والقروح للفاقر . قوله : « لكال حول » أى مستديرة لكال حول . فاللام فيه كما في قولك : لقيه ثلاث خلون من الشهر . يريد إن سلخها متخزق لسمومها . ولعاب الحية ربما يصيب ثوب الإنسان فيتشر عليه كالدهن ، ثم يتفتت .

٣٨ (عَلَى أَرْجَائِهَا نَقَطُ الْمَنَايَا مَلْمَعَةٌ بِهَا تَلْبِيعَ شَامٍ)

السيرى : أرجاؤها ، واحدتها رجا ، وهى الجوانب . وشام : جمع شامة . البطليوسى : الأرجاء : الجوانب^(٢) ، واحدتها رجا مقصور . وشام : جمع شامة . شبه ما طيها من الآثار واللمع بالشامات ، وسمّاها نقط المنايا تشبيهاً لأمرها ، وتهويلاً لشأنها .

الخسوارزى : الضمير فى «أرجائها» للدروع ، وكذلك فى «ملمعة» . الملمع من الخيل : ما يكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه ، فإذا كان فيه استعلا فهو مالمع .

(١) فى الأصل : « كالبرول » .

(٢) ب : « النواحي » .

هذا أصله ، ثم استعمل في غير الخيل . مبيعة ، منصوبة على الحال من «نقط المنايا» .
الشام : جمع شامة ، عن الفوري . وهو من الباء ، لقولهم أشيم .

٣٩ (إلى مَنْ جُبْتُ وَالْحَدَثَانُ طَاوٍ قَبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتُ عَامٍ) ^(١)

التسريزي : عام : ترخيم عامر . أى لا كنت يا عامر . كما قال النابغة :

فصاليحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام

والمعنى أتى جُبت ، أى جاوزت وقطعت قبائل عامر بن صعصعة ، وهى قبائل جمّة ، وفيهم قومٌ يتعزّضون فى السبيل فيقطعون الطُّرُق . وقوله «والحدثان طاو» ، أى كأنه لم يأكل شيئاً وقد عَفَ عن أكله .

البطبرسي : يقول : إنما كنت تكلفت ركوب المسالك ، وخوض الشدائد

والمهالك ، لألقى أُمّى ، وأبلغ من التشقى ببقائها هُمى . فإذا لم ألقها فإلى مَنْ جبت القفار المهلكة ، ولمّ سلمت من الفتن المُرّدية ! وهلا أكلتني الحوادث فيمن أكلت ، وقتلتني فوارس عامر فيمن قتلت ! وأراد عامر بن صعصعة ، وما كان من إثارته للفتنة التى ذكرها فى قوله :

ولا فتنة طائفة عامرية يحرق فى نيرانها الجعّد والسبّط ^(٢)

١٥ ومعنى «جُبت» خرقت وقطعت . والحدثان : ما يحدث من نوائب الدهر .

والطاوى : الجائع ، شبه بالسبع الذى قد جاع ، فهو يلتمس ما يأكله ، فهو حينئذ أعدى ما يكون . وقوله «لا كنت عام» ، دعاء عليها ألا تكون حين لم تقتله ، تبرأ بالحياة ، وحرصاً على الوفاة . وعام : ترخيم عامر ، أراد يا عام ، لحذف حرف النداء .

الخوارزمي : « إلى من جبت » استفهام إنكار . الطاوي : اسم فاعل من الطوى ، وهو الجوع ، سمي بذلك لأنه يطوى بعض البطن على البعض . يريد : والحدثن مولع بإهلاك الأنام ، ولوع الجائع بالطعام . قبائل حاصر : منصوب على أنه مفعول جبت . حام : ترخم حاصر ، يعنى يا حاصر . يقول : ألفت في التهلكة نفسى ، لألقى والدتى ، والوالدة إذ ذاك ميتة ، فلم فعلت ذلك ولمن ؟

٤٠ (وَقَدْ أَلْقُوا الْقَنَا فَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ مِنَ السَّهَامِ)
٤١ (كَانَتْ بَنَانَةٌ فِي الْكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةٌ غَيْرُ جَاذِيَةِ الْقَوَامِ)

النسري : البنانة : واحدة البنان . قال أبو دوداد في صفة القوس :

تَكُنَّتْ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بَنَانَةً ^(١) بالسير ظاهر مجسما مكفوف

ويروى « ظاهر منها مكفوف » أى ظاهر منها قد كَفَّ بالسير . والمراد أن القناة الطويلة كأنها في كف أحدهم أصبح زائدة ، لإلفه لها ، ولأنه قد اعتاد حملها . والجاذية : القصيرة .

البلاوي : يقول : قد تعودت أيديهم حمل الرماح ، فصارت كالبنان فيها لكثرة إلفها لها . والبنان : أطراف الأصابع ، هذا أصلها ، ثم تسمى الأصابع كلها بنانا ، وهذا من باب تسميتهم جملة الشيء ببعض أجزائه . وقد ذكرنا ذلك مرارا . والجاذية : القصيرة . والقوام : القامة . وكانت العرب تمدح يطول الرماح ، على معنى ، وتلتم به على معنى آخر ، وقد ذكرناه فيما مضى .

(١) ثلاثا ، أى ثلاث أذرع . ومجس القوس : مقبضا ، مطية العين .

الخوادرى : الضمير في « ألقوا » و « عليهم » و « رماحهم » لعامر .
الجاذى والجلى ، من واو واحد ، يقال رجل جاذ بين الجذو ، وهو القصير
الباع . أشد الليث :

إن الخلالة لم تكن مقصورة أبدا على جاذى اليدين مجذير^(١)

وامرأة جاذية . شبه الرمح في خفته على الكف ولزومه إياها لزوم البتانة ،
بالبتانة الزائدة . والمعنى من بيت السقط :

* وقبّلت كفاً يحسب الرمح خنصرا *

والبيت الثانى تقرير لليث المتقدم .

٤٢ (وَتَبْيَضُ الْبِلَادُ إِذَا أَرَا حُوا بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ)

١٠ التبريزى : يصف كثرة الألبان عندهم . والأخلاف : جمع خلف .
والسّوام : الإبل السائمة . أى إن إبلهم كثيرة غزار ، واللبن يتحلب من أخلانها
فتبيض الأرض منه .

الطبريسى : سيات .

١٠ الخوادرى : هذا البيت مترقل بحظ وافر من الفصاحة . يقول : ضرور
سوائهم حقل ، وألبانها متكاثرة ، بحيث لا تفتقر فى تحلبها إلى تكلف احتلاب ،
بل تلفظها الأخلاف وتسمع بها الضرور من عند أنفسها ابتداء ، بحيث متى تحلبت
تلك الألبان عشية بيضت البلاد ، وأذهبت بياضها السواد ، فكيف إذا حلبت .

(١) المجذّر ، بالذال المعجمة : القصير الغليظ الشن الأطراف . وقد أشد الليث فى اللسان

(جذر) برواية أخرى . وأشده فى (جذا) منسوباً إلى سهم بن حفظة الغنوى بروايتنا هذه .

٤٣ (وَلَيْلًا تُلْحِقُ الْأَهْوَالَ مِنْهُ يَقُودُ الشَّيْخَ نَاصِيَةَ الْفُلَامِ)

التبريزي : « وليلا » عطف على قوله « قبائل عامر » . يصف ليلاً يُسبب
الولدان ، لما فيه من الأهوال . والفودان : ناحيتا الرأس .

البطيوس : السَّوَامُ من الماشية : ما سام في المرعى ، وهو اسم للجمع
وليس بجمع . وقياس الجمع أن يقال سوام ، لأن الفعل سام يسوم فهو سائم .
يقول : لكثرة إبلهم تبيض الأرض إذا أراحوها من المرعى ، لما ينضج من اللبن
أخلافها . والأخلاف للإبل ، بمنزلة الضروع للغنم والبقر . وقوله « وليلا » معطوف
على قوله « فوارس عامر » . يريد أنه جاب الليل خوفاً منهم . ووصفه بأنه لشدة
هوله يُسبب ناصية الطفل ، حتى تصير كفقود الشيخ . والفود : جانب الرأس .

الخساردي : قوله : « وليلا » معطوف على « قبائل عامر » . والمعنى من
بيت السقط :

* وجنح يملأ الفودين شيئاً^(١)

٤٤ (إِذَا سَمُّوا الرِّحَالَ فَكُلُّ غِرٍّ يَرَى صَرَاعَتَهُ خُلْسَ اغْتِنَامِ)

التبريزي : المراد أن القوم إذا سموا القعود فوق الرجال فالغتر إذا سقط
عن راحلته من النعاس فوق الأرض ، رأى ذلك غنيمة .

البطيوس : سياق .

الخساردي : يقول : صحبي مما ملؤا قعودهم على الرجال ، وثباتهم فوق
ظهور الجمال ، يرون انصراعهم على الوجوه فرصة لا تهمل ، ونهزة لا تضاع .

(١) ح : « جانب الرأس » . (٢) صدر البيت ٣٤ من القصيدة الأولى ص ٧٢ .

ومعززه : * ولكن يهمل الصحراء خلا *

(٣) أ : « صرع من راحلته » .

٤٥ (كَانَ جُفُوهُ عَقِدَتْ بَرَضَوَى قَبَا يُرْفَعَنَّ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ)

السيرى : رَضَوَى : جبل ، وقيل موضعٌ يحتوى على جبال .

الطلبوس : سَفَوا : ملوا . والرجال للإبل كالسروج الخيل . والفز : الصغير الذى لم يجوب الأمور . وانخلس : جمع خلسة ، وهى شبه الفرصة . يقول : إذا ملَّ أحدُهم الركوبَ على رحله وغلبه الناسُ فسقط إلى الأرض ، اغتم ذلك ولم يَقم من موضعه ، لغلبة النوم عليه ، وحرصه على التزول والراحة . ورَضَوَى : جبل معروف .

انصارى : رَضَوَى : جبل .

٤٦ (لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاخِ مَدَى حَدَادُ أَزَارَتِهَا النُّحُورَ مِنَ السَّامِ)

السيرى : أى هذه الإبل قد سميت من السير ، فهى راغبة فى أن تبرك . ولو أن حصى المناخ مَدَى ، أى سكاكين ، لأزارتها النحور ، من رغبتها فى الإناخة .
الطلبوسى : المناخ : المبرك الذى تناخ فيه الإبل . والمدى : السكاكين ، الواحدة منها مُدْية ، بضم الميم وفتحها وكسرهما ، حكى ذلك ابن الأعرابى . والسام والسامة : الملل . والنحور : الصدور . أراد أن الإبل قد سميت من السير ، واشتاق إلى البروك والراحة ، فلو كانت الحصى التى تبرك عليها مَدَى حدادا ، لم نتالم منها ، وبركت عليها . ونحوه قول ذى الرمة :

(١) إِذَا وَقَعُوا وَهَنًا كَسُوا حَيْثُ مَوْتٍ مِنْ الْجُهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْخَوَاشِكِ

(٢) خُدُودًا جَعَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْ يَأْشُرْنَ بِالْمَعْزَاءِ لَيْنَ الْأَرَائِكِ

(١) ديوان ذى الرمة ٤٢٢ . و « كسوا » مفعوله « خدودا » فى البيت التالى . وموت أنفاس

الرياح : ضعفت . والخواشك : الشديدات الهبوب . (٢) فى الديوان : « من الأرائك » .

الخوارزمي : الضمير المستكن في « أزارات » للإبل وإن لم يجر لها ذكر صريحاً ، ولكن ذكر الرجال في البيت المتقدم بمنزلة ذكر الإبل . وأما الضمير البارز في « أزارتها » فهو للمضى .

٤٧ (وَجَازَ إِلَى أَبْرَادِي هَجِيرٌ يَجُوزُ مِنَ الْقِرَابِ إِلَى الْحَسَامِ)

التبريزي : أي هذا الهجير قد جاز إلى السيف حتى أثر فيه .

البطيوسي : سيات .

الخوارزمي : يقال جُزَت المكان . وفي شاميات أبي الطيب :

إذا أصوحَّ القفا في حامله جازَ إلى ضلوعهم الضلوعا

يريد المعوجة من رماح المطعونين . «يجوز من القراب إلى الحسام» ، جملة فعلية في محل الرفع على أنها صفة «هجير» . لما وصف سري الليل ومعاناة السهاد ، أخذ يصف سير النهار ومقاساة الهواجر . وفي البيت إيماء إلى أنه ماض كالحسام . و «جاز» مع «أبرادي» « وأبرادي » مع «هجير» من باب الإيهام .

٤٨ (يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفَتَيَانِ سُفْعًا وَإِنْ تُنِيَ اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ)

التبريزي : معاطس : جمع معطس ، وهو الأنف . واللثام على القسم ، واللفاف على الأنف . يصف حَزَّ المهاجرة ، وأنه يغير الوجوه . والسفع : السود بها حمرة ، أي إنه قد صير الأنوف سفعا ، وإن تُنِيَ اللثام على اللثام .

البطيوسي : الأبراد : جمع بُرد ، وهي الثياب . والهجير : الحز الشديد .

يريد أن الحز جاز ثيابه حتى وصل إلى جسمه فأثر فيه ، كما قال طعنة :

حَامِ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ

(١) البطيوسي : « صحا » .

٢٠

والقرباب : غمد السيف . وقيل غمد يدخل فيه السيف يغمده ليكون وقاءً للغمد . وهذا أبلغ في المعنى الذي أراده هاهنا ؛ لأنه أراد أن الحز وصل إلى السيف ، فأذابه وأثر فيه . والمعاطس : الأنوف ، واحدها معطس . والشحم : السود .
 اغراذى : رأى به سُفمة غضب ، وهى تمعر لونه إذا غضب .
 وفى الحديث : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ ^(١) » . أراد الشحوب من الجهد . ومنه المسفع للباذى والصقر ؛ لأن بهما سُفمة فى وجوههما . اللثام واللغام واحد ، عن الأصمى .
 وأبى عبيدة . وفصل بينهما أبو زيد فقال : اللثام على الفم ، واللغام على الأنف .
 وقول أبى العلاء هاهنا ينصر القول الأول .

٤٩ (إِذَا الْحَرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى فَصَلَّى وَالتَّهَارُ أَخُو صِيَامٍ) ^(٢)

- ١٠ التبريزى : الحرباء يستقبل الشمس ويدور معها . ودين كسرى : دين المجوس ، وهم يعظمون الشمس . ويقال : صام النهار ، إذا قام قائم الظهيرة .
 أبو عمرو بن الصلاء يفتح كاف كسرى ، وغيره يكسرها . وبعض العرب يسئ الحرباء المجوسى ؛ لدورانها مع الشمس . قال ذو الرمة .

غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضَّحِّ واستقبله الشمس أخضر ^(٣)

- ١٥ أكهب ، أى يضرب إلى الغبرة والسواد .

البطليوسى : الحرباء : دابة تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت .
 فجعله لذلك كأنه على دين كسرى . وكسرى ملك الفرس ، تفتح كافه وتكسر ، وكان

(١) الحديث بحقه كافى اللسان (سفع) : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ . وَضَمَّ إِصْبَعِي » .

(٢) التنوير : « الصيام » . (٣) ديوان ذى الرمة ٢٢٩ .

دينه الجوسية . والمجوس تعظم الشمس وتصل لها . وكانت العرب تسمى الحرباء
المجوس لذلك . وهذا شبيه بقول المعزى في موضع آخر :

تجس حرباء المجير وحوله رواهب خيط والنهار يهود^(١)

وقد شرحناه في قافية الدال . وصيام الشمس : استواؤها في كبد السماء نصف
النهار . ومعنى أخو صيام : ذو صيام . وقد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل
الأخوة بمعنى الصعبة والملازمة ، فيقولون : هو أخو الحرب ، وأخو الشدائد ، كما قال
الشاعر السلولى :

أخو الحرب إن جد الرجال وثمروا وفو باطل إن شئت الهالك باطله

الغواندى : إذا الحرباء ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه «يرد معاطس
الفتيان» . الحرباء أبداً يستقبل الشمس ، فإذا استقبلها وهى فى المشرق سمي مجوسيا ،
كما سمي منتصرا . وفى ديرعات أبى العلاء :

يصل إذا حارب شمس الظبا فعل مجوسى الضحى المسلم^(٢)
وقال ذو الرمة :

إذا حوّل الظل العشى رأيت حنيفاً وفى وقت الضحى ينتصر^(٣)

وذلك لأن الفرقتين تصلبان إلى جهة المشرق . صام النهار : إذا قام قائم
الظلمة . وأصل التركيب هو الإمساك .

(١) البيت من لزوم ما لا يلزم . ويهود : يرجع . (٢) من القصيدة ٧٨ .

(٣) ديوان ذو الرمة ٢٢٩ . كذا . وإنما يريد ذو الرمة المخالفة بين الجهتين

فيقول : إذا زالت الشمس استقبل القبلة ، وفى أول النهار يستقبل المشرق .

٥٠ (وَأَذَنَ الْجَنَادِبُ فِي مُخَاهَا أَذَانًا غَيْرَ مُتَنَظَّرِ الْإِمَامِ)

التبريزي : يعني أن الجنادب يصبر في ذلك الوقت .

الطلبوسي : هذا البيت وفي معنى البيت الذي قبله ، ثبثاً للصنعة . أخص
أنه لما استعار للحرباء الصلاة ، وصفت الجنادب بالأذان ؛ إذ كانت الصلاة محتاجة
إلى مؤذن يُشير بوقتها . ولذلك ذكر الإمام لِكَلَالِ المعنى . والجنادب : الجراد ، وهي
نصوت في الحر الشديد . قال امرؤ القيس :

* جنادبها صرعى لمن فقص ^(١)

الخسارزمي : جعل الجنادب مؤذنة في مخاها ؛ لأنها ترتفع في الهاجرة
أصواتها . وكون الأذان في الضحى وغير متنظر الإمام ، إغرابٌ من وجهين .

١٠ (وَفَاضَ مِيَاهُنَا إِلَّا فِرْنَدًا إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامٌ)

التبريزي : فاض مياهننا ، أى فاض المهجير مياهننا . فاض : نقص .
وفاضها : قصها وأذهبها . والفِرْنَدُ : رونق السيف . ونكرت البئر وغيرها ، إذا
غار ماؤها . وجاش : ارتفع . وطأ : ارتفع وزاد . والأجود أن تكون «طام»
في موضع رفع ، كأن التقدير جاش فرند طام . وإن جعل في «جاش» ضمير يرجع
إلى الفرند ، فوضع طام نصب على الحال . والمعنى أن المهجير أنصب جميع المياه
إلا فرند سيوفنا .

(١) صدره كما في اللسان (نقص) :

* يتالين فيه الخزر لولا هواجر *

البطلوسى : خاض : نقص وجف . فمن نصّب المياه جعل الفعل للهجير ؛
أراد : وجفف الهجير مياهنا . ومن رفع المياه جعل الفعل لها ؛ وجاز ذلك لأنه
يقال : خاض الماء وغضته أنا ، كما يقال نقص الشيء ونقصته . وفرند السيف
وبرنده ، بالقاء والباء سواء ، وهو ما يرى عليه من الجوهر والصفاء . يقول :
جف كل ما كان من الماء معنا لشدة الحر ، ألا ماء السيف . ويقال نكر
الماء ، إذا جف ؛ ونكرت البئر إذا غار ماؤها . قال الشماخ يصف حمير وحش :
ونظت بأجماد كانت عيونها إلى الشمس هل تدور رُكًى نواكر^(١)

والموارد : المواضع التي يُورد فيها الماء للشرب والاستقاء . ويسمى الماء
نفسه أيضا مورداً ، ويكون المورد أيضا مصدرا بمعنى الورد . وجاش : ارتفع .
والطامى : المرتفع ؛ يقال : طام الماء يطمو ويطمى ، وطم يطم . وأراد طاميا ،
فاجرى النصب مجرى الرفع والخفض ضرورة .

الشمسوارى : حنى بالطامى ، الفرند ؛ لأنه يشبه بالماء . ووقوع الطامى
مثل هذا الموضع ، من الكلام المسمى بالتجريد . ونحوه قول الشافى رحمه الله :

لما ضَرَّ نَصْلُ السِّيفِ إِخْلَاقَ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ مَاضٍ حَيْثُ أَفْذَتْهُ بَرَى

قوله « ماض » من الكلام المسمى بالتجريد . وقول الخطيئة :

مَنْ تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

قال الجاحظ : « خير نار تجريد » . وقول الأمير أبي فراس :

وَسَاحِبَةُ الْأَذْيَالِ نَحْوِي لِقِيَّتِهَا فَلَمْ يَلْقَها جَانِي اللَّقَاءِ وَلَا وَعُرُ^(٢)

(١) ب : « خاض ماؤها » وأثبت بها مشا « غار ماؤها » . (٢) في الديوان ٤٤ : « نظلت

بجورد » . (٣) في صلب ديوان أبي فراس ٢١٢ بتحقيق الدكتور سامى الدمان : « جهم اللقاء » .

قوله «جافى اللقاء» ، تجريد . وفي نجدات الأبيوردى :

وإن خاشنتني النابتات تشببت بأروع عبل الساعدين مخاشن

قوله : « بأروع » تجريد . ومن بديع هذا الباب قوله :

هو المرء إن أعطى نفبر عن الحيا وإن غاص في علم فحدث من البحر

٥٢ (فَأَقْلَتَ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثَرِهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ)

السيرى : أثراه : صَفَحَاهُ اللذان يبين فيهما الأثر ، أى الفرند ، على مذهب

من يضم الهمزة ، والأصمى يقول : أثر السيف بالفتح . والقنام : الفبار .^(١)

الطليوسى : يقول : أَقْلَتَ السيف سالما من الهجير ، فلم ينشف ماؤه ،

ولكنه أثر فيه بأن البسه من قنامه . والقنام : الفبار ، لأن السيف يعلوه شبه

الهباء ، كما قال بشر :

دَلَفْتُ لَهُ بِأَيْضٍ مَشْرِقِي كَأَن عَلَى مَضَارِيهِ قُبَارَا

وقال آخر :

وَزُرْقِي كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةَ هَبْوَةً أَحَدًا مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كَلْبُهَا

يريد بالأسنة المساة التى يُسْعِذُ بها . وأثر السيف : فرنده ، كان الأصمى

يفتح همزته ، وضعه يضمها . وثنى الأثر ، لأنه أراد صفحتى السيف .

الخوانسارى : الضمير فى قوله : « فَأَقْلَتَ » للسيف . الفرند يوصف بأن

عليه غباراً دقيقاً . وفى شعر أبى الطيب :

(١) ويقال فيه أيضا « إر » بالكسر .

ودقيقٌ قَدَى المِباءِ أنيقٌ مُتَوَالٍ فِي مَسْتَوْهَزِهَا^(١)

وَقَالَ^(٢) :

دَلَفْتُ لَهُ بِأَيْضِ مَشْرِقٍ كَأَنَّهُ عَلَى مَوَاقِعِهِ غِبَارًا

عنى بها مواقع الميعة ، وهى المطرقة . أثر السيف وأثره ، بالفتح والضم :
فرئده . واشتقاقه من الأثر بفتح الحاء . والمصراع الثانى يكاد يؤمن إلى هذا
الاشتقاق . يقول : هذا السيف بمائه وروقه ، لم ينضب منه شيء إلا بقايا من
الغبار على فرئده ؛ فإن ماها قد نضب . و « الأثر » مع « الأثر » تجنيس .

٥٣ (لَهُ ثِقَلُ الْحَدَائِدِ فَهُوَ رَاسٌ وَإِضْعَادُ التَّلْهِبِ فَهُوَ نَامٌ)

التبريزى : أى الحديد ثقيل ، فهو رُسَب لذلك ، وله تلهب يتصعد ؛
فهو نام فى حاله ، ورأس فى الأخرى .

البليوسى : وفى بعض النسخ « فهو سام » بالسين ، وهما سواء
فى المعنى ؛ لأن السمو والنمو يكونان فى معنى الارتفاع . والرأسى : الذى يرسو ،
أى يسفل . والإضعاد : الارتفاع . يقول : له ثقل الحديد الذى طُبع منه ،
فهو يسفل كما يسفل الحديد ؛ وفيه تلهب كتلهب النار ، فهو يصعد كصعود
النار ؛ فقد اجتمع فيه ضدان ؛ كما قال فى موضع آخر :

١٥ * مَقِيمُ النِّصْلِ فِي طَرَفِ نَقِيضِ^(٣) *

(١) ديوان المتنبي (٣٤٦ : ١) . قدى ، أى مقدار ، جملة كقدى المباء فى دقته .

(٢) البيت لبشر بن أبى خازم كما سبق .

(٣) البيت ٦٥ من القصيدة الأولى ص ١٠٠ . وعجزه :

* يَكُونُ تَبَايُنٌ مَعَهُ اشْتِكَا لَا *

المنوارى : عنى بالراسى الراسب ، وهو فى « معانٍ من أحبنا »^(١) .
 الفورى : قال أبو عبيدة : صمد وأصعد لفتان . يقول : هذا السيف إذا رفع
 نعى لأنه نار ، وإذا ضرب به رعب فى الضربة لأنه حديد .

٥٠ (كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا خَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ)

البريزى : السجير : الصديق . والأوام : العطش . والضب لا يرد
 الماء ، فكذلك هذا السيف ، فكأنه حليف للضب . ومما قالوه على لسان
 الضب فى أنه لا يرد الماء :

أصبح قلبى حريدا لا يشهى أن يردا

إلا حرارا حريدا وصلينا باريدا

• وصنعكنا ملتيدا •

١٠

ويروى « عنكا »^(٢) وهو نبات ، وكذلك الصليان والعرار .

البليوسى : الضب : نوع من الخرافين لا يشرب الماء ، وإنما يستشق
 الهواء ، فيكتفى به . والسجير : الصديق . وحالفه : حاقده وواقفه . والأوام :
 العطش . يقول : لا يفتقر إلى الماء كما لا يفتقر إليه الضب . والمراد بهذا أنه
 لا يحتاج إلى صيقل بصقله . وكان فيه إشارة إلى قول أبى تمام :

١٥

والسيف ما لم يُلَفَّ فيه صيقل من طبعه لم ينفع بصقال^(٣)

(١) البيت ٤٦ من القصيدة ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) كذا فى الأصل . ولعله : « عنكا » وهو ضرب من النبات أيضا .

(٣) يقول : إذا لم يكن فى السيف جودة حديد يحتل الصقال لم ينفع بصقاله .

المسوارزى : هو سيجرى ، أى خليل . وساجرته ، إذا خالته . وهو من
سجرت الناقة ، إذا مدت فى إثر ولدها حينها ، لأن كل واحد من المتخالفين إلى
صاحبه يسجر . وفى هذا البيت إشارة إلى ما يزعم العرب من أن الضب
والضفدع تعاودا على صبرهما عن الماء ، ثم تراهنا على أن من ظمئ منهما أعطى
صاحبه عضواً من أعضائه ، فظمئ الضفدع فضربه الضب ، فناداه الضفدع :
• يا ضب وردا وردا •

فقال الضب :

أصبح قلبى صردا لا يشئى أن يردا
فلما كان فى اليوم الثانى ناداه أيضا :

• يا ضب وردا وردا •

فأعاد عليه الضب ذلك الكلام ، وزاد فيه :

إلا صرأا صردا وصلبنا بـردا
• وعنكا ملتيدا •

فلما كان فى اليوم الثالث ناداه أيضا :

• يا ضب وردا وردا •

فلما لم يجبه بادر إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه . وقد ذكر هذه الحكاية
الكبيت بن ثعلبة فى قوله :

على أخذها يوم غب الورود وعند الحكومة أذناها^(١)

وفى أمثالهم : « أروى من الضب » ، لأنه إذا عطش استقبل الريح وفتح فاه فروى .
يقال فى المتن : « لا يكون حتى يرد الضب » . يقول أبو العلاء : كما وقعت

(١) انظر الحيوان (٦ : ١٢٨) .

المساعدة بين الضب وبين الضفدع ، كل صبرهما عن الماء ، فكفكك وقمت
بينه وبين هذا السيف ، لما بينهما من المجانسة . وهذا لأن كل واحد منهما على
ظاهريه نقط بيض ، وكل منهما موصوف بالرى والخبّ والخدع والمقوق .
أما الضب فلائه يقال : « أروى من الضب ، وأخب من الضب ، وأخدع من
الضب ، وأحق من الضب » . وأما السيف فكفكك دليلاً على ربه أنه يشبه بالماء .
ومن ثمة جعله أبو العلاء في هذه الميمية ظامناً . وهو موصوف بالخبّ ، لاسيما
في لغة الفرس . وعقوقه ظاهر . وأهيب من بيت أبي العلاء قول بعضهم :

رأى الضب ماء طيباً يخاف فلم يشرب الماء في عمره

١٠ « أَقْلَ عُمُودِهِ شَهْرَى رَبِيعٍ وَقَيْظًا لِلْنِّيَةِ فِي اخْتِدَامِ »

التسميى : أَقْلَ : رفع . وعمود السيف : النَّائِى في وسطه . ومعنى
شهرى ربيع ، أن صفحيه أخضران . والسيف يوصف بالخنصرة ، وكأن عموده
حمل شهرى ربيع ، لأنهما يخنصر فيهما الكلا . وشهر ربيع ، يعنى بهما آذار
وتيسان ، لا قول الناس في عدد الشهور : شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر .
وقيضاً للنية ، أى حرارة لها . والاحتدام : شدة الحرق ، وشدة انققاد النار .

١٥ البلبسوسى : عمود السيف : النَّائِى في وسطه . والقيظ : أشد ما يكون
من الحرق . والاحتدام : التهاب النار واشتعالها . أراد أن صفحيه أخضران ، فكان
فيهما شهرى الربيع ، وفيه مع ذلك لمعان وتوقد ، فكان فيه زمان القبط . والسيف
يوصف بالخنصرة ، وقد تقدم ذلك .

٢٠ الخوازمى : سياتى .

٥٦ ﴿خِضَمٌ سَيْفُهُ لُجُ الرِّزَايَا^(١) وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ﴾

السريرى : الخضم : البحر الكثير الماء ، والرجل الكثير العطاء . وأصل
خِضَمٌ من الخضم ، وهو الأكل بجميع الغم . وخِضَمٌ في صفة السيف ، أى يخضم
كل شيء . وسيفه ، استعير من سيف البحر . وجعل سيفه لُجُ الرزايا ، لأنه الذى
يؤثر في المضروب أكثر من صفحبه ، وهما مع ذلك يُفنيانه ، وهما من الموت .
الزوام : الشديد .

البطرسى : الخضم : الكثير الماء . شبه به السيف لما فيه من الفرند
الشبيه بالماء . وسيف البحر : ساحله . شبه به شفرة السيف ، وجعله لُجُ الرزايا ؛
لأن القتل إنما هو بشفرتيه . والصفحة : الجانب . والموت الزوام : الشديد .
المرادى : عني بعمود السيف منه . يقال : هو مذكور في عمود
الكتاب ، أى في فمّه ومنته . واجعل ذلك في عمود قلبك ، أى في وسطه . السيف
في « بنى الحسب الوضاح »^(٢) . الزوام ، هو الموت السريع . وقد زأم الرجل زأماً
وزؤاماً : مات موتاً عاجلاً ، عن الحيات . عني بشهرى الربيع : آذار ، ونيسان ،
لأن الكلاًّ فيهما يخضر . يقول : هذا السيف أخضر كالنبت ، أحمر كالقبط ،
أبيض كاللباء . ولقد أغرب حيث جعل سيفه لجاً .

٥٧ ﴿وَشَفْرَتُهُ حَذَامٌ فَلَا ارْتِيَابٌ بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ﴾

السريرى : حذام : اسم امرأة ، مبنى على الكسر . وهو مأخوذ من الحذم
أى القطع السريع . ويقال إن امرأة عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن

(١) التنوير : « لجه سيف الرزايا » . قال : « جعل معظمه شاطئ الرزايا وحدها الذى يتبقى

إليها ، أى إنه جالب للرزايا ومنته إليها » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

وائل، كان يقال لها حذام، فإنها المعنية بقولهم في المثل : « القول ما قالت حذام » ،
وذلك أنها قالت قولاً صدقت فيه ، فقال زوجها هذه المقالة :

إذا قالت حذام فصديقوها فإن القول ما قالت حذام

المراد أن شفرة السيف ينبغي أن تسمى حذام ، لأنها تقطع ، ولأن صاحب السيف
إذا استعملها فالقول ما تريده وتقوله .

الطبرسي : أراد قول العرب في أمثالها : « القول ما قالت حذام » .
ويضربونه مثلاً للأمر الذي لا يُدفع ولا يرد . والأصل أن بلجيم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل ، وهو أبو حنيفة وعجل ، كانت له امرأة يقال لها حذام ، وكان
لا يعصى لها قولاً ، ولا يرد لها أمراً ، فقال فيها :

إذا قالت حذام فصديقوها فإن القول ما قالت حذام

فصار مثلاً في العرب .

الخساردي : شفرته حذام ، أي حاذمة بمعنى قاطعة ، وهي قاتل بالكسر
على معنى فاعلة في غير النداء . ونظيره حلاق للنية ، لأنها تحلق كل شيء وتذهب
به . في أمثالهم : « القول ما قالت حذام » وهي بنت الريان ، وقعت بين أبيها
وبين عاطس بن علاج حرب ، فتعاجزا وهربا من ليلة الريان فسرّاهما . فلما
أصبح عاطس أتبعه فرسانا ، حتى إذا قربوا منه تنبّه القطا ، فسار نحو أصحاب
الريان ، فقالت حذام : « لو ترك القطا ليلاً لنام » ، فرفضوا قولها إلى المضاجع
مخجلين ، فقال دميم بن ظالم الأعصري :

إذا قالت حذام فصديقوها فإن القول ما قالت حذام

فارتحلوا حتى لا أدوا بوادٍ ، ثم لحقهم فرسان عاطس ، فوجدوهم قد استموا .

وقال أبو حبيد : فائل هذا المثل لُجيم بن صعب ، والد حنيفة ومجمل ، وكانت
حذام امرأته ، وقد خوّفته بيات العدو فكذبها ، ثم يتوه فنجنا منهم ، فقال ذلك .
وعن حمزة الأصفهاني : كانت حذام ، وهى امرأة من عترة بن أسد ، تحت الجهم
ابن صعب ، فولدت له عجلا والأوقص ابن الجهم ، ثم تزوج الجهم صفية بنت
كاهل بن أسد ، فولدت له حنيفة بن لجيم ، فوقع يوماً بين الضرتين تنازع ،
فقال لجيم :

• إذا قالت حذام فصتقوها •

هذا محمول كلاميه . يضرب في تصديق الرجل أخاه عند إخباره . يقول : شفرة
هذا السيف لما كانت حذام ، كان قولها القول . يريد أنها ماضية لا ترد .

٥٨ ﴿ تَوَارَثَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحٍ ثَقِيلَ الْغَمْدِ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ ﴾

السريري : السام : عروق الذهب ، قال قيس :

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْحَرَجُ عَنْ ذِي سَامِيهِ الْمُتَقَارِبِ

هكذا يروي البيت بالماء . والماء في « ساميه » واجهة إلى البيض ، كأنه قال عن
البيض الذي هو مُدْهَب . وكان سعيد بن مسعدة يذهب إلى أن سامة اسم معدن ،
ويجعل الماء في سامة للتأنيث ، ويعملها تاء في الوصل . ذكره في كتاب يعرف
بكتاب المعاياة .

البليوسي : سياتي .

الخرارزي : سام : أحد أبناء نوح ، والأنبياء كلها عجميا وعربيا ،
والعرب كلها نزارها ويمنيها من ولده ، والناس جميعا منه ومن يافث وحام .

(١) ديوان قيس بن الخطيم ص ١٣ .

٢٠

٥٩ (وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرٌ جَسْمِي ثَنَاءٌ حَمَلُ أَنْعَمِكَ الْجَسَامِ)

السريرى : الشكير ، يستعمل فى صغار الشعر والزغب والريش وورق الشجر . واستعمله الراعى فى صغار الإبل . فقال :

حَتَّى إِذَا أَخَذَ السَّعَاءُ خِيَارَهَا وَتَقَى الرَّمَاةُ شَكِيرَهَا الْمَجُولَا^(١)

والمعنى أن جسمى لو كان عظيماً حتى يكون النخل [له] كالشكير ، لثناء حمل أنعمك الجسام . وقال الراجز :

وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرٌ وَصِرْتَ لَا يَحْذَرُكَ الْفَيُورُ

وقال :

وَلَمَّا بَدَتْ أَظْغَانُى كَانَتْهَا ذُرَى أَثَابِ رَاشِ الْقُصُونِ شَكِيرَهَا^(٢)

١٠ البليوسى : السَّامُ : الذهب . والشكير : الشعر والزغب وصغار الريش ، وكذلك صغار الورق . ولذلك قيل فى المثل :

* وَمِنْ حِضَّةٍ مَا يَبْتَنُّ شَكِيرَهَا^(٣) *

ومعنى ثناء : عطفه وأماله . وأنعم : جمع نعمة ، كما قالوا شدة وأشد . هنا قول سيويه . وأجاز غيره أن يكون جمع نَم ، وهو بمعنى النعمة . وكلاهما نادر ، لأن فُعْلًا المضموم الفاء ليس بابه أن يجمع على أَفْعُل ، ولم يأت من ذلك إلا قُفْل وأقفل . قرأ بعض القراء : (عَلَى قُلُوبٍ أَقْفُلَهَا^(٤)) .

(١) فى ١ : « المنحولا » وح « المنحولا » صوابهما من جمهرة أشعار العرب ١٧٦ ، وقد فر المنجول بأنه المقطوع بالمنجل . (٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٣٠٤ . الأثاب : مخبر . راش القصون : كساها ، فصار لها بمنزلة ريش الطائر . (٣) البيت فى اللسان (شكر) . (٤) ذكر هذه القراءة أبو حيان فى تفسيره (٨ : ٨٣) وكذا ابن خالويه فى القراءات الشاذة ولم يذكر أحدهما نسبتها إلى قارى .

ومعنى هذا أنه لما قَرَعَ من صفة السيف ودعا إلى مخاطبة أمه فقال قد أنعمت
عليّ نعماً لا قدرة لي على الاستقلال بها ، ولو عظم خلقى حتى يكون شكير جسمي
كالتخل .

الخوارزمي : كلّ شعر لين وقيق كشعر الشيخ والنابت تحت الضفائر ،
شكير . ومنه أشكر الجنين ، إذا نبت عليه الشكير . و « جسمي » مع
« الجسام » تهنس .

٦٠ (كَفَانِي رِيْهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كَدْتُ أَحْسَبُ فِي النَّعَامِ)

البريدى : أى إن النعام تجترى بالرطب عن الماء في كل أوقاتها ، فلا ترد
الماء وإن أحوها الرطب . قال بشر بن أبي خازم :

فأما بنو عامر في النساء ر يوم لقونا فكانوا نعاماً
نعاماً بخطمة صعر الحدود لا تطعم الماء إلا صيماً

البطيمى : يقول لأمه : أودتني نعلك رياء أغاني عن كل رى ، حتى
صرت مثل النعام ؛ لأن النعام يوصف بأنه لا يشرب الماء . قال بشر بن أبي خازم :
نعاماً بخطمة صعر الحدود لا ترد الماء إلا صيماً
وقال أبو الطيب :

وإني لمغتني من الماء نوبةً وأصبر عنه مثل ما يصبر الربد

الخوارزمي : رياء ، أى الزى الحاصل برضاع نديها . فى أمثالهم :
« أروى من نعام » لأنها لا ترد الماء ، وإذا رآته شربته عباً . وقال أبو الطيب :
وإني لمغتني من الماء نوبةً وأصبر عنه مثل ما يصبر الربد

(١) البيان من قصيدة فى مختارات ابن الجعفى ٧١ .

٦١ (وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ وَنَمَّ اللَّيَالِي عَلَى جِبْهَاتِهَا سِمَةٌ اللَّتَامِ)

التبريزي : وسمَّ الليالي ، أى غلبها وقهرها ، فوسمها وسمّا يدل على أنها لثيمة ؛ كما أن السلطان ربما وسم اللص ومن يجرى بجراه على جبهته ، بفعل ذلك له كالشبهة والمقوبة .

- البطليوسي : الوسم : أثر الكي بالنار . يقول : كم لك من أب قهر الليالي وتعبدها ، ووسمها بيسم العبودية كما يؤسم العبيد . وخصَّ الجبهة ، لأن الوسم في الجبهة أين منه في سائر الأعضاء ؛ لأن صاحبه لا يقدر على إخفائه ؛ ولذلك قال الله عز وجل : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطُومِ) . ونحوه قول أبي الطيب :

- ١٠ بفاز له حتى على الشمس حكمه وبأن له حتى على البدر ميسم
الخوارزمي : سياق .

٦٢ (مَضَى وَتَعَرَّفَ الْأَعْلَامِ فِيهِ غَنَى الْوَسْمِ عَنْ أَلِفٍ وَلَامِ)

التبريزي : أى إن اسمه علم وضع معرفة ، كريد وعمرو ومحمد ، وليس منقولاً عن نعت ، كقولهم : ضحكك وعباس ، إذا عُرِفَ قيل الضحك والعباس .

- ١٥ البطليوسي : يقول : لم يكن اسمه من الأسماء المنقولة عن الصفات إلى العلمية ، كالعباس والحارث والضحك ، ولكن كان من الأسماء الموضوعة للاختصاص نحو حمدان وعمران وسفيان ؛ لأن هذا النوع من الأعلام أشد اختصاصاً بسماء من العباس والضحك والحارث ونحوها ؛ لأن هذه الأسماء إنما وضعت في أصل

(١) الخوارزمي : « وجناتها » .

(٢) ب : « في الوجهين » .

وَضَعِيهَا عَلَى الْإِشْتِرَاقِ ، لِتَكُونَ صِفَاتٍ لِكُلِّ مَنْ عَبَسَ وَضَحِكَ وَحَرَّثَ ، ثُمَّ نَقَلْتُ عَنْ
مَوْضُوعِهَا وَاخْتَصَّ بِهَا قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ . وَأَمَّا حَمْدَانُ وَعِمْرَانُ وَنَحْوُهُمَا فَإِنَّمَا وَضَعْتُ
فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى أَنَّ تَكُونَ خَاصَّةً بِمَسْمِيَّاتِهَا ، وَلَمْ تُوضَعْ لِتَكُونَ مَشْرُوكَةً لَهُمْ
وَلِغَيْرِهِمْ . فَأَوْضَعْتُ لِإِخْتِصَاصٍ فِي أَصْلِ وَضْعِهِ ، أَعْرَفْتُ مَا وَضَعْتُ عَلَى الْعُمُومِ
ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ الْإِخْتِصَاصَ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ
وُضِعَتْ لِلْإِخْتِصَاصِ ، وَنَحْنُ نَجِدُ مِنَ الْإِشْتِرَاقِ فِيهَا مِثْلَ مَا نَجِدُ فِي النِّكَرَاتِ ؟ أَلَا تَرَى
أَنَا نَجِدُ مِائَةَ رَجُلٍ كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِعِمْرَانَ أَوْ بَزِيدٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟ فَالْجَوَابُ
عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضَعْتُ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ
ثُمَّ يَعْزِضُ لَهَا الْعُمُومَ ، وَالنِّكَرَةَ وَضَعْتُ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْعُمُومِ ثُمَّ يَعْزِضُ لَهَا
الْإِخْتِصَاصَ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا رَجُلًا ، إِنَّمَا وَضَعْنَا عَامًّا لِهَذَا النَّوعِ ، ثُمَّ يَعْزِضُ فِيهِ
عَهْدٌ يَتَرَفُّ بِهٍ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ ، فَتَقُولُ لَهُ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ، فَلَا يَذْهَبُ
وَقَمَّةٌ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ بَيْنَهُ . فَكَمَا أَنَّ الْإِخْتِصَاصَ الْعَارِضَ لِلنِّكَرَةِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا
لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنَّ تَكُونَ نِكَرَةً فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، فَكَذَلِكَ الْعُمُومُ الْعَارِضُ لِلْإِخْتِصَاصِ
الْعَلَمَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ ، لَا يَخْرِجُهُ عَنْ أَنَّ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلِ وَضْعِهِ . وَالْجَوَابُ
الثَّانِي : أَنَّ الْعَلَمَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى يُوصَفَ لَهُ ،
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ أَنْ يُشَكَلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عَرَفِهِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ النِّكَرَةُ ، لِأَنَّهَا
مَجْهُولَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، مَا لَمْ يَحْدِثْ فِيهَا عَهْدٌ أَوْ إِضَافَةٌ .

الخوارزمي : يقول : كم لك من آباء كرام ، نابوا في الجذب عن الغلام ،
وكأنهم وسموا الليالي سِمة اللثام . « الأعلام » مع « اللام » تجنيس .

٦٣ (سَقْنِكَ الْقَادِيَاتُ قِمَاجَهُمْ أَطْلُ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ)

السيريزي : أطل : أشرف عليه . والجهم : الذي هراق مائه .
قال التابضة :

فَأَصْبَحَ فِي مَدَائِنَ بَارِدَاتٍ بِمَنْطَلَقِ الْجَنْتُوبِ مَعَ الْجَهَامِ^(١)

والمراد أن الجهم إذا مر بقبرك صار فيه ماءً فَيَطْرُبُ بِهِ .

البطيوس : بيان .

الخسارزي : يقول : سَقْنِكَ السَّحْبُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، مُطْمَرَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ

مطمة ؛ فَنِيرَ الْمَطَرِ إِذَا مَرَّ بِقَبْرِكَ أَصْدَاهُ جَنُوكَ فَصَارَ مَطْرًا .

٦٤ (وَقَطَرُ كَالْبَحَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلَلِ الْغَيَامِ)

السيريزي : يقال : صَابٌ يَصُوبُ صَوْبًا ، وَأَصَابَ يُصِيبُ إصَابَةً .

البطيوس : للضاديات : المبكرات بالمطر من السحاب . والجهم :

الذي قد هراق مائه . يقول : كُلُّ صَاحِبٍ جَهَامٍ يَمُرُّ بِقَبْرِكَ فَإِنَّهُ يَصِيرُ غَيْرَ جَهَامٍ

لِفَضْلِكَ ، وَإِنْ كُلُّ صَاحِبٍ يَمُرُّ بِكَ فَلَا يَدَّ أَنْ يَسْقِيكَ . والعرب تدعو للقبور

بِالسُّقْيَا ، وَغَرَضُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يُنْصَبَ مَا حَوْلَهَا فَيَكُونَ مَمُورًا ، وَيَكُونَ

صَاحِبُ الْقَبْرِ مَعْرُوفَ الْمَكَانِ مَشْهُورًا ، وَيَكُونَ قَبْرُهُ مَتَّهَدًا مَزُورًا ؛ لِأَنَّ النَّاسَ

إِنَّمَا يَأْتُونَ الْمَوَاضِعَ الْمُتَّصِفَةَ ، وَيَرْحَلُونَ عَنِ الْبِلَادِ الْمُتَّهَدَةِ .

الخسارزي : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : «الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ الْغَيَامِ ، وَمِنْ خِلَالِهِ» .

(١) المدامن : جمع مدمن ، وهي الثرة في الصخرة يجتمع فيها الماء . والرواية في الديوان :

« فَأَصَحَّتْ عَلَى الْجَهَامِ »

[القصيدة الخامسة والستون]

وقال يُجيب بعض الشعراء ، وكان مريضاً فلم يَمنه . في الأول من الكامل ،
والقافية متدارك^(١) :

١ (أَمْعَاتِي فِي الْهَجْرِ إِنْ جَارَيْتَنِي طَلَّقَ الْجَدَالِ وَجَدْتَ عَيْنَ الظَّالِمِ)

السريزي : يقال : فلان عين الظالم ، إذا كان ظالماً . والعين يستبرها
عن الذات .

البلطوسي : يقول : يا من يعاتبني في هجري إياه ، وامتناعي عن عيادته^(٢)
في شكواه ؛ إن جريت معي في طَلَّقَ الجدال ، وجدته أعلم منك بوجوه الاحتجاج
والمقال ؛ وكنت ظالماً لنفسك فيما فعلت ، غير حامد لعاقبة ماله تعرضت .

الخساروزي : « طَلَّقَ الجدال » منصوب على المصدر . يقال : هذا القرس طَلَّقاً .

٢ (حُوشِيَتْ مِنْ شَكْوَى تُعَادُوْا إِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ)

السريزي : المعنى أن المخاطب كان ذا هوى ، وكان يشكو قلة الإنصاف
من يهواه ؛ فقال له : إن شكواك ليست من مريض يحتاج فيه إلى عيادة ،
وإنما هي من الهوى . ونظر عارم ، إذا كان طموحاً يتعدى إلى غير ما يجب .
قال عمر بن أبي ربيعة :

(١) في أ من البلطوسي : « وقال يجيب ابن تميم الرق وكان مريض ولم يده ؛ فكتب إليه بشر ياتيه
فيه ابن تميم الرق » .

وفي الخساروزي : « وقال أيضاً في الكامل والقافية متدارك يجيب إبراهيم الرق عن أبيات كتبها
إليه وكان مريضاً فلم يده » . (٢) في أ من البلطوسي : « من » .

(٣) الخساروزي : « بدجلة » وطلها شرحه . وقد بطل روايتها بالجمع المعجمة .

نظرت إليها بالهتصب من منى ولى نظرك لولا التصرُّج عارِمُ
 البطوس : يقول : إنما شكواك شكوى عاشق رأى بدجلة منظرًا محمَّره
 وقتنه، فهاج عليه وجده وحزته، ومرَّض المتَّسم الواجد، لا يُوجب عيادة عائد .
 وهذا كما قال أبو تمام :

به عِلَّةٌ صمَاءُ بالين لم تُصخِّح لِسْبَرٍ ولم تُوجب عيادة عائد
 انوارى : تُعاد : من العيادة، وهى جملة فعلية، على أنها صفة شكوى،
 وقد حذف الراجع منها إلى الموصوف. الأصل : تعاد لها، ثم تعادها، ثم تعاد .
 دخلة فى قوله «بدخلة عارم» مضاف إلى «عارم». وهذا من قولهم : إنَّه لعفيف
 الدخلة، وخبيت الدخلة. يريد : إنك تُكثر النظر فى الوجوه الصَّباح مع باطن إليها
 مَيَّال . ومن رواه «بدجلة» بالجيم فقد صحَّف . والذي ينادى على كونه تصحيحاً أنه
 ليس لتخصيص دجلة معنى ، ولأنه لا الثام بين النظر بدجلة وبين قوله :

٣) (فَاكْفُفْ جُفُونَكَ عَنْ غَرَائِرِ فَارِسٍ فَالضَّرْبُ يَثْلُمُ فِي غِرَارِ الصَّارِمِ)
 السبى : الغرائر : جمع غريرة، وهى التى تفرُّ الناس بالنظر إليها . ويهوز
 أن تكون من الفزة، أى أنها شابة . المعنى : أنك إذا نظرت إليها أضرتك ، كما أن
 السيف إذا أدمن الضرب تنلّم .

الطوسى : سبأ .

انوارى : الغرائر : جمع غريرة، تأنيث غريرة، بمعنى الفزة . يقول : إعمال
 الحفن بالنظر، مما يضرب به ويؤلمه ، كما أن إعمال السيف بالضرب مما يثلمه .
 وكأنه يوهم أن السيف مع صلابته وحِدْته يُفْلِه الاستعمال ، فكيف الحفن الذى
 هو الغمد . وهذا إيهامٌ مليح . وفيه إيهام آخر، وهو اقتران «فارم» بـ «الضرب»
 و«الصارم» . و«غرائر» مع «غرار» تجنيس .

٤ (وَعِبَادَةُ الْمَرْضَى يَرَاهَا ذُو النَّهْيِ فَرَضًا وَلَمْ تُقَرَّضْ عِبَادَةُ هَانِمِ)

البربري :

البليوس : الفرائض من النساء : الغافلات عن الزمان ، اللواتي نشأن في النعمة ، ولم يميزن أمور الدهر . والفرار : حد السيف . والصارم : السيف الفاطم . يقول : النظر إلى الحسان يضرب بالناظر ويهيج عليه الوجد ، كما أن الضرب بالسيف الصارم يثلم منه الحد . والماتم : الذي يذهب على وجهه ولا يستقر . وأصله أن يستند عطش البعير فلا يستقر .

الفرارزي :

٥ (تَصِفُ الْمَدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ وَإِنَّمَا صِفَةُ الْمَدَامَةِ لِلْعَافِي السَّالِمِ)

البربري :

البليوس : سياق .

الفرارزي : المخاطب بهذه المقطوعة ، فيا أظن ، هو المخاطب بقوله :
أَوَالِي تَمَّتِ الرِّاحُ مِنْ شَغْفِهَا كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمَدَامَةِ أَوْ عَمِّ^(١)

٦ (وَالْمَاءُ وَرَدِي لَا تَزَالُ نَوَاجِذِي فِي مُتَضَاهُ سَوَاجِحَا كَأَوَازِمِ)

البربري : كأنه كان جامدا ، فهو يحتاج إلى أن يكسر ويؤزم عليه . ويقال : انتضيت السيف ، إذا سللته . وأوازم : جمع آزم . والأزم : العض . والماء في « متضاه » مائلة على « الماء » . والمعنى أن وردى ماء فيه جليد كحد السيف ، فنواجذى ساجحة فيه ، وعاضة على جليده .

(١) مطلع القصيدة ٥٧ صفحة ١١٥٠ .

البليوسى : القريض : الشعر. والمتقى : السيف المسلول . والأوازم :
العاضة يقال : أزم عليه وأزم عليه ، بالفتح والكسر ، إذا عض . يقول : لست
من يشرب الخمر ، وإنما شربى الماء ، وقد جمد بضه لشدة البرد ، فتواجذى
ساجدة فيه ، وعاضة على جلده. والورد ، يكون المصدر من وردت ، ويكون الماء
المورود بعينه . والورد أيضا : جمع وارد .

الخوارزمى : الضمير في « متضاء » لاء . شبه الماء بالسيف حيث جملة
منتقى ، كما به يشبه السيف . الأوازم : في « بنى الحسب الوضاح » . يقول : يجمد
الماء في متقى من البرد ، فإذا شربت شربت بين الماء والجعد . ولقد أوهم حيث
قرون السواجم بالأوازم ، لأنه يقال : فرس ساج ، وأزم الفرس على رأس الجمام .

٧ (يُمسَى وَيُصْبِحُ كَوْزًا مِنْ فِضَّةٍ مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَرَاهِمِ)

التبريزي : الصادي : العطشان . والمراد أن الكوز قد جمد طيه الماء
فكانه معمول من فضة . وكسور دراهم ، يعني قطع الجليد .

البليوسى : سابق .

الخوارزمى : يقول : جمدت الأواني وفيها الأمواه ، فإذا شربنا ملئت
من الفضة الأفواه .

٨ (وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا فَيَكُونُ فَاقِدٌ وَقَدَّةٌ وَسَخَامٌ)

التبريزي : وقدة : من وقدت النار قدد . والسخام : جمع سخيمة .
والمراد أن النار قد أضعف حرها شدة البرد .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

البطيوسى : يقول : كوزنا صار من الثلج الجلامد عليه كأنه من فضة .
وإذا شرب منه الشارب ، سقطت في فيه من قطع الثلج ، مثل الدراهم المكسرة .
وقوله « ولدى نار ليت قلبى مثلها » ، يريد أن شدة البرد أضعفت حر النار ،
فالمصطفى بها لا يبعد لها حرا . والوقدة : التوقد من الشوق والمم . والسخائم :
جمع ضخمة ، وهى العداوة والحقد .

الخوارزمى : « سللت ضخيمته باللطف والترضى . وفى قلوبهم سخائم » .
يشكو ضيق باله ، وكسوف حاله ، وما يلحق من برودة أوطانه ، ونحمود نيرانه ،
وتوقد أحرانه ، فيقول : فى منزلى نار ، ولكنها بالإضافة إلى نار قلبى كلا نار .

٩ (عَيْتٌ بِثَوْبِي وَالْبَسَاطِ وَغَادَرْتُ^(١) فِيهِ تُحْرِقُ أَثْرًا كَوْنِمِ الْوَاثِمِ)

البريزى : يبنى أن النار قد أحرقت ثيابه وبساطه وتحرقه ، وهى شبه
المخنة .

البطيوسى : الضمير فى « عيت » يرجع إلى « النار » . أراد أن شرر النار
سقط على البساط وأترقى وثوبه ، فترك فيها أثرا كآثر الوشم . ومعنى « غادرت »
تركت . وأترقى : جمع نمرقة ، وهى الوسادة . والوشم : آثار تضعها المرأة
فى ذراعيها بالإثمد والثور .

الخوارزمى : الضمير فى « عيت » لـ « سخائم » . والجملة فى محل الجرح
على أنها صفة « سخائم » .

١٠ (وَلَطَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمٍ)

البريزى : ماضيا متصرفا ، أى كالفعل الماضى فى تصرفه . فلقيتنى بفعل
دائم ، أى ثابت ، كفعل الحال .

(١) البطيوسى : « كوشم الواشم » . (٢) بقية البيت تؤيد أن الضمير للنار ، كما قال البريزى والبطيوسى .

البليوس : يقول : كنت ظننت أن وجدك كالفعل الماضي الذي قد
انقطع ، فلهيئتي منه في شرك الذي خاطبتني به بفعل دائم لم ينقطع . والفعل
الدائم ، هو فعل الحال . والوجد : هو أن يُفرط الحب حتى يصير غماً وحنناً .
والمنصرم : المنقطع .

- الخوارزمي : «الماضي» مع «المتصرف» و«الفعل» إيهام . وكأنه أراد أن
يقول : بفعل راضٍ ، لكنه لم تساعده القافية فأقام ما هو في معناه مقامه ،
وهو الدائم .

١١ (وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ رِيشُ السَّهَامِ حَدَّثَ غُرُوبَ لَهَاذِمِ)

- التبريزي : لهاذم : جمع لهذم ، وهو السنان الماضي . والنسيب : يراد به
النسيب من الثمر ، وهو مبني على اللين ، والعتاب ^(١) مما يتجفؤ على السمع . والمراد
أن نسيبك قدّم العتاب يحذوه ، أي يسوقه ، كما يحذو الحادي الناقة ، فكانه ريش
السهم يحذو نصله .

- البليوس : حدا : ساق ، كما يُحذى البعير . والنسيب : التفرّج . والعتاب :
المؤاخذه والملامة . والهاذم : الأسنّة الحادة ، واحدها لهذم . وغروبها : حذها ؛
واحدها غرب . يقول : افتتحت شعرك بنزول سرّني وأطربني ، ثم أتبعته بعتاب
أمضني وأوجعني ؛ فكان أثر نسيبك فيما ساقه إلى من المعاتبة الحشنة ، بمنزلة ريش
السهم الذي يسوق غروب الأسنّة .

الخوارزمي : يقال للسهم إذا مرّ : حذاه ريشه ، وهذا نصله . وفي كلام
أبي النضر الغني : « بقاء كالقِدح هدى أوله النصل المطّار ، وحدا أسفله الريش

(١) الظُّهَارُ . اللهازم : جمع مُهْذَمٌ ، وهو في « أدنى الفوارس » . يقول : بينا أنا ألتذُّ
بالنسيب إذ جرحني بالعناب ، وأتمتع بروحه إذ ألمني بالعقاب . وفي البيت إيماء
خفي إلى ظاهر قولهم : النسيب يجرح القلب .

١٢ (لَيْلِي كَمَا قُصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ بَرَقَ يُسْرِقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمِ)

البرزى : الليل ، يشبه الغراب . وإنما جمعه مقصوداً لطول الليل
عليه ، فكانه سافطاً لا ينهض . يقال : رنق الطائر ، إذا ضرب يمانجه ولم يطر ،
كانه يريد أن يقع . وشبه البرق فيه بالنسر الحائم ، لأن النسر أبيض . ويقال :
حام الطير يحوم حول الماء وغيره ، إذا دار .

البليوس : سيات .

الغراب يوصف بالسواد والنكد ، والنسر يوصف باليباض .
وعليه بيت السقط :

(٣) بالله يا دهر اذق غرابها موتاً من الصبح بياز كغرز
وبته أيضا :

(٤) ظن الدجى فظلة الأظفار كاسرة والصبح نسرًا فما ينفك مرمودا
يصف ليلة مفيدة مبرقة قد استطالها .

(١) المطار ، بالضم : الماضي ؛ فرس مطار : حديد الفؤاد ماض . والظهار ، بالضم : الجانب
القصير من الریش .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٣٣٠ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ صفحة ٤٢٣ .

(٤) البيت ٦ من القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩٦ .

١٣ ﴿تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى السُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ^(٢) يَضُوى إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشُ خَوَاتِمِ﴾

التبريزي : المراد أن البرق كان مستطيراً في أول أمره ، يُشبهه السيف في لمعانه ، ثم ضوى إلى أن صار كالشنف^(٣) ، ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة . ويضوى : يهزل وينقص .

الطليوسي : شبه الليل لطوله وثباته بغراب قص جناحه فلا يقدر على الطيران . وقوله « خلاه » يريد بينه . قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمَا نَهراً ﴾ . وشبه البرق بتسريع ريح ويحوم ، لأن النسر يُوصف بالياض . قال الشاعر :
ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكره ضاق به صديري
وابن دأية : الغراب . شبه به الشباب ، وشبه الشيب بالنسر . والترنيق : أن يضرب الطائر بجناحيه إذا أراد الطيران . وقوله « جاز السيوف إلى الشنوف » يريد أن البرق كان في أول أمره قوي اللعان ، كأنه سيوف مسلوكة ، ثم ضعف حتى صار كالشنوف ، ثم ازداد ضعفاً حتى صار كنقش الخواتم . ومعنى « يضى » يدق ويصغر .

السوادي : يقول : كان البرق في بدء لمعانه كالسيف ، ثم ضعف إلى أن صار كالشنف ، ثم إلى أن صار كنقش الخاتم .

١٤ ﴿مَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو الْفَتَى نَارِي وَلَا تُنْقِى الْمَطْيَ عَزَائِمِي﴾

التبريزي : عشاء يعشوه . إذا أتى ناره . قال الشاعر :

متى تأتية تعشو إلى ضوء ناره تجذ خير ناره عندها خير موقد

(٢) من التبريزي : « لم يزل » .

(١) في الطليوسي : « جاز » .

(٤) هو الخطيئة ، كما في اللسان (عشا) .

(٣) الشنف ، بالفتح : القوط الأمل .

وَتُنْضَى ، مِنْ أَنْضَاءِ يُنْضِيهِ ، إِذَا هَزَلَهُ . وَالْمُرَادُ أَنِّي مَقِيمٌ بِمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ
لَا نَارِي تَقْصِدَ لِقُصُورَ حَالِي ، وَلَا عَزَمَ لِي يَحْمِلُنِي عَلَى السَّفَرِ .

البطيوسي : يقول : أَنَا مَقِيمٌ بِمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ ، لَا نَارِي يَقْصِدُهَا الضَّيْفَ
لِقُصُورِ حَالِي ، وَلَا عَزِيمَةً لِي يَحْمِلُنِي عَلَى السَّفَرِ . وَمَحَلَّةُ الْفُقَهَاءِ : مَوْضِعٌ بِبَغْدَادَ .
وَيَعْشَوْنَ : يَنْظُرُونَ . وَتُنْضَى : تُضْمَفُ وَتَهْزِلُ ، يُقَالُ : بَعِيرٌ نَضُو ، إِذَا أَضْمَعَهُ السَّفَرُ .
السنوارزي : قَالَ صَاحِبُ التَّنْوِيرِ : عَنَى بِمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ بِبَغْدَادَ . وَلَئِنْهَا رُحَلَةٌ ،
إِلَيْهَا يَقْصِدُ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الْآفَاقِ . عَشَوْتُ إِلَيْهِ : قَصِدْتُهُ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
خَاصٌّ فَعْمٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ :

تَمَرُّ اللَّيَالِي لِبَسِّ النَّفْعِ مَوْضِعٌ لَدَيَّ وَلَا لِلْعَتِيفِ ثَوَابٌ
وَلَا تُشَدُّ لِي سُرُجٌ عَلَى مَتْنِ سَاجِرٍ وَلَا ضُرِبَتْ لِي بِالْعَرَاءِ قِيبَابٌ^(٣)
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعُ وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابٌ

قَوْلُهُ « لَا تُنْضَى الْمَطَى عَزَائِمِي » مِنَ الْجَزَازِ الْمَحْكِيِّ ، أَيْ الْعَقْلِيِّ .

١٥ (وَلَقَدْ أَبَيْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَدَةٍ يَتَنَبَّ النِّعَامِ فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ)

الشمري : « النِّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نِعَامَةٍ مِنَ الْوُحُوشِ . وَ« النِّعَامِ » الثَّانِيَةُ : جَمْعُ
النِّعَامِ ، مِنَ الرِّيحِ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ ، وَقِيلَ الصَّبَا .
البطيوسي : مَسْبُوقٌ .

السنوارزي : الْبِلَدَةُ : الْأَرْضُ ، عَنِ الْفُورِيِّ . « النِّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نِعَامَةٍ ،
وَهِيَ [أُنْثَى] الظَّلِيمِ . وَ« النِّعَامِ » الثَّانِيَةُ : جَمْعُ نَعَامَى مِنَ الرِّيحِ . وَالنَّسِيمُ : هُوَ النَّسِيمَانُ ،
وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَدُوُّ السَّرِيعُ . وَ« الْبِلَدَةُ » مَعَ « النِّعَامِ » إِيْهَامٌ ، لِأَنَّ الْبِلَدَةَ مِنْ مَنَازِلِ

(١) الْمُبَارَاةُ فِي التَّنْوِيرِ : « أَيْ إِنِّي مَقِيمٌ بِمَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ ، يَعْنِي بِبَغْدَادَ . » جَعَلَهَا مَحَلَّةَ الْفُقَهَاءِ . لِكَثْرَتِهِمْ بِهَا .
(٢) الرَّحَلَةُ ، بِالضَّمِّ : الْمَكَانُ يَرْحَلُ إِلَيْهِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالْعِرَاقِ » مُرَافِقٌ مِنَ الدِّيَوَانِ ٢٣ .

- القمر، وهي رُقعة في السماء لا كوكب بها، بين النعائم وبين سعد الفناج، يقتل بها القمر.
وكذلك النعائم، وهي ثمانية كواكب على أثر الشولة: أربعة في الهجرة وهي النعائم
الوارد، سمي وارداً لأنه شرع في الهجرة، كأنه يشرب، وأربعة خارجة من الهجرة،
وهي النعائم الصادر، سمي صادراً كأنه شرب ثم صدر. «والنعائم» مع «الوحوش»
لإيهام أيضاً. وكذلك «النسيم» مع «النعائم»؛ لأن منازل القمر تنسب إليها الرياح.
ومعنى البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان.

١٦ (وَتَسُوفُ رَائِحَةَ الْخُزَامِيِّ أَيْتَنِي فَقَتَقُودَهَا دُلًّا بِغَيْرِ خَزَائِمِ)

- التبريزي: تسوف: تشم. والخزائم: جمع خزيمة، وهي حلقة من شعر
تكون في أنف البعير.
الطبرسي: يقول: إن كنت اليوم لاعزيمة لي على السفر، فقد كنت
قبل اليوم أبيت في القفار مع الوحش. وأراد بالنعائم الأولى جمع نعامة، وبالنعائم
الثانية جمع نعامي، وهي الجنوب، وقيل الصبا. قال المذلي:
مرته النعامي فلم يسترف
خلاف النعامي من الشام ريحا
وتسوف: تشم. وأيتني: جمع ناقة. ودلّل: جمع ذلول، وهي المتعانة التي
تطاول ركبها ولا تماسره. وخزائم: جمع خزيمة، وهي حلقة من شعر تجمل
في أنف البعير إذا كانت صعبا، فإن كانت من صفر فهي برة، وإن كانت من
خشب فهي خشاش.

الخوازمي: يقول: رائحة الخزامي قامت لها مقام الخزيمة، وهذا مليح.
و «الخزامي» مع «الخزائم» تجنيس.

(١) هو أبو ذؤيب المذلي. انظر القسم الأول من ديوان المذليين ١٣٢.

١٧ ﴿وَتَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمَى^(١) أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرُّبَا بِهَمَامٍ^(٢)﴾

التبريزي : همائم . جمع هيمة ، وهي المطر الضعيف .

الحسارزي : العرين ، في « سمعت نعيها »^(٣) . الأنواء المنسوبة إلى الأسد كثيرة ، وهي : الذراع المقبوضة يساراً ، والمبسوطه يميناً ، وهما ذراعا الأسد ، والثرة ، وهي أنفه ، والظرف ، وهي عينه ، والجبهة ، والزبرة ، وهي كاهله ، والصرفة ، وهي قلبه ، والعواء ، وهي كلابه ، وقيل بل وركاه ، والسيك الأعزل ، والرايح ، وهما ساقاه . قال القتيبي : أنواء الأسد غزار مجودة . والهمائم : جمع هيمة ، وهي من المطر الهين ، وقيل مطر لين دُفاق القطر . وكأنه من هم هيماً ، إذا مشى مشياً لينا . « وهي » مع « همائم » تجنيس .

١٨ ﴿غَرَّ ثَانٌ يَقْتَنِصُ الظَّبَاءَ وَمَاطِرٌ يُرْعَى الظَّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمٍ﴾

التبريزي :

الحسارزي : أَرعى الله البهائم : أنبت لها المراعى . قال :

كَأَنَّهَا ظَلِيصَةٌ تَعْطُو إِلَى فَتَنِ تَأْكُلُ مِنْ طَيْبِ وَاقِهِ يُرْعِيهَا^(٤)

والفرق بين الرعى والإرعاء ، كالفرق بين السقى والإسقاء . قوله « غرَّ ثَانٌ يَقْتَنِصُ الظَّبَاءَ » من صفة « أسد العرين » . وقوله « وماطر يرعى الظباء » من صفة أسد النجوم .

(١) التوير : « وتزورني » . (٢) هذا البيت وما بعده لم يروها البطليوسي .

(٣) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٧٩ .

(٤) في الأصل : « الذراع المقبوضة والمبسوطه حيناً » وتصحيحه من الأزمنة والأمكنة

(٥) لبيت في اللسان (ربا) . (٢ : ١٨٩) .

[القصيدة السادسة والستون]

وقال يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري . من الطويل الثاني والثانية
مستدرك :^(١)

١ (تَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّاءِ وَتُبَّعَ لِرَبْعِكَ لَا أَرْضِي تَحِيَّةَ أَرْبَعِ)

التبريزي : السَّاء : الرضة ، ممدود . أى تحية كسرى وتُبَّعَ فى سنائه لرُبْعِ ،
لا أرضى له تحية الربوع ، لأنه أجل منها . والسَّاء ، بالقصر : ضوء النار
وغيرها .

البطلوسى : ميانى .

الخوارزمي : الفورى : تبع : ملك من ملوك اليمن وكان مؤمنا . وتُبَّعَ ،
واحد التبابعة ، وهم ملوك حمير . يقال لكل واحد منهم تبع ، سُموا بذلك لاتباع
بعضهم فى الملك بعضا . وعن قطرب : تبع فى الجاهلية ، كالخليفة فى الإسلام .

٢ (أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَرَالِي أَمِيرَةً بِهِ لِلْمَغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْتَبِ)

التبريزي : أى هذا الربع أمير المغاني . والمصنئ أن مغانك لم يزل أمير
المغاني ، كما أنك لم تزال أميرة للمغوانى فيه .

١٥ (١) البطلوسى : « قال أبو العلاء يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري صاحب الرواية ،
وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد » .
وفى الخوارزمي : « وقال أيضا فى الطويل والثغافية مستدرك ، يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين
البصري صاحب الرواية ، وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد » .

البطرسى : كلُّ ملكٍ للفرس يدعى كسرى ، بفتح الكاف وكسر ها .
 وكل ملك لليمن يدعى تبعاً . والربع : الدار بعينها حيث كانت . والمرج : المنزل
 فى الربع خاصة . والمصيف : المنزل فى الصيف خاصة . والمغانى : المنازل التى
 يفتى فيها الناس ، أى يقيمون . والفوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بها
 عن الزينة ، وقيل هى التى غنيت بزوجها عن غيره . يقول : لست أرضى لربك
 بأن أحياه تحية الأربع ، ولكنى أحياه بما كان يُحيّا به كسرى وتبع ، لأنه أمير المغانى ،
 كما كنت فيه أميرةً للفوانى . وتحية الربوع : ما جرت به عادة العرب من قولهم :
 « عم صباحا واسلم » ، كما قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربها ألا عم صباحاً أيها الرج واسلم
 وقال ذو الرمة :

ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى ولا زال منهلاً يجرمائك القطر
 وكانت تحية ملوك العجم أن يسجد لهم . وكان ملوك العرب يحسبون بها بيت
 اللعن .

الخوارزمى : أمير المغانى ، مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ربك
 أمير المغانى . و « المغانى » مع « الفوانى » تجنيس .

٣ (تَطِيرَ لَهَا تَلْهَبَ قَلْبُهُ بِأَحْمَمَ يَرْدَى فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعُ)
 التبريزى : لَهَا : منسوب إلى لَهَب بن أَحْمَم ، وهم بطنٌ من الأزد
 موصوفٌ بصيغة الطير . قال الشاعر :
 تَمَنَّتْ لَهَا أَبْنَى الْعِلْمِ عَنْدهم وقد رُدَّ علمُ العائنين إلى لَهَبِ (٢)

(١) ١ : « لَهَا » . (٢) ١ : « وقد كان » .

وَيَرْدَى، من الرَّدْيَانِ فِي الْمَشَى؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْحَافِرِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
تَطَيَّرَ بِالْأَصْحَمِ مِنَ الْغُرَبَانِ وَالْأَبْقَعِ.

الْبَطْلِيُّ : لَهْبِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ بَنِ أَجْحَنَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ نَصْرٍ بْنِ الْأَزْدِ، وَهُمْ أَزْجَرُ قَوْمٍ كَانُوا فِي الْعَرَبِ. وَفِيهِمْ
يَقُولُ كَثِيرٌ :

تَيَمَّمْتُ لَهْبًا أَبْتَغِي الْعِلْمَ عَنْهُمْ وَقَدْ صَارَ زَجَرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهْبٍ

وَقَوْلُهُ « تَلَهَّبَ قَلْبُهُ »، دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَدُمَ قَلْبُهُ لَهْبًا لَوْعَةً وَتَذَكُّرٌ، حِينَ تَطَيَّرَ
وَقَدْ نَهَى عَنِ التَّطَيُّرِ. وَخَصَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِالْإِثْمَاءِ دُونَ خَيْرِهَا لِلجَانَسَةِ بَيْنِ الْأَلْفَافِ.
وَالْأَصْحَمِ مِنَ الْغُرَبَانِ : الْأَسْوَدُ. وَالْأَبْقَعُ : الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. وَيَرْدَى :
يَجْعَلُ وَيُسْرِعُ.

الْمَوَارِثِيُّ : لَهْبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى لَهَبٍ بْنِ أَجْحَنَ، بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ فِيهِمْ
الْعِيَاةُ. مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِيَاةَ فِيهِمْ مَا حُكِيَ مِنْ أَنَّ كَثِيرًا خُطِبَ بَعْدَ عِزَّةٍ
أُمِّ الْحَوَارِثِ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : لَا مَالَ لَكَ، فَأَنْزَجُ بِطَلَبِ الْمَالِ،
فَأَنَّى عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ. نَفَرَ جَرِيدٌ بَعْضُ بَنِي مَخْزُومٍ، فَمَنْ لَهُ ظُلْمٌ ثُمَّ غَرَابٌ يَمُوتُ
الْتِرَابَ عَلَى وَجْهِهِ، فَاتَهَى إِلَى بَنِي لَهَبٍ فَقَالَ : أَفِيكُمْ زَاجِرٌ؟ فَأَرشَدُوهُ إِلَى شَيْخٍ
مِنْهُمْ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ فَقَالَ : مَاتَ أَوْ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْضُ بَنِي عَمِّهَا. فَلَمَّا
انْصَرَفَ وَجَدَهَا قَدْ تَزَوَّجَتْ؛ فَقَالَ :

تَيَمَّمْتُ لَهْبًا أَبْتَغِي الْعِلْمَ عَنْهُمْ وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ الْعَائِفِينَ إِلَى لَهْبٍ

فَيَمَّمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا أَمَانَةٍ بِصِيرًا بِزَجَرِ الطَّيْرِ مُنْحَنِي الصُّلْبِ^(١)

(١) فِي الْأَغَانِي : (٨ : ٤١) : « تَيَمَّمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا بَجَالَةٍ ».

قلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يهتُ الأرض بالغرب
فقال جرى الطير السنيح بينهم فدوئك أهل جد منهل السكب^(١)
فألا تكن ماتت فقد حال دونها يسواك خليل باطن من بني كعب
وقال :^(٢)

رأيت غرابا واقفا فوق بانه يتفأ أعلى ريشه ويطاره
قلت - ولو أني أشاء زجرته بنفسى - للهبي هل أنت زاجره
فقال غراب باعتراب من النوى وبأن يبين من حبيب ثخاندرة
فأعنف اللهبي لأدر دهره وأزجره للطير لا عز ناصره
تلهب قلبه : دماء على اللهبي بأن يحترق قلبه ، فيتهي عن العيافة . و « اللهبي » مع
« تلهب » نجيبس .

« دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى ! إِنَّمَا هِيَ كُلُّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَحْيَى بِمَقْطَعٍ »

التفسير : فوضى : مختلفة . ومقطع : أمر عظيم .
البليوسى : فوضى : مختلط بعضها ببعض . والمقطع : الأمر الفظيع ؛
يقال : أفظعتى الأمر ، وأفظمته أنا ، أى وجدته فظيما . فمن جملة من « أفظعتى الأمر »
قال : مقطع ، بكسر الظاء ، ومن جملة « من أفظمت » قال : مقطع ، بفتح الظاء . والرواية
عنه بالكسر . يقول للهبي حين تطير بالقربان : اترك الطير مختلطة ، نهى كلها
سواء ، لا تقع عندها ولا ضرر ، ولا معرفة بالغيث ولا خبر ، وإنما هى أقدار

(١) في الأغاني : « بينا » . وبقى البيت هنا محرف كما ترى . واقى في الأغاني :

* وقال غراب جد منهل السكب *

(٢) الأبيات التالية في الحيران (٤٤١ : ٣) .

مقدودة، وأفضية محتومة . وقد طوى الله علم غيره عن ذوى العقول الصحيحة والأذهان ، فكيف يقال إن القيب يعلمه الغريبان .

الحوار : بنو فلان فوضى : مختلطون لا أمير عليهم . كما ذكر في أساس البلاغة .

٥. (كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت مناقيش في داجي الشيبة أفرع)

البرزي : المراد بعصبة الزنج غريبان ، شبهها بعصبة زنج شائين ، وشبه مناقيرها بالمناقيش في أيديهم ، ينقشون بها شبيهم ؛ لأن الغراب يلتفت إلى ريشه فينتفه ، فإذا فعل ذلك تطيروا به . ومنه قوله :

رأيت غرابا واقفا فوق بانه ينتف أطل ريشه ويطاره
فقلت - ولو أني أشاء زجره بنقش - للهه هل أنت زاجر
فقال غراب باعتراب من النوى وبأن بين من حبيب تحاذره
فما أعنف اللهه لاندز دزه وأزجره للطير لاعز ناصره^(١)

وقال آخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش :

فوا أسفا ما للغراب يروعا بمثل مناقيش الحلي قصار

١٥. وازدهت : استخفت . وداجي الشيبة ، يعني به سواد الغراب . ولما جعل سواده كالشباب وصفه بأفرع ، لأن الأفرع الكثير الشعر .

البليوس : العصبة : الجماعة . ويقال زنج وزنج ، بكسر الزاي وفتحها . وراعها : أفرعها . ومعنى «ازدهت» حركت وأعملت . والداجي : الشديد السواد . والأفرع من الشعر : التام ، ويوصف به الرجل أيضا ، فيقال رجل أفرع .

(١) ١ : « بالطير » .

وإنما قال هذا لأن الغراب من شأنه أن يصبح ويتف ريشه، وعند ذلك يتطيرون به . فشبه الغرابان، لصباحهما وتنفعها لريشها، بجماعة من السودان أفزعها الشيب، فاتخذت مناقيش تنفع بها . ونحوه قول الآخر :

فوالأسفا ما للغراب يروعننا بمثل مناقيش الحلـي قصار

التمسودزي : نقش الشعر بالمقاش : تنفع بالمتاف . شبه الغرابان مفنشة باطن ريشها ، بجماعة من السودان حركوا في شعورهم المتاف ، لتف الشعر البيض . وهم يتطيرون بأن يبصروا الغراب يفتش ريشه أو ينفعه . قال :

فوالأسفا ما للغراب يروعننا بمثل مناقيش الحلـي قصار

٦ (بَغَتْ شَعْرَاتٍ كَالثَّغَامِ فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَّانَ لِمُرْتِعٍ)

البريزي : أى طلبت الغرابان ريشا كالثغام ، وهو نبت أبيض يشبه به الشيب ، فلم تصادف إلا ريشا حالكا ؛ لأن الغراب لا يبيض فيه . والمعنى أن الغرابان كالزنج التي أرادت أن تنق الشيب فصادفت شعرا أسود ، ولم يكن حللا أن ينفع لأنه أسود جون لم تجر العادة بانتقاشه . والمُرتِع : الذي يُرعى سوامه في النبت . والمراد هاهنا المناقيش . وحلان ، من الحلال .

١٥ البليوس : تقول : بغيت الشيء بُغَاءً ، إذا طلبته . والثغام : نبت له

نور أبيض يشبه به الشيب ؛ يقال للأشيب : كأن رأسه ثغام . والحوالك : الشديدة السواد . والمُرتِع : الذي يسرح إبله في المرعى . شبه الغرابان بعصبة من الزنج ، ظهر في ظهورها شيب أفزعها ، فأرادت أن تنفع الشعرات البيض فأخطأها وتنفت الشعرات التي لا يجب تنفعها . وإنما قال ذلك لتف الغرابان لريشها الأسود . وشبه الناقف لما لا يجب تنفعه ، بالذي يُرعى إبله في نبت لا يحمل رعيه .

٢٠

انسوازي : كَأَن رَأْسَهُ تَفَامَةٌ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ بِيضَاءُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرُ ، كَأَنَّ بِحَاضَتِهَا هَامَةً شَيْخٌ . وَمِنْهُ : أَثْمَمَ رَأْسُ الرَّجُلِ ، إِذَا ابْيَضَّ . مُرْبِعٌ ، فِي « أَوْدَى » .

٧ (وَطَارِقِي أَخْتُ الْكَائِنِ أُمْرَةٍ وَسِتْرٍ وَلَحْظٍ وَابْنَةِ الرَّمِيِّ أَرْبَعِ)

تفسيرى : الْكَائِنُ : جَمْعُ كَانَةٍ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْقَبِيلَةُ ، وَهِيَ الْأُسْرَةُ . وَفِي الْعَرَبِ قِبَائِلٌ تَنْسَبُ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ ، مِنْهُمْ كَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ ، وَكَانَةُ فِي قَلْبٍ ، وَكَانَةُ فِي كَلْبٍ . وَيُقَالُ لِلْسِتْرِ كَانٌ ؛ لِأَنَّهُ نَمَّا يَكْتَنُّ بِهِ . أَيْ هَذِهِ الْمُرَاةُ مَكْنُونَةٌ مُسْتَوْرَةٌ ؛ فَهِيَ كَانَةُ ثَانِيَةٌ . وَلَحْظٌ ، أَيْ إِنْ عَيْنُهَا تَرْمِي بِاللَّحْظِ الْمَجِيئِينَ ، فَكَانَةُ كَانَةُ السَّهَامِ ؛ فَهَذِهِ كَانَةُ ثَالِثَةٌ . وَابْنَةُ الرَّمِيِّ ، أَيْ الْكَانَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا النَّبِلُ ، أَيْ لَهَا مِنْ يَرَى هَدُوءًا دُونَهَا بِالسَّهَامِ . وَأَرْبَعٌ : بَدَلٌ مِنَ الْكَائِنِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا .

- ١٠ الْبَلْبَلُوسَى : أَرَادَ أَنَّ مَحْبُوبَتَهُ طَرَقَتْهُ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ اسْمُهَا هَانِكَةً ، وَهَانِكَةُ أُمُّ الْقُفُوسِ الَّتِي تَقَادِمُ عَلَيْهَا الزَّوْمَانُ فَاحْزَنَتْ . وَالْقُفُوسُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا أَخْتُ الْكَانَةِ وَهِيَ جَعْبَةُ السَّهَامِ . فَوَلَدَ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى طَرِيفًا ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أَخْتُ أَرْبَعِ كَائِنٍ . وَشَرَحَ الْكَائِنَ الْأَرْبَعِ بِقَوْلِهِ : أُمْرَةٍ ، وَسِتْرٍ ، وَلَحْظٍ ، وَابْنَةِ الرَّمِيِّ . أَرَادَ أَنَّهَا كَانِيَّةُ الْأُسْرَةِ وَالْقَبِيلَةِ ، أَيْ مِنْ بَنَى كَانَةَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةَ قَلْبٍ ، أَوْ كَانَةَ كَلْبٍ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا بِأَنَّهَا كَانِيَّةُ السِتْرِ ، أَنَّهَا مَكْنُونَةٌ مُسْتَوْرَةٌ . وَالسِتْرُ يُسَمَّى كَانًا ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ كَانِيٌّ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا بِأَنَّهَا كَانِيَّةُ اللَّحْظِ ، أَنَّ الْأَلْحَاطَ تَشَبَّهُ بِالسَّهَامِ الَّتِي تُشْتَمِلُ عَلَيْهَا الْكَائِنُ . وَابْنَةُ الرَّمِيِّ : كَانَةُ النَّبِلِ . جَعَلَهَا أَخْتُ ابْنَةِ الرَّمِيِّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَسْمَى هَانِكَةً ، وَهَانِكَةُ : الْقُفُوسُ ، وَهِيَ أَخْتُ كَانَةَ النَّبِلِ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ . وَوُجِدَتْ

(١) انظر البيت ٤١ من القصيدة الحقة السنين من ١٢٩٨

في كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء في تفسير «ابنة الرمي» أنه أراد أن لها من يرى عنها عدوها بالمهام . والذي قلمته أبقى بمعنى الشعر . فهذا شرح معنى هذا البيت وضريه . وأما إعرابه فإنه خفض «أربع» على البدل من الكائن ، كأنه قال : أخت أربع الكائن . وخفض «الأسرة» و«الستر» و«الخط» و«ابنة الرمي» على عطف البيان . وهذا على رأى من يُحيز عطف البيان في التكرات . والمشهور في عطف البيان أنه في المعارف خاصة ، وليس في التكرات . وليس بعيد أن يكون بدلاً من «الكائن» وإن كان قد أبدل منها الأربع ؛ لأن البدل تبين بمثالة النعت ، فكما لا يمتنع أن يكون للاسم نعتان ، كذلك غير ممتنع أن يكون له بدلان . ولكن هذا غير معهود ولا مشهور . وإنما المعتاد أن يُبدل من الشيء ثم يُبدل من بدله ؛ كما قال :

فألى ابن أم أناس أرحل ناقى عمرو فتبلغ حاجتي أو ترحف
ملك إذا نزل الوفود يسابه عرقوا موارد مريد لا ترقف

فأبدل عمراً من ابن أم أناس ، وأبدل ملكاً من عمرو . وقال الفرزدق في مثل ذلك :
ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى وعبط المهارى كؤمها وشبورها^(٢)

ويحوز أن يخفض «أسرة» وما بعدها على البدل من «الكائن» ، ويعمل أربما صفة لها ، وينوى بقوله «ابنة الرمي» الانفصال ، فيكون في حكم النكرة وإن أضيف إلى معرفة .

السوارزى : كناية : قبيلة ، وهى فى خزيمه بن مدركة . وكان الشيء :
سُترته . والكناية ، هى التى فيها السهام ، سميت بذلك لاكتنان السهام فيها ، وهى

(١) ب : «متاد» .
(٢) ديوان الفرزدق (١ : ٦٦) .

المراد بابنة الرمي هاجنا . وتستعار الكناية للعين ، كما يستعار السهم للفظ . وكأنه مدل
عن العين إلى اللفظ لكون العين مشتركاً فيها . قوله « أسرة » مجرور على أنه عطف
بيان من الكائن . وقوله « أربع » ، بدل من « أسرة » و « ستر » و « لفظ »
و « ابنة الرمي » . ومثله قول خالد بن جعفر يخاطب أحيحة بن الجلاح :

• وأكرم بفخر من خصالك أربع •

وعدّ تلك الخصال أولاً .

٨ (وَتَحْنُ بِمُسْتَنِّ الْخَيَالَاتِ مُجَدِّدٌ وَهْنُ مَوَاشٍ مِنْ بَطْلَى وَوَمُسْرِعٌ)

التبريزي : مستنّ ، من السنّ ، وهو الطريق . ومُجَدِّد : جمع هاجد . وهنّ ،
يعنى الخيالات .

الطليوسي : سباق .

المسوّدي : فلان يستنّ على أمرٍ شاء لا يردعه عنه رادع ، ولا يزجره
عنه زاجر .

٩ (شُمُوسُ أَتَتْ مِثْلَ الْأَهْلَةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَظُلْمٍ)

التبريزي : معنى الخيالات ، شبهها بالشموس . وأراد بالأهلة الإبل ،
شبهها بها لضمرها ، أي أتت الخيالات إبلًا مثل الأهلة لضمرها ، فقامت
الإبل تتراعى . والرّغاء : صوتها . والحسرى : المعينة ، واحدها حسير . وظلّج :
جمع ظالم .

الطليوسي : مستنّ الخيالات : طريقها ومذهبها . يقال استنّت الإبل ،
إذا ذهبّت على وجوها نشاطاً ومَرَحاً . ومن أشمال العرب « استنّت الفصال

حَقَّى الْقَرَعَى . . والخيلات : ما يُرى في النوم ، واحدها خيال . وقد قالوا خيالة
بالتاء . قال الشاعر :

ولستُ بنازلٍ إلا أَلَمْتُ بناهى أو خيالتها الكنوبُ

ويُقَدِّدُ : ينام ، واحدهم هاجد . وشبه الخيلات التي طرقته بالشموس في حُسْنِها ،
وشبه الإبل لتقوسها وانحنائها بالأهلة ؛ كما قال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهلالين غالنا وإياها عَرَضُ الغياfi وطولها^(١)

والمَوْهِنُ والوَهْنُ : مقدار ثلث الليل الأول . وَتَرَاعَى : تفاعل من الرِّغَاء ،
وهو صوت الإبل . والحَسْرَى : التي حسرهما السفرُ وانحطها ، واحدها حسير .
والظَّلَع : التي ظلمت لحفاها ، واحدها ظالع . أراد أن الخيال لما طرقه منعه
من النوم ، وبعث شجوه وتذكُّره ، فأثار الإبل من مباركتها للسفر ، فقامت ترغو
من التعب ، وتشكو ما تقاسيه من طول السير والنَّصَب . وهذا المعنى كثير متداول .

الخِوَارِزْمِي : يريد : هذه الحبايب في الحسن ، مثل شمس أنت إبلا
هى في الضَّمِير والانحناء كالأهلة . الظَّلَع : جمع ظالع ، اسم فاعل من ظلع البعير
يظلع ظلعاً ، على مثال منع يمنع منعا ، إذا غمز في مشيته . ولقد أغرب حيث
جعل الشمس مجتمعة بالأهلة في وقت واحد ، وحيث جعل إتيان الشمس
في الليل .

١٠ (وَأَلْقَيْنِ لِي دُرًّا فَلَمَّا عَدَدْتُهُ غَنِي مَسَخَتْهُ شِقْوَةٌ أَلْحَدُ أَدْمِغِي)

النسري : يقول : رأيتن في المنام كأنهن قد ألقين لي عقودهن ، فانتبهتُ
فرحاً بذلك ، فلم أُر شيئا . فكأنه لما انتبه فلم يرهن ولا ما ألقين ، فاضت دموعه

(١) في ديوان ذي الرمة ٥٥٣ : « لاحتا وإياها » .

أسفًا على ما فاتته . والجحد : الحظ ، أى مسخت شقاوة حظي النذر التي رايته
في النوم دمعًا يشبهه في اليقظة . والماء في « مسخته » عائدة إلى النذر .

البليوسى : أراد أن الخيالات لما طرقته في الكرى أعطيه دُؤًا ، فعدت
ذلك سعادةً وغنى ؛ فكان تأويل رؤياه أن اتحب في اليقظة وبكى ؛ فكان النذر
الذى خيل إليه في النوم أنه يعطاه ، هو الدمع الذى تناثر من جفنيه عند بكاه .

الخوانسارى : يقول : رمت إلى عقودها في نوى الجباب ، فظننت أنه
الغنى ، فإذا قد حولتها شقوتي ، دموعى في يقظتى .

١١ (وَبَيْضًا رَيًّا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبُرَى بِسِيطَةِ عُذْرِ فِي الْوِشَاحِ الْمَجْجُوعِ)

البربرى : وصفها باليسار وأنها لا يدركها الظلمة ، لأنها مثرية . ورى
الصيف ، أى إنما في وقت عدم الماء واللبن تكرم أضيائها وترويه . والبرى :
الخلايل والأسورة . ويعنى برى البرى ، أنها خذلة ؛ فذراها وساقاها ممتلأت
ن اللحم رى من النعمة ، فكانت أروت برها . وإذا كانت ساق المرأة غير خذلة قيل
هى جوعى البرى . قال الشاعر :

فلولا مضامين القرى لعفايتها إذا كان در المعصرات غرارا

١٥ لما أمسكت جوعى البرى ههنية نحاضر حقان الربض حضارا

در المعصرات : مطرها . وعرار : قليل . ومضامين القرى ، يعنى نخلا .
يقول : لولا أن هذه المرأة لما نخل تأكل منه العفاة ، لما أمسكتها على ، ولأسرعت
إلى طلاقها ؛ لأنها جوعى البرى . وههنية : خفيفة سريعة . وحقان الربض :

(١) ١ : « فى نومه » .

صغاره . والربيض : قطع الغنم . والحضار ، من الحضرة ، وهو العدو . وقوله :
« الوشاح المجرع » لأن الحصر دقيق ، فيكون على بطن ضامر ولا يلتصق به ،
فكانه جائع . وعذره في ذلك مبسوط ، لأن الحصر الدقيق من خلقه الله عز وجل ،
فلا يقدر على تغييره .

البطيسوس : البرى : الخلاخيل ، واحدها برة . والوشاح يتصرف على
وجهين : فيكون الوشاح خيطاً ينظم فيه لؤلؤ ونحرز ، وتثقله المرأة ، شبه المشمرة^(١) ،
وهذا لا يليق بهذا الموضع . ويكون الوشاح أيضاً المنطقة التي تشد على الحصرين .
وهذا هو الذي أراد أبو الملاء ؛ لأن الحصر يوصف بالضم . وهذا معنى
تجويمها لوشاحها . وإنما أراد أنها لا تملؤه بتحصنها فهو قلق مضطرب ، وهي ترى
برأها لأنها تملؤها لفظ ساقيا . وجعل عذرها مبسوطاً في تجويمها لوشاحها ؛ لأن
ذلك خلقه لا عمل لها فيه . ولو كان من الأمور التي تدخل تحت قدرة الإنسان
لم تُحمه ؛ لأن من طبعها وخلقها أن ترى ولا تُظلم ، وتُسبح ولا تُجبح . ومعنى
قوله « ربا الصيف » أن قومها أعزاء ، فهم يتزولون على المياء التي لا تصل إليها
الأدلاء ، فهي ربا في الوقت الذي يمتطش فيه سواها . وكذلك كل من نزل بها
يبني قراها . وكانت العرب تتغالب على المياء العذبة ، والمواضع المخصبة ؛ ولذلك
قال أبو تمام :

إن الحمامين من بيض ومن سُمير دَلُّوا الحياتين من ماء ومن عُسير

(١) المشمرة ، لم ترد في المساجم المتداولة . وقد ذكرها دوزي في تكملة المعجمات (١ : ٧٨٦)
وضبطها بفتح الميم المشددة ، وفسرها بأنها خيط تشد به الملابس والأكام . وقد حدثنا من تلق به من
أهل المغرب ، أن الكلمة لا تزال متداولة بهذا المعنى في بلادهم ، وأنها تقال بكسر الميم وسكون الشين وضع
الميم ، وأنها تستعمل أحيانا في الزينة ، يشدون به الأكام إلى العنق ، ويصنعونه حينئذ من الحرير والذهب .

ورأيت الآمدى قد خطأ أبا تمام في قوله :

من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت لها ونحاً جالت عليها الخلاخل

وقال : إنما الوشاح ما تتقلده المرأة منشفة به ، فتطرحة على عاتقها فيستبطن الصدر والبطن ، وينصب جانبُه الآخر على الظهر حتى ينتهي إلى العجز ، ويتقي طرفاه على الكشح الأيسر ، فيكون منها في مكان حائل السيف من الرجل ، ولا يحول عليها بهذه الصفة إلا أن تكون قصيرة . وأنا أقول : إن أبا تمام لم يُرد هذا الذي قاله الآمدى ، لأن الوشاح قد يستعمل بمعنى النطاق على ما ذكرناه . وقد استعمله القدماء والمحدثون على المعنيين جميعاً ، فمن الشواهد على الوشاح الذي هو كالقلادة قولُ لييد :

١٠ ولقد هدئت الحى بمحل شكتى قُرط ، وشاحى إذ عدوت بلأها^(١)

أراد أنه تقلد بلجام فرسه فصبه كالوشاح . ومن ذلك قولُ امرئ القيس :

إذا ما الشريا في السماء تعرضت تعرض أنشاء الوشاح المفصل

ومن الشواهد على الذي يُراد به النطاق قولُ طقمة بن عبدة :

صفر الوشاحين ملء الدرع نزعبة كأنها رشاً في البيت ملزوم

١٥ فالوشاح في هذا البيت : النطاق المشدود على الخصر ، ولا يصح فيه غير ذلك .

وقد استعمله أبو الطيب المتنبي في قوله :

يجسى من برته فلو أصارت وشاحى قفب لؤلؤة بلألا

وقوله : « بسيطة عذر » كان القياس أن يقول « بسيط عذر » ، لأن فيلاً إذا

وصف به المؤنث ، وهو بمعنى مفعول كان بنير هاء ، نحو امرأة قتيل وكف خضيب .

(١) ب : « ربات الحى » .

وإذا كان بمعنى فاعل كان بالهاء، نحو امرأة كريمة وعليمة . والوجه فيه عندى أن يكون من قولهم بسط الشيء، بضم السين، بساطة، إذا امتد؛ فتكون « بسيطة » بمعنى متبسطة لا بمعنى مهسوبة . على أنه قد جاء من فعل الذى بمعنى مفعول أشياء بالهاء، أُجريت تجرى الأسماء، نحو النطيجة والذبيحة . ومنها ما لم يُجرى الأسماء؛ كقول زهير :

مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّ
وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِ :

تَرَاهَا عَلَى طُولِ الْقَوَاءِ جَدِيدَةً وَعَهْدُ الْمَفَاتِي بِالْحُلُولِ قَدِيمٌ

الخوارزمي : جعل صيفها رياناً على الإسناد المجازي؛ ونحوه نهاره صائم، وليله قائم . وجعل صيفها رياناً لأنه يريد أنها منعمة متعمة . وجعل خلايلها رياناً لأنه يريد أنها ممثلة الساقين . وهو من قولهم : وجه ريان : كثير اللحم .

١٢ (وَمِرْآتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَاهُهَا بِمِرْآتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنِيعِ)^(١)

النبريزي : المرأة، بكسر الميم : التي يُنظر فيها . والمرأة، بفتح الميم : مفعلة، من رأى امرأة . يقول : هذه المرأة قد أغناها جهاؤها عن أن تنظر إلى وجهها في مرآة أو ترئنه ؛ لأنها تعلم أنها جميلة . ومن شأن النساء اللواتي دونها في الجمال أن ينظرن أوجههن في المرأة، ليُرْنَ ما بهن من عيب . وهذه لا يقتضيهن جهاها ، أى لا يمجوها، إلى أن تترين ؛ لأن حسنًا خلقة ، وحسن غيرها تصنع .

البطليوسى : المرأة ، بكسر الميم : التي يُنظر فيها إلى الوجه . والمرأة ، بفتح الميم : المنظرة . وهى مفعلة من الرؤية ؛ يقال : هو حسنٌ في مرآة العين .

(١) أ من البطليوسى وكذا فى هامش الخوارزمى : « الطبع » .

أراد أنها لا تحتاج إلى أن تتصنع وتزين نفسها ؛ لأن ما لها من الحسن الذي طُبعت عليه يُغنيها عن ذلك . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) * ليس التَّكْمُلُ في العينين كالتَّكْمُلِ *

الحوارزي : الرواية كسر الميم من المرأة الأولى وفتحها من الثانية . يريد أن المرأة لا يستدعيها جمالها بالمنظر ، أى أغناها بالجمال عن التجميل . وكان بعض الأدباء يرويه بفتح المرأة الأولى وكسر الثانية . والمعنى : ما لها من الحسن والجمال لم يجلبه التطرية والتجميل بالمرأة . ولو أراد هذا المعنى لعدّل عن الجمال إلى التجميل ، ولمّا أضاف الجمال والمرأة بالكسر ؛ لكن المصراع الثانى أشدّ ملائمة لهذا المعنى .

١٣ (وَقَدْ حُبِسَتْ أَمْوَاهُ فِي أَدِيمِهَا سِنِينَ وَشُبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بَرْقِعِ)

التبريزي : أى هى شابة لم تُرَقِّق من ماء شبابها شيئاً . وهو نحو قول جميل :

وَأَنْتِ كُلُّوْةُ الْمَرْزُبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ تُعْصِرِي

وأراد بالنار هنا حمرة وجهها .

البطيوسى : أمواه : جمع ماء . وأصل ماء مَوْه ؛ انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وشُبَّتْ الماء بحروف العلة التى تنقلب همزاتٍ إذا وقعت آخرًا بعد ألف ، نحو سماء ووداء ، فنقلت همزة ؛ فلما كُسِرَ رُذُّ إلى الأصل . والأديم : الجلد . وشُبَّتْ : أوقدت ؛ يقال : شَبِيت النار أشبها شَبًّا وشَبُوبًا . شبه حمرة خديها تحت برقعها بالنار . وجعل بشرتها كأن الماء يجول تحتها لما عليها من الروق والنضارة . وكأنه أراد أن يُناقض أرطاة بن سُهبة المُرِّي في قوله :

(١) صدره كافى الديوان (٢ : ٧٣) :

* لأن حلك حلم لا تكلفه *

فقلت لها يا أم بيضاء إني هريق شبابي واستشني أديمي
لأن أوطاة وصف أن غضارة شبابه ذهبت عنه ، فشبهها بماء أريق بخف أديمه
الذي كان يجمله . ووصف أبو العلاء أن أديم هذه المرأة لم يهرق ماؤه فيجف ،
بل هو محبوس فيه . ونحوه قول جميل :

وأنت كلؤلة المرزبان بماء شبائك لم تمصرى

السوازي : يقول : إنها طرية الشباب ، زهراء ، منصبة الخلسين .
قال العجاج :

* ومن قريش كل مشبوب أغر^(١) *

وإنما قال « سنين » لتأكيد الإغراب ، لأنه يريد أنه اجتمع في وجهها الماء
والتارمة ، فلم يطفئ الماء النار ، ولم يجفف النار الماء .

١٤ (وقد بلغت من الكعاب وقابلت بنكهة معقود السخاين مرضع)

النبرزي : الكعاب : التي تكعب ثديها . والنكهة : رائحة الفم . يقال :
استنكهه ، إذا شمّ فيه . والسخاب : فلاة من قرقل أو غيره ، تعلق على الصبي ،
والجمع مضب . يعني أن فيها طيب . شبه ريح فيها ريح فم الصبي ، لأنه يكون
طيب الفم ، ويوصف بذلك إذا لم يكن له أسنان يعلق بها شيء من الطعام .
وينشد لأعرابي يخاطب ابنه في حال الطفولة :

يا بابي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب

* أو زنجيل عاتق مطيب *

(١) قبله في ديوانه ١٧ :

* تهدي قدماها عرائن مضر *

ويقال : إن أصرياً حمل ولدًا له طفلاً ، وجعل يلمّ فاه ، ويُعيجه طيبُ
نكهته ؛ فيينا هو كذلك أحدث الطفل عليه ، فقال أبوه :

كَأَنَّ فِي أَعْلَاكَ مِسْكَاً حُتًّا^(١) وَقَدْ أَبِي الْأَسْفَلَ إِلَّا خُبْنَا

البطيوس : الكعاب والكعاب : التي بلغت سنّ النساء ، فصار نهدها
كالكمب . وأراد بقوله « معقود السخاين » طفلاً عليه مخضب ، وهي قلادة^(٢)
من قرقل وسك^(٣) ، ليس فيها جوهر . وثأها ليعلم أنها خيطان . وشبه نكهتها
بنكهة الصبي المرضع لمعينين : أحدهما أن المرأة تُمدح بضعف النفس ؛ كما قال
المنخل الشكري :

وَكَمْثُهَا فَتَنْفَسَتْ كَتَنَفَسَ الظُّبِّيُّ الْبَهِيرَ

والبهير : الذي أصابه البهر . والمعنى الثاني أن الطفل بوصف بطيب الهم والنكهة .
ولذلك قال بعض الأعراب ، وهو يرقص طفلاً :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ زَرْبُ

* أَوْ زَنْجَبِيلٌ عَاتِقٌ مُطِيبٌ *

ويروى أن أعرابياً جعل يرقص ابناً له ويلثمه ، وهو يشد هذا الرجز ،
فأحدث في حجره ، فقال :

كَأَنَّ فِي أَعْلَاهُ مِسْكَاً حُتًّا وَقَدْ أَبِي الْأَسْفَلَ إِلَّا خُبْنَا

الخسوازي : السخاب : قلادة تتخذ من سكّ وضيره ، ليس فيها من الجواهر
شيء . وعنى بمعقود السخاين صبيًا . القلائد قد تننّى على أعناق الصبيان . فم

(١) مسك حث ، بضم الحاء : ليس بدقيق السحق . واليتان في اللسان (حث) رواية :

إِنْ بِأَعْلَاكَ لِمِسْكَاً حُتًّا وَغَلَبَ الْأَسْفَلَ إِلَّا خُبْنَا

واظفر ما سياتي في شرح الخسوازي .

(٢) السك ، بالضم : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

(٣) في الأصل : « من سكر » تحريف .

الصبي، موصوف بطيب النكهة ؛ لأنه لا أستان نمة فيتعلق بها شيء من المطام .
وحمل أعرابي طفلا له وهو يلثم فاه، فأحدث طيه الطفل ، فقال :
كان في أملاه يسكا حنا . وقد أبى الأسفل إلا خبا
في النكلة . الحث : الخالص من كل شيء .

١٥ (أَفَقِ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقَنِّعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَعَنَى مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنِّعِ)

البريزي : البدر المقنع رأسه : امرأة . وقوله : « مثل بدر المقنع »
كان قد أنبط بترأ واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر ، في موضع يقال له
كش ، فطرح فيها الزئبق الكثير على رأس الماء ، فكان شماعة يتبين في الجو كأنه
بدر ، وأقام مدة يغوي كثيرا من الناس بذلك ، ويربهم أنه يطلع البدر .

البليوسي : المقنع : رجل من أهل مرو ، ظهر في بعض جهات خراسان ،
وكان ساعرا يظهر تحييلات ونيرجات ، فأظهر لأصحابه بدرا وكواكب . وكان من عجب
أمره أنه ادعى الربوبية ، وهو أعور الكن ناقص الحلقة . وكان في أول أمره
قصارا ، فكان العجب ممن صلق بربوبيته أشد من التعجب منه فيما ادعى من ذلك
لنفسه . فعوذ باقه من الخذلان .

الخوارزمي : المقنع الأول : اسم مفعول من قنعت رأسها . وأما المقنع
المذكور في القافية فهو هاشم بن حكيم ، لقب بذلك ؛ لأنه كان يلقي على وجهه
لعمريه مقنعا أخضر . ورأيت في « الآثار الباقية عن القرون الماضية » ، بخط أبي الريحان :
(١) نص عنوان النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في ليسك ١٨٧٨ : « الآثار الباقية من
القرون الخالية » .

(٢) الآثار الباقية للبريزي ص ٢١١ .

٢٠

(١)

(٢)

«أنه ظهر بقرية كازة كيمردان، من قرى مرو، وأدعى زمن أبي مسلم الحلول إليه؛ وأنه إنما تجسد لأنه ليس لأحد أن ينظر إلى الملائكة قبل التجسم والتأني، فضلاً عن الإله، مستشهداً بقوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِيسُونَ). وصبر إلى كَشِّ ونَسْف، واستولى على بعض ما وراء النهر بضع سنين، حتى حوصر في قلعة شيام، واشتد عليه الحصار، فسقى نساءه سماً وأحرق نفسه في تنوير مسجود؛ لينتأش جسده، فيتحقق أصحابه عروجه. ولم يأت له ما أراد من التلاشي لأن جيفته وجدت، فخر رأسه وأُنْفَذَ مشوياً إلى المهدي، وهو يومئذ بحلب». انتهى كلام أبي الريحان.

- وشيام بوزن شيام، كذا رأيت منقوطةً معجماً بخط أبي الريحان، وكذا سمعته عن أناس من تلك الناحية. وكان المقتع يدعى أنه رب العالمين، وتابعه خلق كثير يسجدون له من أي جهة كان، وينادونه في الحرب: «باري ده» كما نقول نحن: اللهم أعنا. كاتب الخاقان واستنجد به، واجتمعت عليه الميضة والأترك، فأباح لهم الفروج والأموال، وشرع لهم دين مزدك بن بامدادان، وكانت له من الشعوذة يد بيضاء. وفي بعض صحاري كَشِّ عند قرية نكاردي جبل شامخ شاق المصعد، أنبط فيه بئراً لا يطلع على فيها أحد، وطرح فوق مائها الزئبق الكثير، فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر. وسمعتُ بسمرقند كثيراً من الناس يقولون: كلما دخل تموز أخذ يطلع ذلك البدر كل غداة، يبدو عند طلوع الشمس

(١) في معجم البلدان: «كازة من قرى مرو، والنسبة إليه كازقي». وفي الآثار الباقية: «كازة كيمردان».

- (٢) في الأصل: «من» وقد أوردته البيروني، فيمن ظهر أيام أبي مسلم الخراساني.
- (٣) تصرف الخوارزمي في عبارة أبي الريحان البيروني تصرفاً كثيراً.

(٤-٧)

ويرفع شيئاً فشيئاً وهو مضطرب ، بحيث يراه الناس حول ذلك الجبل من نصف
فخرج ، حتى إذا ارتفعت الشمس اختفى . وهذا شأنه إلى أن ينقضى تموز . ثم
من صعيد ذلك الجبل ما رآه ، لأنه لا يرى إلا من بعيد . وأهل ذلك الطرف
يسمونه " ماء نكاردى " ^(١) .

١٦ (أراك أراك الخبز جفن مهوم وبعد الهوى بعد الهواء المخرج)

التبريد : أراك الأول ، من الرؤية . وأراك الخبز : ضرب من الشجر .
والخز : ناحية الوادى . والتهويم : النوم الخفيف . والمعنى أن جفنتك أراك
في الحلم ، وبعد الهوى وهو المحبوب ، مثل بعد الهواء المخرج الذى يظهر فيه النجوم .
وهذا من قول الطائي :

... .. وانطوى لبهجتها ثوب الهواء المخرج ^(٢)

الطليوس : أراك الأول : فعل ماض ، من قولم : أريت الشئ ، إذا
عرّضته . والأراك : شجر من الحمض . والخز : منعطف الوادى ومنقطعه .
والمهوم : النائم ، يقال : هوم الرجل تهوياً ، إذا نام . والهوى المقصور : المحبة
والميل إلى الشئ . والهواء المسدود : ما بين السماء والأرض . جملة مجزعا لما
يرى فيه من النجوم الظاهرة في زُرقة السماء ، كما قال أبو تمام :

نضا ضوؤها صبغ الدجّة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المخرج

يقول : نمت فأراك نومك أراك الخبز الذى كنت فيه مصاحباً للأحباء ، وأراك
بعد هواها بعد الهواء . وإنما أراد أن يبينه وبين من يهوى كمثل ما بين الأرض والسماء .

(١) ماء ، في الفارسية بمعنى شهر .

(٢) وفي الديوان ٩٤ : « ثوب الظلام » . ومصدر البيت كما في الديوان . وكما سيأتى :

* نضا ضوؤها صبغ الدجّة وانطوى *

الخراساني : «أراك» الأول : فعل ماضٍ من الإراءة ، مركب بكاف الضمير .
و«الأراك» الثاني : جمع أراكة ، وهي شجر . وفي أساس البلاغة : «أفديك من
مُستأكة ، يعود أراكة» . الخزع : منعطف الوادي ، وأصله من جَزَع له من
المال حِرْزة ، أي قطع له قطعة ، لأن استقامة الوادي عنده تنقطع . «جفن» مرفوع
على أنه فاعل «أرى» . هوم ، إذا هنّ هامته من النعاس . قال :

* هل تطعم العينُ نومًا غيرَ تهويم *

عنى بـ«المهوى» المهوى . وفي الحماسة :

* هوأتى مع الركب البمانين مُصِيدٌ^(١) *

المجَزَع من الدواب : الذي فيه كل لون ، عن الفوري . وهواء مجزَع : تظهر فيه
النجوم ، فكانت كل شكل المجزَع الطَّفاري . قال :

* ليهجتها نوب السماء المجزَع *

وُسِّى المجزَع جزًا لأن لونه قد تجزَع إلى بياض وسواد ، أي تقطع وتفترق . شبه
الحبيبة في بُعدها وحسنها بالهواء المجزَع ، وفي عينها أيضا ؛ وهذا لأن المجزَع لما
فيه من التعاريج المختلفة الألوان ، وما في شكله من الكُرَيَّة ، تُشَبَّه به العين . وهذا
التشبيه كثير في الشعر الفارسي .

١٧ (عَلَى عَشْرِ كَالنَّخْلِ أَبْدَى لُغَامَهَا جَنَى عَشْرِ مِثْلِ السَّبِيخِ الْمَوْضِعِ)

التسريزي : عَشْرٌ ، يعني إبلا ظمؤها عشر ، واحداها عاشر . والعشر : أطول
الأظفار . والعشر : ضرب من الشجر لا قوة له ، وجنأه : شيء يظهر منه أبيض ، يُشَبَّه
القطن ، يقال له القُوف . ويشبه به لغام الإبل . قال ذو الرمة :

(١) البيت لمعفر بن طلبة الحارثي ، كما في الحماسة . ومجزة :

* جنب وجناني بمكة موق *

كَانَ اللَّغَامُ الْهَيَّانَ يُطِيرُهُ جَنَى عَشْرَتْنِيهِ أَشْدَّ أَهْلُهَا الْهَنْدَلُ

وقال الشاعر :

لَمَّا جَادَتْ لَنَا سَلَى بِقَرْطِيطٍ وَلَا قُوفَهُ ^(١)

والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة المستطيلة من القطن .

الجلوس : العُشْر من الإبل : التي أظلمها العُشْر ، وهو ورود الماء في كُلِّ عشرة أيام ، واحدا عاشر . ويقال لها العواشر ، فتجمع تارة جمع المذكر وتارة جمع المؤنث . وشبهها بالنخل في ارتفاع خلقها . واللغام : لغاب الإبل ، شبه في بياضه بجَنَى العُشْر ، لأنه أبيض . والعشر : نوع من العشاء . وجناه : ما يُجْتَنَى منه . والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة من القطن . والموضع : الموضوع فوق الثوب أو غيره . وهذا مأخوذ من قول ذي الرمة :

تُطِيرُ اللَّغَامُ الْهَيَّانَ كَانَهُ جَنَى عَشْرَتْنِيهِ أَشْدَّ أَهْلُهَا الْهَنْدَلُ

وقال الراجز :

كَانَ مَا تَنْفِيهِ مِنْ لُغَامِهَا سَبَاغُ الْقُطْنِ عَلَى زِيَامِهَا

الخسوارزي : العُشْر : جمع عاشر ، اسم فاعل من العُشْر بالكسر ، وهو أحد الأظلام . قوله « على عُشْر » ، في محل النصب على الحال من الكاف في « أراك » . يقول : أراك

(١) القَرْطِيطُ ، بالكسر : الثوب اليسير . والى القطن (قوف ، زنجير) :

فَأَوْصَلَتْ إِلَى سَلَى بِأَنَّ الْقُطْنَ مَشْفُوعٌ

فَأَجَادَتْ لَنَا سَلَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفَهُ

(٢) في الأصل : « جمع المذكر السالم » .

- (١) جفئك منعطف الوادى، وأنت على إبل صوادى . العُشْرِفى « يا صاهر البقي » .
 وجناه : شيء أبيض يظهر منه كالقطن . قال ذو الرمة يصف لغام الإبل :
 * جَنَى عُشْرِىرَ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْهَدْلُ *
 « طارت إليه سباح القطن » . الخياط يوضع القطن على الثوب توضعها .

١٨ (تَوَدَّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ بِطَمَعٍ)

النسري : أى هذه الإبل تود غرار السيف ، لما قد لحقها من طول
 السرى والتعب ، فهي تود أن تغفو لتستريح من أجل حبها سميته غرار النوم ،
 لأنها لا تطمع فيه .

البليوى : الغرار : لفظة مشتركة ، يسمى بها حد السيف ، ويسمى بها
 النوم القليل ؛ كما قال الشاعر :

١٠

لا أدوقُ النومَ إلا غراراً مثل حسو الطير ماء الشماذ^(٢)

يقول : لشدة ما تقاسيه من التعب ، وتكايدته من دحوب السير والنصب ؛
 تود أن تغفو بفرار السيف لحبتها في سميته الذى هو غرار النوم ، وهى غير طامعة
 فى القليل من النوم ؛ لما نحن فيه من مواصلة السفر ، ومكابدة المهر .

١٥

الخوارزمى : الغرار ، بكلا المعنيين فى « تحيُّرُ جهدى » . يصف مداومة
 سراه .

(١) البيت ٨ من القصيدة الثانية ص ١٢١ .

(٢) أى حسى غرار السيف .

(٣) سبق البيت فى صفحة ٦٢٢ .

(٤) البيت ٢٢ من القصيدة ١٩ ص ٦٢٢ .

١٩ (مَطَايَا مَطَايَا وَجَدْتُ مَنَازِلَ مَنَى زَلَّ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعٍ)

التبريزي : « مطا » في معنى « مذ » اتصل بياء النداء، فصار في اللفظ « مطايا » جمع مطية . وهذا لجنس التركيب . ومَنَى ، أى قَدَّر . زَلَّ عنها ، أى لم يصبها . والمعنى أن هذه المطايا لما وصلت إلى منازل أحبابه التي كان قاصدا لها ، ذهب عنها الإحصاء والكلال ، لأنها أقامت بها ، وهو لما وصل إليها لم تزده رؤيتها إلا تذكرا وشجوا . فهذا وجه . وفيه وجه آخر ، وهو أنها بقيت فيها بقية زَلَّ عنها القدر ، فلم ينلها وأمكنها الوصول ، وهو عن القائل غير مُقْلِع .

الطلبوسي : مطا ، بمعنى مذ وأطال ؛ يقال : مطا الشيء يَمْطُوهُ . ووصله بحرف النداء فصار لفظه كلفظ « مطايا » جمع مطية . والوجد : الشوق والحزن . والمَنَى : القدر . يقال : مَنَى الله الشيء يَمْنِيهِ ، أى قَدَرَهُ وقضاه . قال الهذلي^(١) :

لعمرو أبى عمرو لقد ساقه المَنَى إلى جدِّه يُوزَى له بالأهاضب

« ومعنى » زَلَّ : سقط وذهب . ومنازل ، مرفوعة بـ « مطا » . والوجد ، مفعول . والمعنى : أطال وجدك يايتها المطايا المنازل التي قصدت نحوها . وقوله « منازل » في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : هذا الذي لقيته من الوجد مَنَى ، زَلَّ عنها ، ولم يُقْلِعْ عَنِّي ؛ لأنها لما وصلت إلى المنازل استراحت مما كانت تقاسيه ، وزال عنها التعب الذي كانت تشتكيه . وأما أنا فلم يزَلَّ عَنِّي ما كنت أجد ، بل تضاعف حين رأيت منزل محبوبتي الذي كنت أعهد . ويموز أن يكون أراد أن هذه المطايا بقيت منها بقية زَلَّ عنها القدر ، ولم يَنْهَبها السفر ، أمكنها بها الوصول إلى المنازل المذكورة ؛ والقدر غير مقلع عَنِّي ، حتى لا يترك بقية مَنَى .

(١) موصف النخيل ، كما في اللسان (مَنَى) ، مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين ٥٣ نسخة الشنقيط .

السنوارزي : « مطايا » الأول : فعل ماض من المَطْو بمعنى المَسَد ،
و « يا » بعده حرف نداء . وأما الثاني بجمع مطية . واشتقاقه في « أعن وخذ
(١) القلاص » . « المنازل » الأولى : جمع منزل ، والثانية مركبة من المَنَى ، وهو
القدر . قال :

• دَرَيْت وَلَا أَدْرِي مَنَى الْخَدَّانِ •

ومِن « زَلَّ السَّهْمُ عَنِ الرِّمَّةِ » خاطب الإبل بعد المغاية ، فقال : مَدَّ وَجَدَكُنْ
رَبْوَعٌ مِنْ دِيَارِ الْحَبِيبَةِ لَمْ يُصِبْهَا الْقَدَرُ وَأَصَابَنِي . مَا بَلَيْنَ وَبَلَيْتَ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ
فِي التَّجْنِيسِ وَأَبْدَعَ .

٢٠. (تُبَيِّنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَازِكًا قَوَارِيرُ فِي هَامَاتِهَا لَمْ تُلْقَعْ)

١٠. السريزي : النواكر : التي قد غار مائها . والمعنى أَنَّ هذه الإبل وردت
عطاشا ، وهي تُبَيِّنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ ، وهي أسافلها ، لكثرة شربها من شدة العطش .
ورفع « قوارير » لأنها فاعلة ، كَأَنَّ أَحِبَّتَهَا الَّتِي أَبَانَتْ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ وَإِنْ كَانَ الشَّرْبُ
بِأَفْوَاهِهَا ، لِأَنَّهَا أَوْرَدَتْهَا الْمَاءَ ، وَبِهَا نَظَرْتُهُ ، فَهِيَ دَلَّتْهَا عَلَيْهِ . وَإِذَا غَارَتْ عَيُونَ
الإبل من طول السير تشبه بالقوارير وبالكايا . وقوله « لَمْ تُلْقَعْ » أي لَمْ تُجْعَلْ لَهَا
أغشية ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْقَارُورَةِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يَحْفَظُهَا .

١٥

الطلبوسي : تُبَيِّنُ : تُظْهِرُ لِمَنْ تَأْمَلُهَا . والقَرَارَاتُ : جمع قَرَارَةٍ ، وهي موضع
منخفضٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ وَيَسْتَقَرُّ . والنواكر : التي جَفَّ مَعْظَمُ مَائِهَا وَبَقِيَتْ

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) في اللسان : « والمغاية خلاف المخاطبة » .

منه بقية في قصورها وأسافلها . والقوارير : قوارير الزجاج ، شبه بها عيونها .
والهلمات : الرموس ، واحدها هامة . ومعنى « تلقع » تستر ، من قولهم : تلقع بالشوب ،
إذ اشتمل به . أراد أن عيون الإبل غارت لطول السفر ، فشبهها بحفر كان فيها ماء
بجف وبقيت منه بقية ، كما قال الشاعر :

وَقَلَّتْ بِأَجَادٍ كَانَتْ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدُونُ رِيَّ نَوَاكِرُ

وفي هذا البيت شيء يسمى إحقام التشبيه على التشبيه ، وتصيير المجاز كالحقيقة ،
وذلك أن العيون ليست قوارير على الحقيقة ، وإنما تسمى بذلك على معنى التمثيل ،
بفعل القوارير اسماً لما حين كثر تشبيهها به . وشبهها بقرارات المياه النواكر ، فأدخل
تمثيلاً على تمثيل ، ونخيلاً على تخيل . وفي شعره من هذا النوع مواضع كثيرة .
وبذلك على صحة ما ذكرناه أن الشعراء قد تشبه عيون الإبل الغائرة بالقوارير ،
كما شبهوها بالقرارات . قال المعاج بصف جملا :

كَأَنَّ عَيْنَهُ مِنَ الْغُرُورِ قَلَّتَانِ فِي جَوْفٍ صَفًا مَقُورِ
أَذَاكَ أَمْ حَسَوْنَا قَارُورِ صَيْرَنَا بِالنَّضِجِ وَالتَّصْيِيرِ
صَلَاحِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ نَحْتُ حِجَابِي شَدَقِيمِ مَضْبُورِ

المسودس : النواكر : جمع ناكر ، اسم فاعل من نَكَرَ البحر : فاض ،
وبئرنا كر . أضرب عن خطاب الإبل إلى المغاية^(١) فقال : عيونها التي كانت في حال
الدعة كالقوارير غير المنعشة ، تظهر في حال التعب أمثال المنافع وقد نضب ماؤها .
شبه عيونها غير غائرة بالقوارير غير المنعشة ، وغائرة بالمنافع الناضبة . وقوله :
« لم تلقع » قرينة دالة على أنه لا يريد بالقوارير حقيقتها ، بل مجازها ، وهي
عيون الإبل .

(١) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابعة .

٢١ (إِذَا قَالَ صَحْبِي لَاحَ مِقْدَارُ خَيْطٍ مِنَ الْبَرْقِ فَرَى مَعُوزًا جَذْبُ مُوجِعٍ)

التبريزي : الخيط : الإبرة . وفري : خرق . والمعوز : الثوب الخلق .
ومن شأن الإبرة أن يُخاط بها الثوب ، فإذا لاح مقدارها من البرق خرق معوزه
موجع ، لشدة الطرب الحزني . وهذا المعنى قد ورد في أشعار العرب ؛ كما قال الشاعر :

أَعْنَى عَلَى بَرْقِ أُرَيْكَ وَمِضْهُ تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا اكْتَمَلَتْ عَيْنًا حُبُّ بَضْوَتِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ
تَهَيَّجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ إِذَا بَدَتْ يَمَانِيَةُ وَالْبَرْقُ إِذَا لَاحَ لَامِعُهُ

ومنه قول الآخر ، أنشدناه ابن برهان النحوي :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلْلِ الْجَمَى لَيْتَكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى صَكْرِ بَرٍّ^(١)
لَمَعَتْ اقْتِذَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هَجَّ فَهَيَّجَتْ أَسْفَافًا وَأَنْتَ سَقِيمٌ
فَيْتُ يَحْدُ الْمِرْفَقَيْنِ أَشْمُهُ كَأَنِّي لِبَرْقٍ بِالسَّارِ حَمِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مُبِيرٍ طَرَفٍ مِنْ صَحْبَةٍ فَإِنْسَانُ عَيْنِ الْعَامِرِ كَلِيمٌ
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلَائِي رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْجَمَى وَهَذَا فَكَدْتُ أَهْمِي

البللسوس : الصَّحْب : الأصحاب . ولاح : ظهر . والخيط : الخياط .
الإبرة ، ويكون الخيط أيضا الخيط الذي يُخاط به . وإنما ذكر الخيط لقوله :
« فَرَى مَعُوزًا » . ومعنى « فَرَى » شقق ومزق . والمعوز : الثوب الخلق ؛ وجمعه
معاوز ومعاوزة . قال الشماخ :

(١) ابن برهان ، بفتح الباء . وهو عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي الكبير النحوي . توفي
سنة ٤٥٦ هـ . بقية الرواة .

(٢) ح : « سليم » .

(١)
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبِئَتْ وَأُشِعِرَتْ حَبِيبًا وَلَمْ تُتْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ
يقول : إذا لاح له أدنى برق من بلاد أحبته هاج شوقه إليهم فشق أثوابه
من الطرب .

الخوارزمي : سابق .

٢٢ (أَلَا رُبَّمَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا ذُيُولُ بُرُوقٍ بِالْعِرَاقَيْنِ لَمَحَ)

النبريزي : يقول : إذا لاح البرق وهاج شوقها ، طلبت أوطانها . وذكر
الحريق ها هنا للبرق استعارة . ويمحوز معنى آخر ، وهو أن يريد بكورها ركبها ،
أى يهبه البرق .

الطبرسي : العِراقان : البصرة والكوفة . والكور : الرجل . وذُيُولُ
البروق : أواخرها وأطرافها . يقول : إذا رأت البرق يلعب من شق العراقين أطرافها
ذلك فأسرعت في السير ؛ فكأن البرق نارٌ تحرق كورها ، فهي تحس ألم النار على
ظهرها ، فتفر وتجدد في الفرار . ونحو منه في الحنين عند لمعان البروق — وإن لم
يكن مثله في جميع الوجوه — :

إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ الْإِمَانُ هَاجَنِي كَأَنَّ سَنَاءَ بَيْنَ جَنِيٍّ لَامِعٍ

الخوارزمي : ما قال « إذا لاح البرق » و « إذا شمت البروق » كما هي مادة
الشعراء ، بل قال : إذا أخبر بلموعه محبي ؛ لأنه يشير بذلك إلى عماء . الخياط :
آلة الخياطة ، وهى الإبرة . قوله . « فرى معوزاً جذبٌ موجع » . يريد جذبت ماعلي
من الثوب الخلق طرباً ، حتى تقطع ، وأنا موجع . العراقان ، في « أوالي نعت الراح » .

(١) ديوان النباه . ٥٠ .

(٢) البيت ٤ من القصيدة ٥٧ ص ١١٥٢ .

٢٠

يقول : الآن لا يملك نفسه المشتاق ، متى لاح قلدر إبرة من البرق ، فاحترق خاله ^{مبين}
كانت البروق تبعث الأنوار ، التي كاد ذيوها تحترق الأكوار .

٢٣ ﴿ وَقَدْ أَهْبَطُ الْأَرْضَ الَّتِي أُمُّ مَازِنٍ وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَاحِبُ أَمْرِعٍ ﴾

التسبريزي : يقال : أمرع الزرع يُمِرِعُ إمراعا ، إذا أخصب ، فهو مَرِيع .
وَأَمْرِع ، جمع . وأم مازن : النملة . ومازن : بيضا .

البطليوس : سابق .

المواردي : عنى بجمارات أم مازن ماسوى النمل من الحشرات . الأمرع ،
كانها جمع مَرِيع ، وهو الخصب . وفي عينة أبي ذؤيب :
(١) * وَأَزْطَنَّهُ الْأَمْرِعُ *

١٠ لما وصف نفسه بحب التفار المحببة ، ذكر أنه قد ينزل بالأماكن المخصبة .
يريد أنه مسفار .

٢٤ ﴿ كَفَاهُنْ حَمْلَ الْقَوْتِ خَصْبُ أُنَى الْقَرْيِ قَرْيَ النَّمْلِ حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصْدُعِ ﴾

التسبريزي : التصدع : التشقق . وقَرْيَ النمل : جمع قرية ، وهو الموضع
الذى تجتمع فيه النمل وتبيض فيه .

١٥ البطليوس : أم مازن : النملة . والمآزن : بيضا . وأمرع : جمع مَرِيع ،
وهو المكان المخصب ، يقال : مرع الوادي وأمرع . وآذنت : أعلمت . والتصدع :
الانشقاق . وصف أرضا مخصبة قد استغنت نملها بخصبها عن أن تحمل قوتها إلى

(١) البيت بتمامه في القسم الأول من ديوان المهذلين طبع دار الكتب :

أكل الجيم وطاوخته ممتع مثل القناة وأزطته الأمرع

(٢) يفتح الميم وتلثت الراء .

يَجْمَعُهَا . وَيُقَالُ لِيَوْمِ الْغُلِّ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ قَرْيَةٌ ، وَجَمْعُهَا قُرَى . شَبَّهَتْ
بِقَرْيِ النَّاسِ . قَالَ ذُو الرَّمَّةِ ^(١) :

وَقَرْيَةٌ لَا يَجُنُّ وَلَا أَنْسِيَّةٌ مُدَاخَلَةٌ أَبَوَاهَا يُنَبِّتُ شَرْزًا
تَزَلُّنَا بِهَا لَا يَنْفَعُنِي عِنْدَهَا الْقَرْيُ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِمَتَزَلُّنَا قَدْرًا

الفسوراذى : يقول : ذلك الخصب عامٌ مطبقٌ ، بحيث لا يقوم الغل ،
مع غاية حرصها ، إلى القوت ، وكذلك سائر الحشرات ، لأن بيوتها قد امتلأت
من الجبوب حتى تكاد تنشق . ونحوه ما في حديث الاستسقاء : « مَرِيحًا مَرِيحًا »
أى مُقْعِدًا عن الارتياذ ، لوقوع النفي فيه بسعة المغنى وخصب الجنب . وهذا
من قولك : رَبَّتْ بِالْمَكَانِ ، أَيْ أَقَمْتُ فِيهِ . وَأَرَبَّعُنِي فُلَانٌ .

٢٥ (سَقَتْهَا الذَّرَاعُ الضَّيْغِيَّةُ جُهْدَهَا فَمَا أَغْفَلْتُ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدَ أَصْبَعِ)

التبريزى : يعنى أنها مطرت بنوء الأسد . وقيد : مقدار ، وكذلك : قاد ،
وقاب . والعرب تنسب إلى الذراع من الأسد المطر . قال الشاعر :

أَمَرْتُ قُضَاءَ دِيمَةٍ أَسَدِيَّةٍ ذِرَاعِيَّةَ حَلَالَةٍ بِالْمَصَابِغِ

وقال آخر :

وَتَخِيفَاءَ الْقَى اللَّيْثِ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرْتُ وَسَامَتُ كُلَّ مَا يَشِى وَمُصْرِمِ

الماشى : الذى له ماشية . والمُصْرِم : الذى لا مال له . يقول : سرت
صاحب الماشية لأنه يراها فيه ، وسامت المصرم لأنه يتلف على ما يرى من
حُسْنِهَا ، وليس له ما يُرْصِهَا .

(١) ديوان ذى الرمة ١٧٥ .

البطليوسي : ساقى .

انصاروزى : الضمير في « سقتها » و « بطنها » لقرى النخل . سقتها ،
إخبار عن السقى في الماضى من الزمان ، لادعاء . ذراع الأسد المقبوضة ، من
ذوات الأنواء ، وهى كوكبان بينهما فى رأى العين قيد سوط . وأما المبسوطة فهى
أيضا كوكبان بينهما قيد سوط ، إلا أن المقبوضة تل الشام ، والمبسوطة تل اليمن .
وإنما سميت مبسوطة لأنها أمدت فى السماء من المقبوضة ، والقمر يقتل بالمقبوضة .
« جهدها » منصوب على الحال .

٢٦ ﴿بِمَا رَزَاكَ الرَّيحُ السَّمَاءُ وَقُطِعَتْ عُرَا الْقَرْغِ فِي مَبْكِ الثَّرْيَاءِ بِهِمْ﴾^(١)

البربرى : قوله « رزرك الريح السماء » كناية عن دوام مطره . والعرب تنسب
المطر إلى السماكين : الأعزل والرايح ، وإنما النوء للأعزل منهما . و « القرغ » ينسب
إليه المطر ، وهما فرغان : قرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، شبا بفرغى الدلو ،
وهما ما بين القروطين . والمعنى أن القرغ إذا قطعت عراها سقطت ، فتبدد ما فيه من
من الماء . والمتمع : جمع هامع ، من قولهم : همع الدمع ، إذا سال .

البطليوسي : وصف أن هذه الأرض مطرت بنوء ذراع الأسد ، ونوء
السماك ، ونوء القرغ ، وهما فرغان : الفرغ المقدم ، والفرغ المؤخر . ونسب النوء إلى
السماك الرايح ، وإنما هو للسماك الأعزل ، غير أن العرب ربما نسبته إلى السماك
الرايح ، لما بينهما من المناسبة ، كما ينسبون الشيء إلى الشيء والمراد غيره ،
قال الشاعر :

هَذَا نَاهُمْ حَتَّى أَطَانْ عَلَيْهِمْ سَوَاقِي السَّمَاءِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ

أراد أن يقول : السماءك الراح ، فلم يمكنه ، فقال : « ذى السلاح » . وذَكَرَ
الإصبع مع ذكره الذراع ، وتقطيع العرا مع ذكر الفرغ ، والركو مع ذكر الريح ،
نمياً للصنعة ، ومناسبة بين الألفاظ . وكذلك استعار للثريا بكاءً ودموماً . ومبكى
الثرى : مكانها الذى بَكَت فيه . وذكر أن السماءك ركو ربحه فى هذه الأرض ، وأن
الفرغ قطعت مرءاه ، إشارة إلى ملازمة المطر لهذه الأرض ، وشدة انصبابه فيها .
والقييد : المقدار ، يقال : بنى وبينه قيد ربح ، وقاد ربح ، وقيدى ربح . ووقع فى بعض
النسخ « فى مبكى الثرىا بهمع » . وتمع : جمع هامع . والهامع : السائل . أراد
بأدمع هُمع .

السوادى : الضمير فى « بها » لقرى النمل . ركو الريح : كتابة عن الإقامة .
وفى مراقبات الأبيوردى :

إذا ركوها فالأنام هُفاتهم وإن رقومها فالنُسر هُفاتها

وهو فى بيت أبى العلاء مجاز عن دوام المطر . والمراد بالسماء هاهنا هو الأعزل ؛
إذ الراح ليس من ذوات الأنواء . فإن قلت : لما تقول فى قول ذى الرمة :
* بنو السماء كين الغيوث الروائح^(١) *

قلت : هذا كقولهم : مُطرنا بنو الشعريين ؛ إذ النوء للقميصاء دون العبور ،
أو قول الراعى يصف مطرا :

* بأصم من هيج الذراعين أفاق^(٢) *

(١) صدره كما فى ديوانه :

* جدا قضة الآساد وارتجرت له *

(٢) كلمة « من » ليست فى الأصل .

— يقال لما كان في نجوم الأخذ من أمطار أو بوارح: المبيج، الواحد مبيج؛ قال الأصمعي: يقال كان هذا من المبيج المتقدم — وكقوله تعالى: (بِمُعْشَرَ الْبَحْرِ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) والرسول من الإنس دون الجن. وكقوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) وإنما يخرجان من الملح الأجاج دون العذب. وقول الطير ماح:

لَمَّا هُنَّ صَبَبَتْ نَوْرَ الرَّبِيعِ مِنْ الْأَنْجُمِ الْعُزْلِ وَالزَّائِحَةِ

والزائحة أبعدُ هرجاً من الأول. ولو قال من السماكين، لكان أحسن من أن يفصل هذا التفصيل. وأما قوله:

• سَوَافِي السَّمَاءِ ذِي السِّلَاحِ السَّوَاجِمِ •

١٠. فإن وضع الأمر غير موضعه. عني بالفرغ مخرج الماء ما بين العراق. الثريا في «علائق» فإق «وفي «مق نزل السماء» (٢) . المتمع: جمع هامع، اسم فاعل من همعت عنه بالدموع هموحاً. الباء في «بهتج» متعلق بالمبكي. يريد أن تبجل الثريا قد انقطعت حُرَاهُ، فانتكس وانصب ما فيه من الماء، حتى لم يبق فيه شيء. يقول: قُرَى النمل قد مُطِرَتْ بِنَوَائِي السَّمَاءِ وَالثَّرِيَا أَيْضًا. ولقد أغرب حيث جعل الأعزل قد رَكَرَ الرِّيحُ، ونظير هذا الإغراب بيت السقط:

وَقَدْ بَسَطْتُ إِلَى الْغُرْبِ الثَّرِيَا بِدَا خَلَقْتُ بِأَنْمُلِهَا الزَّهَانَ (٤)

حيث جعل الكف الجذماء مبسوطة. و«الفرغ» مع «السماء» و«الثريا» إيهام؛ لأن الفرغ من منازل القمر، وهما اثنان: الفرغ المقدم، والفرغ المؤخر، وهما على صريفة من الدلو.

٢٠. (١) نجوم الأخذ، هي منازل القمر. والبوارح: الرياح الحارة في الصيف.
(٢) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٠.
(٣) البيت العاشر من القصيدة الحادية والستون ص ١٣٢٧.
(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٣ ص ٢١٤.

٢٧ (وَلَيْلٍ كَذَبِ الْفَجْرُ مَكْرًا وَحِيلَةً^(١) أَطَّلَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعِ)

التبريزي : قوله « كَذَبِ الْفَجْرُ » ، أى كثير الأوهال والخافوف فيرماون .
« بِحُلَّةٍ أَدْرَعِ » من قولهم : ليلة درعاء . إذا أسودَّ أولها وأبيض آخرها بالقمرة . ومنه قيل :
فرس أدرع ، إذا كان أبيض المقدم ، [وسائر أسود^(٢)] . وليث أدرع : يخالف مقدمه
سائر جسمه ، وحسن ذكر « أدرع » ها هنا ، لتقدم ذكر الذئب ، لأن الأدرع
يوصف به الأسد والذئب . والسفر : القوم المسافرون .

البطيوسى : سبان .

الخوازمي : خص « ذئب الفجر » ، لأن أكثر ما يتعمض الذئب للنعم مع
الصباح ، لأنه يرتقب فيه نوم الكلاب وكلاهما عن النباح ، لسهرها طول الليل
حارسة . أنشد ابن الأهرابي :

كأنا الذئب إذ يعدو على غنمى فى الصبح طالبٌ وتركان فاثارا^(٣)

ومن تمة قيل : « أحول من ذئب » ، وهو من الحيلة . « الأدرع » فى « بهى من
الغربان » . أثبت للأدرع حلة : لأن الليلة الدرعاء فى عيون السفر أحسن من
الدهماء . و « الحلة » مع « الأدرع » إيهام ؛ لأنه يوم أنه أفعل تفضيل من الترع .
و « الأدرع » مع « الذئب » إيهام ، لأن الدرع من صفات الشاء ، وطى نحو هذا
الإيهام بيت السقط :

ولا محبت ذئاب الإنس طاوية تراقب الجدى فى الخضراء مسبوقة^(٤)

و « الحيلة » مع « الحلة » من التجنيس الذى يشبه المشتق ، وليس به .

(١) فى التنوير : « القفر » . (٢) التكة من المان (درع) .

(٣) البيت مع قرآن له فى الحيوان (٢ : ٢٠٣) .

(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٣ .

(٥) البيت التاسع والثلاثون من القصيدة السابعة والستين .

٢٨ (كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَجَرٍ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السَّرَى فِي ظَهْرِ بَيْتَاءَ بَلَقَع)

السريزي : جعل سيره في البرية وآثار سيره فيها ، كتابة وإعرابا .

البطيوسى : وجدت في بعض التعليقات المتعلقة في سقط الزند ، أن الفجر هاهنا

موضع ، وأنه أراد أن هذا الليل كثير الأهوال ، غير مأمون ، ووقع في بعض النسخ :

« كذب الفجر » . ويجوز عندي أن يكون أراد الفجر الأول ، وهو الفجر الكاذب ،

وذكر الذئب من حيث أن كان هموده الطالع يسمى ذئب السرحان ، والسرحان :

الذئب ؛ فأراد أن الليل خدعهم بما أظهر من إشراق أوقله ، كما يصدع الفجر

الكاذب ، لأنه يوم أن النهار أقبل ، ثم لا يلبث أن يذهب . والأدع من الليل :

الذى يبيض أوقله ، ويسود سائرته ؛ يقال : ليلة درعاء ، وليالٍ دُرْع ، بسكون الراء

على القياس ، ودُرْع . بفتح الراء ، على غير قياس . ومنهم من يجعل الليلة الدرعاء : التي

يسود أولها ، ويبيض سائرها ؛ وكذلك يختلفون في الدرعاء من الشاء ؛ وإنما أراد

أبو العلاء الوجه الأول . والسرى : سير الليل . والبيداء : الفلاة . والبلقع : التي

لا شيء فيها . شبه الفلاة بالصحيفة ، وقوائم الإبل بالأقلام ، وآثارها في الأرض

بالكتاب ، وظلام الليل بالمداد . ولما كانت الآثار مما يُستدل به ، شبه بيانها

بالإعراب الذى يُستدل به على المعانى . وقد ذكر بعض هذا المعنى ولم يستوفه

في قوله :

(١) حتى سترنا بها البيداء عن هُرُضٍ وكلُّ وجنَّاء مثل النون في السَّفرِ

الخوارزمي : سياتي .

(١) البيت ٦٤ من القصيدة ٢ ص ١٦٦ .

٢٩ (يَلَامُ سَهِيلٌ تَحْتَهُ مِنْ مَسَامَةٍ وَيُنْعَتُ فِيهِ الزَّرْقَانُ بِأَسْلَحِ)

السريزي : أى إنه ليل طويل ، فكأن سهيلاً يسأم من سيعه فيه فيلام من طول مكثه . والزرقان : القمر . والأسلح : الأبرص ، والقمر بوصف بذلك ، فكأنه لما ثبت نوره لطول الليل ، صار كالبرص في الجسم ، الذى لا يفارق . والمعنى أن القمر يسأم لطول الليل ، حتى يذم بأنه أبرص . قال الأعشى :
هو الشمس ليست تُضَاهَى به ذكاء ولا القمر الأبرص^(١)
وقال جرير :

هل تذكرون على ثيبة أقرن طعن الفوارس حين يهوى الأسلح

بنى عمرو بن عمرو بن عُدس . يُعَيَّرُ أنه كان أسلح ، أى أبرص .

البطيموسى : سباني .

الخساروى : رُفِعَ استمارة الكتابة بالإعراب ، والخبر ، والسطور ، والظهور .
الضمير فى «تحت» الليل . الزرقان : فى «علائى فإن» . الأسلح ، فيما يقال هو الأبرص ،
ويوصف به القمر ، لما فيه من الكلف . قال الأعشى :

هو الشمس ليست تُضَاهَى به ذكاء ولا القمر الأسلح^(٢)

يقول : السارى من ملالة طول ذلك الليل ، يذم الكواكب لاذ لا تسرى

إلى الغرب ، فيصبح ويوجه اللوم إلى سهيل . وصفه الزرقان بالبرص إيهام .

(١) فى ديوان الأعشى ٢٣١ :

فهل تنكر الشمس فى ضوتها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٢ .

(٣) انظر التنبيه الأول .

٣٠. (وَيُسْتَبْطَأُ الْمَرْيُحُ وَهُوَ كَأَنَّهُ إِلَى الْقَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُسْتَرْجِعِ)

التبريزي :

البطليوسى : سهيل ، من الكواكب ايمانبة . والسامة : الملل . والزيقان : القمر . والأسلم : الأبرص . والقمر يُوصَف بالبرص . شبه بياض نوره فى سواد الليل بالبرص فى الجسم . وقيل : يُوصَف بذلك لما فيه من الكلف . قال الأعشى : هو الشمس ليست تضاهى به ذكاء ولا القمر الأبرص^(١)

والقابس : الذى يقتبس النار ، وإنما أراد أنهم ملؤا السير ، وضيحروا من طول الليل ، فهم يذئون الكواكب وإن كانت غير ذميمة ، ويستبطئون سيرها وهى مربعة ؛ وإذا رأوا القمر قالوا : ماذا لقينا من هذا الأبرص ! ولت هذا الأبرص قد أراحنا الله منه ! ونحو ذلك مما يولده قوط الضجر ، ومكابدة السفر . الخسارزى : شبه المتريخ ، وهو إلى القور ، بنار القابس ، لأن من شأن القابس أن يخفض رأس شعلته . وخص المتريخ لأنه كما يُشبه فى الصورة النار ، فكذلك يناسبها من حيث المعنى ، لأن طبيعة المتريخ كطبيعة النار حارة يابسة ، فهو يرى فى الظاهر تشبيها ، وفى الباطن تشبيها آخر . ومن هذا الباب بيت السقط : إذا قيدحت فالمشرف زنادها وإنهى حشيت فالعوامل أجذال^(٢)

٣١. (فَيَأْمَنُ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبُّ تَاجٍ مُرْصِعٍ)

التبريزي : الناجى من الإبل : السريع السير . والداجى هاهنا : الليل . ورب تاج مرصع : المراد به الديك . والمعنى : أن الإبل سمتت السير ، فاشتافت (١) فى ديوان الأعشى ص ٢٣١ قصيدة من هذا البحر وعمل هذا الروى وليس من بينها هذا البيت ، وفيها بيت قريب منه ، وهو :

فهل تنكر الشمس فى ضوئها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٩ .

إلى التعريس ، وهو يكون وقت الصباح ، فهي تشتهي أن تسمع صوت الديك ،
فتعلم أن الصبح قد دنا . ويقال : أسفر الصبح ، وسفرت المرأة .

البطيسوسى : سبانى .

الخوارزمى : سبانى .

٣٢ (وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ بَحْرًا كَانَتْهَا ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدَّ كُنَّ بِمَوْجِعِ)

التبريزى : سِدَّ كُنَّ ، أى لزنن بموضع . ويقال فى معناه : عَيْسَ كَ بِهِ ،
ولَيْكَ بِهِ ، ولَطَى بِهِ . والأشراط : ثلاثة كواكب معروفة ، واحدها شَرَط .

البطيسوسى : سبانى .

الخوارزمى : سبانى .

٣٣ (وَتَقْرِضُ ذَاتَ الْعَرْشِ بِأَسْطَةِ لَهَا إِلَى الْغَرْبِ فِي تَغْوِيرِهَا يَدًا أَقْطَعِ)

التبريزى : قوله « ذات العرش » يعنى به الثريا . قال الشاعر :

كَأَنَّ ذَاتَ الْعَرْشِ لَمَّا بَدَتْ خَيْرِيَّةٌ غَرَاءَ فِي مُجَسَّدِ

ولثرياً فيما تزعم العربُ كَقَان : إحداهما الخنضيب ، والأخرى : الجذماء ، وهى
القطماء . وتغويرها : ميلها للغروب . ويد أقطع ، يراد بها الجذماء من كَفَّيْهَا .

البطيسوسى : الناجى : السريع من الإبل . والإسفار : الإنارة والإشراق .

والداجى : الليل المظلم . يقال : دجا الليل يدجو . ويعنى به « ربّ التاج » الديك .

والمرصع من التيجان : الذى زُيِّنَ بالجوهر والياقوت ونحوهما . والأشراط : ثلاثة

كواكب ، يقال لاثنتين منهما قرنا الحمل ، وهما الشَّرَطَان . وهذان الكوكبان هما

المذكوران فى المنازل ، وأما الثالث فهو غير معدود فيها ، ولكنهم ربما أضافوه

إلى الشَّرَطَيْن ، فقالوا : الأشراط . قال ذو الرمة :

(١)

أناخت بها الأشراط واستوقفت بها حصى الرمل رادات الرياح الهواجم

ومعنى «سَدَكْن» لصقن ولزمن فلم يرحن . والموقع والموقعة : المكان الذى يتزل فيه الطائر . وذات العرش : الثريا . ومعنى «تُعْرِضُ» تولى عُرْضُهَا ، وهى ناحيتها . يقال : أعرض الشيء ، إذا ولّاه عُرْضَهُ . والثريا تستقبلك بأنفها إذا طلعت ، وتولىك عُرْضُهَا إذا أرادت المغيب . ولذلك قال امرؤ القيس :

إذا ما الثريا فى السماء تعرّضت تعرّض أنشاء الوشاح المفصل

والتغوير : الغروب . وإنما قال : يد أقطع ، لأن الثريا لها كفان ، يقال : لإحدهما الكف المبسوطة ، وللثانية الكف الجذماء ، ويصفون الثريا بأنها عند الغروب تبسط يديها إلى المغرب ، قال ذو الرمة :

الا طرقت مئ هيوما يذكرها وأيدى الثريا جئح للغارب

(٢)

فهذا شرح ما فى هذه الأبيات من الغريب .

فأما إصرابها ومعناها : فإن قوله «رُبُّ تاج» مرئف بـ «يُشْر» . و «يا» حرف نداء ، والمنادى محذوف ، كأنه قال : فياقوم ، أو : فيا هذا . ويجوز أن يكون استفتاح كلام ، فلا يحتاج إلى حذف ، وهو رأى الأصمى . ومن ، استفهام فى موضع رفع بالابتداء . وقوله «لتاج» فى موضع الخبر . و «أَنْ» مع ما نصبته فى موضع نصب . وهو مفعول سقط منه حرف الجر ، تقديره : بأن . ومن النحويين من يرى «أَنْ» وصلتها فى موضع خفض ، وإن كان الخافض قد سقط ، ويميز إضمار الجار مع «أَنْ» الخفيفة والشديدة دون غيرها ، وهو مذهب الخليل .

(١) فى ديوان ذى الرمة ٦١٣ : «الزادات : الرياح التى تهب مرة لا تستقر ... والهواجم التى تهجم على كل شئ» .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ٥٥ : «فى المغرب» .

يقول : من لهذا الجمل الناجي ، الذي قد ضجر لطول السير ، بأن يبشره الديك
ربّ التاج المرصع . يهيم الصباح ، ومن له بأن يرى الأشراف قد ابتسمت ، ويرى
الثريا قد مدت يديها إلى المغرب وبسطت .

الخواجزي : عني بـ «تاج» بغيراً مسرماً ، من النجاة ، وهو الإسراع .
وبـ «ربّ تاج» الديك . فإن قلت : كيف أسند أبو العلاء الإسفار إلى الليل ،
ومعلوم أنّ إسناده إلى الفجر دون الليل ؟ قلت : عني بالإسفار هاهنا الإضاءة ، فهو
في الأصل خاص ثم عم . ونظيره المألاة . قوله «وتبتسم الأشراف» منصوب بالعطف
على «يبشر» . الأشراف ، في «علائي فإن» . قوله «كانها ثلاث حمامات» في محل
النصب على الحال من «الأشراف» . سيذكر بموقع ، أي لزم من مجتمعين فلا يبرحه .
مؤرج : «العرش للثريا ، وهي كواكب قريبة منها» . وأنشد في وصف هضبة :
* حقباء يرفع عرش النجم منكبا *

قال ابن فارس : «يقال للقارة الطويلة في السماء حقباء» . وقال ابن ككاسة :
«ربما عدل القمر فتزل بجز الأسد ، وهي أربعة كواكب بين يدي السماء
الأهزل ، منحدره منه في الجنوب ، مربعة على صورة الشمس ، يقال لها عرش السماء» .
قال القتيبي : والذي عندي كما قال ابن ككاسة . وقد رأيت عرش السماء ظاهراً بينا ،
ولم أر للثريا عرشاً ، ولا أراه أراد بالنجم إلا السماء . فإن قلت : فعل أي القولين
يحمل كلام أبي العلاء ؟ إن حمل على الثريا ، فما معنى بسطها إلى الغرب في تنويرها يد
أقطع ؟ وهذا لأن الأشراف إذا طلعت فالثريا تحت الأفق . وإن حمل على السماء ،
فما معنى يد أقطع ؟ وهذا لأن المراد بيد أقطع هي الكف الجذماء ، والكف الجذماء
للثريا دون السماء ؟ قلت : على الثريا يحمل . وأما قوله : فما معنى بسطها إلى الغرب

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٤٨ .

في نفويرها يد أقطع ؟ فعناه بلوغ الثريا جهة المغرب . وهذا لأن المراد بالجناس
الأشراط ها هنا ليس طلوعها بل إضاءتها إضاءة فاترة ، بها تصوير الأشراط بمثالة
سادكية من الحمام ، بعد ما كانت ذات قرون من البهائم . ونظير الابتسام ها هنا
الابتسام في قولك : أحب أن تبسم هذه الكواكب ، كأنها أعين الكواكب .
وفي كل واحد من هذه الأبيات الثلاثة إيهاً راجع إلى استبعاده ما تمى له «ساج» .

٣٤ (كَانَ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا قَوَّالِيَا دَمَ الْأَخْوَيْنِ زَهْقَرَانِ وَأَيْدَعِ)

التفسيرى : يعنى الفجر الأول والفجر الثانى . وسنا الفجرين : ضوءهما .
والفجر الأول هو الكاذب ، مستدق يقال له المستطيل ، باللام ، والثانى يقال له
المستطير ، بالراء ، لأنه يتشعر . والأيدع : صبغ أحمر .

الجليلوسى : سنان .

١٠ انوارى : «الفجر» في «علاني فان» وفي «ارقد هنيئا» . قال الفرغانى :
«الأيدع : صبغ أحمر ، وهو خشب البقم» . وفي قول قيس :

واقه لا يأتى بخير صديقها بنو خندع ما هقرى البحر أيدع

دلالة على أنه هو ؛ لأن خشب البقم يحمل في السفن من بلاد الهند . وصف
سنا الفجر الكاذب بالحمرة ، حيث شبهه بالأيدع ؛ وسنا الفجر الصادق بالصفرة ،
حيث شبهه بالزهران . والبيت الثانى دليل على صحة هذا التفصيل . فإن قلت :
فكيف وصف بالحمرة سنا الفجرين ، مع انتفاء كل من الوصفين منهما ، وهذا
لأن الفجر عند انبلاجه مما لا صفرة فيه ولا حمرة ؟ قلت : إنه لم يصف سنا
الفجرين بالحمرة ولا الصفرة على الإطلاق ، بل عند تواليهما وثنايهما .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٨ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

١٣٥ (أَفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الصَّبْغُ مَاءَهُ فَغَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ مُشْبِعِ)

التبريزي : تاليهما ، يعني الآخر منهما . أى الصبغ غير حمرة هذا الفجر إلى البياض ، لانتشاره . والإشراق : شدة الحمرة ، ومنه : اشترقت عينه ، إذا احمرت .

البطليوسى : السنا : الضوء . والفجران : الفجر الكاذب ، وهو الذى يسمى ذنب السرحان ، والفجر الصادق ، الذى يستطير ويتشتر ، وهو عمود الصبح . واختلّف فى دم الأخوين ما هو ، فقبل هو الأيدع ، وقبل هو الزعفران ، وقبل هو للنعم ، وقبل هو العصفور . ومعنى «أفاض» أسال . والتالى : التابع . أراد أن الأفاق تحترق فى أول النهار ، فإذا قوى ضوء الصباح ذهب الحمرة . فجعل الصباح كأنه ماء غسل تلك الحمرة . والصباح يشبه بالماء ، كما قال فى قصيدة أخرى :

تخلّيت الصباح معين ماءٍ لما صدقت ولا كذب البيان^(١)

النسواردي : يقال للشئ إذا اشتدت حرته بدم أو نحوه أو بحسن لون أحمر : قد شرق شرقاً . نقله الأزهري عن الليث ، وأنشد بيت الأعشى :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته كما شرفت صدرُ القناة من الدم

وأصله من قولك : شرق بريقه ، لأن الوجه عند ذلك يحترق . وثوبٌ شرق بالجادى ، وأشرقته بالصبغ ، وهو مُشرق حمرة . كذا ذكر فى أساس البلاغة . ونحوه : أشبع الثوب صبغا . وعليه قول الفقهاء : « والصبرة المشبعة تفويت للجمال » . وهذه الكلمة فى الدرعيات .

(١) البيت ١٢ من الفصيدة ٣ ص ١٨١ .

(٢) فى نسخة مخطوطة : « الديات » .

٣٦ ﴿وَمَطْلِيَّةٌ قَارَ الظَّلَامَ وَمَا بَدَا بِهَا جَرَبٌ إِلَّا مَوَاقِعُ أَنْسَعِ﴾

النسري : يعني نوقا، كأنها طليت بالقيصر . والقيصر والقار واحد . والناقعة إنما تُطلى عند الحرب ، وهذه ليست مَطْلِيَّةٌ للحرب ، وإنما أراد أنها طليت بقار الظلام ، لما دخلت فيه . ومواقع أنسع : آثار السَّياط .

البطليوسى : سباقى .

الخوارزمى : قوله ومطلية ، معطوف على قوله « وليل كذب الفجر » .

يقال : طلى الليل الآفاق ، إذا أظلم . وليل طالى . قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة بعد ما طلى الليل أذنان النجاة فاطلما^(١)

يريد أبو العلاء بـ«مطلية» مطايا ما تزال تسرى بالليل ، فكأنها بقار الظلام

طلبت . لما وصف ليل سراه ، وصف مطاياها .

٣٧ ﴿إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْزَفَ حَسِبْتَهَا مِنْ الدَّوْحِيطَانِ النَّعَامِ الْمُفْرَجِ﴾

النسري : نعام الجوز ، يريد به النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة أربعة كواكب . والصادرة أربعة خارجة عنها . وزف ، استعارة لسيرها . والدو : الأرض المقفرة .

البطليوسى : جعل ما غشي الناقه من ظلام الليل قارا طليت به . والقار :

القطران . وشبه آثار النسوع في جسمها بآثار الحرب الذى من أجله تُطلى الإبل

بالقطران . والأنسع : جمع نسع ، وهو الحزام إذا كان من جلد . وأراد بنعائم

الجوز : النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة : أربعة كواكب داخلية

فيها . والنعائم الصادرة عن الهجرة : أربعة كواكب خارجة عنها . والجوز : ما بين السماء

(١) البيت في السان (طل) .

والأرض . وزق : أسرع . والدق : الصعراء التي لا أعلام بها . ويخطان النعام :
جماعتهما . والمقزع : المذخور، فذلك أشد لسرعته . وفي بعض النسخ : « المقزع »
بالقاف، وهو الخفيف السريع، يقال : مرة يمزع ويقزع ويمصع ويهزّع، إذا
أسرع . وواحد الخيطان يخط ، بكسر الخاء ، ويخط بفتحها ، ويخطي ، على
مثال سكرى .

الخوارزمي : عني بنعام الجحش النعام الوارد والنعام الصادر ، وذكرها
في « أمتعني في الهجر » . الضمير المنصوب في « حسبتها » للطنية . الدوق « أمن
وخد القلاص » . الخيطان : جمع يخط النعام ، كذا ذكره الغوري . وفي أساس
البلاغة : « رأيت خطا من النعام ويخطا بالكسر ، وهو جمع خطاء . ويخط النعام :
طول قصبتها وحققها ، كأنها خيوط ممدودة ، وقيل هو ما فيها من بياض وسواد » .
النعام يضرب به المثل في العدو ، وهو في « أمن وخد القلاص » وفي « إليك تناهي » .
يصف ما ذكر من الإبل سابقا ، بسرعتها ونشاطها للوخذ وقت كلال غيرها من
الإبل ، وهو آخر الليل . و « الجحش » مع « الدو » تجميع وتسجيل .

٣٨ ﴿ وَمَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ عِنْدَهَا عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادِي الْهَزْبِ الْمُرْدَعِ ﴾

التفسيريزي : السرحان : الذئب . وذنب السرحان : الفجر الأول . وهادي
الهزب : عنقه . والمردع ، من الردع ، وهو التضمخ بالطيب ، وهو هاهنا استعارة لما
علا هادي هذا الأسد من الدم . ويستدل به على كثرة قرسه . والمعنى أنها لا تؤثر

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٤ .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة الأولى ص ٤٥ .

(٣) المعروف « يخطي » كسكرى ، وهي مثل الخط . وأما الخطاء فهي النعام الطويلة العنق .

(٤) البيت ٣٨ من القصيدة ٨ ص ٣٨٠ .

(٥) القوس : الاقراص .

الصباح لأنه وقت التعريس لتذهب لوجهتها ، وتأمين الشرور ، لأن الليل استقر لها من النهار . ويكون في البيت معنى القلب ، وهو كثير . هذا قول أبي العلاء في هذا البيت .

- البطلانوس : أراد بذنب السرحان الفجر الأول . والمزبر : الأسد . وهاديه : عنقه . والمردع : الملقطع بدم الفرائس . وخص الهادي بالذكر لذكره الذنب ، ولأن بطش الأسد وقوته في مقاديره . والأمين : الفتور والإحياء . وفي هذا البيت قلب وعكس ، وكان الوجه أن يقول « وما هادي المزبر المردع بأفنى إليها من ذنب السرحان » . وإنما أراد أنها تكو طلوع الفجر وإن كانت محتاجة إلى الراحة من طول السفر ، ومكابدة السهر ، لأن الليل يسترها من أعضائها ويؤاريها ، والنهار يفضحها ويبيدها . وذكر هذا لأنه كان نهض إلى بغداد وصدر عنها تحت خوف وحذر من فتنة كانت قد ثارت بنواحي الشام . ولذلك قال في قصيدة أخرى :

ولا فتنة طائفة عامرية يحرق في نيرانها الجمد والسبط

وقد طرح حول الفرات جرائنها إلى نيل مصير فالوساع بها تقطو^(١)

- الشرارزي : ذنب السرحان في « علاني فان » . المردع ، هو الملقطع بالدم . يصف الإبل بجدها في السير بعد كلالها ، فيقول : جيد الأسد ملطخاً بدم الفريسة ليس أبغض إليها من ذنب السرحان ، وهو الصبيح . يريد أنها لا تريد الاستراحة . ومن ها هنا يعلم أن معنى البيت مقلوب . وعربيد هاشمي على أحمد بن سليمان ،

(١) البيت ٣٢٠٣٢ من القصيدة ٦٨ . والوساع : الواسع المخطو من الإبل . وتقطو : تقارب المخطو .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٩ .

فأمر بإخراجه ، فقال الهاشمي لأحمد : تخرجني وتدع نبطيا؟ فقال : نعم ، رأس
الكلب إلى أحب من ذنب الأسد ! ولقد أوهم حيث قرن ذنب السرحان بعتق الأسد .

٣٩ (عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا وَفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضَفْدَعٍ)

السريزي : الصدى : العطش . وصرير الرحل يشبه صوت الضفدع
في الماء .

الطليوسي : سبان .

الخوارزمي : الإبل مما يُضْرَبُ بها المثل في احتمال العطش . وفي كلام
بعضهم : « ولا يعطش حتى يعطش البعير » . الصدى ، هو العطش . شبه صوت
الرحل بنقيق الضفدع ، كما يشبه بإقراض الفراريج . يقول : عجبت لما تشكو هذه
الإبل من عطشها ، مع أن من شأن الإبل ألا تعطش ، فكيف وعلى ظهورها
الغُدران ، بدليل نقيق الضفادع فيها . ولقد أوهم حيث قرن الصدى بالصوت ،
لأن الصدى كما هو العطش ، فكذلك ما يجهك بمثل صوتك في الحمام ونحوه .

٤٠ (إِذَا سَمَرَ الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ عَلَى فَلَكِيٍّ بِالسَّرَابِ مُدْرَعٍ)

السريزي : فلكي : منسوب إلى الفلك ، وهي قطعة مستديرة من الأرض
تشبه السماء ، لأجل السراب فيها . وهذا كقول رؤبة :
تسبه السماء ، لأجل السراب فيها . وهذا كقول رؤبة :

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُ *
ومدّرع ، أي كأنه قد لبس الدرع . ويحسن ذكر الدرع هنا مع السمر .

والمعنى أن هذه الإبل شكت العطش في حال فعل الحرباء هذا .

(١) الفلك محركة ، جمع فلكة يسكون اللام .

(٢) يقال : سمره يسمره ، من بابي نصر وضرب ، كسمره بالقشيد : شدة بالمحار .

البليسوسى : الصدى : العطش . والرجال للإبل ، كالسروج للخيول .
والضفدع : حديدة فى الرجل مثل الضبة ، ربما صوّتت عند الركوب فوق الرجل ،
فشبه صوتها بتقيق الضفدع فى الماء ، فقال : من العجب أن تشكو العطش
والضفادع تنق فوق ظهورها ، وإنما تنق الضفادع فى الماء . وهذا نحو قول
ذى الرمة :

كأن أصوات من إياهم بنا أواخر المئس أصوات الفراريح ^(١)

والحرباء : نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت .
وقد ذكرنا هذا فيما تقدم ^(٢) . وإنما قال « إذا سمر الحرباء » لأنه يصعد على
أخضان الشجر ويصرف وجهه قبالة الشمس . وأكثر ما يالف التنضب ، ولذلك
قال الشاعر ^(٣) :

أنى أتبع لهم حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وجعله لكثرة ملازمته للعود وانتصابه كالسمر فيه . وأراد بالفلكى موضعا
مستديرا كالفلك . ويحتمل أن يريد أنه يستدير فى السراب ، كما قال ذو الرمة
يصف جبلا :

ترى قممده فى كلّ صبح تُعينه حرور كتنشعال الضرام المشعل ^(٤)

يدوم رقرأى السراب برأسه كما دومت فى الخيط قلعة مفزل

(١) أى كأن أصوات أواخر المئس . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور .
والمئس ، بالفتح : غير عظام تخذ من الرجال .

(٢) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .

(٣) هو أبو دواد . وانظر ما سبق من تحقيق البيت فى ص ١١٣٣ .

(٤) البيتان فى ديوان ذى الرمة ٥١٧ . والصدى : ما غلط من الأرض . والضح ، بالكسر :

ما طلت عليه الشمس .

ويروى : « نشكو » بالنون ، يعنى أنفسهم . و « تشكو » بالتاء ، يعنى الإبل .
فن رواه بالنون كانت « فى » على بابها . ومن رواه بالتاء كانت « فى » هاهنا هى
التي تأتى بمعنى « على » ، كقولك : جاءنى زيد فى ثيابه ، أى وطيه ثيابه .
الخوارزمى : سبأى .

٤١ (تَرَى آهًا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلٍ وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَّاتِ بِأَكْرَعَ)

البربرى : الآل : الشخص . والنازيات : جمع ناز ، وهو الذى يتزو ،
أى ينسب . والأكرع : جمع كراع . ويعنى بالنازيات الجنادب . وهذا فى صفة
الناقة بحمة البصر . فكلّ مقابل يقابلها ترى شخصها فى عينه ، وإن كان صغير
الشخص ، كالجنذب ونحوه . وقال أبو زبيد الطائى ، فى كراع الجنذب :

أى ساج سقى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء
ونفى الجنذب الحصى بكراعى وأذهكت نيرانها المعزاء

الطبرى : الآل : الشخص . يجوز فى « مقابل » كسر الباء وفتحها ،
لأنّ من قابلك فقد قابلته ، فكل واحد منكما مقابل مقابل . والنازيات : الجراد ؛
لأنها تتزو ، أى تنسب . يقول : لحدة أبصارها ترى أشخاصها فى عين كلّ حيوان
يقابلها ، حتى فى عيون الجراد .

الخوارزمى : الفلكى : منسوب إلى الفلك . قال الأزهري عن بعض
الأعراب : « هو الموح إذا ماج فى البحر فاضطرب ، وجاء وذهب » . وعنه قال^(١)
الفراء : « الفلك موج مكفوف تجرى فيه الشمس والقمر » . وعنى أبو العلاء أرضاً

(١) أى عن الأزهري .

ذات سراب مانج . وقيل عنى به أرضاً تشبه فى اللون الفلك ، بمعنى السماء .
وعليه قول رؤبة :

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُهُ *

وقوله « بالسراب مدرج » جار مجرى التفسير للفلكي . وإنما جعل العود
المسترفيه على الأرض ذات السراب ، تأكيداً لتمييز الحرباء ، لأنه يوم أن الحرباء
لكونه مقروراً أبداً يهاب فيها الفرق ، فينشبت أقوى تشبث بالعود . الضمير
فى « ترى » للخاطب . عنى بالنازيات بأكرع ، الجراد ، استعار للجراد أكرعا ،
ولعله اقتدى فى ذلك بأبى زبيد الطائى :

ونفى الجندبُ الحصى بُكْرَاهِيهِ وَأَوْقَى فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَاءُ

وقوله « النازيات بأكرع » من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات وتؤدى
مؤداها ، بحيث لا تفصل بينها وبينها . ونحوه : (عَلَى ذَاتِ الْوَاجِ وَدُسِرَ) .
وقوله :

... .. وَلَكِنْ قَبِيضٌ مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ

الا ترى أنك لو ذهبت تجمع بين الجراد والسفينة والأدراع ، وبين هذه الصفة
لم يصح . وهذا من فصيح الكلام وبديع . يقول : ترى هذه الإبل عند قيام
قائم الظهيرة ، لعطشها واقتقادها الماء ، ترد كل عين ، حتى عيون الحيوان ،
ثم إذا وردتها لم تقتنع بذلك حتى تدخلها وتنفض زواياها ، مخافة أن يكون
هناك ماء وهى لا تعلم به . وأصل هذا المعنى من بيت السقط :

تَلَوْدُ بَنَى الْقَطَا مَسْتَجِدِيَاتٍ لَمَّا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ

يَكُنْنَ يَرْدَنْ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا مَوَارِدَ مَأْوَاهَا أَبَدًا ثِمَادُ^(١)

(١) البيتان ٢٩ ، ٣٠ من القصيدة ٦ ص ٣١٠ - ٣١١ .

ولقد أحسن حيث جعل « آلمًا » في عين كلِّ مقابل . يريد أن ما يرى في العين عند المقابلة ليس صورها قد انطبعت في العين وانتقشت ، بل هي أشباحها بأعيانها . يعني أن هذه الإبل مما عطشت وذبلت ، لا تكاد تفترق بين أشخاصها وبين ما يرى في العين من خيالها . وصف الجراد عند قيام قائم الظهيرة بالزَّوان ؛ لأنها في ذلك الوقت تجد حرارة الأرض فتترو . وفي أمثالهم : « أترى من الجراد » . وعن ابن مسعود رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر والجنادب تقفز من الرقضاء » . قال :

* ويقفز الظهائر الجنادبا *

٤٢ (يَكَادُ غُرَابٌ غَيْرَ الْخَطَرُ لَوْنَهُ يُنَادِي غُرَابًا رَامَ رِيثَهَا قَعٌ)

التبريزي : الغراب : أعلى الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وأبعارها . والخطر ، بفتح الخاء : ضرب البعير بذنبه . والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير ، فكان غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على . لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية . قال ذو الرمة :
وتقرَّبَ بالزُّرقِ الحائلُ بعد ما تقوَّبَ عن غِرْبَانٍ أوراكها الخطرُ

البطليوس : الغراب : رأس الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بوركي الناقة من البول والبر ، لأنها تبول وتبرع فيتعلق ذلك بذنبها ، ثم تضرب بذنبها فيتعلق ذلك بوركيها وضيئها من كفلهما . والخطر ، بفتح الخاء : المصدر من قولك : خطر البعير بذنبه ، إذا ضرب به . والمعنى أن هذه الإبل هزلت حتى طمعت فيها الطير ، فكان غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على ؛ لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية من الإبل ، وهي التي تسقط من الهزال . كما قال الراجز :

يا عَجَبًا للعَجَبِ العُجَابِ خمسةُ غُرَبَانٍ على غُرَابِ
يريد خمسة غُرَبَانٍ نزلت على غُرَابٍ بغير هزِيلٍ أو مَيّت . وقال ذو الرّمة :
وقرّينَ بالزُّرقِ الحَمائلِ بعد ما تقوّبَ عن غُرَبَانٍ أوراكها الحِطْرُ
المسوّارِ : الزّجاج : غُرَابَا الورِك : العظانُ الشاخصانِ مما على الصُّلب .
قال ذو الرّمة :

* تقوّبَ عن أوراك غُرَبَانِها الحِطْرُ *

يعنى تغيّرت غُرَبَانُ أوراكها عن الحِطْر ، فقلب الكلام . يروى الحِطْرُ ،
بفتح الحاء ، وهو مصدر من حَطَرَ البعير بذنبه ، إذا رفقه مرة بعد أخرى ؛
ويروى بالكسر ، وهو ما تعلّق بأوراك البعير من أبوالها وأبصارها . وهذه الرواية
أوجه . يقول : هُزِلت هذه الإبلُ وتغيّرت ألوانها ، وقَرَحَتْ أوراكها ممّا لصق
بها من الأبال والأبصار ، أو من كثرة ما ضربتها بأذنانها حتّى لم يبقَ بينها وبين
الإبل الموقى كثير تفاوت ، فكاد يسقط عليها الغراب طمعا فيها . ولقد أوهم حيث
جعل الغراب بمعنى طرف الورِك قد غيّر لونه الحِطْر ؛ لأنّ الغراب بمعنى الطائر
يوصف بأنه مخضوب بالحِطْر . وعليه بيت السقط :

إذا صاح ابن دأيةً بالثُدائي جعلنا خَطَرِمتَه جسادا

نُضْمَعُ بالبعير له جناحا أحمُ كأنّه طلي المِدادا^(١)

وحيث أسند المناداة إلى ضمير الغراب ، وحيث جعلها بعد اختصاها بالحِطْر ،
يطلب الغراب ريتّها ، وحيث يأمر الغرابُ الغرابَ بوقوعه عليه .

(١) البيتان ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

٤٣ (تَرَأْبُ أَظْلَافُ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا كَأَصْدَافٍ بِحَرِّ حَوْلٍ أَزْرَقٍ مُتَرَعٍ)

التفسير : أظلاف الظباء تشبه بالصدف . والنواصل : التي قد سقطت من شدة الحر . أى كأنها أصدافٌ حول أزرقٍ مُتَرَعٍ ، أى أرض واسعة قد ملأها السراب .

الطوسي : يريد أنها تسير في فلاةٍ شديدة الحر ، فهي ترى أظلاف الوحوش ساقطةً فيها ، قد نصلت ، من مشيها في الرَّمْضاء . وشبهها بأصدافٍ حول بحرٍ مُتَرَعٍ ، لما فيه من السراب الشبيه بالماء . والظلف للظباء والبقر ، كالخلف للإبل ، وكالحافر لنوات الحوافر . والأزرق : الماء الصافي . والمترع : المملوء . وكان قومٌ من العرب يترمضون الظباء في الحر . ومعنى الترمض أن يلبس الرجل في رجله شيئاً يقيه حرارة الرَّمْضاء ، ثم يعمد إلى الظبي فيثيره من كُتاسه وينقره ، فإذا دخل في الرَّمْضاء انفسخت أظلافه كما ينفسخ اللحم إذا باشره النار ، فيسقط إلى الأرض فيأخذه بنير مؤونة . وكانوا يسمون الصائد على هذه الصفة السامي والمستمي ، وما يلبسه في قدميه المِمْماء . قال الشاعر :

وَجَدَاءُ مَا يُرْبِحِي بِهَا ذَوْقَرَايَ لَوْصِلَ وَلَا يَحْتَمِي السَّمَاءُ رَبِّيهَا

يريد بالجداء : فلاة لا ماء فيها . وربيبها : ما تربى فيها من الوحش .

السيوطي : في أساس البلاغة : «نصَلت أظلاف الوحش من الرَّمْضاء» .

يقول : عطشت هذه الإبل ، وافترقت الماء زماناً ، حتى قنمت منه بأن ترى ما يشبه بعض أمارات الماء ، فترى كالأصداف أظلاًفاً خارجة ، حول قعر قد ملأه السراب ، فكأنه بحر مائه أزرق . وما يلاحظ هذا المعنى يت السقط :

تَقَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ ^(١) أَمَامَهَا لَاشْتَبَاهَ الْبَيْضَ بِالْقَدَرِ
وَبَيْتُهُ :

تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ ^(٢) وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ طَمَعُ
٤٤ (وَيُؤْنِسَانِ مِنْ وَخْشَةِ الْخُفْرِ مَعْشَرُ ^(٣) يَكُلُّ حُسَامٍ فِي الْقِرَابِ مَوْدَعُ ^(٤))

التبريزي :

البطليوسي : سباق .

الخوانساري : لما وصف الإبل بالسري ، أخذ يصف الرقاق ، وما كان
معهم من السلاح .

٥٥ (طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَيْدَ الْعَيْرِ وَسَطُهَا لِيَنْعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ)

١٠ التبريزي : طريقة موت ، يعني السيف المقدم ذكره . والعير : الناقى
في وسط السيف . ألغز عن العير من حير الوحش . ولما كان الوحش يقتدر إلى
المرعى والمشرب ، جعل هذا العير كأنه قيد في هذا المكان ، ليرتع في خضرة السيف ،
ويشبع في مائه ، أى فريده .

البطليوسي : المراء في قوله « يؤنسها » تعود على الإبل التي قدم ذكرها .

١٥ والمعشر : قوم الإنسان الذين يماشرهم ويعاشرهم . والقرباب : غمد السيف ،
وقبل هو غمد يدخل فيه السيف بغمده ، وقاية لما على جفنه من الحلية . وجعل
السيف طريقاً للموت إذ كان سبباً لوصول الميتة إلى المضروب ، كما قال
في قصيدة أخرى :

(١) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ (٢) البيت ١٨ ص ١٥٤٩

٢٠ (٣) البطليوسي : « يؤنسها » . (٤) في التور : « من خشية الخوف » .

كَأَنَّ الْمَنَاسِيَا جَيْشٌ نَزَّ عَرْمَرُمُ^(١) تَجَنَّدَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا
والعير : التائي في وسط السيف وما كان نحوه من الرماح والسهام . ولما كان
مواقفا للعير الذي هو الحمار في اسمه ، استعار له مرعى ، وهو المكان الذي ترعى
فيه الحير . ومشرعا ، وهو المنهل الذي تشرع فيه لشرب الماء . وجعل ما في السيف
من الخضرة كالمرعى ، وما فيه من الرونق واللعان كالماء ، وجعل عيره لثوبه فيه
وملازمته إياه بمنزلة حمار قيد بين مشرب يرويه ، ومرعى ينتم فيه . وهذا النوع
من الشعر يسمى التورية .

الخوارزمي : العير ، هو التائي في وسط السيف . في أمثالهم : « وَقَعُوا
فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ » أى في خصب . قال الربيع بن ضُبَيْع الْفَزَارِيُّ :
* وَلَوْ كَانَ عِنْدِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ *

وفي شعر شيخنا جاراقة :

كَمْ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ مِنْ شِمَالِهِ وَمِنْ نَدَاهُ لِرُؤُودٍ وَوُزَادٍ
السيف يشبه بالخضرة وبالماء . ولقد أوهم حيث أسند التقييد إلى العير ،
وحيث جعل تقييده وسط الطريق ، ثم أكد الإيهام حيث جعل تقييده للثمن ،
وحيث جعل بين المرعى والمشرع تنعّم . وفيه تلخيص إلى المثل : « الْقَيْدُ وَالرَّقْعَةُ »^(٢) .
ولقد أغرب حيث جعل تقييد العير لتنعمه ، وهذا لأن الحمار المقيد فيما يضرب به
المثل في الذلّ ، فيقال : « أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مَقِيدٍ » . قال :
* إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرِ الدَّارِ وَالْوَتْدُ^(٣) *

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٧

(٢) قاله عمرو بن العلق . والرقة ، بالفتح والتحرك : أسم من رقع أى أكل وشرب رغدا .
انظر اللسان (رقع) .

(٣) اللبس الضبى . وصدره : * وَلَا يَقِمُّ عَلَى ضَمِّ يَرَادُ بِهِ *

وحيث جعل مَمَر الموت مع كونه حقيقاً بأن يهلك ما قِيد فيه من الحيوان ،
موضِعاً لتَنَمُّ العير المقيد فيه .

٤٦ (كَانَ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ، بِأَنَّهُ سَمِيَ لَهُ، فِي آلِ أَعْوَجَ مَدْعَى)

التبريزي : أَعْوَجَ : فحل من فحل الخيل . والأقْبَ : الضامر من الخيل
وضيِّرها ، وها هنا المراد به حمار الوحش ، لأجل أنه سُمِّيَ لعير هذا السيف يدعى
في الخيل المنسوبة إلى أعوج .

البطيسري : أراد بالأقْبَ الحمار الضامر الخضرين . والأخدرى : منسوب
إلى أخدر ، وهو حمار قديم تُنسب إليه الحير الوحشية . وأعوج : فارس عتيق
تنسب إليه الخيل . والمعنى أن العير ، الذي هو الحمار ، لما وافق عير هذا السيف
في الاسم اعتقد أن ذلك شرف له وتتويبه بقدره ، فأدركه الزهو ، حتى كاد يدعى
أنه من نسل أعوج . والذي نبه^(١) على هذا المعنى قول أبي الطيب وإن خالفه
في الغرض :

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أعمادها تتهم

المسعودي : « أخدر » في « النار في طرفي تبالة » . أعوج في « أعن وخد
القلاص » . عدى الادعاء بفي ، كما عدى الاعتراء والانساب بها ، في قوله :

كم ظبية في أسد تمرى وجاهلٍ منتسب في عَقِيل^(٢)

(١) ب : « نبه » .

(٢) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٣) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٤) آخر بيت في القصيدة ٩٥ .

والنسابون أيضا على تعديتها بنى . يقولون : وانتسب قضاعة في حير ، وهم
مقيمون على نسبهم في معد . يقول : كَأَنَّ العير من حير الوحش ينتسب في الخيل
الأعوجية ، بأنه سمي لعير هذا السيف .

٤٧ (إِذَا سَحَلَتْ فِي الْقَفْرِ كَانَ سَحِيلُهُ صَبِيلًا يَرِيقُ الْعَزَمَ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ)

الهيريزي : أى إذا سحلت حير الوحش في البر ، وصهيلها : نهاقها . كان
سحيل عير السيف صليلًا يُنذِلُ الأعزاء . والأخدعان : عرقان يكتشفان العنق ^(١) .

البليوسى : السحيل : صوت الحمار . والصليل : صوت السيف .
والأخدع : عرق في العنق . لما كان الناقى في وسط السيف يسمى حيرا ، استعار
له صهيل كسحيل العير ، فقال : إذا سحلت الأعيارُ فسحيلُ هذا العير صليلُهُ إذا
هزُ وضرب به . وقوله « يريق العزم من كل أخدع » يقول : مَنْ قتل به ذهب
عزّه ، فكان عزّه قد أريق بإراقة دمه ، كما قال أبو تمام :

محمد بن حميد أخلقت ريمته أريق ماء المعالي إذ أريق دمه ^(٢)

وخص الأخدع بالذكر لأنه عرق في القفا ، حيث يكون ضرب الرقاب ،
ولأنهم يزعمون أن هذا العرق إذا انفجر منه دم لم يكذب ينقطع حتى يموت صاحبه .

المسوارزى : السحيل ، هو الصوت يندور في صدر المسحل ، وهو عير
القلادة . وأصله من قولهم : خطيبٌ مسحلٌ : جارٍ لسانه فصيح . يفعل من قولهم

(١) أ : « الخلقوم » .

(٢) في هامش ب : « أم أريق دمه ، كذا في نسخة في ديوانه . وروى الصول : هريق ماء
المعالي مذ أريق دمه . كذا في نسخة من الديوان المذكور حقيقة لها سمة ستة طيا الإجازة » بلغت
بالأسانيد لأبي سعيد السكري عن أبي تمام رحمه الله .

باتت السماء تَسْلَل . ومن ثمة يقال : خطيب يَسْعُ . فكأن العير شبه بالخطيب
في كثرة السحيل . الضمير في « سحلت » لحر الوحش . فرق بين العيرين بأن
صوت أحدهما السحيل ، وصوت الآخر المليل . والمصراع الثاني كلام
تُخَاصِرُه الفصاحة .

٤٨ (أَبَا أَحْمَدَ أَسْلَمَ إِنْ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى إِخَاءَ الثَّنَائِي لَا إِخَاءَ التَّجَمُّعِ)

التبريزي :

البليوسي :

الخوارزمي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري . ولد
سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، كان صدوقاً أديباً ، من أحسن الناس تلاوة للقرآن ،
وإنشاداً للشعر ، وربما اعتراه السائل وليس معه ما يعطيه ، فيدفع إليه بعض كتبه
المتقومة . تولى الإشراف على دار الكتب ببغداد ، ومات يوم الثلاثاء التاسع عشر
من محرم الواقع في سنة خمس وأربعمائة . يقول : أحفظ ما بيني وبينك من
الذمام ، وأخصك على البعد بالسلام ، لأن من الكرم رعاية المواخاة على الاجتناب ،
لا على الاقرباب .

٤٩ (تَهَيَّجْ أَشْوَاقِي عَرُوبَةً إِنَّهَا إِلَيْكَ زَوَّتْنِي عَنْ حُضُورِ يَجْمَعِ)

التبريزي : عروبة : يوم الجمعة . وكان يجتمع أيام الجمع مع عبد السلام
البصري . وقوله « زَوَّتْنِي » ، أى منعتني وقبضتني .

البليوسي : الثنائي : التباعد . وعروبة : اسم يوم الجمعة ، ويقال العروبة
أيضاً ، بالالف واللام ، لأنها من الأسماء المتقولة عن الصفات إلى الأعلام ،
كالعباس والحارث . فمن أثبت في هذه الأسماء الألف واللام راعى ما فيها من

معنى الصفات التي نُقلت عنها . ومن حذف الألف واللام راعى ما صارت إليه من العلية . ومعنى زوتنى : قبضتني ومنعتني . والمجمع : مكان الاجتماع . أراد أنه فارقه في يوم جمعة ، فكرر الجمع عليه يهيج شوقه وحنينه إليه .

الخسوارزى : العروبة ، هي الجمعة ، وهي من أسمائهم القديمة . كان أبو العلاء يجتمع في بغداد بعد السلام البصري أيام الجمع . يقول : بعد اجتماعي بك أيام الجمع لا أجمع بسواك .

١٠ (١) (أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ! وَقَدْ خَاطَبْتُني لَسْتُ مِنِّي بِمَسْمُوعٍ)

١١ (وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْحَى وَالْدَّارُ غَرِيبَةً مِنَ الشَّامِ حَسَّ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ)

التبريزي : أى إذا كررت التسليم لم يسمعه من بالعراق ؛ لأنه ليس بحيث يسمع . وكيف يوجس ، أى يحس بتسليمي ، والسحاب إذا رعد بالشام ، لم يسمعه من بالعراق ، فكيف تسمع صوتي وليس مثل الرعد . والغربة : البعيدة .

البطبرسي : أَكْرَهُ : أَرَدَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . والمسمع : المكان الذي يسمعك منه من يدعوك وتسمعه . يقول : كيف أرجوك أن تسمع ترددي السلام ، ومن عندكم لا يسمع صوت السحاب الراعد عندنا بالشام . والمترجع : المتكرر . والغربة : البعيدة . ويوجس : يسمع . والمنسوب إلى الكرّخ ، وهو موضع ببغداد .

الخسوارزى : خَصَّ الحَسَّ ، وهو الصوت الخفي ، لأنه يريد أن لا أرفع بتسليمي إليك صوتي ؛ لأن ذلك ليس بعماد ، بل أخفضه بمثالة الكلام الممهود . فيقول : كيف تسمع بما أخفضه من تسليمي عليك وأنا بالشام وأنت بالعراق ،

(١) الخوارزى : « لست منك » .

٢٠

وما انخفض من تصويت الرمد هاهنا لا يسمع هناك ، فكيف ما انخفض من تصويتي .

٥٢ (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمْ فَقَاضَ عَلَى السُّنَى وَالْمُتَشَبِّهِينَ)

الشمري :

البليسي :

الخوارزمي : عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة رحمه الله عن أهل السنة والجماعة ، فقال : « مَنْ قَضَلَ الشَّيْخَيْنِ ، وَأَحَبَّ الْخَلَّتَيْنِ ^(١) ، وشهد الجمعة والجماعة والمدين ، وَسَمَعَ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، ولم يكفر من أهل القبلة صاحب كبيرة ، وصَدَقَ مِرَاجِ النَّبِيِّ وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، واعتقد أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ ، وَأَنَّ الْخَوْضَ وَالْمِيزَانَ وَالصَّرَاطَ حَقٌّ ، وكذلك شفاعَةُ الشَّافِعِينَ فِي حَارِ الْجَزَاءِ ، ثم لم يشبه الله بصفة المخلوقين ، ولم يعمل طبع الظلم والفساد والمعاصي ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » .
الشَّيْخَ وَالْمُتَشَبِّهَ ، هو الغالي في محبة عليٍّ ، رضى الله عنه ، من غير أن يُنْفَضَ سَائِرُ أَصْحَابِهِ . منسوب إلى شيعة عليٍّ رضى الله عنه ، وهم إخوانه وأعوانه . يقول :
ذلك السلام في العموم والشيوع بمنزلة الإسلام لا يخصُّ سُبُيًّا دُونَ شَيْءٍ وَلَا عَلَى الْمَكْسِ ، بل على كلا القبيلين ينسحب كالإسلام .

٥٣ (كَشَمْسِ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ وَأَنْحَرَاهُ نَارِي فَوَادِي وَأَضْلَعِي)

الشمري : الهاء في « أَوْلَاهُ » و « أَنْحَرَاهُ » عائدة على السلام .

البليسي : يقول : سلامي الذي أهديه نحوكم يفصل عن حرقة في أضلعي
حرقة النار ، وإن كان يصل إليكم وهو مشرق كإشراق شمس النهار .

الخوارزمي : الضمير في « أَوْلَاهُ » و « أَنْحَرَاهُ » للسلام .

(١) الشيطان : أهرير وعمر . والخنثان : عثمان وعلي . والخنث : بالتحريك : الصبر .

٥٤ ﴿يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمُهَا شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ﴾

التبريزي :

البطليوسي : سابق .

الخوارزمي : الرواية « يفوح » . وفي نسخة جار الله المكتوبة بخطه
« يفيح » . يقال : فاح الطيب يفيح ويفوح . ورواية جار الله على سر تنطوي .
يقول : ذلك السلام مما تتضوع رائحته إذا حمله نسيمُ الريح من الشام إلى العراق .

٥٥ ﴿حَسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ سِوَى الْوُدِّ مِنِّي فِي هُبُوطٍ وَمَفْرَعٍ﴾

التبريزي : مفرع ، من فرعت الجبل ، إذا علوته .

البطليوسي : نسيم الريح : أولها قبل أن يشتد هبوبها . والمتضوع :
المنتشر الرائحة . يقال : تضوعت الريح الطيبة وتضيبت . والمفرع ، في رواية من روى
« هبوط » . بضم الهاء : مصدر جاء على مقفل ، من فرع يفرع ، إذا علا . ومن فتح
الهاء من « هبوط » فالمفرع : المكان الذي يفرع ، أى يعلو ، لأنه إذا ضم الهاء
من « هبوط » جعله مصدرا فلزم أن يكون المفرع مصدرا ، وإذا فتح الهاء جعله
اسما للوضع المنحدر ، فلزم أن يكون المفرع أيضا اسما .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « سلام هو الإسلام » . يقول :
أحبكم بأجمعكم ، وأسلم عليكم عن أنحركم ، على اختلاف أديانكم ومذاهبكم ، لأن ذلكم
إلى الله عز وجل . أما أنا فلا يسعني أن أذم نحلة دون نحلة ، أو أتميز لدين^(١) ثلثة ،
أى طائفة ، فإلى لكم مني سوى المحبة على كل حال .

(١) في الأصل : « أو أبحث لدين ثلاثة » .

٥٦ (وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمَ وَهُوَ كَامِلٌ كَشَطُورٍ وَزَنَ لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ)

البرزى : يقول : حسابكم عند الله ، وليس لكم منى سوى ودلم ينقسم ، أى ودى كامل لكم ، لم يدخل فيه غيركم ، ولم ينقسم ، كما أن المشطور من الرجز لا يمكن تصريعه ، كذلك ودى لكم لم يمكن تقسيمه . والمشطور من الرجز نحو قوله :

(١) * ماهاج أحزانا وشجوا قد شجا *

هذا ونحوه لا يمكن تصريعه .

البطيسوى : الشعر كله يصرع . والتصرع : أن يكون فى البيت الأول قافيتان ، إلا المشطور من الرجز والسريع فإنه لا يصرع ، لأنه على ثلاثة أجزاء . كقوله :

(٢) * وقائم الأعماق خاوى المحترق *

ومعنى المشطور : ما حذف منه شطر البيت .

والمصرع من الأبيات : ما كانت فيه قافيتان ، وذلك إنما يأتى فى أول القصيدة ، كقول امرئ القيس :

١٥ قفانبك من ذكرى حبيب ومزمل بسقط اللوى بين الدخول لمومل

وإذا جاء فى غير الأول كان قبيحا ، إلا أن يخرج الشاعر من قصبة إلى قصبة أخرى ، فيكون ذلك بمنزلة الابتداء . والمعنى أن ودادى لكم كان كاملا ، فإنه لا يمكن أن ينقسم ، وإن كان الكامل مما يصح انقسامه ، لأنه موقر عليكم ، لاحظ فيه لتغيركم .

(١) الصاج فى ديوانه ص ٧ .

(٢) لزوجة بن العجاج فى ديوانه ١٠٤ .

الخرادى : المشطور : مذهب أحد شطريه ؛ كقوله :

• ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجا •

هذا البيت تقرير للبيت المتقدم . يقول : كلكم فى المحبة لدى متساوون .
و« المشطور » مع « الكامل » و« المتصرع » إيهام .

٥٧ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي قَعَزْتُ بَعْدَكُمْ عَنْ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ)

التبريزى : العِد : الماء الدائم الذى له أصل . وينقع : أى يروى .
والمعنى أنى استغنيت بكم عن غيركم ، فقَعَزْتُ .

البطليوسى : سباني .

الخرادى : تقع الماء العطش : سكنه . وفى المثل : « الرشف أققع » .
وقوله « مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ » ، قريب من قولهم « ليس الرى عن التشاف » .
يقول : لم يُعْجِبْنِي بَعْدَكُمْ النَّاسُ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُمْ ، وَمَنْ شَرِبَ مَرَّةً مِنَ الْمَاءِ رَوَى .

٥٨ (نَعَمْ حَبْدًا قَبِظَ الْعِرَاقُ وَإِنْ غَدَا يَبْثُ جَمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعٍ)

التبريزى :

البطليوسى : العِد : الماء الكثير الذى له مادة من تحت الأرض ، فهو
لا ينقطع . وينقع : يروى . يقال فى المثل : « حَتَامُ تَكَرَّعَ وَلَا تَنْقَعُ » أى كم
تَشْرَبُ وَلَا تَرَوَى ! يقول : لِقَائِي إِيَّاكُمْ أَغْنَانِي عَنْ لِقَاءِ سِوَاكُمْ ، وَانْفَرَدْتُ
عَنِ النَّاسِ بَعْدَكُمْ ، وَلَنْ أَزَالَ أُرَاعِي عَهْدَكُمْ وَأَلْتَرَمُّ وَدَّكُمْ . والقَبِظ : أشد الحر .

(١) التشاف : أن يشرب جميع ما فى الإناء . ولا يترك شيئاً . قال فى تاج العروس : « أى ليس الرى
عن أن يشف الإنسان ما فى الإناء ؛ بل قد يحصل بدون ذلك . بضرب فى التهي عن استقصاء الأمر
والتمادى فيه » .

ويث : يفوق . وجرار : جمع جرة . والمقييل : الموضع الذي يُقال فيه .
والمضجع : المكان الذي يُضطجع فيه . وقوله « نعم » ، جواب لكلام حذفه ، لم
الناسع بمراحه . كأن قائلا قال له : أتحب العراق على شقة حرة ؟ فقال : نعم ،
وإن كان يث جمر النار في المضاجع . وإنما قال هذا لأن الحر بالعراق أشد
منه بالشام .

المسوارزي : سباق .

٥٩ (فكم حله من أصمغ القلب آيس يطول ابن أوس فضله وابن أصمغ)

التبريزي : الهاء في « حله » عائدة على العراق . وأصمغ القلب : مجتمعه
وذكى وحديده . وآيس : معوض ، من قولهم : آسه يؤوسه ، إذا عوضه وأعطاه .
وابن أوس : حبيب بن أوس الطائي . وابن أصمغ : الأصمعي ، وهو عبد الملك
ابن قُريب بن علي بن أصمغ .

البطليوس : حله : نزل واستوطنه . والأصمغ القلب : الذكي الحسن
اللحن . وآيس : اسم فاعل من قولك : أَسْتُ الرجل أَوْسًا ، إذا أعطيته . ومنه
سُمي الرجل أَوْسًا . ويعني بابن أوس حبيب بن أوس الطائي . وبابن أصمغ :
عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمغ .

المسوارزي : الضمير في « حله » للعراق . قلبُ أصمغ : ذكي حديد ، ومنه
ثريدة مصمعة ، محدد رأسها . آيس : اسم فاعل من آسه أَوْسًا وإياسًا ، مثل طاضه
نَوْسًا وعياضًا ، وزنا ومعنى . ابن أوس ، هو أبو زيد سعيد بن أوس بن زيد

(١) - من التبريزي : « وكم » .

(٢) ويقال أيضا عوض ، بكسر فتح أيضا .

أَبْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ . وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَةً . وَكَانَ جَدُّهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّيِّدَةِ الَّذِينَ جَمَعُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنَ ، وَثَانِيهِمْ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَبُو زَيْدٍ كَانَتْ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَالنُّوَادِرُ أَغْلَبَ مِمَّا ضَوَّاهَا مِنَ الْعُلُومِ . قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْقُرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ عَلَى الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ دَوَائِينَ الشَّعْرِ . وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْقَدَرِ . وَسُئِلَ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ : كَذَّابَانِ . وَسُئِلَا عَنْهُ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى . وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ سَبِيحِيَّةً يَقُولُ : أَخْبِرْنِي مَنْ أَتَى بِمَرْيَتِهِ ، فَلَمَّا يَرِيدُنِي . مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ . وَقِيلَ : خَمْسَ عَشْرَةٍ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَبَا تَمَامٍ حَبِيبَ ابْنِ أَوْسِ الطَّائِيِّ الشَّامِيِّ . وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ بِمَصْرِيٍّ الْمَاءَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، ثُمَّ جَالَسَ الْأُدَبَاءَ ، وَأَوَّلَعَ بِالشَّعْرِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَانِيهِ حَتَّى أَجَادَهُ ، وَحَمَلَهُ الْمُعْتَصِمُ وَهُوَ بُسْرٌ مِنْ . أَيْ ، فَعَمِلَ فِيهِ قِصَائِدَ ، وَأَجَازَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى شُعْرَاءَ وَقَتِهِ . وَحُمِّمَ بَعْضُهُمْ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو تَمَامٍ :

يَا حَلِيفَ النَّدَى وَيَا تَوْعَمَ الْجَوْ * دِيَاخِيرَ مِنْ جِبُوتِ الْقَرِيضَا

لَيْتَ حُمَاكَ لِي وَكَانَ لَكَ الْأَجْدُ * مَرُّ فَلَا تَسْتَكِي وَكُنْتُ الْمَرِيضَا

مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَدُفِنَ بِالْمَوْصِلِ . وَأَبُو زَيْدٍ هَاهُنَا أَوَّلَى بِالْإِرَادَةِ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ مِنْ أَضْرَابِ أَبِي زَيْدٍ . أَبْنُ أَصْمَعٍ : هُوَ أَبُو سَعِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ ، وَأَصْحَمَ مِنْ أَجْدَادِهِ . وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ صَاحِبَ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْفَرَبِ وَالْإِخْبَارِ وَالْمُلَحِّ وَالرَّوَايَةِ ، وَالْمَعَانِي أَغْلَبَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّوْقِيرِ لِلتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَّا أَحَادِيثَ يَسِيرَةً . مَاتَ بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ نَفَى عَلَى تِسْعِينَ سَنَةً ، وَلَهُ عَقَبٌ .

٦٠) أَخِفْ لِدِكْرَاهُ وَأَحْفَظْ غَيْبَهُ وَأَنْهَضْ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ

البريزي : أى إذا ذكرته قمت قائماً كما يقوم المصلّى ، إجلالاً وإعظاماً .
الطبرسي : سابق .

المسوارزي : يقول : متى ذكر لدى الحبيب قمت إجلالاً له ، كما ينهض
المترحم عند ذكر الله تعالى ، وهو الأذان .

٦١) صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدًا فِي ثَوَابِهَا بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ

البريزي :

الطبرسي : إذا ذكرته أو جرى ذكره بمحضري ، قمت إجلالاً لذكره ،
كما كنت أقوم له حين ألقاه ، وأرى قيامي عند ذكره أكمل في البر ، كما أن صلاة
المتطوع قائماً أعظم للأجر ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة القاعد على النصف
١٠ من صلاة القائم » . وإنما قال للمتطوع ، لأن هذا إنما هو في النوافل دون الفرائض .

المسوارزي : سمي الصلاة صلاة ، لأن المصلّى يحرك في الركوع والسجود
صلواته ، وهما المظان للذان عليهما الألبان . وقيل : لأن الصلاة ثابته الإيمان ،
والإيمان بمنزلة المحلّ ، والصلاة بمنزلة المصلّى . وهذا لأن العمل عند أهل السنة
والجماعة غير داخل في معنى الإيمان ؛ فعمل ذلك يصح أن تكون الصلاة ثابته
١٥ الإيمان . في الحديث « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » . والمراد صلاة
المتطوع القادر على القيام بصليها قاعداً ، وأما المفترض فليس له أن يصلي إلا قائماً
بغير عذر ، وإن قام وله عذر ففقد ، أو أوما ، فصلاته كاملة لا نقص فيها .
ولقد أصاب حيث وصف « القائم » بالمتطوع ، لأن ذلك مراد بالحديث . وهذا
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٢٠

(١) المحل ، من الخليل : الفرس السابق في الخلقة . والمصل : الذى يتلو .

٦٢) كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهَهُ غَائِبٌ تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَالِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ

النسري :

البطليوسي : يقول لأبي أحمد : كَانَ حَدِيثُكَ الْحَاضِرَ حَتَّى ، وَجْهَهُ
الغائب عَنِّي ، لَأَنِّي أَهَشُّ لَذِكْرِكَ ، كَمَا كُنْتُ أَهَشُّ إِلَيْكَ حِينَ أَفْكَاكِ ، وَالتَّرِيمُ مِنْ
إِعْظَامِكَ إِذَا ذُكِرْتَ ، مَا كُنْتُ أَتَرْتُهُ لَوْ حَضَرْتُ . وَإِنَّمَا قَالَ : « تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَالِ
مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ » ، لِأَنَّهُ كَانَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ .

الخوارزمي : يقول : مَتَى جَرَى بِالشَّامِ الْحَدِيثُ عَنْ أَحَبِّهِ وَهُمْ بِالْعِرَاقِ ،
عَظَمَتِهِمْ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ حُضُورُهُمْ لَمْ أَفَارِقْهُمْ .

٦٣) لَقَدْ نَصَحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ رِجَالٌ وَلَكِنْ رَبِّ نَصِيحٍ مُضَيِّعٍ

النسري :

البطليوسي :

الخوارزمي : حَذَفَ الْفِعْلَ الْمُسْلَطَ عَلَى اسْمِ «رَبِّ» . وَتَطْبِيقُهُ يَتْلُو الْأَعْيُنُ :

رَبِّ رَفِيدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْبُيُوتُ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْيَالِ^(١)

٦٤) فَلَا كَانَ سِيرِي عَنْكُمْ رَأَى مُلْحِدٍ يَقُولُ بَيَّاسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرَجٍ

النسري : كُلُّ مَا ثَلَّ عَنْ حَقِّ : لَاحِدٌ وَمُلْحِدٌ . وَلَا يُقَالُ مُلْحِدٌ وَلَا لَاحِدٌ

حَتَّى يَمِيلَ عَنْ حَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ . وَشَمَّى لَحْدَ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ أَمِيلٌ بِهِ فِي أَحَدِ جُودِي الْقَبْرِ^(٢) .

البطليوسي :

الخوارزمي : يَقُولُ : لَا كَانَ سِيرِي عَنْكُمْ ذَهَابًا بِلَا إِيَابٍ .

(١) أَيْ وَرَبَّ أَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْيَالٍ أَطْلَقْتُهُمْ ، لِحَذْفِ الْفِعْلِ الْمُسْلَطِ عَلَى اسْمِ رَبِّ . وَأَقْيَالٌ : جَمْعُ قَيْلٍ ،

وَهُوَ الْمَلِكُ . وَرَوَايَةُ الْدَيُّوَانِ ١٣ : « أَقْيَالٌ » جَمْعُ قَيْلٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْمَدْفُوعُ وَالْمُتَغَيَّرُ ، وَالْقَرْنُ .

(٢) جَوْلُ الْقَبْرِ ، بَضْمُ الْجِيمِ : جَانِبَاهَا ، كَالْجَلِيلِ وَالْجَالِ .

[القصيدة السابعة والستون]

وقال يخاطب القاضي أبا القسم علي بن المحسن بن أبي القهم التنوخي ، وكان حمل إليه وهو ببغداد جزءاً من شعر تنوخ ، تخلفه عند عبد السلام البصري . من البسيط الثاني والقافية متواتر .^(١)

١. (هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورَاءِ أَوْ هَيْتَا وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيَتَا)

التنويري : الزوراء : بغداد ، ولا تكرى : لا تنام ، أي لا تتخذ .

البلليوسي : يقول : حدثنا عن هذه المواضع ، فإننا لمعرفة أنبائها متشوقون ، ولما يتجند لنا من أحوال أهلها متوكفون . والزوراء : اسم لبغداد في هذا الموضع ، وأما الزوراء التي ذكرها النابغة في قوله :

١٠. * بزوراء في حافاتها المسك كأنه *

فإنها دار بالحيرة كانت للنعمان بن المنذر ، فيما ذكره الأصمعي ، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي وأبو عبيدة : مكوك مستطيل من فضة كانوا يشربون به . وهيت : موضع على شاطئ الفرات . وتكرت : موضع كانت إياد تحله . وموقد النار : بفتح القاف : موضع إيقادها ، ويكون الموقد أيضاً مصدراً بمعنى الإيقاد ؛ وذلك أن كل

١٥ (١) البلليوسي : « حرف التاء . قال أبو العلاء يخاطب أبا القاسم علي بن الحسن القاضي التنوخي ، وكان أعطاه جزءاً من أشعار تنوخ عند وروده إلى بغداد ، فأجملت أبا العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام ، وروى في أن يحمله إلى أبي القاسم ، ثم نشى عند وصوله إلى المرة أن يكون عبد السلام قد غفل في رده ، فكتب إلى أبي القاسم بهذا الشعر » . الخوارزمي : « وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن أبي القهم التنوخي . وهو من الضرب الثاني من البسيط ، والقافية من المتواتر » .

٢٠ (٢) صدره : * ونسقى إذا ما شئت غير مصرد *

فعل جاوز ثلاثة أحرف فلك أن تأتي بمصدره على صيغة مفعوله ؛ كقولك أدخلته
إدخلا ومُدخلًا ، وسرّجته تسريحا ومُسرجًا . قال الله تعالى : ﴿ وَتُدْخِلُهُمْ مُدْخَلًا
كَرِيمًا ﴾ وقال : ﴿ وَمَنْ قَتَاهُمْ كُلُّ مُمَزِّقٍ ﴾ . وقرا بعض القراء : ﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ قَالَهُ مِنْ
مُكْرَمٍ ﴾ أي من إكرام .

ومعنى لا تَكْرِى : لا تطفأ . وأصل الكرى : النوم ، بفعل انطفاء النار نومًا ،
كما يجعل اشتغالها حياة . قال ذو الرمة يصف نارا اقتدحها :

فقلت له ارقمها إليك وأحيا برؤحك واقته لها قينةً قدراً^(١)

الخسودزي : الزوراء ، في « يرومك والجوزاء »^(٢) . هيت : موضع بالجزيرة ،
وقيل : مدينة بالفرات ، وقيل : من نواحي بغداد ، به مات أبو عبد الرحمن عبد الله
ابن المبارك رحمه الله . وهو في الأصل الموضع القامض المنخفض . وقال ابن
الأنباري : الأصل فيه : هوت ، فصار الواو ياء لانكسار ما قبلها . وسمي بذلك
لأنه في هوة من الأرض ، قلعه النوري . عني بالنار : السيوف المصقولة المسولة .
وبموقدها : متضيئها ، استمرار الكرى لخمود النار . ونحوه :

* رقدت فأيقظها لحولة معشر^(٣) *

(١) الروح : للضخ . ويقال : اتحت لئارك ، أي أطعها . وبالبيت استشهد في اللسان (توت)
واقتردهوان ذي الرمة ١٧٦ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة ١٥ ص ٤٨٩ .

(٣) كان عبد الله المبارك جاساً بين العلم والزند . تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ، وله
مجموعة ١١٨ برتوق سنة ١٨١ ، وفيات الأعيان .

(٤) البيت الأول من القصيدة ٥٣ . ومصدره :

* النار في طرفي تباله أقدر *

تكرت : بليدة فيها خزانة سلطان العراق ، وهي مع « هيت » على طريق الشام .
 الرواية : « وموقد النار » على أفراد الموقد ، ولو روى بإثبات الباء على الجمع ،
 لكان أوجه ، ألا ترى أنه جعل تلك النار في البيت الثاني نار جماعة عادية ،
 وجعلها مشبوبة على أيدي شعبان . لما عاد عن العراق إلى الشام ، أراد أن يحدث
 عما شاهده في السفر من البلاد ، وما لقي في طريقه من هية الأعداء ، فأمر صاحبه
 بالحديث عن المدينتين : بغداد وهيت ، وعن السيوف المسلوطة بتكرت .
 و « هات » مع « هيت » تجنيس ، وكذلك « تكري » مع « تكريت » .

(لَيْسَتْ نَارُ عَدِيَّ نَارُ عَادِيَّةٍ بَاتَتْ تُشْبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيَتَا)

التبزي : نار عدى ، يعنى عدى بن زيد ، حيث يقول :

يَا لَيْتِي أَوْقَدِي النَّارَا إِنْ مِنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارَا

وعادية : قوم يمدون على أرجلهم ، أو يمدون من العُشُون ، وهو الظلم .
 ونارهم : سيوفهم . ومصاليات : جمع مصلات ، وهو مثل صلت ومنصلت ،
 أى ماضٍ في أموره . يقول ليست نارُ عدى بن زيد التي وصفها ويرجى قمعها
 كهذه النار التي هي في السيوف في أيدي هؤلاء المصاليات . والبيت الذي بعده
 يوضحه .

الطليسي : عادية : قوم يمدون على أرجلهم ، ويمحزون أن يريد قوماً يمدون
 على الناس ، أى يظلمونهم وينهرون طيهم . وقُشِبَ : توقد وتُسْعَل . ومصاليات :
 جمع مصلات ، وهو الرجل الماضى في الأمور ، المتجوز لها . يقال : انصلت
 في الأمر انصلاً ، إذا تجوز له وقذف فيه . وأراد بـ « عدى » بن زيد العبادى ،
 لقوله :

يا لُبَيْبِي أوقدي النارا إكَّ مَنْ تَهَوَّينَ قد حارا
ربَّ نارٍ بَتَّ أَرْمُقُهَا تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ والغارا
عندها ظبيٌّ يورثها طاقِدٌ في الجيْدِ تَقْصارا

يقول: ليست نار هذه العادية كالنار التي وصف عدى؛ لأن تلك نارٌ أوقدت للقرى والانتفاع، وهذه نار أوقدت للزدي والإيقاع؛ وتلك نار توقد بأفنية اليوت، وهذه نار تُشَبَّ على أيدي الحكمة المصاليب.

الخوارزمي: هو عدى بن زيد، كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف، فتقل لسانه، ويحل عليه شيء كثير، اضطرب في تلخيصه خلف الأحمر، وخط في المفضل الضبي. وتمايم حديثه في «كنى بشعوب أوجهنا»^(١). وناره هي المذكورة في قوله:

* يا لُبَيْبِي أوقدي النارا *

وقوله «عادية»: أي جماعة باغية، وهي من العُتُون. المصاليب: جمع مصلات، وهو الماضي في الأمور؛ من قولهم «سيف أصليت» أي ماض؛ قال طاهر بن الطُّفَيْل:

وإنا المصاليبُ يومَ الوَعَى إذا ما المغاوير لم تُهَيِّم

والمصراع الثاني إما في محل الرفع، لأنها صفة قوله: «نار عادية»، موقدة على أيدي شجمان؛ وإما لا محل لها من الإعراب. والجملة في مقام التعليل لقوله «ليست كنار عدى نار عادية». يقول: هذه النار ليست كنار عدى؛ فإن تلك توقدها النُّسوان، وهذه لا توقدها إلا الشَّجْمَان. يريد أن هذه سيوفٌ تشبه النار، لا نار عدى. و«عدى» مع «العادية» تعجيس.

(١) البيت ٣١ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩٧.

٣ (وما لبني وإن عزت بربتها لكن غلتها رجال الهند تربتها)

السيريزي : يقال : رباه يربيه تربية ، وربيه يربيه تربية ، وربته يربته تربتها ، وربته يربته رباً ، بمعنى . ومعناه أن هذه السيوف هندية .

البلبوسى : يقول : نار هذه العادية لم تُربها لبني كما ربت نار عدى ، لكن رجال الهند هم الذين تولوا تربتها وغذاها ، وتماوروا إشعالها وإذا كاهها ، حتى ارتفع سناها ، وعظم لها وذكاه^(١) . والتربيت والتربية سواء ؛ يقال : رب الصبي يربه رباً ، ورباه يربيه تربية ، وربته يربته تربتها ؛ قال الرازي :

والقبر صهر ضامن زيمت ليس لمن ضمنه تربت

الخوارزمي : لبني ، هي المرأة التي أمرها عدى بن زيد بإيقاد النار . ربت الصبي تربتها ، إذا رباه ؛ قال :

* ليس لمن ضمنه تربت *

قوله « تربتها » ، منصوب على المصدر لمزت ، وهو من غير جنسه .

٤ (أذكت سرنديب أولاهها وأخرها^(٢) وعوذتها بنات القين تسميتها)

السيريزي : التسميت ، والتسميت : الدعاء ؛ يقال : ستمته وسمته . والقين :

الحداد . وسرنديب : من بلاد الهند . أى هذه السيوف طبع بها .

البلبوسى : أذكت : أشعلت وأججت . وسرنديب : بلد يشق اليمن تطع فيه السيوف . وأراد بنات القين المطارق التي ضربت بها هذه السيوف

(١) ذكت النار ذكاً وذكاه : اشتد لها . وفي الأصول « وكاه » تحريف .

(٢) في الخوارزمي : « وأنراها » . (٣) كذا في الأصول .

عند طبعها . والقيين : الحقد في هذا الموضع . وكل صانع عند العرب قين .
وشبه أصوات المطارق حين طبعها ، بالتمويذ والتشميم ، وهما الدعاء . ويقال
تسميت ، بالسين غير المعجمة . يقال : شمت العاطس وشمته .

الخنوارزمي : سرنديب ، من بلاد الهند . قوله : « أولاها وأخراها » أي
أوائل أمرها وأواخر عهدها . أسند إلى أوائل العهد الإذكاء ، وهو في الحقيقة
لصاحب العهد . ونظيره : نهاره صائم ، وليله قائم . يريد أن هذه السيوف
بسرنديب عملت ، وفي أواخر أمرها بها أيضا صقلت . تسميتا ، منصوب على
أنه مصدر لعوذ من غير جنسه . التبريك : يقال شمت عليه ، وذلك
أن تدعوه بالبركة . وفي الحديث لما أدخلت فاطمة على علي رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم : « لا تُحدِثنا شيئا حتى آتيناك » . فأتاهما فدما لها وشمّت
عليهما . واشتقاقه من الشوامت ، وهي قوائم الدابة . وفي الدعاء : « لا ترك الله
له شامة » أي قائمة ؛ لأن من دعا لغيره فكأنه قد قوم حاله . أو من الشماتة ،
وتثقيل الحشو فيه للسلب ؛ لأن الدعاء يُبعد من المدعو له شماتة الأعداء .

« حَتَّى أَتَتْ وَكَانَ اللَّهُ قَالَ لَهَا حُوطَى الْمَالِكِ تَمْكِينًا وَتَنْبِيًا »

السيريزي : حوطى ، من قولهم حطت الشيء أحوطه حوطا ، إذا حفظته .
البطيوسى : سبأى .

الخنوارزمي : تمكينًا ، منصوب على المصدر ، والعامل فيه الفعل المدلول عليه
بقوله « حوطى المالك » وهو التمكين ؛ وهذا لأن الله تعالى متى أمر بحياطة شيء
فقد مكّنه من حياطته . يقول : لم تزل هذه السيوف تُطبع ببلاد الهند ، حتى أتت
صالحه لحياطة المالك ، فكأن الله مكّنها من حفظ المالك تمكينًا .

٦ (مِنْ كُلِّ أبيضَ مُهْتَزَّ ذَوَائِبُهُ بِمِثْنَى وَيُصْبِحُ فِيهِ المَوْتُ مَسْتَوَاتًا)

السيريزي : المستوت : المخنوق؛ يقال : ساءت يساته ساءًا، إذا خنقه .

البليوسى : الأبيض : صفة غلبت على السيف ، والأصفر : صفة غلبت على الرمح ، حتى أغتا عن ذكر موصوفهما ، كما غلب الأبطح على المكان المنبسط ، والأدهم على القيد ، والأسود على بعض الحيات . وذوائب السيف : أعاليه ، واحدها ذؤابة . ويروى « ذؤابته » على الإفراد ، وهو أحسن . والمستوت : المخنوق . ولم يُرد الخنق بعينه ، وإنما أراد أن الموت محصور فيه ، والعرب تسمى الحصر والضغط خنقا ؛ فيقولون : أخذ منه بالمُخَنَّق . ويقولون : « الخنق يخرج الورق »^(١) . يريدون أن الرجل إذا شددت عليه أعطاك ماتريد . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

ولى صارمٌ فيه المنايا كوامن فإِ يَنْتَضَى إِلا لِسْفِكَ دماءِ

وقال آخر :

وصقيلٌ كأنما دَرَجَ التَّمْ لُ على مَنته لَرَأَى العيون

أخضر فيه لامعاتُ المنايا لانحاتٌ من بين حُر وجُون

١٥ الخوارزمي : في قائم سيفه ذؤابة تتذبذب ، أى علاقة سير ؛ والجمع ذوائب . واهتزاز علاقته على التوام ، كناية عن دوام المجالدة بها . الأصمعي : يقال ساء وتأسه وساءه ، إذا خنقه . نقله عنه الخارزمي . وكأنه عني بالمستوت هاهنا المشدود .

(١) الخنق ، ككتف : مصدر خنقه . والورق مثله ، وككتف وجبل : الدراهم

المضروبة .

٧ (تَرَى وَجْهَ الْمُنَايَا فِي جَوَانِبِهِ يُحْتَلْنَ أَوْجَهُ جِنَانٍ عَفَارِيَتَا)

البريزي : يعنى أن الإنسان إذا نظر في السيف عَرَضًا رأى وجهه فيه عَرِيضًا ، وإذا نظر فيه طَوَّلًا رأى وجهه فيه طويلا .

البليسي : هذا البيت متم لقوله « يَمسى ويصبح فيه الموت مستوتا » ؛ وذلك أن الناظر إذا نظر في السيف بالطول رأى فيه صورة وجهه طويلاً ، وإذا نظر فيه بالعرض رأى فيه صورة وجهه عريضة ؛ بفعل تلك الصور الظاهرة فيه وجوه المنايا تتظاهر في صور الشياطين . وهذا المعنى مركب من قول ابن المعتز :
ولى صارم فيه المنايا كوا من (الخ)

ومن قول أبي نواس :

١٠ ذاك الوزير الذى طالت علاوته كأنه ناظر فى السيف بالطول^(١)

السوارضى ، الجنان ، هى الجنة ، وهى جمع جائق ، ونحوها الحيطان فى جمع حائط ، والفيضان فى جمع غائط . العفاريث : جمع عفريت ، وهو الخبيث المارد من الإنس والجن . وهو فعليت ، بدليل عفريّة فى معناه . ونظيره كذب جبريت أى خالص . عن الخارزنجي . السيف المصقب إذا يُنظر فيه طويلاً أو عَرَضًا رُئى فيه الوجه طويلا أو عَرِيضًا خارجا عن الاعتدال . وجوه الشياطين موصوفة بالمهابة وتشوّه الحلقة . ألا ترى إلى قوله تعالى : (طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ) . يقول : ما ترى فى هذا السيف من الوجوه الخارجة عن الاعتدال ، إنما هى وجوه المنايا ، إلا أنها لقبحها ومهابتها وعَدَمُ العهد بوجوه المنايا ، تُظَنُّ وجوه الشياطين .

(١) فى الأصل : « بالسيف فى الطول » . والملاوة بالكسر : أعلى الرأس والعنق .

٨ (بَرْ وَبَحْرٌ مُبْسَدٌ لَا تُحْسُ بِهِ ضَبُّ الْعَرَارِ وَلَا ظِيًّا وَلَا حُوتًا)

التبريزي : أى هذا السيف يشبه البر من وجهين ، إن شئت خللاه من البلل ، وإن شئت من قبل فرندة إذا جعلته يشبه السراب . ويشبه البحر من كثرة جوهره . وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر . والعرار : نبت له رائحة طيبة . ومبيد : مهلك .

البطيوسى : يقول : هذا السيف يشبه البر خلوه من البلل ، ولما فيه من الفرند المحاكى للسراب ، والخضرة المشبهة للنبات ؛ ويشبه البحر فى لونه وكثرة جوهره ، وهو مع ذلك خال من حيوان البر والبحر . وقد قال قريبا من هذا فى صفة الدرع ، وهو :

١٠ وَتُصْنِي وَتُرَى كُلَّ خَلْقٍ لَهَا تَنَقَّ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ نُونُهَا^(١)

يقول : إذا رأى الإنسان هذه الدرع ظنّها خديرا ، فأصغى بأذنه هل يسمع فيها ضفدعا يتق ، ورناء بعينه هل يرى فيها نونا يلعب . وروينا عن أبي العلاء « ضبُّ الْعَرَارِ » براءين ، وهو بهار البر . ورأيت فى بعض النسخ « العرادر » بالدال غير المعجمة . وكلاهما صحيح ؛ لأن الضباب تألف العرادر والعراد وتحب أكلهما . وتزعم بعض الأعراب أن الضفدع قالت للضب : وِرْدًا يَا ضَبُّ ، فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صِرْدًا لَا يَشْتَمِي أَنْ يَرْدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرْدًا وَعَنْكَا مُتَبَدَا

ويروى بالدال والراء . ولحبة الضباب فى العرادر قال الشاعر :

لَعَمْرِي لَضَبٌ بِالْعُنَيْزَةِ صَائِفٌ تَضْحَى عَرَارًا فَهُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرِيمِ^(٢)

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٣ .

(٢) انظر الحيوان (٦ : ٨٦) .

يريد أنه أكل المرار فسمِن وأشمر، فأعجبته نفسه فهو ينفخ فيه ويصول على غيره كأنه فحل . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كَأَنَّهُمَا ضَبَّائِ صَبَّاءَ عَرَادٍ كَيَرَانِ عِلْوَدَانِ صُفْرُ كُشَاهِمَا^(١)

والورل يحب المرار كما يحبه الضب ، ولذلك قال أبو دوداد في صفة الفرس :

عن لسان بختشة الورل الأحـ مَرَّجَ الندى عليه العسرار

الغوارزى : شبه السيف بالحر لانه بالماء يشبه ، وشبهه بالبر لما عليه من القتام . المرار : بهار البر الأصفر ، عن القورى . وأضاف الضب إلى المرار لانه لا يرد الماء وإنما يرد النبات . يقول : هذا السيف مع أنه بر ويحمر ، ليس ببر ولا يحمر ، لأنك لا ترى فيه حيوان البر ولا البحر .

١٠ (كَأَنَّ أَهْلَ قُرَى تَمَلُّ عُلُونَ قَرَأَ رَمْلٍ فَغَادَرَتْ آثَارًا مَخَافِيًا)

السريزى : أى إن هذه السيوف ذوات جوهر ، وهو يشبه بأرجل النمل . وكأن فوقها من الجوهر نمالاً ملون رمالاً ، فأثرن فيه آثاراً خافية .

البليوسى : القرا : الظهر . والآثار المخافيت : الخفية ، واحدها مخفات . بناء على مفعال ، للبالغة فى خُفوتِهِ . ويقال : خَفَتِ الرجل ، إذا مات . وهو يُخَافُ بقراءته وكلامه ، إذا لم يرفع بهما صوته . قال الله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) . شبه ما على السيف من الفِرْدِ بِآثَارِ تَمَلُّ دَبَّتْ على رمل فتركت آثاراً خفية . وهذا كقول الآخر :

وصفيل كأنما درج القمل على مننه لراي العيون

(١) البيت للديري ، كما في اللسان (معد) .

وقال أبو الطيب :

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ^(١) أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
وفي بيت أبي الملاء شيطان عنوفان لا يصح البيت إلا بهما ، وتقديرهما :
كان فيه آثار أهل قرى نمل . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وحذف
الظرف الذي هو خبر « كان » ؛ كما قال طرفة :

وتيسم عن ألى كان منورا تخلل حر الرمل دغص له ندى
أراد : كان فيه منورا . والعرب تحذف خبر « إن » و « كان » وأخواتهما إذا
فهم المعنى . أنشد سيويه :

فلو كنت ضبياً عرفت قراي ولكن زنجياً عظيم المشافر ^(٢)

- أراد : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قراي . قال : ومنهم من يرفع
« زنجياً عظيم المشافر » ويضم الاسم ، كأنه قال : ولكك زنجي . ولهذا نظائر
كثيرة .

- الخسارزي : المراد « بأهل قرى نمل » النمل . ونظير الإضافتين هنا قول
النبي عليه السلام : « رَضِيتُ لَأُمِّي ما رَضِيَ لها ابنُ أُمِّ عَبْدٍ » ، يعني عبد الله بن
مسعود . المخافيت : جمع مخفوت . وأصله من الخَفَّتْ ، وهو إسرار المنطق . قال :
وشتان بين الجهر والمنطق الخَفَّتْ *

(١) قبله كافى الديوان (٢ : ١٢١) :

أرى من فرندى قطعة من فرندى وجوده ضرب الهام في جودة الصقل

(٢) البيت للفريزدى . ورواية الديوان :

* ولكن زنجي عظيم المشافر *

وحذف اسم « لكن » للضرورة . وانظر اللسان (شفر) وسيويه (١ : ٢٨٢) .

(٣) في الأصول : « ويضم » والصواب ما أثبتناه .

١٠ (وَحَفَرَتْ فِيهِ رُكَّانُ الرَّدَى فَقُرًّا حَفَرَ ابْنُ عَادٍ لِإِيرَادِ هَرَامَيْتَا)

التسريزي : فُقُرٌّ : جمع فقير ، وهي ركابا تُحْفَرُ ثم ينفذ بعضها إلى بعض .
وركان الردى ، استعارة لمن يُقْتَل بهذا السيف . والفُقُر : ما ينلم الضرب فيه .
وهَرَامَيْت : آبار متقاربة ، يقال إنها من حفر لقمان بن عاد . قال الراعى :
ضبارمةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا ^(١) بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامَيْتِ نَزَجٍ
شُدُقٌ : جمع أَشْدُق . وَالشَّدُق كالميل في أحد الجانبين .

الطبيبوسى : الردى : الهلاك . وأراد بالفُقُر ما سَلِمَ منه وَقَالَ بطول الضرب
به . والإيراد : أن تورد الإبل وغيرها الماء . وهَرَامَيْت : آبار يقال إنها من
حفر لقمان بن عاد . وقد ذكرها الراعى فى قوله :

١٠ ضَبَارِمَةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامَيْتِ نَزَجٍ ^(٢)

يقول : هذه القُلُول التى فى هذا السيف آبارٌ حَفَرْتَهَا رُكَّانُ الرَّدَى فِيهِ ، لَتَرِدَ
عليها الأرواح ، كما حفر ابن عاد هذه الآبار لَتَرِدَ عليها الإبل . ولا أعلم من أين أخذ
هذا ، على أن أبا الطيب قد قال :

لقد وردوا وِرْدَ القَطَا شَفَرَاتِهَا ^(٣) وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقٍ

١٥ فشبّه ورودهم على شَفَرَاتِ السيوف بورود القَطَا الماء . فهذا يَحْوِ نَحْوَ هذا
المعنى وإن لم يكنه بعينه . والحاذق بصناعة الشعر يُنَبِّهُ بعضُ المعانى على بعض .
ووقع فى بعض النسخ « فِقْرًا » بكسر الفاء وفتح القاف ، وهو جمع فِقْرَةٍ ، وهى الحَزَّة

(١) فى اللسان (هرمت) : « بقايا جفار » .

(٢) فى الأصول : « شذب » .

(٣) الرزدق : الصف من الناس ، ممرّب من « رسة » الفارسية .

والثلمة تكون في الشيء ؛ من قولهم : قَرَّت الشيء ، إذا أثرت فيه . ومنه يقال :
فقرت أُنْق البعير . ومنه قول النابغة :

* وضربة فأس فوق رأسي فأقره ^(١) *

وفي بعض النسخ « فُقُرًا » بضم الفاء والقاف ، وهي الآبار ، واحدها فقير ،
وهو بمعنى مفقور ، وهو نادر ؛ لأن « فَمِيلًا » لا يجمع على « فُعُل » إلا إذا كان
في تأويل « مُفْعِل » مما يجمع .

الخوارزمي : الْفُقْر : رَكَايَا تُخْفَرُ وَيُنْفَذُ بعضها إلى بعض حتى يجمع ماؤها
في رَكٍّ أو نَشِيج ^(٢) . و « طِعَانٌ مِثْلُ أَنْوَافِ الْفُقْرِ » الواحد فقير . وكأنه أريد بالفقر
هاهنا مواقع المطرقة ؛ لأنها ربما تكون ظاهرة . أنشد الجوهري :

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِفٍ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِمِهِ غُبَارًا ^(٣)

وقيل المراد « بالفقر » هاهنا ما على حد السيف من الثلم ؛ إذ السيف يُمَدَح
[بذلك] . وفي ديوان المنظوم :

* وَإِنَّمَا يُمَدَحُ الْيَمَانِيُّ الْأَفْلُ *

وقال حاتم :

إِنِّي لِأَبْدُلُ طَارِفِي وَنِلَادِي إِلَّا الْأَفْلُ وَشِكْنِي وَالْجَدُولَا ^(٤)

وأُسند إلى رَجَانِ الْهَلَاكِ تحفيزها لمهابتها . وهو لقمان بن عاد بن عوص بن لادم .
كان ذا تجارب وصاحب كلام مسجوع ، فَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا سَارَ مِثْلًا . قال :

(١) صدره كافي الحيوان (٤ : ٢٠٥) :

* أَيْ لَمْ يَبْرَأْ لَمْ يَزَلْ مَوَاجِهَا *

(٢) النَشِيج : سبيل الماء .

(٣) البيت في اللسان (وقع) .

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

« حَقَرْتُ هَرَامَيْتَ وَصَحَا ، والبويرة الأخرى ، واصطدت عشرا من الأروى ،^(١)
 في ساعة من الضحى ، ثم جئتُ لآدمَ بيدي ولا ترى . » . وكان يحفر لإبله بظفره
 حينما بدا له ، إلا الصَّيَّانَ والدَّهْنَاءَ ، فقد غلبتاه بصلايتهما . وفي أمثالهم : « أشدُّ
 من لقمان العادى » . هراميت : آبار متقاربة ، حفرها لقمان بناحية الدهناء .

١١ (كَانَهُنَّ إِذَا عُرِّيْنَ فِي رَجَحٍ يُعَرِّينَ بِالْوَرْدِ إِرْعَادًا وَتَصْوِيَتًا)

النسري : الرَّجَحُ : موضع الحرب والقيار . وقوله : « يُعَرِّينَ » من العروء .
 والورد : ورد الحمى . أى إذا هِرْزَنَ أرعدن كما يُرْعَد الذى به نافض .

البليوسى : يقال : عُرِيَ الرَّجُلُ عُرَى عُرْوَاءَ ، إذا أرعد . والعروء : الرعدة .
 والورد : يوم الحمى . يقول : إذا عُرِيتُ هذه السيوف في رجح ليضارب بها ، خيل
 لمن يراها أنها قد أصابتها حتى فهي ترعد ، لكثرة اهتزازها وتصويتها .

الحوارزى : عُرِيَ الرجل ، على ما لم يسم فاعله : أخذته العروء على وزن
 القلواء ، وهى قزة الحمى ومنها فى أول ما تأخذ بالرعدة . غنى بالورد الحمى ،
 واشتقاقها من الورود . إرعادًا ، منصوب على المصدر . وأما انتصاب قوله
 « تصويتا » فهو من باب :

١٢ * عَلَفَتْهَا تَيْبًا وَمَاءً بَارِدًا ^(٢)

لأن العروء لما كانت لا تخلو عن الأئين ضمنها معناه . يريد : هذه السيوف
 عند المجالبة بها ، لها رعدة المحموم وحينئذ . يعنى أنها مهتزة ذات صليل . واهتزاز

(١) كذا وردت هذه الكلمة .

(٢) مجزؤه : * حتى شئت همالة عينها *

انظر الخزانة (١ : ٤٩٩) .

السيف كناية عن مواعاته للضراب . وصليله كناية عن جودته . و « عُرِين » مع « بَرِين » تجنيس .

١٢ (مُعْظَمَاتٌ عَلَيْهَا كَبُوءَةٌ عَجَبٌ تُنْكِي الْحَارِبَ أَوْ تَنْهِيهِ مَكْبُوتًا)

السيرى : الكبوة : مثل الفبار ، ومنه قول الشاعر :

دلفت له بأبيض مشرق كأن على مضاربه غبارا

ونكبي ، من قولهم كبا الفرس إذا عثر . ومنه المثل : « لكل جواد كبوة » . ومعظّمات ، يعنى بها السيوف . ومكبوت : مرهود . يقال كبت الله عدوه : رده ، وهو كبيت : مغلوب .

البليسي : الكبوة : أن يملو الفبار والرماذ الشيء . يقال : ثار كابية ، إذا غطاها الرماذ . وإنما قل هذا لأن السيف الصّقل يرى عليه شبه الفبار . قال الشاعر :

دلفت له بأبيض مشرق كأن على مضاربه غبارا

وقوله « عجب » ، أى كبوة يُعجب منها . والتقدير : ذات عجب ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون جمل الكبوة هى العجب بعينه من غير حذف مبالغة فى المعنى ، كما قال تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ) . لما كان فى طبع الإنسان الاستعجال فى الأمور وترك الأناة ، جعله كأنه مخلوق منه . ويقال للرجل المخالف فى الأمور : « ما أنت إلا من خلاف » . ونحوه قول الشاعر :

(١١)
* وهن من الإخلاف والولمان *

(١) أتتد فى السان (دع ٢٩٢) . ومدره :

* غلابة العيين كذابة التى *

وقوله « تُكْجِي المحارب » أى تُسْقِطُهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ كَجَا الْفَرَسَ .
والمكبوت ، فِيهِ قَوْلَانِ ، قِيلَ : هُوَ الْمَقْهُورُ الَّذِي لَمْ يَظْفَرْ بِشَيْءٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي
أُصِيبَ كَبِدُهُ بِدَاءٍ ، وَأَصْلُهُ مَكْبُودٌ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الدَّالِ تَاءً لِقَارِبِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ .
الغوارزمي : التبريزي : « الكبوة مثل الغبار » . وَمِنْهُ رَجُلٌ كَابِي اللَّوْنِ :
عَلَيْهِ غُبْرَةٌ . وَكَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَرَّةٌ مِنْ كَبَا يَكْبُو كَبُوةً ، إِذَا عَثَرَ ؛ وَذَلِكَ لَكُنْ الْغُبَارَ
مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَةِ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَثِيرًا ، وَهُوَ مِنَ الْعَثَارِ . وَفِي قَوْلِهِ « تُكْجِي المحارب »
إِيْمَاءٌ إِلَى صَحَّةِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ . لَمَّا وَصَفَ السِّيفَ بِكَوْنِ الْغُبَارِ وَاقِعًا طَلِيهَا ،
وَوُقُوعُ الْغُبَارِ عَلَى الشَّيْءِ مَشْعُرٌ بِسَوْجِ ذَلٍّ وَهَوَانٍ بِهِ ، وَصَفَهَا بِأَنَّهَا مَعْظَمَةٌ . يَرِيدُ
ذَلِكَ الْغُبَارَ لَا يُلْحَقُ بِهَا إِهَانَةٌ ، بَلْ يَزِيدُهَا مَهَابَةً وَتَعْظِيمًا ، وَقَوْلُهُ « عَجَبٌ » مَعْنَاهُ
لَيْسَ ذَلِكَ الْغُبَارُ مِنْ نَوْعِ الْغُبَارِ الْمَعْهُودِ ، بَلْ هُوَ نَوْعٌ آخَرُ غَرِيبٌ مُسْتَبْدَعٌ .
السِّيفُ إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالصِّقَالِ رَأَيْتَ عَلَى ظَاهِرِهِ مِثْلَ الْغُبَارِ . قَالَ :

كَأَنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارًا *

وقال :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِيرٍ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاحِ
وَصَكَأَتْهَا دَرَّ الْهَبَا عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقيل المراد بالكبوة تغير هذه السيف بالدماء . ونحوه :
لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ
وَالْوَجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ . وَ « الْكَبُوة » مَعَ « تُكْجِي » تَجْنِيسٌ .

١٣ (وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَفَّتْهُمْ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا)

التبريزي : ضَفَّتْهُمْ : نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ . وَأَضَفَّتْهُمْ : أَنْزَلَتْهُمْ عَلَى . وَيُقَالُ :
مَا يَمْلِكُ بَيْتَ لَيْلَةٍ وَبَيْتَةَ لَيْلَةٍ وَمَبِيتَ لَيْلَةٍ ، أَيْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا يَبِيتُ عَلَيْهِ .

البلوسى : يقال : ماعنده بيتُ ليلة ، أى ما يؤكل فى ليلة واحدة . يريد أنهم صمالك ليس لهم مال إلا سيوفهم . ويقال : ضِفْتُ الرجل ، إذا نزلت عليه ضيفا . وأضفْتُهُ ، إذا أنزلته على نفسك . وضِيفْتُهُ ، إذا أنزلته منزلة الضيف .

الخوارزمى : « وأهل بيت » معطوف على « موقد النار » . يريد : وهات

- الحديث عن أهل بيت . يقال : ماعنده بيتُ ليلة وبيتة ليلة ، أى قوت ليلة به بيت . والمصراع الثانى ، له من البلاغة عجل . يريد أنهم فقراء لاسبَد لهم ولا لَبَد ، سوى أنهم لشجاعتهم وثقتهم بالسيف ، من حيث إنهم بها يكتسبون لا محالة ؛ قُتِلَ أسياقُهم منزلة القوت المهيأ لهم . ومَن يشبه هذه العرب التى ذكرنا ، الرومية الساحلية ؛ فإنهم قوم مرجعُهم فى المعاش إلى السيف ؛ ولذلك يصرفون إلى البنات تركة الميت بأسرها ، ويغردون الأبناء بالسيف ، قائلين لهم أن أبائكم به قد اقتنى ماله ، فاختفوه فى فعله . ويحكى عن بعض تلك الجماهير بأن السفيتين فى البحر ، إذا التقتا ، شدَّ رُكَّاب كلِّ واحدةٍ منهما السفينة إلى الأخرى ، فكان يلتم بعضها على بعض ، ويشهرون سيوفهم ، ويحيط بعضهم بعضا وهم فى بلدة واحدة ، وربما كانوا جيرانا فى محلة ، وذلك دأبهم إلى أن يئلب أحدهما فبسوق السفيتين معا ، وهو يرى ذلك كسبا وتجارة . وهم وراء أمة بودة المتوحشين فى الفياض . وضيافة
- أبى العلاء هاهنا شبيهة بصحبة أبى الطيب فى قوله :

وَمُدْقَمِينَ بِسُورِيٍّ مَحْبَبُهُمْ عَارِينَ مِنْ حُلِيِّ كَاسِينَ مِنْ دَرِيٍّ
خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَقَى بَطُونُهُمْ مَكْنُ الصَّبَابِ لِمَنْ زَادُ بَلَانَيْنِ
و «البيت» مع «البيت» نجس .

(١) خواب : جمع غارب ، وهو سارق الإبل خاصة .

٢٠

(١١ - ٤)

١٤ (عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوُلُوا سَمَرًا وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيًا)

التسريزي : الهاء في « عنها » راجعة إلى السيوف . والأماريت : القفار من الأرض . أى إذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف ؛ وإن حلوا القفار من الأرض فوزقهم منها .

البطليوسى : السمر : حديث القوم بالليل ، والسمر أيضا : جمع سامر ، كما يقال حارسٌ وحرسٌ . والأماريت : القفار التى لا شئ فيها ؛ يقال : أرض مَرَّتْ والجمع أَمَرَات ، وجمع أَمَرَات أماريت .

التسوارزى : الأماريت ، كأنها جمع إمريت وإن لم اسمعه . ونحوها : بيد أماليت وأماليس ، وهما جمع إمليت وإمليس . ويحتمل أن يكون جمع أَمَرَات جمع مَرَّت . يقال : بلد مَرَّتْ لانبات فيه ؛ ومنه مَرَّتْ الشئ يمرته ، إذا ملسه .

١٥ (جَنُّ إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا وَخَفَضُوا الصُّوْتِ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا)

التسريزي :

البطليوسى : يقول : ينتشرون بالليل حين يسكن النهار ، ويهدون كما يفعل الجن ، ويخفصون أصواتهم ليفعلوا فعلاً يكون لهم به صيتٌ ، أى ذكرٌ فى الناس يتحدثون به . والعرب تسمى دُعاة الرجال شياطين وجنًا . قال الحارث بن حِزَّة :

أَرْمَى بِمَنْسَلِهِ جَالَتِ الْجَنُّ مَنْ قَابَتْ لِحْصِمِهَا الْإِجْلَاءُ

التسوارزى : الصَّيْت ، واوى ، لأنه من الصوت ؛ وإنما انقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها . ونظيره ريح . شبههم بالجن من حيث انقطاعهم عن الناس ، وسكونهم بعض أطراف البدو ، ومن حيث اختفاؤهم فى وضع النهار ، وبدوهم فى سواد

الليل، ومن حيث إنهم لا يكادون يهتدون لأنفسهم قوتا، ومن حيث إن لهم حذقا ومهارة في علم المحاربة والاصطياد . وكل واحد من المصراعين يشتمل على مطابقة .

١٦ (وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدْمَتَهَا أَسَاوِرُهَا رَمَى الْأَسَاوِرِ إِبْجَلًا حَارَ مَبْغُوتًا)

التبريزي : أساورها : جمع سوار، وكأنه جمع الجمع ، جمع سوار أسورة ، فإذا جمعت أسورة قلت أساور . ومن قال أسوار في الواحد قال في الجمع أساوير . وأساور . والأساور الثانية : جمع أسوار ، وهو الرامي من القُرس . والمعنى أنها تضيق ذرعا بأساورها ، كما يضيق ذرع البقرة بالرماة . ومبغوت ، من بَغَت الشيء ، إذا جاءه بَغْتَةً . والإبجل : القطيع من بقر الوحش .

البطيوسي : البيض : النساء الحسنان . والأساور : جمع أسوار ، وهي لغة في السوار ، قال الله تعالى : (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) . يريد أن أساورها ضاقت على أذرعها ، فأدمتها لكثرة لحماها . وقوله « رَمَى الْأَسَاوِرِ » يريد أساورة القرس ، وهم رماةهم ، واحدهم أسوار وإسوار . قال الرازي :

(١) * وَوَتَرُ الْأَسَاوِرِ الْقِيَاسُ *

والإبجل : القطيع من بقر الوحش . وخصّها بالذكر ، لأن النساء يشبهن بالبقر والظباء . والمبغوت : الذي فاجأته الرماة بَغْتَةً ، فخار ولم يعلم أين يذهب . والمعنى : أن أساورها فعلت بأذرعها من الإدماء ، ما يفعله الرماة ببقر الوحش إذا رمتها فأدمتها . والتقدير : أدمتها أساورها إدماءً مثل إدماء رَمَى الْأَسَاوِرِ ، لحذف الموصوف وهو الإدماء الأول ، وأقام صفته مقامه ، ثم حذف المضاف الأول ، وهو مثل ،

(١) القياس : جمع قوس . والبيت للفلاح بن حزن ، كما في اللسان (قوس) . وبعده :

* صَفْدِيَّةٌ تَسْتَرَعُ الْأَقَاسَا *

وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم حذف المضاف الثاني ، وهو الإدماء ، وأقام الرمي مقامه . ولا يصح معناه إلا على هذا التقدير . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه أوقع التشبيه على الرمي ، وهو يريد الأساور ؛ لأنه شبه الأساور حين أدمتها بالأساور حين أدمت الوحش برميها ؛ فصار نحواً من قول النابغة :

تَجِدُّ مِنْ أَسْتَنْ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا^(١)

ألا ترى أن تقديره : أسودت أسافله أسوداً مثل أسوداد مشى الإماء الغوادي ، فأوقع التشبيه على المشى ، وهو يريد مثل أسوداد الإماء الغوادي إذا مشت ؛ كما أوقعه أبو العلاء على الرمي وهو يريد مثل الأساور إذا رمت ، وحذف من اللفظ موصوفاً ومضافين ، كما فعل أبو العلاء . فبيت النابغة هذا أشبه شيء ببيتة . وأراد «الأساور» و«أساورها» لحذف الياء .

الخسارزي : الأساور الأولى : جمع إسوار بالكسر ، وهو السوار . وقال : أَوَمْتُ إِلَى بَكْفٍ زَانٍ مِعْصَمَهَا إِسْوَارُهَا فَلَهُ فِي الْقَلْبِ تَبْرِيحٌ ويقال : هو جمع أسورة جمع سوار . والأساور الثانية : جمع أسوار بالكسر والضم ، وهو الرامي الخائق . قال :

* وَوَرَّ الْأَسَاوِرُ الْقِيَامَا *

هي جمع قوس . قال قُطْرُبٌ وَأَبُو عَيْلَةَ : هذا جمع على حذف الزيادة ، والجمع الأصلي أساور . أقام الرمي مقام الإدماء ؛ لأنه من أسبابه . وانتصابه على أنه مصدر الإدماء من غير فعله . الإجل في «أعن وخذ القلاص»^(٢) . المبنوت :

(١) الأستن : شجر أسود . والبيت في الحسان (متن) . وقيل كما في الديوان :

حتى غدا مثل فصل السيف منصلتا يصلو الأماعر من تيان والأكام

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

اسم مفعول، من بته إذا فاجأه . يقول : هذه الحبايب مختصة بكل طرف ملج،
وطرف بعض الحلى جريح . وعضه لنصومة جسومها ، واكتناز لحومها ، فهي
كبقرة الوحش رمتها الرماة ، ففدت وهي حيرى مدقاة . وإنما وصفها بالحيرة
والخوف لأن عيون البقر الوحشية أحسن ما تكون عند ذلك .

١٧ (لَيْسَتْ كَزَعِمٍ جَرِيرٍ بَلْ لَهَا مَسْكٌ يَرَفُضُ عَنْهَا ذِكْرُ الْمِسْكِ مَفْتُوتًا)

التبريزي : المسك : أسورة أكثر ما تكون من الذبل^(١)، وقد تكون من الذهب
والفضة وغيرهما . ولما هما جرير أم البعيت قال في بعض هتاته :

تري العبس الحولي جوتا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس : ما يصق بأوراك الإبل من خطرهما بأذناها . ويرفض : يتفرق

١٠ ويتفتت . والمعنى أن هذه المرأة ليست كما زعم جرير ، بل المسك يرفض
من أسورتها .

البطيوسي : المسك : جمع مسكة ، وهي سوار يتخذ من الذبل^(٢) . ويقال :
ارفض الشيء يرفض ارفضاضاً ، إذا تكسر . والمفتوت : الذي قُت ، أي نُشِر وكسر .
وإنما ذكر جريراً لقوله يهجو البعيت :

١٥ تري العبس الحولي جوتا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل^(٣)

الخوارزمي : جرير ، هو ابن عطية بن زيد بن سلمة بن عوف بن كليب
أبن يربوع بن حنظلة . وهو من فحول شعراء الإسلام ، وشبه بالأعشى من شعراء

(١) أ من التبريزي : « منها » ، والتنوير والبطيوسي : « عنه » .

(٢) الذبل ، بالفتح : عظام دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط .

(٣) ديوان جرير ٤٦٣ . وقبله :

الجاهليين . وسئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ فقال : « أنا أمدحهم للوك ، وأنعتهم
لخمر والخمر - بئى النساء - وأما جرير فأمهينا وأنسبنا . وأما الفرزدق فأنفرا » .
قال مروان بن أبي حفصة :

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حُلُو القريض ومُرءٍ لجرير
المسك : أسورة تُقَفَّذ من القرون والذبل وغير ذلك ، الواحدة مسكة . وكانت
سميت بذلك لأنها تمسك في اليد . وفي البيت تلميح إلى قول جرير :
تري العبس الحولى جونا بكوعها لها مسكا من غير حاج ولا ذيل
و « المسك » مع « المسك » تجنيس .

١٨ (أَلَقْتُ جَرَادَ نَضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا لَمْ يَرَعْ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِيَتًا)^(١)

١٠ التبريزي : أهل الشام يقولون : نضار ، بضم النون ، ويمنون الذهب .
وأهل العراق يحكون عن علمائهم النضار ، بالكسر . وكلا القولين صواب ، إلا أن
النضار جمع ، والنضار واحد . والتنبيت : الشيء القليل من النبات . وكانت العرب
تشبه ضرباً من الحل بأجواز الجراد . والمعنى أن هذا الجراد الذى فى الترائب لم يرع
نبأ إلا الحسن .

١٥ البطليوسى : النضار والنضر : الذهب . يريد حلياً طبع من الذهب على
شكل فقار الجراد . وقد ذكره علقمة بن عبدة فى قوله :

مَحَالُّ كَأَجَازِ الْجَرَادِ وَلَوْ لَوْ مِنْ الْقَلْبِ وَالْكَيْسِ الْمُطَوَّبِ

(١) التبريز : « نزع » بالناء .

والترائب : عظام الصدر، واحداً تربية . ونضير الحسن : ناعمه ، مثل النبات
النضير، وهو النض . والتنيث ها هنا : النبات بعينه ، والتنيث في غير هذا
الموضع : فسيل الغزل . قال رؤبة :

* صحراء لم ينبت بها تنيث *

يقول : قلدت أعناقها جرأداً من الذهب لا مرعى له إلا نبات الحسن .
الخوارزمي : للعرب ضرب من الحل يشبه أجواز الجراد . النضار،
هو الذهب . التنيث، هو النبات . وهذه تسمية بالمصدر . قال رؤبة :

(١) * وبلدة ليس بها تنيث *

يريد أن جراد الحيوان مرعاها النبات، وأما جراد حلاها فرماه الحسن .

١٠ « الناضر » و « النضار » مع « النضير » تجنيس .

١٩ (يَا دُرَّةَ الْخُدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى مُقْلِدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتًا)

السيريزي : منكوتا ، أى فيه نُكْتةٌ مُخَالِفٌ لَوْنُهُ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْطَمٍ : نُكْتُتِ
الأَرْضُ بِإَصْبَعِهِ وَغَيْرِهَا نَكًّا ، إِذَا ضَرَبَهَا فَاتَّرَ فِيهَا . فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ وَقَعَ الدَّمْعُ
عَلَيْهِ أَثَرٌ فِيهِ . وَالْمُقْلِدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقَلَّدُ فِيهِ الْحَلَى .

١٥ البليوسى : الخُدر : الهودج . والسراب : شبه الماء يَرَى فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ .
شَبَّهَ بُلْجُ الْمَاءِ لِكَثْرَتِهِ . وَالْمُقْلِدُ : الْمُتَقِي . وَالْمَنْكُوتُ : الَّذِي بِهِ نُكْتُتْ ، أَيْ آثَارُ .
شَبَّهَهَا بِالدَّرَّةِ لِجَمَالِهَا وَحُسْنِهَا ، وَشَبَّ خُدْرَهَا بِالصَّدْفَةِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَى الدَّرَّةِ ، وَشَبَّ السَّرَابَ
لِكَثْرَتِهِ بِالْبَحْرِ . وَقَوْلُهُ « أَرَى مُقْلِدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتًا » يَهْوُلُ : أَرَى مُقْلِدَكَ

(١) ما سبق في رواية البليوسى ، هو المطابق لديوانه ٢٥ .

قد أثر فيه عقيق دمي بشدة حره ، عند توديعي إياك . والشعراء يشبهون الدموع بالدر ، فإذا خالطها الدم شبهوها بالعقيق . ومن مليح ما قيل في ذلك قول القائل :

ولما التقينا للسوداع وأدمى وأدمعها توردى الصباية والوجد
بكت أولوا رطباً وفاضت مدامى عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً
وقال آخر ، وتروى لحبيب :

قامت إلى كلل للين مسرعة واستعبرت بجرى دمع بالوان
ذر يشوب عقيقاً مال بينهما^(١) سواد مسك جرى في الأحمر القاني

الخسارزي : في أساس البلاغة : « قلده السيف : ألقيت حالته في عنقه فتقلده . ونجد السيف على مقلده » . وعنى بقوله : « مقلداً » مقلده . في أساس البلاغة : « كل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض ، نكتة . يقال : هو كالنكتة البيضاء في جلد الثور الأسود . ونكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه » . و « الدرة » مع « اللج » ترشيح ، ومع « العقيق » تلفيق .

٢٠ (فاض الجمان لطير مثلت سبجاً محولات من الأبصار يا قوتاً)

التبريزي : أعين الغربان توصف بالزرقة ؛ فلذلك شبهت بالياقوت . والجمان أبيض ، عنى به الدمع . والسبج أسود ، عنى به أسود الغربان . ومحولات ، من قولهم : خولته ، إذا أعطيته . أى فاض الدمع لأجل طير صفته هكذا . البطالوسي : الجمان : حب يعمل من فضة كالدر ، ويقال للدر بعينه جمان . قال المسيب بن علس :

بكمانة البحرى جاء بها غواصها من بلحة البحر

(١) أ : « عقيق الدمع بينهما » .

(٢) الجمله الأخيرة في هذا النص متقدمة على سابقتها في أساس البلاغة .

والسبع : خرز أسود . وغولات : مُمَلَّكات . يقال : حُول فلان الشيء ، إذا مُلِكَ
إياه . يقول : فاض الدمع الذي يُشبه الجمان من أجل الطير التي تُشبه السبع ، وهي
الغربان . يريد أنه تطير بها حين أنذرت به فراق أحبته فبكى . وإنما قال « غولات
من الأبصار يا قوتا » لأن عيون الغربان توصف بالزرقة ، فشبهها بالياقوت الأزرق .

- وكان ينبغي أن يقول « يا قوتا أزرق » ولكنه حذف الصفة لما فهم المعنى ؛
كما قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ أراد وزنا ناعما ؛ لأنه قد بين
في آية أخرى أن أعمالهم توزن ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
قَالَ لَكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ^(١) . وقال المحدث ^(٢) :
لَعَمْرُأَيْ الطَّيْرِ الْمُرِيَّةِ بِالضَّحَى عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى لَحْمٍ

- أراد على لحم عزيز . وعلى نحو من هذا أجاز النحويون : سير يزيد سير ،
بالرفع ، أى سير واحد لا سيران . ولولا ذلك لم يجوز رفع المصدر ؛ لأنه غير محدد
ولا منعوت ولا معروف ، ولا يقوم المصدر مقام الفاعل إلا بأحد هذه الشروط .
الخوارزمي : عني « بالجمان » الدموع . السبع ، هو الخرز الأسود ، فارسي
معرب . منى بطير مثلت سبعا : الغربان . يريد : إني أبكى للغراب ، لأنه هو الذي
سبب لفراق الأحباب . شبه عيون الغربان بالياقوت ؛ لأن عين الغراب زرقاء .
وفي الدرعيات :

شبه عين الغراب طار غراب ال سيف عنها مثل الرمي كسيرا ^(٣)

ومن الياقوت ما كان أسمانجونيا أزرق . والذي يدل على ذلك ما حكي عن
أبي علي بن عبد الله الخصاص قال : سمعت والدي يقول : اتفق أن كنت يوم

(١) هو أبو نوح المحدث خويلد بن مرة . (٢) في رواية : « لقد وقعن » .
(٣) البيت من القصيدة المتهمة الثمانين .

فَبُيُضُّ الْمُقْتَدِرُ ضَيْقُ الصَّدْرِ ضَيْقًا شَدِيدًا لَا أَعْرِفُ سَبَبَهُ ، وَكَانَ طَادَتْ إِذَا لَحَقَنِي
مِثْلُ ذَلِكَ أَنْ أُبْرِزَ جَوَاهِرَ فِي دَرَجَةٍ مَعْزُولَةٍ لَهَا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَزْرَقٍ وَأَصْفَرَ .
وَتَمَامُ الْحِكَايَةِ فِي كِتَابِ « الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ » . وَ« الْجَمَانِ » مَعَ « السَّبِيحِ »
و« الْيَاقُوتِ » تَلْفِيْقٌ .

٢١) أَلْفٌ خُوصَ الْمَطَايَا إِنْ مَنَكَرَةً أَلْفُ الْغَزَالِ مَقَالِيَتًا مَقَالِيَتًا

التبريزي : مَقَالِيَتًا ، بِمَعْنَى جَلَالِيَتًا . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . يُقَالُ : مَقَاهُ
يَمْقُوهُ . وَ« الْمَقَالِيَتِ » فِي الْقَافِيَةِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ جَمْعُ مَقَلَاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ
لَهَا وَلَدٌ . وَهَذَا تَجْنِيسُ التَّرْكِيْبِ . وَقَوْلُهُ « مَقَالِيَتَا » الْأُولَى ، جَمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فَعْلٍ
وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ . وَمَوْضِعُ الْجَمْلَةِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ « الْغَزَالِ » ، وَالْعَامِلُ فِيهَا
الْمَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ « الْغَزَالُ » . وَالْخُوصُ : جَمْعُ أَخْوَصٍ
وَأَخْوَصَاءَ ، مِنَ التَّوَقُّ ، وَهِيَ الْفَائِزَةُ الْعَيْنِيَّةُ مِنَ الْهَزَالِ .

البطيوسي : أَلْفٌ : صَحْبَتْ ، يُقَالُ : أَلْفَنَهُ إِفْقًا وَأَلْفَنَهُ إِفْلَاقًا ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْمَطَايَا : كُلُّ مَا أَمْتَلَى ^(١) مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . وَالْخُوصُ : الَّتِي ظَارَتْ عَيْنُهَا مِنَ الْجُهْدِ
وَدَوَامِ السَّيْرِ . وَالْمَنَكَرَةُ : مَفْعَلَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَكَرْتُ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى أَنْكَرْتَهُ . وَهُوَ
فَعْلٌ مَاضٍ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ مُسْتَقْبِلٌ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ ضَمَّتْ مِيمَهُ ،
وَالْأَفْعَالُ الثَّلَاثِيَّةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَتَحَتْ مِيمُهُ ^(٢) . وَجَانِسُ بَيْنِ الْمَقَالِيَتِ مِنَ الْإِبِلِ ،
وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَوَاحِدَتُهَا مَقَلَاتٌ ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ « مَقَالِيَتَا » ، الْفَسَارَا
وَإِيهَامًا لِلْسَّامِعِ أَنَّهُ يَرِيدُ « الْمَقَالِيَتِ » الَّتِي هِيَ جَمْعُ مَقَلَاتٍ . وَإِنَّمَا هُمَا كَلِمَتَانِ

(١) فِي ١ : « مَا اسْتَمْلَى » .

(٢) الْعِبَارَةُ مِنْ « وَمَا جَاوَزَ » إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَتْ فِي ١ . وَلَعَلَّ صَدْرَهَا تَالٍ لِمَجْرَاهَا . فَيَكُونُ
أَصْلُهَا هَكَذَا : وَالْأَفْعَالُ الثَّلَاثِيَّةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَتَحَتْ مِيمُهُ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا ... الخ .

مركبتان من فعل ماض ومفعول . فقوله « مَقَا » بمعنى صَقَلَ وَجَلَا ؛ من قولهم : مَقَوْتُ الشَّيْءَ وَمَقَيْتُهُ ، إِذَا جَلَوْتَهُ . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الصَّقِ . وهذا يسمَّى تَجْنِيسَ التَّرْكِيبِ . وفي شعره أشياء كثيرة من هذا النوع . والشعراء تفعل مثل هذا على معنى الإلفاز ؛ كنحو قوله :

دَنَانِيرُنَا مِنْ قَرْنٍ تَوْرٍ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ الذَّهَبِ الْمَصْرُوفِ عِنْدَ الْقَسَاطِرِ^(١)

فأوهم بقوله « دَنَانِيرُنَا » أنه يريد جمع الدينار . وإنما هي كلمتان مركبتان . فدنا : فعل ماض . والتَّوْرُ : الخشبة التي توضع على عنق الثور إذا قُرِنَ . ويروى أَتِ الْأَصْحَمَى أَشْدَّ يَوْمًا :

لَمْ يَنَالُوا مِثْلَ الَّذِي نَلَيْتَ مِنْهُمْ^(٢) وَسَوَاءٌ مَا نَلَيْتَ مِنْهُمْ وَنَالُوا

- ثم قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت ما نفى في أوله ؟ فقالوا :
- لا ندرى . فقال : قد أجلتكم فيه شهرا . فقالوا : لو أجلتنا فيه سنة ما علمناه . فقال : إنما هو لئى ، ترخيم لمياء . ثم قال : نالوا منك مثل الذى نلت منهم ؛ فهو إيجاب أنهم قد نالوا ، وليس بنفى على ما يتوهم سامعُه . وقوله : « مقاليتا » . جملة مركبة من فعل وفاعل مضمر ومفعول ، لها موضع من الإعراب على قول البصريين ؛ لأنها على آرائهم في موضع الحال من « الفزال » ؛ كأنه قال :
- ١٥ ألف الفزال مقاليتا . ولا موضع لها من الإعراب على قول الكوفيين . لأنهم يعتقدون في مثل هذه الجملة أنها صلة الألف واللام ؛ تقديرها عندهم ألف الفزال

(١) القساطرة : متقدد الدراهم ، وفي الأصلين « المضروب عند القساطر » وما أثبتناه من اللسان « قسطر » .

(٢) يريد « لى نالوا » ولكنه فصل الباء من الكلمة الأولى وأضافها إلى الثانية في النطق والرمز ، فكان الإلفاز .

الذى مقالينا . ولا يميز البصريون أن توصل الألف واللام إلا إذا كانتا داخليتين
على اسم فاعل كالضارب والقائم ، أو على اسم مفعول كالمضروب والمقتول ؛ ولذلك
اختلفوا في قول الهذلي^(١) :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ وَأَقْسَدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ^(٢)

فالكوفيون يجعلون قوله « أكرم أهله » صلة للبيت ؛ والبصريون يجعلونها
جملة في موضع الحال أو في موضع خبر مبتدأ مضمر ، كأنه قال : أنا أكرم أهله .
ولو ظهر النصب في هذه الحال لقلت : مُكْرِمًا أَهْلَهُ أَنَا ؛ لأنها تصبح حالا جرت على
غير من هي له ، فيلزم ظهور الفاعل المضمر . والعامل في هذه الحال من بيت الهذلي
ما في قوله « لَأَنْتَ الْبَيْتُ » من معنى التعظيم ، كما أن العامل في « جارتنا »
من بيت الأعشى :

* ياجارتنا ما أنت جاره^(٣) *

ما في قوله « ما أنت » من معنى التعظيم . وأما قول أبي العلاء « مقالينا »
فالعامل في هذه الحال الإلف ؛ كأنه قال : إن من الأمور المنكرة أن يآلف الغزال
المقاتل^(٤) من الإبل ؛ لأن الغزال ليس من شأنها أن تألف الإبل . ويلزم أن تكون
في الجملة هاء محذوفة بحسب المذهبين جميعا ؛ لأن الصلة يلزم أن يكون فيها ضمير
يعود إلى صاحب الحال ، وتقديره : مقالينا منه .

(١) في الديوان : « وأجلس ... » .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوانه ص ١٤١ والخزاعة (٢ : ٤٩٠) حيث نقل نص البطليوسي
في هذا الموضع .

(٣) ديوان الأعشى ١١١ والخزاعة (١ : ٥٧٨) ومصدره فيها :

* بانت لبحرنا عواره *

وله جعل صدره مجزا ومجزه صدرا في الديوان .

(٤) في الأصول : « أن يآلف الغزال ما تألفه المقاتل » وكلمة « ما تألفه » مقصدة .

- الخسرازي : مَقَا الطَّسَّتْ : جلاها ؛ وكذلك المرأة والسيف والأسنان ،
 يَمَقُّو . وَمَقَى يَمَقُّ لَفَةً ، عن الهواشي . قال ابن الأعرابي^(١) : مَقَا الثوب : نظفه
 وغسله . اللَّيْتُ : مجرى القُرْطُ في العُنُق . والقرطان يتذبذبان في لَيْتِهَا . وهذه
 الجملة في محل النصب على الحال من « الغزال » ؛ والعامل فيه المصدر الذي
 هو الإلْف . المقاليت : جمع مقلات . قال الليث : ناقة لها قَلَّتْ ، أى مقلات ،
 وقد أقلت . وهو أن تضع واحداً ثم تَقَلَّتْ رَحْمُهَا ، فلا تحمل . كذا نقله الأزهري
 عنه . وهذا القول حجة لأبي العلاء . يقول : من المنكر أن يَأْلَفَ الغزال المبيضُ
 السوالف التوق . وعنى بالغزال الحبيب .

٢٢) نَكَسْتِ قُرْطِيكَ تَعْذِيباً وَمَا سَحَرَا أَخْلَتِ قُرْطِيكَ هَارُوتَا وَمَارُوتَا

- السيرزي : أى عَذَبْتُ قُرْطِيكَ وليساً ساحرين . وقلبت الزواة أن هاروت
 وماروت لما عَصَا خَيْرًا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ،
 فنكسا على رموسهما معلقين ببابل ، لا يزالان كذلك إلى يوم القيامة .
 البطيوسى : هذا مبنى على ما جاء في الخبر من قصة هاروت وماروت وأنها
 معلقان ببابل يمدبان إلى يوم القيامة . وأكثر الناس يعتقد أنهما ملكان أهبطا إلى
 الأرض ، على صفة مشهورة عند العامة . وكان الحسن البصرى ينكر ذلك ويقول :
 إنما كانا عُلَجَيْنِ أَقْلَفَيْنِ مِنْ عُلُوجِ بَابِل . وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهِنَّ مَلَكَانِ احْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ . وكان الحسن يقرأ ﴿ الْمَلَكَيْنِ ﴾
 بكسر اللام . والكلام في هذه الآية يطول وليس هذا موضعه . فأما معنى البيت :
 فإنه قال لما حين نكست قُرْطِيهَا : أَحْبَبْتُ قُرْطِيكَ هَا الذَّانِ يَسْحَرَانِ النَّاسَ

(١) لم نشره على ترجمة .

ففعليتَ بهما ما فُصِّل بهاروت وماروت ! ما آل السحر كله إلا لك ، ولا ذنب
لقرطبك لأنك حسنتهما ولم يحسناك ؛ فبك شرقاً وحسناً ، وبحلوها في أذنيك سمراً
وقتنا . وهو ينظر إلى قول أبي الطيب وإن لم يكن مثله :
* وفي عني الحسناء يُستحسنُ العَفْدُ ^(١) *

وقال ابن الرومي :

وَأَتَّقِ مِنْ حَلَى الْعَقِيلَةِ جَنُودَهَا وَأَحْسِنُ مِنْ مِرْبَاهَا الْمُتَجَرِّدُ

الخسارزمي : هاروت وماروت : اسمان أعجميان ، بدليل امتناعهما من
الضرف . ولو كانا كما قيل من المَرْتِ والمَرْتِ ، وهما الكسر ، لانصرفا . وغوى
البيت يدل على أن هاروت وماروت نُكِّسَا بسبب السحر . وكتب التفاسير
والقصص بمعزل من ذلك .

٢٣ (لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا لَخَفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا)

البربري : أى لو أدعيت ما آدماه فرعون من أنه هو الله ، لخفتُ أن
تُعبدى . وقوله « طاغوت » لا يخلو أن يكون من طَغَا يَطْغُو ، أو من طَغَى يَطْغَى ،
أو من طَغَى يَطْغَى . ومن أيها كانت فلام الكلمة منها معتلة ، وقد حُرِّكت وأُفْتُحِ
ما قبلها فوجب لها القلب . وقد قُدِّمَت اللامُ على العين فصار طَاغُ ، ثم أُلْحِفت
الواو والتاء التي تلحق في رَغَبُوتٍ وَرَحْمُوتٍ وَرَهْبُوتٍ وَعَنْكَبُوتٍ « طاغ » بعد
تقديم اللام على العين ، فصار طاغوت . فتألفا الآن فَلَمُوت . هكذا ذكره أبو علي ^(٢)
في الشيرازيات . وذكر أبو الصلاء في طاغوت وجهاً أقرب من هذا ، وهو أن

(١) صدره كافى ديوانه (١ : ٢٤٣) .

* وأصبح شعرى منها فى مكانه *

(٢) المسائل الشيرازيات ، أملاها أبو علي الفارسي فى مدينة شيراز .

يكون طاغوت مثاله فاعول من طفا يطفو ، كان أصله طاغوو على فاعول ، ققلبوا
الواو الأخيرة وهي لام الكلمة تاء ، كما تقلب في ثراث وتجمة . وهذا يصح إذا كان
من طفا يطفو . ومفتريا : كاذبا ، يقال : فرى واقترى ، وخلق واختلق ، وخرص
واخترص ، بمعنى واحد .

البليوسى : سياتى .

السودزى : الطاغوت فى الأصل : مصدر ، كالملكوت والجنبروت
والرغبوت والرهبوت . والدليل على ذلك هو الإفراد مع إرادة الجمع ، فى قوله تعالى :
(أُولَئِكَمُّمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ) . فإن قلت : إذا كان مصدرا فكيف أنت
فى قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) ؟ قلت : على قصد الآلهة .
فإن قلت : فلم جمعه الحسن فى قراءة (أُولَئِكَمُّمُ الطَّاغُوتُ) ؟ قلت : كما يجمع بعض
المصادر ، مثل الحلوم والألباب ؛ قال :

* هل من حلوم لأقوام فتندرهم ^(١) *

وهو فلعوت من الطغيان . والطغيان من الياء ، كالبيان والثنيان ؛ إذ لو كان
من الواو لصح ، كالمعدوان والعنوان . ولما قدم فى الطاغوت الياء ، وهى لام ، إلى
موضع الميم ، وهى متحركة بين متحركين ، انقلبت ألفا ، كما فى باب وناب ؛
لأن «طاغ» من طاغوت نظير ناب . وينسب أن يكون تقديم الياء إلى موضع الميم
لما يلزم من ضم الياء . وإذا لزم فى هذا النحو ضمها أسكنت ، ولو أسكنت لزم
حذفها لاجتماع الساكنين . وحكاه أبو الحسن : طفا يطفو بالواو . فيجوز أن

(١) البيت لجرير فى ديوانه ٣٢٣ ، واللسان (حلم) . وعجزة :

* ما جرب الناس من عصى وقضريى *

يكون لام طاغوت وأوًا، نظيره الخانوت وزنا وقلبا، إلا أن اللام فيه واو بلا شبهة،
لأنه من حنا عليه يحنو . قال :

* أحنو عليه بما أحنو على الجار *

فكانه سمي بالخانوت لإحرازه ما فيه وحفظه، فكانه يشفق عليه . وأما طالوت
وجالوت، فهما وإن كانا على لفظ فعَلَوْتُ من الطول والجولان، فامتناع صرفهما
يدفع أن يكونا منهما، وذلك من توافق اللتين في اللفظ . ونحوهما قابوس وإبليس،
ليستا من قبس وأبلس . وأما لاهوت، فإن صح أنه عربي، ففعَلَوْتُ غير مقلوب،
من لاه منى، أى تسر، فيما يقال .

٢٤ ﴿ فَلَسْتُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانُ لَاهُوتًا ﴾

التبريزي : يقال : اتخذت الشيء وتخذته بمعنى . ولاهوت بمعنى إله .
وهذه كلمة يستعملها الفلاسفة، يقولون : لاهوتي وناسوتي، إذا نسبوه إلى الإله
والإنسان .

البليوسي : يقول : لو ادعت الروبوبة كما ادعاها فرعون حين افترى
وقال أنا ربكم الأعلى، لم يدت كما عُد، ومجد إليك كما صُلَّ إليه ومجد . والطاغوت :
كل ما عُد من دون الله تعالى . وتخذ : لغة في اتخذ . وقرأ ﴿ تَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾
و﴿ لَا تَخَذْتُ ﴾ . واللاهوت : الإله .

المسوازي : اتخذ : ^(١)الاتخاذ . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ تَخَذْتُ عَلَيْهِ
أَجْرًا ﴾ . قال الموهشي : لم يحن منه فاعل ولا مفعول . لاهوت ، في شرح البيت
المتقدم .

(١) اتخذ، بالفتح، وبالضمير، الأخيرة عن كراع . والفعل كفتح .

٢٥ (أَرَوَى النَّيَاقَ كَأَرَوَى النَّيِّقِ يَعْصِمُهَا ضَرْبُ يَظْلٍ بِالسَّرْحَانِ مَبْهُوتًا)

التبريزي : النياق : جمع أنوق في الأصل ؛ ويقال ناقة وأنوق ، ثم تقدم [الواو] وتقلب ، فيقال أَيْتُق ، ثم يجمع فيقال [أيا نوق . وقد تجمع الناقة على] النياق . والنَّيِّقُ : قُتْلَةُ الْجَبَل . أى النساء التى يُحْمَلْنَ على النوق بعيدات على الطالب ، مثل الأروى . والأروى : إناث الوحول ، الواحدة أُرْوِيَّة .

البطيوسى : النياق : جمع ناقة ، والنَّيِّقُ : أرفع موضع في الجبل . ويعصمها : يمنعها ممن يريد بها . والسَّرْحَان ، بلفظة هذيل : الأسد ، ولفظة غيرهم من العرب : القنْب . وأروى الأولى ، يحتمل أن يريد بها امرأة بعينها تسمى بهذا الاسم ، لأنه اسم من أسماء النساء . ويحتمل أن يكون أراد النساء الراحلات على الإبل ، شبههن بالأروى في امتناعهن ممن أرادهن . والأروى الثانية : الوحول . يقول : أروى الإبل كالأروى الممتصمة بالجبل ؛ فهذه يعصمها الجبل والمضرب ، وهذه يعصمها الطعن والضرب . وهو نحو قول الطِّرْتَاح ^(١) :

وما أَرَوَى وإن كَرُمْتُ علينا بأدنى من مَوْقِفَةٍ حَرُونِ ^(٢)
يُطِيفُ بها الرِّمَاءُ وَتَقِيمُهُمْ بأوعالٍ مَعْطَفَةِ الْقُرُونِ ^(٣)

الخوارزمي : أروى ، من أعلام النساء . وأروى : اسم لإناث الوحول . قال أبو الحسن : إنه يتوَّن فهو أفضل كَأَقْمَى ، وقيل لا يتوَّن فهو على هذا الوجه قَمْلٌ .

(١) التكلة عن التنوير .

(٢) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو من قصيدة على هذا الوزن للشياخ في ديوانه ص ٩١ .

(٣) الموقفة : التى فى فوائدها خطوط سود كأنها الخلائع . والوقف : الخلل من التبل . وقد مضى بها الأروية من الوحش . يقول : هى ليست بأقرب مثالا من هذه الأروية الممتصمة بالجبال .

(٤) الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

النياق: جمع ناقة، كشمار في جمع ثمرة، إلا أنه قلب منها الواو ياء لكسرة ما قبلها.
التَّيْق: أرفع موضع في الجبل، واشتقاقه من الناقة، أو على العكس. شبه الجبل
بالناقة، كما تشبه به الناقة. وطيه بيت السقط:

وأوفت رماناً للرمان كأنما تُحادثها الشَّعْرَى العبورُ سراراً^(١)

الضرب: مصدر من ضرب في الأرض، إذا سار فيها. في أمثالهم: «أعدى
من الذئب»، وهو العدو، على أحد التفسيرين. وفي لامية امرئ القيس:
* وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تنقلٍ^(٢) *

يقول: هذه الحبيبة قد تمتعت على طالبيها بوخيد من الإبل سريع، بحيث
يتغير من سرعته الذئب.

٢٦ (وعمر هند كأن الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعينتا)

التبريزي: عمر هند، يعني قرط هند. والعمر: شئرة من فضة أو ذهب
تستعمل في الأذن وغيرها. وكان عمرو بن هند الملك، معروفاً بتعنت الناس.
البليسنوسي: العمر: القرط. وعمرو بن هند: ملك الحيرة. وهند:
أُمُّ بنت الحارث بن عمرو المقصور بن جُحْرَ آكل المرار. وأبوه المنذر بن امرئ
القيس. وكان عمرو بن هند يلقب مُضَرَّطَ الحجارة، لشدة ملكه وعنفه على الناس.
وكان له يومٌ يؤيس ويوم نعمة، فيركب في يوم يؤسه فيقتل أول من يلقاه، ويركب

(١) البيت ١٢ من القصيدة التاسعة عشرة ٦٢٧.

(٢) وقيل: هو من العدا والعداوة.

(٣) البيت بجماعه كما في المعلقة:

له أظلا غلي وساقا نمامة وإرخاء سرحان وتقريب تنقل

في يوم نعيمه فيُغني أول من يلقاه . وكان أخوه قابوس بن هند يضل مثل ذلك . وروى مثل ذلك عن المنذر بن ماء السماء . ومعنى يسوم : يكلف . والتميت : الإضرار والمشقة .

- الخسوازي : القمير : نحرزة حمراء كثيرة الماء ، تكون في القِرطة .
 وأما الحوط ، فهو شيء تعلقه الجارية على جنبها من فضة أو نحوها . يقال : طليها حوط وعمر ؛ نقله الخارزنجي . هند ، من أطلام النساء . وأما عمرو بن هند فهو أحد ملوك الحيرة ، وهند أمه بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وأبوه منذر بن ماء السماء ، قسك به في دار ملكه بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم ، قيل : « أفك من عمرو بن كلثوم » . وكان عمرو بن هند يلقب بمضطرط المجارة ، لصرامته وشدة وطائه . وبمحرق أيضا ، لأنه حرق من بني دارم ثمانية وتسعين رجلا ، وكلهم مائة رجل من البراجم وأمرأة نهشلية . ولذلك قيل : « إن الشقي وأخذ البراجم » . وكان سبب ذلك أن بعضهم قتل أخاه خطأ . وهو صاحب طرفة والمتأسس ، وملك ست عشرة سنة بعد المنذر بن المنذر ، وقتل نعيان بن المنذر . يقول : قرط هند يسوق إلى محبيها الشدائد المستاصلات ، حتى كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الإعانات . « عمرو » مع « هند » إيهام ؛ لأن عمرو بن معديكرب كان شجاعا . وبنو هند — على ما ذكره جابر الله — قوم من العرب فيهم حماسة .

(١) في الأصل : « جينها » . وفي اللسان : « ابن الأعراي : الحوط : خيط مفتول من لونين أحمر وأسود ، يقال له البريم ، فتده المرأة على وسطها لثلا تصيبها الدين ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به » .
 (٢) في الأصل : « حوطا وعمر » .

٢٧) يَا عَارِضًا رَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ سُلِّتَ مِنْ غَيْثٍ وَنَجِيَّتَا

البرزى : العارض : السحاب . وتحدوه : تسوقه .

البليوسى : سبأى .

النسوارزى : العارض، هو السحاب . واشتقاقه في « معان من » . ^(١) فإن قلت : ما بال أبي السلاء قد نادى في الأول السحاب ، ثم لما آل الأمر إلى الدعاء له خاطب الغيث ، ولم يقل : سُلِّتَ من غيمٍ أو مُزِنَ ، أو ما شا كل ذلك ، ليتجاوب طرّفاً ذلك الكلام ؟ قلت : لأنه جعل ذلك السحاب لكثرة مائه ، كأنه غيثٌ كله ، ليس فيه سوى الماء شيء . فإن قلت : وأى فائدة في تخصيص ذلك النمام بالدعاء ؟ قلت : لأن تبليغ السلام على لسان مثل ذلك النمام ، أحسن من تبليغه على لسان الجهمام . فإن قلت : فكيف لم يحمل الغيث تلك التحية ليسلم الكلام من التناقض ؟ قلت : لأن الغيث لا يسير ولا ينتقل من حطة إلى حطة ، وإنما السائر هو الغيم .

٢٨) لَنَا بِبَغْدَادَ مَنْ نَهَى نَجِيَّتَهُ فَإِنْ تَحَمَّلَتْهَا عَنَّا حَيِّتَا

البرزى :

البليوسى :

النسوارزى : قوله « حيتا » فعل ماضٍ أريد به الدعاء ، وقد وقع موقع الجزاء ، فلذلك دخل فيه الفاء . ومثله بيت الحماسة :

إِذَا الْمُتَهَرَّةُ الشُّقْرَاءُ أَرْكَبَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ إِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقِبَائِلِ ^(٢)

(١) انظر شرح البيت ٣٣ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) قائل البيت هو الرقاد بن المنذر الضبي . انظر الحماسة بن ص ٢٨١ . وأركب ظهرها ، أى حان أن يركب . ويرى : « أدرك ظهرها » .

وبيتها :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقٌ وَشَلْتُ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ^(١)

وأنشدنا بعض المذكرين، وهو على رأس المنبر :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنِي فَأَبْعِدْكَ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ^(٢)

- قال السيرافي : وهذا كقولك : إن أحسنت إلى بفزرك الله خيرا ، وإن أسأت إلى فلعنك الله .

٢٩ (اجمع غرائب أزهار تمر بها من مشتم وعراقي إذا جيتا)

البريزي : مشتم ، من قوطم : أشام الرجل ، إذا آتى الشام . وأغرق ، إذا آتى العراق .

- ١٠ البجليوسي : العارض : السحاب يعترض في الأفق . ولاح : ظهر .
وتحدوه : تسوقه ؛ من قوطم : حدود البعير . والكرخ : موضع ببغداد . وقال الخليل : الكرخ : سوق ببغداد . وقوله : « سلّمت من غيث » ، « من » هنا هي التي تدخل على الأسماء المميّزة ، وبها يقدر التمييز كما تقدّر الحال في ؛ كقولك : لله^(٣) دزة رجلاً ، ومن رجل ؛ وحسبك به فارساً ، ومن فارس . ويقال : أشام الرجل ، فهو مشتم ، إذا آتى الشام .

١٥

(١) هو معدان بن جواس الكندي . انظر الحاشية بن ص ٦٩ .

(٢) وروى : « من شيرات » بإبدال الجيم ياء . انظر الأمل (٢ : ٢١٤) .

(٣) في الأصل : « الميزة بها » وكلمة « بها » مقحمة . أو يكون صوابها « الميزيا » ، فتكون هاء التأنيث مقحمة .

٣. (إِلَى التَّنَوُّحِ وَاسْأَلْهُ أَخُوْتَهُ فَقَبَّلَهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَّ أَوْخِيَتَا)

التبريزي : أُوخيت ، أى قصدت ، من قولهم وَخَيْتُ وَتَوَخَيْتُ ، إذا قصدت . ومنه قولهم : الْوُخْيُ ، وهو الطريق القاصد المستوي . ومعناه : سَلَهُ عَنْ أَخُوْتِهِ . ويحوز أن يكون من المؤاخاة ، ويكون المعنى : سَلَهُ أَيَّهَا الْعَارِضُ مَوَاقِفَكَ ، فَقَبَّلَهُ أُوخَيْتَ بِالْكَرَامِ الْغُرَّ . والتَّزُّ : جمع أَغْرَ ، وهو الأبيض .

البطيوسي : يعنى بالتَّنَوُّحِ أبا القاسم علي بن المحسن القاضي . يقول للعارض الذى ناداه وخاطبه : أبلغ تحبى إلى التَّنَوُّحِ ، وارغب إليه فى أن يكون أَخَاكَ ، فلم يزل قلبه يؤانى كل كريم أَغْرَ . والأغْرُ من الرجال : المشهور ، شبه بالفرس الأغر ، وقد يكون الأبيض . والمعنى الأول أشبه بمدح السادة ، وقد يمدحون السادة بالبياض ، ولا يريدون بياض اللون ، وإنما يريدون النقاء من العيوب . وربما أرادوا به طلاقة الوجه ، لأن العرب تجعل العيوس سوادا فى الوجه . قال الله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) . فإذا كان العيوس يمد سوادا فى الوجه ، وجب أن تمد الطلاقة بياضا . وقال زهير :
وَأَبْيَضَ فَيَاضَ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعَفِّهِ مَا تُقَبُّ فَوَاضِلُهُ (١)

الخوارزمي : قوله « إِلَى التَّنَوُّحِ » يتعلق بـ « جَمَعَ » لا بـ « جِئْتُ » . هو أبو القاسم علي بن المحسن القاضي التَّنَوُّحِ ، وهو سبط القاضي التَّنَوُّحِ الكبير . يريد أن حبيبنا الذى إليه نحمك التحية ، حقيق بأن تؤاخيه . فيقول : ينبغي أن تجمع غرائب الأزهار ، وطرائف الأنوار ، وتُخَفِّفَ بِهَا ، ثم تسأله أن يؤاخيك ،

(١) من البعيد أن يحمل هذا على المعنى ؛ فإنه لم يستعمل من ونى بمعنى قصد « أُنْصَى » . والصواب ما تصر عليه البطيوسي والخوارزمي من أنه من المؤاخاة .

(٢) ديوان زهير ١٣٩ برواية : « تَوَافَهُ » .

فذكرت لم تحمل من مؤاخاة الكرام ، وحيينا التنوخي منهم . غنى بالكلام للقر :
السحب البوارق التي تحمل ذلك العارض . قال حميد بن نور :

ولقد نظرت إلى أغر مشهور بكر تومن بالغيلة عونا^(١)

قال جارا لله : « أراد بالأغر السحاب ، وبالون الأرضين التي مطرت قبل .

جعله بكرا ، وإياهن عونا^(٢) . شبه السحاب بالأغر من الخليل ، كما يشبه بالأبق .

٣١ (فَدَلِكَ الشَّيْخُ عَلَّمَا وَالْفَقَى كَرَّمَا تُلْفِيهِ أَزْهَرَ بِالنَّعْتَيْنِ مَنُوعَا)

السيرزي : تُلْفِيهِ : تجده . أى كيفما وصفته وجدته خير موصوف .

البلخيوسى : سَأَلَا :

انصاروزى : هذا فقى بين الفناء ، وهو طراوة السن . قال :

١٠ إذا عاش الفقى مائتين عاماً فقد ذهب البشاشة والفتاء^(٣)

ويقال : هذا الفقى بين الفتوة ، وهى الحزينة والكرم . قال :

ياغر هل لك فى شيخ فقى أبداً وقد يكون شباب غير فتان

وتقول العرب : فقى من صفته كبت وكيت^(٤) ، من غير تمييز بين الشيخ والشاب .

والمراد ها هنا هو الأول .

١٥ ٣٢ (يَا بَنَ الْمُحْسَنِ مَا أُتْسِيتَ مَكْرَمَةً فَأَذْكُرُ مَوَدَّتَنَا إِنْ كُنْتَ أُتْسِيتَا)

السيرزي :

البلخيوسى :

انصاروزى : هو القاضى التنوخي الصغير .

(١) يقال : تومن الفعل الناق ، إذا أتاها وهى باركة فضرها . وأنشد هذا العبير فى السان (وسن) .

٢٠ (٢) النص فى أساس البلاغة (وسن) . (٣) البيت للربيع بن ضبع الفزارى . انظر

أمال القالى (٣ : ٢١٤ - ٢١٥) والمصريين ص ٧ وديوان النقي (١ : ٩٢) .

(٤) كلمة « فقى » ليست فى الأصول . وإثباتها من أساس البلاغة (فقى) حيث تجد النص .

٣٣) لَسْتَ الْكَلِيمَ فِي دَارِ مُبَارَكَةٍ حَلَّتْ وَالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ نُودِيَّتَا

التبريزي :

البلخيوسي : يقول : هو في علمه ومعرفة شيخ كبير ، وفي كرمه وظرفه وحسن لقائه قبيح . وقوله : « بالنعين منعوتا » ، يعني بالفتوة والشيخ ، والعلم والكرم . ونحو منه قول أبي الطيب :

وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْخًا يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيئَا

ويعني بالكليم موسى عليه السلام . يقول : أنت وإن لم تكن موسى الكليم ، فقد حلت في دار مباركة كما حل ، ونوديت من الجانب الغربي كما نودي . وإنما قال هذا لأن ابن المحسن كان يسكن في الجانب الغربي من بغداد . وذكر نداء موسى من الجانب الغربي ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ .

الخوارزمي : عني بدار مباركة بغداد ، وناهيك بركة لما أنها مع كونها موطن الخلفاء منذ زمان ، لم يمت بها منهم أحد . قال عمار بن حنبل :

أَعَايَنْتَ فِي طُولِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ عَرَضَ كَبَغْدَادَ دَارًا إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ قَضَى رَبُّهَا أَلَا يَمُوتُ خَلِيفَةً بِهَا إِنَّهُ مَا شَاءَ فِي خَلْقِهِ يَقْضَى

عني بالجانب الغربي الشام ، لأن الشام على الجانب الغربي من بغداد .

٣٤) بَنِي وَبَيْنَكَ مِنْ قَيْسٍ وَإِخْوَتِهَا فَوَارِسُ تَلْرِ الْمِثْكَارِ سَكِينَا^(١)

التبريزي :

البلخيوسي :

(١) الخوارزمي : « تدع » .

٢٠

- الغساردي : عن قيس ، فيما يقال ، قيس عيلان ، وهم شعبان متاجيد .
 وكانت السيادة في تميم بالحلم ، وفي قيس بالقروسية ، وفي ربيعة بالجلود . وفي الحديث :
 « إن لله فرساناً من أهل السماء مسومين ، وفرساناً من أهل الأرض معلمين ،
 فرسانه من أهل الأرض قيس ؛ إن قيساً ضراء الله » . الضراء : جمع ضرو ، وهو
 الضاري من السباع ؛ ونظيرها جراء في جمع جرو . وخصمهم لأنهم أعداء اليمن .
 ويشهد له قول أبي الطيب :

برغم شبيب فارق السيف كفّه وكانا على العيلات بصطحبان
 كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسى وأنت يمانى

- ومنه قيل : « أذل من قيسى بخصم » ؛ لأن حصص كلها لليمن ، ليس بها من
 قيس إلا بيت واحد ، فهم أذلاء . وتتوخ يمنية . وأبو العلاء والقاضي التنوخي
 كانا من تنوخ . يصف تعذراً المواصلتين .

٣٥ (والرؤم ساكنة الأطراف جاعلة سهامها لوقود الحرب كبريتاً)

النيريزي : من قصد العراق على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم . وقد
 عرضوا لرقعة الحج على تلك الطريق .

- ١٥ البليوي : المكثار : الكثير الكلام . والسكيت : الكثير السكوت . والوقود ،
 يضم الواو : مصدر وقدت النار . فأما الوقود بفتح الواو فيكون مصدراً كالوقود ،
 ويكون الحطب الذي توقد به النار . ولم يأت من المصادر شيء على « قول » مفتوح
 الأول إلا خمسة مصادر شذت عما عليه الجمهور ، وهى : وقدت النار وقودا ،
 وتظهرت طهورا ، وتوضأت للصلاة وضوءا ، وأولعت بالشئ ولوعا ، وأوزعت به

٢٠ (١) في الأصل : « أبى زنده الطيب » . وإنما هو أبو الطيب المنهني . انظر ديوانه (٢ : ٤٣٨) .

وزوعا. وحكى ثعلب أن الضوء بضم الواو المصدر، وبفتحها الماء الذي يتوضأ به .
وأما سيويه وأصحابه فذهبهم ما قدمناه . وكان الأصمعي يقول : الضوء بضم الواو
ليس من كلام العرب ، وإنما هو قياس قاسه النحويون . ولا خلاف في أن الماء
الذي يتوضأ به وضوء بفتح الواو ، وإنما الخلاف في المصدر .

وقوله : « جاعلة سهامها لوقود الحرب كبريتا » يقول : تعين بسهامها الحرب
على الاحتياج ، كما يعين الكبريت النار على الاشتعال .

الخوارزمي : عنى بالأطراف ثغور الروم . ومن قصد العراق على طريق
الجزيرة قرب من ثغور الروم . ذكره التبريزي . الوقود : ما وقدت به النار من الخشب .
وجاز أن يكون مصدرا . والأقل هو المعروف . نقله الفوري .

٣٦ (أَسَارَنِي عَنْكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةُ لَمْ الْقَهَا وَتَرَاءُ عَادَ مَسْفُوتًا)

التبريزي : التراء : المال . والمسفوت : القليل البركة .
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الخارزنجي عن الأسدی : السِفَت والسِّنَت من الطعام
وغيره : الذي لا بركة فيه . وعنى ها هنا بالمسفوت السِفَت . وكانت والدته
أبي العلاء قد توفيت بالشام قبل أن يعود إليها أبو العلاء من العراق .

٣٧ (أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصَرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الذَّنْعَرِينَ أَنَّ مُوتًا)

التبريزي : البين : الفراق . والإياب : الرجوع .

(١) يقال : وقدت النار ، وأوقدتها أنا .

(٢) التنوير : « أثارني » بالياء .

(٣) الذي في اللسان : « رجل سنت قليل الخير » . ومثله في القاموس . ولم يرد فيها وصف
الطعام به .

البلبيوس : الثراء : المال الكثير . والمسفوت : المال القليل ^(١) .
والإياب : الرجوع . وأراد بالذنيرين والدته وماله . وقوله « أن موتا » يحتل
أن يريد « أميتا » ، فكأنه يجوز على هذا : ميت الرجل وأميت . وجاء به على لغة من
يقول : بُوع الثوب ، وقول القول . ولا أعلم أحدا من اللغويين حكى : ميت الرجل ،
بمعنى أميت . وأبو العلاء ممن لا يُتهم في حفظ اللغة . فإن كان ميت الرجل محظوظا
فلا نظرفيه ، وإن كان غير محفوظ فله عندى وجهان : أحدهما أن يكون جاء به
على حذف الزيادة ؛ كقوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ) . وقول الشاعر :
* ومغْتَبَطٌ مِمَّا تُطْلِعُ الْعَوَائِجُ *

والثاني أن يكون قوله « موتا » أمرا ؛ لأنه إذا قضى عليهما بالموت ، فقد قال
لها : موتا ، فيكون كقولهم : كتبت إليه أن أنخرج ؛ لأن قوله « كتبت » يفيد
ما يفيد قوله « قلت » ، فكأنه قال قلت له : أنخرج . ومثله عند البصريين قوله تعالى :
(وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ أَمْسُوا) وهو كثير . وسُمي هلاك ماله وعدمه موتا ؛ لأن
العرب ربما عبرت بالموت عن العدم كله . ولذلك قال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً
مَيِّتَةً) ، أى مجدبة . وقالوا : أرض مَوَات ، إذا لم تكن معمورة بالزراعة . وقال
الراجز :

(٢)
* قد كنت أرجو أن تموت الريح *

فسُمي سكون الريح وعدمها موتا .

(١) البيت لتهشل بن حري ، كما في الغرانة (١ : ١٤٧) . وصدوره :

* ليك يزيد ضارح لخصومة *

(٢) في المخصص (٩ : ٩١) : « إني لأرجو » . وبعده :

* فأقصد اليوم وأستريح *

الخوارزمي : قوله « إلى الذَّخَرَيْنِ » ضربٌ من إقامة المظهر مقام المضمَر ،
وأصل الكلام قبل الإياب إليهما . أن ، هي المفسرة ، ولا تأتي إلا بعد فعل هو
في معنى القول ؛ كقولك : أمرته أن أقعد ، وكتبت إليه أن أرجع . وكأنها في الأصل
هي المصدرية . ألا ترى أن معناه : أمرته بأن أقعد ، وكتبت إليه بأن أرجع ،
فحذف عنه حرف الجر .

٣٨ (لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا لَمَّا تَبِعْتُ عَنْسِي دَلِيلًا كَسِرَ الْغَمْدُ إِصْلِيئًا)

البرزى :

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الإصليت ، هو السيف المنصلت الماضي ؛ واشتقاقه من
الجبين الصلت ، وهو الأملس البراق . ويجوز أن يكون في معنى مُصَلَّت ، وهو
المجرد . ونظيره إغريض ، للطري ، من غريض غرضا . ولقد أوهم حيث شبه
الدليل بسر الغمد ، وأنه غنى به أحد الأدلة . ألا ترى أنه يقال دليل قاطع ،
ولأنه علل به قوله « ما تبعت » . كأنه يقول : من كان كالسيف الماضي ، فهو
حقيق بأن لا يتبع . ولأن سر الغمد مع الإصليت إغراب ؛ لأنه يوهم أنه مغمّد
غير مغمّد ، وحيث أسند الإتياع إلى العنس ، كأنه يريد : إن عنسي مع أنها
عديمة العقل ، تعلم أن مثل ذلك الدليل يتبع ، فكيف أنا مع كمال عقل .

٣٩ (وَلَا صَحِبْتُ ذِئَابَ الْإِنْسِ طَاوِيَةً تُرَاقِبُ الْجَحْدَى فِي الْخَضْرَاءِ مَسْبُوتًا)

البرزى : الخضراء : يراد بها السماء . والجحدي من بروجها . ومسبوتا :

من السبات ، وهو الثعاس .

البليوسي : يقول : لولا رجاء من لقاء والدتي لم أتجشم السفر ، وركوب
الفلوات على الفرر . والعنس : الناقة الشديدة . وأراد بسر الغمد السيف ،

- جمله كالسر لأنه ينطوى عليه كأنطواء الصدر على السر . والإصليت : الماضي
النافذ . وأراد بذئاب الإنس صعايلهم ولصوصهم الذين يمدون كعدو الذئاب .
والطاوية : الجائمة . ويحتمل أن يريد الجدى الذى هو آثر البروج ، ويحتمل أن
يريد الذى تُعرف به القبلة ، وهو كوكب في بنات نعش الصغرى . والمسبوت :
الذى أصابه السبات ، وهو شدة الاستغراق فى النوم . وإنما أراد أن الجدى
لا يبرح لطول الليل ، فكأنه قد وقع عليه السبات . وهو نحو من قول مهلهل :
كأن الجدى فى منشة ربي أسير أو بمنزلة الأسير
وخص الجدى بالذكر دون غيره ، لذكر الذئاب الطاوية ، التى من شأنها أن
تعدو على الغنم والمعز . والخضراء : السماء . والغبراء : الأرض . يقول : هذه
الذئاب طاوية ، تطلب ما تعدو عليه ، حتى تهتم أن تعدو على جدى النجوم ؛
لشدة جوعها . وهذا ينحونحو قول أبى الطيب :
يرعى النجوم بعين من يحاولها كأنها سلب فى عين مسلوب
الخوارزمي : عنى بذئاب الإنس قطاع الطريق . ونحوه :
صحبت إليكم كل أطلس شاحب ينوط إلى هاديه أبيض كالرجع^(١)
عنى بالجدى جدى بنات نعش ، وهو الكوكب الذى به تنوئى القبلة ،
وبالخضراء : السماء . المسبوت ، هو الميت ؛ عن الغورى . وأصبح فلان مسبوتا ،
أى ميتا . وفى كلام أبى النصر العنبي : « وبقيت من هول ذاك المصرع على
الفراش مشرّن يوما مدهوشا مبهوتا ، حرّضا مسبوتا » . و « الجدى » مع
« الخضراء » و « الذئاب » إيهام .

٢٠ (١) ينوط : يعلق . والهادى : النق . والرجع : الماء ، شبه به السيف فى بياضه .
(٢) الحرّض ، بالتحريك وككف : الساقط لا يقدر على النهوض .

٤٠. (سَقِيًّا لِدَجَلَةٍ وَالذُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجُمِ تَسْتَبِينَا)

التبريزي : النجم هاهنا : الثريا . وإن شئت كان في معنى النجوم .
كما قال الشاعر :^(٢)

* عدد النجم والحصى والتراب *

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : المراد بالنجم الثريا ، وهي موصوفةٌ باجتماع الشمل . قال :

خِلِيَّ إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَاسِدُ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ

تَجَمُّعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقِدُ مِنْ أَحِبَّتِهِ وَهُوَ وَاحِدُ

قوله « حتى يعود » متعلق بقوله : « والدنيا مفارقة » . يقول : رماني الدهر
بالفراق ، وبعادني عن العراق ، فها أنا [ذا] أنعطش إليها ، وأدعو لدجلة أن
تُسْقَى . وهكذا الدهر مولعٌ بتشتيت كل ملتم ، وتبديد كل مشغول ، حتى بتفريق
جمع الثريا ، ولو بعد حين . و « سقيا لدجلة » إغراب .

٤١. (وَبَعْدَهَا لَا أُرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا)

التبريزي : هذا مبنئ على قوله تعالى : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) .

البطليوسي : دجلة : نهر ببغداد ، اسمٌ معرفةٌ كطلمعة وحمزة . ومن قال
« الدجلة » فقد أخطأ . ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا ، ويموز أن يريد جماعة النجوم .
والتشتيت : التفريق . وقوله : « كأنا أنا من أصحاب طالوتا » ، يريد قوله تعالى :

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة . ومصدر البيت :

* ثم قالوا نحيا قلت يها *

(إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) . يقول : قد حُرِّمَتْ عَلَى نَفْسِي الشَّرْبُ مِنْ غَيْرِ دَجَلَةٍ ، كَمَا حُرِّمَ طَالُوتُ عَلَى أَصْحَابِهِ الشَّرْبُ مِنَ النَّهْرِ الَّذِي ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ .

السنوارزي : الضمير في « بعدها » لدجلة . رُوِيَ أَنَّ طَالُوتَ قَالَ لِقَوْمِهِ : لا يَخْرُجُ مَعِيَ مَنْ بَنَى بِنَاءً لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُ ، وَلا مُشْتَغِلٌ بِالتَّجَارَةِ ، وَلا مَتْرُوجٌ بِامْرَأَةٍ لَمْ يَسْنِ عَلَيْهَا ، وَلا ابْنَتِي إِلَّا الشَّابُّ النَّشِيطُ الْفَارِغُ . فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ اخْتَارَ ثَمَانُونَ أَلْفًا ، وَكَانَ الْوَقْتُ قِيظًا ، وَسَلَكُوا مَفَازَةً ، فَسَالُوا أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ لَهُمْ نَهْرًا ، فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) . يقول : عَزَمْتُ بَعْدَ مَفَارِقَتِي بَنَدَادٍ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ مِنْ نَهْرِ مَاءٍ ، وَفَاءً بِعَهْدِ دَجَلَةٍ .

٤٢ (رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرَوَاشًا أَزَاوِلُهُ وَلَا الْمُهْتَذِبَ ابْنِي النَّيْلَ تَقْوِيَتَا)

التبريزي : أَزَاوِلُهُ وَأَحَاوِلُهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

الطَّبْرُسِيُّ : سَبَاقٌ .

السنوارزي : قِرَوَاشٌ ، هُوَ أَبُو الْمُنَبِّعِ مَعْتَمِدُ الدَّوْلَةِ قِرَوَاشُ بْنُ الْمُقْلَدِ ، وَكَانَ كَرِيمًا تَمْتَدُّحَهُ الشُّعْرَاءُ . وَكَفَّافٌ عَلَى كَرَمِهِ دَلِيلًا قَوْلُ النَّهْأَمِيِّ :

١٥ وَقَالَتْ مَا أَتُسُّ لَا أَتُسُّ قَوْلَهَا وَقَدْ تَرَّتْ مِنْ جَفْنِهَا لَوْلَوْهَا رَطْبًا
عَذِيرُكَ مِنْ مَفْجُوعَةٍ قَدْ تَرَكَّتْهَا لِيَصْرِفَ الرَّدَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ لَهَا نَصْبًا^(١)
أَمَّا مَلِكٌ مِنْ دُونَ قِرَوَاشٍ فِي الْوَرَى تَنَالُ بِهِ مِنْ عَتَبِ أَيَّامِكَ الْعَتَى
نَذَرْنِي أَشْمَ أَنْوَاءِهِ ثُمَّ كَاثِرِي بِمَالِكَ حَاشَى جُودِهِ الْقَطَرُ وَالسُّحْبَا^(٢)

(١) فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ : « غَضِي » . يُقَالُ : هُوَ نَصَبٌ لِكَذَا ، أَيْ مُنْصُوبٌ لَهُ .

(٢) قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

فَقُلْتُ وَقَدْ قَامَتْ وَأَطْرَافُ كَفِّهَا بَرْدِي وَدَمْعِي مِثْلَ أَدَمِهَا سَجَا

ولقرواش بن المقلد شعر ملاء به الآفاق نطقاً؛ فنه :^(١)

ومهنيد كالملح ما جردته إلا وقلت الموت في تجريده
ومتشف لذن الكعوب كأنما ماء الميتة قائم في عوده
بهما جمعت المال إلا أنني سلطت جود يدي على تبديده

المهذب : أمير البطائح ، وهو الذي عناه ابن الحجاج بقوله ، وقد خرج ابنه
إلى البطائح سرا منه :

مالي وما ليّني ما فيهم سوى من قلب والده به متصوب
في كل يوم في البطيحة منهم بين الأرزقة هارب مطلوب
ومنها :

أفسدت أولادي على فأصبحوا لا المذل يصلحهم ولا التاديب
في كل يوم وارد منهم على باب الأسير مكتم مجنوب
منه من الديوان ديوان الندي صك على مولاه أو تشيب
أمهذب الدول التي في أهلها ما كان يصرّف قبله التهذيب
عش سالت ترمي فيخطبك الردي أبدا وترمي بالردي فتصيب

٤٣ (والموت أحسن بالنفس التي ألفت عز القناعة من أن تسأل القوفا)

السيريزي :

الطليوسي : النيل : العطاء . يعني أنه تزه نفسه عن التعرض لسؤال
قرواش والمهذب على كرمهما ، وآثر القناعة على ذل المسألة . وهذا مثل قوله
في موضع آخر :

(١) هذا ما في مخطوطة الشنيطي من الخوارزمي . وفي نسخة الأصل : « تطلق » . وفي المخطوطة :

« شعره الآفاق تطلق » .

أُخْبِرَكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ^(١) وَوَجَّهْتَنِي لِمَا يُجْتَذَلُ بِسُؤَالِ

الخوازمي : بهذا كانت العرب تعتقد^(٢) . وذلك أَنْ يُفْلِقَ الرَّجُلُ عَلَى
نَفْسِهِ الْبَابَ يَمُوتُ جَوْماً وَلَا يَسْأَلُ . وَلَقِيَ رَجُلٌ جَارِيَةً تَبْكِي فَقَالَ : مَا لَكَ ؟
فَقَالَتْ : نَزِيدُ أَنْ نَعْتَدَ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَقَائِلَةٌ ذَا زَمَانٍ اعْتَفَادِي^(٣) وَمَنْ ذَاكَ يَسْتَقِي عَلَى الْاعْتِفَادِ

٤٤ (بَتَّ الزَّمَانُ حِبَالِي مِنْ حِبَالِكُمْ أَغْنِي زَعْلَى بَكُونِ الْوَصْلِ مَبْنُوتًا)

التبريزي :

البطيوسي : سباني .

الخوازمي : الحبال ، في « كفى بشعوب أوجهنا »^(٤) .

٤٥ (ذَمَّ الْوَلِيدُ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارِكُمْ فَقَالَ مَا أَنْصَفْتُ بَغْدَادُ حُوشِينَا)

التبريزي : الوليد ، يعني البحتري ، وكان قال :

مَا أَنْصَفْتُ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ لِتَزِيلِهَا وَهِيَ الْمَحْلُ الْآئِسُ

البطيوسي : بَتَّ : قطع ، والمبْنُوت : المقطوع ، وأراد بالوليد البحتري ،

وهو الوليد بن عُبيد ، وكان دخل بغداد فلم يحمَدْ أهلها ، فرحل عنهم ، وقال فيهم :

٤٥ مَا أَنْصَفْتُ بَغْدَادُ حِينَ تَنَكَّرَتْ لِتَزِيلِهَا وَهِيَ الْمَحْلُ الْآئِسُ

لَمْ يَرَّعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ بِحُتْرٍ فِيهَا وَلَا حَقَّ الْمَوَدَّةِ فَارِسُ

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٨ ص ١٢٠٥ ، والرواية فيه : « أَنْبَكُمْ » مكان « أَخْبِرَكُمْ » .

(٢) تعتد ، بالفاء . والقصة التالية في اللسان (عفت) .

(٣) البيت في اللسان (عفت) .

(٤) البيت ٧ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٧٧ .

وقوله « حوشيت » أى حوشيت من أن يذم جوارك ، كما ذم البحترى
جوار من ذكره .

الخوارزمي : الوليد ، هو البحترى ، وهو فى « نبي من الغربان » ^(١) . التاء
فى حوشيت ، خطاب للجوار . يريد : تزهت يا جوار بغداد ، عن الذم . وجه الفعلين
وهما « ذم » و « لم أذم » وقد أعمل الثانى ؛ إذ لو أعمل الأول لقال :
ولم أذمه . ونظيره : (آتوني أفرغ عليه قطرا) . وفى هذا البيت تلميح إلى
قول البحترى :

ما أنصفت بغداد حين توحشت لتزيها وهى المثل الآنس
٤٦ (فإن لقيت وليدا والنوى قدف ^(٢) يوم القيامة لم أعدمه تبكيتا) ^(٣)

التبريزي : التبكيت ، من قولهم بكّت فلان فلانا ، إذا أسكته بحجة .
والقدف : البعيدة .

البليوسى : النوى : ما ينويه الإنسان من سفر ، قريبا كان أو بعيدا .
والكتب ^(٣) : القرب . ويقال أيضا : شئ كتب ، أى قريب ؛ والتبكيت : قطع
الإنسان بالاحتجاج والمناظرة ، حتى لا يقدر على الجواب .

الخوارزمي : شطت بهم يده قدف ، أى بعيدة ، كأنها قدف سالكيها
إلى غير أرضهم . قوله : « والمدى قدف » جملة اعتراضية ، وهى من قبيل ما
يسميه صاحب حشو اللوزينج . ولها غير معناها الظاهر معنى .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٢) الخوارزمي : « والمدى » .

(٣) البليوسى : « كتب » وعليه تفسيره .

٤٧ ﴿أَعِدُّ مِنْ صَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتًا﴾

التبريزي : سابق .

البطيوسي : سابق .

الخسارزي : يقول : حفظ عهدكم واجب على كالصلاة .

٥٨ ﴿أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ قَمًا يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا﴾

التبريزي : الموقوت : المفروض . والملفوت : المعطوف .

البطيوسي : أراد قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ .

وموقوت : اسم مستعمل على حذف الزيادة ؛ لأن المستعمل في فعله وَقْتُ يَوْقُوت

توقيتا ، بالتشديد ، واسم المفعول . وملفوت : مصروف مردود .

١٠ الخسارزي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري . وذكره

في « تحفة كسرى »^(١) .

٤٩ ﴿سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثَهُ إِلَيْكَ دِيْوَانَ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيَتَا﴾

التبريزي : تيم اللات ، ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

ابن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حمير ، جمع تنوخ في النسب . وقوله : « مالياتا » ،^(٢)

أى ما نُقِص .

١٥

البطيوسي : كان أبو العلاء قد استعار من أبي القاسم التنوخى جزءا من

أشعار تنوخ ، ثم أعجَلَتْهُ الحركة ، فرغب إلى عبد السلام هذا أن يَحْتَمِلَ إليه الكتاب .

(١) القصيدة ٦٦ . وانظر منها البيت ٤٨ ص ١٥٨٣ .

(٢) في الاشتقاق ٣١٣ : « والحلاف ، من الحفا » . وفي حواشيه عن ابن الشجري : « الحلاف من

حذفت العرب ياءه ، اجتزأ بالكسرة » .

٢٠

ومعنى «ماليتا» ما نقص منه شيء . يقال : لات الشيء يلبته ويلوته ، وآلاته يلبته ، إذا نقصه ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ . وقال أيضا : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ . وتيم اللات ، هو تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير ، مجمع تنوخ في النسب .

المسوارزى : المبعث ، هو البعث . كل شيء يذهب وحده تقول فيه : بعثته وأرسلته . وإذا ذهب به غيره قلت : بعثت به وأرسلت به . هذا أصله ، ثم يقام أحدهما مقام أحدهما . تيم اللات : رجل . وتيم ، بمنزلة عبد . واللات : صنم ، سمي باسم اللات الذي كان يلت له السويق ، نخفف . قال التبريزي : هو ابن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير . مآلاته من عمله شيئا ، أى ما نقصه . ماليتا ، في محل نصب على الحال من «ديوان تيم اللات» . كان أبو القاسم على بن المحسن القاضي التنوخي ، قد حمل إلى أبي العلاء جزءا من أشعار تنوخ في الجاهلية ، مما كان جمعه والده ، فتركه أبو العلاء عند عبد السلام البصري وسأله رده إلى أبي القاسم ، وسار عن بغداد ، فغشى أن يكون جرت غفلة في الكتاب . يقول : قبل مسيرى عن بغداد ، قد التمت إلى عبد السلام ، أن يرده إليك نسختك من ديوان تيم اللات بالتام . و «اللات» مع «ليت» تجنيس .

هـ. (هَذَا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيَتَا)

التبريزي

الطليوسي : سياق :

٢٠

الخسوارزمي : موافقت الحج خمسة ، وهي في هذه الأبيات منظومة :

لطيفة النبي ذو الحليفة والشام بالتبضع الجيفة
ثم لنجد بعد إسكان قرن أما يلمم فيقات اليمن
وذات عريق وهي للعراق والناس في ذلك على اتفاق

عنى بقضاء الحج : زيارة الوالدة ، وبموافقت الحج : ردّ الودائع .

١٥ (أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَانِ مُغْتَرِبٍ وَلَوْ بَلَغْتُ الْمُنَى أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ)

التسبريزي :

البطلبوسى : يقول : إنما خاطبتك بهذا ، لتعلم أني لم أغفل ما تعين على من حَقَّ ، فأكون بمنزلة مَنْ حجَّ فأغفل المواقيت . والثناء من «أحسن» الأولى مفتوحة ، ومن «أحسن» الثانية مضمومة . والثناء من «شئت» الأولى مضمومة ، ووقعت في بعض النسخ مفتوحة ، والوجه ضمها ؛ لأنه إنما أراد : أحسنت في إيمانى وبرى ، على قدر مشيتى واختيارى ؛ ولو بلغت منأى لكافأتك بأن أحسن إليك على قدر مشيتك واختيارك . و «ما» في الموضعين من «شئت» ، مقدرة تقدير المصدر المشبه به . تقديره : أحسنت إحساناً مثل مشيتى ، ولو بلغت أمله لأحسنْتُ إليك إحساناً مثل مشيتك .

الخسوارزمي : عنى بمغترِب نفسه .

[القصيدة الثامنة والستون]

وقال وهو محتجب بعمرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد :^(١)

« لِمَنْ جَبْرَةٌ سَيِّمُوا النَّوَالَ فَلَمْ يُنْطَوِا^(٢) يُظْلَلُهُمْ مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ انْخَطَ »

النَّبْرِي : ينطوا، أى يُعطوا . يقال : أنطيت، بمعنى أعطيت . وانخط : موضع تنسب إليه الرماح ، فيقال : رمح خطى ، ورمح خطبة . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبت انخط » أى تظللهم الرماح . وسيموا، أى أريد منهم ؛ شئت فلانا كذا، إذا أردته منه .

البطليوسى : سيموا : كُفِّوا ؛ يقال : سُمت الشيء أسومه سوما . ويُنطوا، لغة فى يُعطوا ؛ يقال : أنطيت : أعطيت . قال الأعشى :

جِيَادُكَ فى الصَّيْفِ فى نَعْمَةٍ نَعْمَانِ الحِلَالِ وَتُنْطَى الشَّعْبَا

وانخط : قرية فى البحرين ؛ ويُقال : هى جزيرة تبت الرماح . وقال الأصمى : ليست تُبت الرماح على ما زعموا ، ولكن نرج إليها فى بعض الأحيان سفينة قد نُحِنت بالرمح ، فَسُمِّيَت الرماح الخطية ، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل رمح خطى . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبت انخط » يقول : هم يالفون الفلوات

(١) وفى البطليوسى : « قافية الطاء . قال أبو العلاء يخاطب خازن دار العلم ببغداد ، ويذكر القنت بالشام وأمر زورق كان انحدر فيه إلى بغداد فمرض له العشرون ، فخلصه [أبو] أحمد بن حكار منهم » . وفى الخوارزمى : « وقال أيضا وهو محتجب بعمرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الكاتبة بالشام وأمر الزورق الذى كان نزل فيه إلى بغداد ومعاونة أبى أحمد الحكارى له على تخلصه من أصحاب الأعشار ، فى اللويل الأول ، والقافية من المتواتر » .

(٢) الخوارزمى : « ولم ينطوا » .

ولا يآوون إلى البيوت، فلا يستظلون من الشمس بشيء، إلا بأن يتخذوا بيوتاً من رماحهم، ويضعوا عليها نياهم. وكان هذا مما يصفون به أنفسهم. قال أمرؤ القيس :

وقلتُ لفتيانٍ كرامٍ ألا آتِزُّوا فمآلُوا علينا فضلَ ثوبٍ مطنَّبٍ^(١)
فاوتاده ماذية وعماده رُدِينِيه فيها أسنة قمضٍ^(٢)

وقال ذو الرمة :

إذا صمحتنا الشمسُ كان مقلِّنا سماءَ بيتٍ لم يروق له سترٌ^(٣)
إذا ضربته الريح رنق فوقنا على حد قوسينا كما رنق النسرُ
ويحتمل أن يكون كقول أبي تمام :

فقي لا يستظل غداة حرب إلى غير الصوارم والبُشود
الخوارزمي : غنى بـ«النوال» الوصال. ويشهد له قوله :

رجوت لهم أن يقربوا فتباعدوا وأن لا يسطوا بالمزار فقد شطوا^(٤)

الإطاء، هو الإعطاء. وقرئ : (إنا أنطيناك الكوتر)، وهي لغة يمنية. يعقوب : الخط : قُرُوضَةٌ بالبحرين، يرفأ إليه السفن التي تجيء من الهند، وليس ينبت القنا بالخط. وقال ابن دريد : الخط : سيف البحرين وعمان، وقيل كل سيف خط. و«ظل» مع «يظلل» تجنيس.

(١) عالوا : دفوا. مطنَّب : ذوا طناب.

(٢) الماذية : الدروع البيض. قمض : رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح.

(٣) صمحت الشمس : اشتد وقعها وحرها. وفي الأصل : «صمحتنا» صوابه من الديوان ٢١٨.

يروق : يرفع.

(٤) هي قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن والزهراوى. انظر تفسير أبي حيان (٨ : ٥١٩).

٢ ﴿رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فَتَبَاعَدُوا وَأَنْ لَا يَسْطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا﴾

التبريزي : يقال : شَطَّ يَشْطُ، إذا بُعِدَ .

البطيوسي : سَبَّأَ .

الخوارزمي :

٣ ﴿يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَامُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنْ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَنْحَطُوا﴾

التبريزي : يعالون عن غور العراق، أى يسIRON عن العراق ليعودوا إليه .

البطيوسي : يقال : شَطَّ يَشْطُ، بكسر الشين وضمها، إذا بُعِدَ . ويمانون :

يأتون اليمن . وشامون : يأتون الشام ؛ يريد أنهم لا ينفكون من السفر؛ لأنهم

ينتجعون مواضع الكلا والمياه . ويعالون : يرتفعون إلى شق العالية . يقال : على

يعالى مُعَالَةً . قال بشر بن أبي خازم :

معالية لا هم إلا محجّر وحرّة ليل السهل منها فلو بها^(١)

وغور العراق : ما أنخفض من بلاده . وقوله : لينحطوا، يقول : يسIRON عن

غور العراق ليرجعوا إليه عند انقضاء مجتعتهم ، وكإل ما قصدوه في جهتهم .

الخوارزمي : على القوم : إذا أتوا العالية، عن الغوري . قوله « لينحطوا »

أى ليعودوا إلى غور العراق . واللام فيه لام الصيرورة .

٤ ﴿بِنَازِلَةِ سِفْطِ الْعَقِيقِ بِمِثْلِهَا دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السِّقْطِ﴾

التبريزي : السِّقْطُ : منقطع الرمل . والعقيق : وادٍ معروف ، وكل وادٍ

عندهم عقيق . ويريد بالكندي - أمراً القيس . ويريد بقوله « دعا أدمع الكندي » قوله :

(١) البيت في المفضليات (٢ : ١٣١) طبع المعارف .

(٢) ١ : « جهنم » .

فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي يسقط اللوى بين الدخول لهومل
أى بمثل هذه المرأة دعا السقط أدمع أمرئ القيس، فقال :

* فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي *

البطلوسى : العقيق : اسم واد. وسقطه : منقطع رمله. وأراد بـ «الكندى»

- امرأ القيس بن حجر، لأنه من كندة . والذمن : جمع دمنة ، وهى الموضع الذى
ينزله الناس فيدمنونه ويكثر فيه الزبل وتُسوده النار. يقول : على مثل هذه المحبوبة
بكى أمرؤ القيس حين قال :

فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي يسقط اللوى بين الدخول لهومل

- الخوارزمى : الباء فى قوله « بنازلة » تتعلق بـ « يعالوت » . العقيق
فى « ليت الجياد » . الكندى ، هو أمرؤ القيس بن حجر الشاعر ، وهو فى « علانى
فأت » . يقول : هم يسافرون بحبيبة لنا بهذا الموضع نازلة ، بمثلها غدا عين أمرئ
القيس هاملة .

هـ (تجمل عن الرهط الإمائى عادة لها من عقيل فى ممالكها رهط)

- التبريزى : الرهط الأول : إزار من جلود يشقق وتأتربه الإماء . ويموز
أن يكون المعنى أنها كريمة المناسب ، ليس فى جنسها أمة . فعلى هذا يكون الرهط
الأول من رهط الرجل أى قومه ، وعلى الوجه الثانى يعنى أنها ملكة ، فلا بسها
رفيعة . قال الهذلى فى أن الرهط إزار من جلود :

مضى ما أشأ غير زهو المملوك أجعلك رهطاً على حبيض

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٣) هو أبو المثلم الهذلى ، كما فى اللسان (رهط) . وقصيدته فى شرح السرى للهاذليين ٥١ .

الجليلوسى : الرهط الأول : جلد تلبسه الأمة عند الخدمة ، وتلبسه الخائض . قال الهذلى :

متى ما أشأ غير رهط الملوك أجعلك رهطاً على حُبْض

والرهط الثانى : أسرة الرجل الذى ينتمى إليهم ، ونسب الرهط إلى الإماء ، وهن الخدم ، لأنهن يلبسنه ويتصرفن فيه . والفسادة : الجارية الناعمة الجسم ، ومنه القيّد فى العنق ، وهو لينه ونعمته . يقول : هذه الغادة ليست من الإماء اللواتى يتصرفن فى الخدمة ، فتلبس رهطاً تتصرف فيه ، ولكنها عزيزة مخدومة لا خادمة ، كما قال امرؤ القيس :

(١١)
* لم تنطق عن تفضل *

وقد يجوز أن يريد أن رهطها شريف ، وليسوا بعبيد .

المرادى : الرهط : إزار يتخذ من الأدم وتشقق جوانبه من أسافله ، يمكن المشى فيه ، يلبسه الصبيان والحبيص . قال :

(٢)
بضرب فى الجاحم ذى فضول وطعن مثل تعطيط الرهاط

وكانوا فى الجاهلية يطوفون عراة ، والنساء فى رهاط . ورهط الرجل ، الذين يعتنون معه . الإماء : جمع أمة ، وقد نسب إليها أبو العلاء . وهذا شئ على خلاف القياس ، والقياس أموى . ونظيره البطاحى ، فإنه منسوب إلى البطاح ، وهى جمع أبطح وبطحاء . وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) البيت بتمامه :

وتضى نبت المسك فوق فراشها قووم الضحى لم تنطق عن تفضل

(٢) البيت للنخل الهذلى ، كما فى اللسان (عطط) برواية :

* بضرب فى القوانس ذى غرغ *

وحاز من الوادى البطاحى سمره ^(١) وحلت قريش بعد ذلك المحاصيا
وفيها :

يجزع بطاحى تنوش أراكه ^(٢) مها فى حليطى أسيدِه ونمبارِه

ومنه : « مشوه الخلق ، كلابى الخلق » . ولعل النسبة إلى الجمع فيما نحن فيه ، لكون المنسوب إليه على زنة المفرد ، ولذلك عومل الجمع الوارد على هذه الزنة معاملة المفرد . ويشهد له « التمام المثل ^(٣) » . الضمير فى « ممالكها » لقادة . يقول : عظمت هذه الحبيبة أن تلبس ثياب الإماء ، لأنها من بنات الأمراء .

٦ (وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْيِهِ لَمْ يَكُنْ بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ)

البريزى : أى تجل هذه القادة عن الرهط ، وعن حرف هذه صفتها .
أى مراكبها ذوات الأسمنة والبدن . والحرف : الناقة الضامر . والنون ، من الحروف ، شبهها بالنون لدقتها وخميرها . تحت راء ، أى تحت رجل يضرب رقتها . يقال : رأيت ، إذا ضربت رثته . ولم يكن بدال ، أى لم يكن برافق . يقال : دلا فى سيره ، إذا رفق ، يدلو دلو . قال الراجز :

١٥ لا تَقْلُواها وادلوها دَلُوا إنا مع اليوم أخاه غَدُوا ^(٤)

(١) ديوانه ٣٧٩ .

(٢) ديوانه ١٨٩ .

(٣) أى وصف السهام — وهو جمع سم — بالصفة المفردة ، وهى المثل . والمثل ، كعظم : السم المقع .

(٤) البتان فى اللسان (دلا ، غدا) . وثانيهما فى المخصص (٩ : ٦٠) . ويستشهد بالأخير على أن « غدا » أصله « غدوا » .

لا تَقْلُواها ، أى لا تطرداها . يقال : قلا العير آتته ، إذا طردَها . يؤتم
الرسم ، أى يقصد رسم الدار . غيره النقط ، أى غيره المطر . ألغز عن دالٍ من
حروف الكتاب ، وعن الراء ، والرسم من رسوم الدار ، والنقط من نقط المطر .
البطيوسى : الحرف : الناقّة الهزيلة . شبهها بالنون فى تقوسها واحديداها
وراء : اسم فاعل من قوله : رأيت ، إذا ضربته فى رثته . ودال : اسم فاعل من
قولك : دلا يدلو ، إذا سار سيرا رفيقا . قال الراجز :

لا تَقْلُواها وادلوها دلوا إن مع اليوم أخاه غَدوا

والقلو : سير سريع . ويؤتم : يقصد . والرسم : أثر الدار إذا لم يكن له شخص
قائم ، فإن كان له شخص قائم فهو طلل . ويعنى بالنقط نقط المطر . أى يقصد
رسم الدار الذى غيره وسم المطر . وقوله : وحرف ، معطوف على الهمط المذكور
فى البيت الذى قبله . يقول : تجل هذه المرأة عن أن تُمْتَن بلباس رهيظ ،
أو تركب على ناقية حرف ، وإنما يُقَصِّرُ لها أفضل الملابس ، وتركب على أجل
المراكب .

الخسوارزى : الحرف ، هى الناقّة المهزولة . ومنه : أحرف ناقته : أطلقها ،
بفعلها كأنها حرف سيف . النون ، من حروف المعجم . راء : اسم فاعل من رأيت ،
إذا أصبت رثته . وكذلك دالٍ : اسم فاعل من دلا ركبته ، إذا رفق بسوقها . قال :
يا مئ قد أدلو الركاب دلوا وأمنع العين الزقاد الحُلوا

وأصله من دلا دلوه ، أى نزعها من البئر ، لأنه أنقل من الإدلاء ، وهو
إرسال الدلو فى البئر . وهذا لأن المعلى تشبه بالدلاء . عنى بالنقط ، ما تقاطر
على الرسوم من المطر . وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) كان ارتجأ السحب واهية الكل جلا في حواشيه عن متن أرفم

قوله « يؤم الرسم غيره النقط » مجرور من حيث إنه صفة راه . بقول : وتجل هذه الحبيبة أيضا أن تركب من النوق مما هي في الضمر والانحناء كالنون يركبها الأعرابي لزياة الأطلال ، فيضرب رثها إذ لا حراك بها من شدة الهزال . يريد أن مراكب هذه الحبيبة سمان ذات أسمة . والبيت كله إيهام .

٧ (قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ أَلَمَعَ قُرْطُهَا فَسَرَ الثَّرَيَّا أَنَّهَا أَبَدًا قُرْطُ)

السيريزي : قُرَيْطِيَّةُ : منسوبة إلى قُرَيْطٍ أو قُرَيْطَةَ ، وهما بطنان من العرب ، وهما ابنا عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله : أَلَمَعَ قُرْطُهَا ، أي أشرق . ومنه أتان ملمع ، إذا أشرق ضرعها للحمل . وفرس ملمع ، ولَمَعَ الطائر بجناحيه وألَمَعَ بهما ، إذا حركتهما في طيرانه . وألَمَعَ بهم الذهر : أبادهم .

البطيوس : قُرَيْطِيَّةُ : منسوبة إلى قُرْطٍ أو قُرَيْطَةَ ، وهما حيّان من العرب ، ويقال : لَمَعَ الشيءُ وألَمَعَ ، إذا برق . وشبه قُرْطُهَا بالثَّرَيَّا في شكلها وامتناع مكانه من الوصول إليه ، وفي قوله « أبدا » هاهنا نكتة نكتها ، ينبغي أن يوقف عليها ، وذلك أن ابن المعتز قال في تشبيه الثريا :

في الشرق كأس وفي مغاربها قُرْطٌ وفي وسط السماء قدم

فشبهها وقت طلوعها بكأس ، ووقت غروبها بقُرْط ، ووقت توسطها السماء بقدم . فولد أبو العلاء المعزى من هذا المعنى معنى آخر ، فقال : إن الثريا لما رأت قُرْطَ هذه المرأة سرها ألا تشبه في جميع أحوالها إلا بالقُرْط ، دون غيره مما

شَبَّهَتْ بِهِ . وفيه نكتة ثانية وذلك أَنَّ طُلُوعَ النِّجْمِ كَأَنَّهُ أَشْرَفُ أَحْوَالِهِ ، وَسُقُوطُهُ كَأَنَّهُ أَدْوَنُ أَحْوَالِهِ . فيقول : لَمَّا رَأَتْ الثَّرِيَا قُرْطَ هَذِهِ الْمَرَاةِ ، سَرَهَا أَنْ تَكُونَ كَالْقُرْطِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِي وَقْتِ غُرُوبِهَا . وهذا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَرِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهَا وَقْتَ الطُّلُوعِ كَأَسَا ، وَوَقْتَ الْغُرُوبِ قُرْطًا .

الـوارزى : القَريطية ، بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ : مَنْسُوبٌ إِلَى قُرَيْطٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقُرُوطِ . قَالَ الْفَرَاغَانِيُّ : الْقُرُوطُ : بَطُونٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهَمٌّ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ ، أَسْمَاؤُهُمْ قُرْطٌ وَقُرَيْطٌ . وَكَانَ الْأُسْتَاذُ الْبَارِعُ — جَزَاءُ اللَّهِ عَنِّي خَيْرًا — قَدْ أَسْمَعَنِي بِالطَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهَذَا تَصْغِيفٌ ، وَيَشْهَدُ لَهُ وَقُوعُ التَّجْنِيسِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقُرْطِ . وَأَبُو الْعَلَاءِ مَوَّلَعٌ بِغَوْذِ ذَلِكَ أَبَدًا . الْمَع ، إِذَا أَشْرَقَ ، وَمِنَهُ الْمَعُ بِثَوْبِهِ ؛ إِذَا أَشَارَ بِهِ ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ لَامِعًا مَشْرِقًا . وَأَلْمَعْتُ الْأَمَانَ وَالْفَرَسَ ، إِذَا أَشْرَقَ ضَرْعُهَا لِلْحَمَلِ . الثَّرِيَا تَشْبَهُ بِالْقُرْطِ لَا سَيِّمًا عِنْدَ الْغُرُوبِ . وَفِي عِرَاقِيَّاتِ الْأَبُو رَدَى :
بِذَا وَالثَّرِيَا فِي مَفَارِجِ قُرْطٍ * بَرِيقٌ شَجَانِي وَالِدَبِّي لَيْسَ شَمَطٌ^(١)
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

وَالثَّرِيَا بِجَانِبِ الْغَرْبِ قُرْطٌ *^(٢)

٨ ﴿ إِذَا مَشَطَّتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ تَضْوَعُ مَسْكَاً مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمَشُطُّ ﴾^(٣)

التفسيرى : القَيْنَةُ : الْأَمَةُ . وَالْقَيْنَةُ : الْحَيْنُ مِنَ الدَّهْرِ .

(١) ديوان الأبيوردى ١٩٠ .

(٢) صدره كما فى ديوانه مخطوطة دار الكتب رقم ١٣٩ . أدب الورقة ١٦٢ :

* طيب ريقه إذا ذقت فاه *

وفى هامشه : « ويرى : وترشفت ريقه بعد دهن » . ورواية الديوان : « بجانب القور » .

(٣) البطلومى : « قينة بعد قينة » . ونبه على الرواية الأخرى فى أثناء شرحه .

البليوسي : كذا رويناه « قينة بعد قينة » بالقاف في الموضعين جميعا ؛
 ووجدته في الضوء المنسوب إلى أنه شرح المعنى للسقط « قينة بعد قينة » الأول
 بالقاف والثاني بالقاء . وفُسرهُ فقال : القينة : الحين من الدهر . والقاف عندي
 في هذا الموضع أحسن في المعنى وأبلغ ؛ لأنه يصير المعنى أنَّ لها قِيَانًا يتداولن
 مَشَطَهَا فيتزوّج مُشَطُّ كل واحدة منهما مسكًا من ذوائبها . ويقال : مُشَطٌّ ، بضم
 الميم وكسرهما ، والشين في كليهما ساكنة . ويقال مُشَطٌّ أيضا ، بضم الميم والشين .
 وكل أمة عند العرب قينة ، مَفْنِيَّةٌ كانت أو غير مَفْنِيَّة .

انوارزمي : القينة ، في « معان من »^(١) . القينة ، هي الساعة ؛ يقال : لقينته
 القينة بعد القينة ، أي الحين بعد الحين .

- ١٠ ﴿ تَقْلُدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ فِي الدُّبْحِ فَرِيدًا قَا فِي عُنْتِ مَاهِنَةٍ لَطٌ ﴾^(٢)
 الثبريزي : اللَّط : قلادة من حَنَظَلٍ ؛ ويقال : بل حلّ يلبسه السجائر .
 والماهنة : الخادمة^(٣) .

- البليوسي : الحواطِب : الإماء اللواتي يحطن لها ، أي يأتينها بالحطب .
 والدبج : جمع دُجْية ، وهي الظلمة . والفريد : حلّ يصاغ من الذهب . واللط :
 قلادة من حنظل ، وقيل : بل هو حلّ دون يلبسه السجائر . وصف أنها غنية
 موسرة ، تُحَسِّنُ إلى إمامتها ، وتُقَلِّدُهُنَّ الذهب ، ولا ترضى لهنّ باللط . والماهنة :
 الخادمة . ويقال : مهنتُ القوم ، إذا خدمتهم .

انوارزمي : قوله : « في الدبج » متعلق بالحواطِب ، لا بقوله « تقلد » ؛
 لأن الاحتطاب مما يضاف إلى الليل . والدليل عليه المثل المشهور . الماهنة :
^(٣)

(١) مطلع القصيدة الثالثة ص ١٧٢ . (٢) ١ : « الجارية » .
 (٣) يعني قولهم : « حاطب ليل » ، و « إمام حاطب ليل » .

فاعلة من مَن القوم يهَنهم مهبة ، إذا خدمهم . اللط : قلادة من حنظل ، ذكره الفوري . وقيل : حل تلبسه المعجّز . يقول : هذه الحبيبة مُوسرة كثيرة النعم ، شريفة رفيعة الهمم ، تقلّد إماءها عقود الفوائد ، ولا ترضى لها بالهنون من الفوائد .

١٠ (وَيَرْقُعُ إِعْصَارٌ مِنَ الطَّيِّبِ لَا يَرَى عَلَيْهِ انْتِصَارٌ كُلَّمَا سَحَبَ الْمِرْطُ)

التبريزي : الإعصار : ربح فيها غبار . وقوله : « لا يرى عليه انتصار » أى لا ينتصر عليه بشيء ، لأنه يقلب .

البطرس : الإعصار : ربح تهب بشدة من سفلى إلى علو ، قترع التراب إلى الهواء . وسحب : بحر ، يقال : سحب الثوب ، إذا جردته على الأرض . والمِرْط : كساء من خزله أعلام ، وقد يكون من غير الخبز . يقول : إذا مشيت بفوت مِرْطها على الأرض ، ارتفع من عليه شبه الإعصار . ومعنى قوله : « لا يرى عليه انتصار » أنه لا يُقدّر على مغالبتها غيره .

المسارزى : الإعصار ، هو الريح تثير العَصْر^(٢) ، أى الغبار ، وترتفع كأنها عمود . الضمير في « عليه » للإعصار ، لأن الإعصار مذكور . يقول : كلما مشيت هذه الحبيبة ساحبة إزارها ، ارتفع من الطيب رائحة شديدة ، لا يقاومها من الروائح شيء . وكأنه نظرفيه إلى ما روى : « أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جالسا ، فزّت به امرأة مطيبة ، لذيّلها عَصْر^(٣) » . و « الإعصار » مع « الانتصار » تجنيس .

(١) : « لأنه لا يقلب » ونقرأ بالبناء للفعول . وما في سائر النسخ مقرا بالبناء للفاعل .

(٢) المصروالعصرة ، بالتحريك فيها : الغبار .

(٣) الذى فى اللسان (عصر) : « عصرة » بالهاء .

١١ (فَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السُّتْرَ مِثْلَهَا تَنْسَمُ رَاحٌ بِالْمُدِيرِ لَهَا تَنْسَطُو)

التبريزي : يومٌ رَاحٌ : شديد الريح . أى فَدَتْ تَحْتَ يوم راح شديد الريح . والمعنى أن راحتها طيبة مثل رائحة الخمر ، وإن الستر إذا جُذِبَ شَمَّ منها الطيب . والراح : الخمر . والسطو : مصدر سطا يسطو ، والاسم السطوة . وسطا الفعل ، إذا صال .

البليوسي : الراح الأول : اليوم الشديد الريح . فإن كان طيب الريح لَبَّيْهَا ، قبل يوم رَاحٍ . والراح ، في آخر البيت : الخمر . وتنسُمها : انتشار ريحها وتضوعها . والمعنى : أن الريح تهب فتجذب الستر الذي على هودجها ، فيخرج منه نسيم الطيب ، وتحمله الريح فينتشر . وشبه تنسُمها بتسم الراح العتيقة ، التي تُسَكَّر مدبرها بتنسُمها . و « مثل » منصوب على الحال ، وهو في الحقيقة صفة لموصوف حذف ونابت صفته منابه ، والتقدير : فَدَتْ مَنَسَمَةً مِثْلَهَا تَنْسَمُ رَاحٍ . فقوله « متنسمة » منصوب على الحال . و « مثل » صفة لها ، ثم حذف متنسمة وأقام المثل مقامها . وفيه أيضا مجاز آخر ، وهو أن حقيقة تقديره متنسمة تَلَسَمًا مِثْلَ مَا تَنْسَمُ رَاحٍ ، وحذف المصدر كحذفه لاسم الفاعل .

١٥ الخرازمي : يومٌ رَاحٌ : شديد الريح . وعشبة راحةٌ . جعل الراح هاهنا صفة للطيب . تَنْسَمُ الرِّيحُ : تَتَبَعُ نَسِيمَهَا . الراح : الخمر . قال يعقوب : سميت بذلك لأن صاحبها يرتاح إذا شربها ، أى يهتد للسجاء والكرم . يقول : هذه الحبيبة لها رَاحٌ من العطر قوية ، مزججة للستر ، طيبة كرائحة معتقة من الخمر ، تكاد تلك الرائحة لَهْوَتِهَا تَهْمُ مَدِيرُهَا بالسُّكْر . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

(١) فعل هذا التفسير بقراء البيت « تنسم راح » بالبناء للقول .

١٢ ﴿وَقَدْ نَمَلُ الْحَادِي بِهَامِنِ نَسِيمَهَا كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ بَلِيلٍ اسْفَنْطُ﴾

النيرزي : إسفنت، من أسماء الخمر . وغاله : أهلكه . ونمل، أى سكر .
الطليوسى : النمل : السكر . وغاله : ذهب بقله . وبابل : موضع ينسب
إليه السحر والخمر الصبغة . والإسفنت : من أسماء الخمر، وهو لفظ عجمي ضرب .
ويروى : « من خمر بابل » . والحادى : الذى يسوق الإبل .
الخوارزمي : سباني .

١٣ ﴿رَأَتْ كَوْثَرِي نَهْرٍ وَرَسْلٍ بِجَنَّةٍ شَامِيَةٍ مَا أَكُلُ مَا كَانَهَا عَمَطُ﴾

النيرزي : الكوثر : النهر الكثير الماء . وعامط : ما لا شوك له من
الشجر . والرسل : اللبن .
الطليوسى : سباني .
الخوارزمي : سباني .

١٤ ﴿يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصُّبُوحَ قَاتِعَطُو﴾

النيرزي : تعطو، أى تناول . عطوته أعطوه ، إذا تناوله .
الطليوسى : الكوثر : نهر فى الجنة، فيما ذكر أهل التفسير . والرسل : اللبن .
قال الشاعر^(١) :

فَقَى لَا يَمُدُّ الرَّسْلَ يَقْضَى مَدْمَةٌ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ مُنْجَرَّ الْجَزَرِ^(٢)

والأشمل ، بضم الهمزة : الشيء المأكول ، فإذا أردت المصدر فتحت
الهمزة . والخط : ضرب من الأراك، له جنى يركل يسمى البرير، والخط أيضا :

(١) هو الأبيرد اليربوعى، يرقى برىدا أخاه . الحامسة ٤٨١ بن .

(٢) المذمة : الذمام والحق والحرمة . وفى الحامسة : « يقضى ذماته » .

ما لا شوك له من الشجر . والقهوة : الخمر ، سُميت بذلك لأنها تُقهي ، أى تذهب بشهوة الطعام ، يقال : أَقهى الرجلُ ، إذا قَلَّ طُعْمُهُ . ^(١) وَيَصْبَحُهَا : يَأْتِيهَا فِي الصَّبَاحِ . وَالصُّبُوحُ : شَرِبَ الْغَدَاةَ . وَتَعْطُو : تَتَنَاوَلُ . يَصِفُ أَنَّهَا فِي رَفَاقِيَّةٍ وَسَعَةٍ مِنْ عَيْشِهَا ، وَأَنَّهَا كَرِيمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا . وَلَمَّا ذَكَرَ كَثْرَةَ مَا يَسَاقُ إِلَيْهَا مِنَ الْحَلِيبِ ، جَازَ أَنْ يَتَوَهَّمُ تَوَهَّمُ أَنَّ ذَلِكَ لِنَهْمِهَا وَكَثْرَةِ مَا كُلُّهَا وَشَرِبِهَا ، فَفَنَى هَذَا التَّوَهَّمُ بِأَنْ قَالَ : إِنَّهَا تُعْطَى الصُّبُوحَ وَلَا تَعْطُو ، فَنَاجَى أَنْ تَشْرِبَهُ ، لِقِتَاعَتِهَا بِالْيَسِيرِ وَاكْتِفَائِهَا بِهِ .

الخرانزي : الباء في « بها » صلة « الحادي » . وفي شعر بعضهم :

ولمّا حادا الحادي بها وترحلوا بكيت فلم يُغنِ البكاء ولم يُجِدْ

- ١٠ غائلته الفول : أهلكته . يريد أسكره سكرًا مضطربًا ، حتى ذهب إحساسه ، فكانه قد أبطله . وهذا كلام فصيح . الإسفنت : هي الخمر . الكوثر ، فيما قالته عائشة رضي الله عنها : نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت . وقيل : نهر في الجنة للنبي خاصة ، تشعب منه أنهار الجنة . وعلى القولين حمل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . الرُّسُلُ ، هو اللبن ، محضه وحامضه ، وكأنه سُمي بذلك لأنه يُرسَله الضرع . الخط : ضرب من الأراك ، له حملٌ يؤكل ، عن ابن عباس ١٥ والحسن وقتادة والضحاك . وقيل الخط : كل نبت قد أخذ طعما من مرارة ، حتى لا يمكن أكله ، عن الزجاج . وقال الأصمعي : الخط : ثمر شجر ، يقال له : قسوة الضبع ، على صورة الخشخاش ، ينفرك ولا ينتفع به . وفيه تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبْنَتِهِمْ جَتِينَ ذَوَاتِ أَكُلٍ نَحِيط ﴾ . المعطو ، هو التناول ، يقال : عطا ،

(١) الطعم ، بالضم : الطعام .

إذا مَدَّ يده ليتناول . قال ابن دريد : وأعطاه ، إذا جعله عاطيا . وقول أبي العلاء
هاهنا يدل على صحة هذا الاشتقاق .

١٥ (كَتَّابِجٌ أُمُّ تَبْتَنِي تُبْعًا بِهِ ^(١) وَمَا ضَاعَهَا تَجَلُّ سَوَاهُ وَلَا سِبْطُ)

البرزى : التَّبْعُ : الظِّلُّ . وضاعها : حركها ، وضاع الشيء : تحرك .
والسَّبْطُ : ولد الولد . أى هذه المذكورة كولد الظبية ، تبتنى أمه الظلُّ له ، وما لها
غيره ولدٌ فهي تُسْفَق عليه . ويقال : انضاع الشيء ، بمعنى انصاع . قال الهذلي ^(٢) :

فَرَيْحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُفًّا أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ

وَيُرَوَّى « يَنْضَاعَانِ » ، بمعنى . ومنه اشتقاق صمصمة ، من الحركة . ويقال :
صَمَصَمَهُ ، إذا حركه حركةً شديدة .

١٠ البطريرك : يعنى بالتابع : غرض لا يتبع أمه . وتبتنى : تطلب . والتَّبْعُ :
الظِّلُّ . قالت الجهينة ^(٣) :

يَرُدُّ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْتَمَالَ التَّبْعُ

ويقال : ضاعه الأمر يضوعه ، إذا حركه وأقلقه . قال بشر بن أبي خازم
يصف ظبيةً :

١٥ وَصَاحِبُهَا غَضِيبُ الطَّرَفِ أَخَوَى يَضُوعُ فَوَادِهَا مَشَهُ بَغَامٌ ^(٤)

(١) من البرزى والتنوير : « له » .

(٢) هو صحراني الهذلي . انظر شرح السكري للهذليين ص ٧ .

(٣) هى سعدى بنت الشردل ، ترقى أخاها أسعد . انظر الأسمعيات ٤١ واللسان (تيم) .

(٤) قصيدته فى الفضليات (٢ : ١٣٤) . وانظر اللسان (ضوع) .

والتجمل : الولد . والسبب : ولد الولد . شبه هذه المرأة في تحق أهلها بها
وإكرامهم لها ، بفزال يتبع أمه ، وهي تطلب به المواضع الظليلة لتضجعه فيها ،
إشفاقاً عليه من حرّ الشمس . ووصف الظلية بأنها لم يكن لها ولدٌ سواه ، فذلك
أشدّ لمحبتها فيه وتحفيها به .

- انفرادي : عني بتابع أم : ولد الظلية ؛ لاتباعه إياها . التبّع : هو الظل .
قال أبو عبيدة : سُمي بذلك لأنه يتبع الشخص . ضاعه الأمر : حركه ، وضاعه ،
أى أفزعه . قال :

* يضسوع فؤادها منه بُسَام *

- بصفها يعزّها في قومها ، ورقاهية عيشها ، فيقول : هي في هذين المعنيين بمثلة
رُشاً هو واحد أمه ، فهي توفر عليه شفقتها ، وتصرف إليه اعتناها ، فلا تُسكنه
إلا في برد الظل ، لئلا يتأذى بحرّ الشمس . و « التابع » مع « التبّع » تجنيس .

١٦ (إِذَا شَرِبَ الْأَرْفَى مَالَ بِيهِ الْكَرَى إِلَى سِدْرَةِ أَفْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو)

السريري : الأرفى : لبن الظلية . وتغطو ، في معنى تغطى ، كأنها تنشر
أغصانها فتغطى ما تحتها .

- ١٥ البلبوس : الأرفى ، بالراء غير معجمة : المحض الحلو من اللبن . ووجدت
في ضوء الزند : « الأرفى : لبن الظلية » . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : « الأدق »
بالدال ، وهو غلط . والكرى : غلبة النوم ، ويسمى النوم نفسه أيضاً كرى . ويدلّ
على الأول قول نابط شراً :

(١) إِذَا خَاطَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالْيُ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتِكِ

فأضاف الكرى إلى النوم . وقد يجوز أن يكون « النوم » جمع نائم ، كما قالوا راکب وركب ، فيكون الكرى النوم بعينه . والسدر : شجر النبق . والأفنان : الأغصان ، واحدها فَنٌّ . وتغطو : تمتد وتستتر . يقال : غطا الشيء بغطوه ، وغطاه بغطيه .
(١) الخوارزمي : الأرقى ، بالضم : لبن الظبية . أورده الفسوري في جامعه في المنسوب من باب فعل . غطا الليل بغطوه ، إذا غسا . قال الفوري : وكل شيء ارتفع فقد غطا . يريد أن أغصانها لتكاثف أوراقها تلتقي عليه ظللاً ظليلاً ، فهو تحتها يقبل ويستريح .

١٧ (أَجَارَتْنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رَبِيعٌ فَأَخْصَى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنْطَ)

التبريزي : السنط بالنون ، والسلط باللام : موضع بالشام . جعلها جارتهم حين صاب الربيع دارهم ، فاتجمعت إليها . وكان دارة قومهم السنط .

البطلوسي : الربيع : مطر الشتاء الأول عند إقبال الشتاء . والدارة والدار ، واحد . والسنط : موضع بالشام ، ويقال : سلط باللام . يقول : إذا أصاب دارنا الربيع فأخصبت بلادنا ، نزلت بالسنط متجمعة ، فكانت حينئذ جارة لنا . وإذا لم تُخصب بلادنا لم تكن لنا جارة ، لأن أهلها يتجمعون الكلا والماء ، فيرحلون من موضع إلى موضع .

الخوارزمي : « أن صاب » بفتح الهمزة ، يعني بأن صاب . وحروف البحر تحذف عند « أن » و « أت » كثيرا . الدارة ، أخص من الدار ، إذ الدار

(١) اسم كتابه في اللغة .

(٢) غسا الليل ، بالعين المعجمة ، يفسر غسوا ، وغشى كرضى ، وأغشى ، إذا أظلم . ويقال : غسا الليل ، بالعين المهملة ، إذا اشتدت ظلمته .

(٣) البطلوسي ، أ ، هـ من التبريزي : « من منازلها » .

تُطلق على الناحية والمدينة ، وأما الدارة فلا تطلق إلا على المسكن الخاص . قال
أمية بن أبي الصلت :

له داغ بمسكة مشمعل وآثر فسوق دارية ينادي

- قال الفوري : ربما سمي الفيت ربيعاً . صاب أرضهم المطر يصوبها ،
كقولك مطرها ، وجادها ، وغائها . السنط ، بالنون وباللام أيضاً : موضع
بالشام . العرب تنبئ ثم ترجع إلى محاضرها ، وذلك في « نبي من الغربان » . قال
الأزهري : مقام أهل البادية على أعداد المياه والمحاضر أقل السنة ، إنما يقيمون
عليها شهور القبط ، وأكثرها أربعة أشهر ، ثم يبدئون متوين المناقع ، يشربون الكرع
من الغدران والدحلان . والكرع : ماء السماء . يريد : أنت جارة مطانية لئسا ، إذا
ارتحلنا للنعمة ، ونزلنا هذه البقعة . و « الجارة » مع « الدارة » تجنيس المضاربة .

١٨ (إِذَا حَمَلْتِ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِهَا جَلَّالُكَ حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَخْطُو)
السريري : الأيد : القوة . وكذلك الآد . قال الراجز :

مِنْ أَنْ تَبْدَلْتُ بَادِي آدَا لَمْ يَكْ يَنَادِ فَامْسِي أَنَادَا

- أي تبدلت بقوة ، لم يك ينعطف فامسى منعطفاً . والجلال : العظم .
والمراد به ، ها هنا : وفور الجسم .

البطليوسي : العيس : الإبل البيض ، الذكر عيس ، والأنثى عيساء . وأودى :
ذهب وهلك . والأيد : القوة . قال الله تعالى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) ، أي بقوة

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٢ من ١٣٤١ .

(٢) الدحلان ، بالضم : جمع دحل ، بالفتح والضم : وهو المنع من مصانع المياه .

(٣) مطانية ، يقال هو جاري مطاني ، أي طنب يته إلى طنب يتي .

(٤) هو العجاج . ملحقات ديوانه ٧٦ واللسان (أود) .

وقدرة . والجلال ، ها هنا : وفور الجسم وكثرة لحمه . يقول : إذا حملتك العيس
ذهب بقوتها ثَقُلَ رِدْفُكَ ، وفُورَ جسمك ، فلا تقدر على الإسراع في المشي .
ونحوه قول أبي الطيب :

تَشْكُو رَوادِفِكَ المَطِيَّةُ فوقها شَكْوَى التي وجدتْ هَوَاكَ دَخِيلاً
وهذا ضد قول الراعي :

تَبَّتَ ورجلاها أَدَاتَانِ لِأَسْتِهَا عَصَاهَا اسْتَبَّأَ حَتَّى يَكِلَ قَعُودَهَا^(١)
يريد أن كَفَّلَهَا قليل اللحم ، مَارَى العظام ، فإذا أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَحْتِ النَّاقَةَ
اعتمدت عليها بِكَفَّلَهَا ، فقام ذلك لها مقام العصا ، فأسرعت الناقة بها .

الخوارزمي : رفع الله السماء بأيده . عَنِ الْجَلال : غفامة الجسم ، وضخامة
البدن . الضمير في « به » للجلال . هذه السميكة المُنْعَمَةُ ، لو أَدْرَكَتْ زَمَنَ مُحَمَّدٍ
ابن بَاهِ الخوارزمي ، لَمَّا كَانَتْ لَهُ شَبِيقَةٌ إِلَّا هِيَ . وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا هَذَا كَانَ مِنْ
كِبَرَاءِ خَوَارِزْمٍ وَأُمَرَائِهَا ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِ السُّمْنُ وَالضُّخَامَةُ إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهِ
مَرْكُوبٌ ، وَلَا قَدَّرَ هُوَ بِنَفْسِهِ عَلَى الرُّكُوبِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَحْمِلُ فِي عَجَلَةٍ ، وَيُدَامُ
التَّوَكُّلُ بِإِيقَاضِهِ مِنَ السَّنَةِ لثَلَاثَةِ يَمَرٍ فِي النَّوْمِ فَيَنْتَحِقُ . وَمِمَّا يَحْكِي مِنْ سَمْنِهِ أَنَّ عِرَاقَ
ابن منصور ، وَكَانَ مِنْ وِلَاةِ خَوَارِزْمٍ ، لَمَّا عَادَ مِنْ خِدْمَةِ الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ
السَّامَانِيِّ بِبَخَارَا ، إِلَى خَوَارِزْمٍ ، وَأَحْسَنَ ابْنُ بَاهِ بَقْلَةَ الْجَنْدِ مَعَهُ ، حَشَدَ الْجُمُوعِ
وَنَجَحَ مِنْ جَرَجَانِيَّةٍ ، فِي أَلْفِي فَارِسٍ وَعَشْرَةِ آلَافِ رَاجِلٍ ، وَأَصْحَابِ عِرَاقٍ
مَاتَّانٍ وَنَحْسُونَ فَارِسًا ، وَهُمْ فِي حَصْنٍ زَخْخَشٍ . عَلَى رَأْسِ الْحَدِّ . فَلَمَّا قَرِبَ
الْجَيْشُ مِنْهُمْ هَمَّ قَائِدُهُمْ بِأَنْ يَنْهَزِمَ ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : وَهَلْ يَسْمَعُنَا عِنْدَ وَلِيِّ النِّعْمَةِ

(١) القمود ، كعبور : مَا اتَّخَذَهُ الرَّاعِي لِلرُّكُوبِ مِنَ الْإِبِلِ .

عذراً إذا انهزمنا بسباع خبردون عيان أثر؟ ! ثم خرجوا إليهم وقد القوهم في المسير
آمنين ، متفوضى التبعة^(١) غافلين ، كقطار من الجمال مترادين ، فناوشوهم الحرب
طلعناً بالرماح ، وضرباً بالصِّفاح ، حتى ترسوا من القتال بالحرب ، وخبط أولهم
آحرهم ، ومحمد بن باه نازل على شفير بئر يصب عليه الماء ، وهو يتصبب صرقاً ،
فوافته الهزيمة وشغل عنه أصحابه وهو بهم يصيح : أركبوني أركبوني ، فلم يلتفت
إليه حتى لحق به أصحاب عراق ، غزوا رأسه وبق من فرط ثقله على حاله جالسا
متربعا ، لم يسقط بالحريك ، إلى أن حُلت جثته بعد أيام .

١٩ (خَدَتْ بِسَوَاكِ النَّاقِلَاتُكَ فِي الضُّحَى بِمَشْيِ سَوَاكِ لَا تَجِدُ وَلَا تَمْطُو)

التسريزي : انلحدي : ضرب من السير سريع . وقوله بسواك ، أى بغيرك .
والسواك : مشى ضعيف . وتمطو ، أى تتمد . أى سارت بغيرك الإبل التى تعملك ،
وحالها هذا . كأنه دعاء عليها . ويدل عليه البيت الذى بعده .

البطرسوس : خدت : أسرعت . وقوله « بسواك » ، أى بغيرك من النساء .
والسواك : المشى البطيء ، يقال : تساوكت الإبلُ تساوكاً ، إذا أبطأت فى المشى .
وساوكه مساوكةً وسواكاً . وانلحد : التشمير والإسراع . ووجدت فى ضوء الزند
« لا تَحْبُ » من الخبب ، وهو سير سريع دون الجرى . والمطو : المَد فى السير ؛
يقال : مطا يبطو ، قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيبُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَارِسَانِ

والناقلات : الإبل التى تنقلها من منزل إلى منزل . والباء التى فى قوله
« بمشى » متعلقة بـ « الناقلات » لا بـ « خدت » . وإنما المعنى أن الإبل التى تنقلك

(١) فى الأصل : « متفوضى التبعة » .

بمشى بطنى، إذا حملت سواك على ظهرها، أسرعته به فى سيرها . وقد تم هذا
المعنى بالبيت الذى بعد هذا .

الغوارزى : خذت بسواك ، دعاء . الفورى : السواك : مشى الجائع ،
وهو أيضا متقى ضعيف . يقال : ساوكت الإبل وضيها ، عن أبى عمرو . وفى شعر
أبى الطيب :

أحاذر أن يَشُقَّ على المطايا فلا تمشى بنا إلا يسواكا^(١)

يقول : لا نقلتك إبل تنقلك ، بل نقلت سواك من النساء بمشى بطنى لاتقيدى
وتضرب . يريد : بقيت عندنا ، وأتبع للجمال التى نقلتك سائق صلب العصا
شديدها ، ليتقم لنا منها .

٢٠ (إذا ما عصت حكم العصا فأعادها لها ضاربٌ كانت إجابتها النخط)^(٢)

البريزى : النخط : الزفير ، ويقال : نخط يضط نخطا ، إذا زفر . قال
الهلذلى^(٣) :

من المُرَّعين ومن أزل إذا جنَّ الليل كالناحط

المُرَّيع : الذى يُحمَّ حُمى الرِّيع^(٤) . والآزل ، من الأزل ، وهو الضيق . والناحط
والزافر ، واحد .

(١) قبله كافى الديوان (٢ : ١١) :

وقد جلتى شكرا طويلا تخيلا لا أظن به حراكا

(٢) جاء هذا البيت فى البطليموس بعد البيت التالى .

(٣) هو أسامة بن الحارث الهذلى ، كافى اللسان (نخط) .

(٤) الرِّيع : أن يحم يوما ويترك يومين ثم يحم فى الرابع . يقال منه أربعه الحمى وأربع هو أيضا .

البطلوسى : النَحْطُ والنَّحِيط : الزفير . يقول : لحبسة الإبل التى تحملك
فى ألا تترلى عن ظهورها ، تتناقل فى مشيها ، فيضربها الحادى ، ويكرر عليها
الضرب ، فتزفر زفير المشتاق الذى يُشفق من مفارقتها لمن يحبّه ، ويتوجع إذا
حاول محاول أن يحول بينه وبين من يودّه .

- الخوارزمى : الفاء فى قوله « فأما دها » للعطف على « عصت » ؛ لأنه دماء
وقع موقع الجزء . فى أساس البلاغة : « له نحيط : زفير . وقد تحط يحط » .
إجابتها النحط ، جملة ابتدائية فى محل النصب على أنها خبر « كان » ، واسم « كان »
مستكن فيه ، كما هو مذهب النحويين . ونظيره : كان زيداً منطلقاً ، بالرفع . « كانت
إجابتها النحط » فى مقام الجزء لإذا .

٢١ (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حَمْلِ خَذْرِكَ دَائِمًا تَتَنَاوَلُ حَتَّى لَا يُسَلِّمَ بِهِ حَظٌّ)

الشريرى : أى حطّ الرّجل عنها . والأرب : الحاجة . أى إن الإبل
لا تستهى نزولك عنها . والخذر : الهودج .

- البطلوسى : الأرب : الحاجة . والخذر : الهودج . والدائب والدائم ،
سواء ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأن فعليهما مختلفان . يقول : أرى
الإبل التى تُسرّع بغيرك فى المشى ، تتناقل فى مشيتها إذا ركبها وتبطئ ، فهل لها
أربٌ ومحبة فى حمل خذرك ، فمن أجل ذلك تتناقل فى سيرها ، كي لا يحطّ
خذك عن ظهورها . و « حتى » هاهنا هى التى تأتى بمعنى كي ، فى نحو قولك :
كلمته حتى يُعطى . وفى بعض النسخ « حتى ما يُسلم » ؛ فيجب على هذه الرواية
رفع الفعل ، وتكون « حتى » هى التى تدخل على فعل الحال فلا تعمل فيه شيئاً .

٢٠ الخوارزمى : عنى بالخذر الهودج . الضمير فى « به » للخذر .

٢٢) خَلِيلٌ لَا يَخْفَى انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا خَلًّا إِسَارِي قَدْ أَضْرَبَنِي الرِّبْطُ

التبريزي :

البطرس : ميان .

المرادى : انحصارى عن الصبا ، مقلوب ، وأصله انحصار الصبا عنى .
يقول : الآن بعد انجلاء فِرة الصبا ، وذهاب خفلة الشباب عنى ، قد علمنا أن
القاسى إلينا المسافرة عن الشام إلى العراق ، لم يكن من قبيل الهديان ، الجارى
على السن الفتيان ، فنبلا الرحيل ولا تمكنا ، فقد أضربني المكث . وقوله
« خَلًّا إِسَارِي » مثل بيت السقط :

(١) خَانِي مَلَيْسِي أَبُو * كَيْ حَقْلِي صَفَادِي

و « انحصارى » مع « إيسارى » تهنيس .

٢٣) وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقْضِيَاهَا قَبْلَ حَزَاءٍ هُوَ الشَّرْطُ

التبريزي : الشرط والحزاء معروفان في النحو ، شأنهما أن يتقدم الشرط
على الحزاء . وهذا الكلام بعكس ذلك ، أى بحزأوكما عندى الشرط الذى
شرطت لك .

البطرس : الانحصار : الخروج عن الشيء والانسلاخ منه . يقول
لخليليه : قد انحصرت عنى الصبا ، وصرت في حال من لا يليق به الغزل والهوى ؛
فخلاني من قيد الصبا وإساره ، وأعينى على التخلص من إعنائه وإضراره ؛
ولى حاجة عند أهل العراق ، فإن بحثنا لى عنها ، وتكفلنا بقضاء ما أرجوه

(١) البيت الرابع من القصيدة ٨٢ . وفي الأصل : « خل سفارى » تحريف .

منها ، فلما تمّ الجزاء لدى ، حُكِّمَ الذي تشترطان به على . ثم فسّر حاجته بهذا
هذا ، فقال : ^(١)

الخوارزمي : سابق .

٢٤) سَلَا عَلَمَاءَ الْجَانَيْنِ وَفَتِيَّةً أَبْنَاهُمَا حَتَّى مَفَارِقَهُمْ شَمَطُ

البريزي : أبناهما ، أى ابنوا فيهما ، يقال : بنّ بالمكان وابن ، إذا أقام
فيه . وشمط : جمع أشمط ، وهو الذي خالط بياض شعره سواد .

البطليوسي : سابق .

الخوارزمي : سابق .

٢٥) أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَائِلِ بِهِ الرُّكْبَ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهُ قَطُّ

البريزي : قوله « به » الهاء في « به » عائدة على « السلو » ، وكذلك الهاء
في « أما كنه » .

البطليوسي : شرح في هذين البيتين الحاجة التي رغب فيها إلى صاحبيه ،
وهي أن يسألا علماء بغداد : هل يعلمون له دواء من شوقه الذي غلب عليه ،
وأكثر السؤال عنه فلم يجد أحداً يهديه إليه . وأراد « بالجانيين » : جانبي بغداد ،
وبذلك كانا يُعرفان ، قال دجيل يهجو قاضيين أعورين :

رأيت من المعائب قاضيين	هما أجدونه في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدما	كما اقتسما قضاء الجانيين
وتحسب منهما من همز رأسا	لينظر في مواريت ودين
كانك قد خلعت عليه دنا	فتحت برأله من فرد عين

(١) البيت الآتي .

وقوله « أبوهما » يقال : ابن بالمكان ، إذا أقام به وألفه . والشَّمَط : التي
قد شِطَّت من الحرَم ، أى غلب عليها الشيب . فإن قال قائل : كيف قال :
« خليلٌ ما يخفى انحصارى عن الصبا » ، ثم ذكر في هذا البيت أنه لم يعرف
السلو قط ، فكيف ينحصر عن الصبا من لم يسأل ؟ فالجواب أنه لم يرد بالصبا الغزل
والحنين إلى الأحباب ، فيلزمه من التناقض ما توهمت ، وإنما أراد أنه فارق
الشباب ، وصار كهلاً في حال من يليق به الغزل ، وأنه يحث إلى أحبابه في حال
الكبر ، كما كان يحث إليهم في حال الصغر ، كما قال حميد الأرقط :

وكنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّهْدِينَا والمَهْمُ مما يُنْهِي القَرِينَا

ولم يزل الشعراء ينفون أنفسهم على مثل هذه الحال ، كما قال النابغة :

على حينَ عاثتُ المشيبَ على الصَّبا وقلتُ ألما أمتح والشيبُ وازعُ

وقال المجاج ^(١) :

بكيت والمحترنَ البكى وإنما ياتي الصَّبا الصبيُّ

أطرباً وأنتَ قنْصيرُ

وناقض أبو نواس الشعراء في هذا مجانئةً ، فقال :

يقولون في الشيب الوقارُ لأهله فشبي بحمد الله غيرُ وقارٍ

السرازمي : عني يجاني بغداد : شرقياً وغربياً ، ودجلة بينهما فاصلة .

الإبنان ، في « أرى العنقاء » ^(٢) . الضمير في « أما كنه » للسلو . من هاهنا ما أهل
من الحاجة في البيت المتقدم .

(١) ديوانه ص ٦٦ .

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٩ .

٢٦) وَمَا أَرَبِي إِلَّا مَعْرُسٌ مَعْشَرٍ هُمُ النَّاسُ لَا سُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطُّ

التبريزي : يعنى بقوله « معروس معشر » دار العلم ؛ لأنه كان يجتمع مع أهل العلم فيها .

البطيسوى : الأرب : الحاجة . والمعروس : أصله الموضع الذى يتزله المسافرين فى آخر الليل لىستريح ، ثم استعمل فى غير ذلك حين كثر استعماله وتصرفه .
وسوق العروس : سوق من أسواق بغداد . ويعنى بالشط : شط دجلة . وجانب كل واد يقال له شط . يقول لصاحبيه : لىست حاجتى التى رغبت إليها فيها أن تسألا أهل سوق العروس وأهل الشط ، وإنما رغبتى أن تسألا علماء الجاهليين ، الذين يسمون ناسا على الحقيقة ، وأما الجهال فأنما يسمون ناسا على المجاز .

١٠ الخسروازى : عنى « بمعروس معشر » دار الكتب ببغداد . « هُمُ النَّاسُ » : تلميح إلى قول ابن زريق الكوفى الكاتب :

سافرت أبى لبغداد وساكنها

ميشلا فاولت شيئا دونه الياس

هيات ! بغداد الدنيا بأجمعها

عندى ، وسكان بغداد هم الناس

« سوق العروس » : ببغداد ، وهو مجمع الطرائف ؛ ولذلك أضيفت إلى العروس ، لاحتفال الناس فى تجهيزها . وفى المثل : « أحسن من سوق العروس » . قال النعماني : سمعت السيد أبا جعفر الموسوى يقول : إنما يضاف إلى العروس كل شئ يجمع المحاسن ، كما يقال : سفينة العروس ؛ للسفينة الكبيرة التى تشتمل على نفائس الأمتعة للتجار ، وخزانة العروس ، للخزانة الخاصة من خزائن الملوك ، وسوق العروس ، لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطرائف . وكان الأستاذ أبو بكر الخوارزمى إذا وصف جارية قال : « كأنها سوق العروس » ، وكأنها العافية فى البدن ، وكأنها

(١) السوق ، تؤنث وتذكر .

مائة ألف دينار^(١) . قوله : « لاسوق العروس » ، معطوف على « معزس معشر » .
عنى بالشط : ساحل دجلة . يقول : اشنياق إلى بغداد لدار الكتب ولن يجتمع
فيها من العلماء ، لالما في بغداد من المتزهات . و « العروس » مع « المعزس »
تجنيس ، ومع « السوق » إيهام قوم^(٢) .

٢٧ ﴿ وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمًا وَحَوَّاءَ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرَفَ الْمَهْبُطَ ﴾

البريزي :

البطيوسي : هنا تأسف منه على مفارقه بغداد . يقول : ما غرني حتى
أخرجني عن بغداد إلا إبليس الذي غر قبل آدم وحواء حتى أهبطهما إلى الأرض .
والشرف : المرتفع من الأرض .

١٠ الخوارزمي : الرواية : « ساري » بالباء ، وهي للتعمية . هبط الرجل من
منزله ، ويقال : « بعد القبط المهبط » . يقول : ما رحلني عن دار السلام ، إلا الطمع
في الحطام . وهذا المعنى مصرح به في بيت السقط :

أسارني عنكم أحران والددة لم ألقها وثراء عاد مسفوتا^(٣)

٢٨ ﴿ أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنْوِفَةٍ أَتَتْ دُونََهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللُّغَطُ ﴾

١٥ البريزي : التنوفة : البرية . والعوازف ، من عزيز الجن . واللغط ، من
الغَطَط القطا ، قال الأصمعي : لَغَطَ القوم وَلَغَطَهُمْ . وَالغَطَطُ الْقَطَا يُلَغَطُ الْغَاظَا ،
قال الراجز :

وَمَهْلٍ وَرَدُّهُ التَّقَاظَا لَمْ يَلَقَ إِذْ وَرَدُّهُ غِرَاظَا

(١) إلى هنا ينتهي نص النماذج في ثمار القلوب ٢٥٤ .

٢٠ (٢) في الأصل : « قديم » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٤ .

إِلَّا الْحَمَامَ الْوَرَقَ وَالْقَطَا فَهَنْ يُلْفِطْنَ بِهِ الْفَاطَا

* كَالْتَرَجْمَانِ لَقِيَ الْأَنْبَاطَا *

يقال : ورد الماء التقاطا ، إذا جاءه من غير أن يعرف مكانه . والفَرَطَا : جميع فارط ، وهم القوم الذين يتقدمون فيصلحون ما يحتاج إليه للاستقاء .

البليسي : التنوفة : القفر . والموازف : الجن . والعزيف والعزف : صوتها . واللُفَط ، بفتح الفين وتسكينها : الأصوات التي لا تُفْهَم ، وتكون للناس وغيرهم ؛ يقال : لفظ القوم لفظا ، وألفطوا إلفاطا ؛ أنشد يعقوب :

ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فراطا

إِلَّا الْحَمَامَ الْوَرَقَ وَالْقَطَا فَهَنْ يُلْفِطْنَ بِهِ الْفَاطَا

ويعني بخازن دار العلم : هلال بن المحسن الصابي ، وكان شيخ بغداد في عصره .
السوارزي : التنوفة ، في « ليت الجياد »^(١) . واللُفَط ، في « أشفقت من عبء البقاء »^(٢) . يقول : قد حال بيني وبينك براري لا يُسْمَعُ فيها إلا أصوات الجن والقطا .

٢٩ (وَمَحْوَاةٌ أَرْضٌ صَدَّ مَحْوَةٌ بَعْدَهَا وَحَى الْمَنَابَا مِنْ أَسَاوِدَهَا تَسْطُ)

التبريزي : يقال : أرض مَحْيَاةٌ وَمَحْوَاةٌ : أي كثيرة الحيات . ومحوة : الشمال ، معرفة لا تدخلها الألف واللام . ووحى المنابا : سريعا . والنشط ، من قولهم تَسَطَّته الحية بأنفها ونقدم فيها . والنشط غير النهش ، وقيل : النشط بالقم ، والنكر بالأنف . وصدَّ يصدُّ ، بمعنى منع يمنع . ويقال : إن محوة اسم الدبور .

(١) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٥ .

البطلوسى : المحواة : الأرض الكثيرة الحيات . وصدة محوة ، أى صرفها ومنعها من الوصول إليها . ومحوة : الشمال ، سميت بذلك لأنها نحو السحاب عن السماء ، هذا قول الأصمى ، وقال أبو زيد : هى الدبور ، وأنشدا جميعا :
قد بكرت محوة بالعجاج فدمرت بقية الرجاج

وإنما أراد أنها أرض بعيدة لا تصل إليها الريح : كما قال فى قصيدة أخرى :
لوم يك الوسمى يطلب أرضه نعد الريح وتربها لم يؤسم
والوحي : الموت السريع الذى لا يلبث . والأساود : نوع من الحيات سود ، واحدها أسود ، والأثنى أسودة ، ولم يقولوا سوداء ؛ ونظيره أرمل وأرملة ، ولم يقولوا رملاء . ويجمع على أساود ، لأنه أجري مجرى الأسماء . قال نهبان بن على :
وألصق أحشائى ببرد ثرابه وإن كان مخلوطا بسم الأساود
والنشط : اللدغ .

الغسوادى : أرض محواة ومحياة : ذات حيات ، ونظيرها مفعأة ومفصة ومريعة ، أى ذات ضباب وأفاج وبراييع . هذيل تسمى الشمال محوة ، لحوها السحاب وقشيعها . وهو غير منصرف للعابية والتأنيث . قوله « صد محوة بعدها » جملة فعلية فى محل الجزر على أنها صفة « محواة » . « موت وحي » أى سريع ، منه :
الوحي الوحي ، أى البدار البدار . النشط فى « نعمت الرضا » . قوله « نشط » مرفوع على أنه مبتدأ ، وقوله « وحي المنايا » خبره ، فقدم عليه . فإن قلت : أليس من شأن المبتدأ أن يكون معرفة ، والخبر أن يكون نكرة ، فلم انعكست هذه القضية هاهنا ، بقاء المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة ؟ قلت : المبتدأ هاهنا وإن كان نكرة إلا أنه

(١) فى الكامل ٣١ ليسك : « نهبان بن على البشمى » . واظهر أمال القائل (١ : ٦٣) .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٤١ ص ٩٣٢ .

صار كالوصوف بقوله «من أسودها»، والنكرة الموصوفة جاز أن تقع موقع المبتدأ.
قوله «وحي المنايا من أسودها تشط» في محل الجر على أنها صفة «محواة أرض»
وهي صفة بعد صفة . و «المحواة» مع «محواة» تجنيس .

٣٠ (إِذَا جَمَعْتَ خَيْلَ الْكَلَامِ قَائِمًا لَدَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْيَابِ الضَّبْطِ)

التبريزي : يقال : جمع الفرس جاحًا وجمعا، إذا أعتز فارسه على رأسه
حتى يظله، ومضى على وجهه .

الطليوسي : هذا مثل لتقييده الكلام وتثقيفه . يقول : إذا شذت
الألفاظ عن الحفاظ، كما تشذ الدابة الجموح فلا يُقدر على إمساكها، فانت الذي
تقيدها حتى لا تشذ .

١٠ الخوارزمي : استعار للكلام خيلاً، كما جعل القريض خيولاً من بيت
السقط :

مَا كُنْتُ بِرَكَبٍ غَيْرَهَا لَوْ أَنَّهُ مُرِضُ الْقَرِيبِ عَلَيْهِ وَهُوَ خِيُولٌ^(١)

٣١ (وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ وَكَيْفَ فِي أَمْثَالِهَا يَجِبُ الْغَبْطُ)

التبريزي : الغبط، من قولهم : غبطت الرجل أغبطه، إذا تمجبت أن يكون
لك مثل حاله من غير أن يزول عنه . والحسد : أن تريد إزالتها عنه .

١٥

الطليوسي : سابق .

الخوارزمي : سابق .

٣٢ (وَلَا فِتْنَةً طَائِبَةً عَامِرِيَّةً مُحَرَّقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسُّطُ)

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٨ ص ٨٧٩ .

التسبريزي : قوله « ما أذهلني » أي ما أغفلني روعة ولا لفتة طائفة .
والحمد : الذي شمعه جمد . والسبط ضده . يقال : سبط وسبط . أي وقود هذه
النار قتل جماد وسباط .

البطرس : الدهول : النسيان . والروع : الفزع . والتبط : أن يمتحن
الرجل أن يظفر بمثل ما ظفربه صاحبه ، من غير أن يسلب صاحبه ما بيده . والحمد :
أن يمتحن ذهاب نعمة صاحبه عنه وتصييرها إليه أو إلى غيره . وقوله « وفي أمثاله » ،
يقول : كيف أذهل عن مودتك وفي مثل مودتك ينبغي أن يتنافس ويبتط من
استفادها . وعنى بالفتنة حرباً كانت نشأت بالشام إذ ذاك . وقوله « يحرق في نيرانها »
الحمد والسبط : ، يقول : ليست بنار وقودها الحطب ، وإنما هي نار وقودها
الرجال ؛ كما قال الله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ) . ويحتمل أن يريد جمودة
الشعر وسبوطة . ويحتمل أن يريد الجمودة التي يراد بها الشح والبخل ، والسبوطة
التي يراد بها الجود والكرم ؛ لأنه يقال : رجل جمد البنان ، إذا كان بخيلاً ؛ ورجل سبط
البنان ، إذا كان كريماً . وإنما أراد أنها لا تثني على أحد .

الحوارزي : الفتنة للماصرية هي التي ذكرها في اللمبة التي مستهلها « ليت
الجياد تحرسن يوم جلاجل » ^(١) . والدليل عليه قوله فيها :

لا تأمنن فوارساً من عامرٍ إلا بذمة فارس من وائل

الحمد : كناية عن العربي . والسبط : كناية عن العجمي ؛ وعليه قوله :

• وساقيان سبط وجعد ^(٢) •

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) البيت ١١ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٦ وهو البيت الذي يشير إليه قريباً .

(٢) قبله في أساس البلاغة : * هل يروين ذودك نزع معد *

٣٣ (وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْفُرَاتِ جِرَانَهَا إِلَى نَيْلٍ مُضِرٍّ فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو)

التبريزي : أصل الجران : باطن العنق ، ويقال : ألقى طيه جرائنه ، أي ثقله . والوساع : الواسعة الخطو من الإبل . وتقطعو ، أي تقارب الخطو .

البطبرسي : سابق .

- (١) انواردي : الجران ، في « معان من أحبتنا » . وقوله « طرحت حول الفرات جرائنها » أي ثبتت واستقرت . وهذا من المجاز المقتول من الكناية ، ومثله ضرب الإسلام بجرائنه ، وألقى جرائنه . وفرس وساع : واسع الخطو . قطا في مشيته قطعوا ، إذا قارب الخطو . وفي المثل : « قد يبلغ السدو بالقطع » . يقول : عمت الفتنة الطائفة هذه البلاد ، فالقادر الجليد ، فيها كالعاجز البليد .

١٠ ٣٤ (فَوَارِسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِلْقَتَا مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا فِي حَوَارِضِهِمْ وَخُطْ)

التبريزي : الوخط : أقل الشيب ، والطنن الخفيف أيضا .

البطبرسي : قوله « وقد طرح جرائنها » يعني الفتنة . وأصل هذا إنما هو للبعير ؛ يقال : ألقى البعير جرائنه ، إذا برك . والجران : باطن العنق ، ثم ضرب مثلا لكل شيء نهت ولم يرج . وهذا المعنى أراد الكجيت بقوله :

١٥ واحتل برك الشتاء مثله وبات شيخ العيال يصطلب (٢)

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٣ ص ١٨٢ .

(٢) السدو : اتساع الخطو في لين .

(٣) احتل ، بمعنى حل . والبرك : الصدر ، واستعاره لشتاء . أي حل صدر الشتاء ومظله في منزله .

يصف شدة الزمان وجده ؛ لأن غالب الجذب إنما يكون في زمن الشتاء . والاصطلاب : طبع العظام لاستخراج ودكها . (السان صلب) .

والوساع من الدواب : الواسعة الخطو . وللقطو : مقاربة الخطو . يقل
قَطَّتِ الدابة تقطو ، إذا مشت مشياً ضعيفاً ، وإنما أراد أن من كان يُسرع إلى
الحرب ، ويَهشَّ إليها ، لما طالت عليه مقاساتها ورأى كثرة من تَلَف فيها ، جَبُنَ
عنها وتباطأ عن حضورها ؛ كما قال عمرو بن معديكرب :

الحربُ أوَّل ما تكون فتيةً تسعى بزيتها لكل جهول

والوخط : لفظ له معنيان ، أحدهما مصدر وخطه الشيب ، إذا خالط شعره ؛
والثاني مصدر وخطه بالرح ، إذا طمنه . فوصف هؤلاء الفرسان بأن هذين المعنيين
جميعاً قد اجتمعا فيهم ، ففى عوارضهم وخط من المشيب ، ووخط من الرماح .
وإنما أراد أنهم شيبٌ محنكون ، قد مارسوا الحروب ، وقارحوا الخطوب ، وليسوا
بشباب أغمار لأدربة لهم بالحرب ، فذلك أشد لبأسهم ؛ كما قال الراجز :

يمنها شيخٌ يَحْدِيهِ الشيبُ لا يحذر الرّيب إذا خيف الرّيبُ

وهذا المعنى أراد أبو الطيب بقوله :

سأطلبُ حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التمشوا مرءُ

وفى بيت أبي العلاء نكتة أخرى ، وذلك أنه وصفهم بالشجاعة ؛ لأن الطمن
والضرب فى الوجوه دليل على الإقدام ، كما قال أبو تمام :

بكلِّ قتي ضُرب يعرض للقنا محياً على حلبة الطمن والضرب
وقه دَرَّ أبى الطيب فى قوله :

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم

المسوارزى : فوارس ، مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . يريد :

فى تلك الفتنة فوارس . الوخط : هو الشيب القليل . والوخط أيضاً : هو الطمن فيه
اختلاس ؛ والأوّل مأخوذ من الثانى .

٣٥ (وَكُلُّ جَوَادٍ شَفَّهُ الرُّكُضُ فِيهِمْ وَجَّ يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ)

التبريزي : يقال : شَفَّه الأمر يَشْفُهُ، إذا لدغ قلبه . وَجَّ الفرس وَجَّى شديدا . والوجى : أشد من الحفا .^(١) والسَّقَط والسَّقَط والسَّقَط، فيه ثلاث لغات . وأنكر بعضهم الضم .

البطليوسي :

الخوارزمي : الغوري : شَفَّه الهم، أى هزله ، يَشْفُهُ بالضم . السقط : هو الجنين الذي سقط قبل تمامه . يريد : يتمنى لو كان مُحَدِّجًا لا يتبأ له الركوب ، ليستريح من إصابته وإحفائه .

٣٦ (وَنَبَالَةٌ مِنْ بُحْتَرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا لَيْلَى أَنَابِي النَّوَظِرِ لَمْ يُحْطُوا)

١٠ التبريزي : نبالة : أصحاب نبيل رماة . وأناسي : جمع إنسان العين ، وهو ما يراه الإنسان فيها إذا قابلها .

البطليوسي : النبالة : أصحاب النبيل ، يريد الرماة . وأناسي النواظر : جمع إنسان ، وهو الشخص الذي تراه في ناظر العين إذا استقبلتها . وصفهم بالحنق في الرمي ، وأنهم لو قصدوا إصابة نواظر الميون في الليل لم يحطوها . وقد قال أبو الطيب في هذا المعنى ما أرى به على كل قائل ممن تقدم ومن تأخر ، وهو قوله :

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيُنْفِذُهُ فِي الْمَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنْ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مَسُودٌ^(٢)

(١) في د من التبريزي : « ووجى الفرس : آلمه الحفا » . واليت وشرحه ساقطان من

٢٠ البطليوسي . (٢) أى من الشعرة السوداء المقودة عقدا ضيقا : ديوانه (١ : ٢٣٤) .

الخوارزمي : رجل نابل ونبالة : معه نبل : قال امرؤ القيس :

* وليس بذي سيف وليس بنبال^(١) *

جعل النبالة من بُحْتَر، لأن بحتر من ثعل بن عمرو بن الفوث بن جَلْهَمَة بن طي بن أدد . وفي ثعل الرواية، وهم الذين صانهم امرؤ القيس بقوله :

* رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ^(٢) *

ولقد أحسن حيث جعل رماتهم بالليل ، لتعذر الإصابة فيه ، وحيث جعل المرمى أناسي النواظر لصغرها وسوادها ، وحيث جعلهم لوانفقوا دفعة على رمي أشياء مختلفة لم يخطئ منهم أحد . وهذا شبيه بقول أبي الطيب في صفة ريام :
ويُنْفِذه في المَقْد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود

١٠ ٣٧ (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابًا أَمْطَ بِهَا حَتَّى يُطْلَحَهَا الْمَطَّ)

السيريزي : أدین : أجرى وأذلل . وأمط : أمدها . حتى يطلحها : يجعلها طلاحاً ، أي ممسية^(٣) .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : دان القوم : إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . الباء في « أمط بها » مثل الباء في مددت بهم في السرى ، ومطوت بهم في السير .

١٥ ٣٨ (وَهَلْ يُنْشِطُنِي مِنْ عِقَالِي إِلَيْكُمْ رِضَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شَيْئِهِ مُنْطَلَقٌ)

(١) صدره : * وليس بذي رخ فيطعنني به *

(٢) مجزؤه : * مخرج كفيه من قتره *

(٣) الطلاح : جمع طلع بالكسر ، ويقال في جمعه أيضا أطلاق . وأما طليح فيجمع على طليح وطلايح

النيريزي : تَشَطَّتْ العقدة : شدتها ، وأنشطتها : حالتها ، واسمها الأنشوطلة .
ومنه المثل : « ما عقال بالأنشوطلة » أى إن ودى ثابت غير سريع الانحلال ، لأن
الأنشوطلة عقدة سهلة الانحلال . يقول : ليس إحاثى كذلك ، ولكنه عقدة مؤكدة .
البطليوس : أدين : أجزى ، يقال : دثته بما صنع ، أى جزيته .
والركائب : الإبل التى تُركب فى السفر . ومعنى أمط بها : أطيل بها السير .
ويطلقها : يُسقطها من الإبل حتى لا تقدر على أن تهرج . ويقال : تَشَطَّتْ
العقدة ، إذا عقدتها عقداً يُجذب بأحد طرفيه فينحل . فإذا لم ينحل يجذب أحد
الطرفين ، قيل : عقد مؤرب . وأنشطتها ، إذا حالتها . يقول : ليت شعرى هل
أصل إلى أملى من الراحة والقرار ، وطول مكابدة الأسفار ، حتى أجازى الركائب
التي طلحتها بأن أودعها من الركوب ، وأكافئها بالإراحة من كثرة السير والدعوب .
وكانه ذهب مذهب أبى نواس فى قوله :

(١)
فإذا المظى بنا بغير محمداً فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطن الحصى فلها علينا حرمة وذمام

الخسروازى : تَشَطَّتْ العقدة : شدتها ، وأنشطتها وانتشطتها : مدها حتى انحلت ،
وهى الأنشوطلة لعقد التكة .

٣٩ (إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقُتُودَ لِرَحَلَةٍ فَدُونَ عَلَيَانَ الْقَتَادَةَ وَالْمَحْرَطُ)

النيريزي : قوله « فدون عليان » مبني على مثل يروى عن كليب
واثل . وذلك أنه لما عقر ناقة اليسوس قال جساس : لَيُقْتَلَنَّ غداً غلاً هو أعظم
من ناقةك شأنا . فبلغ كلامه كلياً ، فظن أنه غلا . فغلا كان لإبله ، يقال له عليان .

(١) محمد هذا ، هو محمد الأمين ، ابن الرشيد .

فقال له كليب : « دون عُليَانِ نَحْرُطُ القِتَادَ » أى أمرٌ صعب ، لأن القِتَادَ كثير الشوك ، وإنما عني جَسَاسٌ بالفعل كليباً . ومعنى البيت : أنه يمز عليه حَوْدُهُ إليهم .
الطيبوسى : يقال : عاليت الرجل على الناقة ، إذا وضعت عليها للركوب .
والقتود : أعواد الرجل . يقول : إذا وضعت رجلى على الناقة أريد الرجل نحوكم ، وجدت دونكم عوائق تمنع ، وقتناً تقطع ، يلقى من يتقحمها مثل الذى يلقاه من أراد نَحْرُطُ القِتَادَ ، ونحِطُ القِتَادَ مثلُ تضر به العرب للأمر الصعب المتع عن أراده . ومعنى النحرط : أن يشير الرجل الورق عن الفصن بكفه ، وذلك أن يُمر كفه عليه ويحذب ورقه ، فتخرج كلها فى كفه . فن كُلف نَحْرُطُ القِتَادَ بكفه فقد كُلف أمراً لا سبيل إليه . فصار مثلاً فى كل أمر لا يستطيع عليه . والقِتَادَ : شجر له شوك حاد ، قال المزار الققمسى :

ويرى دونى فما يستطيعى نَحْرُطُ شوكٍ من قتادٍ مُسمو^(١)
وأقول من قال : « دون عُليَانِ نَحْرُطُ القِتَادَ » كليب وائل . وطليان : غسل كان لإبله . وكان السبب الذى اقتضى قوله هذا أن كليباً كان قد أحى مرغى لا ترمى فيه إلا إبله وإبل جَسَاسٍ صهره ، فترل رجلٌ من جرّم اسمه سعد ، على البسوس ، وكانت حالة جَسَاسٍ ، وكانت له ناقة ، فكان يرسلها فى الحمى مع إبل جَسَاسٍ . فطاف كليبٌ فى حماء يوماً مع جَسَاسٍ ، فزأ بحمرة قد عشتت فى الحمى ، وباضت فيه ، فطارت ورفرفت على العُشِّ وصرصرت ، فقال كليب :

يا لك من حمرةٍ بمغمَرٍ خلا لك الجوف يضي وأصغرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى

(١) البيت من القصيدة ١٦ فى المفضليات .

(٢) الغرة ، كسكرة : واحدة الجر ، وهو ضرب من الطير كالصافير .

ثم قال : أفوخ روعك ، أنت وبيضك في ذمتي وجواري . ثم طاف في الحمي
بعد أيام مع جسّاس ، فوجد أثر وطأة جميل قد وطئ العُش وكسر البيض ،
فغضب وقال : وأنصاب وائل ! ما أقدم على هذه الحمرة جميل من جمال وائل ،
وما كسر هذا البيض إلا ناقة هذا الجرعي التي ترى في الحمي مع إبلك يا جسّاس ،
فلا أريتها بعد يومها هذا في الحمي . فقال جسّاس : وأنصاب وائل ، لا وضعت
إلى روعها في موضع من هذا الحمي إلا وضعت هذه الناقة رأسها معها ! فقال
كليب : لقد تقدّمت رجلك على عيسائك يا جسّاس ، وأنصاب وائل ، لئن وجدتُها
في الحمي لأضعن سهمي في ضرعها . فقال جسّاس : وأنصاب وائل ، لئن وضعت
سهمك في ضرعها لأضعن سناني في صلبك ! ثم افترقا ، وسأل كليب بعد أيام من
الناقة ، فأخبر أنها في الحمي ، فنهض ومعه قوسه ونبله ، فرمى الناقة فأصاب
ضرعها ، وقال في ذلك :

سيعلم آل مرة حيث كانوا بأن حياى ليس بمستباح
وأن قلوب جارهم ستغدو على الأبيات غدوة لا رواج
إذا عطبت سراب بفرسيتها تبينت المراض من الصبح

وسراب ، على مثل حذام : اسم الناقة . فأقبلت الناقة ترغو وضرعها يسيل بشريحين
من لبن ودم . فلما رأتها البسوس زعت بخمارها عن رأسها وجعلت تلطم وجهها
وتصيح : وأدلاء ! وأذلّ جاراه ! فخرج جسّاس وقال : لسكتي أيتها المرأة ،
فوالله ليقتلن غداً لحمل هو أعز على وائل من ناقتك . فاتصل كلامه بكليب ،
فطلق أنه يريد قتل لحمل كان لإبله يقال له عليان ، فقال : « دون عليان والله

(١) البساء : الظهر .

(٢) الفرسن ، كزبرج ، هو كالحافر للذابة .

نَحْرُ الْقَتَادِ . وإنما أراد جَسَّاسَ بالفعل كُلياً بعينه . فلم يزل جَسَّاسَ يرقب
من كليب غِرَّةً ، وقد وافقه رجلٌ من بكر يقال له عمرو بن المزدلف على قتله ،
إلى أن خرج كليب ذات يوم بلا سلاح إثر مطر نزل ، فركب جَسَّاسُ ، وراه
فادركه ، فقال : إني قاتلك نَحْضُ حَذْرِكَ ، فلم يلتفت كليب إليه ، فاهوى إليه
جَسَّاسُ بالرمح ، فطعنه بين كتفيه ، فسقط إلى الأرض ، وقال : يا جَسَّاسُ ، قد
بررت في يمينك ولا بأس عليّ ، فاسقني شيئاً من الماء ، فقال جَسَّاسُ : « تجاوزت
الأحْصَ وماءه » . وأراد أن يُجهز عليه فادركته هبةً ، ثم انصرف وتركه ، فلقى
عمرو بن المزدلف قد خرج إثره ، فأخبره أنه قد طعنه ، فقال : وهل أجهزت
عليه ؟ قال : لا . قال : ويحك ! ماذا جررت علينا ؟ ! ونهض إليه عمرو ، فلما
راه كليب أنس إليه وقال : يا عمرو ، اسقني ماء . فاهوى الرمح نحوه وأجهز عليه .
فلذلك قال القائل :

المستغيثُ بعمرو عند كُرْبَتِهِ كالمستجير من الرمضاء بالنارِ
فصار قول كليب « دون عليّان نحرط القتاد » وقول جَسَّاسِ « تجاوزت الأحصَ
وماءه » مثلين في العرب . فما قيل في ذلك قولُ النابغة الجعدي :

كُليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصراً وأيسرُ جرماً منك ضُرَجَ بالدمِ
رمى ضُرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنة كحاشية البردِ اليماني المسهمِ
وقال لجَسَّاسٍ أغثنى بشريةً تداركُ بها منّا على وأنعمِ
فقال تجاوزت الأحصَ وماءه وماءُ شُبَيْثٍ وهو ذو مَرَمِ

الخوارزمي : عاليته ، بمعنى أعليته ، ومثله : ساقطته ، بمعنى أسقطته .
وفي أساس البلاغة : علاه وعالاه . في أمثالهم : « دون عليّان القتادة والنحرط » .

(١) الأحصَ ، وشيئ : موشعان بتهامة .

و «دون عُليّان نحرط القتاد» و «دونه نحرط القتاد» . النحرط : أن تُمر يدك على القتادة من أعلاها إلى أسفلها ، حتى ينتثر شوكتها ، فكانك ترسل يدك . ونحرط دلوّه في البئر ، أي أرسلها . ونحرط البازي : أرسل في سيره . وعن عمر رضى الله عنه أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : «نحرط علينا الاحتلام» ، أي أرسل . وانحدرط الفرس في سيره . أي لجّ وامتدّ ، فكانه قد أرسل سيره . وفلان منحروط الخيعة ، أي طويها ، فكان لحيته قد أرسلت . قاله كليب إذ سمع جساسا يقول لجارية : ليقتلنّ غداً فحلّ هو أعظم شأناً من ناقك . فظن أنه يمرض بفحل له يسمى عليان . يضرب للأمر الشاق . قال عمرو بن كلثوم :

* ومن دون ذلك نحرط القتاد *

- ١٠ ولقد ضرب على المحزّ في ضرب هذا المثل صورةً ومعنى . يقول : كلما أردت إليكم الارتحال ، تعسّر واستحال . يريد أني شغف وضغفت من الكبر ، بحيث لا ينهض أمثالي إلى السفر . و «عاليّت» مع «عليان» تجنيس . وكذلك «القتاد» مع «القتود» .

٤٠ (وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالْثَرَابِ مَنِيَّةٌ فَبَعْضُ تَرَابِي مِنْ مَوَدِّنِكُمْ خَلَطٌ)

١٥ التبريزي :

البليوسي :

النوادرزي : يقول : إني أودّكم حياً وميتاً .

٤١ (فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي إِذْ دَنَا بُكُورِي قَطَاةً بِالْصَّرَاةِ لَهَا وَقُطٌ)

التبريزي : الوقط : نُقْرة في حفرة يجتمع فيها ماء السماء ، ترده القطا .

٢٠ والكور : الرّحل ، وهو للإبل بمقلة السّرج الخليل .

البطيسوس : الكور : الرجل ؛ وهو للبعير بمنزلة السرج للفرس ، والبُكور :
مصدر بَكَرَ الرجلُ يَبْكُرُ ، إذا غَدَا ، فاصطَلَتْ بَاءُ الْجَزْءِ بِالْكُورِ ، بَغَاءَتْ مُوَازِيَةً لِلْبَاءِ
الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي فِي الْبُكُورِ ؛ فَخَدَّثَ مِنْهُ نَوْعٌ مِنَ التَّجْنِيسِ يُسَمَّى التَّجْنِيسَ الْمَرْكَبَ .
وله فِي شِعْرِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُ سَائِبَةٌ عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَالصَّرَاةُ :
مَجْتَمِعُ دُجَلَةٍ وَالْفَرَاتِ . وَالْوَقُوطُ وَالْوَقِيطُ : نَقْرَةٌ فِي حَضْرَةِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ .
يقول : يَا لَيْتَنِي إِذْ دَنَا رَحِيلِي نَحْوَكُمْ رَكِبْتُ ظَهْرَ قَطَاةٍ قَدْ عَطِشْتُ ، فَهِيَ تُسْرِعُ نَحْوَ
الْمَاءِ ، لِيَكُونَ أَعْجَلُ لِلْحَاقِ بِكُمْ ، وَأَسْلَمُ مِنْ عَوَاقِقِ الْفِتْنَةِ الَّتِي سَلَّتْ السَّبِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .
الْبَوَارِزِيُّ : الْكُورُ : هُوَ الرَّحْلُ بِأَدَانِهِ . الْوَقُوطُ : حَضْرَةٌ فِي ظِلِّهَا يَجْتَمِعُ
فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ ذَكَرْ هَاهُنَا أَنَّهُ قَدْ دَنَا بِكُورِهِ مَعَ أَنَّهُ قَرَّرَ فِيمَا مَضَى
إِسْتِحَالَةَ الْمَسَافَرَةِ مِنْهُ ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ مَا مَعْنَى بِالْبُكُورِ هَاهُنَا الْخُرُوجُ إِلَى السَّفَرِ الْمَعْهُودِ
بِكُرَّةٍ ، بَلْ أَرَادَ بِهِ التَّبَكُّيرَ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ . وَهَذَا مِنْ قِيَلِ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :
أَسْتَفِيرَا لِي رَبِّ النَّاسِ إِنْ غَفَرَا وَجَهَّزَانِي فَنَفِي رَاكِبٌ سَفَرَا
يقول : قَدْ قُرْبَ إِلَى الْمُقْبَى ارْتَحَالِي ، فَنَ لِي بَانَ تَطْلِيلُ إِلَيْكُمْ رَحَالِي ؛ قَطَاةٌ
لَهَا بِالصَّرَاةِ مَنَهْلٌ لَا تَرِدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَلَا تَشْرَبُ مِنْ مَوْدٍ سِوَاهُ ؛ لِيَكُونَ أَسْرَعُ لِنَفْسِي
إِلَيْكُمْ ، وَأَوْحَى بِحِطِّ رَحَالِي لَدَيْكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ دَنَا الرَّحِيلَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ؛
بَحِثْ أَرْحَلْ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَلَا أَتَلَبَثْ لِلرَّوَاحِ . وَفِي الْبَيْتِ إِمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ جَفَّ
مِنَ الْحَرَمِ وَخَفَّ ، بَحِثْ لَا يَمِيزُ الْقَطَاةَ عَنْ حَمَلِهِ ، وَحَمَلُ رَحْلِهِ .

٤٢ (لَا قِضَىَ هَمِّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجْلَةٍ كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خُطَّ)

التبيري :

البطيسوس : الهم هاهنا : مَا يُهَمُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيُرِيدُهُ . وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ
الناطقة بقوله :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ مَهْمَا وهل وجدت قبيل على الدهر قادرا
وأراد بالمجلة: القبر. وشبه عظامه البالية بعد موته بالخط الذي درس معظمه وبقيت
منه آثار يُسْتَدَلُّ بها عليه .

الخوارزمي : عن بهم النفس : لقاء الأجابة ببغداد . السماع « محلة » بالخاء ،
وروي بالجيم ، وهي الصحيفة التي تكون فيها الحكمة ؛ واشتقاقها من الحلال .
ومعنى المصراع الثاني من قول عمرو بن تمام الطائي وقد استنهض لنيش قبور
الخلفاء من بني أمية : « ثم نبشنا قبر معاوية بن أبي سفيان ، فما وجدنا فيها إلا
خُطِيطًا أسود كأنه خط الزماد » .

٤٣ (إِخَالُ فَوَادِي ذَاتِ وَكْرِ هَوَى لَهَا مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَحْلَبُهُ سَلَطُ)

البرزى : يعنى بأقنى الأنف : جارحاً من الطير صقراً أو غيره . ومَحْلَبُ
سَلَطُ : صُلْبٌ شديد . وقوله « إخال » بفتح الحمة وكسرها . وإذا كان الفعل
على « قِيل » نحو عِلِمَ ، يجوز أن يكسر أول الفعل المضارع ، نحو لِمَعْلَمٌ وَتَعْلَمُ ، والياء
لا تكسر . وحكى القراء أن قوما يكسرون الياء . فإذا كان على « قِيل » لم يكسروا
أول المضارع ، وكذلك إذا كان الفعل على أربعة لم يكسروا أوله ، نحو أكرم
وأحسن . فإذا جاوز الأربعة وأوله ألف وصل ، مثل أَخْضَرَ وَأَقْشَعَرَ وَأَعْشَوْشَبَ ،
كسروا أول المضارع لكسرة ألف الوصل في الماضي ؛ وعلى ذلك قرأ من
قرأ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) و (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) . هذا
أصل الباب .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٤٤ (تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارٍ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا قَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطُ)

التبيري :

البليسي : يعني « بذات وكر » قطاة . وبقوله « أفتى الأنف » صقرا ؛ لأن الجوارح من الطير توصف بالقنا ، وهو الحديداب في الأنف . ويقال : هوى الصقر وهوى ، على وجهين ، إذا انقض . ويرى بيت زهير :

هَوَى لَهَا أَتَفَعُ الْحَدَيْنِ مُطَرِّقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشُّبُكُ^(١)

ويرى « أهوى » . وقوله : « تحت جناحا » أى تسرع في الطيران من خوف الصقر . والمغاوير : الكثير الإغارة والمساورة . شبه قلبه في خفقانه بقطاة انقض عليها صقراً فهى تفتر منه وتجتد في الطيران . وخص الصباح بالذكر ، لأن الصقر في أول النهار أحرص على الصيد ، لأنه يفتدو جائعاً طالباً لما يصيده . وقوله : « قبض يجمع الريش أو بسط » يريد أنها تقبض جناحها تارة وتبسطه تارة . والتقدير : فلها قبض . فقبض ، مبتداً محذوف الخبر . ويجوز أن يريد « لحاها قبض » ، فاضمر المبتدا .

السوادى : هوى لها : أى انقض لها . أفتى الأنف ، هو الذى فى أنفه قنًا ، وهو حديداب بين القصبية والمبارن . ويستحسن ذلك . فى أساس البلاغة : « فرس أفتى ، وباز أفتى . قال ذو الرمة :

نظرت كما جل على رأس زهوية من الطير أفتى ينقض الطل أزرقى

يغلب سبط ، فيما يقال : صلب شديد ، ومنه اشتقاق التسليط . فى أساس البلاغة : « بينهم التغاور والتناحر . وفلان مغامر مغاور » . وعنى بـ «مغاوير» ذلك الجراح الأفتى الأنف . « أو » هاهنا كما فى بيت الحماسة :

(١) فى رواية : « الشرك » . انظر شرح ديوان زهير ص ١٧٢ .

(٢) فى الأصلين : « وتسعين » . والتصويب من أساس البلاغة (فتو) .

فلقد خَضِبْتُ بما تحدر من دى أكناف سَرِيٍّ أو عِنانٍ بالحاسي^(١)
يريد تعاود الریش تارة قبضً وأخرى بَسْطً . شبه قلبه في الاضطراب والحفقان
بجناح تلك الحمامة . و « جناحا » مع « صباحا » تجنيس .

٤٥ ﴿ تَذْكُرَانِ خَافَتِ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحَا يَهْمَاءَ لَمْ يُمْكِنَ أَصَاغِرَهَا الْقَبْطُ ﴾

السريرى : يهماء : برية واسعة لا يُهتدى فيها .

البطيوسى :

الحوارضى : « أن » في قوله « أن خافت » بفتح الهمزة لا بكسرها .

[يهماء] : مفازة ما فيها ماء .

٤٦ ﴿ تَجَاوَبُ فِيهَا الزُّغَبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ صَغِيرَاتُكَ صَاخَ النَّبِيطُ أَوْ الْقَبْطُ ﴾

السريرى : النبط والقبط : جيلان من الناس ، أى أصوات فراخ القطا

لا تفهم كأصوات هؤلاء الفريقين .

البطيوسى : الهماء : الفلاة التى لا يُهتدى فيها لسبيل . والزغب : الفراخ

الصغار ذوات الزغب . وصف أنها فلاة تألفها الطير، وذلك لبعدها عن الأئیس .

وشبه لفظ الطير فيها واختلاط أصواتها بصياح النبط والقبط، لأنها أصوات تسمع

ولا تفهم ؛ كما قال علقمة :

يُوحى إليهما بإنقاض وثققة صكما ترأطن في أفدانها الرومُ

(١) البيت لقطرى بن الفجاءة المازنى ، والرواية في الحاشية ص ٦١ « حتى » مكان « فلقد » .

وقيل في التعليق عليه : « أوهاها ليست للشك وإنما هي التى يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب ،
أى إماذا وإماذا » .

وخص « السَّحَر » بالذكر وصفه لأنَّ الطير تصبح جائعة في طلب الصيد والأقوات لأفراخها وتترك فراخها في أعشاشها ، فهي تصبح وتستغيث لفقدائها أمهاتها ، كما قال الهذلي :

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا أَحْسَادِي الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبِ

الخوارزمي : الرَّغَب : جمع أزغب وزغباء ، وهو الذي عليه الرَّغَب من فراخ الطير . والرَّغَب : صغار الريش ولينه في أول ما ينبت ، وكذلك إذا تساقط فلم يبق إلا رقيق لين ، فهو أيضا زَغَبٌ . النَّبَط : جيل من الناس ، وهم المريرانيون عن حمزة الأصفهاني . وكذلك النبط . قال أبو العلاء :

أَيْنَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْمَذَارِي إِذْ مَالَ مِنْ تَحْتِ الْغَيْطِ^(٢)

اسْتَنْبَطَ الْمُرَبُّ فِي الْمَوَامِي بِمَدَّكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّبِيطُ

النبط : قوم فرعون .

٤٧ (تَبَادُرُ أَوْلَادًا وَتَرَهَّبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحَطُ)

السيربي : السَّحَط : الذبح الوحى . والمارد : الذى قد أحمأ خبتاً ، ومثله المريد . وجمع مارد : مرادة .

البطيوسى : سبأى .

الخوارزمي : الضمير المستكن في « تبادر » لذات وكر . عنى بمارد : الخارج الأفتى الأنف . قال الغورى : الشَّحَط والشَّحَط ، سواء ، وهو الذبح .

(١) هو صحرافى الهذلى ، انظر شرح السرى للهدلين ٧ طبع لندن ١٨٥٤ .

(٢) البتان من قصيدة لزومية بينهما بيتان .

٤٨ ﴿وَعَنْ آلِ حَكَارٍ بَحْرَى سَمَرِ الْعُلَا بِأَكْمَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصٌ وَلَا غَمْطٌ﴾

التبريزي : الغمط : بخمد النعمة وكفرها . وكان معه سفينة أخذها منه السلطان ، واجتهد آل حكار في إعادتها ^(١) .

البطليوسي : تُبادر ، يعني القطة التي وصف . أى تُسرع إلى أولادها إشفاقاً عليها ، وتخاف مع ذلك الصقر المارد ، وهو الخبيث الشديد العتو ؛ وهذا كله مما يجعلها على الحذر في طيرانها . والسخط : الذبح . وآل حكار : قوم من أهل بغداد كانوا خالصوه من العشارين عند انحدره إلى بغداد . والسمر : حديث الغوم بالليل . ويكون السمر أيضا جمع سامر ، كحارس وحرس . وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه « جَدَّبَ السَّمَرُ بَعْدَ عَتَمَةٍ » ، أى عابه ونهى عنه . والغمط : اللثم واليبس . وصف أن السمار إذا تحذثوا بالليل فأنما يتحدثون بمناقب آل حكار ومفاخرهم ، ولا يتحدثون شيئا ينتقصونه ويميّبونه من مساعيهم ومآثرهم .

الشمسوارزي : سباق .

٤٩ ﴿فَإِنْ يُنْسِبُهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ فَلَيْسَ بِمُنْسَى الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحْطِ﴾

١٥ التبريزي : الشحط : البعد ؛ يقال : شحطت الدار ، إذا بُعدت .

البطليوسي : إنما قال هذا لأنه كان انحدر إلى بغداد بسفينة فعرض له العشارون ، فتخلصه أبو أحمد بن حكار منهم ^(٢) . فقال : إن كان آل حكار قد نسوا ما أنعموا به على لفضلهم وقلة آمتنانهم بما يؤلونه من الأيادي ، فإني لا أنسى ذلك ،

(١) في S من التبريزي : « في ردها » .

(٢) يقال تخلصه بمعنى خلصه ، كما يقال تخلص هو ، يتعدى ويلزم .

وإن نأيت عن جوارهم، وحملت غير دارهم . ومن مليح ما قيل في تناسي النعم
قول أبي الطيب :

نظن من فقدك أعداءهم^(١) أنهم أنعموا وما حاسوا

والشحط : البعد .

الخوارزمي : غمط النعمة : احتقرها ولم يشكرها ، وفلان يغمط الناس
ويغمطهم . قوله : « منسى » اسم فاعل من « أنسى » مضافاً إلى ياء المتكلم . كان
أبو العلاء حين توجه بقاء بغداد قد ركب السفينة فأخذها منه أصحاب السلطان ،
فاجتهد آل حنكار في إعادتها إليه ، فهو في هذه الأبيات يشكرهم . وأبو العلاء
قد ذكر هذه الحكاية في قوله :

سارت فزارت بنا الأنبار سائلة^(٢) تَرْبَى وتُدْفَعُ في موج ودُفَاع

والفارسية أدتها إلى تفسير طافوا بها فأناخوها بجمعاج

٥٠ (أولئك إن يقعد بك الجاه ينهضوا^(٣) بجاه وإن يتجمل بنا فلة يعطوا)

التبريزي :

البطليوسي : ساقى .

الخوارزمي : ينهضوا بجاه ، كلام به من الفصاحة مسحة .

٥١ (يروقون ألقاظاً وإن لم يفكروا^(٤) وكتباً وإن لم يصلح القلم القط)

التبريزي :

(١) ديوان المتنبي (٢: ٣٢٠) . (٢) البيت ١١٠١٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٦، ٧٤٥ .

(٣) في التنوير : « بئله » .

(٤) الكتب بالفتح : مصدر كتب . وفي الخوارزمي : « وخطا » .

البطيوس : النافلة : ما يعطيه الإنسان من غير أن يجب عليه . ويروقون : يُجِبُونَ . والقَطُّ والقَدَّ : القطع . وقال قوم : القَدَّ : القَطْعُ طَوْلًا ، والقَطُّ : القطع عَرْضًا .

الخسارزمي : الفكر : حركة الذهن من المبادئ إلى المقاصد .

٥٢ ﴿وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِمِهِمْ قَسَطٌ﴾

السريري : يقال : قَسَطَ الرجل ، إذا جاز . والقاسط : الجائر ، وأقسط ، إذا عدل . والقِسْطُ : العدل .

البطيوس : ميان .

الخسارزمي : أمر الله بالقِسْطِ ونهى عن القَسْطِ .

٥٣ ﴿نَعَمْ حَبْدًا بُوْئِي أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ وَلَا حَبْدًا نَعْمَى بِدَارِهِمْ تَنْطَلُو﴾

السريري : تنطو ، أى تبعد ، مأخوذ من الأرض النطية ، أى البعيدة .

البطيوس : القَسْطُ ، بفتح القاف : الجور . والقِسْطُ ، بكسر القاف : العدل . والفعل من الجور قَسَطَ فهو قاسط ، ومن العدل أَقْسَطَ فهو مُقْسِطٌ ^(١) . يقول : لم يُعْرِفْ لهم جورٌ فقط إلا على أموالهم ، ولولا أنهم يعتقدون أن الجور على المال عدلٌ في حكم الكرم ، ومعدود في محاسن الشيم ، لما فعلوه . وتنطو : تبعد . ويقال : أرض نطية ، إذا كانت بعيدة . قال امرؤ القيس يصف ظلياً :

٥٤ تَرَوْحَ مِنْ أَرْضٍ لَأَرْضِ نَطِيَّةٍ لَذِكْرَةِ قَبِيضٍ حَوْلَ يَبِضٍ مَقْلَقٍ ^(٢)

(١) يقال أيضاً في العدل : قسط يقسط ويقسط ، كضرب وينصر .

(٢) القبيض : القشرة العليا اليابسة على البيضة .

وقوله « نَمَّ حَبْذا بؤْسَى أزارت بلادهم » يقول : كل بؤس يؤدي إلى قصد بلادهم لا يَعْدُ بؤساً لأنه يُفَضَّى بصاحبه إلى النعمة، وكل نعمة أبعثت عن بلادهم لا تعد نعمة، لأنها تنفضى بصاحبها إلى البؤس ؛ لأن في مجاورتهم السعادة ، وفي مفارقتهم النحسة . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيّب :

فيا أيها المطلوبُ جاورُهُ تَمْتَنِعْ ويا أيها المحرومُ يَمْنَعُ تَرْزُقِ

وقوله :

بائِسٌ ساقه إلى دارك الفقد ر عليه لفقره إنعام^(١)

الخوارزمي : الخارزنجي عن الأسدى : النطو : البعد . بيننا وبينهم تطوُّبٌ بعيد .

٥٤ (شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ رِجَالًا بِمَحْصٍ كَانَ جَدَّهُمُ السَّمْطُ)

١٠ التبريزي : بنو السَّمْط ، كانوا بمحس ، وكان البَحْتَرِيُّ يشكرهم . وفي أخباره أنه وجّه إليهم بيتين يوجدان في ديوان نَهْشَل بن حَرَّى الدارمي ، فنسبهما إليه ، ويمحور أن يكون تمثل بهما ، والبيتان :

جزى الله عني والجزاء بكفّه بنى السَّمْطُ إِخْوَانَ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
هم وصلوني والتنائف بيننا كما أرفض غيث في تهامة من نجد

١٥ الباطيوسى : أراد بالوليد : البَحْتَرِيُّ . وبنو السَّمْط : قوم من أهل محص كان البَحْتَرِيُّ يمدحهم ، ويتنعم بفضلهم ، ويكثر شكرهم . ومن شعره السائر فيهم :

جزى الله عني والجزاء بكفّه بنى السَّمْطُ إِخْوَانَ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
هم وصلوني والتنائف بيننا كما أرفض غيث في تهامة من نجد

(١) الرواية في الديوان :

نائل منك نظرة ساقه الفقد ر عليه لفقره إنعام

(٢) فنسبهما ، أى البَحْتَرِيُّ .

٢٠

وقد قيل : إن هذين البيتين لنهشل بن حزي - وأن البحرى - اتخلفهما ، فنسبا إليه .
الخوارزمي : حمص : من مدائن الشام . الوليد : هو البحرى الشاعر ،
وذكره في « نبي من الغربان » ^(١) . وبنو السمط ، كانوا بجمص . والسمط هاهنا فيما أظن ،
والد شرجيل ، تابعي شهد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذى قسم منازل أهل
حمص لما افتتحها . والبحرى يشكرهم ؛ فمن ذلك :

جزى الله عني والجزاء بكفّه بنى السمط إخوان المكارم والمجد
هم وصلوني والتائف بيننا كما ارفض غيث في تهامة من نجد
المثبت في النسخ « جدّهم » بالنصب ؛ ولو روى بالرفع لكان وجهاً ، ونظيره :
« كانت إجابتها النعط » .

١٠ (٥٥) وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ عَلَى الْقُلِّ إِنَّ الْخَيْرَ نَاقَتُهُ بَسْطُ

البرزى : البسط : الناقة التى معها ولدها . وجمع « بسط » فى القلة
أبساط ، وفى الكثرة بسوط . وقال بعضهم : بسّاط ، بضم الباء . ولم يصح ذلك .
والذى وقع عليه الإجماع من هذا الجمع سنة أحرف : رَبَّابٌ جمع شاة رَبِيٌّ ، وفُرَّارٌ
جمع قَوِيرٌ ، وتَوَامٌ جمع تَوَمٌ ، ورُخَالٌ جمع رِخْلٌ ، وهى الأنثى من ولد الضأن ،
وهُرَّاقٌ : جمع عَرَقٍ ، وهو عظم عليه لحم ، وتَنِيٌّ وَشَاءٌ .

البطلوسى : البسط ، بكسر الباء : الناقة التى لها ولد يتبعها ، وجمعها القليل
أبساط ، والكثير بسوط . وقالوا : بسّاط بضم الباء ، وهو اسم للجمع وليس يجمع .
قال أبو النجم :

• خمسون بسطاً فى خلّايا أربع •

وَالْقُلُّ : القليل ؛ يقال : الحمد لله على القُلِّ والكُثْرِ . ومعنى قوله « إن الخير
نافته بَسْطُ » : أن الخير له توابعُ تتبعه ، كالناقة التي لها أولاد تتبعها . وهذا ينحو
نحو قول النابغة الذبياني :

أَعْطَى لِفَارِهِ حُلُومَ تَوَابِعِهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكِدِ

السرارزي : البَسْطُ ، بالكسر ، من قوَّطهم : ناقة بَسْطُ ، إذا تُركت وولدها
لا تُمنع منه ، وجمعها بَسَاط ، وهو أحد الجموع الواردة على «فُعَال» . ونظيرها ظُؤَار
في جمع ظُئْر . يقول : من لوازم الخير البَسْطُ والإطلاق ؛ فمن لم يَبْسُطْ على القليل
شكره فلا خير فيه .

[القصيدة التاسعة والستون]

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر، يهني بمولود :^(١)

﴿ مَتَى يُضْعِفُكَ أَيْنٌ أَوْ مَلَأُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالٌ ﴾

السريرى : الأَيْن : الإعياء . والابتِهال : الاجتهاد .

- البطليوسى : الأَيْن : الفتور والإعياء . والابتِهال : الاجتهاد في الدعاء .
يقول : إذا أحوجك الزمن إلى السفر والارتحال ، حتى ضعفت من الأَيْن والكلال ،
فلا تكثُر من التسخُّط عليه والابتِهال ؛ فإن الزمن لا ينتقل عن طباعه ، ولا قدرة
لك على مغالبتة ودفاعه . وأحسب المخاطب بهذا الشعر كان تسخُّط على زمنه فيما
كتب به ، فلذلك قال هذا في مراجعته .

- السرازمى : الابتِهال ، هو الاجتهاد في الإهلاك . قال ليلى :^(٢)

﴿ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ ﴾^(٣)

يخاطب معمرًا ، فيقول : متى أضعفك التعب والمهرم خلاك الزمان وشافك ،
وساق إليك آمالك ، مُعْرِضًا عن الإلحاح ، إليك بالاجتناح . وهذا المعنى له تقرير
في البيت الثانى .

- ١٥ (١) البطليوسى : « وقال يوجب عن كتاب ورد عليه ، ويهني بمولود » . السرازمى : « وقال
أيضا من الوافر ، والقافية من المتواتر ، يهني بمولود ، وقد كان كتب إلى أبي العلاء هذا المدحج المهنا
كتابا ، ونشم فيه عن أحواله وطلب منه الأخبار » .

(٢) الإهلاك : رفع الصوت . وفى الأصل : « الإهلاك » .

(٣) صدره كما فى ديوان ليلى ص ١٧ :

- ٢٠ * فى قروم سادة من قومه *

﴿وَجَبَلُ الشَّمْسِ مَذْخَلَتْ ضَعِيفٌ وَكَمْ فَنَيْتَ بِقُوَّتِهِ جَبَالُ﴾

التبريزي :

البطليوسي : يريد بـ «جبل الشمس» ما يرى في الحز الشديد كأنه خيوط
عنكبوت في شعاع الشمس ، وتسميه العرب خيط باطل . ويسمونه أيضا لعاب
الشمس . وقد ذكره المعري في مواضع من شعره كثيرة ، وقد تقدم كلامنا فيه ،
وهو الذي أراده بقوله :

الْفَزْلُ وَالرَّدُّ لِلْعَوَانِي خُلُقَانُ عُدَا مِنْ الْجَزَالَةِ
وَالشَّمْسُ غَزَالَةٌ وَلَكِنْ خُفِّقَتِ الزَّأْيُ فِي الْفَزَالَةِ^(١)

وأما معنى البيت فإنه أكد به ما تقدم في البيت الذي قبله ، وأراد أن ذوى القوة
والسلطان ، لا يقيدون على مغالبة أضعف أمور الزمان ، وأن جبال الشمس التي
تمدها في الهواء على ما يرى فيها من الضعف والوهي ، قد قطعت الجبال المبرمة ،
والأسباب المحكمة .

الحواربي :

فَلَا تَتَلَكَّ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ
وَلَا يُعْنِ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَإِنَّهُمْ يَصُدُّنَ الصَّقَرَ بِالْخَرَبِ^(٢)

٣ ﴿كَتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بَشِيرًا وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤَالَ﴾

التبريزي :

البطليوسي : النعمى ، تُقَصَّرُ إِذَا ضُمَّ أَوَّلُهَا ، وَتَمَدُّ إِذَا فُتِحَ . وقوله
« ويعرض فيه » ، كان ينبغي أن يقول : « وعرض فيه » ، ليعطفه على « جاء » ،

(١) البيتان من لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيتان اللتان (١ : ٦٣) . واخر بـ « بالتحريك : ذكر الحباري .

ولكنه جملة فعل حال ، وعطفه على « بشير » ، كأنه قال : بشيراً وعارضاً فيه عن خبري سؤال . وقد يُعْطَفُ بالفعل المضارع على اسم الفاعل ، وباسم الفاعل على المضارع ، لما بينهما من التداخل والتشاكل . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَ كَلِمَةً مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ كأنه قال : « وَمَكَلَّمًا » . وقال الرازي :

بات يُعْشِبُهَا بِعُضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ^(١)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في بعض الأقوال . وأنشد سيويه :

ولقد أَمَرُ حِلَّ اللِّثَمِ يَسْنِي فَضِيتُ مُتَّ قَلْتُ لَا يَحْتَنِي^(٢)

- ١٠ الخساردي : عن به «النعى» المولود . وقوله : « ويعرض فيه عن خبري سؤال » دليل على أن البحث عن أحوال أبي العلاء لم يقع في تلك الصحيفة قصداً ، بل على سبيل الاتفاق ؛ كأنه يشير إلى أن لا أخالط الناس ولا يُخالطوني ؛ فقد نسجت على حناكب النسيان ، في زاوية المعجوان .

﴿ وَحَالِي خَيْرٌ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِرَالٌ ﴾

١٥

التبريزي :

البلخيوسي : ...

الخساردي : لا يريد به مذهب الاعتزال ، بل الاعتزال عن الناس .

(١) الليثان من شواهد غروج الأهمية . انظر المعنى (٤ : ١٧٤) قال : « ولم أخف على اسم راجز » .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٦٣) .

« وَيُلْقَى الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا كَحَرْفٍ لَا يُفَارِقُهُ اعْتِلَالٌ »

التبريزي : قوله « كحرف لا يفارقه اعتلال » ، يعنى كحروف المذ واللين التى هى الألف والواو والياء ، إذا انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء . والمراد أن الإنسان ربما وجد صحيحاً ومعه علة لا تفارقه ، نحو العمى والعور والعرج وغير ذلك . ويقال لكل كلمة حرف . وقولهم « باع » و « قال » ومثلهما من الكلام ، لا يزال معتلاً .

البطليوسى : يقول : المرء فى الدنيا وإن ظن أنه صحيح ، فإنما هو صحيح من العِلل المرضية التى تعرض من فساد المزاج ، وتصادى الأخلاط ، وهو فى أصل وضعه مطبوع على الاعتلال ؛ لأنه مركب من طبائع متناقضة لا بد لها من التباين والانحلال ، فنزلته منزلة حرف يبنى على الاعتلال فى أصل وضعه ، كقولنا : قام وأقام ؛ فإن أصل « قام » قَوْم ، تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً . و « أقام » أصله أقَوْم ، أعل اتباعاً لقَام ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، فانقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهذا اعتلال يبنى عليه فى أصل وضعهما ، ولم يستعمل إلا كذلك . فإذا جاء واحد منهما على الصحة عد شاذاً خارجاً عن القياس ؛ فصارت الصحة فيهما عرضاً ، والاعتلال طبعا . ألا ترى أن النحويين قد حملوا على الشذوذ قول المترن بن سعيد حين جاء على الصحة :

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

وكذلك قولنا : قاضٍ ومُعْطٍ ومستعط ، وكل ما كان من هذا النوع من الأسماء . ولم يرد بقوله « كحرف » ، حرف المعنى ، ولكنه أراد كل ما يبنى على الاعتلال فى أصل وضعه . وقد سُمى سيبويه فى كتابه الأسماء والأفعال حروفاً فى مواضع

(١) نسب فى سيبويه (١ : ١٢) الى عمر بن أبى ربيعة .

كثيرة . وإنما جاز ذلك لأن الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى ، لما كانت أصولاً للكلام ، يتألف منها ويضعل إليها ، صارت حدوداً له . والشئ إنما يتحدد بأطرافه وحروفه المحيطة به . ومن المواضع التي سُمي فيها سيبويه الأفعال حروفاً ، قوله في "باب مجازي أواخر الكلم من العربية" حين تكلم على بناء الفعل الماضي على الفتح فقال : « ولم يسكنوا آخر الحرف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة . نقول : هذا رجل ضربنا ، فنصف به النكرة » . ومن المواضع التي سُمي فيها الأسماء حروفاً ، قوله في "باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى" : « وأما قوله تعالى جُدَّه : (فَأَيَّا تَفَضِّلْهُمْ مِمَّا فَتَمُّهُمْ) فإِنما جاز لأنه ليس له «سما» معنى سوى ما كان قبل أن تجمي به إلا التوكيد . فمن ثم جاز ذلك إذا لم تُرد بها أكثر من ذلك ، وكأنا حرفين أحدهما في الآخر عامل ^(١) . » .
 أراد بالحرفين الباء والنقض . فسمى النقض حرفاً وهو اسم . وقد ذكر أبو العلاء هذا المعنى في مواضع أخر من شعره ، فقال :

جِسْمُ النَّسَى مِثْلُ قَامٍ فِعْلٌ مَذْ كَانَ مَا فَارَقَ اعْتِلَالاً ^(٢)

وقد ورد هذا المعنى في الشعر القديم والحديث بغير هذا اللفظ ، قال الشاعر :

إذا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ أَنَّهُ نَجَسًا بِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 وقال ليبد بن ربيعة :

ودعوتُ رَبِّي بِالسَّلامَةِ جَاهِداً لِيُصَحِّنِي إِذَا السَّلامَةُ دَاءٌ

الفسوارزي : هذا كبيت السقط :

* وَكُلُّ يَرِيدِ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ ^(٣) *

(١) انظر سيبويه (١ : ٩٢) . (٢) البيت مطلع مقطوعة له في لزوم ما لا يلزم .

(٣) من البيت ٢٣ من القصيدة ١٨ ص ٦١٣ . وعجزه :

* ويستعذب اللذات وهي سام *

٦ ﴿ فَأَمَّا أَنْتَ - وَالْأَمَالُ شَتَّى - فَلَقَبَاكَ السَّعَادَةَ لَوْ تَنَالُ ﴾

التبريزي :

البطليموس : بيان .

الخوارزمي : قوله « والأمال شتى » جملة اعتراضية لا محل لها من

الإعراب .

٧ ﴿ بَعْدَنَا غَيْرَ أَنَا إِن سَعِدْنَا يَغْبِطَةَ سَاعَةٍ عَكَفَ الْخَيَالُ ﴾

التبريزي :

البطليموس : يقول : لا سعادة لنا بعد فراقك وزيك ، إلا أن يُلم بنا

طارقُ خيالك . ومعنى « عكف » : أقام . وشتى : مختلفة متفرقة .

الخوارزمي :

٨ ﴿ فَأَرْقَنَّا طُرُوقَكَ لَا أَثِيلُ ^(١) مُؤَرَّقَةُ الْمُجُودِ وَلَا أَثَالُ ﴾

التبريزي : هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالُ إِلَيْكَ مَبْلَا وَأَرْقَنِي خَيَالُكَ يَا أَثِيلًا ^(٢)

وعلى قول ابن أحرر :

أَبُو حَنْشٍ يُؤَرَّقِنَا وَطَلَقَ وَعَبَادٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالًا ^(٣)

سيبويه يجعل المراد « أثالة » بالهاء ، ويرخم في غير النداء . والمبرد ينكر هذا

ويجعل نصب « أثال » على المطف ، يعطفه على نون « يؤرقنا » . وليس معنى الشعر

على ذلك ، وإنما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم .

(١) أ من التبريزي : « مارقنا » . . (٢) انظر حاشية أبي تمام ٣١٦ بن .

(٣) سيبويه (١ : ٣٤٣) .

البليوسى : أرقنا : أسهرنا . والطروق . الإتيان بالليل . والمجود :
النيام ، واحد هم هاجد . وهذا البيت مبنى من قول وضاح اليمن :
صبا قلبي ومال إليك ميلاً وأرقنى خيالك يا أثيلاً
ومن قول ابن أحرر :

أبو حنّيش يؤرقنا وطلّق عبّاداً وآونةً أثالاً

وبيت ابن أحرر أنشدته سيبويه شاهداً على ترخيم الاسم في الشعر ضرورة
من غير أن يكون منادى . وذكر أنه أراد « أثالة » ، فحذف الهاء ، وجعله في موضع
رفع عطفاً على « عبّاد » . وأما أبو العباس المبرد فزعم أنه غير مرخم ، لأنه كان
يرى أن الترخيم لا يجوز للشاعر في غير النداء ، إلا على لغة من يقول « يا حار »
بضم الراء . وزعم أن « أثالاً » ليس بمعطوف على الضمير المنصوب في « يؤرقنا » .
وهذا غلط ؛ والصحيح ما قاله سيبويه . وليس هذا موضع إيضاح وجه الغلط
فيه . فيكون « أثالاً » في بيت أبي العلاء مرتباً على وجه الضرورة .
الخوارزمي : أثال وأثيلة ، من أسماء النساء ، وقد رتبته أبو العلاء في غير
موضع النداء . وعليه بيت السقط :

(١) * ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم *

وبيت الحماسة (٢) :

أرق لأرحام أراها قريبة لخاربن كمب لالجريم وراسب

(١) صدر بيت له من القصيدة ٨١ . ومجزء :

* ودفن ابن أروى لم يشع بإعوال *

(٢) من أبيات لبعض بني عبس . الحماسة ١٦٢ بن .

وقول جرير :

أَلَا أَصْحَتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَصْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامًا

والمراد به : فاطمة، وحارث، وأميمة . الإضافة في «مؤرقة المجهود» لفظية في الأصل، إلا أنها لما أُريد بها الاستمرار انقلبت معنوية، ولذلك وقعت للمعرفة صفة . ومثلها : «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» . أمثال، بالضم، من أعلام الرجال . يقول :
إِن سَعِدْنَا بَعْدَ مَا فَارَقْتَنَا ، طَرَقْنَا بِخِيَالِكَ فَازَقْتَنَا ، فَهَذَا الْمَأْمُكُ مِنَ الْمَامِ ،
لَا الْمَامُ هَذِينَ الْمُؤَرِّقِينَ لِلنَّوَامِ . وفيه تلميح إلى قول وضاح اليمن ، وهو حماسي^(١) :

صبا قلبي ومال إليك ميلا وأرقني خيالك يا أثيلا

وملى قول ابن أحريرى قوماً من شيعته، وهو من أبيات الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُوَرِّقُنَا وَطَلَّقُ وَعَبَادُ آوَنَةِ أَثَالَا

وانتصاب «أثالا» مختلف فيه بين السيرافي والمبرد وسيبويه .

٩ (وَلَوْ صَنَعَاءُ كُنْتَ بِهَا لَهَزْتُ هَوَايَ إِلَيْكَ نُوقُ أَوْجَحَالَ)

السيريزى :

البطلوسى : سباني .

الخوارزمى : صنعاء : قصبة باليمن . يقول : لو كنت باليمن كما كانت بها حبيبة الوضاح، لأنك بى فرط اشتياق وارتياح .

١٠ (عَسَى جَدُّ تَعَثَّرَهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ لَعًا وَلَمِنَ يُقَالُ)

السيريزى : لَعًا : كلمة تُقال للعائر، أى انتعش من عَثْرَتِكَ .

(١) انظر الحاشية ٢ من ١٧٠٢

البطلوسى : ابلحَد : السعد . ولما : كلمة تنال للعائر إذا عثر . ومعناها :
انتعش وقم . قال الأعشى :

يَذَاتِ لَوِثٍ عَفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالْتَمَسَ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَّا

وقوله « يقال له لما ولمن يقال » شبه بقول عمر رضى الله عنه : « قلما أدبر
شيء فأقبل » . وقد روى هذا الكلام لعل عليه السلام . وقد قال أبو الطيب :

أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنِ أَرَىٰ بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيْبًا تُقَرِّبُ

ونصب « صنعاء » بفعل مضمير يفسره ما بعده ، كأنه قال : ولو حلت صنعاء
كنت بها ؛ لأنه إذا كان بها فقد حلها . ويجوز رفعها بالابتداء على مذهب
الكوفيين ؛ وهو بعيد . لأن « لو » لا يليها إلا الفعل .

الخوارزمى : « تعثر » مع « يقال » إيهام .

١١ (وَقَدْ تُرْضَىٰ الْبَشَاشَةُ وَهِيَ خَبٌ ^(٢) وَيُرْوَى بِالْتَعْلَةِ وَهِيَ آلٌ)

البربرى : الحب : الخداع . أى ربما خدع بالبشاشة ، وتعل الإنسان
بما لا منفعة له فيه .

البطلوسى : البشاشة : حُسن اللقاء وإظهار السرور بالشيء . والحب :

١٥ المكر . والتعلة : ما يُتعلل به . والآل : السراب . وهذا البيت نعيم للبيت الذى
قبله . يقول : قد يهش إليك العدو كما يهش الصديق ، وليس وراء تلك الهشاشة
جد ولا تحقيق ؛ فلا يسمعك إلا أن تهش إليه ، وإن كنت تعلم خُبث ما ينطوى لك
عليه ؛ وتتعلل بما يُدعيه ، وأنت تحقق أنه كالسراب الذى لا يرى للظمان فيه ؛
وتقنع منه بالمُداجاة ، حين حُرِمت المصافاة .

٢٠ (١) الديوان ص ٨٣ . (٢) فى الخوارزمى : « وهو » .

(١) الخسوارزمي : التملة ، في الأصل : ما يعلل به الصبي ليتجزأ به عن اللبن .
ذكره بعض الأدباء . يقول : إن الليالي غوادر ، والحدود عوائر ، وما يُعد من
مكارم الأفعال ، فهي بمنزلة الآل .

١٢ (تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يُمْسِي وَسَادِي يَمِينُ لِلشِّمْلَةِ أَوْ شِمَالُ)

التبريزي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريمة .

البطلبوسي : سِيَانُ .

الخسوارزمي : السَّفَرُ قد يتوسدون أذرع الإبل . وفي الحديث : « أن أبا موسى
ومُعَاذًا وجماعة من الصحابة كانوا معه في السَّفَر ، فأناخوا نيلًا معرَّسين وتوسد كل
رجل ذراع راحلته » . وفي عراقيات الأبيوردى :

تبغى كأنضاء السيوف فتيّة مَوَسِّدين أذرع الزواحل (٣)

قوله « تعالى الله » ملحق . يريد أن الله قادر على أن يمكنني من ذلك . يتقن
زمان الصبا والمسافرة فيه .

١٣ (وَهَلْ أَرْمِي بِمَتَلَفَةٍ تَجِيْبًا مَتَى يَنْهَضَ فَلَيْسَ بِهِ أَنْتِقَالَ)

التبريزي :

البطلبوسي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريمة . وقوله « وسادي يمين للشملة
أو شمال » ، كانوا إذا نزلوا عن إبلهم ليعرسوا يتوسدون أيديها وينامون عليها . وإنما
كانوا يفعلون ذلك لئلا تنبذ الناقة عند نوم صاحبها . وكانوا يتوخون النوم على

(١) يقال : جزأ عن الشيء . واجترأ وتجزأ ، أي اكتمى .

(٢) الخسوارزمي : « بالشملة » .

(٣) قبله كاف في الديوان ٢٥١ :

مرت بمجرعاه الحى فطرت أشباح أخلالها نواحل

شمائلها ؛ لأنه الموضع الذي ينزل منه الراكب إذا نزل ، ومنه يركب إذا ركب .
ولذلك قال الشاعر :

رَمَى الإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَقِيهَا بِاشْعَتٍ مِثْلِ أَشْلَاءِ الْهَمَامِ^(١)

وقوله « متى ينهض فليس به انتقال » يريد أنه يسير عليه حتى يسقط من الكلل ولا يبرح .

الحوارزي : سيأتي .

١٤ (كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا وَلَا قَيْدَ هَنَّاكَ وَلَا عِقَالَ)

النسبزي :

البطيوسي : سيأتي .

الحوارزي : هذا كقول النعماني :

سَرَى وَالْعَيْسُ مِنْ قَرِيطِ الْكَلَالِ طَلَّاحٌ قَدْ عُقِّلَ بِلا عِقَالٍ
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٥ (تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْحَدَا الْعَوَادِي كَمَا تَصَاهُلُ الْخَيْلُ الرَّعَالُ)

النسبزي : الحدأ : جمع حدأة ، وأصواتها تشبه بصهيل الخيل .

١٥ البطيوسي : يقول : لا يقدر على النهوض كأن عليه قيداً وإن كان غير مقيد .
وهذا كقول الراجز :

مِنْ الْكَلَالِ مَا يَدُقُّنْ عُودًا لَا عُقْلًا تَبْنِي وَلَا قِيودًا

وقوله « تصاهل حوله الحدأ » ، يقول : تجتمع حوله الحدأ لتأكله ، فهي تصيح
كما تصيح الخيل ، والرعال : الجماعات .

(١) أشلاء الهمام : حدائده بلا سرور .

الخسارزى : استعار «التصاهل» لتصويت الحدأ، لما بينهما من المشابهة .
 (١١)
 إلا أن صوته أرق من الصهيل بقليل . الرمال ، في « أمن وخذ القلاص » . الطيور
 الواقعة على جثث القتلى تصيح لفرحها واستبشارها . وعليه قول جمال العرب
 الأبيوردى :

وحول خباثتها أشلاء قتلى رفنن عقيرة الطير المرن

١٦ (فَعَالٌ كَانَ أَوْدَى غَيْرَ ذِكْرٍ وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ)

التبريزى : أودى : هلك .

البطليوسى : يقول : هذا الذى وصفت من قطعى للفاوز والقفار، وإضعاف
 المطلى بطول الرحيل والأسفار ؛ فعُلَّ كان فيما مضى فأودى ، ولم يبق منه إلا الذكر
 الذى ذكرت ، والوصف الذى وصفت . ومعنى « أودى » ذهب وهلك .

الخسارزى : « كان » هاهنا ، يمكن أن تحمل على الناقصة والتامة والزائدة .
 ومثلها فى احتمال الأوجه : (لَمِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . يقول : ذلك الذى ذكرته من
 صيرورة يمين الناقصة أو شملها وساداً ، ومن رنى التجيب من الإبل بمثلقة ، فعالٌ
 كان يصدر منى أيام الشباب . أما الآن وقد شخّث وكبرت ، فقد زابتى ذلك ،
 وما بقى منه سوى أن أذكرك أنى كنت أسرى فى الليالى ، وأقتحم الخطر ولا أبالى .

١٧ (أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِي وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ)

التبريزى :

البطليوسى : سياتى .

الخسارزى : عنى « براح المسرة » التهتهة .

١٨ (وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَّعْنِي مِرَاحِي وَأُنْسَنِيهِ أَيَّامُ طَوَالِ)

البريزي : المِراح : النشاط، ومثله المَرَح، يقال : مَرَحَ الرجل يَمْرح مَرَحًا، إذا نَشِط .

الطليوسي : يقول : وَرَدَنِي كِتَابُكَ بِمَسْرَةِ أُسْكُفِي رَاحُهَا، وَسَرَى فِي ابْتِهَاجُهَا وَارْتِهَاجُهَا ؛ وَكَانَ مِرَاحِي قَدْ ذَهَبَ بِذَهَابِ الشَّبَابِ ، وَأُنْسَانِيهِ كُرُورُ الْأَيَّامِ .
والأَحْقَابِ . والمِراح : النشاط . والرَّاح : تكون الخمرَ بَيْنَهَا ، وَتَكُونُ الْارْتِيَاحُ .
ولمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْإِشْتِرَاكِ وَصَفَ الرَّاحَ الَّتِي هِيَ الْارْتِيَاحُ بِصِفَةِ الرَّاحِ الَّتِي هِيَ الْخَمْرُ ؛
لِقَوْلِهِ « أَتَمَلَّنِي » ، وَوَصَفَهُ لَهَا بِأَنَّهَا الرَّاحُ الْحَلَالُ . وَأَمَّا الرَّاحُ بِمَعْنَى الْارْتِيَاحِ ،
فَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعْدُ كُلُّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي بِالشَّبَابِ وَخَالِي

وَالْخَالِ : التَّكْبَرُ .

المسوارزي : يقول : مِنْذُ كَثِيرٍ مَا مَرِحْتُ وَلَا فَرِحْتُ .

١٩ (هَيْنِيئًا وَهَنْأًا لَنَا جَمِيعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ)

٢٠ (بِمُتَنَظَّرٍ مُرَاقِبَةِ السَّوَارِي يَهْشُ لِبَرْقِهَا عُصْبُ نِهَالِ)

البريزي : السَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَسْرِي لَيْلًا . وَعُصْبُ : جَمْعُ عُصْبَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ . وَالنَّهَالُ : الْعِطَاشُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ يَكُونُ ضِدُّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَيَعْنِي « بِمُتَنَظَّرٍ » مَوْلودًا يَهْتَشُّ بِهِ .

الطليوسي : السَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَأْتِي فِي اللَّيْلِ . وَالْعُصْبُ : الْجَمَاعَاتُ ؛ وَاحِدَتُهَا عُصْبَةٌ . وَالنَّهَالُ هَا هُنَا : الْعِطَاشُ . وَيَعْنِي بِالْمُتَنَظَّرِ الْوَلَدَ

الذى هنأه به . شبهه في أول نشأته وانبعائه بسحابة نشأت في الهواء ، وظهرت فيها
مخيلة الغيث ؛ فالعيون تشيم برقها ، وتنتظر أنسكابها وودقها . وهذا نحو من صدر
بيت أبي الطيب في ابن سيف الدولة ^(١) :

بدا وله وعد السحابة بالروى وصد وفينا غلة البلد المحل

الخوارزمي : النبال ، في « أعن وخد القلاص » . الباء ، في « بمنتظر »
تتعلق بالهناء ، أي بمولود كما ترتقبه ارتقاب السحب السواري .

٢١ (عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نِضَالٌ)

التبريزي : يقال : فلان على آسان أبيه ، وآسال أبيه ، إذا كان على
طريقته . والنضال : المناضلة ، وهي المراماة .

البطيموسي : سباني .

الخوارزمي : هو على آسان من أبيه . وتأسن أباه ، إذا أخذ أخلاقه .
قوله « على آسان آباء كرام » في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ والتقدير :
هو على آسان آباء .

٢٢ (إِذَا نَالُوا الرِّغَائِبَ لَمْ يَتَّيْهُوا وَإِنْ حُرِّمُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يَبْأَلُوا)

التبريزي :

البطيموسي : الآسان والآسال ، بالنون واللام : الطرائق والأخلاق .
وأصلها الطرائق التي في الحبل . قال الشاعر :

* كَلَامَرَارِ الْمُحْدَرَجِ ذِي الْأُسُونِ *

(١) ابن سيف الدولة هذا هو عبد الله الملقب بأبي الهيثم . والبيت التالي من قصيدة لأبي الطيب
يرثي بها وله سيف الدولة هذا . والبيت في ديوانه (٢ : ٤٧) .
(٢) البيت ٢٦ من القصيدة الأولى ص ٦٢ .

والمُحْدَرَج : الحبل الشديد القتل . والنضال : المراماة بالسهم . والرضايب : كل أمر يُرَغَّب فيه ، واحدها رغبة .

الخوارزمي : معنى المصراع الأول مثل قوله :

مَتَى نَالَ عِلْقًا لَمْ يَطْرُقَ قَرَحًا بِهِ كَذَا الْبَحْرُ لَا يَطْفُو إِذَا مَدَّ بِالْقَطْرِ

٢٣ ﴿فَيَا رَجَا غَدَتْ بِهِمْ رِكَابٌ تُنْصُ عَلَى غَوَارِبِهَا الرِّحَالُ﴾

البرزي : تُنْصُ ، أى ترفع . والفوارب : جمع غارب ، وهو مقدم السنام .

الطبرسي : سباق .

الخوارزمي : تنص ، أى ترفع : ومنه منصّة العروس .

٢٤ ﴿مَا لَكَ حَمَلَهَا يُجْزَى بِشُكْرِ وَإِنْ تَابُوا سِوَى مَا لِي قَالُ﴾

البرزي :

الطبرسي : الركاب : الإبل . وتُنْصُ : تُرَفَّعُ في السير . والفوارب : الأسفة . والرحال للإبل ، كالسروج للخيول . والتقدير ، تنص وعلى غواربها الرحال ، فاكثني بالضمير من ذكر وأوالحال ، كما قال النابغة :

١٥ * هَجَانُ الْمَهْيِ يُجْدِي طَيْبَهَا الرَّحَائِلُ^(١) *

أراد تُسَاقُ وطيبها الرحال . والمالك : الرسائل ، واحدها مألكة ، بفتح اللام وضمها . سبها . بفعل مضمر ، كأنه قال : خذوا مالك ، أو عليكم مالك .

(١) صدره كما في الديوان :

* حَبَاؤُكَ وَالْمَيْسُ الْعَنَاقُ كَأَنَّمَا *

النسوارزي : مَالِك، معناه : بَلِّغُوا الْمَالَكَ . جمع مَالِك ومَالِكَة بالضم فيهما ، وهو مَقْعَلٌ ، والدليل عليه قولهم : أَلُوكة ، واسمُك فلان إلى فلان . وقيل : هو مقلوب ووزنه مَعْقَلٌ ، والوجه فيه يَتُّ الْكَتَابُ ^(١) :

* أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً *

وقوله :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَفْتَى بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
وحكى عن أبي زيد : أَلَاكَ يَلِيكَ إِلَّاكَ . وكأنه كان مهموزاً ^(٢)
في الأصل فليتوه .

٢٥ (تَحَبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إِنِّ أَلَمَ بِكُمْ كَلَالٌ)

البريزي : تحب ، من خب الفرس خبيياً . وأخبه صاحبه ، إذا حمله على هذا السير .

الطبرسي :

النسوارزي : المشرف ، هو المدحج .

٢٦ (فَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضٍ مِضِرٍ فَأَوْصَانِي لَهُ مَعَكُمْ مِثَالٌ)

البريزي :

الطبرسي : تحب : تسيّر الخبب ، وهو سير سريع . والمشرف ، اسم المدحج بهذا الشعر . والم : تزل . يقول : إن أصابكم الكلال بعد المسافة فإني هذه المالك قد أمنت من الكلال .

(١) كتاب سيويه (١ : ١٠١) . وصاحب البيت هو عمرو بن شاس . ومجزه :

* بَايَةَ مَا كَانُوا ضَعُافًا وَلَا مَزَلًا *

واظفر اللسان (الك) .

(٢) يريد أن الألف التي بعد اللام كانت همزة .

٢٧) (أَغْرُ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ)

السيريزي : يعني وقت المساجرة ؛ لأن ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت .

البطلوسى : سباني .

- الموارزى : في البيت الثاني إيماء إلى أن غمرته أحسن وأضوأ عند قيام قائم الظهيرة . فسر تلك الأوصاف في البيت الثاني .

٢٧) (وَلَاذَ مِنْ الْغَزَالَةِ وَهِيَ تُذَكِّي بِغَرَزِ الرَّاَكِبِ الْقَلَقِ الْغَزَالَ)

السيريزي : لا ذ به ، إذا التجأ إليه . والغزالة : الشمس . والغرز : ركاب الرجل . يصف شدة الحر في هذا الوقت الذي يلتجئ الغزال فيه إلى ظل الراكب .

- ١٠ البطلوسى : الأغر : المشهور الذي كان في وجهه غرة . ويكون الأغر الأبيض أيضا . وقد مضى الكلام في معنى البياض الذى يمدح به السادات .
- ولاذ : بلأ وانضم . والغزالة : الشمس ؛ سميت بذلك لدورانها كدوران المنزل . وتذكرى : توفد كما توفد النار . والغرز للناقة كالركاب للفرس . يقول : لكرمه ومضائه تقطع إليه المفاوز في الهواجر الشديدة الحر ، إذا استتر الغزال من حر الشمس
- ١٥ بغرز الراكب ؛ لأنه لا يجد ظلًا يكتس فيه لارتفاع الشمس في كبد السماء على الرموس ، حينئذ يقصر ظل كل شيء حتى يصير قريبا منه . وربما لم ير الشخص لنفسه في ذلك الوقت ظلًا ؛ لأن ظله يصير تحت قدميه . ولذلك قال الراجز :

* وَأَتَمِلُ الظِّلَّ فَصَارَ جَوْرَبَا *

وقال آخر :

- ٢٠ إذا المِطَى أُنْعِمْتُ سُوَاقُهَا وَرَكَعَتْ أَخْفَافُهَا أَعْنَاقُهَا

وفي ذلك الوقت تُصطاد الطباء ونحوها بغير مؤونة ولا حباله ، غير أن الصائد
يُشيرها من مكانها ويطردها ؛ فإذا غرقت قوائمها في الرمضاء تفسخت قوائمها ،
فلا تقدر أن تبرح . ويقال للذي يفعل ذلك : السامى والمستمى ؛ ويقال لجوربه
الذى يلبسه في رجله ليقيه حر الرمضاء : المسماة . قال الشاعر :

وجداء ما يرحى بها ذو قرابة لوصل ولا يخشى السَّماة ربيها

وفي معنى قول أبي العلاء يقول الشَّباخ في مدح عَرَّابة بن أَوْس بن قَيْظ :

الأنصاري :

إليك بعثت راحتي تَشْكِي هُزْأً أبعَدَ مَقْعَدَها السَّمين^(٢)

إذا الأَرطى تَوَسَّدَ أَرْدِيه خدودُ جوازئ بالرمْلِ عِين

الخسارزمي : الغزالة ، في « أعن وخذ القلاص » . جعل الغزال يلود من^(٢)

وجع الشمس بفَرْز الراكب . ومثله ما روى عن وائل بن حجر ملك حضرموت ،

قال : لما أذن لي النبي عليه السلام في الخروج ، بعث معي معاوية بن أبي سفيان ،

فخرجتُ وركبت راحتي ، ومشى معي معاوية ، فأوجعته الرَّمضاء ، فسألني الرَّدَق ؛

فقلت : ما أضنَّ بناقٍ عليك ، ولكن لست من أرداف الملوك ، وأكره أن أغيرَ

ذلك ؛ فقال : ألقِ حزامك أتوقُّ بها . قلت : مالي بها ضنٌّ ، ولكن لست ممن

يلبس لباس الملوك ، وأكره أن أغيرَ ذلك أيضا . قال : فاقصر من راحلتك أمش

في ظلِّها . ولقد أوهم حيث جعل « الغزال » بفَرْز من « الغزالة » .

٢٩ (وَتَانِيَةً نَهَى تُوفِي بِقُدْسٍ وَثَالِثَةً يُبِيلُ وَلَا يَنَالُ)

(١) المقعد ، أراد به أصل السنام ؛ والمعروف « المقعدة » بالهاء . وانظر ديوان الشَّباخ ٩٢ .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

التبريزي : نهى ، أى عقل .

البطلوسى : سبأى .

الخوارزمي : فى هذا الكلام تسامح ؛ وذلك أنه قد أوقع الفعل المضارع موقع المصدر . وفى الحديث : « من ضين لى واحدة ضمنت له أربعة » : يصل رحمه فيجبه أهله » ؛ لأن تقدير الكلام : تلك الواحدة يصل رحمه .

٣٠ ﴿ دَلَّائِلُ مُشْفِقٍ يَخْشَى ضَلَالًا وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَرِيرِ ضَلَالٍ ﴾

التبريزي :

البطلوسى : بهذا البيت الثانى وفى الغرض ، وأزال اللبس والمعتض .

ولولا هذا البيت لكان المدح ناقصا ، ولم يعدم عائبا وغامضا ^(١) ، لأن السيد إنما يوصف بأنه معروف غير مجهول . ألا ترى إلى قول أبى تمام :

١٠ يَجِبُ بِهِ لِأَلَاؤِهِ وَلَوْ ذَعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بِمَنْ أَوْ يَمِّنَ الرَّجُلُ ^(٢)

والنهى : جمع نهي ، وهى العقل والطهارة .

الخوارزمي : يريد : يخشى أن يضلوا عنه .

٣١ ﴿ بَانَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا عَدُوَّكَ مِنْ عَمَائِلِهِ يُهَالُ ^(٣) ﴾

١٥ التبريزي : المخايل : جمع تخيلة ، وهو ما يُجَال فيه من الحِصَال فيُهَال عَدُوّه لذلك .

البطلوسى : سبأى .

الخوارزمي : الباء فى قوله « بأن الله » تنصل بقوله « مالك » . كأنه يريد :

بَلِّغُوا إِلَيْهِ مَالَكُمْ مَهْتَبِينَ بِأَنْ أَلَّهِ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا .

(١) غمصة (كضرب وسمع وروح) : احتقره وعابه .

(٢) ديوان أبى تمام ١١٣ .

(٣) الخوارزمي : « من مهايته » .

٣٢ (حَسَامٌ لَا الذَّبَابُ لَهُ قَرِينٌ وَلَا دَرَجَتْ بِصَفَحَتِهِ النَّمَالُ)

التبريزي : أراد بقوله «سيفاً» هذا المولود، وليس بسيف على الحقيقة،
فيقال : له ذَبَابٌ، أى حَدٌّ، وله فِرْنْدٌ كَدَبٌ النمل، لأنه لا يوصف بصفات
السيف .

البطليوسى : قوله : « بأن الله » متعلق بقوله « هنيئاً والمناة لنا جميعاً » .
وهو بدلٌ من قوله «بِمُتَّظَرٍ»، أعاد معه حرف الجر، كما قال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بَقَرُونَ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمْدِ^(١)

وأراد بالسيف : الابن الذى وُلِدَ له . والمخايل : العلامات والدلائل . ويهال :
يُقْرَع . يقول : قد أعطاك الله سيفاً، قد فرغ عدوك من علامات السعادة الظاهرة
فيه ، وقوة أزرِك باقتنائه وتبنيه . والذَّبَابُ : طَرَفُ السيف . يقول : ليس
بسيف على الحقيقة فيوصف بصفة السيوف ، على المتعالم من أمرها والمعروف ،
وإنما سُمِّيَ باسمه إشارة إلى أنه يُفْنَى غَناءه ، وبمضى مضاءه .

الخوارزمي : سياتى .

٣٣ (وَلَا أَدْنَى الْقُبُورِ إِلَيْهِ نَارًا إِرَادَةً أَنْ يَهْدِبَهُ الصَّقَالُ)

التبريزي :

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : كنت كتبت فصلاً إلى بعض كبار الأئمة ، وكان يلقب
بحسام الدين ، فتمثلت فيه بهذا البيت . و « الذباب » مع « النمل » ليهام .
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) وروى أيضاً : « بخيرى بنى أسد » كما فى اللسان (ص ٤٠) .

٣٤ (إِذَا خِلَّ السُّيُوفُ بِلَيْنَ يَوْمًا تَبْلَجَ لَا تَرِثُ لَهُ خِلَالٌ)

التبريزي : تبليج ، أى تكشف . ويقال : رث الثوب وغيره يرث وأرث يرث ، بمعنى .

البطيوسى : هذا كله إشارة إلى أنه مخالف للسيوف ، وغير منموت بوصفها المعروف . والقيون : جمع قين ، وهو الحداد هاهنا . والخلل : بطائن أعماد السيوف . والخلل أيضا : الأعماد . والحلال : الحصال والأخلاق . يقول : هذا السيف له خللٌ وليس له خللٌ ؛ لأنه ليس بسيف يُتَقَلَّدُ ويُحْمَلُ ، وإنما خلله خلاله ، وتبليجه فرنده وصقاله ، والتبليج : الإشراف والطلاقة . ومعنى تَرِثَ : تبلى وتخلق .

الخوارزمي : عني بالخلال : الحصال ، وهى مع « الخلل » تجنيس .

٣٥ (وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالَ)

التبريزي :

البطيوسى : هذا نظير قول ابن الرومى :

كَانَ أَبَاهُ حِينَ سَمَّاهُ صَاعِدًا رَأَى كَيْفَ يَرُقُّ فِي الْمَعَالَى وَيَصْعَدُ

الخوارزمي : الفال ، فى « أمن وخذ القلاص » .

٣٦ (أَهْلُ فَبَشَّرَ الْأَهْلِينَ مِنْهُ مُحِبًّا فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالَ)

التبريزي : ميان .

البطيوسى : ميان .

الخوارزمي : أهل ، فى « متى نزل السماء » .

(١) البيت ١٠ من القصيدة الأولى ص ٤١ . (٢) البيت ٢ من القصيدة ٦١ ص ١٣٢٢ .

٣٧) بِإِخْوَتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدُ عَلَى آثَارِ مَقْدَمِهِ جَعَالُ

الشريرى : أى بشر عجباه، أى وجهه، بإخوة يميئون على أثره .

البليوسى : أهل : رفع صوته . والمحيّا : الوجه . والأيمرة : الخبطوط
التي فى الوجه والكف ، واحدها يئر ، وسرر . وقد حكى سرار^(١) على مثال قذال ،
وهو أشبه بطريق القياس .

المسوارضى : الباء فى «إخوته» تتعلق بـ «بشر» . وفى عراقيات الأبيوردى :

هنيئاً لذئير الدين مقدّم ماجيد سبصنع ذخراً لمخلاة باقيا
تبلى ميمون النقية سابقاً يراقب من عرق النبوة ناليا

٣٨) فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْفَتَيَانِ عِزُّ يُشِيدُ حِينَ تَكْتَهِلُ الرِّجَالُ

٣٩) وَهَلْ يَتَّقُ الْفَتَى بِنَاءً وَفِرُّ إِذَا لَمْ تَتَلَّ أَيْنَقُهُ فِصَالُ

الشريرى : البناء : الزيادة . والوفر : المال الكثير .

البليوسى : بيان .

المسوارضى : البيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٠) وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْتُ شَبْلُ وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ اهْلَالُ

الشريرى :

البليوسى : البناء : الزيادة . والوفر : المال . و «يتل» يتبع . وأينق :

جمع ناقة . والليث : الأسد . والشبل : ولده . ووقع فى بعض النسخ « شبل »

(١) ضبط فى القاموس بالكسر . (٢) البليوسى : « يتكبل » بالياء .

(٣) البليوسى : « يتل » .

بالرفع ، وفي بعضها « شَبَلًا » بالنصب ؛ وكلاهما جائز . فمن نصب فعلى الحال
السادة مسد الخبر ، ومن رفع جعله خبر الابتداء ، الذى هو « أول » . وهذه
المسألة من مسائل النحو التى تنازع فيها البصريون والكوفيون ، وليس هذا موضع
ذكر ما قيل فيها . وقوله « ومبدأ طلعة البدر الهلال » كقول أبي تمام الطائي :
إِنَ الْهَلَالِ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا

الخسوارى : هذا كبيت السقط :

* وَيَنْبَغُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ ^(١) *

٤١ (سَرَّكَرُ حَوْلَ قُبَّتِكَ الْعَوَالِي وَتَكَثَّرُ فِي كَانَتِكَ النَّبَالُ)

البرزى :

- ١٠ . البطيوسى : العوالى : صدور الرماح ، ثم تسمى الرماح كلها عوالى .
بشره بأن أولاده سيكثرُونَ ؛ وأن نساءه سيملدن الذكور الذين يفزون ويركبون .
وأما قوله « وتكثر فى كانتك النبال » فيجمل وجهين : أحدهما أن يكون يريد
أن بنيه سيكونون رُماة . وكانت العرب تسمى كل من يحتضنه الرجلُ ممن يحتفى
به ويذب عنه : كئانة ، نحو الابن والجار وابن العم . ولذلك قال الفقعسى :
١٥ إذا كنت لا أرمى وترى كئانتى تُصَبُّ جانحات النبل كشحى ومنكبى
وقال الفرزدق :

فقلت أظن ابن الخبيثة أتى غفلت عن الرامى الكئانة بالنبل

والوجه الثانى : أن يريد بكئانته نساءه . والعرب تشبه المرأة التى تلد الذكور
بالكئانة ، وجفن السيف . قال الفرزدق يرثى امرأة له ماتت وهى حَمْلٌ ^(٢) :

(١) مجزالييت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) يقال : ماتت بجمع ، بتثنية الجيم ، أى عذراء أو حاملا .

وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزِثُ وَلَمْ أُلْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَهْمْتُ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
وَفِي بَطْنِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حُفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَآيَا أَنَسَاتُهُ لِبَالِيَا
الخوارزمي : يريد أنه سيكثر نسلك .

٤٢ ﴿ فَإِنْ مُنَايَ أَنْ يُثْرِيَ حَصَاكُمُ ^(١) وَتَقْصُرَ عَنْ زُهُائِكُمُ الرَّمَالُ ^(٢) ﴾

البريزي : مَبَايَ .

البطليوسي : مَبَايَ .

الخوارزمي : استعار الحصى للعدد . وعليه قول الفرزدق :

* الْأَكْثَرُونَ إِذَا تَعَدَّ حَصَاهُمْ *

يقول : أتمنى أن يتقاصر عن قليلكم الكثير ، فكيف عن كثيركم .

٤٣ ﴿ وَأَنْ تُعْطُوا خُلُودًا فِي سُعُودٍ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

البريزي : قوله « حَصَاكُمُ » أي يكثر مددكم . وزُهاء ، أي مثال ، يقال :

هَمُ زُهاء مائة .

البطليوسي : الزُهاء : المقدار . يقال : هَمُ زُهاء مائة . ومعنى « يُثْرِيَ حَصَاكُمُ »

يكثر عددكم . يقال : فلان كثير الحصى ، أي كثير العدد . وإنما يريدون بذلك

أهل الشدة ، كما يسمونهم تَبَا . قال الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِّي وَإِنَّمَا الْمَرْزَةُ لِلْحَكَائِرِ

الخوارزمي : فيه إجماع إلى أنهم كالجبال جَلَمًا ، ولذلك استعار لهم الحصى

في البيت المتقدم ، ليكون ذلك بمنزلة التوطئة .

(١) الخوارزمي : « ثَرَى » .

(٢) الخوارزمي والتتوير : « وَتَقْصُرُ » .

٢٠

[القصيدة المتمة السبعين]

وقال على لسان بعضهم في الكامل الثاني والقافية متواتر^(١) :

١ (كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقَتْهَا وَمَعَاشِرٍ يَذُرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعًا)^(٢)

التبريزي :

البطيوسي : مياتي .

الخوارزمي : يقول : قلما أرتضى لصحيتي إنسانا .

٢ (وَإِذَا أَضَاعَتْنِي الْخَطُوبُ فَلَنْ أَرَى لَوْدَادٍ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا)

التبريزي :

البطيوسي :

- ١٠ الخوارزمي : عني بإخوان الصفاء : أصدقاء الصافية الوداد . وكأنه يوهم أنه عني بهم أصحاب الرسائل المعروفة برسائل إخوان الصفا . وهي رسائل فصيحة تشمل على ضروب الحكمة والترغيب في الرياضة ، صنعها جماعة من الحكماء ، منهم : سليمان بن محمد بن مسعر المقدسي ، وأبو الحسن علي بن زهرون الزنجاني ، وأبو أحمد التهرجوري ، وزيد بن رفاعة . وألفاظ هذه الرسائل للقدسي .

١٥ ٣ (خَالَلْتُ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى فَتَى أَوْدَعُ خَلَى التَّوْدِيْعَا)

التبريزي : أي جعلت توديع الأصدقاء إلى خليلا . فتى أودع هذا التحليل الذي هو توديع الأصدقاء .

(١) في البطيوسي : « وقال على لسان الوليد البلني » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان البلني وهو من الكامل الثاني والقافية من المتواتر » .

(٢) في الخوارزمي : « عن » .

البليوسي : يقول : ما زلت أودع كلَّ خِلٍ أحبه حتى صار التوديع لي
كالخَلِّ ، لكثرة ملازمتي إياه . فهل أودعه كما أودع سائر الأَخلاء . وقد قال
أبو الطيب :

وأحسب أنَّ لو هويت فراقكم لفارقتُه والدهرُ أحبُّ صاحبٍ

الخوارزمي : غني بالأصدقاء : الأصدقاء . وعليه بيت السقط :

(١)
* ومثلك للأصدقاء مُستفيد *

ويقال : خاللت الرجل خالَّةً وخَلالا ، إذا اتخذته خليلاً .

(١) صدر البيت ٥٢ من القصيدة ٢٢ ص ٨٠٦ ومجزة :

* وشر الخليل أصعباً قياداً *

[القصيدة الحادية والسبعون]

وقال يصف الشمعة من الطويل الأول والقافية من المتواتر^(١):

١ (وَصَفَرَاءَ لَوْنِ التَّبَرِّ مِثْلِي جَلِيدَةٌ عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكِ)^(٢)

التبريزي : قوله « لون التبر » ، أى كلون التبر .

البطيوسي :

الخوارزمي : لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء
تلونت لون التبر . وفي شعر الأقيشر الأسدي :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَبَاءَ لَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ

٢ (تُرِيكَ أَنْبَسَامًا دَائِمًا وَتَجَلِّدَا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهَى فِي الْهَلْكَ)

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : جعل إضاءتها بمنزلة الابتسام . ومنه بيت السقط :

* وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ بِفَرَاكَانِهَا^(٣) *

(١) في البطيوسي : « وقال أيضا يصف شمعة » . وفي الخوارزمي : « وقال يصف الشمعة وهي من

الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) البطيوسي : « على غير الأيام » .

(٣) صدر البيت ٣٢ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٦٤ . وبجزه :

* ثلاث حمامات سدكن بموقع *

٣) وَلَوْ نَطَقْتَ يَوْمًا لَقَالَتْ أَظُنُّكُمْ تَحَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْيَكِي

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي :

٤) فَلَا تَحْسِبُوا دَمْعِي لَوْ جَلِدَ وَجَدُهُ فَقَدْ تَدَمَّعَ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحْكَ

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : لما جعلها فيما تقدم مُبَسَّمة ، تدرج منه إلى أن جعلها

ضاحكة . والبيت الثاني بيان للبيت المتقدم .

[القصيدة الثانية والسبعون]

وقال في الأول من الطويل والقافية متواتر^(١) :

١ (خُلُو فَوَادِي بِالْمَوْدَةِ إِخْلَالُ وَإِبْلَاءُ جِسْمِي فِي طَلَابِكِ إِبْلَالُ)

التبريزي : إِبْلَالُ : من بَلَّ من مرضه وأَبْلَّ إِبْلَالًا . وَأَسْتَبَلَّ ، بمعناه .

البطيوسي : الإِخْلَالُ : الإضرار . وأصله أن يترك الرجل في الشيء خَلَّةً
لا يصلحها . ثم صار مثلاً في كل شيء قُصِّرَ فيه ، ولم يُعرف ما يُوجبه ويُقتضيه .
والإِبْلَالُ : الإفاقة من المرض ؛ يقال : بَلَّ من المرض وأَبْلَّ وَأَسْتَبَلَّ . والباء
في قوله « بالمودة » متعلقة بما دلَّ عليه « الإِخْلَالُ » . والمعنى : إِخْلَالُ بِالْمَوْدَةِ .
ولكنك إن قدرته هكذا قدمت صلة المصدر عليه ، فلذلك وجب أن يتعلّق
بمُحذوف ، كأنه قال : خُلُو فَوَادِي من الهوى إِخْلَالُ . ثم فُسِّرَ بأى شيء وقع الإِخْلَالُ
فقال : أعنى بِالْمَوْدَةِ ، أو هو إِخْلَالُ بِالْمَوْدَةِ . يقول : خُلُو فَوَادِي من وجده وهواه ،
إِخْلَالُ مَنِ بِمَوْدَةٍ مِنْ أَهْوَاهُ ؛ وَإِبْلَاءُ لِحَسْمِي فِي طَلَابِهِ ، كَالِإِبْلَالِ عِنْدِي لِحَبْتِي
فِي سَقَمِي وَاسْتِعْذَابِهِ .

المسورزي : الكاف في « طَلَابِكِ » خطاب لأَمِّهِ . و « انْخَلُو » مع
١٥ « الإِخْلَالِ » من التَجْنِيسِ الَّذِي يُشَبِّهُ الْمَشْتَقَّ وَلَيْسَ بِهِ ؛ وَكَذَلِكَ « الإِبْلَاءُ » مع
« الإِبْسَالِ » .

(١) في البطيوسي : « وقال أيضا » . وفي المسورزي : « وقال برئ أمه » . وهي من الطويل والقافية من المتواتر .

٢ (وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ فَتَكُهَا بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنْ أَهْوَالُ)

البريزي :

البليوسي : يقول : كأتلى حاجة ورغبة إلى المنية في أن تفتك بي ،
لأن تعرض للرب الذي يبل جسمي ويهلكني ؛ ولم تزل الأهواء مذ كانت أهوالا
لن يركبها ، تهلك من تعرض لها وطلبها .

المسارزي : الفتك ، أن تهتم بأمر فتفعله وإن كان قتلا . كما فعل الحارث
ابن ظالم بآبن أخيه حين قال : ما الفتك يا عم ؟ قال : الفتك أن تهتم فتفعل . فكرر
عليه . فقال للحارث : ناولني سيفك يا بن أمي . فتناوله إياه . فضربه ثم قال :
الفتك هكذا . قال :

* وما الفتك إلا أن تهتم فتفعلا *

وأما مقلوبه ، أعني « الكفت » فعل عكس ذلك . وهو أن تهتم بأمر فتتكفت
عنه . ونظيراهما الشرح ، للبسط ؛ والحشر ، للجمع والقبض . قوله « فتكها بروحي »
خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : تلك الحاجة فتكها . ونظير هذا الحذف بيت
أبي الطيب :

* ولكنك الدنيا إلى حبيبة^(١) *

قال ابن جني : أي هي إلى حبيبة . وكان أبو الطيب كثيرا ما يقطع ويستأنف .
و « الأهواء » مع « الأهوال » تجنيس .

٣ (إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْضِلْ أَبَا لَشَامٍ حُفْرَةً حَوْتِي أُمِّ رَيْمٍ رَيْمَانُ مِنْهَالُ)

البريزي : الرِّيم : القبر . ورَيْمَانُ : اسم جبل . ومنهال ، من هلت
التراب ، إذا بحثته بيدك فأجابك .

(١) آخر بيت من قصيدة له في ديوانه (١ : ١٢٨) . ويجزه :

* فاعتك لي إلا إليك ذهاب *

البطيسوسى : أحفل : أبالى . والرّيم : القبر . قال مالك بن الرّيب المازنى :

إذا مِتَ فاعتادى القبور فسلمى على الرّيم أسقيت السحاب الفواديا

وريمان : اسم جبل . والمنهال : الذى يساقط تراه ولا يتماسك ، لأنه

قبر لم يُحْكَمْ صنعته كما يفعل بالقبور التى تُنْخَذُ فى الأمصار . يقول : قد جرت عادة

الناس بأن يُحِبُّ كل واحد منهم أن يموت فى دياره ، ويُدفن فى مكان أهله .

وأنصاره ؛ وأنا لا أبالى حيث مِتَ ، ولا فى أى موضع دُفِنْتُ ؛ لتساوى بقاع

الأرض ، وكون بعضها شبيها ببعض . وهو كقوله فى موضع آخر :

فلا يسك مكيّ لفقد حجّونه بكّل مكان مصرع ومجّون^(١)

الحواري : الرّيم : القبر . وأشتقاقه من ريم بالمكان تريبا ، إذا أقام

به . ريمان ، بفتح الراء : موضع ، وقيل قصر ، عن الغورى . قال :

أولم ترى ريمان أسلم أهله وأنى الحوادث فوق قلّة معيق^(٢)

؛ (على أن قلبي آنس أن يُقال لي إلى آل هذا القبر يدفئك الآل)

البريزى : آل القبر : شخصه . والآل : الأهل . وآل القبر يحتمل

الوجهين .

البطيسوسى : آنس : ساكن ، من قولك : أنست إلى الشئ ، إذا سكنت

نفسك إليه . وآل القبر : شخصه ، وكذلك آل كلّ شئ : شخصه . وأراد بالآل

الثانى : الأهل والقرابة . يقول : أنا وإن كنت لا أبالى حيث مِتَ ، ولا فى أى

(١) ١ : « فكل مكان » . والحجون ، كرسول : جبل بمحلة مكة .

(٢) معيق : قصر عبيد بن ثعلبة بحجر البامة ، وهو أشهر قصور البامة .

موضع دفنت ، لتساوى بقاع الأرض ، وكون بعضها شبيها ببعض ، فإن لى أنسا
واختيارا فى أن يدفننى أصحابى ، ويكون قبرى بين أهل وأقاربى .

الخوارزمى : الآل ، الأول : هو الشخص . والآل ، الثانى : هو الأهل .

هـ (دَعَا اللَّهَ أَمَّا لَيْتَ أَنِّي أَمَامَهَا دُعِيتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ أَصَالَ)

النيرى : هواجر : جمع هاجرة . وأصال : جمع أصيل وأصل وأصال
وأصائل . فأصائل جمع الجمع^(١) .

البليوسى : يقال : دعا الله فلانا ، إذا أمانته . وإنما قيل ذلك لأن
الروح يصعد ، فإن كانت طاهرا فتحت له أبواب السماء . وإن كان غير طاهرا
أغلقت دونه أبواب السماء وردت سقلا إلى الأرض . وبذلك فسر المفسرون قوله
تعالى : (لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) . وفى بعض الأحاديث : « إن ملك الموت
سئل كيف يقبض الأرواح ؟ فقال : أؤتيه بها ، كما يؤتيه بالخليل فتجىء » . والتأنيبه :
الدعاء . والهواجر : جمع هاجرة ، وهى القائلة . والأصال : العشايا ، واحداها
أصيل . يقول : ياليتنى وقتها بنفسى من الممات ، ووهبت لها حظى من الحياة ،
غير متأسف على ما يفوتنى من زينة الدنيا وجمالها ، ولو عادت هواجرها بعدى
فى الطيب كآصالها . والأصال والفدوات تستحسن وتستحب ، والهواجر تستقبح
وتكره . ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « شِئْنَةُ الْحَرَمِ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » . وأنشد
أبن الأعرابي :

(١) فى لسان العرب (أصل) : « والأصل : المشى ، والجمع أصل وأصلان ، مثل بير وبران ، وأصال

وأصائل ، كأنه جمع أصيلة ... وقال الزجاج : أصال : جمع أصل . فهو على هذا جمع الجمع . ويجوز أن
يكون أصل واحدا ، ككتب » .

(١) أَلَا لَيْتَ حَقِّي مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةَ غَدَبَاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيهِ
وقال أبو الطيب :

(٢) تُنْمِي الضِّيُوفَ مَشَاهِدَ بَعْقُوته كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ أَصَالُ

الخوارزمي : يريد : ولو أن الزمان طيب بحيث يكون كالآصال ، هو أجرة
في البرد والإخضال . و « أم » مع « إمام » تجنيس .

٦ (مَضَتْ وَكَأَنِّي مُرَضِعٌ وَقَدِ ارْتَقَتْ بِي السِّنُّ حَتَّى شَكَلْتُ فَوْدِي أَشْكَالُ)
النسري : أي حتى اكتملت .

البلخيوسي : يقول : كأني طفل مُرَضِعٌ حين فقدتها ، وإن كنت قد مُتَّعت
بصحبتها ، استقصاراً لمدة حياتها . والفودان : جانباً الرأس . وقوله « حتى شكل
فودِي أَشْكَالُ » يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد اختلاف لون شعر رأسه ، لأنه
كان أسود ثم عاد أشمط ، ثم عاد أشيب ؛ فيكون كقول الآخر :

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَحَدَّدَ لِحْيُهُ أَفْنَى ثَلَاثَ عَشَائِمِ أَلْوَانَا
سوداء داجيةً وَصَحْقٍ مَفُوفٍ وَأَجْدُّ لَوْنًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا (٣)

والثاني أن يكون مثل قول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

١٥ حَتَّى أَعْطَيْتُ مَرَّ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَبُدِّلَتْ مِنْ رَأْسِي ثَلَاثَةُ أَرْوَاسٍ
حِصَافِينَ مِثْلَ الْقُدَّيْنِ وَهَامَةٍ يَزَلُّ الذَّبَابُ التَّقَفَ عَنْهَا فَيُفْرَسُ (٤)

الخوارزمي : سيبأني .

(١) لأن غدبات القَيْظِ أطول من عشيائه ، وعشيائ الشتاء أطول من غدياته . (اللسان غدا) .

(٢) المشاهدة : التي تملأ ما اشتئت . والعقوة : ما حول الدار . وانظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٠٠) .

(٣) السحق : الثوب البالي . والمفوف : البرد الرقيق فيه خطوط بيض .

(٤) حفاقا كل شيء : جانباه . والقذة : ريش السهم .

٧) (أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبْتُ بِتَاجِدٍ أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرُّقَادِ لَفُضْلٌ)

التبريزي : كأنه قد رأى في المنام أنه سقطت تاجده . فكان سقوطها موت والده .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٨) (أَجَارَحَنِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيًا بِسِنِّ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِّ أُمْتَالٌ)

التبريزي :

البليوسي : الكرى : النوم . والتاجد : آخر الأضراس نباتا . وأراد بساحة القم فرجته . شبهها بساحة الدار . وإنما قال هذا لأنه كان رأى في نومه أن أحد نواجذه سقط ، فتأول أن ذلك كان إنذاراً بموت أمه . وإنما نسب الأحلام إلى الفضلال والسهو ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان » . وإنما قال « تشبه ساهيا » لأن الأحلام أمثلة ونظائر لما يحدث في اليقظة . وقد يكون من المنامات ما هو الشيء بعينه ، وذلك قليل .

الخوارزمي : تشبه ساهيا ، على البناء للفاعل لا للفعول . رأى أبو العلاء في المنام أنه قد سقط تاجده ، فإذا قد ماتت أمه .

٩) (وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّومِ قُرْبَى وَنَسَبَةٌ وَشَتَانُ بَرٍّ لِلنُّفُوسِ وَإِعْلَالٌ)

التبريزي :

البليوسي : الردى : الهلاك . وشَتَان ، اسم للفعل مبنى على الفتح ، يجرى مجرى « شَتَّ » في عمله ، فيقال : شتان زيد وعمره ، فيرفع الاسم كما يرفعه الفعل الذى وضع موضعه في نحو قول الطرماح :

(١)

شَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ الثَّامِ وَشَجَاكَ الْيَوْمَ رُجُ الْمَقَامِ

وإنما جعل بين الردى والنوم نسبة لأن الإنسان له أربعة أحوال : حال حياة ، وحال موت ، وحال يقظة ، وحال نوم . فحال اليقظة تشبه حال الحياة ، وحال النوم تشبه حال الموت ؛ ولذلك سمي الله تعالى النوم وفاةً في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلة ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا

وقد تشبَّه أيضاً حال الحياة بحال النوم ، وحال الموت بحال اليقظة . لأن الإنسان طول حياته تنيب عنه حقائق الأمور ، فإذا مات رأى الحقائق . ولذلك قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ . وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . والعرب تسمي الجاهل والغافل عن الأمور ميتاً ، ويسمون العالم والذكر حياً . قال الله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ أى ضالاً فهديناه ، وجاهلاً فعلمناه . ويقولون أيضاً للغافل والجاهل بالحقائق : نائم وحالم . قال كراع :

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّكَ أَنْتَ حَالِمٌ

الخوارزمي : يريد أنه لا بقاء لأحد .

١٠ ﴿ إِذَا نِمْتَ لَا قِيَتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَ مَا طَوَّعْتَهُمْ شُهُورٌ فِي التَّرَابِ وَأَحْوَالِ ﴾

التبريزي :

البطيوسي :

الخوارزمي : هذا البيت ناظر في قوله :

* وبين الردى والنوم قربى ونسبة *

(١) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٩٥ .

[القصيدة الثالثة والسبعون]

وقال يخاطب بعض الفقهاء، في الطويل الثالث والقافية متواتر^(١) :

١) أَيَسْطُ عَذْرَى مُنْعَمٍ أَمْ يَحْصُنِي بِمَا هُوَ حَظِّي مِنَ الِّيمِ عِتَابِ

التبريزي :

البطيوسي :

الخسارزي : الرواية « منعم » بالرفع .

٢) قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي

التبريزي :

البطيوسي :

الخسارزي : التحابي : تفاعل من الجباء ، وهو المعطاء . وإن لم أسمعه إلا ها هنا .

٣) فَيَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ نَحْسِينَ حِجَّةً مَضَتْ لِي فِيهَا صِحْقِي وَشَبَابِي

٤) وَقُلْتُ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا مَتَى مَا تَكْشِفُ^(٢) تُلْفَ غَيْرِ لَبَابِ

التبريزي : يريد ثلاثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضة .

البطيوسي : يريد ثلاثين درهما أهداها إليه . وقوله :

* متى ما تفنش تلف غير لباب *

(١) في البطيوسي : « وقال يخاطب القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي ، وكان اجتاز

بالمرعة فبعث إليه ثلاثين درهما » . وفي الخسارزي : « وقال يخاطب بعض الفقهاء في الطويل الثالث

والقافية من المتواتر » . (٢) في البطيوسي : « متى ما تفنش » .

يريد أنها ليست فضة خالصة . وصرف « أسود » ضرورة . ولباب كل شيء :
خالصة .

الخوارزمي : الضمير في « قلت » تخسين . غنى بـ « ثلاثين أسودا »
ثلاثين درهما منشوشا غير خالص .

كان أبو العلاء قد بحث إلى المخاطب بهذه البائية ثلاثين درهما .

هـ (إِذَا أَسْكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ نَجْدَةٌ بِجَوَابِ)^(١)

التبريزي :

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي .

١٠ و (وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ)

التبريزي :

البطيوسي : البجدة : الخلق والمعرفة ، بفتح الباء وضمها . ويقال : هو
عالم ببجدة أمرك ، وببجدة أمرك ، وببجدة أمرك . إذا كان عالما بامرئك ،
واشتقاقها من قولهم : يبعد بالمكان ، إذا أقام به . كأنهم أرادوا بها الرسوخ في العلم
والتمكن فيه .

الخوارزمي : كان أبو العلاء قد تلمذ عليه .

١٥ و (وَيَنْ يَدِيهِ كَفَرٌ طَابُ وَإِسْهَابُ^(٢) يَعِيشُ لِقَعْدِ الْمَاءِ عَيْشَ ضَبَابٍ)

التبريزي : كفر طاب . ليس فيها غير ماء المطر ، وليس ذلك عندهم بكثير .

(١) في البطيوسي سقط : « بجدة » .

(٢) في الخوارزمي : « وأهلها » .

البليوسي :

الخسارزمي : في الحديث : « أهل الكفور أهل القبور . وليفتحن الشام
كفرا كفرا » ، وهو القرية . ومنه « كفر طاب » بالإضافة لموضع بالشام . ومثله :
كفر توئي ، وكفر تعقاب ، وليس فيه من الماء غير ماء المطر القليل . الضب ،
لا يرد الماء ، ومنه بيت السقط :

كأن الضب كان له سجيًّا خالفه على قعد الأوام^(١)

٨ (لعل الذي أنفذت يكفيه ليلة لإسباغ طهر حان أو لشراب)

التبريزي :

البليوسي : كفر طاب : مدينة بين حمص وحلب ، وهي قليلة الماء ،
فلذلك شبه إنسها بالضباب . لأن الضب لا يشرب ماء فما زعموا ، وإنما يستنشق
النسيم فيكتفي به . وترجم العرب فيما يضر بونه من الأمثال على السنة البهائم ، أن
الضفدع قالت للضب : أنا أصبر على الماء منك . فتصابرا ، فلم تصبر الضفدع ،
وقالت : وردا يا ضب ، فقال :

أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا

١٥ إلا عرارا عردا وعنكا ملتبدا^(٢)

فلبا طال ذلك على الضفدع واشتد عطشها بادرت إلى الماء وانغمست فيه ،
فأتبعها الضب وأدرك ذنبها فقطعه . ومنهم من ينسب ذلك إلى السمكة . وقوله
« لعل الذي أنفذت يكفيه ليلة » يريد أن هديته قليلة ليس فيها إلا ثمن ما يحتاج

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إليه من الماء ليلة ميته بها . وأخرج هذا الكلام مخرج الدعابة ، ويجوز
 في « كفر طاب » ضم الراء وفتح الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويجوز
 في كفر طاب فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويجوز فتح الراء
 وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك ، ويجوز فتحهما ، جميعا على لغة من
 يقول : هذه بعل بك .

السوارزى : هذا البيت ناظر في قوله :

* وما أنا إلا فطرة من سمائي^(١) *

(١) البيت السادس من هذه القصيدة .

[القصيدة الرابعة والسبعون]

قال في البسيط الأول والقافية متراكب^(١) :

١ (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعُدْ مَسَاعِينَا وَلَمْ نُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعَلَا مُضَرَا)

التبريزي : مساع : جمع مسعاة . ونسام ، فاعل ، من ساماه يساميه ،
من السمو ، وهو الرفعة .

البليوسي : سمان .

الخوازمي : أبو العلاء والمكتوب إليه هذه الرائية كانا من بني قحطان ،
ومضر من بني عدنان .

٢ (أَذَاكَرَأَنْتَ عَصْرًا مَرَّ عِنْدَكَ لِي فَلَيْسَ مِثْلِي بِنَاسِ ذَلِكَ الْعَصْرَا)

التبريزي : يقال : عصر وعُصر وعُصِرَ .

البليوسي : المساعي : مناقب الإنسان ومفانحه التي يسمى في اكتسابها
والشرف بها . والمساماة : المغالبة وأن يحاول كل واحد من المتحالفين أن يسو
على صاحبه ، أي يعلو فوقه . يقول : لولا مساعيك التي صارت لنا شرفا نبأه به
الناس لم نقدر على مساماة مضر ومفانحتها . والمخاطب بهذا الشعر رجل من
تنوخ يقال له عبد السلام . وهو الذي ذكره في قوله :

أقر السلام على عبد السلام فما يزال قلبي إليه الدهر ملفسوتا^(٣)

(١) في البليوسي : « وقال أيضا » . وفي الخوازمي : « وقال من البسيط . من الضرب الأول والقافية
من المتراكب ، كتبها إلى أبي القاسم التنوخي » .

(٢) في القاموس : أن العصر ، مثله وبضتين .

(٣) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٣) (أَيَّامٌ وَأَصْلَتْنِي وَدَاً وَتَكْرِمَةً وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرُ النَّهْرَ)

التبريزي :

البطيوسى :

الخوارزمي : القطيعة : محلة ببغداد . وعاتب بعضهم صديقا له من القطيعة

- فقال : « يا عجبا ، أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة » . قال التبريزي :
« المراد بالنهر نهر الفلّاتين » . وقال صاحب التنوير : « القطيعة : على شط دجلة » . فلمل
أبا العلاء على هذا القول غنى بالنهر دجلة . و « وأصلتنى » مع « القطيعة » ليهاهم .

٤) (وَصُفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنئةً وَجَاءَ كَالنَّجْمِ أُسْقِينَا بِهِ الْمَطْرَاً)

التبريزي : كأنه كان عند مولده مطر ، فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه مطر .

١٠

البطيوسى : يذكره بما سلف بينهما من المواصلات أيام كونه ببغداد .
والقطيعة : موضع ببغداد يعرف بقطيعة الربيع يقرب من دجلة ، وكان أبو العلاء ساكنا فيه . وقوله « وصفت في الوارد المأمول » يذكره بشعر كان مدح به بعض الأمراء يهنته فيه بمقدمه فأحسن جائزته . فلذلك قال :

• وجاء كالنوء أسقينا به المطرا •

١٥

الخوارزمي : عنى بتلك التهنئة قوله :

• متى نزل السماءك لفل مهدا •

(٤)

(١) عبارة التنوير : « القطيعة : محلة من محال بغداد على شط دجلة » .

(٢) سياق في شرح البطيوسى : « كالنوء » ولكن في متنه بجميع النسخ : « كالنجم » .

(٣) هو الربيع بن يونس ، حاجب المنصور .

(٤) مطلع القصيدة الحادية والستين من ١٣٢١ .

٢٠

٥ (وَحَمَلَكِ الْجُحْزَةَ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ^(١) وَخَشِيَةً مِنْ تَنُوحِ تَنْكِرِ الْجُدْرَا)

التبريزي : وحملك ، معطوف على ما تقدم من قوله « أذاكر أنت عصرا » . والجحدر : جمع جدار .

الطليوسي : بيان .

الخوارزمي : قوله « وحملك » معطوف على « ذلك العصر » .

٦ (قَوْمٌ مِنَ الْوَبْرِيِّينَ الَّذِينَ غَنُّوا فِي الْيَدِ يَتُونُ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا)^(٢)

التبريزي : أى قوم بادية ينكرون النزول بين الجحدر ويتزلون فى البيوت المبنية من الوبر . وغنوا : أقاموا . والأرجاء : النواحي ، واحداها رجا مقصور ، ويتى رجوان ، لأنه من الواو .

الطليوسي :

الخوارزمي : الوبريون : منسوبون إلى وبرة ، بالتحريك ، وهو ابن تغلب ابن حلوان . ووبرة ، جدّه تيم اللات ، الذى كان عند أبى العلاء ديوان شعره . وفيه يقول :

• إليك ديوان تيم اللات ماليا^(٣) •

ومن فسر « الوبرين » بأهل الوبر فقد سها . كلّ شيء صنعتّه فقد بنيتّه . وطرحوا له بناء وميتاة ، وهى النطع ، لأنه كان يتخذ من القباب .

(١) فى التّفسير : « الشعر » .

(٢) هذا البيت لم يروه الطليوسي .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٧ ﴿بُجْزٌ بِدَرْبِ جَمِيلٍ فِي يَدَيِ ثِقَةٍ سَأَلَتْهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَرَا﴾

التبريزي :

- البطليوسي : كان أبو العلاء عند كونه ببغداد قد استعار جزءاً من أشعار تنوخ من أبي القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي ، وكان ثمّة ، ثم فاجأته الحركة وتركه عند المخاطب بهذا الشعر ، ورغب إليه أن يعرضه إلى أبي القاسم ، ثم خشي بعد وصوله إلى المعرة أن تكون وقعت في صرفه غفلة ، فخاطبه بهذا الشعر .
- وخاطب أبا القاسم يعلمه بذلك بقصيدته التي أولها :

(١) * هات الحديث عن الزوراء أوهيتا *

وكذلك قال فيها :

- ١٠ أقرّ السلام على عبد السلام فما يزال قلبي إليه الدهر ملفوتا
سأله قبل يوم السير مبعثه إليك ديوان تيم اللات مالتا
- الخوارزمي : درب جميل ، فيما أظن : أحد دروب بغداد . عنى بثقة :
- أبا أحمد عبد السلام البصري .

٨ ﴿وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْالًا كَاشِفًا نَبَأًا عَنْهُ فَلَمْ أَقِضْ مِنْ عِلْمِي بِهِ وَطَرًا﴾

التبريزي :

البطليوسي :

الخوارزمي : قد ذكر هذا المعنى في التائية (٣) .

(١) مطلع القصيدة ٦٧ ص ١٥٩٤ .

(٢) في الخوارزمي : «رسولا» .

(٣) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٩ (وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَصْرِ زَارَ فِي سَفَرٍ بِلَادَنَا لِحَمْدِنَا النَّاسِ وَالسُّفَرَا)

التبريزي :

الطليوسي : ذكر أنه خاطبه مرارا كثيرة : هل صرف الديوان إلى صاحبه ؟ فلم يراجع . وأراد بالمالك : عبد الوهاب الفقيه . وكان اجتاز بالمرتبة فحمله هذا الشعر .

الخوارزمي : ابن نصر ، في « أيسط عذرى منع » .^(١)

١٠ (إِذَا تَفَقَّهَ أَعْيَا مَالِكًا جَدًّا وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَا)

التبريزي : الملك الضليل : هو امرؤ القيس . والجدل : النظر .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : مالك : هو إمام دار الهجرة ؛ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي . كذا ذكر نسبه الطحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ؛ في كتابه الموسوم بمعرفة علوم الحديث . وهو أول من صنف في الفقه . صنف كتاب الموطأ . قال العسكري : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لياتين على الناس زمانٌ يضربون فيه أجاد الإبل ، لا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » . قال سفيان والزهري : هو مالك . وقال عبد الرحمن بن مهدي^(٢) : سفيان الثوري ، إمام في الحديث وليس بإمام في الفقه . وأما مالك بن أنس ، فهو إمام فيهما . وقال مالك رحمه الله : « ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أئمة أهل لذلك » . الملك الضليل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، لأنه أضلُّ ملك أبيه ؛ وذلك أن أباه كان ملك بني أسد بن خزيمه ، فعسفهم عسفا ، قتالوا على قتله . وكان امرؤ القيس .

(١) البيت الخامس من القصيدة ٧٣ ص ١٧٣٣ .

(٢) في الأصل : « مرندى » صوابه من تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان الثوري .

لتهتك طرده أبوه، فلما بلغه مقتل أبيه، وكان في مجلس الشرب . قال : « ضيغى صغيرا، وحملنى دمه كبيرا — و يروى : وحملنى ثقل التار كبيرا — لا صحو اليوم ولا سُكر . اليوم نحرَّ وغدا أمر » . قالى امرؤ القيس لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا، حتى يثار بأبيه . ثم استجاش بكر بن وائل فسار بهم إلى بنى أسد ، وقد لحثوا إلى كئانة ، فأوقع بهم ، ونجحت بنو كاهل من بنى أسد . فقال :

يا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَيْنِ كَاهِلًا القتالين الملكَ الحلالِ

* تافه لا يذهبُ شيعى باطلا *

فلم يزل في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ، فعيثته ابنته ، وكان يأتيها وتأتيه ، وطين الطامح بن فيس الأسدى لهما ، وكان حجر قد قتل أباه ، فوثى بامرئ القيس وقد خرج متسرعا ، فبعث إليه قيصر رسولا ، فأدركه دون أنقرة بيوم . وكان مع الرسول حلة مسمومة ، فألبسها امرأ القيس في يوم شديد الحر ، فتناثر لحمه ، وتقطر جسده . ثم نزل امرؤ القيس إلى جبل يسمى صيبا ، وفيه لبعض بنات الملوك قبر ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوُبُ وإني مقيمٌ ما إقام عيبُ^(١)

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وكل غريب للغريب نسيبُ

فلما أيقن بالموت قال :

كم طعنة مشعجرة^(٢) وخطبة مسحنقرة^(٣)

* تبقى غدا بأنقره *

ومات ، فهناك قبره . و « مالك » مع « الملك » تجنيس .

(١) عيب : جبل لحديد . (٢) مشعجرة : سائلة بالدم . و يروى : « رب جفنة مشعجرة » .

(٣) مسحنقرة : اتسع الخطيب فيها .

١١ ﴿فَقَطَّلُ يُنْثِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ مُجْتَهِدًا^(١) وَلَمْ تَغْبِ عَنْ ذَرَى مَجْدٍ مَتَى حَضَرًا﴾

البريزي : ذرى كل شيء : ناحيته ، بفتح الذال . وذراه ، بضم الذال :
أعلاه ، واحدها ذروة وذروة .

البطيرسي : الملك الضليل : امرؤ القيس بن مجمر . وكان لعبد الوهاب
حظ من الشعر ، ونصيب وافر من الأدب ، وليس في المالكية من له مثل فهمه
في لسان العرب .

الحوارزي : يقال : أخى طيه الخير . ومنه قول القانت : « ونثى عليك الخير
ولا تكفرك » . وأما قول العوام : « نشكرك ولا تكفرك » فشيء لا رواية له رأساً .

١٢ ﴿وَالْآنَ أَفْشَحُ أَمْرِي غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبْرًا﴾

البريزي :

البطيرسي :

الحوارزي : عمده واعتمده ، واعتمدت ليلتي أسيرهما ، إذا ركبتهما
سارياً . وفي كلام أبي النصر المني : « واعتمده السلطان للوزارة ، فاستكفاه
مهمات الإمارة » .

١٣ ﴿مُدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتَنِي حَوَادِثُهُ حَتَّى مَلِمْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمَرَا^(٢)﴾

البريزي : أشوتني : أخطأتني . من قولهم : رماء فاشواه ، إذا أخطأ مقاتله .

البطيرسي : أشوتني : أخطأتني . يقال : رماء فاشواه ، إذا أخطأ المقتل .

ورمي فاصمائه ، إذا أصاب المقتل . وكان عمر ستاً وثمانين سنة . وهذا شبهة بقول زهير :

سَمْتُ تَكَالَيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

الحوارزي :

(١) في البريزي : « وظل » . (٢) في البطيرسي : « طال » .

١٤ (وَحُلْتُ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي ^(١) وَلَمْ يَبْيَضْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرُ)

السيريزي : أى حال كل شئ عنده ، غير أن الشيب لم يظهر فيه ، وكان الغالب عليه السواد على كبره .

البطليوسى :

الخساردي : الرواية « يجاوزني » بالراء المهملة . كان أبو العلاء قد وخطه الشيب ، ثم بقى كذلك زمانا لا ينقص شيبه ولا يزداد . فيقول : قد تغيرت من الكبر والضعف سوى شيب لم يمتد برهة بالشعر ، ولم يلبو مع طول الزمان والامتداد ، بما بقى فى لمتى من السواد . ويروى : « يجاوزني » بالزاي ، وعليه سيما التحكف .

١٥ (جَنَيْتُ ذَنْبًا وَأَهْلَى خَاطِرِي وَسَنَنْ عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نَبَّهَ اعْتَذَرَا)

السيريزي :

البطليوسى : الوسن والسنة : أول الناس قبل الاستغراق فيه . فإذا استغرق فيه فهو نوم . ويدل على أنه غير النوم قول عدى بن الرقاع العاملى :
وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ وَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَسَائِمٍ

١٥ يقول : جنيت ذنبا بقول الشعر ، وكان خاطري لا يناله ، فلما نبه الغي من وسنه ترك قول الشعر ، واعتذر من ذنبه الذى جناه .

الخساردي : وجه الفعلين وهما « جنيت » و « أهلى » إلى مفعول فيه واحد . وهو « عشرين حولا » . والله أعلم بالصواب .

(١) فى خساردي : « يجاوزني » .

الدرعيات

[القصيدة الخامسة والسبعون]

[وهي الدرعية الأولى]

(١) وقال على لسان رجل ترك بُس الدرع لكبره، في الوافر الأول والقافية متواتر:

١ (رَأَيْتَنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأَيْتَنِي قَرِيبًا وَالْحُيْلَةُ قَدْ نَأَتْني)

- التبريزي : الحيلة : من خلت الشيء إخاله . وقوله « نأتني » أي نأت عني . يقال : نأت عني الشيء ونأتني ، بمعنى ، أي بعد عني ما كان يظن بي من الشجاعة حين كبرت .

- الخوارزمي : المطيرة : بفتح الميم وقيل بضمها وفتح الطاء : موضع . ورواية الفتح هاهنا أجود . و « لا رأيتني » دماء . رأيت في السماء حيلة ، وهي السحابة تخالها ماطرة لرمدها وبرقها ، ورأيت فيها تخاليل . في أساس البلاغة : نأت عنه ونأيت . [قال] .

(٢) * نَأَتْكَ أَمَامَةً إِلَّا سَوْالًا *

- عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ لَنَا سَهْلًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » . يقول : رأيت هذه المرأة بالموضع المذكور ههنا ، قريب المتناول لينا ، رخوا المكسر قد ضعفت ، وفارقتني خيلاء الشباب وكبرت ،

(١) لم يورد البطلوسي هذه القصيدة . وفي الخوارزمي : « وقال على لسان رجل ترك لبس الدرع من الوافر الأول والقافية من الخواتم » .

(٢) الكلمة من أساس البلاغة (نأت) .

(٣) عجز البيت : « وإلا خيالا يوافي خيالا » .

وزايلني تخايل الشجاعة ، وقد ساءني رؤيتها بهذه الصفة إياي ، فليتها لم تكن رأيتي .
و « رأيتي » مع « نأيتي » تجنيس ، و « المطيرة » مع « المخيلة » إيهام مليح . وكذلك
« قريبا مع « نأيتي » تجنيس .

٢) (وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي وَفَارَقْتُ الْحَسَامَ وَكَانَ حَنْتِي)

النبرزي : يقال : هما حَتَانٍ : أى مثلان . من قولهم : تحاتنا ، إذا
استويا عند الرمي .

الخوارزمي : هو حَتْنه ، أى مثله . وقد تحاتنا في الرمي ، أى تساويا .

٣) (كَأَنِّي لَمْ أَرِدْ الْخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عَلَقًا سَقْنِي)

النبرزي : تردى ، من الرديان ، وهو ضرب من العدو . والعلق : الدم .
الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أقبلوا والخيل تردى بهم : تعدو ردانا » .
يريد : كأني لم أهرزم الخيل مقبلة . و « أرد » مع « تردى » من التجنيس الذي
يشبه المشتق وليس به . وقوله « إذا استسقيتها طلقا سقني » له نظير في « المطيرة » .

٤) (أَلَا أَلِ الدَّارِعِينَ بِغَيْرِ دِرْعٍ وَأَدْعُو بِالْمُدَجِّجِ لَا تَفْتَنِي)

النبرزي : يقال : رجل مدجج ومدجج ، بفتح الجيم وكسرهما : التام السلاح .

الخوارزمي : لا تفتني ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت الحماسة :

(١) فَلَا أُنْزِلُ نَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْغِدَ بَنِي عَمْنَا وَالدهر ذو متطول

(١) البيتان من مقطوعة لسوربن زيادة الحارثي في الحماسة ١١٨ - ١١٩ بن . والمتطول : مصدر

ميمي من التلول .

فلا يدعني قومي ليوم كريمة
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
ومعناه : لا أصبت غنى محبسا ولا مخلصا .

٥ (كَأَنَّ جِيَادَهُمْ أَسْرَابٌ وَحِشٌ أَصْرَعُهُنَّ مِنْ رُبْدٍ وَأَتْنٍ)

السريري : أسراب : جمع سرب ، وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها .
والرُبد : النعام . والأتن : حمير الوحش ، أى كأن خيلهم عندى حمير وحش .
أو نعام أصرعها حين أصيداها .

الحوارزمي : الربد : هى النعام . والأتن : جمع أتان .

٦ (وَمَا أُعْجِلْتُ عَنْ زَرْدٍ حَدَارًا وَلَكِنَّ الْمُفَاضَةَ أَثْقَلْتَنِي)

السريري : يعنى أنه قد ثقل عليه لبس الدرع لكبره . والزرد : الدرع .
والمفاضة : التامة .

الحوارزمي : فاضت عليه الدرع . قال :

يفيض على المرء أردائها كفيض الأتى على الجذجد

الجذجد : هى الأرض الصلبة . وأفاضها عليه ، كما يقال : صبها عليه وشنها .
ودرع مفاضة : سابعة ، كأن خديرا فاض منها على الجسم .

٧ (أَكَلْتُ مِنْكِبِي سُمُرَ الْعَوَالِي وَحَمَلُ السَّابِرِيِّ أَكَلْ مَتْنِي)

السريري :

الحوارزمي : المرزوق : المنكب من كل شيء : جانبه وفاحيته . الإكلال
الأول ، إفعال من كل السيف . والثاني ، من كل عن الأمر ، إذا ثقل عليه .

السابري : الرقيق من الثياب ؛ لأنه يريد أن الخفيفة من الدروع أثقلتني فكيف
بالثقبلة .

٨ (وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قَضَاءَ زَغْفَا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةَ مَا كَفْتَنِي)

السابري : قَضَاءَ : خَشْنَةً ، وَقِيلَ جَدِيدَةً ، وَالزَّغْفُ : الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ .
أى كنت أغدو لابس الدرع ، والمهابة تكفينى .

الحوارزى : دَرْعٌ قَضَاءٌ : خَشْنَةُ الْمَسِّ لَا تَنْسَحِقُ . وَاشْتَقَاقُهَا مِنَ الْقِضَّةِ ،
وهى الحصى الصفار المتكسرة . الزغف : فى « كفى بشحوب أوجهنا » . الضمير
المستكن فى « كفتنى » للدرع . يريد : إِنْ تَمَكَّنْ هَيْبَتِي فِي الْقُلُوبِ ، تُغْنِنِي عَنِ السَّلَاحِ ،
وَتَكْفِينِي مُحَارَبَةَ الْعَدُوِّ . وَهَذَا كَيْتُ السَّقَطِ :

وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ وَتَكْفِيهِ مَهَابُهُ التَّزَالَا

وهما من قول أبى الطيب :

قَدَنَابُ عَنْكَ شَدِيدُ الْخُوفِ وَاصْطَنَعْتُ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ

٩ (وَتَحْتِي الْكُرُّ إِذَا مَا جَاءَ وَفَوْقِي نَظِيرُ الْكُرِّ فِي دِيمٍ وَهْنٍ)

السابري : الْكُرُّ : الْحَبْلُ . وَالْإِمَامَجُ : الْإِحْكَامُ . أَدْمَجْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا
أَحْكَمْتَهُ . وَالْكَرُّ : الْغَدِيرُ . وَالْدِّيمُ : جَمْعُ الدِّيمَةِ . وَهِيَ مِنْ دَامَ الْمَطَرُ يَدُومُ .
وَالْهَنْ : مِنْ هَتَنَ يَهْتِنُ بِمَعْنَى يَهْطُلُ ، سِوَاءِ . أَيْ تَحْتِي فَرَسٌ كَالْحَبْلِ صُتْمًا وَصَنْعَةً ،
وَفَوْقِي دَرْعٌ كَالْغَدِيرِ .

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة الأولى ص ٦٥ .

(٣) ديوان المتنبي (٢ : ٢٥٦) . والبهيم : جمع بهيمة ، بالضم ، وهو البطل الذى تناهت شهجته .

الخوارزمي : الكرّ الأول : هو الحبيل الذي به يُصعد إلى النخل . عن
 الثعالبي . وعنى به فرساً مثل الحبيل في الضمر والاندماج . وما في هذه الاستعارة
 من البحث المتعلق بعلم المعاني مذكور في «معان من أحبتنا»^(١) . والكر الثاني ،
 هو الحسنى . وجمعه كِرار . قال :

* بها قلبٌ عاديةٌ وكرارٌ^(٢) *

الرواية : دِيم ، بكسر الدال وفتح الياء ، وهى جمع دِيمة . ولو روى «دِيم» بفتح
 الدال وسكون الياء ، وهى مصدر من دامت السماء دِيم ، لغة فى دامت تدوم ،
 لكان له وجهٌ لمناسبة الهتّن .

١٠ (أَعَاذَلْ طَالًا أَتَلَقْتُ مَالِي وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَتَلَقْنِي)

التبريزي :

الخوارزمي : أعاذل : بفتح اللام ، وهو ترخيم عاقلة .

(١) البيت ٣ من القصيدة الثالثة ص ١٧٥ .

(٢) لكثير غزوة ، وصواب روايته : « به قلب » . ومصدره كما فى اللسان (كرد) :

* وما دام غيث من تهامة طيب *

[القصيدة السادسة والسبعون]

[وهي الدرمة الثانية]

(١) وقال على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها . من الطويل الثالث والقافية متواترة :

١ (سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ عَدِيمٌ قَرَى لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادِ)

البرزى : قوله « سرى حين شيطان السراحين » تجنيس التركيب .
والسراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب . وقوله « لم يكتحل برقاد » ، أى يدخل النوم عينه ، أى لم يغم .

المسوازي : عنى بشيطان السراحين : الداهية من الذئاب . فى أمثالهم :
« أيقظ من ذئب » ، و « أخف رأسا من الذئب » لأنه لا ينام كل نومه .
وربما نام بإحدى عينيه وفتح الأخرى . قال حميد بن ثور :

ينام بإحدى مقتلته ويتقى الـ حنايا بأخرى فهو يفظان حاجج

يقول : سرى إلى على حين لم يستيقظ الذئب من منامه ، غرثان لم يدرك ضيافة ولم يُصب ما كلاً . فقد حال وهج الجوع ، بينه وبين المجوع . وخص الداهية من الذئب لأن قوته العيث والاختلاس ، فكأنه أسرع يقظة .

٢ (فَلَبَّ تَعَاَشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيَقَنَ مِنْ صَدْرِ يُحْسِنُ وَدَادِ)

البرزى : سياتى .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطروسى ، والعبارة فى المسوازي هى عبارة البرزى .

(٢) فى المسوازي : « تكاثرا » .

السنواري : قال : ثلاثا وأربعا ولم يقل أسبوعا ، لأن الضيافة على ما جاء في الحديث ثلاثة أيام ، وما بعدها تطوع . وفي رواية : « الضيافة في ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة » . وكأنه يقول : لما وقعت بيننا مكالمة ومعاشرة أضفته مدة الضيافة ، ثم مثل تلك المدة وزيادة .

٥ (رَهْنَتْ قَبِيصِي عَنْدهُ وَهُوَ فَضْلُهُ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَاؤُهَا بِرَمَادٍ)

التبريزي : أراد بالقبيص الدرع . وشبهها بماء المزن ، وهو الغدير . وقوله : يُعَلَى مَاؤُهَا ، يعني أنهم كانوا يتركون الدرع في الزماد والحلّة ، وهو البعير مع عكر الزيت حتى لا يصدأ . فهذا معنى قوله : « يعلى ماؤها برماد » .

السنواري : قد كثر في الشعر تشبيه الدرع بالماء . إنهم يتركون الدروع في الزماد والبعير وعكر الزيت لئلا تصدأ . قال أبو العلاء يصف درعا :
١٠ رمدت عنها فص حثت بنذر السرماد^(٢)

ومن أبيات الذريعات :

وأصبحها البان الذكي فما ار ضى لعرضى من السليط شجرا^(٣)

٤ (أَنَا كُلُّ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسَ عِيُونِ جِرَادٍ)

التبريزي : القتير : مسامير الدروع . ورءوس مسامير الدروع تشبه عيون الجراد . والواو في قوله « وقد أجذب قيس » واو الحال .

(١) المكالمة : المواكفة والرضاع .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة ٨٢ .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ .

الحسارزى : رعوس المسامير ، تشبه بعيون الجراد . وهو في « أفوق البدر
يوضع لي مهاد » ^(١) . والوار في قوله « وقد أجذبت » للحال . خص « قيساً » لأنهم
أعداء اليمن . وأبو العلاء من اليمن لأنه تنوخ ، وتنوخ من اليمن . ويشهد له
بيت السقط :

بني وبينك من قيس وإخوتها فوارس تدع المكار سيكتنا ^(٢)

فكانه يستخف بهم ويؤزى عليهم بأنهم مقاحيط جائعون . العرب تستطيب
الجراد حاراً وبارداً ، ومطبوخاً ومقلباً ، وطرياً ومملحاً . وربما يقول : لا يترك
الجراد شيعاً بل كظة . وقد وقع علينا بسمرقند بعض اليمانيين فكان يقول : أشتاق
إلى ديار العرب ، وليس أشتاق إلا لأكل فيها الجراد . ولهذا قال أصحابنا رحمهم الله
بأن المحرم إذا شوى الجراد فعليه الجزاء ، وهو القيمة . وهذا يدل على أنه ما كول ،
إذ لو لم يكن كذلك لما وجب عليه شيء ، كما لو قتل برغوثاً أو بعوضاً . وأما أهل
العراق ونحراسان فيستقذرونه ولا يأكلونه . يخاطب المرتين بعد مادفعه عن الدرع
فيقول : لعلك حسبت ما رهننت من الدرع ، وقد أصابك شظف العيش وجدوبة
الزمان ، عيون الجراد فأكلتها .

هـ (أُكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتُهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ)

التسريزي : الكحص : نبت . وجناه : حب تلقطه القطا ، يشبه رعوس
المسامير . وسرارة الوادي : خير موضع فيه ، وكذلك سره وسرره وسراره .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٢ .

(٣) كذا في الأصول .

الغورزي : الغوري : الكحص : ضرب من جَنَبَةِ النَّهْثِ أَسْوَدٌ، يَشْبَهُ
بِعْيُونِ الْجُرَادِ . قال :

كَأَنَّ جَنَى الْكَحْصِ الْيَبِيسِ قَتِيرُهَا إِذَا ثَلُثَ سَالَتْ وَلَمْ تَجْمَعْ^(٢)
وهو فيما يقال ثَمًا يَلْقُطُ الْقَطَا . سَرَادَةُ الْوَادِي : أَطْيَبُهُ وَأَكْرَمُهُ تَرَابًا .

٦ (فَلَيْسَتْ بِجَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي)

الغورزي : ترتغيه : أى تأخذ رغوته . وتبغيه ، أى تطلبه . والصوادي :
العطاش . أى ليست هذه الدرع محضًا ، أى لبنًا ، وإن كانت تشبهه ليأضه .

الغورزي : الارتقاء : شرب الرغوة . التاء فى « ترتغيه » للخطاب .
وفى « تبغيه » للتأنيث . يقول : لا أقول لك لملك حسبته لبنا لغسوتها ، أو ماءً
فشربتها ؛ لأن هذه الدرع ، وإن أشبهت اللبن والغدير بياضًا وصفاء ، فشبهها بهما
ليس كشبه رهوس المسامير منها بعيون الجراد وحبوب الكحص . و « ترتغيه »
مع « تبغيه » تجنيس وتسجيع .

٧ (إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ ثُلُثْتَ سَالَتْ مَسِيلَ ثَمَادٍ)

الغورزي : يقال : ثل الدرع يثُلُّها ، إذا ألغاهما على نفسه . والتماد :
جمع ثمد ، وهو الماء القليل . وثُلُثْتَ ، بمعنى صُبَّتْ .

الغورزي : القعب : القدح الصغير من الخشب . ويروى « الرحل » .

(١) الجنبه : عامة الشجر التى ترتبل فى الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل . وفى الأصل :
« حبة » .

(٢) البيت فى وصف درع . انظر اللسان (كحص) .

٨ (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا دُبَابٌ حُصَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِي)

البرزى : سَدِّكَ ، من قولهم : سَدِّكَ بِهِ ، إذا لزمه . وشَادِي ، من قولهم : شَدَا ، إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالفَنَاءِ . أى هذه الدرع روضة يلزمها دُبَابُ السيف ، أى حُدُّهُ ، ويضئُ فيها . والسوَابِغُ : الدروع الثاقمة .

الخوارزمي : دُبَابُ السيف : حُدُّهُ . وهو في « نَبْئُ مِنَ الْغُرَبَانِ »^(١) . و« دُبَابٌ » مع « روضة » إيهام ، وكذلك مع « شادي » .

٩ (عَلَى أَنَّهَا أُمُّ الْوَعْيِ وَابْنَةُ اللَّفْطِ وَأُخْتُ الطَّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ)

البرزى : الْجِلَادُ : الضَّرَابُ بِالسيف . وَالْوَعْيُ : الحرب . وَاللَّفْطُ : النار . وَالطَّبَا : جمع طَبَّة ، وهى حِدَّةُ السيف .

الخوارزمي : جعل هذه الدرع أمُّ الوعى لأنه يريد أنها أصل الحروب ومنشؤها ، لأنه بالاعتماد عليها تُهَاجُ الْفِتَنُ والحروب . وجعلها ابنة اللفظ لأنها في النار عُمِلَتْ . وجعلها أخت الطبا لأنها تَرُدُّهَا ظِلَا السيف .

١٠ (وَأِنْ لَدَيْنَا فِي السَّكَاثِينِ صَيْغَةٌ كَرَجَلِ الدَّبَاحِبِ الْقُلُوبِ تُغَادِي)

البرزى : السَّكَاثِينُ : جمع كَثَاة . وصيغة : سهام . والدَّبَا : الجرَادُ الصَّغِيرُ . أى هذه الصيغة تغادى حَبَّ الْقُلُوبِ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « عنده صيغة من السهام ، [ورميهم بسمتين^(٢) سهماً صيغة] ، أى من صنعة رجل واحد . قال :

* وصيغة قد رأسها ورثها * »

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ من ١٣٥٩ .

(٢) الخوارزمي : « راية الطبا * وأخت القل » ، وهى خلاف شرحه .

(٣) الكلمة من أساس البلاغة .

الرَّجُلُ، هي الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة. وهذا كما قيل لجماعة البقر صَوَار. وجماعة الخمر عانة. هذا أصله ثم، وفي غير الجراد قد يستعمل. قال:

* كما ورد اليَسُوبُ رَجُلًا من النَّحْلِ *

فمن ثم جاز إضافة الرَّجُل إلى الجراد. قال أبو النجم:

* رَجُلٌ جَرَادٍ طَارَ عَنْ حَدَالِهَا ^(١) *

وسميت الجماعة من الجراد رَجُلًا لأنهم يَسْمُون الجماعة ببعض أعضائها. ألا تراهم سموًا الخليل كُرَاعًا وجبهة، والجماعة من الناس عُنُقًا. السَّهَام المرسلة تشبه في الكثرة والطيران والشكل بالجراد الطائرة؛ لأن من سويسها التكاثر، يظن^(٢) ما ويترنن^(٣) معًا كالساكر، وهي من جنود الله يسقطها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء. ومن كلام رابعة القيسية: «ما رأيت الجراد إلا ذكرتُ الحشر». وفي المثل: «أكثر من الدبا». يريد أن هذه السهام تُشبه جماعات الجراد، إلا أن الجراد تأكل من الحبوب، وهذه تأكل حبات القلوب. يعني تقتل من تصيبه.

١١ (وَمُشْتَهَرَاتٍ أَشْبَهَ الْمَلْحَ لَوْنُهَا وَلَسْتُ بِغَيْرِ الْمَلْحِ أَكُلُ زَادِي)

التفسير يري :

١٥ النيسابوري : «مشتهرات، معطوفة على «صيفة»، وعنى بها سيفاً مسلولة. لأن السيف يشبه بالملح. ومن لطائف مسعود بن سعد بن سليمان :

(١) الحدال : مصدر حادلت الأذن العير : راعته . قال ذو الرمة :

من العض بالأنفاد أو حجابها إذا رابه استمضاؤها وحدالها

وفي الأصل والسان (رجل) : «غذالها» تحريف . وقبل البيت :

* كأنما المعزاء من نضالها *

(٢) السور، بالضم : الطبيعة .

وَكَمْ قَدْ غَشِيَتْ عِيراً كَا وَكُنْتُ بَطْنُ الرِّجْوِجِ سَرِيعَ المَجْمُومِ
بِأَيْبُضِ كَالْمَلْحِ لَكِنْ لَدَى مَلَأَمِ كَانَتْ فَسَادَ المَجْمُومِ
ومعنى المصراع الثانى أنه لا غنى بالمحارب عن تلك السيوف؛ فإنها فى الأسلحة
كالملح فى الأطعمة. كأنه يهذذه بالمرامة والمجالدة عند وقوع اليأس عن ردِّ ما ارتن
من الدرع .

١٢ (فَلَا تَمْنَعَنَّ حَرْبًا أَهَامِنْ صَلَاتِهِ بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضَيِّنُ حَدَادِ)
التبريزى : الحرباء : مسبار الدرع . ألفز عن الحرباء الذى يدور مع الشمس .
أى لا تمنعن حرباء هذه الدرع من أن يصطلى شمس السيوف . يعنى اللقاء فى الحرب .
يريد أن حرباء الدرع يصطلى بلمعان السيوف ، كما يصطلى الحرباء بالشمس .
المسوارزى :

١٣ (وَسُمِرَ كُشْجَعَانِ الرِّمَالِ صِيَا حُهَا إِذَا لَقِيتَ جَمْعًا صِيَا حُ ضَفَادِ)
التبريزى : سمر : رماح ، معطوف على « أسياف » . والشجعان : جمع شجاع ،
وهو الحية ها هنا . وصياح الرماح ، يعنى تكسرها فى المطعونين . والضفادى ،
يريد الضفادع . شبه أصوات الرماح عند تكسرها بأصوات الضفادع .
المسوارزى : الحرباء : مسبار الدرع ، وهو مع « صلاء » و « الشارق »
لمهام . الشجعان : جمع شجاع ، وهو الذى ذكر من الحيات . الحيات تضاف إلى الرمال ،
يقال : أفتى صريمة ، وحية خل^(١) . الرمح يشبه الحية فى التلوى والاضطراب .
وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) الخل : الطريق ينفذ فى الرمل .

وذائِلُ يَنْتَقِي نَشْوَانَ مِنْ عَلَيَّ كَالْأَيْمِ رَفَعَ عِطْفِيهِ مِنَ الْبَلَالِ

الضفادى، هى الضفادع . وهى فى «لعل نواها»^(١) . فى أمثالهم : «أصوت من ضفدع» ؛ لتصويته الليل أجمع . «وشمر» معطوف على «أسياف» . ومعنى البيت الثانى كيت السقط :

غَيْرُ قَتِّ الْحِرْصَانُ فِيهِ نَقِيقَ عَلاَجٍ وَاللَّيْلُ دَائِجِي^(٢)

وهما من بيت الحماسة :

تَصْبِحُ الرُّدِّيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا

يقول : لا تحبس درعى من الاصطلاء بشارق السيوف وشارق الأسنة .
يعنى : رد على درعى لألبسها وأبرز بها إلى الحرب .

١٤ (وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا رُكُوبِي إِلَى أَعْدَائِهِمْ لِبَطْرَادِ^(٣))

الفربرى : الحاسر : الذى لا درع عليه . والبطراد : مطاردة الخيل .
الموارزى : إذا ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه « ركوبى » .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة المنة الأربعين ص ٩٠٣ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٣) فى الموارزى : « بطراد » .

[القصيدة السابعة والسبعون]

[وهي الدرجة الثالثة]

وقال على لسان درع مخاطب سيفاً ، في الواقع الأول والقافية متواتر :^(١)

١) (أَلَمْ يَلْفُكْ قَتِي بِالْمَوَاضِي وَتُخْرِى بِالْأَسِنَّةِ وَالزُّجَاجِ)

التبريزي : المواضي : السيوف . والزجاج : جمع زُجَج الرمح . ويقال : زَجَجَ أيضاً . أى هذه الدرع إذا وقع عليها السيف رجع مغلولاً ، لحصاتها وإحكام صنمها . وهي تسخر من الأسنة لأنها لا تؤثر فيها شيئاً . ويقال : تَخَرَّتْ منه تُخْرِيةً وتُخَرّاً وتُخَرّاً ، وهذا الأكثر . وربما قالوا : تَخَرَّتْ به ، وهو قليل في كلام المتقدمين . البطليوسي : سبأ .

الخوارزمي : الزجاج : جمع زُجَج ، وهي الحديد التي في أسفل الرمح .

٢) (وَأَنَّى لَا يُغَيِّرُنِي قَتِيرًا خِصَابُ كَالْمُدَامِ بِلَا مِرَاجِ)

التبريزي : القتير : مسامير الدروع . قال :

* كَأَن قَتِيرَهَا حَلَقُ الْجِرَادِ^(٢) *

والقتير : ابتداء الشيب . قال الراجز :

من بعد ملاح بك القتيرُ والرأس قد صار له شكيرُ

(١) البطليوسي : « قافية الجيم » . قال أبو العلاء على لسان درع . الخوارزمي : « وقال أيضاً

على لسان درع مخاطب سيفاً . وهي من الواقع الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) لسروبن مد يكرِب ، كما في الحيوان (٥ : ٥٦٠) والأغاني (١٤ : ٣٢) . صدره :

* مضاعفة تخيرها سليم *

والشيب إذا خُصِب أثر فيه الخضاب وتغير . وتغير هذه الذروع لا يتغيره
الخضاب الذي ذكره ، وهو الدم ؛ لأن السيف لا يعمل فيه فيجري دم عليه ويتغيره .
البليوسى : زعم أن الدرع قالت للسيف حين سُئل على صاحبها وأراد
الفتك بلباسها : ألم يبلغك أنى أفتك بالسيوف المُرَهفة ، وأحفر بالرماح المثقفة !
فكيف أقدمت على لابسى ، وتعزضت لصاحبي ! والفتير : رموس مسامير الدرع .
وأراد بالخضاب الدم . وشبهه بالمدام قبل أن تمزج ؛ لأنهم يصفون الخمر قبل
أن تمزج بالحرارة ، فإذا مُزجت وصفوها بالصفرة . ويروى عن بعض أصحاب
أبي نُوَاس أنه قال : رأيت أبا نُوَاس بعد موته فى النوم ، فقلت له : أنشدنى من
شعرك فى الخمر مما لم يظهر إلى الناس ، فأنشدنى :

وحرءاً قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى ترجيس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرّفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لوناً عاشق
ووجدت هذين البيتين فى ديوان شعر ابن المعتز ، فلا أعلم أحداً له أم اتخذهما .

السودانى : « أن » فى قوله « وأنى » مفتوح . الفتير : رموس مسامير
الدرع . وهى فعل بمعنى مفعول ؛ لأنه من قُتر ، أى قُدر ، لم يُلْطَفَ فيَحْرَمَ الحلقة ،
ولم يَدَقْ فيَعْوَج ويسلس . ويشهد له قول دُرَيْد :

بيضاء لا تُرْدَى إلّا لدى قَزَع من نَسَج داودَ فيها المسك مقتور
ذاك أصله ، ثم يستعار لأوائل الشيب . وقد وقعت الاستعارة مرشحة
فى قول التهامى :

قد كان مَقْفَرُ رَأْسِي لَا قَتِيرَ لَهُ فَسَمَرْتُهُ قَتِيراً صَنَعَةُ الْكَبِيرِ
قوله « وأنى لا يغيرلى قتيراً » من باب قوله :

* وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَتَجَحَّرُ ^(١) *

(١) صدره كما فى أمالى ابن الشجرى (١ : ١٩٢) : * لَا تَرَى الْأَرْبَ أَمْوَالاً *

يقول بأن هذا الدرع تقول : أحامى دون لابسى وأمنعه أن ترد عليه جراحة
فيختضب بالدم . و « القير » مع « الخضاب » ليهام .

٣ (منعتُ الشَّيبَ من كَتَمِ التَّرَاقِي ولم أَمْنَعُهُ من خِطَرِ العَجَاجِ)

السيرى : الكَتَمُ : صَبَغٌ يُصَبَّغُ بِهِ الشَّيْبُ ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ إِنَّهُ هُوَ الْعِظَمُ ،
وهو حَبٌّ . أَيْ إِنْ هَذِهِ الدَّرْعُ بِيضَاءُ وَلَا يَصِلُ إِلَى لَابِسِهَا سَيْفٌ وَلَا غَيْرُهُ ،
فَيَسِيلُ مِنْ تَرْقُوته دَمٌ عَلَى بِياضِهَا مِثْلَ الْكَتَمِ عَلَى الشَّيْبِ . لَمَّا ذَكَرَ « الْقَتِيرَ » فِي الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ حَسَنَ لَهُ ذَكَرَ الشَّيْبَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ؛ لِأَنَّ الدَّرْعَ بِيضَاءُ . كَأَنَّهُ يَقُولُ :
مَنْعْتُ الشَّيْبَ مِنَ الْخَضَابِ وَلَمْ أَمْنَعِهِ مِنَ الْعَجَاجِ ، وَهُوَ الْفَبَارُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ
الِاحْتِرَازُ مِنْهُ فِي اللَّقَاءِ .

البليروى : التراقى : جمع ترقوة ، وهو العظم الذى فى أعلى الصدر بين ثغرة
التحير والماتق . والعجاج : الفبار . والكتم والخطر : نباتان يختضب بهما الشيب ،
فأما الكتم فيحمره ، وأما الخطر فيسوده . فشبه الدم لحرته بخضاب الكتم ،
والعجاج لإظلامه إذا تكاثف وسواده بخضاب الخطر . تقول الدرع : إذا لبسنى
رجل أشيب منته من أن يطعن فيخضب شيبه بكتم تراقيه ، ولكنى لا أمنعه من
أن يختضب بخطر العجاج . وقد ذكر بعض اللغويين أن الخطر يستعمل فى تحمير
الشيب كما يستعمل الكتم . ولم يبين أبو العلاء شعره إلا على القول الأول . وكذلك
قال صاحب العين : الخطر : نبات يعمل ورقه فى الخضاب الأسود .

الخوادرى : الكتم : شجر يختضب به وفيه حمرة ؛ وعليه حديث أبى بكر :
« كان يختضب بالحناء والكتم . ولحيته كأنها ضرام عرق » . واشتقاقه من الكتان .

(١) أ : « ويقال له العظم » . (٢) أ : « عنه » .

وأضافه إلى التراقي لأنه غنى به الدم الجارى منها . الخطر : شئ، يخضب به الشعر، نحو الكتم وما أشبهه ؛ عن القورى . والمصراع الأول تقرير للبيت المتقدم .

«(فَهَلْ حَدَّثَتْ بِالْحَرْبَاءِ يَلْقَى بِرَأْسِ الْعَيْرِ مُوَضِحَةَ الشَّجَاجِ)»

البريزى : العير : الناقى فى وسط السيف . وهذا لفز عن الحرباء بالدويبة، والعير، الذى هو حمار الوحش . والمُوضِحَةُ من الشجاج : ما تُوضِعُ عن العظم . يريد أن مسمار الدرع يكبر عير السيف أو يؤثّر فيه .

البليوسى : الحرباء، لفظة مشتركة يسمّى بها مسمار الدرع الذى تُشدّ به، ويسمّى بها نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت، ويقال هو ذكر أُم حيين .

- ١٠ والعير أيضا لفظة مشتركة، يسمّى بها الحمار الوحشى والحمار الإنسى، ويسمّى بها الناضر فى وسط الرمح والسيف والسهم . وأبو العلاء يُلفز كثيرا بالأسماء المشتركة، فيوهم أنه يريد معنى وهو يريد معنى آخر، ويصف أحد الاسمين المشتركين بصفة الآخر . فيقول : إن الدرع قالت للسيف : إن كنت لم تُحدث بأن حرباء يشجّ عيرا، وتظن أن ذلك غير كائن، فإن حربائى يشجّ الأعيار، ويحيطم الأسنة والشفار، فاحذر أن يشجّ عيرك حربائى، ولا تعرّض لمصادمتى ولقائى . والمُوضِحَةُ من الشجاج، هى التى تُوضِعُ العظم .

السوارذى : الحرباء : مسمار الدرع . والعير، هو الناقى فى وسط السيف . المُوضِحَةُ : الشجة التى بلغت العظم فأوضحت عنه .

«(يُصْبِحُ تَعَالِبَ الْمُرَّانِ كَرْبَا صِيَا حَ الطَّيْرِ تَطْرَبُ لِابْتِهَاجِ)»^(١)

- ٢٠ (١) فى التنوير : « نصيح » . ولا تصح هذه إلا برفع « تعالب » على الفاعلية .

السريرى : المُرَّان : الرِّماح . وثعالها : جمع ثعلب، وهو ما دخل في الحبة
من السنان . وقوله : « يُصْبِح » يعنى الحرباء، أى هذا الحرباء، الذى هو المسمار،
يكسر الرِّماح فيسمع لثعالها صباح .

البطيوسى : المُرَّان : الرِّماح . وثعالها : ما يدخل منها في الشُّقَرَات ،
واحدها ثعلب . ويقال لما تدخل فيه من الأستة : الحبب، واحدها حبة . يريد
أن الرِّماح تكسر في هذه الدرع إذا طعنت فيها . فشبه صوت تحطمها بصياح
الطير . وكأنه نظر فيه إلى قول الآخر :

تَصِيحُ الرَّدْيِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَا حَبَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا

ومعنى « يُصْبِح » يعملها تصيح . وفيه ضمير يعود إلى « الحرباء » . يقال : صاح
الرجل وأصمخته، كما يقال : قام وأقته .

الخوارزى : يُصْبِح، من الإصاحة . والضمير فيه « للحرباء » وهو مذكور .
وكان الأستاذ البارع — جزاه الله عنى خيرا — يرويه « تصيح » وهو خطأ .
تمكن فيه تمكن الثعلب في الحبة ، أى رأس الرمح في أسفل السنان . المُرَّان ،
هى الرماح اللينة . قال الجوهري : الواحد مُرَّانة . ونحوها قُشَابَةٌ وقُشَاب .
والمعنى من بيت السقط :

وَسُمِّرَ كُشَجَانِ الرِّمَالِ صِيَا حَهَا إِذَا لَقِيتُ جَمْعًا صِيَا حَ ضَفَادِي^(١)

ولقد أوهم حيث أسند الصياح إلى الثعالب .

٦) غَدِيرٌ نَقَّتِ الْخُرْصَانُ فِيهِ نَفِيقَ عِلَاجِيمِ وَاللَّيْلُ دَاجِي

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٧٦ من ١٧٥٨ .

التبريزي : أي هذه الدَّرْعُ غديرٌ . والعلاجم : الضَّفادع . والخرصان :
الرماح . وأصله الأَسِنَّة ، واحدُها نُرْصٌ ، ونُرْصٌ . والواو في قوله «والليل داج» ،
واو الحال ، من قوله « تقيق علاجم » ، لأن العلاجم بالليل أكثر ما تصيح . وتقيق
الخرصان في الغدير ، الذي هو الدرع ، أكثر ما يكون بالنهار . شبه الدرع بالغدير ،
وصوت وقع الأَسِنَّة عليها بتقيق الضَّفادع .

البليوسي : شبه الدرع بالغدير وأصوات الأَسِنَّة فيها عند الطعن
بتقيق الضَّفادع . والخرصان : الأَسِنَّة ، واحدُها نُرْصٌ . وفيه ثلاث لُفَات ،
ضم الخاء وفتحها وكسرُها . والعلاجم : الذكور من الضَّفادع ، واحدُها طُجُوم .
والأصل علاجم ، ولكنه حذف الباء ضرورة . تقيقُها : أصواتها . وداج : مظلم .
الخوارزمي : العلاجم : مكسرٌ طُجُوم ، وهو الذكر العظيم من الضَّفادع .
وخص الليل الداجي ، لأنه يهيج أصوات الضَّفادع من الليل ، لا سيما إذا كان
داجيا . أفشد الجاحظ :

* ضَفادع في ظلماء ليل تجاوبت *^(١)

ولأن تقيق الخرصان في الليل الداجي من الغبار يكون .

١٠ (أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الرَّغْفُ مِنْهَا كَفِيلًا بِالْإِضَاةِ فِي الدِّيَابِجِ)

التبريزي : أضَاة : غدير . يعني أنها لصفاتها تُضِيءُ الدِّيَابِجِ ، وهي الليالي
المظلمة .

(١) نساء ، كافى الحيوان (٣ : ٢٦٨ / ٤ : ٥٢٢) :

* فدل عليها صوتها حية البحر *

والبيت للأخطل كافى الحيوان ، وديوانه ١٣٢٢ .

البلطوسي : الأضاة : الغدير ، وجمعها أضاً وأضواتٌ وأضاء وإضون وإضى ، بكسر الهمزة ، وإضى ، بضمها . قال النابغة الذبياني :
(١)
* فهن أضاء ضافيات الغلائل *

وأراد « بالزغف » هاهنا : ما فيها من اللين واللمان ، وذلك غير مشهور .
وإنما المشهور أن يقال : ذرعٌ زَغَفٌ ، إذا كانت محكمة ، ويقال : هي الطويلة ؛
من قولهم : زَغَفَ في الحديث ، إذا زاد فيه وكذب . والدياجي : الظلم ، واحدها
دَيَّجُوج . وكان يجب أن يقال في جمع « ديموج » دياجيج ، فاستقلوا اجتماع
الجيمن ، فقلبوها الجيم الآخرة ياء وأدغموها في الياء المتقلبة من واو « ديموج »
فصار « دياجي » . ثم حذفوا الياء تخفيفاً فقالوا « دياج » ؛ ونظيره : مَكُوكٌ
ومَكَاكٌ ، والأصل مَكَايِكُ .

الحسارزي : الأضاة هي الغدير . الزغف في « كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجَهَنَا » .
الدياجي : جمع ديموج ، خُفِّفَتْ بإبدال الياء من أحد حرفي التضعيف .
« والأضاة » مع « الإضاة » تجنيس .

٨ ﴿ حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قَرْنٍ يَجُوبُ النَّقْعَ وَهُوَ إِلَى لَاجِي ﴾

التسريزي : النجيع : الدم . والقَرْنُ : الذي يُقْلَمُكَ في بطش أو قتال .
والنقع : الغبار . وقوله : لاج ، يريد لاجئاً ، خَفَّفَ الهمزة فصارت ياء ساكنة .
أي إذا لُبِست هذه الدرع لم يُوصَلْ إلى صاحبها طعن أو ضرب يُرَاقُ نَجِيعُهُ منه ؛
فكأنه حَرَامٌ أَنْ يُفْعَلَ بِهِ ذَلِكَ .

(١) صدره ، كما في (اللسان ١٨ : ٤٠) وكما في شرح البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ :

* علي بن بكديون وأبطن كرة *

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

البليوسى : التجيع : الدم الطرى . ويقال : هو دم الجوف خاصة . والقرن ،
بكسر القاف : المقارن لك في الشجاعة والشدة . والقرن ، بفتح القاف : المقارن لك
في السن . ويحوب : يحرق ويُسَّق . والنقع : الغبار . وقوله « لاج » ، أراد لاجئ ،
نخفف الهمزة تخفيفاً بدلاً . أعنى أنه أبدلها بـاء محضة ، فلذلك جعلها إطلافاً .
ولو خففها تخفيفاً قياسياً لم يحز أن يجعلها حرف إطلاق ، لأن الهمزة إذا خففت
تخفيفاً قياسياً ، فهي في حكم المخفف ، والإطلاق لا يكون إلا بحروف اللين
أو بالتونين في بعض اللغات ، ومثله قول عبد الرحمن بن حسان :

وكنْتَ أَذْلَ من وتد بقاع يُسَجِّجُ رأسَه بالفِهْرَواج

الحوارزى : أصله لاجئ ، بالهمزة ، نخففه .

١٠ (يُقَضَّبُ عَنْهُ أَمْرَاسُ الْمَنَآيَا لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ التَّسَاجِ)

السيرى : يقضَّب ، أى يقطع . والأمراس : الحبال . ويريد باللباس
الدَّرْع . والأغراس : جمع غِرْس ، وهو الحُلْدَةُ الرقيقة التى تخرج مع الولد إذا
خرج من بطن أمه . شبهت به الدرع . أى هذه الدرع التى تُشَبِّه الغرس لرقبتها
وملاستها ، تدفع المنايا عن هذا القرن الذى التجأ إليها .

١٠ البليوسى : التقضيب والقَضْب : القطع . والأمراس : الحبال ، واحداً
مَرَسٌ . شبه الرماح فى طولها وتسديدها للطن ، بالحبال التى تُرسل بالدلاء ، نحو
الماء . وهو كقول مهمل :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ بَعِيدٌ يَنْتُجَالِيهَا جُرُورُ

وشبه الدروع بالأغراس ، وهى التى يخرج فيها الولد عند الولادة ، واحداً

غِرْس .

(١) الخسارزي : الأمراس : جمع مَرَّس . وهو في «لولا تحية» . الأمراس : جمع غَرَّس ، وهي جُلَيْدَةٌ رقيقة تكون على وجه المولود ساعة يولد . وإذا تركت على وجهه قتله . و «الأمراس» مع «الأغراس» تجنيس .

١٠ (تَعَوَّذَ بِي حَلِيفُ النَّاجِ قَدَمًا وَفَارِسٌ لَمْ تَهْمُ بِعَقْدِ تَاجِ)

التسريزي : معنى أنها في القِدَمَ أقدم من ملوك الفرس ، قد استعملت قبل أن يصير الملك في فارس .

البليوسي : الحليف : الصاحب . وسمى حليفاً لأنه يُخَالِفُ صاحبه ، أى يحلف كل واحد منهما لصاحبه ألا يَنْدِرَ به . وهو فِصْلٌ بمعنى مُفَاعِلٌ ، كما قالوا : جَلِيسٌ بمعنى مُجَالِسٍ . وقوله «قَدَمًا» أى على قِدَمِ الدهر . وصف تَقَادُمَ عهد هذه الدرع ، وأن الملوك المتوَجِّين تعوَّذوا لِيَاسِها قبل أن تَقْدِرَ فارسُ التيجَانِ على رموسها . وزعموا أن أول من لبس التيجَانِ من الملوك ثَمُودُ بن كَثَمَانَ .

الخسارزي : يقول : كُنْتُ حُفَّةً وَمَلَأْتُا لِقَدَمَاءِ الْمُلُوكِ ، من قبل أن ينقل الملك إلى الأكاسرة . الواو في « وفارس » واو الحال .

١١ (شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَنِيضٍ وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءَ النَّبَاجِ)

التسريزي : أى شهدت الحرب قبل ابني بنيض . ووقائعها معروفة مذكورة في أيام العرب . وصحراء النَّبَاجِ : موضع . ولهم يوم يعرف بيوم صحراء النَّبَاجِ . البليوسي : ابنا بنيض : هما عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ . والصحراء : القفلة . والنَّبَاجِ : موضع كانت فيه [وقعة] لمقاعس وبني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٢٧ ص ٦٩٩ .

على بكر بن وائل، وكان رئيس مَقَاعِس يومئذ قيس بن عاصم المِثْقَرِيّ، ورئيس كعب سلامة بن طريف، فوجدوا بكر بن وائل بالنّجاش وثبتل، فأغار قيس على النّجاش، وأغار سلامة على ثبتل. وفي ذلك يقول سَوار بن حسان المِثْقَرِيّ يفخر:

ونحن حَفَظْنَا الحَوْفَازَانَ بَطْعَنِي سقته نجياً من دم الجوف أشكلاً

وحمران أدته إلينا رماحنا فصالح غلاً في ذراعيه مقللاً

فإلك من أيام صني نعدّها كيوم جُؤاتِي والنّجاش وثبتلاً

الخوارزمي: هما عيس وذبيان ابنا بفيض بن ريث بن غطفان بن سعد، من قيس عيلان، وبينهما حرب داحس والغبراء. وقصة ذلك، أن قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني تراهنا على عشرين بعيراً أيهما سبقت خيله أخذها من صاحبه. وجعلوا الغاية مائة غلوة، فأجرى قيس داحساً وحذيفة الغبراء، وأكملت رهط حذيفة في الطريق جماعة ركبوا داحساً، فقال قيس: سبقت. ودفعوه عن ذلك، فوقع الشر بينهم. قال أبو عمرو بن العلاء: كانت للعرب ثلاثة حروب لم يكن لأحد أطول منها: حرب ابني قيلة: الأوس والخزرج؛ وحرب ابني وائل: بكر وتغلب؛ وحرب ابني بفيض: عيس وذبيان. قال ابن دريد: هما نِجَاجَان: نِجَاج ثبتل، ونِجَاج ابن عامر. وفي ظني أن يوم النّجاش كان بنِجَاج ثبتل، وهو يوم دولتهم على شيبان. قال قيس بن عاصم المِثْقَرِيّ:

ويوم جُؤاتِي والنّجاش وثبتل منعتنا نجيّا أن تُبَاح تُفَورُها

وقال سَوار بن حسان المِثْقَرِيّ يفخر على بعض بكر بن وائل:

* كيوم جُؤاتِي والنّجاش وثبتلاً *

١٢ (فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرْدِي فَأَنِّي رَبَّةُ الْمُرِّ الْأَجَاجِ)

البريزي : يخاطب السيف . أى لا تطمع في أن تردني ؛ فإن ماء
أجاج . والغمرات : جمع غمرة ، أى هى مع قدمها ، لصفاتها ، يحسبها الناظر
إليها في الحرب ماءً ، فيطمع في ورودها .

البطليوسى : الغمرات : جمع غمرة ، وهى الماء يغمر من دخل فيه . هذا
الأصل فيها ، ثم تسمى الشدائد غمرات على التشبيه بذلك . والورد ، يكون المصدر
من وردت ، ويكون الماء المورود بعينه ، ويكون القوم الواردين . قال الله تعالى :
(وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا) . وقال زهير :

كأنها من قَطَا الْأَجَابِ حَلَاها وَرْدٌ وَأَفَرَدَ عَنْهَا اخْتَبَا الشَّرْكَ
والأجاج : الماء الشديد الملوحة .

الخوارزمي : عنى بالورد إما الورد ، وهو حيثئذ مضاف إلى المفعول ،
وإما المورود .

١٣ (فَإِنْ تَرَكْتُ بِغَمْدِكَ لَا تَخْفَى وَإِنْ تَهْجُمَ عَلَى فَغَيْرُ نَاجٍ)

البريزي : يقال : تركد يركد ، إذا سكت .

البطليوسى : أراد أن الدرع قالت للسيف : إن لزمْتَ غمدَكَ ولم تُفارقهُ
سَلِمْتَ مِنِّي ، وإن هجمت لم تنج من كسرى لك وحطى . ووقع في بعض
النسخ : « تُخْفَى » بضم التاء وكسر الخاء . وكأن المعنى على هذا : لا يُفزعنى
كونك في غمدك .

١٤ (مَتَى تَرِمِ السُّلُوكَ فِي الرِّزَايَا تَجِدُ قَضَاءَ مُبَهْمَةِ الرِّتَاجِ)

التبريزي : قضاء : خشنة ولحقتها . الرتاج : الباب .

البطيوسي : القضاء : الدرع الخشنة الملمس . اشتقت من القَضَض ، وهو الرمل والحصى الصغار ، من قولهم : أَقَصَّ عليه المضجعُ ، إذا لم يستقر عليه ، كأنه يجد تحت جنبه قَضَضًا يمنعه من النوم .

قال النابغة :

* وَتَسْجُ سُلَيْمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ ^(١) *

والمبهمة : المغلقة . والرتاج : الباب . يقول : إذا رامت الرزايا بي مسلًا لم تجد بابًا تصل منه إلى ، لحصاتي وإحكام سردي .

السنوارزي : قضاء في « رأيتني بالمطيرة » . والرتاج ، هو الباب العظيم ^(٢) . وعن المبرد : الرتاج غلق الباب . أيهم الباب : أغلقه . أنشد سيويه :

* الفارسي باب الأمير المبهم ^(٣) *

١٥ (رَدُّ حَدِيدِكَ الْهِنْدِي سَرْدِي رُقَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الرِّجَاجِ)

التبريزي :

البطيوسي : سبان .

السنوارزي : فيه إيماء إلى أن فرنده شبيه بكسار الزجاج .

١٦ (تُنَاجِيْنِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي أَتَدْرِي وَيَبَّ غَيْرُكَ مَنْ تُنَاجِيْ)

التبريزي :

(١) صدره كافي اللسان (٢٠ : ٥٠) : * وكل صوت نلة تبعة *

(٢) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) في كتابه (١ : ٩٥) . والفارج : الفاع . يقول : هم لا يحبون .

البطيرى : السرد : نسج الدرع . وتسمى الدرع نفسها أيضا سردا ، كأنها
سميت بالمصدر ، كما قالوا : ذرهم ضرب الأمير ، وثوب نسج اليمن . والرقات :
ما تنثر من الشيء المتكسر . والمناجاة : المساة . والعوالى : صدور الرماح .
الويب والونج والويل ، بمعنى واحد . وهذا كله خطاب من هذه الدرع للسيف .
الخوارزمى : وَيَبَّكَ وَيَبَّكَ غَيْرِكَ ، من المصادر التي ليس لها فعل . قال
يخاطب امرأته :

فَانِىَ الْبَعْلَ حِينَئِذٍ فَعُوبِىَ بَسْوَطِكَ وَيَبَّكَ غَيْرِكَ فَاجْلِدِيْنِى

١٧ (كَأَنَّ كُعُوبَهَا مُتَنَازِرَاتٍ نَوَى قَسْبٍ يُرْخِّحُ لِلنَّوَاجِى)

التبريزى : يُرْخِّحُ : يُسَدِّخُ . وجل ناج وناقة ناجية ، أى سريعة . يعنى
أن كعوب الرماح التي تقع في هذه الدرع تتكسر فتتثر إذا وقعت فيها .

البطيرى : الكعوب : عُقَدُ الرماح ، واحدها كعْب . والقَسْبُ : ضرب
من التمر . وخصه بالذكر دون غيره ، لأنه تمر ردىء ، فنواه صليب ؛ ولذلك قال
أبو دوداد ، وتروى لعقبة بن سابق :

لَهُ بَيْنَ حَوَاقِبِهِ نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ

ويرخخ : يَكْسِرُ وَيُدْقُ . يقال : رَخَّخْتُ النَّوَى وَرَخَّخْتُهُ ، بالخاء والخاء .
ويقال لما يُدْقُ به : الْمِرْضَاخُ وَالْمِرْضَاخُ . قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضُّحَلِ صَلْبُهَا جَرْمُ السَّوَادِىِّ رَضُوهُ يَمْرُضَاخُ^(١)

والنواجى : الإبل المريعة . وإنما أراد الإبل المتخذة للسفر والامتطاء ؛
لأنهم كانوا يلففونها النوى لِتَصْلُبَ وتشد ؛ لئلا تترهل لحومها ، فيكون أسرع لها
وأقوى على السفر . شبه الرماح وأندقاقها حين طعننت هذه الدرع ، بنوى دُقَّ

(١) جلدية : ناقة صلبة . والجرم : صرام النخل . ويقال للتمر اليابس جرم وجرام ، كغراب .

تُعلِّقه الإبل . وذكر « القسب » إشارة إلى صلابه هذه الرماح ، وأن صلابتها لم تمنعها من الاندقاق .

السوارزى : القسب في « مَّأْنٌ مِنْ أَحْبَبْنَا » . رَخَّحَ النَّوَى وَرَخَّحَهُ ، إذا كسره ودقه . الرَّخْخُ فِي الْمُصَمَّتِ ، وَالْفَضْخُ فِي الْأَجُوفِ . النَوَاجِي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة ، فاعلة من نَجَّى . و « النوى » مع « النواجي » تجنيس مذيَّل .

١٨ ﴿ مُمَوَّهَةٌ كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا لِقَرْطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجٍ ﴾

السريزي : مموهة ، أى يروق الماء فيها . يقال : رأيت في وجه فلان موهة حسنة . والمراد أنها يحسبها الناظر مرتعة لصفاتها .

البطيوسى : الموهة : المصقولة البراقة ، كأنها ماء . وأراد أنها لشدة صفاتها ولمعانها يخيل إلى الناظر أنها تتموج كما يتموج الماء أو السراب ، فكان بها ارتعاشاً من الهرم والكبر أو اختلاجاً . وفي بعض النسخ : « كداه السن » . والمعنى واحد . ويلزم على هذه الرواية أن يخفض « الداء » بالمطف على « الداء » الأول ، وإن شاء نصبه بالمطف على « الارتعاش » . والأول أجود . ومن روى « لقرفت السن » نصب « داء اختلاج » ، وعطفه على « الارتعاش » .

١٩ السوارزى : في أساس البلاغة : « موهوا قدوركم . قال ذو الرمة :

تيمية نجدية دار أهلها إذا موه الصَّيَّان من سَبَلِ الْقَطْرِ^(٢) »

الرواية في قوله « أو داء اختلاج » ، هي الجتز . يقول : إن هذه الدرع تقول :

أنا درعٌ يحسبها الناظر ، لصفاتها وبريقها ، مترددة مرتعة .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) ديوان ذو الرمة ٢٦٣ واللسان (موه) .

١٩ (تَضَيِّفُنِي الدَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أَذِيَقْتُ مِنْ لَمَاجٍ)

التبريزي : يقال : ما ذقت لَمَاجًا ، أى طعامًا . وربما استعمل في المشروب .

البطيوسي : يقال : ضَفَّتُ الرجلَ إذا نزلت عليه ضيفًا ، وتضييفته ، إذا سأله أن يضيفك ، وأضفته ، إذا أنزلته على بسك ضيفًا ، وضَيَّقْتُهُ ، إذا أنزلته منزلة الضيف . والدوابل : الرِّمَاح التي جَفَّت رطوبتها فاشتدت وصلبت . ويقال : ما ذقت عنده لَمَاجًا ولا شَمَاجًا ، أى ما ذُفَّت عنده شيئًا . وهذا مثلُ الحصانة هذه الدرع ، وأن الرِّمَاح لا تنال منها شيئًا ترغبه .

السنوارزي : في أساس البلاغة « ضَاقَى وتَضَيَّفَى » . قال الفرزدق :

وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَقَائِلٌ وَمَنْ هُوَ بِرَجْوِ فَضْلِهِ الْمُتَضَيِّفُ

ما ذقت لَمَاجًا ، وهو أدنى ما يؤكل . وما تَلَجُّوا ضيفهم بشيء ، أى ما تَلَمَّسوا . ومنه المَلَاج لِما حول الفم .

٢٠ (تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يَعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ)

التبريزي : يقال : كَرَبْتُ الدَّلُو ، إذا شدت طرف الرِّشَاء بالعِناج . والعِناج : الحبل الذي يُشَدُّ في العراق . والمراد أن الرِّمَاح ترجع مقصدرات ، وتفصل منها أيسنها . وجعل الأيسنة بمنزلة الدلاء ، والكرب والعِناج ، بمنزلة الرِّجَاج .

البطيوسي : تَفِيءُ : ترجع . وغروب : جمع غَرَبٍ ، لفظة مشتركة يسمي بها حدُّ الرمح والسيف وغيرهما ، وتسمى بها الدلُ العظيمة . وقد عرفت أن من

شأنه أن يُلَفِّزَ باللفظين المشتركين، فيوهم أن أحدهما هو الآخر . والزرق : الصافية الصفيحة . قال امرؤ القيس :

* ومسنونة زُرْقُ كَانِيَابِ أَغْوَالِ ^(١) *

والكَرْبُ : جبل يُشَدُّ على عراق الدلو ثم يُنْقَى ثم يُثَلَّث . قال الخطيئة :

• قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا بِحَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

والعِناج : بِطَانٌ يُشَدُّ تَحْتَ الدَّلْوِ ، أَوْ حَبْلٌ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَكُونَ عَوْنًا لِلوَدَمِ لئلا تنقطع بثقل الدلو عند امتلائها . وهذا معنى ملج مخترع ، وتشبيهه ظريف مبتدع . وذلك أنه لما شَبَّهَ هذه الدروع الموصوفة بالغدير والأضياء ، شَبَّهَ غروب الرياح التي هي حُدُودُهَا ، حين وردت هذه الدروع فاندَقَّتْ فيها وتحطمت بالغروب .
ويعنى : الدلاء إذا وردت ماء لتسقى منه تقطعت أكرابها وأعرجتها . وذكر تحصين الدلاء بِالكَرْبِ والعِناج ، إشارة إلى أن غروب الرياح المندَقَّة في هذه الدروع كانت قوية حصينة ، فلم يمنعها ذلك من التحطم .

الخـواردى : الغروب : جمع غَرْبٍ ، وهى الدلو الضخمة تُخَذُّ مِنْ مَسَكٍ نَورٍ ، يَسْنُوبُهَا الْبَعِيرُ . وَغَرْبٌ كُلُّ شَيْءٍ : حُدُّهُ ، وَمِنْهُ غَرْبُ السِّيفِ وَالسَّكِينِ وَالْقَاسِ وَالسِّنِّ . وَالكَرْبُ ، هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ يُشَدُّ ، يُنْقَى وَيُثَلَّثُ لِيَكُونَ الَّذِي يَلِ الْمَاءِ فَلَا يَغْفَنُ الرَّشَاءُ الْكَبِيرُ . وَمِنْهُ : أَكْرَبَ الدَّلْوُ : شَدَّهَا بِالكَرْبِ . الْعِناجُ ، إِنْ كَانَ فِي دَلْوٍ نَفِيلَةٍ فَهُوَ حَبْلٌ أَوْ بِطَانٌ يُشَدُّ تَحْتَهَا ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَكُونُ عَوْنًا لِلوَدَمِ ، وَإِنْ كَانَتْ الدَّلْوُ خَفِيفَةً شُدَّتْ خِيطُهُ فِي آذَانِهَا إِلَى الْعِرْقَةِ . قَالَ الْخَطِيبَةُ :

• قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا بِحَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

(١) صدره : * أَيْقَنْتِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِحِي *

(٢) في ١ : « نَوْق » .

ويقال : هذا فرسٌ ليس له عِناجٌ . قال الخطيئة :

وبعضُ القول ليس له عِناجٌ كبحض الماء ليس له إناءُ

وأصله من عِناج الناقة ، وهو زمامها ؛ لأنها تُعَنِّج به ، أى تُجذب .

و « الغروب » مع « الكرب » و « العِناج » إيهام . ولذلك جعل الدرع فيما قبلُ

مموهة ، ومع « الزرق » إغراب ؛ لأن الغروب توصف بالخضرة . وفي الدرعايات :

ولِدَاتُهَا تُؤَوِّمُ غِرًّا إِنْ حَمَرَ الْعِيَابَ خُضَرَ الْغُرُوبِ^(١)

٢١ (فَلَوْ كَانَ الْمُتَّقِفُ بِجُمْلَةِ اسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ)

التبريزى : أى لو كان الريح آسماً لا يحتمل الترخيم ، أى حذف حرف من آخره ، ثم وقع فى هذه لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الإنسان واحداً واحداً .

البطيوسى : المتقف : الريح المقسوم بالثقاف . والمهاجى : الذى يتهجى

الكلمة فيقطع حروفها . يقول : هذه الدرع حين ذكرت تكسر الراح فيها وأن

صلايتها لا تنتهى عنها ، ولو كان الريح المتقف الطاعن فيها جملة اسم يابى أن يرخم ويمتنع

من أن يحذف منه ، لقطعته حتى يصير كاسم تهجا متبع فقطع حروفه . والأسماء

التي تأبى الترخيم وتمتنع منه ، ما كان ثلاثياً ساكن الأوسط كريد وعمرو ؛ فإن هذا

الضرب من الأسماء لا يرخم بانفلاق من البصريين والكوفيين . فاما ما تحرك وسطه

من الثلاثى كهمر وزفر ففيه خلاف ؛ فجمهور البصريين لا يُجيزون ترخيمه ،

ويحصلون الحركة التي فى عينه تقوم مقام حرف رابع قياساً على ما لا ينصرف ، لأن

الاسم الثلاثى المؤنث إذا سكن أوسطه جاز فيه الصرف وترك الصرف ، كهند

ودعد ، فإذا تحرك أوسطه امتنع من الصرف فى المعرفة على كل حال وجرى مجرى

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٨٨ .

ما كان من المؤنث على أربعة أحرف، نحو زينب وسعاد . وقد تابع أبو الطيب
المتنبي الكوفيين على رأيهم فقال :

أَجْدَكَ مَا تَنْفَكُ عَيْنُ تَفْسُكُ عُمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالًا تَقْسُمُ

ويمتنع من الترخيم أيضا كل اسم لم يُنَّ في النداء ولم يؤثر فيه ، كالمضاف
والمشبه بالمضاف والنكرة .

الغـ وادري : هاج : اسم فاعل من هجوت الحرف ، بمعنى تهجته .

٢٢ (كَنَجَمِ الرَّجْمِ صُكٌّ بِهِ مَرِيدٌ فَأَبْدَعَ فِي الْإِنْجِذَامِ وَانْعِرَاجٌ)

التبريزي : الصك : الضرب بيد أو حجر . والانجذام : الانقطاع .

البطيوسي : شبه سنان الرمح حين اندق في هذه الدرع فسقط إلى الأرض

١٠ مريد من الجن رُمي بنجم من نجوم السماء فهو وسفل . والانجذام : الانقطاع .
والانعراج : الانعطاف . وصك : صدم وضرب . والمريد : الشديد العتو .
وأبدع : أتى ببدع من السقوط .

الغـ وادري : يريد : أنا كالشهاب الذي يُرجم به مريد ، أي شيطان عات .

الانجذام ، هو الانقطاع . انزعج الركب عن طريقهم ، إذا مالوا . وفي شعر
الأبله البغدادي :

يَهْوِي كَنَجَمِ سِنَانِ رَمَحٍ لَمْ يَزَلْ رَجَمًا لِشَيْطَانِ الْوَعَى الْمَرِيدِ

و « النجم » مع « الرجم » تجنيس .

٢٣ (كَيْبَتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لِوَزْنِ هَجِينُ الطَّبْعِ فَهَوَ بِلَا انْتِسَاجِ)

التبريزي :

٢٠ (١) « عم » ترخيم عمر على رأى الكوفيين . وجملة « تفك » خبر (عان) . واطلار الديوان (٢ : ٣٣٦) .

البطيوسي :

الخوارزمي : الريح تنسج رَسَم الدار والثَّرَابَ والرَّمْلَ ، إذا ضربته فانسجت له طرائق كالْحَبْل . وعنى بالانساج ها هنا الانتظام .

٢٤ (إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجًا فَإِنِّي عَنْهُ ضَبِيقَةُ الْفَجَاجِ)

التبريزي :

البطيوسي : حاول : أراد . والنهج والمنهج والمنهاج ، كلها الطريق .
والفجَاج : الطُوقُ بين الجبال .

الخوارزمي :

٢٥ (وَهَلْ تَعْشُو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءٍ فَنَى السَّمَرَاءَ مُطْفَأَةَ السَّرَاجِ)

التبريزي :

البطيوسي : يقال : عشا إلى النار عشو ، إذا نظر إليها نظراً ضعيفاً .
والسمراء : صفة غلبت على قناة الريح حتى أغنت عن ذكر الموصوف ، كما غلبت البطحاء على الأرض المنبطقة ، والبرقاء على الأرض ذات الرمال والطين . والسمرة :
في الرِّيح تكون خِلْفَةً وتكون صَنْعَةً . أما الخِلْفَةُ فإنها إذا قُطِعَتْ من مَنبِتِهَا وهي قد تناهت كانت سمراء ، وإذا قُطِعَتْ قبل أن تنتهى كانت صفراء لا خير فيها ،
وأما الصنعة فإنهم يكسبونها سمرةً بأن يدهنوها ويدخلوها النار . كما قال الراجز :

* أَقَامَهَا يَسْكُنِي وَأَدَهَا^(١) *

وبين الأصمعي وبين أبي عبيدة في وصف القناة بالسمرة خلاف . وهذا القول جامعٌ لمذهبيهما جميعاً .

(١) البيت في السان (سكن) .

الخسوارزي : ابن دريد : يقال : عشوتُ إلى ضوئك ، إذا قصدته بليل .
عنى بالضياء صفاء الدرع وبريقها . قوله « مطفأة السراج » أى مكسورة السنان .
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٦) يَهُونُ عَلَى وَالْحَدَثَانِ طَاغِ أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ أُمُّ تُفَاجِي

التبريزي :

البطليوسى : أراد تفاجئ ، بالهمز ، تخفف تخفيفا بدليا لا قياسيا ، ولذلك
جعلها إطلاقا ، ولولا ذلك لم يُمَاز . وقد ذكرنا ذلك فى صدر هذه القصيدة .

الخسوارزي : أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ ، فى محل الرفع على أنه فاعل « يهون » .
و « أم » والهمزة هاهنا مجردتان لمعنى الاستواء . وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام .
والمعنى : يهون على الإنذار والمفاجأة . قوله « والحدثان طاغ » جملة فى محل نصب
على الحال ، وهو بمحل من الفصاحة .

٢٧) فَلَوْ طَعَنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غَضَبٍ حَتَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الْهِجَاجِ^(١)

التبريزي : أى هذه الدرع لا يسها كالحصن ، والرمح عندها كالفصون ،
إذا طعن بها الحصن لا تؤثر فيه .

البطليوسى :

الخسوارزي : عنى بـ « أَشَدُّ غَضَبٍ » الرمح ، وبـ « أَشَدُّ حِصْنٍ » الدرع .
يروى « حَتَاهُ » ويروى « شَاهُ » .

٢٨) أَخَالْتَنِي ظِمَاءُ الْخَطِّ بُلْحًا قَالَتْ رُكْنٌ شَابَةٌ فِي الْجَبَاحِ

(١) هذا البيت لم يورده البطليوسى .

التبريزي : ظمء الخط : الرّماح الخطيّة العطاش . والألج . جمع جُلة
البحر . وشابة : جبل .

البليسي : الظماء : الرّماح . فيجوز أن تكون من الظّما الذي هو العطش ،
فتكون الهمزة فيها أصلية ، ويجوز أن تكون من الظّما ، غير مهموز ، وهي سمرة
تكون في الشفتين . يقال من ذلك : رجلٌ أظمى وامرأة ظمياء . وقد صرح بهذا
المعنى يشر بن أبي خازم في قوله :

وفي صدره أظمى كأن كُؤوبه نوى القسب عراص المَهْزَة أزيّر^(١)

فتكون الهمزة على هذا في « ظماء » بدلا من ياء ، ويكون وصفهم على هذا الرّماح
بأنها ظماء كوصفهم لما بأنها سُمر . وصنعة بيت أبي العلاء تقتضي أنه اعتقد
في الظّماء أنها العطاش ؛ لأنه ذكر الألج ، وهو معظم الماء ، وجعل الرماح كأنها
حسبت الدروع ماء فوردتها لتشرب منها ، فوجدت من حصاتها جبلا حال بينها
وبين خوضها والشرب منها . وشابة : اسم جبل ، ذكره الهذلي في قوله :

كان يقال المزن بين تضارِع وشابة برك من جُدَام ليج^(٢)
والجّاج : جمع لجّ ، ويكون أيضا جمع جُلة .

المسوازي : شابة : جبل . في الجّاج ، أي في الثبات . وهذا لأن الدرع
تطعن بالرّماح ، وهي تدافعها ، فكان بينهما مُلاجة . و « اللج » مع « الجّاج »
تجنّيس .

(١) القسب : الثريالابس . عراص المَهْزَة ، أي شديدة الاضطراب عند الهز . وفي الأصلين :
« خواص » تحريف .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه هـ واللسان (ليج ، ضرع) . والبرك : الإبل الباركة .
ليج : أي ضارب بنفسه لا يبرح .

٢٩ (وَلَيْسَ لِكُرِّ يَوْمِ الشَّرَّافِ سِوَى كُرٍّ مِنَ الْأَذْرَاجِ سَاجٍ)

البريزي : الكر الأول : الرجوع ، وهو ضد الفز . والثاني الغدير . شبه به الدرع . وساج : ساكن .

الطبرسي : الكر الأول : مصدر كُرَّ يَكُرُّ ، إذا عطف وحمل . والكر الثاني ،

بئر يكون في الرمل ، وفيها لغتان ، ضم الكاف وفتحها ، وجمعها كَرَار . قال كثير :

وما سال وادٍ من تَهَامَةٍ طَيِّبٌ بِهِ قُلُوبٌ عَادِيَةٌ وَكِرَارٌ^(١)

وساج : ساكن . يقول : لا يدفع كُرَّ الشر إلا كُرَّ من الدروع يُلبَس .

الخوارزمي : الكر الأول : ضد الفز . والكر الثاني في « رأيتني بالمطيرة »^(٢) .

الساجي ، هو الساكن ، من سجا الليل والبحر . قال الأعشى :

* وَتَحْرَكَ سَاجٌ لَا يُوَارِي الدَّمَامِصَا^(٣) *

٣٠ (مِنَ الْمَاضِي كَالْآذِيِّ أُرْدَى عَوَاسِلَ غَيْرِ طَيِّبَةِ الْمَجَاجِ)

البريزي : الماضى : الدروع . والآذى : العسل ، شبه به الدرع لئنه

وسهولته . والعواسل : التي تعمل العسل ، والماضى : الدروع أيضا ،

والماضى : العسل أيضا . والآذى : الموج . وأردى ، أى أهلك . أى ليست عسلاً

على الحقيقة . والعواسل ها هنا : الرماح التي تعسل ، أى تضطرب . والمججاج :

ما يَجُّهُ من الدم . وإنما الغزبه لأجل الآذى ، وهو العسل .

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر ، أو العادية القديمة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ من ١٧٥٠ .

(٣) صدره كافى الديوان ١٩ :

* أَنُوْمَدْنِي أَنْ جَاشَ بِحَرِّ ابْنِ عَمِّكَ *

البطيوسى : الماذى : لفظة مشتركة توصف بها الدروع البيض البراقة ،
ويوصف بها العسل الأبيض . وكذلك العواسل لفظة مشتركة توصف بها الرّماح
التي تعسل ، أى تضطرب فى الأكُفّ عند الهزّ ، وتوصف بها أيضا النحل التي
تصنع العسل . وكذلك المُجّاج ، لفظة مشتركة يراد بها ما تمجّه النحل من العسل ،
أى تلقيه من أفواهها . ويراد بها ما تمجّه الرماح من الدم . وكل شئ سائل مُجّ
فهو مُجّاج . والآذى : الموج . شبه الدروع به . وفى بعض النسخ « كاللآذى »
وهو منسوب إلى اللآذ ، وهى ثياب من حرير تصنع بالصين . ومعنى أُردى : أهلك .
يقول : هذا الماذى من الدروع يُردى عواسل الرّماح ، وليس كالماذى من العسل
الذى من شأنه أن يحجى عواسل النحل . ومُجّاج هذه العواسل غير طيب ؛ لأنه دم ،
وليس كمُجّاج عواسل النحل ، الذى هو طيب ؛ لأنه شهّد . ١٠

الخوارزمى : درع ماذية ، أى بيضاء . وعسل ماذى ، أى أبيض ، فاعول
من المذى . الآذى : موج البحر ، وجمعه أواذى . ولعل اشتقاقه من قولهم :
بِعِرْأَذٍ ، على وزن عَمٍ ، لا يَقْصَرُ فى مكان ، لا وجعاً بل خلقه . العواسل : مكسر
عاسلة . فاعلة من عَسَلَ الرّيحُ ، إذا اهتز . عنى بالمُجّاج ما تريقه الأسنة من الدم .
وفى البيت إيهام خفى ، وذلك أن النحل تُصَبِّح فى المراتع ، حتى إذا أُمست رجعت
إلى بيوتها ، وقد وقف على باب الخلية بواب معه أهوان ، فكلُّ نحلة أرادت
الدخول شَمَّها ، فإن وجد منها رائحة منكّرة أو رأى لطخة منمّاها ، حتى إذا دخلت
النحل عن آخرها أقبل على المنوعين متفحصاً عنهم ، فما كانت رائحته خبيثة قدّه
بنصفين ، وإن كان دون ذلك تركه خارج الخلية . ومعنى البيت على ظاهر الإيهام :
أنى درع أهلكت نحلاً ذات عَسَلٍ لم يَطِب رُضابها ، ولذلك ذكر الماذى نوطه . ١٥

٣١ (وَكَانَ الْعَارُ مِثْلَ الْحَتْفِ يَأْتِي عَلَى نَائِي الْمَنَازِلِ وَالْخَلَاجِ)

النيريزي : النأي : البعد . والخَلَاج : أصله المنازعة . خلجت الشيء من الشيء ، إذا نزعت منه . ومنه سُمِّي الخَلِيج من الماء خليجا .

البطليوسى : يقول : العار يلحق الإنسان حيث كان كما يلحقه الحَتْف ، وهو الموت . والنأي : البعد . والخَلَاج : المجاذبة والمنازعة . ويقال : خُلِجَت الناقةُ عن ولدها ، إذا نُحِيت عنه . ومنه سُمِّي النهر خليجا ؛ لأنه خرج عن الوادى ومال فى شق .

الحواري : فى أساس البلاغة : خالجه الشيء ، أى نازعته إياه وعليه . وعلمت أن بعضهم خالجنها . يقول : كما أَنَّ الموت إذا قُدِّر لأحد أدركه ، وإنَّ جانب الأسباب المورثة له ، كذلك العار . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن العواسل من الرياح حسبتنى عسلا ، فلما أَتَتْنِي لتجنيبنى حَطَمْتُهَا ؛ فقد أتاها العار من حيث لم تحسبه .

٣٢ (كَأَنَّ بَنِي نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ مَسَبَّتُهُمْ بَعْبِدِ أَبِي سُوَّاجِ)

النيريزي : أبو سُوَّاج : رجل من بنى ضبة كان جاور فى بنى يربوع ابن حنظلة ، فيقال إنهم خانوه فى أهله ، فعلم بذلك ، وكان الذى يتهم صُرد بنى حمزة اليربوعى عم مالك ومتم ابنى نورة ، فدعا أبو سوَّاج عبيدين ودفع إليهما أمة

(١) فى اللسان : « وفى الحديث أن النبي صل الله عليه وسلم صل بأصحابه صلاة جهرفيا بالقراءة وقرأ قارئ خلفه بظهر ، فلما سلم قال : لقد ظننت أن بعضكم خالجنيا . قال : معنى قوله خالجنيا . أى نازعنى القراءة بظهر فها جهرت فيه » .

وأمرهما أن يتزواجهما بالنكاح^(١)، وأن يُريقا الماء في قَعْب، ففعلا . وأخذ القعب
وقال لأهله : إذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيثة، وهي لبن حليب يُحلب
على خاتر، واجعلوا في هذا القعب لبنًا وزُبْدًا واسقوه إياه، ففعلوا ذلك . فلما شربه
كان يقول : مالي أرى لبنيكم يتخبط، أي يتمدد . وارتحل أبو سواج عنهم لوقته .
فيقال : إن صرد بن حمزة اليربوعي جُهد لما شرب ما في القعب ومات منه .
فغير بنو يربوع بشرب المني . فقال الأخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وغيره
بشرب الخمر :

تَعِبُ الخمر وهي شرابٌ كَسَرَى ويشرب قومك العَجَبَ العَجِيَا
مَنِيَّ العَبِيدِ عَبْدِ أَبِي سَوَاجٍ أَحَقُّ مِنَ المُدَامَةِ أَنْ تَعِيَا
وقال محرز بن المكبر الضبي يخاطب مالكًا ومتما، وكان أحدهما أعور :
لقد كان في شُرْبِ المَنِيِّ أخوكم من العار ما ينهى صحبًا وأعورا
ولو أن ما في بطنه بين نسوة حَمَلْنَ ولو كُنَّ القَوَاعِدَ عُقُورَا
امرأة عاقرة، إذا لم تحمل . وقال بعض الرُّجَّاز :
إنَّ بَنِي يَرْبُوعَ أَرْبابَ الشَّوَى قومٌ يَلْتَوِنُ السَّوِيقَ بِالمَنِيِّ
الشَّوَى : الشَّاء .

الطلبوسى : بنو نُؤيرة : أهل بيت من بني يربوع، منهم مُتَمِّم بن نُؤيرة
ومالك بن نُؤيرة . وأبو سواج هذا : رجلٌ من بني ضَبَّة يقال له : عباد بن خلف .
وكان قد جاور بني يربوع، وكانت له فرس يقال لها «بَثْوَة» . وكان لصرد بن حمزة

(١) في اللسان (٣ : ٢٩١) : «وما يتزواجهما عملا، أي يتناهبانه» . وفي الأصل :

«يتزواجهما بالنكاح» .

اليربوعي فرس يقال له «القطيب». قراها عشرين بعشرين، فسبقت بنوة القطيب.
فطالب أبو سواج صرد بالسبق. وهو الخطر، فتمعه إياه. ثم جعل صرد يفجر
بأمرأة أبي سواج، ويدكر لبي يربوع أنه يزني بها. ثم إن أبا سواج ذهب
إلى البحرين يمتار، فلما أقبل راجعا جعل يقول وهو يحدو:

* ياليت شعري هل بغت من بعدى *

فقال قائل من خلفه:

* نعم بمكوى قفاه جميد *

- فقدم منزله فأقام مدة. ثم إن صرد تناضب على امرأة أبي سواج وقال:
- لا أرضى عنك أو تعدمى من است أبي سواج سيرا. فأخبرت زوجها بذلك.
- فقام أبو سواج إلى نعمة له فذبحها وقد من باطن استها سيرا. وقال لها ادفعيه إليه:
- ١٠ بفعله صرد في نعله، وقال لقومه: إذا أقبلت وفيكم أبو سواج فاسألوني من أين
أقبلت، ففعلوا ذلك فقال صرد: «من ذى يلان، وأريد ذا يلان، وفي نمل
شراكان، من است إنسان». فقام أبو سواج فالتى عنه ثيابه وقال: أنشدكم
الله، هل ترون بأسا. ثم إن أبا سواج، أمر غلامين له راصين أن يأخذا أمة له
١٥ فيتداولاها بالنكاح، ودفع إليهما صرا وقال: صبرا ما يسيل من منيكاه، ولئن
قطرت منك قطرة في غير العس لأقتلكما. ففعلا، فلما اجتمع منيهما في العس أمرهما
أن يتحبا عليه، فلجا حتى ملأه. ثم قال لامرأته: والله لئن لم تسقيه صردا لأقتلك،
فابعى إليه حتى ياتيك. واختبأ أبو سواج، فأتى صرد فتاولته العس، فلما ذاقه
وجد طعما خبيثا، فجعل يشرب ويتمطط، وقال: أرى لبنكم خائرا، وأحسب إلبكم
رعت السعدان. فقالت: إنما ذلك من طول مكثه في الإناء، أقسمت عليك
٢٠ ألا شربته، فشربه. فلما وصل إلى جوفه وجد الموت، فخرج هاربا إلى أهله

وأصحابه لا يعلمون من أمره . ورحل أبو سواج أهله وغلما نه ليلًا، وترك في داره
الفرس يصهل والكلب يعوى ، لئلا يشعروا أمره . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ
العُس في يده ووقف على مجلس بنى ربوع فقال : جزاكم الله خيرًا من جيران !
فقالوا : يا أبا سواج ، ما بدا لك في الانصراف عنا ؟ فقال : إن صرد بن حمزة
لم يكن فيما بيني وبينه محسنًا . وقد قلت في ذلك :

إن المني إذا سرى في العبد أصبح مُسَمِّدًا

أتال سلمى باطلى وخُلِّقتُ يوم خُلِّقتُ جلدًا

صرد بن حمزة هل لقيت رثيئة لبنًا وعصدا

ألا فاعلموا أن هذا القدح قد أحبل رجلاً منكم . ورمى بالعُس على حمزة فانكسر،
وركض فرسه، وأتبعوه فأعجزهم . فقال في ذلك عمر بن لُحَا يهجو بنى ربوع :

نمسخ ربوع سبالاً لثيمة بها من مني العبد رطب وبأس

وقال الأخطل يهجو جرياً :

تعيب الخمر وهي شرابٌ كثرى وتشرب أمك المعجب العجيبا

مني العبد عبيد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

الموازى : هذا أبو سواج الضبي ، بالضم ، سابق على بدوة ، فارس له ،
صرد بن حمزة بن شداد ، وهو من بنى ربوع ، عم مالك وبتمم أبى نؤيرة ،
على القطيب ، فارس له . فسبق أبو سواج . قال :

لم تر أن بدوة إذ جرينا وجد الحد خلت القطيبا

كان قطيبهم يتلو عقاباً على الصلحاء وازمة طلوبا

الوازمة، مأخوذة من الوزمة، وهي والبزمة : الوجبة . فخرى بينهما الشر، حتى جعل
صُرد يحدث الناس أنه يُخالف إلى امرأة أبي سَواج . فلما سمعت بذلك وأعدته
ليلة . وأمر أبو سَواج عبده بنبلا أن ينكح جلوية له ، ويُفرغ في عُس ، ففعل .
ثم أمر بحلب عليه ، ثم سقته امرأة أبي سَواج صُردًا . فمير بنو يربوع إلى اليوم
بشرب المنى . قال أبو سَواج :

• جايئ يربوع إلى المنى •

يقال : جابأت الإبل ، أى دعوتها لتشرب ، قلت : جيئ جيئ . وقال رُشيد
ابن رُميضة المتنى^(١) في رجل من بني أسد :

أتحلف ما تذوق لنا طعامًا وتشرب مني عبيد أبي سَواج^(٢)
شربت رَمِيضة فحبلت منها فمالك راحة دون التناج

وقال المستنير المنبرى يخاطب جريرا :

أتهجون الرباب وقد سقوكم مني العبيد في لبن القناج
دهاكم مكر عبيد أبي سَواج وحرص الحنظل على الضبايح

الضبايح بالفتح : اللبن الرقيق المزوج . وقال ابن بلحنا :

نمسخ يربوع سبالاً لثيمة بها من مني العبيد رطب ويابس

وقال الأخطل يخاطب جريرا :

نعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا
من العبيد عبيد أبي سَواج أحق من المدامة أن تميا

(١) في الأصل : « المنبرى » تحريف . انظر تاج العروس (٥ : ٣٧) والحيوان (٥ : ٤٣٤) .

(٢) المنى ، كفعل : جمع منية ، كربة ، وهي ماء الرجل والمرأة .

وقال الفرزدق :

ولئن حَلَيْتَ لَقَدْ شَرِيتَ رَثِيئَةً ما بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْلُ
بَاتَتْ تُعَارِضُكَ الْعَيْدُ وَعُصْهَا ضَرْبَانِ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَتَجْعَلُ
حَتَّى إِذَا خُتِرَ الْإِنَاءُ كَأَمَّا فِيهِ الْقَرِيسُ مِنَ الْمَنَى الْأَشْكَلُ
وَكَأَنَّ حَازِرَهُمْ إِذَا رُتِسُوا بِهِ عَسَلٌ لَمْ حُلِيَتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ^(١)
الْقَرِيسُ ، هُوَ السَّمَكُ يَطْبَخُ ، ثُمَّ يَتَّخَذُ لَهُ صِبَاغٌ ، فَيُتْرَكُ فِيهِ حَتَّى يَجْعَدُ .
(١) رثا القوم : عمل لم الرثية ، وهو اللبن الخاثر . والأيل ، كسك : الألبان الخائرة .

[القصيدة الثامنة والسبعون]

[وهي الدرعية الرابعة]

وقال في السريع الثاني ، والقافية متدارك^(١) :

١ (كَمْ أَرْقَمِي مِنْ بَنِي وَائِلٍ مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ)

التبريزي : مُوَائِلٌ ، من وائل ، إذا نجا . والأرقم : الحية . وحُلَّتْهَا : سلَّخَهَا . شبه به الدرع .

الخوارزمي : الأرقم ، منسوب إلى الأرقام . والأرقام من قبائل تغلب ابنة وائل . وفي نجديات الأبيوردي :

رَبِيعَةُ الْآبَاءِ إِنْ تُسَبِّتْ فَلَهَا أَرْقَمٌ وَائِلٌ رَهْطٌ

قال المبرد : وهم ستة . ونظرت إليهم امرأة وهم نيام ، فقالت : « كَأَنَّ عِيونَهُمْ عِيونُ الْأَرْقَمِ » ، تعني الحيات ، فسموا بذلك . وائل مواءلة ، إذا طلب النجاة . وأما وائل على قَصَلٍ ، فمعناه نجا . الأرقم ، هو الحية . واشتقاقه في « بنى الحسب الوضاح^(٢) » . ولقد أحسن في تجميع هذه الألفاظ .

٢ (يَجْمَلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِجٌ مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُفْعَمِ)

التبريزي : الصادي : المطشان . والسابج : الفرس . والمفعم : المملوء . أى يحمل فرس عطشان من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر .

(١) عبارة الخوارزمي كعبارة التبريزي . وهذه القصيدة لم يوردها البطليمي .

(٢) البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٠ .

الخسروانى : عنى بساج : فرسا . صاديا ، حال من « ساج » . والحال من المنكر تجوز إذا كانت مقدمة عليه ، وكون « الساج » « صاديا » إغراب .

٣ (قَضَاءٌ تَحْتَ الْمَلَسِ قَضَاءَةٌ غَيْرَ قَضَاءِ السَّيْفِ وَاللَّهْدَمِ)

السريزى : قَضَاءٌ : خشنة . وقضائة ، فعالة ، من قضى يقضى .

الخسروانى : قضاء ، فى « رأتى بالمطيرة »^(١) . قضائة ، فعالة للبالغة ، من قضى يقضى . اللهدم ، فى « أدنى الفوارس »^(٢) . يقول : يريد أن يتغذى فيها السيف والسان ، وهى تنبويهما ، فكانها تحكم غير حكيمها .

٤ (كَبْرَدَةُ الْإِيْمِ الْعُرُوسِ ابْتَنَى بِهَا جِلَاءَ الْحَيَةِ الْإِيْمِ)

السريزى : الإيم : الحية . والإيم : التى لازوج لها .

الخسروانى : الإيم فيما يقال والأين : ما لطف من الحيات جسما وتركيا . قال النورى : وأصل الإيم التثقيب . أنشد لأبى كبير :
* بالليل مَوْرَدَ إِيْمٍ مَنَغُصِفٍ *^(٣)

المنغصِف ، هو المثنى . وسئل القاسم بن مخيمرة عن قتل الجاث ، فقال : أمر بقتل الإيم منهم . خص بُرْدَةُ العروس من الحيات ، إما لزيادة حسننها ، وإما لأنه

(١) البيت الثامن من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة السابعة ص ٣٣٠ .

(٣) صدره كافى السان (غضف) :

* إلا عوايس كالمراط مبيدة *

(٤) هو أبو عمرو القاسم بن مخيمرة الحمدانى الكوفى ، توفى سنة ١٠٠ . وفى الأصل : « بن مخيم »

بحروف . انظر تهذيب التهذيب (٨ : ٣٣٧) .

عنى بالمروس من الحيات الصغير السن، وخصه لأن سلخه أرق وأسلم من الخروق
التي تحدث في سلخ الحية المستنة من مماميه . ألا ترى إلى بيت السقط :
وتلقى عنهم لكال حول كثيرات الخروق من السمام^(١)
وقال المتأخر :

- إني كسائي أبو قابوس مرفلة كأنها سلخ أبكار المخاريط
المرفلة : هي الحلة . والمخاريط : جمع مخراط ، وهي التي نحرطت سلخها . عنى
بالحية الأيم : الفارس ، لأن الفارس يشبه في مضائه بالحية . قال أبو الطيب :
ما تريد التوى من الحية النور إني حرّ القلا ويرد القلال
أراد بالقلال : الليالي . و « الأيم » مع « المروس » إغراب ، ومع « الأيم »
نجيس ، و « الحية » مع « الأيم » إيهام .

١٠

« قَدْ دَرِمْتُ مِنْ كِبَرٍ أُخْتُهَا وَعَمَرْتُ حَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمِ »
شعيرى : يقال : درمت أسنان الرجل ، إذا نحاتت ، فهو أدرم .
ويكون المراد به المتق والقدم . ويمكن أن يكون من الدّرمان ، وهو تقارب الخطو
من الكبر ، وهو راجع إلى هذا المعنى أيضا .

- ١٥ التوارى : درع ديمة : ملساء قد ذهب قفص جنتها وانسحقت . قال :
يا فارس الخليل ومجّ تاب الدلاص الدّيمة^(٢)
^(٣)

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

(٢) قبله في أساس البلاغة : « قد ذهب شعرتا وقفص جنتها » .

(٣) قبله في أساس البلاغة (درم) :

٢٠ يا خير من أرقده أكتاف فارا زمه

ومن هذا القبيل بيت السقط :

* فكيف إذا ما سرن في الحلق الدُّرْم ^(١) *

٦ (كَسَائِيَاءُ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَاءُ ۚ الثَّغْبِ فِي يَوْمٍ صَبَا مُرْهِمِ)

التبريزي : السابياء : الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن أمه .
والسافياء في هذا الموضع : ما يؤثر الريح في الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء .
وأصل السافياء : التراب الذي تسفيه الريح . والثغب : الغدير . والمرهم : الذي يأتي بالرَّهْم ، وهي أمطار ضعيفة .

المسوارزي : السابياء ، في « تخيرت جهدي » ^(٢) . السافياء : ما تسفيه الريح من التراب ، قاله ابن دريد . وعن الفوري : هو الغبار . وها هنا غنى به الماء الذي تسفيه . ونحوه الحثي ، مأبى في التراب ، ثم استعمل في الماء . وفي الحديث : « إنما يكفيك ثلاث حثيات » لأن المراد به صب الماء في الفسل . وقيل بل أراد بها ما يملو الماء من الغبار . ومن تمة خص كونها في يوم مُرْهِم ، وهو اليوم ذو الرُّهمة ، أي ذو المطرة اللينة الصغيرة القطر . وهذا لأن المطرة الصغيرة تصوب على نسج الغبار ، فتظهر فيه مثل حلق الدرع . رُضَاب كالثغب ، وهو الماء المستنقع . وفتح الغين فيه أكثر . وبيت أبي العلاء مجمل ، تفصيله في قول الغزى ^(٣) :

وَيُنْجِمُ الطُّلُّ مَا يَحِطُّ عَلَى ۚ صَفْحَتِهِ مَرُّ شِمَالٍ وَصَبَا

٧ (مِنْ أَنْجَمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الْ ۚ فِقْعَاءُ بَلِّ مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمِ)

(١) البيت ٨ من القصيدة ١٠١ وصدوره :

* قصار الخطا يدرمن أو مشية القطا *

(٢) انظر شرح البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤١ .

(٣) في الأصل : « الفنى » . والغزى ، هو إبراهيم بن يحيى .

التبريزي : الفقهاء : نبت يشبه ورقه بخلق الدروع ، وكذلك أنجم الدرعاء .
 الخوارزمي : الدرعاء . في « نبت من الغربان » ^(١) . شبه الدرع بالنجوم ،
 كما أن النجوم تشبه بالدرع . وذلك في « معان من أحبتنا » ^(٢) . وخص أنجم الدرعاء ،
 لأن النجوم تكون فيها أضواء . الفقهاء ، فيما يقال : نبت يشبه ورقه بخلق الدروع .

٨ (لَاقَى بِهَا طَالُوتُ فِي حَرْبِهِ جَالُوتَ صَدَرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ)

التبريزي : سابق .

الخوارزمي : جالوت : جبار من العالقة . وهو من أولاد عيلق بن عاد .
 وكان قومه يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين . أسروا أربعين وأربعمائة
 من أبناء ملوك بني إسرائيل . فقالوا لبوشع أولشمعون أولشمويل : « ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
 تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . فدعا الله تعالى ، فأتى بعضا يقاس بها من يملك عليهم ،
 فلم يساوها إلا طالوت . فقال نبيهم : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا » .
 قالوا : « أَلَيْسَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ » ،
 لأن النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ، والملك في سبط يهوذا . ولم يكن طالوت
 أحد السبطين . ولأنه كان سقاء أو دباغا فقيرا ، ولا بد للملك من مال يعتضد به .
 فقال نبيهم : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ » بأمر الحرب ، وفي الجسم ؛
 لأن الرجل القائم كان يمد يده حتى ينال رأسه . فلما خرج بهم طالوت وجاوز النهر هو
 والذين آمنوا معه لم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . فقال البحر يونس :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٣ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٢ . وانظر شرح الخوارزمي على البيت ٢٧ من القصيدة ٦٦

(لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) . وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ قَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

٩ (كَانَتْ لِقَابُوسِ بْنِ مُنْذِرٍ إِرْثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهِمٍ)

البريزي : يصفها بأنها كانت قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين اقترضوا وهي باقية .

المسوازي : هو قابوس بن المنذر بن ماء السماء . وإنما قال :

* إِرْثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهِمٍ *

١٠ لأن بن جرهم أعمام المنذر . وهذا لأن نسب المنذر بن ماء السماء ينتهي إلى كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب . وجرهم ، من أولاد سبأ بن يشجب . وهذا على القول الظاهر .

١٠ (شَحَّ عَلَيْهَا قَيْنَهَا أَنْ تَرَى تَجْهَوْلَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُؤْمِمِ)

البريزي :

١٥ المسوازي : أن ترى ، في محل النصب على أنه بمقتلة المفعول « شح » فاصل الكلام : « بأن ترى » .

١١ (فَلَا حَ لِلنَّاضِرِ فِي سَرْدِهَا آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تُظْلِمِ)

البريزي : الدروع القديمة تنسب إلى داود، وإن لم تكن مما عملها داود.

(١) في ١ : « وإن لم يكن عملها داود » .

الخسارزي : قوله « ولم تظلم » من الإظلام لا من الظلم ، كما توهم بعض المجازفين . ومعنى البيت من بيت السقط :

عليها لداود بن آشي خواتم^(١) ولم يُسِرْها خُرْآنُ فرعونَ من ختم
وهما من بيت الحماسة :

« لداودَ فيها أثره وخواتم^(٢) »

١٢) (لَا تَنْتَمِي كَبْرًا إِلَى سَابِرٍ لَكِنْ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَمِي)

التبريزي : يقال : ثوب سابري : رقيق ، وكل رقيق عندهم سابري .
فإذا قالوا : درع سابرية ، فالمراد أنها رقيقة دقيقة النسج في إحكام صنعة .

الخسارزي : كان الواجب أن يقول : « لا تنتمي كبرا إلى سابور ، لكن إليها سابور ينتمي » لأن الدروع السابرية تنسب إلى سابور ، لكنه عمل بظاهر اللفظ .

١٣) (وَهِيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مُعَلِّبًا نِصْمَ دِثَارِ الْفَارِسِ الْمُعْلِمِ)

التبريزي : الدثار : ما يتدثر به من الثياب وغيرها .

الخسارزي : فارس معلم ، بالكسر والفتح ، لأنه أعلم نفسه فصار معلما ومعلما . وهو كدجج ومدجج .

١٤) (لَمْ يَنْخِمْ الْبَيْضَ لَهَا حَلَقَةً بِسِيرَةِ الصَّنِيعِ وَلَمْ تَقْضِمْ)

(١) البيت العاشر من القصيدة ١٠١ .

(٢) صدره كافي الحماسة ٣١٣ بن :

* بيض خفاف مرهفات فواطع *

التبريزي : الخضم : الأكل بجميع القسم . والقضم : الأكل بمقدم
الأسنان . وقيل : الخضم : أكل الرطب ، كالتخيار وما يجري مجراه ، والقضم :
أكل الشيء اليابس .

الحوارزي : الخضم : الأكل بسعة الفم ، وقيل : بجميع الأسنان^(١) . وقال
الكسائي : الخضم للإنسان كالقضم للفرس . وقال غيره : القضم بأطراف
الأسنان ، والخضم بأقصى الأضراس . وهو من باب فـعل يفعل ، بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع . وفي أمثالهم : « قد يُبلغ الخضم بالقضم » .
ويروى : « بالقضم يُنال الخضم » . ومعناه : بالرفق تدرك النهاية البعيدة .
ونظير هذا المثل : « قد يُبلغ السدو بالقطو » . فالسدو : سيرفيه إسراع . والقطو :
سيرفيه إبطاء . وقدم أعرابي مكة فقال : « هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم » .
وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : « زعى الخطاط ، وزرد المطاط ،
تأكلون خضمًا ، وتأكل قضمًا » . الخطاط : جمع خطيطة ، وهي الأرض التي لم تمطر
بين أرضين ممطورتين . والمطاط : جمع مطبلة . وهي الماء المختلط بالطين .
وقال :

• أرى الناس حولي يَحْضِمُونَ وَأَقْضِمُ •

١٥ ﴿ تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَإِنْ غَدَتْ أَكَلٍ مِنْ خَضَمٍ ﴾

التبريزي : أسغب من جذوة ، أى أسغب من جذوة النار . وخضم :
لَقَبَ عَنَبْرَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ؛ لَقَبَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ . وَبَلَغَ مِنْ كَثَرَةِ أَكْلِهِ أَنَّهُ

(١) في ش من الحوارزي : « بجميع القسم . وقيل بجميع الأسنان » .

(٢) يريد « قضم » . أما « خضم » فهو كسع وضرب . (عن القاموس) .

(٣) في الأصول : « عمرو » . وفي التنوير : « عمير » . وما أثبتنا من شرح القاموس

(خضم) . وهو ما نص عليه الحوارزي بعد .

أكل فصيلاً وأكلت امرأته فصيلاً ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها ، فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بغيران !

السوارزى : قوله « أسغب من جذوة » مقتبس من قولهم : « آكل من النار » ؛ لأنها تأكل وتغني جميع ما يلقي فيها من الحطب ، حتى إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وأنشدني بعض الأئمة :

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

خَضَمَ : هو العنبر بن عمرو بن تميم ، لقب به لكثرة خَضَمِهِ . يقال إنه أكل ذات يوم فصيلاً وأمرأته فصيلاً آخر ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بغيران ! وخَضَمَ ، اسم غير منصرف لما فيه من وزن الفعل المختص مع العابية . ونظيره ما أنشدني بعض الأدباء :

• وَجَدَى يَا حِجَاجَ فَارَسُ شَمْرًا •

وإنما صرفه أبو العلاء ما هنا لضرورة الشعر .

١٦ (أَرَدَانُهَا أَمْنٌ غَدَاةَ الْوَقَى لَلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمُعَصِمِ)

السريزي : الأردان : جمع رُذْنٍ ، وهم الكُفَّ . وقالوا : الرُذْنُ : أصل الكم . السوارزى : الأردان : جمع رُذْنٍ ، وهو الكم ، عن الأصمعي .

١٧ (لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ فِي الْوَقَى لَمْ يُدْعَ بِالْأَجْذَمِ)

السريزي : وقى ^(١) ، معروف . كانت عنده وقعة من وقائع العرب في يوم لهم مشهور . والأجذم : الأقطع . والجذم : القطع . وعِصْمَةٌ : رجل ذهب يده

(١) وقى : ماء لبنى مالك بن مازن . لم به حصن . (معجم البلدان) .

(٢) في أ : « قطعت » .

في هذا اليوم . يقول : لو كانت عليه هذه الدرع في هذا اليوم لما قُطعت يده .

انسوارزي : الوقبي : أرض حفر بها ، في آخر أيام عثمان رضي الله عنه ، بشر وخُفاف ، ابنا حزن بن كُهمف المازنيان ، ركبتيين . ثم خرج ناس من بكر بن وائل عليهم شيان بن خَصَفَة التيمي ، وقبيصة بن قيس بن ثعلبة ، فقتلوا بها واستولوا عليها . فاستصرخ المازنيان بهما ، فلما كانا على ليلة من الوقبي دسوا إلى بكر من يقبض عنهم ، فآخبرهم أنهم كثير لا قبل لهم بهم . ففتزقوا إلا بنى يربوع ، وهم ومازن أخوان لأم ، وهي جَنَلَة بنت بكر بن وائل القرشية . فقال لهم بشر : جزاكم الله تعالى من إخوة خيرا ، لو دعوتونا أطعناكم ، ونحن دعوناكم ، فأرموا بنا في نحور القوم ، وكونوا من ورائنا مكثرين ، فإن ظفرتنا وإلا كنتم على حابيتكم ، أي على طرفكم . فزحفوا ، فلما نظرت إليهم بكر ظننتهم عيرا ، فقالت برقة بنت شيان ابن خصفة : والله إنى لأرى البيض تبرى ، والأسنة تلمع . فبرز أبوها ومعه اللواء وهو يقول :

• نحن حفرنا وبأرنا أولا •

فاشتد بينهما القتال ، وانهمزت بكر . قال أبو القول الطهوي يصف الواقعة .

هم متعوا حي الوقبي بضرب^(١) يؤلف بين أشنات المنون

عصمة ، هو ابن حاصم المازني ، لُقِبَ بالأجذم ، لأن شيان بن خَصَفَة ضرب يومئذ على يده ، فقطعها بنصف كفه .

(١) من مقطوعة في الحيوان (١٠٦ : ٣ - ١٠٧) والحامدة ١٢ - ١٥ بن .

١٨ (إِنْ بَرَّهَا ظَلَمَانُ فِي مَهْمٍ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْقَمِ)

التبريزي :

الخوارزمي : هذا كَيْت السقط :

مَرَّتْ بِبَثْرَبَ فِي السَّيْنِ مَخَاوِلَتْ سَقِيًّا بِهَا الْأَغْصَارُ مِنْ زُرَّاحِهَا ^(١)

١٩ (صَمَانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا غَيْرُ ضَمَانَاتِ أَبِي ضَمْمِمْ)

التبريزي : أى إذا ضَمِنت إحصان نفس أحصنتها ، ولم تخن خيانة غيرها .

الخوارزمي : ضمانات : جمع ضمان ، ونحوه : قولهم : « فى البيع ثلاث خيارات » . أبو ضمّم ، هو الذى عنه بقوله النهى طيه السلام : « أبجز أحدكم أن يكون كأبى ضمّم ، كان إذا أخرج من منزله يقول : اللهم إني أنصتق برضى ١٠ على مبادك » . يقول : من ضمان هذه الدرع تحصين لابسها والمدافعة عنه ، وكان من ضمان أبى ضمّم الإباحة وترك المحاماة .

٢٠ (كُلُّ حَلِيفٍ حَدُّهُ حَالِيفٌ أَنْ سَيَّرَى مُحْتَضِبًا بِالْدَمِ)

التبريزي :

الخوارزمي : مبانى .

٢١ (تَكْنِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ فَلَيْتَنِي اللَّهُ وَلَا يُقْسِمِ)

التبريزي :

(١) البيت الأخير من القصيدة ٩٩ .

الخوارزمي : « سِنَانٌ حَلِيفٌ ، وَرَجُلٌ حَلِيفٌ اللِّسَانُ : يُوَاتِي صَاحِبَهُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ لِحَدِّثِهِ . فَكَأَنَّهُ حَلِيفُهُ ^(١) » . « حَدَهُ » مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ « حَلِيفٌ » . فَقَدْ أَعْمَلَ الصِّفَةَ هَاهُنَا مَعَ أَنَّهَا غَيْرُ مَعْتَمَدَةٍ عَلَى أَحَدِ الْخَمْسَةِ . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي « مَعَانٍ مِنْ أَحَبَّتْنَا ^(٢) » . الرِّوَايَةُ « حَالَفٌ » بِالْخَرِ . الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنَى فِي « تَكْذِبُهُ » لِلدَّرْعِ . « كُلُّ حَلِيفٍ » مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ « تَكْذِبُهُ » خَبَرٌ . عِزَّةٌ : غَلْبَةٌ ، وَهِيَ مِنْ عَزَّ ، إِذَا غَلَبَ . وَ « الْحَلِيفُ » مَعَ « الْحَالِفِ » تَجْنِيسٌ .

٢٢. (كَأَنَّمَا حَرَبًاؤُهَا عَائِمٌ فِي لُجَّةٍ سَالِمَةِ الْعُومِ)

التبريزي : سِيَّاقٌ .

الخوارزمي : سِيَّاقٌ .

٢٣. (يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا فِعْلَ مَجْهُومِي الضُّحَى الْمُسْلِمِ)

التبريزي : أَيْ حَرْبَاءَ هَذِهِ الدَّرْعِ يَصَلِّي شَمْسَ السُّيُوفِ . يَعْنِي لِمَاعِهَا فِي الْحَرْبِ ، كَمَا تَصْطَلِي الْحَرْبَاءُ ، الدَّوْيَةُ الْمَعْرُوفَةُ ، بِالشَّمْسِ . وَجَعَلَهُ مَجْهُومًا لِأَنَّهُ كَانَ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ ، كَأَنَّهُ بِمِثْلِهَا .

الخوارزمي : الْحَرْبَاءُ : مِثَارُ الدَّرْعِ . وَقَدْ أَلْفَزَهَا عَنِ الدَّوْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ . شَبَّهَ الدَّرْعَ لِبَيَاضِهَا بِاللُّجَّةِ ، وَجَعَلَ مِنْ يَسْبَحُ فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَلِجُ بِلُجَّةٍ حَقِيقَةٍ ، سَالِمًا . « مَجْهُومِي الضُّحَى » فِي « سَمِعْتُ نَعِيمًا » . أَسْلَمَ وَأَسْتَسْلَمَ ، إِذَا اتَّقَادَ . لَمَّا كَانَ الْحَرْبَاءُ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ جَعَلَهُ كَأَنَّهُ يَتَقَادُ لَهَا . وَفِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ لِيَهَامَ ، لِأَنَّهُ

(١) العبارة في الأساس (حلف) مع خلاف يسير .

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .

الحرباء مفرور يستقبل الشمس . ولهذا قيل : «أُصْرِدَ من عين الحرباء» ، فكيف يوم في الماء . وصفه «المجوسى» «بالمسلم» إضراب .

٢٤) (لَوْ سَلَكَتُ أُمَّ حُيَيْنَ بِهَا لَأَسْتَهْلِكْتَ فِيهَا وَلَمْ تَسْلَمْ)

- التبريزى : أم حُيَيْن : دويبة . قيل لبعض العرب : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شيء إلا أم حُيَيْن . فقيل له : لئننى أم حُيَيْن العافية .
 السوادزى : أم حُيَيْن : أنثى الحرباء ، وهى عظيمة البطن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب بلالاً ويمارحه . فرآه يوماً وقد نرج بطنه فقال : «أم حُيَيْن» . وقيل لبعضهم : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شيء إلا أم حُيَيْن ، فقيل له : «لئننى أم حُيَيْن العافية» . يقول : هذه الدويبة معاتها حمارة التبيظ ووجهان الشمس ، لو مُسَّت بهذه المسرودة حتى يصيبها وقدة من وقدات شمس القلب لأحترقت .

٢٥) (هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِظْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ)

- التبريزى : الهيئمة : الصوت لا يفهم . والخرصان : الرماح .
 السوادزى : سيات .
 ٢٦) (مُسْتَعْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ)
- التبريزى : أى تستعبر الرماح عما حوت هذه الدرع . فلم تخبرها بذلك ، وترجع عنها خائبات .

السوادزى : الهيئمة : كلام لا يفهم . وفى كلام أبى الرِّيحان ، يذكر عادة مأمون بن مأمون فى مجلس الشرب : «وقد جرى على رمم الأسلاف فى الإمساك

- ٢٠ (١) المعروف «من الحرباء» . وانظر أمثال الميدانى (١ : ٢٧٩) .
 (٢) الخرصان ، بضم الخاء وكسرهما : جمع خرص ، بضم الخاء وكسرهما .

عن الخطاب إلا مع الوزير أو صاحب الجلس أو كبير الجباب، إذا احتاج إلى ذلك
نظر إليه فقام ماثلاً بين يديه وهينمه بما أراد^(١) . قوله : « مستخبرات »
منصوب على الحال من « الخرصان » .

٢٧ (تَسْمُ أَدْرَاعُ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ)

التبريزي :

الخوارزمي : هذا كقوله :

* بأنرى تموم صاغها القين موحداً^(٢) *

٢٨ (مَا خِلْتُ هَمَّ مَالٍ أَيْتَاعَهَا يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمِ)

التبريزي : أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين ، أحد الحبيطات من تميم ،
وكان من فرسان العرب في الإسلام . وكان أوصد الفرزدق لما هما حريفاً .
فقال الفرزدق :

أَفِي قَلِيٍّ مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَقْلِي عَلَى مَرَاغِلِهِ

القلبي : الحقيير .

الخوارزمي : همام ، هو الفرزدق الشاعر ، وهو في « لا وضع للرحل »^(٣) .

أبو جهضم ، هو عباد بن الحصين الحبطي ، كان على شرطة عبد الرحمن بن سمرة
ببجستان . وسمعت من جواهر الأنساب للبرد عن الحسن البصري رحمه الله^(٤) .

(١) هذه الكلمة لم ترد في المعاجم المتداولة . وإنما يقال هينم هينة ، إذا أخفى كلامه . ويقال

أيضا « هانم بجديت : ناجاه » كما في اللسان .

(٢) عجز البيت الرابع من القصيدة ٩٣ . وصوره :

* أضاء فضاها القين مشى فبدلت *

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٦٠ . (٤) كذا في الأصل .

أنه قال : ما رأيت رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين ليلة كابل ، وكان المسلمون ثلثوا ثلثة من المدينة فأراد المشركون إعادتها ، فكث عباد يطاعنهم عليها وحده حتى الصباح . قال المبرد : وكان عباد يعدل بألف فارس في الإسلام . وكان قد أومد الفرزدق بهجوه جريراً . فقال الفرزدق :

أف قتل من كليب هجوته أبو جهضم تغلى على مراجله

يقول : لو كانت هذه الدرع للفرزدق ما هرب من أبي جهضم .

٢٩ (وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ لَمْ يُمْسِ فِي الْمَنَةِ مِنْ زَهْدَمِ)

التبريزي : حاجب ، ابن زوارة . أدركه يوم جيلة قيس وزهدم ، ابن حزن ابن وهب بن غوير ، وأراد أسره ، فطلبها عليه مالك ذو الرقية القشيري ، فأسكه عنده حتى اقتدى بألف بعير ، وقيل بأكثر من ذلك ، وأرضى زهدماً حاجب بمائة بعير ، وكان يدعى أنه أسره .

المسوارزي : هو حاجب بن زوارة بن عُدس ، أدركه يوم جيلة زهدم وقيس ، ابن حزن بن وهب ، من بني عبس بن بغيض . قال أبو عبيدة : بل اللذان أدركاه زهدم وكردم . قال :

١٥ هَوَى زَهْدَمُ تَحْتَ الْعَبَاجِ لِحَاجِبٍ كَمَا أَقْضَى بِإِزْأَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ

فلما أراد أن يأسره غلبها عليه مالك بن عامر بن سلمة بن قشير ذو الرقية ، فحكته عبس وعامر في نفسه ، فحكم أنه أسير ذى الرقية . ثم قال : لهذين العبيتين بما نالا من مالى مائة ناقة ، وله ألف بعير ومائة أسير أطلقه من قيس في تميم . فلم يُسمع بملك اقتدى بمثل ما اقتدى به حاجب . وفي المثل : « أغلى فداء من حاجب بن زوارة » . الضمير في « حجبت » للدرع .

٣٠. (تَرَا حَمُّ الزُّرْقِ عَلَى وِرْدِهَا تَرَا حَمُّ الْوِرْدِ عَلَى زَمْنِمِ)

التبريزي : الزُّرْقُ : الرماح . والوِرد الأول : الماء المورود . والثاني ، الذين يردون الماء .

الخوارزمي : الورد الأول : هو المورود . والثاني ، هو الوارد ، وهو تسمية بالمصدر . زمزم في « سالم أمدائك »^(١) .

٣١. (لَا مَرَّةُ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةٌ وَكَيْفَ بِاللُّوقِ وَلَمْ تَعْجَمِ)

التبريزي : من قولهم : عجمت العود وغيره أعجمه وأعجمه ، لتنظر أصْلَبُ هو أم رخو^(٢) .

الخوارزمي : لما شبه الدرع بزمزم وماؤها ملح ، فني عنها الملوحة والمرارة .

٣٢. (مَا هَمُّ فِي الرُّوعِ بِهَا ذَائِقٌ إِلَّا أَنْتَنِي عَنْهَا بَنِي أَهْمِ)

التبريزي : يقال : هم فله ، إذا كسره . والأهم : المكسور الثنية^(٣) .

الخوارزمي : هم أسنانه . ورجل أهم ، وأمرأة هماء .

٣٣. (كَلَاهِمُ شَيْئًا أَبَى وَشَكُّ إِخْبَارُهُ بِالْصَّدَقِ فِي الْمَطْعَمِ)

التبريزي : يقال : لميت الشيء أهمه ، إذا بلغت سرمة . والوشك :

السرمة . قال الراجز^(٤) :

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٧ ص ٨٥٢ .

(٢) في ١ : س ، « غوار » .

(٣) في ١ : « الذي كبرت ثنيته » .

(٤) هودبة بن السجاج كما في ديوانه ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) وشرح شواهد المفني ١٢٠ .

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يُصبغ غمران وفي البحر فـ

الخوارزمي :

٣٤) فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدٍ مَنْظَرُهُ كَالْبَحَّةِ الْعَيْلِ

التبريزي : العيلم : الكثير الماء .

الخوارزمي : العيلم : هو الركبة الكثيرة الماء . وقد وصف به

أبو العلاء الجبة .

٣٥) هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاحِرَةٌ الْإِنْسَاءُ بِالْأَنْسَمِ

التبريزي : أرجاؤها : نواحيها . وأشأؤها : أوساطها .

الخوارزمي : آخذى به البديع الخوارزمي ، وكان يريد أن يسلك مسلك

أبي العلاء في صفة الدرع :

١٠

تَسْخَرُ بِالْبَيْضِ مَسَامِيرُهَا تُخْرِقُ الْوَافِرَاتُ بِالْعَادِي

عَادِيَةٌ أَوْرَثَهَا مَعْشَرُ أَوْلَادِ كِسْرَى مِنْ بَنِي عَادٍ

وأبو العلاء نظريا أُنشدته الأزهرى :

• فِي ثَلَاثَةِ تَهْرَآ بِالنِّصَالِ •

٣٦) لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زِلَّ عَنْ سَرْدِهَا لَا بُصْرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْهِمِ

١٠

التبريزي : الشيم : ذكر القنافذ .

الخوارزمي : يقال : زل السهم عن الرمية . قال :

وَحَصْدَاءُ كَالْتَّهْيِ مَسْرُودَةٌ تَزُلُّ الْمَابِلُ عَنْهَا زَيْلًا

الشَّيْهَم : هو الذَّكر من الضَّناقد . وأصل التَّركيب ، هو الحدة والقوَّة . ومن كلام أبي الرَّحمان في صفة صورة هرِّدار الشاعر الخوارزمي : « وهو رجل وافر اللحية أسودها ، لابسُ جوشن ، قد رَفَعَ رِفَارْفَ البيضة عن وجهه ، ووضع خَدَّه فوق راحته كالمتعمد عليها عند الاستسلام والياس ، ونصب إحدى رجليه في الجلوس وقبض الأخرى ، وقد نسب فيه من النَّشَاب ما شابه الفَنَد » .

٣٧) اَسْتَغْفِرُ اللهَ وَلَا اَتُذِبُّ اِلَّا اَطْلَالَ قَدْ الشَّخْصِ كالتَّوَامِ

التبريزي : القَدْ : الواحد . والتَّوَام : اثنان . ومعناه أن الواقف على الطلل والباكي عليه يقول : « خليلي عوجا » ، و « قفا نيك » ، وما يجرى مجراه . وربما كان وحده ، وليس معه من يخاطبه فهو قَدْ الشخص . فكأنه توأم ، أي آئنان ، حين يقول : عج ، أوقف ، أو عوجا وقفا . أي لا أبكي الأطلال كما بكأها غيري ، إذ لا منفعة في ذلك . ورأيت في نسخة بخط بعض المعريين أن التَّوَام شاعر . فإن صح ذلك فالمعنى أن هذا الشاعر كان يندب الأطلال ، وأنا لا أسلك طريقه في ذلك .

الخوارزمي : أطلال الدار : عماد خيامها ، وحجارة توثيقها ، أو قيام أبنائها ، أو تراكم كرسها^(٢) . وأما رسوم الدار فآثارها من الأرض من حفر ثوى ، أو حفر وتد^(٣) أخرج منها ، أو رماد أو أبوال ، أو أثر دواوي صبيان . المراد بالتَّوَام : التَّوَام ابن الحارث اليشكري ، وهو الذي ماتن امرأ القيس^(٤) ، وكان قد بكى الأطلال

(١) في أ : « في بعض النسخ » .

(٢) الكرسي ، بالكسر : ما تكرر من دمة الدار ، أي تلبه .

(٣) الدواوي : جمع دوداة ، وهي الأرجوحة .

(٤) الماتنة : المارضة في جدل أو خصومة .

والرسوم . و « الفذ » مع « التوام » إيهام مليح . ويموز أن يريد بالتوام خلاف « الفذ » . يقول : لا أقف على الأطلال أبكيها وأخاطبها حتى كأن معي سوى ؛ لأن فلك محال . وهذا من قوله :

قالوا السلام عليك يا أطلال قلت السلام على المحيل محال

وفي المثل : « أتحل من تسليم على طلال » . والتوام ها هنا مثله في قول الأبله البغدادي :

وإذا طلبت له الشبيه وجدته فذا ونعماء الجزيلة توأما

٣٨ (هل ستمس فيا مضي عالم بوقفه العجاج في ستمس)

السيرزي : ستمس : موضع . قال العجاج :

١٠ بسمسم أو عن يمين ستمس نغندف هامة هذا العالم

وعيب هذا على العجاج ، لأن « العالم » مع « ستمس » سناد . ذكر أن رؤية كان يقول : إن مذهب العجاج همز « العالم » وما أشبهه . فعل ما ذكره لا يكون عيباً .

السنوارزي : ستمس : موضع . العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤية ، وهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة الراجز . ولُقب بالعجاج لقوله :

* حتى يمجّ عندها من عجمجا *

٢٠ قال هذه الأرجوزة في ليلة ، وقال له سليمان بن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء . فقال : « إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم . وهل رأيت بانيلاً لا يُحسن أن يهدم » . لقي أبا هريرة رضى الله تعالى عنه وسمع منه كلمات . وأبو العلاء ها هنا يشير إلى قول العجاج :

يادار سلمي يا صليبي ثم آسلي بسمسم أو عن يمين سسم
* ظَلَّتْ فِيهَا لَا أَبَالِي نُومِي *

وبيت أبي الملاء تقرير للبيت المتقدم ، يقول : بكاء الأطلال ، ومخاطبتها
بالقيل والقال ، مما لا يحدى على الباكي ، ولا يفرج عن الشاكي ؛ لأنه ليس له
بذلك علم .

٣٩ (وَلَسْتُ بِالنَّاسِبِ غَيْثًا هَمِي إِلَى السَّمَاءِ كَيْنٍ وَلَا الْمِرْمِ)

النيريزي : أي لا أنسب الأمطار إلى الأنواء كما يفعل العرب .

المسوارزي : قال القتيبي : وقد تدبرت ما جاء في الشعر من نسبة المطر
إلى نوء النجم ، فوجدته نوعين : أحدهما أن يجعلوا نوء النجم علما للمطر ووقتا ، كما يفعلون
الشتاء للبرد وقتا ، والقيظ للحر وقتا . وكما يقولون : مطر الشتاء فينسبونه لأنه وقت له .

ومن ذهب منهم هذا المذهب ونوى في النوء هذه النية ، فقال : أمطرنا بنوء الثريا ،
يريد حين فامت ، لم يكن بذلك بأس ولا عليه فيه إن شاء الله جُتاح . وإليه ذهب
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله للراة التي جعل زوجها أمراها في يدها فطلقتها :
« خطأ الله نوءها ، ألا طَلَّقتَ نفسها » . يريد أخطأ الله نوءها من المطر . والمعنى حرماها
الله أخيرا كما حرم من لم يُمطر وقت المطر . وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به :

يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم بقي من نوء الثريا ، فإن العلماء بها يزعمون
أنها تعترض في الأفق سبعا . كأنه علم أن نوء الثريا وقت يربى منه المطر ويُؤمل ،
فسأله عنه ، أخرج أم بقيت منه بقية . والنوع الآخر أن يجعل الفعل للكواكب ،
فيكون هو الذي أنشأ عنده السحاب وأتى بالمطر . وهذا من أمور الجاهلية ، وإياه
أراد الرسول بقوله : « ثلاث من أمور الجاهلية : الطمن في الأنساب ، والنياحة ،

والأنواء» . وقال : « إن الله تعالى يقول : ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أخصت طائفة منهم بها كافرون يقولون : مطرنا بنوء كذا . فأما من آمن بي وحيدني على سقاي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب » . وقال : « لو أن الله جل وعز حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أخصت طائفة منهم كافرون يقولون : مطرنا بنوء المجدح^(١) » . الفيت ينسب إلى السماك الأعزل دون الراح ، وربما تُنسب النوء إلى السماكين . والجواب عنه في « تحفة كسرى^(٢) » . المرزمان : مرزم الذراع ومرزم العبور . والذي هو من الأنواء مرزم الذراع ، وأما مرزم العبور ، فليس من الأنواء . وغيث المرزمين كنوء السماكين .

٤٠ (وَلَيْسَ غَرِبَانِي بِمَزْجُورَةٍ مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخَلْفَةِ الْأَتَّحِمِ)

- ١٠ التبريزي : أى لا أزجر الطير فأتفاهل ببعضها وأتشاءم ببعض .
الخسروازي : الغراب موصوف بالخلفة . أنشد ابن دريد :
* خفاف مثل أجنحة الغراب *

وفي رموزهم : قال الغراب لابنه : يا بني ، إذا رُميت فتلوّص . أى فتلوّ .
قال : يا أبت ، إني أتلوّص قبل أن أرمى . ولذلك قيل : « أحذر من غراب » .

١٥ ٤١ (مِثْلُ خُفَافٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ عَلَى أَجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلَمِ)

التبريزي : يعنى : خفاف بن ندبة ، لأن أمه أمة سوداء .

(١) المجدح بالكسر والضم : نجم من النجوم كانت العرب ترمي أنها تطربه .

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٩ .

الغوازي : خُفَاف ، في « أودى ظيت الحادثات » . إنما نسب « خفافا »^(١)
إلى السواد لأنه كان أسود ، وكانت أمه نُدْبَةُ سوداء ، ولذلك قال :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

٤٢ (يَا مُلْهَمُ السَّخْلِ وَلَا أَتَّبِعْ إِلَّا بِأَظْعَانِ كَالنَّخْلِ عَلَى مُلْهَمِ)

الغوازي : مُلْهَمُ السَّخْلِ ، من الإلهام . و مُلْهَمِ : موضع يوصف
بكثرة النخل .

الغوازي : سياق .

٤٣ (مَالِي حِلْسَ الرَّيْحِ كَالْمَيْتِ بَعْدَ السَّيْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَتَدَمَّ)

الغوازي :

الغوازي : مما يلهم الله تعالى السَّخْلَ أنه لا يعرف الأم ، ويراها فيأنس
إليها . وكذلك لا يعرف الذئب ، ويراها فيخافه . العطف في قوله « ولا أتبع
الأظعان » ، كالعطف في رواية من روى : « ربنا ولك الحمد » . ملهم ، بالفتح :
موضع كثير النخل . قوله « كالنخل على ملهم » في محل النصب على أنه حال
من « الأظعان » . شبه الحدوج بالنخيل . قال جرير :

كَأَنَّ حَمُولَ الْحَى زُلْنَ بِيَانَعِ مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمَا

الحلس : ما يُبْسَطُ تَحْتَ حَرِّ الثَّيَابِ . يقال : فلان حِلْسُ بَيْتِهِ ، إذا كان ملازما
لا يخرج منه . وفي الحديث : « كُنْ فِي الْفِتْنَةِ حِلْسًا مِنْ أَحْلَامِ بَيْتِكَ » . أى لا تبرح .
ومعنى البيت الثانى من قول أبى العلاء من رسالة له : « فغدوت حِلْسَ رَيْحِ كَالْمَيْتِ ،

(١) البيت ١٥ من القصيدة المئة السنين ص ١٢٧٦ .

بعد ثلاث أوسبع^(١) . يقول : يا إلهي ، أتعجب من نفسي حيث أراها ، بحالة لا أرضاها ؛ قد بقيت في زاوية البيت ، لا أزور ولا أزار كالميت ؛ ولعل ذلك أصلح لحالي ، وأنفع في مآلي ؛ فإنك لا تهمل البهائم العديمة العقول ، فكيف تهملني وقد أعرضت عن الفضول . و « ملهم » مع « ملهم » نجئيس ، وهكذا « السخل » مع « النخل » ، وكذلك « الربيع » مع « السبع » .

٤٤. (عَلَى أَنَاسٍ مِّنْ يُعَاشِرُهُمْ تُعَوِّزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمُكْرِمِ)

التبريزي :

الموازري : قوله « على أناس » يتعلق بقوله « ولم أندم » .

(١) من رسالة لأبي العلاء كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف . انظر تعريف القدماء . بابي العلاء .

ص ٢٥٤ .

١٠

[القصيدة التاسعة والسبعون]

[وهي الدرعية الخامسة]

وقال على لسان رجل ينادى على درع . من الخامس السريع والقافية مترادف ^(١) :

١ (مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذَّيْلِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلِ)

التبريزي : هذه يجوز أن يقال : إنها من الرجز ؛ لأن كل بيت قصير عندهم رجز . وأصلها أن تكون من خامس السريع ، قد جعلها مصارع ، والقافية من المترادف .

الخوارزمي : سياق .

٢ (عَيْنُهَا تَحْسُوبُهُ لِأَثَرِ الْخَيْلِ مَزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْغَيْلِ)

التبريزي : أى تُحَسَّبُ عَيْنُهُ هَذَا الدَّرْعَ مَزَادَةٌ قَدْ مَلَأَتْ مِنَ الْغَيْلِ ، وَهُوَ الْمَاءُ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

الخوارزمي : الْقَضَاءُ « فِي رَأْيِي بِالْمَطْيَةِ » وَالدَّرْعُ تَشْبَهُ بِالْمَاءِ . الْغَيْلُ : بِالْفَتْحِ ، هُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فَفِيهِ الْعُثْرُ » .

٣ (لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا زُمَيْلٌ هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَبِيلِ)

التبريزي : الزَّمِيلُ : الضَّعِيفُ . وَالْقَبِيلُ : دُونَ الْمَلِكِ .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطليوسي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل ينادى على درع » .

(٢) في ١ : « هذه يجوز أن تكون من الرجز » .

(٣) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ من ١٧٥٠ .

الخوارزمي : الزَّمْلُ والزَّمِيلُ : هو الزَّذْلُ الجبان ، فكأنه يَرْمَلُ بيته ، ولا ينهض للامور الجسام . الْقَيْلُ ، هو الملك من ملوك حمير . وأصله قَيْلٌ بالتشديد ، كأنه الذي له قَوْلٌ ، ومثله مَيْتٌ في تخفيف مَيْتٌ .

٤ (مَالٌ لَيْتَا قَلْبُهُ كُلُّ الْمَيْلِ يَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ)

التبريزي : الْقَيْلُ : شُرْبُ نصف النهار . أى إذا رآها صاحبها حَسِبَهَا لَيْتًا ، لياضها ، فيستغنى بها عن شُرْبِ نصف النهار .
الخوارزمي : الْقَيْلُ ، في « ارقط هينثا » .^(١)

٥ (كَلَفَنِي إِبْرَازَهَا حُبُّ النَّيْلِ وَأَنْ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْهَيْلِ)

التبريزي : من هَلَّتْ الشَّيْءَ أَهْلُهُ ، كالدقيق وغيره . ومنه المثل المعروف : « مُحْسِنَةٌ فَيْهَلِ » . وأصل هذا المثل أَنَّ رجلاً نزل عند امرأة ، فجعلت تَيْهَلُ الدقيق من جوارحه في إناء لها وهي تظنُّ أَنَّ لم يرها ، فلما عرفت أَنَّ الرجل قد رآها صارت تَيْهَلُ من إنائها في إنائه . فقال الرجل : « مُحْسِنَةٌ فَيْهَلِ » ؛ فصار مثلاً . وأصل الْمَيْلِ : الكثرة ، ومنه قولهم : « جاء بالهَيْلِ والمَيْلَانِ » أى الشَّيْءَ الكثير . والنَّيْلُ : العطاء . يقول : إنما أبرزتُ هذه الدرْعَ لحرب الإعطاء والإطعام .
الخوارزمي : هَلَّتْ الدقيق في الجِرَابِ ، إذا صَبَّيْتَهُ من غير كَيْلٍ . وفي أمثالهم : « مُحْسِنَةٌ فَيْهَلِ » ، أى أنت مُحْسِنَةٌ . فهي جملةٌ اسميةٌ عَطَفَ عليها بالفاء جملةٌ فعليةٌ وهي « هَيْلِ » . ونظيره بيت الكتاب :

٦ (وَقَالَتِ خَوْلَانُ فَاثِيحُ فَنَاتِهَمُ)^(٢)

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٩ .

(٢) مجزؤه كما في الكتاب (١ : ٧٠) : * وأكرومة الحزين خلوكا حيا * ٢٠

أى هؤلاء خولان. ويروى «مُحَسَّنَةٌ هَيْلِي» . وهو، على مذهب أبي الحسن
الأخفش، منصوب على الحال من الضمير في «هَيْلِي» . أى هَيْلِي مُحَسَّنَةٌ .
والفاء زائدة؛ كما في قوله :

(١)
* فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي *

وأصل المثل أن رجلاً أودع امرأة سَلَفَ دقيق ، فدخل عليها بفتة فراها
تَهِيل منه في جرابها ، فدهشت بفعلت تَهِيل من جرابها في جرابه ، فقال ذلك .
يضرب لمن يعمل عملاً يستقيم فيه . ومعناه دُم عليه ولا تقطعه .
السلف ، بالتسكين ، هو الجراب الضخم .

(١) البيت للتمرين تواب كما في الخزانة (١ : ١٥٢) واللسان (نفس) . ومصدره :

* لَا تَجْزَعِي إِنْ مَفَسَ أَهْلُكَ *

١٠

[القصيدة المتممة الثمانين]

[وهي الدرعية السادسة]

وقال على لسان رجل يصف درعين ، في الخفيف الأول والقافية متواتر^(١) :

١ (صُنْتُ دِرْعِي إِذْ رَمَى الدَّهْرُ صَرْعَ حَىِّ بِمَا يَتْرُكُ الْعَنَى قَفِيرًا)

التبريزي : الصَّرْعَانِ : الغداة والعشي .

الخوارزمي : أتيت صَرْعِي النَّهَارَ ، أي الغداة والعشي : فن غَنَوْتُ إلى انتصاف النهار صَرْعٌ ، ومن انتصاف النهار إلى سقوط القرص صَرْع . وأصله من قولهم : فلانٌ ذو صَرْعَيْنِ ، أي ذو لونين . واشتقاقه من قولهم : باب مُصَّرَعٍ . والعصران مثلهما . جعل الغداة والعشي مَرْمِيَيْنِ ، وذلك في الحقيقة جعل صاحبهما مرمياً . وهذا من بلغ الكلام . يقول : أمسكتُ دِرْعِي ولم أَسْهَمْهَا إِذْ رَمَانِي فِي الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، بمساصلات من البلايا . و« دِرْعِي » : مع « صَرْعِي » تجنيس .

٢ (كَالرَّبِيعَيْنِ خَلْتُ أَنَّ الرِّبْعَ بَيْنَ أَعَارَاهُمَا سَرَابًا غَزِيرًا)

التبريزي : الربيع : النهر . والربيعان : شهران .

الخوارزمي : قوله « كالربيعين » مثنى الربيع ، بمعنى النهر . ومنه بيت السقط :

(١) لم يوردها البطليوس . وفي الخوارزمي : « وقال على لسان رجل يصف درعين . من الخفيف الأول والقافية من المتواتر » .

(١) تُرِيكَ رَيْبًا فِي الْمَقِيطِ كَأَنَّهَا لِدِجْلَةٍ بَنَتْ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ

قوله « حلت أن الربيعين » هو منى الربيع من الأزمنة . والربيع من الأزمنة عندهم ربيعان ، ربيع الشهور ، وهما الشهران بعد صفر ، وربيع الأزمنة وهما ربيعان : أحدهما الربيع الأول ، وهو الفصل الذي تأتى فيه الكثرة والنور ، وهو ربيع الكلا ، والآخر هو الربيع الثانى ، وهو الفصل الذى تُدْرِكُ فيه النّار . وحكى الأزهري عن ابن كُثَّاسة الكوفي أن السنة أربعة أزمنة عند العرب : الربيع الأول ، وهو الذى تسميه الفرس الحريف ، ثم الشتاء ، ثم الصيف ، وهو الربيع الآخر ، ثم القيط ، وقيل : العرب تجعل السنة ستة أزمنة : شهران منها ربيع أول ، وشهران صيف ، وشهران قيط ، وشهران ربيع ثان ، وشهران حريف ، وشهران شتاء . والمراد فى بيت أبي العلاء ربيعاً الأزمنة .

٣) كُلُّ بَيْضَاءٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَارِ سَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا

التبريزى : لأن الفارس إذا لبسها لا يخاف ، فلا يحتاج إلى أن يستنصر بالفرار .

الخوارزمى : قوله « أن يجعل الفرار نصيرا » كلام قد عاقته البلاغة .

٤) جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخُرُ صَانُ لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرًا

التبريزى :

الخوارزمى : « ما » فى محل الرفع على أنه خبر المبتدأ . والمبتدأ « أنا » .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٨١ .

(٢) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى الكوفى ، المعروف بابن كثاسة . كان راوية شاعرا ، وله من الكتب كتاب الأنواء ، كتاب معانى الشعر ، كتاب سرقات الكيت من القرآن . ابن النديم ١٠٥ وتاريخ بغداد (٥ : ٤٠٤) . وفى الأصل : « ابن كثانة » صوابه فى اللسان (٩ : ٤٥٩) .

هـ (لَيْسَ يَتَّبَعُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْ طَيْتُ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا)

التبريزي :

الخوارزمي : نقي « الحلقة » لأنه أراد بالبعير وقره ، ولذلك ذكر التجار في أول البيت توطئة ، والوفر : عدلان . فكأنه قابل كل حلقة بمعدل من المتاع .

٦ (وَكَاَنَّ الظِّلِيمَ مِنْ غِرْقِي التَّرْ كَةِ أَلْقَى عَلَى الْكَيْ حَبِيرًا)

التبريزي : الظليم : ذكر النعام . والغرقى : القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة . والتركة : بيضة النعام . والكبي : الذي تكى بالسلاح ، أى تستر . يصف رقة هذه الدرع وملاستها وجودتها . والحبير : مثل برد حبرة . وأصل « الحبير » الترس .

١٠ الخوارزمي : الظليم والتركة في الخطبة (٢) . عنده ورق كالغرقى ، وهو قشر البيضة الداخل ، وهو بإجماع الصرفيين غير مشتق من الغرق لتضاول ما بينهما من المناسبة . حكاه الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني . في أمثالهم : « أرق من غرقى البيض » و « أرق من سحاء البيض » . شبه الدرع في الرقة والياض بقشر البيض .

٧ (لَا يَرْوَعَنَّكَ خِدْنَهَا ظِلْمًا الْحَرَّ بِ رُويْدًا فَقَدْ حَمَلَتْ غَدِيرًا)

١٥ (أَجْبَلَتْ مَا عَلَى السَّنَانِ وَلَوْ رَا مَ سِوَاهَا أَمَاهُ فِيهَا حَفِيرًا)

التبريزي : أجبلت ما على السنان ، « ما » زائدة . وأجبلت ، من قولهم : أجبل الحافر ، إذا بلغ إلى صخرة لا ينحفر فيها . وأماه الحافر البئر ، إذا أخرج ماءها .

(١) في الخوارزمي : « في » . (٢) انظر ص ٢٠ من الجزء الأول .

(٣) في الخوارزمي : « لا يهلك » .

الخساردي : خَدَنَهَا ، يريد يا خَدَنَهَا . وهو خَدَنِي وَخَدَنِي ، وهم إخواني وأخداي . أَجْبَلُ الحافر : بلغ الجبل فلم يمكنه الحفر فيه . وضمته معنى الامتناع فعذاه بـ « حَلَى » . و « ما » مزيدة . حفروا حتى أماهوا : بلغوا الماء . قوله « حفيرا » منصوب على أنه مفعول « رام » . ويحتمل أن يكون مفعول « أماء » ؛ يقال : أمأهوا رَكِيَّتَهُم : أنبطوا ماءها . ولقد أغرب حيث جعل الدرع غديراً مُجَيِّلاً على السنان . وجانس بين « ما » و « أماء » .

٩ (ذَاتُ سَرْدٍ تُهَيِّنُ رُسْلَ الْمَنَآيَا كُلَّ مَا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرًا)

التسبريزي : جعل النبل رُسْلَ الْمَنَآيَا . والجفير : الجعبة للسهم . الخساردي : رُسْلُ الْمَنَآيَا ، هي السهام . وفي كلام الأستاذ أبي إسماعيل الكاتب : « والسهام تَسْفِرُ بين القيسى والأحداق » . الجفير ، أوسع من الكثانة ، فِعْلٌ بمعنى فاعل . من قولهم : جَفَرَ جنباه ، أى اتسعا . ولقد أغرب حيث جعل الدرع تُهَيِّنُ الرُّسْلَ ، مع أن من حقهم أن يُكْرَمُوا وَيُسْرَفُوا .

١٠ (إِنْ تَرَدَّهَا الْقَنَاءُ فَهِيَ فَنَاءٌ نَمِرًا صَادَقَتْ بِهِ لَا نَمِيرًا)

التسبريزي : الفناء : البقرة الوحشية . والمعنى : أن القنأة إن تَرَدَّ وَرَدَّهَا تكن مثل البقرة الوحشية صادقت نمرًا يَفْرِسُهَا لَا نَمِيرًا يَرْوِيهَا .

الخساردي : الفناء ، بالفاء : هي البقرة الوحشية ، والجمع فَنَاءٌ . قال أبو عمرو : وجمعها فنوات . ولقد أحسن في تجنب هذه الألفاظ . وإسناد الورود إلى « القنأة » إغراب .

١١ (وَقَرَّتْ شَيْبَهَا فَلَاقَى مَشِيبُ السَّيْفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا)

التسبريزي :

٢٠

الخسوارزي : شيب الدرع : بياضها . وكذلك مَشِيب السيف : بياضه .
والدرع والسيف موصوفان بالبياض . قوله « إن مس » يريد بأن مس . القنير :
رموس مسامير الدرع ، ويستعار لأوائل الشيب . واشتقاقه في « ألم يهلك »
و « الشيب » مع « القنير » إيهام .

١٢ (لَوَأْتَاهَا الْحُسَامُ كَالْمُقَرَّمِ الْوَا رِدِ مَا أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا)
التبريزي : المقرم : الفحل . والعقير : المعقور .
الخسوارزي : في هذا البيت إغراب .

١٣ (أَمِثَّتْهَا نَفْسِي عَلَى فَلَمْ تُمْدِّ سِ كَذَاتِ الْغَوِيرِ أَمِنْتُ قَصِيرًا)
التبريزي : أمنت ، أراد أمنت ، نخف . وأراد بذات الغوير الزباء .
وفصتها مع قصير مشهورة . وقبائل ربعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال
الثلاثية والأسماء التي على ثلاثة أحرف ، فيقولون سَبَعٌ في سَبْع ، وَتَمَرٌ في تَمِير ،
وَعَلَمٌ في عَلِم . قال الراجز :
بشرب ما في جانب المقرأة ما بقي في الحوض من الصرة

الخسوارزي : الغوير : موضع . وذات الغوير ، هي الزباء ملكة الحيرة من
العالميق ، وأتمها من الروم . أمنت ، مخفف أمنت . وقبائل ربعة تسكن الضمة
والكسرة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، فنقول سَبَعٌ وَتَمَرٌ في سَبْع وَتَمِير . وكذلك
نقول عَلَمٌ في عَلِم . قال الراجز المصنوع :

(١) البيت ٢ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٠ .

(٢) في الأصول : « في معنى علم » .

تشرّب ما في جانب المقرأة ما بقي في الحوض من الصّراة

وقصير، هو ابن سعد . وقصة ذلك أنّ الزّباء وتّرها جذيمة الأبرش بقتل أيها . وجذيمة هو ابن مالك بن نصر، من الأزد . وقيل : هو ابن مالك بن فهم، من دوس . فلما انتظم شمل ملكها كتبت إليه بـ « أنّ ملك النساء ليس إلا إلى قبح في السماع ، وضعف في السلطان ، ولم أجد غيرك كفوا . فاقبل إلى لأجمع إلى ملكك ملكي » . تريد الغدر . فاستخفّ جذيمة كتابها ، بجمع أهل الرأي من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطئ الفرات . فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها . وخالفهم قصير وقال : « رأي فائر، وغدر حاضر » . فذهب مثلاً . ثم قال : الرأي أن تكتب إليها، فإن صدقت فلتقبل إليك ، وإلا لم تقع في حياتها وقد قطت أباه . فلم يوافقها كلامه . قال قصير :

إني أمرؤ لا يُبيل العجزُ رويحي إذا أنت دون شيء مِرّة السوّدَم

فقال جذيمة : « لا ولكك أمرؤ رأيك في الكنّ لا في الضّع » . فذهب مثلاً . واستخلف على ملكه جذيمة عمرو بن صدّي ، وجعل عمرو بن عبد الحقّ معه على خيوله . وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي يسير . ثم قال لقصير : ما الرأي ؟ فقال : « ببقة خلّفت الرأي » . فذهب مثلاً .

واستقبلته رسل الزّباء بالألطف والمدايا . فقال : يا قصير، كيف ترى ؟ فقال : « خطرٌ يسير، في خطبٍ كبير ^(١) » — فذهب مثلاً — وستلّك الجيوش، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أحاطت بك من جانبيك فغادرة؛ « فأركب العصا فإنه لا يُسَقّ غبارها » . فذهب مثلاً . ثم حالت الكتائب بينه وبين العصا

(١) في أمثال الميداني (١: ١٥٧) : « خطب يسير » .

- فركبها قصير . ونظر إليه جذيمة على متنها مولياً ، فقال : « وَيَأْتِيهِ حَزْماً عَلَى مَتْنِ الْعَصَا »
 فذهب مثلاً . وجرت به إلى غروب الشمس ثم نفقت ، وقد قطعت أرضاً
 بعيدة . فبنى عليها بُرْجاً سَمَّى « برج العصا » . وقيل : « خَيْرُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْعَصَا » .
 فذهب مثلاً . ولما أُدْخِلَ جذيمة على الزَّبَاءِ تَكَشَّفَتْ ، فإذا هي مَضْفُورَةُ الْإِسْبِ —
 وَالْإِسْبِ ، بكسر الهمزة والباء بواحدة من تحت : شعر الاست ، وكان أصله
 الْوَيْسَبُ ، وهو النبات ، فَقُلِبَتْ الواو همزة ، كقولهم إِرْثُ فِي وَرْثٍ — فقالت :
 يَا جَذِيمَةُ ، « أَدَبَ عَمْرُوسُ تَرَى ؟ » . فذهب مثلاً . فقال جذيمة : « يُلْغِ الْمَدَى ،
 وَجَفَّ الثَّرَى ، وَأَمَرَ غَدِيرُ أَرَى » . فذهب مثلاً . ويروي « أَشْوَارَ عَمْرُوسُ تَرَى ؟ » .
 فقال جذيمة : أَرَى دَبَّ فَاجِرَةٍ غَدُورَ بَطْرَاءِ تَفْلَةٍ . فقالت : « لَا مِنْ عَدَمِ مَوَاسٍ ،
 وَلَا مِنْ قِلَّةِ أَوَاسٍ ، وَلَكِنْ شَيْئٌ مِنْ أَنَاسٍ » . فذهب مثلاً . ودعت بالسيف
 وَالنَّطْعَ ، ثم قالت : إِنَّ دِمَاءَ الْمُلُوكِ شِفَاءٌ مِنَ الْكَلْبِ . فسقته النحر حتى أخذت
 منه ما أخذها ، فأمرت بَرَاهِشِيَه قُطْعاً وَقُدِّمَ إِلَيْهِ طَسْتُ ، وقيل لها إِنَّ قَطْرَ مِنْ دَمِهِ
 فِي غَيْرِ الطَّسْتِ شَيْءٌ طَلِبَ بِدَمِهِ . فلما ضعفت يداه سقطتا فَقَطَّرَ فِي غَيْرِ الطَّسْتِ
 بَعْضُ دَمِهِ ، فقالت : لَا تَضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ . فقال جذيمة : « دَعُوا دَمًا ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ » .
 فذهب مثلاً . وهلك جذيمة . ثم سألت عن هُلِكِهَا الزَّبَاءُ كَاهِنَةٌ فَقَالَتْ : هَلَاكَ
 فِي يَدَيِ غَلَامٍ مَهِينٍ ، غَيْرِ أَمِينٍ ، وَهُوَ عَمْرُ بْنُ عَدَى ، وَلَنْ تَمُوتَ بِيَدِهِ ، وَلَكِنْ
 حَتْفَكَ بِيَدِكَ ، وَمِنْهُ سَبَبُ ذَلِكَ . فحُفِرَتْهُ حَتَّى آتَتْهُدَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَفَّأَ إِلَى حَصْنِهَا
 دَاخِلَ الْمَدِينَةِ ، وَدَعَتْ أَجْسُودَ أَهْلِ بِلَادِهِ نَصُورًا وَقَالَتْ : أَقْبِلْ عَلَى عَمْرٍو مُتَنَكِّراً
 فَصُورُهُ . مَا وَقَانَمَا وَرَاجِلَا وَرَاجِلَا ، وَمَتَفَضَّلَا وَمُتَسَلِّحَا . فصنع ما أمرت به

- (١) الدب بالتحريك : الزغب ، وكثرة الشعر . وفي الأصل والميداني « آداب » .
 (٢) كذا في الأصول وجمع الأمثال . ولعلها : « أهل بلادها » .
 (٣) المتفضل : الذي هو في نوب واحد .

المصور، ورجع إليها بصورة عمرو بن عدى . ثم قديم قصير على عمرو وهو بالحيرة . فقال له قصير : أناثر أنت ؟ قال : « بل ناثر سائر » . فذهب مثلاً . فقال له : تها ولا تطل دم خالك . قال : « وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوا ؟ » . فذهب مثلاً . فقال قصير : « خل عني خلاك ذم » . فذهب مثلاً . قال قصير : اجدع أفي واضرب ظهري ودعني وإياها . فقال عمرو : « ما أنا بفاعل ذلك » . فذهب مثلاً . ثم قال عمرو : فأت أبصر . بفتح قصير أنفه وأثر بظهره ، قليل « لمكر ما جدع قصير أنفه » . وفي ذلك يقول المتلمس :

وفي طلب الأوتار ما حرَّ أنفه قصيرُ ورام الموت بالسيف يمسُّ

ثم هرب منه قصير، وأظهر أن عمراً يزعم أني غررت خاله من الزباء، ففعل بي ذلك . ثم قديم على الزباء فأدخل عليها . فقالت : ما أرى بك يا قصير ؟ فقال : زعم عمرو أني زينت لخاله إليك المصير ، ففعل بي ما ترين ، فأقبلت عليك لأنني لا أكون على أحد أخفل عليه منك . فلما عرفت أسترسالها إليه قال : إن لي بالعراق طرائف من الثياب والعطر ، فابعتيني إليها لتصبي في ذلك أرباحاً عظيماً وبعض ما لا يغني للوك عنه . فجهزته ، وقدم متكرراً بالحيرة . فدخل على عمرو فأخبره الخبر ، وقال : جهزني بصنوف الأمتعة لعلك تصيب ثارك ، فأعطاه حاجته . ثم رجع إلى الزباء ، فأعجبته الأمتعة وجهزته ثانية . فقديم على عمرو فأعطاه سؤله وعاد إليها . ثم قديم عليه ثالثة وقال : احمل كل اثنين من ثقات أصحابك على بعير في غراريتين ، وقيل في صندوقين ، فإذا دخلوا مدينة الزباء أقتك على باب نفقها

(١) في الميداني : « وأثر آثارا بظهره » .

(٢) في العبارة قلق . ونص الميداني : « ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك به ،

وأنه زعم أنه مكر بخاله جذبة وغره من الزباء ، فسار قصير ... » .

وخرجوا من الفرائز، فن قاتلهم قتلوه . وسار يَكُنْ النهار ويسرى الليل . فلما
قُرْب من مدينة الزباء أَطْلَعَتْ من صَرْحِهَا على الحال وقد تَنَكَّب بها قصير المنهج،
وأخذ على الغوير، فقالت : « عسى الغَوِيرُ أبوسا » . فسار مثلاً . ثم لما شارف المدينة
تقدم قصير فبشّرها بالطوائف وقال : « آنر البز على القلوص » . فذهب مثلاً . وسألها
أن تخرج وتنظر إلى ما جاء به ، وقال : « جئت بما صاء وصمت ^(١) » . فذهب مثلاً .
ثم خرجت فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها ،
فقات :

ما للجبال مَشِيهاً وَنَيْداً أَجْنَدلاً يَحْمِلْنَ أم حديد

* أم صَرَفَانًا بَارِدًا شديدا *

فلعل قصيراً قال في نفسه :

* بل الرجال قُبَعًا قُعودا *

قولها « مشيها » مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . وهذا الوجه أنحى من
رواية الجفر . كان قصير يُطْرِفُهَا بالصرفان ، وهو نوع من التمر ، ولم يكن يُهْدَى
إليها شيء أحب منه . وأئند أبو عبيدة :

ولما أتاها العيرُ قالت أباردُ من التمر أم هذا حديدٌ وجندلُ

فدخلت الإبل المدينة حتى مرّت آنرها على بواب المدينة، فنخس الغرارة فأصاب
خاصرة الرجل الذي فيها، فضرط ؛ فقال بالرومية كلاماً معناه « شَرُّ في الجوالق » .
فذهب مثلاً . فلما توسّطت الإبل المدينة أَيْخُتْ، ودلّ عمراً قصيراً على باب النفق،
فقام عليه، وأتالوا من الفرائز فوضعوا في أهل المدينة السيّف . وأقبلت الزباء تريد
النفق، فلما أبصرت عمراً عرفته، فصّت خاتمها وهو مسموم، وقالت : « يَيْدَى

(١) أى بالمال الحى، وهو الإبل ونحوها، والصامت من المال : الذهب والفضة .

لا بيد ابن عديّ . فذهب مثلاً . وجلّ لها بالسيف عمراً ، وأصاب من المدينة وأهلها ما أصاب ، وانكفاً هارباً إلى العراق .

١٤ (أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَمَا تَعْرِفُ إِلَّا أُنَيْسَةَ اللَّيْلِ ظِلِرًا)

التبريزي : أُمُّ الشَّرَارِ : النار . وكذلك « أُنَيْسَةُ اللَّيْلِ » . والظنر : الداية .

المسوازي : الشَّرَارُ والشَّرَر : جمع شَرَارَةٍ وشَرَّة ، وهو ما يتطاير من النار . وأُمُّ الشَّرَارِ ، هي النار ، وكذلك « أُنَيْسَةُ اللَّيْلِ » ؛ لأنه يستأنس بها في الليل ، وتسمى أيضاً المؤنسة كما تسمى السَّكَن . قوله : « فما تعرف إلا أُنَيْسَةَ اللَّيْلِ » ، من باب إقامة المظهر مقام المضمّر . وأصل الكلام : فما تعرف إلا إياها ظليراً .

١٥ (بَجَنَى الْكَخْصِ مَا تَرَامِي إِلَيْهَا لَنْ حُلْ قَصْرًا لِلْحَمَلِ عَيْرًا فَعَيْرًا)

التبريزي : الْكَخْص : نبت . وجناه تشبّه به رعوس مسامير الدروع . وَقَصْرًا : عشياً . والعير من النمل : قطعة منه .

المسوازي : بجنى الكخص ، في «سرى حين شيطان السراحين» . « ما » ، مزيدة . قَصْرًا ، مصدر من قَصَرْتُ نفسي على هذا الأمر ، إذا لم تطمح إلى غيره . وقوله : ما ترامي إليها النمل ، كلام قد تُرِبُّ بالفصاحة .

١٦ (وَهِيَ أُخْتُ الْجُرَّازِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَالِدَا مَا اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرًا)

التبريزي : الْجُرَّاز : السيف . يعني أن تربيتهما في النار كانت .

الخوارزمي : الجُرَّاز ، في « برومك والجوزاء » . ^(١) عنى بالوالد القين . الضمير في « استعان » للوالد . يريد أن هذه الدرع والسيف متأخيان ، إلى أب واحد ينتسبان .

١٧ (وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْدِ يَطَّعُ عَلَيْهَا سَامَةً أَنْ تَطِيرَا)

السيريزي : الخيفان : جمع خيفانة ، وهي الجرادة . وسامة : ملالة .
الخوارزمي : الخيفان من الجراد : ما صار فيه لونان صُفْرَة وسواد .
وحكى أبو عبيد : إذا صارت فيه خطوط مختلفة فهو خيفان . الواحد خيفانة .
يقول : هذه الدرع تُشَبِّه في مرآها الخضر ، فتكاد ينزل عليها الجراد .

١٨ (وَأَسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّيَاضِ وَقَدْهَا جَتَ بَحْدَتْ إِلَى الْوَضِينِ مَسِيرَا)

السيريزي : هاج : جمع هاجة ، وهي الضفدع الصغيرة ، وقيل : هي الأنثى .
الوضين ، من قولهم ، درع موضونة ، أى منسوجة . وهاجت الرياض ،
بمعنى يئست .

الخوارزمي : سابق .

١٩ (رَاجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرَعَى نَضِيرَا)

السيريزي : هاجت الرياض ، أى يئست . رجعت هاج الرياض ، أى
ضفادعها ، أن تحل من هذه الدرع في رجاءها ، مشرباً بارداً ومرعى نضيراً ،
أى ناضراً .

(١) البيت ٦٢ من القصيدة ١٥ من ١١٥ .

الحسوارى : الهاج : جمع هاجة ، وهى الضفدعة الصغيرة . أشد العسكى :

كَأَنَّ تَزَنَّمَ الْمَاجَاتِ فِيهِ قُبِيلَ الصَّبِيحِ أَصْوَاتُ الصَّبَّارِ

هى جمع صبرة من الحجارة ، وهى ما اشتد . الصوت الذى يحدث من اصطكاك الحجارة ونحوها يشبه بنقيق الضفادع . وعليه بيت السقط :

غدير نَقَّتِ الْحِرْصَانُ فِيهِ نَقِيقَ عِلَاجِمِ وَاللَّيْلُ دَاجِي^(١)

الضمير فى « هاجت » للهاج ، ويحتمل أن يكون للرياض . يقال : هاج البقل ، إذا أخذ فى اليبس . فى البيت على هذا التقدير بحث إعرابى . وهو أن الحال من المضاف إليه مما لا يجوز ، فلا تقول مَرَبِي غَلَامٌ زَيْدٌ رَاجَا ، ويكون راجا حالا من زيد ، بل قد يجوز الحال من المضاف إليه ؛ وذلك إذا كان المضاف جزءا من حقيقة المضاف إليه ، أو فعلا له . مثال الأول قول ذى الرقة :

كَأَنَّ يَدَى حَرْبَانِهَا مُتَشَمَّسَا يَدَا مُجْجِرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَائِبِ

ألا ترى إلى أن قوله « متشمسا » حال من المضاف إليه ، وهو الحرباء . والمضاف ، وهو البدان ، جزء من المضاف إليه . ومثال الثانى : قول جمال العرب الأبيوردى :

* كَأَنَّ ارْتِجَازَ السُّحْبِ وَاهِيَةَ الْكُلَى^(٢) *

فقوله « واهية الكلى » منصوب على الحال من المضاف إليه وهو السحب ، لكن المضاف ، وهو الارتجاز ، فعل للمضاف إليه . وقوله تعالى : (مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) « حنيفا » حال من المضاف إليه وهو إبراهيم ، والمضاف وهو الملة فعل للمضاف إليه .

(١) البيت ٦ من الفصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٢) عجزه كما فى الديوان ٣٠٤ :

* جلا فى حواشيه عن متن أرقام *

وأما قول أبي العلاء « وقد هاجت » فهو على ذلك التقدير حال من المضاف إليه ، وهو الرياض ، والمضاف وهو « الهاج » ليس فعلاً للمضاف إليه ولا جزءاً منه . وقضية القياس أنه لا يجوز ، إلا أنه قد جاء شيء منه . وعليه بيت أبي الطيب :
 ما قُولْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنْتُهَا تحت الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولاً

- فإن قوله « حلولا » حال من المضاف إليه وهو الفريق . مع أن المضاف ليس فعلاً للمضاف إليه . والأول هو الوجه . يقول هذه الدرع خضراء فإذا قارعتها الأسيئة تمثلت روضة فيها ضفادع فراحت إليها الضفادع . و « راجيات » مع « الرجا » تجنيس .

٢٠. (كَالْأَضَاةِ الْمُفَضَاةِ يَنْفِرُ عَنْهَا الْغَدِيرُ أَنْ ظَنَّتْهَا غَدِيرًا مَطِيرًا)

- البريزي : الأضاة : الغدير . والمفضاة : التي أفضيت إلى غيرها . أي هذه الدرع كالغدير يسيل مائه ، فيتبين كأنه مطير ، أي ممطر .

الخوارزمي : عليه درع كالأضاة ، وهي الغدير . المفضاة هاهنا ، هي الواسعة ، من أفضى إلى المرأة فأفضاها ، أي جامعها ، بفعل مسلكها واحداً ، من أفضيته ، إذا وسعته وجملته فضاء . من أمثالهم : « أروى من الضَّب » . وتقريره في « سمعت نعيها » . أن ظنتها ، أي بأن ظنتها .

٢١. (وَإِذَا تَلَّهَا الْفَتَى بِسَرَاةِ النَّجْلِ سَأَلَتْ حَتَّى تُبَيِّنَ السَّرِيرَ)

- البريزي : تلها : رماها ، وأصله : الصرع ، ومنه قوله تعالى : (وَتَلَّ لِلْحَيِّينِ) ، أي صرعه . وسرارة النل : أعلاه . وتبين ، أي تُقيم . والسرير : أسفل الوادي . أي إذا رماها في موضع عالٍ سالت حتى تستقر في أسفله .

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

الخوارزمي : تَلَّه ، إذا صرعه ؛ فكأنه جعله على هيئة التل ؛ لأن ظهر التل إلى فوق . صَعِدْتُ حتى استويت على سَراة الجبل ، وهو ظهره . وألفها منقلبة من الواو ؛ لقولهم في الجمع سَرَوَات : أبن في « أرى المتقاء » . ^(١) ضَرَبَ سرير رأسه ، وهو مستقره من العنق . قال :

* ضَرَبُ يُزِيلُ الهَامَ عن سِرِيرِهِ * ^(٢)

والمراد بالسرير هاهنا : أسفل الوادي . و « تَلَّه » مع « التل » تعجيس ، وكذلك « السراة » مع « السرير » من التعجيس الذي يُشبه المشتق وليس به .

٢٢ (وَتَحَالُ الشَّفَارُ فِي وَرْدِهَا الـ كُفَّارَ زَارُوا مِنْ الْجَحِيمِ شَفِيرًا)

البريزي : أي تحال شفار السيوف إذا وردت هذه الدرع ، الكُفَّارَ زاروا شفير الجحيم . ومعناه أن شفار السيوف تلقى من هذه الدرع ما تلقى الكفار من شفير الجحيم .

الخوارزمي : الضمير في « تحال » للمخاطب . قوله « الكفار » منصوب على أنه المفعول الثاني لـ «تحال» . يقول : تلقى شفار السيوف من هذه الدرع ما تلقى الكفار من شفير الجحيم ، فتصبح صياحهم . و « الشفار » مع « الكفار » تسجيع ، ومع « الشفير » تعجيس .

٢٣ (زَفَرَتْ خَوْفُهَا الرَّمَاخُ وَلَمْ يَسْـ حَمْنٌ مِنْهَا تَفِيظًا وَزَفِيرًا)

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٩ .

(٢) مجزؤه كاف في اللسان (سرد) :

* إزالة السنبيل عن شميمه *

(٣) في الخوارزمي : « حولها » ، وطها شرحه .

التبريزي :

الخوارزمي : الضمير في « حولها » للدرع . وفي « يسمعن » للرماح .

٢٤ (مِثْلُ قِطْعِ الصَّبْرِ زَيْنَهَا الْقَيْدُ مِنْ جَفَاءَتْ بِرِيْهِنٍ صَبِيْرًا)

التبريزي : الصبر : السحاب الأبيض . والصبر في القافية : الكفيل .

- الخوارزمي : الصبر ، هو السحاب إذا تكاثف ، كأنه صبر بعضه على بعض ، أى حُوس . وقد استصبر السحاب ، كاستحجر الطين . يروى : « بريهن » . و يروى : « برهن » . والضمير فيه « للرماح » . صبرت بفلان : كفلت به ، وأنا صبير ، من الصبر ، وهو الحبس .

٢٥ (عَمَدَتَهَا نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ بِ فَآ إِنْ رَزَانٍ مِنْهَا نَقِيرًا)

- التبريزي : نواقر النبع : السهام التى تصيبها ، وهى مُتَّخَذَةٌ مِنَ النَّبْعِ .
والسهم الناقر : الذى يصيب الهدف . والنقير في القافية ، من قولهم : ما أعطاه نقيرا ، أى قليلا . والنقير : الثُقرة التى فى ظهر النواة . وقوله « إِنْ رَزَانٍ » أى ما أصبن .
الخوارزمي : فى أساس البلاغة : « سهمٌ ناقِرٌ ، إذا أصاب عين الرُّقعة .
وسهام نواقر . قال :

١٥ رَمَيْتُ بِالنَّوَاقِرِ الصَّبَابِ ^(١) أَعْدَاءَ كَمْ فَتَاهُ سَمُ دُبَابِي » .

وهو ماخوذ من نَقَرْتَهُ ، أى ثَقَبْتَهُ بِالْمِنْقَارِ . ما أنا بى نقيرا ، وأصله الثَّقْنَةُ فى ظهر النواة . و « النواقر » مع « النقيير » تَجْنِيسٌ وَإِيْهَامٌ .

(١) الصَّبَاب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وأُنشد فى اللسان لأبى ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نقرها كمنز القلاة مستدر صياها

٢٦ (وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُحْتَبَرٌ عَلَيْهِ مِنَ السُّوَامِ وَقِيرًا)

النسري : الوقير : قطع الغنم ، يكون فيه حمار و كلب . يقال : فقيرٌ وقيرٌ ، للإتباع .

السوارزي : يقال : هو فقير وقير . فالوقير ، إتباع للفقير . ويقال : هو الذي أوقره الدين . الوقير : القطعة من الغنم العظيمة . قال أبو صبيدة : لا يقال للقطيع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار ، لأن الراعي لا يستغنى عن الكلب لينود عن غنمه ، والحمار ليحمل زاده وقاشه . قال ذو الرمة :

* يَدْمُنُ أَجَوَافَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا *^(١)

٢٧ (أَشْعَرِيهَا بِدِيلٍ كُكْرَتِهَا الْمَسْكُ لَكَ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا)

النسري : الكرة : البعر وعكر الزيت تُترك فيه الدرع لئلا تصدأ . والكريز : صوت المختنق عند الموت . قال النابغة يصف الدرع :

طَلَيْنَ يَكْدِيُونَ وَأَشْعِرْنَ كُرَّةً فَهِنَّ إِخْشَاءُ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ^(٢)

الكديون : عكر الزيت وما يجرى مجراه من الدم . وقوله : أشعريها ، أى اجعل شعارها المسك بدل الكرة .

السوارزي : الكرة ، بالضم : البعر العفن يُجلى به الدرع ، كأنه كُر عن طبيعته ورجع . قال النابغة يصف الدرع :

(١) صدره كافي ديوانه ٣٠٧ :

* مَوْلَةٌ خَشَاءُ لَيْسَتْ بِنَجْمَةٍ *

(٢) الإخاء ، بالكسر : جمع أخاء بالفتح ، مثل رقة ورقاب ، ورجة ورجاب .

عَلَيْنَ يَكْذِبُونَ وَأَيُّظُنُّ كُرَّةً^(١) فَهِنَّ وَضَاءٌ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ .

الْكُذِبُونَ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . عَنِ الدَّعَاءِ : الدَّعَاءُ لِلْبَارِزَةِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « لَمْ هَمِيرٌ وَكَرِيرٌ » . وَهُوَ كَالْحَشْرَجَةِ . قَالَ الْأَعَشَى :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ السَّرَّالِ إِذَا كَانَ دَعَايَ الرِّجَالِ الْكَرِيرَا

فَإِنْ قُلْتَ : الْأَسْلِحَةُ لَا تُجْعَلِي يَوْمَ الْحَرْبِ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ وَمِنْ ثَمَّةِ فِيلٍ : « قَبْلَ الرَّمَاءِ » .
تَمْلَأُ الْكَائِنُ » ، فَكَيْفَ اسْتَحْتَجَّتْ عَلَى صَقْلِ الدَّرْعِ وَقَتَ الْحَارِبَةِ ؟ قُلْتَ : الْمُرَادُ بِصَيُورَةِ الدَّعَاءِ حَشْرَجَةً ، قُرْبُ الدَّعَاءِ مِنْ صَيُورَتِهِ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَرَادُ بِالْفِعْلِ

الْقُرْبُ مِنْهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَيْمِرٍ : « أَتَاكُمْ الْمَوْتُ . النَّجَا النَّجَا »^(٢) أَيْ دَنَا أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْمَوْتُ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ وَقَعَدْتَ قَدَرَ

التَّشَهُدِ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ » أَيْ قُرُبْتُ مِنَ الْقَامِ صَلَاتِكَ . وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ بِفِعْلِ الْمُصَلِّي فَرَضٌ عِنْدَهُ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَرُّلَ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدَ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْمَشَارَفَةَ عَلَى الرَّحِيلِ بِمِثْلَةِ وَجُودِهِ ! يَقُولُ : لَا تَصْقَلِ هَذِهِ الدَّرْعَ بِالْبَعْرِ بَلْ بِالْمَسْكِ . وَ « الْكُرَّةُ » مَعَ « الْكَرِيرِ » تَجْنِيسٌ .

٢٨ (وَأَصْبَحِيهَا الْبَانَ الذِّكِّيَ فَمَا أَرَى ضَى لِعَرِضِي مِنَ السَّلِيطِ نَجِيرًا)

السَّبْرِي : السَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَنَجِيرُهُ : عَكْرُهُ .

(١) هَكَذَا وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ هُنَا . وَفِي اللَّسَانِ (١٨ : ٤٠) بَعْدَ إِشَادِ الْبَيْتِ بِرَوَايَةِ « فَهِنَّ إِضَاءَ » :

« قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ فَهِنَّ وَضَاءً ، أَيْ حَسَانَ قَهَاءَ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا إِسَادَ فِي وَسَادَ ، وَإِشَاحَ فِي وَشَاحَ ، وَإِعَاءَ فِي وَعَاءَ » .

(٢) أَنْظَرْ مَا سَبَّأَنِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ ٤٨ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

(٣) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي .

المسوارزي : عنى بالبان : دهنه ؛ ومنه : اشترى بآنا واخلفه بمشقال
مسيك . ونظيره البنفسج . قال عليه السلام : « ادخنو بالبنفسج فإنه بارد في الصيف
حار في الشتاء » . ومن ظن أنه على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقد
سها . وفيه سر . الفورى . السليط ، عند أهل اليمن : الزيت ، وعند سواهم : دهن
السمن . التجير : ثقل ما يبقى من عصير التمر والعنب ونحوه .

٢٩ (هـ) حصني يوم الهياج فعدي بها عن الآس واستعدي العير

التبريزي : عديها ، أى أصرفها عن الرماد . والآس : الرماد ، والآس
أيضا : بقية العسل في موضع النحل . أى استعدي لها العير بدل الرماد .

المسوارزي : عديها عن الآس ، أعز لها عن الرماد . يقال : عد من إبلك
شيئا ، أى أعزله . نقله الفورى عن عبد الرحمن . ضمن الاستعداد معنى التهيئة ،
فعداه تعديتها . الأصل : استعدي لحلائها بالعير ، ثم استعدي العير . و « عدي »
مع « استعدي » تجنيس ، و « الآس » مع « العير » إيهام .

٣٠ (شبه عين الغراب طار غراب السيف عينا مثل الرمي كسيرا)

التبريزي : عين الغراب ، توصف بالزرقة . والدرع زرقاء .

المسوارزي : عين الغراب موصوفة بالزرقة . وغراب السيف : حده .
قوله : « مثل الرمي » يريد مثل الغراب المرمى . وإسناد الطيران إلى غراب
السيف إيهام .

٣١ (أمرتني النوى العواذل والحا زم رأيا من لا يطيع أميرا)

(١) كذا . وفى س : « وفيه سر » .

التبریزی : سباق .

الخسارزی : امرتني الفی ، ای امرتني به . لغذف الباء ، وأوصل الفعل إلى المفعول . ونظيره :

• امرتک الخیر فافعل ما أمرت به ^(۱) •

و . « امرتني » مع « الأمير » تجنيس .

۳۲) اِنَّمَا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَمٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرًا

التبریزی : یعنی آنهن امرنه بیع الدرّع .

الخسارزی : سباق .

۳۳) وَقَبِصًا يُبْلِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ وَقَبِصَايَ أَذْرَكَا أَرْدَشِيرًا

التبریزی : اردشير الملك ، من ملوك فارس .

الخسارزی : جارة الرجل : امرأته ؛ لأنها أخص مجاوريه . قال :

• أجارتنّا بِنِي فَإِنَّكَ طَالِقُهُ ^(۲) •

وعنى بالجارتين هاهنا اثنتين من نسائه العواذل . اردشير ، هو ابن بآبك ابن

سَاسَانَ ، من أولاد الملوك المتقدمين وأحد ملوك الطوائف على إصططخر ، كتب إلى

الملوك : « باسم الله ولى الرحمة . من اردشير بابكان المستأثر دونه تحقير ، المغلوب ^(۳) »

(۱) ينسب البيت إلى أعشى طرود . انظر الخزانة (۱ : ۱۶۵) . وبجزه :

* فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ *

(۲) للأعشى في ديوانه ۱۸۳ . وبجزه :

* كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادِرٌ طَارِقُهُ *

(۳) كذا في الأصول .

على ثراث آبائه ، الداعى إلى قوام دين الله وسُنَّته ، والمستنصر بالله الذى وعد المحققين الفلج ، وجعل لهم المواقب ، إلى من بلغه كتابى من ولادة الطوائف . سلامٌ عليكم بقدر ما استوجبون بمعرفة الحق ، وإنكار الباطل والجور . فبعضهم أطاعه وبعضهم عصاه ، وبعضهم تربص حتى قديم عليه فاهلكه . ملك أربع عشرة سنة وستة أشهر . يقول : أَعْصَى العواذل ولا أمتثل أمرهن ، إن ينفرن عنى فلينفرن ، فأصيب أمثالهن ، لأن فى النساء كثرة ، لكن لو يمتد دِرْعِي لم أجد عِوَضاً عنهما ، إذ لا نظيرَ لهما . و « الجارية » مع « الجارية » نجس .

٣٤) غَفَرَ الْكَلِمَ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمَغْذِرُ بِالْمُفَرِّقَيْنِ إِلَّا شَكِيراً)

النسبري : الغفر : النكس . غفر المريض ، إذا نكس ، قال الشاعر :

خَلِيلِيَّ إِن الدَّارَ غَفُرٌ لِّذِي الهَوَىٰ كَمَا يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلِمِ

الخوارزمي : غَفَر الجريحُ والمريضُ يَغْفِرُ غَفْرًا ، وَغَفِرَ بالكسر ، لغة فيه ،

أى نكس . قال :

* كما يغفر المحموم أو صاحبُ الكُلم *

(٢) الشكير، في «سمعت نعيها». يقول: تَجَدُّدُ حُبِّ الْقِتَالِ فِي كِبَرِي. و«غفر»

مع «المغفر» تجنيس.

٣٥ (إِنْ فِي الدَّرْعِ مُلْبِدَ الْعَابِ مُذْكَرٌ
تُفَكِّرُونِي فِي الدَّرْعِ ظَيَاغِرٍ رَأَى)

التبريزي : مُبْد الغاب : الأمد . وِدْرَع المرأة : قيصها .

الخمسوارزمی : مسیاتی .

(۱) هو المرار الفقمعي ، كما في اللسان (غفر) .

(٢) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٥١١.

٣٦) (غَيْرَ أَنِّي لَيْسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا وَأَسْتَجَادَتْ مِنَ اللَّبَاسِ حَرِيرًا)

التبريزي :

الخوارزمي : الدرع الأول ، هو السرد ، والثاني هو القميص . وقد فسرا في البيت الثاني . ونحوه قوله :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جِرُّ الدِّيُولِ^(١)

يقول : لم أزل ولا أزال ، مهتماً بما به يهتم الرجال ، فكيف أنت ذات اعتناء ، بما هو من خصائص النساء ، أمضي لشأني ، فاذهي لشأنك ، وإياك أن تقترحي علي بيع السلاح ، فذاك منك مستقبح من الاقتراح .

٣٧) (يَنْ جِيرَانَهَا وَيَنْ الْغَنَى الْفَا نِصْ أَنْ أَبْعَثَ الْحَيَادَ مُغِيرًا)

التبريزي :

الخوارزمي : يقول : غني جيرانها لم يتوقف إلا على بعثي الخيل مغيراً بها . يريد كلما زحمت إلى غزوة رجعت عنها مع الغنيمة .

٣٨) (غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعْزَةَ بِالذِّ لَا نِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أَسِيرًا)

التبريزي :

الخوارزمي : الذلان ، إما جمع ذليل ، كعميد وبعدان ، وغدير وغدران ، وبعير وبعران ، وإما جمع أذل ، ومثله غران في جمع أغر . قال امرؤ القيس :

^(٢)
* وَأَوْجَهُهُمْ بَعْضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانُ *

(١) البيت من أبيات لعمر بن أبي ربيعة ، في الأغاني (٨ : ١٣٣ ساسي) .

(٢) صدره كما في اللسان « غرد » :

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَفِيَّة *
٢٠

وخميان في جمع أعمى ، وخران وسودان وبيضان . « أو » هاهنا كما في بيت
الحماسة :

* أكلَّاف مَرِيحٍ أَوْعِيَانٌ لِحَاجِي ^(١) .

وهو في « لمن جيرة سيموا النوال » ^(٢) .

٣٩ (أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيعَ كَنِي الْبَا زِلٍ أَحْيَا لَهُ الْمُرَارَ مَرِيرًا)

السبري : الفرغ : الواسع . وفم البازل إذا أكل المرار يتبين كأنه
أوسع مما كان ؛ لأن المرار نبتٌ مرٌ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها . والمرير :
جمع مريرة ، وهي القوة .

السوازي : في أساس البلاغة : « أصابته ضربةٌ ذاتُ فرغٍ ، شبت [سعتها]
بفرغ الدلو ، وفرغٌ أيضا » . المرار . شجرٌ مرٌ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها .
الواحدة : مُرارة . قوله « أحياله المرار مريرا » ، أي أكثرت من أكل المرار
حتى قلصت مشافرها . الشعراء يشبهون الطعنة والضربة بشدق البعير ؛ كما قال :
كم ضربةٍ لك تحكى فاقراسية ^(٣) *

و « المرار » مع « المرير » تجنيس .

(١) لقطري بن الصغاء . صدره كما في الحماسة ٦١ بن :

* حتى خضبت بما تحدر من دمي *

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ ص ١٦٨٨ .

(٣) القراسية : الغليظ الشديد من الإبل . مجزه كما في الحيوان (٣ : ٣١٠) :

* من المصائب في أشداته شنع *

والبيت لأنى الثربن توب ، كما في البيان (١ : ٥٧) .

٤٠ ﴿رَسُوبٌ يَهْوِي إِلَى ثَبَرَةِ الْمَاءِ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرًا﴾

التسريزي : قوله «رَسُوبٌ» بمعنى سيفاً، يقال: سيفٌ رَسُوبٌ. إذا غمض في ضربيته . وثبرة الماء : مقزّه . وثبير : جبل .

الغسوارزي : الباء في قوله «رَسُوبٌ» تتعلق بـ «مأضرب» . يقول :
أضرب بسيفٍ رَسُوبٍ في الضريبة . قال المتنخل الهذلي :
* أبيض كالرجع رسوب^(١) *

وكان أحد سيوف خالد بن الوليد يسمى بالمِرْسَب . قال خالد : «ضربت بالمِرْسَبِ رأسَ الطيريق» . ثبرة الماء، فيما يقال : مقزّه، وأصلها الحفرة . ثبير : جبل ، وهو في «أعن وخذ القلاص»^(٢) . و «ثبرة» مع «ثبير» تخبئص .

٤١ ﴿وَالَيْهَا تَجَلَاءُ يَرْهَبُهَا الشَّيْءُ نَحْ كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا﴾

التسريزي : أى ومعها، أى مع هذه الضربة طعنة لجلاء ، أى واسعة .
الغسوارزي : يريد : وإلى حيث تلك الضربة طعنة واسعة .

٤٢ ﴿أَبَدَتْ ضَبِيقًا بِهَا خَبَرُ الْمُخْذِ بِرِ فِعْلَ الْفَنِيقِ أَبَدَى خَيْرًا﴾

التسريزي : أَبَدَتْ، من الآبدة، وهى الفعلة يبقى ذكرها . أى صارت هذه الطعنة آبدةً يَضِيقُ بها خبرُ المُخْذِ . والفنيق : الفعل ، والخبير : زَبَدُ الفعل إذا هَدَرَ . أى لهذه الطعنة النجلاء زَبَدٌ كزبد الفعل المأدر .

الغسوارزي : سياتى .

(١) من بيت المتنخل الهذلي، كما في اللسان (رجع) . والبيت بتمامه :

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ناخ في محضل يحنلى
وانظر نسخة الشقيطي من الهذليين ٤٤ .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

٤٣ ﴿ هَذَرَهَا يُسَكِّتُ الْبَلِيعَ وَلَوْ زَا دَعَى الْمُضْعَبِ الْأَغْرَّ هَدِيرًا ﴾

التبريزي : أى هذر هذه الطعنة .

الخوارزمي : أبدت ، أى بقي على الأبد ذكرها . ومنه الآبدة ، وهى الداهية التى يبقى أبداً ذكرها . قوله « ضَيْقًا بِهَا » حال من ضمير « النجلاء » ، وفعلٌ لـ « خبر المخبر » . الفنيق : هو الفعل المكرم . واشتقاقه من تَفَقَّقَ ، أى تنعم . الخبير : زبد أفواه الإبل . الضمير فى « هذرها » للنجلاء . الضمير فى « لوزاد » للبلع . أُمِصَّبُ الجمل : لم يُرْكَبْ ، ولم يمسه جبل ، فهو مُضْعَبٌ ، وَأُصْعَبْنَا بِحَمَلْنَا ، فتركاه . يقول : هذه الطعنة مزبدة فى صوت إذ باد فم الفعل المأدر ، هائلة لا يكاد يتأتى للبلع أن يصفها لمهايتها ، باق على الأبد ذكرها لغرابتها وقلة نظائرها .

٤٤ ﴿ كَأَقْلَيْبِ التَّرْوُوعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُذْ بِيَطُ إِلَّا الدَّمُ الْغَرِيضَ الزَّيْبَرَا ﴾

التبريزي : أى هذه الطعنة كالبنر الترويع . والترويع : التى لا يُتَزَعُ ماؤها إِلَّا بِالرَّشَاءِ . والغريص : الطرى . والزبير : الحماة .

الخوارزمي : بَرَزَوْعٌ : يُتَزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، لِقُرْبِ مَائِهَا ، وهى التى طولها قامة أو قامتان . الزبير ، هو الحماة ؛ وعن صاحب التكملة : أول طين فى البئر عند ظهور الماء . يقول : هذه الطعنة من السعة كالبنر ، لكن لا تخرج حماة إِلَّا الدَّمُ الطرى . و « القليب » مع « القلب » تجنيس .

٤٥ ﴿ أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهَى كَالْمَغْدُ حُورٍ نَوْمًا تُحْسِنُ مِنْهَا شَخِيرًا ﴾

التبريزي : أى أسهرته هذه الطعنة ، وأسهرت أهله ، ولها شخير كشخير النائم .

(١) فى القاموس : أنها القرية القمر . وهذا يؤيد شرح الخوارزمي .

المسوازي : الشخير والنخير ، من واد واحد ، إلا أن الشخير بالفم ،
والنخير بالأنف . يقول : هذه الطعنة هائلة ، تُسهر المطعون وأهله ، تُوزغ بالدم ،
فتظن نائماً خريق في النوم ، يرتفع منه غطيط .

٤٦ (فَرَسَتْهُ فَرَسَ الْهَزْبَرِ وَمَا تَسَدَّ حُجَّعُ مِنْهَا زَارًا وَلَكِنْ هَرِيرًا)

التسريزي :

المسوازي : هَرَّ الكلب يهر هريراً ، وهو صوته دون نباحه ، من قلة
صدره على البرد . قال :

* على حين هَرَّ الكلبُ والثلجُ خاشَفُ^(١) *

و «الهرير» مع «الهزبر» تجنبس الخلط .

٤٧ (رُبَّ بَحْرِ لِلْبَحْرِ فِي لَيْلٍ هَيَجًا ۚ أَبَا مُقَمَّرًا فَقَدْ قَمِيرًا)

التسريزي : «أبا مقمراً» ، من قولهم : أباه يابؤه ، إذا كان له مثل الأب .
قال الراجز^(٢) :

أَطْلُبُ أَبَا نَحْلَةٍ مَنْ يَابُوكَا فَقَدْ طَلَبْنَا رَجُلًا يَبْزُوكَا

* إِلَى أَبِي فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ *

ويقال لليل المظلم : ابن جدير ، والمضيء : ابن قمير . ومعناه أنه قال : رب كريم ابن
كريم دعاني ، فدنوت منه ، ووجدني كما أراد ، بدليل قوله بعد .

(١) الخاشف : الخشن ، وصدره كما في اللسان (خشف) :

* إذا كبه النجم السماء بشوة *

(٢) هو مجندج ، كما في اللسان (أبي) .

الخسارزى : عنى بالبحر الأول الجليش ، لأنه يشبه بالبحر . ألا ترى إلى بيت السقط :

بأخضر مثل البحر ليس أخضراره من الماء لكن من حديد مسرد^(١)
وقول أبي الطيب :

رَمَيْتَهُمْ بِحَيْرٍ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عِبَابٌ
وعنى بالبحر الثانى الملك الجواد . أبوتُ فلاناً وأُممتُهُ ، إذا كنتَ له أباً وأُمّاً . قال :
تؤمهم وتابوهم جميعاً كما قُذَّ السُّيُورُ من الأديم
الضمير فى « أباً » و « عُدَّ » لليل . الغورى : ليلةُ ابنِ ثَمِير : الليلة المقمرة . وقيل :
ابنِ ثَمِير : الليل المقمر . وظلمة ابنِ بحير ، هى الليلة التى لا يطلع فيها القمر . يريد
قَارَنَ لَيْلٌ هِجَاءً سَلَحًا مَقْمَرًا ، وهو البراق ، فعدّ مضيقاً .

٤٨ (لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بِحَيْرًا)
المریدى : المرید بحيراً ، هو قَعْنَبُ الرِّياحى ، قَتَلَ بحيراً يوم إرم الكلبة ،
ويقال له يوم المروث . وكان الكدّام ، وهو زيد بن أزهى المازنى ، حمل على بحير ،
فقطعه ، فأذراه عن فرسه ، ثم نزل إليه فأسره . وأبصره فى يده قعنّب فأقبل إليه ،
فأراد كدّام أن يحول بينه وبين بحير ، فحمل عليه فقتله . وقوله : « مَازٍ رَأْسَكَ »
يريد : مَازِنُ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، فرخم .

الخسارزى : الضمير فى قوله « فيه » للبحر الذى هو الجليش . فى أمناهم :
« مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى مَازِنَ بَاعِدَ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ . وأصله أن بحير بن
عبد الله بن سلمة بن قُشَيْرٍ قال لَقَعْنَبُ بْنُ عَتَّابِ الرِّياحى بِمَكَاظٍ : مَا فَعَلْتَ الْيَاضَاءُ ؟

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٨ ص ٣٦٤ .

بني فرسه . فقال : عتدي هي . قال : كيف تُشركك لها إذ تجتلك مني يوم كذا؟
فانكر قعنب ذلك . فقال بحير : أما سمعت قولي :

ولو أهبتني من بَسَامَةِ مُهْرِي لَلَّاقِي كَمَا لَاقَى فَوَارِسُ قَعْنَبِ
تَمَطَّطَتْ بِهِ بَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَافِهِ عَلَى دَهْشِ وَخْثَنِي لَمْ أَكْذِبِ

فَتَلَاَعَنَا وَتَدَاعَا أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَنِيَّةَ الْكَاذِبِ بَيْدَ الصَّادِقِ . ثم سار بحيرُ بنى
عامر ، فأغار على بنى المنبر بن عمرو بن تميم بإرم الكلبة وهم خُلُوفٌ ، فاستاق
السبي والنعم ، ولم يلق قتالا . وأتى صريحُ بنى العنبر أبناء عمرو بن تميم ، ثم مالك
ابن حنظلة ، ثم بنى يربوع ، فركبوا في الطلب . فلما انتهى بحير إلى المروت قال :
يا بنى عامر ، انظروا هل ترون شيئا ؟ قالوا : نرى خيلا عارضة رماحها . قال :
هذه عمرو بن تميم . فليحقوا وقاتلوا شيئا من قتال ، ثم صُدُوا ومضى . ثم قال :
انظروا . قالوا : نرى خيلا ناصبة رماحها . قال : هذه مالك بن حنظلة . فليحقوا
وقاتلوا قليلا ثم انكشفوا ومضى . ثم قال : انظروا . قالوا : نرى خيلا ليست
معها رماح ، وكأنما عليها الصبيان . قال : هذه يربوع ، رماحها بين آذان الخيل .
أتاكم الموت ، التجاء التجاء ، ولا أرى أن تنجوا . فليحقوا وقاتلوا قتالا شديدا ،
ثم شد كدّام المسازني على بحير فعاqqه ، ولم يكن لقعنب إلا بجيرا همة^(٢) . فلما
رأى ذلك أقبل نحوهما . فقال كدّام : يا قعنب ، أسيرى أسيرى . فقال قعنب :
ذلك والسيوف في يده ! وشد عليه قعنب فقتله . قال جرير :

وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا بِجِيرًا وَقَدْ حَوَى نِهَابَ الْغَنَى يَوْمَ الْخَمِيسِ لِيرَبْعَا^(٣)

(١) في الأصل : « عتدي هي » .

(٢) في الأصل : « همة » .

(٣) رجع الرئيس : أخذ رجع الغنبة .

يضرب في الأمر بمجانبة الشر. «بحيراً» منصوب، على أنه مفعول قوله «المريد»
يقول: استعرضت الصفوف في تلك الحرب، ولم أستثنِ أحداً من قضية الضرب
ويحتمل أن يريد: ما استعنت في ذلك القتال، بأحد ظل قتل الأبطال.

٤٩ (وَقُلُوصًا كَلَفْتُ إِذْ قَلَصَ الظُّلُّ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرًا)

النسري : قَلَصَ الظل، أى تشمر وتقص، وذلك يكون عند الهاجرة .
أى وكلفت قلوفاً لإتيان مكانٍ جديرٍ بغير ظلٍّ ، أى مكاناً لا يكون فيه ظلٌّ
في ذلك الوقت .

السنوارى : القُلُوصُ، فى « أَحَنَ وَخَذَ الْقِلَاصَ »^(١) . قُلُوصُ الظل، كناية عن
قيام قائم الظهيرة ، حتى لا يبقى للأشخاص ظلٌّ . مكاناً ، أى قطع مكانٍ . يقول:
كم قطعْتُ فى حرِّ الظهائر ومهمِّ المواجه من الفلوات ، ما يخلو عن الظلِّ فى جميع
الأوقات . و«قُلُوص» مع «قَلَصَ» تجنيس .

٥٠ (كَمِرَّةِ الصَّنَاعِ تُولِيهِ مَرَّآ تَنِي صِنَاعُ نَحْرَاءَ تَمْطُو بِالْحَرِيرِ)

النسري : المِرَّة: المِرَّة، تخفيف. والصَّنَاع الأول: امرأة. والصَّنَاعُ الخرقاء،
هى الناقة ؛ لأنها تصنع السير، وهى لا تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ مِثْلَ مَا تَعْمَلُ النِّسَاءُ ،
فهى خرقاء صناع . تُولِيهِ مَرَّآ تَنِي صِنَاعُ ، يعنى أَنَّ عَيْنَهَا كَالْمَرَّآتَيْنِ . ومعناه :
أَنِّي كَلَفْتُ الْقُلُوصَ مَكَانًا خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ وَغَيْرِهِ ، كَمِرَّةِ الصَّنَاعِ ؛
لأنها تكون مجلوة نظيفة .

السنوارى : المِرَّة : تخفيف المِرَّة . ومثله ما ينسب إلى أبى نُؤَاس :
رَغِيْقُهُ النِّجْمُ يَلِيْنُ رَامَهُ لَا يَطْمَعُ الطَّامِعُ فِى مَسِّهِ

(١) مطلع القصيدة الأولى ص ٢٥ .

كَأَنَّهُ وَسَطُ مِرَاةٍ لَهُ يَرَى وَلَا يَذَرُكَ فِي مَنَسِهِ

يقال : رجل صَنَعَ ، وامرأة صَنَاعٌ ، ماهران في صَنَعَتَيْهِمَا . وأضاف المرأة إلى الصَّنَاعِ دلالةً على فرط انجلائها . الضمير المرفوع في « توليه » للقلوص . والمنصوب فيه للكان . قوله « يَكْرَاهُ الصَّنَاعِ » في محل النصب ، على أنه صفة قوله « مكانا » ، أو في محل الرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو . أى ذلك المكان في الاستواء وعدم النبات والشجر ، بمنزلة امرأة امرأة جلالة المرأة . مِرَاةٌ صَنَاعٌ ، أى عيني ناقة ماهرة في صنعة السير ، وهما شيبتان بمرآة . قوله « توليه مِرَاةٌ صَنَاعٌ » ، يريد : لا تكاد تطمح إلى غير المكان المحبوب ، وهذه كناية عن جدها في السير . ونحوه مَطْوًى^(١) في قوله :

١٠ * مَا تَرَامِي إِلَيْهِمَا التَّمْلُ مَطْوًى^(١) *

الخرقاء : مؤنث الأنرق ، وهو ضد الرفيق . والخرق ها هنا ، كناية عن قلة احتفالها بمتاعب السير ، ومشاق السفر . وهذا كما توصف الإبل بالهَوَج . الجرير : الزمام من آدم ، وهو فَيْعِلٌ بمعنى فاعل ، من الجَرَّ . و« خرقاء » مع « صناع » إغراب ، ومع « الجرير » إيهام .

١٠ ٥١ (بَعْدَتْ حَاجَةً عَلَى فَيْسَرٍ تَبْتَكَ الْعَسِيرُ أَمْرًا عَسِيرًا)

التبريزي : ناقة عَسِيرٌ : لم تُرَضْ بعد . وأمر عسير : غير سهل .

الخوارزمي :

٥٢ (وَيَصُدُّ ابْنُ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا رَبُّهَا بَعْدَ مَا ثَنَّاها حَسِيرًا)

(١) في الأصل : « قصرا » في الموضعين .

٥٣ (مُسْتَجِيرًا لَهَا يَفْهَرُ سِوَى فَهْرٍ رِثْوَى فَقَدْ كَفَّاهَا مُجِيرًا)

السريزي : أى رب هذه الناقة لما حَسَرها، وتجمع الغِربان عليها، استجار لها بفهر، أى حجر، وليس كِفْهَرُ قُرَيْش الذى هو أبو هذه البطون منها. أى طَرَد الغِربان عنها بِحَجَرٍ رماها به. وَلُؤَى : يَهْمَز ولا يَهْمَز، فمن همزه جعله تصغير لأى، وهو الثور الوحش، والألف لا آية. ومن لم يهَمْز قال : هو تصغير لَوَى الرَّمْل، وهو مُنْقَطَعُهُ، أو تصغير لَوَاه، يعنى لواء الجيش.

الخوارزمي : ابن دأية، فى «تُفَيْدِكَ النَفُوسِ». قوله «مستجيرا» منصوب على الحال من قوله «رَبَّهَا»، والمامل فيه «يَصْدُ». ضَرْبُ التَّوَدِّ بِالْفَهْرِ، وهو الحجر ملء الكف، يذْكَرُ وَيؤنث، والجمع أَفْهَار. فِهْر، من أَجْدَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو فِهْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ يَكَّانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ. لُؤَى، هو غالب بن فِهْر، الذى مَرَّ أَنْفَا. وَلُؤَى، فى الأصل : محقر لأى، وهو [نور] بقر الوحش، وهذا كما يسمي الرجل قَوْزًا. لما أسند الإجارة إلى فِهْرٍ، حسن أن يقول بَأَنَّ هذا الفِهْرُ غير فِهْرٍ لُؤَى.

٥٤ (وَعُوْرًا شَكَّتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى رَهْبًا لَا بَلَّ عُوْرًا بِصِيرًا)

السريزي : أى شكت عُوْرًا، تصغير أعور، وليس هو «عُوْرًا» الذى أسرى بهند لما قُتِلَ شرحبيل بن الحارث، أخو مُجَبَّرِ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ، فقال امرؤ القيس أبياتاً فيه، من ذلك :

لَكِنْ عُوْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لَا عَوْرَ شَانَهُ وَلَا قِصْرُ

وذلك أن هذا الرجل الذى أسرى بهند كان أعور قصيرا، وسار يقود جملها ليلاً. فلما رأت قفاه استحققرته وقالت : لم أرَ كَاللَّيْلَةِ قَفَاً وَافٍ. فسمعها، فقال :

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ من ٧٧٧.

« قفا غادر^(١) شر » فسار مثلاً ، ووفى لها . والغراب ، يقال : له أقوَر ، لحدة بصره ، وذلك بالضد . ومثله في كلامهم كثير .

السوارذى : عَوِرَ : تصغير أقوَر ، على طريق الترخيم ، ونظيره : سَوَيْدٌ وحُرَيْثٌ ، مصغر أسود وحارِثٌ . الضمير في « شكَّتْ » للقلوص . في أمثالهم : « أَبْصُرْ مِنْ غُرَابٍ » و « أَصْفَى عَيْنَا مِنْ غُرَابٍ » . قال ابن الأعرابي : الغراب يُفِيضُ إحدى عينيه آجترآءً بالواحدة ؛ فلذلك دُعِيَ أقوَر . وقيل : هو يُبْصِرُ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مَنَاقَرِهِ . فكانَ حَذَّةٌ بصره تناهت حتى انقلبت إلى العكس . قال بشار بن برد :

وقد ظلموه حين سَمَوْه سَيْدًا كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورًا

وقال ابن ميادة :

* حِرَاجٌ مِنَ الظُّلُمَاءِ يَنْتَقِي غُرَابِيَا^(٢) *

وقال أبو الطيب :

* وَهُمْ فِي جُمُوحٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةَ^(٣) *

(١) في جمع الأمثال للبدائي (٢ : ٢٢٨) : « قفا غادر » في موضع نصب على الحال . أى هو شر إذا كان قفا غادر . والمعنى لو كان هذا القفا على دمايته لغادر كان أقيح إذ جمع بين القدر والدماية ... ويجهز أن يكون « هو » ضمير الشأن والأمر ، و « قفا » في موضع الرفع بالابتداء . أى الأمر والشأن قفا غادر شر من دمايته ... وقد يقال : هو قفا غادر ، بالتأنيث على أن تكون « هي » ضمير القصة أولأن القفا يذكر ويؤنث . وهذه الرواية وردت في الأصول .

(٢) صدره كما في اللسان (حرج) :

* أَلَا طَرَفَتَا أُمِّ أَوْسٍ وَدُونَهَا *

والحراج : جمع حرجة ، وهى مجتمع شجر ملطف كالنخضة .

(٣) مجزؤه كما في الديوان (١ : ٢٤٣) .

* وَهُمْ فِي ضَبِيجٍ لَا يَحْسِبُهَا الْخُلْدُ *

وقيل : هو حلة التشوم به . وكان نجسر سبي الأثرى بن أسد ، فحبسوه في نبتة
 ليرثوا رأيهم في قتله ، ولم يحولوا بينه وبين قطيئته . فوجه هذا البيت إلى حويز بن
 نجبة المطاردى ، وقال لبنى أسد كاهنهم : « قتل نجسر ، حتى شهر ، وذلك دهر » .
 وقال طباء الكاهل لابن أخت له قتل أباه نجسر : إنهم أزمعوا ألا يقتلوه ، لا
 عليك إلا أن نجبا حديدة ، فإذا دخلت عليه بقومك فاهزمها في بطنه ، ففعل .
 فلهذا كان امرؤ القيس يأتى على طباء . ثم وثبت على حويز سعد وقال :
 كل وأطمعنا من هذه الفم التي غنمها الله تعالى . فالحوا عليه ، فقال : أمهلوني
 الليلة . فلما وارى دمس دمساً ، رحل جبرانه ، واتخذ الليل جملاً ، وكانت ليلة
 طخياء ذات بروق ، فأخذ بنظام بغير هند ، وتبوج البرق ، فأضاء ساقبه حمشتين
 سوداوين . فقالت : « لم أر كالليلة ساقى واف » . فقال : « هما ساقى غادر شر » .
 ويرى أنها قالت : « لم أر كالليلة قفا واف » . فقال « هو قفا غادر شر » . فذهب
 مثلاً . وانطلق بها حتى وضعها بنجران . فقالت : برئت خفارتك ، وأثنت
 عليه . قال امرؤ القيس :

لكن حويز وقى بذمته لا قصر شأنه ولا عور

الدمس : سواد الليل . وأراد بقوله « وارى دمس دمساً » تكاثف الظلام . قوله
 « اتخذ الليل جملاً » أى سرى الليل كله ؛ عن الفرغاني . الطخياء ، هى الليلة
 المظلمة . تبوج البرق ، إذا لمع وانكشف .

« وذكزت العقيق أيام عق الـ حال ضيف بيت عندي بريراً »

(١) القطين : الخدم والحشم .

(٢) انظر تخرىج المثل السابق .

التبريزي : يقال : ضيفَ بريرٌ، أى مبرور . والمعق : ضد البر . وقد طابق
في هذا البيت بالبر والمعقوق . والمعيق : واد معروف بالمدينة . وكل شق شَقَقْتَهُ
في الأرض فهو عقيق ومعقوق . وقالوا : كل واد ، عقيق .

الحواري : المعيق ، في « ليت الجياد » . عقى المال ضيفٌ، أى
تسبب لضرره في الضيافة . البرير ، هو المبرور . « المعيق » مع « عقى » تجنيس ،
ومع « برير » ليهام .

٥٦ (وَأَسْتَشَارْتُ إِبْنِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ بَرِيٍّ لِلرُّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا)

التبريزي : استشارت ، أى سمعت ، فصارت لها شارةٌ حسنة .

الحواري : استشارت إبنة ، أى سمعت ، لأنه يشار إليها بالأصابع ،
فكانها طلبت الإشارة . وغفل مستشير . و « استشارت » مع « مستشير » تجنيس .

٥٧ (مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِغَلَا نَبِ إِنْ جَانِبُ أَخْبِ السَّفِيرِ)

التبريزي : الجانب الأول : القريب . والجانب الثاني ، من قولهم :
جَنَّبَتِ الرِّيحُ ، إذا هَبَّتْ جَنُوبًا . وَأَخْبٌ : حملة على الخَبِّ . والسفير :
ورق الشجر الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الأرض . وسفير ، في معنى مسفور ،
من سَفَرْتَهُ ، إذا كَفَّنْتَهُ .

الحواري : عنى بإسفار الوجه : بَشَرَهُ وَهَلَّلَهُ . ومنه بيت الحماسة :

* وَيُسْفِرُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى ^(٢)

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

(٢) لمروة بن الررد في الحماسة ٦٩٢ بن ، وهو بقائه :

أيسفر وجهي أنه أول القرى * وأبذل معروف له دون منكري

عنی بالجانب الأول : الغریب ، وهو فاعلٌ ، من جَنَبَ فی بَنَى فلانٌ یَجْنِبُ
وَيَجْنِبُ ، أى نزل فیهم غریباً . ذكره الفرغانی . وأما الجانب الثانى ، فهو اسم فاعل
من جَنَبَتِ الریحُ ، إذا هبت جنوباً . یقال : الریح تجول بالسفیر ، أى بما یحاط
من الورق ، فتسفره . وقوله « إن جانبٌ أخبَّ السفیر » ، یرید إن تمكنت
الشئوة . فإن قلت : ما بال أبی العلاء قد كنى بهبوب الجنوب عن الشتاء ، والعرب
تكنى عنه بهبوب الشمال ، ألا ترى إلى قوله :

وَيَقْرُونَ وَالْأَفَاقُ تَمْرِي تَجِيهَهَا شَامِيَةً تَسْتَجْمِعُ الشُّوْلَ حَرْجَفُ

والشامية ، هى الشمال ، وبين مَهْمَرِ الجنوب والشمال فرق ؟ قلت : ذكر
القنبي أن حرا الجنوب تهب في آخر كانون الآخر ، وذلك عين الشتاء . وهذا لأن
أول الشتاء عندهم ثلاثة أيام تخلو من كانون الأول . و « المسفر » مع « السفیر »
تجنيس ، وكذا « الجانب » مع « الجانب » .

٥٨ ﴿ بَرَقِيْقٍ مِثْلِ الشَّقِيْقِ مِّنَ الْبَرِّ قِ تَعَادَتْ فِيهِ الصَّبَا قِلُ غِيْرًا ﴾

البريزى : الغير : من الغيرة على الشئ . والمعنى أن الصباقل تفتخر
بصقله ، فكل واحد منهم يفار عليه .

الخوارزمى : الباء فى قوله « برقيق » تتعلق بـ « منحرى » . الشقيق من البرق
هو القطعة منه . والشئ إذا شُقَّ بنصفين ، فكل واحد منهما شقيق الآخر . شبه
السيف بالبرق مضاً ووميضاً . الغورى عن العنكى : الغير : جمع غيور . وعن الفرغانى :

(١) كذا فى الأصل . ولعلها : « أن الجانب » .

الغير والغير: الغيرة^(١) . وانتصاب « غيرا » في بيت أبي العلاء على الوجه الأول بأنه حال من « الصياقل » ، وعلى الثاني بأنه مفعول له .

٥٩ (إن كفى لا تحلب الخلف لكن تحلب الساق مشرقا مستطيرا)

السيريزي : أى لا أرضى للضيفان باللبن ، بل أعقر لهم . والمشرق المستطير : الدم .

الخوازمي : مشرقا ، أى دما أحمر . وانتصابه على التمييز . المستطير في « الألاح وقد رأى » . يقول : لا ألين أضيافى ، بل أعقر لهم بأضيافى . وهذا المعنى قريب من بيتي السقط :

إن أبى دزها الزول من الخلف

١٠ مستطيرا مكانه بارق المزر

وقد لمح فيهما قول الراعى :

إذا لم يكن رسل يعود عليهم

بقايا الذرا حتى كانت عليهم

الشرح من أشجار الجبال . تقوّب المكان ، إذا صار فيه حفرة . وكأنه عنى بالشوخط المتقوّب : القذح ، لأنه يكون ذا وسم . عنى بالذرا : الأسمّة . قوله : « بقايا الذرا » . فى محل النصب ، على أنه مفعول « مرّيتا » . عنى بانقماشه كوكب : سقوطه . وبيت السقط :

* تحلب الساق مشرقا مستطيرا *

كلام موسوم ، بالفصاحة موشوم .

(١) فى الأصل : « الغير والغير والغيرة » .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٥ ص ٢٤٠ .

(٣) البيان ٢٥ ، ٢٦ من القصيدة ٨٨ .

٦٠ (مُؤَذَّنَا هَالِكِيهِ بِالنَّبَايَا هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

البرزى : الهالكى : الخداد .

الخسارزى : مؤذنا ، منصوب على المدح ، كأنه قال : أمدح سيفاً مؤذناً .

الهالكى هو الخداد . وحقيقته ، فى « كفى بشحوب أوجهنا » ^(١) . و« هَالِكِيهِ » مع

« هَالِكِيهِ » تجنيس .

٦١ (كَأَنَّمَا لِلْمُنُونِ هَارُونُ فِي الْبَعَثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا)

البرزى : أى هذا السيف عون للنون ، كما كان هارون فى البعث عوناً

وويزيراً لموسى ، طليهما الصلاة والسلام .

الخسارزى : « المنون » مع « البعث » إيهام .

٦٢ (ثُمَّ قَصْرِي مَوْتُ وَقَدْ فَاتَ كُلًّا مِنْهُ فَوْتُ إِنْ سَبَدًا أَوْ حَقِيرًا)

البرزى : قوله « ثم قصرى » ، من قولهم قَصَرَاهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ،

وَقَصَارُهُ وَقَصْرُهُ ، أى منتهاه وآخره . يقول : ثم قَصَارَاىَ مَوْتُ ، وقد مات جميع

الناس . فَوْتُ ، أى لا يفوت الموت أحداً من الناس ، لأنه لا بد منه . أى

لا خلاص لأحدٍ منه إن كان سَبَدًا أَوْ حَقِيرًا .

الخسارزى : قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أى غايته التى تقتصر عليها . عنى

بقوله « وقد فات كلّا منه فَوْتُ » قُرْبَ الموت من كل الناس . وأصله مما

يقال « هُوَمَى فَوْتُ الْبَدِ » . قال السيرافى : معناه : بنى وبينه مقداراً ما إذا مدت

إليه اليد لم أنله . وكذلك : فَوَيْتَ الظُّفْرَ . قال طَقِيزِل :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

مُشَيِّفٌ عَلَى إِحْدَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ^(١) قُوَّتِ الْعَوَالِي بَيْنَ أَمِيرٍ وَمَقْتُلٍ ^(٢)
وَقَالَ رُؤْبَةٌ :

إِنِّ أَنَا لَمْ أَصْدُقْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ مَكْرِبِ قَوْتِ الرَّدَى رَدِيتُ
أَي قَرِبتُ مِنَ الرَّدَى . وَقَدْ لَمَحَ فِيهِ مَا أَفْسَدَهُ الْمَرْزُوقُ :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَقَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا ^(٣)
و« الْمَوْتُ » مَعَ « الْقَوْتُ » تَجَنُّيسٌ .

(١) مُشَيِّفٌ : مُشْرِفٌ . وَإِحْدَى اثْنَيْنِ : أَمْرًا وَاقِلٌ .

(٢) فِي أ : « مَر » . وَفِي الشَّقِيطَةِ : « مَرَد » بِمَحْرَفٍ .

(٣) كَلَمَةُ بَنِي زَيْدٍ . انْظُرِ الْخُرَاقَةَ (١ : ١٨٣) .

[القصيدة الحادية والثمانون]

[وهي الدرعية السابعة]

وقال على لسان رجل أسن وضعف عن نفس الدرع ، من الطويل الأول
والقافية متواتر :^(١)

١ (أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَ غَنَى وَعَزَّنِي جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزَا وَمِثَالِي)

٢ (وَقَيْدَنِي الْعَوْدُ الْبَطِيُّ وَقِيلَ لِي وَرَأَاكَ إِنْ الذُّبَّ مِنْكَ عَلَى بَالٍ)

التبريزي : عزني ، أي غلبني . ومنه المثل : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » ، أي من غلب
سلب . والعود : المسنن من الإبل . وهذا مبنى على قول الأول :^(٢)

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن فترا

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

الخوارزمي : هذا البيت يرويه جمهور الناس : « وقيدني » من التقييد .

ثم منهم من يفسر العود بالرجوع . وهذا تصحيف محض وخطأ فاحش ؛ لأن

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطيوسي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل أسن وضعف

عن لبس الدرع . من الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) في ح من التبريزي : « جواد » .

(٣) في شرح الخوارزمي ما ينقض هذه الزاوية . وكان حقها فيه أن تكون : « وقيدني » كما دل

عليها شرحه .

(٤) هو الربيع بن ضيف الفزاري كما سيأتي في شرح الخوارزمي .

الصواب : « وقيد بي » ، حل المبني للفعول ، من قَلَدَ الفرس والبعير يقودهما .
والباء فيه للاستبصار ، كما في قول أبي الطيب :

• تدوس بنا الجماجم ^(١) والترييا •

والعود ، هو المسن من الإبل . وكأنه يسمى بذلك لأنه في أواخره يسود إلى ما كان عليه في أوائله . وهذه إشارة إلى المثل المعروف : « لقد كنت وما يُقَادُّ بي البعير » . قال المفضل : هذا المثل لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قد بلغ به الخرف إلى هذه المتلة . ولما ضمن المصراع الأول ذلك المثل ، ضمن المصراع الثاني صنو ذلك المثل وشقيقه ، وهو قولهم : « يُخَوِّفُ يميء الذئب » . ومعنى اليتيم من قول الربيع بن ضبع الفزاري ، وهو من المعمرين :

١٠ أصبح سني الشباب قد حسرا إن كان ولي فقد قوى عُمرنا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أم لك رأس البعير إن فقرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشي الرياح والمطرنا

الأتري أن قول أبي العلاء : « أراي وضعت السرد عني » ، بمثلة قول الربيع : « أصبحت لا أحمل السلاح » . وقوله « وقيد في العود البعير »
مكفولة :

١٥

• ولا أملك رأس البعير إن فقرا •

وقوله :

... .. وقيل لي • ورامك إن الذئب منك على بال

مثل قوله :

٢٠ والذئب أخشاه إن مررت به • وحدي

(١) صدره كافي الديوان (١ : ٨٩) :

• فزت غير نافرة طيه •

ومما مرّ بي في بعض مطالعاتي : « قبل أن يشتمل القود ، وقبل أن يقادّ بي القود ، وقبل أن أواجه بالكذيب ، وأخشى الذيب » . و « قيّد » مع « قبل » تجنيس المضارعة .

٣ (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَابِيلِ بَعْدَمَا أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرُعِ الْقَوْمِ سِرْبَالِي)

التبريزي :

الخوارزمي : السراويل : جمع سربال ، وهو القميص . والدرع أيضا سربال . وقال الزجاج : كلّ ما لبسته فهو سربال .

٤ (مُكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَسِّهَا الْحَصَى إِذَا جَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ)

التبريزي : يقال : رجل تنبالٌ ، على تفعال ، إذا كان قصيرا . ويجمع تنبال على تنابيل وتنبالة .

الخوارزمي : سبآن

٥ (يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدْبِيِّ مَاسَى بِشَكَّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا إِلَيَّ)

التبريزي : الشكّة : السلاح . والآل : المقصر ، يقال : ألا يالو ، إذا قصر .

الخوارزمي : « مكرمة الأذيال عن مسّها الحصى » كناية عن طول

قامته . وفي هذا الكلام بحث ؛ لأنه كان الواجب ترك الإضافة في « مسّها » ؛ إذ المراد قى المس عن أذيال الدرع ، وهذه الإضافة توهم إثبات المس لها .

ومثله ما اتفق في قولي :

ولم أئسها والدّمع يُخْضِلُ خَدَّهَا غَدَاةٌ يَسُوقُ الْحَادِيَانِ جِهَامَا

تقول لن أزممت بيننا فيبتنا عقود من الميثاق تأتي انحلاماً
والوجه : تأتي الانحلال . وكذلك قوله :

إن الدليل مني أرا د غنى بدوم بغير مال
وأراد عزاً السم يؤد^(١) له العشرة والموالى
فليتعيم بدخوله في من طاعة ذي الجلال
ونخروجه من ذلة ال^(٢) حمايى في كل حال

كان الجيد في هذا أن يقال : فليتعيم بالدخول في طاعة الله والخروج من معصية
الله ، لأن الأمر بالفعل يستدعى كونه غير موجود ، وهذه الإضافة توهم
الوجود . التبال ، هو القصير ، فلال عند سيويه ، وتفعال عند بعضهم ،
من النبيل ، كأنه قصير مظهر . والدليل على ذلك النبيل ، وهم القصار .
ونظيره في هذا الوجه : رجل ثمّاسح ، أى حار الكلام متملق ، وكأنه من الماشحة ،
وهي الماشطة ، ونجفاف ، واشتقاقه من جف ، لما فيه من الصلابة واليوسة .
الضمير في « شكته » راجع إلى « مثل الرديى » .

٦ (إِذَا قَتِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتُيْ وَبُرْدُهُ لَلِ مَلْبَسِي يَوْمَ إِهْلَالِي)

١٥ التبرى : ينى بالشهر الحرام : الشهر الذى كانوا يحرمون فيه القتال .
والإهلال : رؤية الهلال . « وبرد هلال ، ينى برد حية . والحية يقال لها الهلال .
شبه الدرع بسلخ الحية .

(١) في ش : « يؤد »

(٢) كذا ورد هذا الميز مختل الوزن .

الخسوارزي : عن « بالشهر الحرام » : رجياً . والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة
و ذو الحجة والمهزم و رَجَب ، ثلاثة سَرْدٌ ، و واحدٌ قَرْدٌ . وكانت العرب لا تستعمل
فيها القتال سوى حَتَّين : طَيِّئٌ و خَتَمٌ ، فإنهما كانا يستحلانه . الحلال ، هو
الحية . أنشد ابن الأعرابي في وصف درع :

• كَانَتْهَا مِنْ خَلَعِ الْهِلَالِ ^(١) •

و « الهلال » مع « فناء الشهر » و « الإهلال » إيهام . قوله « وجدته » كلام
ملفوف بالفصاحة . يريد أني لشدة ما بي من الارتياح ، طول الشهر الحرام
للكفاح ، متى هم هذا الشهر بالانقضاء ، ولم يبق منه غير الدماء ، ليست الدرع
ولا أدري ما ألبس وما ألبس ، فبعد ذلك أراني لا بساً درعي ولا أعلم متى
ليست ، وآخذاً سلاحي وما أتذكر في أي حين أخذت .

٧ (مَتَى تُنَلِّتُ مِنْ صَبِيَةٍ يَوْمَ مَبْرَةٍ وَقَدْ غِيَمَ أَفْقُ أَرْسَلَتْ جَارِي الْآلِ)

السريزي : تنلث الدرع : صبيتها . والسبرة : الغداة الباردة . شبهها
بالآل الجاري .

الخسوارزي : الفوري : تنل عنه درعه : ألقاها . ومنه : التلثة . أتيت
في حد السبرة ، وهي الغداة الباردة ، من السبر وهو الامتحان ، لأنها تحنة من المحن .
يقول : متى استخرجت من العيبة هذه الدرع في زمان فيه يضمحل السراب
ولا يترامى ، بأن كان الوقت غداة باردة واليوم مغياً ، لأن السراب لا يجري إلا
في المواجر من الأيام الشامسة ، ظننت أنه قد جرى السراب وترقق .

(١) قبله ، كافى السان (همل) :

• في تلة تهباً بالصالح •

٨ (وَهَلْ تَرَكْتَ مِنْهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا لِمَنْ تَمِيسُ إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمَالٍ)

السيريزي : أسمال : بقايا . يقال : ما بقى من الماء إلا سَمَلٌ ، أى بقية قليلة .
المسوارزي : الخارزنجي عن الزيادي : الاتماس في الأصل : طلب اللامس^(١)
إلى أن يلمس شيئاً كأنه ما كان . ويقال : التمس الدلو الماء . قال الراعي :
* إذا التمس الدلاء نطافه *

الأسمال ، جمع سَمَلٍ ، وهو الثوب الخلق ، والماء القليل أيضاً . ويقال ثوبٌ
أَسْمَالٌ ، كما يقال : رُخٌّ أَقْصَادٌ ، وَرُمَةٌ أَصْأَارٌ . وبيت أبي العلاء يحتمل
كلا المعنيين دفعةً ، لأن بُرْدَ الحلال من حيث إنه دِرْعٌ يلاحظ معنى الثوب ،
ومن حيث إنه سرابٌ يلاحظ معنى الماء .

٩ (مَنْ الْبَيْضَ مَا حَرَبَاؤُهَا مُتَعَوِّدٌ سِوَى مَرْكَبِ الْخُرْصَانِ رِكْبَةً أَجْذَالٍ)

السيريزي : أى هذه الدرع من البيض . وأجذال : جمع جَذَلٍ . أى حرباؤها
ما تعود ركوب الأجذال ، إنما يكون مركبها الخرصان من الرماح .
المسوارزي : سباق .

١٠ (وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عُمُرُهُ عَلَى نَسْرِ لِقْمَانِ الْأَخِيرِ بِأَحْوَالٍ)

السيريزي :

المسوارزي : الألف في « حرباء » للإلحاق لا للتأنيث ، بدليل أنه يتون ،
ولقولهم في الجمع حَرَابِي ، كقراطيس . « رِكْبَةٌ » ، منصوب على أنه مفعول « متعود » .
و « هو » في قوله « وما هو » ينصرف إلى الحرباء . لقمان ، في « هات الحديث »^(٢) .

(١) في الأصول : « طلب اللس » . (٢) البيت ١٠ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٠٤ .

وقد بعته عاد في وفدها إلى الحرم ليستسقى لم . فلما أهلکوا خیر بین بقاء سبع بقرات
شمر ، من أظلی عفرة ، في جبل وعمر ، وبقاء سبعة أنسر ، كلما هلك نسر خلفه بعده آخر .
فاختار النسر . وصرى في بعض التواريخ أن لقمان كان يأخذ الذکر من فراخ النسر
حين يخرج من البيضة ولا يأخذ الأنثى ، وذلك لقوة الذکر . وكان كل نسر يعيش
ثمانين سنة سوى لبّد ، فإنه عاش سبعائة سنة . وكان لبّد مع نسور في رأس الجبل ،
وكانت بمراى من لقمان . فلما أدرك عمر لبّد ، طارت النسور غدوة من رأس الجبل ،
ولم يطر لبّد ، فنهض إلى الجبل لقمان لينظر ما فعل لبّد ، فإذا قد وجد لقمان في نفسه
ضعفا لم يكن يحده من قبل ذلك . فلما انتهى إلى الجبل رأى لبّد واقعا بين النسور ،
فصاح به لينهض فلم يستطع ، وكانت قد سقطت قوادمه . فاتا معا . وكأنه
سمى لبّدأ ، لأن اللبّد في الأصل هو الدهر . ومن ثمة قيل : « طال الأبد على لبّد » .
وفي أشألم « أعر من لبّد » . وقال قعقاع بن شؤر يخاطب معاذ بن مسلم ، وكان
قد صحب بنى مردان في دولتهم ثم صحب بنى العباس ، وطعن في مائة وخمسين سنة ^(١) :

إن معاذ بن مسلم رجل لبس لمقات عمره أمْدُ
يا نسر لقمان كم تعيش وتكم تسحب ذيل الحياة يا لبّد

١١ (وتصرف أطفال السيوف كأنها أخوال السن لم تقبل حكومة أطفال)

التبريزى : يعنى أن السيوف لا يؤثر فيها . وأطفال السيوف : جمع طفل .
وأراد بالطفل الصبي . وصبي السيوف : حده . وقال في موضع آخر :
وأهرب ما استطعت من الدنيا فرار الشيخ من رهيب الصبي
وأراد بالصبي حد السيوف .

(١) بعد « سنة » زيادة « وقيل » ، فلعلها ، إن صحت ، يكون موضعها قبل « وطن في مائة... »

الخوارزمي : الأطفال : جمع طفل ، وهو نصل لطيف حشر . ونظيره
صبي السيف . قال الطرماح :

(١)
* تغفل طفل في الفؤاد وجميع *

١٢ (أضاه يوم السمهرى ورودها فتشرقه منها بأبيض سلسال)

السريزي : يقال : شرق بالماء يشرق شرقاً ، وأشرق غيره إشراقاً .

(٢)
الخوارزمي : الأضاه في « صنت درعى » .

١٣ (وترجع خرصان العواسل هيباً خرصان رقل أو مخارص عسال)

السريزي : خرصان العواسل : الأسننة . والعواسل . الرماح . وهيب :

جمع هائب . والرقل : النخل ، واحدها رقلة . والخرصان المضاف إلى الرقل :

١٠ التسقف . « ومخارص عسال » ، يريد بها الخشب التي تكون مع مشمار العسل ليخرج
بها الشهد من موضعه .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « رجّ [إلى] رجوعاً ورجعى ومرجعاً ،

ورجعته أنارجعاً » . الخرصان الأول : جمع خرص ، بالحركات الثلاث ، وهو ما ملا

الجبّة من السنن ، وقطع الشجر أي قضبانها . الرقل : جمع رقلة ، وهي النخلة الطويلة .

١٠ المخارص : أهواد يستعين بها مشمار العسل في عمله . ولقد أوهم حيث أضاف

« المخارص » إلى « العسال » ، لأن المخارص هي الأسننة . قال بشر :

ينوى محاولة القيام وقد مضت فيه مخارص كل لئذ لم تدم

(١) صدره كان دهباً (١٠١) :

* إذا ذكرت سلى له فكأنما *

٢٠

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٢٧ .

١٤ (مِنَ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا بِمِشْتَمِلٍ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ عَلَى حَالٍ)

السريزي : حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، أى أبد الدهر . يعنى أن مثلها ليس مما يشتمل على حال . [والحال : وسط الظاهر^(١)] .

الخوارزمي : فرعونية ، أى نفيسة تصالح أن تكون للولك لباساً ، قديماً كانت على عهد فرعون لعنه الله . وهو الوليد بن مصعب ملك مصر . قوله « بمشتمل » مع بالباء . وكان الأستاذ البارع - جزاء الله عن خير - قد أسمعه باللام ، وهو تحريف . يقال : لا أفضل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، بالتشديد . ومعناه لا أفضله أبداً ما وقف الدهر ودام . وكأنه من حار الماء في المكان وتغير واستعار ، ومعناه ما أفضله أبداً ما تكرر ورجع ، من حَارَ يَحْتَوِر . الفوري : الحال : الطين الأسود . وقال عبد الرحمن : الحماة والطين . واشتقاقه من حال الشيء واستحال ، إذا تغير . يقول : هذه الدرع وإن كانت منسوبة إلى فرعون إلا أنها غير شبيهة به ، من حيث إنها لا تنطوى على الحماة انطواءه . وهذا لأن فرعون لما أُغرق أخذ جبريل من حال البحر فأدخله فافرعون .

١٥ (إِذَا كُرَّةٌ كَانَتْ لِبَيْضَاءَ ثَرَّةٌ دَوَاءَ أَرْتٍ كَرًّا بِحَيْبٍ وَأَذْيَالٍ)

السريزي : أى إذا تُركت دِرْعٌ في كُرَّةٍ لثلاث تصدأ ، رأت منها خديراً بحبيب وأذيال .

الخوارزمي : الكُرَّةُ في «صنت درعى»^(٢) . الكَرَفِي «راعى بالمطيرة»^(٣) .

(١) النكتة من و . وقد ذكر التنوير هذا التفسير أيضاً . ولكن شرح الخوارزمي هو الواضح .

(٢) بعد هذه الكلمة في الأصل : « وعليه إل أن لا ينافع الشعراء أحداً بعد حيرى دهر » .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣٠ .

(٤) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

١٦ (وَلَوْ أَنَّهَا أَفْخَعَتْ لَكُنْجِبَ حَقِيْبَةً لَا رَوَى الْفَقِيْ الْمُرْمِيْ مِنْ غَيْرِ تَسَالٍ)

التبريزي : يعني كعب بن مامة الإبادي الذي يضرب به المثل في الجود ،
فيقال « أجود من كعب » . وأراد بالفقى المرمى صاحبه الذي كان معه في السفر .
فلما قل مأوهم كانوا يقسمونه بالقتلة ، وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب
ثم يغمرونها بالماء ، فيشرب كل على السوية . فلما تصافوا الماء كان المرمى كلما
وصل الماء إلى كعب قال له : اذكر أخاك المرمى ، فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء
حتى هلك عطشا . وقيل : إنه كان قد أشرف على الماء ، فقبل له رد يا كعب ، فلم يقدر
على الورد لضعفه . فظللوا عليه خوفا من السباع ، ووردوا الماء ، ثم رجعوا إليه
بالماء فوجدوه ميتا . فقال فيه أبوه مامة :

١٠ ما كان من سَوْفَةِ أَسْقَى حَلَّ ظَلَمًا نَمْرًا بِنَاءٍ إِذَا نَاجَوْهَا بَرًّا
من ابن مامة كعب ثم عي به زُوْ الْمُنْبَةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى
أَوْقَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدُّ كَعْبٌ لَّانَكَ وَرَادُّ لَمَّا وَرَدَا

ناجود النمر : راووقها ، أو بعض ظروفيها . والحرة : العطش . ومن أمثالهم في الدعاء
على الإنسان : « رماه الله بالحرة تحت القرة » ، أى بالعطش مع البرد . وقدي : فعلى
من وقدت النار تقد .

١٥ الخوازي : في أمثالهم : « أجود من كعب » . هو ابن مامة الإبادي .
ومامة اسم أمه ، واسم أبيه عمرو . وقيل مامة اسم أبيه . وأبوه ابن سلول بن كنانة
ابن شابة بن سعد بن ديل بن النبيت بن برد بن أفضى بن دغيم . خرج في شهر

(١) زو المنبة : أحداثها . انظر اللسان (زوى) وما نقله الخوازي في شرحه من الزمخشري .

فاجر، ففعل الركب الطريق، فتصافقوا الماء، وانتهى القعب إلى كعب، ورأى
من التمر بن قاسط رجلاً ينظر إليه، فقال كعب لاساق: اسقي أخاك التمرى.
ويروى بل قال التمرى لكعب: اذكر أخاك التمرى. وفعل في اليوم الثاني كذلك،
حتى وردوا الماء، فقالوا له: رد كعب إنك وراد، فمجز عن الجواب. فلما ينسوا
منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه. فقال أبوه يرثيه:

ما كان من سوقه أسقى على ظمأ نجرًا بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عى به زو المنية إلا حيرة وقدى
أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب إنك وراد فإ وردا

قال جارا لله: زو المنية: قدرها. وكان إذا مات جاره وداه، وإن هلك له
مال أخلف عليه. وفعل ذلك بأبي دؤاد الإيادي حين جاوره، حتى إذا حُد جارُ
قيل «بكار أبي دؤاد». قال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جارٍ كجار أبي دؤاد
المنسوب إلى التمر تمرى، ونحوه دؤى في المنسوب إلى الدئل، إلا أن أبا العلاء
سكنه ثم نسب إليه.

١٥ ١٧ (يَنْظُرُ بِمَرَّآهَا الْمُسَوِّفُ جَازِمًا كَمَا أَجْتَزَّاتُ بِالرَّوْضِ رَادَّةُ آجَالٍ)

السيرى: المسوف: العطشان. قال:

هذا وربُّ مسوفين صَبَّحْتُهُمْ^(٢) من نَمْرِ عَانَةٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِ

(١) في الأصول: «ودى له».

(٢) صبحهم: سقيهم الصبح. وفي الأصل: «صحبهم».

ورادة آجال : بقرة وحشية ترود ، أى تذهب ونجى . والآجال : جمع
أجل ، وهو القطيع من بقر الوحش .

الخوارزمي : عنى بالمسوف : العطشان المطول بالماء . يقال : سوف فلاناً
بدينه ، إذا دافعه به وظله بالمواعيد . الزادة ، غير مهموز ، هى المرأة الطواقفة
فى بيوت جاراتها ، وقد رادت ترود ، إذا اختلفت إلى بيوتهن . وقد استعارها
أبو العلاء للواحدة من بقر الوحش . الآجال : جمع أجل ، وهو فى « أعن وخد
الفلاس » . والمعنى من بيت السقط :^(١)

تفتى عن الورد إن سلوا صوارمهم أمامها لاشتباه البيض بالفسد^(٢)

١٨ (تريك ربيعاً فى المقيظ كأنها لدجلة بنت من صفاء ودجال)

التبريزي : الربيع : النهر أو الجئول الكبير ، مثل النهر لدجلة . بنت ،
أى خليج من دجلة . ودجال ، أى فياض معط بالفيض . واشتقاق « دجلة »
من قولهم : دجل ، إذا غطى . وكل شئ غطيته ، فقد دجلته . فكان دجلة
لما فاضت على الأرض فغطتها ، قيل لما دجلة .

الخوارزمي : الربيع ، فى « صنعت درعى » . دجلة : نهر العراق . وأما
دجال ، فقد عنى به دجلاً ، وهو أحد القرائين ، كما قال فى قصيدة أخرى
فى صفة درع :

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(١١) فَارْسُهَا يَسْبَحُ فِي بُلْجِيٍّ مِنْ دِجْلَةِ الزُّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ

إلا أنه لما لم تُساعده القافية أقام الدجّال مقامه لتقارب معنييهما . وهذا لأن الدجّال هو المغطى بمائه ، وبه لقب المسيح الكذاب لتمويهه على الناس وتزيينه . ومنه اشتقاق دُجَيْل . ونظيره ما روى الزبير بن بكار الزبيرى في كتاب النسب لقريش ، من أن ياسراً اليهودى يخبر بخرج فدعا إلى المبارزة وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ يَأْسُرَ شَاكُ السِّلَاحِ بَطْلُ مُقَاوِرُ

نفرج إليه الزبير بن العوام وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ يَزَارَ قَرْمٌ لِقَرْمٍ غَيْرُ نَكِيسٍ قَرَارُ

الآ ترى أنه قد عني بزيار الزبير ، وهذا من أسرار هذا الديوان . و « الربيع »

مع « المقيظ » إيهام .

١٩ (يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَةٌ أَلْقَيْتُ بِهَا جَهُولُ أَنْاسٍ جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشَالٍ)

التمر يزي : أو شال : جمع وشل ، وهو القليل من الماء .

الخوارزمي : جهول أناس ، مرفوع على أنه فاعل « يقول » . الأوشال :

جمع وشل ، وهو ما يتحلب من الصخرة قليلاً قليلاً . ووشل الماء يشل . وفي أمثالهم :

« هل بالرمل أو شال » . يضرب للبحيل الذي لا خير عنده ، كما لا وشل بالرمل .

ولقد أصاب بالجهول موضعه ، لجهله من جهتين : إحداهما أنه ظن الدرع ماءً

وليست به . والثانية أنه حسب الرمل منبعاً وليس به .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٩٥ .

٢٠ (وَصَانَ مُجِيدُ شَكِّهَا مُنْخَلِيَّةٌ أَدِيمَ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَغِرْبَالٍ)

الشيرازي : شَكَّهَا وَشَكَّهَا ، واحد . أى هذه الدرع ضَبَقَةُ النسيج ، أى تمنع أديم لا بسها أن يصير كالغريبال من آثار الطعن . ويقال : غُرْبِلُ القنيل ، إذا شُقَّ جلده بعد ما يقتل بأيام ، ويُنشَد هذا الرجز بفتح الباء وكسرها :

أحباً أباه عاتمُ بنُ حرملة نرى الملوكة حوله مُغْرِبَلَةً
• يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ^(١) •

وقال آخر :

فلولا الله ثم الرِّيحُ أشوى لأبت وأنت غريبال الإهاب ^(٢)

الخسوادزي : كل شيء ضمته إلى شيء فقد شككته . نقله الأزهري عن أبي عبيد . ومنه : شك القوم بيوتهم يشكونها شكاً ، إذا جعلوها على نظم واحد . وشكك بالريح أو بالسهم : انتظمه . قال أبو دهبيل الجعفي :

• درعى دلاصُ شكها شك عجب •

«شكها» منصوب على أنه مفعول «مُجِيد» ، فقد عملت الصفة هاهنا عمل الفعل وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة . وتقرر ذلك في «سمعت نعيها» . مُنْخَلِيَّةٌ ، منصوب على الحال من الضمير في «شكها» . والعامل فيه هو الشك . قوله :

(١) الرجز في اللسان (غريل) مع زيادة يدين .

(٢) في اللسان (غريل) :

• فلولا الله والمهر المهدى •

(٣) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٢ •

« أن يعود كغربال » مثل قول أبي النضر العتي : « بضرب يطير الحواجب عن
العيون ، ويُزيل القبائل عن الشؤون ؛ ورشقي يدع الأجساد مناخل ، بل مناخر » .
وكلاهما من قول حنثة :

فلولا الله ثمّ الرّيح أشوى لأبت وانت غربال الإهاب
يقول : حَفِظَ مَنْ سَرَدَ هَذِهِ الدَّرْعَ كَالْمَنَخل ، لابسها من أن يُطْمَنَ فيعود جلده
في الخروق كالغربال .

٢١ (فَلَا قِدْمَ الْأَيَّامِ الْبَسَ غَلْفَقًا جَبَاهَا وَلَكِنْ نَارُقَيْنِ بِهَا صَالِ)

التبريزي : الفلقق : الخضرة التي تعلو الماء إذا دام ركوده . وإلجبا :
ما جمع في الحوض من الماء ، ويقال لاء نفسه : جبّا ، ولما حوله جبّا ،
بفتح الجيم .

الخوانساري : الفلقق والطُّعْلُب ، بمعنى ، وهما الخضرة التي تعلو الماء
من القدم . إلجبا ، مكسورا ومقصورا ، هو الماء المجموع للإبل . عن الجوهري :
يقال : اسقوني من جبّا حوضكم ، وهو من جَبَى الماء في الحوض . صَالِ ، اسم
فاعل من صَلَّيْتُ اللحم أَصْلِيه ، إذا شَوَيْتَه ؛ أو من صَلَّى بالأمر ، إذا قامَ حرّاً
وشدته . وفي الحماسة :

(١) * صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَ بَعْدَ حِينَ *

(١) لأبي التول الطهوي ، من مقطوعة في الحماسة ١٢ بن . وصدرة :

* وَلَا تَبْلِي بِسَاتِهِمْ وَإِنْ هُمْ *

أو من صَلَّيتَ لفلان ، إذا سَوَّيتَ عليه منصوبهً ^(١) تُؤَقِّعه . يريد أن قَيْنَ هذه الدرع طَبَعَ الشَّوَاءَ ، أو قَامَى في عَمَلِهِ مَزِيدَ الْعَنَاءِ ، أو سَبَّ بها لوقوع الناس في البلاء . يقول : ما بهذه الدرع من الخُضْرَةِ لِمَسِّ طَلْحُبَا قَدْ عَلاهَا مِنْ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ ، بل يرى كذلك من تأييد ما عملت فيها من التيران .

٢٢ (وُشِّي شَبَابَةُ الرِّيحِ مِنْهَا كَانَتْهَا شَبَابُ وَهْيَ لَيْنًا مِنْ تَرَائِبِ مِكْسَالٍ)

التبريزي : تُشِّي : أى تُشْفَقُ . وشبَابُ الرِّيحِ : طَرَفُ السَّانِ ، يقال : أَشْبَى مِنْ كَذَا ، إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ . قال الراجز ^(٢) :

قَدْ أَمْتَعْنِي وَالْهَوَى ذُو تَعَبٍ ^(٣) لَوَامَةٌ تَقْدُو بِلَوْنِ شَهَبٍ ^(٤)

* تُشِّي عَلَى وَالْكَرِيمِ يُشِّي *

- ١٠ شَهَبٌ ، مِثْلُ الشَّهَابِ : أى يُشْفَقُ حَذُّ الرِّيحِ مِنْ هَذِهِ الدَّرْعِ ، كَانَتْ عِنْدَهُ شَبَابَةٌ ، أى حَذٌّ ، وَهِيَ كَتَرَائِبُ امْرَأَةٍ يَكْسَالُ لِلْيَنَاءِ .

الخساردي : أَشْبَى عَلَيْهِ وَأَشْبَلَ عَلَيْهِ ، مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ . وَهَاهُنَا قَدْ أَجْرَى إِشْبَاءً جَمَرَى الْخُوفِ ، وَهَذَا لِأَنَّ مَنْ أَشْبَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَكَأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ . الضمير في قوله « وَهِيَ » لِلدَّرْعِ . الْمِكْسَالُ ، فِي «مَقَامِ الْوَلَّى» ^(٥) . يَقُولُ : هَذِهِ الدَّرْعُ وَإِنْ ضَاهَتْ

- ١٥ (١) هذه العبارة مأخوذة من الأساس (صل) . وصارفة اللسان : « وصليت لفلان بالتخفيف » مثال رميت ، وذلك إذا عملت له في أمر تريد أن تحمل به وتوقعه فيهلكه » .

(٢) هو رؤبة من أربعة طويلة يمدح بها بلال بن أبي بردة في ديوانه ١٥ — ١٩ .

(٣) في ديوانه : « أمتعني والهوى ذو تعب » .

(٤) في ديوانه : « لوامة حاجت بلوم سهب » .

- ٢٠ (٥) في اللسان (شبا) : « يشي على » تحريف . وفي الديوان : « تخشى على والشفيق مشي » .

(٦) البيت ٩ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٣١ .

في اللين تربية المنفعة من النسوان ، إلا أن الرخ يخاف منها كأنها من الحرصان .
وقيل الضمير في قوله «وهي» لشبابة الرخ . يريد أن الدرع في الحلة والخشونة عند
الشبابة كالشباب ، والشبابة في اللين عند الدرع بمنزلة المنفعة من الفتاة .

٢٣ (وَمَا صَدَأُ يَعْتَادُهَا غَيْرَ خُضْرَةٍ تَجَلَّلُ عَطْفِيهَا مِنَ الْعَرْمَضِ الْبَالِي)

البريزي : العَرْمَضُ : الخضرة تطفو على الماء . وهاهنا إنما أراد صفاء
الدرع وخضرتها .

الخسوارزي : تَجَلَّلَ ، إذا علاه . قال :

* تَجَلَّلَهَا مِنْ نَافِضِ الْيُورِدِ أَفْكَلْ *

واشتقاقه من الجَلَّ . العرمض ، هو الطحلب إذا جفَّ وبلى وذهبت خضرته
إلا يسيراً . يقول : هذه الدرع ليست خضراء صديئة ، إنما يرى على أعاليها شيء
كالخضرة . وهذه كناية عن جنتها وانجلائها .

٢٤ (كَلَانْحَةِ الْبَاغِي الْمِضْلُ رَأَى ضَحَى شَدَا مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامِهِ أَخْفَالِ)

البريزي : لَانْحَة ، من لاح السيف يلوح ، وكذلك البرق وغيره . والباغي :
الطالب . والمِضْلُ : الذي قد أضلَّ شيئاً فهو يطلبه . وشذا كل شيء : حديثه .
أي هذه الدرع كَلَانْحَة المِضْل . أي تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب
شيئاً أضله فيها .

الخسوارزي : لَانْحَة : فاعلةٌ من لَاحَ يَلُوح . الشذا : شدة ذكاء الريح .
وأريد بـ «شذا من سراب» رائحة من سراب . ومعناه : شيء قليل منه . وخصَّ

الباغى المضلّ لأنه يتأتق ويتبصر في كل جهة من الصحراء، رجاء الظفر بضاقته،
حتى يشرد بصره، فيتمخّل السراب ماء . والباغى المضلّ، من قول ابن المعتز :
يا مِكلّ العيس في ديمومة ينشدّ الآمال كالباغى المضلّ

٢٥ ﴿جرور كما انسابت من الحزن حبة إلى السهل فرث غب دجن وتهطل﴾

التبريزي : إنما جعلها جروراً لأنها إذا ألقيت في الأرض تنساب كالحبة .
ولا تثبت للينها . والحزن : الغليظ من الأرض .

الخساردي : قوله « جرور » أى تجر من اللين . والمعنى من بيت سقط :
إذا ألقيت في الأرض وهى مقازة إلى الماء خلت الأرض بغير ميعها
وتبغى على القاع السوى تثبتاً فيمنعها من أن تثبت لينها^(١)

٢٦ ﴿فإن تحك ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها صل أصلا﴾

التبريزي : الصل : الحبة . ويقال للرجل إذا كان داهية : إنه
صل أصلا .

الخساردي : الصل ، هو الحبة التى لاتنفع منها الرقية ، وهو صل أصلا ،
إذا كان داهياً منكراً . وفى البيت إيهام .

٢٧ ﴿تبايع وزناً من حديد بمثله من التبر إن الستراوى من المال﴾

التبريزي :

الخساردي : الضمير فى « تبايع » للدروع ، وهو على البناء للفعول .
و « التبر » مع « الستر » تجنيس .

(١) الجان ١٦ ١٧٤ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩ .

٢٨ ﴿وَمَا غِبِنَ الْغَادِي بِهَا وَلَوْ أَنَّهُ يُمْلِكُهَا عَيْنَ الدَّابَّةِ بِمِثْقَالٍ﴾

التبريزي : أى ما غبن بها ولو اشترى كل رأس مسمار منها بمِثْقَال .

الخوارزمي : قوله «يُمْلِكُهَا» على البناء للفعول . عين الدابة، منصوب على أنه بدل البعض من الكل، وهو المنصوب في «يملكها» . يقول : من بادر أقواته واختطف هذه الدرع بكرة بكرة بالابتياح ، ولو ابتاع كل مسمار منها بمِثْقَالٍ من الذهب ، فهو غير مغبون . و «العين» مع «المِثْقَال» إيهام ، ومع « غبن » تجنيس الخط . وقوله « الغادى بها » كلام تحلى بالقصاحة .

٢٩ ﴿وإِنْ قَبِصًا جَالَ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَنْدُودُ الرِّزَايَا لَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ﴾

٣٠ ﴿إِذَا قَضَى مِنْهَا الطَّعْنَ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ أَتَى هَالِكِي لِّلْقَضِيضِ بِأَقْعَالٍ﴾

التبريزي : قَضَى : كسر . وهَالِكِي : الحِذَاد . والقَضِيض : المكسور .
أى كلما كسرت حلقة منها أعيدت مثلها إليها .

الخوارزمي : الهَالِكِي : الحِذَاد . وحقيقته في « كفى بشعوب أوجهنا » .
جمل مسمار الحلقة بمنزلة القفل لها . وإنما يأتى الحِذَاد للحلقة المكسورة بمسامير كثيرة لينظر أيها أوفى لها فيوثقها به .

٣١ ﴿غَدَتِ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مُرَرْدٍ وَمَعْقِلِهِ وَقَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ﴾

التبريزي : المعقِل : الحصن . ومُرَرْد : أخو الشماخ [الشاعر الذى هو المراد بقوله] : « ومعقله » . وسِنَجَال : قرية من قرى إرميلية . قال الشماخ :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

(٢) التكلة من التنوير .

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا بِكَرَاتٍ وَأَجَالٍ

ومراداه أنها دِرْعٌ قديمة قد رأت هذه الوقائع .

السنواري : الزَّزَاد : فَعَالٌ، من زَرَد الدرع، بمعنى سردها . مُزَرَّد، هو

أخو الشَّيْخ، وهما شاعران . واسم الشَّيْخ : مَعْقِل . وهو المراد بقوله «ومعقله»

وهما أبنا ضرار . وإنما لُقِّبَ أخو الشَّيْخ بمزَرَّد لقوله في زُبْد :

قَلْتُ تَزَرَّدُهَا عَيْسُ فَاتَى لِنَزْدِ الشُّيُوخِ فِي السِّنِّينِ مَزَرَّدُ^(١)

والشَّيْخ أوصف الشعراء للخيل والحير، وأرجمهم على البديهة . ويسنجل :

من قري أذربيجان، عن الخارزنجي والفسوي . وغارةُ سِنَجَالٍ، هي المذكورة

في قول الشَّيْخ :

١٠ أَلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ

و « الزَّزَاد » مع « المزرد » مجتبس، وكذلك « معقله » مع « معقل » .

و « مزرد » مع « غارة » إيهام .

٣٢ ظَفَرْتُ بِهَا خَالَ النَّجَاوِ وَعَمَّةٌ وَجَدَ الْفَتَى عَصَرَ الشَّيْبَةِ وَانْخَالَ

البريزي : انخال، من الاختيال . والجمد : الخط .

١٥ السنواري : يريد بالمصراع الأول أتى وجدتها مُتَّةَ النجاة . وفي شعر

بعضهم :

مَقَىكَ بَعْضُ النَّاسِ لِلْوَمِّ وَالْدَا يَكُنْ هُوَ الْمَكْرَمَاتِ وَخَالَهَا

(١) المرء : جمع أدرد، وهو الذي ذهب أسنانه . وفي الأصل : «لدرء السنح» ولا وجه له .

ورواية الترمذ (٢ : ٢٢١) : «لدرء الموالي» .

البحّة، هو البخت. وأشتقاقه في «أعن وخذ القلاص»^(١). الخال، هو الاختيال. وفي الحماسة :

* وإن كنت لخال فاذهب نخل^(٢) *

وفي هذا البيت تجنيس وإيهام .

٣٣ (أَعِيدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَا مُرِيدَةً لَهَا الْبَيْعَ وَأَعْصِي ائْتِادِي لَكَ بِالْحَالِ)

السريزي :

الخسارزي : حذف النون من « ائْتِادِي » كما حذف النون من قوله : (وَأَلْمِيقِي الصَّلَاةَ) بالنصب . على أن حذف النون هنا أوجه ؛ لأن اللام مع فصلها بين المضاف والمضاف إليه من حيث الصورة مقصورة للإضافة من حيث المعنى ؛ ولذلك أعيد الألف في قولك : لا أبالك . الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة ، لا سيما مع قرينة التقدح . ومنه بيت السقط :

ولا يَزَلْ لَكَ أزمانٌ ممتعة بالآل والحال والعلاء والعمر^(٣)

وقول الفقيه أبي حامد الأصمغرائي :

* والدَّهْرُ يذهب بالأحوال والمال *

وفي كلام الجاحظ : « وإن كان صالحاً كان فيما أورتهم من العلم ما يتكسبه الحال ؛ فإن الحال أفضل من المال ، ولأن المال لم يزل تابعا للحال ، وقد لا يتبع الحال المال » .

(١) البيت ٨ من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ١٢١ — ١٢٢ من صدره :

* فإن كنت سيدنا سدتنا *

(٣) البيت الأخير من القصيدة الثانية ص ١٧٠ .

٣٤ (تَرَى زَرَدَ الْفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَعْصِ مَسْقِيًا بَعْلًا وَإِنْهَالًا)

التبريزي : الفقعاء : نبت ينسبط على وجه الأرض له حلق دقاق تُشبه حلق الدرع . ومَلَّ وإنهال ، من العَلَّ والنَهَلَ . والعَلَلُ : الشرب الثاني . والنَهْلُ : الشرب الأول .

الخوارزمي : تَرَى ، مجزومٌ مل أنه جواب « أَمِيدِي » . الفقعاء ، في « كم أرقى »^(١) . الكعص ، في « سرى حين »^(٢) .

٣٥ (تَنْبَأُ دَاوُدُ بِرَّمِ دَرِيْسِهَا بَجَاءَ بَايٍ لَمْ تُشْرَفْ بِإِنْهَالٍ)

التبريزي : أي إنما من عمل داود النبي صلى الله عليه وسلم . والدريس : الخلق . والرَّم : الإصلاح . وآي : جمع آية .

الخوارزمي : « الآي » مع « الدريس » إيهام .

٣٦ (تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ عَلَيْهِمَا ابْنُ آتَشٍ غَيْرِ ذِكْرِ بِإِنْهَالٍ)

التبريزي : ابن آتش : داود عليه السلام . أي لم يطلب عليهما أجراً غير الذكر الجميل .

الخوارزمي : المنذران ، هما المنذر بن أمري القيس ، وأبنة : المنذر بن

المنذر . وتنام نسبهما في « تذكر فضاعة أيامها »^(٣) . قال عبد المسيح بن عمرو عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

أبعدَ المُتَنَدِّينَ تَرَى سَوَامًا تَرْوُحُ إِلَى الْخَوَرَتِ وَالسَّيْدِ

وَابْنِ آثَى هُوَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ :

إِنَّ ابْنَ آثَى مَضَى وَلَكِنْ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ الرَّبُّورُ^(١)

وَأَلْفَهُ الْأَوَّلَى فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ مَمَالَةً . يَرِيدُ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَطْلُبْ عَلَى مَرَقَتِهَا سِوَى الذِّكْرِ الْجَمِيلِ .

٣٧) وَمَا بُرْدَةٌ فِي طَيِّبٍ مِثْلُ مِبْرَدٍ بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالٍ

التَّسْبِيزِيُّ : أَوْصَالٌ : جَمْعُ وُصْلٍ ، وَهُوَ الْعَضْوُ .

الْخَوَرَتِيُّ : شَبَّهَ الشَّرْعَ مَطْوِيَةً بِالْمِبْرَدِ . قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ يَصِفُ دُرْعًا :

وَلَكِنَّهَا فِي الطَّيِّ تَحْسَبُ مِبْرَدًا^(٢) .

وَهَا مِنْ قَوْلِ آخَرٍ :

وَمَمْرُودَةُ السَّكِّ مَوْضُونَةٌ تَضَائِلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَمْرُودَةٌ كَانَتْ مَطَاوِيهَا مِبْرَدٌ

٣٨) فَلَا تُلَيِّسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي بِاسِلًا إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْفَلِ رَدَايَ وَإِسَالِي

التَّسْبِيزِيُّ : بِاسِلٌ : شَجَاعٌ . وَإِسَالٌ : بِمَعْنَى تَسْلِيمٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) البيت من مقطوعة له في لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٣ . ومجزه :

* مضاعفة في نشرها فهي مبرد *

وإِسْأَلِي بَنِي بَغِيرِ بَعُو بَعُونَاهُ وَلَا بَدِمَ مَرَّاقِي^(١)

الخوارزمي : « تَلَيْسِيهَا » مع « إِسْأَلِ » من باب القلب .

٣٩) وَخُطِي لَهَا قَبْرًا يَضْلُونَ دُونَهُ كَقَبْرِ لِمُوسَى ضَلَّهَ آلُ إِسْرَائِيلَ

التبريزي :

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « خَطَّ لَهُ مَضْجَعًا ، إِذَا حَقَّرَ لَهُ ضَرْعًا . قَالَ :

* وَخُطَّا بِأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ مَضْجَعِي^(٢) *

وأصله من قولهم : « جَارَاهُ فَا خَطَّ غُبَارَهُ » . رَوَى أَنَّ مُوسَى طَبِخَ السَّلَامَ

نَجَرَ يَبُوشَعَ حَتَّى انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ ، فَأَقْبَلَتْ رِيحٌ سَوْدَاءُ نَفَافٌ يُوْشَعُ وَظَنَّ

أَنَّهَا السَّاعَةُ ، فَمَاتَ مُوسَى طَبِخَ السَّلَامَ ، فَإِذَا اسْتَلَّ مُوسَى مِنْ تَحْتِ الْقَمِيصِ وَبَقِيَ^(٣)

فِي يَدِ يَوْشَعَ قَبِيصَهُ . فَلَمَّا جَاءَ بِالْقَمِيصِ وَقَصَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَتْهُمْ بِهِ

بَقَتْلَ مُوسَى ، فَقَالَ : أَهْلُوفِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَعَدَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَرَى فِي الْمَنَامِ كُلَّ

وَاحِدٍ مِنْ كَانِ يَحْرُسُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى وَأَنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ ، فَتَرَكَهُ .

٤٠) وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ بَلْ دَفْنِ فَا طِيمَ وَدَفْنِ ابْنِ أَرْوَى لَمْ يُسَبِّحْ بِأَعْوَالِ

التبريزي : ابْنِ أَرْوَى : عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ . أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ حَبِيبٍ

١٥) ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَيُقَالُ : بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ [بِنْتُ حَبِيبٍ]

ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

(١) البعور : الجناية والجهرم . والبيت لعوف بن الأحوص ، كافي اللسان (بها) .

(٢) لسالك بن الربيع . ومعبدة البيت في الخزانة (١ : ٣١٧ - ٣١٩) برذيل الأمان (١٣٥) .

ومجسزه :

٢٠) * وردا على عيني فضل ردائيا *

(٣) إِذَا الْقَبَائِيَةُ مُنْصَحَةٌ بِالْإِدْخَالِ عَلَى الْإِجْلِ الْأَسْمِيَةِ ، وَقَبِيلٌ تَدْخُلُ كَذَلِكَ عَلَى الْفَعْلَةِ مُطْلَقًا ،

أَوْ مَقْرُونَةً بَعْدَ .

الخوارزمي : رنم « فاطمة » في غير موضع البناء ، كما رنم أثيلة في قوله :

فَارَقْنَا طُورَ وَفِكَ لَا أَتَيْلُ ^(١) مَوْزِقَةُ المَجُودِ وَلَا أَتَالُ

والمراد بها فاطمة الزهراء رضي الله عنها . وقبرها غير معلوم . ويحكي أن فاطمة رضي الله عنها أوصت ، لفضيها علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، أن تُدْفَنَ سرّاً منهما حتى لا يصلياً عليها ، فنُفِنَتْ كذلك ليلاً . وهذا غير صحيح . فقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه صلى عليها وكبر أربعاً . وهذا أحد ما استدلل [به] أصحابنا على أن تكبيرات الجنائز أربع . وأما دفنها ليلاً فاستقر أيضاً . ابن أروى هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . أبو عمرو وأبو عبد الله رضي الله عنه . وأما أروى فهي أمه بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، وأما البيضاء بنت المطلب . فأم عثمان ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي رحمه الله : قُيِّلَ عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ثمان ليالٍ خلت من ذي الحجة ، وقيل تسع عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الخميس ثمان عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الأربعاء سنة خمس وثلاثين . وهو حيث أخذ ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقيل ابن إحدى وثمانين . وترك مطروحا على مَرْبَلَةٍ ثلاثة أيام حتى ذهب بفرو رجله الكلاب ^(٢) . ثم أمر به صلى الله عليه وسلم بعد ما بوج حُفِيل على باب صغير جازت منه رجلاه ودأسه يتقطع ، فصلّى عليه حكيم بن حزام ، وقيل : بل جبير بن مطعم . ودُفِنَ في أقصى بقيع الفرقد ليلاً ، وأُخِي قبره .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٦٩ ص ١٧٠٢ .

(٢) كما في الأصل .

٤١) (لَقَدْ نَضَبَ الْغُدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ كَآءِ غَمَامٍ لَمْ يُخَالِطْ بِصَلْصَالٍ)

التبريزي : نَضَبَ الماءُ نُضُوبًا ، إذا جَفَّ . والغريضة : الطسرية .
والصلصال : الحماة .

الخوارزمي :

٤٢) (فَمَا غَاضَ مِنْهَا نَاجِرٌ شَخْبَ أَرْبٍ وَلَا سَامَنِيهَا نَاجِرٌ عِنْدَ إِقْلَالٍ)

التبريزي : أى لما نقص منها الحز مقدار شخب أرب . والشخب :
ما يخرج من الخلف عند الحلب . ومنه المثل فيمن بُسِيَ تارة ويُحْسِنُ أخرى :
« شخبٌ في الأرض وشخبٌ في الإناء » . وخص الأرب لأنها لا تُحلب فيكون
لها شخب . وأشد ما يكون الحرُّ ونقصان المياه في شهرى ناجر ، كما أنَّ البرد
أشد ما يكون في شهرى قساج ، وهما الكانونان . وإنما قيل لها شهرى قساج ،
لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما قاحت رءوسها ، أى رفعتها فلم تشرب الماء
لشدة البرد .

الخوارزمي : ناجر ، في « عظيمٌ لعمري » . قال الجاحظ^(٢) : ليس شيء من
الوحش في مثل جسم الأرب أقل لبناً منها . ويقال إنها تُربى بالتراب الولد .
ومن ثمة ضُربَ بِدُرِّها المثل في القلة . قال عمرو بن قبيصة يهجو قومًا :

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دَرٌّ نَحْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِي بِكَرٍ

النحروس من النساء ، هى التى يعمل لها النحرسة ، وهى طعام النخساء . وقال
ابن دريد : يقال للبكر فى أول بطن تحمله نحروس . والبكر : المرأة التى حملت

(١) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٢) فى الجوهان (٦ : ٣٥٦) .

واحدًا . ويكرّها : ولدّها . ويقال : أشدّ الناس بركًا ابن برك . و « تاجر » مع « تاجر » تجيس . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٣ (لَكَ السُّورُ وَالْخُلُخَالُ وَهِيَ لَرَبِّهَا أَهْرُ طَلَبِهِ مِنْ سِوَارٍ وَخُلُخَالٍ)

التفسيرى :

الخـ وادى : السور : جمع سوار .

٤٤ (وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّهْتُ نَفَامًا بِجَوْنِي طَاذِلَانِي وَعُذْلَانِي)

التفسيرى : النعام : نبت أبيض . ويشبه به الشيب . والجئون : الأسود .

الخـ وادى : عنى بالجئون : الشعر الأسود . و « كوني » مع « جوني »

تجيس .

٤٥ (وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ لَا خَوْفَ سَائِلٍ^(١) وَلَكِنَّهَا تَرَى الْعُقُولَ بِعُقَالٍ)

التفسيرى :

الخـ وادى : روى أن الله تعالى جلّ ذكره لما خلق العقل قال له : أقبل .

فأقبل ، ثم قال له : أدبر . فأدبر . فقال عز وجل : « وَمِنْ نِعْمَتِي وَجَلَّتْ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا

أحسن منك » . وعن عبد الله بن الأهم أنه قال : « لو يُباع العقل أو يُوجد بالثمن

ما كان طلق أفس منه . فالعجب ممن يشتري الخمر بماله ، ويدخله رأسه ، ويقىء

في جيبه ، ويسلخ في ذيله ، يُمسي عمرًا ويصبح مصفرًا » . وقيل لبعض الناس :

مالك لا تشرب ؟ قال : أنا لا أرضى عقل صبيحًا ، فكيف إذا أدخلت عليه

ما يُفسده ! فإن قلت : العقل إنما يكون في البهائم لأنه ظلع يأخذ في قوائم الدابة .

وأشتقله من : عقلت البعير ، لأن الظالع بلى السير ، فكأنه معقول ، فكيف جعله

أبو العلاء في العقول ؟ قلت : يريد أن الخمر تفسخ العقل فتجعله بهيمة ظالمة .

(١) ساطع بسوطه سوطا : ضربه بالسوط .

ومعنى البيت من قولهم : « لو لم أَدِجَ الكَذِبَ نَأْمَمًا لتركته نَكْرَمًا » . و « العقول » مع « العقال » تَجْنِيس .

٤٦ (أَبْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَأَقْبَعُ بِعِلَّةٍ يَوْمَ جَانَبَتْ كُلَّ إِبْلَالٍ)

السيريزى : أْبَلٌ من الأمراض إِبْلَالًا ، إِذَا بَرَأَ ، وكذلك بَلٌ وَاسْتَبَلٌ .

الخسوارزى : هذا من قول أبى الطيب :

فَأَنْ أَسْلَمَ لِمَا أَبَى وَلَكِنْ سَلِمْتُ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ

٤٧ (لَمَّا أَسْتَقْبَى بِاللَّذَنِ أَسْوَدَ قَارِسٍ وَلَا أُرْتَقَى فِي هَضْبَةٍ أُمُّ أَوْعَالٍ)

السيريزى : اللَّذَنُ : الرِّيحُ . وَالْأَسْوَدُ هَاهُنَا : دَمُ الْقَلْبِ . وَالْأَوْعَالُ :

جَمْعُ وَعِلٍ . وَقِيلَ لِلْهَضْبَةِ أُمُّ أَوْعَالٍ ، لِأَنَّ الْأَوْعَالَ تَكُونُ فِيهَا .

الخسوارزى : عَنَى بِأَسْوَدَ : دَمَ الْقَلْبِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَاءُ ،

يُقَالُ : مَا سَقَانِي فَلَانٌ مِنْ أَسْوَدَ قَطْرَةٍ . وَيَكُونُ الْمَعْنَى حَيْثُذُ مِثْلِ بَيْتِ السَّقَطِ :

فِي نَبَاتِ الرُّيُوسِ تَسْرُحُهَا أَنْتَ وَمَاءُ الْجَسُومِ تُورِدُهَا ^(١)

وعنى بهضبة أم أوعال : جَبَلًا ، وَهُوَ يَجْمَعُ أَوْعَالَ . فَعَلَى هَذَا « أُمُّ أَوْعَالٍ »

صفة لهضبة . ونحوه قول الراعى :

١٠ وعارية المحاسير أم وخيش ترى قِطْعَ السَّامِ بِهَا غَرِيْبًا

يقال : أَرْضُ عَارِيَةِ الْمَحَاسِرِ ، لِتَلْقَى لَا نَبَاتَ فِيهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبَّاجِ :

* وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَتَمَتْهُ أَوْ أَقْرَبًا ^(٢) *

فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ . هِيَ هَضْبَةٌ . يَرِيدُ لَا أَقَاتِلُ حَيْثُذُ وَلَا أَحْصِدُ .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٣٥ من ٨٢٣ (٢) قوله كما فى الخزنة (٤: ٢٧٧) :

* نَحَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَتَمًا *

٤٨ (وَلَمْ تُغَيِّرِ الْأَيَّامُ بَيْنَ مَفَارِقِي وَأَرْجَانِهَا كَمَا لِأَدْهَمَ جَوَالِ)

السريزي : تُغَيِّرُ ، أى تترك . والأدهم الجوال : البرغوث . ومعناه أنه قد صليح لكبريته .

الخوارزمي : عنى بأدهم جوال : القمل . ونعته بكثرة الجولان لأنه يعض بين أصول الشعر بسرعة ولا يحسبه شيء . ومن قال عنى به البرغوث كذب . وصفه بالذهمة ، وأن كان الرأس ليس ماوى اليراعث .

٤٩ (وَمَنْ سَرَّهُ تَوْبٌ يَعْزُ بِلَبْسِهِ فَلَا تَجْرِمُهُ أُمُّ دَفْرِ عَلَى بَالِ)

السريزي :

الخوارزمي : قوله : فلا تجرمته ، هو بالجيم ، من جرى يمرى . أم دفر ، في « تَقِمْتُ الرِّضَا » . وهذا كقوله :^(١)

وإِن قَبِيصًا جَالٍ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَنْوُدُ الرِّزَايَا لَا يَصَالُ لَهُ خَالِ^(٢)

٥٠ (هَلُوكَ تُهِنُّ الْمُسْتَهَامَ بِحُبِّهَا وَتَلْقَى الرِّجَالَ الْمُبْغِضِينَ بِإِجْلَالِ)

السريزي : الملولك : الفاجرة .

الخوارزمي : الملولك ، هي الفاجرة من النساء ، كأنها تتهاك على الرجال ، أى تساقط عليهم .

٥١ (بُنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرُّوكَ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ فَمَا خَلَقَهَا إِلَّا غَرَائِزُ جُهَالِ)

السريزي : غرائز : جمع غريزة ، وهي الطبيعة .

الخوارزمي :

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٣ . (٢) البيت ٢٩ من هذه القصيدة .

٥٢ ﴿لَذَاكَ سَجَنَتْ النَّفْسَ حَتَّىٰ أَرَحَتْهَا مِنْ الْإِنْسِ مَا أَخْلَاهُ رُبْعٌ بِإِخْلَالٍ﴾

التبریزی : ای خلق الربع منهم لا يُخل بشيء أسف عليه .

الخوانساری : مانی .

٥٣ ﴿إِذَا مَا حَلَلْتُ الْجَدْبَ فَرْدًا بِلَا أَذَى فَسَقِيَّالَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مُحَلَّلٍ﴾

التبریزی :

الخوانساری : روى أن أبا العلاء لزم منزله عند مُنصرفه من بغداد، وسمى نفسه رهن المحبسین، إلى أن توفى بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة . والأبيات متقاربة المعنى .

٥٤ ﴿وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ يَوْمِي عَوَاطِفُ مِنَ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي﴾

التبریزی :

الخوانساری : عواطف من الشر، أي شرور عوائد إلى مرة بعد أخرى ، من عطف عليه ، أي كثر . تغيري ، مصدر من الفعل المبني للفعول، وهو في محلّ النصب على أنه بدلٌ من قوله : « كنه يومى » . الضمير في « عليها » ، للمعاطف . يريد : وصفت لى تلك الشرور كيف أُغَيِّرَ عليها، وأُبدِلَ بها .

[القصيدة الثانية والثمانون]

[وهي الدرعية الثامنة]

وقال على لسان رجل يخاطب امرأة خانه أبوها في درع . العروض الثانية
من الخفيف والقافية متواتر :

١) يا لَيْسَ ابْنَةَ الْمُضَّ لِّلِ مُنَى بِزَادِ

٢) لَيْسَ وادِيكَ قَاعِلِهِ بِهِ لِقَوْمِي بِوَادِ

التبريزي :

الخسارزي : ليس : من أسماء النساء ، منقول من قولهم : امرأة ليس ،
إذا كانت لينة اللس . وهو منصوب ، ونظيره : يا زَيْدَ بْنَ العباس . المضلل ،
من أعلام الرجال . قال : ١٠

* عميدُ بني جهمان وابنُ المضلل *

الضمير في « اعليه » ، يرجع إلى مضمون الجملة التي هي « ليس واديك لقومي
بِوَادِ » .

٣) إِنْ تَوَلَّيْتُ غَادِيَا فَبَطِيءُ عَوَادِي

التبريزي :

الخسارزي : العواد : المعاودة .

(١) إلى هنا تنتهي ديباجة الخوارزمي .

(٢) هو الأسود بن يضر . صدره كافي اللسان (مثل) :

* وقيل مات الخليلان كلاهما *

٤ (خَانِي مَلَبَسِي أَبُو كِ خُلِّي صَفَادِي)

٥ (بِدَلَايَسِ كَانَهَا بَعْضُ مَاءِ الْخَمَادِ)

السيريزي :

الخوارزمي : خُتته كذا . وفي شعر أبي الطيب :

• وخاتته قُرْبَكَ الْأَيَّامُ ^(١) •

وَأُنْشِدُ أَبْنَ جَنِي لِلْأَعْنَى :

٦ (وَأَبْنُ النِّعَمِ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَسْ الزَّمَنُ ^(٢))

الصَّفَادُ : مَا يُصَفَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، أَيْ يُوثَقُ بِهِ . يَرِيدُ فُكِّي الْوَثَاقَ عَنِّي بِدَفْعِهَا

إِلَى •

١٠ (حُلَّةُ الْأَيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُوبِ الْجَرَادِ)

السيريزي : هذا كقولُه :

كَاثُوبِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتْهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ ^(٣)

الخوارزمي : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « خَاطَ النَّوْبَ وَخَيَّطَهُ » . هَذَا

كَقَوْلِهِ :

١٥ كَاثُوبِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتْهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ

(١) البيت بتمامه كافي الديوان (٢ : ٢٤٢) •

نحن من خاتمي الزمان له في • لك وخاتته قُربَكَ الْأَيَّامِ

(٢) ديوان الأعشى ٤١٤ ، وروايت فيه :

وخات النسيم أبا مالك • وأي أمرى صالح لم يخن

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ •

٧ (خَلَّتْهَا وَالنَّبَالُ تَهَى كَرَجْلِ الْعَرَادِ)

٨ (شَيْهَمَا أَوْ هِيَ الْقَتَا دَةُ لَا كَالْقَنَادِ)

البريزي : الواو في « والنبال » واو الحال . والعَرَاد : جمع عَرَادَة ، وهي الجُرَادَة . والشَيْهَمُ : ذَكَرُ الْقَنَافِذِ . أَيْ خَلَّتْ هَذِهِ الدَّرْعُ شَيْهَمًا أَوْ قَنَادَةً وَالنَّبَالُ تَهَوَّى إِلَيْهَا .

الخوارزمي : سَبَاتُ .

٩ (شَوْكُهَا حَدُّهُ إِلَيْهَا وَبَاقِيهِ بَادِ)

البريزي :

(١) الخوارزمي : الرَّجُلُ : هُوَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْجُرَادِ ، وَهُوَ فِي « سَرَى حِينَ » .
والجُرَادُ وَالْعَرَادُ بِمَعْنَى الشَّيْهَمِ ، فِي « كَمْ أَرْقَى » .^(٢) يَرِيدُ أَنْ السَّهَامُ الْمُرْتَكَّةُ عَلَى هَذِهِ الدَّرْعِ شَوْكٌ لَا كَسَائِرِ الشَّوْكِ ؛ لِأَنَّ حَدَّ هَذَا الشَّوْكِ الْمُرْتَكِّ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الشَّوْكِ .

١٠ (تَلَكَ فِي الطَّى قَدْرُ مَشْرِيبِ ظَمَانِ صَادِ)

١١ (نَمَّ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشَدِّ مَطَّ مُقْنِي الْمَزَادِ)

١٢ (أَخْضَلَتْ كُلَّ شَخْصِهِ دُونَ رَأْسِ وَهَادِ)

البريزي : أَيْ هِيَ فِي الطَّى مَقْدَارُ شُرْبَةٍ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا نَشَرْتَهَا فَاضَتْ وَعَمَّتْ شَخْصَ الْإِنْسَانِ إِلَّا الرَّأْسَ وَالْعُنُقَ .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٨٠٥ .

الخوارزمي : الغسل ، هو الماء الذي يغتسل به . وفي حديث مجبونة :
 « فوضعت غسلا للنبي عليه السلام » . وعليه حديث زيد بن حارثة : « أقسم
 لا يمس رأسه غسل » . يقول : هذه الدرع في الطي شربة صايد ، وأما في النظم
 فغسل شيخ من الزهاد ، وأدنى ما يكفى فيه عندنا نعمة أمداد .

١٣ (وَتَدَانِي مِنَ الرَّبِّا لِبُطُونِ السَّوَادِ)

١٤ (كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَلِيَّةٍ أَوْ عَهَادِ)

التبريزي :

الخوارزمي : الولية في الأصل : مرة ، من وليت الأرض فهي مولىة .
 وسقط الولي ، وهو المطر الذي يلي الوسمي . قال ذو الرمة :

١٠ لِي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَأَتِي لِمَا نِلْتُ مِنْ وَثْنِي تُمَاكُ شَاكِرٌ
 سقطت العهاد ، وهي أمطار الربيع بعد الوسمي ، الواحدة عهدة .

١٥ (رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّ ثَبْتُ بِسَدَرِ الرَّمَادِ)

التبريزي : قوله : رمدت عينها ، أي صيدت ، فطرح عليها الرماد مع الدم
 لتجلى .

١٥ الخوارزمي : يقول : كانت صيدت بفأليت بالرماد .

١٦ (إِنْ يَبْتَ مَضْجَعِي بِتَجِّدِ كَمُلَقِ النَّجَادِ)

١٧ (فَلَقَدْ أَصْبَحُ الْمَغِ يَرَةَ أَرْضَ الْأَعَادِي)

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥٥ ، واللسان (د) .

السريزي : أى الخيل المغيرة .

الخسواندى : التجاد : مما يضرب به المثل فى تضاييق مرضه . وفى شاميات
أبى الطيب :

• فَصِيرٌ طَوْلُهُ عَرَضُ التَّجَادِ^(١) •

وهذه كناية عن حذره وسهره ؛ لأن من شأن الحَـزِيرِ ألا يفسط على الأرض
إذا اضطجع ، وإنما يماس الأرض حرفاً من جسده . وأصل هذا المعنى من بيت
أبى كبير الهذلى :

مَا إِنَّ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ عَلَى الْهَمَلِ
صَبَّحَتْهُ وَخَبَّتْهُ . قَالَ :

• وَنَحْنُ صَبَّحْنَا آلَ نَجْرَانَ ظَرَّةً •

ومن روى أصبح ، بالفتح ، بأنه فعل ناقص ، ثم رفع « المغيرة » ونصب
« أرض الأعمى » فأخبر بأن تقول له : أصبح من جهلك . حتى بالمغيرة : الخيل المغيرة .
و« نجد » مع « التجاد » تجنيس غير متكلف . ونحوه :

كَمْ جُرْتُ بِالسَّيْفِ سَيْفًا كَانَ مَمْنًا وَحُكْمَ قَمَحٍ أَقَالِيًا بِأَقْلَامِ
١٨ (لَيْسَ بَنِي وَبَيْنَ قَوْمِكَ غَيْرُ الْجَلَادِ)

السريزي : الجلال والمجالة : المضاربة بالسيوف .

الخسواندى : جالدوهم بالسيوف : ضاربوهم . واستحق بينهم الجلال
والمجالة . يقول : إن لم تدفعوا إلى دِرْعِي أَلْقَى أَخَذْتُمُوهَا بِالنَّصَبِ ، فليس بنفى
وبينكم سوى الحرب .

(١) صدره كافى الديوان (١ : ٢٢١) :

• أَلَمْ يَكْ يَنْتَنَّا بِدُوبِيدِ •

١٩ (كَلَّمَا أَخْصَبَ الرَّيِّ حُ حَلَلْنَا بِنَادٍ)

٢٠ (وَأَصَابَتْ جِيَادُنَا صَوْتَ زُرْقٍ شَوَادٍ)

البريزي : النادى والنَّدى والمُتَدَّى : مجلس القوم ومتحدثهم . وأراد بالزرق الشوادى : الذَّبان إذا غَنَّت في الحُصْب وكثرة الكَلأ . وقد تكون «الزرق الشوادى» الأُسنة إذا وقعت في الدروع فسمع لها صوت . ولعله أراد هذا .
الخوارزمي : عني بـزُرُق شواد : الأُسنة المصوَّنة عند المصادمة ؛ وهذا لأن الأُسنة توصف بالزُرُق . وفي ديوان المنظوم :

أَسْتَهْمُ زُرُقٌ وَزُرُقٌ عِيُونُهُمْ فَإِنْ يَغْضَبُوا أَوْ يَطْعُمُوا أَتَقَلَّبْتُ حُرًّا

يقول : كلما نَبَت البقل بَرَزْنَا من الأَكَان ، ثم احتشدنا للضراب والطَّمان . وهذا من بيت السقط :

وقد أقود الطَّرَفَ مستأسداً رائدَ بقلٍ مُرَّةٍ أَوْ بَقِيلٍ^(١)

و «الزرق» مع «الشوادى» ليهام ؛ لأن الزُرُق هو الذَّباب التى تُهلك البعير . ومن ثَمَّة ذكر الحُصْب والرَّبيع في أوَّل البيت توطئة لذلك .

٢١ (ذَاكَ دِينِي وَدِينُهُمْ جَبْرِ حَتَّى التَّنَادِي)

البريزي : بيان .

الخوارزمي : ذاك ، بكسر الكاف على الخطاب لـ «لميس» . الدين ، بالكسر ، هى العادة . قال :

(١) البيت من القصيدة ٩٥ .

تقول إذا درأت لما وِضِيَّيْهِ أَهَذَا يَنْهَ أَبَدًا وَدِينِي^(١)
جَيْرٌ، بالكسر، أى حَقًّا .

٢٢ (إِنْ عَدَّتْهُمْ قَوَارِيصِي فَعَدَّتْنِي الْعَوَادِي)

التبريزى : دِينِي ودينهم ، أى عادتي وماداتهم . وجير : كلمة تكون بمعنى
نعم ، وبمعنى القمم . وقوله : «عَدَّتْهُمْ» ، أى جاوزتهم . و«عَدَّتْنِي العوادي» ،
أى صرفتني الصوارف .

الخوارزمي : إِنْ عَدَّتْهُمْ ، أى جاوزتهم وأخطأتهم . قوله : «عَدَّتْنِي
العوادي» معناه فصرفتني عما أريد الصوارف . وإنما دخلت عليه كلمة انقضاء لأنه
فصل ماضٍ أريد به معنى الدماء ، وقد وقع موقع الجزء . ونظائره في «هات
الحديث عن الزوراء»^(٢) .

(١) البيت لثقب العبدى من قصيدة في المضليات (٢ : ٩٢) . والوضين ، بمنزلة الخزام .

(٢) انظر شرح الخوارزمي لبيت ٢٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٢٨ .

[القصيدة الثالثة والثمانون]

[وهي المرحمة التاسعة]

وقال حل لسان رجل سأل أمه عن يدع أبيه :

١ (ما فعلت درع والدي أبرث في نهري أم مشت على قدم)

التبريزي :

التبريزي : ما فعلت درع والدي ، كقول وليد بن عبد الملك : ما فعلت

أحجار بيت المقدس ؟ إنما جوز أن تكون درع والده قد جرت في نهر ، لأن

الدرع تجعل حل طريق التشبيه ماء . وفي التبريزات :

لقد نضب القدران وهي غريضة كاه غمام لم يخالط بصاصل^(٢)

١٠ وأن تكون قد مشت على قدم ، لأن الدرع توصف بأنها تهتز ، ولا تكاد تستقر .

وطيه بيت السقط :

(٣) جرور كما أنساب من الحزن حية إلى السهل قوت غب دجن وتطال

٢ (أم استعيرت من الأراقم فارتدت عواربها بنو الرقيم)

التبريزي : الأراقم : الحيات . والأراقم : بطون من تغلب يجمعهم هذا

الاسم . والرقيم : الداهية .

(١) أ من التبريزي : « أم جرت » .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٧ .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

الخسارزى : الأرقام : جمع أرقام ، وهو الحجة على ظهورها رقم . الرقم ،
(١) بالكسر ، هي الداهية . وكذلك بنت الرقم . سُميت [بذلك] لأنها تؤثر فيمن تصيبه
فكانها ترثه . ومثلها الباقعة للداهية ، واشتقاقها من « الأبقع » . عنى بنى الرقم :
الحيات . وهذا من إقامة المظهر مقام المضمّر . و « الأرقام » مع « الرقم »
تجنيس .

٣ (أَمْ يَنْتَهَى تَبَتُّغِينَ مَصْلَحَةً فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَقِمِ)

السريرى : تقيم ، من القيم ، يقال : غامت السماء وأغامت وغيمت
وأغيمت وتقيمت ، كل ذلك بمعنى واحد .

الخسارزى : المراد بالسنة هاهنا : سنة الجذب . وتحقيق هذا فى « أعن
وخذ القلاص » . « والسما لم تقيم » حال من الضمير فى « بنتها » .

٤ (فَلَا الثَّرِيَاءُ بِجَوْدِهَا ثَرِيَتْ أَرْضٌ وَلَا الْفَرُغُ مُحْضِلُ الْوَدَمِ)

السريرى : ثريت ، أى نديت . والفرغ : فرغ الدلو . والودم : السيور
تُسَدُّ إلى العراق . والمعنى أن الأرض لم يُصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ .

الخسارزى : الثريا : من الأنواء . وذكروها فى « علاني » . وكذلك
(٢) « الفرغ » وذكروها فى « تحية كسرى » . ثريت الأرض ، إذا نديت . و « الثريا »
مع « ثريت » تجنيس ، و « الفرغ » مع « الودم » لميham .

(١) فى القاموس أنها بالتحريك وبالفتح وككف .

(٢) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) البيت ٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٠ .

(٤) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

٥. (وَحُوتَهَا جَائِلٌ عَلَى ظِلِّهَا فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْتَطِمٍ)

التبريزي : وهذا النوء أيضا لم يكن معه مطر .

الخوارزمي : التلطمت الأمواج وتلاطمت .

٦. (عَابِسَةٌ لَمْ يَجْدِهَا الْأَسَدُ إِلَّا ضَعَائِفَ الرَّهْمِ)

التبريزي : عابسة : صفة لسنة ، التي تقدمت . والرَّهْم : جمع رَهْمَة ، وهي المطرة الصغيرة .

الخوارزمي : الرواية « عابسة » بالجر ، على أنها صفة . الأنواء المنسوبة إلى الأسد كثيرة ، وهي في « أمتعني في الهجر » ^(١) . الرَّهْم : جمع رَهْمَة ، وهي في « كم أرقى » ^(٢) . و « الأسد » مع « الظبية » إيهام .

٧. (أَمْ كُنْتَ صَبْرَتَهَا لَهُ كَفْنَا فَنِلْتَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّجْمِ)

التبريزي :

الخوارزمي : قوله « فَنِلْتَ » على كسر الكاف . غُيِبَ المَيْتُ في الرَّجْمِ ، وهو القبر . قال كعب بن زهير :

* ولم أُخْرِجْهُ حَتَّى تَغِيْبَ ^(٣) فِي الرَّجْمِ *

١٥. وفي هذا البيت إيماء إلى مسألة فقهية ، وذلك أن المَيْتَ يتنزع منه السلاح ، لأنه ليس من جنس الكفن .

(١) البيت ١٧ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٦ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٣) صدره : * أنا ابن الذي لم يخزني في حياته *

٨ (لَعَلَّه أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا يَوْمَ رُجُوعِ الثُّمُوسِ فِي الرَّمَمِ)

التبريزي : الرَّمَم : العظام البالية .

السوادزي : أجرى «لعل» حيث أدخل على خبرها «أن» المصدرية ،
يجرى «عسى» ، كما تجرى عسى تجرى لعل . وهذا على طريقة المقارضة .

٩ (أَمْ كُنْتَ أَوْدَعْتَهَا أَخَانِقَةً نَفَّانَ وَالْمَقُونُ أَقْبَحُ الشِّيمِ)

التبريزي :

السوادزي : الضمير في «كنت أودعتها» مكسور .

١٠ (أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ إِضْنٌ بِهَا زِيَادَةٌ فِي الرِّعَاثِ وَالْخَدَمِ)

التبريزي : إضْنٌ بها ، رجمن . والرَّعَاثُ : القِرَاطَةُ . والخَدَمُ : الللاليل .

السوادزي : كأنه ضي بصلاحهن بلههن . الرواية «أو» . الرعاث ، وهي

القِرَاطَةُ : جمع رَعَّة ورَعَّة بالتحريك أيضا . وترعشت المرأة ، أى تهزطت .

والخَدَمُ : جمع خَدَمَة ، وهي الللخال . وأصلها السير الذي في رُشغ البعير يُسَدُّ

فيشد إليه سريجة التعل ، لأن الللخال ربما كان من سيور فيها يركب الذهب

والفضة . واشتقاقه من الخدمة . جعل الدرع للطفها واندماجها عند العلى تكلفة

واحدة من خلق الدرع .

١١ (ضَافِيَةٌ فِي الْحَجَرِ صَافِيَةٌ لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ عَلَى قَنَمِ)

التبريزي :

السوادزي : يقول : هذه الدرع تامة غير صدمة .

١٢) كَأَنَّهُ وَالنَّصَالُ تَأْخُذُهَا أَصَاةٌ حَزَنٌ مُجَادٌ بِالْدَّيْمِ

التبريزي : شبهها بالغدير ، وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الغدير .
الخوارزمي : قوله « والنصال تأخذها » كلام متبطن بالبلاغة . شبه الدرع ،
مرمية بالسهم من كل جهة ، بغدير مطور . وهذا كبيت السقط :

* مثل غدير الحزن جيد شقعا *^(١)

١٣) أَوْ مَنَّهُلٌ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالْرِيشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمْ

التبريزي : لم يصم . أى لم يعيب ، ويقال : ما به وصم ، أى عيب .
الخوارزمي : يريد لم يصنه . وهو بمعنى لم يعبه .

١٤) ضَنْ بِهَا رَبُّهَا لِضَنْهَا بِهِ وَكَمْ ضَنْنَةٌ مِنَ الْكَرَمِ

التبريزي :

الخوارزمي : فى أمثالهم : « إنما يَضُنُّ بالضنين » . أى إنما يجب أن تترك
بإخاء من يترك بإخائك . قال :

فإِشْمَالِي زَاوِي حِي يَمِينِي وَإِنْ كَرِهَتْ عِشْرَتِي فَيَمِينِي
* فَإِنَّمَا يَضُنُّ بِالضَّئِينِ *

١٥) تَحْسِبُهَا مِنْ رُضَابِ غَادِيَةٍ بِمَجْمُوعَةٍ أَوْ دُمُوعِهَا السَّجِيمِ^(٢)

التبريزي :

الخوارزمي : فى أمثالهم « أصفى من الدمة » ، و « أنقى من الدمة » .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٨٤ .

(٢) فى التفسير : « سجم : جمع ساجم ، بمعنى سائل . أى كأنها فى الصفاء مطر السحابة الغادية ،
وهى الناشئة غدوة » . والأول أن يكون « سجم » بضتين جمعا لسجوم .

١٦ (ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَانِرَةٌ بِالرَّيْحِ هَزَّاءَةٌ مِنَ الْخُدُمِ)

السيرى : الخُدُم : السيوف ، يقال : سيفٌ خُدُمٌ وخُدُومٌ . وأصل الخُدُم : القطع .

الخسرازمى : الخُدُم : جمع خُدُوم ، وهو السيف القاطع .

١٧ (عَادَتَهَا أَرْمُهَا طُلبًا وَقَنَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْنِهَا لِرِمِ)

السيرى : الأَرْمُ : الطعن ، ومنه قيل للأسنان الأَرْمُ ، لأنها تطعن وتكسر .

الخسرازمى : الأَرْمُ ، هو الأكل . يقال : أَرَمَ بِأَرِمٍ ، ومنه الأَرْمُ للأضراس ،

كانها جمع أَرِمَ . من عهد عاد ، أى مذ عهد عاد . ومثله بيت الحماسة :

من عهد عادٍ كان معروفًا لنا أَسْرُ الملوِك وقتلها وقتلها^(١)

لرم وعاد : قبيلتان قديمتان ، وهما فى « أفوق البدر » . و « العادة » مع « عاد »

تجنيس ، وكذلك « أرمها » مع « لرم » .

١٨ (تَغْرُهَا غِرَّةَ السَّرَابِ نُهىً فِي نَاجِرِى النَّهَارِ مُحْتَدِمِ)

السيرى : أى تَغْرُ هذه الدرْعُ السيوف والقنا ، كما يفتر السراب العقل

فى شدة الحر . ومحتدم : ملتهب

الخسرازمى : الضمير المنصوب فى « تغرها » للظبا . فى أبيات السقط :

* رَوَّ الطَّلَا أَوْ صَنَعَةَ الآلِ فى الخُدْعِ^(٢) *

ناجر ، فى « عظيم لعمرى »^(٣) .

(١) البيت لبشامة بن حزن النخلى فى الحماسة ١٩٥ بن . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٦ ص ٢٩٣ .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٥ . (٤) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

١٩) (أَوْ عَمِلَ الْكُفْرَ مَنْ يَدِينُ بِهِ فِي الْبَعْثِ إِبَانَ تَجَمُّعِ الْأَمَمِ)

التبريزي : يقول : تفتر هذه الدرعُ غِرَّةُ السراب أو غِرَّةُ عمل الكفر من يدين به ، من الدين ، يوم المَعَاد . فكما أن السراب إذا جاءه من آخره به لم يجده ماء ، أو عمل الكفر إذا حصل عليه من يدين به يوم المعاد وجده هباء ، كذلك هذه الدرع تفر القنا والظبا فتجدها بخلاف ما ظنت فيها ؛ لأنها إذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئا .

الخوارزمي : قوله : « أو عمل الكفر » ، معطوف على « السراب » .
دان فلان بدين الخُرْمِيَّة .

٢٠) (ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْبًا مِنَ الْقَدَمِ)

التبريزي : أى لم يكن شيئا من القدم ، لأنها في أول الأمر كانت بيضاء .
الخوارزمي : سابق .

٢١) (فَبَا عَدَدْنَا بَيَاضًا هَرَمًا حِينَ يُعَدُّ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ)

التبريزي :

الخوارزمي : « قتير » مع « شابت » إيها . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٢) (مَا خَضِبَتْهُ الْمُهَنْدَاتُ هَا وَلَا الْعَوَالِي سَوَى رَشَاشِ دَمٍ)

التبريزي :

الخوارزمي : الفوري عن الليث عن الخليل : هَدَّ السيف : إذا قَحَّه .
يريد السيوف التي صُفِّلت لهذه الدرع . قوله « سوى رشاش دم » منصوب

على المصدر ، ونظيره قولك : ما ضربته سوى أسواط . يقول : هذه السيوف لا تعمل في هذه الدرع وإنما تعمل في غيرها ؛ فالدم يترشش على هذه من تلك .

٢٣ (فَأَعْجَبَ لِرُؤْيَاكَ قَيْرَ نَاسِكَةٍ قَدْ غَيَّرَتْ بِالصَّيْبِ وَالْكَمِّ)

التبريزي : الصَّيْب : شيء من البت يصيب به الشيب ، وكذلك الكَم .

الخوارزمي : « غير ناسكة » منصوب على أنه مفعول رؤياك . يروى : « قد غيّرت » بالعين المهملة ؛ يقال : غيرته بكذا . الصَّيْب في الأصل هو الدم المصبوب ، فعمل بمعنى مفعول ، ثم يشبه به عصارة ورق الخناء فيسمى به . الكَم في « ألم ييلفك » . يقول : تعجب من هذه الدرع ، فهي مع أنها ليست من العباد ، ترى رأيهم وتذهب مذهبهم في استنكافها من الخضاب . يريد : هذه الدرع تحفظ لابناتها وتحامي عليه من أن يطمعن فيسبل منه الدم . ويروى « قد غيّرت » بالعين المعجمة . يريد أنه قد ترشش عليها الدم . وناسكة ، حيثئذ فاعلة من نسك لله ، أي ذبح . و « ناسكة » على الوجه الأول مع « الصَّيْب » لتمام .

٢٤ (جِذْمُ حَدِيدِ أَبْتٍ وَجَدَّكَ أَنْ يَقْطَعَ فِيهَا مُقْطَعُ الْجَدَمِ)

التبريزي : الجَدَم : السَّيَاط ، واحداً جَذمة . ومُقْطَعُ الجَدَم : رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع السَّيَاط ؛ لأن الخيل كانت تتأذى منها .

(١) الذي في كتب اللغة أنه يقال غيرته كذا . أما غيره بكذا فقد ورد كثيراً في كتب الأدب . ولله تسامح من الأدباء . ويبدو أن وقع فيه أبو العلاء .
(٢) البيت ٣ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٢ .

الخوارزمي : الجُذْم والجُذْل ، متقاربان من حيث المعنى ، وأشتقاقه من الجُذْم ، بمعنى القطع . قوله « أن يَقَطْعَ فيها » يريد أن يَجْعَلَ القطع فيها ، فلذلك صَدَّى القطع بفي . ونظيره قول ذي الرمة :

وإن تَعْتَذِرَ بِالْحَمْلِ من ذى ضُرُوعِهَا إلى الضيف يَجْرَحُ في عَرَّاقِهَا نَصْلِي

- يريد يجعل في عرّاقها الجرح . وقوله تعالى : « وَأَصْلَحْ لِي فِي دُرِّي » أي اجعل فيهم الصلاح . الجُذْم : بقايا السَّيَاط بعد ذهاب أطرافها ، جمع جُذْمَة . وأصلها من الجُذْم بمعنى القطع . قال ساعدة بن جُؤَيْه :

يُوشُونَنَ إِذَا مَا حَتَمَ فَنَزَعُ تَحْتَ السَّنَوْرِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجُذْمِ^(٢)

أوشى فرسه ، أي استعنته بِمِخْجَنٍ أَوْ كَلَابٍ ، وهو المهاز . قال :

- ١٠ • كَأَنَّهُ كَوْدُنٌ يُوشِي بِكَلَّابٍ^(٣) •

مَقَطْعُ الْجُذْم : رجل أمر الناس في حرب البسوس بتقطيع ثمر السَّيَاط^(٤) ، لأن الخليل بها كانت تتأذى . يقول : هذه مُحْكَمَةٌ مِنَ الدروع ، لا يؤثر فيها السلاح بالقطع .

٢٥ ﴿ مَلْبَسٌ قَبْلِي مَا خِيطَ مُشَبِّهُهُ لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمٍ ﴾

- ١٥ التبريزي : دَرِم : رجل كان من بني شيبان قُتِلَ ولم يؤخذ بثأره ، فقيل لكل هالك : « [أودى كما] أودى درم » .

(١) في الديوان ص ٤٩٠ : « من » .

(٢) في اللسان « وشى » : « إذا ما آتسوا فرما » مكان « إذا ما حتم فرع » . وفي ديوانه

٢٠٣ : « إذا ما ناهم فرع » .

٢٠ (٣) البيت لجندل بن الراسي ، يهجو ابن الرقاع ، كما في اللسان (وشى) . وصدده :

• جنادف لاحق بالرأس منكبه •

(٤) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

انوارزي : القَبِيلُ في «من يشتريها»^(١) دارم ، هو ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، كان يسمى بجراً . فأتى أباه قومٌ في حَمالة فقال : يا بحر ، ايتني بخريطة ، وكان فيها مال . فجاء يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من الثقل ، وهو نحو مِشْية الأرنب والقُنْفُذ ، فسَمِيَ بذلك ، ثم غلب على القبيلة . ولهم وقائع كثيرة . ومنه بيت السقط :

* فما أدرمتها في الوقائع دارم^(٢) *

دَرِمَ ، هو ابن دُب بن مُرة بن ذُهل بن شَيْبان ، قُتِلَ ولم يُدْرِك بَناءه ، وهو المراد بقول الأعشى :

* كما قيل في الحرب أودى دَرِم^(٣) *

وفي أمثالهم : «أودى كما أودى دَرِم» . وقال المؤرج : «فقد كما فقد القارظ العنزي»^(٤) . وبيت الأعشى يعُضد القول الأول ، أن المراد هو دارم لا القارظ العنزي^(٥) .

٢٦ (رَأَهُ كَهْلَانُ مِنْ مَعَاقِلِهِ فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْحَدَمِ)^(٦)

التسبريزي : المعادل : الحصون . واحدها مَعْقِل .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ وبجزة :

* ولا استاقها في محبس الخيل حابس *

(٣) صدره كما في ديوان الأعشى :

* ولم يود من كنت نسى له *

(٤) في الأصل : «وريت أبي العلاء» .

(٥) كذا وردت هذه العبارة . . (٦) في التنوير : «الحشم» .

الخوارزمي : كهلان : هو ابن سبا من يشجب بن يعرب بن قحطان ،
ثم غلب على القبيلة .

٢٧ ﴿عَذِبَهَا الْمَالِكِيُّ صَانِعُهَا فِي جَاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمٍ﴾

٢٨ ﴿يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا يَهَابُ تَقَعًا مِنْ بَارِدٍ شِيمٍ﴾

التبريزي : لما وصفها بأنها معذبة بالنار شبهها بالماء للصنعة ؛ ليكون قد
ذكر الشيء وضده . والعداة : الأرض التي لا ماء فيها . والنقع : الرى .
والشيم : البارد .

الخوارزمي : المالكى ، هو الحداد . وحقيقته في « كفى بشحوب أوجهنا » .
أرض عذبة وعداة ، أى طيبة التراب كريمة النبات . وأضاف الضب إليها لكونه
فيها . وأنشد الجاحظ :

رعى الله أرضاً يعلم الضب أنها عذبة ترب الطين طيبة البقل

بجى يئته فى رأس تشيز وكذبة وكل امرئ فى صنعة العيش ذو عقل

الضب لا يرد الماء ، وهو فى « سمعت نعيها » . النقع ، فى « لا وضع للرحل » .
ولقد أغرب حيث جعل النقع من بارد شيم ، وحيث جعل الدرع أولاً معذبة
فى النار ، ثم جعلها ثانياً ماء .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٩١ .

(٢) ضبطت فى اللسان بوزن خربة ، والإنشاد التالى شاهد لتشديد الياء .

(٣) فى كتاب الحيوان (٦ : ٥٧) .

(٤) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٥) البيت ٢٣ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

٢٩) يَدُ الْمَنَّا يَا إِذَا تُصَالِحُهَا أَغْيَا بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ

السيريزي :

الخوارزمي : في أمثالهم : « أعيان من يد في رحم » . وفيها : « أضل من يد في رحم » . وهي يد الناجح ؛ لأنه يتوقى أن تصيب يده شيئا . وقيل : هي يد الجنين .

٣٠) مَعَابِلُ الرِّقِيِّ عِنْدَهَا عَيْلٌ مُلْقَى وَتُحْمَمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ

السيريزي : العَيْل من ورق الأَرطى ، ما لم يكن له عَيْر . والسَّحْم : شجر . الخوارزمي : المعابل : جمع مَيْبَلَة بكسر الميم ، وهي نصل طويل عريض . يقال عَبلت السهم ، إذا جعلت فيه مَيْبَلَةً . العَيْل : هُذْب الأَرطى إذا غُلظ في القبط واحمر وصلح أن يدبغ به . نقله الفوري عن يعقوب . ومنه أَهْل الأَرطى ، إذا غُلظ هذبه في القبط واحمر . السَّحْم : جمع أَسْحَم ، وهو الأسود . والسَّحْم بفتحين : شجر ، وكأنه من السُّحْمَة ، وهي السواد .

٣١) فَهِيَ فَمُ الْعَوْدِ بَذْهَنٍ بِهِ وَهْنٌ شَوْكُ الْقَتَادِ وَالسَّلْمِ

السيريزي : أى هذه الدَّرْع كَفَمُ الْعَوْدِ غَلِبَنَ بِهِ . وفَمُ الْعَوْدِ يَغْلِبُ الشَّوْكَ ، لأنه يأكله . شبه السهام التي تقع في هذه الدَّرْع بشوك القَتَادِ والسَّلْمِ ، وشبهها بفَمُ الْعَوْدِ .

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « بَذْهَنٍ » ، والمرفوع في قوله « وهن » لِسَحْمِ النَّصَالِ . الضمير في « به » لفَمُ الْعَوْدِ . والسَّلْم ، من العِضَاء .

(١) أى الدرع .

[القصيدة الرابعة والثمانون]

[وهي الدرعية الماشرة]

وقال في سادس السريع ، والقافية متواتر^(١) :

١ (جَاءَ الرَّيِّعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْغَى)

٢ (وَاسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرْعَى)

البريزي : يقال : اطباء يطيه ، وطباء يطوه ويطيه ، مخفف .
واستنت الفصل : نشطت

الحوارزي : طباه يطيه ويطوه ، إذا دماه ؛ وكذلك اطباء ، على
افتعله . في أمثالهم : «استنت الفصل حتى القرعى» . ويروى : «القرعى» ؛ وهو
مصفر قرعى ، جمع قريع ، ومثلها مرضى في جمع مريض . والقريع ، هو الذي
به القرع ، وهو بئر أبيض يخرج بالفصال ، ودواؤه بالملح وحباب ألبان الإبل ؛ فإن
لم يمدوا ملحا تنفوا أوباره ونضحووا جلده بالماء وجروه على السبخة . واستنانها ،
من المرح . يضرب للأمر الذي يدخل فيه كل أحد حتى أنجزهم عنه . «القرعى»
في مقام الرفع على العطف . و «حتى» هي العاطفة . ونظيره «حتى» في قولهم : قدم
الحجاج حتى المشاة .

٣ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ قُرًا بِدَعَا)

٤ (يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِشَارِ قَطْعًا)

(١) الحوارزي : «وقال أيضا» .

النسري : القز : البرد . والبذع : العجب . ويثجد : يقطع . والعشار : جمع عُشَّراء .

الخوارزمي : شَيْءٌ يَذَعُ ، في « نبي من الغربان »^(١) . قوله : « يثجد أخلاف العشار » ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أى يقطع ألبان أخلاف العشار .

٥ (قَالَتْ سُلَيْمَى وَالْكَرِيمُ يُنْعَى)

٦ (لَوْ كُنْتَ تَجِدُودًا لَبَعْتَ الدَّرْعَا)

النسري : يُنْعَى ، من قولهم : نعى عليه فعلة ، وهو شبه الإنكار . ويجوز أن يكون « يُنْعَى » يُخبر بموته . والمجدود : المحظوظ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نعى عليه هفواته ، إذا شهره بها » . وفي جامع الفوري : نعى على فلان كذا ، أى عابه ووبخه . وهاهنا قد حذف الجار وأوصل الفعل . والمعنى : أن إنكارها على إمساك الدرع من باب الجبة والتقرير ، لكن الكريم ربما يجبه ، ويُستقبل بما يكره .

٧ (تَبْنِي بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَفْعَا)

٨ (كَيْفَ أَلَاقِي الْحَرْبَ يَوْمَ أَدْعَى)

النسري : الخوارزمي : قوله : « بذاك » إشارة إلى قولها . والبيت الثانى أعترض عليها .

٩ (لَا مَنَعَ السَّرْبَ لِيُسَوًّا فُدْعَا)

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٢ من ١٣٦٢ .

التبریزی :

الخوارزمي : اللبثُ الفُدْع ، في « نبي من الغربان » .^(١)

١٠ (أَلَمْ تَرَيَهَا كَالسَّرَابِ لَمَعًا)

١١ (تَغُرُّ فِي الْقَبِيطِ الْعُيُونَ خَدَعًا)

التبریزی :

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « تريها » للدرع . لما ، منصوب على التمييز . لما جعل الدرع بمنزلة السراب حسن أن يجعلها غرارة للعيون . ألا ترى إلى قولهم : « أغر من السراب » !

١٢ (كَالْتَقَعِ وَالْحَبِيلُ تُبِيرُ النَّقْعَا)

١٠ التبریزی : التقع : الماء الذي يتَّقَعُ ، أى يُرَوَى . والتقع : الغبار .
والتقع : الصوت واختلاطه . قال الشاعر :

فَتَى يَتَّقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُجْلِبُهَا ذَاتُ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^(٢)

الخوارزمي : سياتى .

١٣ (كَادَ الْفَتَى يَعْْبُ فِيهَا جَرَعًا)

التبریزی :

١٥

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٤ .

(٢) البيت للبيد في ديوانه ، واللسان (تقع) . ويتقع هنا : يرتفع ، وقيل : يندم ويثبت .
والضمير في « يجلبوها » للحرب . يقال : أحلبوا الحرب أى جمعوا لها . ويرى « يجلبوها » بفتح الياء .
(انظر اللسان — تقع) .

الخوارزمي : التثني الأول ، في « لا وَضَعَ » ^(١) . وأما الثاني فهو الفُبار .
والبيت الثاني كيت السقط :

إن يَرَهَا الظَّمَانُ فِي مَهْمَةٍ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْفَمِ ^(٢)

١٤ ﴿ تَحْسِبُهَا تَسْعَى وَلَيْسَتْ تَسْعَى ﴾

١٥ ﴿ كَمَا تَسِيرُ فِي الْكَثِيبِ الْأَقْيِ ﴾

السويدي :

الخوارزمي : الفوري عن الخليل : السني عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ . الدَّرْعُ تشبهُ
بِسَلْعِ الْحَيَّةِ لَا سِمًا لَوْ جَرَتْ .

١٦ ﴿ ضُفِّتِ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذَرْعًا ﴾

١٧ ﴿ لَا وَالَّذِي أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا ﴾

١٨ ﴿ لَا أَشْتَرِي بِالسَّرْدِ يَوْمًا ضَرْعًا ﴾

السويدي : أطبقهن ، يعني السموات . والضَّرْعُ : القطيع من الغنم .
الخوارزمي : الضرع للبقرة والشاة ، وقد يعمل أيضا لذات الخلف .
وها هنا قد عني به ذات الضَّرْع . « والذى أطبقهن سبعا » ، كلام في طبقة
الفصاحة .

١٩ ﴿ أَأَتْرُكُ الرَّجْعَ وَأَبْقَى الرَّجْعَا ﴾

٢٠ ﴿ مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِدِّ شَفْعَا ﴾

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٢١ ص ٧٥٢ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٩ .

السبريزي : الرَّجْع : المطر . والرَّجْع الثاني من قولهم : ارتجع فلانُ إبلًا ، إذا اشتراها من غير بلده ، وقيل إذا باع الذكور وترك الإناث . وقوله : « جيد شفعا » ، أى أصابه الجود كَرَّة بعد كَرَّة .

المسوردي : الرَّجْع الأول ، هو المطر ؛ يقال : رَزَقَنَا الله رَجْعَ السماء . والرجع الثاني ، من قولهم : ليس لى من فلان رَجْعٌ ، أى منفعة وفائدة ترجع إلى .
يَحْدِثُ الأرضُ فُهَى بَجُودَةٍ ، وهو من الجود .

٢١) (وَإِنِّي جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مِسْعًا)

السبريزي : مِسْعًا .

المسوردي : الغورى : الْمِسْعُ وَالْمِسْعُ ، من أسماء الشَّمال ، مؤنثان ، وبهما روى بيت أبى العلاء . وفى شعر الأبله البغدادي :

أُوجُوهُ غَيْدٍ أُمَ رِيَاضٍ رَبِيعٍ وَكُؤُوسُ تَحْرِيرٍ أُمَ نُجُومٍ هَزِيعٍ
وَالْمَاءُ قَدْ صَقَلَ النِّسِيمُ مِتُونَهُ أُمَ فِي جَدَاوِلِهِ مَسُونُ دُرُوعٍ

قوله « مِسْعًا » منصوب على البدل . فإن قلت : وأى فائدة فى هذا البدل ؟ قلت : الفائدة فيه دلالة على أن المراد بـ « شمالًا » هى الريح لا الجانب . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون انتصابه على أنه عطف بيان لقوله « شمالًا » ؟ قلت : لأن من شأن عطف البيان ألا يكون الاسم صفة ، والمسع ، من الصفات ؛ ومن ثمة وقعت « الشمال » صفة فى قول أبى العلاء :

(١) * على يد ريح بالقرات شمَالِ *

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٥٨ ص ١١٩٤ .

وكذلك « المسع » . وما يشهد لكونه منصوباً على البدل لا على عطف اليان

بيت السقط :

• وجالت رماحى في رِياحِكُمُ ^(١) المسع •

الآ ترى إلى أن قوله « المسع » مجرور على أنه بدل البعض من الكل الذى

هو « رياحكم » .

٢٢ (رَدَّ شَبَا النَّعِّ وَخَيْلَ نَبْعَا)

البربرى : مسعاً، صفة للشمال . وشبّا النع : حله . والنع الأخير : ما ينبع

من الماء .

الخوارزمى : النع الأول ، هو النعم ، وهو فى الأصل شجرٌ يُقْتَض منه .

والنع الثانى : هو الناج ، وهو فى الأصل مصدرُ نَعَّ الماءُ نَبْعاً ونُبوعاً .

٢٣ (جَبَّ عَلَى ذِي السَّمْعِ يَحْكِي السَّمْعَا)

البربرى : مبانى .

الخوارزمى : السمع الأول ، فى « نَبْءٌ مِنَ الْغُرَبَانِ » . والسمع الثانى

فيه أيضاً .^(٢)

٢٤ (فِي الطَّعْمِ مِنْهَا أَنْ تَنْظُنَّ طَبْعَا)

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٢ من ١٢٦٥ .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٦٢ من ١٢٥٥ .

(٣) البيت ٤ من القصيدة ٦٢ من ١٢٣٤ .

شبریزی : السَّمْع : الصَّيْت . وَالسَّمْع : ولد الذئب من الضَّبْع .
والطَّعْج : النهر .

الخوارزمي : الطَّعْج بالكسر ، هو النهر .

٢٥) كَالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السُّيُولُ حِرْزًا)

الشبریزی : الثَّغْب : الغدير . والحِرْز : الوادي .

الخوارزمي : الحِصَى في التراب ، والثَّغْب في الحَصَى ، والرَّذْهَة في الجبل .
ذكره الثعالبي .

[القصيدة الخامسة والثمانون]

[وهي الدرعية الحادية عشرة]

وقال في خامس السريع مصمت، والقافية مترادف :

١ (مَا أَنَا بِالسَّوْغِبِ وَلَا بِابْنِ السَّوْغِبِ)

٢ (بِأَتَقَبِّ وَأَدِينَا سَلَبْتَ مَنْ تَقَبِّ)

التبريزي : السَّوْغِبُ : الضعيف . والتَقَبَّبُ : الحوض .

الخسرواندي : السَّوْغِبُ ، هو الضعيف الجنان . التَقَبَّبُ ، في « جاء الربيع » .^(١)

يخاطب درماً بأننى شجاع ابن شعباء ، فلا تحسبني من قوم جبّاء .

٣ (حَمَلْتُهُ فَوْقَ بَرِيٍّ مِنْ تَقَبِّ)

٤ (طَرَفٌ مُعَدٌّ لِلطَّعَانِ وَالشُّغْبِ)

التبريزي : قوله « حملته » الهاء راجعة إلى « التَقَبَّبِ » ، والمراد به الدرع .

وقوله : « من تقب » أى من ماتم . هكذا ذكره .

الخسرواندي : التَقَبَّبُ من الأمر : القبيح ، عن صاحب التكملة . وأنشد :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ نَحْرًا مُبْرَأً مِنْ التَّقَبِّ جَوَابَ الْمُهَالِكِ أَرْوَمًا^(٢)

قال النوردي : وهو عندي تخفيف تَقَبِّ . قال الزجاج : كل ما كان من الأسماء

على فَعِيلٍ أو فَعِّلٍ ، جاز فيه حذف الكسرات والضّمات . « طَرَفٌ » ، مجرود على أنه

(١) البيت الأخير من القصيدة ٨٤ ص ١٨٠٧ .

(٢) البيت لطلال المذل ، كافى اللسان (تقب) . وأعلنت ، أى أظهرت موه . وفى الأصل :

« أظبت » .

عطف بيان لقوله « برى » . في أساس البلاغة : « شَغِبْتُ على القوم : هيجت عليهم الشر . وفلان طويل الشَّغْبِ والشَّغْبِ » .

٥ (فَلَمْ يَبَالِ بِاللُّوَامِ وَاللَّغْبِ)

التبريزي : سباني .

انوارزمي : اللوام ، هي القُذَذُ الملتصمة ، وهي التي يلي بطنُ القُدَّة منها .
ظهر الأخرى ، وذلك أجود ما تكون . واللغب : على خلاف اللوام . أنشد ابن دريد :

(١) * فَنَجَا وَرَأَشُوهُ بَذَى لَغْبٍ *

مستعار من قولهم : رجل لَغْبٌ ، أى ضعيف . واشتقاقه من اللغوب .

٦ (تَسْمَعُ لِلثَّعَلَبِ فِيهَا كَالضُّغْبِ)

التبريزي : سباني .

انوارزمي : الثعلب ، في « ألم يبلغك » (٢) . الضغب ، فيما أظن مصدر ضَغَبَتِ الأرنبُ ، وهو تضرُّها إذا أُخِذَتْ . « والثعلب » مع « الضغب » لميham .

٧ (أَرْدَى ظِلْمَاءَ السُّمْرِ هَمَّتْ بِالنَّغْبِ)

٨ (وَرَدَّ سَغْبَانَ السُّيُوفِ بِالسَّغْبِ)

التبريزي : سباني .

(١) البيت للحارث بن الطفيل الدوسي ، كما في الجمهرة (١ : ٣١٨) . ومصدره :

* فرميت كبش القوم معنذا *

(٢) البيت ه من القصيدة ٦٧ ص ١٧٦٣ .

السوارزمي : غنى بالنَّغْب والنَّغْب الجَرْع والجُرْع، وهما في الأصل متحرَّكان، إلا أن أبا العلاء سَكَّنهما. وسمعت بعض الأدباء يقول: حرف الحلق إذا وقع في مقابلة العين فإنه في الكثير يجوز فيه التحريك والتسكين . ونظيره نَهْر ونَهَر وصَفَر وصَفَر وشَعَر وشَعَر، والشَّام والشَّام . وأنشد شيخنا جارا الله في فصل انحاء المعجمة مع الواو :

(١١)
* نَحْيِصُ الْحَشَا يَطْوِي عَلَى السَّغْبِ بَطْنَهُ *

قال الغوري : رُبَّمَا سُمِّيَ الْعَطَشُ سَغْبًا .

٩ (لَا تَلَّهْ عَنْ جِلَانِهِ وَلَا تَغْبْ)

البريزي : اللوام ، من الريش ، ما يحمل ظهر واحد إلى بطن الآخر
ليكون أقوى . واللقب : الضعيف . والضَّغْب والضغيب : صوت الثعلب .
والأجود أن يكون الضغيب صوت الأرنب . يقال : ضَغْب الأرنب، وضَبَعَ الثعلب . والنَّغْب : الجرْع . والسَّغْب : الجرْع . ولا تَغْبْ، من الغباوة .
السوارزمي : هو من الغباوة .

(١) مجزؤه كافي أساس البلاغة (خوب) :

* طرود لغوبات القوس الكوانع *

١٥

[القصيدة السادسة والثمانون]

[وهي الدرعة الثانية عشرة]

وقال على لسان رجل نزل بامرأة فساوته درعه ، في الثالث من الطويل
والقافية متواتر :

١. (نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَيْظِ وَهِيَ كَرَوِضَةٍ سَقَتْهَا عِنَانُ الشَّعْرَيْنِ عَنَانَهُ)

التفسير : عِنَانُ الشَّعْرَيْنِ حين تُعارض إحداهما الأخرى . وهو ظرف .
أى وقت الحر . وَعَنَانُهُ : سحابة . قال الشماخ يريد الحمار والأُتُن :
طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرت في عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الأماعرُ

قوله : « جرت في عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ » ، أى جرت مجراها في الحر .

١٠. الخوارزمي : الشعران وهما العبور والغميصاء . وفي ذكرهما في « علاني
فإن » . وَعِنَانُهُما : معارضتهما . يقول : إذا رأيت الشعرين يحوزهما الليل ،
فهناك لا تجد للقر مريداً ، وإذا رأيتهما يحوزهما النهار ، فهناك لا تجد للحر مريداً .
وفي زائفة الشماخ يصف الحمار والأُتُن :

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرت في عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الأماعرُ

(١) إلى هنا تنهى ديباجة الخوارزمي .

(٢) أ : « بذكر العير والأُتُن » . والبيت في ديوانه ٤٤ .

(٣) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

(٤) في الاصول : « ... لا تجد القر مريداً ... لا تجد الحر ... » بدون اللام .

(١) عِنَانُ الشَّعْرَيْنِ، منصوب على الظرف . العَنَانَةُ، في «معان من أحبتنا» . وخص روضة مسقية في شدة الحر لأن أكثر النبات يتوَّى ذلك الوقت ، فتكون الروضة الناضرة فيه أغرب .

٢ (فَلَمَّا رَأَتْ ضَمَنْ الْحَقِيقَةِ جَوْنَةً أَبْرَتْ عَلَى طُغُولِ الْكَمِيِّ بَنَانَهُ)

البريزي : الجونة : الدرع البيضاء . والبنانة : واحدة البنان من الأصبع . وأبرت : زادت .
الخوارزمي : سباني .

٣ (رَمَتْنِي بِحَبِيئَا وَآخَرَ صَامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لَا أَغْنِي بِهِ ابْنَ كَنَانَهُ)

البريزي : حبّيتها : قرطبيها . والنضر بن كنانة ، معروف .
الخوارزمي : الجونة : ثابث الجحون . وعنى بها درعاً بيضاء . قوله : «أبرت على طول الكمي بنانه» ؛ جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة قوله «جونة» . الحب هو القرط ؛ وبه فسر قول الراعي :
مكان الحب يستمع السراراً (٢)

النضر والنضار هما الذهب ؛ وكأنه سمي بذلك لنضارته . وشعر نضر أي ناضر . والنضر : أبو فريش ، وهو ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . يقول : لما لاح لها من خلل الحقيبة الثرغ لم تتوقف وهي غير مماسكة أن زمت من الأذنين قرطبيها ، وصكتني بهما ، أي بالفت في رءسها إلى . ولقد أحسن ما شاء حيث جعل الثرغ لحسنها وعجيب شأنها

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) صدره كافي الجيوان (٤ : ٢١٥) والبيان (حب ، نضض) :

• تبيت الحبة النضاض •

مما ترغب فيه المرأة ، مع أن النساء بمحضٍ عن إرادة الأمثلة . وحيث جعلها
تبتدر إلى سؤمها وابتياغها مع أنها لم تُعرض للبيع لأنها بعد في الحقيقة . وحيث
تستامها بأحب شيء إليها وهو القرطان . وحيث زادت عليهما محبوبةً آخر ، وهو
صامت من المال . وحيث بذلت هذه المحبوبات عن طوع ورغبة . ألا ترى أنها
قد بالغت في رميها إليه ، حتى صادمته بهن ! وحيث طابق بين الصامت والحبيب ؛
لأن الحبيب هو الحبيب أيضاً ؛ والحبيب لا بد أن يكون ناطقاً . وحيث جعل ذلك
الصامت من النظر لأنه إغراب . وحيث نفى الرمي عن ابن كthane ؛ لأن ابن كthane
هو السهم أيضاً ، فكان إيهاماً . وحيث قرن النظر بابن كthane ؛ لأنه إيهام من
وجهين ، وإغراب أيضاً .

١٠ (وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلِيٍّ وَزَيْنَةٍ عَلَى كَذْرَعِي عِزَّةٌ وَصِيَانَةٌ)

السريري :

الحوارزمي : « هو وزينُ الرأي ، وقد وزنَ وزانته ، أي زينته . كذا ذكر
في أساس البلاغة . و « حل » مع « وزينة » إيهام .

١١ (وَلَيْسَ أَبُوْهَا بِالَّذِي أَنَا بِائِعٌ وَلَوْ سَاقَ فِيْهَا ابْنَهُ وَحَصَانَتَهُ)

السريري :

الحوارزمي : الحصان هاهنا بالصاد المهملة ، وهو في « معانٍ من أحببتنا » .^(١)

١٢ (وَمَا سَأَحَتُ نَفْسِي بِهَا عِنْدَ حَدِيثٍ فَلَنَأْفَأَ بَالِي وَبَالَ فُلَانَةٍ)

السريري :

الحوارزمي : يريد ما ساحتُ بها رجلاً ، فكيف أساح امرأة !

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ من ٢٠١ .

٧ (وَجَاءَتْ بِكَأْسٍ مِنْ سُلَافٍ تُرِيغُنِي خِلَابًا عَلَى قَضَاءِ ذَاتِ رِصَانَةٍ)

التبريزي : أراغه يريغه ، بمعنى أراد به يريده . والخلاب : الخلداع .
والرصانة : الإحكام .

الخوارزمي : ما زلت أراوغه على هذا الأمر فأراغ إليه ، أى أراوده . قضاء ،
في «رائع بالمطيرة» .^(١)

٨ (أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي مُدَامَةٌ بِأَبِلٍ هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَيْثَةَ عَانَةٍ)

التبريزي : عانة : موضع كانت العرب تنسب إليه الخمر قديما .
الخوارزمي : سياتي .

٩ (وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَبِيلَهَا عَلَى إِذَا حَتَّ الرَّبِيعُ قِبَانَهُ)

التبريزي : حَتَّ الربيع قبانَه ، يعنى إذا ضُتَّ حاتمُه .
الخوارزمي : بابل ، في « بنى الحسب الوضاح » . عانة في « علاني » .
« ووضعي » ، في مقام النصب بالعطف مل قوله « أَنِّي مُدَامَةٌ بِأَبِلٍ هَجَرْتُ » . أقام به
حَدَّ الربيع ، أى فصل الربيع . قال الراعي :
• أقامت به حَدَّ الربيع وجارها •

وأنتَه حَدَّ الظَّهيرة . قال الشياخ :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٣) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

(١) ولقد قطعتُ الخرقَ تَحْمِلُ مُرْقِي حَدَّ الظَّهِيرَةِ عَيْلٌ فِي سَبَبِ

الدرع تشبه بالماء؛ فلذلك أثبت سيلاً للقضاء . وهذا المعنى غير عزيز في شعر أبي العلاء . عن يقيان الربيع حاتم . يقول : ألم تَعْلَمِي أَنِّي لَا أَلِمُ بِالصَّبَاءِ ، لَا سِوَا وَقَدْ انْكَسَرَ سَوْرَةُ الشَّاءِ ، فَأَنَّى قَدْ شَغِلْتَ عَنْهَا بِأَمْرِ الْهَيْجَاءِ .

(٢) ١٠ (أَغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِذَا حَسَرَ الرَّاعِي الْمُعْزَبُ ضَانَّهُ) السريزي : حَسَرَهَا : جعلها حسيراً أى طليعاً .

الخوارزمي : قوله « أَغَادِي بِهَا » بالغين المعجمة . قوله « إِذَا جَشَرَ » ، كان الأسناد البارع جزاء الله عن خيراً ، قد أسمعني بالحاء والسين المهملتين . وهذا تصحيف . وإنما الصواب « جَشَرَ » بالجيم ، وَجَشَرُوهَا وَجَشَرُوهَا . ومنه حديث ابن مسعود : « لَا يُفَرِّغُكُمْ جَشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ » . كانوا يَقْصُرُونَ مِنْ أَجْلِ جَشَرِهِمُ الصَّلَاةَ ، فنهاهم عن ذلك . والذي به يَنْتَلِجُ الصدر قولهم : رجلٌ مُعْزَبٌ وَجَشَرٌ ، وَمَالٌ عَزَبٌ وَجَشَرٌ ، وَهَذَا قَدْ ذَكَرَ الْمُعْزَبُ . وبين « أَغَادِي بِهَا » و « جَشَرَ » مطابقة من حيث المعنى .

١١ (تَهْنُ سُلَيْمَى أَنْ أَصَابَ بِعَيْرِهَا هَزَالٌ قَمَانٌ بِالسَّامِ هُنَانَهُ)

١٥ (١) الخرق : الأرض الواسعة . والعيل : الناقة السريجة ، والذكر من الإبل . والسبب : المقازة أوالأرض البعيدة .

(٢) التنوير : « حبس » . الخوارزمي : « جشر » بالجيم والسين المعجمتين .

(٣) وكذلك في أساس البلاغة . وفي النهاية لابن الأثير أنه من حديث عثمان .

(٤) الجشر : إخراج الدواب للرعى ، كالتجشير ، والمسال جشر ، بالتحريك . كان قوم يخرجون

٢٠ بدواهم إلى المرعى ويبتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت ، فرجما رأوه سفراً قصرُوا الصلاة ، فقام عن ذلك ؛ لأن المقام في المرعى وإن طال فليس بسفر .

السريزي : تَبَيَّنَ بمعنى تبكى . وهُتَانَةٌ : شيء من الشحم . يقال : هَنَ يَهِنُ ،
بمعنى بكى يبكى . قال الشاعر :

(١)
لَمَّا رَأَى النَّارَ خَلَا هَتَاً .

أى بكى .

الخسارزمي : هَنَ يَهِنُ هَيْتًا ، أى أرق . والمساء بدلٌ من الممزة . ونحوه
هَرَدْتُ ، وَهَرَحْتُ الدابة ، وَهَزَيْدُ فَعْلَ كَذَا ، وَهِنْ فَعَلْتُ فَعَلْتُ ، فى لغة طيحي .
واعتقَاب الممزة والماء بَابٌ من العربية . فى أمثالهم « ما فى سنامها هُتَانَةٌ » . وىروى
« ما بالمير هُتَانَةٌ » ، أى شحمٌ وسمن . وأَهْنَةُ الله فهو مهنون . يضرب لمن لا خير عنده .
يقول : لا اهتمام لما يأسر القتال اهتماما بنفسها وبالمال ، تخاف عليها إصابة الخزال .

١٢ (وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَخْصِي غَدَوًا لَشَبَّهْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ نَائِبَتِ الشَّجَانَةِ)

السريزي : شَجَانَةٌ : نبت قالوا : [هو] التَّمَامُ أو ما يشبهه .

الخسارزمي : خص الفرد لأتة فى أقل النهار وآخر طلعا الأبدان وتتضامل ،
أما فى وسطه فثوب وتنفع . الشَّجَانَةُ ، بالفتحين وهو الأشهر ، والضمين أيضا :
نبت . قال صاحب الجمل : هو التَّمَامُ من الرياحين ، وهو فَمَلَانٌ كَفَيَّانٌ ؛ لأنه ليس
فى الكلام فَمَلٌ . و « شَبَّهْتُ » مع « الشَّجَانَةِ » مجعيس .

١٣ (كَفَّيَّةٌ مَسْهَلٌ فِى السَّرَارَةِ مُرَضِعٌ تَرُودُ وَمَاوَاهَا إِلَى عُلَاجَاتِهِ)

السريزي :

الخسارزمي : السَّرَارَةُ فى « سرى حين » . أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ ، وهى مُرَضِعٌ ومُرَضَعَةٌ .
ذَكَرَ فى أساس البلاغة . الطبعان : ضرب من النبت . قاله ابن دريد . وعن الفوى :

(١) البت فى اللسان (هـ) . (٢) - : « غير » .

(٣) البت . من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .

شجر يمتاك به . وهو أيضا فَعْلَانٌ لما ذكرنا ، ولقولهم بعيرٌ مَالَجٌ ، برعى العَلْجان .
يصف لطفها وتمتعها من عيشتها .

١٤ (إِذَا نَسَّاتُ بَحْرِيَّةٌ فِي تِيَامُنٍ فَا سِنَّتَ مِنْ غَرَاءَ أَوْ مَكَّانَةٍ)

التيسري : غَرَاءَ وَمَكَّان : ضربان من النبات . أى هذه كهذه الظبية ،
هنا غير ههنا ، إذا أصابت المرعى في الموضع الذى ترود فيه ، أى تذهب وتجيء ،
فهو ما تُريدُه .

الحوارزى : فى الحديث : « إِذَا نَسَّاتُ بَحْرِيَّةٌ وَتِيَامُنَتْ ، فَهِيَ بِحَابَةِ غَزِيرَةٍ » .
غراء : نبتٌ عن صاحب التكملة . مَكَّانَة : نبت أيضا . وهى فَعْلَانَة أيضا . وما
فى المصراع الثانى من الحذف فصحيح .

[القصيدة السابعة والثمانون]

[وهي الدرجة الثالثة عشرة]

وقال في الوافر، والقافية متواتر^(١).

١ (غَدَا قَوْدَايَ كَالْقَوْدَيْنِ ثَقَلًا وَأَخْشَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَهُ)

التبريزي : قودا الرأس : جانباه من عن يمين وشمال . والفودان : العِذلان . والعلاوة : ما يعلق على البعير بعد الحمل .

الخوارزمي : حلَّ الشيبُ بقوْدَيْهِ ، أى بجانبَيْ رأسه . وفي أمثالهم : « ما هذه العلاوة بين القودين » . ويروى « كالعلاوة بين القودين » أى بين العِذْلَيْن . يضرب لمن يكون مع القوم في الحرب ولا يُفْنِي شيئاً . وكتب معاوية إلى زياد : « إنا المال قليل ، والناس كثير . فمن كان في ألفين ونعمسائة لحطَّ النعمسائة » فدُعِيَ ليبد بن ربيعة وهو فيهما ، فقال له زياد : هذان الخُرْجان ، فما بال العلاوة ؟ قال : إن رأيت أن تُسَلِّمَ لنا الخُرْجين والعلاوة ، فما قريب يرجع إليك الخُرْجان والعلاوة . فرق له زياد وسلم له العطاء . فما قبضه حتى قُبِضَ .

٢ (وَقَدْ أَهْوَتْ إِلَى دِرْعِي لِمَيْسٍ لِمَسْلًا مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِدَاوَهُ)

التبريزي :

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أهوى بيده إلى الشيء ليأخذه » . لميس في « بالميس ابنة المضلل »^(٢) .

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية متواتر » .

(٢) انظر خزنة الأدب (١ : ٢٣٧) .

(٣) مطلع القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٢ .

٣ (كَفَلَدٍ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مَلَقَى يُهْلُ بِمِثْلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ)

السيرى : الْفِلْدُ : القطعة . ويريد بالسَّاء : المطر . أى إذا رأى مثله
رَكْبُ السَّمَاءِ رفعوا أصواتهم بالتهليل .

الخوارزمى : السماء ، هو المطر . يقال : أخذتهم السماء . ويجمع على أسمية .

- و هذا مجاز ، وأصله من السماء التى هى واحدة السماوات . السماء : موضع
بالبادية ، وهو فى « ورائى أمام » . يريد أنهم يرفعون بالتهليل أصواتهم لفرحهم
بالماء . يقول : هذه الدرع لو رأوها فى مَفَازَةٍ مُتَقَيَّنٍ أَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهَا لَحَسْبُهَا
لفرط مشابقتها الماء ماء . و « السماء » مع « السماء » تجنيس .

٤ (يُوَلِّى الْحِجْلُ عَنْهَا مُسْتَجِيرًا وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبَدَاوَةِ)

- السيرى : الْحِجْلُ : ولد الضَّبِّ . وإنما يهْرُبُ ولد الضَّبِّ من هذه الدرع ،
لأنه يظنها ماء . والضَّبُّ لَا يَرِدُ الْمَاءَ .

الخوارزمى : يقال لولد الضَّبِّ حين يخرج من بيضته : حِجْلٌ ، ثم غِيْدَاقٌ ،
ثم خُضْرِمٌ ، ثم ضَبٌّ . الضَّبُّ لَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَاءِ ، وهو فى « سَمِعْتَ نَعِيمًا » .

٥ (تَرَى الْكَلْبَى إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ حَذَارَى يُظْهِرُونَ لَهَا عَدَاوَةَ)

- السيرى : الْكَلْبَى : الذين أصابهم الْكَلْبُ . ومن يُصِيبُهُ الْكَلْبُ
لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ .

الخوارزمى : رَجُلٌ كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبَى . وفى دماء الملوك شفاءٌ لِلْكَلْبَى . ونظير
هذا المفرد والجمع ، زَيْمٌ وَزَمْنَى ، وَصَمْنٌ وَصَمْنَى . مَنْ عَضَهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ تَرَأَى

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٢) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

له في كل رطب سبيل صورة الكلب ، فمن ثمة يخاف عند رؤيته ويرتعد ، لاسيما إذا
كان ماء فإنه يهرب منه . ولمض الكلب الكلب في كتب الطب باب على حدة .

٦ (مَلَاةٌ نَاسِجٌ مِنْ قَبْلِ كَثْرَى أَنْوِثِرَوَانٌ قَدْ لُيَسْتُ مَلَاوَةً)

السمري : مُلَاة : لزار . ومَلَاوَةٌ من الدهن : برعة ، وكذلك مُلَاوَةٌ
ومِلَاوَةٌ .

السمري : المَلَاة بالضم ، هي الرطة . هو أنوِثِرَوَان بن قُبَاذ
ابن قيروز بن يزديجرد ، حيل بسيرة أردشير ، وافتتح مدينة أطلاكية ومدينة هرقل
والإسكندرية . ملك بعد أبيه قُبَاذ وقتل ابنه هُرْمُز ، صبأ وأربعين سنة
وسبعة أشهر . وفي السنة الثانية والأربعين من ملكه وليه سيد المرسلين عليه السلام
والصحية . الملاوة ، بالحركات ، هي الحين . والأولى ها هنا هو الضم ، ليكون
أوفى بالمَلَاة .

[القصيدة الثامنة والثمانون]

[وهي الدرعة الرابعة عشرة]

وقال على لسان رجل أعطى إبلاً وأخذت منه درع^(١) :

١ (إِبْلًا مَا أَخَذْتَ بِالنَّثْرِ الْحَصْدَاءِ يَا خُسْرَ بَائِعِ مَحْرُوبِ)

- التبريزي : هذا من الخفيف الأول ، والقافية متواتر . إبلاً ما ، « ما » صلة .
 أى إبلاً أخذت . والنثر : الدرع . والحصداء : الحكمة . والمحروب ، من قولهم :
 حُرِبَ ماله فهو محروب ، أى سُلِبَ فهو مسلوب .
 الخوارزمي : « ما » مزيدة .

٢ (وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلَ مَا أَوْدَعَ الصَّيْدَ فُحِيَ الْوَهْدُ نُظْفَةً الشُّبُوبِ)

- التبريزي : أى هى بيضاء مثل ماء المطر . والوهد : المطمن من الأرض .
 والشُّبُوب : الدفعة من المطر ، والجمع شَائِب .
 الخوارزمي : رُفِعَ استعارة الإبداع يحى الوهد .

٣ (وَإِذَا مَا نَبَذَتْهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالْدَّيْبِ)

- التبريزي :
 الخوارزمي : هذا من باب قوله :

(٣) مَا فَعَلْتُ دَرْعُ وَالِدِي أَجَرْتُ فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ

(١) ومثلها ديباجة الخوارزمي .

(٢) التنوير : « فإذا » .

(٣) مطلع القصيدة ٨٣ .

٤) (كِهْلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَفَمِيصِ لِهْلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبِ)

التبريزي : هلال : قليل من الماء . والحلال : ذكر الحيات .

المسوردي : الهلال : ما سبق في الحوض من الماء الصافي ؛ لأن الغدير إذا امتلأ استدار كالقمر . وعليه قول الغزّي :

على غدير بروضة نظمت توارها حول بذرهِ شهبًا

وإذا صار الماء في ناحية منه استقوس كالهلال . أضاف الأول من الهلالين إلى الحياة ، والثاني إلى الحيات ؛ ليبين أن المراد بالأول الماء ، وبالتالي الحياة ؛ ولأنه قصد بإضافته إلى الحياة المبالغة . وهذا كقولهم : صل أصلا .

٥) (وإذا صادفت حدورا جرت فيه إراق الشريب ماء الذنوب)

التبريزي : إراق : ساق .

المسوردي : الهاء في نحو الإراقة والإقامة لا تكاد تسقط إلا عند الإضافة ، وإثباتها أكثر . الشريب ، هو الذي يشرب إبله مع إبلك .

٦) (كف ضرب الكماة في كل هبيج فضلات من ذيلها المسحوب)

التبريزي : أى إذا صادفت هذه الدرع حدورا من الأرض ، جرت فيه كما يجرى ماء الذنوب ، وهو الدلو ، إذا أراقه الشريب . والشريب : الذى يسقى إبله مع إبلك . قال الراجز :

إذا الشريب أخذته أكمة نقله حتى يسك بكة

أى خلّه حتى يُورد إبله الحوض فتباك عليه ، أى تزدحم . والأكمة : الحز الشديد . وقوله : « إراق الشريب » ، أراد إراقة الشريب .

الخوارزمي : المَيج . هو الهيجاء . وعليه بيت السقط :

عليها الألبسون لكل هَيجَ بروداً غَمَضُ لابسها سَهَادُ^(١)

٧ ﴿نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا انْخَطَّ إِلَى عِنْدَ اللِّقَاءِ نَثْرُ الْكُؤُوبِ﴾

السريزي : أي من ضمان هذه النثرة ، يعني الدرع ، للقنا أن تتركها
عند اللقاء .

الخوارزمي : « نثرة » مع « نثر » تجنيس .

٨ ﴿مِثْلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا نَتَّ مِنَ الصُّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ﴾

السريزي : وَشِي شعر البُحْتَرَى وشعر أبي تمام . أي في اللين مثل شعر
البحترى ، وفي الصنعة مثل شعر أبي تمام .

- ١٠ . الخوارزمي : الوليد ، هو البُحْتَرَى الشاعر . وذكره في « نبي من الغربان »^(٢) .
وفي شعره رقة ولين . وحبيب ، هو أبو تمام الشاعر ، وذكره في « تحية كسرى »^(٣) .
وشعره جزل متين مصنوع .

٩ ﴿تِلْكَ مَادِيَةٌ وَمَا لِلذُّبَابِ إلْ صَّ يَفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ﴾

السريزي : الدَّرْعُ تُشَبَّهُ بِالْعَسَلِ لِينِهَا . يقول : هذه الدرع ، مع أنها تُشَبَّهُ
العسل ، ما للذُّبَابِ الطَّائِرُ وَلَا لِلذُّبَابِ السَّيْفِ ، وهو حَدُّهُ ، عندها نصيب .

- ١٠ . الخوارزمي : دِرْعٌ مَادِيَةٌ أي بيضاء . وعسلٌ مَادِيٌّ أي أبيض . ذُبَابُ
الصيف : جمع ذُبَابَةٍ ، وهي معروفة . وَذُبَابُ السَّيْفِ : حَدُّهُ . واشتقاق الذُّبَابِ

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٣) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٨٩ .

في « نجة من الغربان »^(١) . يريد أن هذه المأذية ليست بمسل فيقع فيها الذباب ، ولا بواحية فيؤثر فيها الحسام .

١٠ (وَلِدَاتُهَا تُوْهَمُ غِرًّا أَنْ حُمِرَ الْعِيَابُ خُضِرُ الْغُرُوبِ)

التبريزي : خُضِرُ الغروب ، يريد غروب السيف . وَغَرِبُ السيف : حَذَهُ . ولدات ، جمع لدة . ويموز أن يكون المراد بخُضِرُ الغروب جمع غَرِبَ ، وهو الدلو ؛ لأن الدروع تُتْرَكُ في العِيَابِ إلى وقت الحاجة إليها . فالنثر إذا رأى هذه العِيَابَ الحمر التي فيها الدروع حسيها الدلاء التي فيها الماء ؛ لأن الدرع تُشَبِّه الماء . والبيت الذي بعده يدل عليه .

الغسواردي : للدروع يُتَّخَذُ عِيَابٌ حُمَرُهَا تُحْمَلُ . في أساس البلاغة : « أوهنته غيرى ووهنته » . وصف الغروب ، وهي الدلاء ، بالخضرة . وهذه كناية عن طول مصاحبتهما للماء^(٢) . قال :

يَبِثُّ بِاللَّيْلِ إِذَا نَامَ الْحَلَى * يَنَادُ ثِيَاءَهُ بِخُضْرَاءَ فَرَى^(٣)

عنى بالخضراء الدلو . والفري : الحديد . وما بعده يدل عليه .

١١ (وَتَرَاهَا كَانَتْهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ سَجَلًا أُنَى بِهِ مِنْ قَلْبِ)

التبريزي : الْمُعْطِشُ : الذي إبله عطاش . والسجل : الدلو . والقليب : البئر .

الغسواردي : أعطش الرجل : عطِشَتْ مواشيه . ونحوه أجرب الرجل ، إذا جربت إبله .

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ١٣٥٩ . (٢) في الأصول « بالماء » .

(٣) يناد : يثنى ويبتلعف . وفي الأصل : « يناد مستأ » .

١٢ ﴿وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا قَبْلَتَهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ﴾

التبريزي : أى لم تؤثر فيها الحروب ، فكانت لم تمز بها رياح الحرب كما مرت بها الشمال والجنوب . ويقال : شمال^(١) وشمال^(٢) وشمال^(٣) وشمال^(٤) وشمال^(٥) .
وشمئ^(٦) ، سبع لغات .

الخساردي : يقول إنها حصينة لطيفة .

١٣ ﴿تَرَكَتْ بِالْمَهْنَدَاتِ فُلُولًا فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبٍ﴾

التبريزي : الخشيب : الذى لم تحكم صنفته . والخشيب : المحكم ، فهو من الأضداد .

الخساردي : الخشيب ، هو السيف الذى بدئ بطبعه . وهو أيضا الصقيل .

قال الأحرر : حكى لى أعرابى أنه قال لصيقل : هل فرغت من سبى ؟ قال : نعم
إلا أنى لم أخشبه . والخشب : أن تضع عليه سنانا عريضا أملس ، فتدلكه به ،
فإن كان فيه شعب أو شقوق أو حذب ذهب وانملىس .

١٤ ﴿وَالسَّانِ الَّذِى يُصَاغُ عَلَى صِنْدٍ نَحَى رَدَى مِنْ تَمَوُّجٍ وَلَهَبٍ﴾

١٥ ﴿جَارِيَا مَاءِ الْحَتَفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ بِرِإِيَّةٍ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ﴾

التبريزي : هذا البيت فيه زيادة ، وهو موضع لام «الحتف» وهو الأصل
عند الخليل . وكان الأخفش يرى أنها زائدة ، لو حذفت اللام عند اللفظ لتبين
في الفريضة اعتدال الوزن .

(١) وقد تشده لاه .

(٢) زاد فى القاموس : شمالا ككتاب ، وشوملا ككوهر ، وشيلا كأمير .

الحواردي : جاريًا، منصوب على الحال من «الستان» . لام «الخنف» ،
مما يستغله النوق . وهذا لأن مستعملن في الخفيف متى ورد على الأصل غير محبون
كان مستغلا . يقول كسرت هذه الدرع السَّانَ ، وقد ورد لها يريد الطعان ، فقد
جرى إليه غير عتسب ماء المات ، كالماء يجري في أفايب القناة .

١٦ (رَاكِجًا يَطْلُبُ الْمُنُونُ ذُرَاعِيْشَ رَيْنَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ)

البريزي :

الحواردي : معنى بعشرين : عشرين كعبًا . وفي قوله « يطلب المنون »
دليل على ما قاله النحويون في لام العاقبة .

١٧ (كَنَوَى الْقَسْبِ كَذَتْ تَسْمَعُ فِي الْإِ نَحْرٍ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسِيبِ)

البريزي : تشبه طقد القنا بنوى القسب لصلابتها . والقسيب ،
من قولهم : سمعت نحرير الماء وإليه وقسيه . بمعنى صوت انكساره إذا وقع
في الدرع .

الحواردي : القسب ، في « معان من أحبتنا » . القناة تشبه بنوى
القسب . قال :

وَأَتَمَّرَ خَطِيئًا كَانَتْ كَمُوبَةٍ نَوَى الْقَسْبِ قَدَارُ بَنِي ذُرَاعًا عَلَى الْعَشِيرِ^(١)

وفي الآخر ، أى في الأنبوب الآخر ، وهو الذى به رُكِبَ السنان . وخصه لأن
الكسر هناك يقع . مررت بالنهر وله قسيب ، أى نحرير . وحسن إثبات النحرير
لقسيب الموت ، لأنه أثبت له في البيت المتقدم ماء .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) يروى لحاتم الطائي ، كما في اللسان (قسيب) .

١٨ ﴿خَلَّتْهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ لِفِ غَشَّتْ سِيُوفَهَا بِالْعُيُوبِ﴾

التبريزي : سيأتى .

المسواذنى : الضمير فى « غشت » لمأذية ، وفى « سيوفها » للوقائع .

١٩ ﴿غَادَرَتْ فِي سِنْفِي سَلَامَةً وَالصَّنْصَمَ صَامًا وَالْقُرْطُبِيَّ رُدَاقِي نُدُوبِ﴾

التبريزي : هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة . ورداقى ندوب ، أى بعضها فى إثر بعض .

المسواذنى : صمم السيف ، بمعنى صم ، أى مضى فى الضريبة ؛ وبه سُمي الصَّنْصَامُ ؛ عن الفورى ، وهو سيف عمرو بن معدى كَرَبَ ، وفيه يقول :

* وَصَّمَّامِي يُصَمِّمُ فِي الْعِظَامِ *

١٠ وفى ديوان المنظوم :

يَسْقُطُ صَمَامَةٌ عَمْرُو دُونَهُ وَأَيْنَ مِنْ تَأْثِيرِهِ تَأْثِيرُهُ

الْقُرْطُبِيَّ ، بضمين : أحد سيوف خالد بن الوليد ، وفيه يقول :

* عَلَوْتُ بِالْقُرْطُبِيَّ رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةِ *

وهو من قُرْطَبَهِ ، إذا صرعه . جاءوا رُجْبَانًا وَرُدَاقِي ، أى مترادين ركب بعضهم خلفَ بعض ، إذا لم يجدوا إبلاً يَتَفَرَّقُونَ عليها . وهى ، على ما نقله الفورى ، جمع رديف . ونظيرها فُرَادَى ، تقول : جاءنى القوم فُرَادَى ، إذا جاءوا واحداً بعد واحد ، وهى جمع قَرِيد . وقُرَاتِي ، تقول : جاءنى القوم قُرَاتِي ، وهى جمع قَرِين . وَجُنَابِي : جمع جَنِيب ، عن قطرب . يقول : هذه الدرع تركت بتلك السيوف فلولاً مترادفة .

٢٠

(١) فى الأصل : « وحبابي جمع حبيب » . وانظر ص ١٩٣١ .

٢٠ (وَحَسَامُ ابْنُ ظَالِمٍ صَاحِبُ الْحَيَةِ سَمِيَّةٌ سَمِيَّتُهُ كَانَ بِالْمَعْلُوبِ)

التبريزي : المملوب : سيف الحارث بن ظالم المُرِّي، من مُرَّة بن عَوْف ابن سعد بن ذبيان .

الخوانساري : الوجه في «حسام» هو النصب لانعطافه على الجملة الفعلية . وهو الحارث بن ظالم من بني غَيْط بن مُرَّة، وهو المراد بقولهم : «أنتك من الحارث ابن ظالم»، و«أوفى من الحارث بن ظالم» . وليسفه اسمان : أحدهما ذو الحيات، وفيه يقول :

* ضربتُ بذى الحيات مَفْرَقَ رَأْسِهِ ^(١) *

والثاني المملوب ، وفيه يقول :

* أَنَا أَبُو لَيْلَى وَمِصْبَى الْمَعْلُوبِ *

والوجه في «صاحب الحية» هو النصب على أنه عطف بيان من «حسام ابن ظالم» . وصل عن «ذى الحيات» إلى «صاحب الحية» إقامة للوزن . و«كان» هاهنا زائدة . سيف مملوب ، أى مملوم — وروى أن عمر رضى الله عنه رأى بأف رجل أثر السجود فقال : لا تملب صورتك . يريد لا تؤثر فيها بشدة الاعتماد على أنفك بالسجود — أو مخزوم بملاء البعير . والمراد في بيت أبى العلاء هو الأول ، كما أن المراد في بيت الحارث هو الثاني . يقول : سيف الحارث بن ظالم كان يسمى بذى الحيات ، إلا أن هذه الدرر لما قلته سمى بالمملوب .

٢١ (وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ نَكَلْتُ حَدَّ مَخْدَمٍ وَرَسُوبِ)

التبريزي : عين أباغ : موضع كانت فيه وقعة بين ملوك غسان وملك الحيرة . ومخدّم ورسوب : سيفان كانا ملك غسان . قال طقعة :

(١) تمامه كافى الأغانى (١١ : ١٠٣ طبع الدار) :

* وكان سلاح مخزوم الجاهم *

مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حديد عليهما ^(١) عَقِيلًا سِيُوفٍ مَحْدَمٌ وَرُسُوبٌ

- المسوازمي : أباغ يضم الهمزة : موضع بين الكوفة والرقّة . وجمع المنذر ابن ماء السماء جيشاً من معدّ وسار بهم يريد الحارث بن أبي شمر ، حتى أتى عين أباغ . وأخبر بذلك الحارث ، فخلفا بثمانين قتي من غسان عاقبتهم فلما نلهم ذوائب ، فقال : إنما غزا هذا الملك ، يريد أمهاتكم وأخواتكم ، ثم ألبسهم الثياب وأرسلهم بكسوة إلى المنذر ، وقال لهم : إذا سمعتم الصبيحة فشدوا عليهم . فقدموا على المنذر وقالوا : هذه الهدية تأتيك والحارث يُدعن لك بالإثاوة . فاعجبه جمالهم والكسوة ، فقال لأصحابه ما ظنكم بنسوة تجلن من ترون ! ثم استرسل إلى قول الفتيّة فلم يشك أنه حق ، فانتشر في حواشجهم الناس ، وقد طلع الحارث لابساً درعين متقلدا سيفين أحدهما يسمى مَحْدَمًا والآخر رُسُوبًا ، وهما اللذان فيهما يقول علقمة بن عبدة :

• عَقِيلًا سِيُوفٍ مَحْدَمٌ وَرُسُوبٌ •

- ومعه كتيبتاه الملقاه والشهباء ، فقابله المنذر بمن معه ، فيينا هو يدمر الناس عرّاف صوته عمرو بن شمر من خلفه ، فطعنه تحت إبطه فقتله . ويروى أنه لما تداخى جيش المنذر من الحارث سار شمر بن عمرو حتى يلحق بالحارث فقال : إياك مالا تطيق . فاختر الحارث من أصحابه مائة رجل وقال : اذهبوا إلى المنذر فأخبروه أنا نعطيه حاجته ، فإذا أصبتم منه غيرة فاحملوا عليه . فاهتبلوا غرته حتى قتلوه . قالت امرأة من بني شيبان :

بعين أباغ قاسمتنا المنايا فكان قسيمها خير القسم

- (١) في الأصل « عقيلا حروب » وقد أئجنا رواية الفضليات (٢ : ١٩٤) ، ودوران علقمة .
وعقيل كل شيء : كرمه وخياره . ومظاهر سربال حديد : لابس درعا على أخرى .
(٢) يدمر : يحض .

٢٢) وَنَهَتْ ذَا الْفَقَّارِ لَوْ لَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ

التبريزي : بُتٌ ، أى قُطِعَ وقُصِلَ . وكل شيء قطعته فقد بَتَّته .

الخوارزمي : كان سيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمى ذَا الْفَقَّارِ بالفتح
لخَفَرٍ كانت فيه صفارٍ حسان ^(١) . والفُقْرَةُ هى الحُفْرَةُ . ويقال : إن ذَا الْفَقَّارِ كان
للعاص بن مُنَبِّه السَّهْمِيّ ، فقتله على رضى الله عنه يوم بَدْرٍ وأتى بسيفه ، فقتله عليه
السلام إياه . قوله : «لولا قضاء بُتٍّ من ظالم على مغلوب» ، كلام بينه وبين
الفصاحة مائة قرابة ، وأصرة رحم .

٢٣) زَيْدٌ طَارَ عَنْ رُغَاءِ الْمَنَائَا فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِغَاءِ الْحَلِيبِ

التبريزي : يعنى : هذه الذُّرْعُ ؟

الخوارزمي : الرُّغَاءُ للثاقفة ، والرُّغَاءُ للشاة ، والضَّغَاءُ للهز . يريد هَدَرَتِ الْمَنَائَا
وطارَ عن حلقها هذا الزَّيْدُ . شبه الذُّرْعَ فى الْبَيْضِ وَالْحَفَّةِ وَاللَّيْنِ وَالْمَهَابَةِ زَيْدُ الْمَنَائَا .
ألم فى المصراع الثانى بقولهم : «يُسْرُ حَسَوَا فى ارتقاء» . الارتقاء شرب الرُّغْوَةِ . معناه
يُوهِكُ أنه يأخذ فيه الجَلْدَةَ التى فى أعلى اللبن عنه ليصلحه لك ، وإنما يحسو من تحتها .
يضرب لمن يُرْكُ أنه يُعِينُكَ ، وإنما يجرُّ إلى نفسه النفع . ولقد أغرب حيث جعل
هذا الزَّيْدَ يحسو ، مع أن من شأن الزَّيْدِ أَنْ يُشْرَبَ وَيُحْسَى . و«الرَّغَاءُ» مع
«الارتقاء» تعجيس .

٢٤) غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَاءَ بَلِيلٍ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيبٍ

التبريزي : سياتى .

(١) هذا التعليل للتسمية غريب ؛ فإن الفقرة كالحفرة وذنا معنى ، وجمعا فقر ، ففتح ضم .

الخسواذنى : أقرى ، أفضل تفضيل ، من قرى الضيف . الجنيب ، هو الغريب ، وجمعه جناب^(١) .

٢٤ ﴿إِنْ أَبَى دَرُّهَا التُّزُولَ مِنَ الْخُلْدِ فِي حَلْبِنَا لَهُمْ مِنَ الْعُرْقُوبِ﴾

السيرى :

الخسواذنى : أقرى ، أفضل ، من قرى الضيف . والجنيب : الغريب ، أى إن لم يكن بها لبن عقرناها ، وأطعمناها الضيفان .

٢٦ ﴿مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمُرْ نِ تَجَلَّى مِنَ الْغَمَامِ السُّكُوبِ﴾

السيرى : مستطيرا ، يعنى دم العرقوب عند العقر .

الخسواذنى : مستطيرا ، أى دما متشرا . وانتصابه على أنه مفعول «حلبنا» .

يقول : إن لم تدر أخلافها باللبان ، نحرناها للضيفان .

٢٧ ﴿حَلْبًا يَمْلَأُ الْحَفَانَ سَدِيفًا يَرْعَبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ﴾

السيرى : الترعيب . قطع السنام ، وأحدثها ترعية .

الخسواذنى : حلبا ، منصوب على المصدر ، أى حلبناها لهم من العرقوب

حلبا . رعبت الخوض ، إذا ملاته . وسيل راعب : ملا الوادى ، وهو بالراموالزاي .

والراء هاهنا أجود ، لتجانس « الترعيب » .. الترعيب : شطاب السنام تُقطع مستطيلة . وسنام مرعب .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٩٢٧ . ولم نجد هذا الجمع فيما بين أيدينا .

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد

فهرس قصائد هذا القسم

- القصيدة الرابعة والستون :
صفحة
سمعت نعيها صدى صمام
وإن قال المواذل لا همام ١٤١٣
- القصيدة الخامسة والستون :
أمعاني في المعجر إن جاريتي
طلق الجدال وجدت عين الظالم ١٤٧٦
- القصيدة السادسة والستون :
تجبة كبرى في السناء وتبع
لربك لا أرضى تجبة أربع ١٤٨٧
- القصيدة السابعة والستون :
هات الحديث عن الزوراء أو هيتا
وموقد النار لا تكري بتكريتا ١٥٥٣
- القصيدة الثامنة والستون :
لمن جيرة سموا النوال فلم ينطوا
يظللهم ما ظل ينبت الخيط ١٦٠٦
- القصيدة التاسعة والستون :
مقى يضعفك أين أو ملال
فليس طيسك للزمن ابتهاج ١٦٥٧

القصيدۃ المئمة السبعين :

كم بلدة فارقتها ومعاشر

١٦٨١ يذرون من أسف على دموعا

القصيدۃ الحادية والسبعون :

وصفراء لون التبر مثل جليدة

١٦٨٣ على نوب الأيام والميشة الضنك

القصيدۃ الثانية والسبعون :

خلو فؤادى بالمودة إخلال

١٦٨٥ وإبلاء جسمى فى طلابك إبلال

القصيدۃ الثالثة والسبعون :

أيسط عنرى منعم أم يخضنى

١٦٩٢ بما هو حظى من ألم عتاب

القصيدۃ الرابعة والسبعون :

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا

١٦٩٦ ولم نسام بأحكام الملا مضرا

(الدرعيات)

القصيدۃ الخامسة والسبعون :

رأتنى بالمطيرة لا رأتنى

١٧٠٧ قريبا والمخيلة قد نأتى

القصيدة السادسة والسبعون :

سرى حين شيطان السراحين راقد

عديم قرى لم يكتحل برقاد ١٧١٢

القصيدة السابعة والسبعون :

ألم يبلغك فتكى بالمواضى

وتخفى بالأسنة والزجاج ١٧٢٠

القصيدة الثامنة والسبعون :

كم أرقى من بنى وائل

موائل فى حلة الأرقم ١٧٤٩

القصيدة التاسعة والسبعون :

من يشتريها وهى قضاء الذيل

كأنها بقية من السيل ١٧٧٢

القصيدة المئمة الثمانين :

صنت درعى إذ رمى الدهر صر

عنى بما يترك الفنى فقيرا ١٧٧٥

القصيدة الحادية والثمانون :

أراني وضعت السردي وعزني

جوادى ولم ينهض إلى الغزو أمثالى ١٨١٢

القصيدة الثانية والثمانون :

يا لميس ابنة المفض * ملل منى بزاد ١٨٤٢

القصيدة الثالثة والثمانون :

ما فعلت درع والذي أجرت

١٨٤٩ في نهر أم مشت على قدم

القصيدة الرابعة والثمانون :

١٨٦١ * جاء الربيع وأطباك المرعى *

القصيدة الخامسة والثمانون :

١٨٦٨ * ما أنا بالوغب ولا بابن الوغب *

القصيدة السادسة والثمانون :

زلنا بها في القيظ وهي كروضة

١٨٧١ سقتها عنان الشريرين عنانه

القصيدة السابعة والثمانون :

غدا فوداي كالفودين غفلا

١٨٧٨ وأخفى الشيب بينهما علاوه

القصيدة الثامنة والثمانون :

إبلا ما أخذت بالثرة الخصر

١٨٨١ لءاء يا خسر يائس محروب

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٧

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٨٣٥٠

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٦١١ - ٤

المسرح هـ
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

شرح سقط الزند

القسم الخامس

تحقيق الأساتذة

مصطفى الشافعي عبد الرحيم محمود
عبد السلام هارون إبراهيم الأبياري
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

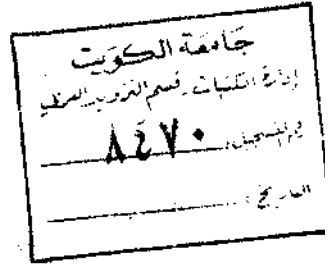
الدكتور طه حسين



الهيئة العامة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

١٤٠٨ هـ



طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٤٥م

شَرْحُ سِقْطِ الرَّبِّدِ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

القسم الخامس

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها
 في ذلك الوقت، وكانوا قد
 قد تم بالفعل، وكانوا قد

[القصيدة التاسعة والثمانون]

[وهي الدرعة الخامسة عشرة]

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر^(١) :

١ (أَبْنِي كَانَةَ إِنْ حَشَوْكَ تَائِي نَبْلُ بِهَا نَبْلُ الرِّجَالِ مُلُوكُ)

التبريزي : جمع هالك^(٢).

الخساردي : النوري : قيل النَّبْلُ : جمع نَيْلٍ ، بمعنى النَّبْلَاءُ . كما يقال حَرَّمْ وكَرِّمْ ، وكذا قَضَمْ وقَضِمَ ، وهو الصحيفة البيضاء . يُوعَدُ بَنِي كَانَةَ ويَهْتَدَمُ

٢ (هَلْ تَزَجُرُنَّكُمْ رِسَالَةٌ خُرُوسٍ أَمْ تَقْلَعُ فِي أُولَآكَ أُولُوكُ)

التبريزي : أولاك ، بمعنى أولك . والألوك : الرسالة ، وهي المالككة أيضا .

١٠ الخساردي : الألوك : هي الرسالة ، وبيان وزنه في « مقي يصفك »^(٣) .

أضرب عن خطاب بني كانه إلى إخبار عنهم بقوله « في أولاك أولك » وإن كان يرى أنه من قبيل الالتفات فليس منه . وذلك أن من شرط الالتفات أن يكون المخاطب بالكلام في الجملة واحداً ، كقوله تعالى : (إِنَّكَ تَبْدُ) ، وذلك أن ما قبل هذا الكلام وإن لم يُخاطَب به الله عز وجل من حيث الظاهر فهو معتلة المخاطب به ، لأن ذلك يجري من العبد مع الله تعالى ، إذ هو لم يؤمر بأن يقوله مع غيره ، فكان المخاطب الكلامين واحداً . بخلاف قول جرير :

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية متواتر » .

(٢) دليجة هذه القصيدة والبيان الأولان وشرحهما سابقان من نسخة ابن التبريزي .

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٩ ص ١٧١١ .

نقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالتجاسع
أغثنى يا فداك أبى وأمى بسبب منك إنك ذو ارتياج
فإن المخاطب بالبيت الأول امرأته ، لأنه حكاية كلام دار بينه وبينها ،
المخاطب بالبيت الثانى هو الخليفة . ونحوه :
متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الفيت أيتها الخيام
فوله «سقيت الفيت» بمنزلة عن الالتفات ؛ لأن قوله « متى كان الخيام بذى
طلوح » كلام مع غير الخيام ، لأنه سؤال عن الخيام . والسؤال كلام مع المسئول
لامع المسئول عنه ، وقوله « سقيت الفيت » كلام مع الخيام . فكذلك ما هنا ؛
لأن المخاطب به «هل ترجعتم» بنو كنانة ، والمخاطب بقوله «أولاك» : أنت . وهذا
وإن لم يكن فى مقام الالتفات ملج . يريد أنهم لا يتأهلون للمخاطب . وقوله
« أولاك » مع « أولك » تجنيس .

٣ (تمحنى مصعلكة الربيع ووقفها بيضاء عز بدونها الصملوك)

السريزى : يعنى فرساً فوقها درع .

الخوانسارى : صعلكها إذا شمرها بقية من الغلابة .

١٥ مثل غير الفلاة صعلكها البق . كل مشيع بأربع عيرات^(٢)

أى بأربع أثن . وثبت الربيع فى أول ما يرعاه الحيوان يطلق بطنه حتى
يضممه . وعنى «مصعلكة الربيع» فرساً ضامرة جرداء حسنة . والصملوك ، هو

(١) فى التثنية : « بدونها » وقد فسرها بقوله : « عز بها الفقير . ودونها ، زائدة لاسمى لها
فى هذا الموضع » . وهذا تصف فى الرواية والتخرج .

(٢) عيرات : شديديات ذات عسر . وفى الأصل « عشرات » ، صوابه فى أساس البلاغة

(صعلك)

الفقير . والتصملك ، هو الفقير ، وما أخذه من الأول . يريد أن هذه المفاضة بمنزلة
الفضة الذائبة ، فتي يظفر بها الفقير عز واستغنى . أو يريد : متى ذابت هذه المفاضة
على أحد صالكة العرب ، أى ليسها ، عز وامتنع وإن لم يكن له خيل تُحمى
دونه . وصالكة العرب : متلصصتهم .

٤ (وَاسْتَأْمَهَا مَثْرَ وَأَخْرُ مَعُوزُ مِنْ الرِّجَالِ مَعَاوِزُ وَمُلُوكُ)

السريرى :
الخوارزمى : يقول : عمت فى هذا السرد رغبات الناس ، إذ الناس لا يخلو
عن كلا هذين الفريقين ، وقد رغب فيه كلاهما .

٥ (عَزَّ كَعِزُّ الْمُحْصَنَاتِ أَمَانَهُ لِيْنُ كَمَا ضَحِكَتْ إِلَيْكَ مَلُوكُ)

السريرى : أى جمعت هذه الدرع بين الخشونة واللين . والملوك :
الفاجرة .

الخوارزمى : المحصنات : من العفاف ؛ وعليه قوله تعالى : (وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) . الملوك ، هى الفاجرة من النساء . واشتقاقها فى « أراى وضعت
السرد عني » . يقول : جمعت هذه الدرع بين اللطف واللين ، وبين المنع والتحصين .

٦ (أَلَى مُضَاعَفُهَا عَلَى مُجْتَابِهَا أَلَا يَمْسُورُ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكُ)

السريرى : آل : أقسم . مضاعفها : مضاعف هذه الدرع . على مجتابها ،
أى لا يسها لا يجرى له دم ما دام لا يسها . ومسفوك : أى مصبوب .

السنوارذي : جناب القميص ، إذا لبسته ، وحقيقته في « سمعت غلبها » . قوله
« على مجتابها » في محل النصب على الحال من « مضاعفها » . « يمور » ، في « أضعف
معجزات الرسل » . الرواية في « يمور » : النصب على أن « أن » هي المصدرية .
ومثله قول أبي العلاء :

• وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة •
والرفع فيه جائز ، تكون « أن » هي المخففة . ألا ترى أن المشقة في نحو هذا المقام تقع .
ألبت أني ما بقيت • ست رهين شكر الحارث
معنى المصراع الثاني من باب : • ولا ترى الضب بها يحجر •

٧ (وَيُبِيلُ وَقَدْ بَيَّتَ أَنْ بَصُرُوا بِهَا) والحكم إلا بالخصى متروك
السنوارذي : أي إذا وأما الجحاج في الوقت الذي يقتسمون الماء فيه بالخصا
كبروا الله عز وجل وأظهروا الفرح ، ظناً منهم أنها ماء .

السنوارذي : يقول : هذه الدرع تشابهتها الماء ، إذا رأتها الجحاج وقد عز
الماء بحيث يتقاسم بالخصى ، حسبوا أنها ماء ، فباشروا ورقعوا بالتهليل أصواتهم .
٨ (كَفَرَأَشَقَّ الْعَذْبُ الْعَمِيرُ بَدَتْ لَحْمٌ وَالْجَرُّ دُونَ غِمَارِهِ وَتَبَوَّكَ)
السنوارذي : يقال : ما جرى في العذير إلا قرأته ، أي قليل من الماء . والجحر ،
وتبوك : بلدان . والنهار : جمع غمرة الماء . والهاء في « غماره » ترجع إلى « العذب العمير » .

(١) البيت ٣٣ من الفصيدة ٦٤ من ١٤٨٩

(٢) البيت ١٠ من الفصيدة ٣٤ من ٨١٦

(٣) صدر البيت ١٣ من الفصيدة

(٤) السنوارذي : « ب »

٤٠ من ٨٩٧

٢٠

المصدر

المصدر

المصدر

المصدر

الخوارزمي : ما بقي في الحوض إلا فراشة ، وهي القليل من الماء . الحجر :
ديار نمود ، وهي بين المجاز والشام ، وقيل : قرية صغيرة بين جبال ، وهي على يوم واحد
من وادي القري ، وبها كانت ديار نمود . نبوك : موضع بين الحجر وأول الشام ،
سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً من أصحابه يحزكون في حسيها
القدح ليخرج الماء ، فقال : « ما زلت تبكونها بؤكاً » . ومنه بؤك الحمار ، وهو جأمة .
وخص جراً ونبوك ، لأن أبا العلاء كان شامياً ، ومن وفد من أهل الشام على البيت
اجتاز بالحجر ونبوك ، وكان مرور الحاج بهما فيما بينهم متعارفاً .

٩ (قَدَمْتُ فَلَوْ هُنْتُكَ تَحِيرُ صَانِعُ أَلَى يَحَاطُ نَسِجُهَا الْمَهْتُوكُ)

التسريز : ...
الخوارزمي : ألى يحاط ، في محل النصب على أنه مفعول فعل مضمر ،
وتقديره : فلم يدبر .

١٠ (كَانَ ابْنُ آتَى وَحَدَه قَيْنَاهَا إِذْ كُلُّ قَيْنٍ مُفَاضِيَةٌ مَأْفُوكُ)

التسريز : القن : الحداد . والمأفوك : الضعيف الرأي .
الخوارزمي : ابن آتى ، في « أراذ وضعت السرد » . المأفوك والمأفون ،
من وادٍ واحد ، وهو الضعيف العقل والرأي . يقول : أبدع هذه الدرع داود صلى
الله عليه ، وصنعة السرد غير فاشية لم يمهر فيها رجال .

١١ (فَمَضَى وَخَلْفَهَا تَبَلُ كَأَنَّهَا حُبُّكَ السَّمَاءُ قَتِيرُهَا الْحَبُوكُ)

التسريز : فمضى ، يعني ابن آتى . وتبلى : تبرق . وحُبُّكَ السماء : الطرائق .

الخساردي : آل، إذا برق. حبك السماء : طرائقها. مكسر حبك ، حبكت
الحبل ، إذا شدة. وجناء حبك : موقق .

١٢) (تعدو بها شقاء جنبها الصدى يوم الهجير يقينها المشكوك)^(١)

البرزي : شقاء : طويلة. وقوله «يقينها المشكوك» ، يريد أنها إذا نظرت
إلى الدرع رويت بها، فكانت توفن بأنها ماء، وغيرها يشك فيه .

الخساردي : الفرس إذا كان طويلا مع الدقة من غير عجب، فهو أشقى
أشقى، فإذا كان منطوى الكشح عظيم الجوف فهو أقب . يريد يقين الشقاء أن هذه
الدرع ماء إلا أنها ليست به، يقينها مشكوك فيه . و«اليقين» مع «المشكوك»
ها هنا إيهام، لأن المراد باليقين هو الدرع ، فيخال أن المشكوك مفعول من : شك
الدرع .

١٣) (لما التقى صرد الجمام ونابها^(٢) ألكت فصاح لجامها المألوك)

البرزي : يقال : ألك الشيء في فيه يألكه ، إذا أداره فيه . ولا كه
والأكه بمعنى .

الخساردي : صرد الجمام فيما يقال : فاجه . ألك الفرس الجمام وعلكه
بمعنى . والمهمزة فيه تعاقب العين ، ومثله اعتنف الأمر وانتفقه ، والعربون^(٣)
والأربون ، وأشهد عن محمداً وأن محمداً . الضمير في «الك» للشقاء ، كأنه يصف
قوة الشقاء وشدة أسنانها، فيقول : هي من القوة بحيث لا يطيق الحديد عضها
فيصبح . و«صاح» مع «صرد الجمام» إيهام .

(١) الخساردي : «تعدو» بالمعجمة . (٢) في الأصل : «ألاك الشيء» في فيه
يلكه إلأكه . وهو لا يسير ما في البيت . مل أنه قد ذكر «الأكه» في آخر كلامه .
(٣) ضبطه في اللسان بالضم والتحريك ، وقال : هو الذي تسميه العامة الأربون .

١٤ (وَنَحَالَهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَىٰ لَأُمًّا تَقْوِيهَا إِنِّهَا الْمَنْهُوكُ)

التبريزي : المنهوك، من نهكه المرض، إذا جهده، وهو إذا سقط. يصف
الفرس أنها تعودت الوقوف عند الجريح إذا سقط للسلب، وكأنها إنما تقف
بذلك لترحمه كما ترحم الأم الولد إذا جرح.

الخوارزمي : يقول : هذه الشقاء قد ألقت سورة الهراش، وألست
بانتطاح الكباش، فإذا أرغمتها في الحرب، على جريح للسلب، راغت إليه مقبلة، كأنها
أم له مُشَلَّة.

١٥ (وَسَقَيْتُهَا الْحَمِضَ الصَّرِيحَ وَطَعْمَهُ حُلُوًّا كَانَ لَغِيرِهَا الصَّمْكُوكُ)

التبريزي : الصَّمْكُوكُ، اللبن الحامض الخاثر. الخوارزمي :
الخوارزمي : الصَّمْكُوكُ، بفتحين، هو اللبن اللزج الخاثر. عن الفوري،
ونظيره الحَلَكُوكُ، من قولهم شمر حَلَكُوكُ، أي شديد السواد.

١٦ (وَلَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ يُصْبِحُ نَجْمُهُ تَمَثَّلَ الضِّيَاءُ كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ)

التبريزي : وصف الليل بقلة الضوء. والموعوك : المحموم.
الخوارزمي : يقول : ربما أسرى الليل حتى أرى في أحرياته الكواكب
كأنها سُكاري محمومون، بهم قرة السكر وقررة الحمى.

١٧ (يَا أَخْتِ نَضْلَةَ هَلْ يَسُوءُكَ أَنَّنَا بَاتَ الْمَطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوكُ)

التبريزي : يسوك : من السَّوَاك، وهو مشى ضعيف من مشى الإبل.
الخوارزمي : نضلة، من أعلام الرجال. عن بقوله تسوك : تمشى مشياً
ضعيفاً. ولم أجده.

١٨ (مُسَى الْيَاسَ لَعَلَّ شَرْخًا عَائِدٌ أَوْ عَلَّ تَشْرِكَ بِالْمَشِيبِ يَصُوكُ)

التبريزي : شَرْخُ الشَّباب : أَوَّلُهُ . والنشر : الرائحة الطيبة . وصاك الطَّيْبُ وَغَيْرُهُ يَصُوكُ ، إِذَا حَبَقَ بِهِ وَلَزَقَ .

التمسودزي : سَبَقَ .

١٩ (إِنِّي إِذَا دَلَكْتُ بَرَّاجَ قَبْضَتُهَا بِالرَّاحِ كَمَا لَا يَكُونُ دَلُوكُ)

التبريزي : بَرَّاج : اسمُ الشَّمْسِ . والدلوك : الزوال . ودَلَكْتُ الشَّمْسَ : زَالَتْ .

التمسودزي : صَاكَ بِهِ الطَّيْبُ ، أَيْ لَصَقَ بِهِ . دَلَكْتُ الشَّمْسَ دَلُوكًا : زَالَتْ أَوْ غَابَتْ ، لِأَنَّ النَّاطِلَ إِلَيْهَا يَدْلُكُ عَيْنَهُ ، فَكَأَنَّمَا هِيَ الدَّالِكَةُ . والمراد في بيت أبي السلاء هو المغيب . والبَرَّاج : هِيَ الشَّمْسُ . وَكَأَنَّمَا سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي الْبَرَّاجِ . قَالَ :

• ذَبَّ حَتَّى دَلَكْتُ بَرَّاجَ •

وهو عند أهل الجحاز مبنًى على الكسر ، وأما عند بني تميم فغير منصوب . والحق مذهب أهل الجحاز . وقد ذكرت هذه المسألة في «شرح المفرد والمؤلف» . الضمير المنصوب في «قبضتها» للذراع . يقول : تَفَضَّلْ عَلَى بَمَسَاسِي ، وَإِمْرَارِ يَدِكَ عَلَى رَأْسِي ، فَلَعَلَّهُ يَمْسُكُ يَعُودُ الشَّبابَ بَعْدَ الْمَشِيبِ ، أَوْ يَصِيرُ شَعْرِي مِثْلَ ذَا طَيْبٍ ، كَمَا يُرْفَعُ دَعْوَى لَرْدِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ .

(١) ذَبَّ : أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ . وَالرَّبْرَبُ فِي الْهَانَ (بِرَح) .

(٢) فِي الْأَمَلِ : «بَرْد» .

[القصيدة المتممة التسعين]

[وهي الدرعة الخامسة عشرة]

قل في ثاني الطويل والقافية متدارك :

١ (عَلَى أَمِّ أَنِّي رَأَيْتُكَ لَا يَسَا قَبِصًا يُحَاكِي الْمَاءَ إِنْ لَمْ يَسَاوِهِ)

٢ (وَذَلِكَ لِأَسِّ لَيْسَ يَجْتَابُهُ الْفَتَى فَيَجْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَاوِهِ)

التسريزي : الشاو : الطلق . والشاو : الهمة . والبيت يحتملها جميعا .
ولئن الهمة منها للقافية .البلطوسي : الأهم : القصد . وأراد بالقبص الدرع . ويحال : بظن .
يقول : إن لم يكن ماء على الحقيقة ، فإنه مثله له . ويجتابه : يلتصقه . والأهواء :
جمع هوى . والشاو : الهمة ؛ وأصله الهمز ، تخفف الهمة تخفيفاً بديلاً . ومعنى
ذلك أنه أبدلها ألفاً محضة ولم يجعلها بينَين ، لأن التأسيس لا يكون إلا بالألف .
قال فوالرمة :

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرَقَاءَ مُطِيرُفٍ دَامِيَ الْأَطْلَلِ بَيْدُ الشَاوِ مَهْيُومُ

ويعنى بالقبص درع الحديد . والواو في هذين البيتين هي الروي ؛ لأن هاء
الضمير إذا تحرك ما قبلها لم تكن رويًا . وقد روي عن الأخفش أنه أجاز ذلك ،
فتكون الألف تأسيساً على مذهب الأخفش ، وردقاً على مذهب غيره .

الخوارزمي : سياني .

(١) البلطوسي : « وقال أيضاً ، وهي من قافية الماء » . الخوارزمي : « وقال أيضاً في الطويل
الثاني والقافية متدارك » .

٢٠

(٢) البلطوسي : « يحال » . (٣) التنوير فقط : « فتختلف » .

٣ (وقد دَنَسَتْ أَعْطَافُهُ مِنْ تَقَادُمِ نَحْذُ آسٍ نَارٍ لَا يُسَافُ فِدَاؤُهُ)

التبريزي : يعني أنها صَدِثَتْ لِقَدَمِهَا . والآس المشموم ، معروف .

الغزادزي : على أَيْمٍ وعلى مَهْلٍ ، متقاربان . والأَيْمُ في الأصل ، بين
القريب والبعيد . الإحتياط في « سمعت نعيها » . قوله : « فَمُتَخَلَفُ الْأَهْوَاءِ »
في بعد شأوه ، ما فيه من البحث الإعرابي في « يرومك والجلوزاء » ، لا يساف ،
أى لا يُنْتَمِ . وهذه قرينة دالة على أن المراد بالآس هو الرماد لا الشجر المشموم .
كأنه يَحْرُضُهُ على النسيات ، فيقول : كُنْ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ قَصْدِكَ ، وَلَا تَخَفْ
مَلُوبًا بِكَ الْفِكْرَ إِلَى أَوْهَامٍ بَعِيدَةٍ ، فَقَدْ رَأَيْتَ قَيْصَكَ حَصْبًا حَصِينًا ، كُلٌّ مِنْ
لَيْسَهُ أَمِنْ غَوَائِلِ الْحَرْبِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَلَا مَوَاضِعَ الْأَعْطَافِ مِنْهُ صَدَأٌ ، وَإِزَالَتُهُ
أَمْرٌ بَسِيرٌ ، وَذَلِكَ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا مِنَ الرَّمَادِ وَتَجْلُوهَا بِهِ .

(١) يد من التبريزي : « ودأوه » . وهذا البيت لم يروه البطالوسي .

(٢) البيت ٣٣ من الفصيدة ٦٤ ص ١٤٨٦ .

(٣) البيت ٥٢ من الفصيدة ١٥ ص ٥٠٥ .

[القصيدة الحادية والتسعون]

[وهي المزمعة السادسة عشرة]

(١) وقال على لسان رجل أسن ومشي بالمكاز، من الطويل الثاني والقافية متدارك:

١ (رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ وَقَدْ أَرَى وَإِنِّي بَلَدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَّاحُ)

النسري : رمح أبي سعد : المكاز . وأبو سعد : الهرم . وإذا كبر
الرجل حتى يمشي بالعصا ، قالوا : قد أخذ رمح أبي سعد . والراح : الذي معه
رمح . واللدن : اللين .

النسورزي : أبو سعد ، هو مرثد بن سعد ، أحد وفد عاد ، عمر طويل .
وهو أول من اتكأ على العصا ، ثم قيل للشيخ إذا اتكأ على العصا : أخذ رُمِيحَ
أبي سعد . قال :

١٠

إِنَّمَا تَرَى شِكْتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ يَدٌ فَقَدْ أَحْمَلُ السِّلَاحَ مَعَا

رجل راح ، أي نورح . ولا فعل له . ومثله لَابْنُ وَتَامِرُ . يقول : مَرَمْنِي
اللبالي ، وَلَوْ يَنْ كَفَى عَلَى الْعَصَا .

٢ (وَتَوْبِي أَضَاءُ إِنْ شَكَا الظَّمَّ تَحْتَهَا كَمِي هِيَاجٍ فَهَوَ ظَمَانُ سَابِجٍ)

النسري : الظَّم : الظما . وقوله « ظَمَانُ سَابِجٍ » : أي عطشان وكانه
في غدير من هذه الدرع .

(١) النجورزي : « وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية متدارك » . وهذه القصيدة لم يروها

البطلوسي .

السنوارزي : الأضأة في « ألم يهلك »^(١) .

٣ (كَمَغْتَسِلِ أَعْلَى جُمَادَى بِبَارِدٍ وَمَا سَجَلِ مَاءٍ حِينَ يُفْرَغُ سَائِحُ)

السنوارزي : أى كأنه صب على بدنه دلوًا من ماء في جُمَادَى ، يغمس عليه ولم يسبح .

السنوارزي : قال الفرغاني : الشتاء عندهم جُمَادَى ، لجودة الماء فيه . قال :

• في ليلة من جُمَادَى ذات أنديّة^(٢) *

أجل جُمَادَى ، في محل الصب على الطريق .

٤ (تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحَظِّهِ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا رَأْسَهُ وَالْمَسَاحُ)

السنوارزي : المساح : الصدغان وما يليهما . وتشبث بالشئ ، إذا تعلق به .

السنوارزي : المساح : هى الصدغان وما يليهما . قال كثير يمدح عبد الملك بن مروان :

مَسَاحٌ فَوَدَى رَأْسَهُ مُسَبَّلَةً جَرَى مِنْكَ دَارِينَ الْأَحْمِ خَلَاهَا^(٣)

مسبلة ، أى مبتلة . وعن النورى : المسبلة من الشعر : ما ترك فلم يعالج بشئ . أوردتها في باب قبيلة ، فإن قلت : الاستثناء متى وقع من كلام موجب

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٥ .

(٢) البيت لمره بن يحيى السمدى ، كافى الحاسة (٨٦٧ بن) . ومجهره :

• لا يصر الكلب في ظلماتها الطنبا •

(٣) أشدة في اللسان (سبل) ، وقد فسر المسبل فيه بأنه المسترسل

وَجَبَ فِيهِ إِهْمَالُ الْإِبْدَالِ ، وَلَمْ يَجُزْ إِبْدَالُ الْمُسْتَنَى مِنَ الْمُسْتَنَى مِنْهُ ، فَكَيْفَ جاز
الإبدالُ ها هنا ؟ قلت : « إلاً » ها هنا بمعنى غير . ونظيره قوله :

وَكُلُّ أَحْجٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَمَمَرُ أَيْكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ^(١)

وفي البيت المتمثل به سرُ كشفته في شرح المفرد . وأنشد سيوييه لذي الرمة :

أَيَحْتَفُ فَالْقَتِ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَامُهَا

• (كَأَنَّ الْفَتَى سَنَّتْ عَلَيْهِ بُلْبُسَهَا يَدَاهُ ذُنُوبًا مَا اسْتَفْتَهُ الْمَوَائِحُ)^(٢)

السمريزي : يقال سَنَّتْ الدَّرْعُ ، إِذَا صَبَّتْهَا عَلَى قَصَكِ ، وَكَذَلِكَ سَنَّتْ

الماءُ ، بِمَعْنَى صَبَّتْهُ . وَالذُّنُوبُ : الدُّلُوكِيبَر .

السنوارزي : الذُّنُوبُ : الدُّلُوكِيبَرُ الْمَلِيءُ مَاءً ، وَهُوَ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ^(٣) .

(١) البيت لحضري بن عامر ، كما في الخزانة (٢ : ٥٥) .

(٢) التوير فقط : « الموائح » .

(٣) وكذلك الدلو يؤت ويذكر .

[القصيدة الثانية والتسعون]

[وهي الدرعية السابعة عشرة]

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك :

١ (وَذَاتِ حَرَابِي أَضْرَقْتِيرُهَا بِذِي النَّمْلِ حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِيَا)

التبريزي : وذات حرابي : درع ، لأن الحرباء مسار الدرع . وقثيرها : رءوس مساميرها . وذو النمل : السيف ، لأن جوهره يشبه أثر النمل .
 الخوارزمي : الحرابي : جمع حرباء ، وهو مسار الدرع ، وألفه إلحاقية .
 وهذا التفسير يدل على أنه للإلحاق . عنى « بذى النمل » السيف ذا الفِرْدِ وذو الحركة الكثيرة أيضا . يريد السيف الذى يأتى هذه الدرع كثيرا . فى أشألم
 « أَبْعَدُ مِنَ النِّجْمِ » و « أَبْعَدُ مِنَ الصُّبُورِ » و « أَبْعَدُ مِنَ الْكَوْكَبِ » و « أَأَمَى مِنْ الْكَوْكَبِ » . و « ذات الحرابي » مع « ذى النمل » إيهام .

٢ (تُعْدُّ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالصُّبْحِ وَجُنْحَ الدُّجَى لَوَأَنَّهُ كَانَ جَارِيَا)

التبريزي : أى لو جُنْحُ اللَّيْلِ كَانَ جَارِيَا ، كما تجرى هذه الدرع إذا أُلْقِيَتْ فى مفازة .

الخوارزمي : الرواية فى قوله « وَجُنْحَ الدُّجَى » هى الجز . يقول : هذه الدرع كما تُحْمَلُ فى الصُّبْحِ السَّرَابَ ، تُحْمَلُ [فى الدُّجَى] شَيْئًا مِثْلَهُ . فلو كَانَ للدُّجَى سَرَابٌ لَقِيلَ بَأَن هَذِهِ الدَّرْعُ سَرَابُ الدُّجَى ، كَمَا قِيلَ سَرَابُ الصُّبْحِ .

٣ (ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كَانَتْهُمْ إِذَا كَانَ هَيْجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا)

السريزي : تُشَبَّه الدَّرْع بالسَّوَابِي ، وهو جمع سَابِيَاء ، وهو الماء الرقيق الذي يخرج معه الولد إذا خرج من بطن أمه .

المسودزي : المَتَج والمَتَجَاء ، بمعنى . السوابي : جمع سَابِيَاء ، وهي في « تخيرت جهدي » . ولقد أغرب حيث جعل المشائم لباس الكهول والبدن كله ؛ لأنها لا تكون إلا لباس الأجنة وعلى الوجه خاصة .

١٠ (١٢) « وَقَدْ تَرَجَّعُ السَّهْمُ الْأَصَمُّ نَضِيَّهُ فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هُمْ حَابِيَا »

السريزي : النَضِيُّ : عود السهم قبل أن يُرَاشَ وَيُنْصَلَ . والنَضَى : عظم المتى ؛ يقال قوم طوال الأنضية ، أى طوال الأعناق . وربما قالوا لجرودان القرس نَضَى . وَنَكَصَ عن الشيء ، إذا نكَل عنه . أى فَيَنْكُصُ عنها حَابِيَا بعد ما هم بالوقوف فيها .

١٠ المسودزي : يقال مجرأ صم ، أى صُلِبَ مُصِيبَتُ النَضَى : ما بين الريش والنصل من السهم . وكأن تسميته بذلك لأنه يُبْرَى ويُؤخذ عنه ظاهره ، فكانه يُنَضَّى عنه . وقيل هو نصل السهم . قال الأعشى :
فَرَّ نَضَى السَّهْمِ نَحْتَ لَبَانِهِ .

أعني أفضل التفضيل وهو « الأصم » في « نضيه » . ونظائره في « سنج الغراب » . سَهْمٌ حَابٍ : يَزْلُجُ على الأرض ثم يُصِيبُ المهدف . وسهامٌ مَقْرَطَسَاتٌ وحواپ . في أصله من قولهم : من حَبَا الصَّبِيَّ يَحْبُو .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٢ . (٢) ١ من التبريزي : « عب » .

(٣) الجردان ، بالضم : القضيبي من ذوات الحافر .

(٤) بعد هذه الكلمة في هامش الأصل : « وحبا السهم يحبو ، إذا زلج على الأرض ثم أصاب المهدف .

٢٠ أى تصرف الدرع عنها السهم الذي صلب عوده فترجع عنها حابيا بعد أن هم بإصابتها والغزو بها » . وهذه العبارة مقتبسة من التورير بعض تصرف . (٥) مجرأ كافى الديوان ٩٣ :

* رجال على وحشيه لم يمشم *

(٦) البيت الأول من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٣ .

[القصيدة الثالثة والتسعون]

[وهي الدرمة الثامنة عشرة]

(١) وقال في الطويل الثاني والغافية متدارك :

(أَعَزُّكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِي رَدَّهَا كَصَفْوَانَ لَمَّا أَنَّ أَطَرَ مُحَمَّدًا)

التبريزي : كان النبي صلى الله عليه وسلم استمار دروفاً من صفوان ، فقال : أَغْصَبًا يَا مُحَمَّد ؟ فقال : لا بل طارية مضمونة مؤمنة ، فأطره لها .

الخوارزمي : روى أن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ، لما هرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم حمير بن وهب إلى رسول الله فقال له : إن سيّد قومي خاف ألا تؤمنه ، فقد خرج هارباً ليقذف نفسه في البحر فأمنه ، فذاك أبي وأمي يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنت . فخرج في إثره حمير ، وكان صفوان بن أمية قد أتى الشّعبية ، وجعل يقول للفلاحه يسار وليس معه غيره : وَيَحْك ! انظر من ترى ؟ فأخذ ينظر إلى أن قال : هذا حمير ابن وهب قد جاء . قال صفوان : ما أصنع بعمير ! والله ما جاء إلا يريد قتل ، قد ظاهر محمدًا علي . فلما لحقه قال : يا حمير ، ما كفالك الذي صنعت بي ! جعلت ديتك وعيالك ثم جعلت تريد قتل ؟ فقال حمير : جعلت فداك ، جعلت من عند

(١) الخوارزمي : « وقال على لسان رجل أمار درمه من غيره فبدل درمه بدرع أخرى » .

(٢) - من التبريزي : « بردها » .

(٣) الشعبية ، بالتصغير : كان مرماً مكة ومرسى سفنها قبل جدة .

أبر الناس وأوصلهم، وما هو قد آمنك. قال صفوان: والله لا أرجع معك حتى تأتيني من عنده بعلامة أعرفها. فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنباء الخبر، وقال: لا أرجع إلا بعلامة أعرفها: قال رسول الله: خذ عمامتي. يريد البرد الذي دخل يومئذ مكة وهو به معتجر. فرجع بها إلى صفوان وقال: جئتكم من عند خير الناس وأبرهم وأجملهم، محمد مجدك، وعمره عزك، ابن أمك وأبيك، أذكرك الله في نفسك. فقال صفوان: أخاف أن أقتل^(١). قال: إنه دمالك أن تدخل في الإسلام، فإن رَضِيتُ وإلا سَيرك في الناس شهرين، وهو أوفى الناس. وقد بعث إليك يُريد الذي تعرفه. فقال: نعم هو هو. فرجع معه صفوان وقال: كم تُصَلُّون في اليوم والليلة؟ قال: خمس صلوات. فقال: يصلي بهم محمد؟ قال نعم. فلما سلم عليه السلام صاح صفوان: يا محمد، إن عميرين وهب جاءني يُريدك، فزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك، فإن رَضِيتُ وإلا سَيرتني شهرين. قال عليه السلام: أنزل يا وهب. فقال: لا والله حتى تُبين لي. قال عليه السلام: بل تلك، تُسير أربعة أشهر. فترى صفوان، ونرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوائين، ومعه صفوان وهو كافر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيره سلاحه، فقال صفوان: طوعاً أو كرها؟ وروى أنه قال غضباً يا محمد؟ فقال عليه السلام: «بل عارية مضمونة مؤداة». فأما مائة درع بأداتها.

٢ (مُضَاعَفَةٌ فِي تَسْرِهَا نَهَى مُبَرِّدٌ وَلَكِنَّهَا فِي الطَّلَى تُحْسَبُ مِبْرَدًا)

التبريزي: انتهى: القدير. ومُبرِّد: محاب في البرد والبرد. وأبرد السحاب، إذا كان كذلك.

(١) يقال سيرة من يده: أنجره وأجلاه.

الحوارزي : دِرْعٌ كَالْتَمَى ، وهو الغدير يكون له حاجب ينهى الماء
أن يقبض منه . لغة بني تميم : « جثالك مُبرِدِين » إذا جاءوا وقد باخ الحر ، ومعناه :
ينهى ماء مُبرِد . والمضراع الثاني كقولہ :

* تمضائل في الطي كالْمُبرِد *

و « مُبرِد » مع « مُبرِد » تجنيس .

٣ (صَوْتًا لَهَا رُدْفَانٌ طَالًا وَأُكْمَلًا وَذِيلَانِ ذَالًا فِي التَّمَامِ فَأُحْصِدَا)

السريزي : صَمَوْتُ : فعولٌ من الصَّمت . والرَّدْفَان : التَّم . وذَالًا ، بمعنى
طالًا . وأُحْصِدَا : أحكما .

الحوارزي : تفسير الدرع الصموت ، في أبيات السقط :

١٠ هَيْمَةُ الْحِرْصَانِ فِي عَطْفِهَا هَيْمَةُ الْأَعْجَمِ لِأَعْجَمِ (١)

مُسْتَعْرِضَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْهَمِ

تَسِيمُ أَدْرَاعُ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكُنْ

قوله « في التمام » قرينه دالة على أن « ذالا » من الذيل ، واحد الذيول ، لا من

الذيل ، بمعنى الذل . يقال : أذاله : أهانه . وذال بنفسه ذيلًا .

١٠ ٤ (أَضَاءُ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَتْنِي فَبَدَلَتْ بِأُخْرَى تَمُومُ صَاغَهَا الْقَيْنُ مَوْحَدًا)

٥ (إِذَا سَأَلْتَهَا النَّبْعَ عَمَّا يُجْنُهِ أَتَتْ شَاعِرًا وَأَوَّاهَهُ رَهْطًا لِيُنْشِدَا)

(١) الأبيات ٢٥ — ٢٧ من القصيدة ٧٨ .

التسريزي : النبع ، أراد به السهام التي تُعمل من النّبع . وكذلك القوس
تُعمل من النّبع ، أي إذا وقعت السهام فيها سمعت لوقعها أصواتاً متوازية من غير
أن تعمل فيها شيئاً .

السنوارزي : جعلها نموماً ، لأنه يريد أنها بالطنين تخفق فيظهر ما وراءها ،
كأنها تيم به . الضمير في « سالتها » لـ « أخرى نموم » . يقول : هذه الدرع نموم ،
متى استخبرتها السهام عما آتوت عليه أخبرتهن في الحال ، كالشاعر إذا استنشد
أشدد على عقب السؤال . يريد أنها بخيفة ضعيفة ، لا تحجب السهام ، بل كما يردّها
يخزقها وينفذ فيها .

٦ (وقد صليت حتى كأن قنبرها عيون دباقيظ عمن من الصدى)

١٠ التسريزي : الصدى : العطش . شبه رموس المسامير بعون دبا قد عميت ،
لما عليها من الصدا . وخفف همزة « الصدا » في القافية .
السنوارزي : الصدى ، هو العطش . وهو مع « صديت » مجانسة .

٧ (فأين التي ظننت معابيل ثائر من القارة البيضاء شوك ابن أنقدا)

١٥ التسريزي : قارة : قوم رماة موصوفون بجودة الرمي . وابن أنقدا :
القنغد ، وشوكها يشبه السهام إذا وقعت في الشيء وثبتت فيه . والمعنى أن السهام
لا تثبت فيها .

السنوارزي : في أمثالهم : « قعد أنصف القارة من راماها » ، فهم عضل
والديش ، أبناء الهون بن نوزيمة . سمو بذلك لأن الشداخ أراد أن يفرقهم في قبائل
كانة ، فقال رجل منهم :

٢٠ (١) لعل العبارة زيادة ناصح ، إذ تفسير الشارحين بخالفها . (٢) القنغد ، بالهال المهملة :
لغة في القنغد ، حكاهما كراع عن قطرب . (٣) الديش ، بكسر الهمزة وفتحها ، كما في القاموس .

دَعُوتَا قَارَةَ لَا تُتَفَرَّوْنَا فَتُجِفَلْ مِثْلَ إِجْفَالِ الظُّلَمِ

يريد : دعونا مجتمعين كالقارة ، وهي الأكمة . وكانوا في الجاهلية رعاة الخبث .
حكى أن أربعين منهم رموا في الليلة المظلمة شيئا أحسوا به ، فاضطربوا والأربعون
سبها في هرة . والتقى قاري وأمدى ، فقال القاري : إن شئت صارعتك ،
أو سايحتك ، أو راسيتك . فاختر المراماة . فقال القاري : أنصفتني . وأنشأ يقول :
قد علبت سائى ومن والآها أنا نصد الخيل عن هواها

• قد أنصف القارة من رامها •

ثم أترع بسهم فشك فزاده . عن يد البيضاء : التي لها في الرمي يد بيضاء ، وهي
الكاملة في الرمي . أقعد ، وابن أقعد : ذكر القناد ، وكأنه من قولهم : ما زال ينقذ
بصره إلى كذا ، ومعناه ينظر إليه ، لأن القنقد لا ينام الليل كله . ولذلك يقال :
« بات بليلة أنقده » ، إذا بات ساهرا . السهام إذا نشبت بالدرع شبت بالقنقد ،
وطيه بيت الدرعات :

لو أسكت ما زل من سردها لأبصر الدارع كالشميم
ويشأها :

خلتها والنبال تهوى كرجل المراد

شبهها أو هي القنا دة لا كالقناد

وكانه يقول : أين التي كانت السهام لا تنفذ فيها ، بل تركت كشوك القنقد
في أعاليها . وتحت هذا التشبيه معنى آخر . يقول : أين التي كان عندها النبل يرميه

(١) الذي في اللسان (نزع) : « وانزع لصيدها : رماه به » .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ .

(٣) البيت ٨٤٧ من القصيدة ٨٢ من ١٨٨٤ .

التائر القاري، بمنزلة الشوك يرميه القنفذ الهندي . وهذا لأن القنفذ نوعان : صغير
يكون في الزروع والكروم ، وكبير في مثل هيئة الكلب ، ويسمى القنفذ الهندي . وهذا
النوع له شوك طويل يرى به ماشاء ، فيمر كالسهم المسدد يحفره الوتر ، قد تضررت
له تلك المغازر والمنايات ، وذلك بتقدير العزيز العليم . ومن شاهده قال : لم أر شيئا
أشبه [به] في الحذف من شجر الخروع ، فإن حبه إذا جفت وتصدعت عنه أكامله ،
حذف به الفصن حذفاً أوفقه على أكثر من قيد رُخ . ولقد أغرب حيث جعل
« القنفذ » وليداً صغير السن لآق له شوكة أوهى وأوهن . ثم لم يكتف بذلك حتى جعل
تلك السهام ذات اتصال عراض وطوال ، ولم يجعلها من السهام المطلقة ، ثم لم يقتصر
بذلك حتى جعلها سهام ورام له قبل المرامي ثاراً ، لأنه لا بد من أن يكون مثل ذلك
الرامي أقصد للشدة والصواب في الرمي . ثم لم يمتنع بذلك حتى جعل ذلك الرامي
من جماعة بهم في جودة الرمي يضرب المثل ، وهم القارة . ثم لم يقتنع بذلك حتى
جعل تلك الجماعة طبقتين : طبقة قد نالوا من الرماية الناية القصوى والدرجة العليا ،
وطبقة هم في ذلك دون الأولى ، بفعل ذلك الرامي من الطبقة الأولى ، وهم القارة
البيضاء . ولقد أغرب حيث قسرن البيضاء بالقارة ، لأن القارة كما هي القيلة
المخصوصة ، فهي القير أيضاً .

٨ (كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمِي طَارَ يَرِيدُهَا جَرَادٌ مَصِيفٌ وَافَقَ الرُّوضَ مُجِئًا)

البريدى : مجعد : لا نبات فيه . وجراد الرمي ، يعنى بها النبال . شبهها
بجراد صيف ، إذا وجد الروض مجعداً طار عنه ولم يثبت فيه . والمجعد أيضاً :
الذى لا خير عنده .

الحسوارزمر : ما أنت إلا جاحد مجعد ، أى قليل الخير . وقد مجد فلان وأجعد .

٩ (وَكُنْتُ إِذَا أَشْعَرْتُهَا الْجِسْمَ لَمْ أَخْفَ نَجِيدًا وَلَا قَبْتُ الْمُنِيسَةَ مُنْجِدًا)

التبريزي : أشعرتها : جعلتها شعاراً للجسم . والنَّجِيد : الشجاع . قال الشاعر :

* ذُو شَذَاةٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ *

والمُنْجِد ، من قولهم : أَسْتَجِدْتُ فَلَانًا فَأُنْجِدُنِي ، أى استعنته فأعاننى . والمُنْجِد : المعين .

المسوازي : أشعرتها الجسم ، أى جعلتها شعاراً ، رجلٌ نَجِيدٌ وَنَجِيدٌ ، وهو الذى له نَجْدَةٌ ، أى شجاعة . مُنْجِدًا ، أى مُعِينًا لصديق من الأصدقاء . كان قد استجذنى ، أو مُجِيبًا له إذ دعانى . يقال : أُنْجِدُ فَلَانًا فى الدعوة ، إذا أجاب و «الإشعار» مع «الإنجاد» إيهام .

١٠ (وَقَلْبْتُ كَفًّا تَحْسِبُ الرِّيحَ خَنْصَرًا وَإِنْسَانَ عَيْنٍ يَحْسِبُ النَّقْعَ إِثْمَدًا)

التبريزي : تحسب الريح خنصرًا ، لحفته عليها . والإثمد : الكحل المطيب .

المسوازي : المصراع الأول كبيت السقط :

(٢) كَانَ بَنَانَةً فِي الْكَفِّ زَيْدَتْ قَنَاءٌ غَيْرُ جَاذِبَةِ الْقَوَامِ

(١) فى إلخوارزمى والتنوير : «تحسب» .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٦٤ ص ١٩٩٤ .

[القصيدة الرابعة والتسعون]

[وهي الدرعية المنة العشرين]

وقال على لسان رجل أعجل عن لبس الدرع ، في خامس السريخ ،
أفية مترادف :

* ١ * (جَاءُوا عَلَيْهِمْ مَحْكَمَاتُ الْأَذْرَاعِ) *

* ٢ * (وَكُلُّهُمْ قَدْ أَكْنَسَى نَهْيَ الْقَاعِ) *

التسريزي :

الخوارزمي : انتهى في « أَمَرْتُكَ دِرْعِي » . وهذا كَيْت السقط :

من كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا نَهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِسَاعِهَا ^(٢)

وقد ملح فيهما قول أبي قيس بن الأسلت :

* فضفاضةٌ كالتَّهْيِ بالقاع *

* ٣ * (وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاغِ) *

* ٤ * (أَتَجَلَّنِي عَنْ لُبْسِهَا صَوْتُ الدَّاعِ) *

* ٥ * (وَحَذَرُ الْقَوْتِ وَحُبُّ الْإِسْرَاعِ) *

* ٦ * (فَأَنْصَرِفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَفْعَاغِ) *

(١) إلى هنا تنتهي ديباجة الخوارزمي .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ١٠٠ .

السريدي : بالجتماع ، أى بالأرض التى لا يطمئن الانسان عليها ، قال
الشاعر ، وهو أبو قيس بن الأسلت :

مَنْ يَلْقِ الْحَرْبَ يَحْذِ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَرْكُهَا يَجْتَبِاجُ
وَالْجَمْعَةُ : صَوْتُ مُتَدَارِكٍ ، فِيهِ غَلْظٌ ، كَصَوْتِ الرَّحَى . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ :
« أَتَمَعْتُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » .

الحيدري : الجتماع فى « لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ » .^(١) يقول : آنصرف أصحابى
وَقَبِيتُ أَنَا فِي نُحُورِ الْأَعَادَى أَنَا حَزَمُ الْحَرْبِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِ
أَبِي قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ :

مَنْ يَلْقِ الْحَرْبَ يَحْذِ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَرْكُهَا يَجْتَبِاجُ

(١) البيت ١١ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٦ .

[القصيدة الخامسة والتسعون]

[وهي الدرعية الحادية والعشرون]

١ (أَظُنُّ سُلَيْمَى أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا حَدَا حَادِيَاَهَا لِلْوَمِيزِ جَمَاهَا)

السيرى : للوميز : أى لأجل الوميز ، وهو البرق ، كأنهم ساروا
يتجمعون .الخوارزمى : قوله ، « أنعم الله بها » ، جملة اعتراضية لا عمل لها من
الإعراب .

٢ (وَخَفَّتْ تَقَالُ فِي الْمَجَالِسِ لِلنَّوَى فَأَمْدَى لَهَا رَبُّ النَّعَامِ تَقَالُهَا)

السيرى : يقال ، أى يقال النعام ، وهى التى فيها الماء ، وليست
كالبهائم التى قد هربق ماؤه .

الخوارزمى : عنى بالتقال الحلباء ذوى الرزانة . وهذا كيت التثنية :

* ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ تَقَالُ ^(١) *وهو جمع ثقيل . وروى بعضهم « تَقَالُ » بالفتح ، يقال : امرأةٌ تَقَالُ ،
أى رزانت ذات كَفِيل . والسباع هو الأول . ألا ترى أنه قد جمع المجالس !
ويشهد له بيت السقط :* مُحَمَّدُونَ تَقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ ^(٢) *

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٩ . ومصدره :

* كَانَ ثَقِيلًا أَوَّلًا تَزْدَعِي بِهِ *

(٢) لم نجد هذا الجزء فيما لدينا من شعر السقط .

الضمير في «تقالها» للمضاف إليه وهو « الغمام » ، مع أن من حق الضمير أن ينصرف إلى المضاف ؛ لأنه المقصود بالذكور دون المضاف إليه . ونظيره قول أبي الطيب :

أفاضل الناس أغراضٌ لهذا الزمان
يخلو من همهم أخلاهم من الفطن
ألا ترى أن الضمير في « أخلاهم » يرجع إلى المضاف إليه ، وهو الناس .

٣ (حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِيَّ وَقَاتِنِي بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةَ الْيَمِّ مَالَهَا)
السيرزي : حَلَوْتُ مِنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ، وَهُوَ أَجْرُهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ .
قال الشاعر :^(١)

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّرَحِينَ مَدَحَهُ صَفَا حَفْزَةً صَمَاءَ يَسِينِ بِلَامَا^(٢)
وقال الآخر :^(٣)

أَلَا رَجُلٌ أَحْلَوهُ رَحْلِي وَنَاقِي^(٤) يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
المسرازي : حَلَوْتُهُ الْعَطَاءُ . وَنَيْسَ مِنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ . وَأَخَذَ حُلْوَانِ
بنته ، أَيْ مَهْرَهَا . السَّابِرِيَّ ، فِي « كَفَى بِشَحُوبِ أَوْجُهِنَا » . عَنِ بِمَالِهَا مَهْرَهَا .
يقول : بِجَهَةِ الْمَهْرِ أُعْطِيتُ أَبَاهَا دِرْعِي ، فَكَيْفَ طَالَبْنِي بِهِ عِنْدَ الرَّحِيلِ ..

(١) هو أوس بن حجر . يقوله في الحكم بن مردان بن زباج العبسي . وكان مدحه ظم يثبه ، اللسان (خلا) ، وصمط اللآلى ٩١٨ .
(٢) في الأصول : « حَلَوْتُهُ يَسَا » ، وَمَا اثْبَتْنَا مِنَ الْلسَانِ وَصْمَطُ اللَّالِي .
(٣) هو علقمة بن عبدة (اللسان خلا) .

(٤) أَيْ أَلَاهَا هَذَا رَجُلٌ أَحْلَوهُ رَحْلِي وَنَاقِي . وَيُرْوَى : أَلَا رَجُلٌ ، بِالنَّفْضِ ، عَلَى تَأْوِيلِ أَمَا
من رَجُلٍ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَهَذَا الْبَيْتُ يَرَوَى لِضَائِقِ الْبَرْجَمِيِّ .
(٥) الْبَيْتُ ١٩ مِنَ الْفَصِيدَةِ ٦٣ ص ١٣٨٨ .

٤ (وَلَوْ بَعَثَ دِرْعِي سُقْتُ يَاهِنْدُ لِلْفَتَى هُنَيْدَةَ الْغَنَى الرَّاعِيَانِ إِقَالَهَا)

السيريزي : هُنَيْدَةُ : المائة من الإبل ، وَالْغَنَى : حَذَفَ . وَالْإِقَالَ : الصَّغَارُ مِنْهَا ، وَهِيَ الْفِصَالُ . بِمَعْنَى سُقْتُ الْكِبَارَ مِنْهَا دُونَ الصَّغَارِ .

المساردي : هُنَيْدَةُ : هِيَ الْمِائَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجْناسِ ، وَامْتِنَاعُ صَرْفِهَا لِلثَّانِيَةِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْعَلَمِيَّةِ . الْفَاءُ مِنَ الْمَدَدِ ، أَيْ حَطَّهْ مِنْهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَيَذْهَبُ بَيْنَهَا الْمَرْقِيُّ لَعَوًا كَمَا أَلْقَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحُورَارَا

المرقي ، بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ : مَنَسُوبٌ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ . الْإِقَالَ : جَمْعُ أَقِيلٍ ، وَهُوَ فِي « أَعْنِ وَحْدَ الْفَلَاحِ » . وَ« هِنْدُ » وَ« هُنَيْدَةُ » مُجَانِسَةٌ .

١٠ (وَتِلْكَ أَضَاةٌ صَانَهَا الْمَرْءُ تَبِعَ وَدَاوُدُ قَيْنَ السَّابِغَاتِ أَذَالَهَا)

السيريزي : يُقَالُ : أَذَالَه ، إِذَا أَهَانَهُ ، وَأَذَالَهُ ، إِذَا أَطَالَ ذَيْلَهُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْوَضْعِ .

المساردي : سَبَّاحٌ .

٦ (وَلَمْ تَلَقْ هُونًا بِالْإِذَالَةِ إِنَّمَا مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَالَهَا)

السيريزي :

١٥ المساردي : تَبِعَ ، فِي « تَحِيَّةُ كَسْرِي » . وَفِي التَّبَاعَةِ مِنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الدَّرْعُ . قَالَ :

(١) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ (١٩٦) وَالسَّانِ (لَمَّا) . وَالرَّوَايَةُ فِيهَا « وَبِهَلْ وَسَطَهَا » مَكَانَ « وَبِذَهَبِ

بَيْنَهَا » . (٢) أَمْرُؤُ الْقَيْسِ هُنَا : قَبِيلَةٌ . (٣) الْبَيْتُ : مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى ص ٣٣ .

٢٠ (٤) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٦٦ ص ٢٥٢٧ . (٥) هُوَ أَبُو ذُؤَيْبِ الْمَذَلِ . دِيَوَانُهُ ١٩ .

وعليهما مسرودتان قضاها
داود أو صنع السوايح تبع

وعلى أسلوب بيتي أبي الملاء قول جار الله :

له جانب من آل يافث حامل^(١)
وآخر من أبناء فارس مشتهر^(٢)

وليس نهمول قد ذكرت نقيصة^(٣)
أردت استناراً في الحال وفي السر

وفي البيت الأول شيء من البحث، وذلك أنه لو قال «صانها القيل» مكان

قوله «صانها المرء» لكان ذلك مع انطوائه على المذوبة تجنيس المضارعة مع

«الفين»، إلا أن الذي صرفه عن ذلك أنه جعل داود عليه السلام في مقابلة تبع،

ثم وصف داود بأنه قين السابقات . فلو وصف تبعاً بأنه قيسل لكان ذلك تعظيماً

لتبع، وإهانة لداود عليه السلام، وفي ذلك من البشاعة ما لا يخفى . و«الصون»

مع «الإذالة» ليها .

(١) هذه رواية الأصمى . ويرى : «صنع السوايح تبع» . بنصب السوايح، على أنها مفعول للفعل .

(٢) الحال : جمع جهة ، بالتمريك ، وهي موضع يزين بالثياب والستور للفرس . والسر : بضمين :

جمع ستار ، بالكسر .

[القصيدة السادسة والتسعون]

[وهي الدرجة السابعة والعشرون]

١ (مَا نَخَلْتُ جَارْتُنَا وَدَهَا يَوْمَ تَرَامَتْ بِكَتِيبِ النَّخِيلِ)

التبريزي : يقال : نخلتُ له وده، إذا أصفيتها له .

المسودزي : نخل الدقيق ، أي غربله . ونخلتُ له الوداد ، أي أصفيتها .

النخيل : موضع . قال :

(١) نحن اللذون صَبَّحُوا الصُّبَا حَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مُلْحَا حَا

و « نخلتُ » مع « النخيل » تَجَنَّبَس .

٢ (قَامَتْ أَمَامَ الرَّحِيلِ مِثْلَ النَّجْمِ أَمَامَ النَّجْمِ غَدَاةُ الرَّحِيلِ)

التبريزي : قامت وتيمت بمعنى . ومنه قول أبي النجم :

قد عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أَغْتُ الْخَزَرْجِ قامت أبا النجم الرحيل والشجي

الرحيل والشجي : موضعان . (٢)

المسودزي : أبو النجم ، هو الفضل بن قدامة ، هو من عَجَل ، كان

وصافاً لخيال . ويحكى أنه خرج المَبَاج على ناقةٍ وعليه ثيابٌ حسان ، فأنشد المَبَاجُ

أَرْجُوزَةً الَّتِي مَسْتَهْلُهَا :

• قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُهُ بِجَبْرٍ •

(١) الرجز لأبي حرب بن الأعظم القليل ، أحد رجاز الباطنية . نوادر أبي زيد ٤٧ .

(٢) الرحيل ، يضم أوله : منزل بين البصرة والنجاف ، بينه وبين الشجي أربعة وعشرون ميلاً .

والشجي ، بكسر الهم : على ثلاث مراحل من البصرة . (معجم البلدان) .

فأخذ أبو النجم يُنشدُ أرجوزته التي أولها :

* تَذَكَّرُ الْقَلْبُ وَجْهًا مَا ذَكَرَ *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أَثْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

فَارَأَيْتَ شَاعِرًا إِلَّا أَسْتَدَّ فَيْسَلَ مُجُومَ اللَّيْلِ عَيْنَ الْقَمَرِ

حملَ جَمَلُ أَبِي النِّجْمِ عَلَى نَاقَةِ الْمَجَاجِ وَهُوَ يُزِيدُ ، فَضَحَكَ النَّاسُ وَأَنْصَرَفُوا
يُنْشِدُونَ :

* شَيْطَانُهُ أَثْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ *

الرَّحِيلُ : موضع بالبصرة . قفى بيت أبي العلاء إشارةً إلى قول أبي النجم :

قَدْ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَمَزِجِ تَامَتْ أبا النجم الرَّحِيلَ وَالشَّجِي

و « قامت » مع « تامت » مجانسةً ، وكذا « الرحل » مع « الرَّحِيل » .

٣ (ما صَاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمْلُهُ مِنْ رَبَّةِ الدُّمْلُجِ ذَاتِ النَّمِيلِ)

التبريزي : سعى نَمْلُهُ ، يعني الجوهر الذي في السيف . وذات النَّمِيلِ ،

من قولهم : جارية مُنَمَّلَةٌ ، إذا كانت كثيرة الحركة في الذهاب والهباء ، كأن بها نملة .

١٥ الحواري : الضمير في « نملة » للسيف . « من » ، هاهنا هي التبعيضية ،

وهي نظير « من » في قوله عليه السلام : « ما أنا من ديد ولا الدد مني » . قوله

« ذات النَّمِيلِ » ، مثل قوله : جارية مُنَمَّلَةٌ ، أي كثيرة الحركة في الهباء والذهاب ،

عن النوري ، كأنها النملة . يقول : قد قصضت عهدي ، وأخلفت وهدى ، وكذلك

يجب ، إذ لا مناسبة بين الكمي ، وبين صاحبة الحلي .

(١) فباسن في رواية التبريزي : « أخت » .

٤) (لَقَدْ أَرَانِي لِأَيُّهَا نَشْرَةً أَسْحَبُ مِنْهَا فِي الْوَعْيِ فَضَّلَ ذَيْلُ)

٥) (يَحْسِبُهَا الضَّبُّ إِذَا أَلْقَيْتَ فِي أَرْضِهَا الْغَبْرَاءُ عَشْنُونَ سَيْلُ)

النيريزي : عشنون السيل : أوله . وكذلك عشنون كل شيء : أوله .
الخوارزمي : سبان .

٦) (يَسْتَدُ خَوْفًا بَعْدَ إِخْبَارِهِ حُسَيْلُهُ عَنْهَا وَأُمُّ الْحُسَيْلِ)

النيريزي : حُسَيْلُ : تصغير حُسْلٍ ، وهو ولد الضَّبِّ . أي يهرب الضَّبُّ منها بعد إخباره ولده وأُمُّ ولده .

الخوارزمي : من ، في « منها » ليست للتجريد ، إنما هي للتبعض .
يقول : هذه الدرع مما يحسبه الضَّبُّ أوائل غَيْثٍ ، فيفر عنها مُسِرِّعاً بِلا رَيْثٍ .

٧) (مَازِيَّةٌ قَمَّ بِهَا عَاسِلٌ مِنَ الْقَنَا لَا عَاسِلٌ مِنْ هُذَيْلٍ)

النيريزي : عَاسِلٌ مِنَ الْقَنَا ، مِنْ عَسَلَ الرَّحْ عَسَلَانًا ، إِذَا اضْطَرَبَ وَأَهْتَزَّ . وَعَاسِلٌ مِنْ هُذَيْلٍ : الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسْلَ . وَأَصْلُ الْعَاسِلِ : الَّذِي يَعْمَلُ الْعَسْلَ ، وَهُوَ النَّحْلُ . وَلَمَّا أَرَادَ : «عَاسِلٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ» ، خَفِضَ الْمُضَافَ ، لِأَنَّ بِلَادَهُمْ تَوْصَفُ بِكَثْرَةِ النَّحْلِ .

٨) الخوارزمي : درع مَازِيَّةٌ ، أي بيضاء . وَعَسَلُ مَازِيٌّ ، أي أبيض .
العَاسِلُ الْأَوَّلُ : اسم فاعل ، مِنْ عَسَلَ الرَّحْ عَسَلَانًا ، أي أَهْتَزَّ وَاضْطَرَبَ .
وَالْعَاسِلُ الثَّانِي ، هُوَ الْمُشْتَارُ . هُذَيْلٌ تَقْنَى فِي جِبَالِهَا النَّحْلُ الْعَوَاسِلُ .

(١) في التنوير : « رَأَى » .

٨ (دَقْتُ وَمَا رَقْتُ وَلَكِنِّي جَاءَتْ كَرَّاقِكَ مَحْضَاخُ غَيْلٍ)

البيروني : أي هذه مع دقتها محكمة ، وليست رفيقة يكون فيها ضعف .
وراقك ، بمعنى أعجيك . والضَّحْضَاخ : الماء القليل المتفرق . والغَيْل : الماء
الذي يجري على وجه الأرض بين الشجر .

الخسارزي : الغَيْل : الماء الذي يجري على وجه الأرض . وفي الحديث
« ما سقى بالغَيْل ففيه العُسر » .

٩ (فَنَنْ لِبِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِهَا ذَخِيرَةً أَوْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ)

البيروني : بسطام بن قيس بن مسعود ، قتله عاصم بن خليفة الضبي .
مشهور من فرسان العرب . أي لو كان له مثلها ما قدر على طعنه عاصم بن خليفة .
وكذلك عاصم بن الطفيل من مشهور فرسانهم ، وحديثه مشهور .

الخسارزي : بسطام ، بكسر الباء ، هو ابن قيس أبو الصُّبَاء الشَّيبَانِي ،
فارص بكر . وفي أمثالهم : « أفرس من بسطام بن قيس » . عاصم بن الطفيل ،
ابن مالك بن جعفر ، وهو من بني أعمام ليث الشاعر ، ولم يكن في الجاهلية أحد
يُكْنَى بأبي علي غير قيس بن عاصم وعاصم بن الطفيل . وكان يلقب بمُلاعِب الأَسنة ،
وكان أعور عقيماً . وهو الذي أتى النبي عليه السلام فقال : أتجعل لي نصفَ ثمنها
المدينة وتوليئني الأمر بعدك وأسلم ؟ فقال عليه السلام : « اللهم اكفني عامراً
واهد بني عامر » ، فأنصرف قائلاً : والله لأملأنها عليك خيلاً جرّداً ، ورجالا مُرداءاً ،
ولأربطن بكل نخلة فرساً . وهو من شعراء الحاضرة . ومن جيد شعره :

(١) انظر أمالي القائل (٣ : ١١٨) وعبود الأخبار (١ : ٢٢٧) والحيوان (٢ : ٩٥) .

وَأَيُّ وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيْدِ عَامِرٍ وَفَارِسَهَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ
فَمَا سَوْدَتْ عَمْرُؤَ عَنْ وَرَائِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ
وَكُنْ مَنَادِلَهُ يُبَادِي بِمَكَاظٍ : هَلْ مِنْ رَاجِلٍ فَاحْمِلْهُ ، أَوْ جَائِعٍ فَاطْعِمْهُ ،
أَوْ خَائِفٍ فَأَوْمَنْهُ ؟ وَفِي أَمْثَالِهِمْ : « أَفْرَسَ مِنْ عَامِرٍ ابْنِ الطُّفَيْلِ » . وَصَرَّ بِقَبْرِه
بَعْضُ [وَلَدٍ] مُلَاعِبِ الرِّمَاحِ ، فَرَأَى عَلَيْهِ الْأَنْصَابَ ، فَقَالَ : ضَيْعَتُمْ وَأَفْضَلْتُمْ مِنْهُ
فَضْلًا كَثِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْعِمُ ظِلًا مَا أَبَا عَلِيٍّ » ، فَوَاقَهُ لَقَدْ كُنْتُ تَشْتَنُّ الْغَارَةَ ، وَتَحْمِي
[الْحَارَةَ] ^(١) ، سَرِيعًا إِلَى الْمَوَلَى بِوَعْدِكَ ، بَطِيئًا عَنْهُ بِوَعْدِكَ : وَكُنْتُ لَا تَفْضُلُ حَتَّى
يُضِلَّ النِّجْمُ ، وَلَا تَهَابُ حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وَلَا تَعْطَشُ حَتَّى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ . وَكُنْتُ
وَاللَّهِ خَيْرًا مَا تَكُونُ حِينَ لَا تَقْنُ نَفْسُ بِنَفْسٍ خَيْرًا » . ثُمَّ قَالَ : هَلَّا جَعَلْتُمْ قَبْرَ أَبِي
عَلِيٍّ مِيلًا فِي مِيلٍ !

١٠. (فَارِسَهَا يَسْبَحُ فِي لُحَّةٍ مِنْ دِجَلَةَ الزَّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ)

التبريزي : سباني .

الخوانساري : دُجَيْل : أَحَدُ الْقَرَاتَيْنِ .

١١. (هَالَتْ وَمَاهَيْلَتْ وَقَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَمْلَأْ بِهَا صَاعُ كَيْلٍ)

١٥. التبريزي : هَالَتْ : رَعِبَتْ . وَمَاهَيْلَتْ : مَا رُعِبَتْ . وَقَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ :
الْمُنْهَبُطُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِي مِنْهَا . وَلَمْ يَمْلَأْ بِهَا صَاعُ كَيْلٍ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا طُوبِتْ صَغُرَتْ .
الخوانساري : هَالَتْ ، أَيْ خَوَّفَتْ . هَيْلَتْ ، هَبْنِي لِلْفِعُولِ ، مِنْ هَالِ الدَّقِيقِ
فِي الْحَرَابِ . الصَّاعُ الْأَوَّلُ ، هُوَ الْمُطْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالصَّاعُ الثَّانِي ، هُوَ الَّذِي بِهِ
يُكَالُ . يَقُولُ : هَذِهِ الدَّرْعُ وَإِنْ كَانَتْ تُرَى بِيَضَاءِ لَبِنَةِ الْمَسِّ كَالدَّقِيقِ ، مَهِيْبَةٌ ،
وَاسِعَةٌ بِحَيْثُ لَا يَمْلَأُ بِهَا صَاعُ مِنَ الْكَيْلِ . يَرِيدُ أَنَّهَا جَمْعُ الْأَصْدَادِ .

(١) التكملة من أمثال الميداني في رسم (أفرس من عامر) .

١٢ ﴿كَأَنَّهَا كَسَفُ سَمَاءِ هَوَىٰ لِحَوْبَةٍ نَحَرُ بِهَا مِنْ سَهِيلٍ﴾

السيريزي : كَسَفٌ ، من قولك كَسَفْتُ الشيءَ أَكْسِفُهُ كَسْفًا ، إذا قطعته .
والقِطْعَةُ منه كَسَفٌ . والحَوْبَةُ والحِيبَةُ : الحاجة . وقوله «نَحَرُ بِهَا» ، أى سقط بها .
من سَهِيلٍ ، أى نَوْهٍ سَهِيلٍ .

الخوانساري : السماء ، فى « غدا فوداى » . الحَوْبَةُ : هى الحاجة .
قال الفرزدق :

١٣ ﴿لِحَوْبَةٍ أُمُّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا﴾

سُمِّيَتْ بذلك لأن النفس تتحَوَّبُ لإدراكها ، أى تنصَوِّرُ . سَهِيلٌ ، فى « علانى
فإن » . وَخَصَّهُ لقولهم : إذا طلع سَهِيلٌ ، برد الليل ، وخيف السَّيْلُ .

١٤ ﴿أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعْدًا لِمَا يَطْرُقُهُ مِنْ لَفٍّ خَيْلٍ بِخَيْلٍ﴾

السيريزي :

الخوانساري : مَعْدٌ ، فَعْلٌ لَمْ يَفْعَلْ ، عند سيوييه ؛ لقولهم : يَمْعِدُ ، أى تَسْبِيهِ
بِمَعْدٍ فى خُسُونَةِ العيش ، وهو قَمَلٌ ، لكثرة وثلة تَمْعَلُ . وقد خُوفَ فى ذلك
سيوييه . ومَعْدٌ ، موصوف بالفطنة . وفى شعر أبى الحسن الجوهري :

مُنْقَمَصًا نَيْبَ الْمُلُو ج وَفُطْنَةً أَعَيْتَ مَعْدًا

(١) فى القاسوس : « الكفة بالكسر : القِطْعَةُ من الثوب ج كَفٌ (بكسر فكون) وكَفٌ
(بكسر فتفتح) » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٨٧ من ١٩١٩ .

(٣) صدره كما فى السان (حوب) والديوان ٩٥ :

« فهبلى غيبا واحسب فيه مة »

(٤) البيت ١٢ من القصيدة ١٤ من ٢٣٣

قوله : « مِنْ لَفْ خِيلٍ بِخِيلٍ » ، مأخوذ من بيت الحماسة :

وكتيبة لبستها بكتيبة ^(١) *

وهذا من فصيح الكلام وبديعه . والشيخ ، ها هنا ، له موقع مرموق .

١٤ ﴿ كَانَتْ لِهَوْدٍ عُدَّةٌ قَبْلَ أَذِّ يَانَ يَهُودٍ حَدَّثَتْ مِنْ قَبِيلِ ﴾

التبريزي :

المسعودي : هُودُ النبي ، هو عبدالله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص ^(٢) ابن سام بن نوح ، كان أشبه بآدم صلواتُ الله عليه من جميع ولده خلا يوسف ، وكان تاجرا . ولما أهلك الله تعالى قومه لحق بالمؤمنين مكة ، فزالوا بها حتى ماتوا ولقد أصاب حيث صَفَرُ « قَبِلَا » في ضَرْبِ الْبَيْتِ ، ولم يُصَفَّرْهُ في عروضه . يريد أن المدة التي بيننا وبين ظهور موسى عليه السلام ، قصيرة إلى تلك المدة التي هي بين ظهور موسى وبين كَوْنِ هذه الدَّرْعِ عُدَّةً لِهَوْدٍ عليه السلام .

١٥ ﴿ تَعَلَّمُ الزُّمَيْلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا رَةَ الْمَنَايَا كَسَجَايَا زُمَيْلِ ﴾

التبريزي : زُمَيْلُ : رجل من قَرَارَةِ ، كان هجاء عبد الرحمن بن دارة ، من بني عبد الله بن غطفان ، فقتله زُمَيْلُ . والزُّمَيْلُ : الضميف . وسَجَايَا : جمع سَجِيَّة ، وهي الطبيعة .

(١) البيت لقرار السلي كافي الحماسة ، ومجمره :

* حتى إذا التبت ففضت لما يدي *

وفي الحيوان (٥ : ٥٥٣) ما يشبه ، وهو :

وصكتية لبستها بكتيبة كالناثر الحيران أشرف للندي

(٢) في التنبيه والإشراف ٧٠ : « هود بن عبدالله بن الجلود » .

تسوارزم : الضمير في « تعلم » للدرع . الزميل ، هو الرذل الجبان ،
واشتقاقها في « من يشتريها » . ابن دارة ، هو سالم بن دارة . ودارة : اسم أمه ،
سميت بذلك لجمالها ، تشبيها لها بدارة القمر ، وهي من بني أسد . وابن دارة ،
من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد ، هما بعض بني فزارة بقوله :

أبلغ فزارة أني لن أصالحها^(١) حتى يتيك زميل أم دينار

فقتله زميل بن أير ، وقيل : أمير ، بن عبد مناف بن عقيل بن هلال
الفزاري . وقال :

أنا زميل قاتل ابن دارة^(٢) ورأحض الخزاة عن فزارة

وقال الكيث :

* عما السيف ما قال ابن دارة أجمعا^(٣) *

« ضرب ابن دارة » من إضافة المصدر إلى المفعول . المنايا ، في محل الرفع
على أنها فاعل الضرب . كسجبا زميل ، في محل النصب على أنه يدل من « ضرب
ابن دارة المنايا » .

١٦ (أعيل فيها كآخي لبدة عائل شبلين حليف لعيل)

التبريزي : أعيل : أتجتر . وعائل شبلين ، من عاله يعوله ، إذا مانه .
والعيل في القافية : التبخر أيضا .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) في الخزانة (١ : ٢٩٣) و (٤ : ٥٦١) : « لن أصالحها » .

(٣) في الخزانة في الموضعين السابقين : « وغاسل » .

(٤) صدره كما في الخزانة (١ : ٢٩٣) :

* فلا تكرروا فيها الضحاح فانه *

(٥) في الأصل : « هانه » .

المسوارزي : عال في مشيته يعيل عيلاً ، إذا تجر وتمايل . قوله « حليف
لعيل » أي يتبخر دائماً . وعائل شبلين : اسم فاعل من ماله يصوله ، إذا قامته
يقوته وأنفق عليه . وعص الأسد العائل ، لأنه أفرس ما يكون وأصبح إذا كان
مُشَيْلاً .

١٧ (بُدِّلْتُ مِنْ بُرْدِ الصَّبَا شَامِلاً جَوْنًا يَلُونُ كَيَاضَ الْأَجِيلِ)

التبريزي : الجلون : الأسود هاهنا . بُدِّلَ يَلُونُ كلون الأجيل ، وهو
تصغير إجِل ، وهو جماعة بقر الوحش في ظهورها بياض .

المسوارزي : الجلون هاهنا ، هو الأسود . الأجيل : تصغير إجِل ، وهو
الجماعة من بقر الوحش ، على ظهورها بياض .

١٨ (فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَيْحِ سَوَى رَبْعِي فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلِ)

التبريزي : النَّضْرُ : الشباب . وشُمَيْل ، المراد به الشَّيْب الشامل .
ألفز عن النَّضْرِ بن شُمَيْل صاحب الخليل ، وكان النَّضْر بن شُمَيْل من أهل مَرَوْ ،
لعنوى موثوق بعلمه .

المسوارزي : عني بـ « بالنضر » : الشباب الناضر ، وبـ « شُمَيْل » :

- ١٥ الشيب الشامل ، وهو مصغر شامل ، على طريق الترخيم . ونظيره : نُحْرَيْث ،
في حارث . ولقد أوهَمَ حيث يريد بالنضر : ابن شُمَيْل المازني ، كان قد سكن
بالبصرة وأقام بها طويلاً ، وسمع الحديث ، وجالس الخليل بن أحمد ، وكان
يدخل المِرْبَد ، ويلقي الأعراب ويستفيد من لغاتهم ، وقد أقام بالبادية أربعين
سنة ، وكان ورعاً صدوقاً ، وله مصنفات في الصفات والنواذر .

١٩ (وَقَدْ أَقْوَدَ الْعَرْفُ مُسْتَأْسِدًا رَأَيْدَ بَقْلِ مَرَّةٍ أَوْ بَقِيلٍ)

التبريزي : البقل : نبت الربيع . قال :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتٌ عداوتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ^(١)

يعني أنهم إذا أخصبوا اشتدوا وقووا على القزو . ومنه قول الآخر :

• وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بُكْرٌ إِذَا شَبَّوْا^(٢) •

أي الناس كلهم أعداء لكم ، كبكر بن وائل ، إذا قدروا على القزو . وكانت بكر أعداء لهؤلاء القوم ، الذين حذروهم هذا الشاعر . ومُستأسداً : من قولهم : استأسد فلان ، إذا أجترأ ، واستأسد الثبت : طال وقوى .

المسوارزي : في أساس البلاغة : « استأسد عليه ، أي صار كالأسد في جرأته » . يقول : كنت إذا أخذ جناب الحى في الإمراع ، ورئى ضباب الجندب بالانقشاع ، أخرج بطرق للارتداد ، غير محتفل بسؤال الأعاد . ومثله بيت السقط في صفة درع :

ووصى لها خد الشتاء وسيلها على إذا حثَّ الربيعُ قِيَّاتَهُ^(٣)

وهما مبنيان على قوله :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتٌ عداوتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

(١) البيت لمشارب بن دوس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء ، كافي اللسان (جمل) .

(٢) البيت لرجل من قديم كان أسيراً ، فكتب إليهم :

حلوا من الساقة الحمراء أو حلوا بالبازل الأصهب المقول فاستطعوا

إن القباب قد انضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا فسجروا

انظر الأمل (١ : ٧) والتنبيه للبكري ١٨

(٣) البيت ٩ من القصيدة ٨٩ ص ١٩١٤

٢٠ (أَسِيلٌ مَأَقُ الْعَنْسِ فِي أَحْلٍ تَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِمِثْلِ الْكُحَيْلِ)

النسري : العنس ، توصف بأنها إذا تعبت سال ماقها . والكحيل : القطران . وإنما أراد عرقها . وعرق الإبل إذا جف أسود ، بخلاف عرق الخيل ، لأنه إذا جف أبيض .

الخوارزمي : الموق والماق : مؤخر العين الذي يلي الأنف ، والذي يلي الصدغ يقال له : الماقظ . العنس ، فيما يقال ، إذا تعبت سال ماقها ، ولمل ذلك في البرد . في أحل ، أي في طلب نبت أخضر . وهذا كما يوصف النبت بالدهمة والسواد والحوة . ويشهد له نص الأساس : « رأيت في الأرض كحلا : شيئا من خضرة . واكتحلت الأرض بالخضرة وتكحلت » . ومن قبيل هذه الاستمارة قولهم : خضبت أرضاه : اخضرت ونطرت ، وخضبت الأرض واخضبت وتخضبت : ظهر نبتها . وكذلك أرض مرقومة : فيها نبت من النبات ، وما وجدت فيها إلا رقعة من كلا . هو أسود كالكحيل المعقد ، وهو القطران ، شبه في سواده بالكحل . وعرق الإبل إذا جف أسود . و « أحل » مع « ماق العنس » إيهام ، ومع « الكحيل » تجنيس .

٢٢ (عَنْ ثَقِيلٍ أَسَأَلَ أَوْ حَنَوَةَ سُؤَالَ مُرْجِي فِيهِ عَنْ ثَقِيلٍ)

النسري : ثقل وحنوة : نبتان . وثقيل مع الحبشة ، كان دليلا لم . الخوارزمي : في جامع الغوري : الثقل : ضرب من الشجر . الحنوة : نبت طيب الريح . هو ثقل بن حبيب ، سيد ختم ، وكان دليل أبرهة حين قصد بالقبيل الكعبة ليهدمها . وهو القائل :

(١) التور : « العيس » بالياء .

أَكَلَ الْقَوْمُ يَسْأَلُ عَنْ قُبَيْلٍ كَانَتْ عَلَى لَهْمِشَانِ ذَيْبًا

وهو قبيل « مع » القبيل « مجنوس » وكذلك مع « الثقل » .

٢٣ (وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَقْتَالُ مَا عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلٍ)

البرزى : يحتال ، من الحيلة . ويقتال ، من القيلة . ويأتال ، من آل يثول ، إذا ساس . والإيالة : السياسة . والقصد : العذل . والميل : الجور .
الموازى : سيات .

٢٤ (وَالْوِدُّ غَرَارٌ وَتَجْوَى عَلَى وَلَدَيْهِ غَيْرُ تَجْوَى كَيْلٍ)

البرزى : كَيْل ، من أصحاب علي رضي الله عنه ، وهو كَيْل بن زياد النخعي ، قتله المهجاج .

الموازى : آله وإسأله ، أى ساسه وأصلحه . وفي ميمته لييد :

• نَأْتَالُهُ إِهَامُهَا •^(١)

هو كَيْل بن زياد النخعي ، كان فيما يُقال من أصحاب علي رضي الله عنه ، وقد قتله المهجاج . يقول : المرء مغرورٌ بحبة الأولاد ، لا يُنزل أحداً منزلةً في الوداد ، فلذلك نراه أبداً يسعى لم يحمِدْ واجتهاد . كأنه قال هذه اللامية على لسان رجلٍ قام على ولده .

٢٥ (مَنْ حُبَّ عَبْدَ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلٍ)

البرزى : هو حُلَيْل بن حَيْشَة ، ويقال حُنْشِيَة ، وكانت تُرَاعَة سَدَنَة الكعبة ، وإلى حُلَيْل أمرها . ثم إن حُلَيْلاً مات ووصى بالجمابة من بعده إلى ابنه

(١) في الأصل : « أيامها » تحريف . والبيت بتمامه :

بصبح صافية وجذب كرينة بمور نأتاله إهامها .

- المعترش، ودفع المفتاح إلى حُيٍّ بنت حُلَيْل، وأمرها أن تبتع إلى أخيها المعترش وتُدفع إليه ما كان بيديه من الحجابة والمفتاح وغيرهما، وأشرك معها في الوصية أبا غُثْشان الملكاني، وابنها عبد الدار بن قُصَيٍّ. فلما رأى قُصَيٌّ أن حُلَيْلاً مات، وبنوه قد غابوا عن مكة لوباء أصابهم، والمفتاح في يد أمراءه وأبنه، طلب إلى حُيٍّ أن تدفع إلى ابنها عبد الدار المفتاح، وقال: إن رجعت إخوانك إلى مكة أصابهم هذا الداء. فلم يزل يتحمل عليها بينهما، وقال: اطلبوا إلى أمكم أن توليكم حجابة جَدِّكم، حتى سَلِسْتُ له بذلك، وقالت: كيف أصنع بأبي غُثْشان وهو وصيٌّ مميٍّ وشاهدٌ عليّ؟ فقال لها قُصَيٌّ: كَفَيْتُكَ أبا غُثْشان، أرضيه حتى يَكْتُمَ ذلك ويضرب الناس أن حُلَيْلاً أوصى إلى ابن أبنته عبد الدار، ففعلت. وإن قُصَيٌّ بن كلاب دعا أبا غُثْشان الملكاني فقال: هل لك أن تدفع هذا الأمر الذي أوصى حُلَيْلٌ إلى حُيٍّ وعبد الدار، وتُحَلِّيَ بينهما وبينه، وتُصَيِّبَ عَرَضًا من الدنيا؟ فطابت نفس أبي غُثْشان وأجابته إلى ذلك، وأعطاه قُصَيٌّ أثواباً وأبصرة. فقال الناس: «أخسر من صَفْقَةِ أَبِي غُثْشان» فذهبت مثلاً. ولم يكن أبو غُثْشان وارثاً لحُلَيْل ولا ولياً، وإنما كان وصياً لثان وصيته. وصيرت حُيٍّ إلى ابنها عبد الدار حجابة البيت، ودفعت المفاتيح إليه. هذا الذي ذكره محمد بن حبيب.
- ١٥ وقال حمزة الأصفهاني: كانت خُرَاعَةٌ قبل قُرَيْشِ سَدَنَةِ الْبَيْتِ، وكانت أبو غُثْشان من بينهم على أمرها، فأتفق أن يجتمع مع قُصَيٍّ بن كلاب في شرب بالطائف، فهدمه قُصَيٌّ عن مفاتيح الكعبة، بأن أسكره، ثم اشترى المفاتيح منه بزق نحر، وأشهد عليه ودفع المفاتيح في يد أبنه عبد الدار بن قُصَيٍّ، وطير به إلى مكة. فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال: معاشر قُرَيْشِ،
- ٢٠

(١) في الأصل: «فأتفق عليه أن اجتمع» بزيادة «عليه».

هذه مفاتيح بيت الله وبيت أبيكم إسماعيل، قد رَدَّها الله عليكم من غير غَدْر ولا ظُلم. فافاق أبو عُبْشان من سكره نادماً، فقال الناس: «أندم من أبي عُبْشان» و«أحق من أبي عُبْشان» و«أخسر صفقة من أبي عُبْشان»، فذهبت الكلمات كلها أمثالا.

الخوارزمي: «ما ههنا صلة. قال محمد بن حبيب: كانت خزاعة مندنة^(١) الكعبة، وإلى حليل أمرها، فأتى ووصى بالجمابة لابنه المهرش» ودفع المفتاح إلى ابنته حتى تسلمه إليه، وأشرك في الوصية له... أنها عبد الدار المفتاح وقال: لا ترجع إخوانك إلى مكة، لأنهم إن رجعوا أصابهم هذا الداء، حتى سلبت له، وقالت: كيف أصنع بأبي عُبْشان؟... وأخذ قَتَلَ في الدروة والغارب، وهو يعمده في ضمن ذلك حتى طابت نفسه، فأعطاه قصي أنوباً وأبيرة، وفوضت حتى جمابة البيت إلى ابنها، وسلمت إليه المفاتيح.

وقال حمزة الأصفهاني: «ولى أبو عُبْشان من بين خزاعة أمر الكعبة، فأتى أن اجتمع بقصي بن كلاب في شرب الخمر بالطائف. فأسكره قصي ثم اشترى منه مفاتيح الكعبة بزقٍ نحر، واشتد عليه، ودفعها إلى ابنه عبد الدار وظفيره إلى مكة. فلما أشرف عليها قال رافعا عقيرته: معاشر قريش، هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل، قد رَدَّها الله عليكم. وأفاق من سكره أبو عُبْشان أندم من الكُسي، فقيل: «أخسر صفقة من أبي عُبْشان» و«أندم من أبي عُبْشان». وقال بعضهم:

بَاعَتْ خَزَاعَةُ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا سَكِرَتْ بِزَقٍ نَحْرٍ فَبِئْسَتْ صَفْقَةُ الْبَادِي

بَاعَتْ سِقَاتِيهَا بِالْخَمْرِ وَانْقَرَضَتْ عَنِ الْمَقَامِ وَظَلَّ الْبَيْتُ وَالنَّادِي

(١) في الأصل: «محمد بن جرير». وانظر ما مضى في شرح التبريزي.

(٢) هنا سقط من النسخ بعضهم من التبريزي.

وقال :

أبو غُشَّانِ أَظْلَمُ مِنْ قَصِيٍّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرِ خُرَاعَةِ
فَلَا تَلْعَوْا قُصَيًّا فِي شِرَاهِ وَلَوْ مُوا شَجَحَكُمْ إِذْ كَانَ بَاعَهُ

وقال :

إِذَا نَفَرْتَ خُرَاعَةً فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا نَفَرَهَا شُرْبَ الْخَمُورِ
وَيَبْعًا كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ حَقًّا بَرْقُ بَشْسٍ مُفْتَخَرُ الْفَخُورِ

وقال :

بَاعَتْ خُرَاعَةٌ بَيْتَ اللَّهِ صَاحِبَةَ^(١) بَرْقُ نَحْمَرِ فَلَا فَازُوا وَلَا رِيحُوا
وَالْأَيَّاتُ الْمُسْتَشْهِدُ بِهَا تَعَضُّدُ الْقَوْلِ الثَّانِي، كَمَا أَنَّ بَيْتَ أَبِي الْمَلَاءِ يَنْصُرُ

القول الأول .

٢٦ (وَالْدَهْرُ إِعْدَامٌ وَيُسْرٌ وَإِذْ رَامُ وَتَقْضُ وَنَهَارٌ وَلَيْسَ)
٢٧ (يُنْفِي وَلَا يَفْنِي وَيُبْلِي وَلَا يَبْلَى وَيَأْتِي بَرَخَاءُ وَوَيْلٌ)

البريزي :

الحوارزي : الويل : هو الشديد من العذاب .

٢٨ (لَوْ قَالَ لِي مَالِكُهُ سَمِيهِ مَا جُزْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بُدِّلَ)

البريزي : ناجية ، معناه : أن الدهر لا يخاف ، فهو ناجح . وبتدليل ،
أي يبدل الشيء بالشيء .

الحوارزي : عن ابن الكلبي : ناجية وبتدليل ، من أعلام الرجال . يقول :
الدهر مع إردائه يَسْلَمُ من الردى ، ويبدل الشيء بغيره أبدا .

(١) في الأصل : « صاحبة » .

٢٩) يُدْعَى الْفَتَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لِنَيْلٍ

البريزي : فيه لفظ ، لأن الضَّبَّ لا يَرِدُ الماء .

المواردي : سابق .

٣٠) إِنْ كَلْبِيًّا كَانَ لَيْثَ الشَّرَى وَالْهَجْرَسُ الْخَادِرُ مِنْ غَيْرِ قَيْلٍ

البريزي : كَلْبِيٌّ : تصغير كلب . وَالْهَجْرَسُ : الثعلب . يقول : لو سَمِيتُ

ببعض أسماء الأسد كان ألقب بهما من تسميتهما بكَلْبٍ وَهَجْرَسٍ . وقوله « من

غير قَيْلٍ » ، من قولهم : قَالَ رَأَى فُلَانٌ فِي كَذَا وَكَذَا قَيْلًا ، إِذَا أَخْطَأَ فِيهِ .

المواردي : سابق .

٣١) كَمْ ظَنِيَّةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَرِي وَجَاهِلٍ مُتَنَسِّبٍ فِي عُقَيْلٍ

البريزي :

المواردي : الضَّبُّ لا يَقْرُبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَهُوَ فِي « سَمْتِ نَمِيَاءٍ » . يَرِيدُ

كَلْبٍ وَائِلٍ . وَفِي أَمثالهم « أَحْمَرُ مِنْ كَلْبٍ وَائِلٍ » . وَالْهَجْرَسُ ، هُوَ ابْنُ كَلْبٍ

وَائِلٍ ، وَيَشْهَدُ لَشَجَاعَتِهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ ثَأْرَهُ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَبِيهِ جَسَاسَ بْنَ مَرَّةٍ . وَكَلْبٍ

فِي الْأَصْلِ : تَصْغِيرُ كَلْبٍ . وَالْهَجْرَسُ ، هُوَ الثَّعْلَبُ . أَسَدٌ وَعُقَيْلٌ ، مِنْ قِبَائِلِ

الْعَرَبِ ، وَالْأَسَدُ فِي الْأَصْلِ ، هُوَ الْهَزْبَرُ . وَعُقَيْلٌ : تَصْغِيرُ حَاقِلٍ عَلَى سَبِيلِ التَّوَهُّمِ .

يَقُولُ : تَسْمِيَةُ الدَّهْرِ بَهْذِينَ ، أَعْنَى نَاجِيَةً وَبُدَيْلًا ، مُلَاعِمَةً لِمَسَاءٍ ، مُوَافَقَةً لِحَقِيقَةِ

مَعْنَاهُ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَا يَطَابِقُ الْمُسَمَّى .

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ من ١٥٠٥ .

[القصيدة السابعة والتسعون]

[وهي الدرعية الثالثة والعشرون]

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر :

١ (يَسْقِي الْمَفَاضَةَ مَا أَبْقَى السَّلِيطُ لَهُ وَالطَّرْفَ رِسْلًا وَمَا لِلخُورِ أَلْبَانُ)

- التبريزي : المفاضة : الدرع . والسليط : الزيت . وما أبقي السليط : عكره . والطرف : الفرس الكريم . والرسل : اللبن . والخور : الإبل الغزار الألبان .
أى يُداوى درعه بعكر الزيت ، وفرسه باللبن وإن قلت الألبان عندهم .
الغوارزي : السليط ، في « صنت درعى »^(١) . قال الجوهري : الخور : جمع خَوَارة ، وهي الناقة الغزيرة اللبن .

١٠ ٢ (حَتَّى يَكْرَّ عَلَى هَذَا، وَتِلْكَ عَلَى أَوْصَالِهِ، وَهُوَ رَاضٍ الْحَرْبِ غَضْبَانُ)

- التبريزي : أى حتى يكرّ على هذا الفرس وتلك الدرع على أوصاله ، أى أعضائه ، والواحد يعضو ويوصل . وهو راضى الحرب ، تمام عذته ، غضبان على من يحاربهُ .

الغوارزي : هذا ، إشارة إلى الطرف ، وتلك ، إلى المفاضة . يريد أنه قد رضى الحرب لأخذه بهذه الدرع أوفى عُدّة ، إلا أنه على أعدائه غضبان يحرق عليهم الأروم^(٢) .

(١) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣١ .

(٢) الأروم ، كسر : الأخراس . والحرق : أن يحك بعضها ببعض ، وفعله من باب نصره

٣ (قَدِيمَةُ النَّسَجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنَّ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَبِيصًا وَهِيَ ثُعْبَانٌ)

التبريزي

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « كسته » للذي تسقى المقاضاة الثعبان أعظم الحيات ، وهو الذكّر منها .

٤ (أَوْ ذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَنَهُ مَلَأْسَهَا لِحْوَلَهَا وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرَبَانٌ^(١))

التبريزي : ذات أيلة : حية كانت في الزمن الأول ، قطعت على الناس الطريق . وإناء قربان وكربان^(٢) ، إذا قارب الماء . قال :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ وَمَا وَالِيَ الْعَيْنِ قَلْبَانِ قَرَبَانِ فِي مَقَانِينَ^(٣)

الخوارزمي : ذات أيلة : حية قطعت على الناس في الزمان الأول الطريق .

١٠ وأيلة فيما قيل : موضع على سيف البحرين الشام والحجاز ، فلعلها كانت به . إناء قربان وكربان ، أى قرب أن يمتلئ وكرب .

٥ (تَوَلَّى الْأَيْدَى قُرْأَحِينَ تَلَمَّسَهَا كَأَنَّ نَاجِرَهَا فِي اللَّسِّ شَيْبَانٌ)

التبريزي : أى إذا لمستها الأيدي وجدت اليد . وشيبان : اسم لكانون .

الخوارزمي : عنى بالأيدى الأيدي . ومثله بيت السقط :

* كَالَّذِ بَثَّه أَيَادِيهَا^(٤)

١٥ ناجر في « عظيم لعمري » . شيبان وملحان : شهر قبا ، وهما أشد الشتاء بردا ، سُميا بذلك لياض الأرض فيهما بالجليد . واشتقاقهما من الشيب والملح .

(١) لحولها ، أى تمام الحول . والحية تملخ عن جلدها كل حول .

(٢) في أساس البلاغة (كرب) : « وإناء . كربان وهو فرق القربان » . (٣) كذا في الأصل .

(٤) البيت ١١ من القصيدة ٣٧ ص ٨٤٩ وهو بتمامه :

كَالَّذِ بَثَّه أَيَادِيهَا فَهَوَّ شَبَّتِ الشَّمْلَ لَا يَنْظُمُ

(٥) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

[القصيدة الثامنة والتسعون]

[وهي الدرجة الرابعة والعشرون]

وقال في الطويل الثاني والفاية متدارك :

١ (مَهَرْتُ الْقَنَاسَةَ الْأَحْمَسِيَّةَ نَثْرَةً عَلَى أَنْ أَقْرَأَنِي غَضَابُ أَحْمَسٍ)

التبريزي : أصل الحمس التشديد ، يقال : حمس الرجل يحمس حمساً ، وكذلك حمس الشتر ، إذا اشتد . والحمس : قريش ، شمو بذلك . ونزاعة ، وبنو عامر ابن صعصعة ، وقوم من كنانة تشددوا في دينهم ، ف قيل لهم حمس لذلك .

المسوارزي : الأحسية : منسوبة إلى أحس ، أحد الحمس ، وهم قريش . شمو بذلك لتحمسهم في دينهم ، أى تصلبهم ، لأنهم كانوا لا يستظلون أيام من ، ولا يدخلون من أبوابها البيوت ، ولا يسكنون السمن ، ولا يلقطون الحلة . الأخامس : جمع أحمس ، وهو الشجاع ، سمي بذلك لأن له في الحرب حمساً . وقد نظر في جمعه إلى جانب الإسمية .

٢ (بَقِيَّةُ أَبْدَانٍ ضَوَافٍ كَأَنَّهُا نَفْثَتُهَا السَّوَاعِي وَاكْتَسَتْهَا الْقَوَارِيسُ)

التبريزي : البَـدَن : الدرع . وضواف : واسعة . ونفثتها : خلقتها . والسواعي : الحيات .

المسوارزي : ساق .

٣ (مَضَّتْ غُبَرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَايِرُ عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : حَبَاسُ)

التبريزي : غُبَرَاتُ العيش : بقاياها . والغواير : البواق . والحباس : جمع حبيس .

الخوارزمي : الأبدان : جمع بدن ، وهي في الأصل الدرع القصيرة .
السواحي ، فيما يقال ، هي الحيات . غبرات العيش : بقاياها ، كأنها جمع غبر . قال
الغوري : غير كل شيء : باقية . وفي أساس البلاغة : « غبر الحيف ، وغبر اللبن
وغبراته : بقاياها . قال :

وأحدثت أن نجيت بالأمس صرمة^(١) لها غبرات واللواحق طمحق .
الغوارب ، هي البواق . عني بالحائس الأفراس المحبسة في سبيل الله . وكان في زمن
عمر رضى الله عنه ثلاثمائة فرس ، مكتوب على أنفها : « حبيس في سبيل الله » .
وكتابة هذه الكلمة على تلك الدرع مجازية لا حقيقية . ونحوه :

كان سينانا رامها خط قادر^(٢) عليه : بعيد من أذى القرن يائس

« رأتها العيون الزرق في كيدواثل وعانيتها في حرب ذبيان داحس »

النسري : المعنى أن هذه الدرع قديمة قد رأتها الوقائع القديمة . والعرب
تسمى الأعداء زرق العيون ، وصب السبال ؛ لأن الزرق والصبة في الروم ،
وهم أعداء العرب ، بفعلوا كل عدو كذلك . قال الشاعر :

فطلال السيوف شين رامى واعتاق في القوم صهب السبال

يعنى الأعداء ، وإن لم يكونوا من الروم .

الخوارزمي : العرب تصف الأعداء بزرق العيون ، كما تصفهم بصهوبة
السبال وسواد الكبد ؛ لأن الزرق في الروم ، وهم أعداء العرب ، فسموا
كل عدو أزرق . في أساس البلاغة : « غزا فلم يلق كيدا ، أى لم يقاتل » . عني

(١) في أساس البلاغة : « إذ نجيت » .

(٢) البيت ٤٣ من هذه القصيدة .

- بكيد وإيل حرب ابني وإيل بكر وتطلب . وقصة ذلك أن البسوس^(١)، وهي بسة بنت مُنْقِذ بن كعب بن سَلَامان، زارت أختها المَيْلَة، وهي أم جَسَّاس بن مَرَّة، بجارها من جَرَم بن زَبَّان، اسمه سعد بن شمس، وله ناقة اسمها «سَرَاب»، وحتى كُليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي أرضاً من العالية، فلم يكن يرطها إلا إيل جَسَّاس، لمصاهرة بينهما . فخرجت في إيل جَسَّاس ناقة الجرهمي ترعى في حَيّ كليب، فانكراها كليب فرماها بهم فاختل ضرعها، فولت حتى بركت بفناء صاحبها، وضرعها يشغب دماً ولينا، فصاحت البسوس: وا ذلّاه! وا غربتاه! وإنشأت [تقول] :

- لعمري لو أصبحت في دار مُنْقِذ لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غريبة متى يعد فيها النشب يعد على شاتي
فيا سعد لا تفرز بنفسك وارثيل فأنك في قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى نخدّها فلاني راحلة لا يفقدوني بيناتي
فلما سمعها جَسَّاس قال: أيتها الحزّة اهدئي، فوالله لأعقرن غلاً هو أعز على أهله منها! فلم يزل جَسَّاس يتوقع غرة كليب، حتى خرج وتباعد عن الحي . فبلغ جَسَّاساً خروجه فخرج على فرسه، وأتبعه فدقّ صلبه، ثم وقف عليه فقال: يا عمرو، أغثنى بشربة ماء! فأجهز عليه . فقيل :

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وركض حتى هجم على قومه جَسَّاس، فقال أبوه لمن حوله: جَسَّاسُ، أناكم بداهية! قيل: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: لظهور ركبته، فما أعلم أنها بدت قبل

(١) قيل: إن البسوس اسم الناقة التي من أجلها قامت الحرب . تاج المروس .

يومها . ثم قال : ما وراءك يا جساس ؟ قال : قتلْتُ كليباً ! فقال أبوه : بلَسْ
لعمرك الله ما جئت على قونك . فقال جساس :

تأهبّ عنك أهبة ذى امتناج فإن الأمر جلّ عن التلاحي
فإني قد جئت عليك حرباً تُفصّ الشيوخ بالماء القراج
فأجابه أبوه :

فإن تك قد جئت على حرباً فلا وائ ولا رث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عني بها يوم المذلة والفضاج
ثم أزمعوا الرحيل ، وهما بن مرة أخو جساس عند مهلهل بن ربيعة أنى كليب ،
فبعثوا إليه جاريةً لتعلمه الخبر خفية ، فأتته الجارية وهو مع مهلهل على شراب ،
فناجته بما وقع ، فسأل عن ذلك مهلهل هماً ، وكان بينهما عهد ألا يكتم
أحدهما صاحبه شيئاً . فقال : أخبرني أن أنى قتل أخاك قال مهلهل : أخوك
أضيق استأ من ذلك . وسكت همام ، فجعل يشرب مهلهل شرب الآمن ، وهما
شرب الخائف ، فلم تلبث الحمر مهلهلاً أن صرخته ، فانسَل همام فإذا قومه يمحلقون ،
فتحمّل معهم . فظهر أمر كليب ، ونشِب الشرّيين تغلب ويكر أربعين سنة ،
كلّها لتغلب على بكره وداحس : فرس كان ليربوع ، سمي بذلك لأن أباه « ذا العقال »
كان لحوط بن أبي جابر بن حمير بن رياح بن ربوع بن حنظلة ، فزاع على « جلوى »
وهى لقرواش بن عوف بن عاصم ، فجعل حوط يده في ماء وملح وأدخلها في رحمها
ودحس لها ، حتى ظن أنه قد نرج الماء ولم يخرج ، فتتجها قرواش داحساً .

(١) في الأصل : « في كليب »

(٢) في الأصل : « يحمل » .

وفيا قد وقعت حرب داحس والغبراء، بين اخي بغيض: عبس وذبيان . وقد مضى ذلك في « ألم يبلغك » . وفي أمثالهم : « أشأم من داحس » .

هـ (أَجِيدَتْ بِمِرْيَخِيَةِ النَّارِ فَاعْتَدَى لَهَا زُحَلٌ فِي الْفَرَائِزِ قَارِسٌ)

التبريزي : القارس : البارد ، أى هي في الطبع باردة وإن كانت قد طبعت في النار .

المسوارزي : المِرْيَخُ حازِ يابس ، وزُحَلٌ بارد يابس ، القارس هو البارد . يقول : عملت هذه الدرع في نار مِرْيَخِيَةٍ ملتهبة الوقد ، فجاءت لها طبيعة زُحَلِيَّة شديدة البرد . وهذا يُشَبِّه بيت السقط :

أَخَذْتُ مِنَ الْمِرْيَخِ وَقْدَةً شِرْمَةً إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا يَبْرُدُ طِبَاعَهَا ^(٢)

١٠ (وَشَاهَا ابْنُ آتَشَى جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ إِلَى أَنْ جَلَّتْ عَنْ مَفْرِقِيهِ الْحَنَادِسُ)

التبريزي : وشَاهَا : زينها وجلاها داود إلى أن صَفَّتْ وأَضَاعَتْ . والحَنَادِسُ : جمع حِنْدَسٍ، وهو الظلمة، وهي هاهنا استعارة .

المسوارزي : ابن آتَشَى، في «أَرَانِي وَضَعْتُ» ^(٣) . الأزهرى عن أبي عبيدة : إذا انخسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه، فهو أَجَلٌ . وأنشد :

* مع الجَلَا ولَانِجِ الْقَنْبَرِ ^(٤) *

١٥

(١) البيت ١١ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٨ .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

(٤) البيت للعجاج في ديوانه ٢٦ ونوادير أبي زيد ٨٢ .

وقد جَلِيَّ بِجَلِيَّ جَلًّا . الضمير في « مغرقه » لابن آشى . الحنادس ، في « ألاح
وقد رأى »^(١) .

٧ (تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَحْمِلُ الْمَاءَ جَامِدًا وَإِنَّمَا عَلَاهَا مَغْفَرٌ فَهُوَ قَامِسٌ)

التبريزى : أى إذا لبسها الإنسان حسبته قد لبس الماء الجامد ، وإذا
ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس فى الماء ، أى الغائص فيه . ومنه
القاموس ، وهو معظم البحر . والقامس : القواص .

الخساروى : قَاسَ فى الماء : انغمس فيه ، ومنه قيل للقواص قَاسَ . فإن
قلت : فكيف صَرَفَ الضمير عن المرء إلى الدرع ، مع أن القياس يقتضى انصرافه
إليه ؟ قلت : صَرَفَ الضمير إلى الدرع ها هنا أليق بالقمس ؛ لأنه يريد إذا وقعت
على أعلى هذه الدرع أذيال المغفر ، حتى التحت واتصلت بها ، رأيت دارعها
بمثلة المنغمس فى الماء .

٨ (إِذَا قَارَبَتْهَا لِلرَّمَاكِ ثَعَالِبٌ ضَغَتْ فَنَادَى الْقَوْمُ تِلْكَ الْمَجَارِسُ)

التبريزى : ثعلب الرمح : ما يدخل الحبّة من السنان . وضغّت : صاحبت .
والمجارس : جمع هجرس ، وهو الثعلب . وإنما أراد أن الرماح إذا وقعت فيها
تكثر فسمعت لما صوتا مثل ضجيع الثعلب .

الخساروى : الثعالب فى « ألم يهلك » . ضغا الثعلب والسّنور : صاح .
وعنى بالضغاء ها هنا : ما يرتفع من الصوت إذا انكسرت الرماح . المجارس :
جمع هجرس ، وهو فى « ما نخلت جارتنا » . فى أمثالهم : « أجبن من هجرس » .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٥ ص ٢٦٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٣ .

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٨٤ .

٩ ﴿رَبِيعٌ حَدِيدٌ رَاعٌ قَيْسٌ بِمِثْلِهِ رَبِيعًا إِلَى أَنْ خَانَ وَانْخَلَّ خَالِسٌ﴾^(١)

السريرى : أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير ، وكان قد أخذها من أحيمة بن الجلاح . وعبر بالربيع بن زياد ، فقال له الربيع : ما فى حقيقتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل بيته ولبسها وخرج إليه وهو يقول :

يا قيس درعى لم أبع ولم أهب مسروقة فى بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيس ممن يقتصب *

الحوارنى : ربيع حديد ، فى « صنّت درعى » . قيس ، هو المراد بقولهم « أذى من قيس بن زهير » . وعبر بالربيع بن زياد العيسى أحد الكثرة^(٢) ، فقال الربيع : ما فى حقيقتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل البيت ولبسها ، وخرج إليه قائلا :

يا قيس درعى لم أبع ولم أهب مسروقة فى بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيس ممن يقتصب *

الضمير فى « خان » للربيع . وانخل وانخالس ، كلاهما بالخاء . كأنه يريد أن المودة فيما بين الأحباب ، للاختلاس والانتهاب . وكان الأستاذ البارع جزاء الله عنى خيرا قد أسمعه : « جالس » بالجيم ، وهو تصحيف .

(١) التبريزى والتنوير : « جالس » بالجيم . وفى التنوير : « بنى قيس بن زهير ، جلس لهخرج ربيع بالدرع فيه تمها إليه » .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) الكلمة هم ربيع وعمارة وقيس وأنس ، أبشاء فاطمة بنت الخرشب . انظر البيت ٢٠ من القصيدة ١٠٤ .

١٠ (تَجِيْشُ لَهَا نَفْسُ الْمُهَنْدِهِيَّةِ فَكَلَّ حُسَامُ رَامَهَا الصَّبْرَ قَالِسُ)

التبريزي : رامها، أى طلبها . والقالس ، من قولهم قلس يقلس ، إذا قاء .
وأما جعله قالساً لياً جعل نفسه تجميع من هبة هذه الدرع .

المسورازى : « الصبر » منصوب على أنه مفعول مقدم لقالس . ومما يتوهم
من هذا الباب زيد الخبز آكله ، بنصب الخبز . والذي يوازن هذه المسألة : إن زيدا
للعامك آكل . وهو من أمثلة النحويين .

١١ (حَصَانُ بَنَى مَا ثَلَّتْ يَدَ لَا مِسَ ذَكَتُ وَأَحْسَ الْقُرْفِ فِيهَا اللَّوَامِسُ)

التبريزي : البنى : ضد الحصان . وقد اجتمع في هذه الدرع هذان
الوصفان ، كما اجتمع فيها الحز والبرد بقوله : ذكت وأحس القر من لباسها .

المسورازى : الحصان ، فى الأصل ، هى المرأة العفيفة ؛ سميت بذلك
لأنها أحصنت فرجها . وجعل الدرع ها هنا حصاناً لأنها تحصن لابسها . وجعلها
بغياً ، لأنها لا ترد يد لابس . يريد كل من رآها لمسها لحسنها وجمالها . الأسلحة
المجلوة تُشبه بالنار ، وعليه بيت السقط :

(١)
* أَخَذْتُ مِنَ الْمَرْيَخِ وَقْدَةَ شِرَّةِ *

١٢ (شَرِيعَةُ نُحْرَصَانٍ وَبَيْلَةُ مَوْرِدٍ أَبَتْ شُرْبَهَا سُمُرُ الْوَشِيْعِ الْخَوَامِسُ)

التبريزي : الوشيح : الرماح . والخوامس ، من الخمس الذى هو من
الأظفار . ومورد وبيل : غير موافق ، وكذلك كلاً وبيل ، أى شديد .

(١) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ ، وانظر ما مضى فى البيت الخامس من هذه القصيدة .

(٢) التبريزي : « ذريعة » .

الخوارزمي : الخوامس : جمع خامسة من الخمس ، وهو في « نبي من الغربان »^(١) .

١٣ (وَعَرَّتْ عَيْنُ الْوَحْشِ فَاقْتَرَبَتْ لَهَا صَوَادِوُ بَاغِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ لِاحْسُ)

التبريزي :

الخوارزمي : في هذا البيت إغراب .

١٤ (تَقِيمُ إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِزًا ، وَتَجْرِي إِذَا مَارَقَتْهَا الْأَمَالِسُ)

التبريزي : الحاجز : المانع . وورقتها ، أى أجرتها ، يقال تفرق الماء إذا جرى جرياً سهلاً . والأمالس : البوادي الملس ، واحدها إمليس ، وأماليس جمعه .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

١٠ وما برحت في ساحة السهل يرمى بها موجها حتى نتهى حزونها^(٢)

١٥ (أَمْوُضُونَةُ أُمِ خَلَّتْهَا بَنَتْ حُرَّةٌ مِنَ الْمُنْزَنِ الْقَتْمَا الرَّعُودُ الزَّوَايِجُ)

التبريزي : أى هذه درع أم حسبها قطعة من ماء المنز . ورجس الزند ، إذا سمعت له أصواتا .

الخوارزمي : أم ، ها هنا ، هى المنقطعة ، وهى المترجمة ببئل وهمزة

الاستفهام . وسحابة حرة : كثيرة المطر ، قال عنترة :

١٥

جادت عليها كل بكز حرة فتركن كل قرارية كاللهم^(٣)

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥١ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٠ .

(٣) ويرى : « جادت عليه » . وقيله :

٢٠ أو روضة أفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

١٦ ﴿وَمَا كَانَ عَنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِسًا لَوْ اجْتَنَبَهَا يَوْمَ الْهَيَاجِ مُقَاعِسُ﴾

التسريزي : مقاعس : أبو حنيفة من تميم ، والتقاعس : التأخر ، واجتنابها : لبسها .
الفساردي : متقاعسا ، أى متأخرا ، وأصله الذى نرج صدره ودخل
ظهره . مقاعس ، هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن
تميم ؛ سُمي بذلك لأن بنى سعد لما تحالفوا تقاعس عن الحلف .

١٧ ﴿وَأَنْعَمَ قَيْنٌ فِكْرَهُ فِي قِيَّاسِهَا بِمَا أَنْجَزَ النُّعْمَانُ حِينَ يُقَاسُ﴾

التسريزي : يريد بالنعمان ، أبا حنيفة ؛ لأنه صاحب قياس .
الفساردي : التنكير فى «قَيْن» للتعظيم ، نظائره فى «أفوق البدر يوضع»^(١) .
النعمان هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، إمام أصحاب الراى ، أى
القياس . وه أنعم «مع» النعمان «تجسس» .

١٨ ﴿لَهَا حَلَقٌ ضَيِّقٌ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ قُوَادَكَ لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ﴾

التسريزي : يقال وَضَيْتُ الشَّيْءَ وَضْنًا ، فهو مَوْضُونٌ وَوَضِيئٌ ، إذا شَتَّ^(٢)
بعضه على بعض ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أى بعضها على بعض .
ودرع موضونة ، إذا كانت حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . والهاجس : الخاطر . ويقال : هَجَسَ
بقلبه ، إذا خطر فيه .

الفساردي : قوله «بقلبك» من إقامة المظهر مقام المضمّر . ولو قال
«به الدهر» مكان قوله «بقلبك» لكان أجزل .

(١) البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل : «تبيت» . وتصححه من اللسان .

١٩ (لِمَاذِيَّةٍ بَيْضَاءَ مَا رَامَ ذَوْقَهَا ذُبَابٌ سَوَى مَا اخْلَصَتْهُ الْمَدَاوِسُ)

التسريزي : ذباب ، يعني ذباب حُسام . والمداوس : جمع مندوس الصيقل .
أى لم يُدَقَّ منها غير ما أخذت المداوس منها ، لإخلاصها منها .

الحساردي : لماذية ، بدل من قوله « لها » . ماذية في « ألم يهلكك » .

• ذُبَابٌ بكلا المعنيين ، في « نبي من الغربان » . المداوس : جمع مندوس ، وهو المصقلة ، مفعول من دُست السيف ، إذا صقلته . « الماذية » مع « الذوق » و « الذباب » ليهاجم .

٢٠ (فَعَادَ وَقِيدًا عَنْ ضَرِيَّةِ صَارِمٍ نَأَى ضَرْبُ عَنْهَا جَنَّتْهُ الْجَوَارِسُ)

التسريزي : يقال : فلان وقيد ما به طريق ، أى قوة . والضرب : الأبيض

١٠ الفليظ . والجوارس : النحل . وقوله « عاد وقيدا » يعنى ذباب السيف .

الحساردي : الضمير في قوله « فعاد » للذباب ، عني « بضرية صارم » الدرع .

الضرب ، هو السمل الأبيض الفليظ ، كأنه ضرب بعضه في بعض . قوله : « نأى

ضرب عنها » ، في محل الجز على أنه صفة « بضرية صارم » . في أساس البلاغة :

« جَرَسَتِ النُّحْلُ نَوْرَ الشَّجَرِ ، وَلَهَا حَنْدُ ذَلِكَ جَرَسٌ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْهَا قَبْرُهَا عَلَى

١٥ الْأَكْلِ » . جنته ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، يعنى جنت

أنواره . وعليه بيت السقط :

والنحل يعني المُرَّ من نور الربا فيصير شُهْدًا في طريق رُضَايِهِ^(٣)

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٨١ .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٩٢ ص ١٣٥٩ .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٠ .

ويجوز أن يكون لا على حذف المضاف ، وذلك على القول الثاني في العسل ، وهو أن العسل طُلَّ يقع في بعض المواضع ، فإِذَا كَانَ أَغْلَطَ انْعَقَدَ طَرَجِيْنًا^(١) ، وما كَانَ أَلْطَفَ تَتْبَعَهُ النُّحْلُ وَتَنَاولَهُ ، حتى إِذَا شَبِعَ وَضَعَ مَا فَضَّلَ مِنْهُ فِي بَيْتِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِدْخَارِ . وَلَوْ رَوَى « حَبْتَهُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى أَعْطَنَهُ ، لَكَانَتْ رَوَايَةً . وَقَوْلُهُ « جَتَهُ الْجَوَارِسُ » فِي مَعْلَى الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ « ضَرِبَ » .

٢١) كَدْفَعَةٍ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدْفَقَتْ بِهِ وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَابِسُ

التفسيرى : شَبَّهَهَا بِسَرَابٍ يَمُورُ فِي الْبَسَابِسِ مِنَ الْفِقَارِ .

الخوارزمى : الرّواية « تَدْفَقَتْ » بِالْقَافِ . وَلَوْ رَوَى « تَدْفَعَتْ » لَكَانَ وَجْهًا . الْبَسَابِسُ وَالْبَسَابِسُ بِمَعْنَى .

٢٢) إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمُسْلُطُ مُهْجَةً فَلِلنَّفْسِ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسٌ

التفسيرى : احْتَرَسَ : اقْتَضَى ، مِنْ قَوْلِهِمْ : حَرَسَ الشَّيْءَ وَاحْتَرَسَهُ ، إِذَا سَرَقَهُ . وَأَصْلُ الْحَرَسِ مِنْ سَرَقَةِ الْغَنَمِ ، يُقَالُ لَسَارِقِ الْغَنَمِ حَارِسٌ ، وَلَسَارِقِ الْإِبِلِ خَارِبٌ . وَوَرَدَ فِي الْخَبَرِ : « حَرِيسَةُ الْجَبَلِ »^(٢) يَرَادُ بِهِ مَحْرُوسَةُ الْجَبَلِ ، مَسْرُوقَتُهُ . وَحَارِسٌ فِي الْقَافِيَةِ مِنْ حَرَسَ الشَّيْءَ ، إِذَا حَفِظَهُ . يَقُولُ : إِذَا اغْتَالَ الْمَوْتُ مُهْجَةً فَلِلْمُهْجَةِ الَّتِي تَضُمُّهَا هَذِهِ الدَّرْعُ حَافِظٌ مِنَ الْمَوْتِ .

الخوارزمى : حَرَسَ الشَّيْءَ وَاحْتَرَسَهُ ، أَيْ سَرَقَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحِرَاسَةِ وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحُرَّاسَ فِيهِمْ السَّرِقَةَ . يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ

(١) الطَّرَجِيْنُ ، وَالتَّرَجِيْنُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْرُوبَةٌ . انْظُرْ بِحَقِيقَتِهَا فِي حَوَاشِي الْحَيَوَانَ (٥ : ٢٢٣) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْجَبَلُ » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، مَحْرُوفٌ . وَفِي السَّانِ (حَرَسَ) : « وَفِي الْحَدِيثِ :

حَرِيسَةُ الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ . أَيْ لَيْسَ فِيهَا يَحْرُسُ بِالْجَبَلِ إِذَا مَرَقَ قَطْعٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْرُوزٍ » .

يا حارس ، وما أنت إلا حارس . ونحوه كل الناس عدول إلا العدول . الباء
في قوله « بالمقادير » للأداة . يريد أن هذه الدرع بعون الله وتقديره تحرس النفس .
ونحوه بيت السقط :

مَنَعَتْ بِعِزَّةِ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ لَسْنَا قَوْلَ بِعِزِّهَا وَدِفَاعِهَا ^(١)

٢٣ (تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْتَبَ فِي أَمَثَالِهَا مَنْ يُنَافِسُ) ^(٢)

التبريزي :

الخوارزمي : المنذران ، في « أرائي وضعت » ^(٣) .

٢٤ (حَبَّتْهَا مَلُوكُ الْفُرْسِ نَصْرًا وَقَوْمُهُ وَنَالَتْ بِهَا الْعَلِيَاءُ نَحْمًا وَقَارِسُ)

التبريزي : نصر بن عدي : جد المنذر . ونحم من ملوك الحيرة والعراق .

١٠ والمراد أن هذه الدرع قديمة رآها هؤلاء المذكورون .

الخوارزمي : نصر ، هو ابن مالك بن مالك بن الحارث بن عمرو بن ثمارة
ابن نحم ، وكان من أجداد المنذر . فإن قلت : كيف خص من بين سائر الناس نصرا
لإعطاء ملوك الفرس هذه الدرع إياه ؟ قلت : لأن الأكاسرة هم الذين أمروا
على العرب آل المنذر .

٢٥ (فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمٌ وَلَا اسْتَأْفَهَا فِي مَحَبِّسِ الْخَيْلِ حَابِسُ)

التبريزي : حابس ، هو أبو الأقرق من تميم . وأدومتها من دميم قريظا ،
إذا كبر وتحانت أسنانه ، وأدومه غيره . واستأفها : شتمها . ومعناه أنه لم يصل إليها .
والأجود أن يكون استأفها من قولهم مافه واستأفاه ، إذا ضرب به بالسيف .

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ١٠٠ . (٢) فسر في التتوير بقوله : « ولا حب على من

٢٠ ينافس في أمثالها ، لغاسمتها وجودتها » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ من ١٨٧٣ .

انفسوارزى : دَرِمْتُ أَسْنَانَهُ ، إِذَا تَحَاتَّتْ ، وَأَدْرَمَهَا غَيْرَهُ . دَارُمٌ فِي « مَا فَعَلْتُ
درع والدي »^(١) . سَافَهُ وَاسْتَاغَهُ ، إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . حَابِسٌ ، هُوَ أَبُو الْأَقْرَعِ التَّمِيمِيُّ ،
وَكَانَ حَكَمَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي
أُرِيدَ بِقَوْلِهِ :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ^(٢)

يقول : هذه الدرع لم يتخرفها برمح دارم ، وكذلك لم يثلمها [حابس] بصارم .
ويجوز أن يكون المعنى من قوله :

مَلَيْسٌ قَلِيلٌ مَا خِيطَ مُشَبِّهٍ لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِيمٍ^(٣)

٢٦ (نَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَأَصْحَابُ مَذْهَبٍ وَمَارَبٌ مَيَّاسٍ بِهَا الدَّهْرُ مَا نِسْ)

التبريزي : أصحابُ مذهبٍ ، هم بنو غني . وَرَبَّ مَيَّاسٍ : صاحب مياس .
وَمَيَّاسٌ : فَعَالٌ مِنْ مَاسِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ يَمِيسُ مَيَّسًا ، فَهُوَ مَائِسٌ وَمَيَّاسٌ ، إِذَا تَجَعَّرَ .
انفسوارزى : هُوَ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، ثُمَّ ظَلَبَ عَلَى الْقَبِيلَةِ ، وَلَهُمْ وَقَائِعٌ كَثِيرَةٌ .
المذهب : فرس لفتى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . مَيَّاسٌ : فرس لشقيق
الباهلي ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ مَيَّاسٍ ، مِبَالْفَةِ فِي مَائِسٍ ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ مَاسٍ . لِأَنَّ الْخَيْلَ
تُوصَفُ بِالْمَيَّسِ وَالتَّبَخْتُرِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ خَيْلًا لِاخْتِيَالِهَا وَاخْتِيَالِ رَاكِبِهَا .

٢٧ (وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِقَابُوسَ عُدَّةٍ تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَاسِ)

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٢ ص ١٨٩٧ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس ، كما في الخزائنة (١ : ٧٣) .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٢ ص ١٨٩٧ .

التفسيرى :

المسارزى : هو قابوس بن المنذر . وخصه لأنه كان من أسباط نصر .
والمصراع الثانى فى محل النصب على أنه صفة «عُدَّة» . و «قابوس» مع «القوابس»
تجنيس .

٢٨ (وَحِرْبَاؤُهَا لَمْ يُوفِ عُدَاوُجُنْدُبَ أَرَتْ عَيْنَهُ لَمْ تَسُدَّ وَالْيَوْمُ شَامِسٌ)

التفسيرى : حِرْبَاؤُهَا : مسمارها . وإِنَّمَا لَمْ يُوفِ عُدَا ، لأنه ليس الحرباء الموفى
على العيدان المعروف . والجندب الذى تربك هذه الدرع عينه ، لم يُسَمَّعْ له صوت
فى الهاجة كالجنادب .

المسارزى : إِنَّمَا لَمْ يُوفِ حِرْبَاؤُهَا العود ، لأن المراد بالحرباء مسمار الدرع ،
لا الثوبية المعروفة . الضمير فى «أرت» للدرع . وفى «عينه» لجندب ، وهو نكرة .
ومن هذا الباب :

* أَظْهَى كَانُ أُمِّكَ أَمْ حِمَارٌ^(١) *

يريد : هذه الدرع ، أَبَدَتْ عَيْنَ جندب . وجندب مرتفع بالابتداء . والضمير
فى «أرت» للدرع . والفعل مع ذلك الضمير وما يتبعه من المفعول خبر مبتدأ
الذى هو جندب . فقد جرى الخبر على غير من هو له ، ولم يجب فيه إبراز الضمير
كما فى قولهم — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى —
هَسَدُ زَيْدٍ تَضْرِبُهُ . ولو كان هاهنا مكان الفعل صفةً لَمَّا كَانَ من إبراز الضمير
فيها بُدَّ .

(١) البيت لخداش بن زهير ، كما فى كتاب سيبويه (١ : ٢٣) والخلاصة (٣ : ٢٣٠) . ومصدره :

* فَإِنَّكَ لَا تَبَالَى بَعْدَ حَوْلِ *

٢٩) وَنَسْتُ إِلَيْهَا الْمُرْهَفَاتِ قِصِيَّةً فَأُبَيِّنُ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ^(١)

التبريزي : نَسْتُ ، أى سافت . والنسائس : البقايا ، واحداً نسبسة .
وأُبَيِّنُ : رَجَعَن .

الخوارزمي : نَسْتُ الناقاة أُنْسَهَا نَسًا ، إذا زجرتها . والنسبة هى العصا .
عنى بالنسائس ، بقايا الروح . وفى أساس البلاغة : « ما بقى إلا نسبسه . وبلغ نسبسه ، وهى بقية روحه » .

٣٠) إِذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا إِضْنٌ خُبِيًّا بِرَغْمٍ وَقَدْ يَرْدَى الشُّجَاعُ الْمُغَامِسُ^(٢)

التبريزي : سَفَنَهَا : شَمَمَهَا ، من ساف يسوف إذا شَم . وسَفَنَهَا ، من سافه يسيفه ، إذا ضربه بالسيف . والمراد به هاهنا الإصابة . ويردَى : يهلك .
والمغامس : المفاعل من غَمَسَ فى الماء والحرب وغيرهما ، إذا دخل فيه .

الخوارزمي : الأول من السيف ، والثانى من السوف ، وهو الشم . قوله :
« برغم » ناظر فى « سَفَنَهَا » . فى أساس البلاغة : « شجاع مغامس : مغامر .
وفارس فى غمار الموت منغمس » . والمغامس ناظر فى قوله :

* كدُفْعَةٍ وَجَّحٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَقَّقَتْ *

٣١) إِذَا رَادَّ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرُوضَةٌ تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظِ الْعَرَادَةِ فَارِسُ^(٣)

التبريزي : راد يرود ، إذا جاء ودَّهَب . وعير السيف . الناقى فى وسطه .
وفارس ، من الفرس . وإنما أراد بلحظ العرادة رأس المسمار من الدرع . وأراد أن عير
السيف إذا راد بروض هذه الدرع ، فرسته عين العرادة ، أى كسر السيف رموس المسامير .

(١) التورير : « أى ساق القضاء السيوف إلى الدرع فالتكررت فلم يرجع من السيوف إلا بقايا منها » .

(٢) رواية الخوارزمي كسر « سَفَنَهَا » فى الأولى وضها فى الثانية .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « رَأَدَ النِّعَمُ فِي الْمَرْعَى رِيَادًا : تَرَدَّدَ . وَهِيَ فِي مَرَادِهَا » . غير السيف ، في « تحفة كسرى » . الأسلحة المجلوة تنسب بالخصرة . وعليه بيت السقط :

وما صدأ يعتادها غير خُضْرَةٍ تَجَلَّلَ عَظْفُهَا مِنَ الْعَرِيسِ الْبَالِي (١٢)

فارس : اسم فاعل ، من قَرَسَهُ الْأَسَدُ . يريد الكاسر . و « العير » مع « الروضة » إيهام .

٣٢) كَانَ صَبِيَّ الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ مَسَّهَا صَبِيُّ أَنْاسٍ عَضَهُ الْفَقْرُ بَأْسُ

التفسيريزي :

الخوارزمي : ضربه بصبي السيف ، وهو ما دون ظبته . قال المذلل :

* بَكَّلَ حُسَامُ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْنِقٍ * (٣)

٣٣) شَكَالُ الضَّرْمِ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعَةٍ وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالشَّانُ دَارِسُ

التفسيريزي : أى شكا صبي السيف الضرم من هذه الدرع ، من غير أن يذرف دمعة . ثم قال : « وكيف يسيل الدمع والشان دارس » . فقله « دارس » ، من دَرَسَهُ الصَّبْلُ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ ، أى أتى عليه وأصلحه . فليس هذا الشأن مما يجرى منه دمع كما يجرى من شؤون الرأس ، التى هى من مجارى الدموع .

الخوارزمي : الضمير فى شكال « صبي البيض » وفى « منها » للدرع . غير ذارف دمعة ، منصوب على أنه حال من ضمير « الصبي » فى « شكال » . يريد :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٧٩ - (٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

(٣) البيت الملح بن الحكم المذلل من قصيدة فى بقية أشعار المذللين ١٠٤ . وصدره :

* بضرب يزىل الهام شدة وقعه *

كيف يذرف الدمع ويجارى دموعه مُندسة ، أى مَفْلولة . يعنى أنه لا يصيب صاحب هذه الدرع بجراحة فيسيل منها الدم .

٣٤) كَأَنَّ عَصَا مُوسَى لَبَّالِي حَوَّلَتْ لَهُ حَيَّةً جَادَتْ بِمَا الذَّمْرُ لَا يَسُ

التبريزى : الذَّمْر : الشجاع أى كأن هذا الدرع جلد الحية التى كانت تحوّل من عصا موسى .

الغوارزى : الذَّمْر ، هو الشجاع وهو فَعْلٌ بمعنى مفعول ، كأنه ذَمِر على القتال ، أى حُت .

٣٥) وَإِلَّا فَاتَّخَذَ سَاقَ فِي الشَّعْرِ وَصَفَهَا زِيَادُ كَسْتَهُ مِعْوَزًا إِذْ يُمَارِسُ

التبريزى : أى هذه الدرع سلخ ثعبان ، كما ذكره ، أو سلخ أفعى ضئيلة ، كما ذكره النابغة فى قوله :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتُ ضَيْلَهُ مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعُ

والمِعْوَزُ : الثوب الخلق . ويمارس ، أى يطالب ويصابر . والممارسة : المصاربة على مِرَاسِ الأمور .

الغوارزى : زياد ، فى « أفوق البدر »^(١) . وفى البيت تلميح إلى قول النابغة :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتُ ضَيْلَهُ مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعُ

فى أساس البلاغة : « مارس قرنه : عالج » . وفى شعر بعضهم :

« وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي »

(١) البيت ٤٥ من القصيدة السادسة ص ٣٢١ .

٣٦ ﴿تَصُونُ أَدِيمًا لَا تُجَانِسُ أَصْلَهُ وَيَشْقَى بِهَا مِنْ غَيْرِهِ مَا تُجَانِسُ﴾^(١)

التبریزی : أى تصون أديم لا تبسها ، وتكسر السيوف والأيسنة التى تقصدها .

الخوارزمي : الأديم ، فى الأصل : فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، من الأدم ، وهو الإصلاح . وعنى بـ «أديم لا تجانس أصله» جلد لا تبسها ، وبـ «ما تجانس» : الأيسنة والسيوف . هذا شبيه بما حكى عن الأمير خلف بن أحمد ، أنه كان يدرّب الفار بأكل الفار ، ثم يرسلها فى قصوره ، فيهلك ما فيها من الخرفان .

٣٧ ﴿إِذَا ضَحِكَ الْقِرْضَابُ تَبَهَا فَإِنَّهُ مَتَى يَرَهَا بَادَى النَّدَامَةِ عَابِسُ﴾

التبریزی :

١٠ الخوارزمي : القِرْضَابُ والقِرْضُوبُ ، هو السيف القاطع ، ومنه قِرْضَبُهُ ، أى قطعه . عنى بضحك السيف بريقه ، ومنه : ضَحِكَ المَارِضُ ، إذا برق . وعبوسه وبؤس ندامته ، كددة لونه . وفى الجملة الواقعة خبراً لإِنَّ ، تقديمٌ وتأخير . يريد : فإن السيف بادى الندامة عابس ، متى يَر هذه الدرع .

٣٨ ﴿تُعَذِّبُ أَدْنَاهُ فَيُعَذِّبُ دُونَهَا وَتُبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالذَّاءَ نَاجِسُ﴾

١٥ التبریزی : يقال : أعذب [عن] الشيء ، إذا امتنع منه . وداء ناجس ، أى عُقَام لا يُبْرِأ منه .

الخوارزمي : الضمير فى «تُعَذِّبُ» للدرع ، وفى «أدناه» للسيف . عنى بأدناه : حته الذى هو يَقْرُبُ الدرع . أعذب عن الشيء وأستمذب ، أى امتنع ، فكانه صار على مَدْبَةِ منه ، أى على طرف . يريد متى قاربها السيف كسرتة ،

(١) التبریزی : «من غيرها ويجانس» .

فَكَفَّ أَنْ يَحُومَ حَوْلَهَا . دَاءُ نَاجِسٍ وَتَجَنُّسٍ : أَعْيَا كُلَّ مُتَجَسِّسٍ ، وَهُوَ الَّذِي
يَعْلُقُ عَلَى مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ الْأَنْجَاسَ ، مِنْ عِظَامِ الْمَوْتِ وَغَيْرِهَا ، طَرْدًا لِلْجِنِّ ، لِنُفْرَتِهَا
عَنِ الْأَقْدَارِ . قَالَ :

* وَعَلَى أَنْجَاسًا عَلَى الْمُتَجَسِّسِ *

و « تَعَذَّب » مع « يُعَذَّب » تَجَنُّسٍ .

٣٩ (وَتُؤْمِنُ مَنْ فِيهَا يُكْفِّرُ نَفْسَهُ أَقِيلَ حَنِيفٌ أَمْ كَفُورٌ مُوَالِسٌ)

السريزي : الموَالِس : الخائن . وَيُكْفِّرُ نَفْسَهُ ، أَيْ يَسْتَرِهَا وَيُنْطَلِقُهَا .
أَيْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا أَمِنْ ، سَوَاءً كَانَ كَافِرًا أَوْ مُسْلِمًا .

المسوارزي : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « كَفَّرَ نَفْسَهُ بِالسَّلَاحِ » ، أَيْ سَتَرَهَا بِهِ
فَكَفَّرَ . « فَلَان لَا يُدَانِسُ وَلَا يُوَالِسُ » ، أَيْ لَا يَخُونُ . يَقُولُ : مُتَحَصِّنٌ هَذِهِ الدَّرْعُ
مَنْ تَحَصَّنَ بِهَا ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا .

٤٠ (مُعَنْسَةٌ إِنْ جَاءَهَا الرَّحْمُ خَاطِبًا سَفَقَتْهُ دُعَاةُ الْمَوْتِ شَمَطَاءُ عَانِسٍ)

السريزي : الْمُعَنْسَةُ : الَّتِي طَالَ مَكْنَتُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّج . وَالْعَانِسَةُ مِثْلُ الْمُعَنْسَةِ .

المسوارزي : عَنَسَتِ الْجَارِيَةَ وَعَنَسَتْ ، إِذَا بَقِيَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ ،
حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ عِدَادِ الْأَبْكَارِ ، فَهِيَ عَانِسٌ وَمُعَنْسَةٌ . جَعَلَ الدَّرْعَ لَا مَتَاعَهَا أَنْ
تُجِيبَ خِطْبَةَ الرَّحْمِ عَانِسًا . قَوْلُهُ « شَمَطَاءُ عَانِسٍ » مِنْ إِقَامَةِ الْمَظْهَرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ .

(١) أَشْبَدُ فِي السَّانِ وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (نَجِيسٌ) . وَمُصَدَّرُهُ كَمَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ :

* وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِيَانِ وَرَاقِبِ *

وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ :

* وَكَانَ لَدَى كَاهِنَتَانِ وَحَارَتِ *

٢٠

٤١) «سَلِيمِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ يَحْوَطُهَا قَتِيرٌ نَبَتْ عَنْهُ الْغَوَانِي الْأَوَانِسُ»

التفسير : قوله «سَلِيمِيَّةٌ» أراد دَاوُدِيَّةً ، فنسبها إلى سُلَيْمَانَ فقال : سَلِيمِيَّةٌ ،

كما قال النابغة :

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَشَلَةٌ نُبَيْيَّةٌ وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

وقوله «من كل قُتْرٍ» ، أى من كُلِّ جانب . والقُتْرُ : القُطْبُ والجانب . يقال :
ما أبالي على أى قُطْرِيه وقع ، أى على أى قُتْرِيه ، أى جانبه . وقُتْرُهُ وقُطْرُهُ ، إذا
القاء على جانبه . ويحوطها ، أى يحفظها . قَتِيرٌ ، أى مسامير .

الخوارزمي : عني بـ«سَلِيمِيَّةٍ» درعاً منسوبة إلى سُلَيْمَانَ ، والدروع لا تُنسب
إليه ، بل إلى دَاوُدَ ، ولكنه اقتدى في ذلك بالنابغة حيث يقول :

١٠ * وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ *

وكانه على التوهم ، ونظيره :

* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ فُسْتَقًا ^(١) *

ولأن نسبها إلى سليمان نسبة لها إلى داود . عني بالقَتِيرِ : رؤوس المسامير . والقَتِيرِ
أيضاً : أوائل الشَّيْبِ . ومن دَابِ المِلاَح ، أن يرضن عن السلاح . ومعنى المصراع
الثاني ناظرٌ في بيت السَّقَطِ :

١٥

وما لحيات النساء ولُهسها ملابِسَ حَيَاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السَّمِ ^(٢)

(١) قبله كافى السان (فستق) :

* دَسَمَهُ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَا *

والرجل لأبي نخيلة الرابح في وصف امرأة .

٢٠

(٢) والرجز ١٥ من القصيدة ١٠٢ .

٤٢ (تَحْيَلُ أَبْصَارَ الدُّبَا قَسْبَهُدْ وَمُغْفٍ وَشَيْءٌ بَيْنَ ذَيْنِكَ نَاعِصُ)

التبريزي : أى تَحْيَلُ هذه الدرع عيون الجراد ، فنها مسهد ومنها مُغْفٍ ومنها ما بين هذين .

السوارزمي : يقول : بعض ما فيها من المسامير لم يَمَسَّ الصدا ، وبعضه قد استغرقه ، وبعضه قد مَسَّ جانباً منه وترك جانباً . ويشهد له بيت السقط :
وقد صَدِثَتْ حَتَّى كَانَتْ قَصِيرَهَا عِيُونُ دُبَا قَيْظَ عَمِينَ مِنَ الْعَصْدَى^(١)
ويحتمل أن يريد بأبصار الدُّبَا الخلق . وفي عراقبات الأبيوردي :

وَكُلُّ مُفَاضِيَةٍ تَحْكِي غَدِيرًا تُمَاقِي وَهُوَ مُرْتَمِدٌ شِمَالًا^(٢)
وقد أهدى الدُّبَا حَدَّ قَاصِفَارًا لَهَا فَتَعَوَّلَتْ حَلَقًا دِخَالًا

وحيثُ المراد بـ «مسهد» : ما هو بحاله مفتوح ، وبـ «مُغْفٍ» : ما صار مضموماً ،
و « ما بين ذينك » : ما هو بين بين .

٤٣ (كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهَا خَطٌّ قَادِرٌ عَلَيْهِ بِعِيدٍ مِنْ أَدَى الْقَرْنِ يَائِسُ)

التبريزي : أى كأنه كتب على السَّنان الذى يطلب إصابتها : بعيدٌ يائِس من أَدَى الْقَرْنِ .

السوارزمي : عني بـ «قادر» : كاتباً رفيقاً .

٤٤ (أَجْدُكَ مِنْ حَدْسِ الْفَقَى قَبْلَ حَنْدَسٍ فَهَلْ أَنْتَ ثَاوٍ أَوْ مُغْدٌ لِحَادِسٍ)

(١) البيت ٦ من القصيدة ٩٣ من ١٩٥٩

(٢) ديوان الأبيوردي ٣٢٩ .

السيرى : الحَدَس : الظن . والحَدَس : الليل . وإنما قيل له ذلك لأن الإنسان لا يتبين فيه الشخص ، بل يَحْدُسُها . والحَدَس ، فى آخر البيت : من حَدَس ، إذا سار سيرا شديدا . والثاوى : المَقِيم . والمَقْد : المَسْرَع .
المسوارى : الحَدَس ، فى «ألاح وقد رأى»^(١) . الحَدَس ، هو الذهاب فى الأرض على غير هداية . قال :

كأنها من بعد سير حَدَس^(٢) *

يقول : بين الحَدَس والحَدَس تناسب لفظى ومعنوى ، بدليل تحقق الاشتقاق بينهما ، ففى جاء الحَدَس قَاتٍ بالحَدَس ، الذى هو الذهاب .

٤٥ ﴿وَمَارَقَدَتْ عَنَسِي وَلَكِنْ سَمَاهَا طُرُوقًا قَاعْدَاهَا سَنَى مُتَنَاعِسُ﴾

السيرى : أى سماها سَنَى متناعس قَاعْدَاهَا الثماس . والسنى : ضوء البرق ها هنا .

المسوارى : طُرُوقًا ، منصوب على أنه مصدر «لما» من غير جنسه . يعتذر عن تباطئه فى السرى .

٤٦ ﴿كَلِمَعِ الشُّنُوفِ الْعَسَجَدِيَّاتِ أَوْ كَمَا أَشَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَّ الْعَرَائِسُ﴾

السيرى : الشُّنُوف : جمع شَنْف . والشُّور : جمع سُور . يشبه لمعان البرق بذلك .

المسوارى : البرق ينسب مرة بالْقُرْط ، وحيناً بالدُمْلَج ، وتارة بالسوار . وفى أبيات السقط :

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) انظر اللسان (حدس) .

(١) تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ يَضُوى إِلَى أَنْ قَلْتُ نَقْشَ خَوَاتِمِ
وفي عراقيات الأبيوردي :

(٢) نَحَى عَطْفَهُ لِلْبَارِقِ الْمُتَأَجِّجِ كَمَا لَمَعَتْ رِيًّا إِلَى بَدْمُلُجِ

٤٧ ﴿جُرَّازُكَ نَابٍ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ السَّرَى وَرَحْلُكَ لَيْلًا فَوْقَ نَابٍ تُوَاعِسُ﴾

السريري : تُوَاعِسُ : تُكَادُ السير على شدة . والجُرَّاز : السيف
القاطع .

(٣) الخوارزمي : نَابٍ : اسم فاعل من النَّبَوَة . نَاب ، في « لولا نجبة » .
المواعسة : مدُّ الأعناق في السير في سعة الخطو . يستقصره في السرى مع اقتدار
ناقته عليها .

٤٨ ﴿فَرَّتْكَ أَوَاذِي الْفُرَاتِ صَبَابَةً وَأَبْلَسْتُ لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالْسِ﴾

السريري : فَرَّتْكَ : قطعتك . والأواذي . الأمواج ، واحدها آذى .
والإبلاس : اليأس . وقيل إن اشتقاق إبليس منه . وبالس ، معروف .

الخوارزمي : الأواذي : جمع آذى . بالس : مدينة على شط الفرات .
يصف لهجة بالعراق فيقول : كُنْتُ نَتَقَطُّعُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى بَغْدَادٍ ، وَالْآنَ قَدْ
يُسْتُ إِذْ رَأَيْتَ بِالسَّ ، فَكَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادٍ !

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٣ .

(٢) البيت ملفق ، ومجزه بحز صدر آخر . والبيان هما كما في الديوان ٧٨ :

نَحَى عَطْفَهُ لِلْبَارِقِ الْمُتَأَجِّجِ كَمَا طَلَقَتْ نَارَ بَاطِرَانِ عَرِيجِ
وقد صفت الجوزاء والقمر ساطع كَمَا لَمَعَتْ رِيًّا إِلَى بَدْمُلُجِ

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

٤٩) (تَنَكَّرْتُ فَأَعْرِفُ لِلشَّيْبَةِ مَوْضِعًا لِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ)

التبريزي : بيان .

الخساراذلي : قوله « موضعا » أى محلا ومنزلة . وروى : « موضعا » بضم الميم ، وهو تحريف . يقول : زایلتك نعمة الشباب ؛ فأعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا يتمناه كل حى ؛ لأن النعمة مجهولة ، فإذا فُقدت عُرفت .

٥٠) (تَمَنَاهُ إِنْسِي وَأَعْيَسُ بَازِلٍ وَأَتَمُّ طَيَّارٌ وَأَعْفَرُ كَانِسُ)

التبريزي : أى يتمنى الشبيبة جميع الحيوانات على اختلافها من الجن والإنس ، والنعم ، والطيور السُحُم ، والظباء العُفَر .

الخساراذلي : يريد : تمناه كل حى إنسياً كان أو غير إنسى ، أهلياً كان أو غير أهلي .

٥١) (أَرَى أُمَّ دَفْرٍ أَخْتَجْهَرُ وَلَا أَرَى لَهَا سَالِيًا مَا غَيَّبَتْهُ الرُّوَامِسُ)

التبريزي : الروامس : الرياح التى تدفن الآثَارَ ، ومنه قيل للقبر : رمس .
الخساراذلي : أم دفر فى « نَقِمَتِ الرُّضَا » . « ما » ، فى « ما غيبتها »
للنقى . يريد لا أرى أحداً يسلو عن محبة الدنيا وهو حى .

٥٢) (يَبِيحُ يَهَا الْإِنْسَانُ مِمَّنْ تُحِلُّهُ ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَاها زُرُودٌ وَرَاكِسُ)

التبريزي : بيان .

الخساراذلي : زرود ، فعولٌ من : زَرَدَ اللُّقْمَةُ وازدردها : ابتلعها . راكس ، من ركس الله العدو وأركسه : رَدَّه وقلبه على رأسه . يقول : الناس عُشَاقُ الدُّنْيَا

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٢ .

وهي تحريمهم الوصل ، ولا تُجَازِيهِمْ إِلَّا الْقَتْلُ . و « زرود » و « راكس » مع « ييم » أيام .

٥٣ (يَرْبُبُ مِثْلَ الْغُضَنِ حَتَّى إِذَا أَتَتْهُى أَنَّى عَاضِدُ وَاسْتَقْبَلُ التُّرْبَ غَارِسُ)

تفسيرى : ذرى الأرض : ناحيتها . وقوله : زرود وراكس ، لأنها تزدرد الإنسان ، أى يتلعه . وتركسه بمعنى العكس . والعاضد : الذى يعضد الشجرة ، أى يقطعها . وقوله : « واستقبل التراب غارس » ، أى كائن الذى غرسه هو الذى يلقاه .

الخوارزمى : كشف بهذه الكلمة الوجيزة عن حال المرء كيف يبدو ، وعلى أى وصف ينشأ وينمو ، ثم كيف تطمسه الأيام ونحو . ومن أبيات « استغفر واستغفرى » :

أورقت يا غصن لا تدري بما صنعت	لك المقادير ثم استثنيت الزهر
فلم تزل لقضاء الله متقللاً	حالاً غيلاً إلى أن أبعث النمر
وكان وأليك يحنى أن تمس أذى	يوماً ويسيق إن لم يسبقك المطر
ما نام عنك ولا ألتفت نائبة	حتى قدمت وجاء الضعف والخور
ثم أغندى لك عند القر محطباً	يليقك فى النار عمداً وهى تسمر
وإنما قلت ما قدمت مثلاً	للمرء لما أتاة الشيب والكبر

٥٤ (وَلَا يُعْجِزُ الْإِيَّامُ أَخْضَعُ وَاحِدٌ وَلَا أَهْلُ عَزِّ كُلُّهُمْ مُتَشَاوِسٌ)

تفسيرى : الأخضع : الخاضع . والمتشاورس : المتكبر ، أى لا يفوت الأيام ذليل ولا عزيز .

الخسوارزى : متشاورس . في « بتنافريق »^(١) يقول : الأيَّامُ خَصْمُ الأَذَلَاءِ [والأَعزَاءِ] ، [لا] تَدْفَعُهُ الدَّيْلَةُ وَالمَسْكَنَةُ ، وَلَا العِزَّةُ وَالسُّلْطَنَةُ .

هـ (لَهُمْ رَابِعٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ وَثَانٍ وَقَدْ وَافَاهُمَا الدِّينُ خَامِسٌ)

التبيري : رابع ، من المِرباع في الجاهلية ، وخامس من الخمس في الإسلام .
 • أي لهم رابعٌ أَوَّلٌ في الجاهلية ، وثاني خامسٌ في الإسلام ، من ربَّعهم وتحمَّسهم ، إذا أخذت رُبْعَ أموالهم وتحمَّسها . يعني رئيسًا يأخذ الخمس في الإسلام .

الخسوارزى : الضمير في « لهم » لأهل عِزٍّ . الرابع : هو الرئيس الذي يأخذ من القِسْمة الرُّبْعَ . ورَبَّعَ فلانٌ في الجاهلية ، وتحمَّس في الإسلام . يريد أنهم سادةٌ عظماء في الجاهلية ، قادةٌ رؤساء في الإسلام . وفي البيت إيهامان .

(١) البيت ٧ من القصيدة ١٢ ص ٤٠٧ .

[القصيدة التاسعة والتسعون]

[وهي الدرعية الخامسة والثلاثون]

وقال في خامس السريع والقافية مترادف ^(١) :

١ (عَبَّ سَنَانُ الرُّمَحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ)

٢ (مِمَّا يُعَدُّ فِي الْمِرَاسِ ^(٢) وَالْقَهَرِ)

٣ (مَا بُذِلَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهَرِ)

الشرطي : سياق .

الشرطي : عني بمثل النهر : درعا . يروي : للراس . و « يُعَدُّ » حيثنذ :

من الإعداد . ويروي : في المراس . و « يُعَدُّ » حيثنذ : من العد . يريد أن هذه الدرع

مما يُعَدُّ بها في القتال . ومعنى البيت الثالث أنه يضمن بهذه الدرع عن المهر

والدية .

٤ (فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ)

٥ (يَخَافُ لَا عَادَهَا يَدُ ^(٣) الدَّهْرِ)

(١) في الخوارزمي : « وقال في السريع الخامس والقافية مترادف » .

(٢) في التنوير : « المراس » .

(٣) في التنوير : « مدى » .

البرزى : عب : من قولهم : عب الماء بعبه عباً . و يروى فى بعض الحديث : « مُصَبِّوا الماء مصاً وَلَا تَعْبُوهُ عَباً . فَإِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ » . ما بذلت ، يعنى هذه الدرع . وقوله : « فعاد نضوا » ، يعنى السنان الذى عب فى الدرع أعوج فصار كالحلال .

السنسوارزى : قوله « فعاد » معطوف على « عب سنان الرمح » . يد الدهر ، أى أبداً .

[القصيدة المتممة المائة]

[وهي الدرعة السادسة والثلاثون]

وقال في الكامل الأثول ، والفافية متدارك^(١) :

١ (هُمُ الْقَوَارِسُ بَاتَ فِي أَدْرَاعِهَا لِعَدَاةٍ تَجِدَّتِهَا وَيَوْمَ قِرَاعِهَا)

التبريزي :

الخوارزمي : النجدة : الشجاعة . يقال : إنه لذنو نجدة .

٢ (مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا نَهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا)

التبريزي :

الخوارزمي : النهي ، في « أعرتك درعي^(٢) » .

٣ (سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ لَيْتَ فَكَالَتْهَا الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا)

التبريزي : أى تسيل وتنطوى للينها . والصاع من الأرض : المستوى المنبسط .

الخوارزمي : أسند الكيل إلى الفتاة ، إشارة إلى قولهم . « حُسْنَةُ فَهَيْل » .

ولذلك فقدم « هالت » على سبيل التوطئة . وإن كان من الهول لا من الهبل .

وتفسير قولهم « حُسْنَةُ فَهَيْل » في « من يشتريها^(٣) » . و « سالت » مع « هالت »

و « كالت » تسجيع .

(١) هي عبارة الخوارزمي أيضا .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٣ من ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٥ من القصيدة ٧٩ من ١٨١٣ .

٤ ﴿آلِيَّةٌ لَيْسَتْ تُغْرِسُ سِوَى الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِهَا وَخِذَاعِهَا﴾

التبريزي : آلية : منسوبة إلى الآل ، لصفاء لونها .

المسواردي : آلية : منسوبة إلى الآل . وعنى بها السراب . في أمثالهم : « أضر من السراب » .

٥ ﴿وَكَاثِمًا رُغْبُ السُّيُولِ تَسْرَعَتْ فَضَّتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دُفَاعِهَا﴾

التبريزي : رُغْبُ السُّيُولِ : من قولهم : رغب الوادي يجنبه ، إذا امتلا ماء . أى كأنها بقية قد صفت من السيل . ودُفَاعُ السيل : موجه .

المسواردي : سيل راعب ، يَرَعْبُ يَكْثُرُهُ وَسَمَتْهُ وَمَلَتْهُ الْوَادِي ؛ وَجَمَهُ ، فَيَا أَظُنْ ، رُغْبُ . ونحوه قارح وقرح ، وبازل وبزل ، وغائط وغوط ، وهو البطن الواسع من الأرض . الدُّفَاعُ : السيل تراكم بمضه على بعض . عن الفوري .

٦ ﴿سَبْرِيَّةٌ فِي مَسَّهَا ، بَخْرِيَّةٌ بِمَبَاهِهَا ، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا﴾

التبريزي : سَبْرِيَّةٌ : منسوبة إلى السبرة ، وهى الغداة الباردة ، وقيل البرد .

المسواردي : سَبْرِيَّةٌ : منسوبة إلى السبرة . وهى فى « أرائى وضعت السرد » .

٧ ﴿وَمُخَالُ أَغْرَاسِ الْمُنُونِ أَتَتْ بِهَا عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا﴾

التبريزي : أغراس : جمع غرس ، وهى الحلدة الرقيقة التى تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . والرابع : جمع رُبْع ، وهو الذى يُنْتِجُ فى مُقْتَبِلِ الرَّبِيعِ .

(١) فى التبريزي : « كأنها » .

(٢) فى التبريزي : « لمياهها » .

(٣) البيت ٧ من القصيدة ٨١ من ١٨٥٦ .

الخوارزمي : قوله « وتُخَال » على البناء للفعل . الرباع : جمع ربيع ، وهو الفصيل الذي تُنتج في ربيعة التّاج . قال القتيبي : للتاج ثلاثة أوقات ، وقتان مذمومان وهو الأول والآخر ، ووقت محمود وهو الأوسط . فالوقت الأول ما كان منه عند طلوع قلب العقرب ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر . وما نتج في هذا الوقت كان سيئ الغذاء لاستقبال البرد وقلة اللبن فيه والنبات . وحواره رُبْع ، والوقت الآخر ما كان عند سقوط الغفر ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من نيسان ، وما نتج فيه كان ضعيفا لاستقبال الحر وإعجال الشتاء إياه عن القرة ، وحواره هُجج لأنه إذا مشى خلف أمه هُجج ، أى استعان بعنقه لضعفه فأرقل . والوقت الأوسط الم محمود ما كان منه عند طلوع سعد الدابح ، وذلك لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر إلى سقوط الجبهة ، وذلك لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط . هذا كلام القتيبي رحمه الله .

٨ (وَيَرَى أَبْنُ دَايَةَ أَنَّهُمَا مِنْ غِرْفِي الطَّيْرِ الْعُكُوفِ مُلُوكُهَا وَسِبَاعِهَا)

التسريزي : أبْن دَايَةَ : الغراب . والغرفي من البيضة . وقوله : « ملوكها وسباعها » أى العقبان والبزاة والصقور وما أشبهها .

الخوارزمي : أبْن دَايَةَ هو الغراب ، وحقيقته في « تفذيك النفوس » .
في أساس البلاغة : « عكفت الطير على القنيل ، وهم عليه عكوف » . وخص هذه الطير لأن غرقى بيضتها أكبر وأوسع ، فيكون أشبه بالدرع . يقول : هذه الدرع تشبه على الغراب مع قوة عينيه وحدة بصره ، حتى يحسبها غرقى بيضته ، لما ظنك بمن دونه في قوة الباصرة .

٩ ﴿جَمَعَتْ لَدَى الْأَوْكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْأَبْنَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رِضَاعِهَا﴾

التبريزي : عقائق : جمع عقيقة ، وهو الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه .

الخوارزمي : الضمير في « جمعت » للدرع . العقائق : مكسر عقيقة ، وهي شعر رأس المولود ، فعيلة بمعنى مفعولة ، من العق وهو القطع ، لأنها تُحلق ، والحلق مشتمل على القطع . من شأن الأئمهات أن يجمن [شعر] العقائق ويحفظنه . كأنه ينكر في هذا البيت على ابن دأية فيقول : هذه الدرع ليست كما يظن الفراب من غرقى البيض ، وإنما هي مجموعة من أشياء شبيهة بالعقائق . شبه الدرع في اللون والدقة والانضمام وتداوير الحلق ، بما يلف ويخزن من العقائق . وعلى عكس هذا قول ابن المعتز :

* لَهُ شَعْرٌ مِثْلُ نَسِجِ الدَّرُوعِ *

١٠ ﴿أَمِنْ الْقَتْلِ مِنْ عِنْدِ مَعْقِدِ زِرِّهِ حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رَيْعٌ وَسَاعِهَا﴾

التبريزي : الرّيع : الزيادة . وساعها بمعنى واسمها . أى هي آمن القتل من عند معقِد زره إلى القدمين وتفضل عنهما .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « حَذَفَ رَيْعَ دِرْعِهِ ، وَهُوَ مَا فَضَلَ مِنْ كَتَمِهَا وَذَيْلِهَا . قَالَ :

مُضَاعَفَةٌ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ رَيْعُهَا كَأَن قَتَرَهَا عِيُونُ الْجَنَادِيبِ^(١)

عنى بالوساع الواسع ، ولم أسمعه في الدروع إلا هاهنا .

(١) البيت لفيس بن الخطيم .

١١ (بَلْ تَحْسَبُ الْعَنْقَاءَ أَوْ يَنْتَأَ لها تَبَذَّتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رَجَاعِهَا)

التبريزي : الرجاء : انتقال الطير من بلاد الحز إلى بلاد البرد، وكذلك عودها .

الخوارزمي : الرواية « نبذت بها » بالياء لا باللام ، بمعنى رمت بها .
الرجاء : انتقال الطير من الجحوم إلى الصرود ، أو على العكس . رجعت الطير القواطع رجاءً ، ولها قطاعٌ ورجاعٌ . هذه إشارة إلى ما في حديث العنقاء ، من أن بنت فيصر لمّا اختلقتها العنقاء وألفتها في بعض الجزائر على شجرة ، وأخذت في ترشيحها موهمةً لها أنها أمها ، ركب البحر ابنُ ملك الهند للاصطياد ، فضربت الريح السفينة ومضت بها على غير اعتداء ، إلى أن أبلغتها إلى جبل العنقاء ، فلما رآته الجارية ورآها مال إلى صاحبه قلبٌ كل واحد منهما ، ثم اصطلحا على أن يذبح ابنُ الملك بعض الدواب ويسلخها ويطرح إهابها على كؤنل السفينة ويستتر فيه ، حتى إذا رجعت إليها العنقاء شكت البنتُ وحدتها ، وطلبت منها أن تصعد إليها بتلك الدابة الميتة ؛ لتستغل بها زمان غيبة العنقاء ، ففعلت . يقول : ما رفعت العنقاء ونبذته لدى بنتها على الشجر ، لم يكن إهاباً ، إنما كان هذه الدرع . ومن ثمة شبه الدرع سابقاً بالشعر ، وأسند النبذ إلى العنقاء مرة ؛ لأنها كانت المباشرة لذلك والمزاولة له ، وإلى البنت أخرى ؛ لأنها كانت المسببة له . وجعل النبذ يوم رجاء العنقاء ؛ لأنها بعد إيابها عن الغيبة قد رفعت الميتة إلى البنت على الشجرة .

- (١) الجحوم : جمع جرم ، بالفتح ، وهو الأرض الشديدة الحر . والصرود من البلاد : خلاف الجحوم ، جمع صرد ، بالفتح . كلاهما فارسي معرب . انظر السان (صرد) .
(٢) كؤنل السفينة : مؤخر السفينة أو سكانها ، وقد تشدد اللام .

١٢ (وَتَوْهَمُ الشُّجْعَانُ وَافَتْ ضَالَةً وَاسْتَخْرَجَتْ مِنْهَا قَيْصَ شَجَاعِيهَا)

السريرى : الشجاع : الحية . وأراد به «قميص شجاعها» سلقها .

الخوارزمى : الرواية «وَتَوْهَمُ» من التوهم . ويروى «وَتَوْهَمُ» من التوهم ، وله وجه . الشجعان ، منصوب على أنه مفعول «توهم» . الحية تضاف إلى الضال . قال ذو الرمة :

* وَأُخْوَى كَأَيْمِ الضَّالِّ اطَّرَقَ بَعْدَ مَا ^(١)

١٣ (أَطْمَارَ صِلٍّ وَقَرَّتُهُ رَكَانَةٌ أَنْ يُزْدَهَى بِصَبَاً وَلَا زَعْرَاعِيهَا)

السريرى : أطمار : جمع طمر، وهو الثوب الخلق . وقرفته ، من الوقار . ويزدهى : يستخف . وزعزاعها ، من الزعزعة ، وهى شدة الحركة ، أى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة المبوب ، كما تحرك سلخ الحيات . يعنى أنها إنما تشبه وليست كذلك .

الخوارزمى : الضمير فى «وقرفته» لـ «أطمار» والتذكير على إرادة السلخ أو القميص . ركانة ^(٢) ، مرفوع على أنه فاعل «وقرفته» . ومن نصبه فقد أخطأ .

١٤ (وُزِنَتْ بِخَالِصِ عَسْجِدٍ لَا فِضَّةَ حَقًّا لِبَائِعِيهَا عَلَى مُبْتَاعِيهَا)

السريرى :

الخوارزمى : هذا كيت السقط :

تُبَاعٍ وَزَنًا مِنْ حَدِيدٍ بِمِثْلِهِ مِنْ التُّبْرَانِ السَّقَرَاوَى مِنَ الْمَالِ ^(٣)

(١) ديوان ذى الرمة ٣٨٢ ومجزة : * حبا تحت فيضان من الظل وارف *

(٢) الركاة : الرزاة وزنا معنى . (٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

١٥ ﴿ خَلَعَتْ عَلَيْهِ أُمُّ عُمَانَ وَلَمْ تَجْلِ بِجِلَّتِهَا وَلَا بِقِنَاعِهَا ﴾

التبريزي : أم عثمان : الحية . وثمان : ولد الحية . أى خلعت عليه الحية
سلخها ولم تجل بشيء منه . ومن كلامه في جامع الأوزان :

يا قُرَّةَ العين ، أُمُّ حفص وأُمُّ عثمان جارتاك

فتلك لا تحذرين منها وهذه تبسني رداك

الْقُرَّة : الضَّفْدَع الصغيرة . وأُمُّ حفص : الضبع . وأُمُّ عثمان : الحية . والمعنى
أن الحية تأكل الضفادع . ومما قال في كتابه المعروف بجامع الأوزان :

لمسرك ما أبو بكر لدينا بموسوي ولا يخشى أذانا

وعثمان الذي يقلبه منا أكارنا ويقتله قتانا

قوله : أبو بكر ، يريد الفضل من الإبل ؛ لأن من نسله البكر ، فنحن لا نحبه
ولا نُبغضه . وثمان : ولد الحية ، فكلُّ الناس يبغضه ، ومن قسَدَ عليه قتله .
ومن أبيات المعاني :

كساني أبي عثمان ، ثوبان للوغى وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لدى الحرب

أى كساني أبي عثمان ثوبان للوغى ، أى سلخ عثمان ، فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه . وأراد بسلخ عثمان الدرع الرقيقة .

الخوارزمي : الضمير في « عليه » لمبتاعها . أم عثمان : كنية الحية ، وثمان
ولدها . قال أبو العلاء :

يا قُرَّةَ العين ، أُمُّ حفص وأُمُّ عثمان جارتاك

فتلك لا تحذرين منها وهذه تبسني رداك

وقال أيضا :

لمسرك ما أبو بكر لدينا بموسوي ولا يخشى أذانا

(١) وأما « العين » فأراد بها عين الماء .

وعثمان الذي يقلبه فينا ^(١١) أكابرنا ويقنله فتانا

القوة : الضفدع . وأتم حفص ، هي الضع . وأبو بكر ، هو الفحل من الإبل .
كأنه عنى بالقناع المفقر .

١٦ (أَخَذَتْ مِنَ الْمَرْيَجِ وَقِدَّةَ شِرَّةٍ إِذْ نَاسَبَتْ رَجُلًا يَبِيدُ طِبَاعِهَا)

التبريزي : أى جمعت بين ضدين مختلفين .
السنوارزي : الرواية « شرة » بالكسر، فعلته، من شَرَّ فلان يُشَرُّ شرارة،
كالجلسة، من جلس. المريج، له طبيعة النار حارة يابسة ، وأما زحل فله طبيعة
الحديد باردة يابسة .

١٧ (كَانَتْ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً لِيَعُوْثِهَا وَيَعُوْقِهَا وَسُوءِهَا)

التبريزي : هذه أسماء أصنام معروفة . والمعنى أنها قديمة .
السنوارزي : كان زمان إدريس عليه السلام رجل قال للناس : ألا أصنع
لكم تماثيل بها يرى الواحد أباه الميت وأخاه ، فيسلى ذلك عنه؟ ففعلها، فلما جاء بعدهم
القرن الثالث قالوا : لقد كان آباؤنا يعبدون هؤلاء . فعبدهم في عهد نوح عليه السلام
ألف سنة، ثم ضربها موج الطوفان حتى طرَحَها بجدة، فبقيت بالرمل مستورة . فلما
بلغ عمرو بن ربيعة بن حارثة — وعمر وهذا أبو نزاعة كلها — قال ربيعة من الجح: يا أبا
مهامه ، عليك بهذه الأصنام ، فإنها كانت تُعبد، وأشار إليها ، فاستخرجها من الرمل
وأقى بها مكة ، وقدمتها العرب حجاجاً ، فزَيْنَ لهم ذلك ، وأعطى حمير نسراً ، ومدَّحج
يُثَوْتُ ، وهَمْدَانُ يُعُوْقُ ، وهَذَيْلًا سُوءًا ، وقُضَاعَةً وَذَا ، وأهل نجد اللات والعزى .

(١) في الأصل : « ويقله فينا » محرف .

وقيل : أول من صنع الأصنام بمكة عمرو بن لحي ؛ لأنه لما ساد قومه بمكة واستولى على أمر البيت ، سار إلى مدينة البقاء بالشام ، فرأى قوماً يعبدون الأصنام ، فسألهم عنها فقالوا : هذه أربابٌ اتخذناها على شكل الهياكل العلوية ، والأشخاص البشرية ، نستنصر بها فننصر ، ونستسقى بها فنسقى . فاعجبه ذلك وطلب منهم صنماً ، فدفعوا إليه هَبْلَ فضى به إلى مكة ، ووضعوه في الكعبة ، وكان معه إساف ونائلة ، على شكل زوجين ، فدعا الناس إلى تعظيمهما وتوسل بهما إلى الله . وكان ذلك في أول ملك سابور ذي الأكتاف ، إلى أن ظهر الإسلام ، فأخرجت وأبطلت . ويشهد بصحة هذه الرواية ما سمعته عن بعض العلماء يقول : أول من اتخذ الأصنام عبدة الكواكب ؛ لأنه ربما كانت تغيب عنهم الكواكب المعبودة فلا يمكنهم التوجه إليها ، فعملوا على صور تلك الكواكب الأصنام ، يتوجهون إليها عند غيبة الأصول .

١٨ ﴿ غَبَرْتُ لَتُبَّجِ الْهُمَامِ وَرَأَيْهِ أَنْ الْبَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتْبَاعِهَا ﴾

التبريزي : غبرت : بقيت وغبرت : مضت . والغابر : الباقي والماضى جميعاً .
الخوارزمي : تُبَّجِ في « أَظُنُّ سُلَيْمِي »^(١) ، وهو مع « أَتْبَاعِهَا » نجيبس .

١٩ ﴿ مَا عَزَّتِ الْعُزَى بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا لَلَّتِ مَا افْتَقَرْتُ إِلَى أَشْيَاعِهَا ﴾

التبريزي :

الخوارزمي : « ما » في « ما عَزَّتِ » هي النافية . العزى واللات قد مضى ذكرهما في هذه العينية .^(٢) واشتقاق اللات في « هات الحديث »^(٣) . ومن قبيل هذا المعنى قوله :

(١) البيت ٥ من القصيدة ٩٥ ص ١٩٦٧ . وانظر البيت الأول من القصيدة ٦٦ ص ٢٥٢٧ .

(٢) انظر شرح الخوارزمي للبيت ١٧ من هذه القصيدة .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

مَلَبَسَ قَبِيلَ مَا يَخِيطُ مُشَبِّهَهُ لِدَارِيمِ قَبْلَنَا وَلَا دَرَمِ
و«عزت» مع «العزى» نجيبس .

٢٠ (لَوْ خُلِّيتَ وَذَنُوبَ مَاءٍ سَائِلٍ فِي مَذْنِبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا)

التسريزي : أى لو خُلِّيت مع ذَنُوبِ ماء سَائِلٍ . والمذنب : الجَدُولُ .

الخوارزمي : المَذْنِبُ : مجرى الماء من الغلظ إلى الروضة ، إذا لم يكن
واسعاً .

٢١ (تَجَتَّ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالَةُ رِيْقَهَا فَأَقَامَ بَيْنَ وَهُودِهَا وَتَلَاعِيهَا)

التسريزي : الغزالة : الشمس . يقال : طلعت غزالةً ، ولا يقال :

غريت غزالة . شبه الدرع لصفائها بشعاع الشمس . والوُهود : جمع وَهْدٍ من

الأرض ، وهو المظنون من الأرض . والتلاع : جمع تَلْعَةٍ ، وهى ضد الوهد .

الخوارزمي : ريق الشمس : ما تراه كأنه ينحدر من الجحوشل الإبريسم

الأبيض ، وذلك في شدة الحر . وفي شعر الأستاذ أبي إسماعيل الكاتب :

وهاجرة تجرأ تاكل ظلها مُلَوِّحَةِ المِزَاةِ رَمَضَى الجَنَادِبِ

ترى الشمس فيها وهى تُرْسِلُ خَيْطَهَا لَتَمْتَحَ رِيًّا مِنْ نِطَافِ المَذَانِبِ

وقال النابغة :

١٥

• إذا الشمسُ تجَّتْ ريقها بالكلاكل^(١) •

وقال جرير :

• وذاب لعابُ الشمسِ فوق الجماجم^(٢) •

و«الريق» مع «الغزالة» إيهام .

٢٠

• يثرن الحمى حتى يائسرن برده •

• أنحن لتنوير وقد وقد الحمى •

(١) صدره كافى الديوان ٦٣ :

(٢) صدره كافى الديوان ٥٥٤ :

٢٢ ﴿غَرَّتْ قَطَامَرًا حَتَّى عَادَهَا طَمَعًا وَحَنَفُ النَّفْسِ فِي أَطْلَاعِهَا﴾

التبريزي : مرّان : ماء . وطمعا ، منصوب ، مفعول له .
المساردي : ساقى .

٢٣ ﴿لَا يَحْلِبُنْكَ بَارَقٌ مُتْلَعٌ إِنَّ الْبُرُوقَ تَحُونُ فِي تَلْبَاعِهَا﴾

التبريزي :

المساردي : مرّان بالفتح : موضع على ليلتين من مكة ، وهو في طريق البصرة ، به مات عمرو بن عُبيد البصري . القطاة : طائر حذور ، وهو أهدى من جميع الحيوانات وأبصره لمعادن الماء . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٤ ﴿مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ قِيضِ طَفْمَا فَعَلَى قُرَى سَبَا مَوَالِدِ سَاعِهَا﴾

التبريزي : ساع : جمع ساعة . يصفها بالقدم .

المساردي : هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . روى عن قُرّة ابن مُسيك^(١) أنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : أخبرني عن سبأ : أرجل هو أم امرأة . فقال : هو رجل من العرب ، ولّد عشرة ، تيّامن منهم الأزد وكنانة ومذحج والأشعريون وأنمار وبجيلة^(٢) ، وتشاءم منهم عاملة وغسان ولخم وجذام . وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم . وذلك أنّ الماء يأتي أرض سبأ من أودية اليمن . فردموا ردمًا بين جيلين وحبسوا الماء ، وجعلوا في الرّدم ثلاثة أبواب ، بعضها فوق بعض . وكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث ، فأخصبوا . فلما كذبوا رسولهم بعث الله جردًا نقبت الرّدم حتى آنتقض ، فدخل الماء جنتهم ففزعها ، ودفن السيل بيوتهم .

(١) في الأصل : « عروة بن سيك » تحريف . وفروة بن مسيك المزادى : صحابي جليل ، ترجم له ابن جرير في الإصابة ٦٩٧٥ . وقد روى الخبر هذا السند في الإنباء على قاتل الرواة ١٠١ ، ١٠٣ .
(٢) في شرح القاموس : « حير » بدل « بجيلة » وذكر أن بجيلة فرع من أنمار .

٢٥) (مَنْ قَيْنَهَا إِنَّا جَهَلْنَا عَصْرَهُ سُبْحَانَ بَارِي قَيْنَهَا وَصَنَاعِهَا)

التبريزي :

الفسوازي : قوله « وصناعها » يحتمل أن يكون معطوفا على « قينها » وأن يكون معطوفا على « باري قينها » .

٢٦) (ضَاهِي بِهَا أَفَقُ السَّمَاءِ فَأَلْهَا لَا تُسْتَقِلُّ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا)

التبريزي : أى ما لها لا ترتفع كارتفاع النجوم، لأنها تُشبهها صفاء وروقا .

الفسوازي : الضمير في « ضاهي » للعين . الباء في « بها » للتعدية . الطرف :

طرف الأسد ، وهو من الأنواء ، وهما كوكبان بين يدي الجبهة . وأما الذراع فهو في « تحية كسرى » . يقول : هذه الدرع مثل الماء ، تُسابه في اللون أفق السماء ،^(١)

فكيف لا ترتفع ارتفاع كواكب الأنواء !

١٠

٢٧) (مَآوِيَةٌ تَهْوِي هَوِيَّ الْمَاءِ مِنْ دَهْمَاءَ تُهْدِي عَذْبَهُ لِبَقَاعِهَا)

التبريزي : مآوية ، بمعنى مرآة . وإنما شبهها بالمرآة لصفائها . وقوله

« من دهماء » أى بحابة دهماء .

الفسوازي : النسبة إلى الماء مائي ، [وماوى] . وكذا كل ما فى آخره ألف

ممدودة وهو منصرف . الهوى ، بالفتح : إلى أسفل ، وبالضم إلى أعلى . وفى ديوان المنظوم فى وصف الفرس :

١٥

وترى إلى قُلَلِ الجبال هَوِيَهُ^(٢) كَهَوِيٍّ يَهْرُ مِنْ عَلٍ مُتَدَحْرَجٍ

أضاف « بقاعا » إلى « الدهماء » لشبهة الملابس بينهما . و « الماء »

مع « الدهماء » تجنيس .

٢٠

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

(٢) انظر ما سبق فى شرح التبريزي البيت ١٠ من القصيدة ٧ ص ٢٢٣ .

٢٨ ﴿تَرْنُو بِأَبْصَارٍ سَوَاهِدَ لَمْ تَذُقْ طَعْمًا لِمُسْهَدِهَا وَلَا تَهْجَاعِهَا﴾

التبريزي : أبصارها : رموس مساميرها .

الخسارزي : يقول : رموس المسامير بجالها، لم يصدأ منها شيء . ونحوه
بيت السقط :

* تخيل أبصار الدبا فمسهد^(١) *

٢٩ ﴿غَرِقَ الدَّبَا فِي بِلْحَةٍ لَوْ تَمَلَّهْ دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدُ بَعْضُ كُرَاعِهَا﴾

التبريزي :

الخسارزي : جعل للنمل كراعا، كما يجعل للدبا . ولم أسمعه في النمل إلا هاهنا .

٣٠ ﴿تُلْنِي بِهَا نِقَّةُ الْحَمَائِمِ أَنَّهَا فِي مَرِيجٍ قَتَبِجٍ فِي تَسْجَاعِهَا﴾

التبريزي :

الخسارزي : المريج : منزل القوم في الربيع خاصة ؛ ذكره صاحب المجلد .
يقول : هذه الدرع متى وقعت عليها الحمام أيقنت أنها على الشجرة القناء ،
فاخذت في أفانين الفناء .

٣١ ﴿قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْنَى الْأَزْدِ فِي أَرْضِ السَّرَاةِ مَخَابِهَا لِقَلَاعِهَا﴾

التبريزي : قلعية : منسوبة إلى القلع ، وهي صحاب عظام بيض . والسراة :
أعلى بلادهم .

الخسارزي : قلعية ، بالتحريك : منسوبة إلى القلع ، وهو السحاب العظيم . قال :

* تَقَعُّ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي^(٢) *

(١) البيت ٤٢ من القصيدة ٩٨ . وعجزه :

* وَسَفَ وَشَى بَيْنَ ذِيكَ نَامِسْ *

(٢) في التوير : « لها » .

(٣) عجزه : * وَجِنَ الْخَاَزِبَازِ بِهِ جَنُوقَا *

والبيت لابن أحر . (انظر اللسان - قلع)

عنى بالمشقى : الشتاء . يقال : أزد شتو، وأزد عُمان ، وأزد السّراة . قال
التبريزى : السراة : أعلى بلاد الأزد . يقول : هذه الدرع كالثلج بيضاء .

٣٢ ﴿بَيْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشَّاءِ وَلَمْ تَقُلْ مِنْ صَيْفٍ وَالْقُرْمِلُ لِقَاعِهَا﴾

التبريزى :

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

* مضاعفة في نشرها نهي مبريد^(١) *

٣٣ ﴿مَنْعَتْ بَعِزَّةَ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ لَسْنَا نَقُولُ بَعِزَّهَا وَدِفَاعِهَا﴾

التبريزى :

الخوارزمى : يريد : فيها دفع ومنع لا يُناسبان دفع سائر الدروع ومنعها .

١٠ ٣٤ ﴿وَتَحُلُّ بِالْوَادِى الْجَدِيبِ كَأَنَّهَا مِثَاءُ جَدِّ الْغَيْثِ فِي إِمْرَاعِهَا﴾

التبريزى : أى إذا أُلقيت هذه الدروع في وادٍ جديب حسبته أرضاً ميثاء
وقد أمرعها الغيث .

الخوارزمى : هذا كقوله :

ويكاد الخيفان ينزل في الغيب ^(٢) خط عليها سامة أن يطيرا

١٠ ٣٥ ﴿وَأَسْتَوْدَعُ الْحُكَّاءَ فِيهَا حِكْمَةً قَدَمَتْ خُفَاوًا مِنْ حُدُوثِ ضِيَاعِهَا﴾

التبريزى :

الخوارزمى : يقول : المتقدمون من الحكماء قد أودعوا هذه الدروع حكمة

بليغة ، فلذلك أوثقوها وأحكموها مخافة ضياع تلك الحكمة .

(١) البيت ٢ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٢) الخيفان ، بالفتح : الجراد قبل أن تستوى أجنحته .

٣٦) غَبَرُوا فَأَضَحَّتْ بِالشَّاءِ كَفِيلَةً فَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَاعِهَا

التبريزي

الخوارزمي : الرواية « غبروا » بالعين المعجمة . ولو روى بالعين ، [لكان] له وجه .

٣٧) مَازِيَّةٌ أَبَتْ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا لَكِنْ قَوَارِسُ قُلَّتْ بِوِقَاعِهَا

التبريزي : الجوارس : النحل . والقوارس : البوارد . أى لا يقربها النحل ، بل السيوف تُقَلِّلُ بها .

الخوارزمي : سيأتى .

٣٨) ضَرْبِيَّةٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الْوَعَى نَقْلٌ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مَصَاعِهَا

التبريزي : ضَرْبِيَّةٌ : منسوبة إلى الضَرْبِ ، وهو العسل الغليظ الأبيض . يقال : استضرب العسل ، إذا غُلِظَ . والمِصَاعُ : المِصَاعَةُ والمضاربة بالسيف . وإذا روى : « ضَرْبِيَّةٌ » بسكون الراء ، كانت منسوبة إلى الضَرْبِ ، الذى هو الخفيف ، وكان فى البيت تطبيق ، لذكره « النُّقْلُ » بعده .

الخوارزمي : درْعٌ مَازِيَّةٌ فى « أَلَمْ يَلْفِكَ » . الجوارس فى « مهزت الفتاة » .
القوارس : جمعُ قارسة ، فاعلةٌ من قَرَسَ البَرْدُ ، أى اشتد . وعنى بها السيوف ، وهذا كما يقال لها بَوَارِدُ . وفى أساس البلاغة : « أَوْقَعَ بِالْعَدُوِّ ، وَوَقَعَ بِهِ ، وَوَقَعَهُ ، وَبَيْنَهُمَا وَقَاعٌ » . ضَرْبِيَّةٌ ، بسكون الراء : منسوبة إلى قولهم . رَجُلٌ ضَرْبٌ ، أى شديد الضَرْبِ . نقله الفورى عن بونس . والضَرْبُ : الخفيف اللحم من

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ من ١٧٨١

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة ٩٨ من ١٩٩٧

الرجال . ومعناه : من حقّها أن يلبسها الشجاع من الرجال لا الجبان ، والخفيف لا الثقيل ، و « الجوارس » مع « القوارس » تجنيس . و « الضريبة » مع « الماذية » إيهام .

٣٩ ﴿ يَزِينَةُ الْخُرْصَانِ لَا هَذَلِيَّةُ إِلَّا أَنْخَرِاصٌ يَغْدُو شَائِرٌ بِمَنَاعِهَا ﴾

- السبري : الخرصان : الرماح . والأنخراص : الأعواد التي تكون مع مشمار العسل ، أي من يشتار . وهذه الدرع يجب أن تكون مع الخرصان لا الأنخراص . السوارزمي : اليزني ، من قولهم : قَتَا يَزْنِي ، منسوب إلى ذي يزن . قال ابن الكلبي : إنما سُميت الأسيّة يَزْنِيَّةً ، لأن أول من عُيِّلَتْ له ذو يزن ، وهو من ملوك حمير . الخرصان في « أرائي وضعت » . الأنخراص : جمع خُرْص بالضم ، وهو عود يؤخذ به العسل . فإن قلت : هب أنه يقال درع يَزْنِيَّة الرماح ، فهل يقال : ١٠ درعٌ هَذَلِيَّةُ الأعواد ، وإلا لم يَجُزْ قوله « هَذَلِيَّةُ الأنخراص » ؟ قلت : يريد أن هذه ماذية يَزْنِيَّة السنان ، لا ماذية هَذَلِيَّة الخارص . يعني أن هذه درعٌ لا عسلٌ . وعليه بيت السقط :

ماذية هم بها حاسلٌ * من القتا لا حاسلٌ من هَذَلِيَّة^(٢)

٤٠ ﴿ مَرَّتْ بِتَقَرِّبِ فِي السَّنِينَ لِحَاوَلَتْ سُقْيَاهَا الْأَعْمَارُ مِنْ زُرَاعِهَا ﴾

- السبري : الأعمار : البُتْهال ، واحداها عُمَر . السوارزمي : « من » في قوله « من ذراعها » بيان للأعمار .

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٥٩ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٧١ .

[القصيدة الأولى بعد المائة]

[رُوى الدرعية السابعة والعشرون]

وقال في الطويل الثاني ، والغافية متدارك^(١) :

١) (يُصَلِّي عَلَى مَثَلِ الرِّبْعِ وَإِنَّهُ لَشَاتٍ وَمَا يُلَوِّي الْمَقِيطُ رِبْعَهَا)

التفسيرى : المقيط : القيظ ؛ لأنه ليس ربيعاً على الحقيقة .

الخوارزمي : الربيع ، في « صُنْتُ دِرْعِي »^(٢) . الضمير في « إنه » للصلى ،

وفي « ربيعها » لموصوف « مثل الربيع » وهو الدرع . و « الربيع » مع « الشاتى » و « المقيط » إيهام .

٢) (وَتَوْهَمُ أَنِّي لَا يَجُوزُ تَيْمِي عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادٍ جَمِيعُهَا)

التفسيرى :

الخوارزمي : الضمير في « توهم » للصلى .

٣) (وَكَادَتْ قُلُوصٌ حُمَلَتْهَا حَقِيبَةٌ يَبِضُّ بِمَاءٍ كُورُهَا وَنُسُوعُهَا)

التفسيرى : يبض ، أى يسيل ؛ ومنه : فلان لا يبض بحجره ، أى لا يتدى .

والكُور : الرُّحْل . والنُّسُوع : جمع نَسَم ، وهو سير مضفور .

الخوارزمي : حُمَلَتْهَا ، على البناء للفعل . بض الجسر : رَفَعَ بقليل من

الماء ، بضيضاً .

(١) هى أيضا عبارة الخوارزمي .

(٢) البيت الثانى من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) ظاهر أن الضمير للدرع . وفى التنوير : « أى توهم الدرع لها كاتها الماء أنه لا يجوز لـ

التيتم مع قربها ، وإن كانت الأرض عادة لسا عطشى » .

٤) (إِذَا الْغَيْثُ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدِسٍ تَحَيَّلَتْ أَنَّ الشَّمْسَ لَأَحْ صَدِيعُهَا)

التبريزي : تحت حندس، أى تحت ليل . والصديع : الصبح .

الغسوارزمي : الحندس، فى « ألأح وقد رأى »^(١) . أى طلع الصديع، وهو

الصبح ، وانصدع الفجر .

٥) (وَقَدْ تَزَوَّجَهَا الصَّبِيفُ رَجُلٌ فَعَادَرَتْ بِهَا حَدَقًا مَا إِنْ يُظَنُّ هُجُوعُهَا)

التبريزي

الغسوارزمي : الرجل، فى « سَرَى حِينِ »^(٢) .

٦) (وَلَمْ يَلْقَ فِي رُوحٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٍ فَقَازَ بَطْهَرٍ مِنْ تَقَى الْمَوْتِ رُوعُهَا)

التبريزي

الغسوارزمي : عنى بتقى الموت : خوفه .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

[القصيدة الثانية بعد المائة]

[وهي الدرعية الثامنة والعشرون]

(١) وقال في الطويل الأول . والقافية متواتر، يذكر نساء يحتجن إلى لبس الدروع :

١) (أَعَاذِلُ إِنِّي إِنْ يَزِدْ جَاهِلِيَّةٌ شَبَابِي يَزِدْ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عَلَيَّ)

السيريزي

المسوارزي : يُنكر على عاذله فيقول : لا تَنْهني على الإيغال في شِرة الصِّبا
وغُلواء الضلال، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُظِلُّنِي عَلَى تَصَارِيفِ الْأَحْوَالِ .

٢) (تَعَرَّفْتُ حَتَّى كُنْتُ لِلتُّرْبِ نَاسِيً وَانْكُرْتُ حَتَّى صِرْتُ تَسَالِّيَ مَا أَسْمِي)

السيريزي : أى جمعت بين أمرين متضادين من التعريف والإنكار .

المسوارزي : تَعَرَّفْتُ مَا هَذَا فُلَانٌ ، أَيْ تَطَلَّبتُ حَتَّى عَرَفْتُ . يقول :
تَعَرَّفْتُ حَتَّى تَجَاوَزَ آدَمَ فِي نِسْبَتِي ، وَتَشَكَّرْتُ كَأَنَّكَ تَجْهَلُ أَسْمِي وَكُنْيَتِي .

٣) (وَفِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِيِّ جَبْرَةٌ يَسْرَنَ بِحُسْنٍ وَأَتَّفَقْنَ عَلَى مَنَّهُمْ)

(٢) السيريزي : يسرن ، من الميسر . واتفقن على سهم ، أى خرج بهن سهم واحد .

المسوارزي : قوله « فِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِيِّ جَبْرَةٌ » كلام يلسم من ظاهره
الفصاحة . وأما المصراع الثاني ، فعناه : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ضَرَبَتْ لِلْحُسْنِ بِسَهْمٍ ،
لِتَفُوزَ مِنْهُ بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، فَإِذَا قَدْ نَاجَرَ لِكُلِّهِنَّ سَهْمٌ ، أَيْ تَشَابَهَتْ فِي الْجَمَالِ
وَتَسَاوَيْنَ فِيهِ .

(١) في المسوارزي : « وقال يذكر نساء يحتجن إلى لبس الدروع » .

(٢) في الأصل : « المسير » تحريف .

٤) (نَوَاعِمُ يُلْقِينَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى وَيَجْعَلْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مُسْتَنْقِلَ الْإِنِّمِ)

٥) (مَرَّاسِنَهَا أَمَسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا قَمَا تُظْلِمُ الْأَبْيَاتُ إِلَّا مَنْ الظُّلَمِ)

التبريزي : البرى : الخلاخيل . والمراسين : الأنوف . والمعنى : أن البيوت إنما تظلم من الظلم . ولولاه كانت منيرة بنور هذه المراسي .

- ٥ . الخوارزمي : المراسين في الأصل : جمع مَرَسِيْن ، وهو موضع الرسن من البعير . ثم كثر حتى قيل فعلت ذلك على رغم مَرَسِيْنِه ، أى على رغم أنفه . قال المعجّاج :

* وَفَاحِحًا وَمَرَسِيْنًا مُسَرَّجًا *

- وهذا نوع من الاستعارة . المراسي : جمع مَرَسَى وهو مَفْعَلٌ ، من رَسَتِ السفينة ترسو ، إذا وقفت على البحر . وقُرئ (بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمَرَّسَاهَا) بالفتح . الرواية ١٠ « من الظلم » بالضم . ويشهد لها البيت المتقدم . وأما رواية الفتح فغير حلوة مذاقها .

٦) (قَسِيَّاتٌ حَيَّ أَوْ قَسَائِمُ تَاجِرٍ يُكَلِّمُهَا نُحْرُسُ الْخَلَاحِيلِ بِالضَّمِّ)

التبريزي : قسيات ، من القسامة ، وهو الحسن . [يكلمها] أى يجرحها . والنحرس ، من الخلاخيل : التى ليست لها أصوات لا ممتلاء أسواقهن .

- ١٥ . الخوارزمي : القسيات وقسائم ، في « مغنى اللوى » . التكليم هو الجرح . ونحرس خلاخيلها ، كناية عن امتلاء سوقها . قال :

* مَا بَالُ خَلْخَالِكَ ذَا خُرْسَةٍ *

و « الخرس » مع « التكليم » إيهام .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٩

(١) في التبريزي والخوارزمي : « تكلمها » .

٧ ﴿فَقَدَنَ رَجَالًا وَافْتَقَرْنَ عَشِيَّةً إِلَى لُبْسِ أَذْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَغَمٍ﴾

التبريزي :

الخسارزي : قوله « على رغم » ، على غير رضا منهم .

٨ ﴿قَصَارُ الْخَطَا يَذُرُّ مَنْ أَوْ مِشِيَّةَ الْقَطَا فَكَيْفَ إِذَا مَاسَرْنَ فِي الْحَلَقِ الدُّرْمِ﴾

التبريزي : يَذُرُّ مَنْ ، من الدُرْمَان ، وهو شبه العَرَج ، أو يمشين مِشِيَّةَ الْقَطَا .

أى قصار الخطأ غير لابسات الدُرُوع ، فكيف إذا لبسها . والدُرْم : جمع درماء ، وهى التى لا تحجم لها .

الخسارزي : جاء بخريطة يَذُرُّ مَنْ تحتها من ثقلها ، أى يُقَارِبُ الْخَطْو .

فى أساس البلاغة : « جاءت تَسْحَبُ ثِيَابًا شَطْوِيَّةً ، وَتَمْشِي مِشِيَّةً قَطْوِيَّةً . شَطَاةٌ : بَلَدٌ يُنْسَجُ فِيهِ ثِيَابُ الْكُتَّانِ . وَمِشِيَّةُ الْقَطَا مُسْتَمْلَحَةٌ . قال ابن ميادة :

* تَمْشِي كَكُذْرِيَّةٍ فِي الْجَسْوِ وَارِدَةٍ ^(١) *

وقال جرّان العود :

* رَسِمَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَفْطَفُ ^(٢) *

وقال الكيّت :

١٥ يَمْشِينَ مَشَى قَطَا الْبَطْحَاءِ تَأْوُدًا قُبَّ الْبَطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ

وقال المُنْتَخَلُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَشْكُرِيُّ :

فَدَفَعْتُهَا فَتَسَدَّافَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ .

(١) فى التبريزي : « وكيف » .

(٢) مجزؤه ، كما فى الحيوان (٥ : ٥٧٦) :

* تهدي مروب قطا يشرب بالتمد * ٢٠

(٣) صدره ، كما فى الديوان ٢٢ :

* ولما رأى الصبح بادرن ضوءه * .

وعن بعض العرب : إذا حَسُنَ من المرأة خَفِيفًا حَسُنَ سائرُها ، يعني صوتها ، وأثرَ وطئها ، لأنها إذا كانت رخيمة الصوتِ دَلَّ ذلك على خَفِيفِها ، وإذا كانت مُتْقَارِبَةً الخَطْوِ دَلَّ ذلك على أن لها أَرْدَاقًا وأوراكًا . الحَلَقُ الدُّرَمُ ، هي المِلْسُ المستوية ، وهي في « كم أرقى » ^(١) ؛ ومنه كَعَبٌ أَدْرَمُ : لا تَحْجَمُ له لغيوبته في اللحم .

٩. (هَزَزْنَا لِتَقْلِبِ الدَّوَابِلِ أَذْرُعًا نَوَافِرَ مَنْ هَزَّ الْمُثَقَّةَ الصَّمَّ)

النبريزي : وإنما قال : نوافر من هز المثقفة ، لأن هز الرِّيح لا يليق بها .

المسوازي : عنى « بتقليب الدوابل » : تصريف الرياح .

١٠. (عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بْنِ آثَمٍ خَوَاتِمٌ وَلَمْ يَعْرِهَا نَحْرَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ)

النبريزي :

١٠. المسوازي : ابن آثم ، في « أَرَانِي وَضَعْتُ » ^(٢) . يريد أنها تحفظ صاحبها ؛

فكان عليه خواتم داود .

١١. (بَرَى السَّيْفُ دُونَ الْقَرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَأْجُوجَ مِنْ رَذَمِ)

النبريزي : أى هى على دِقِّها أحصنُ على السيف من رَذَمِ يَأْجُوجَ .

المسوازي : عنى بالدَّقِ : الدَّقَّةُ ؛ ومنه حُمَّى الدَّقِ .

١٢. (وَجُنْدَ سُلَيْمَانَ رَأَى السَّيْفُ حَوْلَهَا حَفَازَرٌ تَمَلُّ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطْمِ)

النبريزي : هذا مَبْنِيٌّ على قوله تعالى : (قَالَتْ تَمَلُّهُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) . والنمل ، ها هنا : جوهر السيف .

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩١ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٨ ص ١٨٧٣ .

الخوارزمي : هذا مبنًى على قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطَمَنَّ سُلْبَانُ وَجُودِهِ) .

١٣ (تَعَلَّيْتُ الْإِقْدَامَ بَيْضُ أَوَانِسُ بِيْضُ يَحْرَضُنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدُمِ)

البريزي : البيض الأوانس : النساء . والبيض الثانية : السيوف . والقُدُم :

الإقدام .

الخوارزمي : البيض الأولى : هي النساء ، والثانية : هي السيوف . القُدُم ، هو التقدم ؛ من قولهم : مَشَى قُدُمًا .

١٤ (فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السِّلْمِ عَنْ بَارِدِ السِّلْمِ)

البريزي : السلم : الصلح ، بفتح السين وكسرهما ، ويؤنث ويذكر .

الخوارزمي : السلم : بالفتح والكسر ، هو الصلح . والسلم ، هو الدلو . يقول : هذه النسوة قد لَبَسْنَ الْأُدْرَاعَ يَوْمَ الْلِقَاءِ ، وَحَمَلْنَ فِعْلَ الرِّجَالِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، حَتَّى أَصَابَهُنَّ وَهْجُ الْهَيْجَاءِ ، وَكُنَّ يَعْجِزْنَ أَيَّامَ الْمَسَالِمَةِ عَنْ تَنَاوُلِ الْبَارِدِ مِنَ الْمَاءِ .

١٥ (وَمَا لِحَيَّاتِ النِّسَاءِ وَلُبْسُهَا مَلَابِسَ حَيَاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السَّمِ)

البريزي :

الخوارزمي : الحية إذا كانت ذات مَمَّ كَانَتْ سَلَخُهَا أَرْقًى ، ويشهد له

بيت السقط :

(١) وَتُلْقَى عَنْهُمْ لَكَّالٌ حَوْلٍ كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَاءِ

« خلقن من السم » مع « ملابس حيات » إيهام في طيِّه إيهام .

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

١٦ (وَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَجْمَى عَلَيْهِمْ حَدِيدٌ فَيَحْمُونَ الْقَطِينِ كَمَا يَجْمَى)

التبريزي : القطين : الحمار . والقطين : الذي يُقَاتِنُكَ في الموضع .
ويقال : جَمَى الحديدُ يَجْمَى ، وَأَحْمَيْتُهُ أَنَا . ويحمون : يحفظون ؛ من حماء يجيئه .
وقوله : « كما يجمى » أى كما يحفظ هو .

• الخوارزمي : القطين : السَّكَّان ، جمع قاطنٍ على غير قياس . نقله الغوري
عن ابن كَيْسَانَ ؛ ونظيره قَاظٍ وَغَيْرِي .

١٧ (مَسَى مِيرَ مَجْدٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ الدَّرَا مَسَامِيرُ دُرْعٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعَزَمِ)

التبريزي : مسى مير : استخرج . والمير ، من الميرة . يقال : مَسَى يَمْسِي ،
بمعنى مار يميز .

• الخوارزمي : الغوري : مَسَى الرَّجُلُ النَّاقَةَ : سطا عليها . قال عبد الرحمن :
السطو : إدخال اليد في الرَّحِمِ ، والمَسَى : الاستخراج . ومعنى الضَّرْعُ : مَسَّحَهُ لِيَدْرُ .
وكلُّ شَيْءٍ اسْتَلْتَهُ ، فَقَدْ مَسَّيْتَهُ مِنْهُ . في أساس البلاغة : « ما عنده خَيْرٌ وَلَا مِيرٌ » .

١٨ (تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا لِقَاءَ مُلُوكٍ مِنْ نُمَارَةٍ أَوْ نَحْمِ)

التبريزي : قَضَاءٌ : خَشْنَةٌ ، وقيل : جَدِيدَةٌ . والنَّجَارُ : الأصل .

• الخوارزمي : دِرْعٌ قَضَاءٌ ، في « رَأَيْتُ بِالْمَطْبِئَةِ » ^(١) . نَمَارَةٌ وَنَحْمٌ ، في « تَذَكَّرَ
قَضَاءَةً » ^(٢) .

١٩ (وَلِي عَجَبٌ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ جُمِعْنَ خِيَارًا وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمِ)

التبريزي : الهَجْمَةُ ، القطعة من الإبل ، والهَجْمُ ، في القافية : قَدَحٌ .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

المسوارزى : المجمة : هي القطعة العظيمة من الإبل ، وأما المجَّم :
فالقَدَح الضخم ، وهو من هجمت أى حلبت ؛ لأنه بمنزلة الحلب .

٢٠ (إِذَا نُشِرَتْ قَاضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَزَتْ كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَلَى الْأَكْمِ)

التسريزى : أَزَتْ ، بمعنى قَصُرَتْ .

المسوارزى : أَزَى يَأْزِي ، إذا انقبض . أدرج الكلاب . طَوَاه . السَّرَاب
على الغالب يجرى على التلال والآكام . وفي كلام طيب العرب : «إذا طلع النجم
انثى النجم ، وخيف السقم ، وجرى السراب على الأكُم» . وفي ميمية ليبد :
* واجتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا *^(١)

يقول : إذا نُشِرَتْ هذه الدُّرْع كان لها قَيْضُ السراب وانبساطه ، وإن
طُوِيَتْ حصل فيها اندماج وانقباض ، حتى رجعت لا إلى شيء ، كالسراب إذا
ابتدع طبه . وهذا تشبيه بدیع .

٢١ (أَنْتَ كَرْدَاءُ الْعَصَبِ يَدْعُو بِهَا الْفَتَى رَدَى الْعَصَبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقَرِ الْحَزْمِ)^(٢)

التسريزى : رداء العَصَب : من برود اليمن . ورَدَى العَصَب : رَدَى
السيف . ورحب النشر ، أى إذا نشرته اتسع ، وإذا حزنته احتقر .

المسوارزى : العَصَب : ضربٌ من برود اليمن . قال الليث : هو ما يُعَصَّب .
أى يُلَوَّى وَيُقْتَل ، ثم يُصْبَغ ثم يُحَاك . وليس من برود الرِّقْم ، أى الوشئ ، ولا يجمع ،
إنما يقال بُرْدُ عَصَبٍ ، وبرود عَصَبٍ ؛ لأنه مُضَافٌ إِلَى الْفِعْلِ . الحَزْم : مصدر
حزمت الشيء ، إذا شدته . ورَوَى «محتقر الحزم» بالجمع المكسورة . وهذا تصحيف .

(١) مصدر : * فبتلك إذ رقص اللوامع بالضى *

(٢) فى التسريزى والتنوير : «محتقر الحزم» .

[القصيدة الثالثة بعد المائة]

[وهي الدبعة التاسعة والعشرون]

وقال على لسان امرأة توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج، من الوافر الأول
والقافية متواتر^(١) :

١. (عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَإِنَّهُنَّ يُدَافِعْنَ الصَّوَارِمَ وَالْأَسِنَّةَ)

التبريزي : السابغات : الدروع .

الخوارزمي : عليك زيذا، أى الزئمة .

٢. (وَمَنْ شَهِدَ الْوَعَى وَعَلَيْهِ دِرْعٌ تَلْقَاهُ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ)

التبريزي :

١٠. الخوارزمي : الوعى، كتابته بالياء ؛ لأنه ليس فى كلام العرب كلمة أولها
واو وآخرها واو إلا كلمة واو .

٣. (وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ حَبًّا إِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحْنَةُ)

التبريزي : لما ذكر الرعى استعار لها الحب ؛ فجعل القلوب حب رعى
الحرب . وحبات القلوب : سويداواتها . والمرجحنة : الثقيلة .

١٥. الخوارزمي : ارجحن، أى ثقل، حتى مال لثقله . وأصله من الرمحان .
و «الحبات» مع «الحب» تجينس .

(١) فى الخوارزمي : «وقال على لسان امرأة توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج» فقط .

٤ ﴿عَلَى أَنْ الْحَوَادِثَ كَانَتْ وَمَا تُغْنِي عَنِ الْقَدْرِ الْأَكِنَّهٗ﴾^(١)

التبريزي :

الخوارزمي : المقدور كائن، وأهم فضل . و «الكائنات» مع «الأكنة» من التجنيس الذي يشبه المشتق وليس به .

٥ ﴿وَنِعْمَ دَخِيرَةُ الْبَدْوَى زَغْفٌ أَوَّانَ الْبَيْضِ يُسْقِطُنَ الْأَجِنَّهٗ﴾

التبريزي :

الخوارزمي : الزحف، في «كفى بشحوب» . ونحو المصراع الثاني قول

الخطيب يخاطب خوارزمشاه بن أيسر :

وَزَارَتْ زَارَ غَضَنْفَرٍ نَفْسَاؤُهَا لَفَظَتْ اجْتَنَّبَهَا مِنَ الْأَرْحَامِ

٦ ﴿وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُوهُ سِوَى قَنَاءٍ وَدَرِجٍ^(٢) آزَرِ قَرَسًا وَجُنَّةٍ﴾

٧ ﴿حَنَّنَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى وَلَا تُثْقِلْ مَطَاكَ بِعَبءِ حَنَّةٍ﴾

التبريزي :

الخوارزمي : هذه حننى ، أى امرأتى . و «حنن» إلى «حننة» تجنيس .

٨ ﴿فَلَأَنَّى قَدْ كَبُرْتُ وَمَا كَعَابٌ مُلَانِمَةٌ عَجُوزًا مُقْسَنَةً﴾

التبريزي :

الخوارزمي : أقسان الرجل : كبير وعجى . ومعنى البيت من قوله :

* إِنَّ الْحِمَاءَ أُولِعْتُ بِالْكِنَّةِ *

(١) في التنوير : «من» .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

(٣) في التنوير : «وسيف» .

٩ (تَرَى تَنُومَهَا وَتَرَى نَفَامِي فَهَزَا مِنْ مُنْهَلَةٍ مُسْنَةٍ)

التبريزي :

الخوارزمي : التَّوْمُ : شَجَرُهُ حَمْلُ صِغَارٍ يَنْفَلِقُ عَنْ حَبِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ . وهو شديد الخضرة ، يشبه به الشعر الأسود ، الواحدة تَنُومَةٌ . كأن رأسه نغامة ، وهو نَبْتُ يَنْبُتُ فِي الْجِبَالِ ، فَإِذَا بَسَّ شَبَّ الشَّيْبُ بِهِ . وقال أبو زيد : النغامة : شجرة بيضاء الورق ، ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير النغامة . الغوري : النَّهْلَةُ : ضرب من المشي فيه ثَقَلٌ ، يقال : مَرَّ يُنْهِلُ .

١٠ (فَإِنْ يَبْيُضُّ بِالْحَدَثَانِ فَوْدِي فَقَدْ أَغْدُو بِفَوْدٍ كَالدُّجْنَةِ)

١١ (إِذَا مَا السَّارِحَاتِ نَظَرْنَ فِيهِ عَجِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا دَهَنَهُ)

١٢ (إِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ سَتَرْنَ بِجُنُجٍ لَيْلٍ أَوْ دُفْنَهُ)

التبريزي :

الخوارزمي : في أساس البلاغة « تقول : جعل الدُّجْنَةُ جُنَّةً ، وهي الظلمة » . المداري في « أعن وخذ القلاص » ^(١) . والبيتان تقرير للبيت المتقدم .

١٣ (فَلَا تَطْعِ الدَّوَالِفَ مِرْسَلَاتٍ فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِي أَرْضٍ مَجْنَّةٍ)

التبريزي :

الخوارزمي : دَلَفَ الشَّيْخُ وَالْمُقَيَّدُ دَلِيفًا وَدُلُوفًا ، وهو فوق الدَّيْبِ . وشيخ دالف ، وعجائز دوالف . وعنى بها هاهنا اللواتي يَدُلِّفْنَ بَيْنَ الْخَاطِبِ وَالْمَخْطُوبِ لِلتَّالِيفِ . وَأَرْضٌ مَجْنَّةٌ : فِيهَا جُنٌّ ، وَمِثْلُهَا أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ : فِيهَا سَبَاعٌ .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٢) ودلفا بالفتح ، ودلفا بالتحريك .

١٤ (يَقْلَنَ فَلَانَةُ ابْنَةَ خَيْرِ قَوْمٍ شِفَاءً لِلْعُيُوبِ إِذَا شَفَنَتْ)

التبريزي :

الخوارزمي : شَفَنَتْ شُفُونًا : نظر إليه . والهاء فيه للسكت .

١٥ (لَمَّا خَدَمُوا وَأَقْرَطُوا وَوُضِّحُوا وَأَسُورَةُ ثَقَائِلَ إِنْ وَزَنَتْ)

التبريزي :

الخوارزمي : الخَدَمَ، فيما أظن : جمعُ خَدَمَةٍ، وهي الخَلْخال . الأقرطة، حل

ما سمعته : جمعُ قُرْط . والهاء في « إِنْ وَزَنَتْ » للسكت .

١٦ (فَبَادِرْ أَخَذَهَا الْخُطَّابَ وَاحْذَرْ قَوَاتِكَ لِنَهَا عِلْقَ الْمَضْنَةِ)

التبريزي :

الخوارزمي : القورى عن ابن الأنباري يقال : ما أنت عندى بعلق مَضْنَةٍ،

وعرق مَضْنَةٍ، أى لست ممن أَضِنُ به .

١٧ (رَزَانُ الْحِلْمِ لَوْرُزْتُ سُهَيْلًا أَوْ الشَّعْرَى لَمَّا نَهَضَتْ مُرْنَةً)

التبريزي :

الخوارزمي : هذا البيت مبنى على حكاية وضعها العرب . وذلك أنهم

يقولون بَاتَ سُهَيْلًا هَرَبَ نَحْوِ الْجَنُوبِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، فَأَخَذَتْهُ وَضَرَبَتْهُ حَتَّى تَلَطَّخَ

بِالدَّمَاءِ، فَلِذَلِكَ تَرَى أُخْتَيْهِ وَهِيَ الشَّعْرَيَانِ فِي الْبَكَاءِ. وَيَشْهَدُ لَهُ بَيْتُ السَّقَطِ :

ضَرَجَتْهُ دَمًا سَيُوفُ الْأَعَادِي فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرَيَانِ^(٢)

يقول : هذه المرأة لو كانت إحدى الشعريين، ثم رُزئت واحدة من الأختين، لما

جرت لها دمة بعين . وقد رواه بعضهم : «أوالجوزاء ما نهضت»، وهذا غلط، لأن

الجوزاء ليست من أخوات سُهَيْل .

(١) انظر اللسان (عرق) (١) . (٢) البيت ١٥ من الفصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

١٨ (رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارَتَيْهَا بِتَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكِنَةً)

التسبريزي :

الخوارزمي : الرَّجَاجُ : المرأة العظيمة العجز ؛ عن الفوري .

١٩ (كَأَنَّ رُضَابَهَا مِنْكَ شَيْنٌ عَلَى رَاجٍ تُحَالِطُ مَاءَ شَنَّةٍ)

التسبريزي : شَيْنٌ :

الخوارزمي : شَيْنٌ : فيلٌ معنى مفعول ، من شَنَّ الماءَ على شرابه : فزقه عليه . ومنه قيل للبن الذي يُصَبُّ عليه الماء شَيْنٌ . الأزهرى قال أبو عبيد :

الشَّانُ : الأَسْفِيَّةُ وَالْقِرْبُ الخُلُقَانُ ، يقال للسَّقاء : شَنٌّ ، والقِرْبَةُ : شَنَّةٌ ، ومنه :

شَنَّتِ القِرْبَةُ ، إِذَا يَسَتْ . والماء يَرُدُّ في الشَّانِ . وروى أن قوماً مروا بشجرة

١٠ فَاكَلُوا مِنْهَا ، فَكَأَنَّمَا صَرَّتْ بِهِمْ رِيحٌ فَأَخَذَتْهُمْ^(١) ، فقال عليه السلام : « قَرَّسُوا الماءَ

في الشَّانِ » . و « شَيْنٌ » مع « شَنَّةٌ » تَجْنِيسٌ .

٢٠ (فَلَا تَسْتَكْثِرِ الْمَهْجَاتِ فِيهَا فَأَعْرَاسُ بَيْتِكَ دُخُولُ جَنَّةٍ)

التسبريزي : مَسْكٌ شَيْنٌ ، أى مُفَرَّقٌ ، من شَنَّتْ الماءَ ، إِذَا فَرَّقْتَهُ . وكذلك

شَنَّتِ الفَاةُ ، والشَّنَّةُ : القِرْبَةُ الخُلُقَانُ ، وماؤها يكون أبرد من ماء الحديد .

والمهجات : جمع هَجْمَةٍ ، وهى القطعة الكبيرة من الإبل .

١٥

الخوارزمي : المهجات : جمع هَجْمَةٍ ، وهى « فى أعاذل إني »^(٢) .

٢١ (إِذَا قَبَلَتْهَا قَابَلَتْ مِنْهَا أَرِيحَ الرُّوضِ فِي زُهرٍ مُغْنَةٍ)

(١) فى اللسان (قرس) : « فَاخَذَتْهُمْ » . (٢) بعده فى اللسان : « وصبره عليهم فباين

الأذنين » . (٣) البيت ١٩ من القصيدة ١٠٢ ص ٢٠٣٩ . (٤) فى التنوير : « أَرِيحُ النور » .

التبريزي : أريج، من الأرج، وهي الرائحة الطيبة . وقوله : « في زهر » :
أى في رياض زهير، وهو جمع أزهر وزهراء . ومُغِنَة : فيها غناء الذباب لكثرة
النبات فيها .

الخوارزمي : وادٍ مُغْنٍ، أى يُسمع الذباب فيه غنة ، وإنما يكون كذلك
إذا كثر عُشْبُهُ . و « قبلتها » مع « قابلت » تجنّس .

٢٢) تَغْنَتْ مِنْ غَنَى مَالٍ وَصَبِرَ وَأَمَّا بِالْقَرِيضِ فَلَمْ تَغْنَهُ

التبريزي : تَغْنَتْ : تَفَعَّلَتْ من غَنَى يَغْنَى غَنًى ، من غَنَى المال ، وإن
شئت من غَنَى بِالْمَكَانِ يَغْنَى غَنًى ، إذا أقام به . أى غَنَيْتُ فى بيت أبويها . وتغنه
فى القافية ، من غناء الصوت . والهاء للسكت .

الخوارزمي : تَغْنَى : أى أَسْتَفْنَى . قال عليه السلام « لِمَنْ مَنَّا مَنْ لَمْ
يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » . وتَغْنَى أَيْضًا ، بمعنى غَنَى ، من الغناء .

٢٣) وَلَيْسَتْ بِالْمَعْنَةِ فِي جِدَالٍ وَإِنْ جُدِلْتَ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ

التبريزي : الْمَعْنَةُ : الْعَرِضَةُ ؛ يقال : رَجُلٌ مَعْنٌ ، وامرأة مَعْنَةٌ ، إذا كانت
تُعَرِّضُ كُلَّ شَيْءٍ . وجِدَلْتَ العنان ، إذا أَحَكَمْتَ ثَمَلَهُ . يصفها بقلة الكلام
والإعراض عما لا يعينها .

الخوارزمي : المَعْنُ الذى يُعَرِّضُ فيها لا يَعْنِيهِ ويدخل فى كل شئ .
يقول : إنها تَجَانِبُ الْجِدَالَ ، وإن كانت حسنة جديرة بأن يُحْمَلَ منها أمثال ذلك .

٢٤) أَوْلَئِكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْجٍ خَلٍّ وَلَادَنْتُ الْمَلِيكَ وَلَا يَدْنُهُ

التبريزي : يقول : هؤلاء اللاتي دلتك عليها ما نصحك ، ويكذبن فى جميع
ما ذكرن لك لترغب فيها ، وإنما غرضهن أخذ شئ من البين ^(١) لأنصحك .
(١) كذا فى الأصل . والمراد الرشوة أو الخلوان .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « دَانَ القَوْمَ ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه » .

٢٥ ﴿ وَقَدْ أَمَلَنْ أَنْ يَأْخُذَن يَوْمًا رِشَاكَ وَلَمْ يَقْمَنْ بِمَا ضَمِنَهُ ﴾

التبريزي : قوله : رِشَاكَ : جمع رِشْوَةٍ . يقال : رِشْوَةٌ ورِشْوَةٌ ، والجمع رِشَا ورِشَا . ومنهم من يقول رِشْوَةٌ بالضم ، فإذا جمعها قال رِشَا ، بالكسر . الخوارزمي : سباني .

٢٦ ﴿ وَلَوْ طَاوَعْتَن لِحَنِّ مَنِهَا بِأُخْتِ الْغُولِ وَالنَّصْفِ الضَّفِينَةِ ﴾

التبريزي : النِّصْفُ : الكَهْلَةُ . والضَّفِينَةُ : الكثيرة اللحم . الخوارزمي : الغوري : الغول : ساحرة الجن ، مؤنثة . الضَّفِيقُ ، هو الأحمق الغليظ من الرجال . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٧ ﴿ إِذَا جَاوَزَتْهَا نَبَذَتْ جَوَارِيَّ وَإِلَّا تُلَفِّ لِي ذَنْبًا تَجْنَهُ ﴾

التبريزي : أى إن لم تجد ذنبًا تَجْنَتْ مَلًّا . الخوارزمي : أى تَجَنُّ . وسقوط الألف منه لوقومه موقع الجزاء لـ « إن » والضمير فيه لقوله « ذنبًا » .

[القصيدة الرابعة بعد المائة]

[وهي الدرعة المئة الثلاثين]

وقال على لسان درع ، في أول المنسرح ، والغافية متراكب :^(١)

١ (قُلْ لِّسَانِ الْقَنَاءِ كَيْفَ رَأَى أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَى)

التبريزي : وأى ، أى وعد . يقال : وأيته وأبأ ، إذا وعده . قال أبو تمام الطائي :

أَتَبَطُّتُ فِي قَلْبِي لِوَأَيْكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحُومُ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي
ومن أبيات المعاني :

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيعَةِ الْحَسَنَاءِ وَأَى مِنْ أَضْمَرَتْ لِحْلٌ وَفَاءَ

١٠ من وأى بئى . كان أصله إى ، ثم أدخلت النون الشديدة للتأكيد ، فاجتمع ساكنان الياء والنون الأولى ، فحذفت الياء لاجتماع الساكنين ، فصار « إِنَّ » . وهند منادى مفرد ، أراد يا هند . ونصب المليعة الحسناء ، لأن صفة المنادى المفرد يحوز رفعها ونصبها . تقول : يا زيد العاقل والعاقل . وقوله : « وأى من أضمرت » أى مدي مدة من أضمرت لومعة وفاء .

٢ (يَحْجِافُ أَنْ يَقْتُلَ الْكَمِيَّ وَقَدْ فَاتَ إِلَيْهِ حَمَامُهُ وَشَأَى)

التبريزي : شأى : سبق .

الخوارزمي : البيت الثانى تفسير للبيت الأول .

(١) فى الخوارزمي : « وقال على لسان درع يخاطب القنائة » .

٣) وَدُونَهُ نَثْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ ^(١) مَا وَجَدَتْ عِنْدَهُ الرَّمَاحُ ثَائِي

التبريزي : نثرة : درع قصيرة . والثأى : الفساد .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « فلان يرأب الثأى ، أى يصلح الفساد ، من ثأى الخرز ، إذا انجزم ، وأثأته الخارزة . وقد عظم الثأى بينهم ، إذا وقعت بينهم جراحات وقتل » .

٤) لَاحَتْ عَلَى غَفَلَةٍ كَلَامِيَّةٍ أَلْ حُضِلْ تَدْنُو إِذَا السَّرَابُ ثَائِي

التبريزي : يعنى الدرغ لاحت كما يلوح ما أضله المضل . وهى تدنو إذا ثأى السراب ، لأن السراب ليس مما يُدرك ، بل كلما قُرِبَتْ منه ثأى عنك . وهذه تُشبه السراب وهى بضته .

الخوارزمي : هذا كقوله :

١٠) كَلَامِيَّةُ الْبَاغِي الْمِضْلُ رَأَى صُحَّى شَدًّا مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامَةٍ أَغْفَالٍ ^(٢)

هـ) كَمْ فُرْنِي تَنْتَهُ تَحْسِبُهُ مِنْقَارَ فَرْنِجٍ الْقَطَاةِ حِينَ صَائِي

التبريزي : فُرْنِي : منسوب إلى فُرْنِج ، وهو قَيْنٌ كان في الجاهلية . وصائى : صاح .

١٥) الخوارزمي : الفَرْنِي ، هو النصل . وهو منسوب إلى فُرْنِج . قال الفوري : هو قَيْنٌ ، كان في الجاهلية ، معروفٌ تُنسب إليه النصال والسهام . قال : « وَمَقْدُودَيْنِ مِنْ بَرِي الْفُرْنِجِ » .

(١) في التبريزي : « عندها » .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

شبه النصل في الصياح والإنعطاف بمنقار الفرخ الصائح . و « الفرخ » مع
« الفرخ » تجنيس .

٦ (إِنْ أَفْرَغْتَ فَوْقَ مَسْكٍ لَيْثٍ وَعَى أَرَاكَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ نَ لَاى)
النيريزى : المَسْكُ : الحُند . وَاللَّأى : النور الوحشى ، ولونه إلى
البياض .

الخوارزمى : جعل الدرع مُفَرَّغَةً ، كما تُسَمَّى مُفَاضَةً . المَسْكُ ، هو الجلد .
وكانه شئ بذلك لإمساكه ما فيه . اللَّأى ، هو النور الأبيض الوحشى ، وجمعه
الآء ، مثل جَبَلٍ وَجِبَالٍ .

٧ (لَوْ حَمَلَ الشَّهْبُ كَانَ يَمْلِكُهَا ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلتَّرَابِ مَأى)
النيريزى : مَأى ، أى صاح نأسفا عليها .

الخوارزمى : مَاثُ السَّنُورِ تَمُوءُ مَوَا . يريد صاح نأسفا عليها .

٨ (يَهْمُ أَنْ يَرْجَعَ النَّبَاتُ بِهَا أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَاى)
النيريزى : يقال : ذَوَى النَّبَتِ يَذَوَى ذَيًّا ، وَذَاى يَذَاى ذَايًّا ، إِذَا ذَبُلَ .
الخوارزمى : ذَاى الْبَقْلُ ذَاوَا ، وليس بالعالية . قال أبو زيد :
هى لغة كلاب . وقال ابن دريد : ذَاى الْعُودِ ذَايًّا ، إِذَا يَبَسَ وَفِيهِ بَعْضُ
الرطوبة .

٩ (إِذَا غَدَتْ وَالْجَبَّانُ لَا يَسُهَا فَمَا يُبَالَى إِذَا الْهَزْبُ ذَاى)

التبريزي : يقال : دَأَى يَدَأَى ، وَأَدَا يَأْدُو ، إِذَا خَتَلَ . ومنه قول أبي الطيب في صفة الفائزة ^(١) :

• تَجُولُ مَذَاكِهَ وَتَدَأَى ضَرَاغِمَهُ ^(٢) •

الخوارزمي : دَأَى له ، إِذَا خَتَلَهُ . ويقال : الذئب يَدَأَى للغزال . ذكره الفسوري .

١٠ (يَدُونَهَا ضَنْ عَنْ أَقَارِبِهِ كَامِلُ عَيْسٍ إِذَا الضَّرَابُ قَأَى)

التبريزي : قَأَى : أَى شَقَّ . يقال : قَأَوْتُ رَأْسَهُ بالسيف ، إِذَا شَقَقْتَهُ . وكامل عيس : ربيع بن زياد ، وعُمارة الوَهَّاب ، وقيس الحفَاط ، وأنس الفوارس ، أولاد فاطمة بنت الخُرْشَب الأَنْمَارِيَّة ، يقال لهم الكَلَّةُ . وربيعة هو الكامل ، وكان أعقلهم وأصغرهم ، وهو الذي أخذ الدَّرْعَ من قيس ، وقد ذكرناه .

الخوارزمي : يقال : ضَنَّ عَلَيْهِ وَعَنَهُ ، كما يقال يَحِلُّ عَلَيْهِ وَعَنَهُ . عَنَى بكامل عيس الربيع بن زياد العَيْسِيُّ ، وهو الذي أخذ من قيس بن زُهَيْر الدَّرْعَ . وذكرهما في « مهتر الفتاة » ^(٣) . وكان ربيع أصغر إخوته وأحقلمهم ، وإخوته عُمارة الوَهَّاب ، وقيس الحفَاط ، وأنس الفوارس . وهؤلاء الأربعة هم الكَلَّةُ . وفي المثل : « أنجب من بنت الخُرْشَب » ، وهى أمهم فاطمة الأَنْمَارِيَّة . وقيل لها : أَى بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ فقالت : « ربيعٌ ، بل عُمارةٌ ، بل قيس ، بل أنس . يَكْتُمُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ »

(١) الفائزة ، بلزاي المعجمة : القبة والخيمة . وفي الأصل : « الفارة » بحرف ف . ومن أبيات هذه القصيدة :

وأحسن من ماء الشيبية كله حيا يبارق في فائزة أنا شاميه

(٢) صدره كاف في ديوانه (٢ : ٢٣٦) : • إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَا جَ كَانَهُ •

(٣) انظر البيت ٩ من القصيدة ٩٨ ص ١٩٩٣ .

أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . وَاللَّهِ إِنَّهُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاها . الغورى : فأوت
رأس الرجل بالسيف وفايته فَأَوًّا وَقَائِيًّا . وفي مقصورة ابن دُرَيْد :

لَكِنْ لِي عَزْمًا إِذَا انْتَضَيْتَهُ لِمُتَّبِعِهِمُ الْأَمِيرَ فَاهَ فَانْفَأَى

١١ (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَ مُشَبِّهَهَا لَبَاءَ مِنْهَا يُسْأَلُهُ وَبَأَى)

الـبريزى : يعنى قيس بن زهير . وباء : رجع . وبأى : تكبر .

الـسوارزى : ابن زهير ، هو قيس بن زهير ، وقد أخذ منه الدرع ربيعُ

ابن زياد . باء ، إذا رجع . الغورى : بأى عليه بأوًّا ، إذا تفرَّ .

[القصيدة الخامسة بعد المائة]

[وهي الدرعية الحادية والثلاثون]

وقال يخاطب درعا قديمة في البسيط الأول ، والقافية متراكب :

١ (أَعْطَيْتِ عُمَرَاوَكُمُ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَأٍ وَإِنْ صَمْتُ فَكَمْ خَبَرْتِ مِنْ نَبَأٍ)

السريزي : الملاء : الجماعة . والنبا : الخبر .

الحسارزي : قوله : « فكم أفنيت من ملا » ، إيهام .

٢ (أَرَاكِ ذُحَرَ سُلَيَّانٍ وَعُدَّتَهُ لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَغْزَى إِلَى سَبَأٍ)

السريزي : يصفها بالقدم وأنها كانت في ذلك العهد .

الحسارزي : سبأ : مدينة تُعرف بمأرب ، من اليمن ، بينها وبين صنعاء

- ١٠ مسيرة ثلاثة أيام . لما بنى سليمان عليه السلام مدينة القدس ومسجدها ، سار
بجبله حتى وافى الحرم ، فذبح للبيت طول مقامه بمكة كل يوم خمسة آلاف
من الشوق ، وخمسة آلاف من الثيران ، وعشرين ألف شاة . وأخبر أنه
يخرج منها نبي عربي يُعطي على جميع من ناواه النصر ، تبلغ هيئته مسيرة شهر ،
القريب عنده والبعيد في الحق سواء . فقيل : بأي دين يُبعث ؟ قال : بالحنيفية
١٥ البيضاء ، فطوبى لمن أدركه وآمن به . فقضى حجه وكر من مكة نحو اليمن يوم
مطلع سبيل . وكان ذلك منه حين قصد بلقيس ملكة سبأ . والقصيدة في القرآن
مذكورة .

٣) (بَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلَبُهُ مَرُّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَأٍ)

السريزي : طحلبه : صير عليه الطحلب ، وهو الخضرة التي تكون في الماء .
وطحلب الماء نفسه ، إذا صار فيه الطحلب . قال ذو الرمة :

عَيْنًا مَطْحَلِبَةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ

الحرارزي : هذا كبيت السقط :

وما صدأ يعتادها غير خضرة ^(١) تَجِدُّ عَطْفَهَا مِنَ الْعَرَمِضِ الْبَالِي

٤) (كَأَنَّهَا النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رَجُلٌ دَبَى طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتِكَ مِنْ كَلَا)

السريزي : الرجل : القطعة من الجراد . والدبى : صغار الجراد .

الحرارزي :

٥) (فَصَائِبٌ لَمْ يُوقَفْ فِي إِصَابَتِهِ وَمُخْطِئٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَا)

٦) (كَأَنَّ حَسَانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتَ لَهُ وَقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَحْطِ وَالْوَبَا)

السريزي : حسان ، أحد الأذواء من ملوك اليمن ، كذى رعين ودى يزن وغيرهما .

الحرارزي : حسان ، هو ابن عمرو بن حنظل بن سبأ من التبابعة . وكان في اليمن جبل يسمى بشعب ، وهو ذو شعبين ، نزله حسان فلقب بذلك . فمن كان من ولده باليمن فهم آل ذى شعبين . ومن كان منهم بالكوفة فهم الشُعْبِيُّونَ ، ومنهم عامر بن شراحيل الشُعْبِيُّ الفقيه . ومن كان منهم بالشام فهم الشُعْبَانِيُّونَ . ومن كان منهم بمصر والمغرب فهم الأشعوب . وعن الكلبي . كان شعبان من أقبال حمير ، فبنى بناء سماه ذَا شَعْبَيْنِ حَذَرًا مِنَ الْمَوْتِ . فلما حلَّ به لم ينجيه .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦١ .

٧ ﴿فَمَا وَقَّيْتُ وَقَدْ جَاءَتْهُ مِيتَتُهُ وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ تُجَا﴾

النسبريزي : نُجَا، الفعل من الهجى .

الخوارزمي : هذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٨ ﴿لَوْ كُنْتُ غِرْسًا يَنْبِىءُ الْحَجْرَ وَاشْتَمَلْتُ بِذَلِكَ الْغِرْسِ لَمْ تُعْقَرْ وَلَمْ تُسَأْ﴾

النسبريزي : الغِرْس : الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . والنب من الإبل : المسِنَّة، والمراد بها ناقة صالح . يقول : لو كنت عليها ما عُقِرْتُ .

الخوارزمي : الناب في «لولا تحية» . الحجر : ديار نمود . وعنى «نباب الحجر» ناقة

صالح . روى أن قوما خرجوا للتعبد بالأوثان إلى سفح جبل وقعدوا للطعام والشراب ،

فقال صالح : يا قوم آتقوا الله ما لكم من إله غيره . فقال عطاؤهم : إن أحببت

أن تؤمن فأنخرج لنا من هذه الصخرة ناقة كوماء ذات عُرفٍ وناصية . فقام ناجية

منهم وصلى ركعتين ثم رفع يديه ودعا ، فانصدعت الصخرة عن الناقة المسثولة وهي

عُشراء ، فنهضت نحوهم ووضعت مثلها سقبا ، فبهتوا متعجبين ، وقالوا : يا صالح

قد أجبتك وأمنا بإهلك . فلما أصبحوا رجعوا إلى أسوأ ما كانوا عليه من الكفر ،

وطردوا صالحا عليه السلام . فقال : أما إذ نكصتم على أعقابكم فإياكم أن تمسؤا

هذه الناقة بسوء فيحل عليكم العذاب ، فهذه ناقة الله لها شربٌ ولكم شربٌ يوم

معلوم . وكان في أبناء كبرائهم شابان أحدهم يسمى قدار ، والأخرى صدما ، فأتيا إلى

أمرأتين منهم إحداهما تسمى صدقة بنت المختار ، والأخرى عنترة بنت غنم ، فقدمتا

إليهما طعاما وشرابا ، فقالا : اتبنا بماء نخرج به الشراب . قالتا : إن الماء للناقة اليوم . قالتا : فإنا

(١) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

عليكم إن عقراها فيتسع لكم ، كما لم يزل ، الماء . قالتا : إن فعلتا فنحن لكما .
 ثم خرجا إلى إخوان لهما من سفهاء ثمود ، فاتبعهما سبعة نفر ثم أقبلوا نحو الناقة ،
 فبدأ فُدار فضرب أحد عرقوبي الناقة بالسيف ، وثني مصدع بضربة العرقوب الآخر
 ثم تعاورتها بقية القوم بالنبل .

آخر الدرعيات

بقية سقط الزند

و این کتاب را به مناسبت روز ملی
 ایران تقدیم می‌کنم.
 و به امید آنکه این کتاب
 در راه پیشرفت و آبادانی
 ایران مؤثر باشد.

چون این کتاب به مناسبت روز ملی
 ایران تقدیم می‌گردد، لذا
 به امید آنکه این کتاب
 در راه پیشرفت و آبادانی
 ایران مؤثر باشد.

۱۰۱
 ۱۰۱

[القصيدة السادسة بعد المائة]

وقال على لسان سائق الحاج ، في خامس الكامل والقافية متدارك :

١ (دُنْيَاكَ تَحْدُو بِالْمَسِّ بِأَفْرِ وَالْمُقِيمِ جَمَاهَا)

٢ (فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَرِّ بِلِ قَلَمٍ هَوَيْتُ جَمَاهَا)

النبريزي :

الخواززمي : قوله « بالمسافر » في عمل النصب على الحال من « جمالها » .
فعالة ، مرفوعة على أنه خبر بعد خبر .

٣ (تَقَصَّتْ مَسَرَّتَهَا فَمَا يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالَهَا)

٤ (وَالنَّفْسُ تَخْدُمُ فِي الْحَيَا بِجَهْلِهَا آمَالَهَا)

النبريزي :

الخواززمي : الواو إنما سقطت من « يجد » لأنها أجنبية وقعت بين أختين .
وكذلك « يسمع » أصله الكسر ؛ وإنما فُتِحَ لمكان حرف الحلق ، بدليل أنه إذا زايله
حرف الحلق عادت الكسرة . وأما « يوجع » فليس في تقدير الكسرة بدليل الوجد
بخلاف « يسمع » فإن مصدره السعة . والبيت الثاني جملة ابتدائية لا عمل لها
من الإعراب .

٥ (حَتَامَ تَعْتَسِفُ الرَّفَا قُ حُزُونَهَا وَرِمَالَهَا)

النبريزي : حتام ، أي حتى [متى] . وقوله : تعتسف أي تأخذ فيها على غير قصد .
قال ذو الرمة :

(١) التنوير : « فكم هويت » .

قد اعسف النازح المجهول مَعِسُهُ في ظل أخضر يدعو هامه البوم^(١)
قوله : في ظل أخضر ، يعنى في ظل ليل أخضر ، أى أسود . والحزن :
الغليظ من الأرض .

الخوارزمي :

٦ ﴿مُتَظَلِّلِينَ بِأَيْكَةٍ مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَالَهَا﴾

النسري :

الخوارزمي : حرف الجر مئى دخل على «ما» الاستفهامية سقط ، وما فيه
من السر قد ذكرته في شرح المفرد . والأيكَة : الأجمة ، عن الغوري . وقال
أبو عمرو بن العلاء : الأيكَة الملتف من التبع والسدر ، وهى الحرجة .

٧ ﴿أَلَفَتْ غَرَامَهُمْ بِهَا فَتَعَوَّدَتْ إِذْلَالَهَا﴾

٨ ﴿كَانَحُودٍ أَبَدَتْ لِلْمَحِبِّ جَفَاءَهَا وَدَلَالَهَا﴾

النسري :

الخوارزمي : الغرام ، يعدى بالباء ، يقال : هو مغرم بفلانة . والبيت الثانى
تقرير للبيت المتقدم .

٩ ﴿قَالُوا مَلَيْنَا بِاللِّسَانِ وَمَا الضَّمِيرُ مَلَالَهَا﴾

١٠ ﴿قَبَضْتُ عَنِ الْحَرِّ الْكَرِيمِ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا﴾

النسري :

الخوارزمي : أقام المصدر في قوله « ملأها » مقام اسم الفاعل ، أو عني
بالضمير المضمر . البيت الثانى كناية عن عدم اعتنائها وقلة إشفاقها عليه .

(١) فى الديوان ٥٧٤ : « فى ظل أخضر » ، أى أسود .

١١) طَلَّقَتْهَا مَذْمُومَةً حِينَ ابْتَلَيْتَ خَصَالَهَا

١٢) وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ مَا أَرَدْتَ وِصَالَهَا

التبريزي :

الخوارزمي : لما جعل الدنيا في الأبيات المتقدمة كالملحشوفة، والحدود

لمحبوبة، جعلها في هذا البيت بمنزلة المنكحة، يقال أعطيته عفوا: من غير مسألة .

١٣) وَسَلَيْتَ مِنْ هَمٍّ يَرُوحُ أَنْ تَبْتَ حَبَالَهَا

١٤) لَمَّا حَمَتِكَ مَهَاتَهَا بَعَثَتْ إِلَيْكَ خَيَالَهَا

التبريزي : المهاة : البقرة الوحشية .

الخوارزمي : أَنْ تَبْتَ حَبَالَهَا، في محل الجز على أنه بدل من هم . البيت

الثاني ناظر في قوله « طَلَّقَتْهَا مَذْمُومَةً » .

١٥) فَصَدَفَتْ عَنْ ذَاتِ السَّوَا رِوَلَمْ تُرِدْ خَلْطَهَا

١٦) وَعَرَفَتْ غَايَةَ بَدْرِهَا لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا

التبريزي : أى لما رأيت أولها عرفت آخرها .

الخوارزمي : هذه الأبيات مبنية على أن المرء إذا نرح يحمية فكانه تجرد

إلى الله من جميع حاله من المال والأهل والولد . والبيت الثاني تقرير للأبيات المتقدمة .

١٧) وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا عِلْمَ اللَّيْلِ زَوَالَهَا

١٨) وَعَظَنَكَ أَيَّامُ تَمُّ رُفْهِلَ فَهَمَّتْ مَقَالَهَا

السريري :

الخوارزمي : شَرَقَت الشمس شروقاً ، إذا طلعت . فسر موعظتها في البيتين الآخرين .

١٩ (إِنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْأَذِّ بِامٍ قَسَا تُغَيِّرُ حَالَهَا)

٢٠ (سَلَبَتْكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا بِ قَا أَصَبْتَ مِثَالَهَا)

السريري :

الخوارزمي : وفي شعر الشارح تجاوز الله عنه :

وغيرت الأيام حالي وشيئت قدالي صبيّاً غير الله حالها

هو التفسير للبيت المتقدم .

٢١ (تَجْرِي بِنَا جَرَى الْخَبْوِ لِ وَقَدْ سَمِئَتْ مَجَاهَا)

٢٢ (وَسَرَيْتَ نَحْوَ الْمُدْجِنَا تِ ثُمَارَسَا أَهْوَاهَا)

السريري :

الخوارزمي : الباء في « بنا » إما للتعدية ، وإما لللابسة . دجنت السماء

وأدجنت ، وأدجن المطر : دام إياما .

٢٣ (فِي فِتْيَةٍ تُزْجِي إِلَى الْ بَيْتِ الْحَرَامِ نِعَالَهَا)

٢٤ (أَوْ رَاكِجًا وَجَنَاءُ تُشْ كُو بِالْفَلَاةِ كَلَامَهَا)

السريري : تُزْجِي : تسوق . يعني أنهم مشاة .

الخوارزمي : قوله « في فتية » في محل النصب على الحال من الضمير

في « سریت » . جعل النعال مسوقة لأنها تشبه بالنوق ، والدليل عليه ما في دالية

أبي الطيب من الآيات المشهورة في صفة النمل^(١) . قوله « أورا بجا » عطف على قوله « في فية » .

٢٥) (غَادَرَتْهَا لِلطَّيْرِ تَذْ قُرُّ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا)

التبريزي : أوصال : جمع وُصل ، وهو العضو .

الخوارزمي : ساق .

٢٦) (وَأَكَلَتْ صَمَغَ الطَّلَحِ فِي بَيْدَاءَ تَرْقُعُ آهَهَا)

التبريزي :

الخوارزمي : قطع الله أوصاله : مفاصله ، جمع وُصل و وُصل . قال :

إذا أبْن أبى موسى يَلَا بِلَفْتِهِ فقام بفأس بين وِصْلِكَ جازُر^(٢)

١٠ هذه طلحة من الطلح والطلاح ، وهو شجر أم غيلان ، ذكره جابر الله .

٢٧) (تَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً قَدَرَ الْعَزِيزُ مَا هَا)

٢٨) (حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا)

التبريزي :

الخوارزمي : عني بالحاجة المبنية أداء مناسك الحج . المآل : هو العاقبة .

١٥ يعني قدر الله تلك الحاجة . الطواف الواقع في الحج على ثلاثة أضرب : طواف القدوم ، وهو سنة ، وهذا طواف ليس على أهل مكة ، وطواف الزيادة وهو أحد

(١) هي الآيات التي أوتى :

بالسوط يوم الزمان أجهدها

لا تافق تقبيل الرديف ولا

(٢) البيت لدى الرمة في ديوانه ٢٥٣ .

ركنى الحج . وطواف الصدر ، وهو ألا على أهل مكة واجب . والمراد هاهنا طواف الصدر . عن زيارة جبالها السعى بين الصفا والمروة ، وذلك أن يخرج إلى الصفا فيصعد عليه ، ويستقبل البيت ، ويكبر ويهلل ويصلى على النبي عليه السلام ، ويرفع يديه ويدعو الله بحاجته ، ثم ينحط نحو المروة ، ويمشي على هينته حتى إذا بلغ بطن الوادي سمى بين الميلىن الأخضرين ، ثم يمشي على هينته إلى أن يأتي المروة فيصعد عليها ويفعل كما يفعل على الصفا . وهذا شوط . فيطوف سبعة أشواط ، يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة . والسمى بين الصفا والمروة من واجبات الحج .

٢٩ (وَسَمِعَتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا وَمَسَانِهَا إِهْلَافَهَا)

٣٠ (تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي مَنَحَ الْمُلُوكَ جَلَالَهَا)

التبريزي :

الخوارزمي : أهل المحرم بالحج والعمرة : رفع بالتلبية صوته . ترجو ، في محل النصب على الحال ، والعامل فيه جميع الأفعال المسندة إلى المخاطب ، أعني التي أولها « طَلَّقْتُهَا مَذْمُومَةً » ، وآخرها « وَسَمِعْتُ عِنْدَ صَبَاحِهَا » .

[القصيدة السابعة بعد المائة]

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر :

١ (يُغْنِي وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مَتَبُولٌ رَاحَ خَيَالِكَ أَنَّهُ سَبْدِيلٌ)

البرزى : يُغْنِي أى ينام . ومعناه أَنَّهُ ينام ويزعم أَنَّهُ قد تَبَلَّه الحبُّ ، ولو كان كما زَعَمَ لَمَّا نام . وكأنه لَمَّا نام إِنَّمَا نام لِمَا يرجوه من وصال خياله .
والتَّبَل : الوغم في القلب ؛ تَبَلَّتْ فلانة فلاناً ، إِذَا هَيَّمته ، كُنْها أَصاب قلبه بقبْل .
البطيسوى : سياتى .
المسوارزى : سياتى .

٢ (كَذِبُ الْخَيَالِ كَمَا عَلِمَتْ مُحَبَّبٌ^(١) وَكَرَى الْجُفُونِ عَلَى السُّلُودِ دَلِيلٌ)

البرزى :

البطيسوى : الإغفاء : النوم . والمتبول : الذى أسقمه الحب . يقول :
ينام هذا العاشق وليس نومه لسلوان أسلاه ، وإنما هو طمعٌ فى خيالك أن يراه
فى نومه ويلقاه . وقد اعتذر أبو الطيب من نومه بغير هذا فقال :

* أَزَاثِرْ يَا خَيَالُ أُمِّ عَائِدٍ^(٢) *

المسوارزى : الهمزة من « أَنَّهُ » مفتوحة ، و « أَن » مع ما فى حيزها فى محلّ
النصب على أَنَّهُ بدل الاشتغال من « خيالك » ، والخيال فى « كذب الخيال » مجرور على
أَنَّهُ مضاف إليه . التاء فى « عَلِمَتْ » مكسورة . يقول : أتعجب متى حيث أنام ، ثم

(١) فى التوير : « محبب » وعلى هذه الرواية تفسيره .

(٢) مطلع قصيدة فى مدح أبي شجاع : ومجزه :

* أُمِّ عَدِّ مَوْلَاكَ أَنَّى رَافِدٍ *

أَدْعِي أَنِّي عَاشِقٌ فِي غِرَامٍ ، وَأَنْ مَنَامِي لِأَرَى فِيهِ خِيَالَكَ ^(١) ، وَأَلْتَذِ بِتَمَنِّيهِ إِيَّايَ وَصَالَكَ .
وَقَدْ كَذَبْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى ، لِأَنَّ الْكُرَى دَلِيلٌ مُقْطَوِعٌ بِهِ عَلَى ذَهَابِ الْهُوَى .

٣ (غَمَضُ يُجِيلُ عَلَى السَّهَادِ بِزُورَةٍ وَكَذَا السَّهَادُ عَلَى الرُّقَادِ يُجِيلُ)
٤ (حَالَانِ أَخْلَفْنَا فَهَلْ مِنْ حَالَةٍ أُخْرَى يُكُونُ بِهَا إِلَيْكَ سَبِيلُ)

الـبـيـرـزى :

البطليوسى : يقول : اللقاء إنما يكون فى البقطة أو فى النوم ؛ فقد أخلفته
هاتان الحالان ؛ لأن سهاده يجيله فى لقاءك على الرقاد ، ورقاده يجيله على السهاد . فهل
له حالة أخرى يصل بها الى شفائه ، ويستريح من بعض وجده وبلائه ؟
الـمـرـادى : بين هاهنا زيادة عذره فى المنام ، لئلا يواجه باللام . والبيت
الثانى تقاضٍ للوصول الموعودة ، فى هذه الأنفاس المعدودة .

٥ (مَا بَعْدَ ذَيْنِ سَوَى الْحَمَامِ وَإِنِّى لِإِخَالُ أَنْ الْهَجَرَ فِيهِ طَوِيلُ)

الـبـيـرـزى :

البطليوسى : سياتى . .

الـمـرـادى : هذا أيضا حثٌ على الوصال ، قبل مجئ الهجر وأيامه الطوال .

٦ (وَقَضِيْلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى مُجْبُولُ)

الـبـيـرـزى :

البطليوسى : الحمام : الموت . وإخال هاهنا ، بمعنى أعلم . والمجبول : المطبوع
على الشيء . يقول : إذا هجرته فى بقظته ونومه فليس بمد هاتين الحالين غير الموت ،
(١) فى الأصل : « فى خيالك » .

والهجر فيه أطول منه في الحياة؛ لأنَّ الحَيَّ يُرَجَى له الشِّفاء، ويؤمِّل اللقاء؛ وأما المَيِّتُ
فقد انقطعت منه الأسباب، وامتنع أن يكون له إلى الدنيا إياب .

المسوارزى : عني بعالم هو بالأذى مجبول، عالم الكون والفساد . والنفس
الناطقة متى تجردت عن العلائق الحسية، وأخلت بغيرى اللوازم البدنية؛ أضحى
الشواغل الحائلة بين النفس وبين استشفافها أسرار الغيب، تفرغت لخروج إلى عالم
النفس الكلية فاتصلت بها، وأخذت في مطالعة أسرار الملكوت، وعند ذلك يمسك
التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى . وهذا البيت اعتذار
آخر من منامه .

٢

[القصيدة الثامنة بعد المائة]

وقال في الخفيف الأول ، والقافية متواتر ، يخاطب بعض أهل الأدب :

١ (قُلْ لِيَرْبِ الآدَابِ فِي كُلِّ فَنٍّ وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ الْعَذُولِ)

٢ (أَيُّهَا اللَّائِبُ الَّذِي قَرُسَ الشُّطْرُذُ جِ هَمَّتْ فِي كَفِّهِ بِالصَّهِيلِ)

الخساردي : سُمِّيَ الأدب أدباً لأنه إلى المحامد يَأْدُب ، أى يدعو .

الشطرنج ، بكسر الشين .

٣ (مَنْ يَبَارِيكَ وَالْيَاذِقُ فِي كَفِّ لَكَ يَغْلِبُنَّ كُلُّ رُخٍّ وَفِيلِ)

الخساردي : الرُّخُّ : حيوان على صورة البعير له سنامان بجميع أجزائه حتى

ببزاقه وروثه يشم ، وهو في عذوه يسبق الريح ، فلذلك لا يفوته حيوان . فإن امتنع عليه

هارب بمكان مرتفع بسط ذنبه وجعله كالمفرقة ورعى فيه ببوله إليه ، فإن نزل برأ

رماه بسلاحه فاهلكه . وبه سُمِّيَ رُخُّ الشُّطْرُنِج ، لأنه يغلب جميع أشخاص الشطرنج .

٤ (تَصْرَعُ الشَّاهَ فِي الْمَجَالِ وَلَوْ جَا مَرْدَى بِالنَّجَاحِ وَالْإِكْلِيلِ)

الخساردي : « تصرع » مع « مردى » إيهام . و« الشاه » مع « الإكليل »

إيهام آخر .

٥ (لَطْفٌ رَأَى يَسْتَأْسِرُ الْمَلِكَ الْأَعْ ظَمَ بِالْوَاحِدِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ)

الخساردي : عنى بالملك الأعظم : الشاه ، وبالواحد الحقير الذليل : البياذق .

(١) هذه القصيدة لم يروها البطليوس . ورواها التبريزي ولم يفسر منها إلا البيت الأخير .

٦) (أَنْتَ قَوْقُ الصُّوْلِي فِي هَذِهِ الْخَلَّةِ مَزْرُورٌ فِي غَيْرِهَا بِالْخَلِيلِ)

المسوارزي : الصولي، هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، كان أحد العلماء بفتون الآداب، حسن المعرفة بأيام الخلفاء، تآم الوقوف على فضائل الملوك ومآثر الأشراف. وهو أكثر الناس خبرة بطبقات الشعراء، وأمهرهم في اللعب بالشطرنج، وله في ذلك مصنفات. وكان شاعرا ما به بأس. فمن شعره:

أَشْبَهْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَا كَانَ يُشْبِهُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعشُوقِ مَعشُوقٌ

حَتَّى حَكَيْتُ بِجِسْمِي مَا يَعْقِلُهُ كَانَ جِسْمِي مِنْ جَفْنِهِ مَسْرُوقٌ

مات بالبصرة سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. والخليل هو صاحب العروض، وذكره في «بني الحسب الوضاح»^(١). و«الخليلة» مع «الخليل» تجنيس.

٧) (قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمْرِ سِيسَ فَقَابَلْتُهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ)

٨) (غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكُتُبِ وَقَفٌ وَأَنْتِ قَالُ الْوُقُوفِ غَيْرُ جَمِيلِ)

النسيري : كان أهدى إليه كتاباً من مسموعاته، وسماعه مكتوب عليه.

المسوارزي : كان الذي فيه القطعة قد أهدى إلى أبي الملاء كتاباً سماعه

مكتوب عليه، فلم يقبله أبو الملاء وقال : بأن كتابة الإجازة على الكتاب بمزلة

الوقف، والأوقاف لا تقبل النفل. و«المقابلة» مع «القبول» تجنيس.

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٦.

[القصيدة التاسعة بعد المائة]

وقال في الطويل الأول، والقافية متواتر :

١) (إلى الله أشكو أنني كل ليلة إذا نمت لم أعدم خواطر أوهامي^(١))

٢) (وإن كان شراً فهو لا بد واقع^(٢) وإن كان خيراً فهو أضغاث أحلام)

التبريزي : مثل هذا بعينه للأحنف المكبري، غير أن لفظ أبي العلاء في هذا أجزل من لفظه في ذلك، وهو :

وأبصر في المنام بكل خير فأصبح لا أراه ولا يراي

ولو أصرت شراً في منامي لقيت الشر من قبل الأذان

الطبريزي :

الخوارزمي :

(١) الخوارزمي والتبريزي : « طوارق » .

(٢) في التتوير : « فان » .

[القصيدة العاشرة بعد المائة]

وقال أيضا يمدح أبا الوحيد وقد أنفذ إليه كتاباً^(١) :

١) (أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابٌ تُخَالُ سَطُورُهُ دُرّاً نَظِيماً)

٢) (أَلَيْسَتْ كَفَّ كَاتِبِهِ غَمَاماً يَسُحُّ بِهَا الشَّقَاوَةَ وَالنِّعَمَ)

٣) (فَكَيْفَ تَخُطُّ فِي الْقِرطَاسِ رَسْماً وَشَأْنُ الشَّجْبِ أَنْ تَمْحُو الرُّسُومَ)

الخوارزمي : البيتان الأخيران هما المقول .

٤) (فَقَالُوا مَنْ أَطَاعَتْهُ الْمَعَالِي تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَلِيّاً)

الخوارزمي : أى أنته سهلة مطبعة .

٥) (كَأَنَّ أَبَا الْوَحِيدِ وَمَا عَظِيمُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيماً)

٦) (تَتَنَاوَلُ مِنْ لَطَافَتِهِ نَهَاراً فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلاً بِهَيْمًا)

الخوارزمي : يريد : من لطفه في الصناعة وحذفه في الكتابة .

(١) هذه هي ديباجة الخوارزمي . وديباجة التبريزي : « وقال في الطويل الأول والقافية متواترة » .

ولم يفسر القصيدة .

[القصيدة الحادية عشرة بعد المائة]

وقال من أبيات من السريع الثاني، والقافية متدارك^(١) :

١) خَالِكَ لِلرَّحْمَةِ أَسْلَمْتُهُ وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرِ

التبريزي : ساقى :

الخوارزمي : الخال، هو الغيم يُخال فيه المطر . وقد أخالت السحابة وأخيلت وخاليت . يقول : إن ذهب لك خال القراية، فقد بقيت لنا مثل خال السحابة .

٢) كَأَنَّمَا دُنِيَا الْفَتَى عَيْنُهُ وَشَخْصُهُ إِنْسَانُهَا النَّاطِرُ

٣) يَحْسُنُ فِيهِ وَبِهِ حُسْنُهَا وَهِيَ إِذَا بَانَ ذَرَى دَائِرُ

التبريزي : خال الكرم : محابه . وذرى : ناحية . ودائر ودارس ، بمعنى واحد .

الخوارزمي : الذى يشهد لصحة هذا المعنى قولهم : ما بالدار ديبج ، واشتقاقه من ديج الربيع الأرض يدبجها دبيجا ، ودبجها تدبيجا ، أى حسنها بالنبات والزهر . وهذا لأن الأناسي يزینون الدیار بسکاکهم . ذكره جار الله .

فسر البيت الأول بالبيت الثاني .

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا من أبيات عزى بها رجلا مات خاله » .

[القصيدة الثانية عشرة بعد المائة]

النبريزي : من الخفيف الأول والقافية متواتر^(١).

- ١) خَبَّرْنِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّدِيدِ بِفَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشِيبِ
 ٢) أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَصَحَ اللَّوْ لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كَثَفَرَ الْحَبِيبِ
 ٣) وَأَذْكُرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْ جَعُ مِنْ مَنَظَرِ يَرْوُقُ وَطِيبِ
 ٤) غَدْرُهُ بِالْحَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لَدِ خِي أَمْ أَنَّهُ كَدَّهْرِ الْأَدِيبِ
- الخوازمي : كما شبه الشباب بثلاثة أشياء، فقد شبه المشيب أيضا بثلاثة.

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الخفيف والقافية متواتر ».

[القصيدة الثالثة عشرة بعد المائة]

وقال في البسيط الثاني ، والقافية متواتر :

١) « أَرَأَيْكَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفٍ كَمَا شَبَّيْكَ فِي الْآفَاقِ سَيَّارُ »

٢) « كَأَنَّكَ الْبَذْرُ وَالْذُّنْيَا مَنَازِلُهُ فَاتْلِيْقُكَ إِلَّا لَيْلَةَ دَارُ »

الخوارزمي : لاقه البلد ، إذا أمسكه . وفي سيفيات أبي العلي :

* فإلاقني بلدٌ بعدكم *

يعني بتلك الليلة ليلة السرار .

(١) خاتمة شرح التبريزي ما يلي : « هذا آثر إيضاح سقط الزند وضوئه ، من شعر أبي العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، رحمه الله . فإن اتفق فيما شرحته شي . يمكن أن يذهب فيه إلى معنى سوى ما ذكرته فإن المعاني مشتركة ذا كان [الناظر] إلى المعنى محصلا عالميا بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء . فاما خطرات الهذائين ومن لا خبرة له بمعاني الشعر وكلام العرب فما لا يلتفت إليه ولا يرجع عليه . وربما احتل البيت الواحد معينين وأكثر ، وقد مر مثله في هذا الكتاب فيما أخذته عنه ، وحصلته منه وقت القراءة عليه . غير أن حمل المعاني على ما هو أدخل في كلام العرب ، وألحق بمعاني الشعر هو الوجه . وأما إعادة بعض الألفاظ من التفسير ، فلأن القارئ لهذا الكتاب والناظر فيه ، إذا قرأ بها وأشكت عليه لفظة منه وهي مذكورة فيما تقدم من الشرح ربما تعذر عليه طلبها ، واستقرأ الكتاب لها ، فالمعذر لذلك في إعادة بعضها واضح ، ويرادها في موضعها صواب . وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين » .

ولم يكتب كل من البطليني والخوارزمي خاتمة لشرحه .



تمت شروح سقط الزند ، محزنة محققة

بقلم أعضاء لجنة إحياء آثار أبي العلاء

المبسر في همل

غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

لشروح

سقط الزند

المبسر في همل

غفر الله له ولوالديه

و این کتاب را به مناسبت روز جهانی کتاب
و کتابخانه به شما تقدیم می‌کنم.
و امیدوارم که این کتاب را با دقت و
توجه کامل مطالعه کنید و از آن بهره‌مند
شوید.

با احترام و تشکر از توجه شما
به کتابخانه و کتابخانه‌های
شما.

با احترام
و تشکر

١ - فهرس قصائد سقط الزند

والدرعيات

٣٩٢	الطويل	إذا أنا لم تكبرني الكبراء	ورأى أمام والأمام وراء
٢٠١٣	البسيط	وإن صيت فكم خبرت من نبيا	أعطيت عمراوكم أفيت من ملا
١٨٦٨	السريع	ما أنا بالوغب ولا بأبن الوغب	
١٦٩٢	الطويل	بما هو حظي من ألم عتاب	أيسط عذري منعم أم يخصني
١١٢٤	الكامل	فاسكب دموعك يا غمام وسكب	إن كنت مذهبا مودة زينب
١٨٨١	الخفيف	لدا يا خمر بائع محروب	إبلا ما أحدثت بالنثرة الحص
٢٠٣٣	»	ب فلا علم لي بذنب المشيب	خبريني ماذا كرهت من الشيد
٦٥١	المتقارب	بقلي نجما بطيء الغروب	لعمزى لقد وكل الظاعنون
٧١٥	الكامل	وملت من أرى الزمان وصايه	أشفقت من عبء البقاء وعابه
١٥٥٣	البسيط	وموقد النار لا تكري بتكريتا	هات الحديث عن الزوراء أوهيتا
١٠٣٧	الطويل	وفي الدهر عجا لامرئ ومات	رويدا عليها إنها مهجأت
٨٣٦	السريع	نفوسنا تلك الأبيات	ذلت لما تصنع أيا منا
١٠٢٨	الكامل	تفنى بظاهر أمرها عن نصها	باراعى الود الذي أفعاله
١٧٢٠	الوافر	ومحزري بالأسنة والزجاج	ألم يملك فككى بالمواضى
٢٣٧	»	سرى فأتى الحمى نضوا طليعا	الاح وقد رأى برق مليحا
١٩١١	الطويل	وإني بطن السهمري لراح	ربيع أبي سعد حلت وقد رأى
١٩١٦	»	كصفوان لما أن أطار محمدا	أعمرتك درعى ضامنا لي ردها

١٠٩٣	البسيط	والمعجز كان طلايى عندك الجودا	أرحتنى فأرحت الضمر القودا
٥٥٣	الوافر	فغاند من تطيق له عنادا	أرى العتقاء تكبر أن تصادا
٧٧٠	»	فأذن القرب أو أطل البعادا	تفسدك النفوس ولا تفادى
٦٥٣	مخج البسيط	لو أن شيتا مضى يعود	له أيامنا المواضى
٢٨١	الوافر	أم الجوزاء تحت يدي وساد	أفوق البدر يوضع لى مهاد
٨٢٢	المنسرح	تأخذ من رفدها وترفدها	تثنى عليك البلاد أنك لا
٣٩٠	الطويل	فلما تروى سار شوقا إلى نجد	أعارض مزن أورد البحر ذوده
٣٥٠	»	فأبل الليالى والأفام وجتد	إليك تنهى كل غفرو وسؤدد
١٧١٢	»	عديم قرى لم يكتحل برقاد	سرى حين شيطان السراحين راقد
٩٧١	الخفيف	نوح بك ولا ترنم شادى	غير مجد فى ملقى واعتقادى
١٨٤٢	»	لل مى بزداد	يالميس ابنة المضاد
١٠٠٦	السريع	صبر يعيد النار فى زنده	أحسن بالواجد من وجده

عب سنان الرمح فى مثل النهر

١٩٧٤	السريع	نعاطوا مكافى وقد فتهم	عاب سنان الرمح فى مثل النهر
٦٤٩	المتقارب	فما أدركوا غير لمح البصر	نعاطوا مكافى وقد فتهم
٦١٨	الطويل	وطرت بغزى لو أصبت مطارا	تخبرت جهدى لو وجدت خيارا
١٦٩٦	البسيط	ولم نسام بأحكام الملا مضرا	لولا مساعيك لم تعدد مساعينا
٦٥٢	الخفيف	وأبك هند لا التوى والأحجارا	حتى من أجلهن الديارا
١٧٧٥	»	فى بما يترك الفنى فقيرا	صنت درعى إذ رمى الدهر صرعا
١١٣٧	المتقارب	وهل تطلع الشمس إلا نهارا	توفىك سرا وزارت جهارا

أراك في الأرض سيارا إلى شرف	كما شهبك في الآفاق سيار	البسيط	٢٠٣٤
أيدفع معجزات الرسل قوم	وفيك وفي بديهتك اعتبار	الوافر	٨١٠
النار في طرفي تبالة أنور	رقدت فأيقظها لحولة معشر	الكامل	١١١٠
لنذكر قضاة أيامها	وتزه بأملأكمها حير	المتقارب	١٠٨٧
يامهر البرق أيقظ اأقد السمر	لعل بالخزع أعوانا على السهر	البسيط	١١٤
خالك للرحمة أسلمته	وانت خال العكرم الماطر	المرج	٢٠٣٢
ابق في نعمة بقاء الدهور	نافذ الأمر في جميع الامور	الخفيف	٢٢٤
أهاجك البرق بدات الأمعز			
مهرت الفتاة الأحسية ثرة	على أن أقراني غضاب أحامس	الطويل	١٩٤٧
لولا تحية بعض الأربع الدرس	ماهاب حدثلساني حادث الحيس	البسيط	٦٨٩
منك الصدود ومنى بالصدود رضا	من ذا حل بهذا في هواك قضى	د	٦٥٤
بقنا فريق في سروج ضوامر	منا وآنر في رجال عرامس	الكامل	٤٠٣
الحسن يعلم أن من واريته	فمر تسمر في غمام أبيض		٤٠٢
لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا	بظللهم ما ظل ينهته الخط	الطويل	١٦٠٦
جاموا عليهم محكات الأذراع			
حكم بلدة فارقتها ومعاشر	يذرون من أسف على دموا	الكامل	١٦٨١
جاء الربيع وأطباك المرعى			
يصلى على مثل الربيع وإنه	لشات وما يلوى المقيظ ربيعها	الطويل	١٩٩٢
نبي من الغربان ليس على شرع	يخبرنا أن الشعوب إلى صدع		١٣٣٢

١٤٨٧	الطويل	لربك لا أرضى نجمة أربع	نجمة كسرى فى الساء وتبع
٧٤١	البسيط	فكيف شاهدت إضائي وازماعي	لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع
١٩٧٦	الكامل	لعداة نجدها ويوم قراعيها	هم الفوارس بات فى أذراعها
١١٠٣	»	خبراً أمض من الحمام لطيفه	منح الغراب لنا فبت أعفه
١٢٦٤	»	مال المسيف وعنبر المستاف	أودى قلبت الحادثات كفاف
٧٦٢	الكامل	ومن النجوم قلائد ونطاق	زارت عليها للظلام رواق
٦٧٣	البسيط	ولا تشقى وغيرى ساليا فشى	أرقد هيناً فإنى دائم الأرق
١٩٠١	الكامل	نبيل بها نبيل الرجال هلوك	أبنى كنانة إن حشو كنانى
٧٢٣	الطويل	على نوب الأيام والعيشة الضنك	وصفراء لون التبر مثل جليلة
١٩٢٩	السريع	يوم ترامت بكثيب النخيل	ما نخلت جارتنا ودها
١٧٧٢	»	من يشتريها وهى قضاء الذيل	
٢٥	الوافر	ومن عند الظلام طلبت مالا	أعن وخذ القلاص كسفت حالا
١٣٦٩	»	على إزماعنا عنك الرجلا	كفى بشحوب أوجهنا دليلا
١٩٢٥	الطويل	حدا حادياها للوميض جمالها	أظن سليمى أنعم الله بالها
٢٠١٩	الكامل	فر والمقيم جمالها	دنياك تحمدو بالمسا
٥١٩	الطويل	عفاف وإقدام وحزم ونائل	ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل
١٠٤٦	»	وبعض صدود الزائرين وصال	هو المجرى حتى ما يلم خيال
١٣١١	»	وفى النوم مغنى من خيالك محلال	مغافى اللوى من شخصك اليوم أطلال
١٦٨٥	»	وإبلاء جسمى فى طلابك إبلا	خلو فؤادى بالمسودة إخلال

١٦٥٧	الوافر	فليس عليك للزمن ابتهاج	متى يضعفك أين أو ملال
٨٦٧	الكامل	والسير عن حلب إليك رحيل	ليت التحمل عن ذراك حلول
٢٠٢٥	»	راج خيالك أنه سيديل	يفنى ويزعم أنه متبول
١٠٧٧	الطويل	رواقل في ثوب من النقع ذائل	أليس الذي قاد الجياد مفدة
١١٦٢	»	بيفداد وهنا مالحق ومالي	طربن لضوء البارق المتعالي
١٨١٢	»	جوادى ولم ينهض إلى الغزوأمثالى	أراى وضعت السرد عني وعزنى
١٠٤٠	»	ومالت لظل بالعراق ظليل	أسالت آتى الدمع فوق أسيل
١١٤١	الوافر	أتت من مستقل مستقل	تفهم يا صريع البين بىرى
٧٢٩	الكامل	ورزقن عقلا في تنائف عاقل	ليت الجياد نخر من يوم جلاجل
٨٨٤	»	نفس بأطول عيشة غالى	ما يوم وصلك وهو أقصر من
٢٠٢٨	الخفيف	وحليف الندى وحرب العدول	قل لىرب الآداب فى كل فن
٧٣٨	البسيط	فإن قومك ما بروا لهم قسما	إن كان طيفك برا فى الذى زعما
٢٠٣١	الوافر	تحال سطوره درآ نظما	أقول لم وقد وافى كتاب
١١٥٠	الطويل	لملك خال للدامة أو عم	أوالى نمت الراح من شغف بها
٦٠٢	»	وأن يملك الصعب الأبنى زمام	لقد آن أن يثنى الجموح لحام
٦٦٣	»	بال على والأنا م سليم	عظيم لعمرى أن يلم عظيم
٨٤٤	السريع	والعيش مسوت لهم مرغم	سالم أعدائك مستسلم
٩٤٩	الطويل	لسانى إن لم أرث والدكم خصمى	بنى الحسب الواضح والشرفا لجم
١٩٩٤	الطويل	شبابى يزد فى جاهليته علمى	أعاذل لى إن يزد جاهلية
٢٠٣٠	الطويل	إذا نمت لم أعدم طوارق أوهايمى	إلى الله أشكو أنى كل ليلة

١٤١٣	الوافر	وإن قال الموائل لا همام	سمعت نعيها صمى صمام
٣٢٧	الكامل	فاجعل مفارك للكارم تكريم	أدنى الفوارس من يغير لمغم
١٤٧٦	الكامل	طلق الجداول وجدت عين الظالم	أما تبي في المعجر إن جاري تقي
١٧٤٩	السريع	موائل في حلة الأرقم	كم أرقى من بنى وائل
١٨٤٩	المنسرح	في نهر أم مشت على قدم	ما فعلت درع والدى أجرت
٤٧٣	طويل	مدو يعيب البدر عند تمامه	برومك والجوزاء دون مرامه
١٨٧١	الطويل	سقتها عنان الشريرين عنانه	نزلنا بها في القيظ وهي كروضة
٢٠٠١	الوافر	يدافعن الصوارم والأسنه	عليك السابغات فإنهنه
١٩٤٥	البسيط	والطرف رملا وما للخور ألبان	يسقى المفاضة ما أبقي السليط له
١٧٢	الوافر	تجيب الصاهلات به القيان	معان من أحبتنا معان
٨٨٩	الطويل	وأن تتجلى عن شمس دجونها	لعل نواها أن تريع شطونها
٩٠٧	الطويل	فلا جادى إلا عبوس من الدجن	نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن
١٧٠٧	الوافر	قريبا والمخيلة قد تأتي	رأتى بالمطيرة لا رأتى
٤٢٥	الخفيف	فنتت والزمان ليس بفان	علاانى فان بيض الأمانى
١٩١٥	الطويل	بذى النمل حتى عاد كالنجم نائيا	وذا ت حراى أضرت قيرها
١٣٢١	الوافر	تفديه بدزتها الشدى	مضى نزل السماء فحل مهذا
١٨٧٨	»	وأضحى الشيب بينهما علاوه	غدا فوداى كالفودين نقلا
١٩٠٩	الطويل	قيصا يحاكي الماء إن لم يساوه	على أم إنى رأيتك لا بسا
٢٠٠٨	المنسرح	أخلف ما كان في الطعان وأى	قل لسنان الفتاة كيف رأى

٢ - فهرس الأشعار

القافية	البحر	الشاعر	المفحة
		(الهمزة)	
لقاء	طويل	(محرز بن المكبر)	١٠٤٧
وراؤه	»	—	٣٩٣
العفاء	وافر	زهير	٩٣٠
الرشاء	»	»	٣٣٣
والذكاء	»	»	٦٧٤
والفتاء	»	(الربيع بن ضبع)	١٥٩١
إناء	»	الخطبة	١٧٣٦
والإمساء	كامل	—	٣٠٨
ماء	»	ابن ميادة	٣٥٥
الأقذاء	»	»	٩٠٧
داء	»	ليبد	١٦٦١
الآراء	»	المتنبي	٣٥٦
عمباء	»	»	٥٦٨
*الأشياء	»	»	١٠٠٨
ذكاء	»	»	١١٣٧
شناء	»	»	١١٥٣

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أهباء	خفيف	الحارث بن حلزة	٤٦٤
الأجلاء	»	»	١٥٧٠ ، ٩١٨
الجوزاء	»	أبو زيد الطائي	١٥٣٤ ، ٦٦١
الحرباء	»	»	١٥٣٥
يبدؤه	مقارب	أبو حزام	١٤٢٧
الماء	كامل	أبو الحسن التنوخي	١٣٢٥
وفاء	خفيف	—	٢٠٠٨
مطرؤه	مقارب	أبو حزام المكي	١٤٢٦
ماء	طويل	ابن المعتز	١٥٥٩ ، ١٥٦٠
السماء	افسر	—	١٠٨٨ ، ١٠٨٩
الزناء	»	المتنبي	٤٠٦
الهجاء	»	»	١٠٦٣
الرقباء	كامل	الأبيوردى	١٥٠
أشلاء	»	»	١١١٨
والبرحاء	»	أبو تمام	١١٣٢
رجائي	»	»	٢٠٠٨
ولائه	»	طلحة النعماني	١٣٦
(وعزائه)	»	المتنبي	١٠١٢
أحشائه	»	ابن نباتة	٣٤٣

الفاية	البحر	النام	الصفحة
الطيباء	مقارب	المرار	١٣٢
القضاء	»	»	٧٤١
الكساء	»	أبو عثمان الخالدي	٤٤٦

(ب)

الخطب	طويل	ابن الرومي	١٠١٨
المتخب	رمل	الزحشري	١٣٦٨
كتب	مقارب	أبو فراس	٥٨٥
الذهب	»	المتنبي	١٤٥
صلب	»	»	٢٤٧
خصيب	»	—	١٠٩٩
يصبو	طويل	أبو تمام	٧٣٢
غرب	»	المتنبي	٨٧٩
أشهب	»	الكيت	١٣٧
ومعرب	»	»	٤٦٢
وتتضب	»	»	١١٣٦
تفرب	»	المتنبي	١٦٦٥
أركب	»	»	٢٥٣ ، ٢٥٢
كوكب	»	»	٥٤٢
المهذب	»	النافعة	٣٢٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
مغرب	طويل	—	٥٥٣
الترهب	»	(الفطمش)	١٢٤٨
فتصوبوا	»	الناطقة الجمعدى	١٤٥١
المضارب	»	الأخفس بن شهاب	١٠٥
سارب	»	»	١٢٣٢
الكواكب	»	بو فراس	١٥٠
نقاطب	»	الفرزدق	٥٣
(كاذب)	»	(مسكين الدارمى)	١٣٥٨
كعب	»	أبو فراس	٢٢٩
ذباب	»	»	٢٥٢
وتراب	»	»	٥٢٨
إياب	»	»	٥٧٧
وركاب	»	»	١٢١٠
نواب	»	»	١٤٨٤
عقاب	»	المتنبى	٤٢٢
ذهاب	»	»	٨٦٧
تدهيب	»	أبو إسماعيل الكاتب	٣٧١
عيب	»	امرؤ القيس	١٧٠١
وتطيب	»	جزء بن ضرار	٥٨٨
ومنيب	»	ابن الدمينه	٦٦٥

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نصيب	طويل	الزحشري	٤٢٨
«طيب	»	(عريقة بن مسافع)	١١٧٩
(طوب)	»	(علقمة الفحل)	٤٣٢
جنوب	»	»	٩٩٩
ورسوب	»	»	١٨٨٩
تطيب	»	كعب بن سعد	١٠١٠
ليب	»	المخبل السعدي	١١٤٣
كواكبُه	»	بشار	١٠٤٩
غياهبه	»	أبو تمام	١٣٢
صالبه	»	ذو الرمة	١٣٥٢
أقاربه	»	الفرزدق	١٣٠١ ، ١٣٠٠ ، ٥٥١
طالبه	»	أبو النشاش	٢٧
جانبه	»	—	٣٩٩
عواقبه	»	—	٥٦١
شاربه	»	—	١٤٠٠
كلاهما	»	(بشار بن بشر)	١٠٩٤
اجتنابها	»	أبو ذؤيب	١١٠٣ ، ٢٥٨
«شراها	»	الفرزدق	١٩٣٤
غراها	»	أبو الكفاءة	٤٣٤
غراها	»	ابن ميادة	١٨٠٥

القافية	البحر	الشاعر	الصفة
غراها	طويل	—	١٣٧٧٠ ١٣٧٥٠ ١٣٧٤٠ ١٣٤٦٠ ٧
تراها	»	—	٨٠
كلاها	»	—	٦٥٠
فلوها	»	بشرين أبي خازم	١٦٠٨
وشبوها	»	الفرزدق	١٤٩٤
ريها	»	—	١٦٧٤٠ ١٥٣٨
لقبُ	بسيط	أبو تمام	٢٢١
جلب	»	»	٦٦٣
ريب	»	ذو الرمة	١٥٣
الخراب	»	»	٢٦٦
والخب	»	»	٥٤٠
تتهب	»	»	٥٧٤
شنب	»	»	١٢٣٨ = ٦٩٣
الخشب	»	»	٧٠٨
يخشب	»	»	١٢٤٨
عقب	»	»	١٣١١
خطب	»	»	١٣٣٩
تصطخب	»	»	٩٠٤ = ٦٢٠ ١٤
فتنسب	»	النايفة	٧٣٦ ٧٢٥
مصلوب	»	ذو الرمة	١٣٥٢ ١١٣٤

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يؤوب	مطلع البسيط	عبيد بن الأبرص	١١٨
غريب	»	»	٥٨١
ينجب	»	»	٥٨١
أعاتبه	بسيط	البحترى	٦١١
والرباب	وافر	الحسين بن طي	٧٩٣، ٧٩٢
انقلاب	»	ابن الرومى	١٣٣٢
المراب	»	المتنبي	١٥٠
«اقترب	»	»	٣١٦
الحروب	»	»	١١١٤
عباب	»	»	١٨٠٠
جنوب	»	—	١٣٠٥
الكنوب	»	—	١٤٩٦
وتشرب	كامل	أبو تمام	١٢٢٦
أعجب	»	—	١٣٧١
غائب	»	أبو تمام	٧٧١
كواكب	»	»	١٤١٧، ١٤١٩
كاذب	»	القاضي التنوخي	٣٦٤
الكاذب	»	(ابن هرمة)	٦٥٦
أطناب	»	—	١١٠٢
متعوب	»	ابن المحاج	١٦٠٠

الفاينة	البحر	الشاعر	الصفحة
التأديب	كامل	ابن الجحاج	١٦٠٠
الشموب	وافر	—	١٣٣٢
يصطلب	منسرح	الكيت	١٦٣٧
غراب	خفيف	نيم بن المعز	٤٢٣
الغراب	»	ابن قيس الرقيات	٧٧٨
خطيب	»	—	٦١
الكوك	منقازب	الأبيوردى	٣٧٣
ذابها	»	كاز	٥١٣
* ذابها	»	قيس بن الخطيم	٥١٢
نكا	طويل	الأبيوردى	٥٢٢
رطباً	»	التهاى	١٥٩٩
قبا	»	خالد بن يزيد بن معاوية	١٢٣٢
كذبا	»	المنسي	٨٣
حجا	»	»	٧٣٥ ، ٨٧
ذبا	»	—	١٠٠٦ ، ٧٩٦
ليذهب	»	الأعشى	١٣٤٢
موظبا	»	خداش بن زهير	١٣٦٦
كوكبا	»	أبو نواس	١٤٣٧
ركاب	»	أبو تمام	١٨٠
(جانبا)	»	سعد بن ناشب	٢٠

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الكربا	بسيط	الحطيفة	١٧٣٥
كذبا	»	المتنبي	١٨١
احتجا	»	»	١٠٤٧
محببا	»	»	١١٢٦
والقربا	»	(مرة بن محكان)	٤٠٤
(الطنبا)	»	(»)	١٩١٢
النجبا	»	ابن هرمة	١٢٧٠
اجتلابا	وافر	جرير	٨٤٥
الرقابا	»	ربيعة بن مقروم	٩٦١
شابا	»	أبو فراس	٥٠١
أصابا	»	(كثير)	٢٤٤
غضابا	»	معاوية بن مالك	٨٢٣
المجيبا	»	الأخطل	١٧٤٤ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٧
غمرىبا	»	الراعى	١٨٣٩
القطيبا	»	أبو سراج	١٧٤٦
يشوبا	»	المتنبي	٦٩
رقيبا	»	»	٥٤٣
المحبوبا	»	»	٥٥٦
«والترىبا»	»	»	١٨١٣ ، ٦٢٤
المشيبا	»	»	١٥٩٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وصبا	كامل	الفزى	١٧٥٢
عجائب	»	الحوارزمى الشارح	٨٣٩
محاربا	»	المتنبى	١٨٧
الواجب	»	»	٤٧٦
جلايب	»	»	١٠٤٣
صاحب	»	»	١١٩٦
سحاب	»	»	١٢٦١
شبا	منسرح	الفزى	١٨٨٢
وخطوبا	خفيف	أبو تمام	٥٧٩
ذنوبا	»	»	٧١٦
ركوبا	»	»	١١٧٣
غريب	مقارب	العباس بن الأحنف	١٢٣٥
أذناها	»	الكيت بن ثعلبة	١٤٦٦
والضرب	طويل	أبو تمام	١٦٣٨
قلبي	»	الحوارزمى	٩٣٧
لهب	»	كثير	١٤٨٨ ، ١٤٨٩
المخبي	»	الكيت	١٣٠٨
ضرب	»	—	٧٢١
القلب	»	—	١٢٣٤
الحرب	»	—	١٩٨٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بطحلب	طويل	امرؤ القيس	٥٤٠
مطنب	»	»	١٦٠٧
المتصعب	»	الأبيوردى	٨٢٤
قضب	»	بحير بن عبد الله	١٨٠١
فاركي	»	أبو تمام	٨٧٩
ممزب	»	حجبة بن المضرب	١٢٣١
المتقوب	»	الراعى	١٨٠٩
مجرى	»	طفيل القنوى	٢٥٤ ٤٤٨
المتنسب	»	»	٢٥٦
هـ	»	»	١٠٥٠
وأرحب	»	عاصر بن الطفيل	٨٤٣
موكب	»	»	١٩٣٣
المكعب	»	علقمة الفعل	٢٠٢
اركب	»	»	٣٠٧
المللوب	»	»	١٥٧٤ ٨٥١
مسلب	»	عنقرة	٩٨٤
ومنكبى	»	الفقعسى	١٦٧٩
* المحبب	»	ليد	٢٥٤
(المعذب)	»	—	٢٣١
مفرب	»	—	٥٥٣

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
مطنب	طويل	—	٦٧٧
المطالب	»	الأخطل	١٢٤٢ ، ٨٢٧ ، ٥٤٣
الجنادب	»	أبو إسماعيل الكاتب	١٩٨٥
جائب	»	البحرئ	٧٠٠
بالمقارب	»	أبو تمام	١٠٨٥
الركائب	»	حاتم	٩١١
ناشب	»	دريد بن الصمة	١٢٥٤ ، ٢٠٥
وحاصب	»	ذو الرمة	٨١٢
للفارب	»	»	١٥٢٥
تائب	»	»	١٧٨٦
(العجائب)	»	الرضى	٥٠٤
بالأهاضب	»	(صخر النى)	١٥١٠
ناعب	»	»	١٦٥٠ ، ١٦٢٠
الكواعب	»	الفرزدق	٨٥٩
راسب	»	القاضى التنونى	١٣٢٧
المحارب	»	قيس بن الخطيم	٩٠١ ، ٣٠٦
المتقارب	»	»	١٤٧٠ ، ٤٨٢
واجب	»	»	١٢٦٨
الجنادب	»	»	١٩٧٩
المتقارب	»	المنبى	٧٥٣

الناقة	البسر	الشاعر	الصفحة
الكواكب	طويل	المتنبي	٨٧٢
صاحب	»	»	١٦٨٢
المواقب	»	النايفة	٢٩٥
(القرائب)	»	—	٣٠
والحواجب	»	—	٣٥
الركائب	»	—	٦٣٠
كاسب	»	—	٨٠٤
والحواجب	»	—	١٠٠١
الكواكب	»	—	١٢٢٢
وراسب	»	—	١٦٦٣
بليبي	»	(أبو الأسود الدؤلي)	١١٤٨
بتقوب	»	علي بن محمد الكوفي	٣٠
خضيب	»	أبو فراس	٣٦٥
بمشيب	»	»	٥٣٩ ٤٥٠٢
ريبي	»	المتنبي	٢٠٨
بنصيب	»	»	١١٥٩
وقري	»	التمر بن تولب	١٣٣١ ٤٩٣
(نشب)	بسيط	(أعشى طرود)	١٧٩٣
الرعبي	»	أبو تمام	١٠٥٥
عشبي	»	»	١٤٩٨

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٦	ديك الجن	بسيط	عرب
١٦٥٨ ٦٨٢	المتنبي	»	بالغريب
٢٨٤	»	»	الطرب
٦٩٥	منصور النخعي	»	النشيد
٥٦٧	عمر بن أبي ربيعة	»	والتراب
١٨٥٧	(جنبد بن الراعي)	»	* بكلاي
٩٢	الأبيوردي	»	غريبي
٧١٩	»	»	مكتوب
١٢٥٩	ذو الرمة	»	المراجيب
١١٧	سلامة بن جندل	»	الظنايب
١٥٩٧ ٧٣٥ ٦٠١	المتنبي	»	مسلوب
٧٣٢	»	»	محروپ
١٢٢٣	»	»	والجلايب
١١٨	النايف	»	تاويب
٩٣	الأخطل	وافر	وهاي
١٠٥١	أمرؤ القيس	»	* الهضاب
١٠٧٨	زيد الخيل	»	الذئاب
٧٥١	كثير	»	ضبابي
٤٦٥	—	»	الشباب
٦١٩	—	»	الجواب

الصفحة	الاسم	البحر	القافية
٨٤٠	—	وافر	السحاب
١٧٦٩	—	»	الغراب
١٨٢٦ . ١٨٢٥	—	»	الإهاب
١١٠٢	الرضى الموسوى	»	القليب
٧٦٦	زهير بن جناب	»	جديب
٣٠٣	عنصرة	»	الجنوب
٣٣٧	أبو تمام	كامل	تجب
٩١٨	»	»	نفس
١١٠٠	»	»	الخلب
	(الحارث بن)	»	لقب
١٨٦٩	الطفيل الدوسى		
١٨٧٥	الشاخ	»	سبب
٣٧٠	—	»	الجورب
١٨٢٢	—	»	للشارب
٧٧٨	ابن المعتز	»	غراب
٩٨٤	—	»	بسلام
٣٩٠	قيس بن الخطيم	»	مجنوب
١٢٣٢ ، ١١٣١ ، ١٠٤٢	»	»	محسوب
١١٩٧	—	رجز	الذهب
	أبو دوداء أو عقبه	هزج	القمب
١٧٣٢ ، ١١٩٥	أبن سباق		

الصفحة	النام	البحر	القافية
٢٤٩	الحارث بن همام	سريع	الغازب
٨٠٦	المنفي	»	غريه
١٠١٤	»	»	طبه
١٠١٨	»	»	شربه
١٣٦٧	—	منسرح	ملكذب
٢٨٠	أبو تمام	»	*أديه
١٥٩٨	(عمر بن أبي ربيعة)	خفيف	*والقرب
١٧٥	—	»	الرقاب
٨٤١	الناقة الجعدى	متقارب	للعرب
١٠٩٩	—	»	خصيب

(ت)

١٠٣٣	(أبو الناهية)	مجزوء الكامل	خفت
٧٨٧	دويشد الطائى	بسيط	*الصوت
٣٩٤	—	وافر	مشيت
١٠٦١	—	»	فاشتويت
٨٢٥	(عمرو بن قناس)	»	(تيت)
٧٨٦	الأبيوردى	طويل	صراها
١٥١٨	»	»	عفاها
٢٢٩	أبو تمام	كامل	إمراها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٢٦	الراعي	طويل	فتى
٨٨٥	الفزى	بسيط	مبتوتا
١٥٦٣	—	طويل	الخلف
٩٦٤	عمرو بن معد يكرب	»	قاسطرت
٧٧٠	كثير	»	قلت
١٣٤٩	»	»	استقلت
١٠٥٨	مرة بن محكان	»	اشتملت
٩٧٣	—	»	غنت
١٩٤٩	البسوس	»	لأبياتي
١٥٨٩	—	»	شجرات
١٣٨١	(عروة بن أبنه)	وافر	مدبرات
١٤٧	سلمى بن ربيعة	كامل	فانلت
١٢٨٣	—	»	أرت
١٤٥٠ ٦٩٦٢	المتنبي	»	صهواتها
١٩٠٢	أبو دؤاد	خفيف	عسرات
٩٥٨	—	»	الطلحات
٥٦٦	الزخشرى	متقارب	كالحصاة
٢٤٠	—	»	بالرهفات
(ث)			
١٨٤	الأبيوردى	طويل	أشمت

القائفة	البحر	النامر	الصفحة
ملانكا	كامسل	أبو تمام	٣٥٤
الحارث	مجزوء الكامل	—	١٩٠٤

(ج)

الزج	طويل	الزنجشري	١٠٧٣
يتلج	»	الأفوه	٦٤٩
حيج	»	أبو ذؤيب	٦
نبيج	»	»	٢٩٧
نجيج	»	»	١٩٩ ٣٥٥
ليج	»	»	١٧٤٠
لموج	»	—	١٢٩٤
والوشج	واقر	المتنبي	١٠٦٣
فابتهجوا	منسرج	ابن المعتر	١٢٢٩
سراجا	»	الفرين تولب	٦٢٣
المرج	طويل	المتنبي	١٠٧٧
مناج	»	الأبيوردى	٥٢٢
المنوج	»	»	٧٤٠
أهوج	»	»	١٣٤٧
بدملج	»	»	١٩٧٠
فلهج	»	النماخ	١٢٩٤

الرقبة	المر	النام	الصفحة
(حجاج)	بسيط	(القرينة بنت ممام)	٨٢٥
الفراريج	»	ذو الرمة	١٥٣٣
واحي	وافر	عبد الرحمن بن حسان	١٧٢٧، ٤١٥
متدحرج	كامل	الزغشري	١٩٨٧
فبروزج	»	»	٥٤٠، ٤٩٠
الزنج	سريع	ابن طباطبا	٤٣٠
(ح)			
طرخ	رمل	الأعنى	٢٤٢
قدح	متقارب	كشاجم	١٠٠٧
متبطح	طويل	ذو الرمة	١٣٢٨
قروحو	»	الراعى	٢٤٦
جامح	»	ذو الرمة	٦٣٢
«الروائح»	»	»	١٥١٨
الأباطح	»	عنبرة	٦٤٣
«الطوائح»	»	(نهل بن حري)	١٥٩٥
«إصباح»	»	—	٥٦٦
سنيح	»	أبو حبة النخري	٢٥٨
قريح	»	عوف بن علم	٨٢٥
جنوح	»	الناقصة	٨١٣، ٢٦٢
ينوح	»	»	٩٧٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ينوح	طويل	عوف بن علف	٩٧٣ ، ٩٧٢
مصحح	»	—	٧٣٣
مصوحها	»	عمرو بن قبة	١٣٧
سنبحها	»	—	١١٠٤
روح	بسيط	(المتنخل)	٢٦٥
ربحوا	»	—	١٩٤٣
تبريح	»	—	١٥٧٢
براح	واقر	توبة بن الحير	١٤٢٧
براح	»	(الحنون أو نصيب)	٢٠٧
طليح	كامل	المنسي	٧٨
المازح	سريع	أبو نواس	١٠٠٧
نزوحا	واقر	أبو إبراهيم العلوي	٢٣٧
السريحا	»	(مضرس بن ربي)	٢٦١ ، ٢٦٠
السريحا	»	خفاف بن ندبة	٨٩٢
الضحا	مقارب	(جهم بن خلف)	٩٧٣ ، ٩٧٢
جناحا	»	ابن هرمة	٣٤٥ ، ٢٠
ريحا	»	(أبو ذؤيب اللؤلؤ)	١٤٨٥
والراحمه	»	الطرماح	١٥١٩
نرج	طويل	الراعي	١٥٦٤
رماج	بسيط	أوس أو عبيد	٨٣٩ ، ٧٣٨ ، ١٤٧٥

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بالزاج	بسيط	(أوس أو عبيد)	١١٢٥
بمريض	»	أوس بن حجر	١٧٣٢
الشيخ	»	—	١٣٧٩ ، ١٣٧٧
منأكلها	»	أبو تمام	٧٠٥
البطاح	وافر	الأبيوردى	٢٦٢
الفراج	»	جرير	٨٥
راج	»	»	٢٨١
بمستباح	»	»	٣١٦
بالنجاح	»	»	١٩٠٢
التلاحى	»	جساس	١٩٥٠
« اللقاج	»	أبو فراس	٧٣٩
رياحى	»	»	١٢١٦
الوماج	»	عنتر	٩٦٢
بمستباح	»	كليب	١٦٤٣
قجاج	»	مالك بن خالد الهذلى	١٢٠
اللقاج	»	المستنير العنبرى	١٧٤٧
بمستراج	»	(ابن هرمة)	٧٤٤
السلاج	»	—	١٩٥٠
والصرع	»	عمرو بن الإطناية	٢٤٣
المشيخ	»	»	٢٢٢

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٨١	عمرو بن الإطناية	وافر	الربيع
٤١٠	—	كامل	يبرح
١٥٦٨	—	مجزوء الكامل	المتاح

(خ)

١٣٦١	—	بسيط	طبائح
٢٠٠٩	—	وافر	الفرخ

(د)

١٦٧٦	—	طويل	الصمد
٩٨٢	—	رمل	معد
٤٢٨، ٤٢٧	المتنبى	منسرح	قائد
٢٠٢٥	»	»	راقد
٦٤	الأبيوردى	طويل	جرّد
١٢٣٦	»	»	عقد
٤٣	المتنبى	»	(الرد)
٤٤	»	»	زهد
١٠٤٤	»	»	* عدوا
١٥٨٢، ١٠٨٢	»	»	* المقد
١٢١٩	»	»	تغدو
١٢٥٢	»	»	الربد

الرقم	الصفحة	الشاعر	المصدر	القافية
١٦٣٨	١٦٣٨	المتنبي	طويل	مرد
١٦٣٩	١٦٣٩	»	»	الرد
١٦٤٠	١٦٤٠	»	»	سود
(١٨٠٥)	(١٨٠٥)	»	»	(الخلد)
١١٥	١١٥	»	»	الرصد
٥٧٠	٥٧٠	—	»	ينقدوا
٦٧١ ، ٦٧٤	٦٧١ ، ٦٧٤	—	»	الخلد
٧٠٧	٧٠٧	—	»	البرد
٨٣٣	٨٣٣	—	»	الكبد
١٣٩٣	١٣٩٣	—	»	البرد
٣٨٢	٣٨٢	الأبيوري	»	ويضد
٦٧٤	٦٧٤	حاتم	»	أمرد
١٠٨٢ ، ١٥٨٢	١٠٨٢ ، ١٥٨٢	ابن الرومي	»	المتجرد
١٣٣٩	١٣٣٩	(ساعده بن جؤية)	»	ممد
٥٤٦	٥٤٦	الشفري	»	المهند
١٨٣١	١٨٣١	منهد	»	منزد
١٥٧	١٥٧	المتنبي	»	حامد
٣٦٠	٣٦٠	»	»	والجلامد
٩١٠	٩١٠	»	»	راقد
١٠٠١	١٠٠١	»	»	لواجد

القافية	البسر	الشاعر	الصفحة
ووالد	طويل	—	١٠١٩
لواجد	»	—	١٥٩٨
عود	»	أبو تمام	٨٨١
حيد	»	بنت ليد	١٢٧٤
لمود	»	ابن هاني	٤٦١
وجلود	»	—	٧٦٦
جده	»	المتنبي	٢٦٠ ٤١٦١
وصده	»	»	١٧٦
تمده	»	»	٤٨٨
مرده	»	»	٨٥٦
اجتهاده	»	علي بن أبي طالب	٥٥٩
فصاده	»	—	٨٠١ ٦٨٠٠
عقودها	»	(الحسين بن مطير)	٨٣٥
بحودها	»	الراعي	١٢٠
قصودها	»	»	١٦٢٤
يقبلها	»	—	٢٩٧
عودها	»	—	٤٧٥
والوتد	بسيط	(المتلمس)	١٥٤٠
فؤاد	»	—	١٢٠٩
احتشاد	وافر	الأبيوردی	٥٧٠

الصفحة	الاسم	البحر	القافية
١٢٤٣	الأعشى	واقر	سود
١٥٨	أبو بكر الخوارزمي	»	الصرود
١٣٢٦	»	»	وقود
٤٠٦	بحرير	»	زود
٨٨٧	(عقيل بن علفة)	»	التجيد
١٠٢٥	—	»	يعود
١٣٠١	—	»	جنود
١٣١١	الطرماح	كامل	يتبد
٢٣٣	المتني	»	المقعد
٧٠٦	»	»	تجد
١١٠٣ * ١٢٨٣ ١٣٣٤	النافذة	»	الأمود
١٢٨٣	»	»	* يعقد
١٢٣٢	خارجة بن طليح	»	تجد
٨٤٥	—	سريح	يكمد
١٨١٨	فمقاع بن شور	منسرح	أمد
١٣١١	الطرماح	»	ويختضده
٢٣٢	المتني	»	زبرجدها
٣٥٨	»	»	* تابدها
٩٩	ابن العميد	خفيف	أزباده
٢٦٤	ابن أبي ربيعة	متقارب	يرقدوا
١٨٣٤	»	»	سرد

القافية	الجزء	الشاعر	الصفحة
الوعيد	متقارب	(الأخضر السنبلي) ٧٠٤	
العقدا	طويل	ابن أبي حصينة ١٢٣٣	
والوجد	»	— ١٥٧٦	
وفرقد	»	الأبيوردى ٥٧٥	
فمزد	»	حاتم ٣٦٦	
تاودا	»	القاضي التنوخي ٢١١	
أرمدا	»	» ٤٣٥	
العدي	»	المتني ٨٣٨	
المعضدا	»	— ١٢٠٥	
وأبعدا	»	— ١٢٥٨	
متباعدة	»	الأعني ١٣٣	
بردا	بسيط	بامدة الإيادي ١٨٢٢ . ١٨٢١ ٦٩٢٧	
كادا	»	الأبيوردى ٨٠٨	
إصاعدا	»	البخري ١٦٣	
معبودا	»	الزحشري ١٠١٥	
معدا	كامل	أبو الحسن الجوهري ١٩٣٤	
مُسفدا	مجزوء الكامل	أبو سواج ١٧٤٦	
(للندي)	كامل	(الفرار السلمي) ١٩٣٥	
وجادها	»	عدي بن الرقاع ٥٧٢ ٥٧١	
أقوادها	»	— ٦٤٤	

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الواحدة	سريع	—	٨٢
جدودا	متقارب	المتنبي	٤٥
أغمادها	»	حسان	٩٥
الباردة	»	—	١٣٧ ، ١٣٦
الزبد	طويل	الأبيوردي	٣١٤
والمجد	»	البحتري	١٦٥٥ ، ١٦٥٤
القصد	»	أبو تمام	١٨٦
وجدى	»	»	٢٤٤
الوجدى	»	ابن الدمينه	١٢٢
صلد	»	المديل بن الفرخ	١٠٣
المعد	»	القاضي التنوخي	٤٣٨
رفند	»	المتنبي	٢٢٢
حدى	»	»	٤٨٤
القصد	»	—	٥
وجدى	»	—	٧٨٢
يحد	»	—	١٦١٩
مرد	»	الأبيوردي	٣٨٤
المسد	»	»	٣٨٦
بمرصد	»	»	٤٣٢
وموقد	»	»	١٣١٣
التوقد	»	(الأسود بن بفر)	١١٢٨ ، ١١٢٩

القافية	البحر	الشاعر	المصنف
فاشهد	طويل	الأعشى	٩٣٤
يهتدى	»	الخطيئة	٤٦
موقد	»	»	١٤٨٣ - ١٤٦٢
وفرقد	»	خارجة مذاح آل الزبير	١٣٢١
وتجلد	»	طرفة	٥١٣
محصد	»	»	٣٨٨
مخلد	»	»	٨٣٤
الممدد	»	»	١٣٠٧
نلدى	»	»	١٥٦٣
المقصد	»	أبو فراس	٣٨٦
بأسد	»	النايفة	١١٠٣
بفسد	»	أبو تمام	٩٧
عائد	»	»	١٤٧٧
الأسود	»	عروة بن مرة الهذلى	١٣٤٦
متاجد	»	النايفة	٩٨٦
الأسود	»	نهران بن على	١٦٣٤
يلاد	»	ذو الرمة	٦٧٠
البلد	بسيط	»	٧٦٠
فالعقد	»	»	١٣٠١
(بالقد)	»	ابن ميادة	١٩٩٦

القافية	البحر	للتامر	الصفة
(البرد)	بسيط	الناجعة	٢٣٧
الأميد	»	»	٥١٧
لبد	»	»	٩١٢ ٠ ٦١٢
أحد	»	»	٧٨٧
الفرد	»	»	٨١٥ ٠ (١٣٦)
البعد	»	»	٩٨٦
الفند	»	»	١٠٩٣
نكد	»	»	١٦٥٦
ووزاد	»	الزغشري	١٥٤٠
المهادي	»	القطامي	١٨٢
برؤاد	»	»	٥٦٢
الماد	»	»	١٢٢٠
هاد	»	ابن هرمة	٣١٢
بالوادي	»	»	٨٥
البادي	»	—	١٩٤٢
رود	»	(المجوح الظفري)	٩٧٥ ٠ ٦١٧ ٠ ٢٨٦
وتصعيدى	»	الشاخ	٦٤٢
كالفاريد	»	عذار بن درة	٩٠
الجود	»	مسلم بن الوليد	١٤٥١

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة
* توقيده	بسيط	أبو الخطاب الجلي	١٣١٣
جريد	وافر	الأبيوردي	١١٠٥
بالشهاد	»	أمية بن أبي الصلت	١٣٦١
ينادي	»	»	١٦٢٣
الفوادي	»	الراعي	٥٧١
زياد	»	قيس بن زهير	١٤٤٩
دواد	»	»	١٨٢٢٠٦٢٧
* الجراد	»	(عمرو بن معد يكرب)	١٧٢٠
يزاد	»	ليد	١٢٦٢
إيساد	»	لقيط	٧٩٧
* النجاد	»	المتنبي	١٨٤٦
الجراد	»	—	٩٠٣٠٦٠٢*٤٩٠١٠٣٠٦
والبنود	»	أبو تمام	١٦٠٧
المضد	كامل	أبو الشيص	١٢٣٤
(الإثم)	»	خفاف بن ندبة	٩٨٢
وزبرجد	»	الناضبة	٢٣٠
الأسود	»	»	٢٥٨
يمقد	»	»	١١٩٩
قد	»	»	١٧٩١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فاقعيد	كامل	—	٩٥٩
خالد	»	البحري	٣٨٨
وداد	»	الأعشى	٩٨٢
المريد	»	الأبلة البغدادي	١٧٣٧
تجريد	»	قرواش بن المقلد	١٦٠٠
للنشيد	سريع	(المنقب العبدى)	٣٧٦
المجلد	»	المنقب العبدى	١٢٧٩
الفدق	»	»	١٢٧٩
مجد	»	—	١٥٢٤
المود	»	—	٢٧١
الكبد	منسرح	ابن أبي مرة المكي	١٢٤٣
لفيد	»	أبو تمام	٤٨٣
المرصاد	خفيف	»	٥٣٢
زياد	»	الناظرة	١٣٩٧
النماد	»	—	١٥٠٩ ٤٦٣٣
المهود	»	أبو زبيد	٣١٧
التجيد	»	—	١٩٢٢
والمروود	متقارب	امرؤ القيس بن عابس	٦١٦
الموقد	»	امرؤ القيس	٦٠٢
الجدجد	»	—	١٧٠٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كالمبرد	مقارب	—	١٨٣٣ ١٩١٨
الاعتقاد	»	»	١٦٠١
(ذ)			
جذا	كامل	الزحشري	٩٧٨
(ر)			
حصير	طويل	امرؤ القيس	٥٥٤
ضرر	»	جبله بن الأيهم	٣٠٣ ٢٩٦
ندر	»	الحطبة	٢٤٩
مشهر	»	الزحشري	١٩٢٨
المسبر	رمل	طرفة	١١٧
وشقر	»	»	١٣١
فقر	»	»	٩٣٦
مسمهر	»	المرار القمسي	١٦٤٢
مفتفر	سريع	(ابن أحر)	١١
المعنمر	»	»	٤٣٣
* يخجر	»	»	١٩٠٤: ١٧٢١. ٧٩٨. ٤٩٢. ١٩٩
المعنمر	»	»	١٣٢٢
طمر	»	»	١٣٤٥
سور	»	الزحشري	١٢٤٥
أخر	مقارب	(امرؤ القيس)	١٤٦

القافية	البحر	الشاعر	المسند
الشمر	مقارب	(امرؤ القيس)	٩٨٦
المقتدر	»	»	٧١١
القطر	»	»	١٤٢٢
منكر	»	أوس بن حجر	٩٣٦
السحر	»	(مرقش الأكبر)	١٩٦
البقر	»	—	٩٦٧ ، ٩٣٦
نشر	طويل	الأبيوردى	٦٢
فهر	»	»	٨٦٦
الجزر	»	(الأبيود اليربوعى)	١٦١٨
القنبر	»	أبو تمام	١٠١٢
الصخر	»	حمية بن المضرب	١١١٥
نزر	»	ذو الرمة	٣٩٤
السفر	»	»	٧٤٧
القطر	»	»	١٤٨٨
الخطير	»	»	١٥٣٧ - ١٥٣٦
ستر	»	»	١٦٠٧
النضر	»	أبو صفير الهذلي	٢٢٦
سطر	»	(«)	١١١٨
السمر	»	أبو عطاء السندى	١١٠٨ ، ٢١٧
وعر	»	أبو فراس	١٤٦٢

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٨٠	المثنى	طويل	شبر
١٤١٧٠٤١٢	»	»	الزهر
٥٧٠	»	»	العبر
١١٧	—	»	الفكر
٢٠٠	—	»	قطر
٤٠٨	—	»	الحزر
٧٥٢	الأبيوردى	»	أحكر
٨٥٥	»	»	ينظر
١٧٤٠	بشر بن أبي حازم	»	أزبر
٦٢٠	تابط شرا	»	ينظر
١٤٥٩	فوالمة	»	أخضر
١٤٦٠	»	»	يتنصر
٢٨٥	ابن أبي ربيعة	»	المتكبر
٧٨٧	»	»	وممصر
٩٥٦	»	»	أزور
١٣٦١	العباس بن الأحف	»	أخضر
٥٨٥	أبو فراس	»	ويامر
١٤٤	—	»	تقطر
١٣٤٤	—	»	المطير
٦٨	إياس بن مالك	»	حاسر

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة	العدد
جاذر	طويل	ذو الرمة	٢٠٢٣	١٢٢٦
*المواجر	»	»	١٢٢٦	٦٥٩
جافر	»	»	٦٥٩	٤٤٣٥
شاكر	»	»	١٨٤٥	٥٢٥
عاصر	»	ربطة بنت حاصم	٥٢٥	١١٣
حرائر	»	سيرة بن عمرو الفقمسي	١١٣	٦٨
حاصر	»	أبو سعيد الرستمي	٦٨	٥٨٥
هاجر	»	أبو فراس	٥٨٥	١٠٩١
الخصاصر	»	»	١٠٩١	٧٦٢
المسافر	»	معقر البشارق	٧٦٢	١١٣
أفاخر	»	موسى بن جابر	١١٣	١٦١
المقادر	»	»	١٦١	٣٠٧
زواهر	»	—	٣٠٧	١٢٠٨
السرائر	»	—	١٢٠٨	١٣٨٥
القصاصر	»	—	١٣٨٥	١٧١١
*وكرار	»	(كثير غزاة)	١٧١١	١٥٤٠
وغدير	»	الربيع بن ضبع الغزاري	١٥٤٠	١٤٤٤
أزور	»	عمر بن أبي ربيعة	١٤٤٤	١٠٤٢
لفقير	»	المجنون	١٠٤٢	٨٢٧
ذرور	»	—	٨٢٧	

الصفحة	الاسم	المصدر	القافية
١١٤٥	—	طويل	كبير
١٣٠٣	—	»	قصير
١٤٩١ ، ١٤٩٠	كثير عزة	»	وبطارية
١٧٦٣	—	»	كاسره
٢٢٦	أبو ذؤيب	»	نصارها
١٣٦٧	»	»	إزارها
٩٧٣	توبة بن الجير	»	مطيرها
٧٣٩	جزي	»	أميرها
١٣٥٩	ذو الرمة	»	أطورها
١٤٧١	(هـ)	»	شكيرها
١٧٩٠	»	»	» وفيرها
٧٧٢	عمارة بن عقيل	»	مريرها
١٧٢٩	قيس بن عاصم المنقري	»	نفورها
١١٧٦	مضر بن الأملد	»	ستورها
١٤٧١	—	»	» شكبرها
١٣٤٨ ، ١٣٤٩	البحري	بسيط	نمر
١٥٨	أبو سهل الزوزني	»	البشر
٦٠٥	كمب بن مالك	»	وزر
٧٠٣ ، ٦٣٥	المنشي	»	القمر
٧٦٥ ، ١٢٨	أوس بن حجر	»	فور

القافية	الجسر	الشعر	الصفحة
المور	بسيط	جارثة بن بدر	٣٩
مقتور	»	دريد بن الصمة	١٧٢١
مذخور	»	عبد الله بن المعتز	٢٥٣
الأعاصير	»	قيس بن خويلد الهذلي	١٣٦٥
صور	•	—	٧٤٥
سطور	مطلع البسيط	—	١٣٠٤
مقاره	بسيط	المتنبي	٢٣٤
العصوار	واو	بشر بن أبي خازم	٣٧٧
حار	»	(خداش بن زهير)	١٩٦١
غرار	»	السليك (أو بشر بن أبي خازم)	٥٢٤ ، ٤٨
الخيار	»	الفوزدق	١٤٦
نصار	»	القطامي	٦٤٥
المذار	»	المتنبي	٦٠٣ ، ١٩٤
خبار	»	»	٦٤٥ ، ٣٤٧
المرار	»	»	٧٣١
جوار	»	—	١٢١٥
مكتير	»	العباس بن مرداس	١٣٧٢
الأمير	»	—	٤٤٢
تدور	»	—	٥٦٩ ، ٥٦٨
تستحسر	كامل	الأيوردي	٣٧٥

القائمة	البحر	الشاعر	المنطقة
فيستر	كامل	المساورين هند	٨٧
الحمر	»	(أبوالمهوش الأسدي)	١٢٨٥ ، ١٢٨٦
حاضر	»	—	١٤٢٥
نصار	»	أبوعمام	٨٠٤
إظهار	»	جرير	٦٠٩
نهار	»	القرزاق	٧٩٢
العار	»	المتنبى	١٢٠٩
مسرور	»	»	١٠٢٧
بشير	»	ابن الهارية	١٣٩
تأثيره	رجز	—	١٨٨٧
الغار	رمل	الأفوه	٥٩٦
قصر	منسرح	امرؤ القيس	١٨٠٤
عور	»	»	١٨٠٦
المرار	خفيف	أبو دواد	٢٥٦٢
«أقدار	»	—	٧١
خفير	»	(عدى بن زيد)	١٤٢١
بشير	»	—	٣٩٦ ، ٣٩٥
المظهر	متقارب	المراعى	١١٧٦
نمرا	طويل	ذوالرمة	١٢١٧
شزرا	»	»	١٥١٦
قدرا	»	»	١٥٥٤

الصفحة	الاسم	البحر	القافية
٩٣٧	الرضى	طويل	قبرا
١٨٤٧ ٦٨٠٢	الزحشرى	»	حرا
١١٥٨	سالم بن وابصة	»	فقرا
٤١٤	طرفة	»	الحمرا
٨٣	—	»	المعرا
١١٦١	—	»	نورا
١٢٢	امرؤ القيس	»	* أعفرا
١٦٦	»	»	* أزورا
١٢٨٧ ٦٣٣٥	»	»	(تعصرا)
١١٧٢	»	»	مقيرا
١٨٠٥	بشار	»	باعورا
٧١٢	جرير	»	شمرا
٣٨٨	الجوهري	»	نقرا
٧٩٥	حاتم الطائي	»	أغبرا
١١٥٥	الشافعي	»	أكثرا
١٤٦٢	»	»	برى
٢٦٦	الشمخ	»	أزمرا
٧٩٢ ٦٦٣٦	»	»	بقرا
١٧٤٤	محرز بن المكبر	»	وأعورا
٧	المخل السعدى	»	المزغفرا

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
المفرا	طويل	—	١٢٦٦
* شمرا	»	—	١٧٥٧
خادرا	»	الأعشى	٥٣٧ ، ٥٣٦
آخر	»	امرؤ القيس	١٢١٠
سائرا	»	النايفة	٩٥٢
قادرا	»	»	١٦٤٧
غرارا	»	—	١٤٩٧
فاقره	»	النايفة	١٥٦٥
القساطره	»	—	١٥٧٩
فانارا	بسيط	—	١٥٢٠
دينارا	»	المنجي	٨٤١
والفارا	مديد	عدي بن زيد	١١١٢
حارا	»	»	١٥٥٦ ، ١٥٥٥
(استعار)	وافر	امرؤ القيس	١١٤
غبارا	»	بشر بن أبي خازم	١٥٦٥ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٣
			١٥٦٨ ، ١٥٦٧
الحوادا	»	ذوالرمة	١٩٢٧
السرارا	»	الراعي	١٨٧٢ ، ١٩٢٧
وتستطارا	»	عنزة	١٤٧
فطارا	»	»	٣٢٩
السمارا	»	—	٦٣٨ ، ٦٣٧

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قصارا	واقف	—	٧٦٩
يساره	»	الأبله البغدادي	٨٩٧
القمرى	كامل	(الأسمر الجعفي)	٢٠٢
الأحمر	»	المنبي	٩١
أذفرا	»	»	١٤٦
جوهرا	»	»	٨٩٧
الأشقر	»	—	٥٥
الثرى	»	—	١٣٢٧
الحزاره	مجزوء الكامل	الأعشى	٨١٠
جاره	»	»	١٥٨٠
قبره	مربع	ابن بسام	١٣١٦
دررا	منسرح	الربيع بن ضيع	١٢٤
نفسرا	»	»	١٨١٣
المصارا	خفيف	»	١٣٠٩
والفقيرا	»	(عدى بن زيد)	١٨١١
بطيرا	»	—	١٩٨٩
«جارا	مقارب	(الأعشى)	٢٤٨
«الحيارا	»	»	١٢٠٥
الختارا	»	خوف بن عطية	١٣٠٧
سارا	»	المنبي	٨١١

القافية	البحر	الشاعر	المقابلة
القصارا	مقارب	—	٦٥٥
القرارا	»	—	١٢٨٧
بصيرا	»	الأعشى	٦١
الشعيرا	»	»	١٦٠٦
الفديرا	»	الكيت	١٤٩
حمر	طويل	الأبيوردى	١٣٧
قفر	»	»	٢٠٤
للفمر	»	»	٣٩٧
البحر	»	»	١٤٦٣
(البحر)	»	(الأخطل)	١٧٢٥
مثرى	»	جرير	١٣٢٧
صفر	»	حاتم	٥٩٥
العشر	»	»	١٨٨٦
بالكفر	»	دعبل	١٢١
القطر	»	قو الرمة	١٧٣٣
قصير	»	سعيد بن أنيس	١٣٩٧
ذكر	»	أبو الشغب النسبى	٨٧٠
قصرى	»	علي بن الجهم	٨٤١
سمير	»	هذيل بن خنرم	١٣١٨٦١٠٨
الدهير	»	—	١٢٤٧

القافية	البحر	الشاعر	المنسوبة
صدري	طويل	—	١٤٨٣
بالقطر	»	—	١٦٧١
يقتر	»	حاتم	١١١١
(منكرى)	»	(عروة بن الورد)	١٨٠٧
بمغمر	»	—	٢٩٣
حامر	»	(الشنفرى الأزدي)	١٤١٦
المشافي	»	(الفريديق)	١٥٦٣
الصنابر	»	لبى الأخيلية	١٧١
خادر	»	»	١٤٢٧
بالخاضير	»	—	٦٣
مادير	»	—	٥٣٥ ، ٥٣٣
مفاقرى	»	—	٨٠٣
والهواجر	»	—	١٢٦٠
درارى	»	الزغشرى	١١٠٥
وقار	»	أبو نواس	١٦٣٠
حار	»	—	١٠١٨
فصار	»	—	١٤٩٢ ، ١٤٩١
ونماره	»	الأيوردي	١٦١١
الكبير	بسيط	النهامى	١٧٢١
شبر	»	ابن أبى ربيعة	١٢٢

القافية	البحر	الشاعر	المسقة
بالبحر	بسيط	ابن مقبل	٩٦٨ ٤٤٥٠
دعير	كاس	"	٩٣٥
خبرى	"	"	١١٧٠
سفر	"	"	١١٧١
بالسحر	"	—	٥٦٠
بالكدر	"	—	٦١٦
باسبار	"	سالم بن دارة	٥٣٤
دينار	"	"	١٩٧٦
واكوار	"	الثانية	٥٥
السارى	"	"	١٢٨٣ ١٢٨٢ ٤٧٣١
الحار	"	—	١٦٢٤
بالنار	"	—	١٩٨٩ ١٦٨٤
ومهجور	"	ابو زيد	٦٣٠
مسمو	"	—	١١٧٠
بأثر	والسر	خفاف بن ندبة	٥٤٩
بسنر	"	"	١٣٨٥
نفر	"	(المرجى)	٣٢٠
لسارى	"	الفرزدق	٧٦٠
الخيار	"	الكيت	٥٣٤
قصار	"	"	٥٨٧ ١٠٧ ١٠٦
المزار	"	—	٨٩٤

الصفحة	الاسم	البحر	الفافية
١٧٨٦	—	وافسر	الصبار
١٨٣٤	عبد المسيح بن عمرو	»	والسدیر
٧٣٨	عمرو بن الورد	»	مستطیر
٤٢٧	مهمل	»	القصر
٥٤٧	»	»	مطیر
١٧٢٧ ٤٧٠٠	»	»	جرو
١٥٩٧	»	»	الأسیر
١٩٤٣	—	»	الحمور
٢٩٤	الخطیئة	كاسل	بالمذر
١٠٥٨	(زهيد)	»	الذعر
٤٦٨	(المسيح بن طلس)	»	(بدري)
١٥٧٦	»	»	البحر
١٢٦٧	أوس بن جهر	»	عبر
٨١٤	ابن سینا	»	المشقى
٢١٣	القاضي التنوني	»	أخضر
١٢٧٢	(أبو كيد)	»	الأصود
١٢٢٩	ابن المستر	»	وبكر
١٤٥٥	—	»	مجزر
١٠٩٦	(ثعلبة بن صمير)	»	نافر
١٦٢	التهامي	»	للنظار
١٠١١	»	»	الأشبار

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نهار	كامل	الربيع بن زياد	٥٤
الأطهار	»	»	١١٤٦
الأبصار	»	الفريزدق	١٠٤٧
بحار	»	الناطقة	١٤١٥٦١٢٦٤
المعصار	»	—	٢٦
للنظار	»	—	٥٢
لحرير	»	مروان بن أبي حفصة	١٥٧٤
الفدير	مجزوء الكامل	المنخل البشكري	٠٠٠
البهير	»	»	١٥٠٣
الأشقر	سريع	الأقشقر الأسدى	١٦٨٣
للكاثر	»	الأعشى	(٤٥٢)، (١٦٨٠)
النار	»	—	١٠٤٥
(قتره)	منسرح	أمرؤ القيس	١٦٤٠
بكر	خفيف	عمرو بن قبيصة	١٨٣٧
سوار	»	القاضي التنوخي	٢١٢
نشار	»	أبن المعبتر	٨٤٩
وقطار	»	—	٤٦٥
(يدرى)	متقارب	(المسيب بن علس)	٤٠٣
خنصر	»	(عمرو بن قبيصة)	١١٣٣، ٦٥٧
تعصمى	»	جميل	١٥٠٢، ١٥٠١

القافية	البحر	الشاعر	المصنف
عمره	متقارب	»	١٤٦٧
بأسرارها	»	على بن الجهم	٦٢٨

(ز)

عاجز	مجزوء الكامل	على بن أبي طالب	٤٤٤
نواكز	طويل	الشيخ	١٥١٢، ١٤٦٢، ٣١١
الأماعز	»	»	١٨٧١، ٤٤١٤
المعاوز	»	»	١٥١٤، ٤١٩
النوافز	»	»	٤٢٢
حامز	»	»	٩٨٥
تهزير	بسيط	(المتنخل الهذلي)	١٣٦٥
وخزا	متقارب	الخنساء	١٥٤
للبراز	خفيف	المتنبي	٧١
الأحراز	»	»	١٠١
البراز	»	»	١٥٨
الطرار	»	»	١٦٦
المخازي	»	»	٨٨٣
هزهاز	»	»	١٤٦٠

(س)

الشموس	سريع	الأفوه	٨٠٦
--------	------	--------	-----

اللقابة	الجم	الشاعر	الصفحة
أطلش	طويل	الفقعي	١٣٥٧
بيس	»	التماس	١٧٨٢
المنجس	»	—	١٩٦٦
فرائس	»	الأبيوردي	٥٢
لابس	»	»	١٤٤٣
الأنس	كامل	البعثري	١٦٠٢ . ١٦٠١
الحناس	طويل	ذو الرمة	٢٠٦
شوامس	»	ابن الرومي	٤٠٩
دامس	»	أبو ضعة البولاني	١٢٤٣
ويابس	»	عمر بن لحا	١٧٤٧ . ١٧٤٦
بأس	»	المرقش الأكبر	٥٩٨ ، ٤١٠
البسابس	»	—	٥٨
الراس	بسيط	الحنساء	١٤٢٥
الباس	»	ابن زريق الكوفي	١٦٣١
مقبوس	»	التماس	٢٣٧ ، (٢٣٨)
بوس	»	—	٤١
فارسا	طويل	(العباس بن مرداس)	٢٤٨
القوانسا	»	»	٢٥٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧
فوارسا	»	»	٥٨٦
أنيسا	كامل	أبو تمام	١١٦٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
عيسى	كامل	المتنبي	٣٢٦
عده	سريع	ابن بسام	١٣١٦
النباسا	متقارب	الناطقة الجعدى	٦٤٦
عباسا	»	»	٧٠٣
المكردس	طويل	أمرؤ القيس	٩٨٠
معمرس	»	»	٧٠٨
أرؤس	»	-	١٦٨٩
أنكاس	بسيط	الخطيئة	١٠٥٥
(وتضريعى)	»	(جرير)	١٥٨٣
شمس	واقف	الخنساء	١٣١٧، ١٣١٦
وضرس	»	دريد بن الصمة	٣٤٨
نعمى	»	الكسى	٥٨٢
ضريس	كامل	عبد الله بن مليحة	٨٤١
أنيس	مجزوء الرمل	العمان بن المنذر	١٣٩٨
مس	سريع	أبونواس	١٨٠٢
الفرس	منسرح	طرفة	١٣٦٢
(ص)			
فصيص	طويل	أمرؤ القيس	١١٣٣، ١٤٦١
يفيص	»	»	١١٩٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الأبرص	مقارب	الأعشى	١٥٢٢ ، ١٥٢٣
(معاقصة)	طويل	»	١٠٠٠
*الدعامة	»	»	١٧٤١
القميص	وافر	الفرزدق	٩١٠
نوصيه	مقارب	—	٥٨٤
(ض)			
البعوض	مقارب	الحارثي	١٤٣٦
النضاض	طويل	أبو تمام	١٠٩٩
عريض	»	العديل بن الفرخ	٦٣٥
مقبضا	»	الأبيوردى	٧٠٧
قراضا	وافر	—	٤٧٤
القريض	خفيف	أبو تمام	١٥٥٠
النضا	مقارب	أبو صفوان	١٤٤٤ ، ١٣٨٩ ، ٧٢٥
(ومتقضى)	طويل	سيف الدولة	٦٧٩
عريض	»	طرفه	١١٤٨
رحض	»	»	١٣٨٦
الأرض	»	عمارة بن عقيل	١٥٩٢

القافية	الهمز	الشاعر	الصفحة
الأرض	طويل	—	٦٦٠
ينهب	»	ذو الرمة	٢٦٤
المخيض	»	امرؤ القيس	٦٢٢
فضيض	»	»	٦٢٣
إيض	خفيف	الطرماح	٧٤٩
حبض	متقارب	(أبو المثلج الحضلي)	١٦١٠ ، ١٦٠٩
(ط)			
شمط	طويل	الأبيوردى	١٦١٤
رهمط	كامل	»	١٧٤٩
* قمرط	خفيف	ابن الرومي	١٦١٤
المخاريط	بسيط	المتلمس	١٧٥١
الغطاط	وافر	(المتنخل الحضلي)	٣٣٨
هياط	»	»	٦٤١
باليياط	»	»	١٤٤٢
الرهاط	»	»	١٦١٠
الصراط	مجزوء الكامل	ابن قنيل	٤٩٤
الضابط	متقارب	(أسامة الحضلي)	٤٣٧
كالناشط	»	أسامة بن الحارث الحضلي	١٦٢٦
(ظ)			
نفيظ	طويل	—	٩٢٢

القافية	البحر	القامر	المسفة
		(ع)	
التبع	رمل	سويد بن أبي كاهل	٥٤٧
المجزع	طويل	أبو تمام	١٥٠٧ ، ١٥٠٦
(يلمع)	»	حميد بن ثور	٢٤٠
المرجع	»	ذو الرمة	٨٧١
أفدع	»	الفرارز السلي	١٣٥٤
أبدع	»	قيس	١٥٢٧
* ترتع	»	الثنبي	١٤٧
أطوع	»	»	١٠٨٤
أتوقع	»	المجنون	٨٧٠
تبع	»	نصيب	٩٨٢ ، ٩٨١
(أوجع)	»	(هشام بن عتبة)	٩٥٥
(أوسع)	»	(أبو مقرب الخرمي)	٣٨٨
ويجمع	»	—	٢٣٩
تصنع	»	—	٥٢٤
المدايع	»	الأبيوردى	٥٠٥
الصنائع	»	أبو تمام	٣١٨
هاجع	»	حميد بن ثور	١٧١٢
* مجاشع	»	الصلتان	٢٠١
واقم	»	عبد المحسن الصوري	١٣١٢
السواجع	»	قيس بن ذريح	١١٨٦

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٠٧	النايفه	طويل	فالضواجع
٩٢٠	»	»	ننوازع
١١٤٧	»	»	*الدوافع
١٢٥١	»	»	ودائع
١٢٨٥	»	»	تدافع
١٥٥٣*٤١٣٧٥	»	»	كانع
١٤١٣	»	»	*المسامع
١٦٣٠	»	»	وازع
١٩٦٤	»	»	ناقع
١٢٩٣	—	»	نوازع
١٥١٤	—	»	لامع
١٥٤	الطرماع	»	تميع
١٨١٩	»	»	*وجيع
٣٩٦	—	»	ونجوع
٨٥٧ ٤٧٠٨ ٤٧٠٠	—	»	تضوع
٨٨٩	—	»	*تربيع
١٠٨٣	—	»	نجيع
٧٠٤	(حجر بن خالد)	»	أصابه
٩٨١	حسان	»	يوارعه
١٥١٣	—	»	لوامعه
١٢٩٤	—	»	نزاعها

الصفحة	الاسم	البحر	القائمة
١١٢٩	حبل	بسيط	مرتجع
١٣٥٤	أوزيد	»	فدع
٣٥	العباس بن مرداس	»	الضج
٥٦٧ ، ٢٦٩ ، ١٨٨	التنفي	»	يضع
٢٠٣	»	»	* جمع
٨٤٤	»	»	فزع
٧١٦	منصور الفتوى	»	ومرتدع
١٧٩٦	(أخو الفخرين تولب)	»	(شنع)
١٣٤٧	المذلي	»	* الضج
٢٠٦	(وضاح اليمن)	»	(والرج)
١٩٣٨	—	»	* شجوا
٨٢٦ ، ٣٠٥ ، ١٧٦	(عمرو بن معد يكرب)	واقز	* وجيع
١١٣٩ ، ١١١٤ ، ٨٧٨			
٥٥٠	عنقرة	»	* وفيح
١٤٤٧	قيس بن زهير	»	يضج
١٥٢٢	جرير	كامل	الأملع
١٦٢٠ ، ٣٢٩	الجهينة	»	التبع
١٠٩٧	أوفذوب	»	يفزع
١٤٢٠	»	»	(بمزع)
١٤٤٣	»	»	مقنع
١٥١٥	»	»	* الأمرع

الصفحة	النام	البحر	القافية
١٩٢٨	أبو ذؤيب	كامل	تبع
١٣٥٦	عبد بن الطيب	»	يشع
١٣٣٤	(عنقرة)	»	الأفنع
٧٧٥	متم بن نورية	»	تجمع
١٣٨٣	ابن هزيمة	»	جميع
٥٣٧	—	»	مرفوع
١٣٥٠	العباس بن الأحف	سريع	الجوع
١٩٩٥ ، ١٣٥٠	»	»	(مقطوع)
٨١٠	أشجع السامي	متقارب	مستجمع
١٥٢٢	الأعشى	»	الأسلع
٤٨٣	تابط شرا	طويل	المسى
١٢٢	جرير	»	المقنعا
١٨٠١	»	»	ليربما
٥٥٧	عنقرة	»	أجدما
٨٠٤	أبوفراس	»	* قنعا
١٩٣٦	الكهيت	»	* أجمعا
١١٨٧	متم بن نورية	»	معا
١٨٦٨	(المعطل الهذلي)	»	أروعا
١٧٢٤ ، ١٧١٩ ، ٧٣١	—	»	جوعا
١٢٣٦	—	»	مطلعا
١٦٦٥ ، ٣٩٨	الأعشى	بسيط	لما

القافية	البهر	الشاعر	الصفحة
لانصدعا	بسيط	يحيى بن أبى حفصة	١٤٤٥
يشعا	مديد	(أبودمبل الجمحى)	١٣٣٩
ذراعا	واقر	أبوزياد الأعرابي	١٠٧
اليفعا	»	»	١٣٠٦
نزاا	»	القطامى	٦٨٢
سما	»	»	٧٥٢
اضطجاعا	»	»	١٢٩٣
مطيما	»	أبو إسماعيل الكاتب	١٣٧٤
(دموما)	»	المتنبى	١٤١
الضلوعا	»	»	١٤٥٨
قضاءه	»	مهييار بن ميرزويه	١٢٤٠
نزااه	»	—	١٩٤٣
دموما	كامل	أبو تمام	٩٩٩
مقره	»	الأفوه	١٣١٦ ، ١٣١٥
معا	منسرح	—	١٩١١
ودع	طنويل	—	٧٤٤
كالرجع	»	—	١٥٩٧
أريج	»	أحيمة بن الجلاح	١٤٩٥
تجميع	»	—	١٧١٥
الخواارج	»	كثير	٧٥١

الصفحة	الاسم	البحر	القافية
٩١	النايفة	طويل	بالمقارع
٢٩٠	—	»	الأكارع
١٨٠	—	»	البلاغ
١٥١٦	—	»	بالمصانع
١٨٧٠	—	»	(الكوانع)
٦٨٠	قطرى	وافر	البراع
٤٩٩	—	»	فباع
٩٥٠ (٤٠٣)	—	»	راعى
١٠١١	—	»	*النراع
١٣٤١	—	»	والقسطاع
٨٠٣	الشماخ	»	القنوع
٩٦٩	الحادرة الذيبانى	كامل	*وندى
٦٠٠	»	»	يدسج
٩٦٨	»	»	للأمرع
١٧٧٤	(الغرين تولب)	»	*فاجزعى
٩٧١	(الأجدع الممدانى)	»	ناعى
٧٤٥	المسبب بن طلس	»	دفاع
٧٥٩	»	»	القعقاع
١١٥٢	»	»	براع
١٨٦٥	الأبله البغدادي	»	هنرج

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
اضلاى	سريع	(العباس بن الأحنف)	١١٢٨
بجمجاج	»	أبو قيس بن الأسلت	١٩٢٤ ، ٧٤٦
أسماعى	»	»	٧٥٨ ، ٧٥٦
* بالقاع	»	»	١٩٢٣
مجمع	مقارب	(العباس بن مرداس) * ٨٧٣ ، ١٩٦٠	

(ف)

حرجف	طويل	الأبيوردى	١٨٠٤ ، ٩٤
يطرف	»	جران العود	٧٩٤ ، ٥٧٤ ، ٤٣٤
مسترف	»	»	٩٨١
* أقطف	»	»	١٩٩٦
* يشعف	»	جرير	١٠٧٧
تصرف	»	الفرزدق	٥٣
مخلف	»	»	١٢٧
المسجف	»	»	١٠٥٢
وقفوا	»	»	٥٩
مخلف	»	—	١١٠٧
الزخارف	»	أوس بن حجر	١٥٥
* حاشف	»	—	١٧٩٩
التطف	بسيط	الأفوه	٢٦٦
والسرف	»	—	٦٩٥

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
• والالطف	بسيط	—	١٣١٢
والقطوف	وافر	معمر بن حمار البارق	١٣٦٦
نديف	»	—	١١٠٩
ترحف	كاسل	—	١٤٩٤
زواحف	»	الزغشري	٤٦٣
مكفوف	»	أبو دواد	١٤٥٤
نطف	منسرح	الحارث بن ظالم	١٣٠٧
الكتف	»	—	٥٣١
نيف	متقارب	(مدى بن الرقاع)	١٢٨٧
فاستخنى	طويل	محمد بن هاني	٣٦٠
ضمفا	»	»	٦٥٨ ٤٦٥١
• نطافه	»	الراعي	١٨١٧
زحفا	بسيط	—	٤٨٦
الأفا	»	—	٦٠١
طافا	»	—	١٢٨٢
اطافا	»	—	١٢٨٣
واختنى	رجز	القاضي التنوخي	١١٢٧
فوفه	مزج	—	١٥٠٨
الوظيفا	متقارب	مضر النقي	١٢٠٠
بالكف	طويل	أبو الخطاب الجبلي	٧١٧
المتضيف	»	الفرزدق	١٧٣٤

الصفحة	الاسم	الجزء	القائمة
١٩٨١	ذو الرمة	طويل	(وازي)
١٢٥	بشر بن أبي خازم	واقر	شاف
١٤١٩	خفاف بن ندبة	»	الأمان
١١١	أبو كبير	كامل	الصيف
٤٩٧، ٤٩٦	»	»	يكشف
١٧٥٠	»	»	متغصيف
٢٩٠	(مطروود بن كعب)	»	الرجاف
١٢٧٠، ١٢٦٩	ابن الزبيرى	»	الرجاف
١٢٦٩	—	»	الرجاف
(ق)			
٨٠٢	صربرا	رجز	وزلق
٧٦٢	—	مقارب	النطق
١٠٣	الأحوص	طويل	يتفرق
٨٦١	(الأعشى)	»	والحق
١٢٢٧	بشار	»	معلق
١٠١٥	جعفر بن عتبة	»	أخرق
١٥٠٧	»	»	(موتق)
٥٣٠، ٤١٨	ذو الرمة	»	علق
١٦٤٨	»	»	أزرق
٨٠١	(سويد بن أبي كاهل)	»	أزرق
٨٩٤	القاضي التنونى	»	بروق

الصفحة	الشار	البحر	القافية
٢٠٤	—	طويل	*مخلق
١٩٤٨	—	»	تلحق
٣٨٠	المتنبي	»	والنمارق
٤٦٤	»	»	*النسراقي
٤٩٢	»	»	التغاني
٧٨٨	بحرير	»	صديق
١٠٩٤	العلاء بن حذيفة	»	طريق
٨٣٣	عارق	»	وشقائقه
٢٥٦	فراص الأزدي	»	أشوقها
١٣٠	سالم بن وابصة	بسيط	*الحديق
١٥٩	ابن هرمة	»	(الحديق)
٢٠٢٩	الصولي	»	معشوق
٣٥٣	العباس بن عبدالمطلب	منمرح	الورق
١٧٦	—	متقارب	عاشق
١١١٥	علي بن جبلة	»	تورق
١٧٩٣	(الأعشى)	طويل	(وطارقه)
٧٥٢	(بطماء بن قيس)	بسيط	(صدقا)
٤٥٧	زهير	»	عتقا
١٥٣٣، ١١٣٥، ١١٣٤، ١١٣٣	أبو دوداد	»	ساقا
١٠١٨	أبو نواس	وافر	لتنبي

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
* النياقا	وافر	المتنبي	١١٢
فيلقا	كامل	السري	١٠٦٢
مسردق	»	»	١٣٩٨
متفرق	»	أمرؤ القيس	٥٠٩
مفلق	»	»	١٦٥٢
مصدق	»	خفاف بن ندبة	٢٥٣ (٢٥٢)
رزدق	»	المتنبي	١٥٦٤
ترزق	»	»	١٦٥٤
* ورونق	»	(مليح بن الحكم الهذلي)	١٩٦٣
أعرق	»	الممزق	٨٥٦
منطق	»	الناجمة	٨١٨ ، ٥٤١
باسوق	»	—	٦٨٨
مفلق	»	—	١٣٥٠
للخاني	»	المتنبي	٢١٦
كالمناطق	»	»	٢٥٣
الشفاشق	»	»	٢٧٢
* الفراقق	»	»	٤٦٤
المرادق	»	»	٦١٦
الملائق	»	»	١٠٦٩ ، ٨٢٣ ، ٦٤٠
لسائق	»	»	٦٥٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
رازق	كامل	المتنبى	٨٨٧
الغبالي	»	»	١٠٥٩
وشقائي	»	ابن المعتز وأبو نواس	١٧٢١
شقائي	»	»	١١٣٨
الأنوقي	»	أبو دوداد	٣٣٥
الوردى	بسيط	—	١٢٧٧
خفائي	»	تاج شرا	٧٦٤
وطبائي	»	»	٧٦٥
أخلاق	»	—	٤٩٩
مراي	وافر	عوف بن الأحوص	١٨٣٥
الحريقي	»	الأبلة البغدادي	٤٦٤
تلحقي	كامل	كعب بن مالك	٥٨٨
تخليقي	»	»	١٢٧١
معني	»	—	١٦٨٧
شائي	»	عبد الله بن أوطاة	١١٦٣
ونطائي	»	—	٦٧٢
تسريقي	منسرح	—	١٣١٠
الأنوقي	خفيف	—	٣٣٧
بغريقي	»	—	٤٣٢
تخليقي	متقارب	—	٥٣٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
(ك)			
المعترك	رمل	يزيد بن طعمة الخطمي	١٤٣٣
بوجيتك	مجزوء الخفيف	—	٧٣
سبك	مقارب	الصنوبري	٧٧٨
والسناك	طويل	أبو تمام	٧٠٠
المداوكة	»	ابن هاني	١٤٥
الشرك	بسيط	زهير	١٤٩ ، ٧٧٠ ، ٤٨١
الشبك	»	»	١٦٤٨
بكي	طويل	—	١١٢٤
مالكا	»	خفاف بن ندبة	١٢٧٨
هنالكا	»	ابن الرومي	٨٠
فيكا	بسيط	المتنبي	١٦٣
سواكا	وافر	»	١٦٢٦
اشتركا	كامل	دمبل	١٠٢١
الرامكا	سريع	—	١٢٤٤ ، ١٢٤٢
الشوابك	طويل	نابط شرا	٢١٣
فاتك	»	»	١٦٢١
الشوابك	»	ذو الرمة	٢١٤
شمالك	»	»	٥٣٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الحواشك	طويل	ذو الرمة	١٤٥٧
الترائك	»	—	٥٨٨
نحكما	»	الزنجشري	١٢٠٦
مواك	وافر	(خليد مولى العباس)	٢٧٨
واديك	كامل	محمد بن هاني	١٢١١، ١١٣١
الملوك	متقارب	—	٩٥

(ل)

واعندل	طويل	—	٥٩٦
الرسول	كامل	—	١١٦٠
نحجل	رجز	القنوني	٤٣٣
المضل	رمل	عبد الله بن المعتز	١٨٢٩
» فاقبل	»	(ليد)	١٦٥٧
زجل	»	»	١٨٦٣
المختبل	»	النايفة الجعدي	٢٨٤
» نقل	متقارب	—	١٨٣٢
» بسل	طويل	زهير	١١٠٦
المذل	»	ذو الرمة	١٥٠٩، ١٥٠٨، ٣٦٩
بسل	»	ابن همام السلولي	١١٠٧
» نقل	»	—	١٠٢١
يتاكمل	»	(أحيعة بن الجلاح)	١٣٣٦، ٩١٧، ٥٢٠

الرقم	الاسم	المصدر	الصفة
١٣٧٩٥٠١٣٧٨	الأخطل	طويل	تقتل
٥٤٩	أوس بن حجر	»	يسل
٩٠١	»	»	مسل
٣٠	جرير	»	المقتل
٨٢٠	»	»	أشكل
٩٢٥	ذو الرمة	»	(التبيل)
١٣٢٦	الشغرى	»	تتلمل
٤٣١	كنيد	»	تافل
٥٧٧	معن بن أوس	»	تقبل
٦١٣ ٦٣٠٨	نمر بن تولب	»	يفعل
٥٤٦	—	»	أنهلوا
١٧٨٣٠١١٦٦	—	»	وجندل
١٨٢٨	—	»	» أفكل
٣٤٨	الأيوردي	»	نابل
١٠٦٨	الأصنى	»	المساحل
١٤٩٩	أبو تمام	»	الملاخل
٥٤٨	جعفر بن طبة	»	» متغافل
٥٣٥	حميد الأرقط	»	أمل
٥٥١	رجل من فزارة	»	والكواهل
١١٥٢	لييد	»	بابل

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يزابل	طويل	المتنبي	١٠٥
المواذل	»	»	٤٨٤
راجل	»	»	٥٢٧
المنطاول	»	»	٥٢٨
المشاعل	»	»	٦٢٣
العوامل	»	»	١٢٥٠
عوامل	»	محمد بن عبد الملك الزيات	٧٢٥
الأنامل	»	(معدان بن جواس)	١٥٨٩
المراجسل	»	النافسة	٩٨٦
* الرحائل	»	»	١٦٧١
وسربال	»	الأبيوردى	٨٩٣
عقال	»	»	١١٧١
* غفول	»	»	٨٦٧
فذيمل	»	حميد بن ثور	٧٦٧
ونسزل	»	ذو الرمة	١٤٤١
* ضئيل	»	»	١٤٤٢
وججول	»	السموأل بن عاديا	١٣٨٢
حلول	»	طرفة	٦١
فعول	»	(طفيل)	٢٥٢، ٢٥١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٧	المتنبى	طويل	قتيل
٦٠٤	»	»	نكول
٦٢٦	»	»	قتيل
٦٤٣	»	»	سيول
٩٠٢	»	»	وتليل
١٢٠٩	»	»	وعقول
٧٣٣	ابن ميادة	»	(أليل)
٧٢٢	—	»	طويل
٧٧٩	—	»	عليل
١١٧٩	—	»	غفول
١١٨٠	—	»	تقول
٣٦٦	البحترى	»	حامله
٨٢٩	جرير	»	يطاوله
١٠٦٥	(ذو الرمة)	»	* قاتله
٣٢٢	زهير	»	سائله
٣٤٢	»	»	أنامله
١٥٩٠ ، ١٢٤٣	»	»	فواضله
١٤٦٠ ، ١٠٤٤	المجبر	»	باطله
١٩٢٦	(علقمة بن عبدة)	»	قاتله
٨٢٩	الفرزدق	»	نحاولة
١٧٦٣ ، ١٧٦٢	»	»	مراجله

القافية	البحر	القامر	الصفحة
«قائله	طويل	—	١٩٤
قائله	»	—	١٦٦١ ٦٦١٤ ٦٣٠٨
«حواسله	»	—	١٠٥٣
عاقله	»	—	١١٧١
نزوله	»	أبو الخطاب الجلي	٣٧٠
بلاها	»	(أوس بن حجر)	١٩٢٦
«ينالها	»	—	١٨٧
وطولها	»	ذو الرمة	١٤٩٦ ١٦٦٦
رسولها	»	أبو ذؤيب	١٢١٠
كليها	»	—	١٤٦٣
عزل	بسيط	الأعشى	١٢٧
الرجل	»	أبو تمام	١٦٧٥
«مكل	»	القطامي	٣١١
يتمل	»	الكيت	٧٢٦
بذل	»	—	٦٥٥
أشغال	»	المتنبي	٢٧٤
وذيل	»	»	١٢٣١
آصال	»	»	١٦٨٩
مال	»	—	٥٧٩
النزال	خلع بسيط	امرئ القيس	٥١
مكحول	بسيط	الأبيوردى	٣٦٨

القافية	البحر	الناظم	الصفحة
ميل	بسيط	جرير	٩٦٢
مدخول	»	الراعى	١١٨٤
المراجيل	»	(عبد بن الطيب)	٦٠٧، ٧٤٥
الغول	»	كعب بن زهير	١٣٦٠
الأعزل	كامل	الفزى	٧٠٣
(وجرول)	»	الفرزدق	٣٢٣
نبتل	»	»	١٧٤٨
دول	»	المتنبى	٢٤٢
أصائل	»	الأبيوردى	٦٨٤
القاتل	»	المتنبى	١٠٣١
عوامل	»	»	١١٢٩
الأبطال	»	—	٥١٤٥٠
محال	»	—	١٧٦٧
وأصيل	»	الأبيوردى	٢٤٢
ظليل	»	—	٤١٠
ناكله	مجزوء الكامل	—	١٧٥٧
وقتها	كامل	بشامة بن عزن	١٨٥٤
أغفها	»	—	١٨٠
الإبل	مجزوء الرجز	أبو الشيبى	١٣٧١
يخفلوا	»	—	٩٣٥، ٩٣٤
الناهل	سريع	النايفة	٨٣١
أجل	منسرح	المتنبى	٤٥

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
عل	خفيف	تأبط شرا	١٠٦
كل	»	»	٥١٠
*الأفل	»	الزخشرى	١٥٦٥
والإفضال	»	الفرزدق	٧٦٠
ونالوا	»	—	١٥٧٩
الذبول	»	المتنبي	١٠٦
الخيطل	مقارب	—	١٣
يعدل	»	—	٥٥١
نبلا	طويل	سالم بن خفان	٥٠٨
منصلا	»	أوس بن حجر	١٩٥
يتمولا	»	جابر بن الشعب	٢٨ ، ٢٦
أشكلا	»	سوار بن حبان المقرئ	٢٩ ، ٧٠٠
*وثيلا	»	»	١٧٢٩
(عزلا)	»	(عمرو بن شاس)	١٦٧٢
أخيلا	»	الفرزدق	١٣٧٥
*تفعلا	»	—	١٦٨٦
ذيالا	»	أمرؤ القيس	١٢٨٤
جالها	»	الحوارزى	١٨١٤
حالا	»	»	٢٠٢٢
خلالها	»	كثير	١٩١٢
(فاهتدى لها)	»	يزيد بن عمرو الطائي	١٨٧
وخالها	»	—	١٨٣١

القافية	البحر	الناظر	الصفة
(فلا)	بسيط	المتنبي	٤٣٤
والجلا	»	»	٥٧٤
*رجلا	»	»	٦٩٩
(محلا)	»	(أمية بن أبي الصلت)	٤٦٨
الحالا	»	النايفة الجعدى	١٢١٩
الآلا	»	»	١٢٥٣
جبله	مديد	—	١٢٢١
أثيلا	وافر	وضاح اليمن	١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤
الحدالا	»	الأبيوردى	١١٢
إفالا	»	»	٢٧٣
ذبالا	»	»	١٠٥١
شمالا	»	»	١٩٦٨
أنالا	»	أبن أحر	١٢٧ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤
اذالا	»	أبو تمام	٢٧٦
مالا	»	ذوالرمة	١١٣
والحللا	»	»	٢٩١
النمالا	»	»	٥٩٥
قبالا	»	»	٩٦٧
وضالا	»	»	١١٧٤ ، ١٢١٤
الحجالا	»	»	١٢٠٥

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٠٦	ذو الرمة	وافر	بلالا
٢٦٨	المتنبى	»	غزالا
١٠٥١ * ٧٠١	»	»	الذبالا
١٤٩٩	»	»	لجالا
١١٢٥	—	»	(تبالا)
١٣٦٩	محمد بن حمد بن فورجة	»	مقبلا
١٥٦٥	حاتم	كامل	والجدولا
١٦٧٩ . ٦٧٧	أبو تمام	»	كاملا
٢٧٤	رياح بن سنيح	»	الأوعالا
١٣٩٣	أبو تمام	»	مهزولا
٧٨٢	الثعالبي	»	تقببلا
٧٦٠	جرير	»	قلبلا
٤٣٢	الراعى	»	دلبلا
١١٣٥ * ١١٢٣	»	»	* وجدبلا
١٣١٨	»	»	حوبلا
١٤٧٦	»	»	المنجولا
٩٦	المتنبى	»	نجولا
٨٧٧	»	»	* محلوللا
١٧٨٧ . ١٣٤٣	»	»	حلولا
١٤٤٠	»	»	والتحلبلا

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
دخيلا	كامل	المتنبي	١٦٢٤
جربالها	»	الأعشى	١٢٥٥ ، ١٢٥٤
ترواله	سرج	(ابن زبابة)	٢١٦
فخلا	منسرح	الأعشى	٩٧٤
نبلا	»	حضرى بن عامر	٨٦٢
تولا	»	المتنبي	١٥١
أكله	»	»	٥٦٤
(رملا)	خفيف	ابن أبي ربيعة	٦٠٩
مجالا	»	المتنبي	٨٩
التولا	»	مهلهل	٦٦
باذلا	منقارب	الأحنف	٧١٦
هدبلا	»	(الراعى، أو العباس)	
		ابن مرداس	١٢٤١ ، ٩٨٠
«مبلا»	»	زهير	٣٤١
فضولا	»	(عبد قيس بن خفاف)	٤٥٤
(خيالا)	»	(عمرو بن قبيصة)	١٣٣٠
بنلا	»	—	١٣٥٩ ، ٥١٠
(خيالا)	»	—	١٧٠٧
زبلا	»	—	١٧٦٥
المجلى	طويل	جرير	١٣٨٢ ، ٨١٨ ، ٥٤١

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة
ذيل	طويل	جرير	١٥٧٤ ، ١٥٧٣
عيل	»	حميد بن ثور	٦٥
نعل	»	ذوالرثة	١٨٥٧
كالجذل	»	أبو ذؤيب	١٢٥٠
أهل	»	سعيد بن أنيس	١٢٨٩
بالنيل	»	الفرزدق	١٦٧٥
(الفل)	»	المتنبي	٨٨
النيل	»	»	١٥٦٣ ، ١٦٠
بالرجل	»	»	٦١٤
النخل	»	»	٦٨٦
بالطفيل	»	»	٩٣٧
المقل	»	»	١٠٥٣
للنيل	»	»	١٠٦٤
الحل	»	»	٧١٠
النجل	»	مسلم بن الوليد	١٤٥١ ، ١١٤٢
أهل	»	ابن ميادة	٨٧٠
رجل	»	الناطقة الشيباني	١٢٦٦
(أفل)	»	—	١٠٩٨ ، ١٣٠
أهل	»	—	١١٦٦
النحل	»	—	١٧١٧

الصفحة	الاسم	البحر	القافية
١٨٥٩	—	طويل	القل
١٨٤٢	(الأسود بن يفر)	»	المضل
٥٤٦، ٥٤٣، ٤١٧، ١٤٥	امرؤ القيس	»	جندل
٦٣٥، ٥٧٦	»	»	بيذيل
٥٤٥، ٣١٠	»	»	وتجمل
٥١٣	»	»	ليتل
٥٤٤	»	»	فوملي
١٦٠٩، ١٥٤٧، ١٣٠٣، ٨٠٩	»	»	مزمل
١١٦٠	»	»	المفصل
١٥٢٥، ١٤٩٩	»	»	متل
١٥٨٦	»	»	تفضيل
١٦١٠	»	»	المعيل
٥٩٧	تأبط شرا	»	المطلل
٥٩٠	نو الرمة	»	معيل
١١٧٦	»	»	ومرسل
١٢٥٧	»	»	المشمل
١٥٣٣	»	»	فويل
١٢٦٥	طفيل	»	ومقتل
١٨١١	»	»	التأمل
٦٥٠	الفرزدق	»	متطول
١٧٠٨	مسور بن زيادة الحارثي	»	

الصفحة	الاسم	المر	الثانية
١٥١	—	طويل	عل
٣٦٢	أمرؤ القيس	»	وصائل
٥٥٣	»	»	القواطل
١٣٠٦	حماس بن ثامل	»	مقابل
١٥٨٠ . ٢٠٣	(أبو ذؤيب)	»	بالأصائل
(٥٩٣) ٥٩١	»	»	مواصل
٣٦	الراعى	»	الأسافل
١٥٨٨	(الرقاد بن المنذر)	»	القبائل
١٣١٥	أبو طالب	»	موفائل
٥٦٩	الطرماح	»	المتجاهل
١٠٧٦ ١٠٧٥	»	»	حابل
١٠٧٩ ٦٤٤	النايفة	»	راجل
١٠٧٨	»	»	طائل
١٩٦٧ ١٧٣١ . ١٧٢٦ . ٥	»	»	ذائل
١٧٩١ ١٧٩٠	»	»	الفلائل
١٩٨٥	»	»	بالكلاكل
٣٥٤	—	»	باطل
١٠٧٨	—	»	مواصل
٣٠	أمرؤ القيس	»	لففال
٤٨	»	»	الحال

الفائبة	البحر	الشاعر	الصفحة
من الخال	طويل	أمرؤ القيس	١٣٦
البالي	»	»	٢٣٣
بنبال	»	»	١٦٤٠
بقتال	»	»	٦٢٩
باوجال	»	»	٦٧١
*أغوال	»	»	١٧٣٥، ٨٠٢
آلى	»	»	٨٠٩
الطالى	»	»	١٠٣١
ذبال	»	»	١٢٨٢
وآجال	»	الشمخ	١٨٣١
لبال	»	مرداس بن حزام	١٣٧٨
وأوصال	»	—	١١٨٨
وإعلال	»	—	١٢٢٨
*بال	»	—	١٨١٣
ببيل	»	الحطيفة	١٣٩٠
ببيل	»	عبد بن الحساس	١٢٧٧
سبيل	»	كثير	٥٩
قبيل	»	»	٦٥٤
*بنبول	»	»	١٣٧٥

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٠٧	—	طويل	بقتيل
٣٢٢	عبد الله بن المعتز	»	فعله
١٧١٩	الأبيوردي	بسيط	البيل
١٦٣	المتنبي	»	فعل
٦٥٩، ٢٢٨	»	»	* البيل
٤٥٨	»	»	الذيل
٦٦٥	»	»	جدل
٧٣٧	»	»	والبحل
٨٣٥	»	»	الحل
٨٧٦	»	»	متحل
١٠٨١	»	»	والجمل
١٢١٥	»	»	المجمل
١٥٠١	»	»	* كالكميل
١٤٥١، ١٤٥٠، ٦٨	مسلم بن الوليد	»	عجل
١١١٣	»	»	البطل
١٥٦٠	أبو نواس	»	بالطول
٨	أوس بن حجر	»	* بأصال
١٨٣٢، ١٧١	أبو حامد الإسفراييني	»	* والمال
٧٥٣	»	»	بالغالي
١٢٥٧	النايفة	»	أصل
١٢٣٠	—	»	* عال

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٨١٥	الخوارزمي	وافر	مال
١٥٦٨-١٠٥٢، ٨٨٣-٧٧	المقبلي	»	بالصقال
٣٥٣	كثير	»	بانحمال
١٠٨	ليد	»	الدخال
٨٣٩	»	»	الذبال
٧٠٨	المتنبي	»	الفزال
١٦٦٧	النعماني	»	عقال
٦٩٠، ٦٥٣، ١٢٢		»	الليال
٣٦٥	الكبي	»	(الحويل)
٩٨١	»	»	مديل
٩٩٤	»	»	(الخيل)
١٠٨٧	»	»	مجيل
٦٤١	(المنخل)	»	قيل
١٣٧٠	(المرار بن مقذ)	»	المقيل
١٠٤	امرؤ القيس	كامل	النخل
١٢٠٩	»	»	نبلي
	(الحارث بن دوس)	»	البقل
١٩٣٨	(الإبادي)		
١٦٠	البحري	»	وأرجل
٩٦٠	جرير	»	تحال
٣٠١	حات	»	المفضل

القافية	البحر	الناظم	الصفحة
السلسل	كامل	حسان	٣٨٤* ٣٨٣
تقتل	»	»	١٣٧٧
الأعزل	»	عدي بن الرقاع	١٣٢١
الحنظل	»	عنقة	١٠٤٩
*الأجل	»	أبو كبير	٣٣٣
مفيل	»	»	٣٩٦
المحمل	»	»	١٨٤٦، ١١٠٥، ٧١٠
بيضل	»	»	٧٥٤
يحمول	»	ليد	٧٢٩
حامل	»	—	٧٣٤
المقتال	»	أبو تمام	١٢٤٨
بصفال	»	»	١٤٦٥
وخالي	»	(الجميع بن الطلاح)	١١٥٠، ١١٠١
الأكفال	»	الكيت	١٩٩٦
*أوال	»	ابن مقبل	١٢٠٤
وأوال	»	النايفة الجعدي	١٢٠٣
أشغالي	»	—	٨٨٤
وخالي	»	—	١٦٦٩
جهول	»	عمرو بن معديكرب	١٦٣٨
ترحاله	»	المتنبي	٢٨

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
خطاه	كامل	المتنبى	٣٠
لرجاله	»	»	١٦٩
أفعاله	»	»	٣١٨
مناله	»	»	٧٧٣
نصلي	هزج	(امرؤ القيس بن عابس) ٨٨٣	
الرواحل	ربو	الأبيوردي	١٦٦٦
(يختل)	سريع	المتنخل المثل	١٧٩٧ ، ١٣٥٧
واغل	»	(امرؤ القيس)	١٣٦٢
* تابل	»	»	١٤٤٦
ملله	منسرح	جميل	٢٣٧
وصيل	خفيف	الأعشى	١٩٣
أقتال	»	»	٨٢٢
زلال	»	»	١٣٦٧ ، ١١٩٩
حيال	»	الحارث بن عباد	٢٥٦
القبول	»	(عمر بن أبي ربيعة)	١٧٩٥
الظلال	»	المتنبى	١٧٥١
السبال	»	—	١٩٤٨
يقتل	مقارب	(أوفى بن مطر)	٣٢٨
بالأرجل	»	(عبدالرحمن بن حسان)	١١٩٣
الماسجل	»	المتنبى	١٠٥٩
الحابل	»	»	٩٩٦

القافية	البحر	الشاعر	المصنف
		(م)	
الديب	طويل	ابن الرومي	١٠١١
ظلم	»	عمرو بن شاس	٤٢٨
الرجم	»	كعب بن زهير	١٨٥١
كالقمر	»	—	١٥٦١
المعم	كامل	المرقش	١٢٦٢
الكرام	مجزوء الكامل	الابله البغدادي	١٠٢٧
المقام	سريع	الطرماح	١٦٩١
التمام	»	النايفة	٢٩٥
قلم	منسرح	ابن المعتز	١٦١٣
جتم	متقارب	الأعشى	٩٦٣
قدم	»	»	١٢٣٥ ١٠٥٠ *
بالجتم	»	جريبة بن الأشيم	٧٣٠
الحرم	»	—	٨٦٤
وأدم	طويل	المتنبي	٣٤٣ ١٩٦
محطم	»	»	٣١٩
حوم	»	»	٣٣٤
بقم	»	»	٦٤٧
بطم	»	»	٨٢٤
تقبم	»	»	١٥٤١ ١٢٩٣
ميسم	»	»	١٤٧٣

الصفة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٣٨	المتنبي	طويل	ممج
١٧٣٧	»	»	قسم
١٧٥٦	—	»	وأفضم
٧١٧	الأعشى	»	الحاجم
٥٥٠	أبو تمام	»	البهائم
٦٩٥	»	»	والدراهم
١٨٨٨	الحارث بن ظالم	»	البحاجم
١٦٩١	كراع	»	حالم
٦٤	المتنبي	»	الفهائم
٣١٩	»	»	أعاجم
٣٣٦	»	»	المطامم
٣٣٧	»	»	الصلادم
١٠٦٢	»	»	ظالم
١١١٣	»	»	باسم
١٤٥	محمد بن هاني	»	المباسم
٧٩٢ ٦٦٢٦	»	»	هازم
٥٣١	التميم بن بشير	»	المباسم
١٠٣٥	حاتم الطائي	»	حرام
١٠٦٦	أبو دواد	»	المسرام
٧٠٤	المتنبي	»	حرام

الغافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يهم	طويل	أبو حية	١٢٧٣
جنوم	»	(ابن المدينة)	٣٣٩
* كدوم	»	(ساعدة بن جؤية)	٦٦٤
صم	»	»	١١٤٣
يلوم	»	المرار بن سعيد	١٦٦٠
قديم	»	مزاحم العقيلي	١٥٠٠
تلوم	»	—	٦٦٥ (٦٦٦)
كريم	»	—	١٥١٣
تراحم	»	المتنبي	٦٠
لائمه	»	»	٤٢١
قوائمه	»	»	٥٠٢
مواسمه	»	»	٨٦٣
كرائمه	»	»	١٢٣٠
* ضراغمه	»	»	٢٠١٣
وغوامه	»	—	١٧٥٥
نجومها	»	الثقفي	٢١٢ ، ٢١٣
خيمها	»	—	٢٢
يقيمها	»	—	٥٣٤
حريم	بسيط	زهير	٣٢٨

القافية	البحر	الشاعر	المنفعة
هضم	بسيط	زياد بن منقذ	٥١١
القسم	»	المنقي	٢١٩ ١٠٢
هم	»	»	١٦٥
حرم	»	»	٨٦٤ ٦٣٨
ورم	»	»	١٠٣٨
الحكم	»	»	١٠٦٩
الهم	»	»	١٧١٠
هم	»	—	٨٠
الهم	»	—	٥٠٣
مرثم	»	—	١٤٢٨
مجوم	»	ذو الرمبة	١٨٥
النوم	»	»	٢٣٠
البوم	»	»	٢٠٤٠ ٦٣٦٤
هينوم	»	»	١١٦٤
مجوم	»	»	١٢١١
الأنايم	»	»	١٣٨٣ ١٩٣
مهيوم	»	»	١٩٠٩
معموم	»	علقة الفحل	١٤٥٨
ملزوم	»	»	١٤٩٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الروم	بسيط	عقمة الفحل	١٦٤٩
دمه	»	أبو تمام	١٥٤٢
بغام	وافر	بشر بن أبي خازم	١٦٢١ ، ١٦٢٠
سقام	»	المتنبي	٩٧
طعام	»	النايف	٤٨٣ ، ٤٨٢
الحمام	»	»	٩٥١
الخيام	»	—	٨١٥
السلام	»	—	١٣١٠ ، ١٣٠٩
الخيام	»	—	١٩٠٢
السم	»	جرير	١١٤٢
سموم	»	ذو الرمة	١١٩٤
(الأروم)	»	»	١٣٥٢
سقيم	»	زهير	٣٦٣
معلم	كامل	طريف بن تميم	٦٥
الأرقم	»	(محمد بن عبد الملك)	٩٦١ ، ٣٠٦
الأنجم	»	الناسي	٢١٣
هم	»	—	٨٠
والأم	»	—	٥٨٧ ، ٣٣٠
والإظلام	»	أشجع السلي	٢٠٦

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٤٦	امرؤ القيس	كامل	*أرمأ*
١١٤٦	»	»	*حرام*
١٩٠	أبو تمام	»	إمام
٦٢٨	»	»	إكام
١٢٨٠	»	»	ولاموا
١٣٠٧	»	»	الأهضام
١٠٨٢	التمالي	»	الأيام
١٦٨١	أبو نواس	»	حرام
١٤٣٣ ، ٨٧٨	—	»	*والإلحام*
٨٧٧	ابن عبدل	»	قيامها
٣٩٣	ليد	»	زمامها
١١١٠	»	»	أهضامها
١٣٤٥	»	»	(عظامها)
٢٠٠٠ ، ١٤٤٦	»	»	*إكامها*
١٤٩٩	»	»	لجامها
١٩٤٠	»	»	*إبهاما*
١٣٦	أمية بن أبي الصلت	منسرح	الكتم
١١١٧	المنبي	»	الحلم
١٦٥٢	»	»	علموا
١١٦٠	طرفسة	»	عده

الصفة	النام	الجر	القافية
٨٢١	الثنائي	خفيف	الأجسامُ
١٣١٢	»	»	النعامُ
١٦٥٤	»	»	إنعامُ
١٨٤٣	»	»	الأيامُ
ميدارحم بن حسان ٧	»	»	الكرمُ
١٠٠١	الثنائي	طويل	» رغما
١٢٢٥	المطويعي	»	بظلمًا
١١١٥	أبو إسماعيل الكاتب	»	المقصوما
١١٥٤	الأعشى	»	مختمًا
١٣٧٣	»	»	مريمًا
١٠٥٣	أبو تمام	»	منرمًا
١٧٧٠	جرير	»	ملهما
٣٢	حاتم	»	» تحملًا
٦١٩	»	»	تسكرما
١٠٢٨٠ (٢٤)	حلفت	»	دما
١٠٥٦ (الحسين بن الحمام)	»	»	مظلمًا
٦١٣	حميد بن ثور	»	» موقسلاً
١٢١٣ ٧٠٤	»	»	موشماً
١٢٥٨	»	»	أرفًا
١٤٢٣	»	»	أصمًا

الصفحة	الشاعر	الجزء	التأليف
٥٩١	شقران	طسويل	تخذما
٤٧٦	طرفة	"	فانما
١٣٧٢	(عمرو بن عبدالحن)	"	عندما
١٥٢٩	ابن مقبل	"	فاظلمما
٥٥٦	—	"	خثما
٥٥١	الفرزدق	"	المناسما
١٥٦٢	(الديري)	"	حكشاهما
٤٤٦	—	"	وقاطمما
١١٠٣	—	"	واقما
٢١	الأبيوردى	بسيط	اللمما
٦١٠	النايفة	"	الجمما
١٥٧٢	"	"	الحزما
١٢٤٤	شمير بن الحارث الضبي	واقتر	* الطمامما
١١٦٨ ، ١١٦٧	عمرو بن يزبوع	"	أغامما
٣٣٩	—	"	لفمامما
١٧٦٧	الأبلة البغدادي	كامنل	نوامما
١٣٠٠	المتنبي	"	(يتكلما)
٥٢٢	الأبيوردى	"	رسمما
٨٠٩	—	مجزوء الكامل	رامما
١٠٠٣ ، ١٠٠٢	عبيد بن الأبرص	"	الحمامما
١٠٧٠	ابن مفرغ	"	الفهامما

القافية	البحر	الاسم	الصفحة
مكرما	خفيف	أبو الخطاب الجلي ٧١٧	
أجنما	متقارب	الربيع بن زياد ٧١	
مقدما	»	» ١٠٥٠	
صياها	»	بشر بن أبي خازم ١٤٧٢	
نماها	»	» ١٤٧٢	
لحم	طويل	(أبو خراش المنلى) ١٥٧٧ ، ٨٧٥ ، ٣٣٤	
الفهم	»	المتنبي ٤٥١	
الحكم	»	» ٥٩٢	
*عزى	»	» ٧٨٣	
جرى	»	» ١١٠٥	
العصم	»	— ٩٥٩	
الكلم	»	— ١٧٩٤	
أرقم	»	الأبيوردى ١٦١٣ (١٧٨٦)	
التقدم	»	الأشعث بن قيس ٥٩٢٤١٨٩	
وللقم	»	» ١١٦٦	
*باشام	»	الأعشى ١١٠٤	
الدم	»	» ١٥٢٨	
(يشتم)	»	» ١٩١٥	
مقسم	»	أوس بن حجر ١٣٤٨٠٢٧٢	
عمرهم	»	» ٦٠٤	

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣١٠	بنت بهل بن قرفة	طويل	المسدح
٩٨٤	(أبو حية النخعي)	»	مائم
١١٠	زميز	»	يظلم
٦٠٧	»	»	(فالظلم)
١٢٩٠ ١٢٣٤ ١٢٣٢ ١٢٣١ ١٢٣٠	»	»	المتخيم
١٧٠٢ ١٧١٦	»	»	يسام
٨٥٨	»	»	منشهم
٩٥٩	»	»	مصنم
١٤٨٨	»	»	واسلم
١٥٠٠	»	»	قصم
٧٢٢	ضمرة بن ضمرة	»	بالدم
٢٦٥ ٢٦٤	طفيل	»	مجزم
١٢٦٦ ١٢٩٢	المتنبي	»	والفيم
١٦٤٤	الناجدة الجملي	»	بالدم
٥٩٢	»	»	المتظلم
٦٦	—	»	فيأتمى
٨٦٩	—	»	فسلي
١٥١٦	—	»	ومصرم
١٠٧١	أبو تمام	»	الحاتم
٤٠٩ ٤٠٨	جرم	»	صائم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٠	جرير	طويل	المسائم
١٩٨٥	»	»	«الجماجم
٤٤٩	ذوالرمة	»	المواجيم
٧٣٠٤٧٢٩	»	»	سالم
١٣٤٥	»	»	النواعيم
١١٢٠	الرضي الموسوي	»	الأوراقيم
١٣٧٦	(الطرماح)	»	عاسم
٢٠١	الفرزدق	»	الخصاريم
١٤٣٣ ، ١٤٣٢	»	»	المراضيم
١٠٢٦	مالك بن طوق	»	الرواغم
٣٥٦	المتنبي	»	المظالم
٧٨٢	»	»	المناسيم
	يحيى بن زيد بن علي	»	الدواهم
١١١٧	ابن الحسين		
٣٦٨	—	»	واجيم
٨٤٦٤٧٣٢	—	»	القوائم
١١٨١	—	»	البهائم
١٣١٨	—	»	خاتم
١٥١٧	—	»	السواجم
٤٦٨	امرؤ القيس	»	«طامي
١٣٤٨	أبو تمام	»	كلامي

الكتاب	المحرر	الشاعر	الصفحة
رجام	طويل	الفرزدق	١٤١٩
أديبى	»	أرطاة بن سوية	١٥٠٢
تميم	»	(نهار بن توسة)	١٣٦٥
لمايه	»	—	٣٣٢
بغراميه	»	—	١١٤٨
(متظم)	بسيط	الأيوردي	٤٠٠
الحليم	»	أبو تمام	٧٤
بالرغم	»	»	٥٥١
الحجم	»	»	٦٠٣
محكم	»	التهامى	١٣٣
والخشم	»	»	١٣٨
القشم	»	(أبو حنابة)	٨٢٤
شمس	»	أبو دوداد	٣٦٤
يسم	»	ساعده بن جوية	١٠٩٩٠٢٣٩٠١١٤
والجندم	»	»	١٨٥٧
الوفد	»	قصير	١٧٨٠
بلم	»	المتبى	١٠٥
المسرم	»	»	٥٠٤
شمى	»	»	٩٦٦
الم	»	»	١٠٤٠
تصترم	»	ابن مقبل	١٠٦٦

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة
* حكم	بسيط	—	٩٣٩
عام	»	النايفه	١٤٥٣
بأفلام	»	—	١٨٤٦
نجم	»	ذو الرمة	١٣٤٢
* تهويم	»	—	١٥٠٧
صمان	وافر	ابن أحمر	١٤١٤ ، ١٤١٦
المهام	»	امرؤ القيس	٨٤٠
حذام	»	عجل بن الجيم	١٤٦٩ ، (١٤٧٠)
* العظام	»	عمرو بن معد يكرب	١٨٨٧
الرخام	»	الفرزدق	١٢٥٧
بانصرام	»	ليد	٣٧٦
شمام	»	»	٩٧٧
بضام	»	المتنبى	٣٩٢
الحمام	»	»	١٨٣٩
الطوامى	»	(معقل بن خويلد)	١٢٩٠ ، ١٢٩١
العظام	»	النايفه	٦٠٤
الجهام	»	»	١٤٧٥
حذام	»	—	٥١٣
القمرام	»	—	٥٧٩

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٦٧	—	وافر	البحر
٥٩٢، ٣٥٦	أبو تمام	»	الحليم
(٩٣٥، ٩٣٦)	(عاصم بن مواله)	»	العكبر
١٠٩٥	—	»	أقيى
١٨٠٠	—	»	الأديم
١٨٨٩	—	»	القسيم
١٩٢٠	—	»	الظلم
٣٦٦	(الحارث بن ولة)	كامل	المزم
١٩٦	عنزة	»	النجم
١٨١٩	بشر	»	لدم
٥٣٢	أبو تمام	»	المفزم
٤٣	عنزة	»	نحزم
٩٥	»	»	مظلم
٣٢٧	»	»	المفزم
٦٠٧	»	»	(واملى)
٦٢٠	»	»	وتحمم
٧٠١	»	»	الأدهم
١١٨٥	»	»	مهضم
١٢٣٧	»	»	القم
١٢٨٤	»	»	المسطم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٠٤١٣٠٣	عنترة	كامل	أقدم
١٣٨٤	»	»	المعلم
١٠٤٦	»	»	كالدرهم
١٠٤٦	»	»	وختام
١٤١٥	(الأسود بن يعفر)	»	صمام
١١٥٣٠٤٥٩	أمرؤ القيس	»	شباب
١١١٨	»	»	حذام
٢٠٠٢	الخطيب	»	الأرحام
١٤٩	صربعاً	»	الطامى
١٧٩٦٠.١٦٤٩.١٣٤٦	(قطرى بن الفجاءة)	»	لجأى
٤٧٥	المتنبى	»	ذمام
٧٠٢	—	»	جهام
٣٠٣٠٢٩٥	حسان	»	باللوم
٢٠٨	أبو تمام	»	استناده
٦٩٢	الزخشرى	»	عرامه
٥٠٨	—	مجزوء الكامل	عظامه
٢٥٩	—	هنرج	الهزم
٤٣٩٠٤٢١	البسنى	رمل	الظلام
٨٥٣	—	سريع	الأقدم
٩١٠	البحترى	منسرح	حامى

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
مكتم	منسرح	—	٣٥٥
همام	خفيف	الكيت	١٤١٥ ، ١٤١٦
تقدم	متقارب	عامر بن الطفيل	١٥٥٦
المعجوم	»	مسعود بن سعد	١٧١٨
(ن)			
حسن	طويل	يزيد بن الحكم	٣٦١
الكتن	متقارب	الأعشى	١٩٢
الأردن	»	»	٨٧٦
الزمن	»	»	١٨٤٣
عدن	كامل	أبو على الضرير	٤٤٦
أشطان	طويل	الأيبيوردي	٧٠١
« غزان »	»	امرؤ القيس	١٧٩٥
لبنها	»	—	١٨٢
يمنها	»	—	١٠٣٠
يقينها	»	—	١٣٨٣
عريتها	»	—	١٤٣٩
الدمن	بسيط	مروان بن أبي حفصة	٨٢٠
حيران	»	الأيبيوردي	٤٢٧
عقيان	»	»	١٤٤٤
غسان	»	حان	٢٩٣

الباقية	البحر	الشاعر	الصفحة
مكران	بسيط	ابن الرومي	١١٥١
اليقين	وافر	الأخضس بن كعب	٩٢٦
الميون	»	»	٩٢٨
القرون	»	زهير	٨٤٠
ضنين	»	—	٢٥٦ ، ٢٥٥
ظنون	»	—	٩٢٥
لسن	كامل	قيس بن عاصم	١٢٤٣
الركائف	وافر	الأبيوردى	١١٢٠
الإنسان	»	—	١١٧٧
إحسان	هزج	الفند الزماني	١٠٨٦
المجان	خفيف	—	١٧٨
ذاتها	مقارب	قيس بن الخطيم	٥١٢ ، ٣٩٣*
شاتها	»	»	٥١٣
ثبانا	بسيط	(أوس بن منراء)	١٠٩١
يهوانا	»	جرير	٧٣٨
أحيانا	»	»	١١٩٤
(لانا)	»	(قريط بن أنيف)	٩٣٩
* وركانا	»	قريط بن أنيف المتبري	١١٩٩
ريحانا	»	المتنبي	٧١٠
(نشوانا)	»	»	١١١٦

الفاقة	الجر	الشاعر	الصفحة
فصلانا	بسيط	—	٢٤٩
نراسانا	»	—	١١٥٣
سبعينا	»	(لبيد)	١٤٣١
حينا	»	ابن مقبل	٩٠٠
* فاسقينا	»	نهل بن حرى	١٣٧٦
* جرينا	وافر	عمرو بن كنوم	٥٨١
ديننا	»	فيل بن حبيب	١٩٤٠
أرنا	»	—	٤٧٣
الحينا	»	ابن أحر	١٠٧١ ، ٤٩٢ ، ١١
جنونا	»	»	١٩٨٨
بنينا	»	الراعى	٨٧٠
(الأندرينا)	»	عمرو بن كنوم	٥٨١
والمثونا	»	»	٧٥١ ، ٥٨١ *
الجاهلينا	»	»	١٤١٤ ، ٦١٨
اليهينا	»	»	١٣٧٩ ، ١٣٧٨
فيننا	»	المرار الفقعى	٩١٥ ، ٩١٣
* والبرينا	»	»	١٠٨٣
جنا	»	—	١٣٧٨
الأذينا	»	—	١٤٣١
مى	كامل	العلىق	٢٧٧

الفاينة	البحر	الشاعر	الصفحة
لأمكا	كامل	المتنبي	٦٤٧
هوانا	»	أبو تمام	١٩٠ ، ١٨٨
الأديانا	»	—	١٩٣
ألوانا	»	—	١٦٨٩
أذينا	»	جرير	١٤٣١
عونا	»	حميد بن نور	١٥٩١
جنونا	خفيف	حسان	١٣٨٧
للأذني	طويل	الأبيوردي	١٢٢٨
وكني	»	الزغحشري	٩٣١
ذهني	»	»	٧٩١
مخاشني	»	الأبيوردي	١٤٦٣
بارسان	»	امرؤ القيس	١٦٢٥ ، ٤٠
أزمان	»	»	١٣٩٦ ، ١٣٩٥
الملوان	»	الأبيوردي	٤٦٣
غربان	»	»	١١٦٦
أخوان	»	أبو تمام	١٨٨
تداني	»	ابن الرومي	٩٧
ومكاني	»	صحر بن عمرو	١٤٢٥
الحققان	»	عروة بن حزام	١٠٩٦ ، ١٠٦
ثمانى	»	أبو الفرج بن هندو	٨٢٠

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
لمشتركان	طويل	الفرزدق	٤١١
فأثاني	»	»	١٢٣٠
بلنات	»	»	١٢٨١
يماني	»	المتنبي	٤٣٦
بسطحبان	»	»	١٥٩٣
يمان	»	(وداك بن ثميل)	٩٦٠
يمان	»	يعلى بن الأخول	٤٠
وصرائي	»	—	١٠٦٤
الكروان	»	—	١٤٠٠
«الحدثان»	»	—	١٥١١
«والولعان»	»	—	١٥٦٧
عرفوني	»	جميل	٥١٥
ودعيني	»	—	٩٩٧، ٩٩٦
بالقصين	بسيط	المتنبي	٣٥٤
دري	»	»	١٥٦٩، ٥٧٩
وثني	»	»	١١٥٧
القطي	»	»	١٩٢٦
الوسني	»	—	١٠٠٩
بالوان	»	أبو تمام	١٥٧٦
فتيان	»	—	١٥٩١

الفافية	البحر	الشاعر	الصفحة
* كالمراجين	بسيط	الأيوردي	١٨٠
وللدين	»	»	٨٢٤
يأتبني	»	بكر بن أذينة	١٢٦١
اسقوني	»	ذو الاصبع	٦٠٨
المرن	وافر	الأيوردي	١٦٦٨ ، ٦٧٠
الخافقين	»	دعبل	١٦٢٩
الجبين	»	الشمخ	٨٩٥
* الجبين	»	عيد بن الأبرص	٥٨٥ ، ٥٨٣
كالجبين	»	المتنبي	٤٥٧
الجبين	»	(المنقب) العبدى	١٣١٩ ، ١٣١٨
رفن	»	النايفة	١٢٢٣
معن	»	النمر بن لولب	٩٢١
* عني	»	—	١١٦
يسرائي	»	الأحنف العكبرى	٢٠٣٠
الفرقدان	»	(حضرى بن عامر)	٩٥٣
(داعيان)	»	(دثار بن شيان)	١١٢٥
الفرقدان	»	عمرو بن معديكرب	٩٧٧
الدخان	»	المتنبي	١١١٢ ، ١١٤٣
أثاني	»	النايفة	٣٩٥
* آت	»	»	٧٠٠

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
هجان	واقر	النافقة	١٠٩٠
*علافى	»	—	١٨٩
عران	»	—	١٩٤
الجان	»	—	٤٢٨
*عين	»	(الشماخ)	١٢٣
بالذنين	»	»	١٣٤٠
السمين	»	»	١٦٧٤
حرون	»	الطرماع	١٥٨٥
عين	»	عبيد	٥٨٥ ، ٥٨٣
تكمين	»	عمرو بن معد يكرب	٨٧٥
المنون	»	(أبو الغول الطهوى)	١٧٥٨ ، ٦٠٥ ، ١٩٩
*حين	»	»	١٨٢٦
وديسى	»	(المثقب العبدى)	١٨٤٨
الحون	»	النافقة	١٨٥
الميون	»	—	١٥٠
*الأسون	»	—	١٦٧٠
فاجلدى	»	—	١٧٣٢
*ومارسونى	»	—	١٩٦٤
مكان	كامل	الأحوص	٥٢٣
جبان	»	المتنى	٧١

الصفحة	الشار	البحر	القافية
٨٢٨	المتنبي	كامل	الأقتران
١٠٦١	»	»	كانحصيان
١٦٤	ابن الهبارية	»	وبيان
٤٥٨	—	»	» بدنان
٧٦١	—	»	سرحان
٧٩١	—	»	أذنان
١١٤٥	—	»	بستان
٦٧٩	الزختمري	»	» غبين
١٣٣٩٠١٣٣٨٠٨٩٣٠٨٩٢	أوس بن حجر	»	شؤني
١٦٥٩	—	»	يتنبي
١١٨٩	—	مجزوء الرمل	عنى
٨١٥	—	منسرح	مدن
٧٩١	بشار	خفيف	الأخوين
٤٢٥	أبو إبراهيم العلوي	»	وتمان
٤٣٤	»	»	بالزعفران
١٧٣٠١٧٢	حسان	»	(فالحان)
٤٣٣٠٤٠٦	ابن أبي ربيعة	»	يتقبان
١٥٦٢٠١٥٥٩٠٦٤٨٠١٦٠	—	»	العيون
(٥)			
٦٦٠٠٣٩٢	البحترى	بسيط	فيها

القافية	البهر	الشاعر	المصنف
حاديها	بسيط	طفيل	٦٥٩٠١٣٠
* مآقيها	»	—	٢٠٥
يرعيها	»	—	١٤٨٦
طلأها	وافر	الخنساء	١٣٤٥
نزاها	»	شبل الدولة	٥٠١
سواها	»	عباس بن مرداس	١٠٩٤
ربق فيها	»	—	١٣٧٨
سناها	كامل	عنزة	٣٧
(عينها)	»	—	١٥٦٦
حيأها	منسرح	المتنبى	١٠٧٦
أدأها	»	»	١١٥١
(و)			
* مطوى	خفيف	—	١٨٠٣
منهوى	طويل	يزيد بن الحكم	٣٦١
بمرعوى	»	»	١٣٠٩
(ى)			
المصى	متقارب	أبو ذؤيب	٢٤٦
نحيا	طويل	—	١٦٩١
باليا	»	الأبيوردى	٦٩٠
لايا	»	»	١١٤٠

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
المحاني	طويل	الأبيوردى	١٦١١
باقيا	»	»	١٦٧٨
وصافيا	»	ابن أحرر	١٣٠٨
المعاني	»	ابن الخياط الأندلسى	٣٢٢، ١٦٣
تفاديا	»	ذو الرمة	٢٣٣
* السواريا	»	»	٧٩٣
الأنافيا	»	»	١٣٣٦
* شماليا	»	(مخضر بن عمرو بن الشريد)	٥٤٥
* عاريا	»	»	٥٩٨
وردائيا	»	عبد بنى الحساس	١٢٧٧
* شماليا	»	عبد يغوث	٥٤٥
البوايكا	»	الفرزدق	١٦٨٠
أهتدى ليا	»	قيس المجنون	١٢٥، (١٢٦)
خاليا	»	»	١١٣٠
الفواديا	»	مالك بن الربيع	١٦٨٧
(ردائيا)	»	»	١٨٣٥
تساديا	»	المتنبي	٧٧
(جواريا)	»	»	١٤٩
ش'يكا	»	»	٥٧٨
أنافيا	»	»	١٢٥٧

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة
عاريا	طويل	—	٩٨
التلاقيا	»	—	١٧٣
ثمانيا	»	—	٢٧٢
داعيا	»	—	٥٨٠
جاديا	»	—	١٣٠٠ ١٠٣٦
ولاليا	»	—	١١٥٩
نهاديا	»	—	١٦٧٢
(كماها)	»	—	١٧٧٣
أشبه	»	—	١٦٨٩
داريه	بسيط	—	٧١١
طبا	وافر	—	٦٥٢
العطيه	»	الزختمري	١٣٣١
« بديا	خفيف	—	١٣٣٣
كايه	مقارب	—	١٠٠٦
القسى	وافر	—	٤٠٩٦ ٤٠٨
الصبى	»	—	١٨١٨

(الألف اللينة)

القرى كامل (الأسعر الجعفى) ٢٠٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
والشوى	كامل	(الأسعر الجعفى)	٦٣٨
النوى	رجز تام	ابن دريد	٧٨٠
المدى	»	أبو الفهم التنوخى	١٣٢٤، (١٣٢٥)
نافأى	»	ابن دريد	٢٠١٢
النضى	مقارب	أبو صفوان	١٤٤٤، ١٣٨٩، ٧٢٥

أجزاء الأبيات

صفحة	صفحة	أبوك خليفة ولدته أخرى	٩٢٧
٣١٨	فأرقت دهرك ساخطا أفعاله	إذا نحن قابسنا أناسا إلى العلا	١٣٩٠
٢٢٧	فكيف أنساك لا أيديك واحدة	أسألت رسم الدار أم لم تسأل	٣٠١
١٤٧	فلو بخلت يداى بها وضفت	أقامت به حد الربيع	١٨٧٤
٢٠٣٤	فلا لاقنى بلد بعدكم	ألا حى رسما من سعاد وأربما	١٢١٢
٢٠	قالت وكيف يميل مثلك فى الصبا	الأكثرون إذا تعد حصاهم	١٦٨٠
٣٠١	لمن الدار أفقرت بعمان	انخر يا أكرم أكفائها	١١٥١
١٩٧٩	له شعر مثل نسج الدروع	أنا النار فى أحجارها مستكنة	٣١٤
٣٦٧	نجائب من آل الحديد وشلغم	بأجمع من هيج الذراعين أفاق	١٥١٨
٨٦٧	وإذ لى عن دار المذلة مرغم	بالله ربك إن دخلت فقل له	٤٢٤
٥٢١	وأنت الذى يعطى المكارم حقها	بهاء الدين والدنيا وأى أوان	١٧٩
٩٠٥	وتحت غصون الدرع ليث خضية	ترى سيفه لا ينصف الساق نعله	٩٩
٢١٧	ولا روض اهدان	تفسفتها وخذى ولم أدرج هوها	٥٩٣
١٨٧	مليت طروضة طينا وصلها	حرام على تلك الربى والملاعب	١٣٢٦
١٦٤٥	ومن دون ذلك خرط القتاد	حقباء يرفع عرش النجم منكبا	١٥٢٦
١٨٤٦	ونحن صبحتنا آل نجران غارة	ضحكت مية إذ هزلنا	٩٧٦
٨٩٨	يا طعة ما قد طشت مرشة	لوت بالقرطبي رأس ابن مارية	١٨٨٧

٣ - فهرس الأرجاز

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
			(أ)		
سماؤه	رؤبة	١٥٣٢ . ١٥٣٥	المعجاف	—	١٥٣٧
			الصياف	—	١٧٨٩
			(ب)		
عجب	أبو دهبيل الجمحي	١٨٢٥	سليت	رؤبة	١١٢١
أهب	الربيع بن زياد	١٩٥٣	لقبيت	»	١٥٧٥
تقتضب	—	٣٦٢	لقبيت	»	١٨١١
المعلوب	—	١٨٨٨	سليت	همام السلولى	٨٨٦
بالعقوب	—	١٢٣٠	زقيت	—	١٥٥٧
الشيب	—	١٦٣٨	الزقيت	المعجاف	٧٤٤
تضرب	—	٥٧٥	وجل	—	٩٥٨
الأغلب	—	١٥٠٢ . ١٥٠٣	المعلقة	—	١١٦٧ ، ١١٦٨
أنياه	—	١٢٣٧	المقراة	—	١٧٨٠
أقربا	المعجاف	١٨٣٩ . ٢٦٧	سراتها	—	١١٠٥
جوربا	—	١٦٧٣	(ث)		
الجنادبا	—	١٥٣٦	حشا	—	١٥٠٣ . ١٥٠٤
تمب	(رؤبة)	١٨٢٧			

النايفه	الشاعر	المصفه	النايفه	الشاعر	المصفه
(ج)					
الساج	—	٧٧٥	بالأكاد	—	٥٠٧
شعبا	المعاج	١٥٤٧ ١٥٤٨	وحمدا	—	١٦٣٦
عجمبا	»	١٧٦٧	يزيد	—	٧٥
مسرجا	»	١٩٩٥	وردا	—	١٤٦٦
مدعجا	—	١٠٨	سردا	—	١٤٦٥ : ١٤٦٦
النجا	—	٧٩٥	١٥٦١ : ١٦٩٤	—	
صهارجا	هميان بن حنيفة	٩٧٤	علدا	—	٥٨٧
الخزرج	أبو النجم	١٩٢٩ : ١٩٣٠	معتدا	—	٨٠٤
بالمعاج	—	١٦٣٤	آدا	المعاج	٣٥٧ : ١٦٢٣
(ح)			ممضادا	—	١٣٩٠
ورنج	—	٧٧٤	عودا	—	١١ : ١٣٨٢ : ١٦٦٧
الرج	—	١٥٩٥	وثيدا	الزباء	١٧٨٣
الصباحا	—	١٩٢٩	مدي	أبو سواج	١٧٤٥
المتوحا	—	٧٤٤	سعد	—	٣٥٠
نقحي	رؤبة	٢٧٢	جمد	—	١٨٤٥
الراما	ليد	٩٨٣	مرقدي	—	٦٥١
براج	—	١٩٠٨	كالوقود	(ذو الرمة)	٢٣٤ : ٧٩٤
(د)			هيد	»	٣١٢
بالإماماد	رؤبة	٤٢٣			

الصفحة	الرجز	القافية	الصفحة	الرجز	القافية
١٩٣٦	زميل بن أير	داره	(ر)		
٨٨٨	(سهل بن مالك)	يا جاره	١٣١٤	جندل بن المنفى	جور
١٦٤٢	كليب	بمخير	١٠٦٧	المعاج	فر
١٠٨٧	-	حبر	١٥٠٢	"	أغر
١١٨٠، ١١٧٩	-	مصدر	١٩٢٩	"	بفسر
١٦٥٩	-	باتر	١٩٣٠	أبو النجم	البشر
٦٦٧، ٦٦٦	المعاج	الحرور	١٩٣٠	"	ذكو
٨٩١	"	المحبور	٦٦٧	-	النهر
١٥١٢، ٨٩٦	"	الفؤور	١٨٢٤	الزبير بن العوام	زبار
٥١٠، ١٧٢٠	()	الفتير	٢٠١	-	المطار
١١٢٧	-	بشره	١٣٣٨	جندل بن المنفى	القبر
١٧٨٨	-	سريه	١٨٢٤	ياسر اليهودي	ياسر
(ز)			١٤٧١	-	شكير
٣٥٦	-	يخز	٤٢٤	رؤبة	النسرا
٢٦٢	-	الجهاز	٩٩٦	-	نكرا
(س)			١٣٤٤	-	جرا
٦٤٠	-	الحسي	٥٧	-	أزعر
٥٧٢، ١٥٧١، ٧٣٥	القلاخ بن حزن	القياسا	٣٧٢، ٣٧١، ٣١٠	المعاج	السيارا
١٩٧	(رؤبة)	البرجيسا	٦٦٠		
٢١٧	"	نطيسا	١٧٠١	امرؤ القيس	ممنعجره

الفاية	الراجز	الصفحة	الفاية	الراجز	الصفحة
أبس	منظور بن مرند	١٢	الدوارعا	رؤية	٦٩٨
قس	—	١٣٧٣	البرقع	أبو النجم	٩٢٩
حدس	—	١٩٦٩	أريج	»	١٦٥٥
الفارس	ربيعة بن مكدم	١٠٦	(ف)		
حُسايس	—	١١٤٣	والرغف	لقبط بن زوارة	١٣٧٦
(ص)			أسدفا	العجاج	١٣٠٠ ، ١٢٩٩
حرقوض	—	٦٣٣	تشرفا	»	٢٢٥١ ، ١١٩٨
(ض)			الشفاء	أبو النجم	١٤٣٨
الوامض	—	٦٥٤	الحليفه	—	١٦٠٥
قريضا	حميد الأرقط	١٢	النداف	رؤية	١٢٧٦
قريضا	الأغلب	٦٧٧	الضافي	العجاج	١٢٦٥ ، ١٢٦٤
تفميضا	—	١١٠٦	إسكاف	—	١١٢٠
بالخصضايس رؤية	—	٢٦٦	(ق)		
الماضي	—	٢٩٤ ، ١٧٤	المنحرق	رؤية	٣٧٨
(ط)			الفوق	»	٥٥٠
وسطا	—	٥٨٤	فندق	»	٥٨٣
التقاطا	—	١٦٣٣ ، ١٦٣٢	الحق	»	٥٨٣
(ع)			المرتق	»	٧٧٦
جذغ	—	١٣٩٥	المحترق	»	١٥٤٧ ، ٨٥٢

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
	(ك)		٨٦٠	رؤية	النشق
٤٤٧	—	الفلك	١٠٦٠	»	العسق
٣٤٩	—	النيزكا	١١٠٨ ، ١١٠٧	»	الطرق
١٤٣٧	أبو نخيلة	هواكا	١٢١٠	»	الريق
٧١٤	—	إنكاكا	٥٢٤	—	الفرق
١٧٩٩	—	يا بوكا	١١٧٨	—	خلق
١٨٨٢	—	أشكه	٨٢٠	—	الغلق
	(ل)		١١٦٨ ، ١١٦٧	السعلاة	آبق
٤٣٤	الشمخ، أبو النجم	الأسل	٩٠٣	—	حوازق
١٣٠	—	شمعل	٩٠٤	—	نقائق
١١٧٣ ، ٨٠٨	—	اللبل	١٣٧١	رؤية	أزقا
١٣٨٤	—	حمل	١٩٦٧	(أبو نخيلة)	فستقا
٣١٨	(جهم بن سبل)	سبل	٨٠١	—	أزرقا
١٢٥٨	الأيوردي	بالأصلال	١٦٧٣	—	سواقها
١٢١٣	—	الجوأل	١١٧٣ ، ٣٤٢	المتنبى	شاهق
١٣٩٦ ، ١٣٩٥	—	فرحلوا	٣٤٣	»	المشارق
١٣٨٢	أبو النجم	حمله	١٢١٢	—	التصايق
١٧٥٨	شيبان بن خصفة	أولا	١٦٠٥	—	للمراق

القافية	الراجز	المصفة	القافية	الراجز	المصفة
وهلا	—	٣١٢	الكلكال	—	٧٤٤
كاهلا	أمرؤ القيس	١٤٣١٠٢١٨	بالأجبال	—	١١٨٣
حلاثلا	العجاج	٢٦٧	بالنصال	—	١٧٦٥
سائلا	المتنى	٧٣٧	الملال	—	١٨١٦
زاملا	—	١٠٤٨	الأفيل	—	١١٧٧٠٣٦
فعله	(شهاب بن العيف)	٨٥٢	بالجليل	—	١٩٥
جله	—	١٣٩٤٠١٠٥٢	كالقنديل	—	١٤٣٨٠٤٣٣
حرملة	—	١٨٢٥	حداها	أبو النجم	١٧١٧
تهاله	—	٩٦٩	(م)		
السجيلة	—	١٣٩٠	غنم	رشيد بن ربيع	٥٩١
الأنجيل	(جنبد الطهوى)	٣٦٩	جثم	رؤبة	٤٢٣
الأحول	أبو النجم	٤٠٨	الرقم	—	١٣٤
غزل	—	٢٢١	المهرم	—	٩١٥٠٩١٤٠٩١٣
جنيل	—	٨٠٣	نكوا	العجاج	١٠٤٨
عاقيل	الأبيوردى	٧٢٩	يلهمه	(رؤبة)	١٧٦٥٠٥١٠
والجراويل	—	٥٨٢	مقدمه	—	٣٥
كثائل	—	٦٣٦	أغنمه	—	٢٩٣
الأغفال	ذو الرمة	٨٩٣	سمومه	—	٦٦٦
آنسلال	المتنى	٧٣٠	عما	لييد	١٢٦٢
بالآجال	—	٥١	المانما	—	٩٨٤

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
٥٩٩	—	وضيئها	١١٨٤	—	يؤكرما
١٨٧٦	—	هنا	١٢	—	اللهازما
١٦٣٠	—	والتبدينا حميد الأرقط	١٧٥١	—	الدرمه
٢٠٠٢	—	بالكنه	١٢٨٥	—	بضم
٨٩٩	المتنبى	تكونه	١٧٣١	—	المنهم
٩٨٣	—	أنى	٥٨٤ ، ٥٨٣	العجاج	اسلمى
٩٣	رؤبة	المدجن	١٧٦٨	—	—
١٣٠٣	»	فادعنى	١٧٦٧	»	سسم
٨٠٠	—	الصيدن	٥٨٤ ، ٥٨٣	»	العالم
٢٠٠	—	المتان	٢٨٢	عبد الله ذو الجادين	وسومى
١٢٠٨	—	ترافى	١٥٠٨	—	لغامها
١٨٥٣	—	يمنى			
(هـ)			(ن)		
٩٣٩	أبو النجم	واها	١٢١٢	—	العطفين
١٩٢٠	—	والاها	١٩٤٦	—	العين
١٢٦١	—	تبغيه	١٦٠٥	—	قرن
(و)			(ن)		
			١٣٨٤	(الأجلع بن قاصد)	عليان
			١٧٣٨	—	وأدهان
			١٢٨٣ ، ٥٨٣	—	تدرين
			٧١٤	الأغلب	ينجلين
١٦١٢ ، ١٦١١	—	دلوا	١٢١٩	—	حسان

٤ - فهرس العلايات

القافية	البحر	المصنعة	القافية	البحر	المصنعة
(أ)					
نشأ	طويل	٢٨٨	العقوب	»	١٨٠٩
صبا	»	٥١٤	للغيب	متقارب	٦٥٨
(ب)			(ت)		
وعذابها	طويل	٧٥٤	ذهيات	سريع	٤٣٠
القرايب	»	٥٢٩	«أمارينا	بسيط	٥٠٣
ناكب	»	١٠٠٣	مبوتا	»	١٥٢٠ ٦٧٣٦
وشبابي	»	٨٣	بتكريتا	»	١٦٩٩ ١١١١١
تحاي	»	٧٥٨	المواقيتا	»	١٠٣٢
لباب	»	١٦٩٢	مبتوتا	»	١٣١٧
(كتاب)	»	١٦٩٥	مفتوتا	»	١٦٣٢
(العقرب)	كامل	٣٧٧	ملفتوتا	»	(١٦٩٩) ، ١٦٩٦
بخليل	»	١٤٤٠	«لينا	»	١٦٩٨
رُضابه	»	١٩٥٧	سكتا	»	١٧١٤
بالخضاب	منسرح	١٢٨٤	سكتا	كامل	١٠٢٩
(عروب)	خفيف	١٧٤	(ج)		
العروب	»	١٧٣٦	اختلاج	وافر	١٣٩١

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٦٠	منسرح	موردها	١٧٨٦، ١٧١٩	وافر	داجی
١٨٣٩	»	توردها			
٤٤	»	مغمدها			
(١٩٨٩)، ١٨٣٤	طویل	میردا	(ح)		
١٧٦٢	»	* موحدا	٤٩٤، (٨٥)، ٤٨	وافر	صریحا
١١٤	بشیط	(البیدا)	٢٢٢	»	الفتوحا
١٤٨٢	»	مزودا	٢٣٨	»	أتیجا
١١٢	وافر	(جهادا)	٢٣٨	»	طلیحا
٢٥٧	»	* تلادا	٢٦٠	»	(سریحا)
٢٦٩	»	ازدیادا	٢٧٧	»	أبیجا
٢٨٩	»	* والنجادا	٤٠٤	»	جنوحا
٣٧٥	»	جعادا	(د)		
٧٧٦، ٤١٢، ٤١١	»	فسادا	١٤٦٠	طویل	یهود
٤٣٨، (٤٢٩)	»	جسادا	٦٧	وافر	النجاد
١٥٣٧			٨٢	»	رشاد
٥٠٣	»	رشادا	١٨٨٣، ٢٠٦	»	سهاد
٥٤٤	»	حدادا	٢٣١	»	القتاد
(١٦٨٢)، ٥٤٤ *	»	قیادا	٤١٢	»	* تصادر
٥٥٥	»	طرادا	٦٢٦، ٤١٧	»	یعاد
٥٦٩، ٥٦٨	»	(نجدادا)	١٨٤٣، ٩٠٢	»	الجراد
			١١٣٦	»	والطراد
			١٥٣٥	»	المزاد

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
مسارا	طويل	١٥٤٠ ، ١٠٤	متظري	بسيط	١٢٢٠
غمرارا	»	٣٣٩	نهر	»	١٣٥٨
إسارا	»	٥٧٦ ، ٤١٦	السفر	»	١٥٢١
نارا	»	٦٣٨	بالقدر	»	١٨٢٣ ، ١٥٣٩
حرارا	»	١٠٧٩	والعمر	»	١٨٣٢
سرارا	»	١٥٨٦ ، (٦٤٣)	ونور	خفيف	٢٢٩ ، ١١٠
مضرا	بسيط	١٣٥	المأمور	»	٢٢٦
سفرا	»	١٦٤٦	(ز)		
* المطرا	»	١٦٩٧	يتري	رجز	٥٢٩
كريا	خفيف	٦١٠	كز	»	١٤٨٢ ، ١٢٨٤
كسرا	»	١٥٧٧	(س)		
نجيرا	»	١٧١٣	قارُس	طويل	١٣١٤
مستطيرا	»	١٨٠٩	(حابس)	»	١٨٥٨
المكر	بسيط	٧٧	يأس	»	١٩٤٨
الغير	»	٧٧	(بسايس)	»	١٩٦٢
فافتخير	»	١٠٧	(ناصر)	»	١٩٨٨
القدر	»	٢٥٧	منعكس	بسيط	٢٣
* السحر	»	٣٥١	النمس	»	٣١٥
الخفر	»	١٠٢٩	(عس)	»	٥٥٧
بالقطر	»	١١١٢			

الصفحة	البخر	القافية	الصفحة	البخر	القافية
	(غ)		٧١١	بسيط	(مفتوس)
٥٤٧	كامل	ظلم	١٣٠٦	»	(الشمس)
٧٥٤	رجز	النفا	٢٦١	كامل	عرامس
١٨٥٣، ٩٠١	»	شفا	١٤٢٠، ٣٢٣	»	لابس
٧٩	طويل	النسج	٥٩٨	»	البالس
٧٨١	»	الفجع	٦٦٨	»	شوامس
			(ض)		
١٢١٥	»	*النيج	٥٤٧	بسيط	القمضا
١٢٤٠	»	(النيج)	٦٢٤	»	ركضا
١٣٩٢	»	والنفع	٦٩٦	»	غرضا
١٨٥٤	»	*الندج			
١٨٦٦	»	*المسج	(ط)		
(١٦٨٣) ٤٤٩، ٤١٨	»	بوقع	١٢٩	طويل	لط
٥٨٠	»	وأيدج	١٨٠	»	المط
٧٠٦	»	(بالصدج)	٣٤٥	»	(السقط)
١٢٩٢	»	(ملزج)	٣٤٥	»	قسط
١٢٩٨	»	*لمزج	٣٧٨	»	(نشط)
١٣٣٥	»	أفرج	١٥٣١، ١٤٥٣، ٧٣٦	»	والسبط
١٣٤٥	»	بلقع	١٣٤٥٥، ٩٣١	»	بسط
١٣٩٢، ١٣٥٨	»	ومرغ	١٦٠٧	»	شطلوا
١٥٣٩	»	بطمع	١٦٥٠	مربع	الفيط

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
(ك)			٣٠	بسيط	لماع
١٩٨٢	مخلع البسيط	جارتاك	٤٣٩، ٤٤٢١	»	قطاع
			٧٩٧	»	وأضلاع
(ل)			١٣٢٨	»	الواعى
١٨٢٤	سريع	دجيل	١٦٥٢	»	ودفاع
١٨٤٧	»	بُقيل	١٢٨٦	كامل	لقلاعها
١٩٩١	»	هذيل	١٩٢٣	»	بقاعها
٨٥	طويل	(ونائل)	(١٩٥٤)، ١٩٥١	»	طباعها
٤٩٦، ٣٨٣	»	المناهل	١٩٥٩	»	ودفاعها
٤٣٢	»	ساحل	(ف)		
٤٣٩	»	جحافل	(١١٠٤)، ١١٠٧	كامل	لطيفه
٥٠١	»	متناقل	٧٩٣	»	فاستخفى
٥٣١	»	مائيل	٢٤٣	»	وطواف
٥٣٨	»	*الأصائل	٥٠٤	»	والأشراف
١٤٢٢	»	*المعايل	١٢٩٨	»	(وتصاف)
٧٠٢	»	ذبال	(ق)		
٧٣٩	»	(والفضائل)	٦٠٨	كامل	نطق
(١٦٩١)، ٩٧٩	»	وإعلان	١٢٨	»	أرزاق
١٠٣٥	»	وإجمال	٤١٢، ٣٢٣	بسيط	الأفق
١٠٨٠	»	جبال			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢١٩	وافر	*ارتجالا	١١٨٢	طويل	جرأل
٣٢٠، ٣١٩	»	اعتقلا	١١٩٨	»	(وعذال)
٣٧٥	»	انتبالا	١٣٨٣	»	أغلأل
٨٣٠، ٥٩٣	»	انسلا	١٢٥٦	»	الفال
٦٤٠	»	جلالا	٣٤٥	وافر	(نهأل)
٦٤٨	»	نملا	٦١٣	»	اعتلأل
٨٩٤	»	الرحالا	٦٧٧	»	جبال
١٠٥٠	»	مجالا	١٣٨٢	»	عقال
١٠٦٨، ١٠٦٧	»	الروالا	١٨٣٦	»	أفال
١٠٩٨	»	*الكلالا	٢٣	كامل	يقول
١٤٥٦	»	(خالأ)	٤١	»	رجل
١٤٦٤	»	(اشتكالأ)	١٦٣٥	»	خيول
١٧١٠	»	التزالأ	١٦٦١	مخلع البسيط	اعتلالأ
٢٠١	»	(غسبالأ)	٢٢	وافر	امتلالأ
٥٥٢	»	أببالأ	٣٩	»	عقالأ
٧٢٥	»	نمبالأ	٥٥	»	*استنلالأ
٩٣٩	»	(الممولأ)	٨١	»	فصلالأ
١٣٩٥	»	*مقببالأ	٩٤	»	السؤالأ
١٦٥٨، ٩٦٨، ٩٦٧	سريع	الجزالأ	٩٤	»	اغتيالأ
٥٤١	طويل	المساحل	١٥٩	»	اشتملالأ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤٠٠، ٨٧	كامل	عاطل	٧٦٧	طويل	ذائل
١١٩	»	بمرايل	١٢٣٧	»	*عاطل
١٦٣٦	»	وائل	١٢٣	»	وضال
(م)			١٢٦	»	صلال
٩٥٦	طويل	جم	١٧١	»	بالحال
١١٥٧	»	ذم	٧٨٤	»	فوالى
١٤٧٨	»	عم	٩٦٠	»	باوشل
١٣٨٦	»	صائم	١١٦٣	»	سمالى
١٠٣٣	»	كلام	١١٧٨	»	*خيال
١٠٦٠، ١٠٤٨	»	وخيام	١١٨١	»	(وجمال)
١٦٦١	»	(سام)	١١٨٦	»	(مقال)
٢٤٢	»	وتدوم	١٤٤٣	»	كغريال
١٠٠٢	»	اشيم	١٦٠١	»	بسؤال
٢٠٠	سريع	*الانهم	١٧٧٦	»	ودجال
١٩٤٦، ٢٢٧	»	(ينظم)	١٨٤٩	»	بصلصال
١٢٥٠	واقر	*ضراما	١٨٤٩	»	وتهطال
١٥٩	طويل	النعم	١٨٦٥	»	*شمال
٣٢٣	»	ياسم	١٩٢٥	»	*ثقال
			٢٠١٤، ١٩٦٣	»	البال
			١٩٨١	»	المال
			٢٠٠٩	»	أغفال

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
والنظم	طويل	٢٣٤، (٩٦٦)	(نظام)	وافر	١٤١٧
والمعجم	»	٤٥٢، (٩٥١)	والساج	»	١٤٤٠
المقدم	»	٨١١	«الغلام	»	١٤٤٨
«الدرم	»	١٧٥٢	الأوام	»	١٦٩٤
ختم	»	١٧٥٥	الساج	»	١٧٥١ : ١٩٩٨
السم	»	١٩٦٧	القوام	»	١٩٢٢
«فاطم	»	١٦٦٣	الدرهم	كامل	٣١٧، ٥٠٠
سماه	»	٣٣٢	تسلم	»	٤٩٨
باعتصامه	»	٣٣٥	القشيم	»	٦٤٧
إكامه	»	٣٧٨	الصارم	»	١٥٢
منامه	»	٦٣٣، ٣٨١، ٣٣٩	حاتم	»	١٠٩٧
لقنامه	»	٤١٧	خواتم	»	١٩٧٠
لمامه	»	٤٣٢	محكم	سرج	٢١٣
«ثمامه	»	٤٥٦	زمنم	»	٤٨٠
«ذامه	»	٥١٤	الأسمم	»	١٢٧٧
مدامه	»	٨١٣	المسلم	»	١٤٦٠
طعامه	»	١٣٥١	جرهم	»	١٧٥٤
الضرام	وافر	٤٣٣	للفيم	»	١٨٦٤
حزام	»	٨٣٢	للاعيم	»	١٩١٨
النعام	»	١١٣٢	كالشيم	»	١٩٢٠
بانفصام	»	١٢٣٣	(الريم)	منسج	٥٥٧

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٦٧٩	وافر	الليان	١٨٨١٤ (٦٩١)	منسرح	قدم
٤٤٨	»	دينا	١٣٤٦	»	مخدم
٢١٦٢	»	أذانا	١٩٨٥ ، ١٩٦٠	»	درم
١٩٣٨	طويل	قيانه	١٧٧٠	متقارب	المظلم
(ن)					
٥٤٨	»	والوزن	٥٤٧	طويل	والوزن
٩٥٥	»	والردن	١٦٨٧	»	وحجون
١٠١٤	»	الغبين	٥٥٧	»	دجونها
١١٧٢	»	اللدن	١٨٢٨ ، ١٢٨٦ ، ٨٩٨	»	معينها
١٧٦	وافر	وهتن	١٥٦١	»	نونها
٨٨١	»	متنى	١٩٠٤	»	يميتها
٩٩٧	»	لا تفتنى	٢١١	وافر	السنان
٢٠١	»	بأرجوان	٢٢٥	»	(امتنان)
٣٧٢ ، ١٥٠	خفيف	بالقدردان	٢٧١٤ (٢٧٠)	»	الرعان
٣٠٩	»	غرقان	٨٢٠ ، ٦٢٣	»	ارتهان
٤٢٥	»	كالأرجوان	٦٦٠	»	ويستبان
٤٢٧	»	الحيران	٩٦٤	»	حصان
٤٢٧	»	بفان	١٣٥٩	»	الترحان
٥٤٤	»	الفرقدان	١٥١٩	»	الرهان
٥٤٨	»	بالزعران	١٥٢٨	»	العيان

الصفحة	البحر	القائمة	الصفحة	البحر	القائمة
(ى)			٥٧١	خفيف	قدمات
١٦٩٧	واقر	(الشدى)	٧٤٢	»	بالطيران
			٢٠٠٤	»	الشعريان
(الألف اللينة)			(و)		
١١٩	منسرح	(فاى)	١٤٤٦,٥٠٥	طويل	شاوره
			٢٠٤	»	«فداوه»

شطر بيت

مخدمون نقال في مجالسهم ١٩٢٥

٥ - فهرس الاعلام

أييل الأيباين المسيح بن مريم ١٣٧٢/٤ : ١٣٧٣/٤ : ٩٤٣
 الأيبودي = جمال العرب الأيبودي .

• أنال ١٢٧ : ١٢٨ : ٧٤٥ / ٧٤٥ : ١٦٦٢ : ١٥٤١١
 / ١١٤١٠ : ١٦٦٢ / ١٣٤٥ : ١٧٠٣ / ١٧٠٣ : ١٧٠٣ : ١٧٠٣

• أنلة ١٣٣ : ١٣٤ : ١٨٣٦ / ١٨ : ٣

• أنل ١٦٦٢ : ١٦٦٢ / ١٣٤١١ : ١٦٦٢ / ١٣٤٣ : ١٦٦٢
 ٣ : ١٨٣٦ / ٨ : ١٦٦٢

• أنلة ١٨٣ : ١٨٣

• أجأ ١٠٨ : ١٢

• الأجد (لقب عصمة بن عاصم المازني) ١٧٥٧ : ١٦
 ١٧ : ١٧٥٨

• ابن أحمد = أبو إبراهيم العلوي ٢٥٧ : ٦ : ٤٥١
 ١١

• أبو أحمد الحسين العلوي = الحسين العلوي .

• أبو أحمد بن حكار ٩٦٥١ : ١٧

• أحمد بن سليمان ١٥٣١ : ١٨ : ١٥٣٢ / ١

• أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني ٧٤١ : ٢

• أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري = عبد السلام بن الحسين .

• أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني ٧٤١ : ٢
 ٤ : ٧٥٥ / ٧٤٥ : ٧٥٣

• أبو أحمد النرجودي ١٦٨١ : ١٤

• حمد بن يحيى ثعلب ١٢٠ : ٩ : ٣٠٧ / ١ : ٨٠٩

١ : ١٥٩٤ / ٣ : ١٢١٩ / ٢

(١)

• آدم ١٢٤ : ١٦ : ١٢٥ / ١ : ١٢٥ / ١٩ : ١٩٩ / ١٠ : ٣٥٣ / ١٠

• ٢٥٣ : ٣ : ٤٤٤ / ١٠ : ٥٢٩ / ١٢ : ٦١٣ / ١٦

• ٦٧٠ : ٢٤١ : ١٩١٦٧٥ / ٩١٣ : ١٤٤١٣ : ٩١٤

• ٤١ : ٩٢٢ / ٣ : ١١٩١٥ / ١٣ : ٨٤٣ : ٤١

• ١٣ : ٩٢٢ / ١٨ : ١٠٠٥ / ٥ : ١٠١٦ / ١٠

• ١٦٩ : ٦ : ١٤٠٠ / ١٠ : ١٦٣٢ / ٨ : ٤٥

٧ : ١٩٣٥

• ابن آشي = داود بن آشي .

• الأمدى ١٤٩٩ : ٧

• إبراهيم (النبي) ٢٧٨ : ٤ : ٥١٧ / ٨ : ٧٥٧ / ٣٤١

• ٩٦٦ / ٤ : ٤٢٤١ باسم الخليل بن آزر / ٩٧٦

١٨٠١٧ : ١٧٨٦ / ١٧

• إبراهيم بن الأشتر ٧٠٨ : ٥

• أبو إبراهيم العلوي ٢٣٧ : ٢ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٥٠

• ١٦ : ٣٧٢ / ١٢ : ٣٧٣ / ١٣ : ٤٢٥ / ٢

• ٤٣٤ : ١ : ٤٥٦ / ١٢ : ٤٦١ / ١٥

• ٩٤٩ : ٢ : وانظر ابن أحمد، ومحمد (أحد المدحجين

المدحجين) .

• أبرمة ١٩٣٩ : ١٨

• أبرويز (كسرى) ١٣٩٨ : ٩ : ١٣٤١١ : ١٤ : ١٤

١٨ : ١٦

• الأبله البغدادي ٤٦٤ : ١٤ : ٨٩٧ / ١٩ : ١٠٣٧

• ١٦ : ١٧٣٧ / ١٤ : ١٧٦٧ / ٥ : ١٨٦٥ / ١٠

• إبليلس ١٦٣٢ : ٨ : ٢٤١٠ / ١٢

• ابن أوف ٧٥٧ : ٩ : ١٠

/ ٨ : ٥٨٨ / ٢ : ٥١٠ / ١٣ : ٥٠٦ / ٢
 : ٩٠٠ / ١ : ٨٠٥ / ١٤ : ٧٥١ / ٢ : ٦٨٠
 / ٧ : ٩٥٩ / ١٧ : ٩٢٧ / ١٦ : ٩٢٥ / ١
 / ١١ : ١٢١٠ / ١٣ : ١١٦٢ / ٤ : ٩٩٦
 / ١٤٠٤ : ١٣٤١ / ١ : ١٢٤١ / ٣ : ١٢١٣
 / ١٢ : ١٥٥٣ / ١٠ : ١٥٢٠ / ٣ : ١٤٤٢
 / ١٧ : ١٦٨٨ / ٤ : ١٦٠١ / ٢ : ١٥٨١
 ٤ : ١٨١٦ / ٥ : ١٨٠٥ / ١٤ : ١٦٨٩
 الأمتى ٦١ : ١١٢٣٣ / ٨ : ١١٢٧ / ١٦ : ١٩٣
 / ١٢ : ٤٥٢ / ١٨ : ٣٩٧ / ٢٠ : ٢٤١ / ٤
 : ٧٢٨ / ٥ : ٧١٧ / ١٨ : ٥٣٧ / ٢ : ٥٣٦
 / ١١ : ٨٢٢ / ٩ : ٨١٠ / ٦٤ : ٢٥٩ / ٣
 : ٩٧٤ / ٢ : ٩٦٣ / ٦ : ٩٣٤ / ٢ : ٨٧٦
 / ٨ : ١٠٠٠ / ٤ : ١٠٠٠ / ٣ : ٩٨٢ / ١٧
 / ١ : ١١٥٤ / ١٢ : ١١٠٤ / ١٣ : ١٠٦٨
 / ١٢ : ١٢٣٥ / ٢ : ١٢٠٥ / ٥ : ١١٩٩
 / ٩ : ١٢٥٥ / ١٨ : ١٢٥٢ / ١١ : ١٢٤٣
 / ٢ : ١٢٧٣ / ١٣ : ١٢٦٦ / ٧ : ١٢٤٢
 : ١٥٢٨ / ٥ : ١٥٢٣ / ١٣ : ١٥٠٠ / ١٥٢٢
 / ١٧ : ١٥٧٣ / ١٣ : ١٥٠٢ / ١٤ : ١٥٨٠
 / ٢ : ١٦٦٥ / ٩ : ١٦٠٦ / ١٠ : ١٥٨٠
 / ٣ : ١٧٩١ / ٩ : ١٧٤١ / ١٥ : ١٦٨٠
 ١٢ : ١٩١٥ / ١١ : ١٨٥٨ / ٦ : ١٨٤٣
 أخرج بن سيل (فرس) ٧٦ : ٤ : ٤ : ٧٧ / ١ : ١٦٥
 / ١٦٦١٥٦ : ٨٤٢ / ١ : ٢٥٦ / ١١ : ١٢٤١
 : ١٣٨١ / ١٩ : ١٧٠٦ : ١٣٨٠ / ٦ : ٨٤٥
 ١١ : ٨٠٦ : ٤ : ٤ : ١٥٤١ / ٥

الأعرجان (فرسان) ٧٦ : ٨

ابن الأغر ١٢٠ : ١٧

الأغلب المجل ٦٧٧ : ١٣ : ٧١٤ : ٨

أفنى نيران بن الحصين بن غم الجرهمي ١٣٣٤ : ١٠٢٠٦

أفلا طون ٩٧٨ : ١٥ : ٩٧٩ : ٤ : ٨

إسماعيل بن أحمد الساماني ١٦٢٤ : ١٥

ابو إسماعيل الكاتب ٣٧١ : ٥ : ١١١٥ / ٣ : ١٣٧٣

١٧ : ١٧٧٨ / ٩ : ١٩٨٥ / ٢

الأسود بن يعفر ١١٢٩ : ٦

أشجع السلي ٢٠٥ : ١٨ : ٨١٠ / ٦

الأشعث (شاعر) ١١٦٦ : ٧

الأشعث بن قيس ١٨٩ : ١٧ : ٢٩٩ / ١٤ : ٥٩٢ / ١٥

الأشعثاني ٥٥ : ١ : ١١٧ / ٧

ابن أسع = الأصمى ١٥٤٩ : ٧ : ١٠٠٠ : ٩٤

الأصمى عبد الملك بن قريب ٧٦ : ٨ : ١٢٣ / ١٤

١٢٤ : ٣ : ١٥٠ : ١٨ : ٣٠٧ / ٩ : ١٤٠

٢٠١ : ٧ : ٣٣١ / ٣ : ٣٦٨ / ١١ : ٣٨٧

٣٨٧ : ١١ : ٥٦٨ / ١ : ٦٤٧ / ١٦ : ٦٧١

١٧ : ٧٤٣ / ٢ : ٨٢٢ / ١١ : ٨٥٦ / ١٧

٩٢٥ : ١٥ : ٩٢٧ / ١٧ : ٩٣١ / ١٨ : ٩٣١

٩٥٠ : ٤ : ١٠٤٧ / ٥ : ١٠٩١ / ٦ : ٩٠٣

١٠٢٣ : ١١ : ١١٤٥ / ٥ : ١١٦٣ / ٧

١١٨٦ : ١ : ١١٩٩ / ١٠ : ١٢٤٤ / ٧

٨ : ١٢٨٥ / ١٠ : ١٢٨٦ / ٧

١١٤٢٦ : ٦ : ١٢٥٩ / ١٢ : ١٤٦٣ / ١٤

١٥١٩ : ٢ : ١٥٢٥ / ١٤ : ١٥٢٩ / ٧

١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٥٥٠ / ١٧ : ١٦ : ١٦٠٥

١٥٥٣ : ١١ : ١٥٥٩ / ١٦ : ١٥٧٩ / ٨

١٥٩٤ : ٢ : ١٦٠٦ / ١٢ : ١٦١٩ / ١٧

١٦٣٢ : ١٦ : ١٦٣٤ / ٢ : ١٦٣٨ / ١٨

١٧٥٧ : ١٥

ابن الإطابة = عمرو

الأطهر المرضي ١٣٠١ : ٩ : ١١٠٩ : ١٤

ابن أعم الكوفي ١٧٩ : ٧ : ٢٩٧ / ٨

ابن الأعرابي محمد بن زياد ١١٨ : ١٣ : ٣٠٧ / ١

٣٤١ : ٥ : ٣٦٨ / ١٢ : ٣٩٦ / ٨ : ٤٩٣

١٦٠٧ : ١٦٠٩/١٨٠١٦ : ١٦٠٨/٣ : ١٦٠٧
 : ١٦٣٥ / ٨ : ١٦١٠ / ١١٠١٠٠٧٠٥٤
 : ١٦٥٣/١٠ : ١٦٥٠/٤٤١ : ١٦٤٠ / ١٦
 : ١٦٠١/١٩٠١٨٠٨٧ : ١٧٠٠ / ١٦
 : ١٧٦٦/٢ : ١٧٣٥ / ٤ : ١٧٠٢ / ١٢٠١٠
 : ١٨٠٦/١٧٠١٦ : ١٨٠٤ / ١٦ : ١٧٩٥/١٧
 ١٣ ٤ ٦

أمرو القيس بن عابس الكندي ١٣ : ٦٦٦

الأموي ٦٥٨ : ٩٨٣/٢ : ٧

• أسيم (مصرف أسيمة) ٢٣٨ : ٦٤١/٦ : ٩

• أسيمة ١٤٢٨ : ١٧٠١١

الأمين = محمد الأمين .

أمية بن أبي الصلت ١٣٦ : ١٤٠/١٣٦١ : ١٢ : ١٦٢٣
 ابن الأنباري ٢٧٨ : ١٢ : ٥٠٦ : ١١ : ١٣ : ١١٥١ /
 ١٠٥٤ : ٢٠٠٤/١٠ : ١٠

• أبو أنس ٣٣٠ : ٥٨٧/٩ : ١ بلفظ أبو أنس .

أنس الفوارس ٢٠٥١ : ٢٠٥١ : ١٦٠١٤٠٨

أنس بن مالك ٩٨٥ : ١٤

أنس بن مدرك الحنظلي ٥٣٣ : ٩٤٦

أنوشروان = كسرى .

• أوس ٣٣٠ : ٥٨٧/٩ : ١

ابن أوس = حبيب بن أوس، وأبو زيد سعيد بن أوس . انظر

ص ١٥٤٩ ، ١٥٥٠

• أبو أوس ٥٨٧ : ١

أوس بن حارثة ١٢٠٩ : ١١

أوس بن حنبل ١٢٨ : ١٩ : ١٥٥ : ١٣ : ١٩٥ / ٥

٢٧٢ : ١٦ : ٦٠٤/٨ : ٧٦٥/١٧ : ٨٣٨/٩

٨٣٩ : ١١ : ٨٩٢/١٩٠٩ : ٩٠١/٩ : ٩٣٦

الأقواء الأودي ٢٦٦ : ١٣ : ٥٩٦ / ٣ : ١٥ : ٦٤٩ /

٨٠٦ : ١٣١٥/٩ : ١٣١٦/١٤ : ١٥ : ٥٦٦

الأقرع بن حابس التميمي ١٩٥٩ : ١٦ : ١٩٦٠ / ٢

الأقشر الأسد ١٦٨٣ : ٧

أكم بن صيق ٦٦٦ : ٤ : ٨٠٩/١٤ : ٩٤٠ / ١

• أمان (أمانة) ١٦٦٤ : ٢

• أمانة ١١٠٧ : ٦ : ١٣٣٠/١٧ : ١٢ : ٦٧٠٧

أبو أمانة (كنية النابغة) ٣٢٢ : ١٦٠٧

أبو أمانة (صحابي) ١٠١٥ : ٥

أمانة بنت النابغة ٣٢٢ : ٧

أمرو القيس بن حنبل ٣٠ : ٤ : ٤٠/٤ : ٤٨/٢ : ٥١

١٦ : ١٠٤ : ٤ : ١١٤ : ١٣ : ١٢١/١٩ : ١٢٦

٥ : ١٢ : ١٣١ / ١٢ : ١٣٢/٤٥ : ١٠ : ١٤٥/٨

١٤٦ : ١٢ : ١٦٦/١٥ : ٢١٨/٢ : ٣١٠/٨

٤ : ٣٣٥ : ٤ : ٣٦٢/٧ : ٤١٧/١٦ : ٤٥٩ / ٤

٤٦٠ : ٤٦٠ : ٤٦٨/٥ : ٥٠٩/٥ : ٤٦٨/٥

١١ : ٥١٣/٥ : ٥٤٠/١٤ : ٥٤٢/٨ : ٥٤٤

٣٠١ : ١٥ : ٥٤٥/١٦ : ٥٤٦/١٦ : ٥٥٣/١٢

١٠٠٥٤ : ١٠٠٥٦/٩ : ٥٨٢/٩ : ٦٠٢/٩

٦١٦ : ١٢ : ٦٢٢/١٧ : ٦٢٣/٣ : ٦٢٥/٦

١٠ : ٦٢٩/١٦ : ٦٧١/١٠ : ٧٠٧/١٨

٧١١ : ٨ : ٨٠٢/١ : ٨٠٩/١٧ : ٨٤٠/١٩

٩٨٠ : ٢ : ١٠٣٠/٢٠ : ١٠٥١/١٣ : ١١١٨

١١٤٨/٨ : ١١٤٦/١٨ : ١١٣٣/١٩ : ١١٠١٦

٦ : ١١٥٣/١١ : ١١٦٠/١٦ : ١١٧٢/١٥

١١٩٩ : ١٤ : ١٢٠٩/١٣ : ١٢١٠/٦

١٢٢٢ : ١٢ : ١٢٨٢/١١ : ١٢٨٤

١٢٨٧/٢ : ١٣٩٥/١٣ : ١٣٩٦/١٣

١٤٤٦/٥ : ٥ : ١٤٤٦/٦ : ١٤٩٩

١٥٢٥/١١ : ١٥٢٧/٥ : ١٤ : ١٥٨٦/٦

ابن بسم ١٣١٦ : ٨
 البسبي ٤٢١ : ٥ : ٤٣٩ / ٧
 بسطام بن قيس بن مسعود ٤٠٥٣ : ١١٤٦ / ٧ : ٥٤
 ١٢٤١١ : ١٩٣٢ : ٨٠٧
 بسة بنت منقذ بن كعب بن سلامان = البسوس
 البسوس (خاله جساس) ١٠١٣ : ١١ : ١٦٤١ / ١٨
 ١٦٤٣ / ١٤ : ١٦٤٣ / ١٦ : ١٧ : ١٨٥٦
 ١٨٥٧ : ١١ : ١٩٤٩ / ٧ : ٥١
 بشار بن برد ٤٢٨ : ١ : ٧٩١ / ٢ : ١٠٤٩ / ١٤
 ١٢٢٧ : ١٥ : ١٨٠٥ : ٨
 • بشامة ١٨٠١ : ٣
 بشر بن حزن بن كهف المازني ١٧٥٨ : ٨٤٢
 بشر بن أبي خازم ١٢٥ : ١٧ : ٢٥٤ / ١٥ : ٣٧٧ / ٢
 ١٤٦٣ : ١٠ : ١٤٧٢ / ١٣ : ١٦٠٨ / ١٠
 ١٦٢٠ : ١٣ : ١٧٤٠ / ١٦ : ١٨١٩ / ١٦
 بشر بن عمرو ١٢٦٧ : ٤
 البيت ١٥٧٣ : ١٤
 أم البيت ١٥٧٣ : ٧
 بكر بن أذينة ١٢٦٢ : ١١
 أبو بكر الخوارزمي ١٥٧ : ٢٠ : ٦١٣ / ١٦ : ١٠٣٥
 ١٢٢٦ / ٧ : ١٦٣١ / ١٩
 أبو بكر بن دريد = ابن دريد
 أبو بكر الصديق ٤٢ : ٦٠٥ / ١٧ : ٤٤٤ / ١٨ : ١٧٢٢
 ١٨٣٦ : ٨٠٥
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٩٣ : ١٥ :
 ١٢٠٥ : ١١ : ١٠٤١٢ / ١٢٠٦ / ١١٤٥٠٣
 ١٦٠١٤ : ٢٠٢٣ / ٩
 بلال (المؤذن) ١٧٦١ : ٧
 بليقيس (ملكة سبأ) ٢٠١٣ : ١٦

١٢ / ١٢٣٨ : ١٦ : ١٢٣٩ / ٢ : ١٢٦٧ / ٤
 ١٣٤٨ : ٨ : ١٧٣٢ / ١٦
 أم أوفى ، امرأة زهير ٦٠٧ : ١٨
 الأرقص بن لجيم ١٤٧٠ : ٤
 إياس بن مالك ٦٨ : ١١٠٩
 (ب)
 يابلج بن ساسان ٨٥٣ : ٢
 باقل ٥٣٥ : ٩٠٣٤١ / ٥٣٦ : ٧٤٤ / ٥٣٨ : ١
 البصري ١٦٠ : ٥ : ١٦٢ / ١٥ : ٣٦٦ / ٥ : ٣٧٢
 ٥ : ٣٨٨ / ٨ : ٦١١ / ١٦ : ٧٠٠ / ٨ : ٩١٠
 ١٣٤٨ / ٩ : ١٣٤٩ / ٩ : ١٣٤٩ / ٩ : ٤٤٢
 ١٦٠١ : ١٠ : ١٢٠١٣ : ١٦٠٢ / ١٦
 ١٦٥٤ / ٧ : ١٦٠٩ : ١٥ : ١٦٠٩ / ١٦
 ١٦٥٥ : ٥٠٢٠١٤ / ١٨٨٣ : ٩٠٧
 بحر = دارم بن مالك
 بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير ٩٦٣ : ١٠ : ١٧٩١
 ١٨٠٠ / ٨ : ١١ : ١٨٠١٣٤ : ١٨٠١ / ١٨٠١٣٤
 ١٨٠٢ / ١٨٠١٣٤ : ١٨٠٢
 البخاري ١١٣٠ : ٨
 بدر (صاحب البئر) ٤٤٣ : ١٢
 البديع الخوارزمي ١٧٦٥ : ٩
 بديع الزمان الهمداني ١٧٩ : ١٠ : ٤٩٧ / ٣
 بذوة (فرس) ١٧٤٤ : ١٨ : ١٧٤٥ / ١٠ : ١٥ : ١٨
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ١٢٠٦ : ١٢
 برهان الدين = ناصر بن أبي المكارم
 ابن برهان النحوي (عبد الواحد بن عل بن عمر) ٤٦٤٠ /
 ١٥١٣ : ٨
 بريدة الأسلي ٤٤٣ : ٥٠
 بريقة بنت شيبان بن خصفة ١٧٥٨ : ١١

التوأم بن الحارث الشكري ١٧٦٦ : ١١٠٦ : ١٧
توبة بن الحسير الملقب ٩٧٣ : ١١٧١/٣ : ١٤٢٦/٣
٦ : ١٤٢٧/ : ١٥ : ١٤٢٨/٤ : ١٨٢٨/٢
تيم اللات بن أسد بن وبرة ١٣٢٤ : ٣
(ث)

ثابت (لقوى) ١٠٤٧ : ١
الثرثيا (جارية) ٦٥٢ : ١٢ : ١٥
• الثريا (صاحبة عمر) ٤٣٣ : ١٧ : ١٩
ثعلب - أحمد بن يحيى
التمالي ٤٢٩ : ١٧ : ٤٤٦/١٨ : ٧٨٢/١٨ : ٧٩٠/٧
١٤ : ١٤٨٦/١٤ : ١٠٨٢/٢ : ١٦٣١/١٦
١٨٦٧ : ٧
الثلث ٢١٢ : ١٢

(ج)
جانبان ١٢٨٢ : ١٧ : ١٢٨٢/٨ : ١٦ : ١٧
جار بن الثعلب ٢٧ : ١٢
الجاحظ ١٩٥ : ١٦ : ٢٠٤/ : ١٠ : ٦٨١/١٠
٧٥٦ : ١١ : ٧٧٨/ : ١٠ : ٨٨٩/١٠
١١٣٤ : ١ : ١٤٦٢/ : ١٧ : ١٧٢٥/ : ١٢
١٨٣٢ : ١٥ : ١٨٣٧/ : ١٣ : ١٨٥٩/ : ١٠
جار الله = الزعشمري
جالوت ٤٤٥ : ٧ : ١٥٨٤ : ٥ : ١٧٥٣/ : ٧٠٥
١٧٥٤ : ١ : ٤٤٢
جالينوس ٢٥٤ : ١ : ١٠١٤/ : ١
جيريل (عليه السلام) ٢٥٩ : ٧ : ٤٤٧ : ١٠ : ٧٨٢
١ : ٨٥٣/ : ٢ : ٩٧٠/ : ١ : ١١٩١/ : ١٤
١٨٣٠ : ١٢
جيلة بن الأيهم الفسافي ٢٩٥ : ٨ : ١٢ : ١٤
٢٩٦ : ٣ : ١٠ : ١٢ : ٢٩٧/ : ٨ : ٩

الباكي ١١٦٩ : ١٠
بنجوتكين التركي قائد العزيز باقه ١٠٤٨/٩ : ٦٠٣ : ١٠
١٥ : ١٠٥٩/ : ١٦ : ١٦
بهمنيار الحكيم ١٠٣٥ : ٨
ابن البواب = عل بن هلال
البيضاء بنت عبد المطلب ١٨٣٦ : ١١
البيضاء (فرس تغلب) ١٨٠٠ : ١٤ : ١٩
البيروني = أبو الزيجان
بيس ٦ : ١١ : ٦١٩/ : ٨٠٧/ : ١٧٨٢ : ٨

(ث)
تأبط شرا ٢١٣ : ٢ : ٤٨٣/ : ١٠ : ٥١٠/ : ١٤
٥٩٧ : ١٢ : ٦٢٠/ : ٣ : ٧١٢/ : ٣ : ٧١٢
١٠ : ٧٦٤/ : ١٦ : ٧٦٥/ : ١٤٢٧/ : ١٢٢٧
٣ : ١٢٢٨/ : ١ : ١٦٢١/ : ١٨
أم تأبط شرا ٦٨٠ : ٣ : ٧١٢/ : ١٠
تبع ٩٨١ : ١ : ٩٨٢/ : ٢٠ : ١٤٨٧/ : ٤ : ٩٠٥
١٩٢٧ : ١٠ : ١٦٤ : ١ : ١٩٢٨ : ١ : ٩٠٧
١٩٨٤ : ١١ : ١٣٠

الرملي ٤٤٢ : ١٠
تكنى (امراة) ١٤٢٦ : ١٠ : ١٤٣٧/ : ٦
• تماضر ١٠٦٤ : ١٢
تماضر بنت عمرو بن الشريد - الحنفاء ١٤٢٤ : ١٩
أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي
تيم بن المعز ٢١١ : ١٨
التوغري أبو الحسن = عل بن محمد بن داود
التوغري أبو القهم = داود بن إبراهيم
التوغري أبو القاسم = عل بن الحسن
التهامي ١٣٣ : ٧ : ١٣٨/ : ١١ : ١٦٢/ : ١٨ : ٦٣٣
١٩ : ١٠١١ : ٢١ : ١٥٩٩/ : ١٤ : ١٧٢١/ : ١٨

حاتم بن عبد الله الطائي ٩: ٤٠٤ / ٦: ٣٢ / ١١: ٣٦٥
 ١٧ / ٣٨٨ / ٩: ٥٣٣ / ٢٠٩: ٥٣٥ / ١٠: ١٧
 ٥٣٧ / ٧: ٦١٩ / ٢: ٦٧٤ / ١٥: ٦٩٧
 ١٣ / ٧٩٥ / ١٤: ٩١١ / ١٥: ١٠٣٥
 ١٢ / ١١١١ / ٣: ١٣١٦ / ١٠: ١٤٣٢
 ٩: ١٠٦٥ / ١٠: ١٤
 حاجب (ابن زرادقة) ٧٥٩: ١٠ / ١٧٦٢ / ٧: ٤٨
 ١٠: ١٢٠١ / ١٥: ٢٠٠٩
 الحاددة = الحويدرة
 • الحارث ١٩٤٤: ٧
 • الحارث الأصغر ٢٩٥: ٧٠٥
 الحارث الأعرج ٢٩٥: ٧٠٥
 الحارث الأكبر ٢٩٥: ٧٠٤
 الحارث الحراب الكندي ٧٢٩: ٩٠٨
 الحارث بن حنزة ٤٦٤: ٢ / ٩١٨ / ٦: ١٥٧٠: ١٥
 الحارث بن أبي شمر القساني ١٨٨٩: ٣ / ٧٠٣: ١٥٠١٤٠٩
 الحارث بن ظالم المري ١٣٠٧: ٢ / ١٦٨٦: ٨٠٦
 ١٨٤٨: ١: ١٦٠١١٠٦٠٥٠٢٠١
 الحارث بن عباد ٢٥٥: ١٤ / ٢٥٦ / ١٠: ٤٣
 الحارث بن همام ٢٤٩: ١٤
 ابن حارثة (أوس) ١٢٠٩: ١١
 حارثة بن بدر القداني ٣٩: ٣
 الحارثي ١٤٣٥: ١٧
 الحاكم (صاحب المستدرک) = محمد بن عبد الله أبو محمد
 حام بن نوح ١٤٧٠: ١٩
 أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد
 ١٧١: ٥ / ١٨٣٢: ١٣
 الحباب (الاص) ٥٠٦: ١١٠٣ / ١: ٥٠٧
 • حنبر ٥٢٦: ١٢

١٦١٢: ٢٠ / ١٦١٤: ١١ / ١٦٦٦: ٩
 ١٦٦٨: ٤ / ١٦٧٨: ٦ / ١٧١٨: ١٨
 ١٧٤٩: ٨ / ١٧٨٦: ١٣ / ١٩٦٨: ٧
 ١٩٧٠: ٢
 الجسعي ١٣٠٣: ٣
 الجيوع (فرس) ٢٥٥: ١٣ / ١٠٠: ١٦ / ٢٥٦: ٧
 ١٢٠٨: ١٣
 جميل بن مضر الغدري ٥٩: ١٤ / ١٨٧ / ١٢: ٢٣٧
 ٥١٥: ٦ / ١١٢٩: ٥ / ١: ١٥٠١: ١٠
 ١٥٠٢: ٤
 أم جندب ١٣١: ٧
 جندلة بنت بكر بن وائل القرشية ١٧٥٨: ٨
 ابن جنى = عثمان بن جنى
 أبو جهضم (كنية عباد بن الحصين الجبلي) ١٧٦٢: ٨
 ١٢٠٩: ١٥ / ١٧٦٣: ٦٠٥
 الجهنية (سعدى بنت الشمر دل) ٣٢٩: ٨ / ١٦٢٠: ١١
 جهينة ٩٢٥: ٦ / ١٢٠٧: ١٥ / ٩٢٧: ٤
 ١١٠٩: ١٢ / ٩٢٨: ١٢٠٢
 بنت الجون (ناتعة) ١٢٧٩: ١٠ / ١٢٠١: ١٧٠١٢٠٩
 الجوهري ٢٧٣: ٣٠٢ / ٣٨٨: ١٥ / ٣٩٧: ١
 ١٠٢٢: ٧ / ١١٩٢: ١٣ / ١٥٦٥: ٩
 ١٧٢٤: ١٤ / ١٨٣٩: ١٨ / ١٩٤٥: ٨
 (ح)
 حابس (والد الأقرع) ١٩٥٩: ١٥ / ١٦٠: ١٩٦٠
 ٦٠٥٠٢
 أبو حامد ٣٠٥: ٩ / ٦٧١: ١٦ / ٦٩٨: ١٠
 ١٢٤١: ١٦ / ١٣٧٦: ١٥
 أبو حامد الرازي ٦٧١: ١٦

حبر (والده امرئ القيس) ٤٦٠ : ١٧٠١ / ٨ : ٩ /

٤٤٣٤١ : ١٨٠٦ / ١٦ : ١٨٠٤

حجبة بن المضرب ١١١٥ : ١٤ : ١٢٣١ / ١٢ :

حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني ٥٣ : ٩ :

١٢٠٩٤٨

أبن حذام ١١١٨ : ١٧ : ١٩٠١٧

حذام بنت ريان (امراة عجل بن بليم بن صعب، أو امراة بليم)

٥١٢ : ٣ : ١٤٦٨ / ١٧ : ١٤٦٩ / ١٣٠١ :

١٤٧٠ : ١٩٠١٧ : ١٤٠١٠ : ٨٠٦

٧٠٣٠٢

حذيفة بن بدر الذيباني الفزاري ٦٧٥ : ١ : ٢٠٠ /

١١٠١٠٠٩٠ : ١٧٢٩ / ١٦ : ١٤٤٧

حذيفة بن اليمان ٢٩٨ : ١٦ : ١٧٠١٧ : ٢٩٩ :

١٢٠١٠٠١ : ٣٠٢ / ١٤

حرب بن أمية ١٤٤٩ : ٤ :

أبو حزام المكل ، غالب بن حارث ٨٣٢ : ٣ : ١٤٢٥ :

١٤٢٧ / ٦ : ١٤٢٦ / ١٤ : ١٣

٦ : ١٤٢٨

أبن حزم الطليل ١٢٨٦ : ٢ :

حزن بن وهب بن غوير ١٧٦٣ : ٨ : ١٣٠٨

حسام الدين ١٦٧٦ : ١٨ :

حسان بن ثابت ٢٤ : ٦ : ٩٥ : ١٧٢ / ١٠ : ٥ :

١٧٣ : ١١ : ٢٩٣ / ٥ : ١٧٣ : ٢٩٥ / ١٥ :

٣٠١ : ١٦ : ١٤ : ١٦٦ / ١٨ : ٣٠٢ / ١٥ :

٩٨١ : ٤ : ٣٨٤ / ١٤٠٩ : ٣٨٣ / ٢٠ : ١٧ :

١٣٧٧ / ١٣ : ١٣٤٣ / ٧ : ١٠٢٨ / ١٦ :

٤ : ١٢٨٧ / ١٤

حسان بن عمرو بن حنير ٢٠١٤ : ١١ : ١٢٠١٢ : ١٥ :

• أبن حسحاس بن وهب ٩٣٥ : ١٢ : ٩٣٦ : ٨ :

أبو الحسن = الأخفش

حبيب بن أوس الطائي ٤ : ٥ : ٧٤ / ٧ : ٩٧ / ١٢ :

١٣٢ : ٧ : ١٨٠ / ٧ : ١٨٦ / ٢ : ١٨٨ :

١٩٠ / ١٥ : ١٩٧ / ١ : ٢٠٨ / ١٠ :

٢٢١ : ٣ : ٢٢٨ / ١٩ : ٢٤٤ / ٥ : ٢٧٦ :

٢٨٠ / ١٠ : ٢٣٧ / ١٥ : ٣١٨ / ٧ :

٣٥٤ : ٨ : ٣٥٦ / ١٤ : ٤٨٣ / ٧ : ٥٢٢ :

٥٥٠ / ٩ : ٥٥١ / ١٨ : ٥٧٩ / ١٣ :

٥٩٢ : ١١ : ٦٠٢ / ١٧ : ٦٢٨ / ٩ : ٦٦٣ :

١٤ : ٦٧٧ / ٧ : ٦٩٥ / ١٦ : ٧٠٠ / ١٥ :

٧٠٥ : ٤ : ٧١٦ / ٥ : ٧٢٥ / ٨ : ٧٣٢ :

٧٧١ / ١٥ : ٨٠٤ / ١٧ : ٨٧٩ / ٦ :

٨٨١ : ٤ : ٨٩٤ / ١٢ : ٩١٨ / ٩ : ٩٩٩ :

١٦ : ١٠١٢ / ١٠ : ١٠٢٦ / ٣ : ١٠٥٣ / ١٠ :

١٠٥٥ / ٩ : ١٠٧١ / ٩ : ١٠٨٥ / ١٥ :

١٠٩٩ : ٩ : ١١٠٠ / ١ : ١١١٩ / ٩ :

١١٣٢ : ١٦ : ١١٧٣ / ٥ : ١٢٢٦ / ٢ :

١٢٤٨ : ١٦ : ١٢٨٠ / ٩ : ١٣٠٧ / ٦ :

١٣٤٨ : ١٥ : ١٣٩٢ / ١٨ : ١٤١٧ :

١٤١٩ : ١١ : ١٤٦٥ / ١٥ : ١٤٧٧ :

١٤٩٨ / ٤ : ١٤٩٩ / ١٦ : ١٥٠٩ / ٦ :

١٥٠٩ : ١٥ : ١٥٤٢ / ١١ : ١٥٤٩ / ١٠ :

١٥٠٠ / ١٤ : ١٥٧٦ / ١٦ : ١٦٠٨ : ١٥٠٠ / ٥ :

١٦٠٧ : ٩ : ١٦٣٨ / ١٥ : ١٦٧٥ / ١٠ :

١٦٧٩ : ٤ : ١٨٨٢ / ٧ : ١١٠٩ / ١١ :

٥ : ٢٠٠٨

حبي بنت حليل ١٩٤٠ : ١٦ : ١٩٤١ : ٥٠٠١ :

١٠٠٧ : ١٨٥٢ / ١٤ : ١١

حبي بنت مالك بن عمرو العنوانية ١٠٣١ : ٩ :

أبن الحجاج ١٦٠٠ : ٥ :

الحجاج بن يوسف ٣٤٨ : ١ : ٥٣٥ / ٧٠٦ : ٥٥٣ /

٨ : ٦٣٥ / ٨ : ١١١١ / ٩ : ١٧٥٧ / ١١ :

١٣٠٩ : ١٩٤٠

المطبعة ٤٦ : ٢٤٩/٢ : ٢٩٤ / ١٦ : ١٥ : ١٦ /
 / ٥ : ١٤٦٢ / ١٢ : ١٣٩٠ / ١٥ : ١٠٥٥
 ١ : ١٧٣٦ / ١٩ : ٤ : ١٧٣٥
 حنيفة ٩٢٥ : ١٦ : ٩٢٨ /
 حكيم بن حزام ١٧ : ١٨٣٦
 حنابل بن زيد ٤٤٢ : ١٢ :
 الحساسى (سعد بن ناشب) ٤٠ : ٢٠ - (المساور بن هند)
 ١٢ : ٨٧
 ابن حنبل = محمد بن حنبل .
 حمران ١٧٢٩ : ٥ :
 حميد الأرقط ٥٣٥ : ٣ : ١٦٣٠ / ٧ :
 حميد بن ثور الخلال ٦٥ : ١٧ : ٢٤٠ / ٢ : ٦١٣ :
 / ١٧ : ٧٠٤ / ١٤ : ٧٦٧ / ١٥ : ١٢١٣ / ٥ :
 / ٢ : ١٥٩١ / ١٢ : ٤ : ١٤٢٣ / ٣ : ١٢٥٨
 ١٠ : ١٧١٢
 حلاب (غرس) ٩٣ : ١١ :
 خليل بن حبشية (أبو حبشية) ١٩٤٠ : ١٨٦١٦ /
 ٦ : ١٩٤٢ / ١٤ : ١١ : ٩ : ٣ : ١٩٤١
 حماس بن ثامل ١٣٠٦ : ٩ :
 حمزة الاصفهاني ٨٢٥ : ٢ : ١٤٧٠ / ٣ : ١٦٥٠ :
 ٨ : ١٩٤١ / ١٦ : ١٩٤٢ / ١٢ :
 أبو حمزة الفقيه ٩٨٥ : ٨ : ٩٨٦ / ١ : ١٠٠٢ :
 • أبو حنشر ٦ : ١٢ : ٧ : ١ : ١٢٧ / ٢ : ٧٤٥ :
 ١٠ : ١٦٦٢ / ٢ : ١٦٦٣ / ٥ : ١٦٦٤ :
 حنظلة بن صفوان ٥٥٣ : ١٥ : ٦ :
 حنيفة بن لجيم ١٤٦٩ : ٨ : ١٤٧٠ : ٥ : ١ :
 أبو حنيفة (القنوي) ٤٦٧ : ٦ : ١١٩٤ / ١٤٦١ :
 ١٨٠ : ١٤ : ١٢٢٢ / ٥ : ١٢١٤

أبو الحسن الأشعري ١٢٠٦ : ١٣ :
 الحسن البصري ٧٦٠ : ٨٣٤ / ١٤ : ١٥ : ١٥٨١ / ٥ :
 ١٦ : ١٧٦٢ / ١٦ : ١٦١٩ / ١٠ : ١٥٨٣
 أبو الحسن الجوهري ١٩٣٤ : ١٤ :
 الحسن بن رجاء ١٨٠ : ٩ :
 الحسن (ابن سهل كافي ديوان أبي تمام) ١٨٠ : ٨ :
 أبو الحسن علي بن زهرون الزنجاني = علي بن زهرون الزنجاني .
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٧٧ : ٧ : ٤٤٥ : ١٣ :
 ١٤٤٩ : ٤٤٧ / ٩ : ٤ : ٤٤٦ / ١٩ : ١٧ :
 الحسن بن وهب ١٨٠ : ٩ :
 ابن الحسين = علي بن الحسين ، المعروف بابن المقرئ .
 الحسين بن إسحاق ٣٨٠ : ١٤ :
 الحسين الطلوي ، أبو أحمد ١٢٦٤ : ٢ : ١٢٧٠ : ٧ :
 ٧ : ١٢٩٨ / ٧ : ١٢٧٨
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٣٥ : ٢ : ٢٦٠ : ٣ :
 ٤١٠ : ٤٤٢ / ١٢ : ٤٤١ / ١٨ : ٣٨٠ / ٦ :
 : ٤٤٦ / ١٩ : ١٧ : ٤١٣ : ٤٤٥ / ١٤ : ١١ :
 : ٧٩٢ / ١٥ : ٧٤٦ / ١٥ : ٤ : ٤٤٧ / ١٠ : ٤ :
 ٨٤٧٠ : ٧٩٢ / ٨ : ٤ :
 (الحسين بن علي الهذلي ، مدوح المتنبي) ١٢١٩ : ١٣ :
 حسن بن حذيفة بن بدر ٢٦٢ : ٣ : ٤ : ٨١٣ : ١٦ :
 ٥ : ١٩٦٠ / ١٨ :
 حصين بن سبيع = حصين بن عمرو
 حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب ٩٢٥ : ١٢ : ٤ : ٨ :
 ١٨ : ١٥ : ١٠ : ٤ : ٨ : ٢ : ٩٢٦ / ١٧ : ١٦ :
 بن أبي حصينة ١٢٣٣ : ٨ :
 حضري بن عامر ٨٦٢ : ١١ :
 حضير ١١٠٣ : ١٥ :

خالد بن الوليد الخزومي ٨٢٨ : ٣ : ٩٠٠ / ٩ : ١٧٩٧

١٦ : ١٨٣٣ / ١٢ : ١٨٨٧

خداش بن زهير ٩٧٤ : ٧ : ١٣٢٦ / ٩ : ١٣٢٦

أبو خراشة ٣٥ : ١٢

بنت الخرشب = فاطمة بنت الخرشب

خرقاء ، من بني البكاء بن عمرو (صاحبة ذي الرمة) ١٣٠٦ :

١٢ : ١٩٠٩ / ٦ : ١٢٥٩ / ١٨ : ١٢١١ / ١٠

أم الخزرج ١٩٣٠ : ١٠

أبنة النفس ١١٨٧ : ١١

خسرو ١٠٨٨ : ١٢

الخصاص = أبو علي بن عبد الله

الخصيب ٣٥٤ : ١٦

خضرة ٨٥٩ : ١٢

خضم (لقب عتير بن عمرو بن تميم) ١٧٥٦ : ١٧٠١٦ /

٩٠٧ : ١٧٥٧

أبو الخطاب الأخفش ٢٢٧ : ٣

أبو الخطاب الجليل = محمد بن علي بن إبراهيم الجليل

الخطيب ٣٠٠٢ : ٨

خفاف بن حزن بن كهف المازني ١٧٥٨ : ٤

خفاف بن عمرو بن الشريد السلي = خفاف بن ثدبة

خفاف بن ثدبة السلي ٢٥٣ : ١ : ٩٨٢ / ١٢ :

١٥٤٢٤١ : ١٢٧٦ / ٢٠٤١٦ : ١٢٧٨ / ١٥٤٢٤١

١ : ١٧٧٠ / ١٦٤١٥ : ١٧٦٩ / ٧ : ١٤١٩ / ١٢

خلف بن أحمد (الأمير) ١٩٦٥ : ٦

خلف الأحمر ١٥٥٦ : ٨ : ١٨٨٥ / ١٠

خليدة ٥٥ : ٢

أبو خليفة الجسعي ٢٤١ : ٩ : ٣٥٥ / ٣

الخليل بن آزر (هو إبراهيم عليه السلام) ٩٦٦ : ٤٣٥١

أبو حنيفة النعمان بن ثابت ١٧٥ : ٩ : ٤٤١ / ٢٨ :

٩٨٦ : ٩٨٧ / ١٩٠١١ : ٨٠٦٠٣

١٩٥٦ / ١٠٠ : ١٧٩١ / ٦ : ١٥٤٥ / ٥١٤٠٧

٩٠٧٠٦

حواء ٤٥٣ : ١٠٤٤٠٩ : ٩١٥ / ٦ : ١٠٤٤٠٩

٨٤٥ : ١٦٣٢

حوط بن أبي جابر بن حمير بن رياح بن يربوع ١٩٥٠ :

١٧٠١٦

الحوثران ٧٠٠ : ٥ : ١٧٢٩ / ٤ :

حول (امرأة) ٦٥٠ : ٦

الحويدرة ٦٠٠ : ٤ : ٩٦٨ / ١٦ :

أم الحويرث (لقب عزة) ١٤٨٩ : ١٢ :

حيزوم (فرس جبريل) ٩١٩١ : ١١ :

أبو حية النيري ٢٥٨ : ١٦ : ١٢٧٣ / ١٨ :

(خ)

خارجة بن فليح المثل ١٢٣٢ : ١٧ :

الخازنحي ٣٩ : ٩ : ٧٨ / ١٣ : ٤٠٠ / ١ : ١٠٥٨ :

١٢ : ١٠٦٦ / ٨ : ١١٠٤ / ٩ : ١٢٠٠ :

١٠ : ١٢١٥ / ١٤ : ١٣٤٤ / ٨ : ١٣٤٠ :

٦ : ١٣٦٤ / ٧ : ١٥٥٩ : ١٧ : ١٥٦٠ :

١٤ : ١٥٨٧ / ٦ : ١٥٩٤ / ١٣ : ١٦٥٤ :

٨ : ١٨٣١ / ٣ : ١٧١٧ / ٨

• خالد ٣٢٤ : ٢ : ٣٨٨ / ٩ : ٨٧٥ / ٧ :

٩ : ١٥٧٧

خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ١٤٤٨ :

٤ : ١٤٩٥ / ٥

خالد بن صفوان المقرئ ٤٨٢ : ٤٨٢ / ١١ : ١٣٤٨ / ١٢ :

١١٠٧ : ٧٥٩ : ٧٥٩ : ١١٠٧

(i)

ذو الرقية مع مالك بن عامر بن سلمة الفخري.

فر شمیں ۲۰۱۴ : ۱۱

1A : Y.19/F : Y.18/0 : 19A1/1

ربيعة بن حذار الأسدي ٧٥٩: ٨، ١٢.
 ربيعة بن عدى بن مسعود، الملقب بسطيح ١٣٣٧: ٦، ٩.
 ١٤
 ربيعة بن مقروم الضبي ٩٦٠: ١٦.
 ربيعة بن مكلم ١٠٦: ٨.
 ربيعة امرأة شهر ٦٨: ٢، ١٥٦: ١٠.
 رسوب (سيف ملك غسان) ١٨٨٨: ١٨، ١٨٨٩: ٢٠.
 ١١، ١٠، ١.
 رشيد بن رميض الغنزي ٥٩٠: ١٣، ١٧٤٧: ٧.
 أبو الرضا = الفصيص.
 رضوان (الملك) ١٢٨٩: ١٠، ١١، ١٤.
 الرضى الموسوي ٥٠٤: ١٤، ٩٣٧: ١٠، ١٢-١: ١٥.
 ١١٢٠: ١٢، ١٢٩٨: ٥، ٩، ٨.
 الرقي ١٢: ١٠.
 * رملة ١٣٢٣: ١.
 رميثة بن عجلان الشريف ٢٧٧: ٥، ٧.
 ابن رميض الغنزي = رشيد بن رميض.
 * رميم ١٢٧٣: ١٩.
 رواحة بن عبد العزى السلمي ١٤٢٤: ١٩.
 رؤبة بن المعجاج ٩٣: ١٤، ٢٦٦: ٤، ٢٧٢: ٦، ٣٧٨:
 ٤٢٣/٨، ٤٢٤/١١، ٤٢٤/١١-٧، ٥٥٠/٥، ٥٨٢:
 ٥٨٣/١٦، ٦٩٧/١٣، ٦٩٨/١٧، ٧٧٦/١٢، ٧٩٥:
 ١٠، ٨٦٠/١٢، ١-٦٠: ٧، ١١-٤:
 ٧، ١١-٧/١٨، ٨، ١١-٨/١٢، ١١٢١:
 ١، ١٢١٠/٢، ١٢٣٧/٩، ١٢٦٥/٥، ١٢٧٦:
 ١٢، ١٣٠٢/٩، ١٠، ١٣٠٣/٦، ١٣٧١:
 ٨، ١٣٧١/٣، ١٥٣٢/١٥، ١٥٣٥/٢، ١٥٧٥:
 ٣، ١٧٦٧/٧، ١٨١١/٢.

ذو المقال (فرس) ٨٤٢: ١٩، ٨٤٣/١:
 ١٥، ١٩٥٠.
 ذو الفقار (سيف الرسول) ١٨٩٠: ١، ٣، ٤.
 ذو القرنين = الإسكندر ٤٨١: ١٧.
 أبو فؤيد الهذلي ٥: ١٧، ٧/٩، ٢٢٦/٨، ٢٤٦/٦:
 ٢٥٨: ١٤، ٢٩٧/٢، ٣٥٥/١٠، ٥٩٣/٨:
 ٩٩٩: ٧، ١٠٩٧/٨، ١١-٣/١٢، ١٢١٠:
 ١٦، ١٢٤٩/١٩، ١٤٢٠/١٣، ١٤٤٣/١٥:
 ٨، ١٥١٥.
 ذوزن ١٩٩١: ٨، ٧، ٢٠١٤: ١٢.
 (ر)
 رابعة القيسية ١٧١٧: ١٠.
 الراعي النميري ٣٦: ٨، ١٢٠: ٤، ٢٤٥/١٩، ٢٤٦:
 ٣، ٤٢٣/٧، ٥٢٦/١١، ٥٧١/١٢، ٨٧٠:
 ١٣، ١١٣٥/٦، ١١٧٦/١٣، ١١٨٤/١٧:
 ١٢، ١٣١٨/٥، ١٥١٨/١٦، ١٥٦٤:
 ٤، ١٦٢٤/٩، ١٨٠٩/٥، ١٨١٧/١١:
 ١٣، ١٨٧٤/١٢، ١٨٧٢/١٤، ١٨٣٩.
 الرباب (زوج الحسين بن علي) ٧٩٢: ٦، ٧٩٣/٧:
 ٧.
 ربيع بن ربيعة بن عدى بن ذئب = ربيعة بن عدى بن
 مسعود
 الربيع بن زياد البسبي ٥٤: ١٢، ٧١/٦، ١٠٥٠/٢٠:
 ١١٤٦: ١٥، ١٤٤٧/٨، ١٠، ١٥، ١٦:
 ١٤٤٨: ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ١٤٤٩/٢:
 ٣، ١٩٥٣/٨، ١، ٢، ٩، ١٠، ٢٠١١/٩، ٨:
 ١٢، ١٣، ١٦، ٢٠١٢/٦.
 الربيع بن ضبع الفزاري ١٥٤٠: ٩، ١٨١٣/٩:
 ابن أبي ربيعة = عمر

٨٠١ : ٨٠٢ / ٨ : ٩٣١ / ٤ : ٩٧٨ / ٣ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ / ١٧ : ١٠٧٣ / ١٩ : ١٢٤٥ / ٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ / ١٧ : ١٢٨٦ / ١٣ : ١٣٣٠ / ١٨ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ / ١٥ : ١٤٤٥ / ١٤ : ١٥٤٠ / ١١ : ١٥٤٦ : ١٥٤٧ / ٥ : ١٥٨٧ / ١٦ : ١٥٩١ / ٤ : ١٨٢٢ : ١٨٧٠ / ٩ : ١٩٢٨ / ٤ : ٢٠٢٣ / ٢ : ٢٠٣٢ / ١٠

زميل بن أبيير - أبو أمير - الفزاري ١٩٣٥ : ١٤٤٠ / ١٢ : ١٩٣٦ : ١٢٤٨ : ٦٤٠٥

زهدم بن حزن بن وهب ٧٠٩ : ١٧٦٣ / ٩ : ٨٤٧ : ١٤٤١٢

الزهدان = زهدم وكردم ٧٠٩ : ٩

ابن زهرون = علي بن زهرون .

الزهرى ٤٤٢ : ١٢ : ١٤٠١٢ : ٧٥٧ / ١٨ : ١٧٠٠ / ١٥

زهير ١١٠ : ٥ : ١٤٩ / ٣ : ١٨٤ / ١٢ : ٣٢١

١١ : ١٤ : ١٢٢٢ / ١٣ : باسم زهير بن ربيعة الكلى

بأبى سلمى ٣٢٢ : ١٤ : ٣٢٣ / ٢ : ٣٢٨ / ١٢

٣٣٣ : ٩ : ٣٤١ / ١٧٤٥ : ٣٦٣ / ٤ : ٤٥٧

١١ : ٤٨١ / ٤ : ٦٠٧ / ١٧ : ٦٣١ / ١٢

٦٧٤ : ١٣ : ٧١٦ / ١٠ : ٧٦٢ / ١٤ : ٨٤٠

٥ : ٨٥٨ / ١٠ : ٩٣٠ / ٤ : ٩٥٩ / ٣ : ١١٠٦

١٧ : ١٢٢٤ / ١٥ : ١٢٤٣ / ٢ : ١٢٩٠

١٦ : ١٤٨٨ / ٨ : ١٥٠٠ / ٥ : ١٥٩٠ / ١٣

١٦٤٨ : ٥ : ١٧٠٢ / ١٨ : ١٧٣٠ / ٨

• زهير ٧٥٤ : ١٥

ابن زهير = قيس بن زهير .

زهير بن جذيمة العبسى ١٤٠٨ : ٤

زهير بن جناب الكلبي ٧٦٦ : ٩

ابن زبابة ٢٤٩ : ١٦

زياد (ابن أبيه . أو ابن أبي سيفان) ٣٩ : ١٨٧٨ / ٤

١٣٠١١٠٩

ابن الرومى (علي بن العباس) ٨٠ : ٩٧ / ٨ : ١٤

٤٠٩ : ١٠١٠ / ١٢ : ١٠١٨ / ١٩ : ١٠

١٠٨٢ : ١١٥١ / ١٤ : ١٣٣٢ / ٨ : ١٤

١٥٨٢ : ١٦١٤ / ٥ : ١٦٧٧ / ١٣

رويشد بن كثير الطائي ٤٨٧ : ١٤

• ريا ٩٣٩ : ٢ : ١٩٧٠ / ٣

أبو رياش ٦٤٢ : ١٣ : ١٠٨٧ / ٧

الرياشي ١١٠٤ : ٩

أبو الريحان البيروني ٦٧٦ : ٤ : ١٥٠٤ / ١٧ : ١٥٠٥

١٧٦٦ / ١٨ : ١٧٦٦ / ٢ : ١٧٦٦

الرئيس (ابن سينا) ٦٩٦ : ١٧ : ٨١٤ / ٩

(ز)

الزباء ملكة الحيرة ١٧٧٩ : ١٤٠٩٠٨ : ١٧٨٠

١٧٨١ / ١٦ : ١٧٨٢ / ١٥ : ١٧٨٢ / ١٠ : ١٧٨٢

١٧٨٣ / ١٨ : ١٧٨٣ / ١٩

الزمرقان بن بدر ٧ : ٥ : ٦٢٦ : ٤ : ١٠٥٥ / ١٥

ابن الزبيرى ١٢٦٩ : ٩ : ١٢٧٠ / ٥

أبو زبيد الطائي ٣١٧ : ٣ : ٦٢٩ / ٢٠ : ٦٦١ / ١٦

١٣٥٤ : ١٠ : ١٥٣٤ / ٩

الزبير بن بكار الزبيرى ١٨٢٤ : ٤

الزبير بن العوام ٩٦٠ : ٢ : ١٨٢٤ / ٧ : ٩٠

الزجاج ١٦١٩ : ١٧ : ١٨١٤ / ٧ : ١٨٦٨ / ١٥

زواردة بن عدس ٧٥٩ : ١٠

ابن زريق الكوفي الكاتب ١٦٣١ : ١١

الرفيان ٨٢٠ : ٧

الزحشرى ٣٠ : ١٥ : ٩٠ / ١٢ : ٢١٠ / ٧ : ٢٧٣

٣٠١ : ٣٩٤ / ٤ : ٤٢٨ / ١٦ : ٤٦٣ / ٧

٥٣٠ : ١ : ٥٦٦ / ٢ : ٦٧٥ / ٧ : ٦٧٩ / ١٣

٦٨٥ : ١٥ : ٦٩٢ / ٤ : ٧٣١ / ٥ : ٧٧٨ / ١٢

- زياد (الثابتة الليثاني) ٢٢١ : ١١ : ١٤ : ١٥ /
 ٣٢٢ : ١٩٠٧ / ٤٨٢ : ١٥ : ٩٨٦/٧٢٣
 زياد المبيسي ١٤٤٧ : ١٣ : ١٨ : ١٨٤٩ : ٦
 أبو زياد الكلبي ١٢٢٢ : ١٤
 الزياتي ١٨١٧ : ٣
 زيد بن أظهر المازني ٨٤٠ : ١٣ : ١٥ : ١٨٠١ :
 ١٦٠ : ١٥
 أبو زيد البلخي ٥٣٨ : ٤ : ٥٥٩ / ١٢ : ١٠٢٩ /
 ٥ : ١٢٥٢ : ٦
 زيد بن ثابت ١٥٥٠ : ١
 زيد بن حارثة ١٨٤٥ : ٢
 زيد الخليل الطائي ١٠٥٢ : ٧ : ١٠٧٨ : ١٤ :
 زيد بن رفاعه ١٦٨١ : ١٤
 أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ١٩٨ : ٨ : ٧٢٣ :
 ٣ : ٧٤٩ / ٧ : ٩٨٤ / ٧ : ١٠٤٧ / ٥ :
 ١١٧٩ : ١٣ : ١٢٣٠ / ٤ : ١٣٦٤ / ٨ :
 ١٢٥٩ : ٧ : ١٥٤٩ / ١٨ : ١٥٥٠ : ٣ :
 ١٦ : ١٧ : ١٦٣٤ / ٣ : ١٦٧٢ / ٧ : ٢٠٠٣ :
 ٥ : ٢٠١٠ : ١٤
 زيد بن عباس ١٨٤٢ : ٩
 زيد بن عدي بن زيد ١٣٩٨ : ١١ : ١٤ :
 زيد بن عمرو بن تغلب ٧٥٦ : ١٧ : ٧٥٧ : ٤٤ :
 زيد بن بطام بن قيس الشيباني ٥٣ : ٩
 • زبيب ١١٢٤ : ٣
 زينب (زوج الرسول) ١٠٧ : ٢ : ٣
 (س)
 سابور بن أردشير الوزير ١٢٣٩ : ١٤ : ١٢٤٠ :
 ١٠٠٩ : ١٧٥٥ / ١٢ : ١٠٠٢
- سابور ذو الأكتاف ١٨٤ : ٧
 ساعدة بن جؤية الخثلي ١٠٩٩ : ١١٣ / ١٠ :
 ٧ : ١٨٥٧
 • أم سالم ٧٢٩ : ٦ : ١٤ : ٩٨٠ / ٩ : ٧٣٠ / ١٤ :
 سالم بن داود ١٩٣٩ : ١٨٣٠٢ : ١٠ : ١١ : ١٣ :
 سالم بن قحطان العبدي ٥٠٨ : ١٦
 سالم بن وابصة ١١٥٨ : ٢
 سام بن نوح ١٢٧٠ : ١٠ : ١٨٠
 السامري = موسى بن ظفر السامري
 • سبأ بن يشجب بن يعرب ١٠٨٩ : ٧ : ١٩٨٦ :
 ١١ : ١٢ :
 سيل ٣١٨ : ١
 سبيكة (جد خال أبي العلاء) ٧٨٢ : ١٤
 السجل (قول إنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم) ١٢٥٢ : ٧
 سحيان ٥٣٥ : ٨
 سحيم الأسدي عبد بن الحساس ٨٩٨ : ٥ : ١٢٧٦ :
 ١٩ : ١٢٧٧ / ١٧٤٦ : ١٢٧٨ : ١١ :
 سحراب (نقطة) ١٦٤٣ : ١٥٤١٤ : ١٩٤٩ : ٣
 سحران (أحد الصعاليك) ٧٦٠ : ١
 السري ١٠٦٢ : ٦
 سطح = ربيعة بن عدي بن مسعود
 • صناد ١٢١٢ : ٢
 • سعد ٥٥٤ : ١١ : ١١٤٨ : ١١ :
 • سادة آل سعد ٣٥٠ : ٧
 أبو سعد = مرثد بن سعد
 سعد الجرمي ١٦٤٢ : ١٤
 سعد بن زيد مناة بن تميم ١٨١٣ : ٦

السليمان بن السلوك ٤٨ : ١٢٢٨ / ١١ : ٢
 • سليم (أبي سليمان الرسول) ١٧٣١ : ٧ / ١٩٦٧ : ١٠٠٤
 • سليبي ١٣٠ : ١٥
 سليبي (زوج صخر بن عمرو) ١٤٢٥ : ١٤٠٠ : ٢
 سليمان (الرسول) ١٧٤ : ٥ : ٢٨٠ / ١٥ : ١٩٤ / ١٩
 ٩٩١ / ١٧ : ٩٩٢ / ١ : ١٩٩٣ / ١٩٩٨ : ١٩
 ٩٩٢ / ١٩ : ١٠٩٣ / ١٨ : ١٩٦٧ : ١٩٩٨ : ١٧٤١٥ : ١٩٩٧ / ١٢ : ١٨٠٢
 ٢ / ٢٠١٣ : ١٠٠٧ : ٢
 سليمان بن عبد الملك ٥٥٣ : ٨ / ١٧٦٧ : ١٧٠
 سليمان بن علي ٧٩٥ : ١١
 سليمان بن محمد بن مسهر المقدسي ١٦٨١ : ١٣
 السسط ١٦٥٤ : ٩ : ١٦٥٥ / ١٥ : ٣
 مسهر (زوج ردينة) ٦٨ : ٢ / ١٥٦ : ١١ : ١١١٤ : ٦
 المسوأل بن عاديأ ١٣٨٢ : ٦
 سناء الدولة ١١٢٠ : ١١
 أبو سهل الزوزني ١٥٨ : ٤
 سهل بن عبد الرحمن بن عوف ٤٢٣ : ١٧
 أبو سواج جباد بن خلف الصفي ١٧٤٣ : ١٣ : ١٤٠١٤ : ١٦
 ١٧٤٤ / ١٧٤ : ١٦٤٩٤ : ١٧٤٥ : ١٧٤٦ / ١٨ : ١٦٤٩٣ : ١١٤٨ : ٢٤٢
 ٤ : ١ : ١٦٤٧ / ١٧ : ١٦٤١٤ : ١٦٤٢ : ١٨٠١٣ : ٩
 ١٨٠١٣ : ٩
 سوار بن حبان المنقري ٧٠٠ : ٤ : ١٧٢٩ : ٣ : ١٨
 سودة (زوج الرسول) ١٠٧ : ١
 سويد بن أبي كامل ٥٤٧ : ١٤
 سيف الدولة ٥٨٥ : ١٢ : ١٧٩ / ١٥ : ٧٣٦ : ١٠
 ١٠ : ١٧٠١ / ٢١ : ٨٣٨

سعد بن شريف بن حل بن أبي الهيثم ٢٢٠ : ١٧٠٨ /
 ٢٢١ : ٨٠٢
 سعد بن شمس ١٩٤٩ : ١١٠٩٠٣
 • سعدى ٤٣١ : ١ : ٦٣٦ / ١١ : ٧٧٨ / ١١ :
 ٨٨٩ : ١٤٠١٤ / ٨٩٠ : ١٢٠١٠
 سعدى بنت الشردل = الهيثم .
 أبو سعيد (لفوى) ١٢٠٠ : ٨
 أبو سعيد الرستى ٦٨ : ١٢
 أبو سعيد بن سبيل النحوى ٢٠٩ : ٨
 سعيد بن شريف = سعد بن شريف .
 سعيد بن أبيس ١٣٩٧ : ١٠ : ١٣٩٨ / ٦ :
 سعيد (قرن ابن جليات) ٨٨٨ : ١٢٠٦٨ : ١٢ : ١٨٠١٣
 ٤٩٠ : ١٢٠٤٤٣ / ٨١٣ : ٥
 سعيد بن سمدة ٥٨٢ : ١ : ٨٠٨ / ١٢ : ١٤٧٠ / ١٤ :
 سفيان الثوري ١٧٠٠ : ١٥
 سفيان بن حرب ٤٤٣ : ١٨
 سفيان بن عيينة ١٧٠٠ : ١٥
 ابن السكيت = يعقوب .
 سكينه بنت الحسين ٧٩٢ : ٧٠٠ : ٧٩٣ / ٨٠٦ :
 سلامة بن جندل ١١٧ : ١١
 سلامة بن طريف ١٧٢٩ : ٣٠٣
 • سلى ٥٨٣ : ٩ : ٥٨٤ / ١٩ : ٧٣٩ / ٢ : ١٥٠٨ :
 ١٧٤٦ / ٢ : ١٧٦٨ / ١ : ١٩٢٠ / ٦ :
 سلى (خدن أبا) ١٠٧٨ : ١٢
 ابن سلى بن جندل = خالد بن مالك بن سلى .
 سلى العامرية ٧٢١ : ١١
 سليمان القارسي ٤٤٤ : ٣
 سليك المقانب = السليك بن السليكة ١٢٢٨ : ٢

الشاذ ١٩١٩ : ٨١

شدقم (فعل) ٣٦٧ : ٨ : ١٢ : ٣٦٨ / ٥ :
١١٢٢ : ١٩٦٥ / ١١٢٣ : ٢٤١ : ٧٤٤٤ /
١١٣٥ : ٧ / ١١٣٩ : ٣

شرحيل بن الحارث ١٨٠٤ : ١٦

شرحيل بن السط ١٦٥٥ : ٤

شرح ١٩٨ : ٥

الشريف = أبو إبراهيم العلوى .

الشريف = محمد العلوى .

الشريف الرضى = الرضى الموسوى .

شعيان (من أقيال حمير) ٢٠١٤ : ١٨

الشعبى = عامر بن شراحيل .

أبو الشفاء (كنية المعاج) ١٧٦٧ : ١٤

شعيب (الرسول) ٢٢٧ : ١١ : ٦٧٢ : ٣

بنت شعيب ٢٢٧ : ١١

أبو الشعب العيسى ٨٧٠ : ٢

شقران (مول قضاة) ٥٩١ : ٢

شقيق الباهل ١٩٦٠ : ١٣

الشاذ ٢٦٦ : ٦ : ٣١١ / ١٢ : ٤١٤ / ٩ : ٤١٩ / ٢

٤٢٢ : ٥٨٥ / ٧ : ٦٢٦ / ٦ : ٦٤٤ / ١٤

٧٩٢ : ٨٠٣ / ١١ : ٨٩٥ / ١٣ : ٩٨٥

١٣٩٤ / ١١ : ١٣٤٠ / ٥ : ١٤٦٢ / ٦

١٥١٢ : ٤ : ١٥١٣ / ١٧ : ١٦٧٤ / ٦

١٨٣٠ : ١٧٤١٦ / ١٨٣١ : ٩٠٧٤٤٤

١٨٧١ : ١٣٠٧ : ١٨٧٤ : ١٥

شمر بن عمرو ١٨٨٩ : ١٤

شمر (فرس) ١٧٥٧ : ١١

شمس الدين الطرزي = ناصر بن أبي المكارم .

شميمون ١٧٥٣ : ٩

ابن سيف الدولة ١٦٧٠ : ٣

سيويه ٣٦ : ١٨ : ٦٧ / ٨٠ / ٩ : ١٣ : ١٧٤

١٤٠٩ : ٢٦٠ / ٩ : ٢٦٦ / ١٥ : ٢٦٧

١٧ : ٢٦٨ / ١ : ٣٥٨ / ١٢ : ٥٠٥ / ١٣

١٥ : ٥٥٠ / ١٥ : ٦١٣ / ١٩ : ٦٨٧ / ٧ : ٧١٠

١٦ : ٧١٣ / ١٥ : ٧٢٤ / ١٣ : ٧٢٧ / ١٥

٨١٢ : ١٥ : ٨١٣ / ١١ : ٨٤٦ / ٧ : ٩٠٣

١٧ : ٩٠٤ / ١ : ٩٢٤ / ١٣ : ٩٣٤ / ١٣

١٨ : ٩٦١ / ٦ : ٩٦٦ / ٧ : ٩٨١ / ١٦ : ٩٨٢

٢ : ١١٢٤ / ١٢ : ١١٣٥ / ٤٤١

١١٧٩ : ٨ : ١٣١٩ / ٢ : ١٤٤٥ / ١٢

١٤٧١ : ١٤ : ١٥٥٠ / ٧ : ١٥٦٣ / ٨

١٥٩٤ : ٢ : ١٦٥٩ / ٨ : ١٦٦٠ / ٢٠

١٦٦١ : ٣ : ١٦٦٢ / ١٦ : ١٦٦٣ / ١١٤٦

١٦٦٤ : ١١ : ١٧٣١ / ١١ : ١٨١٥ / ٩

١٩١٣ : ٤ : ١٩٣٤ / ١٢ : ١٤٠١٢

السيراقي ٦٠ : ٨ : ١٢٧ / ٦ : ٢٢٧ / ٣ : ٤٦٨

١١ : ٥٥١ / ٣ : ٩٢٧ / ١ : ٩٣٥ / ٧٤٤

١١٢٥ : ٢ : ١٣٦٦ / ١٣ : ١٥٨٩ / ٥

١٦٦٤ : ١١ : ١٨١٠ / ١٧

ابن سينا = الرئيس .

(ش)

الشافعي ١٧ : ١٥ : ٢٠٢ / ٦ : ٧٤٧ - ٢ : ٧٤٨ / ١٤

٥ : ٧٥٣ / ٨ : ٧٥٥ / ١٠ : ٧٥٥ / ١٩ : ٩٥٣

١٦ : ٩٨٧ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ١١٤٠ / ٦

١١٥٤ : ١٩ : ١١٥٥ / ٢ : ١١٩١ / ٩

١٣٢٣ : ٤ : ١٤٦٢ / ١٣

شبل الدولة ٥٠١ : ١٢

• شعيب ١٥٩٣ : ٧

شبيب بن شيبه ١٣٤٨ : ١٣

أبو شجاع - عضد الدولة .

شمویل ١٧٥٣ : ٩
 الشفري ٥٤٦ : ٥ / ١٢٢٧ : ٣ / ١٣٢٦ : ١٠
 شهاب الدين أبو المكارم = عبد السيد بن علي
 الشهباء (كتيبة) ١٨٨٩ : ١٢
 شبل بن شيبان الزماني ١٠١٣ : ١١
 الشبيدان (علي والحسين) ٤٤١ : ١
 شيبان بن خضفة التيمي ١٧٥٨ : ١٧٠٥
 الشيباني أبو عمرو ١٠٩١ : ١
 أبو الشيص ١٢٣٣ : ٢٠ / ١٣٧١ : ٦
 (ص)
 صاحب بن عباد ١٦٠٢ : ١٧
 صاحب المكارزة (لقب ليث) ٤٦٠ : ١٣
 صاعد (مولود) ١٦٧٧ : ١٤
 صاعد (القوي) ١١٣٥ : ١١
 صالح (النبي) ٦٧٢ : ٣ / ٢٠١٥ : ٦ / ١٠٠٩٠٦
 ١٥٠١٣
 صخر (أخو الخشاء) ١٣١٦ : ٢١ / ١٣١٧ : ٨٠٦
 ١٣٤٥ : ١٣ / ١٤٢٤ : ١٦٠٩ / ١٤٣٥ : ٦٠٢
 صخر الفتي ١٣٠٠ : ٤
 أبو صخر الهذلي ٢٣٦ : ٤
 صفرة (أخت حصين بن عمرو) ٩٣٥ : ١١٠٨ / ٩٢٨ : ١١٠٥
 صدر الأفاضل = قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي
 صدقة بنت المختار ٢٠١٥ : ١٨
 صريعا ١٤٩ : ١٠ / ٨٠٢ : ١٥
 صرد بن حمزة اليربوعي ١٧٤٣ : ١٥ / ١٧٤٤ : ٥٠
 ١٧٤٥ / ١٧ : ١٨٠١٢٠١١٠٢ : ١٧٤٦
 ١٧٤٧ / ١٦٠٨ : ٤ : ٢٠٢

صريع البين ١١٤١ : ٣ / ٤٠٤ : ٩ / ١١٤٢ : ١
 صريع القوافي = مسلم بن الوليد
 أبو صخرة البولاني ١٢٤٣ : ١٣
 صفوان (صحابي) ١٠١٣ : ١
 أبو صفوان الأسدي ٧٢٥ : ٥ / ١٣٨٩ : ٩ / ١٤٤٤ : ١٣
 صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ١٩١٦ : ٤٠٠٤
 ١٣٠١١٤٧ / ١٩١٧ : ٤٤١ : ١٠٠٨٤٦
 ١٥٤١٣
 صفوان بن محرز ٩٣٠ : ١٠
 صفية بنت كامل بن أسد ١٤٧٠ : ٤
 الصلتان ٢٣٠ : ٢٠
 الصمصام (سيف عمرو بن معد يكرب) ١٨٨٧ : ٧
 الصنوبري ٧٨٧ : ٧٠٥
 أبو الصهباء الشيباني = عامر بن الطفيل ١٩٣٢ : ١١
 الصول = محمد بن يحيى عبد الله الصول
 صيدح (ناقة ذي الرمة) ١٢٠٦ : ١٦٠٠١٦٠٥
 صيق بن عامر الأوسى ٧٥٦ : ٤١
 (ض)
 ضراور بن الخطاب ٤٤٤ : ٤
 ضرار الصدائي ٥٤٦ : ٩
 الضحاك ١٦١٩ : ١٦
 أبو ضنضم ١٧٥٩ : ٤٠٠٩٠٤٠ : ١٢٠١٠
 (ط)
 أبو طالب بن عبد المطلب ٣٥٣ : ١٢ / ١٣١٥ : ٣٠
 طالوت ١٥٨٤ : ٤ / ١٥٩٨ : ١٣ / ١٥٩٩ : ٢٠
 ١٧٥٣ : ٤ / ١٧٠١٦٠١٣٠١١٠٥

(ع)

عامر بن أرفخشذ بن سالم ١٠٧١ : ١٩

عائكة ١٤٩٣ : ١٨٠١٠

ابن عاد = لقمان ١٥٦٤ : ١

عاد بن إرم بن سام بن نوح ٢٩٤ : ٣

عارق الطائي ٨٣٣ : ١٨

عازر (إسرائيلي) ٣٢٦ : ٨٠٤

عاصم بن خيفة الضبي ١٩٣٢ : ٩٠٨

العاصي بن منبه السهمي ١٨٩٠ : ٥

عاطس بن علاج بن حرب ١٤٦٩ : ١٥٠١٦٠ : ٢٠

* عام (مرخم عامر) ١٢٦٠ : ١١٠١٧

* عام (مرخم عامر بن صمصمة) ١٤٥٣ : ٣٠٤٠١٨

* عامر ١٣٧٢ : ٥

عامر (راع) ١٢ : ٣

* ابن عامر ٨٠٣ : ١٧

عامر بن حارثة الأزدي الملقب بـماء النساء ١٠٨٨ : ١٨

١٠٨٩ : ٣

عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه ٢٠١٤ : ١٧

عامر بن صمصمة ١٩٦٠ : ٩٠١٢

عامر بن الطفيل الكلبي ٥٣ : ١٠٠٨٤٣ : ٢٠١٥٥٦

١٩٣٢ : ١٤٠٠٧ : ١٠٠١٢ : ١٤٠١٦ : ١٩٣٣

٤

عامر بن الطرب العدواني ٤٨٣ : ١٧

عائشة ٤٤٧ : ١٣٠٧٥٤ : ٦٠٩٥٣ : ١٦٠١٦١٩ : ١٢

* عباد ١٢٧ : ٥٠١٦٦٢ : ١٥٠١٦٦٣ : ٥٠١٦٦٤

١٠

الظاهر الموسوي = الحسين العلوي

الطائي = حبيب بن أوس

ابن طباطبا ٤٣٠ : ٣

طرفة ٦١ : ٩٠٧٤ : ١٨٠١١٢ : ٤٠١٣١ : ٤٠٣٨٨

٤٠٤ : ١٦٠٤١٤ : ١١٠٤٦٠ : ١٣٠٤٧٦

١٠ : ٤٨٠ : ٧٠٥١٣ : ٧٠٨٣٤ : ١٢٠٩٣٥

١٦ : ٩٣٦ : ١٥٠١١٤٨ : ٨٠١١٦٠ : ١٧٠

٧ : ١٣٠٧ : ١١٠١٣٦٢ : ٧٠١٣٨٦ : ٥٠١٥٦٣

١٢ : ١٥٨٧ : ٥

الطرماح ٧٤٩ : ٩٠١٠٧٥ : ١٢٠١٣١١ : ٩٠١٥١٩

٥ : ١٥٨٥ : ١٢٠١٦٩٠ : ٢٠٠١٨١٩

طفيل الغنوي ٤٨ : ٧٠١٢٠ : ٢٠٠٢٥٤ : ١٣٠٢٥٥ : ٢٠٠

٢٦٤ : ١٨٠٢٦٥ : ٥٠٦٥٩ : ٧٠١٠٥٠ : ١٢٠

١٢٦٥ : ١٤٠١٨١٠ : ١٨٠

طلحة الصباحي ١٦٠ : ١٧

طلحة الطلحات ٩٥٨ : ٧

طلحة النعماني ١٣٦ : ٢

* طلق ١٢٧ : ٥٠٠١٦٦٢ : ٧٠٠١٦٦٣ : ٥٠٠

١٠ : ١٦٦٤

طليحة بن خويلد الأسد ٢٩٩ : ١٥

الطماح بن قيس الأسد ١٧٠١ : ٩

الطومي ٢٥٨ : ٨

* ابن طوق ١٢٠ : ٣

أبو الطيب المتنبي = المتنبي

(ظ)

ابن ظالم - الحارث بن ظالم

أم الظباء ١٢٢٢ : ١٦

عبد السيد بن علي المطرزي ١٨ : ١٠
عبد عمرو ٤٧٦ : ١١
عبد القاهر الجرجاني ٤٦٨ / ٨ : ٥٤٨ / ١١ : ١١٣٦
١٦ : ١٩٦١ / ١٢ : ١٨٣١ / ٧ : ١١٥٣ / ١٣
أبو عبد الله (كنية عثمان) ١٨٣٦ : ١٠
أبو عبد الله الأصفهاني ٥ : ١٢ : ٩ / ١٧ : ٧
عبد الله بن الأعم ١٨٣٨ : ١٤
عبد الله بن المدينة ١٢٢ : ١٦ : ٦٦٥ / ١٥
عبد الله ذو الجهادين ٢٨٢ : ٧ : ٥٧٦ / ٣
عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ١٢٧٧ : ١٠
عبد الله بن رباح بن الملوذ (اسم هود) ١٩٣٥ : ٦
عبد الله بن رواحة بن عبد العزيز ١٤٢٤ : ٢٠
عبد الله بن رؤية المجاج ١٧٦٧ : ١٤
أبو عبد الله السقا ٨٢٢ : ٢
عبد الله بن سلمة = عبد الله بن سلمية
عبد الله بن سليم = عبد الله بن سلمية
عبد الله بن سليمان (والد أبي العلاء) ٩٠٧ : ٢
عبد الله بن سلمية ٨٤١ : ٥
عبد الله بن الصمة ٧٠٩ : ٨٤٧
عبد الله بن طاهر ١٢ : ٨٤٧ / ١٢ : ١٢٦١ / ١٤ : ١٧٠١٦٠
عبد الله بن عباس ١٨٥ : ١٣ : ٢٨٢ / ٩٤٢ : ٩٧٦ / ١٣
١٣ : ١٧٦٨ / ١٥ : ١٦١٩ / ١٦
عبد الله بن عبد المطلب ٢٧٧ : ١٩٤٣ : ١٢ : ٣٥٣
عبد الله بن عطية (راوية جرير) ٨٢٩ : ١٢
عبد الله بن عمر ٧٤٨ : ١٠
عبد الله بن المبارك ١٥٥٤ : ١٠
عبد الله بن مسعود ٦٧٨ : ٩ : ١٣١٠ / ١٢ : ١٠
١٣ : ١٧٠٧ / ١٤ : ١٥٦٣ / ٦ : ١٥٣٦ / ١٧ : ٤٨

عبد بن الحسين الحيطي ١٧٦٢ : ٩ : ١٧٦٣ / ١٥
٣٠١
عبد بن خلف = أبو سراج
أبو عيادة = البحرى ١٦٠ : ٥
ابن عباس = عبد الله بن عباس
العباس بن الأحنف ١٢٣٥ : ٣ : ١٣٥٠ / ١٥ : ٩
١٤ : ١٣٦١
العباس بن عبد المطلب ٣٥٣ : ١٣ : ١٧٦٨ / ١٥
أبو العباس الكودي ١٠٣٥ : ٨
العباس بن مرداس السلي ٣٥ : ١١ : ٥٨٦ / ١٦ : ٩
١٢ : ١٣٧٢ / ٧ : ١٠٩٤
ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود ١٥٦٣ : ١٤
عبد بن الحساس = سحيم ٨٩٨ : ٥ : ١٢٧٧ / ١٧
عبد الدارين فضي ١٩٤٠ : ١٦ : ١٩٤١ / ٣ : ٥
١٤ : ٧ : ١٩٤٢ / ٢٠ : ١٩ : ١٥ : ١١ : ٩
أبو عبد الرحمن (كنية عبد الله بن المبارك) ١٥٥٤ : ٩
عبد الرحمن (صحابي) ١٠١٣ : ١
عبد الرحمن (لقوى) ٩٦٠ : ٦ : ١٨٢٠ / ٩ : ١٠ : ١٩٩٩
عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعي) ١٧٩٢ : ١٠
عبد الرحمن بن حسان ١١٩٣ : ٩ : ١٧٢٧ / ٧
عبد الرحمن بن دارة ١٩٣٥ : ١٢ : ١٣
عبد الرحمن بن سمرة ١٧٦٢ : ١٥
عبد الرحمن بن مهدي ١٧٠٠ : ١٥
عبد السلام بن الحسين البصري ١٤٨٧ : ٢ : ١٥٤٣ : ٥
٣ : ١٥٥٣ / ٥ : ١٥٤٤ / ١٦ : ٨ : ٥
١٦٩٦ / ١٤ : ١٦٠٤ / ١٧ : ١٠ : ١٦٠٣ : ١٥
١٣ : ١٠ : ١٦٩٩ / ١٦ : ١٥

أبو عبيدة معمر بن المنى ٧٦/٧ : ٩٣/١١ : ١٤٠/١٤ :
 ١٤١/٨ : ١٤٥/١ : ٢٥٨/١٠ : ٣٣١/٧ :
 ٣٨٧/٧ : ٥٤٢/١١ : ٦٤٧/١٦ :
 ٨٢٢ : ٨٥٧/١١ : ٩٢٢/٩ : ٩٢٨/١ :
 ١٠٣١/١ : ١٠٤٧/١٤ : ١١٠٤/١٢ :
 ١١٤٣/٧ : ١١٩٩/١٠ : ١٢٨٥/٥ :
 ١٢٨٦/١٠ : ١٤٥٩/٧ : ١٤٦٥/٧ :
 ١٥٥٣ : ١٥٧٢/١٢ : ١٦٢١/١٦ :
 ١٧٣٨ : ١٧٦٣/٢٨ : ١٧٨٤/١٤ :
 ١٧٩٠ : ١٩٥١/٥ : ١٣ :
 العتي ٢٢ : ٥٣٩/١٠ : ٩٢٢/١٠ :
 عتية بن الحارث بن شهاب ٥٣ : ١٠ :
 عثمان بن جنى ٤ : ٣٤٩/١٣ : ٣٦٨/٢ :
 ١٦٨٦/١٦ : ١٨٤٣/٦ :
 أبو عثمان الخالدي ٤٤٦ : ١٠ :
 عثمان بن عفان ٨٥٧/١٢ : ٨٥٨/١٢ : ١٢٧٧/٥ :
 ١٧٥٨/١١ : ١٨٣٥/٢ : ١٨٣٦/١٤ :
 ١٢ : ١١ : ٨ :
 المعاج ٦٥ : ٢٦٦/١٣ : ٢٦٧/٨ : ٢٦٧/١٧ :
 ٣٧١/١٧ : ٣٧٢/١٦ : ٥٧٣/٣ : ٥٨٤/٨ :
 ٦٦٠ : ٦٦٦/١٢ : ٦٦٧/١٩ : ٧٤٤/٩ :
 ٨٩١ : ١٠٤٨/٢ : ١٠٩٧/٦ : ١٢٠٤/١٢ :
 ١٢٥١ : ١٢٦٤/١٤ : ١٢٦٥/٦ : ١٢٦٥/١٨ :
 ١٢٩٩ : ١٣٠٠/٦ : ١٥٠٢/٢ : ١٥١٢/٧ :
 ١٦٣٠/١١ : ١٧٦٧/١١ : ١٧٦٧/١١ : ١٢/١١ :
 ١٥ : ١٨٣٩/٢٠ : ١٩٢٩/١٦ : ١٩٢٩/١٤ :
 ٧ : ١٩٩٥ :
 عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر وائل ١٤٦٨ :
 ١٤٦٩/١٨ : ١٤٧٠/٨ : ٤ : ١ :
 العجير السلولى ١٠٤٤ : ١٤٦٠/٦ : ٧ :
 عدنان بن أد ١٠٧١ : ١٩ :

عبد الله بن المعتز ٢٣٩ : ٢٥٣/٨ : ٣٢٢/٦ :
 ٤٢٣/٦ : ٤١٩/٣ : ٧٧٨/١٤ : ٨٤٨/٧ :
 ١٢٢٩/١٩ : ١٥٥٩/٣ : ١٥٦٠/١٠ : ١٥٦٠/٧ :
 ١٦١٣ : ١٦١٤/١٣ : ١٧٢١/٣ : ١٧٢١/١٢ :
 ١٨٢٩ : ١٩٧٩/٢ : ١٠ :
 عبد الله بن همام السلولى ١١٠٧ : ١ :
 عبد المحسن الصورى ١٣٦٢ : ١٥ :
 عبد المسيح بن عمرو ١٨٣٣ : ١٥ :
 عبد المطلب بن هاشم ٢٧٧ : ٣٥٣/١٨ : ٣٥٣/١١ :
 ١٤٤٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن مروان ١٢٧ : ٣ : بلفظ ابن مروان ٣٢٢ :
 ١٤٢٨/١٤ : ١٩١٢/٥ : ٣ : ١٢ :
 عبد الوهاب بن نصر المالكي الفقيه ٨٣ : ١٧ :
 ١٦٩٣ : ١٧٠٠/٩ : ١٧٠٠/٩ : ١٥ : ٤ : ١ :
 ١٧٠٢ : ٤ :
 ابن عبد الكوفى ٨٧٧ : ٢ :
 عبدة بن الطبيب ١٣٥٦ : ٤ :
 عبدوس ٤١ : ١٥ : ١٦ :
 العبدى = المنقب .
 * عبلة ٦٠٧ : ١٣ :
 * عبيد ١٨٣١ : ٦ :
 أبو عبيد ١٢٤ : ١٩٨/١٧ : ١٩٨/١٧ : ٥٢٤/٩ : ٥ :
 ١٠٧٩/٧ : ١٤٧٠/٢ : ١٤٧٠/٢ : ١٧٨٥/٧ :
 ١٨٢٥ : ٧/٢٠٠٥/١٠ : ٧ :
 عبيد بن الأبرص ١١٨ : ٥٨١/٨ : ٨٣٨/٣ : ٧ :
 ٨٣٩ : ١٠٠٣/١٦ : ١٠٠٢/١١ : ١٠٠٣/٦ :
 ١ : ١٣٣٥ :
 * عبيد الله ١١٦١ : ٥ :
 عبيد الله بن زياد ٢٣٥ : ٧٠٨/١ : ٧٤٦/٨ : ١٦ :
 أبو عبيد الله وزير المهدي ١٤٢٦ : ١٤٢٧/٧ : ١١ :

عقبة بن زهير ٨٢٤ : ٤
 عقبة بن سائق ١٧٣٢ : ١٣
 عقرب بنت النابغة ٣٢٢ : ٧
 أبو عقرب (كنية النابغة) ٣٢٢ : ٧
 عقيل (نديم جذية) ٩٥٧ : ١١
 أبو العقيل (كنية ليبد) ٤٦٠ : ١٣
 عقيل بن كعب بن ربيعة ٥٠٣ : ٣
 العقيل ٨٨٣ : ٦
 عكرمة بن أبي جهل ٤٤٤ : ٤٤٥ / ٣ : ٤
 العكلى (اللقوى) ١٨٠٨ : ١٧
 العلاء بن حذيفة الفزوى ١٠٩٤ : ٩
 علياء الكاهل ١٨٠٦ : ٤ : ٦
 علقمة بن عبدة ٢٠١ : ١٧ / ٣٠٧ : ٧ / ٨٥١ : ٣
 ٩٩٩ : ٩ / ١٤٥٨ : ١٨ / ١٤٩٩ : ١٣
 ١٥٧٤ : ١٧ / ١٦٤٩ : ١٥ : ١٨٨٨ : ٢٠
 ١٨٨٩ : ١٠
 على (مولود) ١٦٧٧ : ١١
 أبو على (كنية قيس بن عاصم ولم يكن في الجاهلية أحد
 يكنى بها غيره هو وعامر بن الطفيل) ١٩٣٢ :
 ١٤
 ابو على (كنية عامر بن الطفيل) ١٩٣٢ : ١٤
 ١٩٣٣ : ١٠ : ٦
 أبو على البغدادي ٢٧٩ : ٢
 على بن جبلة ١١١٥ : ١٢
 على بن الجهم ٦٢٨ : ٣ / ٨٤١ : ١٣
 على بن الحسين بن جليات ٤٧٣ : ٢ / ٤٨٨ : ١٣
 ٥٠٢ : ٤ / ٥١٦ : ١٥ / ٥١٧ : ٧ / ٨١٠ : ٢
 ابن على (هو الحسين بن على الهذلي ممدوح المتنبي)
 ١٢١٩ : ١٣
 على بن الحسين المعروف بابن المغربي ١٠٥٥ : ١ : ٤
 ١٥ : ١٠٥٩ / ١٢ : ٨ : ٦

ابن عدى = عمرو بن عدى
 عدى بن الرقاع العاسل ٥٧١ : ١٠ / ٥٧٢ : ٤
 ١٣٢١ : ١٤ / ١٧٠٣ : ١٣
 عدى بن زيد العبدي ١١١٢ : ٧ / ١٣٩٨ : ٩
 ١٥٥٥ : ٨ - ٩ : ١٣ : ١٩ / ١٥٥٦ : ٤ : ٧
 ١٨ : ٢٠ / ١٥٥٧ : ٤ : ٩
 العديل بن الفرخ ١٠٣ : ١١ / ٦٣٥ : ٧
 عرابة بن أوس بن قنظي الأنصاري ١٦٧٤ : ٦
 عرار (ابن عمرو بن شأس) ٤٢٧ : ١٥
 عراق بن منصور ١٦٢٤ : ١٤ : ١٧ / ١٦٢٥ : ٦
 عروة بن حزام ١٠٩٦ : ١٢ / ١١١٨ : ١٨
 عروة الرحال ١١٠٤ : ٢
 عروة الصماليك = عروة بن الورد
 عروة بن مرة الهذلي ١٣٤٦ : ١٢
 عروة بن الورد ٨٣٨ : ١٧
 عزة أم الحويرث (صاحبة كتير) ١٤٨٩ : ١٢
 ابن عزوان الرقاشي ٩٠٩ : ٩
 العزيز بالله بن معد ٦٠٣ : ١٠ / ٦١١ : ١٢ / ١٠٤٨ : ١٠
 ١٠٥٩ / ١٥ : ١٦
 العسكري ١٧٠٠ : ١٣ / ١٧٨٦ : ١
 العصا (فرس) ١٧٨٠ : ١٩ / ١٧٨١ : ٣
 عصمة بن عاصم المازني ١٧٥٧ : ١٦ : ١٨ / ١٧٥٨ : ١٧
 * عضد الملك ٨٠٨ : ٧
 عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة
 ٤٨٩ : ٨ : ١٧ / ٧٣٠ : ١٤
 عطاء ١٣٣٣ : ٧
 أبو عطا السندي ١١٠٨ : ٤ / ١٢١٧ : ١٨
 عطية بن زيد والد جرير ١٥٧٣ : ١٦

أبو عمرو (كنية هُثَّان بن عفان) ٩ : ١٨٣٦
 • أبو عمرو ١٠١٠ : ١١
 عمرو (في حرب البسوس) ١٧٤ : ١٥ : ١٩٤٩
 أم عمرو ٢٥٥ : ٢٥٦ / ١٦ : ٢٥٥ / ١٣ : ٨
 ٨ : ٩٩٩ / ٤ : ٨٠١ / ٨ : ٨٠٠ / ١١
 عمرو بن أحمر ٤٩٢ : ٢
 أبو عمرو (أحيحة بن الجلاح) ١٤ : ١٤٤٩
 عمرو بن الإطنابة ٢٤٣ : ٢٦٢ / ١٣ : ٦٨١ / ١٢ : ٥
 عمرو بن أم أناس ١٤٩٤ : ١٣٠١١
 عمرو بن الأهم ٢٧٦ : ٨
 عمرو بن براق ١٢٢٧ : ٣
 عمرو بن تمام الطائي ١٦٤٧ : ٦
 عمرو بن الحارث الأصغر الفسافي ١٠٧٩ : ٥
 عمرو بن ربيعة بن حارثة ١٩٨٣ : ١٥
 عمرو بن سعد ٧٤٦ : ١٦
 عمرو بن سلول الإيادي ١٨٢١ : ١٧
 عمرو بن شأس ٤٢٨ : ١٣
 عمرو بن شمر ١٨٨٩ : ١٣
 أبو عمرو الشيباني ١٢٤ : ١٢٥٤ / ١٠ : ٨٥٦ / ١٣
 ١٣ : ١٠٩١ : ١٥٦٢ / ١ : ١٥٨٤ / ٢ : ١٤
 عمرو بن العاص ١٦٠ : ١٧٧ / ١٨ : ٣٦١ / ٩ : ٤
 عمرو بن عبد الحن ١٧٨٠ : ١٣
 عمرو بن عبد ود ٤٤٣ : ٤٤٤ / ١٦ : ٤٨٠ : ٦ : ٤
 ٩٠٦ : ٤٤٥ / ١٨ : ١٥
 عمرو بن عبيد البصري ١٩٨٦ : ٧
 عمرو بن عدي ١٧٨٠ : ١٣ : ١٧٨١ : ١٨٠١٦ / ١٢
 ١٧٨٢ : ١٤٠١١ : ٩٠٦ : ١٢ : ١٢
 ١٧٨٣ : ١٨ : ٢٠ : ١٧٨٤ / ١٠
 أبو عمرو بن العلاء ٢٢٧ : ٢٧١ / ١ : ٨٥٧ / ١٠ : ١٣٦٠ / ٤ : ١٢٢٤ / ٨ : ١١٩٤ / ٤ : ٨٥٨

١٤٥٩ / ٤ : ١٥٠٠ / ١٢ : ١٥٥٣ / ٤
 ٩ : ٢٠٢٠ / ١٢ : ١٧٢٩ / ٤ : ١٦٢٦ / ١١
 عمرو بن عمرو بن علس ١٥٢٢ : ٩
 عمرو بن قتيبة ١١٠٤ / ١١ : ١٣٧ : ١٠ : ١٨٣٧ / ١٥
 عمرو بن كلثوم ٥٨١ : ١٣٠ : ١٠ : ٦١٨ / ١٦
 ٧٥١ : ١٣٧٩ / ١١ : ١٨٠١٤ : ١٣ : ١٤٤٤ / ٨
 ١٥٨٧ / ١٠ : ٩ : ١٦٤٥ / ٨
 عمرو بن لحي ١٣١٥ : ٨ : ١٩٨٥ / ١
 عمرو بن المزدلف ١٦٤٤ : ٢ : ٨٠٨ : ١٠
 عمرو بن مسعود ١٦٧٦ : ٧
 عمرو بن معد يكرب ٨٧٥ : ١٥ : ٩٦٤ / ٨ : ٩٧٧ / ٨
 ١٥٨٧ : ١٦٣٨ / ١٥ : ٤ : ١٨٨٧ / ٨
 أم عمرو بنت مهلهل بن ربيعة ١٣٧٨ : ٢ : ١٧٠٧ / ١٧
 ١٣٧٩ : ٦ : ١٢٠٧ : ١٣ : ١٦ : ١٧
 عمرو بن هند (وهو محرق) ٢١٣ : ١٣ : ٢١٣ / ٥
 ١٣٧٩ : ١٨ : ١٣٨٠ / ٢ : ١٥٨٦ / ١٠
 ١٢ : ١٣ : ١٥٨٧ / ١٥ : ٩٠٦ : ١٥٠
 عمرو بن يربوع بن حنظلة ١١٦٣ : ١٨ : ١١٦٧ / ١١
 ١٣ : ١١٦٨ / ١٣ : ٨٠٥ : ٢ : ١٠٠٠
 ١١ : ١٦ : ٣٠
 عمليق بن عاد ١٧٥٣ : ٧
 ابن الميذ ٩٠ : ١٠
 عمير بن وهب ١٩١٦ : ٨ : ١١ : ١٥ : ١٩١٧
 ١٢ : ١٠
 الفخري عمرو بن تميم ١٧٥٦ : ١٨ : ١٧٥٧ / ٧
 منيرة العبسي ٣٧ : ١٧ : ٤٣ / ٢ : ٩٥ / ١ : ١٨٠١٢٦
 ١٩٦ : ١٣ : ٣٠٣ / ١٥ : ٣٢٧ / ١٠ : ٢٢٩
 ٥٥٠ / ١ : ٥٥٧ / ٦ : ٦٠٧ / ١٥ : ٦٢٠ / ٧
 ٦٤٢ : ١٧ : ٧٠١ / ٤ : ٩٦٢ / ١٨
 ٩٨٤ : ٥ : ١٠٤٩ / ٢ : ١١٨٥ / ١٨ : ١٢٣٧

أبو عمرو (كنية هُثَّان بن عفان) ٩ : ١٨٣٦
 • أبو عمرو ١٠١٠ : ١١
 عمرو (في حرب البسوس) ١٧٤ : ١٥ : ١٩٤٩
 أم عمرو ٢٥٥ : ٢٥٦ / ١٦ : ٢٥٥ / ١٣ : ٨
 ٨ : ٩٩٩ / ٤ : ٨٠١ / ٨ : ٨٠٠ / ١١
 عمرو بن أحمر ٤٩٢ : ٢
 أبو عمرو (أحيحة بن الجلاح) ١٤ : ١٤٤٩
 عمرو بن الإطنابة ٢٤٣ : ٢٦٢ / ١٣ : ٦٨١ / ١٢ : ٥
 عمرو بن أم أناس ١٤٩٤ : ١٣٠١١
 عمرو بن الأهم ٢٧٦ : ٨
 عمرو بن براق ١٢٢٧ : ٣
 عمرو بن تمام الطائي ١٦٤٧ : ٦
 عمرو بن الحارث الأصغر الفسافي ١٠٧٩ : ٥
 عمرو بن ربيعة بن حارثة ١٩٨٣ : ١٥
 عمرو بن سعد ٧٤٦ : ١٦
 عمرو بن سلول الإيادي ١٨٢١ : ١٧
 عمرو بن شأس ٤٢٨ : ١٣
 عمرو بن شمر ١٨٨٩ : ١٣
 أبو عمرو الشيباني ١٢٤ : ١٢٥٤ / ١٠ : ٨٥٦ / ١٣
 ١٣ : ١٠٩١ : ١٥٦٢ / ١ : ١٥٨٤ / ٢ : ١٤
 عمرو بن العاص ١٦٠ : ١٧٧ / ١٨ : ٣٦١ / ٩ : ٤
 عمرو بن عبد الحن ١٧٨٠ : ١٣
 عمرو بن عبد ود ٤٤٣ : ٤٤٤ / ١٦ : ٤٨٠ : ٦ : ٤
 ٩٠٦ : ٤٤٥ / ١٨ : ١٥
 عمرو بن عبيد البصري ١٩٨٦ : ٧
 عمرو بن عدي ١٧٨٠ : ١٣ : ١٧٨١ : ١٨٠١٦ / ١٢
 ١٧٨٢ : ١٤٠١١ : ٩٠٦ : ١٢ : ١٢
 ١٧٨٣ : ١٨ : ٢٠ : ١٧٨٤ / ١٠
 أبو عمرو بن العلاء ٢٢٧ : ٢٧١ / ١ : ٨٥٧ / ١٠ : ١٣٦٠ / ٤ : ١٢٢٤ / ٨ : ١١٩٤ / ٤ : ٨٥٨

: ٦٤٥/٦: ٥٨٠/٥ : ٤٩٩/٢ : ٤٩٧/١٤
 /٣: ٧١٣/٥ : ٧٠٦/١ : ٦٥٨ / ١٨٠١٧
 /٣ : ٧٦١/١: ٧٥٣/١٠: ٧٤١ / ١٦: ٧٢٩
 : ٩٢٢/١٦: ٨٨٦/٢ : ٨٦٠/١٥: ٧٧٨
 /١٠ : ٩٨٠/١٦ : ٩٧٦/٨٤ : ٩٣٩/٣
 : ١٠٤٩/١٣ : ١٠٤٧/٧: ٩٩٠ / ٩: ٩٨٢
 /٦ : ١٠٧١/٩ : ١٠٦٩/١٤ : ١٠٥٨/٤
 /١٥ : ١١٨١/١٩ : ١١٤٤/٧ : ١٠٧٩
 : ١٨: ١٢٢٧/١٨ : ١٢١٠/١١ : ١١٩١
 : ١٣٠٠/١٥: ١٢٩٢/٤٤٣: ١٢٦٣/١٩
 : ١٣١٩/١٩ : ١٣١٢/٥ : ١٣١٠/٨٤ : ١
 : ١٣٤٢/١١ : ١٣٢٩/١٥ : ١٣٢٨/١٥
 /١٤ : ١٣٤٥/١٢ : ١٣٤٣/١١ : ١٠٤١
 /٥ : ١٣٦١/٥ : ١٣٦٠/١٠ : ١٣٤٧
 /٤: ١٣٦٨/٦ : ١٣٦٤/١٤ : ١٣٦٣
 /٩ : ١٤٨٧/٢ : ١٤٥٣/١٧ : ١٤٣٠
 / ١٥٥٤ / ٨٤ : ١٥٣٠ / ٩ : ١٥٠٧
 /١٦ : ١٥٩٧/٩ : ١٥٩٤/٧ : ١٥٦٢/١٢
 /٥٠٤ : ١٦٢٢/٢ : ١٦١٦/١٤ : ١٦٠٨
 /٦ : ١٦٣٩/٣ : ١٦٢٦/٤ : ١٦٢٣
 /١ : ١٧١٥/١٠ : ١٦٨٧/١٧ : ١٦٥٠
 : ١٧٩٢/٩ : ١٧٥٢/١١: ١٧٥٠/٢: ١٧٢٣
 : ١٨١٦/١٧ : ١٨٠٨/٨ : ١٨٠٠/١٠ : ٤
 /١٨: ١٨٥٥/٨ : ١٨٣١/٩ : ١٨٢٠/١٤
 /٩ : ١٨٦٥/٧ : ١٨٦٤/١٠ : ١٨٦٠
 /١٩ : ١٨٧٦/٧ : ١٨٧٠/١٥ : ١٨٦٨
 /١٠ : ١٩٠٧/٦ : ١٩٠١/١٥ : ١٨٨٧
 /١٧ : ١٩٣٩/١٨ : ١٩٣٠/١٤ : ١٩١٢
 /١٠٠٥ : ١٩٩٩/١٩ : ١٩٩٠/٣ : ١٩٤٨
 /٣ : ٢٠٠٥/١٠ : ٢٠٠٤/٦ : ٢٠٠٣
 /١٥ : ٢٠٠٩/٩ : ٢٠٠٧/١٦ : ٢٠٠٦
 /٧٤١ : ٢٠١٢/٥ : ٢٠١١/١٤ : ٢٠١٠
 ٨ : ٢٠٢٠

: ١٣٠٤/١٣ : ١٢٠٣/٩: ١٢٨٤/١٦
 ١٥: ١٩٥٥/٣ : ١٨٢٦/١ : ١٣٨٤/٨٤٧
 عشرة بنت غم ٢٠١٥ : ١٨
 العرجاء (امرأة) ١٠٧٨ : ١٣
 عوف بن عطية بن الخرع ١٣٠٧ : ١٦
 عوف بن محلم الشيباني ٨٢٥ : ٩٧٣/٦ : ٦
 عوير بن شجنة المطاردى ١٨٠٤ : ١٨٠٦/١٨٠١٥
 ١٤٤٦٤٢
 عياض بن ناشب ٢٠٥ : ١٢٥٤/١٥ : ٨
 عيسى (عليه السلام) = المسيح ١٤٦
 أبو عيسى الترمذى = الترمذى
 أبو العيناء ٧٩١ : ٢

(غ)

غالب بن الحارث = أبو حزام المكللى
 الغبراء (فرس من نسل ذى المقال) ٨٤٣ : ١٧٢٩/١
 ١ : ١٩٥١/١١ : ٨
 أبو غيثان الملكاني ١٩٤١ : ١٢٤١٠ : ٨٤٧ : ٣
 /١٦ : ١٢ : ٩ : ٢ : ١٩٤٢/١٧ : ١٣
 ٢ : ١٩٤٣
 غراب (فرس) ٢٥٥ : ٢٥٦/١٩ : ١٤ : ١٣ : ٢
 ١٧: ٨٤٢/١٤ : ٩ : ٢
 الغزى (إبراهيم بن يحيى) ٧٠٢ : ٨٨٥/١٥ : ٢
 ٤ : ١٨٨٢/١٥ : ١٧٥٢
 الغلام القنبل (لقب طرفة) ٤٦٠ : ١٢
 غنى بن أخضر ٢٥٥ : ٢٥٦/١٩ : ٢ : ٢٥٦ / ٩ : ٢ : ٣٤٢
 ١٣ : ١٩٦٠/١٨ : ٨٤٢/٧
 النورى ٣٩ : ١١١/١٢ : ١١٠/٨ : ٣ : ١٢٤
 : ٤٩١/٥٤٣ : ٤٢٣/٦ : ٤٠٥/٥: ٣٨٥/٢

أبو الغول الطهوى ١٩٩ : ١٤ / ٦٠٥ : ١٧ /

١٧٥٨ : ١٥

غيلان = ذو الرمة

(ف)

الفارابي = اسحاق بن ابراهيم ٩٧٩ : ٨

الفارسي = أبو علي

ابن فارس ١٥٢٦ : ١٢

فالج بن خلوة ٩٠٠ : ٦

* فاطم ١٦٦٣ : ١٥ / ١٨٣٥ : ١٣ / ١٨٣٦ : ١

فاطمة بنت الخرشب الأنبارية ٢٠١١ : ٩ / ١٤٤٧ : ١٢

فاطمة (الزهراء) بنت الرسول ٣٢٤ : ٤ / ٤٤٥ : ١٣

١٧ / ١٩ : ٤٤٦ : ٤ / ٦٠٥ : ٤ / باسم (فاطم) ٨ / ٩

٤٤٧ : ٩ / ١٥٥٨ : ٤ / ٩٧ : ١٥ / ٩ : ١٨٣٦ : ٤

أبو الفتح = عثمان بن جنى

الفراء ٥٩٣ : ١٠ / ٦١٦ : ١٥ / ٦٨٤ : ٢ / ٩٧٥ : ١٦

٩٨١ : ١٥ / ٩٨٢ : ٣ / ١٠٤٧ : ٤ / ١١٩٨ : ١٣

١٢٤٤ : ٨ / ١٢٥٨ : ١٥ / ١٦٤٧ : ١٣

الفرار السلمى ١٣٥٤ : ٨

أبو فراس = الفرزدق ٥٩ : ١٢ : ١٤

أبو فراس الحمداني ١٤٤ : ١١ / ١٥ / ٢٢٩ : ٢ / ٢٥٢

١٠ / ٣٦٥ : ١٢ / ٣٨٥ : ٧ / ٤٦٠ : ١٤ / ٥٠١

١٤ / ٥٢٨ : ٨ / ٥٣٩ : ٥ / ٥٧٧ : ٧ / ٥٨٥ : ٩

١٣ / ٧٣٩ : ٧ / ٨٠٤ : ٢ / ١٠٩١ : ١١ / ١٢١٠

٨ / ١٢١٥ : ١٨ / ١٤٦٢ : ١٧ / ١٤٨٤ : ٨

فراص الأزدي ٢٥٦ : ٥

فرق ١٣٠٤ : ٦

أبو الفرج بن هندو ٨٢٠ : ١١

الفرزدق ٢٠ : ١ / ٥٣ : ٣ / ٦٠٣ : ٨ / ١٢ : ١٠ : ١٢

١٤ / ١٢٧ : ٢ / ١٤٦ : ٤ / ١٤٧ : ٧ / ٢٠١ : ٢

٢٧٤ : ١٦ / ٣٢٣ : ٣ / ٤٠٦ : ١٦ / ٤١١ : ٣

٥٥١ : ١٥ / ٦٥٠ : ١٢ / ٧٦٠ : ١ / ١١ : ٣ / ١٥

٧٩٢ : ١٣ / ٨٢٩ : ١٣ / ١٧ : ١٧ / ٨٥٩ : ٩

٩١٠ : ١٥ / ١٠٤٧ : ٩ / ١٠٥٢ : ٩ / ١٢٣٠ : ١٤

١٢ / ١٢٥٧ : ٧ / ١٢٨١ : ١٤ / ١٣٠٠ : ٧

١١٠٧ / ١٣٧٥ : ١١ / ١٤١٩ : ٩ / ١٤٣٢ : ٦

١٤٣٣ : ٧ / ١٤٩٤ : ١٣ / ١٥٧٤ : ٢ / ٤

١٦٧٩ : ١٦ / ١٦٨٠ : ١٩ / ١٧٣٤ : ٧ / ٩

١٧٤٨ : ١ / ١٧٦٢ : ١٠ / ١١ : ١٤ / ١٧٦٣ : ٤

٦ : ١٩٣٤ / ٦

فرعون ٣٦ : ١٧ / ٢٧٥ : ١٥ / ١٥٨٢ : ١١ / ١٢

١٥٨٤ : ١٣ / ١٦٥٠ : ١١ / ١٧٥٥ : ٣ / ١٨٢٠

٥ باسم الوليد بن مصعب ١٩٩٧ : ١٢ : ٨

الفرغانى ٥١٥ : ٢ / ١٦١٤ : ٢ / ١٠٨٢ : ٢ / ١٠٨٨

١٣ / ١٥٢٧ : ١١ / ١٨٠٨ : ٢ / ١٩١٢ : ٥

فروة بن مسيك ١٩٨٦ : ١٢

فريخ (أحد القيون) ٢٠٠٩ : ١٣ : ١٥ : ١٧

الفصيصي (أبو الرضا) ١٣٤ : ٧ : ٩ / ١٣٥ : ١٠ : ١

١٣

أبو الفضائل = سعد بن شريف بن علي

* أبو الفضل ٨٩٧ : ١٧

أبو الفضل البغدادي ١٢٩٠ : ٤

الفضل بن قدامة (أبو النجم) ١٧٢٩ : ١٣

الفقسي ١٣٥٧ : ٧ / ١٦٧٩ : ١٤

قناة ١٦١٩ : ١٦

القتبي ١٠٣ : ١١ / ١٨٧ : ١٢ / ٤٢٣ / ٣ : ٤٣١ / ٢

٤٤٠ : ٢ / ٥١٤ : ٨ / ٧٩٤ : ١١ / ٩٨٤ : ١٤

١١٧٧ : ١ / ١٣٤١ : ٥ / ١٥٢٦ : ١٥ / ١٧٦٨

١١٠٨ / ٨ : ١١٧٨ / ٩ : ١١٠٨ / ٢

ابن قتيبة = القتيبي

قذار (عافر الناقة) ٢٠١٥ : ١٧ / ٢٠١٦ : ٣

قرزل (فرس) ١٢٦٠ : ١١ / ١٧

القرطبي (سيف خالد بن الوليد) ١٨٨٧ : ١٢

قرة ٢٤٨ : ٢٠

قرواش بن عوف بن عاصم ١٩٥٠ : ١٧ / ١٨

قرواش بن المقلد أبو التبع معتمد الدولة ١٥٩٩ : ١٠

١٨٠١ : ١٦٠٠ / ١٧٠١٣

قريط الصنبري ١١٩٦ : ٤

قس بن ساعدة ٥٣٣ : ١ / ٥٣٤ : ١٣ / ٥٣٥ : ١٧ / ٥٣٦

١٩٠١٦ : ١٥ : ٥٣٧ / ٣

قصي بن كلاب ١٩٤١ : ٣٠٨ : ٣٠٨ : ١٢ : ١٧٠١٧ / ١٨

١٩٤٢ : ١٠ / ١٣ : ١٩٤٣ / ٣٠٢

قصير بن سعد ١٧٨٠ : ٢٠٨ : ٢٠٨ : ١٤ : ١٦ : ١٧٨١

١٧٨٢ / ١ : ١٧٨٣ / ١٠ : ٦ : ٤ : ٢ : ٤ : ٢

١٨٠١٣ : ١٠

قضاة بن مالك بن حير ١٠٨٨ : ٨

القطامي ١٨٢ : ١٠ / ٣١١ : ١٠ / ٥٦٢ : ٨ : ٦٤٥

٦٨٢ / ٢ : ١١ : ٧٥٢ / ١٦ : ١٢٢٠ / ٤ : ١٦

١٢٩٣ : ٩٠٥

قطرب ٨٠٩ : ٢ / ٩٧٦ : ١٦ : ١٤٥٩ / ٦ : ١٥٧٢ / ١٦

قطري بن النجاء ٦٨٠ : ١٤

القطيب (فرس) ١٧٤٥ : ١ / ١٧٤٦ : ١٧ : ١٩

القنقاع بن شور ١٨١٨ : ١١

الفند الزماني ١٠١٣ : ١٠ / ١٠٨٦ : ٢

فهر قریش = فهر بن مالك

فهر لؤي = فهر بن مالك

فهر بن مالك النظر ١٨٠٤ : ١٠٩ : ١٣

أبو الفهم التنوخي = التنوخي

فهم بن غنم بن دوس ٩٦٦ : ١٠٧

فورجة ١٣٨٧ : ١٦

ابن فورجة = محمد بن محمد بن محمد

(ق)

قابوس بن المنذر = قابوس بن هند

قابوس بن هند ١٥٨٧ : ١ / ١٩٦٠ : ١٦ / ١٩٦١ : ٢٠٢

أبو قابوس (كنية النعمان بن المنذر) ٤٠٧ : ٢ / ٥١٧

١٣٩٧ / ١٧ : ١٧٥١ / ٩ : ١٧٥٤ / ٥ : ٨٠٥

القارظ العنزي ١٨٥٨ : ١٠ : ١١

قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي أبو الفضل ١٨ : ٣

أبو القاسم (كنية الرسول) ١٣٢٤ : ٩

أبو القاسم بن جليات = علي بن الحسين بن جليات

أبو القاسم الرقي ٥١١ : ١٧

أبو القاسم بن القاضي التنوخي = علي بن المحسن

القاسم بن مخيمرة ١٧٥٠ : ١٣

القاضي التنوخي الأكبر = داود بن إبراهيم أبو الفهم

القاضي التنوخي الأوسط = علي بن محمد بن داود أبو

المحسن

القاضي التنوخي الصغير = علي بن المحسن بن علي أبو

القاسم

قاضي خان ١١٥٨ : ٧

قباذ = ١٨٨٠ : ٨

قبيصة بن قيس بن ثعلبة ١٧٥٨ : ٥

القين المراق (البعث) ٥٤١ : ٣ / ٨١٨ : ٢٠ /
١٠ : ١٣٨٢

(ك)

كافية بن حرقوص ٦٣٣ : ٦

الكامل = الربيع بن زياد العبسي .

كامل عبس = الربيع بن زياد العبسي .

أبو كبشة ١٢٠٢ : ٦٤٣

أبو كبير الهذلي ٣٩٦ : ٢ / ٤٩٦ : ١٥ / ٤ : ٤٩٧

٧ : ١٨٤٦ / ١١ : ١٧٥٠ / ١٤ : ٧٥٤

ابن كثير ١٥٨٤ : ١٧

كثير غرة ٥٩ : ١٤٠١٢٤١٠ : ١٠٣ / ١٣ : ٣٥٣

٧ / ٤٣٠ : ١٩ : ٦٥٤ / ١٤ : ٧٥١ / ٥ : ٧٧٠

١٥ : ١٣٤٩ / ١٢ : ١٣٧٥ / ١٣ : ١٤٨٩ / ٥٠

١٢ : ١٧٤١ / ٥ : ١٩١٢ / ١١

الكدام المازني = زيد بن أزهري المازني .

كراع (شاعر) ١٦٩١ : ١٣

كردم ٧٠٩ : ١٧٦٣ / ٩ : ١٤

كريد بن ربيعة بن حبيب ١٨٣٥ : ١٥

الكسائي ٢٩٤ : ٥ : ٩٨٣ / ٧ : ١٣٦٣ / ١٥

٥ : ١٧٥٦ / ٨ : ١٤٢٨ / ١٦ : ١٤٢٥

كسرى أنوشروان ٧٩٧ : ١٣ : ١٠٨٨ / ١ : ٤٤٠٣٠١

١١١٧ : ١٢ : ١٣٣٧ / ١٨ : ١٤٥٩ / ٩

١٠ : ١٧٤٤ / ٥ : ١٤٨٧ / ١٧ : ١٢٠٢

٨ : ١٧٤٦ / ١٣ : ١٧٤٧ / ١٧ : ١٨٥٠

١٥ : ١٨٨٠ / ٣ : ١٨٨٣ / ١١ : ١٩٢٧

١٦ : ١٩٨٧ / ٩

الكمي ٥٨٢ : ٨ : ١٩٤٢ / ١٦

كشاجم ١٠٠٧ : ٤

كعب الأحبار ٩١٤ : ١٨

القنقاع بن معبد التميمي ٧٥٩ : ٥٤٤٢ : ١٩ : ١٠ :
١٤ : ١٣

قنص الرياحي ١٣٠٨ : ٥ : ١٨٠٠ / ١٢ : ١٤٤٠

١٨٠١ : ١٧٤٠ : ١٦ : ٣ : ٢

ابن قنيصة = عمرو .

قيس = المجنون .

قيس (والبسطام) ٥٤ : ٧

أبو قيس بن الأسلت ٧٤٦ : ٦ : ٧٥٦ : ٨ : ١١ : ٩٤٨

١٣ : ١٥ : ١٦ : ٧٥٧ : ١٠ : ٥٠٤٤١

٧٥٨ : ٣ : ١٩٢٣ / ١٠ : ١٩٢٤ / ٨ : ٢

قيس بن حزن بن وهب ١٧٦٣ : ١٣٠٨

قيس الحفاط ٢٠١١ : ١٦ : ١٤٠٨

قيس بن الخليم ٣٠٦ : ٢ : ٣٩٠ : ٦ : ٤٨٢ / ٣ : ٥١٢

٢٠ : ٥١٣ : ٣ : ٩٠١ / ١٧ : ١٠٤٢ / ١١

١١٣١ : ٥ : ١٢٣٢ / ٩ : ١٢٦٧ / ١٩

١٤٧٠ : ١١ : ١٥٢٧ / ١٢

قيس بن خويلد الهذلي ١٣٦٥ : ٧

قيس بن ذريح ١١٨٦ : ١٧

ابن قيس الرقيات ٧٧٨ : ١٠

قيس بن زهير العبسي ٦٧٥ : ١ : ٩٧٤ / ٣ : ٩

١٤٤٧ : ٨ : ١١ : ١٣٠ : ١٥ : ١٧

١٤٤٨ : ١١ : ١٣٠ : ١٤٤٩ / ١٨ : ١٣٠

١ : ١٤٤٩ : ١٢ : ١٧٢٩ / ١١ : ١٠٠٨

١٨٢٢ : ١١ : ١٩٥٣ / ١٣ : ١٤٠٦ : ١٣

٢٠١١ : ١٢ : ٣٠١٢ / ٦ : ٤

قيس بن عاصم المنقري ٧ : ٥ : ١٢٤٣ / ٥ : ١٧٢٩

١٤ : ١٩٣٢ / ١٦ : ١

قيس ليلى ٩٧ : ٩

قيصر ١٧٠١ : ١٠ : ٨

بنت قيصر ١٩٨٠ : ٧٢

- نقيط بن زرارَة ١٣٠٨ : ١٣٧٦/٥ : ٣
- نقيط (بن يَمْنَن) ٧٩٧ : ١١ : ١٢
- مالك ٣٢٨ : ١١
- مالك (نديم جذعة) ٩٥٧ : ١١
- أبو مالك ١٨٤٣ : ١٧
- أم مالك ١١٠٨ : ١٢١٨/٧ : ٢
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصمعي ١٧٠٠ : ٧
- ١٧ : ١٥ : ١٠
- مالك بن حمار الشفعي ١٢٧٨ : ٢ : ٤
- مالك بن الربيع ١٦٨٧ : ١
- مالك بن زهير ٥٤ : ١٢ : ١٣ : ١١٤٦/١٦ : ١٤٤٧/١٦
- مالك بن طوق التللي ١٠٢٦ : ٤
- مالك بن عامر بن سلمة القشيري ١٧٦٣ : ٩ : ١٦ : ١٧
- مالك بن غسان (زوج حبي) ١٠٣٦ : ١٠
- مالك بن نوبة ٥٨٧ : ١٢ : ١١٢٥/١ : ١٧٤٣/١٦
- ١٧٤٤ : ١٠ : ١٧ : ١٧٤٦/١٦
- مامة (والدة كعب) ١٨٢١ : ١٧
- ابن مامة = كعب
- مامة الإيمادي (أبو كعب) ٦٢٧ : ٥
- مامة بن سلول بن كنانة (والد كعب) ١٨٢١ : ٩ : ١٧
- المأمون ١٣٥٣ : ٥
- مأمون بن مأمون ١٧٦١ : ١٩
- المبرد = محمد بن يزيد المبرد
- المتلمس ٢٣٧ : ٩ : ٢٣٨ : ١٤ : ١٥٨٧/١٣
- متمم بن نوبة ٥٨٧ : ١١ : ٧٧٥/١٣ : ١١٨٧/١
- ١١٢٤ : ١٢ : ١٧٤٣/١٦ : ١٧٤٤/١٠ : ١٦
- ١٦ : ١٧٤٦
- لميس بنت المضلل ١٨٤٢ : ٥ : ٨ : ١٨٤٧/١٦
- ١٨٧٨ : ١٤ : ١٦ : ١٧
- الليث (اللقوى) ١٣٥٣ : ٣ : ١٤٥٥/٣ : ١٥٢٨/١٣
- ١٥٨١ : ٥ : ١٨٥٥/١٨ : ٢٠٠٠/١٥
- ليل ٥٩ : ١١ : ٢٩٧/٦ : ٦٥٤/١٥ : ٧٢١/١١
- ٨٣٢ : ١ : ٩٣٥/١٣ : ١١١٨/٦ : ١١٨٠
- ١٦
- ليل الأخيلية ١١٧١ : ١ : ١٤٢٥/١٣ : ١٤ : ١٤٢٦/٥
- ١٤ : ١٤٢٧
- ليل العامرية = ليل الأخيلية ٢٠٧ : ٢
- أبو ليل (كتبة الحارث بن ظالم) ١٨٨٨ : ١٠
- أم ليل ١٣٧٨ : ١٣
- لاوي بن يعقوب ١٧٥٣ : ١٣
- لؤي بن غالب بن فهر ١٨٠٤ : ١ : ٤ : ١٠
- (م)
- ماء السباء لقب عامر بن حارثة الأزدي ١٠٨٨ : ١٨
- ماء السباء بنت عوف بن جشم ١٠٨٨ : ١٤ : ١٥ : ١٧
- ابن ماء المزن (التعمان بن المنذر بن ماء السباء) ١٣٩٨ : ١
- مادر ٥٣٣ : ١ : ٥٠٣ : ١١ : ٥٣٥/١١ : ١٢ : ١٥ : ٥٣٧
- ١٢
- ماروت ١٥٨١ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٧ : ١٥٨٢/٩ : ٧ : ٩
- ابن مارية ٣٠١ : ٣
- مارية (بنت ظاء) ٢٩٧ : ١٢
- المازني ٣٦٨ : ٥ : ٦

: ٦٠٤ / ٢ : ٦٠٣ / ٦ : ٦٠١ / ٦ : ٥٩٢
 / ٦ : ٦١٦ / ١٦ : ٦١٤ / ٣ : ٦٠٧ / ١٥ : ٦١٠
 : ٦٢٦ / ١٥ : ٦٢٥ / ١١ : ٦٢٤ / ١٣ : ٦٢٣
 : ٦٤٥ / ٢ : ٦٤٣ / ٩ : ٦٤٠ / ١٥ : ٦٣٨ / ١١
 : ٦٦٥ / ١٠ : ٦٨ : ٦٥٦ / ١٤ : ٦٤٧ / ٩
 : ١٧٠٤ / ٦ : ٧٠٣ / ١٧ : ٧٠١ / ٦ : ٦٨٦ / ٧
 / ١١ : ٧١٠ / ١٣ : ٧٠٨ / ٢ : ٧٠٦ / ٧
 : ٧٣٥ / ١٣ : ٧٣٢ / ٣ : ٧٣١ / ١٤ : ٧٣٠
 / ١٦ : ٧٧٣ / ٢ : ٧٥٣ / ١٧ : ٧٣٦ / ١٧
 : ١٨١١ / ١٥ : ١٨٠٦ / ٨ : ١٧٨٣ / ٤ : ١٧٨٢
 : ١٨٣٥ / ١٨ : ١٨٠ : ١٨٢٣ / ٥ : ١٨٢١ / ١٣
 : ١٨٤٤ / ١٥ : ١٨٤١ / ٢ : ١٨٣٨ / ١٨ : ١٨٣٧ / ٥
 / ١٢ : ١٨٦٤ / ١٧ : ١٨٦٢ / ٣ : ١٨٥٦ / ٩
 : ١٨٧٧ / ٨ : ١٨٧٦ / ٢ : ١٨٧٢ / ١٠ : ١٨٧٧
 / ٦ : ١٨٩٠ / ١٤ : ١٨٨٧ / ١٠ : ١٨٨٣ / ٦
 : ١٩١٠ / ٩ : ٩٠٢ / ٣ : ١٨٩٩ / ١٦ : ١٨٩٧
 / ١٧ : ١٩٩٦ / ١١ : ١٩٩٢ / ٨ : ١٩٣٧ / ١١
 / ١٧ : ١١٠١٢ / ٩ : ١٠٠٠٨ / ١١ : ١٠٠٠١
 : ٢ : ١٠٠١٨ / ٥ : ١٠٠١٦ / ١٦ : ١٠٠١٣
 / ٤ : ١٠٠٣٨ / ١٠ : ١٠٠٢٧ / ١ : ١٠٠٢١
 / ٩ : ١٠٠٤٤ / ١١ : ١٠٠٤٣ / ١٢ : ١٠٠٤٠
 / ١١ : ١٠٠٥٣ / ١٦ : ١٠٠٥١ / ٧ : ١٠٠٤٧
 : ١٠٠٦٢ / ١٨ : ١٠٠٦١ / ١١ : ١٠٠٦٥ : ١٠٠٥٩
 : ١٠٠٦٩ / ٧ : ١٠٠٦٤ / ١٨ : ١٠٠٦٣ / ١٦
 : ١٠٠٨٢ / ٨ : ١٠٠٨١ / ١٧ : ١٠٠٧٦ / ١٦ : ١٠٠٦٢
 : ١١٠٠ / ١٠ : ١٠٠٩٦ / ١ : ١٠٠٨٤ / ١٦
 / ١٣ : ١١٠١١ : ١١٠١٣ / ٩ : ١١٠١٢ / ١٠
 / ٦ : ١١٠١٧ / ٢ : ١١٠١٦ / ٩ : ١١٠١٤
 / ١٢ : ١١١٣٧ / ١٦ : ١١١٢٩ / ١٠ : ١١١٢٦
 / ٢ : ١١١٥٧ / ١٤ : ١١١٥٣ / ١٠ : ١١١٥١
 / ٧ : ١١١٩٦ / ١٣ : ١١١٧٣ / ١٢ : ١١١٥٩
 : ١٢١٩ / ١٨ : ١٢٠٥ : ١٢١٤ / ١٧ : ١٢٠٨
 : ١٢٣١ / ١٥ : ١٢٣٠ / ٣ : ١٢٢٣ / ١٢

الخنثي : ١٥ : ٤٣ / ١٠ : ٣٠ / ٣ : ٢٨ / ١٣ : ٥٠ : ٤٢
 / ١٦ : ٦٤ / ١٩ : ٥٩ / ٦ : ٤٥ / ٩ : ٤٤
 : ٧٨ / ٧ : ٧٧ / ١٢ : ٧١ / ١١ : ٦١٠ : ٦٨ : ٦٩
 / ٨ : ٨٨ / ٦ : ٨٧ / ٤ : ٨٣ / ١٦ : ٨٢ / ١٠
 / ٨ : ٩٧ / ٨ : ٩٦ : ٩٦ / ٣ : ٩١ / ١٣ : ٨٩
 : ١١٧ : ١١٦ : ١١٥ : ١٠٠ : ١٠٠ : ٩ : ٩٩
 / ١٠ : ١٠٠٦ / ٩ : ١٠٠ : ١١ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٩
 : ١١٢٣ / ٨ : ١١٢١ / ١٧ : ١١٢٦ / ١٧ : ١١٢٢
 / ٩ : ١١٢٧ / ١٥ : ١١٢٦ / ١٦ : ١١٢٥ / ٧
 / ١٧ : ١١٥٧ / ٨ : ١١٥١ : ١١٥٠ : ١٢ : ١١٤٩
 / ١٤ : ١١٦١ / ١٠ : ١١٦٠ : ١٨ : ١١٥ : ١١٥٨
 / ١٧ : ١١٦٦ / ٩ : ١١٦٥ : ١٤ : ١١٦٢ : ١٦ : ١١٦٩
 : ١١٦٦ / ١٦ : ١١٦١ / ١٥ : ١١٦٧ / ٨ : ١١٦٩
 : ٢٠٢ / ١٧ : ١٩٦ / ٦ : ١٩٤ / ٧ : ١٨٨ / ١٦
 : ٢١٩ / ٢ : ٢١٦ / ١٢ : ٢١٠ : ٨ : ٩ : ٢٠٢ / ١٦
 / ١٤ : ٢٢٣ / ٥ : ٢٢٢ / ١٥ : ٢٢٢ / ٦
 / ١٦ : ٢٤٧ / ١١ : ٢٤٢ / ١٠ : ٢٤٢
 / ١٦ : ٢٦٠ / ١٥ : ٢٥٣ / ١٤ : ٢٥٢
 / ٢ : ٢٧٤ / ١٩ : ٢٧٢ / ٩ : ٢٦٩ / ٩ : ٢٦٨
 / ٣ : ٢١٨ / ١٠ : ٢١٦ / ١٩ : ٢٨٦ / ١٠ : ٢٨٤
 : ٢٢٦ / ١٣ : ٢٢٤ : ٧٦٢ : ٢٢٦ / ١٤ : ٢١٩
 / ١٣ : ٢٤٣ / ٢ : ٢٤٢ / ٥ : ٢ : ٢٢٧ / ٨
 / ١٢ : ٢٥٦ / ١٦ : ٢٥٥ / ١٥ : ٢٥٤ / ٢ : ٢٤٧
 : ٢٩٢ / ١١ : ٢٨٠ / ١٦ : ٢٦٠ / ٥ : ٢٥٨
 / ١٥ : ٢١٢ / ١٠ : ٢٠٥ / ١٢ : ٢٩٦ / ١٤
 : ٢٢٧ / ٢ : ٢٢٤ / ٢٠ : ٢٢١ / ١٧ : ٢٢٠
 / ١٦ : ٢٥٧ / ١٧ : ٢٥١ / ١٣ : ٢٢٦ / ١٧
 : ٢٨٤ / ١٣ : ٢٧٦ / ١٧ : ٢٧٥ / ٧ : ٢٦٤
 / ١٥ : ٥٠٢ / ٦ : ٢٩٢ / ٢ : ٢٨٨ / ١١
 : ٥٤٣ / ١١ : ٥٤٢ / ١٧ : ٥١٧ / ١ : ٥٠٤
 / ٢ : ٥٥٨ / ١٢ : ٥٤٧ / ١٤ : ٥٤٦ / ٩
 : ٥٨ : ٥٦٨ / ١٣ : ٥٦ : ٥٦٧ / ١٩ : ٥٦٤
 / ٨ : ٥٧٩ / ١٨ : ٥٧٧ / ١٦ : ٥٧ : ٥٧

- ابن محمد ٢٥٩ : ١٣
- محمد ١٠٢٧ : ١١
- محمد (أحد المندوحين العلويين) ٦٦٤ : ١٢ / ٤ : ٦٦٥ / ٤ : ٨٧٣ / ٢ : ٩٥٠ : ١٣ : ١٦ : ١٧ / ٢ : ٩٥١ / ٢ : ٩٥٤
- محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي .
- محمد الأمين ١٦٨١ : ١٢
- محمد بن بابه الخوارزمي ١٦٦٤ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٦٦٥ / ٤
- محمد بن الجلاح الأوسي = أحيحة بن الجلاح ١٤٨٩ : ١٢ : ١٣
- محمد بن حبيب ١٩٨١ : ١٥ : ١٩٨٢ / ٥
- محمد بن الحسن ٢٠٢ : ٧
- محمد بن حمد بن محمد بن فورية البروجردى ١٣٦٩ : ٢ : ١٣٩٤ / ٥
- محمد بن حميد ١٥٨٢ : ١٢
- محمد بن سيرين ٤٢٢ : ٩ : ٧٦٠ / ١٤
- محمد بن عبد الله أبو محمد الحاكم ١٤٧٠ : ١١
- محمد بن عبد الملك الزيات ٧٢٥ : ٩
- محمد بن علي بن إبراهيم الجليل أبو الخطاب ٣٧٠ : ١١ / ١٤ : ٧١٥ / ٢ : ٧١٧ / ٩ : ٧١٨ / ١٠ : ١٣١٣ / ١٤
- محمد بن علي بن الحسن التستري ١٣٢٤ : ١٠ : ١٥ / ١٣٢٧ : ١ : ١٣٢٨ / ٦ : ١٧٠٥ / ١٧
- محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ١٤٩١ : ٨
- محمد بن هانيه الأندلسي ١٤٥ : ٢ : ٣٦٠ / ٨ : ٤٦١ / ١٧ : ٦٢٦ / ٨ : ٦٥١ / ١٤ : ٦٥٨ / ٩ : ٧٩٢ / ١٥
- ١١ : ١٢١١ / ٧ : ١١٣١
- محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي أبو بكر ٢٠٦٩ : ٢ : ١
- محمد بن يزيد الميرد ٦٧ : ٩ : ٨٠ / ١٤ : ١١٢ / ٢٠ : ١١ / ٢٦٧ : ١٧ : ٣٦٨ / ١ : ٢٧٩ / ٨ : ١٠
- ١٥ : ١٢٥٠ : ٧ : ١٢٥٧ / ١٨ : ١٢٦١ / ٢ : ١٢٦٦ : ١٣ : ١٢٩٢ / ٩ : ١٣٠٠ / ١٦ : ١٣١١ / ١٥ : ١٣٤٣ / ١٥ : ١٤٥٧ / ٢ : ١٤٨٠ / ٦ : ١٤٩٠ : ٤ : ١٤٩٨ / ٧ : ١٥٠٣ / ١٧ : ١٥١٢ / ١٥ : ١٥١٣ / ١٨ : ١٥٣٩ / ٩ : ١٥٤١ / ١٦ : ١٥٨١ : ١١ : ١٦٠٣ / ١ : ١٦٠٤ / ١٣ : ١٦٠٩ / ١٦ : ١٦٢٢ / ٣ : ١٦٣٢ / ٥ : ١٦٣٣ / ٦ : ١٦٣٧ : ١١ : ١٦٦٤ / ٣ : ١٦٦٦ / ٥ : ١٦٧٨ / ١٢ : ١٦٧٩ / ١٧ : ١٦٨٠ / ١٥ : ١٦٩٢ / ٨ : ١٦٩٤ : ٤ : ١٧ : ٥ : ١٧١٠ / ٥ : ١٧١٠ / ٣ : ١٧٢٢ / ١١ : ١٧٢٦ : ١٤ : ١٧٢٩ / ١٦ : ١٧٢٩ / ٢ : ١٧٥٠ / ١١ : ١٧٧٧ : ١ : ١٧٩١ / ٧ : ١٨٢٧ / ٣ : ١٨٤٠ / ٤ : ١٨٤٥ : ١٢ : ١٨٥٣ / ٢ : ١٨٧٩ / ٥ : ١٨٨٣ : ٤ : ١٨٨٦ / ٣ : ١٩٦٦ / ٣ : ٢٠٥١ / ٢ : ٢٠٦٣ / ٥ : ٢٠٧٤ / ١٣ : ٢٠٦٥ / ١
- المتنخل المنزل ١٨٣٧ : ٥
- المتوكل على الله ١٣٤٨ : ٧
- المنقب العبدى ١٢٧٩ : ٣ : ١٠ : ١٦ : ١٣٦٩ / ٥
- المنجون ٨٦٩ : ٢٠ : ١٠٤٢ / ٢ : ١١٣٠ / ١٥
- المحرش بن حليل ١٩٨١ : ١ : ١٩٨٢ / ٦
- محرز بن المكبر الضبي ١٧٨٤ : ١٠
- محرش = عمرو بن هند ٢١٢ : ١٣ : ٢١٣ / ٥ : ١٦٢٧ / ١٠
- المحسن (أخو أبي حمزة الفقيه) ١٠٠١ : ٧ : ٨ : ١٠ / ١٠٠٢ : ١
- المحسن التنوخى ٢٧٩ : ١١
- محسن بن أبي قيس بن الأسلت ٧٥٧ : ١٥
- المخلق ٨٦١ : ١٢
- محمد (صلى الله عليه وسلم) ١١٢٥ : ٥

- مروان بن أبي حفصة ٨٢٠ : ١٥٧٤/٩ : ٣ :
 مرة ٢٤٨ : ٨ وانظر قرة .
 مرة بن محكان ١٠٥٨ : ٨ :
 ابن أبي مرة المكي ١٢٤٣ : ٩ :
 مريم ٢٤٧ : ٤٤٧/١٢ : ١٢٠٢/٢ : ١٢٢١/٢ :
 ١٩ : ١٣
 ابن مريم = المسيح .
 • المرقى ١٩٢٧ : ٧ :
 مزاحم العقيل ١٥٠٠ : ٧ :
 مزدك بن بامدادان ١٥٠٥ : ١٣ :
 مزداد أخو الشياخ ١٨٣٠ : ١٨٣١/١٦٠١٥ : ٦ :
 ١٢ : ١١
 ابن مزنة ٦٥٧ : ٧ :
 مزنيقيا ١٠٨٩ : ٣٠١ :
 المستنير العنبري ١٧٤٧ : ١١ :
 مسعود (راع) ١٢ : ٣ :
 ابن مسعود = عبد الله .
 مسعود بن سعد بن سليمان ١٧١٧ : ١٦ :
 أبو مسلم = وادع .
 أبو مسلم الخراساني ١٥٠٥ : ١ :
 مسلم بن عمرو الباهل ٢٥٦ : ١٢ :
 مسلم بن الوليد ٦٨ : ١١١٣/٧ : ١١٤٢/١٥ :
 ١٠٤٤٣ : ١٤٥١/١٥٠٨٠٦ : ١٤٥٠/٣ :
 المسيب بن علس ١١٥٢ : ١٥٧٦/١٠ : ١٨ :
 المسيح (عليه السلام) ٢٤٦ : ٢٤٧/١٩٠١٨٠١٥ :
 ١٤ : ١٦ : ١٨ : ٣٢٦/١٨ : ٤ : ٧٨٣/٨ :
 ١٥ : ٩٢٢/١٠ : ١٢٢١/١٠ : ٣ : ٨ :
 ١٢٢٢ : ١٣٧٢/٤ : ١٣٧٢/٧ : ٣ : ٤ :
 ٤ : ١٦٥٧/٩ :
- ٢٩٥ : ٢ : ٨٠٩ : ٩٨٥/٣ : ١٣٦١/٥ :
 ١٦٦٢/١٤ : ١٦٦٣/١٦ : ١٦٦٤/٨ :
 ١٧٣١/١١ : ١٧٤٩/١١ : ١٧٦٢/١٠ :
 ٣ : ١٧٦٣/١٦
 الخليل السدي ١١٤٣ : ٨٠ :
 مخدّم (سيف ملك غسان) ١٨٨٨ : ١٨٨٩/٢٠ :
 ١١٠١٠٠١ :
 المذهب بن أعوج (فرس) ٨٤٢/٢ : ٢٥٦/١٤ : ٩١ :
 ١٣٠١٠٠٩ : ١٩٦٠/١٨ :
 المرار الأدي = المرار بن سعيد
 المرار بن سعيد الفقيسي ١٣٢ : ١ : ٧٤١/١٢ : ٦ :
 ٩١٣ : ٩١٥/١١ : ١٦٤٢/٤ : ١٠ :
 ١٦ : ١٦٦٠ :
 ابن المراغة (جرير) ٨٢٩ : ١٤ :
 المرتضى الموسوي ١٢٩٨ : ١٠٠٨٠٦ : ١٣٠١ : ١١ :
 مرثد بن سعد ١٩١١ : ١١٠٠٨٠٦ : ٤ :
 • مرداس ١٩٦٠ : ٥ :
 مرداس (والد العباس) = مرداس بن أبي عامر .
 مرداس بن حزام الباهل ١٣٧٨ : ١٤ :
 مرداس بن أبي عامر السلي ٨٧٣ : ١٤٢٤/١٠ : ٢٠ :
 المرزوق ٢٠ : ١٤١٦/٦ : ١٧٠٩/٧ : ١٧ :
 ٤ : ١٨١١ :
 المرسب (سيف خالد) ١٧٩٧ : ٧ :
 المرقش الأكبر ٤١٠ : ١٣ : ٥٩٨ : ١٤ :
 ٩ : ١٢٦٢ :
 مرقية ٥٣٤ : ٤٠٣ :
 ابن مروان = عبد الملك ١٢٧ : ٣ :
 • أبو مروان ٣٥٣ : ٨ :

المفضل (بن سلمة صاحب الأشال) ٨٥٧ : ٢ /

١٢٤٢ : ١٨١٣ / ٧ :

المفضل الضبي = المفضل بن محمد .

المفضل بن محمد الضبي الكوفي ١٢٧٢ : ١٥٥٠ / ٤ :

١٥٥٦ / ٤ :

ابن مفرغ = يزيد .

مقاس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد

مناة بن تميم ١٩٥٦ : ٤٢٤١ :

ابن مقبل ٤٥٠ : ٩٠٠ / ٦ : ٩٣٥ / ١٦ :

٩٦٧ : ١٠٦٦ / ١٦ : ١١٧٠ / ٩ : ١١٧١ / ٣ :

١٢٠٤ / ١٢ : ١٥٢٩ / ٨ :

مقطع النجد (ملك كتنة) ٧٧٩ : ٢ :

المنع = هاشم بن حكيم .

أبو المكارم (لقبى يروى عنه ابن الأعرابي) ٣٠٧ : ٢ /

٩٠٠ :

أبو المكارم الأهرى ١٨ : ١١ :

أبو المكارم المطرزي = عبد السيد بن علي المطرزي

مكتوم بن أعوج (فرس) ٩١ : ٢٥٦ / ١٤ : ٢ :

٨٤٢ : ١٨ :

ابن مكبر ٨٠١ : ١٦ :

ملاعب الأسة ١٩٣٢ : ١٤ :

ملاعب الرماح ٩٨٣ : ١٣ / ١٩٤٣ : ٥ :

الملحاء (كتيبة) ١٨٨٩ : ١٢ :

الملك الضليل (امرو القيس) ٤٦٠ : ١٢ / ١٧٠٠ :

٨١٧ : ١٨٨٢ / ٤ :

ملك النور ٣٩١ : ٦ :

ملكها ٢٤٧ : ٦٠٦ :

المنزق ٨٥٦ : ٦ :

المنزل بن الحارث الشكري ١٥٠٣ : ٨ / ١٩٩٦ : ١٦ :

المنج الدجال أو الكذاب ١٨٢٤ : ٢ :

مشرف (صانع سيف) ١٠٢ : ١٦ :

مصدق (عافر الناقة) ٢٠١٥ : ١٧ / ٢٠١٦ : ٣ :

مصرس الأسدى ١١٧٦ : ١٦ :

مضرط الحجاره = عمرو بن هند ١٥٨٦ : ١٥ :

المضل ١٨٤٢ : ١١٠٩ :

المطوى ١٢٢٥ : ١٩ :

أبو المظفر = ناصر بن أبي المكارم .

معاذ (بن جبل الصحابي) ١٦٦٦ : ٨ :

معاذ بن مسلم ١٨١٨ : ١١ / ١٣ :

معاوية بن أبيهنيان ٢٩٢ : ١٢ / ٣٤٢ : ١٢ / ٥٣١ :

١١ بلفظ معاوى / ١٦٤٧ : ٧ / ١٦٧٤ : ١٢ :

١٣ / ١٨٧٨ : ٩ :

معاوية بن مالك ٨٢٣ : ٨ :

معاوية بن مرداس البلسى ١٤٢٥ : ١ :

مجد (الغنى) ٤٥٧ : ١٤ / ٩٤١ : ٧ :

مجد بن زراره بن عدى ٧٥٩ : ١٠ / ١١٠٠ :

ابن المجرى = عبد الله .

المعتم (الخليفة) ١٥٥٠ : ١١ :

معد (بن عدنان) ١٩٣٤ : ١٠ / ١٤٠١٣ : ٥٠ :

المعز (لقب العزيز بن معد) ٦٠٣ : ١٠ :

المعز (الفاطمي) ٤٦١ : ١٧ :

مفر بن حار البارقي ١٣٦٥ : ١٧ :

المطوب (سيف الحارث بن ظالم) ١٨٨٨ : ١٠ / ١٩٢٤١ :

١٧٠١٠ :

مجر (محدث) ٤٤٢ : ١٢ :

معين بن أوس المزق ٥٧٧ : ٩ :

ابن المعزى = علي بن الحسين المعروف بابن المعزى .

: ٢٨٠/١٥ : ٢٧٩/١٦٤١٥٩٤٦ : ٢٧٨
 : ٩٢٢/٥٤٣ : ٩٢٢/ ١٠٤٤ : ٦٩١/١٩
 : ١١٩٠/٤ : ١٠٠٤/١٤ : ٩٢٣/١٣٤١١
 / ١٣ : ١٣٠٥ / ١٨٠١٧ : ١٢٢١/١٩
 / ١٠٤٩٥٧٤١ : ١٥٩٢/٨٠٤ : ١٢٢٢
 : ١١٩٠٧٧٣ : ١٨٣٥/٨٠٦ : ١٨١٠
 : ١٩٦٤/١ : ١٩٤٦/١١٤١٠ : ١٩٣٥/١٢
 ٥٠٣

أم موسى عليه السلام : ١٢٢١ : ١٨٠١٧

أبو موسى الأشعري : ٩٠٩ : ١٠ : ١٢٠٦/ ١٢ : ١
 ٧ : ١٦٦٦

موسى بن جعفر الصادق : ١٣٠٥ : ١٢٠٥٠٣

موسى بن ظفر السامري : ٧٨١ : ١٨ : ١١٩٠/ ١٢ : ١
 ١١ : ١٠٠٧ : ١١٩١/١٩

الموصل : ١٨٧ : ١٠

٥٠٣ : ٦٥٤ : ١٢ : ١٣٥٩ / ١٤ : ١٤٧١/ ٩ : ١
 ١٤٨٨ : ١٥٢٥/ ١١ : ١٦١٢/ ١٠ : ١٣

ميادة (أم بعض الثراء) : ٢٨٩ : ٥

ابن ميادة : ٣٥٥ : ١٣ : ٧٣٣/ ٨ : ٨٧٠/ ٦ : ٩٠٧ : ١
 ١٠ : ١٩٩٦/ ١٠ : ١٨٠٥/ ١١

مياس (فرس) : ١٩٦٠ : ١٣٠٩

الميداني : ١٣٥٦ : ١٥

٥٠٣ : ٩٧٦ : ١٨ : ١٢١٣/ ٤ : ١٦٨٩/ ١ : ١

مبة بنت قيس بن حاصم : ١٢٠٦ : ٩٠٨

(ن)

النايفة الحملي : ٣٢٣ : ٥٩٢/ ٢ : ١٣ : ٦٤٦/ ١٣ : ١٣

٧٠٣ : ١٢٠٣/ ١٤ : ١٢٠٣/ ١٩ : ١٢١٩/ ٧ : ١٢٥٣

١٤ : ١٢٧٨/ ٤ : ١٤٥١/ ٣ : ١٦٤٤/ ١٨ : ١٤

المنذر بن وهب : ١٢٢٨ : ٢

أبو منذر : ١١٤٨ : ٩

المنذر بن أمية القيس بن عمرو بن عدي : ١٠٨٩ : ٤ : ١
 ١٤ : ١٥٨٦

المنذر بن ماء السماء : ١٠٨٨ : ٥٤٣٤١ : ١٤٤١٣ : ١
 : ١٠٨٩ : ١٢٦٧/ ٧ : ١٥٨٧/ ٤ : ٨٤٢

١٣ : ١٧٥٤ : ١٨٨٩/ ١٠ : ١٤٤١٢٠٦٤٢ : ١٢٤٩/ ١٥

المنذر بن المنذر أمية القيس : ١٨٣٣ : ١٤

المنذران : ١٨٣٣ : ١١ : ١٨٣٤/ ١٤ : ١ : ١٩٥٩

منقش : ٨٥٦ : ٨٥٨/ ١٣٠١٢٤١٠٠٩ : ١١٤١

المنصور (الخليفة) : ٤٨٩ : ٥ : ٩٨٧/ ٨

منصور بن عمار (واعظ العراق) : ٩٢ : ٩

أبو منصور نزار - نزار بن محمد : ٦٠٣ : ٩

منصور النعمي : ٦٩٥ : ١٨ : ٧١٦/ ٣

منقذ : ١٩٤٩ : ٩

أبو المنيع - قرواش بن المقلد

أبو ميهان : ١٩٨٣ : ١٦

المهدي (الخليفة) : ١٤٢٦ : ٧

المهذب أمير البطائح : ١٥٩٩ : ١٠ : ١٦٠٠/ ٥ : ١٨٠١٣

مهلهل بن ربيعة : ٦٦ : ٤٢٧/ ١٦ : ٥٤٧/ ٦ : ١

٧٠٠ : ١٣٧٩/ ١٣ : ١٢ : ١٥٩٧/ ٦ : ١

١٧٢٧ : ١٧ : ١٩٥٠ : ١٣٠٩٠٨

مهيبار بن مرزويه الكاتب : ١٢٤٠ : ١٠

المؤرج : ١٥٢٦ : ١٠ : ١٨٥٨/ ١٠

موسى بن عمران (النبي) : ٢٢٧ : ١١ : ٢٧٥/ ١٦ : ١

٢٧٦ : ٦ : ٢٧٧/ ١٤ : ١٢ : ١٠٠٩

نائلة بنت سهل ١٣١٥ : ١٥٧٣/٩ : ٥ : ٣
 ابن نائلة ٣٤٣ : ٣
 نبيل ١٧٤٧ : ١٧٤٨/٣ : ١٢
 نهبان بن علي ١٦٣٤ : ٩
 النجاشي ٣٦٠ : ٩
 أبو النجم ٤٠٨ : ٩٢٩/١٨ : ٩٢٩/١٠ : ٩٣٩/٢ : ١٣٨٢/٢
 / ٣ : ١٤٣٨ : ١٦٥٥/١٢ : ١٧١٧/١٨ : ١٧١٧/٤
 ١٩٢٩ : ١٣٠٤ : ١٩٣٠ : ١٠٤٩٤٦
 • أبو نخلة ١٧٩٩ : ١٣
 أبو نخيلة ١٤٣٧ : ١١
 نذبة أم خفاف ١٢٧٨ : ١٧٧٠/١ : ٢
 نزار بن مد = أبو منصور نزار الملقب بالعزيز بالله
 ٦٠٣ : ٦١١/٩ : ١٢
 أبو النشاش ٢٧ : ١١
 ابن نصر = عبد الوهاب بن نصر المالكي .
 أبو نصر ٢٨٢ : ٩
 أبو النصر المني ٨٣ : ٣١٥/٦ : ٣٦٤/٨ : ٦٠٦/٨
 / ١٣ : ٧٠١/١٥ : ٨٧٨/٧ : ٩٦٤/١٢ : ٩٦٤/١٣
 : ١٠٢٢ : ١٠٥٦/١ : ١٠٨٢/٩ : ١٤٨١/٢
 : ١٥٩٧/١٩ : ١٧٠٢/١٧ : ١٨٢٦/١٣ : ١
 أبو نصر سابور = سابور .
 نصر بن عدي ١٩٥٩ : ٩٠٨
 نصر بن مالك بن مالك بن الحارث بن عمرو بن حمزة بن نهم
 ١٩٥٩ : ١١ : ١٩٦١/١٢ : ٢
 نصيب ٩٨٠ : ٩٨٢/١٧ : ٩
 النصر بن شميل المازني ٢٣١٥ : ١٩٣٧/١٢ : ١٦٠١٢
 النصر بن كنانة ١٨٧٢ : ١٥٩٤٨ : ١٨٧٣/٨٧ : ٨٧
 نقلة ١٩٠٧ : ١٨٠١٦

النابغة الذبياني ٥٥ : ٩١/١٥ : ١١٨/١٥ : ١٤ /
 : ١٢٦ : ١٨٥/٧ : ٢٣٠/٧ : ٢٣٧/٩ : ١٥ /
 : ٢٥٨ : ٢٦٢/١٢ : ٢٨٤/١ : ٢٩٥/١٩ :
 : ٣٢٢ : ١٥٠١٤٠١١ : ٣٢١/٩٠٥ :
 : ٣٢٣/١٦ : ٤٠٦/١٨ : ٣٩٤/١ : ١ :
 : ٤٨٢ : ٥١٧/١٥ : ٥٤١/١٦ : ٦٠٣/٤ :
 : ٦١٠/١٨ : ٦١٢/١٠ : ٦٤٤/١٢ : ٧ /
 : ٧٠٠ : ٧٢٥/٢ : ٧٢٦/١٦ : ٧٣١/٨ : ١ :
 : ٧٨٧ : ٨١٨/٩ : ٨٣٠/١٦ : ٨٤١/١٧ :
 : ٩١٢/١٠ : ٩٢٠/١٣ : ٩٥١/٣ : ١٦ /
 : ٩٧٢ : ٩٨٦/٢ : ٩٨٦/١٣ : ١٠٨٧/١٣ : ١٠٧٩/٨ : ٤ :
 : ١٠٩٠ : ١٠٩١/١٧ : ١٠٩١/٧ : ١٠٩٣/١٧ :
 : ١١٠٣ : ١١٤٤/٨ : ١١٤٧/١٦ : ١١٤٧/١٥ :
 : ١١٩٩ : ١٢٢٣/١١ : ١٢٢٣/١٢ : ١٢٥١/٨ :
 : ١٢٥٧ : ١٢٦٤/١٠ : ١٢٨٢/٩ : ١٢٨٢/١٥ :
 : ١٢٨٣ : ١٢٨٥/٤ : ١٢٨٥/٨ : ١٢٣٤/١٧ :
 : ١٣٣٥ : ١٣٧٥/١ : ١٣٩٧/٤ : ١ : باسم
 أخى ذبيان ٤٠٢ : ٤٠٤ : ٤٠٦ : ٨ : باسم زياد /
 : ١٣٩٩ : ١ : ١٤١٣ : ١٣ : ١٤١٥/٥ :
 : ١٤٢٥ : ١٤٥٣/١ : ١٤٥٣/٤ : ١٤٧٥/٤ : ١٥٥٣/٣ :
 : ١٥٦٥/٩ : ١٥٧٢/٢ : ١٥٧٢/٤ : ١٦٣٠/٩ :
 : ١٦٤٦ : ١٦٥٦/٢١ : ١٦٧١/٣ : ١٦٧١/١٤ :
 : ١٧٢٦ : ١٧٤١/٢ : ١٧٩٠/٦ : ١٧٩٠/١١ :
 : ١٦ : ١٩٦٤ : ١٠ : ١٩٦٧/٩ :
 : ١٩٨٥ : ١٥
 النابغة الشيباني ٣٢٣ : ١٢٦٦/٣ : ١١
 ناصر أبي المكارم المعروف بابن المطرزي ١٨ : ٩ /
 : ٣٨٠ : ٣٩٠/١ : ٣٩٠/١٤ : ٧٤٦/١٣ : ١٣٠١٠ /
 : ١٣١٤ : ١٣٢٨/١٦ : ١٣٢٨/١٤ : ١٦١٤/٧ :
 : ١٧٢٤ : ١٨٢٠/١٢ : ١٨٢٠/٦ : ١٨٧٥/٨ :
 : ١٩٥٣ : ١٥
 الناي ٢١٣ : ١٢

النوار (زوج الفرزدق) ٨٢٩ : ١٣ : ١٧
 نوح (الرسول) ٢٨٠ : ١٥ : ١٩ : ٥٢٩ : ١٤
 ٩٢٢ : ٥ : ٩٧٢ : ١٧ : ٩٧٣ : ١٦ : ٩٨٠
 ٩٨١ : ١٦ : ٩٨٢ : ٣ : ١٠٠٤ : ٨ : ١٠٠٤ : ٨
 ١٢٤١ : ١٣ : ١٤٧٠ : ١٨ : ١٩٨٣ : ١٣

(٥)

عاجر (زوج ابراهيم) ٩٢٩ : ١٨
 هاروت ١٥٨١ : ١٠٠٩ : ١٧ : ١٥٨٢ : ١٠
 ٩٠٧
 هارون (النبي) ١٢٠٢ : ٢٤١ : ١٨١٠ : ٧٠٦
 هارون الرشيد ٩٨٧ : ١٢
 • هاشم ١١٠٤ : ٢
 هاشم بن حرطه ١٨٢٥ : ٥
 هاشم بن حكيم الملقب بالمتنع ١٥٠٤ : ١٠٠٦ : ١٠
 ١٠٠٥ : ١٦ : ١٠٠٥

الحالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه الحداد ١٣٩١ : ١٥ :
 ١ : ١٣٩٢

ابن حافه المغربي ٣٦٠ : ٨ = محمد بن حافه الأندلسي .

ابن الهبارية ١٣٩ : ١٥ : ١٦٤ : ٢

هيرة بن أبي وهب الخزومي ٤٤٤ : ٤ : ٤٤٥ : ٢

الحبرس بن كليب وائل ١٩٤٤ : ١٢

هدية بن خشرم ١١٠٨ : ٦ : ١٢١٨ :

الحسديل (فرخ حام) ١٢٤١ : ١٢ : ١٥ : ١٦ :
 ٦ : ١٤٢٣

الحلحل ٢٨٦ : ٧ : ١٣٤٧ : ٦ : ١٣٩١ : ١ : ١٦١٠ : ٧

(أبو كبير) ١١١ : ١٣ : ١٢٧٢ : ٩

(أسامة بن الحارث) ٤٣٧ : ٧ : ١٦٢٦ : ١٢

(ساعة بن جزيه) ١١٤ : ١١ : ٢٣٩ : ٦

٦٦٤ : ٧ : ١٣٣٩ : ١٤

النظام ٣١٤ : ١٣ : ٦٠٨ : ٤

نعامة = ببس .

النعامة (فرس الحارث) ٢٥٥ : ١٣ : ١٤٠١٣ : ٢٥٦
 ١٤٠١١٠٩٠٤٤٣

النعامة (فرس فراس الأزدي) ٢٥٦ : ٦٠٥

النعمان = أبو حنيفة النعمان .

النعمان بن بشير الأنصاري ٥٣١ : ٩

النعمان بن الجلاح ٩٨٦ : ١٨٠١٧

النعمان بن الحارث السافي ٩٨٦ : ١٦٠١٥

النعمان بن المنذر بن ماء السماء أبو قابوس ٣٢٣ : ١

٣٦٨ : ٢ : ٩٥٧ : ١٢ : ٩٨٦ : ١٠ : ١٠٠٦٠٥

١٤ : ٢٠ : ١١٢١ : ١٩ : ١١٤٤ : ١٦

١٣٩٧ : ١٩ : ١٣ : ٩٠٨ : ٧ : ٤ : ١٠ : ١٩

١٣٩٨ : ١ : باسم ابن ماء المزني ٩٠٤ : ٩٠٤ : ٩٠٤

١٣ : ١٥٨٧ : ١١ : ١٥٥٣ : ١٩ : ١٥٠١٣ : ١٢

النعمان ١٦٦٧ : ١٠

نفيل بن جيب ١٩٣٩ : ١٥ : ١٦٠١٦ : ١٨ : ١٩٤٠ : ٢٠١

ابن نفيل الكاتب ٤٩٤ : ١٥

النقاش (المفسر) ٩١٤ : ١٤ : ١٤٠١٢

النمر بن تولب ٤٩٣ : ٢ : ٦٢٣ : ١ : ٩٢١ : ١٠

١٠ : ١٣٣١

نعمود بن كتمان ١٧٢٨ : ١١

نهل بن حري البهلي ١٣٧٦ : ٦ : ١٦٥٤ : ١١

١ : ١٦٥٥

أبو نواس ١٠٠٧ : ٢ : ١٠١٨ : ٤ : ١١٣٨ : ٧

١٤٣٧ : ٥ : ١٥٦٠ : ٩ : ١٦٣٠ : ١٤

١٦٤١ : ١١ : ١٧٢١ : ٨ : ١٨٠٢ : ١٨

نوفل بن عبد الله ٤٤٤ : ٣ : ٢٠٠٣

• نوار ١٩٣ : ٣

هام بن غالب بن صمصمة (الفرزدق) ٧٦٠ : ٣ /

١٤ : ١٧٦٢

هام السلول ٨٨٦ : ٧

ابن هام السلول = عبد الله .

هام بن مرة ١٩٥٠ : ١٣٤١٢٤١٠٠٨

هيان بن قحافة ٩٧٤ : ١٠

• هند ٢١٨ : ٧٣٩ / ٣ : ٢٠٠٨ / ١٢٠٩

هند (أخت امرئ القيس) ١٧٠٢ : ١٨٠٤ / ٦ : ١٤٠٤

٩٤٢ : ١٨٠٦ / ١٩٠٦

هند بنت الحارث بن عمرو (أم عمرو بن هند) ١٥٨٦ :

١٥٠١٤٠٧٠٦ : ١٥٨٧ / ١٣٠١١٠٢٠

الحواشي ١٥٨١ : ١٥٨٤ / ٢ : ١٨

هود (البي) ١٩٣٥ : ١١٠٦٠٤ : (في سطر ٦ باسم

عبد الله بن دباح بن الملود)

ود بن أسية (اسم السبا) ٥٣٧ : ٢٠١ : ٥٦٩ / ١٤٠١٣

أبو الميهم ١٣٥٦ : ١٥

الميلة أم جساس بن مرة ١٩٤٩ : ٢

(و)

وادع بن عبد الله بن أخى أبي العلاء ٢٨٩ : ٨

الواقلي ٧٥٧ : ١٨٣٦ / ٢١ : ١٢

وائل بن حيدر ملك جفتموت ١٦٧٤ : ١١

الوجه (فرس) ٩١ : ٩٠٠٦ : ١٣٠٦٠٠٦ : ١٧٠١٦٠

٢٥٦ : ٣٤٢ / ٢ : ١ : ٤٩٣ / ١١٠٩٠٧

١٨ : ٨٤٢ / ٥ : ٤٩٤ / ١٤٠٩

أبو الوحيد ٢٠٣١ : ٩٠٢

وردة (عشيقة سعيد بن أنيس) ١٣٩٧ : ١٧٠١٣٠١٢

وضاح ابن ١٦٦٢ : ١٦٦٣ / ١٢ : ١٦٦٤ / ٢ :

١٦٠٧

(أبو صخر) ١١١٨ : ٥

(صخر النقي) ١٥١٠ : ١٠ : ١٦٣٠ / ٦ :

٣ : ١٦٥٠

(أبو ذؤيب) ٢٠٣ : ٥٩١ / ٥ : ٩٩٧ / ٩ :

٢ : ١٤٨٥ / ١٢ : ١٥٨٠ / ٨٠٣ :

١٢ : ١٧٤٠

(أبو خراش) ٣٢٤ : ١ : ٨٧٥ / ٦ : ١٥٧٧ / ٨ :

(مالك بن خالد) ١٢٠ : ١٦ :

(المتنخل) ٢٦٥ : ٣٣٨ / ١٧ : ٦٤١ / ١٧ :

٨ : ١٣٥٧ / ١٣ : ١٣٦٥ / ١٣ : ٣ :

١٧ : ١٤٤٢ / ٣

(مقل بن خويلد) ١٢٩٠ : ٢٠ :

(مليح بن الحكم) ١٩٦٣ : ٩ :

(أبو المنظر) ١٦٠٩ : ١٧ :

مردار الشاعر الخوازمي ١٧٦٦ : ٢

مرقل (ملك الروم) ٢٩٨ : ٢٩٩ / ١٩٠١٤ : ١ :

١١ : ٣٠٢ / ٣

مرمز ١٨٨٠ : ٨

ابن حرمة ٣٤٥ : ٨ : ٤٢٤ / ٤ : ١٢٧٠ / ١٠ :

١٨ : ١٣٨٣

أبو حريرة ٤٤١ : ١٨ : ١١٣٠ / ٨ : ١٦١٦ / ١٦ :

١٩ : ١٧٦٧ / ١٣ : ١٧٠٠

• هشام (النسوى) ٨٠٠ :

• هشام بن المغيرة ١٤٤٩ : ٤

• هلال بن الحسن الصابي خازن دار المنسلم ببغداد ١٦٣٢ :

١٤ : ١٦٣٣

ابن هلال = عل بن هلال .

• ابن هام ٥٥٦ : ٦

يزيد بن معاوية ٢٣٥ : ٣ / ٢٩٢ - ١٢
 يزيد بن مفرغ ١٠٧٠ : ١٤
 يزيد بن المهلب ٧٦٠ : ٧
 يزيد (بن هارون) ١٩٨ : ٧
 يسار (مول صفوان بن أمية) ١٩١٦ : ١١
 يسار الكواصب ٥٣ : ٧ / ٥٤ : ١ / ٤٠٦ : ٨٥٧
 ٣٠٢ : ٨٥٨ / ١٩٠١٦٠١٤ : ١٠ : ٨٥٩
 يعرب بن قحطان ١٠٧١ : ١٣ : ١٦
 ابن يعرب = الأسود
 • يعقوب ١٣٢٧ : ١٤
 يعقوب بن السكيت ٣٥ : ١٣ / ١٣٦ : ٥ : ٢١٣
 ٢٧٩ / ٢ : ٣١٢ / ١٢ : ٥٤٩ / ٨ : ٨٥١
 ٩٣٦ / ١٥ : ٩٤٩ / ٣ : ١٠١٨ / ٥ : ١٩ /
 ١١١٦ : ١١٣٥ / ١٧ : ١٣٣٤ / ١١ : ٣ /
 ١٢٤٦ : ١٣٩٠ / ١٠ : ١٣٠٧ / ١٣ :
 ١٦١٧ : ١٦٣٣ / ١٦ : ٧ / ١٨٦٠ : ١٠
 يعقوب صاحب الحقوية ٢٤٧ : ١٣
 يهودا ١٧٥٣ : ١٣
 يوسف (النبي) ٥١٩ : ٧
 أبو يوسف (القاضي) ١٧٥ : ٨ / ٦٨٤ : ٦ : ١١٥٨
 ٤ : ١٥٤٥ : ٦
 يوسف بن نون (النبي) ٢٧٨ : ١٠ : ١٠ : ٢٧٩ / ١٥ :
 ١٨ : ٢٨٠ / ١٩ : ٩٢٣ / ١٥ : ١٧٥٣
 ٩ : ١٨٣٥ : ١٠ : ٨ :
 يونس ١١٠٤ : ٧ / ١٩٩٠ : ١٩

وقاع (غلام الفرزدق) ٧٦٠ : ١ / ١٥٠١
 الوليد ٢٩٤ : ١٦
 أبو الوليد (كنية حسان) ٣٠٢ : ١٩
 الوليد بن عبد الملك ٤٤٢ : ١٣ : ١٨٤٩ : ٦
 الوليد بن عبيد البحرى = البحرى
 الوليد بن مصعب ١٨٢٠ : ٥
 وهب بن منبه ١٦٤ : ١٧ : ٩١٤ : ١٧
 ابن وهب = عمير بن وهب
 • ابن وهب ١٣١٩ : ١٣
 وهيب بن الورد المكي ١٠٠٤ : ٨
 (ى)
 ياسر اليهودى ١٨٢٤ : ٦٠٥
 ياقث بن حاتم ١٤٧٠ : ١٩
 يحيى بن أبي حنيفة ١٤٤٥ : ١٧
 • يزيد ١٥٧٧ : ٦
 يزيد بن الحكم الثقفى ٣٦١ : ٢ : ١٣٠٨ : ١٦ : ١٣٠٩
 ١٩
 يزيد بن طعمة الخطمى ١٤٣٣ : ٥
 يزيد (بن عبد الملك مدوح الفرزدق) ١٠٤٧ : ١٠
 يزيد بن عمرو بن الصق ٣٩٥ : ١
 يزيد بن مرداس السلى ١٤٢٥ : ١
 يزيد بن مزيد الشيبانى ١٤٥٠ : ١٥٠٨٠٦ : ١٤٥١
 ١٠٠٩

٦ - فهرس القبائل

الأشعوب ٢٠١٤ : ١٨	(١)
أصحاب الأعراف ٨٤٨ : ٢	الأمرالك - الترك .
أصحاب الكساء ١٧٠١٦ : ٤٤٦ / ١١٠٩ : ١٣	إخوان الصفاء ١٦٨١ : ١١
أغربة العرب ١٢٧٨ : ٢	الأذواء ٢٠١٤ : ١٢
الأكاسرة ١٧٢٨ : ١٣ / ١٩٥٩ : ١٣	الأراقم ١٧٤٩ : ٩٠٧
الأمراء الروزبارية ١١٦٩ : ٦	أرحب ٨٤٢ : ٧ / ٨٤٣ : ١٠٣٠١
امرق القيس ١٩٢٧ : ٨	إرم ٢٩٣ : ٩ / ١٨٥٤ : ١٠٠٥
أميم ٦٧١ : ٦٦٠٥ : ١٥٠١٢ / ٦٧٢ : ٦	الأزد ٢٩٣ : ١١٠ / ١٣ : ٥٣١ / ١١ : ٩٦٦ : ٨
أمية ٢٧٣ : ٧ / ١٦٤٧ : ٧	١٢٨٦ : ١٧٠١٥ / ١٧ : ١٣٣٧ / ١٧ : ١٤٨٨
الأنباط ١٣٠٠ : ١١ / ١٦٣٣ : ٢	١٧٨٠ : ٣ : ١٩٨٦ / ١٣ : ١٩٨٨ : ١٤
الأنصار ٢٩٧ : ١٦ / ٧٢٧ : ١٦ / ٧٥٧ : ١٩	١٩٨٩ : ٢
١٢٤٨ : ٣ / ١٢٥١ : ٣	أزد السراة ١٩٨٩ : ١
آمار ٩٢٥ : ١١ / ١٩٨٩ : ١٤	أزد شنومة ١٩٨٩ : ١
الأوس ٧٥٦ : ١٢ / ١٧٢٩ : ١٣	أزد حسان ١٩٨٩ : ١
إياد ٥٣٦ : ٤ : ٥٣٨ : ١ / ٧٩٧ : ١٢ / ٩٨١ : ١٢	بنو إسحاق ٢٥٦ : ١٥
١٤ : ٩٨٢ : ٦ : ١٦٠١٧ / ١٥٥٣ : ١٣	الأشد - الأزد .
(ب)	أسد بن غزيمة ١٧ : ٤٤٣ / ٤٦٠ : ٩ / ٧٨٧ : ١٥
بجيلة ١٩٨٦ : ١٤	١٠٥٨ : ٩ / ١٢١٥ : ٤ / ١٢٧٦ : ١٩
بجتر ١٦٠١ : ١٦ / ١٦٤٠ : ٣	١٢٧٧ : ٦ / ١٣٩٢ : ٢ / ١٥٤١ : ١٦
البراجيم ١٥٨٧ : ١١ / ١٢	١٦٧٦ : ٧ / ١٧٠٠ : ١٩ / ١٧٠١ : ٤
البراسكة ١٢٥١ : ٩٠٨	١٧٤٧ : ٥ / ١٨٠٦ : ٨ / ١٩٣٦ : ٣
آل بسطام بن قيس ٥٣ : ٤ / ٥٤ : ٧	١٨٥٤ : ٣ / ١٤٠٩
البصريون ٥٧ : ٩ : ٢٩٤ : ١٣ / ٦١٦ : ١١ / ٩٦٤ :	بنو إسرائيل ٢٧٩ : ١٦ / ٨٤٥ : ١٠ / ١٧٥٣ : ٩
٧ / ٩٧٥ : ١٥ / ٩٨٥ : ١٨ / ١١٣٤ : ١١ /	ألم ٤٢ : ٦
	لأشعريون ١٩٨٦ : ١٤

ثعل بن عمرو بن الفوث ١٦٤٠ : ٥٠٣
 ثعلبة بن يربوع ٨٤٢ : ١٩
 ثمود ٢٠١٥/٣٢٢ : ١٩٠٥/٥٢ : ٦٧٢/١٥ : ٦٧١
 ٢ : ٢٠١٦/ ٨

(ج)

جاسم ١٥ : ٦٧١
 الجبارون ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ / ١٧
 بنو جبلة ١٥ : ١٢٢١
 بنو جحجي ٢ : ١٤٤٨
 بنو ججوان ١١ : ١٨٤٢
 جدیس ١٧ : ١٦ : ٦٧١
 جذام ١٥ : ١٩٨٦/١٣ : ١٧٤٠
 جرم بن زبان ٩٢٨ : ١١ : ١٦٤٢ : ١٦٦٣/١٤
 ٣ : ١٩٤٩/١٧
 جرم ٦٧١ : ٥ : ٦٠٠ : ١٤ : ١٧٢/٦٤١ : ٨٥٢
 ١١٤٩٠٥ : ١٧٥٤/١٤ : ١٣٠٦
 آل جفنة ٢٩٥ : ٣ : ٤ : ٢٩٦/٤ : ٢٩٧/٩ : ٧
 ١٤ : ٧٥٦/٣ : ٣٠١
 بنو الجلبات ٤٨٥ : ١٢ : ٤٨٦ : ١
 جبهة ٦٧٢ : ١ : ٩٢٥/١٠ : ٩٢٦/٠ : ١١٤٩٤٨
 ٢٠ : ١٨

(ح)

الحارث بن كعب ١٦٦٣ : ١٧
 الحيش والحيشة ٢٤٠ : ١٠ : ٨٣٩/١٥ : ١٩٣٩
 ١٠ : ١٩٤٠ / ١٦ بلفظ الحيشان
 الحيطات ١٧٦٢ : ٩
 أهل الحجاز ٢٥٨ : ٩ : ١٠ : ٧٥٥/١١ : ٩٨٧/٤
 ١٤ : ١٣ : ١٩٠٨

١٢٣٤ : ١٢ : ١٢٧١/١٠ : ٨٤٣ : ١٣٦٧/١٠
 ١٥٧٩/١١ : ١٥٨٠/١٥ : ١٥٩٥/٥٤١ : ١٠٩٥
 ١٦٧٩/١١ : ١٧٣٦/٣ : ١٦٠١٥
 البغداديون ١٢٨٢ : ٥ : ١٦٢٩/١٣
 ابنا بنيفس (عيس وذيان) ١٧٢٨ : ١٤ : ١٧٤١٥
 ١ : ١٩٥١/١٤ : ٤٧ : ١٧٢٩
 بكر بن وائل ١٣٦٥ : ١٤ : ١٦٤٤/٢ : ١٧٠١
 ٤ : ١٧٢٩/٤ : ١٧٥٨/١٨ : ١٤٠٢٠١ : ٤٦٠٤٤
 ١١ : ١٩٣٢/١٥ : ١٩٥٨/١٢ : ٦٠٠ : ٦٠٠
 ١٩٤٩ : ١ : ١٩٥٠/١٤ : ١٥٠٠
 بودة (أمة) ١٥ : ١٥٦٩

(ت)

التباينة ٣٢٩ : ٧ : ١٤٨٧/١٠ : ١٩٢٧/١٦ : ١٦
 ١٤ : ٢٠١٤
 الترك ٣٤٨ : ٣ : ٧٩٣/٩ : ٣٦٠/١٤٠٣ : ٨٢٤
 ٤ : ١٠٧٨/٤ : ١٥٠٥/١٩ : ٤٧ : ١٢
 تغلب ابن أو ابنة وائل بن قاسط ٧٣٦ : ١٦ : ٧٣٧/١
 ١٠٧١ : ١٠٧٢/١١ : ١٠٧٢/١ : ١٢ : ١٧٢٩
 ١٧٤٩ : ٧ : ١٩٤٩/١ : ١٩٥٠/١٤ : ١٥٠٠
 أهل التناسخ ٢٧٧ : ٢٠
 قنوخ ١٣٤ : ٩ : ١٩٠٩/١٢ : ١٦٣/١٠ : ١١٤١
 ٣ : ١٦٠٣ : ١٧ : ١٦٩٦/١٥ : ١٦٩٨/١ : ١٧١٤
 تميم ١٠٥٨ : ٩ : ١٢٠١/٧ : ١٢٨٦/١٨ : ١٣٦٥
 ١٤ : ١٤٠٠/١٤ : ١٥٩٣/٢ : ١٧٢٩/١٧ : ١٧
 ١٧٦٢ : ٩ : ١٧٦٣/١٨ : ١٩١٨/٢ : ١٩٥٦
 ٢ : ١٩٥٩/١٦
 نيم اللات بن أسد ١٦٠٣ : ١٣ : ١٦٠٤/٣ : ٩٤٧
 ١٦٩٨ : ١٢ : ١٤٠١٢

(ث)

ثقيف ٢١٣ : ٤ : ١٢٨٦/١٤

دغاوة (لغة في زغاوة) ١٦ : ٣٥٩

الديش ١٨ : ١٩١٩

الدبل بن بكر ٢ : ٤٧٤

الدبل ١ : ٣٤٨ / ٣ : ٣٤٨

دوس ٤ : ١٧٨٠

(ذ)

ذبيان ١٣٩٩/٦٤٥٢٤١ : ١٣٩٧/١١ : ١١٠٣

/ ١٧ : ١٧٢٨ / ١١ : ١٤٤٩ / ٨ : ١٤٤٧ / ٢٠١

١ : ١٩٥١ / ١٠ : ١٩٤٨ ١٤٤٧ : ١٧٢٩

آل ذي سعين ١٦ : ٣٠١٤

(ر)

آل راسب ١٧ : ١٦٦٣ / ٢ : ١٣٢٧

الرباب ١٢ : ١٧٤٧ / ٦٤٥ : ١٩٣

ربيعة عامر ١٥ : ٩٨٤

ربيعة ١٧٧٩/٢ : ١٥٩٣/٧ : ٣٠٢/٧ : ٢٩٦

١٥٤١٠

رماة الحدق ٢ : ١٩٢٠

الروافض ١٦٤١٥ : ٤٤٢

الروسية الساحلية ٨ : ١٥٦٩

الروم ١٦٦ : ٢٤٦/١٩ : ٢٤٧/١٦ : ١٩٥٨ /

/ ١٢ : ٢٩٦/١٦٤١٥٤٩٤٣ : ٢٩٥

: ٣٦٠/١٤٤١١ : ٣٥٩/١٨٤١٧ : ٢٩٨

/ ١٧٤١٢ : ٦٠٢/١٠ : ٤٥٩/٧٤٢٤١

: ٦٠٨/١٤٤١٠٤٥٤٣ : ٦٠٤/١٤ : ٦٠٢

: ١٠ : ٨٠١/٥ : ٧٩٩/١٧٨٤٧ : ٨٩٨/١

/ ٥٤٣ : ١٠٦٠/١٥ : ١٠٤٨/٨ : ٩٣٢/١٤

/ ١ : ١٢١٥/١٦ : ١٢٠٤/١٤٤٩ : ١٠٦٣

: ١٥٤١٢ : ١٩٤٨/١٥ : ١٧٧٩/١٦ : ١٦٤٩

١٧ باسم زرق الميون .

حصن ٨ : ٨٥ / ١٢٤١١ : ٨٤

حصين ٨ : ٨٥ / ١٢٤١١ : ٨٤

آل حكار ٨ : ١٩٢٢/١٧٤١١٤٦٤٣٤١ : ١٩٢١

آل حمدان ٧ : ٧٣٧/١٦٤٩ : ٧٣٦

الحسن ٨٤٦ : ١٩٤٧

حيدر ١٠٤٧٤٥ : ١٠٨٩/٣ : ١٠٨٧/١ : ١٠٨

١١٧٧٣/١ : ١٥٤٢/١٠ : ١٤٨٧/٢٠ : ١٢٠٣

١٨ : ٢٠١٤/٨ : ١٩٩١/١٧ : ١٩٨٣/٢

بنو حنيفة ١١ : ١٠١٣

(خ)

خلم ١٨ : ١٩٣٩/٣ : ١٨١٦/١ : ٦٧٢/٦ : ٥٥٦

الخرمية ٨ : ١٨٥٥/١٦ : ٨٥٠

خزاعة ١٦ : ١٩٤١/١٧ : ١٩٤٠/١٥٤٤ : ٨٥٦

/ ١٦ : ١٩٤١/١٧ : ١٩٤٠/١٥٤٤ : ٨٥٦

١٥ : ١٩٨٣/٦ : ١٩٤٧

الخزرج ١٣ : ١٧٢٩/١١ : ٧٥٧/١٢ : ٧٥٦

١٠ : ١٩٣٠/١١ : ١٩٢٩

خزيمة بن مدركة ١٨ : ١٤٩٤

خثلف ١٠ : ١٧٦٧/٢ : ٥٨٥/١١ : ٥٨٢

بنو خثلف ١٣ : ١٥٢٧

الخوارج ١٠ : ٤٤٣

الخوارجية ٦ : ٦٧٦

خولان ١٨ : ١٧٧٣

خويلد (حس من عقيل) ٥١ : ١٣٤٩٠٨ : ١٢٤٧

(د)

دارم ١٥ : ١٩٥٩ / ٢ : ١٦٨٠ / ١٠ : ١٥٨٧

١ : ١٩٦٠

أهل سر قند ٢٦٣ : ٢	الرهبان ٣٧٤ : ١٤
بنو السمط ١٦٥٤ : ١٠، ١٣، ١٧ / ١٦٥٥ : ٣، ٦	ريابيل العرب ١٢٢٨ : ٢
أهل السنة ١٥٤٥ : ٦	رياح بن يربوع ٨٤٢ : ١٩
السودان ٣٥٩ : ١٢، ١٧ / ٣٦٠ : ٥، ١٠٧٨ : ٦، ٨	(ز)
١٢ : ١٣٣٥ / ١٣، ١٢ : ١٣٣٤، ١٨	زبيد ٨٤٣ : ٣
النساجة ١١٩٨ : ٩	آل الزبير ١٣٢١ : ١١
(ش)	آل زريق ٥٧٨ : ١٥
الشافعية ٩٨٦ : ٩	زغار ٣٥٩ : ١١، ١٢، ١٥ / ١٣٣٤ : ٥، ١١
الشافعية ١٢١٦ : ٨	٤ : ١٣٣٥، ١٢
بنو شجع (حتى من كنانة أو كلب أو غزرة) ١٣٤٣ : ٨، ١١، ١٢، ١٤ / ١٣٤٤ : ١، ٢	الزنج ٤٢٩ : ٩، ١٠، ١٣، ١٥ / ٤٣٠ : ٥، ١٠ / ٥٠١ : ١٤
الشمانيون ٢٠١٤ : ١٧	١٤ : ٨٤٠ / ٩، ٣ : ٨٣٩ / ١٠، ٩ : ٦٥٧ / ١٠
الشمعون ٢٠١٤ : ١٦	١٤٩٢ : ٦، ٥ : ١٣٥١ / ٨ : ١٣٣٥ : ٤ : ٨٤١
شمع بن فزارة ١٢٧٨ : ٣	١٧
بنو الشهران ٣٦٤ : ٧	الزبدية ٤٤٨ : ٨
بنو شيان ٧٦٩ : ٣، ١٧٢٩ / ١٦ : ١٨٥٧ / ١٥ : ١٨٨٩	(س)
١٧	بنو ساسان ١٢٤٠ : ١١
الشيعة ٤٤١ : ٧، ٤٤٦ / ٣ : ٤٤٨ / ٨، ٥ : ١٠٥٩ / ١٧	بنو سام بن نوح ١٤٧٠ : ١٠
١٣ : ١٥٤٥ / ٦ : ١٢٩٨	السامرة ١١٩٠ : ١٣، ١٨ / ١١٩١ : ١٠، ١٥، ١٩
(ص)	سيأ بن يشجب ٨٥٢ : ١٣، ١٧٥٤ / ١١ : ١٩٨٦ : ٩
الصالحك ١٩٠٣ : ٤، ٣	٧ / ٢٠١٣ / ١٥
صغوق ١٣٥٥ : ١٨	السريانيون ١٦٥٠ : ٧
الصقالبة ١٦١ : ١٩	آل سعد ٢٥٠ : ٧
الصوفية ٨٨٤ : ٥	سعد بن زيد مناة ١٩٥٦ : ٥
(ض)	بنو سعد ٧٦٩ : ٤، ٦، ١٨٠٦
ضبة ١٧٤٣ : ١٤، ١٧	سعد بن بكر ٩٨٣ : ٨، ٤
بنو ضوطري ١٢٣ : ٩	بنو السعلاة ١١٦٧ : ١٥، ١١٦٨ / ١٤ : ١١٦٩ : ٢
	بنو سلمى ١٠٥٢ : ٢، ١٣٩٤ : ١٦
	سلمم ٤٤٣ : ١٧، ٨٤٢ / ١٥ : ١٠٧٩ : ٤، ٣

(ط)

طسم ٦٧١ : ١٧٠١٥

الطفيلية ٨١٥ : ٤

الطوائف (ملوك) ١٧٩٣ : ١٤

طعي ٣٦٢ : ١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢ : ١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢ : ١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢

١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢ : ١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢ : ١٠٧٨/١٥ : ١٠٧٧/١٢

(ع)

عاد ٢٩٣ : ٣٨٦/٩ : ٦٧١/١١ : ٨٥٢/١٥ : ٨٥٢/١٥ : ٦٧١/١١ : ٣٨٦/٩

٨٥٢/١٥ : ٦٧١/١١ : ٣٨٦/٩ : ٦٧١/١١ : ٣٨٦/٩ : ٦٧١/١١ : ٣٨٦/٩

١٠٠٨٠٥ : ١٨٥٤ / ٨

أهل العالية ٧٢٠ : ١١

حار بن حصنة ٥٠٣ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣ : ٥٢٥ : ٤٠٣

عائلة ١٩٨٦ : ١٤

بنو العباس ١٨١٨ : ١٢

عبد الله بن غطفان ١٩٣٥ : ١٩٣٦/١٤ : ١٩٣٥ : ١٩٣٦/١٤ : ١٩٣٥ : ١٩٣٦/١٤

عبد القيس ١٧٩ : ٨

بنو عبد المدان ١٩٧ : ٢

عبد مناف ١٢٦٧ : ١٦٠١٢

عيس بن بغيض ١٠٧٩ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١

١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١

١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١ : ١٠٧٩/١١

عجل ١٩٢٩ : ١٣

مدنان ١٣٤ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥

١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥ : ١٠٧١/١٥

مدنى ٨٥ : ٨٧/١٨ : ٩٤/١ : ٩٤/١ : ٩٤/١ : ٩٤/١ : ٩٤/١

مدوان ١٢٨٦ : ١٤

مدرة ١٣٤٤ : ١

أهل المراق ٧٥٥ : ٩٨٧/١١ : ٩٨٧/١١ : ٩٨٧/١١ : ٩٨٧/١١ : ٩٨٧/١١ : ٩٨٧/١١

مضل ١٩١٩ : ١٧

مقيل بن كعب ٥٠٢ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦

٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦

٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦ : ٥٠٢/٩٤٦

الملاء البناكية ١١٦٩ : ٥

الملوح ١٩٣٤ : ١٥

بنو عل ٢٥٥ : ٢٥٥/٢٠ : ٢٥٥/٢٠ : ٢٥٥/٢٠ : ٢٥٥/٢٠ : ٢٥٥/٢٠ : ٢٥٥/٢٠

العلويون ٨٦٨ : ١٠٠٢/٢ : ١٠٠٢/٢ : ١٠٠٢/٢ : ١٠٠٢/٢ : ١٠٠٢/٢ : ١٠٠٢/٢

العالمقة = العالمق

العالمق ٧٦٢ : ١ : ١٧٥٣/٧ : ١٧٥٣/٧ : ١٧٥٣/٧ : ١٧٥٣/٧ : ١٧٥٣/٧

عالمق ١٧٥٣ : ٧

بنو عمرو ١١٦٩ : ١

عمرو بن تميم ١٨٠١ : ١٠٠٧

العنبر بن عمرو بن تميم ١٨٠١ : ٧٠٦

عترة بن أسد ١٤٧٠ : ٣

بنو عوف ١٢٦٨ : ١

(غ)

غداة بن يربوع ٨٥٧ : ٨٥٨/١٦ : ٨٥٨/١٦ : ٨٥٨/١٦ : ٨٥٨/١٦ : ٨٥٨/١٦ : ٨٥٨/١٦

الغزية ٦٧٦ : ٦

غسان ٢٩٣ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨

٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨

٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٨

١٦١١ : ١ : ١٨٧٢ / ١٥ : ١٩٤١ / ٢٠٠٩٦

١٩٤٢ : ١٥ : ١٩٤٧ / ٨٠٦

قريظ بن عبد الله بن أبي بكر ١٦١٣ / ٧ : ١٦١٤

قريظة بن عبد الله بن أبي بكر ١٦١٣ : ٧

بنو قشير ١٠٦ : ١٠٧ / ٤ : ١١

قصاعة ١٣٤ : ٥٩١ / ١٩٠١٨٠٩ : ٢ : ٩٢٥

٩٨١ / ١٠ : ١٠٨٧ / ٦ : ١٠٩٦٠٤٣

١٣ : ١٠٨٩ / ١٦ : ١٢٤٠ / ١١ : ١٢٤٠

١٠٥٢ : ١٨ : ١٩٨٣

القطمية ٤٤٨ : ٩

قطن بن مدرك ١٣٧٥ : ١٢

آل قيس ٥٤ : ٧

قيس عيلان ١٧٥ : ١٣ : ٩٢٦ / ١٤ : ١٠٧٩

١٥٩٢ : ١٧ : ١٥٩٣ / ١ : ١٠٤٤

١٧١٣ : ١٤ : ١٧١٤ / ١٨ : ١٧٢٩

١٧٦٣ : ١٨

ابن قيلة ١٧٢٩ : ١٣

القيون (بنو أسد) ١٣٩٢ : ٢

(ك)

كابية بن حرقوص ٦٣٣ : ٦

كامل بن أسد ٢١٨ : ٢ : ١٧٠١ / ٣ : ٦٠٥

كبير بن هند ٢٦٥ : ١٨

كعب ١٣٣٤ : ٤

كعب بن سعد بن زيد بنه ١٧٢٨ : ١٨ : ١٧٢٩

كلاب بن ربيعة ١٦١٤ : ٦

كلاب بن مرة ٨٩٠ : ٧ : ٩٢٥ / ٨ : ٩٢٨

١٢٢٩ : ١٧ : ٢٠١٠ / ١٥

كلب ٤٠٠ : ٢ : ١٠٣٠ / ١٧ : ١٣٤٣

١٣ : ١٣٤٤

خطفان بن سعد بن قيس عيلان ٤٤٣ : ٧ : ١٣ : ١٥

٧ : ٧٠٩

غني بن أعصر ٩١ : ١١ : ١٤ : ١٧ : ٢٥٥ / ١٤

١٣ : ١٠ : ١٩٦٠

(ف)

فارس بن الفرس

الفرس ٦٧٥ : ١٦ : ٨٥٣ / ٥ : ١٠٨٨ / ١١ : ٥٢

١٠٨٩ : ٩ : ١٢٥٩ / ١٧ : ١٤٦٧ / ٧

١٥٧١ : ١٦ : ١٢٠١ / ١٧٢٨ : ٥

١٧٧٦ / ١٠ : ١٧٩٣ / ٧ : ١٩٢٨

١٣٤٨ : ١٩٥٧ / ٣

بنو فزارة ٥٣٣ : ٦ : ١٣٧٤ / ٥٣٤ : ٩٤٦ / ٥٥١

١٣ : ١٩٣٥ : ١٣ : ١٩٣٦ : ٨٠٥٤٤

فصيص ١٣٤ : ١٩ : ١٤٨ : ٨

فقس ١٠٥٢ : ٨

الفلاسفة ٣١٤ : ١٧ : ١٠٠٥ / ٦ : ١٥٨٤

فهر ٨٦٦ : ٧ : ١٩٤٣ : ٢

فهم بن تيم اللات ٤٦٣ : ١٨٠٢ / ١٦٤ : ١ : ١٢٨٦

١٤ : ١٣٢٤ : ١٦ : ١٣٢٥ / ٢ : ١٣٢٧

(ق)

القارة ١٩١٩ : ١٤ : ١٧ : ١٩٢٠ / ٧

١٩٢١ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٦

القبط ١٦٤٩ : ١٤٠١٠٠٩ : ١٦٥٠ / ١١

قحطان ١٣٤ : ١٨ : ١٣٥ / ٢ : ١٦٧٢ / ١ : ١٦٩٦

قرط من بني كلاب ١٦١٤ : ٧

القروط ١٦١٤ : ٦

قريش ١٧٨ : ١ : ٢٧٧ / ٢ : ٢٩٦ / ١٥ : ٣٨٩

١٠٤٦ : ٨ : ٩٦٦ / ٢٧ : ٩٨٣ / ٣

١٢٠٢ / ٨ : ١٣١٥ / ٣ : ١٠ : ١٥٠٢

بنو مخزوم ١٤٨٩ : ١٤ :
 الخمسة ٤٤٦ : ٣ :
 المدنيون ١١١٧ : ٨ :
 أهل المدينة ٢٩٧ : ١٣ :
 مذبح ١٩٨٣ : ١٧ : ١٩٨٦ : ١٤ :
 مراح ٩٢٨ : ١١ :
 مراد ٩٢٥ : ١١ :
 بنو مروان ١٨١٨ : ١٢ :
 مرة ١٠٧٩ : ٢ : ١٦٤٣ : ١٢ :
 مرة بن عوف بن سعد ١٣١٢ : ١ : ١٨٨٨ : ٢ :
 المستمرة ٨٩٦ : ١٢٠ :
 مضر ١٣٤ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ :
 / ١٩ : ١٣٥ : ١ : ٢٩٦ / ٣ : ٣٠٢ / ٧ :
 ٣٥٧ : ٧ : ٤٣٦ : ١٢ : ١١ : ١٣ : ١٦٩٦ : ٣ :
 ١٤ : ٨ :
 المضريه = مضر .

بنو مضر ١١٥ : ١٥ : ١١٦ : ١٢ : ١١ :
 مدد بن عدنان ١٠٨٧ : ١٤ : ٧ : ٦ : ١١ : ١ : ٢ :
 / ١٠ : ١٦٦٩ : ٢ : ١٥٤٢ : ١٥ : ١١٥٠ :
 ٣ : ١٨٨٩ :
 المصريون ١٧٦٦ : ١١ :
 المغاربة ٨٦ : ١٩ : ٧٨٩ : ٤ :
 مقاصص ٢٠١ : ٣ : ١٧٢٨ : ١٨ : ١٧٢٩ : ١ :
 آل مالك ١٥٤ : ٨ :

مالك بن حير ١٠٨٧ : ٨ : ٧ :
 مالك بن حنظلة ١٨٠١ : ١١ : ٧ :
 مالك بن سعد بن زيد سنة ١٧٦٧ : ١٥ :
 مالك بن النضر ١٢٢٩ : ١٦ :
 المالكية ٩٨٦ : ٩ : ١٧٠٢ : ٥ :

كليب ٢٠١ : ١ : ٧٦٠ : ٦٥٠ : ١٧٦٢ / ١٢ : /
 ١٧٦٣ : ٥ :
 الكلمة ١٩٥٣ : ٩ : ٢٠١١ : ١٤ : ٩ :
 كتانة بن غزيرة ١٣٤٣ : ٩ : ١٧٠١ / ٥ : ١٩٠١ :
 ١١ : ٤ : ١٩٠٢ / ٩ : ١٩٤٧ / ٧ : ١٤٩٣ :
 ١٤ : ٥ : ١٤٩٤ / ١٨ : ١٩١٩ / ١٩ :
 كتانة تغلب ١٤٩٣ : ١٥ : ٦ :
 كتانة كلب ١٤٩٣ : ١٥ : ٦ :
 كتانة ٧٦ : ٨ : ٧٧٩ / ٢ : ٨٤٢ / ١٥ : ١٦٠٨ :
 ١٤ : ١٩٨٦ : ٥ :
 كهلان بن سبأ ١٧٥٤ : ١٠ :
 الكروفيون ١٧٤ : ٦ : ٢٠٣ : ١٥ : ٩ : ١٨٧٣ / ٣ :
 / ١٣ : ١٢٣٤ / ١١ : ١١٣٤ / ١٨ : ٩٨٥ :
 : ١٥٧٩ / ١٤ : ١٣٦٧ / ٨ : ١٢٧١ :
 : ١٧٣٦ / ٢ : ١٦٧٩ / ٥ : ١٥٨٠ / ١٦ :
 ٢ : ١٧٣٧ / ١٥ :

(ل)

اللببيون ٢٥٩ : ١٦ :
 لخم ١٩٥٩ : ٨ : ١٩٨٦ / ٩ : ٤ : ١٩٩٩ / ١٥ :
 ذر الكلاع ١٩٧ : ١ :
 لخب بن أحجن ١٤٨٨ : ١٧ : ١٤٨٩ / ١١ : ٦ : ١١ :
 ١٨ : ١٥ :

(م)

بنو ماء الساء ١٠٨٨ : ١٦ : ١٠٨٩ : ١ :
 مازن ١٧٥٨ : ٨ :
 المبيضة ١٥٠٥ : ١٢ :
 مجاشع ٢٠١ : ١ :
 المجوس ١٣٨٧ : ١٦ : ١٤٥٩ / ١١ : ١٤٦٠ / ١ :

بروند ۱۵۸۷: ۱۶

٧ - فهرس البلدان والاماكن*

(١)

أفامية ٣٦٠

الأنبار ١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦

الأندلس ١٢٢١

أنطاكية ٨٦ ، ٦٠٣ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٧٦

أنقرة ١٧٠١

أوال ١٢٠٣ ، ١٢٠٤

أيلة ٩١٧ ، ١٢٢٦

(ب)

بابل ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٦١٨

بالس ١٢٢٢ ، ١٢٢٤

بحر الروم ٨٠٠

البحرين ١١٧٠ ، ١٢٠٤ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧

بجاري ١٦٢٤

بد (صم) ١١١٤

بدر ١٨٩٠

بردي ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

بركة الحمفرى ٣٧٢

البرص ٣٨٣

البصرة ٧٦٣ ، ٧٨٥ ، ١١٥٣ ، ١٢٠٦ ، ١٥١٤

١٥٥٠ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٧

بعلبك ١٠٧٦

البعثة ١١٢٤ ، ١١٢٥

آلس ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

أباغ (عين) ١٨٨٨ ، ١٨٨٩

أبان ١١٦٠

الأبرقان ١١٦٦

أجا ١٠٧٧ ، ١٠٧٨

الأحساء ١٢٠٣

الأحص ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ١٦٤٤

أدمير ١٢٩١

أذربيجان ١٨٣١

الأراكة ٨٣٨

إدم الكلية ١٨٠١

أرمينية ١٨٣٠

أريحا ٢٧٨ ، ٢٧٩

أريك ١١٤٧

إساف (صم) ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٩٨٤

إسفرايين ٧٤١

أشي ٥١١ ، ٥١٢

إسطخر ١٧٩٣

أطرقا ٢٤٦

أعشاش ٥٣

الأعيار ١٢٥٨

(*) تكررت هذه المواضع التالية تكرارا آثرا مما يغفلها ، وهي (بغداد ، دمشق ، الشام ، العراق ،

المدينة ، مكة) .

(ج)

الجبل ٧١٧
 الجحفة ١٦٠٥
 الجفة ١٩١٦
 الجزيرة ١٣٠١ ، ١٥٥٤ ، ١٥٩٣
 الجفري ٣٧٢
 جلاجل ٧٢٩ ، ٧٣٠
 جلق ٦١٥ ، ٦١٦ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥
 الجلهتان ٣٣٩ ، ٨٠١
 الجليل ١٣٥٤
 الجواء ٦٠٧
 جوائ ١٧٢٩

(ح)

حارم ١٠٦٠٣ ، ١٠٤٩ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٣
 الحجاز ٧٥٥ ، ١١٣٥ ، ١٩٤٦
 الحبر ٩٢٩ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ٢٠١٨
 الحبر الأسود ٤٨٠
 الحجون ١٦٨٧
 حران ٤٦٤ ، ٤٦٥
 حرة راجل ٦٤٤ ، ١٠٧٩
 حرة بنى سليم ١٠٧٩
 حرة ليل ٨٧٠ ، ١٠٧٩
 حرة النار ١٠٧٩
 حرة واقم ١٠٧٩
 الحزم ١٢٩
 الحستان ٧٦٩
 حضر موت ١٢٥

يقة ١٧٨٠

البيع ١٣٧٤

البدية ٨٤

بلاد الأنباط ١٣٠٠

بلاد العرب ١٤٢

بلاد قيس ١٠٧٩

بلاد قيس ١٠٧٩

البلقاء ١٩٨٤

البورة ١٥٦٦

البيت التيق = البيت الحرام ٤٠ ، ٢٩٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٠

١٩٤١ ، ١٨٧٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٨٤ ، ٢٠٢٢

بيت المقدس ٦٩٢ ، ١١٩١ ، ١٢١٦

بيشة ١٣٥٤

(ت)

تباله ١١١٠ ، ١١١١

تبوك ١٩٠٤ ، ١٩٠٥

تشمب ٢٠١٤

تضارع ١٧٤٠

تكريت ١١١١ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٥

تهامة ١٨٥٥ ، ١١١١ ، ١٦٤٤ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٧٤١

(ث)

ثاج ١١٧٠

ثبرة ١٢٨٥

ثبير ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ١٧٩٧

الثدى ٣٨ ، ٣٩

الثوية ٣٨ ، ٣٩

ثيتل ١٧٢٩

دجلة ٢٦٤ ، ٤٨٩ ، ٧٨٦ ، ٧٨٥ ، ٧١٧ ، ١١٦٥ ،
 ١١٨٢ ، ١١٨٤ ، ١٢٥٩ ، ١٣٥١ ، ١٣٩٩ ،
 ١٤٠٠ ، ١٤٧٦ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٣١ ،
 ١٦٣٢ ، ١٦٩٧ ، ١٧٧٦ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ،
 ١٩٣٣

دجيل ١٩٣٣

الدخول ١٣٠٣ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩

درب جميل ١٦٩٩

درب القلة ١٣٧ ، ٦٢٦

درغان ٥٠١

دلوكة ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

الدهناء ١٥٦٦

دوسر ١٠٧٢ ، ١٠٧٣

دياف ١٣٠٠ ، ١٣٠١

(ذ)

ذات الجيش ١١١٨

ذات الفصال ١٢٥

ذات هرق ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٦٠٥

الذئاب ٤٢٧

ذو الجذاة ٩٣٥

ذو الحليفة ١٦٠٥

ذو سلمة ١١٢٩

ذو طلوح ١٩٠٢

ذو القيل ٥٣٧

(ر)

راكس ٤٠٦ ، ٤٠٧

رامة ٧٨

الرحبة ١٢١٦

الرحيل ١٩٢٩ ، ١٩٣٠

حضير ١١٠٣

الحليم ٩٢٩

حلب ٤٠٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٤١

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٤٦٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣

٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٩٥٧ ، ١١٦٥ ، ١٣٠٧

١٣١٦ ، ١٣٥٤ ، ١٦٩٤

الحلة ١١٧٩

حماة ٨٥ ، ٨٦ ، ٤٠٦ ، ١٢١٦

حصص ١٠٧٦ ، ١٢١٦ ، ١٥٩٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٩٤

الخنو ١٢٧

حوران ٥٥١ ، ١٠٧٩ ، ١١٩٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١

الحوض ٩١١

حومل ١٣٠٣ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩

الحيرة ١٠٨٨ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٧٨٢ ، ١٨٣٣ ، ١٨٨٨ ، ١٩٥٩

(خ)

خازر ٧٠٨

خراسان ١٢١ ، ١١٥٣ ، ١٥٠٤

الخط ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٧٣٩

خفان ٥٧٣ ، ١٤٢٧

خفية (مأسفة) ٩٠٥ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦

خناصره ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ١٢١٦

خوارزم ١٦٢٤

الخورتق ١٢٦٣ ، ١٨٠٤

(د)

دارساوور ١٢٣٩ ، ١٢٤٠

دار السلام (بغداد) ١٦٣٢

دار الكتب ببغداد ١٦٣١ ، ١٦٣٢

دارين ١٩١٢

السرو ١٠٧٩
 سفح مائل ٧٢٩
 سلح ١٣٤٢
 سلس ١١٨٣ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٧
 سلمية ٥٠١
 سمارة كلب ٤٠٠ ، ١١٩٨ ، ١١٩٧ ، ١٣٠٤
 سمرقند ١٨ ، ١٣٩١ ، ١٥٠٥ ، ١٧١٤
 سمسم ١٧٦٨ ، ١٧٦٧
 سمين ١٠٦٩
 سنجال ١٨٣٠ ، ١٨٣١
 السنط ١٦٢٢
 سنير ١٠٧٦ ، ١١٩٢
 سواع (سم) ١٩٨٣
 سوق العروس ببغداد ١٦٣١
 سوقية ١٣٨٣
 سيمون ١١٦٩

(ش)

شابة (جيل) ١٧٤٠
 الشبابة ٨٥٣
 شمام ١١٥٣
 شيت ١٦٤٤
 الشبي ٩٢٩
 شراف ١٣١٠
 الشري ١٣١٠
 شطال ١٩٩٥
 شطب (جيل) ٨٣٨
 الشعية ١٩١٦
 شمام ١٤٤٥

الردم ١٩٨٦ ، ١٩٩٧

الرس ٥٥٣

رضوى ٢٧٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٦٦ ، ١٤٥٧

الرقه ١٨٨٩

ركفة جبريل ٥٣

الركن ٩٢٩

الروج ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ١٠٥٩

الروم ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ١٠٦٩

١٢٠٤ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤

الري ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣

الريان ١١٩٤

ريمان ١٦٨٦ ، ١٦٨٧

(ز)

زود ٤٠٦ ، ٤٠٧

الزوداء (بغداد) ٤٤٩ ، ٨١٣ ، ١١١١ ، ١٥٥٣ ، ٤

١٥٥٤ ، ١٦٩٩

الزوداء (مدينة بالخيرة) ١٥٥٣

زمزم ٤٠ ، ٤٥٩ ، ٥٨٣ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣

زم ٨٥٣

(س)

سابور ١٣٨٣

سبأ ٢٠١٣

سبروت ٥٧٩

سفا ١٥٦٦

الس ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٧٨٣

السدير ١٢٠٣ ، ١٨٣٤

المرأة ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩

سر من رأى ١١٥٤ ، ١٥٥٠

سر قديس ١٥٥٧ ، ١٥٥٨

المراقان (البصرة والكوفة) ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٥٠٥

المرج ١٠٧٧

مرقة ١٢٨٦ ، ٩٥

المرزى ١٩٨٤ ، ١٩٨٣

عقلان ١٢١٦

عصيب ١٧٠١

العقية ١١٣٩

العقيق ٧٣٤ ، ١١٧٤ ، ١٦٠٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧

عكا ١٢١٦

عكاظ ٢٥٩ ، ١٨٠٠ ، ١٩٣٣

عمان ١٦٠٧ ، ١٠٢٣

المواصم ٤٨٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥

٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ١٢٠٧ ، ٨١ ، ١٢٠٣ ، ١٢٥٤

عين أنال ١١٨١

(غ)

الغريان ٩٥٧

غدير شم ٣٨٩

غزة ٩٨١ ، ٩٨٧

الغضى ١١٦٦

الغور ١١٥ ، ٧٦٥

غسان ٢٩٣

الغوير ١٧٧٩ ، ١٧٨٣

(ف)

فارس ١٧٢٨ ، ١٧٩٣

الفارسية ٧٤٦

الفرات ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٦٤٣ ، ٧١٧ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦

٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١١٦٥

١١٩٤ ، ١١٩٢ ، ١٢٠٤ ، ١٢٢٤ ، ١٥٣١

١٥٥٤ ، ١٦٣٧ ، ١٨٣٠ ، ١٩٧٠

فطيمة ١٢٧

ابنا شمام ٩٧٧

شيزور ١٢١٦

(ص)

صارخة ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

الصراة ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٧٨٦ ، ١١٦٥ ، ١١٨١ ، ١٢٨٥

الصفاء ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٤

صفين ٦٨١

صنماء ٧١٣ ، ١٢٨٦ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥

صهوة (جبل) ٨٣٣

صور ١٢١٦

الصين ١٧٤٢

(ض)

الضراع ٢٦٩ ، ٢٧٠

الضوايح ٤٠٧

(ط)

الطائف ٧٦٥ ، ١٩٤٢

طرابلس ١٢١٦

الطف ١٠٨٨

طهيان ٤٠

طوى ٦٩١ ، ٦٩٢

(ع)

عاقل ٧٢٩ ، ١١٤٦

عالج ١٠٧٩ ، ١٠٨٠

عالية الحجاز ١١٣٥

عانة ١١٥٣ ، ١١٥٢ ، ١٨٢٢

عباب ١٠٦٨

عيقر ٩١٧ ، ٩١٨

عدن ٤٤٧ ، ٨١٥

كفر طاب ١٢١٦ ، ١٦٩٣ ، ١٨٩٤ ، ١٦٩٥

الكهف ٩٢٢

الكوفة ٣٨ ، ٤٠٠ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ١١٥٣ ، ١٢٠٦ ، ١٥١٤

(ل)

اللات ١٩٨٣ ، ١٩٨٤

لبنان ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١١٥٣

لصاف ١٢٨٥ ، ١٢٨٦

اللقان ١٠٢ ، ٢٠٣

الكام ١٠٧٦

اللى ١٥٤٧ ، ١٦٠٩

(م)

مأرب ٢٥٣

ماسح ٥٠١

المصب ١٤٧٧

المها ٤٨١

المخاض ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦٠

المدان (صم) ١٩٦ ، ١٩٧

المدائن ١٣٩٨

مدينة السلام ٤٨٩

مران ١٩٨٦

المريد ١٩٣٧

مرو ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٩٣٧

المروت ١٣٤١

المروة ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٤

المسجد الجامع (مسجد عمرو) ١٥٥٠

المسجد الحرام ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٢٠١٣

المشارف ١٠٢ ، ٣٨٧

(ق)

القاسية ٧٤٦

قاصر ين ١٢١٦

قبر إسماعيل ٩٢٩

قبر الحارث الكنتى ٧٢٩

قبر على بن أبي طالب ٩٥٧

قبر حاجر ٩٢٩

القدس ٢٠١٣

قذاران ١٣١

قرطبة ١٢٢١

القرع ٥٧١

قرن ١٦٠٥

قرنا غزال ١١٩٢

القطيعة ١٦٩٧

القلامون (هر) ١٦٩٧

القتع ١٢٥٨

قويق ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٧٨٥ ، ٧٥٧

٩٥٧ ، ١١٦٥ ، ١١٨١

(ك)

كازره كيرمدان ١٥٠٥

كاظمة ١١٢٢

كبان ١٢٥٨

الكرخ ٤٩٧ ، ١١٨٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥

١٥٤٤ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩

كش ٥٤٥

الكعبة ٢٦٩ ، ٧٦٣ ، ٩٢٩ ، ١٣١٥ ، ١٩٤١

١٩٨٤ ، ١٩٨٢

كفر تمقاب ١٦٩٤

كفر توفى ١٦٩٤

نهر عيسى ٧٨٦
نيسابور ٧٤١
نيل مصر ٨٧٨ ، ٨٧٧ ، ٧٨٥

(هـ)

هيل (صنم) ١٩٨٤
هجر ٦٨

هراسيت ١٥٦٤ ، ١٥٦٦

هزيمة الملك ٥٨٣

الهند ٣٥٦ ، ١٣٩١ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٦٠٧

١٨٠٤

هيت ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٦٩٩

(و)

واسط ٧١٧

واقم ١١٠٣ ، ١١٠٤

وجرة ١٢٦ ، ٧٦٣

ودم (صنم) ١٩٨٣

الرقبتي ١٩٩

وقيط ٤٠٦

(ي)

يزرب ١٩٩١

يعوق (صنم) ١٩٨٣

يقوث (صنم) ١٩٨٣

يللم ١٦٠٥

الجماعة ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٥١١ ، ١٣٥٥

اليمين ٤٠٦ ، ٦٧ ، ٩٨٧ ، ٧٨٩ ، ١٠٣٤ ، ١٠٨٨

١٥٥٧ ، ١٤٨٧ ، ١٣٣٤ ، ١٢٨٥ ، ١١١١

١٧٢٩ ، ١٧١٤ ، ١٦٦٤ ، ١٦٠٥ ، ١٥٩٣

١٠١٤ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٠٠ ، ١٩٨٦ ، ١٧٩٢

مصر ١٥٣١ ، ١١٩١ ، ٩٨٧ ، ٧٩٧ ، ٧٨٥ ، ٨٦
٢٠١٤ ، ١٦٧٢ ، ١٦٣٧ ، ١٥٥٠

المصيصة ١٠٧٦

المطيرة ١٧٠٧

معان ٣٠٩ ، ١٧٢ ، ١٧٢

المررة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ١١٩٥

١٧٠٠ ، ١٦٠٦

المغرب (بلاد) ٨٦ ، ٢٠٠٥

مطلية ٦٠٤ ، ٦٠٣

ملهم ١٧٧٠

المنابر ١١٨٣

منيج ١٣٤٨

مئي ١٤٧٧

مواسل ١٠٧٨ ، ١٠٧٧

الموصل ١٢١٤

(ن)

نائل (صنم) ١٣١٥ ، ١٣١٦

نائلة ٢٠٤

نابلس ١٢١٦

النجاج (صحراء) ١٧٢٨ ، ١٧٢٩

نجد ١٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٩٠ ، ٥٥١ ، ٧٦٥ ، ٨٥٥

١٦٠٥ ، ١٣١٥ ، ١٣٠٠ ، ١٢١٦ ، ١٢٠٠

١٦٥٥ ، ١٦٥٤

نجران ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ١٣٣٤ ، ١٨٠٦ ، ١٨٤٦

النخيل ١٩٢٩

نسر (صنم) ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٥٣

نسف ١٥٠٥

النمانية ٧١٧

النقا ٧٣٠ ، ٧٢٩

نكاردي ١٥٠٦ ، ١٥٠٥

(أرض) (أرض) ١٠٦٤	(١)
(أرف) (الأرق) ١٦٢١	(أبد) (الآباد) ٩٧٦
(أرك) (أراك) ١٥٠٦	(أبر) (الإبر) ١٥٣
(أرن) (أرنت) ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٢	(أبق) (إباق) ١٩٧
(أرى) (الأرى) ٧١٥ ، ١٣٠٨	(أبل) (أبيل) ١٣٧١
(أزر) (أزر) ٢٠٠٢ ، ١٢٤٤	(أثر) (الأثر) ١٣٩
(أزم) (الأزم) ٩٦٥ ، ١١٩٩ ، ١٤٧٨	(أئل) (أئل) ١٦٦٢ ، ٤٧٤ ، ١٦٦٢
(أزى) (أزت) ٢٠٠٠	(أجل) (أجال) ١٨٢٢ ، ١٩٣٧ ، ١٥٧١ ، ٥١
(أسل) (أسيل) ١٠٤٠	(أجم) (أجمون) ١٢٩٣
(أسن) (أسان) ١٦٧٠ ، ٩٣٣	(أجن) (أجن) ٩١٩
(أسو) (أس) ٧٠٩ ، ١٠٣١	(أخو) (دم الأخوين) ١٥٢٧
(أشر) (أشر) ١٤٤ ، ١٤٤	(أدب) (آداب) ٧١٩ ، ١١٤٥ ، ٢٠٢٨
(أسو) (أساك) ١٠٣١	(أدو) (الإدلو) ١٨٧٨
(أصل) (الأصل) ١٣٠٥ ، ٥٣٠	(أذن) (أذين) ١٤٣١
(أضو) (أضاة) ١٧٢٥ ، ١٧٨٧ ، ١٨١٩	(أذى) (الأذى) ١٨٣١
١٩١١ ، ١٩١٨ ، ١٩٢٧	(أرب) (آراب) ٧١٥ ، ١٢٦٦
(أطط) (أط) ١٣٥٠	(أرب) (تأريب) ١٣٠٨
(أفك) (مأفوك) ١٩٠٥	(أرجن) (أرجوان) ٢٠٠ ، ١٣٨٥

(أنفل) إفال ١١٧٧ ، ١٩٢٧ أقول ٨٧٢	(أير) أيار ١١١٩
(أفن) الأفن ٩١٦	(أبيض) آض ٩٤٩ ، ١٣٨٨ إضن ١٨٥٢
(أكم) الإكام ١٤٤٢ الأكم ٦٩٧	(أيم) أيم ٧٢٥ ، ١٧٥٠ ، ١٨٤٣
(ألف) ألأف ١٤٠	(أين) أين ١٣٠ ، ٢٥٢ ، ١٥٣٠ ، ١٦٥٧
(ألك) ألكت ١٩٠٦ ألوك ١٩٠١ التالوك	(أي) آي ١٣٨
١٩٠٧	
(أكل) تكل ١٩٠٥	(ب)
(ألي) ألي ١٨١٤ آلي ١٩٠٣	(بتع) البتع ١٣٣٨
(أمم) أمم ١٤١٦	(بجد) بجد ٥٦٥
(أنس) الأنس ٧١١	(بدد) البدد ١١١٤ بداد ٧٩٧
(أنف) مناف ١٣١٩	(بدو) بدو ٧٩٧ بدو ٢٢٧٣
(أنق) الأنق ٦٧٣	(برجس) البرجيس ١٩٧
(أهل) ميهال ١٢٣٩	(برج) أبرج ٢٤٨ بوارج ٢٥٨
(أمن) الإمان ١٨٠	(برز) برز ٦٣١ ، ١٨٠٦ المير ١٠٥٧
(أوب) آب ٨٩٢ فابك ١١٧٩ تاوب ١١٨	(برس) البرس ١١٠٨
(أود) يتاود ٣٧٧ تاودها ٨٣٠	(برى) البرى ٤٨٩ البرى ١٠٨٢
(أوز) الأوار ٨١٤	(بزل) بازل ٢٧٢ بزل ٢٧٢
(أوس) الأوس ٨٥١ ، ١٧٩٢ ، ١٩١٠	(بسط) البسط ١٦٥٥
(أوف) آفة ١٠٢٠	(بسل) بسل ١١٠٦ إسال ١٨٣٤
(أول) آل ١٠٣ ، ٦٨٤ ، ٨٨٥ ، ١١٧١	(بشم) بشمنا ١٤٢٢
(أوم) أوامه ٤٩٠ ، ١٤٦٥	(بغم) بغم ٥١٧
	(بلج) التبليج ٥٤٣

(بھر) الأبهرا ٤٥٠ بهار ٦٣١ ، ١١٣٨	(ثقف) ثقاف ١٢٧٣
بَهَارَة ١٣١٩	(ثلث) الثالث ١١٨٨
(بهم) بهم ٢٧١	(ثمد) الثمد ١٠٠٢ ثمد ٨٩٦
(بوع) منباع ٧٤٣	(ثمر) ثمر ١٧٨٩
(بيت) بيتا ١٥٦٨	(ثمم) ثمامه ٤٧٤
(بين) يُستبان ٢٠٩	(ثنى) الثاني ١١٨٨
(ت)	(ج)
(تَام) تَوَام ٤٨٠	(جَاذَر) جَاذَر ٥٠ ، ١٢٨
(تبع) تَبَاع ٣٢٩	(جبر) جَبْرِيَة ٩٦٢
(ترك) التَّرْكَة ١٧٧٧	(جنأ) نَجَاشَات ١٠٦٢
(نفل) مِتْقَال ١٢٣٧	(جذب) الجندب ١١٣٣ الجنادب ١٤٦١
(تلا) توالى ١١٩٥	(جلو) بَسْتَجْدَى ١٢٣
(تنبل) تَنِبَال ١٨١٤	(جذل) أَجْذَال ١٢٤٩ ، ١٨١٧
(ث)	(جرر) جَرَّآك ٢١٤ الجريز ١٨٠٢ جَرُور
(ثأى) ثَأَى ٢٠٠٩	١٨٢٩
(ثبر) ثَبْرَة ١٧٩٧	(جرز) جُرَّاز ٥١١ ، ١٧٨٤ ، ١٩٧٨
(ثجر) ثَجِير ١٧٩١	(جرس) الجوارس ١٩٥٧ ، ١٩٩٠
(ثعلب) ثَعَالِب ١٧٢٣ ، ١٩٥٢	(جرع) أَجْرَاع ٧٥١
(ثغب) الثغب ٩٨٦٧ ، ١٨٦٨	(جزل) جَرِيَال ١٢٥٤
(ثغم) الثغام ١٤٩٢ ، ١٨٣٨	(جرن) الجِرَان ١٨٣
	(جزع) أَجْزَاع ٧٥١

(ح)

(حَب) حَبَاب ٩٥٦ ، ١٤٤٤ الحَبَاب ٥٠٦
 (حَبَر) حَبِير ١٧٧٧
 (حَبَس) الْحَبَس ٦٨٩
 (حَبَل) الْحَابِل ١٠٧٥
 (حَبَن) أُم حَبِين ١٧٦١
 (حَبَو) حَبَاهِم ٩٥٩
 (حَت) حَتَّ ١٠٣٣
 (حَتَن) حَتَّى ١٧٠٨
 (حَث) حَثَّن ٢٦٠
 (حَجَج) الْأَحْبَجَة ٥٥٦ الْحِجَاج ٦٨١
 (حَجَر) حَجَر ٢٤٩
 (حَبِل) أَحْبَال ١٢٤٤ الْحَبَال ٥٦ ، ١٠٥٢
 حَبِل ١١٦ الْحَبُول ٥٦
 (حَدَس) حَدَس ١٩٦٨
 (حَلَم) الْحَلَم ١٨٥٢
 (حَلَو) مَحْلَى ١٤٤١ يَحْلِي ٢٦٠
 (حَرَب) حَرَابَة ٥٩٤ الْحَرَبَاء ١١٣٣ ،
 ١٤٥٩ ، ١٥٣٢ ، ١٧٦٠ ، ١٩٦١
 ذَات حَرَاب ١٩١٤ مَحْرَب ١١٥٩

(جَسَد) جَسَاد ٣٠٣

(جَمْع) جَمَاع ٧٤٦ ، ١٩٢٣
 (جَفَر) جَفِير ١٧٧٨ مُجَفَّر ٣٤٠
 (جَلَل) الْأَجَلَّة ٧٠٩ جَلال ٦٠ ، ١٠٥٤
 (جَمَل) جَامِل ١٠٨٠
 (جَمَم) نَجَم ٦٢٢ جُم ٩٦٢
 (جَمَن) الْجَمَان ٢١٥
 (جَنْب) جَنَاب ٧٣١
 (جَنَح) جَنَح ٢٦١ جُنُوح ٢٦١
 (جَهَم) تَجَهَّم ٥٦٠ جَهَام ٦١٥ ، ١٤٧٥
 (جَوَب) مَجْتَاب ١٤٤٦
 (جَوَد) أَجَاد ٢٨٥ الْجَوَاد ٧٧٩
 (جَوَز) الْإِجَازَة ٥٨١ جَوَزَة ٥٤٢
 (جَوَّع) الْمَجْوَّع ١٤٩٧
 (جَوَل) التَّجَاوَل ٣٠٣ الْجَال ١١٧٩
 (جَوَم) جَام ١٤٤٤
 (جَوَن) جَوْنَا ٢٠٠
 (جَيَّأ) لَمْ تَجَأ ٢٠١٥
 (جَيِّد) جَيِّد ١١٠٠
 (جَبِير) جَبِير ١٨٤٧
 (جَيْش) جَائِشَة ١٣١٦

(حرد) الجراد ٩٨٤	(حير) حيرى دهر ١٨٢٠
(حرر) جرار ٦٤٣ حرور ١٣١٢	(حي) مَحَواة ١٦٣٣
(حرش) محترش ٧٥١	(خ)
(حرف) الحرف ١٦٦٠	(خبب) خبّ ٢٦٦٥
(حرن) الجران ٢٢١	(خبت) خبّت ١٠٣١
(حسر) حسرى ١٤٩٥	(خبط) خبّط ٦٣٧
(حسس) حسيس ٧٣١	(ختل) اختتال ١١١
(حمل) حمل ١٩٣١	(خلد) الأخلدى ١٥٤١
(حنش) حنّش ١٢٤٩	(خلدع) أخذع ١٥٤٢
(حصد) أحصد ١٩١٨ الحصداء ١٨٨١	(خلدى) خلدت ١٦٢٥
(حضر) الحضّر ١٦١	(خذرف) الخذراف ١٣١٨
(حطب) الحواطب ١٦١٥	(خرت) خرت ٤٩٤
(حفظ) حفاظ ١١٧٠	(خرس) خرّسنا ٧٢٩
(حقب) الحقيب ٢٥٧	(خرص) خرّصان ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ١٠٧٣ ،
(حقق) حقّاق ٧٦٦	١٧٦١ ، ١٧٧٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٩ ،
(جلس) أحلامي ٧٤٢ جلس ١٧٧٠	١٩٥٤ مخارص ١٨١٩
(حلل) محلال ١٢١١	(خرط) الخرط ١٦٤١
(حمت) حمت ١٣٨٩	(خرم) اخترامه ٥٠٠ خرم ١١٦١
(حمم) حمّاء ١٤٢٢ حميم ٤٧	(خزم) الخزامى ١٢٢٢ ، ١٤٨٥
(حندس) حنادس ٥٠٠ حندس ٧٤٢ ، ٨٥٣	(خشب) خشيب ١٩٨٥
(حوب) حوبة ١٩٣٤	(خصر) الخصر ١٢٠

(د)

(دأى) ابن دأبة ٧٧٧ ، ١٢٨٢ ، ١٣٨٣ ،

١٨٠٣

(دبو) الدبا ١٧١٦ الدبابة ١٨٣٠

(دجل) دجال ١٨٢٣

(دجن) الدجن ٢٨٥

(دخل) الدخال ١٠٧

(ددى) الدد ٨٢٨

(درد) الأرد ٣٦٢

(درس) اللؤس ٦٨٩

(درع) اللرعاء ١٧٥٢ المدارع ٥٧

(درم) درمت ١٧٥١ اللرم ١٩٩٦

(درى) المكارى ٥٧ ، ٧٨٤

(دعو) دعاة ١٠٩٠

(دفر) أم دفر ١٨٤٠

(دفع) دقاع ٧٤٥ ، ١٩٧٧

(دفن) دفان ١٩٧

(دفع) إدقاع ٧٥٦

(دكدك) الدكادك ١٤٤٢

(دلج) دلجة ٢٦١

(دلص) دلاص ١٥٥ ، ١٨٤٣

(خضد) خضد ٦٥٧

(خضم) تخضم ١٧٥٥

(خطب) خطباء ١٣٣٨

(خطر) خطر ٧٧٧ ، ١٥٤٦

(خفت) مخافيت ١٥٦٢

(خفر) الخفر ١٢٩

(خفف) خفاف ١٢٧٦

(خمس) الخمس ١٣٥١ خميس ١٠٦٥

الخوامس ١٩٥٤

(خمط) خمط ١٦١٨

(خمع) الخامعات ٨١٩ الخوامع ٥٧٥

(خلب) خلاب ١٨٧٤

(خلاج) الخلاج ١٧٤٣

(خلس) خالس ١٩٥٣ الخلس ٧١١

(خلف) أخلاف ١٤٥٥

(خلق) خلوق ٦٩٩

(خلل) خلل ١٦٧٧

(خوص) خوص ١٥٧٨

(خيط) ميخيط ١٥١٣

(خيف) الخيفاء ١٧٨٥

(خيل) مخايل ١٦٧٥ المخيلة ١٧٠٧

(ذيل) ذائل ١٠٦٧ ذال ١٩١٨ أذالها ١٩٢٧	(ذلك) دلكت ١٩٠٨
ذبال ١٢٣١ يذيل ٦٣٩	(دعم) الدعم ٩٥٢
(ر)	(دهن) دهمان ١٩٢
٣	(دوس) المداوس ١٩٥٧
(رأل) الرئال ٤٥	(دوق) أديف ٢٠٣
(رأم) الرثم ١٢٣	(دوو) الدو ٢٦٥ ، ١٥٢٩
(ربا) ربيثة ٦٩٣	(ذ)
(ريب) الرباب ١١٥٢	(ذأى) ذأى ٢٠١٠
(ريت) تربيت ١٥٥٧	(ذبح) الذبيح ٢٧٦
(ربح) الربيع ٢٧٣	(ذبل) ذابل ٦١٢ ، ١٢٣٠ ذبال ٢٩
(ربع) الربع ١٣٥١	(ذفر) ذفارى ٧٤٣ ذفراها ١٩٣٩
(ربو) أربيت ٧٥٤	(ذكو) المذاكى ٦٧٤ ، ٨١٦
(رثم) الرثم ١٠٦٩	(ذمر) الذمر ١٩٦٤
(رجس) الرواجس ١٩٥٥	(ذمل) ذميل ٨٧١
(رجع) رجاع ١٩٨٠ الرجع ١٣٥٧	(دم) يذم ٦٢
(رجف) الترجاف ١٢٧٣ الرجاف ٢٦٩	(ذنب) الذنوب ١٨٨٢ ، ١٩١٣
(رجم) الرجام ١٤٢٨	(ذنن) ذن ١٣٤٠
(رجب) الأرحبيات ٨٤٢	(ذهب) الإذهب ٦٨٣
(رحل) رواحل ٧٣١	(ذوب) ذواب ١٧٧
(رخخ) رخ ٢٠٢٨	(ذود) الأفواد ٥٩٤
(ردع) الرقع ١٣٦٢ المردع ١٥٣٠	(ذيم) ذام ٣٩٣ ذام ١٠٣١
(ردف) ردافى ١٨٨٧	

(رذن) الرذّن ٩٠٩ الرذنيّات ١٥٦	(رقم) الرقم ٩٦٠ ، ١٧٤٩
(ردى) يردى ١٤٨٨ يردين ٣٣٧	(ركم) ركامه ٥١١
(رزم) أرزمت ٤٦٦ ، ٤٩١ رازم ١١٨٧	(رسم) الرّم ٩٩٧ الرّام ٤٨٩ ، ١٤٣١
الميرزم ٣٤٣ ، ١٧٦٨ الميرزمان ٤٦٦	(رند) رند ١٠٠٨
(رسل) رسل ٦٣٧ المراسيل ١٠٨٢	(رنق) رنق ٦٨١ رنق ١٠٧ يرتق ١٤٨٢
(رسن) الأرسان ١١٠٢	(رنن) أرننت ٨٩١
(رشش) مرشة ٨٩٨	(رنو) رنو ١٣٤٥
(رصع) الرّصع ١٣٥٩	(رهم) رهم ١٥٦٦
(رضب) رُضابه ٧٢٠	(رهم) برهامة ٤٧٨ مريم ١٧٥٢
(رضح) يرّضح ١٧٣٢	(روح) أراح ١١٠٠ أريح ١٢٣١ الروح
(رعب) التّرعيب ١٨٩١	١٣٥٤ رُوح ٢٦٥
(رعث) الرّعات ١٨٥٢	(رود) راده ١٨٢٢
(رعف) الرّعاف ١٢٧٢	(روق) أرواق ٩٦٢ رُواق ٧٦٢ رُوق ٣٣ ،
(رعل) الرّعال ٥١ ، ١٠٥٦ ، ١١٩٥ ، ١٦٦٧	٩٦٢ رُوق ١١٩٣
(رعن) الرّعان ٢٢٢ ، ٦٢٧	(رول) رُواله ٤٩ ، ٤٩٣ ، ١٠٦١
(رعى) رُعيان ١٢٣١	(ربيع) تريبع ٨٨٩
(رعى) تراعى ١٤٩٥	(ز)
(رفت) رفت ٩٦٥ ، ١٠٣٤	(زاد) مزخود ١٠٩٦
(رفل) روافل ١٠٦٧	(زبر) زبور ١١٨٥
(ركتر) ركتر ١٥١٧	(زبرق) الزبرقان ٤٥٢ ، ١٥٢٢
(ركن) ركانة ١٩٨١	(زبر) الزبير ١٧٩٨
(رقل) رقل ١٨١٩	

(سبب) سبب ١١٣٥ ، ١٨٧٥	(زجاج) الزجاج ١٠٧٣
(سبغ) السابغة ١٠٧ السوابغ ١٤٥٠	(زحف) زحاف ١١٦١ ، ١٣٠٣
(سبي) السبايا ١٧٥٢ السوابي ١٩١٤	(زرد) الزرّاد ١٨٣٠
(سجر) سجير ١٤٦٥	(زرق) أزيرق ١٨٣ الزرق ١٠٢٣
(سجل) إسجال ١٢٥٢ سجال ١١٩٠ سَجَل	(زعزع) زعزاع ١٩٨١
٦٤ السَجَل ١٨٨٤	(زغف) زَغف ١٣٨٨ ، ١٧٢٥ ، ٢٠٠٢
(سحت) سُحت ١٠٣٤	(زف) زف ١٥٢٩ زيفاف ٣٨٠
(سخط) السَّخط ١٦٥٠	(زمع) إزماع ٧٤١ ، ١٣٦٩ الزّماع ٥٧٠
(سحق) السَّحق ٦٨٥	الزّمع ٨٣١
(سحل) سحيل ١٥٤٢ المساحل ١٠٦٨	(زمل) زمال ١٠٤٧ زُميل ١٧٧٢ ، ١٩٣٥
(سخم) سُخم ٢٦٥ السَّخم ١٠٥٦	(زند) زند ١٠٠٦
(سخب) السَّخاب ١٥٠٢	(زود) المزاد ٧٧٦
(سخل) السَّخال ٥٠ السَّخل ١٧٧٠	(زور) ازورارا ٦٥٢
(سخم) سخائم ١٤٧٩	(س)
(سدر) سَدروت ١٦٣ السَّدروت ١٦٣ السَّدروت ١٠٠٣	(سأت) مسآت ١٥١٩
(سدف) الإسداف ١٢٩٩	(سأل) نسأل ١٨٢١
(سلك) سدكن ١٥٢٤ سَلِك ١٧١٦	(سأم) السَّام ١٤٥٧
(سلق) السَّلَق ٥٧٦	(صهت) صيتا ٥٨٩ صبت ١٥٩٦
(سرب) السَّروب ١٣٩١	(سيج) سيج ١٥٧٦
(سرح) السراحين ١٧١٢ سرحان ٧٦٠	(سير) سابري ١٣٨٨ ، ١٩٢٦ السَّيرة
السريع ٢٦١	١٨١٦ سيرة ١٩٧٧

(سلال) سليل ٩٩٢	(سرود) السُرْد ١٥٤ ، ١٠٢٣
(سلم) سلامة ١٨٨٧	(سرور) مِراراً ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٨١٢ سُرارة
(سلهب) سَلْهَبَة ٣٤١	١٧١٤ السُرارة ١٨٧٦ يَسْتِير ٢٠٩
(سمر) الأَسمر ١٠٢٧ سَمارا ٦٣٧ السمر	(سرق) السَّرَق ٢١٥ ، ٦٨٤ سَرَق ٧٦٤
١١١٢ ، ١١٤	(سري) أَسرى ٧٣٨ سُرَى ١١٨
(سمع) سامع ١٤٤ السَّمْع ١٣٣٤ سَمِع ١٣٥٥	(سعد) أَسْعَدَن ٩٨٣
سَمِع ٦٩٣	(سعر) السُّعْر ١٦٠
(سمك) السَمَكان ١٧٦٨	(سعل) سَعَال ١١٦٧
(سمل) أَسْمال ١٢٢٥	(سنب) سَنَب ٧٥٣ ، ١٨٦٩ سَنَبان ١٨٦٩
(سمم) السَمام ١٤٢٩ ، ١٤٥١ ، ١٤٥١	(سفت) مَسْفُوت ١٥٩٤
السم ٩٥٦	(سفح) السَّفُوح ٢٧٥
(سهر) السَمهرية ١٥٣	(سفر) إِسْفار ٧٤٢ ، ١٥٢٣ سَفائِر ١١٧١
(سنج) سَنِيحا ٢٥٨	(سفت) إِسْفَط ١٦١٨
(سند) السَّنَاد ٥٨١	(سفغ) السَّفْع ١٣٥٨ سَفْع ١٤٥٨
(سنن) سَنَن ١٩١٣ سَنَن ١٣٥٥ ، ١٤٩٥	(سفف) أَسَف ١٢٧٥
(سهل) سَهِيل ٤٠٥ ، ١٩٣٤	(سفى) السَّافِيا ١٧٥٢
(سهم) سَهْم ٤٩٩ سَوَاهِم ٤٠٤٧	(سقب) سَقَب ١٣٥٦
(سور) الأَساور ١٥٧١ سَوْر ٩٥٧ سَوْر	(سقط) السَّقَط ١٠٩٥ ، ١٦٠٨ ، ١٦٣٩
١٢٤٤ مَساورَة ١١١	(سكت) سَكَيْت ٤٦٠
(سوط) سَاط ١٨٣٨	(ساط) سَطَط ١٦٤٧
(سوف) اسْتَفاها ١٩٥٩ سَوَف ١٤٨٥ سَاف	(سلع) أَسْلَع ١٥٢٢ سَلَع ١٣٤٢

١٢٣٧ المَسُوف ١٨٤٢ نَسُوف ٧٣٩	(شرب) الشريب ١٨٨٢
يُسَاف ١٩١٠ يَسُوف ٨٥٥ ، ١١٠٧	(شرح) شرح ١٩٤٤
المُسَيِّف ١٢٦٤ المَشَاف ١٢٦٤	(شرر) أم الشرار ١٧٨٤
(سوق) السُوق ٦٧٧	(شرط) الأشرط ١٥٢٤
(سوك) يَسُوك ١٩٠٧	(شرع) الشرع ١٣٣٩
(سوم) سَوام ١٢٣١	(شرف) شارف ١٣٨٧ شوارف ١١٧٧
(سيب) سَساب ٣٤٠	(شطب) شُطَب ١٥٦
(سير) سَارَتَكَ ٧٧٣	(شطن) شطونها ٨٨٩
(سيف) سَيف ١٢٦٩ سيفه ١٤٦٨	(شعنع) شعناع ٧٤٧
(سيل) سَيل ١٠٤٢ ، ١١٩٩	(شعف) الأشعاف ١٣٠٥
(ش)	(شفف) استشف ١٢٢٤
(شَاب) الشُوب ١٨٨١	(شقق) شِقاق ٢٣٦ شَقاء ١٩٠٦
(شَام) مَشم ١٥٨٩	(شكر) شَكِر ١٣٣٨ شكير ١٤٧١ ، ١٧٩٤
(شَاو) شَاو ٨١٧	(شكك) شَكَّها ١٨٢٥
(شِم) شِم ٨٤	(شكل) شِكال ٩٢
(شجج) الشجاج ١٧٢٣	(شكم) شَكَثم ٤٩ ، ٣٤٥٠ الشِكم ٩٦٥
(شجع) شُجعة ٨٣١	(شمس) شامس ١٩٦١ شوامس ٤٠٨
(شخت) شَخَت ١٠٣٥	(شمل) مشمل ١٣٠ مشعلة ١٠٥٨
(شدقم) شَدَقِمَات ٣٦٧	(شمل) الشِملَة ١٦٦٦
(شذن) الشاذن ٦٧٨	(شنف) شنف ٧٥٨ الشنف ١٢٢٦ الشنوف
(شنو) شَنّا ١٢٤٢	١٤٨٣ يَشَنَف ١٢٢٦

(شنن) شنان ١٨٢ شنه ٢٠٠٥ شنين ٢٠٠٥	(صرف) الإصراف ١٢٨١
(شهم) الشيهم ١٤٦٥	(صرم) صوارم ١٤٨
(شوح) أشاخ ١٣٣٧	(صرى) صراهن ١٠٦٤
(شور) شائر ١٩٩١	(صعد) الصعاد ٥٩٦
(شوس) الشوس ١٧٥٤ مشاوس ١٩٧٢	(صعلك) مصعكة ١٩٠١
(شوف) مشوف ١٣٨٣	(صفح) الصفح ٨٨٣ صفوح ٢٧٤
(شول) شول ٢٧٢	(صفن) تصافن ١٤٣٢
(شوى) يشوى ١٤٣٤	(صلت) صليت ١٧٩١ فانصليت ٧٤٢
(شيب) شيبان ١٩٤٦	(صليت) صليت ١٥٩٦ مصاليت ١٥٥٥
(شيج) أشحن ٢٦٢ شبحان ٢٦٢	(صلل) أصلال ١٢٥٧ صل أصلال ١٨٢٩
(شيع) شاعى ٧٤٢	(الصل) أصلال ١٨٢٩ الصلال ١٢٧٢ صل ٨٧٥
(شيم) أشيم ١٢٥٩ مشايها ٦٤١	(صلي) صلاه ١٧١٨
(صر)	(صنع) أصنع ١٥٤٩
(صئى) صئى ٢٠٠٩	(صمك) الصنكوك ١٩٠٦
(صبح) صبح ٢٥٠	(صمم) الصمصام ٩٢٧ صئى صمام ١٤١٣
(صبر) الصبير ١٧٨٩	(صهل) الصاهلات ١٧٢
(صنم) الصنم ٩٧٩	(صوب) صاب ١٤٧٥ ، ١٦٤٢
(صحت) صحاف ١٣١٦	(صور) صوارا ٦٣٢
(صلح) يصلح ٧٤٩	(صوع) بالصاع ٧٥٥ فانصاعى ٧٤٢
(صلق) الأصادق ٨٠٦	(صوك) يصوك ١٩٠٨
(صرد) الصردان ١٣٧٤	(صيب) الصاب ٧١٥

(ط)	(ض)
(طبا) طبالك ١٨٦٠	(ضبع) بضبي ٧٦١
(طرب) مطراب ١٢٣٩	(ضبن) ضبنى ٩٣٦
(طرح) طروح ٢٤١	(ضحضح) ضحضاح ١٩٣٧
(طرد) الطراد ٣٠٣	(ضرب) أضرابه ٧٢١ الضريب ٥٧٥
(طرف) طراف ١٣٠٧	١٣٠٨ ضريبه ١٩٩٠
(طنم) طنام ٤٠٩	(ضرح) الضراح ٢٦٩ الضريح ٢٦٩
(طنو) طاغوث ١٥٨٢	(ضرم) الضرما ٧٤٠
(طلع) الطلح ١٢١٣ طليح ٢٣٧ يطلع	(ضعف) مضاعفة ١٩١٧
١٩٤٠	(ضغب) الضغب ١٨٦٩
(طلل) أطلَّ ٢٨٥ طَلَّ ١١٠٠	(ضغم) الضيغمية ١٥١٦
(طمر) طيرة ١٠٦١	(ضمر) اضطلان ١٨٧ مضطلعن ١٨٧
(طيف) طيفك ٩٣٨	(ضفو) ضفت ١٩٥٢
(ظ)	(ضد) الضداد ٩٩٦
(ظار) ظئر ١٧٨٤	(ضمير) ضمير ١٣٠ الضمر ١٠٩٣
(ظلع) طالع ٥٤٧ ظَلَع ١٣٤٩ ظَلَع ١٤٩٥	(ضنن) الضنة ٢٠٠٤
(ع)	(ضوع) ضاع ١٦٢٦ المتضوع ١٥٤٦
(عبل) المعابل ٥٤٩ ، ١٨٦٠ ، ١٩١٩	(ضوي) يضوي ١٤٨٣
(عتر) يعتر ٩٦٩	(ضيف) تضيفك ٧٧٥
(عثم) أم عثمان ١٩٨٢	(ضيل) الضيال ١٢١٣

(عَضْب) عَضْب ١٠٤ عَضْبَا ٩٦٢	(عَشْنُون) عَشْنُون ١٩٣١
(عَطَر) مَطَار ١٢٣٧	(عَجَس) العَجَس ٤٥٠
(عَطَش) المَطِش ١٨٨٤	(عَجْم) عَجْم ٢٧١
(عَطَل) عَاطِل ٧٣٥ عَاطِلَة ١٢٥ مَطَال	(عَدَد) العِدَّة ٨١٩ ، ١٥٤٨
٧١٣٦	(عِلَو) العِلَاة ١٨٥٩
(عَطُو) تَعَطُو ١٦١٨	(عَرَب) عَرَبِيَّة ١٥٤٣
(عَقَب) عَقَبَان ٤٧٣	(عَرْد) العَرَادَة ١٩٦٢ المَرْد ٣٢٥
(عَكَر) العَكَر ١٤٠	(عَرَر) العَرَار ١٥٦١
(عَلَب) المَعْلُوب ١٨٨٨	(عَرَس) مَعْرَس ١٦٣١
(عَلِج) عَلَاجَان ١٨٧٦	(عَرَم) عَارَم ١٤٧٦ عَرَامَة ٥٠٧ ، ١٠٦٥
(عَلَس) بِالْعَلَس ٧١٢	عَرَام ٦١٣
(عَلَظ) العِلَاط ١٤٢٢	(عَرَمَس) عَرَامَس ٤٠٣
(عَلَق) العَلَق ٨١٨	(عَرَمَض) العَرَمَض ١٨٢٨
(عِلَل) تَعَالَلَت ٧٩٦ التَعَلَّة ١٦٦٥ العِلَالَت	(عَرَن) عَرَان ١٩٣ العَرِينَة ١٤٣٩
٤٩١	(عَزَف) العَوَازِف ١٦٣٢
(عِلْم) العِلْم ١٧٦٥	(عَزُو) تَعْتَزِي ١٩٤٤ لَعَزَتْهُمُو ٣٥٤
(عَلَن) العِلَان ١٨٩	(عَسَل) عَاسِل ١٩٣١ عَسَال ١٢٣٠ ، ١٨١٩
(عَمَل) العَوَامِل ٥٥٢ ، ١٠٧٣ ، ١٢٤٩	عَوَامِل ١٧٤١ ، ١٨١٩
(عَنَج) عَنَاج ١٧٣٤	(عَشَر) العُشْر ١٢١
(عَنَق) إِعْنَاق ٧٦٧ العَنَق ٦٨٥	(عَشُو) يَعْشُو ١٤٨٣
(عَنَم) عَنَمِيَّة ١١٩٩	(عَصَم) العِصَام ٥٩٧

(غرس) أغراس ١٧٢٧	(عتن) عَتَان ١٨٧١ المِئْتَة ٢٠٠٦
(غرض) غِرْضَت ٦٥٥ غِرْضَة ١٠٦١	(عهد) العِهَاد ٥٧١ ، ٩٩٢
(غرف) الغَرَاف ١٣١٤	(عوج) آل أعوج ١٥٤١ - أعوجى ٧٥
(غرق) غرقى ١٧٧٧	الأعوجيات ٨٨٤٢
(غطط) الغَطَاط ٣٣٨ غَطِيط ٦٢٩	(عود) عَوْد ١١٨٧ ، ١٨١٢
(غطو) تَغْطُو ١٣٢٤	(عوز) مِعْوَز ٤١٨ ، ١٥١٣ مَعَاوِز ١٩٠٣
(غفر) الغَفَر ١١١٨ مغفِرم ٩٥٩ المِغْفَر	(عون) العَوَان ٢٠٧
١٧٩٤ ، ١٩٥٢	(عيب) عَابِه ٧١٥
(غلفق) الغَلْفَق ٤٩٦ ، ١٨٢٦	(عيس) أَعِيس ٤٩٤
(غمر) الغَمَر ١٦٥ الغَمَر ١٦٥	(عيل) أَعِيل ١٩٣٦
(غمض) غَمَض ٢٣٩ الغَمِض ٦٦١	(عيم) اعْتَام ٤٨٠
(غنى) مَغْنَاك ٩٣٠	(عين) مَعِين ١٨١
(غور) التَغَاوِر ١٤٥٠ تَغْوِير ١٥٢٤	(عيهل) عِيَهْل ١٨٧٥
(غول) غَال ١٦٨ مَغْتَال ١٢١٢	(غ)
(غيل) الغِيل ٧٠٤ ، ١٧٧٢ ، ١٩٣٢	(غبر) غُبَرَات ١٩٤٧
(ف)	(غبق) الغَبِيق ٢٥٣
(فأى) فَأَى ٢٠١١	(غدف) غُدَاف ١٢٨٤
(فتنخ) فُتْنَخ ١٢٨٥	(غدد) مَغْدَدَة ١٠٦٧
(فقى) فَتَاء ١٦٧	(غرب) يَغْرَابِه ٧٢٣ غُرُوب ٩٨٩
(فجح) فَجِح ٢٧٢	(غرث) غَرَثَان ١٤٨٦
(فحص) أَفَاحِص ٦٣٣	(غرر) الغَرَاو ٨١٥ ، ١٥٠٩ غَرَارَا ٦٣٣

(فِدْع) الفُدْع ١٣٥٤ ، ١٨٦٢	(فَيَأ) مُيَيْتَة ١٣١٦
(فِرْش) الفَرَّاش ١٤٣٦ فَرِيش ١٤٣٥	(فَبِج) فَبِج ٢٦٧
(فِرْصَد) الفِرْصَاد ٧٤٣	(فَبِف) الأَفْبَاف ١٣١٥
(فِرْع) أفرعت ٦٤٢	(فَبِل) فَاثِل ١٠٨٥
(فِرْغ) الفِرْغ ١٧٩٦	(ق)
(فِرْقَد) فِرْقَد ٣٧٢	(قَب) الأَقْب ١٥٤١
(فِرَى) نَفِرَى ١٣٣٥ فِرَى ١٣٢٨ قِرَى	(قَبِل) قَبَال ١١٠ مُقَابِل ١٤٤
١٥١٣	(قَنَد) القَنَادَة ١٦٤١ القَنُود ١٦٤١
(قَصَم) قَصِم ٢١١	(قَنَر) قَنِير ١٧٢٠
(قَضَض) القَضِيز ١٨٣٠	(قَتَل) أَقْتَال ١٢٤٧
(قَطَر) القَطَر ١٣٦١	(قَم) القَتَام ١٤٦٣ بَقْتَام ٤٩٨
(قَمُو) أَقْمُون ٢١٩	(قَدَم) القَدَم ١٩٩٨
(قَفَع) القَفْعَاء ١٧٥٢ ، ١٨٣٣	(قَذَف) قَذَاف ١٢٩٣ قَلَف ١٦٠٢
(قَكَل) قَكَاك ١٣٩٩	(قَرَب) قِرَابَه ٧٢٣ القِرَاب ١٤٥٨
(قَلَى) قَلِينَا ٣٠٧	(قَرَج) قَوَارِجَا ٦٤٠
(قَنَق) القَنِيق ١٧٩٧	(قَرَر) قَرَارَه ١٢٨٧ قَوَارِير ١٥١١
(قَنُو) القَنَاء ١٧٧٨	(قَرَس) القَوَارِس ١٩٩٠
(قَهَر) قَهَر ١٨٠٤	(قَرَضَب) القِرَضَاب ١٩٦٥
(قَهَه) القَهَاهَة ٥٣٣	(قَرَطَب) القَرَطَبِي ١٨٨٧
(قَوْف) الأَقْوَات ١٢٩٧	(قَرَع) القَرَعَى ١٨٦٠
(قَوْق) أَقْوَاتِه ٥٤٩	(قَسَب) القَسَب ١٩٥ قَسَب ١٧٣٢

(قسم) قسمآت ١٠٤٢ قسمآت ١٩٩٥	(قنو) أفنى ١٦٤٧
قسمة ٧٠٧ القسمة ١٢٣٧. مقسم ١٢٣٧	(قود) مستقيد ٨٠٦ تقويد ١١٠٢ القود
(قشم) القشم ٣٤٦	١٠٩٣
(قصب) القصبيآت ٨٣٧	(قور) قار ١٥٢٩
(قصد) المقصد ٣٨٥	(قول) قال ٧٥
(قصر) قصرا ١٢٤٦	(قوى) الإقواء ١٢٨١ يقوى ١١٤٦
(قضض) قضآء ١٧٧٢ ، ١٨٧٤ ، ١٩٩٩	(قيس) يقايس ١٩٥٦
(قضم) نقضم ١٧٥٥	(قيل) قائله ٨٢٤ قيل ١٤٢٤ مقيل ١٠٤١
(قضى) قضآء ١٧٥٠	(قين) القيان ١٧٢ قيون ١٣٨١
(قطع) قطع ١٣٤١	(ك)
(قطر) نقطور ١٦٣٧	(كبت) مكبوت ١٥٦٧
(قعب) القعب ١٧١٥	(كبرت) كبريت ١٥٩٣
(قفز) المقفز ٤٢٢	(كند) أكناد ٩٦٠
(قلب) قلب ١٢٣٢	(كنم) الكنم ١٧٢٢
(قلت) مقاليت ١٥٧٨	(كحص) الكحص ١٧١٤ ، ١٧٨٤ ،
(قلس) قالس ١٩٥٤	١٨٣٣
(قلص) القلاص ٢٥	(كرب) كرب ١٧٣٤
(قلم) قلام ١٠٠٨ ، ١٣١٨	(كرز) كرز ١٧٩٠
(قمس) قاس ١٩٥٢	(كرز) كرز ٤٢٣
(قنب) مقانب ٥١	(كرع) أكرع ١٥٣٤ كراع ١٩٨٨
(قنس) قونس ١٣٦٢	
(قنن) القنن ٩٤٠	

(كرى) يكرى ١٥٥٣	(لظط) لَطَطَ ١٦١٥
(كسل) مكسال ١٨٢٧	(لعس) اللَّعَس ٦٩٢
(كعب) الكعاب ١٥٠٢	(لغب) اللغب ٦٨٦٩ اللغوب ٦٣٢
(كفف) كَفَّاف ١٢٦٤	(لنم) لُغَام ١١٠٨
(كفو) الإكفاء ١٢٨١	(لفق) لِفَاق ٧٦٤
(كلاً) كَالِي ١٣٩٢	(لقع) اللقاح ٢٣٧ لقوح ٢٤٩
(كنس) الكُنُس ٧٠٦	(لئج) لَاج ١٧٣٤
(كتن) اكتنان ١٧٥	(لم) لَمَامه ٤٩٩ اللمام ١٤٣٥ يلَم ١٠٤٦
(كههم) كَهَامه ٤٨٧	(لهج) اللهج ١٢٩٣
(كون) الكيان ١٩٧	(لهزم) لهاذم ٢٤٨١ اللهزم ٨٦٣ ١٢٧٢
(ل)	(لهم) لهامه ٤٨٥ أم اللهم ٩٩٣
(لأم) اللام ١٤٠ لامهم ٧٠٩ لأمة	(لوح) أَلَا ح ٢٣٧ لُوح ٢٥١ مَلِيح ٢٣٧
١٤٤٦	(لوى) أَلَوى ٧٦٨
(لأى) لأى ٢٠١٠	(لين) أَلَيَان ١٩٥
(لبب) لبة ١٣٤٤	(لم)
(لبن) لبان ٢٥٤	(ماق) مَاق ١٩٢٩
(لم) اللثام ١٤٥٨	(مائى) مَائى ٢٠١٠
(لج) اللج ١٦٠	(منت) أَمَت ١٠٢٨
(لجن) اللجان ١٨٤ اللجين ١٣١٨	(منح) المواتع ١٩١٣
(لدم) اللدم ٩٦٧	(مبيع) المَبَاج ١٧٤١
(لدن) لَدَنها ٧٢٣	(مبيع) المبيع ١٣٦٠
(لسن) اللسن ١٨٥ اللسن ٩٣٥	(محض) المحض ٢٥٤

(موز) مزار ٨١٦ بموز ١٩٠٣	(مئذ) المئذ ٧٥٥
(موم) مى ٥٨ المومى ٧٧٥	(مدن) المدن ١٩٦
(ميث) ميث ٦٩٦	(مذى) الماذى ١٧٤١ ماذية ١٩٣١
(مير) المير ١٣١٦	١٩٩٠
(ميس) لم تمس ٦٩٢ ميس ١٢٧٩	(مرت) مرت ١٤٣٢ أماريت ١٥٧٠
(ن)	(مرخ) المرخ ١٥٢٣
(نأد) النأد ٩٩٣	(مرس) المرس ٦٩٩
(نأى) نأى ١٢٢٨	(مرع) إمرع ٧٤٥ أمرع ١٥١٥
(نبج) نبوحا ٢٦٤	(مون) المران ١٧٢٣
(نبع) النبع ١٨٦٦	(مرو) مرو ١٣٥٥
(نثر) نثرة ٨٩٨ ، ١٨٨١	(مرى) مرية ١٣٣٣
(نثل) نثلت ١٧١٥ ، ١٨١٦	(مزن) أم آمازن ١٥١٥
(نجد) نجد ١٩٢٢	(مسح) مسيح ٢٥٣ المسائح ١٩١٢
(نجلد) نواجد ١٤١٨ ، ١٤٧٨	(مسع) المسع ١٣٦٥
(نجر) ناچر ٦٦٦ ، ١٩٤٦	(مصع) المصاع ١٩٩٠
(نجس) ناچس ١٩٦٥	(مضى) إمضائى ٧٤١
(نجيح) نجيح ٦٠ ، ٦٤٠	(مطر) الماطر ١١٥
(نجو) الناجية ١٢١ ناجيات ١٤٠١ النواجى	(مطط) تمط ١٦٤٠
١٧٣٢	(مطو) تمطو ١٦٢٥ ، ١٨٠٢ مطا ١٥١٠
(نخط) النخط ١٦٢٦	(معن) معين ٩٢١
(نخل) منخلية ٢٨٢٥	(مكر) المكر ١٤٧
	(مهن) ماهنة ١٦١٥

(نطع) النطيجا ٢٥٧	(نلمس) النلمس ٧٠٧
(نطس) نطس ٢١٧ نطس ٧٠٩	(نلف) نليف ١١٠٨
(نطف) نطف ١٢٩٠	(نزع) النزوع ١٧٩٨
(نطر) نطر ١٦٥٣	(نزو) النازيات ١٥٣٤ ينتزى ٤١٧
(نعب) النواعب ١٣٧٠	(نسخ) النساخ ٢٧٩
(نعي) نعي ١٤١٣	(نسر) نسر ١٩٦ ، ٣٧٢
(نعب) النعب ١٨٦٩ نعب ١٣٥١	(نس) النسائس ١٩٦٢
(نفر) النفر ٤٢٢	(نسع) أنسع ١٥٢٩ أنساعى ٧٤٢ نسع
(نعش) نعش ٣٧٥	١٣٥٠
(نفي) النفيان ١٤٤٤	(نسل) نسال ٤٧
(نقد) النقد ٥٧٨ ، ٧٩٧ ، ٩٨٨	(نشط) النشط ١٦٣٣
ابن أنقد ١٩١٩	(نشح) النشح ١٣٥٦
(نقر) نواقر ١٧٨٩	(نشق) أنشق ٨٥٩
(نقش) مناقبش ١٤٩١	(نصح) النصع ١٣٦١
(نقع) بأنقاع ٧٥٣	(نصل) المناصل ٥٧
(نقل) تناقل ٥٤٠	(نضب) النضب ١١٣٥
(نكب) النكب ٥٢١	(نضج) نضج ٢٦٥ نضجه ١٤٥٥
(نكت) نكت ١٥٧٥	نضج ١٣٦٢
(نكر) نكر ١٤٦١ نواكر ١٥١١	(نضو) نضاه ١٠٣ نضا ١٠٣ نضو ٢٣٧ ،
(نكه) نكهة ١٥٠٢	١١٦٩ نضت ٨٨٠ نضتها ١٩٤٧ نضوت
(نم) نم ١٩١٨	١٣٤٧ النضى ١٩١٥

(غم) غمى ١٩٥ تنمى ١٣٣٨	(هزم) هزيم ٢٥٩
(نور) أنور ١١١٠	(هضم) الأضام ١٣٠٥
(نوش) تنوش ٦٣١	(هطل) تهطال ١٨٢٩
(نوط) يناط ٧٥٨ ينوط ١٣٥٧	(هفو) هفت ٧٣١ هواى ١٢٧٥
(نيف) نيف ١٢٨٧	(هلك) الهالكى ١٨٣٠ ، ١٨٥٩
(ه)	(همل) أهل ١٢٢٨
(هيد) الهيد ١٣١١	(همع) هُمع ١٥١٧
(هيرز) الهيرزى ١٣٢٤ الهيرزيات ٩١٦	(همم) مَمَام ١٤١٣
(هيو) هيوات ١٣٦٠	(هنأ) الهناء ١٦٦٩ ليهنك ١٠٩
(هجر) مهجر ١١٢٥ هجارا ٦٢٩	(هندس) هندسة ١٣٩٩
(هجرس) الهجرس ١٩٥٢ الهجرس ١٩٤٤	(هنم) هينمة ١٧٦١
(هجل) هجل ٤٩١	(هوج) هاج ١٧٨٥
(هجن) هُجن ٢٧١	(هول) هاله ١٢١٠
(هذب) الهيدب ١١٢٥	(هوم) هوم ١٥٠٦ هاه ٤٩١
(هذر) هذير ٢٧٢	(هيب) هُيب ١٨١٩
(هذل) هذل ١١٨٣	(هيد) هيد ٣١٢ هاد ٣١٢
(هدع) هدع ١٣٥٦	(هيف) هيف ١٢٩١
(هذن) الهدان ٢١٧ ، ٣٦٥	(هيق) هيق ١١٣١
(هدى) الهادى ١٥٣٠ الهدى ١٣٢٢	(هيل) الهيل ١٧٧٣
هواى ١٨٢ ، ٩٩٧ هوايها ٣٠٣	(و)
(هومت) هراميت ١٥٩٤	(وى) وى ٢٠٠٨

